شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

فيض الجاري بشرح صحيح البخاري

المؤلف

إسماعيل بن محمد بن عبدالهادي العجلوني

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الظاهرية.

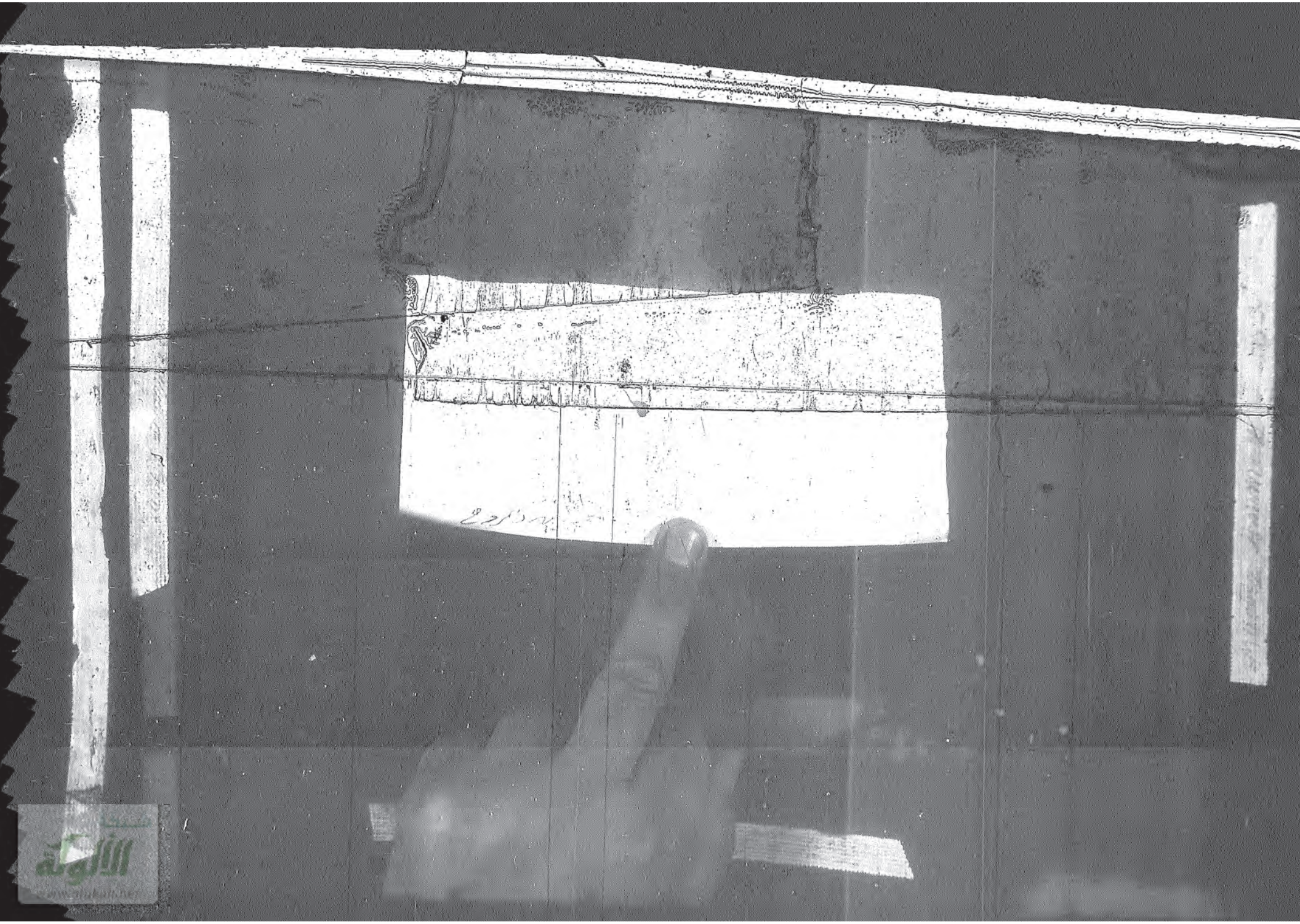

هذا الجزء الخامس من الفيض الجاري
شرح صحيح الامام البخاري عليه رحمة
الملك الباري تاليف
العلامة الشيخ
اسمعيل
العجلوني
الجراحي

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الجهاد

كذا للنسفي وقدم ابن شبويه كتاب الجهاد على البسملة وسقط للجميع للباقين واقتصر واعلى باب فضل الجهاد الا التاليسي فانه قال كتاب فضل الجهاد ولم يقل باب ثم قال بعد ابواب كثيرة كتاب الجهاد باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام قاله في فتح الباري ووقع في نسخة العسقلاني كتاب الجهاد والسير بسم الله الرحمن الرحيم يسر سقط لابي ذر لفظ باب وجه قوله وقتل رفع بالابتدا انتهى قدم النسفي البسملة وسقط كتاب والترجمة لابي ذر كما ذا الفرع واصله باب فضل الجهاد والسير سقط لابي ذر لفظ باب وجه قوله فضل رفع بالابتدا انتهى والاولى جعل خبر المحذوف ولا يقال الاولى اسقاط ذا السير ثانيا لان الاول مذكور لبيان اصل السير والجهاد والثاني مذكور لبيان فضلهما فافهم وهذا الكتاب كما قال العيني وابن الملقن مذكور هنا في جميع نسخ البخاري وشروحه الا ابن بطال فانه ذكره عقب الحج والصوم قبل البيوع وذكرها بدل كتاب الاحكام والجهاد بكسر الجيم ذا الاصل مصدر جاهدت العدو مجاهدة وجهادا قال شيخ الاسلام ومنتبعه واصله جهاد كقتال فحذف بحذف الياء انتهى واقول ظاهر كلام ابن بري كالفيومي وشروحها انه اصل لكن في شرح التوضيح للشيخ خالد ما يوافق ما قال الشيخ الاسلام حيث قال واصل الفعال هنا الفيعال وقد قالوا ضارب ضيرابا وقاتل قيتالا انتهى قال شيخ الاسلام والجهاد مشتق من الجهد بفتح الجيم وكلاهما قالوا مقاربة وهو التعب والمشقة وبضمها وهو الطاقة انتهى وقال في الفتح الجهاد بكسر الجيم اصله لغة المشقة يقال جهدت جهادا بلغت المشقة وشرعا بذل المجهود في قتال الكفار ويطلق ايضا على مجاهدة النفس والشيطان والفساق فاما مجاهدة النفس فعلى دفع ما يأتي من الشهوات وما يزينه من الشهوات واما مجاهدة الكفار فيقع باليد والمال واللسان والقلب واما مجاهدة الفساق فباليد ثم اللسان ثم القلب وقد روى النسائي من حديث سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة ابن الفاكه بالفاء وكسر الكاف بعدها قاف في اثنا حديث طويل قال فيقول اي الشيطان يخاطب الانسان يجاهد في جهد النفس

انتهى

تعلم امور الدين ثم على العمل بها ثم على تعليمها واما مجاهدة الشيطان فعلى

انتهى والسير عطف على الجهاد من عطف العام على الخاص وهو بكسر السين المهملة وفتح المثناة التحتية جمع سيرة وهي الطريقة وغلبت في السنة الفقها على المغازي وقال في الفتح واطلقت على ابواب الجهاد لانها متلقاة من احوال النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته انتهى وقال ابن حجر المكي في التحفة والمقصود من ذكرها الاصالة للجهاد وانه جزم الزركشي بان وجوبه وجوب الوسايل لا المقاصد اذ المقصود منه الهداية ومن ثم لو امكنت باقامة الدليل كانت اولى منه وقوله اذ المقصود الهداية لا يرد عليه انهم لو بذلوا الجزية لزم قبولها لان هذا خاص بمن تقبل منه عند ان هدايتهم لا سيما على العموم بمجرد اقامة الدليل نادرة جدا بل محالة عادة فلم ينظروا اليها فكان الجهاد مقصودا لا وسيلة كما صرح ظاهر كلامهم وترجموا بها لاشتمالها على الجهاد وما يتعلق به المتلقى تفصيل احكامه من سيرته عليه السلام وغزواته والاصل في الجهاد قبل الاجماع ايات كقوله تعالى كتب عليكم القتال وقوله قاتلوا المشركين كافة وقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم واحاديث كقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الشيخان وغيرهما امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله تنبيه في الترجمة حذف واو الاصل باب بيان احكام الجهاد والسير وذلك لان الجهاد في عهده عليه الصلاة والسلام كما قال ابن حجر المكي في التحفة كان في الاسلام ممنوعا منه لان الذي امر به عليه السلام قبل الهجرة هو التبليغ والانذار والصبر على اذى الكفار وتالفهم قال تعالى لكم دينكم ولي دين ثم بعد الهجرة اذن الله للمسلمين بالقتال لمن ابتدأهم به بعد ان نهي عنه في نيف وسبعين اية بقوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا اول اية نزلت في الاذن بقتال الكفار كما صح عن الزهري وقال تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ثم اباح تعالى الابتدا به في غير الاشهر الحرم بقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين في رواية الاصيلي وكريمة الاربعين جميعا وعند ابي ذر الى قوله وعدا عليه حقا ثم قال الى قوله والحافظين لحدود الله وبشر المؤمنين ثم في السنة الثانية بعد الفتح امر به على الاطلاق بقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وقوله وقاتلوا المشركين كافة وهذه اية السيف وقيل التي قبلها اي انفروا خفافا وثقالا واما بعده عليه الصلاة والسلام فلكفار حالان احدهما ان يكونوا ببلاد هم فالجهاد ح يكون فرض كفاية اجماعا ويحصل اما بتعيين الثغور وهي محال الخوف التي تلي بلادهم بمكافئين لهم لو قصدوها مع احكام الحصون والخنادق وتقليد ذلك للامرا الموثقين المشهورين بالشجاعة والنصح للمسلمين واما باقامة بدخل الامام او نايبه بشرط دارهم بالجيوش لقتالهم وظاهر انه ان امكن بعثها في جميع نواحي بلاد هم وجب واقله مرة في كل سنة فاذا فعله من فيهم كفاية سقط الحرج عن الباقين ثانيهما ان يدخلوا بلدة لنا فيلزم اهلها الدفع بالممكن فان امكن تاهب لقتال وجب الممكن حتى على فقير وولد ومدين وعبد بلا اذن وفي ذلك تفصيل وبسط في كتب الفروع والسير باب فضل الجهاد والسير سقط لابي ذر لفظ باب فيكون فضل مرفوع وتقدم توجيهه اول الكتاب وقول الله تعالى وكان الله ذو عز وجل لقول تعالى الايتان اللتان ذكرهما البخاري في اوا مرسورة براة وهما قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الايتين الى قوله وبشر المؤمنين قال في الفتح كذا للنسفي وابن شبويه وساق في رواية الاصيلي وكريمة الاربعين جميعا وعند ابي ذر الى قوله وعدا عليه حقا ثم قال الى قوله والحافظين لحدود الله وبشر المؤمنين لا يخفى ما في الاية الاولى من الاستعارة على ما هل

بحر قول ورفعه

اول

بقية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] الله ايام بالجنة على بذل [illegible] وموالهم في سبيل [illegible]
[illegible] وعن الحسن انصار هود [illegible] ولا هو رد فيها
[illegible] من المؤمنين [illegible] وموالهم في الجهاد في سبيل الله ليشتروا الجنة وهذا على
[illegible] الله تعالى اراد [illegible] ويقتلون
[illegible] الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فله حمد
[illegible] عن محمد بن [illegible] بايعت الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفسا قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك
ما شئت قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه
نفسكم وموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال لكم الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت
الاية وزادوا في نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم الغزالي وهو يقرأ وما قال كلام من قال كلام
الله قال بيع والله ربح لا خيار فيه ولا استقالة فخرج الى القوم واستشهد واقتل الخفاجي من الكشاف
[illegible] في الجهاد حسن [illegible] بالغ من هذه الاية لانه ابرزه في صورة عقد عاوض به العزة
وشبه ما له عنهم [illegible] واذ سمعت واحظ على قلبك بشرى بجعل المعقود عليه كونهم مقتولين فقط بل
اذا كانوا قاتلين ايضا اعلاء لكلمته ونصرة دينه وجعله مسجلا في الكتب السماوية قبل به من شكه وجعل
وعدا واجبا واوفى من وعد نفسه فقد من نقد غيره واشار الى ما فيه من الربح والفوز العظيم
وهو استعارة تمثيلية صور به اد المؤمنين وبذلهم انفسهم واثابة الله لهم على ذلك الجنة بالبيع
والشراء الى قوله تعالى من الذين التائبون الى قوله تعالى وهو المعركة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
الجنة تحت ظلال السيوف ثم اشار بقوله وذلك الفوز العظيم الى قوله الا عشا بالجنة بدل بانهم الجنة
ذكره البغوي بين تعالى في سبيل الله اي لاعلاء كلمة الله تعالى لا لغرض دنيوي من مال او افتخار او اشتهار
فيقتلون ويقتلون بيانا الاول للفاعل والثاني للمفعول اكثر القراء وقرأ حمزة والكسائي بالعكس ولما قال
ان الله اشترى شيئا على التعجيب وجملة يقاتلون استيناف لبيان ما لاجله اشترى وقيل انها في معنى الامر
وفي الاية دليل على ان فعل البعض قد يسند الى الكل وعد عليه مصدر مؤكد لوعد مقدر مدلول عليه
بما تقدم حقا نصب وعدا ابتداء بالحق اللازم على الانسان في التوراة والانجيل والقرآن ايمان
هذا الوعد الذي وعد المجاهدين في سبيله وعد ثابت مذكور في هذه الكتب الثلاث التي هي اعظم كتب الله
ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اعظم وفاء بما عاهد عليه من الله فانه لا يخلف الميعاد قال البيضاوي
هو مستعار في الاصل للتعزيز والتوكيد حقا فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به قال البيضاوي فافرحوا
بصفقة البيع بانه اوجب لكم عظائم المطالب كما قال تعالى وذلك هو الفوز العظيم فان الفتح والمراد بالبيعة
في الاية ما وقع في ليلة العقبة من الانصار واعم من ذلك وقد ورد ما يدل على الاحتمال الاول عند احمد
عن جابر وعند الحاكم في الاكليل عن كعب بن مالك وفي مرسل محمد بن كعب قال عبد الله بن رواحة يا رسول
الله اشترط لربك ما شئت وقريبا التائبون رفع على المدح اي هم التائبون وقيل رفع بدلا من
[illegible] المؤمنين المذكورين وجوز ان يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره التائبون

من

من اهل الجنة او لهم الجنة وان لم يجاهدوا لقوله وكلا وعد الله الحسنى او خبره ما بعده اي الناس التائبون عن الكفر
على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال وقرأ ابن مسعود وابي رضي الله عنهما التائبين بالياء وما بعده الى قوله والحافظين
بالياء نصبا على المدح او جرا صفة للمؤمنين العابدون اي الذين عبدوا الله مخلصين له [illegible]
اي لنهاياه او لما يأتيهم في السراء والضراء السائحون اي الصائمون لقوله عليه الصلاة والسلام سياحة امتي الصوم
شبه بها لابعادهم عن الشهوات او لانه رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا الملك والملكوت
او السائحون للجهاد او لطلب العلم الراكعون [illegible] اي في الصلاة [illegible] اي بالايمان والطاعة
[illegible] اي التركيز والمعاصي والعالمون فيه للدلالة على انه بما عطف عليه في علم خصلة واحدة
كانه قال الجامعون بين الوصفين وفي قوله والناهون [illegible] اي فيما بينه وعينه من الخبائث والشر
للتنبيه على انه قبله متصل الفضائل وهذا مجملها وقيل للايذان بان التعداد قد تم بالسابع من حيث ان
السبعة هو العدد التام والثامن ابتداء تعداد اخر معطوف عليه ولذلك تسمى واو الثمانية وبشر المؤمنين
يعني به هؤلاء الموصوفين بهذه الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبيه على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك
وان المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف المبشر به للتعظيم كانه قيل وبشرهم بما يجل عن احاطة الاوهام
وتعبير الكلام انتهى والاكثرون دالة على فضل الجهاد فالمطابقة للترجمة ظاهرة ويدل على فضله ايضا
احاديث كثيرة صحيحة سيأتي بعضها واخذ منها ابن ابي عصرون ان الجهاد افضل الاعمال بعد الايمان
واختاره الاذرعي واول الاكثرون الاحاديث الدالة لذلك بحملها على خصوص السائل او المخاطب او الزمن
كذا في التحفة [illegible] وفي بعض الاصول وقال ابن [illegible] رضي الله عنهما وصله ابن ابي حاتم عن نافع تفسير
قوله تعالى تلك حدود الله الحدود [illegible] مبتدأ وخبر قال في الفتح وغيره وكانه تفسير بالاعم لان
من اطاع الله وقف عند امتثال اوامره واجتناب نهيه والا تجاوز حدود الله تعالى اكامه الترصيص
وبالسند قال حدثنا بالجمع لغير ابي ذر الحسن بفتح الحاء والسين المهملتين ابن الصباح بفتح الصاد المهملة
وتشديد الموحدة وسقطت اللام من الصباح من اكثر الاصول البزار بفتح الموحدة وتشديد الزاي فالفراء
قال حدثنا الربيع بن نافع بكسر الموحدة خفاف اي التيمي البزار ايضا الكوفي نزيل بغداد قال حدثنا مالك
ابن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو الكوفي قال سمعت الوليد بن العيزار بفتح العين
المهملة وسكون المثناة التحتية فزاي فالف فراء ابن حريث مصغرا العبدي الكوفي ذكر اي الوليد عن
ابي عمرو بفتح العين اي سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين المعجمة نسبة الى شيبان وهو سعد بن اياس
انه قال قال عبد الله [illegible] رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله قلت
يا رسول الله اي العمل افضل اي بيان لسؤاله قال اي رسول الله الصلاة على ميقاتها اي على معنى في لان الوقت
ظرف لها قلت ثم اي بتنوين اي مشددة قال بر الوالدين بكسر الموحدة لا يجوز غيره لانه اسم معرب غير مضاف وتعقبه
الزركشي فقال لكنه مضاف تقديرا والمضاف اليه محذوف لوقوعه في الاستفهام والتقدير ثم اي العمل افضل وهذا
اذا وصلته بما بعده فان وقفت عليه فبالاسكان وتقدم الكلام عليه مبسوطا مع بقية الحديث في مواقيت الصلاة
قال اي رسول الله ثم بكسر الموحدة وتشديد الميم اي اكرام الوالدين بالتثنية قلت ثم اي قال الجهاد
في سبيل الله اي بالنفس والمال وفي هذه المطابقة وقال الكرماني فان قلت تقدم في كتاب الايمان ان رسول الله سئل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الاسلام خير فقال [illegible] فقال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت احاديث
رسول الله [illegible] بتشديد التا
المضمومة [illegible] اي من هذا النوع او اعم [illegible] من هذا النوع اعم [illegible] ذلك الوقت [illegible]
من كلام ابن مسعود رضي الله عنه ومراده لو طلبت منكم الزيادة في الجواب قال القسطلاني فيتامل
فيه شيء ولعل المراد لو طلبت منه الزيادة في الجواب لكثرة السؤال لزادني في الجواب عنه تنبيه قال في الفتح
اغرب الداودي فقال في شرح هذا الحديث ان ابر في الصلاة في سيفانها كان الجهاد مقدما على بر الوالدين وان
اخرها كان البر مقدما على الجهاد ولا اعرف له في ذلك مستندا فالذي يظهر ان تقديم الصلاة على الجهاد والبر كونها
لازمة للمكلف في كل احيانه وتقديم البر على الجهاد لتوقفه على اذن الابوين وقال الطبري انما خص صلى الله عليه
وسلم هذه الثلاثة بالذكر لانها عون على ما سواها من الطاعات فان من ضيع الصلاة المفروضة حتى يخرج وقتها
من غير عذر مع خفة مؤنتها وعظيم فضلها فهو لما سواها اضيع ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما
اقل برا ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عدوانهم الذي كان الجهاد غيرهم من الفساق اترك فظهر ان الثلاثة تجتمع
في انه مخالف عليها كان لما غيرها اخلف ومن ضيعها كان لما سواها اضيع انتهى وبالسند قال [illegible]
[illegible] اي المديني قال [illegible] كما مر هو القطان قال [illegible] اي الثوري قال
[illegible] اي ابن المنكدر [illegible] اي ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وهو الامام المشهور
في التفسير [illegible] بالخرز اي ابن كيسان اليماني [illegible] رضي الله عنهما قال [illegible]
[illegible] اي في يوم فتح مكة سنة ثمان [illegible] اي واجبة من مكة الى المدينة [illegible] اي فتح مكة
قال الزركشي يريد من لم يكن هاجر قبل فتح مكة بدليل الحديث الاخر يقيم المهاجر ثلاثا بعد قضاء الحج وقال
الكرماني فان قلت ثبت في الحديث لا تنقطع الهجرة ما تولتك الكفار قلت المراد لا هجرة من مكة مستمرة
الى المدينة واما الهجرة من المواضع التي لا يتاتى فيها امر الدين فهي واجبة انتهى قال الخطابي كانت الهجرة على
معنيين احدهما انهم اذا اسلموا واقاموا بين قومهم او ذراريهم امروا بالهجرة الى دار الاسلام ليسلم لهم دينهم ويزول
الاذى عنهم والاخر الهجرة من مكة الى المدينة لان اهل الدين بالمدينة كانوا قليلين ضعيفين وكان الواجب على من اسلم
ان يهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون معه يستعين بهم ان حدثت حادثة فلما فتحت مكة استغنى عن ذلك اذ كان
معظم الخوف من اهلها فامر المسلمون ان يقيموا في اوطانهم ويكونوا على نية الجهاد مستعدين لان يستنفروا اذا استنفروا
تنبيه قسم العلماء الهجرة الى خمسة اقسام الاول الهجرة الى ارض الحبشة الثاني من مكة الى المدينة الثالث هجرة
القبائل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع هجرة من اسلم من اهل مكة الخامس هجرة ما نهى الله عنه وزاد العيني
قال شارحه الهجرة الثانية الى الحبشة الثانية هجرة من كان مقيما بدار الكفر وكان يقدر على حفظ دينه الثالثة
الهجرة الى ارض الشام في اخر الزمان التي هي قريبة [illegible] استدراك على ما يفهم مما سبق ولكن الجهاد في الكفار
والنية في الخير يحصلان بها الفضائل التي في الهجرة ففيه حث عليهما وان النية الصالحة يثاب عليها قال الطيبي كلمة لكن
تقتضي مخالفة ما بعدها لما قبلها اي للمفارقة عن الاوطان المسماة بالهجرة المطلقة انقطعت لكن المفارقة بسبب
الجهاد باقية مدى الدهر وكذا المفارقة بسبب نية خالصة لله كطلب العلم والفرار بدينه ونحو ذلك وقال النووي
تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بالفتح لكن حصلوا بالجهاد والنية الصالحة واذا طلبكم الامام للخروج الى الجهاد فاخرجوا
ويحتمل

ويحتمل العموم اي اذا استنفرتم الى الجهاد والى طلب العلم ونحوه المشار اليه بقوله وزاد ابا الوليد وكابي ذر عن الحموي والمستملي
فاذا [illegible] بتا الاستفعال [illegible] فانفروا بوصل النون وكسرها وتجوز ضمها لغة وفيه دليل على ان الجهاد ليس فرض
عين بل فرض كفاية ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولكن جهاد ونية فانه يدل على فضل الجهاد وتقدم في كتاب الحج
في باب لا يحل القتال بمكة وبالسند قال حدثنا مسدد اي ابن مسرهد قال [illegible] اي ابن عبد الله الطحان قال
[illegible] بفتح الحاء المهملة [illegible] بفتح العين المهملة وسكون الميم الاسدي القصاب [illegible]
[illegible] اي الصديقة [illegible] بضم النون وفي
بعض النسخ بفتحها ويروى بيرى بمثناة من تحتية مفتوحة ومضمومة وهي التي في الدرع واصله بمعنى ظن او تعتقد
[illegible] اي ينصب الجهاد وافضل مفعول ترى والنسائي من رواية جرير عن حبيب فاني لا ارى الجهاد افضل
من الجهاد [illegible] اي رسول الله لكن بسكون النون وضم الكاف وفي اكثر الاصول بتشديدها وفي بعض النسخ
بتشديدها ونسبها القسطلاني لغير ابي ذر والكاف مكسورة فيهما على ان الجماعة الاناث المخاطبات ونسبها القسطلاني
كابي ذر وروي بالاوجه الثلاثة في الحج [illegible] قال الكرماني فان قلت القياس ان يكون الحج مطلقا
للرجال والنساء افضل من الجهاد لانه من اركان الاسلام وفرض عين قلت الجهاد قد يتعين ولا ذفيه نفعا متعديا
او المراد بعد حجة الاسلام وقال امام الحرمين فرض الكفاية عندي افضل من فرض العين انتهى واعترضه البرماوي
فقال لم يقولوا الامام ولا يلزم منه ان يكون افضل كما حررت ذلك في شرح العينية الاصولية انتهى تنبيه قال مبرور
مرفوع مرفوع على جميع الروايات ولا يخفى توجيهه لمن تامل واما افضل فهو منصوب اسم لكن على تشديد نونها مع
كسر الكاف ومرفوع على ضمها ولا يخفى توجيهها على العارف بالنظر والحديث سبق في اوائل كتاب الحج في باب فضل
الحج المبرور وبالسند قال [illegible] بن منصور سقط ابن منصور لابي ذر كذا في القسطلاني وقال في الفتح
حدثنا اسحق كذا للاكثر غير منسوب وللاصيلي وابن عساكر حدثنا اسحق بن منصور واما ابو علي الجياني فقال لم اره
منسوبا لاحد وهو اما ابن راهويه او ابن منصور قال [illegible] بفتح العين وتشديد الفا اي ابن سليم الصفار
قال [illegible] بتشديد الميم الاولى اي ابن يحيى العوذي قال [illegible] بضم الجيم وتخفيف الحا
المهملة الاباني الازدي قال [illegible] بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين هو عثمان بن عاصم الاسدي [illegible]
ذكوان بفتح الذال المعجمة وهو الزيات [illegible] اي حدث ابا حصين [illegible] قال جاء رجل
قال في الفتح لم اقف على اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الرجل لرسول الله [illegible] بضم الدال وفتح
اللام المشددة على [illegible] بكسر الدال المهملة اي يساوي الجهاد ويعادله قال اي رسول الله لا اجده يعني
لا اعرف العمل الذي يعادل الجهاد في الثواب لعدم وجوده قال اي رسول الله هل تستطيع اذا خرج الجاهد
ان تدخل مسجدك فتقوم [illegible] بفتح الفوقية الاولى وسكون الفا وبضم الفوقية الثانية وتصوم [illegible] بنصب
الاجران الاربعة عطفا على تدخل المنصوب بان قال اي الرجل لرسول الله ومن يستطيع ذلك قال في الفتح في رواية
ابي بكر بن ابي شيبة عن سفيان قال لا تستطيع ذلك قال وفيه فضيلة ظاهرة للمجاهد في سبيل الله انه لا يعدل الجهاد
بشيء قال واما ما تقدم في العيدين ولمسلم من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه بلفظ قيل ما يعدل الجهاد قال لا تستطيعونه
فاعادوا عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه وقال في الثالثة مثل المجاهد في سبيل الله الحديث واخرج الطبراني
نحو هذا الحديث من حديث سهل بن معاذ بن انس عن ابيه وقال في اخره لم يبلغ العشر من عمله قال [illegible] جاء ذكره

وفي اكثر الاصول بتشديدها وضم الكاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] وصيف عن ابي صالح هكذا موقوفا [illegible] وبعين بابا في باب الخيل ثلاثة عن ابي صالح مرفوعا ذكره في الفتح
وقوله [illegible] بفتح اللام والتحتية وفي بعض الاصول فوقية وتشديد النون [illegible]
من الاستناد وهو صعود [illegible] وقال غيره [illegible] بكسر الطاء المهملة وفتح
[illegible] وهو حبل الذي [illegible] وتمسك عرفه ومرسن في المرعى وفي الطول لغات اخرى وفي القاموس الطول كورم
وهو [illegible] الطويل يكتب [illegible] في السفر حبل تشد به قائمة الدابة وتمسك طرفه وترسلها
ترعى [illegible] وفرسه [illegible] بالمثناة الفوقية والتحتية والنون المجهول فيهما [illegible] بالنصب على انه مفعول
[illegible] الاستناد [illegible] لكنه [illegible] يرجع الى الاستناد مصدر المبني المدلول عليه [illegible] وطابقته
الحديث للترجمة في قوله وان فرسه [illegible] الى قوله فكتب له حسنات فانه يدل على فضل الجهاد واخرجه النسائي في الجهاد
بالتنوين [illegible] جملة فعلية فعلها مضارع صفة مؤمن والخير الكثير
مجاهد بالميم صفة [illegible] الزهاد متعلقان بالصفة وقوله [illegible] بالرفع وقوله عطفا
على افضل قائله الشراح وفيه ان عطفه على المبتدا يقتضي ان قوله مؤمن خبر عنها ولا وجه لذلك ولعله تسامح ومراده
انه مبتدا مخبر عنه بمجرد بتعويد ذلك اذ بناء سببه والجملة معطوفة على وصل فتامل وفي بعض الاصول وقول الله
عز وجل وفي بعض اخر وقال الله تعالى [illegible] قاله العيني ومن تبعه استفهام في اللفظ
الجواب في المعنى [illegible] بضم الفوقية وسكون النون لاكثر القراء وقرا ابن عامر بفتح النون وتشديد
الجيم المكسورة من [illegible] اي مولم وقوله [illegible] وجاهدوا في [illegible]
[illegible] مستانف مبين للتجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد المودي الى كال عزم والمراد به الامر ويدل عليه قراءة
ابن مسعود في الكشاف امنوا بالله ورسوله وجاهدوا وجي به بلفظ الخبر ايذانا بان ذلك مما لا يترك بل يجب امتثاله
كانه وجد وحصل وقرا زيد بن علي توءمنوا بالله ورسوله وتجاهدوا بحذف النون ايضا قال في الكشاف فان قلت فما وجه
قراءة زيد بن علي توءمنوا وتجاهدوا قلت وجهها ان تكون على اضمار لام الامر كقوله محمد قد نفسك كل نفس اذا
ما خفت من امر تبالا [illegible] اي بما ذكر من الايمان والجهاد [illegible] اي ايوا كم وانفسكم ان كنتم تعلمون اي ان كنتم من
اهل العلم اذ الجاهل لا يفعل بفعله [illegible] قال البيضاوي يجزم يغفر وقال شيخ الاسلام ان كنتم تعلمون
اي انه خير جواب الشرط محذوف اي فافعلوه يغفر [illegible] يجزم يغفر جواب للامر المدلول عليه بلفظ الخبر والشرط
والاستفهام دل عليه الكلام تقديره ان تؤمنوا وتجاهدوا اوهل تقبلون ان اذكركم يغفر لكم ويبعد جعله لهل اذكركم
لان مجرد دلالته لا يوجب المغفرة انتهى واقول وجه بعضهم بانه من اقامة سبب السبب مقام السبب وذلك لان تعلق
الدلالة هو التجارة وهي مفسرة بالايمان والجهاد فكانه قيل ان تتجروا بالايمان والجهاد يغفر لكم [illegible] بالجزم عطفا على
يغفر [illegible] ومساكن [illegible] عطف مساكن على جنات من عطف الخاص
على العام والغرفة [illegible] ثانية لمساكن او حال منه ذلك اي ما ذكر من المغفرة وادخال الجنة فلذا افرد الاشارة الفوز
[illegible] وفي قوله من عذاب اليم الى النون العظيم ودلالة الايتين على الترجمة ظاهرة وسبب نزولها كما في الكشاف
عن ابن عباس ان الصحابة قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناها فنزلت الاية الاولى فكفوا اما شاء الله يقولون
لو نعلم ما في قولهم الله عليها بقوله توءمنون الاية قال وهذا دليل على ان توءمنون كلام مستانف وعلى ان الامر الوارد على

النفوس

النفوس عبد التشوف والتطلع منها اليه او قع فيها واقرب من قوله ما له مما فرحت به انتهى وقال في الفتح روى ابن ابي
حاتم من طريق سعيد بن جبير ان هذه الاية لما نزلت قال المسلمون لئن جاهدنا لنجاهدن النجاء لاعطينا فيها الاموال والاهلين فنزلت توءمنون بالله
ورسوله وتجاهدون الاية هكذا ذكره مرسلا ورواه هو والطبري من طريق قتادة قال لولا ان الله بينها ودل عليها
لتلهف عليها رجال ان يكونوا يعملونها حتى يطلبوها وبالسند [illegible] اي الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
اي ابن ابي حمزة عن الزهري قال [illegible] بالافراد [illegible] يزيد بفتح التحتية اوله المثناة [illegible] ورفع او مجرور
فالاتم ان ابا [illegible] قال في الفتح له اخت على اسم القابل وتقدم ان ابا ذر سال عن نحو ذلك [illegible]
وفي رواية للحاكم اي الناس اكمل ايمانا وروى الترمذي والنسائي وابن حبان عن ابن عباس حين
الناس منزلا [illegible] وسقطت الفاء من بعض الاصول [illegible] مؤمن اي افضل الناس مؤمن [illegible]
[illegible] وللنسائي ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه فالاتيان من البعيد
يقوي قول من قال ان قوله افضل الناس مؤمن الخ عام مخصوص وتقديره من افضل الناس والا فالعلماء الذين علموا الشرائع
للناس وقادوهم لنعل الخير افضل وكذلك الصديقون تنبيه ليس المراد بفضل المجاهد على غيره من افضل على الجهاد
واهل الواجبات العينية وح فيظهر فضل المجاهد لما فيه من بذل نفسه وماله لله تعالى ولما قيل من النفع المتعدي قاله
في الفتح قالوا [illegible] بفتح الميم اسم استفهام اي ثم من يلي المؤمن المجاهد في الفضل قال في الفتح وانما كان المؤمن المعتزل
يتلو المجاهد في الفضيلة لان الذي يخالط الناس لا يسلم من ارتكاب الاثام فقد لا ينفي هذا بهذا وهو متقيد بوقوع
الفتن قال اي رسول الله [illegible] فاعل فعل محذوف اي يليه مؤمن او خبر لمحذوف اي ثم الذي يليه مؤمن في شعب
من الشعاب بكسر الشين المعجمة فيهما والثاني جمع له اول وهو الفرجة بين الجبلين وقال في المصباح الشعب بالكسر الطريق
وقيل الطريق في الجبل والجمع شعاب والشعب بالفتح ما انقسمت به قبائل العرب والجمع شعوب مثل فلس وفلوس
ويقال الشعب الحي العظيم وشعب الله القوم شعبا من باب نفع جمعتهم وفرقتهم فيكون من الاضداد وقال ابن دريد ليس
هذا من الاضداد والظاهر انه لتعيين انتهى وليس بقيد بل هو مثال اذ الغالب على الشعاب الخلو عن الناس والانفراد
والا فكل مكان انفرد به عن الناس وحفظ دينه فحكمه كذلك كالمساجد والبيوت ولسلم من طريق معن عن الزهري [illegible]
معتزل [illegible] بتشديد الفوقية اي يجتنب معاصيه ويطيعه [illegible] بفتح الدال المهملة اي ويترك [illegible]
[illegible] ولمسلم بعبد الله ربه ولابي داود عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل اي المؤمنين اكمل ايمانا
قال رجل يجاهد في سبيل الله ورجل يعبد الله في شعب من الشعاب قد كفى الناس شره قال في وفي حديث ابن عباس
معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس وللترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة
ان رجلا مر بشعب فيه عين عذبة فاعجبه فقال لو اعتزلت ثم استاذن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل
فان مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلاته في بيته سبعين عاما وفي الحديث كما في الفتح وغيره فضل
الانفراد والاعتزال عن الناس لما فيه من السلامة من الغيبة واللغو ونحو ذلك وقيده الجمهور بما يكون عند وقوع
الفتن كما سياتي في كتاب الفتن ويؤيد ذلك رواية ما اخرجه مسلم وابن حبان من طريق اسامة بن زيد الليثي عن
بحينة بفتح الموحدة وسكون المهملة وفتح الجيم فثانية ابن عبد الله عن ابي هريرة رفعه يأتي على الناس
زمان يكون خير الناس فيه منزلة من اخذ بعنان فرسه في سبيل الله يطلب الموت في مظانه ورجل في شعب من
هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس الا من خير واما عند عدم وقوع الفتن فقال النووي مذهب الشافعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] الاختلاط افضل شرط رجا السلامة من الفتن وذهب جماعة من العلماء الى ان الاعتزال افضل
ويدل [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي عن [illegible] بلفظ المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم
خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم لكن روى البيهقي في الزهد عن ابي هريرة رفعه يأتي على الناس
زمان [illegible] دينه الا من فر بدينه من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر فاذا كان كذلك لم تنل المعيشة
الا بسخط الله فاذا كان كذلك كانت مهلكة الرجل على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان مهلكه على يد
ابويه فان لم يكن له ابوان كان مهلكه على يد قرابته او الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق
المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها نفسه انتهى فاء فروبالمسند قال [illegible]
ابي الحكم بن نافع قال [illegible] ابن ابي حمزة الحمصي [illegible] قال [illegible] بالاذاد [illegible]
رضي الله عنه [illegible] ولابي ذر عن الحموي
والستة [illegible] بفتحتين فيه وفي الا في قوله [illegible] بمكة [illegible] حال او معترضة اي
والله اعلم بمن يكون جهاده مخلصا فيه لوجه الله يريد به اعلاء كلمته فذلك المجاهد في سبيله الموعود بالاجر واما من
كانت نيته حصول المال او اكتساب ثناء الناس عليه فذاك لم يخلص عمله لوجه الله ليكون اجره [illegible] اي ناره
[illegible] ولمسلم عن ابي هريرة كمثل الصائم القائم بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام وزاد النسائي من
هذا الوجه الخاشع الراكع الساجد وفي الموطا وابن حبان كمثل الصائم القائم الذي لا يفتر من صيام ولا صلاة
حتى يرجع ولاحمد والبزار عن معاذ بن جبل مرفوعا مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله شبه
حالة المجاهد في نيل الثواب في كل حركة وسكون بحالة الصائم القائم وما في الفتح من قوله شبه حال الصائم
القائم بحال المجاهد الزهو مقلوب فتدبر لان المراد من الصائم القائم من لا يفتر ساعة عن العبادة فاجره [illegible]
وبذلك المجاهد ممسك النفس على محاربة العدو وحابس نفسه على من يقاتله لا تضيع ساعة من ساعاته بغير
ثواب ويدل له ما تقدم قريبا ان فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب له حسنات واخرج منه قوله تعالى وكلبا نهم
لا يصيبهم ظمأ ولا نصب الآية [illegible] بفتحات وتشديد الكاف اي وكفل [illegible] كما في رواية [illegible]
تقدم في كتاب الايمان ولمسلم بلفظ تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان به وتصديق
الخ وما في الفتح من العكس فمقلوب ولمسلم من طريق الاعرج عن ابي هريرة بلفظ تكفل الله لمن جاهد في سبيله
لا يخرجه من بيته الا جهاد في سبيله وتصديق كلمته اخرجه الدارمي عن ابي الزناد بلفظ لا يخرجه الا الجهاد في
سبيل الله وتصديق كلماته واخرجه احمد والنسائي عن ابن عمر وفرج في روايته بانه من الاحاديث القدسية
ولفظه عن النبي فيما يحكيه عن ربه قال يا ابن آدم عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيلي ابتغاء مرضاتي ضمنت له ان ارجعته
ان ارجعه بالذي نال من اجر او غنيمة بان يتوفاه اي شهيدا ان يدخله الجنة او يرجعه بفتح اوله سالما حال مع اجر او
غنيمة قال الكرماني اي ضمن الله بملابسة النفي في ادخال الجنة وبملابسة عدم النفي في الرجع بالاجر والغنيمة
يعني لا يخلو من الشهادة او السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا ينقل من اجر او
غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما في نفسه مانعة الخلو لا مانعة الجمع انتهى فان في الموضعين مصدرية والفعل
بعدها مضارع والمصدر المسبك مجرور في الاول بالباء ظاهر وفي الثاني بمقدرة متعلق بتوكل ولعل الباء الاولى السببية
وكلام الكرماني يقتضي انها للمصاحبة او متعلق الجار والمجرور بمحذوف مفعول لتوكل المضمن معنى ضمن

تخلص في سبيل الله

فتامل

فتامل واخرجه الطبراني من طريق ابي زرعة الدمشقي ان توفاه بان النرطبة والفعل ماض وهي واضح فان المعنى يدخله الله
الجنة ان توفاه اي يدخله اياها بغير حساب ولا عذاب ساعة موته كما ورد ان ارواح الشهداء تسرح في الجنة وبهذا التقرير يكون تقرير
الكرماني يندفع ايرادين قال فان ظاهر الحديث التسوية بين الشهيد والراجع سالما لان حصول الاجر يستلزم دخول الجنة ومحصل
الدفع ان المراد بدخول الجنة دخول خاص قاله في الفتح وقال فيه ايضا قوله مع اجر او غنيمة اي مع اجر خالص ان لم يغنم شيئا
او مع غنيمة خالصة او معها اجر وكانه سكت عن الاجر الذي مع الغنيمة لنقصه بالنسبة للاجر الذي بلا غنيمة قال والحامل
على هذا التاويل ان ظاهر الحديث يقتضي انه اذا غنم لا يحصل له اجر وليس مرادا بل المراد او غنيمة معها اجر انتقص من اجر
من لم يغنم لان القواعد تقتضي انه عند عدم الغنيمة افضل منه واتم اجرا عند وجودها فقد روى مسلم من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الآخرة
ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم فالحديث صريح في تفاوت الحالين وليس صريحا في تفاوت الجمع وقد قيل في دفع
الايراد ان او بمعنى الواو وبه جزم ابن عبد البر والقرطبي ورجحه النووي بشرط المعنى يرجع باجر وغنيمة وقد وقع كذلك
في رواية لمسلم عن ابي هريرة ورواه مالك في الموطا بلفظ اجر او غنيمة الا في رواية يحيى بن بكير فوقع له بلفظ وغنيمة
لكن روايته علة فيها احتمال ورواه النسائي عن ابي هريرة بالواو ايضا واذا رواه باسناد صحيح عن ابي امامة بلفظ رجع بما نال من
اجر وغنيمة فان كانت هذه الروايات محفوظة تعين القول بان او في هذا الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب الكوفيين قال
ابن دقيق العيد وهذا مع ضعفه في العربية فيه اشكال ايضا لانه يقتضي حينئذ المعنى اذا نال له وقع مجموع الامرين لكل
منهما وقد لا يتفق ذلك فان كثيرا من الغزاة يرجع بغير غنيمة فالمراد الذي ادعاه او بمعنى الواو لا جله وقع في نظير لانه
يلزم على ظاهرها ان من رجع بغنيمة رجع بغير اجر كما يلزم على انها بمعنى الواو ايضا كل ما ذكر يجمع له بين الاجر والغنيمة معا والحامل
انه لا بد من التاويل وان حديث مسلم يدل عليه لانه يفيد ان الذي يغنم يرجع باجر انتقص من اجر من لم يغنم فتكون الغنيمة
مقابلة جزء من اجر الغزو فاذا قوبل اجر الغانم بما حصل له من الدنيا وقصه به باجر من لم يغنم مع اشتراكهما في التعب والمشقة
كان اجر من غنم دون اجر من لم يغنم وهذا موافق لما ورد في حديث الصحيح الا في نفاس ما نالت ولم ينقص من اجرهم شيء الحديث
وقال الزركشي قيل او للتقسيم اي له الاجر ان فاتته الغنيمة وان حصلت فلا وهو ضعيف لحديث مسلم ايما الحامل انفا واجاب
في المصابيح عن الاشكال فقال الظاهر اذا كان القائل بانها للتقسيم فمراده ما ذكر هو من قوله فله الاجر ان فاتته الغنيمة
الخ واما ان سلك هذا التفسير فلا يجري الاشكال اذ يحتمل ان التقدير او يرجعه سالما مع اجر وصف او غنيمة واجر
وحذف الاجر من الثاني والتقسيم بهذا الاعتبار صحيح والاشكال ساقط على انه لو سلم ان القائل بانها للتقسيم صرح بانها ذكره
الزركشي لم يرد الاشكال المذكور عليه لاحتمال ان تنكير الاجر لتعظيمه وهو الاجر الكامل فيكون معنى قوله فله الاجر ان فاتته
الغنيمة اي الاجر الكامل وان حصلت الغنيمة فلا اي فلا يحصل له ذلك الاجر الكامل فلا يلزم انتفاء مطلق الاجر ان فاتته
الغنيمة اي الاجر الكامل وان حصلت الغنيمة فلا اي فله يحصل له ذلك الاجر الكامل فلا يلزم انتفاء مطلق الاجر عند انتفاء تامله
تنبيه استشكل بعضهم تعدد تولية المجاهد ما خذه الغنيمة وهو مما لم يدل عليه اكثر الاحاديث وقد
اشتهر تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بحل الغنيمة وجعلها من فضائل امته فلو كانت تنقص الاجر ما وقع التمدح بها وايضا
فانه لا يلزم ان يكون اجر اهل بدر انقص من اجر اهل احد مثلا مع ان اهل بدر افضل بالاتفاق وسبق الى هذا الاشكال
ابن عبد البر وحكاه عياض وذكر ان بعضهم اجاب عنه بانه صحف حديث عبد الله بن عمرو لانه من رواية حيي ابن هانئ
وليس بمشهور قال في الفتح وهذا مردود لانه ثقة محتج به عند مسلم وقد وثقه النسائي وابن يونس وغيرهما ولا يعرف

الحامل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] على [illegible] وجهها [illegible] وظاهر [illegible] فساد هذا الوجه يعني من الاصل [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الاجر على من حضر الغنيمة في ابتداء الجهاد [illegible]
[illegible] قصد الجهاد [illegible] بان المتيمم من اخلص لقوله في اولا لا يخرجه الا ايمان [illegible]
[illegible] دعا [illegible] الوجه اجر [illegible] على وجه [illegible] من الاشكال المتعلق باهل
[illegible] بدر وقال بن دقيق العيد [illegible] حديث [illegible] على القياس كان الاجور تتفاوت بحسب زيادة
المشقة فيما كان اجر بحسب الاذلشقة [illegible] على الاجر واما المشكل الاهل المتصل باخذ الغنائم يعني فلو كانت تنقص
الاجر لكان السلف الصالح يتامروا [illegible] ويمكن الجواب بان اخذها من جهة تقديم بعض المصالح الجزئية على بعض
اجزاء اخذ الغنائم اولما شرعا كان عونا على الدين وقوة لضعفا المسلمين وهي مصلحة عظمى يغتفر لها بعض النقص في
الاجر من حيث عوقال واما الجواب عن الاشكال المتعلق باهل بدر فالذي ينبغي ان يكون التقابل بين كمال
الاجر ونقصانه لمن يغزو بنفسه اذا لم يغنم او يغزو فيغنم فغايته ان حال اهل بدر مثلا عند عدم
الغنيمة افضل منه عند وجودها ولا ينفي ذلك ان يكون حال غيرهم افضل من حال غيرهم من جهة اخرى ولم يرد
فيهم نص انهم لو لم يغنموا كان اجرهم كانه من غير زيادة فلا يلزم من كونهم مغفورا لهم وانهم افضل
المجاهدين ان لا يكون لهم مرتبة اخرى قال واما الاعتراض على الغنائم فغير وارد لانه لا يلزم من الحاق ثواب
وفا الاجر بكل غازو المباح في الاصل لا يستلزم الثواب لكن ثبت ان اخذ الغنيمة من الكفار يحصل الثواب
ومع ذلك فصحة ثبوت الفضل في اخذ الغنيمة وصحة [illegible] بها لا يلزم من ذلك ان كل غاز يحصل له من اجر
غزاته نظير من لم يغنم شيا البتة وقال في الفتح قلت والذي مثل باهل بدر اراد التنويه والا فالامر
على ما تقرر جريانه لا يلزم من كونهم مع اخذ الغنيمة انقص اجرا مما لم يحصل لهم الغنيمة ان يكونوا في حال اظهر
الغنيمة مفضولين بالنسبة الى من بعدهم لكن شرط احد كونهم لم يقتلوا شيا بل اجر البدري في الاصل ضعفا اجر
من بعده مثال ذلك ان نقول لو فرض ان اجر البدري بغير غنيمة ست مائة واجر الاحدي مثلا بغير غنيمة مائة
فاذا انضم اذ ذلك باعتبار حديث عبد الله بن عمرو كان البدري لكونه اخذ الغنيمة مائتان وهي ثلث الستمائة فيكون
اكثر اجرا من الاحدي وانما امتاز اهل بدر بذلك لكونها اول غزوة شهدها النبي صلى الله عليه وسلم في قتال الكفار
وكانت مدار اشتهار الاسلام وقوة اهله وكان من شهدها مثلا اجر من شهد المغازي التي بعدها جميعا فصارت لا
يوازيها شي في الفضل وقال ابن عبد البر لا ينقص اجر من غنم الذي لا يغنم بل زاد اجره بحزنه على ما فات من
الغنيمة كما يؤجر من اصيب بماله وكان الاجر لا نقص عن المشاغة بسبب الغنيمة عن ذلك كالنقص من اصل الاجر
ولا يخفى ما في هذا التاويل لسياق حديث عبد الله بن عمرو المتقدم انفا وذكر بعض المتاخرين للتعبير بثلثي
الاجر في حديث عبد الله بن عمرو حكمة لطيفة وذلك ان الله اعد للمجاهدين ثلاث كرامات دنيوية واخروية
فالدنيويتان السلامة والغنيمة والاخروية دخول الجنة فاذا رجع سالما غانما فقد حصل له ثلثا ما اعد الله له
وبقي له عند الله الثلث وان رجع بغير غنيمة عوضه الله عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاته وغاية في الحديث
انه سوى بين الغنيمة الدنيوية وبين اجر الباقي المجاهد ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه جعل
مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم وانه تعالى توكل للمجاهد في سبيله بان يدخله الجنة الخ وفيه
دليل على الفضائل لا تدرك بالقياس بل هي بفضل الله تعالى وفيه استعمال التمثيل في الاحكام وان الاعمال الصالحة
لا تستلزم

لا تستلزم الثواب لاعيانها وانما تحصل بالنية الخالصة واستدل به على ان الجهاد افضل الاعمال مطلقا وقال ابن دقيق العيد
القياس يقتضي ان يكون الجهاد افضل الاعمال التي هي وسايل لانه وسيلة الى اعلاء الدين ونشر واخماد الكفر وحضرته تفضيله
بحسب فضيلة ذلك وحديث الباب اخرجه النسائي في الجهاد ايضا [illegible] اي جواز الدعا بان يدبه
[illegible] متعلق بالدعا والشهادة اي في الجهاد ويحتمل ان [illegible] يتعلق بالدعا بان يقول كل منهم
اللهم ارزقني الجهاد في سبيلك او اللهم اجعلني من المجاهدين في سبيلك او اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك
اي او في غيره لقوله وقال عمر الخ وقال ابن المنير وغرضه اذ دخول هذه الترجمة في الفقه ان الظاهر من الدعا بالشهادة
يستلزم طلب نصر الكافر على المسلم واعانة من يغضب الله على من يطيعه لكن القصد الاصلي انما هو حصول الدرجة
العليا المترتبة على حصول الشهادة وليس هذا ذكر مقصود الذات وانما يقع من ضرورة الوجود فاغتفر حصول المصلحة
العظمى من دفع الكفار واذلالهم وقهرهم بقصد قتلهم بحصول ما يقع في ضمن ذلك من قتل بعض المسلمين وجاز تمني الشهادة
لما يدل عليه من صدق من وقعت له من اعلاء كلمة الله تعالى حتى بذل نفسه في تحصيل ذلك انتهى فتامله وقال عمر اي
ابن الخطاب [illegible] باثباتها لابي ذر عن الكشميهني وسقطت لغيره ارزقني شهادة [illegible]
في مدينة نبينا المنورة بحلوله عليه السلام فيها وفي بعض النسخ الصحيحة وقال عمر اللهم ارزقني شهادة في
سبيلك ومولدي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق سبق وصله في اواخر الحج ورواه ابن سعد عن
حفصة انها سمعت اباها عمر يقول ارزقني قتلا في سبيلك ووفاة في بلد نبيك الحديث وبالسند قال [illegible]
[illegible] اي التنيسي [illegible] اي الامام المجتهد عن [illegible] وكنيته اسحق ابن يحيى
ثقة من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ابن ابي [illegible] اي زيد بن سهل الانصاري [illegible]
[illegible] اي خادم رسول الله وربيب ابي طلحة [illegible] قال في الفتح لم يختلف على مالك في اسناده لكن رواه
بشر بن عمر عنه فزاد عن انس عن ام حرام وهو موافق لرواية محمد بن يحيى عن انس التي ستاتي انتهى انه اي اسحق
عنه اي سمع انسا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بفتح الحا والراء المهملتين
[illegible] بكسر الجيم وسكون اللام وبالحا المهملة فالذفنون ممزوج من العربي كما ذا ابي ابن خالد بن زيد بني
النجار وهي زوجة عبادة بن الصامت واخت ام سليم وخالة انس بن مالك قال ابن عبد البر ام انس اتفق لها على اسمها
صحيح واظنها ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم وارضعته ام سليم ايضا اذ لا شك مسلم انها كانت له محرما مات في خلافة
عثمان [illegible] معطوفة على يدخل اي تقدم له من طعام زوجها ضيافة قال ابن التين يحتمل ان يكون ذلك من حال
زوجها لعلمها انه كان يسر بذلك واعرضه الفزاري فقال لحنين دخل له عليه السلام على ام حرام لم تكن زوجة لعبادة
كما يقتضيه ظاهر اللفظ انما تزوجها بعد ذلك بمدة كما في رواية عند مسلم فتزوجها عبادة بعد وفاة [illegible]
تحت عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة ابن [illegible] اي الانصاري ابن قيس بن
اصرم بن ثعلبة الخزرجي يكنى عبادة بابي الوليد كان الاوزاعي اول من ولي قضا فلسطين وماتت سنة اربع
وثلاثين بالرملة وقيل ببيت المقدس وله اثنتان وتسعون سنة [illegible] اي يوما وشبه بالاصل [illegible] بفتح فا فعلى وتسكون الفا وكسر اللام من فلى يفلي كرمي يرمي
يعني تفتش شعر راسه لتستخرج هوامه من نحو القمل وهي مرضعته كما مر وقيل كانت احدى خالاته من الرضاعة
او النسب فلذا كانت تفلي راسه قال ابن عبد البر فاي ذلك كان فام حرام محرم له عليه السلام ونقل النووي في شرح

ودخلته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسلم الاجماع على ذلك [illegible] او الرضاع [illegible] انه لا محرمية بينهما كابنه [illegible]
[illegible] على انه [illegible] كان مع ولده او زوج او محرم والمرأة
[illegible] المحرم [illegible] اذا كن مستأمنات مع ما ثبت له عليه الصلاة والسلام من المحرم او
من خصائصه صلى الله عليه وسلم [illegible]
اي [illegible] من نومه [illegible] الحمل الاسيه [illegible] الصغير وضحكه كان فرحا وسرورا
يكون امنه بتسويده ومتذاكرة وامور [illegible] اي امرحرام قلت بضم الفوقية
[illegible] بضم التحتية اوله وسكون الضاد المعجمة فيه وفي الاتي يرسول الله قال ناس بلا همز اوله
اي جماعة من [illegible] ماض مبني للمفعول [illegible] تشديد التحتية متعلق بعرضوا [illegible] بضم العين المهملة
جمع غاز حال من نائب فاعل عرضوا [illegible] متعلق بغزاة او بقوله [illegible] الراكع حال مترادفة او متداخلة
او مستأنفة [illegible] مثلثة فوحدة جمع عنقود [illegible] يركبون اي وسط [illegible] اي معظمه او ظهره او هوله وقال
وقال الخطابي الشيخ اعلى متن الشك كذا نقله ابن بطال عنه لكن الذي رايته في شرح الخطابي ثبج البحر متنه ومعظمه وثبج
كل شيء وسطه انتهى فليراجع وفي القاموس الثبج محركة ما بين الكاهل الى الظهر ووسط الشيء ومعظمه وصدر القطا واضطراب
الكلام وتغفيته وتغفية الخط وتركيبه [illegible] التثبيج وطاير وملك اليمن ماذب عن قومه حتى غزوا او النجيبة محركة المتوسطة
بين الجياد والرذال انتهى [illegible] صفة غزاة او حال اي مثل ملوك [illegible] وقد قال الكرماني وشبههم ملوكا صفة لهم في الدنيا
اي يركبون مراكب الملوك [illegible] بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وتشديد الراء جمع سرير وانما قال العيني
ومن تبعه ملوكا نصب بنزع الخافض اي مثل ملوك انتهى فيه شيء فتدبر والمراد ان هذه صفتهم في الجنة كما قاله
ابن عبد البر وجزم به ابن بطال حيث قال انما زعم ملوكا على الاسرة في الجنة وقال القرطبي يحتمل ان يكون خبرا عن حالهم
في غزوهم ايضا وصح غير انها صفتهم في الدنيا قال الخطابي يريد انه بشره رويا ه بان ملك امته يتسع حتى
يغزوا في البحر ويلجوا فيه حتى يفتحوا البلاد الى ورا البحار ويستقيم حالهم وامرهم او مثل الملوك على الاسرة
وقوله مثل اسحق اي ابن عبد الله المذكور في السند ولعل قوله بشك اسحق من تركه مالك قال قلت اي امرحرام
فقالت يرسول الله ادع الله ان يجعلني منهم [illegible] مبني على حذف الواو اي ان يجعلني منهم وقوله اي امرحرام يرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي ان يجعلها منهم وبه تتم المطابقة لكن في حق النساء ويوخذ منه حكم الرجال
بالطريق الاولى قيل ليس في الحديث تمني الشهادة وانما فيه تمني الغزو واجيب بان الشهادة هي الثمرة
العظمى المطلوبة في الغزو فتمنيه [illegible] وتقدم اول الباب ثم بحث في ذلك ثم [illegible] اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه اي على الارض كناية عن انه نام ثانيا ثم استيقظ وفي الاتيان بثم في الموضعين اشارة الى التراخي وجملة
وهو يضحك حال من فاعل استيقظ فقلت وما يضحكك يرسول الله سقطت او وما لابي ذر والاصيلي
من امتي [illegible] بتشديد الياء [illegible] بفتح الهمزة وتشديد الواو وكاني
في الاولى والثانية قال [illegible] اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت [illegible] جمع اول بتشديد الواو اي انت من اول المجاهدين المرضيين على في الاخرة وقال العيني
اراد بالاولين الذين غزوا اولا وهم الذين يركبون ثبج البحر وقال الاسلام من الاولين اي وهم شهداء البحر لا من
الاخرين وهم شهداء البر اذ قيل ان رويا ه الاولى كانت في شهداء البحر والثانية في شهداء البر وفي امرحرام من شهداء
البحر

منقول

جهاد

البحر مع انها انما ماتت بعد خروجها منه تجوزا حسنا قرب موتها من خروجها منه ففي الكلام استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه
وهو جايز عند الشافعي مع ان تفسير الاخرين بشهداء البر خلاف ظاهر قوله في الحديث كما في الاولى من الهمزة لا الاولين فالوجه
تفسيرهم بانهم شهداء البحر ايضا بان يكونوا هم الاولين او غيرهم غايته في الاولى انه اخبر عنهم مرتين فقوله انت من
الاولين اي من الذين اخبرت عنهم او كانهم قربت اي امرحرام البحر [illegible] اي مع زوجها
عبادة في اول غزوه الى الروم مع معاوية زمن خلافة عثمان بن عفان سنة ثمان وعشرين وهذا قول اكثر اهل
السير ولكن حمل ما ذكره المص ومسلم من انه كان زمن معاوية على ما جرى عليه الاكثر لا ينافي انه كان في خلافة
بل يحتمل ان التقدير في زمن غزو معاوية بنفسه في خلافة عثمان فتدبر فصرعت بالصاد والعين المهملتين
مبني للمفعول اي وقعت على الارض من دابتها وليس المراد حصل لها صرع حين خرجت من البحر فماتت اي
ماتت قال العيني اراد به حين خروجها من البحر الى ناحية الجزيرة لانها دفنت هناك انتهى لكن سياتي في هذا الجامع
بعد اربعة ابواب انها ماتت بعد نزولها الشام فهي شهيدة اخرى لا دنيا ايضا لانها لم تمت في قتال المشركين وقد
روى ابو داود من حديث ابي مالك الاشعري رفوعا من وقصته فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه
فهو شهيد وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية وحديث الباب اخرجه ابو داود
والترمذي والنسائي وقدم في باب علامات الايمان وفي غيره وتقدمت فوايده ولذلك رشيا هنا فنقول فيه كما
قال ابن بطال اباحة الغزو وفيه اباحة الرجال ايضا في البحر وقد ترجم له المص بعد وقد كان عمر رضي الله عنه منع من
الغزو في البحر شفقة على المسلمين واستاذنه معاوية في ذلك فلم يا ذن له فلما ولي عثمان رضي الله عنه استاذنه
فاذن له وقال كنت احدا على غزوه فمن غزاه طايعا فاحمله فسار في جماعة من الصحابة منهم ابو ذر وعبادة
ابن الصامت ومعه زوجته ام حرام بنت ملحان وشداد بن اوس وابو الدرداء فاخرين رضي الله عنهم اجمعين
وهو اول من غزا الجزاير في البحر وصالحه اهل قبرص على مال واكاح انها فتحت عنوة وانما اراد الخروج منها قدمت
لام حرام بغلة لتركبها فسقطت عنها فماتت هناك وقبرها فيها يعظمونه اهلها ويستسقون به ويقولون قبر
المراة الصالحة وفيه علم من اعلام نبوته عليه السلام وذلك لانه اخبر فيه بضرب من الغيب قبل وقوعها وقد
وقعت كما اخبر وذكر العيني كابن بطال افرادا تعلم بتامل الحديث فعليك به وذكر احاديث تتعلق بالشهادة
باب [illegible] جاء باضافة باب اي باب بيان تفاوت درجات المجاهدين في سبيل الله فمن
قاتل لاعلاء كلمة الله تعالى فقط اعلى ممن قاتل لذلك وللغنيمة وقوله يقال هذه [illegible] وهذا سبيله من كلام
البخاري ذكره ليبين ان السبيل يونث ويذكر وبذلك جزم الفراء قال في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله وتتخذوها
هزوا الضمير يعود على ايات القران وان شيئ جعلته للسبيل لانها قد تونث قال تعالى قل هذه سبيلي
وقراة ابي بن كعب وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوها سبيلا قال في الفتح ويحتمل ان يكون قوله تعالى هذه اشارة
الى الطريقة اي هذه الطريقة المذكورة هي سبيلي فلا يكون فيه دليل على تانيث السبيل انتهى قال ابن سيدة السبيل
الطريق وما وضح منه وسبيل الله طرق الهدى الذي دعا اليه ويجمع على سبل قال شيخ الاسلام ما ذكره ولي تاخير هذا
عن قوله قال ابو عبد الله اي البخاري غزا بضم الغين المعجمة وتشديد الزاي منونا اي في قوله تعالى او كانوا
غزا واحدها غاز كما في الفتح وقع هذا في رواية المستملي وحده وهو كلام ابي عبيدة قال وهو مثل قول وتاليا انتهى
وقال العيني اصله غزي كسبق جمع سابق وهاشل جمع هاج وحجيج وقاطن وقطين وغزا مثل فاسق وفساق انتهى قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

[illegible]

[illegible] الحديث لو سمعتهم انتهى وفي صحيح مسلم عن أنس يرفعه من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تصبه وعند الحاكم من
سأل القتل صادقا [illegible] وعند النسائي بسند جيد عن معاذ يرفعه من سأل الله القتل
من حيث نفسه صادقا ثم مات فله أجر شهيد فطالب الشهادة المذكور في معنى المجاهدين فيثبت له مثل أجره
تنبيه قال الكرماني بعد أن للطيبي ما سوى النبي صلى الله عليه وسلم بين الجهاد وبين عدمه في دخول الجنة
وإن استشار السامع بذكر لسقوط مشاق الجهاد عنه استدرك بقوله إن في الجنة مائة درجة أعدها الله
للمجاهدين الحديث وأما الجواب به فهو من الأسلوب الحكيم أي بشرهم بدخول الجنة بالإيمان ولا تكتف بذلك بل
بل زد عليها بشارة أخرى وهو الفوز بدرجات الشهداء بل بشرهم أيضا بالفردوس وفيه الحث على ما يحصل
به أعلى درجات الجنان من المجاهدة مع النفس قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وقال الكرماني يحتمل أن يجري
الدرجات على ظاهرها من المحسوسات وأن يجري على المعنى والمراد كثرة النعم وعظم الإحسان انتهى واعترض في
الفتح على قوله إن الجواب من الأسلوب الحكيم الخ فقال لو لم يرد الحديث إلا كما وقع هنا لكان ما قاله متجها لكن
وردت في الحديث زيادة ذلك على أن قوله في الجنة مائة درجة تعليل لنزل البشارة المذكورة وذكر حديث
الترمذي المار آنفا فقال فظهر أن المراد لا تبشر الناس عاد كرته من دخول الجنة لمن آمن وعمل الأعمال المفروضة فيقفوا
عند ذلك ولا يتجاوزونه إلى ما هو أعلى منه من الدرجات التي تحصل بالجهاد وهذه هي النكتة في قوله أعدها الله
للمجاهدين وإذا تقرر هذا كان فيه تعقب على قوله لما سوى النبي عليه السلام بين الجهاد وبين عدمه في الدخول
التعقب أن التسوية ليست على عمومها وإنما هي في أصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات وليس في هذا السياق ما
يقتضي أن يكون في الجنة درجات أخرى أعدت لغير المجاهدين دون درجات المجاهدين انتهى واعترض العيني على
الفتح في اعتراضه الأول فقال كلام الطيبي متجه والاعتراض عليه غير وارد أصلا قال لأن قوله لكن وردت في الحديث
زيادة الخ غير مسلم لأن الزيادة المذكورة في حديث معاذ بن جبل وكلام الطيبي وغيره في حديث أبي هريرة وكل
واحد من الحديثين مستقل بمائته والراوي مختلف فكيف يكون ذا في حديث تعليلا لما في حديث أبي هريرة على
أن حديث معاذ لا يعاد لحديث أبي هريرة وكأنه أراد أن عطاء ابن يسار لم يدرك معاذا انتهى وانتصر القسطلاني
لصاحب الفتح فقال هذا الذي قاله العيني ليس مما تقدم ذكره في الفتح فالحديثان يبين بعضهما وإن تباينت
طرقه واختلفت مخارجه ورواته على ما لا يخفى انتهى وقال صاحب الفتح في الانتقاض قلت صدق أسد العظيم ذلك بلفهم
من العلم فيما له من تمييز مثل هذا الكلام الذي لا يرد قضيه منه من يرد الاستدراك المذكور مع وضوحه انتهى ولم يعترض
العيني على تعقب الفتح الثاني لظهوره فافهم [illegible] بكسر الفاء قال في التنقيح
قيل هو البستان مطلقا وقيل الذي فيه العنب بلغة الروم معرب فقيل بالرومية وقيل بالقبطية وقيل بالسريانية
وبه الزجاج وفي الترمذي هو ربوة الجنة وفيه وجوه أخر بينا ها مع بيان معناه في الأجوبة المحققة عن
هذه الأسئلة المفرقة فراجعه فإنه الفردوس [illegible] أي أفضلها وأعلى الجنة أي أرفعها ولعل حكمة
التعبير بالظاهر مع أن المقام للإضمار التلذذ بذكر الجنة فإنها كما قال العيني هي غاية الطالبين ومنتهى أملها تبذل
النفوس في الجهاد خلافا لما يقوله بعض جهلة المتصوفة انتهى فليتأمل بتنبيه قال في الفتح المراد بالأوسط
هنا الأعدل والأفضل كقوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا فعليه يكون عطف الأعلى للتأكيد انتهى وفائدة التأكيد
وإرادة التأكيد في المعنى فلا يرد اعتراض العيني عليه فإنه ليس من التأكيد اللفظي ولا المعنوي على أنه قد قال

أو قتل

معاذ

جزء ١٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] يعني المراد ما حولها العلو الخروج والآخر العلو المعنوي وقال ابن
[illegible] عن قتادة قال الفردوس أوسط
[illegible] الفتح والمتبادر أنها أعلى الجنة أو أرفعها لأن الله تعالى مدح الجنان إذا كانت في
علو [illegible] بضم الهمزة أي [illegible] من كلام شيخ البخاري وقد
روى [illegible] قال في الفتح وتوقف بفتح الفاء وقيل وتيده الأصل بضمها وله يصحه ابن فرقول
بل وصرح غيره قال في المصابيح ووجهه أن فوق من الظروف الملازمة للظرفية فلا تستعمل غير منصوبة أصلا والضمير
في فوقه يعود إلى الفردوس وقال المناوي راجع إلى الجنة كلها قال في المصابيح والمذكور حينئذ باعتبار كون الجنة مكانا
والأشهر حينئذ الظاهر على ذلك [illegible] بالفتح وهو من زخرف البحر يطرش فوق وفي حديث عبادة بل الصامت
عند الترمذي في الفردوس ثلاثة درجة ومنها أي من الدرجة التي فيها الفردوس تفجر أنهار الجنة الأربعة وفوقها
عرش الرحمن أي من الفردوس [illegible] أي الأربعة المذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء
غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولما تفجر تنبجس فخرجت
إحدى الثنايا تحتيا وحديث عظم الجنة وعظم الفردوس رواه [illegible] سقطت الواو من كثير من الأصول
[illegible] أي فليحمله [illegible] الغرض من هذا التعليق الذي وصله المص في التوحيد أن محمدا المذكور
[illegible] بنونه وفوقه عرش الرحمن ولم يشك كما شك يحيى بن صالح شيخ المصنف حيث قال أراه فإنه بمعنى أظنه كما مر بالسند قال
[illegible] أي ابن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا حرم بجيم مكبرا أي ابن حازم قال حدثنا أبو رجاء بفتح
الراء وتخفيف الجيم والمد هو عمران بن ملحان البصري العطاردي أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وعاش أكثر
من مائة وعشرين سنة مات سنة خمس بعد المائة [illegible] بفتح السين المهملة وضم الميم أبي ابن جندب رضي
[illegible] أي ما لكن رؤيا الأنبياء حق [illegible] من تثنية رجل
أي ملكين في صورة رجلين وهما جبريل وميكائيل أتاني بفتح الهمزة والمثناة الفوقية وسعد بكسر العين وضم الشين
في أي صعدا بي وأتياني أي بجوز سدرة المنتهى فأدخلاني بالفاء ولأبي ذر وأدخلاه في بالواو دارا هي أي الدار
أحسن أي من الدار التي دخلتها أولا المذكورة في هذا الحديث المتقدم مطولا في الجنائز بلفظ وأدخلاني دارا
لم أر قط أحسن منها فيها رجال وشيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم أخرجاني فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارا هي أحسن
وأفضل لم أر قط أحسن منها أي من تلك الدار [illegible] أي الملكان اللذان أتياه عليه السلام مرويا لأبي ذر عن المستملي
قالا أي كل من الملكين أما أحدهما بهمزة الاستفهام بفتح الهمزة وتشديد الميم هذه الدار أي الثانية دار الشهداء
أي التي يسكنونها وهذا يدل على أن منازل الشهداء أرفع من منازل غيرهم وبه تحصل المطابقة وتقدم في الحديث مع
الكلام عليه مبسوطا في باب ما قيل في أولاد المشركين من كتاب الجنائز [illegible] الغدوة والروحة
في سبيل الله أي باب بيان فضل الذهاب في هذين الوقتين لجهاد الكفار والغدوة بفتح الغين المعجمة وسكون
الدال المهملة المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج في أي وقت كان من أول النهار إلى انتصافه والروحة
بفتح الراء وسكون الواو المرة الواحدة من الرواح بفتح الراء وهو الخروج في أي وقت كان من أول النهار إلى انتصافه والروحة
بفتح الراء وسكون الواو الخمر زوال الشمس إلى غروبها كذا في الشراح ويقرب منه كلام النووي فإنه قال الغدوة بالضم البكرة
أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس كالغداة والغدية والجمع غدوات وغديات وغدوة وكما يقال غدايا الجمع عشايا

انتهى

انتهى وقال أيضا الرواح العشي أو من الزوال إلى الليل انتهى لكن في المصباح ما يخالف ذلك حيث قال راح يروح رواحا وترواح
مثله يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر أي ذهابها ورجوعها وقد يتوهم
بعض الناس أن الرواح لا يكون إلا في آخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو يستعملان عند العرب في السير أي وقت كان من ليل
أو نهار قاله الأزهري وغيره وعليه قوله عليه الصلاة والسلام من راح إلى الجمعة في أول النهار فله كذا أي من ذهب إليها بحرمته
لكنه قال بعد ذلك في راح قال ابن فارس الرواح رواح العشي وهو من الزوال إلى الليل ثم قال في غدا غدوا
من باب قعد ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس انتهى فتأمله [illegible] في نعيم الأصول في الجنة ونبهها القسطلاني في كلامي ذرعن الكشميهني بحرف باء عطفا على الغدوة المجرور بالإضافة وبالرفع
على الاستئناف والقاب بقاف فألف فموحدة معناه القدر وكذلك القيد بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة ثم دال وبالموحدة
ويقال فيه أيضا القيد بدل الدال وقيل القاب ما بين مقبض القوس وسيته وقيل ما بين الوتر والقوس وقيل المراد بالقوس
هنا الذراع الذي يقاس به وكأن المعنى بيان فضل قدر الذراع من الجنة وبالسند قال حدثنا مسلم بفتح اللام
مشددة ابن إبراهيم أي الفراهيدي البصري قال حدثنا هشام [illegible] تصغير وهب أي ابن خالد البصري قال حدثنا حميد
بضم الحاء المهملة هو المشهور بالطويل عن أنس [illegible] والإسناد كله بصريون عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال غدوة في سبيل الله برفع غدوة على أنه مبتدأ وسوغ الابتداء به وصفه أو لأن الأول على رواية الأكثر وجعلها
في الفتح للقسم وهو محتمل وإن نظر فيه العيني وكأبي ذر عن الكشميهني الغدوة بلا ألف واللام [illegible] أو هنا للتعميم
لا للشك والمعنى لحجة واحدة في الجهاد من أول النهار أو آخره والظاهر كما في العيني أن ذلك لا يختص بالغدو والرواح من بلدة
بل يحصل هذا بكل غدوة أو روحة في طريقه إلى العدو وقال النووي وكذا غدوة وروحة من موضع القتال كان الجميع يسمى
غدوة وروحة في سبيل الله انتهى [illegible] أخبر المبرد قال ابن دقيق العيد يحتمل وجهين أحدهما أن يكون
من باب تنزيل المغيب منزلة المحسوس تحقيقا له في النفس كون الدنيا محسوسة مستعظمة في الطباع فلذلك وقعت المفاضلة
بها ولا كون المعلوم أن جميع ما في الدنيا والثاني أن يكون المراد أن هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن
ملك الدنيا فأنفقها في طاعة الله قال في الفتح ويؤيد هذا الثاني ما رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد من مرسل الحسن
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم عبد الله بن رواحة فتأخر ليشهد الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت فضل غدوتهم وقال المهلب معنى قوله خير من
الدنيا أن ثواب هذا الزمن القليل في الجنة خير من المواضع كلها من بساتينها وأرضها فإن قصر الزمان وصغر المكان في الآخرة
خير من طويل الزمان وكبير المكان في الدنيا تزهيدا وتصغيرا لها وترغيبا في الجهاد أن هذا القليل يعطيه الله في الآخرة أفضل
من الدنيا وما فيها فما ظنك بمن أتعب فيه نفسه وأنفق ماله وكذا قوله الآتي لقاب قوس أحدكم الخ المراد منه أنه صغر في
الجنة كالقاب خير منكم أو ما تطلع عليه الشمس قال في الفتح والحاصل أن المراد تسهيل أمر الدنيا وتعظيم أمر الجهاد وأن
من حصل له عرض الجنة فقد رسوخ بصيرته حصل له الحظ من جميع ما في الدنيا فكيف بمن حصل منها على الدرجات فإذا كانت
في ذلك أن سبب التأخر عن الجهاد الميل إلى سبب من أسباب الدنيا فنبه بهذا التأخر أن هذا القدر اليسير من الجنة
أفضل من جميع ما في الدنيا قال شيخ الإسلام واختلف في المراد بالدنيا فقيل أنها كل المخلوقات من الجواهر والأعراض
الموجودة قبل الدار الآخرة وقيل أنها ما على الأرض من الهواء والجو والثاني هو الموافق للعطف في قوله من الدنيا وما
فيها ومطابقته هذا الحديث للترجمة وكذا الثالث ظاهر بالنسبة للجزء الأول وأما الحديث الثاني فيطابق

ويقال فيه أيضا القاد

www.alukah.net

[illegible] معاذ القسطلاني وهذا الحديث من افراد البخاري واخرجه الترمذي عن ابن عباس رفعه
[illegible] غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وقد اخرجه مسلم والنسائي عن
[illegible] رفعه غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت واخرجه احمد في مسنده والطبراني بسند
ضعيف عن ابي امامة رفعه مفوكا وصرح الترمذي بتفرد [illegible] غدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام
احدكم في الصف خير من صلاته سبعين سنة وباسناده قال [illegible] بكسر الذال المعجمة ابي الخزرجي
[illegible] بالمثناة والمهملة الاخرة مصغر وهو عبد الملك بن [illegible] وفاح لقب له قال
[illegible] بكسر الموحدة ابي فليح [illegible] ابي الخزرجي المدني [illegible] بفتح العين المهملة ابي اسامة
واسم ابي اسامة حماد بن [illegible] بضم العين [illegible] والاسناد كله مدنيون [illegible]
[illegible] بفتح اللام بحري [illegible] غدوة ابي بكرة [illegible] بالتنوين [illegible] صفة قوس قال في الفتح
في حديث انس في الباب الذي يليه لقاب قوس احدكم وهو مطابق لترجمة الباب انتهى وفيه ان المطابقة تحصل
مع حذف احدكم لانه مراد فافهم [illegible] بضم اللام وفتحها فقد قال في القاموس طلع علينا كمنع وظهر انتهى
اي تخرج [illegible] بضم الراء اي نصيب قال في الفتح هو المراد بقوله في الذي جبل خير من الدنيا وما فيها انتهى
لكن قيل عليه انه يبقى تعين ان قوله خير من الدنيا وما فيها يشمل ما تحت طباقها من الكنوز وغيرها وما فوق السماء الدنيا
من بقية السموات وغيرها بخلاف ما تطلع عليه الشمس وتغربه فانه يشمل بعض السموات كالسماء الرابعة او السابعة
على الخلاف انتهى قلت قال العيني هذا منه صلى الله عليه وسلم انما هو على ما استقر في النفوس من تعظيم ملك الدنيا واما
التحقيق فلا يدخل الجنة مع الدنيا تحت اضعاف اضعاف ما يقال الفضل احلى من الخل انتهى [illegible] اي النبي صلى الله عليه وسلم بالسند
السابق [illegible] مرفوع [illegible] ولابي ذر الغدوة [illegible]
وقد ساوجه مطابقته للترجمة وبالسند قال [illegible] بفتح القاف وكسر الموحدة ابي ابن عقبة قال
[illegible] ابي الثوري عن ابي [illegible] بالحاء المهملة والزاي المكسورة هو سلمة بن دينار [illegible] بفتح السين
المهملة وسكون الهاء ابن سعد بسكون العين المهملة ابي الساعدي [illegible]
[illegible] وحدوة بلام التعريف ولمسلم عن سفيان غدوة او روحة في سبيل الله والمعنى واحد وفي الطبراني
عن ابي حازم لروحة بزيادة لام الابتداء والتم على ما مر [illegible] وهذا الحديث
مطابق للجزء الثاني من الترجمة كما مر [illegible] باثبات باب
واضافته للاكثر وسقط لابي ذر وعليه فالحور مبتدأ والعين نعت وصفتهن عطف على الحور والخبر محذوف اي الحور
العين وصفتهن ياتي بيانها او ما ذكر قرره العيني ومن تبعه واو جعل الخبر جملة يجاء فيها الطرف لم يجتح الى تقدير
ويشي صفة فيها اي باعتبار ان الحور وصفتهن جمع او لتاويلها بالمذكورة فانهم على اثبات باب يجوز تنوينه واعراب
ما بعده كما مر ودفع لابن بطال بان نزول الحور قال في الفتح لم اره لغيره واقول سيأتي انه في بعض النسخ الصحيحة كذلك
والحور بضم الحاء المهملة وسكون الواو ولا تحرك وان قال القسطلاني والحور بضم الحاء وسكون الواو وتحرك انتهى فتامله
والحور جمع حوراء بفتح الحاء وسكون الواو والمد وتكون جمع احور ايضا كما في القاموس وسيأتي اخر الباب ذكر شيء من احوال
الحور وقوله العين بكسر العين جمع عيناء بفتحها والمد وهي الواسعة العين الشديدة السواد والبياض ويقال في الرجل
اعين اي واسع العين مع سوادها في القاموس عين كفرح عينا وعينة بالكسر عظم سواد عينه في سعة [illegible] اعين والعين
بالكسر

[illegible] من بحاره

لا الكسر بقر الوحش انتهى واصل العين بكسر العين عين بضمها فقلبت الضمة كسرة لتسلم الياء من قلبها واوا وجملة
مستانفة او حال ويجاء بفتح التحتية اي يتحير فيها الطرف اي البصر لحسنها البارع وقال في المغرب الطرف تحريك الجفن
بالنظر وقال في المصباح طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك وطرف العين نظرها ويطلق على الواحد وغيره لانه مصدر انتهى
تنبيه [illegible] اعترض ابن التين على البخاري في قوله يجاء فيها الطرف فقال هذا يشعر بانه راى ان اشتقاق الحور من الحيرة
وليس لذلك فان الحور بالواو والحيرة بالياء قال وانما الاشتقاق الاصغر وانما قالوا
صغير وكبير واكبر قال والاصح ان يكون مشتقا من واحد من الثلاثة انتهى واجاب شيخ الاسلام عن اعتراض ابن التين
فقال يجاء بفتح الياء اصله يحور قلبت الواو ياء تخفيفا ثم قلبت الياء الفا فتحرك الواو فسقطت ما قيل ان البخاري ظن انها ياء
مع انه روي انها قليلة لما خاف المتبادر ان يجاء هنا من التحير والحيرة وهو ياء قطعا وصيرها الحور او العين [illegible]
[illegible] برفع شديدة في الاصول المعتمدة على انه خبر بعد خبر على
ما جوزناه في رفع الحور العين بالابتداء ويجوز جعلها خبرا لمحذوف وهو كما قال شيخ الاسلام تفسير من البخاري للعين
في قوله الحور العين قال وفسرهن غيره بواسعات العين انتهى واقول كونها تفسيرا للعين لا يتعين وانه سبقه لذلك
في العمدة والفتح لكن الفتح قال كانه يريد تفسير العين الحور بل يجوز ان يكون تفسيرا للحور فانها كما تقدم جمع
حوراء من الحور بفتحتين وهو كما في القاموس ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها
وترق حدودها وبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد او سوداء العين كلها مثل
الظبا ولا تكون في بني ادم بل يستعار لها انتهى ومثله لابن سيده وقال كراع الحور ان يكون البياض محيطا بالسواد كله
وانما يكون هذا في البقر والظباء ويستعار للناس تشبيها بها وقوله [illegible] سقط لابي
ذر يحور وتفسير بما ذكر هو قول ابي عبيدة ولفظه كما في الفتح زوجناهم جعلناهم ازواجا اي اثنين اثنين كما تقول
زوجت النعل بالنعل وقال في موضع اخر اي جعلناهم كرائم اهل الجنة ازواجا بحور من النساء وتعقب بان زوج لا يتعدى
بالباء قاله الاسماعيلي وغيره وفيه نظر لان صاحب المحكم حكاه لكن قال انه قليل وعبارة الرياشي تبعا للزركشي هذا
خلاف المشهور عند المفسرين ان زوجناهم بحور بمعنى قرناهم فان زوج لا يتعدى بالباء على الافصح قال في المحكم
يقال تزوج امراة وبامراة وان بعضهم يعديه بالباء قال ليس من كلام العرب تلميح [illegible] قال العيني وجه ادخال
هذا الباب بين الابواب المذكورة انه لما ذكر درجات المجاهدين وذكر ان في الجنة مائة درجة وانه فيها المراة لو اطلعت
الخ وهي من الحور العين فناسب ذكرها بطريق الاستطراد وبالسند قال [illegible] اي الحنفي
المسندي قال [illegible] عن بفتح العين ابن عبد الله الكندي البغدادي قال في الفتح وهو من شيوخ البخاري يروي
عنه بواسطة كاهنا وتارة بلا واسطة كما في كتاب الجنة قال [illegible] هو ابراهيم بن محمد الفزاري
[illegible] ابي الطويل قال [illegible]
صفة لعبد له [illegible] اي ثوب فخير لين المتفضل والجملة صفة اخرى لعبد او حال منه [illegible] بفتح
اوله الى الدنيا اي رجعته اليها فانه مصدر ميمي والجملة وقعت صفة لقوله خير كذا قيل ولعل جعل الجملة خبر العبد
الواقع مبتدا المرفوع محله المجرور بمن الزائدة [illegible] بفتح همزة ان عطفا على ان يرجع ويجوز كسر
الهمزة على ان تكون الجملة حالية [illegible] مستثنى من خير [illegible] الراجع الى العبد وهو منصوب ويجوز ان يكون
مستثنى من عبد المجرور بمن الزائدة فيكون مرفوعا على ابدال من عبد ويجوز نصبه على الاستثناء من المختار

واما قول الشاعر حور ما يعتاض العين الحيب
[illegible] البخاري ليريد الاشتقاق الاصغر انتهى

[illegible] ونحن بناء على ما قدمناه ان قوله يسرح الخبر بعيد وامر
حواء صفة قال [illegible] بكسر الراء دليل لما قبله وقوله من قبل
[illegible] المرأة
[illegible] اخرى بدنا يقتل
محلوبة وضبه عطفا على مرحوم [illegible] النسطلاني تبعا للعيني ويجوز رفع فيقتل على الاستئناف
بتقدير وتوبتها ورفع منصوب على [illegible] صفة [illegible] واخرى تانيث اخر صفة [illegible]
[illegible] وسمعت [illegible] قال هو حميد الطويل
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
بفتح الراء وضم المعجمة [illegible] بلام الابتداء والقسم على ما مر [illegible] متعلق
بخير [illegible] قاب بفتح اللام مبتدا خبره خير الا في [illegible] مضاف اليه قاب [illegible] متعلق
بمحذوف خالا من قوس او قاب وقوله [illegible] عطف على قاب وهو شك من الراوي هل قال قاب او قيد
وتقدم [illegible] بالمعنى [illegible] وقيد [illegible] كما ضبطه [illegible] اضافته وقوله [illegible]
[illegible] تفسير القيد من البخاري لكن اعترض في الفتح بان تفسيره بما ذكر غير معروف ولهذا جزم بعضهم
بانه تصحيف وان الصواب قد يكسل قاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من جلد واجاب الكرماني بانه
لا تصحيف اذ معنى الكلمة صحيح ولا ضرورة اليه سلمنا ان المراد الذرو ونابية ما في الباب او يقال قلبت احدى
الدالين ياء وذلك كثير انتهى وقال في الفتح دعوى الوهم في التغيير اسهل من دعوى التصحيف في الاصل
ولا سيما واتحد معنى القاب والمقصود من ذلك هو الرجحة الاخيرة واعترضه العيني فقال هو غير متجه
لان الامر بالعكس اعني دعوى التصحيف في الاصل اسهل من دعوى الوهم في التغيير مبني على صحة الاصل
فافهم فانه دقيق انتهى واعترض ايضا على الكرماني فقال دعوى الكرماني التصحيف بقوله غاية ما في
الباب ان يقال قلب احدى الدالين ياء وذلك كثير فغير صحيح لان تعليله لدعواه تعليل من ليس له وقوف
على علم الصرف وذلك ان قلب احدى الحرفين المماثلين ياء انما يجوز اذا امن اللبس ولا لبس اشد من الذي
يدعي ان فيه قلبا فالفتى بالياء بعد القاف هو المختار والعود بالقاس والتشديد هو السوط المتخذ من
جلد وبينهما بعد عظيم وعبر عن موضع السوط لانه الذي يسوق به الفرس للركض وذا قل الا المجاهد ومع
كونه تافها في الدنيا محله في الجنة او يؤدي العمل به او موضع عظيم بحيث انه خير من الدنيا وما فيها وهو
من تنزيل المغيب منزلة المحسوس والا فليس شيء من الاخرة بينه وبين الدنيا توازي حتى يقع فيه
التفاضل او المراد انفاق الدنيا وما فيها لا يوازي ثوابه ثواب هذا فيكون التوافل بين ثوابي عملين
فليس فيه تمثيل الباقي بالفاني [illegible] من اهل الجنة اطلق امراة فشمل من كانت من نساء الدنيا
او من الحور لكن المقام يدل على الثاني فتامل اطلعت بهمزة الوصل وتشديد الطاء المفتوحة وبفتح اللام
والعين اي اشرفت وتوجهت الى اهل الارض هنا اي انارت ما بينهما اي ما بين السماء والارض
ولملأت ما بينهما الثانيث السالبة فيه وفي النعالين قبله وضمير الفاعل عود الى امراة واما ضمير المفعول
فيعود الى ما بينهما اي ولملأت تلك المراة ما بين السماء والارض ريحا اي رائحة [illegible] طيبة عطرة وهو
بكسر الراء منصوب على التمييز وقيل مفعول به فتقدير [illegible] بفتح لام الابتداء المؤكدة والنون ذو كسر العماد

المهملة

المهملة فتحتية ساكنة فنا مبتدا ايذو لخمارها [illegible] متعلق بمحذوف حالا من نصيفها [illegible] خبر المبتدا
اي احسن واشرف [illegible] ووجه المطابقة ظاهر قال المهلب انما اورد حديث انس هذا
ليبين المعنى الذي من اجله يتمنى الشهيد ان يرجع الى الدنيا ليقتل مرة اخرى في سبيل الله لما يرى
من الكرامة بالشهادة فوق ما في نفسه اذ كل واحدة يعطاها من الحور العين لو اطلعت على الدنيا لاضاءت
كلها انتهى وفي الحور العين احاديث كثيرة منها ما رواه ابن ماجة عن ابي هريرة قال ذكر الشهيد
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يجف الارض من دم الشهيد حتى يبتدره زوجتاه من الحور العين وفي
يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها ومنها ما رواه احمد والطبراني عن عبادة بن الصامت مرفوعا
ان للشهيد عند الله سبع خصال فذكر الحديث وفيه ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين
اسناده حسن واخرجه الترمذي عن المقدام بن معدي كرب وصححه ومنها ما اخرجه الطبراني عن انس مرفوعا
للنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل بلفظ لو ان بعض بناتها بدا لغلب ضوءها الشمس والقمر ولو ان طاقة من شعرها
بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث وقال العيني ذكر العلماء ان الحور على اصناف
مصنفة صغار وكبار وعلى ما اشتهت اهل الجنة وذكر ابن وهب عن محمد بن كعب القرظي انه قال والذي
لا اله الا هو لو ان امراة اطلعت سوارها لاطفأ نور سوارها نور الشمس والقمر فكيف السور وان خلق الله
شيا يلبسه الا عليه مثل ما عليها من ثياب وحلي وقال ابو هريرة ان في الجنة حورا يقال لها العينا اذا مشت
مشى حولها سبعون الف وصيفة عن يمينها وعن يسارها كذلك وهي تقول اين الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر وقال ابن عباس في الجنة حور يقال لها العينا لو بزقت في البحر لعذب ماوه وقال صلى الله عليه وسلم
رايت ليلة الاسراء حورا جبينها كالهلال وراسها مائة ضفيرة والضفيرة سبعون الف ذوابة والذوابة اضفر
من الدر وخلخالها كالدر وصدرها الجواهر على جبينها سطر مكتوبا بالدر والجواهر الاول
بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثاني من اراد مثلي فليعمل بطاعة ربي فقال لي جبريل هذه وامثالها لا تمثل
وقال ابن مسعود رضي الله عنه يرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم ومن تحت سبعين حلة كما يرى الشراب
في الزجاج الابيض وروى ان نبينا وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن الحور من اي شيء خلقن فقال
من ثلاثة اشياء اسفلهن من المسك واوسطهن من العنبر واعلاهن من الكافور وحواجبهن من سواد خطه في
نور وفي لفظ سالت جبريل عليه الصلاة والسلام عن كيفية خلقهن فقال يخلقهن رب العالمين من قضبان
العنبر والزعفران مضروبات عليهن الخيام اول ما يخلق منهن نهد من مسك اذ فرا بيض عليه يلتيم البدن وقال
ابن عباس خلقت الحور من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن
ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى راسها من الكافور لا يبصق ولا يتمخط شل شعابق
النعمان اذا اقبلت يتلالا وجهها ساطعا كما يتلالا الشمس لاهل الدنيا واذا اقبلت ترى كبدها من رقة
ثيابها وعليها في راسها سبعون الف ذوابة من المسك لكل ذوابة منها وصيفة ترفع ذيلها قال وهذه
الاحاديث كلها نقلتها من التلويح وما وقفت على اصلها انتهى باختصار [illegible] الجهاد
اي باب جواز تمنيها بل ندبه في الفتح تمنيها والقصد لها مرغب فيه مطلوب كما مرت الاشارة اليه اول كتاب الجهاد
وبالسند قال [illegible] ابو الزناد اي الحكم بن نافع قال اخبرني شعيب اي ابن ابي حمزة عن الزهري اي محمد بن

www.alukah.net

[illegible]

بيت ٥٥٥

بينه هذه الرواية فصرح باللام لام القسم وليست جوابية او فيهم بعض الشراح اذ قوله لوددت معطوف على قوله ما وعدت فقال نحو حذف اللام واثباتها من جواب لو كاوصل الوداد مستغنية خشية وجود للشقة وحذف و تقدير الكلام عنده لو ان لي شوعلا اعني لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم اشرع يتكلف استنكاره ذلك وجوابه عنه وقد يستشكل رواية الباب انها جزاء مستانفة وان اللام جاءت لقسم خواسكتية في ابرز هذه الجملة عقب ذلك الارادة تسليه الخارجين في الاباد عن مرافقته لهم وكانه قال الوجه الذي تسير ونه له فيه الفضل انني اجاهد اني اقتل مرات ثم احيا ثم مرات ثم اقتل ثم مرات ثم احيا والوعد معي هذا الفضل يحصل لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد فراجع خواص تفسيره وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض المغازي وتخلف عنه المشار اليهم وكان ذلك حيث رجحت مصلحة خروجه مع امامه حالهم ومطابقته الحديث للترجمة ظاهرة من قوله والذي نفسي بيده لوددت الخ وفي الحديث كما قال النووي الحض على حسن النية وبيان شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته واستحباب طلب القتل في سبيل الله وجواز قوله وددت كذا من الخير وان علم انه لا يحصل وفيه ترك بعض المصالح لمصلحة راجحة او ارجح او لدفع المفسدة وفيه جواز الحلف ما يمتنع في العادة والسعي في ازالة المكروه عن المسلمين وفيه ان الجهاد على الكفاية اذ لو كان على الاعيان ما تخلف عنه احد قاله في الفتح وفيه نظر لان الخطاب لما يتوجه للقادر واما العاجز فمعذور وقد قال غير اولي الضرر وادلة كون الجهاد فرض كفاية تؤخذ من غير هذا انتهى وفيه انه يجوز للامام والعالم ومن يقتدى به ترك فعل طاعة غير متحتمة اذا لم يؤد اتباعه الاتيان بمثلها وذلك من لزوم الصحبة وحسن الاخلاق وبالسند قال [illegible] بن مقرن [illegible] بفتح الصاد المهملة والنا المشددة قال ذا يكنى ابا يعقوب مات سنة احدى وثلاثين ومائتين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال [illegible] بضم العين وتشديد التحتية عن [illegible] اي السختياني [illegible] اي السختياني عن [illegible] بضم الحا المهملة [illegible] بكسر الهاء اي ابن هبيرة بضم الها العدوي بفتح العين والدال المهملتين عن [illegible] رضي الله عنه ورجال الاسناد بصريون الا شيخ الهمداني فانه كوفي قال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد اذ ارسل سرية الى موتة في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة امير او قال اذ اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فذهبوا وقتلوا مع الكفار فاصيب زيد فقال النبي عليه الصلاة والسلام في خطبته [illegible] زيد فاصيب اي فقتل [illegible] اي الراية جعفر فاصيب [illegible] ولعل حكمة ذكره عليه السلام اسم الاب في الاخير كثرة الاشتراك كزيد عند الله كخالد في قوله ثم [illegible] خالد بن الوليد فليتامل وقوله [illegible] بكسر الهمزة وسكون الميم اي منخيرا ان يرجع احد على ابا قبيس لكن لما راى المصلحة في ذلك فعله [illegible] بالبنا للمفعول اي خالد رضي الله عنه وقال اي النبي عليه السلام عطف على قال ما يسرنا بضم السين المهملة وتشديد الرا اي الذي اصيبوا عند اي احيا العلة عليه السلام بما صاروا اليه من الاكرام ودخول دار السلام قال ابو [illegible] اي السختياني او قال اي النبي عليه السلام ما يسرهم وما هذه كالسابقة ناقية انهم [illegible] الفقرهم خير مما صاروا اليه من السعادة والدرجات وجملة وهم [illegible] فان حالية قال في الفتح ووجه دخوله في الترجمة ما يسرهم الذي كان يحبهم العود الى الدنيا من غير شهادة الحال او من الكرامة بها انتهى لحصا وتذرفان بفتح الفوقية وسكون الذال المعجمة وكسر الرا من باب ضرب كما في المصباح وقال في القاموس ذرف الدمع يذرف ذرفا وذرفانا ودروفا وذريفا وتذراف سال دمعا والعين دمعها اسالها والدمع مذروف وذريف والمذارف المدامع والذرفان محركة المشي الضعيف وذرف دمعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] وقد رد [illegible] وصلى الله عليه وسلم [illegible] حرمة لما خلفوه من عيال واطفال
يحرسونهم [illegible] عدو الله تعالى وقيل بلاء عليهم الجهاد فتركهم وقد ينافيه رواية
ما سرنا انهم عندنا [illegible] مسرة وانهم لنا [illegible] في المصابيح باب

[illegible] في سبيل الله [illegible] ورفعه بمعنى يخرج على الارض في الجهاد بمعنى عرض له فمات
سقط المسني [illegible] موجود [illegible] يخرج فان عطفا لما مضى على
المضارع او بالكسر جاز لكنه قليل بشرط الاتحاد في الزمان فهو اي من يخرج في سبيل الله منهم اي من المجاهدين
حكما ونزلا فان شيخ الاسلام قيد الهجرة حاله من الموصولة لتضمنها معنى الشرط والاوجه ان الجملة استيناف
لبيان حصول فضل الهجرة حاصل ذكر كانه قيل كيف يحصل فضله له مع انه لم يقتل فيه فقيل لا يزهد المجاهدين
اجره وهو [illegible] بالجر ويجوز الرفع ولابي ذر عز وجل بدل تعالى وفي بعض النسخ وجل تعالى اي في
سورة النساء ومن يخرج من شرطية شرطها يخرج وجزاؤها جملة فقد وقع اجره على الله الاية من بيته
متعلق بيخرج مهاجرا حال من فاعل يخرج المستتر الراجع الى من الى الله ورسوله متعلق بمهاجرا اي الى امتثال
امر الله ورسوله ثم يدركه الموت قال البيضاوي وقرئ يدركه بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي ثم
يدركه وبالنصب على اضمار ان كقوله والحق بالحجاز فاستريحا وزاد في الكشاف في وجه الرفع وقال وقيل
رفع الكاف مسئول من الهاء كانه اراد ان يقف عليها ثم نقل حركة الهاء الى الكاف كقوله من عنزي سبني لم اضربه
[illegible] احدى ثبت ثوابه على الله وقوله وقع وجب تفسير من البخاري تبع فيه ابا عبيدة في المجاز
وسقط للمستملي وقال البيضاوي الوقوع والوجوب متقاربان والمعنى ثبت اجره عند الله ثبوت الامر الواجب
انتهى واما قول الكشاف فقد وجب ثوابه على الله وحقيقة الوجوب الوقوع والسقوط والمعنى فقد علم الله كيف
يثيبه وذلك واجب عليه انتهى فهو على اعتقاده وقال في الفتح اي يحصل بقتل او وقوع مدابة او غير ذلك
فتناسب الاية الترجمة وقد روى الطبري والسدي وغيرهما ان الاية نزلت في رجل كان مسلما مقيما بمكة فلما سمع
قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال لاهله وهو مريض اخرجوني الى جهة المدينة فاخرجوه
فمات في الطريق فنزلت واسمه ضمرة على الصحيح وسمى البيضاوي الرجل جندب بن ضمرة وعبارة العمدة قال ابن عبد البر
روى هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله قال
كان رجل من خزاعة يقال له ضمرة بن العيص بن ضمرة بن زنباع الخزاعي لما امروا بالهجرة وكان مريضا فامر اهله
ان يفرشوا له على سرير ويحملوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففعلوا فاتاه الموت وهو بالتنعيم فنزلت
الاية قال وقد قيل في ضمرة هذا ابو ضمرة بن العيص قال ابن عبد البر الصحيح انه ضمرة لا ابو ضمرة روينا عن زيد
ابن حليم عن الحكم بن ابان قال سمعت عكرمة يقول اسم الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ضمرة بن العيص
قال عكرمة طلبت اسمه اربع عشرة سنة حتى وقفت عليه انتهت وقال في الكشاف روى في قصة جندب بن ضمرة
انه لما ادركه الموت امر بصندوق يجعل فيه على شماله ثم يقول اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما بايعك عليه رسولك
فمات حميدا فبلغ اصحابه رسول الله فقالوا لو توفي بالمدينة لكان اتم اجرا وقال المشركون وهم يضحكون ما ادرك هذا ما
طلب فنزلت وقال الطيبي لغرض دنيوي من طلب علم او حج او جهاد او زهد الى بلد يزداد فيه طاعة او قناعة او زهدا
في الدنيا او ليتخلص من طلب ظالم فهجرته الى الله ورسوله واذا ادركه الموت فطريقه فاجره واقع على الله انتهى بالسند
قال

قال حدثنا عبد الله [illegible] ابي التنيسي حدثني بالافراد الليث ابي سعد قال حدثنا يزيد ابن ابي حبيب
سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة عن انس بن مالك عن خالته
ام حرام بفتح الحاء المهملة والراء بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام فحاء مهملة قال في الفتح وفي الاسناد تابعيان
يحيى ومحمد وصحابيان انس وخالته قالت نام النبي صلى الله عليه وسلم يوما قريبا مني ثم استيقظ وهو
يتبسم حالية اي يضحك بلطف وفي رواية مالك في باب الدعا بالجهاد بلفظ وهو يضحك فقلت ما اضحكك قال ناس
من امتي عرضوا بالبنا للمفعول على يتشديد اليا متعلق بعرضوا وجملة يركبون هذا البحر خبر
صفة ثالثة لناس او حال قال شيخ الاسلام والاخيرة صفة لازمة للبحر مخصصة له اذ كل البحار خضر ولا يشكل
عليه قول بعض الحكما الماء لون له لان الخضرة تتوهم من انعكاس الهواء وساير مقابلاته اليه قال الكرماني وقيل
المراد بالاخضر الاسود انتهى واقوله هو من الاضداد كما في القاموس ملوك بضم الميم جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام
على الاسرة بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وتشديد الراء جمع سرير والمراد في الدنيا وقيل في الاخرة بعد دخول
الجنة كما مر بسطا قالت اي ام حرام فادع الله ان يجعلني منهم اي من الناس المذكورين فدعا اي النبي صلى
الله عليه وسلم لها اي لام حرام بان يجعلها منهم ثم نام بالنون ذا النوم الثانية اي المرة الثانية ففعل مثل ذلك
اي مثل الحالة او المرة الاولى من التبسم عقب الاستيقاظ فقالت اي ام حرام مثل قولها اي الاول وهو ما اضحكك
فاجابها مثله اي مثل المرة الاولى من قوله ناس من امتي عرضوا على الزكن قيل هنا ان المعروضين عليه راكبو
البر فقالت ادع الله ان يجعلني منهم فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم انت بكسرها من الاولين اي الذين
يركبون البحر الاخضر فخرجت بتا التانيث اي ام حرام مع زوجها عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
ابن الصامت رضي الله عنه غازيا حال او مفعول به ينصب اول على الظرفية لخرجت وما مصدرية ظرفية
وركب بكسر الكاف المسلمون البحر مفعول ثاني اي ابن ابي سفيان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة
ثمانين وعشرين ارسله امير على جيش ليغزو قبرس تثنية ظاهر الحديث ان المسلمين لم يركبوا البحر
قبل هذه الغزاة ولعل المراد للغزو او مع معاوية وقد بشر به عليه السلام في النوم لانه اول من غزا البحر
وجعل من غزا تحت رايته من الاولين كذا نقله العيني في باب الدعا بالجهاد والشهادة فلما انصرفوا
اي معاوية ومن معه من الجيش من غزوهم بفتح العين والمعجمة وسكون الزاي متعلق بانصرفوا وكاني ذر
من غزوتهم بتا تانيث متحركة قافلين بقاف فالفاء فجاء قافل اي حال كونهم راجعين ومنه سميت
القافلة قفولا وكابر جوعها فنزلوا الشام اي فيها وهي من العريش الى الفرات طولا واما عرضا فمن جبل
طي الى بحر القلزم وتقدم انها ماتت في جزيرة في البحر فلبثوا ملا فقربت بتشديد الراء مبني للمفعول
اي فقدمت اليها دابة قيل انها بغلة لتركبها فصرعتها اي فطرحتها اي بعد ركوبها اقبيلة
بعد اخذها فيه فماتت وقال البرماوي احترز من الكرماني يقتضي ان ذلك قبل ان تركب والذي
سبق في باب الدعا بالجهاد فصرعت عن دابتها وجمع بينهما بان الفا فصيحة هنا اي فركبت فصرعتها
او معنى عن دابتها اي بسببها وجهتها انتهى وقال ابن بطال روى ابن وهب من حديث عقبة
ابن عامر مرفوعا من صرع عن دابته في سبيل الله فمات فهو شهيد قال في الفتح فكانه لما لم يكن على
شرط البخاري اشار اليه في الترجمة وهو عند الطبراني بسند حسن قال وفي حديث ام حرام ان حكم الراجع

وهذه عادة الغالبة قال الابوصيري
سيد ضحكه التبسم وبشيه الهوينا ونومه الاغفاء

راكا فيه اي لم يركبوا اهله فلما
وقال الطيبي في الحديث دفعل معاوية
وان الله

الغزاة بقصد الجهاد واذا خلصت
النية فحال بين الناس صدق وبين القتل
مانع فان قوله يدركه الموت آخر من
ان يكون

من الغزو وحكم الذابح له في الثواب ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيه وقربت اليها دابة لتركبها
فصرعتها فماتت مع دعاء النبي عليه السلام بما ان تكون من الاولين والآخرين كالملوك على الاسرة قاله في الفتح وصدر
الباب سبق في باب الدعاء بالجهاد وما يكره من يكب بمثناة تحتية وبكاف ساكنة فكاف مفتوحة
مبني للمفعول اي باب فضل من نكب في سبيل الله قال شيخ الاسلام زاد في نسخة او يطعن وفي نسخة بدل
ينكب تنكب بوزن تفعل انتهى فضل ونكب مضارع نكب عن الطريق نكوبا من باب قعد ونكبا عدل وما ل
ونكب عن القوم نكابة بالكسر فهو منكب فهل مستجد وهو عن العرب ثم قال والنكبة المصيبة قال في المصباح
وقال في القاموس نكب عنه كنصر وفرح نكبا ونكوبا عدل كنكب وتنكب ونكبه نكاه لازم متعد وطريق
منكوب على غير قصد ونكبه الطريق ونكب به عنه عدل والنكب الطرح ثم قال والنكبة بالفتح المصيبة
كالنكب والجمع نكوب انتهى والمعنى الاخير فيهما مناسب وكلام الشراح يفيد ذلك قالوا والمنتظر للفتح النكبة
ان يصيب العدو شيء فيدميه انتهى واعترضه العيني فقال هذا التفسير لم يصح بل النكبة اعم من ذلك
قال ابن الاثير النكبة ما يصيب الانسان من الحوادث وقال الجوهري النكبة واحدة نكبات الدهر انتهى ولعل
تفسير الفتح له بما ذكر لانه المناسب للمقام فلا يرد اعتراض العيني عليه فافهم وبالسند قال حدثنا
حفص بن عمر بفتح العين الحوضي بفتحتين الى حوض داود محلة ببغداد وسقط لابي ذر قال حدثنا
همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى اي ابن يحيى البصري عن اسحق اي ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري
عن انس رضي الله عنه قال بعث بفتحات اي ارسل النبي صلى الله عليه وسلم اقواما من بني سليم
بضم السين المهملة قبيلة من العرب مشهورة الى بني عامر قبيلة اخرى من العرب في سبعين اي
رجلا وثبت في كثير من الاصول وهم المشهورون بالقراء لانهم كانوا اكثر قراءة من غيرهم من الصحابة تنبيه
اعترض على البخاري الحافظ الدمياطي فقال هذا وهم فان بني سليم مبعوث اليهم والمبعوث وهم القراء
السبعون من الانصار وهم الذين قتلهم بنو سليم قال في الفتح والتحقيق ان المبعوث اليهم بنو عامر
واما بنو سليم فغدروا بالقراء المذكورين قال والوهم في هذا السياق من حفص بن عمر شيخ البخاري
فقد اخرجه هو في المغازي عن موسى بن اسمعيل عن همام فقال بعث اخالا سليم في سبعين راكبا وكان
ويلبس المشركين عامر بن الطفيل الحديث فلعل الاصل بعث اقواما معهم اخوة سليم الى بني عامر
فصارت من بني سليم قال وتكلف لتاويله بعض الشراح فقال يحتمل على ان اقواما منصوب بنزع الخافض
اي بعث الى اقوام من بني سليم مشتركين الى بني عامر وحذف مفعول بعث اكتفاء بصفة المفعول عنه او في
زائدة ويكون سبعين مفعول بعث ويحتمل ان يكون من ليست بمبينة بل ابتدائية اي بعث اقواما
ولم يصفهم من بني سليم اي من جهة بني سليم انتهى ملخصا قال وهذا اقرب من التوجيه الاول ولا يخفى
ما فيهما من التكلف انتهى وقال في العمدة للعيني هذا كله تعسف اما النصب بنزع الخافض فهو
خلاف الاصل وان كان موجودا في الكلام واما حذف المفعول فشائع ذائع لكن لا بد له من نكتة واما
القول بزيادة في فغير صحيح والذي اجازه خصه بالضرورة ولا ضرورة هنا قال واما تمثيله بقول
الشاعر وفي الرحمن للضعفا كاف فلا يتم الكلام لانه من باب الضرورة على انه يمكن ان يقال
ان كان بمعنى كفاية لان وزن كاف في الاصل فاعل ويأتي بمعنى المصدر كما في قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة
اي

وثبت في بعض النسخ

هو الكرماني

١٥

اي تكذيب انتهى تنبيه هؤلاء السبعون رجلا هم المعروفون بالقراء كما تقدم قال التوربشتي كانوا من اوزاع
الناس ينزلون الصفة يتعلمون القرآن وكانوا يرد المسلمين اذا نزلت بهم نازلة فبعثهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى نجد ليدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بير معونة بفتح الميم وبالنون قصدهم عامر بن الطفيل في احياء
من بني سليم وهم رعل وذكوان وعصية فقتلوهم قال العيني كانت سرية بير معونة في صفر سنة اربع من
الهجرة واعزب مكول حيث قال انها كانت بعد الخندق وقال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بير معونة في صفر على راس اربعة اشهر
من احد وقال موسى بن عقبة وكان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد فلما قدموا اي وصلوا بير
معونة دعا الحرام اي للسبعين خالي بالخاء المعجمة هو حرام بن ملحان اخو ام سليم بتشديد الدال المهملة اي
الى بني سليم او بني عامر على ما مر فان امه بني بقصر الهمزة وتشديد اليم المفتوحة وفي بعض الاصول بمد الهمزة
حتى ابلغهم بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انه
يدعوهم الى الايمان بالله ورسوله والا اي وان لم يؤمنوا فاخبره قريبا اي حين نبوءه اي فاذا كنتم قريبين
فتضيقوا منهم فتقدم اي خالي اليهم فامنوه بمد الهمزة وتخفيف الميم وفي بعض النسخ فامنوه بقصر الهمزة وتخفيف
اليم فبينما اي بينما اليم يحدثهم اي بني سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم اي بما اوصاه اليهم ويحتمل ان
اوصاه اليهم اي اشار وهو جواب بينما كقوله فبينما العسر اذ دارت مياسير وفي رواية اومى بالافراد والبناء للمفعول
الى رجل منهم هو عامر بن الطفيل اي ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة فطعنه ضمير المفعول يرجع الى خالي فانفذه
بالذال المعجمة بعدها الفاء المفتوحة اي نفذ السهم من الرمية حتى خرج منها اي فاخرجه من الجانب الاخر فقال اي المطعون
الله اكبر فزت بضم الفاء وسكون الزاي من الفوز وهو النجاة اي نجوت من العذاب بالشهادة والجملتان مقول
فقال وفي الرمية قسم ثم قالوا بالجيم اي عطفا على بعثة اصحابه اي اصحاب خالي فقتلوهم الا رجلا
اعرج بالنصب وهذا الرجل كعب بن زيد الانصاري وهو من بني امية كما عند الاسماعيلي وكابذ رجل اعرج بالرفع
وقال الكرماني وفي بعضها يكتب بدونها على اللغة الربيعية فلحق الرجل قال همام اي الراوي المتقدم في السند
فاراه بضم الهمزة بعد الفاء وكابي ذر واراه بالواو وانه اخر معه هو عمرو بن امية الضمري فاخبر جبريل عليه
السلام النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وارضاهم فكنا نقرأ اي نتلو جملة
القرآن ان بلغوا بفتح ان وهي تفسيرية او مخففة من الثقيلة قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
ثم نسخ اي لفظه بعد اي من التلاوة وهنا بحث وهو هل يجوز بعد نسخ تلاوة الاية ان يمسها المحدث ويقرأها
الجنب قال الامدي تردد فيه الاصوليون والاشبه المنع من ذلك وكلام السهيلي يقتضي خلاف ذلك فانه قال ان
هذا المذكور ليس عليه رونق الاعجاز ويقال انه لم ينزل بهذا الحكم فان حكم القرآن يتلى في الصلاة وانما يمسه الا
الطاهر وانما يكتب بين الدفتين وانما يكون تعلمه فرض كفاية وكلما نسخت تلاوته رفعت عنه هذه الاحكام وان
بقي محفوظا فهو منسوخ فانه تضمن حكما جاز ان يبقى ذلك الحكم معمولا به انتهى اي كاية الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
البتة فانهما بات من الزاني المحصن من رجل او امرأة يرجم حتما يموت وما نقله الامدي من ان الاشبه المنع هو
الصحيح في الفروع بل الصحيح فيها الجواز وقال في المصابيح نقله عن بعض المتاخرين والحق في المسئلة ما ذكره القاضي في مختصر
التقريب من بناء المسئلة على ان النسخ بيان او رفع فمن قال بالاول جوز النسخ فقال اذا اخبر الله عن ثبوت شريعة

النظم ولكن ينبغي منع لنظم القرآن فاذ قيل
انه الجنب فلا يخبر فلا يمسه قلنا الرسم نسخ
منه الجنب لو انما نسخ منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيخبر بعدها فيقول اردت بقولنا حارث الاول الى هذا الوقت ولم اردا ولا الا ذلك فهذا لا يقضى الاطف
واما من قال بالثاني كالقاضي فلا يجوز ذلك كيف وفتح الجرح يستلزم الكذب قطعا انتهى وزاد جرير بسنده عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم على الذين قتلوا السبعين ابرجين صباحا وكان ذلك في قنوت الصبح وقوله على
رسل وذكوان وبني لحيان بدل من ضمير عليهم باعادة العامل وقوله الذين عصوا الله ورسوله
نعت لرعل وما عطف عليه لا لبني عصية فقط كما توهم تبييت رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة خلاف بطن
من بني سليم كما في الفتح وذكوان بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف فالنون ممنوع من الصرف وبني لحيان بكسر
اللام وقد تفتح وسكون الحاء المهملة فثناة تحتية فنون ثانية متحركة بطن من سليم ايضا وقال الكرماني رعل بن ذكوان
ابن امرئ القيس بن بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء وبثلثة ابن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخاء المعجمة
فالصاد المهملة ففاء مفتوحات فتاء تانيث وذكوان هو ابن ثعلبة بن بهثة وعصية بن خفاف بضم الخاء المعجمة ففاء بن
ضغينتين بينهما الف ابن امرئ القيس بن بهثة وقال الجوهري رعل وذكوان قبيلتان من سليم وبني لحيان بن هذيل
ابن مدركة بن الياس بن مضر واختلف في بني لحيان هل شاركوا بني سليم في قتل القراء ودعا عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحجة اخرى انتهى ملخصا ومطابقة الحديث للترجمة في قولهما ان بالغوا قومنا
الزفاة دال على فضلهم مع قوله فطعنه فانفذه الخ وقد تكبوا في سبيل الله وفي الحديث دليل على جواز الدعا
على اهل الغدر والمتهالكين لمحارم الله وبالتصريح بذكرهم وبالسند قال حدثنا موسى بن اسمعيل اي المنقري
قال حدثنا ابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو هو الوضاح اليشكري عن الاسود بن قيس
وابي ذر هو ابن قيس عن جندب بضم الجيم والدال بينهما نون ساكنة وقد تفتح الدال ايضا ابن سفيان اي ابن
عبد الله بن سفيان البجلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد اي الاماكن الغزوات
وفي صحيح مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنكبت اصبعه قال عياض قال ابو الوليد لعله كان غازيا فتحجر
كما قال في الرواية الاخرى في بعض المشاهد وكما جا في رواية البخاري يمشي اذ اصابه حجر فقال الخطابي قد يراد بالغار
الجيش لا الكهف لقول علي رضي الله عنه ما ظنك باثر جرح من هذين الغارين اي العسكرين انتهى وقد يقال على
بعد دخل في مغارة في جبل له ما ذكر فقاتل وجلة وقد دميت اصبعه حالية ودميت بفتح الدال وفي
الاصبع عشر لغات تثليث الميم والحاء والعاشرة اصبوع اي جرحت اصبعه الشريفة فقطر منها الدم فقال
هل انت الا اصبع دميت اي رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبها لها على سبيل التسلية لما توجعت على سبيل الاستعارة او الحقيقة
معجزة له عليه الصلاة والسلام هل انت بكسر الفوقية اي الا اصبع دميت بفتح الدال المهملة وسكون المثناة
التحتية وكسر الفوقية مع مدها نعت لاصبع والمستثنى منه اسم عام الصفة اي ما انت يا اصبع موصوفة بشيء الا بانك
دميت اي تبتلي فانك ما ابتليت بشيء من الهلاك والقطع وغيرها الا بانك دميت في سبيل الله وليس ذلك بدد
ولقي سبيل الله ما لقيت بكسر الفوقية وهذا في رواية ابي ذر ولغير دميت ولقيت بسكون التا على انها
للتانيث وعليه فلا اشكال في نعته لانه ليس بشعر قطعا واما على رواية ابي ذر فقيل انه شعر بناء على الاصح ان
الرجز شعر اجيب بان الشعر لا بد فيه من قصد شعريته ووزنه وهذا وقع اتفاقيا كقول ابن عبد المطلب
انا ابن عبد المطلب فلو كان هذا شعرا لكان خلاف قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال القاضي ذلك غير ممتنع
على

على احد من العامة ان يقع منه كقوله اسكني في الكون مأيا غلام واسرج البغل وجيني بالطعام ومثل
هذا يقع منهم من غير قصد شعريته والرجز غير الشعر وبان البيت الواحد لا يسمى شعرا وبانه تمثل به من شعر ابن رواحة
قال ابن التين قال في التوضيح والعمدة وفيه نظر وقيل لما دعى النبي عليه السلام للوليد بن الوليد باع ما له بالطائف
وهاجر على رجليه الى المدينة فقدمها وقد سقطت رجلاه واما بعد فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفس الا تقتلي تموتي وما تزيدين النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر الوليد هذا اخو خالد بن الوليد شهد مع رسول
الله عمرة القضية وكتب الى اخيه خالد لما خرج من مكة فاريا لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كراهة
للاسلام واهله فسأل رسول الله عن اخيه وقال لو اتانا لاكرمناه وما مثله سقط عليه الاسلام في عقله فكتب بذلك الوليد
الى اخيه خالد فوقع الاسلام في قلب خالد وهاجر واسلم وقال في التنقيح واختلف لمن هذا الشعر فذكر الواقدي ان
الوليد بن الوليد بن المغيرة لما كان رفيق ابي بصير في صلح الحديبية على ساحل البحر في محاربة قريش وتوفي ابو بصير
فرجع الوليد الى المدينة فحفر بحرتها فانقطعت اصبعه فانشده وذكر ابن ابي الدنيا في كتاب محاسبة النفس
انجعفر لما اقبل يحوم تردعا الناس بابن رواحة فاقبل وقاتل فاصيب اصبعه فارتجز وجعل يقول هل انت
الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت يا نفس الا تقتلي تموتي هذي حياض الموت قد صليت وما تمنيت فقد لقيت
ان تفعلي فعلهما هديت انتهى وقال في المصابيح للدماميني بعد ان نقل كلام القاضي المذكور بعضه فيما قال ابن
المنير وقفت على كلام القاضي في هذا من كتاب الانتصار وما استحسنت استشهاده بكلام العامة والباعة ولا حاجة الى هذا
فان العرب لا تعد الشعر بيتا بل اقله بيتان وهذا لم يجر على لسانه عليه السلام قط ثم قال انتهى يتم الشعر بانه الكلام
الموزون بوزن مقصود عزي يتطرق على البيت وحده انتهى ملخصا ومطابقة الحديث للترجمة من قوله هل انت الخ
ورواه المص في باب ما يجوز من الشعر من كتاب الادب بلفظ نكبت اصبعه وهو اوفق بالترجمة ولعله اشار بها اليها اخرجه
ابو داود والحاكم والطبراني من حديث ابي مالك الاشعري رفعه من وقصه فرسه او بعيره في سبيل الله او لدغته هامة
او مات على اي حتف شاء الله فهو شهيد وحديث الباب اخرجه المص ايضا في الادب ومسلم في المغازي والترمذي في التفسير
والنسائي في اليوم والليلة باب من جرح اي باب بيان فضل من جرح في سبيل الله و . . . .
وشبت فعل في بعض الاصول ويجرح بفتحتين او فتح فجيم ساكنة ثم فا في اسم المفعول مبني للمجهول معناه جرح
قال الشاعر وقيل ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان
وفي القاموس جرحه كمنعه كله بكرجه والاسم الجرح بالضم والجمع جروح وقلما اجام والجراح بالكسر جمع جراحة ورجل واحرأة
جريح والجمع جرحى وجرح كمنع اكتسب كما جترح وفلانا سبه وشتمه والشاهد استظل عدالته وكسبه اما بنية
جراحة وجرحت شهادته والجوارح اناث الخيل واعضاء الانسان التي تكتسب وذوات الصيد من السباع والطير
وهي الناقة والاتان من جوارح المال اي شابة مقبلة الرحم ولاستخراج العيب والفساد وكتداد علم انتهى
وبالسند قال حدثنا عبد الله بن يوسف اي التنيسي قال اخبرنا مالك اي الامام ابن انس عن ابي الزناد
بكسر الزاي وتخفيف النون هو عبد الله بن ذكوان عن الاعرج اي الامام عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يكلم بسكون الكاف مبنيا للمفعول
اي لا يجرح من الكلم بسكون اللام قال في المصباح كلمته كلما من باب قتل جرحته ومن ضرب لغة ثم اطلق المصدر على
الجرح وجمع على كلوم وكلام مثل بحر وبحور وبحار والتثقيل مبالغة ورجل كليم والجمع كلمى مثل جريح وجرحى ايلا يجرح

حتى

حالدم

باب

وفي مسلم كما عنده [illegible] اي في جهاد الكفار وفي معناه كل من جرح في ذات
الله وكل دافع الى فيه بجرح فاصيب بمصيبة فهو مجاهد وكفتال الصايل والبغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ولمسلم عن ابي هريرة كل كلم يكلمه في سبيل الله يكون يوم القيمة كهيئتها اذ طعنت تفجر دما واللون
لون الدم والعرف عرف المسك وجملة [illegible] سبيله معترضة بين المستثنى والمستثنى منه مؤكدة
مقررة لمعنى المعترض فيه والتفخيم شان من يكلم في سبيل الله ونظيره قوله تعالى قال رب اني وضعتها انثى والله
اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وقيل انه تنبيه بالصيانة عن الريا والسمعة وتنبيه على الاخلاص في الغزو وان
الثواب المذكور لمن اخلص فيه وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا [illegible] وجرحه بضم الجيم يثعب
بفتح الباء والعين المهملة بينهما مثلثة ساكنة قال في القاموس ثعب الماء والدم كمنع فجره فانثعب وما ثعب وثعب
وانثعب وانثعاب سايل والثعب بسيل الوادي والجمع ثعبان ومثاعب المدينة سيل مايها انتهى وجملة وجرحه يثعب
تامة نعت لبعض اصوص وعليها شرح القسطلاني وهي حالية كقوله [illegible] الدم والعرف [illegible] المسك قال
في الفتح وفي رواية همام عن ابي هريرة الماضية في كتاب الطهارة تكون يوم القيمة كهيئتها اذ طعنت تنجر دما وفي رواية
همام والعرف عرف المسك بفتح العين المهملة وسكون الراء والفاء بمعنى الرايحة والمراد ان ريحه كريح المسك لا انه ليس بمسك
حقيقة فهو تشبيه بليغ وليس له من الكلام الدنيا والصفات فيها الا لون الدم ولاصحاب السنن وصححه الترمذي وابن
حبان والحاكم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه من جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانها تجيء يوم القيمة
كاغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها المسك قال في الفتح فعرف بهذه الزيادة ان الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد
بل هي عامة لكل من جرح ويحتمل ان المراد ما يموت صاحبه بسببه قبل ان الكلام انه ما يدخل في الدنيا يزول اثر الجراحة
منه وسيلان الدم ولا تنفي ذلك ان يكون له وصف في الجملة قال ولكن الظاهر ان الذي يجيء يوم القيمة وجرحه يثعب
دما من فارق الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده ما رواه ابن حبان في حديث معاذ المذكور عليه طابع الشهداء وقوله
كاغزر ما كانت لا ينافي قوله كهيئتها لان المراد لا ينقص شيا بطول العهد قال العلما والحكمة في بعثه كذلك ان يكون
حجة شاهد فضيلة بذله نفسه في طاعة الله تعالى انتهى وقال النووي قالوا هذا الفضل وان كان ظاهره انه في
قتال الكفار فيدخل فيه من جرح في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي اقامة الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ونحو ذلك واستشهد على ذلك ابن عبد البر بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد لكن
قال الولي العراقي قد يتوقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا اشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص
في ذلك بقوله والله اعلم بمن يكلم في سبيل الله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله تعالى وانما يقصد صون
ماله وحفظه فهو يفعل ذلك بداعية الطبع لا بداعية الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا ان يكون دمه يوم القيمة كريح
المسك واي بذل بذل فيه نفسه لله حتى يستحق هذا الفضل انتهى فتدبر وقد استدل بهذا الحديث على ان الشهيد
يدفن بدمايه وثيابه ولا يزال عنه الدم يغسل ولا غيره ليجيء يوم القيمة كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح
وفيه نظر لانه لا يلزم من مقتل الدم في الدنيا ان لا يبعث كذلك نعم يدل لترك دمه قوله صلى الله عليه وسلم في شهدا
احد زملوهم بدمايهم كما سياتي بسط ذلك قال العيني وفي نظره نظر لان احد المدرج المالزمة بل المراد ان لا
تغسل عنه التي مات عليها انتهى اقول قد يدل لدعوى الملازمة التعليل فتدبر وفي الحديث ايضا
دلالة على ان الشي اذا احال عن حالته الى غيرها كان الحكم لما تحول اليه كالماء تحل فيه نجاسة فتغير احد اوصافه
فانه

فانه يتنجس وكاستحالة الخمر خلا وبالعكس وحديث الباب اورده المصنف فيما تقدم في باب ما
يقع من النجاسات في السمن والماء من كتاب الطهارة مع الكلام عليه بابسط مما هنا باب [illegible] قوله
تعالى ولا تدر عز وجل ابي في سورة براءة قال ابي يا محمد لتنتهين او لاصلن تريصون بنا ان فحذفت
احداهما تخفيفا ايها المنتظرون ايها المشركون بنا اي بمعشر المسلمين شيا الا [illegible] من اي العاقبتين
اللتين كلاهما حسنى العواقب وهما الظفر بالعدو والشهادة والاستثنا من معدود عام فاحدى منصوبة تقديرا
وهل للنفي بمعنى ما كما اشرنا اليه وسقط قول غير ابي الوقت وجملة [illegible] حالية وسجال بكسر السين
المهملة وتخفيف الجيم مصدر ساجله مساجلة وسجالا قال في القاموس ساجله باراه وفاخره وهما يتساجلان
يتباريان انتهى لكن قال الهروي السجال بكسر السين المساواة في الامر اما من جمع سجل وهو الدلو والمساجلة
ايتارة لهم وتارة لخصمهم فهي غلبة المسلمين للكفار يكون لهم الظفر وبالعكس تكون الشهادة للمسلمين وهذا
يتبين كما في الفتح مناسبة قول الله والحرب سجال وهذا مطابق لمعنى الاية وكل فتح او غنيمة يقع الى يوم القيمة
فهو من احدى الحسنيين وكل قتيل يقتل في سبيل الله الى يوم القيمة فهو من احدى الحسنيين وانما يبتلي الله
تعالى الانبيا عليهم السلام وكذا اخيار عباده ليعظم لهم ولمن معهم ولا تخرق العادة الجارية بين الخلق ولو
اراد الله خرقها لاهلك الكفار والمفسدين جميعا بغير حرب تنبيه [illegible] ياتي سجال بكسر الجيم جمع سجل بفتحها
وهو الدلو اذا كانت مملوة او قريبة الامتلا ولا يقال للفارغة سجل كذا في الشراح لكن قال في المصباح السجل
كفلس الدلو العظيم وبعضهم يزيد اذا كانت مملوة وفي القاموس السجل الدلو العظيم مملوة مذكر ومملوة
الدلو والرجل الجواد والضرع العظيم والجمع سجال وسجول وبالسند قال حدثنا [illegible] بن يزيد تصغير بكر
نسبة الى جده والا فابوه عبد الله قال حدثنا الليث اي ابن سعد قال حدثني بالافراد يونس
اي ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب اي محمد الزهري عن عبيد الله تصغير عبد ابن عبد الله بن عتبة
عبد اي ابن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان ابا سفيان زاد ابو
ذر ابن حرب اخبره ان هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف ملك على الاشهر بضبطه وهو ملك الروم
ولقبه قيصر وتقدم الكلام على ذلك وعلى غيره في كتاب بدء الوحي مبسوطا وجملة قال له جواب اذ المفتوحة
الثانية اي قال هرقل لابي سفيان سائلا كيف كان نسبكم اياه مفعول قتالكم المصدر المضاف لفاعله
وفصل الضمير هنا ارجح من وصله كما نص عليه الزمخشري وغيره فيرجح خطاب من هرقل لابي سفيان
ان الحرب اي بينكم وبينه سجال بكسر السين المهملة وتخفيف الجيم مصدر بمعنى المساجلة كما قال
شيخ الاسلام والحرب سجال بكسر السين اي مساواة في الامر اي يكون الغلب لاحدى الطايفتين مرة وللاخرى
اخرى ودول بكسر الدال المهملة ولابي ذر بضمها والواو مفتوحة فيهما وهو مرفوع عطفا على سجال قال
في التنقيح ويروى بالنصب انتهى ولعل وجهه انه مفعول معه فليتامل وهو جمع دولة وقال القزاز مثلث
الدال ومعناه رجوع الشي اليك مرة والى صاحبك اخرى لتداولانه وهو كعطف التفسير وقال ابو عمرو وهي
بالفتح الظفر في الحرب وبالضم ما يتداوله الناس من المال وعن الكسائي بالضم مثل العارية يقال اخذوه
دولة يتداولونه وبالفتح من دال عليهم الدهر دولة ودالت الحرب بهم وقيل الدولة بالضم الاسم وبالفتح
المصدر وفي الباهر لابن عريس عن الاخفش الدولة والدول يهمز ولا يهمز وفي البارع عن ابي زيد دولة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع [illegible] وسكون [illegible] ودود [illegible] والواو ومعظم العرب يقول دولة و تقدم في بدء الوحي بلفظ
[illegible] الجار والمجرور خبر مقدم والرسل مبتدأ موخر ولا
دخول لما عليه وجملة [illegible] بفوقيتين بينهما موحدة ساكنة مبني للمفعول اي تختبر حالية او مستانفة والا
[illegible] الجار والمجرور بتبلى وجملة خبر الرسل [illegible] قال في المصباح عاقبة كل شيء اخره وهذا نظير
من وصفه هو ولي وشهيد في بدء الوحي قال في الفتح والغرض منه قوله فزعمت ان الحرب بينكم سجال او دول وقال
ابن المنير التحقيق انه لما ساق حديث هرقل الا نقوله فكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة قال فبذلك
تحقق انه لهم احدى الحسنيين اي اذا انتصروا فلهم العاجلة والعاقبة واذا انتصر عدوهم فللرسل العاقبة
انتهى قال في الفتح وهذا لا يستلزم صحة تقرير الاول ولا يعارضه بل الذي يظهر ان الاول اولى لانه من نقل ابي
سفيان عن خاصة ابي صلى الله عليه وسلم واما الاخر فمن قول هرقل مستندا فيه الى ما تلقفه من الكتب انتهى قدر
[illegible] قوله [illegible] وكابي ذر وعن رجل اي باب ذكر هذه الاية وانما ذكرها هنا لان فيها
ذكر الرجال الموصوفين بما فيها وكذا في حديث الباب وفيهم نزلت الاية فحصلت المناسبة فتامل وهي في
سورة الاحزاب من المؤمنين [illegible] من المؤمنين جار ومجرور خبر مقدم
ورجال مبتدأ موخر ذكره القسطلاني كالعيني ولم يتعرضا لاعراب جملة صدقوا وموصوفة لرجال او مستانفة واقول
لرجل من المؤمنين حال من رجال وجملة صدقوا خبر لم يتبع اذ جعلنا الحال كالصفة مسوغة للابتداء بالنكرة فليتامل
وجملة عاهدوا الله عليه صلة ما او صفتها قال في الفتح المراد بالمعاهدة المذكورة ما تقدم ذكره من قوله تعالى
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان ذلك اولا ثم اخرجوا الى احد هذا قول ابن اسحق وقيل
ما وقع ليلة العقبة من الانصار اذ بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان يؤووه وينصروه ويمنعوه والاول اولى
انتهى وقال البيضاوي ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول والمقاتلة كاعلاء الدين من صدقني اذا قال
ذلك الصدق حال المعاهدة او في بعده فقد صدق فيه [illegible] ايمان بالقتال [illegible]
قال في المصباح نحب نحبا من باب قتل نذر وقضى نحبه مات او قتل في سبيل الله واصله الوفاء بالنذر وفي التنزيل
فمنهم من قضى نحبه اي نذره الواحدي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلى هذا نزلت فيه اية من كتاب الله تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر طلحة ممن قضى نحبه لاحياء
عليه فيما يستقبل ومن حديث عيسى بن طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على طلحة فقال هذا ممن قضى نحبه وقال
مقاتل في تفسيره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه يعني اجله فمات على الوفاء يعني
حمزة واصحابه المقتولين باحد ومنهم من ينتظر يعني من المؤمنين من ينتظر اجله على الوفاء بالعهد وما بدلوا تبديلا
كما بدل المنافقون وقال البيضاوي فمنهم من قضى نحبه نذره بان قاتل حتى استشهد كحمزة ومصعب بن عمير وانس
ابن النضر والنحب النذر واستعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان انتهى ومنهم من ينتظر اي الشهادة كعثمان
وطلحة انتهى وقال في الفتح يطلق النحب النذر وقد يطلق على الموت كان كل حي لا بد له من الموت كان كانه نذر لازم له فاذا
مات فقد قضاه قال والمراد هنا من مات على عهده ثابتا ومنهم من ينتظر ذلك قال واخرج ذلك ابن ابي حاتم باسناد
حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال النسفي في تفسيره النحب اي النذر وقضى نحبه اي نذره والخطر
ايضا من خطر الحياة كان الحي على خطر لما يخاف والسير السريع ايسار فيرمة الى اجله والمنية اي قضى نوبته
والنفس

والنفس اي فرغ من انفاسه والنصب اي فرغ من نصب العيش وجملة النفي وما بدلوا اي العهد ولا غير تبديلا
مصدر موكد لما قبله وقال البيضاوي اي شيئا من التبديل روي ان طلحة ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى
اصيبت يده فقال عليه السلام اوجب طلحة اوجب طلحة وفيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل انتهى وقال
غيره وما بدلوا تبديلا بل استمروا على ما عاهدوا الله وما نقضوا كفعل المنافقين الذين قالوا ان بيوتنا عورة وما
هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وبالسند قال حدثنا محمد بن سعيد
بن زنبور امير الخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي فالف فعين مهملة فياء مشددة فتاء مثناة فوقية في ضراعة قال في الفتح
هو بصري يلقب بردويه ماله في البخاري الا هذا الحديث واخر في غزوة خيبر قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله العمري
ايضا الساعدي بالسين المهملة والعين عن حميد مصغرا هو المشهور بالطويل قال سالت انسا اي ابن مالك وحدثنا هذا
سندا اخر في نسخة وحدثنا بواو التحويل ولابي ذر قال وحدثني بالافراد وفي بعض النسخ زيادة حا للتحويل عمرو بفتح
العين ابن زرارة بضم الزاي وراءين خفيفتين بينهما الف اخرة قال انبانا اي ابن واقد الهلالي قال حدثنا بزيادة
بكسر الزاي وتخفيف التحتية اي ابن عبد الله العامري البكائي بفتح الموحدة وتشديد الكاف وبالهمزة بعد الالف
قال السيوطي في اللب والبرماوي نسبة الى بني البكا بطن من بني عامر بن صعصعة انتهى قال ابن معين لا باس به في المغازي
خاصة مات سنة ثلاث وثمانين ومائة قاله الكرماني وقال في الفتح هو صاحب ابن اسحق وراوي المغازي عنه وليس له ذكر
في البخاري سوى هذا الموضع قال حدثني بالافراد همد الطويل عن انس رضي الله عنه اي ابن مالك وثبت في نسخة قال
غاب عن انس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة قال في الفتح زاد ثابت عن انس الذي سميت به عن قتال
بكسر القاف اي مقاتلة بدر اي وقعتها الكبرى قال في الفتح زاد ثابت فكبر ذلك عليه فقال يا رسول الله غبت بضم التاء
عن اول قتال اي كان ببدر اول غزاة خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وكانت في السنة الثانية من الهجرة فقد مها
غيرها لكن لم يخرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه قال في الفتح وجملة قاتلت المشركين بفتح التاء صفة قتال والعايد
محذوف تقديره فيه لئن بفتح اللام وكسر الهمزة وسكون النون اي والله لئن اراني بفتح الهمزة الجلالة فاعل لفعل
محذوف هو فعل الشرط تفسيره اشهدني اي احضرني قتال المشركين ليرين الله بفتحات والنون الثقيلة للتاكيد
واللام في جواب القسم المقدر قبل لئن موكدة للام الاولى ويرين جوابه وجواب اذا الشرطية محذوف تقديره بنحو فليرين
الله ما افعل على القاعدة المشهورة قال ابن مالك واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما احرف هو ملتزم
ولابي ذر عن المستملي ليرى الله ما اصنع وما موصولة او نكرة موصوفة بجملة اصنع ويحتمل انها مصدرية اي ليرين الله
صنعي وقد اعرب النووي ما اصنع بدلا من مفعول يرى الواقع في مسلم ومثله رواية ابي ذر هنا واما على رواية الاكثر فما
اصنع مفعول ليرين والله فاعل على كلا الروايتين وسياتي في المغازي بلفظ ليرين الله ما اجد بضم الهمزة وكسر الجيم
وتشديد الدال المهملة وبفتح الهمزة وضم الجيم من الجد ضد الهزل وفي التلويح ومنبط ايضا بضم الياء وكسر الواو ومعناه
ليرين الله الناس ما اصنع والحديث رواه مسلم من طريق ثابت عن انس قال انس عمي الذي سميت به لم يشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال فشق عليه قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه وان اراني الله
مشهدا بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع قال فهاب ان يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له انس يا ابا عمرو اين فقال واها لريح الجنة اجده دون احد
قال فقاتلهم حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قال فقالت اخته عمة الربيع بنت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النضر ذكر في آخر الآية بسببه ونزلت هذه الآية من المؤمنين رجال صدقوا الآية قال وكانوا يرون انها نزلت فيه
وفي أصحابه وقوله فمنهم من قضى نحبه غيرها قال في الفتح اي خشي ان يلتزم شيا فيعجز عنه فابهم وعرف من السياق
ان مراده انه يبالغ في القتال ودعوه انه رأيته وفلفظ رواية البخاري ما اسفاه اظهر وهي قلما كان يوم احد يوم
يوم ظاهرا كان التامة وفي الفرع واصل يوم بنصبه على الظرفية وناصبه كان وضمير يعود للقتال المفهوم من المقام
ويحتمل على هذا ان يجعل الظرف متعلقا بمحذوف خبر كان على انها ناقصة قال اكثر ما في يوم احد اي يوم قتال احد
او اطلق اليوم واريد به الوقعة هزمنا اهزمنا او يجاز ويشهد السياق وللحميدي وانهزم الناس وهو المراد
بانكشف المسلمون لكن قال البرماوي وفيه حسن العبارة حيث لم يعبر في المسلمين بانهزم قال انس اي ابن النضر
اي عمه انس اعتذر اليك مما صنع هؤلاء اصحابه اي المسلمين من فرارهم وابرأ اليك مما صنع
هؤلاء يعني المشركين قال في المصابيح هذا ابلغ كلام وافصحه حيث قال في حق المسلمين اعتذر اليك وقال
في حق المشركين ابرأ اليك اي من قتالهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذر عن الاولياء وتبرأ من الاعداء
مع انه لم يرض الامرين جميعا ثم تقدم اي انس بن النضر نحو المشركين فاستقبله سعد بن معاذ بضم الميم
اخره ذال معجمة وزاد فسدد الطيالسي من سيوفهم قال في الفتح ووقع مكان سيوفهم سهامهم وهو تصحيف فيها
انتهى فقال اي انس يا سعد بضم الدال وفتحها ابن معاذ بنصب ابن لا غير وما نقل عن الزركشي من جواز رفع
ابن فوهم لجزمه بالنصب بتقدير اراد والرفع بتقدير يعني مطلوبي رب النضر اي رب والدي ويحتمل كما قيل انه
اراد ابنه فانه كان له ابن يسمى النضر وكان صغيرا قال في الفتح وفي رواية عبد الوهاب فوالله وفي رواية عبد بن بكر
والذي نفسي بيده قال والظاهر انه قال بعضها والبقية بالمعنى اني لاجد بكسر الجيم ريح الجنة اي ريح الجنة
بضمتين الجبل المعروف اي شذاه وفي رواية ثابت واها لريح الجنة اجدها دون احد قال ابن بطال
قال ابن بطال وعن يحتمل ان يكون على الحقيقة وانه وجد ريح الجنة حقيقة او وجد ريحا طيبة ذكره طيبها
لطيب ريح الجنة ويجوز ان يكون اراد انه استنشق الجنة التي اعدت للشهيد فتصور انها في ذلك الموضع الذي يقاتل
فيه فيكون المعنى اني لاعلم ان الجنة تكسب في هذا الموضع فاشتاق لها قال سعد اي ابن معاذ فما استطعت
يا رسول الله ما صنع قال ابن بطال يريد ما استطعت انا سعد من كثرة ما اعيى وابلى في المشركين وقال
في الفتح ووقع عند يزيد بن هارون عن حميد فقلت اما معك فلم استطع ان اصنع ما صنع وظاهره انه لو استطاع
اقدامه الذي صدر منه حتى وقع له ما وقع من الصبر على تلك الاهوال بحيث وجد في جسده ما يزيد على الثمانين
من طعنة وضربة ورمية فاعترف سعد بانه لم يستطع ان يقدم اقدامه ولا يصنع صنيعه وهذا اولى مما قاله ابن
بطال انتهى وقال غيره ما استطعت يا رسول الله ما صنع ابن من اقدامه ولا صنيعه في المشركين من التقدم اي
شجاع كامل القوة ولا ما وقع له من الصبر بحيث وجد في جسده ما يزيد على الثمانين من ضربة وطعنة ورمية كما
قال انس اي ابن مالك فوجدنا به اي بانس بن النضر بضعا بكسر الموحدة وقد تفتح وقال في القاموس البضع بالفتح
وتكسر القطعة من اللحم او ما بين الثلاث الى التسع او الى الخمس او ما بين الواحد الى الاربعة انتهى وقال في المصباح
البضع من الثلاث الى التسعة فيستوي فيه المذكر والمؤنث فيقال بضع رجال وبضع نسوة ويستعمل ايضا من
ثلاثة الى تسعة حتى لكن تثبت التاء في بضع مع المذكر وتحذف مع المؤنث كالنيف وكذا يستعمل فيما زاد على العشرين
واجازه بعض المشايخ وكذا ابو زيد فيقولون بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة [illegible] بين ضربة بالسيف

او طعنة برمح او رمية بسهم بتنكير الجمع الا السيف بنصب ضربة وما عطف عليها باو على التعيين وقال الكرماني الفرق
بين الروايات بيان هذا البضع وتقدم انه ما بين الثلاث والتسع واو في الموضعين للتنويع ويحتمل انها بمعنى
الواو وتفصيل ما ورد كل واحدة من المذكورات غير متعين وجدناه عطفه بالواو على وجدنا به
بالبناء للمفعول وفي رواية عبد الله بن بكر عن حميد عن الحارث بن ابي اسامة قال انس وجدناه بين القتلى
وجملة وقد مثل المشركون حال من نائب فاعل قتل ومثل مبني للفاعل والمثلة مخففة كما في التنقيح وضبط
العيني وكثيرون بالتشديد وضبطه في الفتح بالوجهين لكنه قال بضم الميم وكسر المثلثة وكانه سقط عنده المشركون
والا فالذي رأيناه في الاصول انما هو مثل من المثلة بضم الميم وسكون المثلثة وهو قطع الاعضاء من انف واذن وغيرها
وقال في المصباح مثلت بالتثقيل مثلا من باب قتل وضرب اذا جدعته وظهر ثار فحكك عليه شكيلا والتشديد مبالغة
والمثلة وزان غرفة والمثلة بفتح الميم وضم الثاء العقوبة انتهى فما عرفناه اي انسا المذكور احد الا اخته بهمزة مفتوحة
ونصبها بعرفناه متعلق بعرفناه والبنان بفتح الموحدة ونونين خفيفتين بينهما الف الاصابع وقيل اطرافها واحدها
بنانة كما في القاموس فما في الفتح من قوله والبنان الاصبع فيه مسامحة وان تبعه وقول الشاعر وكف خضيب زينت ببنان
يحتمل القولين قال في الفتح وفي رواية ثابت قالت عمة الربيع بنت النضر اخته فما عرفت اخي الا ببنانه زاد النسائي من هذا
الوجه وكان خبب البنان قال وقع في رواية محمد بن طلحة ببنانه او بشامة بالشك وشامة بالشين المعجمة والميم
والاولى اكثر وزاد العيني والثانية اوجه انتهى وشامة بالاضافة الى ضمير الغائب جمع شامة معروفة وتجمع ايضا
على شامات قال انس اي ابن مالك كنا نرى بضم النون وفتح الراء [illegible] شك من الراوي هل قال لفظ نرى او نظن
وهما بمعنى واحد كذا في الشراح ولو قرئ نرى بفتح النون بمعنى نعتقد لم يمتنع [illegible]
اي انس بن النضر وقوله من المؤمنين رجال صدقوا [illegible] بدل من الآية
وتقدم الكلام عليها اول الباب تنبيه [illegible] قال في الفتح كذا الشك فيه من حميد ففي رواية احمد بن سنان
عن يزيد كانوا يقولون ان هذه الآية نزلت ووقع في رواية ثابت وانزلت هذه الآية بالجزم وقال اي انس
ابن مالك وهو الظاهر وقال في الفتح على ما في بعض نسخه ويحتمل انه واحد من الرواة غير انس [illegible] اي اخت
انس بن النضر التي هي عمة انس بن مالك وجملة وهي تسمى الربيع معترضة بين اسم ان وخبرها وهو جملة [illegible]
[illegible] تقدم في باب الصلح في الدية بلفظ كسرت ثنية جارية والمراد بها المرأة الشابة كما هنا ولم يعلم اسمها
كما هنا كذا والربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية وثنية بفتح المثلثة وتشديد المثلثة وكسر النون
وتشديد التحتية وتجمع على ثنايا وهي مقدم الاسنان اثنان من فوق واثنان من تحت فاستعدوا [illegible]
[illegible] فيه حذف يبينه ما في الصلح بلفظ فطلبوا الارش وطلبوا العفو فابوا فاتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انس اي ابن النضر المستشهد يوم احد يا رسول الله [illegible] يرفع تكسر ثنية
اي ثنية الربيع اخت انس بن النضر قال تقتص او رجاء من الله تعالى ان يرضي خصمها فيعفو عنها فرضوا اي قوم المرأة
المكسورة ثنيتها بالارش اي بدية ثنيتها بدل القصاص وهي خمس من الابل في السن الواحدة وترضوا [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بكسر العين وتخفيف الموحدة من [illegible] على الله اي في ما يريد
بفتح اللام وتشديد الراء اي لم يحنثه في يمينه واستدل بالحديث على جواز بذل النفس في الجهاد وفضل الوفاء بالعهد
وان شق على النفس حتى يوصل الى اهلاكها واذ طلب الشهادة في الجهاد لا ينافي اول النهي عن الالقاء باليد الى التهلكة بل يحرم الانغماس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرط الصف حد اسلامي وان غلب على ظن الامام انه اذا ثبت قتل اذا لم يرد اعداد الكفار على مثلينا فان زادوا على مثلينا
فيجوز الانصراف مطلقا خلافا لجمهور مجتهدين حرم الانصراف مطلقا اذا بلغ المسلمون اثنا عشر الفا لخبر لن يغلب اثنا
عشر الفا من قلة واذا جاز الانصراف فان غلب الطلاب بلا كراهة وجب الانصراف او بها استحب وفي حديث الباب
فضيلة ظاهرة لانس بن النضر وما كان عليه من صحة الايمان وكثرة التورع ووقوع الميقات فسبقت قصة الربيع في باب العلم
في الدية من كتاب الصلح والله اعلم وبالسند قال حدثنا ابو اليمان اي الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
اي ابن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي عن الزهري اي محمد بن مسلم وحدثنا بواو التحويل وفي نسخة زيادة ح للتحويل
ايضا وحدثني بالافراد والواو ولغير ابي ذر حدثني بالافراد واسقاط الواو اسمعيل اي ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد اخي هو ابو بكر عبد الحميد بن ابي اويس عن سليمان اي ابن بلال اراه بضم الهمزة اي اظنه هو من قول اسمعيل
المذكور قاله في الفتح عن محمد بن ابي عتيق بفتح العين وكسر الفوقية عن ابن شهاب اي الزهري عن خارجة
ابن زيد اي الانصاري ابن زيد بن ثابت هو ابو الحارجة رضي الله عنه وثابت ابن الضحاك بن زيد لو ذا ذفتح
اللام وسكون الواو وذال معجمة وياء لفظ شعيب في تفسير الاحزاب قال نسخت بنائه للفاعل وضم التاء اي كتبت
النسخة في المصاحف من قولهم نسخت ما في الكتاب اي نقلت استكتاب ما كتب فيه والصحف بضمتين جمع صحيفة وهي
قطعة قرطاس مكتوب وقال في القاموس الصحيفة الكتاب والجمع صحائف وككتب نادرة لان فعيلة لا تجمع على فعل
انتهى فليتامل هكذا مع ورود في القرآن في نحو اذا هذا في الصحف الاولى والمصاحف جمع مصحف وهو الكراسة وحقيقتها
مجمع الصحف قال العيني والمراد به هنا المكتوب من القرآن جميعه في قراطيس تثبيت قد كان زيد بن ثابت
المذكور احد كتاب الوحي والمصحف قد فقدت بقاف مفتوحة اي فلم اجد اية من سورة الاحزاب وسقط لابي
ذر لفظ سورة كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها عدى يقرأها بالبناء للمفعول يتكلم فلم اجدها
اي الاية الا مع خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي ابن ثابت بمثلثة اي ابن عمارة بن الفاكه الانصاري الاوسي
فليس خزيمة اخا لزيد بن ثابت كما قد يتوهم ويعرف خزيمة بذي الشهادتين لان الذي جعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وهذه المنقبة من اعظم مناقبه وهي خصوصية له وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلم رجلا في فرس فانكره الرجل فقال خزيمة انا اشهد بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد ولم تستشهد
قال نحن نصدقك على خبر السماء فكيف بهذا فامضى النبي عليه السلام شهادته وجعلها بشهادة رجلين خصوصية له مع
النبي واهم والثاني هو الظاهر من الحديث وقال له فيه لا تضاعي الشهادة قبل الاستشهاد وقوله وهو قوله تعالى من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه بيان للاية وانما ذكر الضمير رعاية للنبي تثبيت قال في الفتح والمشهور
في هذا الحديث شيخ اخر وهو عبيد بن السباق لكن اختلف خارجة وعبيد في تعيين الاية التي شك زيد فيها
ثم وجدها مع خزيمة فقال خارجة انها قوله تعالى من المؤمنين رجال الاية وقال عبيد هي قوله تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم وقد اخرج البخاري الحديث جميعا باسناده المذكور بين ذكا نهما جميعا صحابيان انتهى هذا واستكمل
اثبات هذه الاية في المصحف بقوله واحد واثنين اذ شرط كونه قرآنا التواتر واجيب بانه كان متواترا عندهم
لقوله كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها ولما روي بان كلا من عمر وابي بن كعب وهلال بن امية قالوا اشهد لسمعناها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهؤلاء جماعة من الصحابة رضي الله عنهم سمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب
اخرجه العيني في التفسير وفي فضائل القرآن والترمذي والنسائي في التفسير باب على صالح قبل قتال

باضافة

باضافة باب المعمل وفي نسخ بتنوينه ورفع ما بعده وتقديره باب يذكر فيه عمل صالح قاله شيخ الاسلام كالعيني ظاهره اذ
رفع عمل على انه نائب فاعل فعل محذوف ولعله بيان لحاصل المعنى والا فالاسب جعله خبر المحذوف نحو المطلوب او مبتدا
والظرف خبره فتامل وقال ابو الدرداء رضي الله عنه انما تقاتلون بكسر التاء الثانية باعمالكم اي متلبسين بها او مستعينين
بها وانظر ما المراد بالعمل هنا وفي الترجمة ولعل المراد به النية الصالحة ويحتمل انه نحو الصدقة فان كلا منهما له تاثير في قتال
الكفار فتدبر وما بعد باب كله من كلام ابي الدرداء كما في الفتح قال فيه ولعله كان قاله ابو الدرداء وقال انما تقاتلون
باعمالكم وذلك كما في وصيته في المجالسة للدينوري من طريق زبيدة بن يزيد ان ابا الدرداء قال ايها الناس عملا صالحا قبل
الغزو فانما تقاتلون باعمالكم قال ثم ظهر لي سبب تفصيل البخاري له وذلك لان هذه الطريقة منقطعة بين ربيعة
وابي الدرداء فقد رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد عن سعيد بن عبد العزيز عن حلبس بفتح الحاء المهملة والموحدة بينهما
لام ساكنة اخره سين مهملة عن ابي الدرداء بلفظ انما تقاتلون باعمالكم ولم يذكر ما قبله فاقتصر البخاري في تعزو الى ابي الدرداء
على ما وردعنه بالسند المتصل جازما به عنه واستعمل ما وردعنه منقطعا ترجمة انتهى ملخصا وقوله عز وجل في سورة
الصف وفي بعض الاصول وقوله تعالى برفع قوله وجه ولا يخفى توجيهه يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
الموجود في كثير من النسخ ذكر الاية بكمالها وفي بعضها وقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله كانهم
بنيان مرصوص قال البيضاوي بلم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر على حذف الفوقاني استعملها معا واعتناء
بها في الدلالة على المستفهم عنه انكر عليهم ذلك فانهم طلبوا الجهاد وقالوا لو علمنا اي الاعمال احب الى الله لعملناه فحزنوا
الى احد ثم انهزموا فيها وقال انه يفعل الخير ذلك فانهم طلبوا الجهاد وقالوا لو علمنا اي الاعمال اي الاعمال وما فعله واثنى على من
وفي وثبت عند القتال او من جهة انه انكر على من قدم على القتال قولا غير مرضي فكشف الغيب انه اخلف فيه موسى
ثبوت الفضل في تقديم الصدق والعزم الصحيح على الوفا وذلك من اصلح الاعمال انتهى وهذا الثاني اظهر فيما اريد وقال
الكرماني المقصود من الاية في هذه الترجمة قوله في اخرها صفا كانهم بنيان مرصوص لان الصف في القتال من العمل الصالح
قبل القتال انتهى وقال البغوي قال المفسرون ان المؤمنين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله تعالى لعملناه وبذلنا فيه
اموالنا وانفسنا فانزل الله عز وجل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فابتلوا بذلك يوم احد فولوا
مدبرين فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقال الضحاك بن قيس لما اضر الله رسوله صلى
الله عليه وسلم بثواب شهداء بدر قالت الصحابة لئن لقينا بعدوه قتالا لنفرغن فيه وسعنا فنزلوا يوم احد فعجزوا عن
هذه الاية وقال قتادة والضحاك نزلت في شان القتال كان الرجل يقول قاتلت ولم يقاتل وطعنت ولم يطعن وضربت
ولم يضرب فنزلت هذه الاية وقال ابن زيد نزلت في المنافقين كانوا يعدون النبي والمؤمنين وهم كاذبون انتهى وعليه
فقال الحسن الخ ابراهيم بلا يمان تهكما بهم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون تكبير بضم الموحدة للتعجب بما اعظم
قولكم المذكور والغرض من هذا التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب انما يكون مما خرج عن نظائره
ومقتا نصب على التمييز للدلالة على ان قولهم هذا مقت خالص والمقت اشد البغض اي كبر مقتا عند الذي يحقر دونه كل عظيم
مبالغة في المنع عنه قاله البيضاوي لكن في القاموس مقته مقتا ومقاتة ابغضه كمقته فهو ممقوت ومقوت قال ونكاح
المقت ان يتزوج امراة ابيه بعده والمقتى ذلك المتزوج او ولده وما امقته عندي يخبل به تمقوت وما امقتني لك
تخبر لك ما قت انتم وان تقولوا في تاويل مصدر فاعل كبر كقولك بئس رجلا امرك قال البغوي ومعنى الاية ان ذلك
عظيم في المقت والبغض عند الله اي ان الله يبغض بغضا ان تعدوا من انفسكم شيئا ثم لم توفوا به ان الله يحب الذين

ابن المنير مناسبة الاية للحديث ظاهرة وفي مناسبة الترجمة للاية خفاء وكان نبه عليه ان الله عاتب من قال لم يفعل على تقديم

أحد

تشريد

[illegible] اي من جهاد الكفار وفي ظاهره مطلقا صفا اي صافين وهي حال وقال البيضاوي صفا مصطفين
مصدر وصف به اتهى واقوله ظاهره انه صفة مصدر محذوف اي قتالا صفا لكن سياقه انه حال واليه يشير اليه قوله
مصطفين فتدبر كانهم بنيان مرصوص اي كانهم في تراصهم وانضمام بعضهم الى بعض بنيان ملتصق بعضه ببعض من
غير فرجة اصلا وقال البغوي وقيل كانوا صفا واحدا لانهم ثابتون في اماكنهم حال قتالهم للكفار لا يتزلزلون عنها وسقط
لابي ذر ما بين لا تفعلون وبين كانهم بنيان مرصوص وقال الكرماني المقصود من ذكر هذه الاية لفظ صفا اي صافين
انفسهم ومصفوفين اذ هو عمل مالم قبل القتال وقيل يجوز ان يريد استوائهم في الثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان
وقيل من قوله مدح الذين قاتلوا وعزموا وقاتلوا والقول فيه والعزم عملان صالحان انتهى وقال البيضاوي كانهم بنيان مرصوص
حال من المستكن في الحال الاولى انتهى واقوله مصفا تاويله بالمشتق كما مر وقال الخفاجي هذا بيان لقول الكشاف صفا كانهم بنيان مرصوص
وصور حالا متداخلتان وبالسند قال حدثنا الجمع لغير ابي ذر محمد بن عبد الرحيم هو الحافظ المعروف بصاعقة
قال حدثنا شابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدتين بينهما الف اخرها تاء تانيث ابن سوار بفتح السين
المهملة وتشديد الواو وآخره راء الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي قال حدثنا اسرائيل اي ابن يونس عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح السين المهملة قال سمعت البراء بفتح الموحدة والراء
المخففة والمد ابن عازب رضي الله عنه ينزل الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل قدم المفعول على الفاعل لشرفه
والرجل قال في الفتح لم ار من اسمه لكنه انصاري او من بني النبيت بفتح النون وكسر الموحدة كما في مسلم قال ولولا ذلك
لامكن تغييره بعمرو بن ثابت بن وقش بفتح الواو والقاف والشين المعجمة وهو المعروف باصرم بن عبد الاشهل
بطن من الاوس وهم غير بني النبيت انتهى ثم قال فيه ويمكن ان يحمل على ان في بني النبيت نسبة فانهم اخوة
بني عبد الاشهل بجمعهم الانتساب الى الاوس مقتنع بالقاف وتشديد النون اسم مفعول من قنعه بالتشديد
اي معظم وجهه بالحديد فقال اي الرجل يا رسول الله اقاتل اي اقاتل واسلم بالواو ولابي ذر عن المستملي او اسلم
باو التي للتقسيم قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم لله بالاسلام ثم قاتل بكسر التاء
فاستشهد بفتحات ثم قاتل بفتح حينه اقتتل بالبناء للمفعول ولينظر في غزوة ثم رايت العين تقل
عن الذهبي انه قال اصرم ويقال اصرم بن ثابت بن وقش الاشهلي استشهد يوم احد وقال صاحب العين عمرو بن
ثابت بن وقش الاوس الاشهلي ابن عم عباد بن بشر استشهد باحد وقال ابن عبد البر اصرم الشتري كان في النفر الذين
اتوا رسول الله من بني شترة فقال له ما اسمك فقال اصرم فقال انت زرعة وقال في باب العين عمرو بن ثابت بن
وقش بن زغبة بن عبد الاشهل الانصاري الاشهلي استشهد يوم احد وهو الذي قيل انه دخل الجنة ولم يصل لله
سجدة كما ذكره الطبري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا بكسر الميم فعلا ما من اي الرجل قليلا
بالنصب صفة مصدر محذوف واجر بالجيم مبنيا للمفعول كثيرا بالمثلثة صفة مصدر محذوف اي واجرا كثيرا
وفي بعض الاصول على قليل واجر كثير بالرفع فيهما على انه خبر لمحذوف عن هذا او عمله فتدبر وقال في النسخة واجر
كثيرا بالضم على البناء اي اجر اجرا كثيرا انتهى ولبيانه قوله بالضم على البناء انه لا يظهر فتدبر ومطابقته الحديث
للترجمة تؤخذ من اخر الحديث فانهم وقال الكرماني العمل القليل هو الاسلام قبل القتال والاجر الكثير النعيم
الدائم ومنازل الشهداء انتهى تنبيه قال في الفتح اخرج ابن اسحق في المغازي في قصة عمرو بن ثابت باسناد
صحيح عن ابي هريرة انه كان يقول اخبرني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت قال ابن اسحق
قال

وسبوا عبد الاشهل م

قال الحسين بن محمد قلت لمحمود بن لبيد كيف كانت قصته قال كان ابي الاسلام فلما كان يوم احد لم ياخذ سيفه حتى
اتى القوم فدخل في غرة الناس فقاتل حتى وقع جريحا فوجده قومه في المعركة فقالوا ما جاء بك اشفقة على قومك ام رغبة
في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام قاتلت مع رسول صلى الله عليه وسلم حتى اصابني ما اصابني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه من اهل الجنة وروى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة كان عمرو ابى الاسلام لاجلها كان له في الجاهلية
فلما كان يوم احد قال اين قومي قالوا باحد فاخذ سيفه ولحقهم فلما راوه قالوا اليك عنا قال اني قد اسلمت فقاتل حتى
جرح فجاء سعد بن معاذ فقال خرجت غضبا لله ولرسوله فمات فدخل الجنة وما صلى صلاة قال فجمع بين الروايتين
بان الذين رأوه قالوا له اليك عنا ناس غير قومه واما قومه فاشعروا بحيله حتى وجدوه في المعركة وجمع بينها وبين
حديث الباب بانه جاء اولا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستشاره ثم اسلم ثم قاتل فراه اولئك الذين قالوا له اليك عنا
قال ويؤيد هذا الجمع قوله لهم قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قومه وجدوه بعد ذلك فقالوا له ما قالوا ويؤيد
الجمع ايضا ما عند النسائي من حديث البراء وفيه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان حملت على القوم فقاتلت حتى اقتل
اكانت خيرا لي ولم اصل صلاة قال نعم فانه من اوفق لقول ابي هريرة انه دخل الجنة وما صلى لله صلاة انتهى ملخصا باب
من اتاه اي اصابه سهم غرب فنقله باضافته باب الى من الموصولة او النكرة الموصوفة ويجوز تنوين باب فمن شرطية
مبتدا وخبرها محذوف تقديره فهو في الجنة نحو فهو شهيد فتدبر وسهم بالرفع فاعل اتاه منونا وصفا
وغرب بفتح الغين المعجمة والراء ويجوز اسكانها فوحدة وعلى الوجهين فالراء نهوا اما مرفوع اذ جعلت صفة لسهم واما
مجرور باضافته اليه في التركيب اربعة اوجه فافهم ومعنى سهم غرب لا يعرف رامية وقيل بسكون الراء اذا اتاه من حيث
لا يدري وبالفتح اذا رماه شخصا فاصاب غيره والاشهر سكون الراء على ما في الفتح وحكى ابن دريد وابن فارس وصاحب
العين وغيرهم الوجهين مطلقا وقال ابن قتيبة الاجود سهم غرب بفتح الراء واضافة غرب الى السهم وقال الازهري
غرب بفتح الراء لا غير وقال ابو زيد اذا جاء من حيث لا يعرف فهو سهم غرب بسكون الراء واذا رمى به انسان فاصاب غيره
فهو غرب بفتح الراء وذكر الفراء وابن دريد اذا لم يعرف رامية يقال له سهم غرب ومثله سهم عرض فانه عرض رامية
يقال له سهم غرب فليس بغرب ولا عرض وعلى هذا فلا يقال في السهم الذي اصاب حارثة غرب لانه عرض رامية هذا حاصل
ما في الشراح وقال في المصباح قولهم سهم غرب فيه لغات السكون والفتح وهو مع كل منها صفة سهم او مضاف اليه اي لا يدري
من رمى به وهل هو مضافة خبر الاضافة وفتح الراء وتكسر مع التثقيل فيهما اي هل من حالة حاملة لخبر موضع بعيد انتهى وبالسند
قال حدثنا احمد بن عبد الله الزهري شيخه الذهلي كما جزم به الكلاباذي وبين تبعه ونسبه لجده والا فابوه
يحيى قال في الفتح ووقع في رواية ابي علي ابن السكن حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء
المعجمة وتشديد الراء فان لم يكن ابن السكن نسبه من قبل نفسه والا فانما لم هو المعتمد واخرجه ابن خزيمة في التوحيد
من صحيحه من محمد بن يحيى الذهلي عن حسين بن محمد وهو المروزي بهذا الاسناد انتهى قال حدثنا حسين مصغرا
ابن محمد بن بهرام ابو احمد كنيته حسين التميمي المروزي سكن بغداد مات سنة اربع عشرة ومائتين قال حدثنا شيبان
بفتح الشين المعجمة اي ابن عبد الرحمن ابو معاوية التميمي النحوي قال في التقريب يقال انه منسوب الى نحو بطن من الازد
لا الى علم النحو عن قتادة بفتح القاف ابن دعامة بكسر الدال قال حدثنا انس بن مالك ان ام الربيع بضم الراء
وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بعدها مهملة بنت البراء بفتح الموحدة وتخفيف الراء والمد ابا سعيد مالك

[illegible]

قتل ولدها حارثة ببدر فقالت اي الربيع لم حارثة يا نبي الله وفي نسخة يرسول الله بدل يا نبي الله الا تحدثني اي
تخبرني عن حارثة اي ولدها وكان قتل بالبناء للمفعول يوم بدر اي في وقعتها رماه سهم غرب اي فقتله بتنوين سهم
غرب على الصفة مع سكون الراء للاكثر ووقع لابي ذر بفتح الراء واضافة سهم اليه ومر اول الترجمة الكلام عليه
باسط فان كان في الجنة صبرت اي لم اجزع قال ابن المنير لها شك فيه لان العدو لم يقتله قصدا وكانها
فهمت ان الشهيد هو الذي يقتل قصدا لانه الاغلب فنزلت الامر على الغالب حتى بينت لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم العموم وان كان غير ذلك ينصب غير على انه خبر كان واسمها مستتر فيها يعود على الامر او نحوه وفي بعض
الامور برفعها على ان كان تامة اجتهدت جواب ان الشرطية اي بذلت مجهودي عليه اي على حارثة في
البكا بضم الموحدة والمد قال الخطابي اقرها النبي صلى الله عليه وسلم على ما قالت فيوخذ منه جواز الاجتهاد في البكا على
الميت ورده في الفتح والعمدة فقال كان ذلك قبل تحريم النوح على الميت فلا دلالة فيه الا ان جواز النوح عليه
فان تحريمه كان عقب غزوة احد وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر انتهى وفيه نظر كما قال القسطلاني
فانها لم تقل اجتهدت عليه في النوح ولا يلزم من الاجتهاد في البكا النوح وكلام الخطابي لا يوهم ما قاله لان الضمير راجع
الى البكا وهو جائز قبل الدفن وبعده فتامل شوقا في الفتح ووقع في رواية سعيد بن عروبة اجتهدت في الدعا
بدل في البكا وهو خطا انتهى ولعله اراد الخطا في الرواية والا فالمعنى صحيح وهو اللائق بحالها قال ووقع في رواية
حميد الاتية في صفة الجنة والا فتصبر ما اصنع ونحوه عند احمد ووقع للنسائي فان كان في الجنة لم ابك عليه وهو دال
على صحة الرواية بلفظ البكا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم يا ام حارثة بنصب ام بالفتحة الاصلية وجاء حارثة بالفتحة
النائبة عن الكسرة انها جنان بكسر الجيم وتخفيف النون تذكيرها للتفخيم والتعظيم فانها من اعظم المخلوقات وانفس المطلوبات
في الجنة هي في الاصل المرة من الجن بفتح الجيم مصدر جنه اذا ستره سمي بها الشجر المظلل لالتفاف اغصانه وقال في الكشاف
الجنة البستان من النخل والشجر المتكاثف المظلل بالتفاف اغصانه وفي رواية حميد انها جنان كثيرة فقط وضمير
انها بالتانيث بهم تفسيره ما بعده كقوله تعالى انها هي الا حياتنا الدنيا وكقولهم هي العرب تقول ما شاءت وهو احد
المواضع السبعة التي يعود فيها الضمير على متاخر لفظا ورتبة لتفخيم الامر وتعظيمه وقد نظمها بقولي

وعود مضمر على ما اخرا ... لفظا ورتبة اجاز الخبرا
في سبعة حيث شاد وبده ... نعم وبئس وتنازع العمل
ومخبر عنه بما قد فسرا ... كذا الذي جر بربب فكن
وسابع متصل بانا عمل ... كذا ان نكره الشجر للتاويل

تنبيه جنان جمع جنة وهي سبعة على ما نقله البيضاوي عن ابن عباس وقيل اربع ورجحه جماعة
لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان واليه ذهب الجمهور وقيل هي واحدة وجميع الاسما
والصفات كلها جارية عليها ونقل الاقاني في شرح هوهته الكبير والمراد منها شرعا دار النعيم التي فيها ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بجميع انواعها وكلها هي سبع جنات متجاورة اوسطها واعلاها الفردوس وهو
اعلاها فوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة قال وخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري انه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفردوس منصورة الرحمن فيها خيار الاشجار والانهار ثم قال بعد بيانها وقد اشتملت هذه الجنان ابوابا
ثمانية فقال فتحت ابوابها قال عليه السلام ان ابواب الجنة ثمانية فيكون لكل منه من الاربع بابان انتهى واما على

قال

كونها سبعة فحصل من ثبات الجامعة لها قائل بتنبيه على جنان جمع جنة وهي سبعة لكل واحدة منها اسم خاص
وهذه السبعة بينها جنة واحدة لتوحيد على الاطلاق وهي دار الثواب وقيل الماوى اسم لجميع الجنان قيل لقوله فلهم
جنات الماوى نزلا بما كانوا يعملون ونزلا خرجها فيها احدها جنة الفردوس ثانيها جنة عدن ثالثها جنة النعيم
رابعها دار الخلد خامسها جنة الماوى سادسها دار السلام سابعها عليون قال وفي كل واحدة قرابات ودرجات متفاوتة
وتفسير المستعملة في كتب الاسلام الجنان بالدرجات لا داعي اليه بل قد ينافيه قوله عليه الصلاة والسلام [illegible] لكن الكان
اي اعلى الحب والمراد الاعلى النسبي والا فالاعلى على الاطلاق لا يكون الا لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ذلك رجعت وهي تضحك وتقول يخ يخ لك يا حارثة وهو
اول قتيل من الانصار يوم بدر وتقدم قريبا تفسير الفردوس بما بسط في باب درجات المجاهدين
في سبيل الله باب [illegible] اي باب بيان فضل من قاتل [illegible] العليا
هذه رواية ابي ذر وثبت البسملة قبل باب لغير ابي ذر ومن موصولة او نكرة موصوفة مضاف اليها
باب وجوز تنوينه وعليه فمن شرطية او موصولة مبتدأ وخبره محذوف تقديره نحو ومن المقاتل في سبيل
الله كائن او عليه حديث الباب وبالتوجيهين صرح في الفتح كذا قرر الجواب وهو المعتبر والعليا اذا كان
بضم العين فهو مقصور واذا كان بفتحها فهو ممدود وبالسند قال حدثنا سليمان بن حرب هو صالح هو
الواشحي [illegible] بضم الشين المعجمة ابن الحجاج [illegible] بفتح الحين اي ابن مرة بضم الميم وتشديد
الراء [illegible] بن هوشب بن سلمة [illegible] اي الاشعري عبد الله بن قيس
[illegible] قال في الفتح في رواية غندر قال اعرابي وهو يدل على وهم ما عند الطبراني عن ابي موسى انه قال يا رسول
الله فذكر فيه ابا موسى وان جاز ان يهم نفسه لكن لا يصح بانه اعرابي وهذا الاعرابي يصلح ان يفسر
بلاحق بن ضمرة فان حديثه عند ابي موسى المدني في الصحابة بسند ضعيف من طريق حفص بن معدان قال
سمعت لاحق بن ضمرة الباهلي قال وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن الرجل يلتمس الاجر والذكر
فقال لا شيء له الحديث قال وروينا في فوائد ابي بكر بن ابي الحديد بسند ضعيف عن معاذ بن جبل انه قال
يا رسول الله كل بني سلمة يقاتل فيهم من يقاتل ريا الحديث قال فيحتمل ان يكون معاذا ايضا سأل عما سأل
عنه الاعرابي لكن سؤال معاذ خاص وسؤال الاعرابي عام فيحمل على التعدد فاما معاذ لا يقال له اعرابي الى
[illegible] اي الرجل الحالي [illegible] يقاتل للمغنم مبتدأ وخبر والمغنم بفتح الميم والنون
الغنيمة وتقدم في كتاب العلم فقال ما القتال في سبيل الله فان احدنا يقاتل [illegible] بكسر
الذال المعجمة اي ليذكر بين الناس ويشتهر بالشجاعة وفي رواية الاعمش في التوحيد ويقاتل للشجاعة وان [illegible]
[illegible] مكانه بينا يرى المجاهد ومكانه يا [illegible] فاعل بمعنى مرتبته في الشجاعة وللاعمش ويقاتل ريا فرجع
الذي قبله الى السمعة ومرجع هذا الى الريا وكلاهما مذموم زاد في رواية منصور والاعمش ويقاتل حمية اي لمن
يقاتل لاجله من اهله او عشيرته او صاحبه وزاد في رواية منصور ويقاتل غضبا اي لاجل حظ نفسه ويحتمل ان
يفسر القتال للحمية بدفع المعرة والقتال غضبا بجلب المنفعة والحاصل من روايات ان القتال بسبب خمسة
اشياء طلب الغنم واظهار الشجاعة والريا والحمية والغضب وكلها يتناوله المدح والذم فلهذا لم يحصل الجواب
بالاثبات ولا بالنفي وقال الكرماني وقال بعضهم الفرقتين الثانية والثالثة اذا الثاني للسمعة والثالث للريا اي من

الغزاة

الغزاة [illegible] وسلم من رأى والاولى ان يقال المراد لبرى منزلته في سبيل الله وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن نفوله يكون كلمة الله هي العليا اجابا عليه وشكرا لصنعه والا كان يكفيه الجواب ان يقول من يقاتل ليرى مكانه [illegible]
[illegible] من الاستفهامية مبتدأ والجار والمجرور متعلق بخاص لدلالة المقام عليه هو الخبر اي فمن يقاتل في سبيل الله
نحو قوله من لي بكذا اي من يتكفل لي بكذا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون [illegible] كلمة التوحيد وقال
في الفتح المراد بكلمة الله دعوة الله الى الاسلام [illegible] المعين المهملة [illegible] اي المقاتل في سبيل الله [illegible]
اي لطلب الغنيمة والشهرة ولاظهار الشجاعة ولا للحمية ولا للغضب فلو صاف الى الاول غيره لكان ذلك نعم لو
حصل معا لا مدصود الا يخل وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ابي امامة باسناد جيد قال جاء رجل فقال
يا رسول الله ارأيت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له قال لا شيء له فاعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا شيء له ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه قال في الفتح ويمكن
ان يحمل هذا على من قصد الامرين معا على حد واحد فلا يخالف المرجح او كان قصد الثاني تبعا اذ يقصد الشيء
معا او يقصد احدهما صريحا او يقصد احدهما ويحصل الاخر ضمنا فالمحذور ان يقصد غير الاعلاء فقد يحصل الاعلاء
ضمنا وقد لا يحصل ويدخل تحته مرتبتان وبهذا ما دل عليه حديث ابي موسى ودونه ان يقصدهما معا فهو محذور
ايضا على ما دل عليه حديث ابي امامة والمطلوب ان يقصد الاعلاء صريحا وقد يحصل غير الاعلاء وقد لا يحصل ففيه
مرتبتان ايضا وقال ابن ابي جمرة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد اعلاء كلمة الله لم يضره ما
انضاف اليه انتهى قال في الفتح ويدل على ان ادخال غير الاعلاء ضمنا لا يقدح في الاعلاء اذا كان الاعلاء هو الباعث
الاصلي ما رواه ابو داود باسناد حسن عن عبد الله بن حوالة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقدامنا
لنغنم فرجعنا ولم نغنم شيئا فقال اللهم لا تكلهم الي الحديث انتهى فتأمله وفي جوابه عليه الصلاة والسلام بما ذكر غاية
البلاغة والايجاز وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم كانه لما اجابه بان جميع ما ذكره ليس في سبيل الله لا حتمال
ان كل ما عداه في سبيل الله وليس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل به عن ماهية القتال الى حال المقاتل فتضمن الجواب
وزيادة ويحتمل ان يكون الضمير في قوله يرجع الى القتال الذي في ضمن قاتل اي يحتاله قتال في سبيل الله واشتمل
طلب اعلاء كلمة الله على طلب رضاه وطلب ثوابه وطلب دخول الجنة وكلها متلازمة والحاصل ما ذكر ان القتال
منشأه القوة العقلية والقوة الغضبية والقوة الشهوانية ولا يكون في سبيل الله الا الاول وقال ابن بطال انما عدل
النبي صلى الله عليه وسلم عن اعادة جواب السائل لانه الغضب والحمية قد يكونان لله فعدل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
الى لفظ جامع فافاد رفع الالباس وزيادة الافهام ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة واخرجه المصنف في الخمس والتوحيد
وسبق في كتاب العلم وفيه بيان ان الاعمال انما تحتسب بالنية الصالحة وان النصل الذي ورد في المجاهد يختص بمن
ذكر وفيه جواز السؤال عن العلة وتقديم العلم على العمل وفيه ذم الحرص على الدنيا وعلى القتال لحظ النفس وغير
الطاعة باب [illegible] اي هذا باب بيان فضل من [illegible] فمن الموصولة او النكرة الموصوفة
في محل جر بالاضافة ويجوز تنوين باب فمن الشرطية او الموصولة مبتدأ والخبر جملة الشرط او جوابها او الخبر له واما
على الموصولة فالخبر محذوف وجملة اغبرت الخ صلتها واغبرت بتشديد الراء من باب الافعال مزيد غبر بكسر الموحدة
اصابه الغبار قال في المصباح اغبر الرجل بالالف اثار الغبار وقال في القاموس الغبر محركة التراب وبها الغبار كالمغبرة
بالضم واغبر اليوم اغبرارا اشتد غباره وغبر تغبيرا لطخه به والغبر بالضم لونه وقد غبر واغبر والاغبر الذئب والخيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا ضرر وفي سبيل الله فعلى باشرت اي في الجهاد وذلك عند اقتحامه في المخاوف لقتال الكفار وخص القوم بين
لانهم اخروه في مآثر الحركات والاقدام بدون بثورة الحركة حالة الصادمة ترجيح جانب الاعضاء قوله
وكاني ذر عند ابي داود وهو مجرور او مرفوع
اي من اهل المدينة من
بفتح الزاي جمع عرب كسبب واسباب والاعراب سكان البادية مطلقا او من العرب
وهم عاربة وجيشة واسلم وغفار
اي ادنيا خرا
اي عند
اي اذا خرا فان
يخلفوا في تاويل مصدر مرفوع
بكسر الخاء اي الحكاية في الاية
بضم اوله
اي ثواب من احسن الى عباده هذه رواية ابي ذر ولغيره ما كان لاهل المدينة الى قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين وهذا
خبر في الظاهر ومعناه النهي قال ابن بطال مناسبة الاية للترجمة انه سبحانه وتعالى قال في الاية ولا يطئون موطئا يغيظ
الكفار وقال ايضا الا كتب لهم به عمل صالح قال فنص صلى الله عليه وسلم العمل الصالح باذا كان الا غنمة على ذلك قال
والمراد بسبيل الله جميع طاعته انتهى وهو كما قال الا ان المتبادر عند الاطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد وقد اورده المص
في فضل المشي الى الجمعة استعمال اللفظ في عمومه ولفظه هنا لا يرضه الله على النار وقال ابن المنير مطابقة الاية من جهة
ان الله انما يضمن لمخلصاتهم وان لم يباشروا قتالا وكذلك دل الحديث على ان من اغبرت قدمه في سبيل الله حرم الله
على النار سواء باشر قتالا ام لا ومقام المناسبة ان الوطء رضخا المشي الموثر لغبار القدم لا سيما في ذلك الزمان اي الكا
انتهى قال وفي تفسير ابن كثير غابت الله المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من اهل المدينة
ومن حولها من اعراب العرب ورغبتهم بانفسهم عن مواساته فيما حصل من المشقة فانهم انفسوا انفسهم من الاجر لانهم
لا يصيبهم ظمأ وهو العطش ولا نصب وهو التعب ولا مخمصة وهي المجاعة ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار اي لا ينزلون منزلا
يرهب عدوهم ولا ينالون منه ظفرا وغلبة عليه الا كتب لهم بهذه الاعمال التي ليست داخلة تحت قدرتهم وانما هي ناشية عن
افعالهم الصالحة ثوابا جزيلا ان الله لا يضيع اجر المحسنين كما قال تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وقال ابن عباس
كتب الله لهم بكل روعة نالتهم في سبيل الله حسنة ان حسنة وقال قتادة هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم
اذا غزا بنفسه فليس لاحد ان يتخلف عنه ابدا فاما غيره من الائمة والولاة فله ان يتخلف وقال ابن
زيد كان هذا واهل الاسلام قليلون فلما كثروا نسخوا قوله عز وجل وما كان المؤمنون لينفروا
كافة وقال النحاس ذهب غير الى انه ليس هنا ناسخ ولا منسوخ وتكلم على بقية الاية التي اشار اليها البخاري
وهي قوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه قال البيضاوي ولا يصونوا انفسهم عما يرضي نفسه عنه ويكابدوا
معه ما يكابده من الاهوال روي ان ابا خيثمة بلغ بستانه وكانت له امرأتان فرشت له في الظل وبلت له الحصير وفرغت
اليه الرطب والماء البارد فنظر فقال ظل ظليل ورطب يانع وماء بارد وامرأة حسناء ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح
ما هذا بخير فقام فرحل ناقته واخذ سيفه ورمحه وهما الريح فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى الطريق فاذا
براكب يزفه السراب فقال كن ابا خيثمة فكان فخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفر له وفي لا يرغبون يحبون
الرغب والجزم وقوله ذلك اشارة الى ما دل عليه قوله من النهي او وجوب المتابعة بانهم اي بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ اي
عطش ولا نصب اي تعب ولا مخمصة اي مجاعة في سبيل الله ولا يطئون موطئا اي يدوسون مكانا يغيظ الكفار اي يغيظهم
وطؤه ولا ينالون من عدو نيلا اي كالقتل والاسر والنهب الا كتب لهم به عمل صالح اي الا استوجبوا به الثواب وذلك بما
يوجب المتابعة
اي عطاء حسناتهم وهو تعليل للكتب وتنبيه على ان الجهاد احسان
اما

اما في حق الكفار فلانه سعي في تكميلهم لايمانهم ما قصروا بمكن كضرب المداوي للمجنون كما نسبه الاصيلي فيما ذكره الجياني واخرجه
الاسماعيلي من طريق اسحق بن زيد الخطابي نزيل حران عن محمد بن المبارك بن زادية اخره فمنصور النار ابدا فالنظائر ابن
منظور ويؤيده ان ابا نعيم اخرجه من طريق الحسن بن سفيان عن اسحق بن منصور قال في الفتح قال
قال الترمذي هو ابو عبد الله الصوري عالم الرأي في نبيع عشرة ومائتين انتهى فليس باخ لعبد الله بن المبارك المشهور فان داود
مروزي قال
بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبفتح الزاي اي الحميري تابعي دمشقي قال
بالافراد
بفتح التحتية
هو ابو عبد الله قال
وفي بعض النسخ اخبرني بالافراد
بفتح العين المهملة
وتخفيف الموحدة فالف فتاة تحتية فتا تانيث
بكسر الراء وتخفيف الفاء فالف فعين مهملة
لقاء
مكسورة بعد الالف
بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة فتحتية ساكنة فجيم وابن في الاول مرفوع وفي الاخيرين
مجرور وسقط ابن رفاعة لغير ابي ذر وسقط لابي ذر ابن حديج قال
بالافراد
بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة فسين مهملة
بفتح الجيم وسكون الموحدة فراء وسقط هو عبد الرحمن بن جبر لابي ذر
قال اكرمانه وهو الثلاثة انصاريون نقدموا في باب المشي الى الجمعة
بضم وصل فعين مهملة ساكنة ففتح الموحدة فتشديد الراء للمبالغة في غبر فتا تانيث ساكنة
تثنية
قدم ولابي ذر عن الحموي وهذه رواية الاكثرين والمستملي اغبرتا بالالف علامة التثنية على لغة اكلوني البراغيث
وهي لغة قليلة وزاد احمد عن ابي هريرة ساعة من نهار
اي في الجهاد او في طاعة الله مطلقا
النار
بنصب لمسه اي ان مس النار له بينة في وجود الغبار المذكور فازاد عليه من الاقدام في الحرب واستفراغ
جهده حتى قتل افضل من باب اولى وفي الاسطلي عن ابي الدرداء
عليه من الاقدام مرضيا من اغبرت قدماه
في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار وروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه ابصار فيه كما في الفتح من اغبرت
قدماه في سبيل الله باعد الله منه النار وسرق الغنام للراكب المستعجل ولابن حبان عن جابر انه كان في غزاة
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحو حديث الباب قال فتعجب الناس من ذلك اليوم والحديث سبق في باب المشي الى الجمعة
اي باب فضل من
كذا في عدة نسخ مقابلة على اليونينية وفي بعضها الاصول عن الدارسة في سبيل الله وهو المراد
بالرواية الاولى وقيل ان التعبير بالناس تصحيف قال العيني ولا وجه لدعوى التصحيف فانه اذا لم يكن مسح الغبار
من دارس من دعوة سبيل الله فكذلك غيره وقال ابن المنير ترجم بدوابا ثم بعده وضعا لوهم ان رائحة يحصل الجهاد
ومسه لكونه من جملة اثار الجهاد كما كره بعض السلف المسح بعد الوضوء ثم قال في الفتح فالمقصود منه الصلاة فاستحب
بقاء اثره حتى يحصل المقصود فاذا تقرر انتهى فتدبر وبالسند قال
اي الرازي
الصغير قال
اي ابن عبد الحميد الشقفي قال
اي الحذاء
رضي الله عنها
اي لعكرمة
انشد بدا لنا
اي ابن عباس وكتبه على ابي الحسن العابد
بكسر الشاء الفوقية من الاتيان
مرة بعد مرة
اي الحذاء رضي الله عنه
بعض
لم يعطن على انبيا
اي من حديث ابي سعيد
وهو من الاثنين ابنا وتالمكلم ومعه غلبة ابي ذر
ذو بطن للتثنية فاثنيا بحذف الهاء
ابو سعيد
اي من الرباعة اذ ليس له سعيدا في شقيقه الا في مسند
ولا سمعه الا قتادة ابن النعمان ولا يصح ان يكون هو فانه مات في اوائل خلافة عمر بن الخطاب وعلي بن سعد الله الدور

والبراء بن عازب
والبراء بن عازب

والمعنى [illegible] وعكرمة ما ادركه وقال الكرماني ان صح ذلك كله فالمراد به اخوه
من الرضاعة ولا بد من اعتقاد الاسلام انما الموصوف اخوه انتهى واعتراض العينى على الكرماني بقوله قلت يعني جوابه عن قوله
على قوله ان صح ذلك وله وجه فلا وجه لجواب انتهى لا يجوز ما فيه لمن تدبر فانه لم يذكر ما يرد كلام الكرماني
بالحاء والضاد المهملتين اي بسناد الكاف والجر متعلق بمحذوف خبر وهو واخوه في الجملة حالية اي كائنين
واخيه [illegible] بفتح التحتية ولو كسر لكان [illegible] اي ابو سعيد اي الينا ولعل ذلك بعد قوله لما له ارسلنا ابن
عباس اليك يسمع منك حديثنا [illegible] بسكون الحاء المهملة وفتح التاء الافتعال من الاختصاص وهو ان يجمع الانسان خاصة
وساقيه عمامة ونحوها وقد يحتبي بيديه [illegible] العطف بالواو لا يقتضي الترتيب فلا يرد ان المجلس سابق على
الاحتباء اي ابو سعيد [illegible] بضم القاف [illegible] بفتح لام لبن وكسر موحدته وفيه لغتان ذكرهما الطيبي
الذي [illegible] مرتين وفيها لغات لبن [illegible] بفتح الغين المهملة وتشديد الجيم اي ابن ياسر رضي الله عنه والجملة
معطوفة على الحالية وجملة [illegible] خبر كان [illegible] ذكر هاء مرتين وهاء تثنية لبنة [illegible] اي عمار
[illegible] اي عمر ابن عمار وفي بعض الاصول على راسه [illegible]
تقتله [illegible] اي وهم اهل الشام الذين كانوا مع معاوية بن ابي سفيان في وقعة صفين وسقط لابي ذر
قوله تقتله الفئة الباغية وفي البزار يا ابا سعيد هذا الساقط عند ابي ذر من اصحابه لا من النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى ولم ار هذا الكلام لغيره من الشراح ولا يظهر لذكره هنا وجه وليس تركيبه بظاهر فلينامل [illegible] مبتدا وخبر جملة
[illegible] وسقط عمار عنا من بعض الاصول اي يدعوا عمار الفئة الباغية وهم اصحاب معاوية الذين قتلوه في
وقعة صفين [illegible] اي الى طاعته اذ طاعته على رضي الله عنه الامام اذ ذاك من طاعة الله وقال ابن
بطال يريد والله اعلم اهل مكة الذين اخرجوا عمارا من دياره وعذبوه في ذات الله قال ولا يمكن ان يتاول ذلك
قال ولا يمكن ان يتاول على المسلمين انهم جاءوا دعوة الله تعالى وانما يدعى الى الله من كان خارجا عن الاسلام
اي تدعوا الفئة الباغية اهل مكة عمارا [illegible] اي الى سببها وهو المعصية وقال الكرماني وقد وقع
ذلك يوم صفين معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث دعا الفئة الباغية الى الحق وانوا يدعونه الى البغي انتهى
قال العيني كلام الكرماني ليساعد الكرماني وكذا ابن بطال تاويل حيث لم يتعرض الى ذكر صفين ابعادا عن نسبة
البغي اليهم انتهى وذلك كان بعض من كان مع معاوية منهم معذورون للتاويل الذي ظهر لهم لانهم كانوا مجتهدين
ظانين انهم يدعونه الى الجنة وان كان في نفس الامر خلاف ذلك فاله لهم عليهم في اتباع الوهم الناشئ عن الاجتهاد
واذا قلنا المراد اهل مكة وانهم دعوه الى الرجوع الى الكفر وان كانوا اولا اسلام فلما قال يدعوهم بلفظ المستقبل
فيكون قد عبر بالمستقبل عن الماضي كما يقع التعبير بالماضي عن المستقبل فحمل يدعوهم دعاهم الى الله تعالى
فاشار عليه السلام هذا التطابق سنة في قوله لبنة [illegible] سنة في صبح مكة على العذاب تنبيها
على فضيلته وثباته في امر الله قال ابن بطال واراد المراد الفئة الباغية هو ظاهر السياق لا سيما مع قوله تقتله
الفئة الباغية ولا يصح القول بانفراده الخوارج الذين [illegible] ادبارهم الى الجماعة كان الخوارج انما اخرجوا
على علي بعد قتل عمار بالاتفاق فان ابتدا امر الخوارج كان عقب التحكيم وكانت انتهاء القتال بصفين وكان
وكان قتل عمار قبل ذلك قطعا والله اعلم والحديث [illegible] باب التعاون في بنا المسجد مذكورا في
الصلاة [illegible] اي جوازه [illegible] اي بعد انقضائه [illegible] بضم الغين
المعجمة

اي ع

اصلاح عقب ع

ابنية وتخفيف الموحدة عطف على الحرب وبالسند قال حدثنا بالجمع الغبراني ذر محمد قال في الفتح لذا الاثر
ونسبه ابو ذر اي عن الكشميهني فقال محمد بن سلام اي بتخفيف اللام ابن الفرج السلمي البيكندي قال
[illegible] بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وبالدال المهملة اي ابن [illegible] بكسر الهاء ابن [illegible]
[illegible] وة بن الزبير اي ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بالتشديد
[illegible] وابا افاتا جبريل مقرونا بالفا وهو جاء من عند ابن مالك وكثير بن نحو قوله تعالى فلما جاءهم الى البرهم متعلق
[illegible] بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبالفا اي يوم حفر خندق مدينة
الاحزاب تتمة كانت غزوة الخندق سنة اربع وقيل خمس [illegible] بالضاد المعجمة معطوف على جمع
بكسر السين المهملة وتخفيف اللام جمع على اسلحة وسقط السلاح لابي ذر [illegible] اي من الغبار للتنظيف
وان كان الغبار في سبيل الله شاهدا من شواهد الجهاد ففيه المطابقة فاتاه اي فاتى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل
[illegible] وجملة [illegible] حالية بتخفيف الضاد المعجمة من باب ضرب وتجوز
تشديدها وراسه مفعول مقدم والغبار فاعله اي اجاء الغبار براسه وصار عليه كالعصابة والمراد قد
ركب على راسه الغبار وعلق به كالعصابة تخبط بالراس [illegible] اي جبريل للنبي عليهما السلام [illegible] بفتح التا
ولعله بتقدير الاستفهام [illegible] ضعفته فقال اي جبريل [illegible] عليهما السلام [illegible] صلى
الله عليه وسلم فاين وفي المغازي من طريق عبد الله بن ابي شيبة عن ابن نمير عن هشام والله ما وضعناه
فاخرج اليهم فالى اين قال اي جبريل [illegible] اسم اشارة للمكان القريب [illegible] اي واشار جبريل الى بني [illegible] ليظلم
بضم القاف وفتح الراء وبتحتية ساكنة وبفتح الظاء المشالة قبيلة من اليهود كانوا حلفا الاوس قالت اي
عائشة رضي الله عنها [illegible] اي الى بني قريظة [illegible] اي وحاصرهم حتى نزلوا
من حصونهم على حكم سعد بن معاذ فيهم فحكم فيهم بان تقتل الرجال وتسبى الذراري والنساء وتقسم الاموال
فقال له رسول الله لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع ارقعة اي سبع سماوات وياتي في المغازي وحديث
الباب اخرجه المص في المغازي ايضا قال ابن بطال وفيه من الفقه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج الى حرب الا باذن
الله تعالى وفيه دليل على الملائكة عليهم السلام تقاتل بالسلاح وانما تصحب المجاهدين في سبيل الله وانها
في عونهم ما استقاموا فان خالفوا فارقتهم وزيد على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم تقاتل بالسلاح وانما تصحب
لمع كلنا من ملكان يسددانه ما اقام الحق فاذا جار تركاه والمجاهد حاكم بامر الله في اعوانه واصحابه وحديث
الباب اخرجه المص في المغازي ايضا ومطابقته للترجمة في قوله والغسل كما فانه يشمل الغسل بعد الجهاد والغبار
[illegible] اي باب بيان فضل [illegible] ورد فيهم قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل
ولا تحسبن الذين قتلوا الايات الثلاث كذا قدم الشارح والاولى ان يقدم باب بيان فضل قول الله تعالى
الوارد في شان المقتولين في سبيل الله والمسافة فضل الى قول الله على معنى تحرير الدليل لينتقل لتركيبه اضافيا
فتامل وحذف الاسما على من الترجمة فضل كما في النسخ وقال فيه واشار بايراد الاية الجهاد وردني بعض طرقه
كما ياتي في المغازي وفي اخره عند قوله فانزل الله فيهم بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه زاد
عن يونس عن اسحق بن ابي طلحة فنسخ بعد ما قراناه زمانا وانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
الاية انتهى قال القسطلاني في وجه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والاية الثانية والايات الثلاث فما واطال

النبي عليه السلام حضره النبي شارة
مواليان الخزرج على
قتال عليه السلام يوم
الخندق هو يوم ع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] بكسرها وفتحها [illegible] ما من تالي منه الظل اي شخص كان على عدد نوتري [illegible]
[illegible] وقيل في شهداء بدر والخطاب لرسول الله
[illegible] صلى الله عليه وسلم او لكل صد [illegible] وانما على اسناده الى ضمير الرسول او من يحسب او لا
الذين قتلوا [illegible] كان محذوف [illegible] وقرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد
لكثرة المقتولين [illegible] اي بل هو حي [illegible] الكشاف وقرئ بالياء على
[illegible] ويجوز ان يكون الآية [illegible] ولا يحسبنهم الذين قتلوا امواتا اي
[illegible] الذين قتلوا انفسهم امواتا [illegible] حذف المفعول الاول لدلالة الثاني عليه كما حذف
[illegible] في قوله حسبوا ان لا تكون فتنة [illegible] السيد وقتل بالتشديد واحيا بالرسب على
[illegible] اي من الجنة وقال في الكشاف
[illegible] ووصف الحال التي هم عليها من التنعم برزق
[illegible] اي [illegible] ويجوز ان يكون صفة احيا [illegible]
[illegible] هذا الجار
[illegible] متعلق بأتاهم او بحال [illegible] من فضله هو شرف الشهادة والفوز
بالحياة الابدية والقرب من الله [illegible] قاله البيضاوي [illegible] اي ويسرون بالبشارة
وهو معطوف على فرحين [illegible] ويستبشرون بالذين او عطف على يرزقون بالذين
اي فرحين بما خوانهم المؤمنين [illegible] الذين لم يقتلوا فلم يلحقوا بهم من [illegible] اي الذين
من خلفهم زمانا او رتبة [illegible] اي فرحين بما [illegible] وقال البيضاوي وكالكشاف
بدل من الذين ومعناه يستبشرون بما تبين لهم من امر الاخوة وحال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو انهم اذا
ماتوا او قتلوا كانوا احياء لا يكدرها خوف وقوع بعد ورد حزن فوات محبوب والآية تدل على ان النسمة غير
الهيكل المحسوس بل هو جوهر مدرك بذاته لا يفنى بفناء البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتوله والتذاذه ويؤيد
ذلك قوله تعالى في آل فرعون النار يعرضون عليها الآية وما روى ابن عباس رضي الله عنه عليه السلام قال ارواح الشهداء في
اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل معلقة في ظل العرش ومن انكر ذلك ولم يرى
الروح الا عرضا وعرضا قال هم احياء يوم القيمة وانما وصفوا بها في الحال لتحققه ووثوقه واحيا بالذكر او بالايمان وفيه
حث على الجهاد وترغيب في الشهادة وتحث على ازدياد الطاعة واجتهاد لمن يلتحق باخوانه مثل ما انعم عليه وبشرى للمؤمنين
بالفلاح الاخروي وسيأتي لذلك بسط قريبا وقال العيني اي يفرحون باخوانهم الذين فارقوهم احياء يرجون لهم الشهادة
ليرزقوا ان قتلوا ما لهم من الفضل وقال السدي يؤتى الشهيد بكتاب فيه يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا وتقدم
عليك فلان يوم كذا وكذا فيسر بذلك كما يسر بقدوم غائبهم يستبشرون كرره للتأكيد او ليتعلق به ما هو بيان لقوله
اهل الدنيا
[illegible] يرزقون عليهم ولا هم يحزنون ويجوز ان يكون يستبشرون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم قاله البيضاوي
[illegible] اي زيادة على ثوابهم كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرها
للتعظيم [illegible] قال البيضاوي هذا من جملة المستبشر به عطف على فضل وقرأ الكسائي
بالكسر على انه استيناف معترض دال على ان ذلك اجرهم على ايمانهم مشعر بان من لا ايمان له اعماله محبطة واجوره مضيعة
انتهى

قراءة

وقال في الكشاف وبفتحها قراءة الكسائي [illegible] عبد الله والله لا يضيع اجر المؤمنين انتهى وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
[illegible] الآية جمعت المؤمنين كلهم سوا الشهداء وغيرهم وقلما ذكر الله فضلا للانبياء وثوابا اعظامهم الا ذكر ما اعطى المؤمنين
[illegible] وذكر ابو بكر بن مردويه باسناده الى جابر بن عبد الله قال نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال
يا جابر مالي اراك مهتما قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عليه دينا وعيالا قال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء
حجاب وانه كلم اباك كفاحا على الكفاح المواجهة قال سلني اعطك قال اسألك ان ارد الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال
الرب جل جلاله انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال اي رب فابلغ من ورائي فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا حتى انقضت الآية وقال مقاتل نزلت في قتلى بدر وكانوا اربعة عشر شهيدا وروى الامام احمد بسنده
الى ابن عباس مرفوعا الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا وقال سعيد
ابن جبير لما دخلوا الجنة ورأوا ما فيها من الكرامة قالوا يا ليت اخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما عرفناه من
الكرامة فاذا انهزموا والتقوا باشرحها بانفسهم حتى يستشهدوا فيصيبوا ما اصبنا فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بامرهم وما هم فيه من الكرامة واخبر جبرائيل قد انزلت على نبيكم واخبرته بأمرهم وما انتم فيه فاستبشروا
وذلك قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الآية وتمت الآيات الثلاث في رواية الاصيلي
ولم يذكر الا الآيتان فقط كما يوهمه كلام الفتح وبعد تبعه الكرماني بريد الآيتين بعد يرزقون فانهم وقال في رواية
ابي ذر بعد يرزقون الى وان الله لا يضيع اجر المؤمنين وبالسند كذا [illegible] الله ابي ابن ابي اويس
الاصبحي قال [illegible] اي الامام [illegible] بنا بالفاعل [illegible] الا ضافة كاذن بلا بسة
واتبعهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ اصحابه ببير معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبعد
الواو الساكنة نون مرتان بئر قرب المدينة من جهة نجد بين ارض بني عامر وحرة بني سليم وكانت غزوتها سنة اربع
من الهجرة [illegible] غزاة وقدم في باب من ينكب في سبيل الله بلفظ ودعا عليهم اربعين صباحا وكاسناده الا ان
العدد له مفهوم له على الصحيح على بكسر الواو وسكون العين المهملة بدل من الذين قتلوا باعادة العامل وذكوان
بفتح الذال المعجمة وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملة وتشديد التحتية عصت الله ورسوله تابعا لاسين نزل
بالبنا للمفعول في الذين قتلوا ببير معونة بنا قتلوا للمجهول وما بمعنى الجارة للظرفية قرأ نايب فاعل نزل قرآنا
اي القرآن ثم نسخ بالبنا للمفعول بعد قرآن زمان مبني على الضم لنية معنى المضاف اليه تعالى الله الا من قبل ومن
بعد ثم بين ان القرآن الذي انزل ثم نسخ بقوله بلغوا بكسر اللام المشددة امر ولعل المأمور الملائكة والاقرب ان
المطلوب من التبليغ هو الله يعني وجمع للتعظيم لما رواه الترمذي عن جابر ان الله لما كلم والد جابر وقتل فقال ارجع
الى الدنيا ثم قال يا رب بلغ من ورائي فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا الآية قومنا الكفار
بفتح القاف وسكون الواو مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف [illegible] بكسر القاف وسكون التحتية [illegible]
[illegible] بكسر الضاد المعجمة من الفعلين وجملة قد لقينا الخ جملة المخففة معترضة بين التخفيفية
وقوله ورضينا عنه بمعنى وارضانا كما في رواية [illegible] والقرآن المنسوخ تلاوته بالمعنى قاله شيخ الاسلام
كالكرماني وقد يقال الحاقا ثانيا فتدبر وتقدم استشكال نسخ الخبر والجواب عنه في باب من ينكب في سبيل الله ومطابقته
الحديث للترجمة وقوله بلغوا قومنا الخ ارادة مطلب فوق رضي الله تعالى عنه وقال الدماميني وقال ابن بطال قال المهلب في
الحديث دلالة على ان من قتل غدرا بمنزلة من مات لان اصحاب بير معونة قتلوا غدرا بهم قال واما حياة الشهيد فقد اختلف

www.alukah.net

[illegible] كيفيتها واولى ما قيل فيها والله اعلم ان ارواح تزرق وحا الخبر الى في الصحيح ابن حبان انه عليه الصلاة والسلام
قال انما نسمة المومن طائر تعلق في شجر الجنة تعلق بهم الاعلام كما قال ابن قرقول يعني ياكل منها وقيل تشمه وهذا الحديث عام
خصه اهل السنة بالشهيد وقال الداوودي ارواح الشهداء وحاصل خبر وقال ابن التين هذا لا يصح في النقل ولا الاعتبار لانها
ذكانت هي ارواح الطير فكيف يكون في الحواصل دون سائر الجسد وان كان غالبا ارواح غيره فكيف يكون لها ارواحان في جسد
وكيف نقل لهم الارزاق التي ذكر الله عز وجل انتهى وفيه نظر لان مسلما اخرج في صحيحه من مسروق قال سألنا عبد الله
عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا الاية قال اما انا قد سألنا عن ذلك فقال ارواحهم في اجواف طير خضر لها قناديل معلقة
بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل الحديث وروى الحاكم على شرط مسلم من حديث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها
وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ومن حديث عطية عن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارواح الشهداء في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم تكون مأواها قناديل معلقة بالعرش ومن حديث موسى بن عبيدة
الربذي عن عبيد الله بن يزيد عن ام ثابت ابنة ظفر ام مبشر قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح المومنين طير خضر
في شجر من الجنة ياكلون من الجنة ويشربون من الجنة وبسند صحيح الى كعب بن مالك يرفعه ارواح الشهداء في طير
خضر وعند مالك في الموطا نسمة المومن طائر وتاول بعض العلماء في معنى الحديث ارواحهم على جوف طير
خضر كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وقال الطيبي قوله ارواحهم في جوف طير خضر اي يخلق
لارواحهم بعد ما فارقت ابدانهم هياكل على تلك الهيئة تتعلق بها ويكون حالها عن ابدانهم فيتوصلون بها الى نيل
ما يشتهون من اللذائذ الحسية وقال القاضي عياض واختلف فيه فقيل ليست للابدان والعقول في هذا حكم فاذا
اراد الله ان يجعل الروح اذا خرجت من المومن او الشهيد في قنديل او جوف طير او حيث شاء كان ذلك المراد ووقع
ولم يبعد على ايضا ان الارواح اجساد لطيفة مستقيلة اذ يقدر خروجه من الانسان طائرا او يجعل في جوف طائر في
قناديل تحت العرش وقد اختلفوا في الروح فقال كثير من ارباب علم المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا نعرف
حقيقته ولا يصح وصفه وهو مما جهل العباد بعلمه واستدلوا بقوله قل الروح من امر ربي وقال كثيرون من شيوخنا
هو الحياة وقال اخرون هو اجسام لطيفة مشاكلة للجسم تحيى بحلولها فيه واجراء الله العادة بموت الجسم عند فراقه
ولهذا وصف بالخروج والقبض وبلوغ الحلقوم وهذا هو المختار وتعلق بهذا الحديث وامثاله لمن يحقق القائلين بالتناسخ
وانتقال الارواح وتنعيمها في الصور الحسان الى الجنة وتعذيبها في الصور القبيحة المنتنة وزعموا ان هذا هو الثواب
والعقاب وهذا باطل ودلائله ما جاءت به الشرائع من اثبات الحشر والنشر والجنة والنار وتقدم وجه المطابقة
وحديث الباب اخرجه المص في المغازي باتم مما هنا وكذا مسلم في الصلاة وبالسند قال حدثنا علي بن عبد الله
ابن المديني قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة عن عمرو بفتح العين اي ابن دينار سمع جابر بن عبد الله
اي الانصاري بسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملتين والموحدة خاصة من
الاصباح وهو الشرب في الصباح مطلقا وفي المصباح الصبوح بالفتح شرب الغداة واصطبح شرب صبوحا انتهى وهو
خلاف الغبوق بفتح اوله كما تصبح واصطبح اصبح بجزء اختلف فقالت الناطا وجزء صبح مكتح فن بيت فيه الثا
للمبالغة لكن قيد في القاموس فقال صبحهم كمنع سقاهم صبوحا وهو ما حلب من اللبن بالغداة انتهى اي شرب ناس
بغير قتال وله شرح شهيد حال من نائب فاعل قتلوا اي والحرب يطوتهم فلم يمنعهم من شرب ما كان في علم الله من يحرمها بعد
وشهد عبد الله والد جابر وكان شربها بالغداة يوم احد اي يوم وقعتها
وكانت الخمر مباحة ثم قتلوا شهداء

وروى ابن ابي عاصم عن ابن مسعود ان النبي
عن من اصحاب رسول الله قال ارواحهم
في الجنة في طير خضر وفي لفظ ارواح الشهداء
عند الله كطير خضر في
قناديل
تحت
العرش
ع

[illegible] اي ما كان قبله فليس تخاطبا به فقيل بيان
اي ابن عيينة من بكسر الميم اخر بعد الزمة وكسر الجيم اي اخر ذلك اليوم وقال شيخ الاسلام من متعلقة بقتلوا وهي بمعنى
في اي قيل لسفيان من اخر ذلك اليوم موجود في الحديث فانكره بقوله [illegible] قال في الفتح وقد اخرجه اسماعيلي
من طريق الفريابي عن سفيان بهذه الزيادة بلفظ اصبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا اخر النهار شهداء فلعل
سفيان كان نسيه ثم تذكر واخرجه المص في المغازي بدون الزيادة واخرجه ايضا في تفسير سورة المائدة باتم منها
ومطابقته للحديث للترجمة من قوله ثم قتلوا شهداء قال شيخ الاسلام زكريا وقال ابن المنير مطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان قتلوا شهداء تنبيه على ان الخمر التي شربوها لا تضرهم لان الله تعالى
اتى بهم بعد موتهم ورفع عنهم الحدود والحرج وما زال الاثم الحركات بوصفه مباحة ولا يتعلق التكليف
بفعل المكلف باعتبار ما في علم الله تعالى حتى يبلغه رسوله عليه الصلاة والسلام انتهى واعترضه في المصابيح
فقال لم يحصل النفس على يقين من مطابقة الحديث للترجمة لان هؤلاء لم يفعلوا ما يتوجه عليه عذاب ولا عقاب
ضرورة انها كانت مباحة فهي كغيرها من المباحات التي فعلوها ذلك اليوم فما الحكمة في تخصيص هذا المباح
بالذكر دون غيره انتهى وتقدم في الفتح اول الترجمة انه اشار بايراد الاية المباحة في بعض طرقه الى ان
[illegible] الشهيد اي باب بيان الظل لهم على الشهيد فالعلم اسم مصدر لا ظله
المزيد ايستره ويحتمل ان ظل اسم للفيء الذي يكون للاجسام الكثيفة فاثباته لله تعالى على سبيل التشبيه وهو
بكسر الظاء المشالة فعلى القاموس الظل بالكسر نقيض الضح او هو الفيء او هو ما الفيء العشي والجمع
ظلال وظلول واظلال والجنة ومنه ولا الظل ولا الحرور والخيار من الجن وغيره يرى انتهى وقال في المصباح
قال ابن قتيبة يذهب الناس الى ان الظل والفيء بمعنى وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والفيء لا يكون
الا بعد الزوال لانه ظل اي فاء عن جانب المغرب الى جانب المشرق والفيء الرجوع وقال ابن السكيت الظل من
الطلوع الى الزوال والفيء من الزوال الى الغروب وقال ثعلب الظل للشجر وغيرها بالغداة والفيء بالعشي وقال
رؤبة بن العجاج كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيء وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن ثم قيل الشمس
تنسخ الظل والفيء ينسخ الشمس فجمع الظل ظلال وظلل كرطب واما في ظل فلان اي في ستره انتهى فتامله وبالسند
قال حدثنا [illegible] بفتحات [illegible] بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة اي المروزي قال
الشيخ حدثنا ابن [illegible] بضم العين المهملة هو سفيان المشهور [illegible] بضم الجيم وفتح
الكاف وبكسر الراء المهملة وسقط لفظ حدثنا لابي ذر [illegible] اي ابن عبد الله الانصاري [illegible] بالجيم مبني
للمفعول اي اتى [illegible] اي عبد الله بن عمرو بفتح العين يوم وقعة احد [illegible] وجملة
حالية ومثل بالميم فثاء مثلثة مشددة ومخففة مبني للمفعول اي جدع انفه واذنه وقطع قطعا [illegible] البنا
للمفعول معطوف على جي [illegible] اي فشرعت [illegible] بسكون الكاف وكسر الشين المعجمة
اي الثوب [illegible] اي عبد كشف الثوب عن وجهه [illegible] اي النبي صلى الله عليه وسلم
اي امرأة رافعة صوتها بالنياحة ولابي ذر عن الكشميهني صوت نائحة [illegible] وبفتح العين
وهو جد جابر وبنت عمرو واخته اسمها فاطمة وقيل هند وابنته خبر لمحذوف اي هي اي النائحة [illegible] اي المذكور
وفي الكلام محذوف ذكره في الجنائز بلفظ فقال ابن هذا وكذا لكرماني الشك من الراوي على النائحة بنت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] جابر قال فجعلت تحرز فاطمة والاصل الحفيظة [illegible]

[illegible] اصل ما في زف الدنيا [illegible] استنها ميتة اذا جرت تحرز

[illegible] بالتاء [illegible] اللام للجنس [illegible] بضم المثناة الفوقية

[illegible] الملائكة [illegible] جمع جناح قال في المصباح جناح الطير

[illegible] والعضد والابط والجانب

[illegible] عند الشافعية [illegible] الجاهلية او لا والمقصود من هذا الكلام بيان

[illegible] السلام قال لجابر اذا الله احيا ابيك وكلمه اي فكيف يبكي عليه مع حصول

[illegible] من كلام البخاري [illegible] ابن الفضل [illegible]

[illegible] وحتى رفع اي هذا اللفظ وهو مبتدا وفيه خبر مقدم [illegible] اي

سفيان ابن عيينة لعجبا للبخاري [illegible] اي قال جابر حتى رفع ولم يجزم به في الجنائز عن علي بن المديني

فقال عن الحديث حتى رفع وكذلك رواه حميد بن رواحة عن سفيان بن عيينة في الفتح واخرجه المصنف

ايضا في المغازي ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة ظاهر من قوله ما زالت [illegible] تظله باجنحتها

وفيه كما قال ابن بطال فضل الشهادة لوضع الملائكة اجنحتها عليه رحمة له قال وفيه ان الشهيد والرجل

الصالح ومن يرجى له الخير لا يجب ان يبكى عليه الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها لم تبكين فاخبرها

بالذي عليه [illegible] وانما البكاء على من يخشى عليه النار ويشهد لهذا المعنى حديث ام حارثة اذ قالت للنبي

عليه السلام حدثني عن حارثة ابني فان كان في الجنة صبرت واحتسبت الخ

اي الذي قتل في سبيل الله وفي بعض الاصول تمنى الشهيد وتمنى بتشديد النون المكسورة واصلها

الضم فكسرت لتسلم الياء عن قلبها واو اصله تمنى بفتحها مضافا لما بعده واظهر ما يستعمل التمني في المستحيل

كالهاء [illegible] بفتح همزة ان في تاويل مصدر مفعول تمنى اي باب بيان وقوع تمني المجاهد

رجوعه الى الدنيا ليجاهد فيقتل في سبيل الله مرة اخرى لما يرى من اكرام الله تعالى له في الجنة بسبب

[illegible] بذل نفسه لاعلاء كلمة الله تعالى وبالسند قال [illegible] بفتح الموحدة وجيم

[illegible] مهملة وهو الملقب ببندار قال حدثنا [illegible] بضم العين المهملة وسكون النون وفتح

الدال المهملة قريب من وهذا القبر واسمه محمد بن جعفر قال [illegible] اي ابن الحجاج قال

اي ابن دعامة

اي ليس احد في رواية ابي خالد من نفس [illegible] بالتحتية وضم الخاء المعجمة وفي رواية

ابي خالد تدخل الجنة لها عند الله خير [illegible] بضم التحتية اوله [illegible] بفتح اوله وكسر ثالثه

[illegible] تحت [illegible] هنا خبرها الجار بعده وجملة تدخل الجنة نعت احدا اسمها وجملة وله

حالية وضمير له يعود الى احد وهو خبر مقدم وما موصولة او موصوفة مبتدا مؤخر

وعلى الاول [illegible] ومعنى بيان ما وقسام وانه الدنيا وما فيها ولابي خالد وان لها الدنيا وما فيها

بالرفع على انه مستثنى من احد على انه بدل منه والا النصب على الاستثناء لابي ذر

وجعل

وجعل على رفع الشهيد ان يكون مبتدا وجملة [illegible] خبره وعلى نصبه فهي مستانفة [illegible] اي يتمنى

[illegible] بنصب يقتل ويجوز رفعه [illegible] لام التعليل ولا ذر عنا [illegible] بفتح التحتية من

[illegible] بدل ما فيه النفس غير الجهاد فلذلك عظم فيه الثواب انتهى [illegible] وردت احاديث في تمني المجاهد

الرجوع الى الدنيا منها ما رواه النسائي والحاكم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل من اهل

الجنة فيقول الله تعالى يا ابن ادم كيف وجدت منزلك فيقول اي رب خير منزل فيقول سل وتمن فيقول ما اسالك والتمني

اسالك ان تردني الى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة الحديث ومنها ما رواه مسلم من

حديث ابن مسعود رفعه في الشهداء قال لما اطلع عليهم ربك اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا نريد ان تردوا

في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى وروى ابن ابي شيبة من مرسل سعيد بن جبير ان المخاطب بذلك حمزة

ابن عبد المطلب ومصعب بن عمير ومنها ما رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن جابر قال قال لي رسول الله

صلى الله عليه وسلم الا اخبرك ما قال الله لابيك قال يا عبد الله تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال

انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون فبه على ذلك في الفتح وحديث الباب اخرجه مسلم والترمذي في الجهاد

بالتنوين الجنة [illegible] الظرف خبر الجنة واضافة بارقة للسيوف من اضافة الصفة للموصوف

بالبرق السيف بروقا [illegible] الا وقد تطلق البارقة ويراد بها نفس السيوف فالاضافة بيانية [illegible]

قاله الكرماني وغيره وقال الزركشي بارقة السيوف شعاعها اخذ من البريق ولابن السكن تحت الابارقة والابريق

السيف فجعلت الهاء عوضا منها اليا وقال في المصباح البرق معروف وبرق السحاب برقا وبرقانا ايضا ظهر بالبرق وبرق

الرجل وابرق اوعد بالشر انتهى ولم يذكر البخاري من الحديث ما يوافق لفظ الترجمة فكانه اشار بها الى حديث

ليس على شرطه واستنبط معناها مما هو على شرطه فانه اذا ثبت لها ظلال ثبت لها بارقة ولعانه انتهى وهذا الكلام كما

قال المصابيح لابن المنير ذكره الزركشي غير معزو له على عادته انتهى واقول [illegible] بين في الفتح الحديث الذي ليس على

شرط البخاري فقال وكانه اشار بالترجمة الى حديث عمار بن ياسر الذي اخرجه الطبراني باسناد صحيح عن عمار بن ياسر

الذي اخرجه الطبراني باسناده انه قال يوم صفين الجنة تحت الابارقة كذا وقع فيه والصواب البارقة وهي السيوف انتهى

ووقع على الصواب في ترجمة عمار من طبقات ابن سعد وروى سعيد بن منصور باسناد رجاله ثقات من مسند ابي عبد

الرحمن الجبلي وربما الجنة تحت الابارقة ويمكن تخريجه على ما قاله الخطابي الابارقة جمع ابريق وسمي السيف ابريقا

تشبيها بالابريق من البريق وقال ابن اخي كما في ابن بطال تقلدت ابريقا وعلقت جنة [illegible] حياذا زها وحامل وقال

ابرق الرجل بسيفه اذا لمع به والبارقة اللمعان قال ابن المنير اراد ان السيوف لما كانت لها بارقة كان لها ايضا ظل

وقال القرطبي هو من الكلام النفيس الجامع الموجز المشتمل على ضرب من البلاغة مع الوجازة وعذوبة اللفظ فانه

اراد الحض على الجهاد والاخبار بالثواب عليه والحض على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف

حتى يصير السيوف تظل المقاتلين وقال ابن الجوزي المراد ان الجنة تحصل بالجهاد والظلال جمع ظل واذا تدانى الجيشان

صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند التحام القتال انتهى وفي الفتح واعترض

العيني عليه بغير وارد لانه ذكر كلام الخطابي الذي رد به عليه على انه قائل الانتقاض المراد بالصواب من حيث الرواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] موحدة [illegible] بارضه تكن في رواية سعيد بن منصور [illegible] بضم الميم وقد تكسر وفي بعض الاصول
المعدة [illegible] هو الله [illegible] وفيها وصله المصنف في الجزية بالبسط احضر بالفتح الراء [illegible] والله يصلي
واي الوقت نبينا محمد وثبت ارضنا في فرع ابو ذيبية دون اصلها وينفي زيادة صلى الله عليه وسلم [illegible] في بعض
الاصول [illegible] عز وجل سقط لغير الحموي والمستملي وقال في الفتح سقط للكشميهني ومن وهو كذلك في الطرق
الموصولة ويحتمل ان يكون حذف هنا اختصارا انتهى ورسالة بكسر الراء وتخفيف السين المهملة اي عن ارسال رسلنا
قال في المصباح ترسل القوم اي ارسل بعضهم الى بعض رسولا او رسالة وجمعها رسائل وقوله [illegible] بالبناء للمفعول
اي معشر المؤمنين اي من استشهد في سبيل الله [illegible] جواب من الشرطية وهو بيان لرسالة ربنا فوجبت
قدس والمراد انه يصير الى الجنة مع السابقين او من غير مسابقة عذاب او مع خروج روحه والا فكل مؤمن لا بد من دخوله
الجنة بفضل الله ورحمته ووجه مطابقته لترجمة من حيث ان المقتول منهم الى الجنة داخل تحت السيوف [illegible] عمر
اي ابن الخطاب [illegible] هذا التعليق طرف من حديث وصله المصنف في قصة عرض الحديبية وفي المغازي [illegible]
[illegible] اي المشركين [illegible] اي خالد بن الوليد فيها قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] جواب لا بطال الشك كقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وبالسيف قال [illegible] وفي بعض النسخ بالافراد [illegible]
[illegible] اي المسندي قال [illegible] بفتح العين ابن المطلب الازدي قال [illegible] هو
ابراهيم بن محمد الفزاري كما قاله الكرماني والبرماوي تبعه على ذلك العيني ومن تبعه عن موسى [illegible]
بسكون الفاء الامام في المغازي [illegible] بفتح النون وسكون الفاء والمهملة ابن ابي امية مولى عمر
بضم العين [illegible] بضم العين مصغر ابن سعد التيمي [illegible] اي سالم [illegible] اي لعمر بن عبيد الله وفي الفتح كان
كاتبه قاله الكرماني وتبعه البرماوي وقد وقع التصريح بذلك في باب لا تمنوا لقاء العدو من رواية يوسف بن موسى عن عاصم
ابن يوسف اليربوعي عن ابي اسحق الفزاري حيث قال فيما حدثني سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله قال القسطلاني
فقول الحافظ ابن حجر قوله وكان كاتبه اي ان سالما كان كاتب عبد الله بن [illegible] وفي سهو وتبعه فيه العلامة العيني وزاد
فقال وقد سها الكرماني سهوا فاحشا قال وكان سالم كاتب عمر بن عبيد الله بن ابي اوفى [illegible] اي سالم [illegible] ابي
ابي عمر بن عبيد الله [illegible] بن ابي اوفى فاعل كتب [illegible] وزاد في رواية يوسف بن موسى فقرأته قال الدارقطني
لم يسمع ابو النضر من ابن ابي اوفى وهو حجة في رواية المكاتبة قال في الفتح وتعقب بان شرط الرواية بالمكاتبة عند اهل
الحديث ان تكون الرواية صادرة الى المكتوب اليه وابن ابي اوفى لم يكتب الى سالم وانما كتب الى ابن عمر بن عبيد الله فعلى هذا
تكون رواية سالم له عن عبد الله بن ابي اوفى من صور الوجادة قال ويمكن ان يقال الظاهر ان من رواية سالم عن
مولاه عمر بن عبيد الله كتب جمعه وذكره ابن ابي حاتم وذكر له رواية عن بعض التابعين ولم يذكر فيه جرحا انتهى فليتامل
قال القسطلاني وفي كلام الفتح التصريح بان سالما كاتب عمر بن عبيد الله فترجح ان قوله الاول سهو اوسبق قلم قال ويشهد
له بقول الدارقطني لم يسمع ابو النضر من ابن ابي اوفى فليتامل قوله ان [illegible] صلى الله عليه وسلم قال الفتح هكذا
ان لو نزهامع صلة موضع مفعول كتب وقوله [illegible] بفتح [illegible] مثقل قال والسيوف
بضم السين جمع سيف وجمع ايضا على اسياف والمراد بهذه الجملة ان الثواب الاخروي والسبب الموصل الى الجنة يحصل بالضرب
بالسيوف في سبيل الله هو مجاز بليغ لانه ظل الشيء يلازمه ولا شك ان ثواب الجهاد الجنة فكان ظلال السيوف في الجهاد تحتها
الجنة اي يلازمها استعارة ذكره في مقص السيوف مع ان الجهاد يحصل بها وبغيرها لانها اعظم الات القتال وانفعها لانها اسرع
الى

في زهاق الروح ونظيره الحديث الذي اخرجه احمد الجنة تحت اقدام الامهات يعني ان دخول الجنة يكون بسبب خدمة
الوالدة والقيام بحقها وتقدم وجه المطابقة اول الترجمة [illegible] وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله نا بعد اي تابع
معاوية بن هشام الاويسي بضم الفوقية نسبة الى اويس بضم الفوقية وفتح الواو وسكون التحتية وبالسين المهملة ابن سعد
احد اجداد عبد العزيز المذكور قال في الفتح الاويسي عبد العزيز بن عبد الله احد شيوخ البخاري وقد حدث عنه بهذا
الحديث موصولا خارج الصحيح قال وروينا في كتاب الجهاد لابن ابي عاصم قال حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري به ورواه
عن شيخه عن الاويسي وبين ان ذلك كان يوم الخندق عن ابن ابي الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون واسم الابن عبد
الرحمن واسم ابي الزناد عبد الله ابن ذكوان وزاد الكرماني فقال وقال ابن الاثير هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي الزناد وتعقب
عبد الله بن ذكوان انتهى عن موسى بن عقبة اي المدني انفا وحديث الباب اورده المصنف هنا مختصرا وكذا في باب الصبر عند
القتال واخرجه في باب تاخير القتال حتى تزول الشمس طولا وكذا في باب الثبات عند القتال واخرجه مسلم في المغازي
وابو داود في الجهاد باب [illegible] من طلب الولد للجهاد اي باب بيان فضيلة من نوى عند جماع حليلته الولد
لاجل الجهاد في سبيل الله ويصح تنوين باب فمن شرطية وجوابها محذوف اي يحصل له بذلك اجر وثواب واذا لم يحصل له الولد
فقوله طلب اي بقلبه لا بلسانه اذ الكلام حال الجماع لا ينبغي ويحتمل ان يراد من طلبه بلسانه لكنه لا عند الجماع واذا كان حديث
الباب ظاهر الدلالة لهذا الاحتمال الثاني وقال الحديث اي ابن سعد وما وصله مسلم وكذا ابو نعيم في مستخرجه من طريق
يحيى بن بكير عنه بهذا الاسناد المذكور بقوله حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة بفتح الراء اي ابن شرحبيل الكندي عن
[illegible] بضم الهاء والميم وسكون الراء واخره زاي ممنوع من الصرف وهو المشهور بالاعرج انه قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان
ابن داود عليهما السلام وجملة لاطوفن بنون التوكيد الثقيلة الليلة ظرف لاطوفن على مائة امراة اي مائة
زوجة متعلق باطوفن اي من الحرائر او تسع [illegible] بالفوقية اولى الاكثرين اي امراة شك من الراوي وفي
رواية لاطيفن وفي لفظ ستين امراة وفي رواية سبعين وفي رواية مائة من غير شك وفي رواية اخرى تسع وتسعين
من غير شك وبالمثناة الفوقية في الاكثرين كالذي في المتن وكالمفاجاة بين هذه الروايات لان ذكر القليل لا ينفي الكثير
ولا عدد ولا مفهوم له على الصحيح اشار الى جميع ذلك العيني تنبيه [illegible] قوله لاطوفن الى كناية عن جماع النسوة
المذكورات كلهن وجمعهن جائزة شرعا وهو من خصوصيته على امته فليراجع كلهن مبتدا ياتي خبره وهو بمثناة
تحتية اوله ملاكر ووقع لابي ذر بالفوقية بفارس متعلق بياتي تجاهد في سبيل الله وفي بعض الاصول
زيادة عز وجل وهذه الجملة صفة فارس وفي رواية بغلام بدل بفارس وفي رواية بغلام بدل بفارس فقال
له اي لسليمان عليه السلام صاحبه اي الملك ولمسلم فقال له صاحبه او الملك بالشك وفي العيني صاحبه قيل وزيره
من الانس او الجن وقيل الملك كما ذكر في النكاح وهو الصواب وفي رواية لمسلم فقال له صاحبه بالجزم قال القرطبي بعد
ذكر ما مر وقد ابعد من قال هو خاطره وقال النووي قيل المراد به الملك وهو الظاهر من لفظ وقيل القرين وقيل صاحب
له ادمي انتهى ما في العيني مختصرا قل ان شاء الله وستطيف من الطوف واصله تطوف يقال اي سليمان عليه السلام بلسانه
لنسائه ان شاء الله واكد بقلبه عليه السلام لم يغفل عن التفويض الى الله تعالى حاشا من ذلك اذ لا يليق بمنصب
النبوة وهذا كما اتفق لنبينا عليه السلام انه سئل عن الروح والخضر وذي القرنين فوعدهم بالجواب غدا ولم يقل
ان شاء الله فلذا تاخر عنه الوحي بذكره وقوله ولا تقولن لشيء الاية فلم يجئ بفوقية مفتوحة اوله وكابي ذر بفوقية

سقط عليه لا ان كاتبه عن عبد الله بن ابي اوفى انه كتب اليه ح من صورة المكاتبة قال وفيه تعقب على من صنف في رجال الصحيحين فانهم لم يذكروا لعمر بن عبيد الله مع

صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بانزه وعلى تحمل وفي الكلام حذف قيل فلم يحمل الخاي فطاف عليهن في تلك الليلة
ولم اقرن على اسرها وكلهن اسم واحدة مرين [illegible] بكسر الشين اي بنصف [illegible] كما في رواية وقال المهلب وفي
رواية شق غلام وفي اخرى بنصف انسان وفي اخرى فلم يحمل شيئا الا واحدا سقط احدى شقيه قال الكرماني يزاحم
[illegible] بضم الجيم
فارس حلالا من واجاهدوا [illegible] بالرفع تاكيد لواجاهدوا قال في العمدة ويجوز جميعهن بالنصب تاكيدا
مرسلا ان صحت الرواية به قال السراج ابن الملقن هذا الحديث اخرجه البخاري معلقا واسنده في ستة مواضع
منها الايمان والنذور ومطابقته للترجمة في قوله لاطوفن الليلة الخ وفيه كما قال المهلب وغيره ندب الحرص على طلب
الولد نية الجهاد في سبيل الله وقد يكون الولد بخلاف ما امله فيه ولكن له الاجر في نيته وعمله كالسعي في اسبابه وفيه
انه من قال ان شاء الله معتبر بامر حوله وقوته فهو مريد اشياء امله وبعض امنيته وليس كل من لم يستثن لا يبلغ امله
بل قد يحصل له ان شاء مولاه تعالى ولكن الاقرار في علم الله عز وجل على ضروب فقد يقدر للانسان
ان يرزق ولدا ان دخل كذا او دخل مثلا وان لا فلا يقدر له واصل هذا قصة يونس فانه تعالى قال فيه فلولا انه
كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وفيه ان الاستثنا يكون باثر القول نعم اذا كان فيه سكون يسير لم
يضر قال ابن المنير مذهب مالك ان الاستثنا متى انفصل من الكلام بغير سعال ونحوه لم يفد وان قل زمن السكوت
فاذا محل حديث سليمان عليه السلام وان صاحبه قال له قل ان يتم كلامه قل ان شاء الله بحيث لو استثنى لقاله
متلا فليس فيه نقض لمذهب مالك واعترضه في المصابيح بان هذا خلاف ظاهر الحديث او صريحه واطال في ذلك
وفيما يتعلق به وفيه ما خصه الله تعالى الانبيا عليهم السلام من كمال الرجولية وزيادة القدرة على الجماع مع قوة
مجاهدتهم في عبادة مولاهم وقلة الطعم لكن حرمة الله لهم العادة في ابدانهم كما حرمت لهم احوالهم ومعجزاتهم فحصل لسليمان
عليه السلام من الاطاقة انه طاف في ليلة ما يتزاحم في كل واحدة منهن وليس في اخبار ما يحفظ فيه ذلك الا ما
ثبت عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه اعطي قوة ثلاثين او اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وهي اكثر من قوة
سليمان وقد كان نبينا عليه السلام اذا صلى الغداة يدخل على نسائه فطاف عليهن بغسل واحد ثم يبيت عند صاحبة
النوبة واما فيما رواه الدارقطني عن عائشة كان يدخل على نسائه فيدنو من كل امراة منهن يقبل ويلتمس من غير مسيس ولا
مباشرة فهو ضعيف كما قال العيني قال وسمعت بعض مشايخنا الكبار الثقات ان كل نبي من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
اعطي قوة اربعين رجلا ونبينا صلى الله عليه وسلم اعطي قوة اربعين نبيا فيكون نبينا اعطي قوة الف وستمائة رجل وفيه
دلالة على جواز قول لو ولولا بعد وقوع الشيء وقد جاء في القرآن وفي كلام الصحابة والسلف كثير من ذلك وسياتي في البخاري
الترجمة باب ما يجوز من اللو واما النهي عن ذلك وانها تفتح عمل الشيطان فمحمول على من يقول معتمدا على الاسباب معرضا
عن المقدور او متضجرا منه وفيه ان الاستثنا لا يكون الا باللفظ ولا تكفي فيه النية وهو قول الائمة الاربعة
والعلما كافة نعم قال بعضهم قياس قول مالك ان اليمين تنعقد بالنية صحة الاستثنا بها من غير لفظ قال العيني
فان قلت [illegible] ابن لقمان عليه السلام ان الله تعالى يخلق من مائة في تلك الليلة مائة غلام لا جائز ان يكون
هو لانه ما وقع ولا ان يكون الامر في ذلك اليه لانه لا يكون الا ما يريد قلت قال ابن الجوزي انه من جنس التمني
على الله والسؤال له عز وجل ان يفعل والعتب عليه كقول انس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع قيل قول انس ليس بيمين
الا ترى ان الشارع سماه قضا فقال ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره قضاه قسما ولم يسمه يمينا انتهى والله اعلم

باب

باب الشجاعة هي ارتباط الفرس والجبن عطف على الشجاعة واوثر مه على الحرب لكان اولى ثم رايته
في نسخة ابن بطال كذلك اي ذمه في الحرب او مطلقا والحرب ضد الصلح والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة ويضمها اتباعا ضد
الشجاعة وانا الجبن الماكولة فيقال فيه بتشديد النون ايضا وقيل هي خاصة بالشعر فنعلة الاول جبن جبانة الرب قربا وجبانة
بفتح الجيم وهو لغة جبن من باب قتل وهو جبان اي ضعيف القلب وامراة جبان ايضا وربما قيل جبانة وجمع المذكر جبنا
والمؤنث جبانات قال في المصباح وبالسين قال [illegible] بكسر اللام [illegible] بكسر الفاء اي الحرابي
بفتح الحا المهملة وتشديد الرا قال [illegible] بفتح الحا المهملة وتشديد الميم [illegible] اي ابن درهم البصري
[illegible] بثلاثة اولها اي ابن اسلم البناني بضم الموحدة وتخفيف النونين [illegible]
[illegible] اي اجمالهم وذلك لان الله تعالى منحه عليه الصلاة والسلام جميع الحسن وساير الحسن في
فرع من حسنه لكن قال الابوصيري رحمه الله ومن الذي تم معناه وصورته الخ وقوله تجمل الحسن فيه غير منقسم بل فاق سائر
المخلوقات في كل الكمالات قال فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم حكى القرطبي في كتاب الصلاة
عن بعضهم انه قال لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا لما اطاقت اعيننا رؤيته [illegible] فيما ورد
من شجاعته غير ما ذكرهنا ما رواه ابن اسحق وغيره قال كان بمكة رجل شديد القوة يحمل الصراع واسمه ركانة وكان
الناس يهابون من البلاد للمصارعة فيصرعهم فبينما هو ذات يوم في شعب من شعاب مكة اذ لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له ركانة يا محمد هل من شاهد يدل على صدقك قال ارايت ان صرعتك اتؤمن بالله ورسوله قال نعم يا محمد قال له قم
للمصارعة قال فقمت فدنا مني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه ثم صرعه فتعجب ركانة من ذلك ثم سال الاقالة
والعودة فعل به ذلك ثانيا وثالثا فوقف ركانة متعجبا وقال ان شانك لعجب وهو من سلمة الفتح كما قال النهبي وقد
صارع عليه السلام جماعة غير ركانة منهم ابو الاسود الجمحي كما قاله السهيلي ورواه البيهقي وكان شديدا قويا بلغ من شدته
انه كان يقف على جلد البقرة ويجاذب اطرافه عشرة لينزعوه من تحت قدمه فيقطع الجلد ولا يتزحزح عنه فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال ان صرعتني امنت بك فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن
ومما يدل على كمال شجاعته عليه السلام انه لم يفر يوم حنين حين فر اصحابه بل ركب بغلته البيضا وهو يردد
رمه ابن عمه ابو سفيان بن الحرث اخذ بزمامها والنبي عليه الصلاة والسلام يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
فهذا في غاية الشجاعة لانه في حومة الوغى وقد انكشف عنه اصحابه وهو مع هذا ثابت على بغلته ليست بسراعة الجري
ولا تصلح للكر ولا للفر ولا هرب وهو مع ذلك يركضها الى وجوههم ويصرح باسمه ونسبه ليعرفه من لم يعرفه صلى الله عليه
وسلم واجود الناس بنصب اجود والنصب على خبر كان لتخلقه صفات الله تعالى التي منها الجود الذي هو الكرم
وتقدم اوائل هذا الصحيح انه كان اجود بالخير من الريح المرسلة وكان اجود ما يكون في رمضان واجود افعل تفضيل
من الجود وذكر بعضهم تولد الجود مبدا افادة ما ينبغي لمن ينبغي لا لغرض ولا لعوض وقال في القاموس الجواد السخي والسخية
والجمع اجواد واجاود وجود كحدد وجودة وتجاود جدا انتهى ومقتضاه ان الجود بمعنى السخا لكن قال في المواهب
السخا اكمل من الجود ومن مقابلته البخل وفي مقابلة السخا الشح والجود والبخل يتطرف اليهما الاكتساب بطريق العادة
بخلاف الشح والسخا فانهما من الصفات الغريزية فكل سخي جواد وكا عكس والجود يتطرق اليه الريا وربما يفعله
الانسان متوقعا عوضا ولو ثنا من الخلق واما السخا فلا يتطرق اليه الريا لانه بمقتضى الطبيعة والغريزة ولقد كان عليه
السلام يعطي عطا من لا يخشى الفقر فعند مسلم عن صفوان بن امية قال لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم امية

قال له عليه السلام يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال اني لو اعلم ان ما تقول حق لاتبعتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعطاني وانه لمن بغض الناس الي فما برح يعطيني حتى انه لاحب الناس الي فلقد اعطاه يوم حنين كما قال ابن شهاب
ما بين المائة ثم مائة وفي مغازي ابي اسحاق ان النبي عليه السلام اعطى صفوان يومئذ وادبا مملوءا ابلا وغنما قال صفوان
اشهد ما طابت بهذا الا نفس نبي وروى احمد عن ابن جابر

هو الجواد الذي يعطي نوافله ... يعطي ولا يخشى الفاقة والعدما
واذا من الانام على ... فتخيرت لعطائه الغنما

والحاصل ان هذه الاوصاف ثابتة له عليه السلام له بالتواتر ومعلومة للخاص والعام ولقد استشهد انس بالشجاعة بقوله

بكسر الزاي يقال فزع بكسر الزاي فزعا بفتحتين من باب تعب اي خاف ... اي ليلا وزاد
ابو داود في رواية فانطلق الناس قبل الصوت ... فعلى ماض ... بفتح الواو
الخفيفة ... اي عريا استعارة من ابي طلحة يسمى المندوب وكان يقطف في مشيه اي يعطي المشي ... اعطى
على سبقهم وسقطت الواو لابي ذر فالجملة مستانفة اي وقال النبي عليه السلام حين رجع ... اي الفرس
اي واسع الجري كالبحر بحركته عليه السلام وفيه تنبيه بليغ نحو زيد اسد شبه الفرس بالبحر لانه جريه
لا ينقطع كما لا ينقطع ما البحر تنبيه اقتصار انس على هذه الاوصاف لانه ثلاثة من جوامع الكلم وامهات
الاخلاق فان في كل انسان ثلاث قوى غضبية وكمالها الشجاعة وشهوانية وكمالها الجود وعقلية وكمالها
النطق بالحكمة وقد قال حكماء الاسلام للانسان ثلاث قوى عقلية وكمالها الحكمة وشهوية وكمالها الجود وغضبية
وكمالها الشجاعة واشير الى الثلاث في الحديث لان في احسن اشارة الى حسن الصورة وحسنها تابع لاعتدال المزاج
واعتدال المزاج مستتبع لصفاء النفس الذي به جودة القريحة وهذه الثلاث هي امهات الاخلاق وفي
الحديث كما قال ابن بطال استعمال المجاز حيث شبه الفرس بالبحر لان الجري منه لا ينقطع كما لا ينقطع
ما البحر واول من تكلم بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه استعارة الدواب للجيد وغيره وركوب الدابة
عريانا لاستعمال الحكمة ومطابقته الحديث للترجمة ظاهرة واخرجه المص ايضا في الجهاد والادب والترمذي
في الجهاد والنسائي في السير وبالسند قال ... بفتح التحتية هو الحكم بن نافع قال
اي ابن ابي حمزة عن ... اي محمد بن مسلم قال ... بضم العين من ... بالجيم
مصغرا ... هو بن الاصل اسم فاعل من اطعم الى يديه اي انقاد قال القرشي ان ... هو والد عمرو المذكور
قال ... ما كان ... هو والد محمد بن ... ففيه من لطائف الاسناد رواية الابناء عن الاباء انه بفتح
الفوقية ... اي جبير ... اي ليشيع ... اي ومع رسول الله
... والجملة حالية وقوله ... بفتح الميم والفاء بينهما خاء ساكنة مصدر ميمي او اسم زمان مضاف
لخبر رسول الله اي زمن رجوعه عليه السلام من ... هو واد بين مكة والطائف كانت فيه الوقعة
المشهورة المذكورة في قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية وكانت غزوتها سنة ثمان
بفتح العين وكسر اللام اي فتعلق به ... وكاني ذر فعلقت بتاء التانيث الساكنة بدل ها
الضمير الاعرب بدل الناس وله عن الكشميهني فطفقت الاعراب الناس وهما من افعال المقاربة الدالة على
الشروع وجملة ... خبرها لا حال كما قال القسطلاني في كالعيني وضمير علقه منصوب بنزع الخافض
كاذ يومي اليه كلام الشراح تقديره اي يطلبون منه ان يعطيهم من الغنائم ... غاية لعلقه او لطفق

اي

اي ذرة ... بفتح السين المهملة وضم الميم وهي واحدة السمر شجر من شجر البادية له نور اصفر وضم ابيض
قليل ... ضم يخرج من بدن بشجر شي يشبه الدم ولذا يقال لحاضنة السمرة اذا خرج منها ذلك ... بكسر
الطاء وذي تفتح اي السمرة ... بكسر الراء والمد اي متعلقت السمرة برداية فنسبة الخطف فالمجاز وقيل
دفعته الاعراب فلا مجاز ... بفتح القاف الخفيفة ... اي ليأخذ رداه
بفتح الهاء امر للحاضر مبني على حذف النون وهذه للوقاية ... بنصبه ورفعه
وعزا القسطلاني النصب لابي ذر ... بفتحات واحد الانعام وهي المال الراعية والقر
ما يقع على الابل وقال اكثر المفسرين هو خاص بها وقال ابو جعفر النحاس قيل النعم الابل والبقر والغنم فان
لم يكن فيها ابل فلا يقال لها نعم وقال الفراء هو مذكر لا يؤنث ويجمع على انعام مثل حمل وحملان والانعام
تذكر وتؤنث وجمع انا عيم قوله ... جواب لو ولابي ذر من غير اليونينية عليهم تنبيه
قال الزجاج بنصب نعما تمييزا وخبر كان ورفع عدد اسم كان وخبرها لي وفي نسخة بنصب عدد خبرا ثانيا
لكان ورفع بالرفع اسمها والعضاه بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة الخفيفة فالفاء وصلا ووقفا كل شجر
عظيم له شوك واحدها عضه وقيل عضاهة وقال في المصباح العضاة ككتاب من شجر كالطلح والعوسج وخشن
يعظ

نسيه مفرد الاولى كما اذا سمح فاذا نسيه فلا يسمح حتى يأخذ منه على سبيل اولى واستعمالها اشهر فيما بعد ما تقدم ذكره من مخالفا
مقتضاها ولا كان اكرم بتقدم نعطاها على عظم اساس يكرم اكرم انما يكون بعد العطا وليس المراد هنا ذم اله تعالى
مراجعتهم تكرم عن العطا والمراجعة هنا لعدم رتبة الوسط قال واعلاه العطا انما يتقارب ان يكون العطا عن
كرم فقد يكون عطا ولو كرم كعطا الخمل ونحو ذلك انتهى وفيه دليل على جواز ذم الانسان نفسه بالاوصاف المحمودة
من غير قصد بعد عليه وهذا الحديث اخرجه المص في الخمس ايضا

تشديد الواو

اخره ذال معجمة مبني للمجهول وماء مدر بين اي باب ذلك التعوذ

متعلق بيتعوذ والمراد بالجبن الخوف

في الجهاد ونحوه وبالسدد ذلك

اي المشتري قال

بفتح العين المهملة

وتخفيف الواو وهو الوضاح التيمي قال

بالتصغير اي ابن سويد الغرس بفتح الغين

والراء وسين المهملة نسبة لغرس له سابق

بفتح العين

بفتح الميم الاولى

بفتح غوة وسكون الواو وكسر الدال المهملة نسبة الى اود بن معن في باهلة قال الكرماني وهو الذي راى قردة رت

فرجمتها انفردة

اي ابن ابي وقاص احد العشرة رضي الله عنهم

بضم التحتية اوله وفتح العين

المهملة وكسر اللام المشددة

بفتح الموحدة جمع ابن على خلاف القياس وقاس في الفتح لواقف على تعيينهم

وقد ذكر محمد بن سعد في الطبقات اولاد سعد فذكر من الذكور اربعة عشر نفسا ومن الاناث سبع عشرة روى عشر حديث

هزم خمسة عشر وعجوز ومصعب وعامر

اي الاتية

بتشديد اللام المكسورة وما مدة

بكسر اللام المشددة

بكسر العين المعجمة جمع غلام بمعجمة

بكسر الكاف مفعول ثان ليعلم ولو

قال النزال او السورة بدل الكتابة لكان انسب

اي سعد

تشديد الواو المفتوحة فنا مهملة اي يستعيذ

من الخارة وفي بعض الاصول بفا بالموحدة وهي اظهر فتامل

بفتح الدال المهملة والموحدة وتسكن الموحدة تخفيفا خلاف القبل من كل شيء وقال في المصباح ما ادبر عنك من الاسنان

ومنه دبر الرجل عبده تدبيرا اذا اعتقه بعد موته وهو منصوب على الظرفية اي عقب

اي بعد السلام

منها وفي بعض النسخ دبر الصلوات والمراد عقب كل واحدة منهن ورد في بعض الاصول دبر كل صلاة اي من الصلوات

الخمس ومطلقا وفيه اللهم اني اعوذ بك من البخل والجبن

بكسر الهمزة

هو ضد الشجاعة كما مر

بالبناء للمفعول وتشديد الدال المهملة اي ارجع الى

بفتح همزة ارذل والذال المعجمة

اي اخرفه بان يعود الشخص كهيئته في زمن الطفولية ضعيف البنية سخيف العقل قليل الفهم وقيل هو ارداه وهو

هرم والضعف عند اداء الفرائض وعن حذيفة نفسه فيكون كلا على اهله او امه فيستثقل بينهم يتمنون موته وقال

ابو السعود في تفسير قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي يعاد الى اخراه واحقره وهو خمس وسبعون سنة

على ما روي عن علي رضي الله عنه وقيل خمس وتسعون سنة على ما نقل عن قتادة وانما الرد على الوصول والبلوغ ونحوهما

لا يذاذ بان بلوغه والوصول اليه رجوع في الحقيقة الى الضعف بعد القوة كقوله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق والاسر

حاله من الحرمان بعد التمتع في نقصان العقل والقوة وقرئ العمر بسكون الميم انتهى وعبارة البغوي ارذل

العمر خمس وسبعون سنة وقيل ثمانون انتهت

اقبل هرا ذبيع الاخرة بما يتعجله في الدنيا

من حال ومال وقيل فتنة الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا

اي الواقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين بمطارق من حديد يسمعه خلق الله

كله

كله اذا الجبن والاضلاع اذا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه والاضافة هنا من اضافة الظرف الى ظرفه فهو

اي من عذاب في القبر قال عبد الملك بن عمير

اي بهذا الحديث

بضم الميم وسكون العين

المهملة وفتح العين بعدها مهملة وصدة بن سعد بن ابي وقاص

اي فسرت مصعب عبد الملك ومطابقته

لترجمة واضحة وانما استعاذ من الجبن لانه يؤدي الى عذاب الاخرة كافالة المطلب لانه يفر من قرية في الزحف فيدخل

تحت الوعيد فمن ولي فقد باء بغضب من الله وكما يفتن في دينه فيرتد بحيث ادركه وخوف على محصنة من الاسر والعقوبة

نعوذ بالله على دينه القويم وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في الاستعاذة وبالسند قال

هو ابن سعد قال

بكسر الميم الثانية

اي ابن طرخان التيمي

وكابي ذر ورسول

بسكون الجيم وهو ذهاب القدرة وقال في المصباح عجز عن الشيء عجزا من باب ضرب ومعجزة بالها وهذه

ومع كل فتح الميم وكسرها ضعف عنه ومن باب قتل لغة وعجز عجزا من باب تعب لغة لبعض قيس عيلان

بفتح

السين وفي اليونينية بسكونها وهو القعود عن الشيء مع القدرة على عمله ايثار الراحة البدن على التعب وقال في القاموس

الكسل محركة عن الشيء والفتور فيه كسل كفرح فهو كسل وكسلان والجمع كسالى مثلثة الكاف وكسالى بكسر اللام وكسلى كتقتلى وهي

كسلة وكسلانة وكسول ومكسال انتهى وهو من اهل اللغة من حيث في الكسل سكون السين فلينظر ما في اليونينية

وهو الخور من تعاطي الحرب ونحوها حرصا على الحياة

وهو الزيادة في كبر السن المؤدي الى ضعف الاعضاء

وتساقط القوة قال ابن المنير فيه دليل على ان العزائم قد تتبدل من خير الى شر ومن شر الى خير ولولا ذلك لما صح تعوذ

الجبان من الجبن تنبيه قال ابن بطال العجز مختلف معناه عند اهل الكلام ما لا استطاعة لاحد عليها يعجز عنه

لان الاستطاعة عندهم مع الفعل وعند اهل التدبير ما يستطيع ان يعمله اذا اراد ثم يقولون ان الجالس على القعود ولو كان على

المهلة عند اهل الكلام لم يصح معناه لان الاستطاعة لا تكون الا مع الفعل والذين يقولون بالمهلة يجعلون الاستطاعة

قبل الفعل واما الكسل ثم يجمعون على انه ضعف القوة وايثار الراحة للبدن على التعبير وقال في الفتح الفرق بين العجز والكسل

ان ترك الشيء القدرة على الاخذ في عمله والعجز عدم القدرة وانما استعاذ منه لانه يبعد عن الاعمال الصالحة للدنيا والاخرة

المراد به الحياة والدنيا بان يفتتن بها كما مر ويشتغل بها عن الاخرة او هي فتنة الدجال

هو الجبن مصدر اذ يجبان تعني الحياة والموت وفتنة الممات قبل الحزن من سوء الخاتمة قبل الموت

واضيف الى الممات لقربها منه والعياذ بالله نسئل الله السلامة وقيل عذاب القبر مما امر نبيه بعده فيه عند مسايلة

الملكين عليهما السلام له وعند الرقون على اعماله السيئة فيما يأتي من حيث لكن عذاب يختص عنه قوله

في هذا دليل لاهل السنة على اثبات عذاب القبر وهو واجب الاعتقاد كسؤال القبر خلافا لبعض الجهمية

نسوا الناس عذاب القبر نعيمه واجب كبعث الحشر وتعوذه عليه السلام من هذه الاشياء تعليم امته واظهار تمام

العبودية من الخوف وعدم الامن والاستجارة بمولاه عند جل ووجه المطابقة فيه ظاهر كما سبق واخرجه المص ايضا في

الدعوات وكذا مسلم واخرجه النسائي في الاستعاذة وابو داود في الصلاة

بالحاء المهملة فعلا من في بعض النسخ بحيث مضارع والدال مشددة فيهما

بفتح الميم جمع مشهد بفتحها

اي مواضع شهوده اي حضوره

ضد الصلح وفي بعض النسخ في الحروب بالجمع ومراده بذلك انه يجوز للرجل

الذي يتحدث بذلك او شجاعته وما حصل فيه من قتل الكفار وسبي ذراريهم ونسائهم بل يستحب اذا كان اظهارا لاعلاء الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حالة الاسلام وناظرة بالمعارف نظرة فيعتد به في ذلك بالدنيا والسمعة ايهذا الامر هو عبد الرحمن
بن عوف كما في غاية المرام وبه صرح في التقريب وزاد ابن مندة ثم قيل له ولعله مثلثة الزهري بفتح الزاي وسكون الهاء
مشهور بكنيته له صحبة مذكور كان بعد ثلاثة عشرة سنة عاش مائة وثلاثين سنة وقيل اكثر انتهى في سنة الفسطاط في
خلافة معاوية بعد ذلك بشهور من الناسخ فاخرجه ايي ابن ابي وقاص فيما رواه له مدنيا باقي في المغازي عن
سعد بلفظ اول من رمى بسهم في سبيل الله وسيأتي مصاحبا في فضل طلحة بعد ابي عثمان بلفظ لم يبق مع النبي صلى
الله عليه وسلم في تلك الايام التي قاتل فيها غير طلحة وسعد عن حديثهما انما حدثناه بذلك كما في الفتح وبالسند قال
بالقاف والنون تصغير قنة بن زيد امير اي الثقفي ابو رجا البغلاني نزيل
مكة ثقة فقيه من سماعيل ابو في ابي الكندي بالسين المهملة ابن بالزاي
وبمثناة تحتية ولم قال في الفتح محمد بن يوسف سبط السائب المذكور صحابي صغير ابن صحابيين واسناده كله مدنيون
وقتيبة وقال بعضهم بالسائب ابن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ويقال ابن
عشر سنين وفيه سنة من الصحابة وقال الكرماني محمد بن يوسف بن عبد الله وامه بنت السائب بالمهملة
وغير بعد الاذان بزيد من الزيادة ابن اخت النمر بالنون الكندي الصحابي قال ابن الاثير اخت النمر اسم رجل
ابي السائب بكسر الجا بفتح الطا المهملة بضم العين هو الذي قال فيه الشاعر
يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت لك الجنان وبوئت الها لعينا اي ابن ابي وقاص
بكسر الهمزة ابن الاسود اشتهر بابن الاسود لانه تبناه والا فابوه الحقيقي عوف بن ثعلبة
بطن عبد الرحمن واللذين قبله على طلحة رضي الله عنهم فكلهم صحبوا السائب المذكور وقال فيهم
اي مذكورا الصحابة الاربعة وسقط منهم للمستملي
والتغليظ والدخول في الوعيد لقوله صلى الله عليه وسلم من نقل عني ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار ما حاصله
كانفسهم واخذوا يقولون عرفنا اقتلوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شريكم اذا اذا استثنا
اي ابن عبد الله اي بارق له فيه من ثبات القدم او نحو ذلك وقد كان من اهل
البيعة وذكر الواقدي في المغازي عن قيس قال رأيت يد طلحة شلاء وقا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد عن
ابي عثمان النهدي انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الايام غير طلحة وسعد قلنا احدث عن مشهدهما يوم احد لنعتبر
به ويرغب الناس في مثل فعالهما وقال في الفتح لم يبين في هذا الحديث بما حدث به طلحة من ذلك وقد اخرجه ابو يعلى
من طريق يزيد عن حفص عن طلحة انه عليه السلام ظاهر بين درعين يوم احد
بفتح النون وكسر الفا فتحتية ساكنة اي باب بيان وجوب الخروج الى قتال الكفار واصل النفير مفارقة
مكان الى مكان نظام حركة ذلك قاله في الفتح وقال في المصباح نفر نفرا من باب ضرب لغة العالية وبها قرأ السبعة
ونفر نفورا من باب قعد لغة وقرئ بمصدرها في قوله تعالى الا تنفروا والنفير مثل النفور والاسم النفر بفتحتين
انتهى وقال في القاموس نفرت الدابة تنفر وتنفر نفورا ونفارا ونفارا وانفارا ونفورا جزعت وتباعدت
انتهى وجاء النفير مصدرا كالصهيل عطف على وجوب اي وبيان الحد الذي يلزم
لما اي وبيان شروط النية اي الصالحة من معطوفة على وجوب ويحتمل عطفها على الجهاد او على النفير قال في
الفتح والناس في الجهاد حالان احدهما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والاخرى بعده فاما الاولى فاول ما شرع الجهاد
بعد

الهجرة الى المدينة اتفاقا ثم بعد ان شرع هل كان فرض عين او كفاية فكان مشهورا للعلماء وهما مذهب الشافعي وقال
الماوردي كان عينا على المهاجرين دون غيرهم ويؤيده وجوب الهجرة قبل الفتح في حق كل من اسلم الى المدينة لنصر الاسلام
وقال السهيلي كان عينا على الانصار دون غيرهم ويؤيده مبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة على ان يؤووا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وينصروه ليخرج من قولهما انه كان عينا على الطائفتين وكفاية في حق غيرهم ومع ذلك فليست
من الطائفتين على التعميم بل في حق الانصار اذا طرقت المدينة طارق وفي حق المهاجرين اذا اريد قتال احد من
الكفار ابتداء ويؤيد هذا ما وقع في قصة بدر فيما ذكره ابن اسحق وقيل كان عينا في الغزوة التي يخرج فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم دون غيرها والتحقيق انه كان عينا على من عينه النبي صلى الله عليه وسلم في حقه ولو لم يخرج
الحالة الثانية بعد صلى الله عليه وسلم فهو فرض كفاية على المشهور ومن الجمهور الا ان تدعو الحاجة اليه كان يدهم
العدو ويتعين من عينه الامام ويتأدى فرض الكفاية بفعله في السنة مرة عند الجمهور ومن جملتهم ان الجزية
تجب بدلا عنه ولا تجب في السنة اكثر من مرة اتفاقا فلذلك بدلها وقيل يجب كلما امكن وهو قوي والذي يظهر انه
استمر على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى ان كملت فتوح معظم البلاد وانتشر الاسلام في اقطار الارض
ثم صار الى ما تقدم والتحقيق ايضا ان جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم اما بيده واما بلسانه واما بماله واما بقلبه انتهى
وهو غاية النفاسة والفائدة وكابي ذر وقول الله عز وجل فقوله فيها مجرور ويجوز رفعه اي
في سورة براءة بكسر الفا امر من نفر ينفر فهو من باب ضرب ينفر وقد تضم الفا من الامر والمضارع كما مر قال في
القاموس نفرت الدابة تنفر وتنفر نفورا ونفارا انتهى ونفار انتهى وتنفور جزعت وتباعدت انتهى وانفروا اي بالنفر
العام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك لقتال اعداء الله تعالى من الروم الذين من اهل الكتاب وحثهم
على الخروج معه على كل حال في المنشط والمكره والعسر واليسر فقال جمع خفيف وثقيل
نصب على الحال من الواو في انفروا اي خفافا لقلة عيالكم او لقلة مالكم وثقالا لكثرتهم
او ركبانا ومشاة او خفافا وثقالا من السلاح او صحاحا ومراضا او صغارا وكبارا مختلفين باعتبارين مختلفين فالاية
عامة ولذلك قال ابن ام مكتوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلي ان انفر قال نعم حتى نزل ليس على الاعمى حرج ذكره
البيضاوي وقال في الفتح هذه الاية متأخرة عن الاية التي بعدها والامر فيها مقيد بما قبلها لانه تعالى عاتب المؤمنين
الذين تثاقلوا بعد الامر بالنفير ثم عقب ذلك فقال انفروا خفافا وثقالا فدل على ان المراد بقوله تعالى اية
العتاب لمن تخلف واخرج الطبري من رواية ابي الضحى قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا فلم يكونوا يتخلفون
عن الخروج حتى نزلت اولئك ابو ايوب الانصاري والمقداد بن الاسود وغيرهم انتهى وفي العيني وقال ابو مالك الغفاري كان
الصحابة اذا سمعوا اية نزلت من براءة لم ينزل اولها وآخرها نادوا في التنفير قال جماعة من الصحابة رضي الله عنهم لما نزلت
اية الجهاد منا الثقيل وذو الحاجة والضيعة والشغل فنزل قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وقال كان المقداد عظيما
سمينا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكي اليه وسأله ان يأذن له فنزلت انفروا الاية فامر الله تعالى بالنفير العام
شيوخا وشبانا وقال ابو طلحة كهولا وشبانا ما سمع الله عذرا احدا ثم خرج الى الشام فقاتل حتى قتل وقال مجاهد شبانا
وشيوخا اغنياء ومساكين وقال الحكم بن عتيبة مشاغيل وغير مشاغيل وقال السدي لما نزلت هذه
الاية اشتد على الناس شأنها فنسخها الله تعالى بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اذا نصحوا لله ولرسوله انتهى ملخصا ثم رغبهم تعالى في بذل المهج في الجهاد والنفقة في سبيله فقال عاطفا

سو مرزو اي بما امكن لكم منها او من احدهما على حسب الحال والحاجة

وزر ليعقوب قال الزهري خرج سعيد بن المسيب الى الغزو وقد زهدت احدى عينيه فقيل له اتاك عليل صاحب من
دمشق استغفر الله الحنيف والثقيل فان الملك للرب كثرت السواد وحضر المتاع وزاد الكشاف وقال
صفوان بن عمرو قال كنت واليا على حمص فلقيت شيخا كبيرا قد سقط حاجباه من اهل دمشق على راحلته يريد الغزو
فقلت يا عم اعذر الله اليك فرفع حاجبيه وقال يا ابن اخي استنفرنا الله خفافا وثقالا الا انه من يحب
الله يبتليه اي اجاذكم بما ذكر ان من تركه ان كنتم اي الخير علمتم انه خير وان كنتم تعلمون
انه خير خيار الله به صدق ضار والله قاله البيضاوي وقال العيني فكم خيركم وهي في الدنيا والاخرة لانكم
تغزون في الشقة قليلا فتغنمون اموال عدوكم وما يدخر لكم من الكرامة في الاخرة ان كنتم تعلمون ان الله يريد
بكم اي لو كان ما دعوا اليه نفعا دنيويا سهل الماخذ اي متوسطا
اي سفرا قريبا ذلك تنبيه العرض بفتحتين في اصطلاح المتكلمين ما لا يقوم بنفسه ولا يوجد
الا في محل يقوم به وهو خلاف الجوهر كذا في المصباح وقال في القاموس العرض بالتحريك ما يورض له انسان
من مرض وغيره وحطام الدنيا وما كان من مال قل او كثر والغنيمة والطمع واسم طالا دوام له وان تقضيب
الشيء على غيره وما يقوم بغيره في اصطلاح المتكلمين انتهى والمراد هنا حطام الدنيا وقال في الكشاف
والعرض ما عرض لك من منافع الدنيا يقال الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر
اي المسافة البعيدة التي لا تقطع الا بمشقة فسميت شقة لمشقتها على الانسان وقيل
الشقة الغاية التي يقصدونها قاله الجوهري وقال في الكشاف وقرا عيسى بن عمر بعدت عليهم
الشقة بكسر العين ومنه قوله لا تبعد وهم يدفنونه ولا بعد الا ما تواري الصفائح
انتهى اي وسيحلف المتخلفون بالله عن تبوك بالله معتذرين
اي يخرجوا اي يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن كانهم تمارضوا وليسوا بمرضى
كاذبون قال البيضاوي كالكشاف وقرئ لو استطعنا بضم الواو تشبيها لها بواو الجمع في قوله فقتلوا
الاولاد وقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة قال الخفاجي وقرئ بالفتح فيه ثلاثة اوجه وقراءات
انتهى فتدبر وقوله لخرجنا معكم سد مسد جوابي القسم ولو الشرطية جميعا انتهى قال الخفاجي قوله
لخرجنا فيه مذهبان احدهما انه لخرجنا جواب القسم وجواب لو محذوف والثاني انه لخرجنا جواب لو وهو
جواب القسم وهو اختيار ابن مالك وقال واما كونه سادا مسد جوابي القسم والشرط فقيل عليه
انه لم يذهب اليه احد واجيب بان مراده انه لما حذف جواب لو ودل عليه جواب القسم جعل كانه مسد
الجوابين انتهى والاخبار بما سيكون بعد الرجوع قبل وقوعه من معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
انتهى قوله اي بايقاعها في العذاب وهو بدل من سيحلفون لان الحلف الكاذب
ايقاع للنفس في الهلاك او حال من فاعل خرجنا وقيل استينافا اي لخرجنا معكم وان اهلكنا انفسنا
والقيناها في التهلكة بما نحملها من المشقة تلك الشقة وجابه على لفظ الغائب لانه خبر عنهم الا ترى
انه لو قيل سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجوا لكان سديدا يقال حلف بالله ليفعلن كذا فعلى هذا الطريقة
على حكم الاخبار والحكم على الحكاية قاله في الكشاف فاء فه اي المنافقين

اي

اي بالله وايمانهم بل كانوا مستطيعين الخروج وايمان المنافقين حقيقة وهذه الاية نزلت في المنافقين
وسبب الاية بيانها في تفسير الاصول ووقع في بعضها هلكوا وسيحلفون بالله الاية وقوله لا يزالون دائمين من اول
اي قوله باموالكم وانفسكم الى انهم لكاذبون وهو قوله ما عدا ما بالجواب الرفع
الا يتعين هذا والله اعلم على ما بات التقدير بها البخاري لكن اخرج البخاري عن موسى وعموم الاية وتبا
في الفتح واهل الاولى ان يقال ان مراد من قال لوم الملاوم في امتثال الامر وهذا شروع في عتاب من تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك حين طاب الثمار والظلال في شدة الحر وقال البغوي نزلت الاية
في نفر على غزوة تبوك وذلك ان النبي لما رجع من الطائف امر بالجهاد لغزوة الروم وكان ذلك في زمن شدة في الناس
عليه وا
شدة حر ولم يكن رسول الله صلى الله يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت هذه الغزوة فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة
عدوهم فرجع وتثاقلوا فانزل الله يا ايها الذين امنوا ما لكم اصله تتثاقلتم قلبت
التاء ثاء وادغمت في الثاء بعد اسكانها واتي بهمزة الوصل المتوصل الى الابتداء بالساكن اي تباطاتم وقرا الاعمش تثاقلتم على
الاصل واثاقلتم على الاستفهام للتوبيخ متعلق باثاقلتم كانه ضمن معنى الاخلاد والميل فعدي بالى قاله البيضاوي
كالنسفي اي بدلها قوله وبدل نعيمها كقوله ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم
اضل سبيلا اي فما تمتع بها اي مستحقر في جنب نعيم الاخرة
اي اذا لم تنفروا اليها استنفركم اليه يهلككم الله بسبب قطع القحط وظهور عدو وقال
البغوي عذابا اليما اي في الاخرة وقيل هو احتباس القطر عنهم في الدنيا قال وسال حجرة بن نفيع بن عباس عن هذه الاية
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر حيا من احياء العرب فتثاقلوا عليه فامسك الله عنهم المطر فكان ذلك عذابهم
اي ويستبدل قومكم اخرين لتعين كاهل اليمن وابناء فارس قاله البيضاوي
اي لا يقدح تثاقلكم وتباطيكم في نصر دينه شيئا فانه الغني عن كل شيء وفي كل امر وقيل الضمير للرسول اي ولا تضروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان الله وعده بالعصمة والنصرة ووعده حق وقد يؤيده قوله بالاتيان
بلفظ الجلالة ظاهرا فانه تعالى يقدر على تبديل الاسباب وتغيرها والنصرة بالامداد وقوله في رواية ابي ذر بعد قوله
في الارض الى قوله والله على كل شيء قدير تنبيه قال في الفتح قال الطبري يجوز ان يكون قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم
عذابا اليما خاصا والمراد به من استنفره رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع واخرج عن الحسن البصري وعكرمة انها منسوخة
بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة ثم تعقب ذلك والذي يظهر انها مخصوصة وليست بمنسوخة واخرج ابو داود
من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس مثل قول عكرمة بالبناء للمجهول ولابي ذر ويذكر بالواو
هذا التعليق وصله الطبري عن ابن عباس بهذا ايما خرجوا سرية بعد
سرية او انفروا جميعا اي مجتمعين يشير بذلك الى قوله تعالى في سورة النساء فانفروا ثبات او انفروا جميعا وقال ايضا
وما كان المؤمنون لينفروا كافة فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
فانفروا ثبات اي جماعات متفرقة جمع ثبة من ثبيت على فاعلة تثبية اذا ذكرت مجتمعة وجمع ايضا
لشبه جمع الجامد من بحر او انفروا مجتمعين لوكبة واحدة والاية وان نزلت في الحرب لكن يقتضي اطلاق لفظها
وجوب المبادرة الى الخيرات كلها اينما امكن قبل الفوات انتهى وزعم بعضهم انها ناسخة لقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا
والصحيح انه لا نسخ بل المرجع في الايتين الى تعيين الامام والى الحاجة تنبيه ودوه في رواية ابي ذر وانما سمي
ثبات ثبات بالالف قال في الفتح تبعا للتنقيح لانه جمع مؤنث سالم ورده في المصابيح والدمع الصحيح بانه

مذهب [illegible] ثم لجوز في الكلام اذا لم يرد اليه لا مع حال الجمعة ومع ذلك من الرواس [illegible]
من [illegible] وجه [illegible] هذه الرواية لا وجه [illegible] انتهى [illegible] سرايا منصوب على
الحال كسات جمع سرية وهي قطعة من الجيش [illegible] الزام [illegible] وهي من يدخل دار الحرب مستخفيا [illegible]
[illegible] ولابي ذر ويقال واحد الثنايا [illegible] بمعنى جماعات كما رأيتها ويجمع ثنية ايضا على ثنيات
بضم الثاء وتشديد الياء وفي التوضيح لابن الملقن وعند اهل اللغة الثنايا الجماعات في تفرقه اي خلفه [illegible] كل
جماعة ثنية والثنية مسدودة من قولهم ثنيت الرجل اذا ثنيت عليه في خالد حياته كانك قد جمعت محاسنه وقال ابو
عمرو التثنية الثناء على الرجل في حياته [illegible] وفي القاموس الثنية الجبل والدوام على الامر والثناء على الرجل بصالح
الحمد والزيادة والانعام والتعظيم وان تستر بسيرة اهله والشدة من خالك وحاجتك والاستعداد وجمع الشر والخير
ضد وقال العيني لا طايل تحت قوله وبقاء واحد اثنيات ثنية لانه معلوم انتهى واقول فيه طايل نعم في غرضه من وقاه
في الفتح عمرو بن ابي خيده في المجاز وزرد ومعناها جماعات في تفرقة ويؤيده قوله بعده او انفروا جميعا وقال القاضي
ليس هذا من اثنية الحوض وهو وسطه ويدل على ذلك لا فالمثابة اليه اي يرجع اليه ويجتمع فيه لانها من ثاب يثوب وتصغيرها
ثويبة وثنية بمعنى الجماعة من ثنايا يثنو وتصغيرها ثنيه ومطابقته للترجمة ظاهرة وبالسند قال [illegible]
بفتح العين فيهما وهو ابو حفص الباهلي قال [illegible] اي القطان ولابي ذر يحيى بن سعيد قال
اي الثوري قال [illegible] بالاسناد [illegible] اي ابن المنتشر [illegible] اي ابن جبير المفسر [illegible]
اي ابن كيسان [illegible] رضي الله عنهما [illegible] اي فتح مكة
اي واجبة من هجرة الى المدينة [illegible] اي لان مكة صارت بعد دار اسلام قال الخطابي وغيره كانت الهجرة فرضا
في اول الاسلام على من اسلم لقلة المسلمين بالمدينة ولحاجتهم الى الاجتماع فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله
افواجا فسقط فرض الهجرة الى المدينة وبقي فرض الجهاد والنية على من قام به او نزل به عدو انتهى وكانت الحكمة ايضا في
وجوب الهجرة على من اسلم بسلم من اذى ذويه من الكفار فانهم كانوا يعذبون من اسلم منهم الى ان يرجع عن دينه وفيهم
نزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها الاية وهذه الهجرة باقية الحكم في حق من اسلم في دار الكفر وقدر على الخروج منها وقد روى النسائي
من طريق بهز بن حكيم بن معاوية عن ابيه عن جده مرفوعا لا يقبل الله من مشرك عملا بعد ما اسلم او يفارق المشركين
واوضحه الاوالي ولابي داود من حديث بريدة مرفوعا انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين وهذا محمول على من
لم يقدر على دينه [illegible] لكن يكون الذي لا يستطيع الهجرة معذورا وجهاد جنس الهجرة وفي ولكن الواجب جهاد ونية
[illegible] بسين الطلب وتا الاستفعال مبنيا للمفعول اي واذا طلب منكم الخروج للجهاد وانتم لا مرية لازم فانفروا
بهمزة الوصل وكسر الفاء اي وجوبا قال النووي يريد ان الخير الذي انقطع الهجرة يمكن تحصيله بالجهاد والنية الصالحة واذا
لزم اقدام بالخروج الى الجهاد ونحوه من الاعمال الصالحة فاخرجوا اليه وتقدم الكلام على الحديث باسهاب في باب فضل الجهاد
لطيفة قال العيني ابن ابي جمرة ما محصله ان هذا الحديث يمكن تنزيله على احوال السالك لانه اولا يؤمر بهجرة ما نهاه
حتى تحصل له الفتح فاذا هو مجمل له امر بالجهاد وهو مجاهدة النفس والشيطان مع النية الصالحة في ذلك باب [illegible]
الكافر اي باب بيان حكم الكافر [illegible] بينا يقتل الفاعل والحالة حال او مستانفة ثم يسلم بضم اوله اي الكافر القاتل
بعد بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة المكسورة اي فيسدد اقواله وافعاله ولابي ذر
بفتحها

يأمن

انقطع

ثم سدد ح

المسلم وقارب الحديث ولفظ الترمذي
عن ابي هريرة ان رسول الله قال
لا يجتمعان في النار مسلم قتل كافرا
ثم سدد ح

هذا

[illegible] بينا يرفعا على الضم لنية معنى المضاف اليه اي بعد قتله المسلم وفضل بالبنا للمفعول والنسفي او يقتل ناو وطيا
ادخل ابن بطال والاسماعيلي قال في الفتح وهو الذي اعتمد المصنف وقال الكرماني او ثم بصيغة مقتولا انتهى واقول لا يخفى ما في ذلك فان
حديث الباب يدل على اجتماع الامرين فالظاهر انهم اراد ظاهر فالاولى ان يجعل الواو فانهم قال ابن المنير ذكر الجهاد
والترجمة يسدد وا ان يجدوه في الحديث فيستشهد وكانه اشار بذلك الى ان الشهادة ذكرت التنبيه على احرى وجه
التسديد وان كل تسديد كذلك وان كانت الشهادة افضل لكن دخول الجنة لا يختص بالشهيد المسدد فجعل
الترجمة كالشرح لمعنى الحديث وازالة لوهم من يتوهم ان هذا خاص بمن يستشهد انتهى قال في الفتح ويؤيد
الى ان البخاري اشار في الترجمة الى ما اخرجه احمد والنسائي والحاكم من طريق ابي احرى عن ابي هريرة مرفوعا لا يجتمعان
في النار مسلم قتل كافرا ثم سدد وقارب وفي يجتمعان في جوف مؤمن غبار في سبيل الله وفيح جهنم ولا يجتمعان في قلب عبد
الايمان والحسد انتهى واعترض العيني على الفتح فقال كعادته الترجمة لا تكون الا بما يدل على شيء من الحديث واقول تقدم
عنه ان البخاري اذا لم يكن الحديث على شرطه يورده ترجمة وقال لا تناقض تكرر منه انكار مثل هذا مرارا قال وقد يجب
العيني مثل هذا الحديث وارتضاه في لما كان كثيرا يجزم به مرارا قال وفي ذلك دلالة على انه لا يستحضر ما كتبه بل ياتي في كل مكان
لما يستحضره ولا يبالي وبالسند قال [illegible] اي التنيسي قال [illegible] اي الامام عن ابي
[illegible] هو عبد الله بن ذكوان عن [illegible] اي عبد الرحمن بن هرمز [illegible] الله صلى
[illegible] اي يقبل بالرضى والرحمة وقال ابن حبان اي يقضي الله بعد عمله بكتبه من وجود
[illegible] وقال ابن فورك اي يبدي الله من فضله توفيقا لهذين الرجلين [illegible] اي مسلم وكافر وللنسائي ان الله ليعجب
من رجلين [illegible] وزاد مسلم من طريق همام قالوا كيف يا رسول الله قال [illegible]
اي المسلم [illegible] بالبنا للمفعول اي فيقتله الكافر زاد همام عند مسلم فيلج الجنة [illegible]
زاد همام ايضا فيهتدي به اي الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله تعالى فيستشهد [illegible] قال في التنقيح
يريد ان القاتل الاول كان كافرا وتوبته اسلامه والمراد الحربي انتهى وقال ابن عبد البر معنى هذا الحديث عند اهل العلم
ان القاتل الاول كان كافرا قال في الفتح وهو الذي استبطره البخاري في ترجمته ولكن لا مانع ان يكون على العموم قوله
ثم يتوب الله على القاتل كما لو قتل مسلما عمدا بلا شبهة ثم مات القاتل شهيدا في سبيل الله ويؤيد
الاول انه وقع في رواية همام ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام واصرح من ذلك ما اخرجه احمد من طريق الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قيل كيف يا رسول الله قال يكون احدهما كافرا فيقتل الآخر ثم يسلم فيغزو
فيقتل قال ابن عبد البر يستفاد من الحديث ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة تنبيه اطلاق الضحك
او التعجب على الله تعالى من المتشابه فاما ان نفوض معناه الى الله مع التنزيه او يؤول بنحو الرضى او هو ما يليق بجلاله
تعالى كما هو القاعدة في كل ما ورد اطلاقه عليه تعالى مما لا يليق بظاهره قال الخطابي الضحك الذي يعتري البشر عند ما
يستخفهم الفرح او الطرب غير جائز على الله تعالى وانما هذا مثل ضرب لهذا الصنيع الذي يحل محل الاعجاب عند البشر
فاذا رآه اضحكهم ومعناه الاخبار عن رضى الله تعالى بفعل اهلها وقبوله لذلك وجزائه اياهما على صنيعهما بالجنة مع
تباين مقاصدهما قال ونظير هذا ما رواه البخاري في موضع آخر عن ابي هريرة قال قال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اما بين الجهد فارسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله الا رجل يضيف هذا الليلة
رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فذهب الى اهله فقال لامراته ضيف رسول الله لا تدخريه شيئا قالت

[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس الله أحق بالحق من فلان وفلانة فأنزل الله [illegible]
ولو تردد على أنفسهم ولو كان [illegible] في رواية الزبيري قال البخاري معنى الضنك الرحمة قال وهذا مرسل وأولى
على الرضى بمعنى أعرب وأشبه لأن الضنك من دون التعبير يدل على الرضى والقنوع وعدم رؤية الحاجة والعلة والتزام
بوصفه بحسب الغنى والفقر لأنهم إذا [illegible] وقال [illegible] كالكل تعبيره [illegible]
وقال كثير عزة إذا ابتسم ضاحكا [illegible] مضمكة رقاب المال [illegible] وقال ويحتمل أن يكون معناه
يعجب الله ملائكته ويضحكهم من صبرها [illegible] الأنبياء في النفس [illegible] وقال ابن الجوزي كان أكثر
السلف يمنعون من تأويل مثل هذا ويمرونه كما جاء [illegible] تشبيه صفات الخلق قال في الفتح ويدل على أن المراد
بالضحك الإصابة بالرضى بعد بيانه بالقول ضحك فلان إلى فلان إذا أقبل عليه [illegible] الوجه مظهر الرضى عنه ومطابقته
للترجمة [illegible] وبالسدة [illegible] بالحاء المهملة مصغر هو عبد الله بن الزبير المكي شيخ
الإمام وكنيته أبو بكر وتقدمت ترجمته أول سند في هذا الصحيح قال [illegible] أبي ابن عيينة قال [illegible]
أبي محمد بن شهاب قال [illegible] بالإفراد [illegible] بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح الموحدة والمثناة
[illegible] كما مر أن ابن العاص الأموي [illegible] قال في الفتح في رواية الزبيدي عن الزهري
[illegible] سماع عنبسة لهذا من أبي هريرة [illegible] وجملة [illegible] حالية
[illegible] أبي جبير كانت سنة سبع من الهجرة [illegible] بفتح الجيم للقطع وكسرها أي أعطى سهما
من غنائم خيبر [illegible] بكسر العين [illegible] هذا البعض هو أبان بن سعيد كما في رواية
الرشدين وهو بفتح الهمزة والموحدة الخفيفة قال الدمنهوري وسعيد بتحتية بعد العين المكسورة ابن العاص
ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي قال الزبير تأخر إسلامه بعد إسلام إخوته خالد وعمرو وحسن
إسلامه وقال ابن عبد البر كان إسلام أبان بين الحديبية وخيبر وقال ابن إسحاق قتل أبان وعمرو ابنا سعيد
بتحتية بعد العين المكسورة بن العاص يوم اليرموك وكانت في خلافة عمر ولم يتابع عليه وقال موسى بن عقبة
قتل أبان يوم أجنادين وكانت في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة خلافة أبي بكر وقيل إنه قتل يوم مرج الصفر
كانت أوائل خلافة عمر سنة أربع عشرة وكان أمير يومئذ خالد بن الوليد [illegible] بضم الفوقية وسكون
السين [illegible] رضي الله عنهم [illegible] أي أبان بن سعيد [illegible] بكسر التاء اسم فاعل من هذا
[illegible] بفتحتين بينهما راء ساكنة وآخره كاف مصروف بوزن جعفر وأبو قيل هو النعمان بن مالك بن ثعلبة
ابن أخرم بمعجمة ومهملة بوزن أحمد الأنصاري قال في الفتح وقيل لقب ثعلبة وقيل لقب أخرم وقد ينسب النعمان
إلى جده فيقال النعمان بن قوقل وله ذكر عند مسلم من حديث جابر قال جاء النعمان بن قوقل فقال يا رسول الله أرأيت
إذا صليت المكتوبات الحديث وروى البغوي في الصحابة أن النعمان بن قوقل قال يوم أحد أتحب ملكك يذب أن تغيب
الشمس حتى أدخل الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيته في الجنة وفي رواية
وأنه عرج وذكر بعض أهل المغازي أن صفوان بن أمية هو الذي قتل ابن قوقل قال وهو محتج بهذا الحديث الذي في
البخاري ولعلهما اشتركا في قتله أي قتل أبي قتادة قال قلت أي القائل أسهم لي يا رسول الله هو أبو هريرة كما هو صريح كلام
البخاري ذكره في أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل نجد

نجد

... أبان وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد أن فتحها فقال أبان أقسم لنا يا رسول الله قال أبو هريرة
فقلت لا تقسم لهم يا رسول الله فقال أبان أنت هذا يا وبر تحدر علينا من رأس ضال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس يا أبان
ولم يقسم لهم وفي لفظ فقال سعيد بن العاص يا عجبا لوبر أن قال أبو بكر الخطيب هذا عند أبي داود فقال سعيد وإنما هو
ربيعة بالتاء كما في الرواية الأولى وسمه أبان قال والصحيح أن أبا هريرة هو السائل كما عند البخاري انتهى قال العيني على
تقدير صحة حديث أبي داود ومتابعة متن حديث البخاري يحمل على أنهما سألا جميعا وأن أصحابا جاءوا إلى أبان بعد ما أسلفه من
قوله فقسم له انتهى [illegible] بالفاء وكلا ذر قال [illegible] أي أبان [illegible] بالتنوين فتحا مصدر مؤكد
وراء اسم فعل بمعنى أعجب ويروى بدون تنوين وعليه فأصله واعجبي فأبدلت كسرة الموحدة فتحة وقلبت الياء ألفا
كما في عزيا حسرتا ودنيا شاهد على استعمال وا في نداء غير مندوب وفي رواية علي بن عبد الله المديني وا عجباه
بلام مكسورة فواو مفتوحة فموحدة ساكنة فألف قال الدميري في حيوة الحيوان الوبر دويبة أصغر من السنور وخلقه
اللون لا ذنب لها أي طويل يحلق الكلها والناس يسمونها غنم بني إسرائيل ويزعمون أنها مسخت انتهى ورواه الحربي لوبر
بفتح الواو [illegible] وسها قال عياض وهو تصحيف انتهى [illegible] أي بجيد [illegible] بفتح الفاء وضم الدال
المخففة وضان بالضاد المعجمة وبعد الألف نون اسم جبل في أرض دوس قوم أبي هريرة وقيل هو رأس الجبل لأنه في الغالب مرعى
الغنم وفي أبي ذر قول هو بفتح الفاء وتخفيف الدال اسم موضع وهم المروزي الفاء والأول أكثر وتأول بعضهم قدوم ضان
أي المتقدم منها وهو وهم وقال ابن بطال يحتمل أن يكون جمع قادم مثل ركوع وراكع ويكون المعنى تدلي علينا
من حملة البادمين ومن بيان الجنس وليس صلة لتدلي ويحتمل أن يكون المعنى تدلي علينا من مكان قدوم ضان ويشهد لهذا
رواية من رأس ضان ويحتمل أن يكون اسم المكان قدوم بفتح الفاء لا بضمها لغلبة الضم في هذا البناء لا سماء قال ويحتمل أن يكون
قدوم بفتح الفاء وتشديد الدال أو ساعدة رواية لا نرى بناء اسما الواضح وظرف القدوم موضع بالشام انتهى كلامها
وقال الكرماني الضان بالضاد المعجمة وبالنون اسم موضع وقيل هو الغنم والقدوم مقدم شعر وقال الخطابي قدوم ضان اسم
جبل أو تنية وهو في أكثر الروايات ضال بالألف انتهى قال المنطلي أراد أبان تخمير أبي هريرة وأنه ليس في قدر من شير
بعطاء ومنع وأنه قليل القدرة على القتال تلبيس [illegible] قال ابن دقيق العيد وشرح الإلماع له كذا للجميع ضان
بالنون إلا في رواية الحموي في غير الكلام وهو الصواب وهو السدر البري قال وأما إضافة هذه التسمية فلا أعلم لها معنى وقال
الشيخ الإسلام وضبط بعضهم ضان بلام بدل النون لا أصلا قد تبدل منها وبعضهم بلام وبلام ومعناه السدر البري انتهى
[illegible] بفتح التحتية أوله والعين المهملة بينهما ذال ساكنة آخره الذال أي يعيب [illegible] بتشديد التحتية يقال نعيت على الرجل
فعله إذا أخبرته عليه وعشته به [illegible] معمر دينه [illegible] أي بالشهادة [illegible] بتشديد التحتية
تثنية متعلق بأكرمه والجملة صفة ثانية لرجل أي حال منه [illegible] بضم التحتية وكسر الهاء وتشديد الشين أي يقدر
موتي كافرا [illegible] بالتثنية أي فأدخل النار وأراد بذلك أن النعمان استشهد على يدي أبان فأكرمه الله بالشهادة
ولم يقتل أبان على كفره فيدخل النار وهو الذي بالأعاجم قتل عاش أبان حتى أسلم وكان أسلم قبل خيبر وبعد الحديبية وقال
[illegible] الكلام بتخفيف الشين [illegible] عليه وسلم وآخره عليه وهو موافق لما تضمنته الترجمة [illegible] أي عنبسة [illegible] بفتح الهمزة وسكون الشين
وفتح الهاء وفتح الاستفهام بمعجمة وفتح أي اسمه عليه الصلاة والسلام [illegible] أي لأبي هريرة [illegible] ولأبي ذر [illegible] قال
الزركشي رواه أبو داود فقال ولم يسم له قال [illegible] أي ابن عيينة بالإسناد السابق [illegible] بفتح
السين والعين المهملتين [illegible] لسعيد بن عمرو والحاصل أن لسفيان بن عيينة شيخين الزهري في السند الأول والسعيدي

في اسناد انشاء عمرو قوله حدثنا الزهري فهو موصول بالاسناد الذي قبله عن [illegible] هو سعيد بن طرد كما يأتي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ابو [illegible] اي البخاري نفسه وسقطت هذه الجملة لابي ذر والنسفي مبتدأ وجملة هو عمرو بن يحيى
خبره وسقط لفظ هو لغير ابي ذر وعمرو بفتح العين ابن سعيد بحرا بن الثالث في قوله ابن عمرو بفتح العين ابن
سعيد بوزن امير ابن [illegible] باثبات الياء وحذفها وهو اكثر استعمالا في هذا الاسم ووجه المطابقة للترجمة يؤخذ
من قوله بنى على الزمانة قال يحضر النبي عليه السلام ولم يذكر عليه تنبيه [illegible] تعلم ان النبي عليه السلام لم يسهم لابان
ولا لمن كان معه لانهم لم يحضروا الوقعة انما حضروا بعد فراغها فلا يشاركونهم وان حضروا قبل وهذا قول الجمهور وشذ الكوفيون
يشاركونهم واجاب عنهم الطحاوي عن هذه القصة بان النبي عليه السلام كان ارسلهم الى نجد قبل ان يشرع في التجهيز الى خيبر فلم
يسهم لهم كما اسهم لغنائم وغيرهم من لم يحضر الوقعة لكونهم كانوا ممن اراد الخروج معهم فعاقهم عن ذلك عوائق شرعية قال في الفتح
ومن فوائد حديث الباب ان الرجل يجوز ان يتخلف عن الجهاد بما سلف منه الا ان يتوب فلا يجوز توبيخه الا ترى ان ابا هريرة
لما وبخ ابان بن سعيد على قتل ابن نوفل كيف رد عليه اقبح الرد وصادت له عليه الحجة لقوله اكرمه الله على يدي ولم يهني
على يديه مع سكوت النبي عليه السلام فدل على الجواز باب [illegible] من اختار اي باب بيان من اختار تقدم
الغزو على الصوم اي فترك الصوم لاجل الجهاد في سبيل الله تعالى ليلا يضعفه الصوم عن القتال لانه افضل لتعديه
نفعه فلا يمتنع عليه ان يفرد انه لا يمنعه عنه وبالسند قال [illegible] حدثنا ابو اسامة اي ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة
اي ابن الحجاج قال حدثنا ثابت بمثلثة قال قال قرص بقاف فراء فشاة فوقية اي ابن اسلم ابو محمد البصري البناني بضم الموحدة
وتخفيف النونين نسبة الى بنانة وهم بطن من لخم وبنانة زوجة سعد وقيل كانت امة لكذا
في العمدة قال سمعت انس [illegible] رضي الله عنه وهو زيد بن سهل الانصاري
زوج ام سليم لا يصوم اي نفلا [illegible] اي في رمضان [illegible] وكان في غيره والاسماعيلي لا يكاد يصوم وفي آخر
عند الاسماعيلي كان قلما يصوم فدل على ان النفي في رواية ادم ليس على اطلاقه قال في الفتح من اجل الغزو علة لعدم الصوم
اي لاجل التقوي على جهاد الكفار [illegible] بالقاف والبناء للمفعول اي فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اي وانتشر
الاسلام واشتدت وطأة المسلمين على عدوهم وراى ابو طلحة انما خذ من الصوم بحظ وافر سراره مجزوم بحذف الالف
مفعول بكسر الطاء المهملة للتعليلية حال من مفعول اراه [illegible] متونين واو للتقسيم اي لا يوم العيد وكان
لا يصومها والدهر الا صوم ما تشرع فيه التضحية عند الشافعي فيشمل الثلاثة الايام بعد يوم العيد قال في الفتح وفي
هذه القصة اشكال بان ابا طلحة لم يكن يلازم الغزو بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك التطوع بالصوم لاجل الغزو
خشية ان يضعفه عن القتال مع انه في اخر عمره رجع الى الغزو وروى ابن سعد والحاكم وغيرهما من طريق حماد بن سلمة
عن ثابت عن انس ان ابا طلحة قرأ انفروا خفافا وثقالا فقال استنفرنا الله شيوخا وشبانا جهزوني فقالوا بنوه
نحن نغزو عنك فابى فجهزوه فغزا في البحر فمات فدفنوه بعد سبعة ايام ولم يتغير ووقع عند الحاكم في المستدرك
عن انس ان ابا طلحة اقام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة لا يفطر الا يوم فطر او اضحى وعلى الحاكم مؤاخذتان
احداهما انه اسقط من البخاري فلم يستدرك عليه ثانيتهما ان الزيادة في مقدار حياته بعد النبي عليه السلام غلط
فانه لم يعم بعده سوى ثلاث او اربع وعشرين سنة فلعلها كانت اربعا وعشرين سنة فتغيرت انتهى ملخصا فتدبر
واعترضه العيني فقال التصريح بالغلط غلط لانه كان ابا عن نقل عن ابي زرعة انه قال عاش ابو طلحة بالشام بعد النبي
صلى الله عليه وسلم اربعين سنة يصوم الصوم انتهى ورده في الانتقاض فقال قلت في هذا اثبات الشيء بنفسه ومن

لا يتعلق لذلك هل يصلح له التصدي للرد على غيره انتهى ووجه مطابقة الحديث للترجمة في قوله كان ابو طلحة لا يصوم
الا وفيه انه كان لا يرى بسيام الدهر باسا لكن لما لا يفوت باد [illegible] بالتنوين الشهادة [illegible] بتقديم السين المهملة على
الموحدة جزاء الشهادة ويجوز ترك تنوين باب على اضافته للشهادة وسبع خبر لمحذوف اي هي سبع والجملة مستانفة استئنافا
بيانيا [illegible] الا القتل في سبيل الله فتكون بها ثمانية لكن استشكله الاسماعيلي وغيره بانه لا مطابقة بين الترجمة
والحديث الذي اورده هنا واجاب الزركشي ومن تبعه بانه اشار بها الى ان الحديث بالسبع قد ورد ولكن ليس على
شرطه اي وهو ما رواه مالك في الموطأ من حديث جابر بن عتيك بلفظ الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله تعالى
المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد والحرق شهيد والذي يموت
تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد وجمع بضم الجيم وسكون الميم فعين مهملة بمعنى مجموع كالذي يجمعه
المدخور وهي ان تموت وفي بطنها ولد ميت وقيل هي الميتة بكرا وقال في الفتح جمع بضم الجيم وفتح الميم وتكسر ايضا وهي النفساء
قال وقيل التي تموت بمزدلفة وهو خطأ ظاهر والاول اشهر انتهى وقال في القاموس ماتت بجمع مثلثة عذرا او حاملا او شفلة
واجاب ابن المنير بان ظاهر كلام ابن بطال ان البخاري اراد ان يدخل حديث جابر بن عتيك الذي رواه ابو داود والنسائي
وابن حبان فاجمله المصنف عن ذلك وزاد فيه ونقص فمن زيادته ومن مات في سبيل الله فهو شهيد قال والاحد من حديث
راشد بن خيس وفيه المسل وروى اصحاب السنن وصححه الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون
ماله فهو شهيد وقال في الدين والدم والاهل مثل ذلك انتهى وروى الخطيب في تاريخه عن ابن عباس مرفوعا من عشق
وعف وكتم فمات فهو شهيد ورواه الرافعي في معارج العشاق بلفظ من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا وروى ابن
ابن عبد البر في كتاب العلم عن ابي ذر وابي هريرة اذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيدا وروى الترمذي
وقال حسن غريب من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث اياتات من اخر
سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيدا وكذا في حين يمسي وابن عمر من صلى الصبح وصام ثلاث ايام من كل شهر ولم يترك
الوتر كتب الله له اجر شهيد قال في الفتح وروى مسلم عن ابي هريرة شاهد الحديث جابر بن عتيك ولفظه ما تعدون
الشهداء فيكم قالوا يحتمل ان يكون اراد التنبيه على ان الشهادة لا تنحصر في القتل بل لها اسباب اخر وتلك الاسباب اختلفت
الاحاديث في عددها ففي بعضها خمسة وفي بعضها سبعة والذي وافق شرط البخاري خمسة فنبه بالترجمة على
ان العدد الوارد ليس على معنى التحديد انتهى وقال بعض المتاخرين ويحتمل ان يكون بعض الرواة يعني رواة الخمسة
نسي الباقي قلت وهو احتمال بعيد لكن يقربه ما تقدم من الزيادة في حديث ابي هريرة عند مسلم وكذا وقع
لاحمد من وجه اخر عنه والمجنوب شهيد يعني صاحب ذات الجنب والذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم اعلم بالاول ثم علم
زيادة على ذلك فذكرها في وقت اخر ولم يقصد الحصر في شيء من ذلك وقد اجتمع لنا من الطرق الجيدة اكثر من عشرين
خصلة فلك مجموع ما تضمنته ما اشتملت عليه الاحاديث التي ذكرتها اربع عشرة خصلة وتقدم في باب من ينكب في
سبيل حديث ابي مالك الاشعري مرفوعا من وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه على اي حتف
شاء الله فهو شهيد وصححه الدارقطني من حديث ابن عمرو الغريب شهادة ولابن حبان من حديث ابي هريرة من
مات مرابطا مات شهيدا الحديث وللطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا المرابط في فراشه في سبيل الله شهيد
وقال ذلك ايضا في المبطون والدبيغ والغريق والشريق والذي يفترسه السبع والخارج بالحجة وتشديد الراء عن
دابته وصاحب الهدم وذات الجنب ولابي داود من حديث ام حرام المائد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد وقد

شرعت حديث في من طلب الشهادة بنية صادقة أنه يكتب شهيدا في باب تمني الشهادة وبان في كتاب الصحيح حديث
ء من صبر في الطاعون انه شهيد وتقدم حديث عقبة بن عامر في من صرعته دابته وانه عند الطبراني وعنده من حديث
ابن مسعود باسناد صحيح انه من يتردى من رؤوس الجبال وتاكله السباع ويغرق في البحار شهيد عند الله قال ووردت
احاديث اخر في امور اخر لم اخرجها لضعفها قال ابن التين هذه كلها ميتات فيها شدة تفضل الله على امة
محمد بان جعلها تمحيصا لذنوبهم وزيادة في اجورهم ليلحقهم بها مراتب الشهداء قلت والذي يظهر ان المذكورين
ليسوا في المرتبة سواء ويدل عليه ما روى احمد وابن حبان في صحيحه من حديث جابر والدارمي واحمد والطحاوي
من حديث عبد الله بن حبشي وابن ماجة من حديث عمرو بن عنبسة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الجهاد
افضل قال من عقر جواده واهريق دمه وروى الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة له باسناد حسن من حديث
علي بن ابي طالب قال كل موتة يموت بها المسلم فهو شهيد غير ان الشهادة تتفاضل قال ويتحصل مما ذكر في هذه الاحاديث
ان الشهداء قسمان شهيد الدنيا والاخرة وهو من يقتل في حرب الكفار مقبلا غير مدبر مخلصا وشهيد الاخرة وهم
من ذكروا اي غير المقتول في سبيل الله بمعنى انهم يعطون من جنس اجر الشهداء ولا يجري عليهم احكامهم في الدنيا
والثاني واحد من حديث الامر بن سارية مرفوعا يختصم الشهداء والمتوفون على الفرش في الذين يتوفون من الطاعون
فيقولون انظروا الى جراحهم فان اشبهت جراح المقتولين فانهم معهم فاذا جراحهم قد اشبهت جراحهم قال واذا
تقرر ذلك فيكون اطلاق الشهيد على غير المقتول في سبيل الله مجازا فحجة من صحح استعمال اللفظ في حقيقته مجازه
والمانع يجيب بانه من عموم المجاز وقد يطلق الشهيد على من قتل في حرب الكفار لكن لا يكون له ذلك في حكم الاخرة لعارض
عنه كالانهزام ونسيان النية انتهى ملخصا وقال شيخ الاسلام ويتجه وقد قسم العلماء الشهداء ثلاثة اقسام شهيد في
حكم الدنيا بمعنى انه لا يغسل ولا يصلى عليه وفي حكم الاخرة بمعنى انه له فيها ثوابا خاصا وهو من قتل في قتال الكفار
بسببه وقد قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وشهيد في الاخرة دون الدنيا وهم من ذكروا الثاني وشهيد في الاخرة
دون الدنيا وهو من قتل في قتال الكفار بسببه وقد غل في الغنيمة او قتل مدبرا او قتل رياء ونحوه تنبيه
اوصل العيني وغيره الشهداء اخذا من الاحاديث الى سبعين منها ما رواه الحارث بن ابي اسامة عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله مجاهدا محتسبا لا يريد ان يقتل ولا يقتل
فاذا مات او قتل شغرت نه ذنوبه كلها ويجار من عذاب القبر ويومن من الفزع الاكبر ويزوج من الحور العين ويحلى
حلية الكرامة ويوضع على راسه تاج الخلد والثاني رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فاذا مات
او قتل كانت دابته وركبه ابراهيم الخليل عليه السلام بين يدي الله عز وجل في مقعد صدق والثالث رجل خرج بنفسه
وماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فاذا مات او قتل فانه يجيء يوم القيمة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون
على الركب يقولون افسحوا لنا قد بذلنا دماءنا لله عز وجل والذي نفسي بيده لو قال ذلك لابراهيم عليه السلام او لنبي من
الانبياء لم يسلم ينحلهم عن الطريق لما يرى من حقهم ولا يسال الله شيئا الا اعطاه ولا يشفع في احد الا شفعه فيه
وتعرفه بالحسنة احب الحديث بطوله وينظر حاله وروى الترمذي من حديث فضالة بن عبيد يقول سمعت عمر
بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء اربعة رجل مومن جيد الايمان لقي العدو
فصدق الله حتى قتل فذاك الذي يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيمة هكذا ورفع راسه حتى وقعت قلنسوته فما ادري
اقلنسوة النبي صلى الله عليه وسلم قال ورجل مومن جيد الايمان لقي العدو فكانما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن اتاه سهم

غرب

غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مومن خلط عملا صالحا وآخر سيئا فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الثالثة
ورجل مومن اسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة وقال الترمذي هذا حسن غريب
ومنها ما في الاستذكار عن عمر قال الشهيد من احتسب نفسه على الله شهيد ومنها ما في الصحيح من قتل دون ماله فهو شهيد
ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن وقصته فرسه او لدغته هامة على فراشه على
ما شاء الله فهو شهيد ومن حبسه السلطان ظالما له او ضربه فهو شهيد وكل موتة يموت بها المسلم فهو شهيد
وفي حديث ابن عباس المرابط يموت في فراشه في سبيل الله فهو شهيد والشرق شهيد والذي يفترسه السبع شهيد
وعند ابن ابي عاصم من حديث ابن مسعود ومن تردى من الجبال شهيد وقال ابن العربي وصاحب النظرة وهو الطعن
والغريب شهيد اذ قال وحديثها حسن ولما ذكر الدارقطني حديث ابن عمر الغريب شهيد صححه وروى ابن
ماجة بسند جيد من حديث ابي هريرة من مات مريضا مات شهيدا وفي قتلة القبر وللنسائي من حديث سويد
ابن مقرن من قتل دون مظلمته فهو شهيد وللطبراني بسند جيد يا انس ان استطعت ان تكون ابرا على وجهك فافعل
فان ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة ولابي نعيم وقال غريب عن جابر من مات يوم الجمعة
او ليلة الجمعة اجير من عذاب القبر وبالسند قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو التنيسي
قال اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
التحتية ابي عبد الله مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المدني عن ابي
صالح هو ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الشهداء خمسة الشهداء خمسة شهيد كظرين وظرفا مبتدا وخمسة خبر قال الطيبي يلزم منه حمل الشيء
على نفسه لان المعدود بعد بيان لخمسة واجاب بانه حذف قوله وشعري شعري وبان المراد بالشهيد في
سبيل الله هو المقتول في سبيله فجرى عنه وبان لفظ الشهيد مقدر في كل واحد من البقية والتقدير
الشهداء كذا الخ قوله المطعون وما عطف عليه بدل من خمسة او خبر لمبتدا محذوف او بالعكس والمطعون
اسم مفعول من طعنه كما في القاموس طعنه بالرمح كمنعه ونصره طعنا ضربه ووخزه فهو مطعون وطعين
والجمع طعن بالضم وطعن فيه بالقول طعنا وطعنانا وفي المفازة ذهب وفي الليل سار فيه كله انتهى والمطعون
هنا الذي يموت بالطاعون وهو غدة كغدة البعير تخرج في الابط والمرفق غالبا ففي الحديث الطاعون شهادة
لكل مسلم وفي آخر من مات منه مات شهيدا كذا في ابن بطال وقال في القاموس كالصحاح هو الوباء والجمع
طواعين انتهى وقيل الطاعون هو المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء تفسد به الامزجة والابدان
وقيل الطاعون هو الوجع الغالب الذي تنطفئ به الروح كالذبحة ونحوها وروى اسامة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الطاعون رجز ارسل على من كان قبلكم وعلى طاعون الهرم مصابه وسرعة قتله فيدخل
فيه شلله ما يصلح اللفظ له قاله العيني والمبطون اي المريض بالبطن وهو الاسهال وقال في القاموس
مبطون يشتكي بطنه كمحدث دا البطن والغرق بفتح الغين المعجمة ثم المكسورة فتحتانية وآخره قاف وكانا بينهما
صفة مشبهة وهو الذي يموت بالغرق في الماء ونحوه وصاحب الهدم بفتح الهاء وسكون الدال المهملة
الهدم والهدم بفتحتين ما تهدم من جوانب البيت وصاحبه الذي يموت تحته والشهيد في سبيل
الله اي المقتول في الجهاد تنبيه قال في الفتح نقلا عن الطيبي يلزم منه حمل الشيء على نفسه لان قوله

خمسة الشهداء

والمبطون

www.alukah.net

خمسة خير الشهدا والمحدود بعد بيان له واجاب بانه مثل انا ابو النجم وشعري شعري ويحتمل ان المراد
بالشهيد في سبيل الله المقتول لكانه قال والمقتول في سبيل الله ويؤيده رواية جابر بن عتيك الشهدا سبعة
سوى المقتل في سبيل الله ويجوز ان يكون لفظ الشهيد ملحوظا في كل واحد منها فكانه قيل الشهدا خمسة الشهيد
المطعون الشهيد المبطون الخ انتهى ملخصا وتقدم اول الترجمة اشكال المطابقة والجواب عنه وبيان اقسام الشهيد
وقائدة الفتح اختلف في سبب تسمية الشهيد شهيدا فقال النضر بن شميل لانه حي فكان ارواحهم شاهدة اي حاضرة
وقال ابن الانباري لان الله وملائكته يشهدون له بالجنة وقيل لانه يشهد عند خروج روحه ما اعد له من الكرامة وقيل
لانه يشهد له بالامان من النار وقيل لانه عليه شاهدا بكونه شهيدا وقيل لانه يشهد عند موته الملائكة الرحمة
وقيل لانه الذي يشهد يوم القيمة بابلاغ الرسل وقيل لان الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة وقيل لان الانبيا تشهد
له بحسن الاتباع لهم وقيل لان الله يشهد له بحسن نيته واخلاصه وقيل لانه يشاهد الملائكة عند احتضاره وقيل
لانه يشاهد الملكوت من دار الدنيا ودار الاخرة وقيل لانه شهد له بالامان من النار وقيل لان عليه علامة شاهدة
بانه قد مات وبعض هذه يختص بمن قتل في سبيل الله وبعضها يعم غيره وبعضها قد ينازع فيه والحديث سبق
في باب التبكير بالظهر من كتاب الصلاة واخرجه الترمذي في الجنائز والنسائي وبالسند قال حدثنا بشر بن محمد
بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله اي ابن المبارك المروزي قال اخبرنا
عاصم هو ابن سليمان الاحول عن حفصة بنت سيرين هي اخت محمد بن سيرين الامام في التعبير عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المطاعون شهادة لكل مسلم وفي حديث ابي عبيد عند احمد
وفي عاد زيادة ورجز على الكافرين وفي حديث عتبة عند عبد الطبراني في الكبير باسناد لا باس به مرفوعا ياتي الشهدا
والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهدا فيقال انظروا فان كان جراحهم كجراح الشهدا تسيل دما
كريح المسك فهم شهدا فيجدونهم كذلك قال العيني مطابقته للترجمة من حيث انه احد السبعة التي هي الترجمة
واحد الخمسة التي في الحديث السابق والله اعلم وحديث الباب اخرجه المصنف ايضا في الصوم في الجهاد باب
قول الله تعالى ولا ان ذر عز وجل بدل تعالى اي باب بيان سبب نزول قول الله تعالى في سورة النسا لا يستوي
القاعدون عن الجهاد الكفار ويجوز تنوين باب فقوله مبتدا وخبره محذوف تقديره يدل على فضل الجهاد
من المؤمنين حال من القاعدين او من ضمير ومن بيانية وقيل للتبعيض والمراد القاعدون عن غزوة بدر كما قاله
ابن عباس او عن غزوة تبوك كما قاله مقاتل غير اولي الضرر برفع غير صفة للقاعدون لانه لم يقصد به قوم بايعانهم
او بدلا منهم وقرا نافع وابن عامر والكسائي بنصبها حالا واستثنا منهم وقرى بجرها على انها صفة للمؤمنين او بدل
منهم والضرر المرض والعاهة من عمى او عرج او زمانة او نحوها قاله الكشاف وعن زيد بن ثابت كنت الى جنب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيته السكينة فوقعت فخذه على فخذي حتى خشيت ان ترضها ثم سري عنه فكتب
فكتبت في كتف لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال عمرو ابن ام مكتوم يا رسول الله وكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين
فغشيته السكينة كذلك ثم سري عنه فكتبت غير اولي الضرر قال زيد انزلها الله وحدها فالحقتها والذي
نفس زيد بيده كاني انظر الى ملحقها عند صدع في الكتف انتهى وما نقله عن زيد بالعنعنة رواه البخاري في هذا الباب
وكذا اصحاب السنن كابي الخناجي والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم بعطف المجاهدون على القاعدون
والظرفان متعلقان به اي لا يستوي المجاهدون والقاعدون عنه من غير عذر وهذا وان كان معلوما لكن فايدته تذكير
ما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد ليانف القاعد عن الجهاد ويرغب فيه انفة عن انحطاط منزلته فيفيد

حث

ابن ام

ثم

والمجاهدون تعال ابن ام مكتوم
وكان اعمى يا رسول الله وكيف
بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين
فغشيته السكينة كذلك ثم قال اقرا
يا زيد فقرات لا يستوي القاعدون
من المؤمنين

عليه

كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لينبه من بنفسه عن صفة الجهل الى شرف العلم قاله في الكشاف وجملة
قوله الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة موضحة لما نفى استوا القاعدين والمجاهدين
لانه قيل بماذا هم لا يستوون فاجيب بذلك ودرجة نصب بنزع الخافض اي بدرجة او على المصدر لانه تضمن معنى التفضيل
ووضع موضع المفعول منه كانه قيل فضلهم تفضيلة او على الحال بمعنى ذوي درجة قاله البيضاوي كالكشاف وكلا اي من القاعدين
والمجاهدين وعد الله الحسنى بنصب كلا بوعد اتفاق السبعة على نصبها وقرا الحسن البصري برفعها كما رفعه ابن عامر في
سورة الحديد بنيه عليه الخفاجي مع بيان انه رفعه هناك لعدم الفعل قبله ولا يرد عليه ان حذف العايد مخصوص بالشعر
على ما في امالي ابن الشجري لان الصحيح عدم اختصاصه به فاعرفه والحسنى هي الجنة وعدهم بها لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم
واما التفاوت فبزيادة العمل وقال في الكشاف وكلا اي وكل فريق من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى اي
المثوبة الحسنى وهي الجنة وان كان المجاهدون مفضلين على القاعدين درجة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد
خلفتم بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم وصحت جيوبهم يعني
قلوبهم وكانت اختيارتهم الى الجهاد وبهم ما يمنعهم من المؤمنين من ضرر او غيره وفضل الله المجاهدين على القاعدين
اي من الجهاد اجرا عظيما بنصب اجرا على المصدر لان فضل بمعنى اجر او على انه مفعول ثان له لتضمنه معنى اعطى
او على انه حال من درجات وان كانت نكرة لتقدمه عليها درجات منه ومغفرة ورحمة بنصب درجات
وما بعدها على انها كل واحد بدل من اجرا ويجوز نصب درجات على المفعول المطلق كانه قيل وفضلهم تفضيلات
ونظيره ضربته اسواطا واما نصب مغفرة ورحمة فعلى المصدرية لفعل مقدر يقيد بعفو ورحم قاله البيضاوي وقال
ايضا كرر تفضيل المجاهدين وبالغ فيه اجمالا وتفصيلا تعظيما للجهاد وترغيبا فيه وقيل الاول ما خولهم به
في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما جعل لهم في الاخرة وقيل المراد بالدرجة ارتفاع منزلتهم
عند الله تعالى والدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الاولى هم الاضرا والقاعدون الثانية هم الذين اذن لهم
في التخلف اكتفا بغيرهم وقيل المجاهدون الاولى من جاهدوا الكفار والاخرون من جاهد نفسه
وعليه قوله عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الاكبر انتهى وقوله وقيل المراد بالدرجة ارتفاع الزقاق الخفاجي يعني
المراد بالتفضيل الاول رضوان الله تعالى ونعيم الروحاني نعيم الجنة المحسوس ثم قال وارادة جهاد النفس باباه السياق وسبب
النزول ولذا اخره وقال المحدثون هذا الحديث لا اصل له انتهى وفي البغوي قال ابن محيريز في هذه الاية هي سبعون
درجة ما بين الدرجتين عدو الفرس الجواد المضمر سبعين خريفا وقيل الدرجات هي الاسلام والجهاد والهجرة والشهادة
فاربعها المجاهدون وذكر بسنده الى ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سعيد من رضي بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وجبت له الجنة فتعجب لها ابو سعيد قال اعدها علي يا رسول الله ففعل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السما والارض فقال وما هي يا رسول
الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله وذكر بسنده ايضا الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من امن بالله ورسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس
في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا ننذر الناس بذلك قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله ما
بين كل درجتين كما بين السما والارض واذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر انهار الجنة وكان الله غفورا رحيما لعصوان نزل منهم بين تقصيرات وارتكاب المنهيات رحيما اي بهم خلفا وعدم

لا يستوي

الى الجهاد

والثاني

شرف حديث في من طلب الشهادة بصدق نيته انه يكتب شهيد لذلك في الشهادة وياتي في كتاب الصبر حديث
من صبر انه شهيد وتقدم حديث حفصة بن عاصم من صرعته دابته وامر عند الطبراني وعنده من حديث
ابن مسعود بسند صحيح من تردى من سطح فمات فهو شهيد وفي البخاري وغيره في البخاري الشهيد عند الله قال ووردت
احاديث اخر في امور اخر يخرج عليها بعضها قال ابن التين هذه كلها ميتات شديدة تفضل الله على امة
محمد من جعلها تمحيصا لذنوبهم وزيادة في اجورهم بلغهم بها مراتب الشهداء قلت والذي يظهر ان المذكورين
ليسوا في المرتبة سواء ويدل عليه ما روى احمد وابن حبان في صحيحه من حديث جابر والدارمي واحمد والطحاوي
من حديث عبد الله بن حبشي وابن ماجه من حديث ثور بن عنبسة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الجهاد
افضل فاذا سكت جواده واهريق دمه وروى الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة له باسناد حسن من حديث
علي بن ابي طالب قال كل موتة يموت بها المسلم فهو شهيد غير ان الشهادة تتفاضل قال ويحتمل ما ذكر في هذه الاحاديث
ان الشهداء قسمان شهيد الدنيا والاخرة وهو من يقتل في حرب الكفار مقبلا غير مدبر محتسبا وشهيد الاخرة وهم
من ذكروا اي غير المقتول في سبيل الله بمعنى انهم يعطون من جنس اجر الشهداء ولا يجري عليهم احكامهم في الدنيا
والمساواة من حديث العرباض بن سارية مرفوعا يختصم الشهداء والمتوفون على الفرش في الذين يتوفون من الطاعون
فيقول انظروا الى جراحهم فان اشبهت جراح المقتولين فانهم معهم فاذا جراحهم قد اشبهت جراحهم قال واذا
تقرر ذلك فيكون اطلاق الشهيد على غير المقتول في سبيل الله مجازا فيحتاج به من يجيز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه
والمانع يجيب بانه من عموم المجاز وقد يطلق الشهيد على من قتل في حرب الكفار لكن لا يكون له ذلك في حكم الاخرة لما ورد
عنه من الالتزام وفساد النية انتهى ملخصا وقال شيخ الاسلام وغيره وقد قسم العلماء الشهداء ثلاثة اقسام شهيد في
حكم الدنيا بمعنى انه لا يغسل ولا يصلى عليه وفي حكم الاخرة بمعنى ان له فيها ثوابا خاصا وهو من قتل في قتال الكفار
بسببه وقد قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وشهيد في الاخرة دون الدنيا وهم من ذكروا انفا وشهيد في الاخرة
دون الدنيا وهو من قتل في قتال الكفار بسببه وقد قتل في الغنيمة او قتل مدبرا او قتل رياء ونحو تنبيه
اوصل العيني وغيره الشهداء اخذا من الاحاديث الى عشرين منها ما رواه الحارث بن ابي اسامة عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله مجاهدا محتسبا لا يريد ان يقتل وما يقتل
فاذا مات او قتل غفرت له ذنوبه كلها ويجار من عذاب القبر ويؤمن من الفزع الاكبر ويزوج من الحور العين ويحلى
حلية الكرامة ويوضع على راسه تاج الخلد والثاني رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل وما يقتل فاذا مات
او قتل كانت دركته دركة ابراهيم الخليل عليه السلام بين يدي الله عز وجل ثم مقعد صدق والثالث رجل خرج بنفسه
وماله محتسبا يريد ان يقتل وما يقتل فاذا مات او قتل فانه يجيء يوم القيمة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون
على الركب يقولون افسحوا انا قد بذلنا دماءنا لله عز وجل والذي نفس بيده لو قال ذلك لابراهيم عليه السلام او لنبي من
الانبياء عليهم السلام لتنحى لهم من الطريق لما يرى من حقهم ولا يسال الله شيئا الا اعطاه ولا يشفع في احد الا شفع فيه
وبعد ان الجنة تاجب الحديث بطوله وليتنظر حاله وروى الترمذي من حديث فضالة بن عبيد يقول سمعت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء اربعة رجل مومن جيد الايمان لقي العدو
فصدق الله حتى قتل فذاك الذي يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيمة هكذا ورفع راسه حتى وقعت قلنسوته فما ادري
اقلنسوة النبي صلى الله عليه وسلم قال ورجل مومن جيد الايمان لقي العدو فكانما ضربه جلده بشوك طلح من الجبن اتاه سهم

غرب

سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مومن خلط عملا صالحا وآخر سيئا صدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الثالثة
ورجل مومن اسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة وقال الترمذي هذا حسن غريب
ومنها ما في الاستذكار عن عمر قال الشهيد من احتسب نفسه على الله شهيد ومنها ما في الصحيح من قتل دون ماله فهو شهيد
ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قصد فريسة اولدغته هامة على فراشه على
اي حتف شاء الله فهو شهيد ومن حبسه السلطان ظالما له او ضربه فهو شهيد وكل موتة يموت بها المسلم فهو شهيد
وفي حديث ابن عباس المرابط يموت في فراشه في سبيل الله فهو شهيد والشرق شهيد والذي يغرق سابع شهيد
وعند ابن ابي عاصم من حديث ابن مسعود ومن تردى من الجبال شهيد وقال ابن العربي وصاحب النظرة وهو الطعين
والغريب شهيد ان قال وحديثهما حسن ولما ذكر الدارقطني حديث ابن عمر الغريب شهيد صححه وروى ابن
ماجه بسند جيد من حديث ابي هريرة من مات مريضا مات شهيدا وفي قتلة القبر وللنسائي من حديث سويد
ابن مقرن من قتل دون مظلمته فهو شهيد وللدارمي بسند صحيح يا انس ان استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل
فان ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة ولابي نعيم وقال غريب عن جابر من مات يوم الجمعة
او ليلة الجمعة اجير من عذاب القبر وبالسند قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابي التنيسي
قال اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
التحتية ابي عبد الله مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة القرشي المدني عن ابي
صالح هو ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الشهداء خمسة الشهيد اجمع شهيد كذا بين نظر فامبتدا وخمسة خبر قال الطيبي يلزم منه حمل الشيء
على نفسه لان المحدود بعد بيان الخمسة واجاب بانه حذف قوله وشهيد شعري وبان المراد بالشهيد في
سبيل الله هو المقتول في سبيله فخبر به عنه وبان لفظ الشهيد مقدر في كل واحد من البقية والتقدير
الشهداء الخ قوله المطعون وما عطف عليه بدل من خمسة او خبر لمبتدا محذوف او بالعكس والمطعون
اسم مفعول من طعنه كما في القاموس طعنه بالرمح كمنعه ونصره طعنا ضربه ووخزه فهو مطعون وطعين
والجمع طعن بالضم وطعن فيه بالقول طعنا وطعانا وفي المفازة ذهب وفي الليل سار فيه كله انتهى والمطعون
هنا الذي يموت بالطاعون وهو غدة كغدة البعير تخرج في الاباط والمراق غالبا وفي الحديث الطاعون شهادة
لكل مسلم وفي اخر من مات منه مات شهيدا كذا في ابن بطال وقال في القاموس كالصحاح هو الوباء والجمع
طواعين انتهى وقيل الطاعون هو المرض العام والوباء هو الذي يفسد له الهوى تنفسد به الامزجة والابدان
وقيل الطاعون هو الوجع الغالب الذي تنطفي به الروح كالذبحة ونحوها وروى اسامة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الطاعون رجز ارسل على من كان قبلكم وبقي طاعونا لغرم مصابه وسرعة قتله فيدخل
فيه شلله مما يصلح اللفظ له قال العيني والمبطون اي المريض بالبطن وهو الاسهال وقال في القاموس
مبطون يشتكي بطنه محركة داء البطن والعرق بفتح الغين المعجمة فرا مكسورة فقاف وكانا بينهما
صفة شبهة وهو الذي يموت بالعرق في الماء ونحوه وصاحب الهدم بفتح الهاء وسكون الدال المهملة
الفعل والهدم بفتحتين ما تهدم من جوانب البيت وصاحبه الذي يموت تحته والشهيد في سبيل
الله اي المقتول في الجهاد تنبيه قال في الفتح نقلا عن الطيبي يلزم منه حمل الشيء على نفسه لان قوله

على

خمسة الشهداء

والمبطون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خمسة خير الشهدا والمعدود جدير بيان له واجاب بانه مثل انا ابو النجم وشعري شعري ويحتمل ان المراد
بالشهيد في سبيل الله المقتول فكانه قال والمقتول في سبيل الله ويؤيده رواية جابر بن عتيك الشهدا سبعة
سوى القتل في سبيل الله ويجوز ان يكون لفظ الشهيد ملحوظا في كل واحد منها فكانه قيل الشهدا خمسة الشهيد
المبطون الشهيد المطعون الخ انتهى ملخصا وتقدم اول الترجمة اشكال المطابقة والجواب عنه وبيان اقسام الشهيد
وقال في الفتح اختلف في سبب تسمية الشهيد شهيدا فقال النضر بن شميل لانه حي فكانه ارواحهم شاهدة اي حاضرة
وقال ابن الانباري لان الله وملائكته يشهدون له بالجنة وقيل لانه يشهد عند خروج روحه ما اعد له من الكرامة وقيل
لانه يشهد له بالامان من النار وقيل لان عليه شاهدا بكونه شهيدا وقيل لانه لا يشهده عند موته الا ملائكة الرحمة
وقيل لانه الذي يشهد يوم القيمة بابلاغ الرسل وقيل لان الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة وقيل لان الانبيا تشهد
له بحسن الاتباع لهم وقيل لان الله يشهد له بحسن نيته واخلاصه وقيل لانه يشاهد الملائكة عند احتضاره وقيل
لانه يشاهد الملكوت من دار الدنيا ودار الاخرة وقيل لانه مشهود له بالامان من النار وقيل لان عليه علامة شاهدة
بانه قد جاء يوم هذه يختص بمن قتل في سبيل الله وبعضها يعم غيره وبعضها قد ينازع فيه والحديث سبق
في باب التحريض بالظهر من كتاب الصلاة واخرجه الترمذي في الجنائز والنسائي وبالسند قال حدثنا بشر بن محمد
بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله اي ابن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر هو ابن سليمان الاحول عن قتادة عن سعيد بن المسيب هي اخت محمد بن سيرين الامام في التعبير عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت احد له عند الله خير يسره ان يرجع الى الدنيا الا الشهيد
فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وفي حديث ابي سعيد عند احمد
مرفوعا زيادة ورجل على الكافر وفي حديث عتبة بن عبد عند الطبراني في الكبير باسناد لا باس به مرفوعا ياتي الشهدا
والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهدا فيقال انظروا فان كانت جراحتهم كجراح الشهدا تسيل دما
كريح المسك فهم شهدا فيجدونهم كذلك قال العيني مطابقته للترجمة من حيث انه احد السبعة التي هي الترجمة
واحد الخمسة التي في الحديث السابق والله اعلم وحديث الباب اخرجه المصنف ايضا في الجهاد باب
قول الله تعالى ولا ان ذكر عز وجل بدل تعالى اي باب بيان سبب نزول قول الله تعالى في سورة النسا لا يستوي
القاعدون عن الجهاد الكفار ويجوز تنوين باب فقوله مبتدا وخبره محذوف تقديره يدل على فضل الجهاد
من المؤمنين حال من القاعدين او من ضمير ومن بيانية وقيل للتبعيض والمراد القاعدون عن غزوة بدر كما قاله
ابن عباس او عن غزوة تبوك كما قاله مقاتل غير اولي الضرر برفع غير صفة للقاعدون لانه لم يقصد به قوم بايا
او بدلا منهم وقرا نافع وابن عامر والكسائي بنصبها حالا او استثنائيا وقرئ بجرها على انها صفة للمؤمنين او بدل
منهم والضرر المرض والعاهة من عمى او عرج او زمانة او نحوها قاله في الكشاف وعن زيد بن ثابت كنت الى جنب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيته السكينة فوقعت فخذه على فخذي حتى خشيت ان ترضها ثم سري عنه قال اكتب
فكتبت في كتف لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال غير اولي الضرر قال زيد انزلها الله وحدها فالحقتها والذي
نفسي بيده لكانما انظر الى مبلغ رباعية صدع في الكتف انتهى وما نقله عن زيد بالعنعنة رواه البخاري في هذا الباب
وكذا اصحاب السنن كابي الخناجي والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم بعطف المجاهدون على القاعدون
والظرفان متعلقان به اي لا يستوي المجاهدون والقاعدون عنه من غير عذر وهذا وان كان معلوما لكن فايدته تذكير
ما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد لياتي القاعد عن الجهاد ويرغب فيه انفة عن اختلاط منزلته فضيلة

والمجاهدون فقال ابن ام مكتوم
ولكاني يا رسول الله وكيف
بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين
فغشيته السكينة كذلك قال فما راقني
يا زيد فقرن لا يستوي القاعدون
من المؤمنين

عليه
لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لينبه من بنفسه عن صفة الجهل الى شرف العلم قاله في الكشاف وجملة
قوله الجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة موضحة لما تضمن استوا القاعدين والمجاهدين
كانه قيل ما لهم لا يستوون فاجيب بذلك ودرجة نصب بنزع الخافض اي بدرجة او على المصدر لانه تضمن معنى التفضيل
ووضع موضع المرة منه كانه قيل فضلهم تفضيلة او على الحال بمعنى ذوي درجة قاله البيضاوي كالكشاف وهذا اي من القاعدين
والمجاهدين وعد الله الحسنى بنصب كلا يوعد اتفاق السبعة على نصبها وقرا الحسن البصري برفعه كما رفعه ابن عامر في
سورة الحديد بنيه عليه الخفاجي مع بيان انه رفعه هنا لعدم الفعلية قبله ولا يرد عليه انه حذف العايد مخصوص بالشعر
على ما في امالي ابن الشجري لان الصحيح عدم اختصاصه به فاعرفه والحسنى هي الجنة وعدهم بها لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم
واما التفاوت فبزيادة العمل وقال في الكشاف وكلا اي وكل فريق من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى اي
المثوبة الحسنى وهي الجنة وان كان المجاهدون مفضلين على القاعدين درجة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد
خلفتم بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم وصحت جيوبهم يعني
قلوبهم وكانت افئدتهم الى الجهاد وبهم ما يمنعهم من المؤمنين من عذر او غيره وفضل الله المجاهدين على القاعدين
اي من الجهاد اجرا عظيما بنصب اجرا على المصدر لان فضل بمعنى اجر او على انه مفعول ثان له لتضمنه معنى اعطى
او على انه حال من درجات وان كانت نكرة لتقدمه عليها درجات منه مغفرة ورحمة بنصب درجات
وما بعدها على انه كل واحد بدل من اجرا ويجوز نصب درجات على المفعول المطلق كانه قيل وفضلهم تفضيلات
وتقديم ضمير منه اسواطا واما نصب مغفرة ورحمة فعلى المصدرية لفعل مقدر يقدر بغفر ورحم قاله البيضاوي وقال
ايضا كرر تفضيل المجاهدين وبالغ فيه اجمالا وتفصيلا تعظيما للجهاد وترغيبا فيه وقيل الاول ما خولهم به
في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما جعل لهم في الاخرة وقيل المراد بالدرجة ارتفاع منزلتهم
عند الله تعالى والدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الاول هم الاضرا والقاعدون الثاني هم الذين اذن لهم
في التخلف اكتفا بغيرهم وقيل المجاهدون الاول من جاهدوا الكفار والاخرون من جاهدوا نفسه
وعليه قوله عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر انتهى وقوله وقيل المراد بالدرجة ارتفاع الزفال الخفاجي يعني
المراد بالتفضيل الاول رضوان الله تعالى ونعيم الروحاني نعيم الجنة المحسوس ثم قال وارادة جهاد النفس باباه البيضاوي وسبب
النزول ولذا اخره وقال المحدثون هذا الحديث لا اصل له انتهى وفي البغوي قال ابن محيريز في هذه الاية هي سبعون
درجة ما بين الدرجتين عدو الفرس الجواد المضمر سبعين خريفا وقيل الدرجات هي الاسلام والجهاد والهجرة والشهادة
فازها المجاهدون وذكر بسنده الى ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سعيد من رضي بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وجبت له الجنة فتعجب لها ابو سعيد فقال اعدها علي يا رسول الله ففعل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السما والارض فقال وما هي يا رسول
الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله وذكر بسنده ايضا الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من امن بالله ورسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس
في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا ننذر الناس بذلك قال ان الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله ما
بين كل درجتين كما بين السما والارض واذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر انهار الجنة وكان الله غفورا رحيما عسى ان يفرط منهم من تقصيرات وارتكاب الخطيات رحيما اي بهم فلذا وسعهم

لا يوجد

الى الجهاد
والثاني

تنبيه الثاني في الرواية ذكر آية في قوله على القاعدين وقالوا عقبه الى قوله غفورا رحيما ووقع لابي ذر ذكرها
الى قوله غير اولي الضرر وقال عقبه الى قوله غفورا رحيما والسند قال حدثنا ابو الوليد بفتح الواو وكسر اللام هو هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن ابي اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء
بفتحات مع تخفيف الراء ابن عازب رضي الله عنه يقول لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم في اي كلمة نزلت انتهى وفيه
تصريح كلام المفسرين وظاهر هذا انها نزلت بالفعل كلها الا قوله غير اولي الضرر فانها نزلت لما شكى ابن ام مكتوم حاله
وسياق كلام الاسلامي يوهم بما قدمناه وقوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين المراد به القعود فلذا
وقع فانما نزلت وقوله دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب لما زيدا اي ابن ثابت الانصاري احد كتبة الوحي فجاء
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجاء بضمير المفعول بكتف فيه ثلاث لغات افصحها فتح الكاف وكسر التاء وبجمع على اكتاف
وهو عظم عريض يكون في اعلى عضد الحيوان من جانبي العنق الى خلف وتعريف العضد بقوله عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان
لا يخفى ما فيه لمن تدبره وان تبعه كثيرون وانما كانوا يكتبون في الكتف لقلة القراطيس عندهم وقوله فكتبها معطوف بفاء السببية
على احد الفعلين قبله والضمير الراجع الى قوله لا يستوي الآية وعند احمد وابي داود من زيد خارجة عن ابيه
عن زيد اني لقاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوحي اليه وغشيته السكينة فوضع فخذه على فخذي قال زيد فلا
والله ما وجدت شيئا قط اثقل منها قال القسطلاني فصرح خارجة بان نزولها كان بحضرة زيد فيحمل في رواية الباب
دعا زيدا فكتبها على انها لما كادت ان تنزل كما مر انتهى وفيه ان دعاء زيد ليكتبها لا ينافي ان زيدا كان حاضرا نزولها حاله واي
لما ارتكب من الخروج عن الظاهر فتدبر وقوله وشكى بفتح الشين المعجمة والكاف كلام مستأنف والشكاية حصلت بعد نزول
صدر الآية وكتابته كما مر ابن ام مكتوم هو عمرو او عبد الله بن زائدة العامري واسم امه عاتكة صرارة بفتح الصاد المهملة
وتخفيف الراء بينهما الفاء اي ذهاب بصره قال القسطلاني وفيه ان مقتضى كلام اللغويين انه بكسر الصاد وفي المصباح
والقاموس صاره مضارة وضرارا انتهى وصرير الحق به التالي لا يعني المرة لكن قال في القاموس عقبه والضارورة
الخط والشدة والنقص في الاموال والانفس كالضرة والضرارة انتهى وهنا بضم بدل للقسطلاني ان كان مفتوح الضاد
فتدبر فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر قال شيخ الاسلام المقصود منه ترول
غير اولي الضرر كما اقتصر عليه في الحديث بعده والمناسب ما قبله مع انه ذكر قبل ليتصل المستثنى بالمستثنى منه انتهى فالاستثناء
المنبر لان الاستثناء والنعت لا يجوز فصلهما عن اصل الكلام ورده في المصابيح بان هذا ليس من الفصل او لا يضر فالجواب كله
الامر بن سابق بدليل ما في الطريق الثانية فانه لم يعده انتهى ملخصا وبالسند قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
بفتح العين ابو الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري هو ابن ابراهيم العوفي قال حدثني
بالافراد صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب عن سهل بن سعد بسكون ثاني كل من الاسمين الساعدي
قيل هو صحابي لكن قال الترمذي لم يسمع منه صلى الله عليه وسلم فهو من التابعين قال ابن حجر لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة
انه قال راى مروان بن الحكم بفتحتين اي التابعي امير المدينة زمن معاوية ثم صار خليفة جالسا في المسجد اي
في مسجد النبي فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا بفتح الراء مرادا ان زيد بن ثابت اي الانصاري رضي الله عنه
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي املى علي لا يستوي القاعدون من
المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن ام مكتوم وهو يملها بضم المثناة التحتية وكسر الميم وضم اللام
مشددة اي يملها على زيد بدل الياء وثبت يملها بالياء في بعض النسخ قال الكرماني يحتمل ان الياء منقلبة عن احدى

اللامين

اللامين فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت انتهى فليتامل فيه وان يتبعوه فان المعنى على الاستقبال
فلو ولى لجاهدت بالجهاد كان حسنا قال لو استطعت وعبر بالمضارع اشارة الى الاستمرار واستحضار الصورة الحالة وكان
ابن ام مكتوم الجملة حالية او مستانفة تنبيه اختلف في ابن ام مكتوم ففي فتح الباري في باب اذا الاعمى
ما نصه وزعم بعضهم انه ولد اعمى فكنية امه ام مكتوم لا كتام بصره والمعروف انه عمي بعد بدر بسنتين انتهى وفي المعروف
ما لا يخفى لمخالفته لظاهر الآية عبس فانها مكية والكلام المفسرين وتقدم فانزل الله تبارك وتعالى على رسوله وجلة وتحذيره
على فخذي حالية فثقلت علي بتشديد اللام اي فخذه الشريفة من ثقل الوحي خفت ان ترض بفتح اولها ثم سر بي بضم
السين المهملة وتشديد الراء وتخفيفها اي كشف عنه فانزل الله عز وجل غير اولي الضرر وفي رواية خارجة
ابن زيد عند احمد وابي داود وقال زيد بن ثابت فوالله كاني انظر الى ملحقها عند صدع كان بالكتف وحديث
الباب من افراد البخاري ومسلم باب الصبر اي باب بيان فضل الثبات عند القتال اي للكفار
وبالسند قال حدثني بالافراد لغير ابي ذر عبد الله بن محمد اي المسندي قال حدثنا معاوية بضم الميم ابن
عمرو بفتح العين اي الازدي البغدادي قال حدثنا ابو اسحق هو ابراهيم بن محمد الفزاري عن موسى بن عقبة
بالقاف عن سالم ابي النضر بسكون الضاد المعجمة هو مولى عمر بن عبيد الله فقرا تر اي المكتوب ان بفتح الهمزة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيتموهم بكسر التاء اي الكفار عند الصرف فاصبروا بكسر الموحدة
اي وجوبا فيحرم الانصراف عن الصف اذا لم يزد الكفار على مثلينا الا متحرفا للقتال او متحيزا الى فيئة لقوله فان
يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الآية فانه وان كان خبرا لكن المراد به الامر وهو مع بالتعاون والتحم سلم كاذين فله
الامران وان كان هو المطالب لهما لان فرض الثبات عليه في الجماعة قال الكرماني قوله فاصبروا يحتمل ان يراد الصبر عند ارادة
القتال والشروع فيه او الصبر حالة المقاتلة والثبات عليه وتقدم السند بعينه في باب الجنة تحت بارقة السيوف وليس فيه هنا
القطعة قبول الفتح هنا ذكر فيه طرفا من حديث ابن ابي اوفى وتقدم التنبيه عليه اعترضه القسطلاني بانه لم يقع ذلك لا في
المتن ولا في الشرح انتهى وفيه انه اشار اليه في الفتح هنا كحيث قال كتب اليه عبد الله بن ابي اوفى فقراته الحديث انتهى ومن
جملته اذا لقيتموهم فاصبروا فتدبر ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة باب التحريض بالحاء المهملة
والضاد المعجمة مصدر حرضه بتشديد الراء جعله حريضا كما في القاموس وهو الطلب بحث واز عاج على القتال متعلق بالتحريض
وقوله تعالى بالجر والرفع ولابي ذر عز وجل اي في اواخر سورة الانفال وحرض المؤمنين على القتال وتمام الآية يا ايها
النبي حرض المؤمنين على القتال قال البيضاوي وكرر في معنى الامر بمصابرة الواحد للعشرة والوعد بانهم اذا صبروا غلبوا
بعون الله وتاييده وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر تكن بالتاء الفوقية وقرا الباقون بالياء التحتية وان يكن منكم مائة يغلبوا الف
قوم لا يفقهون اي بسبب انهم جهلة بالله واليوم الآخر لا يثبتون ثبات المؤمنين رجاء الثواب وعوالي الدرجات فقتلوا او
قتلوا او لا يستحقون من الله الا الهوان والخذلان انتهى تنبيه في الآية الاحتباك كما مر اثبت في الجملة الاولى صابرون
وحذفه من الثانية واثبت في الثانية من الذين كفروا وحذفه من الاولى اشار اليه في البحر وهاتان الآيتان
الآيتان منسوختان بما بعدها وبالسند قال حدثنا عبد الله بن محمد اي المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو
عمرو بفتح العين الابدي قال حدثنا ابو اسحق اي ابراهيم الفزاري عن حميد بضم المهملة وفتح الميم مصغرا اي
الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق في شوال

قوله

اذ عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة كتب الي ابي عمر بن عبيد الله كاذ

اي بالغ في حثهم عليه واصله الحرض هو ان يهلكه المرض حتى يشرف على الموت وقرئ حرض من الحرض انتهى ولو قال لان التحريض كان اولى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا قال البيضاوي

[illegible] بكسر الفاء وفتح الراء اي الخندق بالخاء المعجمة والنون
زايدة قال في القاموس الخندق كجعفر حفير حول اسوار المدن معرب كندة انتهى فايدة قال الطبري والسهيلي اول
من حفر الخنادق موجر بن ابرج وكان في زمن موسى عليه السلام وقال ابن هشام يقال اذا الذي اشار بحفر الخندق
حول المدينة سلمان الفارسي وكان ابتدا حفره في حال كونهم [illegible] جمع عبد [illegible]
ذلك اي الحفر لهم فاما واي اي النبي عليه الصلاة والسلام ما اي الذي ارشي تلبس بهم من التعب بفتحتين
اي التعب قال في القاموس نصب كفرح وانصب وعم ناصب منصب على النسب اوضع نصبه الهم والرجل جد فهو
ناصب فيه كد وجهد والجوع بضم الجيم قال في القاموس الجوع ضد الشبع وما لغتح المصدر جاع جوعا ومجاعة
فهو جايع وجياع بهما وهي جايعة وجرعي من جياع وجوع كركع وابن جاع قلة لعب لعب كتابط شرا وربيعة
الجوع هو ابن مالك بن زيد ابو حي من تميم وجاع اليه عطش واشتاق انتهى وفي حديث رواه ابو داود وغيره
عن ابي هريرة اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع فالما اي رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرات
[illegible] قال شيخ الاسلام ويروى لام بحذف الالف واللام الاولى وبه يتزن الكلام انتهى معان في القاموس
العيش الحياة عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشا وعيشة بالكسر وعيشوشة واعاشه وعيشه والطعام وما
يعاش به والخبز والمعيشة التي يعيش بها من المطعم والمشرب وما يكون به الحياة وما يعاش به او فيه والجمع
معايش والمعيشة الضنك عذاب القبر وجل عايش لمعالي حسنة [illegible] انصار والمهاجرة بضم الميم
وكسر الجيم وهذا من قول عبد بن رواحة تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم وللانصار بلام الجر ويخرج به الوزن
وفي نسخة فاغفر الانصار بحذف لام الجر وبه يتزن الكلام وضمنا اغفر معنى سامح فلذا عداه للذوات او قدر
مضافا اي ذنب الانصار فافهم قال شيخ الاسلام وبه يتزن الكلام ومع ذلك ليس بشعر لان وزنه لم يكن عن
قصد مع انه قيل انه ليس منه كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل من كلام ابن رواحة انتهى قال الداودي وانما
قال ابن رواحة هم بالنون والام فاتى به الرواة على المعنى وانما يتزن هكذا وتعقبه في المصابيح فقال هذا تهم
للرواة من غير داع اليه فلا يمتنع ان يكون ابن رواحة قال اللهم بالنون ولام على جهة الحزم يعني بالخاء المعجمة والزاي
وهو الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا الى اربعة وكذا على اول النصف الثاني حرفا او اثنين على الصحيح هذا
لا نزاع فيه بين العروضيين فلم يقل احد منهم بامتناعه وان لم يستحسنه وكما قال احد ان الخزم يقتضي القاما هو فيه
حتى انه لا يعد شعرا مع الزيادة لا يعتد بها في الوزن ويكون ابتدا النظم ما بعدها فكذا ما نحن فيه انتهى وقال ابن [illegible]
ليس هو من قوله عليه الصلاة والسلام ولو كان لم يكن به شاعرا وانما يعني به من قصد صناعته وعلم العروض والوزن
وجميع معانيه من الزحاف والخزم والقبض ونحو ذلك انتهى قال العيني وفيه نظر لان شعراء العرب لم يكونوا
يعلمون ما ذكر من ذلك انتهى واقول لهم وان لم يعلموا هذه الاصطلاحات لكنهم يقصدون الشعر وطباعهم
وزانه فتدبر [illegible] اي الانصار والمهاجرة بجيم جمع مجيب اسم فاعل من اجاب بالجيم منصوب على الحال له
اي لرسول الله عليه السلام حين [illegible] ولابي ذر عن الحموي والمستملي بابينا محمدا ولا يتزن نظما على
[illegible] بكسر القاف احياء [illegible] ووجه المطابقة في الاية وفي اخر الحديث وقال في الفتح من
مباشرته عليه السلام الحفر بنفسه في ذلك باب [illegible] حفر الخندق اي بيان حفره حول مدينة
رسول الله عليه وسلم وبالسند قال حدثنا [illegible] بفتح الميمين كنية عبد الله بن عمرو المقعد قال

حدثنا

[illegible] الوارث اي بن سعيد قال حدثنا [illegible] ابن صهيب [illegible] اي ابن مالك والاسناد
بصريون قال [illegible] اي في غزوة الاحزاب وهي الخندق [illegible] بكسر الفاء [illegible]
تقدم تعريفه حول المدينة وتقدم ان الذي اشار بحفره سلمان [illegible] بضم القاف [illegible] اي
الذي يخرج منه يلي [illegible] بضم الميم والمثناة الفوقية جمع متن بفتح الميم وسكون التاء يذكر ويؤنث قال
في المصباح متن الشيء بالضم متانة اشتد وقوي فهو متين والمتن من الارض ما صلب وارتفع والجمع متان
كسهم وسهام والمتن الظهر وقال ابن فارس المتنان مكتنفا الصلب من عصب ولحم [illegible]
[illegible] ولابي ذر عن الحموي والمستملي بلفظ على الجهاد ووقع لغيره
على الاسلام بدل الجهاد وعبارة البرماوي تبعا للزركشي وفي نسخة على الاسلام وليس بموزون فالصواب
الاول انتهت واعترضه الدماميني فقال كونه غير موزون لا يعد به خطا فلم لا يجوز اذ يكون هذا الكلام
نثرا مسجعا واذ وقع بعضه موزونا ومن ذا الذي نقل الينا انهم ذكروا هذه القطعة على انها كلام
موزون بحيث اذا روى احد منا شيا ليس بموزون حكم بخطايه انتهى فتدبره وجملة والنبي صلى الله عليه
[illegible] حالية [illegible] اي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اي الشان والامر وجملة لا جبر ايكاملا
او بانيا [illegible] خبر ان والقول ومقوله بيان لبجيبهم
وقال شيخ الاسلام الظاهر انه من انشايه صلى الله عليه وسلم وليس بشعر لما مر انما لكنه ليس بلازم
لجواز انه ليس من انشايه بل من انشاده وهو من انشا ابن رواحة وقال الكرماني فان قلت قالوا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبهم وقال ثانيا كانوا يجيبونه قلت تارة كان هكذا وتارة كان
كذلك ووجه المطابقة يؤخذ من قولهم نحن الذين بايعوا الخ ومن حفر الخندق فافهم وبالسند قال
حدثنا ابو الوليد اي هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن ابي اسحق
هو عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بالتخفيف والمد اي ابن عازب بالزاي رضي الله
عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل اي يحول التراب يوم حفر الخندق وينقل بضم القاف في
القاموس نقله ينقله من باب قتل حولته من موضع الى موضع فانتقل تحول والاسم النقل وقال في انا
نقله حوله فانتقل والنقلة بالضم الانتقال والنقيمة وبالكسر المرة تتركه وتخطب كبرها والنقل ما اقل من
الحوايج ما ينقل من قوم الى قوم ويقول اي النبي صلى الله عليه وسلم وجملة ويقول معطوفة على جملة ينقل التراب
خبر كان لولا انت اي لولا انت يا رسول الله ما اهتدينا اي للاسلام ولا حكامه والحديث اخرجه المصنف في المغازي
ايضا والنسائي في السير وبالسند قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين ابو عمر الحوضي قال حدثنا شعبة اي
ابن الحجاج عن ابي اسحق اي السبيعي عن البرا اي ابن عازب رضي الله عنه قال رايت رسول الله
ولابي ذر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب سمي به لاجتماع القبايل واتفاقهم على محاربته
صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق ينقل التراب اي من الخندق وقد وارى اي ستر التراب
[illegible] بالنون وهو يقول لولا انت ما اهتدينا
[illegible] بفتح الموحدة وسكون الطاء المهملة وبالنون وهو يقول لولا انت ما اهتدينا
قال الزركشي هكذا روي لولا وصوابه في الوزن لا هم اونا لله لولا انت ما اهتدينا قاله في المصابيح وهذا
عجيب فان النبي صلى الله عليه وسلم هو المتمثل بهذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه الشريف غالبا واقول لعلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرباً بشرط فيه قصد شهر منه ولا قصد قتال ولا صلبا وانزل السكينة اي الوقار علينا والاصيلي وابي
الوقت وذر عن الكشميهني فانزل بنون التوكيد الخفيفة سكينة بالتنكير ولابي ذر عن الحموي والمستملي فانزل
بحذف النون والجزم سكينة بالتنكير وثبت بفتح المثلثة وكسر الموحدة امر من التثبيت اي شد الاقدام بفتح الهمزة
جمع قدم بفتحتين ان بكسر الهمزة وسكون النون واي بان التي للشك لان الكفار مشكوك فيه لم يقع في تلك الغزوة
لا قبلا بفتح القاف اي للكفار ان بكسر الهمزة وتشديد النون الاولى بضم الهمزة من غير اشباع لها وبفتح اللام
من اسما الموصولة لا من اسما الاشارة اي الذين قد بغوا بفتح الغين المعجمة من البغي وهو الظلم وهذا غير مترتب
وانما يترتب بزيادة هم وقوله علينا متعلق ببغوا لكونه بمعنى تعدوا اذا ارادوا باذا الشرطية وفي بعض
الاصول اذا ارادوا فتنة اي الدين ابينا بفتح الهمزة والموحدة من الاباء بالثنائي امتنعنا منها وقال الداودي وفي
رواية اذ الاعادي بغوا علينا ولا يترتب الا بزيادة هم او فذلكن قال الدماميني ان كانت الرواية بتسكين
يا الاعادي فان كانت بحتى بكسرها وهو الظاهر فالوزن مستقيم بدون تقدير وقال البرماوي وهذا كله على
رواية الاولى بالقصر اما على ارادة موت الاولى اي الجماعة السابقة او على انها تكون موصولة بمعنى الذي ويكون
خبر ان محذوفا تقديره اذ الذين بغوا علينا ظالمون وقد قيل ان صوابه اولا محمودا الى الاشارة الجماعة وبذلك
ينتفي الحمل والوزن انتهى باب بالتنوين من حبسه اي منعه العذر بضم العين المهملة
وسكون الذال المعجمة فرا الاسم من عذر من باب ضرب كما في المصباح وهو اصطلاحا وصف يقوم بالمكلف يناسبه
التسهيل عليه عن الغزو متعلق وجواب من الشرطية محذوف تقديره نحو فله اجر الغازي اي اذا كان من نيته الغزو
في سبيل الله ولولا العذر ويقاس به كل طاعة اذا منعه عن فعلها مانع اذا كان من نيته فعلها لولا العذر ويجوز
ترك التنوين باب ومن موصولة او نكرة موصوفة في محل جر بالاضافة اي باب بيان فضل او الشخص الذي حبسه العذر
عن الغزو وقد يقال ان هذا الوجه هو الظاهر وان اقتضى كلام الشراح الاقتصار على الاول فتامل وبالسند قال
حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده والا فهو احمد بن عبد الله بن يونس ابن عبد الله اليربوعي التميمي الكوفي
شيخ المص وربما روى عن رجل عنه مات بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن اربع وتسعين سنة
قال حدثنا زهير بالزاي مصغرا وهو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا حميد بالتصغير اي الطويل ان انسا
اي ابن مالك رضي الله عنه حدثهم اي حدث انس حميدا ومن معه فلذا جمع الضمير قال اي انس رجعنا من غزوة
تبوك وهي اخر الغزوات كما مر غير مرة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقرن رواية زهير هذا برواية حماد ابن زيد
مع المذكورة بعد التحويل ليعلم ان في رواية زهير تعيين الغزوة وتصريح انس بالتحديث وفي كل منهما فائدة ليست في
رواية حماد لانه اراد ان زهيرا تفرد بقوله عن حميد عن انس وتابعهما على ترك الواسطة بين حميد وانس معتمر بن
سليمان وجماعة قاله في الفتح ح للتحويل وسقط من بعض الاصول حدثنا حبان بن حرب اي الواشحي قال
حدثنا حماد بتشديد الميم هو ابن زيد ابن درهم الجهضمي عن حميد اي الطويل عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة بفتح الزاي هي غزوة تبوك كما مر في رواية زهير قبله فقال اذا اقبلنا بالمدينة
خلفنا بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اي دربنا قال في الفتح وضبطه بعضهم بتشديد اللام على انه فعلنا من الضمير المحذوف
اي خلفناهم وجملة ما سلكنا خبر ان اذا جعلنا ما قبله خبرا ثانيا فان جعلناه صفة او حالا من الجبال
خبرا ويحتمل انها استانفة ان جعلنا الاول خبرا فتامل وسكلنا بفتح الخفيفة وسكون الكاف قال في المصباح سلك
الطريق

الطريق سلوكا من باب قعد ذهبت فيه ويتعدى بنفسه وبالباء ايضا فيقال سلكت زيدا الطريق وسلكت به الطريق
واسلكت بالالف في اللزوم لغة نادرة ويتعدى بها ايضا وسلكت الشيء في الشيء ادخلته شعبا بكسر الشين المعجمة وسكون
العين المهملة منفرجا سلكنا اوطرقا قاله في المنجد هو الطريق في الجبل ويقال للجبل العظيم وبفتح الشين ما تفرق من مجاري
الغرب والجمع ولا وادي بكسر الدال المهملة قال في المصباح ودي الشيء اذا سال ومنه اشتقاق الوادي وهو كل منفرج
بين جبال او اكام يكون منفذا للسيل والجمع اودية الا اداة استثناء وجملة وهم معنا فيه حالية اي في تلك الحالة
الا وهم معكم فيه بالنية ولابن حبان وابي عوانة من حديث جابر الا شركوكم في الاجر بدل قوله الا وهم معكم ولابي داود
عن موسى بن اسماعيل لقد تركتم بالمدينة اقواما ما سرتم من مسير ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا وهم فيه
قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر والمراد بالعذر ما هو اعم من المرض وعدم القدرة
على السفر ورواه مسلم عن جابر بلفظ حبسهم المرض وكانه محمول على الاغلب وبالسند الى ابن اسمعيل شيخ المص
حدثنا ابي ابن مسلمة عن حميد اي الطويل عن موسى بن انس اي ابن مالك عن ابيه اي انس قال النبي
صلى الله عليه وسلم اي اذا قفلنا بالمدينة الحديث قال ابن عبد الله اي البخاري الاولى اي السند الاول المحذوف
منه موسى بين حميد وانس اصح اي من السند الثاني المثبت موسى وخالفه الاسماعيلي في هذا فقال حماد سالم بحديث
حميد متوارم فيه على غيره قال في الفتح انما قال ذلك لتصريح حميد بتحديث انس له انتهى ولابي ذر الاول عند ابي
ذر قال الشيخ الاسلام قال مشيخنا لا مانع من صحتهما ولعل حميدا سمعه من موسى عن ابيه انس ثم لقي انسا فحدثه به او
سمعه من انس فتثبت فيه ابنه موسى تنبيه قال المهلب يشهد لهذا الحديث قول تعالى لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر الاية فانه فاصل بين المجاهدين والقاعدين ثم استثنى اولي الضرر من القاعدين وكانه
الحق بالمقاتلين وفيه ان المريض اذا بلغ بنيته اجر العامل اذا منعه العذر عن العمل كما قال عليه السلام فيمن عليه النوم عن
صلاة الليل انه يكتب له اجر صلاته ويكون نومه عليه صدقة رواه ابن حبان عن ابي ذر وابي الدرداء مرفوعا ورواه ابن
خزيمة موقوفا باب فضل الصوم اي في الجهاد في سبيل الله قال ابن الجوزي اذا اطلقت سبيل
الله فالمراد به الجهاد وقال القرطبي سبيل الله طاعته قال في الفتح ويحتمل ما هو اعم من ذلك وقال ابن دقيق العيد
الون الاكثر استعماله في الجهاد فاذا دخل عليه كانت الفضيلة لاجتماع العبادتين قال ويحتمل ان سبيل الله طاعته كيف
كانت والاول اقرب ولا يعارضه ان الخطرية للجهاد اولى لان الصائم يضعف عن القتال فالفضل محمول على من لم يخش
ضعفا ولا سيما عمن اعتاد الصوم او الفضل نسبي اي ان الصوم في الجهاد فيه فضيلة وان كان الفطر افضل منه فمن لم
يضعفه الصوم عن الجهاد فالصوم في حقه افضل ليجمع بين الفضيلتين وقيل المراد بسبيل الله اتباع امر الله
ويؤيد الاول ما في حديث ابي هريرة المروي في فوائد ابي الطاهر الذهلي بلفظ ما من مرابط يرابط في سبيل الله فيصوم
يوما في سبيل الله الحديث لكنه محمول على ما مر وبالسند قال حدثنا اسحق بن نصر بكسر النون والصاد المهملة نسبه
لجده والا فابوه ابراهيم ويعرف بالسعدي لانه نزل بباب بني سعد قال حدثنا عبد الرزاق اي ابن همام
الصنعاني قال اخبرنا ابن جريج بجيمين وراء مصغرا وهو عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد يحيى
ابن سعيد كامير وهو الانصاري وسعيد المصغر يسمى مطرق على يحيى ابن ابي صالح قال في الفتح لم يخرج
له البخاري موصولا الا هذا ولم يخرج به الا قرينه يحيى بن سعيد انها اي يحيى وسهيلا سمعا النعمان بن ابي عياش
بتشديد التحتية فالف فشين معجمة واسم ابي عياش زيد بن الصامت وقيل زيد بن النعمان الزرقي الانصاري عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أبي سعيد سعد بن مالك الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله وفي بعض الأصول
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله عز وجل بعده الله بتشديد العين ولم باعد الله
وجهه أي ذاته كلها عن النار سبعين خريفا أي سنة وسبعين بسنة مهملة فرجة منصوب مفعوله مطلقا عن
فاضربوهم ثمانين جلدة وقيل إنه تمييز فتأمل وعند أبي يعلى من طريق زياد بن فايد عن معاذ بن أنس بعد من النار مائة
عام سير المضمر الجواد وعند الترمذي عن أبي أمامة رفعه بلفظ من صام يوما في سبيل الله بعد وجهه عن النار مسيرة مائة
عام لركض الفرس الجواد وعند أبي يعلى من صام يوما في سبيل الله متطوعا في غير رمضان بعد من النار مائة سير المضمر
الجيد وللطبراني من حديث عتبة بن النذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله فريضة
باعد الله منه جهنم كما بين السموات والأرض أي السبع ومن صام يوما تطوعا باعد الله منه جهنم ما بين السماء والأرض وللترمذي عن
أبي أمامة رفعه من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار كما بين السماء والأرض وللطبراني في الكبير عن حريث
ابن قبيصة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما ابتغاء وجه الله بعد الله من جهنم بعد غراب طار حتى
مات هرما وغير ذلك مما ذكره العيني وعند الطبراني في الصغير والأوسط باسناد حسن عن أبي الدرداء جعل الله بينه وبين
النار خندقا كما بين السماء والأرض وفي كامل ابن عدي عن أنس تباعدت منه جهنم خمسمائة عام قيل ظاهرها التعارض
واجيب بالاعتماد على رواية سبعين للاتفاق عليها ففي الصحيح أولي أن الله أعلم نبيه صلى الله عليه وسلم
بالأدنى ثم بما بعده على التدريج أو أن ذلك بحسب اختلاف أحوال الصائمين في كمال الصوم ونقصانه والمراد بالمباعدة
عن النار المفارقة منها دون أن يكون المراد البعد بهذه المسافة في الحديث قاله النووي وغيره وقال العيني لا مانع
من الحقيقة على ما لا يخفى انتهى وأقول هذا يقتضي ابعاد النار عن وجه الصائم وفي أكثر الطرق ابعاد الصائم نفسه
فإذا كان المراد من الوجه الذات كما في قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه معناها واحد وإن كان المراد حقيقة الوجه
فلا يكون الإبعاد من الوجه فقط بل سائر الجسد كذلك لكن الوجه أبعد تنبيه الخريف بفتح الخاء المعجمة وكسر
الراء مخففة قال في المصباح خرفت الثمار خرفا من باب قتل قطعتها واخترتها كذلك الخريف الفصل الذي تخترف فيه الثمار
والنسبة إليه خرفي بفتحتين وقد يسكن الثاني تخفيفا على غير قياس والمخرف بفتح الميم أي والمراد موضع الاختراف
ويكسر المكتل ثم قال وخرف الرجل خرفا من باب تعب فسد عقله كبرا فهو خرف انتهى وقال في الفتح الخريف زمان
معلوم من السنة والمراد به هنا العام وتخصيص الخريف بالذكر دون بقية الفصول الصيف والشتاء والربيع لأن
الخريف أزكى الفصول لكونه تجتني فيه الثمار قال ونقل الناس أن الخريف يجتمع فيه الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
دون غيره ورد بأن الربيع كذلك انتهى فتدبر باب فضل النفقة أي باب بيان فضيلة الإنفاق
في سبيل الله أي في الجهاد وفيه وفي غيره مما يكون طاعة كما ركر الكلام فيه مبسوطا في الباب قبله وبالسند قال
حدثنا بالجمع لغير أبي ذر سعد بكسر العين ابن حفص هو أبو محمد الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان
بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الموحدة ابن عبد الرحمن أبو معاوية التميمي البصري نزيل الكوفة ثقة
النحوي يقال إنه منسوب إلى نحو بطن من الأزد لا إلى علم النحو يقال عن يحيى أي ابن أبي كثير عن أبي سلمة بفتحات
ابن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أنفق
زوجين أي صنفين متزنين متشاكلين كانا أو نقيضين وكل واحد منهما زوج وإذا أن يشفع المنفق ما ينفقه
من دينار أو درهم أو سلاح أو غيره فيشفع الدينار بالصدقة بدينار آخر والدرهم بمثله وهكذا وقال الداودي

ويقع

ويقع الزوج على الواحد والاثنين وهو هنا على الواحد جزما لكن اعترضه ابن التين فقال ليس بين في رواية إسماعيل
القاضي أنفق زوجين منها في سبيل الله وقال في المصباح الزوج الشكل يكون له نظير كالإنسان والألوان
أو يكون له نقيض كالرطب واليابس والذكر والأنثى والليل والنهار والحلو والمر وقال ابن دريد الزوج كل اثنين ضد
الفرد وتبعه الجوهري فقال ويقال للاثنين المتزاوجين زوجان وزوج أيضا تقول عندي زوج فعال تريد اثنين
وزوجان تريد أربعة وقال ابن قتيبة الزوج يأتي واحدا ويكون اثنين وقوله تعالى من كل
زوجين اثنين هو هنا واحد وقال أبو عبيدة وابن فارس كذلك وقال
الأزهري وأنكر النحويون أن يكون الزوج اثنين والزوج عندهم
الفرد وهذا هو الصواب وقال ابن الأنباري والعامة تخطئ فتظن
أن الزوج اثنان وليس ذلك من مذهب العرب إذ كانوا لا يتكلمون
بالزوج موهما في مثل قولك زوج حمام وإنما يقولون زوجان من
حمام وغيره وزوجات من خفاف ولا يقولون للواحد من الطير
زوج بل للذكر فرد وللأنثى فردة وقال السجستاني لا يقال للاثنين
زوج لا من الطير ولا من غيره فإن ذلك كلام الجهال لأن كل اثنين
زوجان واستدل بعضهم لهذا بقوله تعالى خلق الزوجين الذكر
والأنثى وإنما تسميتهم الواحد بالزوج بشروط بأن يكون مجاورا
من جنسه والزوج عند الحساب خلاف الفرد انتهى فتأمله ونقلناه
بطوله لما فيه من الغرابة بالنسبة لأهل العلم لكن قال في الصحاح الزوج خلاف الفرد يقال زوج أو فرد كما يقال
خسا أو كما شفع أو وتر وقال في القاموس الزوج البعل والزوجة وخلاف الفرد واللفظ يطرح على المؤنث
من الذبابة وبخيه ويقال للاثنين هما زوجان وهما زوج انتهى وهذا هو الذي يظهر ترجيحه فالزوج اسم من الاثنين
وليس خاصا بهما كما قد يتوهم وأما دعوى أن الزوج خاص بالفرد وتوجيه بأنه لا ينبغي أن يقول عليه ونحمل الصواب ما في
الصحاح والقاموس فلعل المستند عن الأزهري ما قدمناه والزوج عندهم الفرد فيتقدير خلاف الفرد فيتفق خلاف
من تكلم بالناسخ فحصل الخلاف فتدبر وقوله دعاه أي ناداه جواب من الشرطية خزنة الجنة بفتح الخاء والزاي
المعجمتين جمع خازن وهو الذي يخزن تحت يده الأشياء وقوله كل خزنة بأبواب الجنة لدفع توهم أن ليس المراد
بخزنة الجنة العموم قال في الفتح تبعا للكرماني كأنه من المقلوب لأن المراد خزنة كل باب أنتهى ومثله في العمدة
بل جزم به فقال لا حاجة لقوله كأنه بل هو من المقلوب انتهى وأقول أي داع لإخراجه عن ظاهره بقصد بالاختيار
أنكسه فإنه يفيد الاستغراق لكل خزنة باب وباب فيساوي الامتناع فيكون لله استغراق أيضا وعلى القلب
فالاستغراق في باب من كل وتقدم أن أبواب الجنة سبعة على ما نقل البيضاوي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله
أي بمعنى يا فلان وليس بترخيم له خلافا للخطابي تبعا للكرماني وأي بفتح الهمزة وسكون التحتية حرف نداء للبعيد وما صلة ما ذكره الرماوي
على الضم وقد تفتح روايتان كما قاله الكرماني وأي بفتح الهمزة وسكون التحتية حرف نداء للبعيد وما صلة ما ذكره الرماوي
تبعا للزركشي وغيره أقول يروى بضم اللام وفتحها وسكونها أي هلم يا فلان وقوله أكتابة عن اسم المحدث
عنه والجمهور ورجحه سيبويه على أنه ليس من فيها لفلان وإلا لفتحت اللام وضعوها بل هي صيغة مرتجلة لا تستعمل
إلا في النداء وهي مضمومة لا غير قال القاضي عياض وقال الزركشي ساكنة لا غير وقد تستعمل في غير النداء كقوله في لجة أمسك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملانا عنه فلا بكسر اللام وبنو اسد يوقعونها على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد غير مسر
يثنيها ويجمعها ويؤنثها وانما يلونه بالترخيم يقولون حذفت النون للترخيم والالف للسكون وتفتح اللام ونضم
على مذهبي الترخيم قاله الازهري ثم قال الرماوي كالزركشي وح فيحصل في لام قلانة ثلاثة اوجه الاسكان والضم والفتح
قال له فاني لم ار الاسكان في كتب اللغة فلراجع فان اصله فلان عند الكوفيين ثم رخم وعند غيرهم اصله فلان
ياكسوية ونون عند الكوفيين على ما صرح به في شرح التوضيح العوني وعتيرهم بفتح الهاء وضم اللام وتشديد
الميم مفتوحة بمعنى تعالي او احضر واصلها هلم بسكون اللام وضم الميم الاولى ثم نقلت ضمتها الى اللام وادغمت في الميم
الاخرى فيستوي فيه عند الحجازيين المفرد المذكر وغيره وبنو تميم يؤنثونه ويثنونه ويجمعون وبعضهم يكسر ميمه
ويلحقه للحجازيين جاء القرآن العظيم كقوله تعالى قل هلم شهداءكم وقوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا وهي تستعمل
متعدية ولازمة كما استفيد من الايتين وهي في هذا الحديث لازمة بمعنى تعال قال فقال ابو بكر اي الصديق
رضي الله عنه يا رسول الله هذا اسم اشارة للشخص المنفتح الكاف الذي اي الشخص الذي دعي من خزنة
كل باب [illegible] بفتح المثناة الفوقية فواو خفيفة فالف مقصور من غير تنوين اسم لا مبني معها على الفتح وعليه
خبرها اي لا هلاك وقال ابن فارس يمد ايضا وقال الخطابي لا ضياع ولا خسارة وقال في القاموس تبا كرضى تبا
هلك واتباه الله فهو تبي انتهى ومعنى قول ابي بكر اذا الذي انتقوا ما ذكر فدعاه خزنة كل باب ان تعالى ادخل من الابواب
المذكورة لا هلاك عليه لانه يكون من الناجين وان كان لا يدخل الا من باب واحد لكن في دعاء الخزنة له لذلك مزيد
اكرام واما قول القسطلاني تبعا لكرماني وغيره اي لا باس عليه ان يدخل بابا ويترك آخر انتهى ففيه امر لا يفيده التركيب
فتامل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي بكر اني لارجو اي اومل من الله ان تكون منهم اي ممن يدعى من تلك الابواب
كلها والحديث سبق في الصيام واخرجه ايضا في فضل ابي بكر ومسلم في الزكاة ومطابقته للترجمة ظاهرة بادنى تامل
وفي الحديث كما قال ابن بطال نقلا عن المهلب فضل الجهاد على سائر الاعمال وان المجاهد اجر المصلي والصائم والمتصدق
وان لم يفعل ذلك الا ترى ان باب الريان هو للصائمين خاصة وقد اشترط في هذا الحديث انه يدعى من كل باب فاستحق
ذلك بانفاق قليل من المال في سبيل الله ففي هذا ان المال اذا انفق في الله افضل الا ان طلب العلم ينبغي ان يكون افضل
من الجهاد وغيره لان الجهاد لا يكون الا بعلم حدوده وما احل الله منه وحرم الا ترى ان المجاهد يتصرف بيت امر العالم
ونهيه فدخل عمله كله في ميزان العالم الامر له بالمعروف والناهي له عن المنكر والهادي له الى السبيل فكما ان اجر المجاهد
كلام مذخور للنبي عليه الصلاة والسلام من اجل تعليمه لهم وهدايته اياهم سبيل العلم فكذلك يجب ان يكون اجر العالم
فيه اجر من عمل بعلمه وفيه ان من دعي من ابواب الجنة كلها لم يكن ممن استحق عقوبة في النار ولقول ابي بكر ذاك الذي
لا توى عليه ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفيه القول بالدليل في احكام الدنيا والآخرة لاستدلال ابي بكر بالدعاء
من كل باب انه لا هلاك عليه ولتصديق الرسول ذلك الاستدلال وتبشيره لابي بكر انه منهم من اجل انه انفق في سبيل
الله كلها ازواجا كثيرة من كل شيء انتهى واحترز من العينية كالنقد قوله ان الجهاد افضل الاعمال الخ فقال قلت هذا
الذي ذكره انما يتمشى على القول بان المراد في سبيل الله الجهاد والاكثرون على ان المراد به ما هو اعم من الجهاد وغيره
من الاعمال الصالحة ويؤيد هذا ما جاء في الحديث من زيادة اخرجها احمد وهي قوله فيه لكل اهل باب يدعون بذلك
وبالسند قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتنوين بينهما الاول مصروف اي الباهلي الاعمى وهو من
افراد المصنف قال حدثنا فليح بفاء ولام وحاء مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا هلال بكسر الهاء ابن

ابي

ابي معونة بنا في اخره الفهري ويقال هلال بن ابي هلال عن عطاء بالمد ابن يسار بفتح التحتية وتخفيف السين
المهملة عن ابي سعيد الخدري بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام المنبر اي ليعظ الانام ويبين لهم الاحكام وتقدم في باب الصدقة على اليتامى بلفظ جلس ذات يوم
على المنبر وجلسنا حوله فقال اي رسول الله انما الدنيا لليتامى من بعدي اي من بعد وفاتي ما يفتح بسكون الفاء
مبني للمجهول لكم اي ما يخرج لكم من بركات الارض جمع بركة بفتحات اي من خيراتها الثابتة فيها كزرع وثمر
ومعدن وقوله ثم ذكر بفتحات اي رسول الله صلى الله عليه وسلم زهرة الدنيا الى قوله اين السائل من
كلام ابي سعيد ولعل المراد التراخي غير مراد وزهرة بفتح الزاي واصح الزهر قال في المصباح زهر النبات نوره
الواحدة زهرة مثل تمر وتمرة وقد تفتح الهاء قالوا ولا يسمى زهرا حتى يفتح وقال ابن قتيبة حتى يصفر وقيل الفتح هو
بريوم وازهر النبت اخرج زهره وزهر يزهر بفتحتين صفا لونه واضاء وقد يستعمل في اللون الابيض خاصة
وزهر الرجل من باب تعب ابيض وجهه فهو ازهر وبه سمي ومصدره زهير بحذف الالف على غير قياس وبه
سمي الانثى زهراء والمزهر بكسر الميم من الات الملاهي والجمع مزاهر وقال في القاموس الزهرة وتحرك النبات
ونوره او الاصفرة والجمع زهر وازهار وجمع الجمع ازاهير ومن الدنيا بهجتها ونضارتها وحسنها وبالضم
البياض والحسن وزهر كفرح وكرم وهو زاهر انتهى اي ذكر النبي عليه السلام انه خاف على امته الميل الى حسن الدنيا
ونضارتها وبهجتها الفانية قال تعالى قل متاع الدنيا قليل الاية وقال تعالى واضرب لهم مثل الحياة
الدنيا الاية فبدأ بالنفع خوفه اي فابتدأ النبي عليه السلام [illegible] بالثانية بالاذى اي بذكر احدى
الخصلتين وهي بركات الارض الخارجة منها المختلفة الانواع والاجناس وثنى بتشديد النون المفتوحة
بالاخرى اي وهي زهرة الحياة الدنيا فقام رجل لم يعرف اسمه فقال [illegible] بفتح الواو
والفاء للاستفهام الخير الشر اي اتصيب النعمة عقوبة فاراد بالخير ما يخرج من بركات الارض وزينة الدنيا
وبالشر ما يترتب على ذلك في الآخرة من العقوبة حيث لم يصرح في وجه الخير ولا في المباحات [illegible]
اي فامسك الرجل يعني عن جوابه [illegible] اي ليعلمه الله به [illegible] اي معشر الحاضرين من الصحابة
ووقع في بعض النسخ حتى قيل قلنا [illegible] ينا بوحي للمجهول [illegible] بفتحات عطف على سكت الاول اي
ولم يتكلم الناس كان بتشديد النون [illegible] قال الداودي يعني انه كان واحدا وكن على
راسه طائر يريد صيده فلا يتحرك كيلا يطير ثم انه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بتخفيف السين
المهملة [illegible] هو يعرف انه [illegible] بضم الراء وفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة والمد وهو العرق الذي حصل
له عند نزول الوحي عليه يقال رحضت اذا اصابه ذلك ورحوض ورحيض قال في المصباح رحضت
الثوب رحضا من باب نفع غسلته ورحيض ثم كني به عن المستراح لانه موضع غسل النجو انتهى ومثله في القاموس
قال والرحضاء كالخنفساء العرق اثر الحمى وعرق يغسل الجلد كثرة انتهى فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين السائل الخاء المعجمة المفتوحة وكسر النون وبالنون اي قريبا ففي القاموس انما الصاحب وانف وقرى بها اي
من ساعة اي في اول وقت يقرب منا انتهى او خير هو ثلاثا اي قاله ثلاث مرات وقوله او خير بفتح الواو
والخير للاستفهام الانكاري اي ليس المال وزهرة الدنيا خيرا ان الخير بكسر الخاء وتشديد النون ما يملك
الحقيقي او الكامل [illegible] اي فهذا العين يخبر بما فيه من الافتتان والاشتغال بالاقبال عليه وترك

الرجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاخرة [illegible] اي النساء والامر [illegible] بفتح اللام المفتوحة ولابي ذر بضمها على انه مبتدأ وعلى الفتح فيحتمل الامر والنهي
[illegible] بضم التحتية وكسر الموحدة من انبت المزيد [illegible] فاعله وهو بفتح الراء وكسر الموحدة الجدول الذي يسقى به
[illegible] مبني للفاعل [illegible] بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة منصوب على التمييز وهو انتفاخ البطن
من كثرة الاكل وسقط لفظ الا لابي ذر وحده وسقط حبطا ولابي الوقت والاصيلي اربيلة بضم التحتية اوله
وكسر الميم وتشديد الياء اي يقرب اذ يقتل [illegible] ضبب على كلها في اليونينية وكتب على الحاشية صوابه كلا
اكلة الخضر بضم الخاء المعجمة وفتح الضاد واكلة بعد الهمزة والا سنتا مفرح والاصل كلها ينبت الربيع ما يقتل
اكله الا الدابة التي تاكل الخضر فقط [illegible] اي اكلت الخضر هذا ما في القسطلاني وقال شيخ الاسلام ساقطة من اكثر النسخ
اكلت وقع في السياق كما قال شيخنا احذف صح بحضرته هنا في نسخة وفي الرواية الاخرى تقدير الا اكلة الخضر اكلت
ووقع هنا في نسخ المتن اختلاف غير الا اكلة الخضر اكلت ومنها الا اكلة الخضر كلما اكلت حتى الخ فليراجع حتى اذا
[illegible] ولابي ذر حتى اذا امتدت قال شيخ الاسلام وفي نسخة اخرى وفي النابتة فيها كلما امتدت باستاط اذا خاصرتها
اي شبعا وقوله [illegible] جوابا اذا [illegible] بفتح المثلثة واللام المخففة والطاء المهملة اي ثقلت
اي القت روثها سهلا رقيقا والثاء اي فراد عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها تمتلئ بطونها ولا تثلط ولا
تبول فتنتفخ بطونها فيعرض لها المرض فتهلك [illegible] بفتحات قال في المصباح رتعت الدابة رتعا من باب
نفع ورتوعا رعت كيف شاءت وارتع الغيث ارتاعا انبت ما ترتع فيه الابل فهو مرتع وهذا مثل ضربه للمقتصد
في جمع الدنيا المؤدي حقها الناجي من وبالها كما نبت اكلة الخضر من حبطها بتسلطها وان بكسر الهمزة عطفا على ان
هذا المال [illegible] بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمتين اي من حيث المنظر قاله المصباح وانه مع ان المال مذكر
باعتبار انه زهرة الدنيا والتانيث لغة كراوية وعلامة [illegible] بضم الحاء المهملة اي من حيث الذوق ونعم
اي المال [illegible] فنعم فاعل نعم ضمير المال والمخصوص بالمدح صاحب المال وقال شيخ الاسلام المخصوص
بالمدح المال اي وصاحب المال فاعل نعم [illegible] بانه جمعه من حلال [illegible] في سبيل الله اي في اي
جهة من انواع الخير ومنها الجهاد وهو موضع الترجمة وقد روى النسائي والترمذي وقال حسن وابن حبان
في صحيحه وصححه الحاكم من حديث حكيم بن حزام بالحاء والزاي مصغرا ابن قاتل بالقاف والفوقية المكسورة رفعه من
انفق نفقة في الله كتبت له بسبعمائة ضعف وعند ابن ماجة من حديث ابي هريرة وغيره مرفوعا من
ارسل نفقة في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا في سبيل الله بنفسه
وانفق في وجه ذلك فله بكل درهم سبعمائة الف درهم وهما قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الاية [illegible] ولابي ذر عن الكشميهني زيادة وابن السبيل ومن لم
ياخذ اي المال [illegible] ولابي ذر يا خذها اي زهرة الدنيا [illegible] عبد الهمزة وكسر الكاف الذي [illegible] بفتح
الموحدة وسقط لابي ذر لفظ الذي [illegible] اي ماله [illegible] شهيدا اي شاهدا عليه بان ينطق
الله الصامت منه بما فعل فيه صاحبه او يمثل مثله وقال البرماوي كالكرماني شهيدا اي يأتيه في صورة من يشهد عليه كما ياتي
على صورة شجاع اقرع انتهى وسبق الحديث في باب الصدقة على اليتامى من كتاب الزكاة مع الكلام عليه مبسوطا [illegible]
[illegible] اي فصيله [illegible] بتشديدها جهز اي هيا له اسبابه سفره او خلفه عطف
على جهز هو بفتح الخاء المعجمة واللام اي قام بعده [illegible] اي من تركه [illegible] اي قام عنه بما كان يفعله وبالسند قال
حدثنا

كيف ترجم هذا الحديث
قوله كلما ينبت الربيع الخ

سبيل

مثل

[illegible] هو عبد الله بن عمرو المقدمي قال [illegible] اي ابن سعيد قال [illegible] وسقط اللام
من اكثر الاصول بضم الحاء وفتح السين المهملتين ابن ذكوان المعلم وهو كالثلاثة بصريون قال [illegible] بالافراد [illegible] هو ابن ابي
كثير ابو العلاء قال [illegible] بالافراد ايضا [illegible] اي ابن عبد الرحمن بن عوف قال [illegible] بالافراد [illegible] بضم الموحدة
وسكون السين المهملة [illegible] بوزن امير بوي الحضرمي من اهل المدينة وفي هذا الاسناد ثلاثة من التابعين على
نسق وابو سلمة ويحيى بن ابي كثير [illegible] عليه في الفتح قال [illegible] بالافراد [illegible] هو ابو عبد الرحمن الجهني
قال في الفتح وقد سمع ابو سلمة من زيد بن خالد وحدث عنه هنا بواسطة وحديثه عنه بلا واسطة في غير هذا عند ابي
داود والترمذي وصححه وغيرهما انتهى [illegible] بفتح الجيم وتشديد الهاء الملتو
وبالزاي [illegible] وتجهيزه له صادق بان يكون من مال المجاهد او الغازي لكن الاول اكمل [illegible] هذه
الجملة الفعلية المقرونة بالفاء جواب من الشرطية [illegible] بتخفيف اللام [illegible] اي كان خليفة
له [illegible] اي في اهله بان قام بمصالحهم في غيبته [illegible] ومثله من جهز غازيا وخلفه في اهله كما قال ابن ابي جمرة
وقال الطيبي قال ابن حبان معناه انه مثله في الاجر ولما لم يفز حقيقة ثم اخرجه من وجه اخر عن بسر بن سعيد بلفظ
كتب له مثل اجر غيره انه لا ينقص من اجره شيء ولابن ماجة وابن حبان من حديث عمر بن الخطاب من جهز غازيا حتى
يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع وافاد هذا الحديث فائدتين احداهما ان الوعد المذكور مرتب على تمام التجهيز
وهو المراد بقوله حتى يستقل ثانيهما انه يستوي معه في الاجر الا ان اقتضى ذلك الغزوة وقال الطبري في الحديث
ان من اعان مومنا على عمل بر فالمعين عليه مثل اجر العامل ومثله المعين على المعاصي فعليه من الوزر ما اثم مثل ما اثم العامل
ولذلك نهي عن بيع السيوف لاهل الحرب وكذا عاصر الخمر وفي الباب احاديث اخر منها ما رواه الطبراني في الاوسط عن زيد بن
ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره ومن خلف غازيا في اهله بخير او انفق على
اهله فله مثل اجره ومنها ما اخرجه احمد في مسنده والطبراني في الكبير من شهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من عان مجاهدا في سبيل الله او غازيا في عسرته او مكاتبا في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ومنها ما رواه الطبراني
عن حنظلة بن حارثة فالكاف النبي اذا لم يغز اعطى سلاحه غازيا او اساءه ومنها ما اخرجه ابو داود وابن ماجة عن ابي
امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز او يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله بخير اصابه الله بقارعة زاد في رواية
قبل يوم القيمة ومنها ما رواه الطبراني في الكبير لكن بسند ضعيف عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من اهل بيت لا يغزو منهم غاز او يجهز غازيا بسلك او ابرة او ما يعد لها من الورق او يخلفه في اهله بخير
الا اصابهم الله بقارعة قبل يوم القيمة ومنها ما اخرجه ابن حبان وصححه عن عمر بن الخطاب رفعه من اظل اسيرا ظله
الله يوم القيمة الحديث واما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وقال
ليخرج من كل رجلين رجل والاجر بينهما وفي رواية له قال ايكم خلف الخارج في اهله وماله بخير كان له مثل نصف
اجر الخارج ففيه اشارة الى ان الغازي اذا اجر نفسه او قام بكفاية من يخلفه بعده كان له الاجر مرتين ومثله من جهز
غازيا وخلفه بخير في اهله كما قال ابن ابي جمرة وقال القرطبي مثله نصف شبهه انه تكون مزية من بعض الرواة وقد
احتج بهذا من ذهب الى ان المراد بالاحاديث التي وردت بمثل ثواب الفعل حصول اصل الاجر له بغير تضعيف وان
التضعيف يختص بمباشر العمل قال ولا حجة له في هذا الحديث لوجهين احدهما انه لا يتناول محل النزاع لان المطلوب
انما هو الدال على الخير فلا يدل على ان له مثل اجر فاعله مع التضعيف او بغير تضعيف وحديث الباب انما يقتضي

لذلك

تخير

حتى

شمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المشاركة والمشاطرة فتقرقا بما تقدم من احتمال كون لفظة زيد زائدة قال في الفتح ولا حاجة له عوى
زيادتها بدون ثبوتها في الصحيح والذي يظهر في توجيهها انها اطلقت بالنسبة الى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخالف
له بحيث فان الثواب اذا انقسم بينهما صنفين كان لكل منهما مثلا ما للاخر فلا تعارض بين الحديثين واما من وعد
بمثل ثواب العامل وان لم يعمل اذا كانت نيته كالة او مشاركة او نية صالحة فليس على اطلاقه وعدم التعرض
لكل احد وصرف الخبر عن ظاهره بجناح الى مستند وكان القايل ان العامل يباشر المشقة بنفسه بخلاف الدال
ونحوه لكن من تجهز الغازي بماله مثلا وكذا من خلفه في من يترك بعده يباشر شيا من المشقة ايضا فان الغازي
لا ينال منه الغزو الا بعد ان يكون ذلك اسهل فصار كانه يباشر معه الغزو بخلاف من اقتصر على النية منه انتهى
فتدبره وحديث ابي داود اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي في الجهاد ووجه مطابقته للترجمة
ظاهر في جزيها فالجزء الاول من الحديث الجزء الاول من الترجمة والثاني للثاني وبالسند قال
[illegible] ابي المنذر وسقط ابن اسمعيل لغير ابي ذر قال [illegible] بتشديد الميم هو ابن
يحيى الشيباني [illegible] اي ابن ابي طلحة [illegible] اي غير محارم كبنت فاطمة ابنته اي بكثرة دخوله [illegible] بنت
ام سليم هي سهلة وقيل رميلة او الغميصا وهي ام انس [illegible] اي امهات المومنين رضي الله
عنهن [illegible] اي للنبي لم تخص ام سليم بكثرة الدخول اليها وقال الحميدي لعله اراد على الدوام والا
فقد تقدم انه كان يدخل على ام حرام وقال ابن التين يريد انه كان يكثر الدخول على ام سليم والا فقد
دخل على اختها ام حرام واعلها اي ام سليم كانت شقيقة المقتول او وجدت عليه اكثر من ام حرام وقال
الفتح فقال لا حاجة الى هذا التاويل فان بيت ام حرام وام سليم واحد ولا مانع ان تكون الاختان
في بيت واحد كبير لكل منهما فيه منزل فتنسب تارة الى هذه وتارة الى هذه اشترط بيسير القايل فقال
اي النبي عليه الصلاة والسلام اني ارجو ان اقتل اخوها اقتل اخوها الخ والجملة الثانية المبني فعلها
للمجهول مستانفة استينافا بيانيا او خبرية لان الربط بضميرها واخوها هو حرام بن ملحان
استشهد يوم بير معونة لكن قال الكرماني كان لها اخوان حرام وسليم ابنا ملحان وقتلا جميعا يوم بير
معونة شهيدين انتهى وانظر ما الدليل على تخصيص حرام دون سليم لكن استشكل بان وقعة بير معونة
لم يشهدها النبي عليه السلام واجاب الكرماني بان المراد بجمع عسكري او مع زمرة المدينين وقيل في
طاعتي وقال في الفتح ونقل القرطبي فقال قتل اخوها معه في يوم حروبه قال والمعتمد يوم احد انتهى
واستشكل بان وقعة بير معونة لم يشهدها النبي ايضا كيف صار قتل الاخ سببا للدخول على الاجنبية
واجاب بانها لم تكن اجنبية بل كانت خالة لرسول الله من النسب او الرضاع فالمحرمية سبب
لجواز الدخول والقتل سبب لوقوعه انتهى لكن قال الزركشي لانها كانت اختا او حراما خالته عليه السلام
من الرضاع على قول فتكون واجبة ايضا بان ذلك يصير جواز الخلوة بالاجنبية لعصمته عليه السلام
ومطابقته للترجمة بالنسبة للجزء الثاني فانه عليه السلام خلف اخاها في اهله بخير بعد وفاته وحسن
العهد من الايمان وكفى بالتودد وجبر الخاطر خبرا لا سيما من سيد الخلق اجمعين وحديث الباب
اخرجه مسلم في الفضايل باب [illegible] الخ اي بيان استعمال الحنوط عند القتال

اي

اي الحنوط بفتح المثناة الفوقية والحاء المهملة وضم النون المشددة وبالطاء المهملة مصدر حنط يشدد
اي طيب بالحنوط قال في القاموس الحنوط كصبور وحناط كل طيب يخلط بالميت انتهى وقال العيني هو عطر مركب من
انواع الطيب يطيب به الميت وقال في المصباح الحنوط والحناط مثل رسول وكتاب طيب يخلط بالميت خاصة وكل شيء طيب
به الميت من مسك وذريرة وصندل وعنبر وكافور وغير ذلك وبالسند قال [illegible] بن بكير عبد
[illegible] اي المخزومي البصري قال [illegible] حاء مهملة فالف فلام مفتوحة اي الجمحي بضم
الجيم وفتح الميم قال حدثنا [illegible] بفتح العين المهملة وسكون الواو فنون اخره هو عبد الله بن موسى بن انس الحاكي لكن
ابن مالك قال ابن موسى المذكور وذكر بواو الحال
وبنا الفعل للفاعل وفاعله ضمير راجع لموسى
ابن انس
و
ابن عون وكابي ذر عن الحموي ذكر يوم بدر واحد يوم [illegible] اي وقتئذ غزوتها وان كان اكثر يوم اليمامة بفتح
التحتية اوله ويمامة خفيفتين بينهما الف اخرها هاء تانيث وهي مدينة من اليمن على مرحلتين من الطايف سميت
باسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وقال الجوهري اليمامة بلاد وكان اسمها الجو فسميت باسم
هذه المراة لكثرة ما اضيفت اليها وزاد في القاموس وكانت اكثر نخيلا من ساير الحجاز وبها تنبا مسيلمة الكذاب
وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها والنسبة اليها يمامي وذكر
الحافظ ان اليمامة كانت من بنات لقاذ بن عاد وان اسمها عنز وكانت زرقاء اللون وقال المسعودي هي عمامة بنت
رباح بن ذرة لطيفة هذه الجارية هي القايل فيها النابغة

واحلم كحلم فتاة الحي اذ نظرت ... الى حمام شراع وارد الثمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ... الى حمامتنا او نصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما ذكرت ... تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها ... واسرعت حسبة في ذلك العدد

وكانت هذه الوقعة بين المسلمين من الصحابة والتابعين وبين مسيلمة الكذاب اللعين الذي ادعى النبوة وارتد
قومه بنو حنيفة واتبعوه وقاتلوا معه المسلمين وكانت سنة اثنتي عشرة من الهجرة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وقيل كانت في اواخر احدى عشرة وجمع بين القولين ان ابتداها كان في السنة الحادية عشرة وانتهاها في السنة
الثانية وقتل فيها جماعة من المسلمين وهم اربعمائة وخمسون من حملة القران ومن الصحابة منهم ثابت بن قيس بن شماس
وكانت راية الانصار مع ثابت هذا وكان راس العسكر خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان بنو حنيفة نحوا من اربعين
الفا والمسلمون نحو من [illegible] وقتل من بني حنيفة نحو اثنا عشر وعشرين الفا وفيهم مسيلمة الكذاب قتله وحشي
ابن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه رماه بحربة فاصابته وخرجت من الجانب الاخر وسارع اليه ابو دجانة سماك
ابن خرشة فضربه بالسيف فسقط وتفصيل هذه الوقعة بابسط مما ذكرنا في كتب المغازي [illegible] اي موسى بن
انس ابي انس فاعل اتى [illegible] بمثلثة ومرضه مفعوله [illegible] بن قيس بالنصب نعت ثابت وقيس بفتح القاف
وسكون التحتية وبالسين المهملة هو ابن شماس بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم اخر سين مهملة الخزرجي خطيب
الانصار وجملة [illegible] حال وحسر عن ذراعيه حال ثانية وحسر بحاء وسين مهملتين مفتوحتين خفيفتين بمعنى كشف
قال في المصباح حسر عن ذراعه حسرا من باب ضرب وقتل كشف وفي المطاوعة فانحسر وحسرت المراة ذراعها
وخمارها من باب ضرب كشفته وحاسر بغيرها او انحسر الظلام وحسر البصر حسورا من باب قعد كل كلل مدى
وتحسر زيد حسيرا وحسر الماء نضب عن منبعه وحسرت على الشيء حسرا من باب تعب الحسرة اسم منه وهي التلهف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] سعد وحمرة بالتثقيل وفتحه بالخشر وباسم الفاعل سمي واد محسر وهو بين منى ومزدلفة سمي بذلك لانه قيل
فيه ان اصحاب الفيل [illegible] في الخسران [illegible] بتشديد النون المفتوحة اي [illegible]
[illegible] دعاه بذلك لانه كان اسن منه ولانه من قبيلة الخزرج [illegible] بفتح
[illegible] وسكون الكاف [illegible] وفي رواية الانصاري فقلت باعلى الانصاري فقلت باعلى الناس واخرجه خليفة
[illegible] بتشديد اللام [illegible] بالنصب باداة الترجي [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] بالنصب وزيادة لا وبالرفع وحذف اسم [illegible] وسبقه الى ذلك [illegible]
[illegible] وحذف اسم [illegible] تحقيق [illegible] الكلمة [illegible] التنبيه او العرض [illegible]
[illegible] بفتح الخاء المهملة قال في الفتح وكان قائلها اراد دفع [illegible]
[illegible] الحفظ ولم يقع ذلك في رواية الانصاري [illegible] وتعقبه العيني فقال هذا الوهم بعيد ولا يفيد [illegible] وقال
الكرماني تفسير هنيلا بسحق غايشتق من الخاطة [illegible] بل هو اقرب من التصحيف [illegible]
[illegible] وقد تحمل [illegible] اي انس [illegible] اي نوع انهزام [illegible]
اي اشار الى الخارج بين وجوه المسلمين والكافرين بحيث لا يبين جبنا وبينهم احد كذا في التنقيح والمنحة وعند ابن ابي
زايدة عن ابن عون عند الطبراني فحاجز جلس في الصف والناس ينكشفون [illegible] وجوههم اي نحوها
[illegible] بضم النون وبالفاء المعجمة اي نماتل بلا حايل [illegible] ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالقوم بزيادة
باء الجر ويحتمل انه ضمن معنى فعل يتعدى بالباء فليتامل [illegible]
اي بالمقاتلة معه بل كان الصف لا يتحرك عن موضعه [illegible] بتشديد الواو المفتوحة [illegible] والاد
ثابت بقوله نوبخ المنهزمين من عدوهم حتى طمعوا فيهم زاد معاذ والانصاري وابن المذايدة في روايتهم
فتقدم فقاتل حتى قتل وانكم بالنصب مفعول عودتم وهو رواية الاكثر ووقع لابي ذر عن الحموي والمستملي عودتكم
انكم برفع انكم فاعل وانكم اي نظرا ولم يجمع قرن بكسر القاف وهو الذي يعادل الاخر في القوة والشدة [illegible]
بعض القاف من يعادل فرع في السن [illegible] اي الحديث [illegible] اي البناني عن انس اي ابن مالك
قال في الفتح كذا قال وكانه اشار الى اصل الحديث والا فرواية حماد انما هي من رواية موسى بن انس وقد اخرجه ابن سعد
من طريق خالد عنه ولفظه ثنا ثابت بن قيس بن شماس جابر يوم اليمامة وقد تحنط وليس تحت ابيضين تكلمت
فيهما وهما ينهزم القوم فقال اللهم اني ابرا اليك مما جاء به هؤلاء المشركون واعتذر اليك مما صنع هؤلاء ثم قال بئس ما عودتم
اقرانكم بعد خلسا وبينهم ساعة فحملا حتى قتلا وكانت درعه قد سرقت فراه رجل فيما يرى النائم فقال
اهاه قد بقيت الكان كذا فاوصاه بوصايا فوجدوا الدرع كما قال وانفذوا وصاياه واخرج الحاكم قصة
الدرع والوصية مطولة من وجه اخر عن بنت ثابت بن قيس المذكور وفيها انه اوصى بعتق بعض رقيقه
وسمى الواقدي في كتاب الردة من وجه اخر اوصى بعتقه وهم سعد وسالم وفاذا الواقدي ان رأي المنام هو
ملاذ الغزنوي وعند البيهقي كما في الحبير قال اسنا الكشف الناس يوم اليمامة قال [illegible] لثابت فذكر
الحديث وفيه وكان عليه درع نفيسة فمر به رجل من المسلمين فاخذها فراه بعض الصحابة في المنام فقال اني اوصيك
بوصية فلا تضيعها وفيه ما رأى في المنام ودل على الدرع قال فنقل هذا منام الى اخرها تقدم وباقي ذكر
العين عن كتاب الردة للواقدي باسناد الواقدي عن بلال انه راى سالما مولى ابي حذيفة وهو قافل الى المدينة من غزوة
اليمامة

اليمامة محدثا انه راى ثابت بن قيس يقول انه درعي مع الرفقة الذين معهم الفرس الاباق تحت فسطاطهم فاذا اصبت
فخذوها واذهبا الى اهلي وان علي شبابا من الدين فرهم ان يقضوه عني فاخبرت ابا بكر بذلك فقال صدق قوله ونفذ عنه
دينه الذي ذكرت وفيه ان عبدي سعدا وسالما حازا ولي الكرماني من جملة التتمة ثم قاتل حتى قتل وفات الدرع
نفيسة فمر به رجل من المسلمين فاخذها فراه بعض الصحابة في المنام فقال اني اوصيك بوصية فلا تضيعها الى ان قلت
اخذ رجل درعي ومنزله في اقصى الناس وعند جناحه فرس وقد كفاه على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فاتت
حتى اذا كان امير العسكر وقل له يا خالد درعي منه فاذا قدمت المدينة فقل لخليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعني ابا بكر رضي الله عنه ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق فاتى الرجل خالدا رضي الله عنه
فاخبره فبعث الى الدرع فاتى بها وصدق ابا بكر فاجاز وصيته ولا نعلم احدا اجيزت وصيته بعد موته غير ثابت
وهو من الغرايب وقال العيني وهذا التعليق وصله البرقاني عن ابي العباس بن عمران باسناده من انس بلغنا ان المشركين
يوم اليمامة فجا ثابت بن قيس بن شماس فقال بئس ما عودتم اقرانكم منذ اليوم واني ابرا اليكم مما جاء به هؤلاء القوم واعوذ
بك مما صنع هؤلاء فدخلوا بيننا وبين ان اتينا ساعة وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل وقتل يومئذ سبعون من الانصار
فكان انس يقول يا ربه سبعين من الانصار يوم احد سبعين يوم موتة سبعين يوم بئر معونة سبعين يوم اليمامة
وبالله المستعان ومطابقته للحديث الترجمة ظاهرة وفيه كما قال المهلب وغيره جواز الاخذ بالشدة
في استهلاك النفس في الجهاد وترك الاخذ بالرخصة والتزيية للموت بالتحنط والتكفين وفيه قوة ثابت
ابن قيس وصحة يقينه ونيته وفيه التداعي الى الحرب والتحريض عليها وتوبيخ من يفر وفيه الاشارة الى ما كان
الصحابة عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الشجاعة والثبات في الحرب واستدل به على ان التحنط ليست عورة
وهو احد اقوال ثلاثة عند المالكية كما في المختصر الفقهي لابن الحاجب بناء على ان العورة السوءتان فقط وفيه كما قال
العيني ان التطيب للموت سنة من اجل مباشرة الملائكة للميت [illegible]
بفتح الطاء المهملة وكسر اللام فتحتية ساكنة وعين مهملة فثاء مثلثة اسم جنس يشمل الواحد فالكثير وهو نوع من
الجراد ليطلع على احوال العدو ويجمع عيونا ويقال لهم الجواسيس وبالسند له [illegible] بالتصغير
هو الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بكسر الميم المهملة اي ابن عبد الله
ابن الهدير بالهاء والدال المهملة مصغرا المدني عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ياتي بخبر القوم اي بني قريظة يوم الاحزاب الظرف متعلق بقال والاحزاب بغير الف جمع حزب
بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي وهو يوم الخندق وذلك ان الاحزاب من قريش وغيرهم لما جاوا قاصدين المدينة وحصر
النبي صلى الله عليه وسلم الخندق كما مر بلغ النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان بني قريظة من اليهود نقضوا العهد الذي كان
بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام واهل الاسلام ووافقوا قريشا على حرب المسلمين [illegible] بضم الزاي اي ابن
العوام ولابي ذر فقال الزبير انا ايتيك بخبرهم [illegible] اي النبي عليه السلام من [illegible] اي بني قريظة
[illegible] ولابي ذر فقال الزبير اي ابن العوام انا ايتيك بخبرهم قاله مرتين وللنسائي من رواية وهب ابن كيسان قال
اشهد لسمعت جابرا يقول لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتينا بخبرهم فلم يذهب
احد فذهب الزبير فجا بخبرهم ثم اشتد الامر ايضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتينا بخبرهم الحديث وفيه
كان النبي اذا الزبير توجه ثلاث مرات وفيه ظهر المراد بالقوم في رواية ابن المنكدر كرواية ابن ابي عاصم من صحيح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] بن زلبا عن جابر بلفظ لما كان يوم الخندق واشتد الامر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا رجل يأتي بخبر قريظة [illegible]
بخبرهم فاعطوا [illegible] الامر فقال الا رجل يأتيني بخبر قريظة الحديث وفي [illegible] وادنى ظا
رجع جمهوره [illegible] والاسم الزبير [illegible] قال الزجاج منصرف لانه منسوب الى الحواري
وليس كخاتي لانه واحد يختص انثى وتقديره وهو بفتح الحاء المهملة وتخفيف الواو [illegible] المكسورة فيما مشددة [illegible]
الخاصة ومنه الحواريون اصحاب عيسى بن مريم عليهما السلام اي خلصاؤه وانصاره من التحوير وهو التبييض لانهم كانوا يبيضون
الثياب ومنه الخبز الحواري الذي ينخل مرة بعد اخرى وقال الازهري الحواريون خلصاء الانبياء عليهم السلام ورجل حواري
من معي عن قتادة الحواري الوزير وقوله [illegible] اي ابن العوام مبتدأ وخبر باضافة حواري الى ياء المتكلم
قال البرماوي وغيره اذا اضيف الى ياء المتكلم فقد تحذف الياء وهو ضبطه جماعة بفتح الياء واكثرهم بكسرها وهو القياس
لكنهم حين استثقلوا الكسرة وتلا ذبيا ات حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة وقد قرئ في الشواذ الاولى الله
بالفتح فقال ابن الحاجب انقياسه ان يكون كظبي لان ما قبل حرف العلة ساكن فيجري مجرى الصحيح في الاعراب انتهى فاما
فعلى ما قال ابن الحاجب يكون مرفوعا بالضمة الاعراب ولما فتح الياء او كسرها فليس باعراب فتقدير تقديره [illegible] قال
ابن الملقن في التوضيح نقلا عن شيخه فتح الله السعودي المشهور انه الذي توجه ليأتي بخبر القوم حذيفة بن اليمان
كما روينا عنه من طريق ابن اسحق وغيره قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم
يرجع فشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه احتمل النهضة التي ذهب حذيفة له الرجعة اسأل الله ان يكون
رفيقي في الجنة فقام رجل من شدة الخوف والجزع والبرد فلما لم يقم احد دعاني فقال يا حذيفة اذهب وادخل في القوم
وذكر الحديث وذكر ابن عيينة وغيره خروج حذيفة الى المشركين ومشقة ذلك عليه الى ان قال له صلى الله عليه وسلم
ثم يحفظك الله فما ملكت من خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع الينا فقام حذيفة مستبشرا بدعاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه احتمل احتمالا فاشتد عليه شيء مما كان فيه ونقل القسطلاني عن الحافظ ابن حجر انه
قال هذا المختصر ودفانا القصة التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت
لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة
حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتحالفت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف
وحذرت كل طائفة من كيد حيث انه بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم على الزبير الذي ارسله طليعة فاقبلهم
[illegible] بعثا يبعث للمجهول للذكر ووقع لابي ذر بنا وبالنون للمعظم
خبرا لهم اي هل يبعث الامام الى كشف امر العدو الطليعة [illegible] وجواب هل محذوف اي نعم وبالسند قال
حدثنا [illegible] اي ابن الفضل قال [illegible] هو سفيان قال حدثنا ابن المنكدر اي محمد [illegible]
[illegible] اي الانصاري رضي الله عنهما وهذا السند رباعي [illegible] اي جابر ندب بفتح النون والدال المهملة
قال في المصباح ندبته الى الامر ندبا من باب قتل دعوته والفاعل ناد به والمفعول مندوب اليه والاسم الندب بالضم
غرفة ومنه المندوبة في الشرع والاصل المندوب اليه لكن حذفت الصلة منه لفهم المعنى وانتدبته للامر فانتدب
يستعمل لازما ومتعديا وندبت الميت ندبا من باب قتل ايضا وهي نادبة والجمع نوادب لانه كان اذا نعاها تعدد
على تعديد محاسنه ما يصنعه والندب الخمر والجمع انداب مثل سبب واسباب انتهى اي دعا النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] اي شيخ المصنف المذكور راوي السند [illegible] اي ندبه عليه السلام الناس [illegible]

قال

قال الفتح وما ظنه هو الواقع فقد رواه الحميدي عن ابن عيينة فقال فيه يوم الخندق [illegible]
برفعه فاعل انتدب اي فاجاب الزبير النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
الزبير وسقط الناس لغير ابي ذر ثم ندب [illegible]
اي بعد الثالثة وسقط لابي ذر لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا [illegible] التخفيف الواو [illegible]
او وزيرا والحواري ولابي ذر عن الحموي والمستملي وحواري الزبير [illegible] الزبير وفيه معنى الزبير
وفرة قلبه وشجاعته وفي الحديث جواز استعمال التجنيس في الجهاد وفيه صحة بيعته وفيه جواز نفس
الرجل وحده وان النهي عن السفر وحده انما هو حيث لا تدعو الحاجة الى ذلك ويأتي تتمة بحث ندبه
الباب الآتي عقب هذا واستدل به بعض المالكية على ان طليعة الخصوص المحاربين يقتل وان [illegible]
ولا بد وفي اخذ من هذا الحديث تكلف قاله في الفتح وحمل الطبري حديث الباب على جواز السفر للرجل الواحد
اذا كان لا يدوله هوله والا فيمتنع من السفر وحده خشية على عقله او يموت فلا يدرى خبره احد كما قال عمر رضي الله عنه
ارايتم اذا سافر وحده فمات من يسأل عنه ويحتمل ان يكون النهي عن السفر وحده نهي تأديب وارشاد الى ما هو اولى
ويحتمل حمله على ما اذا لم تشتد الحاجة الى ذلك وقال ابن التين وحمله الشيخ ابو محمد الجويني على السفر الذي يفوت
فيه الصلاة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة في [illegible] سفر بفتحتين اي جواز مسافرة الاثنين
اي الشخصين معا فلا يكره ذلك كالواحد ايضا المشار اليه في الباب السابق وليس المراد سفر يوم الاثنين كما ظنه
الداودي ثم اعترض على البخاري بانه ليس في حديث الباب ذكر يوم الاثنين وانما هو في حديث الثلاثة الذين
تخلفوا عن غزوة تبوك وقال في الفتح وكان الحامل له لضعف الحديث الوارد في الزجر عن سفر الواحد والاثنين
وما اخرجه اصحاب السنن من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا الراكب شيطان والراكبان شيطانان
والثلاثة ركب لكن الحديث حسن الاسناد بل صححه ابن خزيمة وكذا الحاكم واخرجه من حديث ابي هريرة وصححه
وترجم له ابن خزيمة باب النهي عن سفر الاثنين وانما دون الثلاثة من اثنين وواحد عصاة كان معنى قوله
شيطان اي عاص وقال الطبري هذا الزجر زجر ادب وارشاد لم يخش على الواحد من الوحشة بالوحدة وليس بحرام
قال فالسائر وحده في فلاة وكذا البائت في بيت وحده لا يأمن من الاستيحاش ولا سيما اذا كان ذا فكر رديء
وظن سيء قال والحق ان الاسفار تتباين في ذلك فيحتمل ان الزجر وقع لجنس المادة فلا يتناوله اذا وقعت الحاجة
لذلك وقيل في تفسير قوله عليه السلام والراكب شيطان اي سفره وحده يحمله عليه الشيطان او يشبه الشيطان في فعله
وقيل انما كره ذلك لانه لو مات في سفره لم يجد من يقوم عليه وكذلك الاثنان اذا ماتا او احدهما لم يجد من يعينه بخلاف
الثلاثة فانه في الغالب يؤمن الخشية وسيأتي التعرض لذلك ايضا في باب السير وحده وبالسند قال [illegible]
[illegible] بن يونس اي اليربوعي [illegible] واه ابا عبد الله قال حدثنا [illegible] اي موسى بن نافع الاسدي
الحناط بفتح الحاء المهملة وتشديد النون مشهور بكنيته وهو اكبر عن خالد الحذاء بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة
ممدود ابن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد البصري عن [illegible] ابن الحويرث بضم الحاء المهملة
وفتح الواو واخره مثلثة مصغرا قال [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم اي لنعود الى اهلنا [illegible] اي النبي
صلى الله عليه وسلم لنا [illegible] صفة لمحذوف كاكيد للضمير المجرور قبله او بيان له او بدل منه او في محل رفع خبر
مبتدأ محذوف وصاحب [illegible] بالجر والرفع عطفا على سابقه وصاحبه هو ابن عمه وهو لينفي لكذا [illegible] اسمه كما مر هناك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] الجيم المشددة [illegible] على حذف النون وفي ذكره للمصنف اختصار [illegible] تقدم
في كتاب مواقيت الصلاة بلفظ اذا انتقلتم [illegible] فاذنا ثم اقيما وليؤمكما اكبركما واقيما معطوف عليه والمراد ليؤذن
من احب منكما ذكر او المراد اذا [illegible] يؤذن او يقيم وان حرف تحقيق لا انكما [illegible] معا وليؤمكما اكبركما لام الامر وسكونها
تخفيفا وفتح الميم المشددة وقد تضم ابتداء اكبركما بالرفع فاعل يؤمكما وهو المحول عليها اذا كان الاكبر احقه وسابقا
ووجه مطابقة الحديث للترجمة انه عليه السلام اقرهما على السفر مع كونهما اثنين وليس معهما غيرهما واما حديث
والراكبان شيطانان فقد تقدم الكلام عليه في الباب قريبا [illegible]

والخيل اسم جمع لا واحد له من لفظه كالقوم وقال ابو عبيدة واحدها خائل وقال في المصباح الخيل معروفة
وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها والجمع خيول قال بعضهم وتطلق الخيل على العراب والبراذين وعلى الفرسان ايضا
ومنه يا خيل الله اركبي قال وسميت خيلا لاختيالها وهو اعجابها بنفسها وجاء انتهى ونواصيها جمع ناصية النون والاهمال
المهملة معروفة ولعل في بمعنى على او بمعنى الباء وقد وجد في بعض الاصول كذلك قال الكرماني معقود اي ملازم
لها وجعل الناصية كالظرف للخير مبالغة وهي الشعر المسترسل في مقدم الرأس وقد يكنى بالناصية عن جميع ذات
الشيء يقال فلان مبارك الناصية اي مبارك الذات وقوله الخير بمعنى الاجر والمغنم نائب فاعل معقود والواقع
خبر الخيل وفي نواصيها متعلق بمعقود وقال العيني الخيل مبتدأ وقوله معقود وبتنوع على انه خبر المبتدأ [illegible]
والجملة خبر المبتدأ الاول انتهى ولعل ما قلناه اولى وقوله [illegible] متعلق بمعقود والباء [illegible] قال
[illegible] اي العيني قال [illegible] اي الامام عن [illegible] اي مولى ابن عمر عن [illegible]
[illegible] الخير الى يوم القيامة
لفظ عام والمراد به الخصوص اي الخيل الغازية في سبيل الله ويحتمله لقوله في الحديث الآتي بعد اربعة
ابواب بلفظ الخيل ثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر الحديث ويحتمل ان المراد جنس الخيل لانا
نصوره ان يكون فيها الخير فلا يرد من ارتبطها لعلف غير صالح لان الوزر له عارض بنيته ولابي ذر معقود
في نواصيها الخير فاثبت لفظ معقود كما قال اسماعيلي من رواية عبد الله عن مالك عن نافع وسقطت في الموطأ
كرواية غير ابي ذر وكذا في مسلم من رواية مالك ايضا وفي الصحيح وابي داود عن شيخ من بني سليم
عن عتبة بن عبد السلمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا نواصي الخيل ولا اذنابها فان اذنابها
مذابها ومعاذرها دفاؤها ونواصيها معقود في نواصيها الخير وروى البزار عن سلمة بن نفيل الخيل معقود في
نواصيها الخير واهلها معانون عليها وروى مسلم من حديث جرير رأيت رسول الله يلوي ناصية فرسه باصبعه
وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة [illegible] يجوز ان يكون
في الحديث استعارة مكنية لان الخير ليس بشيء محسوس حتى تفتقر عليه الناصية لان شبهه الظهور وملازمته
بشيء محسوس معقود بحبل على مكان مرتفع فتنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد للاستعارة
والحاصل انهم يدركون المعقول في جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم على المحسوس مبالغة في اللزوم
قال الولي الرازي ويحتمل انه اشير بذكر الناصية الى ان الخير انما هو في مقدمها للاقدام به على العدو ودون
موخرها لما فيه من الاشارة الى الادبار وفي هذا الحديث حاثا لها القاضي عياض من جمع وجبر الانطباب
البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الجمع الخماس الذي بين الخيل والبقر وقال ابن عبد البر فيه [illegible]

الخيل

الخيل على سائر الدواب لانه عليه الصلاة والسلام لم يأت عنه في غيرها مثل هذا القول وروى النسائي عن انس لم يكن
شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وفي طبقات ابن سعد عن عريب بفتح العين المهملة
بنت الملكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
قال هم احرار عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم قال عليه الصلاة والسلام هم اصحاب الخيل ثم قال عليه
السلام ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابو الهاء وارواثها كذلك المسك يوم القيامة ويروى
ان فرسا اذا التفت الفتيان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح وهو اشد الدواب عدوا وفي تبعه
[illegible] في مشيه والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ودعاء الفرس الى تسعين سنة ووجه مطابقة الحديث
للترجمة ظاهر وفيه كما قال الخطابي اشارة الى ان المال الذي يكتسب باتخاذ الخيل من خير وجوه الاموال واطيبها
والعرب تسمي المال خيرا كما تقدم في الوصايا في قوله تعالى ان ترك خيرا ولعل التنكير في قوله اني احببت حب الخير
اراد به الخيل وفيه ايضا الحث على ارتباط الخيل في سبيل الله لان من ارتبطها كان له ثواب في ذلك
وهو خير اجل وكان له ما يحمل على ظهرها من الغنائم وما فضل فيها من النتاج وذلك خير عاجل وبالسند
قال حدثنا حفص اي ابن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن الحصين بالحاء
والصاد المهملتين مصغرا اي ابن عبد الرحمن السلمي وابن ابي السفر بفتح السين المهملة والفاء هو سعيد بن
امير عن الشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة هو عامر بن شراحيل عن عروة بضم العين ابن
ابي الجعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة وتقدم الكلام
عليه قريبا وترجم المص في الجهاد والخمس علامات النبوة ومسلم في المغازي والترمذي في الجهاد والنسائي في
الخيل وابن ماجه في الجهاد قال حدثنا ابو ابي حرب شيخ المص ورواه ابو نعيم عنه فالحفص بن عمر [illegible]
اي ابن الحجاج عن [illegible] بن ابي الجعد مراده ان شعبة روى عن عروة بواسطة حصين وابن السفر
عن الشعبي زيادة عن نسب عروة لفظ ابي بين ابن وبين الجعد وليس مراده ان شعبة يروي عن عروة اذ لم
يدركه ويحتمل ان المراد ان شعبة اخبر عن عروة انه ابن ابي الجعد [illegible] تابع سليمان بن حرب على زيادة
ابي [illegible] بتشديد الراء المهملة الاولى ابي ابن مسرهد وهو احد مشايخ البخاري ايضا وقد وصله مسدد في
مسنده [illegible] بالهاء والشين المعجمة معقر هشيم ابي ابن بشير بفتح اوله السلمي الواسطي عن عروة بن ابي
الجعد زاد لفظ ابي ايضا وصرح ابن المديني قال الرشاطي كما في الفتح هو عروة بن عياض بن ابي الجعد شبه
الجعدي قال وكان ممن شهد فتوح الشام وتوفي ثم نقله عثمان الى الكوفة انتهى قال في الفتح وسياتي في علامات
النبوة انه كان يربط الخيل الكثيرة حتى قال الراوي رأيت في داره سبعين فرسا وقال الكرماني ابن الجعد بفتح الجيم
وسكون العين والدال المهملتين الباهلي الكوفي روى له ثلاثة عشر حديثا للبخاري منها ثلاثة وهو اول من قضى
بالكوفة وكان له ارباط معه عدة افراس مربوطة للجهاد في سبيل الله واسم ابي كما قال ابن ابي حاتم سعيد وقال
الكرماني اعلم ان النسخ البخاري كانت في الاصل بيانا عن شعبة عروة ابن ابي الجعد بدون كلمة عن بين عروة
وشعبة فالحقت بها على سبيل الاصلاح لنظر عن والصحيح كما كان في الاول اذ ليس المراد ان شعبة يروي عن عروة
فانه لم يدركه بل المراد ان شعبة فالحقت بها على سبيل ما هو عروة بن ابي الجعد بزيادة ابي انتهى [illegible]
ثلاثة الفتح وقع في رواية ابن ادريس عن حصين في هذا الحديث من الزيادة والابل عز لاهلها والغنم بركة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخرجه بزيادة مستحرجه عليه احمد في مسارق بالموحدة وكسر الراء فقاف نسبة الى بارق جبل باليمن وقيل
ماسرة قال ورثه ثرث عرفه منسوب الى ذي بارق قبيلة من ذي رعين انتهى وفي الفتح وبالسند قال
حدثنا مسدد عوام رافقا له حدثنا يحيى ابن ابي سعيد القطان عن شعبة عن ابي التياح بفتح المثناة
مشددة كاسمه يعرف بالضبع في منزلة وهو يزيد بن حميد الضبعي عن انس بن مالك واسناده كله بصريون
في الفتح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة بفتح الموحدة والراء قال في القاموس البركة محركة
الثبوت والسعادة والتبريك الدعاء بها وبنو لك مبارك فيه وبارك الله لك وفيك وعليك وبارك لك انتهى اي الدوام
والزيادة والسعادة في نواصي الخيل فالجار والمجرور خبر مبتدا يقدر متعلقه خاصا لدلالة القرينة عليه
واوليا مبتدا ومعقود بشونة في شعر الروايات السابقة ويحتمل تقديره بتنزل فقد اخرجه الاسماعيلي عن شعبة
بلفظ البركة تنزل في نواصي الخيل وتمسن فيه الى يوم القيمة قال القاضي اذا كان في نواصيها البركة فيبعد ان يكون فيها
شؤم فيحتمل ان يقال الشؤم الواقع في بعض الاحاديث الاتية في غير الخيل التي تربط للجهاد او يقال يمكن اجتماعهما
باعتبارين في ذات واحدة او ذوات فقد روى احمد من حديث اسماء بنت يزيد مرفوعا الخيل في نواصيها الخير معقود
ابدا الى يوم القيمة فمن ربطها عدة في سبيل الله وانفق عليها احتسابا كان شبعها وجوعها وظمأها وارواثها
وابوالها في موازينه يوم القيمة باب الجهاد ماض مع البر بفتح الموحدة والفاجر
بالفاء والجيم اي جهاد الكفار مستمر وباق وجوبه صحبة الامام الصالح والفاسق قال في المصباح مضى الشيء يمضي مضيا
ومضاء بالفتح والمد ذهب ومضيت على الامر مضيا دمت عليه ومضى الامر نفذ وامضيته انا انفذته قال في
الفتح هذه الترجمة لفظ حديث اخرجه بنحوه ابو داود وابو يعلى مرفوعا وموقوفا عند الطبراني من حديث ابي هريرة الا ان
مكحولا لم يسمع من ابي هريرة انتهى وذلك لان ابا داود رواه بسند الى مكحول عن ابي هريرة بلفظ قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب عليكم مع كل امير بر كان او فاجر او ان عمل الكبائر الحديث وقد سوق البخاري
الى الاستدلال بهذا الحديث الامام احمد لانه صلى الله عليه وسلم ذكر بقاء الخير في نواصي الخيل الى يوم القيمة لقول النبي
صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة هذا التعليق وصله المص في الباب السابق
وفي هذا الباب لكن بزيادة الاجر والمغنم وجه الاستدلال به انه عليه السلام ضرب الخير باق في الخيل الى يوم
القيمة وفسر الخير بالاجر والمغنم في حديث الباب والمغنم المقرون بالاجر لا يكون الا بالجهاد ولم يقيد الجهاد
بكونه مع العادل والفاجر بنفيه عليه في الفتح ثم قال حكى ابن التين انه وقع في رواية ابي الحسن القابسي
في الترجمة الجهاد ماض على البر والفاجر قال ومعناه انه يجب على كل احد انتهى قال في الفتح الا انه لم يقع في شيء
من النسخ التي وقفنا عليها بل وجدته في نسخة قديمة من رواية القابسي كالجماعة قال والذي يليق بلفظ
الحديث ما وقع في سائر الروايات بلفظ مع لا على انتهى واقول نسب الزركشي مع لرواية ابي ذر ورواية
على للاكثر وقوله والذي يليق الزلا يخفى ما فيه فان الاخر يليق ايضا فافهم وبالسند قال حدثنا ابو
نعيم اي الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا اي ابن ابي زائدة عن عامر اي الشعبي قال حدثنا عروة
اي ابن ابي الجعد وابن الجعد وتقدم قريبا بيانه البارقي بالموحدة وكسر الراء والقاف وتقدم في الباب قبله
ما قيل في نسبته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وقوله
الاجر والمغنم بالرفع بدل من الخير او عطف بيان له او خبر لمحذوف وقد تقدم قريبا بيان وجه مطابقة الحديث

للترجمة

للترجمة وفيه ان الاسلام باق وكذا اهله الى يوم القيمة لانه من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين المسلمين وهو مثل
الحديث الصحيح ايضا لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق وفيه ان تعالى اعلم بان في ولاة امتنا ارباب جور
وفسق وفيه الترغيب في الجهاد على الخيل واستنبط منه الخطابي انه يسهم للفرس فيستحقه الفارس من اجله وسياتي
البحث فيه قريبا في باب سهام الفرس تنبيه روى حديث الخيل معقود في نواصيها الخير جمع من الصحابة
غير من تقدم وهم كما في الفتح ابن عمر وعروة وانس وجرير وسلمة بن نفيل وابو هريرة عند النسائي وعتبة بن عبد
عند ابي داود وجابر واسماء بنت يزيد وابو ذر عند احمد والمغيرة وابن مسعود عند ابي يعلى وابو كبشة عند ابي
عوانة وابن حبان في صحيحيهما وصفية عند البزار وسوادة بن الربيع وابو امامة وعريب بفتح العين
المهملة وكسر الراء فمثناة تحتية ساكنة فموحدة المكي والنعمان بن بشير وسهيل بن الحنظلية عند الطبراني
وعلي عند ابن ابي عاصم انتهى وفي حديث جابر عند احمد من الزيادة على حديث الباب وهي نواصيها الخير
والنيل بفتح النون وسكون التحتية فلاهم واهلها معانون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وزاد ابن سعد
في طبقاته وابن مندة في فضل الصحابة والمنفق عليها كباسط كفيه بالصدقة باب من احتبس فرسا
بالحاء المهملة وفتح تا الافتعال مبالغة في حبس اي وقف يقال حبسته واحتبسته واحتبس ايضا بتعدي ولا يتعدى
والمعنى يحبسه على نفسه ليقاتل عليه لو وقع قفيه ارهاب للعدو وبارتباطه اي باب بيان فضل من وقف فرسا اي
متلا قال الزركشي يريد بالاحتباس الصدقة بالوقف انتهى قال ابن بطال نقله عن المهلب هذا يدل على ان احتباس
جارية الخيل والرباع وغيرها زاد الكشميهني في سبيل الله لقوله تعالى اي في او احتبس الانفال ومن رباط
الخيل قال الداودي رباط الخيل اسم للخيل التي ترتبط في سبيل الله تعالى بمعنى مفعول او مصدر سمي به يقال ربط وربا
ورابط ربطة ورباطا او جمع ربيط كنصيل ونصال وفي ربط الخيل بضم الباء وسكونها جمع رباط وعطفها على
القوة لعطف جبريل وميكائيل على الملائكة انتهى وتمام الاية واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون
به عدو الله وعدوكم الاية قال في الفتح روى ابن مردويه في التفسير من حديث ابن عباس في هذه الاية قال ان
الشيطان لا يستطيع ناصية فرس وبالسند قال حدثنا علي بن حفص اي البزوري قال الحافظ في التاريخ لقبه بعسقلان
سنة سبع عشرة وقيل حفص جده قال ابن ابي حاتم والصواب انه علي بن الحزين بن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة
بوزن عظيم قال في الفتح فيحتمل ان حفصا اسم جده وقد وقع للبخاري نسبته بعض مشايخه الى اجداده قال
اخبرنا ابن المبارك اي عبد الله قال اخبرنا طلحة بن ابي سعيد اي المصري نزيل الاسكندرية المدني الاصل
قال في الفتح ليس له في البخاري سوى هذا الحديث بل قال ابو سعيد بن يونس قال سمعت سعيد المقبري يحدث
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله اي بنية
جهاد العدو لا بقصد الزينة والترفه والتفاخر ايمانا بالله بالنصب على انه مفعول له او حال اي مخلصا
لله تعالى وامتثالا لامره وتصديقا بوعده اي الذي وعده به من الثواب على ذلك وفيه اشارة الى المعاد
كما اتى في لفظ الايمان اشارة الى المبدا قاله في الفتح واخرج بقوله ايمانا الى عاملو ربطها ريا وسمعة فان شبعها
وريها وروثها وبولها حسنات في ميزانه فان شبعه بكسر الشين المعجمة اي ما يشبع به وريه بكسر الراء وتشديد التحتية
اي ما يرويه من الماء وروثه بالمثلثة وبوله اي مثلا في ميزانه قال في الفتح تبعا لابن بطال في ميزانه اي ثواب ذلك
فيه لانه لا يرد شيء مما سعه لا يوزن بل اجره انتهى قتاله يوم القيمة وعند ابن ابي عاصم في الجهاد عن يزيد بن عبد الله بن

شبكة الألوكة www.alukah.net

[illegible] وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة المليكي عن ابيه عن جده مرفوعا في الخيل ثلاثة
وارد ثواب الله رسمك الجنة وعند ابن ماجه من حديث تميم الداري رضي الله عنه مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل
الله ثم علفه وعلف روثه كان روثه بكل حبة حسنة ورواه ابن ابي عاصم ايضا من حديث سنجيل بن مسلم ان روح بن زنباع
الجذامي زار ابا الدرداء فوجده يعلف فرسه شعيرا ثم يعلقه عليه وحوله اهله فقال له روح اما كان لك من هؤلاء من يكفيك
قال ثم يلي وتكفي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينوي بفرسه الشعير ثم يعلقه عليه الا كتب الله
له بكل حبة حسنة ورواه ايضا الامام احمد مسندا وروى ابن بنت منيع عن علي مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل
الله فعلفه واثره في موازينه يوم القيمة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة قال المهلب وغيره في هذا الحديث
جواز وقف الخيل الرافعة عن المسلمين بل تذبح وكذا غير الخيل من المنقولات وغيرها بالاولى وقال ابن ابي جمرة يستفاد
من هذا الحديث ان هذه الحسنات تقبل منها جميعها لتخصيص الشارع على اعطائها في ميزانه بخلاف غيرها فقد لا تقبل
فلا تدخل في الميزان وفيه انه لا باس بذكر الشيء المستقذر بلفظه لحاجة اليه باب اسم الفرس
والحمار بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم وهو كسابقه اسم جنس افراده للذكر ويجمع على حمير وحمر بضمتين واحمرة
اي باب بيان مشروعية تسمية كل منهما بغير اسمه من الدواب باسماء تخصها غير اسماء اجناسها وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان له افراس وغيرها كل واحدة منها يسمى باسم خاص كالسكب والمرتجز واللحيف وكان له حمار يسمى يعفور وكان له
بغلة تسمى دلدل وكانت له شاة تسمى غيثة وراية تسمى العقاب وسيف يقال له ذو الفقار ودرع يقال له الفضة
وقدح يقال له الغرير وغير ذلك مما اعتنى ببيانه من الف في سيرته النبوية فعليك بالمواهب لكن قد يقال لا دليل
فيه للترجمة بل للجواز فتامل وبالسند قال حدثنا محمد بن ابي بكر اي المقدمي وحكى ابو علي الجياني انه وقع
في نسخة ابي زيد المروزي محمد بن بكر قال في الفتح وهو غلط انتهى قال حدثنا فضيل بالفاء والضاد الساقطة مصغرا
ابن سليمان اي النميري بالنون مصغرا عن ابي حازم بحاء مهملة فالزاي فميم وهو سلمة بن دينار عن عبد الرحمن
بن ابي قتادة بفتح القاف وتخفيف المثناة الفوقية عن ابيه هو ابو قتادة وهو الحارث بن ربعي الانصاري
انه اي ابا قتادة خرج مع النبي وكان في ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عام عمرة الحديبية فتخلف
اي تاخر عن اكثر القوم ابو قتادة مع بعض اصحابه الظرف متعلق بتخلف او حال من فاعله وجملة وهم
محرمون حالية اي بالعمرة كجملة وهو غير محرم وانما لم يحرم ابو قتادة لانه عليه السلام بعثه لكشف حال العدو
بجهة الساحل فرأوا اي اصحاب ابي قتادة حمارا وحشيا وكان ابو قتادة حمار وحش بالاضافة قيل انه بياض اي قبل ان
يراه ابو قتادة فلما رأوه بفتح الفوقية اي الحمار الوحشي تركوه جواب لما حتى راه ابو قتادة اي من غير ان يدله
احد منهم تركه فرسا له يقال له اي للفرس الجرادة بفتح الجيم وتخفيف الراء وكان ابو قتادة ذكر فرسه
وتوثب في المصباح الفرس يقع على الذكر والانثى فيقال هو الفرس وهي الفرس وتصغير الذكر فريس والانثى فريسة
على القياس وجمعت الفرس على غير لفظها فقيل خيل وعلى لفظها فقيل ثلاثة افراس بالهاء للذكر وثلاث افراس
بحذفها للاناث ويقع على التركي والعربي قال ابن الانباري وربما نبوا الانثى على الذكر فقالوا فيها فرسة وكان
يونس يجيز الفرس والفارس الراكب على الحافر فرسا كان او بغلا او حمارا قاله ابن السكيت قال الشاعر
واني امرؤ للخيل عندي مزية على فارس البرذون او فارس البغل انتهى وفي القسطلاني والجمع افراس
وفروس ولفظها مشتق من الافراس كانها تفترس الارض لسرعة مشيها والفرس كنية ابي شجاع وابو مرثد

والحجر

والحجر الانثى من الخيل قال في القاموس وبالحاء قال بعضهم لم يدخل فيه الهاء لانه اسم لا يشرك فيه الذكر والجمع احجار وحجر
لكن روى ابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا ليس في حجر ولا بغلة زكاة وروى ابو داود
من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا انتهى فانسالم اي قال ابو قتادة
اصحابه المحرمين اناولوني سوطي فابى بفتح الموحدة اي فامتنعوا من مناولته فتناوله اي بنفسه فحمل بتخفيف
الميم اي فاثار ابو قتادة على حمار الوحش فعقره بفتحات والقاف خفيفة قال في المصباح عقره عقرا من باب ضرب
جرحه وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوائمه به ولا يطلق العقر في غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره وجاء
عقري اي ابو قتادة من لحم حمار الوحش فاكلوا اي اصحابه عقب اكله منه وابوا بفتح الفاء وكسر الدال ولابوي
ذر ونسخة والوقت والاصيلي فتوبوا بالنون من الندامة اي على اكلهم منه اي لانهم كانوا محرمين كما قال ابو ذر اي لخوفهم
النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان سبقهم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم جواب لما وفي الكلام حذف يقدر قبل قال او بعدها
اي انا سالوني عن حكم اكلهم منه وجملة هل معكم منه شيء مقول قال قالوا وفي بعض الاصول قال معنا رجله
فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فاكلها لعل المراد فاكل منها وسبق الحديث بمعناه في الحج من غير تسمية فرس
ابي قتادة بالجرادة لكن وقع في سيرة ابن هشام ان اسمها الحزوة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها واو
قال في الفتح اما ان يكون لها اسمان واما ان احدهما تصحيف والذي في الصحيح هو المعتمد واعترضه العيني فقال دعوى التصحيف
غير صحيحة وذكر الوجه الاخر بالسند قال حدثنا علي بن عبد الله هو ابن جعفر اي المديني قال حدثنا
معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين المهملة اخر نون القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى المدني
قال حدثنا وكيع ذر حدثني بالافراد اي بضم الفوقية وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن عباس بالموحدة
اخره سين مهملة ابن سهل بفتح الشين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي عن ابيه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مايطنا اي بستانا فرس يقال له اللحيف بضم اللام وفتح الحاء المهملة
وسكون التحتية بعدها فاء مصغرا قال ابن قرقول وضبطوه على ابن سراج بفتح اوله وكسرها ايضا على وزن رغيف
وصححه الدمياطي وجزم به المروي وقال سمي به لطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض بذنبه قال عياض
والاول ضبطناه عن عامة شيوخنا وبالثاني عن ابي الحسين اللغوي وزاد ابو ذر والوقت والاصيلي هنا قال
ابو عبد الله اي البخاري وقال بعضهم اللخيف اي اللام وفتح الخاء المعجمة وقيل الاوجه لضبطه بالخاء المعجمة وفي النهاية
انه روي بالجيم وبالخاء المعجمة قال في الفتح وسبقه الى ذلك صاحب المغيث ثم قال فان صح فهو اسم عرض
النصل لانه سمي بذلك لسرعته انتهى وعند ابن الجوزي بالنون بدل اللام وحاء مهملة من الخافقة تنبيه
قال في الفتح وضبط بعضهم اللخيف بالخاء المعجمة هذه رواية عبد المهيمن بن عباس بن سهل ولفظ عند ابن
منده كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن سعد والد سهل ثلاثة افراس فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يسميها لزاز بكسر اللام وزاي خفيفتين والظرب بفتح الظاء المشالة وكسر الراء بعدها موحدة واللخيف
وحكى سبط ابن الجوزي ان البخاري قيده بالتصغير والمعجمة قال وكذا حكاه ابن سعد عن الواقدي فقال
اهداه له ربيعة بن ابي البراء ما لك بن عامر العامري في الدهاميز وحكى البلاذري عن الواقدي ابن الحليس بتقديم
الحاء المهملة على اللام انتهى ونقل بعضهم عن زين الدين بن جماعة انه جمع اسماء خيله في بيت فقال

والخيل سكب لحيف سبحة ضرباء لزاز مرتجز وردها السراد

قال بعدهم

بضم

وابو الذي يعرف بلا على لا سنة انتهى وقال
ابن ابي خيثمة اهداه له فروة بن عمرو والجذامي
النبي من ارض البلقاء وفي البرماوي

وحديث الباب من افراد المصنف ومطابقته للترجمة في قوله فرس يقال له اللحيف وبالسند قال حدثنا
بالافراد نعيم اي ابن حماد [illegible] اي ابن الحويرث المروزي سمع بكسر الميم المخففة يحيى بن آدم اي ابن سليمان
القرشي الكوفي قال حدثنا [illegible] بفتح الحاء وسكون الحاء المهملة فراء مفتوحة فصاد مهملة هو سلام بتشديد
اللام ابن سليم الحنفي الكوفي ويدل كلام المزي وقيل ابو الاحوص هو عاصم بن زرير الضبي الكوفي وجزم به مغلطاي
النساي الحديث وصرح فيه به وجزم الكرماني بانه سلام وتبعه العيني وقال لا يصح كونه عاصما لانه عاصما انفرد به
مسلم ولم يخرج له البخاري انتهى وقد بين وجه عنه في الاعتراض عن ابي [illegible] هو عمرو بفتح العين ابن عبد الله
عن المسيب الكوفي عن عمرو بفتح العين ابن ميمون قال بالفتح هو الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الدال
المهملة من كبار التابعين وسياتي في اخبار الجاهلية انه ادرك الجاهلية والاسناد كله كوفيون الا الصحابي عن جاد
بالزاي المعجمة اي ابن جعل الانصاري رضي الله عنه قال [illegible] بكسر الراء وسكون الدال المهملة وبالفاء وفعاله
ردف بكسر الدال والجمع ارداف كحمل واحمال وقال في القاموس الردف بالكسر الراكب خلف الراكب كالرديف والمردف
والردا في كجبارى وكل ما تبع شيا ردف عن النبي صلى الله عليه وسلم على حمار متعلق بالفعل او بردفا او محذوف
حالا من النبي فيقال له اي للنبي يقال له عفير والجملة صفة ثانية لحمار او حال منه او مستانفة وعفير بالعين المهملة
والفاء مصغر عفر بزنة كتيم كسويد تصغير اسود والقياس تصغير على عيفر ماخوذ من العفر
بضم العين وهي تحرة يخالطها بياض وزعم عياض انه بالغين المعجمة قال في الفتح ووهم من ضبطه بالغين
المعجمة فان وهو غير لحمار الاحمر الذي يقال له يعفور وزعم ابن عبد البر انها واصر وتوا صاحب الهدي
ورده الدمياطي فقال غير اهداه المقوقس ويعفور اهداه فروة بن عمرو وقيل بالعكس ويعفور بفتح التحتية
وسكون العين المهملة وبضم الفاء الاصل اسم ولد الظبي كانه سمي به لسرعته قال الواقدي نفق بفتحات
اي مات يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وبه جزم النووي عن ابن الصلاح وقيل طرح
نفسه في بير يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ذلك ابن حبان في الضعفا في ترجمة محمد بن مرثد وفيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم غنمه من خيبر وانه كلم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر انه كان لليهودي وانه خرج من
جلد سنور حمارا لمركوب الانبيا فقال ولم يبق منهم غيري وانت خاتم الانبيا فسماه يعفورا وكان يركبه
في حاجته ويرسله الى الرجل فيقرع بابه برامسه فيعرف انه ارسل اليه فلما مات النبي جا الى بير ابي الهيثم
بن التيهان فتردى فيها فصارت قبره قال ابن حبان لا اصل له وليس سنده بشي انتهى وذكر السهيلي ان الحمار
قال للنبي صلى الله عليه وسلم يرسول الله انا زياد بن شهاب وكان في ابائي ستون حمارا كلهم احد ركبه بني فاركبني
انت فقال يا معاذ هل لابي ذر وهل تدري حق الله قال الله اعلم قال فاستطاعها في الفزع وغيره وفي
نسخة ماحق الله انتهى ورايت ما ثابتة في بعض الاصول الصحيحة على عباده وما حق العباد على الله باثبات
ما في الاصول المتداولة انها قلت له [illegible] قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فان حق الله على العباد
ان يعبدوه اي الله ويكتفي بما ان يعبدوا بحذف الضمير المنصوب ولا يشركوا بضم اوله وسكون الشين المعجمة
به اي الله شيا اي نوعا من الشرك وحق العباد بنصب حقا عطفا على اسم ان ولابي ذر وحق العباد على
الله برفع حق على الابتدا وحق الخبر المنصوب ان لا يعذب من لا يشرك به شيا ويكرر شيا للتعميم قلت يرسق
[illegible] الاستفهام مقدمة من تاخير والفا عاطفة على مقدر اي اقلت ذلك فلا ابشر به اي بما قلته

الناس

ابو النبي عليه السلام لا تبشره بضم الفوقية اوله وفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة المكسورة وبسكون الرا
مجزوم [illegible] الناهية فتكلوا بمثناة تحتية مفتوحة وفوقية مشددة مفتوحة ايضا وبكسر الكاف من الاتكال ولكشميهني
فيتكلوا بمثناة ساكنة بدل الفوقية وبكسر الكاف وفي اليونينية بضمها من المتكول وهو المحرد فمن المصباح تكل عن العدو
تكولا [illegible] فعدل وهو لغة اهل الحجاز وتكل تكلا من باب تعب لغة ومنعها الاصمعي وهو الجبن والتاخر وقال
ابو زيد تكل اذا اراد ان يصنع شيا فمنع منها وتكل به تكلا من باب قتل تكلا قبيحة بالضم اسما به
بازله وتكل به بالتشديد مبالغة والاسم التكال انتهى وحديث الباب اخرجه المصنف ايضا في الرقاق
لكن لم يسم فيه الحمار وتقدم الحديث في العلم وزاد فيه فاخبر بها معاذ عند موته تاثما وهما حديثان على حدة في الفتح
لا حديث واحد على ما زعم الحميدي فتدبر وبالسند قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة اوله وتشديد
الشين المعجمة قال حدثنا [illegible] بضم الغين المعجمة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة لقب محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة اي ابن الحجاج قال سمعت قتادة بفتح القاف والتا الخفيفة اي ابن دعامة بكسر الدال المهملة عن
انس اي يحدث عن انس ابن مالك [illegible] قال كان اي وجد وهي نمامة وتحتمل الناقة فزع بفتح الفاء والزا
اي خوف بالمدينة وكان ذلك ليلا فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة اي لركبه فيكشف الامر لما تقدم
ان لابي طلحة كانه تزوج امه وكان في جمعه فنسبته لكل منهما يقال له اي للفرس مندوب بفتح الميم وسكون الهمزة
وبضم الدال المهملة وفي بعض الاصول المندوب بال التي للجنس قال البرماوي مندوب مفعول من الندب وهو الطلب
سميه الفرس فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع مما رايناه من فزع بزيادة من في المفعول وان وجدناه اي الفرس
لبحرا بفتح اللام الداخلة بعد ان المخففة من الثقيلة وبحرا بفتح الموحدة وسكون الحا المهملة اي واسع الخطا والجري
كالبحر لكثرة ما يرى وعدم انقطاعه ببركة النبي والا فقد كان اولا بطي المسير قال الاصمعي يقال فرس بحر وقد بحر بحرا وبحر
وجوز الخطابي ان تكون ان نافية واللام بمعنى الا الايجابية على مذهب الكوفيين كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها
حافظ ومطابقة الحديث للترجمة قوله يقال له مندوب وتقدم الحديث في غير موضع كالعارية باب
ما يذكر بسكون الذال المعجمة مبني للمفعول اي بيان ما ورد في الحديث لكن في تعبيره بذكر اشارة الى عدم ثبوت الشوم
وانما في الاحاديث مولكا ياتي فتدبر من شوم الفرس بيان للشوم بضم الشين المعجمة وبالفا الساكنة وتبدله
واو للتخفيف بل قال العيني وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة وقال الجوهري يقال رجل مشوم ومشيوم
يقال ما اشام فلانا والعامة تقول ما ايشمه قال العيني وتقول ايضا يشوم وهو من تصحيفاتهم والشوم ضد اليمن وقال
في المصباح الشوم الشر ورجل شوم غير مبارك وتشاءم القوم به تطيروا به تخيلوا قال في الفتح والعمدة قوله ما يذكر
من شوم الفرس لعل ظاهره على عمومه في جميع الخيل او مخصوص ببعضها وهل هو على ظاهره او مؤول وسياتي بيان ذلك لكن ذكره
في الباب حديث سهل بعد حديث ابن عمر يشير الى انه على ظاهره وترجمته بعده بقوله باب الخيل ثلاثة يشير الى ان
الشوم مخصوص ببعض الخيل قال وكل ذلك من لطيف نظره ودقيق فكره وبالسند قال حدثنا ابو اليمان بفتح التحتية
هو الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب اي ابن ابي حمزة عن الزهري اي محمد بن شهاب قال اخبرني بالافراد سالم
ابن عبد الله قال في الفتح شذ ابن ابي ذئب حيث ادخل بين الزهري وسالم محمد بن زيد بن قنفذ لاخبار شعيب
ان الزهري اخبره سالم [illegible] عبد الله هو والد سالم ابن عمر اي ابن الخطاب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
انما الشوم في ثلاثة بالبات التا ويجوز حذفها لان المعدود محذوف اي في ثلاثة اشيا فيجوز البات التا وحذفها

www.alukah.net

[illegible] مرة من عادة المحامل وشوم الفرس اذا لم يخرج عليه او كان شموسا [illegible]
[illegible] كانت غير ودود وطرد [illegible] في ذات الجار والسوء او الضيقة او البعيدة من المسجد
[illegible] ويكون الشوم في [illegible] الثلاثة فالحصر فيها كما قاله ابن العربي بالنسبة الى العادة كالنسبة
[illegible] وقال بعضهم انما حصر ما تكثر نفوذ ملازمتها بكثرة الاحتياج اليها وقال الخطابي والشوم علامة ما لما يصيب
[illegible] من تغير والشر ولا يكون شر من ذلك الا بقضاء الله وهذه الاشياء الثلاثة ظروف جعلت مواقع الاقضية من
[illegible] وضارها فصرفوا تأثيره في شيء الا انها اعم الاشياء التي يقتنيها الانسان لانه لا يستغني غالبا عن دار
[illegible] وزوجة يعاشرها وفرس يركبها وكان لا يخلوا غالبا عن عارض مكروه اضاف اليمن والشوم اليها اضافة
[illegible] عما صادر عن مشيئته [illegible] وقد روى الحديث مالك وسفيان وسائر الرواة بحذف انما واتفقت الطرق
[illegible] على الاقتصار على الثلاثة المذكورة نعم زادت المسلمة في خبرها المروي في ابن ماجة وكذا الدارقطني في غرائب
مالك والسيف وروى ابو نعيم في كتاب الطب عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في سوء الخلق وكان
[illegible] مسعود يقول اذا كان الشوم في شيء فهو فيما بين الحيين [illegible] لسان وما شي اخرج الى سجن طويل من لسان ولم يذكر المروي
[illegible] وقوله فان الشوم في ثلاثة الدار والفرس والمرأة [illegible] ان الشوم والطيرة في هذه الثلاثة بمعنى واحد وعند ابي داود
من حديث سعد بن مالك رفعه الا هامة ولا عدوى ولا طيرة وان تكن الطيرة في شيء ففي الدار والفرس والمرأة قال الخطابي
وكثيرون هو في معنى الاستثناء من غير جنس ومعناه ابطال ما زعمه اهل الجاهلية في الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا في
هذه الثلاثة فانها ان كانت لا محذور في سكناها او امرأة يكره صحبتها او فرس يكره ركوبها فليفارق ذلك وقال الطيبي
في شرح المشكاة يحتمل ان يكون معنى الاستثناء على حقيقته وتكون هذه الثلاثة خارجة من حكم المستثنى منه اي الشوم
ليس في شيء من الاشياء الا في هذه الثلاثة قال ويحتمل ان ينزل على قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شيء سابق القدر سبقته
العين والمعنى انه لو فرض شيء له قوة وتأثير عظيم سبق القدر لكان عيار العين لا تسبق فكيف بغيرها وعليه كلام القائل
[illegible] ضاحيث قال وجه تعقيب قوله ولا طيرة بهذا الشرط يدل على ان الشوم ايضا منفي بمعناه والمعنى ان الشوم لو كان
[illegible] وجود في شيء كان في هذه الاشياء فانها اقل الاشياء فاذا كان لا وجود له فيها فلا وجود له اصلا انتهى قال الطيبي
فعلى هذا الشوم في الاحاديث المستشهد بها محمول على الكراهة التي سببها ما في الاشياء من مخالفة الشرع او الطبع
كما قال شوم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشوم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها ونحوها وشوم الفرس انه لا يغزى
عليها فالشوم بها عدم موافقتها له شرعا او طبعا ويؤيده ما ذكره في شرح السنة كانه يقول ان كان لا محيص له دار
يكره سكناها او امرأة يكره صحبتها او فرس يتعجب فليفارقها بان ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس
حتى يزول لعنة ما يجده في نفسه من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كنا في دار
كثير فيها عددنا واموالنا فتحولنا الى اخرى فقل فيها ذلك ذروها ذميمة رواه ابو داود وصححه الحاكم فامرهم بالتحول
عنها لانهم كانوا تأذوا بها على استثقال واستيحاش فامرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها ليزول عنهم ما يجدون
من الكراهة لا تناسب في ذلك وقيل يحتمل الشوم هنا على معنى قلة الموافقة وشوم الطباع كما في حديث سعد بن
ابي وقاص عند احمد رفعه من سعادة المرأة الصالحة ومسكن الصالح والمركب الهني ومن شقاوة المرأة السوء
والمسكن السوء والمركب السوء وقيل المعنى ملجأ باسناد ضعيف رواه الدمياطي في الخيل اذا كان الفرس فهو شوم واذا
حسنت المرأة الى زوجها الاذى فهو شومة واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع منها الاذان فهي مشومة وقد جاء عن عائشة
رضي

رضي الله عنها انها انكرت على ابي هريرة تحديثه بذلك فعند ابي داود الطيالسي في مسنده عن مكحول قال قيل لعائشة
ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله
اليهود يقولون الشوم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله وعلى انه منقطع فان مكحولا لم يسمع من عائشة لكن
داود بن يزيد بن خنزلة وصححه الحاكم عن ابي حسان ان رجلين من بني عامر دخلا على عائشة فقالا ان ابا هريرة قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة في الفرس والمرأة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال ان
اهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك ورواه الطحاوي بسنده الى ابي حسان بلفظ قال دخل رجلان من بني عامر على
عائشة فاخبراها ان ابا هريرة يحدث عن النبي انه قال الطيرة في المرأة والدار والفرس فغضبت وطارت منها شقة
في السماء وشقة في الارض فقالت والذي نزل القرآن على محمد ما قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم قط انما قال ان اهل
الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك وفي رواية كذب ابو هريرة والذي انزل القرآن الخ وقرأت عائشة
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الآية وقالت في الفتح وقيل انه كان اول الامر ثم نسخ بهذه الآية
حكاه ابن عبد البر والنسخ لا يثبت بالاحتمال مع امكان الجمع لا سيما وقد ورد في نفس هذا الخبر نفي التطير ثم اثباته
في الاشياء المذكورة انتهى قال في الفتح لا معنى لانكار ذلك على ابي هريرة مع موافقة من ذكر من الصحابة في ذلك قال
وتأويله غيرها على ان ذلك سبق لبيان اعتقاد الناس في ذلك لا انه اخبار من النبي عليه السلام بثبوت قال وسياق
الاحاديث الصحيحة المتقدم ذكرها يبعد هذا التأويل ولذا قال ابن العربي هذا الجواب ساقط لان النبي عليه السلام
لم يبعث ليخبر الناس عن معتقداتهم الماضية او الحاصلة وانما بعث ليعلمهم ما يلزمهم ان يعتقدوه قال واما ما
اخرجه الترمذي من حديث حكيم بن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول لا شوم وقد
يكون اليمن في المرأة والدار والفرس ففي اسناده ضعف مع مخالفته للاحاديث الصحيحة وروى ابو داود في الطب
عن ابن القاسم عن مالك انه سئل عنه فقال كم من دار سكنها ناس فهلكوا قال المازري لحمله مالك على ظاهره والمعنى
ان قدر الله ربما اتفق ما يكره عند سكنى الدار فتصير في ذلك كالسبب فسامح في اضافة الشيء اليه اتساعا وقال
ابن العربي لم يرد مالك اضافة الشوم الى الدار وانما هو عبارة عن جري العادة فيها فاشار الى انه ينبغي للمرء الخروج
عنها صيانة لاعتقاده عن التعلق بالباطل وقيل معنى الحديث ان يطول تعذيب القلب بها مع كراهة امرها
لملازمتها بالسكنى والصحبة ولو لم يعتقد الانسان الشوم فيها فاشار الحديث الى الامر بفراقها لئلا يطول التعذيب
قال في الفتح وما اشار اليه ابن العربي في تأويل كلام مالك اولى وهو نظير الامر بالفرار من المجذوم مع صحة نفي العدوى
والمراد بذلك حسم المادة وسد الذريعة لئلا يوافق شيء من ذلك القدر فيعتقد من وقع له ذلك من العدوى
او من الطيرة فيقع في اعتقاد ما نهي عن اعتقاده فاشير الى اجتناب مثل ذلك والطريق فيمن وقع له ذلك في الدار
مثلا ان يبادر الى القول كانه متى استمر فيها ربما حمله ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم واما ما رواه ابو داود
وصححه الحاكم من طريق اسحق بن ابي طلحة عن انس قال قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثير الحديث المار انفا واخرجه
ايضا من حديث فروة بن مسيك بسين مهملة بعد الميم مصغرا وهو يدل على انه هو السائل وله شاهد من حديث
عبد الله بن شداد بن الهاد احد كبار التابعين ولد رؤيته باسناد صحيح اليه عند عبد الرزاق قال الغزي والدار
المذكورة في حديثه كانت دارا يقال لها بضم الميم الاولى وسكون الكاف وكسر الميم الثانية فلام وهو ابن عوف اخو عبد
الرحمن بن عوف قال وانما امرهم عليه السلام بالخروج عليها لاعتقادهم ان ذلك منها وليس كما ظنوا لكن الخالق جعل

سنها

ابن

قطوفها

[illegible]

[illegible] الخيل جمعا واحدا له من لفظه وهو
[illegible] وقال ابن الاعرابي جمع ايضا
[illegible] الخيل قلت خيله
[illegible] واحال بنفسه وعلى
[illegible] الخيل لا يخرج عن ان يكون مطلوبا او مباحا او
[illegible] الواجب والمندوب والمكروه والحرام بحسب اختلاف المقاصد
[illegible] الذي يتخيل فيه ذلك جامعا بقوله
[illegible] وسلم فيه انه صلى الله عليه وسلم انما يعتني غالبا بذكر ما فيه
[illegible] صلى الله عليه وسلم ومنع وانما الباحي اقرب فيسامح عنه [illegible] سلوته منه عفو قال تيلن
[illegible] الاصل هو المباح الا انه [illegible] الى الندب بالقصد بخلاف القسم الاول فانه من
[illegible] مطلوب [illegible] بفتح قوله ونعم اي ذو وقوله تعالى اي في سورة النحل
[illegible] الانسان الانعام في قوله تعالى خلق الانسان الآيتين واقتصر البيضاوي
[illegible] جمع بغل قال في القاموس البغل معروف والجمع بغال وهو كالاسم الجمع ولا ثنى
[illegible] ابو الحرون وابو منصور وابو اسحاق ابن ناهو لانه مركب من الحمار والفرس
[illegible] جمع حمار [illegible] متعلق بخلق علة له [illegible] مفعول مطلق لمحذوف
[illegible] عطف على محل لتركبوها فهو مفعول لاجله قال البيضاوي النظم لان الزينة
[illegible] لتركبوها ليس لفعله ولان المقصود من خلقها الركوب واما التزين فحاصل بالعرض قال
[illegible] وعلى هذا يحتمل ان يكون علة لتركبوها او مصدرا في موقع الحال من الخلق احد الضمائر

اي

اي مقارنا بها واستدل بها على حرمة لحومها ولا دليل فيها اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالبا
ان لا يقصد منه غيره اصلا ويدل عليه ان الاية مكية وعامة المفسرين والمحدثين على ان الحمر الاهلية حرمت عام خيبر
[illegible] الخيل يراكلها هو مذهب مالك وابي حنيفة ووقع لابي ذر زيادة ويخلق ما لا تعلمون قال البيضاوي لما
ذكر الحيوانات التي يحتاج اليها غالبا احتياجا ضروريا او غير ضروري اجمل غيرها قال ويجوز ان يكون اخبارا بما له من
الخلق مما لا علم لنا به وان يراد به ما خلق في الجنة والنار مما لم يخطر على قلب بشر انتهى والمراد من الاية كما في الفتح
ان الله خلق هذه الثلاث للركوب والزينة فمن استعملها في ذلك فعلا مما ابيح له فاذا اقترن بفعله قصد طاعة ارتقى الى
الندب او قصد معصية حصل له الاثم قال وقد دل حديث الباب على هذا التقسيم وبالسند قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بفتح الميم واللام ابن القعنبي عن مالك اي الامام عن زيد بن اسلم اي العدوي المدني عن ابيه
صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة قال في الفتح والاسناد كله مدنيون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الخيل لثلاثة بلام الجر متعلقة بمحذوف خبر الخيل وسقطت اللام لابي ذر عن الكشميهني فثلاثة مرتبا لرفع
الخبر ووجه الحصر في الثلاث اذ الذي يقتني الخيل اما ان يقتنيها للركوب او للتجارة وكل منهما اما ان يقترن به فعل
طاعة الله وهو الاول او فعل معصية وهو الاخير او يتجرد عن ذلك وهو الثاني قال في الفتح فليتامل ثم فصل الثلاث
فقال [illegible] بكسر السين المهملة اي ساتر [illegible] بكسر الواو وسكون الزاي اي اثم والجائز
والمجرد عن كل من المواضع الثلاثة خبر مقدم وما بعده مبتدا مؤخر وهي تفصيل لثلاث ثم فصل التفصيل فقال
فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها اي الخيل في سبيل الله الجملة المقرونة بالفاء خبر الموصول والجار والمجرور متعلق
بربطها على معنى التعليل فاثابت معطوف على ربطها عطف مسبب على سبب اي فطول الحبل الذي يربطها
به حتى ترعى في مرج بفتح الميم وسكون الراء الجيم وهو موضع الكلا [illegible] شك من الراوي كما في رواية
او فيها للتنويع ويحتمل تعلق في مرج بالفعل او بمحذوف حال من مصدر النعت قال في الفتح المرج موضع الكلا
واكثر ما يطلق في الموضع المطمئن والروضة اكثر ما تطلق في الموضع المرتفع وقال ابن الاثير المرج الارض الواسعة
ذات نبات كثير تمرج فيه الدواب اي تخلى تسرح مختلطة كيف شاءت والروضة الموضع الذي يستنقع فيه الما
فما اصابت بالصاد المهملة يعني فاكلت وشربت ومشت [illegible] بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية ويقال طولها
بالواو بدل قال الكرماني انه المشهور في الرواية لكن ان الموت ما اخطا الفتق كالطول الرمح وشبهه باليد وهو
الحبل الذي يربط به الدابة ويطول لها لترعى [illegible] نعت لطيها من المرج متعلق باصابت او [illegible]
لعل التانيث باعتبار انها اصابته متعددة فتامل له اي لصاحبها حسنات جبر كان في الجملة خبرها والرابط ضمير
كان وفي بعض الاصول برفعها على انها اسم كان وجزاؤها عليها ان جعلت تامة وعلى هذا فتانيث كانت ظاهر لكنه اعترض
الرفع بانه يلزم عليه خلو الجملة الواقعة خبرا عن عائد الا ان يقدر فتامل ولو انها قطعت اي الحبل
فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون عدت به نشاط شرفا او شرفين بفتح الشين والراء والاسمين
اي شوطا او شوطين واصل الشرف العلو كما في المصباح وغيره كانت ارواثها بالمثلثة جمع روث وآثارها بالمد
الفرق المثلثة جمع اثر اي نحو حفرها في الارض نحوا منها عدد خطواتها حسنات له اي لربطها ولو انها مرت بنهر
بفتح الهاء وسكونه اي بغير قصد منه بالشرب بها لقوله ولم يرد بضم التحتية اي صاحبها ان يسقيها
بفتح الياء وضمها والنصب فكان ذلك اي شربها في غير ارادة ربطها له فكيف اذا اراده وقول القسطلاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] خبر كان تنبيه قال في الفيوم [illegible]
[illegible] وتاوله [illegible] ذلك [illegible] فيغنم صاحبها لذلك [illegible] وقيل لانها تشرب من [illegible]
[illegible] صاحبه [illegible] وكل [illegible] عن المقصود [illegible] اي لاجل التفاخر قال [illegible]
[illegible] والمناقب من حسب [illegible]
[illegible] بكسر الراء والمداري واظهار الطاعة والباطن بخلافه [illegible] بكسر النون [illegible]
[illegible] وعداوة [illegible] الاسلام يقال ناوت العدو مناواة ونواء واصله من ناء اذا نهض ويستعمل
[illegible] المعاداة [illegible] والنهض قال عياض ولا يصح ذلك قال في الفتح وحكاه الاسماعيلي عن رواية
[illegible] ابي اويس قال فان ثبت فمعناه [illegible] الاسلام [illegible] ابي الخيل [illegible] بكسر الواو اي اثم ومنه قوله
تعالى [illegible] اي الرجل [illegible] المسلم واما الذي هي عليه وزر فالذي يتخذها اشرا
وبطرا [illegible] الظاهر ان الواو في هذا وفيما قبله بمعنى او لان هذه الاشياء قد تفترق
[illegible] وكل واحد منها مذموم [illegible] وقد تجتمع كلها او بعضها في بعض تنبيه حذف هنا
[illegible] القسم الثالث من الاقسام الثلاثة اختصارا لدلالة السابق عليه وهو قوله ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم
لم ينس حق الله في رقابها وظهورها فهي لذلك ستر قال في الفتح وتقدم ما فيه من وجه اخر عن مالك في اواخر كتاب الشرط وبيان
تمامه بهذا الاسناد بعينه في علامات النبوة وقوله تغنيا بفتح المثناة الفوقية والغين المعجمة فنون فتحتية مكسورة
فتحتية اي استغناء عن الناس تقول تغنيت عن كذا ورزقني الله تغنيا وتغانيت تغانيا واستغنيت استغناء كلها بمعنى
وقوله تعففا اي عن السؤال قال والمعنى انه يطلب سماحتها او ما يحصل من اجرتها من يركبها او يحلبها دون الغنى عن الناس
والتعفف عن مساوئهم واما الذي هي له ستر فالرجل يتخذها تعففا وتكرما وتجملا وقوله ولم ينس حق الله في رقابها
قيل المراد حق ملكها وتعهد شبعها وريها والشفقة عليها في الركوب وحمل رقابها بالزكاة لانها تستعار كثيرا في الحقوق
اللازمة ومنه قوله تعالى فتحرير رقبة وبهذا جواب من لم يوجب الزكاة في الخيل وهو قول الجمهور وقيل المراد بالحق اطراق
فحلها والحمل عليها في سبيل الله وهو قول الحسن والشعبي ومجاهد وقيل المراد بالحق الزكاة وهو قول حماد وابي حنيفة وخالفه
صاحباه وفيها الاقصار قال ابو ع العلم احد سبقه الى ذلك حتى قنا ماله [illegible] بالبنا للمفعول [illegible]
السابق صعصعة بن ناجية جد الفرزدق كما قيل هنا على ما سياتي في كتاب الاعتصام فلا ينافي قول الفتح لم اقف على
تسمية السابق [illegible] بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار اي عن صدقتها وقيل عن اقتنائها هل فيه طاعة او لا [illegible]
[illegible] بالهزيمة اولها للمفعول [illegible] بتشديد الياء اي في الحض [illegible] بالرفع
[illegible] فاعل نزل والمراد بها من يعمل الخير قوله تعالى والخيل والبغال والحمير كما قيل لعدم ما يثبته لقوله الجامعة [illegible]
قال الجامعة هي الشاملة لجميع الانواع من طاعة وغيرها والفاذة بالفاء وتشديد الذال المعجمة المنفردة في معناها
[illegible] الاية قوله [illegible] مجزوم كلا حقه بحذف الالف في جواب ما الشرطية ومن
[illegible] قال البيضاوي تفصيل لبر الاعمال ولذلك فسر بره بالضم قال ولعل حسنة الكفار وسيئة
المحتسب عن الكبائر توزنان في نقص الثواب والعقاب قيل الاية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او من اكرمني مخصوصه
بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله اشقانا والذرة النملة الصغيرة او الهباء انتهى واستشكل مطابقة الجواب للسؤال
[illegible]

[illegible] بان المراد ان الاية دلت على ان من عمل في اقتنا الخير طاعة راي ثواب ذلك وان عمل موصيته راي عقاب
ذلك فالاية دلت على تعليم الاستنباط والقياس لانه شبه ما لم يذكر الله حكمه في كتابه وهي الخير بما ذكره من عمل مثقال
ذرة من خير او شر اذا كان معناها واحدا قال وهذا نفس القياس الذي ينكره من لا فهم عنده وتعقبه ابن المنير بان هذا
[illegible] من القياس [illegible] واما هو استدلال بالعموم واثبات لصيغته خلافا لمن انكره وقف وفيه تحقيق اثبات العمل بظواهر
[illegible] وانها ملزمة حتى يدل دليل التخصيص وفيه اشارة الى الفرق بين الحكم الخاص المنصوص والعام الظاهر وان الظاهر
[illegible] اي التي عيبت اعانة له ورفعا
[illegible] اي للعدو والغرض من هذه الترجمة بيان جواز ضرب الدابة بل ندبه عند اعيائها لما فيه من التعاون
على البر وبالسند كله [illegible] بكسر اللام مخففة هو ابن ابراهيم الفراهيدي وثبت ابن ابراهيم في بعض الاصول
قال [illegible] بفتح العين المهملة وكسر القاف هو بشير بفتح الموحدة ابن عقبة الدورقي قال حدثنا
[illegible] بكسر الكاف المشددة هو علي بن داود [illegible] بالنون والجيم نسبة لبنها جية قبيلة كبيرة قال اي
ابو المتوكل [illegible] جابر بن عبد الله الانصاري [illegible] اي لجابر حدثني بكسر الدال يا سمعت اي
بالذي او بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي جابر محدثنا ابي المتوكل سافرت معه اي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اسفاره بفتح الهمزة جمع سفر بفتح الفاء قال ابو [illegible] اي السابق انفا الا [illegible]
قال ابو المتوكل [illegible] بالنصب اي كانت السفرة غزوة وكابي ذر عن الحموي والمستملي امر عنه بالميم بدل الواو
قال داود بن قيس يعني الفراء الدباغ فيما علقه المولف في الشروط عن عبيد الله بن مقسم عن جابر اشتراه بطريق
تبوك فيبدو الغزوة جازما بها ووافقه على ذلك علي بن زيد بن جدعان عن ابي المتوكل لكن جزم ابن اسحق
بانه كان في غزوة ذات الرقاع ورجح بان اهل المغازي اضبط [illegible] ان اقبلنا بزيادة ان المفتوحة قال ابي
[illegible] اي اراد ان [illegible] بفتحات والجيم مشددة اي يتقدم [illegible] بسكون اللام
وضم اوله من التعجيل وكابي ذر عن الكشميهني فليتعجل بزيادة مثناة فوقية بعد التحتية وبتشديد الجيم المفتوحة
واخره نون مجزوم بالسكون وزاد البرماوي بعد الكرماني فليستعجل من باب الاستفعال [illegible]
بسكون اللام اي المتقدمين وجملة وانا على جملي [illegible] حالية وارمك بالراء والميم والكاف بوزن افعل
قال الاصمعي الارمك لون بخالطه حمرة سواد ويقال بعير ارمك وناقة رمكاء وقال ابن دريد الرمك كل شيء خالطت غبرته سواد
الكدر وقيل الرمك الرماد وقال ابن قرقول ويقال بعير ارمك [illegible] بالمهملة وحدة ايضا والميم اشهر وهو مجرور بالفتحة نعت ناقة
لجملي جملة [illegible] صفة ثانية لجملي او حال وضمير فيه بالتذكير للجملي لا يذكر فيها باعتبار انه راحلة او دابة
وشية بكسر الشين المعجمة وفتح المثناة التحتية الخفيفة فهاء تانيث اي علامة والمراد ليس فيه لمعة من غير لونه وقيل
الشية العيب وقوله تعالى لا شية فيها يحتمل الوجهين ويريد التعبير الثاني كما في الفتح قوله والناس
[illegible] الناقة [illegible] قام على بتشديد التحتية اي وقف فانه يزيم انه كان قويا لا عيب فيه ولذا تقدم
على الناس وظهر عليه الاعياء حتى وقف فلم يسر من التعب والكلال كقوله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا اي وقفوا
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر [illegible] بكسر السين المهملة الثانية امر بالاستمساك لا مخافة عليه من
السقوط اذ الامر بالاستمساك وضربه في الكلام مقدر اي فاستمسكت فضرب النبي صلى الله عليه وسلم الجمل [illegible]
[illegible] من الضرب فوثب بمثلثة وفتحات اي قفز البعير مكانه اي تجاوزه بسرعة قال المصباح وثبا من باب

[illegible] الوثوب قال والعامة تستعمل
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال
[illegible] فركبه [illegible] أي النبي [illegible]
وفي باب إذا اشترط [illegible] الشعبي [illegible] جابر قلت لا ثم قال بعينه بوثبة
[illegible] جملاني إلى أهلي [illegible]
[illegible] أي [illegible] رعي النقود من السفر في طوائف جمع طائفة أي
[illegible] إليه وكأني [illegible] عليه بدل إليه [illegible] بفتح القاف الخفيفة [illegible]
[illegible] أي في [illegible] بفتح الموحدة وتخفيف اللام فالذي خطا مهملة الحجارة أي الفرقة
عند باب المسجد وقيل الموضع [illegible] أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] أي الذي اشتريته مني
بحيث [illegible] أي رسول الله من المسجد [illegible] أي فشرع فهو من أخوات كاد في العمل لكنها للشروع في الفعل
وجملة [illegible] خرجل ويطيف بضم التحتية أول في الأصول ويجوز فتحها في المصباح طاف بالشيء
يطوف طوفا وطوافا استدار به والمطاف موضع الطواف وطاف يطيف من باب باع وطاف بالألف واستطاف
به كذلك انتهى [illegible] أي النبي [illegible] أي الذي اشتريناه وليس في حكمة قوله عليه السلام هذا بعت فتحات
[illegible] أراد بقصر الهمزة أوله لجواز ممنوع من الصرف وتنوينه
للضرورة [illegible] في الجاري فاعل اعلا له وجه إذ تثبت الياء وتظهر الفتحة عليها لأنه منصوب ببعت ولعل
يخرج على لغة ربيعة فكذا على مذهب الأخفش إن نحو جواري يجوز إعراب المفرد فتأمل فلم أر من تعرض لترجمته
ذكر من الشراح وفي بعض الأصول واق بتشديد الياء وتخفيفها وهو ظاهر [illegible] أي النبي عليه السلام
[illegible] بفتح الهمزة وضم الطاء المهملة أي الأواقي [illegible] أي النبي عليه السلام [illegible] بفتح التاء
والاستفهام مقدر [illegible] أي ثمن الجمل [illegible] بضم التاء أي استوفيته [illegible] أي النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] أي كان ذلك هبة مني والجملة مقول القول قال السهيلي ما يحصله أنه صلى الله عليه وسلم
لما أخبر جابرا بعد قتل أبيه بأحد أن الله أحياه وقال ما تشتهي فأريدك أكد صلى الله عليه وسلم الخبر بما يشبهه
فاشترى منه الجمل وهو طيبته بثمن معلوم شرط فيه الثمن والحمل وزاده على الثمن كما اشترى الله من
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بثمن هو الجنة ثم رد عليهم أنفسهم وزادهم كما قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
فتناكل النفع مع الخبر وهذا الحديث سبق قريبا مختصرا ومطولا وفيه دلالة لجواز ضرب دابة الغير للحاجة قال
ابن المنذر اختلفوا في المكتري يضرب الدابة فتموت فقال مالك إذا ضربها ضربا لا يضرب مثله أو حيث لا يضرب
ثمن وبه قال أحمد وإسحاق وأبو ثور وقال إذا ضربها ضربا يضربها صاحبها مثله ولم يتعد فليس عليه شيء واستحسن
هذا القول أبو يوسف ومحمد وقال الثوري وأبو حنيفة هو ضامن إلا أن يكون أمره بضربها [illegible]
[illegible] أي جواز الركوب [illegible] وقدره العيني بشرعيته والأصعبة بفتح الصاد وسكون المهملة
الشديدة [illegible] بعطف الخولة على الدابة من عطف العام على الخاص من وجه والخولة
بضم الخاء المعجمة جمع نخل بفتح الفاء والتاء فيها لتأكيد الجمع كما في المملوكة أو للمبالغة كما في علامة قاله الشيخ
الإسلام [illegible] بسكون العين المهملة المقربة وضمها وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة
بفتح الميم

نسبة

نسبة الأمة قرية من قرى دمشق تابعي ليس له في البخاري سوى هذا الحديث عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبي أمامة ومعاوية وغيرهم مات سنة ثلاث عشر ومائة والصحيح أنه مات سنة ثمان ومائة كان السلف
أي من الصحابة [illegible] أي من الخيل ليقاتلوا عليها في الجهاد وفي نسخة كما قال الزركشي يستحبون في
[illegible] بفتح الفاء وسكون الجيم وفتح الراء من غير همز بعدها من الجري وفي بعض النسخ أجاد همزة من
الجياد [illegible] بسكون الجيم وفتح السين المهملة من الجيادة وفي بعض الأصول كما في البرماوي كالكرماني
أجاد من الحسن بالنون وحذف المفضل عليه أكثرها بالسياق أي من الإناث أو المخصية وروى ابن عبيدة
في كتاب الخيل له عن عبد الله بن محيريز عن هذا الأثر وزاد وكانوا يستحبون إناث الخيل في الغارات
والبيات وروى الوليد بن مسلم في الجهاد له عن عبادة بن نسي بضم النون وفتح السين المهملة مصغرا وعن ابن
محيريز أنهم كانوا يستحبون إناث الخيل في الغارات وفيها حتى من أمور الحرب ويستحبون الفحول في الصفوف
والحصون وفيما ظهر من أمور الحرب وروى عن خالد بن الوليد أنه كان لا يقاتل إلا على أنثى لأنها ترفع
البول وهي أقل صهيلا والفحل يحبسه في جريه حتى ينفتق ويؤذي صهيله وروى أبو عبد الرحمن
عن معاذ بن العلاء عن يحيى بن أبي كثير رفعه عليكم بإناث الخيل فإن ظهورها آلة وفي لفظ ظهورها
حرز وقال ابن بطال في الحديث أن فحول الخيل أفضل للركوب من الإناث لشدتها وجراتها
قال ومعلوم أن المدينة لم تخل من إناث الخيل ولم ينقل أن النبي عليه السلام ولا جماعة أصحابه
ركبوا غير الفحول ولم يكن ذلك إلا لفضلها على الإناث إلا ما نقل عن سعد بن أبي وقاص أنه
كان له فرس أنثى يلقاه أنثى فقد بدر وذكر سيف في الفتوح أنها التي ركبها أبو محجن حين كان عند
سعد مقيدا بالعراق وذكر الدارقطني في سننه عن المقداد في الغزوات مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر على فرس أنثى ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله كان السلف يستحبون الخولة
وذلك الغالب في الخيل أنه أصعب من الأنثى وبالسند [illegible] محمد هو الملقب
بشبويه واسم جده ثابت بمثلثة فالنون فموحدة مفتوحة مشددة فتحتانية ساكنة فمثناة فوقية قاله الدارقطني وقال الحاكم هو أحمد
ابن محمد بن موسى المروزي ولقبه جردويه وهذا كما في الأكثر الأشهر قال [illegible] أي ابن المبارك
قال [illegible] أي ابن الحجاج [illegible] أي ابن عامة قال [illegible]
[illegible] بفتح الفاء والزاي [illegible] أي بعد أن رجع [illegible] بزيادة من في
المفعول وأن وجدناه أي الفرس بحرا تقدم الكلام على هذا الحديث وأنه في باب اسم الفرس والحمار
واستشكل وجه المطابقة من هذا الحديث ولذا قال ابن المنير لا دليل في لفظ الفرس في الحديث لما
ترجم له حيث قال والخولة من الخيل لأن الفرس يتناول الفحل والأنثى وإنما الحصان يخص الفحل
إلا أن يستدل البخاري على أنه محل يعود ضمير المذكور عليه يعني في قوله وإن وجدناه وهو استدلال
ضعيف أيضا لأن العود يصح أيضا على اللفظ كما يصح على المعنى ولفظ الفرس مذكر وإن كان يقع
على المؤنث بعكس لفظ الجماعة لأنه مؤنث ولكن يقع على المذكر فيجوز إعادة الضمير على اللفظ
وعلى المعنى إلا أنهم قالوا في تصغير الفرس المذكر فريس وفي الأنثى فريسة فاتبعوا المعنى في اللفظ

البيات

غزو بطونها

النتج وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] لا يتوبه ولا يعضده بوجه فتامله تجده كما قلنا باب

[illegible] اي باب بيان مقدار سهم الفرس الذي يقاتل عليه من الغنيمة وسهام بكسر السين المهملة وتخفيف [illegible] بفتح السين وسكون [illegible] النصيب قال في المصباح السهم النصيب والجمع اسهم وسهام وسهمان [illegible] واسهمت له اسهم [illegible] وزاد غرفة النصيب وتصغيره سهيم وسهيمة [illegible] بنت عمير الربيعة امرأة يزيد بن زمعة الذي طلقها والسهم واحد [illegible] اي الامام المجتهد هكذا لاكثر الرواة وروى لابي ذر تاخير هذا الاثر عن حديث [illegible] بفتح الموحدة [illegible] اي من الخيل ظاهر جر البرادين ويحتمل رفع البرادين وهو موجود في اكثر النسخ فقوله منها حال وتقدم تعريف الخيل [illegible] واما البرادين بفتح جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح المعجمة وسكون الواو [illegible] من الخيل وخلافها العراب والانثى برذونة وزاد في المحكم والمجمل والمحيط وبالفارسية تعريفه وقال في المصباح البرذون يقع على الذكر والانثى وربما قالوا في الانثى برذونة قال ابن فارس برذن الرجل برذنة اذا ثقل واشتقاق البرذون منه قال المطرزي البرذون تركي من الخيل وهو خلاف العراب وجعلوا اللون اصلية كانهم لاحظوا تعريفه وقال في الجرذون نونه زائدة لانه عربي فقياس البرذون عندهم يجعل المعربة على العربية زيادة النون انتهى كلامه [illegible] قال في الفتح نقلا عن ابن بطال لان الله تعالى امتن بركوب الخيل واسهم لها رسول الله واسم الخيل يقع على البرذون والهجين ومن زعم بينهما فرقا فعليه تبديل انتهى يجلن البغال والحمير والبعير وكان الاية استوعبت ما يركب من هذا الجنس كما يقتضيه كامتنانها لم ينص على البرذون والهجين فيها دل على دخولها في الخيل والمراد بالهجين ما يكون احد ابويه عربيا والاخر غربيا وقيل الهجين الذي ابوه فقط عربي واما الذي امه فقط عربية فيسمى المقرف واقتصر على هذا القيل ابن حجر المكي وغيره من العلماء عن احد الهجين البرذون ويحتمل انه اراد في الحكم وقيل المراد بالبرذين الجفاة الخلقة من الخيل واكثر ما يجلب من بلاد الروم ولها جلد على السير في الشعاب والجبال والوعر بخلاف الخيل العربية وقال العيني كابن بطال وبقول مالك قال ابو حنيفة والثوري والشافعي وابو ثور وقال الليث يسهم للهجين وبرذون دون سهم الفرس وبه قال احمد وقال مكحول كاشي للبرذين وبه قال الاوزاعي انتهى ملخصا وقال في الفتح وقد سعيد بن منصور وكابي داود في المراسيل عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم هجن الهجين يوم خيبر وضرب العرب بجعل للعربي سهمين وللهجين سهما وهذا منقطع ويؤيده ما روى الشافعي في الام وسعيد بن منصور من طريق علي بن الاقمر قال اغارت الخيل فادركت العرابة واخذت اكلادت فقام المنذر الوادعي فقال لا اجعل ما ادركت كمن لم يدرك فبلغ ذلك عمر فقال اصبت الوادعي لقد ادكرت به امضوها على ما قال وكان اول من اسهم للبرذون دون سهام العرب وفي ذلك يقول شاعرهم ومنا الذي قد سن في الخيل سنة وكان سوا قبل ذاك سهامها

وهذا منقطع ايضا وقد اخذ احمد بمقتضى حديث مكحول في المشهور عنه وعنه كالجماعة وعنه ان بلغت البرذين مبالغ العربية سوى بينها والا فضلت العربية واختارها الخرقي وغيره وعن الليث يسهم للبرذون والهجين دون سهم [illegible] بسكون السين والتا للمجهول اي ولا يسهم الامام لاكثر من فرس هذا من كلام مالك ايضا وبه قال الجمهور وقال الليث وابو يوسف واحمد واسحق يسهم لفرسين فقط لحديث اخرجه الدارقطني لكن سنده ضعيف عن ابي عمرة قال اسهم لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لفرسي اربعة اسهم ولي سهما فاخذت خمسة اسهم قال

الترمذي

الترمذي رجل احد سهميهم لاكثر من فرسين اما ما روى عن سليمان بن موسى انه يسهم لكل فرس سهمان بالغا ما بلغت قاله في الفتح وبالسند قال حدثنا [illegible] من غير اضافة تصغير عبد وكان اسمه عبد الله فحذف المضاف اليه وسمر المضاف واشتهر به الحماري القرشي الكوفي عن ابي اسامة حماد بن اسامة [illegible] بالتصغير هذا ابن عمر العمري [illegible] مولى ابن عمر عن ابن عمر ان عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين وللراجل سهما اي جعل للفرس سهمين [illegible] الفارس ثلاثة اسهم واحد له واثنان لصاحبه لكن بشرط ان لا يكون غاصبا له والا فالسهام لمالكها وخالف في ذلك ابو حنيفة فقال لا يسهم للفارس الا سهم واحد وللفرس سهم فقط وقال اكره ان افضل بهيمة على مسلم وهي شبهة ضعيفة لان السهام كلها في الحقيقة للرجل مع ان الخبر ثابت بالمفاضلة بينهما لذلك على انه تعقب ايضا بان الاصل الاعدم المساواة بين الانسان والبهيمة فلما خرج عن هذا الاصل فلتكن المفاضلة بينهما لذلك فتامل قال ابن بطال وخالفه وغيره فبقي منفردا واطال في الرد عليه لكن احتج بعضهم له في ذلك بظاهر ما رواه الدارقطني بسنده عن عبيد الله بن عمر قال اسهم للفارس سهمين اي واحد له واخر بسبب فرسه واجيب بان المعنى اسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به فلا حجة فيه بل رواية ابي داود من حديث ابي عمرة مصرحة بذلك حيث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى للفرس سهمين ولكل انسان سهما فيصير للفارس ثلاثة اسهم وروى النسائي من حديث الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب له اربعة اسهم سهمين لفرسه وسهما له وسهما لقرابته واطال في الفتح ثم قال والحق ان الاعتماد في ذلك على الخبر فان لم ينفرد ابو حنيفة بما قال فقد جاء عن عمر وعلي وابي موسى لكن الثابت عن عمر وعلي كالجمهور واستدل لهم بان الفرس يحتاج الى مؤنة اكثر بتمييز [illegible] اختلف كما في الفتح فيمن خرج الى الغزو ومعه فرس فمات قبل حضور القتال فقال مالك يستحق سهم الفرس وقال الشافعي واحمد واسحاق لا يسهم له الا اذا حضر القتال فلو مات الفرس في الحرب استحق صاحبه وان مات صاحبه استحقاقه وهو للورثة ولو حضر اثنان بفرس مشترك اعطيا سهمه بينهما نصفين فان ركباها للقتال عليها وكان فيها فوق الكر والفراء اعطيا اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس والاصحاب لهما فقط انتهى قال في الفتح هذا الحديث يذكره الاصوليون في مسائل القياس في مسئلة الاكيا اي فيما اذا اقترن الحكم بوصف ولا ان ذلك الوصف للتعليل لم يقع الاقتران فلما جاء مبينا واحدا انه عليه السلام اعطى الفرس سهمين والراجل سهما دل على افتراق الحكم انتهى ومطابقته حديث الباب للترجمة ظاهرة من قوله جعل للفرس سهمين

باب [illegible] مرقوا دبقا دالف منقلبة عن واو فدل المهملة قال في المصباح قاد الرجل قودا من باب قال وقيادا بالكسر وقيادة قال الخليل القود ان يكون الرجل امام الدابة اخذ بقيادها والسوق الهكون خلفها اي باب بيان من قاد دابة غيره في حرب اي في الغزو حال المحاربة وبالسند قال حدثنا قتيبة بالتصغير ابن سعيد قال حدثنا سهل بسكون الهاء ابن يوسف بنون قبل السين اي الانماطي عن شعبة اي ابن الحجاج عن ابي اسحق هو عمرو ابن عبد الله السبيعي انه قال قال رجل في رواية عبد الملك في غزوة حنين ابن قيس بن ابي حازم رضي الله عنه افررتم من الفزاري اهربتم وفي باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم في المغازي اوليتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بالحاء المهملة ونون مصغر ابي حنين بن قانية بن مهلهل بل وهو واد بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف وقال البكري بينه وبين مكة اربعة عشر ميلا وكانت غزوتها سنة ثمان لستة ايام خلت من شوال وسببها انه لما اجمع عليه السلام على الخروج الى مكة انهم خرجوا الى الخبر الى هوازن انه يريدهم فاستعدوا للحرب حتى اتوا سوق ذي المجاز قال ابي البراء كان رسول الله صلى الله عليه

[illegible] مفتوحة ويجوز كسرها مكسورة وقوله ولكن بتشديد النون وفي بعض الاصول بسكونها
[illegible] صلى الله عليه وسلم لم يفر وقوله كان لم يرد انه يخرج [illegible]
[illegible] الانبياء عليهم الصلاة والسلام عدم الفرار لقوة اقدامهم [illegible] ثقتهم بوعد الله [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] مستنب [illegible] وقال العيني
[illegible] الزحف [illegible] قليل من انهزم هنا [illegible] الطبري الفرار المنوعد عليه هو
[illegible] وقوة [illegible] وكان فراره [illegible] واو نوى العود اذا امكنه
[illegible] التوحيد ولهذا قال حزوصل [illegible] انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وقوله
[illegible] مساعة [illegible] بفتح الفاء وتخفيف الواو وهي قبيلة كبيرة من العرب ينسبون الى هوازن
[illegible] منصور وهي [illegible] من الصرف للعلمية والتانيث [illegible] بضم الراء وجمع [illegible]
[illegible] اي هوازن ولابي ذر فاستقبلونا بالعا
بدل الواو [illegible] اي بالرمح [illegible] الى ولما نحن فقد فررنا فقسم
اما محذوف لدلالة المقام عليه وحذفه لتاثير قرينتين شعبة ان فرار من فر لم يكن على نية الاستمرار وقوله فا
[illegible] الحزن كلام البراء فلقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] على بغلة الابيض
[illegible] وهذه الجملة حالية كالجملتين بعدها وهذه البغلة هي التي اهداها له ملك ايلة او فروة بن
نفاثة بضم النون وخفة الفاء وبالمثلثة الجذامي كالجملتين بعدها وهذه البغلة هي التي اهداها له طائر وهي
التي يقال لها دلدل وركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة في ذلك الموطن هو الغاية في الشجاعة ولتطيب بها قلوب المسلمين
وروي انه ركبها ملتفتا الى المشركين وانه نزل الى الارض حين شنوه [illegible] بكسر الهمزة ان وابو سفيان
هذا هو ابن الحرث بن عبد المطلب فهو ابن عم النبي واخوه من الرضاعة لا ابو سفيان ابن حرب وابو سفيان هذا قيل
اسمه كنيته وقيل اسمه المغيرة وكان من فضلاء الصحابة مات بالمدينة سنة عشرين من الهجرة اخذ بعد الخطم وكسر
الخاء المعجمة اخر هذا اذ هي [illegible] اي بلجام بغلته النبي صلى الله عليه وسلم يكفها عن اسراع التقدم الى
العدو لا اعتقاده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهزم حاشاه من ذلك وانبي [illegible] الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي النبي لا كذب قلت بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله
به من النصر حق فلا يجوز على الفرار وقوله اكذب بسكون الباء وحكى ابن التين عن بعض اهل العلم انه كان يقول
بفتح الباء تحقيقا لان زنا قال في المصابيح وهذا تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يتوهم في النفس وقد سبق ما يدفع
لو هذا شعر فلا حاجة الى اخراج الكلام عما هو عليه في الرواية [illegible] عبد المطلب انتسب لجده لشهرة
عبد المطلب بين الناس وما رزقه من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله ابيه فانه مات شابا او لانه
اشهر انه يخرج من ذرية عبد المطلب من يدعو الى الله ويهدي الله الخلق به وانه خاتم الانبيا
فانتسب اليه ليعلم كونه نبيا من كان يعرفه وفي الكرماني قال الخطابي فان قلت كيف قال هذا القول
وقد نهى عن الافتخار بالآباء قلنا يحتمل انه اشارة الى ما كان راها عبد المطلب فاخبر بها قريشا
وعرفوا انه سيكون له ولد يسود الناس وبذلك استرادوه على يد من كان ذلك مشهورا فيهم فذكرهم رسول الله
به ليذكر الرؤيا بالتقوى بذلك قوم من كان انهزم من اصحابه فرجعوا وقد يقال انه اشار بذلك الى خبر كان
متناقله

متناقله [illegible] الزمان اخبر به سيف بن ذي يزن عبد المطلب وقت وفادته عليه في جماعة وهو
ان يكون من ولده وكان ذلك بما تناولته اقيال اليمن كابرا عن كابر الى ان بلغ سيفا ويحتمل ان الافتخار المنهي عنه
ما كان في غير الجهاد لانه فيه يرهب العدو ويحتمل انه اراد اعلامهم بانه ثابت في الحرب فيحاربون موسعه
فيرعبون [illegible] صلى الله عليه وسلم وفي حديث الباب جواز الاخذ بالشدة والتعرض للهلكة في سبيل الله
لان [illegible] واعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق الا اثنى عشر رجلا وهم عشرة ومعتب ابنا ابي لهب
وهما ابن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابو بكر وعمر وعلي والفضل ابن عباس واسامة وثقم بن العباس
وايمن ابن ام ايمن وقتل يومئذ ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وام سليم ام انس
ابو بكر من النساء وفيه ركوب البغال في الحرب للامام ليكون اثبت له وليما يظن به الاستعداد للفرار
والتولي وهو من باب السياسة لنفوس الاتباع لانه اذا ثبت ثبت اتباعه واذا روي منه العزم على الثبات عزم معه
عليه وفيه حراسة السلطان في الحرب وسياسة دوابه لاشراف الناس من قرابته وغيرهم بالبغلة
الركاب والعرز اي بيان جواز وضعها [illegible] والركاب بكسر الراء وتخفيف الكاف والعرز بفتح العين المعجمة
وسكون الراء اي قاد الحمير ركاب السرج معروف وقال غيره الركاب بكسر الراء سوق الحديد والخشب والعرز لا يكون الا من
الجلد وقيل هما مترادفان او العرز للجمل والركاب للفرس والغرض من هذه الترجمة بيان [illegible] اتخاذ ما ذكر للدابة اي دابة
كانت فقد قال ابن بطال كما في الفتح كان الحسن اشار بذلك الى ان ما جاء عن عمر رضي الله عنه انه قال اقطعوا الركب
على الخيل وتابعه على منع اتخاذ الركب اصلا وانما اراد تقدمهم على ركوب الخيل وبالسند قال [illegible] ما كان في
بعض الاصول بالجمع [illegible] تصغير عبد ابن [illegible] ابي المبارك [illegible] حماد بن اسامة [illegible]
هو العوفي [illegible] رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] حال كونها [illegible] بتشديد اللام اي لبى تاويا اي بالحج او بالعمرة [illegible]
[illegible] بضم الحاء المهملة وفتح اللام قرية خربة على ستة اميال من المدينة والمطابقة بين الحديث
والترجمة ظاهرة في العرز والركاب في معناه فالحقه به او اشار به الى انهما مترادفان [illegible]
[illegible] اي جواز ركوبه والعري بضم العين المهملة وسكون الراء وقال السفاقسي بفتح العين وكسر الراء وتشديد
التحتية قال في الفتح ليس في كتب اللغة ما يساعد عليه انتهى والفرس قال ابن فارس عروت الفرس اذا ركبته عريا وهي نادرة
والمراد ليس له سرج ولا اداة ولا يقال مثل هذا في الادميين وانما يقال عريان انتهى وقال في المصباح فرس عري كالسرج
عليه وصف بالمصدر ثم حمل اسما وجمع فقيل خيل اعراء مثل قحل واقحال قالوا ولا يقال فرس عريان كما لا يقال رجل
عري وبالسند قال [illegible] بفتح العين وسكون ثانيه [illegible] ابن اوس السلمي الواسطي قال [illegible]
هو ابن زيد عن ثابت اي ابن البناني عن انس [illegible] اي
لما قدموا المدينة بالمدينة كان فرسهم الى الصوت على فرس اي استعاره من ابي طلحة [illegible] قال
كونه [illegible] سيف اي معلق قال العيني ويروى وفي عنقه بالواو التي للحال وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه
وسلم من التواضع والفروسية البالغة فان الركوب المذكور لا يفعله الا من احكمه وادمن على الفروسية وفيه تعليق السيف
في العنق اذا احتيج اليه فانه اعون وفيه اشارة الى انه ينبغي للفارس ان يتعاهد الفروسية ويروضها عليها ليلا
يطيح [illegible] فيكون قد استعد لما قاله في الفتح [illegible] الفرس [illegible] اي باب جواز ركوب الفرس

[illegible] بفتح الفاء وضم الطاء المهملة اي [illegible] المشرع متقارب الخطا وفي النهاية قال ابو زيد وغيره خطفت الدابة
تخطف خطافا وتطوفا والقطوف من الدواب المقارب الخطو وقيل الفسيح المشي وقال الثعالبي ان مشروب [illegible]
[illegible] وان اسوى بركابه فهو قطوف وان مشى فهو شموس ثم قال فيه يقطف
بكسر [illegible] كان ذرع المضمار قطفت الدابة تقطف من باب قتل قطافا بالكسر وهو قطوف مثل رسول
[illegible] وقطف مثل رسل وبالسند قال [illegible] ابي الاسري ثم البغدادي قال [illegible]
[illegible] بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ويزيد من الزيادة قال [illegible] بكر الجبن
[illegible] ابي ابن دعامة [illegible] عنه ان اهل [illegible]
[illegible] يقال له مندوب استعاره منه
[illegible] قال في المصابيح بكسر الطاء المهملة وفتحها اي بطئ او [illegible] بكسر القاف وضمها والشكس من
الرؤوس وعند المؤلف في باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن انس بلفظ فركب فرسا لابي طلحة بطيئا
[illegible] اي بعد ان استبل الخبر [illegible] فالف اساس البلاغة وصفه بالبوسعة جريه
[illegible] بفتح اوله وفتح الراء مضمرا اي لا بطيئ فرس مجاراة في السير قال في الفتح زاد
في سجدة الضحاء قال ابو عبد الله اي لا يسابق لانه لا يسبق في الجري اشتهر وذلك لبركة رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع انه كان يطلق السير فصار سريعا سابقا وسياتي في رواية ابن سيرين فما سبق ذلك اليوم ومطابقته للترجمة
ظاهرة من قوله [illegible] الخيل اي مشروعية المسابقة بينها للتمرين
على الركض ولا تختص المسابقة بالخيل بل تكون بكل ذي حافر من خيل وبغال وحمير وذي يخف من ابل وفيلة
وذي نصل كسهام ورماح وسلاح ورمي بالحجارة ومتلاع فالمسابقة بجميع ما ذكر سنة ولو بعوض وتفصيل
ذلك مبسوط في الفروع واسبق بفتح السين المهملة وسكون الموحدة مصدر سبقته من باب ضرب وبقي يكل الباء الرهن
الذي يوضع لذلك وهو المال الذي يدفع الى السابق والمراد هنا المصدر قاله في الفتح وقال في المصباح سبق سبقا من باب
ضرب وقد يكون للسابق لا في كالسابق من الخيل وغيرها لكن اجرى فضيلة السبق فانه سابق اليها ومنفرد بها
ولا يكون له لاحق قال الازهري تقول العرب للذي سبق من الخيل سابق وسبوق مثل رسول واذا كان غير سبقه
كثيرا فهو مسبوق بفتح السين مفعول [illegible] بفتحتين الخطر وهو ما يتراهن عليه المتسابقان وسبقته بالفتح اسبقه
سبقا [illegible] اي [illegible] من اراده وسابقه مسابقة وسباقا وسابقوا الى الخير
[illegible] ابيه وبالسند له [illegible] بفتح الفاء وكسر الموحدة فمثناة تحتية فضاد معجمة اي ابن
[illegible] سكون الفاء قال [illegible] اي الثوري [illegible] اي ابن عمر العمري عن نافع اي مولى ابن
عمر [illegible] اي عبد الله رضي الله عنهما [illegible] اي ابن عمر [illegible] بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الراء اي سابق فوق المصباح
[illegible] فرس يضرب جريا وجريانا فهو جار
[illegible] والجيم المشددة وبالراء [illegible] المفعول من التضمير وهو ان تعلف الفرس حتى تسمن وتقوى ثم يقلل
علفها ثم تغشى بالجلال حتى تعرق وتروى وكيف عرفها فيجف لحمها وتقوى على الجري من الخيل بيان لما فهو محل نصب
على الحال من نائب فاعل ضمر وهذا هو الاحتراز عن غير الخيل او التضمير خاص بالخيل فهو بيان الواقع قال في المصباح
ضمر الفرس ضمورا من باب قعد وضمر مثل قرب قربا دق وقل لحمه وضمرته انا ضمرة اعددته للسباق وهو ان تعلف

[illegible] التحميد هو ضامر وخيل ضامرة وضوامر والمضمار الموضع الذي يضمر فيه الخيل انتهى وقوله [illegible] متعلق بـ
كقوله [illegible] الوداع فالاول لبيان ابتدا المسابقة والثاني لانتهائها والحفيا بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء مقصورا
كحبلى قال الزركشي والكرماني وبعضهم يقدم الياء على الفاء ومثله في الكرماني لكنه زاد وهو قليل فالف ممدودة على المشهور
وقد تقصر اسم موضع معروف خارج المدينة وثنية الوداع اسم موضع معروف بقرب المدينة سمي بذلك لان الخارج من
المدينة يشيع فيه المودعون اليها واجرى اي سابق عليه الصلاة والسلام [illegible] اي من الخيل من [illegible] اي المذكورة
[illegible] بتقديم الزاي المضمومة على الراء مصغرا قبيلة من الانصار وامينى المسجد اليوم لصلاتهم
فيه فلا منافاة اما فرقة تفريق لا ملك قال [illegible] اي عبد الله رضي الله عنهما وكنت فيمن اجرى اي سابق قال
[illegible] اي ابن المبارك العدني [illegible] اي الثوري قال [illegible] بالاذان عبيد الله اي ابن عمر العمري
ومراد المؤلف من هذا بيان تصريح الثوري عن شيخه بالحديث بخلاف الرواية الاولى فانها بالعنعنة قال سفيان
اي الثوري بالسند السابق بين الحفيا وكاني ذرة من الحفيا الى ثنية الوداع [illegible]
بالجر وكاني ذرة بالفتح كذا في القسطلاني تبعا لشيخ الاسلام وجه نصب بين على الظرفية المكانية واما الجر فعطف
على بين الاولى المجرورة عن علها في بعض النسخ فتامل والموجود في نسخ البخاري وبين ثنية من غير اضافة الى الوداع
لكنها زائدة على الى رايتها في بعض الاصول [illegible] بكسر الميم مبتدا موخر وبين ثنية منصوب ظرف
مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم ومثله قوله السابق بين الحفيا الخ ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اجرى وتقدم الحديث
في باب هل يقال مسجد بني فلان من كتاب الصلاة باب [illegible] اضمار الخيل [illegible] بين سكون الموحدة
اي باب مذهب تضمير الخيل السابقة عليها فاضمار بكسر الهمزة مصدر اضمر المزيد وقد مر تقريبا بيانه وبالسند قال حدثنا احمد بن ابي رجاء
[illegible] ابي ابن سعد الامام عن نافع [illegible] هو ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه [illegible] النبي صلى
الله عليه وسلم سابق اي بنفسه او امر واباح المسابقة بين الخيل [illegible] بتشديد الميم الاولى وكان [illegible]
اي غايتها [illegible] اي المعروفة بثنية الوداع الى مسجد بني زريق بضم الزاي بعدها راء مفتوحة وياء بفتح الزاي
عبد الله [illegible] سابق [illegible] اي بالخيل التي لم تضمر ويحتمل ان ضمير بها يرجع الى الثنية والباء بمعنى في وضمير
دليلها ان المراد بالمسابقة بين الخيل مركوبه وليس المراد ارسال الفرسين ليجريا بانفسهما قال ابو عبد الله اي البخاري
تبعا لابي عبيدة في المجاز اموا بالتوين [illegible] الامد وهذا مما اتفق عليه اهل اللغة وقد سقط قوله قال ابو
عبد الله الى الحموي والكشميهني تنبيه استشكل ابن بطال المطابقة بين الترجمة والحديث فقال كيف ترجم
على اضمار الخيل للسبق وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تضمر واجاب بانه اشار بطرف من الحديث
الى نفسه واحال على سائره لان تمام الحديث انه عليه الصلاة والسلام سابق بين الخيل التي قد اضمرت وبين الخيل التي
لم تضمر وتعقبه ابن المنير فقال انما كان البخاري يترجم على الشرط من الجهة العامة فانه يكون ثابتا ولما قد يكون منتفيا
فمعنى قوله باب اضمار الخيل للسبق اي هل هو شرط او لا فبين انه ليس بشرط لان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بها اصحابه
وهذا اقصد المقاصد البخاري من قول الشارح اي ابن بطال انما ذكر طرفا من الحديث ليدل على تمامه لان المقابل
ان يقول اذا لم يكن بد من الاختصار فذكر الطرف المطابق اولى من البيان لا سيما والطرف المطابق هو اول الحديث اذا لم
عند ابن عمر سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي اضمرت من الحفيا الى ثنية الوداع ثم ذكر الخيل التي لم تضمر كما سياتي
فحمله على ما دليلها لا معترض عليه وذكر موجود في حديث واحد فانه صرح عليه في ثبوته وقال الحافظ ابن حجر وكان انما

[illegible] الاختصار كذا في القسطلاني وقال في الفتح اشار بهذا الباب الى ان
[illegible] المسابقة [illegible] وقال غيره قد يدل ان المسابقة على
[illegible] المشتقة في سوقه فيعم المصنف بالحديث جوازها لغير الخيل ايضا وان الاخفاف ليس بشرط فيها
[illegible] بكسر الهمزة اي غاية امد المسابقة وفي اكثر الاصول [illegible] بفتح الميم
[illegible] مسموعة وبالسند قال [illegible] بتكبير عبد الله [illegible] اي المسندي قال [illegible] اي ابن عمرو الازدي
قال [illegible] هو ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري [illegible] اي الاسدي المدني
[illegible] بضم وكسر الميم [illegible]
[illegible] اي غايتها [illegible] واضيفت الى الوداع لانها موضع التوديع قال ابو اسحق [illegible]
[illegible] ابن عقبة [illegible] وقال سفيان في الرواية السابقة خمسة او ستة
وهو اختلاف قريب [illegible] اي عليه الصلاة والسلام [illegible] بتشديد الميم المفتوحة [illegible]
[illegible] اي غايتها [illegible] قال ابو اسحق [illegible] اي لموسى [illegible]
[illegible] وقال سفيان ميل ولم يشك [illegible] اي ابن الخطاب [illegible] اي في ثنية الوداع وغرض
البخاري من ذكر هذا الحديث في هذا الباب والباب قبله الاشارة بالاول الى مشروعية السبق بين الخيل وانه ليس من العبث
بل من الرياضة المحمودة وبالثاني الى ان السنة تقديم تضمير الخيل ولا يمنع المسابقة على غير المضمرة وبالثالث الى بيان غاية الشيء
فيشترط بيان غايته كما في شرط بيان غاية بدايته ليزول الابهام فلا يقع نزاع بين المتسابقين تنبيه الاصل
في السبق الخيل والابل لما رواه الترمذي وحسنه عن ابي هريرة ولما ابن حبان في صحيحه عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا سبق الا في نصل او خف او حافر قال الامام الشافعي الخف الابل والحافر الخيل ويجوز المسابقة على الخيل وغيرها
[illegible] والبغال والحمار على المذهب اخذا من هذا الحديث والثاني لا اقتصار على ما ضربه الشافعي وقال القرطبي لا خلاف
في جواز المسابقة على الخيل وغيرها من الدواب وعلى الاقدام وكذا الترامي بالسهام واستعمال الاسلحة لما في ذلك من التدرب
على الحرب تنبيه لما لم يتعرض في حديث الباب للمسابقة بالسهام وليس في الكتب الستة ولكن ترجم لها الترمذي بقوله
باب المناضلة على الخيل قال في الفتح وغيره ولعله اشار اليها اخرجه احمد والبيهقي والطبراني من رواية عبد الله بن عمرو
من ناحية عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن وقد اجمع العلماء كما تقدم على جواز المسابقة
بغير عوض الا ما نقل عن مالك والشافعي على الخف والحافر والنصل وخصها بعض اصحابه بالخيل واجازها عطاء في كل شيء
وانعقد اجماعهم على جوازها بعوض بشرط ان يكون من غير المتسابقين كالامام حيث لا يكون له سهم فرس وجوز الجمهور
ان يكون من احد الجانبين من المتسابقين ولذا اذا كان معهما ثالث محلل بشرط لا يجحم من عنده شيئا ليخرج
العقد عن صورة القمار وهو ان يخرج كل منهما شيئا فمن غلب اخذ الشيئين فاتفقوا على منعه ومنهم من شرط في
المحلل ان يكون لا يتحقق السبق ومنع المالكية اخراج السبق منهما ولو بمحلل ولم يعرف مالك المحلل واستدل المجيز
بما رواه ابو داود وابن ماجة من حديث ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال من ادخل فرسا بين فرسين
وهو يأمن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبقا فهو قمار انتهى فلهذا اشترط
ان يكون فرس المحلل كافيا والا كان قمارا وفيه ان المراد بالمسابقة بالخيل كونها مركوبة لا مجرد ارسال الفرس
بغير راكب لقوله في الحديث وان عبد الله بن عمر كان فيمن سابق بها اذ لا يتدرب به بهائمهم وفيه نظر لان الذي
يشترط

[illegible] بفتح صورة الراكب وانما احتيج للجمهور بان الخيل لا تهتدي بانفسها للقصد الغاية بغير راكب ورعاية قوة وفيه نظر
لان الاعتبار لا يختص بالركوب فلو ان الفارس كان ظاهرا في الجري بحيث لو كان مع كل فرس سائق يهديها الى الغاية لعلن
[illegible] فاقر النبي صلى الله عليه وسلم اي بابديها قال شيخ الاسلام كالعيني في بعض النسخ باب
ناقة النبي صلى الله عليه وسلم القصوا والعضبا اي المباحة بكل منهما وقال في الفتح كذا افرد الناقة في الترجمة اشارة الى ان
العضبا والقصوا واحدة قال ولابي ذر وقال [illegible] ابن الخطاب [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اي
ابن زيد [illegible] بفتح القاف والمد اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق كل من حديث وصله المصنف
في الحج وتقدم الكلام عليه في حجة الوداع تنبيه قال ابن التين ضبطت القصوا بضم القاف والقصر وهي عند
اهل اللغة بالفتح والمد وقال [illegible] بكسر الجيم وسكون السين المهملة وفتح الواو فرأى ابن خزيمة رضي الله عنهما
فانا صحبته قال [illegible] بفتح خاء ثلاث المعجمة ولامه والهزة اي ما حرت وبرت
وهذا التعليق طرف من حديث وصله المصنف في الشروط وبالسند قال حدثنا [illegible] اي المسندي قال
حدثنا [illegible] اي ابن عمرو الازدي قال حدثنا [illegible] هو ابراهيم بن محمد الفزاري عن [illegible] اي الطويل قال
[illegible] اي لناقة النبي [illegible] بفتح العين المهملة وسكون
القاف المعجمة فموحدة ممدودة وبالسند قال حدثنا [illegible] اي ابن زياد النهدي الكوفي قال
[illegible] بالزاي اولا تصغير زهرا اي ابن معاوية الجعفي الكوفي [illegible] اي الطويل عن [illegible]
قال [illegible] بفتح السين المهملة وتشديد الميم المفتوحة ويجوز تسكين السين
وتخفيف الميم وهو في الوجهين مبني للمفعول [illegible] مبني للمجهول وهذه الجملة كالتي
قبلها محتملة للحالية او الوصفية او الاستيناف او الخبرية لكان ان جعلت ناقة [illegible] اي المذكور بالاسناد
المزبور [illegible] بالشك من الراوي هل زاد تكا داولا وقوله [illegible] الى اخر الحديث من كلام
انس قائده الفتح لم اقف على اسم هذا الاعرابي بعد التتبع الشديد [illegible] بفتح القاف قال في المصباح القعود
ذكر الابل صد عو الشاب قيل سمي بذلك لانه ظهره اقتعد اي ركب والجمع قعدان بالكسر ايضا وقال الجوهري هو البكر حتى
يركب واقل ذلك ان يكون ابن سنتين الى ان تدخل السادسة فيسمى جملا وقال القاموس القعود بالفتح من الابل
ما يقعد الراعي في كل حاجة كالقعودة والقعدة بالضم واقتعد اتخذه قعدة والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعايد
والفارس والبكر الى ان يثني والفصيل انتهى وفي العين قال الازهري عن الليث القعود والقعودة من الابل خاصة
ولم اسمع قعودة بالها لغير الليث وحكى المنذري انه قرأ بخط ابي الهيثم وذكر الكسائي انه سمع من يقول قعودة
للفارس وللذكر قعود وجمع القعود قعدان وقعادين جمع الجمع وفي المحكم القعدة والقعودة والقعود
من الابل ما اتخذه الراعي للركوب والجمع اقعدة وقعد وقعايد انتهى ومن الغريب قال ابن بطال والقعود
الجمل الذي [illegible] فتدبر [illegible] اي فسبق قعود الاعرابي ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فشق بتشديد القاف
من المشقة ذلك اي سبقه ناقة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بتخفيف الراء المفتوحة
اي حتى عرف البشر المشقة في وجوههم لما في رواية المصنف في الرقاق من قوله فلما رأيناها في وجوههم وقالوا سبقت
القصوا الحديث [illegible] اي النبي عليه السلام حق على الله حتم وقدر ومبتداوه [illegible]
[illegible] بالضاد المعجمة ضد رفعه وفي رواية ان حقا على الله وفي رواية موسى بن اسمعيل انه لا يرفع شيئا والنسائي

www.alukah.net

[illegible] مروءة نفسه في الدنيا وذكر حديث [illegible] ابن بطال الترغيب في الدنيا والتقليل لامورها لانه اذا زهد كل
زهد من الدنيا يحمل على ان يزهد [illegible] وقد انطق القرآن قال قل متاع الدنيا قليل وما وصفه بالقلة الا لحقارته
وصغره وقال سلمان متاع الدنيا والآخرة جهان اتق تبعهما الناس وارشاد الطالبين الافضل [illegible] تتدبروا واو
مطلعا [illegible] الى ابن اسمعيل التوزي عن [illegible] الحاء المهملة اي ابن [illegible]
اي الثقافي [illegible] قال شيخ الاسلام قوله طوله اي اطالها
[illegible] فتح هذا التعليق وصله ابو داود ووقع في رواية المستملي وحده عقب حديث عبد الله بن
محمد ووقع في رواية غير ابي ذر اخرى بعد رواية زهير قال وليس سياقه عند ابي داود باطول من سياق
زهير بن معاوية عن حميد وهو طول من سياق ابي اسحاق الفزاري فترجح رواية المستملي وكانه اعتمد رواية
ابي اسحاق طاوعه فيها التصريح بسماع حميد هذا من انس واشار الى انه روي طولا من طريق ثابت ثم وجه مناسبة
حميد ايضا مطولا فاخرجه انتهى ومطابقة الحديث بروايات للترجمة من حيث انه ذكر فيه القصوى والعضباء
وهما شملها قوله لناقة النبي صلى الله عليه وسلم لكن اختلف كما في الفتح هل العضباء هي القصوى او غيرها فجزم الخطابي
بالاول وقال سميت العضباء والقصوى والجدعاء مثله لابن فارس وروى ذلك ابن سعد عن الواقدي وقال غيره
الثاني وقال الجدعاء كانت شهبا وكان يحمله عند نزول الوحي غيرها وزاد العيني وسميت ايضا الخناء والسمراء
والعزبيس والسعدية واليقوم والبسيج والربا وبردة والمرو والجدعة والمهرة والشقراء وذكر له علة
توقف غيره تتبعها من اعتنى بجمع البيع والعضباء المقطوعة الاذن او مشقوقتها وقال الزمخشري العضباء
منقولة من قولهم ناقة عضباء اي قصيرة اليد وقال في النهاية القصواء هي الناقة التي قطع طرف اذنها وكان
من الاذن فوجدع فاذا بلغ الربع فهو قصو فاذا جاوزه فهو عضب فاذا استوصلت فهو صلم يقال قصوته
قصوا فهو مقصو والناقة قصواء ولا يقال بعير اقصى وقال الكرماني بعير اقصى ومقصى ومقصو وناقة قصواء
ومقصاة ومقصوة مقطوعة طرف الاذن ولم تكن ناقته عليه الصلاة والسلام قصواء وانما كان هذا لقبا
فقوله تسمى العضباء ويقال لها العضباء ولو كانت تلك صفتها لم يحتج لذلك وقال الزركشي القصواء المقطوعة
طرف الاذن ولم تكن ناقته صلى الله عليه وسلم كذلك على الاصح انما سميت بذلك لانها كانت عادية في الجري واصل
كل شيء اقصاه وقيل القصواء التي اتباعها من اهل مكة باربعمائة درهم وهاجر عليها ويقال لها العضباء
انتهى وقيل قد جاء انه كان له ناقة تسمى العضباء واخرى تسمى الجدعاء واخرى صلعاء واخرى مخضرمة وهذا كله في
الاذن فيحتمل ان يكون كل واحدة صفة تامة مفردة وان يكون كل صفة ناقة واحدة فسماها كل واحد
منهم باسم وبذلك جزم الخطابي ويؤيد ذلك ما روي في حديث علي حين بعثه عليه الصلاة ببراءة
فروى ابن ابي عاصم انه ركب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء وروى جابر العضباء ولعل
الجدعاء انما يصدق بان الثلاثة صفة ناقة واحدة لان القصة واحدة باب [illegible] المغزو
على البراذين اي جاز جواز الغزو عليها قال في الفتح كذا في رواية المستملي وحده من غير حديث وضم الشيخ
هذه الترجمة للتي بعدها فقال باب الغزو على الحمير وبعثت النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء ولم يتعرض
لذلك احد من الشراح وهو مشكل على الحالين لكن رواية المستملي اسهل لانه يحمل على انه وضع
الترجمة واخلا بياضا للحديث اللائق بها فاستمر كذلك كانه اراد ان يكتب طرفا من الحديث

بعد ذلك

كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير وكونه كان راكبه يحتمل ان يكون في الخص وفي السفر
فيحمل مسمى الترجمة على طريقة من لا يفرق بين المطلق والعام واما رواية النسفي فليس في حديث الباب
الا ذكر البغلة خاصة ويمكن ان يكون اخلا اخر الباب بياضا كما قلناه في رواية المستملي ولو خص حكم الحمار من
البغلة وقد اخرجه عبد بن حميد من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوم خيبر على حمار مخطوم بحبل
من ليف وفي [illegible] مقال [illegible] اي باب بيان
غزو النبي صلى الله عليه وسلم عليها قال [illegible] اي ابن مالك رضي الله عنه قال في الفتح يشير الى حديثه الطويل
في قصة حنين وسيأتي موصولا وقال [illegible] اي عبد الرحمن بن سعد الساعدي في حديثه الطويل في غزوة
تبوك السابق موصولا في اواخر الزكاة [illegible] بفتح الهمزة وسكون التحتية فالراء مفتوحة فهاء تانيث
مدينة في ساحل البحر بين مصر ومكة في قول ابي عبيدة وقال غيره هي اخر الحجاز واول الشام بينها وبين المدينة
خمسة عشر مرحلة واسم ملكها يومئذ يحنا بن رؤبة واسم امه الهلا [illegible] صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وهذه
غير البغلة التي كان عليها يوم حنين وفي مسلم عن العباس ان البغلة التي كانت تحته يوم حنين اهداها له فروة
ابن نفاثة بضم النون وبعد الفاء المخففة الف مثلثة وهذا هو الصحيح وبالسند قال حدثنا [illegible] بفتح
اول الكلمة من الاسمين اي ابو حفص الباهلي البصري في البصري قال حدثنا يحيى اي ابن سعيد القطان قال حدثنا
سفيان اي الثوري قال حدثني بالافراد ابو اسحق اي عمرو بن عبد الله السبيعي قال [illegible] بن الحارث اي
المصطلقي الخزاعي اخا ام المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها قال [illegible] ولا ورثة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء دليل الى انها هالة المقوقس لان اهل السير لم يذكروا بغلة بقيت بعده
عليه السلام سواها والشهبة غلبة البياض على السواد فسماها بيضاء لذلك وسلاحه اي الذي اعد للحرب
وارضا [illegible] وللمصنف في الوصايا جعلها صدقة اي وكان ذلك في صحته واخبر بكلها عند وفاته وقد قال
ان نصرفها في حال مرضه كنصرفاته في حال صحته والارض المذكورة هي نصف فدك وثلث ارض وادي القرى
وسهم من خمس خيبر وصفية من بني النضير وخبر تركنا راجع الى كل الثلاث لا الى الارض فقط قال عليه السلام
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قاله الكرماني ومن تبعه ووجه مطابقة الحديث للترجمة ظاهر
واخرجه المصنف في المغازي ايضا والنسائي في الوقف وسبق للمص في الوصايا وبالسند قال حدثنا محمد
ابن المثنى بفتح ميم والثاء المشددة مقصورا البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد هو القطان عن سفيان اي الثوري
قال حدثني بالافراد ابو اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بالمد اي ابن عازب رضي الله عنه قال
له اي للبراء ولم يسم اسمه لكنه من قيس بن ابي حازم بضم العين المهملة وتخفيف الميم وهذه كنية البراء بن عازب
وليتم بفتح اللام المشددة والاستفهام مقدر بمعنى ادبرتم وتقدم في باب من قاد دابة غيره بلجامها افررتم
يوم حنين بكسر الفاء مهملة وتنوين مصغرا اي يوم وقعة حنين قال اي ابو عمارة لا والله ما ولى بتشديد اللام الخفيفة
اي فر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الجواب كما قال النووي من بديع الادب لان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل
فيه النبي صلى الله عليه وسلم فنفى دخوله فيهم في هذا الحكم وقيل ان السائل اخذ التعميم من قوله تعالى ثم ولية
مدبرين فبين له البراء انه من العام الذي اريد به الخصوص ثم بين ان الفرار لم يكن من الجميع بقوله ولكن هوازن
[illegible] بفتح سين مهملة وراء وقد تسكن الزاي وبالعين المهملة اي المتجلدون من الناس وقال ابن

[illegible] بكسر السين وتشديد [illegible] وسكون [illegible] وبجوز فيه فتح السين مع فتح الراء وسكونها وهم اولاد الناس وعامة
[illegible] وسرشت بفتح السين وكسرها وسكون الراء جمع سريع وبفتح السين والراء [illegible] انتهى والمراد بكسر القاف اي
[illegible] اي [illegible] بفتح النون وسكون الموحدة واحدة من لفظه وهي السهام العربية
وتقدم في باب مرة [illegible] بغيره بلفظ اذا هو ازن كانوا قوما رماة وانا [illegible] سهام حملنا عليهم فانهزموا فاقبل
المسلمون في المغانم فاستقبلونا بالسهام فبين السبب في الاسراع [illegible] عليه وسلم على بغلته البيضاء
الحار والمجرور متعلق بمحذوف خبر والنبي والجملة حالية كالجملتين بعدها ولابي ذر على بغلة بيضاء تقدم
قريبا انها التي اهداها له فروة بن نفاثة [illegible] الى ابن عبد المطلب جد النبي صلى الله
عليه وسلم اخر نون الفرة وكسر الخاء المعجمة اي ممسك بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب
[illegible] عبد المطلب هو جد النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام على هذا الحديث قريبا باسط في باب من قاد
دابة غيره في الحرب ومطابقته هنا للترجمة ظاهرة في قوله والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء قال في الفتح
وهاتين علم عنا ان البغلة البيضاء التي كان عليها في حنين غير البغلة البيضاء التي اهداها له ملك ايلة اي ايوحنا
ابن العلاء لان ذلك كان في تبوك وغزوة حنين كانت قبلها ولمسلم عن العباس ان البغلة التي كانت تحته في حنين
اهداها له فروة بن نفاثة بضم النون فخاء معجمة فالف مثلثة وهذا هو الصحيح وذكر ابو الحسين بن عبدوس
ان البغلة التي ركبها يوم حنين يقال لها دلدل وكانت شهبا اهداها له المقوقس وان التي اهداها له فروة يقال لها فضة ذكر
ذلك ابن سعد وذكر عكسه والصحيح ما في مسلم ثم قال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون واستدل به على جواز
اتخاذ البغال وانزاء الحمر على الخيل واما حديث علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما يفعل ذلك
الذين لا يعلمون اخرجه ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان فقال الطحاوي اخذ به قوم فحرموا ذلك ولا حجة فيه
لان معناه الحض على تكثير الخيل لما فيها من الثواب وكان المراد الذين لا يعلمون الثواب المرتب على ذلك انتهى
وقال ابن بطال وفيه جواز ركوب الامراء والعلماء البغال والدواب وان ذلك من المباح وليس من السرف لان
الامام يلزمه التصرف والتعاهد لامور رعيته والجهاد بنفسه والنظر في مصالح المسلمين وكذلك له ان يتخذ
السلاح وكل ما به اليه حاجة من الالات والقوت لاهله من الخمس باب جهاد النساء اي بيان
جهاد النساء وليس في حديث الباب ما يدل على انهن لا يتطوعن به اي لا فضل لهن من الجهاد بفعل الحج والعمرة
قال في الفتح وقد لمح البخاري لذلك في ايراده الترجمة مجملة وتعقبها بالتراجم المصرحة بخروج النساء الى الجهاد
انتهى قلت وبه بالسند قال حدثنا محمد بن بشار بمثلثة مكررا وكنيته ابن عبد الله العبدي قال اخبرنا سفيان
اي الثوري عن معاوية بن اسحق اي ابن طلحة التيمي كنيته ابو الاسود قال الكرماني لا يلتبس عليك بما تقدم من انه
انما ذكر فيما هو معاوية ابن عمرو عن ابي اسحق الفزاري عن عائشة بنت طلحة اي التيمية عن عائشة ام
المؤمنين الصديقة رضي الله عنها ومن لطائف هذا الاسناد رواية المراة عن اخرى متفقتين في الاسم ورواية
الصحابية عن مثلها قالت استاذنت بضم التاء النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد اي القتال في سبيل الله فقال اي
النبي صلى الله عليه وسلم جهادكن تزيين الاسلام اي هو افضل لكن من الجهاد وان كان في الجهاد فضيلة باذن يتطوعن به انتهى
وتقدم في اول الجهاد من عائشة ايضا بلفظ قالت يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد قال لكن افضل
الجهاد حج مبرور وسيأتي ايضا في اواخر الحج مع الكلام عليه فيما باسط مما هنا وقال في الفتح وله شاهد من حديث ابي هريرة
اخرجه

اخرجه النسائي بلفظ جهاد الكبير اي العاجز والضعيف والمراة الحج والعمرة وقال عبد الله اي ابن الوليد وثبت ابن الوليد
في اكثر الاصول الاولى قال في الفتح وروايته موصولة في جامع سفيان قال حدثنا سفيان اي الثوري عن معاوية اي ابن
اسحق [illegible] الحديث [illegible] بفتح الحاء المهملة عند عدد ابن ابي عمر بفتح العين وسكون الميم القصاب ابو عبد
الله الجاني بكسر الجيم المهملة وتشديد الميم الكوفي عن عائشة بنت طلحة اي التيمية عن عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وبحذف تا التانيث لانه جمع تكسير عن الجهاد اي في سبيل
الله هل يفعله اي الجهاد فقال اي عليه السلام نعم [illegible] الحج بكسر الحاء وسكون العين المهملة وزوايته حبيب عنه قال
الحافظ ابن حجر انها موصولة من رواية قبيصة المذكورة قال والحاصل ان عند ابن عيينة المولف فيه عن سفيان اسنادين
وفيه كما قال ابن بطال ان النساء لا يجب عليهن الجهاد لانهن ليسن من اهل القتال للعدو واذ لا قدرة لهن عليه ولا على
القيام به والمطلوب منهن الستر ومجانبة الرجال في غير القتال فكيف في القتال اذ يصعب عليهن الاستتار وفيه تحلة
الحج او العمرة فانه يمكنهن فيه مجانبة الرجال والستر عنهم فلذلك كان افضل لهن ووجه مطابقة الحديث للترجمة
ان فيه بيان ان الحج او العمرة جهاد النساء باب غزو المراة اي باب جواز غزو المراة في البحر
ومثله البر بدليل ولي وغزو بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي مصدر غزا ولابي ذر عن الكشميهني غزوة بالتاء للمرة قال
في المصباح غزوة العدو غزوا فانا غاز والجمع غزاة وغزا مثل قضاة وركع وجمع الغزاة غزى على فعلى مثل
الجريح والغزوة المرة والجمع غزوات مثل شهوة وشهوات والمغزاة كذلك والجمع المغازي ويتعدى بالهمزة فيقال اغزيه
اذا بعثته يغزو وانما يكون غزو العدو في بلاده التي وبالسند قال حدثنا عبد الله بن محمد اي المسندي قال
حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين الازدي قال حدثنا ابو اسحق هو ابراهيم بن الحرث وزاد ابو ذر الفزاري
عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري هو ابو طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو فالف فلام وهاء تانيث
قال في الفتح هكذا في جميع الروايات ليس بين ابي اسحق وبين عبد الله الانصاري احد وزعم ابن سعود في الاطراف
انه سقط بينهما شخص وقال له زائدة بن قدامة وافقه المزي على ذلك بل قواه باذ المسيب بن واضح رواه عن ابي
اسحق الفزاري عن زائدة عن ابي طوالة لكن قال ابو علي الجياني تاملته في السير لابي اسحق الفزاري فلم اجد فيها زائدة
قال ثم ساقه من طريق عبد الملك بن حبيب عنه عن ابي طوالة ليس بينهما زائدة واما رواية المسيب بن واضح
فهي خطا لانه ضعيف لا يقضى بزيادته على خطا ما وقع في الصحيح ولا سيما وقد اخرجه احمد في مسنده عن معاوية
ابن عمرو شيخ شيخ البخاري فيه كما اخرجه البخاري ليس فيه زائدة وبين سبب الوهم من ابي مسعود الى ادخاله
فوضحت صحة ما وقع في الصحيح ولله الحمد انتهى ملخصا وقال الكرماني دعوى السقوط تحكم بلا دليل كيف وقد ثبت
سماع ابي اسحق من عبد الله المذكور انتهى قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابنة ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة فتون فالف ام حرام خالة انس فاتاها اي فنام
ثم ضحك اي بعد ان استيقظ من نومه فقالت اي ام حرام لم تضحك يا رسول الله فقال ناس اي ضحكة ناس
من امتي يركبون البحر اي حال كونهم غزاة في سبيل الله مثلهم اي في الدنيا او في الجنة مثل الملوك مثل خبر مثلهم الاول
وهو فيها بفتحتين على الاسرة بتشديد الراء جمع سرير فقالت اي بنت ملحان يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم قال اي النبي ولابي ذر فقال اللهم اجعلها منهم اي من الذين يركبون البحر ثم عاد اي النبي عليه السلام
الى النوم فضحك اي بعد ان استيقظ فقالت له مثله بنصبه من غير تنوين ولا اضافة لفظا وهو صفة مصدر

اي بهذا
وبالسند قال حدثنا قبيصة بفتح القاف اي ابن عقبة السوائي العامري قال حدثنا سفيان اي الثوري قال عن معاوية اي ابن اسحق بهذا اي الحديث

فالذي اخرجه منها

[illegible] بتشديد الميم [illegible] من البحارة في ما [illegible] المجلدة
[illegible] اي الضحك [illegible] من الراوي [illegible] اي مثل الذين الاول وهو قوله ناس من امتي يركبون
البحر [illegible] هذا يركب البر وهو الظاهر [illegible] اي النبي عليه السلام [illegible] بكسر
التاء [illegible] اي الذين يركبون البحر [illegible] بكسر الحاء المعجمة جمع الاحر اي الذين يركبون
البحر قال ابي ابو طلحة [illegible] اي ابنة ملحان عبادة بن [illegible] رضي الله عنها وسيوافيك
رواية اسحق في اول الجهاد عن انس وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله وظاهره انها
كانت زوجته بخلاف ما هنا واجيب بانها كانت زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك قال ابن التين
وقيل انما تزوجها بعد وهذا اولى لموافقة محمد بن يحيى بن حبان عن انس على ان عبادة تزوجها بعد كما سياتي
ويحمل قوله في رواية اسحق وكانت تحت عبادة على انها جملة معترضة اراد الراوي وصفها به غير مقيد
بحال من الاحوال وظهر من رواية غيره انه تزوجها بعد قاله في الفتح [illegible] اي بنت ملحان [illegible]
[illegible] بالقاف والراء والطاء المثناة مفتوحات فهانانيت واسمها [illegible] فاختة وقال الزركشي والبرماوي
لبودينت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف انتهى وقال في الفتح وظن بعض الشراح انها بنت
قرظة بن كعب الانصاري فوهم قال والذي قتله مرحب به طليفة بن خياط في تاريخه وابناه درى وذكر
وذكر ان قرظة بن عبد عمرو مات كافرا واما هي فلها رؤية وكذا اخيها سلم بن قرظة الذي قتل يوم
الجمل مع علي انتهى وبنت قرظة المذكورة هي امراة معاوية بن ابي سفيان وكان اخذها معه لما غزا
قبرص في البحر سنة ثمان وعشرين في خلافة عثمان وهو اول من ركب البحر من الصحابة للغزو
[illegible] بتاء فقال له مرمتى حات اي رجعت من الغزوة مع زوجها رقبت دابتها فوقصت
بفتح الواو والقاف والصاد المهملة اي فرمت الدابة [illegible] اي بابنة ملحان ويقال وقصها فيتعدى
بنفسه وثبت كذلك في نسخة والوقص كسر العنق وفصله يتعدى بنفسه تارة وبالباء اخرى كما هنا
يقال وقصت راحلته بنفسه ووقصت به راحلته كذا في المختار شيخ الاسلام وقال في المصباح وقصت
الدابة بركبها وقصا من باب وعد رمته فدقت عنقه فالعنق موقوصة قال في حديث علي رضي الله عنه انه قضى
في الدابة تقاصه والواقصة بالدية انتهى يقال هبتله ثم جاوزت بلعيت فنزلت فعرقت السفلى
الوسطى فخفت اي وثبت فسقطت العليا فوقعت عنها وانزقت فجعلت تلقي بيتها العليا على الوسطى والسفلى واستهلت
تلقيها انها ماتت على نفسها وكاد الناس يقال الموقوصة لكنه حوفظ على مشاكلة اللفظ انتهى فسقطت اي ابنة
ملحان عنها اي عن الدابة فماتت اي ابنة ملحان ودفنت هناك وتقدم ما قيل في ذلك ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فركبت البحر [illegible] ظاهر هذا الكلام ان الحديث من مسند انس لكن قال في الفتح رواه
عن انس اسحق بن ابي طلحة ومحمد بن يحيى بن حبان وابو طوالة فقال اسحق في رواية عن انس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام وقال ابو طوالة في رواية دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنت
ملحان وكلاهما ظاهره انه من مسند انس واما محمد بن يحيى فقال عن انس عن خالته ام حرام وهو ظاهره انه من
مسند ام حرام وهو المعتمد انتهى فليتامل اعتماده الثاني مع انه طريق واحد والاول اثنان وايضا فلم لا يكون من
مسند الاثنين ويكون من المزيد في متصل الاسانيد فتدبر وانصف باب [illegible] هل الرجل امراته

من

من اضاف الفعل الى الفاعل مع ذكر المفعول في الغزو متعلق بحمل كقوله دون بعض [illegible] ابو يحتمل حمل دون
ظهاد الامر [illegible] اي باب بيان ستر وعية حمل الرجل احدى نسائه في الغزو دون بقيتهن لكن بالقرعة كما في حديث
الباب وبالسفر [illegible] بفتح الخاء المهملة وتشديد الجيم الاولى [illegible] بكسر الجيم وسكون النون
هو ابو محمد السلمي الانماطي قال حدثنا [illegible] بضم العين المهملة بنون فيم مصغرا قال حدثنا الوليد
اي ابن يزيد الايلي قال سمعت الزهري اي محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت [illegible] اي ابن العوام
[illegible] بفتح الواو وتشديد القاف من غير زيادة ابي بين ابن وقاص
فان هذا نسبي [illegible] اي ابن عقبة ابن مسعود بتصغير عبد في الاول دون الثاني عن [illegible]
[illegible] اي هؤلاء الاربعة كلهم يحدث الزهري عن خبر عائشة الصديقة اي في قصة الافك مما برئت
عنه وذلك صادق بان يكون من مسندها او من مسند غيرها قال بعض المحققين الغالب رواية هذه القصة
عنها من مسندها وجاء من رواية غيرها كابي هريرة وانس وقد روى هذه القصة الثمانية وغيرهما ممن تقدم عليها كاحمد
وعبد الرزاق وكذا ممن تاخر عنها كل بتنوين كل مبتدا وسوغ الابتداء به العموم وجملة حدثني الخبر كل طائفة اي
قطعة من الحديث اي المتعلق بقصتها المذكورة قالت اي عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اراد سفرا اي يذهب اقرع بين نسائه اي جميعهن فمن خرجت قرعتها اخذها وكان ياخذ واحدة منهن
بتشديد وهذا معنى قوله فايتهن خرج سهمها خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم فايتهن بتاء الثانيث المتحركة
وهي اسم شرط جازم مرفوع بالابتداء ويخرج بضم الياء المضارع خرج من باب نصر مجزوم بالسكون لفظا وفي اكثر النسخ
خرج ماض فهو مجزوم محلا وضمها بفتح السين اي نصبها فاعل يخرج وقوله خرج جواب الشرط مجزوم محله وجملة
الشرط خبر المبتدا وقيل هو مع الجواب وقيل الجواب وقيل لا خبر له وهذه الاقوال الاربعة تجري في كل اسم شرط وقع مبتدا
ويجوز جعل ايتهن موصولة فتبقى على رفعها وحينئذ فيخرج مرفوع وخبر المبتدا ما بعد الصلة تنبيه اخذت
فاذا القرعة كانت واجبة على النساء او كان هو مبني على وجوب القسم عليه او لا فمن قال بوجوبه اوجب عليه القرعة والا فلا
وعلى عدم وجوبه عليه فكان يفعل القرعة لطفا منه عليه السلام تطييبا لخاطرهن فاقرع اي النبي عليه السلام بينهن
اي بين نسائه في غزوة [illegible] اي غزوة بني المصطلق [illegible] اي في تلك الغزوة [illegible] بضم النون مع
النبي صلى الله عليه وسلم اي وحدي وكان اسمي فخرج سهمي عليهن فخرج معه وظاهره كحديث الباب انه خرج بها
وحدها واما ما ذكره الواقدي من ام سلمة خرجت معه ايضا في هذه الغزوة فغير صحيح كذا في القسطلاني لكن
في اسنى المطالب ان ام سلمة خرجت ايضا مع النبي كما في رواية فتدبر [illegible] اي ابتداء الامر باحتجاب
النساء عن الرجال وما مصدرية وانزل بهمزة اوله مبني للمفعول والحجاب نائب فاعله قال ابن بطال لا مطابقة بينه
الترجمة والحديث كان الترجمة كانضح الا بذكر القرعة فيها واجيب بان المطابقة حاصلة لعموم الترجمة لما كان
بقرعة وبدونها لكنها تحمل على ما اذا كان الغزو بقرعة لدلالة الحديث عليها فتدبر تنبيه نزول اية الحجاب
كان في سنة [illegible] وهي قوله تعالى واذا سالتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب الاية اي من وراء ستر فبعد نزولها
لم يكن لاحد ان ينظر الى امراة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم منتقبة كانت او غير منتقبة وعن عائشة كان ازواج
النبي عليه السلام يخرجن بالليل يتبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح فكان عمر يقول للنبي احجب نساءك فلم يفعل
رسول الله فخرجت سودة بنت زمعة ليلة عشاء وكانت امراة طويلة فناداها عمر الا قد عرفناك يا سودة حرصا على

متى رأيته بحجاب فانزل الله الحجاب قاله الشعبي وقال البيضاوي روى ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله يدخل
عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت وقيل ان عليه السلام كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت
يد رجل يد عائشة فكره النبي عليه السلام ذلك فنزلت [illegible] قال شيخ الاسلام في نسخة مرويه النسا
بدا عن والنسا انتهى اي باب جواز غزو النساء [illegible] وقال شيخ الاسلام اي بيان مشروعيتها لعدم
اطلاق الرجال فشمل الحاره وغيرهم وبالنسوة [illegible] بفتح الحاء بينهما عين مهملة ساكنة هو عبد
الله ابن عون ابي الحجاج ميسرة المقعد العيني المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث اي ابن سعيد
التنوري قال حدثنا [illegible] ابن صهيب عن انس [illegible] قال لما كان يوم احد انهزم
الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم فثبت صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه من اصحابه الا اثنا عشر
رجلا نفر وبيانهم في باب سهام الفرس وكان سبب الهزيمة اشتغالهم بغنيمة الكفار وتلافي مهم المسلمين كما قدم
وسيأتي ايضا ان شاء الله تعالى المغازي قال اي انس [illegible] عائشة بنت ابي بكر اي الصديق وام
سليم عم انس وانما اشتهرت بكنيتها بكسر الميم الثانية المشددة وضم الاولى والجملة حالية وجملة اي ابصر حين هم
سوقهما بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة خلاخيلهما مستانفة استينافا بيانيا وقيل سمي الخلخال خدمة لانه
زينة كالخدمة من سيور مركب فيه الذهب والفضة والخدمة في الاصل السير والخدم موضع الخلخال من الساق قاله الجوهري
وغيره وزاد شيخ الاسلام ورؤية خدم الساق لا يلزم منه رؤية الساق انتهى ولعل ارادته لذلك كانت عن غير قصد
للنظر او قبل الحجاب وقال ابن قرقول الخدم الساقين خدمة وجمعه خدام بالكسر ويقال اصلها ان الخدمة سير يعمل مثل
الحلقة تشد في وسط البعير ثم تشد اليها سراج نعله فسمي الخلخال خدمة لذلك وقيل الخدمة
مخرج الرجل من السراويل والسوق بالضم جمع ساق هو كما في القاموس الساق ما بين الكعب والركبة والجمع سوق
وسيقان واسوق كغرفة السراويل لتحلي الفضة انتهى تنقزان القرب بفتح حرف المضارعة وسكون النون وضم القاف
وبعد الزاي الاخرى النقز الوثب وهو لازم اي تثبان وتنقزان من سرعة السير والقرب بكسر القاف وبالموحدة
جمع قربة بكسر القاف بالنصب واستبعد لان تنقز غير متعد واولوه بعضهم على نزع الخافض اي تثبان بالقرب
وقرأه بعضهم بالرفع على انه مبتدأ خبره على متونهما والجملة حالية ورايته في نسخ بالوجهين صرح التركشي بانهما روايتان
وضبط اخرون تنقزان بضم حرف المضارعة من انقز اعداه بالهمزة اي تحركان القرب لشدة عدوهما ويصح
نصب القرب على هذا الوجه وجعله الدماميني مفعولا باسم فاعل منصوب على الحال محذوف اي تنقزان حاملتين القرب
او ناقلتين القرب على متونهما قال وحذف العامل لدلالة الكلام عليه ولو جعل تنقزان مضمنا معنى ترفعان او تحملان
كان اولى وقال الخطابي النقز الوثب احسب الرواية تنزفان بدل تنقزان والزفر حمل القرب الثقال كما في الحديث
بعد انتهى وقال شيخ اي غير ابي معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث تنقلان القرب بالام بدل الزاي
على معناها اي اظهرها وكان الاشكال في النصب على هذه الرواية كما لا يخفى ثم انقزانه بعض المضارعة من افرغ اي افرغان
الماء الذي في القرب في افواه القوم ثم يرجعان فتملآنها ثم يجيئان فيفرغانها اي القرب وكأني في نسخة بها
اي الماء في افواه القوم جمع فوه كنوع بتثليث الفاء الا في هذه المواضع كلها سبدوه بالمثناة الفوقية قال
ابن المنير يوجب على تشاكل وليس هو في الحديث فاما ان يريد بذلك اعانتهن للغزاة عنوة واما ان يريد انهن ما
ماشين للدلاوة وسقي الجرحى او هن يدافعن عن انفسهن وهو الغالب واضاف الرجل القتال لذلك انتهى ويؤيد

الاول

الاول حديث ابن عباس عند مسلم ايضا ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين فقالت اتخذته ان دنا مني رجل من المشركين
بقرت بطنه وقد روى ان ام سليم كانت تسقي الشجعان وثبتت يوم حنين والاكثر ام قد زلت والصوف قد انفتحت
والمتاع انقرت فاها فالتفت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خنجر فقالت يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون
عنك كما يقتل هؤلاء الذين يحاربون فليسوا بشر منهم فقال لها عليه السلام يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن وقال في الفتح
وفي حديث ابن عباس عند مسلم كان يغزو بهن لتداوي الجرحى الحديث وفي حديث مرسل اخرجه عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري قال كان النساء يشهدن مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد ويسقين المقاتلة ويداوين الجرحى ولم
اسمع بامرأة قاتلت معه وقد قاتل نساء من قريش يوم اليرموك حين دهمهم جموع الروم وخالطوا عسكر المسلمين فضربت
النساء يومئذ بالسيف وذلك في خلافة عمر ولابي داود من طريق حشرج بن زياد عن جدته انهن خرجن مع النبي
عليه السلام في حنين وفيه انه سألهن عن ذلك فقلن خرجنا لنغزل الشعر ونعين في سبيل الله ونداوي الجرحى ونناول
السهام ونسقي السويق قال ولم ار في شيء من ذلك التصريح باذنه قاتلن ثم قال ويحتمل ان يكون غرض البخاري بالترجمة
ان يبين انهن لا يقاتلن وان خرجن في الغزو فالتقدير بقوله قتالهن مع الرجال اي هل هو سائغ او اذا خرجن مع الرجال
في الغزو يقتصرن على ما ذكر من مداواة الجرحى ونحو ذلك واعترضه العيني فقال في قوله ولم ار في شيء الخ التلويح
يعني من المصرح فتحصل به المطابقة على الوجه الذي ذكرناه ايضا من الوجهين اللذين ذكرهما ابن المنير وقال
في قوله يحتمل ان يكون غرض البخاري الخ لم يكن غرض البخاري هذا الاحتمال البعيد اصلا ولا هذا التقدير الذي
قدره لانه خلاف ما يقتضيه التركيب فكيف يقول هل هو سائغ واجب عليها الدفع اذا دفع منها العدو وكأني
حديث ام سليم انتهى واقول ليس الكلام فيما اذا وجب عليها الدفع تلبيسا اختلف في المرأة هل يسهم
لها قال الاوزاعي يسهم للنساء لانه صلى الله عليه وسلم اسهم لمن نجيبه واخذ المسلمون بذلك وبه قال ابن حبيب
وقال الثوري والكوفيون والليث والشافعي لا يسهم لهن ولكن يرضخ لهن محتجين بقول ابن عباس في صحيح مسلم
لجدته كن النساء يجزين من الغنيمة ولم يضرب لهن بسهم وذكر الترمذي ان بعض اهل العلم قال يسهم للذمي اذا
شهد القتال مع المسلمين وروي عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم لقوم من اليهود قاتلوا معه قال
ابن المنذر وهو قول الزهري والاوزاعي واسحق والجنون المطبق لا يسهم له كالصبي وقيل يسهم له والظاهر انه لا يسهم له
كالمفلوج اليابس واختلفوا في الاعمى والمقعد واقطع اليدين لاختلافهم هل يتمكن لم نوع من انواع القتال
كارادة الرأي ان كانوا من اهله وكقتال المقعد راكبا والاعمى بتناول النبل ونحو ذلك ويكثرون السواد فمن رأى المثل
ذلك اثر في استحقاق الغنيمة اسهم لهم واما الذي يخرج وبعوض فعند المالكية فيه خلاف فهل يسهم له ام لا فان
فرض بعد الاذن فيه خلاف والاكثرون يسهمون له ولم يختلفوا ان مرض بعد القتال يسهم له وان كان مرضه
يجوز الغنيمة واختلف في التاجر والاجير على ثلاثة اقوال فقيل يسهم لهما مطلقا وقيل ان
قاتلا يسهم لهما والا فلا وعن مالك لا يسهم للاجير والتاجر الا ان يقاتلا وهو قول ابي حنيفة واصحابه وعن مالك يسهم
للحر قاتل وهو قول احمد وقال الحسن بن حي يسهم للاجير وروي مثل ذلك عن ابن سيرين والحسن في التاجر والاجير
يسهم لهما اذا حضرا القتال قاتلا او لا وقال الاوزاعي واسحق لا يسهم للعبد ولا للاجير المستأجر على خدمة النفوس
باب حمل بفتح الحاء المهملة وسكون اللام النساء القرب بكسر القاف جمع قربة بكسرها معروفة مفعول
حمل المصدر المضاف الى فاعله اي باب بيان مشروعية حمل من القرب الى الناس في الغزو والظرفان متعلقان بحمل او النساء في

[illegible] بن عثمان بن جبلة قال [illegible]
[illegible] بن الحسين المهملة بنت عبد الله
[illegible] بن حسين مهملة اي ابن يزيد الاسلمي [illegible] ابن [illegible] ابي محمد
[illegible] بضم المثلثة وسكون المهملة ابن ابي مالك كنيته [illegible] ابو يحيى النظري وكان امام
[illegible] رضي الله عنه وطال عمره وقد اختلف في صحبته قال ابن [illegible] له رؤية وقال ابن سعد
[illegible] ابو مالك [illegible] وهو من كبار فتزوج امرأة مدينية وبقيت فوقهم وحالفت الانصار وقال في [illegible]
[illegible] من قلدك [illegible] ابو مالك وكانت قبل في بني قريظة فقد ذكر مصعب بن الزبير ان ولده [illegible]
[illegible] وترك بلا قتل روى عن جماعة من الصحابة وروى عنه اخرون منهم ابنه وصفوان بن سليم
والزهري وبه حديثان وسلمان قاله الذهبي وقال في الفتح وله حديث مرفوع عند ابن ماجة كل جزم ابو حاتم بانه مرسل
[illegible] الزهري عنه في حديث اخر بالاخبار سيأتي في باب لواء النبي صلى الله عليه وسلم والاثر المذكور من افراده ان
[illegible] حدثنا [illegible] على اشارة [illegible] بن [illegible] بتحتية السين المهملة
[illegible] بضم الميم والزاي مخففة جمع مزمة بكسر الميم وسكون الزاي وبالفاء المهملة قال في التنقيح المزمة بكسر الميم ملحفة يتزر
بها وعن ابن دريد الفتح المئزر قال في الصحاح المزمة كساء مخطط وسوق يؤتزر به وتلتفع المرأة به والجمع مزم مثل
[illegible] بكسر النون والمد اسم جمع لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو المرأة وتجمع
[illegible] على نسوة بكسر النون وضمها ولها قدر على ميأة عددهن ولا اسماؤهن ولا اسم واحدة منهن وكانت هذه القصة
[illegible] في خلافة عمر رضي الله عنه فلما [illegible] بفتح الجيم وتشديد
[illegible] المكسورة اي نفس [illegible] اي لعمر رضي الله عنه [illegible] قال في الفتح لم اقف على اسم يا امير المؤمنين
[illegible] وفي بعض الاصول ست رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] بضم الكاف والمثلثة بنت علي ابن ابي طالب وهي زوجة عمر وكانت اصغر بنات فاطمة الزهراء
وزكاه بناته عليه الصلاة والسلام ينسبون اليه فلذا قالوا بنت رسول الله قال الكرماني والام كلثوم بضم الكاف والمثلثة
بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها عمر الى علي رضي الله عنهم
فقال انها صغيرة اليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها اليه ببرد وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت
ذلك عمر فقال قولي له قد رضيت رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت افعل هذا لولا انك امير المؤمنين
لكسرت انفك فجاء ابوها فاخبرته الخبر فقالت تبعثني الى شيخ سوء فقال لها يا بنية انه زوجك فقال عمر سليط
[illegible] بفتح السين المهملة وكسر اللام فتحتية ساكنة فمثناة مهملة قال بعضهم
[illegible] اسمها وليس في الصحابيات من شاركها في هذه الكنية وقالة الفتح ام سليط كذا فيه [illegible]
[illegible] من صنف في الصحابة ذكرها في الاستيعاب فذكرها مختصرة بالذي هنا وقد ذكرها ابن سعد في طبقات [illegible]
النساء وقال هي بنت عبيد بن زيد بن ثعلبة من بني مازن تزوجها ابو سليط بن ابي حارثة بن عمرو بن قيس بن
عدي بن النجار فولدت له سليطا وفاطمة يعني فلذلك يقال لها ام سليط وذكر انها شهدت خيبر وحنينا
ونقل عن ذكر شهودها احدا وهو يأتي بهذا الحديث وذكر في ترجمة ام حارثة الانصارية شبيهاً بهذه القصة
من وجه اخر عن عمر لكن فيه [illegible] لبعضهن اعطه صفية بنت ابي عبيد زوج عبد الله بن عمر وقال فيه ايضا لقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما التقت يمينا وشمالا يوم احد الا وانا اراها تقاتل دوني [illegible]
بانه

بان النصف [illegible] انتهى وقوله وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحتمل ان يكون بقية كلام عمر ذكره لبيان تقديمها على ام كلثوم زوجته ولا ينافيه قوله قال ابن اسحاق
اي ام سلمة كانت تزفر بفتح الفوقية وسكون الزاي وكسر الفاء اي تخيط لنا القرب يوم احد يعني
اي في زمنها اذا انها شهدتها وكذا حنينا وخيبر كما مر وفيه المطابقة للترجمة قال ابو عبد الله اي البخاري تزفر
تخيط بضم الفوقية اوله وكسر الفاء المعجمة وسكون المثناة التحتية فظاهره من الخياطة قال في المصباح خاط
الرجل القرب يخيط من باب باع والاسم الخياطة فهو خياط والقرب مخيط على المفعول ومخيوط على التمام والخيط
والخياط ما يخاط به وزان لحاف وملحف انتهى وظاهره لا يقال مخياط بالذال بعد التحتية وبيم اوله ويجوز ضبط
لفظ المتن بضم اوله وفتح الخاء وتشديد التحتية يعني انها كانت تخيط القرب لنا اذا انشقت وتفسير تزفر
بما ذكر غير معروف في اللغة كما قاله القاضي عياض ولعل البخاري تبع في تفسيره ما رواه ابو نعيم عن ابي
صالح كاتب الليث انه قال تزفر تخرز كذا في الفتح وغيره واقول ما ورد على البخاري يرد على كاتب الليث
فتدبر فان المعروف في اللغة ان الزفر بمعنى الحمل فقط قال الكرماني وغيره تزفر بالزاي والفاء اي تحمل والزفر
بالكسر الحمل انتهى وقال الخليل وغيره زفر بالحمل من باب ضرب زفرا نهض به ويقال ازفر مثله والزفر ايضا
القربة نفسها وقيل اذا كانت ملوءة ماء ويقال للماء اذا حمل القرب زوافر ومفرده زافرة والزفر ايضا
البعير القيام ويقال للذي يعين على حمل القرب زافر وسقط قال ابو عبد الله الخ من رواية الحموي والكشميهني
وحديث الباب اخرجه المص ايضا في المغازي وفيه كما قال المهلب دليل على ان الاولى بالتهنئة اتباع اهل
السابقة اليه بالاسلام والنصرة له لا بمنوة ولا بقرابة واليه يشير قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل الاية وفيه الاشارة بالرأي على الامام ونحوه قال والمأخذ ذلك للوزير والكاتب واهل الصحبة
والبطانة ليس ذلك لغيرهم الا اذا كوفه من اهل العلم والبروز في الامامة فله الاشارة على الامام بما يراه
لكن يعمل الامام بما يراه نفسه كما في هذه القضية باب [illegible] مداواة النساء الجرحى اي
باب جواز او مشروعية ما ذكر والمداواة بضم الميم مصدر داوى المريض عالجه بالدواء وهو من اضافة المصدر
الى فاعله والجرحى بفتح الجيم جمع جريح كمرضى جمع مريض ذكورا كانوا او اناثا في الغزو بفتح الغين
المعجمة وسكون الزاي متعلق بالمداواة او حال من الجرحى فتامله وبالسند قال حدثنا علي بن عبد الله
اي المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح
الفاء والضاد المعجمة المفتوحة المشددة ابن لاحق ارتاني بفاء وشين معجمة البصري قال حدثنا خالد
ابن ذكوان ابي المدني نزيل البصرة عن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت
معوذ بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة وبالذال المعجمة ابن عفراء امه الانصارية من
المبايعات رضي الله عنها انها قالت كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي في الغزو وفي بعض الاصول كنا نغزو
مع النبي ونسقي بفتح اوله وضم القاف اي اصحابه عليه السلام وفي بعض الاصول نسقي القوم ونخدمهم ونرد الجرحى
اي منهم سواء كانوا محارم او اجانب لكن فيهم من غير لمس بالانه يضعف الدواء ويضعف غيرهن على الجرحى والاولى
منهن لان موضع الجرح لا يلمسه بل يقشر منه الجلد وتابه النفس ولمسه مولم للاسود والحلوات والفروات
تبع المحظورات كذا قاله القسطلاني تبعا للعيني واقول مس الاجنبيات لغير ضرورة لا يجوز وان لم يحصل

[illegible] الى المدينة اي لمدينة [illegible]
[illegible] وسقط الى المدينة لابي ذر ثم قال في الفتح [illegible]
[illegible] اذا ماتت ولم توجد [illegible]
[illegible] وقال الاوزاعي [illegible]
[illegible] والضرورات تبيح
المحظورات وبسط الكلام في ذلك في الفروع [illegible] زاد ابو ذر عن
[illegible] في المدينة وبه قال [illegible] اي الصحابة [illegible] بضم
[illegible] وتقدم هذا الحديث في الباب قبله مع بعض مغايرة وتقدم
الكلام عليه وسنده كسنده السابق لا مغايرة الا في شيخ البخاري وتقدم تعريفهم فيه ووجه مطابقة الحديث
للترجمة ظاهر [illegible] اي باب بيان جواز ومشروعية نزله من البدن اي بدن
سواء كان حيوانا او بالسند قال حدثنا [illegible] بفتح العين المهملة والمد هو بن كريب الهمداني
[illegible] هو حماد بن اسامة عن [illegible] بن موحدة مصغر ابن [illegible] من ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء الموحدة بريد عن [illegible] اي الاشعري وهو والد ابي بردة ففيه من لطائف
الاسناد رواية الابن عن الاب [illegible] بضم الراء وكسر الميم اي بسهم الرعاء هو سيد معشر
[illegible] بن سليم عم ابي موسى الاشعري وكان ابو عامر من كبار الصحابة رضي الله عنه في رسته متعلق
[illegible] وطاء [illegible] فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم موته رفع يديه [illegible]
[illegible] اي فوصلت اليه اي الى ابي عامر [illegible] وابي ذر [illegible] بتوسيط الفاء وكسر الثاني [illegible]
[illegible] في ركبتي [illegible] بفتح [illegible] حجر من ركبته [illegible] بفتح المعجمة والمد وتخفيف الزاي [illegible]
[illegible] وفال العيني [illegible] ظهر وارتفع وحيي ولم ينقطع وقال ابن التين [illegible]
[illegible] الماء وقال [illegible] وتشرب [illegible] وفي [illegible] بطاء
[illegible] الى [illegible] الشاعر [illegible]
[illegible] اي بذلك الامر من نزع اسهم [illegible] وقال [illegible] فاخرجته اي بمثله
[illegible] هو بالمعجمة مصغرا [illegible] ابي شاسر
[illegible] الله [illegible] اجعله
[illegible] من اساس [illegible] ذلك [illegible] في الفتح قال
[illegible] من ذلك
[illegible] الموت وليس ذلك من الامور التي [illegible] قال ابن المطير لعله [illegible] يتخيل ان
[illegible] ذلك فيه [illegible] الرحمة ان هذا [illegible]
[illegible] الحياة [illegible] ابن المنير
[illegible] اخرجها [illegible] الاخر بالتيا [illegible]

والدلاء [illegible] الحراسة اي باب بيان فضلها في المغازي [illegible] وفي بعض النسخ زيادة [illegible]
والراء [illegible] المهملة وتخفيف الراء والسين المهملة بمعنى الحفظ قال في المصباح حرسه يحرسه من باب ضرب وقتل
حفظه [illegible] حارس والجمع حرس وحراس مثل خادم وخدم وخدام وحرس السلطان عربية جعل على الجمع
لان الحارس [illegible] وكانه يستعمل له واحد من لفظه ولهذا نسب الجمع فقيل حرسي ولو جعل الحرس هنا جمع حارس لقيل حارسي
قال الازهري [illegible] اذا ذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس وبالسند قال حدثنا [illegible] بن خليل بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام
الاولى [illegible] مشددة تحتية ساكنة [illegible] الخزاعي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاي الاولى [illegible] الى بسيم
الخ قال اخبرنا [illegible] بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الفاء ابي القرشي قاضي الموصل قال اخبرنا يحيى بن سعيد
بكسر العين المهملة ابي الانصاري قال اخبرنا [illegible] بن عامر بن ربيعة بفتح الراء ابي القرشي العنزي وكان
لعبد الله رؤية وله رواية صحيحة ورواية قالية في الفتح وقال العيني هو عبد الله بن عامر بن ربيعة بن جحر بن سلامان القرشي
العنزي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع سنين وقيل ابن اربع او خمس سنين وابوه عامر بن ربيعة من كبار الصحابة
وتوفي عبد الله بن عامر سنة خمس وثمانين وقال ابو عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي هو الاكبر يصحب هو وابوه
النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الصحابة عبد الله بن عامر بن كريز العنبري القرشي بن خال عثمان بن عفان وفي التابعين
عبد الله بن عامر بن يزيد بن يلتم بن ربيعة الدمشقي ابو عمران اليحصبي ولي قضاء دمشق بعد ابي ادريس الخولاني قال
[illegible] اي الصديقة [illegible] كان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بفتح السين المهملة وكسر الهاء
كان وجملة صلى الله عليه وسلم دعا عائشة معترضة بين اسم كان وخبرها [illegible] بكسر الدال اي النبي عليه السلام المدينة
قال ليت رجلا من اصحابي الجار والمجرور صفة رجلا وقوله صالحا حال من رجلا او من ضمير او صفة له وجملة
[illegible] مستانفة او صفة او حال وتقدم قريبا عن المصباح انه يجوز ضم الدال وكسرها تنبيه قال
في الفتح هكذا في هذه الرواية ولم يبين زمان السهر وظاهره انه قبل القدوم والقول المذكور بعده ورواه مسلم
من طريق الليث عن يحيى بن سعيد وقال فيه سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت
رجلا الخ وظاهره ان السهر والقول معا كانا بعد القدوم واخرجه ابن ماجة من طريق ابي اسحق الفزاري عن
يحيى بن سعيد بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة يسهر من الليل وليس المراد بقدوم
المدينة اول قدومه اليها من الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم تكن عنده ولا كان سعد ممن سبق الله ولم يذكر التوفيق
بين الظاهرين ويمكن التوفيق بحمل حديث الباب كما قال القسطلاني تبعا للعيني على التقديم والتاخير اي يعني
عائشة تقول لما قدم المدينة سهر وح فيتوافق الظاهران ويؤيده رواية النسائي كان رسول الله اول ما قدم المدينة
يسهر وكذا رواية احمد عن عائشة بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سهر ذات ليلة فقلت ما شانك يا رسول
الله الحديث وقال الكرماني فان قلت قال الله تعالى والله يعصمك من الناس فما الحاجة الى الحراسة قلت
كان قبل نزول الاية او المراد العصمة من فتنة الناس واضلالهم انتهى وقال القرطبي ليس في الاية ما ينافي الحراسة
لان اعلام الله تعالى له بنصر دينه واظهاره ما يمنع الامر بالقتال واعداد العدد قال في الفتح وعلى هذا فالمراد
بالعصمة من الفتنة والاضلال او ازهاق الروح وقال ابن بطال تستحب الحراسة لما دل عليه حديث عائشة
وقال الطاهر عليه السلام بين درعين مع فرط توكله لاستنانه به فتعاطي الاسباب لا ينافي التوكل لانه عمل القلب
وتعاطي الاسباب عمل البدن وقال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي وقال نبينا عليه السلام اعقلها وتوكل

قال ابو عمر قبل سنة ستين للهجرة وحفظ عنه وهو صغير وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

[illegible] الاولى لما رواه الترمذي من عائشة بسند حسن لكنه اختلف في وصله وارساله بلفظ قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس وقوله اذ سمعنا صوت سلاح وفي بعض الاصول
سلاح ما كان جواب لما وتحرير فيها فاذا ما اذا سمعنا الخ فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم من هذا اي الذي
سلاحه فقال وسقطت انا من بعض الاصول انا سعد بن ابي وقاص لم يكتب بعض له انا لعدم التعيين والبيان
وقوله حتى الاصل بيان لسبب مجيئه في ذلك الوقت قال في الفتح وفي رواية الليث فقال وقع في نفسي خوف على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد
عن محمد بن عامر بن ربيعة ان عائشة قالت سهر رسول الله ليلة فقال ليت رجلا الخ قالت وبينا نحن كذلك اذ
سمعنا خشخشة سلاح فقال من هذا قال سعد بن ابي وقاص فقال له رسول الله ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت بالواو وكلاي ذرنام [illegible] عليه وسلم زاد المهم في التمني حتى تهدنا عينه
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهر وفي الحديث كما في الفتح وابن بطال الاخذ بالحذر لاسيما للسلطان وتحريم الاحتراس
من العدو في الحضر والسفر وانه يجب على الناس ان يحرسوا سلطانهم خشية الفتك به وفيه الشاهد لمن تبرع بالخير
وتسميته صالحا لتنبيه [illegible] في الباب احاديث اخر في الحراسة منها ما رواه الحاكم وصححه ابن ماجة عن عثمان رفعه
حرس ليلة في سبيل الله خير من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها ومنها ما رواه ابن ماجة عن انس رفعه حرس ليلة في
سبيل الله خير من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها وفضل من صيام رجل وقيامه في اهله الف سنة الف سنة يوم
كالف سنة لكن قال المنذري يشبه ان يكون موقوفا ومنها ما اخرجه الحاكم وقال على شرط البخاري عن ابن عمر رفعه
الا انبئكم بليلة هي افضل من ليلة القدر حارس حرس في ارض خوف لعله ان لا يرجع الى اهله ومنها كما في الفتح ما اخرجه احمد
من حديث سهل بن معاذ عن ابيه رفعه من حرس وراء المسلمين متطوعا لم ير النار بعينه الا تحلة القسم ومنها كما فيه
ايضا ما اخرجه النسائي من حديث ابي ريحانة رفعه عين سهرت في سبيل الله وقد ورد في عدة اخبار انه
عليه السلام حرس في بدر واحد والخندق وفي زحوف من خيبر وفي وادي القرى وفي عمرة القضية وفي حنين فكان الآية
نزلت متراخية عن وقعة حنين ويؤيده ما في المعجم الصغير للطبراني عن ابي سعيد كان العباس فيمن يحرس النبي
صلى الله عليه وسلم فلما نزلت الآية ترك والعباس انما كان زمن بعد فتح مكة فيحمل على انها الآية نزلت بعد حنين وحراسته
في حنين روى حديثها ابو داود والنسائي خمسة تتبع بعضهم اسماء من حرس النبي صلى الله عليه وسلم وهم
سعد بن ابي وقاص والعباس وسعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة والزبير وعمر وذكوان بن عبد القيس وابن
اكدرع السلمي واسمه مججن وقيل سلمة وعباد بن بشر وابن ريحانة وابو ايوب الانصاري واسمه خالد بن زيد
وذكر السهيلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ايوب حين ما تحرسه حرسك الله يا ابا ايوب كما حرست نبيه قال
بعضهم فحرس الله ابا ايوب بهذه الدعوة حتى ان الروم يحرسون قبره ويستسقون به ويستسقون فقد ذكروا انه
غزا مع يزيد بن معاوية سنة خمسين فلما بلغوا القسطنطينية مرض ابو ايوب ومات هناك واوصى يزيد ان يدفنه
في اقرب موضع من مدينة الروم فركب المسلمون وشيعوا به حتى اذا لم يجدوا مساغا دفنوه فسألتم الروم عن شأنهم
فاخبروهم انه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الروم ليزيد ما احببنا ان تسلك اتانا من ان
ندفنه بين ظهرانينا وخرق عظامه فاقسم يزيد لئن فعلوا ذلك ليهدمن كل كنيسة لهم بارض العرب ولينبشن قبور من
يكون فيها منهم فحينئذ حلفوا له بدينهم لئن كان من قبره وليحسنه ما استطاعوا ثم يحرسونه الى ان اختفى اهل الاسلام
وذكر

واذ كذلك بدعا عليه السلام له بالحراسة وقدم الآن في غربي القسطنطينية عليه عمارة حسنة فيها جامع عظيم تقام
فيه الجمعة والجماعات ويقصد للزيارة والتبرك به وقد زرته ولله الحمد مرارا حين كنت في القسطنطينية
سنة تسعة عشر ومائة والف وبالسند قال [illegible] يحيى بن [illegible] بسين مهملة فحاء مفتوحة
الى كربلة الغربي بكسر الزاي وتشديد الميم وياء النسبة هكذا في القسطلاني لكن في لب الانساب الزمي بالفتح
والتشديد الميم نسبة الى زم بلد على طرف جيحون انتهى وفي العيني الزمي نسبة الى زم بفتح الزاي وتشديد
الميم وهي بلدة بخراسان على نهر يقال وسكن بغداد وهو من افراد البخاري قال [illegible] وفي بعض الاصول حدثنا
ابو بدر اي الحناط بفتح الحاء المهملة وتشديد النون وبالطاء المهملة من غير ياء نسبة قال في اللب الحناط نسبة
الى بيع الحنطة كالحناط انتهى وزاد ابن ذر يعني ابن عياش بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية
فالف فشين معجمة عن ابي حصين بفتح الحاء ولسر الصاد المهملتين وهو عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي
هريرة ذكوان السمان ويقال له الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس
بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وفتح بعدها سين مهملة اكب على وجهه او بعد او هلك او شقي وفي الفتح قال الخليل
التعس ان يخر فلا يفيق من عثرة وقيل التعس الشر وقيل البعد وقيل الهلاك وقيل التعس ان يخر على وجهه والنكس ان يخر
على راسه وقيل تعس اخطأ حاجته وبغيته وقال النووي تعس بفتح العين وكسرها لغتان واقتصر الجوهري على الفتح والقاضي
على الكسر ومعناه عثر وقيل لزمه الشر وقيل سقط لوجهه عبد الدينار اي المتهالك في تحصيله ومحبته وكذا قوله
والدرهم والقطيفة والخميصة اي وتعس عبد هذه الاشياء والقطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة ثياب لها
هدب والجمع قطائف وقطف بضمتين قاله في المصباح والخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم فتحتية ساكنة فصاد مهملة
قال في المصباح الخميصة كساء اسود معلم الطرفين ويكون من خز او صوف فان لم يكن معلما فليس بخميصة انتهى
بالبناء للمفعول اي من هذه المذكورات او احدها ربي بكسر الباء المعجمة اي عن حالته وانتكس مجزوم بحذف
الالف [illegible] اي انما قدر له خالقه فهو على حد قوله تعالى فاذا اعطي منها رضي انه عبد ذلك طلب ذلك فيستحق
ان يدعى عليه بالتعس وخص لانه جعل عمله موقوفا على متاع الدنيا الفاني وترك ما يوصله به الى النعيم الباقي فقد
استعبد هواه وصار عمله له لا لمولاه والغرض من هذا الكلام انه حريص على طلب الدنيا الشاغلة الفانية
فهو عبدها فيها استعارة مكنية واثبات العبودية لها تخييل فانهم اي فيتحمل الذل لاجلها فهو كعبدها الذي يرفعه
اي لم يرفع الحديث اسرائيل اي ابن يونس ومحمد بن جحادة بفتح الجيم فحاء المهملة المخففة وبعد الالف
دال مهملة كلاهما عن ابي حصين بفتح اوله ابي ليل وقناه عليه وسقط لغير ابي ذر ومحمد بن جحادة كذا في الشارح
وظاهره انه موقوف على ابي حصين قال البخاري وزاد لنا غير بفتح العين وسكون الميم ابن مرزوق الباهلي
بالموحدة مات سنة اربع وعشرين ومائتين احد شيوخ البخاري وقد صرح بسماعه منه في موضع اخر يقاله
في الفتح وفي نسخة وزاد لنا غير وفي بعض النسخ وزاد غير ومن غير ضمير وقال في الفتح والاسناد كله مدنيون
سوى عمرو بن مرزوق وفيه تابعيان عبد الله بن دينار وابو صالح انتهى قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد
الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس
عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة لم يقل وعبد القطيفة اذا اعطي رضي انه وان لم يعط سخط
بكسر الخاء المعجمة بدل قوله في الاولى لم يرض والذي زاده غير هو قوله تعس وانتكس بفتح الكاف والسين

[illegible] عادة المرض كابدايه [illegible] قبل اذا [illegible] سقطته حتى يسقط اخر وحكى بيان
[illegible] رواه انتكش بالشين المعجمة وضم [illegible] وبعده دعا له عليه قال في الفتح والاول اولى واذا
[illegible] بكسر الشين المعجمة فمثنية ساكنة [illegible] بفتح القوقية والقاف والشين معجمة
[illegible] خرجت شوكته بالمنقاش يقال نقشته [illegible] اذا استخرجها بالمنقاش وذكر ابن قتيبة ان بعضهم رواه
[illegible] بدل القاف ومعناه صحيح [illegible] الشوكة [illegible] رواية الباقين وعبارة البرماوي قال ابن
قتيبة وسمعت من يرويه بالعين [illegible] ارتفع يقال [illegible] الرجل وانعشته اي رفعته من عثرته
ولا معنى مع ذكر الشوكة انتهى وورد في رواية [illegible] عن ابي [illegible] الرمثي واذا شيت بشاة فوقعت بدل
المكان وهو تغيير فاحش وفي المدعا بذلك اشارة الى الحكم [illegible] مقصوده [illegible] من عثر فدخلت في رجله الشوكة
فلم يحرك رجلها وصير عاجزا عن الحركة [illegible] بضم الطاء المهملة وبفتح الموحدة قال
مقصورة ويقال طوبى لك وطوباك بالاضافة [illegible] لعبد وطوبى اسم للجنة او شجرة فيها
او بمعنى هنيئا وسعادة وقوله تعالى طوبى [illegible] يحتمل الاوجه الثلاثة وضرها البخاري فيها ياتي
قريبا بالطيب من كلمة طوبى على المعنيين [illegible] وورد احاديث [illegible] قريب طوبى في الجامع الصغير وغيره
منها ما رواه ابن مردويه عن ابن عمر طوبى شجرة في الجنة لا يعلم ما في الدنيا [illegible] تجيء بسير الراكب تحت غصن من اغصانها
سبعين خريفا ورقها الحلل يقع عليها الطير [illegible] الجنة [illegible] طوبى مبتدا ولعبد متعلق
بمحذوف خبره واما الثالث فلعله منصوب [illegible] مصدرية من معنى ذلك فليتامل احمد عبد الخرة وكسر الحاء
وبالذال المعجمتين نعت لعبد يعني بالياء [illegible] وكسر الذال المهملة وتخفيف النونين والجيم اغبرة متعلق
باخذ بمعنى الجاء اي مسك بلجام فرسه في [illegible] لمحذوف صفة لعبد وحال منه فتدبر اشعث
مثلثة اخره مجرور بالفتحة نعت لعبد راسه [illegible] ذا اشعث بالرفع اما على انه خبر
لمحذوف اي هو اشعث او خبر مقدم وراسه [illegible] وعلى هذا يجوز قول الفتح وقال غير الكرماني على
انه صفة رجل اي راسه اشعث انتهى فلا يرد [illegible] هذا الرد [illegible] مكروه لا يصح عند المعربين فان
الراس فاعل اشعث وكيف يكون صفته والمو [illegible] على [illegible] التقدير الذي قدره يودي الى
الغا قوله راسه بعد راسه اشعث انتهى ولا يرد [illegible] التقدير الذي قدره يودي الى الغا قوله اي فانا
اذا جعلنا راسه مبتدا موخرا لا يلزم على ما ذكره [illegible] في تقديره يجب عنه في الانتقاض ويدل
لما قلنا قوله اي راسه اشعث فتدبر وانصف [illegible] وكيف يكون صفته والموصوف لا يتقدم على
الصفة انتهى مقلوب وهو من ركة القلم [illegible] وسكون العين وفتح الموحدة وتشديد الراء
واعرابه مثل اشعث راسه وقال الطيبي [illegible] كاذا اشعث راسه ومعبرة قدماه حالان من لعبد لانه
موصوف [illegible] اي حال [illegible] راسه وهي مقدمة الجيش وان كانت [illegible]
[illegible] اي موخر الجيش كان [illegible] الجزا [illegible] فخامة الجزا وكماله اي من في اعظم
عنوتي كانت محرمة الى الله ورسوله [illegible] الى الله [illegible] والمراد انه ثابت لم يتغير على حد قوله شوي شوي
وقال ابن الجوزي المعنى انه داخل الذكر لا يقصد السمع [illegible] اي موضع اتفق له كان فيه فمن لزم هذه الطريقة
كان حريا [illegible] له [illegible] بكسر الغين اي عن الناس [illegible] بتشديد النون المفتوحة اي لم

تقبل

تقبل شفاعته وفي قوله طوبى في الحديث الاشارة الى الحض على العمل بما يحصل بخيري الدنيا والاخرة وفيه ترك
حب الرياسة والشهوة وفضل الخمول والتواضع قال ابو عبد الله اي البخاري لم يرفعه اسرائيل ومحمد بن عبادة
بفتح العين وسبق هذا قريبا وهو ساقط في رواية ابي ذر وهو كذلك لعدم الفائدة وقال تعسا لفظ
القرآن فتعسا لهم وهو كذلك في بعض النسخ كما في شيخ الاسلام كانه [illegible] اي تعسا في البرماوي
قال ابن فارس يقال تعسا له ونكسا وقد نظم التامين تعسا وقال في الفتح قوله فتعسا كانه يقول فاقسم الله
وقع هذا في رواية المستملي وهو على عادة البخاري في شرح اللفظة التي توافق ما في القرآن بتغييرها وهكذا قال
اهل التفسير في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم انتهى طوبى فعلى بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام من كل
شيء [illegible] اي طوبى يا [illegible] في الاصل وهي اي واو طوبى يا في الاصل فاصل طوبى طيبي بطا
فيا ساكنة ثم [illegible] اي الياء [illegible] وكانضمام ما قبلها [illegible] بفتح اوله وكسر ثانيه قال في الفتح هذا في رواية
المستملي ايضا والقول فيه كالقول في الذي قبله وقال غيره المراد الدعاء له بالجنة لان طوبى اشهر شجرها واطيبه فدعا
له اذ يناله ودخول الجنة ملزوم بنيلها انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله طوبى لعبد الخ فانه
اخرجه [illegible] في الرقاق ايضا وابن ماجة في الزهد ايضا [illegible] فضل الغزو بكسر الخاء المعجمة في الغزو
بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي مصدر غزا يغزو اولم يذكرها في سبيل الله لعله اكتفاء بما في الباب قبله
اي باب بيان فضل الخدمة للغازي في الغزاة سواء كانت من صغير لكبير او مملوك او من مساو له وسقط لفظ فضل من
بعض النسخ قال شيخ الاسلام وفي الباب ثلاثة احاديث عن انس ففي الاول خدمة الكبير للصغير وفي الثاني بالعكس
وفي الثالث لمن يساوي كما سيظهر وبالسند قال حدثنا محمد بن عرعرة بفتح العينين المهملتين وسكون
الراء الاولى بينهما نائب اخره وهو ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون فدال مهملة اخره السامي
بالسين المهملة وقد ذكر الطبراني في الاوسط انه تفرد به عن شعبة وهو من كبار شيوخ البخاري وروى عنه
ايضا في الواسطة قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن يونس بن [illegible] تصغير عبد من غير اضافة وقيل
له العبدي عن ثابت بمثلثة اوله فالف فموحدة مكسورة فمثناة فوقية البناني بضم الموحدة وتخفيف النونين
بينهما الف وبعدها ياء مشددة نسبة الى بنانة من بني سعد بن لوي بن غالب ومنهم ثابت هذا ومحلة بالبصرة
نزلت هذه القبيلة بها كذا في اللب عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ ابن مالك قال اي انس
المذكور [illegible] بكسر الحاء المهملة جرير بفتح الجيم ابن عبد الله اي البجلي والحافظ مسلم صرحت مع جرير بن عبد الله
البجلي في سفر وهو صادق بالغزو وغيره وكان المنهي اشار اليه وبه تحصل المطابقة وسياتي لذلك زيد بيان
وجملة وكان [illegible] حالية وفي بعض الاصول فكان بحذف [illegible] وقوله يخدمني ضمير الدال وفاعله يرجع الى جرير وجملة
وهو ابن انس حالية ايضا قال شيخ الاسلام فيه التفات او تجريد اذ كان مقتضى الظاهر ان يقول وهو ابن سني
ويحتمل ان يكون من قول ثابت وهو على ظاهره بناء على ذكر شيخنا انتهى وقال الكوراني وهو ابن سني اي سنا قال
ويروى وهو ابن انس وهذا كلام ثابت ويدل عليه رواية مسلم وكان جرير اكبر من انس وهذا التفات فيه
كان انه فتح بعوزا مسلم عن نصر بن علي فقلت لا تفعل قال جرير اني المذكور انما اني رايت الانصار
شيئا اي يعلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايتهم الا اكرمه تعظيما منكرا بيا للتعظيم وقال في الفتح وايهام
وايهام ذلك مبالغة في التعظيم وجملة لا [illegible] الا اكرمته مستانفة استينافا بيانيا قال في الفتح في رواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] الاحد متردد والاسماعيلي عن ابي عرعرة الانزاد احب الانصار اليه واستشكل وجه
[illegible] هذا الحديث من الاحاديث التي اوردها المص في غير مظنتها والبيهقي
[illegible] استشكل قال اعني بهذا الحديث رواه مسلم من حديث محمد بن جرير عرة بسنده الى انس قال اخرجت
مع جرير بن عبد الله في سفر وكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني رايت الانصار تفعل برسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] الا اصحب احدا منهم الا خدمته وفي اخره وكان جرير اكبر من انس وقال ابن بشار اسن من انس انتهى وقال
[illegible] على ان قوله صحبت جرير بن عبد الله يعني في السفر وهو اعم من ان يكون سفر غزو او غيره فهذا يوجه الحديث
[illegible] مطابقة انتهى فاعترض في حديث الباب فضل الانصار وفضل جرير وتواضعه ومحبته للنبي صلى
الله عليه وسلم وبالسند قال حدثنا [illegible] بن عبد الله اي الاويسي المدني قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد [illegible] هو ابن ابي كثير الانصاري عن [illegible] بن ابي [illegible] بفتح العين [illegible]
[illegible] بفتح الحاء والطاء المهملتين بينهما نون ساكنة اخره موحدة انه سمع انس [illegible]
[illegible] بضم التاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر بفتح الخاء المعجمة والمنع من الصرف اي الى
غزوتها وكانت سنة ست وقيل سبع وجملة [illegible] بضم الدال المهملة حال من الفاعل فلما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] اي الى المدينة وبدا غير مهموز اي وظهر له اي للنبي صلى الله عليه وسلم احد بضمتين هو الجبل المعروف
بقرب المدينة قال اي النبي هذا اي احد جبل بفتح الجيم والموحدة خبر هذا والجملة مقول قال وجملة يحبنا ويحبه صفة
جبل او خبر بعد خبر ومحبة الجبل محمولة على المجاز قال الخطابي الحب والبغض لا يجوزان على الجبل لانه جماد وانما هو كناية
عن اهل الجبل وهم سكان المدينة والمراد الثناء على الانصار والاخبار عن حبهم رسول الله عليه السلام قال الدمياطي ان
جارية حملت الى يزيد بن عبد الملك من المدينة فغنت عنده وانشدته ليلة لعمرك انني لاحب سلعا وهو جبل
بالمدينة فقال لها اتريدين اذا نقلته اليك جعلا جعلا فقالت لا احب الحجارة وانما احب من بها وقال غيره لا مانع من
حمله على الحقيقة بان يخلق الله فيه المحبة وهو على كل شيء قدير ويؤيده حنين الجذع لما فارقه عليه الصلاة والسلام
وتكليم الذراع ثم اشار اي النبي عليه الصلاة والسلام بيده الى المدينة وجملة قال وفي بعض الاصول فقال
اللهم ان ابراهيم حرم مكة اي جعلها حرما فقالت او استبانة وسقطت اللام للمحتمل ووقع في بعض النسخ وقال
اللهم باثبات واو واحرم بضم الهمزة وتشديد الراء وبابيهما اي المدينة ثنية كاية بالاذن المنقلبة عن الواو
كما في القاموس وغيره والموصوفة وهي الحرة والمدينة بين حرتين والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ارض ذات
حجارة سود وتجمع على حر وحرار وحرات وحرين واحرين وهو من الجموع النادرة والاية تجمع على لوب ولابات
ما بين الثلاث الى العشرة فاذا كثرت جمعت على اللاب واللوب لتحريم ابراهيم اي الخليل مكة مفعول تحريم
المصدر المضاف لفاعله والمراد تحريمها في حرمة قتل صيدها وقطع اشجارها خطا كما في وجوب الجزاء اللهم بارك
لنا [illegible] اي بارك لنا في الطعام الذي يكال بالصيعان والامداد دعا منه عليه السلام بالبركة
[illegible] مطابقته للحديث للترجمة ظاهرة وهو من خدمة الصغير الكبير واخرجه المص في احاديث الانبياء
ومسلم في المناسك والترمذي في المناقب وبالسند قال حدثنا سليمان ابن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر
الموحدة العتكي الزهراني البصري عن اسماعيل بن زكريا اي الخلقاني بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف
ابو زياد الكوفي المكتب بشد صاد بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبالصاد المهملة قال حدثنا [illegible]
هو

هو ابن سليمان الاحول عن [illegible] بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة اخره قاف ابن شريح بضم الميم وفتح
الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم ابن عبد الله البجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم البصري
عن انس رضي الله عنه قال تابع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم من وجه اخر عن عاصم في سفر فنا الصائم
ومنا المفطر قال فنزلنا منزلا في يوم حار اي في يوم حار اكثرنا وظلا تمييز وفي الفرع الذي بخطه
ايدي الشمس بالمسايه زاد مسلم ومنا من يتقي الشمس بيده واما الذين قاموا فلم يعملوا شيئا اي لعجزهم
واما الذين افطروا فبعثوا الركاب بكسر الراء الابل التي يسار عليها واحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها اي اقاموها
الى الماء للسقي وغيره وامتهنوا بفتح الفوقية والهاء اي امتهنوا انفسهم بالخدمة وعالجوا اي خدموا الصائمين وتناولوا
السقي والعلف وفي رواية مسلم فضربوا الابنية اي البيوت التي يسكنها العرب في الصحراء كالخباء والقبة وسقوا الركاب
فقال النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون بالاجر اي الوافر وهو اجر ما فعلوه من خدمة
الصائمين بضرب الابنية والسقي وغير ذلك لما حصل منهم من النفع المتعدي ومثل اجر الصائمين تعاطيهم اشغالهم
واشغال الصائمين واما الصائمون فحصل لهم اجر صومهم القاصر عليهم ولم يحصل لهم من الاجر ما حصل للمفطرين
من ذلك ووجه مطابقته للحديث للترجمة قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصرف بالسفر وصرح بذلك في
رواية مسلم عن عاصم في سفر فنا الصائم الحديث واما الخدمة ففي قوله واما الذين افطروا فبعثوا الركاب وامتهنوا
وعالجوا وهذه الخدمة صادقة بخدمة المساوي تنبيه قال في الفتح والاسناد كله بصريون واعترضه العيني
فقال ليس كذلك فان اسماعيل وصورة كوفيان وفي الحديث الحض على المعاونة في الجهاد وعلى ان الفطر في السفر
اولى من الصيام وان الصيام في السفر جائز خلافا لمن قال لا ينعقد وليس في الحديث بيان كونه اذ ذاك كان صوم فرض
او تطوع وقال ابن ابي صفرة فيه ان اجر الخدمة في الغزو اعظم من اجر الصيام قال في الفتح وليس على عمومه وقال فيه
ايضا وهذا الحديث من الاحاديث التي اوردها المص ايضا في غير مظنتها لكونه لم يذكره في الصيام واقتصر على
ايراده هنا لانه فاعرضه باب فضل اي باب بيان فضيلة من حمل متاع صاحبه في السفر
من بفتح الميم موصولة او نكرة موصوفة في محل جر بالاضافة وحمل بفتحات واوله حاء مهملة متعد لواحد وهو متاع
والمتاع بفتح الميم وتخفيف الفوقية قال في المصباح هو في اللغة كل ما ينتفع به كالطعام والبز والات البيت
واصل المتاع ما يتبلغ به من الزاد وهو اسم متعته بالتثقيل اذا اعطيت ذلك والجمع امتعة قال ومتعته الطلاق
من ذلك ومتعت المطلقة اذا اعطيتها اياه لانها تنتفع به انتهى وصاحبه مضاف اليه ومضاف الى الضمير العائد
الى من وفي السفر بفتح السين والفاء متعلق بحمل او حال من صاحبه او متاع او من فاعله والمراد بالسفر سفر الجهاد
وليناسب كتاب الجهاد ويحتمل ان يريد مطلق السفر فيشمل الجهاد وبالسند قال حدثنا بالجمع لابي ذر ولغيره
بالافراد اسحق بن نصر بفتح النون وسكون الصاد المهملة ثم راء قال في الفتح اسحق هو ابن ابراهيم بن نصر ينسبه لجده
السعدي بالعين المهملة الساكنة وفتح السين المهملة اولا وقيل بضم اولا والجاء ثانية وقال العيني هو السعدي
البخاري كان ينزل بالمدينة بباب بني سعد فالبخاري تارة ينسبه الى جده كما هنا وتارة يذكر اباه وجده قال
حدثنا عبد الرزاق اي ابن همام بن نافع الحميري الصنعاني الحافظ المشهور عمي اخر عمره فتغير مات سنة احدى
عشر ومائتين وله خمس وثمانون سنة عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اي ابن راشد الازدي البصري
نزيل اليمن مات سنة اربع وخمسين ومائة عن ثمانية وخمسين سنة عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بينهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] ابن منبه بن كامل الصنعاني أخو وهب ابن منبه عن أبي هريرة هو عبد الرحمن بن صخر على الاصح من اسمه
وسيأتي من أفراده كثيرة ذكرها الحافظ ابن حجر في التقريب ومنها عبد الله بن عايذ الصحابي الجليل حافظ الصحابة
حديثه عنهم مات سنة خمس وخمسين وقيل ثمان وقيل تسع وله ثمانية وسبعون سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل
سلامى مبتدأ ومضاف اليه عليه صدقة متعلق الظرف خبر كل وصدقة فاعل به لاعتماده على المخبر عنه وبحثه
جعل الظرف خبرا مقدما وصدقة مبتدأ موخر والجملة خبر كل والعايد على كل ضمير عليه ولذا ذكره كفى رد بان حكم
كل بحسب ما تضاف اليه وانما ذكره باعتبار المعظم او المفصل ورواه في كتاب الصلح في باب فضل الاصلاح كل سلامى
من الناس عليه صدقة وعليه فهو حال او صفة لما قبله وهذه الرواية مبينة اذ المقدر هنا كل سلامى اي من الناس
او من الشخص فافهم وقدمنا الكلام على اعرابه مستوفى هناك وسلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح
الميم مقصور قال ابن الجوزي وربما شدد اللام احوات طلبة الحديث لقلة علمهم انتهى وسلاميه مفرد جمعه
سلاميات بضم السين وفتح الميم والياء الخفيفة قال في المصباح السلامى انثى قال الخليل هي عظام الاصابع وزاد
الزجاج على ذلك فقال وقصب الذنب ايضا وقال قطرب السلاميات عروق ظاهر الكف والقدم انتهى وفي المصباح
وقال الخطابي اراد بالسلامى كل عظم في البدن قال واصل السلامى عظم في فرس البعير انتهى وقال ابن بطال السلامى
عظام الاصابع والاكارع وقال بعضهم هي عظام صغار طول الاصبع او قريب منها في كل يد ورجل اربع سلاميات
او ثلاث وقال الجامع هي عظام الاصابع والاشاجع والاكارع كانها العاب بها اخذا مما يبقى المخ في السلامى والعين
انتهى والحاصل ان المراد هنا جميع عظام الجسد ومفاصله بقرينة خبر مسلم خلق الانسان على ستين وثلاثمائة مفصل
فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله وعزل حجرا عن طريق المسلمين او عزل شوكة او عزل عظما او امر بمعروف
او نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى وامسى من يومه وقد زحزح عن النار قال ابن بطال وروى
عبد الرزاق عن عائشة رفعته قال ان الانسان ثلاثمائة وستين مفصلا فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله عدد ما
في يوم امسى وقد زحزح عن النار كل يوم ينصب كل على الظرفية متعلق بصدقة وزاد في ذلك الباب تطلع فيه
الشمس وعليه وهو صفة يوم او كل وروى صاكر برفع كل على ما في فرع اليونينية فهو مبتدأ وجملة يعين الرجل
من مبتدأ وخبره الاتي في محل رفع خبر كل الثاني على نصبه ومستانفة على نصبه قائم وفاعل يعين ضمير يعود الى
المعين المفهوم من يعين اذ صاحب السلامى المدلول عليه بها والرجل مفعول يعين وليس الرجل للاحتراز اذ يكون
كذلك وقال هناك يعدل بين الناس صدقة بدل يعين الرجل في دابته فقوله يعين الرجل هنا كيعدل هناك
مبتدأ لتقدير اذا او بدونه على ارادة الحدث فقط من الفعل على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اي اعانته
على دابته وذلك بامساك الدابة له او بغير كالمذكور في قوله حامله عليها او يرفع عليها متاعه فهو بيان
ليعين الرجل في دابته وضمير عليها بالتانيث للدابة ولا في ذر عليه بالتذكير لرجوعه الى الحمل المفهوم من
يحامله او الى المركوب المدلول عليه بالمقام وقال شيخ الاسلام عليه الى المركوب وهو اولى لرجوع رواية التذكير
والتانيث لمعنى واحد فافهم وقوله صدقة بالرفع خبر بعد الخبر او بالنصب كاخر ويحامله بالحاء المهملة
مضارع حامله اي يساعده في الركوب عليها او يحمله عليها فمعنى يحامله بمعنى يحمله وقوله او يرفع ايضا
او مع غيره فاو للتنويع وعلى الثاني للشك من رايت الكفيري اقتصر على كون او للشك من غير تفصيل فتدبر ويرفع
بالفاء المفتوحة قال الزركشي ويروى بالفاء الفوقية بمعنى يحمل وسبقه الخطابي فقال يرفع او قال يرفع وكذا

يحمل

يحمل ويرفع قال ومنه من يقول برفع جمل اي يرفعونه انتهى تنبيه الافعال الثلاثة وكذا
بمشيها اي باليا التحتية اولها علمها هنا ورفع في الاربعين النووية معزيا للشيخين بالمثناة الفوقية
في اكثر النسخ ولفظ الحديث جميعه هناك عن ابي هريرة ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى
من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله
عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط
الاذى عن الطريق صدقة انتهى قال ابن المكي في شرحه وفي بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي
عن المنكر صدقة ويجزي عن ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى قال اي يكفي عن هذه الصدقات كلها عن
هذه الاعضاء ركعتان من الضحى لان الصلاة على جميع الاعضاء فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو بوظيفته
وادى شكر نعمته وقد قال سهل بن عبد الله التستري في الانسان ثلاثمائة وستون عرقا مائة وثمانون
سالمة ومائة وثمانون متحركة فلو تحرك ساكن او سكن متحرك لمنعه النوم نسله تعالى ان يرزقنا شكر ما
انعم به علينا ثم قال بعد ان اطال من الفوائد واخرج ابو داود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما اصبح
بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم ومن
قال ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته انتهى اي ويبدل في المساء اصبح بامسى والكلمة الطيبة صدقة مبتدأ
وصفة وخبر ولعل المراد بها لا اله الا الله فقد قال البغوي في تفسير قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبة الكلمة الطيبة لا اله الا الله والشجرة الطيبة هي النخلة يريد كشجرة طيبة الثمرة وقال
ابو طيبان عن ابن عباس هي شجرة في الجنة ثم قال وقيل الحكمة في تشبيهها بالنخلة من بين سائر الاشجار
لان النخلة اشبه الاشجار بالناس من حيث انها اذا قطع راسها ماتت وسائر الاشجار تتشعب من جوانبها بعد
قطع رؤسها وانها تشبه الانسان في انها لا تحمل الا بالتلقيح لانها خلقت من فضلة طينة ادم عليه السلام ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم فيها وما عنينا قال النخلة انتهى وقال في الكشاف والكلمة الطيبة كلمة التوحيد
وقيل كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة والاستغفار والتوبة والدعوة وعن ابن عباس شهادة ان لا اله الا
الله وعنه شجرة في الجنة واما الشجرة فكل شجرة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان وغير ذلك
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم ان الله ضرب مثل المومن شجرة فاخبروني
ما هي فوقع الناس في شجرة البوادي وكنت صبيا فوقع في قلبي انها النخلة فاستحييت فقال لي عمر يا بني لو كنت قلتها
لكانت احب الي من حمر النعم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انها النخلة انتهى وقال ابن حجر في شرح الاربعين
الكلمة الطيبة كل ذكر ودعا للنفس والغير وسلام عليه ورده وثنا عليه بحق وحض ذلك ما فيه سرور السامع باجتماع
القلوب وتالفها وكذا سائر ما فيه معاملة الناس بمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولو
ان تلقى اخاك بوجه طلق وكل خطوة بفتح الخاء المعجمة للمرة ولابي ذر بضمها ما بين القدمين وهو بالوجهين مضبوط
في اصول صحيحة وذكر الشراح الوجهين لكن قال ابن التين كما في العيني وضبط في البخاري بالضم انتهى وكل مبتدأ
وسوغ الابتداء بها العموم فيه او اضافته الى الخطوة او الوصف بقوله تمشيها بفتح الفوقية اي الخطوة او كل ويكتسب
الثاني من المضاف اليه اي الصلاة متعلق بتمشيها صدقة خبر وكل ورواه احمد عن ابي هريرة رفعه

سلوه بمغفرة يخطوها احدكم الى الصلاة تكتب له حسنة وتمحو بها عنه سيئة ودل الطريق صوته مبتدأ وخبر
ودل بفتح الدال المهملة وتشديد اللام مصدر دله قال البرماوي بفتح الدال اي دلالة ولم يذكر الجوهري في المصدر
الا دلولة ودلولة انتهى واقتصر ايضا فانه دله عليه دلالة ودليلة ودلولة فاندل سدده
وندليلي كخليلي الدلالة اوعلم الدليل بها ورسوخه وقول الجوهري الدليل الدلالة سهو لانه من المصادر انتهى وقال
في مصباح دللت على الشيء واليه من باب قتل وادللت بالالف لغة والمصدر الدلالة والاسم الدلالة بكسر الدال
وفتحها وهما يقتضيه اللفظ عند اطلاقه انتهى ولا تتوهم من عدوه ذكره مقول صريح في المصباح الم لازم
وما فقد دل الى الطريق بمعنى اللام لقوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة ويحتمل انها بمعنى على قدر بر وقال
في الفتح ذو الطريق اي بيانه لمن احتاج اليه وهو بمعنى الدلالة انتهى وفيه اشارة الى ان الاضافة بمعنى اللام
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يعين الرجل في دابته الخ قال ابن بطال المراد بحديث ابي هريرة
ان الحامل في السفر لمتاع غيره والدابة للمعاد فيوجر الرجل على عونه لصاحبها في ركوبها او في رفع متاعه عليها
وقد جاء هذا الحديث بيانا لهذا المعنى فانه ترجم بعد هذا بقوله باب من اخذ بالركاب ونحوه فدل ذلك ان المراد
بدابته دابة غيره فاذا اثيب من حمل ذلك على دابة غيره كان اكثر اجرا من حمل ذلك على دابة نفسه بالاولى
انتهى ملخصا والله اعلم باب فضل رباط يوم اي بيان فضيلة رباط يوم والمراد به
مطلق الزمن وقال في الفتح واما التقييد باليوم فالترجمة واطلاق في الاية فكانه اشار الى ان مطلقها
يتقيد بالحديث فانه يشعر بان اقل الرباط يوم لسياقه في مقام المبالغة وذكره مع موضع سوط يشير الى ذلك
ايضا انتهى قيد ابا اسرائيل في الجهاد فباب معناه الفضل وان كان كلام العيني قد يوهم انه منون ورباط بكسر الراء
وبالموحدة مصدر رابط يرابط فاعل المزيد مجرده ربط يربط بكسر الموحدة في المضارع ومنها قال في القاموس
ربطه يربطه شده فهو مربوط وربيط والرباط ما يربط به والجمع رُبُط والتعاقد والمواظبة على الامر وملازمة ثغر العدو
كالرابطة والخيل المخصوصة منها فما فوقها وواحد الرباطات المبنية لو الرابطة اذ يربط كل من الفريقين خيولهم في
ثغرهم وكل معد لصاحبه فهي المقام في الثغر رباطا ومنه قوله تعالى وصابروا ورابطوا ومعناه انتظار الصلاة
بعد الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم فذلكم الرباط انتهى قال القسطلاني ووجه المناسبة في هذا ان كلا من الكفار
والمسلمين يربطون انفسهم على حماية طرف بلادهم طردهم من عدوهم والرباط مراقبة العدو في الثغور الملاصقة
لبلادهم بحراسة من بها من المسلمين وهو في الاصل الاقامة على الجهاد وقيل الرباط مصدر رابط بمعنى لازم وقيل
هو اسم لما يربط به الشيء اي يشد فكانه يربط نفسه بما يشغله عن ذلك او انه يربط فرسه التي يقاتل عليها انتهى
ونقل ابن التين عن ابن حبيب المالكي ان شرط الرباط ان يكون في غير الوطن قال فليس من سكن الرباط باهله
وماله وولده مرابطا بل هو من يخرج عن اهله وماله وولده قاصدا للرباط انتهى واعترضه في الفتح فقال وفي اطلاقه
نظر فقد يكون وطنه وينوي بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور اي للمرابطة
فيها والحراسة من العدو وقال فبين المرابطة والحراسة عموم وخصوص وجهي انتهى واقول لو قال فبين سكنى الثغور
والحراسة عموم المكان لظاهر ان المرابطة يلزمها الحراسة فقد قال هو قبل والرباط ملازمة المكان الذي بين
المسلمين والكفار لحراسة المسلمين منهم انتهى فتدبر وقول الله تعالى وفي بعض الاصول وقوله تعالى باضافة
قول للضمير وكابي ذر وقوله عز وجل وعلى كل فقوله يجوز عطفا على فضل ويجوز رفعه عطفا على باب او مبتدأ

وخبره محذوف

وخبره محذوف يا ايها الذين امنوا اصبروا الى اخر الاية هذه رواية غير ابي ذر ولذا ذكر الاية جميعها الى
قوله تفلحون وهي اخر سورة ال عمران ووجه مناسبتها للترجمة ظاهر ومعنى الاية كما قال البيضاوي وغيره يا ايها الذين
امنوا اصبروا اي على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد اي المصائب وعن المعاصي وصابروا اي وغالبوا اعداء
الله في الصبر على شدائد الحروب وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدته او صابروا اعداء دينكم بمخالفة النفس
والهوى ورابطوا اي باب بلادكم وخيولكم في الثغور مترصدين للكفار او رابطوا انفسكم على الطاعة فهي الموطا من
حديث ابي هريرة رفعه وانتظار الصلاة فذلكم الرباط وهو المسند عن ابي سعيد الخدري وفي البغوي بسنده الى
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء
على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط وفي ابن مردويه
وكذا في المستدرك للحاكم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال اقبل علي ابو هريرة يوما فقال اتدري يا ابن اخي فيمن
نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا فقال اما انه لم يكن في زمان النبي صلى
الله عليه وسلم غزو يرابطون فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد يصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله
فيها فيهم انزلت اصبروا اي على الصلوات الخمس وصابروا اي انفسكم وهواكم ورابطوا اي في مساجدكم واتقوا الله
اي فيما علمكم لعلكم تفلحون اي تفوزون بالجنة لكن قال في الفتح حمل الاية على الاول اظهر وما احتج به ابو سلمة لا حجة
فيه ولا سيما مع ثبوت حديث الباب وعلى تقدير تسليم انه لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك
من الامر به والترغيب فيه قال ويحتمل ان يكون المراد كلا من الامرين او ما هو اعم من ذلك انتهى وفيه ان الذي احتج
بالحديث ابو هريرة لا ابو سلمة كما يظهر من السياق لكن يحتمل ان ابا سلمة احتج به ايضا فتدبر وقال في الفتح ايضا
واستدلال الحكم بالاية اختيار لا شهر التفاسير فعن الحسن البصري وقتادة اصبروا على طاعة الله وصابروا اعداء الله
في الجهاد ورابطوا في سبيل الله وقال محمد بن كعب اصبروا على الطاعة وصابروا الانتظار البعيد ورابطوا العدو
واتقوا الله فيما بينكم وعن زيد بن اسلم اصبروا على الجهاد وصابروا العدو ورابطوا الخيل انتهى وفي لفظ
عن محمد بن كعب اصبروا على دينكم وصابروا لوعدي الذي وعدتكم عليه ورابطوا عدوي وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم
وعبارة البغوي قال الحسن اصبروا على دينكم فلا تدعوه لشدة ولا لرخاء وقال قتادة اصبروا على طاعة الله
وقال الضحاك ومقاتل بن سليمان على امر الله وقال مقاتل بن حيان اصبروا على اداء فرائض الله وقال زيد بن
اسلم على الجهاد وقال الكلبي على البلاء وصابروا بعض الكفار ورابطوا بعض المشركين وقال ابن عيينة اي داوموا
واثبتوا والربط الشد واصل الرباط ان يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم ثم قيل ذلك لكل مقيم في ثغر يدفع عن وراءه
وان لم يكن له مركب انتهى ثم قال وقال بعض ارباب اللسان اصبروا على النعماء وصابروا على البأساء والضراء
ورابطوا في ذلك الاعداء واتقوا الله اله الارض والسماء لعلكم تفلحون في دار البقاء انتهى وقال البيضاوي واتقوا
الله بالتبري عما سواه لعلكم تفلحون غاية الفلاح اذ فاتقوا التباعيح والمعاصي لعلكم تظفرون بنيل المقامات الثلاثة
المرتبة التي هي الصبر على بعض الطاعات ومصابرة النفس في رفض العادات ورابطة السر على جناب الحق لترصد
الواردات المخبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة وبالسند قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب بتكبير عبد ابن عبد المجيد
الحميد ولسر الموزن فتحتية ساكنة فراء هو ابو عبد الرحمن الحروي وهو من افراد البخاري سمع بكسر السين اي انه سمع وهي
تحذف من الخط كثيرا قال في الفتح ابا النضر بفتح وسكون الضاد المعجمة وهو هاشم بن القاسم التميمي الليثي الكناني

البغدادي قال [illegible] بتكبير عبد ابن دينار هو مولى ابن عمر عن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي المكسورة وهو سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد بفتح السين
المهملة والهاء الساكنة وسكون الياء في كل منهما الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها خير خير رباط بكسر الراء وهو على حذف مضاف اي في باب
رباط يوم افضل مما في الدنيا وما عليها وتقدم في اوايل الجهاد من حديث سهل ايضا بلفظ وما فيها
والمتعبير بما هنا ابلغ لما فيه من الاستعلاء وهو اعم من الظرفية والقوي قاله الكرماني وتبعوه وقد
يقال الظرفية اعم لانه ما على الدنيا فيها فايل الاولى جعل على بمعنى في او بالعكس فترجع الروايتان لمعنى
واحد وفي الحديث دليل على ان الرباط يصدق بيوم واحد والمراد به مطلق الزمن قليلا
كان او كثيرا كما مر اول الباب كما في الفتح ووقع في حديث سلمان عند احمد والنسائي وابن حبان
مرفوعا رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وكاحمد ايضا والترمذي وابن ماجة عن عثمان رباط يوم في سبيل
الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل قال ابن بزيزة ولا تعارض بينهما لانه يحمل على اعلام الزيادة
في الثواب عن الاول او باختلاف العاملين ايضا لان صيام شهر وقيامه خير من الدنيا وما عليها انتهى وفي تفسير
البغوي بعد ان ذكر حديث البخاري هنا قال بسنده عن سلمان الخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
رابط يوما وليلة في سبيل الله كان له اجر صيام شهر مقيم ومن مات رابطا جرى له مثل ذلك الاجر واجرى عليه
رزقه وامن الفتان ومن مات مرابطا بعثه الله يوم القيامة من الآمنين وما عليها انتهى لان الدنيا وما عليها
فاني لا بقاء له والجنة ونعيمها وان كان صغيرا لا ينقطع ولا يفنى فهو خير من الفاني وقال العيني لان الدنيا
فانية وكل شيء في الجنة باق وان صغر في التمثيل لنا وليس فيها صغير انتهى وليتامل قوله وليس فيها صغير قال
نفطويه في غير بالسوط دون سائر ما يقاتل به لانه الذي يسوق به الفرس للزحف فهو اقل الات الجهاد
ومع كونه تافها في الدنيا فمحله في الجنة او ثواب العمل به خير من الدنيا وما عليها والروحة بفتح الراء وهي
في الاصل الذهاب من الزوال الى الليل يروحها العبد اي الشخص في سبيل الله او الغدوة بفتح الغين
المعجمة وسكون الدال المهملة وهي الذهاب من الصباح الى الزوال او للتعميم لا للشك خير من الدنيا وما
عليها وحديث الباب اخرجه الترمذي وتقدم الكلام عليه في اول الجهاد ومطابقته للترجمة في قوله
رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها [illegible] من عند ابي بيان مشروعية
الخروج من غزا بصبي للخدمة اي لاجل ان يخدمه غيره وفيه اشارة الى ان الصبي لا يخاطب بالجهاد
ولكن يجوز الخروج به بطريق التبعية وبالسند قال حدثنا قبيصة تصغير قبيصة اي ابن سعيد
الهلالي قال حدثنا يعقوب اي ابن عبد الرحمن المدني ثم الاسكندراني القاري بالقاف وتشديد
التحتية نسبة الى القيلة عن عمرو بفتح العين اي ابن ابي عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك اي خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لام سليم هو زيد بن سهل الانصاري زوج ام
انس اخبرني طلب لي غلاما من غلمانكم يكسر الغين المعجمة في الجمع اي صبيا من صبيانكم يخدمني بالرفع في
الفرع استيناف او حال وفي بعض الاصول بالجزم جوابا للامر على حد قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من آل يعقوب وقد اخرج بالنصب وحتى الغاية او للتعليل الى خيبر بفتح الخاء المعجمة اي الى غزوتها
وكانت

وسبيل الله الجهاد او اعم فيشمل كل
عمل يتقرب به العبد الى الله تعالى
من فرائض او غيرها
ع

قال في الفتح وباختلاف الحمل
بالنسبة الى الكثرة والقلة
وكما يجاب صاحب حديث
الباب ع

قليلا ع

وكانت سنة سبع بموحدة بعد السين واستشكل بانه ظاهر بمقتضى اذا ولخدمة انس النبي كانت حينئذ فيلزم انه
اخذه وله اربع سنين مع انه صح انه قالت الخدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفي رواية عشر سنين واجيب بحمل
قوله لابي طلحة الغلام على الغلام من غلمانكم على ان يعين له من يخرج في تلك السفرة بعض يستاذنه في المسافرة به لا على اصل
الخدمة فانها كانت مستمرة [illegible] في الوطاء مردفي حالة اي اركبني خلفه على الدابة وجملة وانا غلام حالية وجملة
راهقت الاصغة غلام راهقت اي قاربت الحلم اي البلوغ [illegible] بضم الدال [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] اي النبي صلى الله عليه وسلم اكثر بالمثلثة صفة مصدر محذوف او زمان محذوف يقول
اللهم اني اعوذ بك من الهم بفتح الهاء وتشديد الميم وجمع على الهموم وهو على ما يتوقع قبل وقوعه والحزن بفتح الحاء
المهملة والزاي قال في القاموس الحزن بالضم ويحرك الهم والجمع احزان وحزنا بعام الحزن ماتت فيه خديجة وابو
طالب انتهى وقال الخطابي اكثر الناس لا يكادون يفرقون بين الهم والحزن انما يكون على امر قد وقع والهم انما هو فيما
يتوقع ويخاف وقال القزاز الهم هو الغم والحزن تقول في الامر واحزنني ويحتمل انه ماخوذ من همه المرض اذا ذابه
والحاء من قولهم هم الشحم اذا ذابه والشيء همه اي اذابه والعجز بفتح العين المهملة وسكون الجيم وبالزاي خلاف
القدرة والكسل بفتح الكاف والسين المهملة قال التيمي هو التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه وقال في القاموس
الكسل محركة التثاقل عن الشيء والفتور فيه كسل كفرح فهو كسل وكسلان والجمع كسالى مثلثة الكاف وكسالى بكسر اللام
وكسل كقتلى وفي كسلة وكسلانة وكسول وكسال وهما ايضا نعت للجارية المنعمة التي لا تكاد تبرح من مجلسها مدح انتهى
والجبن بضم الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبفتحتين كما في بعض الاصول وبالوجهين قرئ في السبع وقال في القاموس
البخل والبخول بضمهما وكجبل وفخذ ضد الكرم بخل كفرح وكرم بخلا بالضم وبالتحريك فهو باخل انتهى والجبن
بضم الجيم وسكون الموحدة وتخفيف النون ضد الشجاعة وقال في القاموس الجبن بالضم وضمتين وتعتل معروف
وغلبة الدين الضلع بفتح الضاد المعجمة واللام وبالعين المهملة اي ثقل الدين واهم ضلعه اي مثقل وغلبة
الرجال بفتح الغين المعجمة واللام قال الكرماني غلبة الرجال عبارة عن الهرج والمرج زاد العيني ويقال غلبة الرجال
عبارة عن تحكم الرجل في ارادة وتغلب الرجال عليه وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال رسول الله يا ابا امامة ما لي اراك جالسا في
المسجد في غير وقت صلاة قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال الا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله عنك همك وقضى
عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت يعني تاه اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ
بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت فاذهب الله همي وقضى
ديني انتهى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة في قوله فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل ولعل التقييد
بوقت النزول لكثرة الخدمة حينئذ والا فقد تخلص وهو راكب فافهم ثم قدمنا بكسر الدال جبرا اي بعد ايام منصرفنا من
المدينة قلنا اي بتم قلنا فتح الله عليه اي على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحصن اي حصن خيبر الحصن بفتح الحاء
وضم الصاد المخففة فواو ساكنة فصاد مهملة وهذا احد حصونها العشرة كذا اختصروا هنا وفي البيوع على تفسير الحصن
بالقوص وعينه لان صفية سبيت منه والا فقد فتح حصون العشرة فتدبر ذكر بالبناء للمفعول له اي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم جمال صفية بفتح الصاد المهملة بنت حيي بالحاء المهملة تصغير حي ابن اخطب بفتح الخاء
وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة فموحدة وجملة وقد قتل زوجها حالية كجملة وكانت عروسا زوجها هو

معه و

فالحزن ع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثابت بن الربيع بفتح الراء ابن ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفي الحديث اطلاق العروس
على المرأة ايضا ففيه رد على من خصها بالرجل فقط قال الخليل العروس يستوي فيه الرجل والمرأة
مذكرا ما ويقال رجل عروس في رجال عرس وامرأة عروس في نساء عرائس قال الجوهري والاصل
ان يقال الرجل معرس لانه ذو عرس اي اتخذ عرسا انتهى وا - هذا هار - رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي جبل خاطبا رجبة لانها بنت ملك من ملوكهم من سبط هارون وتقدم الكلام على هذا الحديث مبسوطا
في باب من نسب قريبا لجارية قبل ان تبيعه بريرة من كتاب البيوع فحبر اي رسول الله بها اي بصفية من حيي
بفتح الحاء المخففة وسكون التحتية المثناة ولابي ذر عن الكشميهني حتى اذا بلغنا سد الصهبا
بفتح السين سد وتشديد الدال المهملتين والصهبا بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبالموحدة قريبا
وتقدم في البيوع الروحاء بدل الصهبا قيل والصواب ما هنا وهو موضع قريب من المدينة حلت فبنى بها
مباشرة وتشريفا لامرأة اي جاز وطيها لانها طهرت من الحيض فبنى اي فدخل النبي عليه السلام بصفية
ثم صنع حيسا بفتح الحاء وبالسين المهملتين بينهما تحتية ساكنة طعام من تمر واقط وسمن وقد يجعل عوض
الاقط دقيق وقيل في صفة حيس بكسر النون وفتح الطاء وسكونها وبالعين المهملتين اربع لغات
ساطه وهو وجه الطاع ونطوع قاله في القاموس فقوله هنا حيس احتزاز عن الكبير ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للناس اذن بمد الهمزة المفتوحة وكسر الذال المعجمة اي اعلم من لديك بفتح الحاء المهملة اي جانبك
من المسلمين ان دخولي بالحيس فكانت تلك وليمة بفتح الواو خبر كان وتلك اسمها وانث الفعل والاسم وليمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم على صفية ثم خرج بها حتى اذا كنا بالطريق ولم يكن بها حتى اي من سد الصهبا الى المدينة قال اي انس
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي بضم التحتية اوله وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة
اي يجعل حوية لها اي صفية وراءه اي على البعير حوايا سنامه بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة والمد
معروفة ليركبها عليه ثم يجلس اي النبي عليه السلام عند بعيره اي ليركب صفية لقوله فيضع ركبته
اي لصفية ليسهل عليها الركوب فتضع صفية رجلها بالافراد على ركبته حتى تركب للغاية او التعليل فسرنا
حتى اذا اشرفنا على المدينة نظر اي النبي الى احد بضمتين الجبل المعروف قرب المدينة فقال هذا جبل يحبنا
بضم اوله حقيقة وقيل مجازا اي اهله كقوله تعالى واسئل القرية قال الشاعر وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب
من سكن الديار وحبه بضم النون اي حقيقة ثم نظر الى المدينة فقال اللهم اني احرم بكسر الراء المشددة
ما بين لابتيها تثنية لابة كما مر اي حرمي المدينة بمثل ما حرم ابراهيم اي تحريما متصفا بمثل تحريم ابراهيم عليه السلام
مكة اي كتحريم صيدها وقطع اشجارها لكن لا حرامها ومثل لابتيها وادي وج بفتح الواو وتشديد الجيم وهذا عند
الشافعية كما مر الكلام عليه في الحج اللهم بارك لنا في صاعنا بكسر الراء دعاء بان يبارك الله لهم اي على اهل المدينة في صاعهم بضم الميم
وتشديد الدال المهملة مكيال يسع ربع الصاع وصاعهم جمعه صيعان واضح بالمد والاد الدعاء لهم بالبركة فيما كال
بدليل ما في الحديث كما قال ابن بطال وغيره جواز استخدام اليتيم بغير اجرة لانها لم تذكر في هذا الحديث وفيه
حمل الصبيان في الغزو وحضوره في الفتح بادا اشاح قد زاد على ست عشرة سنة لان غزوة خيبر كانت سنة سبع
من الهجرة وكانت ام حرام التي عليه السلام ثمان سنين ويلزم من عدم ذكر الاجر عدم وقوعها انتهى واقول اذا كان
عمر ام حرام ست عشرة سنة فلا يظهر ترجمة المص بالصبي الا ان يقال اراد به الغلام على اذا نسا قال في المنتقى وانا غلام

راهقت

راهقت الحلم وانا قال ابن بطال فتامل وقال في التوضيح وفيه جواز استخدام اليتامى بشبعهم وكسوتهم وجواز الاغرام
لهم بغير نفقة والكسوة اذا كان في خدمة عالم او امام في الدين لانه لم يذكر في حديث انس ان له اجرا لخدمته وان كان قد
يجوز ان يكون نفقته من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ركوب البحر اي جواز ركوبه
في سفينة لغزو او غيره لكن ذكر المص له في ابواب الجهاد يشير الى تخصيصه بالغزو سوا الرجال والنسا وقد اختلف
السلف في جواز ركوبه وتقدم اوايل البيوع قول مطر الوراق ما ذكره الله الا بحق واحتج لجوازه بقوله تعالى هو الذي
يسيركم في البر والبحر وفي حديث زهير بن عبد الله بن قعد من ركب البحر اذا ارتج اوقال التج فقد بريت منه
الذمة وفي رواية فلا يلومن الا نفسه وزهير يختلف في صحبته اخرجه ابن عبيد وغريب الحديث واخرجه
البخاري في تاريخه عن زهير عن رجل من الصحابة وسنده حسن لكنه فيه تقييد المنع بالاستتباع فهو موهم الجواز عند عدمه
وهو المشهور من اقوال العلما اذا غلبت السلامة وقال القسطلاني فان غلب الهلاك في ركوبه وان استويا فهي التحريم وكان
حجي والروضة التي يم وقال في الفتح اذا غلبت السلامة فالبحر والبر سوا ومنهم من فرق بين الرجل والمرأة فمنعه مالك للمرأة
وحديث الباب حجة للجمهور وتقدم ان اول من ركبه للغزو معاوية في خلافة عثمان وذكر مالك ان عمر كان يمنع الناس من ركوبه
حتى كان عثمان فلم يزل يستاذنه حتى اذن له ثم قال وتبعه العيني واكثر ظني انه قال اي في الحديث الماء رانفا النتج بالالف قال فدل على
ان ركوبه بباح في غير هذا الوقت في كل شيء من التجارة وغيرها وقال القسطلاني منع عمر ركوبه مطلقا ثم يركبه احد طول حياته
ومثله في ابن بطال وزاد فلم يزل يركب حتى كان عمر بن عبد العزيز فمنع من ركوبه ثم ركب بعده الى الان قال ولا حجة
لمن منع ركوبه مطلقا لان السنة اباحته للرجال والنسا في الجهاد ولو كان لا يباح لنهى عنه عليه السلام الذين قالوا الما التركب
البحر الحديث انتهى ملخصا وبالسند قال حدثنا ابو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي المشهور بعارم قال حدثنا حماد
ابن زيد اي ابن درهم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة
اي ابن منقذ الانصاري عن انس بن مالك اي خادم رسول الله قال حدثتني ام حرام بفتح الحاء المهملة وتخفيف الراء
بنت ملحان وخالة انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من القيلولة بالقاف وهي النوم في وقت الظهيرة يوما في
بيتها اي في بيت ام حرام فاستيقظ اي فانتبه وجلة وهو يضحك اي من الفرح حالية قالت ولابي ذر قلت بتا
المتكلم بدلا قالت بتا التانيث ما يضحكك يا رسول الله بضم التحتية اوله وسكون الضاد المعجمة قال ناس من امتي
عرضوا علي وسقط من قوم المحتملي يركبون بفتح اوله البحر كالملوك جمع ملك بكسر اللام على الاسرة بتشديد الراء جمع
سرير وذلك في الدنيا لسعة حالهم واستقامة امرهم او في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
من القوم المذكورين فقال انت معهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم ثم نام فاستيقظ اي من نومه وهو يضحك
فقال مثل ذلك اي القول الاول مرتين او ثلاثا بنصبهما مفعول مطلق محذوف اي قولا فقلت يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مجيبا لها وتقدم في باب غزو المرأة في البحر فقال بالماضي انت
بكسر التاء اي الذين يركبون البحر فقوم بفتح الواو المشددة بها اي بام حرام عبادة بضم العين
وتخفيف الموحدة ابن الصامت بالصاد المهملة اي بعد هذا القول المذكور لكن ظاهر قوله في رواية اسحق فاركب
الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت زوجته قبل
وهو محمول على ان قوله وكانت تحت عبادة جملة معترضة قصد بها ومنها بذلك غير مقيد بحال كما سبق في باب غزو
المرأة في البحر اي عبادة بها الى الغزو زاد في اول الجهاد عن اسحق فركبت البحر في زمان معاوية بن ابي سفيان اي لما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] في البحر سنة ثمانا وعشرين [illegible] كما توقعت فاندقت عنقها والانمال
[illegible] قضية صبية للفاء رسوز [illegible] فاذه مبنى للمفعول مشدد الراء والتاء في الجميع للتانيث ساكنة واندقت
مضاوع دقه قال في القاموس دقه كنصر اوضربه لنشمه فاندق والشاخص انتهى وعنقها فاعل اندقت وهو كما في القاموس
ناتئ وبضمتين وكامير وضرد الجيد ويونث والجمع اعناق والجماعة من الناس والروسا ومن القرس اسنانها ومن
الخبز النقعة ومنه المؤمنون اطول الناس اعناقا اي اكثرهم اعمالا او روسا لانهم يوصفون بطول العنق وروى بكسر القاف
اي من اعالي الجنة وفيه اقوال اخر تسعة انتهى والحديث سقوطات ومناسبته في باب غزوة المراة في البحر وسياتي في كتاب
الاستيذان ومطابقته للترجمة ظاهرة [illegible] من استعان اي باب بيان من طلب الاعانة
[illegible] اي القتال للكفار وكل من الظرفين متعلق بالفعل اي استعان بدعائهم وتوسل
الى الله تعالى ببركتهم ان ينصره على عدوه وقال [illegible] ابن عباس رضي الله عنهما اي فيما سبق موصولا مطولا في باب
بدء الوحي وقال البرماوي وسياتي موصولا بعد ابواب مطولا اخبرني بالافراد ابو سفيان هو صخر بن حرب الاموي
اسلم ليلة الفتح ثم نزل المدينة ومات بها وصلى عليه عثمان وتقدمت ترجمته هناك قال اي ابو سفيان قال في [illegible]
بفتح القاف وسكون المثناة التحتية وفتح الصاد المهملة فراتب هرقل كان يتصرف ملك احدى وثلاثين سنة
وفي زمن ملكه مات النبي صلى الله عليه وسلم وسبقت ترجمته في ذلك الباب مبسوطة مع فوايد اخر كثيرة [illegible]
[illegible] عظيم اشراف قال القسطلاني والذي رايته في نسخ ضبطه بهمزة واحدة لحذف همزة الاستفهام على قوله
بسبع رمين الجمار فلا لا قام عليها في قوله اشعزه ام ضعفاؤهم وجملة اتبعوه بتشديد الفوقية ما صورته
خبر اشراف المعطوف عليه ضعفاؤهم بام فعيه توسيط الخبرين المبتدايين [illegible] بفتح الفوقية [illegible]
بضم الضاد المعجمة ومد الثاء جمع ضعيف منصوب بزعمت بعمق قلت وتقدم في بدء الوحي بلفظ فذكرت ان ضعفاء
اتبعوه وحملة وهم اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام مستانفة او حالية والحصر فيهم اغلبي والا فقد يتبع الرسل
اشراف الناس قال في الفتح والغرض منه قوله في الضعفاء وهم اتباع الرسل قال وطريق الاحتجاج به حكاية ابن عباس
ذلك وتقريره له انتهى اي والعادة استمرت الانسان باتباعه وبالسند قال حدثنا سليمان بن حرب صنو صلح اي الواشحي قال حدثنا محمد بن طلحة بفتح الطاء المهملة عن طلحة اي ابن مصرف بن
بتشديد الراء المكسورة عن مصعب بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح العين ابن سعد بسكون العين اي
ابن ابي وقاص قال راى مصعب اي اي ظن وفي رواية النسائي سعد اي والد مصعب المذكور ان بفتح الهمزة وتشديد
النون له اي لنفسه فضلا بسكون الضاد المعجمة اي مزية بالشجاعة والغنى على من دونه زاد النسائي من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون بنا الفعلين للمجهول الا
بضعفائكم زاد النسائي بصلوتهم ودعائهم وعبادتهم وذلك لان عبادة الضعفاء اشد اخلاصا لقلة تعلق قلوبهم
بالدنيا وصفاء ضمايرهم مما يتعلق بهم عن الله فتركت اعمالهم وقيل دعاؤهم ورحمهم مولاهم ورحم الخالق لهم فنصرهم ورزقهم
ثم وقال المهلب اراد عليه الصلاة والسلام بهذا القول الحض على التواضع ونفي الكبر والزهو عن قلوب المؤمنين
وبه تنبيها على انما ينصر الله هذه الامة بضعفايهم بدعواتهم وصلاتهم وروى عبد الرزاق عن مكحول ان سعدا قال يا رسول
الله ارايت رجلا يكون له حامية القوم ويدفع عن اصحابه ايكون نصيبه كنصيب غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثكلتك امك يا سعد وفي لفظ يا ابن ام سعد وهل ترزقون وتنصرون الا بضعفائكم قال في الفتح وعلى هذا فالمراد
بالنقل

بالفضل الزيادة من الغنيمة فاخبر عليه الصلاة والسلام بما المقاتلة سواء فان الفوق يترجح بفضل شجاعته فان
الضعيف يترجح بفضل دعايه واخلاصه كما ذكر وهذا يظهر السر في تعقيب المصنف بحديث ابي سعيد وما يناسب ايراده
قول ابي هريرة لولا شيوخ للاله ركع وصبية من اليتامى رضع ومهلات في الصلاة ركع استقيم العذاب الاوجع
وفي اخر الحديث المطابقة تنبيه [illegible] في الفتح صورة هذا السياق مرسل لان مصعبا لم يدرك زمان
هذا القول لكنه يحمل على انه سمع ذلك من ابيه وقد وقع التصريح عن مصعب بالرواية له عن ابيه عند الاسماعيلي
وذكر بسنده اليه من طريق معاذ بن هانئ فقال قال رسول الله فذكر المرفوع دون ما في اوله من قوله راى سعد
ان له فضلا على من دونه وكذا اخرجه الاسماعيلي ايضا والنسائي من طريق مسعر عن طلحة بن مصرف عن مصعب عن
ابيه بلفظ ان له فضلا على من دونه الحديث وكذا اخرجه ابو نعيم من رواية عمرو بن مرة عن مصعب عن
سعد عن ابيه رفعه ايضا لكنه اختصره ولفظه ينصر المسلمون ببعض المستضعفين وهو غريب عن عمرو لانه تفرد
به عنه عبد السلام بن حرب انتهى ملخصا وبالسند قال حدثنا [illegible] اي المسندي قال حدثنا
اي ابن عيينة [illegible] بفتح العين اي ابن دينار انه [illegible] اي ابن عبد الله الانصاري الصحابي
ابن الصحابي [illegible] الجنة تحتية ساكنة وهو سعد بن مالك الانصاري [illegible] بضم الخاء المعجمة
وسقط الخدري لابي ذر ورواية جابر عن ابي سعيد من رواية الاقران [illegible]
اي النبي صلى الله عليه وسلم بالغ بعد الميم [illegible] بكسر الفاء وفتح الجيم فالف فيم جماعة من الناس
لا واحد له من لفظه والعامة تقوله بلا همز قال الكرماني كذا في الفتح بكسر الفاء ويجوز فتحها وهمزة على الثانية
ويجوز تسهيلها اي جماعة من الناس قال ابن بطال القيام الجماعة من الناس وغيرهم تبيه الا قيام فاعل
بغزو والجملة صفة زمان والعايد له محذوف اي فيه وثبت العايد للحموي والكشميهني فيه فقال اي لهم قيام
اي فيكم من [illegible] بكسر الجا النبي صلى الله عليه [illegible] همزة الاستفهام مقدرة ويدل له ما في لفظ هل فيكم من راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اي فيكم بالبنا للمجهول عليه اي على القيام
وافرد ضمير لانه اسم جمع كما مر اي فيفتح الله عليهم وينصرهم على العدو [illegible]
صحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اي عليه [illegible]
من موصولة او نكرة موصوفة وصحب الاول بكسر الجا من المجرد وصاحب بفتح الحا من المزيد وقوله اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم مفعول صاحب [illegible] اي عليه وحذفها في الموضعين لدلالة الاولى عليها ولم يتعرض
الشراح لحذف يغزو اقيام من الناس بعد ثم ياتي زمان الثاني والثالث مع انه ملاحظ وكانه بدليل قوله جزما
ايضا فيفتح فاعرفه والمراد بهؤلاء الثلاثة الصحابة والتابعون وتبا بعوهم وقال في الفتح وسياتي شرحه في علامات
النبوة وفضايل الصحابة قال ابن بطال هو كقوله في الحديث الاخر خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
لا تدفع للصحابة لفضلهم ثم للتابعين لفضلهم اي الفيا ثم لتابعيهم اي لفضلهم قال ولذلك كان الصلاح والفضل
والخير للطبقة الرابعة اقل فكيف بمن بعدهم وفيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة لاصحابه وتابعيهم
ونقل العيني عن السمعاني ان في الحديث رد لقول جماعة من المتصوفة القايلين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يره احد في صورته انتهى فتامله ومطابقته للترجمة كما قال العيني من حيث ان من صحب النبي صلى الله عليه
وسلم ومن صحب اصحابه عليه السلام ومن صاحب من صحب اصحابه صلى الله عليه وسلم حصلت له النصرة لانهم ضعفاء فيما

نسخة الألوكة www.alukah.net

[illegible] بالتنوين لا يقال بالبنا
[illegible] الاسلام وفي نسخة لا يقول فلان شهيد مبتدا وخبر وجملة مقول القول وكانا فيه على النسختين
والمراد انه لا ينبغي ان يقال على سبيل القطع عن شخص معين شهيد الا لمن اورد به الوحي لان الشهادة في سبيل
الله شرطها الاخلاص واما تردد الوصف كالمطعون والغريق والحريق والمبطون فلا يطلق ونحوهم فيقال فيهم ذلك لان
الوحي ورد باطلاقه عليهم فالقصر قال في الفتح وكانه اشار الى حديث عمر انه خطب فقال تقولون في مغازيكم فلان
شهيد ومات فلان شهيدا ولعله قد يكون قد اوقر راحلته الا لا تقولوا كذلكم ولكن قولوا كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات في سبيل الله او قتل فهو شهيد حديث حسن اخرجه احمد وسعيد بن منصور وغيرهما
من طريق محمد بن سيرين عن ابي العجفاء بفتح العين المهملة وسكون الجيم فما حدوا عن عمر رضي الله عنه وله
شاهد اخرجه ابو نعيم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعدون الشهيد قالوا من قام
السلاح قال اكثر من اصابه السلاح ليس بشهيد ولكن شهيد وكم من مات على فراشه حتف انفه عند الله صديق
وشهيد قال وفي اسناده نظر فانه من رواية عبد الله بن خبيق بالخاء المعجمة والموحدة والقاف مصغر عن يوسف
ابن اسباط الزاهد المشهور قال وعلى هذا فالمراد النهي عن تعيين وصف واحد بعينه بانه شهيد بل يجوز
ان يقال ذلك على طريق الاجمال انتهى قال [illegible] وصله المص فيما سبق في اوايل الجهاد في باب افضل انكا
مومن يجاهد بنفسه وماله [illegible] وجملة [illegible] مقول
قال ابو هريرة [illegible] وكابي ذر والله اعلم بزيادة واو [illegible] بضم التحتية اوله وسكون
الكاف وفتح اللام اي يجرح [illegible] اي ولا يعلم ذلك الا بالوحي قال في الفتح ووجه اخذ الترجمة
منه يظهر من حديث ابي موسى الماضي من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ولا يطلع على ذلك الا
بالوحي فلا ينبغي اطلاق لون كل مقتول في الجهاد انه في سبيل الله وبالسند قال [illegible] بالقاف مصغر
اي ابن سعيد قال [illegible] اي ابن محمد القاري الاسكندراني [illegible] بكسر
الزاي واوله حاء مهملة هو سلمة بن دينار الاعرج [illegible] بفتح السين المهملة اوله وكلاهما ساكنة
في الاول وعين مهملة في الثاني وقوله [illegible] نسبة لبني ساعدة قبيلة رضي الله عنه ان رسول الله
[illegible] وكان ذلك في خيبر كما ياتي التصريح به ان شاء الله في باب اذا الله يؤيد
الدين بالرجل الفاجر لكذب في اتحاد القصتين شيء لما بينهما من بعض اختلاف ولذا جزم ابن الجوزي بان قصة
سهل هذه وقعت باحد ويؤيده ان في حديث الباب عند ابي يعلى الموصلي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد ما رايناه مثل ما جاء فلان وسياتي ما في ذلك في المغازي ان شاء الله فاقتتلوا اي المسلمون والمشركون
[illegible] بالميم من الميل [illegible] قال شيخ الاسلام فلما مال اي رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغ القتال في ذلك اليوم [illegible] بالميم ايضا اي رجع [illegible] اي المشركون [illegible]
وجملة [illegible] حالية والرجل هو قزمان بضم القاف وسكون
الزاي [illegible] الفتوى قال العيني وهو مذكور في المنافقين وكان غاب يوم احد فعيره الناس فقال له ما انت
اداراه فخرج وكان اول من رمى بسهم ثم كسر جفن سيفه ونادى يا بني الاوس قاتلوا على الاحساب فلما جرح
ضربه قتادة بن النعمان فقال له هنيئا لك الشهادة فقال اي والله ما قاتلت الا على دين ما قاتلت الا على الحفاظ
ثم

ثم قتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وجملة [illegible]
بتشديد الفوقية صفة رجل ويروى بفتح الدال المهملة وتخفيف العين [illegible] بالشين
وشاذ بالشين المعجمة فالذال المشددة معجمة وفعله شذ يشذ بكسر الشين وضمها شذوذا [illegible]
اخيرا وقال في القاموس شذ عن الجمهور وشذ هو بلده لا غير وشذ ذه واشذه وقوله [illegible]
فهاتا ليست فيه وفي شاذة وقال الكرماني والثانية باعتبار التفسير والثانية اللوحة وقال ابن ماوية قريش لعن محمد وفي
ابي نسخة او تنس ويحتمل ان التالية لغة والشاذة ما شذت عن صواحبها ولذا الغادة التي انفردت في صنعة اي
انه لا يبقى شيئا الا اتى عليه وقيل ما صغر وما كبر وقيل الشاذة من كانت في القوم ثم فوتت منهم والغادة من لم تختلط
معهم املا وجملة [illegible] مستانفة [illegible] اي قابل من القوم وفي بعض النسخ فقالوا اي القوم وللكشميهني
في المغازي فقلت وعليه فالقايل هو سهل الساعدي [illegible] بفتح الحاء وسكون الجيم فراي نهزة معتبر حسنين اي
ما اغنى [illegible] اي قرمان [illegible] بفتح الهمزة والميم
مخففة [illegible] بكسر الحاء على الاول وبفتحها على الثاني اي فلان المذكور [illegible] اي
ما اساني [illegible] هو الثم بن ابي الجون [illegible] اي اصحبه والزمه لظهر السبب الذي يكون به
من اهل النار فان فعله في الظاهر يقتضي خلاف ذلك فلا بد لاخباره عليه السلام من سبب يجيب انه العاقبة والمخبر عن
الغيب الغريب قال ابي سهل بن سعد هكذا يظهر [illegible] اي الرجل من القوم [illegible] اي مع قرمان [illegible] بتخفيف
القاف [illegible] وليس فيه اتحاد الشرط والجزاء في الموضعين لاختلاف الفاعل ولعل المراد
بالاسراع مطلق الشر لمقابلته بالوقوف والا فاصله نقيض البطء كما في القاموس [illegible] اي سهل او الراوي فجرح [illegible] منيا للجمهور
[illegible] اي قرمان [illegible] بضم الجيم او فتحها بالجيم والحاء المهملة [illegible] مفعول به [illegible] او مطلق [illegible] بالشين المعجمة اي
موتا او كبيرا [illegible] اي الرجل المجروح الموت اي خرج روحه لشدة الالم الحاصل له من الجرح الشديد [illegible]
[illegible] عطف على نصله وهو بضم الذال المعجمة فوحدة بينهما الفقار السيف
الذي يضرب به كذا في المصباح قال في القاموس الذباب من السيف حده او طرفه المنطرف بين [illegible] متعلق بوضع
وثديه بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة تانيث ثدي معروف وفيه اطلاق على ما للرجل قال في المصباح الثدي للمراة
وقد يقال في الرجل قال ابن السكيت ويذكر ويونث والجمع اثد وثدي واصلها افعل وفعول ومما جمع على فعل الكسائي
وقال الزركشي قال ابن فارس الثدي للمراة ويقال للرجل ثندوة مهموز اذا اضم اوله فاذا فتح لم يهمز بل يكون بواو خالصة
ثم تحامل بالحاء المهملة اي مال والتحامل تكلف الشيء بمشقة قاله البرماوي على سيفه [illegible] الرجل ابو الذي
صاحب الجرح ولازمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله اي لتصديق الله لك في هذا
الرجل فقال اي رسول الله وسقطت الناس اكثر الاصول وما ذاك اي اي شيء حملك على ما قلت [illegible] مبتدا
وخبره محذوف او بالعكس لدلالة المقام على ذلك فما على حال ضمير يعود الى القايل اشهد انك رسول الله [illegible] ذكرت
بفتح الفوقية [illegible] بعد الهمزة وكسر النون وبالفاء ويجوز قصر الهمزة وبذلك قال ابن كثير كما في البيضاوي اي الساعة التي بفتح
الهمزة معمول ذكرت من اهل [illegible] اي فاستعظم الناس فاعله ذلك اي كونه من اهل النار [illegible] في
الكافرين فقلت [illegible] اي اخبره فخرجت [illegible] اي للكشف عن حاله [illegible]
[illegible] سيفه [illegible] اي على سيفه على ذبابه [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] واستشكل كون الرجل المذكور من اهل النار لمجرد قتل نفسه لكن والمؤمن لا يكفر بالمعصية عند اهل السنة
[illegible] كبيرة بكبائر واجيب باحتمال انه عليه السلام علم بالوحي انه ليس مؤمنا وبانه سيرتد بدليل استحلاله
[illegible] نفسه وبان المراد بكونه من اهل النار انه من العصاة الذين يدخلون النار ثم يخرجون منها وبان العبرة بالخواتيم
[illegible] هذا الدين فيؤيده الله بالرجل الفاجر كما يشير الى ذلك قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ذلك
اي عند صدوره وما ذكر ان الرجل بكسر الراء على انها مؤنثة قال ومثل الرجل المرأة والخنثى ليعمل بلام الابتداء [illegible]
[illegible] اي من الطاعات فيما يبدو بالواو اي يظهر للناس وجملة [illegible] حالية وللطبراني من
حديث الكتاب المذكور فقلنا يا رسول الله فلان يجزي في القتال قال هو في النار فلما حضر القتال كان فلان في عبادته
واجتهاده وبتفجانه في النار فاين نحن قال ذاك اخبات النفاق وان الرجل ليعمل [illegible] اهل الجنة اي العمل
المفضي اليها من المعاصي والمخالفات فيما يبدو للناس وجملة وهو من اهل الجنة حالية فالعبرة بالخاتمة
تكونا مبنية على السابقة وقد استشكل المهلب وغيره وجه مطابقة الحديث للترجمة فاذا ليس في الحديث
من معنى الترجمة شيء وانما فيه ضدها والمعنى الذي ترجم له قولهم ما اجزأ فلان فوجوا فعله وغناه فقال رسول
الله فلهم انهم قضوا له بالجنة بغناه ذلك فاوجبوا له بغيب او ليلة يشهد والا حد شهادة عند الله واجيب
[illegible] وجعفر من حيث ان الصحابة شهدوا بوجوده في الجهاد فاذا كان قتل لم يمتنع اذ يقولوا فيه شهيد فلما
ظهر انه قاتل نفسه وجهنم لا الله علم انه لا يطلق على كل مقتول في الجهاد بانه شهيد قطعا لاحتمال ان يكون مثل هذا الرجل
وفي حديث الباب كما قال النووي وغيره التحذير من الاغترار بالاعمال وانه ينبغي للعبد ان يعتمد عليها فانه
من انقلاب الحال المقدر السابق وكذا لا يسعى بعاص ان يقنط من رحمة الله تعالى وكذا ينبغي لغيره ان لا يقنطه من رحمته مولاه
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وحديث الباب اخرجه المص ايضا في المغازي وسلم في الايمان والنذور

باب التحريض

بالحاء المهملة والضاد المعجمة مصدر حرضه بتشديد الراء على الفعل عن التحريض
اي طلبه منه بحث وازعاج على الرمي متعلق بالتحريض اي الرمي بالسهام العربية وغيرها وقد ورد احاديث في الحث
على الرمي بالسهام منها ما رواه الترمذي بسنده الى عمرو بن عبسة يرفعه من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو اصاب
ببلغه كان له نعدل رقبة ومنها ما رواه ابن حبان بسنده الى كعب بن مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من بلغ العدو بسهم رفعه الله درجة فقال عبد الرحمن بن النعام وما الدرجة يا رسول الله قال اما انها ليست بعتبة
امك ما بين الدرجتين ما بين عام الى عام انتهى وقوله تعالى اي في اداء الانفاق وكل ذرعة وجل بدل تعالى وهو بالجر
عطف على التحريض ويجوز رفعه عطف على باب او مبتدأ وخبره محذوف واعدوا اي ايها المؤمنون لهم اي للكفار
مطلقا او الذين في العهد منهم ما استطعتم ما الموصولة او الموصوفة او المصدرية مفعول اعدوا من قوة بيان
لما ذكر من كل ما يقوى به في الحرب ومنه الرمي بالسهام وقال الفتح لم جاء في تفسير القوة في هذه الآية انها الرمي
وهو عند مسلم من حديث عقبة بن عامر بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة الا ان القوة الرمي وعند ابن حبان من وجه اخر عن عقبة بن عامر رفعه ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة
الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله فارموا وارتبوا وان ترموا احب الي من ان ترتبوا الحديث
وفيه ومن ترك الرمي بعد علمه رغبة عنه فانها نعمة تركها ولمسلم من وجه اخر عن عقبة رفعه من علم الرمي ثم تركه
فليس منا او فقد عصى ورواه ابن ماجة بلفظ فقد عصاني قال القرطبي فسر القوة بالرمي واذا كانت القوة ظهر باعداد

غيره

غيره من الات الحرب لكون الرمي اشد نكاية في العدو واسهل مؤنة ولانه قد يرمى برأس الشبة فيصاب فيتميز ومن
خلفه انتهى وقال البيضاوي كالكشاف بعد ان ذكر حديث عقبة الاول ولعله عليه الصلاة والسلام خصه بالذكر لانه
اقواه انتهى واعترضه الطيبي بان تفسير النبي عليه السلام القوة بالرمي مجال ما ذكره في تفسير ومن رباط الخيل من قوله
وعطفها على القوة كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة انتهى وبانه ما في قوله ما استطعتم موصولة او موصوفة والعائد
محذوف ومن قوة بيان له فالمراد نفس القوة في البيان والمبين اشارة الى ان هذه القوة لا تثبت بدون المعالجة
والادمان الطويل عليها دون غيرها ولذلك كرر عليه السلام تفسير القوة بالرمي انتهى حاصل كلام الطيبي واجاب
الخفاجي مما حاصله انه انما خصه لانه اقوى ما يتقوى به على الجهاد كحديث الحج عرفة لا لانه المراد لا غير ليرد اعتراض
الطيبي فتدبر ومن رباط الخيل قال البيضاوي رباط اسم للخيل التي ترتبط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول
ومصدر سمي به يقال ربط ربطا ورباطا وارتبط وربطه وربطا وجمع ربيط كقضيب وقضبان وقرئ ربط
الخيل بضم الباء وسكونها جمع رباط انتهى وقتاله والجملة حال من فاعل اعدوا او مستانفة ترهبون به اي تخوفون
بربطها عدو الله وعدوكم يعني كفار مكة او ناقضي العهود قال البيضاوي وعن يعقوب ترهبون بالتشديد
قالوا الضمير لما استطعتم او للاعداء انتهى فاعلم وبالسند قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الميمين
واللام اي القعنبي قال حدثنا مالك بكسر المثناة الفوقية ابن اسماعيل اي الكوفي عن زيد بفتح
التحتية ابن ابي عبيد تصغير عبد من غير اضافة وبزيد مولى سلمة المذكور في قوله قال سمعت سلمة
بفتحات بن الاكوع بفتح الهمزة والواو وبينهما كاف ساكنة واسمه اكوع سنان ابن عبد الله الاسلمي
رضي الله عنه قال رأيت بفتح الميم والراء المشددة النبي صلى الله عليه وسلم يرمي بفتح النون والتاء اي
عدة رجال من ثلاثة الى عشرة وقيل الى سبعة قاله في المصباح من اسلم بفتح اللام موضع من العرب
قبيلة مشهورة والجار والمجرور صفة نفر ينتضلون بفتح التحتية والفوقية بينهما نون ساكنة وبكسر الضاد
المعجمة فلام اي يترامون بالنضال بكسر النون وبالضاد المعجمة وهي السهام كما قال شيخ الاسلام وقال في المصباح
ناضلته مناضلة ونضالا رميته فنضلته نضلا من باب قتل غلبته في الرمي وتناضل القوم ترامو السبق وناضلت
عنه حميت وجادلت وزاد في الصحاح وانتضل القوم وتناضلوا اي رموا للسبق فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ارموا بكسر الهمزة اذا ابتدي به وبفتح الميم والاصل ارميوا بكسر الميم وضم التحتية فاعل بنقل الضمة الى الميم
بعد سلب حركتها وحذفت الياء لالتقاء الساكنين بني اي يا بني اسماعيل اي ابن ابراهيم الخليل وهو ابو العرب
ففيه كما قال الخطابي ان اهل اليمن من ولده ذكر ابن سعد بسنده الى علي بن رباح انه قال قال رسول الله كل العرب
من ولد اسماعيل بن ابراهيم ذكر الزبير بن بكار بسنده الى مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب
كلها بنو اسماعيل الا اربع قبائل السلف والادزاع وحضرموت وثقيف ورواه صاعد في كتاب النصوص
بسنده الى مكحول عن مالك بن يخامر وله صحبة ففيه بيان السقوط بين مكحول والنبي صلى الله عليه وسلم في الطريق الاولى
المرسلة وقال عمرو بن بحر لا يصح القول بان اليمن من ولد اسماعيل فنسأل وقيل اراد ببنو العرب لانهم رموا مثل رميه
ورجح بما سياتي في مناقب قريش قال ارموا اي اسماعيل عليه السلام كان رامية رموا وانا مع بني فلان اي بني
الادرع ملائكة صحيح ابن حبان والبزار عن ابي هريرة ارموا وانا مع ابن الادرع واسمه محجن كما عند الطبراني
قال فيه وانا مع محجن بن الادرع وهو صحابي معروف له حديث في الادب المفرد وفي ابي داود والنسائي

نسخة الألوكة www.alukah.net

بن خزيمة ودل سم ابن الادرع نضلة حكاه ابن مندة قال والادرع لقب واسمه ذو الوان قال الفتح
ابي ابن الاثوح [illegible] ابي عن الرمي [illegible] بزيادة الباء في المنقول واحد
[illegible] نضلة الاسلمي ومن [illegible]

[illegible] قال في الفتح قابل ذكر منهم نضلة الاسلمي ذكره ابن اسحق في مغازيه عن سفيان
ابن فروة الاسلمي عن اشياخ قومه من الصحابة قال بينا نحن بن الادرع بنا نبل رجلا من اسلم يقال
له نضلة ذكر الحديث وفيه فقال نضلة والمتى حوسه من يدي والله لا ارجع معه وانت معه وفيه
فقال نضلة لا يغلب من كنت معه فقال [illegible] ولابي ذر فقال [illegible] بالفاء وفي
بعض الاصول بالواو [illegible] الظرف خبرا ولكم بالجر تاكيد الضمير المجرور ووقع في رواية مروة وانا مع
جماعتهم ذكره في الفتح واستشكل كونه عليه السلام مع الفريقين مع ان احدهما مغلوب غالبا واجيب
بان امره بالمعية معينة القصد الى الخير واسلام النية والتدرب فيه للقتال وبان يكون قام مقام
المحلل فيخرج السبق من عنده ولا يخرج كما تقدم ولا سيما وقد [illegible] بعضهم بالامام قال المهلب [illegible]
[illegible] ان من صار السلطان عليه في جملة المناضلين له ان لا يتعرض لذلك كما فعلوه لاقوم حيث امسك لون
النبي صلى الله عليه وسلم مع الفريق الاخر خشية ان يغلبوهم فيكون النبي صلى الله عليه وسلم مع من وقع عليه الغلب
فامسكوا عن ذلك تادبا انتهى واجيب بان المعنى انه امسكوا له لم يجبره هذا بل الظاهر انهم امسكوا لما
استشعروا من فرح قلوب اصحابهم بالغلبة حيث صار النبي صلى الله عليه وسلم معهم وذلك من اعظم الوجوه المشعرة
بالنصر وقد وقع في رواية حمزة بن عوف عند الطبراني فقالوا من كنت معه فقد غلب وكذا في رواية ابن اسحق فقال
نضلة لا يغلب من كنت معه واستدل بهذا الحديث على ان اليمن من بني اسماعيل وفيه نظر لما سياتي في مناقب
قريش من انه استدلال بالاخص على الاعم وفيه ان الجد الاعلى يسمى ابا وفيه التنويه بذكر الماهر في صناعته
ببيان فضله وتطييب قلوب من هم دونه وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفته بامور الحرب وفيه
الندب الى اتباع خصال الابا المحمودة والعمل بمثلها وفيه حسن ادب الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة واخرجه المصنف ايضا في احاديث الانبياء ومناقب قريش وبالسند قال حدثنا ابو نعيم
ابي الفضل بن دكين قال [illegible] بفتح الغين المعجمة وكسر السين المهملة اي شيل
الملايلة ونسبه لجده الاعلى لشهرته به والا فهو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن حنظلة بن ابي عامر
الراهب غسيل الملائكة الانصاري المدني [illegible] بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالزاي ابن ابي اسيد
بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون التحتية ولابي ذر في نسخة اسيد بفتح الهمزة وكسر السين وقال الدوري
عن ابن معين الضم اصوب وانما قال في الفتح ووقع في رواية السرخسي وحده بفتحها وهو خطا عن ابيه اي عن
ابي اسيد مالك بن ابي ربيعة بين البدن بفتح الموحدة والدال المهملة نون شهد بدرا واحدا وما بعدها
وهو اخر البدريين موتا [illegible] اي حين وقعتها [illegible]
بفتح الفا الاولى وسكون الثانية قال الخطابي وفي بعض النسخ حين اسفنا مكان صففنا فان كان
محفوظا فمعناه القرب منهم والدنو الى عليهم كان كانهم الذين كانوا فيه اهبط من مكان هو لا ومنه قولهم اسفل الطائر
في طيرانه اذا انحط الى ان يقارب الارض ثم ارتفع [illegible] اي لقتال كفارهم وصفوف بتشديد الفا المضمومة
[illegible]

وقوله [illegible] معقول القول واذا شرطية وجوابها فعليكم بالنبل وشرفها اكثر لم وقوع الفرة
وسكون الكاف وفتح المثلثة موحدة مضمومة اي اذا دنيتم اكثر العدو واقتربوا منكم فاصيبوهم بالنبل وقال في الفتح لدانتم
اي قاربتم منه موصولة واكثب بفتحتين القرب فالمعنى اذا دنوا منكم اي فاصيبوهم بالنبل قال واستشكل بان الذي
يليق بالدنو المقاتلة بالرمح والمضاربة بالسيف واما الذي يليق به رمي النبل فالبعد ورد بان معنى اكثبوهم
كاثروهم قال وذلك ان النبل اذا رمي في الجمع لم يخط غالبا فيه ردع لهم وتعقب هذا التفسير بانه لا يعرف وتفسير
اكثب بالكثرة غريب والاول هو المعتمد وقد بينته رواية ابي داود حيث زاد فاحه واستبقوا نبلكم وفي رواية
له ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم فظهر ان معنى الحديث لا تبتدئوا الرمي بالنبل حتى يقربوا لانهم اذا رموهم على بعد
قد لا تصل اليهم وتذهب في غير منفعة والى ذلك الاشارة بقوله واستبقوا نبلكم قال وعرف بقوله ولا تسلوا السيوف
حتى يغشوكم ان المراد بالقرب المطلوب في الرمي نسبي بحيث تنالهم السهام وهو قريب بحيث يلحقون معهم انتهى فتدبر
تنبيه عليكم اسم فعل بمعنى خذوا فالزموا اغراءه بالباء في قوله بالنبل ويستعمل بمعنى الزموا فيتعدى بنفسه ومنه
ومنه قوله تعالى عليكم انفسكم وهو اكثر لم بالمثلثة لتعدية كثب فلذا نصب ضمير المخاطبين قال القسطلاني وفي
رواية ابي ذر اكثبوكم بالمثناة الفوقية بدل المثلثة والكتيبة بالمثناة الفوقية القطعة العظيمة من الخيل وجمع
الكتائب ولعل الداودي شرح عن هذه الرواية فقال المعنى كما قرب لم فليتامل انتهى واقول قال في المصباح الكتيبة
اي بالمثناة الفوقية الطائفة من الجيش مجتمعة والجمع كتائب وقال في القاموس الكتيبة الجيش او الجماعة
المنتخبة من الخيل او جماعة الخيل من المائة الى الالف انتهى فتدبر والنبل كما في الفتح ومن تبعه بفتح النون وسكون
الموحدة جمع نبلة وجمع ايضا على نبال وهي السهام العربية الطائشة انتهى وقوله اي في كلام اللغويين تقييد السهام
بالطائشة في المصباح النبل السهام العربية وهو مؤنثة لا واحد لها من لفظها بل الواحد سهم مفردة اللفظ مجموعة
المعنى وقال في القاموس النبال السهام بلا واحد او نبل والجمع انبال ونبال ونبلان والنبال صاحبه وصانعه كالنابل
انتهى وقال النبال نشاب بضم النون وتشديد الشين المعجمة قال في المصباح نشب الشيء في الشيء ينشب من باب
تعب نشوبا علق بهنا شب ومنه اشتق النشاب الواحدة نشابة ورجل ناشب معه نشاب مثل لابن وتامر ويتعدى
بالالف فيقال انشبت في الشيء والنشبة بفتحتين قيل العقار وقيل المال والعقار ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
فعليكم بالنبل وسياتي الحديث ايضا في غزوة بدر مع بيان اختلاف في اسناده باب [illegible]
اي جواز اللهو ومشروعيته باب بكسر الحاء المهملة جمع الحربة بفتحها معروفة وقال في القاموس الحربة الاسنة
والجمع حراب وفساد الدين والطعنة والسبب وبلا لام موضع ببلاد هذيل او بالشام ويوم الجمعة والجمع حربات
وحربات بالكسر هيئة الحرب ونحوها اي الحراب من بقية الات الحرب كالسيف والترس والقوس قال في الفتح كانه
يشير بقوله ونحوها الى ما روى ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث عقبة بن عامر مرفوعا ليس من اللهو
اي المشروع او المطلوب الا تاديب الرجل فرسه وملاعبته اهله ورميه بقوسه ونبله تنبيه قال اكثر اهل اللغة
ما يدفع به الهم والحزن واللعب ما يجلب به الفرح والسرور انتهى لكن قال في القاموس لها اللعب كالتهو وقال في المصباح
اللهو معروف تقول اهل الحجاز لهوت عنه الهو لهيا والاصل على فعول من باب قعد وتقول اهل العالية لهيت عنه الهو من
باب تعب ومعناه السلوان والترك ولهوت به لهوا من باب قتل اولعت به وتلهيت به ايضا قال الطرطوسي اصل اللهو الترويح
عن النفس بما لا تقتضيه والهاني الشيء بالالف شغلني [illegible] وبالسند قال حدثنا [illegible] هو المعروف بالفرا

www.alukah.net

[illegible] بكسر فاء [illegible] يوسف القسطلاني [illegible] بفتح المهملتين بينهما عين ونون ساكنة
[illegible] هو محمد بن [illegible] أبي سعيد كما مر عن أبي هريرة [illegible] الله عنه
[illegible] وفي رواية معاذ بن جبل [illegible] الله عليه وسلم وجملة
[illegible] الجواب محذوف بقرينة ما قبله أي أصبحه جواب بينما فاجوب بفتح الواو أي فقصد عمر بن الخطاب [illegible] بالفتح الحاء المهملة وسكون
[illegible] وبالمد وهي الخصوصة مطلقا قال في القاموس الحصيا الخصوة واحدتها حصية كقصبة انتهى لكن قيدها في المصباح
[illegible] قال فيه الحصيا بالمد صغار الحصى وحصيته حصيا من باب ضرب وفي لغة من باب قتل رميته بالحصى وفي رواية
[illegible] الحصيري جمع حصاة وهو معنى الحصيا أو عبر عنها على ما هو [illegible] بمعناه وتخفيف الصاد المهملة
وتوحيد [illegible] أي بالحصيا لظن أنه من اللهو الباطل لا من المطلوب للتدريب على الحروب فقال أي النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] أي اتركه الحبشة يا عمر يلعبون فإنه ليس من اللهو المذموم وزاد بالواو وكابي ذر عن الحموي
والكشميهني زاد بإسقاط الواو وللكشميهني زاد بزيادة حكم المفعول [illegible] أي ابن المديني فاعل زاد حدثنا [illegible]
[illegible] أبو أسامة الصنعاني قال [illegible] هو ابن أنس في [illegible] متعلق بزاد لكن بعد يلعبون كما في المسجد كما في
المسجد وأما حذفه لأنه من منافع الدين واستشكل بأنه ليس في الحديث ذكر الحراب فلا مطابقة وأجيب باحتمال
أن أشار إليه ورد في بعض طرقه مما تقدم في كتابي الصلاة والعيدين كذا في الفتح قال القسطلاني في مراده حديث
ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون بحرابهم قال وهذا يجيب
فتوثيث ذلك في حديث هذا الباب في غير النسخة من فرع اليونينية بل وراية فيها من رواية أبي ذر يلعبون
عند النبي صلى الله عليه وسلم بحرابهم انتهى وأقول رأيت هنا في نسخ صحيحة كما قال القسطلاني ولعل الحافظ ابن
حجر لم يقف على ذلك هنا وإذا فالنسخ التي وقف عليها فاتت هنا مختلفة وسقط بحرابهم من أكثرها فلا عجيب فتأمل
تنبيه تقدم أن الإنكار على الحبشة لظنه أن لعبهم من اللهو المذموم وقال ابن التين يحتمل أن يكون إنكاره
عليهم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قال في الفتح ما حاصله وهذه الاحتمالات لا تنفي الأول وقال قبله أيضا
ويحتمل أن يكون إنكاره شبيه إنكاره على الحبشيين وكان شدد شرف الدين أنه ينكر خلاف الأول والجد في شيء
أولى من اللعب المباح وأما النبي صلى الله عليه وسلم فكان يقصد بيان الجواز انتهى وهذا الاحتمال [illegible] فاحتمال الاستحباب

باب المجن

أي جواز اتخاذه وهو بكسر الميم وفتح الجيم وبالنون المثقلة مفرد وجمع على مجان ومجن زائدة لكن قول المصباح والجمع المجان وزاد درب انتهى قد يقال أصلية فتدبر وهو الدرقة وقال ابن الأثير هو الترس ومثله في المصباح قال لأن صاحبه يستتر به والدرقة كما في القاموس محركة الجحفة والجمع درق وأدراق ودراق والجحفة بتقديم الحاء المهملة على الجيم كما في القاموس قال في فصل الحاء المهملة من باب الفاء الجحف محركة الترس من جلود بلا خشب ولا عقب وأحدتها جحفة انتهى وقال الشراح الدرق هو الجحفة ويقال هو الترس الذي يتخذ من الجلود وقال في الفتح في رواية ابن شبويه الترسة والمجن والترسة جمع ترس والمجن الدرقة وقال في المصباح الترس معروف والجمع ترسة مثل عنب وترس وتراس مثل فلوس وسهام وربما قيل تراس قال ابن السكيت ولا يقال أترسة وزاد أرغفة انتهى فعطف المجن على الترسة في رواية ابن شبويه من عطف أحد المترادفين أو المتغايرين على الآخر [illegible] بترس عطف على المجن وبترس صلتا أو صفتها وظاهر صنيع الفتح أن من ترسه حيث قدم فإنه يأتي به فتدبر وهو بفتح المثناة التحتية والفوقيتين وتشديد الراء

وقيل

قوسين [illegible] أي يستتر وكابي ذر يترس بفوقية [illegible] التحتية وموحدة مشددة وكسر الراء الخفيفة وفي لفظ من الأصول
ومن ترس بمثناتين فوقيتين فقط [illegible] متعلق بيترس وهو بفتح التاء وسكون الراء وتقدم تفسيره أي بدرقة
[illegible] أي درقته عند القتال ووجه إيراد هذه الترجمة ومناسبتها لكتاب الجهاد ما قاله ابن المنير من أن تجميل
[illegible] اتخاذه هو لأن بناءه على التوكل والحق أن الحذر لا يرد القدر ولكن يعين مسالك التشبيه لما ذكره بناء على التوكل
على الرحمن وبالسند قال [illegible] أي الخزاعي وكنيته أبو الحسن قال أخبرنا [illegible] أي ابن المبارك
المروزي قال أخبرنا [illegible] أي عبد الرحمن الأوزاعي [illegible] أي زيد بن سهل
الأنصاري [illegible] رضي الله عنه [illegible] بفوقيتين وتشديد
الراء [illegible] يعني أن أبا طلحة تترس بترس النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح
قيل إن الراوي يحتاج إلى من يستره لشغله بيديه جميعا بالرمي فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يترسه بترسه وقال
غيره لأنه يرمي بالسهام والرامي بيديه جميعا فلا يمكنه غالبا أن يمسك الترس فيستره النبي صلى الله عليه وسلم مخافة
أن يرميه العدو وجملة وكان أبو طلحة [illegible] أي بالنبل حالية وزاد في غزوة أحد من المغازي كسر يومئذ
قوسين أو ثلاثا أي لشدة رميه فكان يأتي الغازي وفي نسخة بالواو أي أبو طلحة إذا رمى أي بالنبل تشرف بفتح الفوقية
أوله والشين المعجمة والراء المشددة أي فاماص من باب التفعل أي تطلع بعد الرمي [illegible] وكابي
ذر عن الحموي والمستملي يشرف بمضارع مضموم التحتية أوله من الإشراف وعلى الروايتين فالنبي فاعل [illegible] بفتح حرف
المضارعة أوله للأكثر ورفعا وكابي ذر عن الكشميهني فنظر ماضيا أي النبي عليه السلام [illegible] أي إلى مكان وقوع
نبل أبي طلحة ووجه مطابقة الحديث للترجمة في قوله ومن يترس بترس صاحبه وأما المطابقة للمجن ففي الحديث
[illegible] وسيأتي الحديث في غزوة أحد بأبسط مما هنا وفيه كما قال المهلب ركوب شيء من الغرر لأمر رجيه على معاينة
نكاية العدو وإن كان اختراس الإمام خطيرا وليس كسائر الناس في ذلك بل هو آكد وفيه اختفاء السلطان عند اصطفاف
القتال ليلا يعرف مكانه انتهى وبالسند قال حدثنا سعيد [illegible] بالعين المهملة والفاء مصغرا ونسبه لجده
لأنه سعيد بن كثير بن عفير كما مر مكبرا كأبيه قال حدثنا يعقوب [illegible] أي ابن محمد القاري بتشديد
الياء آخره نسبة لقبيلة عن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي وهو سلمة بن دينار الأعرج عن سهل بن سعد بفتح السين
المهملة فيهما أي الساعدي رضي الله عنه وسقط ابن سعد من بعض الأصول ووقع في بعضها هو ابن سعد قال لما
نزلت بناء للمفعول وتخفيف السين المهملة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أي بيضة درعه وهي بفتح الموحدة
وسكون التحتية وفتح الضاد المعجمة الساقطة أي خوذته قال في القاموس البيضة واحدة بيض الطائر والجمع بيوض
وبيضات والحديد والخصية وبودة كل شيء وساحة القوم وموضع بالعمان وبلد وبيضة النهار وهو أذل من
بيضة البلد من بيضة النعام التي تتركها وهو بيضة البلد واحده الذي يجتمع عليه ويقال قوله صنوا أنثى
فاسيدة قال في المصباح باض المطر وغيره يبيض بيضا فهو بائض والبيض له بمنزلة الولد للدواب
قال ويحكى عن الجاحظ أنه صنف كتابا فيما يبيض ويلد من الحيوانات فاتسع في ذلك فقال له عرني يجمع ذلك كله
كلمتان كل أذن ولود وكل صوح بيوض الواحدة بيضة انتهى على رأسه متعلق بكسرت أو حال من بيضة وأذى
[illegible] بسكون الدال وبنائه للمجهول وكسر [illegible] بتخفيف سين كسرت والرباعية أفتح الراء وتخفيف
الموحدة والتحتية بينهما عين مهملة مكسورة السن التي بين الثنية والناب وجمع على رباعيات بتخفيف الياء

ايضا وكان كسرها يوم احد وكان الذي كسرها عتبة بن ابي وقاص من قريش لم يولد من نسله ولد فبلغ الحنث الا
وهو اخزاي مشوه الشايا من يعرف ذلك في عقبه وعند ابن هشام انها اليمنى السفلى وزاد وجرح شفته السفلى
وان عبد الله بن هشام الزهري نجه في جبهته وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته
وعند الطبراني ان عبد الله بن قمئة رمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وانا
ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماه الله فسلط الله عليه تيسا جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه
قطعة قطعة وفي العيني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقماك الله في النار فدخل بعد ذلك صدع غم فنطحه
تيس مرارا وراه فلم يوجد له مكان واراد ابي بن خلف ان يرميه فاراد ابو طلحة ان يحول بينه وبينه فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم كانت ورماه رسول الله فاصابه تحت سابغة الدرع في الحرج فمات من يومه انتهى وعند الحاكم
في مستدركه من حديث حاطب بن ابي بلتعة انه صلى الله عليه وسلم قال له يا حاطب ان عتبة بن ابي وقاص هشم وجهي ودق
رباعيتي بحجر رماني به قلت فاين توجه عتبة فاشار الي حيث توجه فمضيت حتى توجهت به فضربته بالسيف فطرحت
راسه فرسطت فاخذت براسه وسلبه وفرسه وجئت به الي النبي صلى الله عليه وسلم وعند ابن عايذ من طريق الاوزاعي
بلغنا انه صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم احد اخذ شبا فجعل ينشف دمه وقال لو دفع منه شي على الارض لنزل عليهم
العذاب من السماء وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يختلف بسكون الخاء المعجمة فمثناة فوقية مفتوحة
فلام مكسورة فالف اي يذهب ويعود بالماء في مجن اي مرة بعد اخرى فيغسل به الدم وكانت فاطمة اي
ابنته عليه السلام تغسله بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة اي الدم بذلك الماء الذي ياتي به علي في المجن
فلما رات ابنة فاطمة الدم يزيد بالزاي على الماء كثرة بسكون المثلثة منصوب على التمييز قال في القاموس
الكثرة وليس نقيض القلة كالكثرة بالضم عدت بفتح العين المهملة والميم والدال المهملة وسكون التاء المثناة
اي قصدت فاطمة الى حصير بالحاء والصاد المهملتين كامير قال في المصباح الحصير البارية وجمعها حصر مثل بريد
وبرد وتاتيه بالماء اي تاتي وقال في القاموس الحصير كالمنبر من جمع الاشياء وثوب من فرق موشى اذا نشر اذن
القلوب ماخذ الحسنة فاحرقه والطبراني فاحرقت حصيرا حتى صارت رمادا والصقته على جرحه بضم
الجيم قرنا بنقاف وهو اخره بعد الفاء اي انقطع الدم ومطابقته الحديث للترجمة في قوله وكان علي يختلف
بالماء في المجن وفي الحديث امتحان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وابتلاؤهم بذلك اجرهم ويكون اسوة لمن ناله
جرح او ضرر من اصحابه وغيرهم فلا يجدون في انفسهم مما نالهم غضاضة ولا يجد الشيطان له سبيلا عليهم كان تقول
لهم تقتلون انفسكم وتحتملون الالام والجراحات وغيرها في صون هذا فاذا اصابه مثل ما اصابهم تاسوا به وفيه
خدمة الامام واذ نرس له ولم يكن متيسرا ليمكن حمل الماء فيه وان النساء اسب لمعالجة المريض والجرحى والحديث
اخرجه المص ايضا في المغازي والطب وبالسند قال حدثنا علي بن عبد الله اي ابن المديني قال حدثنا
سفيان اي ابن عيينة عن عمرو اي ابن دينار عن الزهري اي محمد بن شهاب عن مالك بن اوس بن
الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين المفتوحتين بينهما مثلثة فالنون اي النصري بالنون
المدني قيل له صحبة عن عمر اي ابن الخطاب رضي الله عنه قال كانت اموال بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة
الساقطة بطن من اليهود كبني قريظة وكانت غزوة بني النضير سنة اربع وقيل سنة ثلاث مما افاء الله
افاء بالمد من الفي اي اعاد الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اي كانت حقيقة بان يكون له لانه تعالى خلق الخلق لعباده

وخلق

[illegible] ابي اسامة ابو وكيع [illegible] عن ابي اسامة ابو وكيع [illegible] عن ابي اسامة ابو وكيع [illegible] عن

[illegible] مصدر أي أمر مارة الشيطان وإضافتها إلى الشيطان [illegible] بالقوة الشيطان
[illegible] والجملة مقول القول والمراد بها [illegible] والقوة
[illegible] قال أبو بكر [illegible] لأنه لم يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرهم على أيمانهم فظنا [illegible]
[illegible] سكون القاف وتوجيه [illegible] على أبي بكر [illegible] فأقبل إلى صلى الله
[illegible] رسول الله لأبي بكر [illegible] أي أمر الحارثيين تضعيفان وتقدم في الحج [illegible] ابن أبي الدنيا وإسناده
[illegible] مرض يوشفاه بن عروة عن أبيه يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا فأعلمه عليه السلام بالحكم مع بيان
حكمه بأن يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا كما لا ينكر في الأعراس [illegible] بفتح الغين المعجمة والنافر
[illegible] قدر والحموي والمستملي فلما غفل بكسر الميم بدل الفاء أي فحين اشتغل أبو بكر بعمل [illegible] بفتح الغين المعجمة
وميم وسكون الواو أي أشرت إليها قال في المصباح غمزه غمزا من باب ضرب أشار إليه بعين أو حاجب وغمزته
بيدي من فوق ثوبه عرك بيدي إذا أمسسته لتعرف حسه انتهى وبالعين لا يطلق الغمز على الإشارة باليد
وقال في القاموس غمزه بيده [illegible] وبالعين والحاجب والكتف [illegible] أي عائشة [illegible] بنصب يوم خبر كان واسمها مستتر أي وكان اليوم
يوم عيد وفي بعض النسخ برفع يوم على أن كان تامة وانظر قول القسطلاني [illegible] وفي نسخة برفعه والفتح فيه
[illegible] وجه قوله والفتح أفصح فتدبر والحموي والمستملي وكان يوما عندي [illegible] وكان النبي يوما في بيتي [illegible] بفتح التحتية
أوله والعين المهملة أي فيه [illegible] بضم العين المهملة وسكون الراء [illegible] أي أهل الحبشة [illegible]
بكسر الحاء جمع حربة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بالحراب [illegible] بكسر الحاء وتشديد الميم أداة شرط
وتعليل [illegible] بفتح التاء [illegible] أي النظر إلى العبيد [illegible] أي رسول الله [illegible] أي
[illegible] وجملة [illegible] أي إلى لعبهم مقول قال وفي الاستفهام التقريري مقدرة قبل تنظرين وإن
بفتح الفوقية ناصبة تنظر بحذف النون في تأويل مصدر مفعول تنظرين [illegible] أي أتشتهي ذلك [illegible] بالقاف
[illegible] وقفني رسول الله [illegible] بالمد أي خلفه وجملة [illegible] حالية أي متلاصقين ولعله عليه السلام كان
ملتفتا إليها بعض التفات أو خير بأن قامته الشريفة لا تنزل بالضرورة إطلاعه [illegible] وجملة [illegible]
[illegible] أو حالية بتقدير مبتدأ على فوهم قمت واسكن عينه فتأمل ويدل لتقدير الضمير في
العينين بلفظ وهو قوله ودونكم منصوب على الإغراء أي الزموا هذا اللعب وارقدوا بفتح القاف والفاء أو كيل لقالب
نوع من الحبشة يترقصون وقيل اسم جدهم الأعلى قاله شيخ الإسلام [illegible] بكسر اللام الأولى [illegible]
بكسر الكاف أي يكفيك هذا القدر بتقدير همزة الاستفهام [illegible] أي حسبي [illegible] أي ابن صالح
أي بهذا السند كما في الفتح وقال البرماوي هو موصول في العيد ولأبي ذر قال أبو عبد الله أي البخاري قال أحمد بن [illegible]
أي عبد الله [illegible] بفتح الفاء من الغفلة وسقط لأبي ذر عن ابن وهب ومراد البخاري أن خبر المذكور رواه
ملفظ فلما غفل بدل على السابق للحموي والمستملي ولذا قال شيخ الإسلام وهذا الغاية على إذا الرواية الأولى بلفظ غفل
لا على إذا بلفظ غفل لكن تقرر أنها روايت باللفظين انتهى وأقول تحتمل الغاية على كون الرواية بلفظ غفل ويكون
[illegible] أنه في رواية أحمد بهذا اللفظ لا غير وسبق الحديث في أبواب العيدين مع الكلام عليه مبسوطا [illegible]
أي حاجبي السين كقوله في الآية فقالوا لبس بصحيح إذ الحجيلة ما علاه السيل من الخناء وإنما هي جمع حجالة
بالكسر

[illegible] جمع حجلة [illegible] السيف قال

بالكسر وهي [illegible] السيف مثل الحجلة قاله الخليل وقال الأصمعي حمائل السيف لا واحد لها من لفظها وإنما واحدها حمالة [illegible]
ورده في الاستقامة قال هذا من إساءة الأدب ومن أين له هذا الحصر إن الحجيلة لا تقال إلا لما علاه السيل [illegible]
فرطه بقال السيف بالألف منح حميلة بالياء فالله المستعان انتهى ويؤيد ما في القاموس الحمل بالفتح [illegible] السيف
كالحمالة [illegible] أي بالرقبة وتعليق بالجر عطف على أحمائل [illegible] باب
جواز اتخاذ الحمائل وما يعلقها قال ابن المنير مقصود المصنف من هذه التراجم أنه يبين أن السلف
في آلة الحرب وما سبق استعماله في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ليكون أطيب للنفس وأنفى للبدعة وقال
ابن بطال فائدة هذا الباب أن السيوف تتقلد في الأعناق ردا على من اعتاد أن يربط السيف في الحزام
ولا يتقلد في العنق انتهى وبالسند قال [illegible] بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن [illegible] أي
ابن درهم الجمحي [illegible] بمثلثة أوله ومشناة فوقية آخره أي البناني [illegible] أي ابن مالك [illegible]
الله [illegible] عليه وسلم [illegible] زاد في باب الشجاعة في الحرب
وأجود الناس [illegible] بكسر الزاي أي خاف قال الخطابي الفزع في الكلام على وجهين أحدهما بمعنى الخوف
والآخر بمعنى الإغاثة ومنه قوله عليه السلام [illegible] نساء إنكم لتفعلون عند النائحة وتكثرون عند الفزع [illegible]
[illegible] بنصبها على الظرفية وسقط لأبي ذر [illegible] أي الذي سمعوه [illegible]
[illegible] أي وهو راجع وهم ذاهبون وجملة [illegible] أي حقن النبي الخبر حالية
كالجمل الثلاثة بعدها وهو أي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أي راكب عليها [illegible] هو زيد بن سهل وقد
استعاره منه النبي عليه السلام وكان بطل الشجاعة بضم العين المهملة وسكون الراء صفة ثانية لفرس [illegible]
[illegible] أي النبي [illegible] أي معلق بالحمائل في رقبته الشريفة وفيه المطابقة لدلالة كون السيف في العنق عليها
لأنها من لازمه غالبا وقول العيني أنها من جملة السيف فيه تجوز [illegible] أي النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن [illegible]
استقبله من أهل المدينة الخارجين [illegible] بذكر هذه الجملة مرتين في رواية الكشميهني والحموي
كما في الفتح ووقعت لغيرهما مرة واحدة أي لا تخاف قال الكرماني العرب تتكلم بهذه الكلمة واضعة لمن موضع
لا والفعل في الموضعين معنى الأول والآخر [illegible] قال أي النبي عليه السلام [illegible] أي الفرس البطيء السير
أي واسع الجري أو قال أي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أي الفرس [illegible] شك من الراوي أي اللفظين قال النبي عليه السلام
والأول يكون الفرس بحرا وصفة الفرس بالجري السريع كأنه يسبح في جريه كما يسبح الإنسان إذا ركب بعض أمواجه
بعضا [illegible] ما أي ورد في [illegible] كذا لأبي ذر ووقع للأكثر باب حلية السيوف
وهي بضم السين المهملة جمع سيف بفتحها وحلية بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وتجمع على حلى كالحلية وحلى وأما حلى
بلا تاء آخره فهو بفتح الحاء المهملة وتجمع على حلى بضم الحاء وكسرها وهما اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة
وتطلق الحلية على الصفة كذا في العيني لكن قال في المصباح حليت المرأة حليا سكن اللام لبست الحلي وجمعه حلي مثل
عنق وعنق [illegible] فلس وفلوس والحلية بالكسر الصفة والجمع حلى بقصر وتضم الحاء وتكسر وحليت السيف زينته قال ابن فارس
ولا يجمع انتهى وقال في القاموس الحلي بالفتح ما يتزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة والجمع حلى كدلو أو هو جمع الأحلى
حلية والحلية بالكسر الحلي والجمع حلى وحلي وحلى وحلى السيف وحلاته حليته وحليت المرأة كرمت حليا واتخذت
لها أو وصفها ونعتها والحلية بالكسر الخلقة والصورة والصفة وبالفتح ثلاثة مواضع انتهى ثم يتبين الحلية بكونها [illegible]

حدثنا سليمان بن حرب من صلح
أي الواسطي قال لم

كحلية و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] هو ابو العباس محمد بن يعقوب المروزي قال الدارقطني [illegible] وابو عبيد
[illegible] اي ابن المبارك قال [illegible] هو عبد الرحمن
بفتح الحاء المهملة قال ذا الفتح هو الحارثي قال [illegible] دمشق في زمن عمر بن عبد العزيز
[illegible] وهو مستند عشرين رواية ومعه ثلاثون ليس في البخاري سوى هذا الحديث [illegible] بضم الهمزة وابو امامة
[illegible] وفيه [illegible] المهملتين وبتشديد التحتية ابن عجلان الباهلي صحابي جليل [illegible]
بضم الفاء في فيه لفظ الفم ولو لم مفعول مقدم على الفاعل في قوله [illegible] بالقاف اي جمع من الصحابة
[illegible] ماضية [illegible] بكسر الحاء المهملة والمد كالاتي وبالموحدة قرى وبرفعه اسم كانت [illegible] اي الدور
بفتح العين المهملة وتخفيف اللام والموحدة المكسورة وتشديد
[illegible] المنسبة جمع علبا بكسر العين وسكون اللام وبالمد وهو عصب في عنق البعير يوخذ فيشق ثم يشد به السنام حتى
[illegible] يحمل في موضع الحلية منه [illegible] الاذرعي في رواية ابي نعيم في المستخرج فقال العلابي الجلود الخام التي
ليست بمدبوغة وقال الدمياطي هو ضرب من الرياش ولذلك فرق بالانك وخطاه في الفتح ولعله لقول
[illegible] في شرح غريب الجامع انه غير معروف واجيب بان كونه غير معروف عند الفراء لا يستلزم بحصة القائل
[illegible] وقد قال ابو عبيد هو الرياش وجنس من الكذا اعترضه في المصابيح بانه قرانه بالانك يشبه ان يكون نبا فا
من تفسيره بالرياش مقتضيا ايضا ان الاصل في العطف المغايرة تنبيه [illegible] قال في فتح الباري وقع عند ابن ماجة
بتحديث ابي امامة بذلك سبب ورود ذلك على ابي امامة فراى في سيوفنا شيا من حلية فضة فغضب وقال فذكره
وزاد اسماعيل في روايته انه دخل عليه بحمص وزاد فيه لانتم اجل من اهل الجاهلية ان الله يرزق الرجل منكم الدرهم
ينفقه في سبيل الله بسبعمائة ثم انتم تمسكون واخرجه هشام بن عمار في فوائده والطبراني من طريقه من وجه اخر
عن سليمان بن حبيب قال نزلنا بحمص فاتانا من الروم فاذا عبد الله بن ابي زكريا ومكحول فانطلقنا الى ابي امامة
فاذا شيخ عرم فلما تكلم اذا رجل يبلغ ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ ما ارسل به وانتم تبلغونه عنا ثم
نظر الى سيوفنا فاذا فيها شي من الفضة فغضب حتى اشتد غضبه اي وذكر ما هنا [illegible] بعد الهمزة وضم النون فكاف
خفيفة واحد ايضا وزنا فعل بضم العين الرصاص او ابيضه او اسوده او خالصه قاله في القاموس وقال في المصباح
الانك وزن فلس هو الرصاص الخالص ويقال الرصاص الاسود ومنهم من يقول الانك فاعل قال وليس في العربي
فاعل بضم العين واما الانك والاجر فيهن خنف وامل وكابل فاعجميات انتهى وقال الداودي ان الانك القزدير
وقال ابن الجوزي الانك الرصاص القلعي وهو بفتح اللام منسوب الى القلعة موضع بالبادية ينسب ذلك اليه وينسب
اليه السيوف ايضا وغيرها من الات الحرب تفعلة وكانه معدن يوجد فيه الحديد والرصاص [illegible] بالحاء والدالين
المهملتين كذا ثبت في النسخ التي وقعت علينا لكن قال في الفتح وزاد هشام بن عمار في روايته والحديد وزاد فيه
[illegible] لا يعكف فاما الجهاد انتهى فتامل تنبيه يستفاد من الحديث جواز تحلية السيوف وغيرها من الات
الحرب وتلبيسها الحرير والفضة واطراف السهام والدرع والخوذة ومثل السيف علاقه كما بحثه ابن قاسم العبادي
وتسكين الحرب دون تسكين المهنة والمقالة لان في ذلك ارهابا للعدو واغاظة لهم لكن جواز ذلك مقيد عندنا بتحليتها
بالفضة لا بالذهب لزيادة الاسراف والخيلاء فيه واما خبر اسيفه عليه السلام كان يوم الفتح محلى بذهب وفضة
[illegible] فعلى [illegible] قال ابن القطان قال يضعف الحديث فلا يصلح للاحتجاج

به وان قال الترمذي ان الجرح مقدم على التعديل ولا يجوز على الصحيح تحلية سرج الدابة ونحوها لكن ما كان عليها [illegible]
وهو ان كان الة الحرب بالفضة خاص بالرجال دون النساء والخناثى لما في ذلك من التشبيه بالرجال وسياق الحديث
للترجمة ظاهر واخرجه المص ايضا في الجهاد وكذا ابن ماجة فيه [illegible] بفتح اللام مشددة
اي باب ذكر من علق [illegible] الظرفان متعلقان بعلق كقوله [illegible] بالفاء اي الظهر او
غدوة اليوم فيها والغرض من هذه الترجمة مع حديثها بيان شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وحسن توكله وانه بار معجزته
وبيان معنى وفعله وبالسند قال [illegible] ابي الحكم بن نافع قال [illegible] اي ابن حرب
اي محمد بن سلم قال [illegible] بالافراد [illegible] بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدتين كقوله [illegible] وهذه
كنية يزيد بن امية [illegible] بضم الدال المهملة وفتح الهمزة نسبة الى الدول بطن من كنانة ويقال الدولي بسكون
الواو وهو قبيلة في ربيعة وفي الازد وفي الرباب وقال الاخفش جاء في واحد شاذ على فعول وهو الديل بفتح الدال
وكسر الهمزة وهو دويبة صغيرة تشبه ابن عرس وقال سيبويه ليس في كلام العرب في الاسماء بنية على فعيل وانما ذلك
من ابنية الافعال كذا في العمدة وقال في القاموس الديل بالضم وكسر الهمزة ابن آوى كالدان محركة والدال بالفتح
والذيب ودويبة كابن عرس وابن يعلم غالب ابو قبيلة في الهون والنسبة دولي بفتح عينه وديلي كجبري وديلي
بكسرتين وفي شرح اللمع للصبهاني ابو الاسود ظالم بن عمرو الديلي انما هو بكسر الدال وفتح الهمزة نسبة الى ديل
بن بكر وهي قبيلة اخرى وابن القطاع الديلي في كنانة رهط ابي الاسود بالضم وكسر الهمزة والدولي في بني حنيفة
كزور وفي عبد القيس الديل كزبير وكذلك الديلي في الازد وابن دلان رجل انتهى [illegible] بفتحات
اي ابن عوف [illegible] اي الانصاري [illegible] وابي ذر اخبره والفعل
فيهما مبني للفاعل وافرد ضمير اخبر لابي ذر مع رجوعه لاثنين لان المراد اخبر جابر كلا من سنان وابي سلمة وفي
بعض الاصول اخبرهما وهو ظاهر [illegible] اي جابرا [illegible] بكسر القاف وفتح
الموحدة اي جرة [illegible] وكان في غزوته عليه السلام الى غطفان ويقال لها غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم
موضع من بلاد غطفان وسماها الواقدي غزوة انمار ويقال كان ذلك في غزوة ذات الرقاع وكانت على
راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وقال ابن اسحق ان ذلك كان في غزوته الى غطفان لثنتي عشرة ليلة مضت
من صفر وقيل في ربيع الاول سنة اثنتين [illegible] بفتح القاف والمد اي [illegible]
قول بفتحات جواب لما [illegible] اي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بكسر
العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة فالفاء هي شجرام غيلان وكل شجر عظيم له شوك
[illegible] بتشديد الالام [illegible] اي الشمس وقوله
[illegible] تفسير لنزل الاولى وسمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة الطلح وفي ذر عن المستملي خبت
بفتح الشين المعجمة والجيم [illegible] بتشديد اللام وبواو اوله وفي بعض النسخ فعلق بالفاء اي البس خلبه الصلاة
والسلام اي بالسمرة [illegible] عطف على فنزل اي ثم نام رسول الله [illegible] بفتح النون اي هزم من النوم [illegible]
[illegible] اي بادنا [illegible] اسمه غورث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو
وفتح الراء المثلثة ابن الحارث وسماه الخطيب غورك بالكاف بدل المثلثة وقال الخطابي غويرث وذكر عياض انه
عند بعض رواة البخاري بعين مهملة وسواب بالمعجمة قال الجياني هو نوع من الفرث وهو الجوع وقال في القاموس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] وعرق من خزرج وعرق من خزاعة وعرق الوشاح وذبة الخصر والذنب
[illegible] ومنورث بن الحارث بن سلمة بن أبي برد صلى الله عليه وسلم ليفتك به فرماه الله بزلخة بين كتفيه [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الاعرابي [illegible] بسكون الحاء المهملة وفتح تاء الافتعال اي سل
[illegible] يشهر بدا المتكلم [illegible] اي اخرجه من غلافه [illegible] حالية [illegible]
[illegible] والظاهر ان السيف ليست للطلب وجملة [illegible] اي السيف [illegible] اي الاعرابي حالية كقوله
[illegible] بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء مشاة فوقية اي مجردا من غمده ويحتمل نصبه على المصدرية
[illegible] وروي بالرفع على انه خبر قوله السيف وفي يده متعلق به انتهى وفيه ان المناسب جعله حالا ثانيا
[illegible] مذكورة او خبرا لهو محذوف [illegible] وقال ابن الملقن المشهور فتح الاهمال وذكر القتبي انه انكره وافسره
اي الاعرابي لرسول الله [illegible] بردة يمنعك الآن من استفهامية بمعنى النفي اي لا يمنعك مني احد
[illegible] كلمة كذا ذكر هذه الجملة مرة اخرى بل كتب بالرفع واصله بالنصب [illegible] بالقلم المهندي وقوله فقال
[illegible] من كلام رسول الله ورفع الجلالة اما بالنداء او الابتداء [illegible] والخبر محذوف اي الله يمنعني
منك وقوله [illegible] من كلام الصحابي قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي هذا [illegible] مرارا ولابن ابي شيبة
عن ابي هريرة قال يا محمد من يعصمك مني فانزل الله تعالى والله يعصمك من الناس ولم [illegible] بالواو وفي
بعض النسخ فلم بالفاء ويعاقب بالقاف من المعاقبة اي ولم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي المذكور وجملة
[illegible] حالا من المفعول وفيه كمال حلم النبي صلى الله عليه وسلم وصفحه وتوكله على مولاه المتكفل بحفظه قال العيني
قلت اشاهد هذا الرجل تلك القوة من النبي عليه الصلاة والسلام التي فاق بها عادة الناس في مثل تلك الحالة تحقق صدقه
وعلم انه لا يصل اليه بضرر وهذا من اعظم الخوارق للعادة فانه عدو متمكن بيده سيف مشهور وسوت حاضر ولا
تغير عليه السلام بحال ولا حصل له روع ولا جزع منه وقال ابن اسحاق فانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت شجرة فنزع نوبه ونشرها على الشجرة ليجتنبا من مطر اصابه واضطجع تحتها فقال الكفار لدعثور وكان سيدهم
وشجاعهم قد انفرد محمد فعليك به فاقبل ومعه صارم هندي قائم على راس النبي فقال من يمنعك مني فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الله فرفع جبريل عليه الصلاة والسلام في صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال
من يمنعك مني اليوم قال لا احد فقال قم فاذهب لشانك فلما ولى قال انت خير مني فقال عليه السلام
انا احق بذلك منك ثم اسلم بعد وفي لفظ قال وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم اتى الرجل قومه ودعاهم الى الاسلام وفي رواية فسقط السيف من يد الاعرابي فاخذه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خير آخذ قال تسلم قال لا ولكن اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم
يقاتلونك فخلى سبيله فاتى اصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس وذكر الذهبي في الصحابة غورث بن الحارث
وقال دعثور اسلم قاله البخاري من حديث جابر وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال ما نسبه الى البخاري من اسلامه
لم اقف عليه فيه فان البخاري ذكره في الغزوات ولم يذكر اسلامه فلعله [illegible] واقول الذي رايته في تجريد الصحابة
للذهبي نقلا عن دعثور بن الحارث القطفاني في حديث عجيب الاسناد والاشبه غورث انتهى وليس فيه نقل
اسلامه عن البخاري ولا عن غيره على انه لو ثبت ان الذهبي نقل عن البخاري ان غورث او دعثورا اسلم يحتمل
انه ذكر ذلك في غير صحيحه فتدبر وحديث الباب اخرجه المص في الجهاد والمغازي ومسلم في فضائل النبي عليه السلام

في السير وفي الحديث كما قال ابن بطال اباحة اراسة الامام في القتال والتلبس [illegible] واجب على
الناس وفيه دعاء الامام لاتباعه اذا انكر شخصا وشكوه من انكره اليهم وفيه ترك الامام معاقبة من
جفاه عليه وتوعده وفيه صبر رسول الله وشجاعته وثباته ويقينه بان الله ينصره ويظهره على من يريد قتله
وغير ذلك مما سيأتي تنبيه [illegible] ووقع هنا بعد قوله وجلس زيادة وكثير من الاصول ولم يقع في شرح [illegible]
ولا في شرح ابن بطال فان فيه اشارة اليها ولعل [illegible] نسب [illegible] تقرب الناس من الامام وهذه الزيادة لفظها [illegible] بن اسماعيل [illegible]
فشام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه انتهى وياتي الكلام عليها هنا [illegible] ان شاء الله تعالى [illegible]
[illegible] اي مترويته لبسها في الجهاد وتقدم في باب المجن انها خوذة الدرع وقال في الفتح البيضة
بفتح الموحدة ما يلبس في الراس من الات السلاح واعترضه العيني بقوله لم [illegible] السلاح [illegible]
وما يلبس في الراس انتهى ولا يخفى عدم وروده بادنى نظر لان تقييده بذلك لا ينافي ما يلبس على الراس مما يلبس
من الات السلاح كطاقية وطليلسان فافهم وبالسند قال حدثنا [illegible] بتقديم عين [illegible] مهملة بفتح
الميم واللام بينهما سين مهملة ساكنة وهو العنبري قال حدثنا [illegible] بالحاء المهملة والزاي
المكسورة [illegible] ابو حازم واسمه سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بسكون الهاء اي ابن سعد الساعدي
[illegible] بالسين المهملة [illegible] المفعول واخبر لسهل ولم اقف على اسم السائل له [illegible]
بضم الجيم [illegible] بضم الهاء والحاء المهملة اي لوم [illegible] اي سهل [illegible] بالبناء
للمفعول [illegible] صلى الله عليه وسلم اي في وجنته الشريفة والجارح له هو عبد الله بن قمئة لعنه الله [illegible]
بفتح الراء والموحدة وتخفيف التحتية كسرها عتبة ابن ابي وقاص وهشم بالبناء للمفعول في الافعال الثلاثة
البيضة اي بيضة درعه والحاتم لها عبد الله بن شهاب والمشم كسر الشيء اليابس والاجوف او كسر العظام
والراس خاصة اوها والانف قاله في القاموس [illegible] حال من نائب الفاعل الاخير او متعلق بشجت فكانت
فاطمة اي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم او رضي الله عنها ويوجد في بعض النسخ زيادة عليها السلام وكثيرا
ما يستعمله المتقدمون وجرى المتاخرون على كراهته تنزيها في غير الانبياء والملائكة [illegible]
بتخفيف الميم وعلي اي ابن ابي طالب رضي [illegible] بضم التحتية اوله والجملة الكبرى حالية ويمسك اي محمد
الدم قال شيخ الاسلام فلما رات اي فاطمة ان الدم [illegible] يزيد بكسر الزاي من الزيادة وكلمة ذكر لا يرتد
بسكون الراء وفتح المثناة الفوقية وتشديد الدال المهملة والاول انسب من الارتداد بقوله [illegible] بسكون
المثلثة اخذت بسكون التاء جواب لما حصر [illegible] بسكون الحاء المهملة وذكر ضمير ناحية الراجع لحصير مع
انها البارية علما في المصباح لتاويله بمعنى المذكور او المنسوج وقال في المصباح انها وتانيثها بالهاء اي [illegible]
اي الحصير رمادا بفتح الراء مصنوع ثم الزقته بالزاي اي ثم الصقت فاطمة الرماد بالجرح وسقط لفظ ثم لابي ذر
وعلى اسقاطها فالظاهر ان الجملة مستانفة فاستمسك الدم اي فانقطع وفيه اشارة الى انه انقطاع عقب الالتزاق
وسيأتي الحديث قريبا في باب المجن ومطابقته للترجمة في قوله وصفت البيضة على راسه باب
[illegible] اي ذكر من لم ير اي لم يجوز كسر السلاح [illegible] الموت اي بعد الموت كما تفعله الاعراب وتحوهم عند موت كبيرهم
ووجه دلالة الحديث عليه انه لو كان جائزا لكان اولى ان يفعل لموت رسول الله عليه السلام وقيل اراد بكسر السلاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] وفي ذلك اشارة كما قال ابن [illegible] المهلب
[illegible] وقوله ذكره [illegible] المسلمين في ذلك قال ولعل البخاري لم
[illegible] غزوة موتة [illegible] فعله بالزيادة والاصل عدم جواز الخلاف
[illegible] بعده [illegible] فتح العين
[illegible] مهملة [illegible] ابو عثمان [illegible] الاهوازي قال [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الشيخ [illegible] الشيخ [

[illegible] بن شهاب بحسبة وشين معجمة [illegible] قتادة بفتح القاف وضم الحارث ابن ربعي الانصاري وقيل
[illegible] موسى ابي قتادة نفرة مازمنه ونيامه بصالحه والا فهو مولى عقبة بنت طلق الغفارية [illegible] قتادة
[illegible] ابي قتادة [illegible] اي عام الحديبية حتى اذا كانوا
[illegible] قتادة [illegible] اي وهو الناحية بالنون والحاء المهملة موضع على ثلاث مراحل من المدينة كما مر في
الصيد في باب لا يعين المحرم الحلال في قتل الصيد [illegible] بالحاء المعجمة وتشديد اللام جواب اذا اي تاخر
[illegible] اي بالرمح وهو صفة لاصحاب او حال منه [illegible] محرم حالية وذلك كان النبي
صلى الله عليه وسلم كان بعثه يكشف حال عدو لهم في جهة الساحل [illegible] اي ابو قتادة حمارا وحشيا ولابي ذر حمار
وحش بالاضافة [illegible] فرسه اي فركب عليها واسمها الجرادة [illegible] فابوا
بفتح الموحدة اي فامتنعوا اذ نيا ولون [illegible] اي ان يناولوه فابوا وفي قوله بحبه المطابقة فاخذه
اي رمحه [illegible] بفتح الشين المعجمة [illegible] اي حمار الوحش [illegible]
[illegible] بفتح الموحدة بعض اي وامتنع بعض اصحابه عليه السلام من الاكل منه اي لظنهم انه يحرم على
المحرم [illegible] اي وصلوا اليه فانه كان متقدما عليهم سالوه عن ذلك
اي حكم اكله فقال وسقط القائل من بعض الاصول اي رسول الله [illegible] بضم الطاء المهملة وسكون العين
المهملتين [illegible] لتاتيث الخبر [illegible] وابن [illegible] اسلم اي العدوي المدني
التابعي وهذا تعليق وصله في الذبائح وفي بعض الاصول زيادة وهو مالك قبله عن عطاء بن يسار بفتح التحتية
اوله وتخفيف السين المهملة عن ابي قتادة [illegible] ينصب مثل في كثير من
الشيء على نزع الخافض كما في دعوت احزن الاتيان بالباء الجارة ورايت في بعض الاصول ضبطه بالرفع على انه مبتدا
موخر وعند زيد خبر مقدم وابو النضر هو سالم القرشي [illegible] ولابي ذر والاصيلي وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم زيادة
على ما تقدم في رواية ابي النضر عن معلم [illegible] اي ليا كل منه تطييبا لقلوبهم لكنه لم يقع في هذه الرواية
انه عليه السلام اكل منه نعم وقع في الهبة فناولته العضد فاكلها حتى نفدها وسبق الحديث مرارا في الحج في ابواب
الصيد مع الكلام عليه باسنط [illegible]

وما كان من نسخ باب الثاني مذكورا فالاولى الاكثر الثانية فالاولى اصحاب درع خذيل

[illegible] اي من ابي
شيء كانت [illegible] الحرب بجر القميص عطفا على ما او على درع اي بيان حكم لبسه في الحرب او على ما قيل ولبسه
فيما قاتل تنبيه [illegible] الدرع بكسر الدال المهملة وسكون الراء وبالعين المهملة تطلق على ما كان من الحديد وفي
الاكثر تقصر على درع بغير ها على غير قياس وجاء التصغير على لغة [illegible] ذكر وزعم ما قيل درعة بالهاء وجمعها
ادرع ودروع وادراع قال ابن الاثير وهي الزردية ودرع المراة قميصها مذكر انثى ومثله في القاموس وقال
في درع المراة يجمع على ادراع انثى وقوله والقميص بفتح القاف وكسر الميم مذكر في القاموس القميص قد يونث
معروف او لا يكون الا من قطن واما من الصوف فلا والجمع قمصان وقمص بالضم وقوله في الحرب حال من
القميص او من الدرع ايضا وهي بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وبالموحدة ضد الصلح قال في القاموس الحرب معروفة
وقد تذكر والجمع حروب ودار الحرب بلاد المشركين الذين لا صلح بيننا وبينهم انتهى وقال في المصباح الحرب المقاتلة
والمنازلة من ذكر ولنظائرها انثى فيقال قامت الحرب على ساق اذا اشتد الامر وصعب الخلاص منه وقد تذكر ذهابا
الى معنى القتال فيقال الحرب شديدة وتصغيرها حريب والنسبة اليها حربي وانما سميت كيلا تلتقي بمصغر الحربة التي هي الرمح
وقال

[illegible] وانما وصله المصنف في الزكاة باطول اما [illegible] اي ابن الوليد رضي الله عنه [illegible] يكون
الحاء المهملة وفتح التاء الافتعال ادراعه بفتح الهمزة او فتحها [illegible] اي في الجهاد او في طريق الخير مطلقا
قال في الفتح والادراع جمع درع وهو القميص المتخذ من الزرد انتهى وفيه ان القميص كما مر يشمل ما كان من الحديد
فقد يرد بالسند [illegible] بالافراد وفي بعض الاصول بالجمع [illegible] بتشديد النون المفتوحة مقصورا
اي الزمن الحنفي قال [illegible] اي ابن عبد المجيد الثقفي قال [illegible] اي الحذاء
هو مولى ابن عباس عن ابن عباس اي عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اي في غزوة
بدر الكبرى وجملة [illegible] حالية والقبة بضم القاف وتشديد الموحدة تجمع على قباب كرمة وبراهم من
البنيان معروفة وتطلق على البيت المدور وهو معروف عند الترك والاكراد وتسمى الخرقاة كذا في المصباح وتجمع
ايضا على قبب بفتحات كما في المغرب وقال ابن الاثير القبة من الخيام بيت صغير من بيوت العرب وتطلق القبة
بضم القاف على مواضع قبة اللوزة والمها ينسب عمران بن سليم القبي وقبة جاليوس بمصر وقبة الرحمة بالاسكندرية
وقبة الخلافة كانت ببغداد الخلافة لانه كان يصعد اليها على حمار لطيف وقبة الفرس موضع بكلواذ قال في القاموس اللهم
اني [illegible] بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اي اسئلك [illegible] اي ما عهدت من النصر لو سلك اخذا من قوله تعالى
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون [illegible] اي باخذه المشار
اليه في قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم قال في المصابيح ولابي زيد اللهم اني اسئلك انجاز
وعدك واتمامه باظهار دينك الهم [illegible] اي اردت هلاك المومنين المتامل له عليه الصلاة والسلام
[illegible] بالنصر للمفعول بعد اليوم قال في المصابيح ويروى ان شئت لا تعبد والجملة جواب ان والتاء مفتوحة وقد يقال
لا حاجة لتقدير الملاحيت موصولا لكونه شرطا ثم رايت شيخ الاسلام كالكرماني قال مفعول شئت محذوف اي
هلاك المومنين وجواب الشرط لم تعبد او مفعول شئت لم تعبد وجواب الشرط محذوف قال وفي ذلك تسليم لامر الله
فيما يشاء ان يفعله وفيه رد على المعتزلة القائلين بان الشر غير مراد الله وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لانه علم انه
خاتم النبيين فلو هلك ومن معه لم يبعث احد ممن يدعو الى الايمان بالله تعالى قال ابن بطال وفيه [illegible]
نفوس البشر لا يرتفع الخوف عنها والاشفاق جملة واحدة لانه عليه السلام كان دعا النصر وهو الوعد الذي نشده
ولكن لذلك قال تعالى عن موسى عليه الصلاة والسلام حين الفى السحرة حبالهم وعصيهم فاوجس في نفسه خيفة موسى وانما هي طوارق من الشيطان يخوف بها النفوس وثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت انتهى فاخذ ابو بكر اي الصديق رضي الله عنه بيده اي بيد النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي ابو بكر حسبك
قال في التنقيح اي يكفيك ويقال بسكون الباء كانه امر ورواية مسلم كفاك مناشدتك ربك وهو الاشهر من رفعه فاعلا
بحسبك ومن نصبه فعلى المفعول لما في حسبك من معنى الفعل من الكف يا رسول الله [illegible] بحاين مهملتين
اولاهما مفتوحة على ربك اي داومت قال الزركشي لكن قال البرماوي كالكرماني الحث اطلب الدعاء والحث
فيه روي انه صلى الله عليه وسلم نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلثمائة فاستقبل القبلة ومد
يديه يدعو اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه
فاخذه ابو بكر فالقاه على منكبه والتزمه من ورائه قال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك
قال الخطابي قد يشكل معنى الحديث على كثير وذلك انهم اذا راوا نبي الله يناشد ربه في استنجاز الوعد وابو بكر

www.alukah.net

يسكن توهمون ان حال ابي بكر بالنظر بربه والطمانينة الى وعده ارض من حاله وهذا لا يجوز قطعا فالمعنى في
مشورته صلى الله عليه وسلم والملاحظة في الدعا الشفقة على قلوب اصحابه ونفوسهم اذ كان ذلك اول مشهد شهده
لذا العدد وكانوا في قلة من العدد والعدد فابتهل بالدعا والح ليسكن ذلك ما في نفوسهم اذ كانوا يعلمون ان
وسيلته مقبولة ودعوته مستجابة فلما كشف له ابو بكر مقالته كف عن الدعا الح علم انه استجيب له دعاؤه بما
وجده ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة حتى يقال له ذلك القول ويدل عليه قبله بقوله تعالى سيهزم الجمع
ويولون الدبر وجملة [illegible] حالية وفيها المطابقة للترجمة كذا في كثير من الشراح لكن لا يناسب ما قدمنا
اول الباب من قولهم من اي شي كانت اذ ليس في هذا بيان انها من اي شي هي في الحديث الاتي تقييدها بكونها
من حديد فالاولى التعميم في بيان الترجمة واما وجه ذكر الحديث المعلق فقد قال في الفتح اشار المص بذكر
هذا الحديث الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لبس الدرع فيما ذكر في الباب ذكر الدرع ونسبه الى بعض
الشجعان من الصحابة فدله على مشروعيته وان لبسها لا ينافي قوله فيما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم من القبة
وهو سبب عما قبله من كلام ابن عباس كقوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم يقول اي يقرا تاليا
قوله تعالى في سورة القمر سيهزم الجمع الخ لكن استشكل كما في الفتح من هذا الحديث كونه في غزوة بدر وهو
من مراسيل الصحابة لان ابن عباس لم يحضر ذلك لكنه محمول على احد من صحابي حضر القصة فيكون حكمه
الوصل كما قال العراقي في الفتية اما الذي ارسله الصحابي فحكمه الوصل على الصواب وخروجه عليه
السلام من القبة قيل لما علم استجيب له لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة وقوله سيهزم مبني للمفعول
اي سيفرق الجمع اي جمعهم بتفرق شملهم ويولون الدبر اي الادبار وافرد الدبر لارادة الجنس اذ لا كل
واحد يولي دبره وعند ابي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر اي جمع سيهزم
اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها يومئذ وقوله بل الساعة موعدهم بل فيه للانتقال لا للابطال
اي بل الساعة موعد عذابهم الاصلي الفظيع الذي لا يخلص منه واما ما يحصل لهم في الدنيا فمن طلوعه وامارته
والشديد العظيم ما يكون في الاخرة ولذا قال تعالى والساعة ادهى وامر اي وعذاب يوم القيمة وهو اشد
وافظع بلية اذ الداهية الامر الفظيع المنكر الذي لا يهتدى له وايه وقال في المصباح والداهية النائبة والنازلة
والجمع الدواهي وامر يشدد الراء من المرارة ضد الحلاوة فهو امر منا قال من عذاب الدنيا فكل من ادهى وامر افضل
تفضيل والحديث اخرجه المص ايضا في المغازي والتفسير والنسائي في التفسير وقال وهب تصغير وهب
اي ابن خالد بن عجلان البصري لما وصله المص في تفسير سورة القمر حدثنا حماد اي الحذاء بالمد
يوم [illegible] قال في الفتح يعني ان وهيب بن خالد رواه عن خالد وهو الحذاء شيخ عبد الوهاب
فيه عن عكرمة عن ابن عباس بزيادة يوم بدر بعد قوله وهو في قبة قال ورواه محمد بن عبد الله بن حوشب
عن عبد الوهاب كذلك كما سياتي في المغازي وكذلك قال اسحق بن راهويه عن عبد الوهاب الثقفي
فلعل محمد بن المثنى شيخ البخاري لم يحفظها وبالسند قال حدثنا محمد بن كثير صدقة قليل هو العبدي
البصري قال اخبرنا سفيان اي ابن عيينة عن الاعمش اي سليمان بن مهران عن ابراهيم اي
النخعي عن الاسود بفتح الهمزة اي ابن يزيد عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وجملة ودرعه [illegible] حال عند [illegible] هو ابو الشحم بفتح الشين المعجمة وسكون الحا المهملة
[illegible] متعلق كساه بقوله من شعير صفة صاعا اي رهن درعه ليهودي في مقابلة ثلاثين
صاعا من شعير اسند انها منه وقال يعلى بفتح التحتية اوله فسكون العين فلام مفتوحة مقصورا اي
ابن عبيد تصغير عبد الطنافسي الكوفي مما سبق وصولا في السلم حدثنا الاعمش [illegible]
اي قال يعلى حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة فاذا الدرع كانت من حديد
[illegible] بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة مقصورا اي ابن اسد العمي البصري مما وصله
المص في الاستقراض حدثنا [illegible] اي ابن زياد البصري مما وصله المص في الاستقراض حدثنا
محمد بن [illegible] اي عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت اي الاعمش بالسند المذكور رهنه
[illegible] بدرعه عليه الصلاة والسلام وكانت من حديد وبذلك حصل
المطابقة للترجمة وبالسند قال حدثنا موسى بن اسماعيل اي المنقري قال حدثنا وهيب مصغرا هو المتقدم
انفا قال حدثنا عمرو هو عبد الله بن ابي طاوس اليماني عن ابيه اي طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال بفتح الميم والمثلثة بخيل ضد الكريم في القاموس البخل والبخل ضمهما وبخل وبخم
وعنق ضد الكرم بخل كفرح بخلا بالضم وبالتحريك فهو باخل من بخل كرم وبخيل من بخلا ورجل بخل محركة
وصف بالمصدر وبخال كسحاب وشداد ومعظم وبخله وجده بخيلا وبخله تبخيلا رماه به انتهى والمتصدق
اسم فاعل من تصدق والمراد بالمتصدق هنا وفيما ياتي الكريم لمقابلته بالبخيل فافهم مثل بفتحتين جمع مثل
الاول اي مثل المذكورين كمثل رجلين [illegible] بضم الجيم وفتح الموحدة المشددة تثنية جبة بالباء
الموحدة ايضا وهي كما في الفتح نقلا عن المطالع ما قطع من الثياب شرعا انتهى وقال في المصباح جبت الشي
من باب نصر قطعته ومنه جبة جبة فهو مجبوب من الجباب بالكسر اذا استوصلت هذا الذي وجب النوم تحتهما
لانه من الجباب بالفتح والكسر والجبة من الثياب معروفة والجمع جبب مثل غرفة وغرف والجب بدر لا تلبد
وقال الفراء ذكر ويونث والجمع اجباب وجباب وجبب كعنبة انتهى فاعرفه من حديدتين بحاء مهملة ودالين كذلك
بينهما مثناة تحتية ساكنة وروي جنتان بنون مشددة بعد الجيم المضمومة تثنية جنة بفتح الجيم والمطابقة
للترجمة حاصلة على الروايتين ولذا قال في الفتح والغرض منه هنا ذكر الجبتين فانه روي بالموحدة وهو المناسب
لذكر القميص في الترجمة وروي بالنون وهو المناسب للدرع انتهى لكن قال شيخ الاسلام ولو روي هنا بنون كما روي
بها في الزكاة لكان مناسبا لذكر الدرع في الترجمة هنا ايضا انتهى فاعرفه وجملة [illegible] حالية
اوصفة ثانية لجبتان وقوله اضطرت بهمزة الوصل وسكون الضاد المعجمة وفتح الطا المهملة وتشديد الراء
مسند الى ضمير الجبة اي قد الجات الجبة وضمت ايدي الرجلين الى تراقيهما وهي بعض الاصول الصحيحة اضطرت
بالتا المفتوحة فانه بها ناسب قابضاه والتراقي بفتح المثناة الفوقية اوله جمع ترقوة بضم التا وفتح المثناة الفوقية
اولها والواو اخره وهي كما قال شيخ الاسلام العظم الكبير الذي بين نغرة النحر والعاتق ولعل اسناد ترقوتا
وضمير ما الذكر لهما عند الصدر وهو مسلك القلب وهو بامر المؤمنين اه انتهى وقال في المصباح الترقوة وزنها
فعلوة بفتح الفا وضم اللام وفي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين قال بعضهم ولا تكون الترقوة
لغير من الحيوان الا للانسان خاصة انتهى ومقتضاه اذ تاها اصلية حيث قابلها بالتا لكن ذكر الناس لها فصل

شبكة الألوكة www.alukah.net

[illegible] وعاتقه الثدي [illegible] مقدم الحلق في اعلى الصدر حيث يرى منه النقر
[illegible] اي اكثر مما مر [illegible] الامام
[illegible] يعني سبغت [illegible] اي على المتصدق
[illegible] الاعمال بضم همزة الهمزة وسكون العين المهملة وكسر لغاد في الدرع واصل حتى تغطي العين
[illegible] وقد تكسر [illegible] المثالة بفتح [illegible] اثر مشيه [illegible]
[illegible] كالبيت [illegible] اي على الارض اثر مشي لا يسلبه بمرور ذيله عليه فهو الترتيب
[illegible] اي التحصين [illegible] بعاد بالمهملة اي انفقت [illegible] بعض الطاء
[illegible] والصاد المهملة اي تروت وتشرب [illegible] اي على البخيل [illegible] اي التصقت
[illegible] وتزداد البخيل اذا احدث نفسه بالصدقة تجد نفسه وضاق صدره بها فلم يعطها للفقير ولفظ
حديث الزكاة مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد من ثديهما الى تراقيهما فاما المنفق
فلا ينفق نفقة الا سبغت او وفرت حتى تغشى انامله وتعفو اثره واما البخيل فلا يريد ان ينفق شيئا الا لزقت كل حلقة
موضعها بضيقها [illegible] وفي بعض الاصول [illegible] اي ابو هريرة [illegible]
[illegible] بضم التحتية اولها وفتح السين المهملة المشددة وضم الموحدة [illegible]
[illegible] مثناتين فوقيتين ثانيتهما مشددة من كلام البخاري او بعض الرواة قال الكرماني فان قلت
مجموع حديث سمعه ابو هريرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاي وجه اختصاصه بالكلمة الاخيرة قلت لفظ يقول يدل
على استمرار وتكرر فلعله صلى الصلاة والسلام كرر مرارا دون غيرها فاسمعه [illegible] محل مطابقته للترجمة مع ان المحشي
[illegible] لا يستلزم وجوده وصلاة عشر وعبته انه مثله بدرع الكريم فتشبيهه به يشعر بانه درع الكريم محمود
لا درع الحديد فانه اتم الكرم مقام الشجاع لتلازمهما غالبا اصدها قال في الفتح وتقدم الحديث في باب مثل المنفق
والبخيل من كتاب الزكاة مع الكلام عليه مابسط [illegible] بضم الجيم وتشديد الموحدة
[illegible] الحرب فقد يظن عدم جواز لبسها فيه لانها لا تسلم من العدو ولانها كانت من نسج الكفار
فلرشح الاسلام كالعين يطلق الحرب على السفر من عطف الخاص على العام وانتهى وفيه انه من عطف احد المتغايرين
وفسر تعبير الحرب بالعدو فانه كما في القاموس السرى قتال العدو وكما يلزم منه السفر الا اذا يريد من عطف الخاص
على العام [illegible] وبالسند قال حدثنا [illegible] ابو المنذر قال حدثنا [illegible] بالحاء المهملة
[illegible] وقوله [illegible] بضم القاف المهملة وسقط من بعض
النسخ وسب القسطلاني سقوطه لابي ذر عن مشايخه اي ابن الاجدع قال [illegible] الافراد المغيرة بن ابي شعبة
[illegible] حدثني روقه في بعض النسخ بحمعه قال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ابي
مزرد [illegible] اي بعد قضائها فلعله سابقا فان لقيته ولابي ذر والوقت والاصيلي فتلقيته بما فرضا
[illegible] حالية وفيه المطابقة للترجمة وشامية بالشين
المعجمة وسكون الهاء وبالمد الجاء بل هو الاكثر واقتصر القسطلاني على الاصل حيث قال شامية بالهاء من نسج الكفار
العارين بالشام لانها اذا كانت دارا لهم وقوله [illegible] بالتثنية فيهما [illegible] الفاء ولابي ذر وكانا [illegible]

[illegible] بالتاء على الضم [illegible] وسبق هذا الحديث مع الكلام عليه مستوفى في
الصلاة [illegible] اي جواز لبس الحرير في الحرب اي اذا احتيج الى لبسه فيه او مطلقا على ما يأتي والحرب بفتح الحاء
المهملة وسكون الراء في رواية الجمهور وكذا لابي ذر وله في نسخة في الحرب بفتح الجيم والراء والاولى اولى بالواو الجهاد بل متعينة
كما لا يخفى وبالسند قال حدثنا [illegible] بضم الميم هو ابن الكشف العجلي البصري قال حدثنا [illegible]
ابو المجلي بضم الهاء وفتح الجيم وسقط لغير ابي ذر ابن الحرث قال حدثنا [illegible] بكسر العين اي ابن ابي عروبة
عن قتادة اي ابن دعامة ان انسا هو ابن مالك رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص بتشديد
الخاء المعجمة مبنيا للفاعل لعبد الرحمن بن عوف اي الزهري القرشي والزبير اي ابن العوام في لبس الحرير اي في
لبسه [illegible] اي لاجل حكة كانت بهما اي بعبد الرحمن والزبير والحكة بكسر الحاء المهملة وتشديد الكاف وهاء تانيث
داء يعرض بالجسد وفي كتب الطب هي قلة ريق يحدث تحت الجلد ولا يحدث منه ماء بل يلتهب ما تحته ثم يزول
قاله الفساد وبذل الحكة النقل لكن ورد التصريح به في انباء في رواية همام عن قتادة في صحيح مسلم ورجح ابن
التين في رواية الحكة وقال لعل احد الرواة تأولها فاخطأ وجمع الداودي باحتمال ان تكون احدى العلتين باحد الرجلين
وقال ابن العربي ورد انه رخص لكل منهما لما اراد يقتضي ان تكون حكة وقال في الفتح ويمكن الجمع بان الحكة حصلت من القمل
فنسبت العلة تارة الى السبب وتارة الى المسبب انتهى ولو قال وتارة الى المسبب لكان اخصر واظهر واما اعتراض
العيني عليه بقوله علة كل منهما سبب مستقل ولا تعلق لاحداهما بالاخرى والحكة ينشأ بسببه والتأنيث فيه ما فيه فلعله
تامل وقال في الانتقاض قال النووي وغيره الحكمة في لبس الحرير للحكة ما فيه من البرودة واعترض بان الحرير حار فالطب
في بيان الحكمة انما الخاصية فيه تدفع الحكة واستشكل وجه المطابقة لانه ليس في الحديث ذكر الجهاد بالمانعين
على رواية الحرب بالجيم نظر واجيب بان ترخيصه عليه السلام لعبد الرحمن والزبير في لبس قميص من حرير
من حكة كان في غزاة كما يدل لذلك حديث انس عقب هذا ولذلك ترجم الترمذي بقوله باب ما جاء في لبس الحرير
ثم روى عن انس ان عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام شكيا القمل في غزاة لهما فرخص لهما في قمص الحرير قال ورايته
عليهما قال الزين العراقي كان الترمذي راى تقييد ذلك بالحرب لما فهمه من قوله في غزاة لهما وبعضهم يرى ان فيه الحكة
والقمل مطلقا في سفر او حضر ولا يلزم منه ان يكون في السفر فيها لكن قال العيني قلت بل هو سبب ايضا
لان فيه ارجاف العدو كما ابيح الخيلاء فيه فيجوز ان يكون كل واحد من السفر والحكة والحرب سببا قال وقال ابن العربي
وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في كل واحد منها مفردا فافرادها في رواية اقتضى ان يكون كل وجه له حكم
وجمعها يوجب ان تكون ثلاث علل اجتمعت فاثر الحكم على الاجتماع كما يقتضيه على الانفراد انتهى تامل وبالسند
قال حدثنا [illegible] بفتح الواو وهشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم
الاولى ابن يحيى العوذي عن قتادة اي ابن دعامة عن انس اي ابن مالك رضي الله عنه وحدثنا بواو التحويل
وفي بعض النسخ زيادة حابه ايضا وسقط من بعضها لكن الثقة يلزم [illegible] بكسر السين المهملة ابا العوفي
بفتح العين المهملة والواو وبكسر الفاء نسبة الى العوفة بطن من عبد قيس لانه كان ينزل عليهم قال حدثنا
همام عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف والزبير اي ابن العوام شكوا بفتح الشين المعجمة
والكاف مخففة وضمير التثنية بعد الواو للكثرة ورواه ابو ذر والاصيلي شكيا بالياء والعنان كما في الفتح والواو
اكثر واولى لانها هي الصواب كما ادعاه ابن التين الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله [illegible] بفتح الفاء وسكون الميم

من كلام الراوي لبساه مفعول شكوا المحذوف والغز بفتح الغين وسكون الجيم جمع غزة معروف قال في القاموس اذا وضع
رمحه وتقب فوة وسميت صاحب حمالة الرمح معه جمع بها لحمه بها كالقاموس كتاب انتهى فارخص بفتح القاف كالم
ابن الجاج النبي في حرير اي في لبسه وقوله فرسه عبد الله [illegible] بفتح الفاء المعجمة من كلام انس وسقط منه
راسه كما في ذر وتقدم ان قوله هما في غزاة يدل للتعيين ليس الحرير في الحرب وبه يحصل المطابقة وجعل الطبري كما في
الفتح جواز لبسه في الغزو مستنبطا من جوازه للحكة فقال دلت الرخصة في لبسه بسبب الحكة اذ من قصد بلبسه
رده ما هو اهون من اذى الحكة كدفع سلاح العدو وتحو ذلك فانه يجوز والمشهور عن القائلين بالجواز انه يختص
بالسفر وخصه بعض الشافعية به قال في الفتح وصحح في الكفاية قول جمع يجوز القتال وغيره مما يصلح للقتال
وان وجد غيره ارهابا للكفار كتحلية السيف قال وهذا اعم الوجه الشاذ القائل بجوازه مطلقا لفاظ لسعه
لا الظاهر ان ذلك ملتفت فيه لمجرد الاعانة وان لم يكن فيه ارهاب ولا صلاحية للقتال انتهى وقال ابن بطال
اختلف في لباس الحرير في الحرب فاجازته طائفة وكرهته اخرى فممن كرهه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروي
مثله عن ابن سيرين وعكرمة وابن سيرين وقالوا في الحرب اشد ما يرجون من الشهادة قال وهو قول مالك
وابي حنيفة وقال مالك لا اعلمت احدا يقتدى به لبسه في الغزو ومن اجازه في الحرب انس بن مالك فروى
معمر عن ثابت انه قال رايت انس بن مالك يلبس الديباج في فزعة فزعها الناس قال ابو قرة رايت على تجافيف
ابي موسى الديباج والحرير قال عطا الديباج في الحرب سلاح واجاز استعمال الحرير مطلقا للضرورة مروة
والحسن البصري والشافعي وابو يوسف وقال المهلب لباسه في الحرب من باب الارهاب للعدو كتحلية السيوف
ونحوها وذكر ابن حبيب عن ابن الماجشون انه يجوز في الجهاد والصلاة به لارهاب العدو ومثله في مختصر
ابن شعبان عن مالك نظير ترخيصه عليه السلام في الاختيال في الحرب فقال عليه السلام لا في حالة وهو يتبختر
في مشيه بين الصفين انها المشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع وقال الطبري اما الذين كرهوه في الحرب
وغيره فجعلوا النهي عنه عاما في كل حال واما الذين رخصوا في لباسه للحرب فحجتهم ترخيصه عليه السلام لعبد الرحمن
وابن الزبير انتهى ملخصا وقال القرطبي الحديث حجة على من منع الا اذا دعت الخصوصية بالزبير وعبد الرحمن ولا
يصح ذلك لدعوى انتهى لكن قال في الفتح فذهب الى الخصوصية عمر رضي الله عنه قال فروى ابن عساكر بسنده الى ابن
سيرين ان عمر راى على خالد بن الوليد قميص حرير فقال ما هذا فذكر له خالد قصة عبد الرحمن بن عوف فقال وانت
مثل عبد الرحمن او لك ما لعبد الرحمن ثم امر بنزعه فنزع قال رجاله ثقات لكن فيه انقطاع انتهى ملخصا وقال
القسطلاني وغيره اجاز الشافعي وابو يوسف استعمال الحرير للضرورة كالجماة حرب ولم يجد غيره ومنع مالك وابو حنيفة
مطلقا ولعل الحديث لم يبلغهما ونقل العيني عن ابن العربي انه قال اختلف العلماء في لباسه على عشرة اقوال الاول
يحرم كله الثاني يحرم الا في الحرب السادس الرابع يحرم الا في المرض الخامس يحرم الا في الغزو السادس يحرم الا في العلم
السابع يحرم على الرجال والنساء الثامن يحرم لبسه من فوق دون لبسه من اسفل وهو الفرش قال ابو حنيفة وابن
الماجشون التاسع يباح لكل حال العاشر يحل وان خلط بغيره وبالسند قال حدثنا مسدد اي ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى اي ابن سعيد القطان عن شعبة اي ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد قتادة اي ابن دعامة
ان انسا حدثهم اي اخبر اصحابه وسمع قتادة قال انس بفتح الخاء المعجمة النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن
ابن عوف والزبير رضي الله عنهما اي في لبسه للحكة والجار والمجرور متعلق برخص وهذا الحديث وان كان مطلقا
لكنه

الشهود على الشاهد المقيدة واذا الاحقة في قوله حدثني بالافراد وفي بعض الاصول بالجمع [illegible] بفتح المثلثة
وتشديد السين المعجمة ولقبه بذار بضم الموحدة قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون الدال المهملة
واسمه محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج قال سمعت قتادة وزاد في بعض الاصول حدثنا قتادة عن انس
ابن مالك رضي الله عنه رخص بفتح الراء وكذا الخاء مشددة اي رسول الله كما عند [illegible] بتشديد الخاء مبنيا للمفعول والشكوى من الراوي وزاد ابو ذر [illegible] عبد الرحمن والزبير في الحرير بدل الرواية
الاولى لحكة اي لاجل وجود حكة بهما شك من الراوي او كائنة فيهما رضي الله عنهما وسياتي الحديث في كتاب اللباس مع الكلام
عليه مبسوطا باب ما يذكر في الفخذ [illegible] للمفعول تسليين اي من جواز استعمالها وان كانت مغضية
والسكين بكسر السين المهملة والكاف المشددة ويراد فيها المدية قال في القاموس السكين معروف كالسكينة وتؤنث
وصامها سكاكين وسكاكين انتهى وقال في المصباح سمي بذلك لانه يسكن حركة المذبوح وحكى ابن الانباري فيه التذكير
والتانيث وقال السجستاني سالت ابا زيد الانصاري والاصمعي وغيرهما ممن ادركناه فقالوا هو مذكر وانكروا
تانيثه وما انث في الشعر وانشد الفراء سكين مونقة النصاب وتونه اصلية فوزنه فعيل من السكون وقيل توزن
زائدة فوزنه فعلين مثل غسلين فيكون من المضاعف انتهى وبالسند قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
بتكبير عبد اي الاويسي المدني قال حدثني بالافراد وفي بعض النسخ بالجمع ابراهيم بن سعد بسكون
العين المهملة اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابن شهاب اي محمد بن مسلم بن عبيد الله
ابن عمر وبفتح العين ابن عبيد الله بضم العين وفتح الميم وتشديد التحتية ولابي ذر زيادة الهمزي بفتح الهاء
وسكون الميم عن ابيه اي عمر المذكور رضي الله عنه قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم بالكاف بضم
الكاف من كتف اي من لحم كتف شاة وفي كتف ثلاثة لغات مشهورة وهي مونثة وتجمع على اكتاف لغة
كما في القاموس بحتر بسكون الحاء المهملة وفتح المثناة الفوقية وتشديد الراء اي يقطع منها الحم من
الكتف والجملة مستانفة او حالية او صفة كتف ثم صلى بها اي بتلك الكتف اي الصلاة اي صلاة
العصر والداعي له بلال كما في النسائي فصلى اي النبي عليه السلام ولم يتوضا اي لاكل اللحم لا ينقض الوضوء
وان كان مشويا ولحم ابل خلافا لاحمد في الثاني واختاره النووي واما اللحم المشوي من غير الابل فقد استقر
الاجماع على انه لا وضوء واجب من ذلك وتقدم في باب لم يتوضا من لحم الشاة من كتاب الوضوء الكلام على الحديث
مبسوطا مع بيان ان هذه القصة كانت في بيت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب عم النبي وقيل في بيت ميمونة
احدى امهات المؤمنين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بحتر منها فانه كان بسكين كما صرح به سيبويه
قوله حدثنا اسماعيل هو الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب مصغر شعب بكسر الشين المعجمة هو ابن ابي حمزة
عن الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب اي الى اخر السند قبله وزاد اي الصحابي قال في اي النبي صلى الله عليه وسلم بسكين
وقال العيني يجوز ان يكون فاعل زاد الزهري ويجوز ان يكون جعفر بن عمرو ويجوز ان يكون شيخ البخاري انتهى
ولعل ما قلناه اولى وبقي على العيني ان يقول ويجوز ان يكون شعيبا فتدبر ووجه ادخال هذا الحديث في كتاب
الجهاد كون السكين من الالة وسياتي ايضا ان شاء الله تعالى في الاطعمة باب ما قيل في درع
النبي في قتال الروم قال في الفتح واختلف في الروم فالاكثر انهم من ولد عيص بن اسحق بن ابراهيم واسم جدهم
قيل روما وقيل ابن لنطا بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام انتهى وزاد العيني وهؤلاء الروم من اليونان نبيذ ويقال

ثم الروم انتهى غلبت على هرقل وهم منسوبون الى جدهم روم بن لنطا ويقال له رومانى وهو باني
مدينة رومية انتهى وبالسند قال حدثنا رشدين بالافراد وفي بعض الاصول بالجمع ابن سعد بن نسير
جده لشهرته به والاقاليم ابراهيم الرملي اي والفراديسي والحمصي قال حدثنا وفي بعض النسخ بالافراد
يحيى بن حمزة بفتح الحاء المهملة والزاي بينهما ميم ساكنة هو ابو عبد الرحمن ابن واقد الحضرمي الدمشقي
قال حدثني بالافراد ثور بفتح المثلثة وسكون الواو ابن يزيد بفتح التحتية اولها اي الحمصي
مات ببيت المقدس عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة الكلاعي كان خالد يسيح
في اليوم اربعين الف تسبيحة ابن عمير بالعين المهملة مصغرا ابن الاسود صلة الابرش العنسي بفتح العين
المهملة وسكون النون وقيل بفتحها ايضا وبالسين المهملة الحمصي سكن داريا من قرى دمشق وكان من المخضرمين
مات في اول التابعين والعنسي نسبة الى عنس في اثناء قبيلة صلبة وهو زيد بن مذحج وقال اصل بن عنس بالنون بالشام
قبيلة من العرب وبنو ابيس بالموحدة بالكوفة وبنو اعيش بمثناة تحتية ساكنة فشين معجمة بالبصرة كذا في العيني
وقال في الفتح عمير بن الاسود شامي قديم ويقال اسمه عمرو واما عمير بالتصغير فلقبه وكان عابدا مخضرما وكان
عمر بن الخطاب يثني عليه ومات في خلافة معاوية وليس له في البخاري سوى هذا الحديث عند من يفرق بينه
وبين ابي عياض عمرو بن الاسود الماضي التفرقة حدثه انه اي حدث خالد اي عمير انه اي ابا عبادة بضم
العين ابن الصامت رضي الله عنه وجملة وهو نازل في ساحل حمص حالية كقوله وهو في بناله ومنه
ام حرام بفتح الحاء المهملة وتخفيف الراء وهي بنت ملحان وزوجة عبادة وصغير الرفع لعبادة لضرورة الجر
وساحل بالسين والحاء المهملتين وهو كما في المصباح شاطئ البحر والجمع سواحل وقال في القاموس الساحل زبد
البحر وشاطئه مقلوب لان الماء حله وكان القياس مسحولا او معناه ذو ساحل من الماء اذا ارتفع المد ثم جزر
نجزة ما عليه انتهى ولعل المراد بساحل حمص بحر طبلس والله تعالى اعلم بالتصغير ابن الاسود الماء انما
نحدثنا ام حرام انما سمعت رسول الله وفي بعض الاصول النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش
بفتح الجيم وسكون التحتية وبالشين المعجمة قال في المصباح الجيش معروف والجمع جيوش وجاشت القدر تجيش
جيشا غلت من اسفل يغزون الواو ضمير والنون علامة الاعراب البحر اي فيه فهو ظرف ويحتمل انه مفعول يغزون
على حذف مضاف اي اهله مكن في جزائره قد اوجبوا بفتح الجيم وضم الموحدة اي اثبتوا المغفرة والرحمة لانفسهم
بالعمل الصالح قاله البرماوي كالزركشي وقال العيني قال بعضهم اي وجبت لهم الجنة قلت هذا الكلام لا يقتضي
هذا المعنى وانما معناه اوجبوا استحقاق الجنة وقال الكرماني اوجبوا اي محتمه لانفسهم انتهى واقول عبارة الفتح
اوجبوا اي فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة انتهى ومعناه ثبت لهم به الجنة بتقدير قال ام حرام قلت
قلت يا رسول الله انا فيهم في محل اصلها او بمعنى من ولعل الاستفهام مقدر لقوله قال اي النبي عليه الصلاة
والسلام انت بكسر التاء خطاب لام حرام بضم المثلثة للزائي قال النبي صلى الله عليه وسلم اول
جيش من امتي يغزون مدينة قيصر بفتح القاف وسكون المثناة التحتية قصاد مهملة مفتوحة
لقب من ملك عظيم الروم كل من ملكها وتقدم الكلام على ذلك مع فوائد اخرى في اوائل كتاب الوحي والمراد
بمدينة القسطنطينية وقيل غيرها وقوله مغفور لهم خبر اول وقوله فقلت انا فيهم يا رسول الله
قال لا من قول ام حرام ولا ينافي هذا ما قبله من انها فيهم اما لتعدد الجيش لان ذاك يغزو في البحر وهذا لمدينة

قيصر

قيصر واما لان ذاك في الموت معهم وان لم يكن بالقتال وهذا في عدم بذلك والاولية نسبية فان الجواب الاول لا ياتي
الا على القول بان المراد بمدينة قيصر هرقل كما يعلم مما ياتي قدير ووجه مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
تنبيه قال المهلب في هذا الحديث منقبة لمعاوية لانه اول من غزا البحر ومنقبة لولده يزيد لانه اول من غزا
مدينة قيصر قال في الفتح وتعقبه ابن التين وابن المنير بما حاصله انه لا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج
يزيد لخاصة لا يختلف الحال في ان قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم مشروط بان يكونوا من اهل المغفرة واما قوله
ابن التين يحتمل ان يزيد لم يحضر مع الجيش فرد وذلك لانه كان امير ذلك الجيش بالاتفاق الا ان يريد لم يباشر
القتال بنفسه وكانت غزوته المذكورة سنة اثنتين وخمسين من الهجرة وفيها مات ابو ايوب الانصاري فاوصى
ان يدفن عند باب القسطنطينية وان يعفى قبره ففعل به ذلك فبالغ الروم صاروا بعد ذلك يستقون
به انتهى ملخصا وقال ايضا بعد ان المراد بمدينة قيصر هي القسطنطينية وجوز بعضهم ان المراد بمدينة قيصر
المدينة التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تلك المقالة وهي حمص وكانت دار مملكته اذ ذاك قال وهذا يندفع
بان في الحديث ان الذين يغزون البحر قبل ذلك هم ام حرام فيهم وحمص كانت فتحت قبل الغزوة التي كانت فيها ام حرام
انتهى وقال الكرماني ان كان المراد بمجرد القتال فلا يلزم ان يكون يزيد مغفورا له لانه خرج الجيش باعتبار الغالب
قال وان كان المراد فتح المدينة فنحن اولئك الجيش من فضل الله تعالى كنا في فتحها مع السلطان المجاهد السلطان
محمد بن مراد بن عثمان وكان ذلك سنة سبع وخمسين وثمانمائة انتهى وقال صاحب مرآة الزمان والاصح ان يزيد بن
معاوية غزا القسطنطينية سنة اثنتين وخمسين وقيل سير معاوية جيشا كثيفا مع سفيان بن عوف الى القسطنطينية
فاقاموا في بلاد الروم وكان في ذلك الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب رضي الله عنهم وتوفي ابو ايوب
في مرة الحصار انتهى وقال العيني الاظهر ان هؤلاء السادات من الصحابة كانوا مع سفيان هذا ولم يكونوا مع يزيد بن
معاوية لانه لم يكن اهلا لان يكون هؤلاء السادات من الصحابة في حزبه انتهى واقول كلامه كالذين قبله شر على يزيد
بزيد الصحيح كما قال ابن حجر المكي تبعا للغزالي وكثير ان انه لا يحكم بكفره بما فعله فلا يجوز لعنه بالخصوص كان اسلامه
معلوم قبل ما ذكر ولم يتحقق ما يخرجه عنه وقال شيخ الاسلام اطلق بعضهم جواز لعنه لامره بقتل الحسين ورضاه
به حتى قال التفتازاني والحق ان رضى يزيد بقتل الحسين واستبشاره واهانته اهل البيت مما تواتر معناه
وان كان تفاصيلها احادا فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه فلعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه وقول بل في
ايمانه اي بل لا نتوقف في عدم ايمانه بقرينة ما بعده وما قبله وخالف في جواز لعن المعين الجمهور ويجوز لعنه على جهة
العموم كان يقال لعن الله الظالمين انتهى قال في الفتح وفي الحديث الترغيب في سكنى الشام باب
قتال اليهود اي بيان اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عما يقع من قتال اليهود في الزمان المستقبل وهو من معجزاته
التي وقعت كما اخبر عليه السلام واليهود بالدال المهملة اخره وبالمثناة التحتية المفتوحة اولها وبها مضمومة ويراد به
اليهود بلا يا اوله ويجوز حذف الياء منها قال تعالى وقالوا كونوا هودا ففي القاموس الهود بالضم اليهود واسم
بالضم اليهود واسم نبي ويهود يجمع على وهودة حوله الى الملة اليهود وتهود صار يهوديا ويهودا اخو يوسف
الصديق عليهما السلام انتهى وقال في المصباح هود اسم نبي عليه السلام عربي ولهذا ينصرف وهاد الرجل هودا اذا
رجع فهو هائد والجمع هود مثل بائع وبزل وسمي بالجمع وبالمضارع ويقال هم يهود غير منصرف للعلمية ووزن
الفعل او لانه جعل علم قبيلة كما قيل هذه تعوس غير منصرف ويجوز دخول ال عليه فيقال اليهود والنسبة اليه

ويهود من يعقوب عليه السلام وقال في [illegible] الحجة واليهود ذي وبالسند [illegible]

بفتح [illegible] وسكون الزاي وكسر الواو وتشديد [illegible] لنسبة الى جد ابيه اذ هو اسحق بن محمد بن اسمعيل ابن [illegible] وعشرين ومائتين قال في الفتح اسحق هذا غير اسحق بن [illegible] بل ذاك عم والد هذا وهذا يكثر روى عنه البخاري بواسطة وذلك الذي [illegible] به مالك خرج الموطا ولم ينفرد به من مالك اسحق بل تابعه ابن وهب ومعن بن عيسى وسعيد بن داود وابو مصعب [illegible] اخرجه الدارقطني في غرائب مالك واخرج الاسماعيلي طريق ابن وهب انتهى [illegible] اي المحمدية [illegible] بالنون وكسر الفاء اي مولى ابن عمر [illegible] بتكبير عمر ابن [illegible] الخطاب [illegible] بضم الفوقية الاولى [illegible] اي اثنين مع الرجال فان شيخ الاسلام كعمر الخطاب للحاضرين من اصحاب محمد [illegible] غيرهم من امته صلى الله عليه وسلم لان هذا يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه ويهود مع الرجال اثنين ومثله في الفتح وزاد ويستفاد منه ان الخطاب الشفاهي يعم الحاضرين ومن بعدهم وهو متفق عليه من جهة الحكم وانما وقع الاختلاف فيه في حكم الغائبين هل وقع تلك المخاطبة شفاها او بطريق الالحاق وهذا الحديث يؤيد الاول انتهى واقول يحتمل جعله من قبيل [illegible] اي ما من يأتي من هذا الزمن فاعل [illegible] بسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية وكسر الموحدة [illegible] وتركها اي يختفي حتى للغاية اي الى ان يختفي [illegible] اي اليهود [illegible] بالمد اي خلف الحجر بفتح الحاء المهملة وجيم ونعل غيره مثله [illegible] شجر العوسج فانه لا يختفي عمن يختفي خلفه لانه يشجر اليهود [illegible] اي يا مسلم لما في الرواية الاتية لا خصوص عيسى عليه السلام [illegible] اي مختفي [illegible] وهذا القول يحمل انه على حقيقته وهو الظاهر بان ينطق الله الحجر مثلا بذلك وبنو على ذلك قد يرد ويحتمل انه مجاز عن تمكن المسلمين من قتلهم واستيصالهم اشار الى ذلك بعض شراح ومطابقة هذا الحديث كالذي بعده للترجمة ظاهرة في قوله تقاتلون اليهود وفيه كالذي بعده اشارة الى تقادم الاسلام الى ان ينزل عيسى عليه السلام موبدا له لانه ينزل عاملا بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه الذي يقاتل الدجال ويستاصل اليهود ولا يتم امر الدجال [illegible] وتابعه عطاء وعن طاوس اخرجه بالسند قال [illegible] اي ابن راهويه قال [illegible]

بفتح الجيم اي ابن عبد الحميد [illegible] بضم العين وتخفيف الميم ابن المعتمر [illegible] بضم الزاي وسكون [illegible] هو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي بفتح الموحدة والجيم [illegible] اي القيمة [illegible] حتى للغاية [illegible] موضعين وقوله [illegible] بالمد حال من الحجر [illegible] فالواو اليهودي مبتدأ موخر والظرف [illegible] بضم الفوقية [illegible] قتال الترك وفي بعض الاصول التي عندنا [illegible] فوقيتين مفتوحتين فرابدل الترك من اضافة المصدر الى مفعوله بعد حذف فاعله اي باب بيان قتال المسلمين الترك وهو من اشراط الساعة كما اخبر بذلك النبي عليه

الصلاة

الصلاة والسلام والترك بضم الفوقية وسكون الراء جيل من الناس والجمع اتراك والواحد تركي مثل روم ورومي قاله في المصباح وهم كما قال الخطابي بنو قنطورا بالمد اسم جارية كانت لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ولدت اولادا من نسلهم الترك وقال كراع الترك هم الديلم وتعقب بان الديلم جنس من الترك كذلك الخزر وقال ابن عبد البر الترك من اولاد يافث وهم اجناس كثيرة منهم اصحاب مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري لا عمل لهم غالبا الا الصيد ومن لم يصد منهم يصيد طير او دابة ذابة ويجعلها في صرات ويأكلون الرخم والغربان وغير ذلك مما دب ودرج وليس لهم دين بل اكثرهم يعبد الكوكب ومنهم من يعبد اليهود ومنهم من يعبد الملك ويلبس الحرير وتاج الذهب ويتخذ كنائس بيوتهم وقال وهب بن منبه الترك بنو عم يأجوج ومأجوج كانوا غائبين حين بنى ذو القرنين السد فلم يدخلوا مع قومهم فلذا سموا الترك وقيل اصلهم جمعا او بعضا من حمير وقيل انهم من بقايا تبع فلذا كانوا يسمون اولادهم باسما العرب فلذا يزعمون انهم من العرب لكن السنتهم العجمية وبلادهم غير عربية لانهم دخلوا بلاد العجم فاستعجموا وقيل الترك من ولد افريدون بن سام بن نوح عليه السلام وسموا بذلك لان عبد شمس بن يشجب لما وطأ ارض بابل الى بتوم من احاوم ولد يافث فاستنكر خلقهم ولم يحب ان يدخلهم فسمى بابل فترك لهم وقال اترك لهم وقال صاعد في الطبقات اما الترك فامة تشرع العدد فخمة المملكة ومساكنهم ما بين مشارق خراسان من مملكة الاسلام وبين مغارب الصين وشمال الهند الى اقصى المعمور في الشمال وفصيلتهم التي تميزوا فيها واحرزوا قصب السبق فيها الحروب ومعالجة الالات وقال البعض الترك والصين والصقالبة ويأجوج ومأجوج من ولد يافث بن نوح باتفاق النسابين وكان ليافث سبعة اولاد احدهم اسمه كومر بن يافث لهم من بنيه وبقال الترك هو ابن يافث لصلبه وهم اجناس لا يشرع ذكرنا هم في تاريخنا الكبير وقال المسعودي في مروج الذهب ان الترك استرخاء في المعاصل واعوجاج في سيقانهم ولين في عظامهم حتى اذا جردهم ثيابهم لا يشابه بعضهم بعضا من قدامه فيصير قفاه كوجهه ووجهه قفاه انتهى وبالسند [illegible] بضم النون وبجيم بن الفضل السدوسي قال [illegible] بفتح الجيم [illegible] بالحاء المهملة والزاي [illegible] ابي البصري [illegible] بفتح العين المهملة [illegible] بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام موحدة اي العبد ينزل الصرح والحسن عنه احاديث منها في الصحيح قاله الذهبي قال في الفتح والاسناد كله بصريون [illegible]

[illegible] قال في فتح الباري زاد الكشميهني فاولها اذا اشراط جمع شرط بفتحتين كسبب واسباب لغة علامات قال ابو عبيدة وسمي شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها اي انهم علامات القيمة [illegible] بفتح الهاء وضم التاء الاولى وكسر الثانية [illegible] اي جماعة [illegible] بفتح المثناتين التحتية ثم الفوقية بينهما نون ساكنة اي يلبسون في ارجلهم [illegible] بكسر النون تعالى جمع نعل بفتح العين المهملة والشعر بفتح الشين المعجمة والعين المهملة وتكسر العين تخفيفا والمراد انهم يجعلون نعالهم من جلد طرف من الشعر وقيل هو كناية عن طول شعورهم وكثافتها فاذا لبسوها كانت كاللباس تصل الى اردام كالنعال وانما كانت نعالهم من شعر ومن جلودها شعر لما في بلادهم من الثلج العظيم وقد تكون نعالهم من جلود الذئاب والسباع وغيرها [illegible] اي من علامات القيمة [illegible] بكسر العين المهملة وتخفيف الراء جمع عرض بمعنى خلاف الطول اي لوجوههم امتداد في العرض يقرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] بتشديد الواو [illegible] بضم الواو وجمع [illegible] بفتحها معروف الجبال بفتح الميم والجيم قال الزمخشري
[illegible] بضم الميم وسكون المهملة وفتح الراء الحنفية [illegible]
[illegible] بضم الراء وفتح الفاء وتشديد الراء [illegible] التطريق [illegible] في النصيحة المشهورة في الرواية [illegible]
[illegible] المطرقة بتشديد الراء [illegible] قال الخطابي هي التي البسته الاطرقة
من الجلود وهي الاغشية منها وقال الكرماني الجاذ المطرقة اي الاتراس التي يضرب بعضها على بعض كانها تعمل المطرقة
[illegible] فوق [illegible] وقال طارق بين نعلين اي خصف احداهما فوق الاخرى والاطرقة جمع
[illegible] وقد [illegible] على [illegible] وقال البيضاوي شبه وجوههم بالاتراس لبسطها وتدويرها
وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها وقال غيره شبه عرض وجوههم وتنوء وجناتهم بظهور الاتراس تشبيه [illegible] قال
العيني هذا الخبر من معجزاته عليه السلام فهل وقع امر سبقه واجاب بانه قد وقع بعض ذلك كما اخبر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع عشرة وستمائة فانه خرج جيش عظيم من الترك فقتلوا اهلها وراء النهر وما
دونه من جميع بلاد خراسان ولم ينج منهم الا من اختفى في المغارات والكهوف فقتلوا في بلاد الاسلام الى ان وصلوا
الى بلاد قهستان فخربوا مدينة الري وقزوين وابهر وزنجان وكرمان وخراسة كرس بلاد اذربيجان واستاصلوا
من في هذه البلاد من سائر الطوائف واستباحوا النساء وذبحوا الاولاد ثم وصلوا الى العراق الثاني واعظم مدن
مدينة اصفهان فقتلوا فيها من الخلائق ما لا يحصى وربطوا خيولهم في سواري المساجد والجوامع كما جاء في الحديث وروى
ابو داود الطيالسي من حديث ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنزلن طائفة من امتي ارضا يقال لها
السوسة فيجيء بنو قنطورا لهم اصهب الوجوه صغار العيون حتى ينزلوا على جسر يقال له دجلة فيفترق المسلمون ثلاث
فرق اما فرقة فتاخذ باذناب البقر فتلحق بالبادية فتهلك واما فرقة فتاخذ على انفسها فكفرت فهذه وذلك
سواء واما فرقة فيجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلون فيقتلهم شهيد ويفتح الله على يد يديه وروى البيهقي
من حديث بريدة اذا امتي يسوقها قوم من الترك كان وجوههم المجان ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب
قالوا يا نبي الله من هم قال الترك والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم الى سواري مساجد المسلمين ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله انقاتلوا قوما نعالهم من الشعر وقد وقع في رواية الاسماعيلي من طريق محمد بن عباد قال المعنى اذا اصحاب بابك كانت
نعالهم الشعر وبابك عوجد تيف مفتوحتين بينهما الف واخره كاف يقال له الخرمي بضم الخاء المعجمة وتشديد
الراء المفتوحة وكان من طائفة من الزنادقة استباحوا المحرمات وقامت لهم شوكة كبيرة في ايام المامون فبعث
عليه الجيوش من بلاد العجم لطبرستان والري الى ان قتل بابك المذكور في ايام المعتصم وكان خروجه سنة احدى ومائتين
او قبلها وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة واعتبر منه العيني تعالى هذا الذي قاله فيه صحيح واما احتجاج بهذه الرواية
لا تكون نعال اصحاب بابك من الشعر لا ينافي كونها للترك ايضا على انه يجوز ان يكون اصحاب بابك من الترك ايضا
لان الترك جنس كثير وجزم البلقيني بصحة ما قاله واصرح منه في الرد ما رواه ابو داود من حديث بريدة
سمانكم قوما صغار الاعين يعني الترك الحديث ويلزم على ما قاله ان لا يكون بين الترجمة والحديث مطابقة
لان الاوساط المذكورة في الحديث بعده اوصاف الترك واذا كان الترك اجناسا كثيرة لا يلزم
ان يتناول كلام نعال الشعر امة واجاب في الانتقاض باذ بابك وابناءه كانوا من العجم واما حديث بريدة

فليس

فليس [illegible] واما الملازمة في رواية فلانه ذكر الترك في احاديث الباب وعطف عليهم [illegible]
وكان [illegible] ما هو في المغايرة وبين في المناسبة اذ وجود بعضها في الحديث [illegible]
شيء [illegible] واعجب ابن البخاري افرد لكل منهما بابا قال وهذا المعترض يكتب ذلك ولا يتفطن له [illegible]
الباب [illegible] ايضا في علامات النبوة وابن ماجة في الفتن وبالسند قال [illegible] بالجيم لعبد ابي ذر
[illegible] بكسر العين [illegible] اي الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي قال [illegible]
[illegible] موحدة قال ابو المتكلم وهو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف [illegible] ابن لبسان
[illegible] ابي عبد الرحمن بن هرمز [illegible]
[illegible] وفي بعض الاصول التصريح بلفظ الترك [illegible] صغار بكسر الصاد المهملة
والعين المهملة جمع صغير وذكر الكرماني في اخبار الترك كانا عينهم خرق الجلد يخدرون الدرق بزنود خيولهم
بالحديد وفي [illegible] حتى يقاتل المسلمون الترك بلسان الشعر قال العيني وهذه اشارة الى التراكيش الذين ارعلى
بالقدس والقدس كلب الماء وهو من ذوات الشعر [illegible] بضم الحاء المهملة وسكون الميم جمع احمر والمراد انهم
بيض الوجوه مشربة بحمرة لغلبة البرد على بلادهم [illegible] بضم ذال [illegible] بضم ذال وحرو صفار على انهما
صفة للترك او حال منه وذلف بضم الذال المعجمة او المهملة وسكون اللام وبالفاء اذلف والذلف ايضا لانف
وقصره وقيل صغر الانف واستواء الارنبة وهو الافطس وقال ابن قرقول وقيدناه بالمعجمة والمهملة والمعجمة
اكثر وقيل هو تشمير الانف عن الشفة وعن ابن فارس الذلف الاستواء في طرف الانف والعرب تقول لعلم النساء
الذلف وقال الصحاح ذلف الانف ذلفا من باب تعب قصر وسعة فالرجل اذلف والمراة ذلفاء كاحمر وحمراء
بضم الزاي والزنود فواو وفاء جمع وانف وبجمع على الف بعد الزاي وضم النون وانا فاء فعال وفي الخمسين الانف
الخزوم [illegible] انفا لتقدمه وقال في المصباح الانف المقدم [illegible] وانف الجبل ما خرج منه وهو سنة انف [illegible]
جديدة البنت [illegible] ولابي ذر الطرفة بتشديد الراء فيه وفي الباب
بعده [illegible] ورواه مسلم عن ابي هريرة بلفظ يلبسون
الشعر ويسوقون الشعر [illegible] اي بلسان وفرع فقال [illegible]
وسقوا لفظ الشعر [illegible] وسمى من الترك على ما في كلامنا وعليه فانما عقد هذه الترجمة مع اعتنا السابقة
عنها لان لفظ الحديث المروي عن ابي هريرة فيها فيه بعض اختلاف فقال العيني فتامل وبالسند قال
[illegible] اي المديني قال [illegible] اي ابن عيينة قال [illegible] اي محمد
ابن شهاب [illegible] هو الزهري المشهور [illegible]
[illegible] اي جماعة وجلة [illegible] نعت قوما
[illegible] وجلة قال [illegible] بتشديد النون [illegible] صفة قوما
[illegible] اي ابن عيينة [illegible] بكسر الراء وتخفيف النون وهو عبد الله
ابن ذكوان عن [illegible] هريرة عبد الرحمن [illegible] منصوب على الحال او التمييز وتقدم
الكلام على معنى الحديث وضبطه في الباب قبله وسياتي لذلك مزيد بيان ان شاء الله في علامات النبوة وقوله
[illegible] منصوب [illegible]

[illegible] منه واما وقد [illegible] الكرماني ولفظ رواية منصور اي زاد على طريق المذاكرة اي بالعنعنة [illegible]
[illegible] وهو موصول بالاسناد [illegible] نور اي قبله قال واخطأ من قال انه معلق وقد وصله الاسماعيلي من
[illegible] محمد بن عبادة عن سفيان بالاسناد [illegible] وقوله وقد وصله الاسماعيلي مشكل اذ كان من كلام
[illegible] على سبيل الحكاية عن القائل بالتعليق وذلك لا يزيل قوله هو موصول الخ فتدبر وقال الكرماني ايضا
[illegible] بالتعليق هو صاحب الصحيح فاوضح هذا التعليق رواه البخاري مسندا في علامات النبوة وقال
[illegible] ايضا ونسبته الى الخطأ ظاهر اذ ذلك الكلام هو التعليق والذي ادعاه هذا القائل اختصار انتهى
[illegible] الحديث في علامات النبوة [illegible] اي للقتال اي بقية اصحابه
[illegible] اي بعد هزيمة [illegible] من الصدو وثباته كما قدم وهي بفتح الهاء وكسر الزاي اي الهزيمة
والفرار من العدو قال في المصباح هزمت الجيش هزما كسرته والاسم الهزيمة والهزمة لغة في النقرة في صخر وغيره
ومنه قيل للنقرة بين الترقوتين هزمة والجمع هزمات مثل سجدة وسجدات ونزل من النزول عطف على صف
[illegible] اي وطلب النصرة بالله تعالى ولابي ذر واستنصر بالفاء وهذا يوم حنين كما يدل له
حديث الباب وبالسند قال حدثنا [illegible] بفتح العين المهملة ابن خالد بالخاء المعجمة الحراني بفتح
الحاء المهملة وتشديد الراء نسبة الى حران مدينة بالجزيرة كذا في لب الانساب لكن قال في القاموس حران
كشداد شاعر مسيحي بلد بالشام والنسبة حراني ولا تقل حراني وان كان قياسا انتهى فتدبر وسقط الحراني
لغير ابي ذر قال [illegible] هو ابن معاوية وهو من افراد البخاري قال حدثنا ابن اسحق هو
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بفتح الموحدة والراء الخفيفة والمد ابن عازب رضي الله عنه [illegible]
وساقه [illegible] حالية مقرونة بالواو والضمير والرجل من قيس لكن لم يعرف اسمه [illegible] بالفاء من الفرار
وهو الانهزام من العدو يا ابا عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وهي كنية البراء رضي الله عنه
كما كنية ابي الدرداء كما قاله العيني ومن تبعه [illegible] زمن وقعتها وهي بالحاء المهملة وفتح النون
[illegible] ابي البراء [illegible] بتشديد اللام المفتوحة اي لم يفر رسول الله [illegible]
لما النافية مؤكدة للاولى وتدخل بينهما بالقسم كقول الشاعر فلا والله ما يلقى اناس ولما كان الاستفهام عن
فرار المخاطبين يوهم رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفاه مؤكدا بالقسم لانه لا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم
[illegible] الثاني حزم [illegible] بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة فالفتوة جمع شاب وهو الفتى قال في
المصباح شب الفتى يشب من باب شبابا وشبيبة وهو شاب وذلك سن قبل الكهولة وقوم شبان
مثل فارس وفرسان والانثى شابة والجمع شواب مثل دابة ودواب انتهى اي حزم للقتال فتيان اصحابه
[illegible] بتشديد الفاء جمع خفيف بالخاء المعجمة [illegible] واصدقاء وهم الذين ليس معهم سلاح
[illegible] ولابي ذر عن الحموي والمستملي رخفا فهم بلا [illegible] وظرافي وقيل هما جمع خف بكسر الخاء بمعنى
خفيف [illegible] حال مؤكدة وهو بضم الحاء وتشديد [illegible] المطلبين جمع حاسر واشار الى تفسيره بقوله
اي ليس معهم متلبسا بسلاح [illegible] ما يوقيهم من حسر وفي بعض النسخ ليس سلاح
[illegible] الباء ورفع سلاح على انه اسم ليس [illegible] وفي بعض اخر ليس عليهم سلاح وهي ظاهرة
دخيل

وقيل الحاسر الذي لا درع معه ولا مغفر [illegible] بفتح المثناة الفوقية معطوف على فرق
مسبب على سبب اي فجاء اصحابه واخفاؤهم قوما بالقاف منعولا [illegible] بضم الراء جمع راء
كما قدرناه [illegible] بفتح الجيم وسكون الميم بمعنى جماعة [illegible] نحوا وحال منه [illegible] رفعه خبرا
لمحذوف [illegible] بفتح الهاء والواو الخفيفة فالف وبكسر الزاي فنون منوع من الصرف لانه
علم قبيلة [illegible] عن جمع هوزن قال في القاموس الهوزن لجوء النبار وطابر وابو بطن [illegible]
بسكون السين المهملة اي ابن قعنب قبيلة من بني اسد [illegible] اي لرماة هوازن القبلتين
[illegible] ابلا لقرب اذ يقع لهم سهم على الاول من غير اصابة لجودة رميهم قال في المصابيح يحتمل ان
يكاد [illegible] شان [illegible] وسهم فاعل يسقط والجملة خبر يكاد ويحتمل ان يكون سهم اسمها والجملة خبرها
مثل [illegible] زيد على خلاف فيه انتهى وجعله بعضهم من التنازع [illegible] اي في الرماة
بالنبل اصحابه [illegible] بفتح الراء وسكون الشين المعجمة وبالفاء مصدر مولد قال في القاموس الرشق
الرمي بالنبل وغيره وبالكسر الاسم وقال في المصباح رشقته بالسهم رشقا من باب قتل وارشقته بالالف
لغة رميته به والرشق بالكسر الوجه من الرمي اذا رمى القوم باجمعهم جميع السهام [illegible] فيقال رمى القوم رشقا
وقال ابن دريد الرشق السهام نفسها التي ترمى والجمع ارشاق مثل حمل واحمال وربما قيل رشقته بالنبل
وارشقته ورشق الشخص بالضم رشاقة خف في عمله فهو رشيق انتهى وجملة ما يكادون [illegible] استينا
ويحتمل انها حال من فاعل رشقوا وجملة يخطئون بضم التحتية اولها يكادون فاعلوا اي المسلمين [illegible]
اي في موضع الهزيمة الى النبي صلى الله عليه وسلم وجملة وهو على بغلته [illegible] بالمد وهي التي اهداها له ملك
ايلة او فروة الجذامي حالية كجملة [illegible] من المبتدا وصفته او بيانه وهو [illegible]
[illegible] اي ببغلته وعند ابن اسحق من طريق شعبة في باب من قاد دابة غيره في الحرب
بلفظ وانا ابو سفيان اخذ بلجامها والضمير لكاف ربعة للنبي [illegible] اي ابو سفيان بغلته واستنصر
اي وطلب النصرة من الله تعالى بعد رميه التراب في وجوه الكفار [illegible] اي تقوية لقلوب اصحابه انا النبي
لا كذب اي فلست كاذبا في قولي فكيف انهزم انا ابن عبد المطلب [illegible] وانتسب لجده لشهرته ولانه ربما
وبالكذب والمطلب سالكة للوقف [illegible] اصحابه اي الذين ثبتوا معه بعد الهزيمة وكذا الذين رجعوا بعد
اليه وفاطر الحديث المطابقة للترجمة قال ابن بطال تعاد عن المهلب فيه الترجمة وتثبيت من يقع الامام
ونزول الرسول عن بغلته ليثبت الباقين معه وليتأسوا به في اشتداد الحال فكذلك يجب على الامام اذا
ولي اصحابه وبقي في قلة منهم ان يفعل ما فعله عليه السلام من النزول عن الدابة لاخذه على نفسه بالشدة
وهذا بيان ان المنهزمين من اصحابه كانوا جميع الصحابة وفيه كما قال الضرب البيان عما خص الله به نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم من الشجاعة والنجدة فانه صلى الله عليه وسلم ثبت مع انهزام اصحابه الا قليلا وكانوا
زيادة عشرة الاف او اكثر ولا يرد ان الفرار من الزحف من اكبر الكبائر كان محله فيما اذا كان بالمسلمين قوة ولم يزد
للتحيز الى فئة او ليدرك على العدو والا فهو جائز [illegible] اي بالمد اي حوازنه على [illegible]
[illegible] الظرفان متعلقان بالدعاء وفي بعض الاصول تقديم الزلزلة وهي بزايين وكاتبين مصدر
زلزلت الشيء اذا حركته تحريكا شديدا ومنه قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها والسند [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

ابن هريرة عن أبي [illegible] رضي الله عنه قال [illegible] النبي وفي بعض النسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجملة
[illegible] القنوت حين كان والمراد في قنوت الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية ثم بين ثم بين ما دعى
به بقوله [illegible] بقطع الهمزة وكسر الجيم في المواضع الثلاثة مبني على حذف الياء [illegible] بفتحات ابن هشام بكسر
الطاء [illegible] الوليد بن عبد بفتح الواو في الاسمين الظهما [illegible] بفتح العين المهملة وتشديد
التحتية [illegible] بفتح الدال المهملة [illegible] بفتح العين المهملة جمع مستضعف والسين
للتأكيد من استوعب احترازا عن الكافرين المعهم [illegible] بضم الدال المهملة الاولى [illegible] بفتح الواو
وسكون الطاء المهملة اي باسكك وعقوبتك او اخذتك الشديدة قال العيني قال الكرماني وطاتك اي صغطتك والمراد
لازمه اي الاهلاك انتهى وعبارة القاموس الوطاة الصغطة والاخذة الشديدة وموضع القدم كالموطا والموطئ
[illegible] بالضاد المعجمة بوزن زحل وبالمنع من الصرف لانه علم قبيلة [illegible] قال الكرماني منصوب بقوله
اشدد او بتقدير اجعل او قدر ونحو [illegible] اي ابن يعقوب عليه السلام اي في الغلاء سبع سنين
او في مطلق الشدة وقال العيني سنين جمع سنة وهي الغلة انتهى فتامل وسبق الحديث في مواقيت الصلاة
وفي الاستسقاء ووجه مطابقته للترجمة في قوله اشدد وطاتك لانه يشمل الهزيمة والزلزلة وغير
ذلك من الشدائد كالغلاء العظيم والموت الذريع وبالسند قال حدثنا احمد بن محمد هو المروزي ويزيد
السمسار الرازي قال اخبرنا عبد الله اي ابن المبارك قال اخبرنا اسماعيل [illegible] اي الاحمسي الكوفي
[illegible] بن ابي اوفى بالفاء واسمه علقمة رضي الله عنه يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم [illegible] على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب اي القرآن او مطلق كتب الله تعالى سريع الحساب
بنصب منزل كسريع لانه منادى مضاف حذف منه حرف النداء وسريع الحساب اما ان يراد به انه سريع حسابه
في وقته او انه سريع في الحساب قال الكرماني وقال البرماوي اخذ من الكرماني ولا ينافي هذا ما ورد في ذم السجع
كسجع الكهان لان هذا بلا تكلف ولا قصد وكان ابطال شيء في الشرع بخلاف ذلك اللهم اهزم تاكيد لقوله اللهم
قبله والمطلوب به وبما بعده محذوف مثل المذكور او هو قوله الاحزاب بكسر الزاي اهزم اللهم اهزم اي الاحزاب
وزلزلهم بكسر الزاي الثانية والمراد الدعاء عليهم بان يفروا عند اللقاء ولا يستقر لهم قرار وقال الداودي اراد ان
تطيش عقولهم وترعد افئدتهم عند اللقاء فلا يثبتوا وخص الدعاء عليهم بما ذكر بالمآل لكان الهزيمة غيبا
سلامة نفوسهم وقد يكون فيها اسلامهم واما الاهلاك فهو حتم لهم منعت لهذا الامر ويطابق هذا الحديث الترجمة
ظاهر وقد وقع في بعض الاصول مقدما على ما تقدم واخرجه المص ايضا في المغازي والتوحيد والدعوات ومسلم
في الجهاد والنسائي و
في السير وبالسند قال حدثنا عبد [illegible] بفتح الشين المعجمة اي العبسي الكوفي وهو اخو عثمان
ابن ابي شيبة المشهور واسم ابي شيبة ابراهيم قال حدثنا [illegible] بن بفتح العين وسكون الواو ونون
القرشي الكوفي قال حدثنا سفيان اي الثوري عن ابي اسحاق هو عمرو السبيعي عن عمرو بفتح العين ابي الازدي ابي
عبد الله الكوفي ادرك الجاهلية وكان بالشام ثم سكن الكوفة عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه ومن الطرائف
هذا الاسناد ان جميع رواته كوفيون وفيه رواية تابعي عن مثله قال كان [illegible] صلى الله عليه وسلم اي الصلاة
الشرعية وكانت نافلة [illegible] بكسر الطاء المشالة [illegible] في الكعبة [illegible] لعنه الله واسمه عمرو بن هشام [illegible]
لغة في اناس [illegible] من قريش وقد سموا في الدعاء الاتي قريبا وجملة [illegible] بالنبا للمفعول اي وذبحت [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حالية بتقدير قوا معترضة بين قول ابي جهل ومن معه وبين مقولهم الجزور في المنذر بقولها قوا من سلا
جزور التي نحرت [illegible] بالحاء المهملة متعلق بنحرت اي بجانب مكة [illegible] قوا اي قريش الى الجزور وفي بارا
من سلاها اي الجزور وتانيث الضمير لتاويل ان الجزور كانت ناقة قال في المصباح الجزور من الابل خاصة يقع
على الذكر والانثى والجمع جزر مثل رسول ورسل وتجمع ايضا على جزران ثم على جزر ايضا وانفظ الجزور انثى فيقال رعت
الجزور قال ابن الانباري وزاد الصغاني وقيل الجزور الناقة التي تنحر انتهى تنبيه السلا بفتح السين
المهملة وتخفيف اللام مقصور قال الشراح هي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي انتهى لكن قال
في القاموس هي جلدة فيها الولد من الناس والمواشي والجمع اسلاء وسلد بالمعرب وشرحوه بالواو وفي بعض النسخ فطرحوه
بالفاء اي القوا السلا عليه اي على النبي ولابي ذر وطرحوا عليه بجزء ضمير طرحوا المنصوب والطارح للسلا هو عقبة
ابن ابي معيط اشقى القوم لعنه الله فجاءت فاطمة اي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها لما بلغها
الخبر فاخذته اي السلا عنه اي عن النبي اي عن ظهره الشريف وهو باق في الصلاة واستدل بهذا المالكية والحنابلة
وكذا بعض الحنفية على طهارة روث المأكول لحمه لان السلا في داخله روث واجاب من قال بنجاسته كالشافعية
بانه لم يكن في ذلك الوقت تعبد باجتنابه وبانه ليس في السلا دم فهو كمضوغة ولا يرد انه ميتة لان ذلك كان قبل التحريم
ذبائح اهل الاوثان كانت تجوز مناكحتهم فان قيل روي انه كان معه فرث ودم اجيب باحتمال انه كان
قبل التعبد بتحريمه فقال اي النبي عليه السلام اللهم عليك بقريش اي بكفارهم اللهم عليك بقريش اللام
عليك بقريش ذكر الدعاء عليهم ثلاثا ابي جهل بن هشام اللام للتبيين كما في هيت لك وسقيا لك وللتعليل اي دعا
النبي عليه السلام او قال ما ذكر لاجل ابي جهل وما عطف عليه من قوله وعتبة بسكون المثناة الفوقية ابن ربيعة
بفتح الراء وشيبة بفتح الشين المعجمة اخو عتبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة بسكون الفوقية وابي بتشديد الياء ابن خلف بضم الخاء ابي وعقبة بسكون القاف ابن معيط بضم الميم وفتح العين وبالطاء
المهملتين بينهما مثناة تحتية ساكنة قال عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه فلقد رايتهم اي المذكورين
صرعى في قليب بدر القليب بالقاف كما مر هي البئر قبل ان تطوى فاذا طويت فهي طوي وبئر قتلى مفعول ثان لرايتهم
كذا قاله القسطلاني تبعا للعيني والمناسب جعله حالا لان رايتهم بصرية الا ان يقال البصرية تستلزم العلمية
لا العكس فتامل قال ابو اسحق اي المار ذكره بالسند المار ايضا هو موصول ونسبت بالبناء للفاعل السابع
هو عمارة بن الوليد وكان ابا اسحق لما حدث سفيان بهذا الحديث نسي السابع وتقدم في الطهارة ان اسرائيل
روى عن ابي اسحق هذا الحديث وسمى السابع قال في الفتح تنبيه قوله لابي جهل الخ من تتمة الحديث لا من
كلام الصحابي ويحتمل انه من كلام الصحابي فتدبر وقال يوسف بن اسحق ولابي ذر قال ابو عبد الله اي البخاري
قال يوسف بن ابي اسحق نسبة لجده المذكور في قوله عن ابي اسحق وهو المار ذكره امية بن خلف اي ابن ابي
ابن خلف المذكور سابقا في رواية سفيان الثوري وهذا التعليق وصله المصنف في الطهارة وقال شعبة اي
ابن الحجاج ما وصله في كتاب البعث عن ابي اسحق امية او ابي بالشك وصحح امية اما ابي لان ابيا قتله النبي
عليه السلام بيده الشريفة يوم احد بعد بدر وهو من كلام البخاري او يكون من كلام الراوي والحاصل ان المص
اراد بذلك ان ابا اسحق حدث به مرة فقال ابي بن خلف وهذه رواية سفيان الثوري هنا وحدث به اخرى
فقال امية بن خلف وهي رواية شعبة بن الحجاج وحدث به شعبة مرة اخرى فشك فيه هل هو امية او ابي انتهى

انه امية وبالسند قال حدثنا سليمان بن حرب ضد الصلح اي الواسطي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب
اي السختياني عن ابن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية وفتح الكاف عبد الله واسم ابي مليكة زهير
ابن عبد الله بن جدعان التيمي الاحول عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود اي اناسا منهم دخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بالسين المهملة قال في لينة وبتخفيف الميم اي الموت عليك بالافراد
وقال صاحب القاموس التعرض للسام فليتامل فلعنتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلعنتهم بالمثناة الفوقية
ساكنة في الروايتين في الاصول ورايت في بعض النسخ ضبطها بضمها وهو صحيح بل صنيع العيني يقتضي
تعيينه حيث قال قوله فلعنتهم اي قالت عائشة فلعنت هؤلاء اليهود انتهى فتدبر وعلى رواية الاكثر يكون من
الالتفات عند السكاكي وقال في النهاية لابن الاثير اراد اليهود دخلوا على النبي فقالوا السام عليكم فقالت عائشة
عليكم السام والذام واللعنة هكذا جاء في رواية يهود بن السامة ومعناه انكم تسامون دينكم والمشهور فيه
ترك الهمز ويعنون به الموت انتهى والذام بالذال المعجمة العيب يهمز ويروى بالدال المهملة كذا في لسان العرب
فقال اي النبي عليه الصلاة والسلام مخاطبا لعائشة مهلا بكسر الكاف اي ايش حملك حتى لعنتهم قلت بتا
المتكلم ولابي ذر قالت بسكون التاء ولم يفتح الفوقية والواو واللام تسمع ما قالوا يحتمل ما الموصولة والنكرة
الموصوفة قال اي النبي فلم اي افلم وثبت الفوقية في نسخة تسمعي بجزم بحذف النون لانه من الافعال الخمسة
ما قلت بضم الفوقية اي لهم وقوله عليكم وفي بعض الاصول بثبوت واو اي وعليكم السام فالمبتدا محذوف
والجملة مقول قلت فالذي قلته يستجاب لي وما قالوه يرد عليهم فقد جاء في الحديث يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب
لهم فينا قال الخطابي رواية المحدثين وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بحذفها وهو الصواب لانه اذا حذفها
صار قولهم مردودا عليهم واذا اثبتها وقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لان الواو حرف عطف واجتماع
بين الشيئين قال الزركشي وفيه نظر اذ المعنى ونحن ندعوا عليكم بما دعوتم به علينا مع انا اذا فسرنا السام بالموت
فلا اشكال لاشتراك الخلق فيه وقال ابن محمد المنذري من فسر السام بالموت فلا تبعد الواو ومن فسرها بالسامة
فاستاطها هو الوجه وقال ابن الجوزي كان قتادة يعد الذي السام انتهى وقال القرطبي الواو زائدة وقيل لله ستينا
وحذفها احسن في المعنى لكن اثبات الواو اصح في الرواية واشهر وعند ابن حبان عن انس قال عليه السلام اتدرون
ما قالوا قالوا السلام قال لا انما قال السام عليكم اي تسامون دينكم فاذا سلم عليكم رجل من اهل الكتاب فقولوا وعليك
والنسائي عن ابي بصرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني راكب الى اليهود فلا تبدءوهم بالسلام وهو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
عليهم وفي الحديث انه يجب علينا رد السلام على اهل الكتاب واما ابتداؤنا لهم بالسلام فذهب جماعة
السلف وجماعة الفقهاء الى انه اذا اهل الكتاب لا يبدؤن بالسلام لا لابن عباس وصدي بن عجلان وابن جرير
جوزه ابتداء بالسلام وقال النووي وهو وجه لبعض اصحابنا حكاه الماوردي ولكنه قال نقول عليك ولا نقول
عليكم بالجمع وحكى ايضا ان بعض اصحابنا جوز ان يقول وعليكم السلام فقط ولا يقول ورحمة الله وبركاته وهو ضعيف
مخالف للاحاديث وذهب آخرون الى جواز الابتداء للضرورة او لحاجة تعرض اليه او للاكرام ونسب وروي ذلك عن
ابراهيم وعلقمة وقال الاوزاعي ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون واولوا قوله صلى الله عليه وسلم لا تبدءوهم
بالسلام على معنى لا تبدءوهم كتحيتكم بالمسلمين واختلفوا في رد السلام عليهم فقال القسطلاني رد السلام فرض عين

قنية

شبكة الألوكة www.alukah.net

على مسلمين والكفار سواء تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها قال ابن عباس وقتادة واخرون
في عامة واردوا على المسلمين والكفار وقوله تعالى او ردوها يقول بالكاف وعليكم قال ابن عباس من سلم عليك من خلق
الله فارد عليه وان كان مجوسيا وروى ابن عبد البر عن ابي امامة الباهلي انه كان لا يبتدئ مسلما ولا يهوديا ولا نصرانيا لا
يرده بالسلام وعن ابن مسعود وابي الدرداء وفضالة بن عبيد انهم كانوا يبتدئون اهل الكتاب بالسلام وكتب ابن
عباس الى كتابي السلام عليك وقال لو قال لي فرعون خيرا لرددت عليه وقيل لمحمد بن كعب يبتدئ عبد الله بن عبد العزيز
عليهم ولا يبتدئ بهم فقال ما ارى باسا ان يبدأ بهم بالسلام وتقول الله عز وجل فاصفح عنهم وقل سلام وقالت طائفة
كابن السلام على الكتابي والاية مخصوصة بالمسلمين وهو قول الاكثرين عن ابن طاوس يقول علة كان السلام واختار
بعضهم ان يرد عليهم السلام بكسر السين اي الحجارة وعن مالك ان يدعا ذهبا على انه سلم ثم عرفت انه ذمي فلا
يسترد منه السلام وقال ابن العربي وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسترد منه فيقول اردد علي سلامي وحديث
الباب اخرجه المص ايضا في الادب والدعوات ما [illegible] بضم التحتية اولا وكسر الشين
المعجمة هل يبدأ المسلم [illegible] الكتاب المشهور ان المراد باهل الكتاب اليهود والنصارى ولعل
المراد مطلق الكفار وقال في فتح الباري المراد بالكتاب الاول التوراة والانجيل وبالكتاب الثاني ما اتاهم بهما ومن
القرآن وغير ذلك انتهى واعترضه العيني فقال معنى ارشاد اهل الكتاب دعاهم الى الاسلام على الامام واجب
عليه كما قال بعضهم بل هذا بعيد من كل وجه ولو تامل هذا ان المعنى هل يرشد المسلم اهل الكتاب الى طريق
الهدى ويعرفهم محاسن الشريعة حتى يرجع اليها لما اقدم على ما قاله انتهى واقول ليس في كلام الفتح ما ينافي
ما ذكره العيني فتامل ويظهر ان المراد بالكتاب الثاني القرآن الحكيم وعطف او بحكم الكتاب على سابقه من عطف
الخاص على العام لشرفه واو للتنويع وجواب هل محذوف تقديره نحو هم كما يدل له الحديث اما ارشاد المسلم لهم
فهو مطلوب اتفاقا واما تعليمه لهم القرآن ففيه خلاف فقال مالك لا يجوز تعليم الكافر القرآن مطلقا وقال
ابو حنيفة كابن سيرين يعلم الحكمي والذمي القرآن والعلم والفقه رجاء ان يرغب في الاسلام وهو احد قولي الشافعي
المرجح اذ رجى اسلامه وعمارة الفتح والذي يظهر ان الراجح التفصيل بين من يرجى منه الرغبة في الدين والدخول
فيه مع الامن منه ان يتسلط بذلك الى الطعن فيه وبين من يحقق منه ان ذلك يقع فيه او يظن انه يتوصل
بذلك الى الطعن في الدين اتجه قال ويقرب ايضا بين القليل منه والكثير وذلك لقوله تعالى وان احد من
المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وكتابة النبي صلى الله عليه وسلم لهرقل يا قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى اخرها ولما رواه اسامة ابن زيد رضي الله عنهما من ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على ابي ابن سلول
في مجلس اخلاط من المسلمين والمشركين فقرأ عليهم القرآن وبالسند قال [illegible] اسحق ابن منصور بن كوسج
[illegible] يعقوب [illegible] ابراهيم ابي ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي
[illegible] هو محمد بن عبد الله [illegible] هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قال اخبرني
[illegible] عبيد بن [illegible] بكسر المثناة التحتية [illegible] بن مسعود
[illegible] بفتح الثاء والصاد المهملة والمنع من الصرف لقب
[illegible] وكتب النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه اليه مخاطبا له بقوله فان تولى ابي فرضت عنا كالسلام
واتباع

واتباع الهدى [illegible] بتشديد النون من غير ما [illegible] الجار والمجرور خبر ان مقدم [illegible] مع انك
لانه السبب في عدم اسلامهم والاريسيين بفتح الهمزة وكسر الراء وبالسين المهملة قبلها مثناة تحتية ساكنة وبعدها
تحتية ثانية مشددة للنسبة جمع اريسي هيا النسبة بمعنى الزراع قال في القاموس الارس والاريس كخليفة وسكيت
الاكار وجمعه اريسيون واريسوة واراسة واراسين واراس وارس ارسا تاريسا صار اريسا وكسكيت
الامير وارسه تاريسا استعمله واستخدمه ويبر اريس كامير بالمدينة والاريس بالكسر الاصل الطيب وتقدم الكلام
على هذه الكلمة كالحديث مبسوطا في كتاب الوحي وياتي ايضا قريبا ومطابقته للجزء الثاني من الترجمة من
حيث انه عليه السلام كتب الى قيصر اية من القرآن مذكورة في الحديث الثاني هنالك وللجزء الاول مما اشار اليها
المص هنا بقوله فان توليت فان عليك اثم الاريسيين فان فيه ارشاد القيصر الى طريق الهدى والاسلام وقال
في الفتح واما تعليمهم اذا لا يقرؤنه حتى يترجم لهم الكتاب فكانه استنبطه مذكورة كتب اليهم بعض القرآن بالعربية
فكانه سلطهم على تعليمهم اذا لا يقرؤنه حتى يترجم لهم ولا يترجم لهم حتى يعرف المترجم كيفية استخراجه باب
[illegible] ابن [illegible] بضم الهاء وفتح الدال المهملة اي المدائني قال في الفتح هذا من تفقه
المص اشار به الى الفرق بين المقامين وانه صلى الله عليه وسلم وآله صلى الله عليه وسلم كان تارة يدعو عليهم وتارة
يدعو لهم فالحالة الاولى حيث تشتد شكيمتهم ويكثر ايذاؤهم كما تقدم في الاحاديث التي قبل هذا باب والحالة الثانية
حيث تؤمن غائلتهم ويرجى نوالهم كما في قصة دوس وبالسند قال حدثنا انبا بعمان اي الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة هو ابن ابي حمزة بفتح الحاء المهملة قال حدثنا ابو الزناد بكسر الزاي
وتخفيف الواو عبد الله بن ذكوان [illegible] الاعرج [illegible] ابي هريرة
[illegible] بكسر الدال المهملة [illegible] بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام ابن
[illegible] بفتح العين المهملة اي ابن طريف بفتح الطاء المهملة ابن العاصي بن ثعلبة بن سليم مصغرا ابن فهم بضم الغين
المعجمة وسكون النون بن دوس بفتح الدال المهملة الدوسي فهو من قبيلة ابي هريرة قال العيني ودوس هو ابن عدنان بن
عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الازد وينسب اليه الدوس وقال الرشاطي الدوسي
في الازد ينسب الى دوس اسلم بمكة وصدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى بلاد قومه من ارض قومه دوس فلم يزل
مقيما بها حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم عليه وهو في خيبر مع اصحابه [illegible]
فلم يزل مقيما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض عليه السلام شهدا مع المسلمين حتى قتل باليمامة شهيدا وقيل
قتل عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب وقال ابن عبد البر كان الطفيل بن عمرو الدوسي يقال له ذو النور قال لانه
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا قد غلب عليهم الزنا فادع الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اهد دوسا ثم قال يا رسول الله ابعثني اليهم واجعل لي اية يهتدون بها فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه
فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثلة فتحولت الى طرف سوطه فيضيء في الليلة المظلمة فسمي ذو النور وقوله قدم الطفيل واصحابه
عزاة ومعه اثنا عشر مع اصحابه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر كما ذكرنا وكان اصحابه ثمانين او تسعين وهم الذين
دوس معه وهم اهل بيت من دوس فقال ابي الطفيل واصحابه وفي بعض النسخ فقال يا رسول الله ان دوسا بفتح
الدال المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة قبيلة سميت بصدر راس الارض دوسا اذا اشدد وطيء عليها بقدم
قال في المصباح ويجوز فيه الصرف وعدمه مكي عن الكسائي السماع فيه الصرف [illegible] بفتح العين والصاد المهملتين اي

واراس

والمراد الكلام ليتا المقام بفتح حرف المضارعة علة لدعاية عليه الكلام بالهداية

نية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خرجت الله ورسوله برأت اي وامتنعت من الاسلام لما عرضت عليهم فاذا رجع الله عليها اي على دوس وثقيف
تحريم عليها وثبت لان المراد بهما القبيلة فعلى هذا دوس لم يدخل تحت قوله الطفيل ولعله الطفيل وانما قبل لبيهم
ذكر لانهم قد عصوا الله ورسوله وعصيانهما سبب الهلاك فقد اذاي رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
الشيخ قال الحسن بن محمد بن يوسف اليمزة دوس اي الى الاسلام رات بضم الهمزة وكسر التاء من علي
حذف الهاء والمراد وات بدوس الينا منقادين مسلمين وقال الكرماني قوله وات بهم اي مسلمين او هو كناية
عن الاسلام وهذا من حسن خطابه اشرفين وكان رافته على القوي والضعيف اذ هو مرسل رحمة للعالمين فجزاه
الله عنا احسن الجزاء والذهاب فانه منهم من طلب الدعاء منه عليه السلام عليهم وهو قد دعا لهم بالهداية وقد
كان لا يجيب بالدعاء على احد من المشركين ما دام يرجو اسلامه بخلاف من زاد في الطغيان والعناد كالمتردين
من صناديد قريش وما بقيته للترجمة ظاهرة

دعوة اي جواز بل ندب بل وجوب
دعا اليهود ونصارى اي الى الاسلام والمراد حقيقة فتوافقت رواية ابي ذر بالجمع وهم يقاتلون
بالبناء للمفعول وما استفهامية مجرورة ولذا حذفت الفا في كثير من الاصول ويحتمل انها موصولة او نكرة موصوفة
عليه اي على الاسلام وهذا الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور قبله المعطوف على دعوة لكن عليه يقتضي
تنوين باب بالنسبة للمعطوف فلعل المناسب تعلقه بباب اخر مقدر منونا فتدبر وما كتب اي وباب بيان
ما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى بكسر الكاف وقد تفتح ملك الفرس معرب اي واسم الملك والجمع
اكاسرة وكاسرة والاكاسر والقياس كسروات كقيصرون والنسبة كسري وكسروي كذا في القاموس وقيصر بفتح
القاف وادغام المهملة بينهما تحتية ساكنة لقب هرقل ملك الروم ومعناه في لغتهم البقيع لان امه ماتت
وهو في بطنها فبقروا بطنها لاجله واخرجوه وكان يفتخر به لكونه لم يخرج من فرج والدعوة قبل القتال
حذاهو الجزء الرابع من الترجمة اي وباب بيان دعاء الامام الكفار الى الاسلام قبل القتال والدعوة بفتح الدال
المهملة وثانيا ثنيت اخره في القتال وبالضم في الوليمة وبالكسر في النسب قاله العيني الكبير قال في القاموس دعوت
زيدا وبزيد سميته به وادعيته كذا زعم له حقا او باطلا والاسم الدعوة والدعاوى وبكسرهن والدعوة الى الطعام
وبضمها كالدعاة وبالكسر الادعاء في النسب انتهى قال في الفتح كانه يشير به الى حديث ابن عون في اغارة النبي صلى
الله عليه وسلم على بني المصطلق على غرة وهو مخرج عنده في كتاب العتق قال وهو يحتج عند من يقول باشتراط
الدعاء قبل القتال على انه بلغتهم الدعوة وهم ثلاثة خلافية فذهب طائفة منهم عمر بن عبد العزيز الى
اشتراط الدعاء الى الاسلام قبل القتال وذهب الاكثر الى ان ذلك كان في بدء الامر قبل انتشار دعوة الاسلام
فان وجد من لم تبلغه الدعوة لم يقاتل حتى يدعى نص عليه الشافعي وقال مالك من قربت داره قوتل بغير
دعوة لاشتهار الاسلام ومن بعدت داره فالدعوة اقطع للشك وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن
ابي عثمان النهدي احد كبار التابعين قال كنا نغزو فندعو وهو مترل على الحيين المشركين انتهى وبالسند
قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين والدال المهملتين وهو ابن عبيد الجوهري الهاشمي ولاء البغدادي
قال حدثنا في بعض الاصول حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن قتادة بفتح القاف اي ابن دعامة قال سمعت
انسا اي ابن مالك وثبت في بعض النسخ رضي الله عنه يقول ثابت بضم المثلثة وبالموحدة ابن اسلم النبي صلى الله عليه وسلم
كتب الى كسرى اي الى اهله قيل له بلسان القاف جواب لما وقوله انهم اي الروم لا يقرؤن كتابا الا ان يكون

مختوما

مختوما وجاء انهم الزموا قيل وذلك لكراهتهم اذ يدل غيرهم كتابهم وقد روي من كرامة الكتاب ختمه وعن ابن المنتاب من
كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به فاتخذ خاتما اي فاراد ان يصنع له خاتما من فضة وكان اتخاذه سنة خمس
وكان فص خاتمه عليه السلام عقيقا وفي الصحيح عن انس كان فصه منه ولا تعارض بينهما لجواز ان يكون لخاتمان فكان في
بالفاء وفي بعض الاصول وكاني انظر الى بياضه اي النبي صلى الله عليه وسلم او الخاتم وقد يؤيد الاول قوله في يده
اي يده حين يلبس كما في مسلم او اليمنى كما في الترمذي ونقش فيه محمد رسول الله ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول
سطر والله سطر لكن لم تكن كتابته على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتياج الى ان يختم به تقتضي الاحرف
المنقوشة متلونة ليخرج الختم مستويا ذكره ابن عباس مستوية باب الى حمرة وفي قوله من فضة اشارة الى انه لا يجوز
اتخاذه من ذهب لما روى مسلم عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم نهى عن خاتم الذهب ولما روى البخاري ومسلم عن
البراء بن عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع الحديث وفيه ونهانا عن خاتم الذهب
او عن تختم الذهب واما ما رواه الطحاوي واحمد في مسنده من حديث محمد بن مالك الانصاري مولى البراء بن عازب
قال راب على البراء خاتما من ذهب فقيل له في ذلك فقال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتيمة فالبسنيه وقال البسه
ما كساك الله ورسوله وهذا الحديث ونحوه استدل به قوم لجواز لبسه للرجال منهم عكرمة والاعمش وابو القاسم الازدي
قبلوا البراء وحذيفة وسعد وجابر بن عوف وانس بن مالك رضي الله عنهم فاجاب عنه الجمهور وهم الائمة الاربعة
والاوزاعي والنخعي والثوري وعلقمة ومكحول وغيرهم بان حديث مسلم وكذا الشيخين اصح منه وبانه كان قبل
تحريمه المعلوم مما تقدم انفا وبما اخرجه مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير والمعصفر وعن
التختم بالذهب وبما رواه ابو داود في كتاب الخاتم والترمذي في اللباس والنسائي في الزينة عن بريدة رضي الله
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من حديد فقال ما لي ارى عليك حلية اهل النار ثم جاء وعليه خاتم من
شبه فقال ما لي اجد منك رائحة الاصنام فقال يا رسول الله من اي شيء اتخذه قال اتخذه من ورق ولا تتمه مثقالا
زاد الترمذي ثم جاء وعليه خاتم من ذهب فقال ما لي ارى عليك حلية اهل الجنة وقال صفر موضع شبه وقال انه
حديث غريب انتهى رواه احمد والبزار وابو يعلى وابن حبان تنبيه نهى عليه السلام ان ينقش احد
مثل نقش خاتمه الشريف من ذلك ما رواه الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صنع خاتما من ورق
ونقشه محمد رسول الله ثم قال لا تنقشوا عليه وفي رواية ابن ابي شيبة عن ابن عمر بلفظ لا ينقش احد
على خاتمي هذا قال العراقي نهيه عليه السلام ان ينقش على خاتمه خاص بحياته ويدل له لبس الخلفا خاتمه بعده
ثم تجديد عثمان رضي الله عنه خاتما اخر بعد وقوعه في بئر اريس ونقش عليه محمد رسول الله وياتي في
اللباس مع الكلام عليه باسط وبالسند قال حدثنا عبد الله بن يوسف اي التنيسي قال حدثنا
الليث اي ابن سعد قال حدثني بالافراد عقيل بالقاف مصغرا اي ابن خالد الايلي عن ابن شهاب هو الزهري
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بتصغير عبد ابن عبد الله بتكبير عبد ابن عتبة بضم العين المهملة وسكون المثناة
الفوقية فرحة قتادة نبت اي ابن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث بكتابه اي مع عبد الله بن حذافة السهمي يدفعه اي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المبعوث
بكتابه وهو عبد الله المذكور ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم البحرين هو المنذر بن ساوى بالحاء المهملة وفتح
الواو وكان عاملا لكسرى والبحرين في الاصل تثنية بحر سمي به موضع مخصوص بين البصرة وعمان وتقدم انه

وكسروه

حتاج

مقصور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبر بعضهم دون ملك اشارة الى انه لا ملك ولا سلطنة لكافر وجملة [illegible] الى كسرى
حالية او مستأنفة [illegible] في الكلام حذف تقديره فذهب به الى عظيم البحرين فدفعه
اليه ثم دفعه عظيم البحرين الى كسرى وخرقه بالخاء المعجمة وتشديد الراء جواب لما والظاهر في كتاب الاهل من فرقه
بفتح الميم وتشديد الراء وقوله فحسبت الا من كلام ابن شهاب اي فظننت ان سعيد بن المسيب
[illegible] الى كسرى ومن تابعه [illegible] صلى الله عليه وسلم اي [illegible] ان كسرى مزق كتاب النبي
[illegible] بتشديد الزاي في الفظين اي انه يفرقها كل نوع من التفريق فكل منصوب على انه مفعول
مطلق كقوله تعالى فلا تميلوا كل الميل قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق اي فرقناهم غاية
التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام والمناذرة بالعراق وجذام بتهامة والازد بعمان انتهى ولما دعى عليهم النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك مات منهم اربعة عشر ملكا في سنة حتى وليت امرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن
يفلح قوم ولوا امرهم امرأة وسلط الله على كسرى ابنه شيرويه فقتله باذ مزق بطنه سنة سبع فتمزق ملكه
كل ممزق وزال من جميع الارض فالحمد لله تعالى اعزاز نبيه واظهار دينه وعلى ذلك المشركين ودينهم ولو كره
الكافرون تنبيه تقدم ان الترجمة تشتمل على اربعة اجزاء ومطابقة الحديث لها تحتاج الى تأمل
في البعض وقال العيني وجه المطابقة في الجزء الاول انه عليه السلام دعى من قبل الى الاسلام وهو على دين
النصارى واليهود فلحق به وفي الثاني انه عليه السلام اشار في كتابه الى ان مراده ان يكونوا مثلنا وانا كنا نحن
وفي الثالث ظاهر وفي الرابع انه عليه السلام ودعا هرقل الى الايمان بالله وتصديق رسله ولم يكن بينه وبينهم
قبل ذلك قتال وقال انه من النبيض الا لم يستثنى اليه احد انتهى ملخصا وقال ايضا ما ذكرناه اولى من قول
الفتح اشار الى حديث ابن عون الذي ذكرناه اول الباب سنة وفي الحديث الدعاء الى الاسلام
بالكلام وبالكتابة وان الكتابة تقوم مقام اللفظ وفيه ارسال المسلم الى الكفار وان العادة جرت
بين الملوك بعدم قتل الرسل بينهم ولهذا لم يقتل كسرى المبعوث بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم مع انه
مزق كتاب النبي عليه السلام وباب [illegible] دعا الناس [illegible] اضافة
المصدر الى فاعله الى الاسلام متعلق بدعا والنبوة عطف على الاسلام اي وباب الدعاء الى الاعتراف
بالنبوة والعمل بما جاءت به وسقط الناس غير ابي الوقت وان لا يتخذ بفتح الذال بعضهم اي بعض
الناس فاعل يتخذ ويحتمل ان يبدل من فاعل المستتر الراجع الى الناس بعضا اربابا اجمع رب منصوب على
انه المفعول الثاني لتتخذ من دون الله وكان يشير الى قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله والمسيح بن مريم او الى قوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا او الى قوله
تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد ومعنى اتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا انهم
اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله او بالسجود لهم وقالوا في المسيح انه ابن الله تعالى الله
عن ذلك فكانهم اتخذوه وربا اشار اليه البيضاوي وقوله تعالى اي في سورة آل عمران وهو مجرور عطفا على
اجر الجور اي بقوله وتقول زقعة ما كان لبشر اي لا يجوز لانسان ان يؤتيه الله وقوله الى اخر الآية
سقط لابي ذر لفظ الى اخر كلمة زاد الكشاب قال في الفتح والمراد من الآية من قال كونوا عبادا لي من دون
الله انتهى والآية كما قال البيضاوي هي تكذيب ورد على عبدة عيسى عليه السلام وقيل اذ ابا رافع القرظي والسيد
النجراني

النجراني قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نعبد غير الله او ان نأمر بعبادة
الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا
بعضا افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله انتهى
واستيفاء الكلام على الآية في كتب التفاسير وقال القسطلاني والمعنى ما ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ان يقول للناس اعبدوني مع الله واذا كان لا يصلح لنبي ولا رسول فلا [illegible] الناس
الناس غيرهم بالطريق الاولى وقد كان اهل الكتاب يتعبدون لاحبارهم ورهبانهم كما قال تعالى اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه عما يشركون انتهى وفي قوله اعبدوني مع الله شيء فتدبر وبالسند قال حدثنا ابراهيم بن حمزة
بفتح الحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام ونسبة ابراهيم الى
اسحاق قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن الزهري عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن
شهاب هو محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بتصغير عبد ابن عبد الله بتكبير عبد ابن عتبة بسكون المثناة
الفوقية ابن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب او اراد ان يكتب كتابا الى قيصر بالمنع من الصرف يدعوه الى الاسلام اي الايمان بالله وبرسوله وبما جاء به
وبعث بفتحات اي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه اي الذي ارسله اليه الى قيصر مع دحية الكلبي بفتح
الدال وكسرها وسكون الحاء المهملة والكلبي بفتح الكاف نسبة الى قبيلته وكان ارساله اليه بعد رجوعه من
ست من الحج بعد عوده من الحديبية راجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ايام دحية ابن خليفة الى كتاب
الى قيصر اي عظيم اهلها وهو بفتح الموحدة وسكون الصاد المهملة والراء مقصورا مدينة حرقل بن عدي بن
ابيها الحرث بن ابي شمر الغساني بدفعه وفي بعض الاصول يدفعه بحذف الهاء وفي بعض اخر فدفعه الى
قيصر بالمنع من الصرف وكان قيصر بتشديد الميم لقب بالكاف والشين المعجمة ابن رفع الله بن ابي مرة
جنود فارس اي كانت غلبهم في سنة ست الحديبية بعد ان ملكوا الشام ومصر واكثر من الجزيرة واقاصي بلاد الروم
واضطروا هرقل حتى الجاوه الى القسطنطينية وحاصروه فيها مدة طويلة وذلك الا من قوله الم غلبت الروم
في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال البيضاوي روي ان فارس لما غزوا الروم نزلوا
باذرعات وبصرى وقيل بالجزيرة وهي ادنى ارض الروم من الفرس فغلبوا عليهم وبلغ الخبر اهل مكة ففرح المشركون
وشمتوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن
عليكم فنزلت فقال لهم ابو بكر لا يقر الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له ابي بن
خلف كذبت اجل بيننا وبينك اجلا اناحبك عليه فناحبه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلا الاجل
سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايد في الخطر وماده
في الاجل فجعلا مائة قلوص الى تسع سنين ومات ابي من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قفوله من احد
وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر الخطر من ورثة ابي وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تصدق به اشتراه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه كان اصاب ملا فاتهم وزاد ابن اسحق عن الزهري انه كان يبسط
له البساط ويوضع عليه الرياحين فيمشي عليها [illegible] لما رأى الروم وشكون العجمة [illegible]

شبكة الألوكة www.alukah.net

مدرجة مزيدة وفي مسلم بيت المقدس وفيها لغات اخر وقوله سلطانه اي لما بكسر اللام وتخفيف الميم ابلاه
بالرفع ثمرة ابلاه فوجدة ساكنة اي انعم عليه بوجود فارس قال في المصباح بلاه الله تخيرا وشرع بلوه بلوا
وابلاه بلاء واتلاه بمعنى امتحنه انتهى فتدبر فلما جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تقديم
المفعول على الفاعل وكان قيصر بايليا حين جاءه الكتاب وفراه قال اي قيصر حين قرأه التمسوا بكسر الميم مقول قال
اي هؤلاء بزيادة ها التنبيه اي في جهة بيت المقدس اي شخصا من قومه اي قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسأله بكسر اللام من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لنسبه وصفته واحواله وما يدعو اليه قال ابو سفيان
اي بالسند السابق فاخبرني ابو سفيان وقوله بن حرب مستدل لغير ابي ذر انه قال اي ابو سفيان بالشام اي اليها
ولعله عبر بالباء حذرا من تكرار في قوله في رجال من قريش وكانوا ثلاثين رجلا كما عند الحاكم وقوله تجار
اي رجالا من رجال او صفة ثانية لهم وتجار بكسر المثناة الفوقية وتخفيف الجيم جمع تاجر ويجمع ايضا على تجار
بضم الفوقية وتشديد الجيم قال الحافظ الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش
في مدة صلح الحديبية قال ابو سفيان اي ابن حرب فوجدنا بفتح الدال المهملة رسول قيصر وفي بعض الاصول
بسكون الدال وجدنا وعليه فنا فاعل ورسول مفعوله عكس الاول والاول انسب ببعض الشام اي في غزة بيت المقدس
فانطلق اي رسول قيصر في اصحابي حتى قدمنا ايليا بالمد قال اي ايليا بالبناء للمفعول اي على قيصر المعلوم
مما تقدم وقال شيخ الاسلام دخلنا بفتح الخاء والمعجمة واللام مبنيا للفاعل وهو ضمير مستتر يعود الى رسول قيصر
قال وضبطه بعضهم بالبناء للمفعول ولا حاجة اليه انتهى فتدبر فاذا هو جالس في مجلس ملكه بضم الميم اسم من ملك
على الناس امرهم اذا تولى السلطنة واما الملك بكسر الميم وتراسم من ملكته ملكا من باب ضرب وبعضهم يجعل الملك
بكسر الميم وفتحها لغتين في المصدر قاله في المصباح وقوله وعليه التاج واذا قوله عظماء الروم حال ولابن السكن
وعن بطارقته والقسيسين والرهبان وهم الاساقفة عظماء الروم بالمرجع عظيم فنا اي قيصر ترجمانه بفتح الجيم
وقد تضم ايضا وهو المفسر لغة باخرى سلم بفتح السين المهملة اول لغة في اسلم ايهم بتشديد التحتية
مبتدأ اقرب خبر نسبا تمييز الى هذا الرجل متعلق باقرب الذي يزعم بضم العين انه نبي فيقول بمعنى مبتدأ
من عند الله والا فانه مرسل منه ايضا الى الناس فقال ابو سفيان فقلت انا اقربهم اليه نسبا قال اي قيصر
ما قرابة ما بينك وبينه باثبات ما بعد قرابة والمناسب اذ يقول ما القرابة بينك وبينه ولعل ما زائدة ويحتمل
انها نكرة فقال وفي بعض الاصول بينكم بيكم للجمع فقلت هو ابن عمي باثبات ياء الاضافة وفي بعضها بحذفها
لكنها مقدرة وتنوين عم وعزاها القسطلاني لابي ذر وذلك كان ابا سفيان من بني عبد مناف ولذا قال وليس
في الرهط يومئذ احد من بني عبد مناف غيري وعبد مناف هو الاب الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو سفيان
رضي الله عنه قال الكرماني وفي لفظ ابن عم تجوزا اذ هو ابن عم جد لانه ابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف ورسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والجملة حالية ويحتمل عطفها
على مقول القول فقدمني قيصر امام قوم بهمزة قطع مفتوحة اي قربوا من اذني بدا الوجه من وارادة ذلك من يد
الست في السؤال وامر بالبناء للفاعل ويحتمل المفعول بالبناء اي بمعنى الترتيب فجعلوا بالبناء للمفعول خلفي
ظهري ويقال بالافراد على ما في الفرع واصله وقال العيني بتشديد الياء وذلك ليلا يستحيي من مواجهته بالتكذيب ان
كذب فقال اي هرقل لترجمانه قل لاصحابه اي لاصحاب ابي سفيان اني سائل هذا الرجل اي ابا سفيان عن الذي

يزعم

يزعم ثم قال ابو محمد يسوا الله فان كذب بفتح الذال المعجمة مخففة اي اخبر ابو سفيان بشيء من الشيء على خلاف
الواقع فكذبوه بتشديد الذال المعجمة مكسورة قال ابو سفيان من كلام ابن عباس وجعل ابن منذر ١٠ انه
اي ابا سفيان بفتح الهاء المهملة وتخفيف المثناة التحتية محمود وابو سفيان ايضا يحسن سواده قال في المصباح بضم المثلثة
قال في المصباح اثرت الحسب اثرا من باب قتل نقلته انتهى ابن ابي روى وينقل عن بعض
النسخ فاخبرني فلذلك بتخفيف الذال اي اكذبت على النبي او كذبت هرقل حين سأل اي هرقل عن بغضه
اياه لعدم اسلامه حينئذ وعلى هذا فيحسب بسكون الحاء المهملة ومثناتين تحتيتين ثانيتهما ساكنة
او [illegible] بتخفيف الذال المهملة اي ناصرت هرقل هذا النبي عليه السلام بما هو الواقع وقال
العيني وروي فصدقت بحذف الضمير المفعول ثم قال اي هرقل [illegible] اي ابي سفيان [illegible]
بفتح النون والسين المهملة هذا الرجل [illegible] اي اشرفهم حسبا اي هذا الرجل حسبا اي بحسب قريش
او العرب [illegible] اي تعظيم فتنويه للتعظيم قال بضم الفوقية فيه وفيما يأتي [illegible] اي هرقل
[illegible] القول [illegible] مسلم قبله زاد في باب الوحي فقد قدم منكم على اخر تلك بضم الفوقية فيه وفيما
يأتي لا اي لم يقله احد من قريش او من العرب فقال [illegible] اي فهل كنتم وثبت ذلك في بعض الاصول [illegible]
[illegible] وفي بعض الاصول بالكذب قال القسطلاني في رواية شعيب عند الزهري او الكتاب قبل ان
يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من ابائه من ملك التعبير فيه وفي بعض النسخ في ابائه من ملك بكسر ميم من
الجارة الزائدة وكسر كاف ملك على انه صفة مشبهة وكأبي ذر عن الحموي والمستملي من ملك بفتح الميم في من الموصولة
او الموصوفة وبفتح كاف ملك على انه فعل ماض عن الحموي والمستملي من ملك بفتح الميم في من الموصولة او الموصوفة
وبفتح كاف ملك على انه فعل ماض قلت لا قال فاشراف الناس بتقدير الاستفهام فيه وفيه وفي السؤال بعده
وهو جائز وان كان قليلا يتبعونه بتشديد المثناة الفوقية بعد التحتية المفتوحة ام ضعفاؤهم قلت بل
ضعفاؤهم قال فيزيدون بضم الثاني وفي رواية شعيب ام يبدأ وقلت بل يزيدون
قال فهل يرتد احد منهم كما في رواية شعيب سخطة بفتح السين المهملة وضم الخاء المعجمة ساكنة فيهما وفي
نسخة اوجه منها على الحال اي ساخطا لدينه وهو دين الاسلام بعد ان يدخل فيه برضاه قلت لا قال ثم
بعد بتثليث الدال المهملة على ما في القاموس لكن اقتصر في المصباح على كسرها ولعله لانه الاكثر قلت لا قال
ونحن الان اي في الزمان الحاضر منه في مدة اي زمان في مدة صلح الحديبية كذلك اذ لا يغدر اي ديننا وتقدم
في الوحي بدله لا ندري كما هو ما عليه فيها قال ابو سفيان ولم يمكني بالمثناة الفوقية او التحتية ونسب القسطلاني
التحتية للونينية كلمة قال العيني ادخل بضم الخاء فيها شيئا انتقصه به بفتح الفوقية بعد النون الساكنة وسقطت
هذه اللفظة من رواية شعيب وفي نسخة انتقصه بفتح الخاء فعوقية مفتوحة فنون كذلك وتاء مشددة
مفتوحة لا احاق ان نؤمن بسكون الهمزة بعد الفوقية والبناء للمفعول اي تنقل عني غيرها وفي بعض الاصول
بالتحتية او [illegible] والبناء للفاعل قال اي هرقل فهل قاتلتموه وقاتلكم بالواو وفي بعض النسخ او قاتلكم بلفظ او قلت
نعم قال فكيف كان في اكثر الاصول بتاء الثانيث حربه وحربكم الحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وموصولة ضد
الصلح وهي مؤنثة ولذا قال قلت كانت دولا بضم الدال المهملة وكسرها وبفتح الواو منها اي تغلبنا تارة له
وتارة لنا فعطف وسجالا بكسر السين المهملة وتخفيف الجيم من عطف المفرد على ما يشير اليه قول المصباح النصيب

وبالجملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] قوم متداولة اي متناقل وقوله [illegible]
[illegible] والف ولام والنبا المعمول فيها [illegible]
[illegible] زاد ابو ذر به قال ابو قيل [illegible] قال ابو سفيان
[illegible] ولابي ذر زيادة واو قبل [illegible] الاصل منه [illegible] وفي الرواية
[illegible] اي عبادة الاصنام [illegible] اي بالصلوات الخمس المعلومة
من الدين بالضرورة [illegible] اي الزكاة ويحتمل الاعم ورواه شعيب بلفظ والصدق بدل والصدقة والعفاف
بفتح المهملة وبعاين بين بالنون والكف عن المحرمات وخوارم المروءات وقال في المصباح عف عن الشيء يعف من
باب ضرب عفة بالكسر وعفافا بالفتح امتنع عنه فهو عفيف انتهى وتقدم الكلام عليه كبقية الحديث مبسوطا الذي
الوجي [illegible] بالمد بالتهديد قال تعالى واوحينا بوزن الله اذا عاهد ثم [illegible] بالدال المهملة والمد الاماتة
يحتمل ان المراد بها في اية امانة الامانة ويحتمل العموم [illegible] اي قبل [illegible] الظرف متعلق بقال
وقلت بضم التاء [illegible] اي النبي عليه السلام فيكم [illegible] بفتح التاء [illegible]
اي شريف [illegible] بالبناء للمفعول [illegible] اي في شرفه [illegible]
[illegible] اي في نفسي لو كان [illegible] قلت
اي يعتقدني [illegible]
[illegible] اي قبل ان تظهر رسالته [illegible] اي بعد
ظهورها ويكذب بالنصب عطفا على يدع [illegible] بكسر ميم وبفتح الجيم وكسر اللام
وفي بعض الاصول بفتح ميم من ولاه ملك على اذ النائي فعلا ماض [illegible] اي ليس من ابائه ملك [illegible]
[illegible] فيه ملزما [illegible] بالجمع وفي رواية شعيب ابيه بالافراد [illegible]
[illegible] اي غالبا [illegible]
وفي رواية شعيب ام [illegible] الاثبات اي فانه لا يزال
في زيادة [illegible] اي اوامر بالصلاة والزكاة والصيام ونحوها ولذا نزل في حجة الوداع عليه السلام اليوم اكملت
لكم دينكم الاية [illegible]
[illegible] بفتح المثناة وسكون الثاء المعجمة وبعد اللام المكسورة طاء مهملة [illegible] بفتح الموحدة
والاضافة الى الضمير الايمان والقلوب نصب على المفعولية اي تخالط بشاشة الايمان القلوب التي تدخل فيها
وفي رواية ابي اسحق وكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلبا فتخرج منه [illegible]
[illegible] اذا دخل وان [illegible]
[illegible] بالواو وسقطت لابي ذر [illegible]
اي تحتم بالغلبة عليها ليعلم صبرهم [illegible] ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم اي المبتلى منهم [illegible]
[illegible] بالتاء الاستفهامية وهو جائز وان كان قليلا [illegible] بفتح الخاء لسد اذ مع
معمولها مسد مفعولي [illegible] اي في عبادته قال تعالى فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا [illegible] من عطف اللازم على الملزوم فتدبر [illegible]

[illegible] ما موصولة او نكرة موصوفة على حذف مضاف اي عن عبادة ما كان يعبد [illegible]
من عطف الخاص على العام وللحموي والكشميهني والصرف [illegible] بفتح العين
[illegible] اي هرقل لابي سفيان [illegible] ولابي ذر عن الكشميهني [illegible]
[illegible] اي سيرسل وقال هرقل [illegible] ذلك [illegible]
الله تعالى [illegible] بسكون النون للاستدراك [illegible] ولابي ذر عن الكشميهني [illegible]
او العرب [illegible] بالواو قيل ان وفي بعض النسخ بالفاء وقيل بحذف النون للتخفيف [illegible]
[illegible] بفتح التاء وما تحتمل المصدرية والموصولية والمعنى موقنة [illegible] خبر بك [illegible]
وبملكه [illegible] مفعول بملكه [illegible] بالتشديد مضاف اليه [illegible] لعدم مولده [illegible]
ارض [illegible] المقدس التي كان فيها اذ ذاك او ارض ملكه مطلقا [illegible] بضم اللام اي اصل
[illegible] قال في المصباح خلص الشيء من التعلق خلوصا من باب قعد وخلاصا وتخلصا سلم ونجا وخلصه الله من الشر
صفا وخلصته بالتثقيل ميزته عن غيره وخلاصة الشيء بالضم ما صفا منه وما نزع من خلاصة العين بعد ما يلقى
فيه من ترسوس بين ليخلص به من بقايا الدين واخلص لله العمل وسورة الاخلاص اذا الاخلاص
قل هو الله احد وسورة الاخلاص قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون والخلصان [illegible]
[illegible] جواب لو وبخشيت بفتح الموحدة والخاء المعجمة وتشديد الشين
المعجمة [illegible] بضم اللام وكسر الفاء وتشديد [illegible] ولابي ذر عن الكشميهني [illegible]
بكسر الهاء ومد الفاء [illegible] ان اجحد [illegible] هذا العلم [illegible] قال لابي سفيان [illegible]
اني اعلم [illegible] ولكن احاف الروم على نفسي [illegible] لا تبعته [illegible]
السين المهملة ويحتمل التشديد [illegible] تكذيبه [illegible] وفيه اشارة الى ايمانه [illegible]
بخلاف رواية عبد الله بن شداد عن ابي سفيان بلفظ لو علمت انه هو لذهبت اليه حتى اغسل [illegible]
قومه [illegible] اي ابن حرب [illegible] اي الى هرقل [illegible]
بالدحية [illegible] بالبناء للمفعول اي فقراه الترجمان [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] متعلق بمحذوف [illegible]
بحذوف اي هذا الكتاب من محمد [illegible] رسوله [illegible] على الرسول [illegible] على ان العبودية
لله [illegible] العبد وعلى انها اقرب مراتب العباد [illegible] والتنبيه على بطلان قول النصارى
[illegible] من الله لان الرسل [illegible] مستورون [illegible] عباد الله تعالى [illegible] من كسر الهاء والمنع من الصرف
[illegible] بالتنكير [illegible] فيه اقتباس من القرآن [illegible]
[illegible] تقدم الكلام على ذلك [illegible] في كتاب الوحي [illegible]
[illegible] وفي رواية شعيب المارة هنا [illegible] بل هي باقية
[illegible] على الشهادة التي يدعى بها الكفار [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] ومسالم [illegible]
[illegible] اسلم [illegible]
[illegible] من عطف العام على الخاص وللكشميهني والصرف [illegible]
[illegible] اي هرقل لابي سفيان [illegible]
[illegible] اي سيرسل وقال هرقل [illegible]
[illegible] بسكون النون للاستدراك [illegible] ولابي ذر عن الكشميهني [illegible]
[illegible] بالواو قيل ان وفي بعض النسخ بالفاء وقيل بحذف النون للتخفيف [illegible]
[illegible] بفتح التاء وما تحتمل المصدرية والموصولية والمعنى موقنة [illegible] خبر بك [illegible]
وبملكه [illegible] مفعول بملكه [illegible] بالتشديد مضاف اليه [illegible]
ارض [illegible] المقدس التي كان فيها اذ ذاك او ارض ملكه مطلقا [illegible] بضم اللام اي اصل
[illegible] قال في المصباح خلص الشيء من التعلق خلوصا من باب قعد وخلاصا وتخلصا سلم ونجا وخلصه الله من الشر
صفا وخلصته بالتثقيل ميزته عن غيره وخلاصة الشيء بالضم ما صفا منه وما نزع من خلاصة العين بعد ما يلقى
فيه من ترسوس بين ليخلص به من بقايا الدين واخلص لله العمل وسورة الاخلاص اذا الاخلاص
قل هو الله احد وسورة الاخلاص قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون والخلصان [illegible]
[illegible] جواب لو وبخشيت بفتح الموحدة والخاء المعجمة وتشديد الشين
المعجمة [illegible] بضم اللام وكسر الفاء وتشديد [illegible] ولابي ذر عن الكشميهني [illegible]
بكسر الهاء ومد الفاء [illegible] ان اجحد [illegible] هذا العلم [illegible] قال لابي سفيان [illegible]
اني اعلم [illegible] ولكن احاف الروم على نفسي [illegible] لا تبعته [illegible]
السين المهملة ويحتمل التشديد [illegible] تكذيبه [illegible] وفيه اشارة الى ايمانه [illegible]
بخلاف رواية عبد الله بن شداد عن ابي سفيان بلفظ لو علمت انه هو لذهبت اليه حتى اغسل [illegible]
قومه [illegible] اي ابن حرب [illegible] اي الى هرقل [illegible]
بالدحية [illegible] بالبناء للمفعول اي فقراه الترجمان [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] متعلق بمحذوف [illegible]
بحذوف اي هذا الكتاب من محمد [illegible] رسوله [illegible] على الرسول [illegible] على ان العبودية
لله [illegible] العبد وعلى انها اقرب مراتب العباد [illegible] والتنبيه على بطلان قول النصارى
[illegible] من الله لان الرسل [illegible] مستورون [illegible] عباد الله تعالى [illegible] من كسر الهاء والمنع من الصرف
[illegible] بالتنكير [illegible] فيه اقتباس من القرآن [illegible]
[illegible] تقدم الكلام على ذلك [illegible] في كتاب الوحي [illegible]
[illegible] وفي رواية شعيب المارة هنا [illegible] بل هي باقية
[illegible] على الشهادة التي يدعى بها الكفار [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] ومسالم [illegible]
[illegible] اسلم [illegible]

عن الاسلام ... اي مع الملك وفي دلائل البيهقي الاكارين بدل الاكارين وهما بمعنى
... وغيره ذلك ما حاصله انه كان خصهم مع انه حكم غيرهم كذلك لانهم اسرع انقيادا وتبعه ...
... عطف على ادعوك اي وادعوك بقول الله تعالى في سورة الدعوة وبالعمل الكتاب ... بفتح اللام اي سواء
... بالمد والجر مع الكلمة اي مستوية او بمعنى قصد وقيل الحسن ... بالضم اللام ...
... يختلف فيها الرسل وهي كلمة التوحيد وقوله ... في تاويل المصدر خبر لمحذوف او بالعكس وقيل
... في محل نصب باسقاط الباء او مجرور بدل من كلمة ...
... كونهم في غرفة ابن الله ... اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون
... دونكم ... اي ابن حرب ... اي هو قتل وانذر ابن ... اي ارتفعت فعلوا
... جمع عظيم وتنزيه المثلثة ... اي صياحهم ...
... بينا الفعلين للمفعول ...
... بكسر الميم اي عظم او بسكونها فاعلام ... قيل هو احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل كان من خزاعة وقوله ... مبتدا وخبر وتقدم هناك قال ابو سفيان ظنا
نازلا فاذا وقع من قراءة الكتاب كثر عنده الضجيج وارتفعت الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا
لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر قال ابو سفيان ... بالذال المعجمة
... المفعول ادخل وجملة وانا كاره اي للاسلام
او لظهوره حالية وتقدم هناك بلفظ فازلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام ومطابقته
للحديث الترجمة في مواضع منها قوله عليه الصلاة والسلام ادعوك بداعية الاسلام وبالسند قال حدثنا
... بفتح المعجمة واللام اي القعنبي وثبت في بعض النسخ قال حدثنا ... بالحاء
المهملة وابي حازم سلمة بفتح السين واللام ... بفتح السين المهملة وسكون الثاني
من كلاهما رضي الله عنه ... اي سهل ... بفتح الخاء المعجمة والمنع من الصرف
وكانت سبع لاعين بنون التوكيد الثقيلة واللام الموطئة للقسم ... الراية بالراء الصلم والجمع رايات
ورأي قاله القاموس ... والرجل هو علي رضي الله عنه فقد روى ابن اسحق عن
سلمة بن الاكوع قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه الى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم
يكن فتح وقد جهدهم ثم بعث الغد عمر رضي الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويحب الله ورسوله يفتح الله على
يديه ليس بفرار قال سلمة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وهو يومئذ ارمد فتفل في عينيه
ثم اخذ هذه الراية وامضى بها حتى يفتح الله عليك بها فخرج والله يهرول هرولة وانا خلفه نتبع اثره
حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رؤس الحصن فقال انا علي ابن ابي طالب قال
يقول اليهودي علوتم وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه وقال ابن اسحق كان اول حصون خيبر
فتحا حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القيت عليه رحى فقتلته ... اي الصحابة الحاضرون وجملة
... حالية ... اي للفتح على يديهم لاعطاء الراية كما قال التيمي في بيتها اللعين لقوله ... بالبنا
للمفعول

... بفتح العين المعجمة والدال المهملة ... اي عدا كل واحد منهم ...
... بعدها حرفة ... اي النبي صلى الله عليه وسلم ... اي ابن ابي طالب بعض ...
... استحد ... هذا الموطن مع ان الناس حضروا ... بالتشديد اي من الرمد ... اي النبي عليه السلام ...
... بالبناء للمفعول ... بفتح الصاد ...
... بفتح ...
... اي ... اي ... اي ...
... اي ... اي ...
... اي ... اي ...

[illegible] خيبر اي ليغير على اهلها فجاءها ليلا والمراد بعد
دخوله نعشا ومصمندار الا ذا نزوله [illegible] ريض اوله وفي رواية لهم [illegible]
وقوله الحارث لم يبرح حتى يصبح الخ فاتل [illegible] مطوف على يخرج او على فجاءها [illegible] بوزن
يبوت فهو ممنوع من الصرف [illegible] بتخفيف التحتية وفتح الميم جمع مسحاة بكسر الميم زايدة [illegible] من سحوت الطين
عن وجه الارض اذا سحيته عنها اذا جرفته وهي كما في الصحاح المعروفة للحراثة [illegible] بفتح الميم والشين
النوتية جمع مسكل بكسر الميم وفتح النونية والميم زايدة ايضا بمعنى القفة وقال الجوهري المكتل شبه الزنبيل يسع
خمسة عشر صاعا [illegible] اي فلما رأى يهود خيبر النبي صلى الله عليه وسلم قالوا [illegible]
بحر الجلالة لاذ واوه القسم وبرفع محمد في الموضعين والخميس جر المحذوف واذا فاعل الفعل محذوف والخميس رفع
عطفا على محمد وبالنصب مفعولا معه ففي التنقيح والخميس بالرفع والنصب انتهى وهو الجيش سمي بذلك لانه
يتخمس خمسة اخماس مقدمة والقلب والجناحين والميسرة والساقة وهذا اولى من قول ابن بطال لانه يخمس ما يجد
من شيء فتدبر [illegible] افراد التكبير للحصر وفي رواية الطبراني تكراره
ثلاثا [illegible] بكسر الراء حبر قاله بوجي او تفاؤلا لما رأى معهم من آلات الخراب ويحتمل انه ذعر عليهم
بذلك وفيه مع سابقه السجع ولا باس به اذا لا يلحق بالشعر ومن الحقه به حصر بما كان عن تكلف [illegible]
جمع العشر باعتبار من معه من المسلمين او باعتبار لازم تعظيم نفسه من التحدث بنعم الله عليه
فتدبر [illegible] اي ما يقرب منهم وقال في القاموس الساحة الناحية وفضاء بين دور الحي والجمع
ساح وسوح وساحات [illegible] بالمد اي قبح صباح [illegible] بفتح الذال المعجمة وهذا طريق ثالث
لحديث انس وذكره المصنف في المغازي ايضا والترمذي والنسائي في السير واول وجه مطابقته للترجمة في
مواضعه الثلاثة من جهة ان غزوه لهم بتقدمة انذارهم ودعاوهم الى الاسلام وفيه جواز الاقتباس
وبالسند له [illegible] بالمثلثة بعد الميم هو الحكم بن نافع قال [illegible] اي ابن ابي حمزة
[illegible] هو محمد بن مسلم قال [illegible] بالجمع لغير ابي ذر [illegible] بكسر المعين [illegible] بفتح المثناة
التحتية ولا يجوز استعماله واذكره لاشتهاره به [illegible] رضي الله عنه قال [illegible] رسول الله صلى الله
عليه [illegible] اي امرني الله [illegible] اي المشركين من غير اهل الكتاب وهو من العام الذي اريد به
الخاص اما اهل الكتاب فلا بد ان يشهدوا ان محمدا رسول الله ويدل للتقييد رواية النسائي امرت ان اقاتل
المشركين واما رواية مسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فهي محمولة على اهل الكتاب فقوله
حتى يقولوا [illegible] غاية لما قبله او علة له او استثنائية والمراد ان يقولوا مع محمد رسول
الله فيه اكتفاء او عبارة عن كلمة الشهادة وسميت بالجزء الاول منها كما يقال قرأت يس اي السورة التي
ولهذا ذكر اوهذه الرواية محمولة على غير اهل الكتاب على ما مر انفا لان المرجح في الدفع انما هو من النطق بالشهادتين
من اهل الكتاب او غيرهم وفي ابن بطال قال الطحاوي اختلف اهل العلم في تاويل حديث ابي هريرة فقالت
طائفة [illegible] لا اله الا الله فقد صار بها مسلما احتجاجا بهذا الحديث وخالفهم اخرون وقالوا لا حجة
لكم فيه لان الرسول كان يقاتل قوما لا يوحدون الله تعالى فاذا وحدوا الله علم بذلك تركهم لما قوتل عليه
ولم يعلم به دخوله في الاسلام او في احد الملل التي توحد الله وتكفر بجحدها رسله وغير ذلك من الوجوه
الى

التي كفر بها مع توحيدهم الله كاليهود والنصارى الذين يوحدون الله تعالى ولا يقرون برسول من اليهود من
يقول ان محمدا رسول الله الى العرب خاصة فحكم هؤلاء ان لا يقاتلوا اذا وقعت هذه الشهادة حتى تقوم الحجة على من يقاتلهم
بوجوب قتالهم وقد اقام عليه السلام علي ابن ابي طالب حين وجهه الى خيبر واعلمه بما يجب عليه من حقه الى
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دفع الراية الى علي حين وجهه الى خيبر قال امض ولا تلتفت حتى
يفتح الله عليك فقال على ما اقاتلهم قال حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
اباح له قتالهم اذا شهدوا ان لا اله الا الله حتى يشهدوا ان محمدا رسول الله وحتى يعلم على خروجهم من اليهودية
كما لم يقاتل عبدة الاوثان حتى يعلم خروجهم مما قوتلوا عليه وقد اتى قوم من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاقروا بنبوته ولم يدخلوا في الاسلام ولم يقاتلهم على ابائهم الدخول في الاسلام اذ لم يكونوا بذلك
الاقرار عنده مسلمين وروى شعبة بسنده الى صفوان بن عسال ان يهوديا قال لصاحبه
تعال حتى نسأل هذا النبي فقال له الاخر لا تقل له نبي فانه ان سمعها صارت له اربعة اعين فاتيا
فسأله عن هذه الاية ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تمشوا ببرئ السلطان
ليقتله ولا تقذفوا المحصنة ولا تفروا من الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت فقبلوا
يده وقالوا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالوا نخشى ان تقتلنا اليهود فاقروا بنبوته
مع توحيدهم الله ولم يكونوا بذلك مسلمين قال فثبت بذلك ان الاسلام لا يكون الا بالمعاني التي تدل
على الدخول في الاسلام وترك سائر الملل قال وروى ابن وهب بسنده عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا
شهدوا بذلك وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا واكلوا ذبيحتنا حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا
بحقها قال وهذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد قال الطحاوي فالحديث الاول الذي فيه توحيد
الله خاصة هو المعنى الذي يكف به عن القتال حتى يعلم ما اراد به قائله الاسلام او غيره حتى تصح هذه
الاثار ولا تتضاد وقال الطبري نحوا من ذلك وزاد فقال اما قوله عليه السلام فاذا قالوا لا اله الا الله
عصموا مني دماؤهم واموالهم الحديث فانه عليه السلام قائله في حال قتاله لاهل الاوثان الذين كانوا
لا يقرون بتوحيد الله وهم الذين قال الله تعالى عنهم انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
فدعاهم الرسول الى الاقرار بالوحدانية وخلع ما دونه من الاوثان فمن اقر بذلك منهم كان في الظاهر داخلا
في الاسلام ثم قال واخرون من اهل الكفر كانوا يوحدون الله تعالى غير انهم كانوا ينكرون نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام فهؤلاء امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويشهدوا
ان محمدا رسول الله فاسلام هؤلاء الاقرار بما كانوا به جاحدين كما كان اسلام الاخرين اقرارهم بالله بانه
واحد لا شريك له وعلى هذا تحمل الاحاديث التي فيها في ابن بطال ولخصه في فتح الباري وزاد ان الحديث
الذي فيه وصلوا صلاتنا الخ فيه اشارة الى ان من دخل في الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل
بالطاعات انه يقاتل حتى يذعن الى ذلك انتهى [illegible] بفتحات
يعني حفظ وحقن [illegible] نفسه وماله اي وما يتبع ذلك كزوجته وولده الصغير والمجنون [illegible]

فاذا فعلوا ذلك عصموا منه دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله قال في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة www.alukah.net

وهو زنا بعد احصان وكفر بعد اسلام وقتل النفس بلا بغير حق وحسابه اي فيما يسر من خلافه وفيما
يعلم من المعاصي على [illegible] اي الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه في غير الشاذ الكفر وعبر بعلى اشارة الى انه
كالواجب عليه [illegible] اي حديث ابي هريرة [illegible] الصحيح فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق
وصله المصنف رواية طرفي الزكاة ومن رواية ابنه عبد الله في الايمان وانما بقيته للترجمة توخذ من اموالهم
تقاتلهم حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها [illegible] اراد اي بيان من اراد غزوة
بفتح الغين المعجمة والواو بينهما زاي ساكنة وهو مصدر بالتاء ومثله غزوا بجذفها وغزوانا بزيادة الف
ونون قال في القاموس غزاه غزوة اراده وطلبه وقصده كاغتزاه والعدو سار الى قتالهم وانتهابهم
غزوا وغزوانا فهو غاز والجمع غزى وغزي ككرلى والغزا كغنى اسم جمع واغتزاه حمل عليه كغزاه وامهل واخذ
ماله على من الدين [illegible] بفتح الواو وتشديد الراء المفتوحة اي كنى وعرض بغيرها اي بغزوة غيرها
ادائم منها وقال في الفتح معنى ورى ستر وتستعمل في اظهار شيء مع ارادة غيره قال واصله من الوري بفتح فسكون
وهو ما يجعل في راء الانسان كالمنزري بشيء كانه جعله وراءه وقيل هو في الحرب اخذ العدو على غرة وقيده البرماوي
في شرح سيبويه بالمزح قال واصحاب الحديث لم يضبطوا فيه الهمزة وكانهم سهلوها انتهى وقال الزركشي وري
بغيرها اي تستر واصله من وراء الانسان كالمنزري بشيء فكانه جعله وراءه واعترضه في المصابيح فقال اغرب الزركشي
هذا الكلام من البرماوي فظن خطا المحدثين وليس كذلك ففي الصحاح واريت النار اخفيته وتواريت هو اي استتر
قال وقوله وريت الخبر توريه اذا استرته واظهرت غيره فاذا قيل انه عدل اخره من وراء الانسان فيكون مهموزا
قلت هذه مادة البيت اصلية بل هي منقلبة عن ياء فاذا لوحظ في اصل معنى وراء لم يجز الاتيان فيه بالهمزة لتعذر
الموجب لقلبها في الفعل وثبوتها في وراء وهذا يقتضي القطع بخطا الزركشي ولا ادري مع هذا كيف يصح كلام البرماوي
تامله انتهى وفيه ان ما ذكره الزركشي بيان للمعنى ولين سلمنا خلافه فلا مناقشة لان سبب القلب موجود
في ورى دون وري انتهى واما كلام البرماوي فمبني على ان الفعل ليس ظهور في الحال ولا في الاصل خذ بر خالي في المصابيح
والمراد بالتورية التعريض كما اذا قصد غزو مكان قريب فيسلك مكانا بعيدا فيفهم السامع بسبب ذلك انه
يقصده فالمتكلم صادق والخلل وقع في فهم السامع وعرف اهل المعاني والبيان التورية
[illegible] معطوف على من اراد الراء واجب استحسن [illegible] اي الى السفر يوم الخميس قال في الفتح ولعل
سببه ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها يوم الخميس وهو حديث ضعيف اخرجه
الطبراني من حديث بيط بنون فموحدة مصغرا ابن شريط بفتح الشين المعجمة اوله فالواو كونه صلى الله عليه وسلم
كان يحب الخروج يوم الخميس كما يستلزم المواظبة عليه لقيام مانع وسياتي بعد باب ان خرج في بعض اسفاره
يوم السبت انتهى واورد الطبراني من حديث كعب وهو ظاهر فيما ترجم له قال وروى سعيد بن منصور عن مروان
بن معاوية عن اسامة بن زيد عن ابن عيينة قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يخرج يوم الخميس
واعترضه البغوي فقال طلب الحكمة في ذلك بالحديث الضعيف لا وجه له والحكمة قد تعلم من حديث الباب فانه صرح
فيه بانه كان يحب ان يخرج يوم الخميس فلعل خروجه يوم السبت كان لمانع من خروجه يوم الخميس ولئن سلمنا عدم
المانع فنقول لعله كان يحب ايضا الخروج يوم السبت على ما روى بارك لامتي في سبتها وخميسها ولما لم يثبت عند
البخاري في يوم الخميس خصه بالذكر انتهى فتامله وبالسند قال [illegible] بن بكر قال حدثنا
بالجمع

بالجمع [illegible] اي ابن سعد [illegible] بالقاف مصغرا ابي ابن خالد الايلي [illegible] ابي محمد
ابن مسلم الزهري قال [illegible] بالافراد [illegible] بتكبير عبد قبل تعبد الله هذا روايته
[illegible] اي الانصاري وكعب هو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ثم تاب الله عليهم
ابي عبد الرحمن المذكور ابن كعب قال القسطلاني زاد في اليونينية بين الاسطر من غير رقم عليه رضي الله عنه قال
ابي عبد الله المذكور [illegible] والد حبيب علي وقايد بكسر همزة اسم فاعل من قاد في المصباح قاد الرجل
الفرس قودا من باب قال وقيادا بالكسر وقيادة قال الخليل القود ان يكون الرجل امام الدابة اخذا بقيادها والسوق
ان يكون خلفها فان قادها لنفسه قيل اقتادها ويطلق القود على الحبل الذي تقاد بمقاودها ولا يركب انتهى
اي من بين اولاد كعب وهم عبد الله المذكور واخواه عبيد الله مصغرا وعبد الرحمن [illegible] اي عبد الله
[illegible] اي والد ومقوله خبر ان المتوجة وجملة وكان قايد كعب معترضة [illegible] ابي كعب
[illegible] في غزوة تبوك وجملة [illegible] حالية وفيها المطابقة للترجمة وقد تنازع يكن ويريد رسول الله وفي بعض
النسخ فقد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم على يريد وعليها فلا تنازع وبالسند قال [illegible] بالافراد لخبر
ابي ذر وثبتت واو التعويل في بعض الاصول [illegible] محمد اي ابن موسى المروزي وكنيته ابو العباس ويقال
له ابن السماروية قال [illegible] اي ابن المبارك قال [illegible] اي ابن يزيد الايلي عن
الزهري قال [illegible] بالافراد [illegible] وعبد الرحمن المذكور
هنا وسابقا هو ابن اخي عبد الرحمن بن كعب [illegible] عنه قال الجياني
كذا هذا الاسناد عن ابن مروية عن ابن المبارك في الجامع والتاريخ الكبير وكذا رواه ابن السكن وابو زيد
ومشايخ ابي ذر الثلاثة ومن لطايف هذا الاسناد رواية الشخص عن جده لكن اعترض الدارقطني على البخاري بان
عبد الرحمن لم يسمع من جده كعب وانما سمع من ابيه عبد الله واستدل في ذلك بما رواه يونس بن نصر عن ابن المبارك
عن يونس عن الزهري عن عبد الرحمن عن ابيه عن كعب كما قال الجماعة وحينئذ فتكون رواية احمد بن محمد هنا شاذة
لاعتماده على رواية غيره ولم يلتفت الدارقطني الى قول عبد الرحمن سمعت كعب بن مالك لانه قد وهم فيه وعليه
فهو مرسل وما يشهد له ان الزهري قال لا اظن عبد الرحمن سمع من جده شيئا وانما روايته عن ابيه وعمه وقال الكرماني
وكان بدء ابن كعب عن لمح الانصار لو كان الوصف عبد الله من البين وقال العيني يحتمل ان ذكر ابن موضع عن
تعجيب من بعض الرواة وقال الحافظ ابن حجر يحتمل سماع عبد الرحمن من جده كما يبدو ثبته فيه ابوه فكان
في اكثر الاحوال يرويه عن ابيه عن جده وفي بعضها يرويه عن جده [illegible]
يوصل ما يقل في الخط وفي نسخة ابي ذر بفصلها عنها [illegible] يعني حاجة [illegible]
[illegible] بالصرف وعدمه وهو المشهور
العلمية والتانيث وكانت في اول يوم من رجب سنة تسع من الهجرة بالمنازة الفوقية [illegible] اي بتبوك
اغزوها [illegible] لان بينها وبين المدينة مراحل
بفتح الميم والغاء مصدر بمعنى الغزو واسم مكان قاله البيضاوي في تفسير قوله تعالى ان للمتقين مفازا

وفاز شيخ الاسلام كثير من الشراح المغازا الربة التي بين المدينة وتبوك سميت مغازا تغاوا بالفوز والا
بي مسلكه كما قالوا اللديغ سليم انتهى وقال في المصباح المغازة المهلكة ماخوذة من فوز بالتشديد اذا مات
لانها مظنة الموت وقيل من فاز بخاء وسلم سميت به تفاؤلا بالسلامة واستغنا فزوعدوس بالمثلثة وكثير
وبترك الناس غزوه على ما اشيع انهم كانوا ماية الف او اكثر الا قليلا في تلك الغزوة عددا وضاعدكرتهم
بفتح الجيم وتشديد اللام كما قاله الشراح وزاد في الفتح ويجوز تخفيف اللام وقال العيني وهو تخفيف
اللام ثم نقل صاحب المشارق انه قال وضبطه الدمياطي في حديث سعد في المغازي بالتشديد وقال انه خطا
نسخ وعلى المراد انه ضاربة الروايز والا بالتشديد واقع في القرآن وغيره كقوله تعالى لا يجليها لوقتها الا
هو فتامل والمعنى فكشف واظهر [illegible] جميع الجمع للاكثر اي امر الاعداء ورواه ابن ذر عن الحموي اي
اعدو [illegible] اي المشهور تقليل الجمع اهبة بضم الهمزة وسكون الهاء اي ليستعدوا عدة [illegible] اي
المسلمين قال في المصباح الاهبة العدة والجمع اهب مثل غرفة وغرف انتهى واضافتها اهبة الى عدوهم لادنى ملابسة
اذ المعنى ليكونوا على اهبة يلاقون بها عدوهم [illegible] اي ابن يزيد الايلي قال في الفتح هو موصول بالاسناد الاول عن ابن المبارك وهم من
زعم انه معلق [illegible] قال الحميدي باللاذ [illegible] عبد الرحمن هذا هو عم الرحمن
ابن عبد الله المار ان كعب بن [illegible] الله عليه وسلم [illegible] اي يوم
من الايام اي اراد الخروج [illegible] الخميس بزيادة لام مفتوحة في اول قبلها التاكيد وقل فعل ماض
للتقليل والمعنى انه خرج عليه الصلاة والسلام [illegible] قليل في الايام يلحقها الا يوم الخميس فان
خرجه صلى الله عليه وسلم فيه للسفر كثير وذلك لمحبته له وقال الكرماني اما اختياره عليه السلام الخميس
للسفر فلانه يستقبل يوم الجمعة وهو عيد للمسلمين فيكون في ذلك تفاؤل بالسرور وفيه تحصل المطابقة
وبالمسند قال حدثني بالافراد وفي بعض النسخ بالجمع عبد الله بن [illegible] اي المسندي قال [illegible] شام
بكسر الهاء ابن يونس الصنعاني قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة عن الزهري اي محمد
ابن شهاب [illegible] الرحمن بن كعب بن مالك [illegible] اي ابي عبد الرحمن وهو كعب رضي الله عنه ان
[illegible] صلى الله عليه [illegible] اي من المدينة اول يوم من رجب يوم الخميس [illegible] وكان يحب
[illegible] اي في السفر لغزو او غيره يوم الخميس يعني لما تقدم من الحكمة ومطابقته هذا الحديث للترجمة
ظاهرة والحاصل ان غرض البخاري ان الزهري سمع الاحاديث الثلاثة من الطرق المذكورة دفع الوهم واللبس
عمن يظن فيها اختلافا وذلك لان الزهري روى الحديثين الاولين عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وروى
الثاني عن عمه عبد الرحمن بن كعب وقد سمع الزهري منهما جميعا اشار الى ذلك في فتح الباري وزاد القسطلاني
ان الزهري سمع من عبيد الله بالتصغير ابن كعب عم عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب فاعرفه باب
[illegible] اي بيان جواز الخروج في السفر [illegible] وكان ذكره اشارة كما في الفتح الى ان قوله صلى الله
بورك لامتي في بكورها لا يمنع جواز التصرف في غير وقت البكور قال وانما خص البكور بالبركة لانه وقت
النشاط وهذا الحديث اخرجه اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان عن صخر الغامدي واعتنى بعض الحفاظ
بجمع طرقه فبلغت رجاله من الصحابة نحو عشرين وقد ذكرنا بعضهم وبعض رواياته وما اشتهر به وما له اصل له في

في كشف الخفا وهل الالباس مما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس وبالسند قال حدثنا سليمان بن
حرب بفتح الصاد المهملة ابن الازدي الواشحي قال حدثنا حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ولابي ذر زيادة
ابن زيد عن ايوب اي السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف هو عبد الله بن زيد الجرمي عن انس ابن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة الظهر اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين اي مقصورة لشروعه في السفر وفيه المطابقة للترجمة لانه بعد ان خرج من المدينة بعد الظهر
تامل وذلك يوم السبت خامس عشري ذي القعدة الحرام لما اراد حجة الوداع وكان الوقوف بعرفة يوم الجمعة
وليس الخامس والعشرون من ذي القعدة يوم الجمعة لانه عليه السلام صلى الظهر بالمدينة اربعا فتعين
ان يكون اول القعدة الاربعاء فالخامس والعشرون منه يوم السبت وعليه فيكون ناقصا لان اول ذي الحجة الخميس
قطعا وسياتي بابسط في الباب بعده وجملة [illegible] حالية او مستانفة وهذا من كلام
انس وضمير وسمعتهم للقارنين او للمحرمين وضمير بها للحج والعمرة ويجوز بضم الراء في الفرع وقال الكرماني
بفتح الراء وضمها انتهى وقال في المصباح صرح يصرح من باب قتل صرحا فهو صارح وصريح اذا صاح وصرح فهو
صارح اذا استغاث انتهى وتقدم الحديث مع الكلام عليه في كتاب الحج في باب رفع الاصوات بالاهلال باب
الخروج اي جواز الخروج في السفر لحج او غيره احتج السهيلي بنصب احد على الظرفية واشار بهذه الترجمة الى
الرد على من كره السفر في ذلك للتطير عملا بقول المنجمين وقد نقل ابن بطال ان اهل الجاهلية كانوا يتحرون
اوايل الشهور والسنين للاعمال ويكرهون التصرف في محاق الشهر والمحاق بكسر الميم وفتح الحاء المهملة فالف
قاف وهو كما في القاموس المحاق مثلثة اخر الشهر الثلاث ليال من اخره او ان يستتر القمر فلا يرى عدوة
ولا عشية سمي به لانه يطلع مع الشمس فمحقته انتهى وقال الكرماني مسعر كرب وهو مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة اي في حجة الوداع لخمس بقين بكسر القاف
من ذي القعدة اي وكان الخامس يوم السبت وقدم مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة وما ذكره المص هنا تعليقا
عرفه من حديث وصله المص في الحج وفيه المطابقة للترجمة كالذي بعده [illegible] كما في الفتح
قول ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما انه خرج لخمس بقين لان ذي الحجة كان اوله الخميس فلا تفاق على ان الوقوف فيه
كان الجمعة فيلزم من ذلك ان يكون خرج يوم الجمعة فيلزم من ذلك ان يكون خرج يوم الجمعة ولا يجمع ذلك لقول انس
الحديث الذي قبله انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة اربعا ثم خرج واجيب بان الخروج كان يوم السبت
ولما قال الصحابة لخمس بقين بنا على العدد الذي في اذهانهم لان ذي القعدة كان عندهم اوله الاربعاء فاتفق انه
جاء ناقصا فجاء اول ذي الحجة الخميس فظهر ان الذي كان بقي من الشهر اربع لا خمس كذا اجاب به جمع قال في الفتح ويحتمل
ان الذي قال لخمس بقين اراد ضمه يوم الخروج الماضي لان الذاهب وضع في اوله واتفق التاخير الى ان صليت الظهر وكانهم
لما باتوا ليلة السبت على سفر اعتدوا به من جملة ايام السفر انتهى وتقدير وتدمر بكسر الدال اي النبي عليه الصلاة
والسلام مكة لاربع ليال [illegible] بنون الاناث ولو قيل خلت بتاء التانيث لجاز اي مضت من ذي الحجة
بكسر الحاء المهملة افصح من فتحها عكس ذي القعدة وسمي بذي القعدة لقعودهم فيه عن القتال وسمي ذي الحجة
به لانه وقع الحج فيه وفي الحديث كما في الفتح استعمال الفصيح في التاريخ وهو انه ما دام النصف الاول من الشهر
يؤرخ بما مضى واذا دخل النصف الثاني منه فيؤرخ بما بقي فلذا قال اوله لخمس بقين وثانيا لاربع ليال خلون وبالسند قال

ايضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] الانصاري [illegible] بفتح الدين المهملة والمد موضع الصرف [illegible]

[illegible] ولا ذي ذعر الحموي حرم اي رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بالنونين

المفتوحة [illegible] حالية اي ولا تظن [illegible] اي كالفرح [illegible] بفتح الذال المعجمة والنون اي قريبا من

[illegible] بفتحات جواب لما [illegible] ومن بفتح الميم موسوله او نكرة

موصوفة والجملة بعدها صلة او صفة [illegible] اي الكعبة شرفها الله [illegible] بين الصفا والمروة

[illegible] بفتح الميم وابتدا السعي من الصفا وانتهاؤه الى المروة فيجب [illegible] الطواف بالبيت فانه لا يدخل

الابطح واي الحجر الاسود الذي ابتدا منه [illegible] بفتح التاء كاولى اي من نسكه معمول او على تقدير المضاف

بنا على الاكثر في نعديته بعلى [illegible] اي الصريفة هذا من كلام عمر [illegible] بالدال

المهملة والخاء المعجمة من المنولي [illegible] ابو [illegible] عن نساء البقر انه لم يجلهم الداخل مما في

ذلك يوم [illegible] طرف لقوله [illegible] اي الداخل او القابل [illegible]

[illegible] اي البقر [illegible] استعمل النحر موضع الذبح [illegible] اي ابن سعيد الانصاري

[illegible] السند [illegible] فهو موصول لا معلق [illegible] في الباب المذكور مع الكلام الحديث مبسوطا [illegible]

[illegible] الذي حدثتك به [illegible] اي لم تغيره ولم تختصر

[illegible] الذي يخرج الى السفر اي من غزو او غيره وان قيد بنية الاسلام

بالغزو لانه الواقع في الحديث [illegible] بعض السفر واراد بهذا الباب كما في الفتح دفع وهم

من يتوهم [illegible] اي وان [illegible] الى [illegible] بالسند [illegible]

اي [illegible] اي محمد بن مسلم بن شهاب

[illegible] عبيد الله بن عبد الله [illegible] ابن مسعود الهذلي المدني [illegible]

[illegible] اي [illegible] الى مكة في غزوة الفتح يوم الاربعا بعد العصر في رمضان

وذلك لعشر مضين منه وصام [illegible] بفتح الكاف وكسر الدال المهملة كالثانية بينهما مثناة تحتية

ساكنة وهو عين جارية [illegible] اي بعد ان كان صائما بدليل

رواية النسائي حتى اتى قديدا ثم افطر [illegible] اي ابن عيينة بسنده السابق

وهو موصول [illegible] اي محمد بن مسلم بن شهاب [illegible] اي السابق قريبا عن ابن عباس [illegible] صائم

اي عبيد الله او ابن عباس او سفيان [illegible] في كتاب الصيام في باب اذا صام اياما من

رمضان والغرض من ذكر الحديث [illegible] عن عبيد الله المذكور بالاخبار بخلاف

[illegible] بالعنعنة [illegible] زيادة [illegible] ابو عبد الله هذا قول الزهري وانما يوخذ بآخر من

فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مذهب الزهري عدم جواز الفطر في رمضان اذا عرض السفر في

اثنائه لانه ناسخ للاول فيجوز ان [illegible] الصوم اذا [illegible] وقال شيخ الاسلام كالكرماني

وقد اختار البيهقي [illegible] ان الفطر افضل لانه عليه السلام انما يفعل في المخير فيه الافضل

انتهى وظاهره ان الفطر فيه افضل [illegible] الا دليل في الحديث لما قاله كيف وقد قال تعالى وان تصوموا خير لكم

على انه [illegible] بيانا لجواز [illegible]

[illegible] الفتح وحديث الباب ظاهر [illegible]

[illegible] وهب هو عبد الله بن وهب [illegible]

[illegible] اربعين بابا [illegible]

[illegible] بفتح المثلثة [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] رواه [illegible] ابو داود [illegible] محمد بن حمزة [illegible]

[illegible] فقال ان وجدتم فلانا فاقتلوه ولا تحرقوه فانه لا يعذب بالنار الا رب النار من هذا

[illegible] فلانا فاما ان [illegible] فقتل في [illegible]

ابي داود على احدهما لانه الاصل [illegible] ولابي ذر عن الحموي [illegible] على الرجلين

[illegible] اي سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجلين والجملة صفة رجلين او مستانفة [illegible]

[illegible] بالنار [illegible] طلبية وقعت جوابا لان لقيتم [illegible] في محل جزم تنبيه [illegible] الرجلان [illegible]

هبار بن الاسود بفتح الهاء وتشديد الموحدة والاخر [illegible] في الاخر فقيل تابع ابن عمر وكما عند

ابن بشكوال عن مسند البزار وقيل خالد بن عبد قيس كما في سيرة ابن هشام وحكاه السهيلي عن

مسند البزار وقيل نافع بن قيس بن لقيط بن عامر الفهري وهو والد عقبة كما حرره البلاذري قيل وهو

الذي نخس بعير زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكانت حاملا فسقطت بعد موتها فالقت جنينا وكان

هبار معه فلذا امر عليه السلام باحراقهما وقيل الذي نخسه هبار فعند سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن

ابن ابي نجيح ان هبار بن الاسود اصاب زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فاسقطت

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقال ان وجدتموه فاحرقوه بنار ثم [illegible] اشعلوا فيه النار

ثم [illegible] يستحيي من الله لا ينبغي لاحد ان يعذب بعذاب الله وسبب ذلك ان زوج زينب ابا العاص

ابن الربيع لما اسر في الصحابة قبل اسلامه واطلقه النبي من المدينة وشرط عليه ان يخلي زينب ويرسلها الى المدينة

ففي بالشرط فارسلها على بعير فنخسه هبار او نافع فاسقطت حملها [illegible] ذلك لمن هبار واسلم بعد الفتح

وحسن اسلامه وصحب النبي عليه السلام وذكر الزبير بن بكار ان هبار لما اسلم وقدم المدينة هاجر اهله

يسوقه وبعيرين عليهما فعل فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام سبب من سبك

فاشهد انه [illegible] اي ابو هريرة [illegible] اي رسول الله عليه السلام [illegible] بضم النون وفتح الواو وتشديد

الدال المهملة المكسورة [illegible] اي السير وفيه المطابقة للترجمة [illegible] اي رسول الله [illegible]

[illegible] بضم العين وفتح الواو وتشديد الدال المكسورة [illegible] اثار الظاهر ان هذا هنا

لفظ رسول الله ويحتمل ان سماها [illegible] ابن اسحق ثم رايت انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله [illegible]

اي بالسيف ونحوه [illegible] ذلك [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

[illegible] وهو جزء حديث [illegible] وقال الخطابي وهو جزء حديث [illegible]

[illegible] وصاحبه [illegible] وهو مذهب [illegible] وابو حنيفة واصحابه [illegible]

[illegible] بالنار على سبيل التحريم والنهي على سبيل [illegible]

[illegible] بحضرة الصحابة وغزاة خراج

[illegible] الحصون على اهلها بالنار وحرق المراكب وروى ابن [illegible]

[illegible] وحرقه بالنار واجيب بان لا حجة للجواز فيما ذكر لان حصن الحربيين كانت

حصنا او منسوخة ولان تحريق بعض الصحابة لها [illegible] منهم اخرين منهم ولان حصن الحصون والمراكب

[illegible] اذا تعين [illegible] ذلك لما اذا لم يكن فيهم نساء وصبيان

ولان حديث البيات ظاهره التحريم [illegible] وفي الحديث كما قال ابن العربي نسخ

حكمه قبل العمل به ومنهم من المتقدمة والمغربية [illegible] من غير هجر مطلقا [illegible]

[illegible] العمل وفيه [illegible] الاول المنسوخ وفيه نسخ السنة بفعلها ومشروعية [illegible]

[illegible] اصحاب الرجل [illegible] خراج نخل [illegible]

[illegible] بتقريره [illegible]

[illegible] الانقياد على الرعية [illegible] اي للسلطان او نائبه والجار والمجرور حال [illegible]

اوصنه [illegible] ابو ذر عن النبي [illegible] الاطاعة [illegible] في الحديث

وذلك لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق [illegible] اي ابن مرهد باسم المفعول

[illegible] اي ابن سعيد القطان [illegible] تصغير عبد اي ابن عمر بن حفص العمري قال

[illegible] اي مولى ابن عمر [illegible] اي ابن الخطاب

[illegible] الاذان [illegible] وفي بعض الاصول [illegible] بتقديم

الموحدة بعد الصاد المهملة [illegible] الى [illegible] الاصول [illegible] وفي بعض

النسخ حدثنا اسماعيل [illegible] اي ابن ام الخلفاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام فقاف فخاء فنون فيا

[illegible] الشباب لذا في اللب والقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة والصاد

[illegible] اي المارانا [illegible] اي ابن الخطاب

[illegible] الامام [illegible] اي ليذكر [illegible] بالرفع خبر المبتدأ

[illegible] الاصل [illegible] واحد منها [illegible] الولاة واجبة وهذا شامل لامراء الامام

[illegible] على اللام [illegible] الخلفاء [illegible] اي بمعصية الله ولا

[illegible] اي اعانا اولاهم خبر لا محذوف لولاة الامام

[illegible] في قوله [illegible] مفتوحا [illegible]

[illegible] الواو [illegible] الواو [illegible]

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحقيقة خلفه مناسب لذلك قوله يقاتل من ورائه لانه اعم من ان يراد به الخلف الامام
ومن تقدمه كما في امامته لذلك ينزل عيسى عليه السلام اماما والامام المهدي وردوه
بانه في غاية التكلف بل الظاهر انه انما ذكره حرصا على عادته انه يذكر الشيء كما سمعه جملة لمقتضى موضع الدلالة منه وان لم
يكن باقيه مقصودا انما المطابقة فيما سيأتي في آخر من قوله وانما الامام جنة الا وقال في الفتح وسبق في الطهارة
اعادة المص في ايراد نسخة شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة بحذف هذه الزيادة يعني هذه زيادة ان يعد رواة
كل حديث منها ذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب وكيت وقوله بهذا الاسناد اي المذكور بقوله
حدثنا ابو اليمان الخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني اي فيما امرته به او نهيته عنه فقد اطاع الله اي كان
الله تعالى قال في كتابه من يطع الرسول فقد اطاع الله اي كان النبي صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله تعالى امره ونهيه ومن يعصني
اي خالفني في امره او نهيه عنه فقد عصى الله قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومن يطع
الامير اي امير كان كما قاله الرضي وقيل امير السرية فقد اطاعني ومن يعص الامير اي وفي بعض النسخ ومن عصى
الامير فقد عصاني اي ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى الله دخل جهنم قال الخطابي سبب قوله عليه السلام
ذلك ان قريشا ومن يليهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يطيعون امراء وسابقهم فاعلمهم النبي عليه السلام ان
طاعة الامراء واجبة وان الفتهم معصية وانما هي اي السلطان ومثله من ولاه لكن قيده بعضهم بالتأمير بحقوق
الامام جنة بضم الجيم وتشديد النون اي مستر ووقاية فهي الناموس الجنة بالضم كما مر وفي انتهى ولعله اولى من
قوله انكر ما في ومن تبعه اي كان من انتهى وذلك لانه يمنع العدو من اذى المسلمين ويكف اذى بعضهم بعضا ويحمي
بيضة الاسلام بالمدافعة عنها يقاتل من ورائه يتقي به تقدم الكلام عليه في الترجمة وقال الكرماني اي
يقاتل معه الكفار والبغاة وينصر عليهم ويتقي به شر العدو واهل الفساد واهل الظلم وكيف كان وانه يمنع الاعداء
من ايذاء المسلمين ويحمي بيضة الاسلام ويتقي منه الناس ويخافون سطوته فان امر بتقوى الله اي الامام وعدل
فان له بذلك اجرا اي ثوابا جواب ان الشرطية وان قال اي اوامر وحكم بغيره اي
بغير ما ذكر من التقوى والعدل فان عليه منه اي من الغير فان اسم ان يجوز نصبه وقيل اسم ان محذوف على الروايتين
المشهورة وجاء في بعض طرقه التصريح بقوله وزرا ومنه للتبعيض ويحتمل السببية وقال في الفتح وفي رواية
ابي زيد المروزي منه بضم الميم وتشديد النون فهاء تأنيث وهو تصحيف لا ريب انتهى تبليه من الغريب
ما قيل قال المشتق من التيل بلغة حمير وهو بفتح الفاء وسكون المثناة التحتية وهو الملك الذي ينفذ قوله وحكمه
كذا في الشراح وقال في القاموس المتقول كمعظم اللسان والملك او من ملوك حمير يقول ما شاء فينفذ والجمع اقوال واقيال ومقاول ومقاولة انتهى وقال الكرماني قوله فان
عليه منه اذ الوبال الحاصل منه عليه كالعلي العامور ويحتمل ان يراد ان بعضه عليه ويحكى ان الحسن والشعبي حضرا مجلس
عمرو بن هبيرة فقال لهما ان امير المؤمنين يكتب الي في امور فاتريان فقال الشعبي اصلح الله الامير انت مأمور والتبعة
على من امرك فقال الحسن اذا خرجت من سعة قصرك الى ضيق قبرك فان الله سيحتجب من الامير وانه لا يخبر كم من الله
شيء تبعة بفتح الموحدة وسكون التحتية اي باب جواز وقوع مبايعة الامام
متعلق بالبيعة او محذوف على انه حال او صفة لها انه اي بفتح التحتية وكسر النون اي على ان لا يفروا
من العدو وان ماتوا وتقدير الجار يعلى اولى من تقدير بها لما قاله العيني ومن تبعه بدليل وجود على في بعض نسخ
النسخ

حديث ابي هريرة في بعض النسخ على لكونه مكررا
عكس ان مسلما سكت في نسخة مع تقدمه عن
ابي هريرة نحو هذه زيادة
يقول في اول

النسخ والعود ... اي بعض الصحابة او اهل العلم اي امور اي وفاء بعهدهم البيعة على امر ... طبرا
في الترجمة قال ... كما اشار الى انه لا تنافي بين الروايتين لاحتمال ان يكون ذلك في مقامين او احدهما مستلزم للآخر
... ولي ذرية الله تعالى وجل ... من مبايعتي اياي الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحديبية الا بما يعرفك وسمي هذه البيعة بيعة الرضوان واذ ظرف لرضي الله ... تعليل حين ... ظرف
يبايعونك وان في الشجرة للعهد وهي سمرة وقيل ام غيلان قال البيضاوي روي انه عليه السلام لما نزل الحديبية بعث
خراش بن امية الخزاعي الى اهل مكة ليبلغهم الاحابيش فرجعوا فبعث عثمان بن عفان رضي الله عنه فحبسوه فارجف
بقتله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وكانوا الفا وثلاثمائة او اربعمائة او خمسمائة وبايعهم على ان يناجزوا قريشا
ولا يفروا عنه وكان جالسا تحت شجرة او سدرة انتهى قال الكرماني قوله تعليل للبيعة وقال ابن المنير تعليل لقوله ان لا يفروا
اي انه بايعوه على الصبر قال ووجه اخذه منها ما في اخرها تعالى فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم اي وفق
الحب بدل على انه اضمروا ان لا يفروا فاعانهم الله على ذلك واعترض بان البخاري ذكر الآية عقب قوله وقال
بعضهم على الموت فتكون تعليلا له قال في الفتح ووجه انتزاع ذلك منها ان المبايعة فيها مطلقة وقد اخبر
سلمة بن الاكوع انه بايع على الموت فدل على ان المراد منها ولا تنافي بين قولهم بايعوه على الموت وعلى عدم الفرار
لان المراد بالمبايعة على الموت ان لا يفروا ولو ماتوا وليس المراد ان يقع الموت ولا بد وهو الذي انكره نافع وقوله
في قوله لهم بايعهم على الصبر اي على الثبات وعدم الفرار سواء افضى بهم ذلك الى الموت ام لا انتهى مخلصا واقول
الاولى ان الآية تعليل للامرين معا ثم رأيت شيخ الاسلام قال يصح الاستدلال بها لكل من القولين لصدقه
بكل منهما وان لخبر سلمة بن الاكوع وهو من جملة مبايعي تحت الشجرة انه بايع على الموت على انجابر وغيره اخبروا انهم
بايعوه عليه الصلاة والسلام على ان لا يفروا ولم يبايعوه على الموت انتهى وبالسند قال حدثنا موسى بن
اسماعيل ابو المنذر التبوذكي قال حدثنا حرب بضم الحيم تصغير حربة بن اسماء وهو علم لمذكر كما في المصنفي
البصري عن نافع اي مولى ابن عمر انه اي نافع قال بلغ ابن عمر بضم العين اي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
رجفا بتخفيف الجيم من الهاء ... بضم الجيم وكسر الموحدة اي السنة التي بعد صلح الحديبية فاخذ
... على الشجرة ... اي فاتفق مناجلان على معرفة الشجرة المذكورة لخفائها عليهم
واشتباهها وقيل كان السيل احتفرها قاله الكرماني وبايعنا بسكون العين على ما في الاصول ويجوز فتحها على ان يكون
فاعل بايعنا عائدا الى النبي عليه السلام كانت رحمة من الله حيث كانت مبايعة الدولة عليها مبايعتنا
اول الشجرة وعلى عود على الشجرة فاما ان يكون ملحقا بمضاف اي فضلها او على ظاهرها باعتبار انها موضع لجلوسهم تحتها
قال الحافظ ابن حجر وغيره الحكمة في خفائها انه لا يحصل بها افتتان لما وقع عند قطعها من الخير فلو بقيت لما امن تعظيم
الجهال حتى ربما افضى بهم الى اعتقاد ان لها قوة نفع وضر كما نراه الآن مشاهدا فيما هو دونها والى ذلك اشار ابن
عمر بقوله كانت رحمة من الله اي كان خفاؤها عليهم بعد ذلك رحمة من الله تعالى ويحتمل ان يكون معنى قوله رحمة من الله
اي كانت الشجرة موضع رحمة الله ومحل رضوانه لنزول الرضى عن المؤمنين عندها وفي البغوي روي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم يقول ههنا وبعضهم ههنا فلما كثر اختلافهم
قال سيروا قد ذهبت الشجرة وذكر بسنده الى جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة وقوله ... وكان ابي ذر عن الكشميهني فيما لنا

من قوله

خراش بكسر الخاء المعجمة
اي بمعجمة فاخره ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن أبي مولى ابن عمر [illegible] رأى رسول الله [illegible] من كلام جويرية المارسية السند قال أي
قال نافع لم يبايعهم على الموت [illegible] ولا في رواية عن الكشميهني بل بايعهم بزيادة بل الاضرابية على الخبر متعلق
ببايعهم أي على عدم الفرار سواء أدى إلى الموت أم لا وتقدم في حرف الاستفهام قبل على الموت كما قبل بايعهم كما يوهمه كلام
القسطلاني تبعا لشيخ الاسلام فافهم تنبيه ما ذكرنا أن قوله فسألت الخ من كلام جويرية هو الصحيح
في الفتح قائل ذكر هو جويرية بن أسما الراوي عنه قد تعقبه الاسماعيلي بأنه من قول نافع وليس بمسند قال
وأجيب بأن الظاهر أن نافعا أخبر بما أجاب به لما فهمه من مولاه ابن عمر فيكون مسندا بهذه الطريقة انتهى
قال العيني وفيه نظر لا يخفى ومطابقة الحديث للترجمة من قوله بايعهم على الصبر وبالسند قال
حدثنا موسى بن إسماعيل أبو التبوذكي وسقط لابي ذر ابن إسماعيل قال حدثنا وهيب تصغير وهب
أي ابن خالد قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن يحيى أي الانصاري المدني رضي الله عنه وهو عم عباد عن عباد
بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة ابن تميم بفتح المثناة الفوقية وبميمين أولهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة
أي ابن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن زيد أبي الانصاري المدني رضي الله عنه وهو عم عباد المذكور فهو من
تحديث الاقران بعض مازنيون أنصاريون قال الكرماني قال لما كان زمن الحرة وزمن بالرفع في أكثر الاصول
على أن كان تامة وفي بعضها بنصبه على أنها ناقصة واسمها ضمير يرجع إلى الزمن المدلول عليه بالمقام والحرة بفتح
الحاء المهملة وتشديد الراء وهي في الاصل كل أرض ذات حجارة سود محرقة والمراد بها هنا حرة زهرة على ما
قال السهيلي وقال الواقدي وأبو عبيد وأخرون هي حرة واقم الم وكلاهما شرقي المدينة والحرات في بلاد العرب كثيرة
وشهرتها ثلاثة وعشرون حرة قاله ياقوت وعدها في القاموس أكثر من عشرين موضعا وقال في زهرة وحرة ظاهر
المدينة تحت واقم وبها كانت وقعت الحرة أيام يزيد انتهى وكانت وقعتها من إمارة يزيد بن معاوية
سنة ثلاث وستين قتل فيها من وجوه الناس وأعيانهم نحو الف وسبعمائة إنسان ومن أخلاط الناس نحو عشرة
الاف سوى النساء والصبيان قاله حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسببها أن عبد الله بن حنظلة المذكور
هنا وغيره من أهل المدينة وفدوا إلى يزيد فرأوا منه ما لا يصلح وما لا ينبغي فرجعوا إلى المدينة فخلعوه وبايعوا
عبد الله بن الزبير فأرسل يزيد إليهم جيشا أميرهم مسلم بن عقبة فأوقع في أهل المدينة ما ذكرنا وغيره من القبائح
وسنأتي هذه القصة بأبسط في المغازي إن شاء الله عند إخراج المصنف لحديثها وجملة ما أشار إليه أن جواب
لما وأتى بعد الحرة كقاض فاعل أتاه وهو مرفوع بضمة مقدرة على ألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ولم أقف
على اسم الآتي فعاتبه وضمير أتاه كضمير له عائد إلى عبد الله بن زيد وحاصله أتاني آت فقال لي فتنبه التفات على مذهب
السكاكي فتدبر ابن حنظلة هو عبد الله بن حنظلة ابن أبي عامر وحنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح
الظاء المشالة يغسل الملائكة قتل في الفتح والعمدة في تلقيبه بذلك أنه قتل يوم أحد وهو جنب قتله أبو
سفيان بن حرب قال حنظلة بحنظلة المقتول ببدر وقال البيضاوي أتت ماشاة حنظلة قالت كان جنبا وسألت
أحدي شهود أسم فخرج البعث فخرج فقتل ولذا قال رسول الله رأيت الملائكة تغسله وعلقت امرأته تلك الليلة
بابنه عبد الله وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ سنين وقد حمل عنه وجملة ما بايع الناس على الموت حين
أن رجعوا إلى المدينة بايع الناس ابن عبد الله ابن الزبير لما رأى من يزيد ما رأى وخرج مع جماعة إلى دمشق كما مر
قريبا وكذا ظاهر المتن البيعة لعبد الله المذكور وبذلك صرح بعضهم فقال عبد الله هذا بايعه أهل المدينة
على

على خلع يزيد بن معاوية وقتل يوم الحرة بسبب ذلك انتهى فليحرر وأما قول الكرماني كان يأخذ البيعة ليزيد
انتهى فمشكل على ما مر ولذا شنع عليه غيره فقال العيني خبط الكرماني هنا خبطا عشوا وتعسف وقال البرماوي صوابه
يأخذ البيعة أهل المدينة على يزيد كما قال ابن عبد البر وابن الاثير وغيرهما قال ابن عبد البر بايعته الانصار
يوم ميزوا بايعت قريش عبد الله بن مطيع انتهى ثم أجاب البرماوي بأن مراد الكرماني يأخذ البيعة لاجل يزيد
عليه لا له انتهى وعبارة الكرماني عبد الله بن حنظلة هو الذي كان يأخذ البيعة ليزيد بن معاوية أو المراد به
نفس يزيد لأن جده أبا سفيان كان يكنى أيضا أبا حنظلة لكن على هذا يكون التقدير ابن أبي حنظلة غ حذف
أبي لفظا تخفيفا كما أنه محذوف معنى لأنه نسبه إلى الجد أو جعله منسوبا إلى العم استخفافا واستهجانا واستبشعا
هذه الكلمة المرة انتهى وقال في الفتح وأتى الكرماني بأمور بعيدة وذكر كلاما لكرماني المار آنفا ثم قال ولقد أطال في غير
طائل وأتى بغير الصواب ولو راجع موضعا آخر من البخاري لهذا الحديث وهو في أثناء غزوة الحديبية من كتاب
المغازي لرأى فيه ما نصه لما كان يوم الحرة والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال عبد الله بن زيد علام
يبايع ابن حنظلة الناس الحديث فهذا يرد احتمال الثاني وأما احتماله الاول فيرده اتفاق أهل النقل على
أن الامير الذي كان من قبل يزيد هو مسلم بن عقبة لا عبد الله بن حنظلة وأن ابن حنظلة كان الامير على الانصار
وأن عبد الله بن مطيع كان الامير على من سواهم وأنهما قتلا جميعا في تلك الوقعة انتهى ما في الفتح ملخصا وأما قول كلام
الكرماني وإن كان ظاهره مشكلا لكن يمكن تصحيح جوابه الاول بما قاله البرماوي من أن اللام للتعليل ولا يرده قول الفتح
المذكور لما مر من النظر في الامور فقال أي عبد الله بن زيد أبايعك على أي على الموت وفي أكثر الاصول
تأخير أحد عن هذا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بعد مبايعتي لرسول الله على ذلك والفرق كما في المصابيح
وغيره أن رسول الله عليه وسلم يستحق على كل أحد أن يفديه بنفسه كما قيل ونسب لعلي رضي الله عنه

محمد تفد نفسك كل نفس ... إذا ما خفت من أمر تبالا

قال ابن المنير وهل يجوز لأحد أن يستهدف عن أحد أي غير نبي بتصدق وثانيه أو لا يجوز لأنه من القاء النفس إلى التهلكة
وقال أيضا لا خلاف أنه لا يؤثر أحدا بنفسه لو كانا في مخمصة ومع أحدهما قوت يكفيه فقط وكذا لا يجوز له أن يؤثره
بماء وضوئه مثلا ويتيمم هو وقال ابن بطال وأما قول عبد الله بن زيد في زمن الحرة لا أبايع أحدا على الموت بعد النبي فإنما
ذلك كان يرى القعود في الفتن بين المسلمين وترك القتال مع إحدى الطائفتين وقد ذهب إلى ذلك جماعة من السلف
على ما بان في كتاب الفتن وبالسند قال حدثنا مكي هو علم بيا اللبنة ابن إبراهيم أي ابن بشير بن فرقد
الحنظلي قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد بضم العين هو مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بفتحات أي ابن الاكوع واسمه
هرمز بن عبد الله وتقدمت ترجمته مبسوطة أول الباب وقع قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أي بالمدينة تحت
الشجرة ثم عدت بفتح العين والدال المهملتين وسكون اللام أي رجعت إلى الظل الشجرة أي المعهودة التي بايعت تحتها
بعد ذهابي عنها ففي القاموس عدل إليه عدولا رجع إليه وفي بعض الاصول ثم عدت بضم العين من العود بمعنى الرجوع
أيضا ولابي ذر إلى ظل شجرة بالتنكير ملخص الناس بفتح الخاء المعجمة وتشديد النون أي تلوذ وهو صدق ثقل قال
في المصباح خف الشيء خفا من باب ضرب وضفة ضد ثقل فهو خفيف وخففته بالتثقيل جعلته كذلك وخف الرجل
طاش وخف إلى العدو خفوفا أسرع وشيء خف بالكسر أي خفيف واستخف الرجل إلى استهانه واستخف قومه حملهم على
الخفة والجهل واخف هو بالالف إذا لم يكن معه ما يثقله وخفاف وزان غراب من أسماء الرجال انتهى قال جواب لما أي

[illegible] بتخفيف اللام [illegible] قال أبي ابن الأكوع [illegible] قال أبو رسول الله [illegible]
نوع عاصفة على مقدر أي قال رسول الله بايعت وبايع بيعا أو صنا مفعول مطلق فافهم [illegible] أي رسول الله
[illegible] أي البيعة الثانية أما قال رسول الله ما ذكر حتى بايعه ثانيا لا لم يراد به تأكيد بيعة الشجرة عنه
وشهرته بالثبات فإن الأمر بتكرير البيعة وليكون بذلك لنفسه عوض متأكد زاد في الفتح أولا لأنه كان بقاتل قتال
الفارس والراجل فتعددت البيعة لتعدد الصفة انتهى تدبيب [illegible] قال في المصابيح نقلا عن ابن المنير فيه دليل
على إعادة لفظ عقد النكاح وغيره ليس فسخا للعقد الأول خلافا لبعض الشافعية ولو كان تكرار العقد فسخا
كان تكرار البيعة كذلك انتهى وأقول والذي قاله الشافعية بناء على تكرير العقد تأكيد للأول لا فسخ له نعم المنزل
لا يكون تكرير الإحرام أن يدخل بها في الصلاة بالأوتاد ويخرج بالإشفاع لكن هذا عند قصد الافتتاح بها أما إذا قصد
التأكيد أو غلب ظن الإحرام وعبارة الخفة [illegible] وكبرات ناويا الافتتاح بكل دخل بها بالوتر وخرج بالشفع لأنه
ما دخل بالأولى خرج بالثانية لأن نية الافتتاح بها متضمنة لإتمام الأولى وهكذا إذا لم يزد ولا تخلل مبطل فإن
بعد الأولى ذكرا بوتر انتهت ولعل هذا عند الشافعية [illegible] العبادات مما يوتر فيه النية كالصلاة وأما
ما ليس كذلك فلا يظهر فيه التكرير مطلقا بل يكون ما بعد الأولى تأكيدا مطلقا نعم ينبغي في عقد نحو البيع مما يكون
فيه خيار المجلس إذا كرره هنا ويا افتتاح البيع مثلا يكون كذلك فليتأمل ولم أر من صرح ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهر وهذا الحديث الحادي عشر من ثلاثيات البخاري [illegible] أما كنية سلمة بن الأكوع والقائل
له ذلك يزيد ابن أبي عبيد على [illegible] بتشديد أي الاستقامة [illegible] أي النبي [illegible] أي يوم
المبايعة تحت الشجرة وكان القياس على أي شيء لم تبايعتم بايعتم يومئذ لأنها قد مضت وكتبت [illegible] حكاية الحال فتدبر قال
سلمة على موت متعلق بتبايع مقدر أو لو عليه تبايعون وبالسند [illegible] بضم العين
أبي ابن الحارث الخوص البصري قال [illegible] أبي ابن الجارود [illegible] مصغر حمد بالحاء المهملة هو المشهور
بالطويل قال سمعت أنسا أي ابن مالك رضي الله عنه [illegible] أي يوم حنين [illegible]
[illegible] وتقدم في باب حد الخمر بلفظ على الإسلام ولا يبشرن بالشهر
بل بمثل ما هنا ووقع في بعض النسخ بحن الذي على حد وخصم كالذي خاصموا كما ذكره البرماوي ومن
تبعه ما حيس بفتح الحاء المهملة وتحتيتين أولاهما مكسورة خفيفة وفي بعض النسخ ما بقينا بحرة
ولد وقاف مكسورة ثانية ابن أبي سابر الأنصار فجاءهم [illegible] فجاء النبي عليه السلام الأنصار فقال
أي متمثلا بقول ابن رواحة ليحرضهم على العمل ولغير أبي ذر فجاءهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
[illegible] قال الداودي إنما قال ابن رواحة لأهم بلا ألف ولام فأتى به بعض الرواة على المعنى وليس
موزونا ولا برجز وأقول قد يقال التصرف منه عليه السلام بلا يكلم بالشعر كما وقع له نظير ذلك
في غيره [illegible] أي معتبرا وبأن الأنصار [illegible] وفي بعض روايات الحديث لا هم إن العيش عيش
الآخرة [illegible] بقطع الهمزة المفتوحة الأنصار [illegible] وفي بعض روايات أنه غفر لله الأنصار والمهاجرة
ومطابقته للترجمة توخذ من قوله على الجهاد ما حيينا أبدا لأن معناه يؤول إلى أنهم لا يفرون عنه في الحرب
أصلا وبالسند قال حدثنا [illegible] أبي ابن راهويه [illegible] أنه سمع [illegible] مصغرا
أبي ابن غزوان الكوفي [illegible] هو ابن سليمان الأعمش [illegible] هو عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون
الهاء

[illegible] بضم الميم وفتح الحاء [illegible] مسعود السلمي بضم السين المهملة قتل يوم وقعة الجمل [illegible]
عليها [illegible] الف دينار [illegible] بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الهاء وقد [illegible] مسعود [illegible]
[illegible] وفي نسخة [illegible] زيادة ابن وأولى عن الصحيح انتهى وفي العيني قال [illegible]
بأن إسلامه بعد إسلام أخيه بعد الفتح ذكر ابن أبي حاتم أنه قتل يوم الجمل [illegible]
[illegible] وقوله [illegible] الأمر بالإسلام بجاشع [illegible]
[illegible] أي النبي صلى الله عليه وسلم بتخفيف الصاد [illegible]
[illegible] أي الذين هاجروا قبل الفتح [illegible] على الهجرة بالمدينة [illegible]
[illegible] أي رسول الله قبل الفتح من غير أهل مكة [illegible] على الهجرة بالمدينة [illegible]
[illegible] عليه السلام ومن لم يشترط المقام [illegible] واجبة [illegible]
الفتح [illegible] فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] أي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] أي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عدم ما على [illegible]
[illegible] على الإسلام وكذا الجهاد [illegible] قبل الفتح [illegible]
[illegible] قال أبي بعد الفتح إنما هجرة [illegible] قبل الفتح [illegible]
[illegible] التخلف به ولذلك قالوا بحضرة رسول الله في إخراجهم يوم أحد [illegible]
[illegible] قال الله [illegible] الموسوم [illegible]
[illegible] من يتخلف عن الهجرة [illegible] الدين [illegible]
[illegible] الفتح فله أن يجاهد [illegible] تخلف [illegible]
[illegible] أي [illegible] تخلف عن الجهاد [illegible]
[illegible] مع صاحبيه هلال بن أمية ومرارة بن الربيع [illegible]
[illegible] من بين [illegible]
[illegible] وعلم الله أنا [illegible] فتاب الله عليهم [illegible]
[illegible] وقد أخرجه [illegible] في المغازي [illegible]
[illegible] أي [illegible] عظمه [illegible]
[illegible] الأمر [illegible] الناس [illegible]
[illegible] أي [illegible] مطلق [illegible]
[illegible] وجعله [illegible] بل هو الظاهر [illegible]
[illegible] الموجود في أكثر الأصول [illegible] قبل [illegible]
[illegible] في قول الفتح [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طاعة الامام محله فيما ورده طاعة انتهى بتدبير وبالسند قال حدثنا [illegible] بفتح الشين
معجمة وسكون الجيم ونسب جدا لجده واما ابو ابن محمد العبسي الكوفي قال [illegible] بفتح الجيم
ابي سعيد الجمد الرازي [illegible] ابي ابن المعتمر [illegible] هو شقيق بن سلمة تابعي ابو وائل قال
[illegible] ابي ابن مسعود [illegible] ولم يعلم اسمه فسائلني وفي بعض النسخ فيسالني
مضارع منصوبا [illegible] اي شيء [illegible] بفتح الدال المهملة والراء الاي لها علم ما موصولة او نكرة موصوفة
في محل نصب بدريت [illegible] بضم الراء عليه اي على الرجل اي ما اجيبه [illegible] بيت الامر بقوله فقال اي الرجل
[illegible] اي اخرني مودا بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال المهملة وتخفيف التحتية اي قويا مزاودي
الرجل قوي وقيل معنى مودا كامل الاداة اي اداة الحرب اي سلاحه ومنه وعليه اداة الحرب واداة كل شيء
الذي ما يحتاج اليه وفي هامش فرع اليونينية منسوبا الى ابي ذر يعني ذا اداة وسلاح وقال النضر المودي
القادر على السفر وقيل المنتهي المعد لذلك اداته وفسر في البيع بكامل اداة الحرب وقال ابن تفسير الكرماني
له بقويا كانه تفسير باللازم واقول يشهد للكرماني تفسير النضر وكذا قول المصباح آدي بالمد قوي
بالسلاح ونحوه فهو مود وقال ابن السكيت يقال الكامل السلاح مود والاداة الآلة انتهى على ان الكرماني ذكر
المغنيين قال في الفتح ولا يجوز حذف الهمزة مرديا ليلة يصير مراديا اذا هلك واقول مراده بحذفها النطق
واو ساكنة لا حذفها بالكلية ولا بدلها عن الهمزة شيطا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وبالطاء المهملة
بعد تحتية الساكنة او من النشاط بفتح النون قال في القاموس نشط كسمع نشاطا بالفتح فهو ناشط ونشط
طابت نفسه للعمل وغيره وقوله [illegible] بفتح المثناة التحتية اي الرجل [illegible] اي الغازي
يضمر المتكلم وجمعه غيره في امرائنا وفيه التفات والا فحقه ان يقول مع امرائه بضمير الغيبة ليوافق
رجلا وقال في الفتح يخرج مع امرائنا الرواية بالنون من يخرج وعلى هذا فالمراد برجلا احدنا او هو محذوف
الصفة اي رجلا منا وعلى هذا قول الكرماني كان السياق يقتضي ان يقول مع امرائه وفيه ح التفات ويحتمل ان
يكون يخرج بالتحتية بدل النون وفيه ايضا التفات انتهى واعترضها العيني بما يعلم حاله بالوقوف عليه وقال
الكرماني مودا بالمهموز الذي معتمل الدهر من الاداة اي الآلة والهمزة ساكنة وضبطه بعضهم بفتح الهمزة
وتشديد الدال وعلى الوجهين معناه كامل السلاح وان اداة الحرب فيما رنا ذلك الرجل بلوامر لا تقدر
عليها فقوله مع امرائنا اي اميرا من جملة امرائنا والتبس على بعضهم فقال رجلا في معنى احدنا او صفة
محذوف اي رجلا منا لوسن باب الالتفات وكل هذا لانه ظن ان الرجل المودي من الاتباع وذهل عن
كونه اميرا عليهم وهو الامر اذ لو لم يكن اميرا لم يجتذ بامره ولا يطابق الترجمة ولا كان كاستدلال ابن مسعود
بامر النبي صلى الله عليه وسلم معنى انتهى كلام الكرماني وفي تأمله فانه وان كان صحيحا لكن يتكلف جدا فان ذكره
غيره اولى لجريانه على مقتضى الظاهر الا في الالتفات لكنه متبوع يستعمل وما ورد به لا يرد بل استدلال ابن
مسعود ظاهر وكذا مطابقة الحديث للترجمة وانظر يكن الرجل المودي اميرا لان الامير غيره وهو الامير
فلا ذهول فتدبره منصفا [illegible] بفتح التحتية وسكون العين المهملة وكسر الزاي اي الامير المدلول عليه بامرائنا
زاد الكرماني وان كان لفظ المجهول ظاهرا قال العيني يعني لا يحتاج الى تقدير الفاعل ظاهر هذا ان جاءت به رواية
لا الرجل الموصوف بما سبق كما ظنه الكرماني اذ كيف يستقيم الحمل عليه مع قوله يخرج مع امرائنا اللهم الا ان يراد
انه

انه يخرج بنا ما يخرج امرؤنا بالوكا نواغيره وهذا تكلف جدا الجواب هو ما نحوناه [illegible] من
به الكلام بواعة لا ذهول فيه منهم لان ظنهم صحيح ولا يرد ما اورده فتامله والعزم على الشيء التصميم [illegible]
على كذا عما اذا اردت فعله وقطعت عليه قال ويقال ايضا عزمت عليك بعزمة قسمت [illegible] اي اقسم
العزم علينا في فعل اشيا لا تحصيها بالنون اي لا نضبطها لكثرتها ويلزم انا لا نطيقها وعلى [illegible]
الشراح كقوله تعالى علم ان لن تحصوه اي لن تقدروا عليه وقال الداودي يحتمل الخبر [illegible] اعم
معصية ورده العيني فقال والاوجه الاول لان المطابقة للترجمة لا تحصل الا به وقال في الفتح والاول اظهر
لما فهم البخاري فترجم به والثاني موافق لقول ابن مسعود واذا شك في نفسه شيء او قول [illegible] اي الرجل
[illegible] اي في جوابك من كلام ابن مسعود بيان توقفه في ذلك ففيه انه ينبغي للمسؤول
التوقف من الافتاء في الامر المشكل حتى يتضح قال شيخ الاسلام ومن [illegible] سبب توقفه انه تعارض وجوب
طاعة الامام على من عينه على امر مهم كالجهاد والافتاء بعدم وجوبها لمن استفتى على الامام من عينه مدعيا
انه كلف ما لا طاقة له به تشهيا لكن الظاهر انه بعد توقفه افتاه بوجوب الطاعة بشرط ان يكون المامور
جائزا انتهى وقال الكرماني فان قلت ما حاصل السؤال قلت اراد في معنى اخبرني وفيه نوعان من التفرقة
اطلاق الرؤية وارادة الاخبار واطلاق الاستفهام وارادة الامر وكانه قال اخبرني عن حكم هذا الرجل ايجب
عليه طاعة الامير ام لا فان قلت فما الجواب قلت وجوب المطاوعة كما يعلم من الاستثناء اذ لولا صحته لما
اوجبه الرسول عليهم او اختيار التقوى ويحمل عزمه عليه السلام تلك المرة على ضرورة كانت باعثة له انتهى فتدبره
اي [illegible] اي النبي [illegible] بفتح الهمزة
وسكون الميم واحد الامر والاوامر وقوله [illegible] استثناء من امر وقوله [illegible] بالنون غاية لقوله
لا يعزم او للعزم الذي يتعلق به المستثنى وهو مرة وجملة [illegible] اي
مرة تفوه الله تعالى مستانفة [illegible] بتشديد كاف شك بمعنى حاد وتردد من الشك
وهو في الاصل التردد مع استواء الطرفين وشك فاعله اي واذا ترددت نفسه في شيء هو جائز ام لا فهو من باب
القلب او شك بمعنى لصق قاله الكرماني واعترضه الكورلاني فقال لا حاجة الى القلب لانه اراد بالشك لازمه
وهو القلق والاضطراب كما في الحديث الذي رواه الترمذي الشك ريبة اي قلق النفس والحديث رواه
الترمذي والنسائي كما قاله صاحب الكشف انتهى فتامله وقوله سأل اي الشاك المدلول عليه بشك [illegible] اي عما لما
جواب اذا المعطوفة على اتقى الواقع خبرا لان الناقصة والمراد بالرجل العالم المسؤل [illegible] اي عما شك
في صدره باذا زال المرض تردده فيه بجوابه له بالحق وهذا التركيب فيه استعارة مكنية لتشبيه ما تردد
في نفسه بالمرض والجواب بالدواء واثبات الشفاء تخييل او استعارة تبعية فتدبر ويتضمن هذا الكلام من
ابن مسعود مدح الشخص بسؤاله عما لا يعلمه ليستفيده فيعمل على علم قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون [illegible] بفتح الهمزة والشين المعجمة وقوله [illegible] الخطاب ايكادان لا تجدوا في الدنيا
الرجل الذي يبين الحق ويشفي القلوب من الشبه والشكوك وذلك لذهاب آثار الصحابة ومن يفتي بالحق
وضمير النصوب يرجع الى المسؤل ويحتمل ان يرجع الى السائل المتردد في امره لا يوجد بها حثا على حكم الله في
الشيء المتردد فيه ليفعله على علم فيشفي نفسه من الشبه والشكوك ولو قرب او شك صار عاد ضم الهمزة

[illegible] فتأمل [illegible] اي والله الذي [illegible] بفتح الغين المعجمة والموحدة
اي بقي ومضى وهو من الاضداد قال في الفتح وهو هنا محتمل للامرين واقول قيل بها في قوله حينما تستقم يقدر لك
الله نجاحا في غابر الازمان وقال ابن بطال ما غبر من الدنيا يعني والغابر هو الباقي ومنه قوله تعالى الا
عجوزا في الغابرين وقال ابن الجوزي غبر الماضي هنا اشبه لقوله ما اذكر وقال قوم الماضي غابر والباقي
غبر [illegible] بفتح المثلثة وسكون الغين المعجمة وقد تفتح والجمع ثغبان وثغبان كجمل
وجملان من سكنة قال ثغاب كذا في العين وقال في القاموس الثغب الطعن والذبح واكثر ما يقع من
الماء في بطن الوادي ويحرك والجمع ثغاب وثغبان بالضم والكسر وتثغب لبته بالدم سالت والثغب محركة
ذوب الجمد والغدير في ظل الجبل انتهى وقال القزاز هو الغدير يكون في ظل جبل فيبرد ماؤه ويروق وقيل
ما يحتفره السيل في الارض المنخفضة فيصير مثل الاخدود فيبقى الماء فيها فيصفقه الريح فيصير صافيا
باردا وقيل هو نقرة في صخرة يبقى فيها الماء كذلك [illegible] بالبناء للمفعول [illegible] بفتح الصاد المهملة اي صافيه
[illegible] بتخفيف القاف [illegible] بفتح الكاف والدال المهملة اي ما تكدر منه اي تغير وقد شبه ابن
مسعود ما بقي من الدنيا بما بقي من الماء تغير الذي ذهب صفوه وبقي كدره ففيه كما في ابن بطال تشكي عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه من قلة العلماء وتغير الزمان مما كان عليه في زمان سيد الاكوان واذا كان هذا في وقت
ابن مسعود مع انه قد مات قبل مقتل عثمان رضي الله عنه وقبل ورود الفتن العظيمة الكثيرة فاذا يكون فيما
بعده ولا سيما الان فالمستعان بالله الرحيم الرحمن [illegible] بالتنوين [illegible] صلى الله
عليه وسلم اي باب في بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان [illegible] اذا اخر بتشديد
الخاء المعجمة المفتوحة جواب اذا اي اخر النبي [illegible] زوال الشمس وحكمة ذلك ان الرياح
تهب غالبا بعد زوال الشمس فيحصل بها تبريد حدة السلاح والحرب وزيادة النشاط فيتمكن من القتال
بالابراد بهبوب الرياح لان الحرب اذا استعرت نارها وحمي المقاتلون بحركتهم فيها وبما حملوه من السلاح
وهبت عليهم رياح العشي بردت من حرهم ونشطتهم فخفت اجسادهم فيسهل عليهم القتال بخلافه
مع اشتداد الحر وكان البخاري اشار بالترجمة كما قال في الفتح الى ما ورد في بعض الطرق فان حديث عبد الله
ابن ابي اوفى وان كان بمعنى ما ترجم به لكن ليس فيه اذا لم يقاتل اول النهار وكانه اشار اليما اخرجه في الجزية
من حديث النعمان بن مقرن كان اذا لم يقاتل اول النهار انتظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلوات
وعند احمد وابي داود والترمذي وابن حبان وصححه وفي رواية لهم حتى تزول الشمس وتهب الارواح وينزل
النصر واخرج الترمذي ايضا حديث النعمان بسند فيه انقطاع بلفظ غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
فكان اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار امسك حتى تزول
الشمس فاذا زالت قاتل فاذا دخل وقت العصر امسك حتى يصليها ثم يقاتل وكان يقال عند ذلك تهيج رياح
النصر ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلاتهم وروى [illegible] عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحب ان يهجر الى عدوه عند زوال الشمس [illegible] الطبراني عن عتبة بن عبد السلمي قال كنا نشهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يقاتل اول النهار اخر حتى تهب الرياح ويكون عند مواقيت
الصلاة قال في الفتح فيظهر ان فائدة التاخير الوقت اوقات الصلاة مظنة اجابة الدعاء وهبوب الريح قد

وقع

القتال فاذا زالت الشمس قال لنا احملوا فحملنا وروى الطبراني ايضا عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي النهر في الاحزاب فصار مظنة لذلك تنبيه يستفاد من هذا [illegible]
الذي يقاربه هو من صلاة الصبح وانتصاف النهار بعض الضحى اكبر فاذا [illegible]
قبله [illegible] الى حين زوال الشمس فاعرفه وبالسند قال حدثنا [illegible] عبد [illegible]
قال حدثنا سعد [illegible] بن عمرو بفتح العين هو ابن الهملي الازدي البصري قال حدثنا [illegible]
هو ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف الامام في المغازي
[illegible] بفتح النون وسكون الضاد المعجمة كنية سالم وفيه تقديم الاسم على الكنية وهو
جائز بخلاف اللقب مولى عمر بن عبيد الله بضم العين في الاسمين اي ابن معمر التيمي [illegible] اي سالم لانه
لا يرويه على ما قاله البرماوي كالكرماني في اوائل الجهاد في باب الصبر عند القتال لكن خطأها صاحب
الفتح والعجب ولم يذكرا لهما دليلا قال القسطلاني وفيه نظر كما يخفى وبويد ما قاله الكرماني قوله
في باب لا تتمنوا لقاء العدو وحدثني سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله فهذا صريح في ان سالما كاتب
عمر لعبيد الله بن ابي اوفى وكيف يرجع الضمير على متاخر رتبة والاصل خلافه انتهى قال اي سالم [illegible]
ابي عمر بن عبيد الله [illegible] في بفتح الفاء حفرانه اي المكتوب ان بفتح الهمزة وكسرها رسول الله وفي بعض
النسخ اذا النبي صلى الله عليه وسلم والمصدر المؤول من ان وما دخلت عليه بدل من ضمير فقرانه في بعض ايامه
اي غزواته التي بعث ايامه التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم العدو فيها اي التي العدو او الحرب واللفظ يحتمل
كذا في القسطلاني [illegible] بالبناء للفاعل اي رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة خبر ان حتى اذا اي زالت
الشمس [illegible] اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وقف كما هو السنة في الناس اي خطيبا قال اي رسول الله
والجملة مستانفة وفي بعض الاصول فقال بالفاء [illegible] اي يا ايها الناس [illegible] مثناتين فوقيتين
مفتوحتين لغة بكسر اللام والمد اي ملاقاة العدو بفتح العين وضم الدال المهملتين وتشديد الواو
اي الكفار لانه لا يعلم ما يؤول اليه الامر ويؤيده قوله [illegible] بفتح السين المهملة من غير همزة بعدها
اي واسألوا [illegible] اي من محذورات القتال وغيرها بل طلب العافية مطلقا مطلوب وفي كلمة
جامعة لشمولها للعافية في الجسد والدين وغيرهما في الدنيا والاخرة فاذا لقيتموهم بكسر القاف اي العدو
[illegible] اي لقائهم وقتالهم فاذا لقيتم مع الصبر والعزائم [illegible] قال الكرماني
معناه ان الجنة للمجاهدين تحت ظلال السيوف والجهاد سبب الجنة وقال غيره اي السبب الموصل الى الجنة عند
الضرب بالسيف في سبيل الله وهو من المجاز البديع لان ظل الشيء ما كان بمثابة ظله وكان ثواب الجهاد الجنة
كان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة اي انه لما لزمها يستحق ذلك ومثله الجنة تحت اقدام
الامهات او هو كناية عن الحض على مقاربة العدو حتى تصير السيوف كانها ظلل المقاتلين قال ابن الجوزي
اذا تدانى الخصمان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه ثم قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم منزل
الكتاب بسكون النون وكسر الزاي ونصب منزل لانه منادى مضاف وياء منه محذوفة وكذا من المحطوفين بعده
والكتاب اي المعهود وهو القرآن لانه كتاب بديع اشرف كتب الله واجمعها ولانه الموعود فيه بالنصر على الكافرين
بقوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم وقيل جنس كتب الله فيشمل الثانية والاربعة
المنزلة على الرسل عليهم السلام ومجري السحاب بضم ميم مجري وسكون جيمه وكسر رائه ونون بابه اسم فاعل

قبلهم

عجوز الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

مرا جرى اى ماسخر الغمام بسرعة بقدرته ويحتمل ان يراد تجرى السحاب اى تجريها بالمطر منها بسرعة تسلك سرعة
الظفر وهازم الاحزاب اى وحده لا غيره حقيقة اهزم امر بكسر الزاى وكذا اهزم عند الابتدا بها
وضمير اهزمهم المنصوب كضمير عليهم المجرور ان رجع الى الاحزاب غير الاولين فضمير نوع استخدام قتادة والظفر
عليهم بعيق مسالتك ما ذكر لانك المتفرد به من غير حول منا ولا قوة او المراد التوسل بهذه الالفاظ الثلاثة الجليلة
فاشار بالاولى الى نعمة الدين فان انزال الكتاب فيه الحياة الاخروية والدنيوية حيث عمل به وبالثانية
الى نعمة الدنيا لان بها حياة النفوس والاجسام الحاصلة من اجرا السحاب المترتب عليه نزول الغيث المتسبب
عنه الارزاق واشار بالثالثة الى ان حصل حفظ النعمتين مكانه قال الدهر كما انعمت بعظيم نعمتك الاخروية
والدنيوية فابقها ووقع السجع هنا اتفاقا من غير قصد اليه فلا كراهة وسياتى بقية ابحاث الحديث
في باب لا تتمنوا لقا العدو باب ـــــــــــ استيذان الرجل الامام اى باب بيان طلب
الرجل الذى من الرعية الاذن من الامام اى فى تخلفه عن الخروج معه فى الغزو او فى الرجوع من الجيش
ونحو ذلك فاستيذان مصدر مضاف الى فاعله والامام مفعوله لقوله وفى رواية زيادة عز وجل وفى النسخة
تعالى اى فى اواخر سورة النور انما المؤمنون اى الكاملون فى الايمان الذين امنوا بالله ورسوله اى بصميم
قلوبهم والموصول خبر المؤمنون والجملة باسرها مستانفة واذا كانوا اى المؤمنون معه اى مع رسوله
على امر جامع اى كالجمعة والاعياد وتدبير الجهاد والحروب والمشاورة فى الامور ووصف الامر بالجمع للمبالغة
قال البيضاوى وقرى على امر جمع جامع او مجموع له لم يذهبوا اى من عنده حتى يستاذنوه اى رسوله فان
شاء اذن لهم وجملة واذا كانوا معه الخ معطوفة على الصلة ووقع لابى ذر على امر جامع الاية ولابن عساكر
الى قوله تعالى ان الله غفور رحيم وحينئذ فتكلم على بقية الاية فنقول قال البيضاوى واعتباره فى كمال
الايمان لانه كالمصداق لصحته والمميز للمخلص فيه عن المنافق فان ديدنه التسلل والفرار والتعظيم للجمع فالذهاب
عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذنه ولذلك اعاده موكدا على اسلوب ابلغ فقال ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يومنون بالله ورسوله اى فانه يفيد ان المستاذن مومن لا محالة وان الذاهب بغير اذنه ليس
كذلك فاذا استاذنوك لبعض شانهم اى لما يعرض لهم من الهمات وفيه ايضا مبالغة وتفسيق الامر
فاذن لمن شئت منهم الامر للاباحة لانه فوض الامر الى راى رسوله ومشيته وفيه دليل على ان بعض الاحكام
مفوضة اليه ومن منع من ذلك قيد المشية بان تكون تابعة لعلمه بصدقه كان المعنى فاذن لمن علمت ان له
عذرا واستغفر لهم الله اى بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين
ان الله غفور اى لفرطات العباد وما يصدر منهم من الزلات رحيم اى بالتيسير لهم وعدم عتابهم اذ شاء فلا
وهذه الاية نزلت كما قال مقاتل فى عمر رضى الله عنه فانه استاذن فى الرجوع الى اهله فى غزوة تبوك فاذن
له وقال له انطلق لست بمنافق تعرض بالمنافقين وفيه دليل على ان الامام اذا جمع الناس لتدبير امر من
امور المسلمين اذن لمن يحصل الاذن له وكذلك اذا خرجوا للغزو لا ينبغى لاحد ان يرجع بغير اذنه ولا يخالف امير السرية
قال ابن التين هذه الاية احتج بها الحسن على انه ليس لاحد ان يذهب من العسكر حتى يستاذن الامير قال وهذا
عند سائر الفقهاء كان خاصا بالنبى صلى الله عليه وسلم واعترضه فى الفتح فقال والذى يظهر ان الخصوصية فى عموم وجوب
الاستيذان والا فلو كان من عينه الامام فرطا له ما يقتضى التخلف والرجوع فانه يحتاج الى الاستيذان قال

التيمطلاوى

التيمطلاوى تبعا للعينى والاحتجاج بالاية للترجمة فى تمام الاية فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت
منهم انتهى واقول فى صدرها ايضا دليل على ما ذكرنا من استيذان الرجل للامام واما الاذن له فلم يذكره البخارى
فى الترجمة ايضا لما قالاه فتدبر على ان رواية ابن عساكر مذكورة فيها الغفور رحيم وقال العينى احتج من قال الاستاذان
وجه احتجاج المص بالاية ان الله تعالى جعل ترك ذهابهم عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستاذنوه
ثالث الايمان بالله والايمان برسوله وجعلها كالمتسبب له واراد الرجل ان يخرج من المسجد لحاجة او عذر ام يخرج
حتى يستاذن كالمتسبب له والبساط لذكره الاوقال ايضا قال المفسرون كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة
واراد ان يخرج من المسجد لحاجة او عذر لم يخرج حتى يستاذن اى يقوم فيراه النبى عليه السلام فيعرف انه له حاجة
فياذن له قال مجاهد واذن الامام يوم الجمعة اذ يشير بيده ولم يأمر بالاذن كلام بل قال فاذن لمن شئت
منهم وبالسند قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه قال اخبرنا جرير بفتح الجيم ابن عبد
الحميد الضبى الكوفى عن المغيرة بكسر الغين المعجمة اى ابن مقسم بكسر الميم الضبى احد فقهاء الكوفة عن الشعبى
بفتح الشين المعجمة وهو عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد الله اى الانصارى رضى الله عنهما قال غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى غزوة تبوك كما فى هذا الصحيح او ذات الرقاع على ما فى طبقات ابن سعد او غزوة
الفتح كما فهم بلفظ اقبلنا من مكة الى المدينة قال اى جابر فلما حن بفتح المثناة الفوقية والحاء المهملة اى
تاخر النبى صلى الله عليه وسلم وجملة وانا على ناضح لنا حالية مقرونة بالواو والضمير ناضح بكسر الضاد المعجمة
والناضحة هو البعير الذى يستقى عليه سمى بذلك لنضحه بالماء عند سقيه ولان اسمه كما فى البزار وقد اعيى
بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة اى تعب وعجز عن المشى فلا يكاد يسير بالسين المهملة والراء
اى يمشى فقال اى رسول الله صلى الله عليه وسلم لى ما بعيرك اى ما حاله قال تلحقنى بفتح العين المهملة
وكسر التحتية الاولى بمعنى اعيى بالخرج وهو رواية ابى ذر عن الكشميهنى قال فتخلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسقطت التصلية لابى ذر فزجره اى زجر البعير النبى صلى الله عليه وسلم الناضح ودعا له اى للناضح ولاحد وسلم
فضربه برجله ودعا له ولابن عساكر فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له فنشم بشين معجمة ما مشى قبل ذلك
مثلها فما زال اى الناضح بين يدى الابل بخفض نون يدى المثنى للاضافة قدامها بضم القاف وتشديد
الدال المهملة تاكيد لبين يدى الابل وجملة يسير بفتح المثناة التحتية فى محل نصب خبر زال ويحتمل
ان خبر زال بين يدى الابل وقدامها ظرف ليسير والجملة حال اقتبعنيه بنون مكسورة بعد العين المهملة
المضمومة فمثناة تحتية ولابن عساكر باسقاط النون والتحتية قال فاستقبلت بمثناتين تحتانيتين اولاهما
مفتوحة اى من النبى عليه السلام وجملة ولم يكن لنا ناضح غيره حالية او معترضة قال فقلت نعم اى ابيعكه
قال فبعنيه اى قال النبى عليه السلام وزاد المص فى الشرط باوقية وهذه صيغت قبول مقدم على الايجاب
فلا تكرار مع قوله اقتبعنيه قال فبعته اياه على ان لى فقار ظهره بفتاء بفتح الفاء خرازات عظام
الظهر وهى مفاصل عظام الظهر اى على ان لى الركوب عليه حتى اى الى ان ابلغ المدينة وفى باب الشروط وغيره
فاستثنيت حملانه اومناعى او نحوه واختلف فى جواز بيع الدابة بشرط ركوب البايع لها فجوزه البخارى
واحمد لكثرة روايات الاشتراط وجوزه مالك اذا قربت المسافة ومنعه الحنفية والشافعية مطلقا
وتعارض كثرة روايات الاشتراط بسط الكلام فى ذلك غير مرة فقد ذكره البخارى فى عشرين موضعا قال ابو جابر فقلت

الرجل ح

تعالى ح

فقال لى كيف تزن بعيرك قال قلت
بخير قد اصابته بركتك قال اى
رسول الله ح

ذلك ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] بكسر الجيم خروس بواو ساكنة بعد الراء المفتوحة يستوي فيه المذكر والمؤنث ما داما في العروس
والمص في النكاح بلفظ قريب عهد بعرس اي قريب العهد بدخولي على امرأتي فاستأذنه اي استأذن النبي عليه السلام والتوجه
الى المدينة لما ذكر فاذن بكسر الذال المعجمة وبالنون اي متعلق باذن فتقدمت بفتاة فرقية
[illegible] مفعول تقدمت وهو هنا متعد لواحد اي اقدمت [illegible] المدينة كان القياس حتى اتيها
لكنه اعاده ظاهرا تلذذا [illegible] هو ثعلبة بن غنمة بن عدي بن سنان وقيل ع وبن غنمة وقال ابن
وقال ابن عساكر هو الجد بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة ابن قيس فانه خال جابر من جهة محارمه فيحتمل
انه الذي لامه على بيع الجمل فانه كان يتهم بالنفاق بخلاف [illegible] ولين [illegible] بعيرا [illegible]
فيه ولابي ذر [illegible] بفتح الميم الخفيفة من اللوم اي يلي بيعه لانه كان اضح لنا غيره ولا حمد فاتيت
عمتي بالمدينة فقلت لها الم تري اني بعت ناضحنا فارايت اتجرها ذلك الحديث واسم عمته هند بنت عمرو لعلها
لم تعجبها بيعه لما قال لها جابر وقد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اي في
التقدم الى المدينة هل تزوجت بكرا ام ثيبا قال ابن مالك في التوضيح فيه شاهد على ان هل قد تقع
موقع الهمزة المستفهم بها عند التعيين فتكون ام بعدها متصلة لان استفهامه عليه السلام جابرا لم يكن لا
بعد علمه بتزوج جابر ابكرا او الثيب فطلب منه الاعلام بالتعيين كما يطلب باي فالموضع اذن موضع الهمزة
لكن استغني بها بهل وثبت بذلك ان ام المتصلة قد تقع بعد هل كالهمزة انتهى ورده في المصابيح باحتمال ان
في الحديث منقطعة وثيبا مفعول لمحذوف فاستفهم او لا ثم اضرب فاستفهم ثانيا والتقدير اتزوجت ثيبا ولا
شك ان المصير الى هذا اولى لما في الاول من اخراج ام عما عهد فيها من كونها لا تفارق الا الهمزة انتهى فتقدير
قلت اي للنبي عليه السلام تزوجت [illegible] سهلة بنت معوذ الانصارية فقال هلا بتشديد اللام ولابي
ذر قال فهلا بحذف الفاء من قال واثباتها في هلا وعلى كل فهو لا للتحضيض تزوجت بكرا [illegible]
بضم الفوقية في الفعلين والجملة مستانفة وتحتمل الصفة وفي رواية تضاحكها وتضاحكك وذلك [illegible]
في بالبنا للمفعول [illegible] بالاذاء [illegible] بضم الفوقية للمهملة بالشك لكنه اخص من الوفاة وجملة لي
حوت صغار حالية وصغار بكسر الصاد جمع تكسير لصغيرة ولم تكن اذ لم يهلك وترك تسع بنات فكرهت
[illegible] اي امرأة صغيرة بكرا [illegible] بالرفع ولابي ذر بالنصب [illegible] برفع تقوم
ونصبه على الروايتين في تؤدبهن [illegible] اي كثيرة لان الكثير غالب في الثيبات والصغير غالب في الابكار
تقوم [illegible] برفع تؤدبهن ولابي ذر بنصبه [illegible] اي جابر فلما قدمنا [illegible] بكسر الدال رسول الله
[illegible] اي من الغزو [illegible] بفتح الغين المعجمة والدال المهملة اي ذهبت اليه [illegible]
الغداة بالبعير متعلق بغدوت [illegible] اي البعير علي بتشديد اليا اي هبته لي فحمل جابر
الثمن والثمن جميعا وتقدم الكلام في الاستقراض فاعطاني ثمن الجمل والجمل وسهمي مع القوم وكان المباشر للعطا
بلالا فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه اوقية من ذهب وزده قال فاعطاني اوقية وزاد في قيراطا
فلا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] اي ابن مقسم المدارة الستة اغلبا السنة فهو
موصول اليه كما في الفتح وقال في العمدة فيه نظر لا يخفى هذا اي البيع بمثل هذا الشرط في قضائنا اي فكلنا
حسن اي جائز وقوله لا ترى به اي بالبيع المذكور باسا لا يحسن وذلك لانه امر معلوم لا خداع فيه قال في الفتح

واغرب

واغرب الداودي فقال مراده جواز زيادة الفرع على حقه واذ ذكر خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعقبه
ابن التين بان هذه الزيادة لم ترد في هذا الطريق وهكذا قال انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
الى عروس فاستاذنته فاذن لي قال ابن بطال وفيه ان من كان حديث عهد بعرس او متعلق القلب باهله
وولده فلا باس ان يستاذن في التعجيل عند الرجوع الى دار الاسلام كما فعل جابر قال وفي هذا المعنى حديث
لداود النبي انه قال في غزوة خرج اليها لا يتبعني من ملك بضع امرأة ولم يبن بها او بنى دارا ولم يسكنها فانما
اراد ان يخرج معه من لم يشغل نفسه بشيء من علائق الدنيا ليجتهد فيما خرج له وتصدق نيته ويثبت في القتال
ولا يفر فيدخل الخزم على غيره ممن لا يريد الفرار وحديث الباب اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي

باب [illegible] من غزا اي باب بيان حكم من غزا وجملة [illegible] حالية بضم
العين في اليونينية وفزعها اي بزمان عرسه اي تعرسه وبكسرها اي بزوجته مطلقا لكن الاول هو العروس فانهم
قال البسطاء في ولابي ذر عن الكشميهني بعرس بغير ضمير مع ضم العين وقال في الفتح انما تؤيد رواية بعرسه بالضم
اي في الباب المذكور جابر اي ابن عبد الله اي حديثه المذكور في الباب قبله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال العيني واكتفى بذكر هذا المقدار لتكرر هذا الحديث وقال القسطلاني فاكتفى بالقرب عن السياق انتهى
وفي كلامه شيء فقد يذكر مثل هذا الحديث ولا يكون في قريب السياق فتدبر باب [illegible] من اختار
الغزو [illegible] البنا اي باب بيان حكم من اختار الغزو بعد البنا هل يمنع منه كما يدل عليه حديث ابي هريرة
او لا يمنع ويحمل حديث ابي هريرة على الاولوية قاله العيني وفيه ان هذا التقدير لا يناسب الا على ما في نسخة
الداودي كما يأتي والبنا بكسر الموحدة والمد في الزفاف والدخول بالزوجة وهذا صادق بكونه قريب عهد بعرس
وبعيد عنه وهو مخرج لما يكون قبل البنا فلا ينبغي له الخروج لعدم تنزع قلبه للجهاد واقباله عليه بنشاط التعلق
خاطره بها اكثر مما بعد الدخول وهذا غالبي ونظير الدخول في الصلاة قبل الاكل اذا اشتاق نفسه اليه فيه
اي في هذا الباب ابو هريرة رضي الله عنه اي حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى حديثه الآتي في الخمس
بلفظ غزا نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام تعالى لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة الحديث وقدمناه قريبا
اخر باب استئذان الرجل الامام وان المراد بالنبي داود عليه السلام ووقعت الترجمة للداودي بلفظ باب
من اختار الغزو قبل البنا واعترضها بان الحديث فيه اختيار البنا قبل الغزو قال في الفتح وعلى تقدير صحة ما وقع
عنده فلا يلزمه الاعتراض لانه اورد الترجمة مورد الاستفهام فكانه قال ما حكم من اختار الغزو قبل البنا
هل يمنع كما دل عليه الحديث او يحمل الحديث على الاولوية انتهى واقول لا يخفى على من تامل بعد دلالة الترجمة
على الاستفهام وسياق الترجمة في النكاح بلفظ باب من اختار البنا بعد الغزو تنبيه قال الكرماني وانما
لم يذكر الحديث واكتفى بالاشارة اليه لعلمه لعدم كونه على شرطه واعترضه في الفتح بان المصنف اورده موصولا
في كتاب الخمس قال والجواب الصحيح انه جرى على عادته الغالبة من انه لا يعيد الحديث الواحد اذا اتحد
مخرجه في مكانين بصورته غالبا بل يتصرف فيه بالاختصار في احدهما باب [illegible] مبادرة الامام
اي جواز مبادرته بالخروج قبل القوم عند الفزع بفتح الفاء والزاي الخوف ليكشف الحال وقال العيني الفزع
في الاصل الخوف فوضع موضع الاغاثة والنصر لان من شانه الاغاثة والدفع عن الحريم مراتب حذر قال ابن الاثير
ومنه حديث لقد فزع اهل المدينة ليلة فركب النبي فرسا لابي طلحة اي استغاث ويقال فزعت اليه فاغاثني

ليس و

يتكرر م

شبكة الألوكة www.alukah.net

اي استغثت اليه فاغاثني وافزعته اذا اخفته واذا خوفته انتهى وقال في المصباح فزع فزعا من وفزع خاف
وافزعته وفزعته ففزع وفزعت اليه بالجات وتوسفزاع اي مبلجا انتهى وقال في القاموس الفزع بالتحريك الذعر
والعرق والجمع افزاع مع كونه مصدرا والفعل كفرح ومنع فزعا وبكسر بحركة والاستغاثة والاغاثة ضد فزع
اليه ومنه وكاتفل فزعه او فزع اليهم استغاثهم وفزعهم كمنع وفرح اغاثهم ونصرهم كافزعهم او كفرح انتصر
واليه لجا ومن نومه هب وافزعته نبهته وكمقعد ومرجلة الملجا وكلاهما يذكر واحد والجمع والمذكر والمؤنث او كرجل
من يفزع منه او من اجله انتهى وبالسند قال حدثنا مسدد اي ابن مسرهد قال حدثنا يحيى اي ابن سعيد
القطان عن شعبة اي ابن الحجاج قال حدثني بالافراد قتادة بفتح القاف اي ابن دعامة بكسر الدال عن
انس بالصرف ابن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع بفتح الزاي اي خوف او استغاثة فركب
بكسر الكاف رسول الله ولابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كنية زيد بن سهل الانصاري
زوج ام انس وفرسه اسمه مندوب فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايناه من شيء اي يوجب الفزع نهي
عام مخصوص من زايده وان وجدناه اي الفرس لبحرا بلام التاكيد وان مخففة من الثقيلة كانا فيه والمراد
انه مثل البحر في سرعة جريه فكانه يسبح في جريه كما يسبح ما البحر اذا ركب بعض امواجه بعضا ومطابقة الحديث
للترجمة تحتاج لبعض تامل باب السرعة والفرس اي جوازها ولو من الامام في الفزع
عطف الركض على السرعة من عطف الخاص على العام وقوله في الفزع اي في وقته وعند حصوله ولعل هذه الترجمة
اخص من التي قبلها فتامل وبالسند قال حدثنا الفضل بن سهل بفتح الاول من كل من الاسمين
وسكون ثانيه اي الاعرج البغدادي قال حدثنا حسن تصغير حسن ابن محمد اي ابن بهرام النخعي قال حدثنا
جرير بفتح الجيم ابن حازم بالحاء المهملة وكسر الزاي الازدي البصري عن محمد اي ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال فزع بكسر الزاي وفتحها انخاف الناس او استغاثوا فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا لابي طلحة هو المندوب كما مر بيانه بكسر الطاء المهملة اي في السير وعبر عنه تارة بقطوفا ثم خرج
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بضم الكاف اي بالفرس وحده اي منفردا عن الرفيق وقول القسطلاني
يركض الفرس قد يقتضي انه بتشديد الكاف والموجود في الاصول بتخفيفها مضبوطة فركب الناس يركضون خلفه
اي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه لم تراعوا بضم
العين فيه اولى وجزم به بحذف النون ولم يعني كما اي لا تخافوا انه بكسر الهمزة اي الفرس لبحر اي كالبحر في سرعة سيره
فما سبق اي الفرس والفعل مبني للمفعول ولا في الوقت زيادة قال قبل لما سبق بعد ذلك اليوم اي الوقت
ومطابقته الحديث للترجمة في قوله ثم خرج يركض وحده باب الخروج اي جواز خروج
الامام في الفزع وحده اي منفردا عن الناس قال في الفتح كذا ثبتت هذه الترجمة بغير حديث وكانه
اراد ان يكتب فيه حديث انس المذكور من وجه اخر فاخترمته المنية وقال الكرماني ويحتمل ان يكون
اكتفى بالاشارة الى الحديث الذي قبله وفيه بعد انتهى في الفتح واعترضه العيني فقال سبحان الله
الكرماني ذكر ثلاثة اوجه فلم يبين الثالث لاجل الطعن فيه هلا ذكر الوجه الثاني مع انه ذكره بتغيير
عبارته انتهى ملخصا واقول ذكر الثاني لكن مجملا لانه لا اعتراض عليه وكان عليه ان يعترضنا الاول وهو
قوله للاسماعيلي بانه لم يثبت فيه شيء بشرط فاذا خرج وحده يركض ثابته عنده كما ذكره في الباب قبله

ثم

ثم قال في الفتح وقد ضم ابو علي بن شبويه هذه الترجمة الى التي بعدها فقال باب الخروج في الفزع وحده والجعايل الخ قال
وليست في الحاديث باب الجعايل مناسبة لذلك ايضا الا ان يمكن حمله على ما قلت اولا انتهى هذا ونقل في الفتح عن ابن بطال
انه قال حمل تعاطي هذا النزاع ان الامام ينبغي له ان يشيح بنفسه لما في ذلك من النظر للمسلمين الا ان يكون من اهل الغناء
الشديد والثبات البالغ فيحتمل ان يسوغ له ذلك وكان في النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ما ليس في غيره ولا سيما
مع ما علم انه الله تعالى يعصمه وينصره انتهى واقول في دلالة الترجمة على ما ذكره خفاء فلينامل باب
الجعايل بالجيم جمع جعيلة او جعالة بالفتح والجعل بالضم الاسم وبالفتح المصدر ويقال جعلت لك جعلا وجعلا
وهو الاجرة على الشيء فعلا او تركا والمراد به ما يجعله القاعد من الاجرة لمن يغزو عنه والجعالان بضم الجيم المهملة
وسكون الميم معطوف على الجعايل وهو مصدر رجل بالتخفيف من باب ضرب جعلا وجعالا في السبيل اي سبيل
الله والمراد الجهاد وهو متعلق بما قبله وقال مجاهد اي ابن جبر المفسر مما وصله المصنف بمعناه في غزوة الفتح قلت
لابن عمر اي ابن الخطاب اغزو بالرفع في الفرع مبتدا خبره محذوف نحو اريد او مرادي وللكشميهني اغزوا
بهمزة الاستفهام نون مضارع وفي بعض الاصول بالنصب اغزو مفعولا لمحذوف نحو اريد الغزو وثبت في بعض
الاصول وزاد في الفتح هو بالنصب على الاغراء والتقدير عليك الغزو واعترضه العيني فقال لا يستقيم ولا يصح معناه
لانه مجاهد يخبر عن نفسه انه يريد ان يغزو وانه طلب من ابن عمر ذلك بدليل قوله قال اي ابن عمر اني احب اذا غزوت
بضم الهمزة بطاء مفتوحة اي بحصة من مالي اي ليكون لي ثواب الاعانة على الجهاد قلت وفي بعض النسخ فرقلت اوسع
ما من كاكرم اي وسع الله علي بتشديد اليا قال اي ابن عمر ان بتشديد النون عنك بكسر العين المعجمة
والمد لك وانا احب ان يكون من مالي اي بعض مالي في هذا الوجه اي في سبيل الله وفيه المطابقة للترجمة
وانه لا يكره اعانة الغازي بخو فرس او دراهم قال ابن بطال اذا اخرج الرجل من ماله شيئا فتطوع به او اعان
الغازي على غزوه بفرس ونحوها فلا نزاع فيه وانما اختلفوا فيما اذا اخرج نفسه او فرسه في الغزو فكره
ذلك مالك وكره ان ياخذ جعلا على ان يتقدم الى الحصن وكره اصحاب ابي حنيفة الجعايل الا اذا كان بالمسلمين
ضعف وليس في بيت المال شيء وقالوا ان اعان بعضهم بعضا جاز لا على وجه البدل وقال الشافعي لا يجوز
ان يغزو ويحمل ياخذه وانما يجوز من السلطان دون غيره لان الجهاد فرض كفاية فمن فعله وقع عن الفرض
ولا يجوز ان يستحق على غيره عوضا انتهى ويؤيده ما رواه عبد الرزاق من طريق ابن سيرين عن ابن عمر قال
لمنع القاعد الغازي بما شاء اما انه يبيع غزوه فلا ومن وجه اخر عن ابن سيرين سئل ابن عمر عن الجعايل
فكرهه وقال ارى الغازي يبيع غزوه والجاعل يقرن غزوه قال والذي يظهر للبخاري اشار الى الخلاف
بما ياخذه الغازي هل يستحقه بسبب الغزو فلا يجاوزه الى غيره او يملكه فيتصرف فيه بما شاء كما سياتي
وقال عمر اي ابن الخطاب فيما وصله المصنف في تاريخ باسناد صحيح وابن ابي شيبة بسنده الى عروة بن ابي قرة
قال جاءنا كتاب عمر بن الخطاب ان ناسا في بعض النسخ اناسا ياخذون من هذا المال ليجاهدوا منصوب
بحذف النون ثم لا يجاهدون برفعه بثبوت النون فمن فعله اي اخذ المال ولم يجاهد ولابي ذر فمن فعل
فنحن احق بماله حتى ناخذ منه اي من ماله ما اخذ اي الذي اخذه وفيه دليل على ان كل من اخذ مالا من
بيت المال على عمل اذا اهمل العمل رد ما اخذ وكذلك اذا اخذ منه على عمله ما يصلح له وقال طاووس اي
ابن كيسان ومجاهد اي ابن جبر المار اذا دفع بالنبا للمجهول اليك شيء تخرج به في سبيل الله والجعالة

هذا م

www.alukah.net

صفة [illegible] وحملها في صفة [illegible] جواب اذا او ما يتعلق بسبيل الله مطلقا وصفة
صنع [illegible] مهمة وسكون [illegible] موطوف على ما صنع من عطف الخاص على العام عند [illegible] اي اذا شبت
ولد سعيد بن المسيب بنون اذا اعفى الانسان شيئا في الغزو اذا بلغت راس مغزاك فهو لك قال في الفتح يحتاج
[illegible] ذكر بان يحمل على الكراهة وبالسند قال حدثنا الحميدي هو عبد الله
[illegible] الوحي قال حدثنا [illegible] ابن عيينة قال سمعت مالك بن انس هو المجتهد
المشهور سار [illegible] مالك بن انس سال زيد بن اسلم فقال زيد [illegible] ابي اسلم مولى عمر بن الخطاب يقول
[illegible] تخفيف الميم على فرس في [illegible] الله اي ملكته لمن يجاهد عليه
ولد في موضع اخر اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل عليها رجلا الحديث فرايته
[illegible] فرس يباع فسالت النبي صلى الله عليه وسلم اشتريه [illegible] الاستفهام فقال اي النبي صلى الله
عليه وسلم لا تشتره محروم هو بلا الناهية بحذف الياء ولا تعد بضم العين اي ولا ترجع في صدقتك وفيه المطابقة
للترجمة لان الفرس لما حمل عليه عمر في سبيل الله انما كان حملا ناولم يكن حبسا اذ لو كان ذلك لم يجز بيعه وفي
التنقيح قال الحميدي وقف عمر الفرس على المجاهدين وانكره ابن الصلاح وقال انما تصدق به على بعضهم
من غير ان يوقفه وفي الحديث ما يريد وهو بيع صاحبه له انتهى وبالسند قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك ابن انس امام عن نافع ابي مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر وكان ابن
عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب ستة ابن الخطاب لابي ذر حمل بفتحات على فرس في سبيل الله فوجده
اي فوجد عمر الفرس يباع فاراد ان يبتاعه اي يشتريه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا تبتعه بتاء الافتعال وقبلها موحدة ساكنة ولا تعد بضم العين المهملة وسكون الدال في صدقتك
وبالسند قال حدثنا مسدد اي ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان بفتح القاف
وتشديد الطاء المهملة نسبة الى بيع القطن او حليجه عن يحيى بن سعيد الانصاري هو تابعي بخلاف
القطان قال حدثني بالافراد ابو صالح اي ذكوان السمان قال سمعت ابا هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو ان [illegible] بضم الشين المعجمة على ما مر ما تخلف عن سرية بفتح السين المهملة وكسر الرا
مخففة في قطعة من الجيش تبعث الى العدو اكثرها اربعمائة وذلك لان اصحابها تطيب انفسهم بالتخلف
عنه ولا يقدرون على التاخير لعجزهم عن الة السفر كما يدل لذلك قوله ولكن لا اجد حمولة بفتح الحاء المهملة
وضم الميم مخففة وهي التي يحمل عليها من ركاب الابل ولا احد ما احملهم عليه بسكون الحاء المهملة ويشق بضم
الشين المعجمة على بتشديد الياء اذ يشق عليهم ولوددت بكسر الدال المهملة واللام موطئة
للقسم اي والله لوددت اني قاتلت في سبيل الله فقتلت ثم احييت ثم قتلت ثم احييت بالبنا
للمفعول في الافعال الاربعة وهذا منه عليه السلام لاجل الحرص منه على حصول اعلى درجات الشاكرين بذلا لنفسه
في مرضات ربه واعلا لكلمته ورغبة في الازدياد من الثواب والتقدي به امته ومطابقة حديث ابي هريرة
للجزء الثاني من الترجمة وهو الحملان في سبيل الله لقوله ولا اجد ما احملهم عليه فالمراد في الفتح باب
ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم اللواء بكسر اللام وتخفيف الواو ممدودا الراية وهو العلم ايضا وقيل
غيرها وهو ثوب يجعل في طرف الرمح ويخالف لسنة لتصنعه الرمح واما العلم فانه يعقد او يهدو ونها او هو العلم
الفتح

الفتح وفي التفرقة جرى جماعة كالترمذي وغيره بحديث ابن عباس الذي روى عنده واحمد كانت راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم سودا ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وكذا عند ابن عدي عن ابي
هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله والذي صرح به غيرهم ان هذا هو اللغة وغيرهم
تزاد فيها للدلالة التفرقة بينها عرفية وقد كانت الراية يمسكها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على راسه
واما العلم فعلامة دل الامير بدور معه حيث دار وكان اسم رايته عليه الصلاة والسلام العقاب
وكانت سودا مربعة وله ايضا راية تسمى السفنا وربما جعل فيها شيء اسود وفي الفتح والعدة وقيل
اللواء علامة كبكبة الامير يدور معه حيث دار والراية التي يتولاها صاحب الالوية وروى
الترمذي من حديث البراء لما حين سئل عن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سودا مربعة من نمرة
وروى ابو الشيخ من حديث عائشة قالت كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سودا مربعة ابيض
وروى ابو داود عن رجل من الصحابة قال رايت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفرا وروى ابن ابي
عاصم عن كرز بن اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عقد راية بني سليم حمرا وروى ايضا من حديث
فريعة قالت كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقد راية الانصار وجعلها صفرا ووجه
التوفيق بين هذه الروايات ان اختلاف الرايات باختلاف الاوقات انتهى وروى ابو يعلى بسند ضعيف
عن انس رفعه ان الله اكرمني بالالوية ولابي الشيخ من حديث ابن عباس كان مكتوب على رايته لا اله
الا الله محمد رسول الله سنده واه انتهى ملخصا وبالسند حدثنا سويد بفتحتين ساكنة مهملة العين
ابن ابي مريم بالمنع من الصرف ونسبه لجده الاعلى والا فهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم قال
حدثني بالافراد لغير ابي ذر الليث اي ابن سعد قال اخبرني بالافراد عقيل بالتصغير عن ابن شهاب
اي الزهري قال اخبرني بالافراد ثعلبة بن ابي مالك اي عبد الله القرظي بضم القاف وفتح الراء وبالظاء
لبني قريظة قال في التقريب حليف الانصار ابو مالك ويقال ابو محمد المدني مختلف في صحبته وقال العجلي
تابعي ثقة ان قيس بن سعد اي ابن عبادة الانصاري رضي الله عنه قال اكرمني الصحابي بن الصحابي
لم يكن في وجهه لحية ولا شعر وكان اقيس صاحب لواء ابي بكر اللام والمد النبي وفي بعض الاصول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي اللواء الذي يختص بالخروج من الانصار وكان النبي عليه السلام في مغازيه يدفع الى
راس كل قبيلة لواء يقاتلون تحته ولاحمد عن ابن عباس ان راية النبي صلى الله عليه وسلم كانت تكون مع علي وراية
الانصار مع سعد بن عبادة الحديث كذا في الفتح ولا منافاة بينه وبين ما هنا لانها تارة تكون عنده
وتارة عند ابن قيس فتاملر وجملة وكان صاحب لواء الخ حالية او معترضة بين اسم ان المنوحة وبين خبرها
وهو اراد اي قيس الحج فرجل بفتح الجيم المشددة لا بالحاء المهملة بدليل ما في بعض النسخ فرجل راسه وعلى
ما في اكثرها فالمنصور محذوف وقال في الفتح واخطا من قال بالمهملة واقتصر البخاري على هذا القدر من الحديث
لانه موقوف وليس من غرضه في هذا الباب وانما اراد منه ان قيس بن سعد كان صاحب اللواء النبوي ولا يتقرر
في ذلك الا بان النبي صلى الله عليه وسلم فهذا القدر هو المرفوع من الحديث وهو الذي يحتاج هنا وقد اخرج
الاسماعيلي الحديث تاما فقال بعد قوله فرجل احد شقي راسه فقام رجل من عراضه فقال هديه فنظر قيس هديه وقد
قلد فاهل بالحج ولم يرجل شق راسه الاخر قال وفي ذلك صبر قيس الى ان الذي يريد الاحرام اذا قلد بدنه

يدخل في حكم الجوهر قال وقرأت في كلام بعض المتأخرين ان بعض الشراح تحير في تفسيره وتكلف له وجوها عجيبة
ولم اقف على تعيين هذا الشارح انتهى واقول اراد ببعض المتأخرين الزركشي في التنقيح فقال في النهاية ان
صاحب المطالع ذكر فيها ايضا الشارح الذي تحير ومطابقته للترجمة ظاهرة وبالسند قال حدثنا
قتيبة مصغرا وكاني ذر زيادة ابن سعيد قال حدثنا حاتم بن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة
عن يزيد بن ابي عبيد مصغر عبد مولى سلمة بفتحات ابن الاكوع رضي الله عنه قال كان علي
اي ابن ابي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي وفي النسخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر بفتح
الخاء المعجمة اي في غزوتها وجملة وكان به رمد حالية قال في القاموس الرمد بالتحريك هيجان العين كالارماد
وهو رصيد وارمد ورمد وارمد الله عينه وقال في المصباح رمدت العين رمدا من باب تعب فالرجل ارمد
والمرأة رمداء مثل احمر وحمراء ويقال رمد ورمدة وارمدت العين بالالف لغة ورمدت رمدا من باب ضرب لغة
وتثنيت عليه والاسم الرماد بالفتح ومنه عام الرمادة الذي هلك الناس فيه زمن عمر من الجدب سمي بذلك
لاذاهم وصارت كالرماد من المحل فقال انا قائد الكرار في الفرج الاستفهامية مقدرة او ملفوظة للانكار والتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكاجل الرمد فخرج علي ابن ابي طالب اي من المدينة فلحق بكسر الحاء
المهملة بالنبي صلى الله عليه وسلم اي بخيبر او في اثنا الطريق فلما كان مساء بفتح الميم والسين المهملة والمد
فاعل كان الليلة التي فتحها بفتحات ما من ويجوز رفعه على انه مبتدأ خبره في صباحها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاعطين بضم الهمزة وفي اليونينية لاعطين بفتحها الراية او قال ليأخذن
بفتح اللام شك من الراوي اي الراية وستطت قال الكرماني ذر غدا ظرف لقوله رجل فاعل ليأخذن والجملة
رجلا بالنصب مفعول لاعطين يحبه الله ورسوله الجملة صفة رجل او قال يحب الله ورسوله
بفتح الله عليه اي على يديه فاذا نحن بعلي اي ابن ابي طالب وما نرجوه اي والحال انا لا نرجوا حضوره
في ذلك الوقت لاجل الرمد الذي به فقالوا اي قال الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم هذا علي اي حضر فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الراية ففتح الله عليه وتؤخذ المطابقة من قوله لاعطين الراية
الزائدة بشرط ان الراية لم تكن خاصة بشخص معين بل كان يعطيها في كل غزوة لمن يريد وهذا بناء على ان
الراية واللواء سواء وبه على استوائهما ما اخرجه احمد من حديث بريدة بلفظ الى دافع اللواء الى رجل يحبه الله ورسوله
وبالسند قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين والمد الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة هو
حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه ابي عروة بن الزبير عن نافع بن جبير بالتصغير ابن
مطعم قال سمعت العباس اي ابن عبد المطلب رضي الله عنه يقول للزبير مصغرا اي ابن العوام رضي الله
عنه هنا بها التنبيه والاشارة للحوق امرك النبي وفي بعض النسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تركز بضم الكاف وبالزاي الراية اي اللواء قائمة قال نصر وسياتي الحديث مطولا في غزوة الفتح مع الكلام عليه ستوفى
ان شاء الله وفيه ان الراية لا تركز الا باذن الامام لانها علامة على مكانه فلا ينبغي ان يتصرف فيها الا باذنه

باب الاجير بفتح الهمزة وبكسر الجيم ويجمع على اجراء اي هذا باب بيان حكم الاجير هل
يسهم له ام لا قال في المصابيح مقصود الترجمة جواز اخذ الاجرة على الغزو ليلا يتوهم انه اخذها على نفس الطاعة
وهو ليس على وفق التزاهد فبين ان الاجير غازي في سبيل الله قائم بطاعة الله لا باعتبار الاجرة ولهذا يستحق

السهم

السهم من الغنيمة فدل ذلك على ان غرض الاجرة غير غرض الطاعة وقريب من هذا اخذ ائمة المساجد الارزاق فلا
يعد ذلك اخذا للاجرة على الطاعة بل على ملازمة المسجد للطاعة وليست منها وهي كاجير الغزو انتهى وقال الحسن اي البصري
وابن سيرين هو محمد بقسم بسكون القاف مبنيا للمجهول للاجير من المغنم احد الفريقين باب العامل وهذا
الاثر المعلق وصله عبد الرزاق عنهما بلفظ يسهم للاجير ووصله ابن ابي شيبة عنهما بلفظ العبد والاجير اذا
شهدا القتال اعطيا من الغنيمة قال في الفتح للاجير في الغزو حالان احدهما ان يكون استوجر للخدمة او استوجر
ليقاتل فالاول اما ان يكون واحدا او جماعة والثاني اما ان يكون واحدا او جماعة فالاول لا يسهم له وقال الاكثر يسهم له لحديث سلمة كنت اجير الطلحة اسوق
فرسا اخرجه مسلم ونبه ان النبي صلى الله عليه وسلم اسهم له وقال الذي لا يسهم للاجير الا ان قاتل واما الاجير اذا
استوجر ليقاتل فقال المالكية والحنفية لا يسهم له وقال الاكثر له سهمه وقال احمد لو استاجر الامام قوما على الغزو
لم يسهم لهم سوى الاجرة وقال الشافعي هذا فيمن لم يجب عليه الجهاد اما الحر البالغ المسلم اذا حضر الصف
فانه يتعين عليه الجهاد فيسهم له ولا يستحق اجرة فان كان عبدا او صغيرا رضخ له وان كان ذميا فله الاجرة ان
حضر باذن الامام ولا يسهم له ولا يرضخ وقال القسطلاني خصه الشافعية بالاجير لغير الجهاد كسياسة الدواب
ورضخ الامتعة وقد قاتل فان لم يقاتل لم يقسم له بل يقتصر على الاجرة وزاد القسطلاني ومحل ذلك في
اجير وردت الاجارة على عينه فان وردت على ذمته اعطي وان لم يقاتل قال اما الاجير للجهاد فان كان
ذميا فله الاجرة السهم والرضخ وان كان مسلما فلا اجرة له وهل يستحق السهم فيه وجهان اصحهما نعم وان لم يقاتل
والثاني لا وان قاتل انتهى لخصما واخذ عطية بفتح العين وكسر الطاء المهملتين ابن قيس بفتح القاف
وسكون التحتية هو ابو يحيى الكلاعي الحمصي ويقال الدمشقي وقال ابو مسهر كان مولد عطية بن قيس في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع وغزا في خلافة معاوية وتوفي في سنة عشر ومائة وقيل كان من التابعين
وكان لابيه صحبة فرسا لم يعلم اسم الفرس ولا صاحبه على النصف اي استاجر عطية فرسا على ان له نصف
ما يحصل له من الغنيمة وقت القسمة ولصاحبها النصف الاخر بلغ بتخفيف اللام المفتوحة سهم الفرس
اربعة ابنة دنانير فاخذ ابن عطية مائتين اي مائتي دينار واعطي بالبناء للفاعل كاخذ المعطوف عليه صاحبه
اي صاحب الفرس وفيه اشارة الى انه مذكر مائتين اي من الاربعمائة قال في الفتح هذا جائز عند من يجيز
المخابرة وقال بصحته هنا الاوزاعي واحمد خلافا للائمة الثلاثة وقال العيني وهذا الذي فعله عطية لا يجوز
عند مالك وابي حنيفة والشافعي لانها اجارة مجهولة فاذا وقع مثل هذا كان لصاحب الدابة كراء مثلها
وما اصاب الراكب في المغنم فله تنبيه الا قال في الفتح وقع في رواية المستملي بيت اثر عطية بن قيس وحديث
يعلى بن امية باب استعارة الفرس للغزو وهو خطأ لانه يستلزم ان يخلو باب الاجير من حديث مرفوع
ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن امية وكانه وجد هذه الترجمة في الطرة خالية من حديث فظن انه هذا
موضعها وان كان كذلك فحكمها حكم الترجمة الماضية قريبا وهي باب الخروج في الغزو وحده وكانه اراد ان يورد
فيها حديث انس في قصة فرس ابي طلحة ايضا فلم يتفق ذلك قال ويقوي هذا ان ابن شبويه جعل هذه
الترجمة مستقلة قبل باب الاجير بغير حديث واوردها الاسماعيلي عقب باب الاجير وقال لم يذكر فيها
حديثا انتهى واقول باب الاجير من حديث مرفوع لا يستلزم الخطأ فكم وقع للهم نظير ذلك فتامل
وبالسند قال حدثنا عبد الله بن محمد ابي المسندي قال حدثنا وكاني ذر اخبرنا سفيان اي ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن سنينة قال حدثنا ابن جريج بجيم مصغرا هو عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج عن عطا بالمد ابي
رباح عن صفوان بفتح اوله ممزوجا من الهرف وليس كصفوان بصفة فاشم هو قال ابن يعلى كيوضي
عن ابيه ابي يعلى بن امية وقيل ابن منية وهي امه رضي الله عنه قال اغزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة تبوك بنصب غزوة بغزوت وبحرف تبوك ومنعه فحملت بتخفيف الميم مبنيا للفاعل على بكر بفتح
الموحدة وسكون الكاف النوق من الابل هو اوثق بالمثلثة والقاف اعلى جمع عمل بالعين المهملة والحاء للمجمة
او فوق اجالي بالنون بدل المثلثة وبالجاء المهملة وضوبها البرماوي جمع جمل بكسر الجاء والميم اوثق اجالي بمثلثة
وجيم جمع جمل في نفسي اي عندي فاستاجرت اجيرا لم يعلم اسمه ولابي داود عن يعلى اذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الغزو وانا شيخ ليس لي خادم فالتمست اجيرا يكفيني واجري له سهمي فوجدت رجلا فلما دنا الرحيل
اتاني فقال ما ادري ما سهمك وما يبلغ فسم لي شيا كان السهم او لم يكن فسميت له ثلاثة دنانير فلما حضرت غنيمته
اردت ان اجري من سهمه فذكرت الدنانير فجيت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت له امره قال ما اجد له في غزوته
في الدنيا والاخرة الا دنانيره التي سمى انتهى الحديث وفيه المطابقة وقال المهلب استنبط البخاري من هذا الحديث
جواز استيجار الحر في الجهاد وقد خاطب الله المؤمنين بقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية فدخل
الاجير في هذا الخطاب فقاتل اي الاجير رجلا هو يعلى بن امية نفسه وكانه ابهم نفسه استحيا لكونه من نسبة
هذا الفعل اليه فلذا ابهم ايضا في قوله فعض احدهما الاخر مع انه العاض والمعضوض الاجير كما في علم
فانتزع اي المعضوض يده من فيه اي من فم العاض ونزع بفتح الزاي فثنيته بفتح المثلثة
والاكثر فاندرت احدى الثنايا وهي مقدم الاسنان فاتى ابي العابض الذي نزعت ثنيته النبي صلى الله
عليه وسلم فاهدرها اي فاهدر النبي صلى الله عليه وسلم ثنية العاض فلم يوجب فيها قصاصا ولا دية
يقال هدر السلطان واهدر دم فلان اي اباحه بلا مقابل قال بالفارسي ذر وقال ايدفع بفتح الاستفهام
الانكاري يده اليك فتقضمها بفتح القاف المعجمة ورفع الفعل ونصبه في الاصول يقال قضمت الدابة
الشعير بكسر الضاد تقضمه بفتحها قضما اكلا بمقدم الاسنان واما الخضم بالخاء المعجمة فهو الاكل بالفم كله كما يفعل
الفحل بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة والمراد به هنا الجمل ويقضم بالبناء للفاعل وليس يقضم مبنيا للمفعول
والفحل بضم الفاء وسكون الجيم كما قد يتوهم بل قال الكرماني وقد رايت من يصحفه بالفحل بالجيم اي البغل
المشهور تنبيه وقع في بعض النسخ تقديم هذا الباب على باب ما قيل في لوا النبي صلى الله عليه
وسلم كذا رايناه في نسخ وصرح بذلك العيني لكن قال في الفتح وقع في رواية ابي ذر تقديم باب الجعايل وما
بعده الى هنا واخر ذلك الباقون وقدموا عليه باب ما قيل في لوا النبي صلى الله عليه وسلم والخطب فيه قريب
انتهى فلنتامل باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر
والرعب بضم الراء وسكون العين المهملة الخوف وقوله عز وجل ولابي ذر وقول الله عز وجل سنلقي وعن
منه تعالى اي سنجعل في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا اي بسبب اشراكهم بالله وسقط
لابي ذر بما اشركوا بالله قال المفسرون يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا القتال
وهربوا من غير سبب ولهذا كان له النبي يضعه حيث شاء لانه وصل اليه من قبل الرعب تنبيه
قال ابن بطال نقلا عن المهلب قوله نصرت بالرعب هو شيء خصه الله به وفضله به قال ورايناه ذلك عيانا

اخبرنا

اخبرنا ابو محمد الاصيلي قال افتتحنا برشلونة مع ابن ابي عامر ثم صح عندنا بعد ذلك عن ابي من القسطنطينية
انه لما انتقل باهلها افتتحنا برشلونة بلغ بهم الرعب الى ان غلقوا ابواب القسطنطينية ساعة بلوغهم الخبر بما نالوا
وما رواه على صورها وهي على اكثر من شهرين انتهى قال الرجا بر وسقط الخبر لغير ابي ذر وهو راجع الى الحديث
المذكور وقال القسطلاني قاله اي نصره عليه السلام بالرعب ولعلها قلناه اولى قد يدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد وصله المص في اول التيمم بلفظ اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث وعند الطبراني
من حديث ابي امامة شهرا او شهرين بالشك وعند ايضا من حديث السايب بن يزيد شهرا اماما ومن شهرا خلفي قال
العيني وخص بالشهرين لان الله تعالى خص نبينا بخصايص لم يشركه فيها غيره فكان الرعب في هذه المدة وان
حصل لسليمان عليه السلام في الريح غدوها شهر ورواحها شهر لكن نصر الله تعالى بالرعب مما خصه الله به
وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشا عنه من الظفر بالعدو وانما اقتصر هنا على الشهر لانه يكون
بينه وبين الممالك الكبار التي حوله اكثر من ذلك كالشام والعراق واليمن ومصر قال في الفتح ودل حديث السايب
على ان التردد في الشهر والشهرين اما ايكون الراوي سمعه كذلك واما لانه كان اثر التردد وحديث السايب لا ينافي
حديث جابر فافهم وبالسند قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث
اي ابن سعد عن عقيل مصغرا عن ابن شهاب اي الزهري عن سعيد بن المسيب بشد الياء التحتية
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بالبناء للمفعول اي ارسلني
الله تعالى بجوامع الكلم اي بالكلم الجوامع فهو من اضافة الصفة الى الموصوف ويحتمل ان الاضافة بيانية او كامنة
وهي الكلم التي قل لفظها وكثر معناها قال ابن التين جوامع الكلم القرآن لانه يقع فيه المعاني الكثيرة بالالفاظ القليلة
كقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلو ان هذا نزل في تدبير الدنيا والاخرة لكفاها قاله
ابن بطال وكذلك يقع في كثير من الاحاديث النبوية ومثله قول الخطابي هو ايجاز الكلام في اشباع المعاني ونصرت
بالبناء للمجهول اي نصرني الله على اعدائي بالرعب تقدم الكلام عليه في الترجمة فبينا بالفاء وفي بعض الاصول بالواو
انا نايم اتيت بضم الهمزة وواو ساكنة مبني للمفعول مفاتيح ولابي ذر اتيت بحذف الواو وزيادة موحدة اول
مفاتيح ومفاتيح بفتح الميم والفاء الف ومثناة تحتية ساكنة بعد الفوقية جمع مفتاح خزاين بالخاء المعجمة
جمع خزينة الارض اشار بذلك الى ما فتح لامته من الممالك الكثيرة فغنموا اموالها واستباحوا خزاين ملوكها
الاكاسرة والاقاصرة وغيرهما واشار به الى معادن الارض التي منها الذهب والفضة والجواهر فوضعت
بالبناء للمجهول اي الجعلت في يدي بالتثنية فهو مشدد اليا قال الكرماني اي وعدني الله ان استفتح تلك البلاد
التي فيها هذه المعادن فتكون لامتي وهكذا وقع وقد حمل بعضهم ذلك على ظاهره فقال عرض ابن اجناس العالم
ليخرج لهم بقدر ما يطلبون لذواتهم فكل ما ظهر من رزق العالم فان الاسم الاعلى لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم
الذي بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو اعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص
باعطائه مفاتيح الخزاين انتهى فتدبره قال ابو هريرة رضي الله عنه وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانتم تنتثلونها بفتح المثناتين الفوقيتين بينهما نون ساكنة وبعدها مثلثة مكسورة فلام على وزن
تفتعلون فالتا ان زايدتان اي تستخرجون خزاين الارض من مواضعها من قلب البير انتثلها اذا استخرجت
ترابها ونثلت كنانتي استخرجت ما فيها من النبل وقيل النثل ترك الشيء بالمرة والصحيح الاول ففي المصباح وعبر

وقالت [illegible] بنقلا من باب قتل استحرجت ماءها وقال في التوضيح وفي رواية وانتم ترغبونها
اي تستخرجون ودرها وتصفونها وفيه اشارة الى امر الاسلام ذهب ولم يبق منها شيا بل تسمها
بسكم قال ابن بطال ذهد الدنيا في معنى حديث مصعب بن عمير الذي مضى ولم يا خذ من الدنيا زهدا فلذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالسند قال حدثنا ابو اليمان اي الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب ان ابا ابي
حمزة عن الزهري قال اخبرني الاعرج عبد الرحمن بن هرمز ان عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان ابا سفيان هو صخر بن حرب اخبره ان هرقل بكسر الهاء
موضع الروم لمنوع من الصرف ولقبه قيصر ارسل اليه اي الى ابي سفيان واصحابه وجملة وهم يومئذ
حال وصاحبه اخبرانيه او فاعل ارسل باعتبار ما انضم اليهما وفي بعض النسخ وهو بالافراد وعلى ظاهره ويومئذ
بكسر همزة اول في بيت المقدس ثم دعا اي هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي بعث
به رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية الى الحارث بن شمر امير بصرى ليدفعه الى هرقل عظيم الروم فلما فرغ
اي هرقل بقراءة ترجمانه من قراءة الكتاب كثر بفتح المثلثة ولان ذكر كثرت عنده اي عند هرقل او عند القراء
من الكتاب الصخب بفتح الصاد المهملة والخاء المعجمة اي اختلاف الاصوات قال في المصباح صخب صخبا من باب
تعب ورجل صخب وصاخب وصخبان كثير الغط والجلبة [illegible] بالفاء ولابي ذر بالواو اي
عند هرقل وخرجنا بضم الخاء للمفعول اي من مجلس هرقل [illegible] بناؤه للفاعل كما في قوله قلت لاصحابي حين
خرجنا [illegible] بكسر الميم مبنيا للفاعل واللام [illegible] للقسم محذوف اي عظم امر ابن ابي كبشة
بفتح الكاف وسكون الموحدة وبفتح الشين المعجمة واراد به النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم في اخر
كتاب الوحي وجه تسميته بذلك والكلام على الحديث باسوطا ان بكسر الهمزة على الاستيناف وبفتحها على
التعليل وجملة يخافه ملك بني الاصفر اي الروم حال وكلام هرقل وفيه المطابقة للترجمة لان بين
المدينة وبين منزل قيصر مسيرة شهر [illegible] حمل الزاد اي جواز حمله في الغزو
اي وفي غيره من الاسفار لان ذلك لا ينافي التوكل وقوله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل تعالى اي في سورة
البقرة وتزودوا [illegible] اي تزودوا السفر مطلقا او لسفر الحج او الغزو فان الاية نزلت في الثاني
روى النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ناس من اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون
مظهرين التوكل ثم يسألون الناس فنزلت قبل من التقوى الكف عن السؤال واستصحاب الزاد الذي يكف
عن الاحتياج الى الناس وقال ابن بطال فتزودوا لسفر الدنيا بالطعام ولسفر الاخرة بالتقوى للملك العلام
فان خير الزاد التقوى فانها المنجية من البلوى ثم حثهم على التقوى فقال واتقون يا اولي الالباب فان قضية
الخشية الله وتقواه وامرهم ان يكون المقصود بها هو تعالى فيتبرأ الانسان من كل شيء سوى الله وهو مقتضى
العقل المبرئ عن الشوائب وخص اولي الالباب بهذا الخطاب وبالسند قال حدثنا عبيد الله تصغير عبد بغير
اضافة ابن اسماعيل ابو المباركي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة هو حماد بن اسامة عن هشام اي ابن عروة
قال [illegible] بالافراد وبالوحدة هو عروة بن الزبير بن العوام [illegible] بالافراد وبالتثنية ايضا
ايضا كما حدث ابي فاطمة اي بنت المنذر زوجة هشام المذكور عن اسماء بالمد اي بنت ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما واسماء جدة فاطمة المذكورة والحاصل ان هشاما يروي هذا الحديث عن ابيه عروة وعن زوجته فاطمة

قال

قال الكرماني فان قلت لم قال اولا اخبرني وثانيا حدثتني قلت لانه سمع من فاطمة وقرأ على الوالد او
للتفنن والاحتراز عن التكرار قالت اي اسماء صنعت بضم التاء سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم السفرة
بضم السين المهملة وسكون الفاء وتجمع على سفر كغرفة وهي في الاصل طعام يتخذه المسافر واكثر ما يجعل في جلد مستدير
ثم نقل اسم الطعام الى الجلد وسمي بها كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة قال ابن الاثير الا ان
الاختصار بالجلد في بيت ابي بكر اي الصديق والدها رضي الله عنها والظرف متعلق بالفعل كقوله حين اراد اي
ابو بكر او رسول الله ان يهاجر اي من مكة الى المدينة اي صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اي اسماء فلم
نجد بفتح النون وكسر الجيم لسفرته وهي السفرة بكسر السين المهملة وتخفيف الفاء والمد ظرف الماس حلق
على استثنائية ما نربطه به ما الموصولة او النكرة الموصوفة في محل نصب مفعول نجد ونربط بفتح النون
وسكون الراء وكسر الموحدة وبالطاء المهملة مضارع ربط من باب ضرب والمد ابقة توخذ من قولها صنعت
سفرة رسول الله الخ فان ظاهر قولها فلم نجد لسفرته الخ يدل على الزاد في السفر واحد ما قلناه اولى من
قول الفتح والغرض من قولها فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطها به فانه ظاهر في حمل الة الزاد في السفر انتهى
فتامل واستشكل بان هذا السفر لم يكن للغزو واجيب بانه مقيس عليه قولت اي ابو بكر وانما
احد بكسر الجيم شيا اربط بكسر الموحدة وجوز ضمها في المصباح ربطه ربطا من باب ضرب ومن باب قتل لغة
شده بحبل ونحوه صغرت شيا به اي بالشيء الاسطا في استثنا من شيا قال اي ابو بكر لها فشقيه بضم الشين المعجمة
باثنين فاربطيه بكسر الموحدة اي الزاد وسقط للاصيلي مفعول اربطيه بواحد السقاء بالهاء اي سقرة
فعلت اي ما امرها به وفعلت بفتح اللام وسكون الفوقية مصحح عليه في الفرع ودفع في البيونينية فعلت
بكون اللام وضم الفوقية وقوله فلذلك اي لفعلها المذكور سميت بالنبات للمفعول اي اسماء ذات النطاقين من
كلام الراوي وهذا موافق لما ياتي عن القاسم من وجه الاصح وان صحح الازهري خلافه كما مر وقيل سميت بذات
النطاقين لانها لما شقت نطاقها فنطقت باحد النصفين وجعلت الاخر شدادا الزاد النبي عليه السلام
وابو بكر لما ياتي في كلام المصباح والنطاق بكسر النون نطاقا مهملة قال فقال ما تشد به المراة وسطها لترفع
به ثوبها عن الارض عند المهنة وقال في المصباح النطاق جمعه نطق مثل كتاب وكتب وهو شبه ازار فيه تكة
تلبسه المراة وقيل النطاق ان تلبس المراة ثوبا ثم تشد وسطها بحبل وترسل الاعلى على الاسفل ويطلق على الحبل
تشد به المراة وسطها للمهنة وعليه بيت الحماسة كرها وحبل نطاقها لم يحلل ويصلح شاهدا للاول والمتقدم
وحبل ازارها والمنطق بالكسر ما شددت به وسطك وعليه فالنطاق والمنطق واحد وقيل لاسماء بنت ابي بكر ذات
النطاقين قيل لانها كانت تطارق نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتجعل في الاخر الزاد للنبي
حين كان في الغار كذا للازهري وهذا اصح القولين وتنطق شد المنطق على وسطها والمنطقة اسم لما يسميه الناس
الحياصة انتهى وقال في القاموس وذات النطاقين اسماء بنت ابي بكر لانها شقت نطاقها ليلة خروج رسول الله
الى الغار فجعلت واحدة لسفرة رسول الله والاخرى عصابا لقربته انتهى تنبيه [illegible] على رواية الاصيلي بتراء بواحد
بالتنوين صفة لشق مقدر اي بشق واحد من النطاق وللسقا بالنصب مفعول اربطي واما على رواية الاكثر فاما
انتفرا باضافة واحد الى السقا وضمير اربطيه يرجع للسقا المتاخر لفظا ورتبة وجاز لانه بدل منه وهو اخر الصور
السبعة التي يعود فيها الضمير على متاخر لفظا ورتبة فتدبر وبالسند قال [illegible] علي بن عبد الله اي المديني

تحقيق يريد فاسرد الله تعالى
وتزودوا فان خير الزاد التقوى
وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان ناس

توضيح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال اخبرنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار قال اخبرني بالافراد ووقع لابي ذر قال
قال عمرو واخبرني عطاء ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اي جابر كنا اي
معشر الصحابة نتزود لحوم الاضاحي بتشديد التحتية مكسورة كما في الفرع وبتخفيفها ساكنة كما في كثير
من الاصول الصحيحة جمع اضحية معروفة على عهد رسول الله اي زمان النبي وفي بعض النسخ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة اي من مكة الى المدينة ومن المدينة الى مكة للعلم به وكانوا يتزودون فيه لحوم الاضاحي وهذا
واذ لم يكن سفر نزه بل سفر نسك لكن سفر الغزو مقيس عليه فبذلك تحصل المطابقة واخرج المص هذا الحديث
في الاضاحي والاطعمة ومسلم في الاضاحي والنسائي في الحج وبالسند قال حدثنا عمرو بن المثنى بتشديد
النون المفتوحة هو المعروف بالزمن العتري البصري قال حدثنا عبد الوهاب اي ابن عبد المجيد الثقفي
قال حدثنا ايوب اي ابن ابي تميمة السختياني بالافراد بتصغير بالمثناة والشين المعجمة مصغرا
ابن سهل بن رفيع بن امية الانصاري المدني ان سويد بضم السين المهملة ابن النعمان اخبره انه
خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر اي في غزوتها سنة سبع وخيبر بالخاء المعجمة ممنوع من الصرف
ويجوز صرفه باعتبارين حتى اذا كانوا اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالصهباء بفتح الصاد المهملة
وسكون الهاء وبموحدة ممدودا وجملة وهي اي الصهباء من خيبر حال الجملة وهي اي الصهباء اذنى خيبر
منه بفتح الذال المعجمة وضم الواو لانها الساكنين دعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة
جمع طعام فما اتي الا بسويق بفتح السين المهملة
قال شيخ الاسلام وكغيره هو دقيق مطحون من القمح او الشعير او الذرة او غيرها واقول ظاهره العموم اذ لا يختص
بالامرين الاولين وانه لا بد اذ يكون مطحونا وظاهر كلام المصباح يخالفه في الامرين قال فيه السويق ما يعمل
من الحنطة والشعير مرود انتهى وتقدير قلت بضم اللام وسكون الكاف اي السويق يقال لكن اللقمة الوكلة
في فمي لوكا اي مضغت السويق فقدر لكن محذوف ويحتمل انه نزل منزلة اللازم اي مضغنا السويق وادرناه
في الفم فاكلنا السويق وشربنا وابن السويق قال الداودي ١٧ اراه محفوظا الا اذ كان اراد
المضمضة قال في الفتح ويحتمل ان يكون بعضهم استثنى السويق وبعضهم جعله في الماء وشربه فلا اشكال وقال
في المصابيح دفع الرواية الثابتة بمجرد هذا الخيال يجب واي مانع يمنع من انهم بعد اكل السويق شربوا ما انتهى
ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم اي الى صلاة المغرب فمضمض بفتح الميمين ومضادين مهملتين اي فتمضمض ابو قبل
الدخول في الصلاة ومضمضنا اي مثله وصلينا اي جميعا مقتدين بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يتوضأ فيه نسخ وجوب
الوضوء مما مست النار ومطابقته للترجمة في قوله دعا النبي على الصلاة والسلام بالاطعمة وفي قوله فلم يتوضأ الا بسويق
وتقدم الحديث في كتاب الطهارة مع الكلام عليه باسط وبالسند قال حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون
الشين المعجمة ابن مرحوم بالحاء المهملة نسبة لجده لانه كان يلقب عيسى بالعين والسين المهملتين بينهما موحدة
مصغر العطار المصري نزيل الحجاز قال حدثنا سماعة بالحاء المهملة وكسر الفوقية ابن اسماعيل ابو المدني اصله
من الكوفة وكنيته ابو اسماعيل حدثني عبد الله اي ابن عبيد الله مصغر وهو مولى سلمة وقوله عن سلمة بفتحات اي ابن
الاكوع رضي الله عنه قال خرجت بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفاء اي قلت ازواد الناس جمع زاد اي طعامهم
وكان ذلك في غزوة ذي قرد كما عند الطبراني واملقوا بفتح اللام اي افتقروا قال في الفتح معنى املق افتقر وقد يأتي

متعديا

متعديا بمعنى اضنى وقال الزركشي املقوا فنيت ازوادهم واعترضه في المصابيح فقال يدفعه ان قبله قلت ازواد
الناس ثم الواو لا تفيد بالكلية بدليل انهم جمعوا فضل ازوادهم فبرك النبي عليه السلام عليها انتهى واقول
قد يقال هذا الكلام محمول على التوزيع او ان القليل بمنزلة العدم فتامل فاتوا النبي صلى الله عليه
وسلم بفتح تا فاتوا وضم الواو لالتقاء الساكنين وقوله في خرابيهم اي في ذخائرهم جمع خربية
متعلق باتوا وفي للسببية او فيه حذف يتعلق به الظرف اي تاستاذنوه في اخرابيهم بدليل قال
لهم اي في خرابيهم فلقي بكسر القاف عمر اي ابن الخطاب رضي الله عنه فقال اخبروه اي فاعلموا النبي
صلى الله عليه وسلم لهم في خرابيهم فقال اي عمر ما تاذن لهم يا للمد والاستفهام بما التعجبي بعد ابلام اي بعد
خرابيهم اي بناءهم بعدها بسير لغلبة الهلاك حينئذ قال الزركشي وغيره وهذا اخذه عمر من نهي النبي عليه السلام
عن اكل لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر استبقاء لظهورها يحمل عليها المسلمين ويحمل ازوادهم وتعقبه الطحاوي
فقال فيه نظر لان الراجح تحريم الحمر لعينها قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نظام
مبني على حذف اليا والظاهر ان الامر لمعين في الناس يأتون بفضل ازوادهم اي بالباقي منها ويأتون مرفوع في
الاصول فقال في الفتح على الاستيناف وقال العيني الاوجه ان الجملة حال وقال شيخ الاسلام
رفعه لكونه مضارعا وقع جزاء الشرط ما من محذوف فتامل فدعا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبركة بفتح الراء المشددة اي دعا بالبركة عليه اي على فضل ازوادهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عليهم اي على ازوادهم والكسب الفعل بن اضافتها الى العقلاء قال شيخ الاسلام واقول لعل الاولى جعل ضمير
عليهم للناس لكن على حذف مضاف اي على ازوادهم فافهم وفي الكلام حذف قيل فدعاهم اي فناداهم ان
يأتوا بفضل ازوادهم فاتوا بها ثم دعاهم اي دعا رسول الله اصحابه او غيرهم ايضا متلبسين بها ليأخذوا
من الطعام فاحتثى الناس بحاء مهملة ساكنة ومثلثة مفتوحة كالمغرفة قبلها اي فاخذ الناس بالحثيات
من ذلك حثية بعد حثية للتثنية حتى فرغوا اي الى ان فرغوا من حاجتهم ولم يفرغ الطعام ببركة الامام
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بفتح همزة
ان ومطابقته الحديث للترجمة في قوله يأتون بفضل ازوادهم وقيل في حفت ازواد الناس وفي
قوله اشهد الخ اشارة الى ان ظهور المعجزة جابوا يد الرسالة قال في الفتح واقول ويحتمل انه اشار بذلك
الى ان المعجزة يجب التصديق بها والايمان بمن على النبي المجاري تيه على يد يروي الحديث حسن خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولجانبه الى ما يلتمس منه اصحابه واجراؤهم على العادة البشرية في الاحتياج الى الزاد
في السفر ومنقبة ظاهرة لدلالة على قوة يقينه باجابة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى حسن نظره للمسلمين على
انه ليس في اذن النبي لهم بنحر ابلهم ما يختم انهم يبقون بلا ظهر لا حقا لان بعث الله ما يحملهم من غنيمة
او غيرها او يقويهم على المشي كما عليه السلام اجاب عن الى ما اشار به لتعجيل المعجزة بالبركة في الطعام وقال
ابن بطال نقلا عن المهلب وفي الحديث من الفقه اخذ الزاد ويحمل نقله في الاسفار البعيدة لخبر
البرية واكرمها على الله تعالى وعلى عباده وشفيع الامم كلها يوم القيامة قال وهذا يرفع ما يدعيه اهل البطالة
من الصوفية والمخرقة على الناس باسم التوكل الذي المتزود وناوي به منهم ثم قال وفيه من الفقه انه اذا اصاب
الناس مخمصة ومجاعة اذنا هم الامام الناس بالمواساة ويحمل هم على ذلك وعلى ترجيه النظر لهم بثمن وبغيره

دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انهما يتاوهم اي الناس بعد ابلهم اي بعد نحرها

قال واستدل بعض الفقهاء من هذا الحديث انه يجوز للامام عند قلة الطعام ان يامر من عنده فضل
عن قوته ان يخرجه للبيع له ويجبره على ذلك وعلى وجه النظر ليس بشيء وبغيره قال واستدل
بعض الفقهاء من هذا الحديث انه يجوز للامام عند قلة الطعام ان يامر من عنده فضل عن قوته ان يخرجه
ويبيعه ويجبره على ذلك لما فيه من صلاح الناس ولم يرد ذلك مالك فقال لا يجبر الناس على اخراج الطعام
في الغلاء وفي الحديث ايضا ان للامام ان يحبس الناس في الغزو ويصبرهم على الجوع وعلى غير زاد ويعلمهم
ما امكن حوزه قصده قال وفيه اعتراض الوزير رأي الامير وان لم يشاوره الامير وقد فعل ذلك ابو بكر
الصديق في سلب قتادة وفيه ان الظهر عليه مدار المسافر لا سيما بالحجاز الذي الراحلة فيه هالك فاحوج
ان لم يأو الى الظهر او صاحب يحمله مونته قال وفي قوله ما بقاؤكم بعد ابكم دليل على ان الارض تقطع مسافتها
اي بالسير ولست تطوى المسافات كما يدعي بعض الجباطين انه يجيء من قاصيته من قواصي الارض في
ثلاثة ايام او اربعة قال وهذا منتقض من وجوه وانما قال عليه الصلاة والسلام ان الارض تطوى
بالليل اي انها تقرب مسافتها بتيسير المشي وقطع ما لا يرى منها فاذا اصبح وعرف مكانه حمد سراه عند الصباح
بحمد القوم السرى قال وفيه ملاءمة من علامات النبوة في بركة الطعام القليل حتى تزود منه اجمعون
فكيف بمن يدعي من البطالين تطلب الاجابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم باب
حمل الزاد على الرقاب اي جواز حمل على رقاب الناس قال الشراح اي عند تعذر حمل على الدواب
وفيه انه يجوز حمل على الرقاب وان لم يتعذر ذلك وبالسند قال حدثنا صدقة بن الفضل
اي المروزي قال اخبرنا وفي اكثر الاصول حدثنا حبان بفتح الحاء والدال المهملتين بينهما موحدة
ساكنة واخره نون ابن هلال ثنا ابن سليمان عن عثمان اي ابن ابي عروة وثبت ابن عروة في بعض الاصول
ابن الزبير عن وهب بسكون الهاء ابن كيسان بفتح الكاف عن جابر وثبت لابي ذر زيادة ابن
عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا اي من رجب سنة ثمان من الهجرة في بعث جهة ساحل البحر وكان اميرهم
فينا ابو عبيدة بن الجراح وجملة وخف ثلاثمائة حالية بجملة حمل زاد وفي بعض الاصول ازوادنا
حمل فاسا وفيه المطابقة للترجمة وهو ظاهر وقيل قال القسطلاني والظاهر انه كان لهم زاد
بطريق اشتراك وزاد بطريق الخصوص فالمنفي الزاد الذي بطريق الشركة اقتضى رأي ابي عبيدة رضي
الله عنه ان يجمع الذي بطريق المواساة بينهم في ذلك قال وجوز العيني ان يكون معنى فنى اشرف على
الفناء حتى كان اي الى ان كان الرجل منا يأكل تمرة ولكنه يمص في كل يوم تمرة قال رجل هو ابو الزبير كما في
مسلم لكن سيأتي ان شاء الله في المغازي ما يدل على ان الرجل وهب بن كيسان يا ابا عبد الله هذه كنية
جابر رضي الله عنه وما تغني عنكم التمرة وايمن جهة القسم بها او الفوت من الربح متعلق بتغني قال
اي جابر فقدناها اي التمرة حين فنيت قال الكرماني وغيره اي حزنا على فقدها او وجدنا فقدها موثرا واقول
الظاهر الثاني حين فقدناها اي لما عدمنا التمرة وعند ابي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال
نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل حتى اتينا اي الى ان جئنا
ساحل البحر فاذا حوت بضم الحاء المهملة وسكون الواو هو السمك وجمعه احوات وحوتة وحيتان كذا
في القاموس لكن قال في المصباح الحوت العظيم من السمك وهو مذكر وفي المثل فالتقمه الحوت وهو مليم
انتهى

انتهى وزاد في رواية في غزوة سيف البحر مثل الظرب وهو بفتح الظاء المشالة وكسر الراء موحدة الجبل الصغير والحوت
اسم جنس يقع على جميع السمك وقيل العظيم منه وفي رواية الحموي في ساحل البحر فاذا نحن باعظم حوت وفي العنبر
وجملة قد قذفه البحر حالية او صفة وللحموي والكشميهني فقذفه البحر فاكلنا منه اي من الحوت نصف شهر
يوما الجسيما ما موصولة اي او صفة موصوف محذوف في محل نصب مفعول اكلنا وكان ابو الزبير قال فاقمنا عليها
شهرا وانا لثلاثمائة مع رد وعند ابي الحوت لاثنتي عشرة وفي رواية عمرو بن دينار فاقمنا عليها نصف شهر وهو قريب
من رواية المتن وفي رواية ابي الزبير ما يفهم من الزيادة قال ابن بطال نقلا عن المهلب هذه التمرة انما تغني عنهم
ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وبركة الجهاد معه وانما بارك الله لهم في التمرة حتى وجدوا الجاسوس من الجرعة مثبتة
في اجسادهم وصبروا حين فتروها على الجوع ليلا تنخرق العادة في ندرتها وكما تخرج الامور على معهودها التي
في حكمته مع انه قدير ان يخلق لهم طعاما ويجعل لهم من الحجارة خبزا ومن الجلاميد فاكهة لكنه مع قدرته على ذلك لم
يخرجهم عن العادة انتهى باب ارداف المرأة اي جواز ارداف اي ارتدافها اي ارتدافها
خلف احد اي الراكب على دابة ومثله الزوج وكل محرم ومثل الاخت غيرها من محارم الرجل او زوجته او امته
يقال اردفت الشخص ارداف اذا اركبته خلفك وهو اولى من قول العيني اردفته ارداف اذا اركبته معك انتهى
فانه يشمل ما اذا اركبه امامه ولا يسمى ذلك ارداف كما في المصباح الرديف الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة تقول
اردفته ارداف وارتدفته وترديفته وردفته فارتدف والمرأة وهي عجزها والجمع ارداف وردافة من باب تعب واستردفته
سألته ان يردفني ثم قال وجمع الرديف ردافى على غير قياس وقال الزجاج ردفت الرجل بالكسر اذا ركبت خلفه
وارتدفت اذا ركبت خلفك انتهى ولعل المخصوص مراد العيني فانه قال ايضا والردف بكسر الراء المرتدف وهو الذي يركب
خلف الراكب انتهى وقال الراغب نحو ذلك الردف التابع وردف المرأة عجيزتها والترادف التتابع والرادف
الناقة والمردف المتقوم الذي اردف غيره قال الله عز وجل فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
قال ابو عبيدة مردفين جائين بعد فجعل ردف وارتدف بمعنى وانشد اذا الجوزاء اردفت الثريا وقال غيره معناه
مردفين ملائكة اخرين فعلى هذا يكون ممدين بالفين من الملائكة وقيل معنى بالمردفين المتقدمين للعسكر يلتوون
في قلوب العدو الرعب انتهى فتأمله بالسند قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين ابو حفص الفلاس
البصري قال حدثنا ابو عاصم هو الضحاك المشهور بالنبيل قال حدثنا عثمان بن الاسود اي الجمحي قال حدثنا
ابن ابي مليكة بضم الضاد المعجمة هو عبد الله بن ابي مليكة واسمه زهير بن عبد الله عن عائشة اي الصديقة رضي الله عنها انها
قالت يا رسول الله يرجع اصحابك بأجر اي بثواب حج وعمرة اي لا زاد هو ولم ازد على الحج فقال اي رسول الله
لها اي لعائشة اذهبي بكر المرأة اي الى ميقات العمرة لتعتمري عنه ولم يرد ذلك بفتح التحتية وضمها في اليونينية فقال
القسطلاني لكن فتح التحتية مع فتح الدال لا من باب تعب كما رأى ولعلك عبد الرحمن اي ظنه وفيه المطابقة
فاتر اخاها فامر بنعمات اي النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ان يرجعها بضم اولى وسكون ثانيه اي بان يقول لها
اعمري من التنعيم بفتح المثناة الفوقية وسكون النون ميقات معروف على اربعة اميال من مكة الى جهة
المدينة على ما ذكره شيخ الاسلام ويتبعه القسطلاني في زاد الثاني غزوه للعالمي وعلى ثلاثة اميال على ما
ذكره الكرماني وسن تبعه وهو الصحيح في التقريب النووي على ثلاثة اميال وقيل اربعة انتهى واختير التنعيم
على الثلاثة حتى شيخ الاسلام في شرح منهجه وعبارة التحفة ثم التنعيم وهو المسمى الان بمسجد عائشة بينه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن مكة ثلاثة اميال انتهى وزاد ابو داود فاذا هبطت بها من الاكمة فالحرم فانها عرفة متقبلة وسمي
التنعيم لان الجبل الذي عن يمين الداخل يقال له ناعم والذي عن يسار الداخل يقال له منعم والوادي نعمان
وانظرها اي عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمحصب حتى جاءت اي من الحرم وبالسند قال
حدثني بالافراد حدثني خير ابي ذر عبد الله بن احمد بن حمويه حدثنا بالجمع عبد الله بن محمد اي المسندي قال
حدثنا ابن عيينة بضم العين عن سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار ولابي ذر وهو ابن دينار عن
عمرو بفتح العين ابن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو واوس هو ابن ابي اوس الثقفي تابعي كبير كما في التقريب
عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان اردف عائشة
اي الصديقة اخت عبد الرحمن شقيقته واعمرها من التنعيم بفتح همزة اردف وفاعلها وقوله من التنعيم متعلق باعمر
كما بارد قال القسطلاني اخذا من الفتح وجه دخول هذين الحديثين هنا ما قال ان يكون من قوله عليه السلام
جهاد كن الحج وقال العيني مطابقته للترجمة ظاهرة اي لان فيه امر النبي عليه السلام لعبد الرحمن ان يردف اخته
ومر الحديث في كتاب الحج مع الكلام عليه مبسوطا وفيه من الاحكام كما نقله ابن بطال عن المهلب جواز ركوب رجلين
الدابة لكنه محمول على طاقة الدابة والا فاذا كان مسرفا في المشقة عليها فلا يجوز حمله عليها لخلاف المشقة اليسيرة
فانه يجوز للرجل ان يحمل دابته ومملوكه ذلك وفيه ركوب المرأة مع الرجل على الدابة ان كانت ذات محرم
منه والسنة في ذلك ان تكون خلف على الدابة لا امامه خوفا للفتنة قال وكذلك فعل موسى عليه السلام بابنة
شعيب عليه السلام حين دلته على الطريق وكانت الريح تضرب ثيابها فقالت لها كوني خلفي واشيري لي الطريق
ولذلك قالت لابيها استأجره من استأجرت القوي الامين باب الارتداف اي جوازه في
سير الجهاد اي الحرب وغيرها من الاسفار وبالسند قال حدثنا قتيبة بفتح القاف اي ابن سعيد
وثبت في رواية غير ابي ذر قال حدثنا عبد الوهاب اي الثقفي قال حدثنا ايوب اي السختياني
عن ابي قلابة بفتح القاف ساكنة بعد الدال المهملة ابي طلب هو زيد بن سهل رضي الله عنه وجملة وانهم
ليدفنون بضم الراء قال في المصباح صرخ يصرخ من باب قتل صراخا وصراخ وصريخ اذا صاح انتهى وقال في القاموس
الصرخة الصيحة الشديدة وكغراب الصوت او شديده انتهى اي يرفعون اصواتهم بها جميعا الحج والعمرة بجر الحج
والعمرة بدلا من ضميرها ويجوز نصبه على الاختصاص او غيره وبرفعهما خبرا لمبتدأ محذوف اي احدهما الحج والآخر
العمرة ومطابقته للحديث للترجمة ظاهرة باب الردف بكسر الراء وسكون الدال المهملة وبالفاء
هو الراكب خلف غيره اي جواز الردف على الحمار اي وان كان اصغر من البعير والفرس وابعد لكن اذا طاق ذلك
وبالسند قال حدثنا قتيبة مصغرا اي ابن سعيد وثبت ابن سعيد لغير ابي ذر قال حدثنا ابو صفوان
بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء هو عبد الله بن سعيد الاموي عن يونس بن يزيد اي الايلي عن ابن شهاب
اي ابن محمد الزهري عن عروة اي ابن الزبير بن العوام عن اسامة بن زيد هو الحب بن الحب رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب بكسر الكاف على حمار على اكاف بكسر الهمزة وتخفيف الكاف وبالفاء
وكاف بالواو قال في المصباح الاكاف للحمار معروف والجمع اكف بضمتين مثل حمار وحمر واكفته بالمد جعلت عليه الاكاف
والوكاف على البدل لغة جارية في جميع تصاريف الكلمة عليه اي على الاكاف او على الحمار قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء
المهملة دثار مخمل الجمع قطائف وقطف بضمتين وقرية دون ثنية العيان في طرف البرية من ناحية خيبر كذا في

القاموس

وتخفيف اللام وهو سعد بن زيد الخير من بني انس الانصاري مالك وضمامة عنه قال كنت ردفا لابي طلحة

القاموس تنبيه الجار والمجرور الثالث صفة او حال من جار او اكاف وقطيفة فاعل ويجوز جعلها مبتدأ
وخبره الجار والمجرور خبر مقدم والجملة صفة او حال واما الاول والثاني فتعلق احدهما بركب او حال لان
من فاعل ركب او من مصدره ويحتمل جعل الاول حالا من الثاني تقدم عليه فافهم وجملة دار ردف اسامة
اي بن زيد وزاد حال من فاعل ركب او معطوفة على جملة ركب ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة واخرجه المص
ايضا في اللباس والتفسير والادب والاستئذان والطب ومسلم في المغازي والنسائي في الطب وفي هذا
الحديث كما قال المهلب تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه وركوبه الحمار على قطيفة ثم ردفه غلاما
وقال الطبري فيه انه عليه السلام مع محله من الله وجلالة منزلته لم يكن يأنف ان يحمل ردفا معه على دابته وذلك
لتأسيه امته فلا يأنفون مما لم يأنف منه ولا يستنكفون مما لم يستنكف منه وبالسند قال حدثنا يحيى بن بكير
تصغير بكر قال حدثنا الليث اي ابن سعيد قال ابو يونس اي يونس بن الايلي اخبرني بالافراد نافع اي مولى ابن عمر
عن عبد الله اي ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهذا موضع اطلق فيه عبد الله ولم يرد ابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح اي فتح مكة في رمضان سنة ثمانية من الهجرة من اعلى مكة اي من ثنية كداء بفتح
الكاف والمد على راحلته متعلق باقبل او حال من فاعله كقوله مردفا اسامة بضم الهمزة ابن زيد رضي الله عنهما وجلسا
ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة حالان من فاعل اقبل والثانية منهما مترادفة وطلحة بفتح الطاء المهملة اي ابن ابي
طلحة بن عبد العزى وقوله من الحجبة بفتح الحاء المهملة والجيم والموحدة جمع حاجب اي محجبة الكعبة وهم سدنتها وخدامها
الذين بايديهم مفاتيحها حتى اي الى ان اناخ بفتح الهمزة والنون والخاء المعجمة اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي راحلته
في الحجر اي الحرام وفيه جواز ادخال الدابة المسجد ان امن تلويثها فيه فاخرج اي فامر رسول الله عثمان المذكور ان
يأتي بمفتاح البيت اي الحرام وهو الكعبة فاتى به من عند امه سلافة بضم السين المهملة وتخفيف اللام ففتح
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم به البيت ولابي ذر ففتح ببنائه للمفعول وعلى الروايتين ففيه حذف تقديره فاتى
بالمفتاح ففتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي البيت ومعه اسامة اي ابن زيد وثبت في بعض النسخ
وبلال اي مؤذنه وعثمان اي ابن طلحة الحجبي والجملة حالية فاعل دخل مقترنة بالواو والضمير فمكث بفتح
الكاف ومنها اي دام رسول الله فيها اي في الكعبة والبيت والثانية تكون الكعبة نهارا اذ ما نا طويلا اي اشتغلا
بالصلاة والتكبير والدعاء ثم خرج اي من البيت رسول الله فاستبق بفتح الفوقية والموحدة اي فتسابق الناس
اي للدخول الى البيت اقترابا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه دخوله بشرط ان لا يحصل ضرر وكان بالواو ولابي
ذر فكان عبد الله بن عمر اي ابن الخطاب اول خبر كان من دخل اي البيت بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه فوجد اي عبد الله بن عمر بلالا وراء بالمد الباب قائما اي واقفا يصلي فسأله اين صلى ربه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي في اي مكان من البيت صلى فيه فاشار اي بلال اي في الصلاة له اي ابن عمر الى المكان الذي صلى
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اي من البيت ولمسلم انه قال صلى الله بين العمودين اليمانيين قال عبد الله
اي ابن عمر فنسيت بناء قبل النون وتخفيف السين المهملة مبني للفاعل ويحتمل بناؤه للمفعول مع تشديد السين
ان ابتغي الهمزة اسأله اي بلالا كم صلى اي النبي صلى الله عليه وسلم من سجدة اي ركعة او صلاة وعليها ففيه اطلاق الجزء
على الكل مجازا ومثلا وفي الحديث دليل على انه صلى في البيت لكن لم يعلم مقدار صلاته ولا يعارضه نفي اسامة
لصلاته فيها المروي في مسلم لانه مثبت فهو مقدم على النافي على انه روى احمد والطبراني عن اسامة اثباتها وكذا

ابن عمر

وبالفاء

لم

اقسم

ذكر

ذكر

واعاد الضمير عليه كذلك والمراد من الحديث على كل مسلم مكلف صدقة لله تعالى بعدد كل مفصل

كل

٢١٦

مراجحد صيغة الفعل فانه مطلق بل من جهة عموم المعنى وقد روى مسلم من حديث العباس في غزوة حنين قال
وانا اخذ بركاب رسول الله الحديث والكلمة الطيبة صدقة والجملة معطوفة على الاول او مستانفة متامل والمراد
بها كل كلمة طيبة واخير وقيل المراد بها لا اله الا الله وكل خطوة بفتح الخاء المعجمة الخ وكابي ذر بضمها اسم لما بين
القدمين وجملة يخطوها اي الرجل الى الصلاة اي ذاهبا او راجعا صدقة وبعيد بضم التحتية وكسر الميم فتحتية ساكنة
فطاء مهملة من الاماطة وهي التنحية والازالة الاذى بالذال المعجمة عن الطريق اي طريق كان صدقة وهذه
الجملة من تتمة الحديث وحكى ابن بطال عن بعض من تقدم ان هذا من قول ابي هريرة موقوف وتعقبه بان
الفضائل لا تدرك بالقياس وانما تؤخذ توقيفا من النبي صلى الله عليه وسلم باب كراهية السفر
كذا للمستملي وسقط لفظ باب لفظ كراهية وثبوتها يندفع الاشكال الاتي كما في الفتح وعبارته ادعى ابن بطال ان
ترتيب هذا الباب وقع فيه غلط من الناسخ وان الصواب ان يقدم حديث مالك قبل قوله وكذلك يروى
عن محمد بن بشر الخ وعلى مثل القول قال وانما احتاج الى المتابعة لان بعض الناس زاد في الحديث مخافة ان ينال العدو
ولم تصح هذه الزيادة عند مالك ولا عند البخاري وانما هي من قول مالك انتهى ورده في الفتح فقال ادعاؤه من
الغلط مردود وغاية ما استند الى انه لم يتقدم ما يشار اليه بقوله كذلك قال وليس كما قال لانه اشار بقوله كذلك الى
لفظ الترجمة كما بينته رواية المستملي قال واما ما ادعاه من سبب المتابعة فليس كما قال فان لفظ الكراهية
تفرد به محمد بن بشر ومتابعة ابن اسحق انما هي في الحديث وقوله باب المصاحف الى ارض العدو اي الكفار
متعلق بالسفر او بكراهية والمصاحف بفتح الميم جمع مصحف مثلثها معروف وهو ماخوذ من اصحفته بالضم جعلت
في الصحف كما في القاموس وكذلك يروى اي ومثل القول بالكراهية المذكورة في الترجمة يروى عن محمد
ابن بشر هذا غاية ما قيل في توجيه التركيب المذكور والا فالذي يظهر انه لا موقع للكاف الجارة في كذلك ولعلها
زائدة وهذا التوجيه التركيب على رواية المستملي اما على رواية غيره من اسقاط الكراهية فاستشكله الخطابي وغيره
فانه لم يتقدم ما يعطف عليه والجاب باحتمال الخطا الناسخ بالتقديم والتاخير ذكره القسطلاني واقول يحتمل
حمل الواو للاستيناف وقد يجاب ايضا بتقدير كراهية في الترجمة فتوافق رواية المستملي والى هذا يشير كلام
شيخ الاسلام وعليك بتامل الكلام وقوله بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة العبدي الكوفي
عن عبيد الله بتصغير عبد هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن نافع اي مولى ابن عمر عن ابن عمر ابي عبد الله
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية وصلها اسحق بن راهويه في مسنده عن محمد بن بشر
بلفظ كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان ينالها العدو وذكر في الفتح واراد
بالقرآن المصحف لا الذي في الصدر اذ لم يقل احد انه يحفظ القرآن لا يغزو العدو في دارهم وتابعه اي تابع
محمد بن بشر ابن اسحق هو محمد صاحب المغازي عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه
المتابعة وصلها احمد في مسنده بمعنى ما رواه ابن اسحق عنه ولفظ احمد نهى ان يسافر بالمصحف الى ارض العدو
اي والنهي يقتضي الكراهة لانه لا ينفك عن كراهة التحريم او التنزيه قال الزركشي وغيره تبعا لابن بطال وانما
احتاج المصنف الى ذكر هذه المتابعة لان بعضهم زاد في الحديث مخافة ان ينالها العدو وجعل من لفظ النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يصح ذلك وانما هو من قول مالك انتهى وقال في الفتح رواه ابو داود عن القعنبي عن مالك
تعالى قال مالك اراه مخافة ان ينالها العدو وقال ابن عبد البر اكثر الرواة عن مالك جعلوا التعليل من كلامه ولم يرفعوه

من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] في فتح [illegible] وذكر ابن عبد البر ان ابن وهب تفرد برفعها وليس كذلك لما قدمته من رواية ابن
منجية وهذا [illegible] رفعه ابن المحق ايضا كما تقدم وكذلك اخرجها مسلم والنسائي وابن ماجة من طريق الليث عن
[illegible] وكذا مسلم ايضا لكن من طريق ايوب بلفظ فاني لا امن ان ينالك العدو قال فصح انه مرفوع وليس بدرج واهل
ماكا كان يحدثهم صار يشك في رفعه فجعله من تفسير نفسه انتهى ثم قال فالمتابعة في اصل الحديث [illegible]
[illegible] رضي الله عنهم الى وفي اكثر الاصول في [illegible] وفاما في بمعنى الى او المراد
[illegible] والجملة اما من نفقة او حال [illegible] الوهدة حال متداخلة ويعلون
بفتح التحتية واللام وسكون العين [illegible] بينا في الفرع واصله كاصل الدمياطي وغيره كما قال الشارح في
واقتصر عليه شيخ الاسلام ورايت في نسخة صحيحة بضم اوله وفتح العين وتشديد اللام المكسورة وبطا
الكرماني رواية الاولى وقال في التوضيح كذا رايته في اصل الدمياطي بفتح الياء ورواية التشديد انسب في الاولى
على السفر بالمصحف لانهم اذا خلوا بعضهم بعضا القرآن قد يكون بصحيفة ومصحف فيها قرآن لانهم لم يكونوا جميعا
مستظهرين له عن ظهر قلب ويمكن ارجاع رواية التخفيف الى التشديد بان يكون المراد يحملون القرآن اي بالمصحف
اتيهم وعليه فيظهر استدلال البخاري لكراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو فان السفر بالقرآن لا ينافي
الا بالسفر بحمله ولم يقل احد انه من يحفظ القرآن لا يغزو العدو في داره فتعين ان المراد النهي عن السفر بالمصحف
كما حاصر ما بذلك وحينئذ فلا يرد قول الاسماعيلي ما كان اغنى البخاري عن هذا الاسناد اذا لم يقل احد ان
من يحسن القرآن لا يغزو العدو في دارهم وقال في فتح الباري وهو اعتراض من لم يفهم مراد البخاري اذ مراده النهي
عن السفر بالمصحف خشية ان ينالها العدو وكذا لا يرد قول الداودي لا حجة فيما ذكره البخاري وقد روى
ابن الجعد عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالمصحف واجاب المهلب
بانه المصنف اراد ان يبين ان نهيه عليه السلام عن السفر به اليهم ليس على التحريم والنهي في العساكر والسرايا
الصغيرة لانه لا يؤمن ان ينالها العدو واما العسكر العظيم المامون فيه ذلك فيجوز حمله معهم الى ارض العدو
عند الامن وكذا عند ابي حنيفة على الصحيح خلافا لما نقله ابن المنذر عنه من الجواز مطلقا ومنع مالك من ذلك
مطلقا وقال ابن حبيب لا يجوز ذلك في اجازة بعض العراقيين الغزو بالمصاحف في الجيش الكبير بخلاف السرية
فقال سحنون لا يجوز ذلك لعموم النهي وقد ينالها العدو فتفتنه قال في الفتح واراد الشافعية الكراهة مع الخوف
وعدمه وبالسند قال حدثنا عبد [illegible] بفتح الجيمين والعين عن مالك اي الامام
[illegible] اي مولى ابن عمر عن [illegible] اي ابن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] اي بالمصحف الى ارض العدو اي خوفا من الاستهانة له
وفيه المطابقة للترجمة قال في الفتح واستدل به على منع بيع المصحف من الكافر لوجود العلة فيه وهو
التمكن من الاستهانة به وقد علل في تحريم ذلك وانما اختلفوا هل يصح لو وقع ويؤمر بازالة ملكه عنه ام لا واستدل
به على منع تعليم الكافر القرآن فمنع منه مالك مطلقا واجازه الحنفية مطلقا وعن الشافعية قولان وفصل بعض
المالكية بين القليل فاجازه لاجل مصلحة قيام الحجة عليهم وبين الكثير فمنعه ويؤيده قصة هرقل حيث كتب اليه
النبي صلى الله عليه وسلم سورة من الآيات ونقل النووي الاتفاق على جواز كتابة الذمي بمثل ذلك انتهى والحق كتب
[illegible] انتهى والسلف بالقرآن في المنع من السفر به الى ديار العدو ومن [illegible] بل خاف التفتن السبكي [illegible]
[illegible]

[illegible] كذلك تعظيما للعلم الشرعي قال ولعله انتاج مقتضى التعليل انه يجوز بيع ما ليس مباشرة
الا ان يعلم انهم ما تعلقوا بالشرع ككتب الفقه واللغة انتهى وقال شيخ الاسلام المراد بالمصحف ما كتب فيه القرآن كله او بعضه
متواترا او من كلام الله [illegible] في كتابه لهم قال من قوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الآية [illegible]
[illegible] اي المحاربة او القتال بالفعل او بالقوة القريبة وبالسند قال [illegible]
[illegible] اي المسندي قال حدثنا [illegible] اي ابن عيينة [illegible] اي السختياني عن [illegible]
[illegible] ابي هريرة رضي الله عنه قال [illegible] بتشديد الموحدة المفتوحة [illegible]
[illegible] بالخاء المعجمة اي اتاها في وقت الصباح وهنا فائدة بينت قوله من طريق حميد انهم قدموا البلاد ليحملوا عليها ثم
قدموها ليلا فناموا دونها ثم ركبوا اليها فصبحوها وقال شيخ الاسلام الاستدلال لجواز ان يكون معناه انهم قدموها
صباح الليل [illegible] الحذف في واسئل القرية وجملة [illegible] اي اهلها بالمساحي بفتح الميم جمع مسحاة
يكسرها [illegible] حال من المساحي حالية اي خرجوا من اماكنهم الى مزارعهم حاملين للمساحي على اعناقهم لتعهدها
فلما [illegible] اي النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible] الخميس اي الجيش العظيم سمي به لانه
ينقسم الى مقدمة وساقة وميمنة وميسرة وقلب وذكروا ذلك مرتين تاكيدا لقدر صوابا لمبتدا اولا وهو مقدر
ثانيا والمعنى جاء محمد بجيشه ليغاتلهم فلما بفتح اللام والجيم فرقة مضمومة اي الجيش اي تحصنوا به
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اي معاينا في وقت واحد وان الله اكبر بزيادة التكبير في غالب الطرق
من انس وبه تحصل المطابقة خيبر بكسر الخاء المعجمة عليه السلام تفاؤلا وطريق الوحي وتقويته قوله
اذا نزلنا بساحة قوم [illegible] بالمد اي بفتح الدال المهملة وقوله واصبنا اي
وغنمنا [illegible] الحالية او مستانفة والمراد بالحمر بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار الاهلية وكان ذلك قبل نحرها
[illegible] الذي يعقر ذبحها [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة كما في مسلم ان بكسر الهمزة
لانه [illegible] بمعنى قال وفي بعض الاصول بفتحها لانه يجيء بكلام او صامت وهو يعدي بالباء اي فصاح بان الله ورسوله
ينهيانكم بالف التثنية وهو ظاهر ولكن يؤيد تاكيد بالافراد للرسول لان من اطاع الرسول فقد اطاع الله او لان المراد
كلامهما او الله لانه الناهي حقيقة عن لحوم الحمر اي الاهلية ومثل لحمها شحمها وبقينا جزء ايها لانها رجس فتحريمها
لعينها على الصحيح كما سياتي [illegible] بفتح قبل الكاف وهمزة بعد الفاء مبني للمفعول اي قلبت [illegible] وقيل امالت
قال ابن الاثير يقال كفأت الاناء واكفأته اذا كببته واذا املته لتفرغ ما فيها وقال في القاموس كفاه مكفوءه
صرفه وكبه وقلبه فاكتفاه تابعه اي تابع عبد الله بن محمد المسندي على ابي ابن المديني عن سفيان اي ابن
عيينة الى اخر السند رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه اي في قوله في الرواية السابقة رفع الخ وسقط بقية
الحديث للترجمة ظاهر وسياتي في المغازي وفيه دليل على حرمة اكل لحم الحمر الاهلية قال العيني واختلفت الاحاديث
في سبب النهي على خمسة اوجه الاول ما ذكره مسلم في حديث انس فانها رجس او نجس الثاني كونها حمولة الناس
على ما ذكر في حديث ابن مسعود ونهيه من اجل انها كانت حمولة وهو واذا كان ضعيفا فهو مذكور في حديث ابن
عباس المتفق عليه لابي داود ان النهي عنه من اجل انها كانت حمولة الناس فكره ان تذهب حمولتهم او حرمته وفي بعض طرقه
في المعجم الكبير للطبراني حرمتها مخافة قلة الظهر وعند مسلم من حديث ابن عمر وكان الناس احتاجوا اليها الثالث
كونها لا تخمس ففي حديث ابن ابي اوفى المتفق عليه وكانوا امسوا ليلة الخميس فقال ناس انا نهى عنها رسول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم تحمس وقال اخرجوا فمن فيها البتة الرابع كونها جلالة فروى ابن ماجة في حديث
[illegible] وفي انا حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم البتة من اجل ان ناسا كانت جلالة تاكل العذرة وروى ابو
[illegible] وفي حديث عائشة بن ابجر فانها حرمتها من حوالي القرية والخامس كونها انتن ريحا ولم تقسم فروى الترمذي
[illegible] حديث نبيلة بن الحكم قال سمعته يقول نهى عن الموطوءة فاحرمها بالعذرة فاكتفيت من لحوم الجرا عليه
[illegible] واستعمل بالنجاسة فاخذ هذا الحكم كلها [illegible] سوثرة سفها انتهى وجه اذ الخامس عوضين ثالث فتامل شمر
[illegible] وذهب قوم منهم عاصم بن ابي النجود بن قتادة وعبيد بن الحسن وعبد الرحمن بن ابي ليلى الى اباحة اكل لحوم
[illegible] عليه واحتجوا فيه بحديث جابر وابن ابجر قال قال رسول الله [illegible] مما لي شيء استطيع اذا طعمه
[illegible] الاجرة [illegible] اهلك من سنة ماذك فانما نزلت لك جوال الترمذي رواه الطحاوي وابو يعلى والطبراني
وقال جمهور علماء التابعين ومن بعدهم منهم ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد وابو ثور انه يحرم اكل لحوم الجلالة عليه
واحتجوا في ذلك بحديث الباب وما جاء نحوه وقال الخطابي اولى الاقاويل ما اجتمع عليه اكثر الائمة وهو تحريم اعيانها
[illegible] بالبنا للمفعول اي بيان من رفع الصوت بيان ثلاثة التكبير وفي بعض
النسخ بالتكبير في ما يأتي ونحن كاسنة فصل وبالسند قال [illegible] اي البيكندي والاصح
انه محمد بن يوسف الفريابي كما نص عليه ابو نعيم قال [illegible] ثنا سفيان اي ابن عيينة عن عاصم اي الاحول
عن ابي عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي الكوفي عن ابي موسى اي عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه [illegible] اي معشر الصحابة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثنايا بتشديد النون اذا
[illegible] انبكوا الشين المعجمة وفتح الراء وسكون النا اي اطلعنا [illegible] وادي بالدال المهملة كقاض كل منفرج
بين جبلين او اكام يكون منفذا للسيل والجمع اودية [illegible] بتشديد اللام الاولى المفتوحة كالها والجملة
جواب اذا اي قلنا لا اله الا الله [illegible] اي قلنا الله اكبر وجملة [illegible] اصواتنا حالية ووقع في بعض
الاصول وارتفعت بالواو العاطفة على الجواب [illegible] بالتاء [illegible] اي انا اس باثبات
حرف الندا [illegible] بفتح الموحدة للوصل من باب منه وهزته للوصل مكسورة في الابتدا اي ارفقوا على انفسكم
واصل الكلمة من تولهم ربع بالمكان اذا وقف عن السير وانما قربه قال الازهري عن يعقوب ربع الرجل يربع
اذا وقف وتحبس وقال الليث يقال اربع على نفسك واربع عليك اي انتظر وقال ابن قرقول اعطفوا عليها بالرفق
وكفوا عن الشدة وقال الخطابي يريد المسكوا عن الجهر وقفوا عنه وقال المهلب انما نهاهم والله اعلم عن رفع الصوت
ابقا عليهم ورفقا بهم لانهم كانوا في مشقة السفر وكانوا مؤمنين رحماء وقوله [illegible] اي الاهما
[illegible] وهو ممنوع من الصرف [illegible] تعليل لما قبله وتدعون بفتح الفوقية وسكون الدال المهملة واصم مقابل
سميع وغائب بالغين المعجمة مقابل حاضر [illegible] بكسر الفوقية فيه وفي قوله [illegible] والجملة الاولى تعليل
لقوله ولا غائبا والجملة الثانية تعليل لقوله لا تدعون اصم وقال الكرماني وخبير سميع في مقابلة اصم وقريب
مقابلة الغائب وقوله [illegible] سقط في رواية ابي ذر وجدي بفتح الجيم غناه اي
ارفعه غناه عن ان يقال فقرا وعظمته فان الجدي يأتي بمعنى العظمة كما في القاموس ومطابقته الحديث
للترجمة توجد من قوله اربعوا على انفسكم الخ قال الكرماني فيه كراهية رفع الصوت بالدعا والذكر وبه
قال عامة السلف من الصحابة والتابعين قال في الفتح وتصرف البخاري يقتضي ان ذلك خاص بالتكبير عند

القتال

القتال قال واما رفع الصوت لغيره فتقدم في كتاب الصلاة حديث ابن عباس ان رفع الصوت بالذكر كان على العهد النبوي
اذا انصرفوا من المكتوبة انتهى وفي العمدة وروى من حديث هشام عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد كانا الصحابة
يكرهون رفع الصوت عند الذكر وعند القتال وعند الجنائز وفي لفظ رفع الايدي عند الدعا والقتال وقال سعيد
ابن المسيب ثلاث ما احدث الناس رفع الصوت عند الدعا ورفع الايدي واختضاب الشعور وراى مجاهد رجلا يرفع
صوته بالدعا فحصباه فرماه بالحصبا وهي الحجارة الصغيرة بأب [illegible] مصدر ربع الله بتشديد
الموحدة اي نزهه اذا [illegible] بفتح الها والموحدة والطا المهملة وقال في القاموس هبط يهبط ويهبط هبوطا نزل وهبطه
كنصره انزله كاهبطه والمرض لحق هزله فهو هبيط وهبيط وفلانا ناض به وبلد كذا دخله وادخل لازم ومتعد وقن السلعة
هبوطا نقص وهبطه الله هبيطا والهباط ملك الروم انتهى راد [illegible] اي نزل من مكان عال وبالسند قال [illegible]
[illegible] اي الفريابي قال [illegible] ان ابي ابن عيينة [illegible] بالحا والصاد المهملتين مصغرا ابن [illegible]
[illegible] من حين [illegible] بكسر اللام ابن ابي [illegible] بفتح الجيم وسكون العين المهملة [illegible] الانصاري
[illegible] اذا [illegible] بكسر العين المهملة وقد تفتح كما في القسطلاني في الباب الاتي اي طلعنا
موضعا عاليا كجبل وقال في المصباح صعد في السلم والدرجة يصعد من باب تعب صعودا وصعدت السطح والبيت
وصعدت في الجبل بالتثقيل اذا علوته وصعدت في الجبل من باب تعب لغة قليلة وصعدت في الوادي تصعيدا
اذا انحدرت منه واصعدت من بلد كذا الى بلد كذا اصعادا اذا سافرت من بلد سفلي الى بلد عليا وقال ابو
عمرو اصعدنا البلاد اصعادا اذا ذهب اليها توجه وصعد بالكسر واصعد اصعادا اذا ارتقى شرفا والصعود
وزان رسول خلاف الحدور والصعود العقبة الكؤود والمشقة من الامر انتهى وقال في القاموس صعد في السلم كسمع
صعودا وصعد في الجبل وعليه تصعيدا ولم يسمع صعد فيه واصعد اتى مكة وفي الارض مضى وفي الوادي انحدر
كصعد تصعيدا ثم قال والصعود بالفتح ضد الحطوط والجمع صعد وصعاد بدر جبل في جهة والعقبة الشاقة
كالصعود البرا جواب اذا والشرط خبر كنا ويحتمل ان اذا لمجرد الظرفية متعلقة بكبرنا وهو الخبر اذا نزلنا اي
الى المكان منخفض كواد [illegible] اي قلنا سبحان الله او نحوه وقال ابن بطال نقلا عن المهلب تكبير صلى الله عليه وسلم
عند اشراف على الجبال اشتشعارا لكبريا الله تعالى عند ما تقع عليه العين من عظيم خلقه انه اكبر من كل شيء واما
تسبيحه في بطون الاودية فهو مستنبط من قصة يونس عليه السلام وتسبيحه في بطن الحوت قال تعالى
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنجاه الله بذلك من الظلمات فامتثل النبي صلى
الله عليه وسلم هذا التسبيح في بطون الاودية لينجيه الله منها ومن ان يدركه عدو وقيل ان تسبيح يونس
عليه السلام كان صلاة قبل ان يلتقمه الحوت فروعي به فضلها والاول اولى بدليل تسبيح الرسول في بطون الاودية
وكل منخفض وقال غير المهلب معنى تسبيحه في بطون الاودية وما انخفض من الارض ان لما كان التكبير
لله تعالى عند رؤية عظيم مخلوقاته وجب ان يكون فيما انخفض من الارض تسبيح الله لان التسبيح في اللغة
تنزيه الله عن صفات الانقاص والضعة وقال ابن الانباري سبحان الله تنزيه الله من الاولاد
والصاحبة والشركا وقال غيره سبحان الله براءة الله من ذلك انتهى وقال في المصابيح سال ابن المنير فقال
ينبغي ان يكون التنزيه في محل الانخفاض والاستعلاء لان جهتي العلو والسفل كلتاهما محال على الحق تعالى
واجاب بان الشرع اذن في رفع البصر الى السما في الدعا واذن في وصف الحق بالعلو وان كان مصروفا الاجماع

وجوابه و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] وصفه [illegible] اصلا ولا له اسم مشتق منه وذلك وقد ورد ينزل ربنا الى السماء الدنيا واولناه بالمعنى
[illegible] اسمه المنزل [illegible] انتهى وعبارة فتح الباري ولا يلزم من كون جزئي الفعل
[illegible] اذ لا يوصف بالعلو لانه وصف [illegible] العلو من جهة الحس وذلك ورد في صفاته العالي والمتعالي
[illegible] وذلك ورد ضد ذلك وان كان تعالى [illegible] انتهى ووجه مطابقته الحديث للترجمة
ظاهر [illegible] المسافر المدلول عليه بالمقام سواء كان سفر
[illegible] وحج او غيرهما ومثله يقال في قوله [illegible] قبل هذا باب التسبيح اذا هبط شرفا وفي بعض الاصول
شرفا بفتح الموحدة والشين المعجمة والراء وهو في اللغة بمعنى المكان المرتفع وهو من باب ضرب وقعد كما في الصحاح
وعلى النسختين شرفا بفتح الشين المعجمة والراء اي مكانا عاليا فهو مفعول مطلق لانه بمعنى رقي او صعد وبالسند
قال [illegible] بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة وهو العبدي البصري قال حدثنا
[illegible] بفتح العين وكسر الدال المهملتين هو محمد بن ابي عدي واسم ابي عدي ابراهيم السلمي عن
[illegible] اي ابن الحجاج [illegible] اي ابن عبد الرحمن المذكور في الباب قبله عن [illegible] اي ابن ابي الجعد
عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري قال [illegible] واذا تصوبنا [illegible] تقدم الكلام
على هذا الحديث وغالب رجاله في الباب قبله الا قوله تصوبنا وهو بفتح الفوقية والصاد المهملة والواو
المشددة لموحدة ساكنة اي انحدرنا ونزلنا فهو بمعنى ما قبله وبالسند قال حدثنا عبد الله اي ابن
يوسف على الصحيح الذي وقع في رواية ابن السكن واعتمده الجياني وان تردد فيه ابو مسعود الدمشقي
بين ان يكون هو عبد الله بن صالح كاتب الليث وبين ان يكون هو ابن رجا العنبري قال حدثنا بالافراد
عبد العزيز [illegible] بفتحات [illegible] بن [illegible] بفتح الكاف والمنع من الصرف عن سالم [illegible]
[illegible] اي عن ابي سالم [illegible] اذا [illegible] بفتح القاف والغاء
اي رجع من [illegible] وجملة [illegible] حالية او معترضة بين الشرط وجوابه الواقعتين
خبرا كاد ويحتمل ان اذا ظرف ليقول الواقع خبرا فالاعتراض بين الاسم والخبر والظاهر ان القائل ذلك هو سالم
ابن عبد الله كما علم ابن عبد الله ابنه الا قال الغزو فقد برد قوله الغزو بالنصب على المفعولية لقال او بالجر
عطفا على الحج ورين السابقين على تقدير العاطف وقال شيخ الاسلام وبالجر بدل من المجرور السابق
تنبيه [illegible] جملة وكاد العلم الوكاد اضرابه عن الحج والعمرة كانه قال اذا قفل من الغزو يقول وظاهر الكلام
طلب التكبير والتسبيح مختصا بهذه الثلاث والمعروف مشروعية ذلك لكل سفر طاعة او لغير السفر يقول
اي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بفتح الهمزة والغاء اي اشرف رسول الله هذا مقتضى ظاهر التركيب وعليه
جرى القسطلاني وقال الكرماني وتبعه العيني وشيخ الاسلام قائل يقول هو ابن عمر وقائل اوفى رسول الله
انتهى والاول اظهر لان قائل نعم قائل كلما اوفى الزهري ابن عمر وفرق بين الاسمين فانهم وكان الذي
دعاهم لما قالوا ذلك ان قائل يقول هو البني لاقتضى ان يقوله كبرنا ثلاثا وكان يصح ذلك لانه لم يقله البتة وانما قال
الله اكبر ثلاث مرات وقد يجاب بان مفعوله محذوف وهو الله اكبر لدلالة كبرنا عليه ويلزم عليها قالوه تشبيه الخبر
بالمبتدأ وفي وبقاخبر كان بلا رابط تامل [illegible] بفتح المثلثة وكسر الموحدة وتشديد التحتية وهي اعلى الجبل
او الطريق [illegible] اوفى لثنية بفتح المثلثة والمد [illegible] وهو بفتح الثاء المثلثة ساكنة واخره دال مهملة قال في
الفتح

الفتح هي الارض الغليظة ذات الحصى وقيل المستوية وقيل المكان المرتفع الصلب وذا [illegible] الاسم او هي الفلاة
من الارض [illegible] جواب كلما وكلما ظرف ليقول وقال الشيخ [illegible] كلما
تلي لاثنا [illegible] والمعنى ان ابن عمر قيد القول او التكبير بما اذا اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على ثنية او هبط
[illegible] وفي قوله [illegible] ثانيا مطابقة الحديث للترجمة [illegible] اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] اي من المهلكات [illegible] اي قادر
وجملة وهو الخ حالية او مستانفة كالجملة قبلها واما قوله الحمد منه حال او مفعول مطلق لجملة لا شريك له قال القرطبي وفي
[illegible] التكبير بالتهليل اشارة الى انه المنفرد بايجاد جميع الموجودات وانه المعبود في جميع الاماكن وقال
في الفتح يحتمل ان عليه السلام كان يأتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل اذا التكبير
يخص بالمكان المرتفع وما بعده ان كان متسما الكل الذكر المذكور فيه والا فاذا هبط سبح كما دل عليه حديث
جابر ويحتمل ان يكمل الذكر مطلقا عقب التكبير ثم يأتي بالتسبيح اذا هبط وقوله [illegible] بعد الهمزة او لا
وكسر الثانية المثقلة مد واو وهل يجوز تخفيفها ثانيا لها يا وهو خبر لمبتدأ محذوف تكافا الصفات بعده اي نحن
ايبون وهو جمع ايب بمعنى راجع اي نحن راجعون الى الله تعالى تائبون جمع تائب بمثناة فوقية اولا واسم
فاعل من تاب بمعنى رجع ففي القاموس تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا وتابة وتوبة رجع عن المعصية
فهو تائب وتواب انتهى وفي تائبون اشارة الى تقصير العبد في العبادة وهذا منه عليه السلام على سبيل التواضع
او التعليم لامته [illegible] بموحدة مكسورة جمع عابد من العبادة [illegible] جمع ساجد بالسين المهملة
والجيم من سجد بالفتح بمعنى خضع وانتصب صدره سجدا طاراسه وانحنى كذا في القاموس وقال في المصباح
سجد سجودا اطاف وكل شيء ذلك فقد سجد وسجد انتصب في لغة طي وسجد الرجل وضع جبهته بالارض انتهى واقوله
يحتمل ان المراد بساجدون مسلمون منقادون بالبعض على الكل [illegible] جمع حامد من الحمد وهو الثناء
على الله بالجميل قال الكرماني وتبعه وكلمة لربنا يحتمل تعلقه بحامدون او بساجدون او بهما او بالصفات
الاربعة او بالخمسة على سبيل التنازع انتهى وانظر لم لم يقل او بالصفات الثلاثة او بواحد واحد من الخمسة
او باثنين كذلك منها وقوله [illegible] الزمستانفة وهي كالجملة بعد خبرية او دعائية وارادوا بوعده
ما وعده به نبيه عليه السلام من اظهار دينه ويحتمل انها دعائية في الكل وان اقتصر القسطلاني على قوله
وهزم الاحزاب [illegible] اي محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد جنس العبد المؤمن من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام [illegible] اي الله الاحزاب [illegible] جمع حزب واراد بهم الذين تحزبوا عليه عليه الصلاة والسلام في غزوة
الخندق فتحزبوا عليه الصلاة والسلام فالله هزم للعهد والمراد بذلك من تحزب من الكفار وحزبه عليه السلام فتكون
جنسية او المراد اللهم اهزم الاحزاب فيكون بمعنى الدعاء والاول هو الظاهر وقد كان عليه السلام اذا خرج للغزو
اعتد له بالعدد والعدد فيجمع اصحابه ويتخذ الخيل والسلاح فاذا رجع تعرى عن ذلك ورد الامر فيه
الى مولاه فلذا قال وهزم الاحزاب [illegible] اي فلا معين له ولا وزير بل هو المنفرد بالامور كلها ايجادا وابقاء
وقطعا ومنعا وانعاما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون فنفى السبب والفاعل الظاهر لفنائه في المسبب
الذي هو الفاعل الحقيقي وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فما حصل لاعدائه من الهزيمة والنصرة مضافا اليه
تعالى وبه حصل لا من غيره قال [illegible] اي ابن كيسان المذكور في السند انفا [illegible] اي لسالم بن عبد الله اسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] عن عمر بن الخطاب راويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ابي
[illegible] يسافر اي غير مقل عبد الله ان شاء الله ثم ثبت ذلك في رواية ناخع في باب ما يقول
[illegible] بالبنا للمفعول [illegible] اذا اي سفر طاعة اي موصولة او نكرة موصوفة
[illegible] كاتب وهو [illegible] مثلها [illegible] من الطاعات [illegible] اي فيثاب على ذلك
[illegible] من نيته لولا السفر فعل ذلك ومثل المسافر المريض كما في حديث الباب ولعله لم يزده المصنف
[illegible] لانه في كتاب الجهاد وبالسند [illegible] وفي بعض الاصول حدثني بالافراد [illegible] بفتح الميم والطا
[illegible] اي المروزي قال [illegible] اي ابن [illegible] ان الواسطي قال [illegible]
ولابي ذر اخبرنا [illegible] بفتح العين المهملة وتشديد الواو اي ابن حوشب قال [illegible] ثنا ابراهيم [illegible]
[illegible] كنية ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وفي
اخره كاف اخرى نسبة الى السكاسك ابن اشرس ابي كثيرة [illegible] بضم الموحدة وسكون الراء عامر
ابن ابي موسى الاشعري [illegible] ابي بردة [illegible] بفتح الكاف وسكون الموحدة
وفتح الشين المعجمة الشامي واسم ابي كبشة جويل بفتح الجيم المهملة وسكون التحتية وكسر الواو بعدها تحتية
اخرى ساكنة ثم لام ولي خراج السند لسليمان بن عبد الملك وتوفي في خلافته وليس له في البخاري ذكر الا هذا
والجملة حالية بتقدير قد والمعنى وقد صحب معه ابن ابي كبشة [illegible] لم اقف على تعيينه [illegible] بالراي
اسم كان اي ابن ابي كبشة [illegible] واخرجه الاسماعيلي عن العوام بن حوشب بلفظ وكان يزيد
ابن ابي كبشة يصوم الدهر [illegible] ابو بردة [illegible] هو عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه [illegible] بكسر الميم جمع مرة [illegible] او لقوله [illegible] صلى الله عليه وسلم اذا مرض
بكسر الراء [illegible] اي المؤمن او [illegible] او للتنويع اي وكان كل منها قبل مرضه او سفره يعمل من الطاعات فمنعه
المرض او السفر وكان من نيته العمل لولا ذلك قال في الفتح في رواية هشيم اذا كان العبد يعمل عملا صالحا
فشغله عنه ذلك مرض كتب له بالبنا للمفعول مثل بكسر الميم ما يتب فاعل ما كان يعمل فيها حال من فاعل يعمل
وجملة يعمل خبر كان وما موصولة او نكرة موصوفة والعائد محذوف ويصح ان تكون مصدرية اذ جعلت كان
زائدة فافهم وقوله صحيحا حال مترادفة او متداخلة ومن التلف والنشر المشوش وعبر عنه في الفتح والاصح
بالمقلوب وعبارة الفتح فالاقامة في مقابلة السفر والصحة في مقابلة المرض وهو في حق من كان يعمل
طاعة فمنع وكانت نيته لولا المانع ان يداوم عليها كما ورد صريحا عند ابي داود انتهت وروى ابو داود
ايضا الحديث بسنده عن ابي موسى بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة ولاحمد من يقول اذا كان
العبد يعمل عملا صالحا فشغله عن ذلك مرض او سفر كتب له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم وورد ايضا
في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا اذا العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض
قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلقه او اكفته الى اخره عبد الرزاق واحمد
والحاكم وصححه واحمد من حديث انس رفعه اذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء في جسده قال الله له اكتب
له مثل الذي كان يعمل وان شفاه طهره وان قبضه غفر له وروى النسائي من حديث عائشة ما من امرئ يكون
له صلاة من الليل يغلبه عليها نوم او وجع الا كتب له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة واخرجه الطبراني عن
ابي

ابي موسى الاشعري بلفظ اذا مرض العبد او سافر كتب له من الاجر مثل ما كان يعمل في صحته واقامته وناقد الحديث قال ابن بطال
وهذا كله في النوافل اما صلاة الفرائض فلا تسقط بالسفر والمرض وتعقبه ابن المنير بانه تحجر واسعا ولا مانع
من دخول الفرائض في ذلك بمعنى انه اذا عجز عن الاتيان بها على الهيئة الكاملة ان يكتب له اجر ما عجز عنه
كصلاة المريض جالسا يكتب له اجر القائم انتهى ورده في الفتح فقال ليس اعتراضه بجيد لانه لم يتوارد على
محل واحد واستدل به على ان المريض والمسافر اذا تكلفا العمل كان افضل من عمله وهو صحيح مقيم وفي هذه
الاحاديث تعقب على من زعم ان الاعذار المرخصة لترك الجماعة تسقط الكراهة او الاثم خاصة من غير ان
تكون عمله للفضيلة وبذلك جزم النووي في شرح المهذب وبالاول جزم الروياني في التلخيص وتشهد
لما قال حديث ابي هريرة رفعه من توضأ فاحسن وضوءه ثم خرج الى المسجد فوجد الناس قد صلوا اعطاه
الله مثل اجر من صلى وحضر لا ينقص ذلك من اجرهم شيا اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم واسناده قوي
وقال السبكي الكبير في الحلبيات من كانت عادته ان يصلي جماعة فتعذر فانفرد يكتب له ثواب الجماعة ومن لم
تكن له عادة لكن اراد الجماعة فتعذر فانفرد يكتب له ثواب قصده لا ثواب الجماعة لانه وان كان قصد الجماعة
لكنه قصد مجرد ولو كان يستنزل منزلة من صلى جماعة كما دون من جمع سبقا فحمل الاول حديث الباب
والثاني ان اجر العمل يضاعف واجر القصد لا يضاعف بدليل من هم بحسنة كتبت له حسنة واحدة كما يأتي في كتاب
الرقاق قال ويمكن ان يقال ان الذي صلى منفردا ولو كتب له اجر صلاة الجماعة لكونه اعتادها فيكتب له
ثواب صلاة منفردا بالاصالة وثواب جمع بالفضل انتهى فتدبر

باب بيان حكم السير

سير المسافر فالاعوض عن المضاف اليه الظاهر وحكمه اي منفردا عن رفيق يصحبه هل يكره ام لا وما فرق بينه
كونه السير ليلا او نهارا ولعل تقييد العين بالليل لانه الواقع في حديث الباب ولانه الوحشة فيه اظهر فالكراهة
فيه اشد وحكم السير المذكور يعلم من حديثي الباب فالحديث الاول يدل على عدم الكراهة والثاني يدل
على الكراهة فلذلك ابهم البخاري الترجمة وفي نفس الامر يرجح ما دل على الاباحة لانه وقت التنشاط واذا
بالتنقل لهم وما يفزعهم ويدخل في تلبيسهم الوسواس ولذلك اوالناس ان يحبسوا صبيانهم عند فحمة الليل ومع
هذا ان الوحدة ليست تحرمة وانما يكره وهذا فمن اخذ الافضل من الصحبة ومن اخذ بالوحدة
فلم يأت حراما [illegible] وحده منصوب على الحال وقال ابن قرقول وحده منصوب بكل حال عند اهل
الكوفة على الظرفية وعند البصريين على المصدر اي توحد وحده قال ولم تأت العرب في ثلاث مواضع غير
وحده وحيث وحده ونسيج وحده انتهى [illegible] السند قال حدثنا الحميدي بضم الحا وفتح الميم هو عبد
الله بن الزبير قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة قال حدثني بالافراد وفي اكثر النسخ حدثنا محمد
ابن المنكدر بكسر الدال المهملة قال سمعت جابر بن [illegible] الله عنهما يقول ندب بفتحات
اي دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس اي اصحابه يوم الخندق اي في غزوته وتسمى غزوة الاحزاب فقال
منيا تبلغ بخير بني قريظة فانتدب بسكون النون وفتح تا الافتعال مطاوع ندب اي فاجاب الزبير اي
للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ندبهم اي ثم دعى النبي صلى الله عليه وسلم الناس ثانيا فانتدب اي فاجاب الزبير ثم
ندبهم اي ثالثا فانتدب الزبير زاد الوذر ثلاثا وفيه شدة شجاعة الزبير رضي الله عنه وجملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] ستا خفة ان [illegible] حواريا بفتح الحاء المهملة وتخفيف الواو وصرفه كما مفرد
ومعناه الناصر والخاصة وحواري الرجل بفتح با حواري وكسرها وهو مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل
[illegible] قال الزجاج الحواري يجوز ان يكون منسوب الى حوار وليس كبخاني وكرسي لانه واحده بحتي وكرسي وانما
حيث الى يا المتكلم فقد تحذف وقد ضبط جماعة بحذف اليا وهو الذي في الفرع واكثرهم بكسرها وهو
قياس تكلم حيث استثقلوا الكسرة وقلبوها ياء ثم حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة قال سيبويه
اي ابن عيينة الحواري بتشديد اليا [illegible] قال في الفتح هو موصول عن الحميدي عنه وقال غريب وهذا
اخرجه الترمذي وغيره عنه وعن ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم سمي الحواريون لبياض ثيابهم وانهم
كانوا صيادين واخرج عن الضحاك ان الحواري هو الغسال بالنبطية وعن قتادة الحواري الذي يصلح الثياب
وعنه هو الوزير ومطابقته الحديث للترجمة من حيث انتداب الزبير وتوريه وصرحه كما يدل على ذلك
[illegible] في مناقب الزبير وبالسند حدثنا ابو الوليد بفتح الواو وهو هشام بن عبد الملك قال
حدثنا شعبة بن الحجاج وللمستملي زيادة بن زيد بن عبد الله بن عمر بفتح العين رضي الله عنهما قال حدثني
بالافراد ابي بموحدة مجرور بالرفع بدل او عطف حدثنا ابن ابي ابن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم للتحويل وسقطت في الفرع واصله حدثنا وفي بعض الاصول وحدثنا ابو نعيم بضم
النون هو الفضل بن دكين قال حدثنا شعبة عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بفتح العين عن
ابيه ابي محمد عن ابن عمر يوجد ابيه رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما
في الوحدة بفتح الواو وكسرها وانكر بعضهم الكسر كما حكاه السفاقسي اي التوحد والانفراد ما اعلم ما موصولة
او نكرة موصوفة في محل نصب على انه مفعول يعلم ما سار راكب اي وكذا ماشي فراكب مخرج الغالب
بدل وحده وهذا الحديث رواه النسائي من رواية عمر بن محمد اخي عاصم بن محمد وهو يرد على الترمذي حيث
قال ان عاصم بن محمد تفرد بروايته ويؤخذ من حديث جابر جواز السفر منفردا للضرورة والمصلحة التي
لا تنتظم الا بالانفراد كارسال الجاسوس والطليعة والكراهة لما عدا ذلك ويحتمل ان تكون حالة الجواز مقيدة
بالحاجة عند امن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة وظاهر هذا الحديث ان الكراهة تنتفي بالسير
مع واحد لكن جاء في حديث اخر ما يقتضي خلافه وهو ما رواه احمد وابو داود والترمذي والحاكم عن عمرو بلفظ
الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب انتهى قال في فتح الباري وقد وقع في كتب المغازي بعث
كوس جهينة ونعيم بن مسعود وعبد الله بن انيس وخوات بن جبير وعمرو بن امية وسالم بن عمير وبسبس في
عدة مواطن وبعضها في الصحيح وتقدم هذا الترمذي شيء من ذلك مرويا في باب الجاسوس وقال بفتح الاسلام في
الحديث تنبيه على ان النهي عن السفر منفردا مقيدا بالليل فلا ينهى عنه في النهار ويحتمل ان النهي عند الخوف
مطلقا وعدم النهي عند الامن كذلك وعليه يحمل حديث جابر السابق ويحتمل عند عدم المصلحة وعدمها عند
وجودها كارسال الجاسوس والطليعة وبالجملة فالنهي للتنزيه لا للتحريم انتهى باب السرعة
بضم السين المهملة وسكون الراء اي باب بيان السرعة وهي الاستعجال في السير اي في المشي لكن عند الرجوع من
السفر الى الوطن قال وكاني ذر وقال ابو ذر بفتح الحاء المهملة هو عبد الرحمن الانصاري السلمي وقيل
اسمه المنذر بن سعيد وقيل عمرو شهد احدا وما بعدها وعاش الى خلافة يزيد كذا في التقريب قال النبي صلى

عنه عام فلا يبين فيها وذكر الليل
تقييد الشرع الكراهة المطلقة
وهذا اوجه ويحتمل ان [illegible]

[illegible] الروحة ان متعجلا بضم الميم وفتح الفوقية وكسر الجيم المشددة اي مسرع في القاموس العجل والعجلة السرعة وهو
عجل بكسر الجيم وضمها عاجل وعجيل من عجالي وعجالي وعجل الفرح وعجل تعجيلا وتعجل الى المدينة [illegible] اراد ان
[illegible] بفتحات والجيم مشددة [illegible] بضم التحتية وكسر الجيم المشددة ولابي ذر فليتعجل بفتح
الجيم مشددة وزيادة تا مفتوحة قال المهلب تعجل عليه السلام الى المدينة ليريح نفسه ويفرح
اهله وتعجله الى المزدلفة ليتعجل الوقوف بالمشعر الحرام وتعجل ابن عمر الى زوجته ليدرك من
حياتها ما يمكنه ان تعهد اليه بما لا تعهد الى غيره وهذا الحديث المعلق تقدم وصله مطولا في كتاب
الزكاة ومطابقته للترجمة في قوله اني متعجل الخ وبالسند قال حدثنا محمد بن المثنى بتشديد النون
المفتوحة اي العنزي البصري قال حدثنا اي ابن سعيد القطان عن هشام اي ابن عروة قال اخبرني وفي النسخ
حدثني بالافراد ابي بالموحدة اي عروة بن الزبير قال اخبرني ابي اسامة بن زيد رضي الله عنهما كان يحدث
ابي ابن سعيد القطان يقول اي تعليقا عن عروة او مسندا اليه وانا اسمع اي السؤال فسقط بفتحات اي ناب
بعيري اي لفظ وانا اسمع عند رواية الحديث كانه لم يذكر هذه الجملة اولا واستدركها اخبرني عن مسير النبي صلى الله
عليه وسلم عن حجة الوداع اي حين افاض من عرفة وعن مسير متعلق بسيل المبلي للمجهول وجملة كان يحدي
الخ معترضة بين سيل وبين عن مسير وقايلها البخاري عن شيخه ابن المثنى كما قال الفتح وقوله قال سيل
اسامة بن زيد كان يحدي الخ القايل ذلك هو محمد بن المثنى انتهى فيه تجوز وجملة وانا اسمع حال من فاعل
قال ومثله ما للمسلم عن عروة سيل اسامة وانا اشاهد كيفية كان يسير رسول الله حين افاض من عرفة
قال اي اسامة وكاني ذر فقال كما وفي بعض النسخ كان اي النبي عليه السلام يسير العنق بفتح العين
المهملة والنون السير السهل كذا في الشراح ويقرب منه قول القاموس العنق محركة سير منبسط لله بل لكن
قال في الصباح العنق بفتحتين ضرب من السير فسيح سريع وهو اسم من العنق اعناقا انتهى قال فاذا وجد اي
النبي بفتح الجيم فجوة بفتح الفا وسكون الجيم فواو فنا الفرجة بين الشيئين وجمعها فجوات مثل شهوة وشهوات
وفجوة الدار ساحتها نص بفتح النون وتشديد الصاد المهملة حتى يستخرج اقصى ما عنده والنص فوق
العنق هذا تفسير من المصنف فيكون النص هو السير الشديد اي سار سيرا النص قال في المصباح نصصت
الدابة استخرجت ما عندها من السير انتهى وانما تعجل السير المذكور ليتعجل الوقوف بالمشعر
الحرام ويدعو الله في ذلك الموقف لان ساعات الدعا في ذلك الوقت ضيقة وكما تقدم وانما يؤخر منعام اليه
قال ابن بطال ومطابقته الحديث للترجمة في قوله نص وكذا في قوله يسير العنق فانهم ذكروا في الحديث في باب
السير اذا دفع سنوفة من كتاب الحج وبالسند قال حدثنا سعيد كاهيد ابن ابي مريم نسبه لجده
الاعلى واكثر سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي البصري قال اخبرنا وفي بعض النسخ حدثنا محمد
ابن جعفر اي المدني قال اخبرني ما كذا وفي بعض النسخ بالجمع زيد هو ابن اسلم بفتح اللام وسقط
لفظ هو من بعض النسخ عن ابيه هو اسلم قال كنت مع عبد الله بن عمر بفتح العين رضي الله عنهما
طريق مكة فبلغه عن صفية بفتح الصاد المهملة وكسر الفا بنت ابي سبيه تصغير عبد العمايتة كانها
سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم الثقفية اخت الحجاج كانت من العابدات او زوجة لعبد الله بن عمر رضي الله
عنها شدة وجع بكسر شين شدة فاعل بلغه فاسرع السير اي المشي قال ابن بطال ليدرك من حياة زوجته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] ولا يحرمها ما نزيده من طاعة الله في عهدها ولا نرى عاجلا [illegible]

[illegible] ابن عمر والشاذ او الوقت [illegible] بفتح الشين المعجمة والنون اي الشفق الاحمر لانه

[illegible] عند الاطلاق [illegible] دابته ولعل عبر بثم لتراخي نزول عن غيبوبة الشفق [illegible]

[illegible] بفتح العين المهملة والمثناة الفوقية اي العشاء ولعل قابله لا يرى كراهة اطلاقها على العشاء

[illegible] اي جمع تاخير وكابي ذر جمع بينهما وعلى الروايتين فالجملة حالية او مستانفة [illegible] اي ابن عمر

[illegible] وفي بعض الاصول رسول الله [illegible] بفتح الجيم وتشديد الذال

[illegible] اي اسرع [illegible] وقال صاحب المحكم جد به اشتد وكانه نسب الاسراع الى السير توسعا فجعله

فاعلا [illegible] بفتح الجيم المشددة [illegible] اي صلاتها بنية جمعا مع العشاء [illegible] وجمع بينهما اي

بين المغرب والعشاء وفيه دليل للشافعية ومن وافقهم في جواز الجمع بين الصلاتين على تفصيل فيه مذكور

في الفروع ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فاسرع السير وفي قوله اذا جد به السير وبالسند قال

[illegible] اي التنيسي [illegible] اي ابن انس الامام عن [illegible] بالسين

المهملة وتخفيف الميم مصغرا مولى [illegible] اي ابن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح هو ذكوان السمان

عن ابي هريرة رضي الله عنه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] بفتح السين المهملة والفاء

مبتدا [illegible] بكسر القاف قطعة وسكون الطاء الخبر وتقدم الكلام عليه مبسوطا في باب السفر قطعة

من العذاب من كتاب الحج وتقدم هناك انه اشتهر على الالسنة من قولهم السفر قطعة من سقر لا اصل له وتقدم

الحديث الذي قبله في ابواب العمرة في باب السفر اذا جد به السير يعجل الى اهله وجملة يمنع احدكم [illegible]

[illegible] مستانفة او حالية ويمنع بفتح اوله وثالثه وفاعله خير السفر واحدكم مفعوله واما نومه

وما عطف عليه فالاكرماني ومن تبعه منصوب بنزع الخافض او مفعول ثان ليمنع لانه يقتضي مفعولين

كالاعطاء انتهى ويدل له قول المصباح منعته الامر ومنه منعا ممنوع منه والفاعل مانع والجمع منعة

مثل كافر وكفرة وفي المبالغة منوع ومناع انتهى والمراد بمنع السفر ما ذكره انه يمنع كمال ذلك ولذته لما فيه

من المشقة والتعب وخشونة العيش ومقاساة الحر والبرد والسهر والخوف ومفارقة الاهل والوطن

والاحبة [illegible] بفتح النون وحكى السفاقسي كسرها كما في التنقيح وسكون الهاء اي

حاجته ومقصوده قال في القاموس النهم محركة وكسحابة اذا طلب الشهوة في الطعام او ان لا تمتلئ عين الاكل

ولا تشبع ثم كفرح دعت نهومه ونهيم ونهوم والنهمة الحاجة وبلوغ اللذة والشيء وهو منهوم به كذا مولع

به وقال في المصباح نهم في الشيء ينهم بفتحتين نهمة بفتح النون والهاء ونهيم والنهيم بفتحتين اذا طلب الشهوة

وهو مصدر من باب تعب ونهم بها ايضا زادت رغبته في العلم ونهم بنهم من باب ضرب كثر اكله ونهم

بالشيء بالبناء للمفعول اولع به فهو منهوم [illegible] بضم التحتية وكسر الجيم اي فليسرع بالرجوع الى اهله والمطابقة

في آخره قال القسطلاني وهذا في الاسفار الغير الواجبة الا تراه يقول عليه السلام فاذا قضى نهمته فليعجل

الى اهله اشار الى السفر الذي له نهمة واربه من تجارة وغيرها دون السفر الواجب كالحج والغزو انتهى وفيه

ان ظاهر الحديث العموم وهو مقتضى كلام الفقهاء وفيه كما في المعالم الزينبي في اقامة كيلا تفوته الجمعة

والجماعات والحقوق الواجبة للاهل والقرابات [illegible] اذا جل بفتح المهملة والميم المخففة

اي

اذا ترك شخص او خلف غيره [illegible] اي وهبه اياها ليجاهد عليها في سبيل الله [illegible] ابي الفرس [illegible] هذا البيع

قال بيع الاسلام والفرس يونث كما هنا ويذكر كما ياتي في الحديث وجواب اذا محذوف اي فهل [illegible]

[illegible] او لا وفي اذا تقدير الجواب فلا [illegible] تقديرها كما ستقف عليه عن تقدير اخرها ثم وبالسند [illegible]

[illegible] اي التنيسي قال اخبرنا [illegible] اي الامام عن نافع اي مولى ابن عمر عن [illegible]

رضي الله عنه [illegible] بفتحات مخفف الميم [illegible] اي في الجهاد اي اركبه عليها صدقة [illegible]

اي رأى عمر الفرس [illegible] اي يريد الذي اخذ بيعه وكان اسم الفرس الورد وكان في الاصل لتميم الداري فاهداه

للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه النبي لعمر [illegible] اي عمر [illegible] بسكون الموحدة قبل الفوقية اي ان يشتريه

اي عمر [illegible] اي عن حكم شرائه لنفسه [illegible] بالفاء ولابي ذر قال [illegible] اي لا تشتره

[illegible] بضم العين وجزم الفعل بلا الناهية اي ولا ترجع في [illegible] اطلق على الشراء رجوعا في الصدقة لان العادة

جرت بانها مجانية له في الثمن فهو ذلك رجوعا تجوزا ومطابقة الحديث ظاهرة من قوله لا تبتعه الخ وبالسند

قال [illegible] اي ابن ابي اويس [illegible] بالاضافة [illegible] بفتح اللام

[illegible] هو اسلم [illegible] وقوله [illegible] سقط من بعض النسخ [illegible] بتخفيف

الميم [illegible] بفوقية بعد الموحدة الساكنة [illegible] فيه فائدة قال الكرماني لعل الابتياع

جاء بمعنى البيع كما جاء اشترى بمعنى باع قال في الكشاف في قوله تعالى اشتروا به انفسهم اذا اشتروا الضلالة

او كانه قال اتخذ البيع لنفسه كما يقال في الكتب وسخه وقال بعضهم لعل الراوي صحفه من ابايعه او عرضه

للبيع انتهى [illegible] المراد بانه فرط في القيام بحقه لانه ضاع سيد صاحبه

او لذلك [illegible] الراوي [illegible] اي باقل من ثمن مثله ورخص

بضم الراء وسكون الخاء مصدر رخص السعر رخصا فهو رخيص من باب قرب ضد الغلاء ووقع في الشرح راخص

في اسم الفاعل وسياتي ما فيه وارخص الله السعر فيتعدى بالهمزة والرخص يوزن فعل اسم منه واما بعد نيته

بالتضعيف فغير معروف كذا في المصباح وقال في القاموس الرخص بالضم ضد الغلاء رخص كنصر وكرم رخاصة

ورخوصة انتهى وظاهره ان الرخص بالضم للغلاء واما من المزيد بالهمزة فهو اسم غير فيتامل [illegible]

[illegible] اي عن اشتراء [illegible] بالرجوع بحذف اليا والنهي للتنزيه والعارة

[illegible] عن التحريم تشبيها له بالكلب العائد في قيئه لان فعل الكلب لا يوصف بتحريم وقوله [illegible]

[illegible] كان شرع بدرهم مبالغة في رخصه وحيث كان واحدا بعد ان ولو جاز للتنزيه ثم علل النهي عن

شرائه بقوله [illegible] بالعين المهملة اي الراجع في هبته اي في هبوبه [illegible] اي

فيما لا دليل فيه دليل لمن منع من الرجوع في الهبة فيما اشتمل عليه من التشنيع الشديد حيث شبه الراجع بالكلب

والرجوع فيه بالقيء والرجوع في الصدقة برجوع الكلب في قيئه باكله انتهى وفيه انه يحتمل ان يكون دليله

لجواز ذلك كان مع الكراهة كما ربما تقرر فيما تقدم ووجه مطابقته للترجمة ظاهر كما ذكرناه في باب [illegible]

[illegible] اي الجاهدة للكفار وكلامه [illegible] اي الاب والام المسلمين

ولا كان فيه خلاف بين العلماء المطلق في الترجمة وتفصيله ان الاوزاعي والثوري ومالك

والشافعي واحمد على انه لا يجوز لولد الخروج الى الغزو الا باذن والديه المسلمين ما لم تقع ضرورة والا فلا يحتاج

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] الابوين والولد والسيد والعبد قال في الفتح والاصح انه لا فرق بين الحر والرقيق لان عطاء [illegible] فلو كان الولد رقيقا فاذنه سيده له يعتبر اذن ابويه او لما الرجوع في الاذن الا اذن [illegible]
[illegible] بالسند قال [illegible] اذن هرا ابن ابي اياس قال [illegible]
[illegible] بفتح الهاء المهملة وموحدتين اولاهما مكسورة بينهما مثناة تحتية ساكنة [illegible] مثلثة واسم ابي قيس بن عمرو بن زيد الاسدي الكوفي قال عطاء ابا العباس بتشديد الموحدة بوزن ايب بن فروخ المكي الاعمى اشار بالنصب وجعله وان لا يتم بتشديد المثناة الفوقية بعد التحتية مبني للمفعول في حديثه حالية او مستانفة وذكر البخاري او حبيب ذلك ليلا يظن ان تيم في حديثه سبب كونه شاعرا قال سمعت [illegible] بفتح العين اي ابن العاص الصحابي الجليل قال [illegible] زيد حدثنا الاعمش شعبة فرواه ابن ماجة من طريق ابي معاوية عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عبد الله [illegible] عن عبد الله بن عمرو فلعل لحبيب فيه اسنادين ويؤيده ان بكر بن بكار رواه عن شعبة عن حبيب [illegible] عبد الله بن عمرو كذلك انتهى [illegible] قال في الفتح يحتمل ان جاهمة بن العباس بن مرداس فقد روى النسائي واحمد من طريق معاوية بن جاهمة ان جاهمة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اردت الغزو وجئت لاستشيرك فقال هل لك من ام قال نعم قال الزم الحديث ورواه البيهقي بسنده الى معاوية ابن جاهمة السلمي عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم استاذنه في الجهاد فذكره انتهى وفيه ان قوله هنا لا يلائمه فانه سيذكر مقابل قوله يحتمل وذكر القسطلاني ان الرجل جاهمة او ولده معاوية وعزا القول به [illegible] عن ابن سعد فلعل لجبير فيه روايتين فتامل ونقل العيني عن ابن عبد البر ان جاهمة السلمي جاهلي وذكر بسنده انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم استشيره في الجهاد فقال الك والدة قلت نعم قال الزمها فان الجنة تحت رجليها ثم قال وروى ابن ابي عاصم بسند صحيح بينا نحن عند النبي في ظل شجرة بين مكة والمدينة اذ جاء اعرابي من اخلق الرجال واشده فقال يا رسول الله اني احب اذا كنت معك واجد اي قوة واجب ان اقاتل العدو معك واقتل بين يديك فقال هل لك من والدين قال نعم قال انطلق والحق بهما وبرهما واشكر الله وهذا الى اجد قوة ونشاط القتال العدو قال انطلق فالحق بهما فاذا برهما فجعلنا نتعجب من خلقه وجسمه وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان رجلا هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال هل لك احد باليمن قال ابواي فقال اذنا لك قال لا قال ارجع اليهما فاستاذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما وصححه ابن حبان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قال نعم اي ففيهما متعلق بجاهد فعل الامر تقدم عليه للاختصاص بقوله تعالى فيما اليم ولا تقدم وقال البرماوي تبعا للكرماني متعلق بجاهد مقدرا وجاهد المذكور مفسر له [illegible] الجزا لا يعمل فيما قبلها ومعناه خصهما بالجهاد انتهى وتبعها العيني وقال ايضا وهذا كلام ليس [illegible] ايصال الضرر للغير وانما المراد ايصال القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو بذل المال [illegible] المعنى ابذل لهما كل واتعب بدنك في رضى والديك انتهى فقوله فيهما فجاهد ذكر المسالة [illegible] الفائدة الثانية من الغايتين موكدة للاولى الواقعة في جواب [illegible] الكلام فالكلام الغايتين جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر كما قلت

فحصها

فيه جهاد كقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي اذا لم يتيسر لكم اخلاص العبادة واظهارها في موضع فهاجروا الى غيره فتامل ولعل الاولى ان يقال المنا الاولى داخلة على شرط محذوف والثانية داخلة في جزائه ويكون التقدير فاذا كان ابواك حيين فجاهد فيهما واما القسطلاني والنا الاولى جواب شرط محذوف والثانية جزائية انتهى فخبر ظاهر اقتضاه حذف شرطين فتامل قال الشيخ الاسلام وفي الحديث اشارة الى وجوب الجهاد وان بر الوالدين مقدم عليه لان برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فان تعين الجهاد لم يحتج الى اذنهما بل يكون الجهاد افضل بل متعينا قبل وعليه يحمل خبر ابن حبان سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال الصلاة قال ثم ماذا قال الجهاد فان لي والدين فقال امرك بوالديك خيرا فقال والذي بعثك بالحق نبيا لاجاهدن ولاتركنهما قال فانت اعلم وانما قدم الجهاد على بر الوالدين مع انه كل منهما فرض عين لان الجهاد مصلحة عامة وبر الوالدين مصلحة خاصة انتهى وقال في الفتح ويؤخذ من الحديث ان كل شيء يتعب النفس يسمى جهادا وفيه ان بر الوالدين قد يكون افضل من الجهاد فيبادر اليه ثم لم يقنع حتى استاذن فيه فدل على ما هو افضل منه في حقه ولولا السؤال ما حصل له العلم بذلك قال ولمسلم وسعيد بن منصور من طريق ناعم مولى ام سلمة عن عبد الله بن عمرو في نحو هذه القصة قال ارجع الى والديك فاحسن صحبتهما ولابي داود وابن حبان من وجه اخر عن عبد الله بن عمرو ارجع فاضحكهما كما ابكيتهما واصرح من ذلك حديث ابي سعيد عند ابي داود وصححه ابن حبان بلفظ ارجع فاستاذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما انتهى ومطابقته للترجمة كما قال شيخ الاسلام تبعا العيني تؤخذ من قوله فيهما مجاهد بل يقع الاستنباط لان امره بالمجاهدة فيهما يقتضي رضاهما عليه ومن رضاهما اذنهما له عند الاستيذان في قتاله [illegible] ما قبل بالبنا للمجهول اي ورد في الجرس اي في كراهته وهو بفتح الجيم والراء وهو معروف وحكى عياض اسكان الراء والاصوب اذا الذي بالفتح ما يعلق في عنق الدابة وغيره فيصوت والجرس بالاسكان الصوت يقال اجرس اذا صوت ويجمع على اجراس كذا في القوة وقال في المصباح الجرس مثال فلس الكلام الخفي يقال لا يسمع له جرس ولا همس وسمعت جرس الطير وهو صوت مناقيرها وجرس فلان الكلام نغم به والجرس معروف والجمع اجراس مثل سبب واسباب [illegible] اي كالقلادة والوتر وقوله في اعناق الابل خالا وصفة للجرس او حتى اي حالكونها تعلق في اعناق الابل اي لدفع العين او لغير ذلك ومثل الابل نحو البغال والاصبان وخص الابل بالذكر لورود الخبر فيها بخصوصها لانه غالب فيها وبالسند قال [illegible] اي التيمي قال اخبرنا مالك اي المجتهد [illegible] بتكبير عبد ابن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم [illegible] بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة ابن [illegible] بفتح المثناة الفوقية قال في عباد هو المازني وهو رشحه والراوي عنه انصاريون مدنيون وعبد الله وعبادتا بعيان [illegible] بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة الاسلامي نعت ابا بشير قال في الفتح ليس لابي بشير في البخاري غير هذا الحديث وذكره الحاكم ابو احمد فيمن لا يعرف اسمه وقيل اسمه قيس بن عبيد الجزيري بمهملات مصغرا ذكره ابن سعد وساق نسبه الى مازن الانصار وفيه نظر وذكر وجهه ثم قال وابو بشير المازني هذا الماشي الى بعد السبعين وشهد الحج وجرح بها ومات من ذلك وقال الكرماني وهو من المجربين وفي العيني ابو بشير الانصاري قيل هو المازني الانصاري وقيل انه الانصاري وقيل الانصاري المازني لا يوقف له على اسم صحيح ولا سماه من يوثق به وقيل اسمه قيس بن عبيد

قول و

واذ المستشار يشير بالنصيحة المحضة وان الكلف يستفصل عن الافضل ليعمل به لانه يسمع فضل الجهاد

الفتح و

عدو

[illegible] مصغرا ذكره [illegible] وساق نسبه الى مازن الانصاري وفيه نظر وذكر وجها ثم قال وابو بشير المازني
[illegible] الى [illegible] وجزم من بني النجار ولا يصح انتهى [illegible]
[illegible] ابن
[illegible] بكسر السين اي الجنب [illegible] وضعوا ذه قال [illegible] ابي بشير [illegible]
[illegible] وهي [illegible] وبين قوله فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن عبد البر في رواية روح ابن عبادة عن مالك ارسل مولاه زيدا ثم قال زيد ابن حارثة فيما يظهر
لي [illegible] ورواه غيره بلفظ اذ يستعين بزيادة المثناة التحتية المفتوحة الفوقية وبمثناة تحتية اولها بدل الفوقية وكلاهما
في الروايتين [illegible] بفتح القاف وجمع على رقاب [illegible] بتنوينه واضافة رقبة اليه قلادة بكسر القاف
وتخفيف اللام وجمعها قلائد يستعين من [illegible] صفة قلادة ووتر بفتح الواو والمثناة الفوقية
كالموحدة [illegible] قلدت بالمثناة المفتوحة او هنا للشك في ان وصف القلادة او اطلقها وقيل
وللتنويع ويؤيده ما وقع لابي داود من طريق القعنبي بلفظ ولا قلادة وهو من عطف العام على الخاص
ويؤيده الجزم الهلب قال في الفتح ويؤيده ايضا ما روى عن مالك انه سئل عن القلادة فقال ما سمعت بكراهتها
في الوتر تنبيه الوتر بالمثناة الفوقية كما في جميع الروايات فلذا قال ابن الجوزي زعم من
لا علم له بالحديث فقال وبر بالموحدة قال في الفتح حكى ابن التين ان الداودي جزم بذلك وقال هو ما ينزع
عن الابل شبيه الصوف لكنه قال هو تصحيف قال ابن الجوزي وفي المراد بالاوتار ثلاثة اقوال احدها
انهم كانوا يقلدون الابل اوتار القسي ليلا تصيبها العين في زعمهم فامروا بقطعها اعلاما بان الاوتار لا ترد
من امر الله تعالى شيئا وهذا التعليل قول مالك وقع منه في الموطا متصلا بالحديث من كلامه وعند مسلم
وابي داود وغيرهما قال مالك ارى ان ذلك من اجل العين ويؤيده حديث عقبة بن عامر رفعه من علق
تميمة فلا اتم الله له اخرجه ابو داود ايضا والتميمة ما يعلق من القلائد خشية العين او نحو ذلك قال
ابن عبد البر اذا اعتقد الذي قلدها انها ترد العين فقد ظن انها ترد القدر وذلك لا يجوز اعتقاده
ثانيها النهي عن ذلك ليلا تختنق الدابة عند شدة الركض ويحكى ذلك عن محمد صاحب ابي حنيفة وكلام
ابي عبيد يرجحه فانه قال نهي عن ذلك لانها لدواب تتأذى بذلك ويضيق عليها نفسها ورعيها وربما تعلقت
بشجرة فاختنقت او تعوقت عن السير ثالثها انهم كانوا يعلقون فيها الاجراس حكاه الخطابي وعليه يدل
سبب البخاري وقد روى مسلم عن ابي هريرة رفعه الجرس مزمار الشيطان ويؤيد الاول انه لكراهة في الصوت
لا ذاتها بصوت الناقوس ونحوه وروى ابو داود والنسائي عن ام حبيبة ام المؤمنين ونوعا لا تصحب الملائكة
رفعه فيها جرس واخرجه النسائي ايضا عن ام سلمة ايضا قال في الفتح والذي يظهر ان البخاري اشار الى ما ورد في
[illegible] اخرجه الدارقطني من طريق عثمان بن عمر بلفظ لا تبقين قلادة من وتر ولا جرس في عنق بعير
[illegible] الابل وغيرها فقد روى ابو داود والنسائي ايضا عن ابي وهب الجيشاني رفعه اربطوا
[illegible] فقد روى انه الاختصاص للابل بهذا الحكم فلعل التقييد بها في الترجمة
لجانب هذا وقد جمل النضر بن شميل الاوتار في هذا الحديث على معنى انها وقال معناه لا تدخلوا بها دور
جاهلية وهو تاويل بعيد كما قال الترمذي وقال النووي ضعيف والى ما قاله النضر يرجع وليس قتال المعنى لا تركبوا
الخيل

سمع القوسية اولها وتقدم وسيها موحدة ساكنة وسين المهملة كما يأتي

الحديث في الفتن فان من ركبها لم يسلم ان يتعلق به وتر يربط فيه ويدل لما قاله من ان المراد بالاوتار جمع
الوتر بالتحريك لا الوتر بالاسكان ما رواه ابو داود ايضا من حديث رويفع بن ثابت رفعه من عقد لحيته او
تقلد وترا فان محمدا منه بريء تنبيه قال النووي وغيره الجمهور على ان النهي تكراهة وان الكراهة للتنزيه
وقيل للتحريم وقيل يمنع منه اذا لم يحتج اليه ويجوز اذا احتيج اليه وعن مالك تختص الكراهة من القلائد
بالوتر ويجوز بغيرها اذا لم يقصد به دفع العين وما تقدم من النهي عن التميمة محمول على ما ليس فيه قرآن ولا
ذكر الا ما فيه ذلك فلا نهي عنه لانه انما يحمل للتبرك والتعوذ باسمائه وذكره تعالى وكذلك لا يفهم من
الخرز [illegible] لاجل الزينة ما لم يكن فيه سرف او خيلاء وبعضهم خص الجواز بالجرس الصغير دون الكبير والزب
ابن حبان حيث زعم ان الملائكة لا تصحب الرفقة التي فيها الجرس اذا كان فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاحاديث [illegible] انتهى فتال ومطابقة الحديث للترجمة كما قال العيني من تبعه من جهة ان الجرس لا
يعلق في اعناق الابل الا [illegible] الوتر ويجوز تقدير البخاري الجرس في الترجمة لدخوله تحت النهي عن تعليق
القلادة المذكورة فتامل وحديث الباب اخرجه مسلم في اللباس وابو داود في الجهاد والنسائي في السير
[illegible] المنتب بمثناتين فوقيتين فموحدة وبتاء مثناة فوقية للمفعول او الفاعل اي كتب
اسمه في [illegible] اي للغزو معهم فخرجت امرأته [illegible] اي ارادت ان تحج فحاجة بتشديد الجيم حال وكان
ولي ذو اكان [illegible] وهي اولى لان احدهما كان والثاني [illegible] اي هل يأذن له الامام
او نائبه في الرجوع عن الجيش للحج معها ويؤذن بسكون الهمزة وتخفيف الذال المعجمة مبني للمفعول وجواب
هل الزم بؤذن له كما يعلم من حديث الباب وبالسند قال [illegible] بفتح القاف ابن [illegible] بمثناة
تحتية بعد العين المكسورة قال [illegible] اي ابن عيينة [illegible] بفتح العين اي ابن دينار [illegible]
[illegible] بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة فدال مهملة مصروف واسمه ناقد مولى عبد الله
ابن عباس [illegible] بكسر الميم [illegible]
بفتح التحتية وسكون الحاء المعجمة وضم اللام مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة
في حال جزم بلا الناهية رجل [illegible] فاعل يخلف [illegible] متعلق بخلف اي غير محرم ولا
زوج ولا عدد من النسوة الثقات [illegible] بضم المثناة الفوقية وبنون التوكيد وسقطت من بعض
الاصول [illegible] اي سفرا طويلا كان او قصيرا وقوله [illegible] بفتح الميم والراء بينهما حاء مهملة ساكنة
حلالا اي او زوج بالاولى او عبد لها اذا كان ثقة والمحرم منحرم نكاحها على التابيد بسبب مباح لحرمتها
لا لاحترامها فتخرج ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتخرج بقولنا بسبب مباح ام الموطوءة بشبهة ونحوها
فانه وطء الشبهة لا يوصف بالاباحة لانه ليس بفعل مكلف وتخرج بحرمتها الملاعنة فان تحريمها على الملاعن
للعقوبة عليه والتغليظ وتخرج بالتابيد اخت الزوجة وعمتها وخالتها واستثنا من الجملتين قبله
كما هو مذهب الشافعية لا من الجملة الاخيرة فقط نعم هو بالنسبة الى الاولى كما قال شيخ الاسلام منقطع لانه
متى كان معها محرم لم يبق خلوة فالتقدير لا يقعدن رجل مع امرأة الا ومعها محرم وهو يحتمل ان يكون له اولها
واولها والواو للحال لا للعطف ليستشكل بعدم معطوف عليه وتقدم الكلام على الحديث بابسط في كتاب التفسير
[illegible] لم يعرف اسمه [illegible] بالبناء للمجهول كما في الفرع واصله ويحتمل بناؤه للمعلوم

[illegible] موكد لك في بعض الاصول والثاني الاحتراز مضمر [illegible] اي اثبت اسمي في غزوة كذا وكذا يقال اكتتب
[illegible] اثبت نفسه في ديوان السلطان [illegible] بمعنى اثبتها في الديوان فيجوز ان يتعدى
لنفسه وفي غزوة بفتح الغين المعجمة [illegible] اي حقيقة الواو متعلق باكتتبت وليس تعلم الغزوة
[illegible] يقتضي [illegible] معطوفة على اكتتبت او حالية
وحاجة بتشديد الجيم المفتوحة [illegible] اسم المراة [illegible] يا رسول الله اذهب بفتح الهاء
امر الزوج [illegible] بضم الحاء المهملة وفتح الجيم المشددة [illegible] فاحج بفك الادغام وضم الجيم مع الراء
اي زوجتك ومطابقته للترجمة من قوله اكتتبت [illegible] ويستفاد منه كما في الفتح وغيره ان الحج في حق
مثله افضل من الجهاد لانه اجتمع له مع حج المتطوع [illegible] تحصيل حج الفرض مع امرائه وانه يقوم الاهم
من الامور المتعارضة لانه لما تعارض [illegible] الحج والغزو وحج الحج معها لان الغزو يقوم غيره مقامه
بخلاف الحج معها حيث لم يكن لها محرم [illegible] كتابة الجيش ونظر الامام لرعيته بالمصلحة
وقال ابن بطال اذا قام بثغور المسلمين من يكفيهم [illegible] دفع العدو فلا باس ان يأذن الامام لمن له
عذر في الرجوع ولهذا المعنى اذن النبي صلى الله عليه وسلم للرجل ان يرجع ويحج مع امرأته فان كان للعدو
ظهور ووقع تعين فرض الجهاد على كل احد فلا يأذن الامام في الرجوع قال المهلب والجهاد افضل لمن
حج عن نفسه لكن لما استضاف الى الحج [illegible] قطع ذريعة كان اوكد وافضل من الجهاد في وقت
قد استظهر المسلمون فيه على عدوهم وتوليه [illegible] ان يحول عنها لعلها اندب فلا يلزمه
ذلك فرضا كما لا يلزمه مؤنة حملها [illegible] الحج [illegible] الحج اتفاق النقاد على ان
ليس للرجل منع زوجته من حج الفريضة كالا [illegible] صلاة ولا صيام فرضين انتهى واول لعله
اراد اتفاق فقهاء مذهبه والا فعند الشافعية [illegible] الحج الفريضة لانه على التراخي على الصحيح وحقه
على الفور بل له تحليلها اذا احرمت بغير اذنه [illegible] بسفرها وحدها ولو باذنه اذا لم تكن في حاجته
فاذا كانت الحاجة اربعة ولو بغير اذنه [illegible] وتفصيل ذلك في الفروع باب
[illegible] اي باب بيان حكم هل يعلم الاذان [illegible] اذا كان من الكفار ومشروعيته من جهة
المسلمين انتهى قال الجاسوس بجيم [illegible] وكلاهما مفتوحة وبينهما واو ساكنة بوزن
فاعول قال الشيخ الاسلام هو الذي يتجسس [illegible] قوله التجسس بضم السين الاولى
المشددة ولابي ذر والتجسس [illegible] والتبحث بضم الحاء المهملة المشددة
التفتيش عن بواطن الامور وهذا [illegible] الطعام [illegible] بيده جسا من باب قتل لغة
لسعوده وجس الاخبار وتجسسها [illegible] من الجاسوس لانه يتتبع الاخبار ويفحص عن بواطن الامور
ثم اختص بنظر العين وقيل ذا الاكل [illegible] اذا احست الاكل اكتفى الناظر اليها بذلك
في معرفة سمنها وقيل الموضع الذي يحسه الطبيب بحسه والجاسة لغة في الحاسة والجمع للجواسيس انتهى وتقدم
الكلام على الجاسوس والتجسس بالجيم والحاء وغيرهما مما يقرب من هذه المادة مبسوطا في بدء الوحي فراجعه
[illegible] فان بحر [illegible] عطف على الجاسوس ويجوز رفعه على الابتداء ولابي ذر عن [illegible] بدل تعالى اي في اول
سورة الممتحنة وصدرها بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
لا ناهية

لا ناهية والهي للتحريم وتتخذوا مجزوم بحذف النون وعدوي مفعول اول وعدوكم معطوف عليه واصل عدو عدوو
بوزن فعول فاعل بالادغام واضيف الى ياء المتكلم وكان المخاطبين وجمع على العدا قال العيني وكونه على وزن المصدر اوقع
على الجمع ايقاعه على الواحد انتهى قلت له وقوله اولياء بالمد مفعول ثان لتتخذوا وهو جمع ولي بمعنى موالي ضد العدو وبمعنى
الحادي قال البيضاوي نزلت في حاطب بن ابي بلتعة فانه لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو اهل مكة كتب
اليهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وارسله مع سارة مولاة بني المطلب فنزل جبريل عليه
السلام فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وطلحة والزبير والمقداد وامرهم وقال اطلقوا حتى
تاتوا روضة خاخ فانها ظعينة معها كتاب من حاطب الى اهل مكة فخذوه منها وخلوها فان ابت فاضربوا عنقها
فادركوها فجحدت فسل على السيف فاخرجته من عقيصتها فاستخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا
وقال ما حملك عليه فقال يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولكني كنت امرا ملصقا في قريش وليس
لي فيهم من يحمي اهلي فاردت اذا اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان كتابي لا يغني شيا فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعذره انتهى وهذا ملخص ما في الباب ومناسبته للاية كما في الفتح اما لما سياتي في التفسير ان القصة المذكورة لاجل
الباب كانت سبب نزولها واما لانها ينتزع منها حكم جاسوس الكفار فاذا اطلع عليه بعض المسلمين لا يكتم امره بل
يرفعه الى الامام ليرى رايه وقد اختلف العلماء في جواز قتله وسياتي الكلام فيه بعد احد وثلاثين بابا وبالسند
قال [illegible] اي المدني قال [illegible] هو مكي
[illegible] بنصب النصب وسقط لابي ذر في بعض الاصول قال حدثنا عمرو بن دينار سمعت [illegible] تثنية
درهم منصوب على الظرفية والغرض منه تحقيق سماعه منه قال اخبرني بالافراد [illegible] بفتح الحاء والسين المهملتين
[illegible] اي ابن علي بن ابي طالب المشهور بمحمد بن الحنفية وهي امه كانت منسوبا بني حنيفة قال اخبرني
بالافراد ايضا حبيب [illegible] تصغير عبد ابن ابي رافع [illegible] اولا واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سمعت عليا اي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير
[illegible] بعثني فهو في محل نصب على استعارة ضمير الرفع مكان ضمير النصب قال الكرماني وفي بعضها اياي فلا استعارة
[illegible] مثله عطف [illegible] بالنصب على يا بعثني وسقط ابن الاسود لابي ذر وكانما فاة
بين هذا وبين رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بعثني وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام لا حتمال ان
يكون وقع البعث لهم جميعا ويجري نظيره فيما ذكره اهل التفسير كالبغوي فانه زاد عمارا وطلحة وبعضهم زاد
علي كما ياتي قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وقال ائتوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين
معجمتين بينهما الف بصرف ويمنع موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلا من المدينة قال السهيلي
كان هشيم يصحفها فيقول حاج بحاء مهملة ثم جيم وذكر البخاري اذا بها عوانة كان يقولها كما يقول هشيم وذكر
ياقوت ماية وثلاثين روضة في بلاد العرب منها روضة خاخ فان [illegible] اي في روضة خاخ [illegible]
[illegible] اي اكتاب بها اي من الظعينة وهي بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة فتحتية ساكنة فنون
المراة في الهودج لانها تظعن بارتحال الزوج فان لم تكن فيه فلا يقال لها ظعينة ولكن المراد هنا المراة مطلقا
وقيل اصل الظعينة الهودج فسميت المراة به لانها تكون فيه وقال ابن فارس الظعينة المراة من باب الاستعارة
واما الظعائن فالهوادج كانت فيها نساء اولا واسمها سارة وقيل ام سارة وقيل كنود مولاة لعمرو بن هشام بن عبد المطلب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي مؤنثة وهي سارة صفية وقيل كانت من مزينة وفي الاكليل لها كرم وكانت بخنية لواحة أعني الحاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم الفتح فقتلت وذكرها ابو نعيم وابن مندة في الصحابيات والصحيح انها مشركة
كما ذكره ابو عمر وجماعة من المفسرين كالواحدي فانه نقل عن المفسرين ان قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب وكانت سارة اتت رسول الله الى المدينة من مكة وهو
يتجهز لفتح مكة فقال لها حاطب فما جاء بك فقالت لحاجة قال فما هي انت من شباب اهل مكة وكانت مغنية قالت ما طلب
مني شيء بعد وقعة بدر فكساها وحملها وكتب معها حاطب كتابا الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير فنزل جبريل
بخبرها فبعث النبي عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد وابا مرثد وقال لهم الحقوا بها فان بها ظعينة معها كتاب الى المشركين الحديث وفي تفسير النسفي كالبغوي انت سارة رسول الله من مكة الى المدينة
بعد بدر بسنتين ورسول الله يتجهز لفتح مكة فقال لها رسول الله امسلمة جئت قالت لا قال امهاجرة جئت
قالت لا قال فما جاء بك قالت ذهب الموالي الذين قتلوا يوم بدر فاحتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم
لتعطوني وتكسوني وتحملوني فحث عليها رسول الله بني المطلب وبني عبد المطلب فكسوها وحملوها واعطوها
نفقة فاتاها حاطب فكتب معها الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا واستحملها كتابا الى اهل مكة
نصحه حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم
وقال السهيلي الكتاب اما بعد فان رسول الله قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو لم
يسر اليكم الا وحده لنصره الله بكم وانجز له موعده فيكم فان الله وليه وناصره وفي تفسير ابن سلام ان
محمدا رسول الله فلنظر اما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر وقيل كان في الكتاب انه صلى الله عليه وسلم
اذن للناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم فقد احببت ان يكون لي عندكم يد يكتاب اليكم [illegible]
[illegible] الاصل تتعاذ بتاء حذفت احداهما تخفيفا ويحتمل ان يكون ماضيا بل قدمه الكرماني وعليه
فلا يحذف ايسرع [illegible] اي روضة خاخ [illegible]
[illegible] بفتح الهمزة للقطع وكسر الراء [illegible] الذي معك [illegible]
من زائدة [illegible] بفتح التاء الفوقية وكسر الراء والجيم منونة مشددة للتاكيد خطاب
لها وحذفت نون الرفع لتوالي الامثال [illegible] بضم الفوقية وكسر القاف وفتح المثناة التحتية
وبنون التوكيد الثقيلة وللاصيلي وابي الوقت كما في الفرع واصله اولتعقرن بحذف المثناة التحتية
وفي بعض الاصول اولتقرين بتحتية مكسورة او مفتوحة بعد القاف والصواب من حيث العربية
اولتعقرن بدون نون لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء حذفت الياء لالتقاء الساكنين واجاب
الكرماني ومن تبعه بان الرواية اذا صحت لولا الكثرة بانها المشاكلة للتخرجن وباب المشاكلة واسع فيجوز
كسر الياء وفتحها بالفتح بالحمل على الوصل لغايت على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة وفي بعض الروايات
بفتح القاف وحذف التحتية ورفع الكتاب وفي بعض الاصول اولتقرين بضم النون اوله بعد [illegible] اللام
وكسر القاف وفتح الياء [illegible] الالتقاء وعلى هذا الاصل [illegible] للنزع واصله [illegible]
[illegible] بكسر العين المهملة وبالذال ومعجمة مهملة بعد الالف جمع عقيصة وهي الشعر المظفور
ويقال هي التي تجعل من شعرها مثل الربانة قال الزركشي هي الخيط الذي يعتقص به اطراف الذوائب
والعقص

والتعقيص في خصلات الشعر بعضه على بعض وقال المنذري هو الشعر يعقص على بعض على الراس [illegible]
في اصوله وقيل هو السير الذي تعقص به شعرها على راسها [illegible] اي بالكتاب والمحتمل بها اي بالصحيفة [illegible]
انكر ما في ومن تبعه او بالمراة ونظر فيه العيني بان في رواية الواحدي ومعها كتاب الى المشركين فتدمع وتحل
سبيلها انتهى وايضا على هذا الوجه فيه تشتيت الضمائر فتدبر ونقل العيني عن ابن بطال انه قال وفي
رواية فاخرجته من حجزتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه اي في الكتاب من حاطب بالحا
والطاء المهملتين بينهما الف واخره موحدة وكنيته ابو محمد وقيل ابو عبد الله بن ابي بلتعة بفتح الموحدة
والفوقية بينهما لام ساكنة وبعد الفوقية عين مهملة واسم ابي بلتعة عمرو مات حاطب سنة ثلاثين بالمدينة
وصلى عليه عثمان بن عفان وكان عمره خمسا وستين سنة قال السهيلي حاطب هو مولى عبد الله بن حميد بن زهير
ابن اسد بن عبد العزى لكن قال النووي في التهذيب حليف للزبير بن العوام وقيل كان لعبيد الله بن حميد
ابن زهير كاتبه فادى كتابته انتهى فحاصله انه مولى الى ناس [illegible] وفي بعض الاصول الى اناس بالهمزة من [illegible]
[illegible] قال الكرماني هو كلام الراوي وضع موضع الى فلان وفلان المذكورين في الكتاب انتهى وليس في هذا الكلام
ما يفيد ان الكرماني لم يطلع على اسماء المكتوب اليهم ليرد اعتراض العيني عليه بذلك فتدبر وهم صفوان ابن امية
وسهيل بن عمرو وعكرمة ابن ابي جهل كما زاده الواقدي مرسلا [illegible] اي المشركين اهل مكة [illegible]
اما من باب الافعال او من باب التفعيل [illegible] وهو ما يتعلق بغزو رسول
الله لهم وقد منا انا لفظ الكتاب بروايات وعالم يتقدم لله يقرب منه ما في تفسير محيي بن سلام بلفظ
اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده
لنصره الله وانجز وعده فانظروا لانفسكم والسلام [illegible] يا حاطب ما هذا
اي الامر الذي فعلته فان [illegible] بفتح الفوقية والجيم بينهما عين مهملة ساكنة على بتشديد
اليا اي [illegible] بكسر الهمزة لانه تعليل مستانف [illegible] اي رجلا ملصقا بفتح الصاد المهملة الخفيفة اي مضافا
اليهم لا نسب لي فيهم بل حليفا لهم واصله من الصقت الشيء بغيره ولم يكن منه ولذلك قيل للدعي في القوم
ملصق ولصيق في [illegible] متعلق بملصقا وقوله [illegible] تاكيد لسابقه وانفسها بضم الفاء وفي اليونينية
وفتحها بضمها مصلحا وسند ابن اسحق ليس لي في القوم اصل ولا عشيرة وقال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله
ابن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى وكان من معاشر اي الذين صحبوك [illegible]
[illegible] بفتح التحتية اوله وسكون الحاء المهملة اي يمنعون [illegible] اي بقرابتهم [illegible]
[illegible] بسكون الذال المعجمة اي حين فاتني [illegible] بتخفيف الدال
المهملة اي نعمة ومنة عليهم [illegible] اي باليد [illegible] ولابن اسحق وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم
عليه [illegible] اي ذلك لي واعطف عليه تمييزا وحالا او مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا فانهم [illegible]
ارتداد خرج عن دينه وهو اخص من الكفر وعطفه عليه لانه اقبح [illegible] بكسر الراء والفاء المعجمة مقصور
[illegible] بتخفيف الدال اي قال الصدق
وسقطت اللام لابي ذر وزاد في باب فضل من شهد بدرا من المغازي وانا تولوا الاخيار [illegible] وفي بعض الاصول
تقال اي ابن الخطاب رضي الله عنه [illegible] اي اتركني [illegible] بجزم اضرب لو قوعه في

[illegible] والنون وبقاف آخره يجمع على اعناق وهو الرقبة يذكر ويؤنث ثم قال في
المصباح وقال في القاموس العنق بالضم وبضمتين وكامير وصرد الجيد ويؤنث وذكر له معاني اخر فهو المعاني
فاذا لم يركن ومن نبه اطلق عليه ذلك لان ما صدر منه يشبه فعل المنافقين لانه باطن الكفر بخلاف
ما يظهر ويحتمل انه قاله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم قد صدقكم او يريد انه وان صدق فلا عذر له واما
عذر النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متاولا ولم ينافق بقلبه بل ذكر في الكتاب فهيم امر جيش رسول الله
بانهم لاقاة لهم به نحو فهم بذلك ليخرجوا من مكة وحسن هذا التاويل تعلق خاطره باهله وولده اذ هم قطعة
من كبده ولقد ابلغ من قال لقلما يفلح من له عيال لكن لطف الله به فنجاه اذ علم من صحة ايمانه وغفر
له بسابقة بدر واعترض الدماميني الثاني فقال وهذا يبعده سياق الحديث لمن تامله ولذا اعترض الثالث
فقال لئن عذره النبي صلى الله عليه وسلم وشهد بصدقه يجب على كل احد قبول عذره وتصديقه والقياس اخر
المخارج له اثنتين فالاولى ما قيل اطلق عليه النفاق لما كان عليه عمر من القوة في الدين وبغض المنافقين مع
ظهور ان مثل ذلك يوجب القتل والا فاذا قد من عمر بظاهره مشكل قال في المصابيح لانه قال مقالته تلك بعد شهادة
الصادق المصدوق لحاطب بانه ما فعل ذلك لزا ولا ارتدادا ولا رضى بالكفر بعد الاسلام وهذه الشهادة نافية
للنفاق قطعا انتهى وقال النووي في التهذيب وشهد الله له بالايمان في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم الاية فنزلت فيه انتهى وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيرا الى علة ترك
قتله [illegible] بكسر الهاء اي وقعتها مع المسلمين وقوله [illegible] بدر بل بكان الخطاب جواب عن سؤال
مقدر كانه قيل وهل اسقط عنه شهود بدر هذا الذنب العظيم وما استفهامية وبدر بكسر اوله مفارع
ادراك اي يدريك رجلة [illegible] بتشديد العلا المهملة سادة [illegible] المفعول الثاني
والثالث لبدر بك ولعل من جملة المطلعات [illegible] اي المسلمين الذين حضروا وقعتها قال الكرماني
وغيره استعملت لعل استعمال عسى فلذا دخلت ان في خبرها قال النووي معنى الترجي فيه راجع الى عمر كان وقوع
هذا الامر محقق عنده وارد على التحقيق بعثاله على الشكر فقال [illegible] اي في المستقبل [illegible]
اي ساغفر لكم في الاخرة وعند الطبراني عن عروة فاني غافر لكم وفي مغازي ابن عايذ من مرسل عروة اعملوا
ما شئتم فقد غفر لكم وليس المراد انه اذا توجه عليها حوسبهم حتى لا يناقشوا فيه فان ذلك
لا يجوز اعتماده عبر عن الاتي المحقق بالماضي الواقع مبالغة في تحقيقه كقوله تعالى ونفخ في الصور والاخذ
الكلام بظاهره مشكل لانه اباحة مطلقة وهو خلاف مقتضى الشرع واجيب بانه ليس للاستقبال بل للماضي
اي غفرت لكم اي عملكان وضعف بان هذا الصادر من حاطب من المستقبل لانه بعد بدر فلو كان الماضي
لم يحسن التمسك فيه هنا فقال القرطبي هذا التاويل وان كان حسنا لكن فيه بعد لان اعملوا صيغة امر وهي
موضوعة للاستقبال ولم يضع العرب قط صيغة الامر موضع الماضي لا بقرينة ولا بغيرها كما نص عليه النحويون
وصيغة الامر اذا وردت للاباحة فانما هي بمعنى الانشاء والابتداء لا بمعنى الماضي ثم قال وقد ظهر لي وجه وهو
ان هذا الخطاب خطاب الزام وتشريف فمن اذهب كانت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وما هالوا
ان تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم وما اصنعوا قبل واذا الحبيب اتى بذنب واحد جاءت محاسنه بالف
شفيع وليس المراد انهم تحررت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لها صلاحية ان يغفر لهم ما عساه ان
يقع

يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء واعترض البرماوي الاجوبة المذكورة فقال قلت لم يحصل
بذلك تخلص من الاشكال فينبغي ان يحمل الغفران على انهم لم يقع منهم ذنب ينافي عقيدة الدين بدليل قبول
النبي عليه السلام عذره لما علم من صحة عقده وسلامة قلبه وقبل الاذعان للمانع كما المستقبل ورد بان هذا الصادر
من حاطب الماضي في المستقبل لانه صدر منه بعد بدر فلو كان للماضي لم يحصل التمسك به هنا وقد اظهر الله تعالى
صدق رسوله عليه السلام في كل من اخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا
ولو قدر صدور شيء من احد منهم لبادر الى التوبة ولازم الطريقة المثلى كما لا يخفى ولذا قال المحب الطبري
كان هذا من حاطب هفوة وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما روته عائشة رضي الله عنها اقيلوا ذوي الهيئات
عثراتهم قال [illegible] اي ابن عيينة واي [illegible] هذا اي اسناد هذا الحديث اسناد عظيم لعلوه وصحته وقوته
لانه رجاله اكابر ثقات عدول حفاظ ايقاظ وقال في الفتح اي عجيبا لجلالة رجاله وصحة اتصاله وفي هذا الحديث
كما قال العيني اخذ من ابن بطال وغيره فيه هتك ستر الجاسوس وجلاء كان او امراة اذا كان في ذلك مصلحة او كان
في الستر مفسدة قال الداودي الجاسوس يقتل والمانع القتل عن حاطب لما علم النبي منه ومذهب الشافعي وطائفة
ان الجاسوس المسلم يعزر ولا يجوز قتله وان كان ذا هيئة عفي عنه لهذا الحديث اي ولحديث اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم
وعن ابي حنيفة والاوزاعي يوجع عقوبة ويطال حبسه وقال ابن وهب من المالكية يقتل الا ان يتوب وعن بعضهم
يقتل اذا كان عادته ذلك وبه قال ابن الماجشون وقال ابن القاسم تضرب عنقه لانه لا توبة له وبه قال اشهب
وقال اصبغ الجاسوس الحربي يقتل والمسلم والذمي يعاقبان الا ان يظهرا على الاسلام فيتركان وقال ابن بطال
واختلف الفقهاء في المسلم يكاتب المشركين باخبار المسلمين فقال مالك ما فيه شيء واري فيه اجتهاد الامام
وقال ابن الماجشون ان كان نادرا من فعله ولم يكن من اهل الطعن على الاسلام فليتكل لغيره وان كان معتادا
لذلك فليقتل ومن قال يقتل الجاسوس المسلم فقد خالف الحديث واقوال المتقدمين من العلماء وقال الطحاوي لم
يختلفوا ان المسلم لو فعل ذلك لم يبح دمه فكذلك المسلم والذمي قياسا عليه ولم يراع الطحاوي اختلاف
اصحاب مالك وغيره من المتقدمين مع خلافهم للحديث وقال ابن المنير حجة اصحاب مالك بقتل الجاسوس
بعينه من حديث حاطب لان عمر عزم على قتله بالتجسس فلم ينكر عليه النبي انه يقتل بما ورده الدماميني فقال ليس في
هذا الحديث تعليل عمر على قتل حاطب بالتجسس وانما فيه ايما الى تعليل ذلك بالنفاق انتهى واختلفوا في الحربي المستامن
او الذمي يتجسس ويدل على عورات المسلمين فقال الثوري والكوفيون والشافعي لا يكون ذلك نقضا للعهد بل
يؤدبه الامام منها ويطيل حبسه وقال الاوزاعي قد نقض العهد وخرج من الذمة فان شاء الامام قتله او صلبه
وهو قول احمد وقال ابن بطال ايضا وقال الطبري في حديث حاطب من الفقه ان الامام اذا ظهر له من رجل من
اهل الشرك انه كاتب عدوا من المشركين بشيء يعرفهم به عورة المسلمين فيهم من عزم ولم يكن الكاتب فيهم معروفا
بالصبر والغش للاسلام واهله وكان ذلك من فعله هفوة وزلة من غير ان يكون لها اخوات فجائز العفو
عنه كما فعله رسول الله عليه السلام بحاطب من عفوه عن جرمه بعدما اطلع عليه من فعله وهذا نظير الخبر
الذي روت عمرة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا حدا من حدود
الله فان ظاهر ان صفح عليه السلام انما كان لما اعلمه الله من صدقه ولا يجوز له بعد رسول الله ان يعلم ذلك
فقد ضرب لنا الاحكام الله في عباده المتجري على ما ظهر منهم وقد اخبر انه نهى عن المنافقين الذين كانوا يبين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خبر اني اصحابه مهرين معتقدين الكفر وعرفنا اياهم باعيانهم فشرطيرة يح له فتلهم وسبيهم اذ كانوا يظاهرون الاسلام
بالسنتهم فكذلك الحكم في كل احد من خلق الله انه يؤخذ بما ظهر لا بما بطن وقد روى مثل ذلك عن الائمة روى
الليث بن سعد عن يزيد بن ابي منصور قال بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان عامله على البحرين اتى برجل
قامت عليه بينة انه كاتب عدوا للمسلمين بعورتهم وكان اسمه اضرباس فضرب عنقه وهو يقول ما عرياه غرياه فكتب
عمر الى عامله فقدم عليه فجلس له عمر وبيده حربة فلما دخل عليه علا الحربة بالحربة وجعل يقول اضرباس لبيك
اضرباس لبيك فقال عامله يا امير المؤمنين انه كاتبهم بعورة المسلمين وهم ان يلحق بهم فقال له عمر قتلته على
حزن وايثار لهم لولا ان تكون سنة لقتلتك به انتهى ما في ابن بطال باختصار الكسوة
بكسر الكاف وقد تضم كذا في المختصر وقال في المغرب الكسوة اللباس والضم لغة وجمعه كسى بالضم انتهى وقال
في القاموس الكسوة بالضم قرية بدمشق والثوب ويكسر والجمع كسى وكسا وكسيته كرضيته كسوا كاكتسى وكساه البسه
انتهى وقال في المصباح كسوته ثوبا اكسوه واكسوة اللباس بالضم واكسية والجمع كسى مثل مدية انتهى واقول مقتضى
ما في المختصر والمغرب ان الكسر هو الاكثر وظاهر ما في القاموس العكس ومقتضى ما في المصباح استواء اللغتين سواء
كان بما يستر العورة اهـ اقول النهي الى ما يوارى عوراتهم اذ لا يجوز النظر اليها انتهى فيه شيء وان بنعمة السطلاق
فليتا طاهرا باب بيان طلب الكسوة للاسارى مسلمين او كفارا بضم الهمزة وفتح الراء مقصورا جمع اسير ويجمع ايضا
على اسارى واسرى بفتح الهمزة فيهما ويجمع ايضا على اسر كالصحابة والاسير كما في القاموس الاخيذ والمقيد والمكبول
والسندي له حدثنا عبد الله بن محمد اي الجعفي البخاري المسندي بفتح النون وبكسرها قال حدثنا
ابن عيينة هو سفيان عن عمرو واي ابن دينار انه سمع بكسر الميم جابر بن عبد الله اي الانصاري رضي الله
عنهما قال لما كان يوم بدر لا يرفع يوم فاعل كان التامة ويحتمل نصبه على انه خبر كان واسمها ضمير يوم
اتى بضم الهمزة وكسر الفوقية باسارى جمع اتى باعادة اتى بالعباس اي ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي اسيرا وكان يومئذ مع المشركين وجملة ولم يكن عليه ثوب بفتح المثلثة حالية فنظر النبي صلى الله
عليه وسلم له اي لاجل العباس قميصا بفتح القاف مفعول نظر لتضمنه معنى طلب او التمس فلا حاجة لما قدره الكرماني
وان تبعوه من قوله اي نظر يطلب قميصا لاجله انتهى الا ان يريد ما قلناه فتامل والقميص كما في القاموس مذكر
وقد يؤنث معروف او يكون الا من قطن واما من الصوف فلا والجمع قمص بضمتين والقصة بكسر الميم وقمصان
بضم القاف واما الثوب فهو كما فيه اللباس والجمع اثوب واثواب بالواو وبالهمز اثؤب واثياب وما يبعه
وصاحبه ثواب بتشديد الواو قوسه واي الصحابة او النبي صلى الله عليه وسلم والجمع للتعظيم فيه من طيب
الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية اي ابن مالك بن الحرث واسم ام ابي مالك سلول
كذا في القسطلاني لكن الذي في كلام غيره كالنووي ان سلول ام عبد الله فلينظر فان صح ما في القسطلاني
فيمكن تاويل كلام غيره فتامل وكان عبد الله سيد الخزرج لكنه راس المنافقين لعنهم الله اجمعين يقدر
عليه اي على العباس ويقدر بضم التحتية اوله وبفتح اوله وسكون القاف والدال المشددة للمفعول اي يجعل
على قدره طوله كالعباس ولغير الاصيلي يقدر بفتح اوله وسكون ثانيه وضم ثالثه المخفف من قوله قدرت
بالتخفيف الثوب عليه قدرا من باب تعلم فقدر اي جاء على مقداره فهو بمعنى المشدد وكان العباس طويلا
جدا كانه نخلة ولان البرة عند المطلب اطول منه والعباس كان اطول من ولده عبد الله مع ان عبد الله كان اذا

مشى

مشى مع الناس كانه راكب والناس مشاة وقال في المصابيح وكان العباس طويلا كانه فسطاط وكذا كان اخوه
عبد الله وابوهما عبد المطلب انتهى فلعل اجمع قوله وكذا كان اخوه عبد الله الخ فان صح فليعتقد واما كان الظاهر انه وقع
له غلط في فهم كلام التنقيح فانه قال وكذا كان ابوه عبد المطلب وابنه عبد الله فتامل ثم رايت البرماوي وقع
له كما في المصابيح وفي الكلام حذف تقديره فاخذوا قميصه فلبساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه ضمير كساه
المفعول الاول له راجع للعباس واياه مفعوله الثاني راجع للقميص ويجوز العكس لانه لا لباس فيه بخلاف
نحو اعطيت زيدا عمرا فانه يتعين كون المتقدم هو المفعول الاول ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
فكساه الخ فلذلك فرع بفتح الراء اي النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي البسه اي كاجل اذ النبي صلى
الله عليه وسلم كساه العباس قميص عبد الله بن ابي البسه صلى الله عليه وسلم قميصه نعمة الشريفة كان على
بدنه حين اخرج ابن ابي سلول من قبره كما مر الكلام على ذلك في اواخر الجنائز في باب هل يخرج الميت من قبره
وطلبه منه ولده ان يكفنه فيه وح فالبسه اذ كان مبنيا للفاعل فمفعوله الثاني محذوف نحو اياه وان
كان نحو اياه وان كان مبنيا للمفعول فلا حذف فتامل قال ابن عيينة اي سفيان كانت له اي لعبد الله بن ابي عند
النبي صلى الله عليه وسلم يد بتخفيف الدال المهملة اي نعمة في المصباح اليد النعمة والاحسان تسمية
باليد الحقيقية لانها تتناول بها فاحب اي النبي عليه السلام ان يكافئه اي عليها وكافى بفتح التحتية اوله
وبالهمزة مفتوحة بعد الفاء المكسورة فهذا مقتضى ما في القاموس حيث اقتصر على ذكره في المهموز ولكن عبارة
المصباح تقتضي انه بالياء حيث قال كفى الشيء يكفي كفاية فهو كاف اذا حصل به كفاية وكل شيء ساوى شيئا
حتى صار مثله فهو كاف له والمكافاة بين الناس من هذا ومنه كفى الله المؤمنين القتال انتهى
فتامل بتبيين ما ذكرناه من ان عبد الله بن ابي هو المنافق هو ما ذكره الشراح الا الكرماني
فانه قال هذا عندي لا يصح وذلك لانهم اتفقوا على عد اصحاب بدر باسمائهم ولم يذكروا ابن ابي راس
المنافقين كان هناك وايضا اتفقوا على انه لم يكن اذ ذاك اظهر الايمان بل كان على الشرك ظاهرا واما كون النبي
صلى الله عليه وسلم كفنه في قميصه فكان ذلك رعاية لابنه التقي النقي رضي الله عنه ولعل اباه لعنه الله كبل وقد وضع
في البخاري وغيره انه اعطاه لابنه حين طلبه منه وابن ابي مات بعد تبوك بالاتفاق فلو كان الغرض المكافاة
كيف كان يؤخر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المدة الطويلة واي معنى للمكافاة بعد الموت وانما بالغت
في هذا المقام ليلا يغتر بهذا الحديث ويقول رواه البخاري والذي يظهر لي ان لفظ عبد الله سقط من الرواة
او من الناسخ وحق العبارة عبد الله بن عبد الله بن ابي فان ذلك النقي الفاضل بن ذلك المنافق اسمه عبد الله
وهو من اصحاب بدر ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وح فيستقيم حديث المكافاة ويتفق الحديثان انتهى
واقول على صحة ما قاله من الايراد يمكن تصحيح الكلام من غير حذف مضاف فان عبد الله الصغير الصحابي
يصح ان يطلق عليه ابن ابي ويكون قوله البسه مجازا او بتشتت الضمير او يقال المراد عبد الله المنافق وكا
يضر عدم ذكره في البدريين لانهم ذكروا المسلمين ظاهرا وباطنا فتامل ولكن مانع من كون المكافاة بعد الميت ولو
طالت المدة فتدبر باب فضل اي باب بيان فضيلة من اسلم على يديه رجل
بدفع رجل فاعل اسلم ومثل الرجل غيره وبالسند قال حدثنا قتيبة بفتح القاف ابن سعيد بالسين
والعين المهملتين بوزن امير هو البغلاني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله

بن عبد الله بالقاف والراء واخره غنائية غير مهموز مرفوع صفة ليعقوب او مجرور صفة لاحد المجرورات بعده
لا مخصوص عبد الله وعبد بالتنوين مكبر علم غير مضاف والقاري منسوب الى القارة وهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بحاء مهملة ثم زاي مولاه بن دينار الاعرج قال الخبر بالاخراد سهل بفتح السين المهملة
وسكون الهاء فلام وقوله يوم ابن سعد فقط من رواية ابي ذر بال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر اي
زمن وقعتها وهي بفتح الخاء المعجمة ممنوع من الصرف للاعلام والتانيث لتضمن معنى الوقعة والفة مضمومة في ساير
الاصول الا في اليونينية فانها مفتوحة الراية بنداء رجلا يفتح الله على يديه وفي اكثر الاصول يفتح على
يديه بالبنا للمفعول وحذف لفظ الجلالة والمعنى والمستولي على يديه بالاخراد يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله لكن المحبة من الله ليست على حقيقتها اللغوية بل المراد بها الرضى منه تعالى بها من البيعة
اذ من اي الصحابة لم يتم الى التي اخبر بانه في منزلها يعطي الراية رجلا الخ ايهم يعطي اي الراية فيعطى مبني للمفعول
وايهم مفعول ولله صلى ايهم يعطي بينا يعطي للعاطف وفتح ايهم مفعول وسقطت الفا للحموي فصار الصحابة كلهم
مرجوه اي ما ذكر من اعطا الراية رجلا موصوفا بما ذكر وسقطت النون لغير ابي ذر من غير ناصب ولا جازم
وسقوطها لغة فصيحة فقال اي النبي عليه السلام ولابي ذر بحذف الفا اين علي اي ابن ابي طالب كانه عليه
السلام استبعد غيبة علي عن مثل هذا الموطن لا سيما وقد قال لاعطين الراية الحديث فقيل له انه على
تعيين القايل يشتكي عينيه اي ذو عين علي رضي الله عنه وفي الكلام حذف تقديره فدعي علي فاتي فبصق
في عينيه ودعا له فبرا بفتح الرا والهمزة اي صح بكسر الرا لغة حجازية اي شفي الله عينيه كان لم يكن به
وجع بفتح الجيم اي مرض في عينيه زاد الطبراني من حديث علي فما رمدت وما صدعت منذ رفع الي النبي صلى
الله عليه وسلم الراية يوم خيبر فاعطاه اي فاعطى النبي عليه السلام عليا الراية قال الكرماني وفيه معجزتان
لرسول الله وفضل علي فقال اي علي بن ابي طالب اقاتلهم بضم الخاء المضارع وحذف ضمة الاستفهام المفوض
حتى يكونوا حتى بمعنى الى او كي او الا كقوله ليس العطا من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل
مثلنا اي مسلمين فقال اي النبي عليه السلام انفذ بضم الفا وسكون الذال المعجمة اذا مضيه نفذ من باب
ضرب يقال نفذ الامر والقوة تنفيذا مضى وامره نافذ اي مطاع قاله في المصباح اي امض على رسلك
بكسر الرا اي على هيئتك كذا في المصباح وقال في القاموس الرسل بالكسر الرفق والتوءدة كالرسل والترسل حتى
تنزل بكسر الزاي بساحتهم اي بفنائهم ثم ادعهم بضم العين الى الاسلام اي الى الدخول فيه واخبرهم
بفتح الفوقية وكسر الموحدة بما يجب عليهم اي من حقوق الله وحقوق عباده فوالله لان بفتح اللام والفوقية
يهدي بفتح التحتية اوله وكسر الدال الله بك رجلا اي واحدا او مثله غير خير لك خبر المبتدا المؤول من ان
يهدي من ان يكون بتحتية اوله لك من النعم بضم الحا المهملة وسكون الميم جمع احمر وهو اسم يكون موجودا لك
خيرا مقوم والنعم بفتح النون والعين المهملة المراد به الابل قال في المصباح النعم المال الراعي وهو جمع
لا واحد له من لفظه واكثر ما يقع على الابل قال ابو عبيدة النعم المال الخاص فقط وتونث وتذكر وجمعه انعام
مثل حمل وحمال وانعام ايضا وقيل النعم الابل خاصة والانعام ذوات الخف والظلف وهي الابل
والبقر والغنم وقيل تطلق الانعام على هذه الثلاثة خاصة اذا انفردت الابل عنهم واذا انفردت البقر
والغنم لم تسم نعما انتهى وجمعه في الحديث عن النعم بالذكر كما فيها شرف اموال العرب وارغبها عندهم
ومضرب

التشنية والجملة مقول القول
فبصق اي النبي صلى الله عليه
وسلم في عينيه

وضرب بها المثل في نفاسة الشي قال الكرماني قيل تشبيه امور الاخرة باعراض الدنيا انما هو للتقريب الى الافهام
والا فقدر يسير من الاخرة خير من الدنيا وما فيها وقال القسطلاني وكانه عليه الصلاة والسلام استحسن قول علي
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا واستجوده على ما قصده من مقاتلتهم اياهم حتى يكونوا مهتدين اعلا لدين الله تعالى ومن
ثم حثه عليه السلام على ما نزاه بقوله فوالله لان يهدي الله بك الخ وهذا موضع مطابقة الحديث للترجمة وسياتي
ان شا الله في المغازي مع بسط الكلام عليه باب اسارى اي باب بيان كونهم في السلاسل
بسينين مهملتين اولاهما مفتوحة جمع سلسلة بكسرهما معروفة وقال في القاموس دابر من حديد وسخ
والاولى ان يقدر باب ايثاق الاسارى في السلاسل كما يدل له ترجمة ابي داود بقوله باب الاسير يوثق
انتهى لكنها اعم فما هنا فان الايثاق اخص من كونه بالسلاسل او الحبال وذكر ابو داود فيها حديث ثمامة ابن اثال وحديث
الحارث ابن بدر سابقا وتقدم وجي بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالسند قال حدثنا حجين بن المثنى
بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة هو المعروف بنبدار الجعدي قال حدثنا شبابة بفتح الشين المعجمة
وسكون الموحدة وفتح الدال المهملة لقب محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن محمد
ابن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال عجب بكسر الجيم اي رضي الله فان القاعدة انه اذا اطلق على الله ما يستحيل بظاهره كالعجب هنا فيحمل
على لازمه وغايته كالاثابة والرضا من قوم يدخلون بضم الخا المعجمة مبني للفاعل الجنة اي في الاخرة
وقوله في السلاسل متعلق بمحذوف والجملة حال اي وقد كانوا في السلاسل في الدنيا مكرهين بها على الاسلام
او المراد بهم اسارى المسلمين يموتون او يقتلون في ايدي الكفار مسلسلين فيحشرون ويدخلون الجنة على
حالهم لا ظاهر شرفهم كاثبات التشهيد اي يوم القيمة ودمه عليه وعلى هذين التقديرين يكون المراد
حقيقة وضع السلاسل في الاعناق وتقع المطابقة بين الترجمة والحديث وبعضهم قدر ذلك بما فيه
تجوز مع انتفا المطابقة كذا في المنحة لشيخ الاسلام وقال المهلب يعني يدخلون في الاسلام مكرهين
وسمي الاسلام بالجنة لانه سببها وقال الحافظ ابن حجر في الفتح وقد اخرجه ابي الحديث ابو داود بلفظ يقادون
الى الجنة بالسلاسل قال وقال ابن المنير لما كان المراد حقيقة وضع السلاسل في الاعناق فالترجمة مطابقة وان
كان المراد المجاز عن الاكراه فليست مطابقة ثم قال وسياتي في تفسير العمران عن ابي هريرة في قوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس قال خير الناس للناس ياتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام قال ابن الجوزي
معناه انهم بعد اذ اكرهوا على الاسر والتقييد وجوا صحة الاسلام فدخلوا فيه طوعا فيدخلوا الجنة فالاكراه على
الاسر والتقييد هو السبب الاول وكانه اطلق على الاكراه التسلسل ولما كان هو السبب في دخول الجنة اقام
المسبب مقام السبب وقال الطيبي يحتمل ان المراد بالسلاسل الجذب الذي يجذب به الحق من خلص عباده من
الضلالة الى الهدى ومن الهبوط في مهاوي الطبيعة الى العروج الى الدرجات لكن الحديث الذي في تفسير
سورة العمران المار انفا يدل على انه على الحقيقة وبحثه ما اخرجه الطبراني عن ابي الطفيل رفعه بلفظ رايت
سورة العمران المار انفا يدل على انه على الحقيقة وبحثه ناسا من امتي يساقون الى الجنة في السلاسل كرها قلنا
يا رسول الله منهم قال قوم من العجم تسيرهم المهاجرون فيدخلونهم في الاسلام مكرهين ومنع ابراهيم الحربي من
حمله على حقيقة التقييد وقال المعنى يقادون الى الاسلام مكرهين فيكون ذلك سببا لدخولهم الجنة وليست المراد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسئلة وقال غيره يحتمل ان يكون المراد المسلمين الماسورين عند اهل الكفر يموتون على ذلك او يقتلون
فيصيرون كذلك وعبر عن الحشر بدخول الجنة لثبوت دخولهم فيها عقبه باب فضل من اسلم
اي آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ان آمن بموسى او بعيسى وشملت من الرجل والمراة من اهل الكتابين اي التوراة
والانجيل فيؤتى اجره مرتين لانه آمن بموسى او عيسى ثم بنبينا عليه السلام وبالسند قال حدثنا علي ابن عبد
الله اي المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة بضم العين قال حدثنا صالح بن صالح بن حي صدميت فيه تجوز
والا فهو صالح بن صالح بن حيان ولقب حيان حي وعبارة المختصر لفظ حي لقب لابي صالح والا فاسمه صالح كابنه
انتهى وزاد القسطلاني في ابن سلم بين صالح وحيان فليراجع وقوله ابو حسن بفتحتين كنية صالح فتامل قال
اي صالح سمعت الشعبي هو عامر بن شراحيل يقول حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة وسكون
الراء اسمه الحارث سمع ابا موسى عبد الله الاشعري رضي الله عنه عن النبي اي يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وسقطت التاء من بعض الاصول يؤتون بضم
التحتية اوله وبفتح المثناة الفوقية آخره اجرهم مفعول ثان ليؤتون اي ثواب عملهم مرتين اي بجهتين
ومرتين تثنية مرة صفة مفعول مطلق اي يؤتون اجرهم اتيانا مرتين ويحتمل انه منصوب على الظرفية
فالهم ثلاثة مبتدا وسوغ الابتداء به وصفه المقدر اي ثلاثة من الاشخاص او المضاف اليه المقدر اي ثلاثة
اشخاص او لرجل يكون بالفوقية له الامة برفع رجل وما عطف عليه على انه بدل من ثلاثة بدل من مدخل
او بدل كل من كل بالنظر الى المجموع او الرجل خبر مبتدا محذوف نحو اولهم او احدهم فيعلمها بتشديد اللام
المكسورة اي ما يطلب تعلمه مما يتعلق بالدين وقول القسطلاني مما يجب تعلمه اقتصار على اللازم
وعلى ما يطلب الكافي في حصول الاجر بن فيحسن بضم التحتية وكسر السين وبفاء في اوله لغير ابي ذر وله
بالواو تعليمها واحسان تعليمها بتعريفها الحكم على الصواب ويروى بها بفتح الهمزة وتشديد الدال
المهملة المكسورة اي فيعلمها الادب وهو كما في المصباح رياضة النفس ومحاسن الاخلاق وقال ابو زيد الانصاري
الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال الازهري نحو والجمع آداب
مثل سبب واسباب وادبته تاديبا مبالغة وتكثير ومنه قيل ادبته تاديبا اذا عاقبته على اساءته لانه
سبب يدعو الى حقيقة الادب وادبته ادبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق وادب
ادبا من باب ضرب ايضا صنع صنعا ودعا الناس اليه فهو اديب على فاعل قال الشاعر نحن في المشتاة ندعو الجفلى
لا ترى الآدب فينا ينتقر انتهى وقال الشيخ الاسلام فابريين المتاديب والتعليم لتعلقه بالمروءات
والتعليم بالشرعيات او لانه دنيوي والتعليم ديني او لانه عرفي والتعليم شرعي فيحسن ادبها كان الظاهر
تاديبها والظاهر معنى فيحسن ادبها انه يكون على وجه محبوب موافق للشرع او العرف وقيل معناه من
غير غنى وكاف ضرب يعتقها بالضم اوله فيتزوجها اي ويدفع لها صداقها فله اي فثابت له على ذلك اجران
هما اجر العتق واجر التزويج واعتبر العتق والتزويج لانهما الخاصان بالاماء دون التعليم والتاديب
ومثل تزوج معتقها لها تزوجها للغير بعد ان يعتقها ومؤمن اهل الكتاب بما فيه فثابت مؤمن والتقييد
باهل الكتاب يخرج غيرهم من الكفار فلا ينبغي حمله على العموم وانما في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة
بعد اسلامهم لا ان لفظ الكفار وان تناول الحربي ليس له اجران قطعا قاله القسطلاني الذي كان مؤمنا

اي بنبيه موسى او عيسى عليهما السلام ثم آمن بالنبي اي بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فله اجران لايمانه بنبيه
وبنبينا اما في عهد بعثته او بعدها الى يوم القيمة جزم الكرماني بالاول وتبعه العيني معللا بان نبيه بعد البعثة
انما هو محمد صلى الله عليه وسلم بامتياز عموم بعثته عليه السلام قال ولا يخفى وتعقب بانه بعثته عليه السلام في
مهده وبعده عامة لا فرق بينهما وجزم بالثاني البلقيني وتبعه الحافظ ابن حجر علا بظاهر اللفظ قال وفي
كل منهما نظر لانا اذا قلنا ان بعثته عليه السلام قاطعة لدعوى عيسى فلا يبقى للمؤمن من اهل الكتاب الا محمد
صلى الله عليه وسلم وح فالايمان انما هو بمحمد صلى الله عليه وسلم فكيف تترتب الاجر مرتين واجيب بان مؤمن
اهل الكتاب لا بد ان يكون مع ايمانه بنبيه مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم للعهد المتقدم والميثاق من قوله
تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية المفسر باخذ الميثاق من النبيين وامرهم مع وصفه له تعالى في التوراة
والانجيل فاذا بعث صلى الله عليه وسلم فايمانه مستمر فان قلت اذا كان الامر كما ذكرت فكيف تعدد ايمانه
حتى تعدد اجره اجيب بان ايمانه اولا تعلق بان الموصوف بكذا رسول وايمانه ثانيا تعلق بان محمدا صلى
الله عليه وسلم هو الموصوف بتلك الصفات فلا جرم متباينان فجاء التعدد فتامل واستشكل دخول اليهود
في ذلك لان من زعم نسخ بعيسى عليه السلام والمنسوخ لا اجر في العمل به بل يختص الاجر بالنصراني واجيب
بعدم تسليم ان النصرانية ناسخة لليهودية نعم لو ثبت ذلك لكان كذلك كما قرره الكرماني والبرماوي وغيرهما
لكن قال في الفتح لا خلاف ان عيسى عليه السلام ارسل الى بني اسرائيل فمن اجاب منهم نسب اليه ومن كذب به
منهم واستمر على يهوديته لم يكن بجحده مؤمنا فلا يتناوله الخبر لان شرطه ان يكون مؤمنا بنبيه نعم من دخل في
اليهودية من غير بني اسرائيل او لم يكن بحضرة عيسى فلم تبلغه دعوته يصدق عليه انه يهودي مؤمنا اذ
هو مؤمن بنبيه موسى ولم يكذب نبيا آخر بعده فمن ادرك بعثة محمد عليه السلام ممن كان بهذه المثابة
وآمن به لم يشكل ان يدخل في الخبر المذكور نعم الاشكال في اليهود الذين كانوا بحضرته وقد ثبت ان الاية
الموافقة لهذا الحديث قوله تعالى اولئك الذين يؤتون اجرهم مرتين نزلت في طائفة منهم كعبد الله بن سلام
رواه الطبراني من حديث رفاعة القرظي قال نزلت هذه الايات في وفي من آمن معي وروى الطبري باسناد
صحيح عن علي بن رفاعة القرظي قال خرج عشرة من اهل الكتاب منهم ابو رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا
فآذوا فانزلت الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الايات فهؤلاء من بني اسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى بل
استمروا على اليهودية الى ان آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام وقد ثبت انهم يؤتون اجرهم مرتين قال الطيبي
فيحتمل اجراء الحديث على عمومه اذ لا يبعد ان يكون طريان الايمان بمحمد سببا لقبول تلك الاديان واذا كانت منسوخة
انتهى وقد يقال ان الذين كانوا بالمدينة لم تبلغهم دعوة عيسى عليه السلام لانها لم تنتشر في اكثر البلاد فاستمروا
على يهوديتهم مؤمنين بنبيهم موسى الى ان جاء الاسلام فآمنوا بمحمد عليه السلام فهذا يرتفع الاشكال واشترط
بعضهم في الكتابي بقاؤه على ما بعث به نبيه من غير تبديل وكاتحريف وعمومه ما بعثه عليه السلام كتب الى هرقل
اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين وهرقل ممن دخل في النصرانية بعد التبديل فتامله والعبد اي الرقيق
الذي يؤدي بكسر الدال المشددة حق الله كالصوم والصلاة والحج ويفتح التحتية والعاء المهملة
لسيده اي خدمته وغيرها اي فله ايضا اجران اجر تاديته لعبادة ربه واجر نصحه لسيده ثم قال الشعبي بفتح
الشين المعجمة مما رحلت صالح بن حي الراوي عنه واعطيتك اي الواو والفعل ما حق وللحموي والمستملي اعطيكها

نسخة الألوكة www.alukah.net

مشارع متغيرة واو ولا توقيت [illegible] وما عبارة المسألة او المقالة او الغاية اي وعلمك او اذنك
[illegible] من مخبر مما لا يدري ولا الاجماع [illegible] اهل له بشرطه وقد كان الرجل يرحل بنفسه القضية
والحاجة الرحلة اي يسافر [illegible] اي في شأن مسألة [illegible] اي من هذه المسألة [illegible] اي مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] بالغلبة [illegible] كان في الازمنة المتقدمة والغرض به تحريض
السامع ليكون ادعى لحفظه ومطابقة للحديث [illegible] في قوله ومن اهل الكتاب الخ [illegible] باب
اهل الدار اي بيان حكم سكان الدار من الحربيين [illegible] بتشديد القنية الثانية
المفتوحة مبنيا للمجهول والجملة مستأنفة [illegible] بين في دورهم بالليل بحيث لا يميز بين الولدان
وغيرهم بقال بيت العدو اوقع بهم ليلا [illegible] جملة انشائية بتقدير الاستفهام فتأمل
[illegible] بالنصب المفعول [illegible] او جمع والد كما في المصباح وقال في القاموس الولد
محركة وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع [illegible] ولدة والدة تكسرها او ولد بالضم وولد كسند دبي
عتيك اي من نفست وتوابعك والوليدة المولود [illegible] العبد وانثاها بها والجمع الوائد والولدان وام الوليد
الدجاجة انتهى والذراري بفتح الذال المعجمة [illegible] الذرية وكراهية منها والياء مشددة وقد تخفف
ساكنة قال الكرماني جمع ذرية بضم الذال وتشديد [illegible] اصحاب الذرية فعيلة من الذر وهو الصغار
وتكون الذرية واحدا وجمعا وبها [illegible] وبها قرأ السبعة والثانية كسرها وبه روي عن
زيد بن ثابت والثالثة فتح الذال مع [illegible] وبها قرأ ابان بن عثمان ويجمع على الذريات
وقد يجمع على الذراري وقد اطلقت الذرية على الآباء [illegible] بجعل الذرية من ذرائه الخلق وتركه [illegible]
للتخفيف واصلها فعول انتهى وعطفها على الولدان من عطف العام على الخاص فتأمل وقال شيخ الاسلام وفي كلامه
تكرار اذ الذرية هم الولدان فالموافق لحديث النساء والذراري قال لكن قد تفسر الذرية بالنساء والضعفاء فلا
تكرار بل هو من عطف العام على الخاص والمراد بيان انه تجوز الغارة عليهم ليلا قال في الفتح وفهم من تقييده بما
من ذكر انهم على ما ذكر [illegible] من [illegible] توافق الحديث جمعا بين المصلحتين وتبرك بالامرين لانه من آيات
كانا قال القسطلاني اي ولي بيانا فتح الموحدة والتحتية وبالالف ومثناة فوقية اسم من البيتوتة كذا في النقيع
والمصابيح كسلام من التسليم لكن قال البيضاوي بيانا مصدر وقع موقع الحال انتهى ويوافقه قول القاموس بات
يفعل كذا وبيت وبيات مبيتا وبيتوتة وبيانا ومبيتا وبيتوتة اي يفعله ليلا انتهى واقول يؤخذ من حاشية
الخفاجي الحلبي عن النسفي حيث قال هو في الاصل مصدر بات انتهى فانه يشير الى انه صار اسما كالاستعمال
[illegible] ويجوز ان يكون نصبه على الظرفية كذا في جميع النسخ كانيا بكسر النون وميم اخره من النوم كما زعمه
ابن المنير وجعله من الزجر فصار لفظ فيصاب الولدان والذراري نياما ليلا ثم تعقبه فقال العجب من
زيادته نياما في الترجمة وليس هو في الحديث الا ضمنا لان الغالب عليهم انهم اذا وقع بهم ليلا كان اكثرهم
نياما ثم لا يكون ما الحاجة الى التقييد بالنوم والحكم سواء نياما كانوا او ايقاظا الا ان يقال ان قتلهم نياما ادخل
في الاغتيال من كونهم ايقاظا فنبه على جواز مثل ذلك انتهى قال في الفتح وقد صحف ثم تكلف بل المراد بيانا من
قوله تعالى في الاعراف وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بيانا او هم قائلون اي فجاءها عذابنا بعد تكذيبهم كقوم
لوط او هم قائلون كقوم شعيب من القيلولة نصف النهار فالتنويع ليلا ونهارا بيانا لانه يبات فيه

قصر الخلاف عليه وجواز البيات اذا
غرض من ذلك قال احمد لا بأس بالبيات
والله اعلم احد اكثر انتهى ذكره

وقال

وقال صاحب التلويح معترضا على ابن المنير هنا قول البخاري ما لم يقله والذي رأيت في عامة نسخ البخاري بيانا بموحدة
والمثناة تحتية فالتحتانية فوقية قال وكأنه هذا القائل وقعت له نسخة مصحفة او تصحف عليه بيانا بنيانا انتهى
وانتصر العيني لابن المنير فقال لا يستحق هذا المقدار من الخط عليه ولا ان يقول عامة ما رأيت من نسخ هذا الصحيح نيانا
بالنون والمثناة انتهى فقد برع الكلمة الثانية لنبيته من قوله تعالى في النمل قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وهو بتحتية
مضمومة بعد اللام المفتوحة في اليونينية وبنون بعد اللام في غيرها وعليها فهو من البيتوتة ليلا اي في الليل
قال البيضاوي قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله او مقولا وضع موقع بدلا او حالا بإضمار قد لنبيتنه واهله
اي لنباغتنه صالحا واهله ليلا وقرأ حمزة والكسائي بالتاء على خطاب بعضهم لبعض وقرئ باليا على ان تقاسموا
خبر انتهى الكلمة الثالثة [illegible] قال القسطلاني بمثناة تحتية ثم موحدة مفتوحة فمثناة فوقية مشددة
ثم فوقية مضمومة اي ليلا قال لكن لفظ التلاوة في سورة النمل بيتنه بموحدة ثم مثناة تحتية مشددة
فوقية مفتوحات انتهى واقول رأيته في نسخ وفق التلاوة وما ذكره القسطلاني من الضبط لا يظهر له مناسبة
هنا وقال بالفتح وهذه الاخيرة بيت يريد قوله بيت طائفة منهم غير الذي تقول وهي في المسبحة قال
ابو عبيدة كل شيء فقد بليل تبيت قال الشاعر هبت لتعذلني بليل اسمع سفها تبيتك الملامة فاجمعي
انتهى وقال البيضاوي والتبييت اما من البيتوتة لان الامور تدبر بالليل او من بيت الشعر او المبنى لانه يسوى
ويدبر وقرأ ابو عمرو وحمزة بيت طائفة بالادغام لقربها في المخرج انتهى وسقطت الكلمة الثانية والثالثة
لغير ابي ذر على ما في الفتح وقال القسطلاني والذي جزم بالفتح سقوطها عنده انتهى فليتأمل وعبارة العيني
قال بعضهم هذه الزيادة وقعت عند غير ابي ذر قلت هذا كله ليس بوجه قوي في الرد على ذاك القائل
لانه لا يلزم من ذكرها تينك اللفظتين في بعض النسخ ان يكون بيانا بالموحدة بل يجوز ان يكون بالنون والميم
انتهى فتدبر فان الظاهر من كلام الفتح المذكور ليس للرد على كلام ابن المنير المتقدم بل هو لبيان ان هذه الزيادة
رواية غير ابي ذر فتأمله منصفا ثم قول التلويح يوضح ما ذكره ما في بعض النسخ من قول البخاري لنبيتنه ليلا
بيت ليلا انتهى للرد على ابن المنير لكنه لا يصلح للرد فافهم وبالسند قال حدثنا علي بن عبد الله اي المديني
قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة قال حدثنا الزهري اي محمد بن شهاب عن عبيد الله تصغير
عبد اي ابن عتبة بن مسعود وفي مسند الحميدي عن سفيان عن الزهري اخبرني عبيد الله عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن الصعب بفتح الصاد وسكون العين المهملتين فموحدة ابن جثامة بفتح الجيم وتشديد
المثلثة اي الليثي قال في التقريب الصعب ابن جثامة مات في خلافة الصديق على ما قيل والاصح انه عاش
الى خلافة عثمان قال مر بتشديد الراء اي بفتح يا المتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء بفتح الهمزة
وسكون الموحدة ممدودا من عمل الفرع بضم الفاء من اراضي المدينة بينه وبين الجحفة ثلاثة
وعشرون ميلا سمي بذلك لتبوء السيول فيه توفيت امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم او يوجد ان شك من الراوي وهي
قرية جامعة من عمل الفرع ايضا بينها وبين الابواء ثمانية اميال وهي بفتح الواو وتشديد الياء المهملة سئل
بواو الحال والفعل مبني للمفعول قال في الفتح لم اقف على اسم السائل ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق محمد
ابن عمرو بسنده عن الزهري عن الصعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين انقتلهم
معهم قال نعم فظهر انه السائل وكأبي ذر فسئل عن اهل الدار اي الحربيين يبيتون بتشديد المثناة التحتية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد موحدة مبني للمفعول اي يغار عليهم ليلا بحيث لا يعرف الرجل من المراة من المشركين حال من اهل الدار
تنبيه قال في الفتح قوله عن اهل الدار اي المنزل هكذا في البخاري وغيره ووقع في بعض النسخ من مسلم
سبل عن الذراري قال عياض الاول هو الصواب ووجه النووي الثاني وهو واضح من سباب بالمهملة
والباء الموحدة من سبايهم وذراريهم بالذال المعجمة وبراءين بينهما الف واخره ياء مشددة وتقدم انه يجوز
تخفيفها قال اي النبي صلى الله عليه وسلم يحيا النساء بالهم اي النساء والذراري منهم اي من اهل الدار المشركين وفيه
المطابقة للترجمة بكلمة الواو بدل الواو لان على ما تقدمت الاشارة اليه الا ان تفسير الذرية
بالنساء والصغار وليس المراد اباحة قتلهم بطريق القصد اليهم بل اذا لم يتوصل الى قتل الرجال الا بقتلهم
والا فلا يجوز قصد قتلهم جمعا بين ما هنا وبين الاحاديث المصرحة بالنهي عن قتل النساء والصبيان منها
ما رواه مسلم عن بريدة اغزوا ولا تقتلوا وليدا ولا وليدة وقال الخطابي قوله هم منهم يريد في حكم الدين فان
ولد الكافر محكوم له بالدين ولم يرد بهذا القول اباحة دمائهم نعم الما قال في الفتح وهذا الحديث اخرجه
ابو داود بمعناه عن الزهري قال وكان الزهري اشار بذلك الى نسخ حديث الصعب وقال مالك والاوزاعي
لا يجوز قتل النساء والصبيان بحال حتى لو تترس اهل الحرب بالنساء والصبيان او تحصنوا بحصن او سفينة
وجعلوا معهم النساء والصبيان لم يجز رميهم ولا تحريقهم انتهى وقال الطالب في الفتح الكلام على ذلك وما يتعلق
به من ذلك في سنن ابي داود فانه قال في اخره قال سفيان قال الزهري ثم نهى رسول الله عن ذلك عن قتل
النساء والصبيان في غزوة حنين قال ويؤيده ما اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر قال لما دخل
النبي مكة اتي بامراة مقتولة فقال ما كانت هذه تقاتل وفي عن ذلك وقوله وسمعته بالواو ولابي ذر بالفاء
قال في الفتح الاول هو الاوضح مقول ابن عباس وقال الصعب سمعت النبي يقول لا حمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم
مقصورا كان اهل الجاهلية اذا اعز الرجل سهم يحمي الارض لبقدر مدى صوت الكلب ويمنع الناس اذ يرعوا حوله
فابطل الشرع ذكره الكرماني الا لله ولرسوله تقدم الكلام عليه في الشرب ومنه ان الحمى حمى عمر بلا يستثنى
منه من يقوم مقام رسول الله من الولاة اذا حموا للمسلمين قال الكرماني وقد حمى عمر فلو لم يجز لغير رسول الله لم يفعله
عمر قال والحاصل انه لا حمى الا لله ومن يقوم مقامه انتهى وحمى بغير تنوين كما في اليونينية وهو القياس لانه اسم لا العاملة
عمل ان فهو مبني معها على الفتح ووقع في بعض النسخ بتنوينه وخرج على ان لا عاملة عمل ليس وهذا حديث مستقل
لكنه بالسند قبله فهو موصول كقوله وعن الزهري انه سمع عبيد الله اي ابن عبد الله المار ذكره عن ابن عباس
اي يقول وحدث عن ابن عباس كذا حدثنا الصعب اي ابن جثامة في الذراري اي في ذراري النساء وكان
عمر اي ابن دينار وسقطت واو وكان من اكثر اكابر مولد يحدثنا اي هذا الحديث عن ابن شهاب اي الزهري
لكن مرسلا كما جزم بعض الشراح قال في الفتح وليس كذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم اي انهم قال هم من اباءهم
فقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق العباس بن يزيد قال حدثنا سفيان قال كان عمرو يحدث قبل ان يقدم
الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال سفيان فقدم علينا الزهري فسمعته يحدث
ويبدي فذكر الحديث فانتفى الارسال ويندفع باخراج الاسماعيلي له وقوله فسمعناه
اي حديث الذراري بعد ذلك من الزهري متعلق بسمعناه هو من قول سفيان بن عيينة قال اخبرني ابي قال اخبرني
عبيد الله اي ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن الصعب اي ابن جثامة بفتح اول الكلمة

اللفظين

منهما

اللفظين وتشديد ثانيه الثاني رضي الله عنه قال اي الصعب رادا به عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظهم اي النساء والذراري
منهم اي من المشركين ولم يقل اي الزهري كما قال عمرو بفتح العين اي ابن دينار هم من اباءهم ولعله لم يقل اخر
من كلام سفيان تنبيه حاصل معنى قوله وكان عمرو الخ ما ذكره البرماوي تبعا للكرماني من قوله اي قال سفيان
كان عمرو بن دينار يحدثنا هذا الحديث عن ابن شهاب مرسلا عن النبي انه قال هم منهم اي بهم فسمعت بعد ذلك من الزهري
انه قال اخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب عن النبي انه قال هم منهم ولم يقل هم كما بينهم كما نقل عمرو
عنه وفي بعض الروايات بدل ابن شهاب عن ابن عباس وهو ايضا صحيح من جهة ان عمرا ادرك ابن عباس لكن الحديث
من مسانيد الصعب فلا بد ان يقول عن ابن عباس عن الصعب ليتصل الاسناد وعلى النسختين فالاسناد منقطع
لكن الاول هو الظاهر انتهى ومطابقته للترجمة في قوله هم منهم واخرجه مسلم في المغازي وابو داود
وابن ماجة في الجهاد والترمذي والنسائي في السير قال في الفتح وفي الحديث دليل على جواز القتل بالعام حتى يرد
الخاص لان الصحابة تمسكوا بالعمومات الدالة على قتل اهل الشرك ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان
فخص ذلك العموم قال ويحتمل ان يستدل به على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب الى الحاجة قال ويستنبط
منه الرد على من يتخلى عن النساء وغيرهن من اصناف الاموال وهذا لا يتم وان كان قد يحصل منهم الضرر في الدين
لكن يتوقف تجنبهم على حصول ذلك الضرر فمتى حصل اجتنبت والا فلينتاول من ذلك بقدر الحاجة انتهى فتامله
فان في استنباط الرد منه على من ذكر خفاء باب قتل الصبيان في الحرب اي باب بيان حكم
قتلهم فيه وهو النهي عنه كما يدل له حديث الباب وذلك لعدم جريان احكام المكلفين عليهم لضعفهم ولعدم ملاءمتهم
القتال غالبا وما في قتالهم من الانتفاع بهم اما بالرقاب والقود لعند من يجوز ان ينادى به قال في الفتح في الباب السابق
وكان الزهري استمال بذلك الى نسخ حديث الصعب وقال مالك والاوزاعي لا يجوز قتل النساء والصبيان بحال حتى لو
تترس اهل الحرب بهم او تحصنوا بحصن او سفينة وجعلوا معهم النساء والصبيان لم يجز رميهم ولا تحريقهم ثم
قال فيه وحكى الحازمي قولا بجواز قتل النساء والصبيان على ظاهر حديث الصعب وزعم انه ناسخ لاحاديث النهي
وهو غريب انتهى والصواب ان احاديث الجواز منسوخة او مخصصة باحاديث النهي كحديث الباب وغيره مما قدمنا
بعضه في الباب السابق ومما لم يتقدم ما اخرجه ابو داود في المراسيل عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى امراة
مقتولة بالطائف فقال عليها السلام الم انه عن قتل النساء من صاحبها فقال رجل انا يا رسول الله اردفتها فاردت ان
تصرعني فقتلتها فامر بها ان توارى ويحتمل في هذا التعدد والذي جنح اليه غيرهم الجمع بين الحديثين
كما تقدمت الاشارة اليه وهو قول الشافعي واكثر الحنفيين وقالوا اذا قاتلت المراة جاز قتلها وقال ابن حبيب
من المالكية لا يجوز القصد الى قتلها اذا قاتلت الا اذا باشرت القتل او تصدت اليه قال وكذلك الصبي المراهق
ويؤيد قول الجمهور ما اخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان من حديث رباح بن الربيع وهو بكسر الراء والتحتانية
الثقيلة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فراى الناس مجتمعين فراى امراة مقتولة فقال ما كانت هذه
لتقاتل فان معرومه ارتها لو قاتلت لقتلت واتفق الجميع كما قال ابن بطال وغيره على منع القصد الى قتل النساء
والولدان وبالسند قال حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده واكثر ابن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي
الكوفي قال حدثنا الليث اي ابن سعد وكابي ذر ليث عن نافع اي مولى ابن عمر ان عبد الله اي ابن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اخبره ان امراة لم يعلم اسمها وجدت بالواو والميم بني للمفعول والجملة خبر ان في بعض منها الذي

النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة النفخ كما في المعجم الاوسط للطبراني مقتولة مفعول بأن لوجدت او حال فاعل
فانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان بنصب قتل مفعول انكر وهو مضاف لمفعوله بعد
حذف فاعله ولما انكره نهى عنه وقال كما رواه ابو يعلى من حديث جرير بن عبد الله لا تقتلوا الولدان وقال كما
رواه ابزار من حديث ابن عمر وفيه ولا تقتلوا وليدا وغير ذلك مما رواه النسائي في الباب قبله ومطابقته للترجمة في
اخره اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد باب قتل النساء في الحرب يجوز فيه نظر
ما مر في الباب قبله والتقييد بالحرب في الباب بيان للحال فيه وبالسند قال حدثنا اسحق بن ابراهيم المروزي
بابن راهويه قال اخبرنا ابو اسامة بضم الهمزة وبالسين المهملة وهو حماد بن اسامة حدثكم اي احدثكم
وجواب الاستفهام المقدر مقدر ايضا بنحوه كما في مسند ابن راهويه عبيد الله تصغير عبد اي ابن عبد الله
ابن عمر وليس هو العمري المشهور عن نافع عن ابن عمر اي ابن الخطاب رضي الله عنهما قال اي ابن عمر وجدت
بالبناء للمفعول امرأة نائب فاعله مقتولة بنصبه على الحال على ما قاله القسطلاني وبرويه ما في بعض النسخ
من ضبطه بالنصب لكن الموجود في اكثرها ضبطه بالرفع وهو ظاهر كما مر تحت امرأة وبنا على الاول فيجيء
الحال من النكرة التي لم تخصص والاكثرون على منعه خلافا لسيبويه في بعض معاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو فتح مكة كما وانفا فهي بفتح النون والمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء
والصبيان استدل به البرماوي كالكرماني على انه اذا قال لشخص اخبركم او احدثكم وحيها حالة من ختاله
ثم اوسكت عن جوابه مع قرينة الاجابة جاز له ان يرويه عنه لكن رده الحافظ بان اسحق بن راهويه
روى الحديث في مسنده كذلك وزاد في اخره فاخبره ابو اسامة وقال نعم وحينئذ فلا حجة فيه لما ذكره
كما مر تبيينه من هذه الطرق الاخرى انه لم يسكت وتعقبه العيني بما مر كما يستلزم من قوله نعم في اخراجها
عدم سكونه في اكاخري كذا قاله باب لا يعذب بالبناء للمفعول ويحتمل بناءه للفاعل
اي لا يعذب اي الرجل او احد من الناس غيره بعذاب الله المراد بالنار قال في الفتح هكذا بت الحكم
في هذه المسئلة لوضوح دليلها عنده قال ومحله اذا لم يتعين التحريق طريقا الى الغلبة على الكفار
حال الحرب ولا نافية ولكن المراد النهي اي لا تعذبوا بعذاب الله وبالسند قال حدثنا قتيبة بضم
النون ابن سعيد كما مر اي الثقفي البلخي قال حدثنا الليث اي ابن سعد عن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف قال في الفتح وكاحد عن هاشم بن القاسم عن الليث حدثني بكير ابن عبد الله بن الاشج فافاد نسبته
وتصريحه بالتحديث عن سليمان بن يسار بفتح المثناة التحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة
ام سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه كذا اخرجه النسائي كالمؤلف هنا وخالف محمد بن اسحق فرواه
في سيرته عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فادخل بينه سليمان وابي هريرة ابا اسحق الدوسي وسليمان قد صح
سماعه من ابي هريرة وهو غير مدلس فتكون رواية ابن اسحق من المزيد في متصل الاسانيد انه اي ابا هريرة
قال بعثنا بفتحات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وبالمثلثة
ولابي اسحق من حديث ابي هريرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية انا فيها وكان امير السرية حمزة بن عمرو الاسلمي
كما عند ابي داود باسناد صحيح لكن قال في روايته ان وجدتم فلانا فحرقوه بالنار فاخرجه وسماه علي ابن حرب في
فوائده هبار بن الاسود بدل وقع في رواية ابن اسحق ان وجدتم هبار بن الاسود وكما في قوله هنا فقال ان وجدتم

فلانا

فلانا وفلانا زاد الترمذي بهذا الاسناد رجلين من قريش اي هبار بن الاسود ونافع ابن عبد قيس كما في الفتح
او نافع بن عبد عمرو كما في القسطلاني وقال في الفتح وحكى السهيلي عن مسند البزار انه خالد بن قيس ورده فقال
لعله تصحيف وانما هو نافع كما في النسخ المعتمدة من مسند البزار وسبب بعث النبي عليه السلام ذلك ما وقع من
هبار والرجل الاخر من نخسهما الزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان زوجها ابا العاص بن الربيع لما امره
الصحابة ثم اطلقه النبي من المدينة بشرط عليه ان يستجير اليه ابنته زينب من مكة فجهزها فتبعها هبار وروعها
فنخسها بعيرها وهي في هودجها فاسقطت ومرضت من ذلك فبعث رسول الله سرية وقال اذ وجدتم فلانا فاحرقوه
بالنار الا ذا كما في ابي داود وفي رواية اذ وجدتموه فاجعلوه بين حزمتي حطب ثم اشعلوا فيه النار ثم قال اني
لا استحي من الله لا ينبغي لاحد ان يعذب بعذاب الله الحديث فكان افراد هبار بالذكر لكونه كان الاصل في ذلك والاخر
تبعا له ثم قال في الفتح وقد اسلم هبار هذا ففي رواية ابن ابي نجيح المذكورة فلم تصبه السرية واصابه الاسلام
فهاجر فذكر قصة اسلامه وله حديث عند الطبراني واخر عند ابن مندة وذكر في تاريخه لسليمان بن يسار
عنه رواية في قصة جرت له مع عمر في الحج وعاش هبار الى خلافة معاوية وهو بفتح الهاء وتشديد الموحدة ولم
اقف لرفيقه على ذكر له في الصحابة فلعله مات قبل اذ يسلم انتهى فاحرقوهما بقطع الفاء وكسر الراء وابن اسحق
نحرقوها بالنار بكسر الراء المشددة من غير همز اوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج
اي السفر ووردنا عنه وفي رواية ابن اسحق حتى اذا كان الغد وفي رواية عمرو بن الحارث فاتيناه فودعه
حين اردنا الخروج وفي رواية ابن لهيعة فلما ودعنا وفي حديث حمزة الاسلمي فوليت فناداني فرجعت وقوله
اني امرتكم بكسر همزة اني مقول قال ان اي بان تحرقوا بضم الفوقية اوله وفتح الحاء المهملة وكسر الراء المشددة
وهو الذي رأيناه في اصول صحيحة ونقل القسطلاني عن البونينية انه بالتخفيف اي بتخفيف الراء مع سكون
الحاء المهملة وبفتح الفوقية اوله وهو يناسب ما مر في المتن بلفظ فاحرقوها فلانا وفلانا اي هبارا ورفيقه
وان النار لا يعذب بها الا الله وهذه الجملة المصدرة بان المكسورة معطوفة على اني الخ او حالية وهي
خبر بمعنى النهي ناسخ كما مر الاول وهو يوهي او جزاء ودليل للثاني ما في رواية ابن اسحق ثم رأيت انه لا ينبغي ان
يعذب بالنار الا الله وروى ابو داود من حديث ابن مسعود رفعه انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا رب
النار قال البيضاوي انما منع التعذيب بالنار لانه اشد العذاب ولذلك اوعد بها الكفار وقال الطيبي لعل المنع
من التعذيب بها في الدنيا اذ الله تعالى جعل النار حرما مانعا للناس وارتفاقهم فلا ينبغي منهم ان يسلطوها
في الارض بخلافه تعالى فله ان يستعملها فيه لانه ربها يفعل ما يشاء من التعذيب بها وانما منع منه واليه اشار بقوله
في الحديث الاخر رب النار وقد جمع تعالى الاستعمالين في قوله نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين اي تذكيرا لنار
جهنم لتكون حاضرة للناس يتذكرون بها او عبرة وجعلنا بها اسبابا للمعاش كلها انتهى وقال البيضاوي في تفسير
الواقعة نحن جعلناها اي جعلنا نار الزناد تذكرة اي تبصرة في امر البعث او الظلام او تذكيرا وانموذجا لنار
جهنم ومتاعا اي ومنفعة للمقوين اي للذين ينزلون القي وهي القفار او للذين خلت بطونهم او مزادهم من
الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكنها تنبيه اختلف السلف في التحريق بالنار فكرهه عمر
وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان سببا كذا او قصاصا او في حال مقاتلة واجازه علي وخالد بن الوليد وغيرهما
وقال الهدي ليس نهيه عليه السلام عن التحريق على سبيل التحريم وانما هو على سبيل التواضع لله وانه لا ينبغي تعذيبه

في تعذيب الخلق قال والدليل على انه ليس بحرام سمل عليه السلام اعين العرنيين بالحديد المحمي في مصلى المدينة
وحرق ابو بكر البغاة بالنار بمحضر الصحابة وتحريق علي ابن ابي طالب الخوارج بالنار وتحريق خالد بن الوليد
ماسار اهل الردة فقال عمر لابي بكر رضي الله عنهما انزع هذا الذي يعذب بعذاب الله فقال ابو بكر لا اشيم سيفا سله
الله على المشركين وحرق ابو بكر اللائط بمحضر الصحابة رضي الله عنهم واجاز الثوري رمي المحصون بالنار وبه
وبه قال ابن القاسم وقال الاوزاعي لا باس ان يدخن عليهم في المطمورة اذا لم يكن فيها الا المقاتلة ويحرقوا ويقتلوا
بكل قتلة ولو لقيناهم في البحر رميناهم بالنفط والقطران وقال في الفتح واكثر علماء المدينة يجيزون تحريق
الحصون والمراكب على اهلها قال الثوري والاوزاعي وكره رمي اهل الشرك بالنار عمر بن الخطاب وابن عباس
وعمر بن عبد العزيز وهو قول مالك والشافعي لصحة النهي عن التعذيب بالنار واما قصة العرنيين وكانت
قصاصا او منسوخة واما تجويز بعض الصحابة فمعارض بمثله ومذهب الشافعية عدم جواز الاحراق بالنار
والمثلة الا في القصاص فان وجدتموه بفتح الواو والجيم والدال المهملة ودفع المهم في باب التوديع فان
اخذتموها بفتح الخاء والخاء المعجمتين وهي اظهر فاقتلوه اي بالسيف ونحوه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وفي الحديث كما في الفتح جواز الحكم بالشيء اجتهادا ثم الرجوع عنه واستحباب ذكر الدليل عند الحكم لرفع
الالتباس والاستتابة في الحدود ونحوها وان طول الزمان لا يرفع العقوبة عمن استحقها وفيه كراهة قتل مثل
البرغوث بالنار وفيه نسخ السنة بالسنة وهو اتفاق وفيه جواز الحكم قبل العمل به او قبل التمكن من العمل
به وهو اتفاق الا عن بعض المعتزلة على ما حكاه ابو بكر بن العربي وهذه المسئلة غير المسئلة المشهورة في الاصول
في وجوب العمل بالناسخ قبل العلم به اي فيجب بعد العلم به العمل بالناسخ ويتدارك ما فاته من ذلك بالقضاء
كما مر في من ذلك اوايل الصلاة في حديث الاسراء واتفقوا على انهم اذا تمكنوا من العمل به ثبت حكمه في حقهم اتفاقا
فان لم يتمكنوا فالجمهور على انه لا يثبت وقيل يثبت في الذمة كالوكان دينا لكنه معذور وفيه مشروعية توديع
المسافر لا كبرلك وتوديع اصحابه له ايضا وبالسند قال حدثنا علي بن عبد الله اي المديني قال
حدثنا سفيان اي ابن عيينة عن ايوب اي السختياني قال في الفتح صرح الحميدي عن سفيان بتحديث
ايوب له عن عكرمة اي مولى ابن عباس ان عليا اي ابن ابي طالب رضي الله عنه حرق بتشديد الراء ويجوز
تخفيفها قوما اي السبائية بفتح السين المهملة اتباع عبد الله بن سبا كانوا يزعمون ان عليا ربهم تعالى
الله عن ذلك لم يكن له شريك في الربوبية وعند ابن ابي شيبة انهم كانوا قوما يعبدون الاصنام ويا خذون العطاء فاتي
بهم علي فوضعهم في السجن واستشار الناس فقالوا اقتلهم فقال لا بل اصنع بهم كما صنع بابينا ابراهيم نحرقهم بالنار وعند
الحميدي انعليا احرق المرتدين يعني الزنادقة وعند الاسماعيلي عن سفيان قال رايت عمرو بن دينار وابو بكر عمارا
الذهبي اجتمعوا فتذاكروا الذين حرقهم علي فقال ايوب عن عكرمة ان عليا حرق قوما فقال عمار لم يحرقهم ولكن حفر لهم
حفائر وخرق بعضها الى بعض ثم دخن عليهم فقال عمرو بن دينار قال الشاعر

لترم بي المنايا حيث شاءت ... اذا لم ترمني في الحفرتين
اذا ما الجمر حاطبني وناري ... هناك الموت نقد لغير دين

وكان عمرو بن دينار اراد بذلك الرد على عمار الذهبي في انكاره اصل التحريق ذكره في الفتح كقوله ولاحمد عن عكرمة
ان عليا اتي بقوم من هذه الزنادقة وعندهم كتب فاضرمها نارا فاحتجت ثم احرقهم وكتبهم بلغ ابن عباس هذا الامر ابن عباس
بنصب

بنصب ابن لا برضه فقال اي منكرا على علي رضي الله عنهما لو كنت انا الامير المتقدم توكيد للضمير المستتر المرفوع
اسم كان وخبرها محذوف يقدر بنحو بدله وكان هذا الفعل من علي باجتهاد وكانه لم يبلغه الحديث وجملة لا احرقهم
جواب لو كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله وهذا اصرح في النهي من الحديث السابق
وزاد احمد وابو داود والنسائي من وجه اخر عنه ايوب في اخره فبلغ ذلك عليا فقال وصدق ابن عباس وفي نسخة
صحيحة وصدق ابن عباس وفي شرح السنة فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابن عباس وجملة لقتلتهم عطف
على لاحرقتهم الواقع جوابا لو وخص اللام بالثاني لان القتل اهم من غيره لو رود النص بالنهي عن التعذيب بالنار
فاقتلوه بتشديد الدال المهملة دينه اي دين الاسلام الحق فاقتلوه
بضم الفوقية والجملة في محل جزم جواب من الشرطية ويجوز ان تكون من موصولة فله محل الجملة وهذا الحديث
على عمومه عند الشافعي الا فيمن انتقل الى الاسلام فلا يقتل لانه بالاسلام تغفر ذنوبه قال تعالى قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقد يقال الاستثناء الا ان الاسلام هو الدين الحق والمامور به فغير
ليس بدين قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام فمن انتقل من اليهودية الى النصرانية او بالعكس او من دين
الى غير دين الاسلام فانه لا يقر عليه ويقتل عند الشافعي الا ان يسلم وعند الحنفية لا يقتل لان الكفر كله ملة واحدة
واحتج به الشافعي ايضا على قتل المرتدة لشموله لها وعند ابي حنيفة لا تقتل بل تحبس الى ان تسلم وقال
الكرماني واحتج به مالك على ان المرتد يقتل وان تاب عند الارتداد قال وهو منقوض بما اذا كان كفره يتعلق
بالالهيات فانه لا يقتله بعد التوبة باب بالتنوين اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى فاما
منا بعد واما فداء وقدره العيني ومن تبعه هذا باب يذكر فيه التخيير بين المن والفداء في الاسرى لقوله تعالى فاما
منا واما فداء بعد ما تثخنوهم اولي فتدبروا اول الاية فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم
فشدوا الوثاق فقوله فاما بكسر الهمزة اداة شرط وتفصيل والفاء للسببية ومنا وفداء منصوبان على المفعولية
المطلقة لفعليهما المحذوفين وجوبا اي اما تمنون منا بعد اي بعد الاسر المجرد عن شد الوثاق واما تفدون
فداء اي بعده قال البيضاوي والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء والاسترقاق بضوع
قال وهو ثابت عندنا فان الذكر المكلف اذا اسر يخير الامام فيه بين القتل والمن والفداء والاسترقاق
مقسوم عند ابي حنيفة او مخصوص بحرب بدر فانه قال بتعيين القتل او الاسترقاق قال وقرئ فداء الفعل انتهى
وقال العاكر كما في ابن بطال اسقاطا نسخه لقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال هذا استدل الطحاوي
فقال ظاهر يروى عن ابن عمر قال ليس هذا اوانه الله قال حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد
واما فداء وهو قول عطاء والشعبي والحسن البصري وكرهوا قتل الاسير وقالوا من عليه او فاده وبمثل هذا استدل
الطحاوي فقال ظاهر الاية يقتضي المن او الفداء ويمنع القتل انتهى وقال ابن بطال اختلف العلماء في حكم
الاسرى من اجل اختلافهم في تاويل قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء فقال السدي وابن جريج نسخها قوله تعالى
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال قتادة نسخها فاما تثقفنهم في الحرب فشردهم من خلفهم وقال الطبري
روى عن ابي بكر الصديق انه قال لا يفادى باسير المشركين وان اعطى فيه كذا وكذا مديا من مال وقال الزهري
كتب عمر بن الخطاب اقتلوا كل من جرت عليه الموسى وهو قول الزهري ومجاهد لقوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له
اسرى الاية فغير جائز كما كان يتقدم على فعله وسنة الله تعالى في اهل الكفران كانوا من اهل الاوثان فقتالهم

الألوكة www.alukah.net

على كل حال لقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية وان كانوا من اهل الكتاب حتى يسلموا او يعطوا الجزية
فلما اطلاقهم على فدا يوخذ منهم فلا يجوز لانه تقرير لهم انتهى قاله فيه وقال الرغبري وعن بعض السلف ان الآية
منسوخة بقوله تعالى واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية والاكثرون على انها محكمة وقال بعضهم بل
يتخير الامام بين المن والفدا ولا يجوز القتل والاكثرون وهو قول اكثر السلف على التخيير بين المن
والفدا والقتل والاسترقاق وقال ابو بكر الرازي احتج اصحابنا لكراهة فدا المشركين بالاسارى بقوله تعالى لولا كتاب
من الله سبق الآية ولا حجة لهم في ذلك لانه كان قبل حل الغنيمة واما بعد حلها فلا كراهة فيه وقال
العيني وقال اصحابنا لا يجوز مفاداة اسرى المشركين قال تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال تعالى
قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الآخر الآية قال واما ما ورد في اسرى بدر كله منسوخ لاتفاق
اهل التفسير ونقلة الآثار ان سورة براءة بعد سورة محمد فيجب ان يكون الحكم المذكور فيها ناسخا للفدا
المذكور في غيرها انتهى وفي التقرير وترجمه للعالة وحرم فداوهم بعد تمام الحرب اما قبله فيجوز بالمال لا
الاسير المسلم وقالا يجوز وهو اظهر الروايتين عن الامام واتفقوا على انه لا يفادى بنساء وصبيان وخيل
وسلاح الا لعزة انتهى فيه اي يدخل في هذا الباب حديث ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميمين
بينهما الف ومعدانا بنية هما ثانيث اي ابن اثال بضم الهمزة وتخفيف المثلثة من بني حنيفة اسلم بعد
ربطه في المسجد وثبت على الاسلام لما ارتد اهل اليمامة ثم شهد مع العلاء بن الحضرمي قتال الحطم فاهزم
المشركون وقتل الحطم فاعطى لقاتله خميصة له ولبسها فلما راه قوم الحطم وعليه الخميصة قالوا انت قتلت الحطم
قال اقتله ولكني اشتريت خميصته من المغنم فقتلوه ولم يسمعوا منه وقد ذكر حديثه المصنف في مواضع منها في
كتاب الصلاة في باب ربط الاسير في المسجد ومنها في وفد بني حنيفة في المغازي ولنعظم هنا كيف لعب النبي
صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من
سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني
تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك
يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي
ما قلت لك فقال اطلقوا ثمامة الحديث وفي قوله اطلقوا ثمامة المطابقة للترجمة فانه عليه السلام
اطلقه ومن عليه بلا مال ولم يكن عليه التنعيم وهذا يوبد قول الجمهور ان الكفار من الرجال
الاحرار الى الامام يفعل ما هو الاحظ للاسلام والمسلمين وعن مالك كما في الفتح لا يجوز المن بغير فداء وعن الحنفية
لا يجوز المن اصلا لا بفداء ولا بغيره لئلا يرد الاسير حربيا واقول يحتاج الى الجواب عن حديث ثمامة وفي ابن
بطال قال ابن القصار وما يرد به على ابي حنيفة ان اتفقنا معه على ان مكة فتحت عنوة وان بني الله من عليهم
بغير شيء كما فعل بثمامة وقوله وفي بعض الاصول وقول الله بالرفع عطف على حديث اي وفي الباب قوله عز وجل
اي ذا اخر سورة الانفال ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآية سبب نزول الآية لما جاوا باسارى بدر
وفيهم العباس وعقيل وغيرهما وكانوا سبعين اسيرا فاستشار النبي عليه السلام اصحابه فيهم فقال عمر هم ائمة
الكفر والله اعناقك عن الفدا فاضرب اعناقهم وقال ابو بكر هم قومك واهلك لعل الله ان يتوب عليهم خذ
منهم فدية تقوى بها اصحابك فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفدا وعفا عنهم والقصة مبسوطة في التفاسير وفي
المغازي

المغازي ومعنى الآية ما جاز لنبي من الانبياء عليهم السلام ان ياخذ اسارى ولا يقتلهم وزاد ابو ذر وكرمانة قبل لفظ
الآية حتى يثخن في الارض يعني يغلب في الارض تريدون عرض الدنيا الآية كذا في النفع وتفسير يثخن بمعنى يغلب قاله
ابو عبيدة وزاد ويبالغ وعن مجاهد الاثخان في اللغة الشدة والقوة وقال القتل وقيل المبالغة فيه وهو
ما زاد ابو عبيدة وقيل حتى يتمكن في الارض وتكثر اتباعه قال في النفع واصل الاثخان في اللغة الشدة والقوة
وقال البيضاوي في تفسيره حتى يثخن في الارض اي حتى يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز
الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله واصله الثخانة وقرئ يثخن بالتشديد للمبالغة وقوله
تريدون عرض الدنيا اي حطامها باخذكم الفدا والله يريد الآخرة اي ثوابها او سبب نيل الآخرة من اعزاز
دينه وقمع اعدائه وقرئ بجر الآخرة على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على حاله لقوله

اكل امرئ تحسبين امرأ ... ونار توقد بالليل نارا

والله عزيز اي
يغلب اولياءه على اعدائه حكيم قال البيضاوي اي يعلم ما يليق به بكل حال ويخصه بها كالاثخان
ومنع من الاقتداء حين كانت الشوكة للمشركين وخير بينه وبين المن لما تحولت الحال وصارت الغلبة للمسلمين
واقول فيه اشارة الى ان الآيات محكمة ولا نسخ فيها هي محمولة على احوال باقي قريبا بيانها ومثله قوله الفتح واشار
البخاري بهذه الآية الى قول مجاهد وغيره ممن منع اخذ الفدا من اسرى الكفار وحجتهم منها انه تعالى انكر اطلاقه
اسرى كفار بدر على المال فدل على عدم جواز ذلك بعد واحتجوا بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
فلا يستثنى من ذلك الا من يجوز اخذ الجزية منه وتقدم ان الضحاك قال فاما ما بعد واما فدا ناسخ لقوله
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال ابو عبيد لا نسخ في شيء من هذه الآيات بل هي محكمة وذلك انه صلى الله عليه
وسلم عمل بما دلت عليه كلها في جميع احكامه فقتل بعض الكفار يوم بدر وفدى بعضا ومن على بعض وكذا قتل بني
قريظة ومن على بني المصطلق وقتل ابن خطل وغيره بمكة ومن على سائرهم وسبي موازن ومن عليهم ومن
على ثمامة بن اثال فدل كل ذلك على ترجيح قول الجمهور ان ذلك راجع الى راي الامام من الامور الثلاثة او الاربعة
او الاثنين على ما تقدم من اختلاف الائمة واما النساء والصبيان والمجانين فيرقون بنفس الاسر ويجوز مفاداة
الاسير المسلم او الاسير المسلمة باسير كافرة وبالمال ولو اسلم الاسير البالغ قبل ضرب الرق عليه او المفاداة لا يجوز
قتله اتفاقا وهل يصير رقيقا او تبقى به الخصال توكان اصحها تبقى فيه الخصال باب المن
اي اذا كان في ايدي الكفار ان يمن اي من الكفار ولو لصبيانهم او نسائهم ويخضع بسكون الخاء المعجمة وفتح الذال
المهملة والبناء للفاعل في الفعلين على سبيل التنازع حتى اي الى ان او كي يتخلص من الكفر بفتح
الكاف والتاجر كافر فيه المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو اي ابن مخرمة اي يبطل في هذا
الباب حديث المسور عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البرماوي بما لكن ما في انما لم يذكره بلفظ اختصارا
فانه انما ذكر الحديث لفائدة في المتن او نكتة في الاسناد او تغيير في اللفظ او لغير ذلك وتقدم حديثه في صلح
الحديبية وفيه وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا الى ان قال ثم رجع النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالا العهد الذي جعلت
لنا فاخذ فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله
اني لارى سيفك يا فلان هذا جيدا فاستله الآخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت به فقال الرجلين والله اني

من الخديعة ولابي ذر او يخدع بالتنويع الذين اسروه المعمول مفعولا امر الفعلين

ولم يجزم الحكم فيه لمكان الاختلاف كما تذكره

[illegible] ابو بصير [illegible] فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل
والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم
انجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم
فخرج حتى اتى سيف البحر قال وتفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج رجل من قريش
قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا
لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما ارسل فمن
اتاه فهو آمن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ووجه المطابقة انه لم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على ابي
بصير قتله العامري ولا اوجب فيه قودا ولا دية وقد اختلف في الاسير يجاهد اذا لا يهرب فقال الشافعي والكوفيون
لا يلزمه الوفاء به بل يجب عليه ان يهرب اذا قدر عليه وقال مالك يلزمه الوفاء به وقال ابن القاسم وابن المواز
ان اكرهه على ان يحلف لم يلزمه لانه مكره وقال بعض الفقهاء لا فرق بين الحلف والعهد والحجة في ذلك فعل
ابي بصير وتصويب النبي صلى الله عليه وسلم فعله وفي الفتح قال ابو حنيفة والطبري اعطاؤه العهد على ذلك باطل
وقال الشافعية يجوز ان يهرب من ايديهم ولا يجوز ان يأخذ من اموالهم قالوا وان لم يكن بينهم عهد جاز له
ان يتخلص منهم باي طريق ولو بالقتل واخذ المال وتحريق الدار وغير ذلك قال وليس في قصة ابي بصير
تصريح بانه كان بينه وبين من تسلم ليرده الى المشركين عهد انتهى وقال الكرماني لا حجة فيه لانه ليس فيه
ان ابا بصير عاهدهم على ذلك والنبي عليه السلام انما عاهدهم على ان لا يخرج معه باحد منهم ولا يجيبه منهم ولم
يعاهدهم على انه لا يخرج منهم من اسلم حتى يلزم ذلك ابا بصير فاذهب [illegible]
بتشديد الراء يجوز تخفيفها بناء على جواز استعمال الذي انا على ما في المشارق وقال العيني احرق بحرق
من باب الافعال وفي بعض النسخ اذا حرق بالتشديد الراء من التحريق وكذلك يحرق المشرك يعني الشخص
الكافر [illegible] اي الشخص المسلم [illegible] اي المشرك المذكور جزاء بفعله قال في الفتح هذه الترجمة يليق ان
تذكر قبل ما بعدها فلعل ناسخها اخرها من تفرق النقلة ويؤيد ذلك انها استطاعها للنسفي وثبتت بعد ترجمة
اذا حرق المشرك فلو ترجمة لا يعذب بعذاب الله وكانه اشار بذلك الى تخصيص النهي في لا يعذب بعذاب الله بما
اذا لم يكن ذلك على سبيل القصاص انتهى واعترضه العيني في الامرين فقال في الاول ذكر هذه الترجمة في ذلك
لم يمنع ليس لهم فلا يحتاج نسبة ذلك الى تصرف النقلة وقال في الثاني لا يلزم من سقوط هذين البابين عند
النسفي تابعه ذكره لان الساقط معدوم فلا يؤيد ولا يؤكد انتهى ولم يجزم بالحكم لما علم في الابواب السابقة
من الخلاف في ذلك وبالسند قال [illegible] بضم الميم وفتح العين واللام المشددة مقصور وقوله [illegible]
[illegible] بفتح الفاء والسين المهملة ستة لابي ذر قال [illegible] تصغير رهب بسكون الهاء ابن
خالد [illegible] اي السختياني [illegible] بكسر التاء وتخفيف اللام هو عبد الله بن يزيد الجرمي [illegible]
[illegible] بفتح الراء وسكون الهاء من [illegible] بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة
معروفة [illegible] بالنصب بدل من رجلا او عطف بيان له قال في الفتح التصريح في هذا الخبر بعدد دهم
فكان النووي لم يقف على هذا في الصحيح فمن اراه الى مسند ابي يعلى الموصلي [illegible] بكسر الدال المهملة [illegible]

[illegible] اي الى المدينة الشريفة فاجتمعوا [illegible] بضمة وصل بعد الفاء العاملة المفتوحة
للسببية وسكون الميم وبفتح المثناة الفوقية والواو الاولى من الاجتماع اي كرهوا الاقامة بها او لم يوافقهم
طعامها وهواؤها وقيل المعنى موضع احتباس [illegible] بفتح الحاء المهملة وكسر
الغين المعجمة من الابتغاء بغيتك الشيء طلبته لك وابتغيتك الشيء اي اعنتك على طلبه [illegible] بكسر الراء وسكون السين
المهملة اللبن في القاموس الرسل بالكسر الرفق والتؤدة كالرسل والترسل واللبن ما كان [illegible] اي رسول الله
ولابي ذر قال [illegible] بفتح المثناة الفوقية والحاء المهملة [illegible] بفتح الذال المعجمة
اوله وبالدال المهملة آخره هو ابن الثلاثة الى العشرة من الابل وكانت من ابل الصدقة [illegible]
فعلوا من [illegible] اي الذود والى [illegible] بفتح الصاد وتشديد الحاء المشددة
المهملتين [illegible] بكسر الميم وللاصيلي زيادة ورجعت الوانهم تذبيب [illegible] شربهم للبن ظاهر لانه
طاهر اتفاقا واشربهم بولها فللتداوي او لطهارته عند من يقول بطهارة بول ما كول اللحم وتقدم الكلام
على الحديث مبسوطا في كتاب الطهارة [illegible] هو سيار بفتح المهملة والسين المهملة الخفيفة
غلام النبي المختار [illegible] مبالغة في ساقوا من السوق وهو السير العنيف [illegible]
اي ارتد [illegible] بالحاء المعجمة فاعل اتى فيصل بمعنى فاعل اي الصارخ او صوته [illegible]
عليه [illegible] بفتحات اي النبي عليه السلام [illegible] الطاء المهملة واللام اي الطالب في اثارهم
وقال الكرماني ومن تبعه الطلب جمع طالب وفي حديث سلمة بن الاكوع خيلا من المسلمين اميرهم كرز بن
جابر الفهري وسلم عن انس انهم ثمانون من الانصار فربيت من رجلا وبعث معهم قائفا يقتص اثارهم
[illegible] بفتح الجيم المشددة اي فارتفع كما في كتاب الطب [illegible] اي بالمنع والمثناة الفوقية مبني للمفعول
اي جيء بهم اي بالرهط من عمل الى النبي عليه السلام فقطع اي النبي عليه السلام [illegible] وظاهره انه قطع يد كل
واحد منهم ورجليه ويحتمل غير ذلك بين المراد رواية الترمذي فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ولاصحاب
من رواية الاوزاعي لم تحسمهم اي لم يكوهم مواضع ما قطع منهم بالنار بل تركها ينزف منها الدم
ثم اي النبي عليه السلام [illegible] بفتح الميم جمع مسمار بكسرها اذا حميت [illegible] مبني للمفعول قال البرماوي كذا وقع
رباعيا وهو المعروف في اللغة ولا يقال حميت ثلاثيا [illegible] بفتح الحاء المهملة خفيفة وفي رواية فما حلوا ايديهم
الا من الاكحال [illegible] اي بالمسامير المحماة وانما فعل بهم ذلك لما في رواية سليمان التيمي انهم كانوا فعلوا مثل ذلك
بالرعاء وعليه يحمل تبويب البخاري فتظهر المطابقة واول حديث لا تعذبوا بعذاب الله يعني اذا لم يكن في مقابلة
فعل الجاني واكاهر نصاص وقال ابن الملقن وجه انه لما سمل اعينهم والسمل تحريق بالنار فاذا جاز تحريق اعينهم
بالنار كان تحريق المشرك اذا احرق المسلم اي ما ورد في بعض طرقه وهو ما رواه مسلم عن انس قال انما سمل النبي اعين
العرنيين لانهم سملوا اعين الرعاء قال ابن بطال لو لم يرد ذلك لم يكن ثم مناسبة [illegible] بالحاء بفتح
الحاء والراء المشددة المهملتين مكان بالمدينة معروف ذات حجارة سود وفيه وقعة الحرة المشهورة زمن يزيد
[illegible] بالبناء للفاعل [illegible] بالبناء للمفعول [illegible] اي الجاني ما قتلوا واستشكل بانهم اجمعوا كما قال
القاضي على انه من وجب قتله اذا استتيب يستتاب واجيب بانه ليس في الحديث ما يدل على انه صلى الله عليه
وسلم امر بذلك ولا اذن فيه ورد بانه يبعد عدم اطلاعه عليه ولو فرض ذلك لم يقر عليه لو لم يكن جائزا واجيب

اولى قاتل قال في الفتح ليس في قصة العرنيين تصريح بانهم فعلوا ذلك بالرعاء لكنه اشار م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أيضا بانهم بارتداد هم يريدون الحرمة ويمكن تحصيلها باسلامهم بخلاف الزاني المحصن فانه يستقى اذا
استقى ولذا قال اصحابنا من الشافعية لو كان مع انسان ما يحتاج اليه لعطش مثلا او عطش حيوان محترم
وجب سقيه ويتيمم انقاذا لمهجة ذلك المحترم بخلاف الحربي والمرتد وقول القسطلاني بخلاف الذمي والمعاهد
انتهى لا يخفى ما فيه على المتأمل قال ابو قلابة بكسر القاف واسمه عبد الله بن زيد بفتح القاف والفوقية
اي الرعاة وسرقوا اي ابل الصدقة التي كانت عند الرعاة وهذا قاله ابو قلابة استنباطا لكن اعترض
بانه ليست سرقة وانما هو حرابة كما قاله وحاربوا الله ورسوله وسعوا بفتح العين في الارض فسادا
بنصبه تمييزا او حالا قال تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان
يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض باب
هو كالفصل من سابقه فلذا لم يعقبه بترجمة ووجه مناسبته لما قبله بيان انه لا يتجاوز بالتحريق
حيث يجوز الى من لم يستوجب ذلك وذكر فيه حديث ابي هريرة في تحريق قرية النمل
واشار به اليه ما وقع في بعض طرقه ان الله اوحى اليه فهلا نملة واحدة فان فيه ايما انه لو حرق النملة التي قرصته
وحدها لما عوتب لكن صحة الاستدلال به موقوفة على ان شرع من قبلنا كذلك نبه عليه في فتح الباري بالسند
قال حدثنا يحيى بن بكير بتصغير بكر قال حدثنا الليث اي ابن سعد عن يونس اي ابن يزيد
الايلي عن ابن شهاب اي الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بفتحات هو عبد الرحمن ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت بفتح القاف
والراء والصاد المهملة اي لدغت قال في القاموس القرص اخذ لحم انسان بظفرك حتى تؤلمه ولسع
البراغيث والتبرض والقطع وبسط الصحيفة والقوارص من الكلام التي تستقصك وتؤلمك والتقارص
دويبة كالبق وقال في المصباح قرصت الشيء قرصا من باب قتل لويت عليه باصبعين فاذا انزمخشري
قرصه بكفيه اخذ جلده بهما وفي الحديث حتى اقرصه ثم اعسليه بالماء القرص الاخذ باطراف الاصابع
نملة قال في القاموس النملة واحدة النمل وقد تضم الميم والجمع نمال وارض نملة كثيرة النمل وطعام نمول اصابته
النمل والنملة مثلثة والنميلة النميمة لطيفة من غريب امر النمل انه اذا وجد شيئا ولو قل انذر الباقين
وانه يدخر زمن الصيف للشتاء وانه اذا خاف ان يتعفن الحب الذي ادخره في الارض اخرجه الى ظاهرها
وانه اذا حمله مكانا انخدع بقارح ليلا ينزل اليه المطر وانه ليس في الحيوان ما يحمل اثقل منه غير وحكي
ان سليمان عليه السلام سال نملة ما يكفيك من الاكل في سنة واحدة قالت حبة من القمح فامر بها فحبست
في قارورة ووضع فيها حبة قمح فتركها سنة فطلبها فخرج من القارورة فاذا فيها النملة ولم تاكل الا نصفها فقال
لها ما اقلت ما كولي حبة قمح في سنة فقالت يا نبي الله ولكن انت ملك عظيم انشاء تشتغل بالامور الكثيرة فخفت
ان تنساني فاكلت نصف الحبة وادخرت نصفها للسنة الثانية فتعجب سليمان عليه الصلاة منها قال العيني
وليس هذا ببدع منها فانظر ما اخبر الله عنها في سورة النمل انتهى فتامله نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قال البرماوي روى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول انه موسى عليه الصلاة والسلام وفي الترغيب والترهيب
انه عزير عليه السلام فامر اي ذلك النبي بقرية النمل بفتح القاف وسكون الراء والجمع قرى بضم القاف
اي موضع اجتماعها قال في القاموس القرية وتكسر الراء الجامع والنسبة قروي وقروي والجمع قرى ثم قال وقرية
النمل

النمل بحرق منزلها وقرية الانسان فاحرقت بالحرق فاوحى الله اليه اي ذلك النبي ان قرصتك نملة بفتح همزة ان وتشديد
نون على انه التعليل لقوله احرقت امة من الامم تسبح اذ تنزه الله تعالى وثبت لفظ الجلالة في بعض الاصول
وهمزة الاستفهام مقدرة قبل احرقت وظاهر كلام الشراح ان همزة الاستفهام الانكاري مقدرة او ملفوظة قبل ان وعبارتهم
ان قرصتك فيه استفهام مقدر او ملفوظ انتهت ولعل ما قلناه اولى لان الغرض بالاستفهام انكار حرق النبي القرية
النمل وعلى كون الهمزة ملفوظة فاما ان ينطق بهمزتين محققتين او بتسهيل الثانية او بدلها الفا واستشكل
الكرماني تحريقه لها انها صانع انها غير مكلفة وايضا فالاحراق لا يناسب الفرض وايضا القارصة نملة واحدة ولا
تزر وازرة وزر اخرى واجاب بان الاحراق لعله كان في شرعه جائزا وبان الموذي طبعا يقتل شرعا قياسا على
الحية الا في رامذه على ذلك فلا تنافي خلاف الاولى وحسنات الابرار سيئات المقربين انتهى مختصرا واعترضه العيني
فقال ان قوله لعله كان في شرعه جائزا فيه نظر لانه تحكم بالتخمين قال والاولى ان يقال لعله لم يكن يعلم حينئذ
انه لا يجوز وقال في قوله الموذي طبعا يقتل شرعا ليس النمل بموذ طبعا لان قرصها يحتمل انه كان على سبيل الاتفاق
وقال في قوله انه ذمه على ذلك لانه خلاف الاولى انه لا يقال في حق نبي انه ذمه على فعل بل يقال عاتبه انتهى ملخصا
واقول لا يخفى ما في قوله والاولى الخ فان فيه ايضا الحكم بالتخمين معها يتضمن ان نبيا اقدم على فعل حرام لا يعلم
تحريمه قوله من قال من باب عيب عليه قال القسطلاني وقد روي لهذه القصة سبب وهو ان هذا النبي مر على
قرية اهلكها الله تعالى بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يرب كانهم صبيان ورباب ومن لم يقترف ذنبا
ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله تعالى على ان الجنس الموذي يقتل وان لم يوذ وتقتل
اولاده وان لم تبلغ الاذى قال والحاصل انه لم يعاتب انكارا لما فعل بل جوابا له وايضا حاكمة شمول الاهلاك
لجميع اهل تلك القرية فضرب له المثل بذلك اي اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طريقا
الى اهلاك المستحق جاز اهلاك الجميع وقال في باب خسف من الدواب فيه من كتاب بدء الخلق والحاصل ان العقوبة
من الله تعالى تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة له ونقمة على العاصي انتهى وقد منا اول الباب مطابقة حديثه
للباب قبله واخرجه مسلم في الحيوان وابو داود في الادب والنسائي في الصيد وابن ماجة في حديث الباب ايما الى
انه لا ينبغي قتل النمل وقد روى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه
السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك
لا غنا لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين فاستسقى بها فسقوا وطهرنا فمن قتل نملة سليمان
عليه السلام لقوله ارجعوا فقد كفيتا وسقيتم بغيركم باب حرق اي حرق الدور
والنخيل اي الذين للمشركين والدور بضم الدال المهملة جمع دار والنخيل بزيادة تحتية ساكنة بعد الخاء المكسورة
وحرق بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وبالقاف مصدر حرق من باب ضرب قال في الفتح كذا وقع في جميع النسخ حرق
وضبطوه بفتح اوله واسكان الراء وفيه نظر لانه لا يقال في المصدر حرق وانما يقال تحريق او احراق لانه رباعي
فلعله كان حرق بتشديد الراء لفظ الفعل الماضي وهو المطابق للفظ الحديث والفاعل محذوف تقديره النبي
صلى الله عليه وسلم بفعل او اذنه وقد ترجم في قبلها باب اذا حرق دابة هذا فالدور منصوب وما عطف عليها انتهى وقال
العيني فيه نظر لانه لم يبين اذا الذين ضبطوه هو النساخ او مشايخ الحديث فان كانوا النساخ فلا اعتبار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بضبطهم وان كانوا المشايخ فهو صحيح لانه يجوز ان يكون حرق بهذا الضبط اسما للاحراق لا مصدرا ليرد ما ذكره لان الحرق
بالضبط المذكور مصدر حرقت الشيء حرقا اذا بردته وحككت بعضه ببعض واما الذي في النار فلا يستعمل الا مصدرا
لا حرقته بالنار حرقته بالتشديد انتهى ملخصا ثم قال وقوله فلعله لان الخزيه تقسيم وتكلف جدا لان فيه اضمارا قبل
الذكر ثم تقدير الفاعل والفاعل لا يحذف انتهى واقول لا اضمار ولا فاعل قبل الذكر بل هو عليه مستدم يدل عليه
المقام وقال الزركشي صوابه احراق ورده في المصابيح بانه قال في المشارق والحرق يكون من النار والاحراق فيه
الاحراق فجعل الحرق مصدرا فالاخطا انتهى وعلى هذا استعمال الناس له ولهذا المعنى جائز وان كان قليلا في اللغة
وبالسند قال حدثنا مسدد اي ابن مسرهد بفتح ما قبل الاخرة الاسدي قال حدثنا يحيى اي ابن سعيد
القطان عن اسماعيل اي ابن ابي خالد الاحمسي البجلي قال حدثني بالافراد قيس بن ابي حازم بحاء مهملة وزاي قال
قال لي جرير بالجيم بوزن حرير اي ابن عبد الله البجلي الاحمسي رضي الله عنه ان قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه وعرض وتحضيض تختص بالدخول على الافعال ترجى
بفتح الفوقية وكسر الفاء فتاة بتحتية ساكنة فحاء مهملة مضارع اراحه يتعدى الاخر بجر بباء راحة خاطر النبي
الشريف من ذي الخلصة قال شيخ الاسلام الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة وقيل بفتح
الخاء وسكون اللام وقيل بفتحها وضم اللام وقيل بضمها والاول هو المشهور اسم صنم بلاد دوس وذو الخلصة هو
الصنم فقوله وكان بيت انما ضمير كان للخلصة كان الكلام صحيحا حقيقة وانما ذو الخلصة لم يصح الا بان
تجعل البيت مجازا عما الصنم من باب تسمية الحال باسم المحل قال شيخ الاسلام وظاهر كلام غيره ان بيت الصنم
هو ذو الخلصة في خثعم بفتح الخاء المعجمة وتثليث المثلثة وبفتح العين المهملة بالحرف وعرم قبيلة مشهورة
في اليمن تنتسب الى خثعم بن انمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء خالف فيه معجمة
وقال ابن الاثير ذو الخلصة طاغية كانت لدوس يعبدونه وقيل هو بيت كان لخثعم يسمى الكعبة اليمانية
وهو الذي اخربه جرير بن عبد الله البجلي بعثه اليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رفعه
لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي الخلصة وقال ابن دحية قيل هو بيت اصنام كان لدوس
وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم وقيل هو صنم كان لعمرو بن لحي نصبه باسفل مكة حين نصبت الاصنام وكانوا
يلبسونه القلائد ويعلقون عليه بعض انعامهم ويذبحون عنده يسمى كعبة اليمانية كانها بارض اليمن والجملة الفعلية
نعت ثان لبيتا واضافة كعبة الى اليمانية من اضافة الموصوف الى الصفة واولها البصريون بتقدير الجهة اليمانية
من اضافة الموصوف الى الصفة واليمانية بتخفيف التحتية على المشهور لان الالف بدل من احدى ياي النسب وسمع
تشديدها قال العيني وفي بعض الروايات الكعبة اليمانية سموها بذلك مضاهاة للكعبة المشرفة الشامية فاليمانية
لخثعم والشامية لاهل الاسلام وهي البيت الحرام وانما خص النبي عليه السلام علي باراحته منها بدعائه لانه لم يكن شيء اتعب
لقلبه واكره من بقائها يشرك به من دون الله تعالى وخص جريرا بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان جرير من
اشراف قومه قال اي جرير فانطلقت وكان قبل وفاته عليه السلام بشهرين في خمسين ومائة فارس اي راجلين او راكبين
الخيل من الخمس بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الميم فسين مهملة وبالمنع من الصرف قبيلة من العرب وهم اهل
جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم اسم امراة تنسب اليها القبيلة
المشهورة قال الكرماني وغيره احمس في اللغة الشجاع والشديد والصلب في الدين والقتال وجملة وكانوا اصحاب

خيل

خيل حالية بتقدير قد يعني يثبتون عليها لقوله قال وكنت لا اثبت على الخيل ثم ما اثبت فضرب اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صدري لان القلب فيه حتى رايت اي ابصرت اثر بفتح المثلثة اي علامة اصابعه
اي الشريفة في صدري قال اي داعيا لي اللهم ثبته بفتح المثلثة وكسر الموحدة المشددة اي على الخيل اواع ولعله
اولى ويبطل الخاص بالاولى واجعله هاديا اي لغيره مهديا بفتح الميم وكسر الدال المهملة وتشديد المثناة التحتية
اي في نفسه قال الكرماني ومن تبعه هاديا اشارة الى قوة التكميل ومهديا الى قوة الكمال اي اجعله كاملا مكملا قال
قال ابن بطال هو من باب التقديم والتاخير فانه لا يكون هاديا لغيره حتى يكون مهديا في نفسه واعترضه البرماوي
فقال يجوز ان يجعل حالا من الضمير في هاديا فلا تقديم ولا تاخير انتهى واقول هذا اذا اريد الدعاء به بالجمع بين الامرين
والا فيجوز ان يكون هاديا وان لم يكن هو مهديا فتامل فانطلق اي جرير اليها اي الى ذي الخلصة فكسرها اي فهدم
بناءها وهو بتخفيف السين المهملة ويجوز تشديدها وحرقها بتشديد الراء بالنار فيما قيل بالحطب ثم بعث
بنعيها اي جرير رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجملة يخبره بسكون الخاء المعجمة وقد تفتح حالية
اي بتكسيرها وتحريقها فقال رسول جرير هو ابو ارطاة حصين بالتصغير ابن ربيعة وهو الصواب خلافا لمن
لمن زعم انه ربيعة بن حصين اي لرسول الله والذي بعثك اي ارسلك بالحق اي بالامر الحق ما جئتك حتى تركتها
كانها جمل بفتح الجيم والميم اجوف بفتح الهمزة والواو وسكون الجيم وبفاء اخره اي خالي الجوف او اجرب بباء بدل الواو
وبموحدة بدل الفاء وهذا شك اي حامل له الجرب سواء كان بالنار او كان بالخطاب اي مثل الجمل الاجرب المطلي
بالقطران من جرب اشارة فاحصل لها من السواد بالاحراق وقال شيخ الاسلام فكانه كناية عن نزع زينتها واذهاب بهجتها
وقال في التنقيح بعد ان اقتصر على اجرب بالموحدة وتبعه في المصابيح وفي رواية محمد جمل اجوف بالواو والفاء
وشرحه بانه بطن قال القاضي اي عياض وهو تصحيف وافساد للمعنى قال ابو جرير فبارك اي دعا بالبركة رسول
الله في خيل احمس ورجالها خص رجالها بالذكر مبالغة واقتصر على الوترة لانه المطلوب ومطابقة للحديث للترجمة
في قوله وحرقها اي الخلصة فاذا دار الصنم وياتي ان شاء الله تعالى في اخر المغازي مع الكلام عليه مبسوطا ويستفاد
منه ارسال من يزعج من الغزاة وجواز هتك ما افتتن الناس به من بناء وغيره ومنه ارسال البشير بالفتوح وغيره
وقبول خبر الواحد وفيه كما قال جواز تخريب بلاد العدو وتخريبها وهو مذهب الجمهور وكرهه الاوزاعي والليث
وابو ثور ومن وافقهم واحتجوا بوصية ابي بكر الصديق لجيوشه اذا بعثها ان يفعلوا شيئا من ذلك واجاب الطبري بان النهي
محمول على القصد لذلك بخلاف ما لو وقع في اثناء القتال كما وقع رمي المنجنيق على الطائف وهذا مثل ما اجاب
به عن قتل النساء والصبيان واجاب غيره بان ابا بكر انما نهى جيوشه عن ذلك لانه علم ان تلك البلاد ستفتح فاراد
حفظ هذه الاشياء على المسلمين وبالسند قال حدثنا محمد بن كثير بمثلثة مكبرا العبدي البصري وخطا
من ضعفه قال اخبرنا سفيان اي ابن عيينة او الثوري عن موسى بن عقبة بسكون القاف عن نافع عن ابن
عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال احرق بتشديد الراء النبي صلى الله عليه وسلم نخل بسكون الخاء المعجمة جمع نخلة
بمعنى النخيل الواقع في الترجمة بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة فثناة تحتية ساكنة قبيلة من اليهود
بالمدينة وكانت هذه القصة سنة اربع من الهجرة وكما حرقت نخيلهم حرب بيعتهم بعد انحصارهم فحرقت عشرين ما وفيهم
نزلت ايات من اوائل سورة الحشر وفي رواية للمصنف في المغازي حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع
وهو البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله والبويرة موضع نخل بني النضير وفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] ولا يجوز قتل الشيخ الفاني وهذا [illegible]
[illegible] وقصة بني النضير كانت في الموضع الذي يقع فيه القتال وقد بين
[illegible] حديث ابن عباس أن المسلمين أرادوا كيد وغدر هم من المشركين بكل ما فيه تضعيف شوكتهم وتوهين
كيدهم وتسليط رؤسائهم الخزي من قتلهم وتعويرهم وتعويرهم والحيلولة بينهم وبين ما يتعززون به من الحصون
والآخرة وتحسين عليهم بالحصار وذلك لأن رسول الله أمر بقتل بني النضير فكان من تنظير من قصر
[illegible] وتعويرهم فيحصل لهم وقد روي عن علي أن قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] وذكره الطبري فيه [illegible] أمام الرماة في حصون الهرب ونصب المجانيق عليهم ورميهم
بالحجارة [illegible] واختلفوا بما تقدم بعضهم ثم قالوا فاختلفوا إذا غنم المسلمون مواشي
[illegible] وأيديهم أي وغيرها وخافوا أن تكر عدوهم فأخذها من أيديهم فقال مالك وأبو حنيفة تعرقب وتعقر حتى
يسقطوا [illegible] وقال الشافعي لا يحل قتلها ولا عقرها بل تخلى وأقول لعل هذا قول الشافعي فالأظهر به في كتب أصحابه
إن ما عقرناه وخفنا رجوعه إليهم وضرره يجوز إتلافه دفعا لنفسه ثم إذا حيث رجوع الحيوان فقط فإنه
يجوز قتله بل يذبح لله كل وسبا في الحديث إن شاء الله مبسوطا مع الكلام عليه كذلك في المغازي

باب قتل أبي جهل

الأشرك أبي الحكم بن هشام السدة قال حدثنا علي بن
مسلم بسكون السين وكسر اللام أبي سعيد الطوسي وسكن بغداد وهو من أفراد البخاري قال حدثنا
[illegible] بالزاي واسمه ميمون الهلالي الكوفي القاضي قال حدثني بالإفراد أبي أبو بكر بن أبي الأعين
عن أبي [illegible] هريرة وعن عبد الله السبيعي الكوفي عن أبيه أبي إسحاق بن شاذان بكسر الشين أبي الأنصاري رضي الله عنه
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في رمضان سنة ست وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل في آخر
سنة أربع بعد بدر الموعد وقيل بعد غزوة السويق وقال النيسابوري قبل وقعة الخندق وقال ابن مندة بعد
غزوة ذات الرقاع وقيل سرية عبد الله بن رواحة وقال الزهري كانت بعد قتل كعب بن الأشرف وهذا
في جماعة من الأنصار إلى رافع هو عبد الله أو سلام بن أبي الحقيق بضم الحاء المهملة وبقاف مصغرا اليهودي
وسبب ذلك أنه كان قد حزب الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولى ليقتلوه متعلق ببعثنا على أنه
علة له وخبر بعثنا بعد إلى أبي رافع تقديره فلما الرهط الجماعة من الرجال ما بين الثلاثة إلى التسعة
ليس فيهم امرأة وهم الرهط هم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة والأسود
بن خزاعي ومسعود بن سنان وأسعد بن خليفة بن زادة فانطلق رجل منهم هو عبد الله بن عتيك بفتح
العين المهملة وكسر المثناة الفوقية استشهد يوم اليمامة قال ابن عبد البر ظنه وأخاه جابر بن عتيك شهدا بدرا ولهما
ولهم اختلفوا أنه عبد الله شهد أحدا وقال ابن الكلبي وأبوه شهد صفين مع علي فإن ثبت هذا فإنه يكون قتل يوم اليمامة
فدخل أبي الرجل حصنهم أي الذي خيبر أو بأرض الحجاز واستظهر العيني الأول وجمع بينهما بأن يكون حصنه كان خيبر
من خيبر في طرف الحجاز قال أي الرجل المنطلق فدخلت في مربط بفتح الميم وكسر الموحدة كذا في القاموس
ربط يربط ربطا وربطه فهو مربوط وربيط والرباط ما ربط به والجمع ربط ثم قال والمربط كمنبر ما ربط به الدابة كالمربطة
والمعقد ومنزل [illegible] فقتل الموضع صفتان بفتح أوله وقال الشراح وكسر وراء لهم بتشديد الموحدة والمنع

من الفرس قال أي الرجل وأغلقوا باب الحصن ثم إنهم فقدوا بفتح القاف عمارا بكسر الحاء المهملة أي فحرجوا
يطلبونه أي الحمار فخرجت فيمن خرج أريد بضم الهمزة من الإرادة أتبع بفتح الهمزة ونونين أولاهما مشددة
ولأبي ذر أتى بنون واحدة مشددة أطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت أي معهم وأغلقوا باب
الحصن ليلا أي وسكروه بالسكرة لقوله فوضعوا المفاتيح في كوة بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو ثقب
في جدار البيت على هيئة مخصوصة حيث أراها أي الكوة أو المفاتيح فلما ناموا أخذت المفاتيح ففتحت
باب الحصن أي بابه كان منه فيه أبو رافع وأهله في داخل الحصن ثم دخلت عليه أي على أبي رافع في الكان
الذي هو فيه فقلت يا أبا رافع ناداه ليتحقق أنه هو أخذا من أن يقتل غيره ممن لا غرض له في قتله فأجابني فتعمدت
بتشديد الميم المفتوحة أي فقصدت الصوت أي جهته لأن المكان كان مظلما فضربته أي عنه وصولي إليه فصاح
أي من الم الضرب فخرجت أي من عنده ثم جئت إلى البيت الذي هو فيه ثم رجعت أي إلى أبي رافع ولأبي ذر
فخرجت ثم رجعت وهي أخص وأوضح كما في مغيث بضم الميم له فقلت يا أبا رافع وغيرت بتشديد التحتية
المفتوحة صوتي والجملة معطوفة على قلت وحالية فقال لي مالك ما الاستفهامية مبتدأ وتك خبر لأمك حبس
مقدم الويل مبتدأ مؤخر قال الكرماني وتبعه النيسابوري أن يقال على أمك الويل وإنما ذكر اللام لإرادة الاختصاص
بهم انتهى وأقول الاختصاص يستفاد من التقديم ولا فرق معه بين اللام وعلى وحقه أيضا أن يقول لإرادة الاختصاص
بها وقد وجد في بعض النسخ لها أي بأمه قلت ما شأنك أي حالك قال لا أدري من دخل علي بتشديد التحتية
فضربني قال فوضعت سيفي في بطنه أي في ظهره ثم تحاملت عليه أي تكلفته عليه مشقة حتى قرع بفتحات
أي أصاب السيف العظم بنصبه مفعول قرع ويجوز رفعه على أنه الفاعل ومفعوله محذوف يعود للسيف
يقال قرعته الداهية أصابته وأصل القرع الضرب ثم خرجت وأنا دهش بفتح الدال المهملة وكسر الهاء وبالشين
المعجمة صفة مشبهة أي متحير في القاموس دهش كفرح فهو دهش تحير وذهب عقله وقال في المصباح دهش دهشا
فهو دهش من باب تعب ذهب عقله حيا أو ضلا ويتعدى بالهمزة فيقال أدهشه غيره وضعه في الدهشة انتهى وفي
لغة يتعدى بالحركة من باب منع ومقتضى هذا الكلام أن الفاعل لهذه الأمور كلها عبد الله بن عتيك لكن عند
ابن هشام عن الزهري عن كعب بن مالك أنه خرج إليه فخرج فيه عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله
ابن أنيس وأبو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم وأمر عليهم عبد الله بن عتيك وأنهم
لما دخلوا عليه أبصرهم امرأته فصرخت فيبلغ أمرها أن عبد الله بن عتيك تحامل عليه بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو
يقول قطني قطني لكن ما في البخاري أصح وقوله فأتيت سلما لهم الخ من كلام ابن عتيك والسلم بضم السين المهملة
وفتح اللام المشددة كانزل منه بفتح هنا أنزل فوقعت بسكون العين المهملة أي من درجة كانه كان ضعيف
البصر فوثئت بالمثلثة والتاء المثناة مبني للمفعول من الوثء وهو أن يصيب العظم دم لا يبلغ الكسر وهو بضم
اللام أبي فارس أن الأمر فيه إليها فأنه قال وقد يهمل رجلي أي أصابها شيء لا يبلغ الكسر كأنه فك وخرجت إلى أصحابي
فقلت أي لهم ما أنا بسارح بها رجلي أي أمشي بها رجلي أي ما أذهب حتى أسمع الناعية بنون فالمثناة
مهملة مكسورة من النعي وهو الإخبار بالموت ولأبي ذر الواعية بواو بدل النون أي الصارخة التي تندب
القتيل والوعي الصوت وقال صاحب العين الوعي جلبة وأصوات للكلاب فالصيد ومقتضى كلام الداودي أنه روى
الداعية بالدال المهملة فإنه قال الداعية التي تدعو بالويل وهي النائحة فما برحت بكسر الراء من أظل كان حتى سمعت

ان ع

ومقتضى كلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] سنايا بفتح السين وبالحاء المهملة فالف فمثناة تحتية فالف خرج ناحية وقال الخطابي
كذا روى وحده نعاع ابي رافع اي انعوا ابا رافع كقولهم درك بمعنى ادرك ومثله قول الشاعر دين الاوس بانما
يعرب يريد يعرب انعوب وقال ابن بطال حمل دلالة الامر فيه علامة الجزم الحذف نحو نون كما قالت العرب
[illegible] ادرك ومن دخل فطاه وذكر سيبويه انه يطرد في الافعال الثلاثية كلها انه يقال فيها فعال بمعنى افعل
نحو حذار ومناع ونزال كما يقال احذر وامنع وانزل انتهى واعترض الزركشي كلام الخطابي فقال وهذا انما يصح
لو قال نعايا ابا رافع بالنصب انتهى فتدبر وزرده في المصابيح فقال هذا قدح في الرواية الصحيحة نوم بفتح
في الخاء فالنعايا هنا جمع نعو كصفو وصفايا انتهى وقال الكرماني ويحتمل ان يكون جمع نعي او ناعية والمعنى فما
برحت حتى سمعت الاخبار مصرحة لموته تاجر بكسر الجيم والراء نعت ابي رافع او بدل او عطف بيان ويجوز
رفعه كما في بعض النسخ على انه خبر محذوف او نصبه مفعولا لمحذوف فيه قبول خبر الواحد في الوقائع المبني
على قرائن الاحوال ولو كان الخبر كافرا اهـ الحجاز فاراي عبد الله بن عتيك شحمت وساني قلبه بفتح
القاف واللام والموحدة اي والحال اني على تقلب لما رجلي لمتعالج قال الفراء اصله من القلاب وهو داء
يصيب الابل وزاد الاصمعي يشتكي البعير منه قلبه فيموت من يومه ثم قيل لكل سالم ليس به علة حتى اتينا
اي انا واصحابي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه اي بقتل ابي رافع عدو الله وعدو رسوله والمؤمنين
واستشكل وجه المطابقة بين الترجمة والحديث واجيب بانه انما قصد ابا رافع وهو نائم وانما
ايقظه ليعلم كانه بموته فكان حكمه حكم النائم لانه استمر على حياته في النوم بدليل انه لم يتحول عنه بعد
ضربه الاول حتى عاد اليه فقتله على انه سيأتي في الحديث الآتي انه قتله في حالة النوم وقد ذكر القصة
ابن سعد وغيره ببعض مغايرة لما هنا قال لما ذهب الجماعة المذكورون الى خيبر كمنوا خلما هدأت الرجل جاءوا
الى منزل ابي رافع فصعدوا درجة له وقد سمعوا عبد الله بن عتيك كان يدرطن باليهودية فاستغيث وقال
جئت ابا رافع بدبة فنخت له امرأته فاء فرد الابيض كانه قبطية فعلوه باسيافهم قال ابن اسحاق وكنت
رجلا لا ابصر فانكفأ عبد الله بن عتيك بسيفه على بطنه حتى سمعت خشخشة في الفراش وعرفت انه قد قضى وجعل
القوم يضربونه بجمائم نولوا وساحت امرأته فتصايح اهل الدار واختبأ القوم في بعض بنيان خيبر وخرج
الحارث ابو زينب في ثلاثة اذن في اثارهم يطلبونهم بالنيران فلم يجدوهم فرجعوا ومكث القوم في مكانهم يومين
حتى سكن الطلب ثم خرجوا الى المدينة وكلهم يدعي قتله فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيافهم فنظر اليها فاذا
اثر الطعام في ذبابة سيف ابن اتيس فقال هذا قتله وبالسند قال حدثنا بالجمع لغير ابي ذر عبد الله
بن محمد المسندي قال حدثنا بالجمع لغير ابي ذر يحيى بن آدم اي ابن سليمان القرشي الخزومي الكوفي
قال حدثنا يحيى بن ابي زائدة بالزاي وسقط لفظ يحيى لابي ذر عن ابيه هو ابو زائدة واسم ابي زائدة
زكريا بن ابي زائدة فيحيى منسوب الى جده عن ابي اسحاق هو السبيعي الكوفي عن البراء بالمد بن عازب بكسر الزاي
رضي الله عنه قال بعثنا اي ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا اي جماعة من الانصار
تقدم انهم خمسة او سبعة الى ابي رافع اي ليقتلوه فدخل عليه عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة
والمثناة الفوقية بينهما بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية فمثناة فوقية مفتوحة اي بيت
ابي رافع في خيبر والحال والحوي بيته بتشديد المثناة التحتية المفتوحة من التحويت والجملة حالية

ليلا

الترجمة

ليلا طرف لدخل فصاله وهو نائم وتقدم بيان كيفية قتله مفصلا في الحديث قبله ووجه مطابقته
ظاهر وفيه التصريح باسم قاتله وان المقتول كان نائما باب لا تتمنوا لقاء العدو بفتح المثناتين الفوقيتين
والميم والنون المشددة المفتوحة وفي اكثر الاصول بحذف احدى التاءين تخفيفا لقاء العدو ولقاء بكسر
اللام والمد مصدر لقي بكسر القاف بمعنى الملاقاة مضاف لمفعوله ويحتمل لفاعله تنبيه لقاء احد مصادر
لقي فيه القاموس ايه كرضيه لقاء ولقاية ولقاء ولقيانا بكسرهن ولقيا ولقية ولقى بضمهن ولقاة مثلثة
راه كتلقاه والتقاء والاسم التلقاء بالكسر ولا نظير له غير التبيان والعدو بفتح العين وضم الدال المهملتين وتشديد
الواو الاعداء الكفار الحربيون والنهي للتنزيه وبالسند قال حدثنا يوسف بن موسى اي ابن عيسى الوزان
قال حدثنا اسحاق بكسر الصاد المهملة ابن يوسف ابو محمد الفراري بفتح الفاء وسكون الراء الموحدة مضمومة
فراء وساكنة فعين مهملة نسبة الى بيت فرع بطن من بني تميم ومن هوازن ومن ذبيان قال في لب الالباب
الخياط الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق هو ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة مولى
عمرو بن عبيد الله بفتح العين فيهما التيمي المدني وكان عمر اميرا على حرب الخوارج قال اي سالم كنت اتاه اي
لعمر بن عبيد الله قال اي سالم كتب اليه اي الى عمر بن عبيد الله التيمي عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء
بينهما واو ساكنة وفي بعض النسخ فاكنت كما بنا لعمر بن عبيد الله فاتاه كتاب عبد الله بن ابي اوفى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو وفيه المطابقة للترجمة فالشيخ الاسلام ونسخ البخاري
هنا مختلفة بزيادة ونقص انتهى وفي بعض اخر وعليها شرح القسطلاني والحافظ بن حجر فقال قال حدثني
سالم ابو النضر مولى عمر بن عبيد الله قال كنت كاتبا له فكتب اليه عبد الله بن ابي اوفى حين خرج ابن عمر بن عبيد
الله الى الحرورية اي الى قتالهم فقرأته اي كتاب عبد الله بن ابي اوفى فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بعض ايامه اي مغازيه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس خطيبا فقال يا ايها الناس
لا تتمنوا لقاء العدو بحذف احدى التاءين واستشكل بان تمني لقاء العدو جهاد والجهاد واجب فكيف نهى عنه واجيب
بانه للاعلام بما يؤول اليه حاله كما يشهد لذلك قصة الرجل الذي اختبأه الحجاج في غزوة خيبر وقتل نفسه
حتى لا امره انه من اهل النار وقد روى سعيد بن منصور من طريق يحيى بن ابي بكير مرسلا لا تتمنوا لقاء العدو فانكم
لا تدرون عسى ان تبتلوا به وفي لفظ لهم وقيل انه عنى ما في التمني من صورة الاعجاب وما تكال على قوة الانسان والوثوق
بها وقلة الاهتمام بالعدو وكل ذلك يباين الاحتياط والاخذ بالحزم واما تمني الشهادة فليس مستلزما لتمني لقاء
العدو لمتنع فيجوز تمني لقاء العدو جهادا واما كراهة لقاء العدو ويتضمن الضرر تتمة بقوله عليه السلام واسئلوا
الله العافية وقال ابن دقيق العيد لما كان لقاء الموت من اشق الاشياء على النفوس وكانت الامور الغائبة
ليست كالامور المحققة لم يؤمن ان يكون عند الوقوع كما يبغي فكره التمني لذلك ولما فيه لو وقع من احتمال
ان يخالف الانسان ما وعد من نفسه ثم امر بالصبر عند وقوع الحقيقة بقوله فاذا لقيتموهم بكسر الموحدة
اي اثبتوا لهم بارزتهم وقتالهم ولا تظهروا التألم من شيء يحصل لكم فيه مشقة فلا تنشلوا ولا تجزعوا وهو
الصبر الجميل وقيل محل النهي عليه اذا وقع الشك في المصلحة او حصول الضرر والا فالقتال فضيلة وطاعة
تنبيه امر عليه السلام بسؤال العافية لما في مقاتلة العدو من الخاوف التي منها ما مر وفي الحديث
كما قال ابن بطال النهي عن تمني المكروهات والتعرض للمحذورات ولذلك سأل السلف العافية من الفتن والمحن

والزاي عن موسى بفتح العين وسكون القاف قال حدثني بالافراد سالم ابو النضر ابن امية ابو النضر بفتح النون

الناس يختلفون في الصبر على البلاء كالمرء الذي احرقته الجراح في بعض المغازي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقتل نفسه وقال الصديق رضي الله عنه كذا في فاشكل احب الى من ان ابتلى فاصبر فروى عن علي بن ابي طالب
انه قال لا تتمنوا لقاء العدو حتى اذا لقيتموهم فاصبروا وهذا يقتضي ان الابتداء بالقتال مكروه وقد خرج اليه الامام
وقد روي عنه وما اقول انه لا في المبارزة مثال ابن المنذر اجمع على ان للرجل ان يبارز ويدعو الى البراز باذن الامام
واحسن ذلك ذكره المبارزة وهذا قول الثوري والاوزاعي واحمد واسحق واباحت طائفة البراز بغير اذن
الامام اولا وهذا قول مالك والشافعي قال انس بن مالك قد بارز النبي صلى الله عليه وسلم زيادا البراز فقتله
وقال ابو قتادة بارزت رجلا يوم حنين فقتلته فكان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس في خبره انه استاذن النبي واختلفوا
في ذلك فرخص في ذلك الشافعي واحمد واسحق وكان الاوزاعي يقول لا تعينوه فان اعان العدو ساجرهم فلا باس
ان يعين المسلمون صاحبهم وعلى ان [illegible] اي ثوابها او دخولها [illegible] اليوم قال النووي معناه
ان الجهاد وحضور معركة الكفار طريق الى الجنة وسبب لدخولها وتقدم على هذا الحديث غير مرة ثم قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الكتاب بنصب منزل وما عطف عليه بتقدير يا الذي للنداء والزاي
تحتمل التخفيف والتشديد والكتاب القرآن او سائر كتب الله السماوية ويجري بضم الميم والسحاب
اي بنزول الغيث منه بقدرته [illegible] اي المهزومين او اهم هزيمهم بكسر الزاي وانصرنا بضم
الصاد المهملة [illegible] اي على الاحزاب وقال في الفتح اشار بهذا الدعاء الى وجود النصر عليهم بما الكتاب الى قوله
تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويجري السحاب الى
القدرة الظاهرة في تسخير السحاب بحركة الريح بمشيئة الله تعالى في حيث يستقر مكانه مع هبوب الريح وحيث
تمطر تارة واخرى كانه اشار بحركته الى اعانة المجاهدين في القتال وبوقوفه الى امساك ايدي الكفار
عنهم وبانزال المطر الى غنيمة ما معهم حيث يتفق قتلهم وبعد منهزميهم حيث لا يحصل بشيء منهم وكلها احوال
صالحة للمسلمين واشار بهزام الاحزاب الى التوسل بالنعمة السابقة والى تجديد التوكل واعتقاد ان الله هو
المنفرد بالفعل وفيه التنبيه على عظم هذه النعم الثلاث فان بانزال الكتاب حصلت النعمة الاخروية
وهي الاسلام وباجراء السحاب حصلت النعمة الدنيوية وهي الرزق وبهزيمة الاحزاب حصل حفظ النعمتين فكانه
قال اللهم كما انعمت بعظيم النعمتين الاخروية والدنيوية وحفظهما فابقهما قال وروى الاسماعيلي في هذا الحديث
من وجه اخر انه صلى الله عليه وسلم دعا ايضا فقال اللهم انت ربنا وربهم ونحن عبيدك وهم عبيدك نواصينا
ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم ولسعيد بن منصور من طريق الجلي عن النبي صلى الله عليه وسلم رسالة
تقرؤه لكن بصيغة الامر ولفظه فان بلغتم بهم فقولوا اللهم الحديث وزاد وغضوا ابصاركم واحمدوا عليهم على بركة
الله [illegible] بالقاف قال في الفتح هو معطوف على الاسناد الماضي وكانه يشير الى انه عنده بالاسناد الواحد
على وجهين مفرقا ومختصرا وهذا ما في رواية ابي ذر واقتصر غيره لهذا المتن المختصر على الاسناد المذكور ولم يسق
مفرقا حدثني ما كاد سالم ابو النضر بسكون الضاد المعجمة قال كتب [illegible] بن عبيد الله بضم العين
في الاسمين وهنا التصريح بان سالما كاتب عمر بن عبيد الله لعبد الله ابن ابي اوفى كما ظنه الحافظ والعيني في باب
الجنة تحت بارقة السيوف فاتاه اي عمر بن عبيد الله كتاب [illegible] ابي اوفى ان رسول الله صلى
[illegible] الثاني وفي بعض النسخ باثباتها وقال ابو اسامة هو عبد الملك بن عمرو

ابن قيس ابو عمرو العدني بفتح العين والقاف نسبة الى العقد قوم من قيس وهم صنف من الازد وقال البخاري
اوله عبد الله بن براد بفتح الموحدة وتشديد الراء وبالدال المهملة الاشعري مات سنة اربع وثلاثين وماتين
انتهى وزيده في الفتح ومن تبعه فقال ولم يصب لانه ليس لابن براد رواية عن المغيرة وقد وصله مسلم والنسائي والطحاوي
وغيرهم من طريق عن ابي عامر العقدي حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن ابو الحزامي عن ابي الزناد بكسر الزاي وتخفيف
النون هو عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible] لمتابعين
بتقديم مسروحتين كاليم والنون المشددة لابي ذر وحذف احدى التاءين تخفيفا لغير ابي ذر [illegible]
قال [illegible] ان لا مع الاجر المنصر كان حديث اخر ومطابقته للترجمة ظاهرة وفيه [illegible] ثبات
الدعاء عند اللقاء والاستنصار ووصية المقاتلين بما فيه صلاح امرهم وتعليمهم ما يحتاجون اليه وسؤال الله تعالى
بصفاته الحسنى وبعموم الرسالة ورعاية نشاط النفوس لفضل الطاعة والحث على مسنون الادب وغير ذلك
باب [illegible] الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة كذا في الفرع واصله وهي رواية
لغة كما نقل النووي الاتفاق عليه وجزم بها ابو ذر الهروي والقزاز وقال ثعلب بلغتنا انها لغة النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابو بكر بن طلحة اراد ثعلب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعمل هذه اللغة كثيرا لوجازة
لفظها وكثرة معناها ولكونها تعطي معنى اللغتين الاخريين قال ويعطي معناها ايضا الامر باستعمال الحيلة
فيما امكن ولو مرة وبه قال ثعلب كما في الفتح خدعة بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ويجوز خدعة بفتح اول
وفتح ثانيه كهمزة وهي صيغة مبالغة وحكى المنذري خدعة بفتح الخاء والدال قال وهو جمع خادع وحكى
مكي وغيره خدعة بكسر الخاء وسكون الدال كما وجد ذلك بخط منلطاي واصل الخدع اظهار امر واضمار خلافه
وقال الليث خدعت الرجل اخدعه خدعا وخدعا وخديعة وخدعة اذا اظهرت له خلاف ما يخفي في الحلم
الخدع والخديعة المصدر والخدع والخداع الاسم ورجل خيدع كثير الخداع ونعم خدعة بالاسكان اي تخدع
اهلها من وصف الفاعل بالمصدر او من وصف المفعول وكانه قال اهل الحرب خدعة كهذا الدرهم ضرب الامير اي
مضروبه وقال الخطابي معناها انها مرة واحدة يعني اذا خدع مرة واحدة يعني لم تقل عثرته وقيل الحكمة في
الاتيان بالتاء للدلالة على الوحدة فكان الخداع اذا كان من المسلمين فكانه دهم بذلك ولو مرة واحدة وان
كان من الكفار فكانه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي لنا ان نؤتى بهم لما نهينا عنه من التقدم
ولو قيل ومعنى الضم مع السكون انها تخدع الرجال اي محل الخداع وموضعه ومع فتح الدال انها تخدع الرجال
عنهم اظفروا لانهم لهم كالفكهة اذا كان يتفكه بالناس وهذه الكلمة ذكر بعض اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم
اول ما قال يوم الاحزاب لما بعث نعيم بن مسعود ليدخل بين قريش وغطفان ويهود والمعنى ان المكايدة في الحرب
انفع من المكاثرة والخداع في الحرب مباح وان كان محذورا في غيرها وقال ابن المنير معنى الحرب خدعة اي الحرب
الجيدة لصاحبها الكاملة في مقصودها انما هي الخادعة لا المواجهة وذلك لحظ المواجهة وحصول الظفر مع المخادعة
بغير خطر وبالسند قال حدثنا عبد الله بن محمد اي المسندي قال حدثنا [illegible] اي ابن همام قال
اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اي ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
اي ابن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
بعضهما اي مات كسرى بفتح الكاف وكسرها وقال الفراء الكسر اكثر من الفتح وانكر ابو زيد الانصاري الفتح وقال

في القاموس كسرى وبفتح ملك الفرس معرب خسرواى واسع الملك والجمع اكاسرة واكاسر وكسور والقياس كسرون
كبسون والنسبة كسري وكسروي ثم لا يكون كسرى بعده اي بالعراق وفي رواية الترمذي اذا هلك كسرى فلا كسرى
بعده قال القرطبي وبينت رواية هلك لسرى واذا هلك كسرى بون ويمكن الجمع بان يكون ابو هريرة سمع احد اللفظين
قبل الاخر بون كسرى والاخر بعد هلاكه قال ويحتمل ان يقع التغاير بالموت والهلاك فقوله اذا هلك كسرى اي هلك
ملكه وزاد وقوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده المراد كسرى حقيقة نفسه او المراد بقوله هلك كسرى تحقق
وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما في قوله تعالى اتى امر الله وقال
الكرماني اراد ان تلك الشوكة لا توجد بعدها تلك الشوكة والا فكان كذلك فقد كنوزها في زمن الصحابة
انتهى وقيصر بفتح القاف والصاد المهملة وبينهما تحتية ساكنة ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ولزوم الزائد
وصحح عليه لزوال تنكيره وهو مبتدأ خبره جملة ليهلكن بفتح لام الابتداء والتحتية وكسر اللام بعدها وجوز فتحها
وفي بعض النسخ ولا قيصر ليهلكن بحرف قيصر بعد النفي لزوال العلمية بالتنكير وجملة ثم لا يكون قيصر بعده
مستانفة او خبر ثان ليتم والرابط اعادة المبتدأ بلفظه فتامل وقيصر بالصرف وعدمه على ما مر القاء وروي
الحديث بالتقديم والتاخير وبعض مغايرة فعن ابن الملقن في كتاب بدء الوحي ما نصه ومعنى الحديث الصحيح
اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده واذا هلك كسرى فلا كسرى بعده بالعراق كما قاله الشافعي في المختصر قال
وسبب الحديث ان قريشا كانت تاتي الشام والعراق كثيرا للتجارة في الجاهلية فلما اسلموا خافوا انقطاع
سفرها اليهما لما لقيتهم اهل الشام والعراق بالاسلام فقال عليه السلام لا قيصر ولا كسرى اي بعدهما في هذين
الاقليمين ولا مر عليكم فلم يكن قيصر بعده بالشام ولا كسرى بعده بالعراق ولا يكون وقال عليه الصلاة والسلام
والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله فنفخت الصحابة الاقليمين في زمن عمر رضي الله عنه انتهى
ولتنفقن بفتح اللام وبضم المثناة الفوقية وسكون القاف وفتح السين المهملة والميم والنون المشددة
للتوكيد مبني للمجهول كنوزهما بفتح الكاف جمع كنز نائب فاعل اي اموالهما المدفونة وغيرها كنوزهما كذلك بالجمع
وبدخول ضمير كنوزهما بالتثنية بصيغة الجمع للكسرى وقيصر وفي العزم واصله كنوزهما بضمير مثنى على ان اقل الجمع
اثنان او باعتبار انبائهما فتدبر في سبيل الله عز وجل ابو في الجهاد او في وجه طائفة وقد كان الامر كذلك
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسمع اي النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة بنصبهما مفعولين لسمع ولو قرئ
برفعهما على الابتداء والخبر وارتضى قال لم يمنع والظاهر ان قائل ذلك هو الصحابي ليكون الحديث موسوما قطعا
كما يصرح به في الحديث الذي عقبه وعليه يعبر بما ذكر دون ان يقول قال رسول الله الحرب خدعة وفي الحديث
جواز الخداع للحربيين وهو مستثنى من الخداع المحرم فقد قال النووي اتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب
كيف ما امكن الا ان يكون فيه نقض عهد او امان فانه لا يجوز قال ابو بكر بن العربي الخداع في الحرب يقع بالتعريض
والتورية وفي ذلك وفي الحديث اشارة الى استعمال الرأي في الحرب بل الاحتياج اليه اشد من الشجاعة ولهذا وقع
في هذا الحديث الاقتصار على ما صير اليه كقول الحج عرفة وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا وبالسند قال
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة بفتح المعجمة والتحتية بينهما صاد مهملة ساكنة واخره موحدة اي المروزي ولابي الوقت ابو بكر
بواو بعد الموحدة مفتوحة وساكنة فراء وهو اسمه وابو بكر كنيته ولابي ذر ابو بكر اسمه عبد الله حدثنا عبد الله اي ابن
المبارك المروزي قال اخبرنا معمر ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وبالسند قال حدثنا صدقة بفتح الصاد والدال المهملتين وبالقاف
ابن الفضل بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة قال اخبرنا وفي النسخ حدثنا ابن عيينة هو سفيان عن عمرو بفتح العين
اي ابن دينار قال سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة ووجه
مطابقته للترجمة ظاهر وكذا الحديثان قبله والحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود والترمذي والجهاد
والنسائي في السير باب الكذب اي باب بيان حكمه في الحرب وقال شيخ الاسلام اي بيان جوازه
وبالسند قال حدثنا قتيبة بفتح القاف ابن سعيد كما مر اي البلخي قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة عن عمرو
بفتح العين ابن دينار عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لكعب بن الاشرف
من الاستفهامية مبتدأ ولكعب متعلق بمحذوف خبره من ينتدب لقتل كعب بن الاشرف بفتح الفوقية والراء بينهما نون
ساكنة واخره فاء وكان من يهود بني قريظة قال الكرماني وبسبب اطاعت اليهود وكان يهجو رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويؤذيه فانه قد اذى الله ورسوله فاذيته لرسول الله ممكنة واقعة منه ولما اذى بنسبة زوجه
فباعتبار انه لا يرضى اذية نبيه عليه السلام ووقع للعيني حذف لفظ ورسوله فقال فيه حذف اي اذى رسول الله
وهذا سبب انتداب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لقتله وقوله في بعض النسخ فقال فانا محمد بن مسلمة
بفتح الميم واللام بينهما سين مهملة ساكنة ابو الانصاري لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا اتحب بفتح الفوقية بعد
همزة الاستفهام المفتوحة اذا قتلته ان مصدرية اي اتريد قتله يا رسول الله قال اي رسول الله نعم زاد
في الباب عنه قال فاذن لي فاقول قال فاذن فعلت هذه النصرة بدخلها فيها الاذن في الكذب تصريحا وتلويحا
وبهذه الزيادة تظهر المطابقة بين الحديث والترجمة او بقوله قال فانا اي فانا جابر فاتاه اي فاتى محمد
ابن مسلمة كعب بن الاشرف فقال اي محمد بن مسلمة ان هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عنانا بفتح العين
المهملة وتشديد النون اي اتعبنا من عناه يعنيه اتعبه وقال الزركشي عنانا بتشديد النون الزمنا وكلفنا
ما شق علينا ويصح ان يكون من ذوات الواو والياء انتهى وسألنا الصدقة اي طلبها منا قال المهلب هنا موضع الكلام
لانه يحتمل ان يفهم اذا تباعد له انما هو للدنيا فيكون كذبا محضا وظاهره انه بامر غير محبوب وهكذا نهر ابن الاشرف
كانهم من كلامه لكنه يحتمل التعريض والتلويح فلذا قال في الفتح والذي يظهر ان لم يقع منهم فيما قالوه شيء من
من الكذب وجميع ما صدر منهم تلويح وقال ابن المنير ايضا الترجمة غير مطابقة لان الذي وقع منهم في قتل ابن الاشرف
يمكن ان يكون تعريضا لان قولهم عنانا اي كلفنا بالاوامر والنواهي اي التي فيها مرضاة الله تعالى وكان قولهم
سألنا الصدقة بمعنى المفروضة اي طلبها منا ليضعها مواضعها وكان قولهم نكره اذ لعله عنا منكره فراقه
ولا شك انهم كانوا يحبون ان يكون قولهم انتهى وقال الكرماني وغيره هو من التعريض الجائز بل المستحسن لان معناه
في الباطن اذا بنا باداب الشريعة التي فيها لكن لم يرضنا الله عز وجل والذي يتبادر الخاطر ان العنا الذي ليس بمحبوب
فالاذن في الفتح على انه لو لم يرد ذلك لم تكن الترجمة منافرة للحديث لان معناها جواز باب الكذب في الحرب هل يسوغ
مطلقا او يجوز منه الايما دون التصريح وقد جاء ذلك صريحا فاخرجه الترمذي من حديث اسماء بنت يزيد
مرفوعا لا يحل الكذب الا في ثلاث يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس
وتقدم ذكر كتاب الصلح نقل الخلاف في جواز الكذب مطلقا او تقييده بالتلويح قال النووي الظاهر اباحة
حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض اولى وقال ابن العربي الكذب في الحرب من المستثنى الجائز

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالناس دفعا بالمسلمين لما جنيتم اليه وليس القتل فيه مجانا ولو كان تحريم الكذب بالعقل لما انقلب حلالا انتهى قال
وهو مما اخرجه احمد وابن حبان والنسائي وصححه الحاكم عن انس في قصة الحجاج بن علاط في استيذانه النبي صلى الله
عليه وسلم ان يقول عنه ما شاء لمصلحة في استخلاص ماله من اهل مكة واذن له النبي صلى الله عليه وسلم واخبار اهل مكة
مكة اذ اهل جيش غزوا المسلمين وغير ذلك مما هو مشهور فيه قال ولا يعارض ذلك ما اخرجه النسائي من طريق مصعب بن
سعد عن ابيه في قصة عبد الله بن ابي سرح وقول الانصاري للنبي صلى الله عليه وسلم الا كان عن بيعته هلا اومأت الينا
بعينك قال ما ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين لان طريق الجمع بينهما ان المأذون فيه بالخداع والكذب حالة الحرب
خاصة واما حالة المبايعة فليست بحالة حرب كذا قال وفيه نظر لان قصة الحجاج بن علاط ايضا لم تكن في حال
حرب والجواب المستقيم ان نقول المنع مطلقا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فلا يشاركه فيه من ذكر وان كانت
مباحا للغير فلا يعارض ذلك ما تقدم من انه كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها فاذا اراد امرا كان امر امارة يظهر
كان يريد ان يغزو جهة الشرق فيسأل عن امر في جهة الغرب ويتجهز للسفر فيظن من يراه ويسمعه انه يريد
جهة الغرب واما اذا خرج باراد تها الغرب وانما مراده الشرق فلا قال اي كعب لمحمد بن مسلمة وايضا والله لتملنه
اي بعد هذا وهو بفتح المثناة الفوقية واللام وهي اللام المشددة وفتح النون المشددة وحذفت واو ضمير
جماعة الذكور لالتقاء الساكنين مع وجود الدفع لتوالي الامثال اي والله لتزيدنه ملالا لتكمله وتتضجرون
منه اكثر مما وقع لكم وسقط لفظ لتملنه لابي ذر قال اي محمد بن مسلمة لكعب بن الاشرف وفي بعض النسخ فقال
فانا ندع اتباعه فنكره ان ندعه اي نتركه حتى ننظر الى ما يصير امره قال اي جابر فلم يزل بفتح التحتية
والزاي اي ابن مسلمة يكلمه بتشديد اللام المكسورة حتى استمكن اي تمكن منه اي من كعب فقتله وكان في
السنة الثالثة من الهجرة في رمضان وهو الاشهر وقيل في ربيع الاول ولما قتله قطع راسه وجاء به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم محمولا في المخلاة فقيل هو اول راس حمل في الاسلام وقيل راس ابن عزة فانه حمل على رمح الى
المدينة واما اول مسلم حمل راسه في الاسلام فهو عروة بن الحق وله صحبة وليس قتله غدرا منه عليه الصلاة والسلام
من الغدر مع كونه نهى عنه لانه قد نقض العهد بايذائه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجاهرته واعانة المشركين
على حربه واما قول محمد بن مسلمة له ما نالك فليس فيه تصريح بتأمين وانما هو كلام في البيع والشراء وغير ذلك كالشكاية
له والاستيناس به حتى تمكن من قتله وانما اوهم ذلك بابـــــــــــــــــــــ الفتك اي جواز الفتك باهل
الحرب والفتك بفتح الفاء وسكون المثناة الفوقية كما قاله غير واحد الغفلة وقال في المصباح فتكت به فتكا من
باب ضرب وقتل وبعضهم يقول فتك مثلث الفاء بطش به او قتله على غفلة وافتكت بالالف لغة انتهى وبالسند
قال حدثني بالجمع لابي ذر وحده لغيره عبد الله بن محمد اي المسندي قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة
بن عمرو بفتح العين اي ابن دينار عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لكعب بن الاشرف اي اليهودي فانه اي من يقتله وتقدم في الباب زيادة اسم عدلك بقوله فانه قد
اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتحب ان اقتله زاد ابن اسحق
انا له يا رسول الله قال نعم قال فاذن بفتح الذال المعجمة لي فاقول له بنصبه على اضمار ان بعد الطلب ويجوز
رفعه استئنافا اي فانا تكلم عنك ما ارتئيه مصلحة او من التعريض وغيره لكن مما لم يجئ باطله ولم يبطل
حقا قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد فرده اي اذنت في قتله واجهته ومطالبته هل

الحديث

الحديث الذي ذكره تفهم من ان ابن مسلمة غدر ابن الاشرف بموانسة فقتله وهو امنك به وتوهم انه لا غدر فيه
لانه نقض العهد بايذائه لرسول الله ومجاهرته واعانته المشركين على حرب النبي ولم يوقعه ابن مسلمة تفريطا والله اعلم
باب ما يجوز اي بابه بيان الذي يجوز من الاحتيال بسكون الحاء
المهملة وكسر المثناة الفوقية مصدر احتال بمعنى الحيلة والحذر بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة قال في القا
موس الحذر بالكسر ويحرك الاحتراز كالاحتذار والمحذورة والعمل كعلم وهو حاذور وحذر وحذور
والجمع حذرون وحذارى اي متيقظ شديد الحذر انتهى فمتعلق بالاحتياط وفي بعض النسخ من الحاء
بدل مع فيتعلق بالحذر من جيش بفتح التحتية او الموحدة وبالبناء للفاعل للاكثر وبالبناء للمفعول لابي ذر فقوله
معرة منصوب على الاول مرفوع على الثاني وهي بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء اثم يلحقه
مضرة لغير من اراد فساده وشرع بالواو لابي ذر وقال الليث اي ابن سعد مما وصله الاسماعيلي حدثني بالافراد
عقيل بالقاف مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب اي محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه
الله اي والد سالم ابن عمر رضي الله عنه وقع لابي ذر عن ابن عمر باسقاط عبد الله انه قال انطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه ابي بن كعب رضي الله عنه الظرف متعلق بمحذوف حال من ابي المعطوف على رسول ويحتمل
جعل الظرف خبرا مقدما وابي مبتدأ مؤخر والجملة حال من رسول الله بما بكسر الفاء وفتح الموحدة متعلق بانطلق اي
جهة ابن صياد بفتح الصاد المهملة وتشديد التحتية واسمه صاف كما يأتي بيانه مسلمة قال فنفسنا من الناس
نحوت بالحاء المهملة وتشديد الواو من النحو اي فاخبر النبي عليه السلام به اي بابن صياد ويحتمل ان يكون
ابن صياد ويحتمل ان يكون نائب الفاعل في نحل بسكون الحاء اي من ضربه بالنحل بتشديد الميم وحاشا لله
صلى الله عليه وسلم النحل وجملة فلن يكن الفاء وفتحها جواب لما اي شرع رسول الله بس بتشديد المثناة
الفوقية اي يخفي نفسه بكون نوع النحل متعلق بيتقي الواقع خبر لفظ وانما احتيا عليا سلام لئلا تراه ام ابن
صياد قال العيني وهذا احتيال وحذر لان ابن صياد ممن يخشى معرفته انتهى وقال الكرماني الاسلام اي خفي نفسه
لئلا يراه ابن صياد وهذا احتيال وحذر من ابن صياد لانه ممن يخشى معرفته انتهى وكلاهما صحيح وجملة وابن
صياد في قطيفة بتقديم الفاء على الياء وهي ثوب له خمل كالطنفسة له صفة قطيفة ويحتمل جعل خبر مقدما
لرمرمة في قوله فيها رمرمة قال الكرماني ومن تبعه رمرمة بالراء المكررة وهي الصوت وفي بعضها بالزاي بين
الزاي الاولى والراء وقال الكرماني وفي بعضها بحذف ابن وذلك للعلم به للقرينة او الشهرة وجوز انتهى ام
اقف على اسم امه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل صاف قال الكرماني بفتح الفاء واسرها هذا محمد
تريد نبينا صلى الله عليه وسلم فوثب بفتح المثلثة من باب ضرب اي قام ابن صياد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بسكون الفوقية الثانية اي لو تركت ام ابن صياد ولدها على حاله حتى
لا يعلم بقدومه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يندهش بين بتشديد التحتية بعد الموحدة المتوحدين
جواب لو اي اظهر لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم امره وانه ليس كما قال عنه وقدوم الغلام على الحديث
مبسوطا في باب اذا اسلم الصبي من كتاب الجنائز بابـــــــــــــــــــــ الرجز بفتح الراء والجيم
وبالزاي ضرب من الشعر على العروض وزنه مستفعلن ست مرات اي باب جواز انشاد الشعر الرجز
في الحرب على بنوب لانه يزيد في النشاط ويبعث الهمم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اي في حال حفره يوم الاحزاب قال في الفتح كان الله اشار بقوله ورفع الصوت في حفر الخندق الى ان كراهة رفع
الصوت في الحرب مختصة بحالة القتال لما اخرجه ابو داود عن قيس بن عبادة قال كان اصحاب رسول الله يكرهون
الصوت عند القتال انتهى فيه اي في هذا الباب سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي
اي فيه حديثه الموصول فيما سياتي في غزوة الخندق وانس اي حديثه بما سبق موصولا في حفر الخندق عن
النبي اي كلاهما عنه صلى الله عليه وسلم وفيه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة وفيه اي في هذا الباب يزيد
اي حديثه بكسر الثاء اي ابن ابي عبيد عن سلمة بفتحات اي ابن الاكوع وهو مولى يزيد المذكور فيما سياتي
موصولا في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا انت ما اهتدينا والمطابقة في احاديث الابواب الثلاثة ظاهرة
مما ذكرناه وبالسند قال حدثنا مسدد اي ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين
سلام بن سليم الحنفي قال حدثنا ابو اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح العين فيهما عن البراء بالمد
ابن عازب رضي الله عنه قال رايت النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
في غزوة الاحزاب وجلة وهو ينقل بفتح القاف التراب حالة حفر الخندق اي الى استتر التراب
اي غطى شعر بفتح العين المهملة ويجوز تسكينها صدره وجلة وكان اي رسول الله رجلا كثير الشعر
حالة مقرونة بالواو والضمير عائد الى كثرة التراب والمشقة حيث ستر الشعر مع كثرته وجلة وهو
يرتجز معطوفة على وهو ينقل التراب يرجز بفتح الراء والجيم متعلق بيرتجز عبد الله بن رواحة
بفتح الراء والواو الخفيفة فالحاء المهملة فالتاء ابن ثعلبة الخزرجي وسقط ابن رواحة لابي ذر
عن الحموي والكشميهني اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ابتهل الصدقة والصلاة
المفروضتين والنافلتين فانزلن بقطع الهمزة لانه من الانزال وبالنون الخفيفة للتوكيد سكينة بكسر
السين المهملة وكسر الكاف اي طمانينة علينا وثبت بفتح المثلثة وكسر الموحدة المشددة طلب من الله
التثبت الاقدام بفتح الهمزة جمع قدم بفتحتين والمراد الجملة لكن خص الاقدام لانها المشي والسعي الى
العدو ان بكسر الهمزة وفي بعض الاصول اذا لاقينا اي الاعدا ان الاعدا قد بغوا بفتح الغين المعجمة
من البغي وهي الاستطالة والظلم علينا اذا ارادوا فتنة بكسر الفاء اي في الدين ابينا بفتح الموحدة
من الاباء وهو الامتناع وجملة يرفع بها صوته حالا ومستانفة وتقدم الكلام على الحديث مبسوطا وارا
ومن في باب حفر الخندق باب من لا يثبت بضم الموحدة اي باب ذكر ما جاء في الدعاء لمن لا يثبت
على الخيل اي اذا ركب عليها وهذا كما قال العيني اولى من قول الفتح اي ينبغي لاهل الخير ان يدعوا له بالثبات
انتهى وقال نعم ينبغي ان يقدر مثل ما قدرناه لئلا لاهل الخير ان يدعوا له بالثبات تاسيا بالنبي صلى الله عليه
وسلم حيث دعا لمن يرجى منه عدم ثباته على الخيل وبالسند قال حدثني بالافراد لابي ذر
محمد بن عبد الله ابن نمير تصغير نمر قال حدثنا ابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد
الكوفي مات سنة ثنتين وتسعين ومائة وليس هو الامام الشافعي عن اسماعيل اي ابن ابي خالد الاحمسي
البجلي الكوفي عن قيس بفتح القاف اي ابن ابي حازم عن جرير بفتح الجيم اي ابن عبد الله رضي الله عنهما
قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم اي ما منعني عليه السلام من شيء طلبته منه او من دخول منزله ولا يلزم
من ذلك التطاول على احد من المؤمنين او من يحتمل منه اذا سالت اي من زيادة اسالة بي ولا رآني اي النبي

الا تبسم زيادة ولابي ذر عن المستملي في وجهه بضم الغين المعجمة التفاتا وقد شكوت اليه اي بفتح الخاء
بضم الموحدة على حذف ضرب يده في صدري وخصه لانه محل القلب وفيه العقل على الصحيح ولابي ذر عن المستملي
في صدره على سبيل الالتفات ايضا وقال اي النبي اللهم سدده بتشديد الموحدة المكسورة اي على الخيل
او مطلقا واجعله هاديا بتخفيف التحتية اي لغيره مهديا بفتح الميم وتشديد الفوقية اي في نفسه
وهو حال من ضمير هاديا لا نعت له فلا يرد قول ابن بطال فيه تقديم وتاخير قال لانه لا يكون هاديا الا بعد
ان يهتدي واجيب ايضا بانه ليس هنا صيغة ترتيب ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولقد شكوت
اليه اي لما اثبت على الخيل وسياتي الحديث في المناقب ايضا وفيه كما في الفتح اشارة الى فضيلة ركوب الخيل
وفيه كما قال ابن بطال ان الرجل الوجيه في قومه له حرمة ومكانة على من هو دونه لان جريرا كان سيد قومه
وفيه ان للناس بالتبسم وطلاقة الوجه من اخلاق النبوة وهو مناف للتكبر وجالب للمودة وفيه فضل
الفروسية واحكام ركوب الخيل وان ذلك مما ينبغي ان يتعلمه الرجل الشريف وفيه انه لما بالغ العالم والامام
اذا اشار الى انسان في مخاطبته او غيرها ان يضع عليه يده ويضرب بعض جسده وفي ذلك من التواضع ويوخذ
من ندب ما فعله بعض المشايخ عند رقيتهم لغيرهم من ضرب نحو الظهر والصدر وفيه بركة دعوة النبي لانها في
هذا الحديث اذهب الرجس وسقط بعد ذلك عن الخيل وغير ذلك باب دعاء بالمد اي بيان ذوو
الجرح بفتح الجيم كذا في القسطلاني واقول المناسب للمعنى ولحديث الباب الضم كما وقع في بعض الاصول خاصة
وفي بعض الاصول الجراح بكسر الجيم وزيادة الف بعد الراء حرف متعلق بدعا او بمحذوف حال منه وهو مضمن معنى
المحروم وفي بعض الاصول واحراق الحصير والاول انسب وغسل الدم بالجر عطفا على المصدر اي فاعلم عن
ابيها الضمير الجار والمجرور متعلق بغسل والدم مفعوله عن وجهه بدل من قوله عن ابيها وجعل الماء في الترس
اي لاجل غسل الدم عن ابيها والترس بضم الفوقية وسكون الراء وبالسين المهملة وبالسند قال حدثنا
علي بن عبد الله اي ابن المديني قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة
وبكسر الزاي هو سلمة بن دينار الاعرج سالت اي السائلون سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد
بفتح السين وسكون العين المهملتين الساعدي بالنصب او الجر اي الانصاري رضي الله عنه باي شيء
متعلق بدووي كان الواو كما قال القسطلاني ولعله جعل الباء بمعنى عند فتامل وباي استفهامية دووي بالدال المهملة
وراء مبني للمفعول من المداواة جرح رسول الله وفي اكثر الاصول النبي صلى الله عليه وسلم وجرح بضم الجيم
في الاصول اي الذي حصل باحد من شج راسه الشريف ووجنته فقال اي سهل ما بقي من الناس احد
اعلم به من الجار والمجرور الاول بيان لاحد الواقع فاعل بقي والاخيران متعلقان باعلم وضمير يرجع الى
جرح رسول الله وقوله ذلك لانه كان اخر من مات من الصحابة بالمدينة وجلة كان علي اي ابن ابي طالب
يجيء بالماء في ترسه الى فاطمة وكانت بنته فاطمة رضي الله عنها تغسل الدم عن وجهه اي النبي
صلى الله عليه وسلم واخذ حصير بالواو وفي بعض النسخ بالفاء والفعل مبني للمفعول كقوله فاخذ ثم حشي به جرح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاعل ذلك جميعه فاطمة ابنته عليه السلام كما صرح به في الطب ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة من قوله باب ذووي الخ وتقدم في كتاب الطهارة مع الكلام عليه سوى في سياق اضافة المعاني
باب ما يكره اي بيان ما يكره من التنازع بيانا مطلقا ويكره مبني للمفعول والاختلاف

www.alukah.net

الحرب متعلق باحد المصدرين على التنازع والثاني منهما مفسر للاول وهو المخاصمة والمجادلة في احوال الحرب
ما يذهب كل واحد منهما الى رأي غير رأي الآخر وعقوبة من [illegible] اي بالفرار وغيره تنبيه
ما ذكرناه من ان الاختلاف تفسير للتنازع هو ما في التوضيح لابن الملقن لكن اعترضه العيني فقال ليس الامر
كذلك لانه يلزم عطف الشيء على نفسه في الترجمة وليس بعطف بيان لان التنازع معلوم فلا يحتاج الى البيان
ثم ذكر ما ذكرناه وقال واما اختلاف سبب الهلاك في الدنيا والآخرة [illegible] تعالى ولابي ذر عز وجل
بدل تعالى اي في اواخر الانفال ولا تنازعوا مجزوم بلا الناهية واصله تتنازعوا فحذفت احدى التاءين
تخفيفا اي ولا تنازعوا اما اختلاف الآراء كما فعلتم ببدر واحد فتفشلوا منصوب في جواب النهي وقيل عطف
على تنازعوا فيكون مجزوما ولذلك قرئ وتذهب ريحكم بالجزم وتفشلوا بمعنى تجبنوا وفي المصباح فشل
فشلا فهو فشل من باب تعب وهو الجبان الضعيف القلب وريحكم قال البيضاوي مستعارة للدولة من حيث
انها في تمشي امرها ونفاذها شبهت بالريح في هبوبها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصرة لا تكون الا بريح يبعثها
الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقال قتادة اي ابن دعامة فيما وصله
عبد الرزاق في تفسيره وسقطت واو وقال من اكثر الاصول الريح الحرب وسقط لابي ذر وقال قتادة
وقال شيخ الاسلام وتذهب ريحكم اي قوتكم ودولتكم وقيل حربكم وهما متلازمان وكلمتنا محاربو وقد ذكر
الثاني عن قتادة بقوله الريح الحرب وفي نسخة بدله يعني الحرب انتهى ووقع في الفتح هكذا وتذهب ريحكم
يعني الحرب كذا لابي ذر وقوله يعني الحرب لكشميهني وحده ووقع في رواية الاصيلي في هذا الموضع قال قتادة
الريح الحرب انتهى ومثله في العمدة غير انه لم ينسب لابي ذر هنا رواية وبعلها اولى اذ كيف ينسبها للاصيلي وحده
مع انه ينسبها لابي ذر فتامل وبالسند قال حدثني يحيى اي ابن جعفر بن اعين البيكندي وقيل ابن
موسى بن عبد الله الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية السختياني البلخي قال حدثنا وكيع
اي ابن الجراح الرواسي بضم الراء وفتح مهملة الكوفي عن شعبة اي ابن الحجاج عن سعيد بن ابي
ابن ابي بردة اسمه عامر عن ابيه ابي عامر [illegible] اي عن جده سعيد وهو ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا بفتح الميم اخره ذال معجمة اي ابن جبل
وابا موسى اي الاشعري رضي الله عنهما الى اليمن بفتح التحتية والميم الاقليم المعروف وذلك قبل حجة الوداع
وجملة في الخمس فتاة اي قال النبي صلى الله عليه وسلم لهما يسرا مقولا قاله وهو بفتح التحتية وكسر السين المهملة
امر للاثنين اي خبرا بما فيه يسر وبشرا بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة من التبشير وهو ادخال السرور
على الغير ولا تنفرا بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد السين المهملة اي لا تشددا على الناس
ولا تنفرا بضم المثناة الفوقية وكسر الفاء الشدة اي لا تذكرا شيئا ينفرهم فيتحرجون منه او لا تقصدا ما فيه
الشدة وتطاوعا بفتح الواو امرا من التطاوع كل منكما الآخر وتغير الحديث من تبعه له بقولهم تطاوعا تغير
بالله زهم المطاوعة غالبا ولا تختلفا اي فان الاختلاف يوجب الاختلال المفضي الى الهلاك في الدنيا والآخرة
وبهذا تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث قال النووي جمع في هذه الالفاظ بين الشرط والنهي لانه
قد يفعلها في وقتين فلو اقتصر على قوله يسرا لصدق بمرة يسر مرة وعسر في غيرها فلذا قال ولا تعسرا لتنتفي التعسير
في جميع الاحوال وكذا في تبشير واخرجه المصنف ايضا في المغازي والاحكام والادب ومسلم في الاشربة والوليد والبن
ماجة

ماجة في الاشربة وبالسند قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن خالد اي الحراني وهو منسوب الى حران
تصغير بالراء مصغرا اي ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح السين قال
اخبرني البراء بن عازب رضي الله عنهما بحديث بكسر الدال المهملة المشددة قال حمل النبي صلى الله عليه وسلم
على الرحالة بفتح الراء وتشديد الجيم جمع راحلة يعني المناشي على خلاف القياس يوم احد بضم الهمزة والحاء المهملة
اي وقت غزوتها وذلك يوم السبت منتصف شوال وكانوا اي الرحالة خمسين رجلا تميز عبد الله ابن
جبير بالجيم مصغرا اي الانصاري استشهد يوم احد وعبد الله مفعول اول لحمل وجملة وكانوا الرجالا وعرضة
بين وبين على الرحالة الذي هو المفعول الثاني فتاة اي النبي عليه السلام للرحالة ان رأيتمونا تخطفنا
الطير جمع طائر جمع الطير طيور واطيار وقيل الطير على الواحد والجمع وتخطفنا بفتح الفوقية وسكون الخاء
المعجمة وفتح الطاء المهملة المخففة وفي العين تخطفنا الطير من باب ضرب ويتال من باب ضرب واقول
في وجهه الاول نظر ففي المصباح خطفه يخطفه من باب تعب استلبه بسرعة وخطفه خطفا من باب ضرب
لغة انتهى وقال في القاموس خطفه كسمع وضرب اوهذه قليلة اورده يخاستلبه انتهى ولعل ما في العين خطا
من الناسخ فتدبر ولابي ذر تخطفنا بفتح الخاء المعجمة والطاء المشددة واصله تتخطفنا بفوقيتين حذفت
احداهما تخفيفا وهذا الكلام كما قال البرماوي كالزركشي مثل يراد به الهزيمة اي ان رأيتمونا انهزمنا فلا تفارقوا
مكانكم وقيل المراد ان قتلنا واكلت الطير لحومنا فلا تبرحوا بفتح الفوقية والراء بينهما موحدة ساكنة
اي فلا تفارقوا مكانكم وفي بعض الاصول من مكانكم اي فلا تنتقلوا من موضعكم هذا اي الذي عينه لهم حتى
ارسل اليكم حتى للغاية وارسل مبني للمفعول ولابن اسحق وقال انضحوا الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا وان
رأيتمونا هزمنا بسكون الميم مبني للفاعل اي انهزمنا وهزمناهم بفتح الهمزة الاولى وسكون الواو وفتح الطاء المهملة
وسكون الميم قال شيخ الاسلام اي غلبناهم وهم قتلى على الارض وقال الكرماني الهزم للتمريض اي جعلناهم
معرض الدوس بالقدم فلا تبرحوا اي مكانكم حتى ارسل اليكم ولاحمد والطبراني والحاكم عن ابن عباس
اذا النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد
غنمنا فلا تشركونا بضم الشين المعجمة من الاشراك مذ باب ضرب اي فلا تجعلوا لنا شريكا في الغنائم اي النبي وانما
نهى ان يتبع له قال اي البراء فانا بفتح الهمزة وتخفيف النون واصله اني انا النساء اي الكافرات ينتقدن
بفتح التحتية اوله وسكون الشين المعجمة فمثناة فوقية مفتوحة فكسر الدال الاولى المهملة اي يسرعن المشي
في الذهاب الى جهة الفرار هاربات يقال اشتد عليه في الحرب اي حمل عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي يشددن
بحذف الفوقية وضم الدال الاولى وقال عياض وقع للقابسي في الجهاد يسندن بضم اوله وسكون السين
المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اي يعلون في سند الجبل يرددن ان يصعدن وجملة قد بدت
اي ظهرت خلاخلهن حال وجملة خلاخلهن بفتح الخاء المعجمة الاولى لله كثر وفي اليونينية بكسرها وجوز
خلاخيلهن بتحتية بعد الخاء الثانية بدلا عن الخاء المكررة وسوقهن بضم الواو جمع ساق وضبطه
بعضهم بالهمزة كاذ الواو اذا انضمت جاز همزها نحو ادور وادور وجملة قد بدت بعينها على الحرب حال كذلك
رفعه [illegible] وسمى ابن اسحق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع ابيها فيما ذكر حلم
بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان ابن امية وهي ام ابي صفوان وريطة بنت شيبة السهمية
مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي طلحة الحجبي وخالد
بنت مالك ام مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة وعند غيرهما ان النسا اللواتي خرجن مع المشركين يوم احد خمس عشرة
امراة وانما خرجت قريش بنسايها لاجل الثبات فقال [illegible] وهم الرجالة الغنيمة
يا قوم اي يا قوم الغنيمة نصب على الاغراء وفي البونينية الغنيمة مرة واصلة خبرا اي غلب اصحابكم اي المؤمنين
الكفار فانهزموا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
والهزة في النسيم للاستفهام الانكاري قالوا [illegible] الناس فلما [illegible] الغنيمة [illegible]
صرفت وجوهكم اي قلبت وحولت الى الموضع الذي جاوا منه فانقلبوا اي الرجالة منهزمين حال وذلك
عقوبة لعصيانهم قوله عليه الصلاة والسلام لا تبرحوا مكانكم فذاك وفي بعض الاصول فذلك اذ اي حين يدعوكم
الرسول في اخراكم اي في جانبهم المتاخرة الى يا عباد الله انا رسول من يكر فله الجنة فلم يبق مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا ثم ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة
ابن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح وحباب بن المنذر وسعد بن معاذ واسيد بن
حضير لكن ذكر ابن سعد انه ثبت معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار فاصابوا
منا اي من طايفة المسلمين وكاني ذر عن الحموي والمستملي منهم سبعين بتقديم السين المهملة على الباء الموحدة
منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش هؤلاء من المهاجرين وقتل من الانصار عمرو بن معاذ
والحارث بن انس وعمارة بن زيادة وكلهم ثابت بن وقش وهو ربيع بن ثابت بن وقش وابوهما ثابت ذكره العيني
وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا وكاني ذر عن الكشميهني اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين
ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا سقط قوله قتيلا من بعض النسخ فقال ابو سفيان اين محمد بن حرب
اي اين قوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال اين ابن ابي قحافة
اي ابو بكر الصديق ثلاث مرات ثم قال اين ابن الخطاب اي عمر ثلاث مرات والهزة في الثلاث للاستفهام
الاستخباري وفيه عليه الصلاة والسلام عن اجابة ابي سفيان تساويهم عن الخوض فيما كانا فيه وعن
خصام مثله وكان ابن قميئة قال لهم قتلته ثم رجع اي ابو سفيان الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد
قتلوا فهلك عدو الله فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم وانما اجابه بعد النهي
حماية للظن برسول الله صلى الله عليه وسلم انه قتل وان باصحابه الوهن فليس فيه عصيان له في الحقيقة وقد
بقي لك ما يسوءك يعني يوم الفتح قال ابو سفيان يوم بيوم بدر اي هذا يوم نقابله يوم بدر كان السجال
قتلوا منهم يوم بدر سبعين رجلا واسروا مثلهم كما رواه ابن اسحاق والحرب سجال بكسر السين المهملة وتخفيف الجيم
جمع سجل بفتح السين وسكون الجيم اي دولة حرب لهذا تارة وعليه اخرى واصله ان المستقي بالسجل وهو الدلو يكون
لهذا سجلا ولهذا سجلا اخر انكم ستجدون بكسر همزة ان المشددة ذكره ابو سفيان اعتذارا عن فعل ما يستقبح
عادة في القوم اي جماعة القتلى مثلة بضم الميم وسكون المثلثة فان اكثر وجدوا الذين بعض القتلى بقروا
بطونهم وكان حمزة رضي الله عنه ممن مثل بها لما راه النبي صلى الله عليه وسلم به قال لامثلن بسبعين واقتلن على ذلك فانزل
الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا الاية ثم امر بها اي بالمثلة ولم تسوءني وطني على مساءتها او حالة وكان ابو سفيان سمع من

ما

ما سوءت وما نهيت وما امرت ولم تسؤه لانهم كانوا العداء وقد كانوا قتلوا ابنه [illegible]
ابن حرب [illegible] اي بقوله اعل هبل اعل هبل ذكره مرتين للتاكيد واعل بضم الهمزة [illegible]
الواو وهبل بضم الهاء وفتح الموحدة وباللام اسم صنم لهم كان في الكعبة منصوب على الصنم وجيء [illegible]
حربك يا عدو الله الزركشي في التنقيح وفي رواية ان قدهبل اي علت حربك كالحبل العالي وقال [illegible]
بذلك تعبير المسلمين حين انحازوا الى الجبل قال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه همزة [illegible]
ابي سفيان يجيبوا بغير ناصب ولحاز مرفعة فسيحة وكاني ذر والاصيلي الا تجيبوه باثباتها [illegible]
ضمير النصب بها وكاني ذر ايضا الا تجيبوه بحذف النون والظاهر انه [illegible]
واجل نصر الله في البونينية قال ابو سفيان بكسر همزة [illegible] بضم العين المهملة [illegible]
منصورا لهم ضد كان الكافرين ولا عزى لكم [illegible] وبحذف الروايات السابقة
انفا قال [illegible] ما تقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وقال ابن الجوزي
المولى هنا بمعنى الولي والله عز وجل يتولى المؤمنين بالنصر والاعانة لهم ويخذل الكافرين قال الطحاوي احتاج
الكرماني لايراد ذلك قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق لان المراد في الاية بالمولى المالك وفي الحديث الناصر
انتهى ووجه مطابقة الحديث للترجمة توخيه من قوله فلما اتوهم صرف وجوههم الخ فانه فيه عقوبة من عصى
الامام وفيه ايضا كراهة التنازع والاختلاف في الحرب واخرجه المص ايضا في المغازي وسياتي في الكلام ان شاء الله
تعالى عاكرا مبسوطا والتفسير وابو داود في الجهاد والنسائي في السير والتفسير [illegible]
بكسر الزاي اي خاف العسكر واهل البلد [illegible] جواب اذا محذوف تقديره يتوبيخني بلا مام او نايبه ان يكشف [illegible]
بنفسه او من يدبره لذلك وبالسند [illegible] قتيبة [illegible] سعد [illegible] ابي النضر قال حدثني
بالفتح الحاء المهملة وتشديد الدال [illegible] ابن مالك قال [illegible] ابي وجها وعين [illegible]
الناس واشيع [illegible] بكسر الزاي اي خاف اهل مدينة رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] وفي بعض النسخ وتراها الفطنة في كاني ذر عن الكشميهني ليلا [illegible] بكسر اللام [illegible]
بالعاد المهملة [illegible] اي اشيع [illegible] اهل المدينة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
كاني ذر هو بن سهل [illegible] بضم العين المهملة وسكون الراء [illegible]
وهو [illegible] حال [illegible] ابي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
تاكيد اي لا تراجعون [illegible] ثم قال [illegible]
[illegible] الى المهملة اي مثله في سرعة [illegible] ومطابقة الحديث للترجمة في اخره [illegible]
فرارا في [illegible] اي الكفار فاقبلوا [illegible] اي الرماة
[illegible] حتى يصيبه [illegible] حتى يصابه او المقتل وسمع بهم العدو اول ونصب الناس
بعض الاصول حتى سمع الناس بفتح الخمسة وفتح الناس اي اعينوني وقت الصباح وهو [illegible]
انفاره [illegible] في الصباح او قد سمعتم محمدا واخذ [illegible] قال الله [illegible]
بهذا الامر [illegible] الصباح قبل قبل [illegible] الصباح [illegible]
فتاهبوا لها العدو فان الاعداء يجمعون [illegible] القتال في الليل فاذا جاء النهار عادوا [illegible]

www.alukah.net

في الوصل والرواية اثباتها فتقف على الفا وهو منادى مستغاث والالف فيه للاستغاثة وقيل الغارة السلب
كانه نادى الناس استغاثة بعد في وقت الصباح اي وقت الغارة والحاصل انها كلمة يقولها المستغيث
وبالسند الى [illegible] اي ابن بشر بن فرقد البرجمي البلخي قال [illegible]
مصغرا من غير اضافة [illegible] اي ابن الاكوع سنان ابن عبد الله [illegible] من المدينة اي مدينة
النبي [illegible] حال [illegible] بالغين المعجمة قال في حرة وانا نبيء اسم مكان [illegible] في طريق
الشام [illegible] بضم التا [illegible] اي في ثنية [illegible] وثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية
هي العقبة في الجبل [illegible] جواب اذا [illegible] ولم يعرف اسم الغلام قيل رجيحل ابن رباح
الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اي لغلام عبد الرحمن [illegible] قال اخذ [illegible] بالبنا للمفعول
وكابي ذر عن الحموي والمستملي اخذ بحذف التا الثانية [illegible] ولقاح بكسر اللام وقيل
لبنتها نايب فاعل اخذ جمع لقوح بفتح اللام او لقحة بكسرها وبالحا المهملة وهي الحلوب وكانت عشرين
لقحة ترعى بالغابة وكان في الاخذين للقاح عيينة بن حصن الفزاري وابو ذر كما في اللقاح [illegible]
[illegible] بفتح العين المعجمة والطا المهملة في الاول وبفتح الفا والزاي في الثاني قبيلتان من
العرب [illegible] بفتح الصاد المهملة والرا [illegible] بزيادة هنا اوله وبضم التا [illegible]
اي المدينة واللابة الحرة [illegible] مرتين ذكر هاهنا وتقدمت في الترجمة مرة والها مضمومة
وفي الفرع بسكونها [illegible] بسكون العين وهي الفوقية اي اسرعت وكان ماشيا على رجليه حتى [illegible]
[illegible] اي بالنبل [illegible] يوم [illegible] بضم الرا وتشديد
الضاد المعجمة بعدها عين مهملة ويرفع يوم فيها ولابي ذر بنصب المعرف باللام اي يوم هلاك الليا من قولهم
ليثم راضع وهو الذي رضع اللوم من ثدي امه وكل من نسب الى لوم فانه يوصف بالمص والرضاع وفي
المثل الامر من راضع واصله انه علامة العالفة طرقه ضيف ليلا فصرضع شاته ليلة يسمع الضيف صوت الحلب
فلتر حتى صار كل لئيم راضعا سوا فعل ذلك او لم يفعله وقال الجوهري زعموا ان رجلا كان يرضع غنمه ولا يحلبها
ليلا يسمع صوت حلبه منه ثم قالوا رضع الشي بالضم كانه كالشي يطبع عليه وقيل المعنى اليوم يعرف من ضرع كريمة
ناجبته او لئيمة فجبنته او اليوم يعرف من ارضعته الحرب من ضرع وتدرب بها من غيره فاستعير [illegible] بفتح
الفوقية فنون ساكنة فتاء مفتوحة فذال معجمة ساكنة اي فاستخلصت اللقاح [illegible] اي من غطفان وفزارة
[illegible] اي من الما الذي ورد واعليه بعد اخذ اللقاح [illegible] الى [illegible] اي لانه كان خرج اليهم غداة الاربعا لتنعا في الحرب ومعه حسانية وقيل سبعا يتبعه ذا الصريح ولنودي يا خيل
الله اركبي وعند المقداد بن الاسود لوا وقال له امرحتى تحقق الخيول انا على اثركما [illegible]
يعني غطفان وفزارة [illegible] بكسر العين وحملة [illegible] حالية اي كراهة شرهم [illegible] بكسر
السين المهملة اي حظهم من الشرب [illegible] بكسر الفوق وسكون المثلثة وبجوز فتحها وعند ابن سعد
قال سلمة فلم يعتني نهاية رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعنانهم [illegible] الى النبي يا ابن الاكوع ملكت
يعني قدرت عليهم واستعبدتهم [illegible] بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون الحا المهملة اي فارق ولا تاخذ
بالشدة [illegible] بكسر الهمزة تقليل [illegible] اي الذين اخذوا اللقاح [illegible] بضم التحتية اوله وسكون القاف
والواو

والواو بينهما مفتوحة اي يضيفون في قومهم اي وصلوا الى غطفان وهم يضيفونهم فيساعدونهم فلا ما يدة
في البعث وزاد ابن سعد فجا رجل فقال مروا على فلان الغطفاني فخبروه جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها راوا غبرة
فتركوها وخرجوا هاربين الحديث وفيه معجزة لنبينا وفي بعد نسخ البخاري يقرؤن اوله وضم الرا اي يضيفون
الاضياف اذ فيكرمون لذلك ويرفقون رجا تؤبنهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقرؤن بفتح التحتية وكسر القاف
وتشديد الرا ولابي ذر ايضا من قومهم عن بدل في والحديث ثاني عشر ثلاثيات البخاري باب
من قال اي باب ذكر من قال عند لقا العدو [illegible] اي الرمية وانا ابن فلان الجملة حالية قال في الفتح هكذا تقال
عند الفتح قال ابن المنير موقعها من الكلام انها خارجة عن الافتخار المبني عنه لاقتضا الحال ذلك لتخويف الخصم
وهو قريب من جواز الاختيال بالحا المهملة في الحرب دون غيرها وقال [illegible] بفتحات ما وصله بمعناه فالباب
قبله [illegible] اي المشهور في الرمي باكمالها عن القوس واخرجه مسلم بلفظ من طريق اخرى عن
سلمة وقال فيه تخرجت في اثار القوم والحجر على فمنهم ناصكه سهما في رجله حتى خلص نصل السهم من لقمه قال قلت
خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع الحديث وبالسند الى حدثنا عبد الله بن صبح عبد اي
ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل اي ابن يونس عن ابي اسحق هو عمرو بفتح العين ابن عبد الله السبيعي
وابو اسحق جد اسرائيل المذكور قال اي ابو اسحق سار رجل هو من قيس ولم اقف على اسمه البرا بالمد ابن عازب
رضي الله عنه فقال اي الرجل السايل يا ابا عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم كنية البرا وليتم بفتح الفوقية
الحنيني يوم حنين بضم الحا المهملة ابي يوم غزوتنا قال البرا [illegible] وجملة اما رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يول بتشديد اللام بومئذ مقول قال وجملة وانا اسمع حالية او معترضة بين القول ومقوله وهي من قول
ابي اسحق وجملة لم يول خبر رسول الله ولا ينافيه قول شيخ الاسلام لم يول جواب اما محذوف الفا منه جايز نظيرها
ونثرا كما قال ابن مالك وفي بعضها باثبات الفا وقال ايضا وانما لم يول عليه الصلاة والسلام لفرط شجاعته
وثقته بوعد ربه اذ نصره ولرغبته في الشهادة ولتاديبه وكانه كما يجوز على نبي الانهزام انتهى وزاد غيره ان من قال
انهزم النبي اجوز عليه ذلك لكفره لانه نقص في حقه فيقتل ولا تقبل توبته عند المالكية وليس بقوله يومئذ معتبر
فانه لم يعهد من العدو في وقت ما وجملة كان ابو سفيان بن الحارث الخ مستانفة وابو سفيان ذا هو ابن
عم الحارث بن عبد المطلب اخذ اسم فاعل بالنصب خبر كان وفي بعض النسخ اخذ بالرفع وعليه فاسم كان ضمير الشان وابو
سفيان اخذ بيد البغلة وجر لجام بكسر العين المهملة وبنون خفيفتين بينهما الف اي يمسك بلجامها اي بغلة النبي ايضا
ملكها ابو سفيان به عن الاسراع الى العدو وهي عشية بكسر الشين المعجمة مخففة المشركون اي حاطوا به عليه السلام
نزل اي بغلته يعجل اي النبي يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب لم يقله افتخارا بل لحفظ العدو ومنه
لعلهم ليفرط شجاعته وانتسب لجده لشهرته به قال اي البرا رضي الله عنه فما رايت مبارزا نهنة تحتيه معترضة
مني للمجهول من الناس يومئذ اشد منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم وسبق الحديث في الجهاد في باب من قاد دابة
غيره في الحرب ومطابقته للترجمة في قوله انا النبي كذب الخ باب [illegible] بالتنوين اذا نزل بفتحات
والرا بخفضة العدو اي من المشركين على حكم رجل اي من المسلمين وجواب اذا محذوف يقدر بمنفذ اذا
اجازه الامام وبالسند الى حدثنا سليمان بن حرب ابي الواشحي قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن حصين
بسكون العين ابن ابراهيم اي ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي امامة بضم الهمزة وتخفيف الميمين بينهما الف

بفتح

وقع عن الحموي والمستملي [illegible] البخاري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] بسكون الواو [illegible] بضم الحاء المهملة اي الانصاري [illegible] ابي سعيد نورث
امير [illegible] سعد بن مالك بن سنان [illegible] بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة نسبة الى خدرة قبيلة ابي
سعيد [illegible] بضم القاف قبيلة من اليهود منسوبة اي من حصن وقال الكرماني كانوا
في قلعة على [illegible] وفي بعض الاصول هو ابن معاذ قال الكرماني كانوا قريظة اولا رضوا ان
ينزلوا على حكم رسول الله فلم يرض رسول الله لان بني قينقاع لما نزلوا على ذلك شفع فيهم ابن ابي راس المنافقين
واطلقهم فحاذر ان يشفع في هؤلاء الاخر فنزلوا على حكم سعد لانهم كانوا على الجاهلية حلفاء له وجملة [illegible]
بفتح الموحدة والعين رسول الله [illegible] انه جواب لما وكان ابي سعد في بيته اي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله في خيمة رفيدة الاسلمية ليعوده من قريب في مرضه
الذي اصابه من تلك الرمية فجاء اي ومعه قومه من الانصار على حمار اي وقد مطاوا له بوساده من ادم واحاطوا
به في طريقهم يقولون له احسن في مواليك فقال لهم لقد ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم وكان رجلا جسيما فلما
دنا اي قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم
قاموا اليه وانزلوه فجاء اي سعد فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي رسول الله عليه الصلاة
والسلام ان هؤلاء اي اليهود من بني قريظة نزلوا على حكمك اي على ان تحكم فيهم قال اي سعد فاني احكم
اي فيهم ان تقتل بالبناء للمفعول المقاتلة بكسر الفوقية اي الطائفة التي تصلح للقتال وهم البالغون
العقلاء وان تسبى بالبناء للمفعول الذرية بالذال المعجمة والمراد بهم النساء والصبيان ويلحق بها
الخناثى والرجال المجانين قال اي رسول الله لسعد لقد حكمت بفتح الفوقية فيهم اي في بني قريظة
بحكم الملك بكسر اللام اي الله كما في بعض الروايات بحكم الله وقال القاضي عياض من ضبطه بعضهم في صحيح
البخاري بكسرها وفتحها فان صح الفتح فالمراد به جبريل عليه السلام وتقديره بالحكم الذي جاء به الملك عن
الله تعالى ورد هذا ابن الجوزي من وجهين احدهما ما نقل انه لما نزل من السماء في شانهم لبشر ولو نزل لبشر اتبع
وترك اجتهاد سعد والثاني في بعض الفاظ الصحيح كما سياتي في موضعه قضيت بحكم الله تعالى وقال ابن التين
المعنى كله واحد على الكسر والفتح وقيل في الوجه الاول نظر لان في غير رواية البخاري قال في حكم سعد بذلك طرفي
الملك بحر او في سبع الحلبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة
اي سموات السبع قيل سميت بذلك لانها ارتفعت بالنجوم وجاء في الصحيح من فوق سبع سموات انتهى ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان بني قريظة نزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه ويستفاد منه انه يلزم حكم
المحكم برضى الخصمين سواء كان في امور الحرب وغيرها ورد على الخوارج الذين انكروا التحكيم على رضي الله عنه وفيه
النزول على حكم الامام او غيره جائز ولهم الرجوع عنها لمن يحكم فاذا حكم فلا رجوع ولهم ان ينقلوا من حكم رجل
الى غيره وفيه ان للحاكم ان يرجل معلوم الصلاح والخير لازم للمتحاكمين فكيف بيننا وبين عدونا في الدين
والمال اخف مؤنة من النفس والاهل وفيه امر السلطان الحاكم باكرام السيد من المسلمين والزام اهل الفضل
في مجلس السلطان الاكابر والقيام لغيره من اقاربه وعاداته باعد والزام الناس كافة بالقيام الى سيدهم ولا
يعارض هذا حديث معاوية من سره ان يتمثل له الرجال فليتبوأ مقعده من النار لان هذا الوعيد انما لمن
يتكبر على من يعرفه او يسخط اذا لا يقام له وقال القرطبي انما المكروه القيام للداخل وهو جالس قال وقال ابو عطا

اصحابنا

اصحابنا اولا ودعوا الى سيدهم على ان ذلك مخصوص بسعد وقال بعضهم امرهم بالقيام لينزلوا الجارية [illegible]
وفيه جواز السهلي وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفوان بن امية واهدى بن حاتم حين قدما عليه وقام
مولاه زيد بن حارثة واخيه ايضا وكان يقوم لابنته فاطمة رضي الله عنها اذا دخلت عليه وتقوم له اذا قدم
عليها وتاخذ بيده وتجلسه في مجلسها وفيه جواز قول الرجل للاخر يا سيدي اذا علم منه خيرا ومثله والمناجاة [illegible] الكراهة فلسيد
الرجل انما جاء وفيه ان للامام اذا ظهر من قوم من اهل الخير الذين بينه وبينهم هدنة على حياته وعدد ان
يرد اليهم ما سوا وان يجازيهم وذلك ان بني قريظة لما نزلوا اهل موادعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل الخندق فلما كان يوم الاحزاب ظاهروا قريشا وابا سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لسلمهم اما معكم
فاثبتوا لكم فاحمد الله بذلك من فعلهم قتالهم ومناهدتهم على سوء دينه نزلت واما تخافن من قوم خيانة
الاية فخاصمهم والمسلمون معه حتى نزلوا على حكم سعد رضي الله عنه وقال ابن المنير وفيه جواز الاجتهاد في زمنه
عليه الصلاة والسلام وبحضرته فكيف بعد وفاته وفيه ان يسوغ للامام الاعظم اذا كانت له خلوة في نفسه
ان يولي بابا يحكم بينه وبين خصمه للضرورة وينفذ ذلك ملوك بني اذا كان عدلا ولا يقدم فيه انه مثله وهو
نائبه وهذا الحديث اخرجه المصنف في فضائل سعد واخرجه سليمان في المغازي ومسلم في المغازي وابو داود في الادب
والنسائي في المناقب والسير والفضائل [illegible] اي بيان جملة [illegible]
الاسير اي للاسير اذا وقع للكشميهني باب قتل الاسير صبرا وهي اخص ووقع في بعض النسخ باب قتل
الاسير صبرا وقتل الصبر بالعين ولفظ وقتل الصبر بالبا طايل تحته انتهى واقول هو اعم مما قبله ليس له
طايل تحته لكن قال شيخ الاسلام بل هو حرف تمنا يفيد جواز قتل الصبر لغير الاسير وطلبنا وليس لقتل او حمول
على الصبر باب جواز قتل الاسير صبرا والنهي عن قتل الصبر ولا يخفى ما فيه من التكلف مع انه لا فائدة له في الحديث
عليه انتهى واقول قال الكرماني فان قلت لم يذكر قتل صبرا ما يدل عليه قلت الاسر هو الحبس وقتل الاسير دل
عليه اذا فرض بيت ان يقتل الاسير في الحال او بعد الحبس انتهى والصبر في اللغة الحبس ويقال للمقتول [illegible]
بداء ورجلاه ورجل ميتة [illegible] تضرب عنقه وفي الحديث نهى عن قتل شيء من الدواب صبرا وهو ان يمسك
من ذوات الروح شيئا ثم يرمى بشيء حتى يموت وهو مجزوم وقتل الصبر كذا في العمدة وقال في المصباح صبرت
صبرا من باب ضرب حبست النفس عن الجزع واصطبرت مثله وصبرت زيدا اصبره من باب تعب قتلته
صبرا وكل ذي روح يوتى حتى يقتل فقد قتل صبرا وبالسدة له [illegible] ابي ابن ابي اوفى قال [illegible]
باب اذا [illegible] ابي المجيد [illegible]
مكة [illegible] اي نقضها وحل [illegible] حالية والمعنى يلبس المحرم وسكون العين المهملة وفتح الفاء [illegible]
لنسيج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة وقال في المصباح هو ما يلبس تحت البيضة [illegible]
[illegible] هو ابو برزة الاسلمي [illegible] اي رسول الله [illegible] بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة ملام اسمه عبد الله
وقيل عبد العزى التيمي وقال ابن ماكولا هلال بن عبد الله ويعرف بابن خطل هو الذي [illegible] بالقصة [illegible]
وفي الرومي للسهيلي وقيل كان سريحا [illegible] بكسر اللام المشددة [illegible] بفتح [illegible]
بكسر السين المهملة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الفوقية ابو [illegible] انما لقتله لانه ارتد عن
الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وله قصة [illegible] المسلمين [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سعيد بن ابي عروبة او ابو برزة او الزبير بن ابي العوام او سعيد بن ابي وهب او عمار بن ياسر
او تعاونوا كلهم على قتله وهذا مخصص لقوله عليه الصلاة والسلام من دخل المسجد فهو امن وفيه
جواز اقامة الحد والقصاص بمكة خلافا لابي حنيفة وتاول الحديث بانه قتل ابن خطل في الساعة التي ابيحت
له واجاب الشافعية بانها انما ابيحت له ساعة الدخول حتى استولى عليها وقال الكرماني فان قلت صح من
دخل المسجد فهو امن فكيف قتله قلت هو مستثنى من العام او انه لم يؤمن بالشرط لانه قاتل بعد ذلك
انتهى وفي البيهقي باسناده الى سعيد المخزومي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امن الناس الا اربعة ابن خطل
ومقيس بن ضبابة وعبد الله بن ابي سرح وابن قتيد ووجه مطابقة الحديث للترجمة كما في العمدة
انه عليه السلام امر بقتل عبد الله بن خطل صبرا وتقدم في اواخر الحج في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام باب
هل يستاسر الرجل بينا العمل للعامل وفي بعض الاصول مبين المفعول والمراد هل يجوز للرجل ان يسلم نفسه اسيرا
ام لا وعبارة الكرماني اي هل يصير الرجل باختياره اسيرا الخبر يقال استاسر اي كان اسيرا لي ومن لم يستاسر
عطف على هل يستاسر الرجل اي وبيان من لم يسلم نفسه للاسر ومن ركع وكابي ذر ومن صلى ركعتين عند
القتل فالترجمة مشتملة على ثلاثة اشياء وبالسند قال حدثنا ابو اليمان اي الحكم بن نافع اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عروة بن ابي سفيان بفتح
العين وسكون الفاء قال الكرماني ومن تبعه عروة بالواو وقال بعض اصحاب الزهري هو بدون واو وانتهى ابن
اسيد بن جارية بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وجارية بالجيم الثقفي وهو حليف لبني زهرة بضم
الزاي وسكون الهاء وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي لما قدم عليه بعد احد رهط من عضل والقارة نفرا يا رسول الله ان فينا اسلاما
فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا عشرة رهط هو ما دون العشرة من الرجال ولا تكون فيهم امراة
قال الجوهري وغيره وقيل ما بين الثلاثة الى التسعة وقيل الى الاربعين كذا في المجمع وما في المتن كما ياتي
الا على القول الثالث وقال في المصابيح الرهط ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة وسكون الهاء افصح
اي من نفرا وهو جمع لا واحد له من لفظه وقيل الرهط من تسعة الى عشرة وما دون التسعة الى الثلاثة
نفر وقال ابو زيد الرهط والنفر ما دون العشرة من الرجال فقال شعلب الرهط والنفر والقوم والمعشر والعير
معناه الجمع لا واحد لها من لفظها وقال الرهط ما فوق العشرة الى الاربعين انتهى سرية بفتح السين المهملة
وكسر الراء المخففة طايفة من الجيش اقصاها اربعمائة وجمعها سرايا وهذه السرية تسمى سرية الرجيع وغزوة
الرجيع وكانت في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا نصب على البيان عينا بفتح العين وسكون التحتية
ونون اي جاسوسا وانتصابه بدل من سرية وعند ابن اسحق انهم كانوا ستة نفر من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد
الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وخبيب
ابن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وما في الصحيح اصح وقد عد فيهم مغيث ابن عبيد البلوي حليف
الانصار واخر بتشديد الميم عليهم عاصم بن ثابت الانصاري قال البرماوي ثابت بمثلثة ابن الاقلح بالقاف
وسكون الفاء وبالمهملة انتهى جد عاصم بن عمر بن الخطاب وسقط ابن الخطاب لغير ابي ذر اي لامه لا ام عاصم
ابن عمر هي بنت عاصم بن ثابت واسمها جميلة بفتح الجيم وقال مصعب الزهري انما هو خال عاصم لا جده لان عاصم بن

عمر

عمر بن الخطاب امه جميلة بنت ثابت ابن الاقلح اخت عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية قال
الكرماني وعليه الاكثر وقال البرماوي ومنهم من يجعلها بنت عاصم بن ثابت فيصحح انها جدة لكن
الصحيح ما سبق انها اخت عاصم بن ثابت لا بنته انتهى فانا فتاملة نسب الاسارى
المؤمن ان الامير عليهم عاصم هو الصحيح وقال ابن اسحاق وامر عليه مرثد بن ابي مرثد
فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهدة العشرة حتى اذا كانوا بالهداة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة ولغير الكشميهني
بالهداة بفتح الدال وقد تخذف الهمزة مع تخفيف الدال المفتوحة وقد تشدد وهو بين عسفان بضم العين
وسكون السين المهملتين ومكة وقال الكرماني موضع بين مكة والطائف وينبع اليها هذلي قوله وهو بين عسفان ومكة
كذا ذكره الكرماني وقال ابو حاتم يقال لموضع بين مكة والطائف وينبع اليها هذلي وقوله ذكروا بالبناء للمفعول
جواب اذا لحي من هذيل بالذال المعجمة مصغرا يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وحكى فتحها وسكون الحاء المهملة
ولحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر قال الرشاطي انهم من بقايا جرهم دخلوا في هذيل وعن ابن دريد
اشتقاقه من اللحي من قولهم لحيت العود ولحوته اذا قشرته فنفروا لهم بتشديد الفاء المفتوحة وفي اليونينية
بتخفيفها اي استنفروا والاجلم قريبا بالنصب على المفعولية وفي نسخة فنفروا بتخفيف الفاء قريبا بالنصب بنزع
الخافض وفي اخرى فنفروا بالتخفيف ايضا فقريب بالرفع اي خرج اليهم قريب ولابي ذر فنفذوا بذال
معجمة بدل الراء من ماء يقال له الرجيع اي بالنبل فاقتصوا بضم القاف المشددة اي فاتبعوا اثارهم حتى
وجدوا اماكن نزولهم فرأوا بسكون الفاء اسم مكان نصب بتقدير الجار على حد رميت فرمى زيد وقرانصب
مفعول وجدوا كذا قاله الكرماني وتبعوه ولو جعل ما كلهم مصدرا بمعنى المأكول مفعول اول لوجدوا
وقرا المفعول الثاني لم يمتنع بل قد يقال انه اولى فقد يوتزر دمن المدينة صفة لقرا فقالوا هذا تمر
يثرب فاقتصوا اثارهم فلما رآهم عاصم اي امير السرية قال العيني كذا هو في الصحيح وشرح ابن بطال قال وذكره
بعض الشراح بلفظ فلما احس بهم ثم قال اي علم قال تعالى هل تحس منهم من احد وفي سنن ابي داود حس بغير الف
واسماء بدلا واو بالجيم والفاء اي استندوا الى موضع بفاء منقوطة بينهما دال مهملة ساكنة واخره
دال مهملة ايضا رابية مشرفة وقال ابن فارس هو الارض المستوية وفي رواية ابي داود الى قرد بقاف
مفتوحة وراء ساكنة ذات لبن مهملتين وهما بمعنى واحد فلحقهم القوم اي العدو فقالوا اي القوم لهم اي
للرهط انزلوا بكسر الزاي فاعطونا بالفاء وقطع الهمزة وضم الطاء المهملة وفي بعض الاصول واعطونا بالواو
ولكم العهد والميثاق بكسر الميم عطف تفسير ولا نقتل وسقطت الواو من بعض النسخ منكم احدا قال ولابي ذر
فقال عاصم بن ثابت بمثلثة امير السرية اما بفتح الهمزة وتشديد الميم اما والله لا انزل في ذمة ابي عليه
عهده اما والله اخبر بقطع الهمزة عنا نبيك اي محمدا صلى الله عليه وسلم فرموهم بفتح الميم اي فرمى الكفار المسلمين
بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة اي بالسهام العربية وفي بعض النسخ فرموا النبل فقتلوا عاصما اي امير السرية
في سبعة حال كونهم عاصما اي فقتلوا سبعة من العشرة فهو السابع وعليه يحمل ما في ابن اسحق من
انهم كانوا ستة نفر وانهم قتلوا منهم ثلاثة واسروا ثلاثة وقال العيني كان الذين ارسلهم النبي صلى الله عليه
وسلم كانوا ستة فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب بالخاء المعجمة وموحدتين مصغرا
ابن عدي الانصاري وهو من الاوس وابن دثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وسكونها والنون فيهما مفتوحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خبيبة وقد شدد وفي بعض الاصول وابن الدثنة بالذي الحج وهو زيد بن معاوية بن عبيد الانصاري
البياضي الانصاري وضم الموحدة وتخفيف التحتية نسبة الى بياضة بطن من الانصار قاله في اللب
وهو عبد الله بن طارق البلوي حليف بني ظفر من الانصار كما عند ابن هشام في السيرة
[illegible] بكسر الفاء والشين المهملة جمع قوس [illegible] المثلثة اي فرطوهم باوتار قسيهم
وهو عبد الله بن طارق [illegible] بفتح الطاء المهملة ويروى هذا وان
[illegible] وكابي ذر الى ذهوا [illegible] بالذنب اسم اذا بي افتدا
[illegible] وهم عاصم والستة [illegible] بفتح الفاء والراء الاولى المشددة وكابي ذر عن الحموي والمستملي وجرروه
بالواو وزادا اميي فجروه براء واحدة مشددة [illegible] بضم الجيم [illegible] بفتح الحاء المهملة اي المهلة
[illegible] اي فامتنع من الذهاب معهم [illegible] اي عن الطهران ودفن هناك وعند ابن اسحق
غدروا بهم على الرجيع فاستمروا عليهم هذيلا لم يرع القوم وهم في محالهم الا الرجال بايديهم السيوف
قد تحيزوهم فاخذوا اسيارهم وقاتلهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل منهم ثلاثة واسر منهم ثلاثة
وهم زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق [illegible] وفي بعض النسخ وانطلقوا بخبيب
[illegible] وكابي ذر عن الحموي والمستملي بعد واقعة بدر بزيادة تحتية
ظرف زمان قال الكرماني متعلق بقوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان بعد لا البيع فقط اي المذكور
في قوله [illegible] اي فاشترى [illegible] الحارث بن عامر بن نوفل بن [illegible] بفتح الميم وتخفيف
النون وبنو الحارث هم عقبة وابو سروعة بفتح السين المهملة وكسرها واختلف في اسمها حجير بن ابي اهاب
واما ابن الدثنة فاشتراه صفوان بن امية وقتله بمكة بابيه امية كما ذكره ابن اسحق وكان [illegible]
[illegible] بدرا اي في وقعتها قال الكرماني هذا عند الاكثرين وقال بعضهم لم يكن خبيب قاتله
كما قيل ابناء المتوفين للمرية لم يكونوا بني لحيان والصحيح ما ذكره البخاري فاتت [illegible]
قال ابن اسحق ابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي حليفا لهم وكان حجير اخا الحارث بن عامر لامه فابتاعه
لعقبة بن الحارث لينتله بابيه وقيل اشترك في ابتياعه ابو اهاب بن عزيز وكرهه بن ابي جهل والاخنس
ابن شريق وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن ابي الصلت وبنو الحضرمي وصفوان ابن امية وهم ابناء من قتل
من المشركين ببدر ودفعوه الى عقبة فحبسه حتى انقضت الاشهر الحرم ذهب به ليقتله بالتنعيم وقوله فاخرجه [illegible]
[illegible] الزمن قول ابن شهاب [illegible] مصغر عبيد [illegible] بالعين المهملة وتخفيف التحتية قال الدمياطي
مجهول اي ابن عمرو القاري من القارة قبيلة الكتاب العين [illegible] عبد الله هذا من عائشة وغيرها قال المنذري
ولم يذكره احد في رجال البخاري كما دعاه الدعا الى [illegible] ذكره الى [illegible] هي زينب كانت تحت
الحويرث في العين قال ابن اسحق اسمها ماوية وقيل [illegible] حجير بن ابي اهاب وكانت زوج عقبة
ابن الحارث وسماها ابن بطال جويرية وفي معجم البغوي [illegible] حجير بن ابي اهاب وقال الواقدي هي مولاة
بني عبد مناف وقال الحميدي في جمعه رواية عبيد الله [illegible] هنا الى [illegible] فلما خرجوا من الحرم [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] اي لقتل خبيب [illegible] اي زينب بنت الحارث [illegible] بالمنع من الفرق
لان الثابت [illegible] قتلي وبعد [illegible] على انه [illegible] نابية عليه [illegible] بين البحرين والذي

والذي في اليونينية منبطه بالصرف [illegible] اي بالموسى لاستحداد حلق العانة شعر العانة ليلا نظر عند
قتله [illegible] اي خبيب ابنا اي وكان صغيرا وانا [illegible] بالغين المعجمة خبرا والجملة حالية
[illegible] ولابي ذر حتى اتاه متعلق بنافلة واسم ابنها هذا ابو الحسين بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد
عبد الله بن عبيد الرحمن بن ابي الحسين المكي شيخ مالك وهو من افراد الزهري قال [illegible] بضم
الميم وسكون الجيم وكسر اللام اي فوجدت خبيبا مجلس ولدي على [illegible] فيه اربع لغات مشهورة وجملة
[illegible] حالية اي بيد خبيب [illegible] بكسر الزاي وسكون العين وضم الفوقية [illegible] بفتح الفاء
وسكون الزاي فتاتا نبش عنها خبيب في [illegible] بفتح الشين المعجمة وحذف همزة الاستفهام
[illegible] وعند ابن سعد ما كنت لاغدر واسعى اي قالت بنت الحارث والله ما [illegible]
[illegible] بكسر القاف وسكون الطاء اي العنقود والجمع
قطوف قال تعالى قطوفها دانية في [illegible] اي في يد خبيب وهو صفة قطف او حال منه وجملة [illegible] بفتح المثلثة
حال اي لمقيد في الحديد والجملة وما [illegible] بفتح المثلثة والميم وكانت اي بنت الحارث تقول انه اي قطف
العنب لرزق [illegible] خبيب وهذه كرامة جعلها الله لخبيب اية على يد الكفار وبرهانا لنبيه صلى
الله عليه وسلم وتصحيحا لرسالته عند الكافرة واهل بلده الكفار والكرامة ثابتة لله وليا عند اهل السنة والفرق
بينها وبين المعجزة التحدي كما هو مقرر في موضعه فاخرجوه اي بخبيب من الحرم ليقتلوه اي خبيبا في الحل
قال لهم خبيب ذروني اي اتركوني اركع ركعتين بجزم اركع في اكثر الاصول وبرفعه في بعضها على حذف
اي وليا يرثني وبرث من آل يعقوب فراوه فركع ركعتين وعند ابن سعد انه ركعهما في موضع مسجد التنعيم
ثم قال لولا ان تظنوا ان ابي جزع بفتح الجيم والزاي خبر ان وما الموصولة اسمها اي من القتل لطولتها بتشديد
الواو المفتوحة اي الصلاة والجملة المقرونة باللام جواب لولا وفي بعض الاصول لطولتها اي الركعتين وسقط في
نسخة الكرماني جواب لولا فقال وجواب لولا محذوف وهو تحولزدت على ركعتين او اطلتها اللهم احصهم عددا بقطع
همزة احصهم وعددا تمييز وزاد موسى بن عقبة ولا تبق منهم احدا بعينهم بالهلاك ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا
بفتح الموحدة والدال المهملتين يعني متفرقين قال السهيلي ومن رواه بكسر الموحدة فهو جمع بدة وهي القطعة
والفرقة من الشيء منصوب على الحال وبالفتح مصدر ولم يحل الحول واحد منهم بالحياة والمستملي ثم قال خبيب بعد
ذلك من الصلاة والدعا عليهم ما ابالي ولابي ذر عن الكشميهني وما انا ابالي ولد ايضا عن الحموي والمستملي
ولست ابالي وهي اولى لا تزال البيت حين اقتل مسلما بسكون السين على اي شق بكسر الشين المعجمة وفي المغازي
على اي جنب كان لله وفي بعض الاصول في الله مصرعي اي مطرحي على الارض وذلك اي قتلي في ذات الاله
اي في وجه الله وطلب ثوابه وقال البرماوي في ذات الله اي الله كما يعبر عن زيد بذاته ونفسه والمراد اني
اقتل في وجه الله وطلب ثوابه وفيه اطلاق ذات على الله عز وجل ومنعه الاكثرون لانه الثابت الشيء
ومجاب بانه ضرورة فلا تكون النافية للشيء انتهى وان يشا يبارك على اوصال جمع وصل وبفتح الواو
[illegible] بكسر الشين المعجمة وسكون اللام هو بقية الجسم كذا في البرماوي وفسر الكرماني الشلو بالعضو
ولم يفسر الوصل [illegible] بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة وبعدها عين مهملة اي متقطع مفرق ومن ذلك
البيتان من قصيدة اولها لقد جمع الاحزاب حولي والبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

من لذلك

وقد قربوا ابناءهم ونساءهم ... وقربت من جذع طويل ممنع
وكلهم يبدي العداوة جاهدا ... علي لاني في وثاق مضيع
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي ... وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي
بذا العرش صبرني على ما اصابني ... وقد بضعوا لحمي وقد قل مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد خيروني الكفر والموت دونه ... وقد ذرفت عيناي من غير مجزع
وما بي حذار الموت اني لميت ... ولكن حذاري جهنما وبئس المرجع
فلست لعبد الله ربي وخشعا ... وكاجزعا اني الى الله مرجعي
ولست ابالي حين اقتل مسلما ... على اي شق كان لله مصرعي

وقال ابن هشام اكثر اهل العلم بالشعر يكرهه له يذا العرش الاصل يا ذا العرش فخففت الف يا تخفيفا فقتله ابن الحرث عقبة بالتنعيم وصلبه ثم وقيل بل قتله ابو سروعة بكسر السين المهملة وفتحها عقبة بن الحرث ابن عامر بن نوفل كما رواه ابو داود الطيالسي وغيره وذكروا انه لما انزل خبيب اي الارض اذا هو رطب لم يتغير منه شيء بعد اربعين يوما ودمه على جرحه يبض دما كالمسك العبق قوله فقتله ابن الحرث هو عقبة وقيل اخوه ابو سروعة وكان قد اسلم بعد ذلك انتهى وذكر الذهبي ان عقبة بن الحرث هو ابو سروعة وقيل اخوه فاذا خبيب هو من اول من سن لكل امرء مسلم قتل صبرا اي مصبورا محبوسا للقتل وانما صار فعل خبيب سنة لانه فعل ذلك في حياة الشارع صلى الله عليه وسلم واستحسنه وقد صلى هاتين الركعتين زيد ابن حارثة مولاه صلى الله عليه وسلم في حياته عليه الصلاة والسلام لما اراد رجل قتله كما رويناه من طريق السهيلي بسنده الى الليث بن سعد بلاغا عنه فاستجاب الله لعاصم بن ثابت اي دعاه يوم اصيب اي اخبث قال اللهم اخبر عنا نبيك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه اي الذين عنده بما مس بلاء حل به من كفار قريش الى عاصم اي امير السرية حين حز رؤسهم بتشديد الزاي المهملة يعني لمنعوه ان تنال ليؤتوا بكسر اللام وفتح المثناة الفوقية وبواو صيغة الجماعة الذكور وفي بعضها لا صول ليؤتوا بشيء منه اي من عاصم كراسه وجملة يعرف اي به بالبناء للمفعول صفة شيء ثانية او حال منه وكان اي عاصم قد قتل بعقبات رجلا من عظمائهم جمع عظيم يوم بدر اي يوم وقعتها والرجل هو عقبة ابن ابي معيط فاذا هلك اي عاصم قالوا ان عاصما قتله صبرا في غزوة بدر باقرار النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن هشام في سيرته ويقال لعلي بن ابي طالب وذكر فيها ان عاصما لما قتل ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وكانت نذرت حين قتل ابنها يوم احد لئن قدرت على راس عاصم لاشربن الخمر في قحفه فمنعه الدبر اي ما في البعاد عن اصحابه فبعث بمرحرة فعين مهملة فمثلثة مبني للمفعول على عاصم مثل بكسر الميم وسكون المثلثة نائب فاعله ولابي ذر عن المستملي فبعث الله على عاصم مثل بنصب مثل مفعول بعث الظلة بضم الظاء المشالة وتشديد اللام اي السحابة المظللة من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة وبالراء ذكور النحل وقيل الزنابير واحدها دبرة وقال ابن فارس هي النحل جمع دبور وقال ابن بطال الدبر حماعة النحل واحدها وقال الكرماني هي ذكور النحل وهي الزنابير الكبيرة يقال في المثل لسعتني دبرة بابرة

وقال

حرزهم اي انزلهم اعشرة وما صيبوا اي والذي صيبوه اي حصل لهم في هجوم وجيش فتح

فحمته

تحمته بفتح الحاء المهملة والميم الخفيفة اي حفظته وقال الكرماني تحمت ابا عاصم حين اتوه معيل لعدوه فيرمونه فخروا قالوا ان الدبر تذهب بالليل فلما جاء الليل ارسل الله اليه سيلا فحمله فلم يقدروا على ان يقطعوا منه شيئا وقوله رسولهم متعلق بحمته اي من رسول الكفار الذين ارسلوا ليقطعه وقيل اي رسولهم الذي ارسلوا ليقطعه وقيل اي رسولهم الذي ارسلوا ليقطعه وهذا على سبيل الكرامة له والحكمة كما قال القرطبي في حماية الله له من ذلك دون القتل ان القتل موجب للشهادة واما قطع شيء من اعضائه فلا فوات له فيه مع ما فيه من هتك حرمته ولابي ذر عن الكشميهني والحموي ان يقطعوا ابو الجماعة ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقدروا حذف واو الجماعة على لغة الطي وشرطه مرفوع نائب فاعله وقيل الحكمة في ذلك اجل النزاهة لانه كان بين من الغيرة قتلوا رجلا يستاسر واو يتاسر واو يتاسر واو يت

[illegible] بأهل الأرض [illegible] قال علي بن عمر بن العزيز إذا خرج الذمي بالأسير من المسلمين فإنه يحل للمسلمين أن يردوه
إليه وإن كان فيما دونه إذا استطاعوا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وبالسند قال حدثنا أحمد
[illegible] ابن عبد الله أبي التيمي الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي أبي ابن معاوية الجعفي
الكوفي قال حدثنا مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف الحارثي
الكوفي قال حدثنا أبو إسحاق الشيباني [illegible] أبي جحيفة بضم الجيم وفتح
الحاء المهملة مصغرا هو وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه قال قلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
[illegible] أي يا أهل البيت النبوي شيء من الوحي أي خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرهم
كما تزعم الشيعة إلا ما في كتاب الله الا بمعنى غير كذا في المنحة قال أبي علي لا أي ليس عندنا شيء من
الوحي والذي فلق الحبة أي شقها في الأرض حتى نبتت ثم أخرجت فكانت منها حب كثير وبرأ النسمة أخرجه
النسمة أي خلقها ما أعلمه أي الذي عندنا إلا فهما بسكون الهاء وفتحها والنسمة ولا في دار الأفهم بالرفع
خبر لمحذوف أي لكن هو فهم وجملة [illegible] صفة لها في القرآن وما في هذه الصحيفة
بالضاد والحاء المهملتين هي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفه وللنسائي فأخرج كتابا من قراب
سيفه وقوله قلت الزمن كلام أبي جحيفة لعلي رضي الله عنه وما أي وأي شيء في هذه الصحيفة
وسقط لفظ هذه من بعض النسخ قال أي علي لا أي صحيفة أعقل بفتح العين المهملة وسكون القاف
أي حكم العقل وهو الدية أي بيان مقاديرها وأصنافها وأسنانها وفكاك الأسير وفيه المطابقة
[illegible] فالعقل وما عطف عليه مبتدأ خبره محذوف أي فيها هذه الثلاثة وشمل قوله فكاك
المعاهد والذمي وغيرهما فإنه يجوز قتل المسلم بالكافر عند الجمهور خلافا للحنفية مستدلين بما رواه الدارقطني
أنه صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بمعاهد وأجاب غيرهم بأنه حديث ضعيف لا يحتج به وفي الحديث دليل
على جواز استنباط العلوم من القرآن بفهم ما ليس بمنقول عن المفسرين إذا وافق أصول الشريعة وفيه
تأييد لقول مالك ليس العلم بكثرة الرواية وإنما هو نور يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء من عباده المتقين
وتقدم الحديث في كتاب العلم مع الكلام عليه مبسوطا والله أعلم باب [illegible] فداء بكسر الفاء والمد
أي جواز فداء المشركين أي الحربيين الأسرى بالمال بأخذه الإمام منهم للمقاتلين وبالسند قال حدثنا إسماعيل
بن أبي أويس تصغير أوس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة بسكون القاف عن موسى
بن عقبة هو صاحب المغازي عن ابن شهاب أبي الزهري قال حدثني بالإفراد أنس بن مالك رضي الله
عنه أن بضع المهملة رجالا من الأنصار لم يسموا استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله ائذن لنا في رواية أبي ذر باب إذا أسر أخو الرجل من كتاب العتق لنائل وقع هنا في بعض
النسخ [illegible] بضم الهمزة وبالفوقية عباس هو ابن عبد المطلب وليس بأخ له حقيقة بل أخوه
أبو عبد المطلب لأمه سلمى بنت عمرو من بني النجار وليست نتيلة أم العباس أنصارية فإنا قالوا ائذن
لنا لنكون المنة عليهم في إطلاقه بغير فداء قال ولا والله لا تذرون منه درهما فداء بكسر الفاء والمد
الذي يستفدى به نفسه من الأسر قال أي رسول الله لا تذرون بفتح الذال المعجمة أي لا تتركون منها أي
فديته فالثابت باعتبار تأويل الفداء بالعقوبة وكأبي ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر من فداية
درهما

درهما ولم يجبهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى تركه فداء له لئلا يكون في الدين نوع محاباة [illegible]
فأسوفيت الفدية منه وصرفت إلى الغانمين وفي ابن بطال قال أبو عبيد بن أبي صفرة [illegible]
للأنصار أسرى بدر لكفرهم وشدة وطئهم الأتراك أنه عوتب في الفداء حتى تثخن في الأرض فلما [illegible]
تركه حتى يثخن أدبا لهم وإن كانت الأنصار قد طابت أنفسها وشفع أهله [illegible]
على أهل مكة بالإسلام وتركه فيكلة بما فيها من جميع الأموال للغنيمة [illegible]
يكره على جهاد في القياس لأن الأنانية ووجوه البر ما دي فقال ثبوت النذر مع الجائز يصح وإذا [illegible]
ويؤيده ما قاله في لم أنها قد تقل كقول الشاعر لولا الفرار من نعم وسرتهم [illegible]
ولكن لم أرد في الأمر إذا كان من الأنفال الخمسة فليراجع ودفع في رواية أبي ذر [illegible]
القياس وإن إسحاق أن صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابن أخيك عقيل بن أبي طالب [illegible]
الحارث وحليفك عتبة بن عمرو وعند موسى بن عقبة أن فداهم كان أربعين أوقية ذهبا [illegible]
بأرض المصلى تعليق تقدم في المسجد من كتاب الصلاة [illegible] أبي ذر [illegible]
[illegible] بالبناء للمفعول [illegible] صلى الله عليه وسلم وكأبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي
بمال وكان ما بين الذكار رواه ابن أبي شيبة مرسلا وكان خراجا [illegible] وهي بلدة بين البصرة [illegible]
[illegible] أبي عثمان قال [illegible] أبي بكر [illegible]
العين وكسر القاف ابن أبي طالب وقال بفتح النون وبقال أنه أسر معها الحرث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
وأبا العاص فنداه أيضا وقد ذكر ابن إسحاق كيفية ذلك واستدل به ابن بطال على جواز إعطاء بعض الأصناف
من الزكاة ولا دلالة فيه لأن المال لم يكن من الزكاة وعلى تقدير كونه منها فالعباس ليس من أهل الزكاة
فإنه قبل أن أعطاه من سهم المؤلفة قلوبهم كما أشار إليه الكرماني فقد تعقب وتكون أن المال المأخوذ
الخراج والجزية وهما من مال المصالح انتهى قال في الفتح قلت أي له النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
أي فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس [illegible] أي ثوب العباس من ذلك المال ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وبالسند قال حدثنا [illegible] أبي ابن عيلان العدوي [illegible]
[illegible] أبي ابن علم قال [illegible] ليس معتمر حتى ينتهي [illegible]
ابن [illegible] بضم الجيم [illegible] أبي جبير بن مطعم رضي الله عنه [illegible]
[illegible] وكان قبل إسلامه [illegible] عليه وسلم [illegible]
بالطور [illegible] في التفسير لما بلغ هذا الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون إلى قوله
المسيطرون كاد قلبي يطير وطابقت الحديث الترجمة في قول جبير بن مطعم [illegible]
بالطور ذكره [illegible] قوله فيه [illegible] في الحديث أي في طلب فداء أسارى بدر [illegible]
مطعم من سادات قريش قال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
فسمعه يقرأ وقد جاء [illegible] من [illegible] قال [illegible]
صلاته [illegible] في الأسارى [illegible] أبو بكر [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وسبق الحديث [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] اي بيان حكمه اذا [illegible] الامام بغير امان وهو انه يجوز قتله كما يعلم
من حديث الباب واذا لم يرد الطرفية ويحتمل انها شرطية وجوابها محذوف اي يجوز قتله وبذلك صرح
شيخ الاسلام وقدر العيني كالشيخ الجواب هل يجوز قتله ام لا قال ولم يذكر الجواب للخلاف فيه فقال مالك
يتخير فيه الامام وحكمه حكم اهل الحرب وقال الاوزاعي والشافعي ان ادعى انه رسول قبل منه وقال ابو حنيفة
وابو يوسف واحمد لا يقبل ذلك منه وهو في المسلمين وقال محمد هو لمن وجد وقال السندي قال [illegible] ابو نعيم
بضم النون اي الفضل بن دكين قال [illegible] بالعين والسين المهملتين بينهما ميم وياء تصغير
هو عتبة بن عبد الله الهذلي عن اياس بكسر الهمزة بن لقيط بفتح اللام وكسر القاف ابن [illegible] عن ابيه
[illegible] ابي جاسوس وهو صاحب سر الشر وسمي عينا لان جعل عينه
[illegible] قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمه وجملة [illegible] حاله وعند مسلم ان ذلك في غزوة
هوازن [illegible] اي اصحاب النبي [illegible] بنا فغوقيه اي انفرد من عندهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه اي ادركوا ابا العيس فانه عين واذا قدرتم فقتلوه وقوله فقتله اي فقتل العين
سلمة بن الاكوع فنفله بتشديد النون وضمير الغيبة المنصوب في سلبه وفي الفعلين قبله عائد للعين
لا ضمير فنفله فهو عائد الى سلمة وحقه ان يقول فقتلته فنفلني لكنه التفت على طريقة السكاكي من التكلم
الى الغيبة وفي بعض الاصول فقتلته بتا المتكلم فنفله سلبه بالغيبة وعليه ففيه التفات عند الجميع [illegible]
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقتلته فنفلني على القياس وكان سلب العين جمل احمر عليه رحل وسلاح
كما في مسلم وفيه ايضا من طريق عكرمة بن عمار عن اياس فاتبعه رجل من اسلم على ناقة ورقاء فخرجت اعدو
حتى اخذت بخطام الجمل فاناخته فلما وضع رجله بالارض اخترطت سيفي فضربت راسه فندر فجئت براحلته
وما عليها اقودها فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع
فقال له سلبه اجمع وفي حديث الباب قتل الجاسوس الحربي باتفاق واما المعاهد والذمي فقال مالك ينقض
عهده بذلك وعند الشافعية خلاف اذا لم يشترط عليه في عهده والا فينقض اتفاقا واخرج الحديث ابو داود
في الجهاد عليه والنسائي في السير باب [illegible] يقاتل بالبنا للمجهول اي يقاتل الامام عن اهل الذمة
اليهود والنصارى والمجوس لانهم بذلوا الجزية على ان يامنوا على انفسهم واهليهم واموالهم فنقاتل عنهم
كما نقاتل عن المسلمين ولا يسترقون بتشديد القاف المفتوحة والبنا للمفعول اي ولو نقضوا العهد عند الجمهور
قال ابن التين ليس في الحديث ما يدل على ما ترجم به من عدم الاسترقاق واجاب ابن المنير بانه اخذه
من قوله عز واجب بذمة الله فانه مقتض الوصية بالاشفاق ان لا يدخلوا في الاسترقاق والذي قال انهم
يسترقون اذا نقضوا العهد ابن القاسم وما لنه اشهب والجمهور محل ذلك اذا سبي الحربي الذمي ثم
اسر المسلمون الذي واعزب ابن قدامة فحكى الاجماع وكانه لم يطلع على خلاف ابن القاسم وكان البخاري اطلع
عليه فلذلك ترجم به لذا في النفع واجاب العيني فقال يحتمل ان اراد به اجماع الائمة الاربعة انتهى وفيه
ان ابن القاسم من اتباع مالك وبالسند قال حدثنا موسى بن اسماعيل اي التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
بفتح العين المهملة وتخفيف الواو اي الوضاح اليشكري عن [illegible] بالحاء والصاد المهملتين مصغر ابي عبد
الرحمن السلمي [illegible] بفتح العين ابن ميمون بفتح الميم الاولى وضم الثانية بينهما مثناة تحتية ساكنة مصروف
اي

اي الاودي عن عمر اي ابن الخطاب رضي الله عنه قال اي عمر بعد ان طعنه ابو لؤلؤة المجوسي او النصراني غلام المغيرة
ابن شعبة طعنة تخبر بان بها شهيدا وتقدم بيان ذلك مبسوطا واوصيه اي واوصيه على شيء قبله يعني
الخليفة بعدي بذمة الله اي بالعمل بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ومراده بذلك اهل الكتاب
ان يوفى بتشديد الفاء والبنا للمفعول او للفاعل وفي بعض النسخ وان يوفى بزيادة واو وفي بعض الاصول
بتخفيف الفاء وقال القسطلاني يوفى بضم اوله وفتح ثالثه وفي نسخة يوفى بكسر ثالثه والذي في الفرع يوفى
بسكون الواو وفتح الفاء مخففا وقوله لهم بعهدهم متعلقان بيوفى وان يقاتل بضم اوله وفتح الفوقية وكسر
كسرها من ورائهم اي من بين ايديهم وفي بعض الاصول من ورائهم بفتح الميم اسم موصول فيدفع الكافر
الحربي ونحوه عنهم وقد سبق استعمال ورا بمعنى امام ولا يكلفوا بضم اوله وفتح اللام المشددة وحذف النون
لعطفه على المنصوب بان وفي بعض النسخ بالنون اي وانكلا يكلفوا في اعطا الجزية الا طاقتهم اي فلا يزاد
عليهم على مقدارها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وان يقاتل من ورائهم قال شيخ الاسلام فالقتال
عن اهل الذمة والا يقاتلوا بالعهد موضعها فيه عدم الاسترقاق انتهى فليتامل وسيق الحديث باطول مما هنا في
الجنائز وسياتي ان شا الله في المناقب باب [illegible] جوائز الوفد بفتح جيم جوائز جمع جائزة
وهي العطية ويقال هي قدر ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل والوفد بفتح الواو وسكون الفا يجمع على وفود
وافاد وهو الجماعة القادمون على الامام او نائبه باب [illegible] هل يستشفع بالبنا للمفعول الى اهل
الذمة اي يعني اللام اي هل يشفع لهم عند الحكام ومعاملتهم قال شيخ الاسلام عطف على مدخول باب فهو
مرفوع اذ لو نون باب ومجرور اذ اضيف وجواب هل محذوف اي لا يشفع لهم ولا يعاملون اذا نقضوا العهد
قال الفتح هكذا في جميع النسخ من طريق الفربري الا ان في رواية ابي علي بن شبويه عن الفربري تاخير باب
جوائز الوفد عن باب هل يستشفع وكذا هو عند الاسماعيلي وبه يرتفع الاشكال فان حديث ابن عباس مطابق
لترجمة جوائز الوفد لقوله فيه واجيزوا الوفد بخلاف الترجمة الاخرى وكانه ترجم بها واخلا بايراد فيها
حديثا يناسبها فلم يتفق له ذلك ووقع للنسفي حذف ترجمة جوائز الوفد اصلا واقتصر على ترجمة هل
يستشفع واورد فيها حديث ابن عباس المذكور وعكسه رواية محمد بن جحادة عن الفربري وفي مناسبته لها غموض
ولعله من جهة ان الاخراج يقتضي رفع الاستشفاع والحض على اجازة الوفد يقتضي حسن المعاملة او لعل
الى في الترجمة بمعنى اللام اي هل يستشفع لهم عند الامام وهل يعاملون وكلا الاخراجين هم من جزيرة العرب
واجيزوا الوفد لذكر ظاهر وبالسند قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة بسكون القاف قال
حدثنا ابن عيينة اي سفيان ولم يقع لقبيصة في هذا الصحيح رواية عن ابن عيينة الا هذه واما رواية
عن سفيان الثوري فكثيرة جدا وحكى الجياني عن رواية ابن السكن عن الفربري في هذا قتيبة بدل قبيصة ورواية
الجمهور عن قتيبة هذا الحديث بعينه سياتي في اواخر المغازي وقتيبة مشهور بالرواية عن ابن عيينة دون
قبيصة والحديث حديث ابن عيينة لا الثوري عن [illegible] بضم السين المهملة وفتح اللام [illegible]
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس قال الكرماني خبر مبتدا محذوف اي
بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحن انا والمراد منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وهو امتناع الكتاب
فيما يعتقده ابن عباس وما يوم الخميس اي اي يوم هو تعجب منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بفتح الحاء والهاء المهجمتين والموحدة اي رطب وبلل [illegible] المدينة اذ اشتد برسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه يوم الخميس بالنصب على الظرفية لاشتد فقال اي النبي عليه السلام
عليه وسلم ايتوني بكتاب اي ايتوني بدواة وكتاب كما للتعلم والدواة او اراد بالكتاب ما من شانه ان يكتب فيه نحو الكاغد
واكتف انتم كتابا بجزم اكتب جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستيناف وهو من باب المجاز اي امر ان يكتب
لكم كتابا لن تضلوا بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة [illegible] اي فاختلفوا فانيا تراء الكتاب
اولا وتقدم في باب كتابة العلم فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا
وكثر اللغط [illegible] فاهل ينبغي اي اختلاف
قال مشايخ الاسلام كثير يحتمل انه من قول ابن عباس وانه من قول النبي صلى الله عليه وسلم والموافق للباقي
سائر الروايات كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث مر يكتاب العلم ولا ينبغي عندي التنازع ولا منافاة كان ابن عباس
انما قال ذلك لحكايته عن النبي صلى الله عليه وسلم بالمعنى انتهى تنبيه قال الزركشي ومن تتبع هذا الكلام
الذي اراده انما هو في النص على خلافة ابي بكر رضي الله عنه لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه علم عمر ذلك معولا
عليها فعلم من استخلافه في الصلاة وفي مسلم عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال ادعي لي ابا بكر واخاك اكتب
كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى وياتي الله والمؤمنون الا ابا بكر وفي رواية البزار عنها
لما اشتد وجعه قال ايتوني بدواة وكتف او قرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال
معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر فهذا نص صريح فيما ذكرنا وانه عليه السلام انما ترك كتابه تفويضا
على انه لا يقع الا كذلك ولهذا ابطل قول من ظن انه كتاب بزيادة احكام وتعليم وخشي عجز الناس عن ذلك انتهى
هذا الهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم هجر بفتح الهاء والجيم منع صرف فعل ماض اي هجر من الدنيا وذكروا
الماضي لما راوا فيه من علامات الخروج من دار الفناء الى دار البقاء وللمستقبل والمجرى اهجر بالهمزة قال النووي اهجر
الاستفهام الانكاري اي اهذا انكار على من قال لا تكتفوا اي لا تجعلوا كلامه هذا في كلامه او على من ظنه بالنبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لشدة المرض عليه وان صح بدون الهمزة لانه لما اصابه الحيرة والدهشة لعظيم
ما شاهدوا من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجرى الهجر مجرى شدة الوجع وقال الكرماني هو مجاز كان
الهذيان الذي يلازمه يستلزم شدة الوجع فاطلق الملزوم واريد اللازم وقال عياض هو بالاستفهام لجميع
رواة البخاري يقال اهجر اذا افحش واما بدونه فظن قوم انها لمعنى هذي فكبر اشططا واولوها والصواب
ان الاستفهام فيها مقدر والاستفهام يرجع الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم وهذا ظن بعضهم بعضا انتهى
ولعله اراد ابن التين وابن بطال فانهما اثبتا قال هجر اي اختلط واهجر افحش وقال الاصمعي هذي يقال هجر العليل
اذا هذي يهجر هجرا بالفتح والهجر بالضم الافحاش وقال ابن دريد يقال هجر في المنطق اذا تكلم بما لا معنى له والهجر اذا
تكلم بهذه العبارات لا تخلو مما لا يليق بالانبياء قال عياض والنووي ما تقدم وقال صاحب مرآة الزمان لعل هذا من
تحريف الرواة ويحتمل ان معناها انه عليه السلام هجر كم من الهجر ضد الوصل لما ورد عليه من الواردات الالهية
ولهذا قال في الرفيق الاعلى الاشارة الى قوله فوضوا عني فان فيه خير مما انتم فيه وقال صاحب النهاية اي اتغير
عقله بسبب المرض على سبيل الاستفهام قال وهذا احسن ما يقال فيه اي لا تظن بقائله ذلك وقيل معناه الحمل عليه في
جوابه ما قال [illegible] شدة الوجع فظنوا انه لا يريد ما يتكلم بما لا يعلم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم دعوني اي اتركوني
فالذي

فالذي انا فيه اي من الملاقية والتاهب للقاء الله والتفكر في ذلك خير مما تدعوني
بسكون الدال المهملة ونون واحدة في نون الرفع او الوقاية على خلاف في ذلك وفي بعض الاصول بنونين على الاصل
اليه من كتابة كتاب على الوصف الذي اراده وقوله واوصي الخ من كلام ابن عباس اي واوصى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند موته اي قريب وفاته بثلاث اي بثلاثة اشياء وبينها بقوله اخرجوا بقطع الهمزة ولس
الا المشركين اي الكفار سواء كانوا اهل كتاب او لا من جزيرة العرب هذا الحجر وروى احمد من حديث ابي عبيدة
ابن الجراح اخرجوا يهود الحجاز من جزيرة العرب وقال شيخ الاسلام والمامر باخراجهم لنقضهم العهد حيث شرط
عليهم ان لا ياكلوا الربا فاكلوه كما رواه ابو داود وجزيرة بفتح الجيم وكسر الزاي مقتضبة فراء فياء ساكنة في
الاصل ما انحسر عنها الماء والمراد بها خاص وسياتي ما فيها من الاختلاف في حدودها قريبا وهي ما بين عدن الى
ريف العراق طولا ومن جدة الى اطراف الشام عرضا قال الاصمعي وفيها اقوال اخر سياتي قريبا عند قول المص
وقال يعقوب الخ مع فوائد اخرى قال الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والعراق ودجلة
احاطت بها وهي ارض العرب ومعدنها وقد اخرج عمر المشركين منها عملا بهذا الحديث قيل كانوا اربعين
الفا ولم ينقل عن احد من الخلفاء حتى عمر انه اجلاهم من اليمن مع انها من جزيرة العرب ولم ينتزع ابو بكر
الصديق رضي الله عنه لذلك كاشتغاله بما هو اهم من امور المسلمين او لانه حمل الامر في الحديث على غير الوجوب
قال تنبيه ما ذكره المص في بيان جزيرة العرب هو احد اقوال ذكرت في الشراح وفي كتب اللغة فلنذكر
مع فوائد اخرى فنقول قال في المصباح جزر الماء جزرا من باب ضرب وقتل انحسر وهو رجوعه الى خلف
ومنه الجزيرة سميت بذلك لانحسار الماء عنها واما جزيرة العرب فقال الاصمعي هي ما بين عدن الى اطراف
الشام طولا واما العرض فمن جدة وما والاها من شاطئ البحر الى ريف العراق وقال ابو عبيدة هي ما بين حفر
ابي موسى الى اقصى تهامة طولا واما العرض فما بين بيسان الى منقطع السماوة وما اليه فوق نجد الى ارض
اليمن وتهامة الى ما وراء مكة واما نجد فهي الناحية التي بين الحجاز والعراق ونقل ابن بدر ان جزيرة العرب
مكة والمدينة واليمن واليمامة وقال بعضهم جزيرة العرب خمسة اقسام تهامة ونجد وحجاز وعروض
فاما تهامة فهي الناحية المنحنية من الحجاز واما نجد فهي الناحية التي بين الحجاز والعراق واما الحجاز فهي جبل
يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام واما العروض فهي اليمامة الى البحرين واما اليمن فهي اعلى من تهامة وهذا اقرب
من قول الاصمعي انتهى وما نقله الكرماني في بيانها هو قول المخبر ابن عبد الرحمن الاتي قريبا في البخاري وقال
في القاموس وجزيرة العرب ما احاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات او ما بين عدن ابين الى
اطراف الشام طولا ومن جدة الى ريف العراق عرضا وذكر في القاموس جزائر اخرى فلنذكرها فنقول قال
فيه الجزيرة ارض باليمن وجزيرة قورين دجلة والفرات وبها مدن كثيرة ولها نارنج والنيسة جزيرة
والجزيرة الخضراء بلد بالاندلس وكان يحيط به ماء والنيسة جزيرة وجزيرة عظيمة بارض النوبة فيها سلطان لا
لا يدين احد الله تعالى واهل الاندلس اذا اطلقوا الجزيرة اراد وا بها باب د يحاهد بن عبد الله شرقي الاندلس
وجزيرة الذهب موضعان بارض مصر وجزيرة بسكر كانت بلدة بالاندلس وجزيرة ابن عمر بلد شمالي الموصل
تحيط بها دجلة مثل الماء لو وجزيرة شريك كورة بالمغرب وجزيرة بني نصر كورة بمصر وجزيرة
قوريا بين مصر والاسكندرية والجزيرة موضع باليمامة ومحلة بالفسطاط اذا زاد النيل احاط بها واشتد

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسفسها والجزائر الخالدات ويقال لها جزائر السعادة ست جزائر في البحر المحيط من جهة المغرب منها يبدأ
المجهون باخذ اطوال البلاد ينسب بها كل فاكهة شرقية وغربية وكل ريحان ووريد وكل حبه من بزر ازيرس
او بزرع وجزائر بني رفناي بلد بالمغرب انتهى فاعرفه وفي الفتح وقال ابو اسحق الحربي اضيف عبد الله بن شبيب
عن زبير بن محمد بن قسامة الماسيت جزيرة العرب لاحاطة البحر بها والانهار من اقطارها واطرارها وذلك
ان الفرات اقبل من بلاد الروم مظهرا ناحية قنسرين ثم اخذ عن الجزيرة وهما بين الفرات ودجلة وعن
سواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والابلة وامتد البحر من ذلك الموضع مغربا مطيفا ببلاد العرب
متقطعا عليها فاتى منها على سيفوان وكاظمة وقد فتق المنتق الى التطبيق وهي راسيا فحمان والشحر وساله
منه عنق الى حضرموت بين عدن ودهلك واستطال ذلك العنق فطعن في تهايم اليمن بلاد حكم الاشعريين وعمله
ومضى الى نجران حتى خالط بلادها واقبل النيل في غربي هذا العنق من اعلى بلاد السودان مستطيلا معارضا
للبحر حتى دفع في بحر مصر والشام ثم اقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين وربعسقلان وسواحلها
واتى على صور بساحل الاردن وعلى بيروت ودولتها من سواحل دمشق ثم دفع الى سواحل حمص وسواحل
قنسرين حتى خالط الناحية التي اقبل منها الفرات فيحيط الماء اطراف قنسرين والجزيرة الى سواد العراق فصارت
بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها على خمسة اقسام تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن واجيزوا
بفتح الهمزة للقطع وبكسر الجيم قال الكرماني من الاجازة يقال اجازه جوائزه اي اعطاه عطاء قال اصله
انه ناول والعطاء المعاملتين منبر حنين ابن عبد مناف والي فارس حربه الاحنف فجيشه غازيا الى خراسان
فوقف لهم على قنطرة فقال للاحنف اجيز وهم يحملون يثب الرجل فيعطيه على قدر حسبه اي اكرموا الوفد
بفتح الواو وسكون الفاء بالضيافة والتطييب لانفسهم والاعانة لهم سواء كانوا مسلمين او كفارا نحو بالنصب
مفعول ثان لاجيزوا اي اجيزوهم مثل او قريب مما اي الذي اوشي ولابي ذر بنحو ما كنت بحر نحو بالنصب واضافته
الى ما اي ما كنت اجيزهم بفتح الخاء المعجمة قال ابن المنير والذي بقي من هذا الرسم ضيافات الرسل واقطاعات
الاعراب ورسومهم في اوقات ومنه اكرام اهل الحجاز اذا وفدوا وقوله ونسيت بفتح النون وكسر السين المهملة
ويحتمل تشديد السين وبناؤه للمجهول انا لثة هو من قول ابن عيينة كما عند الاسماعيلي هنا وعند
البخاري في الجزية او من قول سليمان الاحول كما في مسند الحميدي او من قول سعيد بن جبير كما قاله النووي في شرح
مسلم وزاد في المنحة ويحتمل انه ابن عباس واختلفوا في المراد بالثالثة فقيل كما في المنحة وغيرها هي قوله
لا تتخذوا قبري وثنا بعد وقيل الوصية بالارحام وقيل الوصية بالقرآن وقيل بانفاذ جيش اسامة
ابن زيد وكان السلف اختلفوا على ابي بكر في انفاذه فاخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته
وقوله وقال يعقوب بن حميد اي ابن عبد الرحمن ما وصل اثره اسماعيل القاضي في كتابه احكام القرآن عن احمد
ابن المعدل عن يعقوب سالت المغيرة بن عبد الرحمن اي ابن الحارث الحزامي بكسر الحاء المهملة وتخفيف
الزاي المدني من جزيرة العرب فقال مكة والمدينة واليمامة واليمن هذا موافق لما نقله البكري
كما في المصباح ونقل الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن مالك عن ابن شهاب قال جزيرة العرب المدينة وقاله
الزبير قال غيره جزيرة العرب ما بين العذيب الى حضرموت قال الزبير وهذا اشبه وحضرموت اخر اليمن
تنبيه ظاهر هذا الكلام ان المشركين يمنعون من الاقامة باليمن مع انه تقدم وسياتي ان الخلفاء عمر وغيره لم
يخرجوا

يخرجوا اليهود من اليمن وقال يعقوب اي ابن محمد المذكور والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها
جيم قرية جامعة من الفرع على ثمانية وسبعين ميلا من المدينة اول تهامة بكسر المثناة التحتية وخفة
مطابقة الترجمة للترجمة كما قال الكرماني وغيره من جهة انه اذا وجب اخراجهم من بين اذا وجب اخراجهم من غيرها
فلا سبيل الى الاستثناء لهم واذا وجب اجلاؤهم فلا بد من حسن معاملتهم وقد استدل بهذا الحديث امامنا الشافعي
وغيره من العلماء على منع اقامة الكافر ذميا كان او حربيا بمكة والمدينة واليمن وقراها وما تخلل ذلك من الطرق فلا
يدخلها بحرية ولا بغيرها لشرفها ثم لا يمنع من الاقامة بحجاز لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزائره وقرى
الاماكن المذكورة وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن لانه ليس من الحجاز لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزائره واذا كان
من جزيرة العرب لا يخرج احد اهل الذمة من الحجاز واقرهم فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم عمر ولا احد من
الخلفاء وانما اخرج اهل نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم العهد بالكلام الربا المشروط عليهم تركه
وقال في الفتح اضيفت الى العرب لانها كانت بايديهم قبل الاسلام وبها منازلهم واوطانهم قال لكن الذي يقع
المشاهد من سكناه منها الحجاز خاصة وهو مكة والمدينة واليمامة لا فيما سوى ذلك مما يطلق عليه اسم جزيرة
العرب لاتفاق الجميع على ان اليمن لا يمنعون منها مع انها من جملة جزيرة العرب قال وهذا مذهب الجمهور ومن
الحنفية يجوز مطلقا الا المسجد الحرام وعن مالك يجوز دخولهم الحرم للتجارة وقال الشافعي لا يدخلون الحرم اصلا
الا باذن الامام لمصلحة المسلمين انتهى وليس حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكر لاختصاصه بالنسك وثبت انه عليه
السلام ادخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول براءة وقال العيني مذهب ابي حنيفة انه لا باس ان يدخل اهل
الذمة المسجد الحرام لانه عليه السلام انزل وفد ثقيف في مسجده وهم كفار رواه ابو داود والاية محمولة على منعهم ان
يدخلوا مستولين عليه ومستعلين على اهل الاسلام باب التحمل بضم الميم المشددة مصدر
تحمل من باب التفعل ابدل جواز التحمل بل ندبه بلبس حسن الثياب وغير ذلك للوفود اي لاجلهم بفتح الواو
جمع وفد بفتحها ووقع في بعض النسخ للوفد بالافراد وبالسند قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي
وتحتية مصغر نسبة لحجب والاولى ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث اي ابن
سعد بن عبد الرحمن بالنون مصغرا عن ابن شهاب اي الزهري عن سالم بن عبد الله ابن عمر هو عبد الله
والد سالم المذكور رضي الله عنهما قال رايت عمر بفتح الميم اي رايت عمر اي ابن الخطاب رضي الله عنه حلة استبرق
بضم حاء مهملة وتشديد اللام والاستبرق فارسي معرب استبر زيد عليه القاف ولذا الديباج قاله الكرماني
وقال ابن الاثير الاستبرق ما غلظ من الحرير وهي لفظة اعجمية معربة اصلها استبره وقال في القاموس والاستبرق
الديباج الغليظ معرب استبره او ديباج يعمل بالذهب او ثياب حرير صفاق تحت الديباج او قدة حمراء كانها
نقي الاوتار وتصغيره ابيرق وكلام الجوهري يقتضي ان الهمزة والسين والتاء زوايد لذكره له في فصل الباء من
باب القاف وذكرها الازهري في فصل القاف بناء على انه عنده رباعي ومرهاز بدع تبان في السوق بضم السين
المهملة وجمع على اسواق والاضافة فيه لتاكيد وصفه بل سوقية فاتى بالبناء للفاعل اي فجاء بها الحلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال مرهاز بضم الهاء وفتح سكون الموحدة والعين اعرب هذه الحلة
بفتح الميم وتشديد الميم اي فتزين بها لقدومه ولابي ذر زاد في الجمعة اذا قدموا عليك ولابي ذر والوفد
والاصيلي وابن عساكر وللوفد بالافراد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حلة الاستبرق وفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب والمراد بهم العرب وقول ابن صياد المذكور حق من جهة المنطوق وباطل من جهة المفهوم
وهو انه ليس بمبعوث الى العرب كما زعمه بعض اليهود قاله الكرماني وبان ابن صياد من اليهود الذين كانوا معترفين
ببعثة النبي الى العرب خاصة وفساد دليلهم واضح فانهم اذا اعترفوا بانه رسول استحال تكذيبه وفيه المطابقة فانه
يدل على المدعى وعلى صحة اسلام الصبي فانه كان ذاك لم يحتلم ويدل على انه لو اقر لقبل منه اذ لا فائدة للعرض
فالا ان يراد للنبي صلى الله عليه وسلم اشهد اني رسول الله قاله النبي صلى الله عليه وسلم امنت بالله
ورسله بالجمع ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ورسوله بالافراد كذا في الفرع واصله ونسب الحافظ ابن حجر
الافراد للمستملي وقال العيني كالفتح حديث ابي سعيد امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وقال
الكرماني فان قلت كيف طابق قوله امنت بالله ورسوله جواب الاستفهام واجاب بانه لما اراد ان يظهر للقوم حالة
ارضى له الدنا حتى يلينه عند المغتر به ولا حد قال اخرا خسا انتهى وقيل يحمل انه اراد باستنطاقه اظهار كذبه
المنافي لدعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد اجابه بجواب منصف فقال امنت بالله ورسوله ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب ولا حد اري عرشا على البحر حوله الحيتان وعند
الترمذي من حديث ابي سعيد قال اري عرشا فوق الماء النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق البحر قال ما ترى
قال اري صادقا وكاذبين او صادقين وكاذبا قال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة
وكسر اللام مخففة في الفرع واصله مصحح عليها وشددة في غيرها اي خلط عليك الحق والباطل على عادة الكهان
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك خبيا بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية وبالهمزة
فيه وفي السابق وقال في الفتح خبيا بكسر المعجمة وفتحها مع سكون الموحدة بعدها همزة وبفتح المعجمة وكسر الموحدة
بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة اي اضمرت لك في نفسي شيئا وفي الترمذي انه خبأ له يوم تأتي السماء بدخان مبين
وقال الكرماني خبأت اي اضمرت لك اسم الدخان وقيل انه الدخان وهي فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
انتهى واما ما رواه البزار والطبراني في الاوسط عن زيد بن حارثة قال كان النبي خبأ له صورة الدخان فاجاب بكسر
في الفتح بانه اطلق السورة واراد بعضها قال ابن صياد هو الدخ بضم الدال المهملة وفتحها وتشديد
الخاء المعجمة يعني الدخان المشهور وقال الدماميني وانما امتحنه النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يبلغه ما يدعيه
من الكلام في الغيب فاراد ابطال حاله للصحابة بانه كاهن بانه الشيطان كما يلقي للكهان من كلمة واحدة
اختطفها عند الاستراق قبل ان يتبعها الشهاب الثاقب ولهذا اظهر الله اليهم ما نطق به صريحا انه يأتيني صادق
وكاذب ولو كان محققا لما اتاه الا الصادق ووقع للحاكم انه الدخ بفتح الدال اي هو الجماع قال في الفتح والفرق
الاية على تغليطه في ذلك وللخطابي ان الدخ نبت يوجد بين النخيل قال ولا معنى للدخان هنا والصواب
انه الدخ بالدال وانه الدخان والدخ لغة فيه حكاه ابن دريد والجوهري وقال ابن السيد فتح الدال وهما
يوضح المقصود رواية الترمذي خبأت لك خبيا وخبأ له يوم تأتي السماء بدخان مبين فقال ابن صياد
هو الدخ قال واسناده صحيح فادرك ابن صياد من ذلك هذه الكلمة فتفطن على عادة الكهان في اختطاف
الخبر من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان انتهى وقال في الفتح واما جواب ابن صياد فقيل انه
الدخش قلب يقع من لفظ الدخان الاعلى بعض وحكى الخطابي ان الا يترح كانت مكتوبة في يد النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد منها الا لهذا القدر الناقص على طريق الكهنة وذكر ابو موسى المديني ان السر في

قال

قال

استحاذ النبو له بذلك الاية الاشارة الى ان عيسى بن مريم يقتل الدجال بجبل الدخان فاراد التعريض لابن صياد
بذلك واستبعد الخطابي ما تقدم وصوب انه خبأ له الدخ وهو نبت يكون بين النساتين وسبب استبعاده
له ان الدخان لا يخبأ في اليد ولا اكم ثم قال الا ان يكون خبأ له اسم الدخان في ضميره وعلى هذا فيقال كيف اطلع
ابن صياد او شيطانه على ما في الضمير ويمكن ان يجاب باحتمال ان النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او اصحابه
بذلك قبل ان يختبره فاسترق الشيطان ذلك او بعضه قال النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ بسكون الخاء
المعجمة والهمزة في اخره بينهما سين مهملة مفتوحة كلمة زجر واستهانة اي اسكت مبتعدا صاغرا ذليلا فلن
تعدو قدرك بفتح القاف وسكون الدال قال الكرماني وفي بعض الروايات تعد بغير واو على انه مجزوم
بلن في لغة حكاها الكسائي كما ذكره ابن مالك في التوضيح انتهى وقال في الفتح قوله فلن تعدو قدرك اي لن تجاوز
ما قدر الله فيك او مقدار امثالك من الكهان قال العلماء استكشف النبي صلى الله عليه وسلم امره ليبين لاصحابه
تحريره ليلا يلتبس حاله على ضعيف لم يتمكن في الاسلام ومحصل ما اجاب به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
له على طريق الزجر والتنزل ان كنت صادقا في دعواك الرسالة ولم يختلط عليك الامر امنت بك وان كنت
كاذبا وخلط عليك الامر فلا وقد ظهر كذبك والتباس الامر عليك فلن تعدو قدرك قال عمر اي ابن الخطاب رضي الله
عنه يا رسول الله ائذن لي فيه اي في ابن صياد اضرب عنقه بهمزة قطع مجزوما جواب الطلب قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان يكن فيه اتصال الضمير اذا وقع خبر لكان واسمها مستتر فيه وابن مالك في الغيته
يختاره على الانفصال واختار في تسهيله وشرحه الانفصال تبعا لسيبويه وابن الحاجب ولده صيلي وابن
عساكر وابو ذر الهروي والمستملي ان يكن هو بالانفصال الضمير كالاثبات وهو الصحيح ولفظ هو تاكيد
للضمير المستتر وكان تامة او لوضع هو موضع اياه اي يكن اياه والخبر محذوف اي ان يكن هو هذا ويحتمل
ان يكون هو ضمير فصل خبرها الدجال محذوف وعند احمد من حديث ابن مسعود بلفظ ان يكن هو الذي تخاف
فلن تستطيعه وعند الحارث ابن ابي اسامة عن عروة مرسلا بلفظ ان يكن هو الدجال فلن تسلط عليه
اللام موطئة للقول عليه اي كان عيسى عليه السلام هو الذي يقتله وعند الترمذي من حديث جابر فلست بصاحبه
بدل فلن تسلط عليه انما صاحبه عيسى بن مريم وان لم يكنه فلا خير لك في قتله قال الخطابي انما لم يأذن
النبي صلى الله عليه وسلم في قتله مع ادعائه النبوة تحضيضا له لانه كان غير بالغ او كانه كان من المهادنة قال في الفتح
والثاني متعين فقد جاء صريحا به في حديث جابر عند احمد وفي مرسل عروة فانه يحل لك قتله قال ثم ان في
السوال عن ذلك نظرا لانه لم يصرح بدعوى النبوة وانما وجهه انه يدعي الرسالة على انه لا يلزم من دعوى الرسالة
دعوى النبوة قال تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا انتهى وفيه انه صرح بالرسالة بقوله
للنبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله وايضا فالنبوة بمنزلة الصبح اذا لم تكن صريحا والرسالة اللغوية
غير ظاهرة هنا اذ لا يظهر منه مثل من ارسله الا بمرشاه اذ يقال فيه رسول الله فتامل انتهى رايت الكرماني
اعترضه فقال وفيه نظر لان قوله اتشهد اني رسول الله لم يرد به الا النبوة وكذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جوابه امنت بالله ورسله قال ابن عمر اي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الراوي بالسند
السابق كما في الفتح وسيأتي موصولا وهذه قضية لابن صياد غير الاولى اذ الاولى كانت في مع النبي صلى الله عليه
وسلم ابي بن كعب وفي الثانية معهم ابو بكر وعمر وعبارة الفتح هذه هي القصة الثانية من هذا الحديث وهي

موصولة

موصولة بالاسناد الاول وقد اخرجها احمد عن عبد الرزاق باسناد حديث الباب ووقع في حديث جابر ثم جاء النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وفي من المهاجرين والانصار رواة معهم ولاحمد من حديث ابي الطفيل انه حضر ذلك ايضا
انتهى انطلق النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ذلك كما زاده في الجنائز اي بعد انطلاقه الاول مع الرهط الى ابن
صياد وابي بتشديد الياء ابن كعب هو مع خبر حال وجملة يأتيان النخل الذي فيه ابن صياد الواو حال
من النبي وما عطف عليه حتى اذا دخل اي النبي عليه السلام النخل بسكون الخاء المعجمة فيه وفي سابقه طفق
جواب اذا اي جعل النبي صلى الله عليه وسلم يتقي بتشديد المثناة الفوقية اي يستتر النبي بجذوع النخل
بضم الجيم والذال المعجمة جمع جذع اي اصولها قال في القاموس الجذع بالكسر ساق النخلة وهو اي النبي يختل بفتح
التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية وهما اي يخدع ابن صياد قال في القاموس ختله يختله ويختل ختلا
وختلانا خدعه والذيب الصيد يختفي له ثم قال واختل تتبع لسان العرب انتهى ثم رايت الزمخشري فسر يختل
بيخدع كما فسرنا ووقع في الفتح وغيره تفسير يختل بيسمع في خفية وهو يناسب المعنيين الاخيرين المتقدمين
عن القاموس فتامل وقوله ابن صياد بفتح ان المصدرية على تقدير لام التعليل اي النبي يخدع ابن
صياد بانه يختفي بجذوع النخل ليسمع منه ما يعلم به حاله للصحابة من انه كاهن لكن عاده ظاهر الزيادة الايضاح
والا فالمقام للاضمار وقد سقط ابن صياد الاول من كثير من النسخ وضرب عليه في بعضها خوفا من اثباته وهو اظهر
تقديره وقوله شيئا مفعول ليسمع لكن صفته محذوفة اي شيئا يتبين به امره لما في حديث جابر ان يسمع منه كلمة
شيئا يعلم انه دجال او كاذب قبل ان يراه اي قبل ان يرى ابن صياد النبي عليه السلام وجملة وابن صياد مضطجع
على فراشه حالية في قطيفة له اي لابن صياد فيها اي في تلك القطيفة رمزة بالمعجمة فيم ساكنة فزاي اي
صوت خفي وقال الدماميني رمزة بزايين او بزاي وميم بمعنى الاول وقال شيخ الاسلام رمزة
براء ثم زاي ويروى بالعكس ورمرمة بزايين او بزاي وميم اي صوت خفي وفي العين ومعنى هذه الالفاظ كلها متقارب
والزمزمة بالزايين تحريك الشفتين بالكلام قاله الخطابي وقال غيره هو كلام العلوج وهم سكوت يصوت
يدار من المناخر والحلق لا يتحرك فيه اللسان والشفتان والرمرمة بالراءين صوت خفي بتحريك الشفتين
بكلام لا يفهم واما الزمزمة بتقديم الزاي فمن داخل الضم فرأت ام ابن صياد لما قرأ على اسم امه النبي صلى
الله عليه وسلم وجملة وهو يتقي بجذوع النخل حال من النبي فقالت اي ام ابن صياد لابن صياد اي يا ولد
اي صاف يوزن ناغ وجملة وهو مستلقي او حالية اي صاف اسم ابن صياد زاد في رواية يونس
هذا محمد وفي حديث جابر فقالت يا عبد الله هذا ابو القاسم قد جاء وكان الراوي عبر باسمه الذي تسمى به في الاسلام
واما اسمه الاول فهو صاف فشار بالمثلثة اي لفهمه بسرعة ابن صياد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو تركته اي امه بان لم تعلمه بنا بين وهو بتشديد التحتية جواب لو اي اظهر لنا من كلامها ما يطلع به على حقيقة
حاله من انه كاهن او الدجال تبين قال عياض فاعل تركته كلام ابن صياد والتاء ساكنة للتانيث قال في الفتح والضمير
كلام ابن صياد اي لو لم تعلمه بمجيئنا لتادى عليها كان فيه فسحة ما ينشكف به امره قال وعلل بعض الشراح فجعل
الضمير لمن شاء اي لو لم يتكلم بها لفهمنا كلامه لكن عدم فهمنا لما يقوله كونه هو كذا قال وما قاله هو المعتمد
وقال سالم اي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب بالاسناد السابق في الفتح وهذه هي القصة الثالثة موصولة
بالاسناد المذكور وقد اخرجها احمد ايضا قال ابن عمر اي والد سالم رضي الله عنهما مع ام النبي صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم في الناس انه خلبنا بين ظهرانيه في خطبته بعض احوال الدجال فاثنى على الله عز وجل اهو اهله
ثم ذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم الدجال هو بفتح الدال المهملة وتشديد الجيم من الدجل وهو الكذب فالدجال
هو الكذاب وسمي به دجالة ومنه ما نقل عن مالك انه قال ما ابن آدم دجال من الدجالة وفي المصباح قال ابن
دريد كل شيء غطيته فقد دجلته واشتقاق الدجال من هذا لانه يغطي الارض بالجمع الكثير وجمعه دجالون انتهى والظاهر
في القاموس من وجوه اشتقاقه فقال انى انذركموه اي الدجال بفتح الهمزة من الانذار وهو الابلاغ قال
في المصباح انذرت الرجل انتي انذارا ابلغته اياه يتعدى الى مفعولين واكثر ما يكون في التخويف كقوله تعالى
وانذر عمرو يوم الازفة اي خوفهم عذابه والفاعل منذر ونذير والجمع نذر بضمتين وانذرته كذا فانذر به
مثل اعلمته فعلم به وزنا ومعنى فالصلة فارقت بين المفعولين انتهى وهنا مفعوله الاول الكاف والميم علامة جمع
المذكور والواو كاشياء الضمة والمفعول الثاني وما من نبي من زائدة في المبتدا وجملة الا قد انذره قومه
خبر المبتدا وانذر كما علمت يتعدى الى مفعولين الاول هنا قومه والثاني هنا انذره وقوله لقومه انذره نوح قومه
من الخاص بعد العام واقتصر عليه لانه الاب الثاني للبشر ولانه شرع والا فالظاهر ان يذكر آدم مثلا ولينا
ولكن اقتصر الامم قومه توكلا بما يقله نبي لقومه وجملة قد علموا انه اعور استانفة وتعلمون بفتح الفوقية
لمعنى اعلموا وخبر انه للدجال وان بفتح الهمزة اي تعلمون ان الله ليس باعور قال البرماوي تبعا لكرماني ذكره
مع ان الدلائل العقلية قاطعة تكذب به اظهارا للحس مع العقل لان الحس يفهمه جهال العوام انهم تابعوه انتهى ونفى
عن الله تعالى العور لانه عور صفة نقص وكلما هو كذلك فهو مستحيل على الله تعالى والعور بفتحتين ذهاب حس احد
العينين كما في القاموس وقال في المصباح عورت العين عورا من باب تعب نقصت او غارت فالرجل اعور والانثى
عوراء ويتعدى بالحركة والتثقيل فيقال عورت عينه من باب قال ومنه قيل كلمة عوراء بفتحها وقيل للسوءة
عورة لقبح النظر اليها وكل شيء يستره الانسان انفة او حياء فهو عورة والنساء عورة والعورة في السفر والحرب خلل
يخاف منه والجمع عورات بالسكون للتخفيف والقياس الفتح لانه اسم وهو لغة هذيل والعواد وزان كلام العيب والضم
لغة وبالثوب عوار وعوار من خرق او شق وغير ذلك وبالعين عوار وعوار ايضا وبعضهم يقول لا يكون الفتح الا في
العاهة فالسلعة ذات عوار وفي عين الرجل عوار بالضم انتهى قال في الفتح روى احمد من حديث جابر قال ولدت
امرأة من اليهود غلاما ممسوحة عينه والاخرى طالعة ناتئة فاشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هو الدجال وللترمذي
عن ابي بكرة مرفوعا يمكث ابو الدجال وامه ثلاثين عاما لا يولد لها ثم يولد لها غلام اخرش واقله منفعة فالدوقعة
فقال اما ابوه فطويل ضرب اللحم كانه منقار واما امه فرضاخية بناء مفتوحة وراء ساكنة اي بمعجمتين والمعنى
انها ضخمة طويلة اليدين قال فما سمعنا بمولود بتلك الصفة فذهبت انا والزبير بن العوام حتى دخلنا على ابويه يعني
ابن صياد فاذا هما بتلك الصفة وكاحد والبزار من حديث ابي ذر فقال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى امه فقال سلها
كم حملت به اثنا عشر شهرا فلما وقع صاح صياح الصبي ابنهر انتهى فكان ذلك هو الاصل في ارادة استكشافا امر ابن
صياد وقوله ما ذكره في معنى فرضاخية فيه بعض مخالفة لما في القاموس فانه قال فيه الفرضخ بالكسر العقرب ورجل
فرضاخ ضخم عريض او طويل وهي بها وامرأة فرضاخية وفرضاخية عظيمة الثديين ومفرضخ ضعيف
انتهى قال في الفتح وفي قصة ابن صياد اهتمام الامام بالامور التي يخشى منها الفساد والتنقيب عليها واظهار
كذب المدعي الباطل واهتمامه بما يكشف حاله والتجسس على اهل الريب وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد

فيما

فيما يؤول اليه فيه شيء وقد اختلف العلماء في امر ابن صياد اختلافا كثيرا سنستوفيه ان شاء الله في الكلام على حديث
جابر انه كان يحلف ان ابن صياد هو الدجال حيث ذكره المص في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى وفيه الرد على
من يدعي الرجعة الى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم لعل ان يكن هو الذي تخاف فلن تسلطه لانه لو جاز ان الميت
يرجع الى الدنيا لما كان بين قتل عمر له حينئذ وكون عيسى بن مريم هو الذي يقتله بعد ذلك مفاجأة والله اعلم
باب ـــــــ قوله صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا بقطع الهمزة المفتوحة وكسر اللام امر من الاسلام
تسلموا بفتح المثناة الفوقية واللام من السلامة اي تسلموا في الدنيا من القتل والجزية وفي الآخرة من
العقاب والخلود في النار والمهنة فاعله اي ما ذكر من القول الخبري بفتح الميم وسكون الفاء وبضم الموحدة
ويجوز فتحها وكسرها نسبة الى المقبرة واحدة المقابر واشتهر بهذه النسبة سعيد بن ابي سعيد لسكناه بالقرب
من المقبرة ووالد سعيد المذكور اسمه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شيخ الاسلام عن ابي هريرة
اي عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثل قوله عليه السلام لمن قال اسلم تسلم وسيأتي ان شاء الله حديثه موصولا في الجزية
مع الكلام عليه مبسوطا باب ـــــــ اذا اسلم اي دخل في الاسلام قوم اي من اهل الحرب وجملة ولهم
مال وارضون بفتح الراء الحالية وجملة فهي لهم جواب اذا وضمير لهم عائد للقوم وضمير فهي عائد للمال وكذا
الارض فقط وانما كانت الارض والاموال لهم استصحابا للاصل ولانهم احيوها باسلامهم فلا يفوت ذلك عليهم
وقيد الاسلام بدارهم تبعا لظاهر قوله في الحديث انما لباد هم فقاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام
والا فالحكم لا يتقيد بذلك وقال في الفتح اشار بذلك الى الرد على من قال من الحنفية ان الحربي اذا اسلم في دار
الحرب واقام بها حاز ما استولى عليها وتواحق بجميع ماله الا ارضه وعقاره فانها تكون فيئا للمسلمين وقد حكى البعض
ابو يوسف ذلك فوافق الجمهور ويوافق الترجمة حديث اخرجه احمد عن مخرز بن العيلة البجلي قال قدم من بني
سليم عن ارضهم فاخذ نفلها فاسلموا وجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم وقال اذا اسلم الرجل فهو
احق بارضه وماله وقال العيني يعني اذا غلب المسلمون عليها وتواحق بماله وارضه وفيه خلاف فقال الشافعي
واشهب وسحنون الذي يسلم في دار الحرب وبقي فيها ماله وولده ثم يخرج الينا مسلما ثم غزا مع المسلمين بلده انه
قد يحوز ماله وعقاره حيث كان وولده الصغار لانهم تبع له في الاسلام وقال مالك والليث اهله وماله وولده
الصغار كلهم تبع له في الاسلام وقال مالك والليث في اهل حكم البلد وقرن ابو حنيفة بين بلدها اذا اسلم في بلده ثم
خرج الينا فاولاده الصغار احرار مسلمون ما ولد بعد ما دخوله وما ولد قبل خروجه فهو وسائر عقاره هنا لكن في واذا
اسلم في بلد الاسلام ثم ظهر المسلمون على بلده فكل ماله فيه فيء لا يختلف في حكم الدارين عند ولم يفرق مالك والشافعي
بين اسلامه في داره او في دار الاسلام وبالسند قال حدثنا محمود اي ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق
اي ابن همام كذا للاكثر وبه جزم الاسماعيلي وابو نعيم وفي رواية ابي ذر وحده بلفظ حدثنا عبد الله هو ابن
المبارك بدل اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بفتح الميمين اي ابن راشد عن الزهري اي محمد بن شهاب
عن علي بن حسين وفي بعض الاصول الحسين بالتصغير بفتحتين اي ابن علي بن زين العابدين
رضي الله عنهم اجمعين عن عمه وبفتح العين ابن عثمان بن عفان وبه يكنى عثمان رضي الله عنه الاموي عن اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله اين تنزل بالفوقية غدا في حجته اي حجة النبي صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع قال وهل ترك لنا عقيل بفتح العين المهملة ابن ابي طالب منزلا بفتح الميم وكسر الزاي

في دار الحرب فيتعلق باسلم

ورضون

ذكر ابو الحج وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل
وطالب كافرين اي عند وفاة ابيهما الا ان عقيلا اسلم بعد ذلك واما طالب قيل ولما كان ابو طالب اكبر
ولاد عبد المطلب احوى على املاكه وحازها دونه على عادة الجاهلية من تقديم الاسن فتسلط عقيل انهما بعد
الهجرة عليها واقره النبي بعد فتح مكة على ذلك ولم ينتزعها منه كان في ذلك دلالة على تقرير من بيده دارا او ارض
اذا اسلم وهي في يده بالطريق الاولى وقال القزاز دوى باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني
عبد المطلب كانوا يفعلون بدور من هاجر من المؤمنين واذا اجاز عليه الصلاة والسلام لعقيل تصرفه قبل
اسلامه فاسعد الاسلام وبطل بين الاولى وقال ابن المنير ما بقية الترجمة على وجه يدل وبينه بحاصل ما قدمناه وهذا
يحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ثم قال اي عليه الصلاة والسلام نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة
بكسر الكاف وسكون بعدها الف المحصب بفتح الصاد المهملة وضم الحاء المخيف هو بفتح الخاء المعجمة وسكون
التحتية وبالفاء ما ارتفع من الوادي قليلا عن مسيل الماء ومنه مسجد الخيف بمنى كانه بني في خيف الجبل والاصل
مسجد خيف منى فحذف بالحذف ولا يكون خيف الا بين جبلين انتهى وللصحيح الحج من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو يعني نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة وقد تجوز في
الزمان المستقبل القريب بالغد كما تجوز بالامس عن الماضي لان النزول في المحصب انما يكون في الثالث عشر
من الحجة كما في اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة حيث قاسمت بالقاف وبفتح السين المهملة اي
حالفت قريش اي بني كنانة وفي الحج حيث تقاسموا اي تحالفوا على الكفر اي على البقاء عليه ويحلف بعضهم
لبعض وقال شيخ الاسلام معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على اخراج بني هاشم والمطلب من مكة الى
خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة التي فيها انواع من الباطل فارسل الله عليها الارضة فاكلت
ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله تعالى فاخبر جبريل النبي عليهما السلام فاخبر عمه ابا طالب بذلك
فاخبرهم من النبي بذلك فوجدوه كما اخبر وذلك اي وبيان ذلك ان بني كنانة حالفت قريشا
نسب المحالفة هنا الى بني كنانة ونسب المقاسمة لقريش لوقوعها من كل منهما ولذلك عبر في الحج بقوله وذلك انهم
وكنانة تحالفت على بني هاشم زاد في الحج وبني عبد المطلب او بني المطلب بالشك انا بايعوهم ولا يؤوهم
بضم الاول من كل من الفعلين وسكون همزة يؤوهم وقال في الحج انا لا نناكحهم ولا نبايعوهم وذكر الخطيب
اذ قوله وذلك اذ بني كنانة حالفت الخ المعطوف على حدثت اسامة مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين
عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وذلك ان ابن وهب رواه عن يونس
عن الزهري ففصله بين الحديثين وروى محمد بن ابي حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب
والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط لكن عن ابي سلمة عن ابي هريرة
في التوحيد واخرجها مسلم معا في الحج قال الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب والخيف الذي المتقدم الذي فيه
كنانة وبحتمل ارادة الخيف مطلقا الوادي قال في التنقيح وقال غيره ما ارتفع من مسيل الوادي ولم يبلغ ان
يكون جبلا انتهى وقد مر قريبا كلام المصباح وبالسند قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك ابن انس عن زيد بن اسلم عن ابيه اي اسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه استعمل يرفا مولى له يدعى بسكون الدال مبني للمفعول اي يسمى هنيا بضم الهاء وفتح النون وتشديد
التحتية

من التحصيب على بناء اويدل و
تحصيب كما في المصباح موضع
بمكة على طريق من وسيع الحصبا
وما ا

قال في الفتح بعد ان ذكر ذلك قلت احاديث
الجميع عند البخاري وطريق يعقوب
عنه لحديث اسامة في الحج
وحديث ابي هريرة

التحتية وقد تبدل على الحمى متعلق باستعمل بكسر الحاء وفتح الميم مقصورا وهو كل موضع يحميه الامام او نائبه لنحو نعم
الصدقة وبين انه سعد انه كان على حمى الربذة فهو مكان خاص واما قوله عليه السلام لا حمى الا لله ولرسوله فالمراد
به انه لا حمى لاحد يحمي به نفسه او لا حمى الا لرسول الله ولمن ولي عنه من الخلفاء بعده قال الرافعي تنبيه
قال في الفتح هذا المولى لم ار من ذكره في الصحابة مع ادراكه للزمن النبوي قال وجدت له رواية عن ابي بكر وعمر وعمرو
ابن العاص وروى عنه ابنه عمير وشيخ من الانصار وغيرهما وشهد صفين مع معاوية ثم تحول الى علي فقتل بها وقال
ثم وجدت في كتاب ابن شبة انه هني ينتسبون في همدان وهم موالي لهم انتهى قال ولو ادركه من الفضلاء لنبهوا
الموثوق بهم بما استعمله عمر رضي الله عنه اي على الحمى فقال له عمر بن الخطاب لهني يا هني بالبناء على الضم ثم بضم الميم جنا
عن المسلمين اي اكفف يدك عن ظلمهم وللدار قطني الغرائب عنه اكفف جناحك عن الناس وعلى هذا فمعناه استرهم
بجناحك اي وهو كناية عن الرحمة لهم والشفقة عليهم وفي التلويح اضم جناحك على المسلمين ورايتها كذلك في بعض
الاصول الصحيحة واتق بتشديد المثناة والنون على حذف اليا اي واحذر يا هني دعوة المظلوم اي لانها
لا ترد قال القسطلاني ولابي ذر واتق دعوة المسلمين كما في عدة فروع من اليونينية كلها وغيرها وتسب الاولى
الفتح بعد ما يملي والدارقطني وابي نعيم وتبعه العيني والعجب منه انه في المتن الذي ساقه بلفظ المظلوم
انتهى واقول يشكل في قوله والعجب منه اخ ان اراد الاعتراض على العيني وحده فانه عبارته عقب قوله واتق دعوة
المظلوم هكذا في رواية الاصيلي الخ وحينئذ لا يظهر تعليل التعجب بما قاله فان وجود هذه الرواية في المتن الذي
ساقه لا ينافي عزوها ايضا لمن ذكر ثم لو عبر بقوله عبارة الفتح فقد يتعجب منه فتامل ما دعوة المظلوم
مستجابة هذا تعليل لما قبله اي ولو كان كافرا او فاسقا بقطع همزة الامر وكسر الفاء المعجمة والجملة معطوفة على
اضم او اتق يعني وادخل في الحمى رب الصريمة اي لي بعيرا نعمه وهي بفتح الصاد المهملة صغار وهي القطعة من الابل
مقدار ثلاثين ورب غنيمة بضم الغين المعجمة تصغير غنم مراد به التقليل وليس له حكم الصريمة ثانيا قال
قال الزركشي الصريمة تصغير اصرمة بكسر الصاد وهو القطيع من الابل والغنم انتهى مقابل وقوله وابا يهم
بفتح الزاي والعين المهملة والميم وهي المال الراعي وقيل الابل خاصة ابن عوف اي عبد الرحمن رضي الله عنه
ونعم ابن عفان اي عثمان رضي الله عنه اي كانا كانا من مياسير المسلمين فيكلهما اذا اسعاه من ادخال نعمهما الحمى تحصيل
مرعى لشويهما او ما يعيشهما فان لم يجداه وتلفت فيرجعان الى نخلهما وزرعهما وقال ابن بطال الحاصل حذره اذ يدخلها
الحمى فانها كثيرة فان دخلته اهلكته فان منعت الدخول وهلكت كان ذاريانها عومن من اموالهما يعيشون فيه حاصل
يرعاها فانما شبهها بالمنهل الحمى واذا تلفت لم يبق ما يعيشون واياي تخذير لعرفت وقال الرماوي تبعا للكرماني يحتمل
ان يكون من باب التحذير بل يكون عطفا على دعوة المظلوم انتهى وعليها فمراده انه الخاطب عن اتباع ابن عوف وابن
وابن عفان دهرا بما وتقدمها على غيرها وليس المراد تذكيرهما بالتيمن ادخال نعمهما الحمى وما اراده ان الحمى اذا لم يسع
الا نعم احد الفريقين فيقدم المظلوم والضعفا كما اشار الى ذلك بقوله فانما اي ابن عوف وابن عفان ان يلك بفتح الفوقية
وسكون اللام وكسر الكاف وفتحها والجزم بما ذا ايا ذلك ما شبهتما بهما رجعان بضم التاء ونون وهو قليل بل ضعيف عند ابن
مالك لان فعل الشرط مضارع والجزاء بر جعا كما في بعض الاصول الى نخل وزرع اي وغيرها وفي بعض الاصول تقدم
زرع على نخل واذ رب الصريمة ورب الغنيمة ان تهلك ما شيتهما يا تيا بالجزم بحذف الياء وفي بعض النسخ يا تيا
على لغة من لا يحذف حرف العلة للجازم اي يا تيان ما ذكر بعينه اي ولادة كذا الكشميهني ولغيره كما في الفتح بعينه بمثناة

وقد

العوقبة

اذا التباس ما يراد تحذير المخاطب
منه تعليل لاحد شقي اذا وان
الباقية في تحذير الحمى الخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحتية ساكنة فمثناة فوقية مكسورة ومعناها متقارب فيقول ابي والرب الصريمة ودب الغنيمة يا امير المومنين
يا امير المومنين ذكره مرتين تاكيدا كذا لابي ذر وعند غيره الاقتصار على مرة قال في الفتح وعلى المقول
لذلك انسياق عليه ولا يكاد يتعين في لفظ والتقدير يا امير المومنين انا فلقيت يا امير المومنين انا اعرابي ونحو ذلك
افتاركهم انا ولا استفهام الكاري اي لا اترحلهم محتاجين ولا ادري جواز ذلك فاله بدلي من اعطاهم الذهب
والفضة من بيت المال بدلا من المال والكلا لا ابا لك بعد هر تنويه ابا واثبات الفه لانه كالمضاف والله مزيدة
وقياسه لا اب لك وامل لا ابا لك عند العرب الدعاء على المخاطب حقيقة لكنها هنا كقولهم ثكلتك امك فالمال
والكلا بفتح الكاف واللام وهو اخره مقصورا اليسر بفتح السين المهملة وفي بعض النسخ اهون على
بتشديد الياء من الذهب والورق متعلق كسابقه باليسر الواقع خبرا لما والكلا وجاز ذلك مع انهما اثنان
واليسر مفرد لانه افعل تفضيل وايم الله فيه اثنان عشر لغة اواكثر اي وايمن الله قسمي فهو قسم مبتدا محذوف
الخبر وجوبا كقولهم لعمر الله لافعلن وجواب القسم منا انهم ليروني اني قد ظلمتهم ليرون بفتح التحتية اي
ليعتقدون وبضمها اي ليظنون وضمير الفعل يرون وكذا ظلمتهم المنصوب عائدة لارباب المواشي القليلة
لانهم المعظم والاكثر وهم اهل تلك البلاد من بوادي المدينة قال ويدل على ذلك قوله عن انها البلاد هم اي هذه الارض
لبلاد المذكورين فقاتلوا بناقبل الفان ولابوي الوقت وذر والاصيلي وابن عساكر قاتلوا بدون فا عليها
اي على بلادهم واراضيهم في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام اي فكذلك لانهم اهل صلح نجاه من اسلم
من اهل العنوة بعد ان غلبناهم على بلادهم فان ارضهم للمسلمين فيئة والذي نفسي بيده اي بقدرته لولا المال
الذي احمل عليه في سبيل الله عز وجل اي من الابل التي كان يحمل عليها من لا يجد ما يركب ما حميت عليهم من
بلادهم شبرا بكسر الشين المعجمة اي مقداره من اراضيهم وبلادهم وانما سامح لغير ذلك لانه كان مواتا فحماه لنعم
الصدقة والمجاهدين لمصلحة عموم المسلمين لكن قال ابن بطال نقلا عن المهلب وفي الحديث ان للامام
ان يحمي اراضي الناس لغير الصدقة ومنفعة تشمل المسلمين وجاء عن مالك ان عمر ما كان في الحمى زمن عمر بلغ اربعين
الفا من ابل وخيل وغيرها وقد اخرج ابن سعد في طبقاته بسنده الى عبد الله بن الزبير ان عمر اتاه رجل
من اهل البادية فقال يا امير المومنين بلادنا قاتلنا عليها في الجاهلية واسلمنا عليها في الاسلام ثم حميتها علينا فجعل
عمر ينفخ ويفتل شاربه واخرجه الدارقطني في غرائب مالك عن مالك بنحوه وزاد فلما راى الرجل ذلك الح
عليه فلما اكثر عليه قال المال مال الله والعباد عباد الله ساتا بفاعل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انها بلاد هم
الى اخره وهذا الاثر تفرد باخراجه البخاري عن الجماعة وقال الدارقطني انه غريب صحيح وليس هو في شيء من الموطا لمالك وفيه
ما كان عليه عمر من القوة وجودة النظر والشفقة على المسلمين باب كتابة الامام الناس اي باب بيان
طلب الناس بنصيبهم الناس منصوب المصدر المضاف اليه والمراد بالناس المومنون العاقلون او اعم ليعلم من
يصلح للجهاد ومن لا يصلح له وكتابة الامام لهم بنفسه او بامره وكاني ذر للناس باللام اي كاجلهم والمفعول محذوف
كذا في التسهيل لابي حيان وقوله لو جعلت اللام للتقوية لم يحتج الى حذف المفعول فافهم وبالسند له
حدثنا محمد بن يوسف هو الفريابي قال حدثنا سفيان اي الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابي وائل اي شقيق بن سلمة عن حذيفة بضم الحاء المهملة اي ابن اليمان رضي الله عنه قال قال لا نبي وفي
بعض الاصول رسول الله عن حذيفة بضم الحاء المهملة اي ابن اليمان رضي الله عنه قال قال النبي وفي بعض الاصول

رسول

وقيل الكثرة كما جرى عليه ابن
التين والزركشي وغيرهما ولكن
اعترضهم في الفتح والعيني وغيرهما
بعبارة الفتح والذي يظهر ان المراد
ارباب المواشي القليلة
ع

رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا بضم المثناة الفوقية ولمسلم احصوا بدل اكتبوا وهما عم من اكتبوا وقد يحمل على اكتبوا
في مرسله بفتح الفتحتين اوله وسكون اللام وكسر الفاء وهذه رواية الاصيلي وابي الوقت وابن عساكر ووقع لغيرهم
بلفظ من تلفظ بفتح المثناة الفوقية واللام والفاء المشددة اي الذي او شخصا ينطق بالاسلام من الناس
اي واما باطنه فامره الى الله تعالى فقلنا له اي للنبي انما اعد من الرجال دون النساء قال القسطلاني ولعله
كان عند خروجهم الى احد او عند حفر الخندق وبه جزم السهيلي او بالحديبية لانها اختلف في عددهم هل
كانوا الفا وخمسمائة او الفا واربعمائة ومطابقته للترجمة ظاهرة وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند
الحاجة اليها لدرء عن المسلمين بهم العدو ولا يتعدى ذلك الى اهل الذمة لان المسلمين يدافعون عن كلمة
التوحيد واموالهم وذراريهم واهل الذمة يدافعون عن الاخيرين ولعياناتهم بذلوا الجزية فعلينا حمايتهم والدفع
عنهم قال ابن بطال وقال ابن المنير موضع الترجمة من الفقه ان يتخيل ان كتابة الجيش واحصاء عدده يكون ذريعة
لارتفاع البركة بل الكتابة المامور بها لمصلحة دينية والمؤاخذة التي وقعت في حنين كانت من جهة الاعجاب
فقلنا اذا اي اذا تحاف والاستفهام للتعجب وجملة وحن الف وثمانمائة حالية زاد ابو معاوية عند مسلم
فقال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا قال فبتلينا بضم التاء وبرفع لقد رايتنا بسحذف الفوقية اي فوالله
لقد رايت النساء يمشين بمعجمة ساكنة فمثناة فوقية مبني للمفعول اي يعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان يكن
الثلاثة الرجل يبدي وحده وجملة وهو خائف حالية اي مع كثرتنا والمراد كما قال اكثرنا في اعيننا لا نخاف
مع قلتنا وقد صار الامر بعد بخع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا الى ان يصلي الرجل وحده خائفا
مع كثرة المسلمين قال النووي لعله كان في بعض الفتن التي جرت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم
يخفي نفسه ويصلي سرا تخوفا من الظهور والمشاركة في الدخول في الفتنة والحرب انتهى وقال في الفتح يشبه ان
يكون حذيفة اشار بذلك الى ما وقع في اواخر خلافة عثمان من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عقبة
حيث كان يؤخر الصلاة او يفتنها على وجهها وكان بعض الوفد يصلي وحده سرا ثم يصلي معه خشية من
الفتنة وقيل كان ذلك حين اتم عثمان الصلاة في السفر وكان بعضهم يقصرها سرا وحده خشية الانكار عليه
وهم من قال ان ذلك كان ايام قتل عثمان لان حذيفة لم يحضر ذلك وفيه علم من اعلام نبوته عليه السلام لاخباره
بالشر قبل وقعه وقد وقع اشد من ذلك بعد حذيفة في زمن الحجاج وغيره وبالسند له حدثنا عبدان
بفتح العين وسكون الموحدة هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة عن ابي حمزة بفتح الحاء المهملة والزاي
وهو محمد بن ميمون السكري عن الاعمش اي عن ابي وائل عن حذيفة بن اليمان الحديث الى ان قال فرحمهم الله
بعني ان ابا حمزة قال سفيان الثوري عن الاعمش في هذا الحديث بهذا السند فاقدم على حماية قال وفي
بعض الاصول وقال ابو معاوية عن محمد بن خازم بالخاء المعجمة وكسر الزاي مما وصله مسلم واحمد والنسائي وابن
ماجة ما بين حماية في رواية وفي بعض الاصول الى في العددين وقدم البخاري رواية الثوري واعتمدها
لانه احفظ مطلقا من الاثنين مع جزمه بالعدد وزاد في العدد على ابي حمزة وابي معاوية وزيادة الثقة مقبولة
واما ابو معاوية وان كان احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه لكنه لم يجزم بالعدد فقدم المهم رواية الثوري لزيادتها
بالنسبة لرواية الاثنين وجزمها بالنسبة لرواية ابي معاوية واما ما ذكره الاسماعيلي من ان يحيى بن سعيد الاموي
وابا بكر بن عياش وافقا ابا حمزة في قوله حماية فيتعارض الاثنين والاحفظ فقال في الفتح لا يخفى بعد ذلك التوجيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] قال وهذا يقرر [illegible] على عمرو انتهى ولعله يشير الى ما وصله مسلم من طريق ابي معاوية عن
حديفة بلفظ كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احصوا لي كم يلفظ الاسلام قال فقلنا يا رسول الله اتخاف
علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة قال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي
الا سرا قال وجوه اخر وذكر فذلك بعضهم لتواتر في مواطن وهي بعضها ازيد من الالف وجمهور من اسلم
من رجال ونساء وعبيد وصبيان وما بين الستمائة الى السبعمائة الرجال خاصة وما بين الخمسمائة المقاتلة خاصة
قال في الفتح وهو اخص من الجمع الاول وزاد بعضهم ما نقله مغلطاي في الزهر الاول الوفد وصحابة رجل ما كانت
راوي ازيد من نفس الشهر ولكن اذا تقابل غلب الرجل في روايته فلا يحتاج التقييد به للاحتراز وهي بعض
جماعة ازيد من المقاتلة من اهل المدينة خاصة وما بين الستمائة الى السبعمائة هم من ليس بمقاتل وبالاول
والخمسمائة هم من حوطهم من اهل القرى والبوادي قال في الفتح ويخدش في وجوه هذه الاحتمالات كلها اتحاد مخرج
حديث ومداره على اعمش سنده واحتج في اصحابه عليه فالعدد المذكور انتهى وحديث الباب اخرجه مسلم في
الايمان وخصائص في السير والسنة قال حدثنا ابو الربيع بالتصغير هو الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن سليمان بن ربيع مصغر وهو حمد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بفتح العين ابن ميمون الاودي
عن عبد الله بن الحرث بن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي ابن عبد الله الزبيدي قال سمعت عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل لم يعلم اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اكتتبت
في غزوة كذا وكذا وتعين اكتتبت هنا وصلة اولى وزيادة في قوله في غزوة كذا وكذا والروايتين
يرجح رواية كتب وبها اشعار بانه كان مكتتبا من يتعين الخروج في الجهاد في غزوة كذا وكذا وكذا
كذا ولم يعين سهم ابهم وذكر المرأة في قوله وامرأتي حاجة بتشديد الجيم والجملة حالية قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
ارجع فحج مع امرأتك الفاء للتعقيب وتشديد الجيم مع امرأتك لا ما لم يكن فيها حج معها واما الجهاد
فيتعين على زوجها وسر الحديث في الحج والجهاد مع انه لم يجلس اسط باب [illegible] ابن يزيد
وتعقب الاصيلي بزيادة لام مفترضة في خبر ان التاكيد اي ينصر الله دينه وفي نصر الله هذا الدين
اي اهله ويجعل ما جاء به على ظاهره كقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
الرجل الفاجر اثم من فجر يفجر فجورا وهو كالفسق يعمان الانهماك
في الشهوات والمعاصي والزنا كما في القاموس وتعين الذنب وتيد بالفاجر تبعا للحديث والا فغيره
كذلك كما يفهم بالاولى قال شيخ الاسلام وبالسند الى حدثنا ابو النعمان هو الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
بن ابي حمزة مصغرا وهو ابن ابي حمزة عن الزهري اي ابن شهاب الحوالة وحدثني بالافراد محمد وقوله
ابن خلاد بفتح الخاء المعجمة سليمان ابي ذر قال حدثنا عبد الله بن رزاق اي ابن همام قال اخبرنا معمر اي ابن
راشد ولفظ الحديث ثم ساقه على العادة في التحويل كالرواية شعيب قال في الفتح وهذا هو السبب في عطف الطريقة
على طريق شعيب عن الزهري اي محمد بن المسيب وابي سلمة كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه سمعه يقول اكثر ما كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي خيبر وثبت للاصيلي وهو مستند رواية
من قال غزوة رسول الله رجل يمدح في بعض الغزوات وتشديد الزاي وكسر العين الا سلم بالنصب مفعول
ولا ذو غمرة والغمر بالضم الحقد والشحناء بالاسلام بفتح اول يدعى بسكون ثانيه وفتح عينه وزيادة الالف اسلام
اي

اي يسمى بالمسلم من اطلاق المصدر على اسم الفاعل هذا من اهل النار مقول قال عليه الصلاة والسلام بالوحي ان
هذا الرجل من اهل النار لانه منافق او لانه يرتد وقيل انه استوجب النار الا ان يعفو الله عنه تنبيه قيل اسم هذا الرجل
قزمان الظفري بفتح الظاء المعجمة والفاء نسبة الى بطن من الانصار في سليم وفي حمير وهو محدود في المنافقين قال في التجريد
قزمان بن الحارث لا ينبغي ان يذكر في الصحابة قتل يوم احد قتالا اقاتل على دين انتهى وقال في القاموس قزمان بالضم
ابن الحارث البسي المنافق الذي قال فيه النبي ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر انتهى وما نقلناه من التجريد
يعلم ان هذا الرجل ليس قزمان لانه اما هديرة لم يشهد وقعة احد بل ولا خيبر لان الثابت انه انما جا بعد فتح خيبر
ثم وقع عند الواقدي انه قدم بعد فتح معظم خيبر في حصن فتح اخرها الا ان يحمل قوله شهدنا على المجاز اي جنسنا
من الصحابة ويدعى اتحاد القصة التي في حديث سهل بن سعد والقصة التي في حديث ابي هريرة لكن نظر واقع الاتحاد
لما بينهما من الاختلاف لكن صنيع البخاري يشعر باتحادها حيث ساق الحديثين في غزوة خيبر فالصحيح انهما
قصتان كما في العمدة فلما حضر القتال برفع القتال على انه فاعل حضر وبنصبه على المفعولية لحضر على سبيل التوسع
واما فاعل فضمير يرجع الى الرجل قاتل الرجل فاعل قاتل قتالا شديدا اي وقتل سبعة من الكفار فاصابته
جراحة بكسر الجيم وللكشميهني من رواية شعيب عن الزهري في غزوة خيبر قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة
فقيل يا رسول الله قاتله اكثم بن الجون انفلنا باتحاد القصتين الذي قلت اي الرجل الذي قلت بفتح التاء
انه ضمير يعود الى المدلول للاهمية الذي قلت له انه من اهل النار فلم له بمعنى في او عن كقوله تعالى وقال
الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وجملة وقد مات حالية او معطوفة على قد قاتل
والذي يظهر ان الذي قلت الخ مبتدا وخبره محذوف تقديره بعد لم يظهر لنا امره وقوله فانه قاتل تعليل لذلك
المحذوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار اي يصير اليها او دخلها قال اي ابو هريرة او غيره
فكاد بعض الناس اي قارب بعض الناس ان يرتاب اي يقع في الريبة والشك في صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيرتد عن دينه وسقطت ان في رواية شعيب وكاد في عن الكشميهني فكان بفتح الفوقية وتشديد
النون بعض الناس اراد ان يرتابوا لم اقف على تعيين الذي كاد ان يرتاب فيه فيما علمه وسقطت من بعض النسخ
هم على ذلك اذ فيل بسكون الذال ولم اقف على تعيين القائل انه لم يجئ اي من غير سبب ولكن بتشديد
النون به جراحة وقوله جراحا شديدا بكسر الجيم والحاء المهملة اخر من عثرتها بعدها اسم لكل موضع خلا
بتشديد اللام فان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه وفي رواية شعيب فوجد الرجل الم الجراح
فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فنحر به نفسه فاخبر بالبنا للمفعول النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
ان ما فعل الرجل فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله اي لانه قد اظهر صدق
في اخباري المذكور ثم امر اي النبي صلى الله عليه وسلم بلالا اي مؤذنه فنادى بفتح الدال اي بلال في الناس
ولابي ذر في الناس انه اي الشان والامر لا يدخل بفتح الخاء المعجمة الجنة الا نفس فاعل يدخل مسلمة فيها
الى ان الرجل المذكور ليس بمسلم فانه بمجرد قتل المؤمن نفسه لا يخرجه عن الاسلام وان الله بكسر الهمزة وفتحها
فيه كسا انه وان اوهم كلام البسطاني في اختصاص الوجهين بالثاني فنظير قوله تعالى فساد ته الملائكة وهو
قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى فانه قرئ في السبعة بها ليؤيد بلام التاكيد المفتوحة ويروى ليؤيد
بدون لام كما في العيني هذا الدين اي دين الاسلام بالرجل الفاجر قيل المعهود والمراد قزمان المتقدم والاولى

[illegible] الحسن وسقا نفسه الترجمة ظاهرة وسند الحديث في باب لا يقاد فلان شهيد مع الكلام عليه بابسط تنبيه هذا الاثر من هذا الحديث كالمهلب وغيره قوله عليه الصلاة والسلام الذمة وفاء سلم لفظ انا لا نستعين بمشرك لا مرا ما خاص بذلك الوقت وما لا فالمراد به انا خاص بهذا المشرك قال في الفتح واجاب عنه الشافعي بالاول قال وحجة النسخ شهود سفوان بن امية حنينا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي واجاب غيره الى الجمع بينهما باوجه عديدة منها ان صلى الله عليه وسلم نفر في الذي قال لا نستعين بمشرك الرغبة في الاسلام فرده رجاء ان يسلم وصدق ظنه ومنها ان الامر فيه الى راي الامام وفي كل منها نظر من جهة انها مكررة في سياق النفي فيحتاج مدعي التخصيص الى دليل وقال الطحاوي قصة صفوان لا تعارض قوله لا نستعين بمشرك لانه صلى الله عليه وسلم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم باختياره لا بامر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك قال قلت وهي تفرقة لا دليل عليها ولا اثر لها وبيان ذلك ان المخالف لا يقول به مع الاكراه واما الامر فالتقرير يقوم مقامه قال ابن المنير موضع الترجمة من الفقه انه لا يستقبل في الامام اذا احمى حوزة الاسلام وكان غير عادل انه مظرح النفع في الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه قال وان هذا التحميل منفرج بهذا نص وان الله تعالى قد يؤيد دينه بالفاجر وفجوره على نفسه انتهى باب من تأمر بفتح الفوقية والهمزة وتشديد الميم اي جعل نفسه اميرا على قوم في حرب [illegible] بكسر الهمزة وسكون الميم اي من غير تأمير الامام له او نائبه قال العيني اخذا من الفتح وجواب من محذوف اي جاز ذلك واقول لا يتعين ما قاله فيجوز ان تجعل من موصولة او نكرة موصوفة وباب مضاف اليها على تقدير مضاف اي باب بيان حكم من تأمر الخ وقوله اذا خاف [illegible] ظرفا لتأمر كسابقيه ويحتمل جعل اذا متعلقة بمحذوف حالا من فاعل تأمر فتامل وبالسند قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم اي الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم ام اسماعيل اشتهر بها والد ابراهيم البصري عن ايوب اي السختياني عن حميد بضم الحاء المهملة ابن هلال بكسر الهاء وتخفيف اللام هو ابو نصر العدوي البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لما التقى عسكر المسلمين فانكفأ سنة ثمان بموتة في ارض البلقاء فكتب له عليه السلام ما بينه وبينهم حتى نظر الى معتركهم فقال اخذ الراية زيد هو ابن حارثة وكان امير جيش المسلمين وكانوا ثلاثة الاف وكانت انكفاء من الروم مائة الف وانضم اليهم من لخم وجذام وبلي وغيرهم مائة الف ايضا فاصيب اي قتل ثم اخذها جعفر اي ابن ابي طالب فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة اي الانصاري فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد اي المخزومي سيف الله عن غير امرة اي صار امير نفسه من غير تفويض الامام له وهو مستقل بخالد بن الوليد في المغازي من هذا الكتاب من حديث ابن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة ويروى من غير امرة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة وسياق الحديث مبسوط في المغازي فخلع عليه وما ولاني ذو فتح الله عليه فما يسرني بضم السين المهملة وتشديد الراء في قوله اوقال ما يسرهم اي المقتولين انهم عندنا لان حالهم فيما هم فيه خير مما لو كانوا عندنا والنكل من الرادي وقال اي انس وفي بعض النسخ قال وان نبيه عليه الصلاة والسلام ليؤتى بالذال المعجمة وكسر الراء الرانة من يابس ضرب كما في المصباح اي تسيلان دمعا ويؤخذ من الحديث كما قال ابن المنير ان من تعين لولاية وتعذرت مراجعة الامام ثبتت له الولاية شرعا وتجب طاعته حكما وكان هو ولي من الله عز وجل انتهى واقول هذا الكلام

ظاهر في انه لا يشترط في وجوب طاعة المتعين للولاية ان يتفق عليه الحاضرون كما قاله القسطلاني وانما ذلك فيما لا يتعين الا فيه كما لا يخفى على من تامل ثم قال ابن المنير وان الامام لو عهد الى جماعة مرتبين فقال الامام الخليفة بعدي فلان وبعده فلان جاز وانتقلت الخلافة اليهم على ما رتب كما رتب النبي صلى الله عليه وسلم امرجيش غزوة موتة فلو مات الاول في حياة الامام فالخلافة للثاني ولو مات الاول والثاني في حياته فالثالث ولو مات الامام وبقيت الثلاثة احيانا فانتصب الاول للخلافة ثم اراد ان يعهد بها الى غيرهم الاخيرين فالظاهر من مذهب الشافعي جوازه لانها لما انتهت اليه صار ما ملك بها بخلاف ما اذا مات ولم يعهد الى احد فليس لاهل البيعة اذ يبايعوا غير الثاني ويقدم عهد الاول على اختيارهم والعهد موقوف على قبول المعهود اليه واختلف في وقت قبوله فقيل بعد موت الامام والاصح اذ وقته ما بين عهد الامام وموته قاله في الروضة واشار اليه ابن المنير وسبقه اليه المهلب واعترضه صاحب المصابيح من المالكية بان استدلاله على تولية العهد لواحد بعد موت الامام بهذا الحديث غير مستقيم لان الولاية هنا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو حي وبان الامامة ترجع الى انها جنس على الامام يتكلم فيها الى يوم القيمة فيقول فلان بعد فلان وعقبه فلان بعد فلان ولا يصح هذا في مصالح المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات انتهى وظاهر جعل الى انه بنظر المصلحة للمسلمين وقال ابن المنير ايضا ويؤخذ من الحديث ايضا مذهب مالك فيمن حلف ليوفين فلانا حقه الى اجل فغاب فلان ان جماعة المسلمين تقوم مقام الامام ويبرأ بالوفاء لهم والاشهاد اي لمن يتفقون عليه ويرضونه منهم ان لم يتعين كان مولى من الله تعالى ولا يحتاج الى اتفاق الحاضرين عليه فتامله ثم قال ابن المنير وايضا المرأة اذا لم يكن لها ولي الا السلطان فتعذر الوصول اليه زوجها المسلمون وكان كتزويج الامام وايضا اذا غاب امام الجمعة قدم المسلمون لا نسم اهلا انتهى غزوة باب [illegible] العون بفتح العين المهملة وسكون الواو وفنون الطلب الاعانة بالمدد بفتح الميم ودال بين مهملتين لغة اسم لما يمد به غيره مطلقا اي يزاد ويكثر به ومنه مدد الجيش وهو ما يرسله الامير من الرجال اعانة للجيش وقال ابن الاثير هم العوان والانصار الذين يمدون المسلمين في الجهاد ويجمع على امداد كسبب واسباب وقال شيخ الامام تبعا للفتح والمدد ما يمد به الامير بعض العسكر من الرجال انتهى وينبغي حذف بعض فتامل وبالسند قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين هو بن ابراهيم ابو عمرو السلمي البصري وسهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن يوسف اي الانماطي عن سعيد كامير هو ابن ابي عروبة البصري عن قتادة بفتح القاف والمثناة الفوقية اي ابن دعامة بكسر الدال المهملة عن انس اي ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة والصرف اي ابن خالد بن عوف بن احوص القيس ابن بهثة بن سليم فهؤلاء ثلاثة قبائل في سليم ثم اريد به القبيلة كالذين بعده قال ابن دريد رعل من الرعلة وهي النخلة الطويلة والجمع ارعال وذكوان بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف والمنع من الصرف اي ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم وعصية بالعين والصاد المهملتين وتشديد التحتية مصغرا ابن خفاف ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم فهؤلاء ثلاثة قبائل في سليم وبنو لحيان بكسر اللام وفتحها وهم حي من هذيل والاداتاه البعض متكلم من هؤلاء القبائل ولم اقف على تعيينهم فقالوا اي قالوا انهم قد اسلموا اي امنوا وتبعوا بنعلوا اي فعلوا بالسبعين ما فعلوا واستمدوه اي طلبوا المدد من رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومهم اي

شبكة الألوكة www.alukah.net

قبايلهم الذين لم يسلموا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بعين ابي رحلة من الانصار اي وامر عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو وقيل مرثد بن ابي مرثد قال انس اي ابن مالك كنا اي معشر الصحابة نسميهم
بتشديد الميم المكسورة القراء بفتح القاف وتشديد الراء والمد جمع قارئ سموا بذلك لكثرة قراءتهم يحتطبون
بفتح التحتية اوله وسكون الحاء ولمراد المهملتين اي يجمعون الحطب بالنهار اي ليشتروا به طعاما لاهل الصفة
ويصلون بالليل اي صلاة التهجد والجملة مستانفة قال قتادة اي الذين اقرأهم هو كالتفسير
اي بالسبعين رجلا حتى الغد اي الجميع بسكون الغين وقد تقلب ياء مثنات بفتح الميم وضم العين المهملة
وسكون الواو وفتح النون فتا موضع معينة ببلاد هذيل بين مكة وعسفان وقال في المصباح بير معونة
ارض بني عامر وحرة بني سليم قبل نجد وبها قتل عامر بن الطفيل القراء وكانوا سبعين رجلا بعد احد بنحو اربعة
اشهر انتهى غدروا بفتح الغين المعجمة وفتح الدال المهملة ابتكروا بهم ونقضوا عهده قال في المصباح غدر
به غدرا من باب ضرب نقض عهده وقتلوهم وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة من الهجرة وقال ابن اسحاق كانت
واعزب مكول حيث قال انها كانت بعد الخندق فقنت اي النبي صلى الله عليه وسلم شهرا وجملة يدعو على رعل
وذكوان وبني لحيان حالية وانظر حكمة عدم عصبيته هنا مع ذكرهم اولا في من اتى النبي عليه السلام وكان قنوته
المذكور في الصلوات كلها لهذه النازلة ومنه يؤخذ طلبه كذلك لغيرها من النوازل لا انزلها الله بالمسلمين وبذلك
صرح اصحابنا الشافعية تنبيه قال الحافظ الدمياطي ذكر بني لحيان في اصحاب بير معونة وهم وانما هم
اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا خبيبا وكذا قوله اتاه رعل الخ وهم ايضا وانما اتاه واستمد
بالقراء ابو البراء من بني كلاب قال في الفتح وهو كما قال وعبارة شيخ الاسلام لكن قوله اتاه رعل الخ ذكر الدمياطي
انه وهم لان الذي اتاه انما هو ابو براء من بني كلاب واجار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قنوته
المذكور في الصلوات كلها لهذه النازلة ومنه يؤخذ طلبه كذلك لغيرها من النوازل لا انزلها الله بالمسلمين وبذلك
صرح اصحابنا الشافعية تنبيه قال الحافظ الدمياطي ذكر بني لحيان في اصحاب بير معونة وهم وانما هم
اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا خبيبا وكذا قوله اتاه رعل الخ وهم ايضا وانما اتاه واستمد
بالقراء ابو البراء من بني كلاب قال في الفتح وهو كما قال وعبارة شيخ الاسلام لكن قوله اتاه رعل الخ ذكر الدمياطي
انه وهم لان الذي اتاه انما هو ابو براء من بني كلاب واجار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قنوته
دعا على رعل وذكوان وبني لحيان لنيلوا من اصحاب بير معونة وانما هم من اصحاب الرجيع الذين
قتلوا عاصما واصحابه واسروا خبيبا انتهى قال قتادة اي ابن دعامة بالسند المتقدم وحدثنا انس
انهم قرؤوا بالقرآن من القراءة ثم اي بسببهم وفي بعض النسخ فيهم قرآنا بتخفيف اللام بلغوا بكسر اللام
المشددة اي الجماعة قومنا ولابي ذر عن الكشميهني بلغوا عنا قومنا بانا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
وقوله ثم رفع بالبناء للمجهول ذلك بعد بنينا بعد على الضم لقطعه عن الاضافة ولابي ذر بعد ذلك نسخت
تلاوتها وقال في التوضيح وفي الحديث انه يجوز النسخ في الاخبار على صفة ولا يكون نسخه تكذيبا انما يكون
نسخه رفع تلاوته فقط كما ان نسخ الاحكام ترك العمل بها فربما عوض من المنسوخ من الاحكام حكم غيره وربما لم
يعوض منه وكذلك الاخبار نسخها والقرآن رفع ذكرها وترك تلاوتها لا انه يكذب بخبر منها ولها ومثله
مما نسخ تلاوته خبر ما كان يقرأ في القرآن لو ان لابن آدم واديين من ذهب ابتغى لهما ثالثا وقال ابن المنير وفيه ان
الاجتهاد والعمل بالظاهر لا يضر صاحبه اذ يقع التخلف من ظنه الوفاء وحديث الباب اخرجه البخاري في الطب ايضا
والغازي واخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الطهارة والحدود والطب والمحاربة باب من
طلب بفتح الغين المعجمة واللام الخفيفة على الغدر وهم على رعل وذكوان بفتح العين والعاد المهملتين
بينهما ساكنة قال في الفتح العرصة بفتح المهملتين وسكون الراء بينهما هي البقعة الواسعة يغير بها من دار
وغيرها وقوله بلاد اي ناحية ليال وبالسند قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير اي ساعة قال حدثنا

روح

روح بن عبادة بفتح الراء وضم عين عبادة وتخفيف الموحدة قال حدثنا سعيد اي ابن ابي عروبة عن
قتادة اي ابن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك عن ابي الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا سافر فاراد ان يقيم اي عليهم اقام بالعرصة اي التي لهم ثلاث ليال لان الثلاث اكثر ما يترخص المسافر
فيها والقلة احتمال بقائه كان يقول نحن مقيمون فان كانت لكم قوة نهلوا الينا وقال ابن المنير ولعل المقصود بالاقامة
تبديل السيات واذهابها بالحسنات واظهار عز الاسلام في تلك الارض كانه يضيفها بما يقدمه فيها من العبادات
والاذكار والدعوات شعائر المسلمين واذا نالت البقاع وجدتها تشقى كانشقى الرجال وتسعد واذا
كان فتح الفيافي سبب اذ يقيم عليها ثلاثا لان الفيافي فتاة وقال المهلب حكمة الاقامة لراحة الظهر والانفس
والاجتهاد على اذا كان في امن من عدو طارق والا فتصار على ثلاث يوضحه ان الاربعة اقامة تابعه ابي
تابع روح بن عبادة فيما ذهب ابن معاذ ايضا الغنوي عاصم وصله الاسماعيلي وعبد الاعلى ابن عبد الاعلى
الساسي بالمهملة فيما وصله مسلم قال حدثنا سعيد اي ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم بدر ولمسلم لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله الحديث وقد اخرج المص الحديث
في الغازي في غزوة بدر عن شيخ اخر عن روح باتم مما هنا وسياتي الكلام عليه ان شاء الله مبسوطا باب
من اي بيان من قسم بفتح القاف والسين المهملة اختيفة ويجوز تشديدها الغنيمة بفتح الغين فعيلة
بمعنى مفعولة في غزوة ما صافة غزوة من غيرنا الى ضمير الغائب العائد الى من وكذا ضمير وسهم وهو من عطف
العام على الخاص قال في الفتح شاركه اي الغزو على قول الكوفيين ان الغنائم لا تقسم في دار الحرب واعتلوا بان الملك
لا يتم عليها الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء الا باحرازها في دار الاسلام وقال الجمهور هو راجع الى نظر الامام واجتهاده
وتمام الاستيلاء بحمل ما حرزها يدي المسلمين ويدل على ذلك ان الكفار لو اغتنموا رقيقا لم ينفذ عتقهم ولو
اسلم عبد الحربي ولحق بالمسلمين صار حرا انتهى وغرض البخاري قوله واعتلوا الخ قال الزرقاني ولان الباب فيه مسلمان
وليس وحدهما يدل على ان قسمة الغنيمة كانت في دار الحرب اما حديث رافع فيدل على انها كانت في ذي
الحليفة واما حديث انس فيدل على انها كانت في الحرة وكل من ذي الحليفة والحرة من دار الاسلام ففي
الحنفية الدليل حجة لكونه لم يقسم الا في دار الاسلام انتهى واجاب في الانتقاض فقال دعواه
ان الوقعة كانت من دار الاسلام مشكلة على المنع بما يطول ذكره وقال رافع ابن خديج الصحابي مما وصله
الغزوي الذي بايع تحت الشجرة انا معشر الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة بالحاء المهملة تصغير حلفة بفتحات
قال النووي ميقات اهل المدينة وقال في المصباح وهي على ستة اميال من المدينة وبها مسجد يصلي فيه من اراد الاحرام
من الاحرام بعد قوله بذي الحليفة قيل وهو الرد على من قال ان الشركة في الغنائم ثابتة ولا اي غنمناها
ولابي ذر ولا وغنمنا ذودا شركة فعلى تقوم فاطلع بها القدور ونحن نطبخ اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بها
فاكفئت بهمزة بتحتانية الدال المهملة اي تقوم حسرة بالتاء والى الوقت كل حسرة وفي نسخة للفرع واصله فاكفئت
بحذف الهمزة منحنين جامعين عدد من ذلك لكن كلامه يحتمل في نوعيه على الغنيمة صريح في ان بعض
الثاني ومن هذا ما نغنمه مكرر في قوله من [illegible] جعلها معادلة له صيغة قسم الغنائم [illegible]
الحديث بعده وبالسند قال حدثنا [illegible] بضم الحاء وسكون الراء المهملة وفتح الصاد [illegible]

[illegible] بالسكون [illegible] بالتنوين
[illegible] وفي الحديث [illegible] ظاهر
[illegible] وهو مذهب مالك والشافعي
[illegible] وقد [illegible] في ذلك [illegible]
[illegible] عمر النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] أي من أهل الحرب [illegible]
[illegible] ويكون [illegible] لا بالقيمة واحتج بحديث
[illegible] الدارقطني [illegible] ضعيف جدا وعن أبي حنيفة كقول مالك
[illegible] الثوري صاحبه [illegible] مطلقا كذا في فتح الباري وقال في العمدة قال الطحاوي روي عن
[illegible] من المتقدمين نحو ما ذهب إليه أبو حنيفة ومن معه قال وقد روي عنهم في ذلك ما حدثنا محمد بن خزيمة
[illegible] أبي شيبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فيما أحرز المشركون وأصابه المسلمون فعرفه صاحبه قال إن
[illegible] قبل أن يقسم فهو له وإن قسم فلا شيء له وقد روي عن عمر خلاف هذا فأرسل إلى عمر في هذا فقال من وجد ماله بعينه فهو أحق به
[illegible] وكذلك إن باع [illegible] ثم قسم منه فهو أحق به بالثمن انتهى فقط قال ابن بطال الكلام في هذا المقام
[illegible] وفي ذر وقال [illegible] تصغير [illegible] عبد الله الهمداني [illegible] أبو داود وابن ماجه حدثنا عبيد الله
بتصغير عبد أبي [illegible] بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي أحد فقهاء المدينة السبعة المشهورين عن
نافع [illegible] أبي مولى نافع قال [illegible] أي كان عمر [illegible] أي الفرس العدو أي من أهل الحرب
ولا يرد [illegible] الشيء ذهبت فرسه فأخذها العدو بالشامت في الفعل والاسم لأن الفرس اسم جنس يذكر ويؤنث
[illegible] بفتحات أي فغلب عليه أي على العدو وفي بعض النسخ عليهم بضم الجمع المسلمون بالرفع فاعل ظهر فرد بتشديد
الدال المبنية للمفعول أي الفرس [illegible] أي على ابن عمر [illegible] عليه وسلم [illegible] بفتحات أي وهب [illegible]
[illegible] أي العبد بالروم فظهر عليهم أي على الروم
المسلمون [illegible] أي العبد عليه أي على ابن عمر خالد بن الوليد [illegible] صلى الله عليه وسلم أي في زمن أبي بكر
الصديق الصحابة منهم قريش من غير أنكار من أحد منهم وبالسند قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد الشين المعجمة وهو العبدي بندار قال حدثنا [illegible] أبي سعيد القطان عن عبيد الله
هو العمري [illegible] نافع قال [illegible] بالإفراد [illegible] عليه أي على

الفرس

لعله العبد [illegible]

الفرس وتجعل [illegible] للروم خالد بن الوليد [illegible] أي العبد على [illegible] أي على فرس [illegible]
وربما فتح [illegible] بعين مهملة فالف فراء خفيفة [illegible] وجهه [illegible] الروم
عليه [illegible] أي المسلمون وفي نسخة فرده أي خالد على [illegible] أي بعد النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
قال أبو عبيد [illegible] البخاري [illegible] بالعين المهملة وسكون الشاء التحتية [illegible]
حالية [illegible] العير وحمار [illegible] الوحش وفي بعض النسخ الوحش بالواو [illegible]
وفي قوله [illegible] من العير [illegible] لأن العير اسم للحمار الوحشي [illegible] وهو [illegible] منه لكن المراد [illegible] فعل العير
من النفار وغرب وقال الخليل يقال عار الفرس والكلب وغير ذلك عيارا أي انفلت وذهب وقال الطيبي يقال
ذلك للفرس إذا فعله مرة بعد مرة ومنه قيل للبطال من الرجال الذي لا يثبت على حالة واحدة عيار ومنه الشاة
العيارة وسهم عيار لا يدري من أين أتى وسقط لغير أبوي ذر والوقت قال أبو عبيد [illegible] إلى آخره وبالسند
قال حدثنا أحمد بن يونس أي التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير بالتصغير ابن معاوية الجعفي
الكوفي عن موسى بن عقبة أي صاحب المغازي عن نافع عن ابن عمر [illegible] أنه أي ابن عمر كان على
فرس أي راكبا عليها يوم التقى المسلمون أي كفار الروم كما قاله الكرماني وغيره لكن عند الإسماعيلي وأبي نعيم عن
أحمد بن يونس شيخ البخاري بلفظ يوم لقي المسلمون ظبيا واسدا فانفتح الفرس بعبد الله بن عمر فرفا فعرقب
وسقط عبد الله فصار الفرس فأخذه العدو وجعلوه وأمير المؤمنين أي الذين معه يومئذ خالد بن الوليد
خالية وقوله بعثه أبو بكر مستأنفة أي أرسل أبو بكر الصديق في خلافة خالد بن الوليد رضي الله عنهما فأخذ
أي الفرس العدو أي الكفار فلما هزم بالزاي مبني للمفعول العدو ونائب فاعل وفي نسخة بالبناء للفاعل أي هزم الله
العدو يقال المسلمين لهم وخالد أي ابن الوليد فرسه أي فرس ابن عمر عليه قال الزركشي وشيوخه وما ذكره
البخاري أخرا أنه كان في صلاة أبي بكر خلاف ما ذكره أولا أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح الأول
وعبيد الله أثبت في نافع من موسى بن عقبة قال بعض الحفاظ انتهى وقال في الفتح ما حاصله وقد صرح في هذه الرواية
بأن قصة الفرس كانت في زمن أبي بكر وفي رواية ابن عمر الأولى أنها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة
العبد بعده عليه السلام وطالب يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله الأخرى لجملتها معا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد صرح
ابن عمر إسماعيل بن زكريا كما عند الإسماعيلي من طريقه وصححه الداودي عن عبيد الله فلم يعين الزمان لكن قال
في رواية ابن أحمد بن الفلاس بروميين وكان هذا الاختلاف هو السبب في ترك الشيخين الجزم في الترجمة بالحكم لرد
الرواة في رفعه ووقفه فتأمله بأدب [illegible] من تكلم أي بيان من نطق بالفارسية أي باللغة
الفارسية وفي ذلك إشارة إلى جواز التكلم بالفارسية وبالعجمية ومثلها غيرها لكن ينبغي لمن يحسن العربية أن لا يتكلم
بغيرها من غير حاجة لغير في السيرة الحلبية وجاء من أحسن أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فإنه يورث النفاق
والفارسية نسبة إلى فارس بن كومرث ويقال له فارس الكبرى ومعناه الناطق واختلف في كومرث فقيل إنه من ذرية
سام بن نوح وقيل من ذرية يافث بن نوح وقيل إنه ولد آدم لصلبه وقيل إنه ولد آدم لنفسه وقيل إنهم من ولد هدرام
ابن أرفخشد بن سام بن نوح وقيل نسبته إلى فارس بن عاثور بن يافث بن نوح عليه السلام قال علي بن الكسائي
النسابة ويقال لهم الفرس كان جدهم الأعلى ولد له سبعة عشر ولدا كان كل منهم شجاعا فارسا فسموا الفرس قال في الفتح
وفيه نظر لأن الاشتقاق يختص باللسان العربي قال والمشهور أن إسماعيل بن إبراهيم أول من ذلك له الخيل والمروءة

مرجه في الفرس من الخيل وامة الفرس كانت موجودة انتهى فتامله قال العيني وكان في زمانهم العمالية ثم تحولوا بعد
ذلك الى الفرس وكانوا اهل رياسة وسياسة وحسن مملكة وتدبير الحروب ووضع الاشياء مواضعها ولهم الترسل والجزالة والفخامة
والبلاغة والاقتدار ومن بينهم استعمل الناس رسوم الملوك وآدابهم بفتح الراء ويجوز كسرها في كلام غير العربي
وقال الكرماني في الجلاء بالعجمية وقال صاحب العين فعال يقال رطن رطانة اذا تكلم بكلام العجم وقال ابن التين في كلام
يلزم ويجب بذكر كلام العجم العجم وقال في النهاية ورطن الرطانة الكلام بالاعجمية ورطن له وراطنه كلمه بها وتراطنوا
تكلموا بها وما رطنك هذه بالنصب وقد تخفف اي وما كلمك انتهى وقال الكرماني الرطانة بفتح الراء وكسرها والتراطن
كلام لا يفهمه الجمهور وانما هو مواضعة من الشيء او جماعة والعرب تخصها غالبا بكلام العجم والمراد بها الكتابة انتهى
تدبر كلامه بالفتح قالوا فقد هذا الباب يظهر في تامين المسلمين لاهل الحرب بالسنتهم وقال شيخ الاسلام ومناسبة
عدم الترجمة مع حديثيها الاخيرين لكتاب الجهاد ان الامام اذا امن اهل الحرب بلسانهم ولغتهم يكون ذلك امانا
لان الله تعالى يعلم الالسنة كلها واما حديثها الاول فمناسبته للجهاد ظاهرة لانه كان في يوم الخندق وفيه انتهى
وقال الكرماني مناسبة الحديث الاول لكتاب الجهاد ظاهرة لانه كان في يوم الخندق واما الاخران فبالتبعية له
وكثيرا ما يفعل البخاري مثل ذلك انتهى واعترضه في الفتح فقال ولا يخفى بعده والذي اشرت اليه اقرب فتامل
تنبيه في ترجمة المصنف المذكورة اشارة الى جواز التكلم بالفارسية والعجمية وقياسها غيرها مطلقا
لكن ينبغي ان يحث العربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق انتهى وقال ابن التين انما يكره ان يتكلم
بالعجمية اذا كان بعض من حضر لا يفهمها فيكون مناجاة القوم دون الثالث فالذي في فتح الباري واشار المصنف الى ضعف
ما ورد من الاحاديث في كراهة الكلام بالفارسية كحديث كلام اهل النار بالفارسية وكحديث من تكلم بالفارسية
زادت في خبيئته ونقصت من مروته واخرجه ابن الجوزي من حديث ابي هريرة مرفوعا وسنده واه واخرجه ايضا عن عمر وفيه من
احسن العربية فلا يتكلمن بالفارسية فانه يورث النفاق الحديث قال وسنده واه انتهى فتامله وقوله الا
تعالى وكاين من زعزع وفي بعض النسخ وقوله تعالى وقرئ مجرورا عطفا على من ويجوز رفعه على انه مبتدا وخبره
محذوف بقدر نحو ما يتعلق بذلك واختلاف السنتكم برفع اختلاف عطفا على ما قبل من الاية في سورة الروم
وهي قوله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين فقوله
للعالمين فقوله اختلاف السنتكم اي تغاير لغاتكم بان علم كل صنف لغته او الهمه وضعها او قدره عليها او اجناس نطقكم
واشكاله فانه لا تكاد تسمع منطقين متساويين في الكيفية لا في همس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة
ولا لكنة ولا ذلاقة ولا اسلوب وغير ذلك من صفات النطق واحواله وكان اصل اختلاف اللغات من هود التي
الله على السنة كل فريق اللسان الذي يتكلمون به ليلا فاصبحوا لا يحسنون غيره فايدتهم قال الكلبي واعلم
ان جميع لغات اولاد ادم اثنان وسبعون لسانا منها اولاد سام اثنتان وعشرون ولاد حام سبعة عشر ولاد يافث
ستة وذكر نور الدين في شرح الجزرية كابن حجر المكي وجميع جبال ادم كان يتكلم بكل لسان ولكن الغالب كان يتكلم
بالسريانية والرام اي بياض الجلد وسواده او تخليطات الاعضاء وحيائها والوانها وحلاها بحيث وقع التغاير
والتغاير في حواس النوعين مع توافق موادهما واسبابهما واما نور الملة فيه لها في التخليف يختلفان في شيء من ذلك
بحالة الفاء في اولاد ادم ولد واحد واحدة وهما ادم وحوا وقوم نوح كما في ذر وقال الله تعالى في اول سورة
ابراهيم وما ارسلنا من رسول الا بلغة قومه اي الا بلغة قوم الرسول ليبين لهم فيتوهموا عنه

يكون

توحد من ذكر بحيوت

ولا يحتاج الى غيرها لان لا يتكلم بغيرها فهي السنة جاس اخر اذ يتكلم بالعربية ؟

يكون لهم حجة على الله وهم يقولوا لم نفهم ما قولت به كما قال تعالى ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمي
بلسان بسكون السين فرس وبرياس لغة ولسان وقرئ بلسن بفتح اللام والسين وقرئ بلسن بضم اللام وسكون السين
تخفيفا وقيل الضمة في قومه لمحمد صلى الله عليه وسلم ورووه من الفعال وان اكتب كلها انزلت بالعربية ثم ترجمها
جبريل او كل رسول بلغة قومه وبرده قوله ليبين لهم فان ضمير لقومه وهم العرب ونسبة ولا يجيل وتحويها
لم ينزل ليبين الا مرت قاله البيضاوي كالكشاف فتامله وعلى رجوع ضمير قومه لرسول المرسل اليهم فيه اشارة
كما قال كثير من الشراح الى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان يعرف جميع اللغات لعموم رسالته للثقلين
المحتملة السنتهم لجميع الامم قومه فاقتضى ان يعرف السنتهم ليفهم عنه ويفهموا عنه زاد في الفتح اخذا من المشاة
ان يقال لا يستلزم ذلك معرفة جميع الالسنة لامكان الترجمان الموثوق به عندهم وبالسند قال حدثنا عمر
على بفتح العين ابن حفص هو ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابو تميلة هو الحكم بن مخلد
قال حدثنا في بعض الاصول اخبرنا حدثنا الا بفتح الحاء المهملة والظاء المشالة ابي حنان واسم ابي سفيان
الاسود بن عبد الرحمن المخزومي القرشي من اهل مكة قال اخبرنا سعيد كامير ابن ابي سعيد بكسر الميم وسكون التحتية فنون
مفتوحة ومصغرا ابو الوليد مكبرا المكي قال سمعت جابر بن عبد الله بتكبير عبد اي الانصاري قال قلت
رسول الله كان قول جابر هذا يوم الخندق ذكر الله تعالى بموحدة مضمومة تصغير بعة بفتح الموحدة وسكون الها
ولد الضان ذكرا كان او انثى والجمع الهبع قال في المصباح ولد الضان يطلق على الذكر والانثى والجمع بهم مثل غرفة
وغرف والبهام مثل سلعة وسلع ويطلق البهام على اولاد الضان والمعز اذا اجتمعت تغليبا فاذا انفردت
قيل لاولاد الضان بهام ولاولاد المعز عناق وقال ابن فارس البهم صغار الغنم وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة
وضعها الضان والمعز ذكرا كان الولد او انثى سخلة ثم هي بهمة بعد ذلك انتهى رجعت بفتح التاء اي امرأتي ان
تطعمنا من شيء ليوافق رواية وطحنت بسكون التاء اي امرأتي فتعال بفتح اللام امر مبني على حذف الالف
انت لتوكيد الضمير المستتر تعال والاولى جعله فاعل نحو ويجوز نصبه على حد قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وقدر
شيخ الاسلام ومن تبعه بقوله اي ومعك نفر وطاهر انه مبتدا خبره محذوف والجملة حال ونفر بالرفع عطف على
المستتر وهو بفتح النون والفاء جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة وقيل الى تسعة ولا يقال نفر فيما زاد على العشرة
كذا في المصباح فصاح اي نادى النبي صلى الله عليه وسلم اي بالصوت على ما يقتضيه كلام القاموس فانه قال
الصوت والصيحة والصياح بالكسر والضم والصيحان محركة الصوت بالفم الطاعة فقال من عطف المفصل على المجمل
او المغاير من كل وجه فتامل يا اهل الخندق انتهى سورة بضم السين واسكان الواو من غير همز
وفي اليونينية بالهمز وهو بالفارسية اي طعاما دعي اليه الناس وزاد الزركشي وقيل الطعام مطلقا قال وفي المغرب
نحو الوليمة قال فعلى الثاني المراد من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بالفارسية وقيل السور الصنع بلغة الحبشة انتهى
ومطابقته للحديث للترجمة في قوله سورا قلنا انه لفظ فارسي او حبشي فحرفه الراوي بتخفيف اللام منونة اي فاقبلوا
واسرعوا اهلا ثم انتم اهلكم وفي اليونينية بتشديد الهاء من غير تنوين وقال الكرماني حيهلا مركب من حي
وهل وقد يبنى على الفتح وقد يقال حيهلا بالتنوين وحيهلا بدون التنوين وعلى الرواية اي عليكم بكذا او اقدموا
او اقبلوا او اسرعوا بالسلم وحاحيهلا بسكون الها وفتح اللام مع الالف وبدون الالف وحيهلا بتسكين الها وبالتنوين
وحاحيهلا بتشديد الياء وبالياء وبعلى وبسيتعلى حي وحي بعد اقبل وهلا وحي انتهى اي بمعنى استعجل كما في القاموس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبالسند قال حدثنا حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى هو ابو محمد السلمي المروزي قال
اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قال حدثنا الوليد بن عبد الله بمثناة تحتية ساكنة فصاد العين وليس له في البخاري
الا هذا الحديث عن ابيه اي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم ابنتا
سعيد بن العاص الاموية قالت اتيت بفتح الهمزة رسول الله وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي
اي خالد بن سعيد وعلي بتشديد الياء اي ابن ابي طالب فرسكون الفاء المهملة دفاعا بلون الصفرة والحلة حالية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه حبر بمثناة محذوف تحتها خالد وسنه بفتح السين المهملة والنون
الخفيفة وسكون الهاء للسكت في الكلمتين وكابي ذر سناه سناه بزيادة الالف بعد النون فيهما وحكى ابن قرقول
بتشديد النون لغير ابي ذر وبفتح الاول للجميع الا القابسي فكسره قال عبد الله اي ابن المبارك وفي بعض النسخ
كما قال الكرماني قال ابو عبد الله اي البخاري بدل قال عبد الله وهي اي سنه بالحبشية الحسنة سنه
وفيها المطابقة لامتاطانة دهر القرينة تنبيه جالد المذكور هنا ثلاث مرات والثاني هو خالد
ابن الزبير بن العوام تزوج بنت خالد بن سعيد فولدت له ولدا سماه خالدا باسم والدها المذكور
ثالثا واما الاول فهو خالد بن سعيد بن عمرو بن العاص كما مر وهذا مراد الكرماني بقوله غير هم فان لفظ خالد مذكور
هنا ثلاث مرات والثاني غير الاول وهو خالد بن الزبير بن العوام والثالث غيرهما وهو خالد بن سعيد بن
العاص انتهى فتامله وكما يجوز ان يراد بالاول خالد بن الزبير كذا نسخ المتن من خالد بن سعيد وعليه فلا يظهر قول
الفتح واوهم الكرماني ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام الا ان يكون وقع له في نسخة اسقاط
ابن سعيد فهو لو كان قال في الفتح واوهم الكرماني ان شيخ ابن المبارك خالد بن سعيد بن ابي مريم لكان له وجه
احتمال عقلي لانه في طبقة خالد بن سعيد الاموي لكن يرده كما في الفتح ان هذا لم يخرج له البخاري ولا لابن المبارك
عنه رواية انتهى واطال في الفتح والعرق بينهما الكلام في فهم كلام الكرماني والاعتراض عليه وما في الفتح من
الاعتراض على الكرماني قوله والذي بنيه عليه ليس تحته كبير امر فان خالد بن سعيد الراوي عن ام خالد لا يظن احد انها ابوها
الا من يقف مع مجرد التجويز العقلي فانه من المقطوع به عند المحدثين ان عبد الله بن المبارك لما ادركها فضلا
عن ان يروي عن ابيها وابوها استشهد في خلافة ابي بكر او عمر فاشتهرت الغاية في التنبيه على سبب كنية ام خالد
قالت اي ام خالد فاتي بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة اي التي بيت كتغير صلى الله عليه وسلم عليه وهو فتور زرر الحجلة
قال بزي بفتح الزاي المعجمة والراء من باب قتال فهرني وزجرني بالمعجمة اي خالد بن سعيد عن اللعب
بخاتم النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعيها اي اتركها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي
واخلقي بهمزة قطع مفتوحة وكسر اللام فيهما وبالقاف في الثاني من البلى الثوب اذا جعلته عتيقا والمراد منه
ابلي اي البسيه حتى يبلى ومعناه اخلقي ويجوز جعلهما من الثلاثي اذا خلق بالضم واخلق بمعنى وكذا بلوا بلى لكن المزيد
فيه اكثر ومعناه ابلي بالم خالد بتمامه المجرد فان معناه ابلي يا خميصة وجاز عطف امرها على الامر باعتبار تغاير
اللفظين ولان فيه تاكيدا وتقوية فهو كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وعليه فمعنى اخلقي حتى
شاكلك وارد فيها وهي ذرو اخلقي الفا قال ابن الاثير بمعنى العوض والبدل اي اكتسي خلفه بعد بلاه به فيقال خلف الله
واخلف ما لم حمد الله من تخلفه عليك بعد ذهابه بمزقه ثم البي واخلقي ثم ابلي واخلقي ذكر ثلاثا للزيادة
التوكيد وفي البين بفتح الخاء بالثاني الثلاث بدل الثاني قال عبد الله اي ابن المبارك فبكت بكسر الثاني

وتا

بتاء فوقانية الثانية اي ام خالد حتى رئي اي القميص بفتح الذال المهملة والكاف وتكسر والنون الثقيلة ورئيه ابو ذر
اي اسود اللمعة وكذا في ما لبس من الدلالة وهي الخبرة والكدرة وفي رواية المجيد والمستملي حتى ذكر بفتح الذال المعجمة
والراء وابن السكن حتى ذكر بدهرا قال الشيخ الاسلام كالزركشي وهي مفسرة للرواية التي قبلها كانه قال بقي القميص
مدة من الزمان نسيها الذي روى عنه فعبر عنها بقوله حتى ذكر دهرا طويلا اي نسي تحديده هو ذكر ضمير يرجع الى
الراوي اي ذكر الراوي دهر نسي الذي روى عنه تحديده وقيل في ذكر ضمير القميص اي بقي هذا القميص حتى ذكر دهرا
طويلا كما يقال شيخ مسن بذكر دهرا اي يعقل زمانا طويلا قدمضى وقال الكرماني وفي بعض احتى ذكرت بلفظ المعرفي
اي بقيت حتى ذكرت دهرا طويلا وفي بعضها المجهول اي حتى ذكرت مذكورة عند الناس وجها من العادة انتهى قال
في المصابيح والصيرفية بفتح عابد على الخميصة فذكر واشك باعتبارين اذ المراد بالقميص هو الخميصة وحسن هذا
ان يعود ضمير بعينه خالد على الخميصة فذكر والموت على ام خالد وضمير الذكر على القميص انتهى وهذا الحديث اخرجه
البخاري ايضا في اللباس والادب واخرجه ابو داود في اللباس وبالسند قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد الشين المعجمة هو المعروف ببندار العبدي قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وهو محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بضم الشين المعجمة اي ابن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية هو ابو الحارث
القرشي الجمحي الاعور عن ابي هريرة رضي الله عنه عن علي بفتح العين والسين المهملتين
ابن علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنهما حمزة بالمثناة الفوقية وسكون الميم فيه وفي قوله من عبد الله
كذا اي نوض الحسن الفرق في قبة اي في ليلها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وقوله بالفاء سقط
من بعض الاصول وصيب عليها الزعفران كما مر كح بذكره مرتين وهو بفتح الكاف وكسرها وسكون الحاء المعجمة
وكسر الزاء كذا في الشارح ولم يذكر واشد بالحاء كانه نعوم رواية كذلك والا فقد قال في القاموس كح كح
وشد الحاء فيهما وتنون وبفتح الكاف وتكسر تعال عند زجر الصبي عن تناول شيء وعند التقزز من شيء انتهى وقال
الزركشي كح زجر للصبي عما يريد فعله وهو كلمة اعجمية يستعمل الا ادخلها البخاري في هذا الباب هذا او قال
الكرماني ولنازع ان ينازع في كون هذه الالفاظ اعجمية اما السؤال فله احتمال ان يكون من باب توافق اللغتين كالصابون
واما سنه فيحتمل ان يكون اصله حسنة بحذف منا ولد الحاكما حذف هذا من قولهم لقي بالسيف شاكي شاهد ان يشد
قبل انها نلت قف فقال قاف واما كح فهو من باب اسماء الاصوات انتهى واعترضه في العمدة فقال الكل لا يخلو عن
نظر اما الاول فاحتمال ورد لا يثبت اللغة واما الثاني فله يجوز الترخيم في اول الكلمة واما الثالث فله نوع من اسماء الافعال
انتهى قال في الفتح وقد اجاب ابن التين عن الاخير فقال وجه مناسبته ان صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يدرك مما لا يتكلم
به الرجل مع اهله من كلمة اعجمية العجمي بما يفهم من لغته قال في الفتح وبهذا اجاب عن الباقي ويزاد بانه يجوز ترخيم
اول حرف من الكلمة لا يعرف وتشبيه بقوله كفى بالسيف شاكيا يتجه لان حذف الاخير مردود في الترخيم انتهى حذف ورد قوله
اما نفرق الا بالكل انتهى جواب سؤال مقدر واما بفتح الهمزة وتخفيف الميم اداة تنبيه وتهن بفتح الفوقية
وسكون العين المهملة وكسر الراء وقوله انا بفتح الهمزة وتشديد النون اي آل بيت النبي عليه السلام لا نأكل الصدقة
بفتح الصاد والدال المهملتين اي المفروضة من الزكوات وتقدم الحديث في كتاب الزكاة في باب ما يذكر في الصدقة
مع الكلام عليه ويستفاد منه جواز لبس القميص الاصفر للنساء وكذا الاحمر المعصفر وان كان منصوصا بعضهم
لا للذكر البالغ اذا كان الثوب كله او اكثره ذلك لان النبي عليه السلام لم ينكر على ام خالد ومنه تدريب الاطفال

نسخة الألوكة www.alukah.net

وحملهم على الشرائع والتجنب لهم عن الحرام والمكروه وفيه مخاطبتهم بما يخاطب به البالغون اذا لهو وفيه
مداعبة النبي صلى الله عليه وسلم الاطفال بحضرة ابائهم وغيرهم وكان عليه السلام على خلق عظيم وفيه التكلم بغير
العربية لان الكلام بغيرها قد يحتاج اليه المسلمون مع رسل العجم وقد امر الشارع عليه السلام زيد بن ثابت ان يتكلم
بلسان العجم ولذا ادخل البخاري في صحيحه انه تكلم بالفاظ من الفارسية كانت متعارفة عندهم معلومة دلهما
عنه اصحابه فالعجم احرى ان يفهموها اذا خوطبوا بها بان _____ الغلول اي بيان حرمته وهو من
الكبائر كما نقل النووي الاجماع على ذلك وهو بضم الغين المعجمة واللام مصدر غل الجرد قال في المصباح غل الماء
من باب قعد وغل الاناء خان في المغنم وغيره وقال ابن السكيت لم يسمع في المغنم الا غل ثلاثيا وهو متعد في الاصل
لكنه امية منقول لم ينطق به انتهى وتوليه مطلق الخيانة قال المشارق الخيانة على الكنه صارت في عرف الشرع
الخيانة في المغنم وزاد في النهاية بما قبل القسمة قال فيها الغلول هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة
وكل من خان في شيء خفية فقد غل وسميت غلولا لان الايدي فيه مغلولة اي ممنوعة مجموعة اليها غل وهو الجرد التي
تجمع يداه الى عنقه ويقال لها الجامعة ايضا وقال ابن قتيبة كما في الفتح سمي بذلك لان اخذه يغل في متاعه
اي يخيسه فيه والغلول اعم من السرقة ان اريد به مطلق الخيانة وان اريد به الخيانة من المغنم فبينه وبين السرقة
عموم وخصوص وجهي وقول الله تعالى اي في سورة الانعام وكابي ذر عز وجل عطفا على الغلول
ويجوز رفعه على الابتداء وخبره محذوف تقديره يجوز ما يتعلق بالغلول ومن يغلل بضم اللام الاولى مجزوم لان
الشرطية وجوابها بان مجزوم بحذف الياء لانه معتل بناء على متعلق بيأت اي بالذي غله فالمفعول العائد
محذوف يوم القيامة ظرف ليأت وسقط من اكثر النسخ قال البيضاوي اي يأتي بالذي غله يحمله على عنقه كما جاء
في الحديث او بما احتمله من وبال اثمه وصدر الاية وما كان لنبي ان يغل قال البيضاوي وغيره وما صح لنبي ان
يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة بل من ظن بالنبي عليه السلام او بنبي من الانبياء عليهم خيانة كفر والمراد
من ذلك براءة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما اتهم به فقد روى ابن ابي حاتم بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما
قال فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول الله اخذها فانزل الله تعالى وما كان لنبي ان
يغل الاية فنزلت بعد الرماة يوم احد حين تركوا المركز للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم الغنائم فنزلت الاية تنزيها له عليه الصلاة والسلام من جميع وجوه الخيانة
فاداء الامانة وقسم الغنيمة وغير ذلك وقيل الغرض من الاية المبالغة في نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عما روي انه بعث طلائع فغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم على من معه ولم يقسم للطلائع فنزلت
رواه الثعلبي عن ابن عباس فيكون تسميته حرمان بعض المستحقين غلولا وتغليظا ومبالغة وقرأ نافع وابن عامر
وحفص والكسائي ويعقوب وقيلهم الحسن البصري وطاوس ومجاهد والضحاك ان يغل بالبناء للمفعول والمعنى وما صح له
ان يوجد غالا وان ينسب الى الغلول فتامل وبالسند قال حدثنا محمد اي ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى اي ابن سعيد القطان عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية هو يحيى بن
سعيد التيمي قال حدثني بالافراد ابو زرعة بضم الزاي هو هرم بفتح الهاء وكسر الراء ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي
قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله وفي كثير من النسخ النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر اي رسول الله الغلول بضم الغين المعجمة فعظمه بتشديد الظاء المشالة فيه وفي الغلول وعظم امره اي

الغلول

الغلول ولعل فايدة الاظهار التاكيد والاهتمام به بشمل تعظيم امره وفاقا لابي الوقت فقال لا الفين بفتح
الهمزة والقاف ونون التوكيد الثقيلة هذا اللفظ وكابي ذر عن الكشميهني لا الفين بفتح الهمزة والفاء اي لا اجدن
على النهي فيها والا لنزلها في الفتح لا الفين بضم الهمزة وبكسر الفاء على النفي المؤكد والزائدة النهي ثم قال في الفتح ومنهم من
حذف الالف على ان اللام للقسم وتوجيهه تكلف وعلى النهي فليس المراد ظاهره من نهي الانسان نفسه بل المراد نهي غيره
عن ذلك وهو نظير قال في المغنية وهو مثل قولهم لا ارينك هنا في انه اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تاتني هنا
فارانك والتقدير هنا لا تفعل احدكم فالقاه او فالفيه اي فاجد احدكم يوم القيمة ظرف الفين على رقبته
لها اي للشاة تعاصر المثلثة فعين مهملة خفيفة قال في ممدودة هو صوت الشاة من نغمة الشاة تنغو صوت
ولمسلم بحذف يوم القيمة وعلى رقبته شاة على رقبته فرس له وفي بعض الاصول لها وكلاهما جائز جمحة بفتح الجاء
الجيم بينهما ميم ساكنة وحاء مفتوحة بعدها الثانية هو صوت الفرس اذا طلب علفه وهو دون صهيل وانما
الصهيل بينهما ميم ساكنة وحاء مفتوحة بعدها الثانية هو صوت الفرس اذا طلب علفه وهو دون صهيل وانما
الجمحة بهاء مفتوحة فقال في القاموس الجمحة الكلام الخفي وتنويم المراة الطفل بصوتها وتردد الزبير في الصدر
في الامور من الهم وعواء البقر والفيلة وشبهها وكل صوت معه بحح واسم رجل وسقط لكشميهني وابن شبويه والمستملي
لفظ فرس والمراد انه حالة شنيعة لا ينبغي لكم ان اراكم عليها يوم القيمة وفي السنن عن عبادة بن الصامت
رفعه اياكم والغلول فانه عار على اهله يوم القيمة يقول اي احدكم الموضوع على رقبته ما ذكر يا رسول الله اغثني
بقطع المثلثة وكسر الغين المعجمة من الاغاثة فاقول بالرفع في الاصول ويجوز النصب في جواب الامر لا املك لك شيئا
اي من المغفرة كذا في القسطلاني والاولى من الاغاثة وسقط لك لكشميهني والمستملي وزاد ابن عساكر من الله قبل شيئا
وجملة قد ابلغتك مستانفة اي قد بلغتك حكم الله من حرمة الغلول فلا عذر لك بعد الابلاغ وهذا المبالغة في
الزجر والتغليظ والوعيد واكد ونهى عليه السلام صاحب الشفاعة في المذنبين وعلى رقبته بفتح القاف بعير
له رغاء بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة والمد هو صوت البعير مصدر رغا يرغو ولا يختص بالبعير فوق القاموس
رغا البعير والضبع والنعام رغاء بالضم صوت يقول يا رسول الله اغثني فاقول اي له لا املك لك شيئا
قد ابلغتك بفتح المثلثة فيه وفي سابقه وفي لاحقه وعلى رقبته معطوف عليها قوله صامت بالصاد المهملة
وبكسر الميم هو الذهب والفضة وقيل ما لا روح فيه من الاصناف المال قاله في الفتح فيقول يا رسول الله اغثني
فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك او بفتح الثاء قبل الواو الساكنة وسقط الرفاء لابي ذر وهو الانسب
ولعل او بمعنى الواو على رقبته رقاع بكسر الراء جمع رقعة بضم الراء وهي الخرقة وليس المقصود منه الخرقة بعينها
بل تعميم الاجناس من الحيوان والنقود والثياب وغيرها ذكره الكرماني تخفق بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة
وكسر الفاء اي تضطرب وتتحرك وقيل تلمع يقال اخفق الرجل بثوبه تخفق اي لمع وقال الزركشي تبعا للحميدي
اراد ما عليه من الخرق المكتوبة في الرقاع واستبعده ابن الجوزي بان الحديث سيق لذكر الغلول المحسوس فحمله على
الثياب انسب وزاد في مسلم تغنيها صياح قال في الفتح وكانه اراد بالنفس المذكورة ان عقوبتهم بحملها كذلك على
رقابهم ليست مخلصة لهم من الاشهاد واما بعد ذكرها فهم الى الله ان شاء عذبهم او ان شاء غفر لهم ثم قال فيقول
اي بعض ما يسرق من الغنائم اغثني من البعير له رغاء فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وفي حياته لا اقول لك
لانا نقول المراد بالعقوبة ما يقال من الرقيق من امراة اوصيها قال المهلب وهذا وعيد من الله لاهل المعاصي
يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وحكمة حمل ما ذكر فضيحة الحامل بحضور الاشهاد

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ذلك الموقف المظيم وهذا الحديث كما قال بعضهم تفسير لقوله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة
تنبيهات التنبيه الاول اختلفوا في النصاب فقال الجمهور يعتبر بقدر حاله على ما يراه الامام قال ابن المنير
ما اظن اذا اهل السياسة فهموا تجريس السارق وعلمه على رقبته ونحو ذلك الا من هذا الحديث وتعقبه
في المصابيح فقال غلت لا يلزم من توقع ذلك في الدار الآخرة جواز فعله في الدنيا لتباين الدارين وعدم استوائهما
انتهى قلت بل التنبيه الثاني قال في الفتح قال ابن المنذر اجمعوا على ان الغال ان يعيد ما غل قبل
القسمة واما بعدها فقال الثوري والاوزاعي والليث ومالك يدفع الى الامام خمسه ويتصدق بالباقي وكان
الشافعي لا يرى بذلك ويقول ان كان ماله ليس عليه ان يتصدق به وان كان لا مال له سوى ذلك فليس له الصدقة بما يتبرع
والواجب ان يدفعه الى الامام كالاموال الضائعة وقال ابن ابي الشيباني فيما وصله مسلم عن ابي حيان
ابي يحيى بن سعيد هو المار انفا قوله حمراء هكذا في الرواية الاولى من غير اكتساء وابن شبرمة والنسفي لكن
ذكره هنا للعموم ذكره هنا لان رواية هؤلاء الثلاثة وقد وصل هذا التعليق مسلم من طريق حماد وعبد الوهاب
كلاهما عن ايوب عن ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة ولفظها وقد رويناها في كتاب الزكاة ليوسف القاضي
بالحديث بتمامه وفيه ويجيء رجل على عنقه فرس له حمحمة قال في الفتح ورايته في بعض النسخ في الرواية الاولى له
حمحمة بلام واحدة ولا معنى له فان كان مضبوطا فكانه نبه بهذه الرواية المعلقة على وجه الصواب باب
الغلول اي بيان حكمه من الغلول اي هل يلحق الغلل منه بالكبائر ام لا كذا قرره الحافظ ابن حجر ومن تبعه
وقال شيخ الاسلام اي هو كالكبيرة في تحريم اخذه وتحريقه انتهى ولعله اولى لكن حديث الباب يفيد ان تحريمه
ذنبا كافرا فهم ولم يذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين في الاسمين اي ابن العاص في حديث الباب عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه اي النبي حرق بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وتخفيفها مفتوحة متاعه اي الرجل
الغال او كرره قال الكرماني تنبيه قال في الفتح حكى بعض الشراح عن رواية الاصيلي انه وقع فيها هنا
ويذكر عن عبد الله بن عمرو الخ بدل قوله ولم يذكر عبد الله ابن عمرو وقوله اراد به بعض الشراح الزركشي فانه قال
ووقع للاصيلي ويذكر عن عبد الله بن عمرو والاول اصوب لانه ليس في الحديث وحديث بن عمرو وقوله وعند
الخ من كلام البخاري اي وهذا الحديث الواقع في الباب الذي ليس فيه ذكر التحريق اصح من الحديث المذكور
عند ابي داود من طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثي المدني احد الضعفاء قال دخلت مع مسلمة بن عبد الملك
ارض الروم فاتي برجل قد غل فامر بمتاعه فسأل سالما اي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عنه فقال سمعت
ابي يحدث عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه قال البخاري
في تاريخه يحتجون بهذا الحديث في احراق رحل الغال وهو باطل ليس له اصل ولا يعرف عليه انتهى وروى
الترمذي عن البخاري انه قال صالح منكر الحديث وقد جاء في غير حديث ذكر الغال وليس فيه الامر بحرق متاعه قال
في الفتح وجاء من طريق صالح بن محمد ايضا من طريق زهير بن محمد بن عمرو بن شعيب موقوفا عليه
وهو الراجح قال وقد اخذ بظاهر هذا الحديث احمد في رواية وهو قول مكحول والاوزاعي ومن الحسن بحرق متاعه
كله الا المصحف وقال الطحاوي لو صح الحديث لامكن ان يكون حين كانت العقوبات بالمال انتهى وقال العيني
كابن بطال واختلفوا في عقوبة الغال فقال الجمهور يعزر وقدره حاله على ما يراه الامام وكالجمهور قال مالك
وابو حنيفة والشافعي وبه قال جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقال احمد واسحق ومكحول

والاوزاعي

رحله

والاوزاعي ومن الحسن يحرق متاعه كله الا المصحف وكلام الطحاوي لو صح الحديث لاحتمل ان يكون حين كانت
العقوبة بالمال انتهى وقال العيني واختلفوا في عقوبة الغال فقال الجمهور يعزر بقدر حاله على ما يراه الامام
ولا يحرق متاعه وهذا قول ابي حنيفة والشافعي ومالك وجماعة كثيرة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقال الحسن
واحمد واسحق ومكحول والاوزاعي يحرق رحله ومتاعه كله قال الاوزاعي الا سلاحه وثيابه التي عليه وقال الحسن الا المصحف
والمصحف قال الطحاوي لو صح الحديث لاحتمل ان يكون حين كانت العقوبات بالمال انتهى وبالجملة فالحديث ضعيف لان
في سنده صالح بن محمد بن زائدة وهو ضعيف ولان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرق رحل
الذي وجد عنده الخرز والعباءة قيل انما لم يحرق رحل الرجل المذكور لانه كان ميتا فخرج ماله الى ورثته قال الطحاوي
ولو صح حمل على انه كان حين كانت العقوبات في الاموال لكان خذ شطر المال من مانع الزكاة وملتقط ضالة الابل من سارق
الثمر وكل هذا مستوفى قال ابن بطال وفي هذا الحديث تحريم قليل الغلول وكثيره كما قال عليه السلام للذي اتاه بالشراك
من المغنم شراك او شراكان من نار وقال في الشملة انها تشتعل عليه نارا يوم القيامة وبالسند قال حدثنا علي بن عبد الله
ابي المديني قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة عن عمرو بفتح العين اي ابن دينار عن سالم بن ابي الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن عبد الله بن عمرو بفتح العين اي ابن العاص قال كان على ثقل بفتح
المثلثة والقاف اي متاع وعيال النبي صلى الله عليه وسلم وسمي بذلك لانه يثقل حمله وقال في القاموس الثقل محركة
متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس تصونه ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي والثقلان
الانس والجن انتهى وقوله رجل اسم كان موخر وجملة يقال له كركرة صفة رجل قال القسطلاني بتشديد
الراءين بكسر الكاف فيهما في هذه الرواية بينهما راء ساكنة والراء الاخيرة مفتوحة ثم قال ثانيا عند قول المص كركرة
بفتح الكاف الثانية قال القاضي عياض هو بفتح الكافين وكسرها وقال النووي انما اختلف في كاف الاولى واما الثانية
فمكسورة اتفاقا انتهى والذي رايته في الفرع كاصله كسرها وقال النووي انما اختلف في الطريق الاولى وفتحها في الثانية انتهى
ونقل العيني كالحافظ عن عياض انه قال هو عند الاكثرين بالفتح وفي رواية علي بن عبد الله السعدي ورواية ابن سلام
من رواية ابن سلام وعند الاصيلي بالكسر الاول وقال القابسي لم يكن عند الرواة فيه ضبط الا في اصلي انه الاول بتخفيف
الثاني انتهى قلت ثانيا تنبيه قال في التجريد كركرة صحابي غلل من المغنم كان في الصبي وقال الواقدي كان يسوق ظهيرة
دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وذكر ابو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى انه كان نزل بيا اهداه للنبي
هودة بن علي الحنفي صاحب اليمامة فاعتقه لكن ذكر البلاذري انه مات في الرق وقوله فمات اي كركرة معطوف على
كان فقال اي عقب موت رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار اي هذا جزاؤه على معصيته انه لم يعف
الله عنه او هو في النار ولا يلزم منه ان يبقى اوديما ان اعتقد حل الغلول كذا في المنحة قد جاء انه قد وجد
عباءة بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة والمد وقد غلها اي من المغنم قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط ذلك
لابي ذر قال ابن سلام هو بتخفيف اللام محمد شيخ المولف في روايته هذا الاسناد عن ابن عيينة لم يرو عنه
بفتح الكاف الا البخاري الا في الثانية وفي كثير من الاصول بفتح الكافين وهو منصوب اي بفتح الكافين مطابقة
الحديث الترجمة في قوله فوجد عباءة لانها قليل بالنسبة الى غيرها من الاشياء والتقدير باب
ما يكره من ذبح الابل والغنم ومثلهما البقر والخيل في الهامش بفتح الميم وكسر النون جمع مغنم بمعنى الغنيمة قال
شيخ الاسلام في المغانم اخذا فعلى بمعنى من يعني هنا له ذراع في الشعب اي منه وبا مصدرية انتهى قوله ذراع
تكون ما موصولة او نكرة موصوفة بل هو الظاهر وفي الكلام حذف مضاف اي بيان والكراهة للتحريم كما المذبوح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثنا [illegible] بالسند قال حدثنا [illegible] اي المنقري قال حدثنا ابو عوانة بفتح العين
المهملة وتخفيف الواو ابو الوضاح اليشكري [illegible] وابي النوري والد سفيان الثوري [illegible] اوتر
بفتح العين والموحدة الحنيفة [illegible] بكسر الراء وفتح الفاء عن حديث رافع اي ابن خديج الانصاري انه
[illegible] الحلبة وليس هو من بيعات اهل المدينة خلافا للنووي وكثيرين كما مر قريبا
[illegible] مفعول مقدم على الفاعل [illegible] وكان [illegible] عليه وسلم في اصحاب الناس
اي اخرهم رفقا بالناس فيحل بكسر الجيم مخففة اي يذبح من ما اصابوه بغير اذن فتصيبوا القدور اي للطبخ فيها
فامر اي النبي عليه الصلاة والسلام بالفعل حين الفاعل ويصح بناؤه للمفعول ووجد كذلك في بعض الاصول بالواو
فاكفئت اي قلبت ونكست القدور ليعلم ان الغنيمة انما يستحقونها بعد قسمتها وذلك اذا انقضت وقعت في دار
الاسلام وقوله فيها بذي الحلفة واجاب ابن المنير بانه قد قيل ان الذبح اذا كان على طريق التعدي كان المذبوح
ميتة كما في البخاري انتهى لهذا المذهب او حمل الامر على العقوبة بالمال وان كان ذلك لا يختص بالبلد الذي
ذبحوا فيه لما تقرر [illegible] قال [illegible] العقوبة [illegible]
المال في ماله اولى ومن ثم قال مالك يراق اللبن المغشوش ولا يترك لصاحبه وان زعم انه يتقوى
به بغير البيع اذ بالله انتهى وقال المهلب وليس لاهل الاسلام ان ياخذوا في دار الاسلام الا ما قسم
لهم واما في دار الحرب فيجوز على تفصيل ياتي في باب ما يصيب من الطعام في ارض العدو
او اخر الخمس وقال القرطبي المامور بالقائه انما هو المرق عقوبة للذين تعجلوا واما نفس اللحم فلم
يتلف بل يحمل على انه تجمع ورد الى الغانم ولا يظن انه امر باتلافه لانه مال الغانمين وقد نهى عليه
السلام عن اضاعة المال ثم قسم اي النبي عليه السلام ما غنمه الناس فعدل بفتحتي الدال المهملة
مخففة وتجوز تشديدها اي فقوم النبي عشرة بفتح الشين المعجمة واخره تاء وفي نسخة عشرا
بسكون الشين واسقاط التاء [illegible] بفتح الشين المعجمة [illegible] بعير متولي
بعدد فقد بفتح النون والدال المهملة المشددة اي نفر وهرب منها بعير وجملة وفي القوم خيل يسيرة
حالية بتاء التانيث اخره في رواية ابي ذر وابن عساكر والاصيلي واسقطها غيرهم فطلبوه اي فطلبوا البعير
الذي ندفا عليهم بسكون العين المهملة اي فاعجزهم فاهوى اي فرمى اليه اي الى البعير رجل لم
يعلم اسمه وقيل هو رافع الراوي بسهم متعلق باهوى فحبسه بفتح الموحدة اي فمنع الله اي البعير من الفرار بسبب
الرمي فقال اي النبي عليه السلام هذه البهائم جمع بهيمة لها اوابد جمع ابدة بالمد وكسر الموحدة وهي التي توحشت
من الناس ولذا قال كاوابد الوحش فما ند بفتح النون وتشديد الدال المهملة اي نفر وهرب عليكم ولم
تمكنكم الظفر به فاصنعوا به هكذا اي ما ترموه بسهم فهذا ذبحه وان لم يكن في محل الذبح ومثله ما لو تردى
في بئر قال احمد بفتح الجيم هو رافع بن خديج والقائل ذلك هو عباية ابن رفاعة انا بتشديد النون
للمتكلم ومعه غيره او المعظم نفسه نرجو اي نخاف اذا الرجاء قد يجيء بمعنى الخوف كما في المصباح رجوته ارجوه
رجوا على فعول والاسم الرجاء بالمد ورجيته ارجيه من باب رمى لغة وسيتعد بمعنى الخوف لان الراجي يخاف ان
يدرك ما يرجاه والرجاء مقصورا الناحية من البئر وغيرها والجمع ارجاء مثل سبب واسباب انتهى او يخاف
منكم الروع اي بكسر الراء وفتحها اي نلاقي العدو وغير المراد به مطلق الرعب اذ المستقبل وليس معنا

مدى بضم الميم وفتح الدال منصورا جمع مدية بضم الميم وسكون الدال بمعنى السكين والجملة حالية [illegible]
بالمدى بفتح القاف والمد والمهملة كل نابت يكون ساقه انابيب وكعوبا قاله في مختصر العين الواحدة قصبة
والمذبة بفتح الميم والمعجمة موضع بنت القصب ونقل القسطلاني عن الكرماني ان الغرض من ذكر القنا العدو عند السؤال
عن الذبح بالقصب انا نستعمل السيوف في المذابح تكل فنحتاج عند اللقاء عن المقاتلة بها فقال اي النبي صلى الله عليه
وسلم ما انهر بفتح الهمزة والهاء بينهما نون ساكنة اي اسال الدم وذكر بالبناء للمفعول اسم الله عليه وسقط لفظ عليه لابي ذر
دل بضم الكاف بعد نون وحرم وهو المذبوح منه الاكل فيصدق بالجمع وتقدم في الشركة بلفظ فكلوه وقوله ليس السن
والظفر استثناء ليس مستقرا فيها وجوبا وما بعدها خبرها والمراد كل مذبوح كل شيء اهذبوح السن والظفر وقد فرق
في السن والظفر بينهما لما وانتصابها حالة فالحنفية في المنفصلين وساحدثك عن ذلك اي وساخبرك عن علة
ذلك اما السن فعظم اي فيتنجس بالدم وهو زاد اخوانكم من الجن وذا انما نهانا عن الاستنجاء بالعظم فلا يحل مذبوح
العظم سواء كان عظم ماكول ام لا واما الظفر فمدى الحبشة اي وهم يذبحون بحد الشاة باظفارهم حتى تزهق نفسها
خنقا وتعذيبا ويسمون ذلك مقام التذكية فنهينا عن التشبه بهم لانهم كفار لا يجوز الاقتداء بهم في ذلك فلا يرد
ان الحنفية يجوز التذكية بها وسبق الحديث مع الكلام عليه مبسوطا في باب قسم الغنم هذا الشرف
باب [illegible] اي مشروعيتها في [illegible] بفتح الفاء جمع فخ وجملة انه مصدر والبشارة بكسر
الموحدة وتخفيف الشين المعجمة من بشرته اي ابشره بالضم بشرا من البشرى وكذلك الابشار والتبشير ثلاث
لغات وهو ادخال السرور في قلب المبشر وقال الجوهري البشارة بالكسر والضم الاسم وقال ابن الاثير البشارة بالضم
ما يعطى المبشر بالخبر السار وبالكسر الاسم لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه وبالسند قال حدثنا محمد بن
المثنى بتشديد النون مفتوحة هو العنزي قال حدثنا عمر اي ابن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل
اي ابن خالد الاحمسي الكوفي قال حدثني بالافراد قيس اي ابن ابي حازم قال حدثني جرير بفتح الجيم ابن عبد الله
اي البجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تخضيض
يركز بضم الموحدة والحاء المهملة من الاراحة ضد الاتعاب من [illegible] خلصه بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد
المهملة تقدم الكلام عليها مبسوطا في باب حرق الدور والنخيل وقد اشار الى شيء من بيانها قال وكان ابو ذؤالفقار
بيتا فيه حي بالحاء المعجمة كجعفر قبيلة باليمن معروفة من الصرف ويجوز صرفه وجملة يسمى البيت [illegible]
بعلا مذكر الخلصة او مستانفة وبيا بمثناة تحتية على المشهور لان الالف بدل من احدى يائي النسب واضافة
الكعبة اليمانية اضافة الموصوف الى الصفة وحض عليه السلام على الاراحة منها لانها صنما كان يعبد من دون الله
تعالى وكان ذلك قبل وفاته عليه السلام بشهرين وقوله فانطلقت انا من قول جرير [illegible] زمانه [illegible]
اي من رجالها وهي بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة ثم مفتوحة فسين مهملة قبيلة جرير [illegible] اي الماية والخمسون
الى خمسمائة [illegible] اي فرسانا فاضربت بضم التاء [illegible] اي بفتح الهمزة لانت بفتح الموحدة على
الحين اي استطعنا اذا ركضت عليها فضرب اي النبي عليه السلام في صدري اي فضرب بين الشريفة على صدري كانه
محل الذي هو محل العقل على الصحيح حتى رايت اثر بفتحات اي علامة اصابعه [illegible] اي
عقب الضرب [illegible] بكسر الموحدة المشددة فصار لا يسقط بعد ذلك عنه بركة صلى الله عليه وسلم وجعل
هاديا [illegible] بفتح الهاء وتشديد التحتية قيل تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا الا بعد ان يهتدي وقيل في ذلك

اسباب الجواب عنه فاعرضوا اي جرير [illegible] اي ابي ذر الخلاصة وانت الظهر فيه وفي قوله فلسرا وجرز التاويل
باشعة او الدهر الخلاصة وراحرقها شدة ويجوز تخفيفها [illegible] اي جرير الى النبي صلى الله عليه وسلم
اي رسولا واسمه حصين بالتصغير ويكنى ابا ارطاة وجملة [illegible] حال مقدرة وفيه المطابقة فقال رسول
جرير هو حصين كما رانا يا رسول الله ولابي ذر لرسول الله والذي بعثك بالحق اي الى الخلق ما جئت
حين [illegible] كان جمل احرب اي بالراء والموحدة وتقدم بلفظ اجوف بالواو والفاء شبه احيث ذهب سنامها
وكسوتها فصارت سوداء من الاحراق بالجمل الذي زال شعره ونقص جلده من الجرب وصار الى الهلاك فبارك اي
النبي عليه الصلاة والسلام على حصين ورجاله اي دعا بالبركة لها [illegible] امراته قال ولابي ذر وقال [illegible]
اي ابن مرهد في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالاسناد المذكور انتهى قوله في رواية محمد بن المثنى بتا
فيه ختم بسبب [illegible] اي وصوب هذه الرواية محققو الحفاظ وان ختم ليس في البيت وقد يقال هو على حذف
مضاف اي بيت فيه صم ختم فتامل ويؤيد ذلك ما رواه احمد في مسنده عن يحيى بلفظ وكان بيتا لا يختم
وتقدم الحديث في باب حرق الدور والنخل باب [illegible] ما يدعى بالبنا للمفعول وما مصدرية او موصولة
او نكرة موصوفة بشر اي المبشر ومناسبة هذا الباب بما قبله ظاهرة واعطى بفتح المهملة والطالب بن ماهك
اي السلمي المدني وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم واحد السبعين الذين شهدوا العقبة ثوبين تثنية
ثوب اي من بشر وهو المتعود الاول كاعطى واما الثاني فلفظ ثوبين حين [illegible] بتشديد الشين المكسورة
بالتعريف اي يقبلها حين تخلف عن غزوة تبوك والمبشر له سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وسياتي مبسوطا في غزوة تبوك مع الكلام عليه ان شاء الله باب [illegible] بالتنوين لا هجرة
بكسر الهاء اسم لا مبني معها على الفتح اي لا هجرة واجبة بعد الفتح اي فتح مكة لانها صارت دار اسلام زاد في الفتح المراد
ما هو اعم من ذلك اشارة الى ان حكم غير مكة في ذلك حكمها فلا تجب الهجرة من بلد قد فتحه المسلمون اما قبل فتح البلد فمن
به من المسلمين احد ثلاثة الاول قادر على الهجرة منها لا يمكنه اظهار دينه بها وهذا واجبة الثاني قادر عليها لكنه
يمكنه اظهار دينه وهذا واجبة تستحبة لتكثير المسلمين ومعونتهم وجهاد الكفار وهذا لا يمنع من عدمها والراحة
من رؤية المنكر ونهي الثالث عاجز عنها بعذر من اسر او مرض او غيره سواء امكنه اظهار دينه ام لا فتحصل الاقسام
اربعة فالاول فتجوز له الاقامة فان حمل نفسه مشقة وكلف الخروج منها اجر وبالسند قال حدثنا ادم بن ابي اياس
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا [illegible] بفتح الشين المعجمة ابن كيسان اي ابن عبد الرحمن الثوري عن منصور
هو ابن المعتمر عن [illegible] اي ابن جبير عن [illegible] اي اليماني عن ابن عباس [illegible] قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] اي من مكة بعد فتحها لا هجرة [illegible] ولكن الهجرة بسبب الجهاد في
سبيل الله وبسبب النية الخالصة لله عز وجل كطلب العلم والفرار من الفتن خوفا من تعدي الدهر واذا استنفرتم
بضم الفوقية وكسر الفاء اي اذا طلب منكم الخروج للجهاد فانفروا بكسر الفاء اي اخرجوا له ويحتمل ارادة الاعم الشامل
لكل سبيل خير وتقدم الحديث اول كتاب الجهاد ومطابقته للترجمة في قوله لا هجرة وبالسند قال حدثنا ابراهيم
بن [illegible] اي ابن يزيد الرازي يعرف بالصغير قال حدثنا يزيد بفتح التحتية ابن زريع تصغير زرع عن خالد
اي الحذاء عن [illegible] هو عبد الرحمن بن ملي بفتح الموحدة وسكون اللام عن [illegible] بضم الميم وتخفيف الجيم
والنون [illegible] مصغر اي السلمي قال [illegible] اي بعد الفتح وفيه التثنية على طريقة الحكاية

او يجيد قتال باخيه [illegible] بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الدال ابن مسعود اي ابن غنمة الانصاري السلمي قتل يوم الجمل
وانى مجالد بالجيم ابن سعيد قال ابو عمرو لا اعلم له رواية كاذا اسلامه بعد اسلام اخيه قال ابو حاتم قتل يوم الجمل
الى النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد الفتح فقال اي مجاشع هذا مجالد يبايعك على الهجرة فقال اي النبي صلى الله
عليه وسلم لا هجرة بعد فتح مكة ونفس البيعة على الاسلام زاد في باب البيعة في الحرب انه يفر وا من طريق
عام عن ابي عثمان او حدثني اي اذا احتيج اليه وبالسند قال حدثنا علي بن عبد الله ابن المديني قال حدثنا
سفيان اي ابن عيينة قال عمرو بفتح العين وابن دينار بجيمين مصغرا هو عبد الملك سمعت بضم التاء الواحد حفصة
سمعنا ابا قلابة كلا من عمرو وابن دينار سمعت عطاء اي ابن ابي رباح يقول ذهبت بضم الفوقية مع عبيد بالتصغير
غير منصرف ابن عمير مصغرا اي ابن قتادة الليثي قاضي مكة الى عائشة اي الصديقة رضي الله عنها وهي
مجاورة بشير حالية قال الكرماني بمعنى نازلة بجنبه والجملة حالية وبشير متعلق بمجاورة اسم فاعل جاور من
باب قاتل اذا لازم المكث وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي الجار الذي يجاورك بيت بيت والاسم الجوار بالضم
قال في المصباح وفتح المثلثة وكسر الموحدة فتحتية ساكنة فراء بالهمزة لغة ابي ذر رجل عظيم بالمدينة على يسار
الذاهب منها الى منى كذا في الشراح لكن قال في المصباح بشير جبل بين مكة ومنى ويرى من منى وهو على يمين الداخل
منها الى مكة انتهى فتامل ولعل هذا احد الجبال الاربعة غير ما عرفه الشراح فتامل قال العيني نقلا عن محمد بن الحسن
الدوداري اربعة جبال اسم كل واحد منها ثبير فلها حجازية انتهى ومثله في تهذيب النووي فقالت اي عائشة
لما فتحت الهجرة اي وجد بها من مكة بعد بضم الميم والذال بينهما نون ساكنة ولابي ذر بعد فتح الله على
نبيه اي محمد صلى الله عليه وسلم مكة كان المؤمنين كانوا يفرون بدينهم قبل فتح مكة الى الله ورسوله مخافة
ان يفتنوا في دينهم واما بعد فتحها فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية
كامرأة [illegible] اذا [illegible] على الهجرة في بعض الى كانا قال شيخ الاسلام
ويجوز بناؤها على الظرفية فتامل وهذا اضمار مضمومة كما في اليونينية ويجوز فتحها على النداء للتعاقل وقد رايت في
صيغة الفتح كذلك وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة والمؤمنات بالجر عطف على شعور الجهاد اذا اضطر الرجل
للنظر ويجوز رفع المؤمنات وهو موجود في بعض الاصول مبتدأ وخبره محذوف يقدر بنحو كذلك وجهاد عطف
على النظر اي واذا اضطر الرجل الى النظر بدهن من شباب يجوز ذلك وناداه الى رؤية اجنبية لاذا المعصية
تبيح احترازا من الاحتياج الى النظر قال العيني الا ترى ان عليا والزبير رضي الله عنهما اراد كشف المرأة وفضحه
كتاب حاطب وقد اجمعوا ان المؤمنات وان كانت في تحريم الزنا بهن سواء وكذلك تحريم النظر اليهن ولكن الضرورات تبيح
المحظورات ولم ار احدا تعرض لشرح هذه الترجمة وبالسند قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد
ابن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة آخره موحدة مصروف الطائفي
بالطاء المهملة والنسبة الى الطائف مدينة بالحجاز قال حدثنا الليث قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين
المعجمة ابن بشير الواسطي قال اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الله الرحمن السلمي من
ذرية الصلاة عن سعد بن عبيدة بسكون عين الاولى وتصغير الثاني ابن حزة السلمي تقدم في اخر الوضوء عن
ابي عبد الرحمن هو عبد الله السلمي وكان اي ابو عبد الرحمن السلمي عثمانيا اي يقدم عثمان بن عفان على علي بن ابي طالب
في الفضل كما هو مذهب الاكثرين فقال له بعض هو حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة على الصحيح كما في الفتح

ابن م

نفقاد

المهجة

فالهجرة منها واجبة

بنحو الزنا فيجوز النظر الى الدهن لاجل اداء الشهادة فاذا اضطر الرجل الى النظر الى المومنات اذا عاينن الله اي

كان في الفتح وكان اي ابن عطية [illegible] بفتح العين واللام وكسر الواو ونسبته الى علي بن ابي طالب لانه كان يقدمه في التفضيل
على عثمان كما هو مذهب قوم من اهل السنة بالكوفة اي كان [illegible] ما اي الامر الذي [illegible] بالجيم المفتوحة والراء المشددة والهمزة
من الجراة وهي الجسارة وقوله [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] بالمواي على سنكها بتعلق بجرا وصاحبك مفعوله
الصريح قيل لم يرد ابو عبد الرحمن بهذه العبارة ان عليا كان يقتل احدا بغير استحقاق لانه كان في اعلى درجة العلم والزهد
لكنها لا تحلو من ايهام خلاف المراد ووجهه كما قاله الكرماني ان غرضه ان عليا جازم بانه من اهل الجنة وانه اذا وقع منه
خطا فهو من اهل الجنة يدبر ذلك تجريا على الدما وجملة [illegible] اي صاحبك [illegible] مستانفة [illegible] وفي بعض
الاصول رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اي ابن العوام منصوب عطفا على [illegible] في بعثني فقال اي النبي [illegible]
سائلة قبل التوقية المضمومة ويجوز ابدال الياء اذا ابتدى بها في درج الانكسار ما قبلها [illegible] وفي بعض الاصول
زيادة وكذا اشارة الى روضة خاخ بخاءين معجمتين اسم موضع مخصوص كما مر في باب الجاسوس وجدون بها
اي بالروضة امراة هي سارة اعطاها حاطب بالحاء والطاء المهملتين هو ابن ابي بلتعة كتابا اي مكتوبا فاتينا
الروضة من كلام الصاحب المتقدم فقلنا اين المراة الكتاب بالنصب بعامل محذوف نحو هات اي الكتاب الذي
اعطاك حاطب وثبت في بعض الاصول لم يعطني اي كتابا وثبت في بعض الاصول فقلنا اي المراة لتخرجن بلام
القسم وضم الفوقية وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء والجيم وبنون التوكيد الثقيلة او الخفيفة او لاخرجن بفتح الخاء وفي بعض
الاصول بنون مضمومة بدل الخاء وفتح الجيم وتشديد الراء المكسورة من التجريد والكاف مكسورة اي لتخرجن الكتاب
او لاجردنك عن ثيابك فاو كاحد الشيئين والفعل بعدها منصوب على الفتح لما مر نون التوكيد له لفظا وتقديرا بخلاف
لتخرجن فانه مرفوع بنون مقدرة لكونه من الافعال الخمسة لوجود العامل التقديري وقال الطيبي بتما
للعين بمعنى الا في الاستثنا ولاجردنك منصوب بان المقدرة بعد لتخرجن الا ان تجردي كما في قوله لاقتلنك او تسلم
اي الا ان تسلم انتهى وفيه نظر لا يخفى بما دل تامل لفساد التركيب مع اعرابا ومعنى فتامل واعلم وليس هو مثل او يسلم
نعم ان جاز ان يقال او كقتلن الكافر او يسلمن ويكون ان مقدرة بعد لام القسم امكن ان يقال هنا ان المقدرة ناصبة
لمحل الفعل ولا اظن جوازه فليراجع وفي قوله او لاجردنك المطابقة لما في الترجمة لان المراة كانت في ذات عهد فحكمها
حكم اهل الذمة قاله في الفتح وبه يندفع توقف ابن المنير فيه الحديث بيان هل كانت المراة مسلمة او ذمية
لكن لما اشتهر من حكم ظاهر تحريم النظر لغير حاجة شملها الدليل انتهى فتامل وفيه مطابقة ايضا لقوله اذا اضطر الى
كان من لازم رويتهم لاخراج الكتاب من الحجزة او لعقاص النظر اليهم الى شعورهم غالبا فتامل فاخرجته اي المراة
الكتاب من حجزتها بفتح الحاء المهملة واسكان الجيم وفتح الزاي وهي معقد الازار والسراويل والعقاص بينهما حزتها بتثليث
الزاي وحذف الجيم قيل كما في الفتح في لغة عامية وسبق في باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وجمع بينهما بانها اخرجته
من حجزتها فربطته في عقيصتها وغرزته بحجزتها قال في الفتح وهذا الاحتمال ارجح واجيب ايضا باحتمال ان يراد بالحجزة العقدة مطلقا ايضا كانت وتكون رواية العقيصة اوضح وباحتمال ان يراد بالحجزة الحبل كان الحجز
شد وسط بدي البعير بحبل ثم يخالف فتعقد به رجله ثم شد طرفاه الى صفوه ويسمى هذا الحبل المحجار فارسلت
اي النبي صلى الله عليه وسلم الى حاطب فيه متعدد وقيل هرب به في باب الجاسوس ولفظه فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
اي حاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان حضر وسالة عن الكتاب ما هذا بفتح الفوقية والجيم بينهما عين مهملة

لانه من اهله

فقالت وسقطت الينا من بعض الاصول

ساكنة

واللهما [illegible] اي بدا اسلامي وكما ازددت للاسلام وفي بعض النسخ في الاسلام [illegible] بضم الحاء المهملة اي
محبة وبركة [illegible] اي الاولية [illegible] عن اهلي ومالي [illegible] بتشديد المثناة التحتية وادغام [illegible]
اي بين اهل مكة [illegible] بفتح المثناة التحتية وتخفيف الدال اي نفعة فيهم بتشديد الدال المهملة التي [illegible]
الاولى ذر فقال [illegible] اي ابن الخطاب رضي الله عنه [illegible] بجزم اضرب في جواب الطلب فانه اي حاطب
اي فعل فعل المنافق لانه والي كفار قريش وبيا [illegible] لكنه فعل ذلك متاولا مع عدم ضرره على اهل الاسلام ولذا نجاه
الله تعالى وايد رسوله [illegible] للاستفهام ولابي ذر والوقت وما يدريك بفتح التحتية اولى اي وما يعلمك [illegible]
[illegible] بتشديد الطاء المفتوحة ومعنى الرجا كما قال النووي راجع الى عرفان وقوع هذا الامر محقق عند
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اي من حضر وقعة بدر مع الذين معه فقال اعملوا بفتح الميم [illegible] اي اردتم
اي فقد غفرت لكم كما في غير هذا الموضع وقوله فهذا اي قوله اعملوا الخ هو [illegible] بتشديد الراء وبالفراي
حريصا على سفك الدما وسبق الحديث في باب الجاسوس [illegible] اسفل اي طلب تلك الغنائم
اي عند رجوعهم من غزوهم وهو بضم العين المعجمة وتخفيف الزاي وثانيه جمع عقاز كقاص وبالسند [illegible]
[illegible] بفتح الهمزة والواو وسكون السين المهملة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن الاسود
بحذف الواو وهذا الاولى في الفتح لكثيرين وقال فيه هو عبد الله بن محمد بن حميد بن الاسود وحميد جد يكنى ابا الاسود
ولا اصح وهو الذي قرنه بيزيد بن زريع عند تارة الى جده واخرى الى جد ابيه وما الحميد بن الاسود في البخاري
سوى هذا الحديث واخر في تفسير البقرة قرنه فيه ايضا بيزيد ابن زريع وعبد الله شيخ البخاري يكنى ابا بكر وهو
بالشهر وكان من الحفاظ وهو ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي انتهى قال [illegible] بكسر الزاي [illegible] بضم
الزاي وعبد مصغرا ابن الاسود ابي البحتري يكنى حميدا بالاسود كما مر وهو صاحب الكرابيسي من اصحاب
الشافعي عن حبيب بالحاء المهملة مكبرا ابن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء فتحتية ساكنة فدال مهملة
وهو الازدي الاموي البصري [illegible] بالجيم مصغرا ابي الكما كما مر وهو عبد الله مكبرا ابن عبيد الله مصغرا
ابن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير [illegible] اي ابن العوام وابنه عبد الله [illegible] اي ابن ابي طالب المراد
باسمه هو عبد الله كما جزم به الشراح وقال الكرماني كان لجعفر اولاد ثلاثة عبد الله ومحمد وعون والظاهر ابن عبد الله انتهى
[illegible] بسكون الزاي المعجمة اي اتذكر اذ ما [illegible] فوقية اولى مفتوحة كاللام والفا المشددة رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وانت [illegible] بن عباس [illegible] بفتحات [illegible] ابن جعفر [illegible]
[illegible] ما قاله السفاقسي فابعد نعم من كلام ابن الزبير كما في التنقيح ووهم السفاقسي فجعله من كلام ابن الزبير فان
قلنا انه من كلام ابن جعفر كنتم فيكون المتروك ابن الزبير وهذا ظاهر كلام البخاري كما في الفتح والمعنى واحد وان عبد الله
ابن جعفر قال ذلك لابن الزبير لكن قال ابن الملقن والظاهر انه انقلب على الراوي كما نبه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد
ثم قال في الفتح ولذي في البخاري اصح قال وبهذا ما تقدم في الحج عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة استسقى عبد المطلب فجاء واخرابيث بيديه واخرجه فاذا ابن جعفر من بني عبد المطلب فجاء به ابو الزبير
وابه كان عبد المطلب حدابيه يكنى ابا عامر قال واخرج احمد والنسائي من طريق خالد بن سارة عن عبد الله بن جعفر

النبي صلى الله عليه وسلم حمله خلفه وحمل قثم بن عباس بين يديه انتهى ولعل هذا في قصة اخرى او حمل عبد الله بن عباس
في بعض الطرق وحمل اخاه قثم في بعض اخر منه قد يرد قاله الفتح والحديث ابن التين فقال ان في نصا على ان الذي حمله
النبي هو ابن عباس وابن الزبير ولم يحمل ابن جعفر وان الداودي ظن ان ابن جعفر بدل ابن الزبير ثم قال في الفتح
والذي قاله الداودي هو الظاهر وقال غيره الصواب ما في البخاري ويمكن رجوع رواية مسلم لرواية البخاري
بان يحمل الضمير في حملنا لابن جعفر فيكون المتروك ابن الزبير ووقع على الصواب عند ابن ابي شيبة وابن ابي خيثمة
وغيرهما واطال في الفتح فاحاط بما ذكرناه فتامله وبالسند قال حدثنا اسماعيل اي ابن ابي اويس قال حدثني اخي اي ابن ابي اويس عبد الله
المدني الكوفي قال حدثني ابن ابي الزناد هو عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه قال قال السائب بن يزيد
الصحابي ابن اخت نمر بفتح التحتية قبل الراء المكسورة اي الكندي رضي الله عنه قال ذهبت بي خالتي بفتح النون
والمثناة الفوقية واللام وكذا الفاء المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان جمع صبي وهو
ما لم يبلغ وان راهق الى ثنية الوداع بفتح الواو وكسرها والمراد هنا بثنية الوداع ما كانت من جهة تبوك
كما عند الترمذي من حديث حسن او صحيح وان كانت ثنية الوداع على المشهور هنا انها من جهة مكة وهي في الاصل
تشمل ما كانت من اي جهة حيث بذلك لان المشيعين المسافرين يصلون اليها لتوديعهم وحكى صاحب المحكم الثنية
الطريق في الجبل كالنقب وقيل الطريقة الى الجبل وقيل هي العقبة وقيل هي الجبل نفسه وقال الداودي ثنية الوداع
من جهة مكة وتبوك من الشام مقابلتها كالمشرف من المغرب الا ان تكون ثنية اخرى في تلك الجهة قال والثنية الطريق
في الجبل قال العيني ورد عليه صاحب التوضيح بقوله وليس كذلك وانما الثنية ما ارتفع من الارض انتهى واعترض
العيني على ابن التين فقال كان هذا ما اطلع عليها قال صاحب المحكم فلذلك اسرع بالرد انتهى وقال في الفتح ووقع لابن
التين هنا في المراد بثنية الوداع شيء رده عليه شيخنا انتهى وفي حديث الباب جملة من الفوائد منها ما قاله المهلب
اذ التلقي للقادمين من الحج او غيره كذلك بالبشر والسرور مرغوب ووجه جهوه البر وبهذا ثبت
تشييع من خرج للمسافة في الغازي وابو داود والترمذي في الجهاد باب ما يقول اي الغازي
اذا ودع وسكون الزاي اي باب بيان الذي يقوله المجاهد اذا رجع من غزوه سواء كان سفره بعيدا او
قريبا ومثله سائر الاسفار وبالسند قال حدثنا اسماعيل اي التبوذكي قال حدثنا جويرية
بضم الجيم تصغير جارية اي ابن اسماء بالمد الضبعي البصري عن نافع هو مولى ابن عمر عن عبد الله اي ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بفتح القاف والفاء واللام اي رجع من غزوة ومثل
الغزو غيره من الاسفار في المصباح قفل من سفره قفولا من باب قعد رجع والاسم القفل بفتحتين ويتعدى
بالهمزة فيقال اقفله والفاعل من القفل قافل والجمع قافلة وجمع القافلة قوافل وتطلق القافلة على الرفقة
واقتصر عليه الفارابي قال في جمع البحرين ومن قال القافلة الراجعة من السفر فقد غلط بل تقال للمبتدية بالسفر ايضا
تفاؤلا بالرجوع قال الازهري مثله قال والعرب تسمي الناهضين للغزو قافلة تفاؤلا بقفولها وهو شائع انتهى وقوله
تكبر ثلاثا جوابا اذا وكبر بتشديد الموحدة وثلاثا صفة مصدر محذوف اي تكبيرات ثلاثا وجملة قال آيبون
الجر مستانفة وآيبون عند الفرا منصوبة بنزع الخافض مكسورة هكذا قياسه والمشهور ابدالها ياء فيقال اوب والاياب
الرجوع لكن قال في المصباح اب من سفره اوبا وماوبا رجع واياب اسم منه فهو آيب وآب الى الله رجع عن ذنبه
توبا وابابة انتهى تائبون حامدون لربنا الله تعالى ان شاء الله الظاهر تعلق المشيئة بما قبلها وسيجيء تعلقها

بما

بما قبلها بعدها وسيجيء كلام ابن بطال بعينه فانه قال المشيئة لا تتعلق بقوله آيبون لوقوع الاياب والرجوع
بما تأتي الكلام الذي بعدها فان النبي عليه الصلاة والسلام لا يزال تائبا عائدا ساجدا لكن هذا ادب الانبياء عليهم السلام
يظهرون الافتقار الى الله تعالى مبالغة في شكره وان علموا حقيقة مقامهم الشريف عنده وانهم اسوة لما يجافيه غيرهم
انتهى لكن تعقبه ابن المنير فقال الظاهر ان المشيئة انما علق عليها الاياب خاصة وقول ابن بطال لوقوع الاياب منه
يعلمون وهم لان الاياب انما هو الرجوع الموصل الى نفس الوطن وهو مستقبل بعد ولا يصح ان يعلق النبي بغير المعلوم
على المشيئة لانه عليه السلام قد حمد الله ناجزا وعبده دائما والعمل الناجز لا ينبغي تعليقه بالمشيئة ولو كان كما قال
ابن بطال لاستدل به القائلون بتقييد الايمان بالمشيئة وكان دليلا بطل بما لا ولى لان النبي عليه السلام واثق بالخاتمة
مؤمن بها فلو جاز له ذلك لجاز لمن لا يثق بالخاتمة اجرى واولى ولا يستقيم ايضا فان الايمان انما علقه بالمشيئة
باعتبار الخاتمة واما العمل الناجز فلا ينبغي تعليقه على المشيئة ولو صلى انسان الظهر مثلا فقال صليت ان شاء
الله كان غلطا منه لان الله قد امر ان يصلى فلا تشكيك في معلوم وبعض الصوفية لا يقول صحيح ولكن يقول
وصلت المكتوبة وهذا تنطع اجمع السلف على خلافه انتهى آيبون اي نحن راجعون عن ذنوبنا عابدون اي
نحن عابدون لله تعالى حامدون لربنا شاكرون لربنا يتعلق بما قبله او بما بعده او باكا ربعة او بالخمسة
لجميعها التائبون سبق معناه عابدون اي فيما وعد به من اظهار دينه واعلاء كلمته ناصر محمدا
اي نصر محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه وهزم اي كسر وغلب الله تعالى الاحزاب جمع حزب بالحاء المهملة والزاي اي القبائل
الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه عليه السلام او كل من تحزب من الكفار لحربه وحده حال اشار به الى ان السبب
لا يخصص العامل المعنوي وسبق الحديث والكلام عليه مبسوطا في اثنا الجهاد ومطابقته لاتي للترجمة ظاهرة وبالسند
قال حدثنا الربيع بفتح الموحدة هو عبد الله بن عمرو المنقري القعنبي قال حدثنا عبد الواحد اي ابن زياد ابن
سعيد التميمي قال حدثنا عاصم بالكاف لغير ابي ذر حدثنا ابو عثمان اي البصري مولى الحضرميين عبد الرحمن
ابن مل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني نفسه بفتح الميم والفاء بينهما فاء ساكنة وقد تضم الميم اي
رجعنا حال متعلق بما قبله وعسفان بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين من
مكة وجملة رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين حال ثانية او حال من الضمير في الحال
الحملة فتح المثلثة من باب قتل وفي لغة من باب ضرب قال في المصباح اي سيقت ناقته راحلته
ذكرا بالبناء للمجهول اي دفع النبي صلى الله عليه وسلم وصفية زوجته حالا تنبيه قال الشراح قال
الحافظ الدمياطي هذا وهم لان غزوة عسفان الى بني لحيان كانت سنة ست وارداف صفية ووقوعها كان في غزوة
خيبر سنة سبع انتهى واجاب بعضهم بانه يحتمل ان يكون في طريق خيبر مكان يقال له عسفان قال في الفتح وهو
مردود والذي يظهر لي ان الراوي اضاف المقفل الى عسفان لان غزوة خيبر كانت عقبها وكانه اراد
بالاقامة المتخللة بين الغزوتين لتغاير بينهما كما قيل في حديث سلمة بن الاكوع الاتي في تحريم المتعة في غزوة
اوطاس وانما كان تحريمها بمكة فاشار الى ان اوطاس لتغاير بينهما انتهى فقابل بين الفاء وبين الواو
مشتركات مع هو بن سهل الانصاري ابي زيد وابو طلحة نفسه بن غيره وبعض بعض كما في الطريق الاتي
حرنا على رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكبر التاء والهمزة وقد اتى رسول الله لا يأتي الهمزة
الا بالرب بطلب عما لزم الامة فعليك اسم فعل وترد عليك بالامة كما قال الكرماني وفي نسخة ايا اسم فعل بمعنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا استعلاء حاجزا ورد واه فقلت يا نبي الله ابو طلحة ثوبا وكان خميصة على وجهه متعلق بقلبه اي يلاصق
بطرفه عن زوجة رسول الله ولقد حسن في هذا الفعل وانما هي بقصد الحفظ اي وجاء المراة فالقت ما اي الخميصة التي كان القاها
على وجهه النبي عنها بالثوب ولابي ذر فالقاه اي الثوب عليها اي على المراة ستر الماعين الاعين واصلح لها اي لرسول الله
وصفية مركوبه بفتح الميم والكاف بينهما ساكنة اي موضع ركوبها قريبا بكسر الكاف اي النبي وصفية واكتنفنا بنون فتح
قبل النون مشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي احطنا به بقال اكتنفه القوم كانوا منه بمنزلة وسيرة فاذا
المصباح قلت اشرفنا على المدينة اي مدينة رسول الله قال اي رسول الله ايبون تائبون عابدون لربنا
حامدون استفد هذه الرواية ساجدون وقدم لربنا على حامدون ولم يذكر هنا انه كبر ثلاثا خلافا لما في
الرواية السابقة انفا فلم يزل بفتح الزاي اي ما زلنا نقول ذلك وفي اكثر الاصول يقولها بالضمير اي ايبون ذا بالخير
حتى دخلنا المدينة اي شكرا لله تعالى وتعليما لامته وبالسند قال حدثنا علي اي ابن المديني قال حدثنا
بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل بضم الميم وفتح الفاء وكذا الضاد المعجمة المشددة
اي ابن لاحق الرقاشي بتخفيف القاف وشين معجمة نسبة الى رقاش بفتح الراء بنت قيس بن ثعلبة البصري قال
حدثنا يحيى بن ابي اسحق ولابي ذر عن يحيى ابن ابي اسحق وهذا هو الذي مر في السند قبل هذا عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه اي انس بن مالك اقبل هو وابو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر وجملة
ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية اي بنت حيي حال وثبت في بعض الاصول وقوله مردفها بفتح الميم وسكون
الراء وكسر الدال المهملة حال لعدم توفر ما لا ضافة ويؤيده رواية ابي ذر والوقت يردفها بالمضارع وفي
بعض النسخ مردفها بفتح الفاء على انه خبر لمحذوف على احد الوجهين متعلق بمردفها فلما كان اي النبي ومن معه ولابي
ذر كان اي النبي والقوم ببعض الطريق وقوله عثرت الناقة جواب لما ولابي ذر والاصيلي الدابة بدل الناقة
فصرع بالبناء للمفعول اي فوقع النبي صلى الله عليه وسلم والمراة بالرفع عطفا على النبي ويجوز نصبها على انها
مفعول معه وجملة وان بكسر الهمزة ابا طلحة الرجال فاداحسب بكسر السين ويجوز فتحها اي ظنه فمفعول
احسب محذوف فاذا اقتحم عن بعيره وقوله فاتيا بالبناء للفاعل اي ابو طلحة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسقط لابي ذر فقال يا نبي الله جعلني الله فداك بكسر الفاء والهمزة هل اصابك من شيء اي سوء
ومن زائدة في الفاعل قال لا ولكن عليك المراة اي صفية زوجته عليه السلام ولغير ابي ذر بالمراة بالباء الجارة
فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها اي سكون صادقصدها اي نحوها اي جهتها فالقى
ثوبه عليها اي ستر بها فقامت المراة اي من وقوعها فشد بفتح الشين المعجمة اي ابو طلحة الرحل اي للنبي
على راحلته اما فها اليها لركوبها عليها والا فهي ناقته عليه السلام قريبا فساروا اي القوم اجمعون حتى
اذا كانوا بظهر المدينة بفتح الظاء المشالة وسكون الهاء اي بظاهرها وقال اشرفوا بالهمزة سكت من
الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبون عابدون لربنا حامدون وفيه بعض
مغايرة لما سبق فيه اشارة الى الاكتفاء باي صيغة منها فلم يزل بفتح الزاي اي النبي يقول ذلك حتى دخل
المدينة وسقط هذا الحديث من رواية غير الكشميهني وفي احاديث الباب مندوب حمد الله للمسافر والثناء عليه عند
ايابه سالما الجاهلة وفيه ان الرجل الفاضل ينبغي له عند حدوث نعمة وسلامة ان يقر لله بطاعته ويسأله ان يديم
له توبته وعادته وفيه حراسة الامام ومشاورة العالم والاجتماع حوله وصحابة امهات المؤمنين وان كن كالامهات لان
المراد

لانه لا بد لكل احد من الاذن في جواز النظر اليهن وفيه غير ذلك مما يعلم بالتامل باب الصلاة
اي ندبها اذا قدم اي الغازي او المسافر مطلقا من سفر وفي اكثر الاصول بحذف الظهر وفي بعض اخر من السفر
وثبت البسملة لغير ابي ذر وابن عساكر قبل باب وبالسند قال حدثنا سليمان بن حرب ضد الصلح اي
الواشحي قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن محارب بفتح الميم وبحاء مهملة وكسر الراء ابن دثار بكسر الدال
المهملة وتخفيف المثلثة اي السدوسي سمعت جابر بن عبد الله اي الانصاري رضي الله عنهما قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما اقبلنا بكسر الدال المدينة قال لي ادخل المسجد اي النبوي فصل
فلا مر مبني على حذف الياء ركعتين اي للقدوم من السفر وليستا بتحية المسجد ثم تحمل تحية بها اذ نواها اتفاقا
وهذا الحديث اخرجه المص في نحو عشرين موضعا مختصرا ومطولا ومطابقته للترجمة ظاهرة وبالسند قال حدثنا
ابو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب اي محمد بن
مسلم الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن ابيه اي عبد الله وعند عبيد الله بتصغير عبد
ابن كعب ابي ابن مالك فكعب جد عبد الرحمن ووالد عبيد الله رضي الله عنه انه اي النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا قدم من سفر بضم الفاء المعجمة وفتح الحاء المهملة متعلق باذا ثبت ضحى عن ابي ذر عن الكشميهني وسقط
لفظ ولعله اولى لان الحكم لا يختص بالضحى دخل المسجد جواب اذا فصلى ركعتين قبل ان يجلس بكسر اللام
فان جلس فاتت الركعتان الا اذا كان ناسيا وتذكر عن قرب فلا تفوت كالتحية قال المهلب الصلاة عند القدوم
من السفر سنة وفضيلة فيه معنى الحمد لله تعالى على السلامة والتبرك بالصلاة اول ما يبدأ به في حضر ونعم المفتاح
هي الى كل خير وفيها مناجاة العبد لربه تعالى وذلك هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة درسها وهذا الحديث
والذي بعده الاستيعاب انه وصلاه تر في المسجد عند قدومه لمن عند خروجه تبركا به ليكون اول خروجه واول قدومه بيت
ربه وهذا الحديث المص مطولا في قصة تخلف كعب عن غزوة تبوك وفيه الابتداء بالمسجد قبل بيته وفيه جلوس
النبي ليسلم عليه الناس وسبق الحديث في الصلاة واخرجه مسلم في الصلاة وابو داود في الجهاد والنسائي في السير
باب التعتيم اي مشروعيته عملا لاجل المسافر عند القدوم اي قدومه من السفر وقيل
التعتيم الرجل في شرح المنهاج بالسفر الطويل ويقال لهذا الطعام التقيعة بفتح القاف وكسر الفاء قيل مشتق من
القيع بسكون الفاء وهو الغبار لان المسافر يأتي وعليه غبار السفر وقيل التقيعة من اللبن اذا برد وقيل غير ذلك
كذا في الفتح وقال في المصباح التقيعة طعام يتخذ للقادم من السفر وقد اطلقت التقيعة ايضا على ما يصنع عند
الملاك ونحوه بنقع بفتحتين نقوعا وانقع بالالف منع التقيعة انتهى وهذا اصل الولائم وهو اسم لكل طعام يتخذ لحادثة
سرور او غيره ونظمها بعضهم بقوله

عقيقة مولود وكبش ذبيحة ... وليمة عرس ثم خرس ولادة
نقيعة سفر والوذيمة النشا ... وضيفة موت ثم مأدبة فاتن

وكان ابن عمر اي ابن الخطاب رضي الله عنهما يفطر بتشديد الطاء المهملة المكسورة وضم التحتية او اي اذا قدم من السفر
اياما قال الدماميني في المصابيح ويفطر بضم الياء واسكان الفاء من الافطار واللام في قوله لمن يغشاه للتعليل اي
يفطر لاجل من يغشاه ويغشاه بفتح التحتية اوله وسكون الغين المعجمة اي يأتيه للسلام عليه وتهنيته بالقدوم كما
كان يصوم في السفر لا فضا ولا نفاه ويأمر من صوم التطوع في الحضر الا اذا قدومه من السفر فانه يفطر اذا اتاه من
تغشاه للسلام عليه وظاهره ان المسافر اذا قدم من سفره يتهيأ له عمل الطعام بل حديث جابر بعده صريح في ذلك الا ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

في كلام وضرورة ما يقتضي أن غير المسافر يصنعها له وقد يجاب بأن كلا منهما يحمل السنة وإن كان الأولى غير
ذلك أو يقال يعلمها الغير أول قدومه وبعد ذلك وتأمل تلبيته ﷺ فنقل رواية الأكثر ووقع لأبي ذر
عن الكشميهني يصنع بدله قال في الفتح والمعنى جميع لكن الأول أصوب فقد وصله إسماعيل القاضي في كتاب أحكام القرآن من
طريق أيوب عن نافع قال كان ابن عمر إذا كان مسافرا لم يصم فإذا قدم أفطر أيام الفاشية ثم يصومه قال ابن بطال
فيه إطعام الإمام الدليس أصحابه عند القدوم من السفر وهو مستقر عند السلف
ويسمى النقيعة ويترك تعشاء وضيافة لأنه كان لا يصوم في السفر فإذا انتهى أطعام ابتدا
قضاء رمضان قال وقد جاء هذا مفصلا في كتاب الأحكام لإسماعيل القاضي وتعقبه ابن بطال
بأن الأثر الذي أخرجه إسماعيل ليس فيه ما ادعاه المهلب يعني من التغليب بل ظاهره أن
كان يتناوله بعد يومه وإنما حمل المهلب على ذلك ما جاء عن ابن عمر أنه كان يتوقى فيمن نوى الصوم فاحتاج إلى تقييده
بقضاء رمضان والحق أنه لا يحتاج إلى ذلك إذا حمل على الصورة التي ابتدأت بها وهو أنه لا ينوي الصوم حينئذ بل يقصد
الفطر لأجل ما ذكر ثم يستأنف الصوم تطوعا كما إذا قضاه بالسند قال حدثني بالإفراد لغير أبي ذر محمد أي ابن
سلام البيكندي قال حدثنا وبه بفتح الواو وكسر الكاف أي ابن الجراح عن شعبة أي ابن الحجاج عن محارب
ابن دثار أي السدوسي عن جابر بن عبد الله أي الأنصاري رضي الله عنهما أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
راكبا على جمل له أي من غزوة تبوك أو غزوة ذات الرقاع بخ بزور بفتح الجيم وضم الزاي بعدها راء
والبعير وقيل خاص بأحدهما وقيل يطلق على البقر ويؤيده قوله أو بقرة بالشك من الراوي زاد معاذ أي ابن
معاذ العنبري عند مسلم عن شعبة عن محارب أي السابق أنه سمع جابر بن عبد الله يقول اشتريت
النبي صلى الله عليه وسلم بوقية أي بفتح الواو من غير تنوين قبل وكأبي ذر بأوقية بتنوين برفع مضمومة قبل الواو الساكنة
ودرهم بالجر أو درهمين شك من الراوي وفي رواية للمصنف أيضا بأوقية وفي أخرى أحسبه بأربع أواق وفي أخرى
بعشرين دينارا وفي رواية وقية أكثر وجمع عياض بين هذه الروايات بأن سبب الاختلاف الرواية بالمعنى
وأن المراد وقية الذهب والأربع أواق بقدر ثمن أوقية الذهب فلما قدم بكسر الدال أي أتى النبي صلى الله
عليه وسلم صرار بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء ودهم من ضبطه بالضاد المعجمة بدل المهملة أوله موضع كما بينه
المصنف آخر الباب وعمارة العيني وعند الحموي والمستملي وابن الحذاء صرار بالضاد المعجمة قال ابن قرقول وهو وهم
أمر ببقرة فذبحت بيننا ذبحت المفعول فأكلها أي بعد طبخها وفيه المطابقة للترجمة وهو ظاهر
فلما قدموا أي النبي ومن معه المدينة أمرنا أن نأتي عبد الله والنصب المجيد فأمرني عطف على أتى ربعة من
دراهمي أي أمرني بذلك وسقط لأبي ذر وبالسند قال حدثنا أبو الوليد بفتح الواو هشام
ابن عبد الملك قال حدثنا شعبة عن محارب بن دثار عن جابر رضي الله عنه قال ذهبت من بعض ذلك
إلى عبد الله بن أبي وقاص فاستشكل ابن المرابط أبي الوليد لعدم مطابقته للترجمة وإنما ذكرها في
الباب السابق وأجيب بأنه أشار بذلك إلى أن القدر الذي ذكره طرف من الحديث الذي ذكره في غير
هذا الموضع مطولا وفيه أمره عليه السلام لجابر بصلاة ركعتين في المسجد عند قدومه صرار أي المذكور في قوله
أولا فلما قدم إلى صرار موضع ناحية بنصب ناحية على الظرفية وموضع خبر صرار الواقع مبتدأ وقوله
بالمدينة متعلق بمحذوف صفة موضع أو ناحية وفي بعض الأصول المدينة بحذف الباء وإضافة ناحية إليها بينه
وبين

المدينة

ربعين ثلاثة أميال سميت بذلك لأنها في المشرق وقال أبو عبيد البكري هي بئر قديمة لثقيف وأم ولا ينافي ما قال البخاري
لأن الموضع يسمى بالبئر وهذا من كلام البخاري ثابت في رواية غير أبي ذر وابن عساكر تنبيه
هذا آخر كتاب الجهاد وقد اشتمل كما في الفتح من أوله إلى هنا على ثلاثمائة حديث وستة وسبعين
حديثا المعلق منها أربعون طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى مائتان وستة وستون
والخالص مائة وعشرة أحاديث وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث أبي هريرة الجنة مائة درجة وحديثه
لولا أن رجالا وحديث جابر اصطبح الخمر وحديث المغيرة بلغنا نبيئنا وحديث سهل بن حنيف فهل
تر وحديث السائب بن يزيد عن طلحة وحديث أنس عن أبي طلحة وحديثه في قصة ثابت بن قيس وحديث
سهل في أسماء الليل وحديث أنس في العضباء تنبيه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فرض الخمس قال في الفتح كذا وقع عند الأصيلي وللأكثر باب فرض الخمس وحذف بعضهم
وثبت البسملة للأكثر وقال القسطلاني وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس انتهى والخمس
بضم الخاء المعجمة والميم وقد تسكن الميم تخفيفا أي بيان فرض خمس الغنيمة وقال في المصباح خمست القوم خمسا
من باب ضرب صرت خامسهم وخمست المال خمسا من باب قتل أخذت خمسه انتهى أي أخذت واحدا من خمسة أسهم وشرعا
ما يؤخذ من الغنيمة على وجه مخصوص ومناسبة هذا الكتاب لكتاب الجهاد ظاهرة تنبيه قال في الفتح
الأول أن فرض الخمس أي وقت فرضه أو كيفية فرضه أو ثبوت فرضه والجمهور على أن ابتداء فرضه كان بقوله
تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول الآية وكانت الغنائم تقسم على خمسة أقسام فيعزل خمس منها
بدليل ذكر الآية وسيأتي البحث في مستحقيه بعد أبواب وكان خمس هذا الخمس لرسول الله صلى الله عليه
وسلم واختلف فيه بعده فمذهب الشافعي أنه يصرف في المصالح وعنه يرد على الأصناف المذكورين
في الآية وهو قول الحنفية مع اختلافهم فيهم كما سيأتي وقيل يختص به الخليفة ويقسم أربعة الغنيمة على
الغانمين الأسلب فإنه للقاتل على الراجح كما سيأتي وبالسند قال حدثنا عبد الله بفتح العين وسكون
الموحدة ابن عبد الله بن عثمان بن جبلة بفتحات الأزدي أخبرنا أبي عبد الله ابن المبارك قال أخبرنا
أبي ابن يزيد الأيلي عن الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب قال أخبرني بالإفراد علي بن الحسين تصغير حسن
بتخفيف ولي هذا هو زين العابدين ابن الحسين بفتح الحاء المهملة ابن أبي طالب رضي الله عنه أو في نسخة
عليه السلام أنه سمع أباه أي والده رضي الله عنه وكابن عساكر كان يغيرنا التاسيس لوجود الفاصل في قوله
يشاور بالشين المعجمة وكسر الراء بالتاء المثناة من الثوب وكما نقل للذكر عند الأكثر وحكى إبراهيم الحربي عن
الأصمعي جوازه قال في الفتح من أصحابه من سمعه أي الغنيمة يوم بدر متعلق بالخمس وأن أبا جهل
قد قتل أعطاني شارفا من الخمس أعطاني شارفا من الخمس الغنيمة استشكل هذا الكلام ابن بطال فقال الحامل له
قوله أعطاني ابن شارفا من الخمس يعني يوم بدر وظاهره أن الخمس كان يوم بدر قال وله يختلف أهل السير
أن الخمس لم يقع يوم بدر وذكر إسماعيل القاضي في غزوة بني قينقاع أنه قيل أنها أول يوم فرض فيه الخمس
قال وقيل من بعد ذلك قال ابن بطال وجاء في ذلك من الحديث ما فيه بيان شاف والجمع بين أن غنائم
حنين وهي أخر غنيمة حضرها رسول الله ﷺ قال وإذا لم يختلف في أن الخمس لم يقع يوم بدر فيتعين قول علي

هما غنيمة المخروج بقتل ان
يفرض الخمس وهو الرسول

عنا الى تاويل لا يعارض قول اهل السير فيحتمل ان يكون معناه اعطاني شارفا من الخمس اي من خمس المغنم الذي من سرية
ابن جحش فقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه في رجب في السنة الثانية من الهجرة بعد بدر الاولى
في سرية الى نخلة بين مكة والطائف فوجد بها ذيا فقتلوه واخذوا العير وقال ابن جحش لاصحابه ان لرسول الله
خمس العير وقسم باقيها بين اصحابه فسمي الغنائم على وفق ما صنع ابن جحش ثم خرج رسول الله في
رمضان بعد هذه السرية الى بدر فقتل فيها من صناديد الكفار ما قتل وغنم ما غنم ثم اعترضه في الفتح فقال وعكر
عليه ان في الرواية الآتية في المغازي وكان النبي اعطاني حمزة ابنة الجمزة من الخمس يوم بدر قال والعجب ان ابن حجر
هذه الرواية لابي داود وجعلها شاهدا لما نقله وغفل عن كونها في البخاري الذي شرحه وعن كون ظاهرها شاهدا
عليه لانه قال ولم اقف على ما نقله عن اهل السير صريحا في انه لم يكن في غنائم بدر خمس قال والعجب انه ثبت في غنيمة
السرية التي قبل بدر الخمس ويقول ان الله رضي بذلك وينفيه يوم بدر مع ان الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس
نزل عاليا في قصة بدر وجزم الداودي الشارح بان اية الخمس نزلت يوم بدر قال السبكي نزلت الانفال في بدر
وغنائمها والذي يظهر ان اية قسمة الغنيمة نزلت بعد تفرقة الغنائم لان اهل السير نقلوا انه عليه السلام قسمها
على السواء واعطاها لمن شهد الوقعة وغاب لعذر ذكر ما منه لان الغنيمة كانت اوكا بنص سورة الانفال للنبي
قال السبكي ولكن يعكر على ما قال اهل السير حديث الباب فانه ظاهر في انه كان فيها خمس انتهى
فتامله فانه يمكن الجواب عن بعض ذلك وقوله فقال [illegible] بفتح تا ابنتي [illegible] اي ادخل بها
[illegible] الله عليه وسلم [illegible] بالمفاعلة جوابا لما رجلا قال في الفتح لم اقف على
اسمه [illegible] بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو اي صائغا لكن وقع في الشرب طابع بمهملة وطالع بلام قال
في الفتح اي من يدلهم ويساعدهم قال وقد يقال انه اسم الصائغ المذكور ذكره بعضهم قال وفيه بعد من بني قينقاع
بفتح القافين وضم النون وقد تفتح وتكسر وسكون التحتية قبيلة من اليهود او شعب منهم كانوا بالمدينة
وهو مصروف من العرب ويجوز صرفه وقال العيني هو ركب من قين الذي الحداد وقاع اسم اطم من اطام المدينة انتهى
[illegible] بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية فثاء [illegible] بكسر الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة
وهو نبت طيب الرائحة [illegible] بضم التاء للتكلم وضم الجلة صفة اذخر ومستانفة [illegible]
جمع صواغ مفعول لاول لابيعه وانتصب بالعطف على ابيعه المنصوب بان المصدرية [illegible] اي بالاذخر اي بثمنه
[illegible] بضم العين المهملة وسكون الراء طعام الوليمة كما قاله الجوهري والوليمة طعام الزفاف وفي المغرب العرس
بالضم اسم منه اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب اي الى طعام اعراس ويقال اعرس الرجل اعراسا اذا بنى باهله والعرس
اذا غشيها والعرس بكسر العين امراة الرجل وينبغي ان يقرا هنا بكسر العين ليلائم كون المعنى وليمة وليمة ومعنى اكا
ان جعلت الاضافة بيانية قال العيني ومن تبعه والوليمة تسمى عرسا باسم سببها انتهى فليتامل [illegible] بضم الميم انا
جمع بسكون الجيم وفتح الميم ويجوز تشديد الميم وضم الفاء لشارفي اي لناقتي بتشديد الياء تثنية شارف
وتجمع على شرف بضمتين لكنه قليل كما قال عياض متاعا من اداة [illegible] من بيانية لمتاعا الذي هو مفعول اجمع والاناث
جمع تنتب بالفاء والمثناة الفوقية كسبب واسباب معروف للابل والغرائر بفتح الغين المعجمة وراءين بينهما
الف جمع غرارة بكسر الغين كما في المصباح والقاموس وقول الكرماني والغرائر جمع الغرارة بفتح المعجمة وبالراء المكررة
ظرف التبن وتحتمل انه قيد نظرا الى ان بفتح المعجمة اي في المفرد فتامل وهو ما يوضع فيه الشيء من التبن وغيره والحبال
بكسر

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانو بكسر النون عدد وجمع ناوية وهي الماخة السمينة قال في الفتح وحكى المرزباني في معجم الشعراء ان هذا الشعر لعبد
الله بن السايب بن ابي السايب المخزومي جد ابي السايب المخزومي المدني قال ويقيه

وهن معلقات بالنسا ... وجع السكين بالماء دما
وخرجن حمزة بالدما ... وهو سن الطلب الشراب
قديدا من طبخ او نيا

وفي النبي صلى الله عليه وسلم رواية ابي [illegible] اي ذهب الى النبي عليه السلام [illegible] وابتعد
بتشديد المثناة الفوقية [illegible] اي مشيا [illegible] وهذا على سبيل التنادر فلا ينافي انه
كان يقدم اصحابه ليبقى ظهره خاليا لمشي الملائكة [illegible] في الرضا [illegible] اي النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] اي تشاور في الابن جريج فدخل على حمزة فتغيظ عليه
[illegible] بفتح المثلثة وكسر الميم [illegible] اي رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
بفتح الصاد وتشديد العين المهملتين [illegible] اي حمزة [illegible] اي رسول الله
وكنيته بالتثنية [illegible] بفتح السين المهملة وتشديد الراء اي اي سرة النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] بتشديد العين المفتوحة [illegible] اي النبي عليه
السلام [illegible] اي ابي كعبيد له يريد والله اعلم ان عبد الله وابا طالب كانا كانهما عبدان لعبد
المطلب في الخضوع لمنزلته والجد يدعى سيدا وانه اقرب اليه منهما فاراد الافتخار عليهم بذلك ولابن جريج هل انتم
الا عبيد لابي وبالجمع فهرب رسول الله [illegible] اي سكر منكس اي رجع رسول الله على عقبيه
بالتثنية القهقرى اي رجوع القهقرى فهو مفعول مطلق مبين للنوع لان القهقرى الرجوع الى خلف مع توجهه
الى امامه وكانه عليه السلام فعل ذلك خشية ان يزداد عبثه في حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون
ما يقع منه من غير قصد فصادف وقع منه شيء وخرجنا معه اي مع النبي صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة منكس
او حال من رسول الله بتقدير قد وكان ذلك قبل تحريم الخمر كما في رواية ابن جريج عند ابن هشام في الشرب ولذا لم
يواخذه عليه السلام حمزة ويوخذ منه بقول ان من تداوى بمباح او شرب لبنا او اكل طعاما فسكر فتلف غيره به كالمجنون
والمغمى عليه والصبي فلا يواخذ بها فصلا في اتلاف الاموال فانه يضمن وحكى الطحاوي الاجماع على ان من سكر من ذلك لا طلاق
عليه وهو مردود بما ابداه حتى لو سكر مكرها عذر فكذلك واما ضمان اتلاف النفوس وتوكان الخمر لو طالبه بها اد
العلا متفقون على ان جنايات الاموال لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزم ضمانها في كل حال كالعقلاء
تنبيه لا في زيادة ابن جريج قوله وذلك قبل تحريم الخمر رد على من احتج بقصة حمزة على ان طلاق
السكران لا يقع فانه اذا عرف ان ذلك كان قبل تحريم الخمر كان ترك المواخذة لكونه لم يدخل على نفسه الضرر
والذي يقول بوقوع طلاق السكران يحتج بانه ادخل على نفسه السكر وهو محرم عليه فعوقب بايقاع الطلاق
فليس في هذا الحديث حجة لاثبات ذلك ولا لنفيه وفي الحديث فوايد كثيرة ولذا قال ابو داود
سمعت احمد بن صالح يقول في هذا الحديث اربع وعشرون قصة وقال في الفتح وفيه اذا الغانم يعطى
من الغنيمة من الاربعة اخماس حق الغنيمة ومن الخمس اذا كان ممن له فيه حق وان لمالك الناقة الانتفاع
بها

محرم عيناه فاعل
حمزة الواقع حالا بسبب
السكر

بها في الحمل عليها وفيه الاباحة على باب الغير اذا عرف رضاه بذلك وعدم تضرره به وان البكاء الذي يجلبه الحزن
غير مذموم وان المرء قد لا يملك دمعه اذا غلب عليه الغيظ وفيه ما ركب في الانسان من الاسف على فوت ما فيه نفعه
وما يحتاج اليه وفيه ان استعداء المظلوم على من ظلمه واخباره بما ظلم به خارج عن الغيبة والنميمة المحرمتين
وفيه قبول خبر الواحد وجواز الاجتماع في الشرب المباح وجواز تناوله ما يوضع بين ايدي القوم وجواز
الغناء المباح من القول وانشاد الشعر والاستماع له من الامة والتخيير فيما ياكله واكل الكبد وان كانت دما وفيه
ان السكران يعاقب في صدر الاسلام وهو يرد على من زعم ان السكر لم يبح قط ويمكن حمل ذلك على السكر
الذي يفقد معه التمييز من اصله وفيه مشروعية وليمة العرس وبيان شرطها في النكاح ومشروعية البيات
والكتب له وجواز جمع الاذخر وغيره من المباحات والتكسب بذلك وقد تقدم في اواخر الشرب وفيه
الاستعانة في كل صناعة بالعارف بها قال المهلب وفيه ان العادة جرت بان جبابة ذوي الرحم مغتفرة
قال في الفتح وفيه نظر لان ابن ابي شيبة روى عن ابي بكر بن عياش ان النبي صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة
ثمن الناقتين وفيه علة تحريم الخمر وفيه ان للامام ان يمشي الى بيت من بلغه انه على منكر ليغيره وغير
ذلك وفيه دليل على صحة تذكية الغاصب لان الظاهر انه ما يقر خرامها وجب استحبابها الا بعد التذكية المغيرة
وفيه سنة الاستيذان في الدخول وان الاذن للرسل يشمل اتباعه لان زيد بن حارثة وعليا دخلا
من غير استيذان تبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ان السكران بلام اذا كان يعقل اللوم وان الكبير في
بيته ان يلقى بحمزة دابة في بيته وفي بعض هذه الاستنباطات نظر وقد اطال ابن بطال الكلام وبالسند
قال حدثنا [illegible] اي الاوزاعي العامري قال [illegible] بفتح السين
وسكون العين المهملتين اي ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف [illegible] اي ابن كيسان [illegible]
ابي محمد بن شهاب الزهري قال [illegible] اي ابن العوام [illegible]
[illegible] بسكون التاء [illegible] ولابي ذر [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] بسكون التاء اي فاطمة وجاء في الفرائض من رواية معمر عن الزهري بلفظ ان
فاطمة والعباس اتيا [illegible] صلى الله عليه
ابا بكر تطلبان فاطمة ابا بكر [illegible] بفتح المثنية اوله وكسر السين [illegible] تسميته ميراثا بحسب الظن
وقوله ما ترك اي تركه بعده من ميراثها او عطف بيان عليه وهو مفعول يقسم ولابن عساكر وابي ذر عن
الكشميهني ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيء بيانية لقوله ما [illegible] وجعله شيخ
الاسلام متعلقا بيقسم واما المال والمدن التي وهبها بعد من اموال الكفار غلبة بلا حرب من غير قتال وايجاف
خيل او ركاب وما هرب عنه او صولحوا عليه وسمي فيئا لرجوعه الى المسلمين واما الغنيمة فهو ما يوخذ من قتال
مسلم او عدو ولذا اخذ من دارهم عرفة او اختلاسا او لقطة وسميت بذلك لانها تغنم وله تحل
الغنيمة لاحد من الامة وكانت في ابتداء الاسلام لنبينا عليه الصلاة والسلام خاصة يعمل بها ما يريد
وعلى هذا حمل ابن بطال وعليه السلام من لم يشهد بدرا لم تسخ بعد ذلك تخمسها عليه السلام بالفيء لانه والغنيمة انما غنم
فاندرجت الا بتو المشهور تغاير الفيء والغنيمة وقيل اطلق كل منهما على الاخر اذا ورد بالفيء والسلب وقيل
الفيء يطلق على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه السلام يخمس الفيء ثم اخماسا لاسداس ما افاء الله على رسوله واقسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خمسة على خمسة اسهم فالقسمة من خمسة وعشرين سهما منها سهم له عليه الصلاة والسلام وكان ينفق منه على عياله وما
فضل منه يصرفه في السلاح وسائر وأما بعد وفاته عليه السلام فخرج هذا السهم المصالح العامة كسد الثغور
وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة والائمة والسهم الثاني لذوي القربى من بني هاشم وبني المطلب
والثالث لليتامى والفقراء والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل وانما لا يعطى الاصناف الثلاثة من الخمس
للجهاد بتعيين الامام وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم خيانة مخصوصة الى خمس الخمس فجملة ما كان له من الفي واحد وعشرون
سهما سهم منها للمصالح كما مر والمراد انه كان يجوز له ان يأخذ ذلك لكنه لم يأخذه وانما كان يأخذ خمس الخمس كما مر وأما
الغنيمة فلحكمها حكم الفيء فيخمس خمسة اسهم للآية واربعة اخماسها للغانمين وقال الجوهري وحرف الفيء كله الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة فقول عمر الآتي فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لفاطمة رضي الله عنها ابو بكر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وسيأتي في الفرائض بلفظ
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث فائدة الفيء وغيره يرد تأويل الداودي الشارح في قوله
ان فاطمة حملت كلام ابي بكر على انه لم يسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمعه من غيره ولذلك
غضبت قال وما قدمه من التأويل اولى انتهى وقال قبل ذلك ما نصه وفي هذه القصة رد على من قرأ قوله
لا يورث بالتحتية اولا صدقة بالنصب على الحال وهي دعوى من بعض الرافضة فادعى ان الصواب في قراءة
هذا الحديث هكذا والذي تواردت عليه اهل الحديث في القديم والحديث لا نورث بالنون وصدقة
بالرفع وان الكلام جملتان وما تركنا في موضع الرفع بالابتداء وصدقة خبره ويؤيده ورود في بعض طرق
الصحيح ما تركناه فهو صدقة قال وقد احتج بعض المحدثين على بعض الامامية بان ابا بكر احتج بهذا الكلام على
فاطمة رضي الله عنها فيما التمست من الذي خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاراضي وهما من افضح الفضحا
واعلم بمدلولات الالفاظ ولو كان كما يتوهمه الرافضي لم يكن فيما احتج به ابو بكر حجة ولا كان جوابا مطابقا لسؤالها
ولا عتقدت تأويل الحديث على خلاف ما تمسك به ابو بكر وكانها اعتقدت تخصيص العموم في قوله لا نورث
وراثة اما ساخلفه من ارض وعقار لا يمتنع ان يورث عنه وتمسك ابو بكر بالعموم واختلفا في المحتمل للتأويل
فلما صح على ذلك انقطعت عن الاحتجاج به لذلك فان ثبت حديث الشعبي ازال الاشكال واختلف بالامر ان يكون
كذلك لما علم من وفور عقلها ودينها قال ووقع في حديث ابي سلمة عن ابي هريرة عند الترمذي قالت
فاطمة لابي بكر فما لك من يرثك قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث ابي قال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا نورث ولكني اعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعول انتهى وهذا واضح لمن انصف انتهى فاعرفه
تنبيه لا نورث بضم النون وسكون الواو وفتح الراء اي لا يرثنا معاشر الانبياء احد من اقاربنا ويؤيده
رواية النسائي من حديث الزبير انا معاشر الانبياء قال القرطبي جميع الرواة لهذه اللفظة يقولونها بالنون
يعني جماعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما في الرواية الاخرى نحن معاشر الانبياء لا نورث وقال البرماوي
تبعا للكرماني لا نورث بفتح الواو المعنى على الشرايع مع التشديد صحيح ايضا انتهى يعني مع تشديد الراء وبفتح
الواو وحكمة ذلك انه لا يؤمن اذ يتمنى وارث موتهم فيهلك او حتى لا يظن بهم الرغبة في الدنيا فتنفر الناس
عنهم او لانهم لا يالدهم فالم كل اولادهم وهو معنى الصدقة في قوله ما تركنا صدقة برفع صدقة خبر ما
الموصولة وتركنا صلتها والعائد محذوف اي تركناه والكلام على هذا جملتان فعلية وهي لا نورث واسمية
وهي

وهو ما تركنا صدقة ويؤيده كما مر في الفتح واورده في بعض طرق الصحيح يعني البخاري فقد رايته هنا في نسخة
صحيحي ما تركنا هو صدقة وحرفه الامامية فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة نصب على
الحال وما تركنا مفعول المال ربيع فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى انما يترك صدقة لا يورث وهذا
تحريف يخرج الكلام عن نمط الاختصاص الذي دل قوله عليه السلام في بعض الطرق نحن معاشر الانبياء لا نورث
ويرد الكلام لما حرفوه الى امر لا يختص به الانبياء لان احاد الامة اذا وقفوا اموالهم وجعلوها صدقة انقطع
حق الورثة عنها فهذا من غائلهم او تخاطلهم وقد اورده بعض اكابر الامامية على القاضي شاذان صاحب القاضي
ابي الليث فعاد وكان ضعيف العربية فزيادة في علم الحلال لا اعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج الى علمه
فانه لا خفاء في ذلك ان فاطمة وعليا من افصح العرب لا تبلغ انت وامثالك الى ذلك منها فلو كانت لها حجة
فيما ادعته لابداها حينئذ لابي بكر فسكت ولم يحر جوابا وانما فعل الامامية ذلك لما يلزمهم على رواية
الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون انه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث لغيره من عموم المسلمين لعموم الآية
الكريمة وذهب النحاس الى انه يصح النصب على الحال واكثر القاضي لنا بيدع مذاهب الامامية لكن قدم ان
ما تركناه متروك او مبذول صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه وفي قراءة بعضهم وبعض بصيغة
[illegible] اي على ابي بكر متفرع على ما قبله من الكلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
لفاطمة ابا بكر اي لاعتقادها انه منعها حقها حاشاه من ذلك ولم ترد [illegible] بضم الميم وكسر الجيم وفتح
الراء لم تزل حتى [illegible] بتشديد النون بالمنعوة وماتت ابنة فاطمة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بستة اشهر هذا هو الصحيح وقيل بثمانية اشهر وقيل غير ذلك وفي رواية معمر بن راشد فاطمة فلم
تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال ولذا نقل الترمذي عن بعض
مشايخه ان معنى قول فاطمة لابي بكر وعمر لا اكلمكما اي في هذا الميراث وتعقب بان قرينة قوله فغضبت يدل
على انها امتنعت من الكلام جملة وكذا صرح المحب الطبري فقال وقال الكرماني واما غضب فاطمة فلانها
مقتضى البشرية وسكنت بعد ذلك والحديث كان مساوا عندها بما فعل من معاش الورثة وضرورتهم ونحوها
اولانها ادعت حملا حديث لا نورث على الاموال التي لها وفيه واما معاش الورثة من طعام وانائين وسلاح فورثت
عنه ورده عياض بان هذا التأويل قولها فانا الله عليه فانهم واما هجرانها فمحناه انقباضها عن لقائه لا الهجران
المحرم من ترك السلام ونحوه ولفظ فهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى وقيل فاطمة رضي الله عنها لما حرمت
نصيبها من ميراث ابيها تمادت في اشتغالها بشأنها ثم بمرضها ونحو ذلك مما هو ان يلتفتا فيه من هذا وهذا واما
ما اخرجه احمد وابو داود من طريق ابي الطفيل قال ارسلت فاطمة الى ابي بكر انت ورثت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام اهله قال لا بل اهله قالت فاين سهم رسول الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذا اطعم
نبيا طعمة ثم قبضه جعلها للذي يقوم من بعده فرأيت ان ارده على المسلمين قالت فانت وما سمعت فلا يعارض
ما في الصحيح من تصريح الجواب ولا يدل على الرضى بذلك [illegible] مع تنفيه لفاطمة
مفارقة ومعنى قول ابي بكر بل اهله فانه معارض للحديث الصحيح لا نورث نعم روى البيهقي من طريق
الشعبي ان ابا بكر عاد فاطمة فقال لها على هذا ابو بكر يستأذن عليك فالتبا تحب ان اذن له قالت نعم فاذنت
له فدخل عليها فترضاها حتى رضيت وهو وان كان مرسلا فاسناده الى الشعبي صحيح وبه يزول الاشكال في جواز

كذا ذكر

بذلك فاطمة على مجاوزة ابي بكر وفي الاميني عن الشعبي ان ابا بكر قال لفاطمة ما خير قريش حياة اعيشها وانت على ما حضرت
فان كان عندك من رسول الله في ذلك عهد فاتت الصادقة المصدقة المأمونة على ما قلت قال فاقام ابو بكر حتى رضيت
ورضي . انتهى قالت اي عائشة رضي الله عنها بالسند السابق قال الكرماني ومن تبعه وفي بعضها قال اي ابو بكر
يكون مرسلا لانه لم يلق فاطمة وكانت فاطمة [illegible] ابو بكر رضي الله عنه [illegible] اي مقدار ما عرضا
لورثة عنه ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر بفتح الخاء المعجمة اي من سهمه من الخمس الذي خصه من خيبر
وفدك بفتح الفاء المعجمة اي من سهمه من الخمس الذي خصه من خيبر الفاء والدال المهملة وبالعرف الكثير وبالمنع
منه لابي ذر بلد بينها وبين المدينة ثلاثة مراحل وقال في المصابيح فدك بلدة بينها وبين مدينة النبي صلى
الله عليه وسلم يومان وبينها وبين خيبر دون مرحلة انتهى وقال الكرماني ومن تبعه مرحلتان وقيل ثلاث وكانت
له عليه الصلاة والسلام خاصة وهذا [illegible] بنصب صدقته عطفا على نصيبه او بالجر وهو اولى عطفا
على ما ترك وهي نخل بني النضير التي في ايدي بني فاطمة الان وكانت قريبة من المدينة ووصيته مخيريق
التي اوصى بها يوم احد بعد اسلامه وكان يهوديا وهو بضم الميم وفتح الخاء المعجمة فيا تصغير فيا سا كنة فقاف
قال الذهبي في التجريد مخيريق حبر يهود ذكر السهيلي انه اسلم انتهى ومثله في كلام البرهان الحلبي فيما كتبه على
الشفا وقال نقلا عن القاضي عياض انه اوصى للنبي صلى الله عليه وسلم بسبع حوائط وكانت سبع حوائط في بني النضير وما اعطاه
الانصار من ارضهم وضعه من الفيء من اموال بني النضير وثلث ارض وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود
وحصنا من حصون خيبر الوطيح والسلالم حين صالح اليهود ونصف فدك وسهمه من خيبر وما افتتح منها عنوة
وكانت ملكا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستأثر بها بل ينفقها على اهله والمسلمين تتميم قال في الفتح
قوله وكانت فاطمة الخ هذا يؤيد ما تقدم من انها لم تطلب من جميع ما خلف وانما طلبت شيئا مخصوصا فاما خيبر
ففي رواية معمر المذكورة وسهمه من خيبر وقد روى ابو داود باسناد صحيح الى سهل بن ابي حثمة قال قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوائبه وحاجته ونصفا بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانية عشر سهما
ورواه بمعناه من طرق اخرى عن بشير بن يسار مرسلا ليس فيه سهل واما فدك فكان من شأنها ما ذكره اصحاب
المغازي قالوا ان اهل فدك كانوا امنوا بعد ما فتحت خيبر ارسل اهل فدك يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم
الامان على ان يكفوا البلد ويرحلوا وروى ابو داود من طريق ابن اسحق عن الزهري وغيره قالوا لما بعث بعثه من
خيبر فحصنوا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا على
مثل ذلك وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وكذا في داود ايضا من طريق معمر عن ابن شهاب صالح النبي صلى
الله عليه وسلم اهل فدك وفدك مما لم يوجف عليه خيلا ولا ركابا فهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم واما صدقته بالمدينة فروى
ابو داود من طريق معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
قصة بني النضير وقال في آخره وكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاها اياه قال
ما افاء الله على رسوله منهم الآية قال فاعطى اكثرها للمهاجرين وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي في ايدي بني فاطمة وروى عمر بن شبة من طريق ابي مودود عن الزهري قال كانت صدقة النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة اموال مخيريق بالعين والقاف مصغر وكان يهوديا بني قينقاع فاسلم يوم احد فقتل به
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مخيريق سيد اليهود واوصى مخيريق بماله للنبي صلى الله عليه وسلم وفي طريق الواقدي بسنده

عن عبد الله بن كعب قال قال مخيريق ان اصبت فاموالي لمحمد يضعها حيث اراه الله فهي عامة صدقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم مال وكانت اموال مخيريق في بني النضير التي صارت بعده صلى الله عليه وسلم صدقة وقوله دابي بفتح
الموحدة اي فاتبع ابو بكر رضي الله عنه [illegible] اي على فاطمة وذلك اي ما سألته من نصيبها فاذكر وهذه الجملة
متفرعة على ما تقدم لها وكان الظاهر فيما يبدو لي ليوافق تسئل او سألت ليوافق فابى وقال اي ابو بكر معطوفة على
فابى وتحتمل الحال لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الجملة
الاولى صفة شيئا فاني اخشى اي اخاف ان تركت بكسر الكاف شيئا من امره اي امر رسول الله ان ازيغ بفتح
الزاي اول كلامه الذال وكسر الزاي فتحتية ساكنة فغين معجمة من الزيغ بمعنى الميل عن الحق الى الضلال
فاما صدقته اي رسول الله بالمدينة وتقدم قريبا تفصيل صدقته قال العيني وهذا من كلام عائشة رضي
الله عنها فدفعها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى علي اي ابن ابي طالب وعباس اي ابن عبد المطلب اي ليتنفعا
بها لا على سبيل الارث او التملك بل كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصرف في ذلك فاما بالنفاذ كابي ذر
واما خيبر اي الذي يخص النبي عليه السلام منها وفدك اي نصفها او كلها على ما مر فامسكها اي خيبر وفدك
وفي نسخ فامسكهما باعتبار انها صدقة او الاموال والجملة اي ابقاها عمر ابن الخطاب تحت يده ولم يدفعها
لاحد من اقاربه وقال هي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بفتح النون وسكون
العين المهملة وبضم الراء اي تنزل به وتحمل له ونوائبه جمع نائبة بالنون والموحدة وهي الحوادث التي تصيب الشخص
وهي مؤونة على صدقته من نفقة العام واما من ولي بكسر اللام الامر اي امر المسلمين بعده عليه السلام يفعل بها ما فيه
المصلحة قال في الفتح قوله واما خيبر الخ ظاهر هذا ان صدقة النبي صلى الله عليه وسلم تختص بما كان من بني النضير واما
سهمه من خيبر وفدك فكان حكمه الى من يقوم بالامر بعده وكان ابو بكر يقدم نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن مما
كان يؤخذ من مال خيبر وفدك وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعد ذلك فلما كان عثمان تصرف في
ذلك بحسب ما راه فاقطع فدك لمروان كانه تاول ان الذي يختص بالنبي عليه السلام يكون للخليفة بعده واستغنى
عثمان باموال له فوصل بها بعض قرابته وروى ابو داود وسعد بن منصور من طريق مخرمة بن بكير بن الاشج قال جمع عمر بن عبد العزيز
حين استخلفه بني مروان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفق من فدك على بني هاشم ويزوج
ايمهم وان فاطمة سألته ان يجعلها لها فابى وكانت كذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر ثم اقطعها
عثمان مروان فجعلها مروان ثلثها لعبد الملك وثلثها لعبد العزيز وجعل عبد الملك ثلثيه للوليد وسليمان على النصف
بينهما وجعل عبد العزيز ثلثه لعمر ولده فلما ولي الوليد جعل نصيبه لهم ايضا ثم صارت لهم فقال ارايت ان امتنعت رسول
الله فاطمة لست لها بحق واني اشهدكم اني رددتها على ما كانت عليه زمن النبي عليه السلام فاراد ابو داود ولي عمر بن عبد العزيز
الخلافة وعليه اربعون الف دينار وتوفي وعليه اربعمائة ولم يبق كما قال انتهى [illegible] في الفتح ويشهد لصنيع ابي بكر
حديث ابي هريرة المرفوع الآتي بعد باب بلفظ ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة فقد عمل ابو بكر
وعمر بمقتضى ذلك بالدليل الذي قام لهما انتهى وفي العيني قال القرطبي ولي علي رضي الله عنه لم يغير هذه الصدقة
عما كان في ايام الشيخين ثم كانت بعده بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين ثم بيد الحسن بن الحسن
ثم بيد زيد بن الحسن ثم بيد عبد الله بن حسن ثم ولدها بنوا العباس على ما ذكره الدارقطني صحيح ولم يرد
عن احد من هؤلاء انه تملكها ولا ورثها وكان عمر قلوكان ما يقول الشيعة هنا لاخذها علي رضي الله عنه او احد

قوله لحسين

عليه السلام

الي

خبرها

عليه السلام خبر فرد

من بقايا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مزاحما بينه لما ولوها وقال في الفتح وكانت هذه الصدقة بيد علي منعها عباسا وغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن
الى آخرها فقوم فسم قال وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مثله وزاد في آخره قال معمر وبشير كانت بيد عبد الله
ابن حسن حتى ولي بنوا العباس فقبضوها وزاد اسمعيل القاضي ان العباس عمها كان في خلافة عثمان وقال
عمر بن شبة سمعت اباغسان يقول ان الصدقة المذكورة اليوم في يد الخليفة يكتب في عهده يولي عليها من يقسمها
ويفرقها في اهل الحاجة من اهل المدينة واستمر ذلك الى راس المائتين ثم تغيرت الامور انتهى قال اي الزهري حين
حدث بهذا الحديث فرها اي خيبر وفدك على ذلك اي صدقة يتصرف فيها من ولي الامر الى اليوم اي
وقت تحديث الزهري هذا الحديث قال ابو عبد الله اي البخاري يعني المؤلف في هذا الحديث تفرده
بما في قوله تعالى ان تقولا الا ترى انه قال في الفتح كذا فيه واصله كان فتعلل وكذا وقع في المجاز لابي عبيدة
يوزن افتعلت لانه من باب الافتعال فقوله من عروته فاصبته ومنه يعروه راعتراني اراد به شرح قوله
يعروه وبيت تصاريفه وان معناه الاصابة كيف ما تصرف واشار الى قوله تعالى ان نقول الا اعتراك بعض
الهتنا بسوء وهذه عادة البخاري يفسر اللغة الغريبة من الحديث بتفسير اللفظة من القرآن وسقط قال
ابو عبد الله الى آخره لابن عساكر وسيأتي حديث الباب في المغازي ايضا وقصة فدك كذا وقعت هذه الترجمة
لابي ذر في رواية الحموي واسقطها الباقون وهو الاولى للاستغناء عنها بما سبق في الحديث المتقدم كذا في
القسطلاني وقال في المنحة وزاد في نسخة هنا قصة فدك وفي آخري باب قصة فدك انتهى وبالسند قال
حدثنا اسحاق بن يزيد بفتح الفاء وسكون الزاي ابن فروة جد كذا في اللب اي القرشي المدني
الاموي قال الكرماني قال الغساني في بعض النسخ يحيى بن اسحاق وهو خطأ انتهى ونسبها في الفتح لرواية ابن شبوية
عن الفربري وقال وهو مقلوب وحكاه عياض عن رواية القابسي وقال وهو وهم قال حدثنا مالك بن انس
اي الامام المجتهد الاصبحي عن ابن شهاب اي الزهري عن مالك بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحدثان
بالحاء والدال المهملتين المفتوحتين وبالمثلثة ابن الحرث بن ربيعة النصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة
من بني نصر اختلف في صحبته وقال العيني يكنى ابا سعيد زعم احمد بن صالح المصري وكان من جلة اهل هذا الشان
انه لم يصح له صحبة وقال سلمة ابن وردان رايت جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرهم وذكر فيهم مالك بن
اوس بن الحدثان النصري انتهى وقال في الفتح ابو صحابي واما هو فقد ذكر في الصحابة وقال ابو حاتم وغيره لا تصح له
صحبة وحكى ابن ابي خيثمة عن مصعب ان رجلا ركب الخيل في الجاهلية قلت فعلى هذا لعله لم يدخل المدينة
الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع لقيس بن ابي حازم وطلق ابوه وصحب وناضر هو مع امكان ذلك وقد
تشاركا ايضا في انه قيل في كل منهما انه اخر من العشرة وليس لمالك بن اوس هذا في البخاري سوى هذا الحديث
واخر في البيوع وقال في التجريد ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقال انس بن عياض عن سلمة بن وردان
عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ترك الكذب بنى له في ربض الجنة وقد صححه احمد بن صالح المصري هذا الحديث وقال ابن
حزم في التلقيح من سلمة بن وردان انتهى وقوله وكان اخي من عمه اي من عمه الزهري وفي صيغة ذلك اشارة الى طلب
العلو في الاسناد وله من عليه وذلك انه لم يقنعه بالحديث عنه حتى دخل عليه ليشافهه به ولم ينفرد بروايته
هذا الحديث الزهري كما ظنه قوم منه على ذلك في فتح الباري [illegible] بالجيم مصغرا اي ابن مطعم
[illegible] بكسر الذال المعجمة اي شيا [illegible] اي الاتي [illegible] ادخل بالنصب

اي

اي الى ان ادخل [illegible] على الكفاف [illegible] ورجح ابن مالك الاول [illegible] من هذا الوجه
فقال ما اكرم ابا بكر اوس بينا بغير ميم لغير ابي ذر [illegible] بفتح الميم والمثناة الفوقية
الخفيفة والعين المهملة مفتوحتان اي ارتفع وطال ارتفاعه كذا في الكرماني وقال في الفتح اي علا وامتد وقيل
هو قبل الزوال ورد قوي رواية مسلم من طريق جويرية عن مالك حين تعالى النهار وفي رواية يونس عن
ابن شهاب عند عمر بن شبة بعدما ارتفع النهار وقوله [illegible] جواب بينا قال في الفتح
لم اقف على اسم رسول عمر ويحتمل انه يرفا الحاجب الاتي بابه [illegible] الذي رسول عمر [illegible] بقطع الهمزة امير المؤمنين
[illegible] بالنصب والرفع [illegible] بكسر الراء وتخفيف الميم ما نسج من سعف النخل ونحوه وقيل كما في الكرماني رمال سرير مائد على وجهه من خوط
وشريط ونحوهما قال في الفتح وللذب الداودي فقال هو السرير الذي يعمل من الجريد وفي رواية جويرية فوجدته
في بيته جالسا على سرير مفضيا الى رماله اي ليس تحته فراش اذا افضا الى الشيء كان يحاذيه انتهى ليس بينه وبين
الارض بكسر النون وتخفيف الراء واحد الضيعة بن نهر والاخر رمال السرير فتدرسه مني بالرفع خبر ان لهو علي وسادة
بكسر الواو متعلق بمتكئ من ادم بضمتين اي جلد [illegible] بكسر اللام على لغة من ينتظر
وعلى الفصيح ويجوز بالضم على لغة من لا ينتظر وثبت في بعض الاصول كذلك اي يا مالك والمراد به ابن اوس
انه اي الشاذ [illegible] يريد عمر نفسه او الخليفة [illegible] اي قوم معهم اهلهم قال الزركشي
وكانوا قد اصابهم جدب وقحط في بلادهم فانتجعوا المدينة وقد امر لهم وفي الفرع واصله فيهم بتقديم المسببية
لحديث اذا مر اه دخلت النار في هرة [illegible] بفتح الراء وسكون الفاء المحتجة فاحلبه اي بعطية قليلة غير مقدرة
[illegible] بكسر الموحدة وسقط الفاء من بعض النسخ [illegible] بكسر السين المهملة
بفتح الشين اي بالرفع [illegible] وجواب لو محذوف ويحتمل ان لو للتمني فلا جواب لها ولابي ذر عن الحموي والمستملي له
بدله ولعله قال ذلك لما جمعه عن قبول الامانة قال اي عمر [illegible] ولابي ذر فاقبضه [illegible] والظاهر انه مالك بن
اوس قبض الرفع المذكور لعمر عمر عليه [illegible] بجيم ميم لغير ابي ذر [illegible] بكسر الجيم [illegible]
بفتح التحتية وسكون الراء والفاء وبالذال المعجمة وقد تدخل عليه الالف واللام وقد تهمز قال في الفتح وهي وابنتا من طريق
ابي ذر وبرفا هذا كان من موالي عمر ادرك الجاهلية ولم يعد له صحبة وجمع عمر في خلافة ابي بكر وله ذكر في صحيح ابن
عمر قال فاعرض علي له يقال له برفا اذا جاطعام يزيد بن ابي سفيان فاعلمني فذكر قصة وروى سعيد بن منصور عن
ابي الاحوص عن ابي اسحاق عن عمير قال قال عمر اني انزلت نفسي من مال الله بمنزلة مال اليتيم وهذا يشعر بانه تمادى الى
خلافة معاوية انتهى قال [illegible] ابي بن عفان [illegible] ابي العلم [illegible] رجل [illegible] عنهم اي على تلك رغبة او حاجة او اذن في الاجتماع بهذا المذكور
قال في الفتح ولم ارى شيء من طرقه زيادة على الاربعة المذكورين الا في رواية النسائي وعمر بن شبة فان فيهما
وطلحة بن عبيد الله وكذا اخرجه ابو داود عن رجل لم يسمه قال دخل العباس وعلي فذكر القصة بطولها وفيها ذكر
طلحة لكنه لم يذكر عثمان وجلة [illegible] اي في دولهم [illegible] حالية او استانفا [illegible] ابي ربيعة في دولهم وفي المغازي
فادخلهم [illegible] بكسر الذال المعجمة [illegible] اي الاربعة [illegible]
[illegible] اي جلوسا يسيرا او رمايسيرا ثم قال [illegible] ابي بن ابي طالب [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] عبد المطلب راد شعيب في المغازي بسنادنا [illegible] عن [illegible] بكسر الذال المعجمة [illegible] اي لعلي والعباس
[illegible] اي علي عن [illegible] وفي اكثر الاصول جلسا ما نفا [illegible] العباس رضي الله عنه يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب وجملة [illegible] حالية اي يتنازعان فيما افاء الله على رسوله [illegible]
[illegible] امير ولابي ذر عن الحموي والمستملي من مال بني النضير وفي رواية شعيب ويونس فاستب علي
وعباس وفي رواية عقيل في الفرائض افصل بيني وبين هذا الظالم وفي رواية جويرية وبين هذا الكاذب الاثم
الفاجر الخائن الغادر قال في الفتح ولم ار في شيء من الطرق انه صدر من علي وعمه العباس شيء يخالف ما يفهم قوله في رواية عقيل
استبا واستصوب المازري صنيع من حذف هذه الالفاظ من الحديث وقال لعل بعض الرواة وهم فيها فان كانت محفوظة
فاحرى وسابقا ان العباس قال لعلي لا كان عنده بمنزلة الولد فاراد بردعه عما يعتقد انه يخطئ فيه واذا هذه
الاوصاف يتصف بها لو كان يفعل ما يفعله عن عمد قال ولا بد من هذه التاويل لوقوع ذلك بمحضر الخليفة ومن ذكر
معه ولم يصدر منهم انكار لذلك مع ما علم من شدتهم في انكار المنكر قال العيني قلت كل هذا لا يفيد شيئا بل يجب
ازالة هذه الفظة عن الكتاب وحاشى من عباس ان يتلفظ بها ولا سيما بحضرة عمر بن الخطاب وجماعة من الصحابة
ولم يكن غير مسك عن مثل هذا العلامة في امور الدين وعدم مبالاته من احد وفيها قال شيخنا عن ابي تركه
منكر ونحو من قاعدة الخوارج لا يتق لحال الكل الزالة هذه من الوسط بلا يحتاج الى تاويل غير صحيح [illegible] فقال الزبير
بسكون الهاء وما دون العشرة ليس فيهم امراة وقوله [illegible] اي المذكور وفي انفا بيان للمحط اوبدل او خبر مبتدا
محذوف ولمسلم فقال القوم وزاد قال مالك بن اوس يخيل الي انهم قد كانوا قدموهم لذلك وفي مسند ابي عوانة قال الزبير
ابن العوام اقض بينهما فيه بيان منهما شرسوا لعمر في ذلك [illegible] اي بين علي والعباس وارح
بفتح الهمزة وكسر الراء [illegible] اي من الخاصة والنزاع بينهما [illegible] ولابي ذر فقال عمر رضي الله عنه تيدكم
بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية وفتح الدال المهملة بوزن كيدكم وهذه هي التي في فرع اليونينية وبها
عياض تبعا لبعض وعبدوس قال القاضي عياض الفوقية مبدلة من واو والتحتية من فاء لان اصله واده فانتصب
على المصدرية والتقدير تيدوا تيدكم ولابي ذر تيدكم بفتح الفوقية وفتح مكسورة فدال مفتوحة قال ابن التين
واصلها تيدكم من التوءدة وهي الرفق كذا في الفتح وزاد القسطلاني وضبطها عن بالقلم ما سكانا الدال والمراد بالقلم
انهما برفعوا انهم فلتامل قوله ما سكانها ولعله بنا [illegible] اسم فعل واما الرفع فعلى انه مصدر حذف الفعل [illegible]
تيدكم بكسر التاء وضم الدال مع الفتح المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم بسكون الدال وعند بعضهم تيدكم بكسر الفوقية
وسكون الفوقية وفتح الدال في المصابيح كانه [illegible] اي بفتح الفوقية يتيد اي يكسرها ثم تركتها [illegible] تخفيفا فصارتا د
ستيد كسار يسير وليد فلا يرد ما في الفتح من قوله ورد بانه لم يسمع في اللغة انتهى فتامل قال والمشهور في هذا الفعل
انه تيد [illegible] من التوءدة وهي السكون نصب على المصدر والتقدير تيدوا تيدكم بكسر التاء وبهمزة ساكنة
[illegible] وقال في التنقيح سقطت اللفظة من رواية الحجاني انتهى والحاصل انه اما اسم فعل فاكان حرف خطاب اي
اصبروا واتئدوا على هينتكم واما مصدر ناد يتيد كسار يسير والمعنى تيدوا تيدكم كما يتاد سيروا سيركم فاكان
في محل جر وقال ابن مالك كما في الدماميني [illegible] اسم فعل وهو بدون كما في الفتح ما وقع في رواية عقيل وشعيب
تيدوا اي تاءا والكل عند مسلم وابي داود ولابن اسماعيلي قال ايتدلفاظ الامر [illegible] ثم بفتح الهمزة
وضم الشين والكاف وسكون [illegible] اي اسالكم بالله الذي [illegible] اي بذرة روسكم بغير [illegible]

اي

اي على الملتقى [illegible] رسول الله [illegible] وقال لا نورث اي ما تركنا الانبياء ما ورثناه
بالرفع خبر المبتدا الذي [illegible] الموصولة وتركنا صلته والعائد محذوف اي الذي تركناه صدقة بريد اي بقوله لا نورث ما
تركنا صدقة [illegible] اي وكذا غيره من الانبياء لما في النسائي كما رانا معاشر الانبيا
لا نورث وليس هذا الحكم خاصا به عن الانبياء خلافا للحسن البصري ولا يرد قول زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من ال يعقوب ولا قوله تعالى وورث سليمان داود لان المراد ميراث النبوة والعلم والحكمة قال الله [illegible]
اي محمد واصحابه [illegible] اي النبي [illegible] اي لا نورث [illegible] اي هل تعلمان
كما ثبت في بعض النسخ ووقع في بعض اخرى تعلمان بالتثنية [illegible] اي [illegible] وما افاء الله على رسوله
منهم اي منا اهل الكتاب والاد منهم الى قوله قدير وجملة الاية وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل
ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير والمراد من الاية وما جعل الله تعالى لرسوله
وارجعه الى [illegible] صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير ثم لم يحصلوا بالقتال والخيلة ولكن سلط الله رسوله
عليهم وعلى اموالهم كما يشاء ورسله على اعدائه فامر من اشاء بصرفه حيث يشاء وهو معنى قوله فكانت
خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حق لاحد فيها كان ياخذ منها نفقة اهله ويصرف الباقي
في مصالح المسلمين وفي رواية مسلم قال عمر رضي الله عنه ان الله خص رسوله بخاصة لم يخص بها احدا غيره
قال الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ما ادري على قرا الاية التي قبلها ام لا فقسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينكم اموال بني النضير فوالله ما استاثر عليكم ولا اخذها دونكم حتى بقي هذا المال وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياخذ منه نفقة سنته ثم يجعل ما بقي اسوة المال تنبيه قال العيني قوله ولم يعطه احدا
غيره اي لم يعط الله الفيء احدا غير النبي صلى الله عليه وسلم لانه خصص الفيء كله له كما هو مذهب الجمهور او جعله
له كله كما هو مذهب الشافعية [illegible] الذي عليه السلام من الخمس خمسه فقط عندهم وقد كان عليه الصلاة
والسلام خمسه الفيء اولا بالاية الاولى للانفال وللاية المذكورة هنا ثم نسخ ذلك بقوله تعالى وما افاء الله على
رسوله منهم الى قوله الاية وباية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية فصار له خمسه فقط بصرفه الامام
في المصالح العامة وهذا مذهب الشافعية الا ان وقال الجمهور هو بعد الامام فتامل ذلك مع ما مر اراد العيني في حياة النبي
عليه السلام اذ ثبت انما ذكره مذهب الشافعية ثم رايته في الفتح قال واختلف العلماء في مصرف الفيء فقال مالك
الفيء الخمس وجعله في بيت المال ويعطي الامام اقارب النبي صلى الله عليه وسلم حسب اجتهاده وفرق الجمهور
بين خمس الغنيمة وبين الفيء فقال الخمس موضوع فيما عينه الله فيه من الاصناف المسمين في اية الخمس من سورة
الانفال بعد ذكر الخمس واما الفيء فهو الذي يرد عن الكفار فمصرفه الى راي الامام حسب المصلحة وانفرد الشافعي
كما قال ابن المنذر وغيره بان الفيء يخمس وان اربعة اخماسه للنبي صلى الله عليه وسلم وله خمس الخمس كما في الغنيمة واربعة
اخماس الخمس يستحق بطريق هاس الغنيمة وقال الجمهور مصرف الفيء كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتج الاول
بان كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وتاول الشافعي قوله في المذكور بانه يريد [illegible] ما كان
[illegible] اموال بني النضير وحينه وذلك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ولا حق له [illegible]

اي بالله وثبت ابا في بعض النسخ فكان
تشديد اي موتى قال
لابي ذر تعلمان و

وقيل اي حيث حل الغنيمة له ولم يحل
لسائر الانبياء عليهم السلام وقال القاضي
تخصيص بالفيء اما كله او بعضه وعلى الفيء
خمس اربعة اخماس المنذر لا يعلم احدا قبل
الشافعي قال بالخمس فيه انتهى وفي قوله
او جعله اي اكثره كما هو
مذهب الشافعية

ه ما انا العبناء
قال

وحمل قوله عن عليه زاد الاحاسن عليه وسلم

منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وهذا هو قول الجمهور وقالت الشافعية يقسم الفي خمسة اخماس كالغنيمة كما سيأتي مفصلا
ولابي داود عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير
فكانت حبسا لنوائبه واما فدك فكانت حبسا لابن السبيل واما خيبر فجزأها بين المسلمين ثم قسم جزءا لنفقة اهله وما فضل
منه رده في فقراء المهاجرين ولا تعارض بينهما لاحتمال ان يقسم في فقراء المهاجرين وفي مشتري السلاح والكراع
وذلك مفسر لرواية مسلم ويحمل ما بقي منه يحمل مال الله وزاد ابو داود في رواية الى البحتري المذكورة
وكان ينفق على اهله ويتصدق بفضله وهذا لا يعارض حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة
على شعير لانه يجمع بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم لشدة حاجتهم لئلا يحتاج لحبس ظهره الى اخراج شيء
منه فيحتاج الى ان يعوض من ياخذ منه عوضه فلذلك استدان رسول الله ولابي داود وما احتبس عن اهله
ساكنة وبزاي مفتوحة من الحيازة بكسر الحاء وهي الجمع يقال حاز الشيء حيازة جمعه وضمه اليه وتلك بقية ما اختار
بالحاء المهملة والزاي من الاختيار وتلك ثم ثلاثة فوقية مفتوحة ثم همزة ساكنة فمثلثة مفتوحة
اي ولا استقل بها اعطاكموه اي المفي وللكشميهني اعطاكموها اي اموال الفيء وبها بالموحدة المفتوحة
والمثلثة المشددة المفتوحة اي في فيائهم حتى توفي منها المال اي مال بني النضير فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل بفتح الميم
والعين المهملة بينهما جيم ساكنة مال الله اي في السلاح والكراع ومصالح المسلمين وهذا لا يعارض
حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعير فحمل بكسر الميم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدل على انه بالنصب على الظرفية اسندهم بما يعرف الجهل بعلمي ذلك قالوا نعم قال له علي وعباس
اشرطا انه وكان ذا نشدكما الله باسقاط الجار ولم يذكر هنا جوابهما وللعلم في الفرائض فقالا
نعم قال توفي الله عليه وسلم وقد قال ابو بكر انا وليه فجئتما تطلبان ميراثك من ابيك وطلب
العباس ميراثه من ابن اخيه وطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا نورث ما تركناه صدقة فرأيتما كاذبا ماثما غادرا خائنا ... والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق
صادق اوثق وجمع الاول ابرار وجمع الثاني بررة وكذا في المصابيح فعلى المعنى الاول يكون تاكيد الصادق راشد
اي ليس بذي غي ... بتشديد الفاء المفتوحة ... بتشديد
الياء خبر كان وانا تاكيد للتاء ... بفتح الموحدة وضم التاء اي فاخذتها ... من اسارتي بكسر الهمزة وتخفيف
الميم ... بفتح الهمزة والميم فيهما اي في المذكورات ... بكسر الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يعمل ما عمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما عمل ابو بكر فيها والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني
... بفتح الموحدة وفتح الكاف وكسر اللام المشددة وجملة ... حالية كقوله وانا واحد ... من ابنا عبد
الله ... محمد صلى الله عليه وسلم واخو العباس عبد الله وجاني هذا وقوله يريد
... من كلام البخاري او غيره وجملة ... اي صفة فاطمة رضي الله عنها من ابيها عليه السلام
... بفتح الراء ... اي ظهر لي ان
... اي هذا المال ... بضم التاء ... حيث ضم دفعتها باعتبار ان المال ارض
او صدقة ... بالنصب عطفا على ادم ان قوله ... بفتح اللام في جواب ان عليهما

عهد

عهد الله ... بفتح الواو ... وتشديد الدال ... بفتح الشين والتشديد وفي بعض النسخ بضم الجيم بناء على ان اهل الجهل اثنان واراد بها الرهط
فقط ... قوله فاذا الرهط ثم وكذا ... في البهاء ... في بعض النسخ ... بحرف الجر ... اي عثمان واصحابه ... اي على ... الاستعانة المعونة اي استطلبا ... اي بحر ... اي باذنه ... على الملا ... وعند ابي داود ... بغير ذلك حتى تقوم السماء ... بتشديد الياء
... استشكل الخطابي هذه القصة بان عليا وعباسا اذا كانا قد اخذا عهدا من عمر
على شرف ... فيما كانا تصرف فيها صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده وعلما انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة فاذا كانا سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكر وانكرا ما سمعاه من ابي بكر
في زمنه بحيث ... عندهما العلم بذلك فكيف يطلبان ذلك من عمر واجيب ... انهما اعتقدا ان عموم قوله
لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض واما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك فلم تكن في شان الميراث بل في
ولاية الصدقة وهو ما كتب تصرف وعورض بقوله في آخر الحديث في رواية النسائي ثم جئتماني الآن تختصمان
يقول عباس اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي من امرأتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك اي بما تقدم
من تسليمهما على سبيل الولاية اشتد وقد يقال لا يستلزم ذلك كونه ميراثا بل يجوز ان يكون على سبيل الاستحقاق
بغير ولاية وبوب ... في السنن لابي داود وغيره اراد ان فيما ... بنظر ما يتولاه فامتنع عمر من ذلك واراد
ان ... عليهما اسم قسمة ولذلك قسم علي ذلك في الفتح وعلى هذا اقتصر كثير الشراح واستحسنوه وفيه من النظر
ما لا يخفى ... الخطابي ... النووي ان عليا وعباسا لم يطلبا من عمر الا ذلك ... انما السياق صريح
... ترتيب ... وكذلك العذر لابن الجوزي والنووي ... اللفظ الوارد في مسلم دون البخاري
قال ولما قدم عمر جئتني يا عباس تسأل نصيبك من ابن اخيك فانا عمر بذلك ... الميراث كيف يقسم اذ لو كان
هناك ميراث ... لقسم ... الا انه اراد الغض منهما بهذا الكلام ... قال في حديث عمر انه يجب
ان يولي امر كل قبيلة كبيرهم لانه اعرف باستحقاق كل واحد منهم الى آخرها في فتح الباري ... اراد
... بكسر الدال اي الايمان وقال شيخ الاسلام اي الحق والخمس بضم الخاء المعجمة وتسكين الميم اي اعطاء خمس
الغنيمة ... من الدين وفي كتاب الايمان ... بقوله من الايمان بدل قوله ... من الدين وجمع بينهما بانه
اراد ان الايمان قد يدخل دخل اذا الخمس في الايمان وان قدر انه تصديق دخل في الدين ويجوز ان يكون لفظ
... معانا الى لفظ اذا الخمس ويجوز ان يقطع وينقطع ... على انه خبر مبتدأ محذوف وان يكون اذا الخمس مبتدأ ومن
الدين خبره وبالسند قال حدثنا ... ابي محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ... ابن زيد
... بفتح الجيم والراء بينهما ميم ساكنة ... بضم الضاد المعجمة وفتح المرجة ... اصبهان معتزا بطن من عبد القيس قال سمعت ابن عباس ... قدم بكسر الدال ... على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ... بفتح الواو وسكون الذال ... جماعة ... قيس ... المرسلين منهم وعبد القيس هو ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] بفتح النون وسكون الفاء فصاد مهملة مضمومة بن دعي بضم الدال المهملة وفتح العين مهملة ساكنة ثم مثناة تحتية
فالف مقصورة [illegible] للتكلم ومعه غيره وفي بعض الاصول ان هذا الحي وعلى الاول فهذا نص
على الاختصاص من ربيعة بفتح الراء والمنع من الصرف هو ابن نزار والجملة خبر انا بيننا وبينك نفار بفتح الكاف
وتشديد الفاء جمع كافر مبتدأ موخر والظرف خبر مقدم مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ابو حي من العرب فانه
مضر بن نزار بن معد بن عدنان اخو ربيعة فلسنا نصل بفتح النون وكسر الصاد المهملة وفي بعض النسخ نخلص
بسكون الخاء المعجمة وضم اللام [illegible] الا في الشهر الحرام بالاضافة الى الجنس فيصدق بالاربعة المحرم ورجب وذي
القعدة وذي الحجة وسميت بذلك لحرمة القتال فيها عندهم وكانوا لا يقاتلون فيها ولا يحملون السلاح فيها بضم الميم
وسكون الراء [illegible] بسكون الميم زاد في كتاب الايمان فصلا اي فاصل بين الحق والباطل ناهي بفتح الهاء المعجمة
والهمزة جواب الطلب وفي بعض النسخ بالرفع والجملة مستانفة او حال كقوله تعالى هب لي من لدنك وليا يرثني
[illegible] وكاني ذر وابن عساكر [illegible] ابا ذلك الا والفصل من بفتح الميم موصولة او نكرة موصوفة [illegible]
بالمراي خلفنا من البلاد البعيدة عن المدينة او اولادنا وعيالنا وخلفنا بالخاء المعجمة قال اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] بالاربع اي باربعة اشياء فالمعدود محذوف فلذا حذف التاء من العدد [illegible]
من اربع [illegible] بحرف الايمان وما عطف عليه عطف بيان او بدل من اربع الاول ويجوز رفعه ونصبه [illegible]
قال شيخ الاسلام بلد ابيته مضبوطا كذلك في بعض الاصول شهادة ان لا اله الا الله اي مع محمد رسول
الله فانه لا يكتفى في الدخول في الاسلام الا [illegible] على الجملة الاولى على الصحيح ويجري في العرب شهادة وما عطف
عليها نظير ما قيل [illegible] اي باصبعين قال الداودي اي شيء خصهما هكذا
[illegible] الصلاة اي المفروضة وايتاء الزكاة اي زكاة الاموال والاكمل ان يشرطها المقررة في الفقه وصيام
رمضان ولم يذكر الحج لانه علم انهم لا يستطيعون حينئذ بسبب كفار مضر او لعدم ذلك لما صح كتاب الايمان
ومنه ما قاله ابن بطال نشاه من الهلية لانه لم يكن حينئذ فرض [illegible] وابدال الفوقية وفتح الخاء وتشديد
الدال المضمومة ايمتدفعوا لله خمسا [illegible] اي خمس الغنيمة ومثلها الفيء وفيه المطابقة قال ابن بطال
امرهم باداء الخمس لانه لا يكون الا من جهاد فامرهم بالجهاد داخل في امرهم بالخمس وانما قصد الى اداء الخمس لان كل من
بايع لم يبايع على الجهاد وكان عبد القيس اهل عمارة ولم يودوا منها شيئا لانهم كانوا من فساق العرب فقصدهم
الى اخذ ما كانوا عليه من الباطل فقدمه لهم وناهم عن اشياء كلها في معنى الانتباذ فيها الى السكر وفي نسخ ذلك عليه
السلام لانهم كانوا كثيرا يتعاطونه فقصدهم عليه السلام الى الظروف التي كانوا ينتبذون منها الى السكر لسرعة
التنبيذ فيها الى السكر وفي نسخ ذلك عليه السلام بعد هذا لما امن منهم التذرع الى الدنا والرفث انتهى تنبيه
استشكل قوله امركم باربع وذكر خمسة واجيب بان الاربعة ما عدا الشهادة لانهم كانوا مقرين بها
وفيه ان عند عليه السلام عد ذكرها دليل على انها من جملة المامور به وقد يجاب عن اصل الاشكال بان
المذكورة الاجمال بمنزلة الترجمة ولا محذور في الزيادة عليها لانه من الاحسان شامل وانها لم تذكر الدبا
بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد القرع والواحدة دباة والمراد النهي عن الانتباذ فيها
وهو على حذف مضاف اي عن منبوذ الدبا اي استعماله لانه قد يسكر والنقير بفتح النون وكسر القاف مخففة
فتحتية ساكنة فراء المنقور هو اصل النخلة ينقر وسطه وينبذ فيه والمقير بفتح الميم المهملة والمشناة الفوقية
بينهما

بينهما نون ساكنة اخر مهملة هي الجرار المقيرة كما قال ابو هريرة وقال ابن عمر هي الجرار مطلقا وقال انس جرار يونق
بها [illegible] بضم الميم وفتح الزاي والقاف المشددة اي المطلي بالزفت [illegible] الكلام على
الحديث مبسوطا [illegible] اداء الخمس من الايمان من كتاب الايمان باب [illegible] النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] على الاسلام اي مبايعا كلها من انها انما تركه النبي صلى الله عليه وسلم وبالسند له [illegible]
[illegible] ابو التنيسي [illegible] حدثنا مالك اي الامام الاصبحي عن ابي الزناد بكسر الزاي وتخفيف
النون هو عبد الله بن ذكوان [illegible] الاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة [illegible]
[illegible] قال لا يقسم دينار ولا درهم يقتسم لا بالجزم وقال الكرماني
شيخ الاسلام وغيره ذكر الدينار مثالا اذ غيره مثله والكلام خبر لا نهي اي كما اخلف بعدي مالا يورث فيقتسم
بالرفع لا بالجزم بجعل لا ناهية لانه انتهى يقتضي امكان وقوعه وهو لا يمكن او الفوقية اولى والفوقية نائبة بينهما
فان ساكنة من الاقسام من باب الافتعال وقال العيني ويروى لا يقسم من القسم بالنون بضم التاء الاخيرة
[illegible] من كثيرة لكن الاقوى [illegible] ما قاله من اجاد المقال

نبي رسول الله عن تسع نسوة البهن تعزى المكرمات وتنسب
جويرية ميمونة ثم حفصة

وميمونة بفتح الميم وضم المثناة فواو ساكنة فمثناة تحتية [illegible] اي ونفقته على نفقة اي [illegible] عاملي بالعين المهملة قال في الفتح واختلف
في الراد تنزل عاملي فقيل الخليفة بعده وهذا هو المعتمد وهو الذي يوافق ما تقدم في حديث عمر وقيل يريد بذلك
العامل على الخمس وبه جزم الشيخ وابن بطال وبعد من قال المراد بعامله حاضر فيه عليه السلام وقال ابن حجر
في [illegible] لم يرد بعامله حاضر وقيل العامل على الصدقة وقيل العامل فيها كما صرح قوله في هذه الرواية دينار
كذا وقع في الصحيحين من رواية مالك عن ابي الزناد وقيل هو تنبيه بالادنى على الاعلى واخرجه مسلم من رواية سفيان
ابن عيينة عن ابي الزناد واستدل به على اخراج القسم [illegible] وروايته هنا في بعض نسخ بلفظ دينارا ولا درهما وهي
زيادة حسنة [illegible] ابي الزناد عند الترمذي في الشمائل واستدل به على اخراج القسم انتهى
وروي عن في بعض نسخ البخاري زيادة [illegible] جملة [illegible] بعد قوله حضرا الواقعة مبتدا وذلك لا اورث لغيرنا
من الانبياء ونصب على نفقة نسائه لانهن محبوسات عن الازواج بسببه قال تعالى وما كان لكم ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا وقيل لعدم حصر في بيت المال نفقتهن ولعدم [illegible] بنات للمؤمنين واراد بنفقتهن ما يشملهن
فهو لازم لهن [illegible] على سبيل [illegible] في الحياة لا على سبيل الملك [illegible] ثم لا يورث [illegible] لكن في ابن
بطال وجه النفقة بعده من ذلك على ازواجه وعلى عمال الخراج الى ايام عمر فجعل هذين الديتين على ذلك
او يقطع من قطايع فاختارت عائشة وحفصة ان يقطع لهما قطايع تقطع بالعالية [illegible] من تلك
تلك الحيث [illegible] من ذلك الى ان ماتتا [illegible] الحديث [illegible] هذا الحديث للترجمة
في قوله [illegible] بعد نفقة نسائي واخرجه [illegible] في الوصايا والفرائض ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج
والسنن [illegible] بضم الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية قال [illegible]
[illegible] عن اسامة [illegible] بكسر الهاء [illegible] ابي العلاء بن الشخير العوام [illegible]
ابي العلاء بن [illegible] عروة [illegible] بتشديد العاصين [illegible]

انتهى فقد يرد تنبيه [illegible] يقتسم بفتح التحتية و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من زبدة بعد السود مجرورها رفع محله على انه مبتدأ مؤخر والظرف قبله خبر مقدم والجملة حالية ويجوز رفع شيء على
انه فاعل الظرف لاعتماده على النفي على مذهب الاخفش من النحويين كابن مالك وجملة يأكله ذو كبد صفة شيء
على لغة قاصري الظرف وكبد ثلاث لغات اشهرها فتح كافه وكسر بائه الموحدة وقال في المصباح الكبد من الانثى
معروف وهي انثى وقال الفراء يذكر ويؤنث والجمع اكباد وكبود قليلا وكبد القوس مقبضها وكبد الارض باطنها وكبد
كل شيء وسطه وكبد السماء يستقبلك من وسطها وقال الواحدي تصغيرها كبيد السماء على غير قياس كما قالوا سويد للقلب
قال الازهري ولا ثالث لهما انتهى وقال في القاموس الكبد معروف وقد يذكر والكبد ككتف الجور يكبد له وتوسط الشيء ومعظم
ومن القوس ما بين طرفي علاقتها او قدر ذراع من مقبضها وجبل احمر بين كلاب والجنب ولقب عبد الحميد بن الوليد المحدث
وذو كبد الحيد اذا ما كان او بهيمة الا شطر شعير مرفع شعر على انه بدل من محل مشروبا والرواية والارجح
في العربية ويجوز النصب على الاستثناء والشطر كما قال الترمذي التي وقال عياض نصف وسق وقال ابن الجوزي
اي مقدار من شعير قال ويشبه ان يكون نصف شك كالصاع ونحوه في الرف بفتح الراء وتشديد الفاء شبه طاق
وقال ابن الاثير الرف خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه وجمعه رفوف وارفاف انتهى
وهذا هو المعروف اذ قال الزركشي الرف كالغرفة القصيرة في البيت لا باب عليها فاكلت منه اي من شطر الشعير
حتى طال علي بتشديد اليا كناية عن بقاء زمان كثير اتاكل منه فكلته بكسر الكاف اي جماع او تحرى فغني بكسر النون
اي فرغ ولم يبق منه شيء وفي قول عائشة المذكور اشارة الى ان كيله كان سببا لنفاده وانها لو لم تكله لم يفرغ
انتهى في باب ما يستحب من الكيل من كتاب البيع قوله صلى الله عليه وسلم كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه واجيب بان
الحديث محمول على اول تملكه او عند اخراج النفقة منه لكن ما بقي منه مجهول واعترض الكرماني على الجوابين بانه لا دلالة
للفظ على ذلك واختار في الجواب انهم اذا كالوه وعلى مقداره يكون الانفاق منه بقدر القناعة وتتوجه الهمة الى
بقائه فيطول بقاؤه واما عائشة فانها لما استطالت بقاءه جوزت على قدر قصدها فانه يأمل ووجه مطابقة
الحديث للترجمة اللاتي قولها فاكلت منه ولم تذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث ولم تسق النفقة لاخذ الشعير
منها لبيت المال والحديث اخرجه المصنف في الرقاق ايضا ومسلم في اخر الكتاب وابن ماجة في الاطعمة وبالسند قال
حدثنا مسدد اي ابن مسرهد اسم مفعول فيهما قال حدثنا يحيى اي ابن سعيد القطان عن سفيان اي الثوري
قال حدثني بالافراد ابو اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي تنبيه قال في الفتح وقع عند القابسي في اوله
حدثنا يحيى عن سفيان فسقط على شيخ البخاري مسدد ولا بد منه عند الجياني ولو كان على ظاهر ما عنده امكن
ان يكون يحيى وابن موسى وابن جعفر وسفيان هو ابن عيينة انتهى قال سمعت عمرو بفتح العين ابن الحارث اي
المصطلقي الخزاعي وهو اخو جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها قال الذهبي في التجريد له صحبة ورواية قال ما ترك
ابن الحارث ما ترك النبي وفي بعض النسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الوصايا عند موته درهما ولا دينارا
ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا سلاحه الخ مستثنى من الشيء المنفي وسلاحه بكسر السين المهملة بيضاء اسلحة اي الذي
اعد للحرب وتقدم في اول كتاب الوصايا بيانه كقوله وبغلته البيضاء اي دلدل وارضا تركها صدقة اي نصف
خيبر وفدك وفي قوله وارضا الخ المطابقة بالعناية لان نفقة نساء عليه السلام كانت بعد موته فاخصه الله به
من المؤمنة فذكر سهمه من خيبر باجـــــــ

ما حاذى ذلك من الظاهر تنبيه قال الزركشي وحكى القتيبي عن بعضهم انه بالشين المعجمة والجيم وانه
سيل عن ذلك فشبك بين اصابعه وقدمها عن صدره كانه يضم اليه والمحفوظ الاول انتهى وتحري بفتح
النون وسكون الحاء المهملة هو كما في المصباح موضع القلادة من الصدر والجمع نحور ويطلق النحر على الصدر
انتهى والمراد هنا انه عليه السلام توفي وهو مستند الى صدرها وما يحاذي سحرها وجمع الله بين ريقتي
اي في اخر يوم من الدنيا واول ايام الاخرة والريق بكسر الراء المهملة وتخفيف التحتية وقال في المصباح الريق ماء الفم
ويونث بالهاء في الشعر فيقال ريقة وقيل بالتانيث للوحدة انتهى وقال في القاموس الريق بالكسر الرضاب
وماء الفم والريقة اسفر والجمع ارياق الخ عبد الرحمن اي ابن ابي بكر الصديق بسواك
لفظ قالت من عروة حكاه من قولها دخل الخ بيان لجمع الله بين ريقه عليه السلام وبين ريقها وسواك
بكسر السين المهملة عود الاراك ونحوه ومثله المسواك بكسر الميم وقال في المصباح السواك عود الاراك والجمع سواك
سواك بالسكون والاصل سوك بفتحتين والمسواك مثله وسوك فاه تسويكا واذا قيل تسوك او استاك لم يذكر
الفم والسواك ايضا مصدر ومنه قولهم ويكره السواك بعد الزوال قال ابن فارس السواك ماخوذ من تساوك
الابل اذا اضطربت اعناقها من الهزال وقال ابن دريد سكت الشيء اسوكه سوكا من باب قال اذا دلكته ومنه
اشتقاق السواك فضعف بفتح العين من باب حسن النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بضعف فاخذه
اي السواك المضغة من باب منع اي لكنه باسنانه ولينته ثم استنه بفتح السين المهملة والنون الاولى
مخففة اي ثم سوكت النبي صلى الله عليه وسلم به اي بالسواك المذكور وهو سواك عبد الرحمن وفيه جواز التسوك
بسواك الغير من غير كراهة خلافا للشافعية وبالسند قال حدثنا سعيد بن تليد بن ظريف ابن عنبر بالعين
المهملة والفاء والراء صغر اسمه لجده والاقاسم ابن كثير بمثلثة بوزن كبير موحدة قال حدثني بالافراد
اي ابن سعد قال حدثني بالافراد ايضا عبد الرحمن بن القاسم عن ابن شهاب اي محمد بن مسلم الزهري
عن علي بن حسين بفتح الحاء المهملة وفتح السين التحتية ساكنة وهو زين العابدين ان صفية بفتح الصاد
المهملة وكسر الفاء رضي الله عنها اي بنت حيي بفتح الحاء المهملة زوج بالنصب النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته اي
اخبرت صفية علي بن حسين انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره اي رسول الله وجملة وهو
معتكف في مسجده حالية كالتي قبلها في العشر الاواخر من رمضان ثم قامت اي صفية تنقلب بفتح
الفوقية وسكون النون اي ترجع الى منزلها فقام اي فذهب معها اي مع صفية رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد باب ام سلمة اي عند باب بيتها فاذا ذكر الباب يشعر بالبيت
زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بتشديد الراء اي جاز فسلم على رجلين من الانصار قيل هما اسيد
ابن حضير وعباد بن بشر فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا فنفذا مسرعين اي
اي مضيا وتجاوزا مكان النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء وسكون
السين المهملة اي اتيا على هينتكما فليس بشيء مما تكرهان وقع في بعض النسخ انها صفية عتب على رسلكما قالا
سبحان الله يا رسول الله اي تنزه الله عن ان يكون رسول الله عليه السلام متهما بما لا ينبغي او كناية عن التعجب
من هذا النزول وكبر عليهما ذلك بضم الموحدة اي شق عليهما ما قاله عليه السلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مستدلا لكشف ما وقع قوله رسول الله ان الشيطان يبلغ بفتح اللام بعد الموحدة الساكنة

من

من الانسان مبلغ الدم اي كمبلغ الدم ووجه الشبه شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة وفي رواية
الشيخين بلغ الدم اي الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وانما زيادة بعضهم فيه مجاز يريد بالمجرى فقال العراقي
في تخريج احاديث الاحياء لم تثبت واني خشيت بكسر الشين المعجمة اذا قذف بفتح التحتية اولى وكسر الثالثة
المعجمة اي الشيطان في قلوبكما شيئا اي من السوء وجملة واني المكسورة الخ في حالية او معطوفة على ان
الشيطان قال الامام الشافعي رضي الله عنه خاف عليه السلام عليهما الكفر اذ ظنا به لانه فيما دراي اعلامهما
رضيه لهما فقد اذ يقذف في نفوسهما شيئا يهلكان به وسبق الحديث في كتاب الوضوء مع الكلام عليه وبالسند قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر اي الحزامي قال حدثنا انس بن عياض هو الليثي عن عبيد الله
بتصغير عبد هو العمري عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة والمنع من الصرف
عن واسع هو محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اي ابن عمر ارقيت اي
صعدت قال في المصباح رقيت في السلم وغيره ارقى من باب تعب رقيا على فعول ورقيا مثل قفل ايضا وارتقيت
وترقيت مثله ورقيت السطح والجبل علوته بتعدي بنفسه والمرقى والمرتقى موضع الرقي انتهى فوق بيت حفصة
وفي باب التمرة في البيوت من الطهارة فوق بيت حفصة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وجملة يقضي
حاجته حالية كجملة مستدبر القبلة مستقبل الشام ومطابقة الحديث في قوله بيت حفصة وبالسند
قال حدثنا ابراهيم بن المنذر اي الحزامي قال حدثنا انس بن عياض هو الليثي كما سبقه عن هشام
بكسر الهاء زاد في بعض النسخ ابن عروة عن ابيه اي عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة وفي بعض الاصول
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجملة يصلي العصر خبر كان وجملة
والشمس لم تخرج من حجرتها حالية اي من بيت عائشة قال في المصباح الحجرة البيت والجمع حجر وحجرات مثل
غرفة وغرفات وحجرها انتهى وفي حجرتها المطابقة وكان القياس حجرتي ففيه التفات على طريقة الكناني
او تجريد كانها جردت من نفسها امراة واثبت لها حجرة وتقدم الحديث في باب وقت العصر كتاب الصلاة
وبالسند قال حدثنا موسى بن اسماعيل اي التبوذكي قال حدثنا جويرية بالجيم مصغرا علم مذكر كابيه
اسما الضبعي البصري عن نافع اي مولى ابن عمر عن عبد الله اي ابن عمر بن الخطاب قال قام النبي صلى الله
عليه وسلم خطيبا اي على المنبر فاشار اي النبي نحو مسكن عائشة اي بيتها وفيه المطابقة لكن اعترضه
الاسماعيلي بان المسكن يستوي فيه المالك والمستعير وغيرهما واجيب بان الظاهر انه جعل البيت ملكا لها وقال العيني اخذا من
ابن بطال والفتح واجيب بان ظاهر بنية من العلماء قالوا انه صلى الله عليه وسلم انما جعل لكل امراة منهن المسكن
الذي كانت ساكنة فيه في حياته وملكت ذلك في حياته فتبقى عليه الصلاة والسلام وذلك لها ويدل عليه
ان الساكن لو لم يكن مالكا لم كانت دخلت في الميراث عنه وكان لكل واحدة منهن ما يخصها منه ما في جميعها
وانوى من ذلك ان العباس وفاطمة لم ينازعا معهن فيها وهذا دليل واضح على ان الامر في ذلك كان كما ذكرناه
وقال اخرون انما تركهن في المساكن التي كنن ساكنات في حياته صلى الله عليه وسلم لانها كانت مستثناة لهما كانه نبيه
صلى الله عليه وسلم ايام حياته كما استثنى نفقاتهن ويدل على ذلك انها ما ورثت بعده ولا طلبها ورثتهن فلما
مضين لسبيلهن جعلت زيادة في المسجد النبوي زاد في الفتح لعموم نفعه للمسلمين كما فعل فيما كان يصرف لهن
من النفقات انتهى وقال في الفتح وادعى المهلب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حبس عليهن بيوتهن ثم استدل به على

ظهر
المرجع

من حبس دار لجاز له ان يسكن منزلا فوضح وتعقبه ابن المنير بمنع اصل الدعوى ثم على التنزل لا يوافق ذلك مذهبه
الا اذ صرح بالاستثناء ولم يأذن له ذلك انتهى فتأمله فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم هنا وفي بعض الاصول ههنا
بها التنبيه اي في جانب الثرد القصعة ثلاثا صفة مصدر اي قول محذوف والتقدير فقال قولا ثلاثا من
حيث يطلع قرن الشيطان وهو طرف راسه اي حيث يبدو راسه الى الشمس ليكون الساجدون للشمس من
الكفار كالساجدين له ومنه ثم كرهت الصلاة النافلة ح اذ لم يكن لها سبب متقدم وقيل قرناه امته وشيعته
قال العيني ويروى قرنا الشمس وبالسند قال حدثنا عبد الله بن يوسف اي التنيسي قال اخبرنا
مالك اي ابن انس الامام المجتهد عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمه ثم نفع
العين ابنة ولابي ذر بنت عبد الرحمن اي ابن سعد بن زرارة الانصارية ان عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها اي في بيتها وانها سمعت صوت انسان
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه يستأذن في بيت حفصة اي بنت عمر بن الخطاب وجملة يستأذن في
اخره صفة انسان وقوله فقلت يا رسول الله الخ من كلام عائشة هذا رجل يستأذن في بيتك اي
ان دخل بيتك صفة رجل ولابن عساكر في بيت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم
الهمزة اي اظنه فلانا وقوله لعم اي عن عمر والتقدير ارادت العم حفصة من الرضاعة من كلام
عائشة ولم يسم عمر ثم قال عليه السلام الرضاعة بفتح الراء تحرم ما تحرم الولادة بتشديد الراء
المكسورة بعضهم اولا الفعل فيها والمراد انه يحرم من الرضاع كل من يحرم من النسب كالام والبنت
والعمة والخالة لكن بشروط مقررة في الفروع ولابي ذر ما يحرم من الولادة بفتح اوله وسكون الحاء المهملة
وضم الراء مضارع ولد من الجارية اي مثل ما يحرم منها فهو على حذف مضاف وسيأتي الحديث في الشهادة
على الانساب والرضاع مع الكلام على ذلك مستوفى باب ما ذكر بالبناء للمفعول اي ورد في
الاحاديث او غيرها اي بيانها ما ذكر من درع بكسر الدال المهملة النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه
وقدحه وخاتمه اعلم ان درع وما بعده مفرد مضاف فيعم فلا ينافي تعدد كل واحد منها اما الدرع اي
بكسر الدال المهملة وسكون الراء وبالعين المهملة قال في المصباح درع الحديد مؤنثة في الاكثر وتصغر على
دريع بغيرها على قياس وجاز التصغير على لغة من ذكر وربما قيل درعية ما طاف جمعها ادرع ودروع وادراع
وتقدم هناك كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم عدد دروعه وذكر في المواهب
انها سبعة وعدها باسمائها واما عصاه فقد ذكروا انه كانت له مخصرة تسمى العرجون وهي كالقضيب يستعملها
الاكابر للتشاغل بها في ايديهم ويجلون بها ما بعد عن اليد من اليد واما سيفه فقال العيني الظاهر ان هذا
السيف هو ذو الفقار كما ضبط ابن الجوزي ذكره في تاريخه ولم يزل ذو الفقار عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى
وهبه لعلي رضي الله عنه قبل موته بشهر انتقل الى علي رضي الله عنه وكانت له عشرة اسياف منها ذو الفقار
تنفل يوم بدر انتهى وقال القسطلاني في المواهب كان له عليه السلام تسعة اسياف وعدها باسمائها واما
قدحه فقال في المواهب كان له قدح يسمى الريان واخر يسمى معينا وقدح ضب بسلسلة من فضة في ثلاث
مواضع واخر من عيدان واخر من زجاج واما خاتمه فقد ذكروا انه كان من فضة وكان فصه منه وسيأتي قريبا
انه منقوش بمحمد رسول الله وقال في المواهب كان للخاتم من حديد ملوي عليه فضة وخاتم فصه منه كان يجعله

ذو فقار

في

في يمينه وتارة كان يجعله في يساره ثم حوله الى يساره وهو بفتح المثناة الفوقية وكسرها وفيه لغات قال في القاموس الخاتم
على الطبع وعلى الاصبع كالخاتم والخيتام والخاتام والختم والخاتيم والجمع خواتم وخواتيم وما اسم الفاعل اذا
بالموحدة خليفة محمد اي بالبناء للمفعول ولابي ذر ما لم تذكر بحذف من الجارة ويذكر بالفوقية وكذا للكشميهني لكن بالتحتية
بالتحتية ما سأل للمفعول ولابي ذر ما لم تذكر بحذف من الجارة ويذكر بالفوقية وكذا للكشميهني لكن بالتحتية
قسمه نائب فاعل يذكر بوجهه وجملة لم تذكر خبره صلة ما او صفتها وجملة استعمل الخ مبني فعلها للفاعل
صلة ما او صفتها معطوف على درع او على ما وقال الكرماني قسمه اي كالعطي طريقة قسمة الصدقات اذ لا خفاء ان المراد
بها قسم الزكاة انتهى قوله ومن شعره عطف على من ذكر او على من درع وانيته عطف على من ذكر او على من درع وانيته بعد القدح جمع انا
قارورة الفتح ذكرها بعد القدح من عطف العام على الخاص انتهى وقال العيني واما انيته فكثيرة ذكرها اصحاب السير منها
قدر من حجارة يدعى المخضب ومخضب اخر من شبه يكون فيه الحنا والكتم يطلى به راسه اذا وجد فيه راحة وكان اصغر
من صفرة كانت له ركوة سمى الصادرة وكان له طشت من نحاس وقدح من زجاج وكانت له جفنة عظيمة يطعم فيها
الناس يحملها اربعة رجال سمى الغراء وشعره بفتح العين وسكونها وفعله بسكونها لا غير وانيته بعد القدح جمع انا
وبالمد وقوله ما يتبرك عليه بفتح التحتية والموحدة وتشديد الراء من يبرك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما
تبرك بزيادة فوقية منتزعة قبل الموحدة من باب التفعل وعليها رموز البركة ومن ذكر العايد للعلم به ومنه حتى
كلام الفتح اذ حذف العايد رواية الاصيلي واثباته لغة ثم انه قال قوله ما تبرك اصحابه اي به وحذفه للعلم به
كما للاصيلي انتهى ولابي ذر عن الكشميهني ما يتبرك فيه بدل به كذا ضبط القسطلاني واقول ضبط يبرك
بفتح التحتية مع تشديد الراء اذ ضم التحتية لغة كانه من باب فعل شدد العين اذ يقال ان اصله على
هذا ايضا يتبرك ثم حذفت الفوقية فتامل ولو قرئ يتبرك بفتح الفوقية اوله موحدة كذلك وبراء مشددة كان
ظاهرا ولعلها اصابه فاعل وفي بعض النسخ ما تبرك بفتح السين المهملة وكسر الراء مخففة من التبرك وهذا هو الخاطر
ابن حجر في ذكر شيخه يعني الحموي والمستملي وهو بخلاف ما تقدم في كلام القسطلاني ولعل ابي ذر رواية بين
شيخيه المذكورين وقال في الفتح ايضا وفي رواية المستملي ما يتبرك به اصحابه وهو يقوي رواية الاصيلي
انتهى ويشمل هذا مع قول الزركشي في شرح قوله ما يتبرك به هو من البركة كذا للقابسي وثبت عند الاصيلي مما
يتبرك بالشين المعجمة من التبرك قال القاضي وهو ظاهر يعني قوله مما لم تذكر قسمته لكن اولى انتهى واستشكل
الباجي هذا الوجه ايضا لما ذكره الخ فتي والحاصل ان النسخ والروايات مختلفة ومثل هذا يقع في تراجم البخاري
كثيرا وقوله ومن شعره بالرفع عطف على اصحابه وصير عمر اصحابه او لخلفا وقوله بعد وما يستعمل باستعمل
واعلم ان عدة الرحى كما قال العيني ثمانية على تسعة احوال في الباب ستة اوله فيه ذكر الخاتم الثاني
فيه ذكر الكسا الثالث فيه ذكر الكسا الملبد والنعل والثالث فيه ذكر الملبد والرابع فيه ذكر القدح والخامس فيه ذكر السيف
والسادس فيه ذكر الصدقة التي كان ذكرها في الصحيفة ولم يذكر فيه ما يطابق درعه ولا ما يطابق عصاه
ولا ما يطابق شعره ولا ما يطابق انيته انتهى قال بعد ذلك واما شعره فغير مسلم اذ الخلاف فيما حلق للنسك جعله بعض
الناس ولا مستند له من انس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه فاطاف به اصحابه ما يريد
ان تقع شعرة الا في يد رجل وقال في الفتح وغيره انه من حديث الزهري حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم يوزع
وابيعه عند من ترك بيعه من صار اليه للتبرك به ولو كان يورث لاستبيح وقسم وهذا قال الدمياطي لم اذكر قسمته وقال المهلب

الخاتم

عما ذكر من عصاه وانائه وهو متعلق باستعمل او بما ذكر استعمل الخلفاء بعده كذا في

شبكة الألوكة www.alukah.net

ترجم البخاري هذه الترجمة ليتناسى به ولاة الامور في اتخاذ هذه الآلات وقال في الفتح فيه نظر وما تقدم
اولى وهو الا ليتم له دخوله في ابواب الخمس انتهى بمعنى قوله الغرض من هذه الترجمة الى آخرها فقد مناه واقول عبارة ابن
ابن بطال نقلا عن المهلب لفظها انما ذكر هذه الآيات كلها في هذا الباب لتكون سنة للخلفاء في الختم واتخاذ الخاتم
لما يحتاج اليه فيه واتخاذ السيف والدرع ايضا للحرب واما الشعر فانما استعمله الناس على سبيل التبرك به من النبي
خاصة وليس ذلك من غيره بتلك المنزلة وكذلك النعلان من باب التبرك ايضا وليس كاحدهما ذلك من نبيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهت وقال قبل ذلك واتفاق الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يملك احد درعه
ولا عصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وتعلق بدليل عطائهم فهو اجماع من قوله لا نورث ما تركنا صدقة انه عام في صغير
الاشياء وكبيرها فصار هذا اجماعا معصوما لانه لا يجوز على جماعة الصحابة الخطأ في التأويل وهذا رد على الشيعة
الذين ادعوا ان ابا بكر الصديق وعمر بن الخطاب امرهما فاطمة والعباس ميراثهما من النبي صلى الله عليه وسلم
وقد روى الطبري ان ابا اسحق قال كان جعفر رأيت عليا حين ولي العراق وما كان بيده من سلطانه كيف صنع
في سهم ذوي القربى قال سلك به والله طريق ابي بكر وعمر انتهى وقال الكرماني في شارح التراجم قصد البخاري بيان
نفقة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وبيان ما جاء في بيوت ازواجه وبيان ما جاء في ورعه انه لا يورث لانه كان لا
منهن استقلت بسكناه وما كان عندها وفي يدها ولو كان ميراثا لما فعلته ولا رأفقهن الصحابة ولعلمت كل واحدة
ما في يد الاخرى انتهى وقال في الفتح ذكر البخاري في الباب احاديث ليس فيها ما ترجم به الا الخاتم والنعلان والسيف
انتهى وفيه انه ذكر ايضا القدح في الحديث الرابع وقد اعترف بهذا بعد فتأمل ولم يذكر من الآنية سوى القدح
وفيه كناية لانه يدل على ما عداه انتهى وقال في الفتح ايضا وذكر في الباب من الكساء والآزار ولم يصرح بهما في الترجمة
وما ذكره في الترجمة لم يخرج حديثه في الباب الدرع ولعله اراد ان يكتب فيه حديث عائشة ان صلى الله
عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم ينفق له ذلك وسبق في البيوع والرهن وما ذكره في الترجمة القصاع ولم يقع لها
ذكر في احاديث الباب ولعله اراد ان يكتب حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وسبق
في الحج وسيأتي في تفسير سورة والليل ذكر الهجرة وانه عليه السلام حمل ينكث بها الارض وهي عصى يمسكها اكبر تكئ
عليها وكان قضيب عليه الدم من شوحط وكانت عند الخلفاء بعده حتى كسرها جبلة الغساني في زمن عثمان ومن
ذلك الشعر ولعله اراد ان يكتب فيه حديث انس المار في الطهارة في قول ابن سيرين عن ما شعر من شعر النبي
صلى الله عليه وسلم صار الينا من قبل انس انتهى وزاد العيني وكان له قضيب من شوحط يتناول له المخصرة قال وكان
له عسيب من جريد النخل وبالسند قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني ابي قال وكان
ابي ذرد في بعض النسخ اخبرني ابي بالموحدة هو عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك رضي الله عنه
حدثنا بضم المثلثة وبميمين خفيفتين بينهما الف اي ابن عبد الله بن مالك قاضي البصرة وابي ذر حدثنا
ثمامة عن انس وهو حديث ثمامة وفيه من لطائف الاسناد رواية الشخص عن ابيه وذرواية راو عن جده وابي ذر
حدثنا انس ان بنخ النخ ابا بكر اي الصديق رضي الله عنه لما استخلف بالبناء للمفعول فبعثه بفتحات والجملة
جزاء اذا وسل ابو بكر انسا الى البحرين هو في الاصل تثنية بحر منه البر لانه صار علما بالغلبة على بلدة مشهورة
بين البصرة وعمان وكان القياس بحرين لانه من قول انس فيه تجريد او التفات على مذهب السكاكي من التكلم الى
الغيبة لا بالعكس كما قال القسطلاني وكتب بفتحات اي ابو بكر له اي لانس هذا الكتاب اي كتاب فريضة الصدقة

وسبق

وسبق ذكره في باب زكاة الغنم ولشهرته اشار اليه ويحتمل انه كان حاضرا ولفظ الكتاب في ذلك الباب بسم
الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المؤمنين والتي امر الله بها فمن سئلها
من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم في كل خمس
شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين الى خمس وثلاثين بنت مخاض انثى الحديث بطوله والغرض منه هنا ما تعلق به
من قوله وختم ابو بكر الكتاب بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم اي لانه كان عنده يختم به وفيه المطابقة للترجمة
من جهتين لاستعمال ابي بكر له وهو من الخلفاء وسقط للحموي والمستملي ما بعد وختمه وانبأنا تام فائدة وجلد وما كان
نقش الخاتم الحالية او معطوفة ونقش اسم كان وهو بفتح النون واسكان القاف والشين المعجمة كتابته اي وكانت
كتابة الخاتم ثلاثة اسطر اي صفوف واسطر بضم الطاء المهملة جمع سطر بسكون الطاء وجمع ايضا على سطور وفتح
الطاء لغة بني تميم فيجمع على اسطار والف من النقش وعنه قال في المصباح محل سطر مبتدأ وخبر بالقطع عند ثم
اسطر الله وخبر كان ورسول سطر الظاهر عدم تنوين رسول لكتابته ويجوز تنوينه كما هو مضبوط بضمتين في بعض
النسخ والله سطر بجر الله لفظا على الحكاية وبرفعه على عدمها وهو مضبوط بالوجهين في كثير من الاصول اخرج
هذا الحديث الترمذي بنحو ما هنا ولم يقل ثلاثة اسطر وروى ابن عدي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد
ان يكتب الى العجم كتابا فقيل له انهم لا يقرؤن كتابا الا مختوما فاتخذ خاتما من ورق فجعله في اصبعه فاقره جبريل عليه السلام
امره صلى الله عليه وسلم ان ينقش عليه محمد رسول الله وزاد في العباس وكان هذا الخاتم في يد ابي بكر وفي يد عمر بعده
وانه سقط من يد عثمان وهو جالس على بئر اريس وبالسند الى الحديث السابع عشر في مع الكلام عليه كذلك وبالسند
قال حدثني بالافراد لفظ ابي ذر عبد الله بن محمد هو ابن ابي شيبة قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن الاسدي
بضم الحاء والسين المهملة هو ابو احمد الزبيري الكوفي قال حدثنا قيس بن حفص بفتح القاف وسكون
الياء آخر الحروف الدارمي قال حدثنا الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة البصري نزيل الكوفة قال حدثنا انس ابن مالك
لعله ذكره لاوثق بفتح الهمزة وسكون الواو مثلثة الاجداد اي خلقتين بحيث لم يبق عليها شعر وكان ابي
ذر ابن عساكر حدثنا وثبت بالمثناة الفوقية بعد الواو قبل التحتية والقياس الاول لكن ابن دقيق العيد قال الكرماني وهو
مشكل اللهم الا ان يقال زيدت التاء فيه للمبالغة كما قالوا نسابة بتنكير القاف وتخفيف الموحدة
تثنية فيالة وهو غلام الغدر وهو السر الذي يكون بين الاصبعين وقيل معناه مجمول لها قبالا اي لا معنى
للامامة الا ذلك فقال في الفتح وقال الجوهري هو الزمام الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها وقوله فحدثني
الوسطى الاصبعان فاخرني بالسند بثلثة اوله ومثناة اخر من فنا التاني بضم الموحدة وتخفيف النون
بعدها بالباء على الضم اي بعد اذا خرج انس البناء للمفعول عن انس متعلق بحدثني اما اي النعلين بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وهو مطابقة الحديث لجزء الترجمة ظاهرة من هذا وكان سبب تحديث ثابت لابن طهمان ان
ابن طهمان رأى نعلين اخرجهما اليه انس موصوفين بما ذكر ولم يعلم انهما نعلاه عليه السلام فحدثه ثابت بذلك عن
انس ولم يذكر الشراح هنا امثلة النعلين التي بينهما وسنذكر ثلثة ان شاء الله في كتاب اللباس وبالسند قال
حدثنا قال شيخ الاسلام وفي نسخة حدثني محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة هو الملقب
بندار قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن حميد مصغر حمد
ابن هلال بكسر الهاء وتخفيف اللام ابي البصري وابي ذر حدثنا حميد بن هلال عن انس بن مالك بضم الموحدة هو العدوي

انس بن م

مقابلة على نسخة

وقيل عاقرا بأبي موسى الاشعري [illegible] ساء التانيث والتاء للتفاعل البتكها عائشة اي العدو بنفسه
[illegible] بكسر الكاف وتخفيف السين المهملة والمد قال في القاموس الكسا بالكسر هو من الجمع اكسية وبالفتح الجلد
والشرة والرقعة وهو اكسى منه اكثر اكسا او اكثر منه اعطاه الكسوة وكاساه خاصه انتهى وكان هذا الكساء من صوف وقال
العيني الظاهر انه لا يطلق الا على ما كان من صوف انتهى ملبدا بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة صفة كسا اي
مرقعا بالملبد وظاهر كلامه ان الملبد مطلق المرقع بلبد او غيره قال العيني الملبد اسم مفعول الرقع يقال لبدت
القميص ألبده وبقال للخرقة التي يرقع بها صدر القميص ملبدة والتي يرقع بها قبته القبيلة قال ابن
الاثير قال ويقال الملبد الذي شخب وصفق حتى صار يشبه اللبد ولبسه ما ذكر يحتمل ان يكون للتواضع وترك
التنعم ويحتمل ان يكون ذلك اتفاقيا لا عن قصد منه لانه كان يلبس ما وجد والاول اقرب وكان على موسى عليه
السلام يوم كلمه ربه جبة وكساء وقلنسوة انتهى وقالت اي عائشة في هذا اي في الكسا المذكور نزع بضم النون
وكسر الزاي اي قبض روح النبي صلى الله عليه وسلم وروح بضم الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة تطلق على معان
فمنها في القاموس الروح بالضم ما به قوام الانس ويونث والقرآن والوحي وجبريل وعيسى عليهما السلام والنفخ
والرحمة وحكم الله تعالى واوح وتكلم وجه كوجه الانسان وجسده كالملائكة وبالفتح الراحة والرحمة ونسيم
الريح وبالتحريك السعة وسعة في الرجلين دون الفج وكان عمر رضي الله عنه اروح وجمع رائح ومن الطير المنفرجة
او الرائحة الى اوكارها ومكان روحاني طيب والروحاني بالضم ما فيه الروح وكذلك النسبة الى الملك والجن والجمع
روحانيون انتهى قال العيني ومطابقته لجزء من الترجمة يمكن ان يكون لقوله وما استعمل الخلفاء وزاد سليمان
اي ابن المغيرة القيسي البصري اي في رواية ايوب عن حميد الخ عن حميد بضم الحاء اي ابن هلال بالسابق الماضي
وهذا التعليق وصله مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة قال حدثنا حميد عن ابي بردة قال
دخلت على عائشة فاخرجت الينا ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التي يسمونها الملبدة قالت قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض في هذين الثوبين قال واخرجت الينا عائشة رضي الله عنها ازارا بكسر الهمزة
غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها الملبدة الفوقية كابي ذر ورواية غيره بالمثناة التحتية
وقلم التمامين بها الملبدة بتشديد الموحدة اسم مفعول من التلبيد وتقدم تفسيره انفا وبالسندة دخل
[illegible] بفتح العين وهو في الاصل مترجم صار لقبا لعبد الله بن عثمان بن جبلة عن ابي حمزة بفتح الحاء المهملة
والزاي بينهما ميم ساكنة وهو محمد بن ميمون السكري عن ابراهيم بن سليمان الاحول عن ابن سيرين اي محمد
المشهور قال في الفتح كذا للاكثر ووقع في رواية ابي زيد المروزي باسقاط ابن سيرين وهو خطأ الهي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قدح النبي صلى الله عليه وسلم اي شرب اي نشق قال البرماوي وهو قدح عريض من نضار
وروى احمد من حديث حجاج بن حسان قال كنا عند انس فدعى باناء فيه ثلاث ضبابات حديد وحلقة من حديد
فاخرج من غلاف اسود وهو دون الربع وفوق نصف الربع فاخرج انس فجعل لنا فيه ماء فاتانا به فشربنا وصببنا
على رؤسنا ووجوهنا وسلينا على النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ به البنا للفاعل الغير ابي ذر اي فجعل انس مكان الشعب
سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون فجعلت مبنيا للمفعول فيرجع الى الاحتمال الابهام للفاعل اي في رواية
ابي ذر فاتخذ مبنيا للمفعول فيرجع الى الاحتمال ان الشعب سلسلة بكسر السينين نائب فاعله وعلى رواية غير
ابي ذر تكون سلسلة مفعوله ومكان منصوب على الظرفية والشعب قال الزركشي بفتح الشين المعجمة وسكون العين
المهملة

او النبي صلى الله عليه وسلم الزركشي للاول لقوله في فجعلت مفرقه

المهملة [illegible] سود صلاحة انفا سمي الشعب لهوادا من الاصداد اي الشعب يكون مصدرا بمعنى
الاصلاح [illegible] والشعوب في بعض الاصول ضد الشعب بكسر الشين وهو صحيح ايضا قال في القاموس
ما انفرج من الجبلين ويكون ايضا بمعنى الصدع في جبل باب [illegible] كان في القاموس [illegible] نعت
سلسلة [illegible] اي الاحوال [illegible] قدح رسول الله [illegible] اي للترك ما اوضح ومطابقته
الحديث لترجمة ظاهرة [illegible] كما صرح [illegible] الوليد قال حدثنا [illegible] ابن سعد قال حدثنا ابي ابراهيم بن
سعد اسحق الزهري قال العيني يكنى بسعد ابا يوسف اصله مدني وكان بالعراق يروي عن ابيه ان [illegible]
[illegible] مثلثة مكسورة اي الحربي حدثنا [illegible] بفتح العين [illegible] الخائين المهملتين وسكون
اللام الاولى [illegible] بالمهملة مضمومة [illegible] مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني الدلي بكسر الدال وسكون التحتية
[illegible] اي حدثت محمد بن عمرو الوليد [illegible] اي محمد بن مسلم الزهري
حدثه اي حدث ابن شهاب الوليد [illegible] على هذا هو زين العابدين حدثنا اي حدث زين
العابدين بن شهاب [illegible] اي زين العابدين ومن معه اذ ضمير الجمع للتعظيم [illegible] بكسر الدال
المهملة [illegible] اي النبوية [illegible] بالمنع من الصرف [illegible] رضي الله عنه معاوية [illegible]
اي زمان قتل حسين [illegible] اي ابن ابي طالب [illegible] اي علي حسين وفي بعض الاصول رحمه الله
وفي بعض [illegible] عنهما وعلى ابيه وفاة مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما في يوم عاشوراء سنة احدى وستين
بكربلا وقصته مبسوطة في السير [illegible] وذكرها يصدع القلوب فالامر الى علام الغيوب وجملة لقبه [illegible]
[illegible] جزاء الشرط خبر لقبه الراجع لحسين بن علي حسين قدموا مشتملة بلقبه وصحة الاخبار بها عن
انه ظاهرة على كون خبر انه لحسين واما على تقدير رجوعه لحسين ومن معه فباعتبار قوله له فكانه قيل صورة
[illegible] سير ولو عبر هكذا لكان اظهر فقال [illegible] اي تعلم بن الحسين [illegible] بتشديد
الياء [illegible] اي بالحاجة والجملة [illegible] اي الحاجة [illegible] اي لا حاجة
لا [illegible] والقول [illegible] كلام علي [illegible] اي المسور [illegible] اي لعلي [illegible] وسقف الناس اكثر الاصول [illegible]
بتشديد الياء الاحتمال [illegible] الكلمة في يا المتكلم اي هل انت تعطيني [illegible] قبل
هذا السيف ذو الفقار وفي مرة الزمان انه عليه السلام وهب لعلي قبل موته ثم انتقل الى علي قال في الفتح واراد
المسور بذلك عيبا له سيف النبي صلى الله عليه وسلم ليلا يأخذه من لا يعرفه قدره قال والذي يظهر ان المراد بالسيف
المذكور ذو الفقار الذي نشله يوم بدر ورأى فيه الرؤيا يوم احد انتهى [illegible] تعليل لما قبله [illegible]
بفتح الخاء المعجمة [illegible] اي يا حد ومنه سمك بالاستيلاء والقهر واراد بالقوم بني هاشم حسين كما
يدل له ما يأتي ويجيء العهود [illegible] بهمزة ايم او قطعها مبتدأ ومعناه ذو ايمن محذوف اي قسمي وفي ايم لغات
ذكرها في القاموس وغيره تزيد على عشرين منها ايمن الله بفتح الهمزة وكسرها مع فتح الميم وكسرها
وضمها ايم ما تكلمه اقتصر على ثلاث عشرة لغة [illegible] بضم التحتية وفتح اللام مبنيا
للمفعول اي لا يصل السيف [illegible] ولابن عساكر اليه اي لا يصل الى السيف احد [illegible] بخلاف
[illegible] بالغين المعجمة [illegible] بالمثناة الفوقية اول مبني للمفعول اي حتى تقتلوني [illegible] مضبوط بخلاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتبلغ بالبنا للمفعول وتفسيرها بما ذكر جرى عليه الكرماني ومن تبعه لكنه لا يتعين فيجوز بناؤها للفاعل وناعل
يخالف ضمير يرجع للتوروالاحد المدلول عليه بالسياق ويفسر تبلغ بتفارق ولعل اقتصارهم على ما ذكر لانه
اقرب ما يتكلف راسب في بعض الاصول ضبط تبلغ بفتح الفوقية وضم اللام وكذا في مختصر ابن مالك وجملة ان علي
ابي طالب الخ مستانفة قال الكرماني ومناسبته وجه مناسبة ذكر المسور لقصة خطبة علي لبنت ابي جهل
عند عليه السيف من زين العابدين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحترز مما يوجب وقوع الكدورة بين
الاقربا فكذلك ينبغي لكن ان تعطيل السيف حتى لا يحصل بينكما وبين اقربائكما كدورة بسببه اوكما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يراعي المسور في جانب بني عبد العشيرة فانت ايضا راع جانب بني عمك النوفليين كان المسور نوفلي انتهى
ملخصا واعترضه في الفتح بان المسور زهري لا نوفلي انتهى وقال الكرماني ايضا او كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحب رفاهية خاطر فاطمة فانا ايضا احب رفاهية خاطرك لكونك ابن اختها فاعطني السيف حتى احفظ لك انتهى قال
في الفتح وهذا الاخير هو المعتمد وما قبله ظاهر لا تكلف انتهى واعترضه الكورماني ايضا فقال هذا كلام لغو بنا وعلى
فساده السياق وهل بعد قتل الحسين كدورة انتهى او يقول عاقل اعطني سيفي رسول الله فان ابن عمك قاله والصواب
انه اراد حفظ السيف لزين العابدين فانه كان صغيرا خاف ان يوخذ منه ظلما قال واورد قصة علي مع بنت
ابي جهل لانا نعلم ان فاطمة كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجب على كل مومن حب اولادها
على ان الغاية اتفقوا على ان المسور زهري لا نوفلي وانما التبس عليه مصاهرة المسور فاخته ابن مخرمة بنت نوفل بن
اهيب بن عبد مناف بن زهرة انتهى كلام الكورماني وجملة خطب ابي علي ابنة ابي جهل على فاطمة رضي الله
عنها اخبار المكسورة الخ وفي بعض الاصول بنت ابي جهل واسمها جويرية بضم الجيم او جميلة بفتحها وقيل
العوراء قال الحافظ ابن حجر الاصابة العوراء لقب لها وهي صحابية وقوله فسمعت بضم التاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخ من كلام المسور وجملة يخطب الناس بضم الطاء حالية وقوله في ذاك اي في شان خطبة علي
بنت ابي جهل على منبره متعلق بيخطب هذا لعل فايدة الاشارة تعظيم الامر وانا يومئذ محتلم اي
بالغ ولابي ذر عن الحموي والكشميهني لمحتلم باللام فقال ابن رسول الله ان قومك يتحدثون بضم الياء وفتح الحاء
بتشديد الواو المفتوحة ان تغضب في دينها بينا تغضب للجويرية وانما تخوف عليها بسببه غيرتها ثم ذكر بفتحات
اي الذي صهره هو ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس كان زوج زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان صواحبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مصاهرة وقد قصته في كتاب الشروط وانه اسلم من بني عبد
شمس متعلق بمحذوف صفة ثانية لصهرا او حالا منه فاثنى اي رسول الله عليه السلام عليه اي على صهره في مصاهرته
ايا اي في مصاهرة رسول الله ابا العاص ايا مفعول مصاهرة بضم الميم المعنى لنا قال خير اي رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثني بتخفيف الدال المهملة ووعدني اي ان يرسل الي زينب من مكة الى المدينة
فوفى لي اي بما وعدني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوفى بتشديد الواو والفاء بدل اللام ولعل فايدة ذكر النبي عليه السلام
صهره زوج زينب والثناء عليه بما ذكر التعريض الى ما وقع من علي لينتقل وجملة وانى لست الحلال احرم
بضم الحاء وتشديد الراء المكسورة حلالا بفتح الحاء المهملة مفعوله ولا احل بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة ولكم واحدة
مشددة حراما وعلى سكون الفوقية ما تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا
فيه اشارة الى اباحة نكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله عنه لو انفردت لكنها تحرم جمعها مع فاطمة كما سيأتي لا يدانيها
المفضي

المفضي بدا [illegible] عليها [illegible] وكون [illegible] الحكم انه فاذا احل لم احرمه واذا حرمه لم احله ولم اسكت عن تحريمه
لا مسكوت عليه [illegible] محرمات النكاح الجمع بين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله انتهى
وهل يختص [illegible] بان احداهما كذلك ثم رايت شيخ الاسلام نوزد [illegible] كذلك وبالسند قال حدثنا
[illegible] بالفاء مصغر [illegible] بتحتية ساكنة بعد العين المكسورة قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة
[illegible] بضم الميم المهملة وسكون الواو وفتح الفاء [illegible] هو ابو بكر الفسوي ثقة عابد مشهور [illegible]
[illegible] وكسر الفاء المحتجة ابي ابن يعلى التميمي قال في الفتح في هذا وفي ابن سرقة ايضا
كونها قريبة [illegible] هو محمد بن علي بن ابي طالب ونسبه لامه لاشتهاره
[illegible] بن جعفر بن قيس [illegible] ابن الحنفية
[illegible] ابي ابن عثمان فعثمان مفعول ذاكر الواو [illegible] واسمها علي ابو ذكر علي عثمان
ابن بغير لابن وكيع وابن ابي شيبة من وجه آخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فقال بعض
القوم من عثمان فقال له [illegible] يسب عثمان فقال لو كان ذاكرا عثمان [illegible] بسوء كما زاده ابو اسامة علي
وجاء [illegible] وفي لفظ فقال ما سبه ولو سبه يوما لسبه يوما الجمل يوم جاء وجواب لو هنا
[illegible] اي جاء علي ابن ابي طالب [illegible] بلا عزة اولها [illegible] بفتح السين
المعجمة والكاف المخففة اي الى علي [illegible] اي الجعاة بضم السين جمع ساع وهو العامل على جمع الزكاة
[illegible] الامام [illegible] بقطع الهمزة [illegible] ابي الصهبا التي ارسل بها الى عثمان [illegible]
[illegible] ابي عثمان [illegible] بقطع الهمزة [illegible] ابي الصهبا التي ارسل بها الى عثمان [illegible]
[illegible] صدقة رسول الله [illegible] ابي الصهبا التي ارسل بها الى عثمان [illegible] صدقة [illegible] وفي رواية
[illegible] ابي شيبة جوكتاب الصدقة فاذهب به الى عثمان [illegible] ابي الصهبا والجملة مستانفة [illegible]
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني في جواب مروان بلفظ فيها واحد ابن عساكر [illegible] وفي رواية
[illegible] ابي الصهبا الحرس [illegible] ابن حنيفة [illegible] ابي عثمان [illegible] ابن الحنفية [illegible] بضم الفوقية مفتوحة وسكون
الفاء المعجمة وكسر الواو فعل امر من [illegible] على حذف اليا اي امرها [illegible] تقول [illegible] وجهك عني اي امرته ومثله قول
طلبي كل امر يوم بيوم شان يغنيه اي يصرفه ويبعده عني وفي نسخة عني وفي نسخة [illegible] بكسر الفوقية
فوحدة ساكنة [illegible] في الفتح وبقاف [illegible] بالفاء وصل من التلاقي وهي كلمة معناها التنكر والاعراض ومعناه استغني
اي تركه [illegible] استغني عن تركه تقول [illegible] ابو عثمان [illegible] ابو الصهبا وفي رواية
ابن ابي شيبة [illegible] وقيل كان علم ذلك منه عثمان فاستغنى [illegible] النظر والصحيفة وقال الحميدي في الجمع
قال بعض الرواة عن ابن عيينة لم يحمله على ما هو به كان يخدع علم منه ان يبعثه اليه [illegible] ان عثمان [illegible]
لانه [illegible] فاستغنى [illegible] بقطع الهمزة [illegible] الصحيفة [illegible] الحديث [illegible]
الصحيفة [illegible] اي جعلها في الكلام الذي اخذها منه وفي رواية ابن ابي شيبة [illegible]
تاويل الصحيفة بالكتاب [illegible] ولابي ذر وقال [illegible] بالمتصغر [illegible] عبد الله بن الزبير [illegible] المعنى فاذا [illegible]
تعلق [illegible] ابي ابن عيينة قال [illegible]

بها بدل

محمد بن علي [illegible] عن علي بن ابي طالب [illegible] عن عثمان
[illegible] في الصدقة وكان ابي ذر عن الكثير بن بالصدقة بالموصل واراد
المص باراد هذا الطريق بيان تصريح سفيان بالتحديث وتصريح محمد بن سوقة بسماعه من منذر وقال ابو الفتح
ولم اقف في شيء من طرقه على تعيين ما كان في الصحيفة فربما كانوا يأخذون الصدقة من الرخلة ولا من الثنية قال
النخع بنون ومعجمة اولاد الغنم والرخلة براء ومعجمة ايضا اولاد الابل انتهى وسنده ضعيف لكنه مما يحتمل وقال
فيه ايضا ويستفاد من الحديث بذل النصيحة للامراء وكشف احوال من يقع منه السعاة من اتباعهم ولولاهم
التنقيب عن ذلك ويحتمل ان يكون عثمان لم يثبت عنده ما طعن به على سعاته اذ ثبت عنده وكان التدبير
يقتضي تاخير الانكار او كان الذي انكره من المستحبات لا من الواجبات ولذلك عذره علي ولم يذكره بسوء انتهى وقال
ابن بطال وما قيل في سعاة عثمان من الشكاية منهم قد يكون باطلا كما شكى سعد بن ابي وقاص الى عمر بن الخطاب
بالباطل وقد يجوز ان يكون من بعض سعاة عثمان ما يكون من البشر ثم قال قال الطبري واما عثمان فانه كان
يرى في ذلك ان لقيم المسلمين اذ يفرقه فيما راى صرفه فيه ولذلك اقطعه مروان وذهب في ذلك ان شاء الله
تعالى الى ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الوليد بن جميع عن ابي الطفيل قال جاءت فاطمة الى ابي بكر
فقالت انت ورثت رسول الله ام اهله قال بل ورثه اهله قالت فما بال سهم الرسول قال سمعت النبي عليه السلام يقول
اذا اطعم الله نبيا طعمة فهي للذي يقوم بعده فرايت ان اجعلها في الكراع والسلاح قالت فانت وما
سمعت من رسول الله وهذا قال الحسين وقتادة فيقال الطبري فان قال قائل فما وجه هذا الحديث وقد صح عن
النبي عليه السلام انه قال ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة فكيف يكون وهو صدقة ملكا لمن يقوم
بعده قيل معنى قوله عليه السلام فهو للذي يقوم بعده يعمل فيه ما كان عليه السلام يعمل ويسلك به المسلك الذي كان
يسلك لا انه جعله ملكا وهذا التاويل يمنع الخبرين من التنافي فان قيل وما ينكر ان يكون صدقة له مندوبا
الله تصدق بها عليه بعد وفاته اذا كانت صدقة التطوع عندك سلاد للغني والفقير وانما الحرام منها ما كان فرضا
على الاغنياء لان الله جعلها لاهل السهمان فكذا يقيل انكرنا ذلك من اجل انه لو كان كذلك صح انه كان لابي بكر
ملكا ولوجب ان يكون بعد ابي بكر موروثا عنه اذ كان ابو بكر قد ورثه اهله وقيام الحجة بانه لم يورث عنه الا
الواضحة على انه لم يكن لولي الامر بعد رسول الله ملكا وانما كان اليه صرف غلة ذلك في وجوهها وسبلها فان
قيل فما معنى قول ابي بكر لفاطمة بل ورثه اهله قيل معنى ذلك بل ورثه اهله ان كان ظن شيئا يورث ولم يترك شيئا يورث
عنه لان ما كان بيده من الاموال لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب انما كان طعمة من الله له على ان ياكل منه هو واهله
ما احتاج واحتاجوا ويصرف ما فضل عن ذلك في تقوية الاسلام واهله فقبضه الله ولم يخلف شيئا هو له ملك
يعمه اهله عنه ميراثا ويبين ذلك قول عائشة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يترك دينارا ولا درهما
ولا بعيرا ولا شاة ولم يات وان درعه لمرهونة بوسق من شعير انتهى واقول لعل وجه ذكر ابن بطال هذه
الايات في هذا الباب مع انه ليس منه ظاهرا احتمال ان عثمان ارسل السعاة لجمع الصدقات ولتحصيل الزكاة واجراء ما
خلفه عليه السلام تمثل بآيات الدليل اي باب بيان او ذكر الدليل على ان الخمس في
الغنيمة فقط اورد بالمعنى الشامل للغنائم ولنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنوائب اللام للتعليل متعلق بمحذوف
خبر ان وهو واجبا وخبرها قوله قال وقيل مصدر مجرور بعلى المتعلقة بالدليل والنوائب جمع نائبة وهي ما ينوب
الانسان

لكن اخرج الخطابي في غريب الحديث من طريق حفص عن ابن عمر قال بعث علي الى عثمان بصحيفة

الانسان من الامر الحادث كذا في الشراح وقال في القاموس النوب نزول الامر كالنوبة وجمع نائب وما كان منك مسيئا
يوم وليلة والنوب والنكب اسمي النازل يشمل الخير والشر لكن قال في المصباح النائبة النازلة والجمع نوائب
وهي ما ينوب من الشر حسب انتهى فلينامل والمساكين عطف على رسول الله جمع مسكين وهو من لا شيء له والفرق بينه
وبين الفقير مشهور وسيجيء في كتاب الزكاة وايتار بكسر الهمزة مجرور عطفا على الدليل وهو مصدر اثر الشيء بالحاء اي قدمه
على غيره اي ولا ايثار [illegible] اهل الصفة بنصب اهل ما ايثار والصفة بفتح الصاد المهملة وتشديد
الفاء قال في القاموس صفة البيت والقوم معروفة وتجمع على صفف كعرف وقال فيه ايضا هو موضع مظلل من مسجده عليه السلام
كان اهل الصفة يبيتون فيه وهم مباني الاسلام انتهى ملخصا وليس لهم عدد مخصوص بل كانوا يقلون تارة ويكثرون
اخرى وقال الازهري يطلق على اهل جمع ارملة للمذكر وهو الذي لا زوجة له وارملة للمؤنث وهي التي لا زوج لها سواء كانت
فقيرة او موسرة وقال الازهري لا يقال لها ارملة الا اذا كانت فقيرة كذا في المصباح وجرى عليه في القاموس وقال الارامل
المساكين رجالا كانوا ونساء في المصباح وبذلك فسره الشراح هنا حيث سالته اي النبي عليه السلام وحينئذ تعلق
بايثار فاطمة اي بنته الزهراء وهي اعاب اولاده اليه وكنيتها ام ابيها كما نقله الماوردي في تنافي السائل عن ابن المدني
وشكت اليه تعب وشدة ما تقاسيه منه وهو مصدر طحن الدقيق من باب منع وتكسيرها الطحين بكسر
الحاء المهملة وزيادة مثناة تحتية ساكنة وجاء شك معطوفة على سالته وطاحنة والرحى بفتح الحاء المهملة عطف
على الطحن اي وشكت اليه مقابلة الرحى [illegible] بفتح عين اي وضم ما يحرمها اي وشكت اليه ما ذكر لاجل ان يخدمها
اي يعطيها خادما من السبي الذي حضر عنده كذا قيل وجعل الشراح ان يخدمها في محل المفعول الثاني لسالته
وعلى القيل مفعولا ثانيا محذوف والدلالة ما ذكر عليه اي عليها بتخفيف الكاف اي فقال النبي عليه السلام فاطمة اي
ورمزا الى اي فلم يعطها خادما وفوض امرها الى مولاها وبالسند قال حدثنا بدل بفتح الموحدة
واللام المهملة الخفيفة ابن المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة المفتوحة قال اخبرنا
شعبة اي ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف اي ابن عتيبة بمثناة فوقية
مصغرا قال سمعت ابن ابي ليلى بفتح اللامين بينهما تحتية ساكنة هو عبد الرحمن فقد قال ابن ابي ليلى بفتح الجامع اذا
اطلق المحدثون ابن ابي ليلى يعنون عبد الرحمن بن ابي ليلى واذا اطلقه الفقهاء فيريدون ابنه محمد بن عبد الرحمن
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه فاطمة اي الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم
عليها السلام وسقط من اكثر النسخ اشتكت بفتح فالافتعال مما تاتي العايد به الموصولة او النكرة الموصوفة
محذوف اي تلقاه من رحى بفتح الراء والحاء المهملة مقصورا اي من تعب الرحى وهو متعلق بتلقي مما تطحن بفتح الفوقية
والحاء بينهما طاء مهملة ساكنة الاولى جعل ما مصدرية لعدم احتياجه الى تقدير عايد مضاف ولعلهم ما تلقي من الرحى
في يدها فلعلهم بتخفيف اللام المفتوحة [illegible] في البناء للمجهول سبي بفتح السين المهملة
وسكون الموحدة اي بسبي قال في القاموس سباه سبيا وسباء اسره كاستباه فهو سبي ايضا والجمع سبايا والسبي
ما سبي والجمع سبي والنساء لانهن يسببن القلوب او يسبين فيملكن ولا يقال ذلك للرجال انتهى الملخص
وقال الصباغ سبيت العدو سبيا من باب رمى والاسم السباء وزان كتاب والمصدر لغة واستبيته مثله فالغلام
سبي وسبي والجارية سبية وسبية وجمعها سبايا مثل عطية وعطايا وقوم سبي وعدو بالهدنة قال الاصمعي لا يقال
للقوم الا كذلك ويقال في الحرة خاصة سباها بالهمز اذا جلبتها من ارض الى ارض فهي سبية وسبا اسم بلد باليمن

يذكر فيه صرف ويونث فيمنع سمت باسم بانها التي تسأله اي تجاذ فاطمة النبي عليه السلام تسأله خادما
اي يعينها على الطحن ونحوه وهو تجامع قرد المرحلة يطلق على الذكر والانثى حراكا واذا دقيقا والجمع حدم بفتحتين
وخدام بضم الخاء وتشديد الدال قاله في المصباح والخادمة بالهاء للمؤنث قليل ولم نوافقه اي يعلم تجد فاطمة
بنت عليه السلام في البيت ولم تجتمع به ولعلم فلم تجده ولقيت عائشة فذكرت بالبناء للفاعل اي فاطمة حاجتها
لعائشة رضي الله عنها لجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك اي الامر عائشة اي للنبي صلى الله عليه وسلم
ولم يرفض علينا قال لعائشة وفي علي الدار فطن ان ام سلمة هي التي قالت لرسول الله ان ابنتك فاطمة جاءتك تسألك
الحديث ويمكن الجمع بان كل واحدة منهما قالت له فتامل فاتانا اي النبي عليه السلام وجملة وقد دخلنا وكان ابو ذر
عن الكشميهني اخذنا مضاجعنا بفتح الميم جمع مضجع بفتحها كالجسم فذهبنا اي نهضنا لنقوم بلام التعليل
فقال على مكانكما اي الزماه اي دخل بيننا لرواية مسلم فقعد بيننا حتى وجدت فحتى غاية لمقدر قال الكرماني
وظهره تركه اي على رواية البخاري برد بفتح الموحدة وسكون الراء قدميه صلى الله عليه وسلم وكان الوقت
حينئذ باردا فهو رواية كما في العينية وكانت ليلة باردة وقد دخلت هي وعلي في اللحاف فاراد ان يلبسا
الثياب وفي نفقة جامد روسهما وانما ادخلت راسها في اللفاع بفتح اللام حياء من ابيها عليه السلام انتهى
وقدميه تثنية قدم ولكن وروى ابو ذر عن الكشميهني قدمه بالافراد على صدري متعلق ببرد فقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف عرض اذكما بضم الذال المعجمة على خير بالتنوين
اي افضل مما سالتماه اي من الخادم وكان عساكر وابي ذر عن الكشميهني مما سالتماني واسند السؤال اليهما مع ان
السائل فاطمة وحدها لانه سؤالها كان برضى علي رضي الله عنهما اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله ثلاثا وثلاثين
للاثنين مبني على حذف النون اي فكبرا الله اكبر اربعا اي تكبرا اربعا وثلاثين اي مرة واحمدا بفتح الميم
اي وقولا الحمد لله ثلاثا وثلاثين اي مرة وسبحا بكسر الموحدة اي وقولا سبحان الله ثلاثا وثلاثين
فذلك اي ثواب ذلك اي الاكثر خير لكما مما سالتماه اي من نائب الخادم وخدمة الطحن ونحوه ولا شك ان
ثواب الآخرة خير من ثواب الدنيا لانه ابقى وثواب الدنيا يفنى وكان عساكر وابي ذر عن الكشميهني فما سالتماني
الخبر بتنبيه على سر هذا العدد كما في التحفة لابن حجر اسماء تعالى تسعة وتسعون وهي اما ذاتية
كالله او جلالية كالكبير او جمالية كالحسن فجعل الله اول التسبيح لانه تنزيه للذات وللثاني التكبير وللثالث التحميد
لانه يستدعي النعم وزيد في الجلالية التكبيرة مرة او لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ لانه قيل ان تمام المائة
في الاسماء الاسم الاعظم وهو داخل في اسماء الجلالة ولعل تقديم التكبيرة هنا الرواية الاشارة الى انه لا يلزم
فيها ترتيب مخصوص فمع الزيادة عليه لا تبقى الا اذا زاد عليه لمعنى شك هذا وقال المناوي في رسالة له سماها
اعانة السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل عن الشيخين وغيرهما عن علي انه قال لفاطمة ذات يوم والله
لقد سنت حتى اشتكيت صدري وقد جاء الله ابا كم بسبي فاذهبي فاستخدميه فقالت والله وانا قد طحنت
حتى مجلت يداي فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك اي يا بنية فقالت جئت لاسلم عليك
واستحي ان اسأله وجعت فقال ما فعلت قالت استحييت ان اسأله فاتياه جميعا فقال علي يا رسول الله
لقد سنت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة قد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاءك الله بسبي وسعة
فاخدمنا فقالوا والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعهم وانفق
عليهم

عليهم وذلك انهم قوم جفاة ناحما وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطت رؤسهما تكشفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما
تكشفت رؤسهما فشاوروا فيما لهما فقالا نكلمه ثم قال الا اخبركما بخير مما سالتماني قالا بلى فقال كلمات علمنيهن جبريل تسبحان
في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين
وكبرا اربعا وثلاثين قال فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله فقال له ابن الكوا ولا ليلة صفين قال ولا
ليلة صفين انتهى واستشكل بانه لا تطابق بين الترجمة والحديث لانه لم يذكر فيه اهل الصفة وكان
الاولى اجيب بانه اشار بذلك اليها وروي في بعض طرق الحديث كما ذكره فخذ الامام احمد من وجه آخر
عن علي في هذه القصة مطوي بطونهم وانه لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق عليهم
ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم وعند ابي داود من حديث ضباعة ام المقداد ان ابنتي الزبير قالت اصاب النبي
صلى الله عليه وسلم سبيا فذهبت انا واختي فاطمة بنت رسول الله تسأله فقالت استكرهتماني بدر الحديث وفي لفظ
آخر لابي داود على ما يقتضيه كلام العيني فيه بسند ابي داود الى الفضل بن الحسن الضرير ان ام الحكم او ضباعة
ابنتي الزبير حدثته عن اختها انهما قالت اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيا فذهبت انا واختي فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله فقال سبقكن يتامى بدر ثم ذكرت صفة التسبيح انتهى قال البرماوي كالكرماني في
مطابقة الترجمة ايثار غير فاطمة عليها قال في الفتح اخذ من ابن بطال وبسط ما ذكر من الحديث جواز جلالة انسان
اهله على ما يحمل عليه نفسه من التقلل والزهد في الدنيا والتنوع بما اعد الله لاوليائه الصابرين في الآخرة
وقال فيه قال المهلب في هذا الحديث ان للامام ان يؤثر بعض مستحقي الخمس على بعض ويعطي الاكثر فالاكثر
وليس على من ذكر الله بالسوية كما رآه الشافعي لانه اثر المساكين على ذوي القربى وهم مذكورون في الآية قبلهم
وانما الامر موكول فيه الى اجتهاده عليه السلام فله ان يحرم من يشاء ويعطي من يشاء قال وفيه ان طلبة العلم مقدمون
في هذا القيام على سائر من ذكر الله له فيها سهما وقال فيه ايضا نعلا عن القاضي اسماعيل هذا الحديث يدل على ان
للامام ان يقسم الخمس حيث يرى بعد الاربعة اخماس مستحقي الغانمين والذي يختص بالامام هو الخمس وقد منع
النبي عليه السلام ابنته واعز الناس عليه من اقاربه وصرفه الى غيرهم فدل على ان سهم ذوي القربى لو كان سهما
وكذا قال الطحاوي وزاد وان ابا بكر دفع اخذا بذلك وقسما جميع الخمس ولم يجعلا لذوي القربى منه حقا فحصل
به بل بحسب ما يرى وكذلك فعل علي قال وليس في الاستدلال بحديث علي هذا نظر لانه يحتمل ان يكون ذلك
من الفيء وانما خمس الخمس من الغنيمة فقد روى ابو داود من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي قال قلت يا رسول
الله ما رايت بان تولينيه فقاسمه هذا الخمس الحديث وله من وجه آخر عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
الخمس من مغنمه وساق حبابة الحديث فيحتمل ان تكون قصة فاطمة وقعت قبل فرض الخمس قال وهو بعيد لان
قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الآية نزلت في غزوة بدر وقد تقدم قريبا ان الصحابة اخرجوا
الخمس من اول غنيمة غنموها من المشركين فيحتمل ان قصة خمس الخمس هو من ذوي القربى في المذاكرة لم
يبلغ قدر الراس الذي طلبته فاطمة فكان ذلك من ذلك يسير احد ابلغهم منه ان لو اعطاها الراس اثرة حتى تقتضيه
الحقيقة من ذكر انتهى فتامل وقال ابن بطال نقلا عن المهلب اكثره ظاهر في الحديث وذلك ان ابنته فاطمة
لما استخدمه خادما عليها وزوجها ما ذكر لها ولم يعطهما خادما ايثارا للفقراء الذين وقفوا انفسهم لسماع
علمه وضبط السنن على شبع بطونهم لا يرغبون في كسب المال ولا راحة عيال فكانهم استاجروا انفسهم من الله بالقوت

قسما مفروضا لا خمسا انتهى ولم يكن ليدع شيئا اختاره الله له واختص به على ذوي القربى م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكان ايثار النبي عليه السلام لهم دونها اذ ليته دليل واضح ان الخمس مرتب لله ولكذا ولكذا وحديث الباب
اخرجه المص ايضا في فضائل علي بن ابي طالب وفي النفقات والدعوات ومسلم في الدعوات باب
قول الله تعالى ولذي القربى وابن عباس كذا وجل بدل تعالى اي باب بيان معنى
قول الله تعالى فان لله خمسه بفتح همزة ان الناصبة للاسم الرافعة للخبر
خمسة اسهما موخر ولله خبرها مقدم والمصدر المنسبك منها ومن اسمها

وخبرها مبتدا اخبره محذوف اي فكون خمس الغنيمة لله الخ ثابت ولعل هذا مراد البيضاوي بقوله فان
لله خمسه مبتدا اخبره محذوف اي فثابت ان لله خمسه انتهى وقال الخفاجي وقدر الخبر مقدما لان المطرد في خبرها
اذا ذكر تقديمه لئلا يتوهم انها مكسورة فاجرى على المعتاد فيه وقال وتتم اي به خبر مبتدا محذوف اي فالحكم
ان لله الخ انتهى وضمير خمسه يرجع الى شيء من قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء ولو ذكر المص صدر الاية لكان
اولى كما قيل ولو اتم صبرا ويجوز جعل المصدر المذكور فاعلا لمحذوف اي فثبت ان الخمس لله ودخلت
الفاء في خبر ان الاولى لان اسمها اما الموصولة فيه معنى الشرط والعائد محذوف اي واعلموا ان الذي غنمتموه
وبينه بقوله من شيء ونكره ليشمل القليل والكثير وقال في الكشاف ما موصولة ومن شيء بيانه جبل من شيء
حتى الخيط والمخيط فان لله مبتدا اخبره محذوف تقديره فحق او فواجب ان لله خمسه وروى الجعفي عن ابي
عمرو فان لله بالكسر ويؤيده قراءة النخعي فلله خمسه والمشهور اوكد واثبت للايجاب كانه قيل فكان بد
من اثبات الخمس فيه وكما سبيل الى اكلا لا يه والتبريط فيه من حيث انه اذا حذف الخبر واحتمل
غير واحد من المقدرات كقوله ثابت واجب حق لازم وما اشبه ذلك كان اقوى لايجابه من النص على واحد
وقرن عز باسمه اسمه والجهد على ذكر الله للتعظيم كما في قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه
وعليه فيقسم الخمس على الخمسة المذكورين في قوله تعالى وللرسول الخ وسقط لابي ذر لفظ وللرسول لكن مراد والله
للملك خلافا لمن قال يعني للرسول قسم ذلك بفتح قاف قسم وفي بعض الاصول له
قسمة بكسرها وزيادة تاء نسب اليه فنسبة اختصاص من حسب القسمة على ما يراه وليس للغانمين فيه حق
بل يقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصناف الاربعة او على غيرهم على ما يؤدي اليه اجتهاده وكذا
الائمة بعده وقال الكرماني يعني ان للرسول قسمة لا ان سهما منه له وقال شارح التراجم مقصود البخاري
ترجيح قول من قال ان النبي عليه السلام لم يملك خمس الخمس وانما كان اليه قسمه فقط انتهى قال في الفتح هذا اختيار
من المص لاحد الاقوال في تفسير هذه الاية والاكثر على ان اللام في قوله وللرسول للملك وان للرسول خمس الخمس
من الغنيمة سواء حضر القتال او لم يحضر وهل كان يملكه ام لا وجهان للشافعية وما ذهب البخاري الى الثاني واستدل
له قال اسمعيل القاضي لا حجة لمن ادعى ان الخمس يملكه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من
شيء فان لله خمسه وللرسول لانه تعالى قال يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول واتفقوا على انه فرض
الخمس كان يعطي الغنيمة للغانمين بحسب ما يؤدي اليه اجتهاده فلما فرض الخمس تبين ان للغانمين اربعة اخماس
الغنيمة لا يشاركهم فيها احد وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بنسبة الخمس اليه اشارة الى انه ليس للغانمين
فيه حق بل هو مفوض الى رايه وكذلك الى الامام بعده قال واجمعوا على ان اللام في قوله تعالى لله للتبرك
الا ما جاء عن ابي العالية فانه قال تقسم الغنيمة على خمسة اسهم ثم السهم الاول يقسم قسمين قسم لله وهو للفقراء وقسم
الرسول

الرسول له وامامن بعده فيضعه الامام حيث يراه انتهى واقول اختلف النقل عن ابي العالية فقال البيضاوي
ذهب ابو العالية الى ظاهر الاية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روي انه عليه السلام
كان ياخذ منه فيضعه بجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل هو مخرج الى سهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمه بعده عليه السلام باق غير ان سهم الرسول صلى الله عليه وسلم يصرف الى ما كان يصرف
اليه من مصالح المسلمين كما فعله الشيخان وقيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة وقال ابو حنيفة سقط سهمه
عليه السلام وسهم ذوي القربى بوفاته وصار الكل يصرف الى الثلاثة الباقية ومن مالك الامر فيه مفوض الى راي
الامام يصرفه الى ما يراه اهم انتهى واقول نقل الخفاجي عن ابن الهمام ان محل صرف سهم الله الى الكعبة اذا كانت
قريبة والا فيصرف الى مسجد كل بلدة وقع فيها الخمس يعني اذا عرف المص من هذا الباب كان قال ابن بطال الرد على
من جعل الخمس لكل الناس فهو استدلال بالاية وعلى ان ما غنمتم الخ جواز ان تكون النسبة الى الرسول
والقول بان سهم الله تعالى مخرج الى سهم رسوله عليه السلام فهما واحد مروي كما قاله العيني عن ابن عباس رضي الله
عنهما وبه قال ابراهيم النخعي والحسن بن محمد بن الحنفية والحسن البصري والشعبي وعطاء بن ابي رباح وقتادة واخرون
وقال العيني ايضا ثم اختلف القائلون بهذا القول فروي عن علي بن ابي طالب عن ابن عباس قال كانت الغنيمة تقسم
على خمسة اقسام فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة اخماس فربع لله وللرسول فما كان
لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئا وروى عبد
الرزاق من حديث محمد بن سيرين في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول فاذا الذي
لله فلنبيه والذي للرسول فلذوي قرابته وهذا عطاء بن ابي رباح خمس الله ورسوله واحد يجعل منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يشاء وقال اخرون يتصرف الامام في الخمس بالمصلحة للمسلمين كما يتصرف في مال الفيء
وهذا قول مالك واكثر السلف ثم قال وقيل ان الخمس جميعه لذوي القربى واطال فيما تقدم بعضه وقال ابن
التيمي لما اديا ه وشرحه بنوه تعليقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم واعطي
يدخل تحت حديثا واحدا هكذا وهذا فائدة الفتح لم يقع هذا اللفظ في شيء من الكتب والمراد ما جوده من
حديث ابي هريرة اما حديث انما انا قاسم وهو طرف من حديث ابي هريرة المذكور في الباب وتقدم في العلم
حديث معاوية وانما انا قاسم والله يعطي وانما حديث انما خازن والله يعطي فموطن من حديث معاوية المذكور
وسيأتي موصولا في الاعتصام من هذا الحديث وذكر ابن عيينة ان ابا داود اخرجه عن ابي هريرة بلفظ انما انا
خازن فيه حيث امرت انتهى واقول بحث الحافظ ووقف على هذا الحديث مسندا او معلقا بالفظ الواقع
هنا وسيأتي الكلام على هذا الحديث المعلق وبالسند [illegible] بفتح الواو وهو هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة عن ابي الحجاج [illegible] وهو الاعشى [illegible]
ابي ان [illegible] ابي ان دعامة [illegible] وفي بعض الاصول انهم سمعوا ابي ان هو الثلاثة سمع [illegible]
[illegible] بن محمد بفتح الجيم وسكون العين وبالدال المهملة واسم ابي الحجاج [illegible] وهو الاعشى [illegible]
[illegible] عن ابي الانصاري رضي الله عنه [illegible]
[illegible] الرفع بابيه [illegible] ابي العالية
[illegible] ابي العالية [illegible] تقسم [illegible] الانصاري

في اسد الغابة في ترجمته انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن اسبوعين فاتى بي اليه فحنكه بتمرة وبرك
علي بالبركة وقال سموه باسمي ولا تكنوه بكنيتي انتهت قال شيخنا اي ابن الجراح المار انفا في حديث منصور اي ابن
المعتمر بكسر الغين الاول اي والد الغلام قال في هذا دليل كما في الفتح ان الحديث من رواية جابر عن الانصار
بخلاف رواية غيره فانها من مسند جابر انتهى قوله بفتح الميم الخفيفة يعني الغلام على شق بضم الشين
المهملة والنون وسكون النون الرقبة وهو مذكر ويتم نونه والجمع اعناق فاتيت به اي بالغلام النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله وفي حديث سليمان اي الاعمش المار انفا معطوف على في حديث منصور المعلق وقال شعبة
في حديث سليمان بالسند المذكور الى جابر وله اي للانصاري ان يسميه محمدا فاذا اي النبي صلى الله عليه وسلم
المدلول عليه بالسياق او في الكلام حذف اي فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم قال سموا بفتح السين المهملة اوله
وبضم الميم المشددة فعل امر لجماعة المذكور الحاضرين وغلبهم عبرهم او للمراد كل من يتاتى منه التسمية باسمي يشمل
سائر اسمائه عليه الصلاة والسلام لانه مفرد مضاف ويحتمل ان يريد اسمه المشهور به في الارض وهو محمد لقوله
ولا تكنوا بكسر الكاف اي المشهورة وهي ابو القاسم ولذا خصص الرافعي الحرمة بالجمع بينهما ذين فقط وبعضهم الحق
احمد محمد وان كان المصحح في مذهب الشافعية المنع من الجمع مطلقا بل وحرمة التكني بكنيته المذكورة وان لم
يسم بشيء من اسمائه عليه السلام بخلاف التكني بغيرها فهو جائز مطلقا وقال شيخ الاسلام ولا تكنوا بفتح الفوقية
والكاف والنون المشددة واصله تتكنوا فحذفت احدى التاءين بكنيتي اي بابي القاسم سواء كان المكني بها
اسمه محمدا ام لا وعموم نص عليه الشافعي رضي الله عنه لهذا الحديث لكن رجح ابن ابي الدم والرافعي تخصيص
ذلك بمن اسمه محمد لخبر ابن حبان في صحيحه من تسمى باسمي فلا يكتني بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي ومار جحاه
فيه جمع بين الخبرين بخلاف النصر واما تكنيته على رضي الله عنه ولده محمد بن الحنفية بذلك فرخصة من النبي صلى
الله عليه وسلم كما قاله ابن ابي الدم انتهى وذلك لما رواه الترمذي وصححه عن علي رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ان
ولد لي بعدك غلام اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم انتهى وما الكلام باسط في باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه
وسلم من كتاب العلم وقوله فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم تعليل للنهي عن التكني بكنيته لان هذا المعنى ليس
موجودا فيكم بل في الله تعالى اقسم اموال المواريث والغنائم وغيرها من الله تعالى ولا يطلق هذا الاسم في الحقيقة الا عليه
صلى الله عليه وسلم وقال الكرماني فان قلت هذا يدل على انه لا يسمى بالقاسم وهذا ليس اسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا كنيته بل الكنية هو ابو القاسم قلت اذا سمي الشخص بالقاسم يلزم منه ان يكون ابوه ابا القاسم فيصير لان
يكنى بذلك لان اسم ابنه كان قاسما لانه كان يقسم المال قلت اعتبر زمن نظرا الى مجرد اشتراك اللفظ واما جواز
بيان التسمية بالمكني بكنيته فقد مر في كتاب العلم ان فيه ستة مذاهب انتهى منها ان النهي للتنزيه ومنها ما روي عن
مالك انه يباح ذلك مطلقا وقال حسين بالحاء والصاد المهملتين مصغر حصن بالنون ابي ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي
ما وصله مسلم وروى الحديث حصين بلفظ بعثت بالنبا للنعوا اي بعثني الله نبيا سما بينكم قاله عليه السلام تطييبا
لنفوسهم في مناشدته في العطاء تنبيه قوله حصين المذكور من رواية شعبة عنه كما يأتي في الادب بنه عليه
في الفتح قال عمرو بفتح العين ولابي ذر وقال عمر ابي ابن مرزوق وهو شيخ المص لكنه تعليق وصله ابو نعيم في مستخرجه
من ابي العباس كما حدثنا ابو يوسف القاضي قال حدثنا عمر بن مرزوق قال اخبرنا شعبة عن قتادة اي ابن دعامة
وما شعبة ابن الحجاج وكان شعبة تارة يحدث به عن بعض شيوخه فيعلقه وتارة يجزم به وينسبه الناظم بعبارة

المذكور غلام فاراد اي الانصاري

بكنية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قلت كانه صلى الله عليه وسلم اقسم

بيننا

الدرياني واعلم ان عند البخاري ان الاعمش ومنصورا قتادة وحصينا رووا هذا الحديث لكن في عبارتهم تفاوت
ثم ان سماع شعبة من الثلاثة الاول ثابت وسماعهم من سالم قد صرح به البخاري واما سماع شعبة من حصين وسماعه من
سالم فهو محتمل انتهى قال الدرويش قال ابو عبد الله اي ابن ابي الجعد عن جابر اي يحدث عن جابر رضي الله عنه اراد اي قال جابر
ابن عبد الله اراد اي الانصاري ان يسميه اي ولده القاسم اي ومن كان اثم تسميته بذلك ان يكون ابوه ابا القاسم فيرتقي
كنية النبي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا بفتح السين اولا وفي بعض الاصول بزيادة فاء قبلها كما
في الفتحة ولابي ذر سموا بزيادة فوقية قبلها مفتوحة ثم شدة بعدها باسمي تقدم انفا المراد منه ولا تكنوا
بكنيتي بفتح التاءين من تكنوا بينهما كان ساكنة ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني ولا تكنوا بفتح الفوقية والكاف
والنون المشددة وهذا الحديث اخرجه المص ايضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الادب ومسلم والاستيذان
وفي الحديث جواز التسمية باسمه عليه السلام اي اسم كان دون كنيته اي المشهورة وهي ابو القاسم واما التسمية
باسم غيره من الانبياء فقال العيني تقرر الاجماع على اباحة التسمية باسماء الملائكة وبالسند قال حدثنا
محمد بن يوسف اي البيكندي قال حدثنا سفيان اي الثوري عن الاعمش اي سليمان بن مهران عن سالم بن
ابي الجعد بفتح الجيم عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال ولد لرجل منا اي من الانصار غلام اسم
الرجل انس بن فضالة غلام بضم الغين المعجمة نابت فاغل ولم نسماه اي لم نسم انا نحن الانصار رضي الله عنهم
لم نطلق على اسم القابل منهم فاغل بفتح النون الاولى وسكون الكاف من الكنية ابا القاسم اي لعلمهم باذن النبي
عليه السلام في ذلك او كانه تكلف بذلك ولا تنكر بضم النون الاولى وسكون الثانية ورفع الفعل كسابقه
للاكثر على الذاتية فيهما ولابي ذر عن الكشميهني بالجزم في الفعلين على الناهية اي ولا تنكر قال الكرماني وقال
العيني ولا تجعل ذلك كرامة لك وانما لعينيك عينا بنصب عينا على التمييز المحول عن المفعول اي ولا تقر عينك
بهذا الاسم وقال العيني قتوله الحرب في اكرامه وحسن القبول نعم عين ونعمة عين ونعم عين اما النعمة فمعناها
التنعم ويقال كم من ذي نعمة لا نعمة له اي لا تنعم له بماله والنعمة بفتح النون الترف والسرور ونعمة العين بالضم
قرتها انتهى وقال في القاموس نعم الله بك تنعيما ونعمك وانعم بك عينا اقر عينك عن تحبه او اقر عينك عن تحبه
انتهى وقال في المصباح نعم عيشه ينعم من باب تعب اتسع وكان وانعم الله بك عينا ونعمه الله تنعيما جعله ذا رفاه
انتهى فليتامل مع ما هنا فانما عدلنا اثم بالبا فقط والذي هنا تعديته بنفسه فلعله على الحذف والايصال فلما سمع
فاتى اي الانصاري النبي مفعول اتى اي فجا الانصاري النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته
القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بابي القاسم بفتح نون نكنيك وسكون الكاف وفي الفعل الرفع والجزم لما مر انفا
كقوله انينا ولا تنهرك خبرا قال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار اي فيما قالوه وسقوا منه الرجل المذكور
سوى اسم غير الروايات الثلاث المذكورة في الحديث قبله ولا تلمزني بفتحات والنون مشددة للاكثر وراء
الهمزة ساكنة الكاف وتخفيف النون فانا انا القاسم قال في الفتح بين النحاة ان الاختلاف على شعبة هل اراد الانصاري
ان يسمي ابنه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح انه اراد ان يسميه القاسم برواية الثوري عن عند الاعمش ويقوي ذلك
انه لم يقع الانكار من الانصار عليه الا حين لزم من تسميته ولده القاسم ان يصير هو ابا القاسم كما سيتم قال وسياق
الادب من وجه اخر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للانصاري سم ابنك عبد الرحمن ومطابقة الحديث
للترجمة كالسابق واللاحق من وجه ان عليه السلام قاسم وهو عام يشمل الخمسة انتهى وبالسند قال حدثنا ابو

لما قال ذلك جماعة من الصحابة بذلك قالوا وكره بعض العلماء ذلك واعاذ التسمي باسماء الملائكة قالوا وكره مالك التسمي بجبريل واسرافيل وميكائيل وتخوفها قال وعن الخطابي انه قال ما تسمعهم باسمائها حتى تسميهم

هيئة

بكسر الهملة وتشديد الموحدة المروزي ابو موسى سقط لغير ابي ذر قال اخبرنا عبد الله اي ابن المبارك
عن يونس اي ابن يزيد الايلي عن الزهري اي محمد بن شهاب عن حميد بالتصغير ابن عبد الرحمن اي ابن عوف
احد العشرة رضي الله عنهم انه اي حميد سمع معاوية اي ابن ابي سفيان رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا اي كاملا او يقال او نكرة في سياق الشرط فيعم او كالنكرة في سياق
النفي اي من يرد الله به جميع الخيرات يفقهه بالجزم جواب الشرط اي يفهمه في الدين اي دين الاسلام بمعونة الكاتب
وحملنا والله المعطي وانا القاسم حاليتان او مستأنفتان او معترضتان وهذا الكلام قاله عليه الصلاة والسلام
تطييبا لخاطر الصحابة فاعلم يحب ما امر به الله تعالى والعلم في كتاب العلم وانما انا قاسم واستشكل تطييب الخاطر
بانه لم يعلم صفات اخرى كالرسالة والبشارة والانذار واجيب بان الحصر اضافي بالنسبة لاعتقاد السامع
انه المعطي لا قاسم فيكون من قصر القلب ويحتمل انه من قصر الافراد اذا اعتقد انه معطي وقاسم ولا تزال هذه الامة
ظاهرين على من ناوأهم الظاهرين اي من الكافرين حتى يأتي امر الله تحتمل حتى الغاية والاستئناف وامر الله يوم القيمة
وهم ظاهرون اي على من خالفهم حال من كونهم وفيه بيان انهم آخر الامم وعليهم تقوم الساعة وهم ظاهرون على
اعدائهم وان ظهرت اشراط الساعة وضعف الدين وسبق الحديث في باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من
كتاب العلم مع الكلام عليه مبسوطا وبالسند قال حدثنا احمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النونين
بينهما الذهلي قال حدثنا فليح تصغير افلح بالفاء واللام المهملة تصغير فلح ضد وهو لقب عبد الملك بن سليمان بن المغيرة
قال حدثنا هلال بكسر الهاء وتخفيف اللام ابن علي الفهري عن عبد الرحمن ابن ابي عمرة
بفتح العين المهملة وسكون الميم فرفعنا نبيت ابي الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اعطيكم ولا امنعكم اي براي لا الثانية تأكيد لما قبلها على حد ما
جاز بيد زيد عمرو اي بل الله هو المعطي والمانع ولاحمد من طريق فليح واولى والله انا ولابي ذر انما انا قاسم اضع
بفتح الهمزة والضاد المعجمة اي اجعل الشيء حيث امرتني الامر اي وامرني مبني للمفعول فما قسمت له قليلا او كثيرا فيفقه
الله له واخرجه ابو داود عن ابي هريرة ايضا بلفظ انما انا خازن وبالسند قال حدثنا عبد الله بتكبير عبد
ابن يزيد بكسر الزاي بعد التحتية المفتوحة وهو ابو عبد الرحمن المقرئ مولى الاسود بن الحطاب قال حدثنا
سعيد بوزن امير ابن ابي ايوب الحبلي واسم ابي ايوب مقلاص بكسر الميم وسكون القاف وسقط ابن ابي
ايوب لغير المستملي قال حدثني بالافراد ابو الاسود هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل النوفلي الشهير بيتيم عروة
عن ابن ابي عياش بفتح العين المهملة وتشديد التحتية فالشين المعجمة واسمه ابن ابي عياش فيما
يفهم النون وسكون العين المهملة ابي الانصاري الزرقي واما اسم ابي عياش فقيل عبيد وقيل زيد بن معاوية
ابن العامت عن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وفتح اللام بنت ثابت الانصارية قال الكرماني تكنى ام شريك
بضم الشين المعجمة وفتح الراء وتشديد التحتية وهي بنت قيس بن زيد زوج حمزة بن عبد المطلب وقيل خولة
بنت ثامر بالمثلثة الخولانية وقيل ثامر لقب لقيس بن زيد وبه جزم ابن المديني ويؤيد الاول ما اخرجه الترمذي
عن ابي الوليد قال سمعت خولة بنت قيس وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب ويؤيد الثاني رواية اسماعيل خولة بنت
ثامر الانصارية وقال في الفتح قلت فرق غير واحد بين خولة بنت ثامر وبين خولة بنت قيس وقيل ان قيس
ابن زيد بالقاف لقب ثامر وبذلك جزم المدينيني وعلى هذا فهي واحدة انتهى قالت سمعت النبي صلى الله عليه
يقول

يقول ان رجالا يتخوضون في مال الله اي يتصرفون في مال الله اي في بيت مال المسلمين الذي جعله الله
لمصالح المسلمين كالخمس والفيء بغير حق اي ليس لهم فيه بغير وجه شرعي قال الكرماني وتصرفوا بغير حق اي
اي بغير قسمة حق واللفظ وان كان اعم من القسمة لكن ينبغي تخصيصه بها ليطابق الترجمة صريحا انتهى وقوله
لو بقي اللفظ على عمومه لحصلت المطابقة ضمنا كما يشير اليه كلامه وهو كاف في المطابقة بنظر رأيت الحافظ
الحافظ قال في الفتح لا يحتاج الى قيد الاعتذار لان قوله بغير حق يدخل في عموم الصورة المذكورة فيصح الاحتجاج
به على شرط القسمة في الفيء والغنيمة بحكم العدول ولفظ رواية الترمذي عن خولة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان هذا المال خضرة حلوة من اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال
الله ورسوله ليس له يوم القيمة الا النار قال الترمذي حسن صحيح وثابت خضرة وحلوة على تاويل المال بالغنيمة
ويحتمل انه اعم منها وخضرة اي مشتهاة لان النفوس تميل اليها قال ابن بطال فمعنى حديث خولة في هذا الباب
ان من اخذ من المغانم شيئا بغير قسم الرسول صلى الله عليه وسلم او الامام بعده فقد تخوض في مال الله بغير حق وياتي
في باب يوم الغنيمة وفيه رد على الولاة والامراء ان يأخذوا من مال الله شيئا بغير حقه وان يمنعوه من اهله باب
قول الله تعالى فخمس الله عليه وسلم اي جعله بتشديد اللام فعلما ما من الخمس يدمنيا للمفعول للمعلوم
اي عشرة الامة انه اي ثابت فاعل جعل اي وله جعل لغيركم قال في الفتح كذا لجميع الرواة وعند ابن
التين جعل لي وهو اشبه لانه ذكر هذا اللفظ في الباب قال وهذا الذي ظهر من حديث جابر انه في اليتيم وتقدم
بيان ذلك من قبل يضع في الغنيمة نبي وزاد بقوله وهذا الذي في حديث لدي وقع عند ابن التين
بلفظ جعلت لي هزيم نعرف من حديث وصله انه في باب التيمم وفيه هناك عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال عصبت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل وجعلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وعطيت
الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة انتهى قال الخطابي وغيره كان من قبلنا على
ضربين منهم من يوذن له في جمعها فتنزل نار فتأكلها كالقربان وكان اذا غنم الغانم شيئا لم يحل له
بل يجمعها ويضعها في موضع فتنزل نار فتحرقه فنزلت الاية فاحل لهم الغنائم فلعلمه وهذا ولان قوله احلت لي الغنائم
يستلزم انها حلت لامته لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة وانما خص بها لانه لم يحلها لاحد قبله
لانه يصير فيه تحصيل الحاصل وقال ابو ذر وعند كريمة وابي ذر وعند كريمة وابي ذر وعند كريمة
معنى مفعول وحلت لي وحلت لي المغانم وحلت لي المغانم مثنى ثانية لمغانم او حالا من الضمير
في احلت وجاء عليه السلام وبعث محمد الى بني النبي وبعث في نسخ محمد زيادة الابن وهذا اصلا
في نسخ هذا الباب وجاء عليه السلام وبعث محمد الى بني النبي وبعث في نسخ محمد زيادة الابن وهذا اصلا
في نسخ هذا الباب وجاء عليه السلام وبعث محمد الى بني النبي وبعث في نسخ محمد زيادة الابن وهذا اصلا
في نسخ هذا الباب وجاء عليه السلام وبعث محمد الى بني النبي وبعث في نسخ محمد زيادة الابن وهذا اصلا

فنت كثيرة على تعبيرها وهو ثم معطوف على فعجل المرتب على ما قبله من الوعد بالمغانم الكثيرة اي ومنع الله ايديكم
الناس عنكم اي كفار اهل مكة او اعم وقال البيضاوي اي ايدي اهل خيبر وحلفائهم من بني اسد وغطفان وايدي
قريش بالصلح انتهى وذكر اذ اسد وغطفان حلفا اهل خيبر جاؤا ليمدوا اهل خيبر فقذف الله في قلوبهم الرعب فانهزموا
وعبارة البغوي وذلك اذ النبي عليه السلام لما قصد خيبر حام اهلها حمت قبائل من اسد وغطفان ان يغيروا
على عيال المسلمين وذراريهم بالمدينة فكف الله ايديهم بالرعب عن قتالهم ولتكون اي هذه الكفة او الغنيمة
اية اي امارة للمؤمنين يعرفون بها انهم من الله تعالى بكاذا ويعرفون بها صدق رسوله في وعده لهم بفتح خيبر
حين رجوعه من الحديبية او في وعده لهم مغانم او لتكون امارة على فتح مكة تنبيه قوله ولتكون عطف
على علة الكف او التعجيل ايكف ايدي الناس عنكم لتسلموا او يعجل لكم هذه تاخذوا او هو علة لمحذوف مقدر بعد
الواو اي وفعل ذلك لتكون اية للمؤمنين اشار الى جميع ذلك البيضاوي ويهديكم بنصبه عطفا على تكون
صراطا مستقيما فسره البيضاوي بقوله هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه وقال البغوي اي ويثبتكم على
على الاسلام ويزيدكم بصيرة ويقينا بصلح الحديبية وفتح خيبر وقوله وعلى ذلك قدرها وفي بعض الاصول ظهرا بالفاء اي فالغنيمة
وفي بعض الاصول ظهرا بالذكر اي مال الغنيمة لم تقدروا اي لجميع المسلمين اي بحسب ظاهر الاية حتى يبينه
اي الحكم او الاستحقاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الى ان يبين رسول الله بان مال الغنيمة للغانمين
واصحاب الخمس فالاية مجملة بينتها السنة وقال في الفتح فالغنيمة لهم المسلمين ممن قاتل حتى يبين الرسول
من يستحق ذلك ممن لا يستحقه وقد وقع بيان ذلك بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية
وبالسند قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد اي ابن عبد الله اي ابن عبد الرحمن النضري
قال حدثنا شعبة بالحاء والصاد المهملتين مصغرا اي ابن عبد الرحمن السلمي عن عامر اي الشعبي
عن عروة اي ابن الجعد البارقي بالموحدة والراء المكسورة والقاف الازدي رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير اي فاعل معقود الواقع خبرا
للخيل ويحتمل ان مبتدأ ثان ومعقود خبره مقدم والجملة خبر الخيل قوله الاجر والمغنم هو نفس الخير والاجر
الثواب في الاخرة والمغنم بفتح الميم وسكون الغين المعجمة هو الغنيمة في الدنيا فهو بدل او عطف بيان للخير او خبر
مبتدا محذوف اي يوم القيمة فيراد الجهاد كما ينقطع ابدا وسبق هذا الحديث في الجهاد والمطابقة للترجمة
في قوله والمغنم وبالسند قال حدثنا ابو اليمان اي الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد اي عبد الله بن ذكوان عن الاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك اي مات كسرى بكسر الكاف وفتحها فلا كسرى
بعده اي في العراق واذا هلك قيصر فلا اي فليس قيصر بعده اي في الشام والذي نفسي بيده لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله وتنفق بالفوقية والبناء للفاعل او للمفعول وكلاهما في اليونينية وعلى الاول فالقاف
مضمومة دالة على واو جمع الجماعة المحذوف لالتقاء الساكنين مع نون التاكيد والفوقية اول الفعل مضمومة
في الروايتين لانه من انفق المزيد وكنوزهما على الاول منصوب وعلى الثاني نائب فاعل واقتصر في النسخة على البناء
للمفعول تنبيه الاسم كسرى كما في الكسر وفي كاقيصر ولم تلح معرفة واما كان كذلك يجب تكرارها
والعاؤها واجيب بان لا يضر لبس او بان المعرفة مؤولة بنكرة كقوله قضيته ولا ابا حسن لها او بان التكرار

مقدر

مقدر اي كاكسرى وقيصر او بانه جار على مذهب بعض النحويين كالمبرد وابن طاهر وقد صرح به مع ذلك سيبويه
عليه السلام والنفقة كنوزهما في سبيل الله ولم يوجد بعد في العراق ولا في الشام قال الخطابي كسرى لقب لمن
دانه والنفقة كنوزهما في سبيل الله واما قيصر فكانت الشام منشاه ومرتعه وبها بيت الشعر وهو لقب لمن
ملك الامة ولا يملك على الروم احد من ملوكهم حتى يكون قد دخله برا او جهادا فدخلها عنوة واستحيى حرسه ان يرجعه
ولم يخلفه احد من القياصرة بعده الى ان يخرج الله تمام وعده في فتح القسطنطينية اخر الزمان ومعنى لتنفقن
في قوله لتنفقن كنوزهما هنا وفيما بعد وبالسند قال حدثنا اسحق اي ابن ابراهيم بن راهويه قال في نسخة وكسر
ابو علي الجياني ان المراد بسحق هذا منسوبا لا احد من الرواة قال لكن وجدناه بعده في مسند اسحق بن راهويه
فغلب على الظن انه المراد سمع جريرا بفتح الجيم اي ابن عبد الحميد عن عبد الملك اي ابن عمير الكوفي
بفتح السين المهملة وضم الميم صحابي رضي الله عنهما سمرة هو ابن جندب بن هلال الفزاري السواري
الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بالنصب من الصرف السابق
والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ووقع في بعض النسخ زيادة عز وجل وهي ثابتة
كما تقدم في لتنفقن كنوزهما وتقدم الكلام عليه واعاده هنا لاختلاف سنده وفيما في الباب من علامات النبوة
والنذور وترجم لم في الفتن وبالسند قال حدثنا حفص بن عمر بكسر الحاء المهملة وتخفيف الواو
بينهما الف قال حدثنا هشيم تصغير هشم بسكون الشين المعجمة اي ابن بشير عوض وشين معجمة مصغرا ابو اسحق
قال اخبرنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد المثناة التحتية اي ابن ابي سيار ايضا بتشديد الياء الواسطي
البسيار ورد انه قال حدثنا يزيد بتحتيتين بينهما زاي الفقير بفتح الفاء وكسر القاف وسمي بذلك لانه اصيب
في فقار ظهره وهو لقب لابن صهيب الكوفي وقال الكرماني الفقير هنا الغنيمة انتهى ولعله اراد بحسب الاصل فلا يرد
اعتراض العيني عليه بقوله انما هو من فقار الظهر لا من المال انتهى فتامل قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم جمع غنيمة اي واسمه مثله لا يرد فيه المطابقة
لما في الترجمة وهي ظاهرة بالنسبة لما في رواية ابن التين وظاهرة بالنسبة لما في رواية غيره كما مر توجيهه ذكره ولم
الباب فافهم وتقدم انه طرف من حديث في التيمم وبالسند قال حدثنا اسمعيل اي ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك اي ابن انس عن ابي الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون هو عبد الله بن ذكوان عن الاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلغت امتي ما بلغت وفي بعض الاصول
عز وجل مدة تعالى وسنطا من اكثر الاصول وتكتل بفتح الفوقية والكاف وتشديد التاء واصل بعض الاصول
عز وجل مدة تعالى وسنطا من اكثر الاصول وتكتفد بفتح الفوقية والكاف وفتح الفاء الصحاح كتلت ما المال والشيء
كتلا من باب قتل وكتوله ايضا والاسم الكتلة وهي ابن بينهما من العرب من ما يعجب وقرب وصلى بالقطاع
كتلة وكتل به وعنه اذا تحمل به وبعد يا في مفعولا ثانيا بالتضعيف وبالهمزة فيحذف الجر فيهما وقد يثبت
مع التشديد قال ابن الاثير وتكتلت بالمال التزمت به والتزمته نفسي وقال الجوهري تحملت به وقال في المجمع
به كذا وكتلته شيئا اي اعطيته فتحملته بينهما وكتلت الرجل في صغره من باب قتل اذا كفلته ايضا تحملته وقد يتعدى
به وبالتضعيف الى مفعولين فيقال كتلت زيدا الصغير من باب قتل كفالة ايضا تحملت والفاعل من كفالة المال كفيل
به وهو شرعا ضم ذمة الى ذمة في المطالبة وكفل له بالشيء ضمن وصار وفي اللغة بمعنى الكفيل الضامن والكافل

وقرئ [illegible] بينهما فالذي الكفيل الضامن والكافل هو الذي يعول انسانا وينفق عليه والكفيل وزان فعيل الضعف من الاجر
والاثم والكفل بفتحتين الحظ النصيب ومن المعاني في حق الله تعالى على سبيل التشبيه والاستعارة تعالى يمن تفضلا
ترغيبا [illegible] في سبيل الله اي في سبيل الله باذ قاتل الكفار المحاربين وعبر عن الثواب بالتكفل لتطمين نفوس المقاتلين
وقوله [illegible] حالية او مستانفة [illegible] بالرفع تصديق المعنى في كلماته المعطوفة
على الجهاد وفي بعض الاصول وتصديق بكلماته بالباء الجارة وقوله باذ يدخله الجنة متعلق بتكفل وسقطت
الباء من قوله باذ لابن عساكر والمراد انه يدخل روحه الجنة فضلا عقب الشهادة او يدخلها جسده ايضا الجنة بغير
عذاب والا فكل مات على الايمان لا بد من دخوله الجنة بالفضل والاحسان وقال شيخ الاسلام قوله تكفل الله ان
يدخله الجنة اي في الحال او بغير حساب ولا عذاب ويحمل ذلك فيمن لا دين عليه كما دل له في مسلم بلفظ القتل
في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين وفي رواية له يغفر للشهيد كل شيء الا الدين وفائدة تخصيصه اذ ذلك كفارة لجميع
خطاياه وانما لا يوزن عليه بفضل موكاه [illegible] قال ابن ابي جمرة هل تقصر هذه الاجر على الوجه الظاهر وهو
قتال العدو او يحمل على عموم المجاهدة طاعة الله وهو الاظهر كما ذهب اليه بعض الصحابة حيث قال لاخيه حين لقيه
في طريق المسجد وقد اجرت قدماه فقال اغير الصلاة اخرجك فقال لا اخرجني غيرها فقال اشهدت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ما اغبرت قدما رجل في سبيل الله الا حرمه الله على النار فقال الرجل ذلك خاص بالقتال فالم
الصحابي فقال الخير كله في سبيل الله وقد علم السلام في الخارج الى المسجد ليتعلم خيرا او ليعلمه كان كالمجاهد ان مات
شهيدا وان رجع بالاجر والغنيمة وهذا نص في المسئلة فيجب تعديته في جميع وجوه البر ويكون الاولى منها اظهرها
واعلاها انتهى وذكر ايضا انه يتعدى الى الجهاد المعنوي لان القاعدة ان كلام الشارع يحمل على كل الفوائد ان امكن
لا سيما في هذا الموضع الذي نص على ان الجهاد المعنوي اكثر من الحسي وهو قوله عليه السلام هبطتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر وهو جهاد النفس انتهى فاعرفه او [illegible] عطف على يدخله المنصوب وهو بفتح التحتية وكسر الجيم مضارع رجع المجرد
كقوله تعالى فان رجعك الله الى طائفة متعلق بيرجعه وهو بفتح الميم وسكون النون المهملة المادة به كانه الذي طرح
منه وما نالا بالنون اي حصل له من اجر او غنيمة وفي الخرباني لما وقع حالة وما موصولة او نكرة موصوفة وهذه رواية
ابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني ووقع لغيرهما بلفظ من اجر او غنيمة باسقاط ما نالا من ووقوع بعض النسخ بلفظ من اجر
او غنيمة مع اسقاط ما نالا وعليه فمن بمعنى الباء كما في المنحة متعلقة بيرجع وقوله او غنيمة او فيه مالغة الحكم وهو انه
لا يخلو عن اجر او غنيمة وقد يجتمعان لانه اما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر فقط ان لم يغنم او يرجع وغنيمة
ان غنم بخلاف او في قوله او يرجعه فانها تفيد منع الخلو ويدخله الجنة ومنع الجمع بينهما ومطابقته الحديث في قوله من
اجر او غنيمة وتقدم في الايمان والجهاد مع الكلام عليه باسط وبالسند قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين
المهملة وتخفيف اللام والمد هو ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابن المبارك هو عبد الله المروزي تكرر في جميع
الروايات من غير شك الا ما قال ابو نعيم في مستخرجه اخرجه البخاري عن محمد بن العلاء عن ابن المبارك او غيره بالشك بنه عليه في
المنح من مهم بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابي ايوب اشد عنهما بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن مسلم
بضم الميم وفتح النون وكسر الموحدة المشددة وفا عن ابي هريرة تصغير مرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من اقوال
كثيرة فيه وفي ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله وكابو ذر والوقت وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم
ابدا ان تقوم [illegible] الآية بين الآيتين عليهم الصلاة والسلام وروى الحاكم [illegible] من طريق كعب الاحبار ان

هذا

هذا [illegible] الجهاد [illegible] الصلاة والسلام [illegible] الله تعالى [illegible] بعد موسى وارد بقتال
الجبابرة [illegible] في التوراة [illegible] ويكون اشارة اليهما [illegible] ويكون وضع الموصول
ويكون [illegible] الاسلام [illegible] وضع ايضا يفي
معنى [illegible] عند عطفها فكانه ملك بضعها فوازوجه وهو [illegible] وسكون الشين المعجمة
وبعين [illegible] ويطلق على الفرج والخمار والتزويج قال في المنح [illegible] ويطلق غالبا على
الفرج [illegible] ويطلق على الفرج والجماع ويقال بضعها
بضعة [illegible] ويطلق على التزويج ايضا كالنكاح ويطلق على
العقد [illegible] في الصحاح [illegible] في الصحاح [illegible]
[illegible] اي والحال انه
يريد [illegible] اذا كان كذلك يشتغل فكره ويتشوش خاطره [illegible] عن القتال
[illegible] فلقد [illegible] يريد تحقق قلبه [illegible] كما قيل الدخول فتدبره وقال
[illegible] في [illegible] وسروجه [illegible] ثم [illegible] على من اكثر بني مالك وانما
[illegible] جمع بيت سمي بذلك كانه
[illegible] ولم يسكنها او تزوج امرأة
[illegible] وسقوف [illegible] المهملة جمع سقف بفتحها معروف ويجمع ايضا
على سقف بضمتين [illegible] جمع سقيف مثل [illegible] وسرر كذا في [illegible] واحد بلفظ ولا يرفع
[illegible] وكلف [illegible] الضمير [illegible]
[illegible] بفتح الخاء
ابو [illegible] المعجمة وكسر اللام وبالفاء جمع خلفة وهي
[illegible] على [illegible] يحشر عليها الصياع [illegible]
[illegible] بفتح [illegible] وفي وصفات المتوضع ويريد رواية ابي يعلى عن محمد بن العلاء
[illegible] ويجعل انما للشك [illegible] قال اشتري غنما او قال اخلفات وعلى كل فارد هذا التنبيه
[illegible] الاسلام [illegible] قال [illegible] كذلك [illegible] جبت عن الجهاد واشغل
[illegible] بذلك [illegible] وجمل [illegible] حالية واولادها بكسر الواو ومصدر كالولادة
[illegible] ذلك [illegible] من [illegible] من اتصف بالشرط المذكور
[illegible] قال الزركشي قيل هو بيت المقدس وقال غيره هو اريحا بين الحجاز
[illegible] بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية [illegible] الشام لكن قال ابن [illegible]
[illegible] وهو [illegible] وقوله [illegible]
[illegible] على [illegible] وقت [illegible] فعلها اذا [illegible] على ذلك [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقومه لكن سيأتي ما قد يدل ذلك فقاتل أو شرعا من أن أي بعد صلاة العصر وكذا فرأسم الاشارة كما زادة المذكور
ولوقت قد يسر ورود في الكرش كعب انه وقت عصر يوم الجمعة وكادت الشمس أن تغرب ودخل الليل وكان القتال غير
جائز يوم السبت وليلته في شريعة بني اسرائيل فقال اي النبي المذكور للشمس انك بكسر الكاف مأمورة اي بالغروب
اي بالغروب امر تسخير او تكليف وتبلية وتنا مور حالية اي بقتال اهل القرية امر تكليف او مأمور بصلاة العصر
قبل غروب الشمس زاد في الفتح وخطابه للشمس يحتمل ان يكون على حقيقته وان الله تعالى خلق فيها تمييزا وادراكا
كما سيأتي في الفتن في سجودها تحت العرش واستيذانها من ان تطلع قال ويحتمل ان ذلك على سبيل استحضارها في النفس
لما تقرر انها لا تكلم بحسها عند نفسها لا بحرف العادة وهو نحو قول الشاعر شكى الى جملي طول السرى ومنهم قال اللهم
احبسها وبويد الاحتمال الثاني ان في رواية سعيد بن المسيب فقال الدهر انها مأمورة واني مأمور فاحبسها على حتى
تقضي بيني وبينهم فحبسها الله عليه انتهى فتأمله وقوله الدهر انها بكسر الموحدة عليها مقول القول لتقدير
العاطف على انها مأمورة الخ او لارادة التعداد او لانه بدل اشتمال فتدبر قال في الفتح في رواية احمد اللهم احبسها علي
شيئا قال وهو منصوب نصب المصدر اي قدر ما تنقضي حاجتنا انتهى بحسبه بالبناء للمفعول مخففا الموحدة حتى فتح الله
عليه وكابي ذر عن الكشميهني عليهم ولكلتا الروايتين صحيحة وكابي يعلى تواقع القوم فظفر نبيهم ات الاول قال
القاضي عياض اختلف في حبس الشمس هنا فقيل ردت على ادراجها وقيل وقفت وقيل بطيء حركتها قال في الفتح وكل
ذلك محتمل والثالث ارجح عند ابن بطال وغيره قال ووقع في ترجمة هرون بن يوسف الزمادي انه ذكر كان
في رابع عشري حزيران وحج يكون النهار في غاية الطول التنبيه الثاني قال ابن اسحق لما مات موسى عليه السلام
وانقضت الاربعون سنة اي التي تيه بني اسرائيل فيها كما اخبر الله بذلك بعث الله اليهم يوشع بن نون نبيا اي رسولا
فأمره بقتال الجبارين فسار بهم يوشع بن نون فلما دنوا من قرية الجبارين وصف الشعب محلة واصرة فسقط
سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة
السبت فخاف يوشع عليه السلام ان يعجزوا اي لانه لا يحل لهم القتال فيه فقال اللهم ارد الشمس علي فقال لها انك مأمورة
وانا مأمور طاعة الله انتهى التنبيه الثالث المراد بالنبي هو يوشع بن نون كما مر فيكون هو الذي حبست له
الشمس ووقع نظير ذلك لموسى بن عمران ولسليمان بن داود على ما قيل فيهما وكذا لنبينا صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق الى
هذا النبي يوشع بن نون لم تحبس الشمس الا له ولنبينا صلى الله عليه وسلم صبيحة الاسراء حين انتظروا العير التي اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بقدومها عند شروق الشمس في ذلك اليوم وانما تقدم من تذبذبة التسليم البصيرا يفرمها جمل اورق عليه
غرارتان احداهما سوداء والاخرى برقاء فابتدر القوم التنية فوجدوا ما قاله اخبر نبينا عليه الصلاة والسلام قال
الفتح بعد ذكر ما تقدم عن الحاكم وقد ورد اصله من طريق مرفوعة صحيحة اخرجها احمد عن ابي هريرة ايضا بلفظ قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس لبشر الا ليوشع بن نون ليالي سار الى بيت المقدس قال واغرب
ابن بطال فقال في باب استيذان الرجل الامام في هذا المعنى حديث لداود عليه السلام انه قال في غزوة خرج اليها
يتبعني من ملك بضع امرأة ولم يبن بها او بنى دارا ولم يسكنها قال ولم اقف على ما ذكره مسندا ثم اخرج الخطيب
في ذم النجوم له من طريق ابي حذيفة النجاري في المبتدأ باسناد ضعيف جدا الى علي رضي الله عنه انه قال سألت قوم يوشع منه
ان يطلعهم على بدء الخلق واجالهم فاراهم ذلك فيما رأى من غمامة امطرها الله عليهم وكان قومه يعلم متى يموت فبقي اهل ذلك

www.alukah.net

الشمس حتى وقفت على الجبار وعلى الارض ثم قام على فوضا وصلى العصر وذكر بالصبها وذكره الطحاوي وتشكل
الآثار قال وكان احمد بن صالح يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم ان يتخلف عن حفظ حديث اسماء من اجل علامات
النبوة قال وهو حديث متصل ورواته ثقات واعلاه ابن الجوزي له لا يلتفت اليه انتهى واقول هذا الحديث
ظاهره ان الوقت يعود فتكون الصلاة اداء وبذلك صرح فقهاء الشافعية وبه يعلم ما في قول الكورلي في شرحه
اي فائدة في الرد فان الصلاة بالغروب صارت قضاء تامل وهو وان رجحه في اذ البنى صلى العصر بعد المغرب كان
يعيد فيمن لم يصل العصر بعد فانهم وقوله فجمع بتخفيف الميم اي ذلك النبي وهو يوشع عليه السلام كما مر الغنايم
الاخذ متفرع على قوله حتى فتح الله عليه ووقع عند النسائي وابن حبان عن ابي هريرة وكانوا اذا غنموا غنيمة
بعث الله عليها النار فتاكلها فلما قال هنا فجاءت يعني النار فالظاهر ان قوله يعني النار من تفسير البخاري
وكاحمد ومسلم عن عبد الرزاق فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتاكلها اي لتاكل النار الغنايم فلم تطعمها بفتح
الفوقية والعين المهملة اي لم تمد النار طعم الغنايم وفيه مبالغة اذ الاكل تاكلها وكانت النار لها
علامة القبول وعدم الغلول قال ابن بطال كانت المغانم للانبياء المتقدمين يجمعونها في بريه فتاتي نار من
السماء فتحرقها فان كان فيها غلول او ما لا يحل لم تاكلها وكذلك كانوا يفعلون في قربانهم كان المتقبل تاكله
النار وما لا يتقبل يبقى على حاله لا تاكله فقال اي النبي المذكور عليه السلام ان فيكم غلولا بضم الغين المعجمة
هو السرقة من الغنيمة والقول ومتعلقه متفرع على سابقه كتفرع قوله فليبايعني بلام الامر من كل قبيلة
اي سبط رجل اي ليقر الغلول وقوله فلزقت بكسر الزاي يد رجل بيده فيه حذف يد اي عليها اي فاي فبايعوه
فلزقت يد رجلين من المبايعين بيده ذلك النبي فقال ابن الخير جعل الله علامة الغلول الزاق يد الغال والم ذلك
يوشع فدعاهم للمبايعة حتى تتوجه له العلامة المذكورة اي او اوحى اليه بذلك وفيه تنبيه على انه يد عليها ضرب يطلب
ان تتخلص منه او انها يد ينبغي ان يضرب عليها ويحبس صاحبها حتى يرد الى الحاكم وهو من جنس شهادة
اليد على صاحبها يوم القيمة قال وكذلك يوفق الله خاصة هذه الامة لمثل هذا الاستدلال فقد روي في الحكايات المسندة
عن الثقات انه كان بالمدينة نجمة تغتسل فيها النساء وانه جي اليها بامراة فيتفاهى تغتسل فوقعت عليها امراة فقالت
انك زانية وضربت يدها على عجيزة الميتة فالتزقت يدها بها فحاولت وحاولت النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك
فرفعت الى والي المدينة فاستشار الفقهاء في ذلك فقالوا بعضهم تقطع يدها وقال اخر تقطع بضعة من الميتة
لانه من الحي اكد فقال والي المدينة لا ابرح امرا حتى اوامر ابا عبد الله يعني مالكا فبعث الى مالك رحمه الله فقال لا يقطع
من واحدة منهما ما ارى هذه الا امراة تطلب حتفها من الحد فحد هذه الفاذفة فضربها تسعة وسبعين سوطا وبدا
ملتصقة فلما ضربها تكملت الثمانين انحلت يدها فاما ان يكون الامام مالك اطلع على هذا الحديث فاستعمله بعد
التوفيق في ذلك واما ان يكون وفقه الله لذلك فوافق فقال اي يوشع عليه السلام فيكم الغلول فليبايعني يعني
نعم التحية بعد كلام الامر والي قرينة التوقية قبيلة اي قبيلة الذي لزقت يده بيد يوشع فلزقت يد رجلين
اي من قبيلة الذي لزقت يده اولا او نلا تترك من الراوي بيده اي بيد النبي وفي الكلام حذف نظير ما مر اي
فبايعته قبيلة الذي لزقت يده بيده فلزقت يد رجلين او ثلاثة قال في الفتح في رواية ابي يعلى فلزقت
يد رجل او رجلين وفي رواية سعيد بن المسيب رجلين الجم انتهى ولعلهما كانا الغالبين او الثلاثة هو لعل حكمة
عدم التنابه بالرجل الاول الذي لزقت يده مزيد التثبت فقال اي النبي عليه السلام فيكم الغلول اي لان فيكم

زاد

زاد في رواية سعيد بن المسيب فقالا اصل غللنا فجاءوا اي قبيلة الرجلين او الثلاثة ونسب الرجلين بناء على اذا قل
الجمع فانه يجاء بتذكيره مثل راس البقرة بتذكير بقرة ولابن عساكر بتعريفها بال وقوله من الذهب بيان للراس
المذكور فهو صفة له ثانية او حال قال في التنقيح وتبعه في اللامع الصبيح زاد بعض النسخ من ذهب وظاهر
جوهر فهو صفة اي راس البقرة وانث ضميره لاضافته الى المونث واكد الراس مذكر كما في فتح الباري في غير
هذا الموضع حيث قال فيه ووهم من انثه من النقاة وغيرهم انتهى ويؤيده قول المصباح الراس عضو معروف وهو مذكر
وجمعه ارؤس ورؤس وبابه راس بهمزة مشددة بعدها دال مفتوحة واما رواس فجمع رأس وهو مهموز الا في لغة تميم فانهم
يتركون همزه لزوما انتهى ويحتمل ان تانيثه لتاويله بجارحة فلينا فلم تجاء النار اي لم تاكلها كما مر فاكلتها اي
اكلت الغنايم ثم احل الله لنا الغنايم والنسائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الله اطلعنا
الغنايم رحمة رحمنا بها وتخفيفا خففه عنا وفي قوله لنا اي معشر الامة المحمدية فيما فاق لفظ الترجمة في قوله
احلت لكم وقوله رأى ضعفنا وعجزنا فاحلها اي الغنايم لنا ستا من استيثارنا بها وذلك لرحمته تعالى لنا
وكرام نبينا صلى الله عليه وسلم قيل لم يحل لغيرنا لئلا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لتصورهم في الاخلاص هذه
الامة المحمدية فان الاخلاص فيهم غالب انتهى ولعل عدم حلها لانبيائهم مع انها قصورية اخلاصهم لئلا ينكس
خاطر الهمم وربما يفضي ذلك الى الاعتراض منهم وفي التعبير بنا تعظيم هذه الامة حيث ادرج نفسه الكريمة
مع امته في المواضع الثلاثة واشارة الى ان الفضيلة عند الله تعالى باظهار الضعف والعجز بين يديه
اعظم الربوبية والعبودية حتمها فاذن الفتح وفي الحديث اختصاص هذه الامة بحل الغنيمة وكان ابتداء ذلك
من غزوة بدر وفيها نزل قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وسبق في اوائل فرض الخمس ان اول غنيمة
خمست غنيمة السرية التي خرج فيها عبد الله بن جحش وذلك قبل بدر بشهرين قال ويمكن الجمع بما ذكر ابن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه غنيمة تلك السرية حتى رجع من بدر فقسمها مع غنايم اهل بدر قال وفي الحديث
ايضا ان الامور المهمة لا ينبغي ان تفوض الا لحازم فارغ البال لان من له تعلق بشيء ربما ضعفت عزيمته
وقلت رغبته في الطاعة والقلب اذا تفرق ضعف فعل الجوارح واذا اجتمع قوي افعالها قال وفيه ايضا ان
من رضي كانوا يخزون فيا خذون اموال اعدايهم واسلابهم لكن لا يتصرفون فيها بل يجمعونها وعلامة قبول
غزوهم ذلك ان تنزل نار من السماء فتاكلها وعلامة عدم قبوله ان لا تنزل النار المذكورة ومن اسبابه عدم
القبول ان يقع فيهم الغلول وقد تفضل الله على هذه الامة ورحمها لشرف نبيها فاحل لهم الغنيمة وستر عليهم
الغلول فطوى عنهم فضيحته او عدم القبول فله الحمد تعالى على نعمه تترى قال وقد دخل في عموم اكل النار الغنيمة السبي
وفيه بعد لان مقتضاه اهلاك الذرية وسلم يقاتل من النساء ويمكن ان يستثنى من ذلك ويلزم استثناء هم
من تحريم الغنايم عليهم ويؤيده انهم كانت لهم عبيد واما لو لم يجعل لهم السبي لما كان لهم ارقاء ولم ار من صرح
بذلك انتهى فليتامل اذ يحتمل ان يكون الاسترقاق في شرعهم لا من الكسرة ثم رايت في بعض نسخ الفتح ما نصه
يشكل على الحصر انه كان السارق يسرق كما في قصة يوسف عليه السلام قال وفيه معاقبة الجماعة بفعل بعضهم
وفيه ان احكام الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد تكون بحسب الامر الباطن كما في هذه القصة وقد تكون بحسب الامر
الظاهر كما في حديث انكم تختصمون الي الحديث قال واستدل به ابن بطال على جواز اتلاف اموال المشركين وتعقب
بان ذلك كان في تلك الشريعة وقد نسخ بحل الغنايم لهذه الامة واجيب عنه بانه لا يخفى عليه ذلك ولكنه استنبط

لعلامته

نخلاف

فلم

من قبلنا شرع

فقال:

من جرد غنيمة بأن جاوز حرز مال الكفار اذا لم يوجد السبيل الى اخذ الغنيمة وهو ظاهر لان هذا القدر
من الرد انما صرح بنسخه فهو محمول على انه شرع لنا اذا لم يرد ناسخه قال واستدل به على ان آخر النهار افضل
من اوله قال وفيه نظر لان ذلك في بدء القصة انما وقع اتفاقا لما تقدم نصرني قصة النعمان بن مقرن مع الخوف
من شعبه في قتال الفرس انتصر باستجابة القتال حين نزول النصر وهب الرياح فالاستدلال به يغني عن
هذا اتم فتامله وحديث الباب اخرجه المص ايضا فيما ياتي في النكاح ومسلم في المغازي باب بالتنوين
غنيمة لمن شهد اي حضر الوقعة اي قتال الكفار لا لمن غاب عنها وقال الكرماني الوقعة اي صورة الحرب
وهذه اشد جرحا كما في الفتح لفظ اثر اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن طارق بن شهاب ان عمر اي ابن الخطاب
كتب الى عماره ان يأمر ان الغنيمة لمن شهد الوقعة وقال ابن بطال وغيره هذا قول ابي بكر وغيره وعليه جماعة الفقهاء انما
قسم النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر بن ابي طالب ولمن قدم في سفينة ابي موسى من غنائم خيبر مع انهم لم يشهدوا وقعتها
لشدة احتياجهم في بدء الاسلام وقال الطحاوي استطاب النبي صلى الله عليه وسلم انفس اهل الغنيمة وروى ذلك عن ابي
هريرة كما يجيء قريبا وبالسند قال حدثنا صدقة بن الفضل بفتحات علم منقول من اسم جنس وهو ابن الفضل المروزي
قال الغنيمة وهو من افراد البخاري قال حدثنا عبد الرحمن اي ابن مهدي البصري عن مالك اي الجنهدي عن
عبد بفتح الزاي ابي سلم بفتح الفوقية واللام هو مولى عمر بن الخطاب عن اسمه بكسر الهمزة اي اسلم يكنى ابا خالد
كان من سبي اليمن قال اي اسلم قال اي عمر اي ابن الخطاب مولى اسلم رضي الله عنه لولا آخر امتناع لوجود آخر
عبد الفوقية وكسر الخاء المعجمة المسلمين اي لولا المتأخرون منهم الذين لم يوجدوا بعد ما فتحت بفتح التاء مبنيا للفاعل
قرية اي بلدة لقرى فتحت بسكون التاء مبنيا للمفعول ورفع قرية على النيابة عن الفاعل واريد اي في خلد فتى
لم يمتنع ثم رأيت في بعض الاصول الصحيحة ضبطها بالوجهين الا قسمتها بفتح التاء للتكلم والجملة مستأنفة من
اعم الاحوال من فتحت وخبر آخر محذوف وجوبا والتقدير لولا آخر المسلمين موجود ما حصل فتح القرية موصوفة بصفة
من الصفات العامة الا بصفة قسمتها بين اهلها اي الفاتحين لها فقط لانهم الغانمون المستحقون قال الكرماني
اهلها اي الشاهدون لفتحها واما من الاهل الى القرية بهذه المناسبة قال وعزمته اني لو قسمت كل قرية على
الفاتحين لها لما بقي شيء لمن يجيء بعدهم من المسلمين قال فان قلت فهو حقهم فكيف لا يقسمه عليهم قلت يسترضيهم
بالبيع ونحوه وبوقفه على الكل كما فعل رضي الله عنه بارض العراق وغيرها انتهى فلله دره ما اشفقه على سائر
المسلمين وما اسد نظره رضي الله عنه حيث راعى الجمع ولم يضيع على الفاتحين حقهم لاسترضائهم ولولا ذلك لقسمها
بين الغانمين كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بفتح الخاء المعجمة اي غنائمها بين الفاتحين لها وتقدم اول
ابواب الجهاد عن اعطا النبي عليه السلام لجعفر وغيره من غنائم خيبر مع انهم لم يشهدوها وعبارة المنحة واما قسمته
صلى الله عليه وسلم من مغانم خيبر لمن لم يشهد الوقعة كجعفر بن ابي طالب وغيره من المهاجرين فانما كان بعد
استطابة انفس الغانمين اول شدة احتياج المقسوم لهم في بدء الاسلام فانهم كانوا لا انصار تحت منح من
النخيل والمواشي فضاقت بذلك احوال الانصار فلما فتح الله خيبر عوض الشارع عليه السلام المهاجرين درة
الى الانصار مما يحبهم او كانت القسمة لهم من خمس الخمس الذي هو حقه عليه السلام يصرفه فيما اراد انتهى واجيب
ايضا بانها هذا كان حين كانت الغنيمة كلها لرسول الله عليه السلام لقوله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال
لله والرسول ثم نسخت بآية واعلموا انما غنمتم من شيء وقيل انها لم تنسخ بل هذا الحكم له وما بعده من الآية تبعا

في العسم ما من مصلحة لما قال ابو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان شاء حبسها وان شاء تركها ارض خراج وقال
في الفتح وتقدم هذا الحديث سندا ومتنا في المزارعة وقال وجه اخذ من الترجمة عن هذا الحديث خرج بما
دل عليه هذا الاثر لانه عارض عنده حسن النظر لآخر المسلمين وضرب عليها الخراج الذي يجمع مصلحتهم
وحاصله ما ذكره الشارح ان عمر استشار في ذلك فقال له معاذ ان قسمها صار الربع العظيم في ايدي القوم ووراءهم
بعدهم فاذا اتى من بعدهم لا يجدون شيئا فانظر الربع اولهم وآخرهم فاقتضى رأي عمر وقف الارض وضرب الخراج
عليها للغانمين ولمن يجيء بعدهم واما غيرها فهو للغانمين احتجاجا بان النبي عليه السلام لم يقسم جميع خيبر بين
الغانمين واما الذي قسمه بين الغانمين هو الشق والنطاة وترك باقيها فوقفه وقيل ان الذي وقفه
نفسها قال الطحاوي فثبت بهذا ان للامام ان يقسم الارض وله ان يقفها كما فعل الثاني عمر في سواد العراق وضرب
عليه الخراج واجمع عليه الصحابة ومن بعدهم وهذا مذهب ابي حنيفة وصاحبيه واجاب الشافعي كما قال ابن المنذر
ان عمر استطاب انفس الغانمين كما مر وكان بحالة قوله لولا آخر المسلمين الخ لان معناه لولا آخر المسلمين ما استطبت
انفس الغانمين وروى الطحاوي عن عبد الله بن عمر بن العاص ان اباه لما فتح مصر جمع من كان معه من
الصحابة واستشارهم في ان يقسم ارضها بين من شهدها كما قسم بينهم غنائمها وكما قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر بين من شهدها او يوجر ذلك حتى يراجع عمر فقال الزبير بن العوام والله ما ذاك اليك وكما اليه انما
هي ارض فتحها الله عز وجل علينا واوجفنا عليها خيلنا ورجالنا وحويناها دونها فقال لهم لا تقسمها حتى نراجع
امير المؤمنين فيما تفعل بها فاتفقت آراؤهم على ان يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد
وصل الي ما كان من اجلكم على ان تقسموا غنائم المسلمين وان تخرجوا الفيء من اهل الكفر وان تقسموها عليهم لم
يبق بعدكم شيء من المسلمين مادة يعزون بها عدوكم ولولا ما حمل عليه في سبيل الله عز وجل وادفع لمن
المسلمين من ورائهم واجرى على مغانيهم واهل الذراري منهم لقسمتها بينكم كما وقفتموها فيما بلغني على من حضر من المسلمين من
تفريق اخرجها من ايدي المسلمين والسلام عليكم ولما وضع عمر الخراج على ارض العراق وطلب منه ان يقسمها بينهم
واحتج عليه بقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى قوله وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين فاذا لهم
معهم حق عليهم بقوله تعالى بعد والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
قال فهذه الآية استوعبت الناس لهم فلم يبق احد الا وله في هذا المال حق حتى الراعي بعدن وهذا الاحتجاج بين على
لقصد تعديل حال عمر وعلى الذين جاؤوا من بعدهم الذين جاؤوا قال البيضاوي الذين هاجروا بين قوله
الاسلام والتابعين باحسان وهم المؤمنون بعد عمر بقيتهم الى يوم القيامة ولقد قيل ان الآية هذا استوعبت جميع
المؤمنين انتهى يجوز حمل والذين مبتدأ وهم جملة يقولون خالية عليه ان جميع من جاء بعد الصحابة يستغفرون لهم
والواو عاطفة لما يعلوه من حال الرافضة وغيرهم من السابين لهم غير مستغفرين لهم وما كان حق الزم الخلق
وهو ما هل يجعل الذين جاؤوا معطوفا وجملة يقولون حال مفيدة للشمول لكل مستغفر فانه حال يستحق به
استغفارهم لمن سبق بشرطه ثم قال لما كان في الفيء لمن سبق السلف لذا في المصابيح بنا عن اصبغ المصابيح
فاستاملونا قال عمر عند وعنه ان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت في فتنة ابي بكر ابن مسعود
اسلم عليها عليه ولم يكن في ارض من خلق الله يدعو ربه من يعبد صلى الله عليه وسلم من قول عليه
عمر بن عبد العزيز ليس احد من خلق الله الى حتى منها لمن يقول بعد منهم سبيلها سبيل الغنيمة فاذا بعد ما

ان ح

فيما يتعلق بالارض خاصة
فوقفها على المسلمين ح

ان ح

قرية م

[illegible] من شيء فأن لله خمسه الآية قال [illegible]
[illegible] على [illegible] من كان معنا [illegible] قال بعضهم بل حكمها والنظر فيها إلى الإمام
[illegible] على [illegible] وهذا كما قال الطحاوي قوله في صفية
[illegible] وقال في الغنيمة [illegible] على
[illegible] أرض الأرض بالشام فقال الإمام الشيخ فأتى الحول
[illegible] الإمام إذا [illegible] في أرض العنوة أنها ملك لهم يجري عليها فيها
خراج في الأبد [illegible] فقالوا إنه جعل أرض النخل في أرض سواد
[illegible] في كلام [illegible] لم تكن [illegible] الأرض كان [illegible] أن يظهر قال أبو جعفر الداودي لا [illegible]
[illegible] الكوفيين مخالف للكتاب والسنة أن كل الغنائم للمسلمين
فإذا فتحت الأرض قاسم الغنيمة وأقر عليها كما يقع على المال سواء فإن رأى الإمام أن الأرض لمن بإذن بعد فاتحا
[illegible] المسلمين [illegible] غنيمة كما فعل عمر لمن زعم أن الأرض تبقى ملكا للمشركين [illegible] وحكم
رسوله فلا وجه له قال وروى الليث عن يونس عن ابن شهاب أن رسول الله فتح خيبر عنوة وكانت مما أفاء الله
على رسوله فخمسها وقسمها بين المسلمين وترك ما ترك من أهلها على الجلاء بعد القتال فدعاهم فقال إن شئتم دفعت
إليكم هذه الأموال على أن تعملوها ويكون لكم ما بيننا وبينكم وأقركم ما أقركم الله فقبلوا الأموال على ذلك فلم يزل
الأمر على ذلك حياة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة أبي بكر رضي الله عنه فلما كان عمر رضي الله عنه ذلك العام أجلى
المسلمين إلى اليوم قال فهذا كله يرد قول الكوفيين ويبين أنه إنما أبقوا في الأرض عمالا للمسلمين فقط فلما
أغنى الله عنهم أخرجوا منها انتهى قال المصنف رحمه الله ما تقدم عن الشافعية من القسمة على ما رأيناه هو في الغنيمة
مطلقا منقولا كان أو عقارا وأما في الفيء وهو ما أخذ من كفار بلا إيجاف فإن كان غير عقار فحكمه كذلك وأما
العقار من بنا أو أرض فقال في التحفة والمنهاج فالمذهب أنه لا يصير وقفا بنفس الحصول وإن نقل البلقيني
عن الإمام مالك واعتمده بل الإمام مخير بين أن يجعله وقفا وتقسم غلته في كل سنة مثلا كذلك أي على الترتيب
بحسب حاجاتهم لأنه أنفع لهم أو تقسم أعيانه عليهم أو يباع ويقسم ثمنه بينهم واعتبر الأذرعي المتن المذكور
وفاقا للروضة وأصلها على أن له أن يراه الإمام مجتهدا جاز وأما عموم الأوجه والأحاديث الأربعة من الخمس حكمها
ما مر بخلاف الخمس الخامس الذي للمصالح فإنه لا يقسم بل يباع أو يوقف وهو أولى ويصرف ثمنه أو غلته فيها انتهى
فائدة بأن [illegible] من قاتل أي باب بيان حكم من قاتل للغنيمة أي كل الغنيمة مع قصد
أن تكون كلمة الله هي العليا ويجوز تنوين باب لمن مبتدأ وجملة هل ينقص بفتح التحتية وضم القاف
[illegible] أي القاتل المذكور خبره أي هل ينتقص أجره فمن زائدة في الفاعل عند من يشترط تنكير مجرورها
ويحتمل أنها للتبعيض والفاعل محذوف يقدر بنحو شيء لدلالة النفي عليه وقد يدل لذلك في قوله [illegible] لم
هل ينتقص من أجره أي بسبب قصده الغنيمة شيء أو لا وجه ثم انتهى وقال ابن المنير أراد البخاري أن قصد
الغنيمة لا يكون مانعا للأجر ولا منتقصا له إذا قصد معه إعلاء كلمة الله لأن السبب لا يستلزم الحصر ولهذا يثبت
الحكم الواحد بأسباب متعددة ولو كان قصد الغنيمة ينافي قصد الإعلاء لما أجاب به الشارع عاما وكان
الجواب الطابق أن يقال من قاتل للغنيمة فليس هو في سبيل الله مطلقا انتهى قال في الفتح وما ادعاه أنه مراد البخاري

فيه

وقوله أعلى عطف على الأجر فأعلى
عمر الله وأبي الشاهد فتم الأموال
المسلمين

[illegible] من قاتل [illegible] من [illegible] قصد [illegible] في [illegible] سبيل الله [illegible]
[illegible] الله [illegible] الله [illegible] الله [

وتحيا حالا من الامام قائلة في المنحة وهو بفتح التحتية اوله وسكون الخاء المعجمة وقوله لمن لم يحضر
بضم الضاد المعجمة اي في مجلس القسمة متعلق بيخبا وقوله او غاب عنه معطوف على من لم يحضر اي عن الامام بالذكورة
في غير بلده قال ابن المنير فيه رد لما اشتهر بين الناس ان الهدية لمن حضر انتهى واقول لعل ما اشتهر محمول على الهدايا
من غير المشركين فليتامل وبالسند قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب اي الحجبي البصري قال
حدثنا حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن زيد بفتح الزاي ابن درهم عن ايوب اي السختياني عن
عبد الله بن ابي مليكة تصغير ملكة قال الرماوي اخذا من الكرماني انما هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة
والحديث مرسل لانه تابعي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الفتح هذا هو المعتمد انه من هذا الوجه مرسل
ووقع في رواية الاصيلي عن ابن ابي مليكة عن المسور وهذا وهم قال ويدل عليه ان الحمد قال في اخره رواه ابن علية
عن ايوب الخ ثم قال فاتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب ووافقه اخر عن شيخهم واعتمد
البخاري الموصول لحفظ من وصله انتهى واقول وافقه المصنف في كتاب الاسلام على ان رواية الاصيلي
الوصل هنا وهم وبينه لمن تامل وقف اذ كيف يكون الوصل هنا وهم اذ الحمد اعتمده ووافق الواصل اثنان والمرسل
اثنان فتدبر فلم يظهر لي هذا الكلام وقوله اهديت له اي للنبي اقبية تاب فاعل اهديت جمع اقبية
بسكون القاف جمع قبا جمع قلة معروف واصله ملبوس الاعاجم من ديباج سقطت من التبعيضية او البيانية
من بعض اي مولد والديباج بكسر الدال المهملة كما في المصباح قرب سداه ولحمته ابن سيم وبيانا هو معرب ثم كثر
حتى اشتقت العرب منه فقالوا دبج الارض الغيث دبجا من باب ضرب اذا سقاها فانبتت ازهارها مختلفة
لانه عندهم اسم للنقش قال واختلف في اليا فقيل زائدة فوزنه فيعال ولهذا يجمع باليا فيقال دبابيج وقيل هي اصلية
والاصل دباج بتشديد الموحدة فابدل من احد المثلين ياء ولهذا يرد في الجمع فيقال دبابيج بموحدة
بعد الدال انتهى مزررة بالذهب بالرفع صفة اقبية ويحتمل النصب على الحالية بزاي فثاء مثلثة راءات
ادغمت الاولى في الثانية من التزرير اي جعلت له ازرار وكابي ذر عن المستملي مزردة بدال مهملة بدل الراء
الثالثة من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها في بعض فتسميها بتخفيف السين المهملة ويجوز تشديدها
بمعنى المخفف اي فقسم النبي عليه السلام الاقبية في ناس بغيره اي اولئك اي في جماعة من اصحابه اي النبي
عليه السلام وعزل بفتح العين المهملة والزاي اي وافرد منها اي من اقبية الديباج واحدا اي قبا واحدا
لمخرمة بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة ابن نوفل بالفرد والظاهر ان النبي عليه السلام قال حين عزل
القبا هذا لمخرمة ويحتمل انهم علموا ذلك من دعائه له بعد فجاء اي مخرمة والمسور في قوله ومعه ابنه المسور
ابن مخرمة والجملة حالية والمسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو بدل من ابنه او عطف بيان
فقام اي فوقف مخرمة على الباب اي باب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي مخرمة لابنه المسور ادعه
بضم العين المهملة مبني على حذف الواو وضمير المفعول للنبي عليه السلام قال العيني ومن تبعه معناه عرفه اي
حضرة النبي والظاهر ان الدعا على حقيقته اي ناده لي لما في رواية في خلقه شدة ولما في رواية قال المسور
فاعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار فسمع بكسر الميم النبي صلى الله عليه وسلم صوته اي صوت مخرمة
حين قال ما قال فاخذ اي النبي قبا بفتح القاف والمد اي الذي كان عزله له وان كان ذكره منكرا قد يوهم
انه غيره لكن في قوله اكافي جنات هذا لك ما يدل على التعيين فتلقاه اي فتلقى النبي عليه السلام مخرمة

اي

شدد

المذكورة

يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات خيبر كان والنخلات بفتح الخاء المعجمة جمع نخلة والدنها بالجنس والمراد
اذ بعض الانصار كان يجعل للنبي عليه السلام نخلة وبعضهم نخلتين وبعضهم نخلات على حسب حالهم وذلك على سبيل
الهدية له عليه السلام ليصرفها في نوائبه لا صدقة لانها محرمة عليه حتى افتتح بخوقيمتهن منتوحتين اي النبي عليه
السلام قريظة اي حصنا لهم كما مر سياتي ايضا والنضير ظاهره انه افتتح النضير ايضا وليس مراد لانه عليه السلام
اجلاهم ولذا قال الكرماني فان قلت كيف صدق الافتتاح على القبيلتين قلت المراد فتح حصنا قريظة
فان قلت بنو النضير اجلاهم رسول الله من المدينة فما معنى الفتح فيه قلت هو من باب علفتها تبنا وما
باردا باذ يراد القدر المشترك بين العلف والسقي وهو الانالة مثلا او يكون باحاد وسقيتها فهنا يقال لهم الفريقين
او فيه اضمار نحو واجلى بني النضير او الاجلاء مجاز عن الفتح فكان اي النبي عليه السلام بعد ذلك اي بعد الفتح يرد
عليهم اي كان يرد على رجال الانصار المفهوم من قوله كان الرجل المنخلة ثم النبي كانوا يهدونها له عليه السلام استغنا
عنها بالفتوح الذي كان يقسمه على صحابه وهذا الحديث كما في الفتح مختصر من حديث سياتي تمامه في المغازي
مع بيان الكيفية المترجم به وتقدم الكلام عليه في اواخر الهبة قال ومحصل القصة ان ارض بني النضير
كانت مما افاء الله على رسوله وكانت له خالصة لكنه اثر بها المهاجرين وامرهم ان يعيدوا الى الانصار ما
كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم الى المدينة ولا شيء لهم فيها فاستغنى الفريقان بذلك جميعا ثم فتحت قريظة
لما نقضوا العهد فحوصروا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم النبي عليه السلام في اصحابه واعلى من نفسه
العدل لذا يبه من نقاب اهله ومن يطرا عليه ويجعل ابا في السلاح واكراع عدة في سبيل الله تعالى
كما ثبت في الصحيحين من حديث مالك بن اوس عن عمر في بعض طرقه ما ـــــــ بركة الغازي
في ماله حيا وميتا مع النبي صلى الله عليه وسلم ووكاة الامراء باب بيان حصول البركة في مال المجاهد
في حياته وممات اعلم ان بركة بفتح الموحدة ا ـــ يجعلها بعد اي كمال تركة بالمثناة الفوقية قال القاضي
عياض وهذه الرواية واذ كانت متقدمة ما عند ذلك في القصة ذكر ما خلفه الزبير رضي الله عنه لكن قوله
حيا وميتا مع النبي صلى الله عليه وسلم ووكاة الامراء على ان الصواب ما وقع عند الجمهور بالموحدة انتهى قلت هذه
الترجمة يشبه ان تكون من باب القلب لان الذي ينبغي ان يقال باب بركة مال الغازي واجاب العيني بقوله
لا حاجة الى هذا لان المعنى باب البركة الحاصلة للغازي في ماله انتهى فتدبر وقوله في ماله متعلق ببركة
او حال من الكتوله حيا وميتا لكن الحالية في الثاني سببية اي البركة في مال الغازي حال حياته وبعد مماته
ويحتمل جعل حيا وميتا حالا من الغازي واليه يشير قول العيني حيا نصب على الحال اي حال كونه حيا انتهى قلت
وقوله مع النبي متعلق بالغازي وقوله ووكاة معطوف على النبي وهو بفتح الواو جمع والي من الولاية والامراء زاد
يجمع على امورهم الخلفا بعده وكذا الامراء الى يوم القيمة وبالسند قال حدثنا الجمع لغير ابي ذر اسحق بن
ابراهيم هو ابن راهويه قال اسحق قلت لابي اسامة هو حماد بن اسامة الليثي احدثكم هشام الاستئذان
للكثر وستلت لابن عيينة هشام بكسر الهاء ابن عروة بضم العين لم يذكر البخاري جواب الاستئذان للكثير
اختصارا وهو ثابت عند اسحق المذكور في مسنده بهذا الاسناد وهو قال نعم حدثني هشام بن عروة عن ابيه
ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عبد الله بن الزبير هو اخو عروة لابيه وامه لكن عروة ليس بصحابي قال
في الفتح لم ار هذا الحديث بتمامه الا من طريق ابي اسامة قال وقد ساقه ابو ذر الهروي في روايته مزوجه
اخر

اخرجه عالبا فقال حدثنا ابو اسحق المستملي حدثنا محمد بن عبد حدثنا جويرية بن محمد حدثنا ابو اسامة ووقفت
على قطع منه من رواية علي بن سهر وغيره سابينها ان شاء الله انتهى فتامل وقال العيني هذا الحديث من افراد البخاري
وذكره اصحاب الاطراف في مسند الزبير والاشبه ان يكون باقي مسند ابنه عبد الله قال اي عبد الله بن الزبير ما وقعت
اي في الصف للقتال الزبير اي ابن العوام رضي الله عنه يوم الجمل بفتح الجيم والميم اي وقت الوقعة المشهورة
بيوم الجمل كان عائشة رضي الله عنها قد عقر جملها الذي كانت راكبة عليه يومئذ واسمه كما قال ابن الاثير عسكر وكانت
الوقعة على باب البصرة وهو اول حرب وقع بين المسلمين وقال في فتح الباري يريد الوقعة المشهورة التي كانت
بين علي بن ابي طالب ومن معه وبين عائشة ومن معها ومن جملتهم الزبير ونسبت الوقعة الى الجمل لان يعلى بن امية
الصحابي المشهور كان معهم فاركب عائشة على جمل عظيم اشتراه بماية دينار وقيل بثمانين وقيل باكثر فوقفت به
في الصف ثم يزل الذين معها يقاتلون حول الجمل حتى عقر فوقعت فلم من معها الهزيمة وكان ذلك في جمادى الاولى
او الاخرة سنة ست وثلاثين وهذا مختصر القصة انتهى وسببها قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه الواقع سنة
خمس وثلاثين ثم بويع علي بن ابي طالب وكانت عائشة رضي الله عنها يومئذ بمكة كبقية امهات المومنين
ذهبن الى الحج فرارا من الفتنة ولما بلغهن قتل عثمان اقمن بمكة وفر جماعة من بني امية وغيرهم الى مكة منهم
طلحة والزبير معتمرين وتبعهما خلق كثير وقدم اليها الى مكة يعلى من امية ومعه ستماية الف الف درهم وقيل ستماية
الف دينار وستماية بعير واما خ بالابطح وقدم ابن عباس من البصرة بالكثير من ذلك فاجتمع بنو امية ومن تبعهم
بالابطح يطلبون دم عثمان وقامت عائشة فيهم تحضهم على الاخذ بالثار فطاوعوها وتوجهوا اخذ البصرة واركبها
يعلى بغير السير عسكر كان اشتراه من رجل من عرينة بماية دينار وسار معهم الرجل يدلهم على الطريق وكانوا
لا يمرون على ماء الا قالت الاسالوه عن ذلك حتى وصلوا الى موضع يسمى الحوب بفتح الحاء المهملة اولى وسكون الواو وفتح
الزاي وحدة اسم ما بقرب البصرة ونبحتها كلابه فسمعت عائشة ذلك فصاحت بالعلي صوتها وضربت عضد بعيرها
فاناخته وقالت انا والله صاحبة الحوب دعوني ارجع حتى جاءها عبد الله بن الزبير من الغد فقال النجا
النجا ادركهم علي بن ابي طالب فرجعوا وذلك ان عليا رضي الله عنه كان خرج في اخر ربيع الاخر سنة ست
وثلاثين من المدينة في تسع ماية مقاتل وقيل كانوا اربعة الاف فيهم اربع ماية ممن بايعوا تحت الشجرة وقيل
اجتمع معه عشرون الفا ورايته مع ولده محمد بن الحنفية وعلى ميمنته ولده الحسن وعلى ميسرته ولده الحسين
وعلى الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن عباس وثارت بقولها انا صاحبة
الحوب الى ما اخرجه احمد وغيره عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ذات يوم كيف باحدكن اذا نبحتها
كلاب الحوب فعرفت انها المرادة وارادت الرجوع فقالوا لها كيف تتجمعين وثبت معها الناس
وكان زمام جملها بيد كعب بن سور تارة واجتمع بنو امية عنده فقاتلوا كفيهم قتالا شديدا فعطفت عنق
الفيل وكان جملة المقتولين من الجانبين نحو ثلاثة عشر الفا من عسكر علي نحو خمسة الاف والباقي من عسكر
عائشة وقال ابن الزبير جرحت عنده سبعة وثلاثين جراحة وما اصاخ بزمامه الا قتل وحمل عليه
عدي بن حاتم فعقر فقتلت عين عدي وما وصلت النبال الى هودجها جعلت تنادي الله الله يا بنيا ذكروا
يوم الحساب ورفعت يديها تدعو على قتلة عثمان واشتد القتال من الجانبين حتى قطع ثلاثين قوائم من قوائم جملها
ووقع الهودج على الارض فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حتى جاء علي رضي الله عنه وقال السلام عليك

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالماء فقالت وعليك السلام يا بن قتال يعني ابن ذلك فقالت وكذا وامر على ان يحمل هودجها من بين القتلى واوجاها
محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر ان يضربا عليه قبة فعملا ثم لما كان اخر الليل خرج بها اخوها المذكور واد خلها البصرة
وانزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي قبل وبكت بكاء شديدا وقالت وددت اني مت قبل هذا اليوم وجاء اعيان
الناس واكابرهم يسلمون عليها ثم اقامت على رضي الله عنه بظاهر الكوفة ثلاثة ايام وصلى على القتلى من الفريقين ثم
دخل على رضي الله عنه البصرة يوم الاثنين وجهز عائشة احسن جهاز بما ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع واخرج معها
من سلم من القتلى واختار لها اربعين امراة من نساء اهل البصرة المعروفات ووقف معها ساعة ودعها وشيعها اميالا
وارسل معها بنيها وقال الواقدي امر علي رضي الله عنه النساء اللاتي خرجن مع عائشة رضي الله عنها بلبس العمائم وتقليد
السيوف وقال لهن لا تعلمنا انكن نسوة وتلقين مثل الرجال وكن حولها لئلا يقرب منها وسارت عائشة على تلك الحالة
حتى دخلت مكة واقامت حتى حجت واجتمع اليها نساء اهل مكة يبكين وهي تبكي وسألتها عن امرها فقالت لقد اعطي
علي فاكثر وبعثت من رجالا تبلغ النساء فاتينها وكشفت عن وجوههن وعرفنها الحال فسجدت لله وقالت والله
ما يزداد ابن ابي طالب الا كرما وستاتي القصة بابسط في كتاب الفتن وقوله دعاني اي الزبير حبيب لما وهو
من كلام عبد الله حاكيا ما وقع من ابيه معه فجئت الي جنبه بسكون النون المجانبة فقال اي الزبير
لولده عبد الله يا بني بالتصغير انه اي الشان والامر لا يقتل بالتحتية اوله مبني للمفعول اليوم اي في هذه الوقعة
الا ظالم اي في زعم خصمه او مظلوم اي عند نفسه لان كلا من الفريقين كان يتاول
انه على الصواب قال ابن بطال وقال ابن التين معناه انه اما صحابي متاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل
الدنيا فهو ظالم وقال الكرماني فان قلت جميع الحروب بين الجنبين فما وجه تخصيصه بذلك اليوم قلت
هذا اول حرب وقعت بين المسلمين والمراد الظالم من اهل الاسلام وقال في الفتح ويحتمل ان تكون او للشك
من الراوي وان الزبير اما قال احد اللفظين او انها للتنويع والمعنى لا يقتل اليوم الا ظالم بمعنى انه ظن ان الله
يجعل للظالم منهم العقوبة او لا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى انه ظن ان الله يجعل له الشهادة وظن على التقديرين
انه يقتل مظلوما لا كاعتقاده انه كان مصيبا واما لانه كان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد وغيره ما
سمع علي وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير بشر قاتل ابن صفية بالنار ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد
وغيره من طريق زر بن حبيش عن علي باسناد صحيح انتهى واعترض عينه العيني فقال الاصل ان تكون للشك
وبالاحتمال لا يثبت ذلك وكلمة او للتقسيم هنا لان المتولي يومئذ لم يكن الا من احد القسمين انتهى فتامله فان
الاصل في او ان تكون لاحد الشيئين وقد خرج وطلحة وغيرهما من الصحابة مع عائشة لطلب قتلة عثمان واقامة
الحد عليهم لا لقتال علي رضي الله عنه كما ظنه قائم كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان لجاوا الى
علي لرايه انه لا يسلمهم للقتل حتى يسكن امر الامة وتجري الامور على ما اوجب الله فكان ما قدر الله مما جرى به القلم من
الامور التي وقعت ولذا قال الزبير لابنه لما رايه شدة الامر وانهم لا ينفصلون الا عن قتال دعا ينفضي الى القتل
واني لا ارى بضم الخاء ولابي ذر في الفرع ولا ارى اي لا اظن والجملة جزء المكسور الخاء لوقوعها في اول الجملة الحالية المؤولة
بالواو ويجوز فتح همزة ارى بل اقتصر عليه الزركشي على انها بمعنى اظن ايضا او بمعنى اعتقد الا ساقتل اليوم
مظلوما اي لانه لم يبق قتال على ولا عزم عليه وقد وقع عند الحاكم بلفظ والله لئن قتلت لاقتلن مظلوما والله ما
فعلت شيئا من المعاصي قال في الفتح وظنه بانه سيقتل مظلوما قد تحقق لانه قتل غدرا بعد ان ذكر علي

وما فعلت

فانصرف عن القتال فنام بمكان ففتك به رجل من بني تميم يسمى عمرو بن جرموز بضم الجيم وسكون الراء مضمومة
وزاء ساكنة قال ابن ابي خيثمة في تاريخه من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى قال انا لمع علي لما التقى الصفان
فقال اين الزبير فجعلنا ننظر الى يد علي يشير بها لولي الزبير قبل ان يقع القتال وروى الحاكم من
طرق متعددة ان عليا ذكر الزبير بان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم له فرجع لذلك
وروى يعقوب بن سفيان وخليفة في تاريخهما من طريق عمرو بن جاوان بالجيم ابن انطلق الزبير منصرفا فقتله
عمرو بن جرموز بوادي السباع انتهى وقال العيني لما انفصل الزبير من عسكر عائشة لما ذكره علي بقوله النبي عليه
السلام له لتقاتلن عليا وانت ظالم له تبعه عمرو بن جرموز وفضالة بن جابر من طوائف بني تميم فادركوه وتعاونوا
عليه فقتلوه وقيل بل ادركه عمرو بن جرموز فقال له اني فيك حاجة فقال ادن فقال علي مولى الزبير ان معه سلاحا
فقال وان كان فتقدم اليه فجعل يحدثه وكان وقت الصلاة فقال له الزبير الصلاة فقال الصلاة فتقدم الزبير ليصلي
بها فطعنه عمرو بن جرموز فقتله وقيل بل ادركه بوادي السباع نائما تحت شجرة في القائلة فهجم عليه فقتله وهذا هو
الاشهر وكان سنه ستين وقيل اربعا وقيل خمسا وستين وقيل ابن سبع وخمسين سنة ولما قتله ابن جرموز اخذ
راسه وذهب به الى علي فقيل لعلي هذا ابن جرموز اتاك براس الزبير فقال بشر قاتل الزبير بالنار فقال
عمرو اتيت عليا براس الزبير وقد كنت احسبها زلفى فبشر بالنار قبل العيان فليس البشارة والتحفة وسيان
عندي قتل الزبير وضربة عنتر بالمهفهفة وان من اكبر همي لدينا بفتح اللام والدال المهملة اسم اذ موضع
لقوله تعالى اذ في ذلك لذكرى واكبر بالموحدة وفي بعض النسخ اكثر بالمثلثة كما قال شيخ الاسلام وفي رواية
عثمان انظر يا بني ديني فاني كنت ادع شيئا اهم الي منه وانما كان من اكبر همه ذلك لما ثبت ان روح المومن تحبس عن
مقامها الكريم ما بقي عليه درهم افتقر بضم الفوقية الاستنهاء وضم الفاء وفتحها اي افتظ وافتقد
كما في الاراني بسكون بضم التحتية اوله وكسر الفاء من الابتاء ويحتمل من التبقية دينا بفتح الدال المهملة
والرفع على الفاعلية ليبقى ويجوز نصبه بنزع ويكون فاعل يبقى ضمير الدين وقد يوديه ما في بعض الامور
من تقديمه على يبقى من مالنا اي الذي تخلفه شيئا مفعول يبقى والمعادل محذوف اي او كابقي ذلك قال
استكثارا للدين وخوفا من بقاء روحه محبوسة كما مر فقال اي الزبير لعبد الله ولده يا بني بالتصغير
للتحبب بع بالعين المهملة امر من البيع ما لنا الظاهر ان ما لنا اسم ويحتمل انها موصولة او نكرة موصوفة ولنا
صلتها او صفتها فاقض بالفاء وهو ولابي ذر واقض دين بهمزة اقض فيها للوصل وافرد الضمير هنا وجمعه
اولا لعله افتنا واوصى فعلما من اي الزبير بالثلث اي بثلث ماله مطلقا لمن شاء وما شاء وثلثه
بالجر اي وبثلث الثلث لبنيه بفتح الموحدة جمع ابن متعلق باوصى وفي بعض الاصول وثلثه بالرفع عطف
مبتدا ولبنيه خبره والجملة حالية فتدبر وقوله يعني اي الزبير بنيه عبد الله بن الزبير اي اولاده
خاصة من كلام الراوي او البخاري وابي ذر يعني بني عبد الله بن الزبير وهو اظهر لان مراده الوصية لاولاده
خاصة من كلام الراوي او البخاري وابي ذر يعني بني عبد الله بن الزبير وفي اظهر لان مراده الوصية لاولاد
عبد الله بن الزبير لا لعبد الله الا ان يجعل التفسير لضمير بنيه او يبتدا معناه فيستقيم ان فتدبر يقول اي الزبير
ثلث الثلث اي الموصى به لبني عبد الله فثلث مبتدا وخبر لمحذوف ويحتمل جعل بكاء ثلثه وراية مضبوطا
بالوجهين في بعض النسخ فتدبر فان فضل بفتح الفاء والمعجمة وكسرها من مالنا فضل بسكون الضاد فاعل فضل

وستين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي فضل شيء بعد قضاء الدين بالرفع تاكيد لفضل فهو مستغنى عنه فلذا اسقط لابن عساكر ووقع في بعض
الاصول الاقتصار على شيء ثلثه بضم المثلثة والله اعلم اي فثلث الباقي بعد الوصيتين لو اراد اي وصية ايضا كما هو الاول
هذا ما يقتضيه ظاهر الكلام وجرى عليه شيخ الاسلام حيث قال بان فضل منها لنا اي الباقي بعد الوصيتين فهو
بعد قضاء الدين اي من الباقي شيء لا معنى له مع انه ساقط من نسخة فثلثه اي فثلث الفضل يرجع لولد كل وصية
ايضا انتهى فتامل وقال المهلب معناه ثلث ذلك الفضل الذي اوصى به من الثلث لبنيه انتهى وهو غير ظاهر
في المراد ولذا قال في الفتح هو كلام مردود من شارح لكنه لا يوضح اللفظ الوارد انتهى واقول ومثله قول القسطلاني
اخذا من الدماميني ومقتضاه ان الفاضل بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لبني عبد الله وفيه شيء لانه انما
اوصى لهم بثلث الثلث ويحمل الكلام على ان المراد فان فضل بعد الدين شيء يصرف لجهة الوصية التي اوصيتها
فثلثه لولد كل وحكى الدماميني عن بعضهم ان ثلثه ليس لهما وانما هو فعل امر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة لتصح
اضافته الى ولده اي ليكون الثلث وصلة الى ايصال ثلث الثلث الى ابنا عبد الله قال الدماميني فيه نظر
انتهى فتامل ولعل وجه النظر انه مع لا يفيد ان ثلث الثلث الباقي على التعيين وصية لاولاد عبد الله لكن
استقرب في الفتح ضبطه بالتشديد فتامله قال هشام اي ابن عروة بن الزبير بالسند قال السابق وهو موصول
كما علق وبان بعض ولد بفتح الواو واللام وقد تضم الواو وتسكن اللام والوجهان صحيحان في لولد كل اولاد
عبد الله اي ابن الزبير وازي بفتح الزاي اي ساوى بعض بني الزبير بنصب بعض الثاني مفعول
وازى بمعنى ان بعض اولاد عبد الله ساووا بعض اعمامهم في العمر تقريبا وقال في الفتح وفيه استعمال وازى
بالواو خلافا للجوهري فانه قال يقال ازى بالهمز ولا يقال وازى انتهى وقال ابن الاثير والاصل فيه
فيه الهمزة يقال ازيته اذا حاذيته قال الجوهري ولا تقل وازيته وغيره اجازه على تخفيف الهمزة وقلبها
وهذا انما يصح اذا انفتحت وانضم ما قبلها عن موازاة فصح في الموازاة ولا يصح في وازيته الا اذا كان قبلها ضم
من كلمة اخرى كقراءة ابي عمرو انومن كما امنتم السفهاء الا انهم هم السفهاء انتهى قال شيخ الاسلام وحاصله انه لا يقال
وازيته الا اذا كان قبلها ضمة وهو مفقود فيما ذكر انتهى وقد يقال انه من الشرط للغالب القياسي دون
السماعي فتامله تنبيه المراد كما مر انهم ساووهم في السن وقال ابن بطال يحتمل ان يريد ساوى بنو عبد الله
في انصبائهم من الوصية اولاد الزبير في انصبائهم من الميراث قال وهذا اولى والا لم يكن لذكر كثرة اولاد
الزبير معنى انتهى واعترضه الحافظ ابن حجر فقال فيه نظر لانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار المال الموروث والا
الموصى به قال واما قوله والا لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معنى فليس كذلك اذ المراد انه انما خص اولاد عبد الله
دون غيرهم لانهم كبروا وتاهلوا حتى ساووا اعمامهم في ذلك فجعل نصيبا من المال ليتفرقوا على ابيهم حصته انتهى
فتامل وفيه جواز الوصية للجهة اذا كان لهم ابا يحجبهم وقوله حبيب وعباد بالرفع بدل من بعض
الاولاد او على بيانا له او خبر لمبتدا محذوف وروي الجر ايضا على التبعية لولد قال الكرماني ومن تبعه واما قول
الحافظ ابن حجر يجوز رجع على انه بيان للبعض فقد اعترض بان البعض الاول مرفوع والثاني منصوب وقد يقال
على بعد اراد بالبعض المضاف اليه وهو ولد لانه بعض فتامل واقتصر على حبيب وعباد على سبيل التمثيل والا ففي
اولاد عبد الله ايضا من يساوي اولاد الزبير في السن وهما هاشم وثابت فلو الكلام حذف معطوف اي وغيرهما قاله
في الفتح ومثله قول القسطلاني ولم يكن له يومئذ سواهما وهاشم وثابت اقتصر البخاري على زيادة ثابت فقط

فقال

فقال وثابت ولد في حياة حبيب وعباد بعد ذلك اسقط وحبيب بحاء مهملة مصغر ابن عبد الله بن الزبير وامه
به قال ثقة ولد حبيب لما توفي حبيب عبد الله بن الزبير وامه ... وقال في الشرح فلا عبد الله
هشام في شرحه عند كلامه على قوله فولد من نفسه خمسين فذكر حبيبا ثم قال حبيب تصغير حبيب ملك اليمن مصغرا
وهو من تغلب وارد بها عبد الله بن الزبير وامه ... وكان عبد الله يكنى ابا حبيب وقيل
عبد الله ... حبيب ... يكنى به ويروى حبيب بكسر موحدة على ... وارد بها عبد الله واحاه
مصغرا ... حبيبا ... وقال في الفتح في حبيب وهو اكبر ولد عبد الله ... يكنى ابا
الزبير ... وكنيته حبيبة ... وقال ... بالتشديد ... الوصية
... الفتح ... كما في الفتح ... الوصية ... وجه له في العربية
... وعباد ... وخالد ... ابن خالد بن سعيد
ابن العاص ومصعب وحمزة ... بنت ابي عبيدة وحمزة ... بنت بشر قال في الفتح
وسائر ولد الزبير من هؤلاء ... هند بنت الحكم وعائشة ... ابن اسامة بن
الهذلي وحبيبة وسودة وهند ... خالد ... الرباب وخديجة ... بنت بشر وزينب
لها ام كلثوم بنت عقبة ... الزبير ... ابا الزبير ... بضم التحتية اولد وكسر الباء
رجل من الانصار ... بعضا ... بالتصغير للتحبب
... بضم الجيم ويجوز كسرها عند بعض ... كما في المصباح ... في شرحه نقلا عن رواية
ابي ذر وابن عساكر ... وسكون ... على شرط الشافعي
... قوله ... الزبير ... بعده وفيه لعائشة
... حملة ... وحملة ... ولعله ... قوله ... عتيقه ... الزبير ... وقوله ... وقوله ... وهو كلامه
... وسكون ... الكاف وسكون ... موحدة ... وبجوز فتح
... الزبير ... ابا عبد الله ... الزبير ... ابا عبد الله
... وبجوز ... ابن الزبير ... خلفه ... وفعل ... النساء
... الزبير ... وجمالة ... وجالية ويدع ... وسكون
... ولد ... سكون ... الزبير ... ابن ... الحافظ ... ابن ... ابن ... ابن

فاحش والغابة بالموحدة في اللغة الشجر الملتف والاجم من الشجر وشبهها انتهى وقال في المصباح الغابة الاجمة من القصب
وهي في تقدير فعلة بفتح العين والجمع غاب وغابات انتهى وقال الكرماني الغابة غابتان عليا وسفلى والغابة ايضا
قرية بالبحرين تنبيه ضمير منها المؤنث يرجع لارضين الجمع كما علمت وهو الموجود في الاصول الصحيحة والمعتمد
عليه واما ما في الفتح من قوله كذا فيه وصوابه منها بالتثنية انتهى غير ظاهر لمن تامل الا اذا كان ارضين بالتثنية والشرح
كذلك فيش من الاصول وكان ذكره فتامل واحدى عشرة دارا بالمدينة اي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثنتين عشرة ساكنة وتحريكها وردت في بعض الاصول ضبطها بالفتح ودارين بالتثنية بالبصرة ودارا بالكوفة
ودارا بمصر بفتح ممر من الصرف وينصب دارا عطفا على ارضين كالمعطوفات قبله لا على الغابة والا لرفعن
كلهن تنبيه استدل به على انه مصر فتحت صلحا واعترضه في الفتح فقال وفيه نظر لانه لا يلزم من كونها فتحت
عنوة امتناع بناء احد الغانمين او غيرهم فيها اي او شل قال اي عبد الله بن الزبير وسقط قال لابي ذر وفي رواية
عن الحموي والمستملي ثبوتها بزيادة واو وانما بان دينه اي الزبير الذي عليه ان يفتح الخرج لتقدير الحال الرجل
ابي جنسه كان باتيه بالمال ووقع في نسخة بالدال المكسورة كان الاولى تحتمل القيام والنقصان فيستوردني اي الرجل
اما اي المال ويحتمل العكس فيقول الزبير لا اي لا استودعه وكسر اي المال سلف بفتح السين واللام اي قرض
في دمق فاني اخشى عليه الضيعة اي الضياع ولعل غرضه بذلك انه كان يخشى على المال ان يضيع فيظن
به السوء او التقصير في حفظه فراى رضي الله عنه ان يجعله في ذمته ليكون اوثق لرب المال وابقى لمروءة الزبير
ابن بكار من طريق هشام بن عروة ان كلا لانه كان صاحب ذمة وافرة وعقارات كثيرة وليطيب للزبير ورع
ذلك قال في الفتح وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة ان كلا من عثمان وعبد الرحمن بن عوف
ومطيع بن الاسود وابو العاص بن الربيع وعبد الله بن مسعود والمقداد بن عمرو اوصى الى الزبير بن العوام
وما ولي بفتح الواو وكسر اللام خفيفة اي تولى الزبير امارة بكسر الهمزة اي امرة قط بتشديد الطاء
جباية بكسر الجيم وتخفيف الموحدة اي وكاجمع خراج بفتح الخاء المعجمة وتخفيف الراء قال في المصباح جبيت
المال والخراج اجبيه جباية جمعته وجبوت الخراج جبا مثله والجباية جمع جابية وهي الحوض الكبير يجبى فيه
الماء اي يجمع انتهى ولا شيا بالنصب عطفا على امارة اي وما تولى شيا يكون سببا لتحصيل المال الا ان يكون
اي الشيء في غزوة بتاء التانيث ولو قرئ ضمير غيبة له يعد اي في غزو الزبير مع النبي صلى الله عليه
وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اي فيحصل المال من الغنيمة سوى فلا يستثنا من شيا والحاصل
ان كثرة مال الزبير ليس حاصلة من الامارة على الناس وكان جباية الخراج ليكون عليه في ذلك ظن سوء ومنعه
كفلن عمر بن الخطاب بالعمال حتى قاسمهم مالهم بل كان اصله من الجهاد مع من ذكر ثم وسع فيه دار بلها كثيرة بلغت
الوفا كثيرة قال ابن بطال قال في الفتح وروى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير بن العوام كان له الف مملوك
يؤدون اليه الخراج اي الذي جعله عليهم موظفا ومطابقة الحديث للترجمة تعلم مما استثنا تنبيه الظاهر
ان جملة وما ولي الخ من كلام عبد الله بن الزبير وقوله قال عبد الله بن الزبير الخ اي ليس بتعليق بل
هو في الفتح وغيره متصل بالاسناد المذكور اول الباب فحسبت بفتح السين المهملة بمعنى عددت قال في المصباح
حسبت المال حسابا من باب قتل احصيته عددا وفي المصدر ايضا حسبة بالكسر حسابا بالضم انتهى وقال في القاموس
حسبه حسبا وحسابا بالفتح حسابا وحسبة وحسابة بكسرهن عده انتهى قال العيني واما حسبته بالكسر حسبه
بالفتح

بالفتح يحسبه بفتح السين وكسرها وحسبانا بكسر الحاء فحسبي طلبته منه اي الزبير من الدين بيان لما لو سرلة
او النكرة الموصوفة الواقعة مفعولا حسبت فوجدته اي ما عليه اي الدين الف الف ومائتي الف بتثنية المضاف
في الموضعين قال الظاهر ان قائله هو عروة بن الزبير لمارة السند فلقي بكسر القاف حكيم بفتح الحاء المهملة وتخفيف
الكاف ابن حزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي عبد الله بن الزبير برفع حكيم ونصب عبد الله ويجوز
العكس فتدبر قال اي حكيم لعبد الله يا ابن اخي قال الكرماني جعله الزبير اخا له باعتبار الدين او باعتبار
رابطة بينهما لان الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد حكيم انتهى كان حكيم بن حزام بن خويلد فيكون العوام اخا
حزام والزبير بن عم حكيم فانهم له على اخي اي الزبير من الدين كلمته بفتح الفوقية من باب قتل اي فاخفى
عبد الله عن حكيم بعض دين الزبير فقال اي عبد الله بالقاف ولابي ذر بالواو ما بلغ الف اي دينه مائتي الف
فهو بالرفع خبر لمحذوف والاولى جعله مبتدا خبره محذوف اي على حسبك ما بلغه الدين فافهم فيكون كم الاكثر
قال ابن بطال وعين المائة قال له ذلك فقط لئلا يستعظم حكيم مالا سوى الزبير فيظن به حكيم عدم الحزم
وعبد الله عدم الوفاء به فينقل اليه بعين الاحتياج اليه فلما استعظم حكيم المائتي الف احتاج عبد الله ان
يذكر له الجميع ويعرف انه قادر على وفائه فقال حكيم ما ارى يسعكم ما ارى يسعكم افرد ويجوز فيهما في الاولى
اموالكم اي بني الزبير تسع بفوقية واحدة مفتوحة كالسين المهملة بعدها اي تكفي لهذه بلا هو الحق
الاشارة بذلك الى المائتي الف وفي بعض النسخ له بضمير المذكر باعتبار انها مال فقال له اي لحكيم عبد الله
اي الدين المدلول عليه بالدين الف الف ومائتي الف بتثنية المضاف فيهما وليس كما ظن ابن الزبير اولا
لقلة كدا لانه لم يتنبه لما جرى معه من ماله ومثل ذلك لا يعد كدا قال ابن بطال وغيره واعترضه
في الفتح فقال من بقيته مفهوم العدد يراد اخبارا بغير الواقع ولهذا قال ابن التين في قوله فان عجزتم عن شيء
فاستعينوا بي مع قوله الا ولا ما اراكم تطيقون هذا نقض التجوز ولذا في كتاب عبد الله بن الزبير ما كان
على ابيه وقد روى يعقوب بن سفيان من طريق عبد الله بن المبارك ان حكيم بن حزام بذل لعبد الله بن الزبير مائة الف
اعانة له على وفاء دين ابيه فامتنع فقيل له ما بقي الا مائتا الف فامتنع الى ان بلغت الف ثم قال له اردت منك هذا ولكن تطلق
معي الى عبد الله بن جعفر فانطلق به وسعيد بن عمرو يستشفعون بهم فلما دخلا عليه قال ما اجبت بهؤلاء تستشفع
بهم علي هكذا قال لا اريد ذلك قال فاعطني بها رهنا تمكنك هاتين او نحوها قال لا اريد قال فهل تمكنك الى يوم
القيمة قال لا قال فما تريد قال اعطيك بها رهنا قال فما هو قال اعطاه اياها قال فضمنها معاوية عنه بعد فاشتراها
باكثر من ذلك انتهى قال اي حكيم وسقط الناس من الزيادة على ما اراد الله بفتح الخرج وضمها اي باب الزبير
فقضى دينه اي وفاه الدين المذكور وما بقي خرجوا من عنده من الدين فاستعينوا بي ايضا وفاء
الدين قال اي عبد الله بن الزبير وكان الزبير اشترى الغابة بالفتح المعجمة وتقدم الكلام عليها بسبعين
بتقديم السين المهملة على الموحدة اي بدفعها بمائة الف دينار فباعها اي باع الغابة عبد الله ابن الزبير
بالف الف فزاد الالف في الثمن والمضاف اليه وثمانمائة الف اي الف درهم قال الفضل اي قوم الغابة اي بالبيع
اشارة بالبيع الاول انتهى ولعل الحامل له على اخراج اللفظ عن ظاهره قول الفتح كانه قسمها ستة عشر سهما لانه
قال بعد ذلك فعاوية اشترى منه سهم بمائة الف فتامل ثم قام اي عبد الله بن الزبير فقال من كان له على
ابن الزبير حق اي دين فليوافنا بكسر الفاء لانه مجزوم بحذف الياء اي فليأتنا بالغابة فبالوادي فلاتنا اذا اتاه

قال ابن الزبير اقرأ بتك بفتح الفوقية كتوا اي قال
اقرأ بتك هذا الذي لزمت على اي اخبرني
ان كانت

فاتاه عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال الكرماني وهو بحر الجود كما قال عروة بن عثمان بن عفان والمنذر
ابن الزبير وكان له اي ابن جعفر على الزبير اي ابن العوام اربعمائة الف اي درهم فقال يا غلام اي ابن جعفر
لعبد الله اي ابن الزبير ان شئت تركتها لك اي سامحت الزبير بالاربعمائة الف لاجلكم وعبر بالجمع للتعظيم او
لارادة بني الزبير قال عبد الله اي ابن الزبير لعبد الله بن جعفر لا اي لا تتركها لنا قال اي ابن جعفر فان
شئتم جعلتموها اي الاربعمائة الف فيما توخرون بتشديد الخاء المعجمة المكسورة بعد الهمزة المفتوحة
اي من الدين الذي توجلونه او توخرون قضاءه اذا اخرتم فقال يا غلام استلفت لابي ذر عبد الله اي ابن الزبير
لابن جعفر لا اي لا نوخرها قال اي عبد الله بن جعفر وفي بعض الاصول قال قال ابو بكر بن قال وعليها شرح العيني
فقال قال اي قال عبد الله بن الزبير قال عبد الله بن جعفر فاقطعوا لي قطعة بكسر القاف اي جزءا من الغابة
فقال عبد الله اي ابن الزبير لابن جعفر لك من هاهنا الى هاهنا بها التنبيه في الموضعين ولم اقف
على مقدار ذلك قال اي ابن جعفر وغيره فباع اي ابن الزبير منها اي من الغابة والدور كلا من الغابة فقط وان
كان فذ بوجه ظاهر اللفظ فقضى اي فادى دينه اي دين ابيه الزبير او باعتبار انه التزمه لاصحابه فاوفاه
اي جميعه كان الدين كما عند ابي نعيم في مستخرجه على ما في نسخ القسطلاني وفيه انه سبق قريبا في الصحيح انه الف
الف ومائتا الف فلعل في نسخ القسطلاني سقطا او في رواية المستخرج او بقال انه اعاد وكلا منهم له على
الصحيح فتدبره وعبارة الفتح قوله فباع منها اي من الغابة والدور كلا من الغابة وحدها لانه تقدم ان الدين الف
الف ومائتا الف وانه باع الغابة بالف الف وثمانمائة الف وقد جاء من وجه آخر انه باع نصيب الزبير من الغابة
لعبد الله بن جعفر في دينه فذكر الزبير بن بكار في ترجمة حكيم بن حزام من طريق مصعب بن عبد الله بن ثابت
ابن عبد الله بن الزبير قال سمعت ابي يقول قال عبد الله بن الزبير قتل ابي وترك دينا كثيرا فاتيت حكيم بن
حزام استعين به واستشيره فذكر قصة وفيها فقال يا ابن اخي ذكرت دين ابيك خاف كان تركه مائة الف
فقضيتها على قلت تركه اكثر من ذلك الى ان قال يا ابن اخي كم ترك ابوك قال فذكرت له اخر الدين العقال ما اراه ابوك
الا اذيد علينا قال قلت فانه ترك وفاء والما جيت استشيرك من اجل مائة الف لعبد الله ابن جعفر ولم اشركه
في الغابة فقال اذهب فقاسمه فان سألك البيع قبل القسمة فلا تبعه ثم اعرض عليه فان رغب فبعه فاذا جئت
فاجعل امر القسمة الي فقسمتها وقلت له اشتر من ان شئت فقال ذلك لي دين وقد اخذتها منك به قال قلت
لك بعت معاوية فاشتراها كلها منه بالف الف ولكن الجمع بالاطلاق الكل على المعظم فقد تقدم انه كان بقي منها جميع
بيع اربعة اسهم ونصف باربعمائة الف وخمسين الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الف الف ومائتا الف وخمسين الفا
خاصة فيبقى من الدين الف الف وخمسين الفا وكانه باع بها شيئا من الدور وقد وقع عند ابي نعيم في المستخرج
من طريق علي بن مسهر عن هشام بن عروة قال توفي الزبير وترك عليه من الدين الفي الف فضمنها عبد الله بن الزبير
فاداها ولم يبع في التركة دارا التي بمكة ولا التي بالكوفة ولا التي بمصر هكذا اورده مختصرا فافاد انه كان له دار
بمكة ولم يقع ذكرها في الحديث الطويل ويستفاد منها والتي قبلها انه كان له احدى عشرة دارا بالمدينة
ودارين بالبصرة غير ما ذكر وروى ابو العباس السراج في تاريخه حدثنا احمد بن ابي السمح حدثنا ابو اسامة بسنده
المذكور قال فلما قدم يعني عبد الله بن الزبير مكة فاستقر عند ابي ثابت قتل الزبير نظر فيما عليه من الدين فجاء
عبد الله بن جعفر فقال ان كان لي على احد شيء وكان احسبه ترك به وفاء فاحتسب اذا جاءه رجل فقال له ابن الزبير وكم هو

قال

قال [illegible] اسهم
اسهم [illegible] وخمسين الفا فقد قال [illegible] معاوية الا في قريبا
فقد [illegible] الزبير على معاوية [illegible] بسبب [illegible] ونفع العين المهملة
[illegible] بالفتح [illegible] وهو عبد الله بن الزبير وزن
زمعة [illegible] وقد [illegible] عبد الله [illegible] عودة [illegible] زوجة رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وحملة وسلم عمرا [illegible] وتحمير [illegible] معاوية تمسك فان في الفتح قوله فقدم على معاوية
ابن خلاف [illegible] ذكره [illegible] الدين كما في فيكون اخر الاربع في سنة
اربعين [illegible] على معاوية فلعل هذا [illegible] كان [illegible] نصيب اولاده [illegible] الدين ولا يبعد قوله
بعد ذلك على فرع عبد الله من قضاء الدين بناء على جعل على [illegible] وفاء دين معاوية كانت بعد وفاء الدين وما
انفصل [illegible] الفتح [illegible] الورثة [illegible] بعد ذلك [illegible] يندفع الاشكال المتقدم
ويكون وفاء دين معاوية [illegible] ابن الزبير [illegible] ابي سفيان كم قومت بالفا
وتسعمائة الف وثمانمائة اخذ [illegible] الغابة بالف فاعطاه ابو ذر لبنا للقاسم وثلاثا لخطاب ابن
الزبير فالغابة [illegible] من [illegible] كل سهم [illegible] قال القسم ومن شعبه بنصب الغابة
سرعة [illegible] قومت الغابة وجعل كل سهم [illegible] الفين وفيه [illegible] بتربيع الخاء فنصا بنقاس
في [illegible] وجعل نصف مائة [illegible] عليه تقومت [illegible] فعلى كل سهم اي ثمن كل سهم
بحيث ما قاله وهذا على نصف كلوما يتوا كان تقدير [illegible] الكلام [illegible] تامل وزن بعضها [illegible]
[illegible] على الاتد [illegible] قال القسطلاني وهذا يؤيد
[illegible] الغابة وصرحا [illegible] الدين كان الفي الف وما بين الف وباع الغابة بالف الف وثمانمائة
الف وثمن منها اربعة اسهم ونصف باربعمائة وخمسين الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الف الف ومائتا الف
وخمسين الفا خاصة فباع من الدين الف الف وخمسين الفا فكانه باع بها شيئا من الدور وقال في الفتح فاداه اي
معاوية كم بقي اي من الغابة بلا بيع قال ولابي ذر اي عبد الله بن الزبير اربعة اسهم ونصف
بوفر اربعة وما عطى عليه بعمل محذوف سيبقى قال ولابي ذر فقال بالفاء المنذر بن الزبير فقال
بضم النون اي اشتر او اخذت منا عندي او عندك اسهما في من الميراث سهما مائة الف قال ولابي ذر
وقال بالواو وبفتح العين ابن عثمان اي ابن عفان قد اخذت سهما بمائة الف اي اشتريته او اخذته عند
دين وقال ابن زمعة بفتح الزاي قد اخذت سهما بمائة الف فقال معاوية ابن ابي سفيان لهما اشاء ثم
وجعل ان قال عبد الله بن الزبير وهو الاقرب او المتعين لم يبق بكسر القاف اي من اسهم الغابة لم يبع سهم
ونصف او بقي ذلك بعد بيع الثلاثة اسهم من الغابة لمن ذكر قال اي معاوية اخذ ثم اي المذكور من السهم والنصف
ولابي ذر قد اخذته بتحسين اي درهما ومائة الف اي على حسب ما اخذ المذكورون سهامهم قال ابو عروة او
عبد الله ابن الزبير وباع بالواو ولابي ذر فباع بالفاء عبد الله بن جعفر نصيبه اي الذي اخذه من دينه
الاربعمائة الف من معاوية اي لمعاوية بستين الفا اي بالف الف فيكون ربح مائتي الف قال ابو عروة او غيره فلما فرغ

قال ابن الزبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بفتح الراء ابن الزبير اي عبد الله من قضاء دينه اضافة الدين الى عبد الله لادنى ملابسة قال بنو الزبير
جواب لما اي اولاده تقدم انهم كانوا تسع بنين وتسع بنات اقسم بينهم ميراثه اي قال لا والله لا اقسم بفتح
الهمزة بينكم حتى اقاد بالموسم بفتح الميم وكسر السين المهملة بينهما واو ساكنة اي موسم الحج وسمي به لانه معلم
يجتمع الناس اليه والوسم العلامة اربع سنين بنصب اربع على الظرفية اي بفتح الهمزة وتخفيف اللام
من كان له الخير راجع لمن الشرطية الواقعة مبتدا على الزبير اي والدي دين فليأتنا فلنقضه امر بالام
للمتكلم نفسه او معه غيره وهو يجوز حذف الياء كما سبقه الغايب تنبيه لا اقسم الخ تفسير لما يفهم من لا وهذا
مراد العيني بقوله لا اقسم بعد ذلك تفسير لما قبله وفائدة تخصيص المناداة باربع سنين ان الغالب ان المسافة
التي بين مكة واقطار الارض تقطع بسنتين فاراد ان يصل الاخبار الى اقطار ثم تعود اليه اولا لان الاربع
هي الغاية في الاحاد بحسب ما يمكن ان يتركب منه العشرات لانه يتضمن واحدا واثنين وثلاثة واربعة
وهي عشرة وليس في هذا التاخير منع المستحق من حقه وهو القسمة والتصرف في نصيبه لانه كان وصيا ولعله
ظن ان الدين والقسمة لا تكون الا بعد وفاء جميعه ولعل الورثة اجازوا هذا التاخير والا فمن طلب من الورثة
القسمة بعد وفاء جميع الدين الذي حصل العلم به اجابتهم اليها فاذا ثبت بعد ذلك شيء من الوارث قال
اي عروة فجعل اي عبد الله بن الزبير كل سنة اي من الاربع سنين بنصب كل على الظرفية فجعل او لقوله
ينادي بكسر الدال المهملة بالموسم اي بقوله الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه فلما مضى اربع
اربع سنين كان القياس فلما مضى الاربع سنين كقوله تعالى انا ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول والمراد فلما مضت هذه المدة ولم يات احد يطلب دينا له على الزبير قسم اي عبد الله بن الزبير
بينهم اي اوقع قسمة الباقي من التركة بين الورثة قال اي عروة او غيره فكان الفا ولابي ذر وكان للزبير
اربع نسوة اي اللاتي مات عنهن وهن في عصمته فيرثن مع من تقدم من التسع بنين والتسع بنات
والزوجات الاربع ام خالد والرباب وزينب ومالكة بنت زيد اخت سعيد ابن زيد احد العشرة واما
اسما بنت ابي بكر الصديق وام كلثوم بنت عقبة فكان الزبير طلقها وقيل اجمع اسما وطلق مالكة بنت زيد بقتل
وهي في عدتها منه فصحت قال في الفتح ورفع بفتح الراء والفاء اي اخرج اي عبد الله بن الزبير الثلث اي الثلث
به من التركة وهذه الجملة الماضوية حالية بتقدير قد وقوله فاصاب الخ متفرع على مقدر نحو فاعطاهن الثمن
وقسمه بينهن فاصاب كل امراة بنصب كل الف الف بدل من كل الف بالرفع الف الاولى المرفوعة على اصاب موخر عن مفعوله وماية
الف برفع مائتا المثنى على الف ولابن عساكر ومائتي الف بنصب مائتي اي على انه مفعول معه وقوله فجميع ماله
اي مال الزبير الذي مات عنه المشتمل على الوصية والميراث وما قضى به الدين كالدين نفسه كما قال القسطلاني
اذ ليس هو مال للزبير الا بتجوز لصاحبه خمسون بالرفع خبر جميع وقوله الف الف بالرفع زادها ونصب الاول على
التمييز مضافا للثاني ومائتا الف بتثنية المضاف ورفعه عطفا على خمسون تنبيه قوله فجميع ماله
الخ من كلام البخاري كذا اعترض به في التنقيح وغيره قال ابن بطال والقاضي وغيرهما هذا غلط في الحساب والصواب
فجميع ماله المحتوي على الوصية والميراث المذكورين بعد قضاء الدين سبعة وخمسون الف الف وستمائة الف وهو
ما يتوفر من نصيب الثلث الذي اثنين وثلاثين من حيث يقوم ربع الثمن لكل زوجة ويجعل مثل نصفه
الوصية وهو ثلث التركة قال القاضي وهذا كله اذا لم يحسب دينه اول الحديث ام كان الف الف ومائتي الف

وكان

الا خمسة مذكور على هذا المقوم للدين والوصية والتركة تسعة وخمسون الف الف ومائتا الف وكذا
ذكره الواقدي ذكره تاريخه بانه اصاب كل امراة الف الف ومائة الف فصح عليه قول البخاري
فجميع المال محمول الف الف لكن يبقى الوهم في قوله مائتا الف وصوابه مائة الف فلعل الوهم في تدوين نصيب
الزوجات حيث وقع وبستقيم حساب نصيب الزوجات الخ قال في الدين الدماميني ما قول البخاري
محمول على ان حالة المالك كانت حين الموت ذلك القدر دون الزائد فاربع سنين اي حين القسمة انتهى قال
في الفتح روى ابو نعيم من طريق ابي مسعود الرازي عن ابي اسامة ان ميراث الزبير قسم على خمسين الف الف وما في
الذي نسب الى رواية اصحاب وفيه نظر لانه اذا كان لكل زوجة الف الف ومائتا الف فنصيب
الاربع اربعة الاف الف ومائتا الف وهذا هو الثلث الموصى به فقد ربع من مائة وثلاثين الف الف وربع
مائة الف فهذا القدر هو الثلث فاذا اضيف الى الثلث الموصى به فقد ربع الثلثين وجملة تسعة
الف الف ومائتا الف كانت جملة ماله على هذا سبعة وخمسين الف الف وستمائة الف وقد صح عن ابي بكر قدمنا ان
رجلا لم يترك غير ثلاثة دراهم فقال وتسعمائة الف وتعقبه ابن المنير فقال على ما تقدم ان الزبير هو الذي قال
ان يترك غير سبعة الاف الف واربعمائة الف بعني جاريا من قدر الدين وهو كما قال وهذا تفاوت
شديد في نحو ذلك وقد سأل ابن ابي داود في شرح هذا الحديث عن محمد بن علي بن الاسود عن ابي اسامة
سأل ابن ابي نجيح عن الزبير بن ربيع شرح ما اصاب كل زوجة من مقدار الف الف ومائة الف وكان الجميع
اربعة الاف الف واربعمائة الف وان ثلث المال الذي اقتسمه الورثة خمسة وعشرون الف الف ومائتا الف
ولذلك وجه من سعد عن ابي اسامة على هذا الخلاف نصف وهو سبعة عشر الف الف ومائتا الف
فاحتج بمال الشيب وخمسين الف الف ومائتا الف وقد وقع في حديث الباب في حديث الذي مات وجملة الف
وهو قريب من الاول فلعل المراد ان احد المذكورين وهو ذلك مقدار ما اصاب كل زوجة من ذلك وان الجميع
وقد الدين لكن في جملة الدين من حصة كل حصة من ثلث ذلك بعد ذلك وهذا التقدير يحتمل الوهم
ويبقى الف وما ربعا الف الف ومائتا الف الذي اقتسمه الورثة خمسة وعشرون الف الف ومائتا الف
لذلك وجه من سعد عن ابي اسامة على هذا الخلاف نصف وهو سبعة عشر الف الف ومائتا الف
فاحتج بمال الشيب وخمسين الف الف ومائتا الف وقد وقع في حديث الباب في حديث الذي مات وجملة الف
وهو قريب من الاول فلعل المراد ان احد المذكورين وهو ذلك مقدار ما اصاب كل زوجة من ذلك وان الجميع
وقد الدين لكن في جملة الدين من حصة كل حصة من ثلث ذلك بعد ذلك وهذا التقدير يحتمل الوهم
ويبقى الف وما ربعا الف الف ومائتا الف الذي اقتسمه الورثة خمسة وعشرون الف الف ومائتا الف
الذي مات وجملة الف

جميع المال خمسون الف الف وبين الوهم في قوله ومائتا الف فالصواب ان يقول مائة الف واحدة قال وعلى هذا فقد
وقع في الاصل الوهم في لفظ مائتا الف حيث وقع في نصيب الزوجات وفي الجملة ولذا الصواب مائة الف واحدة
حيث وقع في الموضعين قلت [illegible] مزوقع مثله فيه مع تلفظه للوهم الذي في الاصل
وتفرع بالله للجمع والقسمة وذلك [illegible] ان نصيب كل زوجة اذا كان الف الف ومائة الف لا يصح معه ان يكون جميع المال
خمسين الف الف ومائة الف بل انما يصح ان يكون جميع المال خمسين الف الف ومائة الف اذا كان نصيب
كل زوجة الف الف وثلاثا واربعين الفا وسبعة [illegible] على الزبير قال وقرأت بخط القطب الحلبي عن الدمياطي
ان الوهم انما وقع في رواية ابي [illegible] في نصيب كل زوجة انه الف الف ومائتا الف وان انه الف
الف بغير كسر واذا اختص الوهم [illegible] الف الف [illegible] ما فيه على الصحة لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة
آلاف الف فيكون ثمنا حاصلا اثنين وثلاثين [illegible] اذا انضم اليه الثلث صار ثمانية واربعين واذا انضم
اليها الدين صار الجميع خمسين الف الف [illegible] له ذكر ما في الف عند الجملة ذكرها عند
نصيب كل زوجة سهوا وهذا [illegible] اما رواه ابو [illegible] في المعرفة من طريق ابي معشر عن هشام بن
عروة عن ابيه قال ورثت كلام [illegible] بربع ثمن الف الف درهم ودرجه الدمياطي باحسن منه فقال ما حاصله
ان قوله فجميع ماله خمسون الف الف ومائتا الف صحيح والمراد قيمة ما خلف عند موته وان الزائد على ذلك وهو ستة
آلاف الف وستمائة الف [illegible] من ضرب الف الف ومائتي الف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث
كما تقدم ثم قدر الدين [illegible] يرتفع من الجميع تسعة وخمسون الف الف وثمانمائة الف حصل هذا الزائد من ثمانية
العقار والاراضي المدينة التي اخرجها عبد الله قيمة التركة استغرق الدين كما تقدم وهذا التوجيه في غاية
الحسن لعدم تكلفه وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها وقد تلقاه الكرماني فاذا ظلت اذا كان الفا اربعة
آلاف الف وثمانمائة الف فالجميع ثمانية وثلاثون الف الف واربعمائة الف وان اضفت اليه الثلث وهو خمسون الف
الف وسبعة آلاف الف وستمائة الف واعتبرته مع الدين وهو خمسون الف الف وتسعة آلاف الف وثمانمائة الف
على التناقض الحساب غير صحيح قلت لعل الجميع كان عنده فانه هذا المقدار فزاد من غلات اموالها في مدة اكثر من
سنين الى حين الف الف آلاف الف فصح منه اخراج الدين والثلث وبقي المبلغ الذي ثمنها لكل امرأة الف الف
ومائتا الف انتهت نقلا من قارئة الفتح واما ما ذكره الزبير بن بكار في النسب في ترجمة عاتكة واخرجه الحاكم في المستدرك
ان عبد الله بن الزبير صالح عاتكة بنت زيد عن نصيبها من الثمن على ثمانين الفا فقد استشكله الدمياطي
وقال بينه وبين ما في الصحيح بون بعيد والعجب من الزبير كيف ما تصدى لتخريج ذلك قال ويمكن الجمع بان يكون
القدر الذي صولحت به قدر ثلث العشرين استغنائها وكان ذلك برضاها ورد عبد الله بنا لزبير بقيته
استغناء فقا على من ما لها له ويأتي ذلك اصل الجملة قال واما ما اخرجه الواقدي عن ابي بكر بن ابي سبرة
عن هشام بن عروة عن ابيه قال قيمة ما ترك الزبير اصدق وخمسون الف الف فلا يعارض لعدم تحريره وقال
ابن عيينة قسم مال الزبير على اربعين الف الف اخرجه ابن سعد وهو محمول على الفا الكسر [illegible]
هذا الحديث من الفوائد ندب الوصية عند حضور امر يخشى منه العوز وان للوصي تاخير قسمة الميراث حتى
توفى ديون الميت وتنفذ وصاياه ان كان له ثلث واطال من ذكر فوائد الحديث الباب الرابع باب
اذا بعث بنفقات ابيه رسولا الى الامام رسولا اي شخصا في حاجته اي يعود نفعها على الامام او على المسلمين او احد
بنفع

الكرماني فذكره مختصرا ولم ينسبه المقابله
ولعله من نوادر الخاطر والله اعلم انتهى
ما في الفتح فليتامل وعبارة م

ما تقدم م

وهذا لا خلاف فيه وقيل كانت خيبر لاهل الحديبية خاصة شهدوها او لم يشهدوها دون من سواهم لان الله
تعالى كان وعدهم اياها بقوله واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها بعد قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
فعجل لكم هذه فان قالوا ان اعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان وهو لم يحضر بدرا لخصوص له فلما يحتاج الى
دليل الخصوص فاذا قالوا اعطى عثمان من سهمه صلى الله عليه وسلم من الخمس قلنا كان ذلك يوم حنين حيث قال لهم اما
الله عليكم الا للخمس وهو مردود فيكم فلا يحتاج الى دليل على ان اعطاه عثمان ومن غاب ايضا من بدر يحتمل
انه كان من سهمه بعد حنين باب بالتنوين ولابن عساكر قال ابو عبد الله اي البخاري
باب وفي بعض النسخ وهي رواية ابي ذر باب قال ومن الدليل على ان الخمس اي خمس الغنيمة لنوائب
المسلمين ما قال هوازن والمراد بهوازن بعضها مجازا فاعل قال النبي مفعوله صلى الله عليه وسلم ما سال
مبتدا موخر ومن الدليل خبره مقدم وما مصدرية على الاقرب وتحتمل الموصولة والنكرة الموصوفة والواو في
الدليل للاستيناف وعبر عنه العيني بالاستفتاح لكون المعروف في كلامهم التعبير بها قلناه وقال في الفتح
عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام قال والجمع بين هذه التراجم ان
الخمس لنوائب المسلمين وللنبي صلى الله عليه وسلم مع تولي قسمته ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم
بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه عليه السلام انتهى واقول جعل الواو عاطفة على ما ذكر بعيد جدا لكنه
جائز لا ان لا وجه له كما قال العيني لانه كان جعل هذه الجملة معترضة وان كان بعيدا فتامل فان الصحيح جواز الاعتراض
باكثر من جملة خلافا لابي علي الفارسي ثم قال في الفتح وجوز الكرماني ان تكون كلها ترجمة على وفق مذهب
من المذاهب وفيه بعد لانه اصل لم يقل ان الخمس للمسلمين دون النبي صلى الله عليه وسلم ودون الامام ولا
للنبي دون المسلمين ودون الامام فالتوجيه الاول هو الذي قال وقد اشار الكرماني ايضا الى طريق الجمع بينهما
فقال لا تباين من حيث المعنى اذ نوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم نوائب المسلمين والتصرف فيه له والامام
بعده قال واولى اذ يقال ظاهر لفظ التراجم التخالف وسر تقع بالنظر الى المعنى الى التوافق وحاصل مذاهب
العلماء اكثر من ثلاثة احدها قول الحنفية يوخذ من الخمس سهم لله ثم يقسم الباقي خمسة كالاية ثانيها
عن ابن عباس خمس الخمس لله ولرسول صلى الله عليه وسلم واربعة للذكور من بعدها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرد سهم الله ورسوله لذوي القربى ولا ياخذ لنفسه شيئا ثالثها قول زين العابدين الخمس كله لذوي القربى
والمراد باليتامى يتامى ذوي القربى وكذلك المساكين وابن السبيل ذكره ابن جرير عنه بسند واه رابعها هو
للنبي صلى الله عليه وسلم خمسه لخاصته وباقيه لتصرفه فيما رآه هو للامام يتصرف فيه بالمصلحة كما يتصرف في الفيء
سادسها يصرفه لمصالح المسلمين سابعها يكون بعد النبي لذوي القربى ومن بعدهم في الاية برضاء متعلق
بسال والباء للسببية وضمير للنبي عليه السلام قال العيني ويروى برضاع بلفظ المصدر والتنوين فيهم وفي
بعض الاصول سهم متعلق برضاء اي في هوازن لان حليمة السعدية مرضعته صلى الله عليه وسلم سهم فتحلل
بتشديد اللام اي النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين اي طلب منهم ان يحللوه من الغنيمة ليردها على هوازن
اكراما لهم لارضاعته عليه السلام منهم وقصة هوازن اخرجها ابن اسحق في المغازي مطولة وفيها شعر زهير بن
صرد منه امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك تملاؤه من محضها الدرر

وسياتي في المغازي باتم مما هنا وتقدم في اواخر العتق ايضا وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليطعن ما كان علي
ما سال اي ومن الدليل ايضا على ان الخمس لنوائب المسلمين كون النبي يعد الناس اي السائلين ويعد بفتح التحتية
وكسر الدال من الوعد بالخير وقوله اذ يعطيهم بفتح الفوقية لتقدير بالجر قبلها من الفي بهمزة آخره وفتح الفاء اولها
وهو ما حصل من الكفار من الاموال بلا قتال ولا ايجاف خيل والانفال من الخمس هذا الجار والمجرور حال من الفيء
والانفال عطف على الفيء وهو بفتح الفوقية جمع نفل بتحريك الفاء اكثر من اسكانها وهو ان يشترط الامير زيادة على سهم
الغنيمة لمن يستعين به فيما فيه نكاية بالعدو او توقع ظفر او رفع سوء يقدم على طليعة بشرط الحاجة
اليه وليس للتنزيه ضبط بل يجتهد فيه بقدر الاول وهو من خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر منه في الحرب اثر
يحمد كمبارزة وحسن اقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال وما اعطى بالبناء للفاعل النبي صلى الله عليه وسلم
الانصار مفعوله الاول وحذف الثاني وما اعطى اي النبي جابر بن عبد الله اي الانصاري من خيبر بفتح
المثناة الفوقية وسكون الميم مفعوله الثاني كاعطى قال الشيخ الاسلام وفي نسخة من تمر خيبر وقال العيني كالكرماني
بالمثناة من فوق او بالمثلثة وبالسند قال حدثنا سعيد بمثناة تحتية بعد العين المهملة
المكسورة ابن عفير بالعين المهملة والفاء مصغر نسب سعيد لجده لشهرته به وكان ابوه كثير مثلثة مكبرا
قال حدثني بالافراد الليث اي ابن سعد قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بالتصغير اي ابن خالد عن ابن
شهاب هو محمد بن مسلم الزهري قال اي ابن شهاب وزعم عروة اي ابن الزبير قال القسطلاني والواو في وزعم
قال في الفتح معطوف على خصمة الحديبية ولم ادر كيف وجهه انتهى واقول لعل مراد الفتح انه معطوف على كلام
يتعلق بقصة الحديبية فتامل وفي كتاب الاحكام عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب بحدثني عروة بن الزبير
ان مروان بن الحكم بكسر الميم وابي ذر والمسور بن مخرمة بفتح الميم والباء بينهما خاء معجمة ساكنة اخبرا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخ ظاهره ان مروان والمسور حضرا القصة فيكون الحديث موصولا واعترض
بانهما لم يسمعا من رسول الله شيئا فضلا عن حضور القصة فانهما لم يرا النبي عليه السلام على الصحيح فضلا
عن روايته واما المسور فانه وان راى النبي صلى الله عليه وسلم لم يحضر القصة لانه انما قدم مع ابيه مخرمة بعد
الفتح وقد كان صغيرا وهذه القصة وقعت قبل ذلك بسنتين فالحديث مرسل بدليل ما وقع في اول الشروط من طريق
ابن شهاب انه قال اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان والمسور يخبران عن اصحاب رسول الله الذين جاءوه
بسكون الهاء هوازن اي بعد رجوعه من محاصرة الطائف والظرف متعلق بقال مسلمين بسكون السين المهملة
جاء من وفد فسالوه اي النبي عليه السلام ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم بسكون الموحدة اي سبيهم من النساء
والصغار والجمع بين والوفد عكان فيهم ابو برقان السعدي فنادى رسول الله ان في هذه الخطاب الا امهاتك قال
وخواصك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك وانشد بيت زهير المار انفا عن معاذ بن اسحق فقال
هم اي لوفد هوازن رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الي بتشديد الياء اصدقه افعل تفضيل
خبر اب فاختاروا اي الوفد هوازن احدى الطائفتين نصب احدى بنزع متعلق باختاروا على
على حذف مضاف تقديره اما السبي واما المال تنصب لاحدى وفي بعض الاصول او المال وجملة وقد كنا
اي انتظرنا بهم اي بالنبي عليه السلام كقوله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجملة ذا استئناف وجملة
انتظرهم حال وقد لغير الكشميهني استظرهم اي من سلم من السبي بضم عشرة الليل نصب بضم على الظرفية لانتظر

بفتحتين ومسور

تك

نتب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما ظرفا استانيت لمحذوف بقدر كذلك ويحتمل اذا لا يقدر له ظرف كذلك بان يراد به مطلق الانتظار والمراد لم
يسمر السبي وتركه بالجعرانة حيرة وفي بفتح الفاء والفاء واللام اي يرجع من الطائف اي الجعرانة فتم القيام
بها بعد مخامرة الطائف ورجوعه عنها فلما بتشديد الميم تبين لهم اي ظهر لوفد هوازن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم غير مراد بتشديد الدال اي رجع اليهم الا احدى الطائفتين يفتخر السبي او المال قالوا جوابا لما
قاما بتشديد الدال اي نظر نفسه او معه غير مختار سبينا اي برده وحده فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسلمين اي خطيبا فاثنى على الله بما هو اي الله اهله اي مستحقه ولائق به ثم قال اي رسول الله لاصحابه
اما بعد فان اخوانكم اي وفد هوازن هؤلاء اشار اليهم لحضورهم وهو صفة اخوانكم او بيان لهم وجملة
قد جاءونا حيرانا بين جمع تائب اي راجعين وجملة واني قد رايت من الراي ان ارد اليهم سبيهم اي
ذوي المال حالية من احب اي اراد منكم اي من الغانمين ان يطيب بضم التحتية اوله وفتح الطاء المهملة وتشديد
التحتية المكسورة اي نفسه برد السبي من غير عوض فليفعل جواب من الشرطية ومن احب منكم ان يكون على
حظه بفتح الحاء المهملة وتشديد المثلثة اي باقيا على نصيبه واستقاقه لم يسمح به فليطيب له حتى
نعطيه اي نعطيه من اول ما يفيء بضم التحتية اوله وكسر الفاء وهمزة اخره اي يرجع الله علينا ابن الفيء
وجملة فليفعل جواب من فقال الناس اي المستحقون للغنيمة قد طيبنا بفتح الطاء المهملة والتحتية المشددة
اي طلبنا ذلك اي السبي اي جعلناه برسول الله لهم اي طيبناه لهوازن بما سمحنا لهم به وكان ابي ذر طيبنا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن بكسر الذال
المعجمة اي سامح منكم في ذلك ممن لم يأذن بفتح الذال اي في ذلك فارجعوا بكسر الجيم اي الى مواضعكم حتى يرفع
الينا عرفاؤكم بضم العين المهملة والراء جمع عريف كظريف فاعل يرفع قال الاكثر ما في العرب هو القائم بامور القوم
المعرف لاحوالهم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم اي في شان السبي ثم رجعوا اي عرفاؤهم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبروه اي ناجزوه عرفاؤهم الذين امرهم اي الغانمين قد طيبوا بفتح الطاء المهملة وتشديد التحتية
اي طيبوا السبي لاهله واذنوا بكسر الذال اي في رده لهم واذنوا بالفاء اي في ذرولد بالواو وقوله فهذا
الذي بلغنا بفتح اللام المخففة والغين المعجمة اي وصل الينا عن سبي هوازن اي عن شانهم وخبرهم وعن
بالعين المهملة كالميم وجملة فهذا الخبر من كلام ابن شهاب الزهري والحديث في الوكالة في العتق ومطابقته
للترجمة تؤخذ من كونه عليه السلام استاذن الغانمين وتخلص منهم وبالسند قال حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب بتكبير عبد في الكاسين هو ابو محمد الحجبي قال حدثنا حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم اي
ابن زيد قال حدثنا ايوب اي السختياني وفي بعض الاصول عن ايوب عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف
اللام هو عبد الله بن زيد الجرمي قال اي ايوب وحدثني بالافراد والتعويل الناسم بن اسم الكلبي بضم الكاف
وتخفيف اللام منسوب لكلب وجملة وانا احفظ حالية من الناسم من كلام ايوب وقوله احفظ اي من
حديث ابي قلابة خبر وانا ويتعلق به الحديث باللام واحفظ افعل تفضيل والمفضل عليه محذوف وقال العيني
احفظ بمعنى ابي قلابة انتهى وهو اظهر مما قدرناه تبعا للقسطلاني فقال عن زهدم متعلق بحدثني وزهدم
بفتح الزاي والهاء المهملة بينهما ساكنة هو ابن مضرب بالضاد المعجمة من التضريب الازدي قال العيني وهو كلهم بصريون
قال ابي زهدم كنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فاتي من الاتيان فعلما ماضي مبني للفاعل ذكر دجاجة

بفتح ذال ذكر وفاته مقابل انثى فاعل اتي وفي بعض النسخ بكسر الذال وسكون الكاف على انه مصدر وفي بعضها مولى
فاتي بالبناء للمفعول ذكر ابو حيان نائب فاعله وعلى كل فدجاجة مفعول به والبيد ويحتمل نصب دجاجة او رفعها على رواية
ذكر بفتحتين والى ثانيا ذكرنا يشير كلام الكرماني حيث قال فاتي بالمعروف وبالمجهول وذكر بلفظ المصدر وبلفظ اسم الانثى
ومثله كلام شيخ الاسلام لكنه صرح على الوجهين بان دجاجة مجرور بالاضافة وبان ذكر مرفوع بالفاعلية على الاول
او بالنيابة عن الفاعل على الثاني وقال القسطلاني اخذا من فتح الباري وعمدة القاري اتي بفتح الهمزة والفوقية
ذكر دجاجة بكسر الذال المعجمة وسكون الكاف ودجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وعزاه في الفتح لابي ذر والنسفي
وللاصيلي فاتي بالبناء للمفعول ذكر بفتحتين اي فعلما من دجاجة بالتنوين والنصب على المفعولية وكان الراوي لم
يستحضر اللفظ كله وانما حفظ منه لفظ دجاجة انتهى لخصاوهما وضح من عبارة فتح الباري ومن تبعه لانهما
توهما ان ذكر اسم نائب فاعل اتي وعليه فلا يصح نصب دجاجة على المفعولية عليه نائب الفاعل ضمير يرجع الى ابي موسى
اي فاتي ابو موسى بطعام وقوله ذكر فعلما من مستانف وعليه فدجاجة منصوبة فانهم وقال العيني وفي النذور فاتي
بطعام فيه دجاج اي وهو المراد هنا ايضا وفي مسلم فدعي بمائدة وعليها لحم دجاج وفي لفظ عن زهدم الجرمي دخلت
على ابي موسى وهو ياكل لحم دجاج وفي الترمذي عن زهدم قال دخلت على ابي موسى وهو ياكل دجاجة قال ادن
فكل فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل وقال الترمذي هذا حديث والدجاجة بفتح الدال وكسرها لغتان
مشهورتان وحكي فيه ضمها وهي لغة منقيصة والدجاجة تقع على الذكر والانثى والتاء فيه للفرق بين الجنس
ومفرده انتهى لخصا وجملة وعنده رجل الخ حالية اي عند ابي موسى رجل لم يسم كما في القسطلاني لكن قال
الحافظ وابن في كتاب الايمان والنذور ما قبله اسمه ملك بن نمير الله بفتح النون وسكون التحتية بعدها
نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد مناة ومعنى تيم الله عبد الله احمر بالحاء المهملة ورفعه صفة ثانية لرجل كاحمر
اي الرجل من الموالي جمع مولى اي كانه منسوب الى الروم فدعا ابو موسى الرجل للطعام اي للاكل منه
ونسبة الى الطعام وهي بضم اللام او على اصلها حتى اي الرجل رايته اي ذكر الدجاج والمراد به الجنس ياكل
شيئا من النجاسة فتقذرته بكسر الذال المعجمة يقال قذرت الشيء كرهته وجملة لعب لا ياكل ولابي ذر انه لا ياكل
فقال اي ابو موسى لم بفتح الهاء وضم اللام وتشديد الميم اسم فعل امر عند البصريين يلزم الافراد والتذكير
وقال الكوفيون انه فعل امر يختلف بالافراد والتذكير وغيرهما يجب من اسند اليه ويستعمل قاصرا اذا كان
بمعنى ايش لقوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا ومتعديا اذا كان بمعنى احضر بقطع الهمزة كقوله تعالى
قل هلم شهداءكم فلا حدثك بجزمه بالسكون بلام الامر المكسورة وقد تسكن بعد الفاء او الواو وبضم الهمزة
وفتح الحاء المهملة وتشديد الدال وجمع الضمير لان الخطاب للرجل ومن معه اذ التعظيم ولابي ذر وابن عساكر فاحدثك
بحذف اللام والرفع عن ذلك يعني عن حكم الحلف وحلفه اني بكسر الهمزة على الاستيناف ويجوز فتحها على تقدير
حرف التعليل لانه اتيت رسول الله وفي بعض النسخ النبي صلى الله عليه وسلم في نفر بفتح النون والفاء
اسم لما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال من الاشعريين جمع الاشعري بفتح الهمزة نسبة الى الاشعر بن كثير
الشعر ابو قبيلة من اليمن قاله الكرماني وتقول العرب جاء الاشعرون بحذف ياء النسبة تستحمله يسألون
الحاء المهملة اي يطلب منه ان يحملنا على دواب وكان ذلك في غزوة تبوك والجملة حالية فقال اي رسول الله والله
لا احملكم بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وجملة وما عندي ما احملكم لتعليل نسابقها والنافية موصولة

او نكرة موصوفة وجملة واتى بالفرقية مبنى للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل مستانفة او حال
مستقبلة فنائل ونهب بفتح النون وسكون الهاء المنهوب ولذا قال الزركشي نهب ابل يريد الغنيمة والنهب المغنم
انتهى وقال في القاموس النهب الغنيمة والجمع نهاب ونهب النهب كجعل وسمع وكتب اخذه كانتهب والاسم النهبة
والنهبى انتهى فسال بفتحات ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها اي النعم اثنى عشر بعيرا
الاستعريون فاعطاني رسول الله عطى مشدد اي فاتيناه فاعرنا بخمس ذود منها اضافة خمس الى ذود كما
في كتاب الزكاة انه روى بتنوين خمس والذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو قد ال مهملة من الابل ما بين الثلاثة
الى العشرة كذا في الشراح وقال في القاموس الذود السوق والطرد والدفع كالذياد وهو ذايد ومن ذوده وذياده
وذاده وثلاثة ابعرة الى العشرة او خمس عشرة او عشرين او ثلاثين او ما بين الثنتين والتسع مونث ولا يكون
الا من الاناث وهو واحد وجمع او جمع لا واحد له او واحد والجمع اذواد وقولهم الذود الى الذود ابل بدا على
انها في موضع اثنتين لان الثنتين الى التسعين جمع انتهى غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد الراء
جمع اغر وهو الابيض والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء مقصور جمع ذروة بكسر الذال وضمها وهي اعلى
كل شيء قال الكرماني يريد انها ذوات اسنمة بيض اي من سمنهن وكثرة شحومهن فلما انطلقنا اي ذهبنا بالابل
التي اعطانا هن رسول الله قلنا حياب لما صنعنا الظاهر ان ما للاستفهام الانكاري وقال الشيخ الاسلام اي
الذي صنعناه وعليه فما الموصولة مبتدا وجملة صنعناه صلتها والخبر جملة لا يبارك لنا للمفعول لنا اي فيه واما
على ذكرنا فخبر ما جملة صنعنا والجملة الثانية مستانفة فقلنا انا سالنا النبي ان يحملنا بفتح النون وسكون
الحاء المهملة فحلف ان لا يحملنا بنصبه بان فيه الاستفهام الحقيقي قال اي رسول الله لسنا
الضمير المنفصل تاكيد للضمير المتكلم المتصل حملتكم بتخفيف الميم والجملة خبر ليس ولكن الله حملكم بتشديد
النون ولكن عاملة في الاسم المقدم عليها ولو قرئ بتخفيف النون ورفع ما بعدها على الابتداء لم يمتنع قال
شيخ الاسلام انه اراد ازالة المنة عليهم بانسافة النعمة الى الله تعالى او انه نسي وانساهم بمنزلة المضطر
فعمله مضافا الى الله تعالى كما في الصائم اذا اكل ناسيا فانما اطعمه الله وسقاه او ان الله هو الذي حكم بان
ساق لكم هذا النهب ورزقكم هذه الغنيمة ومع ذلك فله صلى الله عليه وسلم في ذلك كسب واكتساب ايراد
قوله والله ان شاء الله لا احلف على يمين الخ اي محلوف عليه والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه واما
وهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه ولم يسلم على امر بدل قوله على يمين فارى غيرها خيرا منها اي الخلة المحلوف عليها
الا اتيت الذي هو خير اي منها وحللتها اي اليمين بالكفارة وما سبقته للترجمة من جهة انهم سالوه فلم يجد
ما يحملهم عليه ثم حضر من الغنائم فحملهم منها وهو محمول على انه من غير تعليق فكذا له التصرف بتجنيز ما علق واخرجه
المصنف ايضا في التوحيد والنذور والذبائح والكفارات والمغازي ومسلم في الايمان والنذور والترمذي في
الاطعمة والنسائي في الصيد والنذور وبالسند قال حدثنا عبد الله بن يوسف اي التنيسي قال اخبرنا
مالك اي ابن انس المجتهد عن نافع عن ابن عمر اي عبد الله بن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث سرية بفتح السين المهملة ذكرها المصنف المغازي بعد غزوة الطائف فيها عبد الله بن عمر
اي ابن الخطاب وسقط ابن عمر لغير ابي ذر لكنه المراد والجار والمجرور او الجملة صفة سرية قبل بكسر القاف وفتح
الموحدة متعلق ببعث اي جهة نجد بفتح النون بلاد معروفة فغنم بكسر النون ابلا كثيرة بالتاء للتانيث فيعلى
وسقطت

وسقطت ضمير لان كثيرا لظهور يستوي فيه المفرد والمذكر وغيرهما وفي رواية مسلم نسب بلا وعنا فاصاب
منها اي من رجال السرية وسهامهم بكسر السين المهملة جمع سهم ولابي ذر عن الكشميهني سهمانهم بضم السين
اثنى عشر رجلا واحد عشر بعيرا بالشك قال في الفتح منه مالك والمراد انه بلغ نصيب كل واحد منهم هذا القدر قال لا توهم
بعضهم ان ذلك جميع الانفال فيما قال النووي وهو غلط لتنبيه الاثنى عشر منصوب مالية لانه جزء كانت ولا في الوقت وانه عاكر
اثنا عشر بالالف على لغة من يلزم المثنى الالف مطلقا فيكون النصب بفتحة مقدرة على الالف لا منصوب ولو جعل
اثنى عشر رفعا بالالف خبرها لم على انه مبتدا واسم كانت ضمير القصة لم يمتنع اندسر ونسا وابتدئ بالغانمي
للمجهول اي اعطى كل واحد منهم زيادة على سهمه المستحق له بعيرا بعيرا بتكرير بعيرا قال الخطابي النفل عطية يعطيها
الامام اي او نائبه من ابل في الكفار بلا حسنا وسعي سعيا جميلا كالسلب انما يعطى العامل بعنايته وركنايته تنبيه
قال في الفتح هكذا رواه مالك بالشك والاختصار واتمامه الذي نعلمه قال ونقع بيان ذلك عند ابي داود بلفظ
فربحت فيها فاصبنا نعما كثيرة واعطانا امير بعيرا بعيرا لكل انسان ثم قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فقسم بيننا
غنيمتنا فاصاب كل رجل منها اثنا عشر بعيرا اثنا عشر بعيرا بعد الخمس واخرجه ابو داود ايضا من طريق شعيب بن ابي
حمزة عن نافع بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش قبل نجد وانبعث سرية من الجيش وكان سهمان الجيش
اثنى عشر بعيرا اثنى عشر بعيرا ونفل السرية بعيرا بعيرا وكانت سهمانهم ثلاثة عشر بعيرا ثلاثة واخرجه ابن عبد
البر من هذا الوجه وقال في روايته كان ذلك الجيش اربعة الاف وقال انفرد رواة الموطا بهذا وايضا بالشك الا الوليد
ابن مسلم فانه رواه عن شعيب ومالك جميعا بغير شك وكذا اخرجه ابو داود عن مالك واللينه بغير شك وقال
ابن عبد البر رواه سائر اصحاب نافع اثنى عشر بعيرا بغير شك الا مالكا فانه رواه بالشك انتهى صائم قال واختلف
الرواة في القسم والتنفيل هل كانا جميعا من امير الجيش او من النبي صلى الله عليه وسلم او احدهما من احدهما فرواية ابن اسحق
صريحة في ان التنفيل كان من الامير والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عند مسلم ان ذلك صدر من
امير الجيش وان النبي مقره له وجيزه لانه قال فيه ولم يخبر النبي وفي رواية عبيد الله بن عمر عند ابينا ونفلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا قال النووي معناه ان امير السرية نفلهم فاجازه النبي فجازت نسبته لكل
منهما واختلف العلماء هل التنفيل من اصل الغنيمة او من الخمس او من خمس الخمس او مما عدا الخمس والثلاثة الاول
في مذهب الشافعية قال النووي والاصح عندنا انه من خمس الخمس وحكاه عن مالك وابي حنيفة واحمد وعن مالك
انه من اصل الغنيمة الحسن البصري والاوزاعي واحمد وابو ثور واخرون واجاز الفقهاء ان تنفل السرية جميع ما
غنمت دون باقي الجيش قال العيني وهو غلط فاحش قال العلماء كافة وفي هذا الحديث كالذي بعده دليل على ان
الجيش اذا انفردت منه قطعة فغنمت كانت الغنيمة لجميع الجيش قال ابن عبد البر لا يختلف العلماء في ذلك
اي اذا انفردت بعد خروج الجيش الى بلاد العدو والا فالقاعد في بلاد الاسلام كما يشارك السرية الخارجة
منه هذا حاصل ما في الفتح وقد اطال ثم قال قال ابن المنير احاديث الباب مطابقة لما ترجم به الا حديث ابي موسى
فان ظاهره انه عليه السلام قسم ثم من اصل الغنيمة لا من الخمس اذ لو كان من الخمس لم يكن لهم ريد لكن خصوصية
والحديث ناطق لهم بها لكن وجه المطابقة انه اذا جاز للامام ان يجتهد وينفذ اجتهاده في الاخماس
الاربعة المختصة بالغانمين فيعطي منها من لم يشهد الوقعة فلان ينفذ اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه
معين وان استحقه صنف مخصوص اولى وبه جزم ابو عبيد في كتاب الاموال وهو المؤلف لترجمة البخاري وعنه

الحملة وسيكون لها ونبون في اخر
جمع سهم ايضا يعني كان سهم كل واحد
عشر بعيرا

يرضى أن عليه السلام وكلم المسلمين قبل أن يسهم لهم فاشركوهم أنتهى وهذا يعترض قول الكرماني لم ينقل أن استأذن
من الغانمين فتدبر وقال ابن التين يحتمل أن يكون اعطاهم برضى بقية الجيش انتهى وبه جزم ابن عقبة في مغازيه
ويحتمل أن يكون اعطاهم من جميع الغنيمة لكونهم وصلوا قبل قسمتها وقد يترجح هذا الاحتمال بقوله لم اسهم لنا لأن
الذي يعطى من الخمس لا يقال في حقه اسهم له الا بتجوز وكأنه سياق الكلام يقتضي الافتخار ويدعى الاختصاص
بما لم يقع لغيرهم وقيل اعطاهم مما لم يحصل بقتال ولا ايجاف خيل وهذا له عليه الصلاة والسلام يخصه من مثل قوله
تعالى قل الانفال لله والرسول وبالسند قال حدثنا شاذ بن فياض تصغير بكر بن سنبر بجيم والاولى ابن عبد الله
بكير المخزومي قال حدثنا الليث اي ابن سعد عن عقيل بالقاف مصغرا ابي ابن خالد عن ابن شهاب اي الزهري
عن سالم عن عبد الله بن عمر اي ابن الخطاب رضي الله عنهما وهو والد سالم المذكور أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ينفل بتشديد الفاء مكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي يتنفل بفتح التحتية وسكون النون فوقانية
مفتوحة ففاء مكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعض من يبعث بفتح التحتية اوله والعين المهملة
بينهما موحدة ساكنة اي يرسل من السرايا بفتح السين المهملة سرية والجار والمجرور بيان لمن او لبعض الواقع
مفعول ينفل قسم بضم القاف جمع نفس بمعنى الذات متعلق بينفل خاصة حال او مفعول مطلق سوى
قسم بكسر القاف عند ابن مالك وبفتحها بخط الدمياطي ولعل الاولى فافهم والسين المهملة ساكنة عليها وسوى
بكسر السين المهملة اوضح منصوب بغير حال اي كان يعطي بعض من بعثه نفلا حال كونه غير نصيب عامة
بتشديد الميم اي كافة الجيش اي الذين ليسوا سرايا وقد كان يخص بعض من بعثه من السرايا بحسب ما يراه
مصلحة وظاهره أن المدفوع لهم نفلا من خمس الخمس وتقدم انفا ما فيه من الخلاف لكن قال في الفتح واخرج هذا
الحديث مسلم وزاد في اخره والخمس واجب في ذلك كله قال وليس فيه حجة لان النفل من الخمس ولا من غيره بل
هو محتمل لكل من الاقوال نعم فيه دليل على جواز تخصيص بعض السرية بالتنفيل دون بعض قال ابن دقيق
العيد الحديث تعلق بمسائل الاخلاص في الاعمال وهو موضع دقيق المأخذ قال ووجه تعلقه به ان التنفيل يقع للترغيب
في زيادة العمل والمخاطرة في الجهاد وكان نصهم ذلك قطعا لكونه صدر منهم من النبي عليه السلام فيدل على أن بعض الباعث
الخارجة عن محض التعبد لا تقدح في الاخلاص لكن ضبط قائدها وتمييزها عما تضر مداخلته مشكل جدا انتهى فاعله
تنبيه واذا التنفيل لا يتعين له مقدار مخصوص بل بحسب ما يراه الامام مصلحة نعم صرح في الترمذي
وغيره أن صلى الله عليه وسلم كان ينفل في البداءة الربع وفي الرجعة الثلث والبداءة السرية التي يبعثها الامام قبل
دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة الرجوع بعد توجه الجيش لدارنا ونقص في البداءة لانهم ستة يجون
اذ لم يلقى بهم السرية ذا الكفار في غفلة وكان الامام من ورائهم مستظهرون به والرجعة بخلافها في كل ذلك انتهى
وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد وبالسند قال حدثنا محمد بن العلاء
بفتح العين المهملة وتخفيف اللام والمد الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة هو حماد بن اسامة قال حدثنا
بريد بموحدة مصغرا ابن عبد الله بتكبير عبد عن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء اسمه عامر وقيل
الحارث وهو جد بريد اذ بريد ابن عبد الله بن ابي بردة عن ابي موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري
والد ابي بردة رضي الله عنه وفيه من لطائف الاسناد رواية الابناء عن الاباء والاجداد قال اي ابو موسى
المعنا بفتح اللام الخفيفة والغين المعجمة مخفف بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة مصدر ميمي فاعل
بلغنا

بلغنا ابن قدوم النبي صلى الله عليه وسلم اي من مكة الى المدينة وجملة وهو بالجيم بفتح التحتية واللام حالية
فرحنا بتوبة الله تكلم ومعه عنه فيه وفي بلغنا مهاجرين اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم الا تأكيد للضمير المتصل
في فرحنا فالاحسن العطف عليه في قوله واخوان لي بفتح الهمزة والخاء المعجمة تثنية اخ وجملة انا اصغرهم حالية
وفي بعض الاصول بضبط اخوان بكسر الهمزة وسكون الخاء وقد يدل له جمع الصغرى اصغرهم الا ان يراد بالجمع ما
فوق الواحد بل هو المتعين وبدل التثنية قوله احدهما ابو بردة وفي اخر بفتح الخاء ابو برد هم بضم الراء
وسكون الهاء بل اسمه محمد بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية او مجيلة بفتح الميم
وكسر الجيم ابن قيس الاشعري وقال ابو عمر كانوا اربع اخوة ابو موسى وابو برد وابو برهم ومجدي وقيل ابو برهم
اسمه محدي بنو سليم بن حضار بن حرب ينتهي الى الاشعر اما بكسر الهمزة وتشديد الميم قال اي ابو موسى
في بضع بكسر الموحدة اي خمسين واما قال في ثلاثة وخمسين اي رجلا واثنتين وخمسين رجلا من قومي
اي الاشعريين فركبنا بكسر الكاف سفينة بالنصب على الظرفية لركبنا او المفعولية له على التشبيه بالدابة
فأتم بنا افتنا اي فقدفتنا سفينتنا فاملة وامانة السفينة اليم لركوبهم فيها الى النجاشي بفتح النون
وتخفيف الجيم هو اصحمة بالحبشية بفتحات متعلق بالفتنا او بجئ وخالف ابن النجاشي ووافقنا بسكون
الفاء فيه وفي الاتي ولو قرئ بفتح الفاء فيهما ورفع ما بعدها لم يمتنع والجملة حالية بتقدير قد اي وقد وافقنا
جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه واصحابه بالنصب اي مصاحب جعفر عنده اي عند النجاشي اي في بلده
وفي بعض الاصول مع اصحابه على انه مبتدأ والظرف خبره وعليه فالجملة حالية ومكثنا عنده لجعفر فقال جعفر اي
ابن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا بفتحات هنا بالتنبيه والاشارة للحبشة
بفتحات بالامر اي فيها وقوله فاقيموا مضامن كلام جعفر قاله لابي موسى ومن معه من الاشعريين
وقوله فاقمنا معه اي مع جعفر في الحبشة من كلام ابي موسى حتى قدمنا بكسر الدال اي الى المدينة جميعا فوافقنا
النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر بالخاء المعجمة فاسهم اي النبي صلى الله عليه وسلم لنا يعني لابي موسى نفسه
ومن معه من الاشعريين ولذا جعفر ومن معه او قال واعطانا منها اي من غنيمة خيبر شك من الراوي عن
ابي موسى وما قسم بفتح السين الخفيفة لاحد غاب عن فتح خيبر منها متعلق بقسم وضمير منها للغنيمة
مفعول قسم الا لمن شهد معه اي فتح خيبر الا لاصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه الظرف حال من اصحاب
وجملة قسم لهم معهم مستأنفة وضمير لهم يرجع لاصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه وضمير معهم يرجع لمن
شهد معه قال شيخ الاسلام والاستثناء الاول منقطع والثاني متصل والاخر خارج فيه من الجملة وسقط مطابقة
الحديث للترجمة في قوله قاسمهم لنا الخ انتهى وقد مر في حديث ابن عمر الكلام على مطابقة هذه الترجمة
بابسط مع لون المسرهم لهم منه هل هو من اصل الغنيمة او من خمس الخمس وهذا الحديث اخرجه المصنف ايضا في
الخمس فقط واخرجه ايضا في هجرة الحبشة والمغازي واخرجه مسلم في الفضائل وبالسند قال حدثنا
علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر بكسر الدال
المهملة ابن التيمي المدني وسقط من بعضها لابي ذر محمد سمع جابرا اي ابن عبد الله وثبت ابن عبد الله في بعض
الاصول الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاءني بالواو الصغير لغير ابي ذر
وله جابنا بجيم وابن مسكر حاجز الخير مطلقا مال البحرين وهو في الاصل تثنية بحر اسم بلدة سياتي في اول كتاب

الجزية انه من الجزية لكن فيه فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فيحمل على ان المال الذي وعد به النبي صلى الله عليه
وسلم جابرا كان بعد السنة التي قدم فيها ابو عبيدة بالمال وبكون المال من الجزية ويدفع قول ابن بطال يحتمل ان يكون
من الخمس ومن الفيء اشار اليه في الفتح اقول قوله اي منه الخطابي لجابر وسقطت لفظة لك في ذرود ذم للحموي
والمستملي لقد اعطيك وعبر بالماضي اشارة الى تحقق العطاء وهو بضم الهمزة وكسر الطاء وحذف الفوقية على انه مضارع
وعلى كل فالجملة جواب لو الشرطية هكذا وهكذا وهكذا يذكر هكذا ثلاثا اشارة الى انه يعطيه ثلاث حثيات
بكفيه كما يأتي فلم يجئ اي مال البحرين حتى قبض بالبناء للمفعول اي توفي النبي وفي بعض الاصول رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين اي ارسله العلاء بن الحضرمي امر بالبناء للفاعل ابو بكر اي الصديق رضي الله
عنه مناديا قال في الفتح لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون ابن الدال المهملة من كان له عند رسول
الله وفي بعض النسخ عند النبي صلى الله عليه وسلم دين بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين
واصله وعد فحذف الواو وعوض عنها تاء التأنيث واو التنويع للشك فليأتنا قاله المنادي على لسان
ابي بكر ويحتمل انه قال فليأت ابا بكر وعبر عنه الراوي بضمير المتكلم على لسان ابي بكر اي يسر من كلام جابر بضمير
الغيبة لابي بكر قلت اي لابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا اشارة الى قوله لقد اعطيك
الخ فأتى بفتح الهاء المهملة وتخفيف المثلثة اي فاعطاني ابو بكر بكفيه ثلاثا اي ثلاث حثيات وقوله وجعل
يعتاد سفيان اي ابن عيينة يحثي بكفيه جميعا قال شيخ الاسلام فسر به الحثية وقضيته ان الحثية
ملء الكفين وهو ما في نهاية ابن الاثير واما الحفنة بالفاء والنون فقال جمهور انها ملء الكف قال القسطلاني تبعا للزركشي
والذي ذكره اهل اللغة ان الحثية ما يملأ الكفين لكن ذكر الروياني ان الحثية والحفنة بمعنى
وهذا الحديث شاهد لذلك وقوله ثم قال اي سفيان بن عيينة بالسند المار انفا لنا هكذا من كلام ابن
المديني اي مثل ما تقدم من ان جابرا اتى ابا بكر بعد الغد فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي الخ قال
لنا ابن المنذر هو محمد المار وهذه الجملة معلولة قال وقال اي سفيان المذكور بالسند المار مرة اي اخرى ظرف
لقال فأتيت ابا بكر الصديق قائلا من كلام جابر فسالته باثبات ضمير المفعول في رواية ابي الوقت وحذفه
للباقين لكن مراد اي فسألت ابا بكر ما وعدني رسول الله فلم يعطني بجزمه بحذف الياء فيه كلها حتى واوله
يا غيبة كلا حتى ثم اتيته فلم يعطني اي بعد سؤالي له ثم اتيته الثالثة اي المرة الثالثة فقلت اي لابي بكر
سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني بتاء الخطاب المضمومة فيه وفي سابقه
وقال ثلاثا ووقع في بعض الاصول استقال السؤال الثالث اكتفاء عن المجيء الثالث وبقوله واما ان تبخل بفتح
الفوقية والهاء المعجمة الخفيفة اي على كقوله تعالى فانما يبخل عن نفسه ويحتمل بقاء معنى ولا داعي لقول القسطلاني
تبعا للفتح عني اي من جهتي انتهى فهو له داع على ما في بعض النسخ من ضبط تبخل بتشديد الخاء والبناء للمفعول على
ما يفيده كلام العيني تبعا للكرماني فتأمل تنبيه لا منافاة بين هذه الرواية والسابقة لامكان حمل
السابقة على هذه بان يكون منعه اولا ماسأله ثم اعطاه بعد تكرر السؤال قال الكرماني لعله منعه الاعطاء في الحال
لمانع او لامر لم من ذلك او ليلا يحرص على الطلب او ليأتي تزدحم الناس عليه ولم يرد به على الاطلاق انتهى تأمل
قال اي ابو بكر قلت بفتح التاء خطابا لجابر تبخل بالتاء بالام ولابي ذر وابن عساكر عني بتشديد النون وبحذفها
ما منعتك الا مستأنفة اي من العطاء جزما في مرة او على زائدة وجملة لا يكسر الخ له استثنا وانا اريد ان

اعطيك

اعطيك حاشية قال سفيان بن عيينة بالسند السابق وحدثنا ابو الزبير بفتح العين اي ابن دينار عن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه حدثنا ابي ابو بكر
رضي الله عنه بفتح الهاء المهملة وسكون المثلثة فيهما ثابت سمع جابرا حتى يحثي كمرمي ويجوز حثى بالواو
بدل الياء عند الصلاة قال في المصابيح وليس بشيء اذ يقال حثى يحثي ويحثو انتهى وقال في المصباح حثا الرجل التراب
يحثو حثوا بعينه حثيا من باب رمى لغة اذا اهاله بيده وبعضهم يقول اذا قبض بيده ثم رماه ومنه حثوا
التراب في وجوهه ولا يكون الا بالقبض والرمي وقول جمهرة المالكية اذ يحثو ثلاث حثوات المدعيات على التشبيه قال اي
ابو بكر جابر بن عبد الله بضم العين وتشديد الدال اي الحثية فوجدتها معه على مقدار اي فعددتها فوجدتها
حثية اي مرة واحدة اي ابو بكر لجابر فخذ بفتح الهاء المعجمة مثلها اي الحثية مرتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
مثليها بالتثنية فيكون مرتين تأكيدا وقال بعض ابن المنكدر قال في الفتح الذي قال وقال هو سفيان والذي قال يعني
هو علي بن المديني انتهى فليتأمل فلعل الذي قال وقال هو علي بن المديني والذي قال يعني ابن المنكدر هو البخاري فتدبر
وارد بالدال المهملة واندادوا بالمعجمة غير مراد اي اقبح من البخل اي الشح قال شيخ الاسلام كغيره ويروى ادوى
بدون همز بتخفيف الياء وبه يندفع قول الفاضل عيني من كذا يروى بالهمز من دوى كسمع فهو دوي ودوي
اذا كان به مرض في جوفه والصواب ادواء بالهمز لانه من الداء والفعل منه داء يداء مثل سأل يسأل فهو داء مثل جاد يجود تنبيه
قال في الفتح ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان في هذا الحديث قال ابن المنكدر فحدثت به صديقا لي فظهر بذلك
انصاله الى ابي بكر بخلاف رواية الاصل فانها تشعر بان ذلك كلام ابن المنكدر وقد روى حديث ايدوا ادوا
من البخل وقد تقدم في الكفالة توجيه وفاء ابي بكر لعدات النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في كتاب الهبة وان وعد صلى
الله عليه وسلم لا يجوز خلافه فنزل منزلة الصادر في الصحة وقيل انما فعله ابو بكر على سبيل التطوع ولم يكن يلزمه
قضاء ذلك وما تقدم في باب من امر بما يجوز الوعد من كتاب الشهادات اولى وان جابرا لم يرجع اذ لم يدنا في ذمة النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يطالبه ابو بكر بينة وفي ذلك من بيت المال الماكول فيه الى اجتهاد الامام وعلى ذلك يجزم
المصنف وبه ترجم انتهى ومطابقة الحديث للترجمة توخذ من قول ابي بكر كان لي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين
او عدة فليأتنا والحديث سبق بعينه في الهبة والشهادات وغيرهما بالسند له حدثنا مسلم بسكون السين المهملة
ابن ابراهيم اي الفراهيدي الازدي مولاهم قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد اي السدوسي
وسقط ابن خالد لغير ابي ذر وابن عساكر قال في الفتح وفي الاسناد ثلاثة بصريون قرة والراوي عنه ابو عمرو بن دينار وحجاز يان
شيخه اي شيخ مسلم والضحاك كذا في النسخ وهو تخريب والصواب والضحاك اي ابن حجاج فافهم وقد خالف زيد بن الحباب
مسلم بن ابراهيم فيه فقال عن قرة عن ابي الزبير بدل عمرو بن دينار وخرجه مسلم وسياقه اتم ورواية الجماعة
ارجح فقد رواه شيخه على ذلك عن قرة عثمان بن عمر عن الاعمش ويحيى بن سعيد والنضر بن شميل عن ابي قرة عن عمرو نعيم فالضعاف
هو الضعاف الثلاثة ترجح مرة بقرة وزيد بن الحباب منهم ويحتمل ان يكون الحديث عند قرة عن عمرو واسقط قال حدثنا
قرة بفتح العين ابن دينار سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه الحديث بعينه وهو كثير في هذا الصحيح
قال اي جابر حدثنا الحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء المهملة وسكون الكاف وكسر السين المهملة حدثنا
بفتح العين المهملة وكسر النون بالجواز بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تكسر العين فتشدد
الراء وهذه الغنيمة كانت من هوازن كما تقدمت الاشارة لذلك وكانت هذه الغنيمة سنة ثمان قال الداودي والنا

والداودي

فاما ان تعطيني اي ما سألتك وعدتني رسول الله صلى الله عليه وسلم

على اصل النعمة معنى تمنع ووقع في بعض النسخ على وتبعها القسطلاني في لابي الوقت وغير اليونينية

المنع

ومن الابل والشاء ما لا يدري ويقال عدد الابل اربعة وعشرون الفا وعدد الغنم اكثر من اربعين الفا ومن الفضة
اربعة الاف اوقية وقوله قال رجل الرجل بكسر الدال المهملة جواب بينما والرجل المذكور هو ذو الخويصرة التميمي
قال الزركشي ويقال هو حرقوص بن زهير وقد كان لحرقوص مشاهد محمودة في حرب الفرس ثم مارق خارجيا وقاد
الفرقة المنسوبة اليه وقاتله علي وقتله بالنهروان فاسمه ناقع انتهى قال اي رسول الله اي للرجل شقيت بفتح الشين وكسر القاف
وضم المثناة الاكثر كذا في الفتح وقال القسطلاني ولابي ذر والوقت وابن عساكر قال لقد شقيت بحذف
فا فقال ولفظ له وزيادة لقد ضللت وشقيت اي ضللت ان اتبعك قال في الفتح ومعناه ظاهر والشرط لا
يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشقى وحكى عياض فتحها ورجحه
النووي وحكاه الاسماعيلي عن رواية شيخه المنيعي من طريق عثمان بن عمر عن فرقة والمعنى لقد شقيت اي ضللت
انت ايها التابع حيث تقتدي بمن لا يعدل او حيث تعتقد في نبيك هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن انتهى فتامل
واعترض في المصابيح هذا الوجه فقال لكن لا يلائمه ح ان لم اعدل اللهم الا ان يقدر له جواب بحذف وانتهى ووجه
المطابقة توخذ من قول جابر بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة اذ قسمة ما تشمل قسم خمس
الخمس لذوي القربى فقاتل بالمسلمين فقاتل بالمسلمين بترك التنوين لاضافته الى الموصولة الاسمية او الى المصدر
المتمسك منها الموصولة الحرفية وصلتها في قوله ما منحه الله صلى الله عليه وسلم من بفتح الميم وتشديد النون
فعل ماض والنبي فاعله والعائد محذوف على الاسارى متعلق بمن والمن عليهم باطلاقهم من غير فداء او اسارى
من المسلمين وقوله من غير ان يخمس بتشديد الميم المفتوحة او المكسورة متعلق بمن او بمحذوف حال من مصدر
فطفق قال في الفتح اي اخذ في الزجر انه عليه الصلاة والسلام كان يتصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة فيشمل من راس الغنيمة
وتارة من الخمس وقال شيخ الاسلام اي من غير ان يخمس صلى الله عليه وسلم التصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة
قال وما موصولة اي ما منحه النبي صلى الله عليه وسلم اي من الغنيمة انتهى والاولى جعلها مصدرية
بل يتعين لعدم احتياجها الى تقدير عائد وبه انتفى ما لا يطرد ورايت في نسخة ابن بطال التشريح عليها باب
من على الاسارى من غير ان يخمس وبالسند قال حدثنا الحسن بن مسعود هو ابن يعقوب الكوسج المروزي
قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام بالمعجمة قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اي ابن راشد
بن ابي عمرو هو محمد بن سالم عن الزهري بتحتية وموحدة وراء مصغرا عن ابيه اي جبير بن مطعم القرشي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر اي في شانهم وحكمهم لو كان المطعم بضم الميم وسكون الطاء وكسر
العين المهملتين ابن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن نوفل بن عبد مناف
القرشي مات كافرا بمكة قبل وقعة بدر بسبعة اشهر واما ولد جبير المذكور في البخاري فانه اسلم قبل الفتح
ومات بالمدينة رضي الله عنه اورده له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة حديثا في البخاري منها تسعة احاديث
حيا بتشديد التحتية حركا ثم الهاء بتشديد اللام هو المنتن اي في اظلاله فداء له فداء والنتن بفتح
النون وسكون الفوقية فنون خفيفة مفتوحة راجع نتن بفتح فكسر كزمن وزمنى وجمع النتن بفتح النون كحمر
وحمرى وبرى في هؤلاء النتنى بنتنى مهملة مفتوحة وموحدة ساكنة قال في الفتح وهو تصحيف قال والبعد
مرجوه هو الصواب انتهى واقول قد يقال لا تصحيف فيه لان الاسارى مسبيون الا ان يريد من جهة
الرواية تسميتهم النتنى من النتن معروف وفعله مثلث العين قال في المصباح نتن الشيء

نتونة

نتونة بالضم ونتانة فهو نتن مثل قريب ونتن نتنا من باب ضرب ونتن ينتن من باب تعب وانتن انتانا
فهو منتن وقد تكسر الميم اتباعا فيقال منتن وضم التاء اليم قليل انتهى لتركهم اي لاطلقت الاسارى لاجل مطعم
والجملة جواب لو وفيه المناسبة للترجمة بالمن عليهم من غير ان يخمسهم وسبب قوله ان المطعم المذكور كان قد احسن
الى النبي في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش في اذاه بما بايعوا بنو هاشم والمطلب وكانا اخوهم وصحبوهم في الشعب ثلاث
سنين فاراد النبي صلى الله عليه وسلم مكافاته وقيل انه لما مات ابو طالب وخرج حجة خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الطائف فلم يلق عندهم خيرا ورجع الى مكة في جوار المطعم قال ابن بطال هذا الحديث حجة في جواز المن
على الاسارى واطلاقهم بغير فداء خلافا لبعض التابعين لان النبي عليه السلام لا يجوز في صفته ان يخبر عن شيء
لو وقع لفسد وهو غير جائز وقال المهلب فيه جواز تشفيع الشريف للذمي على سبيل الاستيلاء له حيث
كان الانتفاع بالمن عليهم اكثر من قتلهم او استرقاقهم وفيه حجة لما ذكره ابن القصار عن مالك وابي حنيفة
ان الغنائم لا يستقر ملك الغانمين عليها بنفس الغنيمة الا بعد قسمة الامام لها وحكى الشافعي انهم يملكون
بنفس الغنيمة قال والحجة للقول الاول هذا الحديث وذلك لانه عليه الصلاة والسلام لو من على الاسارى
بسهمه من الخمس كما سقط سهم الغانمين وقوله عليه الصلاة والسلام لتركتهم له يقتضي تركه جميعهم
لا تركه بعضهم وصحح ابن القصار فقال لو ملكوا بنفس الغنيمة كان من له اب او ولد ممن يعتق عليه اذا ملكه
يجب ان يعتق عليه بنفس الغنيمة وحسابه به من سهمه وكان يجب لو تاخرت القسمة في العينا والورق
ثم قسمت ان يكون حول الزكاة على الغانمين يوم غنموا مع انا نجمع على انه لا يعتق عليهم من ذكرنا الا بعد
القسمة ولا يكون حول الزكاة الا من يوم حيازة نصيبه بالقسمة فدل على انه لا يملك بنفس الغنيمة ولو ملك
بنفسها لوجب عليه الجهاد او على جارية من المغنم قبل القسمة واجاب الشافعية عن حديث الباب بانه
محمول على انه كان يستطيب انفس الغانمين كما فعل في سبي هوازن وليس في الحديث ما يمنع ذلك فلا يصلح
للاحتجاج به واجابوا عن احتجاج ابن القصار عليهم في العتق وحول الزكاة بان السنة انما وردت فيمن
اعتق نصيبه في عبد معين ملكه وعرفه بعينه فاما من لا يعرفه بعينه فلا يشبه عتق الشريك وفي
اجماعهم انه يعتق على الشريك الموسر اذا اعتق نصيبه واجماعهم انه لا يعتق عليه في شركته في الغنيمة دليل
واضح على الفرق بينهما واما ما ذكره في الزكاة فلا يظهر على مذهب المالكية وغيرهم لان الفوائد لا يراعى حولها
الا من حين صيرورتها بيد صاحبها وكذا ما ذكره في وجوب الحد على من ذكر لا يظهر لان الحدود تدرا بالشبهات ولا
خلاف بين العلماء ان الشخص لو وطئ جارية معينة مشتركة بينه وبين غيره لا يحد فكيف ما لا تتعين انتهى
فليتامل واستبعد ابن المنير الحمل المذكور وقال انه تاويل ضعيف لان الاستطابة من العقود الاختيارية فيحتمل
ان لا يرضى بعضهم فكيف ثبت النقل بانه يعطيه اياهم وبت الحكم في محل الشك الشكل لا يليق بمنصب النبوة والفرق
بينه وبين سبي هوازن انه عليه السلام لم يعط هوازن ابدا بل وقفاهم ووعدهم ان يطيب نفوس المسلمين
انتهى واجاب في الفتح عما استبعده ابن المنير فقال والذي يظهر ان هذا كان باعتبار ما تقدم في اول الامر من ان
الغنيمة كانت للنبي يتصرف فيها حيث شاء واما من الخمس فانما نزل بعد قسمة غنائم بدر فلا حجة ح في
هذا الحديث انتهى وقال في الانتقاض عن اعتراض العيني قلت يتجه من رد الجواب المذكور بهذه العبارة
انتهى وقد اخرجه المص في المغازي وابو داود في الجهاد وسياتي ايضا الكلام عليه فيه باب بالتنوين

اتباعا

حوله

ومن ثم دل على ان الخمس اي خمس الغنيمة والفيء للامام اي لنيابته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المستحق
له اخذا واعطاء وقسمة قال الكرماني فان قلت ترجم هذه المسئلة فيما تقدم بقوله الدليل على ان الخمس لنوائب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوله ومن الدليل عن ان الخمس لنوائب المسلمين وهذا هو الثالث فما التلفيق بينها
قلت المذاهب فيه مختلفة فنوب لكل مذهب بابا وترجم له ترجمة ولا تفاوت في المعنى اذ نوائب رسول الله صلى الله
عليه وسلم هي نوائب المسلمين ولا شك ان التصرف فيه له ولمن يقوم مقامه انتهى قلت ما ظنه وانه اي الامام معطوف على
ان الخمس بتقدير بعض اوله بتقدير مفعول يعطي قرابته اي بعض اقربائه دون بعض اي ذلك تخصيص بعض اقربائه
بالاعطاء من الخمس ما قسم النبي فاعله صلى الله عليه وسلم بفتح القاف وتخفيف السين المهملة وما موصولة اي الذي وحرفي
او نكرة موصوفة مبتدأ موخر ومن الدليل خبر مقدم لبني المطلب بتشديد الطاء المهملة المفتوحة وكسر اللام وبني
هاشم بكسر الشين المعجمة وبني في الموضعين جمع ابن وهاشم والمطلب هذان ولدا عبد مناف وكلهم اشقاء امهم عاتكة
بنت مرة الا نوفلا فانه امه لا يهم كما ذكره اخر الباب وقوله من خمس خيبر بالخاء المعجمة بيان لما قسم والمراد من
خمس غنيمتها وقوله قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لم يعمم الخبر بيان لقسم الخمس عليهما اجمالا ويعمم بضم
العين المهملة والميم المشددة ويجوز فتح الميم تخفيفا ولابي ذر لم يعمهم بسكون العين وضم الميم الاولى وسكون
الثانية للجزم بلم وضمير يعمهم لبني هاشم وبني المطلب ولعله اراد بقوله القطائع اي لم يعم النبي صلى الله عليه وسلم
قريشا بذلك اي بقسم الخمس ولم يخص عطف على لم يعمهم وهو بضم الخاء المعجمة والصاد المهملة ويجوز فتح الصاد
تخفيفا والاصل لم يخصص لكن الادغام ولم يروها كذلك وقوله قريبا بمن حذف اخره مفعول يخص وقرابة
فاعل كان صفة قريبا من بفتح الميم موصولة او نكرة موصوفة في محل جر باضافة دون اليها هو احوج اليه
اي الى القسم والعطاء احوج بالرفع افعل تفضيل خبر هو الثابت في رواية ابوي ذر والوقت واكاهلي والجملة
صلة من او صفتها وحذفت لفظة هو في رواية غير هو لكنها مقدرة اذ هي العائد الى من وليس حذف العائد
في مثل هذا قليلا لطول الصلة يتعلق اليه باحوج على حد وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله واذا قضى
كلام ابن مالك الذي نقله العيني وسوا فقته عدم انه قليل هنا حيث قال فاذا ابن مالك فيه حذف العائد على
الموصول وهو قليل قال ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن بالرفع قال واذا طال الكلام قلة فضعف منه
وهو الذي في السماء اله الاية انتهى تامل فان ما في البخاري مثل هذه الاية كما لا يخفى ما في تامل وفي بعض الاصول
ضبط احوج بالفتح على انه فعلا من كقراءة الجمهور تماما على الذي احسن بفتح النون واحوج وزاد اكثر من الحاجة
فهو محوج وقياس جمعه بالواو والنون احوجون لانه صفة عاقل لكن الناس يقولون في الجمع محاويج مثل مقاطيع
وما ليس عاقلا بعضهم ينكره ويقول هو غير مسموع قال ويستعمل الرباعي ايضا مجردا فيقال احوجه الله الى كذا
انتهى يريد انه قال ان احوج افعل تفضيل مقيس لانه من حاج الرجل الجود لانه احتاج الى يد ليكون على خلاف
القياس وان اوهم قول العيني حيث قال واحوج من احوج اليه غيره واحوج ايضا بمعنى احتاج انتهى فتامله وقوله
وان كان القسم اعطى الخ الظاهر منه انه من قول عمر بن عبد العزيز وان فيه وصلية وقال الكرماني ومن تبعه
وان كان شرطية على سبيل المبالغة وفي بعضها بفتح ان انتهى فتدبر والذي في محله فتح بكان وفي بعض الاصول
التهمد الذي وما عمل اعطى يعمد للنبي خبر كان صفة عن كما يدل له قول شيخ الاسلام اي اعطاه النبي صلى الله عليه
وسلم ابعد قرابة ممن لم يعطه انتهى فتدبر فاعطى من العامل وقال العيني اعطى على صيغة المجهول وقول لما بينهما اليه

لصلة فالمطلب عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه وهاشما ونوفلا وعبد شمسا اولاد مناف ع

احوج

هنا بمعنى احتاج قال في المصباح حاج الرجل يحوج اذا احتاج واحوج ع

من حاجة تعليل لاعطا الابعد قرابة قال شيخ الاسلام كذا في نسخة من الحاجة بالحاء المهملة والجيم وفي نسخة من الحاجب بالحاء المهملة والباء الموحدة وفي نسخة من الحاجب

في أصل عنا من رواية الكشميهني وفي المغازي من رواية المستملي وفي مناقب قريش من روايته ومن رواية الحموي بكسر السين المهملة وتشديد التحتية وكذا كان يرويه يحيى بن معين وحده بل قال الخطابي هو أجود في المعنى وحكاه عياض رواية خارج الصحيح لكن قال الصواب رواية الكافة لقوله فيه وشبك بين أصابعه وهو يدل على الاختلاط والامتزاج كالشيء الواحد لا على التمثيل والتنظير انتهى لكن قال في المصابيح الظاهر أنهما سواء فليتأمل وعلى الروايتين فوصف بلد واحد بالواو ووقع لأبي زيد المروزي شيء أحد بالفاء فقيل هما بمعنى وقيل الأحد الذي ينفرد بشيء لا يشاركه فيه غيره والواحد أول العدد وقيل الأحد المنفرد بالمعنى والواحد المنفرد بالذات وقيل الأحد نفي ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لمفتتاح العدد ومن جنسه وقيل لا يقال أحد إلا لله تعالى أشار إلى هذا الوجه عياض ووقع في رواية ابن إسحاق كما في الفتح بلفظ فقالا وبنو المطلب لم تفترق في جاهلية ولا إسلام وإنما نحن وهم شيء واحد وشبك بين أصابعه قالا [illegible] أي ابن سعد وأبي ذر وقال الليث [illegible] أي ابن يزيد الأيلي أبي بكر عن عقيل المار إلى تمام السند السابق فهو معلق بالنسبة لأوله [illegible] أي يونس على رواية عقيل قال [illegible] والجيم مصغرا هو ابن مطعم [illegible] صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا بني هاشم أي لابنيه [illegible]

وقال في الفتح هو مسند من رواية عبد الله بن يوسف أيضا عن الليث وهو متصل ويحتمل أن يكون معلقا ووصله المصنف في المغازي عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بتمامه قال وزاد أبو داود في رواية يونس بهذا الإسناد وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده وهذه الزيادة بين الزهري في جمع حديث الزهري أنها من رجته من كلام الزهري وكأنه تلقاها من أحد الشيوخ فحذف البخاري هذه الزيادة مع ذكره لرواية يونس ورواه مسلم وأبو داود والنسائي وغيرهم عن ابن عباس في سهم ذوي القربى قال هو لقربى رسول الله قسمه لهم النبي قال وقد كان عرض علينا من ذلك شيء رأيناه حقنا فرددناه وللنسائي في رواية وكان عرض علينا أن ننكح أيامنا ونحيي عائلنا ونقضي عن غارمنا فأبينا إلا أن يسلمه لنا فتركناه وقال أبو ذر قال ابن إسحاق صاحب المغازي وسلمه لهم في الناس يعني [illegible] برفع عبد وأبي ذر وعبد شمس بالواو الاستئنافية وهاشم [illegible] خبر عبد شمس وما عطف عليه [illegible] أي الثلاثة عائلة بكسر المثناة الفوقية [illegible] بالمنع من الصرف علم لمذكر أي ابن هلال من بني سليم وجملة وأمهم عاتكة حالية أو مستأنفة كجملة وكان يقول بالصرف [illegible] هو عبد مناف ولم يسم أمه وهي واقدة بواو فالقاف فتاء مكسورة بنت أبي عدي واسمه نوفل بن عبادة من بني مازن بن صعصعة وذكر الزبير بن بكار أن يقال لهاشم والمطلب البدران ولعبد شمس ونوفل الأبهران وقال ابن جرير كان هاشم توأم عبد شمس فولدا ورجله ملتصقة برأس أخيه عبد شمس ولم ينفصل عن رأسه حتى سال بينهما دم فقال الناس من ذلك أن يكون بينهما حرب وحتى كانت الوقعة بين بني العباس مع بني أمية بن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة وكان ذهب الإخوة الأربعة قد ساووا فوضعهم بعد أبيهم عبد مناف وصارت لهم الرياسة وكان يقال لهم المجبر ودلالة أنهم أخذوا لقومهم قريشا كانا من ملوك الأقاليم ليدخلوا البلدان في التجارات فكان هاشم قد أخذ أمانا من ملوك الشام كالروم وغسان وقد أخذ عبد شمس من النجاشي الأكبر ملك الحبشة وأخذ نوفل من أكاسرة وأخذ المطلب من ملوك حمير وكانت إليهم السقاية والرفادة بعد أبيه وقيل ذوي القربى ينتهي إلى هاشم والمطلب قال ابن كثير تفسيره وازدرى بنو المطلب بنو هاشم في الجاهلية وأكسدوا ودهلوا [illegible]

في الشعب نصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحماية له مسلمين به طاعة لله ولرسوله وكانوا منهم حماية للعشيرة وأنفة للعاشرة لأبي طالب وأما بنو عبد شمس وبنو نوفل وإذ كانوا أبناء عمهم فلم يوافقوهم على ذلك بل حاربوهم وناصبوهم وقاتلت بطون قريش على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك ذمهم أبو طالب في قصيدته اللامية بقوله

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ... عقوبة شر عاجل غير آجل

بميزان قسط لا يغيض شعيرة ... له شاهد من نفسه غير عادل

أفي سفه أحلام قوم تبدلوا ... بني خلف قيضا بنا والعياطل

ونحن الهيم من ذوابة هاشم ... وآل قصي في الخطوب الأوائل

وهذه القصيدة مائة وعشرة أبيات كما ذكره العيني وأراد ببني خلف بعض أمية بن خلف الجمحي وأراد بقيضا أي متابعة الاستبدال والعياطل جمع عيطلة وهي الشجرة وفي الحديث حجة للشافعي ومن وافقه أن سهم ذوي القربى المذكور في الآية لبني هاشم والمطلب خاصة دون غيرهم من قريش وعند عمر بن عبد العزيز أنه لبني هاشم فقط وبه قال زيد بن أرقم وطائفة من الكوفيين وقيل هم قريش كلها لكن يعطي الإمام منهم لمن رأى وبهذا قال أصبغ وحديث الباب حجة على القيل والحديث ظاهر في أنه أعطاهم منه لقرابتهم وإن كانوا أغنياء وإنما أخرج بنو عبد شمس ونوفل لعدم قرابتهم وإن كانا من أقربائه وأما قول ابن بطال في الحديث رد على الشافعي أن خمس الخمس يقسم بين ذوي القربى لا يفضل غني على فقير وأن يقسم بينهم للذكر مثل حظ الأنثيين فليس له حجة فيه لما ذكر إثباتا ونفيا واستدل به على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجة فإن ذوي القربى في الآية عام خص ببني هاشم والمطلب قال ابن الحاجب ولم ينقل قرآنا جليا مع أن الأصل عدمه قال في الفتح وجه مطابقة الحديث للترجمة توضيح من كونه عليه السلام خص بني هاشم وبني المطلب بالإعطاء والمغايرة الانتساب قرابة الأبا كما في الروضة وغيرها وأما قرابة الأمهات فاعتبرت بها ومن ثم لم يعط النبي عليه السلام الزبير وعثمان ونحوهما مع أن أمهاتهم هاشمية [illegible]

من خمس بكسر الميم المشددة الأسلاب بفتح الهمزة وسكون السين المهملة جمع سلب بفتحتين وهو ما على القتيل المحارب الكافر من ثياب كقميص وإزار وسلاح ومركوب وآلة قتال راجلا والتركش رجام وترس وقيل الحقود ويدخل في الثياب ونحوها ما كان لزينته لأنه متصل به وتحت يده كمنطقة وسوار وهميان وما فيه من دراهم وغيرها لا حقيبته على الفرس وكما فيها من دراهم وغيرها كما متعته المخلفة في خيمته مثلا وعند أحمد لا تدخل الدابة وفي قول للشافعي تحت من السلب بإرادة الحرب وتقدم الكلام على ذلك بأبسط في باب للنبي إذا دخل دار الإسلام بغير أمان [illegible] بحين الموصولة أو النكرة الموصوفة محل عطفا على محل من السابقة المضاف إليها باب [illegible] مفعول قتل والمراد به من سيصير قتيلا وهو مجازا ولي كقوله تعالى إني أراني أعصر خمرا وقال الكرماني فإن قلت كيف يتصور قتل القتيل وهو تحصيل الحاصل قلت المراد من القتيل هو المشارف للقتل نحو هذا للمنتقين أي الصائرين الصابرين إلى التقوى أو هو للقتيل بهذا القتل المستفاد من لفظ قتل لا بقتل سابق ليلزم تحصيل الحاصل انتهى فتأمل وجملة فلم يسلبه جواب أما نية الشرطية فهي في محل جر بها وهذا بعض حديث وصله المص في الباب وزاد من تفقهه قوله من خمس أي بتشديد بخمس الميم المفعول والجار والمجرور حال من سلبا وضمير العائد إليه ونائب فاعل

بخمس خمس يرجع الى السلب وخمس الفيء وكسر الخمس فعلى الفعل يرجع الى الامام ومفعوله غير محذوف
يرجع الى السلب ولابي ذر من غير الخمس بالواو ضم الخاء المعجمة ولابن عساكر من غير خمس بالتنكير
وهو اي الفيء السلب لا في الخمس وحكم بالخمس معطوف على من تنبيه كما ذكر في الترجمة من ان السلب للقاتل
وانه لا يخمس هو مذهب الجمهور كما في الفتح قال العيني وبه قال الشافعي واحمد وابن جرير وجماعة من اهل الحديث
سواء شرطه الامام للقاتل ام لا وعن المالكية والحنفية لا يستحقه القاتل الا ان شرطه له الامام وعن مالك
انه يخير الامام بين ان يعطيه القاتل او يخمسه واختاره القاضي اسماعيل وعن اسحق يخمس الا سلبه اذا
كثرت وهو مروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال مكحول والثوري والاوزاعي يخمس مطلقا وهو قول
عن مالك ورواية عن ابن عباس وقال ابن قدامة قال احمد لا يعجبني ان ياخذ القاتل السلب الا باذن الامام
وهو قول الاوزاعي واحتج القائلون بالتخميس مطلقا بعموم قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
الاية واحتج الجمهور بنحو قوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه فانه مخصص لعموم الاية وتعقب بان
عليه الصلاة والسلام لم يقله الا يوم حنين واجاب الشافعي وغيره بان ذلك حفظ عن النبي صلى الله عليه
وسلم في مواضع منها يوم بدر كما في الباب ومنها في احد كما اخرجه البيهقي من حديث حاطب بن ابي بلتعة انه قتل
رجلا يوم احد فدفع النبي عليه السلام له سلبه ومنها حديث جابر ان عتبة بن ابي طالب قتل رجلا يوم موتة
فنفله النبي صلى الله عليه وسلم سلبه وكان هذا مقررا عند الصحابة كما روى مسلم عن عوف بن مالك في قصة
خالد بن الوليد وانكاره عليه اخذ السلب من القاتل الحديث وكما روى الحاكم والبيهقي باسناد صحيح عن
سعد بن ابي وقاص ان عبد الله بن جحش قال يوم احد تعال ندعو فدعا سعد فقال اللهم ارزقني رجلا شديدا
باسه فاقاتله ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتله واخذ سلبه الحديث وكما روى احمد باسناد قوي عن
عبد الله بن الزبير قال كانت صفية بنت عبد المطلب في حصن حسان بن ثابت يوم الخندق وذكر الحديث في
قتلها اليهودي وقولها لحسان انزل فاسلبه فقال ما في سلبه حاجة وكما روى ابن اسحق في قصة قتل علي بن ابي
طالب لعمرو بن ود يوم الخندق ايضا فقال لعمر لما استلبته درعه فانه ليس للعرب خير منها فقال انه اتاني
بسوءته ولما نزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين من قتل قتيلا فله سلبه فاقاتل له بعد الفراغ من القتال
ولذا قال مالك يكره للامام ان يقول ذلك الا بعد الفراغ ليلا تختلف نيات المجتهدين وقال غيره لا يكره ذلك
سواء قبل الحرب او بعدها او في اثنائها اشار الى ذلك في الفتح واقول قوله وتعقب اي نظر لاذ كونه
انه لا يكون قاله الا يوم حنين مع انه لا يقدح في الاستدلال به والسند كما له حدثنا مسدد بصيغة
المفعول هو ابن مسرهد قال حدثنا يوسف بن الماجشون بكسر الجيم وفتحها وبضم الشين المعجمة وهو
بالفارسية الورد واسمه يعقوب عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه اي ابراهيم عن
جده اي عبد الرحمن قال استلحقني ابي ذر فالحقته بغير ميم انا واقف في الصف اي في صف المسلمين يوم بدر
اي وقت وقعتها فنظرت الى عن يميني وشمالي فاذا ابي ذر عن يميني وشمالي وجملة قال اذا بغلامين
من الانصار جواب بينا ويحتمل ان جوابها فنظرت وهذا معطوف عليه وانفلة ما كانا في الباب معاذ
ابن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء حديثة اسنانهما بحر حديثة نعت سببي لغلامين وبحر جمع حدث
ويجوز نصبها بتقدير اعني وكل منهما بالرفع فاعلها ويجوز جعل حديثة خبر مقدم لا اسنانهما كنت

اي بحر من عامة الاسراف وهو بسكون السين المهملة وفتح الراء وبالعين المهملة من السند وهو
اي الغلام الذي يتعلق باضلع رجله تمنيت حالة استسانة والمنافسة في ذلك لان الكهل اسرع حركة من الشاب
ذريعة الحرب السلاح بعباد وعامر مهملتين والمراد ايضا اقوى منهما تنبيه اما ذكره من ان اضلع بين الاسم اهمل تفسيل
هو ما ذكره العيني ومن تبعه اخذا من الكرماني فانه قال اضلع على وزن افعل من الضلع وهو الميل فقال اضلع ضلع
بفتح اوله وسكون المعجمة وضم اللام جمع ضلع قال وروي بضم اللام وفتح العين من الضلاعة وهو القوة انتهى ولعل
قوله وروي بضم اللام الخ سبق قلم والصواب بفتح اللام فتامل وقال ايضا ووقع في رواية الحموي وصح بين اصلع
منها بالصاد والحاء المهملتين ونسبها ابن بطال للمسدد شيخ البخاري وخالفه ابراهيم بن حمزة عند الطحاوي وموسى
ابن اسماعيل عند ابن سنجر وعفان عند ابن ابي شيبة كلهم عن يوسف شيخ البخاري فيه فقالوا اضلع بالضاد المعجمة قال
واجتماع ثلاثة من الحفاظ اولى من انفراد واحد قال فقد ظهر ان الخلاف على الرواة من الفربري فلا يلتفت الى من
مرد انطلق بهكذا انتهى في بفتح العين المعجمة والميم والزاي اي اشار لي وهو قال في المصباح غمز
غمز من باب ضرب اشار اليه بعين او حاجب او غيرهما اي خاطبه بذلك على عادة العرب فلما
هو عمرو بن هشام لعنه الله قلت هل عرفته اي احرزته لما رأيته المؤمن فاخرج اي احد الغلامين
السابق ذكرهما بالبناء للمجهول وضم التاء انه بضم السين المهملة رسول الله وفي بعض النسخ النبي صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده نفي بالله اللام في جواب القسم اذا فارق سوادي سواده بفتح
السين المهملة وتخفيف الواو فيهما اي لا ينفك شخصي عن شخصه واصله ان الشخص يرى على البعد اسود حتى يموت
الاعجل بالاجل اخر الاجل اي الاقرب اجله منا قال في الفتح وقيل الاعجل تحريف والمعنى هو الذي
يقع في كلام العرب كثيرا والصواب ما وقع في الرواية لوضوح معناه انتهى وقال في المصابيح فان فيه الجمع بين الـ
الداخلة على اسم التفضيل وبين من التفضيلية قلت ليست من تلك الجارة للتفضيل عليه فلا يتعلق باسم التفضيل
وانما الجار والمجرور يحدث في موضع نصب على الحال من الاعجل فتصحبنا التفعل وفي بعض الاصول فصحبت
بتركها الدال اي من هذا الكلام فغمزني الاخر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء اي اشار لي ثانيا كالاول فقال لي مثل
اي مثل مقالة الاول يا اشب بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة ابن الشب اي بفتح
الهمزة الى الخ وفي بعض الاصول اباجهل بحذف الياء بعد بفتح الجيم ولمسلم يزول بضم الياء بدل الجيم اي
يضطرب في الحرب لا يستقر على حال فقلت بالفاء لابي ذر وسقطت لغيره بفتح الهمزة وتخفيف الهاء حرف
تنبيه او تخفيض او بكسر الهمزة اي المشار اليه صاحبها بالرفع خبر ان الذي سألت عنه اي عنه وسببت
عنه في بعض الاصول وهو ابو جهل وسماه صاحبها تهكما له فاضربهما اي فاطلبهما مسرعين بسيفيهما
بالتثنية وفي بعض النسخ بسيفهما مفردا مضافا فيهم اي في تلبسين بها فضربا اي بسيفيهما رسول
فضرباه من بعض الاصول خرجت حتى اتيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته اي رسول
الله لا يخفى حسن موقع ثم والفاء اي اتخذته مراحة لما سيأتي اذ الذي حز راسه ابن مسعود قال كلاهما
مرتا ابرعه كلا فاعل قال وبرعه انا مبتدأ وخبره جملة قال كلاهما اي رسول ولابي ذر قال هل مسحتما اي مالك
سيفيكما بالتثنية لا لا قال كل واحد منهما لم امسح سيفي من دمه اي رسول الله في السيفين
اي لم يرد ما يدل على صدقهما او صدق احدهما من مقدار عمق دخولهما في جسد المقتول ليعلم بالسبب لهما او احدهما من

يظهر به أنه بلغ [illegible] يا رسول الله [illegible] أي لا سواهما في أصل ذلك فنسب القتل إليهما تطييبا لخاطر هذا القاتل
وإلا فالذي قتله إنما هو معاذ [illegible] وبه قال ابن بطال إذا أصحاب الشافعي قالوا إنما السلب لأحدهما مع أن كلا منهما قاتل لأن
قائل استطاب نفس صاحبه فليس السلب لما قلنا قال [illegible] عليه أي المقتول أي مسلوبه مبتدأ [illegible] بضم الميم وبالذال المعجمة
خبره متعلق بالجار والمجرور [illegible] بضم الجيم وتخفيف الميم فواو ساكنة فحاء مهملة أي ابن
الحارث الأنصاري وقوله [illegible] أي الغلامان اللذان ابتدرا بسيفيهما القتل أبي جهل معاذ بن عفراء بفتح العين المهملة
وسكون الفاء وبالراء ممدودا اسم أمه نسب إليها لشهرته بها وإلا فأبوه الحارث بن رفاعة الخزرجي ومعاذ بن عمرو
ابن الجموح أي الأنصاري وذكر ابن هشام وغيره أن معاذا لما قطع رجل أبي جهل ضربه عكرمة بن أبي جهل
بيده فطرحها ثم ضرب أبا جهل معوذ بن عفراء حتى أثبته لكن تركه وبه رمق ثم وقف عليه ابن مسعود فاحتز رأسه
حين أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفتيش على القتلى وذكر الحاكم في الإكليل عن عبد الرحمن بن عوف أنه حمل رجل كان مع
أبي جهل أحد ابني عفراء فقتله فجاء ابن عفراء الآخر على الذي قتل أخاه فقتله فمر ابن مسعود على أبي جهل فقال الحمد لله
الذي أخزاه الإسلام فقال أبو جهل تشتمني يا رويعي هذيل فقال نعم والله وأفتكل فحذفه أبو جهل بسيفه وقال
دونك هذا فأخذه عبد الله فضربه حتى قتله وقال يا رسول الله قتلت أبا جهل فقال آلله الذي لا إله إلا هو فحلف
له فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يلوح ثم انطلق معه حتى أراه إياه فقام عنده وقال الحمد لله الذي أعز الإسلام وأهله
ثلاث مرات والتوفيق بين هذه الروايات إثبات الاشتراك في قتل أبي جهل ولكن السلب ما ثبت إلا للذي
أثخنه علما ووطأ دقة الحديث للترجمة من حيث أنه على السلب للقاتل حقيقة ولم يخمسه وقال المالكية ومن
وافقهم إنما أعطاه لأحدهما لأن الإمام عندهم مخير في السلب يفعل فيه ما يشاء كما أوضحناه مبسوطا والحديث أخرجه المص
في المغازي أيضا وكذا مسلم [illegible] أبي البخاري [illegible] أي ابن الماجشون المدني راوي السند [illegible] أي ابن إبراهيم
المدني أيضا كالذي بعده وإبراهيم بالرفع عطف على يوسف أي وعن إبراهيم أباه هو عبد الرحمن بن عوف وهذه الزيادة
من قوله قال محمد الأشبه كلام أبي ذر وسقطت لغيره قال في الفتح ولعل البخاري أشار إلى أن الذي أدخله بين يوسف
وصالح في هذا الحديث رجلا لم يضبط وذلك فيما أخرجه البزار والرجل هو عبد الواحد بن أبي عون خالد ويحتمل أن
يكون يوسف سمعه من صالح وثبته فيه عبد الواحد انتهى وعلى الأول فيكون الحديث منقطعا وبالسند قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة بفتح الميمين واللام وسكون السين المهملة عن مالك أي ابن أنس المجتهد عن [illegible] بن سعيد
أبي الأنصاري عن ابن أفلح بالفاء فعل تفضيل وهو عن كثير بن أفلح عن أبي محمد هو نافع مولى أبي قتادة عن
أبي قتادة بفتح القاف هو الحارث بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه هو مولى أبي محمد قال في الفتح وفي الإسناد ثلاثة من
التابعين في نسق وكلهم مدنيون إلا الراوي عنها فإنه مكي دفن بها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
عام حنين وكانت في السنة الثامنة وحنين بحاء مهملة ونونين مصغرا موضع وادي بينه وبين مكة
ثلاثة ميال [illegible] أي مع العدو [illegible] سقطت الناس بعض الأصول وهو جائز لوجود الفصل بين كان
اسمها والناقصة وبين خبرها وكان مجازي [illegible] بفتح الجيم وسكون الواو وفتح اللام فهاء تأنيث أي تقهر
وتأخر ورد زاد هذه العبارة احترازا عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض الجيش لا في رسول الله وشذ جولة [illegible]
رجلا من المشركين [illegible] فعلا ماض من العلو [illegible] مفعوله من [illegible] صفة رجلا أي على الرجل المشرك الرجل
المسلم وظهر عليه فأشرف على قتله أو صرعه وجلس عليه والرجال لم يسميا وفي بعض الأصول [illegible] بحر يعلى الحرفين [illegible]

من الاستدارة وفي درعه الحوي والمستملي فاستدبرت من الاستدبار كذا في القسطلاني وقال في الفتح فاستدبرت
للأكثر ولكريمة فأخذت بفيه موحدة حبل أي بسبب أي الرجل المشرك من رواية حتى نزع بفيه السيف أي أخذه
بالمجاز والمجرور متعلق بنزعته وحبل بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة فلام والعاتق بالعين المهملة
وكسر المثناة الفوقية فقاف موضع الرداء من المنكب وحبل عصبه كذا في الكرماني وقال شيخ الإسلام على حبل عاتقه
هو ما بين العنق والمنكب أو فوق أو عصب عند موضع الرداء من العنق فأتيت أي المشرك النبي بتشديد التحتية
أي بتشديد الميم المفتوحة [illegible] بفتح الفاء المعجمة منعوت مطلق وجلة [illegible] صفة
أي وجدت منها شدة كشدة الموت [illegible] أي المشرك [illegible] أي فأطلقني [illegible]
بكسر المهملة [illegible] بن الخطاب [illegible] فقلت أي له وثبت له في بعض الأصول [illegible] أي إنما
شأنهم أن ينهزموا والمراد بعضهم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه لم ينهزموا حاشا من الهزيمة بل من
قال عنه ذلك كفر [illegible] أي عمر بن الخطاب [illegible] أي قضاؤه وقدره مبتدأ وخبره محذوف أي واقع مثلا وضربه مبتدأ
محذوف أي هذا أو انهزامهم أو هو فاعل المحذوف أي حاجا أم الله وقال الكرماني أم الله أي بالهم وحالهم حكم
الله أي ما حكم به كائن قال ما بالهم منهزمين فأجاب بأن ذلك من قضاء الله أو ما حالهم بعد الانهزام فقال أم الله
غالب والعاقبة للمتقين [illegible] أي المسلمين الذين [illegible] أي بعد هزيمتهم أو رجعوا بعد
انهزام المشركين وجلة وجلس النبي صلى الله عليه وسلم حالية بتقدير قد أو مستأنفة أو معطوفة على الجملة
الآتية فقال معطوف على جلس عطف تسبب في الجملة من قتل قتيلا له عليه بينة [illegible] مبتدأ موخر وواحد الظرفية خبر
مقدم والجملة صفة قتيلا أو واحدها صفة سببية وبينة فاعلة فأفهم [illegible] بفتح السين المهملة واللام
وتقدم الكلام على الحديث في الترجمة وقوله فقمت فقلت من يشهد لي من كلام أبي قتادة أي من يخبر بأني
قتلت ذلك المشرك الذي ضمني فقتلته فجلست ثم قال أي النبي عليه السلام من بفتح الميم وابن عساكر ثم قال
الثانية مثله من قتل قتيلا له عليه بينة فقمت فقلت من يشهد لي بفتح التحتية والهاء [illegible]
بضم الفوقية [illegible] أي النبي عليه السلام الثالثة أي المرة الثالثة مثل أي مثل من قتل الحديث فقمت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا أبا قتادة [illegible] بصادين مهملتين عليه القصة فقال
رجل صدق يا رسول الله قال في الفتح لم أقف على اسمه وقال في المقدمة ذكر الواقدي أن الذي شهد له بالسلب
أسود بن خزاعة الأسلمي والذي أخذ السلب كما في رواية عند المص رجل من قريش قال القسطلاني فلينا مل فإن
سياق الحديث يقتضي أنهما واحد وجملة [illegible] عندي حالية [illegible] بفتح الخاء وكسر الصاد المعجمة والهاء
قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه [illegible] بوصل همزتها وقطعها وصلها مع إثبات الهاء وحذفها فهذه
أربع لغات والمشهور في الرواية واللغة وصل الهمزة من غير ألف وكاف خاء ثانيا بالألف مع قطع الهمزة بعدها قال
ابن مالك في هذا شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحذف التنبيه قال ولا يكون ذلك إلا مع الله أي قال
أما الله لأفعلن مثلا وقال أيضا هنا عوض عن واو القسم وإن جرها بعدها مقدر ولم يلتفظ به كنصب المضارع بعد
أما إذا الواو أو من الأجوبة الثمانية وقيل زائدة والمعنى والله لا يكون الأمر كذا أو والله يكون الأمر
كذا فإنهم إذا حذفوا بكسر الميم عن محمد بن قتيبة في المصباح عمدت أتعمد من باب ضرب وعمدت إليه قصدته وتعمدت
إليه انتهى أي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم فأعلم ضد النبي كما علم يعطيكه الآتي وفي بعض النسخ بالنون فيهما فأنا أعلم

www.inoKah.net

ضمير ابي بكر ومن معه كذا في المنحة وقال الزركشي لا يعد ضرطوع بالياء المثناة تحت والنون وكذا قوله بعده دويك
اي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم الى [illegible] بتخويف ابي الى رجل مثل الاسد في الشجاعة فيه استعارة تصريحية اقوله
ثم اسد [illegible] ومن تبعه صفية وهي مع مجرورها صفة اسد واسد الثاني بضم الهمزة والسين او بسكونها جمع الاوس
[illegible] بكسر الفوقية [illegible] اي عن دينهما لنصرته او ذابا عن دينهما اعراضا ناصرا لاوليائهما
لتكون كلمة الله هي العليا او يقاتل الكفار لاجل رضا الله تعالى ورسوله وجملة يقاتل الخ صفة ثانية لاسد الاول
او حالية وجملة [illegible] سلبه اي السلب الذي استحقه لقتله الكافر حالية من فاعل يعد او من اسد الاول
مستانفة فتامل تنبيه لا جميع الروايات في الصحيحين وغيرهما لاها الله اذا لا بكسر همزة اذا وفتح ذا العاملة
فهو جواب وجزاء ونصب لكن استشكل بانها لو كانت كذلك لوجب ان يكون ما بعدها مسببا عما قبلها وهو لا يظهر
مع وجود لا بعدها وبانها لا تستعمل الا مع ذا ومن ثم اتفق كثير من العلماء على تخطئة جهابذة المحدثين
والرواة فقال الخطابي والقاضي اسمعيل والمازني وغيرهم المحدثون يروونه لاها الله اذا وانما هو في كلام العرب
لاها الله ذا والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازني الصواب لاها الله ذا اي يميني وقسمي
وقال ابن الحاجب حمل بعض النحويين ادغام اذا في هذا المحل على الغلط من الرواة لان العرب لا تستعملها الا
مع ذا ولذلك سلم استعمالها بدون ذا فليس هذا موضع اذن لانه للجزاء وهو هنا على نقيضه ومعرفة هذا تتوقف على
ان يعلم ان مدلول اذن جزاء لشرط مقدر على ما نقله في المفصل عن الزجاج واذا كان كذلك وجب ان يكون الشرط
المقدر يصح وقوعه سببا لما بعد اذا اذ الشرط يجب ان يكون سببا للجزاء واذا تقرر هذا فقوله لاها الله اذا
لا يعد جواب لمن طلب السلب بقوله لم اصب عينا وليس بقاتل ويعد وقع في الرواية مع كونه تقدير الكلام واذا جاء
عنك لا يكون عامدا الى اسد فيعطيك سلبه ولا يصح ان يكون ارضا النبي صلى الله عليه وسلم القاتل عن المطالب
سببا لعدم كونه عامدا الى اسد فيعطيك سلبه الطالب واذا تقرر كون سببا له بطل كون لا يعد جزاء للارضاء فتعين
الجزائية ان لا يذكر لا ويقال اذن يعد ليصح جوابا لطالب السلب فيكون التقدير ان يرضك عنك يكن عامدا الى
اسد وهو طالب سلبه فتحقق الجزائية لصحة كون الارضاء سببا لكونه عامدا الى اسد من اسد الله معطيا سلبه مقتوله
غير القاتل فقال الطاهر ان الحديث لاها الله ذا لا يعد الى اسد من اسد الله فصحفها بعض الرواة ثم نقلت الرواية
للصحفة كذلك واجاب الحديثي كما في المصابيح فقال الحديث صحيح اذ لا يجب ان تلاز هذا للقسم كما لا يجب
ان تلازه زهرها من حروفه وتخفيف الجزائية باذن لا يضر صحيح اذ معناه صدقت اسد غيرك لا يعد النبي
صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه واعطاء سلبه اياك واجاب ابو جعفر الغرناطي بان اذا جواب شرط مقدر دل عليه
قوله صدقت فان ابا بكر قال اذا صدقت في انه صاحب السلب اذ لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه والجزاء
على هذا صحيح لان صدقه سبب اذ لا يفعل ذلك واجاب الطيبي فقال هو كقولك لمن قال كذا فعلت كذا فقلت
له والله اذا لا افعل فالتقدير اذا لا يعمد الى اسد الخ قال ويحتمل ان اشكالا لا يخفى ان تكون اذا زائدة
كما قال ابو البقاء انتهى يعني في رواية غير ابي ذر وابن عساكر اذا يعمد باسقاط لا وح فلا اشكال لا يخفى فتامل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق بتخفيف الدال المهملة فعلا ماض اي ابو بكر في قوله المذكور فاعطاه
اي فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابا قتادة سلب المقتول وكان درعا ولذا قال ابو قتادة فبعت الدرع
بكسر الدال المهملة ويحتمل ان السلب كان اعم لكنا خبر عن الدرع بانه باعه تنبيه لا القياس فاعطاني لانه

من

[illegible]

[illegible] الحديث [illegible] ابي قتادة [illegible] اعطانيه [illegible]
[illegible] ابي قتادة [illegible] ابي [illegible] ابي قتادة

وكسر الكاف ابن حزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي قال العيني ومن تبعه كان من المؤلفة قلوبهم اي ثم حسن
اسلامه وهو ابن اخي خديجة ام المؤمنين وادعى انه ولد في جوف الكعبة وفي بعض النسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفعول سألت اثاني بحذف اي شيا من مغنم حنين قال في الفتح وفي رواية جرير بن حازم عند مسلم انه سأله
لذلك وقع وهو بالجعرانة مبادرة رجع الى الطائف فاعطاني اي من المغنم او من الخمس ثم سألته اي ما ذكر فاعطاني
اي منه بذكر السؤال والاعطاء مرتين ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال هو مال رطب وحلو كان غير نفس خضر بفتح الخاء
وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي خضرة بالتاء وراءت في اصل صحيح خضرة حلوة بالتاء
في الكلمتين باعتبار ان المال انواع او باعتبار ان منه فاكهة خضرة حلو بضم الحاء المهملة وبالتذكير شبه
المال للرغبة فيه بالحلو والاخضر المرغوبين من حيث المنظر او الحلاوة فاذا اجتمعا في شيء زادت الرغبة فيه
لمن اخذه اي المال من يدفعه بسخاوة بفتح السين اي طيب نفس من الدافع لانشراح صدره بدفعه
ويحتمل ان الاخذ على معنى انه اخذه بغير حرص وطمع في اخذه بورك له اي للاخذ فيه اي في المال المأخوذ
والنعل المبني للمجهول جواب من الشرطية ومن اخذه باشراف نفس اي لتوقعه له وحرصه على اخذه لم يبارك
له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع ويسمى بالجامع الكاذب وجوعه بجوع الكلب الكلبان لانه كلما ازداد
اكلا ازداد جوعا كالكلبان واليد العليا بضم العين المهملة وسكون اللام مقصورا هي المنفقة او المتعففة
عن السؤال خير من اليد السفلى بضم السين المهملة مقصورا اي الاخذة او السائلة قال حكيم اي السابق
فقلت يا رسول الله والذي بعثك اي ارسلك بالحق اي بالدين الصحيح لا ارزأ بفتح الهمزة والزاي بينهما را
ساكنة واخر همزة اي لا انقص احدا اي بالاخذ منه بعدك اي بعد سؤالك هذا وقيل غيرك شيا مفعول
ثان لارزأ حتى افارق الدنيا ارزاء الشر نقصه حتى افارق اي الى ان اموت وانما امتنع حكيم من الاخذ
مطلقا مع انه قد يكون مباركا بشرط السابق مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى الجملة البشرية الاشراف والحرص
ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه فكان بالتاء وابن عساكر كان بالواو ابو بكر اي الصديق رضي الله عنه
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بالمد اي حقه من بيت المال فيمتنع ان يقبل منه شيا ثم اي ابن
الخطاب رضي الله عنه دعاه ليعطيه اي عطاه فابى ان يقبله زاد ابو ذر عن الكشميهني منه وانظر حكمة التعبير
في الاول بيابى المضارع وفي الثاني بالماضي فقال اي عمر اشهدكم يا معشر المسلمين اني اعرض بفتح الهمزة وكسر الراء عليه
اي على حكيم حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء المراد به ما يشمل الغنيمة فيابى وفي نسخة الاصول فابى
ان ياخذه وانما قال عمر ذلك ليبرئ ساحته فلم يرزأ بفتح التحتية اوله والزاي يعني احدا من الناس
زاد ابو ذر عن الكشميهني شيا بعد النبي صلى الله عليه وسلم في بتشديد الياء للنفي ولما يعني انفاية
واخذها وفيما قبله لانه لا يتصور بعدها فعلا عن وقوعه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه على اركانها
مرتين وكان اولا من المؤلفة وسبق في باب الاستعفاف في المسألة من كتاب الزكاة مع الكلام عليه بابسط وبالسند
قال حدثنا ابو النعمان بضم النون هو محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد
الميم ابن زيد عن ايوب اي السختياني عن نافع مولى ابن عمر انه قال بينما نحن عند ابن عمر رضي الله عنه اذ جاءه
رجل بكسر الجيم والضمير للشان فقال له بتشديد التحتية اي بعد ان قال له بينما نحن في الجاهلية
هرما قبل الاسلام ولاسانة بين قوله هما افكان يوم وبين ما في الافكان من نذر ليلة لجواز اجتماع
نذر

نذر الامرين منه فيعد من الرواة اخبر بهذا وبعد من اخر بالاخر فافهم تنبيه قال الكرماني وعبد الله
نافع مولى ابن عمر وفي رواية نافع لهذا الحديث عن عمر مرسلة لانه لم يدركه قال في الفتح وليس فيما ذكر
في المغازي من البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد بن زيد موصولا وهو مسند مسلم وابن خزيمة لكن بذكر القصة
الثالثة المتعلقة بعمرة الجعرانة كما في جميع الحديث ثم قال والذي يدرك ان البخاري انما ذكر ما ذكر
معلقا عن نافع عن ابن عمر وهو دهم منه ويظهر ذلك من تصرف البخاري هنا وفي المغازي وبذلك جزم ابو علي الجياني قال
الدارقطني حديث حماد بن زيد مرسل وحديث جرير بن حازم موصول وحماد اثبت في ايوب من جرير واما رواية
جرير الموصولة فهي في قصة النذر فقط لا في قصة الجاريتين قال وروى سفيان بن عيينة عن ايوب حديث الجاريتين
في بطن عن قومه وارسله اخرون انتهى قلت وراي فامر النبي عليه السلام عمر ان يأتي بتحتية مفتوحة افعل كالامر به
اي بالاعتكاف قال اي نافع ولعله بالاسناد المذكور يكون موصولا واسمه اي ابن الخطاب جارية من لم
يسمها من سبي حنين بعض من هوازن وعند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة موصولا ان عمر قال قد رحمني
النذر فيه فامرني ان اعتكف فلم اعتكف حتى كان بعد حنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني جارية فبينا انا
معتكف اذ سمعت تكبيرا الحديث فوثبت اي الجاريتين في اعطاني بوثبة لم اقف على تعيين قائلها
قال اي نافع فيما ارسله ايضا لانه لم يشهد هذه القصة فمن يشتد الوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عقبيه هوازن اعناقهم بلاماله فجعلوا اي سبي هوازن يسعون بفتح العين المهملة اي يمشون ويعدون
قال بكسر السين المهملة وكاف بين جمع سكة اي في الازقة فقال عمر اي ابن الخطاب لابنه يا عبد الله
بضم الطاء المشالة ما هذا فقال بالتاء وكابي ذر قال من بفتح الميم والنون المشددة رسول الله صلى الله عليه
وسلم على السبي فقال اي عمر لابنه اذهب بفتح الهاء امر بفتح الهمزة وكسر السين الجاريتين اي اللتين اعطاهما
وفي هذا السياق كما في الفتح حذف تقديره فنظر او سأل عن سبب سعيهم فاسكك فقيل له مر رسول الله الخ
فقال عمر انظر ما هذا وكابن عيينة قلت فما هذا فقالوا السبي اسلموا فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
والجارية فارسلوها وفي الحديث دليل على ان خبر الواحد يعمل به قال في الفتح اي مولى ابن عمر رواه بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكسر الموحدة الجيم وسكون العين على الافصح ويقال بكسر العين وتشديد
الراء مقابل من مواقيت العمرة بينه وبين مكة سبعة اميال والواعث اي منها لم يخف على عبد الله اي ابن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال في الفتح هكذا رواه ابو النعمان شيخ البخاري مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة
جميعا وتقدم الكلام على ذلك في مواضع منها في ابواب العمرة وبيان سبب اعتمار النبي صلى الله عليه وسلم
على كثير من اصحابه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ولذا قال ابن التين الذي ذكره جماعة انه اعتمر من الجعرانة
حين فرغ من حنين والطائف وليس في قول نافع المذكور حجة لان ابن عمر لم يحدث بكل ما علم وكما حدث نافعا
بكل ما علمه وكما حفظ نافع كلما حدث به ابن عمر عمرة رسول الله من الجعرانة فقال لم يعتمر منها وزاد حماد
عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال ولابي ذر وقال حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر
ابي قال كانت الجاريتان من الخمس قال القسطلاني في هذا موصول لكن قال الدارقطني حماد اثبت من جرير في ايوب
رواه اي حديث الاعتكاف مع بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اي ابن راشد وعلى هذا اتفقت
الروايات كما في الفتح قال وحكى بعض الشراح انه بضم الميم وبعد العين مثناة فوقية مفتوحة فيهم مكسورة وهو

هذا

وتعقبه في الفتح فقال وهذا يرده رواية
مسلم عن نافع ذكر عند ابن عمر

[illegible] وكانه يشير الى الكوفي حيث قال وفي بعضها معقر بلفظ اسم الفاعل من اعقار [illegible] ادركه
بوب وعمامة ولا ولد اشهر [illegible] في حديثه [illegible] لم يذكر
في حديثه يوم بالجر والتنوين على الحكاية قال القسطلاني وكان ذو يوما بالنصب على الظرفية انتهى وفيه ارتكاب
للحكاية مجرور وبالنظر لما هنا مفعول به ومر الحديث في الجمعة وبالسند قال [illegible] ابي المثنى
قال [illegible] بفتح الجيم [illegible] بالحاء المهملة والزاي قال [illegible] ابي البصري قال [illegible]
بالافراد [illegible] بفتح العين [illegible] بفتح الفوقية وسكون الغين وكسر اللام ممنوع من الصرف قال في النهاية وهو
الثمري بفتح الثاء والميم [illegible] اي كالمؤلفة قلوبهم ومنع بعقاة
بعني لم يعطه [illegible] اي قوما غيرهم لقوة ايمانهم [illegible] اي على النبي صلى الله عليه وسلم
وعتبا بفتح الفوقية يعتب بفتحها وضمها ومصدره العتب كالقتل والعتاب ككتاب والمعاتبة الملامة وعبارة
المصباح عتب عليه عتبا من باب ضرب وقتل ومعتبا ايضا لامه في تخطئة وعاتب وعتاب مبالغة وبه سمي ومنه
عتاب بن اسيد وعاتبه معاتبة وعتابا قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلاء مذاكرة الموجدة واعتبني
الخ للسلب اي ازال الشكوى والعتاب واستعتبت طلب الاعتاب انتهى فقال اي النبي عليه السلام مبينا سبب
تخصيص قومه بالاعطاء [illegible] اي اخشى [illegible] بفتح الضاد الساقطة واللام والعين المهملة
على ما في الزرع وهو الميل ففي المصباح ضلع ضلعا من باب نفع مال عن الحق انتهى والمراد هنا مرضهم قلوبهم بالنفاق
وضعف يقينهم وفي بعض الامهات المعتمدة وعليها شرح في الفتح فقال اظلعهم بفتح الظاء المعجمة المثلثة واللام
وبالمهملة اي اعوجاجا واصل الظلع الميل اطلق هنا لمرض القلب وضعف اليقين انتهى قال القسطلاني وهو الذي
في اليونينية وكذا ذكره في الزاهر وقال الكرماني والضلع بفتح المعجمة واللام الميل والاعوجاج وفي بعضها ضلوعهم
وهو الخزي المشي وفي بعضها جزعهم وفي بعضها صلعهم وهو افحش الجزع انتهى ومقتضاه ان قوله وجزعهم موجود
في بعض النسخ لا في جميعها وصنيع الشراح بل المتون يقتضي انها موجودة في الجميع والجزع بفتح الجيم والزاي اخر
عين مهملة في القاموس الجزع محركة نقيض الصبر وقد جزع كفرح جزعا وجزعا فهو جازع وجزع ككتف ورجل
وصبور وجزاب واجزعه غيره واكل بفتح الهمزة وكسر الكاف مضارع اي وافوض امري الى ما يفعل الله في قلوبهم
من الخير [illegible] بكسر الغين المعجمة وتخفيف النون مهموز اصله النقر كذا للكشميهني ورواه غيره بفتح الغين
المعجمة والمد اكتفايه ومن بيانية لما الموصولة او النكرة الموصوفة المجرور بالى المتعلق باكل وليس صفة لا قوما اي
ايس الاقوام الذين وكلوا امرهم [illegible] بفتح العين المهملة ابن تغلب [illegible] المتقدم فقال [illegible] بن تغلب ولعل الاتيان
به ظاهرا للتاكيد [illegible] بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة منونا بفتح الهمزة وتشديد النون في بكلمة [illegible]
صلى الله عليه وسلم الباء للبدلية في بكلمة والمراد بها التوحيد [illegible] في اهل الخير والغنا وقيل
المراد الكلمة التي قالها فحسن غيره فالمعنى لا احب ان يكون لي عوض النعم بدلا من الكلمة المذكورة التي قالها او يكون لي ذلك
وبقاء لتلك الكلمة في حقي زاد ولغير ابي ذر وزاد ابو عاصم هو الضحاك الشعبي بالتصغير شيخ المصنف سابق موصولا
اوائل الجمعة عن محمد بن معمر عن ابي عاصم عن جرير اي ابن حازم قال في الفتح وهو من المواضع التي تمسك بها من زعم
ان البخاري قد يعلق عن بعض شيوخه ما بينه وبينهم فيه واسطة مثل هذا فان ابا عاصم شيخه وقد علق عنه هذا
هنا ولما سانه موصولا ادخل بينه وبين ابي عاصم واسطة انتهى [illegible] اي البصري يقول حدثنا

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اي بالنبي المسمول [illegible]
المؤمن [illegible] اي ذر عن الكشميهني بشين المعجمة وهو اعم [illegible] اي المعلم [illegible]
المطالعة وبالسند قال [illegible] الوليد بفتح الواو هو هشام بن عبد الملك الطيالسي [illegible]
حدثنا شعبة اي ابن الحجاج [illegible] قتادة اي ابن دعامة عن [illegible] اي ابن مالك [illegible]
كلامه [illegible] اي بعض الهمزة من عبد الله [illegible]
قلوبهم [illegible] بتشديد اللام وبالفاء اي اطلب بذلك حصول الالفة [illegible]
وقوله [illegible] علة لا تالفهم او لا على الجاهلية ما قبل الاسلام والمراد انهم قريب
عهد بكفر قيل صوابه كما في التنقيح حديثي بالجمع لانه خبر لانهم واجاب في المصابيح بانه بتقدير موصوف
مؤرد اللفظ جمع معنى كفريق وفوج واجاب العيني كالكرماني بانه حديث على معنى فعيل يستوي فيه المذكر
والمذكر وغيرهما كقوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير قال وروي حديثي باجمع فلا يرد الفيل ومطابقته
الحديث للترجمة من جهة انه اعطى عليه الصلاة والسلام قريشا يتالفهم دون الانصار رضي الله عنهم
قريش وفي المغازي وبالسند قال [illegible] الزهري هو الحكم بفتح الحاء ابن نافع قال [illegible]
اي ابن ابي حمزة قال [illegible] هو محمد بن شهاب وكان ذو عن الزهري قال [illegible] بالافراد [illegible]
ما [illegible] بفتح الهمزة [illegible] نبوة او لمن غيرهم اي جماعة [illegible] رضي الله عنهم قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية هنا لابي ذر كالاتية في قولهم يغفر الله لرسول الله
بالنون ظرفية قالوا ولابي ذر عن الكشميهني حيث [illegible] بالمد اي ارجع [illegible] سقط عز وجل في اكثر الاصول
لرسوله متعلق بما في قوله على رسوله وكالاتية [illegible] بيان لما في قوله ما
[illegible] موصولة او نكرة موصوفة مفعولا اولا والعائد اليها محذوف اي اياه وكيف تعلق من اموال هوازن
بما الاولى [illegible] بكسر الفاء الثانية وفتحها اي فرع رسول الله [illegible] مفعول يعطي
الثانية من [illegible] صفة المائة او حال منها بتنبيه هو الرجال من المؤلفة وهم على ما ذكره ابن اسحق اثنا عشر
وهم اصحاب المئين من الابل واعطى غيرهم دون ذلك فمنهم من اعطاه خمسين بعيرا وذلك سعد بن يربوع وعدي بن
قيس السهمي وعلى ما ذكره غيره اكثر وعبارة القاموس وهم الاقرع بن حابس وخالد بن اسيد وخالد بن قيس وزيد
الخيل وجبير بن مطعم والحر بن قيس والحارث بن هشام وحكيم بن حزام وحكيم بن طليق وحويطب بن عبد العزى
وخالد بن اسيد وخالد بن قيس وزيد الخيل وسعيد بن يربوع وسهيل بن عمرو وعبد شمس العامري وسهيل بن عمرو
الجمحي والعباس بن مرداس وعبد الرحمن بن يربوع والعلاء بن حارثة وعلقمة بن علاثة وابو السنابل عمرو بن بعكك
وعمرو بن مرداس وعيينة بن حصن وقيس بن عدي وقيس بن مخرمة ومالك بن عوف ومخرمة بن
نوفل ومعاوية بن ابي سفيان والمغيرة بن الحارث والنضر بن الحارث بن علقمة وهشام بن عمرو رضي الله عنهم انتهى
واقول منهم ابو سفيان والد معاوية لكن حسن اسلامه كما بينه رضي الله عنهما [illegible] اي الانصار [illegible]
[illegible] قريش [illegible] الظاهر ان جملة يغفر الله لرسول الله مقول قالوا وجملة يعطي قريشا مستانفة [illegible]
ان الثانية مقول قالوا والاولى معترضة فتامل [illegible] بفتح الدال معطوفة اي ويتركنا [illegible] بضم الياء المهملة
جمع سيف بفتحها [illegible] بضم الطاء المهملة في المصباح قطر الماء قطرا من باب قتل وقطرانا [illegible] يعدي وكا يتعدى هذا

قول الاصمعي وقال ابو زيد لا ينوى بنفسه بل بالمال فيقال اقطعنا انتم والجملة الاسمية حالية من [illegible] متعلق
بتقوم وهو بكسر الدال المهملة جمع دم بفتحها وضمير هم راجع لقريش باعتبار كفارهم [illegible] ابن مالك رضي الله
عنه [illegible] بالبناء للمفعول اي اخبر [illegible] بفتح الميم مصدر ميمي متعلق بحدث والحدث
له بذلك سعد بن عبادة كما عند ابن اسحق [illegible] اي رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لما اقف على ام الرمل
اليلهم [illegible] اي الانصاري [illegible] بضم النون وتشديد الموحدة وبجمع على قباب ككتاب [illegible] بفتح الخاء والدال
المهملة اي جلد دبغ وجمله [illegible] الياء حالية ويدع بفتح التحتية وسكون الدال المهملة وضم العين بجزم
بحذف الواو اي ولم يطلب [illegible] وفي بعض النسخ الصحيحة ضبط بفتح الدال وسكون العين المهملة
اي ولم يترك معهم احدا من غيرهم [illegible] اي الانصار [illegible] اي دخل عليهم للقبة وفي بعض النسخ اتاهم
[illegible] اي بعد ان سلم [illegible] ما الاستفهامية مبتدا والجملة بعدها
خبرها وفي بعض الاصول فقال [illegible] جمع نفيه اي اصحاب الغنم والذكا منهم وليس المراد بهم خصوص
العارفين بذوع الشريعة [illegible] بفتح الخاء وتشديد الميم ذو [illegible] بفتح الذال المعجمة وواو بين او لاهما مضمومة
اي اصحاب [illegible] بفتح الراء وسكون الخاء اي الذين مرجع امورنا اليهم وفي اليونينية ارينا بزيادة هاء ممدودة منونة
قبل الراء المفتوحة الممدودة زهفكسر مرجع راي بسكون الخاء [illegible] وجملة [illegible] جوابا اما
ولذا دخلت الفاء اولها واراد وا بقولهم فلم يقولوا شيا اي ما قاله الذين حديثة اسنانهم [illegible] اولا مضمومة
[illegible] اناس [illegible] جمع سن بمعنى العمر وجمع بحديثة واراد بهم الشباب الذين لم يدربوا الصواب
فقالوا جوابا اما وجملة [illegible]
[illegible] فيه نظر ما تقدم انفا [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وكابي ذر وابن
عساكر اني لاعطي رجالا [illegible] بتنوين حديثي ورفعه خبرا لمتقدما يتعلق به بكفر وعدهم مبتدا
موخر والجملة صفة رجالا ولابي ذر وابن عساكر حديثي عهد بكفر بنصب حديثي بالياء صفة رجالا مضافا لعهد بلا
ضمير مضافا اليه قال في المصابيح هذا شاهد لسيبويه على اجازة مثل مررت برجل حسن وجهه باضافة حسن
الى الوجه وجمع بخالفة في ذلك والمسالة مقررة في كتب العربية بادلتها اما بفتح الهمزة والميم مخففة [illegible]
بفتح العوقية والتاء المثناة [illegible] الذي الموضعين للعهد [illegible] بفتح العوقية
وثبوت النون اخر مدغما استيفا الجمالا ولابي ذر وترجعوا بحذف النون لنصبه عطفا على فيذهب الى [illegible]
متعلق بترجعوني ورحالكم بكسر الراء وبالحاء المهملة جمع رحل او راحل ويجمع ايضا على ارحل قال الكرماني وغيره هو
مسكن الرجل وما يستصحبه من الاثاث [illegible] سقطت البسملة لابي ذر وعلى ثبوتها
فالظاهر ان قايلها رسول الله [illegible] بفتح الفوقية والثاء بينهما نون ساكنة اي ترجعون به [illegible]
خبرا الموصولة او انكرة الموصوفة واطلقها عليه السلام على نفسه الشريفة مجازا بناء على اختصاصها بغير العاقل او
حقيقة بناء على التعميم وجرى عليه السعد وكثيرون [illegible] اي من المال فانا [illegible] رسول الله [illegible]
اي برجوعنا بك فقال اي رسول الله [illegible] اي للانصار [illegible] اي في المستقبل [illegible] اي بعدنا [illegible]
[illegible] بضم همزة اثرة وسكون المثلثة وبفتحها لابي ذر والاصيلي وبالوجهين حيث الجيا كذا في الفتح
وقال في المصابيح بعد ذكر الوجهين وبالفتح ضبطه السعد في والطبري والمروي من الرواة وقال القاضي وتبعه

عن [illegible] بالضم والوجهان صحيحان قال ويقال ايضا اثرة بكسر الهمزة وسكون الثاء [illegible] بعض الاسنين [illegible]
[illegible] الامر بالدنيا ولا تحمل لكم في الامر مسيا [illegible] بكسر الموحدة اي على الاثرة [illegible] بعضكم [illegible]
[illegible] بفتح الثاء وضم الواو [illegible] اي مجدا [illegible] يستقف المسلة [illegible]
[illegible] اي الذي اعطاه الله له في الغنيمة لتشرب امته [illegible] منعلق بلي الله ولرسوله وتحتمل [illegible] بالموت
وحديث الفراوي الغيمة ومطابقة الحديث للترجمة [illegible] وسيأتي الحديث ايضا في [illegible] خبيب
[illegible] اي بن مالك [illegible] بكسر الموحدة [illegible] يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا تعليق من
البخاري وبالسند قال [illegible] بتكبير عبد الله [illegible] بضم الخاء وفتح الواو [illegible]
الى اوس معوار رجلا قال [illegible] بسكون العين اي ابن ابي هجيه
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب هو محمد الزهري قال [illegible] بضم
العين [illegible] تصغير جبه بالجيم [illegible] بضم الميم [illegible] هو والد
عمر المذكور قال [illegible] هو والد محمد المذكور الرابعة الشيخ للشان وجملة عوده لخير
وفيه التفات كما لانه من التكلم الى الغيبة اي [illegible] من كلام جبير دون [illegible] ولا التفات فتامل
بغير ميم هو ابن جبير بن مطعم [illegible] اي ومع رسول الله [illegible] مبتدا
موخر ومقدم والجملة حال من رسول الله كقوله [illegible] بضم الميم وسكون القاف وكسر الموحدة عند اقبالا
حال مزدوجة وانها تجوز ان تكون حالا من ضمير ومعه [illegible] بضم الحاء متعلق بمقبلا وابن عساكر وابي ذر عن
الكشميهني مقبلا بفتح الميم والقاف [illegible] فاذا سالته ظرف مضافا اي زمان رجوعه من حنين [illegible] حوله بينا
بفتح العين المهملة وكسر اللام المخففة اي امسك [illegible] مفعوله ولابن عساكر علقت برسول الله بالباء اي تعلقت
به [illegible] ما علقت وجملة [illegible] حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من الاعراب يطلبون
منه العطايا من الغنيمة [illegible] بفتح الطاء المهملة بعد الفاء الساكنة اي الجاره وبتشديد الراء حتى [illegible]
لقد [illegible] فتامل [illegible] بفتح السين المهملة وضم الميم واحد كذلك وهو شجر الطلح الذي هو نوع
من العضاه ونورها اصفر وقال في الفتح السمرة شجرة طويلة مفترقة الراس قليلة الظل صغيرة الورق والشوك
صلبة الخشب وقال الخطابي ورق السمر اشبه وظلها اكثف ويقال هي شجرة الطلح وقال الداودي السمر هي
العضاه [illegible] بكسر الطاء المهملة ويجوز فتحها لكن على قلة او رواية كما في القاموس ايضا خدت السمرة
رواه بالمد ونسبة الخطف اليها مجاز وخطفت الاعراب [illegible] وعند عمر بن شبة في كتاب مكة من مرسل
عمرو بن سعيد بن عمرو انه عن الطريق [illegible] فانتهشن ظهره وانتزعن عن رداه فقال ناولوني ردائي فذكر
الحديث جبير بن مطعم وفيه فنزل ونزل الناس معه فاقبلت هوازن فلما راجعنا نستشفع بالمومنين اليك
ونستشفع بك الى المومنين فذكر القصة بنحوه في الفتح [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا سكت
عن السير [illegible] ولابي ذر عن [illegible] بفتح الخاء وضم الطاء [illegible] اي الذي خلفتموه او خلفته الشجرة لكن الظاهر
الاول [illegible] ان ابي لو ثبت في بعض النسخ [illegible] بفتح العين والدال الاولى مرفوعا اسم كان مقدار [illegible]
بكسر العين المهملة وتخفيف الفاء المعجمة اخرها [illegible] وقفا في المصابيح العضاه وزن كتاب من شجر
الشوك كالطلح والعوسج واستثنى بعضهم القتاد والسدر فلم يجعلهما من العضاه والهاء اصلية وعند البعض

www.alukah.net

عضة زوعضة مرباة نصب رجل العضاة واختلفوا في الواحد وهو عضه بكسر العين فقيل بالهاء وهي مثلثة ايضا ومنهم من يقول
اللام المحذوفة هاء وتماثبت مع هاء التانيث فيقال عضهة وزاد غيره انه وقيل كما في النهج واحدها عضة بفتحتين
مثل شفة وشفاه والاصل عضهة وشفهة فحذفت الهاء وقيل واحدة العضاة عضاهة فني القاموس العضاه بالكسر
عظم الشجر او الخط او كل ذات شوك او ما عظم منها وطال كالعضه كعنب والعضهة كعنبة والجمع عضاة وعضوه وعضوات
انتهى بنتي الشرف والعين المهملة اي ابلا وقيل اسم فني المصباح النعم المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه واكثر
ما يقع على الابل وقال ابو عبيدة النعم الجمال خاصة وتونث وتذكر وجمعه نعمان مثل حمل وحملان وانعام انتهى
وقيل النعم الابل خاصة والانعام ذوات الخف والظلف وهي الابل والبقر والغنم وقيل تطلق الانعام على هذه
الثلاث فاذا انفردت الابل دون غيرها واذا انفردت البقر والغنم لم تسم نعما انتهى [illegible] جواب لو
بحذف نون الرفع او الوقاية تخفيفا على الخلاف الشهير والاصل لا تحذونني وهي رواية ابي ذر [illegible]
واحد انما ينصب الثلاثة مفعولا ثانيا لتحذوني ولا تجوز عليه هذه الثلاثة ولا واحد منها بل وان كانت بدون
مبالغة ومطابقة الحديث للترجمة فوخذ من قوله فلو كان ابي خنافل وسبق الحديث في باب الشجاعة في الحرب بالسند
قال حدثنا [illegible] تصغير بكر نسبة لجده والا فابوه عبد الله المصري قال حدثنا مالك اي الجعفي
[illegible] اي ابن ابي طلحة الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال [illegible] مع النبي صلى
[illegible] وجلة [illegible] حالية والبرد بضم الموحدة وسكون الراء ثوب مخطط وكساء يلتحف به والواحدة
بهاء والجمع ابراد وبرود قاله في القاموس وقال في المصباح البرد معروف ويضاف للتخصيص فيقال برد عصب
وبرد وشي والبردة كساء صغير مربع وبقال كساء اسود صغير يتكاثر ومنه ابو بردة واسمه هاني بن نيار البلوي
انتهى بحراء صفة برد وهو بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى نجران بلدة باليمن سميت باسم بانيها نجران بن زيد
ابن شجب بن يعرب بن قحطان قال في المصباح وقال في التنقيح موضع بين الحجاز واليمن [illegible] الحاشية اي الجانب
في المصباح حاشية الثوب جانبه والجمع حواشي وحاشية النسب كانه ماخوذة منه وهو الذي يكون على جانبه العلم وابنه
وحاشية المال جانب منه غير معين انتهى فادرك اعرابي لم يسم محمد به اي شجيه بفتح الجيم والذال المعجمة
فرحة بفتح فجيم بتقديم الموحدة على الراء [illegible] بفتح الجيم مصدر [illegible] شديدة حتى [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم والصفحة بفتح الصاد والحاء المهملتين بينهما فاء ساكنة احدهما تانيث الجانب والعاتق
بكسر المثناة الفوقية فعاتق هو ما بين الكتف والعنق [illegible] بفتح الهمزة والمثلثة المشددة اي جعلت اثرا
به اي في عاتقه الشريف ويصح رجوع عنه للنبي حاشية [illegible] برفع حاشية فاعل اثرت وفي رواية [illegible] حتى اشق البرد
وذهبت حاشيته في عنقه [illegible] بفتح الجيم وسكون الذال المعجمة ومن التعليل متعلقة باثرت وضمير
خذ به للثوب او للنبي عليه السلام او للاعرابي [illegible] اي الاعرابي للنبي عليه السلام [illegible] بضم الجيم والاصل اذهب
فحذف بالحذف لكثرة استعماله كخذ ولكن في رواية الاوزاعي اعطني [illegible] لتغضب اي النبي
عليه السلام [illegible] اي الاعرابي [illegible] اي النبي [illegible] بالمد وفيه المطابقة وفي هذا الحديث وسابقه
من الفوائد ذم الخصال القبيحة ولا سيما من الامام كالبخل وجواز وصف الانسان نفسه بالخصال الحميدة عند
الحاجة الى ذلك كخوف ظن اهل الجهل بمخالفة ذلك ولا يعد من الفخر المذموم وفيه جواز [illegible] على عليه السلام
على الاذى في النفس والمال والتجاوز عمن يريد اتلافه في الاسلام وفيه رفق السائل للحق بالوعد اذا تحقق

من

من [illegible] التجهيز وفيه ان الامام مخير في قسم الغنيمة عند فراغ الحرب وبعد رجوعه لبلاد الاسلام
فائدة [illegible] السنة [illegible] حدثنا [illegible] بن ابي شيبة بفتح الشين المعجمة قال [illegible] بفتح
الجيم [illegible] الحميدي [illegible] مسعود راى ابن المعتمر عن ابي وائل هو شقيق بن سلمة عن [illegible] ابن مسعود
رضي الله عنه قال [illegible] بالرفع [illegible] بالحاء المهملة اي وقعها [illegible] بفتح الحاء المهملة والنا
المثلثة اي خص بالزيادة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بضم الخزة في القسم اي قسمة الغنيمة
بما مضى للفاعل وكابي ذر والوقت اعطى بلا فا وعليها فالجملة بيان للقسمة التي اثرتها اي اعطى النبي صلى
الله عليه وسلم الاقرع بسكون القاف ابن حابس بالحاء المهملة وكسر الموحدة ابن عقال المجاشعي التميمي
في بعض النسخ قال الذهبي نقلا عن ابن دريد اسم الاقرع فراس ولقب بالاقرع لقرع براسه وكان اصرا الاشراف
والمولفة تشهد هو وعيينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وقوله [illegible]
مفعول ثان لاعطى [illegible] اي النبي عليه السلام عيينة اي ابن حصن الفزاري [illegible] اي ما يه من الابل
وعيينة تصغير عين في الاصل ثم لقب به حذيفة بن حصن المذكور لشتر في عينه وكان من المولفة قال الذهبي
وغيره كان احمق مطاعا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن واساء الادب فصبر النبي صلى الله عليه وسلم على جفوته
وقد ارتد وامن بطليحة الكذاب ثم اسر فاسلم فمن عليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم لم يزل يظهر الاسلام
الى ان مات قال الكرماني قيل قال العباس بن مرداس في ذلك الوقت هذه الابيات

اتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ... ومن تخفض اليوم لا يرفع

قال والعبيد مصغر ضد الحر علم فرسه [illegible] بالهمزة اي غيرها [illegible] ثم بتاء ومد
الهمزة فثلثة ولابي ذر وابن عساكر واثرهم بالواو اي فضلهم على غيرهم [illegible] وجملة [illegible]
الاستانفة والرجل هو معتب بن قشير المنافق على ما ذكره الواحدي [illegible] اي الغنيمة او القسمة
بفتح اللام والرفع خبر ان كذا لابي الوقت ورواه غير القسمة بالدال والنصب نعت لاسم ان وجملة [illegible]
خبرها وعلى الاول فالجملة نعت لقسمة وعدلها بالعين والدال المهملتين مبني للمفعول ونائب فاعله وما نافية
لقوله وما اريد [illegible] برفع وجه نائب فاعل اريد قال العيني وكانه اولى للشك من الراوي وفي علم بالواو
من غير شك انتهى ورايته في بعض نسخ البخاري كذلك وعليها فالعطف للتفسير او مغاير فتامل وقوله [illegible]
كلام عبد الله ابن مسعود [illegible] بضم الحاء وتاكيد الفعل بنون التوكيد الثقيلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي بهذه المقالة [illegible] اي رسول الله [illegible] زاد مسلم بعد ما قال [illegible]
وهو بكسر القاف والصاد المهملة وسكون الراء ما يصبغ به الجلود وقد يسمى به الدم كما قال ابن دريد
وفي رواية اخرى لمسلم قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فساررته فغضب من ذلك غضبا شديدا واحمر وجهه
حتى تمنيت اني لم اذكر له [illegible] اي رسول الله [illegible] بفتح التحتية وسكون العين وكسر الدال المهملة وضم
اللام لانه من استفهامية مبتدا وجملة يعدل خبره [illegible] اذا شرطية وجوابها محذوف والدال
عليه بقوله فمن يعدل فمن يعدل وجملة ان اذا الجزاء الظرفية متعلق بيعدل فان قيل حكم الشرع ان من سب النبي فهو يقتل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وغير ذكر ان الرجل قتل واجاب المازري بانه يحتمل ان لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة
ويحتمل ان النبي عليه السلام لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وبشهادة الواحد لا يراق الدم انتهى
واقول نسبته عليه السلام الى ترك العدل في القسمة طعن في النبوة واخلال بمقامها وهو كفر يقتضي المعاقبة بالقتل
ان لم يتب وقد يجاب باحتمال انه تاب عن ذلك فعفا عنه رسول الله او لم يثبت عليه ذلك كما مر فتامل فان قيل ما الحكمة
في ذكر عليه السلام الله تعالى لما في العدل عتبة ان الرجل ليس في كلامه نسبته عدم العدل الى الله تعالى قلت هو نظير من
يطع الرسول فقد اطاع الله فتامل رحم الله موسى اي الرسول الكليم عليه السلام قد اوذي اي اذاه قومه بالتعنت
اي الذي اوذيت به في هذه القضية فصبر اي فلي اسوة به ولعل من فوائد ذكره هذه الجملة تسليته عليه السلام
فتدبر ومطابقة الحديث للترجمة في كونه عليه السلام اشرك اسامة في القسمة واخرجه المص في المغازي ومسلم في الزكاة وبالسند
قال حدثنا محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية قال حدثنا ابو اسامة هو حماد بن اسامة
قال حدثنا هشام بكسر الهاء قال اخبرني ابي اي عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين بهمزة الوصل وكاف درت
ابي بكر رضي الله عنه كانت اي اسماء تدخل بضم الفاء الثوب اي ثوبي القتل من ارض الزبير اي ابن
العوام زوجها اي اعطاه اياها هو ينصب مفعولين حذف ثانيهما كما قدرناه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رأسي متعلق بانتقل وجملة وهو مني بتشديد النون اي مدينتي على ثلثي فرسخ حال من ارض
وذكر ضميرها لتاويلها بموضع وقال شيخ الاسلام وهو اي ما اقطع من الارض وفي نسخة وهي اي الارض التي اقطعه
اياها انتهى وهذه رواية ابي الوقت والنرسي بفتح النون والسين المهملة بينهما ساكنة واخره خاء معجمة ثلاثة اميال او الميل
اربعة الاف خطوة وقوله ثلثي بضم الثاء واللام وقد تسكن اللام تثنية ثلث وقال ابو عمر بفتح الفاء والسابقة
وسكون الميم هو اسم بن عياض عن هشام بكسر الهاء ابن ابيه اي عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع
الزبير اي ابن العوام ارضا من اموال بني النضير بفتح النون وكسر الضاد ذات النخل التي انا الله بها عليه الصلاة والسلام
وهذا التعليق الرسل الغرض من ذكره كما في الفتح بيان تاييد تبين اصرامها اذ ابا نضرة خالف اما اسامة في رسله فارسله
ثانيهما ابن ابي رواية ابي ضمرة تعيين الارض المذكورة وانما كانت مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من اموال
بني النضير فاقطع الزبير منها قال وبذلك يرتفع استشكال الخطابي حيث قال لا ادري كيف اقطع النبي صلى الله
عليه وسلم ارض المدينة واهلها قد اسلموا واجيبوا في الدين الا ان يكون الملك ما وقع من الانصار انهم جعلوا للنبي صلى
الله عليه وسلم ما لا يبلغه الثامن ارضهم فاقطع النبي صلى الله عليه وسلم لمن شاء ومطابقته الحديث موصولا ومعلقا
للترجمة من حيث ان عليه السلام اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير وقد اخرجه ايضا المص في النكاح مطولا وكذا مسلم
واخرجه النسائي في عشرة النساء وبالسند قال حدثني بالافراد لغير ابي ذر وابي الوقت احمد بن المقدام بكسر الميم
وسكون القاف وبالدال المهملة قال حدثنا الفضيل تصغير فضل ابن سليمان بضم السين المهملة ابي النميري
البصري قال حدثنا موسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد نافع
عن ابن عمر اي ابن الخطاب مولى نافع رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجلى بسكون الجيم وفتح
اللام اليهود والنصارى اي اخرجهم من ارض الحجاز اي من اوطانهم وغيرها بقال اجليت القوم عن وطنهم وجلوا
وجلى القوم اي خرجوا وانما اجلاهم لقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه لا يبقين دينان بجزيرة
العرب اي والحجاز بها ولعل الملاحظ منها فقط كان تهامة واريحا من جزيرة العرب فقاتل ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله
بقتال

مقاتل اهل الردة وقيل لانه لم يبلغه هذا الحديث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بنى بتشديد اللام
اي غلب على اهل خيبر بفتح الخاء المعجمة والمنع من الصرف ولابن عساكر على ارض خيبر اراد اي يخرج
بضم التحتية اوله وسكون الخاء المعجمة والمنع من الصرف ولابن عساكر على ارض خيبر اليهود اي رسول الله وكسر الراء
اليهود منها اي من ارض الحجاز وجملة وكانت الارض الخ حالية اي ارض خيبر لما ظهر عليها اي بفتحة اكرها
قبل سؤال اليهود ان يصالح على ان تكون الارض لليهود وللرسول ولابي الوقت وابن عساكر لله وللرسول والمسلمين
ومتعلق لليهود وما عطف عليه خبر كانت ورواية ابي الوقت وابن عساكر محمولة على انها بعد المصالحة كانت لله اذ لم
يبق لليهود فيها حق وعبارة فتح الباري هنا وكانت الارض لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين اي الاكثر وقال
وفي رواية ابن السكن لما ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين قيل انها الصواب قال وقال ابن ابي صفرة والذي في الاصل
صحيح ايضا ووجهه كما ذكرناه انفا ثم قال ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي غنم الارض ويحتمل ان يكون سؤال
اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقر لهم بفتح التحتية اوله وسكون المثناة الفوقية وبضم الراء على
ان يكفوا بفتح التحتية اوله وسكون الكاف وضم الفاء الاصل اي المتعلق بالارض وجملة ولهم اي ولليهود نصف
الثمر بفتح المثلثة والميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لليهود خيبر نقركم بضم النون وكسر
القاف من التقرير ولابي ذر نقركم بفتح النون وسكون القوقية وضم الراء والكاف على ذلك ما شئنا اي مدة
اردتنا فاقروا بضم الهمزة مبني للمفعول وتشديد الراء حتى اجلاهم بسكون الجيم اي اخرجهم من ارضهم عمر اي ابن
الخطاب رضي الله عنه في امارته بكسر الهمزة وتخفيف الميم الى تيماء واريحا ولابي ذر واريحا بالشك ويحتمل
انها بمعنى الواو واو العطف فتتفق الروايتان وتيماء بفتح الفوقية وسكون التحتية وبفتح الميم ممدود
قرية من امهات القرى على البحر من بلاد طي منها يخرج على الشام قال ابن قرقول وقال البكري ما حاصله بينها وبين
المدينة ست مراحل انتهى وهي في الاصل القلعة قال في القاموس ارض تيماء قفر مضلة مهلكة او واسعة واريحا
بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية فحاء مهملة ممدود قرية بقرب بيت المقدس وهي قرية الجبارين وقال البكري
اريحا قرية بالشام وعمارة اريحا سميت باريحا بن ملك بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وعبارة التنقيح
سميت باريحا بن لاكس ولد نوح فاذا نسبوا قالوا اريحي كغير انتهت ومطابقة هذا الحديث للترجمة غير ظاهرة
اذ ليس للعطا فيه ذكر لكن وجهت بان فيه ذكرت جهات قد علم من مكان اخر انها كانت جهات عطا فهذا تدخل
تحت الترجمة فتامل باب ما يصيب اي المجاهد من الطعام بيان لما الموصولة او الموصوفة
والباب مضاف اليها لكن على حذف مضاف نحو اباحة او حكم في ارض الحرب متعلق بيصيب بخلاف في دارنا
ولم يجزم بالحكم للخلاف فيه وقد مر في البيع بقوله اي هل يجب تخميسه في الغانمين او يباح اكله للمقاتلين
وهي مسئلة خلاف والجمهور على جواز اخذ الغانمين من القوت وما يصلح به اكل طعام يعتاد اكله عموما وكذلك علف
الدواب سواء كان قبل القسمة ام بعدها باذن الامام وبغير اذنه والمعنى فيه ان الطعام يعز في دار الحرب فابيح للضرورة
والجمهور ايضا على جواز الاخذ ولو لم تكن الضرورة ناجزة واتفقوا على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم وان حال
سلاحهم في حال الحرب ورد ذلك بعد انقضاء الحرب وشرط الاوزاعي فيه اذن الامام وعليه ان يرده وكلما استغنت
حاجته ولا يستعمله في غير الحرب ولا ينتظر برده انقضاء الحرب لئلا يعرضه للهلاك وحجته حديث رويفع بن
ثابت مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يأخذ دابة من المغنم فيركبها حتى اذا اعجفها ردها الى المغنم وذكر

وكسر الراء

المراد بالارض ما هو اعم من المفتتحة وغيرها انتهى

وذكر الثوب كذلك وهو حديث حسن اخرجه ابو داود والطحاوي ونقل عن ابي يوسف انه حمله على ما اذا كان الاخذ
غير محتاج وقال الزهري كان يأخذ شيئا من الطعام ولا يحرم الا ما نذ الاسام وقال سليمان بن موسى يأخذ ذلك ما لم ينهه
الامام وقال ابن المنذر وردت الاحاديث الصحيحة بالتشديد في الغلول واتفق علماء الامصار على جواز اكل الطعام
وحمل الحديث بعد ذلك فليقتصر عليه واما العلف فهو في معناه وقال مالك اباح ذبح الانعام للاكل كما يجوز اخذ
الطعام وقيد الشافعي بالضرورة انتهى وقال العيني ولا باس بذبح البقر والغنم قبل ان تقع في المقاسم هذا
قول الليث والاربعة والاوزاعي واسحق انتهى واستدل للجواز باحاديث الباب وبحديث ابي داود والحاكم وقال الصحيح على
شرط البخاري عن ابن ابي اوفى قال اصبنا مع رسول الله خيبر طعاما فكان الرجل ياخذ قدر كفايته والمعنى
فيه عزته بدار الحرب غالبا لا حرمان اهله له عنا بحمله الشارع مباحا ولانه قد يفسد وقد يتعذر نقله وقد تزيد
مؤنة نقله سواء كان معه طعام يكفيه ام لا لعموم الاحاديث الدالة للجواز وبالسند قال حدثنا ابو الوليد
هو هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن حميد بالحاء المهملة مصغرا ابن هلال
بكسر الهاء وتخفيف اللام هو العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة كما في المشتبه
رضي الله عنه والاسناد كله بصريون قال اي النبي واصحابه محاصرين بضم الميم وفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين بينهما الف من الحاصرة قصر حصنا حصرا منصوب على المفعول به وهو كما في القاموس كل بيت من
حجر وكل لبنة وخشبة موضعا ما بين مدينة وقرية ودصن ودارا يحجبها قصر بالرام جرد من حجر واحد قرب
حمدان قريبا بالبناء للفاعل اي فاعله قال في الفتح لم اقف على اسمه جراب بكسر الجيم قال في المصابيح والعامة
تفتحه وما اللحم قول بعضهم لا تكسر القصة ولا تفتح الجراب وكلهما استفاض فيه باللغتين وقال الفراء الجراب
بالفتح وعاء من جلود وبكسرها جراب الركية وهو ما حولها من اعلاها الى اسفلها انتهى وجمعه اجربة وجرب
باسكان الراء وفتحها كذا في العمدة وقال في القاموس الجراب ولا تفتح او لغية فيها حكاه عياض وغيره المزود
او الوعاء والجمع جرب واجربة ووعاء الخصيتين ومن البعير اتساعها انتهى بفتح الشين المعجمة وسكون
الحاء المهملة معروف واحد شحمة وهو مبتدأ موخر وفيه خبر مقدم والجملة صفة جراب ويجوز رفع شحم بفيه ان
جعلنا متعلقه صفة جرابا بل هو الارجح عند الخفاجي وروايت بفتح النون والزاي المخففة فزا وساكنة زاي
غزا يغزو قال في القاموس غزا يغزو غزوا وغزا بالضم وغزوا وغزوانا وغزاء انتهى وقال الشراح اي فوثب
مسرعا اللام للتعليل اي لاجل اخذ الجراب واخذه بعد الفتح وضم الخاء المعجمة ونصب الذال المعجمة بالفتح
بعد اللام ويجوز قراءته بالمصدر قال في الفتح ولابي داود من طريق سليمان بن المغيرة لي جراب يوم خيبر فالتزمته
فقلت لا اعطي اليوم احدا من هذا شيئا فالتفت بفتح الفوقية والفاء وتشديد المثناة المتكلم من الالتفات فاذا
النبي وفي بعض النسخ فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حاضر فاستحييت منه اي من النبي او من فعله
الفعل لكون النبي عليه السلام رايه حريصا والا فالجراب رماه من في القمر له فقد قال الزركشي في التنقيح ان راوي الجراب
لم يرمه له اذ رآه بعد الله انتهى فلينامل وسقط لفظ منه من بعض الاصول لكنها مرادة قال في الفتح وقد اخرج
ابن وهب بسند معضل ان صاحب المتاع كعب بن زيد الانصاري اخذ منه الجراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
خل بينه وبين جرابه فالظاهر انه يبين معنى قوله فاستحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله استحيى
من فعله ذلك ومن قرابه معا وموضع الحجة منه عدم انكار النبي صلى الله عليه وسلم بل في رواية مسلم ما يدل على رضاه
فان

وبه فذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم وزاد ابو داود والطحاوي في اخره فلما رآه تبسم [illegible]
الدم شبهة الاستيثار به قال في قوله فاستحييت اشارة الى ما كانوا عليه من توقع [illegible]
معنى التنزه عما يحرم المروة وفيه جواز اكل الطعام الذي توجد عند اليهود [illegible]
ما لا وعنه بعد احمد تحريمها وحديث الباب اخرجه المص في المغازي [illegible]
وابو داود [illegible] بالسند قال حدثنا [illegible] اي ابن عمر قال حدثنا [illegible] تقع الى [illegible]
[illegible] اي ابن ابي اوفى [illegible] ابن المخطاء [illegible]
[illegible] اي نجد في [illegible] والفرك [illegible]
كادخارا ولا نرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] منه [illegible]
نوبي القسمة لا يستبدلها وعند الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن حميد [illegible] لم نصب [illegible]
والمغازي [illegible] وعند مسدد من طريق جرير عن حميد عن ايوب بلفظ [illegible]
لكن هذا موقوف [illegible] لان وقعة الرسول لم تكن في زمن [illegible] الاول [illegible]
ومطابقته للترجمة ظاهرة في قوله [illegible] وبالسند قال حدثنا موسى بن اسماعيل في مغازي
قال حدثنا عبد الواحد اي ابن زياد العبدي البصري قال حدثنا سيار بفتح السين المهملة
وسكون التحتية يليها مهملة وهو سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي [illegible]
والعاء بينهما واو ساكنة والاب عبد الله والابن علقمة [illegible] سكون الشين المعجمة
بفتح الميم والجيم اي جوع شديد كذا في الشراح لكن في القاموس الجوع مد اشبع وبالفتح المصدر جاع جوعا
ومجاعة وجائع وجوعان وهي جائعة وجوعى من جياع وجوع تركيبه اسم لبالي [illegible] ينصب لبالي على الظرفية
متعلق باصابنا او نجزه من صفة مجاعة وخبر بفتح الجيم والمنع من الصرف فلما كان يوم خيبر رفع يوم
ويجوز نصبه وقعنا بفتح الواو والقاف وسكون العين في جراب اي في ذخائر الجراب الحاء المهملة واللحم جمع جاز بحاء
بسكون الواو الميم فانه جمع اجر [illegible] احترازا عن الوحشية فانها لم تحرم [illegible] بسكون الواو وفتح الزاي
والحاء المهملة اي ذبحناها في منحرها وفي رواية البراء بن ابي اوفى في المغازي فاصبنا يومئذ حمرا اي بعد نحرها
وعدد الحمر التي نحروها كانت عشرين او ثلاثين كما ذكره الواقدي بالنار [illegible] بفتح العين المعجمة واللام
[illegible] بضم القاف جمع قدر بكسرها اي بلحم الحمر قال في المصباح غلت القدر غليا من باب ضرب وغليانا ايضا وفي
لغة غلت تغلي من باب تعب وجلة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] جراب لما والمنادي
هو ابو طلحة [illegible] بفتح الهمزة الاولى وضم الثانية اي ليراق ما فيها قال في القاموس كفاه [illegible]
وقلبه كفاه واكفأ [illegible] مالا وامالا وقلب [illegible] بفتح اولها وثالثه من طعم بكسر العين ذاق اي واكلوا وقوم
لحوم الحمر [illegible] بالنكرة لتشمل القليل والكثير قال عبد الله اي ابن ابي اوفى رضي الله عنه راوي الحديث فقد
ذكر المص في المغازي من وجه اخر عن الشيباني بلفظ قال ابن ابي اوفى فحدثنا فذكر عنها هنا ولم يذكر عن الشيباني
قال فحدثنا بيننا اي الصحابة وهو بمعنى قوله [illegible] اي الصحابة بعضنا بعضا على سبيل الظن [illegible]
صلى الله عليه وسلم اي عن لحوم الحمر الاهلية لانها اي الحمر الاهلية [illegible] بتشديد الميم مبنيا للمفعول ايلم يرخص
منها رخصة البصري في مفارقته قال اي عبد الله المذكور [illegible] اي من الصحابة [illegible] بتشديد الراء المفتوحة

بينهما كان ساكنة فيها، كسرة وكان عساكر زيادة ان قلنا انفيوا اي اقلبوا او ابلكوا القدور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي حرم النبي صلى الله عليه وسلم الحمر الاهلية البتة بقطع الفوقية مفتوحة وقد يقال بتة بدون الالف اي قطعا سواء
او لا من البت وهو القطع وهو منصوب على المصدرية قال في المصباح بتة بتا من باب ضرب وقتل قطعه ومنه الرجل
طلاق امراته فهي مبتوتة والاسم البتوت طلاقها وطلقها طلقة وثلاثا بتة اذا قطعها عن الرجعة وابت طلاقها
بالالف لغة قال الازهري ويستعمل الثلاث والرباعي لازمين ومتعديين انتهى قال في الفتح والحاصل ان
الصحابة اختلفوا في علة النهي عن لحم الحمر هل هو لذاتها او لعارض انتهاي لكونها لم تخمس او لكونها تاكل العذرة
وقوله وبلغت يعني ابن جبير اي التابعي المشهور [illegible] من كلام الشيباني وللنسائي
رواية عن الشيباني عن سعيد بن جبير في غير هذا الحديث فهذه الاحاديث ونحوها تدل على تحريم
الحمر الاهلية فانه قيل روى ابن شاهين في ناسخه استدلالا على نسخ التحريم بما رواه ابو داود من حديث
غالب بن الابجر انه قال يا رسول الله لم يبق مالي شيء اطعم اهلي الا حمري فقال اطعم اهلك من سمين مالك واجيب
بان الاحاديث الصحيحة الثابتة ترد ذلك واجاب الخطابي بان حديث غالب مختلف في اسناده
فلا يثبت والنهي ثابت وقال عبد الحق ليس هو بمتصل الاسناد وقال السهيلي ضعيف لا يعارض بمثل حديث
النهي وحديث الاخير اخرجه المصنف في المغازي ايضا ومسلم في الذبائح والنسائي في الصيد وابن ماجة في الذبائح

[illegible] الرحيم

باب [illegible] قال في الفتح كذا للاكثر قال ووقع عند ابن بطال وابي ذر كتاب الجزية ووقع
لجميعهم البسملة اولرسول ابي ذر انتهى اي فانه اسقطها لانه ذكرها موخرة كما قد يتوهم من هذا الكلام كما
صرح بالاستقاط غيره فافهم وقال في الفتح الصواب اثبات كتاب ويكون معقودا للجزية والموادعة والابواب
بعد ذلك مترجمة على الكتاب والجزية بكسر الجيم وسكون الزاي تطلق على العقد وعلى المال المجعول على اهل الذمة
ليسكنوا في دار الاسلام او ليحفظوا دماءهم وذراريهم واموالهم او لتكف عنهم ما خوذة من جزاء الشيء
اذا قضيته ثم سهلت الهمزة او من الجزا لانها جزاء تركنا لهم في بلاد المسلمين او من الاجزاء لانها تجزي عن من تكون في
عصمة من يحمل عليه والموادعة بضم الميم وفتح الواو والدال والعين المهملتين عطف على الجزية وهي مصدر وادع
كقاتل تارك وقال الكرماني الموادعة المصالحة والمراد بها كما في الفتح مشاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة وهي المهادنة
والحكمة في مشروعيتها ان الذل بوضعها قد يلجيهم الى الدخول في الاسلام مع ما في مخالطتهم لمصلحة وهي المهادنة
للمسلمين من الاطلاع على محاسن الشريعة ودين الاسلام وشرعت في سنة ثمان وقيل تسع وقوله
مع اهل الذمة [illegible] خالص الجزية والموادعة على سبيل الدوام والنشر المرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة
مع اهل الحرب انتهى والذمة بمعنى العهد والامان والمراد بهم اهل الكتاب والحرب ضد الصلح معطوف على الذمة واهله
اعم من اهل الذمة [illegible] تعالى بالجر عطف على الجزية او الموادعة [illegible] الذين لا يومنون بالله ولا باليوم
الاخر هذه الاية في سورة براءة نزلت كما قال مجاهد حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الروم وذلك سنة
تسع من الهجرة وقال الكلبي نزلت في بني قريظة والنضير فكانت اول جزية اصابها اهل الاسلام واول ذل اصاب
اهل الكتاب بايدي المسلمين فهذه الاية في الاصل في مشروعية الجزية وهذا منطوق الاية على مشروعيتها مع اهل
الكتاب ومفهومها ان غيرهم لا يشاركهم فيها قال في الفتح وقال ابن حجر المكي في التحفة وتنقطع مشروعيتها بنزول
عيسى عليه السلام لانه لا يبقى لمرح شبهة بوجه فلم يقبل منهم الا الاسلام قال وهذا ابن شرعنا لانه انما ينزل حاكما

به مسلما لرفعة صلى الله عليه وسلم من القران والسنة والاجماع او من اجتهاد مستند الى هذه الثلاثة والظاهر ان المذهب
في زمنه لا يحل منها الا ما يوافق ما يراه لانه لا مجال للاجتهاد مع النص او اجتهاد النبي عليه السلام لانه لا [illegible]
وارثا [illegible] ومعتقدا له وكان ومال وصيغة انتهى ومعنى لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر انهم [illegible] على ما يسمى
لانهم يقولون ان المسيح ابن الله تعالى الله عن ذلك فايما انهم كلا ايمان [illegible] قال القسطلاني
وساق في رواية ابي ذر وابن عساكر الى قوله ولا يحرمون ثم قال الى قوله وهم صاغرون قال الشيخ الاسلام ومن تبعه
يعني الخمر والميسر انتهى ولو حمل على اعم منها لكان اولى ولذا قال البيضاوي ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة وقيل رسوله
هو الذي يزعمون اتباعه والمعنى انهم بما لقون اهل دينهم المنسوخ اعتقادا وعملا انتهى [illegible] بفتح
اوله وكسر الدال اي ولا يتدينون دين الحق اي بدين الاسلام الثابت الناسخ سائر الاديان ثم منسوخ وقال
البغوي اي ولا يدينون الدين الحق اضاف الاسم الى الصفة وقال قتادة الحق هو الله اي ولا يدينون دين الله ودين
الاسلام وقال ابو عبيدة معناه ولا يطيعون الله طاعة اهل الحق من الذين [illegible] مطلق محذوف
حال من الذين لا يومنون قال البغوي يعني اليهود والنصارى انتهى والاولى التعميم ليشمل كل من لهم كتاب من غيرهم
كزعم الشكوك بعض شيث وصحف ابراهيم وزبور داود وغيرها تعدد لهم [illegible] ايضا ولبيان الكتاب للجنس وقوله
حتى يعطوا الجزية اي اذا لم يسلموا غاية لقتالوا والجزية هي الخراج المفروض على رقابهم قاله البغوي وقال البيضاوي
الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوه مشتق من جزى دينه اذا قضاه [illegible] قال البيضاوي حال من الجزية يعطوا اي
جزية مراتبة عن منقادين او عن يدهم تعز مسلمين بايديهم غير مباشرين بايديهم ولذلك منع من التوكل فيه
عن غيره لذلك قيل لا توخذ من الفقير الذي عن يده تاخذ عليهم يعني عاجزين اذلا او من الجزية بمعنى نقدا معلومة من
يد الى يد اذا قام عليهم فان ايقاعهم بالجزية نوع عظيمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
توخذ الجزية من الذمي ويوجا عنقه ومفهوم الاية يقتضي تخصيص الجزية باهل الكتاب ويوديه ان عمر لم يكن
ياخذ الجزية من المجوس حتى شهد عنده عبد الرحمن بن عوف انه عليه السلام اخذها من مجوس هجر وانه قال سنوا
بهم سنة اهل الكتاب وذلك لان لهم شبهة كتاب فالحقوا باهل الكتاب بينه واما سائر الكفرة فلا توخذ منهم الجزية عندنا
وتوخذ عند ابي حنيفة منهم الا مشركي العرب لما روى الزهري انه عليه الصلاة والسلام صالح عبدة الاوثان الا من
كان من العرب وعند مالك توخذ من كل كافر الا المرتد وقال ابو يوسف كما في البغوي لا توخذ من العربي كتابيا كان او مشركا
وتوخذ من العجمي كتابيا كان او مشركا وكما تجب على الصبيان وكذا النساء والخناثى لما رواه معاذ بن جبل انه قال لما بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فامرني ان اخذ من كل حالم دينارا او عدله معافري ولم يفصل بين الغني والفقير
والمتوسط وياتي تفصيل قدرها وقوله اذا لا تغير لصاغرون وهو بفتح الفوقية وكسر الغين المعجمة واللام المشددة
الممدودة جمع ذليل وكابي ذر يعني اذا بزيادة يعني وقال في الفتح وعن الشافعي المراد بالصغار هنا التزام
حكم الاسلام وهو يرجع الى التغيير اللغوي لان الحاكم على الشخص بما لا يعتقده ويضطر الى احتماله يستلزم
الذل انتهى وقوله والمسكنة [illegible] المسكين اسكن من فلان اي [illegible] الى
السكون كذا وقع لابي ذر وابن عساكر وزاد في بعض الاصول والمسكنة مصدر المسكين يقال فلان اسكن من فلان اي
احوج وسقط الجميع لغيرها وكلمة من من كلام البخاري اي قوله ولم يذهب الى السكون فانه من كلام الفربري
كما ياتي بيانه وقال في الفتح هذا الكلام ثبت في كلام ابي عبيدة في المجاز والتاويل ولم يذهب الى السكون قيل هو الفربري

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال من قال هذا من زيادة الشرح للعماري او من غير محرر الراوي عن البخاري اراد ان ينبه على ان قول البخاري اسكن
من المسكنة لا من السكون وان كان اصل المادة واحدا ووجه ذكر المسكنة هنا انه لما فسر الصغار بالذلة وجاز ان
اهل الكتاب انما ضربت عليهم الذلة والمسكنة ناسب ذكر المسكنة عند ذكر الذلة انتهى واعترض العيني قوله والقائل
الخويلدي هو الزبيري فقال من قال هذا ممن تصدى لشرح البخاري او من غيرهم وهذا تخمين وحدس ولئن سلم
اذا احد منهم ذكر هذا على الابهام فلا يفيد شيئا لان المتصدي في مادة خارجا عن القاعدة لا يؤخذ منه وهذا
مما لا نزاع فيه ولا مكابرة انتهى فتامله والمسكنة بفتح الميم وسكون المهملة مصدر ميمي مبتدا خبره مصدر الفعل
المسكين لكن على حذف مضاف اي مصدر فعل المسكين وهو سكن وقوله يقال فلان اسكن الزبيري لان المراد المسكين
بمعنى السالكن من السكون واسكن افعل تفضيل بمعنى احوج جر لمحذوف نحو فلان وكذا ثبت في بعض الاصول
كما مر وقوله وما في اخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم عطف على الجزية فهو من جملة
الترجمة اي وبابا ورد في اخذ الجزية ممن ذكر والعطف في الثلاثة الاول من عطف المباين من وجه واما
الرابع فهو من عطف الخاص على العام من وجه وهذا مراد من قال وعطف العجم على من تقدم ذكره من عطف
الخاص على العام انتهى ولا يرد تنظير الفتح فيه بقوله وفيه نظر والظاهر ان بينهما خصوصا وعموما من وجه انتهى
فتامل فاما اليهود والنصارى فتقبل منهم الجزية بالاتفاق وكذا من المجوس مطلقا لحديث بجالة الواقع في
الباب خلافا للحنفية فانهم قالوا تؤخذ من مجوس العجم دون مجوس العرب وحكى ابن عبد البر الاتفاق
على قبولها من المجوس لكن حكى ابن التين عن عبد الملك انها لا تقبل الا من اليهود والنصارى وحكى الطحاوي
عن الحنفية انها تقبل من جميع كفار العجم ولا تقبل من مشركي العرب وعن مالك تقبل من جميع الكفار وبه قال الاوزاعي
وفقهاء الشام وحكى ابن القاسم عن مالك انها لا تقبل من قريش كذا في الفتح لكن الذي في البابرتي في كتب الحنفية انها
تقبل من المجوس مطلقا ولو عربيا بخلاف الوثني فانها تقبل منهم منه اذا كان عجميا لا عربيا وفرقوا بينه وبين
المجوس بان لهم كتابا بخلاف الوثنيين فاعرفه وعند الشافعي واحمد لا تقبل الا ممن له كتاب او شبهة كتاب فلا
تقبل من عبدة الاوثان والشمس والنار وكالمجوس الوثني في معناهم لان الله امر بقتل المشركين الا ان يسلموا او يؤدوا
الجزية في اهل الكتاب لانهم يصدق عليهم قوله تعالى من الذين اوتوا الكتاب وقد اخذ ايضا ممن يزعم انه متمسك
بصحف شيث او ادريس او ابراهيم او زبور داود وكذا ممن احدث بدينه كتابي والاخر وثني على المذهب مع انه لا يحل
نكاح نسائهم ولا ذبائحهم اتفاقا الا ما حكي عن ابي ثور من حله ذلك وليس ذلك بحجة لاجماع من تقدمه
واذ زعم ابن قدامة لا تركها ابن عبد البر عن ابن المسيب انه لم يكن يرى بذبيحة المجوس باسا اذا امر مسلم
بذبحها والا ما رواه ابن ابي شيبة عن عطا وطاوس وعمرو بن دينار انهم لم يكونوا يرون باسا بالتسري
بالمجوسية وقال ابو عبيد كما في الفتح ثبتت الجزية على اليهود والنصارى بالكتاب وعلى المجوس بالسنة
قال واجمع غير عموم قوله عليه السلام في صرب بريدة وغيره فاذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم
الى الاسلام فان ابوا والا فالجزية واحتجوا ايضا بانه اخذها من المجوس بدل على ترك عمومه الا بنية
فلما انتفى تخصيص اهل الكتاب بذلك دل على ان الامر وارد لهم تاليا من اهل الكتاب واجيب بان
المجوس كانوا اهل كتاب ثم رفع وروى الشافعي بلاغا في ذلك حديثا عن علي وسياتي في الباب ذكره وتعقب
بقوله تعالى انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا واجيب بان المراد ما اطلع عليه القائلون وهم قريش لانهم

لم

لم يشتهر عندهم من جميع الطوائف من له كتاب الا اليهود والنصارى وليس في ذلك [illegible]
ويحيى بن ابراهيم وغير ذلك وقال ابن [illegible] هو سيفا ذهب [illegible] صحيح [illegible]
في مهملة واسمه عبد الله قال [illegible] ابي ابن حبيب [illegible] بالشين المعجمة وسكون [illegible]
ما الاستفهامية اي ما حال اهل [illegible] اي من اهل الكتاب عليهم اي في الجزية [illegible]
بالجر عطف على اهل الشام عليهم دينار اي واحد قال اي مجاهد [illegible]
الجزية من اهل بكسر الفاء اي من جهة اليسار بفتح التحتية وتخفيف السين المهملة اي [illegible]
يغلب عليهم اليسار تحمل الجزية على كل واحد اربعة دنانير اي ان كان غنيا ولا فحسب حاله فعلى موسعهم [illegible]
وكذلك اهل اليمن فعلى كل واحد دينار في كل سنة ان كان فقيرا والا فحسب حاله فيه [illegible]
وصله عبد الرزاق عنه بزيادة بعد قوله من اهل الشام وممن اهل الكتاب توجد منهم الجزية اربعة دنانير
الخ واشار البخاري بهذا الاثر الى جواز انتقالات في الجزية فاقلها عند الجمهور دينار لكل سنة على واحد وموسر
وخصه الحنفية بالفقير واما المتوسط فعليه دينار ان وعلى الغني اربعة وهو موافق لاثر معاذ كما في حديث
عمر وعند الشافعية يستحب ثلاثة امور ان يكون حيث يأخذها منهم وله قال احمد بكل ما كسب لغير الفقير والسفيه يأخذ
من المتوسط دينارين فاكثر ومن الغني اربعة فاكثر قال ابن الرفعة نقلت عن الامام تجب فما كسب وروى عن
عبيد من طريق ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن عثمان ان بعث عثمان بن حنيف يوضع الجزية على اهل السواد ثمانية
واربعين واربعة وعشرين واثنتي عشرة وهذا على حساب الدينار بعشرة والقدر الذي تلا بدينار دينار
وفيه حديث مسروق عن معاذ اذ النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن قال خذ من كل حالم دينارا اخرجه
اصحاب السنن وصححه الترمذي والحاكم واختلف السلف في اخذها من الصبي فالجمهور على المنع وحديث معاذ وكذا
لا تؤخذ من شيخ فاني ولا من امراة ولا مجنون ولا عاجز عن الكسب ولا الجيم ولا من اصحاب الصوامع والديورة وقد
والاصح عند الشافعية الوجوب على من ذكر اخرا وبالسند قال حدثنا علي بن عبد الله اي المديني قال
حدثنا سفيان اي ابن عيينة قال سمعت عمرو بالتنوين اي ابن دينار [illegible] ابن زيد
هو ابو الشعثاء البصري وعمرو بفتح العين ابن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح السين المهملة اي الثقفي الكوفي
خولة بحالة بفتح الموحدة وتخفيف الجيم واللام فوقها تاء مثناة اي ابن عبدة بفتح العين المهملة والمثنى
التيمي البصري التابعي بحالة الكبير وليس له في البخاري الا هذا الحديث تنبيه الضمير في حدثنا بالتثنية
يرجع لجابر بن زيد وعمرو بن اوس وما على بحالة قال في الفتح ان عمرو بن دينار ليس له رواية وانما ذكر عمرو بن
دينار ليبين ان بحالة لم يقصد بالتحديث وانما حدث عمرو فسمعه هو وهذا من وجوه التحمل بالاتفاق
وانما اختلفوا هل يسوغ اذ يقول حدثنا والجمهور على الجواز ومنع منه النسائي وطائفة قليلة وقال البرقاني
يقول سمعت فلانا انتهى سنة سبعين بتقديم السين المهملة على الموحدة عام ظرف لحدثنا كسنة وبجعل جملة
حالا من سنة او صفة لها وجملة جاء مصعب بن الزبير في محل جر مضاف اليها ما هي المسرة متعلق بجاء اي
وجاء معه بحالة كما عند احمد وكان مصعب واليا على البصرة من قبل اخيه عبد الله ومصعب بضم الميم وسكون
الصاد وفتح العين المهملتين ابن الزبير بن العوام كنيته ابو عبد الله من الطبقة الثانية من التابعين
المدنيين والاربعة قبله تابعيون ايضا ولعمرو بن دينار وكان مصعب يجالس ابا هريرة وروى

من ذلك لا يزاد على الاربعين ويقتصر
منها على ما لا يطيق وهذا يحتمل ان يكون
جعل على حساب الدينار بعشرة و

حدثنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن عمر بن عطاء وعن ابيه وسعد وابي سعيد الخدري وكان مصعب يقال له الكامل لجوده وكان جميلا شجاعا
وفي الفرق خمس سنين من طرف اخيه عبد الله فاصاب الف الف والفا الف فمن فرقها في الناس فانه لما جاء خرج
الى الحجاز باموال كثيرة ودواب وطرف فرق الجميع في قومه وغيرهم ونحر عند الكعبة الف بدنة وعشرين الف
شاة واغنى ساكني مكة وعاد الى الكوفة ثم قتل بعد ذلك بسنة او سنتين يوم الخميس نصف جمادى الثانية
سنة اثنتين وسبعين وله خمس وثلاثون سنة وقيل تسع وثلاثون وقيل اربعون وقيل خمس واربعون
سنة وكان قتله عند دير خالص على شاطئ نهر يقال له دجيل وذرعه هناك معروف قتل زائدة بن قدامة وقيل
بريد بن هبار بن بشر وكان من اصحاب مصعب ونزل اليه عبيد الله بن ظبيان فحز راسه فلا حول ولا قوة الا بالله
وفي به عبد الملك فاعطاه الف دينار وذلك ان عبد الملك بن مروان سار بجنود كثيرة من الشام لقتاله فبلغ
نحو خمسين الفا وكان مصعب في ثلاثين الفا فجمع الجيشان وتقاتلا فانهزم جيش مصعب لنفاق جماعة من
جيشه فقد سلموه قال الشاعر حين قتل نود قتال المارقين بنفسه وقد سلكاه بعد وجيم وقوله
[illegible] متعلق بحدثها ودرج بفتح الدال المهملة والراء بالجيم جمع درجة وهي المرقاة
كما قاله الجوهري وزوزم بزايين مفتوحتين وميمين اولاها ساكنة وثانيتها مفتوحة لمنعه من الصرف
معروفة عند الكعبة حفرها عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بعد انطماسها والاهي موجودة منذ زمن
اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وذلك قصة طويلة قال اي بحالة كنت كما بتا لجزء بن
معاوية اي ابن حصين بالحاء والعاء المهملتين مصغرا التميمي السعدي واختلف في ضبط جزء فقيل
لتنقيه وغيره هو بفتح الجيم وسكون الزاي فتحتية ساكنة فهمزة وقال الدارقطني او بعدها عين كذا قيده
الاصيلي وقيده عبد الغني بتمامه الاهل النسب بفتح الجيم وكسر الزاي فتحتية ساكنة فهمزة وقال الدارقطني الصواب
تكسر الجيم واهل العربية يفتحها وعليها فالزاي ساكنة وبعدها مثناة تحتية وقيل بضم الجيم وفتح الزاي
وتشديد الياء مصغرا انتهى ورده في الفتح فقال ومن قال بلفظ التصغير فقد صحف وشرح قال وهو محدود
في الصحابة وكان عامل عمر على الاهواز ووقع في رواية الترمذي اسكان بلا مبادر وهي من قرى الاهواز قال وذكر
البلاذري انها من الخلافة معاوية وولي لزياد بعض عمله انتهى واعترضه العيني فقال قاد في الاستيعاب ايضا
له صحبة وقوله عم الاحنف ابن قيس بالجر بدلا او عطف بيان لجزء ويجوز رفعه ونصبه على القطع والاحنف
بفتح الحاء والنون بينهما جيم مهملة ساكنة وآخره فاء لقب واسمه الضحاك بن قيس وقيل صخر بن قيس بن معاوية
ابن حصين واقتصر على هذا صاحب القاموس فقال وصحح ابو حاتم ان قيسا تابعي كبير انتهى وقال ابن
عبد البر ادرك الاحنف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الذهبي
هو مخضرم وكان احد الجلة الحكماء العقلاء كان بالبصرة ومات بالكوفة في امارة مصعب بن الزبير
سنة ستين ومشى مصعب في جنازته وقوله فاتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الزائدة تقريبية
قبل موته اي موت عمر بسنة اي فان كتابه المذكور كان سنة اثنتين وعشرين لان عمر قتل سنة ثلاث وعشرين
ترقوا بفتح التاء وكسر الراء مشددة امر بالترقي بين الرؤس بضم الميم والراء على حذف الموصوف
اي دم اي بين الرؤس الجرمين من المجوس زاد كما في الفتح مشددا وابو يعلى في روايتهما فقتلوا كل ساحر
قال فقتلنا في يوم ثلاث سواحر وفرقنا بين المحارم بينهم وصنع اي جعل طعاما فدعاهم وعرض السيف على فخذه
فاكلوا

[illegible]

ثم ظهر في انفقة الانصاري وهو وقد تفرد بها شعيب عن الزهري ورواه اصحاب الزهري كلهم عنه رواها في الصحيحين
وغيرها وهو معدود في اهل بدر ربانا ثم انتهى واعتزمنه العيني اولا في قوله وهو موافق لقوله وهو حليف لبني عامر بن لؤي
بانه لا انقطع به انه من المهاجرين وثانيا في قوله ثم ظهر لي الى قوله ورواه اصحاب الزهري الخ فقال هذا ايضا لا يجزم
به انه من المهاجرين انتهى وفيه ان صاحب الفتح لم يقطع في الاول فتامل وجملة وكان ابي عوف شهد بدرا
حالية كسابقتها او معترضة بين اسم ان السابق وخبرها في قوله اخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
ابا عبيدة بضم العين ابن الجراح رضي الله عنه اشتهر بنسبته لجده واسمه عامر ابن عبد الله بن الجراح امين
هذه الامة ابي البحرين بموحدة الاصل تثنية بحر ثم سمي به البلدة المشهورة بالعراق بين البصرة وهجر يأتي بجزيتها
اي بجزية اهلها وكان غالب اهلها يومئذ المجوس ففيه تقوية الحديث الذي قبله والذا ترجم عليه النسائي باخذ
الجزية من المجوس وذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل العلاء بن الحضرمي بعد قسمة الغنائم بالجرانة
الى المنذر بن ساوى عامل الفرس على البحرين يدعوه الى الاسلام فاسلم وصالح مجوس تلك البلاد على الجزية
وهذا الاول من قوله وكان رسول الله وفي بعض النسخ وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين
زاد هو تاكيد او كانت المصالحة سنة الوفود سنة تسع من الهجرة وامر بفتح الميم المشددة اي النبي صلى الله
عليه وسلم عليهم اي على اهل البحرين العلاء بن الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة نسبة الى الحاء
الاول من حضرموت قدم مكة فحالف بها بني مخزوم والعلاء هذا بفتح العين المهملة وتخفيف اللام ممدود مجاني
شهر واسم ابيه الحضرمي عبد الله وهو ابن مالك بن ربيعة وقيل كان اسمه في الجاهلية زهير ذكره في كتاب مكة لعمر
ابن شبة كما في الفتح اذ كسرى لما غلب بنو تميم وبنو شيبان على ماله ارسل اليهم عسكرا عليهم زهير وكانت
وقعة ذي قار فقتلوا الفرس واسروا امرهم فاشتراه مخرمة بن نوفل بن اهيب الزهري فرقه منه رجل من حضرموت
فتبعه فمنعه حتى اخذه منه فقدم به مكة وكان صلعا فحلق واقام بمكة وولد له اولاد نجباء وتزوج ابو سفيان
ابنته الصعبة وصارت دعواهم في الحرب ثم تزوجها عبيد الله بن عثمان والد طلحة احد العشرة فولدت
له طلحة قال وقال غير عبد العزيز بن عمران ان كلثوم بن رزن واخاه الاسود خرجا تاجرا الى حضرموت عبدا فاريا
بخارا يقال له زهير فقدم به مكة ثم اشتراه من مولاه وكان حميريا يكنى ابا رفاعة فاقام بمكة فصار يقال له الحضرمي
حتى نبل غلامه فجاء ابا سفيان وانقطع اليه وكان آل رزن حلفاء لحرب بن امية واسلم الحضرمي قديما ومات قبل
المذكورين ابو عبيدة والعلاء باليمن وعمرو بن عوف في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فقدم بكسر الدال ابو عبيدة
اي ابن الجراح رضي الله عنه قال من البحرين وكان كما رواه ابن ابي شيبة عن حميد بن هلال ماية الف وهو اول
خراج قدم به عليه وتقدم في كتاب الصلاة باسط واعطاه العباس ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فسمعت
بكسر الميم وسكون التاء الانصار رضي الله عنهم بقدوم ابي عبيدة اي وطال مكثه فوافت بالفاء الموافاة
ولابي ذر عن الكشميهني فوافقت بزيادة قاف من الموافقة ولابن عساكر فوافق بالقاف ايضا لكن بترك
تاء التانيث لانه مسند لظاهر مجازي التانيث في قوله صلاة الصبح اي دخول وقتها وفي بعض الاصول ضبط
صلاة بالفتحة فتاء الفعل ضمير التذكير وتحوها المداول عليه بما تقدم او ضمير يعود للانصار فاضافهم مع
النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بمحذوف حال من صلاة الصبح او متعلق بالفعل تنبيه قد يدل العود
ضمير وافقت للانصار قوله في الفتح يوخذ منه انهم كانوا لا يجتمعون في الجميع في كل الصلوات الا كارهين وكانوا
يصلون

يصلون في مساجدهم اذ كان لكل قبيلة مسجد يصلون فيه فلاجل ذلك عرف النبي عليه السلام انهم اجتمعوا لامر ودلت
القرينة على تعيين ذلك الامر وهو احتياجهم الى المال للتوسعة عليهم فاخبرا الا ان يكون للمهاجرين مثل ذلك
ذلك وتقدم هناك من حديث انس فلما قدم المال راوا انه لهم حقا ويحتمل انه وعدهم بان يعطيهم منه
اذا حضر وقد وعد جابرا بعد هذا ان يعطيه من مال البحرين فوافاه ابو بكر رضي الله عنه فلما صلى اي النبي
بهم اي بالانصار الفجر وفي بعض الاصول صلاة الصبح وهو انسب بما قبله وقوله انصرف اي النبي جواب لما
والمراد اراد الانصراف من المسجد فتعرضوا له اي اشاروا اليه ليعطيهم من المال فتبسم اي فتحمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين رآهم اي متعرضين للمال وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشيء اي من مال البحرين
قالوا اجل بفتح الهمزة والجيم بمعنى نعم يا رسول الله قال اي رسول الله فابشروا بهمزة مفتوحة للقطع بعد الفاء
وامل وا بهمزة كذلك وبكسر الميم المشددة ما يسركم بضم السين المهملة وبتشديد الراء الموصولة او الموصوفة
مفعول املوا وفي بعض الاصول ابشروا بما يسركم واملوا قال في الفتح فابشروا اومعناه الاخبار بحصول المقصود
انتهى فتامل واملوا من التامل وقال الزركشي الامل الرجا يقال املته فهو مامول قال الدماميني مقتضاه ان
يكون واملوا بهمزة وصل وميم مضمومة انتهى وضبطه الصغاني بالوجهين فوالله لا الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر
مفعول اخشى مقدما عليه المنفي له او ما وفي بعض الاصول ضبطه بالرفع على ان يكون مبتدا وجملة اخشى عليكم خبره
والعائد محذوف اي اخشاه عليكم ولكن بسكون النون للاستدراك اخشى عليكم ان تبسط بالفوقية مبني
للمفعول وان والفعل في تاويل مصدر مفعول اخشى عليكم الدنيا كما بسطت ما من مبني للمجهول على من كان قبلكم
وسقطت كان لابن عساكر فتنافسوها مضارع من باب التفاعل فيها طبيعة محذوفا احدى التاءين المفتوحتين
وهو منصوب بحذف النون عطفا على تبسط كما تنافسوها ما مصدرية وتنافسوها ماض للغائبين ولغير الكشميهني
فتنافسوا بحذف ضمير المفعول فيها لكنه مراد والذي في فرع اليونينية كاصله حذفه من الاول دون الثاني وتهلككم
اي من كان قبلكم وفي مسلم عن ابن عمرو بن العاص رفعه يتنافسون ثم يتحاسدون ثم يتدابرون ثم يتباغضون ثم
يتباغضون او نحو ذلك وسياتي الكلام على الحديث باسط في كتاب الرقاق ومطابقته للترجمة ظاهرة في مواضع
وفي الحديث كما في الفتح ان طلب العطا من الامام لا غضاضة فيه وفيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع
عليهم منه وفيه من اعلام النبوة اخباره عليه السلام بما يفتح عليهم وبميدان المنافسة في الدنيا قد تجر الى هلاك
الدين وبالسند قال حدثنا المقدمي بفتح الميم وسكون القاف المعجمة ابن يعقوب اي البغدادي وهو من
افراد البخاري قال حدثنا عبد الله بتكبير عبد ابن جعفر الرقي بفتح الراء المشددة وتشديد القاف
نسبة الى الرقة مدينة بقرب الفرات وبينها وبين الحيرة البيضاء والرافقة فاما الرقة فخربت وغلب اسم الرقة
على الرافقة كذا في العمدة قال حدثنا المعتمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما فوقية مفتوحة وعبيد الله
ساكنة ابن سليمان بضم السين المهملة وما ذكرنا في ضبط المعتمر هو الموجود في جميع النسخ كما في الفتح قال وكذا
وقع في مستخرج الاسماعيلي وغيره قال وزعم الدمياطي ان الصواب المعمر بفتح العين المهملة وتشديد الميم المفتوحة
من غير فوقية بعدها قال لان عبد الله بن جعفر الرقي يكنى عن المعمر البصري وتعقب بان ذلك ليس بكاف
في رد الروايات الصحيحة هب ان اصحابها لم يدخل بلد الا حرام يجوز ان يكونا التقيا في الحج او في الغزو وساكن
معاذ بن جبل فان المعمر بن سليمان رقي وسعيد بن عبد الله بصري فهما استبعد من لقا الرقي البصري

مضارع اهلك منصوب وفاعله يعود الى من
كما اهلكتهم

مثله في الآخر وايضا فالذين جمعوا رجال البخاري لم يذكروا فيهم المعتمر بن سليمان الرقي واطبقوا على ذكر المعتمر
ابن سليمان التيمي البصري قال واغرب الكرماني فحكى انه قيل الصواب في هذا معمر بن راشد يعني شيخ عبد الرزاق
قال وهذا هو الخطا بعينه فليست لعبد الله بن جعفر الرقي عن معمر بن راشد رواية اصلا انتهى ثم ذكر ان ابن
فرتوك سبق الدمياطي الى ما قاله واعترض العيني على الفتح فقال لم يجزم الكرماني فيه بل حكى عن بعضهم ومن
حكى عنه ان يقول دعوى عدم رواية عبد الله بن جعفر الرقي عن معمر بن راشد يحتاج الى دليل قال
حدثنا سعيد بن زرة امير ابن عبيد الله بتصغير عبد اي بن جبير بن حية المذكور الاتي قريبا
الثقفي بفتح المثلثة والقاف نسبة لثقيف قال حدثنا ابي بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن عبد
الله بتكبير عبد المزني بضم الميم والزاي نسبة لمزينة البصري وزياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية
ابن جبير هو ابن زياد المذكور ابن حية بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية فتاء تانيث اي ابن
مسعود بن معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التحتية المكسورة على صحة التثقيف قال في الفتح
جبير بن حية من كبار التابعين اسم جده مسعود ومنهم من عده في الصحابة قال وليس ذلك عندي ببعيد
لانه من شهد اليرموك في وسط خلافة عمر يكون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مميزا وقد نقل ابن عبد البر انه لم
يبق في سنة حجة الوداع من قريش وثقيف احد الا اسلم وشهدها وهذا منهم وهو من بيت كبير فان
عمه عروة بن مسعود كان رئيس ثقيف في زمانه والمغيرة بن شعبة ابن عمه ثم قال وذكر ابو الشيخ ان جبير بن
حية ولي امرة اصبهان ومات في خلافة عبد الملك بن مروان انتهى وقال العيني جبير بن حية ولاه زيادا صبهان
وروى عن عمر بن الخطاب والنعمان بن بشير رضي الله عنهما وقال ابن ماكولا روى عن المغيرة بن شعبة قال
اي جبير بن حية سمعت عمر اي ابن الخطاب رضي الله عنه يقول اي للمجاهدين في افنا الامصار افنا
بفتح الهمزة اوله وسكون الفاء وبالنون ممدود وقال في الفتح قوله في افنا الامصار اي بجميع البلاد الكبار وافنا
بالفاء والنون ممدود راجع فنن بكسر الفاء وسكون النون ويقال فلان من افنا الامصار اي من جميع البلاد الكبار والافنا
الناس اذا امرتعين قبيلته والمصر المدينة العظيمة قال وقد وقع عند الكرماني الامصار بالنون بدل الميم وشرح
عليه ثم قال وفي بعضها الامصار وقال في المطالع قوله في افنا الناس اي جماعاتهم والواحد فن وقيل افنا الناس
اخلاطهم ويقال للرجل اذا لم يعلم من اي قبيلة هو من افنا القبايل وقيل الافنا النزاع من القبايل من هنا
وحكى ابو حاتم انه لا يقال في الواحد هذا من افنا الناس انما يقال في الجماعة وقيل هو من الفناء وهو المتسع امام الدار
وجمع الفنا على افنية واعترض العيني تفسير الفتح الاول فقال هذا التفسير الذي هو على قانون اللغة والذي
ذكرناه هو التفسير انتهى وذكر ما نقلناه عن المطالع واقول لعل الفتح جعل الافنا جمع فنا ككسا ومنه فنا الدار
ما اتسع من امامها لكن جمعوا افنية كما في القاموس فتامل وجملة يغار على المشركين اي الكفار مطلقا مستانفة
استينافا بيانيا او في حال مستقبلة باسلام الروم بضم الهاء والميم بينهما راء ساكنة وبعد الزاي الدفنون
مرفوع بالضمة لانه علم رجل من عظماء العجم كان ملكا بالاهواز وقال في القاموس الهرموز الهرمزان والهارموز بالكسر من
ملوك العجم انتهى وكان الهرمزان من المخضرمين وفي ضربه المثل الاتي دليل على كمال عقله وفهمه قال في الفتح في البيان
اختصارا لان اسلام الهرمزان كان بعد قتال كثير بينه وبين المسلمين بمدينة تستر ثم نزل على حكم عمر فاسر ابو
موسى الاشعري وارسل به الى عمر اسيرا فاسلم وصار عمر يقربه ويستشيره ثم ان عبيد الله بالتصغير بن

بالجيم والمرحوم هو سعيد بن عبيد
لا سعيد بن جبير

عمر

عمر بن الخطاب انهم بانه واطابا الولوة على قتل عمر فعدا عبيد الله عليه فقتله بعد [illegible]
اسلامه مع قواد بعد عشرة ابواب انتهى ولكن نذكر هنا ما ذكره العيني حيث قال اما الهرمزان
من ملوك العجم وكانت تحت يده كورة الاهواز وكورة جندي سابور وكورة المرين [illegible]
نهر تيري ومناذر بفتح الميم والنون وبعد الالف ذال معجمة قال وكان الهرمزان في الحيث الذي [illegible]
الى قتال المسلمين وهم على القادسية وهي قرية على ظهر الحاج على مرحلة من الكوفة وامير المسلمين يومئذ [illegible]
ابي وقاص رضي الله عنه وكانوا فيما قال ابن اسحق ما بين الستة الاف الى الثمانية الاف [illegible]
وستمائة الف وعشرين الفا يتبعها ثمانون الفا مع ثلاثين الفا ومع ثلاثين الفا [illegible]
الميمنة ووقع بين الفريقين قتال عظيم لم يعهد مثله وابلى في ذلك يومئذ [illegible]
الاسدي وعمرو بن معدي كرب والقعقاع بن عمرو وصبر من [illegible]
وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وكان ذلك [illegible]
وقيل قريب من ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

فنعم بكسر النون وسكون العين وفتح الميم فهو فعل ماض للمدح وفاعله اما ضمير يرجع الى مثلها واما ظاهر محذوف
كما يشير اليه كلامه والجملة خبر مقدم لمثلها ان رفعناه وان نصب على احد الاحتمالات في مثل نعم الرجل زيد
وان نصبنا مثلها على انه تمييز اشكل على مذهب البصريين الا ان يقال ان مثل بفتحتين كمثل بكسر الميم وسكون
المثلثة لا يتغير بالاضافة وعلى صحة ما قاله فلعل قوله طاير خبر لمبتدا محذوف اي مثل ما ذكر مثل طاير او
خبر بقوله ومثل من فيها بناء على قطعه عما قبله ولا يخفى تكلف جميع ذلك فلعل الوجه حذف هذا الاحتمال فتامل
وقوله من الناس من عدو المسلمين بيان لمن فيها وعدو بتشديد الواو ولو زن صبور يستوي فيه المفرد
والمذكر وغيره وقد يجمع على اعداء والمراد بهم المشركون المحاربون مثل طاير بالمفرد يجمع على طير وطيور
له اي للطاير راس بسكون الهمزة وقد تبدل الفا وله جناحان وله رجلان بكسر الراء تثنية رجل وعلى
هذه الاعضاء ظاهر والجار والمجرور فيها خبر مقدم وما بعده مبتدا موخر والجملة صفة طاير والجار والمجرور
متعلق بمحذوف صفته والمرفوع بعده فاعله لاعتماده على الموصوف فان كسر بتخفيف السين المهملة مبني
للمفعول احد الجناحين نهضت بفتحات جواب ان اي ان انتفت الرجلان بجناح متعلق بنهضت والراس
عطف على الرجلان ولا يذبح الراس عطفا على جناح ولو قرئ بنصب الراس على انه مفعول لاجله لم يمتنع وحرف
الراس لتعينه وذكر الجناح لابهامه فان كسر الجناح الاخر نهضت الرجلان والراس بالرفع وان شدد
وفي بعض الاصول فان شرخ بضم الشين المعجمة وكسر الراء المهملة الخفيفة فشاخ بمعجمة اي كسر الراس
في القاموس الشدخ كالمنع الكسر كالرطب وقيل يابسه وقال في المصباح شدخت راسه شدخا من
باب نفع كسرته وكل عظم اجوف اذا كسرته فقد شدخته ذهبت الرجلان والجناحان والراس لفوات النفع
بها بكسر الراس تشريف المشابهة لهذه الاعضاء فقال فالراس كسرى مبتدا وضع على القلب وحذف مضاف
بين وفيها بعده وهو ممنوع من الصرف لالف التانيث المقصورة وتقديم الكلام على كسرى وان يكسر الكاف
وفتحها والجناح قيصر بفتح القاف والصاد المهملة لا يفرق وهو عظيم الروم كما ان كسرى عظيم فارس
والجناح الاخر بفتح الخاء المعجمة خاقان وهو اسم للجبل المعروف من العجم قال الكرماني فان قلت وما
الرجلان قلت لقيصر الفرج مثلا ولكسرى الهند مثلا وقال ايضا فان قلت لم لم يقل وان كسر الرجلان
فكذا قلت اكتفى بذلك للعلم بحالهما قياسا على الجناح لاسيما وهو بالنسبة للطاير اسهل حالا من الجناح
وقال ايضا فان قلت اذا انكسر الرجلان والجناحان جميعا لا ينتهض ايضا قلت العرضان العضو
الشريف هو الاصل فاذا اصلح صلح الجسد كله واذا افسد فسد بخلاف العكس ولا ينبغي لغيره نسبة هذا الفعال
له تنبيه استشكل في الفتح قوله فالراس كسرى بان كسرى لم يكن راس الروم وانما هو راس اهل فارس
ثم قال دلت الرواية الاخرى على ان الهرمزان لم يرد الا اهل بلاده التي هي اليوم بها وكانت الجيوش اذا
ذاكر بالبلاد الثلاثة واكثرها واعظمها بالبلدة التي فيها كسرى كانه كان راسهم انتهى وقد يدل لذلك ما وقع
عند الطبري من طريق مبارك بن فضالة قال فان فارس الان راس وجناحان انتهى وقد يوضح مدة الجواب من
النظر وقال القسطلاني اخذا من العيني واجيب بان كسرى كان راس اهل لانه لم يكن في زمانه ملك
اكبر منه فان سائر ملوك البلاد كانت تهاديه وتهاديه فتامل نهاوند بفتح النون وضم الهاء وسكون الواو بكسر
بالكسر لالتقاء الساكنين فليتنبه وبكسر التاء اي فليذهبوا الى كسرى اي لان الراس على ما مر ويظهر بطلان الجناحان
والرجلان

الرجلان قال بالفتح وقع في رواية مبارك بن فضالة ان الهرمزان قال لهم فاقطع الجناحين يلين لك الراس فانكر
عليه فقال بل اقطع الراس او كما قال فيحتمل انه لما انكر عليه عاد فاشار عليه بالصواب وقال بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ابن عبد الله المزني الحارث السند كالمذنب بعده وزاي بكسر الزاي ابن جبير بن عبيد الله الحارثي حبيبا
بن جبير بالجيم فالموحدة مصغرا ابن حبيبة بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وهذا يحتمل التعليق
والوصل لكن الظاهر الثاني قال اي جبير المذكور فتوجنا بفتحات والدال المهملة اي دنعنا للغزو الى كسرى
في ايام ابن الخطاب رضي الله عنه واستعمل بالبناء للفاعل اي امر علينا عليه النعمان بضم النون ابن مقرن بضم
الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة ابن عايذ بن مجي بن هبير قال ابن عبد البر ويقال النعمان بن مقرن
ويكنى ابا عمرو وقيل ابا حكيم اي المزني حامل لواء مزينة يوم الفتح وكان من افاضل الصحابة هاجر هو واخوته
له سبعة وقيل عشرة قال ابن مسعود في صفة ان للايمان بيوتا وان بيت المقرن في بيوت الايمان وروي عن
النعمان انه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعمائة من مزينة سكن البصرة وتحول عنها الى الكوفة
قال الكرماني واستشهد سنة احدى وعشرين وكان النعمان قدم على عمر بفتح القادسية التي تقدم ذكرها قريبا
وقد روى ابن ابي شيبة ان عمر دخل المسجد فاذا هو بالنعمان يصلي فقعد فلما فرغ قال اني مستعملك قال
اما جابيا فلا ولكن غازيا قال فانك غاز فخرج معه الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو بن معدي
كرب وفي رواية الطبري المذكورة فاراد عمر الخروج بنفسه ثم بعث النعمان ومعه ابن عمر وجماعة وكتب الى
ابي موسى ان يسير باهل البصرة والى حذيفة ان يسير باهل الكوفة حتى يجتمعوا بنهاوند وهي بفتح النون
والهاء والواو وسكون النون الثانية قال واذا التقيتم فامير كم النعمان بن مقرن قال في الفتح واعترضه العيني
فقال وليس كذلك بل بالضم لان الذي بناها نوح عليه السلام وكانت تسمى نوح اوند يعني عمرها نوح فابدلوا
الحاء وهمدينة جنوبي همدان ولها انهار وبساتين وهي كثيرة الفواكه وتحمل فواكهها الى العراق لجودتها
بينها وبين همدان اربعة عشر فرسخا وهمدان بلد بالعراق العجم في حد بلاد الجبل انتهى واقتصر في القاموس
نهاوند مثلثة النون الفتح والكسر من الصفاق والضم عن اللبابة بلد من بلاد الجبل جنوبي همدان اصله نوح اوند
لانه بناها او اصله نهاوند انتهى فاوضح حتى ذكر انها وحتى العدو اي نهاوند كما بينته رواية الطبري
السابقة انفا وحتى غاية لمقدر قبله اي فسرنا بعد ان استعمل علينا النعمان بن مقرن حتى الخ وتقديرنا للمحذوف
قبل حتى اولى من تقدير القسطلاني له بعد اذا فانهم وخرج بالواو ولكن وسقطت لابي ذر وابن عساكر وسقوطها
اولى ليكون خرج جواب اذا فاما على ثبوتها فالجواب محذوف اي الواو زائدة فافرجهم علينا عامل كسرى قال
في فتح الباري سماه مبارك ابن فضالة في روايته بندار وعند ابن ابي شيبة انه ذو الحاجبين فلعل
احدهما لقبه انتهى وقال في عمدة القاري وكان عامل كسرى الذي على هوكا الجيش الفيرزان ويقال بندار ويقال
ذو الحاجبين وقال ابن الاثير في كتاب الاذواء ذو الحاجبين هو خرزاد بن هرمز بن الفرس اصلا كان من
الاربعة الذين اقرتهم الاعاجم على كورة نهاوند انتهى في اربعين الفا متعلق بخرج او بمحذوف حال من عامل
قال العيني كان هو كالاربعين الفا من اهل فارس وكرمان وكان من اهل نهاوند عشرون الفا ومن اهل قم وقاشان
عشرون الفا ومن اهل اذربيجان ثلاثون الفا ومن بلاد اخرى خمسون الفا فالجملة مائة وخمسون الفا فاما
وكانت هذه الوقعة التي وقعت على نهاوند وقعة عظيمة وكان المسلمون يسمونها فتح الفتوح وكانت كما قال ابن

اصبهان عشرون الفا ومن اهل

النسخة الألوكة www.alukah.net

اسحاق والواقدي اربع حرات وقتل في الثالثة النعمان بن مقرن امير الجيش فقام مقامه حذيفة ابن اليمان رضي
الله عنه انتهى واعلم ان هذه الوقعة غير السابقة قريبا التي ذكرها العيني لها فان هذه بعد اسلام الهرمزان
واستشارة عمر له في مغازيه وان اكثر فيها غير ما في السابقة وان عدد الجيش فيها اقل لما في السابقة بكثير وان المحل
مختلف فتامله فقام ترجمان اي من المترجمين قال القسطلاني لم يسم وهو بضم التاء وفتحها وضم الجيم وبفتحها
وهو المعبر عن لغة بغير ما ورواه الطبري بزيادة فلما اجتمعوا ارسل بنداء اليهم ان ارسلوا الينا رجلا تكلمه فارسلوا
اليه المغيرة وفي رواية ابن ابي شيبة وكانت بينهم لا ترسل اليهم المغيرة غير انهم تشاوروا ذو الحاجبين اصحابه
كيف نقعد للرسول قالوا له اقعد في هيئة الملك وبهجته فقعد على سرير ووضع التاج على راسه وقام ابناء
الملوك حوله ما طين عليهم اساور الذهب والقرط والديباج قال فاذن للمغيرة فاخذ بضبعيه رجلان ومعه رمحه
وسيفه فجعل يطعن برمحه في بسطهم لينظروا وفي رواية الطبري قال المغيرة فمضيت ونكست راسي فدفعت
فقلت لعمر ان الرسل لا يفعل بهم هذا فقال اي الترجمان ليكلمني بكلام الامر وجزم الفعل بالسكون رجل مثلي
اي بان يذكر لنا سبب قتالكم لغير اهل ملتكم ويجيبني عن سوالي فقال المغيرة بضم الميم وقد تكسر اي ابن شعبة
رضي الله عنه قال العيني كان هو الترجمان وكذلك كان ذو الحاجبين الهرمزان وعرب الخطاب في المدينة
لما قدم الهرمزان اليه انتهى واقول فيه اشارة الى ان المغيرة كان يعرف اللسان العجم ايضا سل بفتح السين
المهملة وسكون اللام اومن سالهيا سال بالالف تخفيفا من سال يسيل المهموز وفي قوله تعالى سال سائل بعذاب
واقع بالهمز وبالالف عن ابن عامر بعد الميم للاكثر وسقطت الالف لابي ذر وابن عساكر وهما الاكثر وعلى اثبات الالف
فما تحتمل الموصولة والنكرة الموصوفة اي اسيل عن اي شيء بفتح التاء اي اردت تقال اي الترجمان بلا فا
للاكثر ولابي ذر والوقت فقال لنا انتم مبتدا وخبره ما استفهامية وعبرتها التي لغير العقلاء تحقير المسلمين
اولانه يريد ما للجميع على انه الجنس قال في الفتح وفي رواية ابن ابي شيبة فقال انكم معشر العرب اصابكم جوع
وجهد فجئتم فان شئتم مرناكم بكسر الميم وسكون الراء اي الميرة وهي الطعام اي اعطيناكم الزاد ورجعتم
وللطبري انكم معشر العرب اطول الناس جوعا وابعد الناس من كل خير وما منعني ان امر هولاء الاساورة
اذ ينتظركم بالنشاب الا تجيبا لجيفكم قال فحمدت الله واثنيت عليه ثم قلت ما اخطات شيا من
صفتنا كذلك كنا حتى بعث الله الينا رسوله الحديث وهذا مثل قوله هنا قال اي المغيرة بن شعبة
نحن انا من العرب كنا في شقا بفتح الشين والقاف وبالمد اي تعب شديد وبلا بفتح الموحدة وللد
اي ابتلا شديد اي بكثرته او لصعوبته فهمس بفتح النون وكذا الميم وتشديد السين المهملة لكن
الموجود في الاصل وغيره فتح الميم فقط اي نرضع الجلد بكسر الجيم اي جلد نحو الغنم لما فيه من الرطوبة
وبقية لحم ونحوه والنوى اي نوى التمر ونحوه من الجوع متعلق بنمص على انه علة له ونلبس بفتح اول
وثالثه الوبر والشعر اي لعدم تيسر غيرهما عندنا والوبر بفتح الواو والموحدة صوف الابل والارانب
ونحوها والجمع اوبار قاله في القاموس والشعر بفتح الشين المعجمة والعين المهملة وتسكن العين معروف
والجمع شعور واشعار ونعبد الشجر اي بعضها فاذ نهم من كانوا يعبدونه الحجر وهي شجرة بالطف بفتح
كانت تعظمها تميم شيطانة فارسل النبي عليه السلام اليها خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة
ناشرة شعرها تنادي ويلها وثبورها فضربها خالد بالسيف وقال يا عزى كفرانك لا سبحانك وفي لفظ كفرانك

كفرانك

كفرانك اني رايت الله قد اهانك ثم جا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا
والجعراني الاصنام والاوثان وما يدعوه كثيرون شيئا وسقطت ما في بعض الاصول نحن كذلك الى على هذه
الحالة اذ بعث اي ارسل رب السموات ورب الارضين بفتح الراء وتسكن ضرورة وفي بعض الاصول الارض
بالافراد تعالى ذكره بكسر الذال المعجمة وجلت بفتح الجيم وتشديد اللام اي عظمت عظمته بفتح العين المهملة
والظاء المشالة وسقط من اكثر النسخ تعالى ذكره وجلت عظمته وثبت في بعضها عقب رسول ربنا الاتي الينا
متعلق ببعث نبيا اي نصارا بالبعث الينا رسولا باحكام وشرايع من انفسنا بفتح الفا جمع نفس بمعنى الذات
قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم وقرى في الشواذ من انفسكم بفتح الفا ولا يمتنع ان يقال ههنا كذلك نعرف
بفتح النون وكسر الراء اباه هو عبد الله بن عبد المطلب وامه بضم الهمزة وكسرها وهي امنة بنت وهب زاد ابن ابي
شيبة في شرف منا اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا فاذا بفتحات بيننا الى انه عليه السلام رسول ربنا
سقط بيننا مع التصلية من بعض النسخ ان نقاتلكم اي ايها المشركون حتى تعبدوا الله وحده يعني حتى
توحدوه تعالى او تودوا الجزية لكن الثاني مخصوص عند الجمهور بمن له كتاب او شبهة كتاب كما اول الكتاب
وفي هذا المطابقة للترجمة لانهم كانوا مجوسا وقال شيخ الاسلام ما مطابقة في تاخير النعمان القتال واستطاره
هبوب الرياح فان فيه مراعاة انتهى واستبرنا بفتح الموحدة والراء بيننا صلى الله عليه وسلم عن رسالة
ربنا وفي بعض الاصول عز وجل من اضافة المصدر الى فاعله ولو حذفه لكان اظهر كما ان يقال اراد اخباره
بواسطة الملك وتجعل بمعنى رسول وهو الملك فتامل انه بفتح الهمزة وكسرها اي الشان واكرمه من قتل بيننا
المفعول منا اي في جهاد الكفار صار الى الجنة اي عقب قتله او بعد البعث في نعيم لم ير مثله ما رايت
قاعل يرى وفي بعض النسخ مثلها بالنصب فيرمى للعامل قط بكسر ميم مثل وسكون المثلثة وضمير مثلها للجنة
وفي بعض النسخ مثله اي النعيم ومن بقي بفتح الموحدة وكسر القاف اي حيا منا بكسر الميم وتشديد النون
وقوله ملك بفتحات رقابكم اي باسرها جواب من وفي اخبار المغيرة بذلك كما في الفتح ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بقتال المجوس حتى يودوا الجزية ففيه رد لقول من زعم ان عبد الرحمن بن عوف تفرد بذلك وزاد في رواية
الطبري وانا والله لا نرجع الى ذلك السفاح نغلبكم على ما في ايديكم وفيه كما قال الكرماني فصاحة المغيرة
من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم فيما يتعلق بدينهم من المطعوم والملبوس وبدينهم من العبادة ولمعاملتهم
من الاعراب بطلب التوحيد ولمعادهم في الاخرة الى كونهم في الجنة وفي الدنيا الى كونهم ملوكا يملكون الرقاب
فتاملوا النعمان اي ابن مقرن يعني للمغيرة بن شعبة لما انكر عليه تاخير القتال كان المغيرة كان قصده المبادرة
بالقتال اول النهار رغبة النزاع من كلمة الترجمان ربما للتقليل ويحتمل التكثير اشدد بفتح الهمزة والهاء
والدال المهملة اي احضر كمثلها اي مثل هذه الواقعة او الشدة مع النبي صلى الله عليه وسلم اي فانتظر عليه السلام
بالقتال الى كثرة هبوب الرياح وذلك بعد زوال الشمس فلم تقدمك بفتح التحتية وفتح النون وكسر الدال المهملة
المشددة وجزم الميم بل من التقدم يمرا عليها التي معه من الشدة والقتال وعلى الثاني عن القتال اول النهار
والصبر الى الزوال ولم يحن له بضم التحتية اوله وسكون الحاء المعجمة وكسر الزاي من اخنزه اذا واهانه مجزوم
بحذف التحتية لابي ذر وحده غيره عن الكشميهني ولم يحزك بفتح التحتية اوله وسكون الحاء المهملة ومن الزاي
كذا ضبط القسطلاني الضبط المذكور وقال العيني في رواية ولم يحنك بالحاء المهملة وهي رواية الاكثرين

وضمها

بيان
ولمعاملتهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال في رواية ولم يتحرك بالخاء المعجمة وهو رواية المستملي وهي اوجه لوفاقها قبله كما في حديث وفد عبد القيس غير
خزايا ولا ندامى اي لو قلت معه نعم لكنت بما نصيبا اليه من النعيم وثوابا الشهادة ولكني شهدت بكسرها اي حضرت
القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وحفظته هذا الاستدراك كلام مستانف وابتدا قصة اخرى كما في
الفتح وقال ابن بطال كلام النعمان مستانف وابتدا قصة اخرى انتهى لكن قال في الفتح بين مبارك بن فضالة في
روايته عن زياد بن جبير ارتباط كلام النعمان بما قبله قال وبسياقه يتبين انه ليس قصة مستانفة قال وحاصله
ان المغيرة انكر على النعمان تاخير القتال فاعتذر النعمان بما قال وعبارة الكرماني فان قلت ما معنى الاستدراك
واين توسطه بين كلامين متغايرين قلت كان المغيرة قصد الاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ
عن المكالمة مع الزجاج فقال النعمان انكر واشهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنك ما صبرت
انتظاره للغروب انتهى وقد اورد المص كلام النعمان هنا مختصرا ولفظ مبارك ملخصا انهم ارسلوا اليهم اما ان تبرزوا
الينا النهار او نبرز اليكم قال النعمان اعبروا اليهم قال فقلنا قد وقف بعضهم بعضا والقوا حسك الحديد خلفهم
ليلا يفروا قال ذاك المغيرة كنزهم فقال لهم اركبوا فيهم فشلا ان عدونا يتركون بنا هبوا اما والله لو كان الامر
الي لقد اجحلتهم وفي رواية ابن ابي شيبة فصافقناهم فرقة فرقة حتى اسرعوا فينا فقال المغيرة للنعمان انه قد اسرع
في الناس فارحلت فقال النعمان انكر لذ ومناقب شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهد وفي رواية
الطبري قد كان الله انهزمك امثالها وانه والله ما [illegible] اذا اخرهم الا شيء شهدته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر اي بالقتال حتى تهب مضارع هب من باب قعد قال في المصباح وقال
في الصحاح هبت الريح تهب هبوبا وهبوبا [illegible] اي تثور الا رواح بالواو جمع ريح بالياء واصله روح قلبت
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها قال الزركشي [illegible] عن بعضهم في جمع ريح ارياح لما رايهم قالوا رياح
واعترضه في المصابيح فقال اعتمادا صاحب هذا الزعم على ارياح [illegible] ذو جب قلب الواو ياء فيه ثابت لانكسار ما قبلها
كما صرح جوهر والمقتضى تقلبها في ارياح [illegible] هذا الخاص السماع انتهى وفي القاموس جمع الريح
ارواح وارياح وريح كعنب [illegible] وتحضر بالنصب الصلوات بالجمع ولانه باعتبار
تكرر الصلاة من المكلفين والاحاد صلاة الظهر [illegible] وقرنا الزوال والاولى حملها قبل القتال ورواه ابن
ابي شيبة بلفظ وتنزل النصر [illegible] الطبري وبلفظه القتال وزاد معا واللفظ لمبارك بن فضالة
عن زياد بن جبير قال النعمان اللهم ارزقني الشهادة [illegible] بفتح يكون فيه عز الاسلام وذل الكفر والشهادة
لي [illegible] قال اني هاذا اللواء فاشيروا [illegible] ليقبض رجل حاجته وليتوضأ ثم هاذه الثانية
فاشيروا وفي رواية فليغتسل الرجل الى نفسه [illegible] ثم هاذه الثالثة فما حملوا ولا يلوين احد على
احد ولو قتلت فان قتلت فعلى الناس [illegible] وحمل الناس فوالله ما علمت انا هزمنا يوسئذ يريد
ان يرجع الى اهله حتى يقتل او يظفر فبشرنا والله ثم انهزمنا [illegible] الواحد دون الحمى الاخر فيقتل سبعة وحمل الحسكل الذي
حملوه خلفهم بعيرهم ووقع ذو الحاجبين [illegible] الشقة بها الفتح الله على المسلمين وفي رواية الطبري
وجعل النعمان يتقدم باللواء فما تحقق [illegible] فحاضرته فصرعته فتجاه اخوه معقل ثوبا واخذ اللواء وجمع
الناس فنزلوا وبايعوا حذيفة فكتبه الى عمر بالفتح وسماه سنيف في الفتوح طريف بن سهم وعند ابن ابي شيبة
عن ابي عثمان النهدي انه ذهب بالبشارة الى عمر قال فيمكن ان يكونا سارا معا وذكر الطبري ان ذلك كان في سنة تسع عشرة

وقيل

واورده مبارك مطولا
قال في الفتح م

وقيل سنة احدى وعشرين وفي الحديث كما في الفتح منقبة للنعمان ومعرفة المغيرة بالحرب وقوة نفسه
وشهامته وفصاحته وبلاغته فقال فيه ايضا ولقد اشتمل كلامه هذا الوجيز على بيان احوال الهمم الدنيوية من
المطعم والملبس وغيرهما وعلى احوال الهمم الدينية اولا وثانيا وعلى مقتضى هم من التوحيد والرسالة والايمان بالمعاد
وعلى بيان معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم واخباره بالمغيبات ووقوعها كما اخبر وفيه فضل المؤمنة وان الكبير
لا نقص عليه في مشاورته من هو دونه وان المفضول قد يكون اميرا على الافضل لان الزبير بن العوام كان في جيش عليه
فيه النعمان بن مقرن والزبير افضل منه اتفاقا ومثله تامير عمرو بن العاص على جيش فيه ابو بكر وعمر وفيه ضرب
المثل وجودة تصور الهمم وان ولد ذلك استشاره عمر وتشبيه الغائب المحبوس بحاضر محسوس لتقريبه
الى الفهم وفيه البداءة بقتال الاهم فالاهم وبيان ما كان العرب عليه في الجاهلية من القهر وشظف العيش وفيه
الارسال الى الامام بالبشارة وفضل القتال بعد الزوال لما قبله ولا يعارضه ما تقدم في الجهاد انه عليه الصلاة
والسلام كان يغير صباحا لان هذا عند المصافة وذاك عند الغارة باب اذا ودع
اي صالح الامام من الموادعة وهي المصالحة والمسالمة على ترك الحرب والاذى وحقيقة الموادعة المتاركة بان
يدع كل واحد من المتوادعين ما هو فيه قاله العيني وقوله ملك القرية بفتح ميم ملك وكسر اللام مفعول ودع اي
كبير اهلها والقرية مثال فغيرها كذلك هل يكون ذلك اي المذكور من الموادعة لبغيتهم اي لباقي اهل القرية وجواب
هل محذوف يقدر عن فتح وبالسند قال حدثنا سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء صد الصعب ابن بكار بفتح
الموحدة وتشديد الكاف وكنيته سهل ابو بشر الدارمي البصري قال حدثنا وهيب تصغير وهب بسكون
الهاء ابن خالد بن عجلان وهو ابو بكر البصري صاحب الكرابيسي من اصحاب الشافعي عن عمرو بفتح العين ابن
يحيى ابن عمارة المازني عن عباس بتشديد الموحدة ابن سهل الساعدي عن ابي حميد بالحاء المهملة والميم
مصغر واسمه عبد الرحمن او المنذر او عمرو بن سعيد شهد احدا وما بعدها عاش الى اول خلافة يزيد سنة ستين
قاله في التقريب الساعدي ايضا انه رضي الله عنه قال اي ابو حميد غزونا بفتح الغين المعجمة
والزاي من الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك بفتح الفوقية والمنع من الصرف مفعول غزونا واهدى
ملك ايلة بفتح الميم وكسر اللام واسمه يوحنا بن رؤبة ووقع في مسلم يوحنا ابن العلا ويجمع بينهما ان رؤبة اسم
ابيه والعلا بفتح العين المهملة وسكون اللام وفتح الميم ممدودا اسم امه وايلة بفتح الفاء وسكون التحتية وفتح
اللام تانيث قال ابن فرقد هي مدينة بالشام على النصف ما بين طريق مكة ومصر على البحر من بلاد الشام لكنها
اخر الحجاز واول الشام وقال في القاموس ايلة بلد بين ينبع ومصر وعقبتها معروفة للنبي متعلق باهدى صلى
الله عليه وسلم بغلة بيضاء بالفاء والمعجمة ممدودة وهي المشهورة بدلدل وكساه بالواو لغير ابي ذر ولكنها
بغلة السيبية وفاء كساء عايد للنبي عليه السلام ومفعوله عايد لملك ايلة اي فكسى النبي صلى الله عليه وسلم ملك ايلة
برد ابفتح الموحدة وسكون الراء مفعول ثان لكساه وجملة وكتب اي النبي له اي لملك ايلة معطوفة على
كساه او حالية لتقدير قد وفي بعض الاصول لم بضمير جمع المذكرين اي لملك ايلة واهل بلده بحرهم متعلق
بكتب قال الكرماني معناه امنه وامنهم الله وبحرهم بفتح الموحدة اثنانية وسكون الحاء المهملة وبالراء اي بلدهم
ومؤنثه بحرة فهي القاموس البحرة البلدة والمنخفض من الارض والروضة العظيمة ومستنقع الماء واسم
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم واستشكل وجه مطابقة الحديث للترجمة ولذا قال ابن المنير يقع في لفظ

قال العيني يقال انه الساعدي م

شاطئ م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث عند البخاري بصيغة الامان وكاصيغة الطلب لكن البخاري بناه على العادة في ان الملك الذي اهدى
انما طلب التأملكه وانما يبقى ملكه بيتار عيشه فاخذ البخاري منه هذا الموادعة مواد عنه لرعيته انتهى واعترضه
في الفتح فقال هذا القدر لا يكفي في مطابقة الحديث للترجمة لان العادة بذلك معروفة من غير الحديث وانما جرى
البخاري على عادته في الاشارة الى بعض طرق الحديث الذي يورده وقد ذكر ذلك ابن اسحق في السيرة
فقال لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب
له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا هو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد
النبي رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة فذكره انتهى وتتمة الحديث كما في ابن بطال سفنهم وسيارتهم
في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر لن احدث
منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا من ماء يردونه
وكل طريق يريدونه من بر او بحر انتهى واعترض العيني على الفتح فقال هذا القبيل ذكرا كثيرا في مواضع عديدة
في المطابقة بوجه ادق من الذي ذكرناه لان الذي ذكرناه من الداخل والذي ذكره من الخارج انتهى
واقول لو اعترض العيني على الفتح بان المطابقة على ما ذكره لموادعة ملك التربة ولم يعتبر صريحة منصوص
عليها في كتاب النبي عليه السلام وترجمة البخاري الماضية في اللزوم وذلك لانه محل التوقف والشبهة فيحتاج
الى التنصيص ذكره والا فالمنصوص عليه لا خفاء فيه على ان ابن بطال قال العلماء مجمعون على ان الامام اذا صالح ملك
القرية يدخل في ذلك الصلح بقيتهم قال واختلفوا في عكس ذلك وهو ما اذا استامن كبيرها الامام لطائفة
معينة ولم ينص على نفسه هل يدخل هو فيهم ذهب اكثر العلماء الى انه لا يدخل لانه لم يدخل نفسه لفظا وقال
سحنون يدخل ولا يحتاج الى التنصيص على نفسه بل تكفي القرينة لانه لم يأخذ الامان لجميعهم الا وهو يقصد
ادخال نفسه انتهى واستدل للاكثر بقول ذكره الفزاري عن حميد الطويل قال حدثني ابو حبيب بحيث كان
سكاه مع ابي موسى قال لما حاصر ابو موسى حصنا بتستر او بالسوس فقال اصحابه اتؤمن لي مائة من اصحابي وافتح
لك الحصن قال نعم فجعل يعرضهم رجلا رجلا ويعدهم فقال ابو موسى اجواد يمكن الله به ويشتهي نفسه بعد مائة فعد مائة وترك رجلا
ونسي نفسه فاخذه فقال انك قد امنتني قال لا اما اذا امكن الله منك من غير عذر فضرب عنقه وذكر قصة اخرى
بسنده الى النخعي قال ارتد الاشعث بن قيس في زمن ابي بكر الصديق مع ناس وتحصنوا في قصر فطلب الامان لسبعين
رجلا فاعطاهم فنزلوا فعد سبعين ولم يدخل نفسه فيهم فقال له ابو بكر انه لا امان لك انا قاتلوك فاسلم وتزوج
اخت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وتقدم الحديث في باب خرص التمر من كتاب الزكاة باب

الوصاة كذا لابي ذر بفتح الواو والصاد المهملة وهاء تأنيث بعد الالف بمعنى الوصية ولغير ابي ذر الوصايا
بالجمع قال الجوهري اوصيت له بشيء واوصيت اليه اذا جعلته وصيك واسم الوصاية بكسر الواو وفتحها والوصية
والوصيا ايضا توصية واسم الوصاة انتهى ومثلها الوصية كما في الفتح باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجيران الجوار متعلق بالوصاة وذمة رسول الله بكسر الذال المعجمة وتشديد الميم الذين دخلوا في عهده وامانه
واهلها العهد اي عقد نفسه كما قال البخاري كقوله والذمة العهد وقال العيني فسر الذمة بالعهد وسمي
اهلها بمعنى الامان والضمان والحرمة والحق وسمي الذميون ذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم والا فلا يكسر الذمة وتشديد
اللام وقد تفتح الخاء فقال شيخ الاسلام واما بفتح الخاء فهو الشدة والقرابة بفتح القاف اي الاقربا لا مسكه

قال

قال في الفتح هذا تفسير الضحاك في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وهو كقول الشاعر

واشهد ان امك من قريش كآل السيقب من وال النعام

الذمة

وقال ابو عبيدة في المجاز الالّ العقد والميثاق واليمين ومجاز التذمم والجمع ذمم وقال غيره يطلق الالّ ايضا
على العهد وعلى الجوار قال ومن مجاهد الالّ هو الله وانكره عليه غير واحد انتهى وقال العيني وقيل الالّ الاصل
الجيد والالّ الشدة وقدم المصنف تفسير الذمة لانها الواقعة في الترجمة والا فالالّ مقدم عليها في التلاوة
وهما في سورة براءة وتفسيرهما بما ذكره هو احد ما قيل فيهما كما تقدم في كلام الفتح وقال البيضاوي في تفسير
قوله تعالى كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة اي وحالهم انهم ان ظفروا بكم لا يراعوا فيكم حلفا وقيل
قرابة وانشد البيت السابق ونسبه لحسان رضي الله عنه وانشد صدره بلفظ لتحرك بدل واشهد ثم قال وقيل ربوبية
ولعله اشتق الحلف من الالّ وهو الجوار لانهم كانوا اذا تحالفوا يرفعوا اصواتهم وشهروه ثم استعير للقرابة
لانها تعقد بين الاقارب ما لا يعقده الحلف ثم للربوبية والتربية وقيل من الك الشيء اذا حدده او من اله
البرق اذا لمع وقيل انه عبري بمعنى الاله لانه قرئ ايلة كجبرايل وجبريل وكذمة ابي عهد او حق يعاب على اغفاله
انتهى ثم قال تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قال البيضاوي هو تفسير لا تكرير وقيل الاول عام في المنافقين
وهذا خاص بالذين اشتروا وهم اليهود والاعراب الذين جمعهم ابو سفيان واطعمهم انتهى وبالسند قال حدثنا
آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة
بفتح الجيم والراء بينهما ميم ساكنة آخرها تاء مثناة نصر بن عمران الضبعي صاحب ابن عباس قال سمعت جويرية تصغير
جارية بالجيم ابن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال المهملة التميمي يجمعه بينهما تحتية ساكنة وله فوقية منسوبة
نسبة الى تميم وجويرية وقدامة مذكران هنا قال في الفتح جويرية ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال وقيل
ان جويرية هذا هو جارية بن قدامة الصحابي المشهور قال وقد بينت في كتابي في الصحابة ما يقويه فان ثبت
والا فهو تابعي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلنا اوصنا يا امير المؤمنين اوصنا
فعل امر مبني على حذف اليا والجملة مقول قلنا وفي الكلام حذف شيء ليظهر معنى الكلام وقدره شيخ الاسلام بقوله
حين قيل قوله قلنا اي حين قلنا له اوصنا يا امير المؤمنين قال اي عمر لهم اوصيكم بالجمع وفي بعض الاصول اوصيك
بالافراد فخطاب لجويرية بن قدامة وعلى الاول فالخطاب له ولمن معه من ذمة الله اي باحترام عهد الله المشار اليه
في قوله الا الذين عاهدتم من المشركين فلا تنقضوه اذا لم ينقضوا او باحترام المعاهدين بعهد الله من اهل الذمة
ووقع في بعض الاصول زيادة عز وجل وقوله فانه ذمة نبيكم ورزق عيالكم تعليل لما سبقه وضمير فانه
يرجع لذمة الله باعتبار انها عهد او باعتبار ما ذكر وفي رواية عمر بن يحيى واوصيه بذمة الله وذمة رسول الله
يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم قال في الفتح يستفاد من هذه الزيادة انه لا يؤخذ
من اهل الجزية الا قدر ما يطيق الماخوذ منه وقوله ورزق عيالكم اي ما يؤخذ منهم من الجزية والخراج وذلك
مصرف للمسلمين فمصالحهم من قيام وغيرهم او ما يحصل منهم في تردداتهم لامصار المسلمين ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ
من ان ذمة الله ذمة نبيه ويراد بنبيه رسوله قال ابن بطال نقلا عن المهلب فيه الحض على الوفاء بالذمة وما
وما عقد وقوي عليه من نقض الايدي عن انفسهم واموالهم غير الجزية وقد ذم النبي عليه السلام من اذا عاهد غدر وجعل
ذلك من خصال النفاق انتهى وزاد في الفتح نقلا عن المهلب ايضا وفيه حسن النظر في عواقب الامور والاصلاح لمعاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتفى المال واصول الاكتساب باب [illegible] اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين الجار والمجرور
بيان لما المعنى اليها باب وقال شيخ الاسلام ما في الموضعين مصدرية او موصولة انتهى فتامله والبحرين في الاصل
تثنية البحر صار اسما لبلدة في العراق من جهة الهند والمراد ما اراد النبي عليه السلام من اقطاع ما يحصل
من مال البحرين لانه فتحت صلحا فلم يكن من ارضها شيء يقطع واكثر ما يستعمل الاقطاع في الارض ويكون فيها
ومنع وعبارة الفتح المراد باقطاعها للانصار تخصيصهم بما يحصل من جزيتها وخراجها لا تمليكه رقبتها لان
ارض الصلح لا تقسم ولا تنظم انتهت وما وعد اي النبي صلى الله عليه وسلم من مال البحرين والجزية بحر الجزية
عطف عليها من عطف الخاص على العام كما مر في قوله ولمن يقسم الفيء والجزية برفع الجزية عطف على الفيء
الواقع نائب فاعل يقسم المتعلق به لمن الواقعة استفهامية وجملة يقسم الخ تقدير باب اخر منونا عطف على
باب كما علمها اقطع كما يقتضيه كلام بعضهم فانه يقتضي ان يكون بابا لمذكور منونا وغير منون خادم وقد
اشتملت الترجمة على ثلاثة تراكم واحاديث الباب الثلاثة موزعة عليها على الترتيب حاله في الفتح وبالسند
قال حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده والا فاحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال
حدثنا زهير بالزاي مصغرا ابن معاوية بن حديج ابو خيثمة الجعفي الكوفي عن يحيى بن سعيد كامير ابي
الانصاري قال سمعت انسا اي ابن مالك رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
ليكتب بالنصب بان مضمرة بعد اللام لهم اي ليكتب النبي لهم الانصار اي ليعين لكل واحد منهم حصة من المال على
سبيل الاقطاع من الجزية والخراج بالبحرين اي في البلدة المشهورة وليس المراد انه يكتب لهم من ارضها لانه عليه
السلام كان صالح اهلها وضرب عليهم الجزية فقالوا اي الانصار لا اي لا نكتب لنا وابنه حتى تكتب لاخواننا
اي المهاجرين من قريش بمثلها اي بمثل ما اي البحرين فقال اي النبي عليه الصلاة والسلام ذاك وفي بعض
الاصول ذلك المال لهم اي للمهاجرين من قريش ما شاء الله ما مصدرية معنى ذلك اي المال والجار والمجرور متعلق
بشاء قال شيخ الاسلام ضمن شاء معنى الاستعلاء فعداه بعلى واما فشاء يتعدى بنفسه يقولون له اي يقولون
للنبي ووقع في بعض الاصول لكل ذلك على ذلك برفع كل على الابتداء وجملة يقولون له خبره والعائد محذوف كاقدر ناه
ويجوز نصب كل على انه مفعول مقدم ليقولون لتضمن ذلك معنى الجملة قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فانكم سترون
بعدي اي بعد وفاتي من المملوك اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة روايتان ويقال فيه
اثرة بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعن ابي علي القالي الاثرة الشدة وبه كان يتاول الحديث والاظهر واكثر ظاهرا
حتى اي الى ان تلقوني بفتح الفوقية والقاف بينهما لام ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني زيادة على الحوض ومطابقة
الحديث للترجمة لكونه عليه السلام اشار على الانصار باقطاع وهم به وان لم يقبلوه فترك همه به منزلة الفعل وهو
عليه السلام لا يهم الا بما يجوز فعله وقال في الفتح وصيغ انس المعلق بشعر بانه راجع الى نظر الامام فيفضل من
شاء بما شاء ثم قال واختلف الصحابة في قسم الفيء فذهب ابو بكر الى التسوية وهو قول علي وعملا واختيار الشافعي وذهب
عمر وعثمان الى التفضيل وبه قال مالك وذهب الكوفيون الى ان ذلك الى راي الامام ان شاء فضل وان شاء سوى انتهى
وبالسند قال حدثنا علي بن عبد الله اي ابن المديني قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم اي ابن معمر الهذلي المروزي
نزيل بغداد قال حدثنا [illegible] بفتح اللام ابن القاسم اي العبزي التيمي البصري عن محمد بن المنكدر
بضم الميم وفتح الكاف وكسر الدال المهملة عن جابر بن عبد الله اي الانصاري رضي الله عنهما قال كان رسول
الله

الله عليه وسلم

بعده صلى الله عليه وسلم قال لي لو جاءنا مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا قال فلم يجئنا
ذلك فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين اي من عند العلاء بن الحضرمي قال ابو بكر
اي الصديق رضي الله عنه جاء جابر لما من كانت له نية في العمل جابر لان فاعل عدة وهو مونث مجازي له عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم عدة بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين اي وعد فلما اتى بالجيم بحذف اليا اي كما عليه
ما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته اي ابا بكر فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد
جاءنا مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا اي قال ثلاثا فقال اي ابو بكر لي احثن بضم المثلثة وكسرها
وبها السكت او بها الضمير للمال فحثوت بالواو حثية باليا وفتح الحاء المهملة فاخذ الفعل من لغة الواو والمصدر
من اخرى وكذا فعلوا في تداخل اللغتين من كلمتين فقال لي اي ابو بكر عدها بفتح العين وتشديد الدال
المهملتين فعددتها فاذا هي خمسمائة اي من الدراهم فاعطاني اي الصديق اثنا وخمسمائة ولابي ذر
فاعطاني خمسمائة واعطاني اثنا وخمسمائة فالجملة الثانية ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان ابا بكر اعطى جابرا
ما وعده به النبي صلى الله عليه وسلم من مال البحرين وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء
فيهم فالذي فتح الخراساني مما وصله الحاكم في مستدركه وابن مندة في اماليه وابو نعيم في مستخرجه عن عبد العزيز
ابن صهيب بضم الصاد المهملة عن انس اي ابن مالك رضي الله عنه انه قال اتي بالبناء للمفعول النبي صلى الله عليه وسلم
بمال من البحرين اي بعشر العلاء بن الحضرمي من الخراج وكان مائة الف كما في مصنف ابن ابي شيبة فقال انثروه
بضم الثاء المثلثة وبنا الفعل على حذف النون في المسجد فكان اي مال البحرين اكثر مال ذهب اكثر خبر كان
وجملة اتي به رسول الله وفي بعض النسخ النبي صلى الله عليه وسلم صفة مال اذ ظرف كما جاء العباس
اي ابن عبد المطلب عم صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطني بفتح همزة القطع اي هذا المال فاني وسقت
الفاء من بعض الاصول فاديت نفسي وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر القاف اي ابن ابي طالب يوم بدر
حين اسر قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس ولابي ذر فقال خذ وفي بعض النسخ فخذ بالفاء فحثا
اي العباس في ثوبه ثم ذهب ليشرع بفتح التحتية اول وكسر الثاء وتشديد الراء اي يرفعه ويحمله
فلم يستطع اي العباس حمله فقال وسقطت الفاء من بعض الاصول امر بضم الهمزة الاولى بتعا بضم الميم
في الابتداء وسقوطها في الدرج واما الهمزة الثانية وهي ساكنة وصلا وابتداء وقد تبدل واوا في الابتداء وفي
بعض الاصول مرها من بعضهم اي الحاضرين يرفعه بحذف جوابه اي امر ويجوز رفعه على الاستئناف
اي يحمله منتهيا الى بتشديد التحتية وفي بعض الاصول على بالعين قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
لا امر احدا يرفعه اليك قال اي العباس فارفعه انت علي بتشديد التحتية قال لا اي لا ارفعه فنثر بفتح
المثلثة اي العباس منه اي من المال ثم ذهب يقله فلم يرفعه ولابي ذر وابن عساكر فلم يستطع اي ان يرفعه
قال اي هو ولابي ذر عن الكشميهني مر بضم الميم واسكان الهمزة بعدها يرفعه علي بتشديد التحتية قال اي
رسول الله لا اي لا امر احدا يرفعه قال فارفعه انت علي قال لا فنثر بفتحات اي العباس منه اي من المال
ثم ذهب يقله فلم يرفعه ولابي ذر وابن عساكر فنثر منه ثم احتمله على كاهله
وهو ما بين كتفيه ثم انطلق اي العباس فما زال اي النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه بضم اوله من الاتباع اي
يتبع النبي صلى الله عليه وسلم العباس رجاء مفعول ثان حتى خفي بكسر الفاء اي العباس علينا اي معشر الصحابة

استيثارا استهم لا تتهم مكتبهم بالدينار

المهملة

نسخة الألوكة www.alukah.net

عجبا بفتح العين والجيم مفعول مطلق او مفعول من اجله او حال بمعنى متعجبا لقوله فانا لا يتبعه بصره من [illegible]
بكسر الهمزة وسكون الراء متعلق بعجبا على انه مفعول لاجله اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الامين المسجد
وفتح بعض المثلثة وتشديد الميم اسم اشارة للبعيد اي هناك مثل اي من الدراهم درهم اي واحد وهذا التعليق
ربع باب تعليق القنو في المسجد من كتاب الصلاة ومطابقته للجزء الثالث من الترجمة باب
بكسر القاف اي تاثيم من قتل بفتحات معا وهو بضم الميم وبفتح الهاء وكسرها روايتان والفتح اكثر [illegible]
الجيم وسكون الراء اخره ميم اي بغير ذنب استحق به القتل قاله في الفتح كذا قيده في الترجمة وليس التقييد به في الحديث
لكنه مستفاد من قواعد الشرع ووقع منصوصا عليه في رواية ابي معاوية الاتي ذكرها بلفظ من قتل قتيلا بغير
حق وفيما اخرجه ابو داود والنسائي من حديث ابي بكرة بلفظ من قتل نفسا معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة
وبالسند قال حدثنا قتيبة بن سعيد هو ابو محمد البلاذري المصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا الحسن بفتح الحاء والسين المهملتين ابن عمرو بفتح العين الفقيمي بالفاء والقاف مصغرا كوفي ثقة ليس له
في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الادب قال حدثنا مجاهد اي ابن جبر عن عبد الله بن
عمرو بفتح العين في الاسمين اي ابن العاص رضي الله عنهما ووقع للاصيلي عن الجرجاني عن الفربري
انه قال عن عبد الله بن عمر بفتح العين وهو تصحيف كما بينه عليه الجياني قال في الفتح واعلم انه تابع الحسن بن
عمرو ابو معاوية عند ابن ماجة وكذا تابعه عمرو بن عبد الغفار الفقيمي عند الاسماعيلي وخالفهم مروان
ابن معاوية فرواه عن الحسن المذكور بزيادة رجل بين مجاهد وعبد الله بن عمرو وهو جنادة بن ابي
امية اخرجه من طريقه النسائي ورجح الدارقطني رواية مروان لاجل هذه الزيادة قال في الفتح لكن سماع مجاهد
من عبد الله بن عمرو ثابت وليس هو بمدلس فيحتمل ان يكون مجاهد اسمعه من جنادة ثم لقي عبد الله بن عمرو او
سماه معه من ابن عمرو وثبت فيه جنادة فحدث به عن عبد الله بن عمرو تارة وعن جنادة اخرى قال ولعل
السر في ذلك ما وقع بينهما من زيادة او اختلاف لفظ فان لفظ النسائي من قتل قتيلا من اهل الذمة لم يجد
ريح الجنة فقال من اهل الذمة وبدل معاهدا وهو بمعناه ووقع في رواية ابي معاوية بغير حق قال في الفتح
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو بضم الهاء وكسرها والفتح اكثر قاله في التنقيح والكواكب
وغيرها اي ذميا او من له عهد اي امان مطلقا [illegible] بفتح التحتية والراء واصله يراح فحذفت الالف
لالتقاء الساكنين مع الحاء المهملة المجزومة وهو مأخوذ من راح يريح اذا وجد ريحا وكسر الراء قال الاكثر
اجود وعليه الاكثر وحكى ابن الجوزي فتح اوله وكسر ثانيه من راح يريح ولشيخ القسطلاني لليونينية قال الكرماني
ومن الثلاثة واحد وقال الزركشي نقلا عن صاحب النهاية يقال راح يريح وراح يراح او راح يريح اذا
وجد رائحة الشيء والثلاثة قد روي بها الحديث انتهى اي لم يشم [illegible] قال الكرماني فان قلت المؤمن
لا يخلد في النار قلت المراد لم يجدها اولا يجدها سائر المسلمين الذين لم يفعلوا الكبائر وقال غيره او هو
محمول على من استحل قتله وجملة [illegible] ورواه الترمذي عن ابي
هريرة رفعه بلفظ الا من قتل نفسا معاهدة لها ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر بذمة الله فلا يرح رائحة
الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا وفي الموطا سبعمائة عام وجمع بين هذه الروايات بان الاربعين
اقل مدة العمر في الاكثر فاذا بلغها ابن ادم زاد عمله ويقينه واستحكمت بصيرته في الخشوع لله على الطاعة
[illegible]

وابن آدم على ما سيأتي ذكره فهذا يجد ريح الجنة على مسيرة اربعين عاما واما الخماسي فيعلم ان زمن الفترة بين نبي
بني السبعون فانها احد المعترك ويعرض لمن عندها من الخشية والندم لاقتراب اجله فيجد ريح الجنة من
سبعين عاما واما الخماسي فيعلم ان زمن الفترة بين نبي ونبي يكون من جاء في اخر الفترة واهتدى باتباع النبي
الذي كان قبل الفترة ولم يصرح طولها فيجد ريح الجنة على مسيرة خمسمائة عام تذييل قال في الفتح والعمدة
نقلا عن الامام احمد بن حنبل اربعة احاديث تدور على السنة الناس ولا اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اذى ذميا فانا خصمه يوم القيمة ومن بشر في بخروج اذا بشرته بالجنة ويوم تحركم يوم فطركم وسائل
حق وان جاء على فرس انتهى واقول ذكرنا في كشف الخفا نقلا عن المقاصد ان حديث من اذى ذميا انا خصمه
تقويته بما رواه ابو داود عن عدة من ابناء الصحابة عن ابائهم عن رسول الله انه قال من ظلم معاهدا او انتقصه
او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا خصمه يوم القيمة قيل ولعل احدا رواه بهذا اللفظ
واما حديث يوم موتكم يوم تحركم وفي لفظ زيادة يوم رأس سنتكم فلا اصل له كما في الحديث المذكور هنا
وكذا حديث من بشر في بخروج صفر بشرته بالجنة لا اصل له كما قال التاودي نقلا عن الصغاني واما حديث
السائل حق وان جاء على فرس فقد رواه ابو داود عن الحسين ابن علي بسند جيد مرفوعا وذكر له شواهد منها
ما اخرجه في الموطا من ابن عباس مرسلا بلفظ اعطوا السائل ولو جاء على فرس واطلنا الكلام على هذه الاحاديث
فيه فائدة وحديث الباب اخرجه المص ايضا في الديات وكذا ابن ماجة ومطابقته للترجمة ظاهرة
باب [illegible] اي وجوب اخراجهم اذا لم يكن في بقائهم حاجة للمسلمين من جزيرة
العرب وتقدم الكلام على جزيرة العرب مبسوطا في باب هل يستشفع الى اهل الذمة وقال الكرماني هنا هي
ما بين عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا وقيل هذا عام اريد به خاص وهو الحجاز
انتهى ويتعين الحمل على هذا القيل لان عمر رضي الله عنه لما اجلى يهود خيبر اجلاهم الى اريحا ونيا وهما من
جزيرة العرب كما مر وقال النووي اوجب الشافعي ومالك وغيرهما من العلماء اخراج الكفار من جزيرة العرب
وقالوا لا يجوز تمكينهم من سكناها ولكن الشافعي خص هذا الحكم بالحجاز وهو عنده مكة والمدينة واليمامة واعمالها
دون اليمن وغيره فلما قدم عمر قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا بضم
الهمزة وكسر الخاء وتشديد الراء والخطاب ليهود خيبر ما اخرجتم [illegible] مما مصدرية واقركم بفتح الهمزة والقاف
والراء المشددة اي ما اقاكم الله به اي بالعمل الذي شرطته عليكم وسقط به لابن عساكر وهذا التعليق طرف
من قصة اهل خيبر وسيأتي موصولة في المزارعة مع الكلام عليها وبالسند قال حدثنا [illegible] بن
ابي التيمي [illegible] وفي بعض النسخ حدثني بالافراد الليث اي ابن سعد قال حدثني بالافراد [illegible] الامير
[illegible] هو كبسان المدني مولى بني ليث [illegible] هو عبد الرحمن بن هرمز على الاصح من اقوال كثيرة
[illegible] اعلم قبل الالف وسقطت من بعض النسخ نحن في المسجد اي المسجد النبوي [illegible] صلى الله عليه وسلم
جوابنا اي علينا في المسجد فقال اي النبي اخرجوا بكسر اللام امر لبعض اصحابه من الانصار ان يذهبوا
الى يهود [illegible] اي معه عليه السلام حتى جئنا وكابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اذا جئنا بيت المدراس بكسر
الميم وسكون الدال المهملة ثم الراء فسين مهملة قال في الفتح هو البيت الذي يدرس فيه كتابهم او هو العالم
الذي يدرس كتابهم والاول ارجح لانه في الرواية الاخرى حتى اتى المدراس انتهى واختلف حكمه اذ يقال لانه من الحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واعرضه العيني فقال ما ثم ترجيح كان معنى حتى اتى المدراس اي جاء كان دراستهم للتوراة ونحوها التهم واقول
ان يقول كان معنى اتى جاء مدراسهم بمذ فمكان حتى برد ترجيح الاول وعلى تسليم ما قاله وانه يريد ان الكلام على
حذف مضاف لحقه اذ يبقى المدراس على ظاهره ولا يأوله بدراستهم المعهود ولو كان الاعتراض عليه بان الرواية جرى
تختل المعنيين البين والعاذر كان اولى تقاء اي رسول الله ليهود اسلموا بفتح همزة اسلموا للقطع تسلموا مجزوم
بحذف النون اي انا اسلمتم تصيروا سالمين في الدنيا وفي الاخرى وهذا نظير ما كتبه لهرقل حيث قال واسلم تسلم
وهما من جوامع كلمه عليه السلام مع ما فيهما من انواع البديع الجناس اللفظي الاحق كقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة فانهم
واعلموا ان الارض الله الجنس اي ملكا وتصرفا ورسوله اي تصرفا وفي بعض النسخ ولرسوله وانا اريد ان
اجليكم بضم همزة اجليكم وسكون جيمه اي اخرجكم من هذه الارض بتذكير الاشارة بناء على ان الارض مكان مثلا
وكابي ذر من هذه الارض وجملة واعلموا الخ في جواب قوله اسلموا تسلموا كانهم قالوا لم قلت هذا وكررته مرارا فقال
ان الارض الخ فاجد منكم اي بدله شيئا وجملة فلم يجد جواب من الشرطية قال في الفتح فمن يجد الخ من الوجدان اي
مشتريا او من الوجد اي المحبة اي يحبه والعرض ان منهم من يشق عليه فراق شيء من ماله ما يعسر تحويله فقد اذن له في
بيعه والا اي والا لم يبعه او ان لم تسمعوا فاعلموا ان الارض لله ورسوله وكابن عساكر ولرسوله بلام الجر
يعني ما اراده الله تعالى بان يورث الارض التي انتم فيها للمسلمين فاخرجوا منها وهذا كان بعد قتل بني قريظة
واجلاء بني النضير كان هذا كان قبل اسلام ابي هريرة وهذا مثل قوله تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
تنبيه قال في الفتح لم ار من صرح بسبب اليهود المذكورين والظاهر انهم بقايا من اليهود تاخروا بالمدينة بعد
اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والقراع من امرهم كانه كان قبل اسلام ابي هريرة فانه انما جاء بعد فتح خيبر كما جاء
في المغازي وقد اقر النبي عليه السلام يهود خيبر على ان يعملوا في الارض كما مر واستمروا الى ان اجلاهم عمر ويحتمل ان يكون النبي
عليه السلام بعد ان فتح خيبر هم باجلاء من بقي ممن صالح من اليهود فشمر سالوه ان يبقيهم ليعملوا في الارض فتناهم او
كان بقي بالمدينة من اليهود المذكورين طائفة استرابوا منهم متهمين على الرضى بابقائهم للعمل في ارض خيبر ثم
منعهم النبي من سكنى المدينة بالكلية ويرجح ان يكون المراد بني النضير واذا اقتضى كلام القرطبي في شرح مسلم التقدم
على محي ابي هريرة مع ان ابا هريرة يقول في هذا الحديث انه كان مع النبي عليه السلام فتامله ومطابقته للحديث
للترجمة كما قال العيني من حيث ان النهي اراد ان يخرج اليهود كما كان يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين لانه اتخذ
في استبقاء القبلة حتى نزل فوزني تقلب وجهك الاية وانه امتحن مع بني النضير حين ارادوا الغدر به بان
يلقوا عليه حجرا فاعلم الله باجلاء بلم وترك سائر اليهود وكان يرجو ان يحتذوا به فتباعدوا اليهود عن
جواره فلم يوح اليه في شيء حتى حضرته الوفاة فاوصى اليه فيه فقال لا يبقين دينان بارض العرب واوصى بذلك
عند موته فلما كان في خلافة عمر قال من كان عنده عهد من رسول الله فليأت به واجلاهم من خيبر فاجلاهم
وهذا الحديث اخرجه ايضا المص في الاكراه والاعتصام والمغازي وابو داود في الخراج والنسائي في السير بالسند
كله قال حدثنا محمد بن ابي ابن سلام كما في الفتح لقوله في الوصايا حدثنا محمد بن سلام حدثنا ابن عيينة واعترضه
العيني بانه لا يلزم من قوله ذكر ما ذكر انه قال في مواضع عن محمد بن يوسف البيكندي عن ابن عيينة وروى
هذا الحديث الاسماعيلي من محمد بن حماد عن ابن عيينة انتهى ولعل رواية محمد بن سلام عن سفيان اكثر
من رواية ذينك عنه فتدبر قال حدثنا وكابي ذر حدثنا ابن عيينة اي سفيان عن سليمان ابن ابي مسلم يسكون

السين

السين استقط الاصول لابي ذر وسقط لغير ابن ابي مسلم سمع ابا بكر بالعين ابن حفص بالجيم مصغرا
ابن عبد الرحمن رضي الله عنهما قال يوم الخميس برفع يوم خبر لمحذوف او بالعكس اي يوم الخميس يوم عجبا انا وشرب
شربي كذا قرره القسطلاني ويجوز تقدير الخبر نحو يوم عظيم او شديد بدليل قوله والمراد هنا تفخيم امر يوم الخميس الشدة
والكرب وما ادراك ما استفهامية مبتدأ ويوم الخميس خبره والمراد تعظيم الامر الذي وقع فيه بعد الحادثة بالحادثة
وبفتح الحاء اي ابن عباس حصبة بفتح الموحدة وتشديد اللام اي ابتدأ وجعه الحصبة اسم جدة
واليد وفي اكثر الاصول الحصى بلا موحدة وفتح الصاد المهملة تنبيه في قوله حتى بل الدليل على جواز دخول
حتى الغاية على الفعل الماضي مثل قوله تعالى حتى عفوا وغير ذلك من الايات والاحاديث ومثلها في ذلك او التي
بمعناها ولا داعي لحمل الوارد من ذلك حتى فيه ابتدائية كما ادعاه ابن مالك في شرح الخزرجية عند قولها
واطال في ذلك فراجعه وحرره تنبيه قوله يوم الخميس الى هنا كلام ابن عباس وهو مقول لقوله
اما ان يشتد بيد الموحدة فالف خفيفة مهملة كتبه ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وفي بعض
الاصول وما بزيادة واو قال اي ابن عباس اشتد اي قوي وزاد يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الذي توفي فيه فاعل اشتد فقال اي رسول الله ائتوني بالتاء بفتح الكاف وكسر الفوقية معروف ونونه لغات
كلم الكتب بجزم الكتب في جواب ائتوني او جملة لا تضلوا بفتح الفوقية اي لا تضلوا صفة كتابا والرابط
ضمير بعده وحذفت نون لا تضلوا تخفيفا كقوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا الحديث وقيل
لا ناهية فالفعل مجزوم بها قال اي ابن عباس اهلوا من والتا للسببية وهو من كلام ابن عباس وقوله ولا ينبغي
عند نبي التنازع من كلام رسول الله لقوله في كتاب العلم فاختلفوا وكثر اللغط قال قوموا عني ولا ينبغي
عند نبي التنازع فتنازع بضم الزاي فاعل ينبغي اي لا يجوز الاختلاف في الاحكام عند رسول من رسل الله تعالى لانه
يأتيه الوحي بالبيان من الله تعالى والمراد الصحابة بقرينة ما الاستفهامية مبتدأ وله الخبر وقوله اهجر فعل ماض ولا استفهام
فيه اخص مما قبله وهو حقيقيان اي قائلون به من الصحابة لبعض من ذكر من القولين ثم قال الاستفهام بكسر الهاء
امر من الاستفهام وفي بعض النسخ بهجر بتشديد الجيم قال الكرماني اي تهجر من الدنيا او اشتد وجعه لان الاشتداد
مستلزم للهجر والظاهر ان هذه الجمل الثلاث قائلها غير مختلف واما قول القسطلاني في الفرق للاستفهام الانكاري
يعني انهم انكروا على من قال لا تكتبوا اي كما تجعلون كما من هذي في كلامه انتهى فخلاف الظاهر فتامله الا ان يكون في حديث
الباب اختصار يدل عليه ما ذكره فليراجع فقال اي رسول الله ذروني بفتح الذال المعجمة وضم الراء اي اتركوني من الكتابة
فالذي اي فالامر من المراقبة والتاهب للقاء الله الذي انا فيه خير مما تدعوني في بنوة واضرة للتخفيف وكابي ذر تدعوني
اليه اي من تحرير كتابة من يكون خليفة بعدي فامر بهم الفا فصيحة اي فامر رسول الله اصحابه بثلاثة اي من الخصال
وكابي ذر فقال اخرجوا الهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء المشركين جمع مشرك من حديرة العرب قال في التنقيح
وفي رواية احمد اخرجوا اليهود والمراد بالمشركين ما يشمل اليهود فتحصل مطابقة الحديث للترجمة ولذا قال
الكرماني في فائدة قلت وضع الباب لاخراج اليهود قلت اليهود ايضا مشركون لقولهم عزير ابن الله وذكر
المشركون بعد اليهود لمناسبة فانهم اخص بالاخراج وقال فان قلت ما الحكمة في تخصيص جزيرة العرب
قلت فان مكة منه بعده كما اراد وا به حين اراد وا ان يلقوا عليه حجرا لما ذهب يستعين بهم في دية الرجلين
وقال ايضا فان قلت فلم لم يبادروا الى ما امر به قلت الامر لا يقتضي الفورية وربما كانوا محتاجون اليهم

الحجيس

www.alukah.net

في تلك الايام او صرفوا ليهود ولهم شروط كذلك لما قدموا ابن عمر اجلاهم عمر رضي الله عنه انتهى وقال المهلب
انما امر باخراجهم خوف التدليس منهم واولهم مني راوعدوا قويا صار وامعه كما فعل برسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاحزاب وقال الطبري فيه ان على الامام اخراج كل من دان بغير دين الاسلام من كل بلد غلب عليها
المسلمون عنوة اذا لم يكن بالمسلمين ضرورة اليهم كاهل الارض ونحو ذلك وعلى ذلك اقر عمر من اقر بالسواد والشام
وقال ان ذلك لا يختص بجزيرة العرب بل يلتحق بها ما كان على حكمها كذا في الفتح وقال العيني فان قلت كان
هذا خاصا بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر يهود خيبر بعد فتحها للمسلمين لضعفهم عن عمارة الارض والضرورة وكذلك
فعل الصديق رضي الله عنه في يهود خيبر ونصارى نجران وكذلك فعل عمر رضي الله عنه بنصارى الشام فانه
اقرهم للضرورة اليهم في عمارة الارض اذ كان المسلمون مشتغلين بالجهاد واجيزوا الوفد اي واعطوهم
جائزة نحو اي يقارب ما كنت اجيزهم بفتح همزة اجيزهم وفتح همزة اجيزوا والوفد بفتح الواو وسكون
الفاء من يرسله قوم الى الامام لمصلحة والجائزة الوفد وسكت عن الثالثة اي عما اوصاهم الى من الامور الثلاثة التي بها
صلى الله عليه وسلم اما بكسر الهمزة وتشديد الميم اداة شرط وتفصيل ان سكت بفتح همزة ان وهي زائدة او مصدرية
بتاويل مع ما دخلت عليه بمصدر جزء والثالثة فيها متعلق بسكت ولابن عساكر وسئلته الثالثة ولغير ابي ذر وابن
عساكر والثالثة وما نسيت قيل هي بعث اسامة رضي الله عنه وقال سبط ابن الجوزي سلبان اي الاول
ما [illegible] بيقات وقال في القاموس الغدر ضد الوفاء غدره وبه كنصر وضرب وسمع
غدرا وغدرانا محركة انتهى وقال شيخ الاسلام كالعيني الغدر نقيض الوفاء والخيانة ولنقض العهد ايضا والشر ولا
يعني الكفار بالمسلمين هذا [illegible] الجار والمجرور ثابت فاعل يعني ولم يذكر البخاري جواب الاستفهام للاختلاف
في انه عليه السلام عاقب المرأة التي اهدت الشاة المسمومة ام لا كما سياتي بسطه في المغازي والمشهور انه عليه السلام لم يعاقبها
لنفسه وانما قتلها بعد ذلك قصاصا في بشر ابن البراء لانه مات بالسم الذي جعلته في لحم الشاة التي اهدتها للنبي وكان معها به
وحكم اهل الذمة حكم اهل الحرب فيما فعلوه اذا امتنعوا من الجزية او من اجراء حكم الاسلام عليهم انتقض عهدهم
قبل يجب دفع المقاتلة منهم وقتالهم وان انتقض بغيره فلا يجب ان يبلغ مامنه في الاظهر بل يختار الامام فيه قتلا
ورقا ومنا وفداء فان اسلم قبل اختيار الرق امتنع استرقاقه واحكامهم مبسوطة في الفروع وبالسند قال حدثنا
عبد الله بن [illegible] اي التنيسي قال حدثنا [illegible] اي ابن سعد قال حدثني بالافراد سعيد كامير ولابن عساكر سعيد
ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحنا خيبر بفتح الخاء المعجمة ناب فاعل فتحنا
اهديت بالبناء للمفعول للنبي وفي بعض الاصول رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة اي مشوية اهدتها له عليه السلام
زينب بنت الحارث اليهودية ثم اسلمت فعفا عنها ثم قتلها قصاصا كما مر انفا فيما اي في الشاة سم بتثليث السين
المهملة والتنوين افصح وبتشديد الميم والجمع سموم وسمام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا بكسر همزة الوصل
وفتح الميم الى بتشديد الياء متعلق باجمعوا ولابي ذر وابن عساكر لي من كان هنا اي في خيبر من يهود بالمنع
من الصرف [illegible] بينا جمعوا للمجهول وضمير ليهود وفي بعض النسخ ضبطه بالبناء للفاعل فحضره للمفعول به
المامورين وعليه فمفعوله محذوف اي فجمعوهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اي النبي عليه السلام اني سائلكم
عن هو ما يأتي فهل انتم صادقي اي عن ذلك بتشديد الياء كخرجي واصله صادقون لي فلما اضيف الى ياء المتكلم
حذفت لام لي ونون صادقون فصار صادقوي فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو
ياء

يا بعد قلب الضمة كسرة لتناسب الياء وادغمت في الياء فقالوا اي اليهود نعم قال ولابي ذر فقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان بالتنوين والرفع خبر لمحذوف او بالعكس عن شيء ان سالتك عنه وفي بعض النسخ
فقال اي النبي عليه السلام ولابي ذر قال كذبتم بل ابوكم فلان قال ابن حجر في المقدمة مما ادرى من عني بذلك قالوا
اي اليهود صدقت قال فهل انتم صادقي بتشديد الياء مفتوحة او مكسورة عن شيء ان سالتكم وفي بعض
النسخ ان سالتكم عنه بزيادة ضمير جماعة الذكور الخاطبين فقالوا نعم يا ابا القاسم كنية نبينا وانذلك اعرفت
نسبا كما عرفت في ابينا اي في جواب السؤال عن ابينا فقال لهم من اهل النار من الاستفهامية مبتدا واهل خبر قائم
مكون فيها يسيرا ثم تخلفونا بفتح اللام فيها ولابي ذر تخلفوننا بنونين على الاصل فاسقاط النون في الاول لغير
ناصب ولا جازم لغة كقوله ابيت اسرى وتبيتي تدلكي قال العيني هو من خلف يخلف اذا اقام مقام غيره قال
والخلف بتحريك اللام وسكونها كل من يجيء بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالسكون في الشر فيقال خلف
صدق وخلف سوء انتهى لكن قال في القاموس الخلف بالتحريك الولد الصالح فاذا كان فاسدا اسكنت اللام وربما استعمل
كل منهما مكان الاخر انتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسؤا فيها اقتباس من قوله تعالى اخسؤا فيها زجر لهم بالطرد ولا بعاد
اودعا عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسأ وهذا كقوله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الاية واسدلا
نخلفكم فيها ابدا لانها عصاة المسلمين يدخلون النار ولا يهود لا يخرجون منها بخلاف عصاة المسلمين وحينئذ
يتصور معنى الخلافة ثم قال اي النبي عليه السلام هل انتم صادقي بتشديد الياء كذلك عن شيء ان سالتكم
عنه فقالوا ولابي ذر قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا ولابي ذر فقالوا نعم
قال اي النبي ما حملكم على ذلك اي على جعل السم في هذه الشاة قالوا اي يهود اردنا ان كنت كاذبا نستريح
برفعه مع انه جواب ان الشرطية الجازمة لتعاقبهما لان فعل الشرط ماض قال ابن مالك وبعد ماض رفعك الجزا حسن
وان كنت نبيا لم يضرك لينظر من اين عرفوا ان النبي لا يضره السم بتنبيه الله ليس في هذا الحديث تصريح بالعفو
وكما بالمعاقبة عمن عذر من المشركين فهو كالترجمة مجملة قال ابن بطال تعلا عن المهلب ويعفو عن المشركين اذا عذروا
بشيء يستدرك اصلاحه وضرره ويعمهم الله منه اذا راى الامام ذلك وان راى عقوبتهم عاقبهم بما يؤدي اليه اجتهاده
واما اذا عذروا بالقتل او بما لا يستدرك ضرره ولا يعتصم منه شرعه فلا سبيل الى العفو عنه كما فعل عليه السلام في
عاقبهم بالقتل وان كان عليه السلام قال لعائشة مازالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري لكنه عفا عنهم
حين لم يعلم انه يقضي عليه لان الله تعالى دفع عنه ضرر السم بعد ان اطلعه على المكيدة فيه باية معجزة اظهرها من
كلام الذراع ثم عصمه الله من ضرره مدة حياته حتى اذا دنا اجله بقي عليه السم فوجد المه واراد الله له الشهادة
بتلك الاكلة فلذلك لم يعاقبهم وايضا فان اليهود قالوا اردنا ان نختبر بذلك نبوتك وصدقك فان كنت
نبيا لم يضرك فقد يمكن ان يعذرهم بتاويلهم وايضا فانه كان لا ينتقم لنفسه تواضعا لله وكان لا يقتل احدا
من المنافقين المناصبين له بالعداوة والغوائل لانه كان على خلق عظيم من الصفح والاغضاء والصبر واصل هذا
كله ان الامام فيه بالخيار ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه وفيه علامة النبوة انتهى بحروفه باب
دعا الامام او نائبه اي جواز دعائه على من نكث بمثلثة من باب قتل اي نقض عهده اي ميثاقا وبالسند
قال حدثنا ابو النعمان بضم النون اي محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ثابت اسم فاعل من الثبات
ابن يزيد بتحتية اولها قاف في الفتح ووهم من قال فيه زيد بغير يا قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سألت أنسا أي ابن مالك عن القنوت أي عن محله في الصلاة سواء كان الصبح أو وتر أو نازلة وإنما ذكر المذكور
في حديث الباب الثالث قال أي أنس قبل الركوع قلت أن فلانا يعني محمد بن سيرين يزعم أنك أي أنت أي
بقولك بفتح الهمزة قبل الركوع وجملة يزعم الخ خبر أن فقال أي أنس كذب بفتحات أي فلان
يطلق أهل الحجاز كذب على أخطأ ثم حدثنا أي أنس وكأبي ذر ثم حدث بحذفه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه أي النبي قنت بفتحات شهرا بعد الركوع وفي حديث أنس من كتاب الوتر أنه عليه السلام قنت
في الصبح بعد الركوع يدعو على أحياء بالمرجع حي بمعنى القبيلة من بني سليم بالسين المهملة مصغرا وفيه المطابقة
للترجمة فإذا أي أنس حدث أي النبي رعلا وذكوان أو عصية أي شخصا أشك بفتح الشين المعجمة فيه أي في العدد
وقوله عصية بضم العين وفتح الصاد وتشديد الياء الراجع قارئ بيان للعدد وقال القسطلاني كالعين متعلق بقوله بعث
والقراء جماعة من الفقراء كانوا في صفة المسجد يتعلمون القرآن أي الناس متعلق ببعث من المشركين صفة أنا
وفي رواية بتخفيف الراء أي فتعرض لهم أي للقراء المذكورين هؤلاء المراد بهم عامر بن الطفيل في أحياء من العرب
وهم رعل وذكوان وعصية لما نزلوا بئر معونة قاتلوهم القراء أي قاتلوهم أي كلهم ولم يبق منهم إلا كعب بن زيد الأنصاري
وقد تقدم أي بين المشركين وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد أي فغدروا بأصحابه والجملة من كان واسعا وفيها
حالية فأرسله أي النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية بالجيم أي حزنا وجدا ووجد عليه بفتح الجيم أي غضب موجدة وفي رواية
بضم الواو وكسرها على حرمان وعليهم وهنا يحتمل الضميرين بالمعنيين لكن الذي رأيناه في النسخ ضبطوا بالفتح
وفي الحديث جواز الدعاء في الصلاة على عدو المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم عيبا لا يدعو بالشر على أحد من
الكفار ما دام يرجو لهم الرجوع والإقلاع عما هم عليه ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم سيل أن يدعو على دوس فدعا
لها بالهدى وأما دعاؤه على بني سليم حين نكثوا العهد وغدروا وأيس من رجوعهم عن ضلالتهم فأجابه الله بذلك
دعوته وأظهر صدقه وبرهانه وهذه القصة أصل في جواز الدعاء في الصلاة والخطبة على عدو المسلمين
ومن خالفهم ومن نكث عهدا وشبهه وسبق الحديث في باب القنوت من كتاب الوتر باب

أمان النساء أي جواز أمان نحو غير هذا وإضافة أمان إلى النساء من إضافة المصدر إلى فاعله وجوارهن
بكسر الجيم وضمها مفعول المصدر فيهما محذوف قال شيخ الإسلام وجوارهن أي إجارتهن غيرهن من المشركين
عطف على أمان النساء وإنما اختص النساء لاختلاف لفظ أمانهن الناقص الناموس الجار الذمي بجاورك والجار الذي إجارته
أن يظلمه ظالم ويستذله حتى أخبرنا أبو عبد الله أي التنيسي قال أخبرنا مالك أي الإمام عن
أبي سفيان بفتح السين وسكون الفاء المعجمة طلحة بن أبي أمية مولى بني عبيد الله أي القرشي المدني
بضم الميم وتشديد الراء بن عبد الرحمن بن أم هانئ بالهمزة واسمها فاختة ابنة أبي طالب وكأبي ذر بنت
أبي طالب ويقال مولى عقيل بن أبي طالب سمي بكنيته أبو مرة وكأبي ذر أنه أخبره أنه سمع أم هانئ
وكأبي ذر بنت أبي طالب أنها قالت ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح أي عام مكة
قال في الفتح ووقع للداودي أنه أراد بعام الفتح عام الحديبية وهم والصواب يوم الفتح وتعقبه ابن
التين بأن الروايات كلها يوم الفتح على الصواب وليس في شيء منها عام الحديبية فوجدته يغتسل وجملة
وفاطمة ابنته أي من أذيالها أحد جملة حالية وبين الفوقية عليه أي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثوب فقال من هذه أي التي سلمت فقلت أنا أم هانئ وفي بعض الأصول أنا أم طالب فقال أي رسول الله

مرحبا

مرحبا بفتح الميم والحاء المهملة مصدر أي أتيت رحبا أي سعة ثم عدي بحرف الجر متعلق بمرحبا فقال أي رسول
الله مرحبا بأم هانئ بضم الهاء المعجمة وكأبي ذر بفتحها فلما جواب لما أي فلما فرغ من الغسل قام فصلى ثمان ركعات بفتح ثاء مثلثة وكأبي ذر ثماني
بياء بعد النون وقوله ملتحفا بكسر الحاء المهملة بعد الفوقية المفتوحة حال من فاعل قام أو صلى في ثوب متعلق بملتحفا
واحد خالف بين طرفيه أي ابن أبي طالب وكان أخاها من
أبيه وأمه وإنما اقتصرت على أم هانئ من مزيد الشفقة أنه قاتل رجلا بكسر التاء قاتل مهموز اسم فاعل كأفضل من
قد أجرته بفتح الجيم مقصورة أي أمنته والجملة صفة رجلا مفعول قاتل فلان ابن هبيرة برفع فلان
خبر المحذوف أي هو فلان والجملة مستأنفة استينافا بيانيا وكأبي ذر فلان بن هبيرة بنصب فلان بدل من
رجلا أو من ضمير أجرته وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية ممنوع من الصرف وهو ابن أبي وهب
المخزومي زوج أم هانئ وابنه اسمه جعدة وقال ابن عبد البر يكنى أبا هبيرة ابن أبي جعدة من غرائب هانئ فكيف
كان علي يقصد قتل ابن أخته أم هانئ وقال الزبير بن بكار فلان بن هبيرة هو الحارث بن هشام المخزومي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا بفتح الجيم مقصورة فيه وفي قوله من أجرت ومن
بفتح الميم موصولة أو نكرة موصوفة أي قد أمنا من أمنت فلا يحل لأحد قتله وفيه المطابقة للترجمة
وإن أمان النساء جائز ولا يجوز نقضه وقد أجارت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها
أبا العاص بن الربيع وأمضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجواز أمان المرأة قال فقهاء الحجاز والعراق
منهم مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وأبو ثور وإسحاق والثوري والأوزاعي وشذ ابن الماجشون وحكوه
من المالكية فقالا أمان المرأة موقوف على إجازة الإمام إن أجازه نفذ وإن رده بطل وإن سكت فهو موقوف
قال ابن المنذر في قوله صلى الله عليه وسلم يسعى بذمتهم أدناهم دلالة على ما ذهب إليه الجمهور وقال الكرماني
في المصابيح فإن قيل إن يقول إذا كانت الإجارة من أم هانئ نافذة فقد فات الأمر ونفذ الحكم فلا يوافق قوله
عليه السلام قد أجرنا من أجرت لأنه يكون تحصيلا للحاصل فهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي أجار ولولا
تنفيذه لما نفذ جوارها وهل تنفيذ الجوار على القول بأنه موقوف إجازة مستأنفة أو لا هي قاعدة اختلف
فيها كتنفيذ الوصية الموروثة بأزيد من الثلث فقيل التنفيذ عطية منهم فيشترط شروط العطية
من الجواز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتداء عطية وانفصل عن أمان الآحاد من المسلمين إذا تعدده
لأهل موقعة عظيمة بأن أمن امرأة أهل القسطنطينية هل يجب على الإمام تنفيذ ذلك أو إنما يستند
تأمينهم للآحاد بحث فيه عن النص بجواز المتأخرين أجازوا للآحاد أعطا الأمان وقالوا مطلقا
ومقيدا قبل الفتح وبعده هكذا في الصبح الصادع بالحق أم هانئ وذكر ابن عساكر وذكر أبي
فعلها بضم الفاء المعجمة وفتح الهاء المهملة متصورا هو في الضحى فوق ارتفاع النهار والمراد
هنا ارتفاع الشمس كما مر في رأي العين والحديث سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا
به في أوائل كتاب الصلاة باب بالتنوين ذمة المسلمين أي عهدهم وذمة بكسر الجيم
وضمها أي أمانهم عطف على أمة وهو بمعناه وسوغ العطف اختلاف لفظهما وشطر وجوارهم من بعض
الفتح والمراد أن كل من عقد أمانا من المسلمين لأحد من المشركين جاز أمانه ولا يجوز لأحد من المسلمين نقض ذمته
من غير سبب وإن خفرت بمثناة من فوق ما علق عليها وقوله وبفتح العين أي بذمة المسلمين ويسعى بمضارع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سوكر عاى يعمل بها [illegible] اى اقلهم مرتبة وقال شيخ الاسلام اقلهم عددا وشرفا وقال فى الفتح ودخل فى قوله
ادناهم اى اقلهم كل وضيع بالنص وكل شريف بالخبر فدخل فى ادناهم المرأة والعبد والصبى والمجنون فاما
المرأة فتقدم فى الباب الذى قبله واما العبد فاجاز الجمهور امانه قاتل ام لم يقاتل وقال ابو حنيفة ان قاتل جاز
امانه والا فلا وقال سحنون ان اذن له سيده فى القتال صح امانه والا فلا واما الصبى فقال ابن المنذر اجمع
اهل العلم ان امان الصبى غير جائز وكلام غيره يشعر بالتفرقة بين المراهق وغيره وكذلك المميز الذى يعقل الخلاف
عند المالكية والحنابلة واما المجنون فلا يصح امانه بلا خلاف كالكافر لكن قال الاوزاعى ان غزا الذمى مع المسلمين
فامن احدا فان شاء الامام امضاه والا فليرده الى مامنه وحكى ابن المنذر عن الثورى انه استثنى من الرجال
الاحرار الاسير فى ارض الحرب فقال لا ينفذ امانه وكذلك اجيز وبالسند قال حدثنا بالجمع لابى ذر ولغيره بالافراد
محمد اى ابن سلام كما قاله ابن السكن وقال الكلاباذى روى محمد بن سنان ومحمد بن سلام ومحمد بن غير فى
الجامع منه وكيع فيحتمل ان محمدا اصرح فقال قال اخبرنا وكابى ذر حدثنا ولغيره بفتح الواو وكسر الكاف
هو ابن الجراح عن الاعمش هو سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعى بفتح النون وسكون المعجمة فيهما واخر
نسبة الى نخع الرباب مات ابراهيم فى حبس الحجاج سنة اربع وتسعين من ابيه هو يزيد بن شريك الكوفى
قال خطبنا اى ابن ابى طالب رضى الله عنه اى بالكوفة قال ما عندنا اى اهل البيت النبوى كتاب
اى فى احكام الشريعة او اعم منه او بفتح الفوقية اى نقلوه الا كتاب الله هو مرفوع كتاب الله بدل من كتاب
ويجوز نصبه على الاستثناء وابو ذر تعالى بعد الله وما فى الصحيفة الاشارة الى صحيفة كانت
فى غلاف سيفه وما هذه الا اى ابى الدباء مغلظة ومخففة واسنان بفتح المثناة جمع سن بكسر السين
المهملة بمعنى الاعمار وما بين عائر اى مدينة رسول الله اى محترمة فيحرم صيدها وقطع شجرها لحرمة
شرفها الله لكن لا جزاء فيها وجملة والمدينة حرم معطوفة على الجملة التى قبلها وعائر بفتح العين المهملة وسكون
الهمزة فاسنوا جبل بالمدينة الى كذا اهل الاشارة الى جبل احد قال العينى وجزم شيخ الاسلام بانه ثور
فمن احدث اى فعل فيها اى فى المدينة حدثا بفتح الحاء والدال المهملتين وبالمثلثة بمعنى امر منكر ليس
بمعروف للشرع وكابى ذر عن الحموى حدثا بزيادة هاء تانيث واوى بدعة اوى كان مكانا او متعويا لكن
المشهور فى اللازم القصر وفى المتعدى المد فيها اى فى المدينة محدثا بضم الميم وسكون الحاء وكسر الدال
المهملتين اى صاحب بدعة مخالفة للكتاب والسنة اى من اجار او نصر جانيا وحال بينه وبين من يريد
استيفاء حقه منه فعليه اى فعلى كل من احدث اى من اوى محدثا لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
قال العينى ويروى محدثا بفتح الدال وهو الامر المبتدع والمراد باللعنة فى حق المسلمين البعد عن رحمة الله
وعن الجنة مع السابقين بخلاف الكفار فان البعد عن رحمة الله لهم عام لا يدخل معه اى فى من احدث فيها
او اوى محدثا صرف بفتح الصاد المهملة نائب فاعل يقبل اى فرضا ولا عدل بفتح العين اى وكلا نافلة
وقيل فى معناهما غير ذلك وكابى ذر عن الحموى والمستملى لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن تولى اى اتخذ
موالى غير مواليه بفتح الميم جمع مولى فعليه مثل ذلك اى مثل الذى على من احدث او اوى فى المدينة
من لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وجملة ذمة المسلمين واحدة حالية او مستانفة ومعناها
المطابقة لصدر الترجمة واما قوله ويسعى بذمتهم ادناهم فقد اشار به الى ما ورد فى بعض طرقه مما تقدم فى
باب

قال وفى بعض النسخ فقال فيها اى الصحيفة الجراح جمع جراحة بكسر الجيم فيها اى احكامها

باب فضل المدينة من اواخر كتاب الحج والى ما رواه ابن ماجة عن ابن عباس مرفوعا بلفظ المسلمون تتكافأ دماؤهم
ويسعى بذمتهم ادناهم ويجاهد اى المطابقة له مستنبط من قوله فمن احدث فيها فعليه مثل
ذلك اى الوعيد المتقدم واخفر بفتح الفاء وسكون الخاء المعجمة نقيضه منه منوحة قال بعض نقض عهد مسلم وتقدم
الكلام على الحديث مبسوطا فى باب حرم المدينة باب اذا قالوا اى المشركون حال القتال
اى اصبانا اى او نحوها مما يجرى على السنتهم مما هو لغتهم وصبانا بفتح الصاد المهملة والموحدة وهمزة ساكنة كانما
يضم المتكلم والا فاصلها صبانا بفتح الفاء اخره قال فى القاموس فى باب الهمزة صبا اكمنع وكرم صبوا وصباة
خرج من دين الى اخر انتهى كالاسلام وكانت العرب تسمى النبى الصابى لانه خرج من دين قريش الى دين
الاسلام اسلمنا جملة ولم تحسنوا بضم التحتية وسكون الحاء المهملة ان يقولوا اسلمنا اى او نحوها نحو امنا
وفسر الكرمانى صبانا بملنا الى الاسلام ثم قال ظن خالد ان صبانا عند العجم من اسلمنا لا يكفى فى الاخبار
عن الاسلام وليس كذلك انتهى ملخصا وهذا الجواب المخالف فيه فقد صرح فى الفتح بقوله هل يكون ذلك كافيا
فى رفع القتال عنهم ام لا ويجوز تقديره بقوله هل يكون ذلك كافيا فى اسلامهم وقدره شيخ الاسلام بقوله
كان ذلك كافيا فى رفع القتال عنهم لان الحجة فى المقاصد بادلتها اى لغة كانت انتهى وقال ابن المنير مقصود
الترجمة ان المقاصد تعتبر بادلتها كيف ما كانت الادلة القطعية او غيرها اى لغة كانت قال القسطلانى
وجميع هذا الباب ثابت فى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى ساقط لغيرهما وقال ابن عمر اى عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضى الله عنهما مما اخرجه المصنف موصولا فى غزوة الفتح وحاصله كما فى الفتح ان خالد بن الوليد
غزا بامر النبى قوما فقالوا اصبانا وارادوا اسلمنا فلم يقبل خالد ذلك منهم وقتلهم بناء على ظاهر الاستثناء فجعل خالد
اى ابن الوليد لما بعثه عليه السلام الى بنى جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وسكون التحتية بطن من كنانة
وجعل يقتل اى منهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اى لما بلغه ما صنع خالد ابرأ بهمزة اولها واخره اى اتبرأ وكان
مسلما اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد وفيه المطابقة لانه يدل على انه يكفى ذلك فى الاسلام وانه لا يكلف من
لا يعرف العربية تعلمها ولم ينتصب النبى عليه السلام منه خالدا لانه عذر فى اجتهاده وانما خطأه فيه قال ابن بطال
لا خلاف ان الحاكم اذا قضى بجور او بخلاف قول العلم انه مردود لكن ينظر فان كان على وجه الاجتهاد فانه اثم
ساقط واما الضمان فانه يلزم عند الاكثرين وقال الثورى واحمد واسحق واهل الراى ما كان فى قتل او جراح
ففى بيت المال وقال الاوزاعى والشافعى وصاحبا ابى حنيفة على العاقلة وقال ابن الماجشون لا يلزم فيهما
وسيأتى تمام البحث فى ذلك فى كتاب الاحكام وقال عمر اى ابن الخطاب اذا قدمتريس بفتح الميم وسكون الفوقية
وبعدها الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة وكابن عساكر متريس بكسر الميم وكابى ذر متريس بكسر الميم وتشديد
الفوقية المفتوحة وكسر الراء كذا فى الفرع واصله مضبط فى الفتح والعمدة والمصابيح والتنقيح متريس بفتح الميم
وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهى كلمة فارسية معناها كالتحف لانها كلمة تفى عندهم وتريس بمعنى
الحرز ونسب هذا الضبط للاصيلى وقال فيه واما ضبط الاصيلى كابن انتهى وقال فى فتح البارى ووقع فى الموطا
رواية يحيى بن يحيى الاندلسى متريس بالطاء بدل المثناة قال ابن قرقول هى كلمة اعجمية والظاهر ان الراوى فخمها
المثناة فصارت تشبه الطاء كما يقع لكثير من الاندلسيين انتهى فتحدا منه بعد الفتح ان اهل معلم الالسنة
لها قال فى الفتح المراد الدفاع ولو بالمائتين وسبعون لغة ستة عشر فى ولد سام وستة فى ولد حام والبقية

نسيعو

اهل

[illegible] وقد تأمت اسلمي وذا قبيه ابيه وقد وصل اثر عمر رضي الله عنه عبد الرزاق من طريق ابي وايل قال قال ابن مسعود
عمر بن الخطاب قصر فارس فقال اذا حاصرتم دصرا فلا تنزلوا انزلوه على حكم الله فانكم لا تدرون ما حكم الله ولكن
انزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم وانما سمي الرجل فقال لا تخف فقد امنه واذا قالوا امير فقد امنه وان
الله يعلم الالسنة كلها واول هذا الاثر اخرجه مسلم من طريق بريدة مرفوعا في حديث طويل [illegible] وكابي
ذر وقال اتى عمر رضي الله عنه للهرمزان حين اتوا به اليه واستعجم عليهم بفتح التاء والكاف والفاء المشددة فعلا
امرني على استكون [illegible] يصلك مجزوما بحذف كقوله تعالى قالوا لا ضير فكان ذلك تامينا من عمر رضي الله عنه
وهذا وصله ابن ابي شيبة ويعقوب بن ابي سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن انس قال حاصرنا تستر فنزل الهرمزان
على حكم عمر فلما قدم به عليه استعجم فقال له عمر تكلم لا باس عليك ورواه سعيد بن منصور سنة مطولا
عن انس ايضا قال بعث معي ابو موسى الهرمزان الى عمر فجعل يكلمه فلا يتكلم فقال تكلم فقال بكلام حي او بكلام ميت
فقال عمر تكلم فلا باس فقال انا واياكم معشر العرب ما خلى الله بيننا كنا نقتلكم ونفعل بكم فاما اذا كان الله
معكم فلم يكن شيء يدان فقال عمر تقتله يا انس قلت يا امير المؤمنين ترثت خلفي شوكة شديدة وعددا
كثيرا ان قتلته بنفس التوم من الحياة وكان اشد لشوكتهم واذا استحييته طمع التوم فقال يا انس استحيي
وفي رواية لما قال الهرمزان انا واياكم معشر العرب اذا اراد عمر قتله قال انس ليس لك الى قتله سبيل فقال
اعطاكه شيا قلت صدقت وكذبت لم تكلمه فلا باس فقال لتجيئن بمن يشهد معك او لاعوقبنك بعقوبتك
فجئت من عنده فاذا انا بالزبير بن العوام وقد حفظ ما حفظت فشهد عنده فتركه واسلم الهرمزان وفرض له كذا
في ابن بطال وقال في الفتح نقلا عن ابن المنير يستفاد منه ان الحاكم اذا نسي حكمه فشهد عنده اثنان سقط
وانه اذا توقف في قبول شهادة الواحد فشهد الثاني بوقته انتفت الريبة ولا يكون ذلك قدحا في شهادة الاول
انتهى باب [illegible] الموادعة بفتح الدال المهملة وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى تقول وادعه مفاعلة
عطف على الموادعة عطف تفسير وقوله مع المشركين بالمدينة اي من الحلفاء المكاتبين بشرط الاكل وغيره
اي كالاسرى متعلق باحد الوصفين على سبيل التنازع وثبت في بعض النسخ زيادة وفضل الوفا بالعهد
والاولى اسقاطها لانه ترجمة بباب عقب هذا الباب فتامل واثم عطف على الموادعة اي بيان تاثيم من
حرب مجزوم بحذف الياء وفي نسخة بفتح الباء وكابي ذر عن الكشميهني بون دفع اوله وثبوت واو بعده ساكنة
وهو مجزوم ايضا بحذف الياء من اخره بالعهد اي بالامان وقوله بالجزية على الموادعة وسقط لفظ وكله
كابي ذر [illegible] اي المشركون اي مالوا للسلم بكسر السين وفتحها بمعنى السلم قال ابو عبيدة وقال ابو
عمرو بالفتح الصلح وبالكسر الاسلام وكابي ذر وان جنحوا طلبوا السلم وفي بعض الاصول وان جنحوا للسلم طلبوا
وفي بعض الاصول تاخير طلبوا للسلم عن قوله فاجنح لها وهذا التفسير من البخاري فاجنح لها اي للسلم
لكونه بمعنى المسالمة المفهومة من السلم زاد ابن عساكر وفي كل على الله انه هو السميع العليم ولغير ابي ذر وابن
عساكر بعد قوله فاجنح لها الاية وقال البيضاوي وان جنحوا اي مالوا وموادعة الجناح وقد يعدى باللام والى للسلم
اي للصلح والاستسلام وقرا ابو بكر بالكسر فاجنح لها اي فصالحهم وتانيث الضمير لحمل الجنوح على نقيضها
فيه قال السلم تاخذها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع وقوله فاجنح لها بالضم
وفي كل على الله ابو ذر تخفف من الثقيلة اي انه يعصمك من مكرهم ويحميك بهم انه هو السميع لاقوالهم
العليم

العليم بنياتهم والاية مخصوصة باهل الكتاب لاتصالها بذمهم وقيل عامة نسخها اية السيف تنبيه
قال في الفتح معنى الشرط في الاية ان الامر بالصلح مقيد بما اذا كان الاحظ للاسلام المصالحة اما اذا كان الاسلام
ظاهرا على الكفر ولم تظهر المصلحة في المصالحة فلا وبالسند قال [illegible] بفتح الدال الاولى مشددة
اي ابن مسرهد قال [illegible] بضم الموحدة وسكون الشين المعجمة [illegible] بضم الميم وفتح الفاء والفا
المعجمة المشددة اي ابن الاحوص البصري قال حدثنا حميد اي ابن سعيد وثبت ابن سعيد في بعض الاصول
الانصاري عن بشير بالموحدة مصغرا ابن يسار وبفتح المثناة التحتية وتخفيف السين المهملة
اي المدني مولى الانصار عن سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون
المثلثة وفتح الميم وهو عبد الله الانصاري المدني قال انطلق عبد الله بن سهل بسكون الهاء الحارثي
وقال الزهري هو ابن سهل بن زيد بن كعب الحارثي خرج الى خيبر يعني فتحها باصحابه يمير وفي نسخة يمتار
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الصاد المهملة كذا في التنقيح والمصابيح الانصاري المدني
ابن [illegible] زيد قال في الفتح يقال الصواب كعب بدل زيد وخالد الكرماني محيصة بضم الميم وفتح الحاء
المهملة وحويصة بضم المهملة وفتح الواو وبالصاد المهملة فيهما اما التحتانية فهي فيهما مشددة مكسورة
ومخففة ساكنة والاشهر التشديد فيهما وهما ابنا مسعود بن كعب الانصاري الحارثي قال وقع في الجامع
مسعود بن زيد فقالوا انه وهم من البخاري انتهى الى [illegible] لتعلق بانطلق وكان معه جماعة ليمتاروا لقرا
وجملة وهي اي خيبر اي اهلها يومئذ اي يوم انطلاقهم صلح اي مصالحة مع النبي صلى الله عليه وسلم حالية
فتفرق اي ابن سهل ومحيصة [illegible] اي المار انفا اي عبد الله بن سهل اي السابق قريبا
اي مطروحا في عين قد كسر عنقه وهو اي ابن سهل يتشحط بفتح التحتية والفوقية والحاء المهملة
المشددة وبالطاء المهملة اي يتخبط في دمه بالضم كابي ذر عن الكشميهني ورواه الاكثر في دمه بالتنكير
وقال الداودي المتشحط المتخضب دما وقال ابن الاثير معناه يتخبط في دمه ويضطرب ويتمرغ فيه قتيلا
حال والجملة الاسمية حال من فاء اي بعد تقبيله والصلاة عليه [illegible] بكسر الدال اي محيصة الى
اي مدينة رسول الله فانطلق عبد الرحمن [illegible] هو اخو عبد الله بن سهل [illegible]
اي ليخبروه بالقصة [illegible] بفتح الهاء اي شرع عبد الرحمن وجملة [illegible] محل نصب خبر ذهب لانها من افعال المقاربة
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن لتكبر بتشديد الموحدة المكسورة فيهما والبناء على السكون
وكرره للمبالغة اي قدم الاكبر ليتكلم لان الاكبر اولى بالتقدم في الكلام وفي الاكرام وجملة وهو اي
القوم اي عبد الرحمن اصغر القوم في العمر [illegible] اي عبد الرحمن حياء من النبي وامتثالا لامره فتكلما
اي محيصة وحويصة الاخوان فذكرا قصة قتل عبد الله فقال اي النبي للاكبرين ولعبد الرحمن [illegible]
اي على ان اهل خيبر قتلوا صاحبكم واطلق الخطاب للثلاثة بعد من اليمين ومراده من يستحق دم المقتول وهو اخوه
عبد الرحمن لانه كان معلوما عندهم ان اليمين انما تكون من الوارث وانما امر الاكبر ان يتكلم لانه لم يكن المراد
بكلامهم حقيقة الدعوى اذ لا حق لبني عمه فيها وانما اراد سماع الواقعة وكيفيتها ويحتمل ان عبد الرحمن
وكلا ابني عمه لانهما اكبر منه او امره النبي بالتوكيل فيها [illegible] عطف على تحلفون [illegible] اي ذهب ولابي ذر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دمرفا تلكم وسماه قتلا [illegible] بالنصب والجر على الروايتين قال الواو [illegible] وسقطت
الواو من بعض الاصول [illegible] اي كارضها [illegible] بفتح الهاء اي ولم تخص قتله ولم [illegible] من قتله في الروية
الم من نفي التهود [illegible] رسول الله [illegible] بضم الفوقية وسكون الموحدة وكسر الراء وبضم الخاء وفي بعض الاصول
بفتح الموحدة وتشديد الراء اي قتيل [illegible] اي الذين اتهموهم في قتل صاحبكم [illegible] متعلق بقوله يكاد
يمشي وسقط يمينا من بعض الاصول وعليها شرح العيني اي بانهم لم يقتلوه فلا شيء عليهم [illegible] الواو اي فاوحى
عبد الله بن سهل [illegible] بضم الكاف وتشديد الفاء جمع كافر اي كيف تعتبر حلف قوم
كافرين وتكتفي به وقيل ايمانا بتقدير يا ايمان لان ذا خطاب لمعين فتتعدى بالباء مقابلة بفتحتين اي
فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم دية المقتول من عنده اي من خالص ماله ومن بيت مال المسلمين لانه عليه السلام
عاقلة المسلمين وولي امرهم فيجب عليه وزاد شيخ الاسلام كالكرماني وغيره وانما عقله عليه السلام بالمدينة
في العين فلما نكلوا ردها على المدعي عليهم فلما لم يرضوا بايمانهم اعطى ديته قال الكرماني وغيره واعلم ان حكم
القسامة مخالف لسائر الدعاوى من جهة ان اليمين على المدعي وانها خمسون يمينا مع انه يكفي البينة على المدعي
واليمين على من انكر واليمين واحدة الا في اللعان فانها اربعة وفي القسامة انما تكون مع اللوث وهو هنا
العداوة الظاهرة بين المسلمين واليهود وفي الحديث صحة الوكالة لقوله فيه فتكلما ففيه اثبات حكم
القسامة خلافا لطائفة فقد قال الخطابي روى عن جماعة ابطال القسامة وانه لا حكم لها وكان عمل بها ومنهم
البخاري وقال واستدل من يرى ان القسامة موجبة للقصاص كمالك بقوله وتستحقون دم قاتلكم انه ظاهر
نفس القاتل دون الدية واجاب النووي بانه صلى الله عليه وسلم انما يثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان يكون
قصاصا او دية انتهى وهو خلاف ظاهر قوله وتستحقون دم قاتلكم فتامل والحطيطة لصورة الترجمة تؤخذ
من قوله انطلق الى خيبر وهي يومئذ صلح واما قوله فيها وانتم مذلم فيه بالمهملة فتاتي في الفتح لبيان في صحيح
ابن حبان ما يشعر به انتهى واقول قد يقال يؤخذ ذلك من الاية وخصوص المهلة من قوله في اخر النبي عليه السلام
من عنده انه يوافق قوله في الترجمة والمصالحة مع المشركين بالمال استيلاء الليهود وطمعا في اسلامهم ورده
في الفتح فقال يرده ما في نفس هذا الحديث من غير هذا الطريق وهو فكره النبي عليه السلام ان يبطل دمه يا نه
مشعر بان سبب تطايبه دية من عنده كان تطييبا لقلوبهم ويحتمل ان يكون كل منهما سببا لذلك وبهذا تتم
الترجمة قال واما اصل المسئلة فاختلف فيه فقال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي عن موادعة امام المسلمين
اهل الحرب على مال يؤديه اليهم فقال لا يصلح ذلك الا لضرورة ولا باس ان يصالحهم على شيء يعطونهم كان القتل
للمسلمين شهادة وكان الاسلام اعز من ان يعطي المشركون على ان يكفوا عنهم الا في حالة اصطلام المسلمين بكثرة
العدو لان ذلك من معاني الضرورات وكذلك اذا اسروا رجلا مسلما ولم يطلقوه الا بفدية جاز وقال العيني
مذهب اصحابنا انه لا يجوز ان يصالحهم بمال ياخذه منهم او يدفعه اليهم اذا كان الصلح خيرا في حق المسلمين لقوله
تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والمال الذي يوخذ منهم بالصلح يصرف مصارف الجزية انتهى وحديث
الباب اخرجه المص ايضا في الصلح والادب والديات والاحكام ومسلم في الحدود وابو داود والترمذي وابن
ماجة في الديات والنسائي في القضاء والقسامة باب [illegible] اي بيان فضيلة الوفاء بفتح الواو
والفاء والمراد الوفاء بالعهد متعلق بالوفاء وبالسند قال حدثنا يحيى بن بكير تصغير بكر قال حدثنا

تطا للنزاع وجبر لخواطرهم ولا فاستفادتم
لحديث انتهى قال الخطابي لداعية السلام

عقله

شي يؤديه اليهم كما وقع في الحديبية وقال
انت في اذا ضعفنا المسلمون عن قتاله
المشركين جازت لهم
مهادنتهم
على غير

قال ابن سعيد بن يونس اي ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب اي محمد الزهري عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله مكبرا ابن عتبة بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية اي ابن مسعود وفي بعض
الاصول زيادة اخبره قبله ان عبد الله ابن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان ابا [illegible] اي
صحي بن حزب ولابي ذر وابن عساكر زيادة ابن امية [illegible] قيل بالمنع من الصرف [illegible] اليه اي الى
ابي سفيان في ركب بفتح الراء اي جماعة من قريش كانوا في الركب تجارا بكسر المثناة الفوقية وتخفيف
الجيم وبضم الفوقية وتشديد الجيم بالسنام متعلق بتجارا او بكانوا او بمحذوف صفة ثالثة لركب او حال
من المدة متعلق بتجارا التي كانت بتشديد الدال المفتوحة وضبطه في اليونينية بتخفيف الدال هادن
وصالح فيها اي في المدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان في [illegible] قريش الكفار والمجوس رجالا
من ابا سفيان اي حفظ وفا فيهم اوفى بمعنى مع كقوله تعالى ادخلوا في امم وكانت المهادنة المذكورة سنة ست من
الهجرة وهذا طرف من حديث هرقل وتقدم الكلام على الحديث مبسوطا في اوايل الكتاب ومطابقته للترجمة
في يقينه حيث قال وكذلك الرسل لا تغدر فانه وان كان من كلام هرقل لكن الصحابة تداولوه بينهم واستحسنوه
اشار اليه الكرماني وقال ابن بطال اشار البخاري بهذا الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من
صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام باب [illegible] سقط وحده لابي ذر [illegible] بعض بالبنا للمجهول اي
يتجاوز [illegible] الذي ومثله المعاهد اذا سخر بفتحات اي ولو لذمي وجواب الاستفهام محذوف تقديره بمن نعم
وقال ابن [illegible] هو عبد الله وقد وصله عبد [illegible] بالاسناد [illegible] اي ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب
اي الزهري [illegible] بالبنا للمفعول [illegible] بفتح الاستفهام من [illegible] من اهل العهد بيان لمن الموصولة او النكرة
الموصوفة المجرورة بعلى المتعلقة بمحذوف خبر لقوله [illegible] الموجر او فاعل بالجار والمجرور لاعتماده على الاستفهام
[illegible] ابن شهاب يجيب السائل بلفظ [illegible] بفتحات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل [illegible] بالبنا للمفعول
له ذلك اي السحر الظرف متعلق بصنع واسم الاشارة نائب فاعل والفاعل لذلك لبيد بن الاعصم كما ياتي
فلم يقتل بفتح اولهما وضم الفوقية اي رسول الله من صنعه اي السحر وجملة وكان من اهل العهد
حالية اي ممن له عهد فتنبه المطابقة وقال الكرماني فان قلت الترجمة بلفظ الذمي والسؤال باهل العهد
والجواب باهل الكتاب قلت المراد اهل الكتاب الذين لهم عهد والا فهو حربي واجب القتل والعهد والذمة
بمعنى وقال ابن بطال لا حجة لابن شهاب في هذا لانه عليه الصلاة والسلام كان لا ينتقم لنفسه وكان السحر لم يضر
في شيء من الوحي ولا في بدنه وانما كان يعتريه شيء من التخيل قال في الفتح ولهذا الاحتمال لم يجزم المص بالحكم انتهى
قد يرد وقال ايضا لا يقتل ساحر اهل العهد لكن يعاقب الا ان قتل بسحره فيقتل او احدث حدثا فيؤاخذ به وهو
قول الجمهور وقال مالك اذا دخل بسحره ضررا على مسلم نقض عهده بذلك وقال ايضا يقتل الساحر ولا يستتاب وبه
قال احمد وجماعة وهو عندهم كالزنديق وبالسند قال حدثني بالافراد لجبر الجذر بن الحسن بفتح
النون المشددة اي الفتى الزمن قال حدثنا يحيى ابن سعيد الانصاري قال حدثنا هشام بكسر الهاء
قال حدثني بالافراد لجبر ابي ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم سحر بالبنا للمفعول حتى كان اي النبي عليه السلام يخيل بتشديد التحتية الثانية والبنا للمفعول
وحتى غاية لمحذوف اي سحر عليه السلام فاثر فيه بما لا يترتب عليه محذور فيخيل اليه انه صنع شيئا ولم يصنعه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ن واسمها وشبرها في تاويل مصدر نايب فاعل يخيل وذلك الشي الذي يخيل اليه انه صنعه ولم يصنعه مثل ان
يظن انه اتى اهله ولم ياتهن ثم ان الله تداركه ذلك واعلمه موضع السحر فاستخرجه وحله كما دفع عنه السم بكلام الذراع
واشار البخاري بالترجمة الى ما وقع في بقية القصة في غير هذا الموضع من هذا الصحيح وغيره فقد ذكر العيني
عن النسفي عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفت اليه
اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ مشاطة راس النبي عليه السلام وعدة اسنان من مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها
وكان الذي تولى ذلك رجل منهم يقال له لبيد بن الاعصم ثم دسها في بير لبني زريق يقال لها ذروان ويقال اروان فمرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتثر شعر راسه ولبث ستة اشهر يرى انه ياتي النساء ولا ياتهن وجعل يذوب ولا يدري
ما عراه ويخيل اليه انه يفعل الشي وما يفعله فبينا هو نايم اذ اتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه
فقال الذي عند رجليه للذي عند راسه ما بال الرجل قال طب قال وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهودي
قال وبما طبه قال بمشط ومشاطة قال واين هو قال في جف طلعة تحت راعوفة في بير ذروان والجف قشر الطلع والراعوفة
صخرة تنزل في اسفل البير اذا احتفرت فاذا اراد وا تنقية البير جلس المنقي عليها فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مذعورا فقال يا عائشة اما شعرت ان الله اخبرني بداي ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزبير وعمار بن
ياسر رضي الله عنهم فنزحوا ماءها كانه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة راسه
واسنان من مشطه واذا وتر معقد فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فانزل الله تعالى المعوذتين فجعل
كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة حتى انحلت العقدة الاخيرة فقام رسول الله
عليه الصلاة والسلام كانما نشط من عقال وجعل جبريل عليه السلام يقول باسم الله ارقيك من كل شي يوذيك من عين
حاسد والله يشفيك فقالوا يا رسول الله الا نأخذ الخبيث فنقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انا فقد شفاني الله
واكره ان اثير على الناس شرا قالت عائشة ما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا ينتقم من احد لنفسه قط
الا ان يكون شيا هو لله فيغضب لله وينتقم وسياق الكلام على الحديث باسط في كتاب الطب وقال في الفتح
واشار بالترجمة الى ما وقع في بقية القصة ان النبي لما عوفي امر بالبير فردمت وقال كرهت ان اثير على الناس شرا
وفي الحديث جواز السحر على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال وقد اعترض بعض الملحدين بحديث عائشة
وقالوا كيف يجوز السحر على النبي عليه السلام والسحر كفر وعمل من اعمال الشياطين قال وهذا اعتراض يدل على جهل وعناد
من قايله وعناد للقران لان الله تعالى قال لرسوله قل اعوذ برب الفلق الى قوله ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات
السواحر ينفثن في العقد كما ينفث الراقي في الرقية فان كانوا انكروا ذلك لان الله لا يجعل للشياطين سبيلا
على النبي فقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يريد اذا تلا القى الشيطان
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عفريتا تفلت عليه ليلة ليقطع عليه صلاته فرده الله خاسيا ولم يمكنه من
النبي عليه السلام وليس في جواز ذلك على النبي ما يدل على ان ذلك يلزم ابدا او يدخل معه داخلة في شي من حاله او شي يعتريه
الا ما لا يخرج عن حد ما ينال المريض من ضر الحمى والبرسام من غير تحريف عن الصحة عن الكلام ورسوخ التخيل ثم زال
ذلك عنه وابطل الله السحر وقد اجمع المسلمون ان معصوم في الرسالة فسقط اعتراض الملحد انتهى باب
ما يحذر بسكون الحاء المهملة مبني للمفعول من حذر بكسر الذال المعجمة من باب علم والجملة صلة ما او صفتها المضاف
اليها الباء ولابي ذر ما يحذر بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال المعجمة اي يتحاشى من الضرر بيانا لما قوله تعالى
سمنا

كذا لابي ذر ما يحذر بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال المعجمة من باب علم والجملة صلة ما او صفتها المضاف
اليها الباء ولابي ذر ما يخاف من الضرر بيانا لما كذا لابي ذر وغيره وقوله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك
فان حسبك الله الاية ولابن عساكر فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره الى قوله عزيز حكيم هذه
الاية في اواخر سورة الانفال فتكلم عليها فتقول وان يريدوا اي المشركون ان يخدعوك بالصلح ليتقووا
ويستعدوا للقتال والضرر بك فان حسبك الله بسكون المضاف اي كافيك تعالى في النصر في هذه على الله
سبحانه الاية اشارة الى ان احتمال ان يطلب العدو الصلح خديعة لا يمنع من الاجابة اذا ظهرت للمسلمين
بل يعزم ويتوكل على الله سبحانه وقال البيضاوي فان حسبك الله وكافيك قال جرير بن عبد الله قومه
اني وجدت في الكارم خيكم ان تلبسوا اخر الثياب وتشبعوا هو الذي ايدك بنصره
اي بان نصرك على اعدايك بملايكته وبالمومنين اي بالانصار او اعم منهم والف بين قلوبهم اي جمعها ووفق
بينها في ادنى شي بالديات الباهرة مع ما في العرب من مزيد العصبية والحمية والضغاين والتهالك على الانتقام
من بعضهم بعضا بحيث لو يكاد تالف فيهم قلبا ان حتى صاروا كنفس واحدة لو انفقت ما في الارض جميعا
اي على التاليف بينهم ما الفت بين قلوبهم اي لتناهي عداوتهم ولكن الله الف بينهم اي بقدرته البالغة
فانه الملك المتصرف يقلبها كيف شا ويصنع فيها ما اراد انه عزيز اي تام القدرة والغلبة لا يتخلف عليه ما
يريد حكيم قال البيضاوي اي يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريد قال وقيل الاية في الاوس والخزرج كان
بينهم احن لا اولها ووقايع هلكت فيها ساداتهم فاساهم الله ذلك والف بينهم بالاسلام حتى تصافوا فانصارا
وصاروا انصارا وعادوا اخوانا وما ذكر الا بلطيف صنعته وبليغ قدرته وعزيز حكمته وبالسند قال حدثنا
الحميدي بضم الحاء مصغرة الجد له وهو ابو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى قال حدثنا الوليد بفتح الواو
ابن مسلم بسكون السين المهملة ابو العباس القرشي قال حدثنا عبد الله بن العلاء بفتح العين المهملة
وتخفيف اللام والمد ابن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالراي ابن الريحي بفتح الراء والموحدة قال
سمعت ابا ادريس بضم الهمزة وسكون السين المهملة ابن عبد الله تصغير عبد الله الخولاني انه سمع ابا الدرداء
هو عايذ الله بالذال المعجمة بعد الهمزة المكسورة وقال ابن الاثير يكسر الياء بعد الالف الخولاني قال سمعت عوف
بفتح العين المهملة وسكون الواو ابن مالك اي الاشجعي مات بالشام سنة ثلاث وسبعين قال في الفتح
والاسناد كله شاميون الا شيخ البخاري قال وفي تصريح عبد الله بن العلاء بالسماع له من بسر دلالة على ان الذي
وقع في رواية الطبراني من طريق دحيم عن الوليد عن عبد الله بن العلاء عن بسر واقد عن بسر بن عبيد الله
فزاد في الاسناد زيد بن واقد فهو من المزيد في متصل الاسانيد واخرجه ابو داود وابن ماجة والاسماعيلي وغيرهم من
طرق ليس فيها زيد بن واقد قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بالمنع من الصرف جملة وهي في
قبة من ادم حالية واستعملت سلاحي ذروا بن عساكر والقبة بضم القاف وتشديد الموحدة كالبنا مدور والجمع
قباب وقبب والادم بفتح الهمزة والدال المهملة اسم لجمع اديم وهو الجلد المدبوغ فقال اعدد بضم الدال الاولى
تاليف علامات قيام الساعة ولعل عوف سال رسول الله عن الساعة فقال له بين يدي الساعة يعني
القيامة موتي هذا اول اشراطها الظاهرة القريبة منها وهو اعظم المصايب ثم فتح بيت المقدس برفع فتح عطفا على
موتي الواقع خبر المبتدا وفي عوفي ولا يجوز نصبه لمنع رفع موتي ان منه فانهم رفع بيت المقدس كانت قبل فتنة

عمر رضي الله عنه قاذفة الفتح ووقع عند الاسماعيلي من الوليد بن مسلم قال تذاكرنا هذا الحديث عند شيخ من شيوخ
المدينة فقال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه كان يتوقع هذا الحديث فكان فتح بيت المقدس عمران بيت
المقدس ثم موتان بضم الميم وفتحها وسكون الواو وبالتنوين قال الفراء هو الموت مطلقا وقال غيره هو الموت الذريع
وقيل هو الطاعون وقيل ضم الميم لغة تميم ولغة غيرهم الفتح ويقال للبليد موتان القلب بفتح الميم وسكون الواو وقال
ابن الجوزي يغلط بعض المحدثين فيقول موتان بفتح الميم والواو وانما ذاك اسم الارض التي لم تحي بالزرع والاصلاح
وقال في القاموس والموتان بالتحريك خلاف الحيوان او ارض لم تحي بعد وبالضم موت يقع في الماشية وفتح انتهى عبارة
الكنزي وهو في الاصل موت يقع في الماشية واستعماله في الانسان تنبيه على انهم يسلبون سلبا سريعا قاله الكنزي وقد
كان ذلك طاعون عمواس نزع بعد فتح بيت المقدس وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات فيه سبعون الفا
في ثلاثة ايام اشتد تنبيه وقع كابن السكن ثم موتان بالتشديد قال في الفتح وح بفتح الميم وقال العيني بالرفع
ولا وجه له هنا انتهى فليتامل وقوله يا خذ اي الموتان فيكم صفة موتان اي كائنا في بني آدم كقعاص الغنم قال
العيني وغيره من الشراح بضم القاف وتخفيف العين المهملة وبعد الالف صاد مهملة او سين ثم قال وبعضهم
يعني الحافظ ضبطه بتقديم العين على القاف على الصحيح انتهى قوله لم ار من ذكره من اهل اللغة الا ابن سيده
قلم وعرفت على اول بانه داء يأخذ الدواب فيسيل منا فها ماشي فتموت فجاة قال ابو عبيد ومنه اخذ القعاص
وهو القتل مكانه وقال ابن فارس القعاص داء يأخذ في الصدر كانه يكسر العنق وقيل هو الهلاك العجل انتهى استفاضة
المال اي كثرته من فاض المال والدمع وغيرهما يفيض فيضا كثر وقيل اصله التفرق والانتشار يقال استفاض
الحديث انتشر وكثر وقعت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه لما فتح الفتوح العظيمة حتى يعطي الرجل
مائة الف دينار وما يعدله المعطي له الامام او امير الجيش مائة دينار منصوب لانه ليعطي ومضاف اليه والعلة ذكر
الماية للتكثير لا للحصر فيظل بفتح التحتية والظاء المشالة مرفوع او منصوب اي فيصبح ساخطا اي كاستقلاله
ما اعطي ثم فتنة اي عظيمة لوصفها بقوله لا يبقى بيت من العرب الا دخلته اي البيت والفتنة المذكورة فانفتحت
كما في الفتح بقتل عثمان رضي الله عنه واستمرت تزايد بعده فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقوله من
العرب اي من بيوت العرب لينا سب بيت او يراد ببيت اصرتنا لي نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن
ثم هدنة بضم الهاء اشارة الى ترتيبها والتراخي بينها والهدنة بضم الهاء وسكون الدال المهملة فتوث متفرقة
فانا نبث شرعا مصالحة اهل الحرب على ترك القتال مدة معينة لا تزيد على عشر سنين عند ضعفنا واما عند قوتنا فلا
تزيد على اربعة اشهر وتسمى موادعة وموادنة ومعاهدة ومسالمة واما في اللغة فهو مطلق المصالحة من الهدون
اي السكون يقال هدنت الرجل واهدنته اذا اسكنته وهادنته مهادنة صالحته واكتسب الهدنة لانهما سكون عن القتال
بعد التحرك لدجلة تكون بينكم اي بعض الحلف وبين بني الاصفر صفة هدنة وهم الروم وقال
في القاموس هم ملوك الروم او اولاد الاصفر بن روم بن عيص بن اسحق او كان جنسا من الحبش غلب عليهم فوطئ نساءهم
فولدوا صفرا فسموا بذلك بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر الدال المهملة وبجوز فتحها وضمها من العدر
وهو نقض العهد وفيه المطابقة للترجمة وقوله فيأتونكم اي مسببة عاجلها اي يأتوا كم صفر تحت ثمانين غاية
الظرف متعلق بيأتونكم وغاية بالغين المعجمة فالف فمثناة تحتية مفتوحة فهاء تانيث منصوب على التمييز اسم للراية قال
الحوالينو غيره لا تكون غاية المتبع اذا وقفت وقف واذا مشت تبعها في المشي تحت كل غاية اثنا عشر الفا فتكون

الجملة

الجملة باعتبار العرب تسعماية الف وستون الف رجل قاله الزركشي ومن تبعه وقال الكرماني الغاية بالتحتانية
الراية وبالموحدة الاجمة شبه كثرة رماح العسكر بها فاستعيرت لها يعني يأتون قريبا من اثني عشر الف رجل انتهى وقال
في الفتح بعد ذكر ان جملة العدد تسعماية الف وستون الف ولعل اصله الف الف فالغيت كسرة انتهى قال وقال الخطابي
الغاية الخيطة فاستعيرت للرايات ترفع لرؤسا الجيش وقال ابن الجوزي رواه بعضهم غابة في الموضعين بموحدة
بدل التحتية ويؤيد الاول ما عند ابي داود في نحو هذا الحديث بلفظ راية بدل غاية وفي اوله ستصالحون الروم
صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم عدوا فتنصرون ثم تنزلون مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب الصليب فيقول
غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدقه فعند ذلك تغدر الروم ويجتمعون للملحمة فيأتون
فذكره ولابن ماجه من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يؤيد الله بهم
الدين وله من حديث معاذ بن جبل مرفوعا الملحمة وفتح المدينة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال
في سبعة اشهر وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة
قال في الفتح اصح ما في حديث معاذ وقال العيني وروى ابن ماجه من حديث حذيفة مرفوعا ان الله تعالى
يرسل ملك الروم وهو الخامس من اولاد هرقل يقاتل له حمارة فيرغب الى المهدي في الصلح وكذلك تظهر المسلمين على
المشركين فيصالحه الى سبعة اعوام فيضع عليهم الجزية عند يدهم صاغرون وكابيتي لردوحة وكسر الصليب ثم يرجع
المسلمون الى دمشق فبينما هم كذلك اذ رجل من الروم قد التفت فاتى ابنا الروم وبنا تم في القيود فيرفع الصليب
فلينحره فيقوم اليه رجل من المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله اغلب والله فحينئذ يغدرون وهم اولي بالغدر فيجتمع
عند ذلك ملوك الروم خفية فيأتون الى بلاد المسلمين وهم على غفلة مقيمين على الصلح فيأتون الى انطاكية في اثني
عشر الف راية تحت كل راية اثنا عشر الفا فعند ذلك يبعث المهدي الى اهل الشام والحجاز والكوفة والبصرة فيخرج
بهم الى دمشق وقد ملكت الروم بها اربعين يوما فيغتسلون ويقتتلون فينزل الله صبحا على المسلمين فيخرجون اليهم
فيشد الحرب بينهم ويستشهد من المسلمين خلق كثير فيأتيهم ما هم وقعة ومقتلة ما اعظمها واعظم هولها ويرتد من العرب
يومئذ اربع فيأتيهم ورند وغسان وطي فيلحقون بالروم ثم ان الله ينزل الصبر والنصر والظفر على المؤمنين
ويغضب على الكافرين فعصابة المسلمين يومئذ حيث خلق الله تعالى والمخلصين من عباده ليس فيهم مارد ولا مارق
ولا شارد ولا مرتاب ولا منافق ثم ان المسلمين يدخلون الى بلاد الروم ويكثرون على المدائن ويغنمون اكوام الذهب
النساء والاطفال ويكون ايام المهدي اربعين سنة عشرة منها بالمغرب واثنتي عشرة سنة بالمدينة واثنتي عشرة سنة بالكوفة
وستة بمكة ويكون منيته فجاة انتهى قال الطيبي في الحديث ان الغدر من اشراط الساعة وفيه اشيا من علامات النبوة
ظهر اكثرها وقال ابن المنير لما فتحت الروم لم يجتمع الى الان وكما بلغنا انهم عبروا الى هذا العدد وهو من الامور التي لم
تقع بعد وفيه بشارة ونذارة وذلك انه دل على ان العاقبة للمتقين مع كثرة ذلك الجيش وفيه اشارة الى ان عدد جيوش
المسلمين ستكون اضعافا على ما عليه ووقع في الفتن لنعيم بن حماد ان هذه القصة تكون في زمن المهدي على يد ملك
من الهرقل والله اعلم باب ــــــــــ كيف ينبذ اليهم ذال معجمة مبني للمفعول الى اهل العهد
اي كيف يطرح اليهم عهدهم فنابت ما على ينبذ ضمير يرجع الى العهد المدلول عليه والمراد بالنبذ نقض العهد وقوله
بالرفع وكابي ذر وقوله الله تعالى واما تخافن بتشديد النون مبني على الفتح في محل جزم باذا الشرطية المدغمة
في ما والخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم من قوم اي جماعة قد عاهدتم حيا نزا اي نقض عهد باماراة تلوح لك فانبذ

ويرفع صوته ولا من كان يعبد الصليب

والمراد بالمستغيث الاشعث فيبعث اليه اهل الشرق انه قد جاءنا عدو من اهل خراسان شغلونا عنك فيأتي اليه بعض اهل الكوفة والبصرة

البر

هنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بكسر الموحدة من باب ضرب اي فاطرح اليهم اي عهدهم على سواء بفتح السين والمد اي على عدل وطريق قصد في العداوة ولا تناجزهم في الحرب فانه يكون خيانة منك او على سواء الحرف او العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول اي ثابتا على طريق سوى او منه او من المنبوذ اليه او منهما على غير انتهى وقال في المصباح وقوله تعالى فانبذ اليهم على سواء معناه اذا اهادنت قوما فعلمت منهم نقض العهد فلا توقع بهم سابقا الى النقض حتى تعلمهم انك نقضت العهد فيكونوا في علم النقض سواء ثم اوقع بهم انتهى وهذا مثل قوله الازهري المعنى اذا عاهدت قوما فخشيت منهم النقض فلا توقع بهم لمجرد ذلك حتى تعلمهم انك نقضت العهد فتكونون في علم النقض مستوين ثم اوقع بهم الاية اي اقرا بقية الاية وسقط لفظ الاية لابن عساكر وابي ذر وثابتها ان الله لا يحب الخائنين قال البيضاوي تعليل للامر بالنبذ والنهي عن مناجزة القتال المدلول عليه بالحال على طريق الاستيناف وهذه الاية في سورة الانفال ايضا تليها الاية السابقة قريبا في بيان الموادعة وتلي تلك الاية اية وان جنحوا وبالسند قال حدثنا ابو اليمان هو الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب اي ابن ابي حمزة عن الزهري اي محمد قال اخبرنا بالجمع لغير ابي ذر حميد بالحاء المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن اي ابن عوف احد العشرة رضي الله عنهم انه سمع ابا هريرة قال اخبرني ابو بكر اي الصديق رضي الله عنه اي في حجة ابي بكر التي امره النبي صلى الله عليه وسلم بها على الحج قبل حجة الوداع فيمن يؤذن بكسر الذال المعجمة مشددة وتخفف والهمزة متحركة ساكنة اي ارسله في جملة طائفة او مع جمع اي يعلم الناس برفع الصوت يوم النحر ظرف ليؤذن اي يوم العيد متعلق ايضا بيؤذن والباء بمعنى في وهو بكسر الميم وفتح المؤذن منصوب مؤذن لا يحج برفع الفعل وهو بضم الحاء المهملة لانه ماضيه من باب قتل كما في المصباح وفي بعض النسخ اذا لا يحج فالفعل منصوب باذن ويجوز رفعه على جعل اذن المخففة من الثقيلة وعلى كل فالجملة لا يحج الخ مقول يؤذن بعد اذن اي هذا العام ظرف ليحج مشرك فاعل يحج والجملة مقول يؤذن ولا يطوف بضم الطاء المهملة وسكون الواو ويجوز تشديد الطاء المهملة والواو بالبيت اي بالكعبة خارجها لقوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق عريان بضم العين المهملة قال في المصباح عرى الرجل من ثيابه يعرى من باب تعب عريا وعرية وعراء وامرأة عارية وعريانة وقوم عراة ونساء عاريات ويتعدى بالهمزة والتضعيف وفرس عرى كعرج يلبس وصف بالمصدر ثم جعل اسما وجمع فقيل جعل اعرا مثل قفل واقفال قالوا ولا يقال فرس عريان كما لا يقال رجل عرى واعروري الرجل الدابة ركبه عريا انتهى وقال في القاموس العرى بالضم خلاف اللبس عرى كرضى عريا وعرية بضمهما انتهى الى ابي الطفيل مستغنيين لان الخبر ابلغ من النهي فلا يصح حج المشرك ولا العريان خلافا لبعض الائمة في الثاني وتقدم الكلام على الحديث مستوفى في باب لا يطوف بالبيت عريان من كتاب الحج ويوم الحج الاكبر بجر الاكبر نعت للحج احترازا عن الحج الاصغر وهو العمرة يوم النحر برفع يوم الثاني خبرا عن يوم الاول وانما اخبر به عنه لوقوع تمام افعال الركنية فيه وهذا قول ساكت عنها قال غرم يوم الحج الاكبر يوم عرفة لكثرة الناس المجتمعين فيه للحج ووقع في بعض النسخ تقديم يوم النحر وتاخير يوم الحج الاكبر والاولى اولى فانهم هذا وقال في المصابيح لا دليل في الحديث المذكور على ان قول ابي بكر في ذي الحجة وانما يريد يوم الحج ويوم النحر من الشهر الذي وقف فيه فيصدق وان كان وقت في ذي القعدة لانهم كانوا يعتقدونه فيه ويحجون فيه فلما بدل يوم الحج على ما كان في الحجة والصحيح انه كان

في ذي القعدة انتهى وقال ايضا قال ابن المنير في الصحيح السادس وسئلت مرة فقيل لي هل يتعين اليوم الذي وقت فيه من ذي الحجة فقلت يتعين ويكون التاسع لان النسي كان عندهم شهرا فبين الوقتين ثم تكون الوقفة في ذي القعدة كانت في التاسع انتهى فتامله وقوله يوم الحج الخ من جملة قول ابي هريرة الذي اوهم الصديق اذ ينادي به كما نص عليه ابن بطال بخلاف قوله وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر يعني العمرة فان الظاهر انه من كلام البخاري لقوله فنبذ ابو بكر الخ فتامل قال العيني وانما قيل له الاكبر لان الناس كانوا في الجاهلية يقفون بعرفة وتقف قريش بالمزدلفة لانهم كانوا يقولون لا نخرج من الحرم فاذا كان صلاة الفجر يوم النحر وليلة النحر اجتمعوا كلهم بالمزدلفة فقيل له الحج الاكبر لانه يوم الاجتماع الاكبر فيه فنبذ ابو بكر رضي الله عنه الى الناس في ذلك العام اي اعلمهم في ذلك العام اي اعلمهم في ذلك العام اي اعلمهم

يحتمل ان يكون خرج اصحابه بامره عليه الصلاة والسلام ثم يتولد الوحي بواطن امورهم ويميز بين من امن به
صدقا ومن ذكر نفاقا فاراد تعريف اصحابه حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من يستتيب
ثم يندم فيهم بين الناس ولا عذر التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والنفرة
ويحتمل ان يكون عاما ليستزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه ايذانا بانها طلائع النفاق الذي هو اسوء القبائح من
ثلاث خصال بفتح الخاء المعجمة اي واحدة ومثلها ما دون الاربع بهذا اي من الاربع كانت فيه
من النفاق خصلة اي ابا النصب اي يتركها لان الخصال التي تكمل بها الخالفة بين السر والعلانية لا تزيد على
الاربع فاذا انتفت منها واحدة نقص الكمال والعهد وسمع صنيعه المذكور فهنا والاخصال النفاق اكثر كما تقدم في
كتاب الايمان مع نظمها وبالسند قال حدثنا محمد بن اشرس ثلثة بكر ابو العبدي البصري قال اخبرنا وفي
بعض النسخ حدثنا سليمان اي الثوري عن ابيه سليمان عن ابي وائل عن ابيه هو يزيد
ابن شريك عن علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ما عندنا شيء نقرؤه الا كتاب الله غير هذه الصحيفة
وما في هذه الصحيفة قال علي وما علي من ذمة اي التي كتب لهم شيئا لم تكن عند غيرهم واستشكل بان هذا التركيب
يفيد الحصر وجيب بان في مسند احمد عن علي انه قال ما عهد الي رسول الله شيئا خاصة عن الناس الا شيء سمعته منه
وهو في صحيفة في قراب سيفي قال تام بن والبخاري في الصحيفة فاذا فيها قال النبي صلى الله عليه وسلم عائر
اي حرمة مكة لا يحل صيدها ولا يعضد شجرها الكن لا ضمان فيه ما بين عاير بالعين المهملة والهمزة فواجل ارض
المدينة معروف والمشهور تسميته بعير الا في اي عير واحد لما في رواية مسلم ان بين عير وثور وفي اخرى ما بين
عير واحد ورجحت بان احد الحرمين المدينة دون مكة بل جزم بعضهم بتغليط الراوي واجاب بعضهم بان المراد انه
حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة او حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور بانه في المدينة
ايضا جبل يسمى بذلك كما نبه عليه صاحب القاموس وغيره فمن احدث اي في المدينة حدثا اي بفتحتين
اي منكرا او آوى محدثا بفتح الدال وكسرها كما مر قريبا مع بيان معناه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وتقدم وسيأتي ان في رواية لا يقبل الله منه عدلا ولا صرفا وفي اكثر
الاصول تقديم عدل على صرف ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم اي يتولاها ويذهب بها
او ادناهم قدرا بسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء اي نقصا او الهمزة فيه للسلب والازالة كاشكيته اي ازلت
شكايته عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ومن والى قوما
اي اتخذهم اولياء بغير اذن مواليه وليس فيه هذا الشرط لجواز ان يكون لا يجوز ان يوالي غير مواليه وان اذن له في
ذلك وانما المراد به التوكيد لتغريبه والتنبيه على بطلانه وبيان السبب فيه لانه اذا استاذن اولياءه فيه منعوه
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا والمطابقة في قوله فمن
احدث سلما الخ وقال العيني يمكن ان توخذ المطابقة من قوله فمن احدث حدثا الخ كان في احوال اثر وابو الحديث
والموالاة بغير اذن مواليه معنى الغدر فلهذا استحق اللعنة تابعه اي تابع محمد بن المثنى شيخ المصنف وصله
ابو نعيم في مستخرجه وابي ذر قال اي البخاري وقال ابو موسى ورفع في بعض النسخ كما في الفتح حدثنا ابو موسى
والاول هو الصحيح وجزم به الاسماعيلي وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا الوليد بن مسلم بضم الميم وفتح السين المهملة
ابو العباس القرشي الدمشقي قال حدثنا عبد الله بكسر العين ابن العلاء اي ابن زبر بن عمرو بن سعيد بن العاص
عن

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كيف انتم اذا لم تجبوا بفتح الفوقيتين بينهما جيم ساكنة وبعد الثانية موحدة
من الجباية اي اذا لم تاخذوا من الجزية دينارا ولا درهما اي مثلا حال له لم اقف على تعيين القائل لهذا
الخطاب اي كيف يقع هذا الامر يا ابا هريرة قاله استبعادا له فاراد ابو هريرة اي بكسر الهمزة وسكون
التحتية بمعنى نعم الجوابية ويلزمها القسم بعدها ولذا قال والذي نفسي بيده اي بقدرته كقوله
تعالى فلا اي اورثني ربي الصادق في اقوالكم هذا قاله له عن نبينا الصادق في اخباره فلا يقع فيه كذب
وان قل المصدوق اي الذي لم يقل له الا الصدق يعني ان جبريل مثلا لم يخبره الا بالصدق او المصدق بلفظ
المفعول قال الكرماني فليتامل فانه بالمعنى الاول بلفظ اسم المفعول قال اي ابي هريرة ثم ذكر بحذف الذال
للتخفيف كقوله تعالى ثم يتساءلون والاصل عن ما فادغمت نون عن في ميم ما ثم حذفت الفها اي عن اي شيء تسالني
الخبر قال اي ابو هريرة راويا له عن النبي عليه السلام تنتقل بفوقيتين ضمها نون ساكنة مبني للمفعول اي كيف
تنتقص ذمة الله عز وجل وسقط عن رجل من بعض الاصول ذمة الله وقوله اي بفعلها لاجل من الجور والظلم
وغيرهما فيقول بفتح التحتية وضم السين المهملة اي فيقوى الله عز وجل ذمة فيقول بالبنا للفاعل
ما في ايديهم اي من الجزية والخراج فلا يودونها الى المسلمين لغلبة شركتهم وفي الفتح قال الحميدي اخرج مسلم
معنى هذا الحديث من وجه اخر عن ابي هريرة رفعه منعت العراق درهمها وقفيزها الحديث وعبر بالماضي
مع انه سيقع لتحقق وقوعه ولمسلم عن جابر ايضا مرفوعا يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم بعير ولا درهم قالوا
من اين ذاك يا رسول الله قال من قبل العجم يمنعون ذلك وفي الحديث علم من اعلام نبوته والتوصية بالوفا لاهل
الذمة لما في الجزية التي توخذ منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وانه متى وقع ذلك نقضوا العهد
فلم يصب المسلمون منهم شيئا فيضيق الامر على المسلمين وذكر ابن حزم انه بعض المالكية احتج بقوله في حديث
ابي هريرة منعت العراق درهمها الحديث على ان الارض المغنومة لا تقسم ولا تباع واذا اراد بالمنع منع الخراج ورد بان
الحديث ورد في الاخبار بما يكون من سوء العاقبة وان المسلمين يمنعون حقوقهم في اخر الزمان وكذلك وقع فلا
حول ولا قوة الا بالله بسبب كذا بغير تاء تحتية لجميع الرواة وهو كالفصل مما قبله وبالسند
قال حدثنا غندر بفتح المعجمة لقب محمد بن جعفر قال حدثنا ابو عمرة بفتح الحاء المهملة والزاي هو محمد بن
ميمون السكري المروزي قال سمعت الاعمش سليمان بن مهران قال سالت ابا وائل اي شقيق بن سلمة
شهدت بفتح الفوقية اي اشهدت صفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة اسم غير منصرف موضع على الفرات
ووقع فيه الحرب بين علي ومعاوية قال نعم فسمعت بفا العطف سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن حنيف
بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا يقول وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا رايي في
هذا القتال يعني الفريقين يعني انا نقاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه رايتني اي رايت
نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة مصروف وهو العاص بن سهيل وذلك
لما جا الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو محقق وده وكان قد عذب في الله تعالى فقال ابو
يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه فرد النبي عليه ابا جندل وكان رده الى المشركين اشق على المسلمين من سائر
ما جرى عليهم يومئذ وكان ينادي كيف ارد الى المشركين وانا مسلم وترون ما لقيت من العذاب في الله فقام
اليه ابو بكر فقال يا ابا جندل اصبر فانما هم المشركين وليس فيهم نبي والله ان دمه الا على الحق وقتلاهم قتلى الدين

تنبيه قال في الفتح اراد بيوم ابي جندل يوم الحديبية وهو اولها واذ كانا جايزين وجملة [illegible]
[illegible] اي في صلح الحديبية لرد [illegible] حالية ولابي ذر فلو بالفاء بدل
الواو وهذا الكلام قاله سهل بن حنيف اعتذارا عما نسبوه اليه من التقصير في القتال يوم صفين [illegible]
[illegible] جمع سيف ويجمع ايضا على سيوف [illegible] جمع عاتق [illegible] اللام للتعليل متعلق بوضعنا [illegible]
بضم التحتية وسكون الفاء وكسر الطاء المشالة اي يثقل علينا ويشتد في القاموس فظع الامر ككرم واشتد شناعته
وجاوز المقدار وذلك كافظع [illegible] بسكون اللام والنون ضمير جماعة الاناث يعود الى سيوفنا
اي اوردنا بسهولة الى امر [illegible] بحر غير نحت امر وفي بعض النسخ ضبطه بالنصب على انه حال من
امر لو صدر بجملة لفرجه واشار بقوله هذا الى امر الفتنة التي وقعت بصفين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما
فانها عظيمة مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين فانها قتل فيها من الجانبين ما يزيد على ماية الف
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تنبيه هذا الكلام من سهل بن حنيف قاله اعتذارا عما نسبوه اليه
من التقصير في القتال يوم صفين اي لو استطعت في الحديبية قتال المشركين لقاتلت قتالا شديدا لكن رسول
الله صالحهم وكنا بادي الامر نرى خلافه فالرأي الصلح الى مزيد الخير فكذلك صفين فاتهموا انفسكم في القتال
بها قال في الفتح قال سهل بن حنيف كاهل صفين ما قال لما ظهر من اصحاب علي كراهية التحكيم فاعلمهم بما جرى يوم
الحديبية مع كراهة اكثر الناس للصلح ومع ذلك فقد اعقب خيرا وظهر ان رأي النبي عليه السلام في الصلح اتم واحمد
من رأيهم في المناجزة انتهى وحديث الباب اخرجه المصنف في الجهاد والخمس والتفسير ومسلم في المغازي والنسائي
في التفسير وليفقل وجه مطابقته للترجمة ان مراد معنى الوفا بالعهد اشارة اليه في المصابيح وقال الكرماني الى ان
ان قريشا نقضوا ذلك العهد [illegible] بعد ذلك النقض بفتح مكة وبالسند قال حدثنا عبد الله
[illegible] اي المسندي قال حدثنا [illegible] بن ادم اي الكوفي مولى بني امية قال حدثنا ابن ابي ذئب بتحتية اوله
[illegible] هو عبد الرحمن بن سياه بكسر السين المهملة وتخفيف التحتية
بالذهبي وصلا ووقفا قاله في الفتح وهو مصروف مع انه اعجمي وكانه ليس بعلم عندهم انتهى وقال الكرماني
ومن تبعه منصرف وغير منصرف والاصح الانصراف انتهى قال حدثني [illegible] بفتح الحاء المهملة ابن ابي
ثابت بمثلثة اوله ابي دينار الكوفي قال حدثني بالافراد ابو اسامة هو شقيق بن سلمة قال انبأنا بسنين
اي من حفر وقعتها [illegible] سهل بفتح السين [illegible] بالفاء مصغرا قال اي سهل حين راى من اصحاب علي
رضي الله عنه كراهة التحكيم ايها الناس اتهموا بكسر الهاء فعل امر من التهمة اي فيما اداه اجتهاد كل طايفة منكم الى
مقاتلة الاخرى والخطاب لطايفته قال انا اي معشر الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
واضافة اليوم هنا الى الحديبية وفيما قبله لابي جندل على الجاز لما مر وكلاهما جايز ولو نرى قتالا لقاتلنا
لكن منعنا من ذلك مصالحة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم [illegible] عن عمر بن الخطاب [illegible] قال يا رسول الله
[illegible] اي كفار قريش قال الشيخ الاسلام وفي نسخة وعدونا على الباطل اي الدين الغير الحق
ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهم على باطل بالتنكير فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم لعمر في الايجاب
النبي قال اي عمر [illegible] في الجنة وقتلاهم اي المشركين في النار اي ليعذبوا بها قال اي رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعمر [illegible] اي عمر فعلى اثباتا الدما ولابي ذر عن الحموي فعلام بضم النون الدنية بفتح الدال المهملة
وكسر

لما منعه الله كانه لم يرد على المسلمين استدراك فصيرة كما اضافة الى الحديبية

من ع

كثير ا ع

وكسر النون وتشديد التحتية اي النقيصة والدناءة في ديننا انرجع الاستفهام للانكار اي لا نرجع
عن مرجع قتال المشركين ولما ولابي ذر وابن عساكر ولم يحكم الله بيننا وبينهم ليس سوال عمر وكلامه المذكور
شكا مما اراد الله بل اراد بذلك كشف ما خفي عليه قال اي رسول الله اليس الحديث بحذف اداة النداء لكثرة الرواة
وثبت لابي ذر اليس رسول الله زاد في الشروط ولست اعصيه اي انما افعل هذا بوحي من الله ولست افعله
برأيي [illegible] بضم التحتية اوله وفتح الفاء المعجمة وتشديد التحتية [illegible] اي من عند النبي
[illegible] اي الصديق قال اي عمر له اي لابي بكر مثل قال اي عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي ابو بكر مجيبا
لعمر [illegible] بتشديد التحتية الثانية [illegible] وفضيلة الصديق حيث وافق
رسول الله في قوله [illegible] ظاهر يدل على تعقيب نزول السورة المذكورة بتمامها والا وبالفتح
فيها صلح الحديبية [illegible] اي السورة المذكورة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فيحذف
مقابل الى الدلالة عليه قال بالفا ولابي ذر قال [illegible] رسول الله او فتح [illegible] الاستفهام قبل واو العطف
قال اي رسول الله [illegible] والحديث سبق في الصلح بابسط وقدمنا في الحديث قبله وجه المطابقة وبالسند قال
حدثنا [illegible] بضم القاف ابن سعيد كاميل اي الثقفي قال حدثنا [illegible] بالحاء المهملة وكسر الفوقية وابي ذر
زيادة ابن اسماعيل عن هشام بن عروة عن ابيه اي عروة بن الزبير بن العوام عنها بالمدابنة بنت
وصلا وله ولابي ذر وابن عساكر بنت ابي بكر اي الصديق وهي ام عروة رضي الله عنها قالت قدمت بكسر الدال
المهملة الخفيفة وسكون القاف التانيث على بتشديد التحتية اي بضم القاف وكسرها وتشديد الميم وهي قتيلة
بنت عبد العزى وقتيلة مصغرا بنت الحارث بن مدرك كذا في القسطلاني كشيخ الاسلام لكن قال العيني كالكرماني قبيلة
بفتح القاف وسكون التحتية وابوها اسمه عبد العزى انتهى وقال الذهبي في التجريد قتيلة بنت سعد القرشية
العامرية امراة ابي بكر الصديق وام اسما وعبد الله لم تسلم فيما ورد من حديثها قدمت اي وهي مشركة فاستاذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلي امك انتهى خليتا مل وقال الكفيري والاكثرون على انها ماتت مشركة انتهى واسما
اخت عائشة من ابيها فقط لان ام عائشة وعبد الرحمن ام رومان وجملة وهي مشركة حالية في [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المجاور والجوار متعلق بقدمت [illegible] اي قريش عطف على عهد قريش والمراد مدة
قريش التي كانوا عينوها في الحديبية للصلح بينهم وبينه عليه الصلاة والسلام مع ابيه اي الحارث او عنهم على
ما مر والظرف متعلق ايضا بقدمت او المحذوف حال من فاعل قدمت وقوله فاستفتت بتا التانيث لكثرة
كقوله الا في قالت اي اسما من كلام عروة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت وهو مرسل لان عروة لم يحضر
الا استفتاء لانه تابعي ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستفتيت بتا ضمير المتكلم وتحتية قبلها ساكنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت بكسر الدال المهملة على بتشديد التحتية وجملة وهي راغبة
حالية من الراغبة اي في ان تاخذ من بعض المال او راغبة في الاسلام ومقتضى كلام الزركشي وقع راغبة مفردا اي
طامعة في شيا وروي راغمة بالميم خارج الصحيح اي مشركة وقيل كارهة وقيل هاربة وقيل راغبة عن الاسلام كارهة
له قال وهو نصب على الحال ويجوز رفعه خبر مبتدا محذوف ثم اختلف فقيل كانت ام اسما من الرضاعة وقيل بل امها التي
ولدتها وهي قيلة بنت عبد العزى وهي قرشية وهي ام عبد الله بن ابي بكر ايضا فاما ام عائشة وعبد الرحمن فامهما ام رومان
وام اسما بنت عميس انتهى [illegible] بثبوت همزة الاستفهام للاكثر وسقطت لابي ذر كذا مقدرة قال اي النبي عليه السلام

كما مر ثم اي صليا فقوله صلبا بعده تاكيد ووجه مطابقته لترجمة الباب اذ عدم العذر اقتضى جواز صلة القرب
ولو كان القريب على غير دينه ومرت فوايد الحديث في كتاب الهدنة للمشركين في كتاب الهبة باب
المصالحة اي بيان جواز مصالحة الامام مع المشركين على ثلاثة ايام اي على مدتها او وقت معلوم عطف على
ثلاثة واو للتنويع والثلاثة ايام من الاول لانه يشمل الثلاثة ايام والثلاثة اشهر وغير ذلك وبالسند قال حدثنا
احمد بن عثمان بن حكيم بفتح الحاء المهملة وكنيته احمد ابو عبد الله الازدي الكوفي قال حدثنا بالجمع لغير ابي ذر
شريح بالشين المعجمة اوله والحاء المهملة اخره معنا ابن مسلمة بفتح الميم واللام بينهما سين مهملة ساكنة قال
حدثنا ابرهيم بن يوسف بن ابي اسحق قال حدثني بالافراد ابي اي يوسف عن ابي اسحق اي الهمداني وهو عمرو
ابن عبد الله السبيعي الكوفي ففيه من لطايف الاسناد رواية الابناء عن الاباء قال حدثني بالافراد البراء بتخفيف الراء
والمد ابن عازب رضي الله عنه ان النبي وفي بعض النسخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يعتمر
اي في ذي القعدة يوم الحديبية ارسل الى اهل مكة يستاذنهم ليدخل مكة اي لاجل العمرة فاشترطوا اي
اهل مكة عليه اي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصالحة انه لا يقيم بها اي بمكة اذا دخلها في العام المقبل
الا ثلاث ليال اي ايامها وفيه المطابقة للترجمة الثلاثة بالنصب وغيرها بالقياس عليها ولا يدخلها بالنصب
اي مكة الا بجلبان السلاح بضم جيم جلبان ولامه وتشديد الموحدة هو الراب بما هيه قاله الكرماني وقال
العيني بضم الجيم وسكون اللام شبه الجراب من الادم فيوضع فيه السيف مغمودا انتهى وضبطه الكفيري كالكرماني
وزاد في تعريفه ويطرح فيه الراكب سوطه واداته ويطلقه في الرحل ولا يدعو بسكون الدال المهملة وفتح
الواو عطف على لا يقيم اي وان لا يدعو الى هذا اي من اهل مكة احدا اي الى الاسلام وفي بعض الاصول ولا
يدعوا بالف بعد الواو وعليه فهو منصوب بحذف النون وتكون الدال مفتوحة او ساكنة والواو ضمير الجماعة الغايبين
اي ولا يتركوا احدا يخرج معهم من اهل مكة وقد يدل له ما في الصلح بلفظ وان لا يخرج من اهلها باحد اذا اراد
ان يتبعه وان لا يمنع احدا من اصحابه اراد ان يقيم بها قال اي البراء فاخذ اي فشرع يكتب الشرط اي
المذكور والجملة في محل نصب خبر فاخذ لانها من افعال الشروع يتهم اي بين النبي عليه السلام والمشركين
علي ابن ابي طالب وثبت في كثير من الاصول رضي الله عنه فكتب اي علي رضي الله عنه هذا اشارة
لما في الذهن وهو مبتدا خبره ما قاضى بفتح الضاد المعجمة فالفاء اي صالح عليه ضمير لما الموصولة
او الموصوفة محمد ناعل قاضي رسول الله نعت محمد او بدل فقالوا اي المشركون لو علمنا وفي بعض النسخ
لو نعلم انك بفتح الهمزة رسول الله لم نمنعك اي من دخول مكة لك عتاب وقد من القسطلاني لم نمنعك
اي عن البيت ولبايعناك بفتح الهمزة والموحدة خالف فشاة تحتية مفتوحة من المبايعة ولابن عساكر وابي
ذر عن الكشميهني ولتابعناك بمثناة فوقية بدل الموحدة وبموحدة بدل التحتية من المتابعة ولكن اكتب
استدراك من مقدر اي لا تكتب ما ذكر ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال اي رسول
الله واما عليهم في اقتصارهم على كونه ابن عبد الله انا والله انا والله الواو للقسم محمد بن عبد الله فامر صلى الله عليه وسلم
ابن عبد الله وانا والله رسول الله اي الجامع بين الصفتين قال اي البراء وكان اي رسول الله لا يكتب
اي لا يحسن الكتابة ولا يقرؤها لانه اي كما قال تعالى النبي الامي وسيدهم معرفته لها لئلا يقولوا اي الظالمون فيه
انه اخذه من القرآن قال اي البراء فاملى اي رسول الله لعلي اي بضم الحاء المهملة امر مبني على حذف الواو من فحا

يمحو

يمحو كفرا يعود رسول الله بضم اللام لحكاية المرفوع او لدرا بالنصب على ما في اكثر الاصول منعول امح وعلى الاول
فهو منصوب بفتحة مقدرة على الاخر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية فقال علي رضي الله عنه
والله لا امحاه ابدا اي لفظ رسول الله وكان فهم ان امر رسول الله له بمحوها ليس على الوجوب والابادة
الى الامتناع وقول علي لا امحاه بالالف مبني على لغة اخرى يقال محاه يمحوه ويمحيه ثلاث لغات قال شيخ الاسلام
كالبيضاوي اقتصر في القاموس على لغتين فقال محاه يمحوه ويمحاه اذهب اثره وعبارة المصباح محوته محوا من
باب قتل ومحيته محيا لغة قد تصدق بما قاله شيخ الاسلام فتدبر قال اي رسول الله لعلي فارنيه بكسر الراء مبني
على حذف الياء والنون للوقاية والياء بعدها للمتكلم مفعول اول والمفعول الثاني اي هذا اللفظ فاراه اياه فمحاه النبي
وفي بعض النسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اي باصبع يده واعطاهم الكتاب فلما دخل اي
رسول الله في العام القابل مكة ومضى الايام وكابى في روضة الايام اي الثلاثة المشترطة عليه ان لا يقيم
اكثر منها اتوا بفتح الهمزة والفوقية اي مشركوا مكة عليا اي ابن ابي طالب فاتوا اي له بضم الميم من غير
همز اوله تخفيفا ويقال على الاصل امر صاحبك اي النبي عليه السلام فليرتحل اي هو ومن معه فذكر بفتحات اي علي رضي الله عنه ذلك لهم
اي قولهم لرسول الله وفي بعض النسخ للنبي صلى الله عليه وسلم وكابى ذر وابن عساكر فذكر ذلك علي رضي الله
عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي رسول الله لعلي فتح اي ارحل ثم ارتحل اي عن معه وكابى ذر عن الحموي
والمستملي فارتحل بالفاء والحديث سبق في باب كيف يكتب الصلح من كتابه باب الموادعة
اي المتاركة والمصالحة من غير وقت اي من غير تعيينه ويطلق على الموادعة مهادنة وقول النبي وفي
بعض الاصول وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا امر بضم الهمزة وكسر القاف وتشديد الراء والخطاب لاهل
خيبر اي لاهل خيبر تيكم بها المتعلق الى في ارضها مصدرية وكابى ذر على ما اقر الله فعليها الانب حمل ما موصولة
او موصوفة فاقهم به ستدل لفظ به لابن عساكر وابي ذر ووقع في بعض النسخ بعد الجلالة عز وجل وتقدم
الحديث تاما في الصلح مع الكلام عليه مبسوطا والغرض من ذكره الاشارة الى انه للمهادنة حد معلوم بل الامر
موكول فيه الى رأي الامام وانما فيه الاحتياط والاحوط للمسلمين لكن تقدم قريبا انها عند الضرورة كانت بدون
على عشر سنين عند الشافعية باب طرح جيف المشركين اي جواز طرحها في البير
ولا يوخذ بالبناء للمفعول لم اي المشركين باعتبار جيفهم بثمن بفتح المثلثة والميم اي مال منهم بل تلقى للكلاب ونحوها
وقد اشار بها الى ما ذكره ابن اسحق في مغازيه ان المشركين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعوهم جسد
نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا بجسده قال
ابن هشام بلغنا عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة الاف درهم وبالسند قال حدثنا عبدان بن عثمان المروزي
والحموي حدثنا عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان قال اخبرني بالافراد ابي بموحدة اي عثمان عن شعبة
اي ابن الحجاج عن ابي اسحق اي السبيعي عن عمرو بفتح العين ابن ميمون اي الكوفي الاودي عن عبد الله اي ابن
مسعود رضي الله عنه قال بينا بفتح الموحدة اي بينما رسول الله وكابى ذر النبي صلى الله عليه وسلم ساجد اي في الصلاة
عند الكعبة وجملة وجمع حوله من قريش المشركين حالية وكابى ذر وابن عساكر من المشركين وفي بعض
النسخ من المشركين من قريش اذ جاء عقبة بضم السين المهملة وسكون القاف ولابي ذر اذ جاء عقبة ابن
ابي معيط بالتصغير وعيب وطاء مهملتين مصغر بسلا جزور بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا وهو

شبكة الألوكة www.alukah.net

اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن امه وجرور بفتح الجيم وتخفيف الراء مضمومة المجزور اي المحزور من
الابل [illegible] بفاقيل القاذ اي فالقاه ولابي ذر وقذفه بالفاء وعلى ظهر النبي وفي بعض الاصول رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرفع اي النبي عليه السلام رأسه اي من السجود لعلمه خاف تعذر المسجد حتى جاءته فاطمة اي بنته
عليها السلام لما بلغها الخبر فاطرحته اي فاخذته اي السلا من ظهره عليه السلام ودعت من الدعا على من صنع
ذلك مفاد النبي صلى الله عليه وسلم اي في الصلاة ويحتمل بعد الفراغ منها ولابي ذر فقال اللهم عليك بالملإ من
قريش عبر مجرد وهم جماعة وقال الزركشي اي اشرفهم اي خذ الملا واهلكهم فهو مفعول عليك لانه بهذا المعنى يتعدى
بنفسه وليس نصبه بنزع الخافض كما زعم القسطلاني من قريش اي من كفارهم ثم اراد تفصيلها اجمالا فقال
[illegible] اي جده واهلك ابن هشام بكسر الهاء وفتحه بضم العين وسكون المثناة الفوقية ابن
[illegible] بفتح الراء وشيبة بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية ابن ربيعة بفتح الراء اخوان وعقبة بضم العين
المهملة وسكون القاف وراء فاضطمارا ميتة من قتلى [illegible] بضم الهمزة [illegible] بفتحتين وفي بعض النسخ
وابي بالواو وقوله فلقد رأيتهم اي هؤلاء المذكورين لعنهم الله اجمعين قتلى يوم بدر من كلام عبد الله والراوي
انه رأى اكثرهم لانه اسر ابي معيط حال اسره وقتله النبي عليه السلام بعد انصرافه من بدر على ثلاثة اميال وابي الدرداء
قانتوا بضم القاف والفاء مبنيا للمفعول كقتلوا المارا انا امر النبي عليه السلام بهم فطرحوا في بئر تحت الهم ويلا
يتاذى الناس من ريحهم عبر سبعة ثم يبقى سكت من الراوي قال الزركشي الصحيح امية واما ابي فقتله النبي صلى الله عليه
وسلم يوم احد بامية اي احدها كان رجلا ضخما سكون الخاء المعجمة اي عظيما فلما جروه بها واحدة شديدة
كاربن اولها مشددة والاخرى مخففة تقطعت اوداجه فاملى تقطعت جمع وصل والجملة جواب لما قال
ربيعي بالنون المفتوحة ابو الحسن الذي الوقيه ابو جهل ومن قتل منهم وسبق الحديث في كتاب الطهارة في باب اذا
القي على ظهر المصلي قذر ومطابقته للترجمة ظاهرة باب اثم اي بيان اثم الغادر بالغين المعجمة
من الغدر اي الذي عاهد وهاهنا على فعل واظلم بغير غدر اي بفتح الموحدة اي الحسن الصالح والفاجر
بالجيم خلاف البر والبر متعلق بالغادر والفاجر معطوف على البر اي انه يجرم على الانسان مطلقا المعاهد
البر والفاجر بغدره لانه خيانة بلا سبب وظلم فلا فرق في حرمتها بين البر والفاجر لانه كما يحرم ظلم البر
يحرم ظلم الفاجر بالسند له حدثنا ابو الوليد بفتح الواو هو هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
اي ابن الحجاج عن سليمان الاعمش [illegible] اي شقيق بن سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله
عنه وعن ثابت قال في الفتح تبعا للتنقيح قابل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته واخرجه الاسماعيلي
من طريقه عن ابي الوليد شيخ البخاري بالاسنادين معا في موضعين ثم قال وبهذا يرد على من جوز ان يكون
وعن ثابت معطوفا على قوله عن ابي الوليد فيكون من رواية الاعمش عن ثابت وليس كذلك انتهى واقول ان اراد
الرد على الكرماني فلا يظهر لانه عبارة الكرماني وعن ثابت عطف على سليمان انتهى فتساوى ما قاله في الفتح لا
مارد به وتأمل عن انس اي ابن مالك عن النبي يعني ابن مسعود وانس روياه عن النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] اي اعظم العقاب بين الراويين ينصب
اي اللواء يعرف بالمجهول ولجماعة نعت لواء رافع مبتدأ موخر وقال الآخر اي الراوي الآخر يرفع اي اللواء
اي يدل ينصب يوم القيامة يعرف به اي باللواء وما يتبع ذلك ضمير يعود على الغادر وضمير به للواء ولم اقف
على

على تعيين الآخر لكن لا يقدح ذلك في الحديث لان كلتا الروايتين بشرط البخاري قال في الفتح ليس في رواية
مسلم ينصب ولا يرى وزاد من طريق شعبة يقال هذه غدرة فلان وله من حديث ابي سعيد يرفع له بقدر غدرته
وله من وجه آخر عند استه قال ابن المنير كانه عومل بنقيض قصده لان عادة اللواء ان يكون على الرأس فنصبه عند
السفلة زيادة في فضيحته لان الاعين غالبا تمتد الى الالوية فيكون ذلك سببا لامتدادها التي بدت له ذلك
اليوم فيزداد فضيحة ومطابقة هذا الحديث كالذي بعده للترجمة ظاهرة وبالسند قال حدثنا
سليمان بن حرب اي الواشحي قال حدثنا حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ولابي ذر حماد بن زيد عن ايوب
اي السختياني عن نافع اي مولى ابن عمر عن ابن عمر اي ابن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول [illegible] ولابي ذر وابن عساكر لكل غدرة بفتح الغين المعجمة وبلام الجر ولابي ذر وابن عساكر بغدرته
بالمد وزاد ابو ذر يوم القيمة بين ينصب وبين بغدرته ووقع في بعض النسخ تأخير يوم القيمة عن قوله
بغدرته والمراد انه ينصب له اللواء سته بقدر غدرته او بسبب غدرته قال القرطبي هذا خطاب منه للعرب
بحسب ما كانت تفعل لانهم كانوا يرفعون للوفاء رايته يعرف بها ليشتهر الى الملوى وللغدر رايته سود ليلوى الغادر ويذم
فاقتضى الحديث وقوع مثل ذلك للغادر ليشتهر بصفته في القيمة فيذمه اهل الموقف واما الوفي فلم يرد فيه
شيء يكون له يوم القيمة ولا يبعد ان يقع كذلك وقد ثبت لواء الحمد لنبينا صلى الله عليه وسلم انتهى فلا يبعد
ان يثبت لواء خاص لبعض امته على مقدارهم وقيل المراد شهرة الشخص في القيمة بصفة الغدر لينفر منه اهل
الموقف وفيه بيان حرمة الغادر ولا سيما من اهل الولايات العامة لان غدره يتعدى ضرره الى خلق كثير وكانه
غير مضطر الى الغدر لقدرته على الوفاء وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالامام لئلا يحرم الخروج عليه قال
القاضي عياض المشهور ان هذا الحديث ورد في ذم الامام اذا غدر في عهوده لرعيته او المقاتلة او الامامة التي تقلدها
والتزم القيام بها فمتى خان فيها او ترك الرفق بعهده وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالامام فلا يخرج عليه
ولا يتعرض لمعصيته لما يترتب على ذلك من الفتنة والهرج لا اول قال في الفتح ولا ادري ما المانع من حمل الخبر
على العام من ذكر هذا الحديث اخرجه المصنف ايضا في الفتن والصحيح [illegible] وسلم في المغازي وبالسند قال
حدثنا علي بن عبد الله اي المديني قال حدثنا جرير بفتح الجيم اي بن عبد الحميد عن منصور اي ابن المعتمر السلمي
الكوفي عن [illegible] اي بن جبير عن طاوس اي ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بنصب يوم على الظرفية لقال لا هجرة اي واجبة بعد الفتح من مكة الى
المدينة فهجرة ثم بالفتح اسم لا وخبرها محذوف كما قدرناه لان مكة دار اسلام والذين يسكنون فيها ومنه
اي ولكن الواجب عليكم جهاد ونية فالمستثنى محذوف كما قدرناه فلا يستدرك فاتحة لا هجرة او ان التقدير ولكن لكم
طريق الى انفصال غير الهجرة وهو الجهاد والنية واطلق الجهاد فشمل جهاد الكفار وجهاد النفس والجهاد في تحصيل
الكسب اعلاه لمن يجب مؤنته وان كان المتبادر منه جهاد الكفار وكذا اطلق النية فشملت كل نية في كل خير من
واجب ومندوب اذ الاعمال بالنيات واذا استنفرتم بالبناء للمجهول اي اذا طلبكم الامام للجهاد او اخوانكم
المؤمنون لما يحدث لهم فانفروا بكسر الفاء ويجوز ضمها لانه لغة جاء من باب ضرب وقعد لكن الكسر لغة العالية
قال في المصباح اي فاخرجوا لذلك فانفروا خير وجهاد وفاء اي اللهم عليه الصلاة والسلام والظاهر ان هذا تعليق
يوم فتح مكة الظرف متعلق بقال ان هذا البلد اي مكة حرمه الله يوم خلق السموات والارض اي ولم تحل لاحد

www.qiraah.net

وهو حرام بحرمة الله رواه ابو داود وفي رواية لمسلم هي الى يوم القيامة ولم يحل القتال فيه لاحد قبلي
ولم يحل لي الا في ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط
لقطته الا لمعرف ولا يختلى خلاه فقال العباس الا الاذخر لصاغتنا وقبورنا فقال الا الاذخر وزاد الاسماعيلي
ولا يحل لاحد بعدي ولا يحل لي الا ساعة من نهار وزاد ابو داود ولا يعضد شجره ولا يحتش حشيشه
ولا يلتقط ساقطته الا لمنشد وزاد الاسماعيلي ولا يحل لي الا ساعة من نهار وزاد ابو داود ولا يعضد شجره
ولا يحتش حشيشه ولا يلتقط ساقطته الا لمنشد وزاد الاسماعيلي ولا يحل لي الا ساعة من نهار وزاد ابو داود
ولا يعضد شجره ولا يحتش حشيشه ولا يلتقط ساقطته الا لمنشد وزاد الاسماعيلي ولا يحل لي الا ساعة من نهار
وزاد ابو داود ولا يعضد شجره ولا يحتش حشيشه ولا يلتقط ساقطته الا لمنشد وزاد الاسماعيلي ولا يحل لي الا
ساعة من نهار وزاد ابو داود ولا يعضد شجره ولا يحتش حشيشه ولا يلتقط ساقطته الا لمنشد وزاد الاسماعيلي
ولا يحل لي الا ساعة من نهار وزاد ابو داود ولا يعضد شجره ولا يحتش حشيشه ولا يلتقط ساقطته الا لمنشد
وزاد الاسماعيلي ولا يحل لي الا ساعة من نهار وزاد ابو داود ولا يعضد شجره ولا يحتش حشيشه ولا يلتقط
ساقطته الا لمنشد وزاد الاسماعيلي ولا يحل لي الا ساعة من نهار وزاد ابو داود ولا يعضد شجره ولا يحتش
حشيشه ولا يلتقط ساقطته الا لمنشد وزاد الاسماعيلي ولا يحل لي الا ساعة من نهار وزاد ابو داود ولا يعضد
شجره ولا يحتش حشيشه ولا يلتقط ساقطته الا لمنشد وزاد الاسماعيلي ولا يحل لي الا ساعة من نهار وزاد

تحتيه المكسورة قال في الفتح يعني انا حملا اهون على غير التفضيل ولذا الاديها الصفة كقوله الله اكبر وكقول
الشاعر لعمرك ما ادري وانّي لاوجل هيّن بتشديد الياء مكسورة ولابي ذر وهين بواو مع تخفيف الياء ساكنة
وهيّن بتخفيفها الكل يريد البخاري بذلك ان التخفيف والتشديد جائز لغة كشل بكسر الشين وسكون المثلثة ليّن
بفتح اللام وتشديد التحتية المكسورة وليْن بفتح اللام وسكون التحتية بمعنى سهل وكذا في قوله وميّت
بتحتيتها بتشديد الياء مكسورة وميت بتخفيفها وضيّق بالضاد المعجمة والقاف اضد وضيْق بالتخفيف قاله
الكرماني وغرضه ان اهون بمعنى هين اي لا تفاوت عند الله بين الابتداء والاعادة كلاهما على السواء في السهولة انتهى
وقال في الفتح وذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة اذ ابن مسعود كان يقرأ وهو عليه هين وحكى
بعضهم عن ابن عباس ان ضمير عليه للمخلوق كانه ابتدي نطفة ثم علقة ثم مضغة والاعادة اذ يقول له كن فيكون
وهو اهون على المخلوق انتهى قال في الفتح ولا يثبت هذا عن ابن عباس بل هو من تفسير الكلبي كانه يقتضي بالحيوان
وكان ضمير وله المثل الاعلى بعده يصير معطوفا على غير مذكور قبله ثم قال وذكر الربيع عن الشافعي انه قال وهو
اهون عليه اي في القدرة عليه لانه شيء يعظم على الله كانه يقول لما لم يكن كن فيخرج متصلا ثم قال وعند ابن الاعرابي
ان العرب تمدح بالهين اللين مخففا وتذم بهما مشددا فالهين بالتخفيف من الهون وهو السكينة والوقار ومنه
يمشون على الارض هونا وميسنه واو فخلاف الهين بالتشديد انتهى تنبيه كل ما كان من هذه الالفاظ يائي العين
تزاد عليه ياء تدغم في شبهها وما كان واويا تقلب واوه يا بعد زيادة اليا وتدغم اليا في اليا فاعرفه ثم ذكر البخاري
كلمات من القرآن تناسب المقام على عادته فقال اي جعلنا اي اعلمنا بالفتح استفهام فعل فعين ساكنة فيا مفتوحة
علينا حين انشأكم وانشأ خلقكم اي بالخلق الاول اشار الى كلمتين من آيتين فقد قال الكرماني معناه اي
علينا يعني ما اعجزنا الخلق الاول حين انشأناكم وانشأنا خلقكم وعدل عن التكلم الى الغيبة ليعاد
الظاهر اللفظ حين انشأكم الى آية اخرى مستقلة وانشأ خلقكم الى تفسيره ونقله بالمعنى حين انشأكم بدل
اذ انشأكم او هو محذوف للعلم واكتفى بالمفسر عن المفسر انتهى وقال في الفتح كانه اراد ان معنى افعيينا
استفهام انكار اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشأكم وكانه عدل عن التكلم الى الغيبة
لمراعاة اللفظ الوارد في القرآن في قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض وقد روى الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله افعيينا بالخلق الاول يقول افاعيينا حين انشأكم
خلقا جديدا فتشكوا في البعث وقال اهل اللغة عييت بالامر اذا لم اعرف وجهه ومنه العي
في الكلام اخوب النصب وهو بضم اللام مصدر قال في القاموس لغب لغبا ولغوبا تعب وسمع
وكرم انتهى والنصب التعب وقال الزمخشري اللغوب الاعياء والنصب التعب وزنا ومعنى وقد
غفل كما في الفتح الشارح الداودي فظن ان النصب في كلام المص بسكون الصاد وانه اراد اللغوب
فقال متعقبا عليه لم اراحدا نصب اللام اي في الفعل قال وانما هو بالنصب الا حق انتهى ولغوب
بالغين المعجمة مبتدأ والنصب بفتحتين خبره واشار المص بذلك الى قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اي تعب واعياء وهو رد لما زعمته اليهود
من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على
العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وتراجع علماء الاسلام قاطبة على ان الله تعالى خلق السموات والارض

وما

كل منهما في هذه الامثلة ولكل منها مشدد وانشأ في مخفف كما في الفتح
وعرض سيبويه القسمة في فاء
جعل الاول من كل منها ساكنا والثاني
متحركا والكرماني كذلك
سهل فاعرفه
ع

صيصه

اشارة

وما بينهما في ستة ايام كما دل عليه القرآن ثم اختلفوا في هذه الايام هل كايامنا هذه او كل يوم كالف
سنة على قولين والجمهور انها كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب كل يوم كالف سنة
مما تعدون رواه ابن جرير وابن حاتم وحكى ابن جرير في اول الايام المبتدأ منه الخلق ثلاثة اقوال فروي
عن محمد بن اسحق انه قال تقول اهل التوراة ابتدأ الله الخلق يوم الاحد وتقول اهل الانجيل ابتدأ الله الخلق
يوم الاثنين وتقول نحن المسلمين فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدأ الخلق يوم السبت
ويشهد له حديث ابي هريرة رضي الله عنه خلق الله التربة في لفظ الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد
والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة
ويشهد للقول بانه الاحد ما رواه ابن جرير وابن المنذر في تفسيريهما عن ابن مسعود وناس من الصحابة
قالوا ان الله تعالى كان عرشه على الماء لم يخلق شيئا غيرهما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء
دخانا فارتفع فوق الماء فسمى عليه فسماه سماء ثم يبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع
ارضين في يومين الاحد والاثنين وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي عليها في يوم الثلاثاء
والاربعاء ثم استوى الى السماء فسواهن فجعلها سبع سموات في يوم الخميس والجمعة واوحى في كل سماء امرها خلق
في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها فهذا يدل على انه ابتدأ يوم الاحد كما يوم السبت واما حديث
مسلم فقد اعله الحفاظ وصوبوا وقفه على كعب الاحبار قاله القسطلاني والقول بانه الاصح نص التوراة
وما اليه طائفة اخرون قال وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا حمد الخلق في ستة ايام وكذا خص الجمعة
فاتخذه المسلمون عيدهم في الاسبوع انتهى وقد استوفينا الكلام على ذلك وما يناسبه في الاجوبة المحققة عن
الاسئلة المزقة وقوله اطوارا اشار به الى قوله تعالى في سورة نوح وقد خلقكم اطوارا ثم
فسر بقوله طورا كذا وطورا كذا ذكره مرتين تفسيرا لاطوارا وهو جمع طور بفتح الطاء والظاهر انه يريد
طورين فقط بل هو كقوله تعالى فارجع البصر كرتين اي كرات فالاطوار جمع طور بفتح الطاء اخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس في معنى اطوارا كونه مرة نطفة ومرة علقة الى آخرها واخرج الطبري عن ابن عباس مجاهد
نحوه وقال المراد اختلاف احوال الانسان من صحة وسقم وقيل اصنافا في الالوان واللغات وقال ابن الاثير
الاطوار التارات والحدود واحدها طور اي مرة ملكا ومرة ملكا ومرة نبيا ومرة نبيا وقال البيضاوي اطوارا
تارات لانه خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحما ثم انشأهم
خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وهذه الاطوار تدل على انه وجودها يمكنه ان يعيدهم تارة اخرى وعلى انه
تعالى عظيم القدرة تام الحكمة عدوا اي فلان طوره اي قدره هذا تفسير الطوره وعدا بمعنى جاوز اي جاوز
مقداره وسقط لابن عساكر لفظ اي التفسيرية قال الكرماني واعلم ان اعادة البخاري اذا ذكر آية او حديثا
في الترجمة وغيرها يذكر ايضا بالتبعية على سبيل الاستطراد بالاداة الملابسة بها تكثيرا للفائدة وبالسند
قال حدثنا محمد بن كثير بمثلثة كامير هو العبدي قال اخبرنا سفيان اي الثوري عن جامع بجيم فالف
فميم مكسورة فعين مهملة ابن شداد بفتح المعجمة وتشديد الدال الاولى هو ابن صخر المحاربي عن
صفوان بفتح الصاد المهملة ممنوع من الصرف ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء فزاي الجازي
البصري عن عمران بكسر العين ابن حصين بالحاء والصاد المهملتين مصغرا وكابي عاصم عن سفيان في المغازي

www.alukah.net

حدثنا عمران حدثنا عمران بن حصين رضي الله عنه قال جاء الجاء بفتح الجيم والفاء ثلاثة الى عشرة من
بني تميم كان يجيئهم سنة سبع الى النبي صلى الله عليه وسلم فداء الذي بني تميم المنادي منهم النفر الذين وفدوا على
رسول الله ابشروا بفتح همزة القطع وكسر الشين المعجمة اي بما يقتضي دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول
العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما وهما الفعل ثلاثيا ايضا يقال بشرت الرجل ابشره بالضم ومنه قوله تعالى
ذلك الذي يبشر الله عباده لكن لما لم يكن جل اهتمامهم الا بشارة الدنيا والاستعطاء قالوا وكابي ذر قالوا
بشرتنا بتشديد الشين المعجمة اي بالاعطاء اعطنا اي من المال ومن القائلين ذلك الاقرع بن حابس كان
فيه بعض اخلاق البادية فالفاء فصيحة فتغير وجه رسول الله عليه السلام استفاهم كيف اثروا الدنيا او لكونه لم
يكن عنده ما يعطيهم فيتألمهم به او لكلامهما جاء اهل اليمن اي وهم الاشعريون قوم ابي موسى الذين وفدوا فقال
اي عليه السلام يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا اي قبلنا ما فعلت المفعول محذوف
فاختاي فشرع النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق نصب بنزع الخافض او بتضمين يحدث بتشديد
الدال يذكر وثبت في بعض النسخ عن عمران في الفتح ذكر التضمين ثم قال وكانهم سألوا عما حوال هذا
العالم قال وهو الظاهر ويحتمل ان يكونوا سألوا عن اول جنس المخلوقات قال فعلى الاول يقتضي السياق ان اخر
اول شيء خلق من السموات والارض وعلى الثاني يقتضي ان العرش والماء تقدم خلقهما قبل ذلك انتهى وظهر من هذا
وما سيأتي قريبا من قول اهل اليمن جيئاك نسألك عن هذا الامر ان تحديثه عن بدء الخلق لم يسألهم عنه وعبارة
الكرماني قوله عن هذا الامر اي بدء الخلق ولذلك قال كان الله ولم يكن شيء لتفرده بالقدم قال وفيه دليل لاهل
الحق انه تعالى بالاختيار انتهت والعرش عطف على الخلق من عطف الخاص على العام لعظمه بل هو اعظم المخلوقين
للاخبار كما قال البغوي ان السموات والارض في جنب العرش كحلقة في فلاة وقال البيضاوي وفي الاخبار ان بين
حملة العرش وحملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام وسيأتي
لذلك مزيد بحث في التنبيه فجاء رجل لم يسم فقال يا عمران بن الحصين رضي الله عنه راحلتك بالرفع على
الابتداء ويجوز رفعه بتعلقت مقدرة على سبيل الاشتغال في المرفوع وابن عساكر وابي الوقت اذرا فكك تعلقت
بفتح الفاء واللام المشددة وبكسر التاء التانيث اي شردت قال الكرماني واكاد ان يتدرا تعلقت من عقالها فاذهبت
والجملة راحلتك وجوز الكرماني ومن تبعه نصب راحلتك على تقدير ادرك وجملة ليتني لم اقم مستانفة بضم الفاء
اي من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمران اسفا على ما فاته من سماع كلام رسول الله ومطابقته للحديث
في قوله يحدث بدء الخلق والعرش وهذا الحديث اخرجه هنا في المغازي والتوحيد والترمذي في المناقب الذاي
في التفسير وبالسند قال حدثنا يحيى بضم العين ابن جعفر بن عيان بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية قال
حدثنا ابي اي جعفر الحارثي النخعي الكوفي ناصر بغداد وثقه اصحاب الاعمش قال حدثنا الاعمش هو سليمان
ابن مهران قال حدثنا جامع بن شداد اي الحارثي عن صفوان بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء ابن محرز ابن
جوشن عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال دخلت بضم التاء على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي
اي ربطتها بالعقال بالباء وفي بعض النسخ على الباب متعلق بعقلت فاتاه ناس من غير همزة اوله اي
جماعة من بني تميم قبيلة معروفة فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى بضم الموحدة وكسر همزة اولها اي
به البشرى بضم الموحدة متصورا يا بني تميم اي اقبلوا من ما يقتضي ان تبشروا بالجنة اذا اخذتم به وحكى
عياض

عياض ان في رواية الاصيلي اليسرى بضم التحتية وسكون السين المهملة قال والصواب الاولى قالوا اي بنو
تميم قالوا بشرتنا القابل منهم الاقرع بن حابس قد بشرتنا بتشديد الشين المعجمة فاعطنا بقطع الهمزة والفاء
فصيحة مرتين اي قالوا ذلك مرتين ثم دخل من باب فقعد عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم ناس من اهل اليمن
هم الاشعريون وفي بعض النسخ من اهل اليمن فقال اي النبي اقبلوا بفتح الموحدة البشرى يا اهل اليمن اذ لم
يقبلها اي البشرى بنو تميم وقارئ الفتح في الرواية الاخرى اذ لم يقبلها من اجل شركهم لها قال
ويروى بكسر الذال قالوا قد قبلنا اي البشرى فحذف المفعول للعلم به يا رسول الله لم نسألك عن هذا الامر
الهم على ما من بيانها لبني تميم او لغيرهم ذلك وقولهم قالوا اي اهل اليمن جيئاك وفي بعض الاصول قد جيئاك
بكاف مرفوعة عليها علامة التثنية ونسب في الفتح حذفها له واثباتها لغيره نسألك وكابي ذر عن الحموي والمستملي
لنسألك عن هذا الامر اي الحاضر الموجود كانهم سألوه عن احوال هذا العالم وقع في قصة نافع بن زيد نسألك
عن اول هذا الامر قال في الفتح يطلق الامر ويراد به الامور ويراد به الشأن والحكم والحث على الفعل وجملة
نسألك عن هذا الامر حال من فاعل جيئاك او من مفعوله او منهما وجملة جيئاك مقول قالوا وجملة قالوا استانفة
استيناف بيانيا فانهم قالوا اي رسول الله مجيبا لهم كان الله اي في الازل من غير تقدم عدم له تعالى عنه وعن
كل ما لا يليق ولم يكن شيء غيره اي في الازل والجملة خبر كان والواو زائدة او هو على مذهب الاخفش ومن وافقه
من جواز اقتران خبر كان واخواتها بالواو نحو كان زيد وابوه قائم وخبر كان محذوف تقديره موجود او هذه الجملة
حال فافهم قال في الفتح في الرواية الاتية في التوحيد ولم يكن شيء قبله وفي رواية غير البخاري ولم يكن
شيء معه والقصة متحدة فاقتضى ذلك ان الرواية وقعت بالمعنى ولعل راويها اخذها من قوله صلى الله عليه
وسلم في دعائه في صلاة الليل من حديث ابن عباس انت الاول فليس قبلك شيء لكن رواية الباب اصرح في العموم
قال وفيه دلالة على انه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما لان كل ذلك غيره الله تعالى ويكون قوله وكان عرشه
على الماء معناه انه خلق الماء سابقا ثم خلق العرش على الماء قال ووقع في قصة نافع بن زيد الحميري بلفظ كان عرشه
على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق السموات والارضين وما فيهن وصرح بترتب المخلوقات
بعد الماء والعرش انتهى فتأمله تنبيه وقع في بعض الكتب الحديث كان الله ولا شيء معه وهو
الان على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث بنه على ذلك الامام تقي الدين ابن تيمية قال
في الفتح وهو مسلم في قوله وهو الان على ما عليه كان واما لفظ ولا شيء معه فرواية الباب ولا شيء غيره بمعناها قال
ووقع في ترجمة نافع بن زيد الحميري كان الله ولا شيء غيره وانه وجملة وكان عرشه على الماء حالية
او مستانفة او معطوفة قال الكرماني وكان عرشه على الماء اي قبل خلق السموات والارض وليس معناه ان العرش
كان على سطح الماء ثم بعد خلق السموات والارض ارتفع بل معناه انه كان في موازاته ليس بينهما حائل انتهى وقال
العيني كالكرماني اي لم يكن تحته الا الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والارض قال
فان قلت بين هذه الجملة وما قبلها منافاة ظاهرة لان هذه تدل على وجود العرش والماء والتي قبلها تدل
على انه لم يكن شيء سواه قلت هو من باب الاخبار عن حصول الحالتين مطلقا او الواو بمعنى ثم انتهى وقال
في الفتح قال الطيبي هو فصل مستقل لان القديم من لم يسبقه شيء ولم يعارضه في الاولية لكن اشار بقوله وكان
عرشه على الماء الى ان الماء والعرش كانا مبدأ هذا العالم لكونهما خلقا قبل خلق السموات والارض ولم يكن تحت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العرش اذ ذاك الا الماء ومحصل الحديث ان مطلق قوله وكان عرشه على الماء مقيد بقوله ولم يكن شئ غيره والمراد بكان
في الاول الازلية وفي الثاني الحدوث بعد العدم وقد روى احمد والترمذي وصححه من حديث ابي رزين العقيلي
مرفوعا ان الله خلق قبل العرش وروى السدي في تفسيره باسانيد متعددة ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الما
واما ما رواه احمد والترمذي وصححه من حديث عبادة ابن الصامت مرفوعا ان اول ما خلق الله القلم
ثم قال اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة فيجمع بينه وبين ما قبله بان اولية القلم بالنسبة الى ما عدا الما
والعرش او بالنسبة الى ما صدر من الكتابة اي انه قيل له اكتب اول ما خلق واما حديث اول ما خلق الله العقل
فليس له طريق يثبت وعلى تقدير ثبوته فهذا التقدير الاخير هو تاويله وحكى ابو يعلى الحمداني ان للعلماء قولين في
اول ما خلق اولا العرش او القلم قال والاكثر على سبق العرش واختاره ابن جرير ومن تبعه الثاني وروى ابن ابي
حاتم عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ مسيرة خمسمائة عام فقال للقلم قبل ان يخلق الخلق وهو على العرش اكتب
قال وما اكتب قال على فخلقي الى يوم القيمة وليس فيه سبق خلق القلم على العرش بل فيه سبق العرش واخرج
البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال
اكتب فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال بدا الخلق العرش
والماء والهواء وخلقت الارض من الماء والجمع بين هذه الاثار واضح انتهى واخرج احمد عن ابي رزين لقيط بن
عامر العقيلي انه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء ما فوقه هواء ثم
خلق عرشه على الماء اخرجه الترمذي وقال حسن وفي رواية يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة وغيره
بلفظ اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وباقيه سواء واشار عليه الصلاة والسلام بقوله وكان عرشه
على الماء الى انها كانا مبدا العالم لكونها خلقا قبل كل شئ وفي حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا وكذا
عند احمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح فان ثبت ذلك
كان اول المخلوقات الريح ثم الماء ثم العرش وسياتي تتمة البحث في ذلك وعند احمد وابن حبان والحاكم وصححه
عن ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رايتك طابت نفسي وقرت عيني انبئني عن اصل كل شئ قال كل شئ خلق من
الماء فهذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره
عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج
من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى عليه فسماه سماء ثم يبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم
استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها
سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء الماء المعروف كما هو المتبادر واما قول من قال المراد بالماء
النطفة التي يخلق منها الحيوان فبعيد لوجهين احدهما ان النطفة كما تسمى ماء تسمى ماء مهينا لقوله تعالى خلق
منها زوجها الاية وثانيهما ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا
من نطفة وقد دل القران على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا ينافي ذلك قوله تعالى والجان
خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه الصلاة والسلام وخلقت الملائكة من نور كانا نقول اصل النور والنار
من الماء ولا يمتنع خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر الطبائعيون ان
الماء بحرارة يصير بخارا والبخار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا تلبيس الاحاديث والاثار
المذكورة

القدر م
تعالى م

المراد به م

المذكورة محمولة على الاولية النسبية واما اولها حقيقة فنور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومنه خلقت
سائر المخلوقات ويدل له ما رواه عبد الرزاق بسند عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت يا رسول
الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شئ خلقه الله قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء
نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا
قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي فلما اراد الله تعالى ان يخلق
الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم
باقي الملائكة ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن
الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني
نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله
الحديث كذا في المواهب اللدنية للقسطلاني ولم يذكر بقية الحديث ولا ذكره شارحه الزرقاني
ولا رايت من ذكره وهو حديث عظيم مشتمل على فوائد منها اول المخلوقات مطلقا نور نبينا صلى الله عليه
وسلم قال في المواهب وقد اختلف اهل العلم في اول المخلوقات بعد النور المحمدي فقال الحافظ ابو يعلى
الهمداني الاصح ان العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فهذا
صريح في ان التقدير وقع بعد خلق العرش وان التقدير وقع عند اول خلق القلم لحديث عبادة
ابن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ
رواه احمد والترمذي وصححه وروى احمد والترمذي ايضا وصححه من حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا
ان الماء خلق قبل العرش وروى السدي باسانيد متعددة ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فجمع بينه
وبين ما قبله بان اولية القلم بالنسبة الى ما عدا النور المحمدي والماء والعرش انتهى وقيل الاولية في كل شئ
بالاضافة الى جنسه اي اول ما خلق الله من الانوار نوري وكذا في باقيها وفي احكام ابن القطان فيما
ذكره ابن رزوق عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق
ادم باربعة عشر الف عام انتهى وكتب اي الله اي قدر القلم ان يكتب وقال الشارح كتب اي قدر ولوح الذي
كتب على طاهر ما قدرناه كما ذكر فائدة بل لا يظهر ما قالوه مع تفسيرهم الذكر باللوح اذ التقدير في علم الله
الا ان يريدوا قدر مع الكتابة وح فلا داعي لصرف كتب عن ظاهره في الذكر اي في محل الذكر اي اللوح المحفوظ
كل شئ ايمن الكاينات وقال الكوراني الذكر هنا اللوح المحفوظ وكانه سمي به لان فيه ذكر كل شئ وخلق السموات
والارض الذي رايناه في الاصول ضبط خلق بفتحات على انه فعل ماض والجملة معطوفة على الجملة قبلها
المعطوفة على سابقتها الحالية او مستانفة ولو قرئ وخلق بسكون اللام على انه مصدر معطوف على شئ لم
يمتنع فتقدير فنادى مناد قال في العين في رواية الاخرى فجاء رجل فقال يا عمران ولم اقف على اسمه في شئ
من الروايات ذهبت ناقتك اي تفلتت يا ابن الحصين بالتصغير فانطلقت بفتح التاء اي خلق ناقتي
لانظرها فاذا هي اي الناقة تقطع بتحتية وتشديد الطاء المهملة المفتوحة او تخفيفها فعل مضارع مبني
للمفعول دونها اي تقطع السراب بفتح السين المهملة نائب فاعل وهو الذي يراه الانسان نصف النهار

ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول حملة العرش ومن الثاني حملة الكرسي ومن الثالث م

كل م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانه ماء والمراد فاذا هي يحول بينهم وبين رويتها السراب لانها ابعدت عن المكان الذي ربطها فيه وقال شيخ
الاسلام ويحتمل ان يكون تقطع فعلها ما ضاولها فوقية مفتوحة ثم راية مكسورة مضغوطة في
بعض الاصول الصحيحة قوله ثورت بكسر الثاء الاولى اي ثنيت الى بفتح الفوقية كنت نزعتها اي ولم اقم من
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يكمل حديثه فتاسف على ما فاته منه لكن قال في الفتح وقد كنت كثيرا اطلب
لتحصيلها ظنا انه فاتهم من هذه القصة الى ان وقفت على قصة نافع بن زيد الحميري فقوي ظني انه لم يفته
شيء من هذه القصة بخصوصها الخلق وصفة نافع بن زيد عن قدر زايد على حديث عمران الا ان في اخره بعد
قوله وما فيهن واستوى على عرشه عز وجل انتهى مثاله ففيه بعد قوله واستوى على عرشه هو المتشابه والعلما
فيه طريقان احدهما التسليم لظاهره مع التنزيه له عما لا يليق به وثانيهما التاويل كتاويل استوى على عرشه
تنبيه تضمن هذا الحديث ذكر العرش فلنتعرض لتعريفه وما يناسب ذلك كاللوح والكرسي
فاما العرش فقال اللاقاني في شرح جوهرته هو جسم نوراني علوي محيط بجميع الاجسام قيل وهو اول المخلوقات
لا قطع لنا بتعيين حقيقته وفي بعض الاثار ان الله خلقه من نور والكرسي جسم عظيم نوراني بين يدي
العرش ملصق به لا قطع لنا بتعيين حقيقته قال والماكله في جوف الكرسي على متن الريح وليس العرش كروية
كما زعم كثير من اهل الهيئة بل هو قبة ذات قوايم يحمله في الدنيا اربعة املاك وفي الاخرة ثمانية وحملة
الكرسي اربعة فانت اقدامهم الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام بين حملة العرش والكرسي سبعون حجابا
من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي وفضل العرش على السموات فضل
الفلاة على الحلقة وفضل العرش على الكرسي كذلك وليسا متصلين بالسماء وانظر ايهما افضل والعظم لا
يستلزم التفضيل انتهى وفي كتاب صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن بعض السلف ان
ان العرش مخلوق منها قوائمه حمراء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين الف سنة واتساعه خمسون الف سنة وبعد
ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب جماعة من اهل الكلام الى ان العرش فلك
مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس واعترض ابن
كثير فقال هذا ليس بجيد لانه قد ثبت في العرش انه له قوائم تحمله الملايكة والفلك لا يكون له قوايم ولا يحمله
ولان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلكا والقرآن انما نزل بلغة العرب فوسرير
ذو قوايم تحمله الملايكة وكالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى واما اللوح فقد روى الطبراني
في صفة اللوح حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة
حمراء له نور وكتاب الله نور لله فيه كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل
ما يشاء وعند ابن اسحق عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد
عبده ورسوله فمن امن بالله وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة قال وللوح لوح من درة بيضاء طوله ما
بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء واصله في حجر
ملك وقال انس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش
كذا في التسطلاني وقال اللاقاني في شرح الجوهرة واللوح جسم نوراني كتب فيه القلم باذن ربه ما كان وما هو
كائن وما سيكون تمسك عن القطع بتعيين حقيقته وفي بعض الاثار ان الله لوحا احدى جبهتيه ياقوتة حمراء

الثاني

الثاني زمردة خضراء النور فيه يطوى وفيه يرزق وفيه يحيي وفيه يميت وفيه ينظر ما يشاء في كل يوم وليلة انتهى واما
القلم فعن فخر اللاقاني في شرح جوهرته الصغير قوله والقلم جسم نوراني خلقه الله تعالى وامره بكتب ما كان وما
يكون الى يوم القيامة فنمسك عن الجزم بتعيين حقيقته وفي بعض الاثار اول شيء خلقه الله القلم وامره ان يكتب كل شيء
وفي بعضها ان الله خلق اليراع وهو القصب ثم خلق منه القلم وفي رواية اول شيء كتبه القلم انا التواب اتوب على
من تاب انتهى وفي كتاب حسن الخاتمة للسيد محمود الكردي دشم المدني في كيفية صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مصرحة
بحياة مقداره حيث قال نبيه اللهم صلى الله على سيدنا محمد الذي قال ان القلم الذي يكتب احوال الانام مسيرة
خمسمائة عام وقيل اول شيء كتبه القلم على اللوح بسم الله الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي
من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي كتبته صديقا ومبعثته يوم الصديقين ولم
يستسلم لقضائي يوم لم يصبر على بلائي ولم يشكر
على نعمائي ولم يرض بحكمي فليتخذ الها سواي وربا ولا يبغ ساكر
ورواه اي الحديث عيسى اي ابن موسى البخاري نسبة الى بخارى قال في الفتح لقبه غنجار بضم الغين المعجمة وسكون
النون فالف فراء ليس له في هذا الصحيح الا هذا الحديث وقال في التقريب هو ابو احمد الازدي صدوق ربما اخطا ورعا
دلس يكثر من التحديث عن المتروكين انتهى ولقب بغنجار لاجل ارخديه كان من اعبد الناس ومات سنة ست
او سبع وثمانين ومائتين عن رقبة بفتحات اي ابن مصقلة بفتح الميم والقاف بينهما صاد مهملة ساكنة وقد
تبدل الصاد سينا العبدي الكوفي كذا وقع للاكثر بن لكن اعترض بانه لا يعرف لعيسى عن رقبة رواية فلذا قال
في الفتح سقط منه رجل فقال ابن التلمساني ينبغي ان يكون ابا حرة محمد بن ميمون السكري وبذلك جزم ابو مسعود
الدمشقي وقال الطرقي سقط من كتاب الزهري وثبت في رواية حماد بن شاكر فعنده عن البخاري روى عيسى بن
ابي حرة عن رقبة وكذا قال ابن رميح عن الزهري وقيل الساقط بينهما ضبة بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة
وقال في الفتح وقد وصل الطبري الحديث من طريق عيسى عن ابي حرة عن رقبة ولم ينفرد بالحديث عيسى فقد
اخرجه ابو نعيم من طريق علي بن الحسين بن شقيق عن ابي حرة نحوه لكن باسناد ضعيف والحديث معلق وكذا
من قيس بفتح القاف وسكون التحتية ابن مسلم بسكون السين المهملة عن طارق بطاء مهملة اولها وقاف
ابن شهاب اي الاحمسي الكوفي قال سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول قام فينا النبي وفي بعض
النسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما مصدر ميمي مؤكد يعني على المنبر فاخبرنا بفتح الراء بدء الخلق اي
ابتداء المخلوقات حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم بدفع اهل ونصب منازلهم في الموضعين
حتى غاية اخرنا اي اخبرنا مبتدئا من بدء الخلق حتى انتهى الى دخول اهل الجنة واهل النار وقال في الفتح غاية
قوله اخبرنا عن بدء الخلق شيئا بعد شيء الى ان انتهى الاخبار عن حال الاستقرار فاله ووضع الماضي موضع
المضارع مبالغة للتحقق استفاد من خبر الصادق الامين ودل ذلك على انه اضاف في المجلس الواحد جميع احوال
المخلوقات منذ ابتدئ الى ان تقضي الى ان بعثت فشمل ذلك الاخبار عن المبدا والمعاد وفي تيسير ايراد ذلك
كله في مجلس واحد من خوارق العادة امر عظيم ويقرب ذلك مع كون معجزاته لا حصر لها انه صلى الله عليه
وسلم اعطي جوامع الكلم قال في الفتح ولحديث الباب شاهد وسعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى
بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم نزل فصلى العصر كذلك حتى غابت الشمس فخبرنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا احفظنا
واخرجه احمد من حديث ابي سعيد مختصرا ومطولا واخرجه الترمذي من حديثه مطولا وترجم له باب ما قام به
النبي صلى الله عليه وسلم وما هو كائن الى يوم القيامة ثم ساق بلفظ صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة

لعصر ثم قام بحدثنا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ثم ساق
الحديث وقال حسن وفي الباب عن حذيفة وابي زيد بن اخطب وابي هريرة والمغيرة بن شعبة انتهى قال الترمذي
وعن عبد الله بن عمرو خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان فقلنا
لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم
وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه
اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحابه ففيم العمل
يا رسول الله اذا كان امر قد فرغ منه فقال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي
عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما
ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير وفي الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا
اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما قال ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر
كيف تعملون الا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وكان فيما قال الا لا يمنعن رجلا هيبة الناس ان يقول بحق اذا
علمه قال فبكى ابو سعيد رضي الله عنه وقال قد رأينا اشياء فهمنا وكان فيما قال الا انه ينصب لكل غادر لواء يوم
القيمة بقدر غدرته وكان غدره اعظم من غدرة امام عامة بركز لواؤه عند استه وكان فيما حفظنا يومئذ
الا ان بني آدم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيى
كافرا ويموت كافرا ومنهم يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مؤمنا
ومنهم الا وان منهم البطيء الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب بطيء الفيء الا وخيرهم بطيء الغضب سريع
الفيء وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء الا وان منهم حسن القضاء حسن الطلب ومنهم سيء القضاء حسن الطلب
فتلك بتلك الا وان منهم السيء القضاء السيء الطلب الا وشرهم الحسن القضاء حسن الطلب الا وشرهم سيء القضاء
سيء الطلب الا وان الغضب جمرة في قلب ابن آدم اما رأيتم الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن احس من
ذلك بشيء فليلصق بالارض قال وجعلنا نلتفت الى الشمس هل بقي منها شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه هذا حديث حسن وانما حديث
ابي زيد بيان المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث عمرو انه عليه السلام كان على المنبر حين اول النهار الى ان
غابت الشمس قال في الفتح ومثل هذا من جهة اخرى ما رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
كما خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين
فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي
في شماله مثله في اهل النار وقال في آخر الحديث فقال بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في
الجنة وفريق في السعير واسناده حسن قال ووجه الشبه بينهما ان الاول فيه تيسير القول الكثير في الزمن القليل
وهذا فيه تيسير الجم الواسع في الظرف الضيق قال وظاهر قوله فنبذهما بعد قوله وفي يده كتابان انهما كانا مربوطين
لهما انتهى وجملة حفظه ذلك بكسر الفاء من حفظه مستأنفة ومن موصولة او نكرة موصوفة فاعل حفظ مفعوله
محذوف اي من حفظه الله ونسيه ولابي ذر وفيه بالواو للتنويع من نسيه وهذا وما قبله من كلام عمرو رضي الله عنه وفي

قوله

قوله نسيه كحفظه يجوز بان يراد به لم يحفظه لمقابلته بحفظه او بالعكس فانهم وحمل الحفظ فيه على الاول به والنسيان
على تركه ذلك غير مناسب هنا فتدبر وبالسند قال حدثنا ابو الجمع لغير ابي ذر عبيد الله بن ابي شيبة بفتح الشين
المعجمة نسبة لجده والا فابوه محمد واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي عن ابي اسحق
هو محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي عن سفيان اي الثوري عن ابي الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون
هو عبد الله بن ذكوان عن الاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي بعض الاصول النبي صلى الله عليه وسلم وسقط رسول الله من نسخة اراه بضم الهمزة اي اظنه يقول الله
وسقط لفظ الله يشتمني مضارع بفتح التحتية اوله وسكون الشين المعجمة وكسر الفوقية مضارع شتم من باب ضرب
ويجوز ضمها على امر من باب قتل كما يقتضيه كلام القاموس والشتم الوصف بما يقتضي النقص والازراء ولا
سيما فيما يتعلق بالغيرية واثبات الولد له وعلى رواية الاكثرين شتمني ماضيا قال الكرماني فان قلت
لم اثر في الشتم صيغة الماضي وفي التكذيب المضارع قلت نسبة الولد اليه كان في اليهود والنصارى
واما انكار الاعادة بقوله الدهرية وذلك امر مستمر فيهم انتهى فتدبر اي يسبني ابن آدم وما ينبغي اي وما
يجوز له ان يشتمني ويكذبني برفعه لا بنصبه عطفا على يشتمني المنصوب وما ينبغي له اي ان يكذبني ثم
بين المراد من شتمه وتكذيبه فقال اما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الصمد وجملة خبر شتمه
كقول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله تعالى عما يليق به ما اتخذ الله من ولد وما ينبغي
للرحمن ان يتخذ ولدا لان اثبات الولد يستلزم الامكان المنزه اي الحدوث وذلك نقص في حق الباري عز وجل
وما تكذيبه اياي فقوله ليس بعيد في بضم التحتية اوله اي بفتح الفوقية بعد الزاي ولذا اكد تعالى الاعادة بقوله
عز وجل كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين اي غير ذلك من الآيات والاحاديث ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله ليس بعيد كما بدأني وهو قول منكري البعث من بعد الموت وهذا الحديث من جملة
الاحاديث القدسية ويعبر عنها بالاحاديث الالهية قال الكرماني قالوا ان هذا الحديث كلام قد يسمى به اي
الحي في الدرجة الثانية لان الله تعالى اخبر نبيه تعالى بالهام واخبر النبي عليه السلام عنه بعبارة نفسه انتهى
واعترض الكورني بما حاصله بان لا يبقى فرق بينه وبين الحديث النبوي قال لان ما اخبر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم امتثالا فهو بالهام من الله تعالى قال بل الحديث القدسي لفظه من الله والقرآن كلامه غير معجز كالتوراة ولا يتحدى
وهذا الفرق هو الفارق بينه وبين القرآن انتهى وتأمل وبالسند قال حدثنا قتيبة بضم القاف ابن سعيد
بوزن امير وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا مخرم بضم الميم وكسرها وقد تدخل عليه ال للمح ابن
سوار بن عبد الله العدوي عن ابي الزناد بكسر الزاي هو عبد الله بن ذكوان عن الاعرج هو عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الميم في الوجوه
ويقال لها الحسنية قبح الله الخلق قال في الفتح اي خلق الخلق وهو كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات
او المراد وجه جنسه وقضى يطلق بمعنى حكم واتقن وفرغ وامضى انتهى وقال ابن عرفة قضاء الشيء احكامه
وامضاؤه والفراغ منه وبه سمي القاضي لانه اذا حكم فقد فرغ ما بين الخصمين انتهى كتب لفتحات
في كتابه اي مراده المقام ان يكتب في اللوح المحفوظ والمكتوب قوله لاني اذا رضيت غلبت غضبي لذلك
قاله الكرماني ومن تبعه وقال الحافظ ابن حجر تقدم في حديث عبادة بن الصامت قريبا فقال للقلم اكتب

الله من بعض الامور قال المستملي ولابي ذر
بدل قوله اراه الخ قال الله تعالى شتمني يا ابن آدم
ولا يمكن عبد اكرمني يحتمل م

اهتم

وفي بعض النسخ الشتم

الكتب تجري بما هو كائن انتهى ولعله يعني فالمراد هنا كتب جميع ما هو كائن ومنه اذ رحمتي غلبت غضبي فتامل وقال
فيه ايضا ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب اللفظ الذي قضاه قال وهو كقوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي ثم
اي الكتاب وهو اللوح المحفوظ او علم ذلك عنده اي عند الله تعالى فوق العرش قال في الفتح قوله فهو عنده فوق
العرش قيل معناه دون العرش وهو كقوله تعالى بعوضة فما فوقها والحامل على هذا التاويل استبعاد ان يكون
شيء من المخلوقات فوق العرش ولا محذور في اجراء ذلك على ظاهره لان العرش من خلق الله ويحتمل ان يكون المراد
بقوله فهو عنده اي ذكره او علمه فلا تكون العندية مكانية بل هي اشارة الى كمال كونه مخفيا عن الخلق مرفوعا عن
حيز ادراكهم قال وحكى الكرماني ان بعضهم زعم ان لفظ فوق زائد كقوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين
والمراد اثنتان فصاعدا ولم يتحققه وهو مستغرب لان محل دعوى الزيادة ما اذا بقي الكلام مستقيما مع حذفها
كما في الاية واما في الحديث فانه يبقى مع الحذف فهو عنده العرش وذلك غير مستقيم فتامله اذ رحمتي بكسر الهمزة
حكاية لمضمون الكتاب وبفتحها على انها بدل من كتب ايضا من مفعوله غلبت وفي رواية سبقت الا تية في التوحيد
سبقت بدل غلبت غضبي المراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان
الغلبة والسبق باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة
واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وبهذا التقرير يندفع استشكال ما ورد
وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواطن لكن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة وغيرها
وقيل معنى الغلبة الكثرة والشمول لقائل غلب على فلان اي كثر اضافاته وهذا بناء على ان الرحمة والغضب
من صفات الذات وقال بعض العلماء الرحمة والغضب من صفات الفعل لا من صفات الذات ولا مانع من تقدم
بعض الافعال على بعض فتكون الاشارة بالرحمة الى اسكان ادم الجنة اولا ما خلق مثلا ومقابلها ما وقع من
اخراجه منها وعلى ذلك استمرت احوال الامم بتقديم الرحمة فحلتهم بالتوسع عليهم في الرزق وغيره ثم يقع بهم
العذاب على كفرهم واما استشكال ما ورد من يعذب من الموحدين فالرحمة سابقة في حقهم ايضا ولولا وجودها
لخلدوا ابدا وقال الطيبي في سبق الرحمة اشارة الى ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب وانها
تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا بالاستحقاق فالرحمة تشمل الشخص جنينا ورضيعا وفطيما
وناشيا قبل ان يصدر منه شيء من الطاعة وكما يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر منه من الذنوب ما يستحق معه
ذلك وقال الدماميني في المصابيح اخذا من التنقيح للزركشي الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب
والصفات لا توصف بالغلبة ولا سبق بعضها بعضا لكن حاولهذا على الاستعارة ولا يمتنع ان تجعل الرحمة والغضب
من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب هو الانتقام والعقاب فتكون الغلبة
على بابها اي ان رحمتي اكثر من غضبي فتامله انتهى وقال الطيبي هو على وزان قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة
اي اوجب وعد ان يرحمهم تفضلا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى العذاب والعقاب فان الله تعالى اكرم يتجاوز
وانتقم واني اذا وعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي تنبيه
استشكل العارف ابن ابي جمرة تفسير ان رحمتي غلبت غضبي باكثريتها عليه بما حاصله ان الكفار اكثر
الخلق المكلفين لان منهم يا جوج وما جوج وهم مخلدون في النار فكان الغضب في الاخرة اكثر وهذا مخالف لمنطوق
هذا الحديث ثم اجاب بانه لم يقل في هذا الحديث خلق ادم بل قال لما قضى الله الخلق فعم ولم

يخصص

يخصص بني ادم وهم في مخلوقات الله يسير وقد قال عليه السلام في هذه الدار من مخلوقات الله تعالى ان عالم
اربعمائة في البر وثمانية في البحر هذا في هذه الارض فكم في الارضين الاخر وكم في السموات من الملائكة وكم تحت
العرش وكل هذه المخلوقات تخسر يوم القيمة حتى يقتص الله عز وجل ممن شاء كيف شاء ثم يقول تعالى لملائكة الثقلين
والملائكة كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا لان النجاة من عذاب الله رحمة وقد جاءت الاخبار
ان النار لا يدخلها غير الثقلين ولا يدخلها منهما الا الكفار والعصاة لكن العصاة يخرجون منها الى الجنة فمن يخلد
في النار المخلوقات اكثر من غيرهم وصح الباب اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت باب
ما جاء في باب بيان ما ورد في سبع ارضين اي في وصفها وانما فسر سبع ابي ارضين من اضافة الصفة الى الموصوف
وبفتح الراء جمع ارض بسكونها وقد تسكن الراء في الجمع ايضا في ضرورة الشعر كقوله

لقد ضجت الارض اذ قام من بني هذا خطيب فوقا عواد منبر

وقوله تعالى بحر قول عطفا على محلها الموصولة او الموصولة ولابي ذر وابن عساكر سماء بدل تعالى
وفي بعض الاصول عز وجل بدلها ويجوز رفع قوله الله الذي خلق سبع سموات برفع الله على الابتداء والذي
صفته وما بعده صلة الموصول والخبر محذوف نحو مما يتعلق بذلك ومن الارض متعلق بمحذوف في حال من قوله
مثلهن المنصوب بالعطف على سبع الواقع مفعول خلق قال في الكشاف قرئ مثلهن بالنصب عطفا على سبع
سموات وبالرفع على الابتداء وخبره من الارض انتهى وقال البيضاوي يتبدل الامر بينهن الاية كذا في بعض النسخ
اقرا بقية الاية وفيه امر سورة الطلاق وفي اكثر الاصول ذكر الاية الى اخرها وضمير مثلهن راجع الى سبع سموات
فقيل كما قال الداودي وغيره دلالة على ان الارضين سبع في العدد كالسموات حتى قال في الكشاف قيل هي في القرآن
اية تدل على ان الارضين سبع الا هذه الاية وفي الاية دلالة على ان بعضها فوق بعض كالسموات بل قد يقال
انها تدل على انها قباب ونقل عن بعض المتكلمين ان المثلية في العدد خاصة واذ السبع متجاورة وقال ابن
كثير ومن حمل ذلك على سبع اقاليم فقد ابعد النجعة وخالف القرآن وحكى ابن التين عن بعضهم ان الارض
واحدة قال وهو مردود بالكتاب والسنة لكن قال في الفتح لعله اراد بالتجاور لا ان يصير بحيث يخالف
قال وزيد له بقول الظاهر ما رواه ابن جرير عن ابي الضحى عن ابن عباس مطولا واوله اي سبع ارضين في كل ارض
ادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ
مرة لا اعلم لابي الضحى عليه متابعا وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال لو حدثتكم بتفسير هذه
الاية لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها ومن طريق سعيد بن عباس نحوه وزاد وهن مكبوبات هكذا بعضهن على بعض
قال البيهقي في البداية وهذا محمول ان صح نقله على انه ابن عباس اخذه من الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته
يحتمل ان يكون المعنى هنا ان من يقتدى به من هذه الاسماء وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن انبياء الله ويسمى
كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام احمد حدثنا بيهس حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن
الحسن عن ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قالوا
قلنا الله ورسوله اعلم قال العنان وروايا الارض الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله
اعلم قال ارض اتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى اتدرون ما بينهما قلنا الله ورسوله اعلم
قال سبع سنة حتى عد سبع ارضين ورواه الترمذي عن عبد الله بن حميد وغيره عن يونس بن محمد

[illegible] الحسن عن ابي هريرة وذكره الا انه ذكر ان بعده سبع
كل ارض خمسمائة عام [illegible] هذا حديث غريب من هذا الوجه وبشر بن عبيد وعلي بن
[illegible] قالوا نا بشر بن الحسن عن ابي هريرة ورواه البزار والبيهقي من حديث ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه وقال في هذا انه لا يصح اسناده وانه مرويا في نكارة كثيرة وتعيين الارض السابعة وتسعة السبع ما في الحديث
وبيان من يسكنها من الملائكة وجن وبشر مما قيل فيها ما ذكره الشيخ حافظ الدين النسفي في كتاب تحفة السنية
عن الشيخ عبد العزيز قال كانت ارتقا فنقسمها هذا من الارض ست فتلك سبع وسبع السموات ست
فتلك سبع قال وخرج اياس بن معاوية قال السماء مقببة على الارض مثل القبة واخرج ابن ابي هريرة والطبري
في الاوسط والشيخ وسير عن الربيع بن انس قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة
حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وابن ابي حاتم وابن مردويه
ذلك محرم من نور وما يعلم ما فوق ذلك الا الله تعالى وملك موكل بها يحجب بقاله شيطانا ومن واخرج ابن
ابي حاتم والحاكم عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارض بين كل ارض والتي تليها
خمسمائة سنة وعليها حوت قد التقى طرفاه في السماء وحوت على صخرة والصخرة بيد الملك والثانية
فيها الريح والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم والخامسة فيها حيات جهنم والسادسة
فيها عقارب جهنم والسابعة فيها سعير فيها ابليس مصفد بحديد يديه امامه ويديه خلفه اذا اراد الله تعالى
ان يطلقه ما شاء اطلقه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السماء الارض الى سبعة
ثانية من الجن ثم ظهر لكم نور معه نور الشمس على كل زوبعة زوبعة ثم خلق على كل ملك
من الملائكة يبعث الله تعالى اليه كل يوم من نور ان اهبط ما خلقت واخرج ابن ابي حاتم عن كعب
يد ما تحت هذه الارض قال الماء قيل وما تحت الماء قال الارض قيل وما تحت الارض قال الماء قيل وما تحت
الماء قال الارض قيل وما تحت الارض قال الماء قيل وما تحت الماء قال الارض قيل وما تحت الارض
قال الماء قيل وما تحت الماء قال الارض قيل وما تحت الارض قال الماء قيل وما تحت
الارض قال الصخرة قيل وما تحت الصخرة قال ملك قيل وما تحت الملك قال ارض مسوحة مدحوة ما تدري قيل وما
تحت الصخرة هو قال الحوت والقلة فيه العلم سد ذلك وقال في قصد السبيل لنبيه مشايخ الكوفي
قال بعض اهل الكشف ان مكان الطبقة الثانية من الارض موسى بن عمران ومكان الثالثة مركوز من نبيها
موسى ومكان الرابعة الشياطين من انواع كثيرة ومكان الخامسة عفاريت الجن والشياطين وهم رجال ابليس
ومكان السادسة الردة كالتحكيم كما حدثنا الله وهم خيل ابليس ومكان السابعة حيات وعقارب كما
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي محل ابليس تنزل وقد شبع الكلام على سموات والارضين السبع
هذا شيخي في رسالته التي ذكرها لنا فاحفظ تسوحي وكتابه الهيئة مسئلة فراجعها وحكم صاحب مع انكر
عن اصحاب الاثار ما نقل من ملائكة الله تعالى ما لا يعلمه الا الله تعالى [illegible] ذكر [illegible]
[illegible] وعلى [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الماء [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الارض [illegible] الماء [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الماء

نعم قال في الخلق قال اما ملائكة واما جن [illegible] على تقدير قرى لتعلموا بالفوقية والنصب وهو
علة لقوله خلق سبع سموات او نستنزل او لمحذوف مقدم قاله البيضاوي وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وان الله
قد احاط بكل شيء [illegible] تمييز محول عن الفاعل وقد ذكر المص تفسير كلمات قرآنية تناسب المقام على عادته الغالبة
فقال على سبيل التعداد والسقف بالجر بالعطف على الطور في صدر السورة او بواو القسم لكنه في محل رفع على
انه مبتدأ وقال الكرماني والسقف بالرفع والجر حكايتان في سورة الطور [illegible] نعت السقف [illegible] بالمدحور السقف
هذا تفسير مجاهد كما اخرجه عبد ابن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما واختاره ابن جرير واستدل له سفيان بقوله
تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا يعني انه سقف لجميع المخلوقات وقال الربيع بن انس هو العرش قال في الفتح
والاول اكثر قال وهو يقتضي الرد على من قال ان السماء كرية لان السقف في لغة العرب لا يكون كريا [illegible]
السين المهملة اراد به في قوله تعالى في السماء رفع سمكها بناءها بكسر الموحدة والمد مسن اذا مبتدأ وخبر
لكن الاذ مفتوح على الحكاية او مرفوع وهذا تفسير ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وزاد بغير عمد قال القسطلاني وزاد في رواية غير ابي ذر
وابن عساكر كان فيها حيوان انتهى ولعل المراد بالحيوان الذي فيها اما جن او غيرهم من غير الملائكة لانهم لا يوصفون
بالحيوانية خلافا لامام الحرمين وقال في الكشاف رفع سمكها اي جعل مقدارها بعيدا في ست الطول مديدا رفيعا
مسيرة خمسمائة عام [illegible] بفتحتين جمع حبيكة كطريقة وطرائق وزنا ومعنى وقيل واحدها حباك كمثال ومثل
ولابي ذر وابن عساكر والحبك يريد قوله تعالى في سورة الذاريات والسماء ذات الحبك [illegible]
هذا تفسير ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم عنه وعن ابن عباس ايضا كما نقله ابن كثير منحسنها رفيعة شاهقة
عنيفة شديدة البناء متسعة الارجاء انيقة البهاء مكللة بالنجوم الثوابت والسيارات موشحة بالشمس والقمر
والكواكب الزاهرات وعن الحسن البصري حبك بالنجوم وقيل الحبك الطرق التي ترى في السماء كالغيم وعند الطبري عن
عبد الله بن عمرو ان المراد بالسماء هنا السابعة [illegible] يشير الى قوله تعالى في سورة الانشقاق اذا السماء انشقت
واذنت لربها وحقت قال ابن عباس في تفسير اذنت سمعت رواه عنه الضحاك واطاعت رواه عنه سعيد
ابن جبير [illegible] الارض [illegible] تخلت عنهم اي الموتى وسقط لفظ عنهم
من بعض الاصول هذا تفسير مجاهد وقال سعيد بن جبير القت ما استودعها الله من عباده وتخلت
عنهم اليه وقال البيضاوي والقت ما فيها من الكنوز والاموات [illegible] هذا
في سورة والشمس وضحاها ابسطها هذا تفسير مجاهد والمعنى بسطها يمينا وشمالا من كل جانب [illegible]
ولابي ذر بالساهرة بالموحدة اولها هذا في سورة النازعات [illegible] حين الساهرة قال انكرها ابي
وضع لعلمي بها كان نوم الغلاة وسموها بها وقال البغوي العرب تسمي الفلاة ووجه الارض ساهرة
[illegible] اي الارض [illegible] بالرفع بدلا [illegible] من الجواد قال شيخ الاسلام فيه تغليب العقلاء
على غيرهم هذا تفسير عكرمة قال [illegible] اراد بالارض ارض القيمة وقال مجاهد كانوا باسفلها فاخرجوا الى
اعلاها وقال سهل بن سعد [illegible] ايضا عن كالجبل وقال الربيع بن انس فاذا هم بالساهرة [illegible]
الله تعالى [illegible] الارض [illegible] من هذه الارض وهي ارض لم يعمل عليها خطيئة وقال النخعي
قيل هذه الساهرة جبل عند بيت المقدس وقال سفيان هي الشام وقال قتادة هي جهنم وقال

البيضاوي

البيضاوي فاذا هم بالساهرة اي فاذا هم احياء على وجه الارض بعدما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض
البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة للتي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة
او لان سالكها يسهر تخوفا وبالسند قال [illegible] اي ابن المديني قال [illegible] ولابن عساكر
حدثنا [illegible] بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم ام اسمعيل بن ابراهيم [illegible] بن
[illegible] اي الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون محمود وانسبه الى هنا بطن من الازد وليس هذا باخ لعبد الله بن
المبارك كما قد يتوهم قال [illegible] بن [illegible] بفتح الكاف وكثير بالمثلثة اي الطائي مولاهم [illegible]
اي ابن خالد التيمي [illegible] بفتحات [illegible] اي ابن عوف واسم ابي سلمة عبد الله او اسماعيل
وجملة [illegible] حالية وانا [illegible] بضم الهمزة اوله للاكثرين وعند ابن عساكر بجذوها
وقال القسطلاني لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمائهم لكن في مسلم وكان بين بيته وبين قومه خصومة بضم الخاء
المعجمة [illegible] اي ابو سلمة [illegible] اي الصديقة رضي الله عنها [illegible] اي لعائشة [illegible] بلام
قبل الكاف ولابي ذر باسقاطها والاشارة للامر [illegible] اي المذكور اي
لا تاخذها او احترز اخذها بغير حق وقال القسطلاني تبعا لشيخ الاسلام اي لا تغصب منها شيئا انتهى فالمراد
[illegible] بكسر الشين اي ظلما [illegible] بالطاء المهملة وتشديد الواو نفاذ مبني للمجهول اي جعل الله ذلك المقدار من الارض
طوقا له يوم القيمة في عنقه [illegible] بان تخسف به الارض الى ان يبلغ الارض السابعة ويجعل جميع
المحاذي لما غصبه من الارض السبع طوقا له وهذا يكون عذابه وفيه ان عنقه تعظم مقدار محاذاة الارض السبع
وما بينها وقدرة الله صالحة لذلك فنسأل الله تعالى العافية وقيل المراد به يطوق حملها بان يكلف به وهو من
طوق التكليف او من طوق التقليد وفيه المطابقة للترجمة فانه دال على ان الارضين سبع وتقدم هذا
الحديث في باب من ظلم شيئا من الارض في كتاب المظالم مع الكلام عليه باسط وبالسند قال [illegible]
بضم الموحدة [illegible] اي المروزي قال [illegible] اي ابن المبارك المروزي لكنه لم يحدث بشيء به
الا بالبصرة وان كان مروزيا [illegible] بسكون العين [illegible] اي عبد الله بن عمر
ابن الخطاب [illegible] من [illegible] اي قليلا كان او كثيرا [illegible]
بضم الخاء [illegible] واستشكل بان الجزاء في الحديثين مختلف مع ان المعصية المترتب
عليها الجزاء واحدة وهي غصب شيء من الارض واجيب بان الخسف فيه لا ينافي جعل المخسوف به طوقا في عنقه وبان
صفات العذاب تتنوع لصاحب هذه الجناية على حسب قوة المفسدة وضعفها فيعذب بهذا النوع ويعذب
بعض آخر بالنوع الاول وبالسند قال [illegible] بفتح المثلثة وتشديد النون مصغرا اي
العنزي بالزمن قال [illegible] اي الثقفي قال [illegible] اي السختياني [illegible]
بكسر السين المهملة [illegible] هو عبد الرحمن قال ابو علي الجياني سقط من نسخة الاصيلي هنا عن ابن
ابي بكرة وثبت لباقي الرواة عن الفربري وقال الجياني ايضا ووقع في رواية القابسي هذا حدثنا ايوب عن
محمد بن ابي بكرة وهو وهم فاحش قال في الفتح وانما اي القابسي اصلح لكن صحف عن فصارت ابن فلذلك وصفه
بفحش الوهم انتهى وعن ابي بكرة بالمنع من الصرف وهو نفيع بن الحارث الثقفي [illegible]

نسخة الألوكة www.alukah.net

[illegible] وكثيره لكن المراد به هنا السنة وقال الزركشي يعني به زمان
الحج الذي هو [illegible] ابي داود اراد الله الزمان ووقع في نسخة الزركشي ومن [illegible]
[illegible] وقد يعني به ان زمان الحج الذي هو ذو الحجة قد استدار فانه عليه السلام وقف
حجه فيه وهو الزمان الذي شرع فيه عمل الحج من زمن ابراهيم ولم يزل الناس يحجون كذلك الى ان غيرت
قريش بالنسيء الذي ابتدعوه [illegible] وكان الوقت قد استدار بحذف المفعول اي رجع الزمان الى هيئته المخصوصة
[illegible] كذا للاكثر باضافة هيئة الى ضمير الزمان ولابي ذر بحذف الضمير واضافة
هيئة الى يوم وهيئة الشيء شكله وصفته التي هو عليها والكاف اسم بمعنى مثل صفة مصدر محذوف او ظرف متعلق بمحذوف
صفة مصدر محذوف اي استدارة مثل استدارته يوم خلق الله السموات والارض ولابن عساكر والارضين
بالجمع وذلك لان قريشا وغيرها كانوا يعتادون ان يؤخروا الحج في كل سنة شهرا فاذا جاءوا في سنة في ذي الحجة
في السنة التي بعدها في المحرم تأخروا المحرم الى صفر فيحجون فيه وهكذا حتى ينتهي الدور الى ذي الحجة وهذا النسيء
المذكور في قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر الآية وكانت السنة التي حج في زمان رسول الله اقصى الدور وكان حج
النبي صلى الله عليه وسلم فيها في ذي الحجة كما كان في ابتداء خلق السموات والارض بهداية الله تعالى له الى ذلك وحمايته
تعالى له من بدعهم وضلالاتهم كما فعل تعالى به معه في غير ذلك قال في الفتح وزعم يوسف بن عبد الملك في كتابه
تفصيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي عليه السلام في شهر مارسوهوا ذار وهو برمهات بالقبطية
وفيه يستوي الليل والنهار وذلك عند طلوع الشمس في برج الحمل تنبيه كانت العرب تفعل النسيء لانهم
اذا جاء شهر حرام وهم محاربون اخلوه للقتال فيه وجعلوا مكانه شهرا حلالا قبل او بعد من احدث ذلك جياده
ابن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان المنسم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في العام الثاني
ان المنسم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه فيفعل ذلك سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه
في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص به قبل وقد ارتدت السنة هيئتها الاولى التي
خلقه الله عليها فاقتضى الدور ان يكون الحج في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقال الزمخشري وقد وافقت
حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة قال مجاهد فيه نظر اذ كيف يصح حجة ابي بكر
وقد وقعت في ذي القعدة واني هذا وقد قال الله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الآية
وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر قال ابن كثير فتأمله
بعد تأمله وصنه بالاكبر في المناداة لا يقتضي ان حجه كان في ذي الحجة فتدبر وجملة السنة [illegible]
[illegible] ستا فنه استينافا بيانيا مفسرا لقوله الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض والمراد
ان الزمان في انقسامه الى العوام والاعوام والى اشهر عاد الى اصل الحساب الموضع الذي اختاره الله وجعله يوم خلق
السموات والارض فهي الآية رد على المشركين الذين زادوا في الشهور فجعلوها ثلاثة عشر او اربعة عشر كما
كان في الكشاف [illegible] اي من الاثني عشر شهرا او من السنة [illegible] اي اربعة اشهر حرمها الله وعظمها فضلها
على بقية اشهر السنة الاشهر بمعنى ان كانت فيه انه سبحانه الشهور واختلف في هذه الاربعة افضل والاصح
انه المحرم وقد بسطنا الكلام في ذلك في تحفة اهل الايمان فيما يتعلق برجب وشعبان ورمضان ثلاثة
بالتاء ولابن عساكر عدتها والقياس الاول لان المعدود اشهر واحدها شهر وهو مذكر وعلى رواية ابن عساكر
قال

قال الكرماني فان قلت القياس ان يقال ثلاث لان الاضافة الشهر قلت ذلك باعتبار الغرة او
الليل مع ان العدد الذي لم يذكر معه المميز يجوز فيه التذكير والتانيث انتهى وقيل حذفت التاء
لان الشهر بمعنى الليالي فانهم متوالية [illegible] نعت ثلاثة لانها جمع في المعنى ويجوز متوالية بالافراد نظرا للفظ
[illegible] بفتح القاف افصح من كسرها [illegible] بكسر الحاء افصح من فتحها والمحرم وهو اول
السنة العربية ورجب مضر المنع مضر ورفع رجب عطفا على ثلاث لا على ذو القعدة لانه مقابل
الثلاث لا منها فهي ثلاثة سرد وواحد فرد وهو رجب واضيف الى مضر بمعنى القبيلة المشهورة لانهم
كانوا يحافظون على تحريمه اشد من غيرهم ولم يستحله احد من العرب الذين بين [illegible] بضم الجيم
وتخفيف الميم وبفتح الدال المهملة مقصور وشعبان ووصفه بما ذكر تاكيدا ورفعا لما حدث
فيه من النسيء الذي قد ينتقل به عن موضعه الاصلي وعبارة الزركشي قيل ذكره بين هذين الشهرين
تاكيد والاشبه انه تاسيس مطلق الجمع يعني لا رجب الذي انما عرف وزجه مطابقة الحديث على رواية
الارضين ظاهرة من حيث يطلق الجمع الصادق ببيع واما على الافراد فالمراد الجنس وهو صادق ببيع
ارضين فتحصل المطابقة بالمعونة وقال ابن كثير مراد البخاري بذكر هذا الحديث تفسير معنى قول
الله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اي في العدد كما ان عدد الشهور الاثنا
عشر شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الاول فهذه مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة
في المكان وطبيعة السنة العربية مشتملة على ثلاثمائة يوم واربعة وخمسين يوما وخمس يوم وسدس
يوم كما ذكره ابو اسحق الشيرازي في المهذب من كتاب الطلاق فاذا كان شهرا منها ثلاثون وشهرا تسعة
وعشرون فالاذا الحجة فانه تسعة وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم لكن قال بعضهم لا ادري ما وجه
زيادة السنة من اي يوم اعتبر الى مثله من السنة القابلة نقله ابن الخباز في شرح اللمع وصحح بعضهم
ان السنة الهلالية ثلاثمائة وخمسة وخمسون يوما وجزم به ابن دحية في كتابه التنوير وذلك مقدار قطع
البروج الاثني عشر المذكورة في القرآن وتسمى السنة عاما لان الشمس تعوم فيه حتى تقطع جملة الفلك جميعه
في كل سنة وتقطع في كل شهر برجا من البروج الاثني عشر وفرق بعضهم بينهما بان العام من المحرم الى
مثله وسيأتي الحديث مع الكلام عليه في آخر المغازي وبالسند قال حدثنا بالجمع لابي ذر وابن عساكر
وبالافراد لغيرهما عبد الله بن صبغ من غير اضافة ابن اسماعيل اي الهجري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة هو
حماد بن اسامة عن هشام بكسر الهاء ابن عروة بن الزبير بن العوام عن سعيد بكسر العين ابن زيد
بن عمرو بفتح العين ابن نفيل بالنون والفاء واللام مصغرا احد العشرة المبشرين بالجنة اي سعيد المذكور
[illegible] وهي بفتح الزاي والواو وغير معدود وهي بنت ابي اويس بالسين المهملة مصغرا قال ابن الاثير كما في
الكرماني لم تحقق الصحابية او التابعية انتهى قال الزركشي وكانت حاضنة لمروان في حق متعلق بالعقد
وكان الخارصا كما قد يشير اليه الحديث زعمت اي اروى ابنة ابي سعيد المذكور انه [illegible] ضمير المجنون
عايد الى حق [illegible] الى مروان الجار والمجرور الثاني متعلق بخاصمته ومروان هو ابن الحكم وكان يومئذ والي المدينة
تراضيا اليه فترك سعيد الارض لها ودعا عليها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها
فتقبل الله دعوته ومرت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها فقال سعيد انتقدر من حقها
[illegible]

شيا وهذا الكلام تقدم مرارا مستوفى الاكثرى وجملة اشهد الخ مستانفة او بدل من مقول قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيئا من الارض ظلما حالا فانه يطوقه بتشديد الواو وابنا المفعول والعبارة
المنصرفة المفهوم من قوله اخذ اي رصبا لما اخذ من الارض ظلما كالطوق في عنقه يوم القيمة في سبع ارضين
فتعظم عنقه في الغلظ والطول حتى تسع ذلك كما ورد في غلظ جلد الكافر وعظم ضرسه قال وفي بعض الاصول قال
حدثني المراد بكسر الزاي وتخفيف النون هو عبد الرحمن بن عبد الله مفتي بغداد من هشام بكسر فاء عن
ابيه اي عروة بن الزبير قال قال سعيد بن زيد رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث اراد المص بهذا التعليق بيان لقاء عروة لسعيد اي وانه سمع منه الحديث وتوفي عروة من
هو اقدم وفاة من سعيد كوالده الزبير وعلى وغيرهما قاله في الفتح واعترضه في العمدة فقال لا يلزم من ذلك ملاقاة
لسعيد من هذا الوجه انتهى كذا بعد كل البعد علم ملاقاته له باب ـــــــــ في النجوم اي في بيان
ما جاء فيها وهي بضم النون جمع نجم بفتحها قال في القاموس النجم الكوكب والجمع انجم ونجام ونجوم ونجم
ومن النبات ما نجم على غير ساق والثريا والوقت المغروب واسم والاصل وكل وظيفة من شيء انتهى وفي المصباح
قال ابن فارس النجم طلع الشيء وكل وظيفة نجم واذا اطلقت العرب النجم اريدوا به الثريا وهو علم عليها بالغلبة
واللام والنجم من النبات ما لا ساق له يعظم ويتوجه به تنبيه الكواكب على قسمين سيارة وهي سبعة
احدها القمر في السماء الدنيا عطارد في السماء الثانية الزهرة في السماء الثالثة الشمس في السماء الرابعة المريخ في
الخامسة المشتري في السادسة زحل في السابعة وكواكب ثوابت وهي ما عدا السيارة والكلام على ذلك جميعا
مبسوطا في علم الهيئة وقد قضى ان الكواكب الثوابت فيما فوق هذه الافلاك السبعة فانه جعلها الافلاك
تسعة والسبعة لما تقدم والفلك الثامن للكواكب الثوابت واما التاسع فوق ذلك الافلاك ويسمى الفلك الاطلس
وقال قتادة بفتح القاف وتخفيف الفوقية اي ابن دعامة ولقد زينا السماء الدنيا اي في تفسير هذه الاية
والدنيا نعت السماء وهي المظلة للارض بمصابيح متعلق بزينا جمع مصباح وهو في الاصل السراج ثم تجوز
به عن الكوكب قال البيضاوي ولقد زينا السماء الدنيا اي اقرب السموات الى الارض بمصابيح بكواكب مضيئة
بالليل اضاءة السراج بها ولا يمنع من ذلك كون بعض الكواكب مركوزة في سموات فوقها اذ التزيين باظهارها
عليها وتنكير مصابيح للتعظيم وقوله خلق هذه النجوم ثلاث تفسير من قتادة للاية وثلاث متعلق
بخلق على انه علة له وبين الثلاث بقوله جعلها اي النجوم والعامل هو الله زينة للسماء مفعولا لجعلها اي
مزينة للسماء بحسنها واضاءتها وهو اولى من قول القسطلاني تضيء بالليل اضاءة السرج فافهم ورجوما
للشياطين عطف على زينة اي وجعلها الله مرجوما بها الشياطين وقال القسطلاني بتبع الشيخ الاسلام
الضمير في قوله تعالى وجعلناها يعود على جنس المصابيح لا على عينها لانه لا يرمى بالكواكب التي في السماء بل بشهب
من دونها وقد تكون مستمدة منها انتهى وقال البيضاوي وجعلناها ظنا بدة اخرى وهي رجم اعدايك بانقضاض
الشهب المسببة عنها وقيل معناه جعلناها رجوما وظنا بالشياطين الانس وهم المنجمون والرجوم جمع رجم بالفتح
وهو مصدر سمي به ما يرجم بانتهى واقول قوله بانقضاض الشهب عنها هو كما قال الخفاجي ويشنع على من ذهب
الحكماء ان الكواكب نفسها غير منقضة وانما المنقض شعل نارية تحدث من اجزاء متصاعدة لكرة النار انتهى
بواسطة تسخير الكواكب للارض وعلامات جمع علامة من بعد ذلك بها بالنا للنقول قال تعالى وبالنجم هم يهتدون

قال

قال البيضاوي المراد بالنجم الجنس ويدل عليه قراءة وبالنجم بفتحتين وبضم وسكون على الجمع الثريا والفرقدان بنات
نعش والجدي ولعل الضمير لقريش لانهم كانوا كثيري الاسفار للتجارة مستهدين بها كما هو دنيا كما هو في مسايرهم بالنجم
فمن تاول فيها اي في الاية المذكورة كذا المحوي والمستملي وسقط فيها لغيرهما وفي بعض النسخ منها بغير ذلك
اي فمن فسر الاية بغير هذه الثلاثة من علم ماتدل عليه حركاتها ومقاراناتها في سيرها واستدل بذلك
على حوادث ارضية تقع في هذا العالم فقد اخطا اي لانه تاويل لا دلالة عليه واضاع نصيبه بفتح النون
اي حظه ونصيبه وفي بعض الاصول اوضاع نصيبه باو التي للتنويع وتكلف بفتح اللام المشددة ما لا علم
له به اي لا كثر ذلك حدس وتخمين ودعاوى باطلة وظنون كاذبة وهذا التعليق وصله عبد بن حميد من طريق
شيبان كما في الفتح عنه وزاد في اخره وان ناسا جهلة يا والله قد اخذوا في هذه النجوم كهانة من عرس بنجم كذا
ومن سافر بنجم كذا كان كذا ولعمري ما من النجوم نجم الا ويولد له الطويل والقصير والاحمر والابيض والحسن والدميم
وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر بشيء من هذا الغيب انتهى وقال فيه وهذه الزيادة تظهر مناسبة
ايراد المصنف ما اورده من تفسير الاشياء التي ذكرها من القرآن وان كان بعضها ذكر استطرادا وقال
الداودي قول قتادة في النجوم حسن الا قوله اخطا او اضاع نصيبه فانه قصر في ذلك بل قايله كما قال انتهى
ورد عليه في الفتح بانه لا يتعين الكفر في حق من قال ذلك الا ان نسب الاختراع والايجاد اليها فانها تراد اما من جعلها
علامة على حدوث ما في الارض فلا انتهى وفي العمدة وقد روى الخطيب البغدادي في كتاب ذم النجوم له
من حديث اسماعيل بن عياش عن عمرو بن مرة قال سئلوا عن النجوم ومن حديث عبيد الله بن موسى عن علي نهاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النظر في النجوم ومن ابي هريرة وابن مسعود وابن عباس وعائشة نحوه وعن
الحسن ان قيصر سال قس بن ساعدة هل نظرت في النجوم قال نعم نظرت فيما يراد به الهداية ولم انظر فيما يراد
به الكهانة وفي كتاب الانوار لابي حنيفة المفكر والمحروم من ساءت النجوم منسبة الامر اليها وانها هي المؤثرة
ولما من نسب التاثير الى الحاقها وقال انه تعالى نصبها علامات وسيرها انارا لما يحدثه تعالى فلا جناح عليه في ذلك
وقال في الفتح وذكر ابن دحية في التنوير عن سلمان الفارسي انه قال النجوم كلها معلقة كالقناديل في السماء
الدنيا كتعليق القناديل في المساجد انتهى وقال الزركشي في التنقيح هذا اي قول قتادة المذكور صحيح ما يدل
به على القائلين بالنجوم وهو نقيض قول الرجم بها لم يزل قبل البعثة وقال ابن عبد السلام في اماليه ان كان
المراد الكواكب الظاهرة فهي على الاصح يرجم بها من زمان عيسى عليه السلام الى الان فكيف يجمع بين ذلك وبين
ما يقوله اهل التاريخ واكرصاد لها وانه يقتضي ثبوتها في اماكنها وانها لم يفقد منها شيء وهي ترجع الى اوضاعها
والا لرايناها واجاب بان الذي يرجم به شهب تخلق عند الرجم وبذلك قال ابو علي الفارسي في قوله تعالى
وجعلناها رجوما للشياطين الضمير للسماء اي وجعلنا شهبها على حذف المضاف فصار الضمير المضاف اليه والمراد
ذلك على انها عند المحققين ولا عند المولدين الاصح ما ذكر المولدون لما روي انه عليه السلام قال للعرب ما كنتم تقولون
هذا في الجاهلية يعني رمي الشهب قالوا مولد عظيم او فقد عظيم وهو في الصحاح انتهى قال الزركشي وفيما قاله نظر
وما حكاه البخاري عن قتادة رده الشيخ ابن عبد السلام لابن عباس فقال انه لم يصح وليس كما قال انتهى فقد سبق
وقد جرى البخاري على عادته الغالبة في ذكر تفسير كلمات لها في مناسبة تكميلا للفائدة فقال وقال
بالواو ولابي ذر قال قال ابن عباس رضي الله عنهما هشيما بفتح الهاء وكسر الشين المعجمة مصغرا بضم الميم

وفتح الموحدة والغين المعجمة وآخره تحتية مشددة قال في الفتح لم اره عنه من طريق موصولة لكن ذكره
اسماعيل بن ابي زياد في تفسيره عن ابن عباس وقال ابو عبيدة هشيما اي يابسا متفتتا وتذروه الرياح اي
تفرقه ولا منافاة بين التفسيرين والاب بتشديد الموحدة من قوله تعالى في سورة عبس وفاكهة وابا
ما فاكل بالفوقية والتحتية ما الموصولة او النكرة الموصوفة خبر الاب والاب وتاكل صلة او صفة
والتعابد محذوف اي تاكله الانعام اي الدواب قال في الفتح هذا تفسير ابن عباس ايضا وصله ابن ابي
حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عنه قال الاب ما انبتت الارض مما تاكله الدواب ولا ياكله الناس ومن
طريق ابن عباس قال الاب الحشيش ومن طريق عطا والضحاك كل شيء ينبت الا وعلى وجه الارض زاد
الضحاك الا الفاكهة وروى ابن جرير من طريق ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن الاب فقال اي سماء
تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله بغير علم وهذا منقطع وعن عمر انه قال عرفنا الفاكهة فما
الاب ثم قال ان هذا لهو التكلف وهو صحيح عنه اخرجه عبد بن حميد من طرق صحيحة عن انس عن عمر رضي الله عنه
والانام الخلق سقطت الواو لغير ابي ذر وفي بعض الاصول للانام للخلق هذا تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
اخرجه ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى في الرحمن والارض وضعها للانام قال الخلق والمراد بالخلق المخلوق وعنه
ايضا قال الانام الناس وهذا اخص من الذي قبله وعنه ايضا قال الانام الجن والانس وعن الشعبي
قال هو كل ذي روح بر زخ اي في قوله تعالى في سورة الرحمن بينهما برزخ لا يبغيان حاجب بموحدة في
آخره اي بين البحر الحلو والمالح حاجب وحاجز يحول بينهما فلا يختلطان ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي
والكشميهني حاجز بالزاي بدل الموحدة وهذا تفسير ابن عباس ايضا وقال مجاهد اي ابن جبر الفافا
اي في قوله تعالى وزرعا وجنات الفافا ملتفة بتشديد الفاء المفتوحة اي ملتفا بعضها على بعض والغلب
بضم الغين المعجمة وسكون اللام الملتفة يريد قوله تعالى وحدائق غلبا في عبس وصله وما قبله عبد بن
حميد عن مجاهد وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الحدائق ما التفت والغلب ما غلظ وعنه الغلب
شجر بالجبل لا يحمل يستظل به وعنه وجنات الفافا اي مجتمعة وقال اصل اللفة الالتفاف جمع لف
او لفيف وعن الكسائي هو جمع الجمع وقال الطبري اللفاف جمع لفيف وهي الغليظة وليس الالتفاف من الغلظ
في شيء الا ان يريد انه غلظ بالالتفاف ذكره في الفتح قرارا اي من قوله تعالى في سورة البقرة الذي جعل لكم
الارض قرارا مهادا كقوله تعالى ولكم في الارض مستقر هذا تفسير قتادة والربيع ابن انس كما وصله
الطبري عنهما ورواه السدي باسانيده عنه قال فيها قرارا يمشى عليها وهي المهاد والقرار بكسر الكاف
من قوله تعالى في سورة الاعراف والذي خبث لا يخرج الا نكدا قليلا وقال ابن ابي حاتم النكد الشيء القليل
الذي لا ينفع واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هذا مثل ضرب للكافر كما لبلد السبخة المالحة التي لا تخرج
منها البركة باب صفة الشمس والقمر اي باب بيان صفة جريانهما حسبان بضم
الحاء وسكون السين المهملتين قال الزمخشري اي بحسبان معلوم قال مجاهد بحسبان الرحا اي الطاحون
والحار والمبرد نعت حسبان قال في الفتح وصله الفريابي في تفسيره عن مجاهد قال ومراده انهما جريان
على حسب الحركة الرحوية الدورية وعلى وضعها وقال غيره بحسبان بفتح الحاء اي بحساب ووقع في اكثر الاصول
حسابا ومسارا لا بعد وانها بضم الدال المهملة واو قال التثنية اي لا يجاوز الشمس والقمر تلك المنازل
قبل

قبل الاذن بعض هو ابن عباس ويؤيده انه وقع في نسخة الصغاني احد قوله وقال غيره هو ابن عباس وروى الحزمي
والاسماعيلي عن ابن عباس بحر باسناد صحيح وبه جزم الفراء وقوله حسبان جماعة الحساب مثل شهاب وشهبان
من تفسير ابي عبيدة في المجاز سقطت اللام من الحساب لغير ابوي ذر والوقت وجماعة بمعنى الجمع الاصطلاحي
قال في الفتح يعني ان حسبان جمع حساب كشهبان جمع شهاب وقال الاسماعيلي من جعله من الحساب احتمل الجمع
واحتمل المصدر فقوله حسبانا ثم هو يعني حسبت من الحساب بالفتح ومن الظن بالكسر والمعنى بحركات
متعاقبة بحساب معلوم مقدر في بروجها ومنازلها وتنسق بذلك امور الكائنات السفلية وتختلف
الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب ضحاها اي في قوله تعالى والشمس وضحاها ضوءها وصله عبد بن حميد
عن مجاهد قال والشمس وضحاها قال ضوءها قال الاسماعيلي يريد ان الضحى يقع في صدر النهار وعنده يشتد اضاءة
الشمس روى ابن ابي حاتم عن قتادة والضحاك قال ضحاها النهار ان تدرك القمر يريد قوله تعالى في سورة
يس لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد في تفسيرها ما وصله الفريابي لا يستقيم القمر بعد السنين
المهلة الساكنة اي لا يجعل ضوء احدهما ضوء الآخر ولا ينبغي لها ذلك يعني لا يصح للشمس والقمر ان يدرك احدهما
الآخر في السير فلا يستوي احدهما مع الآخر فيه واشار بقوله لا يستوي احدهما الآخر الى التعميم وانه ليس خاصا
بالشمس وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل ولا يستقيم لوقوع التغيير على المحاقبة
وما انطق قول ابن الجوزي وقد وصف الله منافع الشمس في العالم على سبيل التذكير والتعريف بصنع الله
الحكيم اللطيف حيث قال تبرز الشمس بالنهار في حلة الشعاع لانتفاع البصر فاذا ذهب النهار نشرت رداء
المغرب ونزلت عن الاشهب فركبت الاصفر لتستتر بالليل ليسكن الخلق وتظهر بالنهار لما يهم فتارة
تبعد لتلهب الجو فينعقد الغيم ويبرد الهوى ويبرز النبات وتارة تقرب لجفف الحب وينضج الثمر سابق
النهار يريد قوله تعالى في يس ايضا ولا الليل سابق النهار ما فاته سابق قال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه
يتطالبان اي الليل والنهار حثيثان اي سريعان ومنه قوله تعالى يطلبه حثيثا ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر حثيثين بالنصب على الحال واما الرفع فعلى انه خبر لمحذوف والجملة حالية وقال الكلام حذف
مضاف اي لا تسبق اية الليل وهي القرابة النهار وهي الشمس وقيل لا في قوله ولا الليل الخ زائدة لان الليل قبل
النهار لان الظلمة قبل النور فسلخ يريد قوله تعالى في يس واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون
اخرجه من الآخر وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ يخرج احدهما من الآخر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يسلخ
بمضارع الغائب فيهما وفتح اول كل منهما ويجري كل واحد منهما الى مسير فيجري بفتح اوله وكسر الراء وكل
ناظر وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي ولغيره ويجري بضم اوله وكسر الزاي وفي قوله نخرج احدهما من الآخر
اشارة الى ان الاخراج لا يختص بالنهار بل العكس كذلك ولا يخفى ما في نسلخ من الاستعارة التبعية وقال ابن كثير
المعنى في هذا انه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة لانهما مسخران دائبين يتطالبان
طلبا حثيثا وقال البيضاوي لا الشمس ينبغي لها اي يصح لها وبسهل ان تدرك القمر في سرعة سيره فان ذلك يخل
بتكون النبات وتعيش الحيوان وفي اثاره ومنافعه او مكانه بالنزول الى محله او سلطانه فيسلطه بنوره قال
والامر في التسخير للشمس للدلالة على انها مسخرة لا تتيسر لها الا ما اريد بها ولا الليل سابق النهار يسبقه فيفوته
ولكن يعاقبه وقيل المراد بها اثباتها وهما النيران دائبين سبقا القمر الى سلطان الشمس فيكون عكسا للاول

[illegible] وقال في الاستصفاء يؤخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق
[illegible] مدركة للغير الذي هو آية الليل فنفى الادراك الذي [illegible]
[illegible] ولا يقال ادرك السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق فالليل
[illegible] الاقسام المحتملة
ثلاثة [illegible] وعكسه وهو منفي عن طائفة من النهار واجتماعهما فهذا القسم الثالث
منفي [illegible] الليل وعكسه ولسوا وارد عليهما لا يلزم من قال اذا انتهى سابق الليل
[illegible] ولا الليل يدركه النهار فان المتاخر اذا نفي ادراكه كان ابلغ من نفي سبقه
مع [illegible] قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ما يبين ظاهرا لتحقيق ان المنفي في السبقية الموجبة لتراخي
النهار عن الليل وتخلل زمان بينهما فيثبت التعاقب وح يكون القول بسبق الليل مخالفا لصدر الاية
[illegible] الادراك ابلغ على التاخر والسبق وبين السبق بونا بعيدا ولو كان تابعا متاخرا كان جريا
[illegible] يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق فتقدم الليل على النهار مطابق لصدر الاية صريحا ولعجزها
[illegible] تنبيه يحتمل ان يريد البخاري بقوله وبحر بكل واحد منها تفسير قوله
تعالى وكل في فلك يسبحون او تفسير والشمس تجري لمستقر لها اي والقمر مثلها فاشار الى التعميم فاشار الى ان
الحكم عام لهما كما قال فيما تقدم انما في الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر فيتدبر والجبر
يريد قوله تعالى في الخافقة من يومئذ واهية [illegible] بفتح الواو وسكون الهاء مشددا تشققها بفتح الفوقية
والشين المعجمة والفاء الاولى المشددة مصدر حبر وهي وهذا قول الفراء وروى الطبري عن ابن عباس في قوله
واهية قال متفرقة ضعيفة وقال البيضاوي ضعيفة مسترخية ارجائها يريد قوله تعالى والملك على ارجائها
[illegible] ماسوصولة او نكرة موصوفة وينشق بفتح التحتية وسكون وفتح الشين المعجمة فنون واحدة
مشددة وفي بعض الاصول ينشق فشاء فوقية مفتوحة بدل النون وبقاف بين اولاهما مشددة وضميرها
كارجائها عائد الى السماء في قوله وانشقت السماء واراد بالمد وتثنية ارجاء كعصوان جمع رجا بالقصر الجانب
[illegible] اي الملائكة ولابي ذر ويؤتي الملك ولابن مساكر ويؤتي اي الملائكة لان اللام في والملك على ارجائها للجنس
[illegible] بالتشبيه وتخفيف الفاء وتذكير الضمير وان ترجع للسماء لتاويلها بالسقف او لانها مؤنثة ولذلك وقع
في رواية الكشميهني على حافاتها بالتانيث وقال شيخ الاسلام على حافاتها اي حافتي الارض ينشق منها وفي البغوي قال
الضحاك تكون الملائكة على حافاتها حتى يامرهم الرب فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها [illegible] على
[illegible] اي ان المراد على حافاتها وضمير ارجائها في الاية للسماء وقيل للدنيا وفي التفسير روى الطبري عن سعيد بن
جبير على حافات الدنيا قال وضرب اكاول واخرج عن ابن عباس وقال والملك على حافات السماء حين تنشق وقال
البيضاوي في الاية اي والجنس المتعارف بالملك على ارجائها اي جوانبها جمع رجا بالقصر قال ولعله تمثيل لخراب السماء
بخراب البنيان وانتقاض اعلاها الى اطرافها وجوانبها وانكان على ظاهره فلعل هناك ملائكة انزلوا لذلك انتهى تامل
[illegible] اي من قوله تعالى في النازعات اغطش ليلها [illegible] من قوله تعالى في سورة الانعام فلما جن عليه الليل
[illegible] اي من قوله تعالى تفسير للنظائر وتفسير الاول منقول عن قتادة لكن لم يقف فيه الا سماعيلي فقال معنى
اغطش ليلها جعله مظلما واما اغطش غيره متعد فاذا ساغ فهو صحيح المعنى ولكن المعروف اظلم الوقت جاءت ظلمة واظلمنا
وقعنا

[illegible] فقال لم يرد البخاري القاصر لانه في الاية متعد ولما اراد تفسير اغطش فقال واما
الثاني [illegible] فقال اي غطى عليه واظلم وقال الحسن كورت بتشديد الواو مبني للمفعول يريد في قوله
تعالى [illegible] اذا الشمس كورت اي ربتشديد الواو مبني للمفعول اي الشمس حتى يذهب ضوءها هذا التعليق
وصله ابن ابي حاتم عن الحسن قال في الفتح وكان هذا يقوله قبل ان يسمع حديث ابي سلمة عن ابي هريرة الاتي في هذا
الباب والاصل في التكوير اللف تقول كورت العمامة اذا لففتها واستكور ايضا الجمع تقول كورت اذا جمعته قال والخرج
الطبري عن ابن عباس اذا الشمس كورت تقول اظلمت وعنه كورت رمي بها وعن مجاهد كورت اضمحلت قال الطبري
التكوير الاول الجمع وعلى هذا فالمراد انها تلف ويرمى بها فيذهب ضوءها انتهى وقال البيضاوي كورت لفت
من كورت العمامة اذا لففتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لفه او لذهب ضوءها فذهب انبساطها والاباة
وزالاثره او لفت عن فلكها من طفيه فكورها اذا القاه مجتمعا قال والتركيب للادارة والجمع والليل وما
وسق ولابن عساكر زيادة يقال وسق جمع من دابة اي لسكونها فيه وانضمام بعض الدواب الى بعض فيه ومنه
الوسق ستون صاعا لانضمام بعض الصيعان الى بعض وزاد قتادة ونجم وقال عكرمة ما ساق من ظلمة انتهى [illegible]
يريد في الموضعين قوله تعالى في الانشقاق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق وقد وصلها عبد بن حميد عن الحسن البصري
وقال البيضاوي والليل وما وسق اي وما جمعه وستره من الدواب وغيرها يقال وسقه فاتسق واستوسق فاستوسق
لو يجدن سائقا اوطرده الى اماكنه من الوسقة والقمر اذا اتسق اذا اجتمع وتم بدرا بروجا اي في قوله تعالى
في الفرقان تبارك الذي جعل في السماء بروجا منازل الشمس والقمر وفي تفسير البخاري بروجا منازل الشمس والقمر
لمن نسبه الى معين فضلا عن وصله لكن رايت في بعض نسخ فتح الباري على الهامش قال وصله عبد بن
حميد فليحرر وقال في الفتح وروى الطبري من طريق مجاهد قال البروج الكواكب ومن طريق ابي صالح قال هي العظيم
الكبار وقيل هي قصور في السماء وقيل قصور على ابواب السماء فيها الحرس وعند اهل الهيئة البروج غير المنازل فالبروج
اثنا عشر والمنازل ثمانية وعشرون وكل برج عبارة عن منزلتين وثلث منها وقال البيضاوي مناسبة بالبروج
وهي القصور العالية لانها الكواكب السيارة كالمنازل للسكان واشتقاقه من التبرج لظهوره وقال في تفسير والقمر
قدرنا منازل اي قدرنا سيره في منازل ثمانية وعشرون الشرطين البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة
الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العوا السماك الغفر الزبانى الاكليل القلب الشولة
النعائم البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية فرغ الدلو المقدم فرغ
الدلو المؤخر الرشا وهو بطن الحوت ينزل اي القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطاها ولا يتقاصر عنها فاذا كان في
اخر منازله وهو الذي يكون قبيل الاجتماع دق واستقوس انتهى وهذه البروج تقطعها الشمس كل سنة
مرة ولعل هذه المشارق والمغارب تكون للقمر ايضا كما ان البروج تكون للشمس ايضا لكن السير فيها مختلف فالمجموع
وفي البغوي قال ابن عباس في البروج الاثني عشر التي هي منازل الكواكب السبعة السيارة وهي الحمل والثور والجوزاء
والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت فالحمل والعقرب
بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد والسرطان بيت القمر
والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشتري والجدي والدلو بيتا زحل وهذه البروج منسوبة
على الطباع الاربع فيكون نصيب كل واحد منها ثلاثة بروج تسمى المثلثات فالحمل والاسد والقوس مثلثة نارية

نسخة الألوكة www.alukah.net

والثور والسنبلة والجدي منزلة ارضية والجوزا والميزان والدلو مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت
مثلثة مائية الحرور يريد قوله في سورة فاطر وما الظل ولا الحرور ولا يوذر فالحرور بالفا بالنهار مع الشمس
هذا تفسير ابي عبيدة كما وصله ابراهيم الحربي عنه الاثر عن ابن عباس الحرور وكابي ذر وابن عباس كما قال
ابن عباس وروبة اي ابن العجاج الحرور ما بالليل والسموم ما بالنهار هذا تفسير ابن عباس وقال الفرا الحرور الدايم
ليلا كان او نهارا والسموم بالنهار قال في الفتح اما قول ابن عباس فلم اره موصولا عنه واما قول روبة اي ابن العجاج
التميمي الراجز ذكره ابو عبيدة عنه في المجاز وقال المراد بالظل والحرور في الاية الجنة والنار اخرجه ابن
ابي حاتم عنه وعبارة البيضاوي ولا الثواب ولا العقاب ولا لتاكيد نفي الاستوا وتكريرها على سبيل التفنن لمزيد
التاكيد والحرور فعول من الحر غلب على السموم وقيل السموم ما يهب نهارا والحرور ما يهب ليلا يقال يولج يدخل
يريد تفسير قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وقد وقع في سور كثيرة منها في اوايل الاعراف
لكن بالتوقيت اوله قال الكرماني ومن تبعه واعلم ان هذه الكلمات من قوله قال مجاهد الخ توجد في بعض النسخ
فاعرفه قال البيضاوي الولوج الدخول في مضيق وايلاج الليل والنهار ادخال احدهما في الاخر بالتعقيب او الزيادة
والنقص انتهى ويكور بتشديد الواو وبراء اخره قال في الفتح كذا في رواية ابي ذر قال ورايت في رواية ابن سوبة
يكون بالنون وهو اشبه انتهى فليتامل فان الظاهر رواية الراء ثم رايت العيني اعترض فقال الاشبه بالراء
معنى يكور ويلف النهار في الليل وقال ابو عبيدة يولج اي ينقص من الليل فيزيد في النهار وكذلك النهار اي ينقص
من النهار فيزيد في الليل وليجة يريد به قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة براءة كل شيء ادخلته في شيء هذا تفسير ابي عبيدة وزاد بعد قوله فيش ليس منه وهو وليجة والمعنى
في الاية لا تتخذوا اوليا ليس من المسلمين وقال البيضاوي وليجة بطانة اي من غير المؤمنين يوالونهم ويفشون
اليهم اسرارهم وقال العيني قال المفسرون الوليجة الخيانة تنبيه وليجة في الاية منصوب على انه مفعول
ولم يتخذوا وان حكاه كان مرفوعا بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية على انه مبتدا وان لم تحكه فالرفع
ظاهر وخبره كائن وجملة ادخلته في شيء صفة كائن او شيء فافهم وبالسند قال حدثنا محمد بن يوسف
اي الفريابي قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة عن الاعمش عن ابراهيم التيمي نسبة الى تيم بفتح الفوقية
عن ابيه هو يزيد بفتح التحتية وكسر الزاي ابن شريك بن طارق التيمي الكوفي عن ابي ذر هو جندب بن جنادة
الغفاري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت بفتح الغين المعجمة والراء
الخفيفة اي وقت اذ غابت الشمس تدري بحذف همزة الاستفهام وكابي ذر اتدري باثباتها والغرض منه استفهامه
اعلامه بالدراية اتعلم اين تذهب اي بعد ان تغرب زاد في الترجيد هذه تذهب حتى تسجد تحت العرش
الادب مع رسول الله قال اي رسول الله عليه وسلم فانها اي الشمس تذهب حتى تسجد تحت العرش حتى
غاية او تعليلية قال الكرماني فان قلت ما المراد بتسجد قلت كما يسجد الانسان فان قلت سجدة الانسان
وضع الجبهة قلت لم يرد في الشرع ما يدل على انها كالراس لها بل الاستيذان صريح في انها راس ولسانا وان
حركتها ارادية لا كما تزعم الفلاسفة من ان الحركة للفلك قال وما يقال ان المراد بالسجدة الغروب على طريق التشبيه
فما لا يلتفت اليه هب انه تكلف ذلك فما قوله في الاستيذان انتهى وقوله يدعوا الى الاستيذان صريح فان
لها راسا ولسانا نظر لان التكلم لا يلزم ان يكون بلسان بدليل يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون

الله وجوب سجودها بالسجود الانقياد لله تعالى كانقياد الساجد من المكلفين او التشبيه بالساجد عند غروبها
تغيبها قال ابن الجوزي وربما اشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث انا نراها تغيب في الارض وفي
القرآن العظيم انها تغيب في عين حمئة فاين هي من العرش واجيب بان قدرة الله تعالى صالحة لتسييرها
وايصالها الى العرش وان بعدت المسافة بينه وبينها وتواتر الصادق بذلك يجب تصديقه والايمان
به كغيره من الغيبيات التي اخبر بها واجيب ايضا بان الارضين السبع في ضرب المثال كقطب رحى والعرش العظيم ذاته بمثابة الرحى فاين ما سجدت الشمس
وهو صحيح لكن لا يحيله العقل وتاوله قوم على التسخير الدايم ولا مانع ان تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع انتهى
واعترضه في الفتح فقال اذا اراد بالخروج اي عن مجراها الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج قال ويحتمل ان
المراد بسجودها موكل بها من الملايكة انتهى واعترضه العيني فقال هذا الاحتمال غير ناش عن دليل فلا يجب
وهو ايضا مخالف لظاهر الحديث ومدلوله عن حقيقته وقيل المراد من سجودها تحت العرش اي تحت النهر
والسطان لما ذا المعروف من ظاهر الكلام وحقيقته مع ان السموات والارضين وغيرهما من جميع العالم تحت
العرش كما مر وقال في الفتح وظاهر الحديث مغاير لقول اهل الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك فان قولهم يقتضي
ان الذي يسيرها الفلك وظاهر هذا الحديث انها هي التي تسير وتتحرك كقوله تعالى وكل في فلك يسبحون انتهى واجيب
بانه لا اعتبار لقول اهل الهيئة اذا خالف الحديث او القرآن كان قولهم مجرد الحدس والتخمين ولا ينافي ذلك ما ذكره
ابن كثير عن ابن حزم وابن المناوي وغير واحد من العلما من الاجماع على ان السموات كروية مستديرة لقوله تعالى
كل في فلك يسبحون قال الحسن اي يدورون وقال ابن عباس في فلك مثل فلكة المغزل ولا يعارض بيت الاية والحديث
لان ليس فيه ان الشمس تصعد اليها فوق السموات حتى تسجد بل هي وان غربت عن الاعين تستمر سايرة في فلكها الذي
هو رابع سماوي كما قاله غير واحد من المفسرين وليس في الشرع ما ينفيه بل الكسوفات المحسوسة تدل عليه وتقتضيه كما يدل
عليه كلامهم فاذا ذهبت الشمس الفلك حتى توسطت وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال الزمان تكون
ابعد ما يكون تحت العرش لانها تغيب عن جهة وجه العالم وهذا محل سجودها بتاسيها كما انها اقرب ما يكون
من العرش وقت الزوال من جهتنا تنبيه ثانيا لشكل تغيب الشمس في الارض وفي عين حمئة مع
ان اهل الهيئة وغيرهم قالوا انها قدر الارض مائة وستين وستون مرة وربع وثمن وقيل ثلاثمائة وستة وعشرون
مثلا للارض فكيف يسع جرم من الارض ما هو اعظم من كلها باضعاف مضاعفة وايضا فبين الشمس وبين العين
الحمية التي في الارض سموات واجيب بانه لا مانع من اجرا ذلك على ظاهره فقد دل القرآن والاحاديث على ان
الارضين سبع كالسموات وورد في تفسير قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا والسما بنا عن ابن مسعود وناس من
الصحابة ان الله بنى على الارض كهيئة القبة وهي سقف على الارض واخرج ابن حاتم عن ابن عباس قال خلق
الله سبعا وراء هذه الارض بحر يحيط بها ثم خلق من وراء ذلك جبلا يقال له قاف السما مرفوعة عليه حتى عد
سبع ارضين وسبعة اجبل وسبع سموات قال وذلك قوله والبحر يمده من بعده سبعة ابحر كذا في الدر المنثور وقال شيخ
مشايخنا الكرماني في فصل السبيل ومقتضى ما قالوا ان تكون الارض الثالثة مثل الثانية بسبع مرات والرابعة مثل
الثالثة بسبع مرات وهكذا قال وتكون الارض الرابعة مثل الاولى بثلاثمائة مرة وثلاثا واربعين مرة بحاصل
من ضرب سبعة في تسعة واربعين الحاصل من ضرب سبعة في سبعة وتكون الخامسة مثل الارض الثالثة مرة واربعا
وواحدة بحاصل من ضرب سبعة في ثلاثمائة وثلاثة واربعين قال وهو الذي دل عليه النقل من كون السموات

كالطباب على الارض وانه يسكن كل سماء مسافة خمسمائة عام وان كان اهل الهيئة لم يثبتوا الا واحدة لان الفلك
طبقات ولا يلزم من كون الشمس اعظم من الارض اعظم من الفلك عند من اثبت السبع من اهل السنة وعليه فالمراد بمثله
مثل الشمس مرتين وزيادة على احد عشر مثلا لهذه الارض وح فلا يمتنع ان تغرب في عين حمئة في الارض الرابعة
وفي الخامسة عطفا على تسجد وفي بعض الاصول بالرفع فيصح اجراء الاية على ظاهرها وقد اطلنا من الكلام
على ذلك في الكتاب المذكور فراجعه تستأذن بالنصب عطفا على تسجد وفي بعض الاصول بالرفع
فيه وفي الاتي وفي يؤذن وظاهرها يدل على انها تعقل ولا مانع من ذلك كما مر قال الكرماني فان قلت فما
تستأذن قلت الظاهر انه في الطلوع من المشرق على عادتها واعترضه العيني فقال لا حاجة لقوله الظاهر
لانه لا شك في ان استيذانها لاجل الطلوع من المشرق انتهى وقد يقال يحتمل ان استيذانها لاجل السجود تحت
العرش ولا ينافي ذلك قوله السابق فانها تذهب الى الاحتمال ان سجودها انما يكون بعد الاذن فتامل ضوؤه
بالنصب ... وانما استأذنت لكراهتها ان تطلع على قوم يعبدون الله ... بكسر الشين المعجمة اي يقرب
... بنصب يقبل ورفعه قال شيخ الاسلام ومن تبعه اي لا يؤذن لها ان تسجد
انتهى ولعل الداعي لاخراج اللفظ عن ظاهره ان يوشك يقتضي عدم وقوع الفعل فتامل وتستأذن
بالنصب عطفا على تسجد ... بالنصب والرفع اي في السير الى مطلعها لتطلع منه ... ولابي ذر ... بكسر الجيم وفتح الواو اي عودي من ... بكسر الفوقية فتطلع
بالنصب والرفع لكن الذي رايته في نسخ ضبطه بالرفع من ضربها فيه اشارة الى ان سجودها تحت
العرش بعد وصولها الى محل غروبها فتامل ذلك اي قوله فانها تذهب الخ قوله تعالى والشمس تجري
لمستقر لها قال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقال البيضاوي في تفسير الاية اي
لحد معين ينتهي اليه دورها او لكبد مستقر المسافة اذا قطع سيرها او لكبد السماء فانها تحركها فيه يوجد
فيها البطء بحيث يظن انها هناك وقفة قال والشمس تجري لها بالجر تدور او لا استقرار لها على وجه
مخصوص او لمنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلاثمائة وستين مشرقا ومغربا
تطلع كل يوم من مطلع وتغرب في مغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل او لمنقطع جريها عند خراب
العالم قال وقرئ لا مستقر لها اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ولا مستقر على انه بمعنى ليس انتهى واقول
يوافق ما قاله او لمنتهى مقدر لكل يوم الزمان في التحفة لابن حجر المكي من قوله في المواقيت في بيان الوقت بيت
المنجم الصادق والكاذب ومما يؤيد ما اشرت اليه من الكلية ما اخرجه عبد بن حميد عن واصل عن ابن عباس ان للشمس ثلاثمائة
وستين لوة تطلع كل يوم من كوة ثم قال وقال اخر ذو مرشعاع الشمس تخرج من طاق بجبل قاف ثم ابطله
القرافي بان جبل قاف لا وجود له ويرد عليه ما يرده ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق خرجها
المحفاظ وجماعة من المفسرين بسند صحيح وقول الصحابي في ذلك ونحوه حكمه الرفع الى النبي ان وراء الارض
بحرا محيطا ثم جبلا يقال له قاف شعر ارضا ثم بحرا ثم جبلا وهكذا حتى عد سبعا من كل واحد اخرج بعض اولئك
عن عبد الله بن بريدة ان جبل قاف زمرد محيط بالدنيا عليه كنفا السماء وعن مجاهد مثله ذلك اي المجري على
هذا التقدير المتضمن للحكم التي يكل النطق عن احصائها تقدير العزيز اي الغالب بقدرته على كل مقدور
العليم اي المحيط علمه بكل معلوم ووجه مطابقته للحديث للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة صفات الشمس

التي

التي توصف بها ... وقال ابن بطال بعضهم ان وجه المطابقة هو سير الشمس في كل يوم وليلة انتهى ورده بقوله
وليلة ... قال والدليل على وجه ما قلنا انه في بعض النسخ هكذا باب صفة الشمس ثم ذكر الحديث المذكور
وحديث الباب اخرجه المص ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وابو داود في الحروف والترمذي
في التفسير وقال حسن صحيح وبالسند قال ... ابي ابن مسرهد بزنة اسم المفعول ... قال
حدثنا ... بن ... قال ... ابي ابن فيروز ... بتشديد الدال المهملة قال نا
فروخ ... بالجيم قال في الفتح وهو لقب ومعناه العالم بلغة الفرس وهو في الاصل داناه فعرب وعبد الله
المذكور تابعي صغير بصري وذكر البزار انه لم يروه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن غير هذا الحديث وقال الكرماني
ويقال بدون ... ايضا قال الحسن ... بالافراد ... بفتحات ابن عبد الرحمن ابي ابن عوف عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس ... بالميم وفي بعض الاصول بالتحتية المضمومة وفتح الكاف
والواو المشددة من التكوير اي ملويان ملفوفان ذاهبا ضوءهما زاد البزار وابن ابي شيبة في مصنفه والاسماعيلي
يوم القيمة في النار يوم القيمة اي لانهما عبدا من دون الله لكن ذلك ليس لتعذيب لهما لعموم تكليفهما بل هو تبكيت
لعابديهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما باطلة غير نافعة وفي الفتح قال الحسن اي لابي سلمة وما ذنبهما فقال
ابو سلمة احدثك عن رسول الله وتقول وما ذنبهما فسكت الحسن قال البزار لا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه
قال واخرجه ابو يعلى معناه من حديث انس وفيه ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم واخرج ابن وهب في كتاب الاهوال عن عطاء بن يسار في قوله تعالى تجمع الشمس والقمر قال يجمعان
يوم القيمة ثم يقذفان في النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس نحوه موقوفا وروى ابو داود الطيالسي
في مسنده عن انس يرفعه ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار والثوران بالمثلثة قال ابن الاثير وقد
روي بالنون وهو تصحيف وقيل انما خلقا من النار فاعيدا فيها فليس ذلك تعذيبا لهما كما جعل الله مالك يكنى
في النار وحجارة وغيرها ليكونا عذابا لاهل النار والة من الات العذاب وليسا بمعذبين بها ورد هذا القول
بما روي عن ابن مسعود مرفوعا تكلم ربنا بكلمتين صيرا حرها شمسا والاخرى قمرا وكلاهما من النور وبما ان يوم
القيمة الى الجنة ووجه المطابقة للترجمة في قوله الشمس والقمر مكوران يوم القيمة وبالسند له حدثنا
ابن بكار اي ابن يحيى الحمصي الكوفي كنيته ابو سعيد سكن مصر مات بها سنة سبع وثلاثين ومائتين قال
حدثني بالافراد ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين اي ابن الحارث
المصري ان عبد الرحمن بن ... ثوبان عن ابيه اي القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عبد الله بن عمر اي
ابن الخطاب رضي الله عنه هذا هو الصواب كما وقع في بعض النسخ ان عبد الله بن عمرو بفتح العين وكذا ذكره
ابو مسعود الدمشقي في اطرافه انه كان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر حسبان بالنصب
للمفعول اي لا يغيران ولا يذهب نورهما وفي بعض الاصول بفتح اوله وكسر السين المهملة على انه لا زم اي لا يتغيران
... اي من الاعيان ... ذكرها على سبيل التتميم والمقابلة والا فلم يقل احد ان الكسوف لحياة احد
وقبل ذكرها الرفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد ان لا يكون سببا للايجاد فنفى عليه الصلاة
والسلام الرفع هذا التوهم وهذا الكلام صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ولده ابراهيم وقال الناس انما
كسفت لموته ففيه ابطال ما كان اهل الجاهلية يعتقدونه ركنها اي الشمس والقمر لكن على هذه صفاتها اي يخسفهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] وكلا ذكره بالافراد [illegible] وتكريرها اي الشمس والقمر من ايات الله الدالة على وحدانيته
وعظم قدرته [illegible] شهورها والمراد كسوف كل واحد منهما على انفراده وكابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا
رأيتموه اي الكسوف [illegible] الجملة جواب اذا اي صلاة الكسوف وسبق بيانها في ابواب الكسوف وانها تؤدى على
كيفيات اولها ركعتان [illegible] ومن حكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى في سابق علمه ان الكواكب تعبد من دون
وخاصة النيرين فقدر عليهما بالخسوف والكسوف وجعلهما لها بمنزلة الخفوق وصير ذلك دلالة على ابتهاج اشراق
نورها وما يظهر من خيراتها ما يراد منهما في مصالح العباد ميراث وفي يوم القيمة يكوران فعبدة الشمس
زعمت انها اله اكرمت الملائكة له نفس وعقل ومنها نور الكواكب ومنها ملك الفلك فلذا استحق التعظيم
والسجود وسنتهم اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت سجدوا لها وقالوا ما احسنك من نور لا نعدد الابصار اذ تمتد
بالنظر اليك ظلك المجد والتسبيح واياك نطلب واليك نسعى لندرك السكنى بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات
فسبحانه من حجبهم عن رؤية المحقين وحاد بهم عن منزل الهداية فجهلوا ان صفات المخلوق تباين صفة الخالق
وان العبادة لا يستحقها الا من هو الحي والذي فالق واما هطا بقية الحديث المترجم لمن جهة اذ الخسوف والكسوف
عارض الشمس والقمر من صفتهما وسبق الحديث في باب لا تنكسف الشمس لموت احد ولا لحياته من ابواب الكسوف
مع بسط الكلام عليه وبالسند قال حدثنا اسمعيل وقوله ابن ابي اويس سقط لابي ذر واسم ابي اويس عبد
الله المدني قال حدثني بالافراد مالك هو الامام المجتهد خالا اسماعيل عن زيد بن اسلم اي العدوي عن عطاء
[illegible] بمثناة تحتية اوله وتخفيف الياء المجهولة [illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي
وفي بعض الاصول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يوم مات ابنه ابراهيم كما مر ان الشمس والقمر آيتان اي ذاتيهما
او خسوفهما من آيات الله اي من العلامات الدالة على كمال قدرته وجلال عظمته لا يخسفان بفتح اوله اي لا
يخسفان وبضم اوله مبني للمجهول على تعديه اي يخسفهما الله لموت احد اي عظيم ولا لحياته بل يخسفهما تعالى
ليخوف بهما عباده فانهما خلقان مسخران لا قدرة لهما على فعل ما يقصدهما كغيرهما من المخلوقات فاذا رأيتم اي علمتم او
ابصرتم ذلك الخسوف فاذكروا الله اي فصلوا صلاة الخسوف لما عند المص في كسوف الشمس خطبوا وادعوا حتى
ينكشف ما بكم اي ما نزل بكم من الخسوف وطابق بقية الترجمة وكذا الحديث بعده كما قيل في سابقه
وبالسند قال حدثنا يحيى بن بكير بتصغير كبر نسبة لجده لشهرته به والا فابوه عبد الله قال
حدثنا الليث اي ابن سعد [illegible] بالتصغير اي ابن خالد بن عقيل بكسر العين الاولى الايلي عن ابن شهاب هو محمد
الزهري قال اخبرني بالافراد عروة اي ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوجة النبي اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس بينا خسف للفاعل والمفعول والظرف متعلق بقوله
قام اي في المسجد لان الصحراء ليس المبادرة لفعلها حتى لا يخلو بكر اي وكبر الناس للاحرام بالصلاة فجواز
صف الناس خلفه وقرأ بالفاتحة طويلة اي زيادة على الفاتحة نحو من سورة البقرة ثم ركع اي
رسول الله وركع الناس معه ركوعا طويلا اي لا يسبح فيه قدر مائة آية من البقرة ثم رفع رأسه اي
من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام اي استقام ولم يسجد فقرأ قراءة طويلة
اي والناس يفعلون لفعله وهي اي القراءة ادنى اي اقل من القراءة الاولى اي لا تنقص نحو من سورة الاعراف ثم
ركع ركوعا طويلا وهي اي هذه الركعة دون الركوع ووقع في بعض النسخ وهي اي الركوع ادنى اي اقل من القراءة

الاولى

الاولى الا ان الركوع الاول اي لا يسبح فيه قدر مائتي اية قال القسطلاني وفي الفرع تضبيب على قوله وهي وبالا
رقم [illegible] ثم سجد اي بعد القيامين والركوعين سجودا طويلا يسبح فيه قدر مائة
اية وفعل السجود [illegible] للتسبيح السجود الثاني قدر مائتي اية ثم فعل في الركعة الاخرة
مثل ذلك اي الذي فعله في الركعة الاولى من تكرير الركوع والقراءة واطالتها لكنها دون
الاولى في القراءة الاولى من الركعة الثانية كالنسائي وفي ثانيتها لا لما بقية ثم سلم اي من الصلاة لكن بعد التشهد
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجملة وقد تجلت اي انجلت الشمس حالية مخاطبا الناس اي
على المنبر فقال اي رسول الله في كسوف الشمس والقمر اي في خطبتهما انهما اي الشمس والقمر آيتان من
آيات الله يخوف الله بهما العباد اي المعمود لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموها اي كسوفي الشمس والقمر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي رأيتموهما بضمير المؤنث اي الكسفة او الحالة فافزعوا بفتح الزاي فصلوا
الى الصلاة اي صلاتي الكسوف فيه لا الى الصلاة مطلقا ويحتمل الاعم وبالسند قال حدثني بالافراد
لغير ابي ذر محمد بن المثنى اي العنزي الزمن قال حدثنا يحيى اي ابن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي الكوفي قال حدثني قيس بفتح القاف اي ابن ابي حازم واسم ابي حازم عوف الاحمسي البجلي
عن ابي مسعود كنية عقبة بسكون القاف ابن عمرو بفتح العين الصحابي البدري سكن الاحضور الوقعة قال
في الفتح كذا في الاصول بادالة الكنية قال ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالمهملة والنون وهو تصحيف
انتهى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر لا يخسفان بالكاف بعد النون وفي الروايات السابقة
بالجمع فيه دليل على ان كلا من الكسوف والخسوف يطلق على ما يحصل لكل منهما والمشهور انه يقال في الشمس كسوف
بالكاف وفي القمر خسوف بالخاء وقوله لموت احد ولا لحياته متعلق بينكسفان وسقط لابي ذر ولا لحياته
ولكنهما آيتان من آيات الله اي فيخوف الله بهما عباده فاذا رأيتموهما بالتثنية لغير ابي ذر وله عن الحموي
والمستملي فاذا رأيتموها بضمير المؤنثة فصلوا اي صلاتي ركعتين على الكيفيتين السابقتين باب
ما جاء في قوله تعالى وفي بعض الاصول عز وجل بدل تعالى اي في سورة الاعراف وهو الذي يرسل
الرياح بضم الراء والجملة الفعلية صلة الموصول الرياح جمع الريح ويجمع ايضا على ارواح وارياح والياء
منقلبة عن الواو وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي الريح مفردا نشرا حال وهو بضمتين جمع نشور بمعنى ناشر وقرأ
ابن عامر نشرا بسكون الشين حيث وقع وقرأ حمزة والكسائي نشرا بفتح النون وسكون الشين حيث وقع على
انه مصدر في موضع الحال بمعنى ناشرات او منصوب مطلق فان الارسال والنشر متقاربان وقرأ عاصم بشرا بضم الموحدة
وسكون الشين مخفف بشر بضمتين جمع بشير وقرئ به شاذا وقرئ نشرا بفتح النون مصدر بمعنى ناشرة وقرئ
بشرى كرى مصدر بشر من البشارة بين يدي رحمته اي قدام رحمته وهي المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال
تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وسيأتي تفسير بشرا بالمفرقة قال البغوي وهي الرياح التي تهب من كل ناحية
ثم فسر الرحمة بالمطر وقد جمع البخاري على تارة الفاعلية من تفسير كلمات قرآنية متفرقة لا في مناسبة
فقال ناشرا يريد من قوله تعالى في الامر فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم اقصف بفتح
اوله وسكون القاف وكسر الصاد اي يحطم كل شيء اي تكسره اذا مرت عليه وردي الاطبي منقطعا عن ابن عباس انه
قال القاصف الذي تفرق ذكره ابن جرير ففي القاموس قصفه يقصفه كسره والرعد وغيره قصفا اشتد صوته

ضبطة الألوكة www.alukah.net

في الحديث انا والنبيون فراطا لقاصفين هم المزدحمون كان بعضهم يقصف بعضا لقرب الزحام
بدارا الى الجنة اي تجد متقدمون في الشفاعة لقوم كثيرين متداعين انتهى لواقح يريد قوله تعالى في الحجر
وارسلنا الرياح لواقح ملاقح بفتح الميم ما شبه بفتح الميم والحاء وهو من التواء ويقال القح الفحل الناقة
والريح السحاب ورياح لواقح قال الكرماني وقال البيضاوي لواقح حوامل شبه الريح التي جاءت بخير من انشاء
سحاب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم او ملقحة للشجر والسحاب وتلقيح الطواريح بمعنى المطيحات في قوله
ويختبط بما تطيح الطواريح وقرئ وارسلنا الريح على تاويل الجنس انتهى وقال في الفتح يريد انها اصل لواقح ملاقح
واحدها ملقحة وهو قول ابي عبيدة وقال الاخفش وانكر غيرهما قالوا لواقح جمع لاقحة ولا قح وقال الفراء قيل
الريح ملقحة لانها تلقح الشجر فكيف قيل لما لواقح فالجواب فيه على وجهين احدهما ان تجعل الريح هي التي تلقح غيرها
على التراب والماء فيكون فيها اللقاح فيقال ريح لاقح كما يقال ماء لاقح ويؤيده وصف الريح بانها عقيم ثانيهما ان
وصفها باللقح يقع فيها كما تقول ليل نائم ويوم قائم وقال الطبري الصواب انها لاقحة من وجه ملقحة من وجه لان تلقيحها
حملها بالماء وانما حملها في السحاب ثم اخرج من طريق قرة عن ابن مسعود قال يرسل الله الرياح فتحمل
الماء فتلقح السحاب وتمريه فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر وقال الازهري جعل الريح لاقحا لانها تقل السحاب وتدره
ثم تمريه فتستدره والعرب تقول للريح الجنوب لاقح وحامل وللشمال حامل وعقيم انتهى وقال ابن عباس تلقح
الرياح الشجر والسحاب تمريه والذاريات والمرسلات والمبشرات واما العذاب فالعاصف والقاصف وهما في البحر والعرض
والعقيم وهما في البر اعصار بكسر الهمزة ريح تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار يريد
تفسير اعصار من قوله تعالى في سورة البقرة فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وهذا تفسير ابي عبيدة بلفظه
وروى الطبري عن السدي قال الاعصار الريح والنار السموم وعن الفراء الاعصار ريح فيها برد شديد
والذي فسره البخاري اظهر لقوله تعالى فيه نار وقيل الاعصار ريح عاصف فيها سموم وقيل هي التي تسميها
الناس الزوبعة وقال البيضاوي الاعصار ريح عاصفة تتثكل من الارض الى السماء مستديرة كعمود والعين
تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها كريا ابتلي الحسرة والاسف اذا كان يوم القيمة
واشتد تحاجته اليها وحرصها محبطة بحال من هذا شانه من جال يسرع في عالم الملكوت وترقى بعقله الى جانب
الجبروت ثم نقض على عقبيه الى عالم الزور والتفت الى ما سوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا حص برد
يريد تفسير قوله تعالى في الاعراف كمثل ريح فيها صر وهذا تفسير الحسن البصري وقال ابو عبيدة الصرصر الشدة البرد
وقال البيضاوي صر برد شديد والشائع الملائم للريح البارد كالصرصر فهو في الاصل مصدر نعت به
او نعت وصف به البرد للمبالغة كقولهم برد بارد نشر مفرقة بعضها في الاية المذكورة اول الباب وهذا التفسير
مقتضى كلام ابي عبيدة فافهم قال نشرا اي من كل جهة وجانب وناحية وبالسند قال حدثنا آدم اي
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج الواسطي ثم البصري عن الحكم بفتحتين اي ابن عتيبة
تصغير عتبة بالعين المهملة والمثناة الفوقية اي الكندي الكوفي عن مجاهد اي ابن جبر بسكون الموحدة
الامام في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا بفتح
الصاد المهملة وتخفيف الموحدة مقصورة واهلكت عاد بالدبور بفتح الدال مبنيا للمفعول اي نصرني الله
بالصبا واهلكت عاد بالدبور وانما اهلكت لانها المراد بعاد القبيلة وهم قوم هود واشار بقوله نصرت بالصبا
الى

الى ما وقع له عليه الصلاة والسلام يوم الاحزاب وهو يوم الخندق فارسل الله على قريش والاحزاب ريح الصبا
وكانت شديدة فقلعت خيامهم وانكفأت قدورهم حتى لواها رب بيت واما اهلاك عاد بالدبور فسنذكره آخر
الباب في تفسير الاية والصبا القبول وهي التي تهب من مطلع الشمس سميت القبول لانها تقابل باب البيت اي الكعبة والدبور
الغربية التي تقابلها سميت بذلك لانها تاتي من دبر الكعبة وهذا مراد شيخ الاسلام الصبا الريح التي تجيء
من قبل ظهرك اذا استقبلت القبلة والدبور بفتح الدال التي تجيء من قبل دبرك اذا استقبلت القبلة والصبا
هي الريح الشرقية والشعراء يتغنون بها كقوله

ايا جبلي نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا تنسمت ... على قلب مهموم تجلت همومها
اكاد واني ليلتي قد تعرضت ... واقتل اداء الرجال قديمها

وطبعها اللطف تزيل الهموم والغموم وهذا محله في غير البلاد الشامية كالروم ونحوها والا فهي فيها
ضارة كما هو مشاهد قال القسطلاني وقد قيل الريح قسمان رحمة وعذاب ثم ان كل قسم اربعة
اقسام ولكل قسم اسم فاسماء اقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء واسماء اقسام العذاب العاصف
والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جاء القرآن بجميع هذه الاسماء وقد روى البيهقي في
سننه الكبرى رفعا الريح من روح الله يعني من آرائه تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رأيتموها فسلوا
الله خيرها واستعيذوا به من شرها وروى البغوي بسنده الى ابي هريرة انه قال اخذت الناس ريح
بطريق مكة ومعي حاج فاشتدت فقال عمر لمن حوله ما بلغكم في الريح فلم يرجع اليه بشيء فبلغني الذي سأله
عمر عن امر الريح فاستحثثت راحلتي حتى ادركت عمر فكلمته في سؤاله الناس فقلت يا امير المؤمنين اخبرت
انك سألت عن الريح واني سمعت رسول الله يقول الريح من روح الله تاتي بالرحمة وبالعذاب فاذا تنسموها
فاسألوا الله من خيرها وعوذوا به من شرها قال وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري باسناده انتهى وكان
سبابا ينبغي ان يقول حين هبوبها اللهم اني اسألك خيرها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت
به تتميم اصول الرياح اربعة الصبا والدبور والشمال والجنوب قال القسطلاني وقد تنزل الاطبا
كل ريح على طبيعة من الطبائع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وسميها اهل مصر الريح الشرقية لانه
مهبها من الشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة وتسميها اهل مصر الغربية
لان مهبها من الغرب وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانها تسايرها في البحر على كل
حال وقلما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبلية والنعامية لان مهبها من قبل القطب وهي
تزيل مستقبل الشرق وتسميها اهل مصر الريح البحرية وهي من عيوب مصر المحروسة فانها اذا هبت عليهم سبع
ليال استعدوا للاكفان وقد جعل الله بلطفه قدرة الهواء عنصرا لابداننا وارواحنا فيصل الى ابداننا بالتنفس
فيغذي الروح الحيواني ويزيد في النفس فاذا هو معتدلا صافيا لا يخالطه حر غريب وهو يحفظ الصحة ويقويها
وينعش النفس ويحييها ومن خاصته ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى
العين شيئا لم يكن بينه وبينها هواء وكذلك لا تسمع الاذن ولا يصدق الذوق ولو ان الانسان فقد الهواء
ساعة لمات وقال كعب الاحبار لولا ان الله تعالى حبس الهواء عن الناس لاختنق ما بين السماء والارض ولقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اجاد من قال اذا خلا الجو من هواه فعيشهم غضة وبوس
فهو حياة لكل حي حتى كان انفاسه نفوس

وتقدم في باب نصرت بالصبا مزيد بسط قال في الفتح وروى الشافعي باسناد فيه انقطاع ان النبي عليه السلام قال نصرت بالصبا وكانت عذابا على من كان قبلنا يعني عادا فانهم اهلكوا بها وقيل ان الصبا هي التي حملت ريح قميص يوسف الى يعقوب عليهما السلام قبل ان يصل اليه وفي هذا الحديث تكميل قال ابن بطال تفضيل بعض المخلوقات على بعض وفيه الاخبار عن الامم الماضية واهلاكها وفيه اخبار النبي عن نفسه بما فضله الله به على سبيل التحدث بالنعم لا على الفخر وبالسند قال حدثنا مكي بن ابراهيم اي ابن بشير ابن فرقد الحنظلي البلخي قال العيني لفظ مكي على صورة النسبة اسمه وليس هو منسوبا الى مكة وقدوهم الكرماني فقال مكي نسبة الى مكة انتهى واقول قد يقال مراد الكرماني بحسب الاصل قبل النسبة به ويدل لذلك انه قال في موضع اخر كالمنسوب الى مكة فلا وهم منه فتامل قال حدثنا ابن جريج بتحتية ورا مصغرا هو عبد الملك ابن عبد العزيز عن عطا بالمد اي ابن ابي رباح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى خيلا بفتح الخا المعجمة وكسر الجيم وسكون المثناة التحتية غلام فيها تانيث اي سحابة في السماء سميت بذلك لانه يخال فيها المطر اي يظن انه قبل او دبر اي ترد مقبلا ومدبرا ودخل اي الى منزله وخرج اي منه وتغير بتشديد التحتية المفتوحة وجهه اي خوفا ان يحصل ما في تلك السحابة ضررا بالناس كما اصاب الذين قالوا هذا عارض ممطرنا قالت المطر بفتح الميم والطا المهملة ويقال مطرت وهما بمعنى وفي قوله امطرت رد كما في الفتح على من زعم انه لا يقال امطر الا في العذاب واما الرحمة فيقال مطرت السماء انتهى المطر الى السما مجازا والسما بمعنى الجهة المعروف او السحابة سري بتشديد الراء المبني للمجهول اي كشف عنه اي الخوف ما سبق ذكره بتشديد الراء اسم الاشارة مفعول ثان لعرفته اي فتبينت عائشة النبي الاكرم الذي عرض له في وجهه من تغير فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولابي ذر وما ادري لعله اي العارض وهو الخيلة كما قال فهو بالتنكير هم فهو هود عليه السلام فلما راوه عارضا اي سحابا عرض في افق السما مستقبلا بكسر الموحدة اي متوجه اودية جمع واد والاضافة في مستقبل لفظية فلذا وقع حالا او صفة عارض الاية اي اقرا بتمامها قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم قالوا اي عاد هذا اي العارض ممطرنا فنت عارض لاذا اضافته لفظية اي ياتينا بالمطر بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به اي من العذاب وقرئ قل بل ريح اي هي ويجوز ان يكون بدلا منها فيها اي في الريح عذاب اليم اي مولم وقال البغوي في تفسير الاحقاف كان اول من ابصرها في الريح من العذاب لانها ريح مسلطة امراة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ما اذا رايت قالت رايت رجالا فيها كاشباه النار امامها رجال يقودونها فسخرها تعالى عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تدع اصرا من عاد الا هلكت واعتزل هود عليه السلام ومن معه من المومنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما يلين الجلود وتلذ الانفس وان الريح لتمر بعاد بالظعن فتحملهم بين السما والارض فتدمغهم بالحجارة وقال السدي بعث الله على عاد الريح العقيم فلما دنت منهم نظروا الى الابل والرجال تطير بهم الريح بين السما والارض فلما راوها ابتادروا الى البيوت فدخلوها واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فقلعت ابوابهم فدخلت عليهم فاهلكتهم فيها ثم اخرجتهم من البيوت فلما اهلكهم الله ارسل

عليهم

عليهم طيرا سودا فحملتهم الى البحر فالقتهم فيه قال وروي ان الله عز وجل امر الريح فاماطت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام احيا نبيين تحت الرمل ثم امر الريح فكشفت عنهم الرمال فاحتملتهم فرمت بهم في البحر ولم تخرج ريح قط الا على الارض ميد فحثت على الخزنة وغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها قال وفي الحديث انما ضربت عليهم قدر خرت الخاتم وروي عن علي رضي الله عنه ان قبر هود بحضرموت في كثيب احمر قال عبد الرحمن بن سابط بين الرمل والقابر زمزم قبر شعيب وقبر تسعة وتسعين نبيا وان قبر هود وشعيب وصالح واسماعيل في تلك البقعة ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا هلك قوم جاء هو والصالحون معه الى مكة يعبدون الله تعالى حتى يموتوا وعلى هذا يتم الحديث الترجمة في بقية الاية ولذا قال المص الاية قال في الفتح وفي الحديث تذكر ما يدخل المؤمن عند ما وقع للامم الخالية والتحذير من السير في سبيلهم خشية من وقوع مثل ما اصابهم وفيه شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته وراقتهم كما وصفه الله تعالى قال ابن العربي فان قيل كيف يخشى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعذب القوم وهو فيهم مع قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم والجواب ان الاية نزلت بعد هذه القصة ويتعين الحمل على ذلك لان الاية دلت على كرامته عليه الصلاة والسلام ورفعته فلا يحيل انحطاط درجته اصلا انتهى واعترضه في الفتح تعالى فيكون الاية الا انها كانت في المشركين من اهل بدر وفي حديث عائشة اشعار بانه كان يواظب على ذلك من صيغة كان اذا راى حمل كذا قال والاولى في الجواب ان يقال ان في اية الانفال احتمال التخصيص بالمذكورين او بوقت دون وقت لان مقام الخوف يقتضي غلبة عدم الامن من مكر الله تعالى واولى من الجميع ان يقال خشي على من ليس هو فيهم ان يقع بهم العذاب اما المومن فشفقة عليه لايمانه واما الكافر فلرجا اسلامه وهو صلى الله عليه وسلم بعث رحمة للعالمين انتهى وفي قوله وفي حديث عائشة اشعار بانه كان يواظب الخ هذا غير ما ذكره الاصوليون وغيرهم من ان كان تفيد المواظبة على الفعل اذا كان خبرها مضارعا وقال العيني واستنبط الصوفية من ذلك ان الايمان الذي في القلب ايضا يمنع من تعذيب ايمانهم كما كان وجوده فيهم مانعا منه انتهى

باب ذكر الملائكة عليهم الصلاة والسلام

قال في الفتح قدم المص ذكر الملائكة على الانبيا لانهم اشرف عنده بل لتقدمهم في الخلق ولسبق ذكرهم بالقران في غير اية وقد ورد عند مسلم في حديث جابر في صفة الحج ابدا بما بدا الله به ولانهم وسائط بين الله وبين رسله في تبليغ الوحي والشرائع ناسب ان يقدم الكلام فيهم على الانبيا ولا يلزم من ذلك ان يكونوا افضل منهم والملائكة جمع ملك بفتحتين ويجمع ايضا على املاك وملايك بلا تا واصل ملك مالك فقدمت اللام واعرب الفتح فوزنه مفعل من الالوكة وهي الرسالة ثم تركت همزته في المفرد تخفيفا لكثرة الاستعمال فقيل ملك فلما جمعوه ردوه الى اصله من اثبات الهمزة وان كان جمعه انما هو على القلب حيث قالوا ملايكة ولم يقولوا اما ايكة قال في الفتح وزيدت التا للمبالغة او لتانيث الجمع وهذا قول سيبويه والجمهور وعلى ما في الفتح وقال ابن سيدة ملايك جمع ملك مخفف ملاك كالشمايل جمع شمال وقال الكرماني قال ابن كيسان فعال من الملك وابو عبيدة مفعل من لاك اذا ارسل لكن قال في الفتح وعند ابي عبيدة الميم في الملك اصلية ووزنه فعل فعل كاسد وهو من الملك بالضم وهو الاخذ بقوة قال فعلى هذا وزن ملايكة فعايلة ويجوز ان جمعه املاك وانما لا يكون جمعا لما في اوله ميم زايدة انتهى وزاد العيني وقيل اخوذ من الملك بالكسر كان الله تعالى جعل لكل ملك ملكا فلذلك ملك الموت قبض الارواح وملك الرس قيل النفخ في الصور وكذا سائر الملايكة قال ولبعضه

www.alukah.net

عند نوعهم ملائكة بالعزة ولا اصل له على هذا القول في الجن والملائكة اجسام لطيفة هوائية وقال بعضهم اجسام
نورانية اي يغلب ذلك عليهم والا فهم مركبون من العناصر الاربعة اعطيت قدرة التشكل باشكال مختلفة بامتثالها
ولهم قدرة على الاعمال الشاقة علينا وقيل هي الكواكب وقيل هي الانفس الخيرة المفارقة اجسادها وقيل غير ذلك من
الاقوال التي لا يوجد في الادلة السمعية شيء منها قاله في الفتح وقيل انها جواهر بسيطة ذوات ظن وعقل تقدسوا عن
ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس
وانسهم بذكر الله تعالى خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لا صلاح مصنوعاته كما قيل في الجن ففي الصفة
كابن جو الجن اجسام هوائية او نارية اي يغلب عليهم ذلك وهم مركبون من العناصر الاربعة كالملائكة على قول وقيل
ارواح مجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة من ابدانها وعلى كل فلهم عقول وفهم ويقدرون على التشكل باشكال
مختلفة وعلى الاعمال الشاقة في اسرع زمن انتهى وعبارة البيضاوي في الملائكة واختلف العقلاء في حقيقتهم
بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المحققين الى انها اجسام لطيفة قادرة على
التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هم النفوس الفاضلة
البشرية المفارقة لابدانها وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين
قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وهم العلويون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق
به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا لهم سماوية ومنهم
ارضية على تفصيل اثبته في الطوالع انتهى وذكر القسطلاني وفيه قوله وقسم تدبير الامر الخ قال لانهم بالنسبة
لما حباهم الله له اقسام منهم حملة العرش ومنهم الكروبيون الذين هم حول العرش وهم اشراف الملائكة مع
حملة العرش وهم الملائكة المقربون ومنهم جبريل واسرافيل وميكائيل وقد ذكر الله تعالى انهم يستغفرون للمؤمنين
بظهر الغيب وروى الطبري عن ابي العالية قال جبريل من الكروبيين وهم سادة الملائكة وقال في الفتح ومن
مشاهير الملائكة اسرافيل ولم يقع له ذكر في احاديث الباب قال وروى النقاش انه اول من يسجد من الملائكة
فيجوز بولاية اللوح المحفوظ قال وروى الطبري من حديث ابن عباس انه الذي نزل على النبي فخير بين ان يكون
نبيا عبدا او نبيا ملكا فاشار اليه جبريل ان تواضع فاختار ان يكون نبيا عبدا ومنهم سكان السموات السبع
بيوتها عمارة لا يفترون فمنهم الراكع دائما والقائم دائما والساجد دائما ومنهم الموكلون بالجنان واعداد
الكرامة لاهلها وتهيئة الضيافة لساكنيها من سلابين ومساكن ومآكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنهم الموكلون بالنار ومنهم الزبانية ومقدمهم تسعة عشر وخازنها مالك
وهو مقدم على جميع الخزنة ومنهم الموكلون بحفظ بني آدم فاذا جاء قدر الله خلوا عنه ومنهم الموكلون بحفظ
اعمال العباد لا يفارقون الانسان الا عند الجنابة والغائط والغسل وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس بسند
فيه ضعيف كما في الفتح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام على اي شيء انت قال على الريح والمطر
قال وعلى اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر قال وعلى اي شيء ملك الموت قال على قبض الارواح وروى الترمذي
عن ابي سعيد مرفوعا وزياد من اهل السماء جبريل وميكائيل وفي حديث ابن عند الطبراني مرفوعا ان ميكائيل
ما ضحك منذ خلقت النار وورد انه لما عوتبوا فيما يفعلون ما يأمرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله تعالى

وروينا

الذين يحاذون زحل بعد فرغ من البيت المعمور كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه ومنهم

وروينا انه ما من يوم ينزل من السماء الا ومعها ملك يقرها في الارض وروينا في الفتح ذكر المصنف في الباب احاديث تزيد
على ثلاثين حديثا فاذا هو من نوادر ما وقع في هذا الكتاب بان عادته الغالبة ان يفصل الاحاديث بالتراجم ولم
يضع ذلك وهذا [illegible] احاديث الباب على ذكر بعض من اشتهر من الملائكة كجبريل ووقع ذكره في اكثر احاديثه
وميكائيل وعزرائيل [illegible] وصرح والملك الموكل بتصوير ابن آدم وما لك خازن النار وملك الجبال والملائكة الذين
الذين في كل سماء والملائكة الذين ينزلون في السحاب والملائكة الذين يدخلون البيت المعمور والملائكة الذين
يكتبون الناس يوم الجمعة وخزنة الجنة والملائكة الذين يتعاقبون ووقع ذكر الملائكة على العموم في كونهم
لا يدخلون بيتا فيه تمثال ويرونهم يؤمنون على قراءة المصلي ويقولون ربنا ولك الحمد ويدعون لمنتظر الصلاة
ويلعنون من يحدث فراش زوجها واتفق على عصمة الرسل منهم كعصمة رسل البشر وانهم معصومون كلهم مع امرهم في التبليغ
وغيره واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم الى القول بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روي فيهما
من شرب الخمر والزنا والقتل مما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان ومنهم من اباه واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس الآية اذ مفهومه ان ابليس كان منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه
منهم قال في الانوار وكابر على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة
نوعا وكان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله ان من الملائكة من
ليس معصوما وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانبياء معصومون وان كان الغالب فيهم عدمها ولعل ضربا من
الملائكة لا يحتاج الشياطين بالذات وانما تحاقهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الجن والانس والذي
عليه المحققون عصمة الملائكة مطلقا واجابوا بان ابليس كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم
فغلبوا عليه او ان الجن كانوا مأمورين مع الملائكة لكن استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر
مأمورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مأمورون به قال واما قصة هاروت وماروت
فرواها احمد وابن حبان ولفظ احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم لما اهبط
الى الارض قالت الملائكة اي رب ما يعمل فيها من يفسد فيها الآية قالوا ربنا نحن نسبح بحمدك من بني آدم قال الله للملائكة
هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما الى الارض ومثلت لهما الزهرة امرأة من احسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها فأبت
قالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك بالله تعالى والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله
فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح خمر فسألاها
نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المرأة والله ما
تركتما شيئا ابيتماه الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا
الحديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال الصحيحين الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري السلمي
الجواد وذكره ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئا وهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع مولى ابن
عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي له متابع من وجه آخر عن ابن مردويه من نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم لكنه رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى ابن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال
ذكر الملائكة اعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت
الحديث ورواه ابن جرير من طريق عن عبد الرزاق عن كعب الاحبار قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح واثبت الى عبد

شبكة الألوكة www.alukah.net

عبد الله بن عمرو سالم ثابت ذا سمر مولى نافع فدار الحديث ورجع الى كعب الاحبار عن كتب بني اسرائيل وقيل انها
كانا قبيلتين من الجن قاله ابن حزم وهذا غريب وبعيد عن اللفظ وهذا ابن الجوزي في زاد المسير انهما هما بالمعصية
ولم يفصلاها ومنهم من قرأ الملكين بكسر اللام وقالا انهما عجلان من اهل فارس قاله الضحاك وروى الحاكم في مستدركه
وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد آدم عليه السلام
فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان اراه حسنها في النسا لحسن الزهرة في سائر الكواكب
وهذا اللفظ احسن ما ورد في شان الزهرة انتهى وقال في التنقيح صنعة الملايكة وكثرتهم احاديث منها ما اخرجه
مسلم عن عائشة مرفوعا خلقت الملايكة من نور الحديث ومنها ما اخرجه الترمذي وابن ماجة والبزار من حديث
ابي ذر مرفوعا اطت السما وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك ساجد الحديث ومنها ما اخرجه
الطبراني من حديث جابر مرفوعا ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قايم او راكع او
ساجد وللطبراني نحوه من حديث عايشة ثم قال ايضا وروى احمد والترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله كيف
انعم وصاحب الصور اي اسرافيل قد التقم القرن وحنى جبهته وانتظر ان يؤذن له الحديث وقال قد اشتمل كتاب
العظمة لابي الشيخ من ذكر الملايكة على احاديث واثار كثيرة فليطلبها من اراد الوقوف على ذلك وفيه عن علي
انه ذكر الملايكة فقال منهم الامناء على وحيه والحفظة لعباده والسدنة لجنانه والنابتة في الارض السفلى اقدامهم
المارقة من السما العليا اعناقهم الخارجة من الاقطار اركانهم الماسة لقوايم العرش اكتافهم انتهى وقد اطال الجلال
السيوطي من ذكر ملايكة في كتابه الحبايك في اخبار الملايكة فراجعه وذكر في ربيع الابرار عن سعيد بن المسيب قال
الملايكة ليسوا ذكورا ولا اناثا ولا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون قلت وفي قصة الملايكة مع
ابراهيم وسارة ما يريد انهم لا ياكلون واما ما وقع في قصة اكل من النجوم انها نجوم الخلد التي تاكل منها الملايكة
فليس بثابت وفي هذا وما ورد من القران رد على من انكر وجود الملايكة من الملاحدة وقال انس اي ابن مالك
وصله الحاكم في المجتبى باسط خاها قال سيد الناس ابن سلام بفتح السين المهملة وتخفيف اللام قال الكرماني
هو الاسرائيلي اليوسفي الخزرجي المدني مات سنة ثلاث واربعين النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام
عدو من الملايكة صفة عدو وحال منه ومن جبريل روى انه انما كان عدوا لهم لانه يطلع رسول
الله عليه السلام على اسرار اليهود ولانه صاحب كل خسف وعذاب لكن ذكر المفسرون في قوله تعالى قل من كان
عدوا لجبريل انه نزل في عبد الله بن صوريا وانه سال رسول الله عن ينزل عليه فقال جبريل فقال ذاك عدونا
عادانا مرارا وقال ابن عباس لما سمعوا ان الله عن هذا التعليق قد وصله الطبري عن عايشة
مرفوعا بلفظ ما في السما موضع قدم الا عليه ملك قايم او ساجد فذلك قوله تعالى وانا لنحن الصافون
الملايكة وجه المطابقة في التعليق من ذكر الملايكة والمراد بالصافون اي لادا الطاعة ومنازل الخدمة
وبالسند قال حدثنا هدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة نوح ابن ابي القيسي الاسدي وبقال
له هداب قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وبالذال المعجمة عن قتادة ابي ابن دعامة بالدال المهملة بفتح الخا المعجمة والفا وفي بعض
الاصول الخليفة بال ابي ابن خياط الدوسوي ولما سمعه الحسن منه مذاكرة وفي بعض الاصول لم يقل حدثنا
وفي بعض النسخ اي لقول السند وقال لي خليفة واللفظ للرقاد حدثنا بفتح التحتية اولها وكسر المثلثة

ابن

ابن [illegible] الرقاد صفوان العبسي البصري قال حدثنا سعيد بوزن امير هو ابن ابي عروبة واسم ابي عروبة
مهران [illegible] ابي السنوابي قال ابي سعيد وهشام حدثنا قتادة قال حدثنا انس بن مالك
وصعصعة بفتح الصادين وسكون العين الاولى المهملات الانصاري الخزرجي البصري
روى له مالك خمسة احاديث البخاري منها هذا الحديث ذكره الكرماني قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
بغير ميم اي الكعبة وهي البيت وقال الكرماني فان قلت سبق في اول كتاب الصلاة انه قال
فرج عن سقف بيتي قلت الاصح انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم معراجان دخل بيته ثم عرج منه
بكسر القاف وهذا محمول على ابتدا الحال ثم استيقظ ثانيا في القصة كلها واما ما وقع في
رواية شريك في انس حيث قال فلما استيقظت فلما استيقظت فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان المراد
باستيقظت انه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي والحق كما قال الكرماني
انه كان في اليقظة بجسده لانه انكرته قريش وانما تنكره اذا كان في اليقظة اذ الرؤيا لا تنكر ولو ما بعد
نشر قال فان قيل قوله بين النايم واليقظان يدل على انه رؤيا نوم قلنا لا حجة فيه اذ قد يكون ذلك
حاله اول وصول الملك واليس فيه ما يدل على كونه نايما في القصة كلها وقد روى الحفاظ المتقون كابن شهاب
وثابت البناني وقتادة عن انس انه كان يقظة انتهى وعلى تعدد الاسرا فقيل كان اسرا بن مرة منا ثم اخرى يقظة
وقيل كان اربعا وقيل ثلاثين مرة ونقل عن الشيخ صفي الدين الصوفي وقال الشعراني كبعض العارفين
اربعا وثلاثين واحدا بجسده والباقي بروحه وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين رواية شريك انه كان
نايما زيادة مجهولة ثم قال وشريك ليس بالحافظ وذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال وهم
الملايكة تصوروا بصورة الانسان ذكره الكرماني واقول لم ارى اصول الصحيح منها لفظ ثلاثة رجال
بعضهم يقول بيت الرجلين وهذا مختصر واصحه رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت
قايلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلقوا بي وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان
النبي صلى الله عليه وسلم كان نايما بينهما وسقط لغير الاصيلي وابي الوقت قوله بعضهم رجلا ووقع في بعض النسخ هكذا
وذكر رجلا بين الرجلين فاتيت بالبنا للمفعول بطست بفتح الطا المهملة وقد تكسر ويقال فيه طس بحذف التا وتشديد
السين المهملة وهي مؤنثة وتجمع على طسات اي اتاني جبريل وميكايل بطست من ذهب ملي حكمة وايمانا اي
فافرغ في صدري لما في رواية انه قال بعد شق صدره قال جبريل لميكايل ايتني بطست منها زمزم كيما اطهر قلبه
واشرح صدره لكن رواية المص بقوله فشق من النحر الى مراق البطن تدل على ان الشق بعد الاتيان بالطست وقوله
ملي فعلى ما ضمن المفعول كذا في فرع اليونينية وكذا في ضبط الاصيلي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ملان بفتح الميم
وسكون اللام وفتح ممدودة فنون وعزاها في الفتح للاكثر والتذكير في الرواية يتبين باعتبار انه اناء ولابي ذر عن
الكشميهني ملي بوزن ملان والتانيث باعتبار الطست لانها مؤنثة وقوله حكمة وايمانا نصب على التمييز والمشكل
امتلا الطست بالحكمة والايمان وهما من المعاني فكيف يوصفان بالامتلا والافراغ واجاب الكرماني بانه كان في الطست
شي يحصل به كمال الايمان والحكمة وزيادتها فسمي حكمة وايمانا لكونه سببا لهما او انه من باب التمثيل انتهى اي مثلت
له المعاني كما مثلت له ارواح الانبيا بالصورة التي كانوا عليها وقوله الى مراق بطنه متعلق بشق وكان هنا
نسخة ونصب للكرماني او شرحها ووقع في غير هذا الموضع ثم ووقع في رواية شريك في غير هذا الموضع جاءه ثلاثة

عن مالك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرقهم بعضهم الملائكة اخذ من الاحاديث جبريل وميكائيل واسرافيل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمائهم
صريحا وعليهم يحمل قول الكرماني وهم الملائكة نصوصا والصورة الانسان فاعرفه ملق بفتح الميم وتخفيف الواو وكسر
القاف واصله ملوق فادغم لحوق القاف بالواو في الاخرى واحدها مرق قال صاحب الغريبين وقال الجوهري لا واحد لها
وهي ما سفل من البطن ورق ما جلل قال الكرماني وهذا الشق غير شرح الصدر الذي كان في زمن صغره صلى الله
عليه وسلم فعلم ان الشق كان مرتين انتهى وانكر القاضي عياض شق الصدر ليلة الاسراء فقال انما كان الشق مرتين
مرة عند مرضعته حليمة وعمره خمس سنين ومرة اخرى وهو ابن عشر سنين والجمهور على انه كان اربعا الثالثة عند البعثة
كما اخرجه ابو نعيم فالدليل الرابعة عند الاسراء والمعراج ولا وجه لانكاره مع ثبوته في صحيح البخاري ويلزم من وهمهم
زاد خامسة ولم تثبت ولم اقف على بيان زمانها وقد نظمت ذلك بقولي

لقد شق قلب الهاشمي محمد ... لتكميله في كل فضل وسودد
فجملة ما قد قيل فيه ثلاثة ... ورابعة بالخلق والشق سرمد
وخامسة قد قيل جاءت رواية ... بها وهي بالتفنيد احرى فعقد

ثم غسل بالغين المعجمة مبني للمجهول البطن نائب فاعل خلاف الظهر مذكر والجمع بطون وابطن والناقل
للغسل جبريل والبطن المراد به القلب لما في رواية اخرى منه ذكر القلب قال العارف ابن ابي جمرة يحتمل ان تحمل
كل رواية على ظاهرها فيكون الغسل حصل لكل منهما مبالغة في تنظيف المحل وكذلك يكون الملوحكمة وايمانا لكل منهما
انتهى لما فيهما من الايمان اثر في الباطن حتى ان الكوثر عند الجمهور خلافا لمجاهد اليوم فانه اختار ان ما الكوثر
افضل كما ياه الاخرة وقد استوفينا الكلام على ذلك ودليل كل في تحفة اهل الايمان بما يتعلق برجب وشعبان ورمضان
ثم حشي اي البطن حشوا به القلب والمراد ثم ملئ اي من طست اخر ملوء كتاب الصلاة فتخرج صدري ثم غسله بماء زمزم
ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغ في صدري حكمة وايمانا واسناد الاتيان لجبريل بواسطة ابلغ
ذكر باعتبار انه مركوب شلا او نظرا للفظ البراق دون الفعل فوق الحمار وتحت البغل وجمع الاول على بغال جمع كثرة وعلى
اباغل جمع قلة والانثى بغلة والجمع بغلات بفتح الغين وبغال واما الثاني فقال في المصباح الحمار الذكر والانثى
اتان وحمارة بالهاء والجمع حمير وحمرات بضمتين واحمرة البراق بالرفع خبر لمحذوف وبالجر بدل من دابة وبالنصب
راية مضبوطا في الاصول ويجوز نصبه بتجلى بتقدير وفي رواية ثم اتي بالبراق مسرجا ملجما وهو بضم الموحدة وتخفيف
الراء اختلف في تسميته بذلك فقيل لبريقه ولمائه وقال عياض لكونه ذا لونين يقال شاة برقاء اذا كان في خلال
صوفها ابيض طاقات سود وقيل لانه كان في سرعة سير وقيل هو غير مشتق قال في المواهب والحكمة في كون
البراق دابة دون البغل وفوق الحمار ليمتاز ولم يكن على شكل الفرس اشارة الى ان الركوب كان في سلم وامن
لا في حرب وخوف واظهار المعجزة بوقوع الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة قال العارف ابن ابي
جمرة في الحديث دليل على ان البراق افضل الدواب واشرفها اذ انه خص بهذا المقام وهو سرعة الى العالم وركوب ضيف
العشر عليه منها الى هناك وخص عليه السلام به مكرومة زيادة في شرفه وتعظيمه لانه خير من الدواب لقوله
غير على ملكه والتمتع به والبراق لم ينقل انه صار ملكه وتمتع به انتهى وصفته انه يضع خطوه عند منتهى
طرفه وان صوته كصوت الانسان وله عرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء
وقال العيني ذكر ابن ابي خالد في كتاب الاعتصام في اسماء الخيل وسمينا ان البراق لم يذكر وكانه في وجهه كوجه
الانسان

الانسان رجلاه رجلا الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه الظبي وقال ابن اسحق البراق دابة ابيض وفي فخذيه
جناحان يحفز بهما رجله قال وقال الزبيدي في مختصر العين وصاحب التحرير هو دابة كانت الانبياء يركبونها
الطيبي مما يحتاج الى النقل صحيح ولعلهم ذكروا ذلك من قوله في حديث اخر فربطته بالحلقة التي يربط بها
الانبياء وسؤال جبريل في حديث انس للبراق لما قرعه يا براق وفي رواية اتستحي يا براق ما ركبك احد اكرم
على الله منه وقيل لغير ذلك وقال ابن بطال سبب نفرته بعد عهده بالانبياء عليهم السلام وقال العيني مع العهد
الضعيف من الانبياء بخبر الثقات انه انما شمس ليعده الرسول عليه السلام بالركوب عليه يوم القيمة فلما وعده
بذلك قر وثبت وحمل فرتبتها وانجابا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قال له جبريل ما تقدم اوضحه عرفا قال الخفاجي
في شرح الشفاء ما حاصله في معناه بديهة

عرف البراق وقد اراد محمد ... يعلو عليه لاجل جل مصالحه
فكانه استعاره فجلا غدا ... لتأسف يبكي بكل جوارحه
عرف الرقطبية المختار ... لما اراد ركوبه للبادي
مستصحبا تيها وابجابا به ... اوكي يفوز بوعده الزخار
اوذاك من طول البعاد باهله ... الانبياء السادة الابرار

وقلت في ذلك

فاردف جبريل اي راكبا لبراق كما ذجبريل على يمينه ماشيا اخذا بركابه وميكائيل اخذا بزمامه
كما في رواية في اخرى جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وفي اخرى انه ركب معه وجمع بين الروايات بانه
ركب في بعض الطريق ومشى في بعض اخر تنبيه ذكر في فتح الباري ان جبريل معناه عبد الله قال وهو
وان كان سريانيا لكنه وقع فيه موافقة العربي لان الجبر اسلام ما وهي وهو موكل بالوحي الذي يحصل به الاسلام
انتهى قال وقيل انه عربي مشتق من جبروت الله واستبعد للاتفاق على منع صرفه قال وفيه ثلاث عشر لغة
احدها جبريل بكسر الجيم وسكون الموحدة وكسر الراء وسكون التحتية بغير همز ثم لام خفيفة وهي قراءة ابي عمرو وابن
عامر ونافع ورواية عن عاصم ثانيها بفتح الجيم وبقية الضبط وهي قراءة ابن كثير ثالثها مثله لكن بفتح الراء ثم
همزة قراها حمزة والكسائي رابعها مثله بحذف ما بين الهمزة واللام قراها يحيى بن يعمر وروي عن عاصم خامسها بتشديد
اللام روي عن عاصم سادسها بزيادة الف بعد الراء ثم همزة ثم ياء ثم لام خفيفة قراها عكرمة سابعها
مثلها بغير همز قراها الاعمش ثامنها مثل السادسة الا انها بياء قبل الهمزة تاسعها جبرال بفتح ثم سكون والف بعد
الراء ثم لام خفيفة عاشرها مثله لكن بياء بدل الالف قراها طلحة بن مصرف حادي عشرها جبرين مثل كنيرين
ثاني عشرها مثل بكسر الجيم ثالث عشرها مثل همزة لكن بنون بدل اللام لخصه من اعراب السمين انتهى وقد وقع له
عليه السلام في ذلك الى المسجد الاقصى كما نص عليه القرآن وحصل له فيه وقائع واحوال لم يذكر المص هنا وكذا قال
كتاب الصلاة اختصارا من الرواة على ما قال في فتح الباري هنا كما اختصارا وقوله ويحتمل ان الاختصار من الحكم
كان الاسراء مذكورا في القرآن المعلوم لكل انسان لكن يبعده وقوعه كذلك في مواضع متعددة ولكن نذكره هنا
تتميما للفائدة وان لم يتعرض لها الشراح تبعا للمص فتنقل حاصله كما في المواهب ومعراج الغيطي وغيرهما مما رواه
البزار والطبراني وغيرهما والبيهقي وصححه عن شداد بن اوس سار به البراق ومعه جبريل وميكائيل واسرافيل حتى
بلغوا الرضا ذات نخل قال له جبريل انزل فصل هنا فنزل فصلى الفجر ركعتين ثم ركب فقال له جبريل اتدري اين

شبكة الألوكة www.alukah.net

صليت قال لا قال طيبة وإليها المهاجرة فانطلق به البراق حتى مر بأرض بيضاء فقال له جبريل انزل فصل فنزل
ثم ركب فقال له جبريل أتدري أين صليت قال لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق فقال
له جبريل انزل فصل فنزل ثم ركب فقال له أتدري أين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله
موسى ثم ركب فسار حتى بلغ أرضا بدت له منها قصور فقال له جبريل انزل فصل فنزل ثم ركب فقال له
أتدري أين صليت قال لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى فبينا هو يسير على البراق إذ رأى عفريتا من الجن
يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رآه فقال له جبريل ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن طفئت شعلته وخر
لفيه فقال رسول الله بلى فقال جبريل قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن
فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن فانكب لفيه وانطفأت شعلته
فسار حتى أتى على قوم يزرعون ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا فقال هؤلاء
المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه وسار فوجد
ريحا طيبة فقال يا جبريل ما هذه الريح الطيبة قال هذه ريح ماشطة ابنة فرعون وأولادها بينما هي تمشط بنت
فرعون إذ سقط المشط فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون أو لك رب غير أبي قالت ربي وربك الله وكان للمرأة ابنان
وزوج فأرسل فرعون إليهم فطلبهم من المرأة وزوجها أن يرجعا عن دينهما فأبيا فقال إني قاتلكما قالت إحسانا منك
إلينا أن قتلتنا أن تجعلنا في بيت نذفنا فيه جميعا قال ذلك لك علينا من الحق فأمر ببقر من نحاس فأحميت
ثم أمر أن تلقى فيها هي وأولادها فأنالتوا واحدا واحدا إلى أن بلغوا صغيرا رضيع فيهم فقال يا أماه قعي ولا تقاعسي فإنك
على الحق فانتهى بها وأولادها وهذا أحد من تكلم وهم صغار وهم عشرة نظمهم الجلال السيوطي بقوله

تكلم في المهد النبي محمد ... وعيسى ويحيى والخليل ومريم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف ... وطفل لدى الأخدود يروى مسلم
وطفل عليه مر بالأمة التي ... يقال لها تزني وكان تشكم
وماشطة في عهد فرعون يطلا ... وفي زمن الهادي المبارك يختم
وزاد بعضهم نوحا وموسى عليهما السلام فقال ناظما لذلك أيضا
ونوح ببطن الغار ويوسف ... وموسى من التنور وانار نظم

ثم أتى على جماعة فسلم عليه فقالوا السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال
جبريل أردد عليهم السلام الحديث فقال جبريل أما الذين سلموا عليك فإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
قال الحافظ عماد الدين بن كثير في الناظم نكارة أو غرابة ثم أتى على قوم على أقفائهم رقاع وعلى أدبارهم
رقاع يسرحون كما تسرح الإبل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم فقال من هؤلاء يا جبريل
قال الذين لا يؤدون زكاة أموالهم وما ظلمهم الله شيئا وفي رواية وما ربك بظلام للعبيد ثم أتى على قوم بين
أيديهم لحم نضيج وقدور ولحم آخر نيء خبيث فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال
الطيب

الطيب فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا
خبيثا فيبيت معه حتى تصبح ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها
فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك يكون عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يريد أن يحمل
عليها ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم
من ذلك شيء قال ما هذا يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة يقولون ما لا يفعلون ومر بقوم لهم أظفار من نحاس
يخمشون وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم
وأتى على خشبة في الطريق لا يمر بها ثوب ولا شيء إلا خرقته فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل أقوام من أمتك
يقعدون على الطريق فيقطعونه وتلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وذراعي رجلا يسبح في نهر من دم يلقم
الحجارة فقال من هذا فقيل آكل الربا وأتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد أن يرجع من
حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا
يستطيع أن يردها وبينما هو يسير إذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظر في أسلك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل
قال هذا داعي اليهود أما لو أنك لو أجبته لتهودت أمتك وبينما هو يسير إذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظر في
أسلك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي النصارى أما أنك لو أجبته لتنصرت أمتك وبينما هو يسير
إذا هو بامرأة خارج عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت انظر في أسلك فلم يلتفت
إليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا أما أنك لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة وبينما هو يسير
إذا هو بشيخ يدعو منتحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فقال من هذا قال هذا عدو
الله إبليس أراد أن يميل إليه وبينما هو يسير إذا هو بعجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظر في أسلك فلم
يلتفت إليها فقال من هذه يا جبريل قال إنه لم يبق من عمر الدنيا إلا ما بقي من عمر العجوز ثم أتى على واد فوجد
ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال ما هذا يا جبريل قال هذه رائحة الجنة تقول رب ائتني بما وعدتني
قد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وإستبرقي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي
ومركبي وعسلي وماءي ولبني وخمري فأتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي
وعمل صالحا ولم يشرك ولم يتخذ من دوني أندادا ومن خشيني وآمن بي ومن سألني أعطيته ومن أقرض غير مني ومن
توكل علي كفيته إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد وقد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين
قالت رضيت ثم أتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت
يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وحميمي وضريعي
وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فأتني بما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة
وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت وسار حتى أتى مدينة بيت المقدس فأتى المسجد من بابه اليماني ثم نزل
عن البراق وربطه بباب المسجد بالحلقة التي تربط بها الأنبياء وفي رواية أن جبريل أتى الصخرة فوضع أصبعه فيها فخرقها
وشد بها البراق ودخل المسجد من باب قبل قبلة الشمس والقمر ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم
يلبث إلا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير وعرف النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلاة
فقاموا صفوفا ينتظرون من يؤمهم فأخذ جبريل فقدمه فصلى بهم ركعتين وعند كعب الأحبار فأذن جبريل وتراءت

داعي و

المقدس

بإمام

ـ الملائكة من السماء وحشر الله المرسلين فصلوا عليه السلام بالملائكة والمرسلين فلما انصرف قال جبريل اتدري من صلى
خلفك قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى وهذه الصلاة كانت قبل العروج وهو احد احتمالين للقاضي عياض قال الحافظ
ارجح وهو الاول والاحتمال الثاني له ان هذه الصلاة كانت بعد العروج وصحح ابن كثير وقال بعضهم كانا نوع من انه
صلى بهم قبل العروج وبعده وكانت هذه الصلاة شرعية لا لغوية على الصواب والظاهر انها كانت فريضة من الصلاة
المفروضة عليه قبل ليلة الاسراء وقيل كانت نفلا قال بعضهم لم يرد تعيين القراءة في تلك الصلاة فيما وقفت عليه في خبر
صحيح او حسن وعن ابن عباس فيما رواه احمد قال فلما اتى المسجد الاقصى قام يصلي فلما انصرف جيء بقدحين احدهما
لبن والاخر عسل فاخذ اللبن وفي حديث شداد بن اوس فصليت من المسجد حيث شاء الله فاخذني من
العطش اشد ما اخذني بانا باحدهما لبن والاخر عسل ثم خرجت الى الله فاخذت اللبن فقال شيخ بين يديه
يعني لجبريل اخذ صاحبك الفطرة ثم اتي بالمعراج التي تعرج عليه ارواح بني ادم فلم تر الخلائق احسن
منه له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وفي رواية ثم اتي بالمعراج من جنة الفردوس منضدا باللؤلؤ عن يمينه
ملائكة وعن يساره ملائكة فصعد هو وجبريل راكبا على البراق اي الى الرفرف ثم وضع له محمد عليه وجبريل
على كونه عليه السلام استمر راكبا على البراق كثيرون منهم صاحب المنح حيث قال

فصف الليلة التي كان للمختار فيها على البراق استواء
فطوى الارض سائرا والسموات العلى حازها له اسراء
وترقى به الى قاب قوسين وتلك السعادة القعساء

والمشهور وعليه الجمهور ان البراق بقي في بيت المقدس مربوطا بالحلقة حتى عاد فركبه الى مكة وذكرنا في اول
كتاب الصلاة ان السفيري ذكر ان راكب النبي عليه السلام في تلك الليلة خمسة البراق من مكة الى بيت المقدس
الثاني المعراج من بيت المقدس الى السماء الدنيا الثالثة اجنحة الملائكة من السماء الدنيا الى السماء السابعة
الرابع جناح جبريل من السماء السابعة الى المنتهى الخامس الرفرف من المنتهى الى قاب قوسين انتهى ويحتاج هذا الى دليل
قلت اجمع وقوله حتى اتينا اي انا وجبريل السماء الدنيا اتيت الادنى غاية لقوله فانطلقت مع جبريل وصفت
السماء بالدنيا لانها اقرب الى الارض من غيرها من السموات السبع وبينها وبين الارض مسيرة خمسمائة عام وسمك
هذه السماء بل كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام ولون السماء الدنيا الزرقة بحسب الظاهر
نقل عن كعب انه قال السماء اشد بياضا من اللبن وقال لكن في شرح المنح كابن حجر عند قول الناظم

فاستجابت له بنصر ومنح بعد ذلك الخضرا اي السماء سميت بذلك لانها
لذلك فقد قال ابو القاسم ابن ابي مرة ليست خضراء بل مقبوة بها الناس خضراء قال وبين الشعري سبب
ذلك فقال بلغنا ان ضحى تحت الارض خضراء كما في حديث البزار وغيره سماها خضراء لا وليست في الحقيقة كذلك
للحديث انهم قالوا يا رسول الله ما هذه السماء قال موج مكفوف عليكم وبه اجاب ابن الهمام لما سئل عنها وبه افتى قول
علي في حلية والذي خلق السماء ماء دحاها وقال السيوطي في الهيئة السنية اخرج ابو الشيخ بسند عن سلمان الفارسي
قال سماء الدنيا من زبرجدة خضراء واسمها رقيعا والثانية من فضة بيضاء وفي لفظ من ياقوتة حمراء واسمها الرقيع
والثانية من ياقوتة حمراء اسمها قيدوم والرابعة من درة بيضاء واسمها ماعونا والخامسة من ذهب حمراء واسمها
دبيا والسادسة من ياقوتة صفراء دفنا والسابعة من نور واسمها عرنيا انتهى وقيل غير ذلك كما قيل في الثانية

كما

كما في المنية الخ سميت السماء مرة بيضاء وفي الثالثة من حديد وفي الرابعة من نحاس وفي الخامسة من فضة وفي
السادسة من ذهب وفي السابعة من ياقوتة حمراء وتقدم ان الارض السابعة تسمى جربيا روى الخطيب باسناد
ضعيف [illegible] قال من قرأ البقرة وال عمران يوم الجمعة كان له ثواب عدلا ما بين عريبا وجربيا انتهى
ونقل في الحدائق السنية الشيخ احمد الشبشيري عن وهب انه قال ما سماء الدنيا واثنتا بيترقتا والثالثة
رقيع والرابعة قيدوم والخامسة طفطاق والسادسة سماء والسابعة الحاف انتهى ونقل دينا اقوالا اخر
قيل اي قال الخازن السماء لجبريل وقلت في اول كتاب الصلاة لم نقف على اسم هذا الخازن بتسمية
السموات ويحتمل انه اسمعيل في حديث البيهقي فانطلق حتى اتى اي باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة
وعليه ملك يقال له اسمعيل تحت يده اثنا عشر الف ملك وفي رواية تحت يده سبعون الف ملك تحت يد كل
ملك سبعون الف ملك فراجعه من هذا وكابي ذر فلما جيء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا
قال وكابي ذر قيل جبريل من خبر الخازن وكذا يقدر في نظيره الاتي قيل اي قال الخازن لجبريل من معك
قيل وكابي الوقت قال اي جبريل جاء بي محمد وكذا يقدر في امثاله قيل وقد ارسل اليه بتقدير
الاستفهام اي للعروج به الى السموات قال العيني قال الطيبي وليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة
فان ذلك لا يخفى عليه الى هنا الحق هذا هو الصحيح وقيل معناه اوحي اليه وبعث نبيا قال والاول اظهر لان امر
نبوته كان مشهورا في الملكوت لا يكاد يخفى على خزان السموات وحراسها انتهى قال اي جبريل نعم قيل مرحبا به
اي لقد جاء وسعة ونعم المجيء جاء قال المظهري المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره
جاء نعم المجيء مجيئه وقال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء بالصلة عن الموصول في باب نعم اذ التقدير
جاء نعم المجيء الذي جاء وقال العيني وهو في هذا الكلام وشبهه موصول وموصوف بها والتقدير نعم المجيء الذي
جاء ونعم المجيء مجيئه جاء وكونه موصوفا اجود لانه مخبر عنه وكون المخبر عنه معرفة اولى من كونه نكرة انتهى فاتيت
على آدم فسلمت عليه اي على آدم قال العيني وفي رواية وامر بالتسليم عليهم اي على الانبياء الذين لقيهم
في السموات وعلى خزان السموات وحراسها لانه كان مأمورا عليهم وكان في حكم الشائع وكانوا في حكم القاعد من
والقائم يسلم على القاعد وان كان افضل منه انتهى قال مرحبا بك من ابن وبني فاتينا السماء الثانية
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فلما اتينا السماء
الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وكابي ذر عند الحموي والمستملي قال وقد ارسل
اليه قال اي جبريل قيل من معك به وانعم المجيء جاء فاتيت على يوسف فسلمت
عليه سقط لابي ذر لفظ عليه قال وكابي ذر فقال مرحبا به ولنعم المجيء جاء وفي رواية السماء الرابعة قيل
من هذا قال وكابي ذر قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه سقطت التصلية
لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء وكابي ذر ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادريس فسلمت
عليه قال مرحبا به وكابن عساكر وابي الوقت مرحبا بك من اخ وصالح خاطبه بلفظ الاخوة وان كان
المناسب لفظ النبوة تكلفا وتادبا والا نبيا اخ قال العيني كان ادريس في السماء الرابعة قال ابو سعيد

فاتيت

السماء

واسماء

نعم وقيل

الحوري هو معنى قوله ورفعنا مكانا عليا وقيل رفعناه في المنزلة والرتبة وقيل المراد من قوله تعالى ورفعناه
مكانا عليا وصيل الجنة قال قاذ قلت اذا كان في الجنة فكيف لقيه في السما الرابعة قلت قيل انه لما اخبر
بعروجه صلى الله عليه وسلم الى السموات وما فوقها استاذن ربه في صلاة تامة فكان اجتماعه به في السما الرابعة
اتفاقا لا قصدا انتهى ذاقينا اسما الخامسة [illegible] قال ولابي ذر قيل جبريل قيل من معك بالواو
قيل محمد وقيل اي قال الخازن وقد ارسل اليه بينا ارسل للمفعول وبتقدير الاستفهام قيل او ذا اي جبريل
ثم اي ارسل اليه قيل [illegible] اي موسى من ع ان [illegible] سقط
لفظ عليه لابي ذر [illegible] بكاف الخطاب من [illegible] التعجيب فيه وفي موسى بالاخ ظاهر لانه لم يكن
لاحدها ابوة في عمود نسبه عليه السلام [illegible] قيل من هذا [illegible] اي قال
جبريل انا او عنى جبريل ويحتمل ان القايل بعض الملايكة ممن كان مع جبريل او من في السما ويقدر المبتدا نحو هذا
جبريل قيل من معك قيل وفي بعض النسخ قال محمد اي نبي محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
[illegible] سقط قال نعم قيل من بعض الاصول ولنعم ولابي ذر ونعم
المجي جا فاتيت على موسى فسلمت عليه سقطت عليه لغير ابي ذر فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزته
اي جاوزته بكى فهو من باب ونبي فقيل ما ابكاك لعل القايل له جبريل او من معه او بعض ملايكة السما السادسة
قال يرب هذا الغلام الذي بعثت بالنبا للمفعول اي ارسل بعدي يدخل الجنة من امته افضل اي اكثر مما
يدخلها من امتي قال الخطابي يشكل من هذا الحديث بكا موسى ولفظ هذا الغلام اذ لا يجوز ان يكون البكا على
معنى الحاسدة والمنافسة فيما اعطيه من الكرامة بل انما كان لنقص حظ امته وانقصان عددهم عن عدد امة
محمد صلى الله عليه وسلم وذلك للشفقة على قومه وتمني الخير لهم والبكا يكون على ضروب مرة من الحزن والكابة
ومرة من الاستكانة والتعجب واخرى من سرور او حزب واما قوله الغلام فليس فيه معنى الاكارة والاستصغار
لشانه انما هو على معنى تعظيم منة الله تعالى عليه مما انالوه من الشفقة والحقه من الكرامة من غير طول عمر افناه مجهدا
في طاعته وقد تسمى العرب الرجل المستحق السن غلاما ما دام فيه بقية من القوة ولذلك في لغتهم مشهور فاتينا
السما السابعة اي فقال جبريل للخازن افتح قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به سقط قال هنا ايضا من بعض الاصول ونعم ولابي ذر ولنعم المجي جا فاتيت على ابراهيم
فسلمت زاد ابو ذر عن الكشميهني عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي سقط بك من بعض الاصول وما ذكره هنا
انه رأى ابراهيم في السابعة كاينا فيما تقدم في اول كتاب الصلاة انه رآه في السادسة اما كان الاسراء متعددا
في احد الاسرائين في السادسة وفي الاخرى في السابعة او كان رآه في السادسة ثم ارتقى هو الى السابعة ايضا قال
شيخ الاسلام وكذا اختلف في موسى هو في السادسة او في السابعة والجواب واحد تنبيه لا يشعر هذا
الحديث ان للسموات ابوابا حقيقية بل في غير النص صريح بذلك وكلامنا مبني على حقيقته فرع في بلا
التعليل متعلق برفع المنزلة للمجهول ومعنى رفع لي كشف لي وقرب مني قال التوربشتي الرفع تقريبك الشيء قيل
من قوله تعالى وفرشها مرفوعة اي مقربة لهم وكانه اراد ان البيت المعمور ظهر له كل الظهور وكذلك سدرة المنتهى استبنت
له كل الاستبانة حتى اطلع عليها البيت المعمور سمي بذلك لعمارته بالملايكة الذين يدخلونه كل يوم فيخرجون
منه ولا يعودون فيه اخرج الطبري من طريق سعيد بن عروبة عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله قال
البيت

البيت المعمور بحيال السما بحذا الكعبة لو خر لخر عليها يدخله كل يوم سبعون الف ملك واذا خرجوا من لم يعودوا فيه
ايضا من حديث ابي هريرة مرفوعا ورد في السما زيادة لم الحيوان بيد ملك جبريل كل يوم فينغمس ثم يخرج
فينتفض فيخرج عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا ثم الذين يصلون فيه ثم لا يعودون اليه
ويبرا ايضا من الضراع في الضاد المعجمة فراضيفة فالف فحا مهملة لم ايضا الاضريح كما في الفتح وهو على موازاة
الكعبة فيما ابن نقلا عن مسند اسحق وغيره كالطبري عن علي انه سيل عن السقف المرفوع قال السما وهذا البيت
المعمور قال بيت في السما بحيال البيت حرمته في السما كحرمة هذا في الارض يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون
اليه ثم قال وجاء عن الحسن ان البيت المعمور هو الكعبة قال والاول اكثر واشهر قال واكثر الروايات انه في السما
السابعة وجاء من ابن مردويه انه في السما الرابعة قال وجزم به شيخنا في القاموس وقيل هو في السادسة
وقيل تحت العرش وقيل بناه ادم لما اهبط الى الارض ثم رفع من الطوفان وكان هذا شبهة من قال انه الكعبة
انتهى في الفتح ملخصا وللعيني معه مناقشة ذكرناها في ولكتاب الصلاة فراجع ذلك فسالت جبريل اي
عنه فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الفا واذا خرجوا اي منه فعد الصلاة لم يعودوا
اي اليه من العود وفي رواية كما قال العيني ولم يعيدوا وفي هذا دليل على كثرة الملايكة جدا اخرما عليهم بنصب
اخر فاعل وفتحه الحذر ذ اي وذلك اخرما عليهم من دخوله وهما روايتان والرفع اجود قال صاحب المطالع
ورفعت بالنبا للمجهول الى سدرة المنتهى ويروى السدرة المنتهى على التصغير والسدرة شجرة النبق مذكرها
سدر والجمع سدرات وسدر وسدور كذا في القاموس وسميت بذلك لانه علم الملايكة ينتهي اليها ولم يجاوزها
احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن مسعود انما سميت بذلك لكونها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها
وما يصعد من تحتها من امر الله تعالى فاذا انتهيا اليها القاه فيه لعنا كتفوا والنبق هو ثمر السدر كانه قلابل بكسر القاف
وتخفيف اللام جمع قلة بضم القاف وتشديد اللام معروفة واختلف في مقدار ما تسع من الماء ويحتمل ان يجرا
جر بفتحتين نبعة من الصخر ويجوز صرفها بل صنطا في فرع اليم بفتحتين بذلك وهكذا في المطالع وغيره مدينة
باليمن قاعدة البحرين بينها وبين البحرين عشر مراحل وتنادمها الجن وورقها ينبع الواحد ورقة كذلك كانه
اذان جمع اذن الفيل بضم الفا وتخفيف التحتية جمع فيل بكسر الفا الحيوان المشهور والاذان ورقها
يشبه اذان الفيلة في الشكل لا في المقدار والافتحا اذا الورقة تكاد تغطي هذه الامة وفي لفظ تظل الخلق
وظله شجرة طوبى او غيرها وظاهر كلام البغوي يقتضي انها في اصلها اي يخرج من اصل سدرة المنتهى
من عند منتهاها اربعة انهار جمع نهر بسكون الها وفتحها نهران ما الماء ونهران ظاهران فسالت جبريل
اي عن هذه الانهار فقال اما الباطنان ففي الجنة قال مقاتل هما السلسبيل والكوثر واما الظاهران فالفرات
سقطت الفا من اكثر الاصول وهو بضم الفا وتخفيف الرا في الاصل العذب جدا ثم سمي به النهر المخصوص
والنيل بكسر النون وسكون التحتية قال العيني وقد بينهما في الحديث بقوله النيل والفرات يخرجان من
اصلها ثم يسيران حيث يسيران حيث اراد الله تعالى ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها وعن ابن
عباس ان جميع المياه من تحت صخرة بيت المقدس ومن هناك تتفرق في الدنيا اما النيل فبداه من جبال
القمر بضم القاف وسكون الميم وقيل بفتح القاف والميم تشبيها بالقمر في بياضه وقيل ينبع من اثني عشر عينا هناك
ويجري بثلاثة اشهر في القاهرة وثلاثة اشهر في العوان الى ان يجري الى مصر فيفرق فرقتين عند قرية يقال لها

وبقاله

قيل

نعم قيل

سنطرون فيرا الغربي منه على رشيد وينصب في البحر المالح واما الشرقي فينفرق نحو قسمين عند جوجر فجزء
ايضا فرقتين ثم الغربية منها على دمياط وتنصب في البحر المالح والشرقية فيها ثم على اشمون طناح وينصب
هناك في بحيرة شرقي دمياط بقالة البحيرة تنيس وبحيرة دمياط واما الفرات فاصله من ارمينية
قريب من تاليقا ثم يمر على بلاد الروم ثم بارض ملطية ثم على سميساط وقلعة الروم والبيرة وحبر منبج
وبالس وجتير والرقة والرحبة وقرقيسيا وعانة والحديثة وهيت والانبار ثم على بلد الطفوف ثم بالحلة
ثم بالكوفة وينتهي الى البطائح وينصب في البحر الشرقي قال قالوا مقدار جريانها على وجه الارض اربعمائة
فرسخ اشق فشر فرسخ بالبناء للمفعول وجزء انما علم بعلم به علي بتشديد اليا المتكلم وحده
وفيه اكتفا اي وعلى امتي خمسون صلاة بوضع خمسون نايب فرضت وصلاة تمييز وليلاحظ كيف ذلك بان
تفعل كل عشرة فوقتين من الاوقات الخمسة اولها عشرة اوثمان او خمسة وعشرون او غير ذلك فليراجع فانه
يبكون انفا وفتح الموحدة اي من مكان الزمن قاصرا الاشياء الى اعلى والا فهو في الحقيقة من المرجع اليهم
حتى اجيت بضم التا موسى اي ابن عمران في السما السادسة بعد ان مررت على ابراهيم فسالني كم فرض عليك
وعلى امتك فقلت خمسين صلاة فقال ارجع لما اوكد ربك فقال اي موسى لمحمد عليهما الصلاة والسلام ما
صنعت اي اي شي صنعته قلت بضم التا فرضت علي بتشديد اليا خمسون صلاة قال اي موسى
انا اعلم اي اعرف بالناس منك اي باحوالهم عالجت بني اسرائيل قال في القاموس عالجه علاجا ومعالجة
زاوله وداواه وقال التعريشي اي مارستهم ولقيت المشقة فيها ارادته منهم من الطاعة اشار الى العلة وجملة
وان امتك لا تطيق اي ذلك حالية ولم يقل وانك وامتك لا تطيقون ذلك لان العجز عن ذلك خاص بالامة دون
عليه الصلاة والسلام لما منحه الله من القوة على الطاعة مع حبه لها خلق قال عليه السلام وجعلت قرة
عيني في الصلاة وفي البغوي فلم يزل يرده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس ثم احتبسه موسى عند الخمس وقال
يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل قومي على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فانك اضعف اجسادا وقلوبا
وابدانا وابصارا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه
ولا يكره ذلك جبريل فرضه عند الخامسة فقال يرب ان امتي ضعفا اجسادهم وقلوبهم وابصارهم وابدانهم
فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في ام الكتاب
كل حسنة بعشر امثالها فهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك قال موسى ارجع الى ربك فاسئله التخفيف عنك ايضا قال
رسول الله قد والله استحييت من ربي مما اطلق اليه قال فاهبط باسم الله وفي قول موسى عليه السلام لقد راودت
بني اسرائيل على ادنى من هذا اي الخمس صلوات رد علي من قال من المفسرين كالبيضاوي بان بني اسرائيل كانوا مكلفين
بخمسين صلاة بل الصواب انهم انما كانوا مكلفين من الصلاة بركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فارجع
بكسر الجيم الى ربك اي الى الموضع الذي ناجيته فيه فاسئله اي التخفيف في الفريضة وفي اكثر الاصول فسله
بفتح السين المهملة وسكون اللام من غير همز من سال تخفيفا فرجعت اي الى موضع المناجاة فسالته بفتح الفوقية
اي سالت الله تخفيف الفريضة فجعلها اي الخمسين اربعين اي فاسقط عشرة صلوات ثم مثله اي ثم قال
موسى مثل ما تقدم اي من قوله فارجع الى ربك فاسئله التخفيف اي فرجعت ثم ثلاثين اي ثم جعلها ثلاثين
صلاة بعد الجعلة ثم مثله فجعل اي فجعلها الله تعالى عشرا فاتيت

اي مثل قوله الاول اي الفريضة باسقاط عشر عشرا الى الاخيرة فاسقط خمسا
فقط اي ان مرورى عليه وما اي موسى لجبريل بكا بفتح الكاف بضمها اي لموسى
ولم يسلمت مشددة مفتوحة اي سلمت لامر الله تعالى ما فرضه فاستحي ان ارجعه في التخفيف ايضا فسقط
لابي ذر بحذف الواو اي فتح الله الحمد من قبل الله تعالى بحمد او لا ع ان بكسر الفوقية كما قال القسطلاني وفي بعض
الاصول ضبطها بفتحها والبا للتكلم فيها وفي بعض الاصول ان هذا مضيته اي انقضت والتمت فريضتي
اي خمس صلوات على الوجه المذكور وخففت عن عبادي اي كما في استوطت عنهم خمسا وارجعين صلاة وقبلت
شفاعتك في ذلك وامري بفتح الفوقية اي ثوابها عشر اي عشر حسنات فالخمس بخمسين وكذا في كتاب
الصلاة هن خمس وهن خمسون معنى قوله في رواية مسلم وفيه يا محمد ان خمس صلوات كل يوم وليلة كل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة و
اي في الثواب كما بدل القول لدي وفي لفظ ولا ينسخ كتابي واستشكل وقوع المراجعة منها المذكورة هنا وفي
باب الصلاة واجيب بانها اما ان الامر الاول غير حتم ولو كان كذلك لما اقدما على المراجعة فضلا عن
تعددها وفي الحديث كما قال الكرماني وغيره ان للسما ابوابا حقيقية وحفظة موكلين بها واثبات
الاستيذان ووقوع النسخ قبل التمكن من الفعل وانكره ابو جعفر النحاس قال لان ذلك من البدا وهو محال على
الله تعالى وكان النسخ قبل التمكن من الفعل وان جاز قبل العمل عند من يراه فلا يجوز قبل علم المخاطب
به وقبل وصوله اليهم لانه شناعة من رسول الله لا نسخ واجيب بان النسخ انما وقع فيما وجب على
رسول الله من التبليغ وبان الشناعة لا تنفي النسخ فقد تكون في بالله وبان هذا كان خبرا لا تعبدا فلا
يدخله نسخ ومعناه ان تعالى اخبر رسوله عليه السلام بان على امته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا قال
في الحديث في رواية هي خمس وهن خمسون والحسنة بعشر امثالها فتناوله عليه الصلاة والسلام على انها عشر
بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى بين له انها بالثواب لا بالعمل كذا في القسطلاني فتنا مع قوله ومعناه
ان تعالى اخبر لرسوله قال ومعناه ان على امته خمس صلوات وان ثوابها ثواب خمسين صلاة كان ظاهرا
وسيق الحديث في اول كتاب الصلاة وفيه بعض معانيه هنا ولما ياتي في اول ابواب البعث النبوية وفيه
ابحاث واحكام كثيرة لعل غالبها يعلم من مجموع مواضعه وقال الهمام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى اي ابن
يحيى الازدي اول سند الحديث الراوي عنه هدبة عن قتادة اي ابن دعامة وهذا متصل بالاسناد السابق
وليس معلقا كما قال الكرماني بنه عليه في فتح الباري عن الحسن اي البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في البيت المعمور متعلق بقال اي قال في البيت يريد انهما فصلا في سياق قصة
الاسرا وزيد اصل الحديث عن قتادة عن انس وقصة البيت عن قتادة عن الحسن واما سعيد بن ابي عروبة
وهشام الدستوائي فادرجا قصة البيت المعمور في حديث انس والصواب رواية همام هذه لكن قال يحيى بن معين
لم يصح الحسن سماعه من ابي هريرة رضي الله عنه فقيل ليحيى فاني بعض الاحاديث عن الحسن انه قال حدثنا
ابو هريرة قال ليس بشي وقال الكرماني الحسن هنا روى عنه بلفظ عن فيحتمل ان يكون بالواسطة وبالسند
قال حدثنا الحسن بفتحتين وسقطت لام اللام من بعض النسخ ابن الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة ابي
البجلي الكوفي البراء بضم الموحدة وبالرا نسبة الى عمل البواري من القصب ونحوه كذا في اللب وهذه النسبة على
غير القياس وقال له ابن المبارك ما حرفتك قال انا بواري لي غلمان يصنعون البواري قال لو لم تكن تلك صناعتك صناعتها صحت

في شانه

البيت المعمور وقصته

وقال ابو حاتم كنت احسب ان الحسن اي ابن الربيع بكسر الفوق لا يخطيه حتى قيل انه لا ينظر الى السماء حياء من الله
تعالى قال حدثنا ابو الاحوص بفتح الفاء والواو وبينهما مهملة ساكنة واخره مهملة وهو سلام بتشديد اللام
ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي عن الاعمش اي سليمان بن مهران عن زيد بن وهب بفتح الواو وسكون
الهاء ابن سليمان الجهني الكوفي قال حدثنا عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه قال العيني وهو لا كلهم كوفيون حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو النبي رسول الله الصادق اي فيما قاله وما ياتيه من الوحي المصدوق
اي فيما وعده به ربه وقال الكرماني المصدوق اي من جهة جبريل او المصدق وجملة وهو الصادق المصدوق من قول
عبد الله اعتراضية وقيل حالية وقال الطيبي الاولى ان تجعل هذه الجملة اعتراضية لا حالية فتتم الاحوال كلها وان
تكون من مادة تردد به ذلك وما احسن موقعه هنا قال ان احدكم بجمع بسكون الجيم مبني للمفعول خلقه بفتح
الخاء المعجمة وسكون اللام نائب فاعله يعني مخلوقه وهو الماء الذي يخلق منه وهو النطفة في بطن امه متعلق
بيجمع اربعين يوما تمييز واربعين ظرف للجمع ومعناه ايديم بعضه الى بعض بعد الانتشار فان الماء
لا يستحق ان يسمى خلقا حتى يتهيأ للخلق وفي قوله خلقه تعبير بالمصدر عن الجثة وحمل على انه بمعنى المفعول كقولهم هذا
ضرب الامير اي مضروبه وقال الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسيره اذا النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد
الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل
دما في الرحم فذلك جمعها رواه ابن ابي حاتم في تفسيره ورجح الطيبي هذا التفسير فقال الصحابة اعلم
الناس بتفسير ما سمعوه واوكاهم بالصدق فيما يتحدثون به واكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافهم فليس
لمن بعدهم ان يرد عليهم لكن قال في الفتح وقع في حديث مالك بن الحويرث مرفوعا ما ظاهره يخالف ذلك
ولفظه اذا اراد الله خلق عبد فجامع الرجل المرأة طارت نطفته في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع
جمعها الله ثم احضر كل عرق له وعضو من اي صورة ما شاء ركبك ثم يكون اي خلقه علقة بفتحات هي الدم
الغليظ الجامد مثل ذلك بسكون المثلثة منصوب صفة علقة او حالا او ظرفا لانه بمعنى اربعين يوما
ثم يكون اي خلقه مضغة هي قطعة لحم قدر ما يمضغ واختلف في اول ما يتشكل من
الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه ينبعث وقيل
الكبد لانه فيه النمو والاغتذاء الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي لان النمو هو
المطلوب اولا ولا حاجة له الى الحس ولا حركة ارادية وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس
به بتقديم القلب ثم الدماغ ثم يبعث الله ملكا اي الى الرحم في اول الطور الرابع حين يتكامل
خلق الجنين وتتشكل اعضاؤه فهو مبني للمفعول وكان ذر ويؤمر بالواو والرواية الاولى
تفيد تعقيب الامر باربع كلمات عن بعث الملك لانها في الثانية باربع كلمات اي بكتابتها ويقال
له اي للملك اكتب عمله اي ما سيعمله في المستقبل بعد حجر الدنيا ورزقه اي ولو في الرحم بمعنى انه جاء انه يقتدى
بالدم ولذا جرى كثيرون على ان الحامل لا تحيض ويحتمل ان الكاتب اولا كان يكتب كونها جائزين او حرامين قليلين
او كثيرين او كلما يسوقه تعالى اليه ليشمل نحو العلم واجله طويلا كان او قصيرا وشقي او سعيد اي على
حسب ما اراد الله تعالى واقتضت حكمته وسبقت به كلمته وشقي او سعيد خبر لمبتدا محذوف تقديره
هو شقي او سعيد والجملة مرادها لفظها معطوفة على عمله وكان الظاهر ان يقال وشقاوته او سعادته لكن

عدل الى ما ذكر لانه اشد قال القسطلاني والظاهر ان هذه الكتابة هي المعهودة في صحيفته وقد جاء صريحا
في رواية مسلم في حديث حذيفة بن اسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع عنده ايضا
في حديث حذيفة ايضا ان ذرفيقول الله تعالى ما هو فاعل فيكتب ما هو كائن بين عينيه انتهى ثم ينفخ فيه
الروح بنا مفعول المجهول ويجعل بناؤه للفاعل اي ثم بعد كتابة الملك هذه الاربع كلمات يدخل الله فيه
روحه لان الاجزاء المخلوقة قبل الاجساد بالفي عام تنبيها بالاول حكمة تحول الانسان في بطن
امه حالة بعد اخرى في هذه المدة مع انه تعالى قادر ان يخلقه في ساعة بل بمجرد تعلق الارادة بخلقه
ان في التحول المذكور فوائد منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على امه اكثر لانها لم تكن معتادة لذلك
وربما تهلك فخلق على هذه الاطوار لدفع ذلك ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه في تلك الاطوار ليعبده
ويشكره ومنها التنبيه والاشارة الى انه قادر على الحشر والنشر لانه من قدر على خلقه من ماء مهين ثم
من علقة ثم من مضغة ثم خلقا عظاما ثم كساها لحما قادر على اعادته وحشره للحساب والجزاء التنبيه
الثاني ظاهر ما في هذا الصحيح هنا ان كتابة ما ذكر قبل نفخ الروح في الجنين لقوله ثم ينفخ الخ لكن ما في صحيح
مسلم قد يعد الخلاف فان لفظه اذا احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة
مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع
كلمات الحديث قال العيني فهذا يدل على ان كتب هذه الاربعة بعد نفخ الروح انتهى واقول الواقع
في رواية مسلم بالواو وهي لا تقتضي الترتيب على الصحيح فتحمل على رواية البخاري لتتفق الروايتان
ثم قال العيني وقال الداودي والاحاديث تقتضي ان الكتب عقب الاربعين الاولى وحديث البخاري
يقتضي تاخير كتب الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثة ثم اجاب بان قوله ثم يبعث اليه
الملك الخ معطوف على قوله يجمع في بطن امه ومتعلقاته لا بما قبله ويجعل قوله ثم يكون علقة مثله اي معترضا
بين المعطوف والمعطوف عليه فتدبر وفي المقام ابحاث وفوائد كثيرة تقدم الاشارة الى بعضها في باب
مخلقة وغير مخلقة من كتاب الحيض ومنها ما في العيني هنا وما سياتي في كتاب القدر ان الله تعالى فان
الرجل بالفاء وكسر الجيم مدرج على قوله شقي او سعيد وان الاربعين معربا للبخاري ومسلم بزيادة فوالله
الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث وفيه التصريح بقوله فيدخلها في الموضعين
فاعرفه منكم ليعمل بلام التاكيد في خبر ان حتى ما يكون بينه وبين يكون بان مضمرة وجوبا بعد حتى على الصحيح
ويرفعه على ان حتى ابتدائية وما على الوجهين نافية والرفع هو الذي في الفرع ونقل ابن علان في شرح
رياض الصالحين عن الكازروني شارح الاربعين انه يتعين رفع الفعل في الموضعين قال واما نصبه
فخطا انتهى وفيه نظر بل هما جائزان عربية ورواية كما هو الموجود في بعض الاصول الصحيحة وصرح به كثيرون
الشارحين كالعيني وشيخ الاسلام وغيرهما ولعل كلام الكازروني مستند قول ابن حجر المكي في شرح الاربعين
بالرفع لانه ما كانت حتى انتهى فتدبر وسياتي في كتاب القدر بلفظ وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع والمراد بالذراع التمثيل والقرب الى دخول الجنة يعني لم يبق بينه وبينها ان
يصل الى الجنة بالموت الا كان بقي بينه وبين موضع من الارض يقصده ذراع فيسبق بكتب الموت عليه
اي على الرجل كتابه وفي بعض الاصول الكتاب بالال اي الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن امه والفا للتعقيب

شبكة الألوكة www.alukah.net

شارة الى ان تعقيب السبق [illegible] اي عند ذلك ولابي ذر عن الكشميهني فعمل ماضيا بجعل اهل
النار اي المقتضي لدخولها وهو المعاصي فيدخلها ويقدر مثله بعد قوله بعمل اهل الجنة ويجعل بالرفع
عطفا على فيجعل اي ويجعل بعمل اهل النار [illegible] بالوجهين السابقين [illegible] اي دخولها
الاذن فيسبق [illegible] اي كتابة المكتوب عليه في بطن امه فيجعل بعمل اهل الجنة اي فيدخلها
بعد الموت قال الخطابي في الحديث ان ظاهر الاعمال من الحسنات والسيات امارات وليست موجبات وان
مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر روى ابن حبان في صحيحه عن ابي الدرداء مرفوعا
فرغ الله الى كل عبد من خمس من رزقه واجله وعمله واثره ومضجعه ومطابقته حديث الباب للترجمة
من قوله ثم يبعث الله ملكا واخرجه المص ايضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا ابو داود
والترمذي وابن ماجة وبالسند قال [illegible] بتخفيف اللام اي البيكندي قال
اخبرنا [illegible] بفتح الميم واللام اي ابن يزيد الحافي قال [illegible] بجيم مصغر ابو عبد
الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد [illegible] عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف [illegible]
ابو يحيى ابن عمر قال [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اي وتابع محمد
ابن سلام [illegible] هو الضحاك بن مخلد شيخ البخاري كما تابع [illegible] ثنا بعنعنة تامة لكنها معلقة في الفتح لورود
من طريقين موصولة ومعلقة وساقه على لفظ المعلقة وهو متابعة ابي عاصم وقد وصلها في الادب
عن عمرو بن علي عن ابي عاصم وساقه على لفظها كذا وهو احد المواضع التي يستدرك بها على ابن قد يعلق عن
بعض شيوخه بصيغة [illegible] كان ابا عاصم من شيوخه عن ابن [illegible] ابي المار قال اخبرني
بالافراد موسى بن [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا احب الله العبد بال التي للجنس [illegible] ابي الله او بعض ملائكته جبريل منفعول نادي
[illegible] بضم اوله [illegible] بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الموحدة الاولى وكل الادغام
وفي نسخة فاحبه الادغام كذا في المنحة وعبارة التنقيح وتبعه في المصابيح اذا الله يحب فلانا
فحبه وفي رواية فاحبه قال القاضي يتولونه بفتح الباء الموحدة ومذهب سيبويه ضمها ويروى فاحبه
على الشك انت فتامل [illegible] بل المنظر حكاية الاتيان بالظاهر مع قربه وعدم الابهام
في اهل السماء اي في ملائكتها ولعل لاهل الجنس الصادق بجميعها وتحتمل العهد وعليه فالمراد بها السما
الدنيا او السابعة وكل وجه [illegible] وفي بعض النسخ زيادة عز وجل [illegible] بقطع الهمزة
والادغام فيحبه اهل السماء [illegible] بالنصب المفعول له اي لذلك العبد القبول [illegible] القاف نائب
فاعل يوضع في الارض اي في اهلها قال القسطلاني اي من قبل من المسلمين ولعل الاولى العموم وقال العيني
عند اكثر من بعض من المومنين ويبقى له ذكر صالح وقال معناه يلقى في قلوب اهلها محبته ما دحين مثنيين عليه
انتهى وعند الاسماعيلي عن ابن جريج زيادة واذا ابغض عبدا نادى جبريل عليه السلام اني ابغض فلانا
فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع
له البغض في الارض وفي الحديث ان محبوب التائب الله تعالى ومبغوضها مبغوضه والمطابقة
في قوله نادى جبريل وفي قوله في اهل السماء وفيه ابحاث وفوائد [illegible] ان شاء الله في كتاب الادب
وبالسند

محبوب

وبالسند قال [illegible] حدثنا قال الهروي هو البخاري قال في الفتح وهو الارجح عند الاكثر الاسماعيلي وابا نعيم
لم يجدا الحديث من غير رواية البخاري واعترضه العيني بان عدم وجدانهما للحديث لا يستلزم ان يكون
مجهولا هو البخاري وهو ظاهر ولم يتجه للبخاري عادة ان يذكر اسمه قبل شيخه انتهى فتدبره قال حدثنا ابن ابي
مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم قال اخبرنا الليث اي ابن سعد قال حدثنا ابن ابي جعفر هو عبيد الله بن
يسار القرشي [illegible] عبد الرحمن هو ابو الاسود عن [illegible] بن الزبير اي ابن العوام عن عائشة
رضي الله عنها وهذا الاسناد نصفه الاعلى مدنيون ونصفه الادنى مصريون وقوله زوج النبي بجر زوج
بدل من عائشة او عطف بيان ويجوز رفعه ونصبه على القطع [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ان الملائكة تنزل في العنان بفتح العين المهملة وبنونين خفيفتين
بينهما الذي هنا كتابة وزنا ومعنى وقوله وهو [illegible] تفسير من الراوي ادرجه في الحديث فهو
مجاز عن السماء كما ان السماء مجاز عن السحاب كما قيل به في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا كذا في القسطلاني
وفي قوله في السحاب مجاز عن السماء شيء لانه كما يظهر يرجح معنى قوله تعالى وانزلنا من السماء تنزل الملائكة
في العنان فافهم فتذاكر بضم الكاف اي الملائكة الامر وجملة قضى في السماء حالية ونائب فاعل قضي يرجع
للامر واصل ذلك كما ورد ان الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا
فتسترق الشياطين السمع اي فتختلس الشياطين المسموع من الملائكة فتلقيه [illegible] اي فتذكره سرا
الى الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو من يخبر بالمغيبات المستقبلة قال في المغرب لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم وحرست السماء بطلت الكهانة انتهى وذكر غيره ان الشياطين كانت اذا استخبرت السموات
كاسترقاء السمع فلما ولد عيسى عليه السلام حرس عن غالبها فلما ولد نبينا صلى الله عليه وسلم حرست كلها منهم
وقد يقال كانت الكهانة لاجل استراقهم للسمع من غير اختراق للسماء بل يقربون منها فيسمعون على ان قوله ان
الملائكة تنزل فذكر بهم [illegible] بفتح التحتية وسكون الكاف وكسر الذال اي الكهانة او الشياطين وبالوجهين
صرح الزركشي [illegible] اي مع الكلمة المسموعة من الشياطين واقتصر عليها لانها اقل ما يسمع مائة كذبة بفتح
الكاف وسكون الذال المعجمة وفي اليونينية بكسرها [illegible] اي يخترعونها ولا اصل لها وبالسند
قال حدثنا [illegible] بن يوسف ابو الربيع نسبه لجده والا فاسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بفتح السين وسكون العين المهملتين اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب
اي محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بفتحات اي ابن عبد الرحمن ابن عوف [illegible] بفتح الغين المعجمة عطف
على ابي سلمة واسمه سلمان الجهني مولاهم المدني كذا وقع للاكثرين وروى الكشميهني بدله والاعرج بالعين
المهملة الساكنة [illegible] حميد قال في الفتح والاول ارجح لانه مشهور من رواية الاعرج يعني عبد الرحمن بن هرمز
لعسر اخرجه النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وصح وكذا اخرجه مسلم عن الاعرج وحده [illegible]
[illegible] اي وجدا وصار [illegible]
[illegible] وكابي ذر ملائكة بالتنكير وذلك من طلوع الفجر الصادق [illegible]
بضم العين [illegible] اي الداخل للمسجد لحضور الجمعة الاسبق فالاسبق والغالب ترتيب النزول من الاعلى
الى الادنى والمناقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة [illegible] اي على المنبر [illegible] بفتح الدال المهملة

اي الجامع

www.alukah.net

والواو كاولى اي ملائكة [illegible] بضم الصاد المهملة اي التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة
بملائكة المذكورين [illegible] اي خطبة الجمعة ووجه المطابقة فيه ظاهر وسبق الحديث في [illegible]
الجمعة مع الكلام عليه ما يسعه وبالسند قال [illegible] اي المدني قال [illegible]
بن عيينة قال [illegible] ما لجمع لغير أبي ذر [illegible] اي محمد بن شهاب [illegible]
بتشديد الراء فعلا ماض عن أبي ابن الخطاب رضي الله عنه [illegible] وجملة وحسان اي ابن ثابت [illegible]
حالية وبتشديد بضم أوله وكسر الذال وفتحها أوله وضم الشين المعجمة اي الشعر في المسجد النبوي فقال اي حسان
كنت [illegible] اي الشعر فيه اي في المسجد وذ الكلام حذف تقديره فانكر عمر على حسان فقال كنت وجملة [illegible]
[illegible] حالية بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اي حسان اي [illegible]
بحسان [illegible] بفتح الهمزة وضم الشين وبضم الهمزة وكسر الشين [illegible]
[illegible] الهمزة الاستفهام الاستخبار [illegible] اي لي [illegible] بقطع الهمزة وكسر الجيم [illegible] اي من هجا المشركين لي
[illegible] اي حسان [illegible] اي جبريل وفيه لطافة وترك العاطف في اللهم لارادة التعداد
ودعا له بالسلام بذكره لانه سد ثرمه في الطعن في اصحاب المشركين وهجائهم قد يفضي الى التحسس في الكلام وبذاءة
اللسان فيحتاج الى التأييد من الله تعالى بان يقدسه من ذلك بروح القدس قال اي ابو هريرة نعم اي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر ابن الاسماعيلي ان هذا الحديث مدرج مرسل سعيد بن المسيب قال
لانه لم يحضر لحسان ولكن جاء في الصحيح واخرجه الاسماعيلي من رواية عبد الجبار بن العلاء بن سيان
قال ما حفظت من الزهري الا عن سعيد عن ابي هريرة فعلى هذا كان ابا هريرة عند الجبار بن العلاء عن سيان قال
ما حفظت عن الزهري الا عن سعيد عن ابي هريرة فعلى هذا كان ابا هريرة حدث سعيدا بالقصة بعد
وقوع بامره ولهذا قال الاسماعيلي سيان الظاهر صورة ارساله وهو كما قال وقد ظهر الجواب عن رد
الرواية انه قال وبالسند قال [illegible] بضم العين اي الحوشي البصري قال [illegible]
بن ابي الحجاج [illegible] بفتح العين وكسر الذال المعجمتين ابن ثابت بمثلثة اولها ومثناة فوقية
اخره هو الانصاري الكوفي [illegible] بفتح الواحدة وتخفيف الراء ممدودا ابن عازب [illegible]
[illegible] حسان ابن ثابت رضي الله عنه [illegible] اي المشركين بضم الجيم من هجا يهجو اي نقض المدح
[illegible] على حد فاء وهمزة الوصل تسقط في الوصل وتثبت في الابتداء مضمومة تبعا للجيم وقول الشعلاني
[illegible] بضم الهمزة والجيم وفي الفرع اهجهم بهمزة وصل انتهى فيه ما فيه فتدبر [illegible] من المهاجاة [illegible]
[illegible] وجرد انيا والشك من الراوي وهو بمعنى الجرد في اصل الفعل قال في القاموس جهاه هجوا وهجاء شتمه بالشعر
وهاجيته مهجوته وهجاني انتهى فهاجي يقتضي الهجو من الجانبين فالمعنى الثاني جازم بهجوهم لمجيء [illegible]
[illegible] حالية اي ما تأييد وانعونة وفيه جواز هجو الكفار واذاهم اذا لم يكن لهم امان لان الله تعالى قرن المجاهدة
والاغلاظ عليهم لان في الاغلاظ بيانا لبغضهم والاستهانة بهم لاجل المسلمين لم قال القرطبي فلا يجوز
هجوهم استدلالا بقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم انتهى تنبيه
يقتضي ظاهر الحديث انه من مسند المرتكلن عند الترمذي انه من مسند حسان فانه رواه عن البراء عن حسان
[illegible] عليه في الفتح واقول يجوز ان يكون من مسند [illegible] وان يكون من مسند حسان فقط وتحمل رواية الفقد [illegible]
[illegible]

على رواية الترمذي [illegible] وبهل صحابي قتل وبالسند قال حدثنا [illegible] اي ابن اسماعيل التبوذكي قال [illegible]
[illegible] بفتح الجيم اي ابن حازم الازدي البصري [illegible] للتحويل [illegible] اسحق اي ابن راهويه قال اخبرنا [illegible]
بفتح الراء ابن جرير اي المار قال حدثنا اي اي جرير بن حازم قال [illegible] بفتح الحاء المهملة [illegible]
بكسر الحاء وتخفيف [illegible] اي ابن هبيرة العدوي البصري عن انس [illegible] رضي الله عنه [illegible]
بضم الظاء المشالة اي انظر وقال كاني انظر اي اشاهد لانه قال بعد فتعنا الروية الى [illegible] بضم العين
المعجمة وتخفيف الموحدة [illegible] اي مرتفع ففي القاموس سطع الغبار وكمنع سطوعا وسطيعة كاهير
وهو قليل ارتفع [illegible] بالسين المهملة وتشديد الكاف في زقاق [illegible] بفتح الغين المعجمة وسكون
النون وطن من الخزرج وهم من بني غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصاري واحزون قال في الفتح
ووهم من زعم ان المراد بهم هنا بنو غنم حي من ثعلب فان اولئك لم يكونوا يومئذ بالمدينة انتهى ومراده ابن حجر
راهويه اي ابن اسماعيل التبوذكي فيما وصله المصنف في المغازي [illegible] جبريل بفتح الميم وسكون الواو وكسر
الكاف مرفوع كما في الفرع خبر المبتدأ محذوف اي هو او هذا ويجوز نصبه بمقدر نحو انظر وقيل بانظر المذكور وهو
بدلا من غبار بدل اشتمال ورايت في بعض الاصول الصحيحة ضبطه بالنصب كالرفع والموكب بالواو ويقال للفرع
من السير لمجاعة الفرسان ولجماعة ركاب خيل ونحوها كذا في المختصر كشيخ الاسلام وقال الكرماني ركب يعني
بالمنصوب بنزع الخافض قال وفي بعضها موكب بالواو وضع فيها تقدم وزاد ويقال للقوم الركوب على
الابل للزينة انتهى وقوله منصوب بنزع الخافض فيه انه لا يقاس فالوجه نصبه بنحو ما قدمناه وسمع زاي
وقال في القاموس وكب يكب وكوبا ووكبانا مشى في درجات ومنه الموكب للجماعة ركبانا او مشاة او ركابا على الابل
للزينة ومطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه المصنف في المغازي ايضا وبالسند قال حدثنا فروة بفتح الفاء والواو
بينهما راء ساكنة اي ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة والمد واسم ابي المغراء معدي كرب كذا في التقريب
الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء قاضي الموصل عن هشام بكسر
الهاء ابن عروة [illegible] اي عروة بن الزبير بن العوام عن [illegible] اي الصديقة رضي الله عنها [illegible]
ابن [illegible] بكسر الهاء اي المخزومي وهو شقيق ابي جهل رضي الله عنه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الظاهر
ان عائشة حضرت سؤال الحارث للنبي صلى الله عليه وسلم فيكون من مسند عائشة ويحتمل ان الحارث اخبر عائشة بذلك
فيكون من مرسل صحابي وقد بين ما اخرجه ابن مندة بسنده الى عائشة ان الحارث بن هشام قال سألت نبي
الله [illegible] اي حامله فاسناد الاتيان الى الوحي مجاز بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ويحتمل
انه صفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان اليه صفة لكن وصف الوحي على هذا بالاتيان نوع لطافة فافهم
والاتيان بالرفع نائب فاعل يحول وفي اتيان يأتيني ويجوز جعل مبتدأ حذف خبره وفي بعض الاصول بنصب كل على انه
مفعول مقدم وكان ذرعن الكشميهني يأتيني وقوله وذاك اسم اشارة للمبتدأ على مذهب من يرى ان الاسم الاشارة
ثلاث حالات والسعيد على غيره في بعض الاصول ذلك بلام السعيد وجملة يأتيني [illegible] مستأنفة والحال [illegible]
بان [illegible] جمع صلصلة بفتح الصادين المهملتين والمراد انها تتردد [illegible]
بفتح الجيم والراء [illegible] الذي يعلق بروس الدواب [illegible] بفتح الجيم [illegible] الفاء [illegible]
المهملة من باب ضرب اي تقلع [illegible] وتفرقه [illegible] الماء [illegible]

بفتح العين المهملة اي فرحت [illegible] الملك وما موصولة او نكرة موصوفة وجملة [illegible]
حالية كقوله ويقتل اي [illegible] صورة ما يقول او فعلا اذا اتى به فقلد الله من صورة الى صورة لا تصوره
لنفسه محالا لان انتقاله من صورة الى [illegible] اخرى انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت
بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل [illegible] الملك اي جبريل احيانا جمع حين وتقدم تعريفه رجلا اي شبه
رجل كدحية او غيره تابيسا وانتزاعا من خلقته لا يفتى على الراي تنبيه [illegible] رجلا حالا او مفعول مطلق
او مفعول به ان ضمن يتمثل [illegible] او يصير [illegible] بكسر العين اي فاحفظ ما [illegible] اي الذي اوعى
يقوله وسبق الحديث في اول الكتاب مع الكلام عليه مبسوطا وبالسند قال حدثنا [illegible] اي ابن ابي اياس
قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بفتح الكاف
وكسر المثلثة عن ابي سلمة بفتحات اي ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] اي اثنين كدرهمين او دينارين او ثوبين في سبيل الله
اي في الجهاد او في جهة بر مطلقا دخل بفتح العين خفيفة وسكون تاء التانيث اي قال له خزنة الجنة
بفتح الخاء المعجمة والزاي والنون جمع خازن بكسر الزاي اي حفظتها من الملائكة اي هل اي بفتح الهمزة وسكون
التحتية حرف نداء وقد يجمع الفا واللام وقد تفتح اللام واصله هلان فرخم على مذهب الكوفيين وقال سيبويه
هو كناية عن نكرة من يعقل كرجل وقال ابن مالك هو كناية عن علم من يعقل كزيد وليس مرجحا عند سيبويه
والبصريين واقول [illegible] مضمومة او مفتوحة بل قال الكرماني في باب فضل النفقة في الجهاد انها روايتان
واما قول الزركشي في التنقيح ايضا معناه يا ماذا فيل وليس ترجيحا لانه لا يقال الا بسكون اللام ولو كان ترجيحا
لتعرضها او ضعفها انتهى فيه ان الفتح والضم روايتان واما السكون الذي قاله فلم ارمن ذكره من اهل اللغة
فضلا عن التزامه نعم وافقه الدماميني كما مر في الجهاد فيلا جمع [illegible] بفتح الهاء وضم اللام وتشديد الميم
مفتوحة وهو اسم فعل عند الحجازيين يلزم صيغة واحدة وفعل او عند بني تميم فيؤنث ويثنى ويجمع
واصله عند البصريين هلم مركب منها التنبيه ولم بمعنى قصد حذفت الفها لتقدير سكون اللام بناء على
ان الاصل وعند الكوفيين اصله هل ام بمعنى قصد فحذفت همزتها بالقاء حركتها على اللام قال ابو ذر اي
الصديق ذاك اي الذي يقال له ما ذكر الشخص الذي [illegible] بفتح المعجمة والواو من غير تنوين اسم اي
لا ضياع ولا هلاك عليه كذا في الشراح لكن قال في القاموس تذكير ضمير هلك انتهى فتامل قال ابو ذر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي بكر [illegible] من الذين يدعوهم خزنة الجنة بما ذكر ومطابقته
الحديث للترجمة في قوله خزنة الجنة فانهم ملائكة وسبق الحديث في باب فضل النفقة من كتاب
الجهاد مع الكلام عليه باسط وبالسند قال حدثنا ابو الجمع بفتح الجيم وسكون الميم اي ابن ابي الحسن قال
حدثنا هشام بكسر الهاء ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اي
ابن راشد عن الزهري اي محمد بن مسلم عن ابي سلمة اي ابن عبد الرحمن عن عائشة اي الصديقة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العيني وروي يا عائش بالترخيم وبحذف
الشين الضم والفتح [illegible] السلام بفتح القنية اول يقرا الراء بالكسر في اخره وعليك
بكسر الكاف خطاب لعائشة قال العيني وروي يقرئك بضم الياء من المزيد [illegible] اي عائشة رسالة اي جبريل

السلام [illegible] وكان ابي ذر رحمت الله مرسوما بالتاء المبسوطة ولم تزد في اولها وعليكة بالتاء
في بفتح الفوقية والرا خطاب للنبي [illegible] من قول عائشة مستانفة واما قوله ترى ما لا ارى
يريد من كلام ابي سلمة قال الكرماني في الحديث اما الرؤية حالة يخلقها الله تعالى في الحي ولا يلزم من وجود الرؤية
واجتماع سائر الشرائط الرؤية كما لا يلزم من عدمها عدمها انتهى وقال العيني لم يواجهها جبريل كما واجه مريم عليها
السلام لما لانها قد رؤيت عليه السلام لا من اب نصب جبريل لها ولا تعلم انه يكون لها القدرة فتسكن
في زمن الحمل ثم يعقب الولادة لكونها في وحدة فقال لها لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا فخاطبها الملك
لها لئلا تسكن ولا تنزعج واما لا ذو يحم كانت خالية من زوج فخاطبها بالخطاب واحترم عائشة لكان سيد
الخلق كما احترم الشارع [illegible] الذي في المنام خوفا من الغيرة وهذا ابلغ في فضل عائشة لانه اذا احترمها جبريل
الذي لا شهوة له لاجل عليه السلام كانت اجد عما قيل فيها من الافك واما لا ذو يحم قيل بشبهها انتهى ملخصا
وزادت عائشة في الرد رحمة الله وبركاته لانه اولى قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
وحديث الباب اخرجه المصنف ايضا في استئذان النساء والرقاق وفي فضل عائشة وسلم في الفضائل والترمذي
في المناقب والنسائي في عشرة النساء وبالسند قال حدثنا ابو عمر اي الفضل بن دكين قال حدثنا
بضم العين ابن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن عبد الله الهمداني بسكون الميم قال في الفتح [illegible]
قال فيه عمر اي بفتح العين بان سنة مائة وخمسة وخمسين [illegible] للتحقيق قال [illegible] بالاخراج لغير ابي ذر وله
بالجمع وواو العطف [illegible] ابن جعفر كابي ذر وكنيته ابو زكريا البيكندي قال حدثنا
وكيع بفتح الواو ابن الجراح [illegible] ذر المار عن ابيه اي عن ابي عمر وهو ذر السابق انفا عن سعيد
بن ذي ابرى [illegible] بالجيم والموحدة مصغرا عن ابن عباس [illegible] الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام الا تزورنا بفتح الهمزة اي او تخفيف لامها للعرض او للتحضيض او
التمني [illegible] اي ابن عباس ويحتمل ان رسول الله قائل [illegible]
ربك هذه الاية جلية على لسان جبريل وتنزل مضارع تنزل بالتضعيف النزول على قورة وقيل وهو
مضارع نزل بالتشديد وقد يطلق التنزل بمعنى النزول مطلقا كما قد يطلق تنزل بمعنى انزل وقال البيضاوي
الاية حكاية قول جبريل حين استبطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قصة اصحاب الكهف وذي
القرنين والروح ولم يدر ما يجيب ورجا ان يوحى اليه فيه وانتظاره خمسة عشر يوما وقيل اربعين حتى
قال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل ببيان ذلك ثم قال والمعنى وما نتنزل وقتا غب وقت الا بامر الله على
ما تقتضيه حكمته وقدرته وما نتنزل بالياء والضمير للوحي وقيل الضمير عليه لجبريل اي لربك ما بين ايدينا
خلفنا وما بين ذلك قال البيضاوي هو ما نحن فيه من الاماكن او الاحايين لا ننتقل منه مكانا الى مكان
او لا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته انتهى واقول هذا تفسير لما بين ذلك على انه من عموم
المجاز الشامل للزمان والمكان على ما قاله الحنفية او من استعمال المشترك في معنييه عند من يجوزه واراد
بما بين ايدينا المستقبل وكايدنا ضمانا يلا كما في الدر المصون واراد بما خلفنا الماضي وقد استدل ابن الخباز
على ان الازمنة ثلاثة بهذه الاية وبقوله تعالى واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنه من علم ما في غد
وقوله [illegible] بتبدير اقرا الاية اي بتقيتها وهو ما بين ذلك وما كان ذلك نسيا وتقدم تفسير وما بين ذلك وما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما فيها موصولة او نكرة موصوفة واما ما في وما كان ربك نسيا فما نافية ونسيا اي ناسيا على ظاهره لبيان انه تعالى
كان يطلع عليه الغفلة وكان النسيان وقيل النسيان كناية عن الترك فيه قال البيضاوي قال اي تاركا لك ايها ان
عدم انزول الامر عن امره ولم يكن ذلك عن تركك الله لك وتودعه كما زعمت الكفرة وانما كان لحكمة رآها فيه
قال وقيل اول الاية حكاية قول المتقين حين يدخلون الجنة والمعنى وما تتنزل الجنة الا بامر الله ولطفه
وفضله وهو مالك الامور كلها السالفة والمترقبة والحاضرة فما وجدناه وسجدنا من لطفه وفضله وقوله وما كان ربك
نسيا تقرير من الله لقولهم اي وما كان ربك ناسيا لاعمال العاملين وما وعدهم من الثواب بل انتهى والتنزل على
التفسير الثاني من النزول في المكان اي ما نحل الجنة ونتخذها منازل الا بامر ربك لكنه خلاف الظاهر قاله الخفاجي وفي
ولم يظهر لي ما يتم قول المص الا انه فانه ما يحصل به المطابقة في اولها خامل وحديث الباب اخرجه المص في التفسير
ايضا والتوحيد وبدء الخلق والترمذي والنسائي في التفسير وبالسند قال حدثنا اسماعيل اي ابن ابي اويس قال
حدثني ما لا اي سليمان اي ابن بلال عن يونس اي ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب اي الزهري عن عبيد
الله تصغير عبد ابن عبد الله مكبرا ابن عتبة بفتح العين وسكون التاء ابن مسعود عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني اي القرآن بزيادة همزة مفتوحة في اوله جبريل عليه الصلاة والسلام
على حرف واحد اي على لغة او على وجه واحد من الاوجه لم ازل بفتح الزاي استزيده اي اطلب منه ان
يستزيد الله لي في القراءة على حرف من سبعة وتخفيفا علي وعلى امتي حتى انتهى اي جبريل او الله الى سبعة احرف
وليس المراد ان يكون في الكلمة الواحدة سبعة اوجه ومن السبعة احرف ليس اختلافها اختلافا تضاد وتناقض
بل اختلاف تنوع وتغاير كاختلاف التناقض في كلام الله تعالى وهذه السبعة اما في الحركات من غير تغير في المعنى
والصورة نحو البخل ويحسب او مع تغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما في الحروف مع تغير المعنى
لا الصورة نحو هنالك تبلوا وتتلوا او مع تغير في الصورة نحو الصراط بالسين والصاد وبتغيرهما معا نحو وكالطلح وطلح واما
في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة او في النقصان نحو اوصى ووصى وكما يرد
الاختلاف في الاعراب والادغام وغيرهما مما يسمى بالاصول نحو المد عليهن الا اختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى
لان هذه الصفات لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا وليس سلم فيكون من الاول قال القسطلاني فحينئذ والمعنى
العين الى سبعة احرف اي سبع لغات من لغات العرب يعني انها متفرقة في القرآن وما يبين ذلك قول ابن مسعود
اني قرأت القراءة فوجدتهم متقاربين فاقرأوا كما علمتم اما هو كقولك هلم وتعال واقبل وهلم واقرأ اي هذا
احسن قال في قوله قلم ازل استزيده وفي رواية وكان ميكائيل عن شماله فنظر صلى الله عليه وسلم اليه ميكائيل كالمستشير
فلم يزل يزيده استزيده حتى قال سبعة احرف كلها شاف كاف قال الطيبي قيل ان المراد في القرآن كفر وانه لا ينبغي
ان يقول احد لبعض القرآن ليس هو هكذا ولا يقال ان بعض القرآن خير من بعض انتهى وهذا احد قولين والراجح انه
يقال على معنى انه اكثر ثوابا وحديث الباب اخرجه المص ايضا في فضائل القرآن وسلم في الصلاة وبالسند
قال حدثنا محمد بن مقاتل بضم الميم وكسر القاف اي المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله اي ابن
المبارك قال اخبرنا يونس اي ابن يزيد الايلي عن الزهري اي محمد بن شهاب قال حدثني عبيد
الله بتصغير عبد ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود وثبت ذلك في بعض الاصول عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل بنصب اجود خبر كان ورواه الاسماعيلي

الافراد

في سفر جبريل اجود البشر وجملة وكان اجود ما يكون في رمضان حالية بتقدير قد عند البصريين واجود
هنا اوزن افعل اسم كان وخبرها محذوف وقد وجوبا لسد الجار والمجرور الواقع حالا مسد الخبر على حد اخطب ما يكون الامير
على المنبر وما مصدرية او ابو ذكوانة الرسول حاصل اذا كان في رمضان وقال شيخ الاسلام برفع اجود وينصبه
كما مر مع شرح الحديث اول الكتاب انتهى وقد منا الكلام على ذلك مبسوطا فيه وان الرفع له ثلاثة اوجه وان
النصب له وجهان فراجعه حيث يلقاه جبريل حين ظرف لاجود وخص بذلك لان رمضان ثلاثة له زيادة
ترق وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن لم اقف على تعيين وقت الملاقاة
المذكورة واصل المدارسة ان يقرأ الثاني عين ما قرأه الاول والا فهو مناولة ومناولة والقرآن مفعول ثان
ليدارسه على حذف بنزع الخافض قال رسول الله بفتح لام الابتداء وكابي ذر عن الكشميهني فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة يحتمل ان المراد بها الرياح
التي ارسلت بشرا بين يدي المطر لقوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم
من رحمته قال البيضاوي مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته يعني المنافع التابعة له وقيل النصب التابع
لنزول الطل المسبب عنها والروح الذي هو مع هبوبها انتهى وقال تعالى والمرسلات عرفا المراد بها الرياح
معاني الرياح المرسلات لله حسانا فعرفا مفعول به اولم فلهذا المعنى في المرسلة شبه تشريفه عليه السلام
بالخير في العباد بنشر الريح القطر في البلاد وشتان ما بين الامرين فان احدهما يحيي القلوب بعد موتها والآخر يحيي الارض بعد همودها
وكان عليه السلام يبذل المعروف قبل ان يسأل واذا احسن اعاد وافضل وان وهب اجاد واكمل وان لم يجد
وعد ولم يخلف الموعد والاكثر ما يظهر منه ذلك في رمضان لانه اكثر فيه اجتماعا بجبريل عليه وعلى نبينا الصلاة
والسلام وعن عبد الله بن ابي ابن المبارك قال حدثنا وكابي ذر اخبرنا مع ابي ابن راشد بعد الاستاذ اي عن
محمد بن مقاتل شيخ المص عن ابن المبارك عن يونس ومعمر عن الزهري الى ابن عباس قال كان رسول الله
الحديث مع اي بمعناه وروى ابو هريرة ما وصله المص في فضائل القرآن وفاطمة اي ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما وصله المص في علامات النبوة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل
عليه السلام كان يعارضني اي يعارضني جبريل النبي عليه السلام اي يدارسه القرآن مفعول ثان ليعارض اي
في كل سنة مرة اي العام الذي توفي فيه رسول الله فعارضني عارضه مرتين روي ان قراءة زيد بن ثابت هي التي
قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين وبالسند قال حدثنا قتيبة بالقاف والمثناة التحتية والموحدة
مصغرا اي ابن سعيد قال حدثنا الليث اي ابن سعد عن ابن شهاب اي محمد بن مسلم الزهري ابن عبد
الله بن عمر رضي الله عنه اخر بفتح الخاء المعجمة مشددة العصر اي صلاتها او نفس الصلاة بالعصر
تلك اشارة الى فعلة زمن التاخير للتدرج فضيلة اول الوقت وهو مفعول مطلق اي اخر صلاتها على
اول الوقت تاخيرا يسيرا او صفة مصدر محذوف فقال له اي لعمر اي ابن الزبير اما ان بكسر همزة
ان وفتحها واما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه بمنزلة الا وقد تكون بمعنى حقا دون الا وفي اليونينية
اما بفتح الهمزة وكسرها وتشديد الميم جبريل قد نزل بالبناء للفاعل وتخفيف الزاي اي من السماء بامر الله
بعينا الرسول الله صفة الصلوات الخمس واوقاتها فصلى اي جبريل امام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح الهمزة امام وتحول ابن مالك انه روي بكسرها واستشكل بان اضافة امام بالكسر للتعريف والموقع للتنكير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانه حال فوجب جعله نكرة بالتاويل كنظائره من المعارف الواقعة احوالا كارسلها العراك كذا في الفتح وفيه نقلا
عن ابن مالك واعترضه العيني فقال ذلك لا يحتاج الى هذا التعسف لان امام الذي بمعنى قدام فهو منصوب
على الظرفية انتهى وفيه ان الاستشكال وجوابه عن امام المكسور لا المفتوح فافهم فقال عروة اي ابن عبد العزيز اي لعروة
اعلم ما موصولة او نكرة موصوفة في محل نصب باعلم الذي هو فعل امر يا عروة اي تثبت فيه
وقد شك في خبره قال ابو عروة سمعت بشيرا بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة هو تابعي وابن وصحابي رويته
ابن ابي مسعود قد سمعت ابا مسعود اي والد عقبة بن عمرو البدري سكنا لا شهودا لمشهوده يقوله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله قال سمعت بشيرا الخ ذكره عروة تاييدا لما قاله ودفعا لتوهم
غرابة كلامه كانه قال كيف لا اعلم ما اقول وقد سمعت من صحبه وسمع صاحبه رسول الله وسمع منه يقول نزول جبريل
اي صيرورة الامر يا محمد بتشديد الميم المفتوحة اي فصلي بي اماما وهذا يؤيد رواية اكثر السابعة فصليت
معه اي مع جبريل اي الظهر ثم صليت معه اي العصر ثم صليت معه اي المغرب ثم صليت معه
اي العشاء ثم صليت معه اي الصبح فهذه الخمس صلوات المفروضات وجملة يحسب بضم السين المهملة اي يعد
وانما بعد حالية من كلام ابي مسعود يعني قال ابو مسعود ان النبي يحسب باصابعه عند عده لبيان صلاته مع
جبريل ويؤيد ذلك رواية ابي ذر عن الكشميهني قال فحسب باصابعه خمس صلوات وقال القسطلاني عقب
قوله ثم صليت معه الاخيرة قال ذكر ابو مسعود ادار رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه يحسب باصابعه انتهى وفي
الحديث دليل على مزيد التفات الى مسعود وضبطه كاحوال النبي صلى الله عليه وسلم وسبق الحديث مع الكلام مبسوطا
في اوائل المواقيت من كتاب الصلاة لكن فيه بعض مغايرة لما هنا وبالسند قال حدثنا اشهب بن مثنى
بفتح الموحدة وتشديد الثاء المعجمة قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وهو محمد الشمالي
عن شعبة اي ابن الحجاج عن حبيب ضد عدو وقوله ابن ابي ثابت بسقط لغير ابي ذر عن زيد
ابن وهب عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي وفي بعض الاصول رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي جبريل عليه السلام من مات من امتك وجملة لا يشرك بالله شيئا اي شيئا كائنا قليلا دخل
الجنة اي ولا بد له من دخولها بفضل الله وان عصى بغير الكفر او لم يدخل النار شك من الراوي اي اللفظين
قاله رسول الله عليه وسلم ومعنى لم يدخل النار اي دخولا خلود فلا ينافي ان العاصي بغير الكفر قد يدخلها
للتطهير وقال في المصابيح ظاهر متروك اذ ثبت ان طائفة من عصاة هذه الامة لا بد من دخولهم النار
لكنهم لا يخلدون فيها فيحتاج الى تاويل قوله لم يدخل النار على ان المراد لم يدخلها دخول تخليد فيها جمعا
بين الاحاديث قال اي ابو ذر للنبي صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق اي وان ارتكب هذين الذنبين
العظيمين ومثلهما غيرهما من الذنوب لكن اقتصر على هذين ولم يكتف باحدهما لان الذنب اما بترك حق
الله وهو الزنا او حق العباد وهو اخذ مالهم بغير حق وكلا من تعدية حق الاستهزاء وان زنى وان
سرق قال اي النبي عليه السلام وان بكسر الهمزة وسكون النون وحذف فعل الشرط وجوابه اي وان زنى وان
سرق فلا بد من دخول الجنة فحذف لدلالة السياق والمناسبة عليها واما قول ابن مالك فيه دلالة على جواز
حذف الشرط واكتفاء بجزائه فلعله مبني على ان الوصلية كاسمائها والذي قاله كثيرون انها لا بد لها من
جواب واما اعتراض الفتح عليه بقوله فيه نظر لانه يتبين بالرواية الاخرى ان هذا من تصرف بعض الرواة
انتهى

انتهى وفيه ان الاصل عدم ذلك ولو ثبت في رواية لا يقتضي ثبوته في غيرها ليكون هذا من تصرف الرواة
[illegible] اي الحكم بن نافع قال [illegible] وفي بعض الاصول اخبرنا [illegible]
اي ابن ابي حمزة قال [illegible] اي عبد الله بن ذكوان عن الاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه [illegible] قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة
[illegible] اي فيكم وثبت في بعض الاصول والمعنى يعقب بعضهم بعضا في المجيء الى بني ادم بحيث اذا جاءت
ملائكة الليل ترفع ملائكة النهار وبالعكس لكن بعد اجتماعهم في الصلاتين كما ياتي قريبا وقوله ملائكة
بالليل [illegible] بيان لتعاقبهم قال القسطلاني بتعاقبون للعين ولم يبينا العرب وانما قال الملائكة
يتعاقبون مبتدا وخبرا لان الملائكة فاعل المحذوف اي يعقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون
في صلاة العصر وصلاة الصبح فيجمعون في الاجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار وعلى هذين الاحتمالين
فالبيان للملائكة بالجملة وانما يلزم منه بيان التعاقب فليحرر المقام قال في شرح المشكاة كرر ملائكة ونكره
دلالة على ان الثانية غير الاولى كقوله تعالى عندها شهود ورواحها شهود والاكثرون على ان الحفظة ورواحها
الهم وملائكة النهار وتلك جارية على احد الوجوه فيها على لغة بني الحارث بن كعب ويسميها ابن مالك بلغة يتعاقبون
فيكم ملائكة وتسميها النحاة بلغة اكلوني البراغيث وتقدم ما في الحديث من الاعاريب في ذلك الباب وتقدم
هناك ان البزار رواه ايضا من ابي هريرة بلفظ ان لله ملائكة ينعاقبون فيكم وان ابا نعيم رواه في الحلية عن ابي
هريرة ايضا بلفظ ان الملائكة فيكم يتعاقبون الحديث وان النسائي رواه من ابي الزناد بلفظ ان الملائكة يتناوبون
فيكم وقوله ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر عطف على يتعاقبون وكذا في رواية الكشميهني وفي صلاة
العصر كما في ذلك الباب للجمع واستشكل بصلاتهم مع قوله اذا يتعاقبون لما تقدم ان التعاقب هو اتيان طائفة
بعد اخرى واجيب كما مر بانه في الاجتماع في هاتين الصلاتين بعد مجيء متعاقبين واكد ظهر كما قال ابن عبد
البر ان الملائكة المذكورين يشهدون مع المؤمنين هاتين الصلاتين جماعة وذلك من لطف الله بعباده المؤمنين
واكرامهم حيث جعل اجتماعهم بهم في حال طاعتهم ليشهدوا لهم بها وخص هاتين الصلاتين لما لهما من الفضل
على غيرهما برفع الاعمال فيهما [illegible] بفتح التحتية وضم الراء اي الى الله تعالى بعد الاجتماع والصلاة
معهم الذين فاعل يعرج وجملة باتوا فيكم اي ايها المصلون صلة الموصول وباتوا من البيتوتة ايكانوا
معكم ليلا ولم يذكر الذين كانوا معهم نهارا اما اكتفاء على حد سرابيل تقيكم الحر او لغير ذلك مما مر في ذلك الباب
فيسألهم الله تعالى الملائكة الذين عرجوا وجملة وهو اعلم حالية اي بالمصلين او باعمالهم وسؤالهم
لتعلمهم بذلك وللشهود والمؤمنين كما تكتب الاعمال وغيرها مع انه تعالى عالم بالجميع لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء وبين سؤاله لهم بقوله فيقول كيف تركتم اي عبادي كما ثبت هنا لابي ذر وهنا للجميع
بالمضارع ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقالوا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون وثبت في بعض النسخ
وهم يصلون الثاني وجملة تركناهم مقول القول وجملة وهم يصلون حال من مفعول تركناهم ويجوز مثله في واتيناهم
يصلون ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وفوائده كثيرة مر في ذلك الباب قال القسطلاني فالملائكة
ان ملائكة الليل لا يزالون خافظين للعباد الى الصبح وكذا ملائكة النهار الى الليل ودليل اتيان الاكثرين
اي انهم الحفظة فليتامل [illegible] اذا قام [illegible] كان الخطاب اسيد ابي في الصلاة

مبتدا وبالليل خبره وسوغ كابتدا ابه التقسيم
والتنويع نحو فيوم لنا ويوم علينا
ويحتمل ان يجعل ملائكة

قوله

عليه

قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] اي واقفها الملائكة في السما فقوله والملائكة مبتدا وفي السما [illegible]
[illegible] اي احدى الكلمتين او احدى الطائفتين والمراد [illegible]
في وقت التامين او في الخشوع او في الامتثال [illegible] بالنا المجهول اي لقابل امين في الصلاة
والترجمة لفظ حديث موصول [illegible] فيكم ملائكة كما قاله الشراح اخذا من كلام الاسماعيلي
فقصر على كلام شيخ الاسلام كما اختصر فقوله قال باب ساقط من نسخة وهو اولى اذ لا تعلق للاحاديث
الرفيعة بالترجمة مع ان سند هذا الحديث في الواقع هو السند السابق كما قاله الاسماعيلي فلو قال البخاري بهذا
السند اذا قال الحرنزال الاشكال اتحد وبالسند قال [illegible] اي ابن سلام قال [illegible] وكابي ذر وابن
[illegible] بفتح الميم واللام بينهما حا مهملة ساكنة ابن يزيد قال [illegible] بجيمين مصغر اهو سعيد
الملك بن عبد العزيز [illegible] بضم الزاي وفتح الميم وتشديد التحتية اي ابن عمرو بن سعيد
ابن العاص الاموي المكي [illegible] اي ابن ابي بكر الصديق [illegible] اي حدثنا فاطمة
[illegible] اي الصديقة وهي بنت القاسم [illegible] بفتح الحا المهملة والشين المعجمة وسكون
الواو وكيقال بالياء فانه من لحن العوام قال في المصباح حشوت الوسادة وغيرها بالقطن ايضا مثلا احشو حشوا
فهو محشو انتهى [illegible] وفي بعض الاصول نفوذ وسادة بكسر الواو وبالسين
المهملة وجمع نمارق وسايد اي مجدولة [illegible] اي في ظلها [illegible] بفتح النون جمع نمرقة بكسرها وبالمثلثة قال
الكرماني وهو وان كان في الاصل للصورة المطلقة فالمراد به هنا صورة الحيوان انتهى وهو موافق لكلام النحاة
وكلام اهل اللغة قد يوهم ان المراد هنا العموم وليس بمراد [illegible] اي النمارق [illegible] بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة
وقاف فتاء تانيث المراد بها هنا الوسادة الصغيرة والا فهي في اللغة الوسادة مطلقا قال تعالى ونمارق مصفوفة
[illegible] اي النبي عليه السلام [illegible] تنسيه باب وكان المراد بالباب الدار المشاملة
لسائر بيوته وباب بيت عائشة وكابي ذر عن الحموي بيت الناس [illegible] اي وصار اي النبي عليه السلام
[illegible] بتشديد التحتية بعد الغين المعجمة [illegible] اي كارتكاب المحرم [illegible] من قول عائشة [illegible] اي اي
شيء حدث لنا او فعلنا حتى تغير وجهك [illegible] اي نشاهدها فيها
تماثيل [illegible] وكابي ذر حتى تغير في من الكلمتين والمعنى قلت وسادة اي هذه وسادة [illegible]
[illegible] بكسر الجيم [illegible] اي النبي عليه السلام [illegible] بفتح الفوقية وتخفيف المهملة [illegible] المستنقع [illegible]
بكسر التحتية [illegible] بفتح الفوقية وتشديد النون [illegible] عليهم الصلاة والسلام [illegible] بضم الفا [illegible]
اي كانا لا خصوص البيت [illegible] الجملة صفة بيتا او متعلق الجار والمجرور وصورة فاعله اي اذا كانت
محرمة لاجل ما فيها مضاهاة لخلق الله وهو من المعاصي الشنيعة وهو لا الملائكة غير الحفظة لا اذا وكيل لا يفارقون
الشخص الا عند الجنابة والغسل وقضاء الحاجة كما مر سابقا لذلك لا تمنعه بحث اقربا [illegible] بفتح الفوقية عطف على
انه الاولى وفي بعض الاصول بكسرها وعليه فالجملة حالية من بفتح الميم موصولة او نكرة [illegible] بفتحات صلة
صلة او صفة [illegible] بفتح الواو جمع صورة مفعول صنع اي الحيوانية بجلان في الاشجار والمنابر
[illegible] بتشديد الواو المفتوحة من المفعول [illegible] طرف يعذب والجملة حالية وهذا الفعل من اكبائر وقاعل

[illegible] اي الله تعالى استهزاء وتعجيزا لهم ولابي ذر فيقول [illegible] بفتح الفوقية
[illegible] وهو امر [illegible] النون [illegible] اي اصورتم وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة بعدها
اي اجعلوا ذا روح [illegible] الجمع قال الكرماني فان قلت الصورة في الوسادة ونحوها مما يمتهن ليست
بحرام قلت [illegible] الملائكة مع ان بعضهم قالوا النهي في الصورة على العموم انتهى وبالسند قال
[illegible] محمد المروزي قال [illegible] اي ابن المبارك قال [illegible] اي ابن
راشد [illegible] محمد بن شهاب [illegible] بتصغير عمر [illegible] اي ابن عتبة بن مسعود
انه [illegible] بكسر الميم [illegible] هو زيد بن سهل الانصاري
[illegible] كانا فيه والمراد بالملائكة غير
الحفظة بلام العهد [illegible] بالرحمة والتبرك والاستغفار قاله النووي [illegible]
[illegible] قال الكرماني من اضافة العام الى الخاص وفي بعضها بالصفة لونهم وهذا الحكم قال الخطابي خاص بما
اذا كان شيء من هذه محرما اما كلب صيد او الزرع او الماشية او الصورة مهتهن في البسط
والوسايد فلا تمتنع الملائكة من دخول البيت بسببها لكن قال النووي الاظهر ان الحكم عام في كل كلب
وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه
وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ولهذا لم يعلم به مع هذا امتنع جبريل من دخول بيته وعلله بالجرو
قال في المصابيح ثم قيل سبب امتناع الملائكة من دخول البيت الذي فيه الصورة كونها معصية ماحشة
وكونها مضاهاة لخلق الله ودنها ما يعبد من دون الله وامتناعهم من البيت الذي فيه كلب كثرة اكل النجاسات
وتعدي الكلاب بسبي بطانا والملائكة صدلم ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة القبيحة وكانها
منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمان دخول الملائكة بيته واستغفارها له وتبريكها عليه هكذا قيل
وانجلى بعضه من ظاهر انتهى ومثله في العمدة وقال بعضهم قلت كل هذا في الكلب لا يشفي العليل ولا يروي الغليل
وهذا الحصر بالنسبة الحالة من الكلب مع انه ما ورد فيه شيء وفي النجاسة هو انجس منه لانه نجس العين بالنص
بخلاف الكلب فانه في نجاسة عينه خلاف انتهى وحديث الباب اخرجه المص ايضا في اللباس والمغازي ومسلم
في اللباس والترمذي في الاستيذان والنسائي في الصيد وابن ماجة في اللباس وبالسند قال [illegible]
اي ابن صالح المصري كما جزم به ابو نعيم وقال الكرماني احمد بن صالح او ابن عيسى التستري قال حدثنا ابن
وهب عبد الله المصري قال [illegible] بفتح العين اي ابن الحارث المصري [illegible] بالتصغير
[illegible] بفتح اللام والشين المعجمة وبتشديد الجيم حدثه [illegible] بضم الموحدة وسكون السين المهملة
ابن سعد بن زرارة امير هو ولي الحضرمي من اهل المدينة حدثه [illegible] بضم الجيم وفتح
الفا [illegible] الى جهينة بضم الجيم [illegible] وجملة [illegible] اي المذكور
[illegible] تصغير عمر اي ابن الاسود حالية مقرونة بالواو الداخلة على الظرف خبر مقدما وعبيد الله مبتدا موخر
[illegible] بفتح الفا المعجمة بالرفع نعت عبيد الله كقوله الذي [illegible] بفتح الميم الاولى [illegible]
[illegible] قال في المصباح حجر الانسان بالفتح وقد يكسر ويضم [illegible] وهو ما دون
[illegible] الى الثدي وهو في حجره اي في كنفه وحمايته والجمع حجور انتهى [illegible] بضم المثناة

احدى

كما

التي م

الواقع م

موصوفة م

رحمه بن سعيد وعبيد بن حنين عن حديث المذكور عن زيد بن خالد [illegible]

قبله [illegible] تقدم الكلام [illegible]

[illegible] اي المذكور [illegible] بفتح العين من الجبادة

[illegible] اي بن زيد بن خالد [illegible] بكسر السين المهملة وسكون المثناة الفوقية اصل الرأس فيعلى متعلق بمحذوف

خبر مبتدأ [illegible] اي الستر [illegible] صفة ستر [illegible]

بفتح همزة الاستفهام [illegible] بضم اوله اي زيد بن خالد [illegible] اي في شاة التصاوير عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة [illegible] اي عبيد الله الخولاني [illegible] اي زيد بن خالد [illegible] بكسر

[illegible] بفتح الراء وسكون القاف اي نقش او رقش قال الخطابي الصورة غير الرقم ولعله كما في التنقيح اراد الصورة

التي عنها التاجي بما كان له شخص مقابل دون ما كان منسوجا في ثوب او مصورا في درجه لكن حديث القاسم من عائشة

يفسد هذا التأويل انتهى فتامل [illegible] بفتح همزة الاستفهام التقريري عما وجد النفي [illegible] بضم التاء

اي لم اسمعه [illegible] لاجابة النفي اي بل انا قد سمعته [illegible] اي الحديث المذكور ولا في ذلك ذكر باسقاط

خبر المبتدأ ومنهم من جوزه ما كان في ثوب والجمهور كما قال النووي على انه يحرم اتخاذ الشيء المصور فيه صورة

حيوان مما لا يمتهن كان يكون في نحو ثوب للبس او نحو عمامة او ستر معلق او نحو ذلك فان كان مما يمتهن كان نحو بساط

يداس ومخدة ووسادة ونحوها مما يمتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت وكما فرق

في هذا الكلام بين ما له ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف انما يمنع مما كان له ظل ولا بأس بالصورة التي ليس لها ظل

وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكره صلى الله عليه وسلم فيه كما يشكل احداثه مذموم وليس بصورة ثم ظل وقال

الزهري النهي في الصورة على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقما في ثوب

وغيره ثم سواء كانت في حائط او ثوب او بساط تمتهن او غيره تمتهن عملا بظاهر الاحاديث لا سيما حديث السترة

قال النووي وهذا مذهب قوي انتهى واحتج المرجح كما مر فيما اذا لم يكن له صورة حيوانية بشرطها انه لا يحرم

استعماله وان حرم الموضع من دخول الملائكة فيه وبالسند قال [illegible] هو ابو سعيد

الكوفي سكن مصر قال [illegible] بالاذان [illegible] ابي عبد الله قال [illegible] بالاذان ايضا [illegible] بفتح

العين قال في الفتح كذا للاكثر وظن بعضهم انه ابن الحارث وهو خطأ لانه لم يدرك مالكا والصواب

عن بفتح العين وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وثبت على الصواب كابي ذر والوقت عن

الكشميهني كذا وقع في الناس على الصواب [illegible] عن ابيه ابي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اي انتظر [illegible] مفعول مقدم على الفاعل [illegible] عليه السلام فاعل وبدء موضع

من مفعول وكان وعن انه ينزل عليه فتاخر عن الميعاد فلما نزل سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب في

تاخره [illegible] اي جبريل عليه السلام انا اي معشر الملائكة [illegible] واورد المص

هذا الحديث هنا مختصرا واورده في اللباس تاما ومطابقته للترجمة كسوابقه الثلاثة ظاهرة وبالسند

قال [illegible] اي ابن ابي اويس قال [illegible] بالاذان [illegible] اي المجتهد [illegible] بالسين المهملة

والميم وتحتيته مصغر هو مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة [illegible] هو عبد الله

ابن ذكوان [illegible]

ابي امامة السلامة عبد [illegible] الوضع [illegible] بكسر الميم وضم الراء الموضع عايد لهذا الموصولة او الموتوفي

[illegible] اي ايها المؤمنون الله [illegible] الحمد بدون واو وقيل لك وفي بعض الاصول

بالثبات والوجهان [illegible] على المختار عند الشافعية قيل فيه دليل لمن قال لا يزيد الماسم لو ربنا لك

الحمد مع الله لك [illegible] انه لا دليل فيه على نفي الزيادة ولئن سلمنا فهو معارض بما ثبت انه عليه السلام

جمع بينهما [illegible] قال صلوا كما رأيتموني اصلي فالمعنى قولوا ربنا لك الحمد بعد الانتصاب مع ما سمعتموه

من قراءة الفاتحة [illegible] اي اللهم ربنا لك الحمد [illegible]

اي بما ذكر [illegible] بالكسر المعروف [illegible] هذا مثل ما مثلت في التأمين وتقدم الحديث مع الكلام

عليه في صفة الصلاة وبالسند قال [illegible] اي المخزومي بكسر الخاء المعجمة والزاي قال

[illegible] بضم العين المهملة وفتح الحاء المهملة قال في الفتح ووقع في بعض النسخ ابن افلح وهو تصحيف انتهى قال

[illegible] اي خليج بن سليمان [illegible] بكسر الخاء [illegible] اي العامري المدني [illegible]

[illegible] بفتح العين المهملة وسكون الميم اي الانصاري ولد زمن النبي قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة

[illegible] سقطت لابي ذر

[illegible] اي المفروضة بقوله [illegible] بكسر الموحدة وفتح اولها اي في المسجد مثلا اي ينتظرها والجملة

خبر امسى وجملة [illegible] حال [illegible] وفي بعض النسخ اللهم ارحمه

قال الشيخ الملائكة والملائكة جمع يصلي باللام فيفيد الاستغراق انتهى وفيه ان اللهم شطر جمعي الجمعية والظاهر ان

المراد بعض الملائكة فتدبر [illegible] بضم القاف [illegible] اي من موضعها زاد الكرماني او من صلاته الجائزة

المذكورة فيما قال ان احدكم في صلاة [illegible] بضم التحتية اوله وسكون الهاء المصلة بالجزم عطف على يقم والمراد

ما لم ينتقض وضوءه وقيل ما لم يحدث شيئا لا ينبغي فعله في المسجد كالكلام فيه وقال ابن بطال الحدث في المسجد خطيئة

يحرم بها الحدث استغفار الملائكة ودعاؤهم له الرحمة بركته ومطابقته للحديث للترجمة الاولى ظاهرة وتقدم

في باب صفة الصلاة في مواضع وبالسند قال [illegible] اي ابن المديني قال [illegible] اي ابن عيينة [illegible] بفتح العين اي ابن دينار عن عطاء بالمد اي ابن ابي رباح [illegible] بفتح الصاد

المهملة [illegible] بفتح اوله وسكون العين المهملة وفتح اللام عن ابيه اي يعلى ابن امية التميمي وفي الاسناد

ثلاثة من التابعين في نسق وهم مكيون قال في الفتح قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخرجه في

[illegible] هو اسم خازن النار الاعظم قد جاء في صفته كما نقله السيوطي في الحبائك

عن طاوس انه قال ان الله عز وجل خلق مالكا وخلق له اصابع على عدد اهل النار فما من احد يعذب

الا ومالك يجد به ما يجد من اصابعه فواالله لو وضع مالك اصبعا من اصابعه على السماء لذابت انتهى وكابي

ذر عن الحموي والمستملي يا مال قال [illegible] اي ابن عيينة [illegible] اي ابن مسعود رضي الله عنه

[illegible] بترخيمه بحذف الكاف واللام مكسورة في قراءة ويجوز ضمها في لغة من لا ينتظر والحديث

اخرجه في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلاة وابو داود والنسائي في الزهد وكذا النسائي في التفسير

وبالسند قال [illegible] اي التنيسي قال [illegible] اي عبد الله قال [illegible]

بالاذان [illegible] اي ابن يزيد الايلي [illegible] اي الزهري قال [illegible] بالاذان [illegible] اي ابن الزبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] وقوله [illegible] سقط لابي ذر [illegible] اي حدثت عائشة
[illegible] اي سالت [illegible] اي من وقت [illegible] اي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بضم الثاء [illegible] بكسر الكاف
اي قريش [illegible] برفع اشد للاكثر اسم كان وما موصولة او نكرة
موصوفة [illegible] لقيت والعايد محذوف اي لقيته ويوم العقبة ظرف لمحذوف خبر كان ولابي ذر وكان اشد
بنصب اشد على انه خبر كان وانها ضمير يعود الى ما التي ويوم العقبة على هذا ظرف لقيت والعقبة بفتحات
في الاصل المرتفع في الجبل وتجمع وجمعها عقاب كرقبة ورقاب قال في المصباح والمراد بها عقبة منى وهي التي تنسب
اليها جمرة العقبة [illegible] ظرف لما مضى اي حين [illegible] بعيت العين والمرتفس وكان ذلك في شوال سنة عشر
من المبعث بعد موت خديجة وابي طالب [illegible] بن عبد ياليل بالجار والمجرور متعلق بعرضت وياليل بتحتية
مفتوحة فالف فلام مكسورة فتحتية ساكنة فلام ممنوع من الصرف للعلمية وزن ها بيل واسم ابن عبد ياليل
كنانة بكسر الكاف وبنونين خفيفتين بينهما الف وهو من اكابر اهل الطائف من ثقيف [illegible] بضم
الكاف وتخفيف اللامين بينهما الف مصروف [illegible] بضم التحتية اوله [illegible] وعند موسى بن عقبة
انه عليه السلام توجه الى الطائف وبقي ثمانية عشر يوما يدعوهم فعمد الى ثلاثة نفر اخوة من ساداتهم وهم عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض نفسه عليهم وشكى اليهم ما انتهك به قومه فردوا عليه اقبح رد
وسلطوا عليه سفهاءهم قال في الفتح والذي في المغازي ان الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه قال وعند اهل النسب
ان عبد كلالا اخو لابي وانه عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف ويقال اسم ابن عبد ياليل مسعود وله اخ عمرو
ذكر في السيرة في قتل [illegible] عن مجاهد في قوله تعالى لولا نزل
من القريتين عظيم قال نزلت في عتبة بن ربيعة وابن عبد ياليل الثقفي وقيل عنه هما الوليد بن المغيرة
وعروة بن مسعود وذكر موسى بن عقبة وكذا ابن اسحق ان كنانة ابن عبد ياليل وفد على النبي عليه السلام
مع وفد الطائف سنة عشر فاسلموا وذكره ابن عبد البر في الصحابة لذلك وذكر المدائني ان الوفد اسلموا
الا كنانة فخرج الى الروم ومات بها بعد ذلك وقال الكرماني الاكثر على انه اسلم بعد انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتال الطائف فانطلقت اي رحلت [illegible] متعلق بانطلقت ووجهي بفتح الواو
اي الجهة الواجهة لي وقال الطيبي اي انطلقت حال كوني قاصدا لا ادري اين اتوجه من شدة ذلك بالها ستفتح بفتح
الهاء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية وكسر الغين اي لم اتنبه بما انا فيه من الغم والهم الا وانا [illegible]
بفتح القاف وسكون الراء فنون اخره مكان معروف مضاف الى الثعالب بفتح المثلثة والعين المهملة جمع ثعلب
هو الحيوان المعروف وهو احد المواقيت وهو لاهل نجد وسميت ايضا قرن المنازل بينه وبين مكة مسافة نحو يوم
وليلة قال في الفتح القرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير وحكى فيها من اراد بعض الرواة ذكره بفتح الراء قال
وهو غلط وحكى القابسي ان من سكن الراء اراد الجبل ومن حركها اراد الطريق التي تتفرق منه فاذا [illegible] السحابة
قد اظلتني بفتح الظاء المشالة وتشديد اللام اي سترتني من الشمس فنظرت اي فكررت النظر وامعنته
فاذا فيها اي في السحابة جبريل عليه الصلاة والسلام فناداني اي قال لي يا محمد مناداة اي فاجبته فقال اي
جبريل ان الله قد سمع بكسر الميم قول قومك [illegible] اي حين دعوته الى الله تعالى وما ردوا بفتح الراء وتشديد
الدال

الدال المهملة اي والذي اراده قومك عليك فاعطف على قوله من عطف الخاص على العام وجملة وقد بعث بفتحات
بفتحات الميم وكاف ذرعه [illegible] وقد بعث الله اليك ملك الجبال اي الذي امرها بيده [illegible]
[illegible] في قوله [illegible] الى الجبال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم اي قال لي يا محمد او غيره فكان
[illegible] يا محمد لعلي الراحي غير مراد [illegible] اي ملك الجبال ذلك اي كما قال
جبريل او كما [illegible] ولابي ذر عن الكشميهني فما شئت اي افعل بهم فما استفهام وجوابه مقدر [illegible]
ورواه الطبراني من طريق عبد الله بن [illegible] شيخ البخاري بلفظ فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك
الجبال لتامرني بما شئت [illegible] بفتح الفوقية [illegible] بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة
وكسر الموحدة كذا نقله [illegible] الاسلام والقسطلاني ولو قرئ بفتح الطاء وتشديد الموحدة لم يمتنع [illegible]
الاخشبين بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما ساكنة تثنية قال في الفتح جبلان بمكة سميا بذلك لصلابتهما
وغلظ احجارهما كما قال الصغاني ابو قبيس والاحمر وهو جبل يشرف وجهه على قعيقعان وقيل هما الاخشبان
الشرقي وهو ابو قبيس والغربي وهو قيقعان وهو من قال هو نور كما ذكره ابن فارس قال
الاخشبان ابو قبيس وقعيقعان والمراد بالطبقتين عليهم اذ يلتقيا على من بمكة ويحتمل ان يصيرا واحدا قاله
في الفتح وهذا يقتضي ان ضمير عليهم لاهل مكة مع ان الذين لم يقتلوا هو اهل الطائف الا ان يقال سبق منهم
ذلك قبل فتح مكة ولابي ذر عن الكشميهني انا ارجو [illegible] ولابي ذر عن الكشميهني انا ارجو [illegible]
[illegible] اي ومن تابعهم [illegible] وقوله [illegible] امر بقوله
بعبد الله وصح هذا وذكر في الحبائك الحديث عن عكرمة بلفظ قال قال رسول الله جاءني جبريل فقال يا محمد
ربك يقرئك السلام وهذا ملك الجبال قد ارسل معك وامره ان لا يفعل شيئا الا بامرك فقال له ملك الجبال
ان شئت دمدمت عليهم الجبال وان شئت دفنتهم بالحصباء وان شئت خسفت بهم الارض قال يا ملك الجبال
فاني آتي بهم لعلهم ان يخرج الله من ذريتهم من يقول لا اله الا الله فقال ملك الجبال انت كما سماك ربك رؤف
رحيم فاعرفه بالسند [illegible] بفتح الفاء اي ابن سعيد [illegible] بفتح
بفتح العين وتحتية الراوي الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو [illegible] هو سليمان بن ابي سليمان
فيروز الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي اسحاق الكوفي قال سالت زر بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش بالحاء
المهملة والموحدة والشين المعجمة مصغر ابن حباشة بضم الحاء المهملة الاسدي الكوفي يكنى ابا مريم قال في التقريب
ثقة جليل مخضرم مات سنة احدى او اثنتين او ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة انتهى عن
[illegible] في سورة النجم [illegible] اي فكان جبريل من النبي عليهما السلام كقاب قوسين
فصغر كان يرجع الى جبريل كما صغر دنى فتدلى قبله اي ثم دنى جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم فتعلق به وهذا
تمثيل لرجوعه برسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ثم تدلى من الافق الاعلى فدنا من الرسول فيكون اشعارا بانه
عرج به غير منفصل عن محله فكان اي جبريل قاب قوسين اي مقدارها او ادنى على تقدير بل كقوله تعالى او
يزيدون والمعنى وتمثيل مكانة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحي اليه بنفي البعد المحسوس فاوحى اي جبريل
[illegible] اي عبد الله واضماره قبل الذكر لكونه معلوما كقوله علم ما كقوله [illegible] اي جبريل وفيه تفخيم لشان
الوحي كانه [illegible] الى جناب القدس قال البيضاوي [illegible] اي عبده

خاء معجمة

اي

طبقتا

اليه وقيل الهاء [illegible] وهو المعنى بتشديد
الغين كما في قوله هو الرزاق ذو القوة
المتين وهذا منه ترقي

www.alukah.net

رضي الله عنه [illegible] عليه السلام في صورته التي خلقه الله عليها [illegible]

[illegible] الحديث في تفسير سورة النجم مع الكلام عليه [illegible] لا افشا

الله تعالى وما لسره قال

[illegible] عن ابي ابن الحجاج [illegible]

[illegible] اي ابن يزيد [illegible] ابي ابن مسعود

رضي الله عنه [illegible] ابي نجيح [illegible] اوساطا

[illegible] بفتح الحاء وكسر الضاد المعجمتين بعدهما [illegible]

كانوا الخوارج [illegible] الثانية ويحتاج الى ثبوت اذ الرفرف يونث ويذكر [illegible]

[illegible] الفسيلة المخلة اي ملا [illegible] اي اطرافها والمنادي

والحاكم عن ابن مسعود قال [illegible] على رفرف قد ملا ما بين السما والارض والرفرف

كما قال الخطابي واكثر ما في [illegible] عليه السلام يبسطها بامر الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه

وسلم كما يبسط الثياب [illegible] الحديث في تفسير سورة النجم وبالسند قال [illegible]

هو ابن انس بن عبد الله [illegible] بفتح العين فوا وساكنة فنون وهو عبد الله

ابن عون بن ارطبان المزني [illegible] ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله

عنه [illegible] اي عائشة [illegible] اي قالا او اعتقدا [illegible] النبي

صلى الله عليه [illegible] اي دخل في او عظيم او مفعول اعظم محذوف

[illegible] الفرية وفي بكسر الفاء تسكون الراء الكذب واما قول الفتح

[illegible] اي بعد ان بعضهم لا [illegible] اسم الشرط اذا وقع مبتدا في خبر اربعة مذاهب ليس هذا منها

فلعله [illegible] المفعول [illegible] تسكون النون [illegible] اي محمد [illegible] عليها السلام [illegible] اي هيئته [illegible]

بفتح الجيم وسكون اللام اي وفي خلقته التي خلق عليها [illegible] بتشديد الدال حال من جبريل اي ماليا

[illegible] ذو خلقته [illegible] مبتدا وخبر والجملة حالية وبالسند قال [illegible] بالجمع [illegible]

بالازاد [illegible] اي السكندي كما جزم به البيهقي قال [illegible] هو حماد بن اسامة

قال [illegible] هو خالد الحذاء [illegible] بفتح الذال والواو وسكون السين

المهملة اخره سين مهملة هو سعيد بن عروبة بفتح العين ابن ابي عروبة مهران العدوي قال في الفتح ووهم من قال هذا

عن ابي كاشوع فانها ليست كنيته انتهى [illegible] هو عامر بن شراحيل [illegible] اي ابن الاجدع [illegible]

اي لما انكرت رؤية النبي عليه السلام لربه [illegible] الملك العلام [illegible] رايا فا

[illegible] قوله تعالى [illegible] بفتح الكاف اي المشار اليه في الآية

عليه السلام جبريل [illegible] الله تعالى لومنه لان الباري تعالى ليس [illegible] اسم الاشارة للدنو [illegible] اي جبريل [illegible] اي باني

النبي [illegible] اي كذبت واعلى [illegible] اي جبريل [illegible] اي اتى النبي [illegible] وفي نسخة باسقاط في وفي

[illegible] الحدود والمسلمة وانما اتى هذا المثل [illegible] اي الاصلية الخلقية [illegible] اي جبريل

[illegible] اسما [illegible] اخرى عند سدرة المنتهى [illegible] صورته التي خلق عليها [illegible] غير تشكل له [illegible] جناح ورؤي

الامام

كل جناح

الامام احمد بسنده الى ابي [illegible] قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته وله ستمائة جناح منها

[illegible] التاويل والدر والياقوت ما الله به عليم والتاويل الالوان المختلفة وقال

ابن الكلبي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل ان يأتيه في صورته التي خلقه الله عليها فقال لا تستطيع ان

تثبت فقال بلى [illegible] ستمائة جناح سد الافق جناح منها فشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا عظيما فصعق

وذلك معنى قوله تعالى [illegible] رآه مرة اخرى وقد ثبت انه رآه مرتين في صورته التي خلق عليها وهو منهبط من

السما الى الارض [illegible] سدرة المنتهى تنبيه وانفق عائشة على نفي الرؤية جماعة من الصحابة منهم

ابن مسعود واختلف [illegible] ذو الجمهور على ثبوت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا لله عز وجل

بقلبه بعيني [illegible] وممن قال ابن عباس وسائر اصحابه وجزم به كعب الاحبار والزهري وصاحبه

معمر واختلف [illegible] قول اشعري ومالك ابا [illegible] ولا يقدح في ذلك حديث عائشة المذكور اذ لم تذكر انها

سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم او ممن سمع منه انه قال لها رأيت ربي وانما قالت بذكر استنباطا من قوله

تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وعن قوله تعالى لا تدركه الابصار

وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير بانه المراد بالادراك الاحاطة ونفي ذلك لا يستلزم نفي الرؤية ويدل لما احاديث

منها ما رواه احمد والترمذي عن ابن عباس مرفوعا رأيت ربي عز وجل وقال في المواهب ومن اثبت الرؤية

لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الامام احمد فروى الخلال في كتاب السنة عن المروزي قلت لابي عبد الله يقولون

ان عائشة قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية فبأي معنى يدفع قولها قال وقد انكر صاحب

المدخل من زعم ان احمد قال رأى ربه بعيني رأسه وانما قال رآه بفؤاده وحكى عنه نحو من

المتأخرين رآه بعيني رأسه قال وهذا من تصرف الحاكي فان نصوصه موجودة انتهى وقد رجح القرطبي في المفهم

قول الوقف في هذه المسألة وعزاه لجماعة من المحققين وقوله بانه ليس في الباب دليل قاطع وغايتها استدل

به الطائفتان [illegible] معارضة قابلة للتأويل وقال وليست المسألة من العمليات فيكتفى فيها بالادلة الظنية

وانما هي من المعتقدات فلا يكتفى فيها الا بالدليل القطعي وهذه المسألة طويلة الذيل وسيأتي ان شاء الله بابسط

وبالسند قال [illegible] اي ابن اسماعيل السوكي قال [illegible] بفتح الجيم اي ابن حازم الازدي

البصري قال [illegible] بفتح الزاي وتخفيف الجيم والمدعوان بن ملحان العطاردي البصري

بفتح السين المهملة وضم الجيم اي ابن جندب رضي الله عنه قال [illegible] اي الرجلان وكان ذو عدد الكثيف فقالا والمحمود المعلق

قال [illegible] بضم التحتية اوله وسكون الواو وكسر الفاء اي يشعل [illegible] اي نار جهنم

حين [illegible] وظاهره انه يلقى النار الا [illegible] اورد المصنف هذا الحديث

[illegible] الجنايز [illegible] الاسناد مطولا ولفظه هنا عن سمرة بن جندب قال كان النبي صلى

الله عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا قال فاجابه

رجل [illegible] قول ما شاء الله فسألنا يوما فقال هل رأيتم منكم رؤيا قال لا قال لكني رأيت الليلة

رجلين [illegible] اخذا بيدي فاخرجاني الى الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب

من حديد [illegible] قال بعض اصحابنا حتى يبلغ شدقه [illegible] مثل ما صنع بالاول

قال يقول النبي عليه السلام رأيت ربي وقول النبي صلى الله عليه وسلم اكبر من قول ابن عباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] ورجلا قائم على راسه بفهر او صخرة فيشدخ به راسه فاذا [illegible]
[illegible] فيتدهده الحجر [illegible] حتى يأتي راسه وعاد راسه كما هو فعاد اليه وصنع به مثل ما صنع
[illegible] فانطلقنا الى مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا اقتربوا ارتفعوا حتى كاد
[illegible] واذا اخمدت رجعوا وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا فقالا انطلقا فانطلقنا حتى اتينا على نهر
[illegible] فقلت ما هذا فقالا انطلقا فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان
[illegible] واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة وادخلاني دارا لم ار قط احسن منها فيها
شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي
[illegible] فقلت طوفاني الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه فكذاب يحدث
بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به ما رايت الى يوم القيمة والذي رايته يشدخ راسه فرجل علمه
الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار ويفعل به الى يوم القيمة والذي رايته في النقب هم الزناة والذي
رايته في النهر آكل الربا والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد النار
مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت فدار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل
وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذاك منزلك قلت دعاني ادخل منزلي قالا
انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت اتيت منزلك وبالسند قال ابي ابن سرهد قال

بفتح العين وتخفيف الراء ابي ايضاح البشاري ابي سليمان بن الهراد

بالحاء المهملة وكسر الراء هو سليمان الاشجعي

ومثلها الا امرأة ابي بعينها او مقوماتها بفتح الموحدة اي ما منعت

ان تجيء ابي الزوج بمنعه من الصرف للوصفية وزيادة الالف والنون على امرأته

بسكون التاء الثانية ابي ابي ان تبيت قال العارف عبد الله بن ابي جمرة ظاهره اختصاص

الحكم باذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح قال وكان السر فيه تأكيد ذلك الشأن في الليل وقوع الباعث الى الترك

لم يرد ذكره انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك قال فاذا اوقع ذلك في النهار

فلا وقيل ان في النهار اكد لما ورد انه عليه السلام قال لمن رأى عندكم امرأة تعجبه فليأت اهله انتهى

ابي ابي ابا عوانة ابي ابن الحجاج فيما وصله المصنف في النكاح بسقط في الفرع شعبة بفتح الحاء

المهملة والزاي ابي محمد بن ميمون التيمي قال الحافظ في المقدمة متابعة ابي حمزة لهما رواها

ابي عبد الله الخزيمي بضم الخاء المعجمة مصغرا فيما وصله مسلم في مسنده الكبير هو محمد بن

حازم بالحاء والزاي المعجمتين فيما وصله مسلم والنسائي وهذه الاربعة رووه ايضا عن الاعمش وبالسند

قال ابي التيمي قال ابي ابن سعد قال بالاسناد

بالتصغير ابي خالد بن عقبة ابي ابي محمد بن مسلم الزهري بالعنعنة

ابي عبد الرحمن بن عوف قال بالاسناد ابي الانصاري رضي الله عنهما

بفتحات اي ناحية بفتح الفاء وسكون المثناة التحتية

دلو

[illegible] سبين وجلد سنتان ونصف وتقدم الكلام عليهما في باب [illegible] الوحي بعض

[illegible] ابي نظر [illegible] بكسر القاف وتخفيف الموحدة ابي

[illegible] ولابي ذر فقد جاني بكسر الجاء والعرق وبعده [illegible] سقط لابي ذر

[illegible] بضم الجيم وكسر الذال وسكون المثلثة ابي رميت [illegible] الجرد المثقل

[illegible] قال في القاموس الجث الذبح ثم قال وجث فرع انتهى وما وقع في الاصل

[illegible] الفعل من نسبه [illegible] قال معنى فريت بعده وصرح الكرماني فان جيئت بفتح جثثت ومعناه ظاهر

فيدبر [illegible] ابي سقطت الى الارض ابي خذ بحجة اداع ابي لهم

[illegible] مبتدأ في المؤمنين امر مبني على حذف المبتدأ

[illegible] الكلام على هذه الآيات في بدء الوحي وسقط لغير ابي ذر والرجز وزاد ابو ذر

ثم قاتلوا بعد المؤمنين ابي ابن عبد الرحمن منبوا وخبر لكن على الحكاية في الرجز على

احد الوجهين وهي الاجتناب عن المفرد بالجمع لارادة الجنس والاوثان بالمثلثة جمع وثن بفتحتين كسبب واسباب

هو ما له جثة من خشب او حجارة او غيرها يعبد بالسندة له بفتح الموحدة وتشديد

الشين المعجمة هو المشهور ببندار العبدي قال بضم العين المعجمة وفتح الدال المهملة لقب

محمد بن جعفر البصري الهذلي قال ابي ابن الحجاج بفتح الفاء وابدال الهمزة ياء

بكسر الدال قوله من كلام الجهاد هو ابن خياط شيخ المصنف وفي بعض النسخ وقال ابي للطبعية

وعلى الوجهين فيكون احاد مقولة اشياخه على النحو الذي قال بفتح اوله بالراء مصغر

قال ابي ابن ابي عروبة واللفظ له قال في الفتح قال اسماعيل جمع البخاري بين روايتي شعبة

وسعيد وساق الحافظ سعيد في روايته زيادة على رواية شعبة انتهى

هو ابن ابي عروبة البصري قال ابي محمد وقوله

ابي عبد الله نفسه بن عمر بن عبيد الله ابي من مكة

مسجد بيت المقدس ثم منه الى حيث شاء الله مما قص به بعضه مفصلا ابي ابن عمران

بضم الهمزة وفتح الدال المهملة كان ابي ابن بنية وسقط في بعض النسخ بنصر الهمزة فقط بضم الطاء

المهملة وتخفيف الواو بفتح الجيم وسكون العين المهملة اي شعر ليس بسبط وسيأتي له تتمة

حسنة اي في طوله وسمرة وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد النون المفتوحة همزة مفتوحة

تهامة ابي قبيلة من قحطان وقال الكرماني بطن من الازد طوال القامات ابي ابن مريم

ابي طويلا ولا قصيرا بفتح القاف المعجمة وسكون الياء المثناة تحت تعلقا بالقلة تعلقا بالرجل

وبدله في نسخة الاسلام وزاد في نسخة مربوع الخلق انهى فما مالك وقد يقال ما شوشه بالتغاير بان يراد

بعدل الخلقة اي في غير الطول والقصر اذا عم فلا يكون موكدا فما له قوله ابي منطلق

محمد وقال ابي ابن هذين اللونين ليس شديدهما ابي مسترسل الشعر قال النووي صح

الوجهان وفيها لغتان مشهورتان وسجوز اسكانها مع كسر السين وفتحها مع التخفيف كما في اللمع

واما الحمد في موسى عليه الصلاة والسلام فالاولى ان يحمل على [illegible]

مرها فيها شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] الشعر [illegible] وايضا فان جعودة الشعر ليست بصفة مدح [illegible] فان ابن
[illegible] تعد في صفات الرجال يكون مدحا وذما اما المدح فلقضاء شدة الاسر والخلق او يكون جعد الشعر مسترسلا
[illegible] مسترسل مرجل [illegible] الذم [illegible] المتردد الخلق وقال الداودي لا ارى جعد الحواجب
[illegible] الاعرابي [illegible] هذا كلام غير صحيح لان الطول لا ينافيه بل يكون الطويل [illegible] وسطا
[illegible] رد [illegible] على الداودي [illegible] ما ثبت عن الثقات مع صحة معناه [illegible]

[illegible] اي [illegible]
في حمله [illegible] اي [illegible] من اي الايات [illegible] اباه اي النبي صلى الله عليه وسلم
اراد به قوله تعالى لقد رأى من ايات ربه الكبرى وفي الكلام التفات لان القياس اياي او الراوي حمل معنى
ما نطق به النبي [illegible] اي موسى قال القسطلاني فيكون كما في الكشاف ذكر عيسى وما يتبعه
من الايات مستطردا لذكر موسى وانما قطعه عن متعلقه واخره ليشمل معناه الايات على سبيل التبعية والا فما
اي لا تكن بالمحل في رؤية ما رايت من الايات في شك فعلى هذا الخطاب في قوله فلا تكن في مرية للنبي صلى الله عليه
وسلم والكلام كلام متصل ليس فيه تغيير من الراوي الا لفظة اياه وقيل اراهن الله الخ من كلام الراوي ادرجه
في الحديث دفعا لاستماع السامعين واما قوله لما عسر ان يختلج في صدورهم وقال المظهري الخطاب في ولا تكن خطاب
عام لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيمة والضمير في لقائه عائد الى الدجال اي اذا كان خروجه موعودا فلا تكن
في شك من لقائه ذكره في شرح المشكاة وقوله وقيل قوله اراهن الله الخ نقله الكرماني عن النووي بلفظ قيل وهو
استنبطها من بعض الرواة على انه صلى الله عليه وسلم لقي موسى عليه السلام فقال الكرماني والظاهر انه من
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير راجع الى الدجال والخطاب لكل واحد من المسلمين وقال البيضاوي
من لقائه اي من لقائك الكتاب لقوله وانك لتلقى القرآن فانا اتيناك من الكتاب مثل ما اتيناه فلبس بيقين
مما لم يكن قط حتى يرتاب فيه او من لقاء موسى الكتاب او من لقائك موسى قال [illegible] اي ابن مالك رضي الله
عنه فجاء وصله المصنف في باب المدينة لا يدخلها الدجال من اواخر الحج [illegible] بفتح الموحدة وسكون الكاف
وبالثاء المثلثة وكسر الكاف لانه تدلي على بكرة بيرواليه تقبع بنو فزارة وعيينة رهلة مضغرا جاء وصله المص ايضا في
الفتن [illegible] اي روى انس وابو بكرة عن النبي حديث [illegible] بفتح الراء الملائكة
يحرسه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اي من دخله متعلق بيحرس والمخدوف حال من الحراسة
على حد فكلا منها رغدا فاغرنه والحاصل ان المص ذكر في باب ذكر الملائكة ستة وثلاثين حديثا كما في الفتح وكلها
مذكور فيها ملائكة اما باسمائهم او بصفاتهم [illegible] ما جاء اي ورد من الاخبار
والايات القرآنية [illegible] اي الجنة [illegible] اي موجودة الان لايات كقوله تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ومثلها النار وهي باقية لقوله تعالى فاتقوا
لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وباقي ذكرها في هذا
الصحيح بعد ما يثبت قال في الفتح ذكر المص في الباب احاديث كثيرة دالة على ما ترجم به فمنها ما يتعلق بكونها
موجودة الان ومنها ما يتعلق بصفتها واصرح مما ذكره في ذلك ما اخرجه احمد وابو داود باسناد قوي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة قال لجبريل اذهب فانظر اليها الحديث انتهى واقول

تتمته

تتمته فاني [illegible] قال اليها اي رب وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها ثم حفها بالمكاره ثم
قال يا جبريل [illegible] فنظر اليها ثم جاء قال اي رب وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد فلما
خلق الله النار قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء قال اي رب وعزتك لا يسمع بها احد
فيدخلها فحفها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر قال اي رب وعزتك لقد خشيت
انه لا يبقى احد الا دخلها وهو مثل ما اخرجه الطبراني عن ابن عباس بلفظ لما خلق الله جنة عدن
خلق فيها ما لا عين رأت [illegible] ومثله ما في نسخة همام بن الهدى عن ابي هريرة بلفظ لما خلق الله الجنة
قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فتزينت فقال طوبى لمن رضيت عنه لذا في سنن الترمذي وفي ذلك رد على من زعم من المعتزلة انها لا توجد الا يوم القيمة لانه وقت اليها ولذا فيه رد على من انكر
وجودها بالكلية وقال انها لا توجد اصلا قال اللقاني في جوهرته

وانكر وجودا الجنة فلا تقل لجاحد ذي جنة
دار الخلود للسعيد والشقي معذب منعم فيها بقي

وقال في شرحها قال بعضهم اتفق سلف الامة ومن تابعهم على اجراء الايات والاحاديث على ظاهرها من غير
تأويل واجمعوا على ان تأويلها من غير ضرورة الحاد في الدين وقوله فلا تقل لجاحد ذي جنة رد على المخالف
فقد انكرت جماعة من الفلاسفة وجودها بالمرة وحملوا الجنة على الكمالات العقلية والنار على الالام العقلية
ثم قال والحاصل الجواب ان الجنة والنار موجودتان الان في عالم جعله الله الذي احاط بكل شيء كما قال وفي
الحديث انه قيل لنبي صلى الله عليه وسلم تعالى يا محمد ارأيت جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال عليه
السلام سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار وهو حديث صحيح يشهد له ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابي هريرة
قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ارأيت جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال عليه
السلام سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار وهو حديث صحيح يشهد له ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابي هريرة
قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ارأيت جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال ارأيت
الليل اذا جاء فاين يكون النهار فقال السائل الله اعلم فقال عليه السلام كذلك الله يفعل ما يشاء انتهى
واقول ما ذكره اللقاني من ان الجنة والنار في عالم جعله الله الخ هو احد قولين فيها ثانيهما وجوده عليه كثيرون
بل الاكثرون منهم السيوطي فانه ذكر في البدور السافرة وفي غيرها حديثا عن ابن مسعود انه قال الجنة في السماء السابعة
اي فوقها والنار في الارض السابعة السفلى وذكر من تاريخ اصبهان عن ابن عمر قال قال رسول الله ان جهنم محيطة
بالدنيا وان الجنة من ورائها فلذلك كان على الصراط فمن جهنم طريقا الى الجنة انتهى تنبيه قال في الصحاح
الجنة الجنان والبستان وقال في المصباح الجنة بالفتح الحديقة ذات الشجر وقيل ذات النخل والجمع جنات على لفظها
وجنان ايضا انتهى وقال العيني الجنة البستان من الشجر للتكاثف الظل بالتفاف اغصانه والتركيب دائر على
الستر وكانها لتكاثفها وتظللها سميت بالجنة التي هي المرة من مصدر جنه اذا استر كانها ساترة واصل الجنة
البناء وسميت دار الثواب بجنة لما بينها من الجنان انتهى ومثله في البيضاوي ثم في الاصل المرة ثم سمي به المكان
المذكور ثم دار النعيم والثواب واللام في الجنة للعهد او للجنس وهي سبع على ما ذكره البيضاوي عن ابن عباس قال
جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفي كل واحدة منها مراتب
ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاحوال والكمال انتهى وكذا في الجوزي في فنون الاعاظم وعبارته
وقد روى عن ابن عباس قال لما سكن الله تعالى الجنان يوم خلقها زخرفها وفضل بعضها على بعض وهي سبع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] جنات دار الخلد ودار السلام وجنة عدن وهي وسطها وجنة الخلد وهي مشرفة على الجنان كلها وهو دار الرحمن تبارك
وتعالى وقال الاوزاعي وهذا هو سواء مجاورة اوسطها وافضلها الفردوس وهو اعلاها وفوقها عرش الرحمن
ومنها تفجر انهار الجنة كما جاء في صحيح البخاري وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال
[illegible] وروي عن ابن عباس اخرج ابن ابي حاتم عن قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم بعد وصفهما قال ومن دونهما جنتان اذ هي
واحدة ولا اسماء والصفات فلها جارية عليها النعيم معانيها كلها فيه خاصة وبيناه وجهه بالاصل اتبرى قيل بانها
ثمانية بزيادة عليون وعلى ما نقد عدها القرطبي سبعة ايضا مثل ما تقدم الا انه سمى بعضها دار الجلال كما
في البدور السافرة وقد جرى المص على عادته الغالبة انه يذكر تفسير كلمات فقال بالعين المهملة
ثم تحتية هو رفيع من صور الرياض مما وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد متروكا دون اوله اي من قوله تعالى سرر التي
ولهم فيها ازواج مطهرة اي بالزاي ولابي ذر بالصاد المهملة وزاد ابن ابي حاتم
من طريق مجاهد ومن المنبر والولد من طريق قتادة لا كذب قال من الاذى ولا اثم قال في الفتح وروي هذا عن ابي سعيد
مرفوعا ولا يصح اسناده مبني للمجهول تفسير لكلما رزقوا مبني للمجهول ايضا
واستبعد التكرار من كلما وقوله تفسير لما قبله
واتينا الله من غير واو من الاتيان بمعنى الجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي او تيناه او يجتنى الا عطاء وصوبه
السفاقسي وصاحب الفتح اي في اللون
جمع طعم ولابي ذر في الطعم بالافراد قال في الفتح هو كقول ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء وقال
الحسن معنى قوله متشابها اي خيارا لا رديء فيه وقال في الفتح والعمدة واللفظ للعمدة روى ابن ابي حاتم عن
يحيى بن ابي كثير قال عشب الجنة الزعفران وكثبانها المسك ويطوف عليهم الولدان بالفواكه فيأكلون منها ثم يؤتون
بمثلها فيقول لهم اهل الجنة هذا الذي اتيتمونا به فيقول لهم الولدان كلوا فان اللون واحد والطعم
مختلف وهو قوله تعالى واتوا به متشابها واختلف في المراد بالقبلية على وجهين احدهما ما رواه الفسوي
عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قال انهم اوتوا بالثمرة في
الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في دار الدنيا وثانيهما ما قاله عكرمة قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل قال معناه مثل الذي كان بالامس ورجح الطبري الاول من جهة ان الاية دلت على عموم ذلك في كل
ما رزقوه فاذا فيدخل في ذلك اول رزق رزقوه فيتعين ان لا يكون قبله الا ما كان في الدنيا
انتهى وقال البيضاوي من قبل اي من قبل هذا في الدنيا جعل ثمرة الجنة من جنس ثمر الدنيا لتميل النفس اليه اول
ما ترى فان الطباع مائلة الى المألوف متنفرة عن غيره وستبين لها مزية وكنه النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم
يعهد ظنت انه لا يكون الا كذلك او في الجنة كانت طعامها متشابه الصورة كما حكي عن الحسن انه حدهم يؤتى بالجفنة
فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف اولما روي
انه عليه الصلاة والسلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هي
واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها فاعلمهم اذا رأوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاول اظهر في افادة
على عمومه كلما انتهى بضم النون جمع قطف بكسر القاف قال البيضاوي وهو ما يجتنى بسرعة والقطف
بالفتح المصدر اي ما قد اجتني بكسر الطاء رواه عبد بن حميد عن ابن زيد قرقطوفها
بيقطفونها

بيقطفون لا يمنعون ساعة ولا يتعب ولا يتأذون قال الكرماني فان قلت كيف فسر القطوف بيقطفون قلت جعله
وقوفها اذا نيه بجعله حالا وحدا مقامها انتهى واقول مثل الحالية الواسطة لقوله في جنة عالية وقال تعالى
الا ملاء لا يعرفها قطوفها دانية اي انها وتفسير دانية بقريبة رواه ابن ابي حاتم عن الربيع من طريق الثوري
ورواه من طريق قتادة متسلطة قال دنت فلا يردها بعد عنها بعد ولا شوك [illegible] بالمهملة جمع اريكة
[illegible] بمعنى سرير [illegible] الاراك وبجمع على اسرة ايضا رواه عبد بن حميد عن ابن عباس بسلط الاراك
السرر في الحجال رواه عبد بن حميد عن ابي الحسن وعكرمة جميعا ان الاريكة هي الحجلة على السرير وعن ثعلب الاريكة لا تكون
الا سريرا منجدا في صحة عليه الستور محجوبة والشوارب بضم الشين المعجمة وتخفيف الواو متاع البيت [illegible] ابي
البصرة [illegible] يريد [illegible] وسرورا وفي بعض الاصول بالوجوه بالجمع
[illegible] يريد تفسير قوله عينا
بها تسمى سلسبيلا وصدق بفتح الحاء وبدالين مهملات اي قوية الجرية وصله سعيد بن منصور وعبد بن
حميد كما في الفتح وذكر عباس انه القاس رواها جرية بفتح الجيم وراء المكسورة بدل الدال وفسرها بلينة قال
والذي قال لا يعرف وانما فسروا السلسبيل بالسهلة اللينة الجرية قال في الفتح يشير اي عباس بذلك الى تفسير قتادة
فانه قال في قوله سلسبيلا قال سلسلة لم يصرفوها حيث شاؤا وروي عن مجاهد انه قال تجري شبيه السبيل
قال وهذا يؤيد رواية الاصل ايراد فوق الجري قال والذي يظهر انهما لم يتوارد على محل واحد بل اراد مجاهد
صفة جرى العين واراد قتادة صفة الماء قال وروى ابن ابي حاتم عن عكرمة قال السلسبيل اسم العين المذكورة
وهو ظاهر الاية لكن استبعد لوقوع الصرف فيه وابعد من زعم انه كلام مفصول من فعل امر واسم مفعول انتهى
قال وقال البيضاوي سمي سلسبيلا لسلاسته انحدارها في الحلق وسهولة مساغها يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل
ولذلك حكم بزيادة النون والمراد به انه ينفي عنها لدغ الزنجبيل ويصفها بنقيضه وقيل اصله سل سبيلا فسميت به
كما يقال شرا لانه يشرب منها الا من سأل لها سبيلا بالعمل الصالح انتهى وفي العيني قال ابن العالية ومقاتل وابن
حبان سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان
[illegible] ولابي ذر وجمع بطن بحذف الى [illegible] اي عند شرب خمر الجنة
في ناشر مع اللذة والطرب يشير الى تفسير قوله تعالى في الصافات لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وهذا تفسير
مجاهد كما في الفتح وروي عن ابن عباس وقتادة صداع وقال البيضاوي ولا فيها غول اي غائلة كما في خمر الدنيا كالخمار
من غاله يغوله اذا افسده ومنها الغول ولا هم عنها ينزفون اي يسكرون من نزف الشارب فهو نزيف ومنزوف
اذا ذهب عقله فزاده بالنفي وعطفه على ما يعمه لانه من اعظم مفاسده كما نزف جنس برأسه وقرأ حمزة والكسائي ينزفون
بكسر الزاي من انزف الشارب اذا نفد عقله او شرابه واصله للنفاد يقال نزف المطعون اذا خرج دمه كله ونزفت
الركية حتى نزفت [illegible] بالتذكير تأويله وفي بعض الاصول منهلية وصله عبد بن
حميد عنه بلفظ الكاس الدهاق المملوءة المتابعة وروى الطبري عن مسلم بن سطاس انه ابن عباس قال الفاد منه
استفنى دهاقا في جانبها الغلام [illegible] وصله ابن ابي حاتم من ابن عباس يشير به الى تفسير قوله
تعالى وكواعب اترابا الكواعب جمع كاعب وفعله كعب من باب ضرب ونصر والنواهد جمع كواعب جمع ناهد وهي التي بدا
نهدها اي ندبها قال في القاموس نهد الثدي كمنع ونصر نهودا كعب والمرأة كعب ثديها كنهدت فهي مهد وناهد وناهدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والرجل بعض ولعدوه عدوله ... شارا الى تفسير قوله تعالى من رحيق مختوم وهذا وصله الطبري عن ابن عباس
في قوله تعالى رحيق مختوم فاذا تفرق ... مسك وقيل الرحيق الخالص من كل شيء وفي القاموس الرحيق الخمر او اطيبها او افضلها
وخالصه والصافي كالراح ... يشير الى قوله تعالى ومزاجه من تسنيم هذا وصله
سعيد بن جبير بسند صحيح عن ابن عباس وزاد وهو من المقربين ويمزج لاصحاب اليمين ويعلو بالعين المعلوة ضمة لشرب
مقربو جبر التسنيم وقال البيضاوي التسنيم اسم عين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها وقال
الجوهري التسنيم وقال الجوهري اسم ماء في الجنة سمي بذلك لانه يجري فوق الغرف والقصور انتهى
قال الفتح وصله ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى ختامه مسك قال طينه مسك قال ابن القيم في حادي الارواح تفسير
مجاهد هذا يحتاج الى تفسير والمراد ما يبقى اخر الاناء من الدرديء مثلا قال وقال بعض الناس معناه اخر شربهم يختم برائحة
المسك قال وهذا اخرجه ابن ابي حاتم ايضا من طريق ابي الدرداء قال في قوله ختامه مسك قال هو شراب ابيض مثل الفضة
يختمون به اخر شرابهم زاد القسطلاني ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا
وجد ريحها وما يدل المراد بالختام ما يبقى في اسفل الشراب من الثفل يدل لعلى ان اناء الجنة تجري على المسك ولذلك يرب
من ماء يبقى في الاناء اخر الشراب كما يرسب الطين في اناء الدنيا وقال البيضاوي ختامه مسك اي مختومة اوانيه من الاكواب
والاكارير بالمسك مكان الطين قال وقيل تخلط بالتفاسه او الذي له ختام اي يقطع هو رائحة المسك وقرا الكسائي
خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به ويقطع ... يشير الى تفسير قوله تعالى في الرحمن فيهما عينان
نضاختان وهذا تفسير ابن عباس وصله سعيد ابن ابي حاتم وقال البيضاوي نضاختان فوارتان بالماء انتهى
وقال في القاموس نضخه كمنعه رشه او كنضخ او دونه والماء اشتد فورانه من ينبوعه او ما كان منه من سفل الوادي
وفي بعض النسخ وهنه ... هذا قول الفراء في تفسير قوله تعالى
في الواقعة على سرر موضونة وقال ابو عبيدة في المجاز على سرر موضونة يقول متداخلة كما يوصل حلق الدرع بعضها
في بعض مضاعفة قال والوضين البطان اذا نسج بعضه على بعض مضاعفا وهو ضين في موضع موضون انتهى
وقال الوضين نطاقة كالحزام للسرج وقال السدي موضونة منسوجة بالذهب واللؤلؤ وقال الكوفيون مشبكة بالدر والياقوت
... بضم العين المهملة وفتح الراء
منضود وقال في ذرات بالاذرع هذا قول الفراء وقال قتادة الكوبة التي دون الاباريق ليس لها عروة وهذا تفسير
لقوله تعالى في سورة الواقعة باكواب واباريق الخ ومتعلق بيطوف من قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون
والاكواب جمع كوب بضم الكاف وسكون الواو وفي طرقه وعبارة البيضاوي الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والاباريق
اناء ذكر ... تفسير لقوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا في سورة الواقعة
اراد بتعلم مضمومة الراء وحكي عن الاخفش انه قال كنت ابعرهم يقولون عربا بالتخفيف اي بسكون الراء وهو لغة تميم بكر
قال الفراء وجه التثقيل لانه كل فعول او فعيل او فعال جمع على هذا المثال وهو مثقل مذكر الا اذا مونثا وقال الكرماني
وقرئ بسكون الراء وقوله ... بالفوقية والتحتية اي العرب او العروبي اهل مكة ... العرب بضم الراء ... بفتح العين
المهملة وكسر الراء وتشديدها وقال الطبري كانت العرب تقول اذا كانت المرأة حسنة التبعل انها لعربة واهل المدينة
يعلن اهلها سابعة اي ويسميها اهل المدينة ... بفتح العين المهملة وكسر التوبة وبالجيم فهاتا سيئت
من الغنج وهو التكسر والدلال في المشية فقد غنجت ... اي ويسميها اهل العراق ... بفتح
الشين

الشين المعجمة وكسر الكاف وفتح ... مهاتا سيئت هي حسنة الخلقة وقال في الفتح واخرجه ابن ابي حاتم من طريق كذلك
قال وروي من طريق ابن بريدة ... سنة بلغة اهل مكة والمغنوجة بلغة اهل المدينة ومثله في كتاب مكة للفاكهي وروى
ابن ابي حاتم من طريق ... قال هي الحسنة الكلام ومن طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده مرفوعا العرب
ثلاثة عربي وهو ضعيف موضوع وعند ابن عباس العرب العواشق لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون واخرج الطبري
بسند ... عن ابن جبير ... اي ابن جبير ... بفتح الراء والخاء المعجمة فالف ممدودة
... هذا تفسير مجاهد كما اخرجه البيهقي في الشعب عنه واخرج ابو نعيم عنه قال الروح الفرح
والريحان الرزق وقيل روح ... وقيل الاستراحة ومن قرا بضم الراء اراد الحياة التي لا موت معها وعن الحسن
الريحان ريحانا وقال الفراء من قرا بالضم معناه كما قال الحسن يخرج روحه الى الريحان وقال قتادة الروح الرحمة اي
الرحمة وقيل معناه ... وبقاء ... ومن قرا بالفتح فمعناه له روح وهو الراحة وهو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير
... وقال الفراء ... ريحان استراحة ومن ريحان وقال مجاهد وسعيد بن جبير رزق وهو بلسان حمير يقولون
خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه وقال ابو بكر الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار وقال
اخرون الريحان هو الذي يشم قال ابو العالية لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى يؤتى بحبض من ريحان الجنة فيشمه
ثم تقبض روحه انتهى ... هذا تفسير عزاه القسطلاني لابي سعيد وعزاه في الفتح لمجاهد انه قال
في قوله تعالى وطلح منضود الموز المتراكم انتهى ويستفاد معه ان ما قاله الطبري فيه تسمح لان الموز اسم للطلع لا للمنضود
بل مثله قول البيضاوي وطلح وشجر موز منضود او ام غيلان وله انوار كثيرة طيبة الرائحة قال ذو قرى وطلع بالعين
وقال الكرماني وعن السدي هو شجر يشبه طلع الدنيا لكن ثمره احلى من العسل ومنه حمله من اسفله الى اعلاه
... وصل هذين التفسيرين الغرياني من مجاهد يذكر بذكر قريشا لانهم كانوا
يعضون من ثمره ... له من طلع وسدر وروح بفتح الواو وتشديد الجيم وادبالطايف وقال السدي منضود
مذخر وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه انه كان يقول طلع منضود قال ابن كثير فعليه يكون من وصف السدر
كانه نضود وهو الذي لا شوك له وان طلعه منضود اي كثير الثمر تنبيه ... وقع للقاضي عياض انه قال في اواخر
مشارقه ان الذي وقع في البخاري هنا تخليط وان الصواب والطلح الموز والمنضود الموقر جدا الذي نضد بعضه على
بعض من كثرة حمله ورده في الفتح فقال كان عياض لم يقف على ذلك فقد نقل الطبري القولين عن جمع من العلماء
باسانيده اليهم فنقل الاول عن مجاهد والضحاك وسعيد بن جبير ونقل الثاني عن ابن عباس وقتادة وعكرمة
وسالم بن زهير ... وكانه عياضا استبعد تفسير الخضد بالشوك لان الخضد في اللغة القطع ونقل اهل
اللغة ان الخضد ايضا الثني وعليه يحمل التاويل الاول اي انه تكثر حمله انتهى واما التاويل الذي ذكره فقد نقل
الطبري اتفاق اهل التاويل من الصحابة والتابعين على ان المراد بالطلح المنضود الموز ثم قال فظهر فساد الاعتراض
وان الذي وقع في البخاري هو الصواب انتهى ... العرب بضم الراء ... اكثر ورده
ابو ذر والعرب بسكون الراء وهذا وصله ابن ابي حاتم عن ابن عباس وصل هذا ... يذكره الحمد فيما مر انفا
... يريد تفسير قوله تعالى وماء مسكوب في الواقعة وهذا وصله الغرياني عن مجاهد وقوله جار بالجيم
وكسر الراء منونة ... جاري من الجريان فاعل بحذف الياء كقاض وارادبه انه قوي الجري كانه يسكب سكبا وقال
البيضاوي ... اي اين شاء وكيف شاء بلا تعب او مصبوب سايل كانه لما شبه حال السابقين في التنعم بالعلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] أهل الدواوين أشعارا بالتفاوت بين [illegible]
[illegible] الكرماني [illegible] لا تتوهم جريانه وقيل الحارث في غير [illegible]

[illegible] وسمع [illegible] عن مجاهد وقال أبو عبيدة في المجاز المرفوعة العالية [illegible]
[illegible] وروى ابن خباب وابن مردويه [illegible] الخدري في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام
[illegible] الفرش معناه النفوس في [illegible] وقيل المراد بالفرش المرفوعة النساء لأن النساء
يكنى عنهن بالفرش من أجل أن الحمل وإرادة الحمل وقال البيضاوي وفرش مرفوعة أي رفيعة القدر [illegible]
وقيل فرش النساء وارتفاعها ارتفاع الأرائك ويدل عليه قوله إنا أنشأناهن إنشاء أي ابتدأناهن ابتداء من غير ولادة
إبداء وإعادة وفي الحديث هذا الثواني قبضن في دار الدنيا يجامعن بكارا عربا متحببات إلى أزواجهن [illegible]
ميلاد واحد كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكارا فجعلناهن أبكارا عربا متحببات إلى أزواجهن جمع مودود وبين
رواه جمع ورواه عن نافع وعاصم مثله إترابا أي كلهن سنات ثلاثة وثلاثين سنة وكذا أزواجهن انتهى وفي البغوي
بسنده إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين
على خلق آدم طوله ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع وفيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات
من أهل الجنة من صغير أو كبير يرد إلى ابن ثلاث وثلاثين سنة في الجنة لا يزيد ولا ينقص أبدا وكذلك أهل النار
[illegible] يزيد [illegible] قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما وصله الفريابي عن مجاهد
وقال البيضاوي لغوا باطلا ولا تأثيما ولا ينسبون إلى الإثم أي ولا يقال لهم إثم [illegible] يريد [illegible] قوله
تعالى في سدر مخضود وصله الطبري عن مجاهد وقال الأفكه يعني أفنان الألوان من الفاكهة واحدها على هذا
فرد على الأول فنن قال في النهاية وقال البيضاوي ذوات أفنان أي أنواع من الأشجار والثمار جمع فن أراد أغصان
جمع فنن وهي القضبة التي تتشعب من فروع الشجر وتخصيصها بالذكر لأنها التي تورق وتثمر وتمد الظل [illegible]
[illegible] يرفع قريب خبر لمحذوف والجملة حال ولو جعل خبر المبتدأ لجاز أي كأنه وجيها يريد
تفسير وجنى الجنتين دان في الرحمن وقد وصل الطبري أيضا عن مجاهد وقال البيضاوي وجنى الجنتين دان أي قريب
يتناوله القاعد والمضطجع وجنى اسم لجنى محيي وقرئ بكسر الجيم [illegible] قال في الفتح وصله
الفريابي عن مجاهد بلفظ مسودتان وقال الزمخشري مدهامتان يعني خضراوان إلى السواد من الري وعن عطية كادتا أن
تكونا سوداوين من شدة الري وهما خضراوان وقال البيضاوي مدهامتان أي خضراوان تضربان إلى السواد من
شدة الخضرة وفيه إشعار بأن الغالب على ما بين الجنتين النبات والرياحين المنبسطة على وجه الأرض وعلى
الأولين الأشجار والفواكه دالة على ما بينهما من التفاوت انتهى [illegible] في إيراد أحاديث تناسب الترجمة
وهي ستة عشر فقد [illegible] بالمسند إليه [illegible] أبي الربيع الزهراني وشبابة بن سوار [illegible] أبو عبد
الله قال [illegible] بسكون العين [illegible] أي مولى ابن عمر [illegible] أي ابن الخطاب
[illegible] أبي أمامة الباهلي [illegible] أي أصرم [illegible]
[illegible] بسكون العين [illegible] بفتح الجيم والعين [illegible]
وهو اسم مكان [illegible] متعلق بيعرض [illegible] أي بهذين الوقتين والمعروض عليه الروح وحدها أو بعد دخولها
[illegible] في الأول وفي حرامه وقال القاري ابن أبي جمرة الأظهر أن معنى يعرض عليه مقعده أن يريه الله إياه بدليل
قوله

قال عليه السلام في حديث [illegible] إذا مات فتحت له كوة إلى الجنة وقيل معناه يدخله الله إلى مقعده والأظهر
أن الأرواح تبقى الأرواح وأن الأجساد لا تعذب مع أرواحها مجتمعة بعد سؤال القبر إلى يوم القيمة انتهى [illegible]
[illegible] ويعرض عليه ويعرض عليه مقعده من مقاعد أهل الجنة الذي قدر الله أن
يكون فيه إذا دخلها وكذا يقال في قوله وإن كان [illegible] أهل النار وبما تقرر من تعدد مبدأ الجزاء
فيها كما بينه عليه الكرماني وجرى في الحديث كالترجمة في الترجمة وأنها مخلوقة وتقدمت فوائد الحديث
مع الكلام عليه بأبسط في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي من كتاب الجنائز وأخرجه الإسماعيلي بزيادة
حتى يبعثه الله يوم القيامة وبالسند قال حدثنا أبو الوليد بفتح الواو ابن هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا وفي بعض الأصول أخبرنا مسلم بفتح المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاي وكسر الراء فتحتية
ساكنة فراء أبي البصري العطاردي بضم العين وتخفيف الطاء المهملة نسبة إلى جد أو بطن من تميم قال
في اللب قال [illegible] بفتح الراء وتخفيف الجيم والمدهو [illegible] بالحاء العطاردي البصري [illegible]
[illegible] بضم الهاء [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت بتشديد الطاء المهملة المفتوحة
أي نظرت أو أشرفت في الجنة أي ليلة الإسراء وفي المنام فرأيت أي أبصرت أكثر أهلها الفقراء جمع فقير بالمعنى
الشامل للمساكين قال شيخ الإسلام وفيه فضل الفقراء وأما استعاذته عليه السلام منه فإنما كانت من مستثمر
فتنته [illegible] والنسائي عن علي [illegible] بلفظ أقل ساكني أهل الجنة المساكين وفي لفظ
عامة أهل النار النساء وله كما في حديث عبد الرحمن بن شبل مرفوعا إن النساء وهم أهل النار وتمام فسرهم بالنساء قالوا
يا رسول الله بم أهلنا وإخواننا وبناتنا قال بلى ولكن الدنيا إذا أعطيها لم يشكرن وإذا ابتليت لم يصبرن قال
القرطبي إنما كن كذلك أي لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى زينة الدنيا مع الإعراض عن الآخرة لنقص عقلهن
وسرعة تحولهن فيبغض بهن ذلك إلى المعاصي المقتضية للنار وقيل لكفرهن العشير كما في غير حديث تنبيه
قال شيخ الإسلام كما لم يقل ليس في الجنة عزب وكمل رجل فيها زوجان فكيف يكن أكثر أهل النار وأجيب بأن
أكثريتهن فيها كان قبل شفاعته عليه السلام فيهن أما بعدها فهن أكثر أهل الجنة وهو محمل خبر كل واحد منهم زوجتان
قال وأجاب أيضا بأن المراد بكونهن أكثر أهل النار نساء الدنيا وبكونهن أكثر أهل الجنة نساء الآخرة فلا تنافي بين
قائله ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وأخرجه المصنف في الرقاق والنكاح أيضا وكذا الترمذي في صفة جهنم
والنسائي في عشرة النساء والرقاق وبالسند قال حدثنا سعيد بن أبي مريم بفتح مريم من الصرف أي الجمحي
مولاهم البصري قال حدثنا الليث أي ابن سعد قال حدثني بالإفراد [illegible] بضم العين أي ابن خالد [illegible]
عن محمد بن مسلم الزهري قال أخبرني بالإفراد وفي بعض الأصول بالجمع [illegible] أبا [illegible]
[illegible] ولا بوي ذر والوقت عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا
قال بينا أنا نائم اسم فاعل من النوم رأيتني في الجنة في داخلها ورويا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
حكمها حكم اليقظة فإذا امرأة قال القرطبي في هامش سلم [illegible] أي وضوءا شرعيا فيدل على أنها كانت
تحافظ على الوضوء أو لغويا للتردد وضاءة وحسنا لا التزيل وسخا عليها التعبير الجنة عنه وقال الخطابي الأصل
الأصل فإذا الواو [illegible] فاسقطت منه الكاتب بعض الحروف فصار تصحيفا إذ لا عمل في الجنة لا وضوء ولا غيره والشوهاء
بفتح الشين المعجمة وسكون الواو قال أبو عبيد الحسناء والشوهاء واسعة الفم وصفرته وقال ابن الأعرابي

ومعناه مجرور بعن محذوف وأقيم المضاف إليه مقامه بهذا فالمراد بكون الكلام على معناه كما قاله القرطبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] الرواية الصحيحة تعرضا [illegible]
[illegible] الى هذا [illegible]
زاد الترمذي من حديث انس من ذهب [illegible]
[illegible] الاصول قالوا وقال القسطلاني [illegible] جبريل [illegible]
[illegible] بفتح المعجمتين [illegible]
[illegible] الخاء والجيم يقال رجل غيور وامرأة غيور وقد يقال امرأة غيرى
[illegible] حالا مواكرة [illegible] اي لما سمع ذكر [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] ولعل على [illegible]
اي امك [illegible] فيه قلت والاصل اليها [illegible] والحديث
اخرجه [illegible] المنح المعرض من ذكر قوله رايتني في الجنة وهذا وان كان
منامًا لكن رؤيا الانبياء [illegible] امتنع من دخول القصر قال وقد روي احمد عن معاذ
قال ان عمر اهل الجنة [illegible] ما يرى في فطنته او نومه سوا وانه قال بينا انا في الجنة
اذ رايت فيها جارية فقلت لمن هذه [illegible] الخطاب رضي الله عنه انتهى وبالسند قال [illegible] بفتح
[illegible] وتشديد [illegible] بكسر الجيم وسكون الواو وكسر الزاي كذا في الشراح وقال في القاموس
ابو عمر ان عبد الملك بن حبيب [illegible] بفتح الجيم وسكون الواو [illegible] ولم يذكر كالشراح نسبة لماذا وقال
في اللب الجوني بالفتح [illegible] من الازد وبالضم الى جوينة مدينة بالشام [illegible] بكسر الهاء
المهملة المشددة [illegible] بسكون التحتية [illegible] واسم ابي بكر عرومات في
وكايخالدين [illegible] ابن بردة [illegible] هو عبد الله ابو موسى بن قيس الاشعري رضي
الله عنه [illegible] بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وهي
في الاصل بيت مربع من بيوت الاعراب قاله الكرماني ومن تبعه الخيمة اشارة الى قوله تعالى حور مقصورات
في الخيام [illegible] الراء المهملة وتشديد الواو [illegible] خبر الجملة ولعل اللام فيها للعهد [illegible] بضم
الميم وفتح الجيم والراء المشددة وانما قال العيني وفي رواية البيهقي بالباء الموحدة هي المتقومة التي تقطع
داخلها [illegible] الميل ثلث في سبع والمرخص والمستملي [illegible] بقوله بالتذكير في الآلة
على معنى الخيمة وهو الشيء الساتر [illegible] اي من الخيمة [illegible] ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
من اهل [illegible] اي كابصرونهم لانهم متصورون في زواياهم التي اعدت لهم [illegible] بفتح الحاء اي من اهل الحرمين
[illegible] وفي بعض الاصول وقال بالواو [illegible] هو عبد العزيز بن عبد الصمد العمي [illegible] وسلم المهملة وتشديد
الرحمن وسياتي [illegible] مصغر عبد من بني [illegible] افتراء ابن قدامة الاياديي بفتح الفوقية وتخفيف
التحتية [illegible] الجوني [illegible] بكسر الميم اي طولها [illegible] ذلك لكن في الرحمن بلفظ [illegible]
بتدبر وتعلق [illegible] وصله مسلم بلفظ [illegible] للعبد في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا
وفي العيني [illegible] عن ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف مصراع من ذهب قال [illegible]
اي الدرة الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا وكالمنا قاة لان العدد [illegible] على الاصح او كانه اجرا وكالمقابلة

ثم

خوشناهام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى اي ابن حبان البصري قال

الذي

[illegible] بيام اي من حديث الباب وعنه ان نوع النسا المشتمل على الحور والاميات في الجنة
اكثر من نوع رجال بني آدم [illegible] الدعوى ما يصرح بذلك وفيه في تفسير الواقعة بسنده الى ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة الذين له [illegible] الفاخاذم واشتناذ وسمعون زوجة وتنصب
له قبة من لؤلؤ [illegible] كابيت الجابية الى صنعا قال وروى السند عن النبي عليه السلام فلا ينظر
الى وجهه في حدها اصفى المرآة وان ادنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب وانه ليكون عليها سبعون
ثوبا ينفذها بصره حتى يرى ساقها من وراء ذلك وقال فيه وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو ان امرأة من نسا اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على
راسها خير من الدنيا وما فيها وبالسند قال [illegible] هو ابو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي قال
[illegible] اي ابن عيينة قال [illegible] بكسر الزاي وتخفيف النون هو عبد الله بن ذكوان
[illegible] اي عبد الرحمن بن هرمز [illegible] هو عبد الله بن صخر
[illegible] اي ادخرت في الجنة وجعلت فيها معدا [illegible]
والاضافة للتشريف والتكريم [illegible] بتنوين عين واذ لا اهلا لا تكدير [illegible]
وفي البيضاوي [illegible] على الاعمال وهاتين الوجهين الخيمة الجارية في [illegible] ولا تنافي الا بالله وجلة
بفتح الطاء المهملة اي جرى [illegible] قال الطيبي خص الفتى بذلك دون الذين قبله لانهم هم
المتفنون بالعلم فيهم بشاشة لكن اعترض بان ابن مسعود زاد في حديثه المروي عند ابن ابي حاتم ولا
يهلك ملك مقرب ولا نبي مرسل فهذا من جملة الاحاديث القدسية [illegible] قوله [illegible] بواو العطف [illegible]
[illegible] هو كما قال الداودي هو من قول ابي هريرة ورد عليه ابن التين وقال
الظاهر خلافه وانه من قول النبي صلى الله عليه وسلم والقول يؤيد ما قال الداودي ما سياتي للمص في سورة السجدة
قوله نفس تدري ما اخفي لهم من قرة اعين قال الكرماني لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن ولا ملك
مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخره الله تعالى لاوليائه واخفاه من جميع خلقه لا يعلمه الا هو مما تقر به
عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمع وراءها انتهى وروى البيهقي من حديث ابي امامة في تفسير الآية بلفظ وعنه
عليه السلام يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم
عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال وقرا حمزة ويعقوب اخفي على انه مضارع اخفيت
وقرئ تخفوا اخفي وانما عدل لكل هو الله تعالى وقرئ قرات اعين لا خلاف ان انها وما موصولة او استفهامية معلق
عنها اتر وتابل ولعل وجه المطابقة ان اعداد ما ذكرنا مما يكون في الجنة وقد من صفاتها ودليل على وجودها فافهم
وسياتي الحديث في تفسير سورة السجدة ورواه الترمذي ايضا وبالسند قال [illegible] بكسر التوقية
اي المروزي [illegible] وعلكة قال [illegible] اي ابن المبارك المروزي قال [illegible] بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة هو ابن راشد البصري الازدي [illegible] بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بينهما الف
بضم الميم وفتح النون وكسر الموحدة المشددة [illegible] بضم الزاي وسكون الميم اي جماعة وفوج في القاموس الزمرة بالضم العوج الجماعة
في ثم فتزمر الجمع [illegible] بكسر اللام واصله تزمرج حذفت الواو كعدة اي تدخل [illegible] والجملة صفة

مدينة وفرسه ... خبر اول وليلة ظرف حال العامل الخبر وصفه او المراد ان
وجوههم تشبه الجوهرة ... وخص الحاتمي في الرفاق بلفظ يدخل الجنة من امتي ... المنا
ظر وجوههم ... بضم الصاد المهملة من الصاق بضم الموحدة وبقاضي
سنان وسرق وهو ما اخرج منه فان لم يخرج فبول قاله في القاموس ... اي في الجنة وهذه
جملة كالتبيين لمعرفة ... او حالية ... بفوقية مفتوحة بعد الميم الساكنة من المغائط
وهو السابل من الارض ... بتشديد الراء المفتوحة من الغائط والمراد به ما يفعل البول فانه
يطلق عليه وذلك لغة وعرفا اذ يقال هو ما ... الا كنفا في بابه صفة ادم ولا يبولون ولا يتغلون وفي مسلم
من حديث جابر يأكل اهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وفي حديث
النسائي عن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون
قال نعم اذا احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة
وليس في الجنة اذى قال تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك والسائل كما قال
امرؤ القيس ثعلبة بن الحارث وقد اشتملت هذه الروايات مع الرواية الثانية الاتية على نفي جميع صفات
النقص عنهم قال ابن الجوزي لما كانت اشارة اهل الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لم يكن فيها اذى
ولا فضلة مستقذرة بل لا عن تلك الاغذية اطيب ريح واحسنه ولذلك كان رشحهم المسك وجملة
مستأنفة او حالية ... وفي هذه الجملة اكتفا لقوله في الثانية والفضة وفي امشاطهم
الاتي بالعكس وجمعها هنا في قوله ... اي بعضهم امشاطهم من الذهب وبعضهم
من الفضة ويحتمل ان يكون كل واحد من الجنسين ويحتمل على بعد ان يكون المشط الواحد مخلوطا من
الجنسين وقال في فتح الباري يحتمل ان يكون الصفتان لكل منهم ويحتمل ان يكون احدهما لبعضهم والاخرى
للبعض الاخر قال ويؤيده حديث ابي موسى مرفوعا جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة
آنيتهما وما فيهما الحديث متفق عليه ويؤيد الاول ما اخرجه الطبراني باسناد قوي عن انس مرفوعا ان ادنى اهل
الجنة درجة لمن ينعم بملك مسيرة عشرة الاف خادم بيد كل واحد صحفة من ذهب والاخرى من
فضة الحديث انتهى وانما ذكرنا هذا مقدمة ترهيبا عن البغوي ان النبي عليه السلام قال ان ادنى اهل الجنة
الذي له ثمانون الف خادم الحديث اما الان هل في الفاء بمنزلة على راسه وذاكرا ام واما كان العدد لا مفهوم له
واما كان قرائب اذا والادنى مختلفة فانهم تنبيه امشاطهم بالامشاط ليس كما تسامح شعور رؤسهم ولا
تسجيرهم لدفع رائحة كريهة بل لمزيد التلذذ والتزين وعبارة القرطبي قد يقال اي حاجة لهم الى المشط
وهم مرجلون شعورهم كانتشاع رائحة لهم الى التجمير ورؤسهم ... طيب من المسك قال ويجاب بان نعيم اهل الجنة
من الاكل والشرب وكسوة وليس ثمة جوع ولا ادعاء ارتفاق وانما هي لذات متتالية ونعم متوالية قال
النووي مذهب اهل السنة ان نعيم اهل الجنة على طريق نعيم اهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل في اللذة
وفي الكثرة واستدل على ان نعيمهم لا انفصال انتهى تنبيه امشاطهم بفتح الفوقية جمع مشط مثلثة
الميم والاشهر فيه وشين ساكنة وقد تضم ... بضم الميم الاولى وكسر الثانية وبالجيم جمع مجمرة
مع التجميز وهي ... ذلك لوضع الجمر فيها ليوضع عليه البخور ... بفتح الفوقية وقد تضم وبضم الهاء
وتشديد

... الواو المفتوحة ... بكسر الجيم وتخفيف الواو وسكون اللام ومراوح المظلة للمرأة
والمذبة اسلمه وقيل رابرة قال الاصمعي هي المراوح ما ناريسة ... العود المندي الذي يتبخر به وقال الزركشي الالوة اجود
العود الهندي واستشكل الاسماعيلي ... عن المجامر للتغاير بينهما وكون الالوة مفرد والمجامر جمع واجيب بانه
على حذف مضاف اي عود ... او وقود مجامرهم الالوة ويؤيده ما سيأتي في الرواية الثانية بلفظ وقود
مجامرهم الالوة وبان المجامر على نفس العود ويوضع فيها عود غيرها للتبخير به وبان ال في الالوة للجنس فيصح
الاخبار بها عن الجمع وقال الطيبي المجامر جمع مجمرة بكسر الميم وهو الذي يوضع فيه النار للبخور وبالضم هو الذي
يتبخر به واعتراه الجوهري قال والمراد في الحديث هو الالوة وفائدة الاضافة ان الالوة هي الموقود نفسه تجعلها
المنفارة فان وقودهم غير الالوة واستشكل ايضا بان رائحة العود انما تفوح بوضعه في النار ولا نار في
الجنة ومن ثم قال الاسماعيلي ... يخرج الحديث المذكور وينظر هل في الجنة نار ويجاب باحتمال ان يشتعل بغير
النار بقوله كن فانا ... يخرج باعتبار ما كان في الاصل ويحتمل ان يشتعل بنار لا حر فيها ولا احراق ويؤيد
الاحتمال الاول ذلك ما اخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الرجل في الجنة ليشتهي الطير فيخر
بين يديه مشويا وفيه الاحتمالات المذكورة وذكر ابن القيم نحوه في حادي الارواح وزاد او يشوى الطير حاضرا
الجنة او بما يقدر لانضاجه ولا تتعين النار قال وقريب من ذلك قوله تعالى هم وازواجهم في ظلال
الكلها دائم وظلها وهي لا شمس فيها ... بفتح الراء وسكون الشين المعجمة اي عرقهم المسك اي كالمسك
في طيبه ... اي من الزوجة الاولى من اهل الجنة ويحتمل الاعم لذكره في الرواية الثانية
... قوله والذين على اثرهم كاشد كوكب اضاءة في السماء ... اي من نساء الدنيا وهذا اقل من يكون
له ذلك قال النووي كذا وقع زوجتان بالتانيث وهي لغة تكررت في الحديث والاكثر خلافها وبها جاء القرآن
وقال السجستاني ان الاصمعي كان ينكر التانيث فانشدناه قول الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ... كساع الى اسد الشرى يستميلها

فسكت وذكر له شواهد اخرى وجه التثنية كما قال شيخ الاسلام وغيره اما بالنظر لما ورد في قوله تعالى
جنتان وعينان ومدهامتان او اريد به التكثير والتعظيم نحو لبيك وسعديك قال في الفتح ولا يخفى ما فيه
وقيل باعتبار صنفين صغيرة وكبيرة طويلة وقصيرة على ان احمد روى خبرا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة
وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وفي سنده مقال وقال في الفتح
ولا يعلى في حديث الصور الطويل عن ابي هريرة رفعه فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة ما ينبغي
ان يزوج حنين من ولد ادم وفي حديث عند ابن ماجة والدارمي مرفوعا ما احد يدخل الجنة الا زوجه الله
ثنتين وسبعين من الحور العين وسبعين وثنتين من اهل الدنيا لكن سنده ضعيف جدا وفي لفظ زيادة
ليس من امراة الا لها قبل تهمي وله ذكر لا ينثني وعند ابي نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمؤمن في الجنة ثلاثة وسبعون زوجة قلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة وغير ذلك
من الاحاديث الكثيرة المتساقطة لكن قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين
وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل واحد من الاسرى
زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

كوكب دري في السماء [illegible] الاولى ان يقدر كما شد كوكب ظهر لا [illegible] فيض نافهم وقال في الفتح قال المازري [illegible]
[illegible] اي مثل قلب رجل واحد فسر ذلك بقوله [illegible] اي مثل الذين على اثر الزمرة الاولى [illegible]
[illegible] الاصل وان جاز عربية رفعها [illegible] تثنية زوجة [illegible] على العد وهل ذلك بعقد كما في الدنيا او لا راجح وعند احمد عن ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى
اهل الجنة منزلة وان له من الحور لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا ولمسلم في حديث صفة الاولى
ايضا [illegible] زوجتان [illegible] يرى للجمع [illegible] مرفوع نايب فاعل ويرى
ذريري [illegible] منصوب على انه مفعول [illegible] اي لا جل حسنها فهذا تتميم صان به الكلام
عن توهم ما قد يتصور مما ينفر عنه الطبع من زيادة هزالة هذا وفي البدور السافرة اخرج الشيخان عن ابي هريرة
انهم تذاكروا ارحاء الرحى الجنة ام النساء فقال الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة احد الا له زوجتان
تريان مخ سوقهما من وراء سبعين حلة ما فيها حزب العرب بفتح العين المهملة والزاي وهو من لا اهل له قاله في
القاموس وفيها اخرج الترمذي وصححه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادنى زوج سبعون حلة يرى مخ سوقهن من وراء الحلل واخرج البزار والطبراني عن سعيد بن عامر بن حريم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان امراة من نساء اهل الجنة اشرقت لملات الارض ريحا ولاذهب
ضوءها ضوء الشمس والقمر واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو اطلعت امراة من نساء اهل الجنة الى الارض لملات ما بينهما ريحا ولاضاءت ما بينهما ولتاجها على راسها خير من الدنيا
وما فيها واخرج احمد والترمذي وابن حبان وابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الامة من نساء اهل الجنة ليرى ساقها من وراء سبعين حلة حتى مخها وذلك بان الله يقول كانهن الياقوت
والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته من وراءه واخرج احمد وابو يعلى
بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة قبل
ان يتحول ثم يأتيه امراته فينظر في وجهه في صفحة من المرآة وان ادنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب
واخرج احمد بسند حسن عن ابي هريرة فسلم عليه فرد عليها السلام وسألها من انت فقالت انا من المزيد وانه
ليكون عليها سبعون ثوبا فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها التيجان ان ادنى لؤلؤة منها
لتضيء ما بين المشرق والمغرب واخرج احمد بسند حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الذي في اهل الجنة منزلة من له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وانه لتتلألأ بابه حادم
ويغدو عليه كل يوم ويراح ثلاثمائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الاخرى وانه ليلذ اولها كما يلذ آخرها
وانه ليرى لواء سيدي لا ضعت اهل الجنة وسيتهم ولم ينقص مما عندي شيء وانه من خور العين اثنتين
وسبعين زوجة وانه لواضعها على الجنة وسعتها وقد يميل من الارض وقد اطلقت من الاحاديث المتعلقة
بذكر خور العين وما يكون للمؤمن فيها لعل الله ان يدخلنا فيها ونفعنا [illegible] ذلك [illegible] الحديث قال
[illegible] بدخول الجنة [illegible] نعم الفاني [illegible] نعم الباقي
[illegible] ستة [illegible] نعم اسعاد
[illegible] جمع [illegible] الطبراني [illegible]

يدخل الجنة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر والزمرة الثانية كاحسن كوكب في السماء لكل امرئ منهم زوجتان على كل زوجة

بيان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] رفعه ان ادنى اهل الجنة لمن [illegible] عشرة الاف خادم بيد كل واحد منها صحفتان واحدة من ذهب والاخرى
من فضة وقال الكرماني فان قلت [illegible] قال بعضهم الذهب والفضة وقال في الكشاف لعل ذلك
ولكن اكتفى في الموضعين بذكر احدهما كقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وخص
الذهب لانه اعلى اكثر من الفضة جرا وجريا ولان الذهب اشرف او ان ذلك بيان حال الزوجة الاولى خاصة وانهم
كلهم من الذهب لشرفهم وهذا اعم منهم فتفاوتت الاواني بحسب تفاوت اصحابها واما الاكمشاط فلا تفاوت بينهم فيها
ولم يذكر الفضة هنا لما علم ثمة ان في اوانيه الزوجة الاولى قد تكون الفضة فغيرهم بالطريق الاولى وحقيقة
هذه الاحوال لا يعلمها الا الله تعالى انتهى [illegible] بفتح الواو والمثناة الوقد كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة
اي المثلة [illegible] التي توضع فيها [illegible] اي العود الهندي او اجوده وكابي ذر زيادة الواو والعطف قبل وقوله
قال [illegible] اي الحكم بن نافع شيخ المص مفسرة اللالئ [illegible] العود اي الذي من شانه ان يبخر به
بفتح الراء وسكون الشين المعجمة اي عرفهم [illegible] اي كالمسك في الرائحة الطيبة كما صرح [illegible] اي ابن حجر
[illegible] بكسر اي الماخوذ من قوله تعالى [illegible] بالرفع مبتدا [illegible] بالرفع مبتدا [illegible]
خبر المبتدا [illegible] بضم الفاء لابي ذر [illegible] بنصب تعرب بان وتراه بضم الفوقية
كاراه مقرونة بينه ان والفعل والغرض من ذكر ان الم شكل على قال مجاهد تعرب او تغيب وقد وصل عبد بن حميد
والطبري وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح بلفظ الى ان تغيب وهو بالمعنى الذي فسر الم والضمير كما قال شيخ الاسلام
لان العشي المقرون من الكلام اذ المعنى انا جزيناهم مطرين لا معلومين وقال البغوي الابكار مصدر ابكر تقول ابكر فلان
في حاجته يبكر ابكارا اذا خرج من بيت طلوع الفجر الى وقت الضحى واما العشي فمن بعد الزوال قال الشاعر
فلا الظل من برد الضحى يستطيعه ولا الفيء من برد العشي يذوق وقال الفيء يكون من زوال الشمس
ويتناهى لمغيبها وبالسند قال [illegible] بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة
المشددة قال [illegible] تصغير فضل بالفاء والضاد المعجمة ابن [illegible] ابو الجهيري تصغير [illegible]
[illegible] بالحاء المهملة وكسر الزاي هرسلة بن دينار الاعرج المدني [illegible] بفتح السين المهملة وسكون
الهاء [illegible] بسكون العين اي الباهلي [illegible]
بفتح الفوقية اوله وضم الكاف المعجمة وفتح اللام لا تمالئ بنون التوكيد الثقيلة الجنة وسقطت من بعض الاصول
وثبتت في بعضها عقب [illegible] فاعل ليدخلن وتميزا [illegible] الحق شدة من الرادي
كاذ الرقاق ولم عن ابي حازم كابدي الخوارج رايهما وصفتهم كالمرد سياني في الرقاق هم الذين لا يكتبون
ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون والترمذي من حديث ابي امامة مرفوعا وعدني ربي ان يدخل
من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب وفي لفظ ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات
ربي عز وجل والاداب المعينة في قوله مع كل الف سبعون الفا يجردون الجنة بغير حساب سواء دخلوها في الزمرة الاولى
الاولى او الثانية او بعدها والحاكم والبيهقي في البعث من حديث جابر مرفوعا من زاد في حسناته على سيئاته فذلك
الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن ادق نفسه فذلك
الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وفي كتاب الشفاعة للقاضي اسمعيل من حديث انس مرفوعا ان الله وعدني ان يدخل الجنة
من امتي اربعمائة الف فقال ابو بكر زدنا فقال هكذا فقال عمر حسبك يا ابا بكر فقال دعني يا عمر وما عليك ان ادخلها
الله

بكر ع

الله الجنة كلها قال اعم ان شاء الله ادخل خلقه الجنة بحثية واحدة فقال صلى الله عليه وسلم صدق عمر وروى الطبراني ذي
[illegible] قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاتبعته فاذا هو في مشربة يصلي فرايت
على راسه ثلاث [illegible] فلما قضى صلاته قال من هذه قلت عائشة فقال هل رايت الاثر قلت نعم قال ان
اتيا اتاني [illegible] وجل فبشرني ان الله عز وجل يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب
ثم اتاني في اخرى فاتاني آت من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا سبعين
الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في اليوم الثالث آت من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد
من السبعين الفا المائة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يرب لا يبلغ هذا امتي قال يكملون من الاعراب
من كانوا ومن [illegible] واختلف الناس كما قال الكلاباذي في الامة فقال قوم هم اهل الملة وقال اخرون كل مبعوث
اليه وانه الحجة بالدعوة وهو لا تختلف احوالهم فمنهم من بعث اليه ودعي فلم يجب كاهل الاديان من اهل الكتاب
وسائر المشركين فهؤلاء لا يدخلون الجنة ابدا ومنهم من دعي واجاب ولم يتبع من جهة استعمال ما لزمه بالاجابة
لزومه اجابته الى ما دعي اليه من التوحيد والرسالة وانما لم يستعمل ما امر به تشاغلا عنه وخلافة وتجوزا
فهؤلاء من امة الدعوة والاجابة لا الاتباع ومنهم من اجاب الى ما دعي واستعمل ما امر به فهؤلاء من امة الدعوة والاجابة
والاتباع وهؤلاء الاعراب بعد ان يكونوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم من طريق الاجابة ايمانا بالله وبرسوله ولم
يستعملوا ما امروا به بالاجابة فهؤلاء ليسوا من امته على معنى الاتباع فهذا المراد من قوله يكملون من الاعراب واستشكل بان
هذه الاحاديث معارضة بما رواه مسلم من حديث ابي هريرة الاسلي مرفوعا لا تزول قدما عبد يوم القيمة
حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما
انفقه اذ هو عام لا نكرة في سياق النفي واجيب بان حديث الباب ونحوه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب
وهذا بمن يدخلها بعد دخول النار للتطهير وزاد من طريق ابي غسان متماسكين اخذ بعضهم ببعض لا يدخل
اي الجنة اول [illegible] اي السبعين الفا حتى يدخل اخرهم وذلك بان يدخلها معا واحدا دفعة واحدة وقال شيخ
الاسلام لما خذا من الدور والسبق فالتصدا بهم الكرماني لا يقال فيه دور لان اخرهم لا يدخل ايضا حتى يدخل اولهم
لانا نقول هو دور معي وانما المحال الدور السبقي فالتصدا بهم يدخلون معا [illegible] ليلة البدر
وهي ليلة اربع عشر وهي منصوبة على الظرفية متعلقة بمحذوف حال من صورة او الحق وخصه بذلك لانها اكمل
ما يكون لليلتها وجملة وجوههم الخ اسمية حالية او مستانفة او خبر بعد خبر وبالسند قال حدثنا عبد الله
ابن [illegible] وبضم الجيم هو المعروف بالمسندي قال حدثنا يونس بن [illegible] اي المؤدب البغدادي قال حدثنا
[illegible] بفتح الشين المعجمة اي ابن عبد الرحمن النحوي عن [illegible] بفتح القاف اي ابن دعامة قال [illegible]
انس اي ابن مالك رضي الله عنه قال اهدي بالبناء للمفعول للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بفتح جيم
نائب فاعل اهدي وهو بضم الجيم وتشديد الموحدة من الملابس معروفة والجمع جبب كغرفة وغرف والسندس
بفتح السين والدال المهملتين بينهما نون ساكنة ما رق من ثياب الحرير بخلاف الديباج فهو ما غلظ منها وكانت هذه
الجبة اهداها اكيدر دومة للنبي صلى الله عليه وسلم وكان اي النبي عليه الصلاة والسلام [illegible] بفتح الفوقية والهاء
[illegible] اي استعمالها للرجال فجبذها بكسر الجيم الناس اي الحاضرون [illegible] اي من الجبة زاد في اللباس فقال التعجب
من هذه قلت [illegible] والذي نفس محمد بيده اي بقدرته [illegible] بفتح اللام في جواب القسم سعد بن معاذ

ذي

www.alukah.net

بضم الجيم وبذال معجمة [illegible] برفعه بمناديل [illegible] ذكر الاشارة باعتبار ان الجنة ثوب [illegible] الا ما قيل
وبالسند قال [illegible] اي ابن مسهر قال [illegible] اي الغطفاني [illegible] اي ابن
عيينة قال [illegible] بالازاد [illegible] عمرو بن عبد الله الجهني السبيعي قال [illegible] بالمزاد
بكسر الزاي قال [illegible] هو الجنة [illegible] اي انها حزون
بفتح الجيم [illegible] بضم الحاء وسكون السين المهملتين [illegible] بكسر اللام اي الثوب [illegible]
[illegible] بفتح اللام [illegible] اي احسن [illegible] وانما ضرب المثل بالمناديل
كما قال الخطابي لانها ليست من طينة الثياب بل تبتذل في انواع من المرافق فانها تمسح بها الايدي وينفض بها
الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى من الاطعمة وتخوجها وتتخذ لفائف للثياب فسبيلها سبيل الخادم ويقتنى
الثياب سبيلها سبيل المخدوم فاذا كان ادناها كذلك فالظن بانفسها وقال الكرماني خص بالذكر لانه كان
قدمات قريبا او تطيبا لقلوب الانصار ولا سيما وهم الكلام انتهى وذكر الكلام على هذا الحديث كالذي قبله في باب
عرية المشركين وبالسند قال [illegible] اي المدني قال [illegible] اي ابن عيينة عن
[illegible] بالحاء المهملة وكسر الزاي موسى بن دينار [illegible] بسكون عين الاسمين [illegible]
[illegible] بتنوين سوط اي مقداره [illegible]
[illegible] كائنة دائم لا انقطاع له مع ما فيه من البهجة التي لا توصف بخلاف ما في الدنيا وخص
السوط بالذكر لانه من شأن الراكب اذا اراد ان ينزل في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك المكان الذي
يريده ليلا يسبقه اليه احد قاله التوربشتي وبالسند قال [illegible] بفتح الراء ابن [illegible] اي
البصري المقرئ قال في الفتح ليس لروح ابن عبد المؤمن في البخاري سوى هذا الحديث قال [illegible]
بفتح التحتية اولها ابن [illegible] بتقديم الزاي مصغر قال [illegible] بن بورد امير اي ابن ابي حروبة [illegible]
[illegible] اي ابن دعامة قال [illegible]
[illegible] بفتح لام الابتدا الداخلة على اسم ان الموصولة هي شجرة طوبى كما لاحمد والطبراني وابن حبان من حديث عتبة بن
عبد السلمي وزاد الكرماني وقيل شجرة الخلد وقال العيني روى ابن عبد البر من حديث عتبة بن عبد السلمي مرفوعا
شجرة طوبى تنبت الجوز قال رجل يرسول الله ما اعظم اصلها قال لو رحلت جذعة ما احاطت باصلها حتى تنكسر
ترقوتاها قال وروى ابن وهب عن ابي امامة قال شجرة طوبى في الجنة ليس فيها دار الا وفيها غصن منها ولا فيه
حسن ولا ثمر الا وفي فيها انتهى وقال في الفتح وروى ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال الظل الممدود
شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد ظلها مائة عام كل فرع منها في دار من دور اهل الجنة يتجمد ثوب ظلها
فيشتهي بعضهم اللؤلؤ فيرسل الله ريحا فتحرك تلك الشجرة بكل لؤلؤ كان في الدنيا [illegible] اي المطر السريع
[illegible] قال الكرماني في الارض ظلها تحتها لان الاجرام كلها نور لنيرة لا شمس ولا كواكب وقال
شيخ الاسلام في ظلها اي ناحيتها او راحتها وعبر بها للظل المتعارف وفي رقية حر الشمس لان ذلك انما يحصل
من الشمس ولا شمس في الجنة انتهى وانما هي انوار مثل الشمس لا حر فيها ولا قر بل الذات متوافرة وهم متناسقة وبالسند
قال [illegible] بكسر السين المهملة ابي العوقي بفتح العين والواو وبالقاف قال [illegible]
بالفاء مصغر [illegible] اي الخزاعي المدني قال [illegible] بكسرها [illegible] وقال شيخ الاسلام [illegible]
[illegible] ابن

[illegible] ابن هلال العامري وقال الاسطلاني المدني وقد ينسب الى جده اسامة انتهى [illegible]
بفتح العين [illegible] [illegible]
[illegible] وفي بعض الاصول مائة عام وجملة [illegible] استفدت هنا من بعض
الاصول [illegible] وروى ابن جرير عن ابي هريرة قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في
ظلها مائة سنة اوردان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على موسى والفرقان
على محمد لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده
ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لمن وراء اسوار الجنة وما في الجنة شجرة الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة وفي البدور
السافرة اخرج ابن عساكر عن ابي سعيد ان رجلا قال يرسول الله ما طوبى قال شجرة مسيرة مائة سنة ثياب
اهل الجنة تخرج من اكمامها وفيها اخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول
الله لها تفتقي لعبدي عما يشاء فتفتق عن فرس بلجامه وسرجه وهيئته كما يشاء وتفتق له عن الراحلة برحلها
وزمامها وهيئتها كما يشاء ومن الثياب واخرج ابن المبارك عن شهر بن حوشب قال طوبى شجرة في الجنة كل شجر الجنة
من اغصانها واخرج الترمذي وحسنه وابن حبان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة
شجرة الا وساقها من ذهب [illegible] بفتح اللام اي ولتدد [illegible]
[illegible] الدنيا ومتاعها [illegible] بضم الدال اي عليه ولينظر حكمة المغايرة بين الطلوع والغروب وبالسند
قال [illegible] اي ابن اسحق الهمداني قال [illegible] بضم الفاء قال [illegible]
ابي فليح بن سليمان [illegible] اي ابن هلال العامري كما مر [illegible] بفتح العين المهملة
ابي الانصاري [illegible] بضم الزاي [illegible]
[illegible] هي ليلة كالمة في الاضاءة والحسن وبعدها ينقص ويبدو كما قال من قال ملغزا [illegible]

الجنة ع

وفي عيسى وادم عليهما السلام

الا رب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان
وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة لا تنقضي كل ان
ويكلؤني حتى تسع شبابه ويهرم في سبع معا وثمانان

[illegible] بضم الدال درى وكسرها وتشديد
الراء والياء منسوب الى الدرك فانه وتلاوه قيل هو الزهد وقال شيخ الاسلام كجبر درى بكسر الدال وضمها
مع المد والقصر وضمها مع تشديد الياء وهي ثلاث قراءات اي مضيئة كالزهرة في سمائه وزهرته منسوب
الى الدر لما بينهما من الشبه اذ الدر من النجوم ارفعها كانه من الجواهر ارفعها قال وقيل ما خوذ من الدرك لانه
يدرك الظلام بضوئه وهذا يليق بالمهموز [illegible] فسر للمتقاء [illegible]
[illegible] اي منهم كما في الرواية المتقدمة [illegible] بضم الحاء المهملة العين بكسر العين
المهملة اي واسعة العين وتقدم قريبا عن ابي هريرة بلفظ لكل امرئ منهم زوجتان من غير تقييد بكونهما من
الحور وفسرناهما من نساء الدنيا لحديث ابي هريرة الصادر مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة وان له من الحور العين كاثنتين
وسبعين زوجة سوى ازواجه من نساء الدنيا فلينظر التوفيق بين ذلك وروى البيهقي بسند فيه من لم يسم
عن سعيد بن ابي اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حور واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب
يعني ان له في الدنيا ثيبات يعانقن كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا وسيأتي بقيته [illegible] بينا بري للنور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتح ثاب فاعله ولا يدري بنا الله ما الفاعل فتح مفعوله وسوقهما تثنية الضمير وجمع سوق وفي بعض الاصول سوقهن
بجمع المضاف والمضاف اليه اي والجلدون ايك بضعا سوقهما وجسدهما وعند البيهقي رابي يعلى عن
رجل من الانصار عن ابي حمزة رضي الله عنه ولم يذكر الى فتح نباتها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت
ليس لها مرآة وكبدها لها مرآة في البدور واخرج الطبراني والبيهقي عن ابن مسعود قال ان المرأة من الحور ترى مخ
ساقها من وراء اللحم والعظم من تحت سبعين حلة كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء واخرج البيهقي عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي دخلت الجنة موضعا يسمى البيدخ عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد
الاخضر والياقوت الاحمر فقلت السلام عليك يا رسول الله قلت يا جبريل ما هذا النداء الذي هو كالمقصورات في الخيام
استاذن ربي في السلام عليك يا رسول الله فاذن لهن فطفقن يقلن نحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن
الخالدات فلا نظعن ابدا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية حور مقصورات في الخيام واخرج البيهقي
وابن المنذر عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز فبكت عجوز فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبروها انها ليست يومئذ بعجوز انها يومئذ شابة ان الله يقول انا انشأناهن انشاء واخرج الطبراني
عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض ضخام شعر الحور بمنزلة جناح
النسر قلت يا رسول الله فاخبرني عن قول الله كانهن الياقوت والمرجان قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف
الذي لا تمسه الايدي قلت فاخبرني عن قول الله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه
قلت فاخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي داخل البيضة مما يلي القشر
قلت يا رسول الله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد
الكبر فجعلهن الله تعالى عذارى قال عربا مشتقات محببات اترابا على ميلاد واحد قلت يا رسول الله انساء
الدنيا افضل ام الحور العين قال نساء الدنيا افضل من الحور العين بفضل الظهارة على البطانة قلت يا رسول
الله وبم ذلك قال بصلاتهن وصيامهن لله البس الله وجوههن النور واجسادهن الحرير بيض الالوان خضر
الثياب صفر الحلي مجامرهن الدر وامشاطهن الذهب يقلن الا نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا
نبأس ابدا الا نحن المقيمات فلا نظعن ابدا الا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا طوبى لمن كنا له وكان لنا قلت
يا رسول الله المرأة تتزوج الرجلين والثلاثة والاربعة في الدنيا ثم تموت فيدخل الجنة ويدخلون فيكون
زوجها منهم قال انها تخير فتختار احسنهم خلقا فتقول يا رب ان هذا كان احسنهم معي خلقا في دار الدنيا فزوجنيه
يا ام سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة واخرج ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا عن ابن مسعود قال لكل مسلم
خيمة ولكل خيمة اربعة ابواب يدخل عليه كل يوم تحفة وكرامة وهدية لم تكن قبل ذلك لا
عجائز ولا ظماء ولا بخلاء ولا ذفرات حور عين كانهن بيض مكنون واخرج ابن المبارك عن الاوزاعي قال
خيرات لسن بذات السوء ولا يغرن ولا يوبين واخرج ابن ابي الدنيا عن انس قال قال رسول الله لو ان
حورا نزقت في حي لعذب اهل البحر كله لكتب على بحر من عذوبة ريقها واخرج مسلم عن ابن عباس قال ان
في الجنة حورا يقال لها العبة لو بزقت في البحر لعذب ماء البحر كله لكتب على بحر ما احب ان يكون لي مثل ما عمل
مطاعن وي واخرج مسلم ايضا عن ابي هريرة قال ان في الجنة حورا يقال لها العينا اذا مشت مشى خلفها سبعون
الف وصيف عن يمينها وعن يسارها كذلك وهي تقول اين الاخرون بالله في وانا هون على الملك واخرج ابن
المبارك

المبارك [illegible] اسلم قال ان الله لم يخلق الحور العين من تراب وانما خلقهن من مسك وكافور وزعفران
واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال لو ان حورا اخرجت كفها بين السماء والارض لافتتن الخلائق بحسنها
ولو اخرجت اسنانها لاضاء الشمس عند حسنه مثل القنديل في الشمس لاضاء لها ولو اخرجت وجهها لاضاء ما بين
ما بين السماء والارض واخرج ابن عساكر عن احمد بن الحواري قال سمعت ابا سليمان الداراني يقول ان في الجنة
انهارا على شاطئ انهارها قباب من الحور ينشئ الله خلق احداهن انشاء فاذا تكامل خلقها ضربت الملائكة عليها
الخيام جالسة على اسرة من ذهب في مجلس قد خرجت بحيزتها من جوانب الفردوس فيجيء اهل الجنة من قصورهم يتنزهون
مائتا عام يجلس كل رجل منهم بواحدة منهن واخرج البيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليزوج جسمانية حورا واربعة الاف بكر وثمانية ثيب ومائة
حور فيجتمعن في ساعة ايام فيقلن بالصوات حسانا لم تسمع الخلائق مثله نحن الخالدات فلا نبيد
ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى لمن كان لنا وكنا
له واخرج الطبراني في الاوسط عن انس قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل
قال يدخل الرجل على الحور فتستقبله بالمعانقة والمصافحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يأتي
ثلاثة اعاصير لوان بعض ثيابها بدا لغلب ضوء الشمس والقمر ولو ان طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين
الخافقين ولو بدت من طيب ريحها فيما هو متكئ معها على اريكة اذا اشرفت عليه نور من نورها فيظن ان الله قد
اشرق لملائكته فاذا حور تناديه يا ولي الله اما لنا فيك من دولة فيقول من انت يا هذه فتقول انا من
اللواتي قال الله ولدينا مزيد فيتحول عندها فاذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الاولى فبينما هو متكئ معها
على اريكة اذا اشرقت عليه نور من نورها واذا حور اخرى تناديه يا ولي الله اما لنا فيك من دولة فيقول
من انت يا هذه فتقول انا من اللواتي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فلا يزال يتحول
من زوجة الى زوجة وتناطالة في البدور من ذكر احاديث من هذا المعنى وبالسند قال حدثنا
بفتح الهاء المهملة وتشديد الجيم الاولى [illegible] بكسر الميم السلمي مولاهم البصري قال [illegible] اي ابن
الجماح [illegible] بفتح العين وكسر الدال المهملتين [illegible] ثلاثة اولها اي الانصاري الكوفي التابعي
[illegible] بالاولى قال شيخ الاسلام اي قال شعبة اخبرني ثمن ثابت قال [illegible] اي ابن عازب
[illegible] اي ابن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بضم الميم وكسر
الضاد المعجمة بينهما راء ساكنة [illegible] وفيه المطابقة وعند الاسماعيلي مرضعات رضعه في الجنة ولم
يقل مرضعة كانه اراد المرأة التي من شأنها الارضاع في حالة فيقال لها مرضعة بالتاء واما قول القسطلاني
تبعا للكرماني ام من ان تكون في حالة الارضاع ام لا ففيه ما فيه وتقدم الكلام على الحديث في باب ما قيل
في اولاد المسلمين من كتاب الجنائز وبالسند قال [illegible] اي القرشي الاويسي قال
[illegible] الازرق وقوله [illegible] سقط لابي ذر [illegible] بالسين المهملة مصغر المدني
[illegible] المدني [illegible] بفتح التحتية والسين المهملة المخففة [illegible] اي الذين ليسوا في الفرق [illegible] بفتح التحتية
والنون [illegible] مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون والجملة خبر ان قال شيخ الاسلام وفي نسخة

الرضاع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تتراوى بحرف الثانية [illegible] بضم الغين المعجمة وفتح الراء واحدها غرفة بالفتح قال في المصباح الغرفة بالضم
الماء المغروف باليد والجمع غرف مثل برمة وبرام والغرفة بالفتح المرة وغرفت الماء غرفا من باب ضرب واغترفته والغرفة
العلية والجمع غرف ثم غرفات بفتح الراء في الجمع عند قوم وضمها الراء للاتباع وتسكن حملا على لفظ الواحد انتهى
[illegible] الجار والمجرور حال في بعض الاصول ضبط من بفتح الميم على انها موصولة في محل نصب نعت اهل الغرف
ويحتمل انها مفعول لمحذوف تجاعني [illegible] بفتح التحتية والفوقية والجرة بعدها تحتية مخففة وكاني ذر
تتراوى بفوقيتين من غير تحتية وقال في الفتح في رواية الحلم يرون والمعنى ان اهل الجنة تتفاوت منازلهم
بحسب درجاتهم في الفضل حتى ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم كالنجوم وقد بينه في الحديث بقوله
لتفاضل ما بينهم وقوله [illegible] مفعول تتراوى انتهى قال في الفتح الدري هو النجم الشديد الاضاءة وقال
الزاهر النجم العظيم المقدار وهو بضم المهملة وكسر الراء المشددة بعدها تحتية ثقيلة وقد تسكن وبعدها همزة
ومد وقد يكسر اوله على الحالين فتلك اربع لغات ثم قيل ان المعنى مختلف فبالتشديد كانه منسوب الى الدر
لبياضه وضيائه وبالهمز كانه مأخوذ من دراء اي دفع كاندفاع الظلام عند طلوعه وقال ابن الجوزي تشبيه
الدال فالاضم نسبة الى الدر وبالكسر الجاري وبالفتح اللامع [illegible] بغين معجمة ومهملة وهو بعد الف
كذا للاكثر اي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستمر في ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضاءة
وقيل معنى الغابر الماضي الذاهب الذي يتدلى للغروب قال في القاموس والمصباح واللفظ للثاني غبر يغبر من باب
قعد بقي وقد يستعمل فيما مضى ايضا فيكون من الاضداد قال الزبيدي غبر يغبر مكث وفي لغة بالمهملة للماضي
وبالمعجمة للباقي وتقرر الشيء وراء تستر بقيته انتهى في المواهب الغابر بالمعجمة مكسورة بدل الموحدة قال التوربشتي
هو تصحيف وقال عياض كانه الداخل في الغروب وللاصيلي الغارب بالعين المهملة والراء قال عياض معناه
الذي يبعد للغروب وقيل معناه الغائب قال في الفتح ولكن هنا كان المراد انه بعد عن الارض كبعد نزل الجنة
حذر بضمها في رواية العين والرواية الاولى هي المشهورة وللترمذي الغارب بالعين المعجمة وتقدير الرائي
الموصوف في الافق اي في طرف السماء [illegible] قال في شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تقييد
الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق واجاب بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي صورته منتزع من عدة
امور متوهمة والمشبه فشبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب
المشرق او المغرب في الاستضاءة مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الكواكب تبقى عند الغروب الا
اذا فيقدر المستشرق على الغروب كقوله تعالى حتى اذا بلغ اطلع لكن لا يصح هذا في الجانب الشرقي
الا على التقدير كقوله تعالى تعلمت سيناء ورحاي طالعا في الافق من المشرق وغائبا في المغرب ولم من الافق من
المشرق او المغرب قال القرطبي من الاولى لابتداء الغاية والثانية بيانية لما وقيل ان الغاية لانها الغاية قال وهو
خروج عما صلها وليس بمعروف فاسد اكثر النحويين قال ووقع في نسخة البخاري الى المشرق وهو واضح ووقع
في رواية لمسلم كما تتراوى الكوكب الدري في الافق الشرقي او الغربي قال في الفتح واستشكله ابن التين فقال
انما تغور الكواكب في المغرب خاصة فكيف وقع ذكر المشرق لكن هذا الاشكال على رواية الغابر ايضا اما على
رواية الغابر بالموحدة فلا لان الغابر يطلق على الماضي والباقي انتهى واقول لو حملت في المغرب بمعنى الى
على حد قوله تعالى وانصرنا على القوم الكافرين حتى لا يندفع الاشكال ابن التين فافهم [illegible] قوله [illegible] عليهم غلبة لقوله

ان

كما يحتاج

المعنى

اهل الجنة يتراءون الغرف اي اهل المكان الادنى ينظرون الى من فوقهم الذين هم اعلى منهم مكانا ليس نظرهم اليهم
بطريق الحسد والبغضاء لان تلك الدار سالمة من الاكدار [illegible] اي من حضر من الصحابة [illegible] اي
الغرف المذكورة [illegible] بفتح الميم جمع منزل خبر تلك اي الغرف مواضع [illegible] اي يلتزم فيهم عليهم الصلاة والسلام
[illegible] بضم اللام والعين المهملة خبر هم اي الانبياء وهذا خالف على الظن لكنه ليس بموافق للواقع فمن ثم قال
الصحابي قال عليه الصلاة والسلام [illegible] وقال القرطبي بلى حرف جواب وتصديق قال والسياق يقتضي ان يكون
الجواب بالاضراب من الاول وايجاب انتفائه لانهم لم يستفهموا وانما اخبروا ان تلك المنازل للانبياء لغيرهم قال
فلعلها كانت بلى فغيرت بلى انتهى ويؤيده رواية ابي ذر كذلك على ما حكاه السفاقسي واقول يجاب بانه بلى لابطال
النفي في قولهم لا يبلغها غيرهم فيصير موجبا اي بلى يبلغها غيرهم على حد قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
قل بلى وربي لتبعثن فتامله ثم رايته نقله في الفتح عن ابن التين فلله الحمد وقال في الفتح ويمكن توجيهه بلى بان
التقدير نعم هي منازل الانبياء باجتباء الله تعالى لهم ذلك ولكن قد يتفضل تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك
المنازل انتهى فتدبر وقوله [illegible] قال العيني مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم رجال انتهى ويجوز رفعه
قال لا يبلغ محذوف قال لدلالة السياق عليه وجملة [illegible] الوصفية رجال اي آمنوا بالله حق ايمانه
[illegible] بالانبياء وتصديقهم والا كان كل من آمن بالله وصدق رسله وصل الى تلك الدرجة وليس كذلك وقال
في الفتح وقع في حديث ابي هريرة عند احمد والترمذي قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله ورسوله
وصدقوا المرسلين فيستدل بذلك على ان المراد بالرجال الذين وصفوا بما المنازل التي وصفوا بها منازل الانبياء لانهم فوق
ذلك وقال ابن التين قيل المعنى انهم يبلغون درجات الانبياء قال في الفتح ويحتمل ان يكون كل من اتصف بها
كذلك لاحتمال ان من بلغ تلك المنازل للصفة اخرى سلكت النبي من بينها الحكمة هي انه قد يبلغها من له عمل مخصوص وقد
يبلغها من لا عمل له برحمة الله تعالى انتهى قال الشيخ الاسلام تبعا للكرماني فان قلت فلا يبقى في غير الغرف
اهل الجنة لانهم مؤمنون بالله مصدقون بالرسل قلت ممنوع اذ المصدقون بجميع الرسل انما هم امة
محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى امة غيره من سائر الانبياء من غير الغرف انتهى وعبارة الفتح وتصديق جميع المرسلين
انما يتحقق لامة محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف من قبلهم من الامم فانه كان فيهم من صدق بجميع ما سبق من
بعض الرسل دون بعض بطريق الوقوع لا بطريق الواقع انتهى وقال ايضا ويحتمل ان اصحاب الغرف هم الذين دخلوا
الجنة من اول وهلة ومن دونهم من دخلها بالشفاعة انتهى وقال في الفتح وقع في رواية الترمذي عن ابي سعيد
وابي بكر وعلي معا وابن عمر وروى الترمذي ايضا عن علي مرفوعا ان في الجنة لغرفا يرى ظهرها من بطنها
وبطنها من ظهرها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان الكلام واداء الصيام وصلى بالليل والناس
نيام انتهى وقد ورد في هذا المعنى احاديث كثيرة في الدور السائرة اخرج الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون الغرفة في الجنة كما تتراءون الكوكب في السماء واخرج احمد والحاكم وصححه
البيهقي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها قالوا لمن يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام واخرج البيهقي وابو
نعيم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بغرف الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال ان
في الجنة لغرفا من اصناف الجوهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم واللذات والشرف ما لا عين

البيضاوي رفع رجال اشارة الى ناس مخصوصين موصوفين بالصفة المذكورة ولا يلزم ان يكون ع

نسخة الألوكة www.alukah.net

رات ولا إذن سمعت قلنا يرسول الله لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام ومن اطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل
والناس نيام قلنا يرسول الله ومن يطيق ذلك قال امتي تطيق ذلك وساخبركم عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه اورد عليه
فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر
ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام اليهود
والنصارى والمجوس قال البيهقي اسناده غير قوي الا انه يقوي بما قبله وقوله اليهود والمجوس المحذوف يدل عليه
والناس نيام اي هم واخرج ابن عدي والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
لغرفا فاذا كانت ساكنا فيها لم يخف عليه ما خلفها واذا كان خلفها لم يخف عليه ما فيها قيل لمن هي يرسول الله قال
لمن اطاب الكلام وواصل الصيام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى والناس نيام قيل وما طيب الكلام قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانها تاتي يوم القيمة ولها شرفات ومجنبات ومعقبات
قيل فما واصل الصيام قال من صام شهر رمضان ثم ادرك شهر رمضان فصامه قيل فما اطعام الطعام قال
من قات عياله قيل فما افشاء السلام قال مصافحة اخيك وتحيته قيل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشاء
الاخرة واخرج ابو نعيم عن ابي جعفر في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال على الفقر في دار الدنيا
واخرج الحكيم الترمذي عن سهل بن سعد مرفوعا في هذه الاية اي اية اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال
الغرفة مدينة تؤتى على اوز برجدة خضراء ودرة بيضاء ليس فيها قصم ولا وصم واخرج ابن ابي الدنيا عن
عمر بن الخطاب قال في الجنة قصر له اربعة ابواب كل باب خمسون وعشرون الفا من الحور العين لا يدخله
الا نبي او شهيد واخرج البزار وابو الشيخ عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لعمودا من ياقوت
عليه غرفة من زبرجد لها ابواب مفتحة تضيء كما تضيء الكوكب الدري قلنا يرسول الله من يسكنها قال المتحابون
في الله والمتباذلون في الله والمتلاقون في الله واخرج زاهر بن طاهر الشحامي عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا ليس لها ما يلي من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يرسول الله كيف يدخلها
اهلها قال يدخلونها اشباه الطير قيل يرسول الله لمن هي قال لاهل الاستقامة والاضجاع وابلوي وحديث
الباب اخرجه مسلم ايضا في صفة الجنة باب

صفة ابواب الجنة

قال الشيخ عبد الحق
اي بيان ذكرها واراد بصفتها ذكرها وقيل اراد بها تسميتها كتسمية احدها ريانا انتهى وقال الفتح لعله اراد
بالصفة العدد او التسمية لانه ذكر في الحديث ثمانية ابواب للجنة وسمى واحدا منها الريان واعترضه العيني فقال
هذا تخمين لان ذكر الصفة واراد به العدد لا وجه له لان العدد دائم والصفة خارجة عن ذات الشيء واما ذكر
الصفة واراد به التسمية متعسف ولا نكتة فيه حتى يعدل عن التسمية الى الصفة قال والذي يظهر ان ذكر الابواب
في محله لانه ذكر ثمانية ابواب الجنة واما ذكره الصفة فهو اشارة الى قوله الريان لانه صفة انتهى ملخصا وهو
كلام الفتح ملتبسا ولم يتعرض المص في الترجمة لعدد الابواب لكنه صرح على ما في الحديث من انها ثمانية حملا
للمطلق على المقيد وعليه تحمل اية الزمر وفتحت ابوابها قال النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ
وقوله النبي هذا التعليق وصله المص عن ابي هريرة ان رسول الله في كتاب الصيام باسط حاشية من انفق اي
في سبيل الله زوجين اي اثنين من صنف او متشابهين كعبدين او دينارين او درهمين دعي بالنبا
للمجهول من باب الجنة وفي رواية سبقت في الصيام فنودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل
الصلاة

الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من باب
الريان ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة الحديث وفيه اي في هذا الباب عبادة بضم العين
المهملة وتخفيف الموحدة اي ابن الصامت اي حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم كانه يشير كما في الفتح
الى ما وصله المص في ذكر عيسى من احاديث الانبياء عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ من شهد ان لا اله الا الله
الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وبالسند قال حدثنا سعيد كامير ابن ابي مريم
نسبه لجد ابيه والازد سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا محمد بن مطرف
بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة فتاء وكنيته محمد ابو غسان قال حدثني ابو حازم
بالحاء المهملة وكسر الزاي هو سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون العين في الاسمين رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة وفي بعض الاصول ان في الجنة ثمانية ابواب فيها اي في الابواب باب
يسمى بتشديد الميم بعدها الف فصل مضارع مبني للمجهول الريان بفتح الراء وتشديد التحتية ضد العطشان
وتعليله روي قال في القاموس روي من الماء واللبن كرضي ريا وريان وهو ريان وهي ريى والجمع رواء
انتهى واصل ريان رويان بسكون الواو اجتمعت مع الياء وسبقت ساكنة فقلبت ياء وادغمت في الياء على القاعدة
في فضل واما سمي هذا الباب بالريان لان الصائمين الذين كابدوا العطش في الدنيا اذا دخلوا من هذا الباب الى
الجنة يشربون من النهر الذي فيه فيروون ولا يحصل لهم الظمأ بعد ذلك فغلبت الاسمية على الصفة كما في الحارث
والعين قال الطيبي لا يدخله اي الريان الا الصائمون اي جزاؤهم على كانوا يصيبهم من العطش في صيامهم في الدنيا
واعلم ان وقع حديث سهل المسند الموجز هنا للاكثر فقدما على الحديثين المعلقين لابي ذر والمراد بهم الصائمون
المواظبون اليالي او بالنهار او الصائمون لرمضان او اعم لكن بشرط سلامته من المعاصي قولا وفعلا كما مر الكلام عليه
مبسوطا في باب فضل الصوم وفي باب الريان من كتاب الصيام ولفظ الحديث هناك عن سهل عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم يقال
اين الصائمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد تنبيه ظاهر حديث
الباب وغيره ان ابواب الجنة ثمانية كما غير قال في الفتح وقد وردت هذه العدة لابواب الجنة في عدة احاديث منها
ما في هذا الباب لكن في بعضها ما يدل على انها اكثر من ثمانية فقد قال العيني في ذكر ابواب الجنة لم يقل للجنة ثمانية ابواب
الريان غير الابواب الثمانية التي للجنة قال وفي الجنة ايضا ابواب اخر غير الثمانية منها باب الصلاة وباب الجهاد وباب
الصدقة وباب التوبة وباب الصدقة قال وفي افراد الاصول للحكيم الترمذي من ابواب الجنة باب محمد صلى الله عليه وسلم
وهو باب الرحمة وباب التوبة خلقه الله مفتوحا لا يغلق الا اذا طلعت الشمس من مغربها فاذا بقي الى يوم القيمة وعن
ابو ابها باب الذر وغير ذلك من الابواب المنصوصة على اعمال البر كباب الزكاة باب الحج باب العتق الجنة وقال الزين
العراقي استشكل بعضهم الجمع بين حديث باب الريان وبين الحديث الصحيح الذي اخرجه مسلم من حديث عمر رضي الله
عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء قد اجيب عليه الصلاة والسلام انه يدخل من
ايها شاء وقد لا يكون فاعل هذا من اهل الصيام بان لا يبلغ وقت الصيام الواجب او لا يتطوع بالصيام واجيب
بجواب اخر وهو انه تعالى يصرفه عن ذلك الباب الصيام بل يتاخر عنه ثانيا انتهى حديث عمر اختلفت الناظم فرواه

(وصديق)

(الفتح وباب)

شبكة الألوكة www.alukah.net

الترمذي فتحت له ثمانية ابواب من ابواب الجنة يدخل من ايها شاء فهذه الرواية تدل على ان ابواب الجنة اكثر
من ثمانية وقد لا يكون باب الصيام من هذه الثمانية ولا تعارض حينئذ انتهى كلام الزين العراقي وفيه ان باب الريان
من ابواب الجنة الثمانية كما يدل له حديث الباب ثم اجاب بعضهم بان ابواب الجنة الكبار ثمانية فقط
التي ما بين مصراعي كل باب مسيرة خمسمائة عام وما سواها داخل فيها ولا يحضرني الان تفصيل هذه الابواب
الثمانية الكبار وما ذكره هذا البعض من ان مسيرة ما بين مصراعي كل باب مسيرة خمسمائة سنة بناء على ما ذكره
الشراح هنا من ان ما بين المصراعين مسيرة اربعين سنة وكذا ما ذكره الحافظ السيوطي في البدور السافرة
فيما اخرج مسلم عن عتبة بن غزوان قال ذكر لنا ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة
وليأتين عليه وهو كظيظ من الزحام واخرج احمد وابو يعلى والبيهقي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما بين مصراعي الجنة مسيرة اربعين واخرج الطبراني عن عبد الله بن سلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ما بين المصراعين من الجنة اربعون عاما وليأتين عليه يوم يزاحم كما زدحام الابل ورد
لحمها ظمأ واخرج ابن المبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية ابواب بين كل مصراعين
منها ابواب مسيرة اربعين سنة انتهى ولذا يجاب بان العدد لا مفهوم له على الاصح فائدة مناسبة
روى ابن عساكر والرافعي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرأيت في عارضتي الجنة مكتوبا
ثلاثة اسطر بالذهب السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني ما قدمنا وجدنا وما اكلنا ربحنا
وما خلفنا خسرنا والسطر الثالث امة مذنبة ورب غفور وذكر ابن الجوزي في بستان الواعظين عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مكتوب على باب الجنة انا الله لا اله الا انا لا اعذب من تاه
انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله لا اعذب من قالها اللهم اغفر لنا ذنوبنا والمطابقة للترجمة
ظاهرة تتمات منقولة من الحافظة لابي محمد الحافظ عبد الحق الاشبيلي ومن بستان الواعظين
للحافظ عبد الرحمن بن الجوزي فمما في العارضة ما رواه الترمذي من حديث انس بن مالك قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر قال نهر اعطانيه الله في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طير عناقها
كاعناق الجزر قال عمر بن الخطاب انها لناعمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلتها انعم منها ومما فيها ما رواه
البزار في مسنده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لتنظرون الى الطير في الجنة فتشتهيه
فيخر مشويا بين يديك ومنها ما رواه مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة
ينعم ولا يبأس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ومما فيها ما رواه مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم
ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا وان لكم ان تكونوا فلا تكونوا ابدا وان لكم الجنة اورثتموها بما
كنتم تعملون ومما فيها ما روي عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب موقوفا وقيل مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم
على الله من ينظر الى وجه الله غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة ومما فيها ما رواه مسلم من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل
النار خروجا من النار رجل يخرج منها زحفا فيقال له اذهب فادخل الجنة قال فيذهب فيدخل الجنة فيجد

الناس

الناس قد اخذوا المنازل فيقال له اتذكر الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له تمن فيتمنى فيقال له لك الذي تمنيت
وعشرة امثاله في الدنيا فيقول اتسخر مني وانت الملك قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
نواجذه ومما فيها ما رواه مسلم ايضا عن المغيرة ابن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل
لما ادنى اهل الجنة منزلة قال هو رجل يجيء بعد ما يدخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وقد
نزل الناس منازلهم واخذوا اخذانهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول
اي رب رضيت وله مثله ومثله ومثله ومثله في الخامسة رضيت ربي فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت
عينك فيقول رضيت ربي قال رب فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين
ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصداقه من كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون ومما فيها ما رواه الترمذي من حديث سلمان ابن بريدة عن ابيه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هل في الجنة من خيل قال ان الله تبارك وتعالى ادخلك الجنة فلا تشاء ان تحمل منها على فرس من ياقوتة
حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت قال وسأله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة من ابل قال فلم يقل لها قال
لصاحبه قال ان يدخل الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك ومما فيها ما رواه الترمذي من حديث عبادة
ابن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله فاسألوه
الفردوس ومما فيها ما رواه الترمذي ايضا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
مائة درجة لو ان العالمين اجتمعت في احداهن لوسعتهم ومما فيها ما رواه البزار من حديث ابي سعيد
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تبارك وتعالى الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها
المسك ونادى لها كلمتا قالت قد افلح المؤمنون فقالت الملائكة طوبى لك منزل الملوك ومما فيها ما رواه
الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان
حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي قال اسحق بن ابراهيم اذا اشتهى ولكن لا يشتهي يريد ان لا تولد
في الجنة كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ومما فيها ما ذكره البزار في مسنده عن جابر قال قيل يا رسول الله ابناء
اهل الجنة قال الشهداء احياء المرتزقون واما ابو الحسن الدارقطني والجنة لا موت فيها ذكره من حديث جابر ايضا ومما
فيها ما رواه مسلم من حديث انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا يأتونها كل
جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا
حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا
وجمالا ومما فيها ما رواه الترمذي عن سعيد بن المسيب انه لقي ابا هريرة فقال ابو هريرة اسأل الله ان يجمع
بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد اوفي سوق قال نعم اخبرني رسول الله ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة نزلوا
فيها بفضل اعمالهم ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه ويتبدى
لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد
ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم من دنى على كثبان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكراسي
بافضل منهم مجلسا قال ابو هريرة قلت يا رسول الله وهل نرى ربنا قال نعم هل تتمارون في رؤية الشمس

والليلة البيض ذلك الا اذا ذكرتك الاتمارون في روية ربكم ولا يبقى في المجلس رجل الا حاضر الله محاضرة
حتى يقول للرجل منهم يا فلان ابن فلان اذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول
يا رب افلم تغفر لي فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت بك منزلتك هذه فبينما هم كذلك اذ غشيتهم سحابة من فوقهم
فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه طيبا قط ويقول ربنا عز وجل قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا
ما اشتهيتم فيأتي سوقا قد حفت به الملائكة ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب
فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشترى وفي ذلك السوق تلقى اهل الجنة بعضهم بعضا فيقبل الرجل
ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنيء فيروعه ما يرى الناس عليه من اللباس فما ينقضي
آخر حديثه حتى يتخيل اليه ما هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها ثم ننصرف الى منازلنا
فتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من الجمال افضل مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا
اليوم ربنا الجبار جل جلاله ويحق لنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا به انتهى ما نقلناه من العاقبة واما ما نقلناه
من بستان الواعظين للامام ابن الجوزي فمنه ما ذكر فيه بلفظ قال الحسن في قوله الله تعالى ومساكن طيبة
في جنات عدن قيل سالت ابن اخيه فقال يا ابن اخي على الخبير سقطت سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما سالتنا فقال هي قصر في الجنة من لولؤة بيضاء فيها سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا
من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير فرش ليس لون على لون على كل فراش امراة من
حور العين في كل بيت مائة وسبعون مائدة على كل مائدة سبعون صيفا وصيفة يعطي الله المومن في غداة
واحدة ما يأكل ذكر الطعام ويطوف على تلك الازواج ومنه ما ذكره فيه بقوله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لتنظر الى الطير في الجنة فيخر بين يديك مشويا والطير امثال الابل فتتمرد الطير منها يا ولي الله انا
انا فقد رعيت في وادي كذا وكذا واكلت ثمار كذا وكذا وشربت من عين كذا وكذا وهي كذا وهي كذا فكل
مني فاذا اشتهى احسن الطير اشتهى صفته فوقع في نفسه ووقع الطائر على ما يريد فقبل ان يتكلم نصفه قد بدا
ونصفه مشوا كلما شبع القى الله عليه باب من الشهوات في الاكل مشمع يوتى بالشراب على برد الكافور وليس بهذا الكافور
وطعم الزنجبيل وليس بهذا الزنجبيل وعلى ريح المسك وليس بهذا المسك فاذا شربوه هدم ما اكلوا من الطعام فيقدر
اربعين عاما ويعطى قوة مائة شاب في الجماع وجامع مقدار اربعين سنة لذة في كل يوم مائة عذراء بكرا كلما جامعها
ولا تمل منه ولا تمله قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال ابن عباس وذلك
ان ولي الله تعالى في الجنة على سرير ارتفاعه خمسمائة عام وهو قول الله عز وجل وسرر مرفوعة قال والسرير من
ياقوتة حمراء ولها جناحان من زبرجد اخضر على السرير سبعون فراشا حشوها النور وظاهرها السندس
وبطانتها استبرق ويوشى في اعلاها فراش ما بين طرفيها مسيرة اربعين عاما وعلى السرير اريكة وهي
الحجلة وهي من لولؤة عليها سبعون سترا من نور وذكر قوله تعالى هم وازواجهم في ظلال على الارائك يعني
ظلال الاشجار على الارائك يعني الاسرة في الحجال فبينما هو مع نسائها كالمتكئ وكل يلقى منها والمعانقة اربعين
عاما واذا رفع راسه اذا هو بامرأة متكئة عليه تناديه يا ولي الله ما لي فيك من دولة فيقول حبيبي من
انت فتقول انا من اللواتي قال الله تعالى فيهن ولدينا مزيد قال فيطير سريعا وقال كعب ان الرجل ليذهب له
خلخال فاذا راها تضعف على الاولي بمائة الف ضعف من النور فيها مقدار اربعين عاما لا يملها
ولا

ولا تمل منه ولا تمله [illegible] وراء ساطها في دارة فيعجب فيقول سبحان الله هذا ملك كريم زارنا من ربنا
[illegible] وقال الملك وهو على كرسي من نور بينه وبين الملك سبعون عاما والملك في حجبته
من الملائكة [illegible] ولم يبشر من ملكك ربك عز وجل فيقول ما هذا النور فيقول الملك لزوجتك الدنيا وهي
وهي معك في [illegible] يا ولي الله اما علمت ملكك وراءك معانقا لمن فتبسمت فهذا النور الساطع تراه في دارك هو نور
ثنايها فيرفع راسه [illegible] يا ولي الله اما انا فيكفيك دولة فيقول حبيبتي من انت فتقول يا ولي الله اما انا من
اللواتي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال فيطير سريعا اليها فاذا التقيا تضعف
على هذا الاخر [illegible] من النور كان هذه صامت وصلت وعبدت الله عز وجل فاذا دخلت الجنة تكون
[illegible] وليك ابنتك تهانا فيعانق هذه مقدار اربعين لا تمل منه ولا يمل منها ثم انها تقوم
بين يديه وخلفها من يواقيت فاذا وطيت تبيع من خلاخلها سبعين كل طيب في الجنة فاذا مشت كنهها كانت الغيم
من المسك وتبتسم [illegible] كل طيب في الجنة وعليها سبعون حلة من نور لو نشر الرداء منه لاضاء ما بين المشرق
والمغرب حلقت من نور والحلل عليها اسورة من ذهب واسورة من فضة واسورة من لولؤ وتلك الحلل ارق
من نسيج العنكبوت وهو اخف عليها من النفس وانه ليرى ساقها من صفائها ورقتها من ورا العظم واللحم
والجلد والحلل مكتوب على ذراعها اليمين بالنور الحمد لله الذي صدقنا وعده وعلى الذراع الاخر مكتوب بالنور
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ومكتوب على كبدها من النور حبيبي انا لك لا اريد بك بدلا بكبدها قرة وهي
وعد صفا اليواقيت وحسن المرجان وبياض البيض المكنون عربا اترابا العرب العاشقات لازواجهن كالاتراب
سنا خمس وعشرين سنة منعمة لو صمكت كاضاء نور ثنايا ولو سمع الخلايق منطقها لافتتن كل بر وفاجر وهي
قائمة بين يديه ساقها يضعف على فتنتها مائة الف جزء من النور ونحرها يضعف على فتنتها مائة الف جزء من النور
ودرعها يضعف على بطنها مائة الف جزء من النور وجهها يضعف على نحرها مائة الف جزء من النور فلو تغلغلت في بحار
الدنيا العذبة ماؤها ولو طلعت من شق في بيتها الى الدنيا لاغشى نورها نور الشمس والقمر عليها تاج من ياقوت
احمر مكلل بالدر والمرجان على يمينها مائة الف قرن من قرون شعرها ذلك القرن قرن من نور وقرن من ياقوت وقرن
من لولؤة وقرن من زبرجدة وقرن من مرجان وقرن من الدر مكلل بالزمرد الاخضر والاحمر مفصص بالالوان
بجواهر موشح بالذر الرباعين ليس في الجنة طيب الا وهي تحت شعرها الغرة الواحدة تضيء مسيرة اربعين عاما
وعلى يسارها مثل ذلك وعلى موخرها مائة الف ذؤابة من ذوائب شعرها تلك القرون والذوائب الى نحرها ثم تتدلى
الى صدرها حتى ثم تتدلى الى قدمها حتى تجره بالمسك وعن يمينها مائة الف وخمسين الف ماشطة وعن يسارها
مثل ذلك ومن ورائها مائة الف وصيفة كل قرن بيد وصيفة وعن يسارها مثل ذلك معهن جوامن درنيها نحور
من نار يذهب ريحه في الجنة مسيرة عام حولها ولدان مخلدون شباب لا يموتون كانهن اللولؤ المنثور كثرة يرجع
شعاع الدر يا ولي الله زيادة غبطة وسرورا نفسي من بين يديه مائة الف لون من الطيب في شعشعة كل في سبعين
حلة من النور لا تمل الحلم معها فاذا راحت تتمايل وتتعطف وتتكسر وتبتسم وتبتهج بتبسم وتتبسم فاذا
مالت مال القرون من الشعر معها وما لت الذوائب معها وما لت الوصائف معها فاذا دارت دارت معها فاذا اقبلت
اقبلت معها خلقها الرحمن تبارك وتعالى خلقة اذا اقبلت فهي مقابلة واذا ولت فهي قبلة بوجه لا تفارق
وجهه ولا تغيب عنه ويرى كل شيء منها اذا جلست بعد الف الف مائة الف لون من المشي اخرجت بخيرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من السرير وقيل قرد ونزا يزد وقيل يسرب وقيل اسم فلولا ان الله سبحانه قضى ان لا موت فيها لمات فزعا ولولا ان
الله تبارك وتعالى قدر حياتها لماتت من زئير جهنم فانها تزفر بها زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر
[illegible] انا اراي نار جهنم اعاذنا الله منها وهي مؤنثة وانها مستلبة عن
بدليل تصغيرها على نويرة وعرفوا النار من حيث هي بانها جسم لطيف يطلب العلو وانها اي النار يخلق الله اي موجودة
الآن خلافا للمعتزلة في انكار وجودها الآن وخلافا لبعض فرق الضلال في انكار وجودها وانها لا توجد اصلا
كالجنة كما مر في باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة واجمعه تنبيه لم يتعرض المص لبيان طبقات النار
كمر وي ولا لتعداد ابوابها فاما ابوابها فسبعة لقوله تعالى لها سبعة ابواب واما طبقاتها فسبع ايضا كما قال العلما
اعلاها جهنم ثم تحتها لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم وفيها ابو لهب ثم الهاوية وباب كل من داخل الاخرى
على الاستواء كما قال ابن عطية وغيره كذا في شرح الجوهرة للقاني وقال البيضاوي في تفسيره وان جهنم لموعدهم اجمعين
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم اي يدخلونها على قدر كفرهم وطبقاتهم ينزلونها بحسب مراتبهم في المتابعة
وهي سبعة كما تقدم في كلام القاني وقال لعل تخصيص العدد لانحصار مجامع المهلكات في الركون الى المحسوسات ومتابعة
القوة الشهوية والغضبية او كان اهلها سبع فرق ثم قال في ابوابها فاهلها للموحدين العصاة واثانية لليهود
والثالثة للنصارى والرابعة للصابئين والخامسة للمجوس والسادسة للمشركين والسابعة للمنافقين انتهى تامله
وما ذكره البخاري في هذا الباب يدل على صفة النار ولو بالغاية وعلى انها مخلوقة وجاء في صفتها احاديث منها
ما رواه الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها
الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وقد جرى المص على عادته الغالبة
في تفسير كلمات قرآنية بحسب الباب وقال الكرماني اعلم ان الفسق لم يرد هذه اللغات ولم يوجد في صحته
شرعا واستناد هذه صحة الفيروزي من البخاري سند سماع الكتاب فالمحتمل به قال والاولى بوضع هذا الجامع عدم
ذكرها اذ موضوعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة اقواله وافعاله واحواله فينبغي ان لا يتجاوز البحث فيه عن
ذلك انتهى وسنتعرض لها تبعا للفيروزي وللشراح فنقول قال عطاء اي في قوله تعالى في سورة ص لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا يقال غسقت عينه يغسق اذا سالت والغسق والغسيق واحد
قال في الفتح وهذا التفسير ماخوذ من كلام ابي عبيدة فانه قال في قوله تعالى الا حميما وغساقا الحميم الماء الحار والغساق
ما كان سائلا يقال غسقت عينه سالت دموعها وقوله لو زاد البخاري عقب غسقت عينه سالت دموعها لكان المراد فقال
في القاموس الغسق محركة ظلمة اول الليل وغسقت عينه كضرب وسمع غسوقا وغسقانا محركة اظلمت او دمعت
والجرح غسقانا سال منه ما اصفر انتهى والمراد في الآية من غساقا ما سال من اهل النار من الصديد او من دموعهم
قال البيضاوي قرا حمزة والكسائي وحفص بالتشديد اي وقرا الباقون بالتخفيف وقيل الغساق البارد الذي يحرق
ببرده وقال ابو عبيد المروي الغساق بالتشديد السائل وبالتخفيف البارد وقيل الغساق المنتن ويشهد له ما
اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري مرفوعا لو ان دلوا من غساق يهراق الى الدنيا لانتن اهل الدنيا واخرج
الطبري عن عبد الله بن عمرو موقوفا الغساق القيح الغليظ لو ان قطرة منه تهراق بالمغرب لانتن اهل المشرق وقال
ابن زيد الغساق هو صديد اهل النار تسيل عليهم النار فيجمع صديدهم في حياض فيسقونه وقوله وكذا الغساق
والحوكان بفتح الغين وتشديد النون اشارة الى تردده في ان معناها واحد او الغسق معناه الظلام وانما

الغسق بكسر السين تحتية وفي رواية ابي ذر وفي بعض الاصول والغسق بفتح الغين وسكون السين وهو
رواية الاكثر ولما الغساق بما نبه المتقدمة كما تفيد الظلام الا بالغاية ولذا قال المعين ولبس بولحد لكن
قال في الفتح قال الطبري في قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب الغاسق الليل اذا لبس الاشياء غطاها
وانما اريد بذلك هجوم الليل قال وكان المراد بالاية السائل من الصديد لجامع بينه شدة البرد وشدة
النتن وبهذا تجمع الاقوال انتهى فتامله غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء غسلين الخ هذا كلام ابي
عبيدة في المجاز وفسر ابن عباس الغسلين بصديد اهل النار واراد تفسير قوله تعالى غسلين من قوله تعالى
فليس له اليوم ها هنا حميم ولا طعام الا من غسلين وقوله فهو اي للطعام او الشيء فعلين بكسر الفاء وزان غسلين
من الغسل بفتح العين المعجمة اي ما خوذ من الغسل غالبا والنون في غسلين زائدتان من الجرح بفتح الجيم
قليل للغسل متعلق به وضبطه القسطلاني بضمها وهو الموجود في اكثر الاصول ووقع في بعضها ضبطه
بالوجهين والمراد بجمع المال المحلة والموجع ما يصيب الابل من الجراحات قال في الصحاح الدبرة واحدة
الدبر والادبار مثل شجرة وشجر واشجار يقال منه دبر البعير بالكسر انتهى تنبيه حصر طعامهم
في الاية في الغسلين يعارضه ظاهر اية ليس لهم طعام الا من ضريع قال في الفتح وجمع بينهما بان الضريع من
الغسلين قال ولهذا يرده ما سياتي في التفسير ان الضريع نبات له شوك وقيل الاختلاف بحسب من يطعم
من اهل النار فهم طائفة وذاك لاخرين بحسب استحقاقهم وقال عكرمة بكسر العين والراء ابن نافع
جهنم حطب بتنوين حطب في اكثر الاصول وجذفه في بعضها لتقدير المضاف اليه فاتهم بالحبشية
يريد تفسير حصب جهنم في اواخر الانبياء قال شيخ الاسلام كالجنى اراد انها حبشية الاصل تعمتها العرب
فتكلمت بها فصارت عربية والا فليس في القرآن غير العربية وقيل الحصب ما يرمى للوقود من الحطب فان لم
يهيا له فليس بحصب انتهى وقوله ليس في القرآن غير العربية هو احد قولين فلا يخرج ذلك القرآن عن كونه
عربيا بالضرورة والكلام في غير الاعلام والا ففيه واقعة اتفاقا فانا عرفه وقال عكرمة حاصبا
اي من قوله تعالى ويرسل عليكم حاصبا في سورة الاسراء الريح العاصف تفسير حاصبا بالموصوفة وقال في الصحاح
الحاصب الريح الشديدة تثير الحصباء وكذلك الحصبة والحاصب ما ترمي به الريح انتهى اي من معناه
الثاني حصب جهنم يرمى بالبناء للمفعول به في جهنم من حصبها وفي اكثر الاصول هم حصبها اي اهل النار حصب
جهنم وقال الكرماني اي هم ومعبودهم حصب جهنم وقال البيضاوي حصب جهنم ما يرمى به اليها وتهيج به من
حصبته بحصبه اذا رماه بالحصباء وقرئ بسكون الصاد وضعفا بالمصدر انتهى قال في الفتح اما قول عكرمة فوصله
ابن ابي حاتم عنه قال وروى الطبري عن مجاهد مثله لكن لم يقل بالحبشية قال وروى الفراء عن علي وعائشة
انها قرآها حطب بالطاء قال وروى الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرآها بالضاد المعجمة قال وكانه اراد
انهم الذين تسجر بهم النار كما يسجر بالحطب لها واما قول غيره فقال ابو عبيدة في قوله تعالى
ويرسل عليكم حاصبا اي ريحا عاصبا عصب وفي قوله حصب جهنم كل شيء القيته في النار فقد حصبتها به وروى
الطبري عن الضحاك قال في قوله حصب جهنم قال تحصب بهم جهنم وهو الرمي يقول يرمى بهم فيها انتهى قوله
انه قرآها بالضاد المعجمة اي مفتوحة بالحاء بمعنى الحطب قال في القاموس الحطب محركة الحصب وقد سكن وحصب
النار ككرم رمى فيها والقى عليها الحطب كاحتطبها انتهى عديقا حصب بفتح الحاء والصاد المهملتين في الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] سارونها كذا في الصحاح وسارة الامر وسيقه حصب متعد بافي المصباح حصبته حصبا من باب ضرب
وفي لغة من باب قتل رميته بالحصباء وحصبت المسجد وغيره بسطته بالحصباء وخصبته بالتشديد مبالغة فيه
والحصب بفتحتين [illegible] بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين والمد وبالالف واللام في اوله
كابي ذر [illegible] بالحديد من الحصباء ويجوز رفع خبر المحذوف بتخرجي ودفع لاكثر الرواة من حصبا الحجارة
بحذف الالف والاضافة على انها بيانية وروى الطبري عن ابن جريج في قوله او يرسل عليكم صاحبا قال مطرا الحجارة
[illegible] بالرفع للاكثر وبالجر لابي ذر لحكاية الفظ الاية [illegible] وهذا تفسير لابي عبيدة لصرد في قوله
تعالى في سورة ابراهيم ويسقى من ماء صديد وقال البيضاوي صديد علف بيانا لماء وهو ما يسيل من جلود
اهل النار [illegible] يريد خبت من قوله تعالى كلما خبت في سورة الاسراء خبت معتل لا مهموز في القاموس
خبت النار والحرب خبوا وخبتا سكت وطفيت واخبيتها اطفاتها انتهى وما ذكره البخاري هو تفسير مجاهد
وقال ابن عباس سكت وتبعه ابو عبيدة قال في الفتح ورجح لانهم يقولون للنار اذا سكن لهبها وعلا الجمر رماد
خبت فان طفي معظم الجمر قالوا همدت فان طفي كله قالوا همدت وكسكن نار جهنم لا تطفى انتهى وطفيت
لازم في القاموس طفيت النار كسمع طفاء اذهب لهبها كاطفأت واطفأتها انتهى وقال في المصباح طفيت
النار تطفأ بالهمز من غير تعب طفوا على فعول خمدت واطفأتها وعنه اطفأت الغنية اذا اسكنتها على الاستعارة
[illegible] هذا تفسير لابي عبيدة لقوله تعالى في الواقعة افرايتم النار التي تورون
قال واكثر ما يقال ورى يرى انتهى وتورون من اوريت الى نار من الايراء وهو الايقاد قال العيني اصله موري
الزند بالفتح يرى وريا اذا اخرجت ناره وفيه لغة اخرى وري الزند يرى بالكسر فيهما واوريته ناريا وكذلك وريته
توريه واصل تورون تقدحون تعلق ضمة الياء الى الراء وحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار تورون على
وزن تخرجون المقوين المسافرين والمقوي الفقير هذا تفسير ابن عباس رضي الله عنهما للمقوين في قوله تعالى في
سورة الواقعة تذكرة ومتاعا للمقوين وروي عنه انه قال للمقوين اي المستمتعين المسافرين والحاضرين وقال
الفراء اي منفعة للمسافرين اذا نزلوا بالارض التي والتي بكسر القاف وتشديد الياء الفقر الذي لا شيء فيه من نبات
وماء واحد ورجح على قفار ورجح هذا الطبري واشتقاقه من اقوى الرجل اذا نزل المنزل القواء وهو الموضع
الذي لا احد فيه ويقال المقوي من لا زاد له وقيل المقوي الذي له مال وقيل المقوي الذي اصحابه زاد له او ابل او قيل
هو من معه دابة وقال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] الجحيم سواء الجحيم وصله الطبري عن ابن عباس
في تفسير صراط من قوله تعالى في الصافات فاهدوهم الى صراط الجحيم ولقوله فيها فاطلع فراه في سواء الجحيم فسواء
بفتح السين والمد وقد يقصر لشرباهم [illegible] وسياط بدنا الفعلين للمجهول وسياط بالسين
المهملة من السوط وهو الخلط والمزج ومنه السواط وهو الخشبة التي يسيط بها وكابي ذر عن الكشميهني وسحيم
بلحم [illegible] قال ابو عبيدة كل شيء خلطته بغيره فهو مشوب زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف
لف ونشر مرتب وهذا تفسير ابن عباس لقوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق وعنه
انه قال زفير في الحلق والشهيق في الصدر وعنه ايضا انه كصوت الحمار اوله زفير واخره شهيق ورداء واسعا
هذا تفسير ابن عباس في قوله تعالى في مريم ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وعنه منقطعة [illegible] من الظمأ قال
[illegible] والمنع ورد امصدر وردت والتقدير ذوي ورد قال وهذا يأتي في الخطب لكن لا يلزم من الورود على الما

الورد

الوصول الى تناوله [illegible] في حديث الشفاعة انهم يشكون العطش فترفع لهم جهنم سراب ما يتخالها الا ترد وفيها
[illegible] وفيها [illegible] انا يريد تفسيرا في قوله تعالى في سورة مريم فسوف يلقون غيا وروى
الطبري وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال الغي واد في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم والمعنى عليه فسوف يلقون
جزاء الغي وقال البدر [illegible] مبني للمجهول يريد قوله تعالى في سورة غافر ثم في النار يسجرون [illegible]
النار ولابي ذر [illegible] بالضم والاولى اظهر [illegible] اي بعد اذابته هذا منقول
عن مجاهد في تفسير قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس وقال العيني قلت الصفر بالضم النحاس الجيد
الذي يعمل منه الاناء [illegible] اشارة الى تفسير
قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق وغرضه اذا الذوق هنا بمعنى المباشرة والتجربة لا بمعنى ذوق
الفم وهو من المجاز قال في الفتح لم ار هذا لغير المصنف اذ الذوق يطلق ويراد به حقيقته وهو ذوق الفم
ويطلق ويراد به الذوق المعنوي وهو الادراك وهو المراد في قوله ذوقوا ما كنتم تعملون وقوله ذلكم
فذوقوه وقوله ذق انك انت العزيز الكريم وكذا في قوله لا يذوقون فيها الموت قال والبلغي عن
بعض علماء العصر انه فسرها بمعنى التخيل وجعل الاستثناء متصلا وهو دقيق وروى ابن ابي حاتم
عن ابي برزة الاسلمي مرفوعا والطبري عن ابن عمر موقوفا لم ينزل على اهل النار اشد من قوله تعالى فذوقوا
فلن نزيدكم الا عذابا [illegible] هذا التفسير منقول عن ابن عباس في قوله تعالى وخلق
الجان من مارج من نار وعنه ايضا قال خلقت الجن من مارج وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت
وقال الفراء المارج النار دون الحجاب وقوله الحجاب ويرى خلق السماء منها وهي الصواعق [illegible]
هذا الكلام الى اخره ذكره المصنف مناسبة للفظ مارج قال الشيخ الاسلام اذا [illegible] بتشديد الله
اي تركهم [illegible] بعض اي يتخالطون [illegible] يشير الى تفسير مريج في قوله تعالى في
امر مريج روى الطبري عن ابن عباس انه قال من ترك الحق مرج عليه امره والتبس وملتبس بفتح الميم وسكون
الموحدة بدل اللام وفتح الفوقية وكسر الشين المعجمة فراء من الالتباس وهو تصحيف قال في الفتح لكن يقال ان
الالتباس قد يفضي الى التباسه فلا تصحيف عليه [illegible] مريج [illegible] الناس [illegible] اي التبس
[illegible] بفتح التاء [illegible] هذا تفسير ابي عبيدة فانه كما في الفتح قال مرج البحرين يلتقيان
هما كقولك مرجت دابتك خليت عنها وتركتها وقال الفراء ارسلتها ثم يلتقيان بعد انتهى فيلتبسان واقول مرج
من الموضعين بالفتح فعل وماضيه مرجا بالضم في الصحاح مرجت الدابة امرجها بالضم مرجا ارسلتها ترعى وبمعناه
ترك وخلى فمعنى مرج البحرين يلتقيان الخلي جعلهما كما يلتبسان [illegible] بالاخر وقال النسفي مرج البحرين بمعنى
ارسل البحرين العذب والملح متجاورين يلتقيان لا فصل بين الماءين في مرأى العين بينهما برزخ حاجز وحائل
من قدرة الله تعالى وحكمته لا يبغيان لا يتجاوز احدهما على الاخر بالممازجة ولا يختلطان ولا
يضران وقال قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهي الجزائر وروى الطبري عن ابن عباس انه قال
المراد بالبحرين هنا بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام قال الطبري وهو اولى لانه سبحانه وتعالى قال بعد
ذلك يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج اللؤلؤ من اصداف بحر الارض عند قطر السماء قال في الفتح في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] وقد جزم بان المراد بالبحر الحلو والبحر الملح وحمل قوله منهما من مجاز التغليب انتهى وقال البيضاوي البحر
ارسل البحر الملح والبحر الحلو يلتقيان يتجاوران ويماس سطوحهما او يجري فارسه والروم يلتقيان في المحيط لانها خليجان
ينشعبان منه بينهما برزخ حاجز بقدرة الله تعالى او من الارض لا يبغيان اي لا يبغي احدهما على الاخر بالممازجة
والمطاولة الخاصية او كالمتجاوزة بما فراقهما بينهما انتهى وبالسند قال حدثنا ابو الوليد اي هشام بن عبد الملك
قال حدثنا [illegible] اي ابن الحجاج [illegible] بضم الجيم وكسر الجيم وتنوين الراء ابي [illegible] بالجر كنية جابر الكوفي
الصائغ [illegible] اي الكوفي المهدائي ابو سليمان خرج الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق
كذا في العيني وقال في التقريب الجرمي ابو سليمان مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خلل [illegible]
[illegible] بفتح المثلثة المعجمة وهو حدب بن جنادة بضم الجيم [illegible] كان النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] اي غزاة فقال اي النبي عليه الصلاة والسلام ابرد بقطع الهمزة وكسر الراء اذا اراد المؤذن اي اخر الظهر عن
اول وقتها لان الصلاة التي تشتد فيها الحر غالبا [illegible] اي للنبي ابرد كانه كرر المؤذن الكلام على النبي فاجابه ثانيا
بالابراد حتى [illegible] بالمدابر رجع [illegible] بضم العين جمع تلعة وهو المرتفع اي حتى مال الظل فصار
تحت التلول [illegible] بصيغة الجمع [illegible] بفتح الفاء وسكون التحتية
وبالحاء المهملة اي من سطوع حرها وتنفسها حقيقة والمراد انه يسن ان يبرد بصلاة الظهر غرا وحضرا
قال الكوراني فيما اظن اي يرجع وهذا يدل على ان المراد تاخير الصلاة عن اول وقتها لا كما قال بعضهم ان معنى
ابردوا بالصلاة صلوها اول الوقت نقل ابن الاثير وطابقته الحديث الثالث ظاهرة وسبق في باب
الابراد بالظهر من كتاب مواقيت الصلاة وبالسند قال حدثنا محمد بن يوسف اي البيكندي الفريابي
قال حدثنا سفيان اي الثوري عن [illegible] اي سليمان بن مهران عن [illegible] هو ابو صالح السمان عن ابي
سعيد اي الخدري هو سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] بضم قال الزين من هنا بيان الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض
وهذا تعبير ورد عن عائشة بسند جيد من اراد ان يسمع حر الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه اي من اراد ان
يسمع مثل حر الكوثر انتهى وقد اراد ان الحديث يحمل على التشبيه لا الحقيقة وقيل انه حقيقة قال القسطلاني ويحتمل
ان يقول من محتملة للجنس والتبعيض على كل من القولين اي من جنس الفيح حقيقة او تشبيها او بعض الفيح
حقيقة او تشبيها والمطابقة فيه وفي الاحاديث الخمسة بعده ظاهرة وبالسند قال حدثنا ابو اليمان
اي الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب اي ابن ابي حمزة عن الزهري اي محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد [illegible] بفتحات [illegible] اي ابن عوف احد العشرة [illegible] مع ابي هريرة [illegible]
[illegible] اي نار جهنم [illegible] اي بلسان المقال او الحال بشدة
غليانها وكل بعضها بعضا قال في الفتح من قوى الادلة على ما ذهب اليه الجمهور من ان جهنم موجودة الان قال
اي النار [illegible] بفتحات [illegible] قال العيني فيه دلالة على ان الله يخلق فيها ادراكا وكلاما وقيل ان النار
اذا استمر منها اصوات على دعايه [illegible] بكسر الزاي المعجمة اي الله [illegible] اي للنار [illegible] تثنية تثنية بعض
اتفاقيه وهو ما يدخل من الهوى للجوف ويخرج مع [illegible] بدل من سابقه بدل مفصل
من مجمل وشفعها حمله البيضاوي ومن تبعه على المجاز [illegible] على الحقيقة [illegible]

ولابي ذر من [illegible] من [illegible] زمهرير لف ونشر مشوش والزمهرير شدة البرد وقدرة الله
[illegible] لانه [illegible] زمهرير لكما خلق ملكا نصفه الاعلى من ثلج ونصفه الاسفل من نار فبعاد النائل
المختار [illegible] اي من تقدير شيء ليفيد الكلام بان يجعل اشد خبر المحذوف نحو وذلك ويجعل
الاشارة للتنفيس او يجعل مبتدا وخبره محذوف يقدر بنحو منها فاهم وبالسند قال [illegible] بالجمع وفي
بعض النسخ بالافراد [illegible] بن محمد اي المسندي قال [illegible] ابن [illegible] اي عبد الملك وقوله [illegible]
[illegible] بفتح العين المهملة والقاف سقط لغير ابي ذر قال [illegible] بن [illegible] بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
اي ابن يحيى [illegible] عن ابي [illegible] بفتح الجيم والباء بينهما ميم ساكنة وهو نصر بن عمران [illegible] بضم الضاد
المعجمة وفتح الوحدة نسبة الى ضبعة او ضبيعة قبيلة [illegible] بضم الهمزة ابن [illegible]
[illegible] بتشديد الميم مقصور [illegible] اي ابن عباس [illegible] بالافراد وقطع الهمزة وكسر الراء على
ما في اليونينية والكشميهني بوصل الهمزة وضم الراء من فعل ثلاثي من برد الماء حرارة الجوف اطفاها [illegible] زمزم
ليس بقيد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى وكلابي ذر هي الحمى من فيح جهنم اي حرارتها
حقيقة ارسلها الله منها منذرة للعاصين ومبشرة للمقربين انها كفارة لذنوبهم او مجاز تشبيها لحرها
بحر جهنم فابردوها بالماء بصيغة الجمع مع وصل الهمزة على الصحيح المشهور في الرواية وفي اليونينية
وفرعها بقطع الهمزة لكنها لغة رديئة كما قال الجوهري او قال [illegible] زمزم شك عام اي ابن يحيى في انه اطلق
الماء او قيده ولا حمل فابردوها بماء زمزم من غير شك فالامر بتبريدها عاما خاص بماء زمزم كما جزم به
ابن حبان لكن تعقب على تقدير عدم الشك بان الخطاب لاهل مكة خاصة ليتيسر لهم زمزم عندهم
والا فلا يختص الحكم بماء زمزم فتدبر وبالسند قال حدثني بالافراد لغير ابي ذر عمرو بفتح
العين ابن عباس بتشديد الموحدة هو ابن عثمان الكوفي البصري قال حدثنا عبد الرحمن
اي ابن مهدي قال حدثنا سفيان اي الثوري عن ابيه هو سعيد بن مسروق الثوري عن عائشة
بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة فالف فتحتية بن رافعة بكسر الراء وتخفيف الفاء قال اخبرني
بالافراد ايضا وبكسر الفاء ابن خديج بفتح الخاء المعجمة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الحمى من فور بفتح الفاء وسكون الواو اي من شدة حرها اذا فورة الحر شدته فابردوها
بوصل الهمزة وضم الراء على الصحيح المشهور في الرواية وتقدم انها بقطع الهمزة وكسر الراء في اليونينية
وفرعها وحكاه عياض لكن قال الجوهري انه لغة رديئة عندهم بالماء زاد ابن ماجة الباردة وبالسند قال
حدثنا مالك بن اسماعيل اي ابن زياد النهدي الكوفي قال حدثنا زهير بالزاي مصغرا اي ابن
معاوية قال حدثنا هشام بكسر الهاء عن عروة اي ابن الزبير عن عائشة اي الصديقة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وبالسند قال حدثنا
حفص اي ابن عمر [illegible] اي ابن سعيد النخعي عن عبيد الله بتصغير عبد اي ابن عمر المشهور بالعمري
قال [illegible] بالافراد نافع [illegible] بضم العين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى
من فيح جهنم فابردوها بالماء كهذه الاحاديث ليس فيها بيان كيفية تبريد الحمى بالماء وظاهرها
بالاغتسال به والاولى ان تحمل على ما فعلته اسماء الصديقة في مسلم كانت تؤتى بالمراة الموعوكة فتصب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] في جسمها وفي غيره كانت مرشحة من الطاعين تدمي الوجوه وتؤذيه لان الصحابي اعلم بالمراد وكاسماء التي كانت
تلازم هربت النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان ذلك لبعض الحيات وبعض البلاد والسر فيه لخاص ابن حجر غير
هذا الموضع لانه خطابه عليه السلام يكون عاما في الاكثر وقد يكون خاصا باهل الحجاز ومن في معناهم اذ الحيات التي
تعرض لهم تكون غالبا من شدة الحرارة وهذا ينفعها استعمال الماشي واغتسالا ورد ابو نعيم من طريق عن
ابي عبيدة بن حذيفة قالت عدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتدرجه فامر بسقايا يعلق على شجرة فنهر اضطجع بحيث
تجعل يتقلب على فراشه فقلت ادع الله ان يكشف عنك فقال ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ومن طارق
ابن شهاب سمعت اسامة بن زيد وروى الحاكم والبيهقي عن عمر مرفوعا الطاعون رجز قطعة من النار اذا وجد في بلد فلا تدخلوه
على قرية فاغتسل وروى ابن ماجة عن [illegible] رضي الله عنه الحمى كير من كير جهنم فحروها عنكم بالماء البارد وسيأتي الحديث
في كتاب الطب والسحر وحدثنا [illegible] تصغير اوس قال حدثني مالك اي ابن انس اي المجتهد
[illegible] لزنا بكسر الزاي [illegible] عن الاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اي التي توقدونها في الدنيا جزء من سبعين جزءا من نار
جهنم من العيال او للتبعيض [illegible] واحد من سبعين ولا حد نار كم جزءا من مائة جزء قال في الفتح
ويجمع بان المبالغة في اكثر [illegible] او لكلام للزايد زاد الترمذي من حديث ابي سعيد لهي جزء منها
حرها قيل يا رسول الله [illegible] بكسر الهمزة ان الخفة من الشيلة عند البحرية [illegible]
صبي الشان وجل كان [illegible] وتفصيل المذهبين مذكور في كتب النحو ان نار الدنيا
كانت كافية لتعذيب الدما [illegible] اي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبال فضلت
[illegible] اي على نيران الدنيا [illegible] نار كم لعظم ولم فضلت عليها وفضلت بتشديد الضاد
المعجمة ويجوز ضم الضاد مخففة [illegible] جهنم على نار الدنيا [illegible] بتوقيتها بالحرارة [illegible]
[illegible] اي كل واحد من التسعة [illegible] اي نار الدنيا زاد انها حارة عن انس مرفوعا ولولا انها طفيت
بالمرتين ما انتفعتم بها [illegible] يعني نار الدنيا لمدعو [illegible] انه كان بعيد عنها قال الطيبي وغيره ما حاصل الجاء
عليه السلام كانه تفصيل [illegible] جهنم في الشدة على نار الدنيا اشارة الى منع دعواهم اجزاء نار الدنيا بل لا بد من الزيادة
عليها ليستمر عذاب الخالق على المخلوق فقال النار الدنيا لا تناسب نار جهنم لكن لما كان اشد عذاب الدنيا
هذه النار عرف عذاب جهنم بها وهيهات لو وجد اهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها هاربا مما هم فيه انتهى ورجال ابن
المبارك عن معمر عن محمد بن المنكدر قال لما طلعت النار فزعت الملائكة وطارت افئدتهم ولما خلق الله ادم
عليه السلام سكن ذلك عنهم وقال معمر بلغني ان لما خلق الله جهنم امر بها فزفرت زفرة فلم يبق في السموات السبع
ملك الا خر على وجهه فقال لهم الرب ارجعوا وكم اما علمتم اني خلقتكم للطاعة وخلقت خلقا لاهل المعصية بالو
ربنا كانما خلقت لاهلها فذلك قوله تعالى وهم من خشيته ربهم مشفقون وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
مرفوعا ان تحت البحر نارا قال عبد الله البحر طبق جهنم لكن ضعفه ابن عبد البر وفي تفسير ابن النقيب في قوله
تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات تجعل الارض جهنم والسموات الجنة تنبيه زاد احمد وابن
حبان عن ابي هريرة على ما في الصحيح وضربت اي نار الدنيا بالبحر مرتين ولولا ذلك ما انتفع بها احد وفي جامع ابن
عيينة عن ابن عباس هذه النار ضربت بالبحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها الصرو عن ابن مسعود ضرب بها
البحر

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتبي بجوجم العنبر بها اصبه على لعلي اجد خنفا ما مخرج الى الصلاة

البحر حتى مرات وسيل ابن عباس عن نار الدنيا ثم خلقت قال من نار جهنم غير انها طفيت بالماء سبعين مرة ولولا
ذلك ما قربتم الا انها من نار جهنم ومعنى قوله عليه السلام جزء من سبعين جزءا انه لو جمع كل ما في الوجود من النار التي
يوقدها الادميون لكانت جزءا من اجزاء نار جهنم يعني لو جمع حطب الدنيا وجمع ما يشعل به واوقد كل حمها
نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم اشد من جميع ذلك وبالسند قال حدثنا قتيبة بضم القاف ابن
سعيد كامير اي البغلاني قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة عن عمرو بفتح العين اي ابن دينار سمع بكسر الميم
طاوسا اي ابن كيسان يماني سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال النبي اي منبر مسجده عليه السلام وناد وا بفتح الدال يا مالك اسم رئيس خزنة النار سبق
في باب صفة الجنة وبالسند قال حدثنا علي اي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة حدثنا
الاعمش اي سليمان بن مهران عن ابي وائل هو شقيق بن سلمة قال قيل لاسامة اي ابن زيد لم اقتل عثمان اي
لم اتيت بفتح التاء خطاب لاسامة عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمته اي فيما وقع من الفتنة بين الناس
وفي ظنا انه ارها ولو للتمني او للشرط وجوابها محذوف اي كان خيرا قال اي اسامة انكم لترون بفتح الفوقية وبضمها
اي لتظنون اي بفتح الهمزة لا اكلمه الا اسمعكم بضم الهمزة اي الا بحضوركم وانتم تسمعون وقال شيخ الاسلام
لا العين وفتحة الا بسمعكم بصفة المصدر اي لا اكلمه بانه واللام تحقيقا لخبره في السر اي من غير ان تسمعوه
قيل المعنى دون ان اصرح بها ايمن ابواب الفتن بتحريكها بالمجاهرة بالانكار عليها من التشنيع المؤدي
الى افتراق الكلمة وتشتيت امر الجماعة وجملة لا اكون اول من فتحها صفة بابا ولا اقول لرجل ان كان بفتح
الهمزة للتقدير حرف التعليل ويحتمل ان تكون ان زائدة على تشديد التحتية اميرا انه بكسر الهمزة حين اثنان بعد
ان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته اي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يجاء بالنون يوم القيمة بالبناء للمفعول في النار فتندلق بالبناء للمفعول اقتابه جمع قتب بكسر القاف الامعاء
وقتب مؤنثة فتصغر على قتيبة وبه سمي وتندلق عثمانة فوقية وسكون الفوقية من الاندلاق بالدال المهملة
والقاف الخروج بسرعة اي تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج من دبره في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه
فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان وكلاي ذو من الحوي والمستقي يا فلان ما شانك اي الذي انت فيه
اليس كنت تامرنا بالمعروف وفي بعض النسخ تامر بحذفنا وتنهى عن المنكر استفهام استخباري ولابي ذر وتنهانا
عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف اي بفعله ولا اتيه بالهمزة وازاكم عن المنكر واتيه اي
افعله وقد ذم الله من فعل ذلك فقال اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
قيل غرض اسامة انه خاف ان امر عثمان جهرا ان يكون ممن يامر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله
فاسلم رواه اي حديث اسامة المذكور قال شيخ الاسلام مراده رواه ايضا عند وبضم العين المهملة وفتح الدال
المهملة لقب محمد بن جعفر عن شعبة اي ابن الحجاج عن الاعمش اي الماضي السند وهذا التعليق قد وصله المص
في الفتن كما نبه عليه في الفتح والعمدة واخرجه مسلم ايضا موصولا بقصة الشيخين في قوله فتندلق اقتابه في النار وفوائده
كثيرة منها الادب مع الامراء وتبليغهم قول الناس فيهم ليكفوا عنهم وفيه كسوا بقه وصف النار بامر عظيم ومن ذلك
ما رواه مسلم عن ابن مسعود رفعه يؤتى بجهنم يوم القيمة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف
ملك يجرونها وما رواه ابن وهب عن زيد بن اسلم عن علي رضي الله عنه رفعه فيسقاهم بحميم يقطع امعاءهم اذا شربوه

عليهم شدة فلولا انهم ادركوها لاحرقت منذ الجمع ومن ذلك ما في البدو والسافرة قال ديا واخرج البخاري
في التاريخ والبيهقي وابن عساكر وابن مندة عن الحجاج النخالي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد مايم
قال ان في جهنم سبعين الف واد في كل واد سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف دار في كل دار
سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف بئر في كل بئر سبعون الف ثعبان في شدق كل ثعبان سبعون الف
عقرب لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله واخرج ابن ابي الدنيا عن عطا ابن يسار قال ان في النار
سبعين الف واد في كل واد سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف جحر في كل جحر حية فاكل وجوه
اهل النار يا [illegible] صفة اي بيان صفة ابليس [illegible] اي في بيان جنوده فهم
عطف على صفة ويحتمل عطفه على ابليس فانهم فالترجمة مشتملة على شيئين تقدم الكلام على اثنائه الثلثة
فنقول جنوده جمع جند بضم الجيم فيها وهم اتباعه من الشياطين الذين يبثهم في الارض لاضلال بني ادم
قال في النهج كانه يشير بقوله وجنوده الى حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا قال اذا اصبح ابليس بث
جنوده فيقول من اضل مسلما البسته التاج للحديث اخرجه الحاكم وابن حبان والطبراني ولمسلم من حديث
جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه يفتنون الناس فاعظمهم
عنده اعظمهم فتنة انتهى ومن جنوده اولاده وسياتي بيانهم في بيان صفته واما الجزء الاول من الترجمة
فالكلام عليه من وجوه الوجه الاول في اسمه فنقول ابليس اسم اعجمي عند الاكثر ولهذا منع من الصرف
للعلمية والعجمة وقيل انه عربي ورده ابن الانباري وبغيره بانه لو كان عربيا لصرف كالليل لكنا جاب الطبراني
بانه لم يصرف وان كان عربيا لقلة تصرفه في كلام العرب فشبهوه بالعجمي وتعقب بان ذلك ليس من موانع الصرف
وبان له نظائر كاجريل واسرائيل وعلى كونه عربيا فهو مشتق من ابلس اذا ابلس اي اشتد تحاجه
وقال في الصحاح مشتق من الابلاس وهو اليأس وقال في القاموس ابلس يبلس وتحير وهذا ابليس وهو اعجمي انتهى
وقال في الصحاح ابلس من رحمة الله اي يئس ومنه سمي ابليس وكان اسمه عزازيل واستبعد كونه مشتقا بانه
لو كان كذلك لكان انما سمي ابليس بعد يأسه من رحمة الله بطرده ولعنه وظاهر القرآن انه كان يسمى بذلك قبل
يأسه من رحمة الله واجيب بان الطبري وابن ابي الدنيا رويا عن ابن عباس انه قال كان اسم ابليس حين
كان مع الملائكة عزازيل ثم ابلس بعد وهذا يؤيد كونه عربيا مشتقا وعن ابن عباس ان اسمه الحارث وقيل
اسمه الحكم وكنيته ابو مرة وقيل ابو الجن وقيل ابو كردوس ولقبه ازب العقبة في ترجمة الالباني في معرفة
الالقاب للحافظ ابن حجر هو ابليس بفتحتين وقيل بكسر فسكون انتهى الوجه الثاني في جنسه وبيان اصل خلقته
اما جنسه فقال الماوردي في تفسيره هو نوع من روحانيين خلق من نار السموم وهو ابو الشياطين والجن واما اصل
خلقته فروى الطبري عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة من الجن كان ابليس منها وعنه من قبيلة الجن لانهم
خزان الجنة وعنه ايضا قال ابليس من جن هؤلاء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من السموم وخلقت الملائكة كلهم
من النور غير هذا الحي وعن الحسن البصري انه من الشياطين ولم يكن من الملائكة اصلا واحتج بقوله تعالى
الا ابليس كان من الجن فكان ظاهر قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر
على انه منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم متصلا واما آية الا ابليس كان من الجن كما قال انه كان
منهم فعلا وبين الملائكة نوعا وكان ابن عباس روى ان الملائكة ضربان ضرب يقال لهم الجن ومنهم ابليس
ولمن

ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول كان جنيا تشابه اظهر الملائكة وكان معهم بالالوهية منهم فغلبوا عليه والجن
ايضا كانوا مامورين مع الملائكة لمن استغنى بذلك عن ذكرهم قال البيضاوي ثم قال ولعل ضابط الملائكة لا
يخالف الشياطين بالذات [illegible] بالفهم بالعوارض والصفات كالبرية والفسقة من الانس والجن بشملهما وكان ابليس
من هذا الصنف كما قاله ابن عباس فلذلك صح عليه التغير من حاله والجحود عن محله كما اشار اليه تعالى بقوله الا
ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت
عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام قال خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار لانه كان تمثيل
لما ذكر فان اللام بالنور الجوهر المضيء والنار كذلك غير ان ضوءها مكدر مغمور بالدخان محدود اي مستور عنه بسبب
ما يصحبه من الحرارة والاحراق فاذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور ومتى نكصت عادت الحالة الاولى
جبلة وكان الاشتراك حتى ينطفي نورها ويبقى الدخان الصرف وهذا اشبه بالصواب واوفق للجمع بين النصوص
والعلم عند الله انتهى فتامله وقال مقاتل ليس ابليس من الملائكة ولا من الجن بل هو خلق منفرد مخلوق من النار كما
خلق ادم عليه السلام من التراب ولا يرد عليه عده من الملائكة تارة ومن الجن اخرى لانه من الملائكة اولا ومن
الجن ثانيا وقال الحيفي خالد شهر بن حوشب كان ابليس من الجن الذي يعلمون في الارض الفساد فاسرع بعض الملائكة
فذهب به الى السماء قال ويقال كان نوع الجن سكان الارض وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة فاستمروا على
ذلك مدة ثم طغوا وافسدوا وجحدوا الربوبية وسفكوا الدماء فارسل الله اليهم جندا من السماء فقاتلوهم
فقتلوهم واخرجوهم الى الجزائر البحر واسروا منهم خلقا كثيرا وكان فيمن اسر عزازيل وهو اذ ذاك صبي فنشا
مع الملائكة وتكلم بالكلام بكلامهم وتعلم من علمهم واخذ بسوسهم وطالت ايامه حتى صار رئيسا فيهم حتى اراد الله
خلق ادم واتفق له ما اتفق انتهى الوجه الثالث في صفته قال الطبري كان الله تعالى قد حسن خلق ابليس وشرفه
وكرمه وملكه على سماء الدنيا والارض وجعله مع ذلك من خزان الجنة فاستكبر على الله تعالى وادعى الربوبية
ودعى من كان تحت يده الى طاعته وعبادته فمسخه الله شيطانا رجيما وشوه خلقه وسلبه ما كان حوله من
ولعنه وطرده عن سمائه في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن شيعته واتباعه في الاخرة نار جهنم انتهى وكان
يسمى طاووس الملائكة لحسنه قبل مسخه روى عبد الملك بن احمد بسنده عن ابن عباس قال كان ابليس ياتي
يحيى بن زكريا عليهما السلام طمعا ان يفتنه وعرف يحيى ذلك منه وكان ياتيه في صورة شتى فقال له احب ان
تاتيني في صورتك التي انت عليها فاتاه فيها فاذا هو شوه الخلق كريه المنظر جسده جسد خنزير ووجهه
وجه قرد وعيناه مشقوقتان طولا واسنانه كلها اعظم واصر وليس له لحية ويداه في منكبيه وله يدان
اخريان في جنبيه واضعا بعد خلقة واضح وعليه لباس المجوس واليهود والنصارى وفي وسطه منطقة من
جلود السباع فيها كيزان معلقة وعليه حلاجل وفي يده جرس عظيم وعليه بعضه من حديد معوجة كالخطاف فقال
يحيى عليه السلام ويحك ما الذي شوه خلقتك فقال كنت طاووس الملائكة فعصيت الله فمسخني في
اخر صورة وهي ما ترى قال فما هذه الكيزان قال شهوات بني ادم فالمعاهذا الجرس قال صوت المعازف
والنوح قال فما هذه الخطاطيف قال اخطف بها عقولهم قال فاين تسكن قال في صدورهم واجري في عروقهم
قال فما الذي يصنعهم منك قال لبعض الدنيا وحب الاخرة الوجه الرابع في اولاده وجنوده روى عبد الله
عن ابن عباس انه قال بلغنا ان لابليس اولادا كثيرين واعتماده على خمسة منهم تبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور

بذكر الملائكة

[illegible] معاذ لا يلبس الف ولد [illegible] ويبيض كل يوم ما اراد من اولاده المذهب وخرب وهمان
ومرح والوهان والمنافض وعمل كل واحد منهم على ما ذكرته في تاريخ الكبير ومن ذريته الاقيص ويلزن
وهو الموكل بالاسواق واسمهم طرطبة وبقا بل وحاضنتهم ذكره النقاش قالوا باضت ثلاثين بيضة عشرة
بالمشرق وعشرة بالمغرب وعشرة في وسط الارض وانه خرج من كل بيض جيل من الشياطين كالعفاريت
والغيلان والجنان واما مختلفة كلهم عدو لبني ادم نسأل الله تعالى ان يمن علينا بفضله واحسانه [illegible]
[illegible] وكابي ذر ويقذفون بزيادة واو كالاوة قال
في الفتح يريد تفسير قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا وقد وصله الطبري عنه دحورا مصدر دحره
من فوق دحرته ادحره دحرا ودحورا بمعنى الدفع جعل بعض المدحورين جمعا وقال قتادة دحورا زجرا في النار
[illegible] يريد تفسير واصب بدليل من قوله تعالى في الصافات ولهم عذاب واصب وقال البيضاوي دائم
او شديد وهو عذاب الاخرة [illegible] يريد تفسير دحورا
بطردا من قوله تعالى في الاسراء فتلقى في جهنم ملوما مدحورا قال في الفتح انما ذكره البخاري هنا استطرادا
لذكر دحورا قبله وان كان لا يتعلق بابليس وجنوده انتهى [illegible] يريد تفسير مريد بفتح الميم
تمردا من قوله تعالى في سورة النساء شيطانا مريدا وقال البيضاوي المارد والمريد الذي لا يعلق بخير واصل
التركيب الملاسة ومنه صرح ممرد وغلام امرد وشجرة مردا التي تناثر ورقها [illegible] بتشديد الزوقية
المفتوحة [illegible] بتخفيف الطاء ويجوز تشديدها يشير الى تفسير قوله تعالى في النساء فليكتن اذان
الانعام وقال البيضاوي اي يشقونها لتحريم ما احله الله وهو عبارة عما كانت العرب تفعله بالبحائر والسوائب
واشارة الى تحريم كل ما احل ونقص كل اطلق كاملا بالفعل او القوة [illegible]
[illegible] يريد تفسير واستفزز منهم
استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك في سورة الاسراء واستفزز ما استخف وفسر بخيلك
بالفرسان وفسر برجلك بالرجالة بتشديد الجيم وقوله واصواتها اي الرجل وانثه لتغليبه له بالرجالة وواحد
الرجل بسكون الجيم راجل كصاحب وصحب وهذا تفسير ابي عبيدة قال العيني يريد بصوتك الغناء والمزامير
وقال البيضاوي بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم من الجلبة وهي الصياح عليهم بخيلك
ورجلك بما لك من راكب وراجل والخيل الخيالة ومنه قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي والرجل اسم جمع للراجل
كالصحب والركب ويجوز ان يكون تمثيلا للتسلط على ما يغويهم فما رصوت على قوم فاستزلهم من اماكنهم
واجلب عليهم بجندك حتى استاصلهم وقرا حفص ورجلك بالكسر وجمع بالضم وهما لغتان كالبدس والبدس ومعناه
وجمعك الرجل وفرسانك ورجالك [illegible] فيرلا حتنكن في الاسراء بقوله لاستاصلن قال
عبيدة يقول لاستميلنهم ولاستاصلنهم يقال احتنكه فلان اذا استولى على ما عنده انتهى وقال البيضاوي
لاستاصلنهم الا قليلا كالاندر على ان اقاوم شكيمتهم من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكله ماخوذ
من الحنك كانه علم ان ذلك يتسهل له اما استنباطا من قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها مع الاستيناس
وتفرسا من طلعة ذاشهق وهم وشيطنت [illegible] يريد تفسير قرين في قوله تعالى في الصافات
قال قائل منهم اني كان لي قرين وهذا تفسير مجاهد وبالاسناد [illegible] اي الذي

الصفحة

[illegible] الاسود حدثنا عيسى اي ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي [illegible] بالبناء للمفعول النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بعد
[illegible] مطابقته للترجمة من جهة ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين
على ذلك [illegible] وقال وقد اشكل ذلك على بعض الشراح [illegible] اي ابن سعد [illegible]
عيسى بن حماد [illegible] وابنه ابي بكر بن ابي داود [illegible] بتشديد التحتية [illegible] اي ابن عروة
[illegible] اي حفظه [illegible] اي عروة [illegible] رضي الله عنها انها [illegible]
[illegible] بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول [illegible]
[illegible] من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند المؤلف في الطب حتى كان يرى انه ياتي النساء ولا ياتيهن وفي جامع
معمر عن الزهري انه عليه السلام لبث كذلك سنة [illegible] ذات يوم ويجوز رفعها وقد
قيل انها مقحمة وقيل بل هي من اضافة الشيء الى نفسه على رأي من يجيزه [illegible] مرتين ولمسلم من رواية
ابن نمير فدعا ثم دعا بالتكرار ثلاثا وهو المعهود من عادته [illegible] اي لعائشة [illegible] بفتح الشين والعين
وكسر الموحدة [illegible] باب نصر اي الملت [illegible] اي الحلق ويروى انبأني [illegible] بالمد
والجيم اي افتاني في امر استفتيته فيه اي اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعاء استفتاء لان الداعي طالب المجيب
استفتى والمعنى اجابني عما سألته عنه لان دعاءه كان بان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من
الامر وقوله اتاني اي جاءني [illegible] اي ملكان في صورة رجلين بدليل ما عند الطبراني عن هشام بلفظ اتاني
ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة انهما جبريل وميكائيل [illegible] هو جبريل كما جزم به الدمياطي
في السيرة [illegible] بفتح الخاء المعجمة [illegible] بالتثنية [illegible] هو ميكائيل [illegible] هو جبريل
[illegible] يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيه اشارة الى انه وقع له ذلك مناما اذ لو كان يقظة لخاطبا دون ملاه
وعدل الاسماء على اللفظ فانتبه من نومه ذات يوم لكن عند ابن سعد بسند ضعيف عن ابن عباس بلفظ
فهبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان [illegible] اي المسلول وهو جبريل لميكائيل [illegible] بفتح الميم وسكون
الطاء المهملة وموحدتين بينهما ذال ساكنة اي مسحور وقال الكرماني لكن كلام الجوهري ظاهر في ان الطب لزوال
العقل انتهى بالمطبوب عن المسحور كالمطبوب بالسليم عن اللديغ [illegible] اي ميكائيل [illegible] اي ومن سحره
قال اي جبريل لميكائيل [illegible] بفتح اللام وكسر الموحدة اي طبه [illegible] بفتح الفوقية وسكون العين وفتح
الصاد المهملتين [illegible] اي ميكائيل لجبريل [illegible] اي في اي شيء [illegible] بضم الميم وسكون التحتية وقد
تكسر الشين مع ضم الميم وجمع على امثالها الالة التي يمشط بها الشعر وفتح في صبي عمران عند عاصم انه امشطه
عليه السلام [illegible] بضم الميم وتخفيف الشين المعجمة فالف فنون فثاء مثلثة [illegible] من الكتان
حين يمشق اي يجذب ليمتد ويطول وقال الكرماني ما يخرج من الكتان قال الشيخ الاسلام وفي نسخة
ومشاطة بطا بدل النون وهو ما يخرج من الشعر بالمشط [illegible] بالواو وفي نسخة كما قال الشيخ الاسلام [illegible]
[illegible] باقافة جفة بضم الجيم وتشديد الفاء الى طلعة المنونة الموصوف بذكر بفتح الذال والكاف وقال
الكرماني الجف وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى ولهذا قيده بذكر يعني
بالاضافة [illegible] مقتضاه انه ذكر نعت جف وبه صرح القسطلاني في قال اي ميكائيل لجبريل فاين هو اي السحر قال

اي جبريل في [illegible] بفتح الذال المعجمة وسكون الراء قال العيني كالكرماني ويروى ذي اروان
وكلاهما صحيح مشهور والاول اصح وقال الكرماني والاصمعي بتعين الاول وهو بيسر [illegible] بستان بني
زريق بزاي فراء فتحتية فنون مصغر قوم من اليهود [illegible] اي الى البير [illegible]
اناس من اصحابه كما في الطب [illegible] اي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اي البير
يعني نخل جانبها [illegible] اي النخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانه بالتذكير فان النخل يستعمل مذكرا ومونثا
كما في القرآن ولا حاجة لما قاله القسطلاني من ان التانيث باعتبار النخيل والتذكير باعتبار النخل فتامل
[illegible] برفع رؤوس جمع راس خبر كانها والجملة خبر نخلها وقع له في الطب وكان رؤوس نخلها رؤوس
الشياطين بجعل التشبيه لرؤوس النخل ويمكن التوفيق بحذف مضاف هنا وفي المراد من الترتيب قولان
كما قاله الخطابي اصحهما انها مستقذرة كرؤوس الحيات والحية يقال لها شيطان وتانيثها انها وحشية المنظر
سمجة الاشكال كانها في الاستقباح رؤوس الشياطين المشوهة الخلق انتهى وهو مثل في استقباح صورتها
ومنظرها وعبارة البيضاوي في تفسير اية الصافات كانه شبه هناك طلع شجرة الزقوم في قوله تعالى طلعها
كانه رؤوس الشياطين نصها في تناهي القبح والهول وهو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الغائب في الحسن بالملك وقيل
الشياطين حيات هايلة قبيحة المنظر لها اعراف وقيل سميت بها لذلك انتهى [illegible] اي السحر من
كلام عائشة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الظاهر ان هذه استخرجته من قطع كانها للاستفهام
واذهب الوصل حذف [illegible] مطلق البقاء [illegible] الموجود في الاصول وصل الهمزة وفتح الاستفهام مقدرة
فتامل [illegible] اي لم تخرجه وكانها في سياق انها اخرجه لحمل النفي على انه لم تخرجه لبراءة علوم الناس مثلك
له بقوله وخشيت الزيادة عليه الكرماني في سياق له تتمة بحث اما بفتح الراء وتشديد الميم [illegible]
اي من اذى السحر [illegible] بضم التحتية وكسر المثلثة اي يحركه [illegible] اي اخراجه [illegible]
اي كي تقع الفتنة بين المسلمين وقوم الساحر وكذلك السحر ونقله وهذا من باب ترك المصلحة [illegible]
المفسدة وجملة وخشيت الخ معطوفة اما لمنه او مستانفة [illegible] النبي برفع البيت نايب فاعل
دخت ولفظ الحديث في الطب فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البير حتى استخرجه فقلت الا فنشرت فقال اما والله
فقد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا فاثبت استخراج السحر وجعل سوالها عائشة عن النشرة وهذه
الزيادة مقبولة لانها من رواية عروة بن الزبير وهو اثبت من بقية من روى هذا الحديث لاسيما وقد
كرر استخراج السحر مرتين في رواية وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه عليه السلام عنها وفي رواية عن عائشة
انه وجد في الطلعة تمثالا النبي صلى الله عليه وسلم من شمع وفيه ابر مغروزة ووتر فيه احدى عشرة
عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكان كلما قرا النبي صلى الله عليه وسلم اية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد
الالم بعدها راحة تنبيه ذكر الكرماني هنا مسايل تتعلق بالسحر فنذكر عبارته قال واكثر الناس
حقيقة السحر ودفع اخرون هذا الحديث وقالوا لا يجوز ان يكون للسحر في الانبياء تاثير لما يومن ان يوثر ذلك
فيما يوحى اليهم من امر الدين والجواب ان السحر ثابت وحقيقته موجودة وقد ذكر الله في قصة سليمان وما انزل
على الملكين ببابل هاروت وماروت وقال يريد النفاثات في العقد وفرع الفقهاء على السحر احكاما واتفق
اكثر الامم من العرب والفرس والهند والروم على اثباته واما ما ذهب اليه من دفع الضرر على امر النبوة والنبي

يا

يلي ذلك وانما يسحر جاز عليهم من الاعراض والعلل ما هو جار على غيرهم الا فيما عصمهم الله به من العصمة
في امر الدين [illegible] بالاثم باكل من القتل والسم وقد قتل يحيى وزكريا عليهما السلام وسم نبينا
صلى الله عليه وسلم [illegible] ولم يكن ذلك داخلا في تبليغهم وانما هو ابتلاء من الله تعالى وقال عليه السلام انا
معاشر الانبياء اشد علينا العذاب كما يضاعف لنا الثواب واما ما يتعلق بالنبوة فقد عصمه الله منه فلا يلحقه
نقص وانما يحمل اليه انه يفعل الشيء وفعله من امر النساء خصوصا وفي اتيان اهله اذا كان قد اخذ عنهن
بالسحر دون ما سواه من الدين وذلك من جملة ما تضمنه قوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
فلا ضرر فيما لحقه من السحر على نبوته وكالنقص فيما اصابه من علل شريعته والحمد لله على ذلك قال النووي
قال النووي كالانكار في العقل ان الله يجري العادة عند النطق بكلام ملفق او بتركيب اجسام او مزج
بين قوى على ترتيب لا يعرفه الساحر قال وفيه استحباب الدعاء عند حصول المكروهات وكان عفو رسول الله
وتركه مصلحة تلحق مفسدة اعظم منها وقال القاضي عياض انما سلط السحر على جسده وظاهر جوارحه
لا على عقله واعتقاده وكان يظهر له من تخاييله ومتقدم عادته العليلة عليه فاذا دنى من اخذته
اخذته الحمى فتفلت من ذلك انتهى ثم قال وفيه ابطال الفعل الحرام وانما استثنى بين العامة من يعتقد
الرجال عن المباشرة من المشاهير الصادقة الحقيقة انتهى وتقدمنا قريبا وجه سبق البقية الحديث للترجمة واخرجه
المصنف الطب ايضا وابن النسائي وسبق في الجهاد وبالسند قال [illegible] ابي اويس سعد
كاذ ذرا بعد اسمعيل قال حدثني اخي بالخاء المعجمة هو عبد الحميد بن ابي اويس [illegible] من ابن
ابي الزناد سلام المدني عن خبيب بن سعيد بكسر العين ابي الانصاري عن سعيد بن [illegible]
[illegible] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد بكسر القاف الشيطان اي ابليس
الواحد لعلة قال العارف بن ابي جمرة فيه دليل على عظيم تسليط الشيطان على بني ادم وما جعل الله عز وجل
له على ذلك من القدرة على افساد بقاء فالذي فتحتية خفيفة فتاء مثلثة فالعين هي موخر الراس
وملتقى قاعدة الشعر وقال الكرماني هي موخر العنق والمعنى عقد على قافية راس [illegible] اي بكلمات اذا هو اي
اجدكم نام اي ليلا لتوله عليك ليل والظاهر ان حكم نوم النهار كذلك لكن خص الليل لانه يغلب فيه [illegible]
عقد [illegible] مكانها اي يجعل كل عقدة على القافية وقال في المغرب يقال ضرب الشبكة على
الطاير القاها عليه وقيل يضرب بحبل الحسن عن النايم حتى لا يستيقظ [illegible] بضم الفاء
اي فنم وعليك ضربه مقدم لفظ ليل اي ليل طويل عليك او اغراء اي عليك بالنوم اما مد ليل فالكلام جملتان
والثانية مستانفة كالتعليل للاولى فان [illegible] اي واصرة من الثلاث
قال [illegible] اي ثانية فان [illegible] اي فرضا او نفلا انحلت عقدة اي الثلاث كلها اي
هذه العقد فلو نام متكما ثم انتبه فصلى ولم يذكر ولم يتوضا انحلت الثلاث كان الصلاة مستلزمة الوضوء
والذكر فاسمع تشبيه اي لما وقف له من وظايف الطاعة التي يتقرب بها الى مقام الزلفى وترقيه الى السعادة
العظمى قد خلص من نفث الشيطان في عقدة نفسه الامارة [illegible] النفس بتشديد التحتية من طيب
وهو جبن بعد خبر [illegible] الكسل فيبقى [illegible] اي وان لم يفعل الثلاث المذكورة [illegible]
لكن التارك البعض اخف حبثا وكسلا وكسلا بفتح الكاف ضم من الصرف للوصفية وزيادة الالف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنون ووجه مطابقته لحديث [illegible] ملاحظة الترجمة من ذكر الشيطان بتنبيه [illegible] فاذا العارف من ابي
جرح الظاهر ان العقد في [illegible] الفاتحة لانها القرآن ولو كان في نفسها القاء فيها ولقوله يضرب الاذهان
سنة ما يفعله السحرة وهم انما يعملونه فيما في ايديهم ويعتقدون فيه العقد وان هذا العقد يكون لغير [illegible]
الله المحصلين لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولغير من قرأ عند النوم سورة من القرآن
او آية الكرسي وانه لا يجد له العقد لرنام بعد فعل الثلاثة ثم قال وفيه دليل على حرمة الاعانة وان
الذنوب يعرض البدن لقوله والاصح خبيثا النفس وبالسند قال حدثنا [illegible] ابو [illegible]
الجن والكنا بوه محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم هو العبسي الكوفي اخو ابي بكر المشهور قال
حدثنا [illegible] بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد الرازي عن [illegible] اي ابن المغيرة [illegible] هو شقيق بن سلمة
[illegible] اي ابن مسعود رضي الله عنه [illegible] باب فاعلا ذكر نام
[illegible] بالتاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليلة بالنصب والجملة صفة رجل [illegible] اي دخل في الصباح
فاصبح تامة وحتى بمعنى الى متعلق بنام اي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اي الذي نام ليلة رجل
حبل ذاك [illegible] اي حقيقة او مجازا [illegible] بالمثنية [illegible] اي بالازاد والشك
من الراوي وخص الاذن بالذكر دون العين مع انها انسب بالبول اشارة الى ثقل النوم كان لها مع
موارد الانتباه بالاصوات وخصها دون الانف لانه من بين الاجنبيين لانه مع جنابته اسهل مدخلا في مجاري
الخروق والعروق وتفوذه فيها فيورث الكسل في جميع الاعضاء تنبيه [illegible] كما قال في المقدمة
لم يسم هذا الرجل انتهى واقول يحتمل ان يفسر الرجل المبهم بابن مسعود فانه اخرج هذا الحديث
سعيد بن منصور عن ابن مسعود وفيه فقال والله لقد بال في اذن صاحبكم ليلة يعني نفسه فانتبه
وتقدم هذا الحديث كما سبق في باب التهجد مع الكلام عليه باسط وبالسند قال حدثنا [illegible]
اي المنقري قال حدثنا [illegible] بفتح الهاء وتشديد الميم الاكبر اي ابن يحيى [illegible]
اي ابن المثنى [illegible] بفتح الجيم وسكون العين وابو الجعد هو رافع الغطفاني الكوفي
صغير هو ابن ابي مسلم المدني مولى ابن عباس [illegible]
[illegible] بفتح الهمزة وتخفيف الميم [illegible] بكسر الهمزة وتشديد النون [illegible]
اي حليلته من زوجة وامة وهو كناية عن جماعها ولابي داود لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله
الحديث وللاسماعيلي لو ان احدكم اذا جامع امرأته ذكر الله [illegible] بواو العطف [illegible]
بفتح الجيم وكسر النون المشددة فعل امر اي ابعدنا [illegible] الشيطان [illegible] ما رزقتنا
او نكرة موصوفة والعائد محذوف اي رزقناه ويحتمل ان ما مصدرية اي من الولد ويحتمل العموم قال
الكرماني انما اوقع الفعل اولا على نفسه ثم على الشيطان وعكس في الولد لان الغرض الدعاء للولد اصالة
الا ترى الى قوله لم يضره الشيطان ولا شك ان ايقاع البعد عليه اولى في هذا الغرض انتهى [illegible] بالبناء للفاعل
اي الزوجان [illegible] بفتحتين اي ذكرا كان او انثى [illegible] اي الولد [illegible] فاعل يضره وهو بضم الراء
المشددة اتباعا وبفتحها للخفة والمراد لا يضر الشيطان الولد في عقله او بدنه او دينه وتعقب بانتفاء
الفائدة لعصمة الانبياء وجيب بان المختصة بالانبياء ما كانت بطريق الوجوب كالجواز وبان المراد [illegible]
باكثر

باكثر وبان المراد [illegible] اباه في جماع امه فقد روى عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان على
احليله [illegible] وروى الطبري عن ابن عباس انه قال المخبثون اولاد الجن فقيل له كيف ذلك قال ان
الله عز وجل [illegible] رسوله صلى الله عليه وسلم نهى ان ياتي الرجل امرأته وهي حائض فاذا اتاها سبقه اليه الشيطان فحملت
فجاءت بالمخبثين [illegible] في الطهارة مع الكلام عليه باسط وسيأتي في النكاح وبالسند قال [illegible]
اي [illegible] بفتح العين وسكون المهملة ابن سليمان [illegible] بكسر المهملة
اي عروة بن الزبير [illegible] بضم العين
[illegible] بالجيم ايطرفها الاعلى من قصها وعبارة الفتح هو
طرف قرنها الذي يبدو عند طلوع الشمس ويبقى عند الغروب [illegible] بضم العين اي فارتكزوا
اي التزلا بسبب ما ادلها بسبب متاخر [illegible] بضم الذال اي تظهر والمراد حتى تظهر ظهورا كاملا بارتفاعها
قدر رمح في رأي العين [illegible] بفتح العين المهملة من القيلولة اي غربت [illegible]
[illegible] بفتح الغين والحاء المهملة وتشديد التحتية
واصله تغيبنا بنا حذفت احدى التاءين تخفيفا من التغيب وهو طلب وقت مغيبها اي لا تقصدوا
اي صلاتها [illegible] فان اتيانها في الوقت المكروه مع التحري ممنوع ولو كان لها سبب
متقدم وبلا ذكر بقوله [illegible] بالتنكير [illegible] بالتعريف
بالواو والازدواج ولابي ذر عن الكشميهني الشياطين بالجمع والتعريف بالواو وفي تثنية قرن بفتح القاف فيهما
بين جانبي الرأس [illegible] لتقع السجدة له اذا سجدت عبدة الشمس لها وكذا عند غروبها قال وعلى هذا فقوله
بين قرني الشيطان اي بالنسبة لمن يشاهد الشمس عند طلوعها ويشاهد الشيطان لمراه منتصبا عندها
قال وقد تمسك به من رد على اهل الهيئة القائلين بان الشمس في السماء الرابعة والشياطين ممنوعون من لوغ السماء
والحجة فيه لما ذكر والحق ان الشمس في الفلك الرابع والسموات السبع عند اهل الشرع غير الافلاك خلافا
لاهل الهيئة [illegible] وقوله [illegible] بنصب اي مفعول مطلق لقال [illegible] من مقول
عبد الله ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بين قرني شيطان وتقدم في باب الصلاة بعد الفجر كتاب
الصلاة وبالسند قال [illegible] بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو عبد الله بن عمرو
المنقري المقعد قال حدثنا [illegible] اي ابن سعيد قال [illegible] اي ابن عبيد العبدي
[illegible] بضم الحاء المهملة [illegible] بكسر الهاء وتخفيف اللام كنيته ابو بشر العدوي البصري عن ابي صالح
هو ذكوان الزيات [illegible] ولابي ذر عن ابي سعيد الخدري ومنه في الفزع على ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا [illegible] اي مشى بين يديه [illegible] يشمل الادمي وغيره في جملة
حالية او معترضة بين الشرط وجوابه في قوله [illegible] تكون كاملا اكاملا تخفيفا ويجوز كسرها على
الاصل اي تعين للمصلي ان يمنع المار من المرور ما استطاع فان ابى اي امتنع من عدم المرور [illegible] قيل
المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير ان يفعل اعمالا تنافي الصلاة والمراد انه يرده باسهل ما يحصل به الرد بالتدريج
الى المقاتلة حتى لو اتلف شيئا مع الدفع بالاخف لا ضمان عليه وقيل المراد المقاتلة ابتداء لكن لا تنتهي الى المقاتلة
بالسلاح وكاد ما يفضي الى الهلاك اجماعا كما نبه في الاذان على الصلاة والخشوع المأمور به ويحتمل الاجماع

قال الكرماني وغيره يقال ان الشيطان يتمصر في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي رأسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] الاسد [illegible] لا يجاز ولا تبان بعود ولا بدية ولا كفارة فاما [illegible] الى معه
شيطان والشيطان المريد [illegible] وقيل المراد به القرين ومطابقته للحديث ظاهرة [illegible]
[illegible] ساكنة [illegible] في البصرة فيما وصله الاسماعيلي والنسائي قال حدثنا [illegible]
[illegible] المهملة وبعدها واو وساكنة قال حدثنا الاعلى عن محمد بن [illegible] اي ابن ابي عتيق الانصاري البصري
[illegible] بتشديد الجيم ولابي ذر بتخفيفها [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] زكاة الفطر [illegible] كفا من هو شيطان [illegible] بسكون الحاء المهملة وبعدها
مثلثة بعدها واو ويقال بجنى بالياء [illegible] يا حر بكسر [illegible] اي من زكاة رمضان [illegible] فامسك
لآتي [illegible] اي لاحذنك [illegible] وقوله [illegible] هو
من كلام ابن سيرين وقد ذكر ابو هريرة وتمام الحديث مذكور في الوكالة ولفظه قال اني محتاج وعلي
عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت سبيله فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك
البارحة قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال اما انه قد كذبك
وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله [illegible] سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لاترفعنك
الى رسول الله قال دعني فاني شيخ كبير علي عيال لا اعود فرحمته فاصبحت فقال لي رسول الله يا ابا هريرة ما فعل اسيرك
قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا
يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها
فخليت سبيله قال ما هي قال قال لي اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي من اولها حتى تختم الآية الله لا اله الا هو
الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا اي الصحابة اي اتبع بقصر الهمزة اي اتبع
بكسر التاء اي يلتزم وحلف عليه فاخبر النبي [illegible] زاد في كتاب الوكالة الله لا اله الا هو
الحي القيوم حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا اي الصحابة
بالضم ابا ولابي ذر بفتحها
ابا هريرة لما ذكر له قوله اكانت [illegible] بسكون الصاد المهملة [illegible]
بتخفيف الدال المهملة اي فيما ذكره لك من فضل
اية الكرسي جملة [illegible] حالية [illegible] اي من الشياطين والجملة
[illegible] وتقدم الحديث تاما مع الكلام عليه ما بسط في كتاب الوكالة ومطابقته للترجمة ظاهرة وبالسند
قال [illegible] اي للهري [illegible] بن سعد [illegible] مصغرا ابي ابي خالد الاحمسي [illegible] هو محمد بن مسلم الزهري قال [illegible] بالاسناد
[illegible] زاد ابو ذر ابن الزبير [illegible] اي ليس وضيع [illegible] اي الشيطان [illegible]
[illegible] بذكر الجملة مرتين وذكر كقوله من خلق السموات من خلق الارضين وغير ذلك [illegible]
[illegible] ولم يزالوا الناس يسألون حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق الله تعالى عن ان يكون محلا قابلا هو
خالق القديم ولا يلحقه عدم فليس كمثله شيء وهو السميع العليم [illegible] اي وصل اليكم او الشيطان بالوسوسة
الى قوله من خلق ربك [illegible] اي من وسوسة قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
[illegible] من الشيطان الرجيم ويبرق عن الشبهات والوساوس الشيطانية وفي رواية
[illegible] وكان داود فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد الآية ثم ليتفل عن يساره
ثلاثا

وهو شر [illegible] وهو مثل [illegible]
[illegible] اولها على ذلك
الشيطان

[illegible]

ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان وليتفل ثلاثا مجزوم بحذف الياء اي وليتفل نفسه عن الاسترسال معه في ذلك
وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه فانه تندفع عنه الوسوسة ان شاء الله لان الامر الطاري بغير اصل يندفع
بادنى نظر والدليل بانه لا حاجة لتوكيده الجمل وذلك بابطال التسلسل ونحوه وقال الطيبي وليتفل اي وليترك
التفكر في هذا الخاطر وليستعذ بالله من وسوسة الشيطان وان لم يزد التفكر بالاستعاذة فليقم وليشتغل
بامر آخر وانما امر بذلك وامر بالتأمل والاحتجاج لان العلم باستغنائه عن الموجد امر ضروري لا يقبل
المناظرة له وعليه ولان السبب له في مثله احساس الذي في عالم الحس وما زاد هو كذلك لا يزيد فكره الا بعدا
عن الحق ومن كان هذا حاله فلا علاج له الا اللجأ الى الله تعالى والاعتصام بحوله وقوته هذا وقال الخطابي
ولو اراد النبي صلى الله عليه وسلم محاجته واذن في مراجعته والرد عليه في وسوسته لكان الامر على كل موحد سهلا
في لمحه وابطاله قوله فانه لو يقدر ان يكون السائل عن مثل هذا واصل من البشر لكان جوابه متلقى عن سواله
وما خوذا من فحوى كلامه وذلك انه اذا قال هذا الله خلق الخلق فمن ذا الذي خلقه فقد نقض باول كلامه
آخره واعطى بالكاشي يتوهم دخوله تحت هذه الصفة من ملك وانس وجن كان جميع ذلك واقع تحت اسم الخلق
فلم يبق الطالبة مع هذا محل ولا قول وايضا فانه لو جاز على هذه المقدمة ان يسال ويقال من خلق الله فيسمى
من الاشياء يدل له هذا الوصف للزم ان يقال ومن خلق ذلك الشيء وامتد القول فيه الى ما لا نهاية له والقول
فيما لا نهاية له لا يتناهى فاسد فسقط السؤال من اصله ومما كان يقال لمن يسئل هذا السؤال انما وجب اثبات
الصانع الواحد لما اقتضاه احكام الخليقة من سمات الحدوث الموجبة ان لها محدثا فقلنا ان لها خالقا ونحن
لم نشاهد الخالق عيانا فنحيط بكنهه ولم يصح لنا ان نصفه بصفات الخلق فيلزمنا ان نقول ان له خالقا والشاهد
كاف في مثله فالغائب انما يدل على فعله والمفعول لا يشبه فاعله في شيء من نعوته الخاصة ولو صح انكشف
هذا لدخلنا في نوع ما نهينا عنه في الحديث فاذا انتهى الى ما امرنا به من حسم هذا الباب في مناظرة الشيطان بجهله
وظلمه وشغبه وتدرج اصحاب العلم والحكمة فيها دونه من حدود ادب الجدل هذا والنظر بترك مناظرة من هذا
صفته علمنا انا اذا صرنا الى الواجب من حق النظر في مثل هذه الشبهة لم يلزمنا ان نتكلف زيادة في قول
الاستدلال والاحتجاج بالكثير الى الواجب من حق النظر في مثل هذه الشبهة لم يلزمنا ان نتكلف زيادة من
ان يجاب بكلمة لا اذ كان قوله وانما في اول حدود السؤال لانه لم يزد على اكثر من قوله هل له من خالق
فاذا قيل لا فقد وقعت الاجابة ولم يات ببرهان فينظر معه فيه وبالله التوفيق انتهى فتدبر حال في الفرق
والذي عنا اليه من التفرقة بين وسوسة الشيطان وخاطرة البشر فيه نظر لانه ثبت في مسلم عن عروة في هذا
الحديث لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت
بالله فسوى في ذلك عن الخوض في ذلك بين كل سائل عن ذلك من بشر وغيره انتهى وبالسند قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة المصري قال حدثنا الليث اي ابن سعد قال حدثني عقيل مصغرا اي ابن
خالد عن ابن شهاب هو محمد الزهري قال حدثني سالم قال ابو النضر اسمه سالم نافع وكنيته ابو سهيل مولى
[illegible] بتشديد التحتية الثانية بعد الميم جمع تيمي [illegible] بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة
الى تيم قبيلة [illegible] هو مالك بن عامر [illegible] سمع ابا هريرة [illegible] يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان زاد في كتاب الصيام شهر رمضان فتحت بتخفيف الفوقية

[illegible] الاصوات [illegible] ابي النجاشة [illegible] علامة للملائكة على دخول رمضان [illegible]
[illegible] الرحمة وكاني [illegible] السماء [illegible] ابواب الجنة وكما قال في ذكر الابواب
[illegible] الى الجنة [illegible] والبنا المجهول [illegible] اي حقيقة او كناية عن [illegible]
[illegible] على المعاصي بقمع الشهوات [illegible] اي حقيقة
[illegible] وكانت الحراسة وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظا من
كل شيطان مارد [illegible] ليس فيه دليل فيه زيادة رمضان التسلسل بالسلاسل مبالغة منهم
[illegible] الباب الدوام ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وبالسند قال [illegible]
[illegible] عبد الله بن الزبير قال [illegible] اي ابن عيينة [illegible]
[illegible] اي ابن
[illegible] لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس موسى بني اسرائيل انما هو
موسى خضر فقال كذب عدو الله [illegible] وفي بعضها بعد لفظ ابن عباس ان نوفا زعم ان موسى بني اسرائيل ليس
صاحب الخضر فقال كذب عدو الله [illegible] وفي بعض الاصول ما كذا [illegible] بضم النون
وتشديد التحتية [illegible]
[illegible] اي يوشع بن نون [illegible] اي ابن عمران
[illegible] قال قام موسى النبي عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل فسئل
اي الناس اعلم فقال انا اعلم [illegible] ولم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين
هو اعلم منك قال يا رب وكيف لي به [illegible] فاذا فقدته فهو ثم فانطلق معه فتاه يوشع بن نون
وحملا حوتا فكانا حيث [illegible] الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر
وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا [illegible] فلما جاوزا ما قال لفتاه
[illegible] الغبي الصحة [illegible] والغداء ما تتغدى به وهو الطعام الذي يؤكل اول النهار [illegible]
[illegible] اي اخرج [illegible] قال البيضاوي يعني الصخرة
التي رقد عندها موسى [illegible] الحوت اي فقدته او نسيت
ذكره بما رأيت منه [illegible]
وما انساني الحوت [illegible] ذكره قال البيضاوي
[illegible] ذكره بدل من الضمير وفي اذا ذكرته قال وهو اعتذار عن
نسيانه بشغل الشيطان له [illegible] المال وان كانت عجيبة لا ينسى مثلها لكنه لما رأى مشاهدا
[illegible] ذلك استغرق في الاستبصار والجذب اي شراشره الى جانب
القدس بما رآه من مشاهد الاهانة [illegible] وانما نسبه الى الشيطان هضما لنفسه ولان عدم احتمال
النوم لجانبين واشتغالها [illegible] بعد من نقصان وفي احتمال وما انسانيه بضم الهاء [illegible]
[illegible] بالرأي اي فارقني [illegible] الذي هو [illegible] ولكنه
الذي امر الله ومطابقته للترجمة [illegible] وما انسانيه الا الشيطان وبالسند قال [illegible]
[illegible] بضم العين [illegible] اي [illegible]
[illegible] الى الشرق بالميم [illegible]

[illegible]

[illegible] الله عليه وسلم [illegible] قال مرتين وفي بعض
النسخ [illegible] الجملة الثانية [illegible] وفيه المطابقة والغرض ان منشأ
[illegible] ودفع كما اخبر صلى الله عليه وسلم تهوين الملام بتوبة ونسب الطلوع الى قرن الشيطان
[illegible] والحديث من افراد البخاري وبالسند قال [illegible] هو ابو زكريا
[illegible] بجيمين مصغر وهو ابن
الملك بن عبد الله [illegible] بالافراد [illegible] بالمد اي ابن ابي رباح [illegible] جابر اي ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه [illegible] قال [illegible] بسكون السين المهملة والجيم بينهما فوقية مفتوحة
وبعد الجيم [illegible] مهملة اي اظلم الليل او اقبل ظلامه وسقط الليل لغير ابي ذر ومثل استجنح جنح
بجنح بفتح النون [illegible] الشك من الراوي والجنح بضم الجيم وكسرها بعض الظلام قال الشاعر
اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسد ولابي ذر عن الكشميهني او قال
كان جنح الليل وعلى عياض انه وقع في رواية ابي ذر استجنح بالعين بدل الحاء وهو تصحيف وعند الاصيلي او اول
الليل بدل او كان جنح الليل وكان في الجميع تامة فاكفوا بضم الكاف والفاء المشددة اي امنعوا صبيانكم اي من الخروج
في ذلك الوقت لانه يخاف عليهم من ايذا الشياطين لانتشارهم وكثرتهم قال العيني وفي رواية فاكفتوا بسكون الكاف
وضم الفاء والتوقية ومعناه هو هم ابيكم [illegible] من تحت الليل فقد كفته قال وفي رواية لا ترسلوا صبيانكم وقال ابن الجوزي
الحاجة الى الصبيان في ذلك الوقت لان النجاسة التي تلوث بها الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر الذي يستعصم
به معدوم من الصبيان غالبا والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يكنهم التعلق فلذلك خيف على الصبيان
في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم ثم اذا حركتهم في الليل امكن لهم فانها كان الظلام اجمع للقوى الشيطانية
من غيرهم كذا كل سواد وبقاء ان الشياطين تستحيي بالظلمة وتكره النور وتنتشر به [illegible] الشياطين
[illegible] اي حين الظلام [illegible] اي مضى [illegible] وفي بعض الاصول فاذا ذهبت بالتاء وقوله
[illegible] بكسر الحاء تتعلق بذهب او بمحذوف صفة ساعة [illegible] جلب اذا وهو بفتح الحاء المهملة للاكثرين
والسرخسي بضم الحاء المهملة كذا في الفتح والعمدة وعكس القسطلاني وجزى الحاء المعجمة للبونينية [illegible]
[illegible] من الاغلاق لا من الغلق ولهذا يقال باب مغلق ولا يقال مغلوق كذا في المحكم تبعا للعمدة وفيه انه
قال في المصباح غلق من باب ضرب لغة قليلة وحكاها ابن دريد عن ابي زيد قال الشاعر وكما قول لباب الدار مغلوق
انتهى الا ان يريد انه لا يقال مغلوق اي في اللغة الكثيرة فتدبر والمراد به كل احد [illegible] ممن ظهر قابله بكفوا
بالجمع او اكفوا في معنى المفرد اذ مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فكانه قال اكفوا في واما في
الفتح وكان تقابله المفرد بالمفرد تفيد التوزيع انتهى [illegible] اي على ما بك وقت غلقه و
[illegible] بقطع همزة اطفئ وبنايه على سكون الهمزة من الاطفاء قال في القاموس في باب الهمزة طفيت النار تطفأ
طفوا ذهب لهبها كانطفأت واطفأتها انتهى وقال في المصباح اخوفا من الفويسقة ان تحرق البيت فتحرق
على اهله في المحكم ان الفويسقة جرت الفتيلة فاحرقت اهل البيت وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال
[illegible] فاحرقت بجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان
[illegible] فاحرقت منها موضع درهم والمصباح بكسر الميم يجمع على مصابيح قال في العمدة هو عام يدخل فيه

طفيت النار تطفأ بالهمز بابه تعب
طفوا على فعول خمدت واطفأتها ومنه
اطفئت الفتنة اذا سكنتها على
الاستعارة وانا مع
باطفاء المصباح

الألوكة
www.alukah.net

مسرج وشيء انتهى لكن قال في المصباح السراج انتهى ولعل ما فيه محمول على اصل اللغة فقد بروا بالفتيل
سلاقة فاذا من جزءا الاحراق الا بامر بعد الطفاء لا لاتقاء العلة والذكر اسم الله اي وقت الطفاء وارى
بقطع الهمزة وبنا الفعل على حذف المفعول اي اوربط سقاءك بكسر السين وبفتح القاف ممدودا اي شد فمه بخيط
وبخيط قال العيني هو ما كان للبن واما الوطب للبن خاصة والنحي للسمن والقربة للماء وخمر اناءك
اي غطه حتى الايكا لتموت من الشيطان وخمر بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم المشددة اي غط الاناء بالوسخ
التخمير وهو التغطية فوايد كهيا نتة من الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا لكن بقيد
ذكره بقوله واذكر اسم الله اي عليه بخلاف ما لو لم يذكر اسم الله عليه او ذكره ولم يغط الاناء وفي تغطية
الاناء الاكثر من الحشرات وغيرها ومن الوبا الذي ينزل في ليلة من السنة كما في العين وفي رواية في السنة ليلة
وفي اخر يوم ينزل وبا لا يمر باناء ليس عليه غطاء او شن ليس عليه وكاء الا نزل فيه ذلك الوبا قال الليث بن
سعد الكاجم يتقوت ذلك في كانون الاول وقوله ولو بعرض بكسر الراء وقد تضم قال الخطابي يقال وضعت العود
على الاناء اعرضه بكسر الراء فتحول الجيم الا الاصمعي فانه كان يقول بضم الراء اما في هذا انتهى بيان كل
ما يكفي في تغطية الاناء كعود تجعله على عرضه اذا لم تقدر على تغطيته جميعه بخلاف الطول كذا في الزواج
والظاهر ان الطول مثل العرض وانما اقتصر على العرض لانه الغالب فلا مفهوم له فليراجع وفي رواية مرة
بدل شيا وهذا مطلق في الاناء التي فيها شراب او طعام والامر بتغطية الاناء ايكاء اسقاء شامل لليل والنهار
واما ما في مسلم عن ابي حميد من تقييد ذلك بالليل فهو بحسب ما فهم الصحابي وهو مخالف لظاهر الحديث فلا
يحتج به وعنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن من الشعير ليس مخمرا قال الاخرة ولو تعرض عليه
عودا قال ابو حميد انا اعرضه لك سقيته ان تموكلا ليلا والابواب اذ تغلق ليلا انتهى قال النووي ليس
في الحديث ما يدل على التقييد بالليل والمختار عند الاصوليين وهو مذهب الشافعي ان تفسير الصحابي اذا
كان مخالفا لظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين ان يوافقه على تفسيره واما اذا كان
ظاهر الحديث يحتمله فان كان مجملا فيرجع الى تاويله لانه لا يجوز له حمله على شيء الا بتوقيف لكن قد يقال ابو
حميد قال انا اعرف وهذا رواية ومرجع على المختار لا تفسير فليتامل والامر في هذه الاشياء للارشاد
والظاهر انه لا بد في جميعها من التسمية وانه لا بد من عرض شيء على الاناء ومطابقة للحديث المترجم
في قوله فان الشياطين تنتشر واخرجه المص في الاشربة ايضا وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي
في عمل اليوم والليلة وبالسند قال حدثنا ابو الجمع بن ابي ذر محمد بن غيلان بفتح الغين المعجمة
وسكون التحتية اي المروزي وسقط ابن غيلان لابي ذر قال حدثنا عبد الرزاق اي ابن همام قال
اخبرنا معمر بفتح الميم الاولى والثانية بينهما عين مهملة اي ابن راشد عن الزهري هو محمد بن شهاب
عن سالم اي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهذا هو المعروف بابن العابدين عن صفية بفتح الصاد
المهملة بنت حيي بفتح الحاء المهملة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ذا ابنة حيي قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم معتكفا اي في مسجده فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت اي من عنده فانقلبت اي فرجعت الى مسكني وفي بعض الاصول
فانقلبت مضارع فقام اي رسول الله عليه وسلم معي ليقلبني بفتح التحتية وسكون القاف اي ليرجعني وكان
مسكنها

قال الحافظ وقد هو لحب بن الحب رضي الله عنها قريبا من المسجد فقيل هما يا رسول الله
وقد سبق بوجه حضر الاول اي الرجلان الذين معه اي اي استعجلا في المشي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اي لهما على رسلكما بكسر الراء وفتحها بمعنى هينتكما قاله الكرماني والجار والمجرور متعلق بمحذوف
اي امشيا الواحد هما على هينتكما فلا شيء هنا تكرهانه وقوله انها صفية بنت حيي بكسر الحاء تقليل لما يتوهمانه فانها
عليه السلام شفقة عليهما ورحمة لهما فقالا اي الرجلان سبحان الله يا رسول الله اي ننزهه
الله تعالى عن ان يتوهم رسوله منهما ما لا ينبغي كيف ظن بكما ما يليق بجلة قال ان الشيطان يجري
من ابن ادم مجرى الدم اي مسلطا بنا وفيها المطابقة ومجري بفتح الميم والمفعول مطلق لمجري بفتح التحتية
قيل هذا الكلام على ظاهره حقيقة فيجعل الله للشيطان اقتدارا على جريانه في باطن الانسان مجرى الدم وقيل
هو استعارة اكثر وسوسته فكانه لا يفارقه كما لا يفارق دمه وذكر انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن
بحيث يصل الى القلب فقد قال القاضي عبد الجبار كما ينقله عنه صاحب الكام الرجاء اذا صح ما دللنا عليه من رقة
اجسامه وانها كالهوا فلا يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد فيها ولا يودي ذلك الى اجتماع
الجواهر في حيز واحد كان اجتماعها المذكور على سبيل المجاورة لا على سبيل الحلول فدخول الشياطين في اجسامنا كما يدخل
الهم الوقت في الظرف انتهى وقال ابن عقيل وسوسة ابليس ووصوله الى القلب لانه جسم لطيف قال تعالى
الذي يوسوس في صدور الناس فيحدث النفس بالافكار الردية قالوا هذا لا يصح لان الشيطان باطل
لما حررناه فلانه لو كان موجودا لسمع بالاذان واما دخوله الاجسام فلانها كالنار فلو دخل كما حرق
كما ساء فيقال لهم اما حرشه فيجوز ان يكون شيئا قبل الهم النفس كالنفس الذي يتوقى النفس الى المسمور وان لم يكن صوتا
واما دخوله الاجسام الخ فلانه جسم لطيف وليس بنار حقيقة لتحرق وانما اصل خلقتهم منها وروى عبد الله بن ابي داود
بسند له عن ابن عباس انه قال مثل الشيطان كمثل بعوضة واضع ثمه على ثم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر خنس وعن
عروة بن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاراه فاذا ابليس مثل الحية واضع رأسه
على ثم القلب فاذا ذكر الله خنس براسه واذا ترك مناه وحدثه وحكى السهيلي عن عزة بن عبد العزيز ان رجلا
سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه فراى جسدا يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض
كتفه من قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وروى ابن ابي الدنيا
عن انس مرفوعا ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه وجملة وانى
خشيت بكسر الشين ان يقذف بكسر الذال المعجمة اي الشيطان في قلوبكما شيئا اي من السوء معطوفة
على ان الشيطان او حالية او استانفة اي فاذا قذف السوء فيها وظنتماه كانه بيا عليهم السلام كفرت والعياذ بالله
من ذكر وسبق الحديث في الاعتكاف وبالسند قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة
بفتح الجيم والموحدة اي ابن عبد الرحمن بن ابي رواد بفتح الراء والواو المشددة الازدي العتكي
ابو عبد الرحمن البصري قال حدثنا ابي اي جبلة بن سحيم بفتح السين المهملة وكسر الحاء المهملة
الكوفي عن سالم بن ابي الجعد رفيع بضم الراء وفتح الفاء الغطفاني الاشجعي
ابو مطرف الخزاعي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم وجملة وهو يتوضأ
حالية قال في المقدمة تقدم انها لم يسميا كما ذكره ابن العطار ويستبان بسكون السين المهملة وتشديد
الموحدة بعد المثناة المفتوحة بمعنى يتشاتمان فاصرعا بالعامية مبتدا خبر بتشديد الراء وجملة فاعل اصر والجملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] معصوبة على احمر وجهه والجملة الاسمية مستانفة واو واجه [illegible]
وجع كسب [illegible] المذبح [illegible] بالجمع على احد فقد صنعت قلوبكما وقال العيني هذا من قبيل قوله تعالى [illegible]
بحكم شاهدين او لان كل قطعة من الوجع بين وجعا كما في بيان الحديث ازج الحاجب [illegible]
[illegible] الى [illegible] الكلمة احدها الذي احمر وجهه [illegible] اي من شدة الغضب
الذي هو من نزغات الشيطان [illegible] من الشيطان ليس فيه ذكر الرجيم وثبت في بعض الاصول
[illegible] اي الصحابة اي بعضهم وفي بعض الاصول قال بالافراد وقع في سنن ابي داود ان
[illegible] قال ثم ذكر معاذ بن جبل له اي له بعد المذكور [illegible]
يكون ذا نعوذ بالواحد ويحتمل ان يقرأ بضم الذال على انه مضارع مرفوع والاصل تتعوذ فحذف احدى
التاءين وعلى كل ملبس هو لفظ النبي عليه السلام [illegible] اي الرجل المذكور [illegible] قال ذكر الشيء كا
يستعيذ من الشيطان لا من به جنون وهذا كما قال النووي كلام من لم يتفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار
الشريعة المكرمة ونوهم ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعلم ان الغضب من نزغات الشياطين قال ويحتمل
انه كان من المنافقين او من جفاة الاعراب وفي الحديث ان الاستعاذة تذهب الغضب وهي كالوضوء من
النار والاسلحة على دفع كيد الشيطان والغضب وقد روى احمد وابو داود عن عطية الغضب من الشيطان فان
الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وروى الحوري في تفسيره عن معاذ
بن قرة قال قال ابليس لما جرح في جوف ابن آدم اذا غضب حينئذ واذا رضي سكنته ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة واخرجه المص في الادب وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة وبالسند قال حدثنا
[illegible] ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج قال حدثنا [illegible] اي ابن المعتمر عن سالم
[illegible] اي ابن ابي الجعد بضم الجيم وسكون العين المهملة واسم ابي الجعد رافع الكوفي التابعي عن كريب بالكاف مصغر
مولى ابن عباس عن ابن عباس [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى
اهله قال في الكنايات عن الجماع اي الرجل نذبا وشرع الآلة اللهم جنبني بالافراد الشيطان وجنب
بكسر نون جنب الشدة في الموضعين اي وجنب الشيطان [illegible] بالافراد فان كان بينهما واو تقدم
في الطهارة ملخصا فقضي بينهما ولم [illegible] الشيطان اي عند الوضع او اعم وقال القاضي عياض لم يجعل
احد على الصحيح في جميع الضرر والاذى والوسوسة وقال الكرماني فالغرض انه لم يسلط عليه بالكلية بحيث لا يكون
له عمل صالح قال ابن شعبة [illegible] اي سليمان بن مهران [illegible] سالم اي ابن ابي الجعد عن كريب بالتصغير
عن ابن عباس [illegible] وذكر هذا ليعلم ان لشعبة فيه شيخين وبالسند قال حدثنا محمد
ابن سنان قال حدثنا [illegible] بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة [illegible] اي ابن سوار العقدي المروزي
قال حدثنا عبيدة اي ابن الحجاج [illegible] بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اي بالليل [illegible] اي بعد فراغه من الصلاة
ان الشيطان [illegible] بفتح الهاء الخفيفة اي تفرق [illegible] بتشديد الهاء مطلوب على عرض الواقع [illegible]
بتشديد التحتية وحملة [illegible] حالية [illegible] بتدقيق خفيفة [illegible]
[illegible] اي من الشيطان فذكر اي فذكر ابو هريرة ان النبي عليه السلام [illegible] الحديث بتمامه ولفظه قال قال رسول الله
الى

الى يسار من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان بن داود المفرق وعبد الله كان ينفي
[illegible] ان الشيطان كان عدوا لنا وفيه المطابقة وبالسند قال حدثنا محمد بن يوسف
ابي الفريابي قال حدثنا الاوزاعي بالزاي هو ابو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو عن يحيى بن ابي كثير بمثلثة مكبرا
عن ابي سلمة [illegible] ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة [illegible] الصلاة اي اذن للفريضة ادبر الشيطان وجعل له ضراط حالية وضراط بضم
الضاد المعجمة وتخفيف الراء معروف وقال في المصباح ضرط يضرط من باب تعب ضرطا من ضرط مثل كتف
وضرط ضرطا من باب ضرب لغة والاسم الضراط قال [illegible] بالبناء للمفعول اي فاذا فرغ الاذان اي
الشيطان ليوسوس للمصلي [illegible] بمثلثة وتشديد الواو مبني للمفعول اي بالصلاة اي اقيمت
الصلاة [illegible] اي ذهب من جهة دبره [illegible] اي التثويب [illegible] اي الشيطان للوسوسة [illegible]
بفتح التحتية اولا وسكون الخاء وكسر الطاء المهملة وبضمها كما في كثير من الاصول واختصر القسطلاني على الكسر
قال في القاموس خطر بباله وعليه يخطر ويخطر خطورا ذكره بعد نسيان واخطره الله تعالى في الاساس خطر
الرجل برمحه اذا هزه بين الصفين وهو يخطر في مشيه يهتز قال الحماسي ذكرتك والخطي يخطر بيننا
والاذان الشيطان يدخل ويجري بين [illegible] وقلبه اي ليوسوس له [illegible] بضم كما اذا ذكر فعل
امر لولد الواو كناية عن اشياء يعددها له [illegible] بفتح التحتية اولا اي المصلي [illegible]
الاستفهام داخل على مقدر اي تذكر كذا وكذا مفعول مقدم له [illegible] يدر اي لا يجد الذي من
ثلاثا لكنها مراعاة [illegible] اي باوهنا وفي السابقة بام كذا في القسطلاني لكن الذي رايته في كثير من
النسخ بام في الموضعين وجملة [illegible] وجواب اذا اي بنية سجود السهو يقلبه عليها اعتمده
ابن حجر والرملي خلافا لمن قال نية الصلاة تشملها ولا بد من جلسة بين السجدتين وتقدم الكلام على
الحديث مبسوطا في باب سجود السهو ومطابقته للترجمة ظاهرة وبالسند قال حدثنا ابو [illegible] هو
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب اي ابن ابي حمزة الحمصي عن ابي الزناد هو عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة [illegible] قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] يطعن بضم العين المهملة يقال طعن بالرمح والاصبع بفتح العين يطعن بضمها وطعن في العرض
والنسب يطعن بفتحها فيهما قال في المصباح واجاز الفراء يطعن بالفتح في الكل لكان حرف الحلق اي يخسه
الشيطان في جنبيه بالتثنية في اكثر النسخ ونسبها القسطلاني للفرع واصله وفي بعضها بالافراد لكن
قال في النسخ في جنبه كذا للاكثر بالافراد ولابي ذر والحموي في جنبيه بالتثنية قال وذكر عياض ان في كتابه
من رواية الاصيلي في جنبيه لكن بثناة من تحت بدل الموحدة قال وهو تصحيف قلت لعل نقطة سقطت
من القلم فلا ينبغي ان يعد ذلك رواية انتهى في الفتح وقال العيني وحكى عياض عن ابن السكن رواية
الاصيلي من تحته الذي هو ضد فوق قال وهو تصحيف انتهى فليتامل اختلاف النقل عن عياض مع ان قوله العين
[illegible] المعنى فتدبر [illegible] بالافراد ولابي ذر بالتثنية في الفرع وقال الصفي بالافراد والتثنية ايضا
على اختلاف الروايتين في الجنب انتهى قال [illegible] الاعراج عن ابي هريرة [illegible]
[illegible] الشيطان اياه [illegible] عليها السلام [illegible] اي شرع الشيطان

مشعف بضم الميم [illegible] بكسر الحاء المهملة وتخفيف الجيم الملاءة الجلدة التي فيها الجنين وهي
المشيمة وقيل الثوب الذي يلوث فيه الولد وقال في تفسير الغريبين الاصمعي وابن فقيل اقتصرا على عيسى لانهما
بالنسبة الى الطعن في الجنب وهما اكثر بالنسبة الى المس وقال في الفتح في غير هذا الموضع والذي يظهر ان بعض
الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد ايضا هنالك ثم يقول ابو هريرة واقرؤا
ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفي الحديث الآية فضيلة ظاهرة لعيسى وامه وانما
حفظا بركة دعاء حنة ام مريم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه السلام اكثر الشياطين ابليس فقالوا وروى
عبد الرزاق في تفسيره عن المتوكل بن الاسقع الاسقطي انه سمع وهب بن منبه يقول لما ولد عيسى عليه السلام اتت
الشياطين ابليس فقالوا اصبحت الاصنام منكسة فقال هذا حادث مكانكم وطار حتى بلغ خافقي الارض
فلم يجد شيئا ثم جاء البحار فلم يقدر على شيء ثم طار فوجد عيسى عليه السلام فرد لعنه مذؤدا حار واذا الملائكة
قد حفت به فرجع اليهم فقال ان نبيا قد ولد البارحة وكلما حلت انثى وكلما وضعت قط الا وانا احضرها الا هذه
فايسوا ان تعبد الاصنام بهذه البلدة وفي لفظ بعد هذه الليلة ولكن ايتوا ابن آدم بالمخنقة والعجلة انتهى هذا
وذكر القاضي عياض ان جميع الانبياء عليهم السلام يشاركون عيسى في ذلك على من قال بالخصوصية اجاب بانه لا يلزم
من طعنه لبقية الانبياء عليهم السلام اضلالهم وان خواص الاولياء لم تتعرض لهم الشياطين بالاغواء والفساد
لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وبالسند قال
حدثنا مالك بن اسماعيل اي ابن زياد بن درهم النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل اي ابن يونس
السبيعي عن المغيرة اي ابن مقسم الضبي عن ابراهيم اي النخعي عن علقمة اي ابن قيس النخعي الكوفي قال قدمت
الشام قال ابو الدرداء هو عويمر بن مالك الانصاري وفي الكلام حذف تقديره فنزلت من هنا وثبت كثير
من الاصول قال اي ابو الدرداء لعلقمة ومن معه من اهل الكوفة بعد اجتماعهم ولذا قال ابو الدرداء فيكم
اي في العراق والمراد اهل غزاتكم كما قال الشيخ الاسلام الذي اجاره الله من الشيطان اجاره بالجيم
والزاي من جاره ومنعه وقال في القاموس اجاره انقذه واعاذه والجملة الفعلية صلة الذي اجاره الله
من الشيطان عمار بن ياسر رضي الله عنه كما يأتي في الحديث بعد وهو الذي نزل فيه الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان والذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالطيب المطيب وقوله على لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم متعلق باجاره قال ابن الملقن في التوضيح يجوز ان يكون شهادة له من قال ابو الدرداء لقوله
صلى الله عليه وسلم ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار او يكون شهادة له ان الله اجاره من الشيطان
وقال غيره لقوله عليه السلام المروي في الترمذي عن عائشة ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما فان اختار
الارشد يقتضي انه اجاره الله من الشيطان الذي من شأنه الامر بالغي والفساد والترجمة من الحديث كما
في الفتح قوله الذي اجاره الله من الشيطان فانه يشعر بان له بذلك مزية على غيره ومقتضاه ان للشيطان
تسلطا على من لم يجره الله منه وبالسند قال حدثنا سليمان بن حرب اي الواشحي قال حدثنا شعبة
اي ابن الحجاج عن مغيرة اي ابن مقسم الى آخر السند فهو موصول بقوله وقال ابو الدرداء الذي اجاره الله
من الشيطان نبيه صلى الله عليه وسلم وجملة سمعنا خبر الذي يجوز في العائد اي به وعزى البخاري من هذا
بان المراد من قول ابي الدرداء فيكم الذي اجاره الله من الشيطان الخ وقال الليث اي ابن سعد

الواقع فاعل فيكم لاعتماده على الاستفهام او مبتدأ موخر او من الشيطان متعلق باجاره والمراد بالذي

وفي بعض النسخ [illegible] اي قال البخاري وقال الليث الخ وهذا تعليق وصله ابو نعيم في مستخرجه عن ابي صالح
كاتب الليث عنه قال حدثني بالاسناد حدثنا [illegible] بن يزيد اي السكسكي عن [illegible] بن ذؤاب امير ابن ابي [illegible]
بكسر الجيم اي المدني المدني انا ابا الاسود هو محمد بن عبد الرحمن [illegible] اي اخبر الاسود سعيد بن عمرو اي ابن
الزبير [illegible] ابن ابي زرب باسقاط ابن فيصر هناه اخبر عروة ابا الاسود فاخبرهم عن عائشة اي الصديقة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اي العلوية منهم تحدث بتأنين لكثرة وسقطت
كلمة ابي ذر احداهما تخفيفا في العنان بفتح العين المهملة وتخفيف النونين بينهما الف متعلق بتحدث وجملة
والعنان [illegible] مدرجة بين تحدث وقوله [illegible] وقال في القاموس العنان كسحاب السحاب او الذي
يمسك الماء واحدته بهاء انتهى وجملة [illegible] في [illegible] حال من الامر او صفة له او مستأنفة وتكون تامة
اذا قصد معناها سيكون فانهم [illegible] بتاء واحدة لكثرة ولابي ذر عن الكشميهني فتضع بنون قبلها مفتوحة بين
بينهما [illegible] جملة ساكتة الشياطين اي المسترقون للسمع الكلمة اي من الملائكة والكلمة اي الجملة او اللفظة
الواحدة وقد يرد ما يزيد كلمة الا في قائل فتقرها بفتح الفوقية وضم القاف والراء المشددة وفي نسخة
بضم التاء من الاقرار كما قال الكرماني والاكثر الاول قال الخطابي يقال قررت الكلام في اذن الاصم اذا وصفت
ذلك له حتى يفهمه فتفهمه وقال المروي هو ترديد الكلام في اذن الاصم حتى يفهمه قال ابن التين تقرر ان كل فعل
مضاعف متعد يكون بالضم الا حرفا شاذا ليس هذا منها انتهى في اذن الكاهن متعلق بتقرها ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني في اذان بالجمع [illegible] بفتح الفوقية وفتح القاف [illegible] اي كما يطبق راس القارورة براس
الوعاء الذي يفرغ منها فيه قال الكرماني فالمراد منه ما قال اهل اللغة هو ترديد الكلام في اذن الخاطب حتى
يفهمه والقر ايضا الصوت وقال التابعي معناه يكون لما يلقيه الى الكاهن حسن كحسن القارورة عند
تحريكها مع اليد او على الصفا انتهى وقال الداودي المراد تلقي الشياطين الكلمة في اذن الكاهن كما يستقر
الشيء في قراره وقال المنوضح ويقال بالزاي وهو ما يسمع من حس الزجاجة حين يحك بها على شيء فيزيدون
اي الشياطين معها اي مع الكلمة التي يسترقونها مائة كذبة بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة لكثرة وضع
بالفرع كالبنين بكسر الذال وبجواز فتحها مع سكون الذال وتقدم الحديث في ذكر الملائكة
من عائشة بلفظ ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع
فتوحيه الى الكهان فيكذبون بمائة كذبة من عندانفسهم وبالسند قال حدثنا سالم بن علي اي ابن
حاتم بن صهيب ابو الحسن الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال حدثنا
ابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابيه ابي كيسان عن ابي هريرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال التثاؤب بفوقية فمثلثة فهمزة بعد الالف ويقال التثاوب بالواو والاول
مصدر تثاءب بالهمز وقيل لا يقال الا بتشديد الثاء وقال الجوهري لا يقال تثاوب بالواو وقال الكرماني
وعين التثاؤب هو التنفس الذي ينتفخ منه الفم لدفع البخارات المختنقة في عضلات الفك وهو انما ينشأ
من امتلاء المعدة وثقل البدن ويورث الكسل وسوء الفهم والغفلة وقد ينشأ من البرد من الشيطان
التثاؤب جعل من الشيطان لكراهته كالشيطان ولانه السبب فيه لانه الذي يدعو الى اعطاء النفس شهوتها
واراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه وهو التوسع في المطعم والمشرب فيشتغل عن الطاعات ويكسل

من خيارنا فنا [illegible] بالنزو بالنوا على ما مر حدكم انفا فليرده بضم الدال وفتحها اي فليدفع الثياب
[illegible] اي مدة استطاعته اي فليأخذ في اسباب دفعه لا وقع وما وقع لا يرد حقيقة وقيل المراد اذا اراد
ان يثاب قال الكرماني اي ليكظم نفسه وليضع يده على فمه ليلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته وضحكه
ثم وضحك منه فان حدكم اي المتثائب يعني [illegible] اذا قال ها بالتعريف من غير همز حكاية صوت المتثاب اي بالغ في
التثاب ضحك الشيطان اي منه فرحا بذلك وهذه الجملة جواب اذا وجوابها خبر ان وذكره بيانا لما تقدم
لم يتثاب بني فقد روى المص في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم ما تثاب النبي صلى الله عليه وسلم قط وروى
الخطابي من طريق سلمة بن عبد الملك بن مروان ما تثاب بني قط ومطابقته للحديث للترجمة ظاهرة وتقدم
في الصلاة وسيأتي في الادب وبيان الاختلاف فيه على سعيد المقبري هل هو عنه عن ابي هريرة او عن ابيه
ابيه او عنه وعن ابيه عنه في الفتح وبالسند قال حدثنا زكريا بالمد وتركه ابن يحيى هو ابو السكين
الطائي قال العين وهو من افراد المص قال حدثنا ابو اسامة هو حماد بن اسامة قال هشام بكسر الهاء اخبرنا
عن ابيه اي عروة بن الزبير رجلة قال هشام الخزمي مولى ابي اسامة فكان فاذا اخبرها هشام عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت ما [illegible] يوم احد بضم الزاي والحاء المهملة اي لما كان زمن وقعتها
بين المسلمين والمشركين وكانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة بالاتفاق وسيأتي الكلام على ما جرى لها
في الغزوات هزم بالبناء للمفعول من الهزيمة بالزاي جواب لما المشركون اي كفار قريش فصاح ابليس
اي فنادى العدو الاكبر في اخراهم اي في مؤخر المسلمين اخراكم بضم الهمزة اي احزروا الدين وراءكم واقتلوهم
واراد لعنه الله بذلك تغليط المسلمين وايهامهم ليقتل بعضهم بعضا فرجعت اولاهم بضم الهمزة اي فعادت
الطائفة المتقدمة قاصدين اخراهم لقتالهم ظانين انهم من المشركين كما اشار الى ذلك بقوله فاضطربت
بسكون الجيم وفتح الفوقية من الاصطلاد وهو المقاربة والتقاتل اي فتقاربت هي اولاهم
قال العيني كالكرماني ويحتمل ان يكون الخطاب للكافرين اي فاقتتلوا اخراكم فراجعت اولاهم فقاتلت
الكفار واخرى المسلمين فنظر حذيفة اي ابن اليمان رضي الله عنه فاذا هو اي حذيفة بابيه
بابيه اليمان بفتح التحتية والميم من غير تحتية بعد النون بدل من ابيه او عطف بيان اي يقتله المسلمون ظنا
انه من المشركين فقال اي حذيفة اي يا عباد الله اي يا عباد الله سقط لفظ الجلالة لغير ابي ذر كما
في الفرع واصله اي بموحدة في الموضعين وهو خبر لمحذوف او بالعكس او منصوب بحذوف وفي كان اليمان لم يزل
لهم اي من المسلمين اولهم يصدقوهم بتنبيه اليمان لقبه واسمه حسيل بالحاء والسين المهملتين واللام مصغر
ابن جابر العبسي وحسيل بسكانة بعد العين المفتوحة اسلم مع ولده حذيفة وهاجرا الى المدينة وقتل المسلمين شهيدا
باحد كما ذكره بقوله حتى قتلوه [illegible] اي امتنعوا حتى قتلوا اي اشهروا ارحه واضحك الهزم وصدر سكون
الحاء المهملة وفتح الفوقية والجيم فراء اي هزيمة لانفسهم لا لغيرهم او جماعة الذكور ومجيده جحش قال في القاموس
جحش يجحش وجحش جحاشا وجحيشى وجحاشة منعه وكفه فانجحش وتجحش انجحش فعل [illegible] اي للمسلمين
[illegible] دعا لهم بالمغفرة لانه عذرهم كذا قال الشراح فليتامل ولعل البيهقي هم بالمغفرة للتلطف بهم وتصديق
بديته عليهم ويقال ان الذي قتله هو عقبة بن مسعود فعفى عنه وعند ابن اسحق فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا
والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله ان يديه فتصدق حذيفة بديه
على

على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال عروة اي ابن الزبير فما زالت في حذيفة
منه اي من حذيفة بقية من خير اي لا حلم بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وبالراء اي لم يزل في حذيفة بقية دعا
واستغفار لقاتل اليمان حتى لحق بربه اي مات هكذا فسره اكثر الشراح وقول التيمي معناه ما زال في حذيفة
بقية خير على ابيه من قتل المسلمين له انتهى خلاف الظاهر ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة واخرجه المص ايضا
في المغازي والديات وبالسند قال حدثنا الحسن بفتح الحاء والسين المهملتين ابن الربيع بفتح الراء وكسر
الموحدة اي ابن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبرا قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين هو سلام
ابن سليمان الكوفي عن اشعث بشين معجمة ساكنة فعين مهملة فمثلثة ابن ابي الشعثاء اي سليم مصغرا ولقبه
ابو الشعثاء المحاربي الكوفي عن مسروق اي ابن الاجدع الكوفي بالدال المهملة [illegible] اي النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] عن الالتفات في الصلاة اي بوجهه عن القبلة قال اي النبي
صلى الله عليه وسلم هو اختلاس بكسر الخاء المعجمة اختلسه اختلاسا بسرعة يختلسه الشيطان
من صلاة احدكم وذلك لان فيه ذهاب الخشوع وسماه اختلاسا على سبيل الاستعارة تعبيرا له فانه اللائق
بالمصلي الاستغراق في مناجاة مولاه واقباله عليه والشيطان مراصد للعبد يريد تفويت ذلك عليه فاذا التفت المصلي
اغتنم الشيطان الفرصة فيختلس صلاته فالالتفات يهلك بوجهه مكروه وقيل يحرم واختير الخبر الصحيح لا يزال
الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض الله عنه وعليها فلا تبطل به الصلاة اما الالتفات
بصدره فانه يبطلها كما لو قصد بالاول اللعب وسبق هذا الحديث في باب الالتفات في الصلاة ومطابقته
للترجمة ظاهرة وبالسند قال حدثنا ابو المنذر هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال حدثنا الاوزاعي
اي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد يحيى اي ابن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه
هو ابو قتادة واسمه الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثني جمع
بين حا التحويل وواو وسقطت الحاء من بعض الاصول وكذا واوه للاكثر وثبتت الواو وحدها لابي ذر [illegible]
[illegible] هو المعروف بابن ابنة شريح الدمشقي قال حدثنا الوليد بكسر اللام اي ابن مسلم الدمشقي قال
حدثنا الاوزاعي اي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بفتح الكاف وكسر المثلثة قال حدثني
بالافراد ايضا عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه هو ابو قتادة وفائدة الطريق الثانية كما في الفتح وان كانت
الاولى اعلى منها التصريح في الثانية بتحديث عبد الله ليحيى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة
[illegible] اي جعلها منه تعالى بسلامتها من التخليط وطهارتها عن حضور الشيطان لما قال الخطابي يريد ان الصالحة
بشارة من الله يبشر بها عبده ليحسن بها ظنه ويكثر عليها شكره انتهى والصالحة بالصاد والحاء المهملتين صفة
الرؤيا كالشفعة وذلك كان غير الصالحة اسم لها حلم وقيل انها صفة مخصصة بناء على ان عين الصالحة تسمى رؤيا وملحق
الرؤيا باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها ويقال لها الصادقة والحسنة [illegible] بضم الحاء المهملة واللام وتسكن اللام
تخفيفا وجمعها احلام وطوم وهو الرؤيا الغير الصالحة وتسمى الكاذبة او السيئة قال الكرماني حلم بفتح اللام
اي رأى في المنام ما يكره من الشيطان جعل الحلم من الشيطان لانه هو الذي يريه اياه ليحزنه ويسيء ظنه بربه
فيقل شكره لمولاه وقال ابن الجوزي الرؤيا والحلم واحد لان الحلم ما يراه الانسان في نومه خيرا ان الشارع خص
الخير باسم الرؤيا والشر باسم الحلم انتهى فجعل الحلم بحلم من باب قتل حلما بضمتين واسكانا لثاني

www.alukah.net

بخفيفا واحتلم رأى في منامه رؤيا [illegible] واما حلم بفتح اللام فهو بمعنى آخر قال ابن التين حلم عنه
بضم اللام حلما عنه وحلم بالكسر الادبار اذا تعقب قبل ان يذبح وسيأتي شرح الاسلام الحلم بضم الحا
رؤيا المنام وبكسرها الاناة وبضمها ان يفسد الاهاب قبل الذبح ويقال في الاول حلم بفتح اللام وفي الثاني
بضمها وفي الثالث بكسرها يقال فيه حلم الادبار اذا انتقب قبل ذبحه ذكر ذلك الجوهري انتهت فائدة فاذا
[illegible] تقدم انما ضبط العمل والعمد [illegible] صفة حلما كاشفة او مخصصة على ما مر وجملة [illegible]
بضم الهاء والمهملة من [illegible] جوابه اذا وكذا من شر الشيطان وامره بالبصق
عن يساره في التعوذ لطرد الشيطان كما يتفل الانسان عند رؤية الشيء القذر وخص اليسار لانها لما خبث
وكان العرب يتشاءمون بها واتيان الشر عندهم من قبل الشمال وكذلك تسميتها الشؤمى وكانوا يتشاءمون بما يجيء من
جهتها من الطير وكانوا يتيامنون بما يكون على اليمين كالاكل والشرب وقوله [illegible] تعليل لسابقه
تنبيه [illegible] انث ضمير شرها وانها ولنا على تضرع مع رجوعها للحلم وهو مذكر لانها بمعنى علامة او باعتبار
تأويله بالرؤية ولنا ضمير النصب فهو راجع الى احدكم وينبغي للرائي ان يتناسى ما ذكر ان لا يذكرها لاحد وان
يتحول من جنبه الذي كان نائما عليه وسيأتي الحديث في التعبير مع الكلام عليه بابسط ان شاء الله واخرجه
النسائي ايضا في عمل اليوم والليلة وبالسند قال حدثنا عبد الله بن يوسف اي التنيسي قال اخبرنا
مالك اي الامام عن سمي بسين مهملة وميم وتحتية مشددة مصغرا مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن بن الحارث
القرشي المخزومي المدني [illegible] اي ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله [illegible] له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
تقدم هذا الحديث في باب الذكر بعد الصلاة من كتاب الصلاة مع الكلام عليه مبسوطا في [illegible] متعلق
بقال كقوله مائة مرة والاقرب ان الثاني مفعول مطلق له كانت اي لا اله الا الله او المائة مرة وكابي ذر
عن الكشميهني كان اي القول المذكور له اي لقائله عدل بفتح العين وسكون الدال المهملتين اي معادل عشر
رقاب اي في الثواب لاعتقها وحمله الكرماني ومن تبعه على حذف ثلاث معانات اي مثل ثواب الثمانين عشر رقاب
وعشر لا ثاسكانة الشين وفي اليونينية بفتحها [illegible] بالبناء للمجهول والثانية [illegible]
[illegible] بالحاء المهملة والبناء للمفعول [illegible] اي ذنب وكان له حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء والزاي
اي حصنا ومانعا من الشيطان اي جنسه يومه ذلك اي الذي قال فيه ذلك القول
حتى يمسي بضم التحتية اولا وسكون الميم اي الى ان يدخل في المساء وهو المغرب ولم يأت احد اي ممن يعمل الخير
ما جاء به الا احد برفع احد الثاني بدلا من الاول وجملة [illegible] بكسر الميم اكثر من ذلك صفة احد
الثاني قال القاضي عياض ذكر هذا العدد دليل من الماية على ان اعاية الثواب المذكور قال واما قوله الا احد
عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزيادة على العدد المذكور فيكون اقتاله الفضل بحسابه لئلا يظن انها
من الحدود التي يعتد ابها وانه كالفضل في الزيادة عليها كالفرائض السنن المحدودة واعداد الطهارة
ويحتمل ان يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره اي الا ان يزيد احد عملا اخر من الاعمال الصالحة
وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال هذا العدد في اليوم متواليا او متفرقا في مجلس
او مجالس في اول النهار او في اخره لكن الافضل ان يأتي به متواليا في اول النهار ليكون له حرزا في جميع نهاره وكذا

بكسر الحاء اول الليل ولم حرزا في جميع ليله كذا في القسطلاني واقول ليس في حديث الباب ذكره في الليل وكذا في الدعوات
وقوله راه في غير هذا ذلك نعم رواه الترمذي وابو داود وابن ماجة عن ابن عباس رفعه بلفظ من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كانت له عدل رقبة من ولد اسماعيل وكتب له عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي ومن قالها اذا امسى كان
له مثل ذلك واخرجه مسلم والترمذي وكذا ابن ماجة في ثواب التسبيح وبالسند قال حدثنا علي بن عبد الله
اي المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم اي ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابي اي ابراهيم المذكور عن صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب اي محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني بالافراد
عبد الحميد بفتح الحاء المهملة ابن عبد الرحمن بن زيد اي ابن الخطاب فهو اخو عمر رضي الله عنهما العدوي
ان محمد بن سعد بن ابي وقاص احد العشرة رضي الله عنهم ومن لطائف هذا الاسناد انه فيه اربعة
من التابعين على نسق اولهم صالح قال اي سعد اشتكى بمكة اي ابن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجملة وعنده نسوة من قريش حالية وهي النساء من زوجاته وجملة يكلمنه بينابه
على السكون صفة ثانية لنسوة او حال او مستأنفة ويستكثرنه اي يطلبن منه كثرة العطاء ويؤيده انه ورد
في رواية ابن بردة النفقة وقيل يطلبن منه كثيرا من كلامه ليشغلهن في الدين عالية اصواتهن بنصب
عالية حال وبرفعه خبر المبتدأ وذا وخبر المقدم على الحال اصواتهن فاعله ورفعهما اصواتهن يحتمل ان كان قبل
النهي عن رفع الصوت عليه ويحتمل ان لم يكن علمن بعموم ذلك وقيل ان كان طبعا لهن زاد المص في المناقب على
صوته فلما استأذن اي في الدخول على رسول الله قام من القيام جوابها وجملة يبتدرن الحجاب
حالية ويبتدرن بفتح التحتية والفوقية بينهما مهملة ساكنة والحجاب بكسر الحاء المهملة وتخفيف الجيم مفعوله
اي يتسارعن الى الحجاب وكابي ذر عن المستملي والحموي والمستملي في الحجاب اي كانهن احاجب من غير الاحفصة ان كانت
منهن فان بكسر الفاء له اي لعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في الدخول فدخل عليه وجملة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك حالية او مستأنفة فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله الاداة ثنائية
وذنب الضحك اي اتسن لانه يظهر نابا عنده وليس الا الدعاء له بكثرة الضحك حتى يعارض قوله تعالى فليضحكوا
قليلا بل الاداة كازمر وهو السرور ويتضمن الاستفهام عن سبب ضحكه فلذا اجابه عليه الصلاة والسلام بقوله
قد عجبت من هؤلاء اللاتي بمثناة فوقية وكابي ذر عن المستملي والحموي اللائي بهمزة بدل الفوقية
بفتح الكاف وتشديد النون عند [illegible] يبتدرن الحجاب اي هيبة منك قال عمر فانت
يا رسول الله احق ان يهبن اي اعمل تفضيل حذفت والجملة جزاء ان يهبن بفتح الهاء اي يأذن بهيبته من
الهيبة مشددا اي عمر لهن اي عدوات انفسهن اي لنفسهن انتهينني وكان يهبن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفتح هاء يهبن في المواضع الثلاثة واصله يوهبن فحذفت الواو تخفيفا للتقاء الساكنين قلن نعم
انت افظ واغلظ من الفظاظة والغلظة بالظاء المشالة فيهما قال في المصباح رجل فظ شديد الغلظة
القلب يقال فظ يفظ من باب تعب فظاظة اذا غلظ حتى يعاب في غير موضعه وقال البيضاوي ولو كنت
فظا سيء الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه وقال شيخ الاسلام هما بمعنى وهو شدة الخلق وخشونة الجانب
ووضع عطف احدهما على الاخر اختلاف لفظهما واراد باللفظين اصل المعنى كالمفاضلة اي انت فظ غليظ

وكنيته محمد ابو المقدام المدني اصبح ان اباه سعد بن ابي وقاص ح

نزيل الكوفة و

شبكة الألوكة www.alukah.net

خير كما نفع مشاركة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اذ هي منتفية عنه بقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
[illegible] من حوله او ذلك صفة مقررة [illegible] الثبوت فلا تفضيل فيه او اراد المغاضلة وان القدر المشترك
[illegible] رسول الله هو ما كان [illegible] الكفار والمنافقين وقال تعالى واغلظ عليهم وقال الا انا اخذكم بها
رافة في دين الله انتهى وهذا حاصل ما ذكره الشراح وهو حسن غير انه يرد على الوجه الاول ان ذكر منفع من ذلك
الا ان يقال ان من عليه منه ملة [illegible] اخر من رسول ونقل القسطلاني عن الفتح ان هذا الوجه فيه نظر قال
للتصريح بالترجيح المتقدم [illegible] على بابه قال والجواب ان الذي في الاية نفي وجود ذلك له صفة
لازمة فلا يستلزم ما في الحديث [illegible] وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا
فقام الله بالاغلاظ على الكافرين في قوله تعالى واغلظ عليهم فانتفى بالنسبة الى المؤمنين ولا يلزم النسبة
الى الكافرين والمنافقين [illegible] محمول على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المجاملة
وقال الزركشي اصل التصغير [illegible] لغير المشاركة في اصل الفعل كقولهم احلى من الخل
يعني ان زيادة حلاوة احدهما [illegible] من زيادة حموضة الخل وكان عرما لقانا في الزجر عن المكروهات
مطلقا وفي [illegible] قال قالت النساء انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه
تنازع الوسفان الجر والجر [illegible] قال [illegible] الخ مستانفة وقوله والله
[illegible] اي بقدرته [illegible] ذر كان النبي عليه السلام كثيرا ما يحلف بهذا ما يلقيك بكسر القاف
الشيطان [illegible] اي يتعرض [illegible] سالكا حالا من مفعول لقيك بفتح الفاء وتشديد الجيم اي
طريقا واسعا وجمع [illegible] هو الطريق بين الجبلين الا سلك اي الشيطان فجا غير فجك
المنصوب [illegible] ظرف او مفعول قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان
[illegible] اذا رآه وقال القاضي عياض [illegible] على سبيل ضرب المثل وان عمر رضي الله عنه فارق
سبيل الشيطان [illegible] فخالف كلما يحبه الشيطان واستشكل هذا الكرماني بانه يلزم عليه
ان يكون عمر افضل من [illegible] ابن [illegible] الشيطان بنصب وعذاب واجاب بان التركيب
لا يدل الا على الزمان [illegible] ذلك مخصوص بحال الاسلام وبانه مقيد بحال سلوك الطريق فجاز ان يلقاه
في غيره انتهى قال [illegible] الحديث [illegible] من يحرم الرفق يحرم الخير والرفق وانه لا ينبغي
الدخول على اهل الاهواء [illegible] بالاسناد لغير ابي ذر ابراهيم بن [illegible] بفتح الهاء
والراء ابن محمد [illegible] ايضا ابن مصعب بن الزبير بن العوام [illegible] بالاسناد ابن ابي [illegible]
بالهاء المهملة [illegible] لابي بينهما الذهب عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار [illegible] عبد العزيز [illegible]
الجمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الكرماني عن [illegible] ابي ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد
[illegible] ابي ابن الحارث التيمي القرشي عن عيسى بن طلحة ابي ابن عبد الله بن عثمان التيمي القرشي
مات زمن عمر بن عبد العزيز عن ابي هريرة [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ
المسألة من الاستيقاظ وهو الانتباه قال في القاموس اليقظة محركة نقيض النوم يقظ كفرح وفرح
يقاظة ويقظا محركة واستيقظ ورجل يقظ كنوس وكتف وسكران والجمع اليقاظ وهل يقظى والجمع يقاظى انتهى
وقوله [illegible] بضم الهمزة اي اظنه من كلام ابي هريرة او من دونه وسقط اللفظ لابي ذر عن الكشميهني

وقدم

من [illegible] ما يستيقظ [illegible] الوضوء شرعيا [illegible] ابنه مفعولا مطلقا ليستنثر على حذف
المؤصوف اي ليخرج ما في انفه بنثره بنفسه قاله الجوهري وشرعا استنثاء الماء للانف ثم استخراجه مع ما فيه
[illegible] الانتثار والاستنثاء وقيل الاستنثار اكثر فائدة ابلغ عن الاستنثاء من غير عكس قاله
العيني وما رد على ان الاستنثار غير الاستنثاء ما روى عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ
احدكم فليجعل الماء في انفه ثم ليستنثر وتقدم في باب الاستنثار من كتاب الطهارة حديث ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فليستنثر ومن فوائد الاستنثار تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القرآن
وبتنقيته تصح مجاري الحروف فان الشيطان [illegible] وسقط لفظ يبيت على خيشومه اي صفيحة
الانف احد المنافذ التي يوصل منها الى القلب ولا سيما وليس من منافذ الى الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسمي
الانفين وتقدم في الكتاب الامر بكظمة خوفا من دخول الشيطان فيه ويحتمل كما قال عياض انه على سبيل
الاستعارة لانه تنعقد من القمار ورطوبة الخياشيم تذر يوافق الشياطين قال وقال العيني والياء في
الخيشوم زائدة يقال رجل اخشم اذا لم يجد رائحة والخيشوم بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية الزائدة
وضم الشين المعجمة فواو ساكنة فميم هو الانف على ما في التوضيح وقال الداودي هو المنخران وقال الزركشي
هو اقصى الانف المتصل بالمنطق المنتهى من الدماغ هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام تجمع فيه
الاخلاط فيبس عليه الخيال فيكل الحس ويتشوش الفكر فيرى اضغاث احلام فاذا قام من نومه وتركه
الخيشوم على الاستر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام بحقوق الصلاة وادابها
وظاهر الحديث يقتضي ان هذا يحصل لكل نائم ويحتمل ان مخصوص بمن لم يتحصن من الشيطان بشيء من الذكر
كالحديث ايه الكرسي ولا يقربك شيطان وظاهر الامر الوجوب وبه قالت طائفة وشذت اخرى فقالت
بوجوبه في الوضوء ايضا والجمهور على انه مندوب كالمضمضة والحديث اخرجه المص في الطهارة وكذا مسلم والنسائي

باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم

اي باب بيان وجودهم وبيان انهم يثابون على فعل الخير والطاعة وبيان انهم يعاقبون على فعلهم الشر
والمعاصي فهم موجودون ومكلفون كالانس وفيه رد على من انكر وجودهم ككثير من الفلاسفة والزنادقة
والقدرية وقد دلت نصوص القرآن والسنة واجماع اكثر الامة على وجودهم وتواتر نقله عن الانبياء عليهم
السلام تواترا يعرفه الخاص والعام والباؤ ابهم وعقابهم فقد جرى فيها كما قال الكرماني بين ابي حنيفة
ومالك رضي الله عنهما في مناظرة في المسجد الحرام فقال ابو حنيفة ثوابهم السلامة من العذاب متمسكا بقوله
تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وقال مالك لهم بالجنة وحكم الثقلين واحد قال الله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال لهم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ووافقه الجمهور وتمسك البخاري بقوله
تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي الاية وسيأتي الكلام عليها واعلم
ان ما ذكره المص في الترجمة ثلاثة اشياء بينها اجمالا بما ذكرنا واما بسط الكلام عليها فنقول تبعا لكثير
من الشراح الكلام عليها من وجوه الوجه الاول في وجود الجن ويقال فيهم الجان وقد دل عليه كتاب الله
والسنة واجماع غالب الامة من عصر الصحابة ومن بعدهم وتواتر نقله عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك خالفوا في النقل كما لعادة نقله عن امام الحرمين رحمه الله في

الكرامية

في كتابه الشامل اذ كثيرا من العقلاء سيما وكافة الزنادقة وجماهير القدرية انكروا وجودهم لسانا قال ويعجب
من انكر من نظر المشرعين انما العجب من الشرع مع نصوص القرآن العظيم والاخبار المتواترة قال وليس في قصة
العقل ما يقدح في اثباتهم قال واكثر ما استروح اليه من نفاهم حضورهم عند الانس بحيث لا يرونهم ولو شاؤا لظهروا
قال وانما يستبعد ذلك من لم يحط علما بعجائب المخلوقات وقال القاضي ابو بكر وكثير من هؤلاء يتبينون وجودهم
ويشغلون الانس ومنهم من يتشبه ويتخيل تسلطهم على الانس وقال ابو القاسم الانصاري في شرح الارشاد وقد
انكرهم معظم المعتزلة ودل انكارهم بابلغ طريقة مبالاتهم وركاكة ديانتهم فليس في اثباتهم ما يستحيل عقلا ومن
مذهبه وجودهم ويزعم انهم لا يرون لرقة اجسامهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال لا يرون لانهم لا الوان
لهم وقال ابن تيمية لم يخالف احد من طوائف المسلمين في وجودهم وكذا جمهور طوائف الكفار وان وجد فيهم من
ينكر ذلك فهم كما قد يوجد في بعض طوائف المسلمين كالجهمية والمعتزلة المنكرين ذلك وان كان جمهور الطوائف
واممتهما مقرين بذلك وهذا لان وجود الجن تواترت به اخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام تواترا معلوما
بالاضطرار ولو كان اثباتهم باضطرار لما وقع الاختلاف فيه الا انا قد علمنا بالاضطرار ان النبي عليه السلام
كان يبعث اليهم وذلك اشهر من ان نتشاغل باثباته وقال عبد الجبار المعتزلي الدليل على اثباتهم
السمع لا العقل اذ لا طريق الى اثبات الاجسام غائبة لان الشم لا يدل على شيء من غير ان يكون فيها وقال في الوجه
الثاني في بيان ابتداء خلقهم في المبدأ لابي حذيفة اسحق بن بشر الكرشي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص
قال خلق الله الجن قبل ادم بالفي سنة ويقال عمروا الارض الفي سنة وعن ابن عباس كان الجن قبل
سكان السماء وهم عمارها وقال اسحق بن بشر المذكور حدثني جويبر عن الضحاك باسناده ان الله تعالى خلق الجن
وامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله تعالى حتى طال بهم الامد فعصوا الله وسفكوا الدماء وكان فيهم
ملك يقال له يوسف فبعث اليهم الله عليهم جندا من الملائكة كانوا في السماء الدنيا وفيهم ابليس وهو ملك
اربعة الاف فهبطوا فقتلوا بني الجان واجلوهم عنها الى جزائر البحر وسكن ابليس والذين معه الارض
فوالى عليه الدهر وملكت فيها انتهى ولما وقع من هؤلاء الجن من الفساد قالت الملائكة لله تعالى لما قال لهم اني
جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قياسا على هؤلاء قال في الفتح واذا ثبت
وجودهم فقد اختلف في اسلام فقيل اسلم من ولد ابليس من كان منهم كافرا سمي شيطانا اي والا فجنيا وقيل
ان الشياطين خاصة اولاد ابليس ومن عداهم ليسوا من ولده قال وحديث ابن عباس الاتي في تفسير سورة
الجن يفيد انهم نوع واحد من اصل واحد اختلفت صفته فمن كان كافرا سمي شيطانا والا فلا لحديث انهم وربيع
الابرار للزمخشري عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن
والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل
هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قيل فعلى هذا تكون نسبة الانس من الخلق
كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين من الخلق
كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائة من الالف الوجه الثالث
في بيان خلقهم من النار قال تعالى وخلق الجان من مارج من نار وقال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار
السموم قال البيضاوي الجان ابو الجن وقيل ابليس والمارج اللهب الصافي من الدخان ونار السموم نار الحر الشديد
النافذ

الشياطين وواحد للجن والانس ثم جعل الانس والجن عشرة اجزاء فتسعة منهم

الارض والملائكة سكان

النافذ في المسام قال ولا يمتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد
اللطيفة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها من التي الغالب فيها الجزء الارضي انتهى معنى وقال العيني
فان قلت النار يبس فلا يصح وجود الحياة فيها اذ الحياة تحتاج الى رطوبة قلت الله قادر على ان يجعل الرطوبة
في تلك النار بقدرته مع انا بها ثم جوز وجود الحياة مع عدم التنفس ويقول اذا اهل النار لا يتنفسون انتهى
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم وقال تعالى حاكيا عن ابليس غير كذب له خلقتني من نار
وخلقته من طين واستشكل بما ذكر بانهم كانوا من نار كيف لا يحرقون ما يحلون فيه من الاماكن وما نقل من قصة النار
فيه النار وبانهم ابن تخرقهم الشهب عند استراقهم السمع اذ النار لا تحرق النار واجيب بانه ليس المراد ان
الجن نار حقيقة بل اصلهم منها وهي اكثر اجزائهم كما ان الادمي ليس طينا وان كان اصله منه ويدل لهذا انه عليه
السلام قال في الصحيح عرض لي الشيطان في صلاتي فخنقته فوجدت برد ريقه على يدي ومن هو نار محرقة
كيف يحس برد ريقه اذ لا ريق له اصلا فضلا عن كونه باردا الوجه الرابع اختلف في صفتهم فقال
ابو يعلى بن الفراء الحنبلي هم اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة يجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة خلافا للمعتزلة
في قولهم انها رقيقة وان امتناع رؤيتنا لهم من جهة رقتها ورد عليهم بان الرقة كثافة خلافا للمعتزلة في قولهم
انها رقيقة وان ليست مانعة عن الرؤية اذ يجوز ان تختفي عن رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة اذا لم يخلق
الله فينا ادراكها ولذا قال الناصر ابو بكر نحن نقول انا نراهم من حيث لا نراهم لان الله خلق لهم الرؤية وان من
لم يخلق له الرؤية لا يراهم وان كانوا اجساما مؤلفة وجثثا وقال القاضي عبد الجبار المعتزلي اجسام الجن
رقيقة ولضعف ابصارنا لا نراهم لا لعلة اخرى فلو قوى الله ابصارنا او كثفت اجسادهم لرأيناهم انتهى قال
واهل السنة يقولون انها يجوز ان ترى وان كانت اجسامهم رقيقة كما رأيناها قال الباقلاني لسنا ننكر مع
كونها اجساما ان الله تعالى يكثف اجسامهم ويغلظها ويخلق لهم اعراضا تزيد على ما في النار فيحرقون عن
كونهم نارا ويجعل الله لهم صورا واشكالا مختلفة وقد روى ابن اسحق في المبدأ عن ابن عباس قال لما خلق الله
شويبا ابا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى له تمن قال اتمنى ان تنزني وانكرني وان تغيب
عني الزي وان يصير كهلا شابا قال فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الزي ولا يموت كهلهم
حتى يعود شابا يعني مثل الصبي ثم يرد الى ارذل العمر انتهى وقد خلق الله في عيون الجن قوة يرون بها الانس
ولا تراهم الانس لان الله تعالى لم يخلق قوة الادراك لهم قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا
ترونهم وهو يتناول اوقات الاستتبال من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزهادة في طلب الشهادة
وممن ترد شهادته ولا تسلم له عدالته من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعي ان له منهم اخوانا ثم روى بسنده
الى حرملة قال سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن فابطلنا شهادته لقوله تعالى لكنا به اكم انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن
ابطلنا شهادته لا يراهم الا ان يكون نبيا انتهى وهذا كما في الفتح وغيره محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم
الاصلية التي خلقوا عليها واما من يدعي انه يرى احدا منهم بعد ان يتطور على صورة شيء من الحيوان فلا يقدح فيه
فقد اورد الاخبار بتطورهم في صور شتى انتهى واقول قال ابن قاسم العبادي في حاشيته التحفة عند

عن عائشة رضي الله عنها خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم

نسخة الألوكة www.alukah.net

قولا مثلا عن الشافعي ومن زعم انه راهم ردت شهادته وعزل لمخالفته القرآن انتهى قال هو مشكل فان غاية ما في
الآية اثبات حالة مخصوصة وهي كونهم من دون بني آدم في حالة لا نراهم فيها وليس فيها عموم ولا عموم ذلك لانا
لنا حالة اخرى نراهم فيها حقيقة وقد صرحت الادلة بروايتهم قلت بل انتهى قال النووي في شرح مسلم في كتاب
الصلاة في نزول عليه السلام اردت ان اربطه حتى تصبحوا فتنظروا اليه اجمعون او كلكم فاي فيه دليل على ان
الجن موجودون وانهم قد يراهم بعض المؤمنين قال واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
فمحمول على الغالب ولو كانت رؤيتهم محالة لما قال البتة انتهى قال النووي واما قول القاضي ان رؤيتهم
على خلقتهم ممتنعة لظاهر الآية الا للانبياء ومن خرقت له العادة وانما يراهم بتواده في غير صورهم كما جاء
في الآثار انتهى فهي دعوى مردودة اذ لم يصح لها مستند انتهى كلام النووي رحمه الله وقال الحافظ وغيره
وقد تواترت الاخبار بتطورهم واختلف اهل الكلام في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا ينتقل احد من صورة
الاصلية لانه انتقاله الى اخرى انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقلت بطلت الحياة واذا بطلت
استحال ايجادها لنفسها وقيل بل يتنقلون لكن لا باقتدارهم على ذلك بل بضرب من الفعل او التولد اذا قال
او فعله انتقل كالسحر وهذا قد يرجع الى الاول وفيه اثر عن عمر اخرجه ابن ابي شيبة باسناد صحيح انه قال
ذكروا عند عمر فقال اذا هذا لا يستطيع ان يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم سرج كسرجكم فاذا
رأيتم ذلك فاذبحوا انتهى وجمع بين القولين ان معنى قدرتهم على ذلك انهم قادرون على قول او فعل
علمهم الله اياه اذا صدر منهم تعلم الله من صورة الى اخرى بحسب ما اراد واسعى عدم قدرتهم على ذلك
اي بانفسهم من غير قول او فعل وكذا التولد في الملائكة عليهم الصلاة والسلام والجن اصناف
فقد روى ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان والحكيم الترمذي وابو الشيخ انه عليه الصلاة والسلام قال
خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح
في الهوى وصنف عليهم الحساب والعقاب قال السهيلي ولعل الصنف الثاني هو الذي لا يأكل ولا
يشرب وقال السهيلي ايضا كما نقل العيني الجن ثلاثة اصناف كما في الحديث صنف على صورة الحيات
وصنف على صورة الكلاب سود وصنف ريح طيارة اقول هنا فئة ذوات جثة وهم يتطورون في صورة
الحيات والعقارب وفي صورة الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صورة الطير وفي صورة بني
آدم وروى الحاكم بسند صحيح والطبراني بسند حسن عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوى وصنف حيات وعقارب وصنف يحلون
ويظعنون وروى ابن حبان عن ابي الدرداء مرفوعا بسند ضعيف عن يزيد بن سنان الرهاوي وقد ضعفه
احمد ويحيى بن معين وعلي بن المديني ولفظه خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب
وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوى وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني آدم
اصنافا صنف كالبهائم قال تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم اجساد بني آدم
وارواحهم ارواح الشياطين وصنف يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله وقال في العلل وروى ابن ابي الدنيا
من طريق يزيد بن جابر الحرشي ثقة عن الشاميين من صغار التابعين قال ما من اهل بيت الا وفي سقف
بيتهم من الجن اذا وضع الغداء نزلوا فتغدوا معهم والعشاء كذلك انتهى ومن دعوى كبيرهم كما ذكر ان
الشيطان

الشيطان الذي رؤيت في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما اراد الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم
من الناس وانه جار لكم وفي صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة ومن تصورهم كالحيات ما رواه الترمذي
عن ابي ... رضي الله عنه ان بالمدينة نفرا من الجن فاذا رأيتم من هذه العوامر شيئا فآذنوه ثلاثا فان بدا لكم
فاقتلوه ... وروى ابو يعلى عن علي بن عبد العزيز انه رأى حية مينة وهو قاصد مكة فحفر لها وكفنها في خرقة
ودفنها فسمع هاتفا يقول رحمك الله يا شرف واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت يا شرف
في فلاة من الارض يجد فيك حيرامتي فقال له عمر من انت رحمك الله قال انا رجل من الجن وهذا شرف ولم يبق
ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجن غيري وقد سمعت واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تموت يا شرف بفلاة من الارض فيجد فيك حيرامتي وجاء عن ابن مسعود انه كان في نفر من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فوجدوا حية قتيلة فكفنها بعضهم بمحصن ردائه ودفنها فلما جن الليل راوا اعرابيا
يسيل دمعه واستراحوا ان فسقة الجن اقتتلوا مع المؤمنين فقتلوه وانه من النفر الذين استمعوا القرآن
من النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين واخرج ابن ابي الدنيا ان جماعة من الصحابة رأوا
حيتين اقتتلتا فقتلت احداهما الاخرى فعجبوا من طيب ريحها وحسن تكفينها وحسن دفنها فسمعوا
قوما يقولون عليهم واجروهم انا المقتول ممن اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم فقتله كافر منهم وجاء ان رجلا
اخبر عثمان رضي الله عنه بنحو ذلك وانه رأى حيات مارات عيناه مثلها كثرة وانه شم من احدها ريح المسك
فكفنها ودفنها فسمع من يخبره بانها حيات من الجن اقتتلوا وان هذا الذي دفنه ممن سمع الوحي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي الدنيا وابو نعيم عن ابي رجاء العطاردي انه ضرب في بعض
اسفاره حيات على ماء فرأى حية تضطرب فصب عليها ماء فسكنت ثم ماتت فكفنها ودفنها فسار بقية
يومه وليلته حتى اصبح ونزل على الماء فسمع اكثر من الف يصلون عليه ويدعون له ويثنون عليه بما صنع
وان ذلك الحي من بقي ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم واخرج احمد والبارودي والحاكم والطبراني وابن
مردويه عن صفوان بن المعطل انهم خرجوا حجاجا فلما كانوا بالعرج راوا حية تضطرب ثم ماتت
فكفنها بعضهم ودفنها فلما وصلوا مكة سمعوا من يسأل عن دافنها ويثني عليه واخبرهم انه آخر التسعة الذين
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن موتا وقد ورد من ذلك شيء كثير ومن اصناف
الجن الغول قال العيني وهو العفريت قالوا ان الغول جسم لم تحكمه الطبيعة وانه ما خرج منفردا
توحش ولم يستأنس وطلب القفار وتلون في ضروب من الصور ويتراءى في الليل وفي اوقات الخلوات
لمن كان مسافرا وصح فيهم انه انسان وضل المسافر عن الطريق ومنهم السعلاة وهي مذكرة
للغول واكثر ما تجد في الغياض اذا ظفرت بانسان تترقصه وتلعب به كما تلعب السنور بالفأر ومنهم
الغطرف وهو يوجد بأكناف اليمن وربما يوجد في ارض مصر اذا مات انسان ومنهم الوبر
والوبران يوجد في جزائر البحر وهو في صورة انسان راكب على حمامة يأكل الناس الذين يقذفهم البحر
ومنهم الشق كنصف آدمي بالطول زعموا انه النسناس جرى بظهر الناس في اسفارهم ومنهم من يأنس
بالآدميين ولا يؤذيهم ومنهم من يختطف النساء الابكار ومنهم من هو على صورة الذئب ومنهم من هو على
صورة الكلاب الوجه الخامس في بيان انهم هل يأكلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون او لا

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

في الفتح فيه نظر وقد نقل [illegible] اختلفوا فقيل لا كلهم من بعض [illegible] ولا يلوثوا
وهو مردود بما رواه ابو داود من حديث امية بن مخشي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل ويسمي حتى سمى في آخر ما بقي من طعامه الا لقمة فلما قال بسم الله اولها وآخرها ضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه وفي الصحيحين ان
الجن سألوا النبي عليه السلام الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدهم اوفر ما يكون لحما وكل بعر
علف لدوابكم وقال تعالى عن الجن الروث والعظم طعام الجن وفي ابي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه فانه
مجزأة لاخوانكم من الجن وفي رواية كذا وكذا نصيبا صالحا ولقوله صلى الله عليه وسلم لآدم ان
الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله فعلى المجاز يأكل الشمال يحبه الشيطان ويدعو اليه ويزينه ورده ابن
عبد البر فقال هذا التأويل ليس بشيء اذ لا معنى لحمله على المجاز مع امكان الحقيقة وقد اقول من قال ان ثم
وسروح وما النفع والنفع قد يوجد للجنس والاجساد وقد دل عليه على انهم اجسام وهي لا تنفع غذاء بما
وما كانت رقيقة والصحيح ان الجن مطلقا يأكلون ويشربون وقيل لا مطلقا وهذا القول ساقط وقيل
بالتفصيل فعند وهب بن منبه من الجن نفاذهم اجناسا فاما خالصهم فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا
يتوالدون وهم الذين قال الحسن البصري كانوا العين الشياطين اولاد ابليس لا يموتون الا مع ابليس والجن يموتون
قبله وان ابليس كان لا يموت وابن ثلاثين سنة كذا في الفتاوى وقال قوم انهم يتغذون جزما بانه قادر
على قول انهم ولبعض الحجاج انهم يأكلون ويشربون ويتوالدون ويموتون وهو الصحيح لما روي عن
ابن عباس وغيره ان الجن يجلون عليهم فقالوا ويتصرفون بما هم فلما فعلوا حلوا عليهم فقال
لكم لن ترونا فقالوا منذ كم انتم هنا قالوا لا نحصي السنين غير انا الصبيان جربت ثمانين مرة وعرت ثمانين
مرة ونحن هنا واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة قال وكل ملك الموت بقبض ارواح المؤمنين والملك
وسلط بالجن وسلط بالشياطين وسلط بالبحر والوحش والسباع والحيات فهم اربعة املاك ذكر انهم ولد ابليس
من اولاد ابليس الهامة برهيم بن لاقيس بن ابليس وقد ادرك قتل قابيل هابيل واستحيا الارض
بعيسى محمد صلى الله عليه وسلم ومن سبق من الانبياء وقرأ السلام لعيسى من عيسى عليهما السلام كما في
الفتاوى الحديثية واما غيرهم فيأكلون ويشربون ويتوالدون ومنهم السعالي والغول والقطرب
قال في الفتح وهذا ان ثبت كان حاسما للقولين الاولين ومما يدل للقول بانهم يتناكحون قوله تعالى
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وبقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني قال في الفتح والدلالة
من ذلك ظاهرة قال واعتل من انكر ذلك بان الله تعالى اضاف الجان من نار وفي انا من السموم
والحية ما يمتنع معه التوالد والجواب ان الصلب من النار كما اذا قيل الادمي من التراب انتهى وقال القسطلاني
بعد ذكر الاقوال في ذلك وبالجملة فالقائلون بان الجن لا تأكل ولا تشرب اذا اراد واجميعهم بنا طال
لما دلت عليه الاحاديث واذا اراد واصنافهم فيحمل كل الجمعيات لمقتضى ان الكل يأكلون ويشربون ثم
قال بعد ذكر الاية الثانية فانها تدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية ورقتهم لا تمنع من توالدهم اذ الماء
ما يلد ونرقتها الا ترى الماء فيرى من كثافته الا بالتأمل ولا يمنع ذلك من التوالد اي الترتب
على التناكح وفي ربيع الابرار للزمخشري عن ابي هريرة يرفعه وفي الفتاوى الحديثية لابن حجر المكي اخرج ابن

الشيخ

الشيخ في العظمة [illegible] في قوله تعالى افتتخذونه وذريته قال هم اولاده يتوالدون كما يتوالد بنو آدم
وروى الترمذي [illegible] عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عمر قال ان
الله خلق الانس والجن عشرة اجزاء الانس والجن عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن والانس جزء واحد فاله يلد
الانس ولد الانس [illegible] تسعة واخرج البيهقي عن ثابت قال بلغنا ان ابليس قال يا رب انك خلقت آدم
وجعلت [illegible] عداوة فسلطني على اولاده فقال صدورهم تسكن لك قال يا رب زدني قال لا يولد
لآدم ولد الا ولد لك [illegible] قال يا رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد
واخرج ابن [illegible] عن الشعبي انه سئل عن ابليس هل له زوجة قال انا ذكر العرب ما سمعت به ثم قال اتخذ
منه وشاركهم في الاموال والاولاد انه قد يقع التناكح بين الجن والانس ويمكنه خلافا لمن احاله قال
ابن الحاج الشيعية لا فعل يوطئ الجن والحق خلافه ان تحت الايلاج قيل اخذا يرى
لا ان جنيا وقد حدث رواه ابو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر قال واختلف العلماء في مناكحتهم
بشرا وجاء عن مالك رحمه الله انه اجازه لكن كرهه ليلا تدعى الحامل منا ان انا انه من الجن وكذا كرهه
الحكم وقتادة والحسن وعقبة الاصم والحجاج اجازه واخرج جرير عن احمد واسحق انه صلى الله عليه
وسلم لم يكرهه اسحق لكن في الفتاوى السراجية الحنفية انه لا يجوز المناكحة بين الانس والجن
وابان الاحلاق الجنس وبه افتى شيخ الاسلام ابو زرعة من الشافعية لان الله تعالى امتن علينا ان
من انفسنا ازواجا فلو جاز نكاح الجن ما حصل الامتنان بذلك قال المفسرون معنى الاية جعل لكم من انفسكم
ازواجا من جنسكم وتعلقكم وعلى خلقكم قال وصوب ابن العماد قول ابن يونس في شرح الوجيز على نكاحهم وصح
ان الاعمش انه قال تزوج الناس فقلت له ما احب الطعام اليكم قال الارز فاتيناهم به فجعلت
ارى اللقم تزفع وكانا ارى احدا قلت فيكم من هذه الاهواء التي بيننا قال نعم قلت فالرافضة فيكم قال شرا
الشر وقول رجح الرملي جواز المناكحة المذكورة وجرى ابن حجر في التحفة على اختيار عدم جوازها كما كذلك
وعليه فلا تحل ذبيحتهم وبذلك صرح الحنفية الوجه السادس انهم مكلفون ذا ولا قال ابن عبد البر
الجن جماعة مكلفون مخاطبون بالاحكام الشرعية لقوله تعالى يا معشر الجن والانس الاية وقال عبد الجبار
لا نعلم خلافا بين اهل النظر في ذلك الا ما حكي روقان عن بعض الحشوية انهم مضطرون الى ادخالهم ولبسوا
مكلفين قال والدليل للجماعة ما في الدنيا من فتنة الشياطين والتحرز من شرهم وما اعد من العقاب وهذه
الحال لا تكون الا لمن خالف الامر وارتكب النهي فمكنه ان لا يفعل والايات والاخبار الدالة على ذلك كثيرة لكن
بذ الفتح وقال القسطلاني واذا تقرر انهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما ما عداه من
الفروع فاختلف فيها فاثبت من اثبت عن الروث والعظم وانها زاد الجن وساق في الشرح النبوية حديث ابي
هريرة في اضافة فنهت بلال الروث والعظم قال انهما طعام الجن الحديث فدل على جواز تناولهم للروث مع انه حرام
على الانس لكن بينا السبكي في فتاويه انهم مكلفون بشريعة نبينا في كل شريعة عليه ابن حجر في الفتاوى قال ولذا
روى احمد والحاكم عن ابن عباس قال خرج رجل من جن نصيبين ومعه زاده واخرجا يتوقعا ارجعا فجاء ثم
لحقه فقال اني اذهب من شيطانا فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأ عليه السلام واخبره انا في جمع
صوفانا ولو كانت نقلع له لبعثنا بها اليه فلما قدم الرجل المدينة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فنهى عن

[illegible] مكلفون فقد اختلفوا هل كان فيهم رسل منهم أم لا فروى الطبري
[illegible] ومن قال بقول الضحاك احتج بأن الله تعالى أخبر أن من الجن
والانس رسلا [illegible] قال الرد بأن رسل الجن رسل الانس إليهم لجان مكسب وهو فاسد وجمهور العلماء
سلفا وخلفا على أن الجن ليس منهم رسول قط ولم يكن رسل الا من الانس ونقل هذا عن ابن عباس
ومجاهد وابن جريج وابن زيد والضحاك والواحدي وتقدم عن ابن عباس أن الجن قبل لم نبيا
[illegible] وأنه بعث إليهم رسولا وأمرهم بطاعته واحتج الجمهور على الآية
بأن معناها أنه أرسل رسل الانس إلى الجن فسمع رسل الجن الذين بعثهم الله في الأرض كلام الرسل من الانس
وبلغوا قومهم وهذا قال قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى الآية واحتج ابن حزم بأن عليه السلام
قال وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وليس الجن من قوم الانس فثبت أنه كان منهم أنبياء إليهم قالوا ولم يبعث
إلى الجن من الانس أحد صلى الله عليه وسلم لعموم بعثته إلى الجن والانس بالقرآن وقال ابن عبد البر لا يختلف
أن محمدا صلى الله عليه وسلم بعث إلى الانس والجن وهذا مما فضل به على الأنبياء ونقل عن ابن عباس في تفسير
قوله تعالى يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم بإسناد قال هو رسول الجن وقال إمام الحرمين في الإرشاد
وقد علم ضرورة أن عيسى عليه السلام نبي مبعوث إلى الثقلين وقال ابن تيمية اتفق على ذلك علماء السلف من
الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين قال وإنما ثبت التصريح بذلك في حديث أخرجه البزار بلفظ أن النبي
بعث إلى قومه خاصة وإلى الانس والجن وعن ابن الكلبي كان النبي يبعث إلى الانس فقط وبعث محمد صلى
الله عليه وسلم إلى الانس والجن [illegible] فثبت أنهم يثابون على الطاعات ويعاقبون على المعاصي
وهو مذهب جمهور العلماء منهم البخاري وابن عباس وابن أبي ليلى ومالك والأوزاعي وأبو يوسف ومحمد ونقل
الشافعي في حدوده في الصحيح لم يختلف كلفوا أنهم يثابون على الطاعات ويعاقبون على المعاصي واختلف
هل يثابون فوق الجنة أم لا وعن ابن أبي حاتم من طريق أبي الزناد موقوفا قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل
النار النار قال الله لمؤمني الجن وسائر الأمم أي من غير الانس كونوا ترابا فحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا ورواه ابن أبي حاتم نحو هذا القول وذهب الجمهور إلى أنهم يثابون على الطاعة وحكوه قولا لأئمة
[illegible] وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهم قال [illegible] اختلفوا هل يدخلون مدخل الانس
على أربعة أقوال أحدها نعم وهو قول الأكثر وثانيها يكونون في ربض الجنة وهو منقول عن مالك
[illegible] أصحاب الأعراف رابعها التوقف وقال البغوي اختلفوا هل يأكلون فيها ويشربون ويتزوجون
[illegible] في تفسيره عن جويبر عن الضحاك أنهم يأكلون ويشربون وعن مجاهد يدخلونها ولكن لا يأكلون
ولا يشربون ويلهمون التسبيح والتقديس مما يجد أهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث
المحاسبي إلى أنهم يدخلونها ويراهم فيها الانس ولا يرونهم كما كانوا عليه في الدنيا القول الثاني لا يدخلون
الجنة بل يكونون في ربضها يراهم الانس حين لا يرونهم وهذا القول ما نقل عن مالك والشافعي وأحمد
وأبي يوسف ومحمد حكاه ابن تيمية وهو خلاف ما حكاه ابن حزم عن أبي يوسف القول الثالث أنهم على
الأعراف روى ذلك أبو سعد محمد بن منصور الرحمن الكجوري في أماليه بإسناده إلى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المؤمنون من الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسألنا عن ثوابهم فقال على الأعراف وليوا في الجنة فقالوا ما الأعراف
قالوا

قالوا أعراف الجنة تجري منه الأنهار وينبت فيه الأشجار والثمار ولكن قال الذهبي هذا
حديث منكر [illegible] الرابع الوقف وإذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى فيه كلام الحسن بن عبد
السلام في [illegible] ما يدل على أنهم لا يرون الله تعالى وأن الرؤية مخصوصة بمؤمني البشر فإنه
صرح بأن المؤمنين لا يرون الله في الجنة ومقتضاه أن الجن لا يرونه تعالى أيضا لكن قال ابن حجر
المكي في [illegible] بقية وذهب بعض الحنفية إلى أنهم لا يرون الله وإليه يميل كلام ابن عبد
السلام لكن [illegible] أن الملائكة يرونه تعالى كما نص عليه أبو الحسن الأشعري في الإبانة في أصول
الديانة [illegible] البيهقي وابن الحكيم وكذا الجلال البلقيني بل قال الجلال وكذا الجن يرونه
لعموم الأدلة وكل وجه من هذه الآيات في أواخر سورة الأنعام هذا تعليل للترجمة جمعها أم الدلة
وشبابهم [illegible] والأولى الأدلة لأن قوله يا معشر [illegible] الجن بدل لمعبودهم وكذا الشبهة
وعقابهم أما الأدلة فظاهر وكذا الآخرين فإن قوله ألم يأتكم رسل منكم [illegible]
أي يوم القيامة يدل على العقاب وقوله في آخرها ولكل درجات مما عملوا يدل على الثواب
فإن قوله ولكل الخ يشمل الجن والانس لكن قال البيضاوي وغيره من المفسرين الرسل من الانس خاصة
لكن لما جمع الجن في الخطاب مع ذلك كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقع للكشي هكذا يقصون
عليكم آياتي إلى قوله مما يعملون وسقط إلى قوله عما يعملون لأبي ذر وقال بدل الآية واستدل ابن وهب
لذلك بقوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الآية فإن
بعدها أيضا ولكل درجات مما عملوا ونقل عن مالك أنه استدل بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
فإن الآية بكاملها تكذيبان والخطاب للإنس والجن تنبيه جملة يقصون عليكم آياتي صفة
ثانية لرسل أو حال منه أو من ضمير المستتر منكم وقال الفراء في الآية حذف مضاف أي من أحدكم
وهم الانس بناء على اختصاص الرسل بالانس وقيل الإشارة إلى تقدير أن الرسل من الجن رسل الرسل
لقوله ولوا إلى قومهم منذرين وجرى جماعة منهم الضحاك على ظاهر الآية فقالوا بعث إلى الكل من
الثقلين رسل منهم وإن الله تعالى أرسل إلى الجن رسولا منهم اسمه يوسف وأما الذين قالوا أنه
أخبر أن من الجن رسلا أرسلهم إليهم ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الجن بمعنى أنهم رسل الانس جاز
أن يكون خبره عن رسل الانس بأنهم رسل الجن وفي فساد هذا ما يدل على أن الخبر عن الفريقين على
ظاهره وقال في أكام المرجان وبدل لما قاله الضحاك حديث ابن عباس عند الحاكم في تفسيره ومن الأرض
مثلهن قال سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم وعيسى
كعيسى إسناده حسن كما قال الذهبي وله شاهد عند الحاكم أيضا عن ابن عباس قال في قوله تعالى ومن
سبع وأن الأرض مثلهن قال في كل أرض نحو إبراهيم صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين
بل رجاله أئمة وقد جرى الحصر على عادته الغالبة في تفسير مفردات تناسب البيان فقال
يريد تفسير حسنا من قوله تعالى في سورة الجن حكاية عنهم فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
نقصا في الجزاء ولا ذلة أو جزاء البخس لأنه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما لأن من نقص المؤمن
بالقرآن أن يجتنب ذلك انتهى والمراد بالبخس في الآية النقص من حسناته وبالرهق الظلم بالزيادة في

الوجوه التي ذكرها تشتمل على مجاز كثير
بقوله تعالى وفي بعض الأصول عز وجل
وهذه

قال عن البخس النقص والرهق الظلم وقال
[illegible]

[illegible] ومفهوم الآية انهم مكلفون والجن يدل على التكليف فتكون الجن مكلفين لان الآية فيهم [illegible] وكلي
الوقت وقال [illegible] اي الله ويدخل الجنة [illegible] برفع كفار جزء المحذوف اي هم
وهو تفسير لرواية وجلوا هذا مقتضى كلام القسطلاني [illegible] قال ثنايا والذي رايته في النسخ الثابتة
وفاعله المجاهد وعليه فكفار منصوب وقوله [illegible] انه مبتدا وخبر والجملة مقول قال واما [illegible]
مقولا لقالوا [illegible] وكلي ذر وامها تهن بضم الهاء وهو جائز لانه خطاب لما قيل لهم الاول
اولي فتامل [illegible] يعني مراد كفار قريش لعنهم الله [illegible] وجعل ابو الملائكة وامهات الملائكة
بنات اشراف الجن تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ما اتخذ الله صاحبة ولا ولدا وقال البيضاوي وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا بعض الملائكة ذكروهم باسم جنسهم وضمانهم ان يبلغ هذه المرتبة وقيل قالوا ان الله
صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا الله والشياطين اخوان انتهى قال في الفتح وهذا التعليق وصله
الفريابي عن مجاهد وفيه فقال ابو بكر فمن امهاتهم قالوا بنات سروات الجن الخ والسروات بفتح السين
المهملة والراء والواو جمع سراة بالفتح جمع سري وهو نادر شاذ لان فعلة لا يجمع على فعلات لكن في التوشيح
وهو مخالف لما قاله الجوهري جمع السري سراة وهو جمع عزيز اذ يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وجمع
السراة سروات انتهى فجمع النادر جمع السري على سراة لا جمع سراة على سروات فلعل في نسخ التوشيح تحريفا والا
كان فعيلا لا يجمع على فعلة [illegible] بكسر الجيم الملائكة سواجنا لاستتارهم عن
ابصارنا [illegible] هذه الآية كالتي قبلها في اواخر الصافات [illegible] بينا مستحضر للمناهل او
لمقصود هذا ايضا من كلام مجاهد وبه قال الفريابي انبانا عن مجاهد قال البيضاوي ولقد علمت الجنة انهم اي الكفرة
والانس والجن اذ فسرت بغير الملائكة لمحضرون اي في العذاب وقال الرازي اذا فسرنا الجنة بالشياطين يجوز
ان يكون الضمير في انهم للشياطين والمعنى ولقد علمت الشياطين انهم لمحضرون اي يحضرهم النار ويوردهم
وقوله [illegible] قال الكرماني هذا في اخر يس ولا تعلق له بالجن لكن ذكره لمناسبة
الاحضار الحساب قال ويحتمل ان يقال لفظه في اول الآية متناول للجن لانهم ايضا يحضرون معاينة ايضا
تنبيه محضرون بالجمع نعت لجند قال في الفتح وقع لغير الكشميهني جند محضر بالافراد ورواية الاكثر
وقال الفريابي وكلي ذر عن الحموي والمستملي محضر بالافراد والصواب الاول وهو لفظ القرآن واقول [illegible]
قراءة شاذة وبالسند قال [illegible] بالتصغير ابن سعيد [illegible] ابي المجتهد [illegible]
[illegible] بفتح الصادين والعين الثانية المهملة وسكون
العين الاولى واسم ابي صعصعة عمرو بفتح العين [illegible] اي عبد الله قال العيني وكان
لابي صعصعة اربعة اولاد الحارث وجابر وقيس وابو كلاب كلهم من الصحابة فالحارث قتل يوم اليمامة
وقتل جابر وابو كلاب يوم موتة شهيدين وقيس كان على الساقة يوم بدر وشهد احدا قال البرماوي توفي
له على وقت وفاة [illegible] بضم الهاء المهملة وسكون الراء المهملة واسمه
سعد بن مالك قال له اي لعبد الله بن عبد الرحمن ابي [illegible] بضم الهاء وفتح العين
المعجمة والنون قال في المصباح الغنم اسم جنس يطلق على الضان والمعز وقد يجمع على اغنام على غير قياس
من الغنم ولا واحد للغنم من لفظها [illegible] على حالة تخلاف الحضري وتحب البادية كاهل دعي الغنم فيها
فاذا

[illegible] بالبيت او حضر او بادية اي من غير غنم او معها والشك من الراوي وحينئذ
[illegible] بتشديد الذال المعجمة بالصلاة اي فاعلمت بدخول وقت الصلاة المفروضة
[illegible] بكسر النون والبدال المهملة والمداي بالاذان [illegible] بفتح اوله
وثالثه [illegible] والمداد المهملة قال في المصباح المدى بفتحتين
الغاية [illegible] النهاية منتهاه وما يتم قال ابن قتيبة ولا يقال مد البصر بالتثقيل وفي البارع مثله وقد
يقال مد البصر بالتثقيل حكاه الزمخشري والجوهري وتبعه الصغاني [illegible] بالرفع اي من حيوان
او جماد يسمع الله فيه ادراكا ونطقا [illegible] اي للمؤذن يوم [illegible] اي اعلم باذانه ليشهد بالفضل
وقال المرجئة مطابقته للترجمة في قوله حيث فانه يدل على وجودهم بل وعلى انهم يحشرون يوم القيمة قال ابو
عبد الله البخاري [illegible] اي هذا الحديث [illegible] وسبق الحديث في باب رفع الصوت بالنداء
من كتاب الاذان [illegible] وفي بعض الاصول باب قوله تعالى وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وثبت واو بدله فيكون عطفا على قوله من كتاب يا معشر الجن والانس اي باب بيان
قوله تعالى في سورة الاحقاف [illegible] اي اطلنا وجهنا كلنا في الليل يا محمد نفر [illegible] النفر ما دون
العشرة من الرجال ويجمع على انفار قاله البيضاوي وقال في المصباح النفر بفتحتين جماعة الرجال من ثلاثة
الى العشرة وقيل الى السبعة وكانوا نفرا فيما زاد على العشرة وقال ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين
وقيل كانوا اثني عشر الفا وعن مجاهد كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين عن منهم ابن دريد وفليح
شاصر وماصر ومنشي وماش والاحقب وعبد ابن اسحق حسا ومسا والابين والاخضم وعبد ابن سلام عن
ابن جابر وذكر ابن ابي الدنيا منهم زوبعة ومنهم شزب [illegible] اي اقرا الآيات الى قوله [illegible]
قال البيضاوي روي انهم واخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الطائف راجعا الى مكة
حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان بنخلة قائما من جوف الليل يصلي فمر به نفر من جن اهل نصيبين وكان
سبب ذلك ان الجن كانت تسترق السمع فلما حرست السماء رجوما بالشهب قالوا ليس ان هذا الذي حدث
في السماء الا لشيء حدث في الارض فبعث سرايا لينظر الخبر فكان اولئك ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن
ونساؤهم فبعثهم الى تهامة فانتهوا حتى بلغوا وادي نخلة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
صلاة الغداة ويتلو القرآن فاستمعوا اليه قالوا انصتوا يعني اسمعوا الى قراءته فلما قضى اي فرغ النبي صلى الله
عليه وسلم من قراءته ولوا اي رجعوا الى قومهم منذرين اي محذرين لهم من عذاب الله ان لم يؤمنوا انتهى واقول
بين قوله اخر يصلي صلاة الغداة الخ وبين قوله اولا قائما من جوف الليل يصلي مخالفة الا ان يجمع بانهم
اشرفوا حين صلى الغداة فتامل وسياتي الكلام على ذلك في التفسير مفصلا [illegible] يريد اخبر مصرحا
بحذفه في قوله تعالى في سورة الكهف ولم يجدوا عنها مصرفا هذا تفسير ابي عبيدة واستشهد بقول ابي كبير الهذلي
الذي ازهير هل عن هيئة بن مصرف ام لا حيلة ايا ذا متكلف [illegible] وما يريد تفسير ما في هذه
الآية [illegible] قال في الفتح لم يذكر المص في هذا الباب حديثا والذي به حديث ابن عباس المتقدم
في صفة الصلاة في تزحم النبي صلى الله عليه وسلم الى مكان واستماع الجن لقراءته واشار اليه المص بالاشارة
اما هذا الباب انتهى وتقدم الكلام على ذلك الباب بابسط ومطابقته الآية للترجمة ظاهرة

براد النخل عند منصرفه من الطائف يقرا في
الكهف وقال الفيض ولما قاة هولا الجن مع
النبي صلى الله عليه

[illegible]

وذكر الحية ابن خالويه تحت سبعين اسما منها الشجاع الارقم الاسود الاقرع الابتر الاكبر الاصلم الحل الجان الحيارة الرتيلا وذكر الجاحظ ايضا من انواعها الكلة الراس طويلا مثل الاكلة ان حاذي جحرها طاير سقط ولا يحس بها جملة الامر فان قرب منها خدر ولم يتحرك وتقلب فيها ومن وقع عليه نظرها مات ومن نهشته ذاب في الحال ومات كل من قرب من ذلك الحيوان فان مسها الحصى هلك بواسطة العضو وقيل ان رجلا طرحها بزمج فمات هو ودابته في ساعة واحدة قال وهذا الجنس كثير ببلاد الترك وقال الدميري في حياة الحيوان ذكر لها ابن خالويه مائة اسم فمنها غير ما تقدم العين والنيم والاين والارب والازعر والناسن والمربد والارقش وذكر لها كنى منها ابو الحيتري وابو الربيع وابو عثمان وابو الهاصي وابو مذعور وابو وثاب وابو يقظان وام طبق وام عامية وام عثمان وام الفتح وذكر ان المعربد حية عظيمة تاكل الحيات وفيها من الحيات نوع يسمى الناظر من وقع نظره على انسان مات من ساعته ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات ومنها الاصلة هي عظيمة جدا ولها وجه كوجه الانسان ويقال انه يصيب كذلك فاطرق عليه الون من السنين قال ومن خاصيته هذا انه يقتل بالنظر ايضا وقال في العمدة وتسمى المخلة لانها تخل الراس وهي شديدة الضرر تخرج كلما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك ويقتل بصفيرها على عظمة سم ومن وقع بصرها عليه ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه قال وهي كثيرة ببلاد الترك واطال من ذلك [illegible] في كتابه وسلطانه اشار به الى تفسيرها في قوله تعالى في سورة هود اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وخص الناصية بالذكر على عادة العرب في ذلك تقول ناصية فلان في يد فلان اذا كان في طاعته ومن ثم كانوا يجزون ناصية الاسير اذا اطلقوه وقال البيضاوي اي الا وهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك وقوله في ملكه بضم الميم وفي اليمنية بكسرها يقال صافات بسط اجنحتهن يريد تفسير صافات من قوله تعالى في سورة الملك اولم يروا الى الطير فوقهم صافات وهو مروي عن مجاهد وبسط بضم الموحدة والسين المهملة وتسكين السين وتنوينه جر بحذف اي معنى صافات بسط اي بسطة باجنحتهن نايب فاعل مرفوع كما رايته في الاصول ويجوز رفع بسط على انه خبر مبتدا وقال القسطلاني ينبغي التامع ضبط بسط بما تقدم وهو بالرفع ظاهر ان جعل بمعنى مبسوطة فان جعل معنى باسطة اجنحة فتنوين نعم يظهر نصب اجنحتهن لو قرئ بسط فاصبا مبنيا للفاعل كما رايته في بعض الاصول اي يبسط الله اجنحتهن فانهن يقبضن بيضرين باجنحتهن يقبضن عقب صافات معطوف عليه لا من معنى الفعل كما قال ابن مالك رحمه واعطف على اسم شبه فعل فعلا وكل استعمل نحو سهلا وتفسير يقبضن بيضرين قول ابي عبيدة والمراد انهن يضربن باجنحتهن بعد بسطها حال الطيران وقال البيضاوي صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها

[illegible]

انما اذا اراد ان يجر طبعا ما مات بالنيم وتقتات به الرجل الطويل واذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الماء ولا [illegible] الا هلك نفسها عند الشرب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما [illegible] ملاكها ولا يقرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا وتحب الدين حبا

سقفن قوادمها وتقبضن وتحمرها اذا ضربن بها جنوبهن وفتاتهن بعد وقت الا [illegible] ظهارها ربه على التركيب
وتذكيك عدل به الى صيغة [illegible] فرق بين الاصل في الطراد والطارد [illegible] وهو اظهر من تفسير
الى يحيى ومطابقة هذا [illegible] ما يعرف للتجاز من جهة انه ذكر [illegible] الحيات والطرد [illegible]
اراد الدابة وبالسند [illegible] ابي المنذر [illegible] قال [illegible] بكر [illegible]
[illegible] ابي الصمعاني [illegible] بفتح الميمين بينهما عين مهملة اي ابن راشد [illegible]
ابي محمد بن شهاب [illegible] ابي ابن الخطاب وهو والد سالم انه اي ابن عمر [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] بضم الطاء المهملة على المنبر اي منبر مسجده يقول اقتلوا الحيات بفتح
الحاء المهملة وتشديد التحتية [illegible] الطفيتين [illegible] مما ذكر الخاص بعد العام ذو
الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفاء [illegible] الكرماني شبه الطفية بضم المهملة وسكون الفاء وبالتحتانية
وهي الحية التي في ظهرها خطان ابيضان كالخوصتين والطفية خوصة المقل انتهى زاد الغيني كالخافظ
تشبيه الخط الذي على ظهر هذه الحية به قال وربما قيل لهذه الحية طفية على معنى ذات طفية
وقد يسمى الشيء باسم مجاوره وقيل هما نقطتان ذكره القاضي وقال الخليل هي حية خبيثة واقول
الاولى باسم جن بيرقانهم وفي الدميري جمع الطفية طفى شر قال في كتاب العين الطفية حية
لينة خبيثة وانشد وهم يذلون لنا من بعد عزتها كما تذل الطفى من رقية الراقي
والابتر اي الذي لا ذنب له قال النووي هو صنف من الحيات ازرق منقطع الذنب
لا ينظر الى حامله الا فمات وقال الماوردي هذا الاغلب الذي يكون قدر شبر واكثر قليلا
وقال في الفتح عطف الابتر على ذي الطفيتين يقتضي المغايرة انتهى [illegible] وقوله [illegible]
[illegible] الخ تعليل الامر بقتلها [illegible] وطمسان بفتح اوله جزم [illegible] العائد ضمير الى
الابتر وذي الطفيتين اي يذهبان نور البصر وفي رواية ابن ابي مليكة عن ابن عمر ويذهب
البصر وفي حديث عائشة فانه يلتمس البصر ويسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة والموحدة
اي الجنين ويسقطان بفتح التحتية اوله وسكون السين المهملة بينهما قاف مفتوحة قال
التسطلاني ضبط عليها في الفرع قاف وفي نسخة له يسقطان بضم التحتية اوله وسكون الواحدة وفي رواية
ابن ابي مليكة الا تتبع فانه يسقط الولد وفي حديث عائشة الا تي ويصيب الحبل وفي اخرى عنها ويذهب
الحبل والحبل بمعنى قال الداودي انما امر بقتلها لان الجن لا تقتل بها قال التسطلاني كالفتح وهو متعقب
بما ياتي ان شاء الله تعالى [illegible] اي ابن عمر بالسند المار [illegible] بنا اوله وبجيم اخر انا [illegible]
بضم الهمزة وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المطاردة وهي التحية والطلب اي اطلب واتبع حية [illegible]
في رواية يونس قال ابن عمر فكنت لا اترك حية الا قتلتها حتى طاردت حية من ذيات البيوت الحديث
فنادى ابو لبابة بضم اللام وبموحدتين بينهما الف قال في الدراري اسمه رفاعة على الاصح
بكسر الراء والفاء بالعين المهملة ابن عبد المنذر الاوسي النقيب وقال في الفتح ابو لبابة صحابي مشهور
اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وقيل مصغر وقيل بتحتية ومهملة مصغر وقيل رفاعة
وقيل بل اسمه كنيته ورفاعة وبشير اخواه واسم جده زنبر بزاي ونون وموحدة بوزن جعفر وهو دسي

التقاء بينهما ووقع في الطريق الاتية لا تقتلوا الحيات الا كل ابتر ذي طفيتين وظاهره اتحادها لكنه لا يبقى م

السين م

تربيا م

[illegible] بن زيد وشذ من قال اسمه مروان وليس له في الصحيح الا هذا الحديث وكان احد النقباء
[illegible] قال شهد بدرا واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة وكانت معه راية قومه يوم
الفتح [illegible] اول خلافة عثمان على الصحيح انتهى وقال الغيني وتوفي بعد قتل عثمان واخوه مبشر
[illegible] شهد بدرا وقتل بها واخوهما رفاعة بن عبد المنذر النقيب وبدرا وقتل باحد والبشير
عقبي وردا النبي صلى الله عليه وسلم ابا لبابة من الروحاء حين خرج واستعمله على المدينة وضرب له
بسهمه وقال ابن اسحق كان نقيبا شهد العقبة وشهد بدرا وزعم انه والحارث بن حاطب خرجا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما واخرج ابا لبابة وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر وقال ابن عمر استخلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا لبابة ايضا حين خرج الى الصرف وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا
وما بعدها من المشاهد انتهى معرقا [illegible] اي الحية وقوله فقلت ان رسول الله صلى الله عليه
[illegible] الجن هلام ابن عمر كان يبايع لبابة رضي الله عنهما [illegible] بقتل الحيات اي مطلقا قال ابو
لبابة وابي ذر قال [illegible] من [illegible] البيوت اي عن قتل الحيات الساكنة او التي
توجد في البيوت ويقال لها الجان وهي حيات طوال بيض قلما تضر وروى الترمذي عن ابن المبارك
انها الحية التي تكون كانها فضة والنووي في شرحها قال في الفتح وظاهر التعميم في جميع البيوت ومن
مالك تخصيصه ببيوت اهل المدينة وقيل يختص ببيوت المدن مطلقا وعلى كل قول فتقتل في
البراري والصحارى معتبرا اذا كان الجن لا تتمثل بها ويعمم قوله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق
يقتلن في الحل والحرم الحية والغراب الابقع والفارة والكلب العقور والحداة رواه مسلم عن عائشة
وقوله وهي [illegible] من كلام الزهري ادرج في الخبر كما صرح بذلك سحر قال الجوهري عمار البيوت سكانها
من الجن وقال غيره سميت عوامر لطول لبثهن في البيوت ما خوذ من العمر وهو طول البقاء ولمسلم من حديث
ابي سعيد رفعه ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه فانما
وله ايضا ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه
فانما هو شيطان ومعنى حرجوا عليها ان يقال لها انت في ضيق وحرج ان لبثت عندنا او ظهرت لنا او عدت
الينا ويحصل بثلاث مرات ولكن الاكمل ثلاثة ايام وحديث مسلم هذا صريح في ان الانذار ثلاثة ايام
لكن اخرج ابو داود عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للجن من رايي
في بيته شيئا فليحرج عليه ثلاث مرات فان عاد فليقتله فانه شيطان والانذار يكون بما ذكر من التحريج
وقال ابن حجر المكي في فتاواه الحديثية اخرج ابو داود عن ابي ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن حنان البيوت فقال اذا رايتم منها شيئا في مساكنكم فقولوا انشدكن العهد الذي اخذ عليكن
نوح انشدكن العهد الذي اخذ عليكن سليمان ان لا تؤذونا فان عدن فاقتلوهن قال وذكر الحديث
في اسد الغابة عن ابي ليلى بلفظ اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسئلك بعهد نوح عليه السلام وبعهد
سليمان بن داود عليهما السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها قال والانذار مندوب واذا اقتضى كلام
بعض الحنابلة وجوبه كان خروجها بصورة حية عدوانا قال ويؤيده اي عدم الوجوب ما ذكره شيخ الاسلام
ابن حجر في انباء الغمر عن النور الانصاري الحموي المتوفى سنة احدى وثمانمائة انه خرج عليه شهاب مرة فقتله

شبكة الألوكة www.alukah.net

[illegible] فوجد مسمارا فاخرجه [illegible] الحية اذ رفعوه لقاضيهم فادعى اليه ولي المقتول فانكر وقال لا القاضي
في اي صورة كان المقتول فتمثل في صورة شاب فالتفت القاضي الى من بجانبه فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من رأى منكم فاذنوه فاخبر القاضي بالملاقة فرجعوا به الى منزله قال وفطن ذلك ما اخرجه ابن شاكر
في تاريخه ان رجلا دخل بعض الخرابات ليبول فيه فاذا حية فقتلها فاذا هو الا ان نزل به تحت الارض فاخرجوه فقالوا
هذا قتل فلانا فقالوا اقتله فقال بعضهم اعطوني به الى الشيخ فاعطوه اياه فاذا شيخ حسن الوجه كبير اللحية
ابيضها فقال ما قصتكم فاخبروه فقال في اي صورة ظهر فقالوا في صورة حية فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الجن من صور منكم في صورة ثم يموت فقتل فلانا شيء على فاعلم كلوه فحلوني لكن الاصل لا
يدل بنفسه على جواز الرواية عن الجن وقد روي عنهم الطبراني وابن عدي وغيرهما وتوقف في ذلك بعض
الحفاظ فانه شرط الراوي العدالة والضبط وكذا مدعي الصحبة شرطه العدالة والجن لا تعلم عدالتهم وانه ورد
الانذار بخروج شياطين يحدثون الناس فالوقف اوجه انتهى فلعرفه وقال عبد الرزاق اي ابن همام الصنعاني
اي ابن راشد اي الى ابن عمر [illegible] ابي بابة [illegible] الخطاب [illegible] الخطاب رضي الله
عنهما وزيد هذا اسلم قبل عمر وكان اسن منه واستشهد باليمامة قال في الفتح وليس له رواية في الصحيح
الا في هذا الموضع والغرض من هذا التعليق بيان انه سمعه روى الحديث عن الزهري بهذا الاسناد على الشك
في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر [illegible] اي وتابع معمرا [illegible] اي ابن يزيد الايلي فيما وصله مسلم عنه
لكن لم يسق لفظه [illegible] اي سفيان فيما وصله احمد والحميدي عنه [illegible] الكلبي نسبة الى كلب
بطن قال في التقريب اسحق بن يحيى بن طلحة الكلبي الحمصي الحوطي بفتح المهملة وبعد الواو صاد مهملة
صدوق قتل اباه من الثامنة انتهى قال في الفتح اما رواية اسحق وهو ابن يحيى الكلبي فرويناها في نسخة
[illegible] بالزاي والموحدة والدال مصغرا وهو محمد بن الوليد الحمصي فيما وصله مسلم قبولا الا زهير
تابعوا معمرا على روايته بالشك قال في الفتح وتابعه [illegible] اي ابن كيسان المدني فيما وصله مسلم وابو عوانة
[illegible] هو محمد واسم ابي حفصة ميسرة البصري فيما ذكره في نسخة من طريق ابي احمد بن عدي
موصولة وابن [illegible] بضم الميم الاولى وفتح الجيم وكسر الميم الثانية المشددة هو ابراهيم بن اسمعيل بن
مجمع الانصاري المدني وقال الكرماني ويعقوب بن مجمع بكسر الثانية الميم الثانية المشددة وفي بعضها
بالفتح انتهى فتابعوا معا وصله البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة قال ابن السكن لم اجد لمجمع
بن ابي بابة وزيد بن الخطاب الا ابن مجمع هذا وجعفر بن برقان وفي روايتهما عن الزهري
مقال انتهى وكان في الفتح وغفل عما ذكره البخاري وهو عنده عن الفريابي عنه فسبحان من لا يذهل قال
ويحتمل انه لم يقع له موصولا من رواية ابن ابي حفصة فصار من رواه بالجمع اربعة لكن ليس من يقارب
الخمسة الذين رواه بالشك الا صالح بن كيسان انتهى فتابعه [illegible] ابي ذر عن المستملي فرأى ابو بابة [illegible] بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] يعني انهما الثلاثة
رووا الحديث عن الزهري متابعين لمعمر من غير شك في ان الراي هو ابو بابة او زيد بن الخطاب
بل جمعوا بينهما ومطابقته للحديث للترجمة في قوله ابن [illegible] بعد ذلك عن ذوات البيوت فانهم واجبة
المعرفة بيا وكذا سلم بابه [illegible] بالتنوين [illegible] المسلم اي الشخص المسلم [illegible]

صدق

[illegible] الشاة الموصوف [illegible] بالرفع خبر خير وهو اسم جنس جمعي يطلق على الضان والمعز لا واحد له من لفظه
[illegible] شاة وقد يجمع على اغنام كما في المصباح وقال العيني الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور
[illegible] جميعا فاذا صغرتها الحقتها التاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت
[illegible] فيها التاء لازم انتهى فليتامل [illegible] بفتح التحتية والرحمة بينهما فوقية ساكنة وفي كثير من الاصول
[illegible] ابتصر القسطلاني على سكونها [illegible] اي بالغنم [illegible] الجبال بفتح الشين المعجمة والعين
المهملة [illegible] بالفاء جمع شعفة بفتحات وهي اعلى كل شيء وتجمع ايضا على شعاف بكسر الشين والجبال بكسر الجيم
جمع جبل بفتحتين قال في المصباح الجبل معروف والجمع جبال واجبل قال بعضهم ولا يكون جبلا الا اذا كان
[illegible] تنبيه قال في الفتح تثبت هذه الترجمة لاكثر الرواة وسقطت من رواية النسفي
ولم يذكرها الاسماعيلي ايضا وهو اللائق بالحال لان الاحاديث التي تلي حديث ابي سعيد ليس
فيها ما يتعلق بما يتعلق بالغنم الا حديث ابي هريرة المذكور بعده انتهى وما عداها يتعلق بالباب
قبل هذا المناسب ذكره لبدء الخلق فانه [illegible] اسمعيل بن ابي اويس تصغير اوس
بالسين المهملة اخو [illegible] الاخراد بالذال اي الامام المجتهد وهو خال اسمعيل المذكور عن
[illegible] بتكبير عبد ابن [illegible] بفتح الصادين [illegible]
[illegible] الانابع الحارث واسم ابي صعصعة عمرو بفتح العين ابن زيد الى اخر نسبه المازني باب من الدين
الفرار من الفتن من ايمانه هو عبد الله بن ابي سعد اسمه سعد بن مالك الخدري بضم الخاء المعجمة
وسكون الدال المهملة نسبة الى خدرة جده الاعلى كما تقدم في باب من الدين الفرار من الفتن من
كتاب الايمان مع الكلام على الحديث مبسوطا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بكسر الشين
المعجمة مضارع اوشك من افعال المقاربة تعمل عمل كان كلها هنا تامة لاكتفائها بمرفوعها [illegible] يكون
[illegible] كقوله تعالى وحسبوا ان لا تكون هو اشبانا فان ان وما بعدها في تاويل مصدر فاعل اوشك
الخلق كما اشار الى ذلك ابن مالك في الخلاصة بقوله

بعد عسى اخلق او شك قدير غنى بان يعمل عن ان فقد

ورفع خير ابي ذر بلفظ الرجل بدل المسلم قال شيخ الاسلام كثيرا روى برفع خير وغنم بجعله
يكون تامة وبنصب احدهما ورفع الاخر بجعل المرفوع اسم يكون والمنصوب خبرها انتهى واقول في
جعله يكون تامة على الرفع شيء لمن تامل بلا في قصة واسمها ضمير الشان والجملة بعدها من المبتدا والخبر خبرها
ولعله يجعل خير فاعل يكون وغنم بدلا منه فتامل [illegible] بفتح المثناة الفوقية المشددة مضارع اتبع
بتشديدها وروي يتبع بسكون الفوقية وبالوجهين رايته في اصول صحيحة [illegible] اي بالغنم متعلق
بيتبع [illegible] بفتح الشين المعجمة والعين المهملة وبالفاء جمع شعفة اي رؤس الجبال قال الزركشي
في كتاب الايمان ويروى شعب بالموحدة بدل الفاء والشين مضمومة جمع شعبة وهي طرف الجبل قال ويروى
شعاف بكسر الشين جمع شعفة ايضا [illegible] بنصب مواقع عطفا على شعف ومواقع بفتح الميم
وكسر القاف جمع موقع فيها بفتح الفاء المطر اي ويتبع بغنمه بطون الاودية والشعاب كرؤس الجبال
فانها مواقع القطر كثيرا المنبت للكلا فيها فيرعى غنمه فيها وخص هذه لسلامتها من ازدحام الناس فيها غالبا

والقص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله [illegible] بكسر الفاء وتشديد الراء [illegible] اي التي تكون بين الناس والفرقة متعلقا
بالفعل وهو وتاء الحال من فاعل يتبع وقيل حال من الرجل او المسلم وفيه شيء لمن تامل والفتن بكسر الفاء وفتح الفوقية
جمع فتنة وهي في الاصل الاختبار يقال فتنت الفضة على النار اختبرتها ثم استعملت في المكروه كالكفر والاثم وسمت
السببية او الابتلاء او البيان وباء زيد للمصاحبة او السببية والمعنى انه يهرب من الفتن لاجل سلامة دينه
لا لغرض دنيوي ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في باب من الدين الفرار من الفتن وفيه ايما الى ما اضطر اليه
المسلم الغنم المذكورة عند الفتن لا مطلقا وعليه يحمل ما في الترجمة فتامل وبالسند الى البخاري قال حدثنا
[illegible] اي التنيسي قال حدثنا [illegible] اي ابن انس [illegible] بكسر الزاي وتخفيف النون هو
عبد الله بن ذكوان [illegible] اي عبد الرحمن بن هرمز [illegible]
[illegible] لا يخفى ما فيه من الاستعارة المكنية [illegible] ينصب عن يمين القبلة
متعلق بمحذوف خبر راس وكابي ذر عن الكشميهني قبل المشرق بكسر الفاء وفتح الموحدة اي من جهته واعلم ان كسائر
وخص المشرق لان اكثر الكفر فيه واعظم اسباب الكفر تنشا منه ايضا اذ يخرج منه الدجال وقال في فتح الباري
وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان ملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من المشرق بالنسبة الى المدينة
وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزقت ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم فاهلكهم الله تعالى
وفرق ملكهم فمزقهم كل ممزق وشتت كلمتهم وطغيانهم انهم عبدوا النار ولم تنطفئ الف سنة واذ سدنتها
وخدمتها كانوا اثنين وعشرين الف رجل قال المناوي في شرح الجامع والمراد كفر النعمة [illegible] بسكون الخاء
المعجمة بمعنى الافتخار ومنه الاختيال بالنفس [illegible] وضم الخاء المعجمة والمد الكبر واحتقار الغير وقال
في القاموس الاختيال والخيلاء والخيل والخيلة والمخيلة الكبر [illegible] اي اصحاب [illegible] بفتح الخاء المعجمة اسم جمع
كقوله الابل والحاء والجمود حمر النعم والخيلاء [illegible] اهل الوبر البداديين بفتح البا وتشديد
الدال الاولى المهملة وحكى ابو عبيد عن ابي عمرو الشيباني تخفيفها قال الخطابي البداديون يفسر على وجهين
احدهما ان يكون جمعا للبداد بتشديد الدال وهو التشديد الصوت من الترديد وهو شدة الصوت
يقال ردد فيه اذا رفع صوته ثانيهما انه جمع للبداد وهي البقر التي يحرث عليها وذلك على رواية تخفيف
الدال واما ذمهم على الوجه الاول لان رفع الصوت من قسوة القلب غالبا وهي من دأب اصحاب الابل
وذمهم على الثاني لان اصحاب الحرث يشتغلون عن امر الدين وتعلم احكامه بالدنيا فتقسو قلوبهم
ويؤيد الاول الحديث بعده وهو ان الفدادين عند اصول اذناب الابل
وقد بين قوله اهل الوبر وقال في القاموس الفداد مالك الكثير من الابل الى الالف والمتكبر والجمع
الفداد وهم ايضا الحالبون والرعاة والبقارون والحارثون والفلاحون واصحاب الوبر والذين
تعلوا صواتهم في حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال في الفتح وحكى الاخفش ووهاه ان المراد بالفدادين
من يسكن الفدافد جمع فدفد وهي البراري والصحارى وهو بعيد ثم قال وعلى التخفيف فالمراد اصحاب [illegible] الفدان
على حذف مضاف انتهى وقوله لا يحتاج الى حذفه اذ عطفنا الفدادين على الخيل كما ياتي فافهم والوبر بفتح
الواو وتخفيف الموحدة خلاف المدر والمراد البدو واما المدر بفتح الميم والراء المهملة فهو المدن
والحضر تنبيه الفدادين على التشديد معطوف على ابل واما على التخفيف فهو معطوف عليه او على
الخيل

الجاء [illegible] ويجوز الرفع والنصب وقال الكرماني اهل الوبر بيان للفدادين والمراد منه من اهل المدر فهو
[illegible] عن سكان الصحاري فاذا بدت منه الوجه الاول من الوجهين فهو تعميم بعد تخصيص انتهى واراد
بالوجهين ما نقله عن الخطابي في معنى الفدادين وذكرناها هنا كما ذكر وقال العيني كالحافظ واستشكل بعضهم
ذكر الوبر بعد ذكر الخيل وقال كان الخيل لا وبر لها واجيب بانه لا اشكال فيه لان قوله من اهل الوبر
بيان للفدادين [illegible] بفتح السين المهملة وكسر الكاف مخففة وجوز في القاموس كسر السين وتشديد
الكاف بمعنى الطمانينة والسكون وقال ابن خالويه هي مصدر سكن وليس له في الصحاح وشبيه الا قولهم عليه
ضريبة اي خراج معلوم في [illegible] اصحاب الغنم وذلك لان اهلها يغلب عليهم التواضع دون اهل الابل
وفي الغنم بركة ففي ابن ماجة عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فان فيها بركة
والمراد بها ما يشمل المعز وقال في الفتح وقيل اراد باهل الغنم اهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم بخلاف
ربيعة ومضر فان اصحاب ابل انتهى ومطابقته للحديث للترجمة من جهة ان في اهلها السكينة وهي خير فتامل
وبالسند الى [illegible] اي ابن مرهد قال حدثنا يحيى اي ابن سعيد القطان عن اسمعيل
اي ابن ابي خالد البجلي قال حدثنا [illegible] بالافراد [illegible] بفتح القاف وسكون التحتية فنون مهملة اخر وهو
ابن ابي حازم البجلي [illegible] بفتح العين المهملة وسكون القاف ابن [illegible] بفتح العين المهملة اي مسعود
كنية عقبة فهو مجرور بدلا او عطف بيان على عقبة وهو انصاري بدري سكنا كما شهد الوقعتين عند الجمهور
رضي الله عنه [illegible] اي عقبة اشار بالشين المعجمة من الاشارة وهي الايماء باليد ونحوها
[illegible] اي الى جهة هذه البلاد المعروفة فقال اي رسول الله الا ان ايمان
ها هنا النبيه اي في اليمن فهو تاكيد لليمان وهو بتثليث النون مكسورة كجوار وجنبة الايمان واصله يمن في قوله
يا النسبة تخفيفا كما قالوا تهامون واشعرون وسدون وعوضوا عنها الالف وقد يجمع بينهما تاكيدا
للنسبة اي الايمان منسوب الى اليمن فلا صح حمل يمان على الايمان فافهم وقال عليه السلام ذلك وهو يريد
مكة لان الايمان بدا منها وهي من تهامة وتهامة من اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقال النووي اشار الى
اليمن وهو يريد مكة والمدينة ونسبتها الى اليمن لكونها من ناحيته وقيل لانه عليه السلام قال هذا الحديث
وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن وقيل المراد بذلك ان الانصار يمانيون فنسب الايمان
اليهم لانهم يمانيون ونصروا الايمان والمؤمنين قيل وهذا اغرب لانه في اشارته عليه السلام الى جهة اليمن ما يدل
على ان المراد به اهلها حملا الزينة كانوا اسلم منها واغرب منه قول الحكيم الترمذي اشار الى اويس القرني اي
واضرابه من اهل اليمن كابي مسلم الخولاني وقال الكرماني والاحسن ان الغرض وصف اهل اليمن بكمال الايمان
لانه من قوي قيامه بشيء نسب ذلك الشيء اليه واذعانهم به من غير تكبر مشتهر ونقل عن ابن الصلاح ان هذا
الوجه فيه حمل الحديث على ظاهره وحقيقته فتامل وقيل نسب الناس عليه اسراعهم الى الايمان وقبولهم للبشرى
حيث لم يقبلها بنو تميم في الحديث انا كم اهل اليمن الذين قلوبا ورقا افئدة والانصار من جملة المخاطبين
بذلك فهم اذا غيرهم وهذا غالب فيهم لا مختص بهم فلا ينافي قوله عليه الصلاة والسلام الايمان في اهل
الحجاز على ان الحجاز قد يعد من اليمن فتامل وكذا لا ينافي ان منهم من لم يؤمن في حياته عليه السلام ولا بعد ذلك
الا بتخفيف اللام للتنبيه ان بكسر الهمزة المفتوحة بفتح القاف وسكون السين المهملة وغلط الغساني

بكسر الغين المعجمة وفتح اللام وبالظاء المشالة بمعنى القسوة كما قال السهيلي وفي القاموس قسا قلبه قسوا وقساوة
وقساء صلب وغلظ والدرهم زاد وزن وفي المجمع قسيان والذنب مقساة اي يقسيه انتهى قال الخطابي للتنبيه كقوله
تعالى انما اشكوا بثي وحزني الى الله وقال القرطبي القسوة يراد بها ان القلوب لا تلين ولا تخشع لموعظة
وغلظها عدم فهمها في المراد بذلك تقدم الكلام عليه انفا [illegible] الظرف الثاني
خبر بعد خبر لان او احدهما حال والثاني متعلق بالفدادين لانهم بمعنى المصوتين ويجري في قوله [illegible]
والمع قرن الشيطان [illegible] نظر ما مر وقال الكرماني ويحتمل ان يكون في ربيعة ومضر
بدل من الفدادين وعبر عن المشرق بقوله حيث يطلع قرنا الشيطان او هو في جهة المشرق حيث
هو مسكن القبيلتين وذلك لان الشيطان ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين
قرني راسه اي جانبيه فتطلع السجدة له حينئذ يسجد عبدة الشمس لها وقال الخطابي قرنا الشيطان
والقرنين في الحديث المار انفا راس الكفر نحو المشرق وقد كان ذلك في عهده عليه السلام حين قال ذلك
وسيكون حين يخرج الدجال من المشرق وكذا ياجوج وماجوج حين يخرجون من السد وهو نبا بين ذلك
منشا الفتن العظيمة ومثار الكفر الباتية كطهماز الراضي الخارجي الطاغية اخزاه الله تعالى واطفاه
واذله واخزاه وحديث الباب اخرجه المص ايضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان
ولا مطابقة بينه وبين الترجمة بل بقية الاحاديث تصلح لذلك ولذا قال في الفتح وسقطت هذه الترجمة
من رواية النسفي ولم يذكرها الاسماعيلي ايضا وهو الذي يظهر لي لان الاحاديث التي تلي حديث ابي سعيد
ليس فيها ما يتعلق بالغنم الا حديث ابي هريرة المذكور بعده انتهى وقد يتكلف المطابقة فنقول بالنسبة
قال حدثنا [illegible] بالقاف مصغرا اي ابن سعيد قال حدثنا [illegible] اي ابن سعد عن جعفر
ابن ربيعة اي ابن شرحبيل بن حسنة القرشي عن الاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله لان الملائكة اذا احست
بشيء ابتهج [illegible] بكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع ديك بسكونها وهو ذكر الدجاج وجمع
ايضا في الكثرة على ديوك ايضا وفي القلة على اديكة ومن الداودي وقد يسمى الديك دجاجة والدجاجة
تقع على الذكر والانثى يقال ارض مديكة ومتديكة كثيرة الديوك [illegible] الذكور ومثلهم
الاناث ويجوز فسلوا بفتح السين من غير همز تخفيفا اي فادعوا [illegible] اي الديكة
رأت ملكا بفتحات جمع ملاك وملاك واملاك قال القاضي عياض كان السبب في طلب الدعاء
رجاء تامين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالاخلاص قال في الفتح ويؤخذ منه
استحباب الدعاء عند حضور الصالحين لبركاتهم واخرج ابو داود واحمد من حديث زيد بن خالد رفعه وصححه
ابن حبان لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة وعند البزار من حديث ابي الدرداء رفعه لا تسبوا الديك فانه
يدعو الى الصلاة وعند البزار من حديث ابي هريرة رفعه لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة وعند
البزار من حديث ابي هريرة رفعه لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة وعند البزار من حديث ابي هريرة رفعه لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة وعند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعن الله الغبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ويؤخذ منه كما
قال الخليلي ان كل من استفيد منه الخير لا ينبغي ان يسب ولا يستهان به بل يكرم ويحسن الفال وليس من قوله
فانه يدعو الى الصلاة امر بتوقيت بساعة صلوا او حانت الصلاة بل المراد ان العادة جرت بانه يصيح عند

للقلب

بالتشديد فاعل يطلع بضم اللام وفتحها والمراد اختصاص المشرق بمن يدب تسلط الشيطان

طلوع الفجر وعند الزوال صيحات متتابعة خلقة فطرة الله عليها فيذكر الناس بذلك الصلاة وليس لهم الاعتماد
على ذلك الا ان يجربوه وعليه يحمل حديث زيد المذكور وقول من قال اعظم الناس ذنبا الذي يقول ما في الديك
من الخواص العجيبة معرفة الاوقات الليلية فيتسلط اصواتها عليها تسليطا لا يكاد يغادر منها شيئا طال الليل ام قصر
فيعلم من هذا لذلك روى البيهقي عن ابن عمر قال الديك يؤذن بالصلاة من اتخذ ديكا ابيض حفظ من ثلاثة
من شر الشيطان وساحر وكاهن قال السيوطي في الديباج اخرج ابو الشيخ عن ابي بكر بن ابي مريم قال سمعت
ابو سبان قال ان لله ملكا في السماء يقال له الديك فاذا سبح في السماء سبحت الديوك في الارض يقول سبحان
السبوح القدوس الرحمن الملك الديان الذي لا اله الا هو فما قالها مكروب او مريض عنده ذكر الا كشف الله
عنه لطيفة قال الداودي يتعلم من الديك خمس خصال حسن الصوت والقيام بالسحر والغيرة والسخاء وكثرة
الجماع وقال الكفيري في الحديث استحباب اتخاذ الديك واستصحابه ومواتسته في البيوت وانه اقرب الحيوانات
الى الله تعالى اخرج الطبراني في الاوسط وابو الشيخ والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله اذن لي ان احدث عن ديك فنرقت رجلاه الارض وراسه منثنية تحت العرش وهو يقول
سبحانك ما اعظمك فيرد عليه ما علم ذلك من خلق ني كاذبا واخرج ابو الشيخ عن ثوبان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق
بهما سحر الليلة سبحان القدوس ربنا الرحمن الذي لا اله غيره واخرج ابو الشيخ عن عائشة قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله ديكا رجلاه تخت سبع ارضين وراسه قد جاوز سبع سموات
يسبح في ابان الصلاة فلا يبقى ديك من ديكة الارض الا اجابه واخرج الطبراني في الاوسط وابو الشيخ
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما خلق الله ديكا براثنه على الارض السابعة وعرفه
منطو تحت العرش قد احاط جناحه بالخافقين فاذا بقي ثلث الليل الاخر ضرب بجناحيه ثم قال سبحوا
الملك القدوس سبحان ربنا الملك القدوس لا اله لنا غيره فسمعها من بين الخافقين الا الثقلين فيردون الا
الديكة انما تضرب باجنحتها وتصرخ اذا سمعت ذلك واخرج ابو الشيخ عن عبد الحميد بن يوسف قال صاح
ديك عند سليمان عليه السلام فقال سليمان هل تدرون ما يقول هذا قالوا لا قال فانه يقول اذكروا الله
يا غافلين واطالوا في ذكره وله رسالة ايضا سماها الرد على الديك في اخبار الديك [illegible] الجمال النهيق
بفتح النون مصدر نهق بفتح الهاء صوت وشبه النهاق بضم النون لكن قال في الصحاح نهاق الحمار صوته وقد نهق
ينهق بالكسر نهيقا ونهاقا انتهى قال وقال في القاموس نهق الحمار كضرب ونصر نهيقا ونهاقا صوت والنهقات
عظام نتا خصاه من ذي الحافر في مجرى الدمع ويقال لها النواهق والناهق يخرج النهاق من حلقه والجمع نواهق
فتعوذوا اي فاستعيذوا بالله من الشيطان اي من شره وشر وسوسته والمراد جنسه لقوله [illegible]
[illegible] بالتنكير وضمير فانه بالافراد للحمار ووقع في الجامع الصغير للسيوطي بلفظ الجمع مجموعا وبلفظ فانها
رأت ملكا والشيخين واحمد وابي داود والترمذي عن ابي هريرة قال في الفتح زاد النسائي والحاكم من حديث
جابر ونباح الكلب قال ورواه الطبراني وابو موسى الاصبهاني من حديث ابي رافع رفعه لا ينهق الحمار حتى يرى
شيطانا او يتمثل له شيطان فاذا كان ذلك فاذكروا الله وصلوا على فان دعاء ونباح الامر بالنعوذ لما
يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فالمجا الى الله في دفع ذلك بذكره والصلاة على نبيه والتعوذ

ايضا

الألوكة
www.alukah.net

مزعدوة وحديث الباب اخرجه مسلم في الدعوات وابو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير
وفي اليوم والليلة وبالسند قال [illegible] اي ابن راهويه كما عند ابي نعيم وقيل هو ابن منصور بن كوسج
الرمزي واستظهره العيني قال [illegible] بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة اي ابن عبادة قال [illegible]
سليمان قال [illegible] عبد الملك بن عبد العزيز قال [illegible] بالمد اي ابن ابي رباح [illegible]
ابن [illegible] اي الانصاري [illegible]
بضم الميم وسكون النون وبالحاء المهملة فاعل كان اتاه اي بالامر او اوله [illegible] عطف على كان شك من
الراوي اي او دخلتم في المساء وجلة [illegible] بضم الكاف والفاء المشددة جواب اذا اي فما صنعتم [illegible] اي اذكروا
ذكورا او اناثا من الانتشار والخروج [illegible] اي شياطين الجن او الانس [illegible] اي تنتشرون في الافاق
والمسالك [illegible] اي حين وجود الظلام فربما تعلقوا بصبيانكم فيضرونهم [illegible] اي مقص ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فاذا ذهبت [illegible] ليس المراد بها الساعة الزمانية بل ظاهر ان الليل يذهب
بعض ظلامه واكثر فهو محمد [illegible] بضم المهملة واللام المشددة اي باطلقوهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فخلوهم بفتح الخاء المعجمة [illegible] بفتح الظاء لان جمل بن علق الجرف لغة [illegible] ولغة رديه اي رديدا [illegible] اي اغلقوا
ابواب بيوتكم وسمي الاغلاق ابوابا مجازا بالجار [illegible] وشبهها الاواني وغيرها [illegible] اي على
الابواب حين غلقها وظاهره انه لا بد من الجمع بين كلاميه لا كما جزم به [illegible] يتضمن ان الكفي
الغلق وكذا قوله [illegible] اي قال ابو جريج واخبرني [illegible] بفتح الفاء المهملة
[illegible] اي الابصار في الصحاح [illegible] اي وذكر مثل [illegible] بالافراد [illegible] وما موصولة او موصوفة وجملة
اي عمرو [illegible] استئنافية او حالية اي كما ذكره عطاء في رواية الحديث وسبق الحديث في باب صفة ابليس
وبالسند قال [illegible] اي المسندي قال [illegible] تصغير وهب اي ابن خالد بن عجلان
البصري الباهلي مولاهم [illegible] اي الحذاء والغيراني ذرحدثنا خالد هو الطحان [illegible] اي ابن سيرين
[illegible] في الفتح والاسناد كله بصريون الى ابي هريرة [illegible] بالبناء للمفعول
من النقرة بالفاء والقاف [illegible] نايب فاعل فقدت والامة بضم الفوقية وقد تكسر لها معان والمراد هنا الجماعة من الناس
[illegible] هم اولاد يعقوب عليه السلام ونسلهم [illegible] بالبناء للمفعول [illegible] اي الامة والمراد لا يدري
ما وقع لهم بعد فقدها هل مسخت او ماتت وجملة [illegible] بضم الهاء اي لا اظنها [illegible] حالية او استئنافية
والنطاسي للمفعول والفار بسكون الفاء يفرق بينه وبين واحده بالتاء [illegible] وقال النووي في التهذيب الفار
ع الجواذ المعروف وجمعه جرذان وفارة المسك بالهاء وهي وعاؤه وذكر القزاز في ريفتح الفاء وبعدها [illegible]
وجمعه فؤور وقد فار المكان بكسر الفاء اذا كثرت فيه وفعله سكان فاعل كفرح يفرح فرحا وفرح ومصدر فار
وكل هذا مهموز وغلط من قال من الفقهاء وغيرهم ان الفار لا يهمز او فرق بين فارة المسك والحيوان بل الصواب انها
الجميع مهموز وتخفيفه بترك الهمز كما في نظائره كرأس وشبهه وقد جمع بين الفارتين في الفرشتنا جمال الدين
في المثلث وفي صحاح الجوهري ان فارة المسك غير مهموزة انتهى واقول عبارة الصحاح الفار مهموز [illegible] فارة والفارة
[illegible] تجمع في رسم الجمع فاذا مسته [illegible] وفارة المسك [illegible] فتحة انتهى [illegible] وقال في القاموس
والجمع فيران وفيرة [illegible] وفارة المسك [illegible] وفاحة المسك [illegible] الصواب [illegible] فارة

[illegible] اي تقول انه راجعها او جوزهما لانها على هيئة الفار وقيل لا سر اي اتهم الفار خالد الهرة بهمزها وقوله
[illegible] اي لها كما ثبت في بعض الاصول [illegible] اي الغنم
ذكره [illegible] ملا على ان الامة التي مسخت قردا من بني اسرائيل لان بني اسرائيل لم يكونوا ليشربوا البان الابل لتحريمها
عليهم [illegible] والفار لا تشربها واما البان الغنم فيشربونها لانها حلال لهم وفي الترمذي في تفسير سورة يوسف
[illegible] قال اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا بما حرم اسرائيل على نفسه قال اشتكى عرق النسا فلم
[illegible] الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها قالوا صدقت قال في الفتح وعند مسلم من طريق اخرى عن
ابي [illegible] بلفظ الفارة مسخ وابنة ذلك انه يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها
لبن الابل فلا تشربه وقال العيني وروى مسلم عن ابي هريرة قال الفارة مسخ وابنة ذلك انه يوضع بين
يدي الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن البقر فلا تشربه قال كعب له سمعت هذا من رسول الله قال
انا [illegible] على التوراة وقوله [illegible] الكعبة الاحبار من كلام ابي هريرة تشبيه لكعب
بالاحبار وانما لم يقل الحبر بفتح الحاء وكسرها وهو كعب بن ماتع بكسر المثناة الفوقية الحبر وانتهى ابو اسحق
من سلسلة الذهب ادرك النبي لكن لم يسلم الا في خلافة عمر وقيل في خلافة ابي بكر خرج الى الشام فسكن حمص
حتى توفي في [illegible] سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان [illegible] اي كعب لابي هريرة [illegible] اي انت
[illegible] اي هذا الكلام ولم يقل قال كعب انت سمعت هذا من النبي [illegible] اي سمعت النبي عليه الصلاة
والسلام وقوله [illegible] اي كعب لابي هريرة ولابي ذر قال فقال [illegible] اي قال كعب لابي هريرة في رواية كثيرة انت سمعت
هذا من النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الفرق هنا الاستفهام الانكاري كرر ايضا مع ما نزلت
على التوراة اي انا لا اقول كما سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ولا انقل من التوراة وفيه تعريض لكعب بانه
[illegible] وهذا التوراة قال العيني قد ظهر جليا ان الفارة مسخ ولم تكن قبل ذلك وكذا الحشرات قبل ان
مسخ وفي الحديث كما في الفتح ان ابا هريرة لم يكن يقل التوراة وكان يخبر عن اهل الكتاب وان الصحابي
اذا قال كنت اذا اتى بما لا يحتمل الرأي والاجتهاد فيه يكون له حكم المرفوع وفي تعريف كعب على الرد
على ابي هريرة دلالة على تحريرهما جميعا لم يبلغهما حديث ابن مسعود قال وذكر ابن صلى الله عليه
القردة والخنازير فقال ان الله لم يجعل للمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك انتهى
ولفظ الحديث كما عند مسلم عن ابن مسعود مرفوعا ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا
وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك وهذا قول الجمهور وهو المعتمد من ان الممسوخ لا نسل له خلافا لما ذهب اليه
ابو اسحق الزجاج وابو بكر بن العربي واخرون من ان الممسوخ له نسل تمسكا بحديث الباب ولهذا قال ابن قتيبة
الاظهر ان القردة في الممسوخ بانيا فانها تنزل الدنيا الا بنسخ حديث ابن مسعود انتهى وقد تعلمنا ان صحيح وله
[illegible] الجمهور عن بانه عليه الصلاة والسلام قال بالاجتهاد والظن حيث قال واني لا اراها
الا [illegible] الحديث خلافا حديث ابن مسعود فاذن بالجزم [illegible] الصادر من الوحي [illegible]
[illegible] ابو الباهلي [illegible] مسلم [illegible] وابو اسامة قال [illegible]
[illegible] بكسر الهاء [illegible] بالاراك [illegible] ابن يزيد الايلي [illegible]

اي محمد بن مسلم الزهري [illegible] ابي ابن الزبير بن العوام وجملة [illegible] حالية [illegible]
[illegible] قال الوزغ اي عنه [illegible] خبر لمحذوف فاللام في الوزغ لجنس عن كقوله تعالى وقال الذين
كفروا للذين امنوا والوزغ بفتح الواو والزاي وبالغين المعجمة جمع وزغة وتجمع ايضا على اوزاغ ووزغان وزاغ وزغان
كذا في القاموس لكن قال الزركشي في التنقيح الاوزاغ جمع وزغ ووزغ جمع وزغة انتهى وهو سام ابرص دويبة
معروفة وقال الكفيري وهي التي يقال لها سام ابرص اذا كبرت سمي بذلك لخفته وسرعة حركته والتعويض تصغير فاسق للذم
والتحقير من فسق خرج عن الطاعة لخروجه عن غالب الحشرات باذايه وافساده وجملة [illegible] اسحاق [illegible]
حالية او مستانفة من كلام عائشة قال ابن التين هذا لا حجة فيه لعدم طلب قتله لانه لا يلزم من عدم سماعها للامر
بقتله عدم قتله معه غيرها كسعد ومن حفظ حجة على من لم يحفظ على انه قد جاء عنها كما رواه احمد وابن ماجة انه كان
في بيتها رمح فسئلت عنه فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار
لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها
انتهى قال في الفتح والذي في الصحيح اصح ولعل عائشة رضي الله عنها سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت لفظ
اخبرنا مجازا اي اخبرني بعض الصحابة كما قال ثابت البناني خطبنا عمران واراد انه خطب اهل البصرة فانه لم يسمع منه
[illegible] اي وقال فليس ذم هنا للمشكوك فيه [illegible] سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان بفتح الهمزة النبي صلى الله
عليه وسلم امر بقتله اي الوزغ قال في الفتح يحتمل ان يكون قاتل ذلك عروة فيكون متصلا فانه سمع من سعد
ويحتمل انه عائشة فيكون من رواية القرين عن قرينه ويحتمل انه من قول الزهري فيكون منقطعا قال وهذا ارجح
فان الدارقطني اخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب عن
ماجة وابن حبان [illegible]

حديث عائشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد واخرجه مسلم وابو داود واحمد من حديث

ام شريك [illegible] بنت خزيمة بفتح المعجمة [illegible] زينب وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فطلقها
ابي اخبرت ابن المسيب ان النبي [illegible] صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ [illegible]
الاولاد وهي ماع نابية تنبيه [illegible] الامر بقتل الوزغ مندوب اليه لا منهي عنه كما وقع للك

اولم

عليه ابن حجر المكي في التحفة قال بل حديث مسلم يدل على عظم فضل قتلها وان لمن قتلها في ضربة مائة حسنة وفي
الثانية دون ذلك وفي الثالثة دونه ذكر انتهى ملخصا وسيأتي هذا الحديث في احاديث الانبياء واخرجه مسلم
في الجهاد والنسائي وابن ماجة في الصيد وبالسند قال [illegible] بالتصغير من عبد الله كنية الى شيء واسمه
الاصل عبد الله بالتكبير والاضافة فغيرها ذكر تخفيفا وقول القسطلاني في عبيد لقب على عبد الله غلب عليه
شيء وكنيته ابو محمد [illegible] القرشي الكوفي الحماري من ولد حمار بن الاسود قال [illegible] هو
هو حماد بن اسامة [illegible] بكسر الهاء [illegible] ابيه اي عروة بن الزبير [illegible]
[illegible] ولابي ذر والوقت قال رسول الله عليه وسلم ان بضم الهمزة والفوقية ذا
[illegible] بضم الظاء المعجمة وسكون الفاء تثنية ظفيرة الذكر من الحيات الذي على ظهره خطان كالخوصتين
[illegible] بفتح التحتية اولها فلام ساكنة فمثناة من فوق مفتوحة وكسر الميم اي يطلب [illegible] اي ليذهب صوءه
ويجمع نوره [illegible] بضم اوله [illegible] بفتحتين اي الجنين اي يسقطه اذا نظر اليه الحامل وتقدم الكلام على
هذا الحديث مبسوطا في الباب قبله ويأتي ايضا في هذا الباب [illegible] اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة بفتحتين
قال في الفتح يزيد ان حماد اتابع ابا اسامة في روايته اياه عن هشام واسم ابي اسامة حماد ايضا ورواية حماد
ابن سلمة وصلها احمد عن عفان عنه ولابي ذر عن الكشميهني تابع حماد بن سلمة بحذف ضمير المفعول وفي نسخة تابع حماد
ابن سلمة ابا اسامة قال [illegible] اسامة ثبتت هذه المتابعة لابي ذر عن الحموي والمستملي وسقطت من
بعض النسخ كما في المنحة وبالسند قال حدثنا [illegible] اي ابن مسرهد البصري قال حدثنا يحيى اي
ابن سعيد القطان عن هشام قال حدثني بالافراد ابي اي عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
[illegible] بفتح الهمزة وسكون الموحدة
[illegible] صلى الله عليه وسلم انه اي الابتر
[illegible] فتين اي المجدول به وبالسند
[illegible] لصيرفي البصري قال حدثنا
[illegible] حاتم بن ابي صغيرة وهو بصري
[illegible] بابن ابي صغيرة بفتح المهملة
[illegible] فرا نسبة الى قشير مصغر ابن كعب
[illegible] ابن عمر رضي الله عنهما وجملة
[illegible] بن عمرو ويحتمل ان نفي مبني
[illegible] تمامها سياتي قائم وقد بينت
[illegible] عدم ايضا [illegible]
[illegible] عدم [illegible] بكسر السين المهملة وسكون اللام اي جلدها الذي تلقيه في حياتها كذا في الشرح
[illegible] ورايت في نسخ ضبط السين المهملة بالفتح والكسر ثم رايت الوجهين في التنقيح وان الكسر اقوى لانه اسم
[illegible] قال في الصحاح والقاموس سلخ الحية قشرها الذي تسلخ منه انتهى [illegible] اي النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
[illegible] هو اي المذكور اولا والسلخ ذكر الضمير مع رجوعه للحية على ان الجميع يطلق على الذكر والانثى فتامل

نسخة الألوكة www.alukah.net

ابي محمد بن مسلم الزهري ... ابي ابن الزبير بن العوام وجملة ... حالية

... اي عنه ... خبر لمحذوف فاللام في للوزغ بمعنى عن كقوله تعالى وقال الذين
كفروا للذين امنوا والوزغ بفتح الواو والزاي وبالغين المعجمة جمع وزغة ويجمع ايضا على اوزاغ ووزغان وزاغ وازغان
كذا في القاموس لكن قال الزركشي في التنقيح الاوزاغ جمع وزغ ووزغ جمع وزغة انتهى وهو سام ابرص دويبة
معروفة وقال الكفيري وهي التي يقال لها سام ابرص اذا كبرت سمي بذلك لخفته وسرعة حركته والفويسق تصغير فاسق للذم
والتفخيم من فسق خرج عن الطاعة لخروجه عن غالب الحشرات بايذايه وافساده وجملة ... حالية
او مستانفة من كلام عائشة قال ابن التين هذا لا حجة فيه لمن طلب قتله لانه لا يلزم من عدم سماعها للامر
بقتله عدم قتله سمعه غيرها كسعد ومن حفظ حجة على من لم يحفظ على انه قد جاء عنها كما رواه احمد وابن ماجه انه كان
في بيتها رمح فسئلت عنه فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار
لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها
انتهى قال في الفتح والذي في الصحيح اصح ولعل عائشة رضي الله عنها سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت لفظ
اخبرنا مجازا اي اخبرني بعض الصحابة كما قالت بنت الشافي خطبنا عمر واراد انه خطب اهل البصرة فانه لم يسمع منه
اي وقال قلبي زعم هنا للشكوك فيه ... بفتح الهمزة النبي ...
... اي الوزغ قال في الفتح يحتمل ان يكون قاله ذلك عروة فيكون متصلا فانه سمع من سعد
ويحتمل انه عائشة فيكون من رواية القرين عن قرينه ويحتمل انه من قول الزهري فيكون منقطعا قال وهذا ارجح
فان الدارقطني اخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب عن سعد ان النبي امر بقتل الوزغ وصححوا اخرجه مسلم والنسائي وابن
ماجه وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا قال
وكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس ولعل ارسله بناء على ذلك فان الشراح ولا من اصحاب الاطراف انتهى وقال العيني
احتمال كون عائشة هي القائلة اقرب من حيثية ما يقتضيه التركيب فتامل لطيفة نقل الدميري عن اصحاب
الاثار ان الوزغ اصم ابرص وانسب ذلك ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم فلذلك صم وبرص وحديث الباب
تقدم في باب ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج مع الكلام عليه وعلى ما يندب قتله مبسوطا وبالسند قال
... بسكون الضاد المعجمة اي المروزي وسقط ابن الفضل لغير ابي ذر قال ... ابن ... اي
سفيان قال حدثنا عبد حميد بفتح الحاء المهملة ... بالجيم والموحدة مصغرا ابن شبيب بفتح الشين
المعجمة وسكون التحتية وابن عثمان بن ابي طلحة العبدري الحجبي المكي عن سعد بكسر العين ابن ... ابن ...
بفتح التحتية المشددة ... بالشين المعجمة مكبرا واسمها غزية وقيل غزيلة بالتصغير فيها كذا في
المحكم كالفتح وزاد فيه بفتح فيا ابي عامرية قرشية ويقال انصارية ويقال دوسية لكن قال الكرماني ام شريك اسمها
غزية بفتح المعجمة وكسر الزاي وشد التحتية العامرية قرشية ويقال انصارية ويقال دوسية لكن قال الكرماني
ام شريك اسمها غزية بفتح المعجمة وكسر الزاي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فطلقها قبل ان يدخل بها انتهى
اي اخبرت ابن المسيب ... الاوزاغ وسقط هامها من بعض
الاصول وهو اعم فايدة تنبيه الامر بقتل الوزغ مندوب اليه لا منهي عنه كما وقع للمهلب فقد غلط في ذلك كما نبه
عليه

حديث عائشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد واخرجه مسلم واتفق ابو داود والنسائي وابن حبان

عليه ابن حجر المكي في التحفة قال بل حديث مسلم يدل على عظم فضل قتلها وان لمن قتلها في ضربة مائة حسنة وفي
الثانية دون الاولى والثالثة دون ذلك انتهى ملخصا وسياتي هذا الحديث في احاديث الانبياء اخرجه مسلم
في الحج والنسائي وابن ماجه في الصيد وبالسند قال ... بالتصغير من غير اضافة الى شيء واسمه
الاصلي عبد الله بالتكبير والاضافة فغيرها ذكر تخفيفا وقول القسطلاني عبيد لقب على عبد الله غلط عليه
شيء وكنيته ابو محمد ... القرشي الكوفي المعاري من ولد جابر بن الاسود قال ...
هو حماد بن اسامة ... بكسر الهاء ... اي عروة بن الزبير
... ولابي ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بضم الهمزة والفوقية
... بضم الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية الذكر من الحيات الذي على ظهره خطان كالخوصتين
... بفتح التحتية اولا فلام ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة وكسر الميم اي يطلب ... اي ليذهب ضوؤه
ويجوز ... بضم اوله ... بفتحتين اي الجنين اي يسقط اذا نظرت اليه الحامل وتقدم الكلام على
هذا الحديث مبسوطا في الباب قبله وياتي ايضا في هذا الباب ... اي تابع ابا اسامة ... بفتح
قال في الفتح يريد ان حماد اتابع ابا اسامة في روايته اياه عن هشام واسم ابي اسامة حماد ايضا ورواية حماد
ابن سلمة وصلها احمد عنه ... ولابي ذر عن الكشميهني تابع حماد بن سلمة بحذف ضمير المفعول وفي نسخة تابع حماد
ابن سلمة ابا اسامة قال ... ثبتت هذه المتابعة لابي ذر عن الحموي والمستملي وسقطت من
بعض النسخ كما في المنحة وبالسند قال ... اي ابن مسرهد البصري قال ... اي
ابن سعيد القطان ... قال ... بالافراد ابي ... اي عروة بن الزبير بن العوام ... رضي الله عنه ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بقتل ... بفتح الهمزة وسكون الموحدة
وفتح الفوقية اي القصير الذي لا ذنب له من الحيات ... اي النبي صلى الله عليه وسلم ... اي الابتر
اي يعينه ... بضم التحتية اولا اي يسقط ... بفتحتين اي الجنين وبالسند
قال ... بالافراد لغير ابي ذر ... بفتح العين ... اي الصيرفي البصري قال ...
... بفتح العين المهملة اي محمد بن ابراهيم ... هو حاتم بن ابي صغيرة وهو بصري
ومن دونه واما من فوقه فهو مكي كذا في الفتح وقال الكرماني هو مشهور بابن ابي صغيرة بفتح المهملة
مصغرا الكبرى وهو زوج ام حاتم ... بالقاف والشين المعجمة والراء مصغرا نسبة الى قشير مصغرا بن كعب
ابن ربيعة ... بالميم مصغرا هو عبد الله بن عبيد الله ... رضي الله عنهما وجملة
... خبر ابتداء ومرفوع كان ويقتل وهي المستتر يعود لابن عمر ويحتمل ان نفي مبني
للمجهول والمراد ان ابن عمر كان يقتل الحيات مطلقا ثم نهى اي عن قتلها الا الابتر لما سياتي قاله ثم وقد بينت
السبب في الامرين بقوله ... الخ اي قال ... اي في الحائط المهدوم ... بكسر السين المهملة وسكون اللام اي جلدها الذي تلقيه في حياتها كذا في الشرح
ورايت في نسخ ضبط السين المهملة بالفتح والكسر ثم رايت الوجهين في التنقيح وان الكسر اقوى كانه اسم
وقال في الصحاح والقاموس سلخ الحية قشرها الذي تنسلخ منه انتهى ... اي النبي صلى الله عليه وسلم ...
اي المذكور اولا والسلخ ذكر الضمير مع رجوعه للحية على ان الجميع يطلق على الذكر والانثى فتامل

اولا م

صلى الله

نسخة الألوكة www.alukah.net

اي الصحابة اي موحدوه قوله اي النبي عليه السلام وقوله [illegible] من كلام
ابن عمر او الجان فلذا اي لعن النبي اقتلوه واثر ابن عمر خبر اقتلها على الاصل [illegible] ولابي ذر لذا قال
قلت [illegible] بضم اللام وبموحدة بينهما الف اخره تاء تانيث قال في التقريب ابو لبابة الانصاري
المدني اسمه بشير وقيل رفاعة ابن عبد المنذر صحابي شهير وكان احد النقباء عاش الى خلافة علي وهم من
سماه مروان انتهى اي ابو لبابة [illegible] بكسر الجيم وتشديد
النون الاولى تعدها الذجمع جان بتشديد النون وهي الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة
وزاد الكرماني وقيل الجان ما لا يتعرض للانسان وقيل هو مسخ الجن [illegible] بذهب كل على الاستثناء
وجر ابتر بالفتحة ذي اي صاحب [illegible] بضم الطاء وسكون الفاء اي ذا الطفيتين تعليل للامر بقتلها
الاتي [illegible] بصم اولها كيذهب [illegible] اي الجنين من بطن امه اذا راته لذعها منه [illegible] اي
يعميه [illegible] تنبيه قال في الفتح الاستثناء اذا كان متصلا ففيه تعقب على من زعم ان ذا الطفيتين
والابتر ليسا من الجان ويحتمل ان يكون منقطعا اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه وقال الكرماني فان قلت
تقدم انما اقتل ذا الطفيتين والابتر بالواو اشارة الى انه صنفان وهذا دل على انه صنف واحد قلت
الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصفي الابتر وكونها ذات
الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والسمة المباركة وايضا لا منافاة بين ان يراد الامر بقتل ما اتصف
باحدى الصفتين وما اتصف بهما لان الصفتين قد يجتمعان فيها وقد يفترقان انتهى وحديث الباب
ذكره البخاري هنا موقوفا واخرجه مسلم من وجه اخر مرفوعا فاخرج من طريق الليث عن نافع ان ابا لبابة
كلم ابن عمر ليفتح له بابا في داره يستقرب بها الى المسجد فوجد افعاها جلد جان فقال ابن عمر اقتلوه
فقال ابو لبابة لا تقتلوه ومن طريق يحيى بن سعيد عن ابن نافع عن نافع نحوه ويحتمل ان تكون القصة
وقعت مرتين ويدل لذلك قول ابن عمر في هذه الرواية وكنت اقتلها لذلك وهو انه قابل فلقيت ابا لبابة
وكان ابن عمر اذا رايا خذ بعموم امره صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات فقد اخرج ابو داود عن عائشة [illegible]
اقتلوا الحيات من تركهن مخافة ثارهن فليس منا نبه على جميع ذلك في الفتح وبالسند قال
بكسر الزاي اي مولى ابن عمر [illegible]
اي مطلقا بدليل حديث ابي داود المار انفا [illegible]
بالبناء للفاعل [illegible] اضافة قتل لجان من اضافة المصدر الى فاعله واضافة جنان
بكسر الجيم وتشديد النون الى البيوت لادنى مناسبة باعتبار حلولها فيها [illegible] اي ابن عمر
اي عن جنان البيوت اي قتلها لما حدثه به ابو لبابة عن النبي صلى الله عليه وسلم من نهيه عن قتلها اي بعد
انذارها كما مر الكلام على ذلك مبسوطا في مواضع منها في باب ما يقتل المحرم من الدواب في كتاب الحج ومنها
ما مر قريبا في باب ذكر الجن يا [illegible] بالتنوين [illegible] من الدواب فواسق
فاسق خبر خمس وجملة [illegible] بالبناء للمفعول خبر بعد خبر او حال من ضمير فواسق والاولى جعل
فواسق نعت ثان لخمس والجملة خبر والحرم بفتحتين ضد الحل بمعنى الاحرام ويحتمل ان يراد حرم مكة والمدينة
بل هو الظاهر واذا جاز قتلهن في الحرم ففي الحل اولى تنبيه هكذا وقعت الترجمة في نسخ وعليها
شرح

شرح شيخ الاسلام وقال في الفتح وقع في رواية المرخمي هنا باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه
ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عنده ايضا باب خمس من الدواب فواسق وسقط من رواية غيره وهو اولى انتهى
وتامل قوله وهو اولى ولعل الاولى ما وقع للمرخمي انتهى وهو ما ترجمنا عليه واذا ظهر على الجرم تبعا للفتح حديث الباب
وليس للاحتراز كان طلب قتلهن في الحل من باب اولى ووقع في بعض النسخ هكذا باب اذا وقع الذباب في
شراب احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء وخمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم وعليها
شرح العسقلاني وقال انها ثابتة في النسخ لابي ذر وابي علي لا وجه لذكر قوله اذا وقع الذباب الى قوله
شفاء لعدم مطابقته شيئا من احاديث الباب له على ما ساق الترجمة به بعد هذا الباب فتامل وبالسند قال
اي ابن مرهد قال [illegible] بالزاي والراء وبالعين المهملة تصغير زرع
قال [illegible] بفتح الميمين بينهما عين مهملة وهو ابن راشد [illegible] اي محمد بن مسلم بن شهاب
اي ابن الزبير [illegible] اي الصديقة [illegible]
باضافة خمس الى فواسق الممنوع من الصرف لان فيه صيغة منتهى الجموع وفي بعض الاصول بتنوين
خمس ورفع فواسق على انه صفة له بل قال في المنحة كالتنقيح بتنوين خمس وتجوز الاضافة وجملة يقتلن
بالبناء للمجهول خبر خمس اي في الحل من باب اولى [illegible] بالفاء وبا بوالها الفا [illegible] هي انواع الجرارة
والبطارة وما لها ذنب كالحية وما لها ذنب معقد ومنها السود والخضر والصفر ولها ثمانية ارجل عيناها في
ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا المغشي عليه ولا النائم الا ان يتحرك [illegible] مقصور تصغير حدأة
كعنبة طائر معروف يسمى الان بالشرحة قيل ومن طبعها انها تقف في الهواء عند طيرانها وليس هذا الطير هنا
من الفواسق تنبيه قال الزركشي في التنقيح وتبعه في الفتح كذا وقع هنا وفي كتاب الصلاة وانكر
ثابت في الدلائل قاله وصوابه الحدية بهمزة اخره وزيادة ها او بتشديد الياء من غير همز فان اردت المذكر
قلت حدي او حدي قال واما الحديا فليس من هذا الباب اما هو من التحدي يقال فلان يتحدى فلانا اي يباريه
وينازعه الغلبة وعند ابي حاتم اهل الحجاز يقولون لهذا الطائر الحدية وتجمعونه الحداوي وكلاهما خطا وقيل
انما تصغير حدأة جوياه وقال الازهري الحديا صواب [illegible] طائر معروف ومثل غربيب وتجمع على
غرابيب والغراب يجمع على اغربة واغرب وغربان وغرب وجمع الجمع غرابين قال في القاموس وهو انواع منها
الغراب الابقع وهو المسمى الان بالنتاف ومنها الغداف وتقدم الكلام على انواعه مبسوطا قريبا في باب ذكر الجن
فراجعه سمي بذلك لسواده فوصفه بالسواد في قوله تعالى وغرابيب سود تاكيد والعرب تتشاءم به ولذا اشتقوا
منه الغربة والاغتراب والمراد بالغراب الابقع ويقال له غراب البين قال صاحب الجالسة لتخلفه حين ارسله
نوح ليأتيه بسبب ذلك لانه ذهب عن نوح عليه السلام لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع وسمي فاسقا كما قال ابن
قتيبة لتخلفه حين ارسله نوح ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة [illegible]
اي العاقر فاذا اعقر انسانا عرض للانسان امراض ردية والكلب يجمع على اكلب وكلاب وكليب كعبيد وهو
جمع عزيز ويجمع اكلب على اكالب واكاليب صيغتي منتهى الجموع وسبق الكلام على الحديث مرارا ومنها في كتاب
الحج وفي باب ذكر الجن قريبا ومطابقته للترجمة ظاهرة كبقية احاديث الباب وبالسند قال
[illegible] بفتح الميم واللام اي القعنبي قال [illegible] اي الامام [illegible]

www.alukah.net

[illegible] عبد الرحمن [illegible] موسى [illegible] عن [illegible] ابن الخطاب [illegible]

[illegible] جمع دابة من [illegible] اي الخمر وجملة [illegible]

اي اثم [illegible] اي في قتل [illegible] الواقعة مبتدا وخبرها جملة الشرط على الصحيح من اربعة اقوال

[illegible] وقوله [illegible] كعبة بدل من خمس او خبر مبتدا محذوف

وبالسند قال [illegible] اي ابن مرهد الاسدي البصري وكنيته ابو الحسن قال [illegible]

[illegible] اي ابن درهم الحوفي [illegible] بالمثلثة مكبرا وابن شنظير بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما

نون ساكنة واخره راء بعد التحتية الساكنة بصري قال فيه ابن معين ليس بشيء يعني مراده بذلك انه ليس له من

حديثه شيء يستقل به ولذا قال فيه مرة اخرى صالح ومثله احمد وقال ابن عدي ارجو ان تكون احاديثه مستقيمة

وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وقد توبع عليه في اخر الحديث وكذا له فيه اخر الصلاة على المصلي وله

متابع عند مسلم نبه على جميع ذلك في الفتح [illegible] ابي رباح [illegible] جابر بن [illegible]

[illegible] اي هذا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني انما قال رفعه لانه لازم من ان يكون بواسطة او

بدونها ومن ان يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث ام لا فاراد البخاري الاشارة الى ذلك وقال في الفتح وقع

عند الاسماعيلي من وجهين من حماد ابن زيد بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بفتح الخاء المعجمة وكسر

الميم المشددة اي خطرات [illegible] بالهمزة جمع اماسر وقد في الفتح ومعنى الرواية التي في صفة ابليس وحمر

انك واذكر اسم الله عليه ولو ان تعرض عليه شيئا بضم الراء وكسرها و [illegible] بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف

من غير همز او بهمزة مضمومة ايضا قال لانه من اوكى غير مهموز لا اخر كما يعلم من مراجعة كتب اللغة وقوله

الفتح وكسر الكاف بعدها همزة انتهى نظر فليراجع اي ولو بطرف [illegible] بكسر الجيم وبالظاء اي واغلقوا الابواب

من فتحت الباب اذا اغلقته وقال الفراء تقول جاءت الباب اغلقته واخترضه ابن التين فقال لم ار من

ذكره هكذا غيره وفيه نظر فان اجيفوا الابواب جاءت لانه همزة كذا نقل في الفتح والعمدة وزاد في العمدة

قلت معنى جاءت مهموز اللام فرقت بالجاءت القدر اذا فرغته وفي حديث خيبر انه حرم الحمر الاهلية

فجاءوا القدور بفرغوها وقلبوها وزيفوها حتوا قال ابن الاثير هي لغة قليلة وقال الجوهري جاءت

القدر اذا كفأتها واملتها وسميت ماجيا والنمل اجانها واما الذي في الحديث فاجفؤا قدورهم بالهمز

فهي لغة مجهولة انتهى في العين قال واقول بجاء بالهمزة مهموز اللام بمعنى فرغ في الحديث وبخ ذا بنا في انه

يستعمل ايضا بمعنى اطلق كما جاء في القاموس في باب الهمزة جفاه كمنعه صرعه والبرمة في القصعة كفاها والوادي

والقدر رماها الخفا اي الزبد كاجفاه والباب اغلقه كاجفاه [illegible] وقال

ذكر الفاء وهما لغتان يقال كفت الشيء اكفته من باب ضرب اذا ضممته الى نفسك وقال في المصابيح ومنه قوله

تعالى الم نجعل الارض كفاتا اي يعيشون على ظهرها احياء واذا ماتوا ضمتهم اليها وكل من ضم شيئا فقد كفته قال

وضبط في بعض الروايات بكسر الفاء وفي اكثرها بالضم انتهى اي ضموا صبيانكم بعضهم او كادكم هذا الشيطان

بعين المهملة والمد والمراد امنعوهم من الحركة والخروج في ذلك الوقت وكان ابو ذر والوقت عند المساء

[illegible] معمد انتهى ومنصوب اسم ان موخر اي في ذلك الزمان الى ان تذهب ساعة من الليل كما مضى

قريبا [illegible] بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وبالفاء وهي استلاب الشيء واخذه بسرعة يقال

خطفه

وتسقي الاسقية اي تملأها والاسقية جمع سقاء بالمد قال في القاموس السقاء ككساء جلد السخلة اذا اجذع يكون للماء واللبن والجمع اسقية واسقيات

خطفه من باب علم يعلم وكذا يقال خطفه يخطفه من باب ضرب يضرب لكنه قليل والطنين بفتح همزة القطع وكسر

الفاء [illegible] مضمومة المصابيح بتحتية ساكنة بعد الموحدة جمع وهو السراج لغة والمراد به هنا كالما يستصبح به

ويخشى منه الضرر فالنار كذلك بل اولى وسيأتي في الاستيذان من حديث ابن عمر مرفوعا لا تتركوا النار

في بيوتكم حين تنامون وكان التقييد بالنوم لان الغالب انها تهمل التيقظ بخلاف الليل عند الرقاد بضم

الراء اي النوم ودل على ذلك بقوله فانها الفويسقة تصغير الفاسقة وهي اشارة للتحريض بذلك لخروجها

عن حكم غيرها من الحيوانات بالافساد [illegible] اي للتقليل ويحتمل التكثير اجترت بسكون الجيم وفتح الفوقية وتشديد

الراء في رواية الاسماعيلي جرت الفتيلة بفتح الفاء اي من المصابيح فاحرقت اهل البيت اي والبيت ايضا

ولعل اقتصاره على الاهل لانهم اهم وضررهم اشد والا وردت هذا الباب للارشاد لما فيها من المصلحة وللندب

اذا اذى بالفعل الامتثال وتقدم الكلام على ذلك باسط في باب صفة الشيطان قال ابن جريج بجيمين ولا

مصغر هو عبد الملك بن عبد العزيز مما وصله المص اول الباب [illegible] بفتح المهملة مصغر وهو ابن ابي قريبة

ويقال له المعلم مما وصله احمد وابو يعلى عن حسان اي ابن ابي رباح ان الشيطان وكان ابي ذر فان الشياطين بالجمع

وعلى الروايتين فالجار والمجرور خبر ان مقدم على اسمها يعني اذا ابن جريج وجيسا رويا هذا الحديث عن عطاء عن

عائشة بلفظ فان للشيطان بدل قوله او كان للجن ولا منافاة بين الروايتين لجواز انتشار الصنفين

وقيل لا فما حقيقة واضحة وانما الاختلاف بالصفات والتعليل بالفويسقة لا ينافي التعليل بالشيطانة

لان الذي يسرق النار الى جر الفتيلة المحترقة بالحرة وبالسند قال حدثنا عبدة بفتح العين اوله

وبنا التانيث اخره من غير اضافة لقب ابن عبد الله بالتكبير والاضافة اي الصفار الخزاعي قال اخبرنا

يحيى بن ادم اي ابن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري عن اسرائيل اي ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي

عن منصور اي ابن المعتمر عن ابراهيم اي النخعي عن علقمة اي ابن قيس النخعي عن عبد الله اي ابن

مسعود رضي الله عنه قال كنا اي معشر الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدناه اي بمنى حين

جن ليلة بفتح الجيم كما قاله الاسماعيلي فنزلت اي على رسول الله والملائكة اي سورتها فقال لذلك الغار

غار الملائكة وقد دخلته بحمد الله للتبرك باثار من حل فيه وصليت فيه مرتين حين جنت جنيت فانا

اتلقاها يعني لنصح قراءة النبي عليه السلام للسورة المذكورة من فيه اي من فمه الشريف اذ خرجت

من جحرها بتقديم الجيم المضمومة وسكون الحاء المهملة اي من ثقبها فاتقيناها اي فتلقيناها

اليها بادرنا لتقتلها مضارع المتكلم ومعه غيره وذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوها كما لهم في الحج

فسبقتنا اي الحية فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت بالبناء للمجهول والتاء

حقيقة شرهم اي فتلكم اياها كما وقيتم شرها قال الشيخ الاسلام اخذا من الكرماني وقيت من الوقاية وهي

الحفظ شركم اي بالنسبة اليها والا فقتلها بالنسبة الينا خير لانا مامورون بقتلها والخير والشر من الامور

الاضافية وعن اسرائيل ابي المادرائيل عن الاعمش عن ابراهيم قال في الفتح يعني ابن يحيى بن ادم رواه عن

اسرائيل عن شيخين ازدهما ولم يختلف عليه في اثبات رواية ابراهيم النخعي عن علقمة اي المادعن عبد الله

اي ابن مسعود رضي الله عنه مثله اي مثل لفظ السابق قال اي ابن مسعود وانا التقطناها من فيه رطبة

اي بحالة طرية لان تلقيها كان اول نزولها وصفت التلاوة بالرطوبة لسهولتها وقيل المراد انهم اخذوها عنه

نسخة الألوكة www.alukah.net

قبل ان يجف ريقه من تلاوتها وهو اشبه كما في الفتح وقال العيني هذا كناية عن سرعة احكام لها على
الفور انتهى واقول هو قريب مما قبله فتامل ربنا [illegible] اي وتابع اسرائيل [illegible] بفتح العين
المهملة وتخفيف الواو هو الوضاح اليشكري [illegible] بضم الميم من غير الد وقد تكسر الميم وبكسر العين
المعجمة وهو ابن معتم بكسر الميم وفتح السين المهملة وهذه المتابعة وصلها المص في تفسير سورة والمرسلات
وقال [illegible] ايا ابن غياث جما وصله المص في الحج [illegible] هو محمد البصري عما وصله مسلم [illegible]
[illegible] بفتح النون وسكون الراء اي الضبي قال في الفتح لم اقف عليها موصولة من الا [illegible] من
اي النخعي [illegible] اي بدل علقمة قال في الفتح يعني ان هؤلاء الثلاثة خالفوا اسرائيل فجعلوا الاسود
بدل علقمة وقوله [illegible] اي ابن مسعود رضي الله عنه سقط لغير ابي ذر وبالسند [illegible]
[illegible] بفتح النون وسكون الصاد المهملة ابن ابي الجهضمي الازدي البصري قال انكرما في طلبه المستعين
للقضاء قال استخير فصلى ركعتين ودعا وناه فقبض سنة خمسين ومائتين قال [illegible] وفي بعض الاصول
اخبرنا [illegible] علي اي ابن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال [illegible] عبد الله بتصغير
المضاف ابن عمر اي ابن حفص بن عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر اي ابن الخطاب [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار قال في الفتح لم اقف على اسم المرأة وفي رواية
انها حميرية وفي اخرى من بني اسرائيل وكذا لمسلم ولا تضاد بينهما لان طائفة من حمير دخلوا في اليهودية
فنسبت تارة لدينها واخرى لقبيلتها وفي البعث للبيهقي ما يدل لذلك وابداه عياض احتمالا واغرب
النووي فانكره [illegible] بكسر الهاء انثى السنور تجمع على هرر كقربة وقرب واما المذكر فهو هر ويجمع على هررة
كقردة وقردة ويقال للذكر خط ايضا بكسر القاف ويجمع على قطاط وقططة بكسر القاف فيهما وفي السببية والتعليل
لمعنى ما عند مسلم من حديث ابي هريرة من جرى هرة بفتح الجيم وتشديد الراء مقصورا ويجوز مده وتقدم
في حديث جابر في الكسوف وعرضت علي النار فرايت فيها امرأة من بني اسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها [illegible]
في كتاب الشرب بلفظ حبستها حتى ماتت جوعا فلا تطعمها بضم الفوقية والفاء لتفصيل لعاقبة الربط [illegible]
اي ولم تتركها [illegible] بتثليث الخاء المعجمة في الفرع واصله وتخفيف الشين
المعجمة بينهما الفاء اي حشرات الارض وهوامها من فارة ونحوها وحكى النووي الزرى بالحاء المهملة والمراد
به نبات الارض قال وهو ضعيف او باطل تنبيه ظاهر هذا الحديث ان المرأة عذبت بادخالها
النار بسبب حبسها الهرة من غير اطعام لها وان تعذيبها بالنار حقيقي لا بالمناقشة في الحساب فقط لابداء
عياض احتمالا لقوله هنا دخلت امرأة النار وظاهره ايضا ان تعذيبها لما ذكر لا لكفرها فقد قال النووي الذي
يظهر انها كانت مسلمة وانما دخلت النار بسبب هذه المعصية لكن قال في الفتح ويؤيد كونها كافرة ما اخرجه
البيهقي في البعث وابو نعيم في تاريخ اصبهان من حديث عائشة وفيه قصة لها مع ابي هريرة وهو يقامه عند
احداثهم وحاصله ان عائشة استدركت على ابي هريرة فقالت له اتدري ما كانت المرأة مع ما فعلت بها
هرة ان المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه في هرة فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقن
كيف تحدث قال ابو عبد الاعلى شيخ شيخ المص [illegible] بالواو وسقط من كثير [illegible] اي النهدي
[illegible] مثناة تحتية ساكنة وبعد العين المهملة المكسورة المفتوحة بتثليث الموحدة عن ابي هريرة

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] اي مثل لفظ الحديث المار انفا وفي الحديث جواز اتخاذ
الهرة وربطها اذا تعهدها بالاكل ونحوه ويلحق بذلك غيرها مما في معناها قال القرطبي وفيه ان الهرة لا تملك
ولا يجب اطعامها على من حبسها قال في الفتح وليس في الحديث دلالة على ذلك وقال النووي وفيه وجوب
نفقة المملوك على مالكه واعترضه في الفتح فقال وفيه نظر لانه ليس في الخبر انها كانت مملوكة لكن في قوله هرة لها
الوهم في رواية همام ما يقرب ذلك انتهى وبالسند قال [illegible] عقيل وقوله ابن ابي [illegible] سقط من
بعض النسخ قال [illegible] بالافراد ما [illegible] اي الزناد هو عبد الله بن ذكوان وقوله من الاعرج عن ابي هريرة
اسم كل منهما عبد الرحمن ان رسول الله [illegible] يا عليهم السلام قيل هذا
النبي هو العزير وروى الحكيم الترمذي في النوادر انه موسى وجزم الكلاباذي في معاني الاخبار والقرطبي
في التفسير [illegible] لم اقف على ارفا من اي نوع من الشجر [illegible] نملة قال اهل اللغة يقال لدغته
العقرب اي ونحوها كالحية والزنبور بالدال المهملة والغين المعجمة اي قرصته ولذعته النار بالذال
المعجمة والعين المهملة اي احرقته والنملة واحدة النمل سميت بذلك لتنملها اي كثرة حركتها وقلة قرارها فامر
اي ذلك النبي [illegible] بفتح الجيم ويجوز كسرها اي بمتاعه فاحرق [illegible] بالبناء للمجهول من [illegible] اي الشجرة
[illegible] اي بيت النملة المشتمل على نمل كثير له قرية النمل قال في الفتح والعرب تفرق في الاوطان فيقولون
لمسكن الانسان وطن وللابل عطن وللاسد عرين وغابة وللظبي كناس وللوب وجار وللطائر عش وللزنبور
كور وللبر بوع فما فقد وللنمل قرية [illegible] اي جميع النمل بالنار [illegible] اي ذلك النبي [illegible] بتشديد
اللام [illegible] بنصبها بنوا حرقت وبرفعها كما في بعض الاصول بتقدير الحرف بالبناء للمجهول والمراد التي
قرصته وقد ذكر بعضهم لذلك سببا ذكرناه وفي رواية اخرى باب اذا احرق المشرك المسلم من كتاب الجهاد
راجع ذلك ولفظ الحديث هناك عن ابي هريرة قال سمعت [illegible] الله يقول قرصت نملة نبيا من الانبياء
فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح الله وفيه دليل كما قال
الدميري يخرج على جواز قتل الموذي واما ما في السنن عن ابن عباس من انه قال في النبي عليه السلام عن قتل النمل
[illegible] مخصوص كما قال الخطابي بالنمل السليمان دون الصغير المسمى بالذرة فانه قتله جابر [illegible]
اذا [illegible] والذباب في شرب [illegible] وجابر [illegible] هذه الترجمة بلفظ
حديث الباب وسياق شرحه وهي رواية ابي ذر عن شيوخه كالحموي وسقطت لغيره وسقوطها اولى فان
الاحاديث التي بعد الاولى لا تعلق لها بالترجمة كما ستراه وبالسند قال [illegible] بفتح
الميم واللام بينهما حاء مهملة ساكنة الجعفي الكوفي قال [illegible] حسان بن بلال بكسر الموحدة ابي اليتيم قال
[illegible] بالافراد [illegible] بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية ابن مسلم بسكون السين المهملة
وهو مولى بني تميم قال [illegible] بالافراد [illegible] تصغير عبد من غير اضافة ابن [illegible] بضم الحاء المهملة وفتح
النون الاولى وسكون الثحتية وهو مولى زيد بن الخطاب اخي عمر بن الخطاب قال سمعت ابا هريرة
[illegible] يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب [illegible] جمع ذبابة بضم الذال المعجمة
فامر جدتين بينهما الفاء في بذلك لانه كلما ذب آب وتاليه التاسوس الذباب معروف والنحل الواحدة بها
والجمع اذبة وذباب بالكسر وذب بالضم وارض مذبة ومذبوبة كثيرة وقال في الصحاح الذباب معروف

ويقال

نسخة الألوكة www.alukah.net

والواحدة ذبابة ولا تقل ذبانة وجمع القلة اذبة والكثرة ذبان مثل غراب وغربان وقال العيني
قال ابو هلال العسكري الذباب واحد والجمع ذبان والعامة تقول ذبانة للواحد والذبان للجمع وهو خطأ وقال
ابو حاتم السجستاني تقول هذا ذباب للواحد وذبابان في التثنية ولا يقال ذبابة ولا ذبانة وقال ابن سيده
في المحكم لا يقال ذبابة الا ما حكاه ابو عبيدة عن الاحمر والصواب ذباب للواحد وفي التنزيل وان يسلبهم الذباب
شيأ فرده بالواحد وحكى سيبويه عن العرب ذب في جمع ذباب وقال الجاحظ عم الذباب اربعون يوما وهي في
النار وليس تعذيبا له وانما ذكر ليعذب اهل النار بتوهمه عليهم فانه لا شيء اضر على المكلوم من وقوع الذباب
عليه في شراب الشراب بفتح الشين المعجمة اصله ما يشرب من الماء واللبن ونحوهما من المائعات والمراد
هنا ما يشمل المأكول ففي ابي داود من حديث ابي هريرة رفعه اذا وقع الذباب في اناء احدكم وفي ابن ماجة
من حديث ابي سعيد الخدري رفعه فان اوقع الذباب في الطعام فليغمسه بكسر الميم اي في الشراب ولفظ الطعام
في الطب فليغمسه كله فاكد بكله لدفع توهم المجاز بان يكتفي بغمس بعض الذبابة والامر بالغمس للارشاد لمقابلة
الداء بالدواء ينتزعه بكسر الزاي عقب النون الساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم لينتزعه بزيادة مثناة
فوقية مفتوحة قبل الزاي وهي بمعنى ما في الطب نشر ليطرحه وذكر البزار انه يغمسه ثلاثا مع قوله بسم الله
ورواه ابن ماجة بلفظ فامقلوه فيه بدل فليغمسه من المقل بفتح الميم وسكون القاف وهو الغمس قال
ابو عبيد اي اغمسوه في الطعام او الشراب ليخرج الدواء كما اخرج الداء بالهام من الله وقال في المغرب في الحديث
اذا وقع الذباب في طعام احدكم فامقلوه فيه فان في احد جناحيه سما وفي الاخر شفاء واما امقلوه ثم انقلوه
تصنوع قال العيني قلت وقع في كتب اصحابنا زيادة ثم انقلوه قال والصحيح فامقلوه فيه فانه يقدم السم
ويؤخر الشفاء ثم رواية المص هنا ثم لينتزعه يفيد معنى ثم انقلوه فليتامل فان في احدى جناحيه
قال القسطلاني بكسر الفوقية وسكون الحاء وهو الايسر كما قيل داء الاخر بفتح الفوقية وهو الايمن شفاء
والجناح يذكر ويؤنث واعلم ان غالب النسخ بتذكير احد والاخر واقلها بتانيثه ووقع في بعض النسخ
بتذكير احد وتانيث الاخر ووقع في بعضها خر جناحيه بضمير المؤنث لان الذباب جمع وجمعه
كغيره باذ التانيث عليا عتبار ان جناح بمعنى يد مؤنث والتذكير باعتبار لفظ جناح او لانه عضو ولذلك
جمعوه باعتبار التانيث على اجنحة كشهاد واشهاد وباعتبار التذكير على جنح كغزال واغزلة ثم قال كالكرماني
وروي في تمام الحديث وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال ومثله في المخلوقات كثير كالنحلة يخرج من بطنها
العسل ومن ابرتها السم وكالعقرب تهيج الداء بلدغها ويتداوى من ذلك وزاد الكرماني وكذلك الافعى
والثعبان وقال الخطابي ما حاصله قال بعض الجهلة المعاندين كيف يجتمع الداء والدواء في جناح الذباب
وكيف نعلم الذباب ذلك من نفسها حتى تقدم الداء وتؤخر الدواء ورد عليهم بان عامة الحيوانات جمعت
فيها الحرارة والرطوبة واليبوسة فاشيا متضادة واذا تاملت تناسب لولا تاليف الله ايا والذي
الم النحلة وشبهها من الحيوانات الى بنا البيوت وادخار القوت هو الملهم للذباب ما نراه في الكتاب
تنبيه قال العيني ومن تبعه ثبت في كثير من النسخ وفي الاخرى باعادة حرف الجر وهو ظاهر وقع
في اكثرها باسقاطه في وعليه فيكون من العطف على معمولي عاملين مختلفين وهو غير جائز عند جمهور
البصريين واجازه الاخفش والكوفيون على حد قولهم ان في الدار زيدا والحجرة عمرا وقد بسط المتكلم عليه النحاة

قال

قال العيني وقيل يروى شفاء بالرفع فيخرج عن العطف على معمولي عاملين مختلفين ويحتاج الى تقدير مضاف
اي ذو شفاء ليصح الاخبار به عن كل من الواقع مبتدأ انتهى خاصة قال العيني قال ابو محمد المالقي في جامع
ذباب الناس يتولد من الزبل فان اخذ الذباب الكبير وقطع راسها وحك بجسدها الشعرة التي في الاجفان
حكا شديدا فانه يبرئه وان سحق الذباب بصفرة البيض سحقا ناعما وضمدت بها العين التي فيها الخرء من
داخل فانه من ساعته وان مسح لسعة الذنبور بالذباب سكن وجعه انتهى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
واستنبط منه ان الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة فيه ووجه بما نقل عن الشافعي انه قد
يفضي الغمس الى الموت ولا سيما اذا كان المغموس فيه حارا فلو نجسه لما امر بغمسه لكن قيده في المهمات بما اذا
لم يتغير الماء فان تغير فنجس والصحيح انه ينجس مطلقا وحكى في الوسيط عن التقريب قولا بالفرق بين
ما تعم به البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين ما لا يعم كالعقارب والخنافس فينجس وحكاه الرافعي
في الصغير قال الاسنوي وهو متعين لا محيد عنه لان محل النص فيه معنيان مناسبان عدم الدم المتفحش
وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما فيه احدهما والمجد اختصاص الغمس بالذباب لان غمسه لتقديم الداء وهو متفرد
في غير النتن وما استوجهه الاسنوي من اختصاص الغمس بالذباب اعتمده ابن حجر والرملي وغيرهما من المتاخرين
واما فرق الحكم بين الصغير والكبير فلم يعتد قول عمرا الحكم فيها وبالسند قال حدثنا الحسن بن الصباح
بالصاد المهملة وتشديد الموحدة اي الواسطي قال حدثنا اي ابن يوسف الواسطي الازرق قال
حدثنا حسين بنا اخره الشين بالاعرابي عن الحسن اي البصري عن ابي هريرة اي محمد بن الى
[illegible] بالبنا للمفعول لا اية لم يعرف اسمها رسة بضم
الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة اي راينة في القاموس الموسة الناقة والجمع الموسات والمواسي
واوست انكلت من الوس اي الاكل كذا قال ابن قرقول الموسة الجائعة بالجوع وقد بتشديد الواو
بكاب اي راس ذي بفتح الذال وكسر الكاف وتشديد الطيبة اي بير لم تطو وجمع على ركايا قال الكرماني
ولا منافاة بينه وبين ما سبق في باب الشرب ان كان رجلا لاحتمال وقوعهما وحصول مرتين وجملة
[illegible] بمثلثة اخره صفة ثانية لكلب او حال من الدال وفي بعض الاصول تدلع بالدال المهملة اخره وفي
بعض النسخ كان يدلع اخره واكاد اظن [illegible] اي من رجليها فارتقت اي فربطت
خفها [illegible] بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم اي بنصيفها فسقت له اي للكلب من الماء اي منها البير
بالبنا للمفعول ذلك اي للمراة [illegible] الباء للسببية اي بسبب سقيها الماء للكلب المذكور وتقدم الكلام على
الحديث باسط في الطهارة والثواب ويستفاد منه ان الله تعالى قد يتجاوز عن الكبيرة بالكلب اليسير حسن
الخير تفضلا منه تعالى وبالسند قال حدثنا [illegible] اي المدني قال حدثنا سفيان اي ابن
عيينة قال دخلت بكسر الخاء اي حديث لا تدخل الملائكة الخ المذكور هنا من الزهري اي محمد بن مسلم المشهور
كما انك بفتح الخاء هنا وما مصدرية والمراد ان سفيان قال لعلي كما اشك في كونك في هذا المكان كذلك لا اشك
في حفظ هذا الحديث من الزهري فكان سفيان قال لعلي حدثنا الزهري بقينا قال اخبرني بالافراد عبيد
الله بتصغير المضاف اي ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود [illegible] ابي الحمة
كنية زيد بن سهل الانصاري [illegible] بضم الخاء المعجمة [illegible]

بشكل

نسخة الألوكة www.alukah.net

بعض غير المحدقة [illegible] بعض كانا وان لم يكن بينا [illegible] احدوان لم يجد اقتناه وخصه كثيرون بما يجد اقتناه
[illegible] بالصاد المهملة اي صورة حيوان كاملة وبعضهم عم وقال الكرماني قال بعضهم بمقتضى عموم لفظ كلب وخصه
آخرون بغير ما هو للحاجة ككلب زرع قال وكذلك الصورة خصها بعضهم بالصورة المحرمة اي صورة الحيوان لما
للملائكة فيها الاتفاق مخصوص بالكراهة انتهى وسبق الكلام على الحديث بابسط في باب اذا قال احدكم امين
وبالسند قال [illegible] اي التنيسي قال [illegible] مالك اي الجهني [illegible] اي مولى ابن
عمر [illegible] اي ابن الخطاب [illegible] بعثات

ولمسلم من حديث عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله بقتل الكلاب الحديث ثم قال ما بالهم
وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم او الزرع فحمل الاصحاب الامر بقتلها على العقور والمتربص
قتلها على ما كان لحاجة واختلفوا فيما لا ضرر فيه منها فقال كثيرون منهم لا يجوز قتلها وحكي عن ابي حنيفة وامام الحرمين
والماوردي والنووي في شرح المهذب ومسلم وقال ان الامر بقتلها منسوخ واستدل ابن حجر في الفتح وكذا
الشمس الرملي في النهاية وحكى الرافعي في الشرح على الكراهة وتبعه النووي في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه
وقال الشافعي في الام واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها ورجحه الاسنوي في المهمات وكذا شيخ
الاسلام زكريا ولا يجوز اقتناؤها لا منفعة فيه منها كما قد يدل عليه احاديث الباب والحديث اخرجه مسلم في البيوع
والنسائي وابن ماجة في الصيد وبالسند قال حدثنا موسى بن [illegible] اسمعيل اي التبوذكي قال حدثنا
[illegible] بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى هو ابن يحيى العوذي عن [illegible] اي ابن ابي كثير قال حدثني بالافراد ابو
[illegible] بفتحات هو عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من [illegible] مكرر في سياق الشرط فتم ولذا استثنى منه ينقص بالجزم لفظ جواب
من وفي كثير من الاصول ينقص بالرفع وهو حسن لان فعل الشرط ماض قال ابن مالك وبعد ماض رفعك
الجزا حسن وفي بعض الاصول تنقص ما [illegible] فيكون مجزوما محلا [illegible] اي من اجر عمله [illegible] ظرف لينقص
والمادخل وقت حذف او فيه حذف كقوله تعالى سلسبيل تقيلكم الحر اي من قبل تقيلكم واصله قيراط بتشديد
الياء الاولى يا كدينار ولمسلم قيراطان ولابي نعيم ما هنا لان العدد لا مفهوم له فالحكم للزائد او لان الحد بينهما
محمولان على اختلاف النوع فبعض الكلاب اشد ضررا او على اختلاف الموضع فالقيراطان في حق المدني والقيراط
في البوادي او القيراطين في مدينة والقيراط في غيرها او على اختلاف الزمن فذكر القيراط اولا ثم زاد القيراطين
فذكر القيراطين والمراد بالقيراط [illegible] عند الله تعالى والنقص من العمل الماضي وقيل قيراط من عمل
الفرض وقيراط من عمل النفل وقيل غير ذلك قيل سبب النقص امتناع الملائكة من دخول بيته كما جاء في الحديث
الذي كان تحت السرير [illegible] يقيل سببه ما يلحق المارين من الاذى وقيل عقوبة له لامساكه [illegible]
[illegible] وقيل لولوغه في الاواني [illegible] الغنمة [illegible] الاكلب حرث او كلب ماشية بالتكثير الموضعين والمراد بالحرث
الزرع وبالماشية الابل والبقر والغنم وكثيرا تستعمل في الغنم والا هنا بعض غير سنة ككلب كقوله تعالى الا كان
بينها المنزلا [illegible] لنسدنا [illegible] ان الله استثنا وعلى كل فالتنويع وقيس عليها امساكه لحاسة الدور [illegible]
وتقدم الحديث في كتاب [illegible] بالسند [illegible] بن مسلمة بفتح الميم واللام ابي النفيلي
قال حدثنا [illegible] وفي بعض [illegible] بها حدثنا اي ابن بلال قال [illegible] بالافراد [illegible] بن يزيد [illegible] الحاء

وقيل من المستقبل واختلفوا في معنى النقصان فقيل قيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الليل

المعجمة

المعجمة والعاد المهملة مصغرا نسبة لجده والا فابوه عبد الله الكندي المدني قال الحسيني بالافراد
[illegible] بالسين المهملة قال زهرة فوحدة ابن يزيد اي الكندي صحابي صغير [illegible] سمع ان
[illegible] بالزاي مصغرا قال في التقريب ازدي من ازد شنوءة بفتح المعجمة وضم النون
وبعد الواو همزة صحابي بعيد في اهل المدينة انتهى الشنى بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة فيما
كذلك ولابي ذر الشنوي بفتح النون وكسر الواو الخفيفتين وفي بعض الاصول الشنابي بفتح النون زهرة مكسورة
[illegible] الى شنوءة كذا في العيني وتبعه القسطلاني لكن قال في المقدمة بعد ضبطه بما ذكر انه صحابي مراده شنوءة
قال وليس في الصحيح بالسين المهملة والمعجمة بوزن [illegible] انتهى قال في الصحاح الشنوءة على فعولة التفزز
وهو التباعد من الادناس تقول رجل فيه شنوءة اي تفزز ومنه ازد شنوءة حي من اليمن ينسب اليهم شنابي
قال ابن السكيت ربما قالوا ازد شنوءة بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شنوي انتهى انه اي سفيان
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بفتح الفوقية بعدها الفاء الساكنة كلبا وهلة لا يغني
بضم اول [illegible] اهنة كلبا اي لا ينفعه في زرعه ولا في ضرعه اي ماشيته وقال في القاموس الضرع
معروف للانثى والخف والشاة والبقر ونحوها انتهى بفتحات جواب من الشرطية من [illegible] قال
[illegible] ابي لسفيان المذكور انه اي انت سمعت هذا اي الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال اي سفيان اي بكسر الهمزة وسكون التحتية حرف جواب بمعنى نعم وهي لتصديق الخبر واعلام المستخبر ولو حلف
الطالب [illegible] هذه المسئلة اي الكعبة وواو رب للقسم كقوله تعالى قل اي وربي لتاكيد الخبر وتحقيقه
وتقدم اول الباب اذا حاديثه لا تعلق لها بترجمته سوى الاول وقال الكرماني فان قلت لا تعلق لبعض هذه
الاحاديث لترجمة الباب قلت هذا اخر كتاب بدء الخلق فذكر فيه ما يتعلق ببعض
المخلوقات انتهى ورده العيني فقال هذا بعيد جدا لانه لا تعلق لها اصلا بالترجمة وكونها تتعلق بالمخلوقات
لا يقتضي المناسبة انتهى قال وقال ابن الملقن ذكر الهم احاديث الكلب هنا لما في حديث ابن عباس وغيره
انها من الجن والترجمة قريبة من الجن انتهى واعترضه العيني فقال هذا بعد ابي مما قاله الكرماني لان كونها من
الجن يقتضي ذكرها في باب الجن وكيف يكون قريبا وبينه وبين الترجمة ثلاثة ابواب انتهى واقول هذا
قرب نسبة ثم قال العيني والجواب الموجه ان هذه الترجمة ليست بموجودة عند اكثر من الرواة وح
فتحصل المطابقة بينها وبين الترجمة السابقة وهي قوله باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة انتهى واقول
يحتاج الى الجواب على اثبات الترجمة وهذا اخر كتاب بدء الخلق وقد اشتمل كما في الفتح من
الاحاديث المرفوعة على مائة وستة حديثا المعلق منها اثنان وعشرون حديثا والبقية موصولة المكرر
منها فيه وفيما مضى ثلاثة وتسعون والخالص سبعة وستون وافقه مسلم على تخريجها سوى خمسة عشر حديثا
وفيه من الاثار عن الصحابة ومن بعدهم اربعون اثرا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذا في فتح وعند ابي ذر والنسفي
لبعض نسخ رواية كريمة قال وفي رواية ابي علي بن شبويه نحوه وتقدم الاية الاتية في الترجمة على الباب بعد مثله
بزيادة ووقعت في بعض اخره موضعه ووقع في بعض النسخ كتاب الانبياء عليهم السلام وفي بعضها اخر باب خلق

نسخة الألوكة www.alukah.net

آدم عليه السلام من غير ذكر نوحه وسقطت البسملة من بعض الاصول ووقع في بعض النسخ باب
خلق آدم صلوات الله عليه وسلامه وذريته كتاب الانبيا وعليها شرح القسطلاني وبتعناه فقوله
خلق مصدر مضاف لمفعوله بحذف الفاعل اي خلق الله آدم وقوله وذريته اي نسله عطف على آدم ويقرأ
على ذراري وذريات واصله من ذرا بالهمز بمعنى خلق لكنه ترك الهمز والعرب تركت همز ذرية فابدلوها
يا وقال في المغرب ذرية الرجل اولاده يكون واحدا وجمعا ومنه فهب لي من لدنك ذرية والانبيا جمع نبي
بالهمز وتركه وهما قراءتان في نحو انبا النبي قال في الفتح والهمز هو الاصل وتركه تسهيل وقيل الذي بالهمز
من النبا والذي بغيره من النبوة وهي الرفعة والنبوة نعمة يمن الله بها على من يشا من عباده ولا
يبلغها احد بعمله ولا كشفه ولا يستحقها باستعداد ولا بغيره ومعناها الحقيقي شرعا من حصلت له النبوة
وليست راجعة الى جسم النبي ولا الى عرض من اعراضه بل ولا الى تحلي بكونه نبيا بل المرجع اعلام الله له
باني نباتك او جعلتك نبيا وعلى هذا فلا يبطل بالموت كما لا يبطل بالنوم والغفلة انتهى قال واختلف
في عدد الانبيا عليهم السلام فقيل مايتا الف وعشرون الفا وقيل غير ذلك روى ابن حبان في صحيحه وابن
مردويه في تفسيره عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كم الانبيا قال مايه الف واربعة وعشرون الفا
قال قلت يا رسول الله كم ارسل منهم قال ثلاثمايه وثلاثة عشر جم غفير وروى ابو يعلى الموصلي عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بعد ثمانية الاف بنبي اربعة الاف الى بني اسرائيل واربعة
الاف الى سائر الناس وعند الاسماعيلي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على اثر ثمانية
الاف نبي منهم اربعة الاف من بني اسرائيل تنبيه سمي آدم لانه خلق من ادمة الارض وهي اوجهها والادمة
في الناس السمرة الشديدة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس اذ آدم خلق من اديم الارض وهو وجهها وروى
مجاهد عنه ايضا انه مشتق من الادمة وقال الثعالبي التراب بالعبرية اسمه آدم فسمي به آدم بعد حذف
الالف الثانية وقيل انه اسم سرياني وقيل انه عربي وجزم به الجوهري وكذا الجواليقي قالا سما الانبيا كلها العجمية
الا اربعة آدم وصالح وشعيب ومحمد عليهم الصلاة والسلام وعليه فمنعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل
والمانع له عن غيره والعجمة وقيل انه مشتق من ادمت بين الشيئين اذا خلطت بينهما لانه كان ماء وطينا
مخلطا جمعا قاله العيني المشهور ان كنيته ابو البشر وروى الواقدي عن ابن عباس ان كنيته ابو محمد وقال قتادة
لا يكنى في الجنة الا آدم يقال له يا ابا محمد اظهارا لشرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر في القرآن في سبعة
وعشرين موضعا انتهى وقد ذكر البخاري على عادته الغالبة تفسير شيء من القرآن بما يناسب الترجمة فقال صلصال
اي من قوله تعالى في سورة الحجر ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون او من قوله تعالى في سورة
الرحمن خلق الانسان من صلصال كالفخار قال البيضاوي في تفسير الحجر من صلصال اي من طين يابس يصلصل
اي يصوت اذا نقر وقيل هو من صلصل اذا انتن تضعيف صل من حمإ اي طين متغير واسود من طول مجاورة
الماء وهو صفة صلصال مسنون اي مصور من شنة الوجه او مصبوب يابسه ويتصور كالجواهر المذابة
تصب في القوالب من السن وهي الصب كانه افرغ الماء فصور منها تمثالا انسانا اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل
ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه او منتن من سنت الحجر على الحجر اذا حككته به فان
ما يسيل بينهما يكون منتنا ويسمى السنية وقال في تفسير سورة الرحمن الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة
والفخار

والفخار الخزف خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم جعله حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا يخالف ذلك قوله تعالى خلقه من
تراب انتهى وعلى الفخار اشار الى ما في سورة الرحمن لقوله الآتي كالفخار فقوله صلصال مبتدأ مرفوع
او مجرور على المكانة وطين خلقنا بدل فصل من ما بعده الخ اي في صوت كالصوت الفخار اذا نقر وهذا
كالفتح تفسير الحل قال ابو عبيدة الصلصال اليابس الذي له صوت فسمعت له صلصلة
فاذا طبخ بالنار فهو فخار وكل شيء له صوت فهو صلصال وروى الطبري عن قتادة نحوه وانما قال منتن اراد به انه
جاف اللغة تفسير صلصال بمنتن ومنه صل اللحم يصل صلولا اي انتن مطبوخا كان او نيا وهذا التفسير روي
عن مجاهد وروي عن ابن عباس ان المنتن تفسير المسنون كذا في الفتح وقال في العمدة وعن ابن عباس الصلصال
هو الماء يقع على الارض فتنتن ويصير له صوت يريد وبه حل هذا الكلام لو كان من كلام المص قال في الفتح وصل
بفتح الصاد المهملة واللام المشددة اي نتن فصار صلصلا ومصدره صلصلة وكذا صلصال بالكسر والفتح
كما يقال ولابي ذر والوقت كما تقول يا بابا اي صوت صريرا الباب من الاغلاق فضرعنا الفعل
مثل كبكبته يعني اسقطته اي قلبته فاكبه زايد كما في قوله تعالى فكبكبوا فيها وقوله فرت به اراد به ما في قوله
تعالى فلما اثقلت في سورة الاعراف فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به اي استمر بها الحمل فاستمر معنى فلما تغشاها
ابو جامع آدم حواء حملت حملا مغرا خفيفا قال البيضاوي خف عنها ولم تلق منه ما تلقى الحوامل غالبا من الاذى
او لم يحمله خفيفا هو النطفة فمرت به فاطقت القيام والقعود به والمعنى كما قال البيضاوي فاستمرت به وقامت
وقعدت قال وقرئ فمرت بالتخفيف وفاستمرت وفارت من المور وهو المجيء والذهاب ومن المرية اي فظنت الحمل
وارتابت به وقوله ان لا تسجد ان تسجد يريد ان لا زايدة في قوله تعالى في اوايل الاعراف ما منعك ان لا تسجد وفايدتها
التاكيد والخطاب لابليس اذ المعنى على زيادة لا وبدليل ما في اواخر ص من حذفها قال البيضاوي لا صلة مثلها
في ليلا يعلم اهل الكتاب من الفضل الذي وطئت عليه ومنبهة على ان المنع عليه ترك السجود قال وقيل الممنوع من الش
مضطر الى الخلاف فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد اذ امرتك وقال في الفتح يعني ان لا زايدة واخذه من كلام ابي
عبيدة وزاد ولا مزيدة في الزوايد كقول الشاعر ويلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دايب غير غافل
وقيل ليست زايدة بل فيه حذف تقديره ما منعك من السجود فحملك على ان لا تسجد بها قوله الله
تعالى سقط باب لابي ذر والوقت وقال وقول الله تعالى وعبارة الفتح وقول الله عز وجل واذ قال ربك للملايكة
اني جاعل في الارض خليفة كذا وقع هنا ووقع في رواية ابي علي بن شبويه في صدر الترجمة وهو اولى ومثله للنسفي وبعضهم
هنا باب انتهى اذ قال زيد للمذكور اي جاعل في الارض خليفة تقدم الكلام على الملايكة واختلف
الادبا هنا قال البيضاوي الملايكة كلام لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل ملايكة الارض وقيل ابليس ومن
كان معه في محاربة الجن فانه تعالى امكنهم في الارض اولا فافسدوا فيها فبعث اليهم ابليس في جيشه من الملايكة فدمرهم
وفرقهم في الجزايد البلاد انتهى والمراد بالخليفة آدم عليه السلام كما اسند ذلك الطبري من طريق بن سابط مرفوعا
قال والارض كلها دحيت خليفة الله في ارضه لا تامة محدودة وتنفيذ قضاياه وروى انه لو كان الا آدم فقط لما
حسن قول الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها الاية وقيل الخليفة هم بنو آدم طايفة بعد طايفة وجيلا بعد جيل
كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلايف في الارض وقيل ان آدم او بنيه خليفة الملايكة الجن وكانوا مبثوثين على ما كان
في الارض من سكنها قبل آدم او ذريته من بعده ملايكة او جن كما مر وعبارة البيضاوي الخليفة من يخلف غيره وينوب

فتنتن

ان

العلية

او خليفة

نسخة الألوكة www.alukah.net

مسابه والمالليالغة والمراد به ادم عليه السلام لانه كان خليفة الله في ارضه وكذلك كل نبي استخلفهم في عمارة الارض وسياسة
الناس وتكميل نفوسهم وتستعيد امورهم كما حاجة به تعالى الى من ينوبه بل لقصور المستخلف على عدم قبول فيضه وتلقي امره
بغير واسطة ولذلك لم يستنبه ملكا كما قال الله ولو جعلناه رجلا لقالوا ما هذا الا بشرا لما فاقت قوتهم واشتملت قريحتهم
بحيث يكاد ذريتها يفضي ولو لم تستنبه ما ارسل اليهم الملائكة ومن كان منهم اعلى رتبة كلم بلا واسطة كما كلم موسى
عليه السلام في الميقات ومحمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وخطر ذلك في الطبيعة اذا العظم لما يجز عن قبول الفيض
من اللحم لما بينهما من التباعد جعل الباري تعالى بحكمته بينهما العزوف المناسب لهما ياخذ من هذا ويعطي ذاك او خليفة
من سكن الارض قبلا وهو وذريته لانهم يخلفون من قبلهم او يخلف بعضهم بعضا انتهى واذ ظرف لما مضى من الزمان
واذ المستبعد ومحلها النصب على الظرفية دائما لانها من الظروف الغير المتصرفة والعامل في اذ هنا قالوا الا في اذ مضى
دل عليه مضمون الاية المتقدمة مثل وبدا خلقكم اذ قالوا وغير ذلك مما ذكره البيضاوي قال ومن مجرانه يريد انتهى ونقل
القرطبي ايضا الزيادة عن ابي عبيدة وقال ان جميع المفسرين ردوه حتى قال الزجاج انه جراة من ابي عبيدة وقوله
قال ابن عباس رضي الله عنهما لما عليها حافظ الا عليها حافظ الخ هذا من البخاري على عادته الغالبة
في تفسير الكلمات من القرآن بمناسب الترجمة وان قالا كما في امثال هذه تكثير لجمع الكتاب لا تكثير للفوائد انتهى ولما
في الطارق بتشديد الميم بمعنى الاقلاع عاصم وحمزة وابن عامر وابن كثير وابو عمرو ولغة هذيل يقولون سألتك بالله
لما فعلت اي الا فعلت وقرا الباقون لما بتخفيف الميم فقيل لما صلة وان مخففة من الثقيلة والجملة على
القراءتين جواب القسم وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملائكة قال قتادة هم حفظة
يحفظون عليك ورزقك واجلك وخرج بعضهم بالله لانه ترتيب عليها في كبد بفتحتين في لاقسم بهذا البلد من
قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد وقوله في شدة خالف بفتح الخاء وسكون اللام تفسير للكبد رواه
ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس بسند صحيح وزاد في اخره ثم ذكر مولده ونباته اسنانه ومثله للحاكم في مستدركه
وقال ابو عبيدة الكبد الشدة قال لبيد يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد
وذلك لان الانسان يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة قبل لم يخلق استخلفا يكابد ما يكابد ابن ادم وهو
مع ذلك ضعيف خلق الله وعبارة البيضاوي في كبد تعب ومشقة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ومنه
الكابدة والانسان لا يزال في شدائد مبدؤها ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده تسلية لرسول الله عليه السلام
مما كان يكابده من قريش انتهى وريا ثم المال قال في الفتح هذا قول ابن عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم عن ابن
عباس واثبات الالف بعد التحتية قراءة شاذة قرا بها الحسن البصري وهي رياش بكسر الراء كشعب وشعاب ووقع في
ذر وريشا بالكاف التحتية وحذف الالف وهي اولى لانها قراءة السبعة المتواترة في قوله تعالى في اوائل الاعراف يا بني
ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا وقال غير ابن عباس الرياش بالالف والمريش يجمعهما
واحد وهو ما ظهر من اللباس هذا تفسير ابي عبيدة وزاد تقول اعطاني رياشه اي كسوته قال والرياش ايضا
المعاش وقال ابن الاعرابي كل شيء يعيش به الانسان من متاع او مال او ماكول للتوريش ورياش وقال ابن السكيت
الرياش مختص بالثياب والاثاث والمريش قد يطلق على سائر الاموال وقال البيضاوي وريشا ولباسا يتجملون
به والريش الجمال ويقال المال ومنه تريش الرجل اذا نمى ماله ثم قوله ما تمنون بضم التاء اي في قوله تعالى في الواقعة افرايتم
ما تمنون واصله تمنيون بكسر النون وضم التحتية بعدها ثم نقلت ضمة الياء الى النون بعد سلب كسرتها لثقلها فانقلبت الياء

الياء

الياء واو لمجاورتها الساكنين وقوله المنطفة في ارحام النساء برفع المنطفة خبر ما تمنون وقرئ شاذا
تمنون بفتح التاء من منى النطفة بمعنى امناها اي قذفها في الرحم يقال امنى ومنى والاول اكثر وقال القرطبي يحتمل
ان يختلف معناها فيكون امنى اذا انزل من احتلام وقال في القاموس المني كغني وكالي والمنية كرمية ما الرجل والمراة وفي
من كقفل منى ومنى ومني بمعنى واستمنى طلب خروجه ومنى كالي قرية بمكة وتعرف بمنى لما يمنى بها
اي يراق من الدماء وقال ابن عباس لان جبريل عليه السلام لما اراد ان يفارق ادم قال لمن قال تمنى الجنة سميت
منى لامنية ادم انتهى وقال مجاهد اي ابن جبر انه يلي رجعه لقادر الناطفة في الاحليل استلفت
انه من بعض الاصول وقال القسطلاني سقط لابي ذر لفظ انه لقادر وهذا التعليق وصله الفريابي عن
مجاهد ومراده ان الله قادر على ان يرد المني الى الاحليل ويعكر عليه كما في الفتح ان بقية الايات دالة على
ان الضمير راجع للانسان ورجعه يوم القيمة لقوله يوم تبلى السرائر انتهى وهذا يرد ايضا على من قال
معناه قادر على رجع النطفة التي في الاحليل الى الصلب وليس المايدل النطفة وفي رواية عن مجاهد
ان شئت رددته من آدم الى الشباب ومن الصبا الى النطفة وقال ابن زيد انه على حبس ذلك الماء
وعن قتادة انه قادر على بعثه واعادته ذكره العيني بلفظ قيل شفع السماء شفع والوتر
الله عز وجل اشار الى معنى قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين في اواخر الذاريات قال في الفتح هذا قول مجاهد
ايضا وصله الفريابي والطبري وكقوله كل خلق الله فهو شفع السماء والارض والبر والبحر والجن والانس والشمس والقمر
وعز هذا شفع والوتر وحده قال وبهذا زال الاشكال فان ظاهر ايراد المص في اقتصاره على قوله السماء شفع يعترض
عليه بان السماء تسع والسبع ليس بشفع قال وليس ذلك مراد مجاهد وانما مراده ان كل شيء له مقابل يقابله ويذكر
معه فهو بالنسبة اليه كالسماء والارض والانس والجن الخ فاد وروى الطبري عن مجاهد ايضا قال في قوله
تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين اكفر والايمان والشقاء والسعادة والهدى والضلال والليل والنهار والسماء
والارض والجن والانس والوتر الله واخرج عن ابن عباس من طرق صحيحة انه قال الوتر يوم عرفة
والشفع يوم النحر وفي رواية ايام النحر قال وهذا يناسب ما فسروا به قوله تعالى وليال عشر ان المراد
بها عشر ذي الحجة انتهى وقال البيضاوي ومن كل شيء اي من الاجناس خلقنا زوجين نوعين لعلكم تذكرون
اي فتعلمون ان التعدد من خواص الممكنات وان الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسام في احسن تقويم
هذا في سورة والتين وقوله في انسان بفتح الهاء المعجمة اي تعديل تفسير لما قبله وصله الطبري عن مجاهد
يعني ان الانسان خلقه الله مستقيم القامة حسن الصورة مستجمعا خواص الكائنات ونظائر سائر المركبات
بخلاف غيره من الحيوانات فانه منكب على وجهه وقال ابو بكر بن الطاهر مثبتا بالعقل مودبا بالامر مهذبا بالتمييز
مديد القامة يتناول ماكوله بيمينه استفل سافلين الا من امن اي وعمل صالحا فلهم اجر غير ممنون هذا
والتين ايضا والاستثنا بالمعنى لكن فالتلاوة الا الذين امنوا قال البيضاوي واستفل سافلين بان جعلناه
من اهل النار او الى اسفل السافلين وهو النار وقيل هو ارذل العمر انتهى والاستثنا منقطع على الاخير لمعنى ردناه
اسفل سافلين رددناه الى ارذل العمر فيقصر عقله بتنقيص حواسه لكن من امن وعمل الصالحات ولا ثم عليها
الى ضعف نكتب له بعد ذكر مثل ما كان يعمل صحيحا خبر مبتدا محذوف بالرفع خبر خبر والواقع في سورة العصر
بعد لا ثم استثنى فقال الا من امن الاستثنا بالمعنى كما مر قريبا في نظيره وعملوا الصالحات ونقصوا

جماع وامنى اذا انزل عن

الله

شفع

بالحق وتواصوا بالصبر وهو داخل في الاستثناء للنظم واسقط لفظ فقال لغيره اي ذر لازب اي في قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب لازر بالميم تفسير لازب بالموحدة لانها بمعنى والميم بدل عن الباء وهو لغة اكثر اهل اللغة وقد قرئ شاذا بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللازب المنتن وقال في الفتح روى الطبري عن مجاهد في قوله من طين لازب قال لازق ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال من التراب والماء فصير طينا لازقا واما تفسيره باللازم فكانه بالمعنى وهو تفسير ابي عبيدة قال الثابتة ولا يحسبون الشرضبة لازب اي لازم نشيكم بنونين اولم يريد في قوله تعالى في الواقعة ونشيكم فيما لا تعلمون في اي خلق ننشأ بالمد اي نخلقكم في اي خلق نريد من الصفات والهيات وقال الحسن اي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم كذا نقله عنه القسطلاني وقد يقال هذا تفسير لقوله قبله وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم فتامل نسبح بحمدك يريد قوله تعالى في اوائل البقرة نحن نسبح بحمدك هذا تفسير مجاهد اي نبرئك من كل نقص فنقول سبحان الله وبحمده وقال ابو العالية بالعين المهملة هو ربيع بن مهران الرياحي ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي عليه السلام بسنتين وروى عن جماعة من الصحابة فتلقى آدم من ربه كلمات برفع آدم ونصب كلمات لغير ابن كثير ولابي العكس فهو قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا هذا تفسير الكلمات لكن مع بقية الاية وصله الطبري باسناد حسن عن ابي العالية ولعل الفاء في فهو زائدة ويحتمل ان فاء جواب اما مقدرة فتامل وهو اولى من قول شيخ الاسلام ولا يبقى لفاء فهو وكانه ذكرها في مقابلة ذكرها في فتلقى فاتم قال في الفتح واستشكل بان ظاهر الايات ان هذا التلقي كان قبل هبوط آدم من الجنة لقوله بعده قلنا اهبطوا منها جميعا قال ويمكن الجواب بان قوله قلنا اهبطوا كان سابقا للتلقي وليس في الايات ما يدل على الترتيب انتهى وقال العيني وروي ذلك عن مجاهد وسعيد بن جبير والحسن البصري والربيع بن انس وقتادة ومحمد بن كعب القرظي وخالد بن معدان وعطا الخراساني وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وروى ابو اسحق السبيعي عن رجل من تيم قال اتيت ابن عباس فسالته ما الكلمات التي تلقى آدم من ربه قال شان الحج انتهى وقال البيضاوي وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وقال البغوي واختلف في تلك الكلمات فقال سعيد بن جبير والحسن ومجاهد هي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقال محمد بن كعب القرظي هي قوله لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك ارحم الراحمين وقال عبيد بن عمير هي اذا دام قال يا رب الا ياتيت ما اتيت ابتدعته من تلقاء نفسي ام شيء قدرته علي قبل ان تخلقني قال الله تعالى لا شيء قدرته عليك قبل ان اخلقك قال فكما قدرته علي فاغفر لي وقيل ثلاثة اشياء الحياء والبكاء وقال فازلهما بتشديد اللام فازالهما يريد تفسير فازلهما الشيطان عنها في سورة البقرة اي دعاهما ابليس آدم وحواء الى المزلة وهي الخطيئة لكنها صغيرة بناء على جواز صدورها على الانبياء وقال في طه وعصى آدم ربه فغوى تعظيما للزلة وزجرا لاولادهما عنها وعبر عنها بالشجرة وعليه فالمعنى فازلهما الشيطان اي فاوقعهما في الزلة واصدرهما عنها بسبب الاكل من الشجرة وقيل عنها اي عن الجنة بمعنى اذهبهما عنها اي اخرجهما منها وبعضهم قراة حمزة فازالهما وهما متقاربان معنى غير ان ازالهما يقتضي عثرة مع الزوال قاله البيضاوي وبقيته بتغيير اشار الى تفسير لم يقتصر في اوائل البقرة اسن متغير يريد تفسير قوله في محمود فيها انهار من ماء غير اسن والمسنون المتغير

وفي

وفي كثير من الاصول متغير بالتنكير يريد تفسير مسنون من قوله تعالى في الحجر من حما مسنون حما بفتحتين جمع حمأة بسكون الميم جمع حماة بالتحريك فيهما وهو الطين المتغير يريد تفسير حما في الاية المذكورة واعلم ان ما شرحنا عليه هو ما وقع لابي ذر وهو يوهم كما في الفتح انه من كلام ابي العالية وليس كذلك بل هو من تفسير ابي عبيدة وكانه كان في الاصل وقال غيره ووقع في رواية الاصيلي وغيره بحذف قال وكان الاولى ايراد الاشكال انتهى تفاعل تكبيب ايراد يتسنه في اثناء قصة آدم بطريق التبعية للمسنون لانه يقال انه مشتق منه قاله الكرماني وقال ايضا ساقها واشار هنا تكثير لحجم الكتاب لا لتكثير الفوائد والله اعلم بمقصوده انتهى ورده في الفتح فقال ليس من شان الشارح ان يعترض على الاصل بمثل هذا وكان ارتياب ان في ايراد شرح غريب الالفاظ الواردة في القران فوائد وهذا الكتاب وان كان اصل موضوعه غير ايراد الاحاديث الصحيحة وقد فهم اكثر العلماء من ايراده اقوال الصحابة والتابعين وفتاواهم ان مقصوده كون كتابه جامعا للرواية والدراية ومن جملة الدراية شرح غريب الحديث وجرت عادته ان الحديث اذا ورد فيه لفظة غريبة وقعت او اصلها نظير في القران اتى بشرح اللفظة القرانية فيفيد تفسير القران وتفسير الحديث معا قال ولما لم يجد في بدء الخلق وقصص الانبياء ونحو ذلك احاديث توافق شرطه بدا ببيان تفسير الغريب الواقع في القران فلكيلا يسرع في الغاية عد انتهى يخصفان اخذا الخصاف من ورق الجنة الخزيريلهما بقوله اخذا الخصاف الخ تفسير يخصفان وكذا سواتهما من قوله تعالى في الاعراف وبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فقوله اخذ بسكون الخاء المعجمة خبر لمحذوف وهو مصدر ريفان لمفعوله وهو الخصاف بكسر الخاء وجر الفاء في الفرع واصله ووقع في غيرها اخذا الخصاف بفتح خاء اخذا وبالف للتثنية الراجع لآدم وحواء بعد الذال ونصب الخصاف جمع خصفة بالتحريك وهي الحلة التي تعمل من الخوص المقرو يجمع ايضا على خصف بحذف التاء قال العيني وقوله من ورق الجنة بفتحتين جمع ورقة فسره ابن عباس بورق التين يولفان بتشديد اللام المكسورة الورق ويخصفان بعضه الى بعض يخصفان بكسر الصاد مخففة اي يلزقان بعض الورق الى بعض ليستر ابه عوراتهما وهذا تفسير ابي عبيدة وقرا الحسن البصري يخصفان بتشديد الصاد وروى الطبري عن مجاهد قال يرقعان كهيئة الثوب تقول العرب خصفت النعل اي خرزتها قال في الفتح وقد يقال مرجع التفسيرين الى شيء واحد فتدبر سواتهما عبد الفتح جمع سوءة يقصرها كناية عن فرجيهما فاراد فرج كل منهما فيهم وكابي فرجيهما بالتثنية ومتاع الى حين الواقع اوائل البقرة هنا الى يوم القيمة يريد تفسير الى حين هنا بيوم القيمة وهذا تفسير ابي عبيدة وروى الطبري عن ابن عباس نحوه وقوله الحين عند العرب من ساعة اي وقت الى ما لا يحصى عدده بيان لاصل معناه عند العرب وقال شيخ الاسلام هذا احد اقوال وقيل الحين الاجل وقيل الساعة وقيل ستة اشهر وقيل كل سنة وقيل الغدوة والعشية انتهى وتقدم في اوائل باب بدء الوحي الكلام على مذاهب الائمة فيه مبسوطا قبيله جيله الذي هو منهم يريد تفسير قبيله من قوله تعالى في الاعراف انه يراكم هو وقبيله فقوله جيله بكسر الجيم اي جماعته وقوله الذي هو اي الشيطان منهم اي من جيله وقال مجاهد فيما رواه الطبري معنى قبيله الجن والشياطين وبالسند قال حدثنا بالجمع لابي ذر وباء فاء لغيره عبد الله بن شكيب عبد الله بن محمد اي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بتشديد الزاي اي ابن همام الصنعاني عن معمر بن راشد حنين اي ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه وهو اخو وهب كاتبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل ادم على السلام
زاد عبد الرزاق على صورته وهذه الرواية ستاتي في اول الاستيذان وهي تؤيد القول بان الضمير لادم
والمراد ان الله خلق ادم على الهيئة التي خلقه عليها من غير زيادة ولا نقصان فلم يتنقل في النشاة اطوارا ولا
كان في الارحام فضلا عن تنقله فيها بل خلقه على هيئته المذكورة في قوله وطوله ستون ذراعا والجملة
حالية والمعنى خلق الله ادم رجلا كاملا مستمرا بهذا الطول لجهة السما اي وفي عرض سبعة اذرع كما عند احمد
عن ابي هريرة فضمير صورته في رواية عبد الرزاق لادم وقيل الضمير عايد الى الله لقوله في حديث اخر خلق
الله ادم على صورة الرحمن واجيب بان اضافته للتشريف لان الله تعالى خلقه في صورة لم يشاركها
شيء من الصور في الجماد والكمال وقيل المعنى لم يشاركه في خلقه احد ابطل القول الطبايعيين وخص الذكر
تنبيها بالاعلى على الادنى وقوله ستون ذراعا يحتمل كما في الفتح ان يريد بقدر ذراع نفسه ويحتمل ان يريد
بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند الخاطبين قال والاول اظهر لان ذراع كل احد بقدر ربعه فلو
كان بالذراع المعهود لكانت بين قصيرة في جنب طول جسده واقول هذا اخذ كما قال شيخ الاسلام
من كلام غيره لكنه قال ابن التين المراد ذراعنا لان ذراع كل احد مثل ربعه ولو كانت بذراعه لكانت بين
قصيرة في جنب طول جسمه كالاصبع والظفر قال وقيل بذراع نفسه والاول اشهر انتهى فتامل تنبيه
اثبت الواوي وطوله ستون ذراعا ليلا يتوهم ان ذلك تفسير لقوله خلق الله ادم على صورته قيل وعليه
فقوله الواقع عند احمد كما مر وطوله الزيادة الخاص بعد العام وفي هذا الحديث الصحيح رد لما روى عبد
الرزاق موقوفا على ابي هريرة ان ادم لما اهبط من الجنة كانت رجلاه في الارض وراسه في السما فطال الله
الى ستين ذراعا قال في الفتح ظاهره انه كان مفرط الطول في ابتدا خلقه وظاهر الحديث الصحيح انه خلق
في ابتدا الامر على طول ستين ذراعا وهو المعتمد قال وروى ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابي بن كعب مرفوعا
ان الله خلق ادم رجلا طوالا كثير شعر الراس كانه نخلة سحوق وقال العيني وقيل انه كان يقارب اعلاه
السما وان الملايكة كانت تتاذى بنفسه فخفضه الله الى ستين ذراعا وروى ابن جرير من حديث
عطا بن ابي رباح قال لما اخرج الله ادم من الجنة كانت رجلاه في الارض وراسه في السما يسمع كلام اهل
السما ودعاهم وباتت اليوم فباتت الملايكة حتى شكت الى الله تعالى ذلك فدعا بها فخفضه الله الى الارض
وقال قتادة وابو صالح عن ابن عباس واخرجه ابن ابي شيبة في كتاب العرش من حديث طلحة بن عمرو
الحضرمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال اي الله تعالى لادم اذهب فسلم على اولئك اشارة لجماعة
من الملايكة لم اقف على تعيينهم فاستمع ما يحيونك به اي ما الموصولة او النكرة الموصوفة مفعول استمع والعايد
محذوف اي به ويحتمل جعلها موصولا حرفيا وقوله يحيونك بالحا المهملة من التحية قال العيني كالكرمانية ويروى
ما يجيبونك بالجيم من الاجابة وهو اجابة وتحية وقوله تحيتك وتحية ذريتك بالرفع خبر لمحذوف
تقديره هذا او مبتدا خبره محذوف ويجوز نصبه على البدلية من ما او بيان ولعل حكمة ارساله الى الملايكة
دون العكس كانه متعلم والملايق به ذلك فاوهم وفي الترمذي من حديث ابي هريرة لما خلق الله ادم ونفخ
فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه الحديث الى قوله فاذهب الى اولئك الملايكة الى ملا منهم جلوس
فقل ايها ادم وفيه حذف اي فذهب اليهم فقال السلام عليكم فقالوا اي الملايكة وعليك السلام ادم اليهم السلام

عليك

عليك بافراد الضمير لان المسلم واحد فهو اقتصار على اصل الواجب وان كان الافضل عليكم بالجمع نظرا لمن معه من
الملايكة وفي مراد الاداء كتقديم السلام في الجواب دليل لجواز ذلك ويوخذ منه ان الوارد على قوم هو الذي يسلم عليهم
لا العكس وهذا مبني على ان حكم القبلي فلا يوجد به ويجوز تنكير سلام هنا دون المزوج من الصلاة وتقدم استيفا
الكلام على السلام وهذا ادب مشروعية السلام وسنة متاكدة فان افشاه سبب للمحبة ودخول الجنة كما في حديث
مسلم عن ابي هريرة رفعه لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم وقوله ورحمة الله عطف على المبتدا او عليكم الخبر توسط بينهما فهو من عطف المفردات
ويحتمل جعل ورحمة الله مبتدا حذف خبره اي عليكم والجملة معطوفة على الجملة وجملة فزاد وه ورحمة الله لعلها
من كلام البخاري وتحتمل من غيره وسقطت من بعض الاصول قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن او ردوها
فلم يدخل الجنة اي من البشر بخلاف الملايكة والجن والجن فانهم مختلفون فيها على صورة ادم اي كائنا
على صورة نفسه وصفاته التي كان عليها في الدنيا بل ينشيه الله تعالى عند دخولها كادم والظاهر ان الهاء والجود
جزء كلمة تعلقت بخاص بخوبه دخلها او عام بحكايتين ولعله اولى من قول القسطلاني يدخلها وهو على صورة ادم
لانه يرجع في جزء كل وحذف مبتدا ولعله اراد بيان المعنى لا الاعراب فتامل تنبيه قوله على صورة ادم
اي على صفته من طول وعرض وحسن وكمال وهو يدل كما في الفتح على ان صفات النقص من سواد وعور وبرص
وغيرها تنتفي عند دخول الجنة ويكونون كصفة ادم وتقدم على ذلك مزيد في باب صفة الجنة وقال القرطبي
ان الله تعالى يعيد اهل الجنة التي خلقته اصلهم الذي هو ادم عليه السلام وعلى صفته وطوله الذي خلقه الله عليه
بالجنة وكان طوله فيها ستين ذراعا في الارتفاع بذراع نفسه قال ويحتمل ان هذا الذرع تقدر باذرعتنا
المتعارفة عندنا انتهى ولم يزل الخلق ينقص بالتحتية في الفعلين حتى الان اي الى زمان نبينا عليه السلام
وقال في الفتح اي ان كل قرن يكون نشاته في الطول انقص من الذي قبله حتى انتهى تناقص الطول الى هذه الامة
واستقر الامر على ذلك وقال ابن التين لم يزل الخلق ينتقص اي كما يزيد الشيء شيئا فشيئا وكما يتبين ذلك
فيما بين الساعتين والاليومين حتى اذا كثرت الايام تبين كذلك هذا الحكم في النقص قال ويشكل على
هذا ما يوجد الان من اثار الامم السالفة كديار ثمود فان مساكنهم تدل على انها لم تكن متفاوتة الطول
على حسب ما يقتضيه الترتيب السابق وكاشك ان عهدهم قديم وان الزمان الذي بينهم وبين ادم دون
الزمان الذي بينهم وبين اول هذه الامة قال ولم يظهر لي الان ما يزيل الاشكال انتهى وقد يقال ما ذكر
بحسب الغالب اخرجه المص في الاستيذان ومسلم في صفة الجنة تتمات قال في مثير الغرام لزيادة
القدس والخليل عليه السلام تصنيف الامام تاج الدين التبريزي نقلا عن ابن قتيبة في المعارف
ان ادم عليه السلام كان امرد وانما نبتت اللحية لولد بعده وكان طوله الكثير الشعر جعد اجل البرية كما
في حديث صححه ابن حبان وروى البزار والترمذي والنسائي من طريق سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة
رفعه ان الله خلق ادم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حماء مسنونا خلقه وصوره ثم تركه
حتى اذا كان صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان
اول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله له يرحمك ربك الحديث واخرج
ابو داود من حديث ابي موسى رفعه وصححه ابن حبان ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض

الكلام م

[illegible]

ايبخ في الاضاة [illegible] بضم الدال المهملة وتشديد الراء والياء من غير همزة اخره قال البيضاوي اي يمضي متلالي
كالزهر في صفائه ونضرته منسوب الى الدر او فعيل كثير في الدر فانه يدفع الظلام بضوئه او بعض منوبه بعضا
من الماء الا انه قلبت همزته ياء قال ويدل عليه قراءة حمزة وابي بكر على الاصل وقراءة ابي عمرو والكسائي دري كقربوز
وقرئ بها قالوا انه دنيه ثلاث قراءات في الهمزة [illegible] بكسر الهمزة الاولى غير كنسية الاشدية
الى الكوكب بمعنى النجم وجملة لا يسولون مستانفة كالمعطوفات عليها في قوله ولا يتخطون ولا يتفلون
بكسر الفاء وضمها في المصباح والقاموس تفل تفلا من باب ضرب وتفل بضم وتقدم بلفظ ولا يصدعون ولا يخطون
لهم سالفة فتقية منتوحة فخاء معجمة مكسورة والنفي في هذه المذكورات لعدمها لهم بل لهم رشح كالمسك وجملة
امشاطهم الذهب وما عطف عليها مستانفة اي امشاطهم جمع مشط وهو معروف اي التي يسرحون بها
شعور رؤسهم التلذذ لا لازالة شيء حيث ظاهر انه للرجال والنساء وتقدم في باب صفة الجنة بلفظ امشاطهم
الذهب والفضة مع الكلام عليه ورشحهم اي عرقهم المسك اي كالمسك في طيب رائحته وجامرهم الالوة
بفتح الهمزة وضمها وبضم اللام وتشديد الواو الالجوج بفتح الهمزة واللام اثنانية وسكون النون وتحتية
اولها مضمومة وهذه رواية ابي ذر ولغيره الالنجوج بحذف اللام الثانية وفيه كما قال الكرماني لغتان
اخريان الالنجج بفتح الهمزة اوله ويلنجج بفتح التحتية اوله فلام بينها منتوحة ونون تحتية اولها مضمومة وزاد
الزركشي ينجوج وينجوج وعلى كل فهي خبر لمبتدا محذوف مفسرة للالوة وقوله عود الطيب تفسير للالنجوج
قال النحاة وقد يفسر به الالوة من غير واسطة وكما نعم مذكور مباخرهم نفس العود الذي يطيب به تقدم
الكلام عليه في ذلك الباب تنبيه استشكل ما ذكر بانه لا حاجة في الجنة الى الامتشاط لعدم تلبيد
شعورهم ولا الى البخور لانه ريحهم اطيب من المسك واجيب بان نعيم اهل الجنة من اكلهم وشربهم وجماعهم ولبسهم
ليس لدفع المراعاة من جوع او عطش او حر او برد او نتن لهم بل الذي بها لذات متوالية ونعم متواترة
عالية منحهم الله سبحانه وتعالى اياها اكراما لهم وازواجهم الحور العين لم يبين في هذا الحديث
مقدار ما لكل واحد من الزوجات الحور وتقدم في باب صفة الجنة ان ادنى اهلها له من نساء الدنيا زوجتان
ومن الحور ثنتان وسبعون زوجة الى غير ذلك مما في الاحاديث المارة والحور بضم الحاء المهملة جمع حوراء
والمتكلم في المصباح حورت العين حورا من باب تعب اشتد بياضها وسواد سوادها ويقال للحور اسود داد
المقلة لها اكحلون الظباء تاء لو اوليس في الانسان حور وانما يقال ذلك في النساء على التشبيه انتهى قال في القاموس
الحور بالضم جمع احور وحوراء وبالتحريك ان يشتد بياض العين وسواد سوادها وسواد بؤبؤ حدقتها
ولا يكون في بني ادم بل يستعار لهم والعين بكسر العين المهملة جمع عيناء بفتحها والمد بمعنى واسعة العين
قال في المصباح امرأة عيناء حسنة العينين واسعتها والجمع عين بالكسر ويقال لكل حسناء على التشبيه وقال
في القاموس عين كفرح عينا وعينة بالكسر عظم سواد عينيه في سعة في عينيه والعين بالكسر بقر الوحش والاعين
ثوره وكانه نقل من اعين انتهى فتامله تنبيه اطلاق الازواج على الحور باعتبار المعنى اللغوي اذ لم يقع
عليهن عقد كالدنيا والا فهو حقيقة شرعية والظاهر الاول لا لادميات فهن طاهرات بمجرد الاباحة من الله عز وجل
فلا يجمع المتولد وقوله على لفظ رجل واحد خبر لمبتدا محذوف اي اهل الجنة من البشر كما يدل له ما تقدم
انفا لقوله على صورة ابيهم ادم اي في الطول كما فسرها بقوله ستون ذراعا في السماء اي لجهتها علوا وارتفاعا

شسون جزء لحذف نحو هو اي صورة ابيم وخلق بفتح الخاء المعجمة لا بضمه على ما في الفتح لكن قال غيره بضم الخاء وفتحها
وهو قيد فانهم وقال اكثر ما في فاذا تلك كيف يكونون على صورة القرد وعلى صورة آدم قلت هم الزمرة
الاولى وهو لا غيرهم او الكل على صورة آدم في الطول والخلقة وعلى صورة القرد في النور والاشراق ومطابقة الحديث
للترجمة في آخره وسبق في باب ما جاء في صفة الجنة مع اختلاف السند فخبر الصحابي ومع بعض اختلاف في المتن
وبالسند قال حدثنا سريج اي ابن سريج هو قال حدثنا يحيى اي ابن سعيد القطان عن هشام بن عروة
عن عروة اي عروة بن الزبير عن زينب بنت ابي سلمة بفتح السين المهملة واللام هو عبد الله
المخزومي عن ام سلمة بفتحات احدى امهات المؤمنين رضي الله عنهن اجمعين وهي بنت بنت ام سلمة ايضا صحابية
ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة بالسين المهملة مصغر وهو والدة انس بن مالك واسمها سهلة قالت
يا رسول الله ان الابن بتحتانيتين اولاهما مكسورة وفي الاصول بحذف الاولى تخفيفا وكسر الهاء من الحياء اي من
بيانه او من فعله قالته اعتذارا عن تصريحها بما يستحي من ذكره عند الناس ولا سيما بحضرته عليه السلام لكن سؤالها
من الحق فلا يستحي منه قال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فهل على المرأة الغسل بفتح العين
المهملة في الفرع واصل لكن في بعض الاصول بضمها وتقدم في باب الحياء في العلم قبل على المرأة من غسل اذا احتلمت
وفي كتاب الغسل اذا هي احتلمت اي رأت في منامها انها انزلت او جومعت قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم اي عليها الغسل اذا رأت الماء اي اذا تحققت خروج المني بعد استيقاظها فضحكت ام سلمة رضي
الله عنها قالت اي ام سلمة تحتلم اي تحتلم المرأة اي كالرجل فالاستفهام المقدر انكاري فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي للرد على ام سلمة فبما بالفاء بعد الميم مع دخول الجار عليها وهو جائز على قلة
كقوله على ما قام يشتمني لئيم وحذفت من بعض الاصول على الاكثر يشبهها بضم التحتية اوله وسكون الشين
المعجمة اي يناسب الولد اي امه لان لها منيا فبسببه يشبه الولد امه ففيه كما قال البيضاوي دليل على ان لها منيا
كالرجل وان الولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ذلك بل خلق الولد من ماء الرجل وحده لم يكن يشبهها لان الشبه
بسبب ما بينهما من المشاركة المقتضية لقبول التشكلات والكيفيات المعينة لكن ان سبق ماء الرجل ماء المرأة
وغلب نزع الولد الى جانب الرجل ولعل يكون ذكرا وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها وان استويا في وقت الانزال
جاء الولد خنثى وتقدم الحديث في باب الغسل من كتاب الطهارة وفي آخر العلم ايضا مع الكلام عليه باسط ومطابقته
للترجمة في قوله فبما يشبه الولد وبالسند قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام اي البيكندي قال
اخبرنا وفي بعض النسخ ابانا الفراري بفتح الفاء وتخفيف الراء واسمه مروان بن معاوية الكوفي لكنه نزل
مكة عن حميد بالحاء المهملة مصغرا هو الطويل عن انس اي ابن مالك رضي الله عنه قال تزوج عبد الله بن سلام
بنصب عبد الله مفعول مقدم على الفاعل في قوله تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بنصبها
مفعول مقدم ثانيا لفاعله فاتاه اي فجاء عبد الله بن سلام النبي عليه السلام فقال اني اسلمت عن ثلاث
لا يعلمهن الا نبي اي من اخبره وتركه اولى وابي ذر قال ما اول فما الاستفهامية مبتدأ واول خبرها وعلى حذفها
فاول خبر لمحذوف اي احدها اول اشراط الساعة اي الآيات الدالة على القيمة وفي الدلائل للبيهقي سأله عن
السؤال الذي في التبديل اول اشراط الساعة واشراط جمع شرط بفتحتين اي علامة وما اول طعام
اي عند دخولهم ويجري في وما اول نظيرها مر في سابقه لكن يقدر المحذوف تحت ثانيها ومن اي شيء

بكر

وبعضهم في الحسن كصورة القرد
واشرافا وقال الشيخ الاسلام وكا
مشاناة لانهم يدخلون الجنة على
صورة آدم في الطول
والخلقة

بكر الاي اي شيء ينزع الولد قبل امه اي وامامه وفي الواو الثانية جمع خال بالخاء المعجمة
اي دائما ولعل حكمه ما ذكر دون ان يقول الى امه الحاشي عن ذكر الجماع ان الماء كما يفيده قوله الا في
كان الشبه لها فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة اي
اي بالثلاث مسابقا اي عبد الله وجوز قصرها وبكسر النون اي قريبا اي الى الاسلام اي الى
اي ابن سلام ذا اي جبريل اي الذي يأتيه عليهم السلام اي معاديهم
لكونه كان يطلع نبينا صلى الله عليه وسلم على اسرارهم وهو صاحب كل عذاب وخسف قاله قتادة والسدي
وعكرمة وقيل غير ذلك مما ذكره البغوي اي في جوابهم
اي يعني اهل المشرق يعلم اول اللفظين وسيأتي الكلام على
الحديث مبسوطا في اول الحج واما اي فيما بعد دخولهم
لفاذهب بالتكرير في بعضها بالتعريف قيل هو الذي عليه الاوامر للاشارة الى فساد الدنيا وانها لا تعود
وهي الزيادة في القطعة المنزوعة المتعلقة بالكبد وهي اطيب ما فيه واهنئ وامرئ واما
اي الماء الذي فيه من احد ابويه بكسر الشين المعجمة اي وطء
رجلها قبل ان تنزل هي اي شبه الولد اي للرجل اي كذا في الفرع وكابي ذر
عن الحموي والمستملي استبقت بهمزة وصل وسكون السين المهملة فتاة فوقية مفتوحة فتاء ذكر فكذا
ثانيا ساكنة وكابي ذر عن الكشميهني سبقت بفتح السين وحذف الفوقية اي للمرأة ولم
ترغبه اذا علاها الرجل المرأة اشبه الماء وان علا ماء المرأة ماء الرجل اشبه اخواله قيل المراد بالعلو هنا السبق
لان الماء ينحدر علا شأنه وارتفع فهو على معنى ولعل هذا اراد الفتح بقوله وقد علمت هنا بالسبق وفي
حديث ثوبان عند مسلم بالعلو وساذكر وجه الجمع بينهما في ذلك المكان فتأمل وقيل غير ذلك مما سيأتي
ان شاء الله قبيل كتاب المغازي اي ابن سلام لنبينا اي قال ذلك عقيب قوله اشهد
ان لا اله الا الله واشهد اي ابن سلام بضم الموحدة وسكون الهاء وقد
تضم لمشاة فوقية جمع بهيت كقضيب كما قال القسطلاني بتعالى من ماميني اوجع بهوت كصبور كما قال الكرماني
ومن تبعه وهو كثير البهتان مما يفتري من الكذب ويقال قوم بهت اي كذابون لا يرجعون الى الحق قال
في المحبة ومرشح الحديث آخر كتاب العلم انتهى اي يعني حواب
اي افتروا علي اي بالطعن في نسبي وسيأتي ما يخالف الواقع اي بعد ما ارسل اليهم
رسول الله او اتفق مجيئهم اليه اي ابن سلام اي قبل مجيئهم والظاهر ان البيت
معين وان النبي عليه السلام كان خارجه فلينظر قال بالفاء اي اليهود اي لليهود وثبت
في بعض بالنبي لهم بعد فقال اي رسول الله عبد الله بن سلام السؤال عن شأنه وضمير لقوله فقالوا
اي اليهود اي هو اعلمنا وافضلنا وابن افضلنا وابن ابن زيادة همزة في اخبرنا من الخبر عن فتاة
تحتية وهي لغة قليلة كما في اشر والمشهور حذفها فيهما واخبرنا بالمثناة التحتية في اللفظين عند غير ابي ذر
ولم اخبرنا بالموحدة وابن اخبرنا بالتحتية كذا في القسطلاني وهو ظاهر قول العيني ويقال يروى اخبرنا
بالباء الموحدة انتهى يحتمل ان يريد بالموحدة في الموضعين وبذلك صرح في المصابيح وعلى الموحدة فيكون

[illegible] اي اخبرني [illegible] اي سلام
اولئك يقولون بحذف جواب [illegible] اي من اسلامهم [illegible] ابن
سلام من البيت [illegible] عبد [illegible] بن سلام مظهرا لهم اسلامه والا فقد تقدم ما يفيد انه اسلم بانهم
[illegible] لوا اي اليهود [illegible] اي ابن سلام وهو
شرنا [illegible] بالله [illegible] اسبقناه عليه فلعنهم الله ثم [illegible] قال انكر ما في فانه لا
ما وجه تعلق هذا الحديث [illegible] دم قلت الترجمة في خلق ادم وذريته انتهى وقال في الفتح
والغرض منه بيان سبب الشر [illegible] بكسر المهملة وسكون المعجمة [illegible]
ابي المروزي [illegible] بتكبير عبد اي ابن المبارك المروزي قال [illegible] بفتح الميمين اي
ابن راشد [illegible] بفتح الماء [illegible] المهملة الاولى اي ابن منبه [illegible]
[illegible] قال في الفتح لم يسق المتن المذكور طريق يعود عليها هذا الضمير قال وكان المصنف يشير
الى ان اللفظ الذي حدث به شيخه هو بمعنى اللفظ الذي سأقرؤه كانه كتبه من حفظه فتردد في بعضه ويؤيده
انه وقع في نسخة الصغاني بعد قوله تخون يعني لولا بنو اسرائيل الخ والمترضة في العجين فقال هذا ليس فيه كفاية
للمقصود ولا التيام مع جهة التركيب ثم قال بل الظاهر انه هذا وقع حذف جملة لان لفظ تخن او مثله لا يذكر الا اذا
كان من حديث يسند له ثم يذكر بسند اخر عقبه تخن ولا يعاد المتن اكتفاء بالسند وبقوله تخن مثلا وكان
البخاري قد قال هيا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم تخبث الطعام ولم تخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ثم قال
عن بشر الى قوله تخن ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو اسرائيل الخ ولما كان بينهما بعض مغايرة قال يعني الخ والبخاري
روى عن محمد بن رافع الخ وكذا مسلم انتهى واقول كلا التوجيهين خلاف الظاهر لكن ما في الفتح لا حذف
فيه وتوبيد نسخة الصغاني ونهاوي وانجرى في النسخة وارشاد الساري على توجيه العيني فتدبر [illegible]
[illegible] بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر النون ذبالزاي لم ينتن ويقال ايضا خنز
بكسر النون يخنز بفتحها من باب علم يعلم والاول من باب ضرب يضرب كذا في العمدة كالفتح واما غيرها من الشراح
فقد اقتصر على فتح النون وكذا في القاموس على انه من باب علم وزاد في المصباح انه يقال في لغة من باب قعد ثم قال
ويقال ايضا خنز يخنز على القلب مثل جبذ وجذب وقال ابن سيده خنز اللحم والتمر والجوز خنوزا وخنزا اذا
فسد وعن قتادة كان المن والسلوى يسقط على بني اسرائيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس كسقوط الثلج فيؤخذ منه
بقدر ما يغنيهم ذلك اليوم الى يوم الجمعة فانهم يأخذون له وللغد فاذا فعلوا به الى اكثر من ذلك فسد وما ادخروا
فكانوا ادخارهم فسادا للاطعمة عليهم وعلى غيرهم وقال بعضهم لما نزلت المائدة عليهم امروا ان لا يدخروا فادخروا وقيل
يحتمل ان يكون من اعتدائهم في السبت وقيل كان سببه انهم امروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى انتن فاستنتن
اللحم من ذلك الوقت اولما صار المائدة اخرهم دما وانتقلوا بذلك سري ذلك الى اللحم وغيره عقوبة لهم
وفي الحلية لابي نعيم عن وهب بن منبه قال وجدت في بعض الكتب عن الله تعالى لولا اني كتبت الفناء على الميت لجعلته
اهله في بيوتهم ولولا اني كتبت النساء على الطعام لخزنته الانبياء عن النقل [illegible]
حواء مبتدأ وخبره محذوف وجوبا لكن المبتدأ على حذف مضاف اي ولولا حياء حواء لاذهب عليها السلام بدليل [illegible]

لولا

لولا حيث بحوا الانبياء [illegible] لانها خلقت من ضلع ادم اليسرى القصرى وهو حي قبل دخوله الجنة وقيل دخوله وانى قريبا
الكلام على خلقتها بابسة فاريد بحيائها انها قطعت دعت ادم وحملته على الاكل من الشجرة التي نهاهما الله عنها وقال
الكوراني سمعت بعض اهل العلم يقول خيانتها انها قطعت من الشجرة ثلاث حبات فناولت ادم واحدة واخذت
واحدة واخفت الاخرى ولذلك جعل الله سهم البنات من الميراث نصف سهم الذكر بشؤم فعلها وهذا اظهر في معنى
الخيانة على انه يرجع في المعنى الاول خبر وباباه ظاهرا وتناسبها الى كلا من انا صحيح فلا ها بغرور انتهى فتامل
وقال في الفتح في [illegible] اشارة الى ما وقع من حواء في تزيينها لادم الاكل من الشجرة حتى وقع في ذلك فسمى خيانتها انها
بدلت ما زين لها ابليس حتى زينته لادم ولما كانت هي ام بنات ادم اشبهتها بالولادة ونزع العرق فلا كما دامرة
تسلم من خيانة زوجها الفعلا او بالقول وليس المراد بالخيانة هنا ارتكاب الفاحشة حاشاها من ذلك ولكن لما
مالت الى شهوة النفس من اكل الشجرة وحسنت ذلك لادم عد ذلك خيانة له واما من جانبها من النسا فخيانة
لا واحدة منهن بحسبها وقريب من هذا حديث جحد ادم فجحدت ذريته تنبيه قال البغوي قال
بعض العلماء وقع الذم عن جنس الشجر وقال اخرون عن شجرة مخصوصة واختلفوا في الشجرة التي نهى عن اكلها
فقال ابن عباس ومحمد بن كعب ومقاتل هي السنبلة من البر وقال ابن مسعود هي شجرة العنب وقال ابن جريج
هي شجرة التين وقال قتادة شجرة العلم وفيها من كل شيء وقال علي شجرة الكافور انتهى كلام البغوي وقال العيني
وقيل شجرة الخلد التي كانت الملائكة تاكل منها انتهى وفيه ان المعروف ان الملائكة لا تاكل فتامل ويرد على
القول بانها شجرة العلم انها كيف ينهى عنها فتامل وفي الحديث كما في الفتح اشارة الى تسلية الرجال
فيما يقع لهم من نسائهم بما وقع من امهن الكبرى وان ذلك منطبعهن فلا يفرط في لوم من وقع منها من غير قصد
اليه او على سبيل الندور لكن ينبغي لهن ان لا يتمسكن بهذا في الاسترسال في هذا النوع بل يضبطن انفسهن ويجاهدن
مولهن وهذا امر لا يملكه غالب الرجال فضلا عن ربات الجمال فلا حول ولا قوة الا بالله العلي المتعال وهو المستعان عليهن
بالاهمال وبالسند قال [illegible] بالكاف والراء وبالمهملة وهو محمد بن العلاء [illegible]
حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي الخفيفة هو ابو عوانة الترمذي نزيل بلخ قال في الفتح وثقه النسائي وغيره وكان
زاهدا عالما بالسنة وليس له في البخاري الا هذا الحديث [illegible] بضم التشديد اي ابو كريب وموسى بن حزام
[illegible] تصغير حسن [illegible] اي ابن الوليد الجعفي الكوفي وكنيته ابو عبد الله [illegible] بالزاي
اي ابن قدامة بضم القاف الثقفي عن [illegible] بفتح الميم والشين المهملة بينهما مثناة تحتية ساكنة وهو ضد
يمنة اي ابن عمار [illegible] بسكون الشين المعجمة قال في الفتح وليس لمن في البخاري الا هذا الحديث وذكره المص
في النكاح من وجه اخر وله حديث اخر في تفسير آل عمران عن [illegible] بالجيم المهملة وكسر الزاي هو سلمان
الاشجعي الغطفاني الكوفي [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
بالنساء اي خيرا وثبت في بعض الاصول قال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية والمراد اوصيكم ايها الرجال
بهن واقبلوا وصيتي فيهن بالصبر على مورهن والرفق بهن واحسان عشرتهن وقال الكرماني ويجوز ان
تكون الباء للتعدية والاستعطاف بمعنى الاستعانة نحو الاستجابة بمعنى الاجابة وقال الطيبي الاظهر ان
السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير كما في قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون
قال في الكشاف السين للمبالغة اي يسئلون الفتح عليهم كالسين في استعجب ويجوز ان يكون من الطلب

[illegible] اي ليستوص بعضكم [illegible] في حق النسا بمعنى اطلبوا الوصية من غيركم وهن كن موجودين فيستحب له ان يحثه على الوصية بالورثة بان لا يجاوز في وصيته فيترك ورثته عالة يتكففون الناس الوصية بالنسا اكد لنقص عقلهن ولضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بامرهن واستوجه في الفتح قول البيضاوي فقال وهذا اوجه الاوجه في نظري وليس مخالفا لما قال الطيبي انتهى وقوله فان المرأة [illegible] تعليل لما سبق ان الضلع اعوج وهو بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وقد تسكن واحد الاضلاع وجمع ايضا ضلوع واضلع استعير للعوج صورة او معنى فلا يتيسر الانتفاع بهن الا بمداراتهن والصبر على اعوجاجهن وقيل اشار به الى ان اول النسا خلقت من ضلع ادم الايسر وقيل من ضلعه القصير اخرجه ابن اسحق عن ابن عباس وزاد من قبل اذنه خلا الجنة وجعل مكانها لحم ولفظ ابن اسحق في المبتدا ان حوا خلقت من ضلع ادم الاقصر الايسر وهو نايم ومعنى خلقت اخرجت كما تخرج النخلة من النواة وقال القرطبي يحتمل ان معناه ان المرأة خلقت من مبلغ ضلع لهن كالضلع الاعوج الذي لا يقبل الانقسام وقال الكرماني فايدة هذه المقدمة بيان انها خلقت من الضلع الاعوج وهو الذي في اعلى الضلوع او بيان انها لا تقبل الاقامة لان الاصل في التنزيه اعلى الضلع لا اسفله وهو غاية الاعوجاج انتهى وقال العيني ان الله تعالى لما اسكن ادم الجنة اقام مدة فاستوحش فشكى الى الله تعالى الوحدة فنام فراى في منامه امراة حسنا ثم انتبه فوجدها جالسة عند رجليه فقال من انت فقالت خلقني الله لتسكن الي واسكن اليك قاله عطا عن ابن عباس خلقت من ضلع ادم ويقال لها القصيرا وقال الجوهري هو الضلع التي تلي الشاكلة وتسمى الواهنة وقال مجاهد سميت المراة مراة لانها خلقت من المرء وهو ادم وقال مقاتل بن سليمان نام ادم نومة في الجنة فخلقت حوا من قصيراه من شقه الايمن من غير ان يتالم ولد تالم بعطف رجل على امراة ابدا ولما راها ادم قال انت انثى بالمثلثة وهو سرياني وتفسيره بالعربية امراة وقال الربيع بن انس خلقت حوا من طينة ادم واصح بقوله تعالى هو الذي خلقكم من طينة الاية اصح لقوله تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة ويمكن حمل الاولى على عداد ادم وحوا وفي قول مقاتل نام ادم في الجنة شي لان الجنة لا نوم فيها فتدبر تنبيه استفيد مما قدمناه الخلاف في حوا خلقت في الجنة او في خارجها وليس فيه ترجيح لاحد القولين مثله في التهذيب للنووي فانه نقل فيه عن الماوردي انه قال في تفسيره اختلف العلما في الوقت الذي خلقت فيه حوا على قولين احدهما قال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما دخل ادم عليه السلام الجنة وحده فلما استوحش خلقت حوا في الجنة من ضلعه والثاني قال ابو اسحق انها خلقت من ضلعه قبل دخوله الجنة ثم ادخلا جميعا الجنة انتهى ولم يتبين من حديث الباب صفة حوا وقد وقع في كلام بعضهم انها كادم وهو المشهور وقيل انها اطول منه وفي بعض تصانيف المولد الجهوري ان ادم نزل وحوا فريدة عليه في الطول ونقل عن التنصر للكسائي انها كانت على طول ادم وعلى حسنه وجماله ولها سبطانية ضفيرة مرصعة باليا فوت غصنه بضة مخضرية الكتفين يسمع لعضايرها خشخشة وهي على صورة ادم غير انها ارق منه جلدا واصفى لونا واحسن صوتا واقنى انفا واصغر سنا وابلج تغزل والين كفا والطف انتهى ونقل النووي في التهذيب عن تاريخ ابن عساكر انه اهبطت من الجنة بجدة وانها سكنت بيت لهيا قرية معروفة من غوطة دمشق وان ابن المسيب قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخبرني جبريل عليه السلام ان الله تعالى بعثني الى انا حوا حين دميت فنادت ربها جاني دمي لا اعرفه فناداها لا دميتك وذريتك ولا جعلتك كفارة وطهورا

على ع

الاية ا

وكالم ا

وطهورا قال الدا[illegible] حديث غريب انتهى وقوله وان [illegible] الضلع اعلاه ذكر لما تبدا ما قبله وقيل لما كبقسم [illegible] وقيل للاشارة الى انها خلقت من اعوج اجزا الضلع مبالغة في اثبات هذه الصفة للنسا اوضح مثلا لاظهار [illegible] اعلاها راسها وفيه لسانها ومنه يجعل اذاها غالبا تنبيه تذكير ضمير اعلاه كتيمه الاتي وما بعده باويل الضلع بالعضو والا فحقه التانيث لان الضلع مونث كما في القاموس والاصباح وقال في الفتح حيث قال ويستفاد من حديث الباب ان الضلع مذكر خلافا لمن جزم بانه مونث واحتج برواية مسلم الاتية قريبا [illegible] لا ان التانيث في رواية المراة وقيل ان الضلع يذكر ويونث وعلى هذا فاللفظان صحيحان انتهى قوله [illegible] كلام اللغويين والاستناد الى ما يمكن تاويله وفي جزمه بان الضمير في رواية مسلم للمراة بل الظاهر انها [illegible] بالضلع واما قول الزركشي تانيثه غير حقيقي فلذا جاز التذكير فقد اعترضه في المصابيح بقوله هذا غلط لان معاملة المونث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هي بالنسبة الى اسناده الى الظاهر اما اللفظ فحكم المونث الحقيقي لحم قد يورد في بعض المواضع بالمذكر فينزل منزلته كقوله فلا هزت ردت وذرها ولا ارض انقل ابقالها فاول الارض بالمكان فلا تذكير وكذا ما نحن فيه وبه يعلم ما في قول العيني واجيب بان التذكير يجوز في المونث الذي ليس له فرج انتهى فتامل [illegible] تقيمه المراة وان تركته لم يزل اعوجا قيل هو ضرب مثل لطلاق المراة اردت مرارا ان تتركه اعوجاجها افضى الامر الى ان تطلقها وبه يرد ما في رواية الاعرج عند ابي هريرة عند مسلم وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وقوله [illegible] ابي ضرار كما مر الثانية فصيحة وفي الحديث اشارة الى طلب المداراة لاشتمال القلوب وما لها وفيه سياسة النسا بالصبر عنهن والصبر على عوجهن فان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع انه لا بد له من امراة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان عن ابي هريرة رفعه ان المراة خلقت من ضلع اعوج فان اقمتها لم تزل اعوجا فدارها تعش بها وحديث الباب اخرجه المصنف في النكاح وعشرة النسا ومسلم في النكاح وبالسند قال [illegible] بضم العين ابن [illegible] قال [illegible] ابي حفص ابن غياث قال [illegible] الاعمش هو سليمان بن مهران قال [illegible] عمير بن عمير ابي الجنفي قال الكرماني هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدركه مات سنة ست وتسعين قال حدثنا عبد الله اي ابن مسعود [illegible] قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجملة وهو الصادق المصدوق من كلام ابن مسعود حالية او معترضة والصادق اي في اقواله المطلقة والمصدوق اي فيما اوحي الله اليه او فيما وعده الله عز وجل قيل والجمع بينهما للتاكيد اذ يلزم من احدهما الاخر انتهى فتدبر [illegible] بكسر همزة ان على ما في الذبح كاصله ووجوه بانحو ثنا في معنى قالنا او هو مقدر بعده او على الحكاية بنا على جواز الحكاية بما في معنى القول دون حروفه ويجوز فتح همزة ان بل هو الاصل بنا على ان حدثنا على ظاهره ولا تقدير ولا حكاية بل اوجبه ابو البقا قال في التنقيح وجرى عليه القاضي شمس الدين الجزري وقال الكرماني واجب لان الرواية انتهى وكابي ذر عن الكشميهني ان خلق احدكم [illegible] اي بضم الياء وسكون الجيم مبني للمجهول [illegible] اي رحم امه [illegible] اي ليلا انها بنصب يوما على التمييز ونصب اربعين على الظرفية او الحالية او المفعولية كالمطلق الجمع وفي تجمع اشارة الى انه كان متفرقا وذلك لان منا الرجل اذا انزل في الرحم انتشر في داخل الجسد ثم يجمعه ملك الرحم وزاد ابو عوانة نطفة فتكون منفعلة مطلق الجمع وقيل هي الخاتم وتبين بهذه الرواية ان المجموع هو النطفة

وذلك انما الرجل اذا الاه [illegible] ان يخلق من ذلك الجنين هيا اسباب ذلك لانا في دم الم[illegible]
قوة انبساط منه ورده الرجل [illegible] ينتشر في جسم المراة وقوة انقباض بحيث لا يسيل عن ذبحها [illegible] مرسلا
ومع كون المنى ثقيلا بطبعه وفي الرجل قوة الفعل وفي من المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج [illegible]
كالانفحة للحليب تلبيـــ [illegible] قال بعضهم جمع النطفة في الرحم مكثها فيه حتى تنجمد فتستعد للخلق او هم متفرقة [illegible]
المنى يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة مستقرا فيجمعه الله في محل الولادة من الرحم [illegible]
مدة ويدل له انه جاء في بعض طرق عن ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره تفسير ذلك الجمع بان النطفة
اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر فتمكث اربعين
ليلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها وهو وقت كونها علقة قال وجاء تفسير الجمع بمعنى اخر عند الطبراني
وابن مردويه بسند على شرط الترمذي والنسائي وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا اراد خلق
عبد لجامع الرجل المراة طار ماؤه في كل عرق وعصب فاذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى ثم احضره كل عرق
له دون ادم في اي صورة ما شاء ركبك ويشهد لهذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له ولدت امراتي غلاما
اسود فهل تريد منه والعرق بكسر العين قيل انه بمعنى الاصل [illegible] بالتحتية اي احركم او خلقه بعد
الاربعين يوما ولذا اتى بثم اي بصيرة المحل الذي اجتمعت فيه النطفة [illegible] بفتحات وهي الدم الغليظ الجامد
[illegible] اي مقدار اربعين يوما فتلك بكسر الميم بالنصب صفة علقة [illegible] اي بعد تمام الاربعين الثانية
بصيرة بطن المراة [illegible] اي قطعة لحم قدر ما يمضغ [illegible] ذلك الاشارة فيه كسابقه للاربعين يوما
[illegible] اي يرسل [illegible] اي الي احركم بعد تمام الاربعين الثالثة في اول الطور الرابع
بعد تكامل العناية وتشكلها [illegible] بالتنكير وهو بمعنى الملك المعرف باللام لانها للعهد الذهني اي ملك الرحم
الموكل بها الواقع في الروايات الاتية قريبا وفي غيرها وظاهر التعبير بثم ان ارساله لما ذكر انما يكون بعد تمام
الاربعين الثالثة لكن قال ابن حجر المكي في شرح الاربعين النووية وقع في روايات في الصحيح يدخل الملك
على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين يوما وفي اخرى بخمسة واربعين ليلة فيقول يا رب شقي ام سعيد
وفي اخرى اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها
وفي رواية لمسلم ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك وفي اخرى له ان ملكا موكلا بالرحم
اذا اراد الله تعالى ان يخلق شيئا واذن له تعالى لبضع واربعين ليلة وفي اخرى عند الشيخين ان الله قد وكل
بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فالجمع بين هذه الروايات بان الملك ملازم
وراعاة للماء في الرحم فيقول وقت كون نطفة يا رب هذه نطفة وكذا في الاخريين لكل وقت يقول فيه ما صار اليه
بامر الله تعالى واول علم الملك بانه يكون ولدا اذا صار علقة وح يكتب الكلمات الاربعة الاتية ثم له فيه تصرف
اخر بالتصوير المتكرر والمختلف باختلاف الناس فمنهم من يصور بعد الاربعين الاولى ومنهم من لا يصور
الا بعد الاربعين الثانية او الثالثة واجيب ايضا بان المقدر يرسل عقب الاربعين الاولى لتصوره
حينا واما بعد الاربعين الثانية فيصور تصويرا ظاهرا منه ما يقارن خلق عظامه ونحوها والمراد ببعث
الملك الموكل في هذه الحالات امره بها لتصرفه فيها بهذه الامور والا فهو موكل بالرحم [illegible] متعلق ببعث
او حال اي مرسلا ملتبسا بهذه الاربعة من القضايا المقدرة في الازل [illegible] بالبنا للمفعول لابي ذر وعند غيره
بالبنا

بالبنا للفاعل قال في [illegible] ويروى بكتب بالمثناة [illegible] مرفوع او منصوب
او مجرور وعلى النصب والجر فقوله وشقي او سعيد بالرفع لا خبر لمحذوف نحو هو وتكون الجملة في محل نصب مرادا
بها اللفظ فتامل [illegible] ان الملك يكتب بين عيني الجنين او في صحيفة تجعل بينهما وتعلق في عنقه اقوال هذه
الكلمات المكتوبة [illegible] قبل خلق السموات والارضين بخمسين الف سنة كما في خبر مسلم المسبوق بما في الازل
وقال الكرماني في [illegible] الثاني فان قلت اذا كان الملك موكلا بالرحم فما معنى البعث قلت
يمكن ان يكون [illegible] المراد بالبعث الامر بكتابة تلك الكلمات فان قلت فقضا الله ازلي فاوجب
الكتابة حينئذ قلت معنى يكتب يظهر الله ذلك للملك ويامره بانفاذه وكتابته والمراد من ذلك ان
الملك يكتب [illegible] الكلمتين فيكتب على هذا الجنين صالح او غير واجله سبعون سنة او غيرها ورزقه حلال
او حرام وهو سعيد او شقي وحديث الباب سبق في باب ذكر الملائكة قريبا وكذا في الحيض كما قال الكرماني
في الحديث الثاني ومرة الحيض ولا يرد عليه اعتراض العيني بان الذي في الحيض عن انس بغير هذا الوجه
لان اصل الحديث وان اختلفت بعض الفاظه بحسب رواته والا فالمذكور في باب ذكر الملائكة كذلك فتدبر
والحاصل ان الحديث بجميع طرقه يدل كما في المنح على ان الجنين يتقلب بمائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار
لا طور منها في اربعين يوما وتقدم الكلام عليه في الموضعين بابسط وقوله [illegible] بنا الفعل
للفاعل والمفعول كما مر وظاهره ان نفخ الروح فيه بعد الكتابة المذكورة وتقدم في رواية البيهقي عكسه
واجاب بعضهم بان ذلك من تصرف الرواة وبان المراد الترتيب في الاخبار ويجوز ان يكون بالترتيب الذكري
والاولى تقديم رواية البخاري لانها اصح واثبت والمراد ان الروح تنفخ في المضغة بعد تشكلها بشكل
ادم وتصورها بصورته كما قال تعالى خلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر اي بنفخ
الروح فيه وقوله [illegible] الخ تفريع على ما بينه كما تعليل لوالياتي بعمل هنا وفيما ياتي زائدة
في المفعول به والمفعول المطلق لان يعمل يتعدى اليها بنفسه ويحتمل انها غير زائدة لتضمن يعمل معنى يتلبس مثلا
بعمل اهل النار من المعاصي وذكر الرجل ليس له احتراز عن المراة بل هي والخنثى مثله [illegible] بالرفع
بناء على حتى ابتدائية او غائية وما كافة على ما قاله بعضهم والصحيح انها كافة فيكون منصوبا بان مضمرة بعد حتى
اربعا على مذهب الكوفيين [illegible] اي الرجل [illegible] اي النار [illegible] مرفوع بيكون وهذا تمثيل لقرب حالة
الموت لكن بحيث لا يصل الى حالة الغرغرة واليأس منه حتى لا يفرح العمل بعمل اهل النار وكما ينفعه العمل الصالح
لعدم اهليته حينئذ فقول القسطلاني وضابط ذلك الحي الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة انتهى
فيه شيء فتامل [illegible] اي الذي كتبه الملك على في بطن امه وعليه هنا كما لا متعلق بيسبق والكتاب
وقوله القسطلاني وموضع عليه نصب على الحال اي يسبق المكتوب واقعا عليه حالا ان الظاهر [illegible]
[illegible] واعاد الجنة ظاهر لتلذذ اكما اعاد النار كذلك فيما بعد ارغاما والا فيسبق الكتاب [illegible]
تضمنه [illegible] فمعناه او سبق نفس الكتاب لانه بمعنى المكتوب وذلك لانه يتعارض عمله اركا في اقتضايه
الشقاوة والمكتوب في اقتضايه السعادة ليتحقق مقتضى المكتوب فجرى ذلك السبق لان السابق يحصل مراده
بخلاف المسبوق ومن لطف الله تعالى وفضله ان انقلاب الحال من الشر الى الخير [illegible] بخلاف العكس فانه
غاية [illegible] لان رحمته تعالى سبقت غضبه [illegible] وعلامة الملاة كما مر [illegible] اللام الابتدائية وفي نظره [illegible]

اصل

[illegible] من الطاعات [illegible] فيسبق عليها الكتاب [illegible]
[illegible] ومطابقته للحديث كالآتي للترجمة من حيث بيان احوال ذرية ادم في الدنيا وباقي
ايضا في القدر وفيه ان حسن الاعمال وسيئها امارة على السعادة وضدها وان المراد على ما سبق به القدر
وبالسند [illegible] هو محمد بن الفضل السدوسي قال [illegible] بتشديد الميم
[illegible] الازدي الجهضمي [illegible] بتصغير عبد ابن ابي بكر بن انس واسم ابي بكر معاذ [illegible]
[illegible] بتشديد الكاف الرحم اي رحم المراة
[illegible] بفتحات [illegible] اي الملك عند حصول النطفة في الرحم التماسا لاتمام خلقة الجنين يا رب بابثبات حرف
النداء واسقاطها المتكلم [illegible] برفع الثلاثة خبر المحذوف وفي بعض
الاصول بنصبهن بتقدير ناصب قال التيبي وفائدة ذكرها انه يستفهم هل يكون منها شيء ام لا انتهى
والاستفهام بتقدير قبل المبتدا والفعل المقدر [illegible] اي الملك لا ربي
الله تعالى [illegible] اي المضغة ادميا قال [illegible] بهمزة الاستفهام ورفع ذكر خبر المحذوف [illegible]
اي اهي انثى بحذف همزة الاستفهام والمبتدا فيه وفي قوله يا رب [illegible] اي عاص ام [illegible] اي مطيع كذا
[illegible] ما الاستفهامية مبتدا وخبرها الرزق [illegible] اي فما مدة العمر طويلة ام قصيرة قال الكرماني
فان قلت فلماذا لم يذكر العمل في هذه الرواية قلت علم ذلك التزاما من ذكر السعادة والشقاوة
[illegible] بالبناء للمفعول اي ما ذكر [illegible] اي [illegible] به تعالى [illegible] اي [illegible] متعلق بيكتب
وسبق الكلام على الحديث في الحيض مبسوطا وكذا في باب ذكر الملائكة وسياتي في القدر مع الكلام
عليه مبسوطا وبالسند قال [illegible] بسكون التحتية بعد القاف المفتوحة ابن [illegible] اي الدارمي
البصري قال [illegible] المحجي البصري قال [illegible] اي ابن الحجاج عن ابي [illegible] بكسر
العين المهملة وهو عبد الملك بن حبيب [illegible] بفتح الجيم وسكون الواو وفتح فيا [illegible] عن انس
[illegible] مضارع اي يرفع انس الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الفتح هذه لفظة يستعملها
المحدثون في موضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحو ذلك انتهى [illegible] بكسر الهمزة على الحكاية وبفتحها
على تقدير جار او على انه بدل من مفعول يرفعه قال [illegible] متعلق بيقول اي لا يسهل سقطا من بعض
الاصول [illegible] اي يوم القيمة قال التيبي واول منه انه بعد دخول النار [illegible] متعلق
بيقول اي كاسهل [illegible] اي جهنم [illegible] لميز قبل الاهون ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
بيان لمعنى لو ملكت جميع ما في الارض [illegible] اي اكنت تفتدي بهمزة الاستفهام الاستخباري
والجملة الشرطية وجوابها مقول يقول وتفتدي بالفاء من الافتداء وهو خلاص الشخص بما وقع فيه
بشيء [illegible] اي ارجل لله عز وجل [illegible] حرف جواب لله علام انكنت افتدي به لما يرى من شدة العذاب [illegible]
الله عز وجل للرجل [illegible] اي طلبت منك في الدنيا [illegible] ما الموصولة او النكرة الموصوفة
في محل نصب مفعول ثان لسالتك وجملة [illegible] حال اي حين اخذ الميثاق عليك المشار اليه بقوله
تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية [illegible] بفتح الهمزة اذ والمصدر المنسبك
في محل نصب بدلا من ما وفي محل رفع خبر المحذوف [illegible] من الاباء الى صحة اي فامتنعت حين اخرجتك

الى

الى الدنيا وكلمتك [illegible] وتقدم الحديث في صفة الجنة والنار اخر الرقاق ومسلم في التوبة ومطابقته للترجمة
من قوله وانت [illegible] وبالسند قال [illegible] بكسر الغين المعجمة اول
وبالمثلثة اخره اي الدوني قال [illegible] اي حصن قال [illegible] اي سليمان بن مهران قال [illegible] بالاسناد
[illegible] الله بتقديم [illegible] بضم الميم وتشديد الراء [illegible] اي ابن الاحدوع [illegible] اي ابن مسعود
رضي الله عنه قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بناء للمفعول [illegible] اي شخص من بني ادم
اي قتلا ظلما فظلما مفعول مطلق ويحتمل ان يكون حالا لتاويله بمظلوما وقال العيني ظلما نصب على التمييز انتهى
وفيه ان الاصل في التمييز ان يكون محولا [illegible] ابن ادم [illegible] اي قابيل حيث قتل اخاه هابيل فالاول
نعت ابن لادم كما قد يقتضيه قوله العيني المراد من الابن هنا هو قابيل وادم الاول هو ادم النبي عليه الصلاة والسلام
انتهى قال [illegible] بكسر الكاف وسكون الفاء اي نصيب وجزء او شر وقال الخليل الكفل من الاجر والاثم هو الضعف
قال تعالى من يشفع شفاعة حسنة [illegible] اي من اثم دم النفس التي تقتل [illegible]
قتيل السابقة وهو كحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها الى يوم القيمة قال في الفتح وسياتي
شرح الحديث في القصاص وارده هنا ليلم بقصة ابني ادم حيث قتل احدهما الاخر ولم يبح على شرطه شيء من
قصتهما وفيما قصه الله علينا في القرآن من ذلك كفاية واختلف في اسم القاتل فالمشهور انه قابيل وان المقتول
هابيل وقيل اسم المقتول قين بلفظ الحداد وقيل قابين بزيادة الف انتهى وقال العيني وقد قتل قابيل اخاه هابيل
وله من عشرين سنة وعمر قابيل خمسة وعشرين سنة وقال الطبري واهل العلم مختلفون في اسم القاتل فقيل
هو قين بن ادم وقيل هو قابين بن ادم وقيل هو قابيل انتهى فليتامل وفي البغوي ويقال في القاتل انه قابين
بالنون بدل اللام انتهى وقد يقال هذا ليس بقول مستقل لانه يقال في كل اسم اعجمي [illegible] بالنون بدل اللام
انتهى وقد يقال هذا فتدبر وذكر اهل التفسير كالبيضاوي وغيره انه قيل ان ابني ادم المذكورين كانا من
بني اسرائيل وقال في الفتح وذكر السدي في تفسيره عن شيخه باسانيده اي الى ابن عباس ان سبب قتل
قابيل لهابيل ان ادم عليه السلام كان يزوج ذكر كل بطن بانثى الاخر وان اخت قابيل كانت احسن من اخت
هابيل فاراد قابيل ان يستاثر باخته فمنعه ادم عليه السلام فلم يلح عليه امرها ادم ان يقربا قربانا فقرب قابيل
حزمة من زرع وكان صاحب زرع وقرب هابيل جذعة سمينة وكان صاحب مواشي فنزلت نار من السماء فاحرقت
قربان هابيل دون قربان قابيل وكان ذلك سبب الشر بينهما وهذا هو المشهور قال وقتل الثعلبي بسنده
الى جعفر الصادق انه انكر ان يكون ادم زوج ابنا له بابنة له وانما زوج قابيل جنية وزوج هابيل
جنية فغضب قابيل فقال له يا بني ما فعلته الا بامر الله فقربا قربانا وهذا لا يثبت عن جابر وكان من غرض ولدهم
من ان بني ادم من ذرية ابليس لانه ابو الجن كلهم او من ذرية الجن والعين وليس لذلك اصل ولا شاهد انتهى
قال وقال البغوي بلغني عن عمر ادم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين ولدت حواء لادم
شيثا وتفسيره هبة الله يعني انه خلف هابيل وقال العيني حكى السدي عن اشياخه عن مجاهد وسعيد
ابن جبير وعطاء وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهم قالوا كانت حواء تلد توءما في كل بطن غلاما وجارية الا شيثا
فانها ولدته منفردا فلما كان بعد مائة سنة من هبوط ادم عليه السلام الى الدنيا وارث قابيل وتوءمته اقليما
ثم هابيل وتوءمته ليوذا وكان ادم يزوج ابنة اخته التي لم تكن توءمته قابيل وهابيل امرا من تعالى ادم

من ولده

شبكة الألوكة www.alukah.net

على السلام ان يزوج قابيل بورا اخت هابيل وان يزوج هابيل اقليما اخت قابيل وكانت من اجمل النساء وحسنهن
فلم يرض قابيل فقال انا احق باختي انا واختي من اولاد الجنة وهابيل واختي من اولاد الدنيا فقال ادم قربا قربانا
وكان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم فقرب قابيل صبرة من طعام من اردي زرعه واخرج هابيل
ابنا سمينا من اكرم غنمه وقال يا اخي اني اريد ان لا يتزوج هابيل اختي وقرب هابيل كبشا سمينا من خيار غنمه ولبنا وزبدا واخرج من نفسه الرضى
بقضاء الله تعالى وكان القربان اذا قبل نزل من السماء نار بيضاء فتاكله فنزلت نار فاكلت قربان هابيل ولم تاكل
من قربان قابيل شيئا فاخذ قابيل في نفسه حتى قتل هابيل وعن ابن عباس لم يزل الكبش يرعى في الجنة حتى فدي به اسماعيل
عليه الصلاة والسلام واختلفوا في اي موضع كان القربان فعامة العلماء على انه كان بالهند واختلفوا ايضا في كيفية
قتله فقال ابن جريج انه اتاه وهو نائم فلم يدر كيف يقتله فاتاه شيطان معه طائر فوضع راسه على حجر ثم شدخ
راسه بحجر اخر وقابيل ينظر اليه ففعل بهابيل كذلك وعن ابن عباس رماه بحجر فقتله وروى مجاهد عنه انه رضخ راسه
بصخرة وعن الربيع انه اضجعه فقتله وقيل خنقه وقيل ضربه بحديدة فقتله واختلفوا ايضا في موضع قبره
فعن ابن عباس على جبل ثور وعن جعفر الصادق بالبصرة مكان الجامع وعن الطبري على عقبة حراء وعن المسعودي
قتله بدمشق وكذا قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فيه كان قابيل يسكن خارج باب الجابية وانه قتل اخاه
على جبل قاسيون عند مغارة الدم وقال كعب الدم الذي على قاسيون هو دم ابن ادم وقال سبط ابن الجوزي يحتمل
ما هنا الاقوال وقد اتفق ارباب السير على ان الواقعة كانت بالهند وان قابيل اغتنم غيبة ابيه بمكة فاتى الذي
اتى به الى جبل ثور وحمله بمكة وما الذي اتى به الى البصرة ولم تكن اسست وابين الهند ودمشق او الجابية
وهل وضعت التواريخ الا ليتميز الصحيح والسقيم والسلام واسلم اللهم غفرانك وقال العيني قلت روى عن
ابن عباس انه قتله على جبل ثور بالهند وهذا هو الصحيح قال وحكى الثعلبي عن معاوية بن عمار سالت جعفر الصادق
الا ان ادم عليه الصلاة والسلام يزوج ابنته من ابنه فقال معاذ الله وانما هو لما اهبط الى الارض ولدت حواء ادم
بنتا اسمها عناقا فبغت وهي اول من بغى على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها فولد له على اثرها قابيل
فلما ادرك اظهر الله له جنية يقال لها حامة فاوحى الله تعالى ان زوجها منه ثم ولد له هابيل فلما ادرك هابيل اهبط
الله اليه من الجنة حورا اسمها بذلة فاوحى الله اليه ان زوجها منه فغضب قابيل على ابيه وقال انا احق منه وكنت احق
بها قال لا يا بني ان الله اوحى الي بذلك فقربا قربانا انتهى واقول تقدم في كلام الشيخ ما يرد هذا القول فافهم
بالتنوين الارواح جنود [illegible] قال في الفتح كذا ثبتت هذه الترجمة في معظم
الروايات وهي متعلقة بترجمة خلق ادم وذريته للاشارة الى انهم ركبوا من الاجسام والارواح انتهى يعني
لاجل الاشارة المذكورة ذكر هذه الترجمة عقب ترجمة خلق ادم وذريته وهي بعض حديث الباب وبالسند
الى المتكلم قال [illegible] اي ابن سعد وفي بعض الاصول زيادة واو قبل قال الثانية وهذا التعليق وصله البخاري
في كتاب الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن الليث عن [illegible] بن سعيد بن زيد بن امير الانصاري عن [illegible] بفتح
العين المهملة اي بنت عبد الرحمن التابعية عن [illegible] اي الصديقة رضي الله عنها قالت [illegible]
جمع روح بضم الراء وهي التي يقوم بها الجسد ويحصل الاعمال وتكون بها الحياة ومذهب
اهل الحق انها جسم لطيف على شكل الشخص ذات عقل ونطق [illegible] الارواح وهي جمع جند بضم الجيم ايضا
بمعنى الجموع [illegible] بضم الميم وفتح الجيم والنون المشددة اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة [illegible] اي تفاوتت

في الصفات والاخلاق [illegible] وتعارف في عالم الغيب [illegible] الارواح [illegible] اي تواتفق والف بعضها بعضا في اجساد
ايضا فلا يتعارفان [illegible] اي نفر بعضها من بعض قال الطيبي الفاء في فما تعارف منها للتعقيب
اتبعت المجمل بالتفصيل فدل قوله فما تعارف الخ على تقدم اختلاط ما في الازل ثم تفرق بعد ذلك في زمنة متطاولة
ثم ايتلف بعد التعارف لكن فقد انيسه والف ثم اتصل به وهذا التعارف الهامات يقذفها الله تعالى
في قلوب العباد من غير اشعار منهم بالسابقة وما في الموضعين موصولة او موصوفة او شرطية فتحتاج الى شرط
وجواب وعلى الاوجه الثلاثة فهي مبتدا وما بعدها خبرها فهم وقال النووي تعارفها موافقة صفاتها التي خلقها
الله عليها وتنافيها في اخلاقها وتنافرها عدم ذلك وقيل انها خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسادها فمن وافق
اصله الفه ومن باعده نافره وقال الخطابي فيه وجهان احدهما ان يكون اشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر
وان الخير من الناس يميل الى شكله والشرير يميل الى نظيره فالارواح انما تتعارف بضرائب طباعها التي جبلت
عليها من الخير والشر فاذا اتفقت الاشكال تعارفت وتالفت واذا اختلفت تنافرت وتناكرت والاخر
انه روي ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد باثني عام وكانت تلتقي فلما التصقت بالاجساد تعارفت
بالذكر الاول فتصادق منها ما يعرف ويتذكر لما سبق له من العهد وقال القرطبي اذا وجد احد من نفسه نفرة
من ذاته فضيلة او صلاح يفتش عن الموجب فانه ربما يكشف له فيتسبب عليه ان يسعى في ازالة ذلك حتى يتخلص من
الوصف المذموم وكذلك القول في عكسه وقال القرطبي الارواح وان اتفقت في كونها ارواحا لكنها تتمايز
بامور مختلفة فتتنوع بها فيشاكل اشخاص النوع الواحد ويتناسب بسبب ما اجتمعت فيه من المعنى
الخاص لذلك النوع للمناسبة ولذلك نشاهد اشخاص كل نوع يالف نوعها وينفر من مخالفتها ثم انا نجد
بعض النوع الواحد يتالف وبعضها يتنافر وذلك بحسب الامور التي يحصل الاتفاق والانفراد بسببها
فشاع في كلام الناس قولهم المناسبة تولد بين الاشخاص والشكل يالف شكله ولما نزل علي رضي الله عنه
الكوفة قال يا اهل الكوفة قد علمنا خيركم من شريركم فقالوا لم ذلك فانا كان معنا ناس من الاخيار فنزلوا
على ناس فعلموا انهم من الاخيار وكان معنا ناس من الاشرار فنزلوا على ناس فعلموا انهم من الاشرار وكان كما قال
الشاعر عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
وروى العسكري عن ابن مسعود مرفوعا للارواح جنود مجندة تلتقي فتتشام كما تتشام الخيل فما تعرف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مومنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق وليس فيهم الا مومن واحد
لجاء حتى يجلس اليه ولو ان منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مومن وليس فيه الا منافق واحد لجاء حتى يجلس اليه
والديلمي بلا [illegible] عن معاذ بن جبل مرفوعا لو ان رجلا مومنا دخل مدينة فيها الف منافق ومومن واحد
لثم روحه روح ذلك المومن وعكسه تنبيه قال في الفتح لا يمكن على هذا الحديث ان بعض المتنافرين
لما ائتلفا لانه محمول على مبدا التلاقي فانه يتحقق باصل الخلقة بغير سبب واما في ثاني الحال فيكون مكتسبا
لتجدد وصف ينقض الالفة بعد النفرة كايمان الكافر واحسان المسيء انتهى قلت بر وروى ابو نعيم في الحلية
في ترجمة اويس القرني انه لما اجتمع به هرم بن حيان العبدي ولم يكن لقيه وخاطبه اويس باسمه فاندهش
من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما رايتك ولا رايتني فقال عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي فنفسك وان المومنين
يتعارفون بروح الله وان نافرت بينهم الدار وقال بعضهم اقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت الاجساد واحد

وبعد البعد شاعر الترابي وما احسن ما قيل في هذا المعنى

ان المنادب لا جناد مجندة	قول الرسول فمن ذا فيه يختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف	وما تناكر منها فهو مختلف
بيني وبينك في المحبة نسبة	مستودعة في سر هذا العالم
نحن الذين عجنت ارواحنا	من قبل خلق الله طينة آدم

ومن وجه مطابقة الحديث للترجمة اول الباب من اذ فيه مناسبة لخلق آدم وذريته وقال الكرماني لعل مناسبة هذا الباب لكتاب الانبياء الاشارة الى ان آدم واولاده مركب من البدن والروح تنبيه في قوله فما تعارف الخ دليل على ان الارواح ليست باعراض كما زعمه كانت موجودة قبل الاجساد وتبقى بعد فنائها واليه ذهب ماء ارواح الشهداء نحوا من طير خضر قال الشيخ الاسلام وقد حكى بن ايوب الفاقوسي البصري ما وصله الاسماعيلي حدثنا بلال [illegible] الانصاري [illegible] بمثل الحديث السابق وليس يحيى بن ايوب من شرط البخاري في الاصول فلذا ذكره في الاستشهاد واورد الحديث من طريقين بلا اسناد ليكون اقوى مما لو اقتصر على اسناده المعلق شاهد من حديث ابي هريرة اخرجه مسلم قال في الفتح والعمدة روينا هذا الحديث موصولا في مسند ابي يعلى وغيره وفيه قصة في اوله من عزة بنت عبد الرحمن قالت كانت امراة بمكة مزاحة فنزلت على امراة مثلها في المدينة فبلغ ذلك عائشة فقالت فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة الحديث [illegible] قوله [illegible] وفي بعض النسخ تعالى بدل عز وجل [illegible] الى قوله واعلم ان الترجمة هكذا وقعت في رواية ابي ذر وابي بريد عاما وقع عقبها من شرح الكلمات التي من هذه القصة في سورة هود ووقعت في رواية الخفصي بلفظ باب قول الله تعالى واقسم لقد ارسلنا نوحا الى قوله من المسلمين ووقعت للباقين انا ارسلنا نوحا الى قوله انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم الى اخر السورة وقد ذكر بعض هذا الاخير في رواية ابي ذر قبل الاحاديث المذكورة قال في الفتح واقرب الذي رايته في الجمع بين رواية ابي ذر والباقين ان هذه الاية في اوايل سورة هود وذكرها ليناسب ما يتعلق بنوح ولما كان كتاب الانبياء بيان ذكر الانبياء عليهم السلام وتكلم على ما يتعلق بادم لانه اول بني هو اول البشر مطلقا ثنى بالكلام على نوح لانه الاب الثاني للبشر واللام في ولقد موطئة للقسم محذوف دخلت في جواب اي والله لقد بعثنا نوحا الى قومه اي بعد يوم الى الله تعالى وكان ابنا اربعين سنة وقال الثعالبي ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وقال ابن جرير كان ابن ثلاثمائة وخمسين سنة ونوح اسم وقيل لقب واسمه عبد الغفار او يشكر ويؤيده ما روي عن ابن عباس انه قال سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف في سبب نوحه فقيل لدعائه على قومه بالهلاك وقيل لرقة كانت ربه في شانه ولذلك كنعاه المشار الى ابوه في القرآن وتقدم اول بدء الوحي الامام بشيء من شانه عليه السلام ونذكره هنا باسط فنقول هو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم اخره كاف وقيل بفتحتين وهو المشهور وقيل هو ابن لامك بالف بين اللام والميم وعليه فالميم مفتوحة او مكسورة ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة الفوقية المضمومة فواو ساكنة فشين معجمة مفتوحة فلام كذلك ابن خنوخ بفتح الخاء الاولى المعجمة وضم النون الخفيفة فواو ساكنة فخاء معجمة اخره وهو ادريس فيما يقال وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي هو اول نبي بعثه الله بعد ادم بقي يوم البثاثة والعاثة والخاكان وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة ادم بمائة وستة وعشرين عاما وانه بعث وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل فيه غير ذلك وانه

عاش

عاش بعد النبوة ثلاثمائة سنة وخمسين وقيل ان مدة عمره الف سنة الا خمسين عاما قبل البعثة وبعدها وبعد الغرق وهو ابن جبير بحديث ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله اين كان ادم قال نعم قال فكم كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون كذا في الفتح وغيره وهذا الحديث رواه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس وكذا رواه الطبراني عن ابي ذر بلفظ قال يا رسول الله من اول الانبياء قال ادم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون ولعل المراد بالقرن هنا عدد بعضاء المشهور لبلاد بشكل الحديث ابي امامة الذي صححه ابن حبان المذكور قبله فتامل وقال السيوطي في الاتقان قال ابن عباس نوح اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الساكن وقال الحاكم اكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال وهب بن منبه ادريس جد نوح عليهما السلام ونذكر عبارة العيني هنا وان كان فيها بعض ما تقدم كثرة فوائدها قال نوح هو ابن لمك بفتح اللام وسكون الميم وقيل لمك بفتحتين وقيل لامك بفتح الميم وكسرها وقال ابن هشام بالعبرانية لامخ بفتح الميم وفي اخره خاء معجمة وبالعربية بلك وبالسريانية لمخ وتفسيره متواضع وقيل الكاف فيه بدل من الكاف متوشلخ بفتح الميم وضم المثناة الفوقية المشددة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة واللام اخره خاء معجمة كذا ضبطه ابن المصري وضبطه ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي في قصيدة يمدح بها رسول الله عليه السلام وهي طويلة ذكرتها في اول معاني الاخبار في رجال معاني الاثار بضم الميم وفتح الفوقية والواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالخاء المعجمة وقال السهيلي بضم الميم وفتح التاء وسكون الواو ومنهم من ضبطه اخره بالحاء المهملة ومعناه لا الكلمات الرسول وقيل بالمهملتين وقيل اخنوخ بزيادة همزة في اوله وقيل اخنخ باسقاط الواو وقيل اخنخ بالحاء بعد الخاء ومعناه على الجميع بالعربية ادريس سمي به لكثرة درسه الكتب وصحف ادم وشيث وامه شرد وادرك من حياة ادم ثلاثمائة سنة وثمان سنين وهو ابن يارد بتحتية اوله وفتح الراء كذا ضبطه ابو عمر وكذا ضبطه الصابوني الا انه قال بالذال المعجمة وقيل يرد بفتح التحتية وسكون الراء وقال ابن هشام اسمه في التوراة يارد وهو عبراني وتفسيره ضابط واسمه في الانجيل يرد وتفسيره بالعربية ضبط وقيل اسمه رايد وقيل مهلائيل بفتح الميم وسكون الهاء وكسر اللام وهو عبراني ومعناه بالعربية ممدوح وقال السهيلي اسمه بالسريانية نايل بالنون والباء الموحدة ومعناه يتسع الله وفي زمنه كان ابتداء العبادة الاصنام وهو ابن قينان بفتح القاف وسكون التحتية وبنون بينهما الذ ومعناه المستولي وجاقيه قينن وثمانين واسمه في الانجيل ماتيان وتفسيره بالعربية عبيد وهو ابن انوش بفتح الهمزة المدودة وضم النون فواو ساكنة فشين معجمة ومعناه الصادق ويقال اينانش بكسر الهمزة وتفسيره بالعربية انسان ويقال بانش بتحتية اوله ومعناه المستوي وهو ابن شيث بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية فثاء مثلثة ومعناه عبد الله ويقال عطية الله وهذا اسمه بالعبرانية واما بالسريانية فاسمه شات بالمثناة بدل التحتية وتوفي شيث عليه السلام وعمره تسعمائة سنة واثنتا عشرة سنة ودفن مع ابيه ادم وحواء عليهم الصلاة والسلام في غار ابي قبيس وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك خيمة لادم عليه السلام وصفها الله له من الجنة وكان ابوا نوح مومنين واسم امه قينوش بنت بوكايل بن محوايل بن خنوخ وقال الزمخشري اسم ام نوح شمخا بنت انوش وابيك الله عليه السلام الى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل ابن ثمانين واربعمائة سنة واختلفوا في مقامه على قولين احدهما بالهند قاله مجاهد والثاني بارض بابل والكوفة قاله الحسن البصري وقال ابن جرير كان مولده بعد وفاة ادم بمائة سنة وست وعشرين

لان اباه كان رسولا وهو اخنوخ بفتح الهمزة المعجمة وضم النون وسكون الواو وفي اخره معجمة اخرى وقيل الطاء المهملة في اوله

بالعربية م

وقال مقاتل بينه وبين آدم الف سنة وبينه وبين ادريس مائة سنة وهو اول نبي بعد ادريس عليه السلام
وقال مقاتل اسمه السكن وقيل سكن وقال السدي الماسي سكنا لان الارض سكنت به وقيل اسمه عبد الغفار ذكره
نصر بن سيار نوحا لكثرة نوحه وبكائه ويقال ان الله اوحى اليه لم تنوح لكثرة بكائه فسمي نوحا ويقال انه نظر يوما
الى كلب قبيح المنظر فقال ما اقبح صورة هذا الكلب فانطقه الله عز وجل وقال اليأس كسكن على من عبث على النقش وعلى الناس
فان كان على النقش فلو كان خلق بيدي حسنته وان كان على الناقش فما لعيب عليه اعتراض في ملكه فعلم ان الله انطقه
فناح على نفسه وبكى اربعين سنة قاله السدي عن اشياخه ومات نوح وعمره الف سنة وارجعا مائة سنة قاله ابن الكلبي
في كتاب اخبار الاعيان وقيل الف وثلثمائة سنة وقيل الف وسبع مائة وثمانين سنة قيل انه مات بقرية الثمانين وهي
القرية التي بناها عبد الجودي الذي ارست عليه السفينة وهو يقرب الموصل بالشرق حكاه هرون بن المامون وقال
ابن اسحق مات بالهند على جبل سرو وقيل بمكة وقال عبد الرحمن بن سابط قبر هود وصالح وشعيب ونوح عليهم الصلاة
والسلام بين زمزم والركن والمقام وقيل مات ببابل وقيل ببلد يسمى كوثى في البقاع قرية يقال لها الكرد فيها قبر يقال
له قبر نوح ويعرف الان بكرك نوح عليه السلام وقال ابن كثير واما قبر فروى ابن جرير والازرقي انه في المسجد
الحرام وهذا اقوى واثبت من الذي ذكره كثير من المتاخرين من انه ببلدة بالبقاع تعرف بكرك نوح وذكره الله
في القرآن في ثمانية وعشرين موضعا منها ما ذكره البخاري وبالسند المذكور قال ابن عباس رضي الله عنهما مما
وصل ابن ابي حاتم من طريق عطاء عنه يريد في سورة هود وما يستوي الاعمى والبصير الذين هم اراذلنا بادي الرأي ما ترى
لنا يعني ان ابن عباس فسر بادي الرأي في سورة هود بقوله ما ظهر لنا ابين غير تامل بل من اول وهلة وهذا
التفسير ظاهر على قراءة بادي بالتحتية اخره وكذا على قراءة بالهمز وهو منصوب بالتحكم على انه ظرف على حذف مضاف اي
اي وقت حدوث بادي الرأي قاله البيضاوي لكن قال الكرماني في هذا المنقول عن ابن عباس خلاف
الظاهر لان هذا قول كفار قوم نوح اراد والفتح في الذين امنوا به قادوا تحقيقه اذ بادي قرئ بالهمز وبالياء
في السبع فالمعنى على الاولى اذ الذين امنوا بك في اول رايهم من غير تامل ومشورة وعلى الثاني انهم اتبعوك فيما
ظهر لهم من الرأي الناقص انتهى فتامل اما على بقطع الهمزة كقوله امسكي هذا التعليق كالذي بعده وصله ابن ابي حاتم
ايضا عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة فقوله اقلعي بامسكي من قوله تعالى في هود وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي
ومن اقلعت الحمى ثلاثا وهذا مجاز لان السماء لا تعقل قال بعضهم لو فتش كلام العرب وغيرهم لم يوجد فيه مثل هذه
الاية لحسن نظمها وبلاغتها وجمعها المعاني الكثيرة مع اختصارها وقال البيضاوي نودي السماء والارض يا ينادي
اولي العلم دائما بما يورد به تمثيلا لكمال قدرته تعالى وانقيادهما لما يشاء تكوينه فيهما بالامر المطاع الذي يامر المنقاد
لحكمه المبادر الى امتثاله امر مهابة من عظمته وخشية من اليم عقابه والبلع التنشف والاقلاع الامساك انتهى وقيل انه
تعالى جعل فيها عقلا يميز به ويتفاهم به لما طلب منها وصار التنور ينبع الماء في التنور وارتفع كالتدريج من التنور
وهو الفليان وهذا تفسير فارسي واما التنور فارسي معرب لا تعرف له العرب اسما غير الذي يخبز فيه قاله ابن دريد وقال
ابن عباس التنور بكل لسان عربي وعجمي اي لنوحا التقى فيه اللغات كما يعاينون وعنه انه تنور الملة وقال الحسن كان من
حجارة قيل انه كان لادم وانهوا كانت تخبز فيه ثم صار الى نوح عليه السلام وقال عكرمة اي مولى ابن عباس
وجه الارض هذا التعليق وصله ابن جرير من طريق ابي اسحق الشيباني عن عكرمة في تفسير التنور وهو ايضا
قول الزهري وعبارة البيضاوي الهند او بعين وردة من ارض الجزيرة وقيل التنور وجه الارض واشرف موضع منها

انتهت

انتهت واشرف ما على من الارض وهو مرتفع الارض قاله الخفاجي وذكر في وزن التنور اختلافا وقال جماعة من
الجودي جبل بالجزيرة اي جزيرة ابن عمر رضي الله عنهما معروفة به بين دجلة والفرات واراد بهذا التعليق
تفسير الجودي في قوله تعالى واستوت على الجودي في هود وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد
تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح وقال البيضاوي جبل بالموصل
وقيل بالشام وقيل باحد وابا حا الكذا لابي ذر وابن عساكر وزاد غيرهما لفظ مثل قبل حال وهذا التعليق وصله
الفريابي عن مجاهد ايضا يشير به الى تفسير دابة بحال من قوله تعالى مثل دابة فهم نوح في سرعة عاد في وقيل منصوب على
انه بدل من مفعول اخاف من قوله تعالى ويا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دابة قوم نوح وفسر بعضهم
بعادة واقل عليهم بها نوح اذ قال لقومه ما قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله الى قوله
من المسلمين اي المنقادين لحكمه واوامره ونهيه وهذه الاية ثبتت في الزرع وعليها رقم ابي ذر وابن عساكر
وسقطت لغيرهما ووقع في بعض الاصول الصحيحة تاخير هذه الاية عن اول الباب الاتي قبل احاديثه وهذا ذاك من
يونس وقوله دنيا متاع بفتح الميم قال القسطلاني اي اقامتي بينكم مدة مديدة الف سنة الا خمسين عاما او قياسي
على الدعوة وزاد البيضاوي متاعي لنفسي قال كذلك فعلنا كذا الكاف زائدة اي انتم فتاملوا وهذه الاية مناسبة
الترجمة تنبيه وقع في بعض نسخ شرح القسطلاني عقب قول اليم وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة
ما نصه وروي انه ركب في السفينة عاشر رجب ونزل منها عاشر المحرم فصام ذلك اليوم فصار سنة قال وذكر ابن
جرير وغيره ان الطوفان كان في ثالث شهر اب في شدة القيظ قال وقد يروى ان نوحا عليه السلام لما يئس من صلاح
قومه دعا عليهم دعوة غضب الله تعالى عليهم فلبث عوفه وجاب طلبته قال الله تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون
اراد تعالى ان يغرس شجرا يعمل منه السفينة فغرسوا وانتظروا مائة سنة ثم نجروا مائة سنة اخرى واراد ان يجعل
طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة طولها ثمانمائة ذراع في عرض خمسين ذراعا وقال الحسن البصري
طولها ستمائة ذراع في عرض ثمانمائة ذراع وعن ابن عباس الف ومائة ذراع في عرض ستمائة وكانت ثلاث طبقات
كل طبقة اثنا عشر ذراعا فالسفلى للدواب والوحوش والوسطى للناس والعليا للطيور وكان لها غطاء من فوقها
مطبق عليها فتحت ابواب السماء بالماء منهمر وفجرت الارض عيونا واراد ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين من الحيوانات وما يبر
بالزوج من المأكولات وغيرها لبقاء نسلها ومن امن واهل بيته الا من كان كافرا وارتفع الماء على اعلى جبل في الارض
خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم الارض كلها طولها وعرضها ولم يبق على وجه الارض احد واستجاب الله
دعوته حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين تطرف وهذا كان لا يحافظ عماد الدين
ابن كثير يرد على من زعم من المفسرين وغيرهم ان عوج بن عنق وقال ابن عساكر كان موجودا من قبل نوح الى زمان
موسى عليه السلام ويقولون كان كافرا متمردا جبارا عنيدا ويقولون عنق امه بنت ادم من زنا وانه كان ياخذ
من طوله السمك من قرار البحر ويشويه في عين الشمس وانه كان يقول لنوح وهو في السفينة ما هذه القصعة التي تبكي
ويستهزئ بها ويذكر من طوله كان ثلاثة الاف ذراع وثلثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا الى غير ذلك
من الاكاذيب التي لولا انها مسطرة في كثير من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وغيرها من ايام الناس لما تعرضنا لكتابتها
لسقاطها وركاكتها ثم انها مخالفة للعقول والمنقول اما العقل فكيف يسوغ ان يهلك الله نوح الكفرة واولاده بنيه الاثنة
ويعلم اهل الايمان ولا يهلك عوج بن عنق وهو اظلم واطغى على ما ذكروه ولا يرحم منهم احدا ويترك هذا الجبار العنيد

قوله

حقيقة وانه

الناجر الشديد الكافر المريد على ما ذكروه واما المنقول فقال تعالى ثم اغرقنا الاخرين وقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا خبر هذا الطول الذي ذكروه مخالف لما في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان فهذا نقض الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى انه لم يزل ينقص حتى الان اي لم يزل الناس في نقصان في طولهم من ادم الى يوم اخبار ويدل
وهلم جرا الى يوم القيمة وهذا يقتضي انه لم يوجد من ذرية ادم من كان اطول منه وكيف يترك اديما الى قول
الكذبة الكفرة من اهل الكتاب الذين بدلوا كتب الله المنزلة وحرفوها واولوها ووضعوها على غير مواضعها
عليهم لعائن الله المتابعة الى يوم القيمة وما اظن هذا الخبر عن عوج الا اختلاق من بعض زنادقتهم وكفارهم
الذين كانوا اعدا الانبياء انتهى قوله ويقولون عنق امه بنت ادم من زنا انتهى كلامه لا يليق ان يصدر
من مومن اذ كيف يجوز نسبة ادم عليه السلام لما ذكر حاشاه من ذلك وقد يتكلف في الجواب بان قوله
من زنا خبر لمحذوف اي هو او حال من ضمير كان الراجع الى عوج لا الى عنق امه وان كان ضعيفا لكنا خف
من ذلك وقال السيوطي لم يذكر سلالة الاعوج في خبر عوج قال العلامة ابن القيم فكتابه المسمى بالمنار المنيف في الصحيح
والضعيف من الامور التي يعرف بها كون الحديث موضوعا اذ يكون مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه
كحديث عوج بن عنق الطويل الذي قصد واضعه الطعن في اخبار الانبياء عليهم السلام فانهم يجترون على
هذه الاخبار فان في هذا الحديث ان طوله كان ثلاثة الاف ذراع وثلاثمائة ذراع وثلاثة وثلاثين
وثلث وان نوحا عليه السلام لما خرجت الغرق قال له احملني في قصعتك هذه وان الطوفان لم يصل الى كعبه وانه
خاض البحر فوصل الى حجزته وانه كان ياخذ الحوت من قرار البحر ويشويه في عين الشمس وانه قلع صخرة عظيمة
على قدر عسكر موسى واراد ان يرميهم بها فقلدها الله في عنقه مثل الطوق قال وليس العجب من جراة مثل
هذا الكذاب على الله تعالى انما العجب ممن يدخل هذا الحديث العلم من التفسير وغيره وكما يبين امره وهذا
عنهم ليس من ذرية نوح وقد قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فاخبر ان كل من بقي على وجه الارض
فهو من ذرية نوح فلو كان لعوج وجود لم يبق بعد نوح وايضا فبين السماء والارض خمسمائة عام وسمكها
كذلك واذا كانت الشمس في السماء الرابعة فبينها وبينها هذه المسافة العظيمة فكيف يصل اليها من طوله ثلاثة
الاف ذراع حتى يشوي في عينها الحوت ولا ريب ان هذا وامثاله من وضع زنادقة اهل الكتاب الذين قصدوا
الاستهزاء والسخرية بالرسل واتباعهم انتهى كلام ابن القيم وتابعه الحافظ عماد الدين بن كثير فقال في كتابه البداية
والنهاية قصة عوج بن عنق وجميع ما يحكون عنه هذا باطل لا اصل له وهو من مختلقات زنادقة اهل الكتاب ولم
يكن قط على عهد نوح ولم يسلم من الغرق من الكفار احد وقال السيوطي وهذه قلت فاخرج ابن المنذر
في تفسيره بسنده عن ابن عمر وقال طول عوج ثلاثة عشر الف ذراع وعوج رجل من قوم عاد فيعد رابع
الشمس ويروح معها وقد اورد بعضها بعض المصنفين هذا في تاليفه ثم قال وهذا مما يستحي الشخص ان
ينسبه الى ابن عمر ولضعفه عنه قال ورد ذلك اخرون بما ثبت في الصحيح ان الله تعالى خلق ادم ستين ذراعا
ثم ما زال الناس ينتقصون حتى اليوم قال واجاب بعضهم عن هذا بانه على الغالب والاكثر وغير منكر ان يطول
الاولاد عن الاباء وقال صاحب القاموس عوج بن عنق بضمهما رجل ولد في منزل ادم فعاش الى زمن موسى وكان
من عظيم خلقه وبشاعته وقال الطبراني في المعجم الكبير حدثنا ابو مسلم الكجي حدثنا سعيد بن عبد الله الانصاري حدثنا

المسعودي

المسعودي عن القاسم ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود قال كان طول موسى عليه السلام اثنا
عشر ذراعا وعصاه اثنا عشر ووثبته اثنا عشر فضرب عوج بن عنق فما اصاب منه الا كعبه وقال
ابو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة حدثنا اسحاق ابن جميل حدثنا ابو هشام الرفاعي حدثنا ابو بكر
ابن عياش حدثنا الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان اقصر قومه عاد سبعين ذراعا وطولهم
مائة ذراع وكان موسى سبعة اذرع وطول عصاه سبعة اذرع ووثب في السماء سبعة اذرع فاصاب
كعب عوج فقتله وقال ابنا احمد بن الحسن الصوفي حدثنا علي بن الجعد حدثنا ابو خيثمة زهير عن ابي
اسحاق الهمداني عن نوف قال ان سرير عوج الذي قتله موسى طوله ثمانمائة ذراع وعرضه اربعمائة
ذراع وكان موسى عشر اذرع وعصاه عشر اذرع ووثبته حين وثب عشر اذرع فاصاب عقبه
ثم طحن بمصر فجعله للناس عاما يمرون على صلبه واضلاعه قال حدثنا احمد بن محمد المصاحفي حدثنا
محمد بن احمد بن البراء حدثنا عبد المنعم بن ادريس عن ابيه قال ذكر وهب ان عوج بن عنق كانت
امه من بنات ادم عليه السلام وكانت من احسن واجمل من وكان عوج ممن ولد في دار ادم وكان
جبارا خلقه الله كما شاء ان يخلقه ولا يوصف عظما وطولا وعمر فعمر ثلاثة الاف سنة وستمائة سنة
وكان طوله ثمانمائة ذراع وعرضه اربعمائة ذراع حتى ادرك زمان موسى وكان قد سار في ما
ان يحمله معه في السفينة فقال له نوح لم امر بذلك اي عدو الله اهرب عني فكان الماء من الغرق
الى حجزته وكان يتناول الحوت من البحر فيرفعه بيده في الهواء فيشويه بحر الشمس ثم ياكله وكان سبب
هلاكه انه طلع على بني اسرائيل وهم في عسكرهم فحجزه حتى عرف قدره وكان عسكرهم فرسخين في فرسخين
فحمل صخرة منه حجرا على قدر العسكر ثم احتمله على راسه يريد ان يطبقه عليهم فارسل
الله عليه هدهدا فنقره فاقبل وفي منقاره خطم من السابور فجاء الحجر على قدر راس عوج وهو لا يدري
ثم ضرب بجناحه ضربة فوقع في عنقه فاخر موسى خبره فخرج اليه ومعه العصا فلما نظر اليه موسى
حمل عليه فكان قامة موسى وبسطته سبع اذرع فضربه بالعصا اسفل من كعبه فقتله فمكث زمانا بين
ظهراني بني اسرائيل ميتا قال السيوطي قلت هذا الخبر كذب باطل افتعله عبد المنعم ابن ادريس قال
الذهبي في الميزان قصاص ليس يعتمد عليه تركه غير واحد احمد ابن حنبل كان يكذب على وهب بن
منبه وقال البخاري ذاهب الحديث وقال ابن حبان كان يضع الحديث على ابيه وعلى غيره وما
اورد واحد بنا من رواياته الا حكما ببطلانه بل ذكر ابن الجوزي ان اباه ادريس متروك ايضا فسقط
هذا الخبر بالكلية قال السيوطي واقرب في امره انه كان من بقية عاد وانه كان له طول في الجملة ما يتزاع
اوشب ذلك وان موسى عليه الصلاة والسلام قتله بعصاه لان هذا القدر المذكور هو الذي يحتمل
قوله والله اعلم والحاصل ان الصحيح فيه على التنزل بوجوده انه لم يكن خلقا زائدا من الطوفان ذوان الحكايات
المذكورة عنه المتعلق بالطوفان لا اصل لها وانما كان بعد الطوفان من بقية عاد قوم هود وان طوله خارج
عن طول ابناء عصره كان نحو مائة ذراع واما ما في الصحيحين مما يقتضي انهم لا يزيدون على ستين ذراعا
بل ينقصون شيئا على الغالب فلا يرد نحو هذا الخرافة وانه قتله موسى عليه الصلاة لما قاتل الجبارين على
الصحيح فنفى البغوي في تفسيرها بانها محرمة عليهم اربعين سنة ما نصه والاصح ما قال ان موسى قاتل الجبارين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاتفاق الصحيحين ان نوحا بن عمران قبله موسى عليه السلام انتهى باب [illegible] قوله
وفي بعض الاصول باب قوله [illegible] الى قومه [illegible] وقوله [illegible]
[illegible] قال القسطلاني سقط هذا الباب لابي ذر وابن عساكر وقال العيني هذه الترجمة
وقعت هكذا بعد قوله باب قوله الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وهي رواية الاكثرين قال ولم
يقع في رواية ابي ذر الا باب قوله الله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انتهى ووقع في بعض الاصول تقديم ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه على تفسير المفردات ثم ذكر بعد ذلك باب قوله الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى اخره وعلى
هذا شرحنا والنسخ هنا ايضا اختلاف كثير لا يختلف به اصل المراد فنقول سورة نوح اثنان وعشرون اية وماية
واربع وعشرون كلمة وتسعماية وتسعون حرفا كذا في العيني لكن وقع في تفسير البيضاوي وعدها تسع او ثمانية وعشرون
اية انتهى فتامله وهذه السورة مكية ولم يذكر البخاري البسملة اول السورة ولعله لا يراها اية سرا فتدبر وقوله
انا انذرنا ان مصدرية والجار مقدر قبلها قال البيضاوي اي باني انذرتها بالانذار او باني قلنا له انذر قاله وجوز
ان تكون ان مفسرة لتضمن الارسال معنى القول وقرئ بغير ان على ارادة القول انتهى والمعنى انا ارسلنا نوحا
الى قومه لينذرهم بالعذاب الاليم اذ لم يؤمنوا والعذاب الاليم في الدنيا هو الطوفان وفي الاخرة جهنم اجارنا الله
منها ومن كل عذاب وسقط لابي ذر من قوله انا انذرنا الى اخر قوله اليم قال القسطلاني وانظره مع قوله باب
وسقط هذا الباب لابي ذر وابن عساكر ولعله اراد في رواية عنه او اسقط عنه الترجمة فقط فتامله ولم يتكلم
الشراح على بقية السورة واقتفينا اثرهم لان اصل المقصود يحصل باولها والكلام عليها مبسوط في التفاسير
فليرجع منها وبالسند [illegible] ان بفتح العين المهملة لقب عبد الله بن عثمان العتكي المروزي قال
[illegible] اي ابن المبارك المروزي عن [illegible] اي ابن يزيد الايلي عن الزهري اي محمد بن مسلم بن شهاب
[illegible] اي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال ابن [illegible] اي عبد الله والد سالم ولعل الواو زائدة وفي بعض
الاصول اثبات الواو ولا كتابة التردد ومقوله مقول لقال سالم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
[illegible] اي وقف فيهم خطيبا يعظهم ويذكرهم بما ينفعهم فاثنى اي رسول الله [illegible]
اي بما هو اهله به ثم ذكر اي رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال اي بعد الفراغ من الثناء على الله وهو بفتح الدال
المهملة وتشديد الجيم صيغة مبالغة من الدجل وهو التغطية والتلبيس وتقدم الحديث في كتاب الجنائز بابسط
مع الكلام عليه هناك مطولا بهذا الاسناد ولكن ليس فيه قوله ثم ذكر الدجال الى اخره فلم يذكره هناك نبه
عليه العيني وفيه ان الحديث المذكور هناك في ابن صياد فتامل فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] بضم الفاء اي لاحق فكم الدجال والجملة الاسمية الموكدة بان ولام الابتداء مقول قال وما من
من زائدة في المبتدا بعد النفي النص على التعميم الا انذره [illegible] ضمير قومه المفعول الثاني للنبي فاعل
انذره وضمير انذره البارز عايد للدجال لقد انذر نوح قومه مفعول انذر الثاني الراجع الى الدجال
محذوف في الاصول لفظا وقد ثبت في بعض الاصول نوحا بالذكر مع دخوله في بعض اعمامه لانه
اول بني انذر قومه ولانه اول شرع من المرسلين ولانه اول البشر الثاني ولان ذريته هم الباقون
في الدنيا لانقراضهم قال الكرماني وتبعوه وفيه ان بعض الوجوه موجود في ادم ولده شيث وفي ادريس جد
ابي نوح كامر وباقي فتامله ولكن بنون واصرة مشددة اقول كم سقط لكم لابن عساكر [illegible] اي في شان الدجال
قوله

[illegible] مفعول مطلق مبين للنوع لوصفه بقوله [illegible] اي النبي للمبالغة في التحذير منه وتحذيرهم منه [illegible]
عظيما جدا لاشتمال العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره في الارض فلا يمكث ليتامل ضعفا العقول لدليل حدوثه ونقصه
وانها خالان [illegible] بها فلذا حذرت الانبياء عليهم الصلاة والسلام امتهم منه [illegible] اي العلمي فانه اي الدجال
اعور اي بعينه اليمنى واليسرى وان [illegible] بفتح الفوقية عطف على انه اعور [illegible] عور تنزيه سبحانه وتعالى عن كل نقص
وعين ليس كمثله شيء والمطابقة في هذا الحديث وفي بقية احاديث الباب ظاهرة الا في الاخير فيأتي بيانها وبالسند
قال حدثنا [illegible] اي الفضل بن الفضل الكندي قال حدثنا [illegible] بفتح الشين المعجمة وسكون المثناة
التحتية اي ابن عبد الرحمن النحوي عن [illegible] اي ابن ابي كثير بالمثلثة [illegible] بضمتين اي ابن عبد الرحمن
ابن عوف [illegible] بفتح الفوقية وتخفيف الهاء
للتنبيه احدثكم [illegible] متعلق بالفعل او المصدر [illegible] ويحتمل على بعد جملة موصولة او نكرة
موصوفة فتامل حدث به اي بالحديث [illegible] اي كانه رابين في المقصود انه اي الدجال والفوقية مكسورة لوقوعها
في صدر الجملة المستانفة اعور وانه [illegible] بالهاء الجارة وكسر الجيم لاكثر الرواة اي باقي الدجال اذا ظهر
بظاهر [illegible] مصاحبين له ويحتمل ان الباء زائدة في الفاعل اي ياتي مثال الجنة والنار معه ويوجد
ان شيخ الاسلام قال وفي نسخة بحذف الباء انتهى وقد يوجد ايضا رواية ان عساكر بذكر الفوقية
بدل الواو فانه فيها فاعل لا غير اي ياتي معه صورة الجنة وصورة النار يبتلي الله تعالى بها عباده كما
يبتلي تعالى باقداره على احيا الذي يقتله في اول مرة وعلى ان يمطر السماء فورا اذا امرها وعلى ان تنبت الارض
في الحال وعلى غير ذلك من الخوارق التي تظهر على يده استدراجا ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك نسال الله السلامة
من فتنته ومن فتنة المحيا والممات قال [illegible] اي والتي يقول انها النار هي الجنة اي يريد
الامر بدخولها الى خلاف ما يظهر له من ذلك [illegible] بالواو ولابن عساكر فاني [illegible] بحذف ضمير المنصوب وواو
الاشباع وفي بعض النسخ باثباتها كالسابق [illegible] قال الكرماني وتبعوه وجه الشبه فيه
الانذار المتبين بمجي المثال في صحيحه والا فالانذار لا يختص به انتهى اي بنوح لقوله في الحديث قبله وما من نبي الا
انذره قومه اخرجه في الفتن تنبيه قال العيني ورد في الدجال كلمات متنافرة فورد انه اعور وفي رواية انه
اعور عين اليمنى وفي اخرى اعور عينه اليسرى وفي اخرى انها طافية وفي رواية انه جاحظ العين كانها كوكب وفي
اخرى انها ليست ناتئة وفي صحيح حذيفة انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة قال ووجه الجمع بين هذه
الروايات انه تقدر فيها انه احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل
في العور العيب انتهى فتامله وبالسند قال حدثنا [illegible] اي المنذري قال حدثنا [illegible]
زياد بكسر الزاي وتخفيف المثناة التحتية اي البصري قال حدثنا [illegible] اي سليمان بن فيروز [illegible]
هو ذكوان الزيات [illegible] كامير هو سعد بسكون العين بن مالك الخدري الانصاري رضي الله عنه قال
[illegible] اي لنوح [illegible]
بتشديد اللام وفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي ادبت رسالتي الى قومك [illegible] اي نوح [illegible]
بفتح الفاء اي للذا [illegible] اي الله تعالى [illegible] اي لقوم نوح [illegible] اي نوح ما اوتيت بتبليغه
[illegible] اي بالمعنى [illegible] اي رسول بزيادة سين في فاعل [illegible] واستشكل هذا الكلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع قوله تعالى اليوم نختم على افواههم فكيف يتكلمون واجيب بان في يوم القيمة مواطن بعضها يتكلمون
فيها وفي بعضها يختم على افواههم وبان المتكلم يومئذ غير الافواه كالارجل والايدي بدليل اخر الاية فتدبر
[illegible] اي الله تعالى [illegible] اي انك بلغتهم [illegible] اي يشهد لي اني بلغت
فحمد وامته فاعلان لهذا المحذوف ويجوز ان يكونا مبتدا ومعطوفا عليه والخبر محذوف يقتدر بنحو يشهدون
لي بذلك [illegible] اي لنوح قال العيني بنون المتكلم مع الغير انتهى ففيه تغليب المتكلم على غيره ورايت
في نسخ صحيحة فتشهد بالفوقية على تغليب الامة على المتكلم وفي بعضها بياء الغيبة برجوع الضمير لمحمد وامته
على التاويل بالشاهد انتهى [illegible] بفتح اللام المشددة اي ادى الرسالة لامته قال العيني وباقي الامم
عند غيره قال فيقولون كيف تشهد علينا امة محمد ونحن اول الامم وهم اخرهم فيقولون نشهد اذ الله بعث
الينا رسولا وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل علينا خبركم انتهى وهو اي ما ذكر قوله [illegible] ذكره [illegible]
[illegible] على الناس وقوله [illegible] الحديث مبتدا وخبرا قال القسطلاني
وهذا من نفس الحديث كالمدرج فيه انتهى ولم ار هنا احدا من الشراح تعرض لذلك اثباتا ولا نفيا ويحتمل
انه مدرج في الحديث من احد رواته من الصحابة ولعله يتضح المراد عند الكلام على الحديث في التفسير
فليراجع وقال البيضاوي في تفسيره الاية وكذلك اشارة الى مفهوم الاية المتقدمة اي كما جعلناكم مهديين
الى الصراط المستقيم او كما جعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا وعدولا مزكين بالعلم
والعمل وهو في الاصل اسم المكان الذي يستوي اليه المسافة من الجوانب ثم استعير للتمادي الجودة لوقوعها
بين طرفي افراط وتفريط كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور والجبن ثم اطلق على المتصف
بها فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الاسماء التي يوصف بها قال واستدل بها على ان الاجماع حجة
اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لاتصلت به عدالتهم انتهى فتامله وقوله لتكونوا شهداء على الناس علة
للجعل اي لتعلموا بالتامل فيما نصب لكم من الحجج وانزل اليكم من الكتاب انه تعالى ما بخل على احد وما ظلم
بل اوضح السبيل وارسل الرسل بلغوا ونصحوا ولكن الذين كفروا حملهم الشقاء على اتباع الشهوات والاعراض
عن الايات فتشهدون بذلك على معاصريكم وعلى الذين قبلكم وبعدكم روي ان الامم يوم القيمة تجحد
تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد عليه
السلام فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق
على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل من حال امته فيشهد بعدالتهم قال وهذه الشهادة
وان كانت لهم لكن لما كان الرسول عليه السلام كالرقيب المهيمن على امته الذي يعلم وقوعها دلت الاية على
اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم انتهى وبهذا تعلم ان هذا الحكم جار لمحمد عليه السلام ولامته مع سائر
الرسل وامتهم فتحديث الباب اختصاص اذ غير نوح من الرسل وامتهم كذلك كما يدل لذلك احاديث اخر
فانهم وبالسند قال حدثني بالافراد ابو ذر عن المستملي [illegible] ابكر بن العلاء المصري
نسب لجده لامه واكثر اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا محمد بن عبيد تصغير عبد
ابن ابي امية الطنافسي الاحدب الكوفي مات سنة مائتين واربعة وخمسين قال حدثنا ابو حيان بفتح
المهملة وتشديد المثناة التحتية هو يحيى بن سعيد بن حيان التيمي [illegible] بفتح الزاي وسكون

الراء

الراء هو ابن محمد بن حريث بن عبد الله البجلي عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه [illegible] اي معشر الصحابة [illegible]
[illegible] بفتح الدال المهملة وكسرها في اليونينية طعام مدعو اليه ضيافة كذا في شرح
القسطلاني لكن بالذال المعجمة كالمعدة وبكسرها في النسب وضمها في الحب وقال في القاموس الدعوة الى الطعام
وتضم كالمدعاة والنسب الادعاء في النسب انتهى فتامل [illegible] اي الى النبي [illegible] بكسر الذال المعجمة نائب
فاعل رفع ولعل الرافع له الذراع خادمه او الذي دعاه وترك الثاني رفع جايز لان المسند اليه مونث مجازي
ظاهر مفصول بالية ولذا خطا صاحب المصابيح السنامكي في قوله الصلب رفعت لان الذراع مونثة انتهى قلت بل
[illegible] اي الذراع بهجة اي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لشرفها انها اخف على المعدة واسرع هضما مع زيادة لذتها
وطلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الاذى وكان يحبها لدسم فيها [illegible] بفتح النون والهاء والسين المهملة لغير ابي
ذر والاصيلي ولهما بالشين المعجمة والاول اخذ اللحم من العظم باطراف الاسنان والثاني اخذه بالاضراس وقيل
هما بمعنى [illegible] اي من الذراع [illegible] بفتح النون وسكون الهاء وبالسين المهملة والمعجمة على اختلاف الروايتين
[illegible] كذا في نسخ صحيحة وهو المشهور ووقع في بعضها الاصول التي هو بدل الناس قال القسطلاني [illegible]
على التوهم في النزع كما صله وفي الهامش مصححا عليه سيد الناس انتهى يوم [illegible] متعلق بسيد وهو الذي يفوق قومه
بالخصال الحميدة ويفزع اليه في الشدائد وقيل الحليم الذي لا يستفزه غضب ويقال هو الجواد وصف غير الله تعالى ايضا
بالسيادة كقوله تعالى في يحيى عليه السلام وسيدا وحصورا وهو الاصح وقيل لا يطلق الا على الله تعالى لحديث
انا السيد هو الله واجيب بان الحصر فيه محمول على الكامل وقيد السيادة بيوم القيمة لان الكلام فيه
وقيل لارتفاع سؤدده فيه وتسليم جميع الخلق له فيه واما في الدنيا فايضا ولا ينافيه حديث لا تخيروا
بين الانبياء ولا حديث لا تفضلوا بين الانبياء ولا حديث لا تفضلوني على يونس بن متى لان المراد لا تخيروا تخييرا
يؤدي الى تنقيص بعضهم او المراد لا تخيروا في ذات النبوة والرسالة لانهم فيها على حد سواء وانما التفاضل في غير
ذلك كالاحوال والكرامات والرتب والاطلاق اوقاته عليه السلام قبل ان يعلم فضله وسيادته او قاله على سبيل
التواضع ومن تواضع لله رفعه الله [illegible] اي تعلون [illegible] اي يبعثهم
يجمعهم [illegible] اي في ارض واحدة مستوية ويكتفيهم بما لا ان وهي جايزة على قلة والهمزة
والمثلثة مفتوحة ومنونة ومنع مشددة وفي بعض الاصول لم يالله بدل الوصلة [illegible]
اي يحيط بهم بصر الناظر لاستواء الارض وعدم الحجاب قال العيني ويروى فينفذهم البصر بفتح الياء وبذال
معجمة على الاكثر وفي اخرى فيسمعهم بضم الياء قال ابن عبيد معناه ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم
قال العيني هو كناية عن استيعابهم بالعلم وهو تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قال والصواب قول من
قال فيبصر الناظر من الخلق وعن ابي حاتم انما هو بدال مهملة اي يبلغ اولهم واخرهم وقال ابن الاثير والصحيح
اليامع الاسماع [illegible] بضم التحتية [illegible] اي المنادي [illegible] اي تقريب [illegible] ايمن الاولين والاخرين [illegible]
اي حتى يصير بينهم وبينها قدر ميل فيحصل لهم كمال الكرب والغم والعرق وورد هذا الحديث مسلم عن المقداد
ابن الاسود بلفظ تدنو الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون كمقدار ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق
فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما
[illegible] اي بعضا اخر منهم الاخرون بفتح الفوقية الى [illegible] اي من يد الكرب وقوله [illegible]

[illegible] ثم بدأ من قوله الى يا ادم [illegible] بالفتح الفتح وتخفيف لامها كالسابقة والواحق حرفا [illegible] كما
الامنية ومعنى الجميع انه [illegible] اي يدير عليهم [illegible] ادم [illegible]
ضمن تنظرون تجاني او تلتفتون [illegible] بالي [illegible] برفع ادم بدا [illegible]
بيان من ابو بكر الواقع خبر المحذوف [illegible] ادم [illegible] اي [illegible] اي الادميين
باثبات واو في الخط لابو علي القياس كابي ذر وسقطت لغيره [illegible]
الاضافة لله تعالى للتعظيم وجملة [illegible] اي جميعهم [illegible] اي على انه جملة والا فالمجرد [illegible]
تعالى [illegible] زاد هام في روايته وعلمك اسما كل شيء اي اسماء المسميات كلها اراد الاستقصا لجميعها [illegible]
بفتح الفوقية وسكون الشين المعجمة [illegible] اي لنستريح مما نحن فيه تنبيه [illegible] لعله ضمن [illegible]
معنى نادى او نرسل فلذا عداه بالى ويحتمل ان الى بمعنى عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره [illegible] الرحيم [illegible]
[illegible] بعطفها الموصولة او الموصوفة على مثلها وكل من الجملتين صلة او صفة وبلغنا بفتح
العين المعجمة على الصحيح لانه تقدم ما بلغكم ولو كان بسكون العين لقال بلغهم وقيل بالسكون وله وجه قال
العيني شارح [illegible] اي ادم [illegible] الجملة من المبتدا والخبر مقول لقوله [illegible]
[illegible] والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى المغضوب عليه وقال الثوري المراد
ما يظهره الله تعالى من انتقامه فيمن عصاه وما ينالهم من اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها وكذا
انه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله [illegible] اي من اكلها [illegible] وكابي ذر
عصيت بحذف الضمير [illegible] مرتين اي نفسي هي التي تستحق ان يشفع لها لان المبتدا والخبر اذا كانا متحدين
فالمراد بعض لوازمه او قوله نفسي مبتدا والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت ابي اخطان
وابي الزرد وس فان يغفر لي اليوم فحسبي [illegible] وقوله [illegible] بيان لقوله اذهبوا الى
غيره ويحتمل ان يكون من ذكر الخاص بعد العام [illegible] اي بعد ان يتشاوروا فيما بينهم الفهام كما قاله
الغزالي في الدرة الفاخرة وعبارة العيني وقال الغزالي ان بني ادم اتيا نام من ادم الى نوح الف سنة وكذا الى
كل نبي حتى ياتوا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم قال والرسل يوم القيمة على منابر والعلما العاملون على كراسي وهم
رؤسا اهل المحشر ومن يشفع للناس منهم رؤسا اتباع الرسل واول الشفعا يوم القيمة قال محمد صلى الله عليه وسلم
قال فان قلت [illegible] وروى ابو الزعراء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى
او عيسى ثم نبيكم قلت كذا في البخاري ابو الزعراء لا يتابع عليه والمشهور المحفوظ ان نبينا صلى الله عليه وسلم اول
شافع انتهى ما في العيني [illegible] اي له [illegible] استشكلت الاولية
هنا بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس عليهم الصلاة والسلام وهم قبل نوح عليه السلام واجيب
بان الاولية فيه مقيدة باهل الارض اي جميعهم لكن اعترض هذا الجواب بحديث جابر ان نبينا قال اعطيت خمسا
وفيه كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة واجيب بان بعثة نوح الى جميع اهل الارض
انما فيه حيث هلك الجميع بالطوفان الا من كان معه في السفينة وعبارة الكرماني وانما قالوا له انت
اول الرسل لان ادم الثاني او كان اول رسل هلكت امته او كان ادم وحوا ضرح بقوله الى اهل الارض لكنهما
لم يكن لهما امة حينئذ او كان رسالته كانت بمنزلة التربية للاولاد قال ابن بطال ادم ليس برسول لانه قال
العيني

العيني الصحيح [illegible] ورسول نزل عليه جبريل عليه السلام وانزل عليه صحفا وعلم اولاده الشرايع [illegible] واما قوله
من قال انه رسول [illegible] ظاهر الفساد لان كل رسول نبي وليس كل نبي لازم الرسالة النبوة اعم واما قوله هذا القول
منه لما ذهبنا [illegible] رسول عموما وخصوصا مندرجة كما بسطنا الكلام على ذلك اول هذا الشرح فراجعه
وذكر في الفتح [illegible] الكرماني وزاد ويحتمل ان يكون المراد انه ارسل الى بنيه وغيرهم من الامم الذين
ارسل اليهم مع [illegible] في عدة بلاد وادم انما ارسل الى بنيه فقط وكانوا مجتمعين في بلدة واحدة [illegible]
بتشديد الميم [illegible] اي بقوله تعالى في سورة الاسرا انه كان عبدا شكورا بناء على ان ضمير انه لنوح
عليه السلام وهو الصحيح وقيل لموسى عليه الصلاة والسلام ووصف نوح بالشكور صيغة مبالغة كانه كان
يحمد الله على مجامع حالاته بنه على ذلك البيضاوي وقال في الفتح روى عبد الرزاق بسند منقطع ان نوحا
عليه السلام كان اذا ذهب الى الغايط اي قضى حاجته قال الحمد لله الذي رزقني لذته وابقى في قوته
واذهب عني اذاه انتهى [illegible] بفتح الفوقية وتخفيف الميم وكابي ذر عن الكشميهني الا [illegible] بفتح الفوقية
والزاي الا بصري الى ما نحن فيه [illegible] اجري فيه ما تقدم انفا [illegible]
اي لن يجاوز من هول الموقف [illegible] اي نوح عليه السلام [illegible] اليوم [illegible] احد ويجوز
جعل زيد فاعلا لحذوف [illegible] يفسره غضب المذكور على حد وان امرأة خافت وجملة [illegible]
صفة لمبتدا المصدر المبين للنوع لجملة [illegible] وحمايا الى ترجع لغضبا وقوله نفسي
[illegible] تقدم انفا اعراب مثله [illegible] اي محمدا افضل خلق الله [illegible] قال القسطلاني
الرد ان نوحا بدلهم على ابراهيم وابراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
وقد يقال في حديث البخاري اختصارا ولم يثبت الزايد عنده وظاهر الكلام ان المراجعة تقع لغير
المذكورين وقد يدل عليه ما في العيني خلاف [illegible] والفا في [illegible] للسببية وحذفت نون الرفع
او الوقاية منها تنوي للتخفيف على لغة قليلة [illegible] طرف لا يعبد وظاهره ان السجود مع السجود
الثلاثة من غير صلاة ولعله كان الى زاوية من زوايا العرش وانما كانت التلاوة زاد احمد في مسنده
قدر جمعة [illegible] اي الله حقيقة او بعض ملائكته باوامر تعالى [illegible] اي من السجود [illegible]
لفصل القضا [illegible] بتشديد الفا مبني للمجهول اي تبدل شفاعتك [illegible] بفتح السين المهملة وسكون اللام امر
من سال بالالف المبدلة من الهمزة تخفيفا [illegible] مجزوم في جواب الامر بحذف الالف والها للسؤال من الشفاعة
ويحتمل انها للسكت كقوله تعالى لم يتسنه فتامل اي وحينئذ فيرفع عليه الصلاة والسلام راسه من السجود
ويشفع عند مولاه في فصل القضا بين اهل الموقف العظيم وهذا على الصحيح هو المقام المحمود الذي يحمده فيه
الاولون والاخرون قال محمد بن [illegible] اي بسنده السابق قريبا وهذا يحتمل التعليق ان لم يكن للمصاحبة
[illegible] اي باقي الحديث لانه مطول كما علم من باقي الروايات قال العيني وقد بينها غيره وحفظه غيره قال
ابن التين [illegible] لنوح ايتوا النبي وهم انما دلهم على ابراهيم عليه السلام وابراهيم دلهم على موسى عليه السلام وموسى
دلهم على عيسى عليه السلام وعيسى دلهم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى قائله ومن الحديث اخرجه المصنف
ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي في الزهد واحمد والنسائي في الرؤيا [illegible] في التفسير [illegible]
ماجة في [illegible] وبالسند قال [illegible] بن نصر بسكون الصاد المهملة في الموضعين [illegible]

نسخة الألوكة www.alukah.net

ابي الجعفي الازدي البصري. وسقط لابي ذر ابن نصر اخبرنا ابو [illegible] هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عيسى
ابن درهم الزبيري [illegible] سفيان ابي الثوري عن ابي اسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود
بن يزيد ابي النخعي عن عبد الله اي ابن مسعود [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأ فهل من مدكر مثل قراءة العامة اي اكثر القراء قال الكرماني يعني بالادغام واهل الدال الذي يقرأ كما هو
القراءات المشهورة التي يقرأ بها القراء السبعة كابي بكر الادغام وكا بالمعجمة كما قرأ الشواذ انتهى قال
شيخ الاسلام وغيره واصل القراءة الاولى مذتكر بمعجمة وتاء وهما متقاربان مخرجا والثاني مدهور ثابول
بجلود بتاء ساكنة في المخرج وهو الدال المهملة ثم ابدلت الذال المعجمة بدال مهملة وادغمت المهملة في المهملة
ومعنى مدكر معتبر بها ووجه مطابقتها للترجمة من ان الاية انما نزلت فيها هي وتذكيري بايات الله
وعني شان نوح وهذه الاية في اقتربت في شان سفينته اذا الغير في قوله تعالى ولقد تركناها يرجع
الى السفينة والحديث اخرجه الطبري في التفسير ومسلم في الصلاة وابو داود في الحروف والترمذي في القراءات
والنسائي ايضا في التفسير باب ـــــــــ بالتنوين وان الياس لمن المرسلين هذه الايات
العشرة تتعلق بالياس عليه السلام قال في الفتح سقط باب في رواية ابي ذر قال وكان ترجمة عن كون ادريس
ليس من اجداد نوح فلهذا ذكره بعده انتهى قال البيضاوي هو الياس بن ياسين سبط هرون اخي موسى عليهم الصلاة
والسلام بعث بعد موسى وقيل ادريس لانه قرئ وان ادريس وادراس مكانه وفي حرف ابي وان الياسين انتهى وايا
بالهمزة المكسورة قطعا ووصلا وقال في الكشاف وقرئ على الياسين وادريسين وادراسين وادرسين على
حد انما لغات في الياس وادريس قال ولعل الزيادة الياء والنون في السريانية معنى وقرئ على الياسين
بالوصل على انه جمع يراد به الياس وقومه تجلا فرع قطع الهمزة فانه ليس بجمع والالف واللام
قال واما من قرأ على الياسين فعلى انه ياسين اضيف اليه الالف واللام فاعرفه وياتي الكلام اخر هذا
الباب على النزول بان الياس هو ادريس باسط وقال العيني الياس بن يسين بن فنحاص بن العيزار بن
هرون بن عمران قال ابن اسحاق وعن ابن عباس الياس بن ياسين بن العيزار بن هرون وبه قال مقاتل وقال
وحكى الثعلبي عن ابن مسعود ان الياس هو ادريس كان يعقوب هو اسرائيل قال الكرماني وكذا في مصحف ابن
مسعود وان ادريس لمن المرسلين وقيل هو نبي من انبياء بني اسرائيل وعن ابن عباس هو عم اليسع وقال اخرون
بعثه الله الى بني اسرائيل بعد ملك حزقيل وقال وهب بن منبه ان الله لما بعث حزقيل وعظم في بني اسرائيل
الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها فبعث الله اليهم الياس رسولا وكانت
الياس مع ملك من ملوك بني اسرائيل اسمه اجاب وامراته اسمها ازبيل وكان بنو اسرائيل قد اتخذوا صنما يقال له بعل
وقال ابن اسحاق سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الا امراة يعبدونها فبعث الله اليهم الياس يدعوهم
الى الله فلم يسمعوا منه شيئا كما كان من ذلك الملك ثم انه قال يوما لالياس والله ما نعبد الا اياها طلا والله
ما ادري فلانا وفلانا فعدد ملوكا مثله من ملوك بني اسرائيل متفرقون بالشام يعبدون بها الا عليه مثل ما نحن
عليه باكلون ويشربون ما يتعمدونها ثم فيعمرون ان الياس استرجع ثم ونصفه وخرج عنه ذلك الملك ما
وخط ذلك فعل اصحابه من عبادة الاوثان فقال الياس اللهم ان بني اسرائيل قد ابوا الا الكفر فذكر
انه اوحى اليه انا جعلنا امرا ولم نبعث حتى تكون انت الذي تاذن لي في ذلك فقال الياس اللهم امسك عنهم

المطر

المطر فحبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشي والحوامل والشجر ولما دعا عليهم استخفى حزنا على نفسه منهم فكان
حيث ما كان يوضع له رزقه وكانوا اذا وجدوا ريح الخبزة مكانا قالوا لقد دخل الياس فيطلبونه ويأتي
اهل ذلك المنزل منهم مثل ثم ان الياس استاذن ربه في الدعاء عليهم فاذن له فجاءهم فقال ان انتم تجدون ان تعرفوا
انما ادعوكم الى الحق وانكم على باطل فاخرجوا ما تعبدون واجاروا اليهم فان استجابوا لكم فانكم كافرون
وان لم يستجيبوا لكم علمتم انكم على باطل قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم فدعوها فلم تستجب لهم فقربوا لهم
عليه من الغلال ثم سالوا الياس الدعاء فدعا ربه فمطروا واسلمتهم فحسنت بلادهم ثم لم يرجعوا واقاموا على الحق
ما كانوا عليه فدعا الله ان يقبضه فكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فكان انيسا ملكيا
ارضيا سماويا يطير مع الملائكة قال وذكر الحاكم عن انس مرفوعا ان اجنح برسول الله صلى الله عليه وسلم في جبهة
الاسد ولكن خالفه ابن الجوزي انتهى واقول ذكر البغوي القصة مطولة جدا وذكر ان الياس لما راى من قومه
ما راى وان اليس من ايمانهم دعا ربه عز وجل ان يميته منهم فقيل له انهم يزعمون انك يوم كذا وكذا تخرج فيه
الى موضع كذا فاجاءك من شئت فاركبه ولا تبسه فخرج الياس ومعه اليسع حتى اذا كان بالموضع الذي امر اليه
اقبل فرس من نار وقيل لوح من نار حتى وقف بين يديه فوثب عليه الياس فانطلق به الفرس فناداه
اليسع يا الياس ما تامرني فقذف اليه الياس بكسائه من الجو الاعلى فكان ذلك علامة لما استخلف اياه على
بني اسرائيل فكان ذلك اخر العهد به ورفع الله الياس من بين اظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب
وكساه الريش فكان انيسا ملكيا ارضيا سماويا وسلط الله على اجب الملك وقومه عدوا لم يقدروا منهم
حيث لم يؤمنوا به فقتل اجب وامراته ازبيل في بستان فلم تزل جيفتاهما ملقاتين في ذلك البستان
حتى بليت لحومهما ورمت عظامهما وبنا الله اليسع وبعثه الى بني اسرائيل فامنت به وعظموه وبقي حكم
الله قائما فيهم الى ان فارقهم اليسع انتهى فاعرفه وقال العيني في تاريخه نقلا عن الخويري في تاريخه
بعث الله الياس بن نسبا بن العيزار بن هرون الى قومه والاصح انه من بني اسرائيل بعد بني الياس وادريس
زمان طويل قال وقال ابن اسحاق بعث الله نبيين موسى وعيسى عليهما السلام الا نبي من بني اسرائيل سوى
ما ارسل من غيرهم ولم يكن بينهم فترة وكلهم يدعون الى احكام التوراة يومئذ وبنو اسرائيل متفرقون في
الشام وكان يوشع فتى الشام بينهم لما نزل سبط منهم بارض بعلبك ونواحيها والياس فيهم وكان ثم ملك يقال له
لبعل وله صنم يقال له بعل طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه في عينها اليواقيت وكان الصنم
من ذهب مرصعا بالدر والجواهر فنسب اليه فقيل بعلبك وقال ابن عباس كان الياس من عم اليسع وقيل
عمه وقال الخويري الياس بن عم العيزار بن هارون قال في الفتح تاريخ ابن كثير كان ارسل الى اهل
بعلبك وكان لهم صنم يسمى بعل وقيل كانت امراة تسمى بعلبك والاول اصح اذ قال اي الياس قوله
اي الله وتدعون عبادتكم غيره انتم تكون الالف اي اتعبدون بعلا قال البغوي هو اسم صنم
لم كانوا يعبدونه ولذلك سميت مدينتهم بعلبك قال العيني كان بعل من ذهب طوله عشرون ذراعا
وله اربعة اوجه فتنوا به وعظموه وله ازبعاية سادن جبلوهم انبيا فكان ابليس يدخل جوفه
ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وقال البيضاوي اتعبدون اي تطلبون
الخيمة وهو اسم صنم كان لاهل بكة من الشام وهو البلد الذي يقال له الان بعلبك وقيل البعل الرب بلغة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعض والمعنى انه عدل عن بعض البعول وترك ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون اي متجاوزون عن الحق
الى المقتضى للانكار والمعنى بالفرج مرج به بقوله الله ربكم ورب اباءكم الاولين اي الهكم المستحق وحده للعبادة
له وقرا حمزة والكسائي ويعقوب وحفص بالنصب على البدل انتهى من احسن الواضح منعول تذرون وتجوز ان
عطف بيان وقرا الباقون بالرفع على الاستيناف فكذبوه اي كذب الياس قومه فانهم اي قومه لمحضرون اي المعذبون
بالنار يوم الحساب قال البيضاوي اي في العذاب وانما اطلقه اكتفاء بالقرينة او لانه احضار المطلق مخصوص
بالشر عرفا الا عباد الله المخلصين اي الموحدين من قومه وهو مستثنى من الواو في فكذبوه استثناء متصلا
وليس مستثنى من المحضرين لفساد المعنى اذ يلزم عليه حينئذ ان يكونوا منعذبين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم
عباد الله المخلصين وهو ظاهر الفساد ولا يجوز ان يكون مستثنى منه استثناء منقطعا لفساد نظم الكلام فافهم
وتركنا عليه في الاخرين منعول تركنا محذوف تخفيفا جميلا ويدل عليه قوله قال ابن عباس يذكر
بخير يذكره كثير من الناس بخير ويحتمل ان المتعدي سلام على الياسين بتقدير معناه
اي قول هذا اللفظ فقوله وتركنا اي ابقينا عليه ثناء حسنا تعدية بعلى فقد يرد وقع في رواية ابي ذر بعد قوله الاخرين
اي وتركنا عليه في الاخرين واسقاط الواو عند بلا الياء قوله المخلصين والياسين بفتح الهمزة ومدها وبكسر
اللام وفصلها عن يس بها كلمتا اذا ضافوا ... منها هل الى ياسين وعليه ياسين ابو الياس وهذه قراءة نافع
وابن عامر ويعقوب وقرا الباقون على الياسين بكسر الهمزة وسكون اللام على انه كلمة واحدة جمع الياس بابتاء
ارادة اتباعه كالمهالبة في المهلب واتباعه وقيل مفرد وانه لغة في الياس وقال في الفتح الهمزة قطع وهو اسم
عبراني واما قول سلام على الياسين فقرا الاكثر بصورة الاسم المذكور وزيادة النون في اخره وقرا اهل
المدينة الياسين بفصل الهمزة وكانهم يتاولون ان المراد سلام على ال محمد وهو بعيد انتهى وقال
البيضاوي على قراءة الاكثر تكون ياسين اسما لالياس وقيل لمحمد عليه السلام او القرآن او غيره من كتب الله تعالى
قال والكل لا يناسب نظم سائر القصص وكذلك اي كما كفكفنا بجزي المحسنين انا من عبادنا المومنين اذ الظاهر
ان الضمير لالياس وقال العيني وعن بعضهم ان قرئ الياس بتركه الهمزة من الف الياس وتجعل الالف واللام
داخلتين على ياس للتعريف وادغمه باللام ثم دخلت الالف واللام انتهى فتامل وقوله انا كذلك نجزي المحسنين
تعليل لكونه يذكر بخير وقوله انه من عبادنا المومنين علة لقوله نجزي المحسنين وقال القسطلاني في
علة لكونه محسنا ويذكر بالثناء الحسن وجهه منسوخ ومثل هذا كما قال الكرماني ليس بالتعليق التي يمضي عن
ابن مسعود اي عبد الله رضي الله عنه ان الياس رضي الله عنهما هو ادريس قال في الفتح اما
قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن عنه قال الياس هو ادريس ويعقوب هو اسرائيل
واما قول ابن عباس فوصله جويبر عن الضحاك عنه باسناد ضعيف ولهذا لم يجزم به البخاري
وقد اخذ ابو بكر ابن العربي من هذا ان ادريس لم يكن جدا لنوح وانما هو من بني اسرائيل لان الياس قد جزم
انه من بني اسرائيل واستدل على ذلك بقوله عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح ولو كان منه جدا لقال الاب الصالح كما قال لادم وابراهيم والابن الصالح وهو استدلال جيد الا انه قد يجاب
عنه بانه قال ذلك على سبيل التواضع ولا لطف فليس ذلك مانعا فيما ذهب اليه وقال القسطلاني والصحيح ان
الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكر ادريس في الانعام وقال هدينا من قبل ومن ذريته داود الى ان قال واذكر

قدل

قدل على انه من ذرية نوح وادريس جد ابي نوح كما ياتي قريبا ومثله في المنحة وزاد وقد اجمعوا على ان
ادريس كان جدا لنوح فكيف يقال ان الياس هو ادريس وقد يجاب بانه جد كما دل عليه كلام ابن اسحاق
وقاتا للاجماع وبقول كلام ابن مسعود وابن عباس بان ادريس الذي هو جد نوح يسمى ايضا بالياس وهو غير
الياس الذي من ذرية نوح عليه السلام بان ذكر ادريس عليه الصلاة والسلام
قال في الفتح في الباب السابق وكان المصنف ترجح عنده كون ادريس ليس من اجداد نوح فلذا ذكره بعد انتهى وذكر
في الباب ايضا استدلال ابي بكر بن العربي على ذلك جيد بقوله ادريس مرحبا بالاخ الصالح دون الابن الصالح
وقال وقد يجاب عنه بان ادريس قاله على سبيل التلطف والتواضع وقال القسطلاني بكسر ذال ذكر وفتحها
في اليونينية وهو جد ابي نوح لانه نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وقيل هو الياس
السلام اي بجازا لان جد الاب جد وقوله وهو جد الخ ثابت لابن عساكر وسقط لغيره وقال في الفتح سقط
لفظ باب من رواية ابي ذر وزاد في رواية الحموي وهو جد ابي نوح وقيل جد نوح والاول اولى ولعل الثاني
اطلق مجازا لان جد الاب جد ونقل بعضهم الاجماع على انه جد نوح وفيه نظر لانه ان ثبت ما قاله ابن عباس من
ان الياس هو ادريس لزم ان يكون ادريس من ذرية نوح لا ان نوحا من ذريته لقوله تعالى في سورة الانعام
ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس فدل على ان الياس من ذرية
نوح سواء قلنا ان الضمير في قوله ومن ذريته لنوح او لابراهيم لان ابراهيم من ذرية نوح فمن كان من ذرية
ابراهيم فهو من ذرية نوح لا محالة قال وذكر ابن اسحق في المبتدا ان الياس هو ابن ينسي بن فنحاص بن العيزار
ابن هارون اخي موسى بن عمران قال وذكر وهب في المبتدا ان الياس عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا
بقصة طويلة قال واخرج الحاكم في المستدرك عن حديث انس ان الياس اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فاكلا
جميعا وان طوله ثلاثة عشر ذراعا وانه قال انه لا ياكل في السنة الا مرة واحدة لكن قال الذهبي انه خبر باطل انتهى
وقال قبل ذلك واختلف في لفظ ادريس فقيل عربي واشتقاقه من الدراسة وقيل له ذلك لكثرة درسه
الصحف قال وقيل هو سرياني وفي حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان انه كان سريانيا ولكن لا يمنع
ذلك كون لفظ ادريس عربيا اذا ثبت ان اسمه ... قوله تعالى بالجر عطف على ذكرا وادريس في سورة
مريم ورفعناه اي ادريس مكانا عليا اي عاليا نعت مكانا المنصوب على الظرفية او المفعول به على المتعدي
فافهم قال البيضاوي هو سبط شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ واشتقاق ادريس من الدرس يرده منع
صرفه لا يبعد ان يكون معناه في تلك اللغة قريبا من ذلك فلقب به لكثرة درسه اذ روي انه تعالى انزل
عليه ثلاثين صحيفة وانه اول من خط ونظر في علم النجوم والحساب انتهى وقال غيره وقد ادرك من حياة آدم
ثمانية سنة وثمانين سنة وهو اول من اعطي النبوة بعد آدم وشيث عليهم الصلاة والسلام واول من خط
بالقلم قال ابن كثير نقلا عن طائفة انه المشار اليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي لما سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخط بالرمل فقال انه كان نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من المفسرين انه اول من تكلم في
ذلك ويسمونه الهرمس ويكذبون عليه في اشياء كثيرة فاكذبوا على غير من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وقال في الفتح في حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان ان ادريس كان نبيا رسولا وانه اول من اختط السلاح
وقاتل الكفار واختلف في المراد من خط بالقلم قال وذكر ابن اسحاق له اوليات كثيرة منها انه اول من خاط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثياب ولبسها وكان من قبله يلبسون الجلود وهو اول من اتخذ السلاح وقاتل الاعداء
واختلف في المراد بقوله مكانا عليا فقيل السماء الرابعة وقيل السماء السادسة وقيل الجنة وقيل
شرف النبوة والزلفى عند الله تعالى ولما رفع كان ابن ثلاثمائة وخمسين كما قاله ابن قتيبة وعن مجاهد انه رفع
الى السماء ولم يمت كما رفع عيسى عليهما السلام واعترضه في البداية والنهاية فقال اما ارادة لم يمت الى الآن
ففيه نظر وان اراد انه رفع حيا لم يمت فلا ينافي ما ورد عن كعب انه قبض في السماء الرابعة وعن ابن عباس انه
قبض في السادسة وقال في الفتح وكان المص اشار بالترجمة الى ما وقع في حديث الاسراء انه وجده في السماء الرابعة وهو كان
علم بلا شك واستشكله بعضهم بان غيره من الانبياء ارفع مكانا منه فاجاب بان المراد لم يرفع الى السماء حيا فيرد
ان غيره رفع حيا على الصحيح على ان كون ادريس رفع حيا لم يثبت من طريق مرفوعة قوية فاذا روى الطبري
انه كعبا قال لابن عباس في قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا ما ذا ادريس سأل صديقا له من الملائكة وهو
الملك الموكل بالشمس ان يريه الجنة فاذن الله له في ذلك فحمله بين جناحيه وصعد به فلما كان في السماء الرابعة
تلقاه ملك الموت فقال له اريد ان تعطي كرم بني من اجل ادريس قال وانا ادريس قال هو معي فقال ان هذا
لشيء عجيب امرت بان اقبض روحه في السماء الرابعة فقلت فكيف ذلك وهو في الارض فقبض روحه هناك فذلك
قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وهذا من الاسرائيليات والله اعلم بصحة ذلك انتهى بزيادة وقال القسطلاني
فان كان ادريس اختص بانه ادخل الجنة فقد شاركه النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وزاد عليه انه دخلها حيا وادريس
انما دخلها بعد ان مات صلى الله عليه وسلم في اكرم ارتفاع الى اعلى الجنان وارفع الدرجات انتهى وذكر المفسرون
قصة ادريس مبسوطة وسبب صداقة ملك الشمس له عليهما السلام وذكر ان العلماء اختلفوا في انه حي
في السماء ام ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا اربعة من الانبياء احياء اثنان في الارض الخضر والياس
واثنان في السماء ادريس وعيسى رضي الله عنه بالواو وسقطت من بعض الاصول عبدان بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة وكابي ذر وحدثنا عبدان بالواو وسقطت لابن عساكر وظاهر قوله
قال عبدان انه تعليق وبذلك صرح القسطلاني تبعا للحافظ ابن حجر فقال وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق
محمد بن الليث عن عبدان انتهى لكن رواية ابي ذر وابن عساكر تقتضي انه ليس بتعليق وهو اللائق بما ذكره وكانه
شيخ المص فتدبر ولعله مر فيه بقال لانه سمعه مذاكرة ويجوز التصريح فيه بحدثنا قال اخبرنا عبد الله اي
ابن المبارك قال اخبرنا يونس اي ابن يزيد الايلي عن الزهري هو محمد بن شهاب بصيغة التحويل السند هنا
بالواو وثبت لابن عساكر وقع في رواية ابي ذر واخبرنا احمد بن صالح هو ابو جعفر المصري قال حدثنا
عنبسة بفتح العين والسين المهملتين بينهما نون ساكنة في حدة مفتوحة اي ابن خالد قال حدثنا يونس
اي ابن يزيد الايلي وهو عم عنبسة عن ابن شهاب اي الزهري قال قال انس اي ابن مالك كان وكابي ذر قال
انس بن مالك كان ابو ذر هو جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه بتشديد الدال المكسورة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فرج بالفاء والواو والجيم مبني للمفعول اي فتح سقف بيتي والظاهر ان الذي فرج سقف
البيت هو جبريل كما في كابي ذر عن سقف بيتي اضاف البيت اليه لادنى ملابسة والا فالبيت كان لام هانئ
اخت علي رضي الله عنها وتقدم في كتاب الصلاة ما في ذلك من الروايات مع الجمع بينها وجملة وانا بمكة حالية
اي فرج والحال انا بمكة وعليه السلام اي من الموضع الذي فتحه من السقف حالة كوني في المضاجعة فتح بالشا

للتأمل

للتأمل اي فتح جبريل بيدي وفي رواية للمص اي فراق البطن وسبق الكلام على ذلك في الصلاة بابسط ثم
غسله اي صدري بماء زمزم اي لانه افضل المياه على المشهور او لان بني خصايصه انه يقوي القلب ثم امتلأ
بفتح الطاء وسكون السين المهملتين وبقال بالشين المعجمة وهي فيها مونثة وقد تذكر وقد استعمل في حديث الاسراء
باللغتين من دون ما كان قبل تحريم الذهب واما ان يقال استعمل له الملائكة على صفة طست وتذكيره
لاحد الرواة والا فانه نصبها على التمييز وكابن عساكر الحكمة والايمان بالرفع والوصف بالامتلاء حقيقة
او مجاز التشبيه المعقول بالمحسوس وايضا فتمثيل المعاني وتصويرها جائز كتمثيل الموت كبشا املح وكما ان
سورة البقرة تجيء يوم القيمة كانها ظلة فاذا رأى اي الطست بالتانيث على الاكثر والا فاذا فرغ ما في الطست
في صدري ثم اطبقه اي الصدر وضم عليه حتى لا يجد الشيطان عليه سبيلا ثم اخذ اي جبريل بيدي
بالافراد اي امسكها وعرج اي فرقى بي على المعراج وهو سلم عرجه بنية من ذهب وبنية من فضة الى السماء اي الاولى
تعالى يعرج والعروج لما ذكر بعد ان الى بيت المقدس راكبا البراق كما في احاديث فمن حديث البخاري اختصار
بينه غير رواية مالك اي جبريل ومعه النبي عليه السلام الى السماء الدنيا اي الاولى وسميت بالدنيا لدنوها
من الارض بالنسبة لبقية السموات قال جبريل لخازن السماء اي الدنيا يحتمل ان الخازن المذكور هو اسماعيل
في حديث البرقي فانطلق حتى انتهى الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل
تحت يده اثنا عشر الف ملك وفي رواية تحت يده سبعون الف ملك فتامل افتح اي باب السماء قال اي
الخازن ما هذا اي القائل افتح قال جبريل خبر المحذوف ولم يقل انا لانه لا يفيد البيان ولان قائلا انا يقع غالبا
بالفاء وسقط لفظ هذا لغير ابي ذر وعليه فلا حذف قال اي الخازن معك اي امعك احد وكابن عساكر ومعك
ملك قال معي محمد اي ابن عبد الله المعلوم وفيه اشارة الى انه معلوم بهذا الاسم عند الملائكة ايضا خلافا
لما اشتهر ان اسمه احمد وفي الارض محمد فتامل قال وارسل اليه اي ارسل اليه للعروج به لا لنبوة اصل
بعثته لانه ذاك معلوم قال نعم اي ارسل اليه للعروج به فافتح فلما فتحنا السماء اي صعدنا فما بعد فتح بابها
وفي هذا دليل على ان للسموات ابوابا حقيقة وانه كان معه غير هذا زاد ابو ذر الدنيا وتقدم في كتاب الصلاة
بلفظ فلما علونا السماء فعلونا هو جواب لما بخلاف ما هنا فان الجواب قوله اذا رجل عن يمينه الجار والمجرور
خبر مقدم وقوله اسودة مبتدأ موخر والجملة صفة رجل ويحتمل ان متعلق الجار والمجرور هو الصفة
واسودة فاعله وهذا مذهب الاخفش من النحويين وقال اسودة في الموضعين بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة وكسر الواو وضد الابيض بخصوصه فاذا نظر قبل يمينه بكسر القاف اي جهته ضحك اي سرور
بمن في يمينه من اولاده واذا نظر قبل شماله بكسر الشين المعجمة بكى بفتح الكاف اي لحزنه عليهم مما رأى من سوء
حالهم فقال اي الرجل مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح مرحبا بفتح الميم ولها المهملة منصوب مطلق الرحب
بضم الحاء وكسرها كلمة يحيى بها الصديق فرحا به وسرورا اي صادفت رحبا ورحم الرائي سعة ايها النبي الكامل
التام في نبوته والابن البار في بنوته ومثلها اهلا وسهلا ومرحبا كما في القاموس وما احسن ما قيل

وبالكل من دخل الحرم سمع النداء من اهله اهلا بذاك الزائر
قلت من هذا اي الذي رحب بي يا رجل قال في الفتح هنا كرواية مالك ظاهره انه سأل عنه وزاد قال انه ادم
مرحبا ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فيحتمل هذه على ان النبي في هذه اذا نزه

ما في البدر اخرى في الحرب فراجعه

تحت يده كل ملك سبعون الف ملك

للبيش

فتح

واسودة

بجعل الشخص مطلقا

استحى فاعرض قال اي جبريل هذا ادم وعن يمينه اسودة من نسمه وعن شماله اسودة من نسمه اذا نظر
عن يمينه ضحك وعن شماله بكى بفتح النون والسين المهملة جمع نسمة خير وهذه ارواح بنيه بفتح الموحدة اي ذريته
قال اي اصحاب اليمين اهل الجنة اي يراهم ويها لانها فوق السماء السابعة في جهة يمينه
عن شماله النار اي وهي في الارض السابعة السفلى في جهة شماله فيكشف له عن ارواحهم وهي تسحب
من النار فينظر اليهم اذا نظر الى يمينه ضحك واذا نظر الى شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى
السماء اي وصل اليها فقال اي جبريل لخازنها افتح اي بابها فقال له خازنها الجواب على بيان
ما قال الاول اي خازن السماء الاولى وما تحتمل الموصولة بتسميها والنكرة الموصوفة اي قال من هذا قال هذا
جبريل قال معك احد قال نعم محمد قال ارسل اليه قال نعم فافتح بفتح قال انس اي ابن مالك رضي الله عنه
ذكر اي ابو ذر اي النبي صلى الله عليه وسلم رجع بفتحات اي راى السموات وادريس وموسى
وعيسى وابراهيم اي على ترتيبهم في نفس الامر لكن لم يعين ابو ذر اماكنهم لانه قال ولم يحدثني
بمقامه اي ابو ذر لي كيف منازلهم غير انه ذكر اي ابو ذر انه اي النبي وجد وكابي ذر انه قد وجد
ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة وقوله بغير انه الخ استئناف من قوله ولم يثبت لي كيف منازلهم
وقال انس ثم مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح لم يقل والابن الصالح لانه
لم يكن من اباء موسى وعيسى فقلت اي لجبريل من هذا قال هذا ادريس وفيه المطابقة للترجمة
وفي حديث مالك بن صعصعة عند الشيخين في غير هذا الموضع انه وجد ادريس في السماء الرابعة وفيه المطابقة
ايضا لانه كان على نهر مطابق قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم مر جبريل بنبي الصالح والاخ الصالح
وكابي ذر فقلت بالقائل ايضا فقال بالقائب والفاء اي النبي على الالتفات من هذا قال وكابي ذر فقال
هذا موسى ثم مررت بعيسى اي ابن مريم فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال
عيسى اي هذا عيسى وثم ليست هنا للترتيب المعنوي لان الروايات على ان مروره بعيسى كان قبل مروره
بموسى وكذا مروره بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا
ابراهيم عليه وعلى اقرانه من الانبياء الصلاة والتسليم وفي ترك التصلية والتسليم عليهم دليل الجواز فلا ينافي ما
عليهم وكلهم قالوا الصالح ولم يقولوا الصادق مثلا لان الصلاح التام بحقوق الله وحقوق عباده
فهو وصف عام لجميع الخصال الحميدة فاراد وصفه بجميع الفضائل وقد ورد في احاديث غير هذا ان
جبريل او النبي عليه السلام ان يسلم على من مر عليه من الانبياء وغيرهم فسلم عليهم ورد وا عليه وفي المقام
فوائد اخر مبينة في غير حديث هذا المقام ومنه ما تقدم في كتاب الصلاة قال اي ابن شهاب
الزهري بالسند السابق فهو موصول او بدونه فيكون تعليقا فيلحق واجب في بالاذان وبواو العطف
ابن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي هو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري النجاري بتشديد
الجيم قاضي المدينة وامرائها من الوليد ثقة من الطبقة الصغرى من التابعين قال في التقريب
اسمه ولقبه واحد ابو بكر وقيل يكنى ابا محمد مات سنة عشرين ومائة عن اربع وثمانين سنة انس
بن مالك رضي الله عنهما واحبه بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية كذا للاكثر ووقع لابي ذر
وابن عساكر وابا حبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب وقيل بالنون بدلها واختلف في اسمه فقيل عامر
وقيل

وردت لموسى اي ابن عمران فقال مر

وفي غير

وقيل عمرو وقيل ثابت وقيل مالك ثم ان رواية ابن حزم عن ابي حبة منقطعة لانه استشهد باحد قبل
ولادة ابن حزم بمدة بل قبل مولد ابيه محمد ايضا وقال الكرماني لم يقل ابن حزم سمعت ابا حبة او اخبرني
بل رواه مرسلا بخلاف مالك في مسلم ايضا فلا وهم فتدبر انا اي ابن عباس وابو حبة يقول وهذه الجملة
خبر كان الواقعة خبرا ان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي بالبناء للفاعل او المفعول وقال
القسطلاني بالبناء للمفعول ولابي ذر ثم عرج بي جبريل حتى بفتح الظاء المشالة اي علوت مستويا
باللام للاكثر ورواه الحموي والمستملي مستويا بالموحدة بدل اللام وهو بفتح الواو في الروايتين وميمه
مضمومة اي موضع مشرف صعيد يستوي عليه الناس واللام كما قال الشريشتي للتعليل اي ظهرت لاعتلا
مستويا او لرؤيته او لمطالعته ويحتمل تعلقه بصعود ظهرت المقدر ويحتمل انها بمعنى الى يقال اوحى لها اي
اليها والمعنى اني قمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى مكان اطلعت فيه على الكليات وظهر لي ما يراد من
اوامر الله تعالى وتدبيره في خلقه وهذا والله هو المنتهى الذي لا تقدم لاحد عليه كذا في القسطلاني فلينامل جملة
ما فيه فريق الاقلام صفة مستوى وصريف بفتح الصاد المهملة اول وبالفاء اخره وهو صرير بزاين بعض
تصريف الاقلام حال كتابة الملائكة بها ما يقضيه الله تعالى قال ابن حزم اي السابق انفا اي عن شيخيه
ابن عباس وابي حبة علما مزيدا فيه وانس ابن مالك رضي الله عنه عطفا على ابن حزم اي عن
شيخي ابي ذر ويحتمل ان انا سمع من النبي عليه السلام من غير واسطة ابي ذر الى غير ذلك من الاحتمالات
التي بينت اول كتاب الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله اي بعد الاجتماع بالحضرة العلية على الحالة
الغائبة المرضية على بتشديد يا المتكلم اي وعلى امتي كان الاصل انما ثبت على اصرها ثبت للاخر الا ما دل
الدليل على الخصوصية خمسين صلاة اي في كل يوم وليلة على ان يصلي في كل وقت عشر صلوات على الكيفية
المعروفة او على غير ذلك فرجعت بذلك اي بفرض الخمسين صلاة حتى امر بالنصب وتشديد الراء اي الى ان امر
لعله راى فيه حكاية الحالة الراهنة استحضارا لها والا فقال حتى مررت كما مر بموسى اي ابن عمران فقال موسى
اي لي ما الذي فرض اي الله على امتك اي وكتبه وهو من قبيل الاحتباك اذ حذف من الاول على امتك ومن
الثاني عليك فانهم قالوا فرض اي الله عليهم خمسين صلاة ولابي ذر وابن عساكر فرض بالبناء للمفعول
المؤمنين ورفع خمسون نائب فاعله واقيم في الاول على امتك مقام الفاعل قال اي موسى فراجع بكسر الجيم امر
ربك فان امتك لا تطيق ذلك سقط لابي ذر لفظ ذلك فرجعت اي من عند موسى الى الله تعالى فراجعت
ربي اي بسؤال التخفيف في الصلاة فوضع شطرها اي نصفها وهو خمسة وعشرون صلاة في المرة الاولى وفي
الثانية ثلاثة عشر جبر الكسر وفي الثالثة سبعة كما قاله الكرماني ورده في الفتح هنا كما بالبيان في حديث
الباب المراجعة الثالثة في الرواية المعتمدة وفيه وجوه اخر مذكورة هناك منها ان المراد بالشطر مطلق
الجزء فيصدق برواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا فخففت عشرا عشرا اربع مرات والخامسة فانتهى
خمس صلوات وتحقق ما في الروايات عليها فرجعت الى موسى فاخبرته ابتدا او بعد سؤاله لي بما صنعت وبما
فعلت الرابع وبدا اي في التخفيف فذكر مثله فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال
راجع ربك ففعلت اي فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال
لعله فاضية فقال اي موسى عليه السلام راجع ربك وكان عساكر فقال ذلك ايضا راجع ربك

فرجعت فراجعت ربي [illegible] الى موسى فاخبره بمقالة راجع ربك [illegible] فطلب
[illegible] اي من عند قومي [illegible] اي ربي جل وعلا [illegible] اي في الفعل [illegible] اي
في الثواب قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله هي خمس الخ بافراد ضمير وهي في الموضعين وبتانيثه وتقدم
في كتاب الصلاة من لفظ الجمع في الموضعين لاكثر الرواة ولغيرهم بالافراد وجملة لا يبدل القول [illegible]
مستانفة ويبدل بتشديد الدال المهملة مبني للمفعول ولدي بتشديد التحتية اي عندي وقوله لا يبدل الخ
يحتمل ان يراد به اني ساوي بين الخمس والخمسين في اصل الثواب فلا يبدل او ان يراد جعلت الخمس خمسا
بفضل ما زاد على الخمس رحمة لهذه الامة المحمدية وتكثيرا لها فلا يبدل بزيادة ولا نقصان لتحتمه بامر الله
وانما وقعت المراجعة اولا لعدم العلم بتحتمه واستشكل وقوع النسخ قبل بلوغ الحكم للمكلفين واجيب بانه
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم وهو كان لانه عليه السلام منهم [illegible] الى موسى اي واخبره بما وقع [illegible]
[illegible] اي يتحنث من الصلاة [illegible] بسكون الحاء المهملة فتحتانية ساكنة
[illegible] اي الذي راجعه في التخفيف بعد قوله تعالى لا يبدل القول لدي [illegible] اي جبريل [illegible]
باثبات ي قبل حتى وبعد اتى في رواية ابي ذر [illegible] بالفي الموضعين وفي بعض الاصول حتى
اتى الى السدرة المنتهى بزيادة الى وصف في الثانية ولابن عساكر حتى اتى بي سدرة المنتهى باثبات
ي وعند ذال من السدرة لاضافتها الى المنتهى اضافة بيانية وسميت بسدرة المنتهى لان علم الملائكة
ينتهي اليها ولا يجاوزها احد من البشر الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي في اعلى السموات لكن فوقها
المستوى على ما يستفاد من المواهب وغيرها فانهم ذكروا ان المعاريج عشرة من الارض الى السموات
السبع واحدا بعد واحد ثم الى سدرة المنتهى ثم الى المستوى بفتح الواو ثم الى الرفرف وقوله فغشيها
اي سدرة المنتهى الواو [illegible] ما موصولة متسبب عما قبله فتامل وقوله لا ادري ما هي اي لكثرتها واختلافها
او لانه لم يرها لذا الدنيا او لان المراد بها الابهام التفخيم والتهويل كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى
ثم ادخلت الجنة بقطع همزة ادخلت مبنيا للمفعول وسقط لفظ الجنة لغير ابي ذر وانظر حكمة بناء المفعول
اذ المدخل له اياها غير جبريل ايضا من خزنتها وغيرهم مبالغة في اكرامه فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بفتح
الجيم وتخفيف النون فالذال معجمة مكسورة فذال معجمة جمع جنبذ بضم الجيم والموحدة وهي القبة
والمعنى في الصلاة جنابذ بالحاء المهملة والموحدة ولاحمد جمع جمالة بفتح الحاء اي عقود اللؤلؤ بدل
جنابذ قيل وهو تصحيف جنابذ وتقدم ما فيه هناك واذا ترابها المسك اي فاذا الارض تكنا اقالوا ولا
مانع من حمله على ظاهره فليتامل وتقدم ان وجه المطابقة في ذكر ادريس وسبق الحديث اول كتاب
الصلاة باب ــــــــ قول الله تعالى وفي بعض الاصول عز وجل بدل تعالى اي في سورة
هود والى عاد اخاهم هودا الجار والمجرور متعلق بارسلنا محذوفا للدلالة عليه واخاهم مفعوله وهودا
بدل من اخاهم او عطف بيان عليه والجملة معطوفة على جملة لقد ارسلنا نوحا الى قومه وسماه اخاهم باعتبار
النسب لا الدين لانه كان من قبيلة عاد وهم قبيلة من العرب بناحية اليمن وقال البيضاوي عطف على قوله
نوحا الى قومه اي بتقدير عطف المفردات كذا الاول اولى لطول الفصل وقال القسطلاني وليس من باب ما فصل
فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا وفي السوق عمرا فيجيء فيه الخلاف المشهور
انتهى

انتهى وفيه ان هذا من العطف على معمولي عامل واحد وهو جائز اجماعا كما في مغني ابن هشام ولنا الخلاف
في العطف على معمولي عاملين مختلفين على تفصيل مذكور فيه فلا وجه لهذا وهود كما في الفتح والبغوي ابن عابر
ابن رباح بن جاود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام ابن نوح هذا الراجح في نسبه وقال ابن هشام اسمه
عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال البغوي قال ابن اسحق هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام
ابن نوح ودفع ما مسطلاني شارح بالدال بدل شالخ بالدال ومن الغيني قال مجاهد هود بن عابر ابن اخر
عابر بن ابن هشام نسبا قال وقال ابن هشام هود اسمه عابر ويقال عبير بن ارفخشد ويقال الفخشد بن سام
ابن نوح انتهى واعلم ما نقله عن ابن هشام وهم في الفتح اذا الذي نقله في الفتح عنه بقوله فقال اسمه عابر
يحتمل ان يعني اسم ابيه لا هو فتامل ثم قال العيني وكان هود اشبه ولد ادم بادم خلقا وخلقا وسنا وكانت عاد
ثلاثة عشر قبيلة ينزلون الرمل بالدهنا وعمان قال وكان هود من قبيلة يقال لها عاد بن عوص
ابن ارم بن سام بن نوح وهم عاد الاولى وكانوا عربا يسكنون في المواضع المذكورة فارسل الله تعالى هودا
اليهم وكان عاد الذي تسمت به القبيلة ملكهم وكان يعبد الوثن وطال عمره فراى من صلبه اربعة الاف ولد
وتزوج الف امراة وهو اول من ملك الارض بعد نوح عليه السلام وعاش الف سنة وما بقي سنة ولما مات
انتقل الملك الى اكبر اولاده شديد بن عاد فاقام خمسمائة سنة وفنا بقي سنة ثم مات وانتقل الملك الى
اخيه شداد بن عاد وهو الذي بنى ارم ذات العماد وكانت قبائل عاد التي تسمت به قد ملكوا الارض واختبروا
وقالوا من اشد منا قوة فلما كثر طغيانهم بعث الله اليهم هودا عليه الصلاة والسلام وجملة قال يا قوم
اعبدوا الله اي وحده ولا تشركوا به شيئا سقطت لابي ذر وقوله بالجر معطوف على قوله ويجوز رفعه
على وجهين فانهم اذا انذر قومه بالاحقاف في سورة الاحقاف وهو الاية واذكر اخا عاد والاحقاف
بفتح الهمزة وبنا اخره جمع حقف بكسر الحاء المهملة وهو المعوج من الرمل المستطيل المرتفع من احقوقف الشيء
اذا اعوج وقال ابن عباس الاحقاف سواد بين عمان ومهرة وعن مقاتل كانت منازل عاد باليمن في
حضرموت بموضع يقال له مهرة اليه تنسب الجمال المهرية والمراد به هنا مساكن عاد وروى عبد
ابن حميد من طريق قتادة ان عادا كانوا ينزلون الرمل بارض الشحر وما والاها وذكر ابن قتيبة انهم
كانوا ثلاثة عشر قبيلة ينزلون الرمل بالدهنا وعالج ووبار وبرين وعمان الى حضرموت
وكانت ديارهم اخصب البلاد واكثرها جنانا فلما سخط الله عليهم جعلها مفاوز انتهى وقال القسطلاني
وكانوا قوم هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا اكثر اهل اليمن ذوات الاعمدة
الضخام كما قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وهي عاد الاولى التي هي عاد ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل قبيلته وقيل مثل العمد لجلالة عاد الثانية فانها متاخرة فاراد ومن
اثاره مدينة تدور في الارض فقد ابعد النجعة وقال ما لا دليل عليه ولا برهان يعول عليه [illegible] قوله
كذلك بجر الفوقية المجرور بين الجار والمجرور متعلق بمحذوف نحو اقول الايات الى المجرمين فنتكلم عليها على سبيل الاختصار
فمقول الهود بها تخويف كفار مكة بما ذكر مما وقع لقوم هود حيث كذبوه وجملة انذر متعلق باذكر وجملة
وقد خلت من بين يديه ومن خلفه حالية او اعتراضية والمعنى ان الرسل الذين بعثوا قبل هود وارسلوا
في زمانه والذين بعثوا بعده كلهم منذرون نحو انذاره ان لا تعبدوا الا الله اي لا تعبدوا اوثان

فاذا النون التي انذارهن منذرة اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم اي هايل بسبب شركم قالوا اجئتنا لتأفكنا اي لتصرفنا
عن الهتنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على انزل ان كنت من الصادقين في وعدك قال انما العلم عند الله
لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله فيأتيكم به في وقته المقدر له وابلغكم ما ارسلت
به وما على الرسول الا البلاغ ولكني اراكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين فلما رأوه عارضا
عارضا مرض في افق السما مستقبل اوديتهم متوجه اوديتهم والا ضافة فيه لتخصيص وكذا
في قوله قالوا هذا عارض ممطرنا اي يأتينا بالمطر بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب وفسر
قال بل ريح هي ريح وجوز ان يكون بدلا ما وبينا عذاب اليم صفتها وكذا قوله تدمر تدمر كل شيء من نفوسهم واموالهم
بأمر ربها وقرئ تدمر كل شيء من دمره مارا اذا هلك فيكون العابد محذوفا اي اهلك ربها وحينئذ ان يكون اسنادا
للدلالة على ان كل ممكن فانه منقاد لا يتقدم ولا يتأخر ويكون الما كل شيء فانه بمعنى الاشياء لا يوجد تابعة
حركة ولا تابعة سكون الا بمشيته وفي ذكر الامر والرب واضافته الى الريح فوائد سبق ذكرها فاصبحوا فاصبحوا
لا ترى الا مساكنهم فجاءتهم الريح فدمرتهم بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم وقرأ عاصم وحمزة والكسائي لا يرى
الا مساكنهم بالياء المضمومة مع رفع المساكن كذلك نجزي القوم المجرمين روي ان هودا لما احس بالريح اعتزل
بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فما لمست الا حقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت
عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر فيه اي في هذا الباب عن عطا وسليمان عن عائشة رضي الله عنها
حين النبي صلى الله عليه وسلم فالفتح اما رواية عطا وهو ابن ابي رباح فوصلها المؤلف في باب ذكر الريح
من بدء الخلق واوله كان اذا رأى مخيلة اقبل وادبر وفرح وما ادري لعله كان كما قال قوم عاد فلما رأوه
عارضا مستقبل اوديتهم الاية واما رواية سليمان وهو ابن يسار فوصلها المؤلف في تفسير سورة الاحقاف
وقول الله عز وجل بحر قول عطفا على قول السابق من جملة الترجمة كذا لابي ذر وابن عساكر ولغيرهما
باب قول الله عز وجل واما عاد فهم هود عليه السلام فاهلكوا بريح صرصر عاتية هذه الجملة جواب
واما عاد المعطوف كلا منها بالواو على قوله فاما ثمود الخ وقوله شديدة بالجر صفة صرصر الواقع نعت ريح
اي شديدة الصوت عند هبوبها وقيل صرصر باردة الصر بالفتح الصوت وبالكسر البرد قال في القاموس ريح
صرصر صرصر شديدة وقيل شديدة الصوت او البرد عاتية صفة ثانية لريح وهذه الريح هي الدبور
كما يأتي قريبا قال ابن عيينة اي سفيان في تفسيرها عتت على الخزان بضم الخاء المعجمة وتشديد الزاي
جمع خازن ويجمع على خزنة بفتحات وعتت اي طغت وخرجت على الملائكة الخزان لها فلم يستطيعوا ضبطها
او عليها فلم يقدروا على ردها عنهم بقوة ولا حيلة قال في الفتح اما تفسير ابن عيينة فوصلناه في تفسير ابن
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن غير واحد في قوله عاتية قال عتت على الخزان وما خرج منها الا مقدار
الخاتم وجاء نحو من علي موقوفا اخرجه عنه ابن ابي حاتم بلفظ لم ينزل الله شيئا من الريح الا بمكيال الا يوم عاد فانها اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان وصح باسناد صحيح من طريق قبيصة بن
ذويب احد كبار التابعين انتهى لكن قال البغوي عتت على خزانها فلم تطعهم ولم يكن لهم عليها سبيل
وما وزنت الا مقدار ما يرفع كم خرج منها انتهى فتأمله مع قوله فلم يخرج منها الا مقدار الخاتم قال العيني
وجاء عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله تعالى نسمة من ريح الا بمكيال والا قطرة
من

من مطر الا بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل وقوله سخرها اي الريح العاتية
اي سلطها عليهم سبع ليال قال البيضاوي وهو استيناف او صفة جرت على الذي ما يوصف من انها كانت من اهوال
ملكية اذ لو كانت كذلك لكان هو المقدر لها والمسبب سبع ليال وثمانية ايام قال البغوي قال وهب هي الايام
التي تسميها العرب ايام العجوز ذات برد ورياح شديدة قيل سميت عجوزا لانها في عجز الشتاء وقيل سميت بذلك لان
عجوزا من عاد دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها في اليوم الثامن من نزول العذاب وانقطع بعدها حسوما متتابعة
هذا تفسير ابي عبيدة وقال الخليل قاطعة من الحسم بمعنى القطع وقال الضحاك كاملة لم تفتر عنهم حتى افنتهم وكان
عليهم شؤما كانوا حسمت الخبر عن الخبر اهلها منصوب على الحال من مفعول سخرها ويشمل الجميع قول البيضاوي حسوما
متتابعات جمع حاسم من حسمت الدابة اذا تابعت بينه كيها او نحسمات حسمت كل خير واستأصلته او قاطعات قطعت
دابرهم قال ويجوز ان يكون مصدرا منتصبا على العلة بمعنى قطعا او المصدر بفعله المقدر حالا اي تحسمهم حسوما
ويؤيده القراءة بالفتح وهي كانت ايام العجوز من صبيحة اربعا الى غروب اربعا الاخرى فترك التنوين اي
عاد لو كنت حاضرا فيها اي فهاب الريح او في تلك الايام والليالي فزاد العين وقيل في بيوتهم صريعا حال
اي موتى جمع صريع او ساقطين كانهم اعجاز نخل خاوية اي ساقطة اصولها تفسير للاعجاز فاعل خاوية
وبين بعض الاصول اصلها بالافراد وقيل خالية الاجواف متآكلة لا شيء فيها اذ روي ان الريح احرجتها في بطونها
قال البيضاوي في تفسير سورة الاحقاف روي ان هودا عليه السلام لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة
وجاءت الريح فما لمست الا حقاف على الكفرة فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم وقذفتهم في البحر
انتهى قال في الفتح هذا تفسير ابي عبيدة قال الخاوية اصولها وهو على رأي من انث النخل قال وشبههم باعجاز النخل
اشارة الى عظم اجسامهم قال وهب بن منبه كان راس صرعهم مثل القبة وقيل كان طوله اثني عشر ذراعا وقيل
اكثر روى ابن الكلبي انه كان طول اقصرهم ستين ذراعا وطول اطولهم مائة ذراع وقال الكلبي الف انتهى وزاد
العيني قال وكان عين الرجل تفرخ فيها السباع وكذلك منا خرهم فهل ترى لهم من باقية منه انتهى هذا
تفسير البخاري وقال البيضاوي او نفس باقية او بقا قال في الفتح جاء في التفسير ان الريح كانت تحمل الرجل
فترفعه في الهوا ثم تلقيه فيشدخ راسه فيبقى جثة بلا راس فذلك قوله تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية
واعجاز النخل هي التي لا رؤوس لها وقال العيني مختصر قصة هود اي وقومه انه عليه الصلاة والسلام لما دعى
على قومه ارسل الله الريح عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي متتابعة ابتدأت غدوة الاربعا وسكنت
في اخر الثامن واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة لا يصيبهم منها الا ما يلين الجلود وتلذ النفوس
وعن مجاهد كان فيما معه اربعة الاف فذلك قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه وكانت
الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت ومن لم يكن في بيته اهلكته في البراري والجبال وقال السدي لما راوا ان
الابل والرجال تطير بين السما والارض في الهوا تبادروا الى البيوت فلما دخلوها دخلت الريح وراءهم
فاخرجتهم منها ثم اهلكتهم ثم ارسل الله عليهم طيرا سودا فتحملتهم الى البحر فالقتهم فيها ثم ان هودا عليه
السلام بقي بعد هلاك قومه ما شاء الله ثم مات وعمره مائة وخمسون سنة وحكى الخطيب عن ابن عباس انه
عاش اربعمائة وستين سنة وكان بينه وبين نوح ثمانمائة وستون سنة واختلفوا في اي مكان توفي فقيل
بارض الشحر من بلاد حضرموت وقبره هناك ذكره ابن سعد في الطبقات وعن عبد الرحمن بن سلمان بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا وان قبر هود وشعيب وصالح واسمعيل عليهم السلام في
تلك البقعة وقيل عرد بجامع دمشق في حايطه القبلي ويزعم بعض الناس انه قبر هود وقال ابن الكلبي لم يكن
بين نوح وابراهيم من الانبيا عليهم السلام الا هود وصالح وبالسند قال حدثني بالافراد لغير ابي ذر محمد
ابن حرب بفتح العين المهملتين وسكون الرا الاولى اي ابن البريد بكسر الموحدة والرا وسكون التحتانية
الساجي بالسين المهملة قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن الحكم بفتحتين اي ابن عيينة مصغرا عن
مجاهد اي ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا بفتح
الصاد المهملة والقصر اي يوم الاحزاب بفتح الحاء المهملة والقصر اي نصرني الله تعالى بها على الاحزاب لما حاصروا المدينة
فجاءتهم ريح فسفت التراب في وجوههم وقلعت خيامهم فانهزموا بلا قتال وروى ابن جرير عن عكرمة قال
الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحر لا يسري بالليل
فكانت الريح التي ارسلت اليهم الصبا وهي المشار اليها بقوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وقوله
واهلك بالبنا للمفعول عاد هم قوم هود عليه الصلاة والسلام بالدبور فيه المطابقة والدبور بفتح الدال
المهملة هي الريح التي تجي من جهة وجه الانسان اذا استقبل الكعبة بذلك لانها تاتي من جهة دبر هاروه
ابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد
من الريح التي اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم ومواشيهم واموالهم بين السما
والارض فلما راها اهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فالقت اهل البادية ومواشيهم
على اهل الحاضرة فاهلكوا جميعا وروي ان هودا عليه السلام لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المومنين خطا
الى جنب عين تنبع وكانت الريح التي تصيبهم ريح طيبة هادية والريح التي تصيب قوم عاد تدمرهم من
الارض فتطير بهم الى السما فتصرعهم على الارض فيهلكوا فالمعجزة ظهرت في تلك الريح من هذا الوجه وقال
بالواو ولغير ابي ذر وله قال قال وناعل قال الاولى ضمير يعود للهم وفي بعض النسخ قال واحدة ابن كثير
بمثلثة مكسورة اي العبدي البصري وظاهره انه تعليق لكن قوله في تفسير براة حدثنا محمد بن كثير يدل على
انه هنا موصول وانما عبر بقال لانه اخذه مذاكرة عن سفيان اي الثوري عن ابيه هو سعيد بن مسروق
الثوري الكوفي عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة هو عبد الرحمن البجلي الكوفي العابد
عن ابي سعيد هو سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري رضي الله عنه قال بعث بفتحات علي
اي ابن ابي طالب رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة اي من اليمن حين ارسله النبي
عليه الصلاة والسلام اليها وذهيبة بالذال المعجمة مصغرا قال الخطابي انما على معنى القطعة من الذهب
وتديونث الذهب في بعض اللغات انتهى وقال بعضهم انثه باعتبار انه طايفة ورجح بانها كانت
تبرا فقد رواه مسلم بلفظ بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن بذهيبة في تربتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الدودي هكذا هو في جميع النسخ بلادنا بفتح الذال وقال عياض وفي رواية بذهيبة على التصغير فقسمها
اي فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف السين وفي بعض الاصول بتشديدها بين الاربعة
الاقرع وكابي ذر وابن عساكر بين اربعة ولمسلم بين اربعة تفريق بين الاربعة بقوله الاقرع بن حابس
بالحا وكسر الموحدة اخره سين مهملة علم لوالد الاقرع منقول عن اسم الفاعل وهو من قرع او مجرور او منصوب

الحنظلي

بالحنظلي بفتح الحا المهملة والظا المشالة بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة ثم المجاشعي
بضم الميم وبفتح الشين نسبة الى مجاشع بن دارم احد الموالفة قلوبهم وعيينة بالعين المهملة وتحتيتين مصغرا
ابن بدر بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة نسبة لجده واكثر وعيينة بن حصن وقال ابن الملقن عيينة
اسم حذيفة بن حصن ابن حذيفة بن بدر ولقب بعيينة لانه طعن في عينه وكنيته ابو مالك اسلم قبل
الفتح وارتد مع الاسود العنسي بن حذيفة وقاتل معه وتزوج عثمان ابنته وهو مرتد في الرياسة وهو المقدم فيه
الاحمق المطاع المرارجي بفتح الفا والزاي الخفيفة نسبة الى فزارة قبيلة وزيد الطايي بفتح بعد
الالف نسبة الى طي قبيلة وهو زيد بن مهلهل بضم الميم وفتح الها الاولى وكسر الثانية بينهما لام ساكنة ابن
زيد بن نهد النبهاني وكان في الجاهلية يدعى زيد الخيل لانه لم يكن في العرب اكثر من خيله فسماه رسول
الله زيد الخير بالام اخر احد بني نبهان بفتح النون وسكون الموحدة وعلقمة بن علاثة بضم العين المهملة
وتخفيف اللام فالمثلثة اي ابن عوف الاحوص العامري نسبة الى عامر بن صعصعة بن معاوية
ثم احد بني كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام بن ربيعة فغضب قريش والانصار وسقط والانصار
من رواية مسلم قالوا يعطي بضم المثناة التحتية ولمسلم بالفوقية فيه وفي يدعنا الاتي صناديد اهل نجد
اي روساء الواحد صنديد بكسر الصاد ودعنا اي ويتركنا قال اي صلى الله عليه وسلم انما اتالف
اتالفهم اي بالعطا ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يجعل اليهم من المال فاقبل رجل اي من بني تميم لقبه
ذو الخويصرة واسمه حرقوص بضم الحا المهملة قبل ولقبه ذو الثدية ايضا قال ابن الاثير كتاب الاذوا ذو الثدية
احد الخوارج الذين قتلهم علي بن ابي طالب بحروراء جانب الكوفة وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم
رايته ذلك ان فيهم رجلا اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة ومثل البضعة يتدردا ويقال له ذو الثدية
ايضا وذو الثدية ايضا وهو حرشة واسم نافع غاير العينين غاير بالغين المعجمة غارت عينه دخلت
في الحاجب وعبارة الكرماني غاير العينين اي داخلتين في الراس لا صفتين بقعر الحدقة مشرف
بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الرا وبالفا اي غليظ الوجنتين بفتح الواو تثنية وجنة وهما
العظمان المشرفان على الخدين وقيل لحم الخدين بل حكى ابن السكيت تثليث الواو وقد تبدل همزة وفي الجبين
الفتح والكسر والشايع الاسكان باقي الجبين اي اخرها في بعض مرتفع والجبين جانب الجبهة وكل
جبينان يكتنفان الناصية كث بفتح الكاف وتشديد المثلثة اي كثير شعر اللحية وقال ابن الاثير
الكثافة في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث اللحية بفتح الكاف وقوم كث
بضمها محلوق راسه وسقط من بعض الاصول راسه وفي مسلم محلوق الراس وذكر من الصفات
مفاتة مرفوعة بدون عاطف لان الغرض التعداد وفي حلق راسه مخالفة لما كانت عليه العرب من ترجيله
وفرقه فقال اي ذكر الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم اتق الله بتشديد التا اتق وبنايه على حذف التحتية
يا محمد فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم من يطع الله بجزم يطع بمن وحرك بالكسر لالتقا الساكنين وكابي
ذر من الحموي والمستملي من يطيع بالرفع واثبات تحتية بين الطا والعين في الفرع واصله وهو القياس
لان الظاهر في من الاستفهام الانكاري فتامل اذا عصيت بضم الفوقية ولمسلم ان عصيت ان الشرطية
يامنني الله بفتح الميم وبنون ثانيها للوقاية والاولى من نفس الكلمة اي يجعلني الله امينا على اهل

الارض فلا تامنوني بحذف نون الرفع او الوقاية على الخلاف فسأله اي فطلب من النبي صلى الله عليه وسلم رجل
قتله بسكون الفوقية وفتح اللام مفعول ثان لسأله وجملة احسبه خالد بن الوليد مستأنفة اي اظن
ان الذي سأل القتل خالد بن الوليد قال العيني وجاء في الصحيح انه خالد من غير حسبان وفي اخرى انه عمر بن الخطاب
ولا تنافي لجواز انهما سألاه جميعا فمنعه اي فمنع النبي صلى الله عليه وسلم خالدا من قتل الرجل القائل اتق الله يا محمد
قال فلما ولى ليلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وهكذا كان خالد مع المنافقين فلما ولى بتشديد اللام
اي ادبر الرجل الاول قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ان بكسر الهمزة من فيه ضي فيه دين معجمتين مكسورتين بينهما
همزة ساكنة وقد تبدل ياء اي من نسل هذا وكابي ذر عن الحموي والمستملي ضيضي بصادين ومثله الصوصوة
مهملتين بمعنى المجمع او في عقب هذا بكسر القاف بمعناه قبله وهو شك من الراوي وقال ابن سيدة الضيضي مثله
الدوصوة الاصل وقيل هو كنزع النسل وقال ابن السكيت الضيضي والسيسي بمعنى وحكى بعضهم ضيضية بوزن
قنديل وقال الازهري قالوا الاصل الشيء اساكيته منها الضيضي بالمعجمتين والمهملتين والنجار بكسر النون
والسنخ بكسر السين وسكون النون فخاء معجمة والعرق والارومة قوم بالرفع مبتدأ موخر لوصفه بما بعده والجار
والمجرور خبر مقدم والجملة في محل رفع خبر ان الواقع اسمها ضمير الشان محذوفا قتلهم يقرؤن القرآن اي المنزل
على نبينا الذي هو اشرف كتب الله تعالى وجملة لا يجاوز بالجيم والزاي حناجرهم مستأنفة او حالية
والمراد انه لا يرفع في الاعمال الصالحة وقال القاضي عياض معناه لا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلون
منه وليس لهم حظ الا تلاوة الفم وجاء بهم بفتح الحاء المهملة وتخفيف النون وبالجيم بعد الالف راس
الغلصمة وهي بفتح الغين المعجمة فتحة اللحم الناتئ من خارج وهو مجرى الطعام والشراب يمرقون
بضم الراء اي يخرجون من الدين وفي نسخة من الاسلام كما في شيخ الاسلام والمراد بذلك الطاعة
مروق السهم بضم الميم مصدر من باب نصر يمرق مروق النشاب من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية
فعيلة بمعنى مفعولة اي الصيد المرمي بالسهم والمراد ان الخوارج الذين لا يدينون للائمة يخرجون من الطاعة
مثل خروج السهم من الصيد المرمي اسم اذا رميته منه من جهة اخرى ولم يتعلق به شيء من دمه ونحوه يقتلون
اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان جمع وثن بفتح المثلثة وهو كما له جثة
يتخذ من نحو خشب وحجارة كصورة الادمي وغيره واما الصنم فهو الصورة بدون جثة وقيل لان لئن اللام
موطئة لقسم مقدر اي والله لئن اي فانا اقتلهم اذا ادركتهم محذوف يفسره المذكور فلما حذف الفعل انفصل الضمير
ادركتهم اي الكفرة بما ذكر لاقتلنهم بتشديد النون قتل عاد اي مثل قتل عاد هم قوم هود وفيه المطابقة
للترجمة والمراد انه يستأصلهم بالقتل بالكلية استيصال عاد باثر يعم وجه الشبه بينهما في مطلق الاهلاك وقال
ابن التين والغرض من الحديث قوله لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد اي قتلا لا يبقي منهم احدا اشارة الى قوله
تعالى هل ترى لهم من باقية وقوله يريد بذلك الالة التي قتلت بها عاد بعينها ويحتمل ان يكون من الاضافة
الى الفاعل ويراد به القتل الشديد اشارة الى انهم موصوفون بالشدة والقوة ويؤيده انه وقع في
طريق اخرى قتل ثمود اي ثمود ايضا بتحريك كل من الاضافة الى الفاعل والى المفعول وان سبقه اليه الكرماني وقال
يوجه بانهم قتلوا انتهى حيث استعمل بمقتضيه فتامل وكذا في قول القسطلاني وان تبع في بعض
النسخ وليس المراد انه يتناولهم بالاستئصال بل المراد انه يقتلهم بما عاد بعينها فالتشبيه لا عموم له انتهى فتامل وقال الكرماني ان كان

قيل

قيل اليس قد قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وكيف لم يدع خالدا الى ان يقتله وقد ادركه قلنا انما
اريد به ادراك زمانه خروجهم اذا كثروا واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة اذ ذاك
فيوجد الشرط الذي علق بالحكم النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم فاول ما نجم هو زمانه على رضي الله عنه وحديث الباب اخرجه المصنف في
التفسير ايضا لكن مختصرا وفي التوحيد تاما وكذا في المغازي ومسلم في الزكاة وابو داود في السنة
والنسائي في الزكاة والتفسير والمحاربة وبالسند قال حدثنا خالد بن يزيد هو ابو الهيثم
القرشي الكاهلي الكوفي مات سنة بضع عشرة ومائتين قال حدثنا اسرائيل اي ابن يونس ابو
يوسف الكوفي عن ابي اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي وهو جد اسرائيل عن الاسود اي
ابن يزيد النخعي قال سمعت عبيدة اي ابن عمرو رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ هل من مدكر بعين بالدال المهملة والادغام وسبق الحديث قريبا في باب قوله
تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه وان هذه القراءة سبعية وانه قرئ في الشواذ مذكر بالذال المعجمة
والادغام وقد ذكر بالكاف والذال المعجمة فدال مهملة ومعنى مدكر معتبر بما في هذا القرآن
ووجه مطابقته للترجمة انه متعلق بعاد المتعلق بهود عليه السلام وسيأتي في التفسير ايضا
ان شاء الله تعالى

باب قصة يأجوج ومأجوج

كذا وقع في نسخ تقديم قصة يأجوج ومأجوج وتأخير قوله باب والي هنا وجه صالحا عن عدة
ابواب والانسب عكسه كما يظهر للتامل بل قال في الفتح انه الصواب وقال القسطلاني سقط قوله
الخ وقد وقع في القرآن ما يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح بل الانسب
وجه ذكر هذا الباب هنا مناسبته لقصة ذي القرنين فيجري على ذلك تبعا لاكثر الشراح فتقول
يأجوج ومأجوج بهمزة ساكنة وقد تبدل الفا فيهما وجاء كما في البيضاوي وغيره قبيلتان من ولد
يافث بن نوح عليه السلام وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل قال عياض هما مشتقتان من
تأجج النار وهي حرارتها سموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وهذا على قراءة من همز وقيل من الاجاج وهو
الماء الشديد الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين وفي المنتهى من همزهما جعل وزنهما يفعول
من اجيج النار او الظليم وغيرهما وجعل وزن ماجوج مفعولا ومن لم يهمزهما جعلهما اعجميين وقال الاخفش
من همزهما جعل النون اصلية ومن لم يهمزهما جعل الالفين زائدتين فيأجوج فيعول من يجج ومأجوج
مفعول من مجج الشيء فمن قال انه مخفف يأجوج ومأجوج اسماء اعجمية بدليل منع الصرف وقرأ ابن وثاب
وقرأ روبة آجوج ومأجوج وزاد البيضاوي وقيل عربيان من اجج الظليم اذا اسرع واصلهما
الهمز كما قرأ عاصم ومنع صرفهما للتعريف والتانيث انتهى قال العيني وغيره وهم من ذرية آدم بلا
خلاف وكذا من حواء على الصحيح وقيل هم من آدم ولكن من غير حواء لان آدم رآه احتلم فامتزجت نطفته
بالتراب فلما انتبه اسف على ذلك الماء الذي خرج منه فخلق الله منه يأجوج ومأجوج حكاه الثعلبي
والبغوي عن كعب الاحبار وذكره النووي ايضا في شرح مسلم وغيره من العلماء ولكن ضعفوه حتى
قال ابن كثير هو حديث بالتضعيف اذ لا دليل عليه بل هو مخالف لما ذكروا ان جميع الناس اليوم من ذرية

والدليل

نوح بنص القرآن قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين وقال البغوي قال اهل التواريخ اولاد نوح سام
وحام ويافث فسام ابو العرب والعجم وحام ابو الحبشة والزنج والنوبة ويافث ابو الترك والخزر والصقالبة
ويأجوج ومأجوج وقيل هم من الترك مغل المغلول وهم اشد بأسا واكثر فسادا واعرض العين القذل بان
ادم احتلم الخ فقال ذلك جاء في الحديث امتناع الاحتلام على الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتهى واقول
سبقه اليه هذا الاعتراض غيره واجيب بان الممتنع الاحتلام من رؤيا الشيطان واما اذا كان ناشيا
من امتلاء وعاء المني فلا يمتنع وقد يقال هذا لا يسمى احتلاما ليرد الحديث على القائل بهذا القول فتامل
وفي البغوي وغيره عن قتادة اذ ياجوج ومأجوج اثنان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد
على احدى وعشرين قبيلة وبقيت قبيلة واحدة وهم الترك سموا بالترك لانهم تركوا خارجين عن
السد وقال ابن عباس في رواية عطاء عشرة اجزاء ولد ادم كلهم جزء وعن حذيفة رفعه ان ياجوج امة
ومأجوج امة كل امة اربعمائة الف امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح
وهم من ولد ادم يسيرون الى خراب الدنيا وقال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز يفتح الله تعالى
الزاي وبالراء شجر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع في السماء وصنف منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة
ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش باحدى اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل
ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق
وبحيرة طبرية وعن علي رضي الله عنه انه قال منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول وفي العين قال
سليمان بن عيسى بلغنا انهم عشرون امة يأجوج ومأجوج وياجيج واجيج والفيلانيين والعسليين والزانين
والغوطيين وهو الذي يلتقي اذنه والقريطين والكنعانيين والدرفانيين والجاجونيين والاذفاريين
والبماسين ورؤوسهم رؤوس الكلاب وعن عبد الله بن عمرو باسناد جيد الانس عشرة اجزاء تسعة اجزاء
يأجوج ومأجوج وسائر الناس جزء واحد قال وعن عطية بن سعد انهم اثنتان في كل امة اربعمائة الف امة
ليس فيها امة تشبه الاخرى قال وذكر القرطبي رفعا يأجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك مأجوج صنف
منهم طوله مائة وعشرون ذراعا ويروى انهم يأكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح
من الطير وغيره وليس لله خلق ينمو نماهم في العام الواحد يتراءون تراءي الحمام ويعوون عواء الكلاب ومنهم من
له قرن وذنب وانياب بارزة يأكلون اللحوم النيئة ولهم شعور تقيهم الحر والبرد واذا نام عظام احدهما
وبرد يشتوون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها وقال ابن عبد البر في كتاب الامم هم امة لا يقدر احد على استقصاء
ذكرهم لكثرتهم ومقدار الربع العامر مائة وعشرون سنة تسعين منها ليأجوج ومأجوج وهم اربعون امة مختلفون
الخلق والتدرد في كل امة ملك ولغة ومنهم من مشيه وثب وبعضهم يفترس بعضا ومنهم من لا يتكلم الا همهمة
ومنهم مشوهون ومنهم شدة وباس واكثر طعامهم الصيد وربما اكل بعضهم بعضا قال وذكر الباجي عن عبد
الرحمن بن ثابت قال الارض خماية عام منها ثلاثمائة يعمرها ومائة وتسعون ليأجوج ومأجوج وسبعة للحبشة
وثلاثة لسائر الناس وروى ابن مردويه في تفسيره عن ابي سعيد الخدري قال نبي الله صلى الله عليه وسلم
وذكر ياجوج ومأجوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد لصلبه الف رجل وذكر ابو نعيم اذ صنفا منهم اربعة اذرع
طولا واربعة اذرع عرضا يأكلون مشايخهم نساءهم وعن كعب الاحبار ان الثنتين اذا اذن اهل الارض بعثه الله

الى

الى ياجوج ومأجوج فجعله رزقا لهم فيحترزونها كما يحترزون الابل والبقر وروى مقاتل بن حيان عن عكرمة
ورفعه بعثني الله ليلة اسري بي الى ياجوج ومأجوج فدعوتهم الى دين الله فابوا ان يجيبوني ثم قال انا رهط من
عصبة من ولد ادم وولد ابليس انتهى وقال القسطلاني بعد ذكر كلام ابن عبد البر في كتاب الامم الذي تقدم ذكره
رايته والعهدة فيه على ناقله قال وقال الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبه اثرا فيه ذكر ذي القرنين
ويأجوج ومأجوج فيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وكذا روى ابن ابي حاتم في ذلك اثرا لا نضع
اسانيدها وقال عقب ما ذكره البغوي في احتلام ادم قال ابن كثير هذا القول غريب جدا لا دليل عليه لا من
عقل ولا من نقل قال ولا يجوز الاعتماد على بعض ما يحكيه اهل الكتاب من الاحاديث المفتعلة انتهى وقد اكثر
المفسرون وغيرهم من ذكر ما يتعلق بياجوج ومأجوج امورا غريبة اعرضنا عنها وسياتي بعضها فيما يتعلق
بذي القرنين وقول الله تعالى اي المذكور فيما اخر سورة الكهف بحرف قول عطف على قصة ويجوز رفعه على جهة
قال قالوا اي القوم الذين من دون السدين والمراد قال مترجمهم فلا منافاة بينه وبين قوله وجد من
دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا كما قاله البيضاوي والبغوي وغيرهما وعبارة البغوي فان قيل كيف قالوا
وهم لا يفقهون قيل كلم عنهم مترجم دليله قراءة ابن مسعود لا يكادون يفقهون قولا قال الذين من دونهم
يا ذا القرنين ان ياجوج ومأجوج مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب وايلاء الزروع
قيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون اخضرا الا اكلوه وكانوا يأكلون الناس قاله
البيضاوي وغيره وقول الله تعالى بحرف قول اوضحه كما مر ولابن عساكر باب قوله الله تعالى ويسئلونك
عن ذي القرنين السائل اليهود وقيل مشركو مكة امتحانا والمراد بذي القرنين اسكندر الرومي الذي ملك الدنيا
قال في الفتح اخرج الزبير بسنده عن سفيان الثوري قال بلغنا انه ملك الدنيا كلها اربعة مؤمنان وكافران
سليمان بن داود وذو القرنين ونمرود وبخت نصر ورواه وكيع في تفسيره عن مجاهد انه قال ملك الارض اربعة
وسمى من تقدم وقال البغوي الاسكندر الفيلسوف بفتح الهمزة ملك قتل دارا وملك البلاد والاسكندرية سنة
عشرين وثمانمائة سنة الى انتهى والمراد هنا الاسكندر الرومي كما مر ولقب بذي القرنين لانه ملك فارس والروم
وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين اولانه طاف طرفي الدنيا شرقها وغربها وقيل لانه انقرض فانا مه
قرنا من الناس وقيل لانه كان له قرنان اي ضفيرتان وقيل لانه كان لتاجه قرنان وقيل ويحتمل انه لقب بذلك لشجاعته
كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه وقيل لقب بذي القرنين لانه لما دعى قومه الى الايمان ضربوه على قرنه
الايمن فمات ثم بعثه الله فدعاهم فضربوه على قرنه الايسر فمات ثم بعث وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن
وقيل لانه رأى في منامه انه اخذ بقرني الشمس وقيل لانه كان له قرنان حقيقة وهذا القول انكره علي ابن ابي
طالب كما في الفتح وقيل لانه ملك قرني الشمال اي مطلعها ومغربها قال الحافظ وقيل لانه كان صفحتا راسه من
نحاس وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان كريم الطرفين اي ابا واما من بيت شرف ونسل
لانه كان ذا قائل قاتل بيديه وركابيه جميعا واختلف في اسمه فروي عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهما
بسند ضعيف جدا قالا ذو القرنين عبد الله بن الضحاك بن معد بن عدنان قال في الفتح وهذا القول
مباين للقول بانه كان في زمن ابراهيم فكيف يكون من ذريته لا سيما على القول بانه كان بيت عدنان واراهم
اربعون ابا او اكثر وقيل اسمه الصعب وبه جزم كعب الاحبار وذكره ابن هشام في التيجان عن ابن منبه رضي

اثنا ء

وقيل اسمه المنذر بن ابي اليسر احد ملوك الحيرة واسم امه ماوية بنت عوف بن جشم وقيل اسمه الصعب بن ذرة بن حمال
من ملوك حمير وقال الطبري اسمه سكندروس بن فيليس وقيل فيليس وبالثاني جزم المسعودي وقيل اسمه الجميع
ابن عمرو بن عريب ذكره الهمداني في كتاب النسب وقال كنيته ابو الصعب وقيل اسمه مصعب بن عبد الله بن قنان
وقال ابن هشام اسمه الصعب ذو مراثد وهو اول التابعة وقال مقاتل من حمير وفد ابوه الى الروم فتزوج
امرأة من غسان فولدت له ذا القرنين وقال العيني قرجا في حديث انه من حمير وامه رومية وكان يقال له الفيلسوف
لعقله وقال ابن اسحاق اسمه مرزبان بن مرزبة بدال مهملة وقيل بزاي وهو الاسكندر لكن قال السهيلي الظاهر
من علم الاخبار ان المسمى بالاسكندر اثنان احدهما كان على عهد ابراهيم ويقال ان ابراهيم تحاكم اليه في بئر السبع
بالشام فقصه لابراهيم والاخر كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام قال في الفتح لكن الاشبه ان المذكور في القرآن
هو الاول بدليل ما ذكر في ترجمة الخضر حيث جرى ذكره في قصة موسى انه كان على مقدمة ذي القرنين وثبت
قصة الخضر مع موسى وموسى كان قبل زمن عيسى قطعا قال فهذا على طريقة من يقول ان الاسكندر انتهى وقال العيني
قال وهب بن منبه اسمه الاسكندر قلت ومن هنا يشارك هو الاسكندر اليوناني وهذا زعم خاص لان
في الاسم وكثير من الناس يخطئون في هذا ويزعمون ان الاسكندر المذكور في القرآن هو الاسكندر اليوناني وهذا
زعم فاسد لان الاسكندر اليوناني الذي بنى الاسكندرية كان وزير ذو القرنين مومن صالح ملك الارض شرقا وغربا
حتى ذهب جماعة الى نبوته منهم الضحاك وابن عمرو وقيل كان رسولا وقال الثعلبي الصحيح انه كان نبيا غير مرسل
ووزيره الخضر فكيف يتساويان انتهى وقال في فتح الباري وحكى السهيلي انه قيل انه رجل من ولد يونان بن يافث
اسمه مرس ويقال هرديس قال وحكى القرطبي المفسر تبعا للسهيلي انه قيل ان اسمه افريدون وهو الملك الذي قتل
الذي قتل الضحاك الجبار الذي يقول فيه الشاعر فكانه الضحاك في فتكاته بالعالمين وانت افريدون
قال والذي يقول ان ذا القرنين هو الصعب من العرب لكثرة ما ذكروه في اشعارهم كقول اعشى بن ثعلبة

والصعب ذو القرنين اسس ثاويا بالحيرة في حدث هناك قديم والحيرة بكسر الحاء المهملة موضع
بناحية المشرق وكقول الربيع بن ضبع والصعب ذو القرنين عز ملكه الفخر امسى بعد ذاك رميما
وكقول قس بن ساعدة والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا بالخد بين ملاعب الارياح وكقول ابن الجري

قد كان ذو القرنين قبلي مسلما ملكا تدين له الملوك وتحشد
من يمن بلقيس كانت عنتي ملكتهم حتى اتاها الهدهد

وكقول النعمان بن بشير الصحابي بن الصحابي

ومن ذا يعادينا من الناس معشر كرام وذو القرنين منا وحاتم

قال في الفتح ويرضى من اكثر هذه الشواهد ان الراجح في اسم الصعب ووقع ذكر ذي القرنين ايضا في شعر امرئ القيس واوس بن حجر
وطرفة بن العبد وغيرهم قال العيني وغيره واختلفوا في اي زمان كان ذو القرنين فقيل في القرن الاول من اولاد
يافث بن نوح ونسب هذا القول لعلي رضي الله عنه وانه ولد بارض الروم وقال الحسن كان بعد نمرود وقال
مقاتل انه من اولاد اسحق من ذرية العيص وقيل كان بين موسى وعيسى عليهما السلام وقيل بين عيسى ونبينا
محمد عليهما الصلاة والسلام والاصح كما قال العيني وغيره انه كان في ايام ابراهيم عليه الصلاة واجتمع به في
الشام وقيل بمكة دعا له في الفتح وفي ايراد المص ترجمة ذي القرنين قبل ابراهيم اشارة الى توهين قول
من زعم ان الاسكندر اليوناني كان الاسكندر كان قريبا من زمن عيسى وبين ابراهيم وعيسى اكثر من الفي سنة
والذي

والذي يظهر ان الاسكندر المتاخر لقب بذي القرنين تشبيها له بالمتقدم لسعة ملكه وغلبته على البلاد الكثيرة
اولا انه لما غلب على الفرس وقتل ملكهم انتظم له ملك المملكتين الواسعتين الروم والفرس فلقب بذي القرنين للحق
ان الذي قص الله نباه في القرآن هو المتقدم والفرق بينهما من اوجه احدها ما ذكرته ومنها ما ذكره الحاكم من طريق
عبيد بن عمير احد كبار التابعين ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع به ابراهيم فتلقاه ومن طريق عطاء عن ابن عباس
ان ذا القرنين دخل المسجد الحرام فسلم على ابراهيم وصافحه ويقال انه اول من صافح ومن طريق عثمان بن سراج ان
ذا القرنين دخل سأل ابراهيم ان يدعو له فقال وكيف وقد افسدتم بمصر فقال لم يكن ذلك عن امري يعني ان
بعض الجند فعله بغير علمي وذكر ابن هشام في التيجان ان ابراهيم تحاكم الى ذي القرنين في شيء فحكم له ورويا ابن
ابي حاتم من طريق عليا بن احمد ان ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل يبنيان الكعبة فاستعنهما عن ذلك
فقالا نحن عبدان مامران فقال من يشهد لكما فقامت خمسة اكبش فشهدت فقال قد صدقتما قال واظن الاكبش المذكورة
حجارة ويحتمل ان تكون غنما قال فهذه الاثار يشد بعضها بعضا وتدل على تقدم عهد ذي القرنين على الاخر
قال الفخر الرازي في تفسيره كان ذو القرنين نبيا وكان الاسكندر كافرا وكان معلمه ارسطاطاليس وكان يأتم
بامره وهو من اكفر ملوك الشرك ثالثها كان ذو القرنين من العرب كما تقدم والاسكندر من اليونان والعرب
كلهما من ولد سام بن نوح بالاتفاق وان وقع اختلاف في اسم كل من بني اسماعيل واليونان من ولد يافث ابن
نوح على الراجح فافترقا قال وشبهة من قال ان ذا القرنين هو الاسكندر ما اخرجه الطبراني ومحمد بن الربيع
الجيزي في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي
القرنين فقال كان من الروم فاعطى ملكا فسار الى مصر وبنى الاسكندرية فلما فرغ اتاه ملك فعرج به فقال
انظر ما تحرك فقال اراني مدينة واسعة قال تلك الارض كلها وانما اراد الله ان يريك وقد جعل لك في الارض سلطانا
فسرها وعلم الجاهل وثبت العالم قال وهذا لو صح لرفع النزاع ولكنه ضعيف قال وقد اختلف في ذي
القرنين فقيل كان نبيا وهذا مروي عن ابن عمر وابن العاص وعليه ظاهر القرآن واخرج الحاكم عن ابي هريرة
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري ذو القرنين كان نبيا او لا وذكر وهب انه كان عبدا صالحا وان
الله بعثه الى اربعة امم امتين منهما طول الارض وامتين منهما عرض الارض وهي ناسك ومنسك وتاويل
وهاويل فذكر قصة طويلة حكاها الثعلبي في تفسيره وذكر الزبير في اوائل كتاب النسب عن ابي الطفيل
قال سمعت ابن الكوا يقول لعلي اخبرني ما كان ذو القرنين قال كان رجلا احب الله فاحبه الله بعثه الله الى
قومه فضربوه على قرنه ضربة مات منها ثم بعثه الله اليهم فضربوه على قرنه ضربة فمات ثم بعثه الله فسمي ذا
القرنين وفي سنده عبد العزيز ضعيف لكن تابع عليه ابا الطفيل فاخرجه سفيان بن عيينة في جامعه عن
ابن ابي حسين عن ابي الطفيل نحوه وزاد وناصح الله فناصحه وفيه لم يكن نبيا ولا ملكا وسمعناه في
الاحاديث المختارة للضياء بسند صحيح لكن فيه اشكال لان قوله لم يكن نبيا معارض لقوله بعثه الله
الى قومه الا ان يحمل البعث على غير رسالة النبوة وقيل كان ذو القرنين ملكا من الملائكة حكاه الثعلبي
وهو مروي من غير انه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال تسميتم باسما الملائكة وحكى الجاحظ في الجواب
ان امه كانت من بنات ادم وان اباه كان من الملائكة قال واسم امه مصر واسم ابيه مصر وقيل كان من الملوك
وعليه الاكثر انتهى في الفتح واختلف في اي مكان مات فقيل ببرهوت الجبل قال العيني لما فاتته عين الحياة

اولا

باب الحيوان

وحفظ بها الخضر منهم فما شديدا فايقنه بالموت فمات ببدومة الجندل وكانت منزله هناك هكذا روي عن علي رضي الله
عنه وقيل مات بشهرزور وقيل بارض بابل وهو الاصح وقيل مات بالقدس ذكره ابو بكر الواسطي في فضائل القدس
وكان عدد ما سار في البلاد منذ بعثه الله الى ان قبض خمسماية عام وقال مجاهد عاش الف سنة كادم عليها السلام
وقال ابن عساكر بلغني انه عاش ستا وثلاثين سنة وقيل ثنتين وثلاثين سنة وعلى القول بانه نبي بعثه الله
تعالى الامم في مطلع الشمس ومغربها يقال لهم ناسك ومنسك وهلويل وتاويل والى من في عرض الارض وسطها
فقد قال البغوي وذكر وهب بن منبه ان ذا القرنين كان رجلا من الروم ابن عجوز حلما بلغ وكان عبدا
صالحا قال الله له اني اريد ان ابعثك الى الامم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما طول الارض احداهما عند مغرب
الشمس يقال لها ناسك والاخرى عند مطلعها يقال لها منسك وامتان بينهما عرض الارض احداهما في القطر
الايمن يقال لها هاويل والاخرى في قطر الارض الايسر يقال لها تاويل وامم في وسط الارض منهم الجن
والانس ويأجوج ومأجوج فقال ذو القرنين باي قوة اكابرهم وباي جمع اكاثرهم وباي لسان
انا طنزهم قال الله تعالى اني ساطوقك وابسط لك لسانك وانشد عندك فلا يهولنك شيء والبسك الهيبة
فلا يروعنك شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما من جنودك يهديك النور من امامك وتحوطك الظلمة
من ورائك فانطلق حتى اذا قرب الشمس فوجدها وعدد الا يحصيه الا الله فكابرهم بالظلمة حتى جمعهم
في مكان واحد فدعاهم الى الله تعالى وعبادته فمنهم من امن ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا
عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت اجوافهم وبيوتهم فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب جندا عظيما
فانطلق النور يتقدمهم والظلمة تسوقهم حتى اتى هاويل فصنع فيهم كصنعه في ناسك ثم مضى حتى اتى الى
منسك عند مطلع الشمس فصنع فيها كصنعه فيهما قبلها ثم عمد الى الامم التي في وسط الارض فلما كان مما يلي
مستقطع الترب نحو المشرق قالت له امة صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا
اشباه البهائم يفترسون الدواب والوحوش والسباع ويأكلون الحيات والعقارب وكل ذي روح
خلق في الارض وليس يزداد خلقهم كثيرا دائما فلا نشك انهم يأتون الارض ويظهرون عليها ويفسدون
فيها انتهى وروى ابن جرير والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة ابن عامر ان ذا القرنين كان شابا من
الروم وانه بنى الاسكندرية وانه علي بن ملك في السماء وذهب يدا الى السماء ورأى اقواما وجوههم مثل وجوه الكلاب قال
ابن كثير هذا خبر اسرائيلي وقوله قل اي يا محمد سأتلو عليكم منه ذكرى اي سأقص من شأنه وخبره وقال البيضاوي
خطاب للسائلين والتنبيه لذي القرنين وقيل سمي به لانه بلغ الارض اي بتسهيل السير فيها حتى بلغ مشارقها
ومغاربها قال علي سخر له السحاب فحمله عليه وبسط له النور فكان عليه الليل والنهار عليه سواء وقال البيضاوي اي
مكنا له او امره من التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول واتيناه من كل شيء اي اراده وقدر عليه او سببا اي طريقا
يوصله الى مراده وقال البيضاوي اي وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والآلة وقال عبد الرحمن ابن زيد اي تعليم
الالسنة كان لا يغزو قوما الا كلمهم بلسانهم وقيل علما بالطريق والمسالك فسخر الله له اقطار الارض كما سخر
لسليمان الريح وروي عن كعب الاحبار انه كان ذا القرنين يربط خيله بالثريا استدلالا بهذه
الاية وانكر هذا عليه معاوية ابن ابي سفيان قال ابن كثير وهو انكار صحيح اذ لا سبيل للبشر الى شيء من ذلك ولا
الى الرقي في اسباب السماوات انتهى فتأمله فانه قد يصحبه ما نقل عن علي بن سهل السحابة ان ثبت

فيها وجند فيها جنودا كنعله في الامنين
ثم اخذ ناحية الارض ليس لها في
تاويل فعل

فاتبع سببا

فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وصل الهمزة للقطع وابن كثير وابي عمرو وقرأ الباقون من السبعة بقطع الهمزة وسكون
التاء والمراد كما قال البيضاوي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا موصلا اليه اي ايقاعا تعبير ابي عبيدة في المجاز
وقال في القاموس السبب الحبل وكل ما يتوصل به الى غيره الى قوله او قوي زبر الحديد قال القسطلاني
بسكون الفوقية وفي قراءة ابي بكر عن عاصم وقوله الى قوله متعلق بمحذوف اذا هكذا وقع للاكثر وفي رواية ابي ذر
بعد قوله ويسئلونك عن ذي القرنين الى قوله سببا طريقا اتوني زبر الحديد واحده زبرة ولابن عساكر
بعد قوله ذكرا الى قوله اتوني زبر الحديد قال الشيخ الاسلام وساق في نسخة اخرى الاية كلها منفصلة
بعضها على سبيل الاختصار وقوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس حتى للغاية ومغرب الشمس اي مكان
غروبها وجد اجواب اذا اي رآها تغرب والجملة في موضع نصب على انها المفعول الثاني لوجد هنا بمعنى
متعلق بتغرب حمئة صفة عين بفتح الحاء المهملة وكسر الميم مفتوحة الطين الاسود المنتن كالحماة محركة وقال
البيضاوي اي ذات حمئة من حميت البئر اذا نزحتها وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر حامية اي حارة
ولا تنافي بينهما لجواز ان تكون العين جامعة للوصفين او حملته على انها مقلوبة عن الحمئة كشاكي قبلها قال والعلم
بلغ ساحل المحيط فرآها كذلك اذ لم يكن في مسطحه بعد غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل وكانت
تغرب ووجد اي ذو القرنين عندها اي عند تلك العين او عند ثاية الحارة قوما قال البغوي قوما اي امة
وقال ابن جريج مدينة لها اثنا عشر الف باب لولا ضجيج اهلها لسمعت وجبة الشمس حين تغرب ثم نقل
عن وهب ان امة عند مغرب الشمس يقال لها ناسك واخرى عند مطلعها يقال لها منسك فيصح اذ يفسر القوم
الذين عند مغربها بناسك والذين عند مطلعها بمنسك فافهم وقال البيضاوي قوما قيل كانوا بلباس جلود الوحش
وطعامهم ما تلفظه البحر وكانوا كفارا فخيره الله بين ان يعذبهم او يدعوهم الى الايمان كما حكى بقوله قلنا اي
بالوحي اليه ان كان نبيا قال البغوي والاصح انه لم يكن نبيا فالمراد من القول له الالهام قال البيضاوي او على
لسان نبي ما ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا اي بالارشاد
وتعليم الشرائع وقيل خيره الله بين القتل والاسر وسماه احسانا في مقابلة القتل قال ويؤيد الاول قوله
قال اما من ظلم اي بالكفر فسوف نعذبه اي بالقتل ثم يرد الى ربه اي في الاخرة فيعذبه عذابا نكرا
اي منكرا يعني بالنار بل هو بها انكر من القتل وقال الحسن كان يطيعهم في القتل واما من امن اي بالله
وحده وعمل صالحا اي من الطاعات التي تقتضيها الايمان فله اي في الدارين جزاء الحسنى قال البيضاوي
اي فعلته الحسنى وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وحفص جزاء منونا منصوبا على الحال اي فله المثوبة
الحسنى مجزيا بها او على المصدر لفعله المقدر حالا اي يجزى جزاء او التمييز وقرئ منصوبا غير منون على
ان تنوينه حذف لالتقاء الساكنين ومنونا مرفوعا على انه المبتدأ والحسنى بدله ويجوز ان تكون اما واما
للتقسيم دون التخيير اي ليكن شأنك معهم اما التعذيب واما الاحسان فالاول لمن اصر على الكفر والثاني لمن تاب
عنه وسنقول له اي لمن امن من امرنا اي مما نأمره به يسرا اي قولا سهلا غير شاق وقال مجاهد يسرا اي معروفا
فيسرا مفعول مطلق او مفعول به وتقديره ذا يسر وقرئ بضمتين ثم اتبع سببا اي طريقا يوصله الى المغرب
كالسلك الاول طريقا اوصله الى المغرب حتى اذا بلغ مطلع الشمس اي الموضع الذي تطلع عليه الشمس اولا من
معمور الارض وقرئ مطلع بفتح اللام على اصله ومنه قوله تعالى ما كان طلوع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل

للصفحة الأولى
www.alukah.net

سترا من دونها ستراً اي من الباس فعن مجاهد من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس اكثر من جميع
اهل الارض وقيل لم يجعل لهم من دونها ستراً مثل الستر الذي جعلناه لكم من الجلود والحصون والابنية والاكنان
من كل جنس والثياب من كل صنف قال في الكشاف او البناء فان ارضهم لا تمسك الابنية ولا تستقر فيها لانهم اتخذوا
الاسرب بدل الابنية فيكمنون في الاسرب الى ان تزول الشمس عنهم فاذا زالت خرجوا الى معايشهم وامورهم وقال الحسن
كانوا اذا طلعت الشمس بدخلون الماء فاذا ارتفعت خرجوا فثار اعوا كالبهائم قال في الكشاف وعن بعضهم خرجت
حين جاوزت العين فسألت عن هؤلاء فقيل بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم فاذا احدهم يفرش اذنه ويلبس
الاخرى وهي صاحب يعرف لسانهم فقالوا له جيتنا تنظر كيف تطلع الشمس قال فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كهيئة
الصلصلة فخشي علي ثم افقت وهم يمسوني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذا هي فوق الماء كهيئة الزيت
فادخلنا سرباً لهم فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فجعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج انتهى
فيا كلونه كذلك قال البيضاوي امر ذي القرنين كما وصفناه في رحلته المكانة وبسطة الملك او امره في اهل المشرق
كما مر في اهل المغرب من التخيير والاختيار قال ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد او يجعل او صفة
قوماً اي على قوم مثل ذلك القبيل الذين تغرب عليهم الشمس في الكفر والحكم وقد احطنا بما لديه اي من الجنود
والالات والعدد خبراً اي علماً تعلق بظواهره وخفاياه والمراد اكثرة ذلك بلغت مبلغاً لا يحيط به الا علم
اللطيف الخبير ثم اتبع سبباً اي طريقاً ثالثاً معترضاً بين المشرق والمغرب اخذاً من الجنوب الى الشمال حتى
اذا بلغ بين السدين اي الجبلين المبنيين متقابلين سدوهما جبلا ارمينية وادربيجان وقيل جبلان في اخر الشمال
في منقطع ارض الترك ضيقاً من ورائهما يأجوج ومأجوج وقال في الكشاف قيل بعد ما بين السدين مائة
فرسخ قال ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجلاً اخبره به فقال كيف رأيته قال كالبرد المحبر طريقة
سوداء وطريقة حمراء قال قد رأيته انتهى وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب بين السدين
اي بفتح السين وقرأ الباقون بضمها وهما لغتان وقيل المضموم ما خلق الله والمفتوح ما عمله الناس لانه في الاصل
مصدر سدّ به حدث يحدثه الناس وقيل بالعكس وزاد في الفتح وقيل بالفتح ما رأيته وبالضم ما توارى عنك
وبين ههنا منصوب به وهو من الظروف المتصرفة قال البيضاوي وجد من دونهما اي امام السدين قال
البغوي قوماً قال الزمخشري هم الترك لا يكادون يفقهون قولاً اي كلاماً لغيرهم لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم
وقرأ حمزة والكسائي لا يكادون يفقهون بضم التحتية وسكون الفاء وكسر القاف اي لا يفهمون السامع كلامهم
وقوله قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض تقدم الكلام عليه اول
الباب ومنه ان القائل مترجم لبلقيس في قوله لا يفقهون قولاً فهل نجعل لك خرجاً بفتح الخاء المعجمة
وسكون الراء اي جعلاً وقرأ حمزة والكسائي خراجاً بفتح الخاء والراء بينهما الف بغير همز وهو بمعنى خرجاً كالقول
والقال وقيل الخراج ما كان على الارض والذمة والخرج المصدر على ان نجعل بيننا وبينهم سداً اي حاجزاً
لئلا يخرجوا الينا فيؤذونا قال البيضاوي وقد همز من ضم السين غير حمزة والكسائي قال ما مكني بتشديد
النون للاكثر فيه ربي خير قال البيضاوي ما جعلني فيه ربي مكيناً من المال والملك خير مما تبذلون
لي من الخراج ولا حاجة لي اليه كما قال سليمان عليه السلام فما اتاني الله خير مما اتاكم وقرأ ابن كثير مكنني بنون
الادغام على الاصل فاعينوني بقوة اي فعالين او بما اتقوى به من الصخور والحديد والنحاس اجعل بينكم

وبينهم ردماً قال في الكشاف اي حاجزاً حصيناً موثقاً وهو اكبر من السد من قولهم ثوب مردم اذا كان رقاع
فوق رقاع قيل حفر الاساس حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد
بينها الحطب والفحم حتى سد ما بين الجبلين الى اعلاها ثم وضع المنافخ حتى صارت كالنار فصب النحاس المذاب على
الحديد المحمي فاختلط والتزق بعضه ببعض وصار جبلاً صلداً انتهى زبر الحديد بضم الزاي وفتح الموحدة اي
قطع الحديد الكبار وهذا لا ينافي ورد الخراج والاقتصار على المعونة لان الاتيا بمعنى المعونة اي جيئوني بزبر
الحديد وقال البيضاوي وعليه قراءة ابي بكر ردماً ائتوني بكسر التاء من مؤمولة الهمزة على معنى جيئوني بزبر الحديد
وقال البيضاوي وعليه قراءة ابي بكر وابيا محذوفة حذفها في امرتك الخير انتهى فتعيد الزبر بقطع الحديد الكبار لكن
الكبار المطلق فتاه واحدها اي الزبر زبرة بضم الزاي وسكون الموحدة فراراً ثانيث وهي اي الزبر
كالزبرة لقوله القطع بكسر القاف وفتح الطاء المهملة جمع قطعة بكسر القاف وسكون الطاء قيل زنة كل قطعة
قنطار دمشقي او تزيد عليه حتى اذا ساوى قال العيني قرأ ابان حتى اذا سوى بين الصدفين بفتح الصاد
والدال المهملتين لاكثر الرواة والقراء وغير ابي ذر الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر وهي
لغة قريش وقرأ ابو بكر بفتح الصاد وسكون الدال وروي بفتح الصاد وضم الدال قال البيضاوي وكلها لغات
من الصدف وهو الجبل لان كلاً منهما صدف الى الاخر ومنه التصادف التقابل يقال عن ابن عباس اي في تفسير
الصدفين الجبلين وصله ابن ابي حاتم عنه في تفسير الصدفين وقال ابو عبيدة بين الصدفين بين الناحيتين
من الجبلين كذا في الفتح وقال القسطلاني وقال ابو عبيدة الصدف كل بناء عظيم مرتفع انتهى قال والسدين
الجبلين هذا من ثقة المروي عن ابن عباس فصدق الصدفان والسدان بمعنى وتقدم انا بيان القراءة في السدين
وقال في الفتح وروى ابن ابي حاتم من حديث عقبة بن عامر مرفوعاً في قصة ذي القرنين وانه سار حتى بلغ مطلع
الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان ينسان يزلق عنهما كل شيء جنبي السدين وفي اسناده ضعف خرجاً بفتح الخاء
المعجمة وسكون الراء اجراً اي اجرة وقال الشيخ الاسلام وفي رواية اجراً عظيماً ومثله خراجاً بالالف وما انافيه الكلام
على ذلك قال اي ذو القرنين للعملة انفخوا اي في الاكوار والحديد حتى اذا جعله اي المنفوخ فيه ناراً اي
كالنار بالاجابة قال اتوني بدل الهمزة المتوجهة امر للعملة افرغ بضم الفاء وسكون الفاء وكسر الراء عليه قطراً
بكسر القاف وسكون الطاء صب بضم الموحدة الاولى وسكون الثانية للكثر ورواه ابن عساكر وابو ذر والوقت
بموحدة مشددة ورواه ابو ذر ايضاً وصداً صب عليه زيادة عليه رصاصاً بكسر الراء وفتحها ويقال
الحديد اي المذاب وهذا التعليق وسابقه مسند عن ابي عبيدة ويقال اي في تفسير قطراً الصفر بضم الصاد
المهملة وكسرها رواه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك والصفر النحاس وقال في المغرب النحاس الجيد الذي يعمل
منه الاواني وقال ابن عباس النحاس وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن عباس وحكى ابن كثير ان
الخليفة الواثق امر مولاه بغا العباس بعثه في دولته بعض امرائه في جيش لينظروا الى السد وينعتوه
له اذا رجعوا فراوا بناءه من الحديد والنحاس وراوا فيه بابا مذهبا عليه اقفال عظيمة وبقية الليل والعمد
يخرج هناك وذكروا ان عنده حرساً من الملوك المتاخرة له وانه جبال منيف شاهق واطال في الجزيرة مسافة
نعته فاسطاعوا بهمزة الوصل وحذف التاء حذراً من تلاقي متقاربين وقرأ حمزة بالادغام جامعاً بين
الساكنين على غير حده وقرئ بقلب السين صاداً ذكره البيضاوي وغيره ولعله اراد انه قرئ بابدال السين

الدكداك من الرمل ما تلبد منه بالارض ولم يرتفع وسقط لابي ذر وابن عساكر من الارض وكان
وعد ربي حقا اي واقعا لا يتخلف وتركنا بعضهم اي بعض يأجوج ومأجوج يومئذ اي وقت
خروجهم من وراء السد يموج في بعض اي يضطرب ويختلط بعضهم بالبعض الآخر مزدحمين في الارض
وقيل المعنى تركنا بعض الخلق من الانس يوم القيمة يضطرب ويختلط ببعض منهم وهم حيارى
لشدة هول يوم القيمة وعلى التفسير الاول يكون هذا آخر حكاية ما يتعلق بذي القرنين وعلى الثاني
يكون آخرها قوله حقا فيكون ما بعده ابتدا كلام آخر وابن التفسير الثاني ما بعده من الآيات فاتم
باب ـــــــــ باثبات باب منونا لابن عساكر وسقط لغيره حتى اذا فتحت
يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون هذه الآية في اواخر سورة الانبيا واختلف في حتى
هل هي التي للغاية وكيف يكون على انها ابتدائية وجرى الحوفي واخرون على انها غائية
وعليها فحتى مرتبطة بحرام او بما دل عليه المعنى من تاسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم
الاستدراك او بتقطعون او يرجعون واستظهر ابو حيان ابتدائيتها لان اذا تقتضي جوابا هو المقصود
واستبعد تعلقها بتقطعوا من حيث كثرة الفصل وان كان جيد المعنى اذ المراد انهم لا يزالون مختلفين
على دين الحق الى قرب الساعة وفي جواب اذا اوجه احدها انه محذوف اي قالوا يا ويلنا او يعقوب
ثانيها انه اقترب ثالثها جملة فاذا هي شاخصة والواو زائدة وقوله فتحت مبني للمفعول يأجوج مأجوج
فالانفتحت لكنه على حذف مضاف اي سد يأجوج ومأجوج وجملة وهم من كل حدب ينسلون اي
يسرعون الخروج حالية والحدب بفتحتين النشز والارتفاع في الارض اذ فتا اي في تفسير
حدب المكة بفتحات يجمع على اكم بحذف التاء وهي التل المرتفع وثبت حدب لابي ذر وهذا
التعليق رواه عبد الرزاق في تفسيره كما في الفتح وقال القسطلاني فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره
ملتقطا قال ولابي ذر وقال بالواو رجل لم يعلم اسمه لكن لا يضر ذلك لانه صحابي للنبي صلى
الله عليه وسلم رأيت بضم التاء السد بفتح السين المهملة لغير ابي ذر وله بضمها مثل البرد
بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة
اي المخطط قال اي النبي صلى الله عليه وسلم رأيته بضم التاء قال في الفتح وصله ابن ابي عمر
عن رجل عن رجل من اهل المدينة انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قد رأيت سد يأجوج
ومأجوج قال كيف رأيته قال مثل البرد المحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء قال قد رأيته قال ورواه
الطبراني عن ابي بكرة بنحوه وبالسند قال حدثنا يحيى بن بكير مصغرا هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المخزومي قال حدثنا الليث اي ابن سعد عن عقيل مصغرا ابن خالد عن ابن
شهاب اي الزهري عن عروة بن الزبير اي ابن العوام ان زينب ابنة اي ذر بنت
ابي سلمة اي المخزومي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم حدثته عن ام حبيبة هي رملة بنت
ابي سفيان اي صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن زينب ابنة ولابي ذر بنت
جحش اي زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها وهذا من النوادر حيث اجتمع في الاسناد
وصحابيات ثلاث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها الضمير لزينب حال كونه فزعا

والجبل

للرجل

نسخة الألوكة www.alukah.net

بكسر الزاي اي خائفا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب خص العرب بالذكر اشارة
الى ما وقع منهم من قتل عثمان او الى ما يقع من مفسدة يأجوج ومأجوج في الارض بعد خروجهم من السد
او الى ما وقع من الترك من المفاسد العظيمة في بلاد الاسلام قال الكرماني وقد وقع بعضها اخبر صلى
الله عليه وسلم حيث يقال ان يأجوج ومأجوج هم الترك وقد اهلك الخليفة المعتصم وخراسان جرى ببغداد
فتح مبني للمجهول اليوم ظرف لفتح سد يأجوج ومأجوج اي من سدهما يقال ردمت الثلمة اي سددتها
مثل ردم بدفع مثل نايب فاعل فتح والجملة مستأنفة وحلق بتشديد اللام وبالقاف اي النبي صلى الله
عليه وسلم باصبعه بالافراد اي ولابي ذر وابن عساكر باصبعيه بالتثنية الابهام والتي تليها
في الفتن من طريق سفيان اي ابن عيينة عن الزهري وعقد سفيان تسعين او مائة ولمسلم من حديث
ابي هريرة من طريق وهب وعقد بيده تسعين واختلف في العاقد واجاب ابن العربي بان العقد مرجح
ليس من قوله صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا عن الاشارة بقوله مثل هذه بذلك قالت ولابي ذر قالت
زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش قلت يا رسول الله انهلك بكسر الهاء النون وبضمها
قال العيني نهلك بالنون وكسر اللام على الصحيح ويروى بالضم انتهى وهم الصالحون حالية جمع صالح وهو القائم
بحقوق الله وحقوق العباد قال اي النبي صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة والموحدة
اي مثلثة الفسوق والفجور او الزنا خاصة او اولاده قال الكرماني والظاهر انه اخاص مطلقا ومطابقته
للترجمة ذكر يأجوج ومأجوج وهذا الحديث اخرجه المص ايضا في الفتن وكذا مسلم واتفقا على اخراجه من
طريق الزهري لكن رواه مسلم عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان عن امها
ام حبيبة والبخاري استظ حبيبة وفي الاسناد على هذا من الغرائب نادرة عزيزة الوقوع من ذكر رواية
الزهري عن عروة وهما تابعيان ذا اجتماع اربع نسوة في نسق يروي بعضهن عن بعض ثم كل منهن صحابية
ثم ثنتان ربيبتان وثنتان زوجتان رضي الله عنهن وبالسند قال حدثنا مسلم بكسر السين
ابن ابراهيم اي الفراهيدي قال حدثنا وهيب بالتصغير اي ابن خالد البصري قال حدثنا ايوب
هو السختياني ولابن عساكر عن ابن طاوس عن ابيه ابي طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال فتح الراء وسكون الدال والميم ايسد يأجوج ومأجوج مثل هذه اي العقد
باشارة المذكر هنا وسبق في الحديث قبله هذه باشارة المؤنث رضي النبي صلى الله عليه وسلم اصبعه وحلق بين
اصبعين بنوقيته اولا اي تحليق تسعين بمعناها في الحديث قبله وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها اي
بان يجعل راس السبابة في اصل الابهام ويضمها حتى لا يبقى بينهما الا خلل يسير قال القسطلاني والمراد بالتمثيل
التقريب لا حقيقة التحديد وسبق انهم يحفرونه كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين خرقه الا يسير فيعودون
فيجدونه عاد كحالته الاولى الى ان يجيء وقت حفره كما يفتحون عند مساء ذلك اليوم ارجعوا فسنحفرونه
غدا ان شاء الله فاذا اتوه فيقوم وخرجوا قال العيني وفي تفسير مقاتل يغدون اليه في كل يوم فيعالجونه حتى
يرد فيهم رجل مسلم فاذا غدوا عليه قال لهم المسلم قولوا باسم الله فيعالجونه حتى يتركوه رقيقا كقشر البيض
ويرى ضوء الشمس فيقول المسلم قولوا بسم الله غدا نرجع ان شاء الله فيفتحه الحديث وهذا تابعة الحديث
للترجمة ما قوله فتح الله من ردمه يأجوج ومأجوج واخرجه المص ايضا في الفتن وكذا مسلم بالسند قال حدثنا

بالافراد

فهو منصوب على المفعولية كما مر قوله
تعالى فاجلدوهم ثمانين وقوله عقد
بيده تسعين

بالافراد لغير ابي ذر ابن سعيد بن ابي سعيد الجدة
عن جده ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى لادم في تفسير سورة الحج يوم القيمة يا ادم فيقول
اي ادم ولابي ذر عن الكشميهني قال لبيك هو من المصادر المثناة لفظا ومعناها التكثير من غير حصر فسعديك
مثله والمعنى لبيك مرة بعد اخرى واسعدك انا اسعادا بعد اسعاد وليس المعنى اسعدني اسعادا بعد اسعاد
كما قال القسطلاني اذ المراد من اسعاد الله توفيقه للشخص لطاعته وهو من المصادر المحذوفة العامل لزوما
ولا يستعمل سعديك الا بعد لبيك وجملة والخير في يديك حالية والمراد ليس احد معك فيه شرك فيقول اي
الله تعالى لادم اخرج بفتح الخاء وكسر الراء اي ميز من الموقف بعث النار اي ليدخلها النار وبعث بفتح الموحدة
وسكون العين اي مبعوثها فالاضافة لادنى ملابسة وهم اهلها قيل ظهر ادم بذلك لان الله تعالى قد اطلعه
على نبيه المتوالدين منه الى يوم القيمة انتهى فليتامل فان نبينا محمدا عليه السلام قد اطلعه الله على ذلك
ايضا فاولى ان يقال خصه بالذكر كانه الاب الاول قال اي ادم لله تعالى وما بعث النار اي وما مقداره
لادنى المخرجين قال اي الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين بنصب تسعمائة وما عطف عليه وبرفعه
قال الكرماني ومن تبعه وبين ذلك العيني فقال وجه النصب على التمييز ووجه الرفع على انه خبر مبتدا
يزول انتهى واقول توجيه الرفع ظاهر اي فالمبتدا المحذوف مقدار البعث او بعث النار المقدر واما
توجيه العيني النصب بانه على التمييز فلا يظهر عند من له تمييز وانما نصبه على انه خبر ليكون محذوفة
كما قال شيخ الاسلام قال والتقدير بعث النار من كل الف يكون تسعمائة الخ انتهى فليتامل تنبيه
تضمن هذا الحديث ان الباقي من الالف واحد لكن في حديث الترمذي وصححه عن عمران بن حصين ان المبعوث
الى النار تسعة وتسعون فيكون الباقي من الالف عشرة وعنده اي فعند قوله تعالى المذكور اخرج بعث
النار يشيب بفتح التحتية اوله الصغير فاعله اي شدة الهول لانه يضعف القوي ويسرع بالشيب وهو
محمول على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه من صغر او كبر او غيرهما فاذا شاهد الصغير ما ذكر يشيب
شعر راسه وتضع كل ذات حمل حملها الوضع وجوده او من ماتت حاملا فانها تبعث حاملا فحينئذ تضع
حملها من الفزع وقال شيخ الاسلام وجه ذلك مع ان يوم القيمة لا حمل فيه ولا وضع ان وقت ذلك منزل منزلة
الساعة قبل خروجهم من الدنيا فهو حقيقة وقيل هو مجاز عن الهول والشدة يعني لو تصورت الحامل هناك
لوضعت حملها كما تقول العرب اصابنا امر يشيب منه الولدان وترى الناس سكارى اي من الخوف وما هم
بسكارى اي من الشراب او المعنى كانهم سكارى من شدة الامر الذي ادهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة
كذا قرره قال في فتح الغيب وهو موجز بان قوله مفعول بالفعل وما هم بسكارى بيان لارادة معنى السكر من
قوله تعالى وترى الناس سكارى فاما ان يراد به التشبيه كما تقول ترى الناس كالسكارى شبهوا بالسكارى
بسبب ما غشيهم من الخوف فيقال لمن في العقول كالسكران او ان يراد الاستعارة كانه قيل ترى الناس سكارى فوضع
موضع سكارى ولفظ هذا اشد في تعليل نفي السكر الحقيقي واثبات المجازي واختلفوا في ان الخوف
المستفاد مما ذكر عام لجميع اهل الموقف ام خاص بغير اهل الجنة رجح كلا طائفة قالوا اي بعض من حضر من الصحابة
يا رسول الله وايانا ذلك الهول اي الذي يجيء من دخول النار ولابي الوقت ذلك قال اي رسول الله ص

بقطع الهمزة وكسر الشين المعجمة [illegible] رجل بالرفع لاكثر الرواة على انه مبتدا موخر وهو منكم خبر مقدم واسم ان
ضمير الشان محذوف ولابي ذر نصب رجلا على انه اسم ان موخرا وخبرها متعلق الجار والمجرور
[illegible] عطف على منكم المذكور بالرفع ولابي ذر الفارابي بالنصب وبجر بينهما نظيرهما مر انفا في سابقها ولفظ الحديث في تفسير
سورة الحج من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث وكما نجد لاكثر رواة الاصل
ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا اي معشر المومنين من اهل
الامة ربع اهل الجنة بتشديد الموحدة اي عظمنا الله او قلبنا الله اكبر سرورا لما بشرنا به قال
ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة ثم اقام ارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ولا يعارض هذا ما في الترمذي
وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون منها من سائر
الامم لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما مرجا ترجاه لامته ثم اعلمه الله تعالى
بعد ذلك ان امته ثلثا اهل الجنة فلذا اي سرورا بما انعم الله علينا معشر هذه الامة وكرر لا عطاء ربعا
ثم ثلثا ثم نصفا لانه ارفع في النفس وابلغ في الاكرام مع الحمل لهم على تجديد الشكر فقال اي النبي
صلى الله عليه وسلم ما انتم في الناس اي في المحشر الا كالشعرة بفتح العين ويجوز تسكينها السوداء في جلد
ثور ابيض ستط لابن عساكر لفظ جلد او شعرة بيضاء في جلد ثور اسود والتنويع او شك من
الراوي وهذا في المحشر كما مر واما في الجنة فهم نصف الناس هناك او ثلثاهم كما مر وبه يطابق الحديث
الترجمة في قوله فان منكم رجل ومنا يأجوج ومأجوج الف اذ فيه الاشارة الى اكثرهم وان هذه الامة بالنسبة
اليهم عن عشر عشر العشر وهذا الحديث اخرجه المصنف ايضا في التفسير باختصار

[illegible] اي في اواخر سورة النساء واتخذ الله ابرهيم خليلا اي صفيا والخلة صفاء المودة وقال
في القاموس الخليل الصادق او من صفا المودة وهو مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة سميت خلة لانه يتخلل
الذي يلحق الانسان فيها وسمي ابراهيم خليلا لانه لم يحمل فقره وفاقته الا الى الله في كل حاله وهذا الفقر اشرف
فضائل اشرف فضيلة يكتسبها الانسان ولذا ورد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك
وقيل من الخلة بالضم وهي الرداء الخالصة او من التخلل قال ثعلب لانه ود تخلل القلب قال الشاعر

قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمي الخليل خليلا

وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي ابراهيم خليل الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها
خلل ولا تصدق قال القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل هو فعول كالحبيب بمعنى المحبوب
وقيل الخليل هو الذي يوافق في خلائقه قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم في هذا الباب
مبلغا لم يبلغه احد من تقدمه لاجرد قصده الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام فخر الدين الرازي انما سمي خليلا
لان محبة الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يرى الا الله ولا يتحرك الا لله ولا يسكن الا لله ولا يمشي الا لله
ولا يسمع الا لله فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص في جواهرها وعمل في ماهيتها
وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا اي اصطفاه وخصصه بكرامة تشبه كرامة
الخليل عند خليله وانما اعاد ذكره ولم يضمر تفخيما له وتنصيصا على انه المدوح والخلة من الخلود فانه ود يتخلل
النفس مخالطها وقيل من الخلل فان كل واحد من الخليلين يسد خلل الاخر او من الخلو وهو الطريق في الرمل فانهما
يتوافقان

بين افقان في الطريق او من الخلة بمعنى الخصلة فانهما يتوافقان في الخصال والجملة استيناف في بيان
الترغيب في اتباع ملته والايذان بانه نهاية في الحسن وغاية كمال البشر وهو اذ ابراهيم عليه السلام
بنى الخليل له بعرابا والموصل في ازمنة اصابة الناس يتبارزه فقال خليله لو كان ابراهيم يريده
لنفسه لفعلت ولكن يريده لله ضيفان وقد اصبنا بما اصاب الناس فاجتاز فلما نزله بطالبة فعلوا
منها الغرائر جاء من الناس فلما اخبروا ابراهيم عنه اساه الخبر فغلبته فنام وقامت سارة الى غرارة
منها فاخرجت حواري واختبزت فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبز فقال من اين هذا
لكم فقالت من خليلك فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله عز وجل خليلا انتهى ومثله في الكشاف
لكنه جعل الجملة اعتراضية وان فايدتها تاكيد وجوب اتباع ملته لانه بلغ من الزلفى عند الله انه
اتخذه خليلا فكان جديرا بان تتبع ملته وطريقته قال ولو جعلتها معطوفة على الجملة قبلها لم
يكن لها معنى انتهى قلت وذكر العيني ان ابن ابي حاتم روى باسناده الى عبد بن عمير انه قال كان
ابراهيم عليه السلام يضيف الناس فخرج يوما يلتمس انسانا يضيفه فلم يجد احدا يضيفه فرجع
الى داره فوجد فيها رجلا قائما فقال يا عبد الله من ادخلك داري بغير اذني قال ادخلتها
باذن ربها قال ومن انت قال ملك الموت ارسلني ربي الى عبد من عباده ابتزع بان الله تعالى
اتخذه خليلا قال من هو فوالله ان اخبرتني به ثم كان باقصى البلاد لاتيته ثم لا ابرح له جارا
حتى يفرق بيننا الموت قال ذاك العبد انت قال نعم قال فبماذا اتخذني ربي خليلا قال
انك تطعم الناس ولا تسالهم وقيل اطلاق اسم الخلة على الله تعالى على سبيل المشاكلة لانه حوا به
عليه السلام بل من عتق خليلي الله في مقابلة قولها خليلك المصري وقيل لما اراه الله ملكوت السماوات
والارض وحاجه قومه في الله ودعاهم الى توحيده ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر
والاوثان وبذل نفسه للالقاء في النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه الله خليلا وقيل
غير ذلك وابراهيم هو ابن آزر واسمه تارح بفوقية وراء مفتوحة آخره حاء مهملة ابن ناحور بنون
ومهملة مضمومة ابن شاروخ بشين معجمة وراء مضمومة آخره خاء معجمة ابن ارغو بغين معجمة ابن فالج
بفاء ولام مفتوحة بعدها خاء معجمة ابن عبير وقيل عابر وهو بمهملة ومعجمة ابن شالخ بمعجمتين
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك
الا في النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى
وقال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان الف سنة ومائتا سنة وثلاث
وستون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة سنة وسبع وثلاثين
سنة وكان مولد ابراهيم في زمن نمرود بن كنعان وقال ابن هشام كان بين نوح وابراهيم
عليهما السلام الف هود وصالح وكان بين ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح
وابراهيم الف سنة ومائة وثلاثة واربعون سنة وقد اختلفوا في اي مكان ولد ابراهيم فقيل
ببابل من ارض السواد مدينة نمرود قاله ابن عباس وعن مجاهد كونوا محلة بالكوفة وعن عكرمة
بالسوس وعن السدي بين البصرة والكوفة وعن الربيع ابن انس بسامرا ثم نقلها ابوه الى كوثا وعن

عنه

المصري

عنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

رمن وهب بحاء والصحيح الاول وقال محمد بن سعد في الطبقات كنيته ابراهيم ابو الاضياف وقد سماه باسماء كثيرة
منها الاواه والحليم والمنيب قال الله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب ومنها الحنيف وهو المايل الى الدين الحق
ومنها القانت والشاكر الى غير ذلك وما عدا ابراهيم اوصاف له وبات ابراهيم وعمره مائتا سنة على الاصح وقيل
مائة وخمسة وسبعون قاله الكلبي وقال مقاتل مائة وسبعون سنة ودفن بالمغارة التي في حبرون وهي الان تسمى
بمدينة الخليل ومعنى ابراهيم اب رحيم لرحمته الاطفال ولذلك جعل هو وسارة كافلين لاطفال المؤمنين الذين
يموتون الى يوم القيمة وقوله بالجر والرفع فاتم الى ابراهيم كان امة قانتا لله ثبت لله لابي ذر وحده
هذه الاية في اخر النحل وامة خبر كان اي جامعا للخصال الحميدة وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
وقال مجاهد كان يومئذ وحده والناس كلهم كافرا كفارا فلذلك كان وحده امة وقال قتادة ليس من اهل دين
الا يتولاه ويرضونه وقال ابن مسعود الامة معلم الخير يأتم به الناس وقانتا اي مطيعا لله وقوله
بالجر والرفع وهو من جملة الترجمة ان ابراهيم لاواه حليم هذه الاية في اواخر هود فقوله لاواه بفتح لام الابتداء
وتشديد الواو خبر ان ومعناه كثير التاوه بقوله اده وهو التاوه المتضرع وقيل كثير البكاء وروى ابن ابي حاتم
من طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع
في الدعاء ومن طريق ابن عباس قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد قال الاواه المنيب الفقيه الموقن ومن
طريق الشعبي قال الاواه المسبح ومن طريق كعب الاحبار في قوله اواه قال كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب
الله ومن طريق ابي ذر قال كان رجل يطوف بالبيت ويقول في دعائه اواه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لاواه رجاه ثقات الا ان فيه رجلا مبهما وذكر ابو عبيدة ان فقال من التاوه معناه متضرع شفقا ورقة
وقال به كذا في النسخ وقال العيني وقيل معنى الاواه اكثر الدعاء وفي الحديث اللهم اجعلني لك مخبتا اواها
منيبا وقال الاواه رستمة لابي ذر ابو ميسرة بفتح الميم والسين المهملة بينهما مثناة تحتية ساكنة ضد ميمنة
وهو عمرو بن شرحبيل الهمداني الرجل الحبشة هذا تفسير الاواه وثبت الاواه في بعض النسخ وقيل ان قوله
الرحيم الى تفسير الحليم وصله وكيع في تفسيره ورواه ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن مسعود انه قال الاواه الرحيم
ولم يزد بيان الحبشة وانما وصف الله تعالى خليله بهذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة الاية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة والخوف ومن كان كذلك فانه تعظم رقته
على ابيه ثم انه مع هذه الصفات الحسنة تعالى وصفه بهذا من ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر
وبالسند قال حدثنا حفص بن عمر ضد قليل ابي العدني البصري قال حدثنا سفيان اي الثوري
قال حدثنا سعيد بن مسروق بضم الميم الزند النخعي الكوفي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما وابن عساكر زيادة اراه قيل عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم محشورون
محشورون بالميم ولسلم تحشرون بتاء المضارعة وراية في بعض الاصول هنا كذلك اي عند الخروج من القبور حفاة
كما بدأكم حفاة بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اي بلا خف ولا نعل عراة بضم العين اي لا ثياب
عليهم جمع عار او بعضهم عاريا وبعضهم كاسيا لحديث ابي سعيد عند ابي داود وصححه ابن حبان مرفوعا
ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها غرلا بضم الغين المعجمة واسكان الراء مختونين والغرلة ما يقطعه
الختان وفي رواية غرلا اي رسول الله كيف ايخلقنا اول خلقنا نعيده اي نرجعه ثانيا بعينه بعد الموت
او نغيره

كذلك بعد تقرر فيها من غير لزوم والصحيح الاول لانه تعالى سماه الاعادة بالابتداء وهو يوجب لزوم الاعادة

ارتفعه بتركيب اجنادية كذلك [illegible] بنصب وعلامة على الحمد لله
الحمد لله لمضمون الجملة السابقة المقدرة اي وعدنا ذلك وعدا واكد ذلك ايضا بقوله
انا كنا فاعلين رد اعلى من ينكر الاعادة من اهل الكفر والضلالة قال ابن عبد البر بشر الاوحي
عاريا ولكل من الاخصاما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفا بن عقيل حشفة
الاقلف موفاة بالقلفة فتكون اردفا لما الى ذلك القلفة في الدنيا اعادها الله تعالى ليذيقها من حلاوة فضله
وتشرح المشكاة فان قلت سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عند العدم كما اوجدناكم اولا عن
العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور من كونهم غرلا واجاب بان سياق الاية وعبارتها دل على اثبات الحشر واثباتها
على المعنى الاول من الحديث وتوسيع باب الادماج وارد من مسند ابي يعلى ان الانبياء يوم القيمة ابراهيم اي يبعث
الناس الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند
ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم عليه السلام وزاد البيهقي من وجه عن حديث ابن عباس
واول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويوقف بكرسي فيطرح من يمين العرش ثم يوقف بي فاكسى حلة من
الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة في كون الخليل اول من يكسى لانه جرد حين القي في النار ولا يلزم من تخصيص
ابراهيم باولية الكسوة هنا كما افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم كما نطقت نبينا اعلى واجل فتجبر بينهما ما فات
من الاولية وكم لنبينا صلى الله عليه وسلم من فضائل مختصة لم يسبق اليها ولم يشاركه فيها ولو لم يكن له سوى
خصوصية الشفاعة العظمى لكفى وقال في الفتح وقيل في الحكمة لانه اول من لبس السراويل ولا يلزم من خصوصيته
عليه السلام بذلك تفضيله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان المفضول قد يمتاز بشيء يختص به
ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة ويمكن ان يقال لا يدخل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك على التقدير لان
المتكلم لا يدخل في عموم خطابه وسيأتي مزيد لهذا في اخر الزفاف قال وقد اثبت له ابراهيم عليه
السلام اوليات اخرى كثيرة منها انه اول من اضاف الضيف وقص الشارب واختتن ورأى
الشيب وغير ذلك وقد اثبت على ذلك في كتابي اقامة الدلايل على معرفة الاوايل وان يكسى الخلق
اناسا بهمزة مضمومة اوله ولابي ذر وابن عساكر يحشر فيها من اصحابي اي الذين راوه عليه السلام
يوخذ بالبناء للمفعول اي يسلك بهم ذات الشمال بنصب ذات على الظرفية ليوخذ على انه نائب
فاعله يعني انهم يذهب بهم الى جهة النار فاقول اصحابي اصحابي خبر لمبتدأ محذوف وكرره تأكيدا ولابن
عساكر اصيحابي اصيحابي بالتصغير تصغير تقليل او تحقير فتدبر واستشكل بانه كيف خفي عليه حالهم
مع اخباره عليه السلام بعرض اعمال امته عليه واجيب بانه هو كما ليس من امته وانما تعرض عليه اعمال
امته الموحدين لا المرتدين والمنافقين فيقول اي الاحقة بهم ذات الشمال او الاعم ولمسلم
فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك انهم جماعة الذكور لقوله كما بدأ ذكر عن الكشميهني لن بالنون بدل لما
مرتدين الى اعقابهم من فارقتهم بفتح تاء الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا كناية عن ارتدادهم
بعد موته قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب ممن لا تصح لهم في الدين قدم ارتد بعد موته صلى الله عليه
وسلم كعيينة بن حصن والاشعث بن قيس لكنهما رجعا الى الاسلام ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين
فان اصحابه واتباعه استعمال عرفا فيمن لازمه من المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من تبعه

واد ركحضرته او وفد عليه ولو مع اداء المراد بالارتداد اساءة السيرة والرجوع عما كان فيه من الاخلاص وحسن النية
وقال ابن التين يحتمل ان يكون اسافتين او تركبي اكبا بدمنا امة قال ولم يرتد احد من امته ولذا قال علي
اعتبارهم لان الذي يقتل من قوله المرتدين الكفر اذا اطلق من غير تقييد وليتامل في قوله ولم يرتد احد من امته فان قوله
الفاضحة كما قال الله تعالى اي عيسى بن مريم عليهما السلام وكنت عليهم اي على الناس شهيدا اي رقيبا
عليهم وضيطا لهم امنهم ان يقولوا ما ليس بحق او يعتقدوه او مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان ما دمت
الى قوله العزيز الحكيم وكابي ذر فلما توفيتني الى قوله العزيز الحكيم فتكلم عليه الايات الى قوله
الحكيم فقوله ما دمت فيهم اي مدة بقائي بينهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم اي المراقب لاحوالهم فتمنع
من اردت حفظه من الزلل به والارشاد الى الدلائل وارسال الرسل وانت على كل شيء شهيد اي مطلع عليه والجملة
حالية ان تعذبهم فانهم عبادك اي فلا اعتراض عليك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان تغفر لهم اي بالتوبة
عليهم بتوفيقهم لها فانك انت العزيز الحكيم فلا اعتراض عليك فيما تريده لانك عزيز قادر حكيم في فعلك
فان عذبت فبالعدل وان غفرت فبالفضل قال البيضاوي وعدم غفران الشرك انما هو بمقتضى الوعيد
فلا امتناع فيه لذاته ليمتنع التردد والتعليق بان انتفاء سلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
وارد من بكير يوم القيمة ابراهيم وقد اخرجه المص ايضا في التفسير والرقاق ومسلم في صفة القيمة
والتفسير والنسائي في الجنائز والتفسير وبالسند قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله اي ابن ابي اويس بن
اخت الامام مالك قال اخبرني بالافراد وكابي ذر حدثني بالافراد فيهما اخي عبد الحميد برفع عبد بدلا او عطف
بيان لاخي وابن ابي اويس وكنيته ابو بكر ويلقب بالاعشى كما يستفاد من كلام التقريب عن ابن ابي
ذئب هو محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يلقى بفتح التحتية والقاف وتشديدها لام ساكنة ابراهيم فاعلم اباه معمول منصوب بالان
كان من الاسماء الخمسة ازر بعد الهمزة وفتح الزاي بدل او عطف بيان من اباه يوم القيمة ظرف ليلقى وعلى
وجه ازر قترة بفتح القاف والمثناة الفوقية والراء وهي سواد كالدخان وغبرة بالغين المعجمة والموحدة المفتوحتين
معطوفا بالواو عطف المتغايرين او المراد فيه على ما يأتي قال العيني وكابي ذر او حشر من اجتماع الغبرة
والسواد في الوجه قال تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة قال ويقال القترة الظلمة وفسر ابن
التين القترة بالغبرة قال وقيل القترة ما يغشى الوجه من كرب وقال الزجاج القترة الغبرة معها
سواد كالدخان وعن مقاتل سواد وكابة انتهى والجملة حالية وتقديم الظرف للاختصاص فيقول ابراهيم
له الاستفهام فيه تقرير لقوله اقل لك لا تعصني بجزم وبحذف اليا لان كانا هنة فيقول ابوه فاليوم
لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب الم تعدني ان لا تخزني بضم الفوقية وسكون الخاء المعجمة فزاي مكسورة
فتحتية مفتوحة لنصب بان المدغمة في لا يوم يبعثون اي يحشرون للحساب فاي خزي مبتدا ومضاف اليه خبره اخزى
من اي اي من خزي ابي الابعد اي المبعود من رحمتك او ابعد على ظاهره لان الكافر ابعد من المؤمن الفاسق
عن رحمة الله وقيل هو بمعنى الاسود اي الهالك من بعد بفتح العين اذا هلك وعلى كل فلا بد من حذف مضاف
قبل ابي او قبل خزي فافهم فيقول الله تعالى اي لابراهيم اني حرمت بفتح الراء المشددة الجنة اي دخولها
على الكافرين اي وابوك كافر فالجنة حرام عليه ابدا ثم يقال يا ابراهيم اي ثم يقول بعض الملائكة

يا

ابراهيم اي انظر ما تحت رجليك ما استفهامية مبتدا ومتعلق الظرف خبره وفي بعض الاصول انظر ما تحت
رجليك وعليه فما موصولة او نكرة موصوفة مفعول انظر فينظر اذا هو اي ابراهيم بذيخ بكسر الذال المعجمة
فتحتية ساكنة فحاء مهملة ذكر الضبع الكثير الشعر والجمع اذبح وذبوح وذبيحة والانثى ذبحة بها
وجمعها ذبحات ويطلق الذبح على الذيب كما في القاموس فلا تمتنع ارادته هنا لكن الاول ما رواه الحاكم عن ابي هريرة
فيمسخ الله اباه ضبعا متلطخا بالرجيع ذبح اي بالجميع او بالدم او بالطين قال البرماوي تبعا للزركشي والتغيير
عن هيئته لنزول لعنة ابراهيم وشفاعته له وتبرا منه فلا يوقف الا ساعيلي في المستخرج في الحديث فقال في
صحة نظر من حيث ان الله تعالى وعد ابراهيم ان لا يخزيه يوم البعث وهو كما يخلف الميعاد ولو قلد الاسماعيلي
قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الاية لتلاشى عنه النظر الذي ابداه فيؤخذ ابراهيم بالقاف جمع قائمة
اي بقوائم الذبح الذي هو ازر فيلقى في النار وعند ابن المنذر فاذا ازر كذلك بل منه وقال لست
ابي الحديث والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوانات اذ الضبع احمق الحيوان ولذا يغفل عما ينبغي التيقظ
له فلا يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وقيل حد يعنة الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحمق
فتدل الانتباه والتيقظ لمكايد الشيطان التي يلعب بها في الانسان وهذا الحديث اخرجه المص ايضا
في تفسير سورة الشعراء وفيه دليل على ان شرف الولد او الوالد لا ينفع اذا لم يكن الا صالحا فتبرأ الله سبحانه
وتعالى حفظ الايمان لنفعنا قرابة المقرب عند الجنان المنان وبالسند قال حدثنا يحيى بن
سليمان ابو الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من افراد المص قال حدثني بالافراد وبالسند هو عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد وبفتح العين ابن الحارث المصري ابو بكر المقرئ كما في ابن عبد الله الاشج حدثنا
ابي الحديث اوعز عن اريب تصغير كرب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال دخل
النبي صلى الله عليه وسلم البيت اي الحرام وهو الكعبة شرفها الله وجد وكابي ذر فوجد اي فرأى النبي صلى الله
عليه وسلم فيه اي في داخل البيت صورة ابراهيم اي الخليل عليه السلام وصورة مريم اي ام عيسى عليهما السلام
فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم اما لهم اي قريش بتخفيف الميم ولهم جاء ومجرور وكابي ذر وابن عساكر اما
بتشديد الميم ولا تشديد في اليونينية وفرعها وهو انسب بقوله قد سمعوا وخبرهم وسمعوا القرشيين ان الملائكة
بفتح الخاء والمد بالملائكة غير الحفظة لا تدخل بيتا اي مكانا فيه صورة فاعل فيه لاعتماده على الوصف
او مبتدا موخر وفيه خبر مقدم والجملة صفة بيتا وقوله هذا ابراهيم مصور بفتح الواو وقيل تشديدها
محذوف نحو واما صورة مريم فكذا لها له اي فاي شيء لابراهيم يستقسم الجملة خبر فا او خبرها له وجملة يستقسم
حال والمعنى ما له بيده الازلام يستقسم بها وارادة به استمتاع وقوع هذا الفعل من ابراهيم لانه معصوم
والاستقسام بها غير جائز وسبق الحديث في كتاب الحج في باب من كبر قدام الكعبة ومطابقته للترجمة من
ولم يتعرض لذكر ابراهيم وبالسند قال حدثنا ابراهيم بن موسى اي التميمي الفراء الصغير قال حدثنا هشام بن يوسف
اي الوقت اخبرنا هشام اي ابن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين اي ابن راشد البصري نزيل اليمن
عن ايوب اي السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما بتشديد الميم اي الصور بفتح الواو جمع صورة اي التي صورها المشركون في البيت اي في داخل الكعبة لم
يدخل اي اليه والجملة جواب لما حتى امر بها اي بالصور فمحيت بتخفيف الحاء المهملة مبني للمفعول اي فازيلت

ومن يتعرض لمروي يذبح امور اي متلطخا بالدم وقالوا المعنى اذا ازر

بغسلها بالماء ونحوه ولأى أي عينينا ابراهيم واسمعيل أي صورتهما عليهما السلام في داخل الكعبة بأيديهما
الأزلام بفتح الهمزة وسكون الزاي جمع زلم بفتح الزاي وضمها بمعنى القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو
السهم قبل أن يراش ويسمى القداح بالأزلام لأنها زلمت أي سويت يقال قدح مزلم وزليم إذا مرد وأجيد
قده وصنعته فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله أي قتلهم بمعنى لعنهم والله قسم إذا استقسما بها
القسم والاستقسام أي والله ما استقسما بالأزلام قط بتشديد الطاء أي فيما مضى من الزمان واعلم أن الاستقسام
بالأزلام طلب معرفة ما قسم له بالأزلام كان أحدهم إذا أراد سفرا أو أمرا ضرب بالقداح المكتوب على
بعضها أمرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وعلى بعض آخر مهملا أو غفلا أي خالي عن الكتابة عليها خرج الأمر أقدم
على العمل وإن خرج النهي أمسك عن العمل وإن خرج الغفل كرر الاستقسام وأنكره ذلك لأنه دخول في علم الغيب
وفيه اشتغال عن طريق الحق وافتراء على الله تعالى وقيل الاستقسام بالأزلام الميسر وقسمتهم الجزور على الأنصبة
المعلومة وبالسند قال حدثنا علي بن عبد الله أي ابن المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد كما مر أي القطان
قال حدثنا عبيد الله تصغير عبد أي ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال حدثني بالإفراد سعيد
بن أبي سعيد كيسان أمير المؤمنين وهو المقبري عن أبيه هو أبو سعيد واسمه كيسان عن أبي هريرة رضي
الله عنه قيل لم يسم القائل يا رسول الله من أكرم الناس أي من أفضلهم عند الله تعالى قال أي رسول
الله أتقاهم بسكون المثناة الفوقية أي أشدهم تقوى لله عز وجل قالوا ليس عن هذا نسألك أي أكرمكم عند الله أتقاكم
فأتقى أفعل تفضيل حذف مبتدأه وخبره أي أكرمهم ويحتمل العكس قالوا أي بعض من حضر لديه من الصحابة يسأل
عن هذا نسألك بنون التكلم ومع غيره المعظم نفسه قال أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوسف مبتدأ خبره
ابن يعقوب أي ابن إسحاق ابن خليل الله أي إبراهيم عليهم الصلاة والسلام وسقط ابن نبي
الله لابن ذر والحاجب عن الأول لأن حديث الثاني بكلامه الصالح ومن الثاني بالنسب الصالح فأويس عن
أبي ذر قال سألت أي النبي عليه السلام عن حائط بيت الله الجار والمجرور متعلق بسألت لا بسألت
معتمر وحائط العرب جمع بعد بفتح الميم فيها أي أصولهم التي ينتسبون إليها وبيتا خرب أي سماه بهم بالعمارة
لأنهم أوعية للعلوم كما أن العمارة أوعية للجواهر النفيسة وتسلون بفتح الفوقية أي تسلوني وشبهت إليك في بعض
الأصول وقال التلمساني وفي بعض الأصول بنونين فتحتية ولابن عساكر تسألني بنون واحدة وإثبات
الياء يارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام خيارهم بكسر الخاء المعجمة في الموضعين مبتدأ وخبر وهو
أما جمع خير وجمع أفعل تفضيل إذا فقهوا بكسر القاف أي فهموا وعلموا الحاصل من فيض الله تعالى عليهما من العلم
والحكمة لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها ما يقبل الفيض ومنها ما لا يقبل ذكر قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن
يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فالتفاوت في الجاهلية بحسب الأنساب وشرف الآباء وكرم الأصل وفي الإسلام بحسب
العلم والحكمة فالشرف الأول يورث والثاني يكتسب والأفضل من جمع بين الشرفين الشرف الجاهلي والشرف الإسلامي
فالقسمة كافية في الفقه في غير هذا الموضع وباعتبار الملاءمة من جمع بين الشرفين وأدناها من انتفى عنه وثانيها
من شرف الإسلام وتفقه فيه ولم يكن شريفا في الجاهلية والرابع عكسه لا ما إن يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية
فإذا علي التخصص بالعلم والحكمة استجلب النسب الأصلي فيجتمع فيه شرفا النسب والحسب ومفهومه أن الوضيع المسلم
المتحلي بالعلم أرفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما أحسن ما قال لا يصف كل عالم يوطد بعلم فالمال يا دهر إليه ذل

وقال

وقال ... شرف الموروث الأذربية ... لمحتسب الأباء مكتسب وقال الآخر
... الشرف إذا سرى بنفسه ... وابن السرى إذا سرى بأسرها

وقوله إذا فقهوا أي ظهر لخيارهم الثاني وفقهوا بضم القاف للأكثر وبكسرها لابن ذر يقال فقه
يفقه فقها أي يفرح فرحا وقيل فقها بسكون القاف وقال ابن القطاع وكثيرون يقال فقه بكسر القاف
إذا فهم وفقه بضمها إذا صار الفقه سجية له وطبيعة وفقه بفتحها إذا سبق غيره إلى الفهم وقال أبو البقاء الجيد
ضم القاف من فقه كظرف يظرف فصار فقيها وأما كسرها من فقه يفقه كفرح يفرح بمعنى فهم فهو متعد قال تعالى
لا يكادون يفقهون حديثا قال البرماوي كما ذكر فإن قيل لم قيد بقوله إذا فقهوا مع أن كل من أسلم وكان شريفا
في الجاهلية كان خيارا من لا شرف له فيها قيل ليس كذلك فإن الوضيع العالم خير من الشريف الجاهل كما قالوا العلم
يرفع كلا من لم يرفع قال أبو أسامة أي حماد بن أسامة فيما وصله المص في قصة يوسف ومعتمر بكسر الميم الثانية
بعد فوقية مفتوحة هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله المص في قصة يعقوب عن عبيد الله بتصغير عبد الله
ابن سعيد أي ابن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال في المنحة أضاف ابن التين إشارة إلى
التعليق إلى أنه أخذ لفظا يحيى بن سعيد القطان في الإسناد حيث لم يرويا كما عن سعيد عن أبي هريرة ولم يذكر
الأب بخلاف يحيى فإنه قال فقط عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أي وذكر الحديث
وبالسند قال حدثنا مؤمل بفتح الهمزة والميم المشددة أي ابن هشام اليشكري قال حدثنا إسماعيل أي
ابن علية قال حدثنا عوف بالفاء آخره هو المعروف بالأعرابي قال حدثنا أبو رجاء بالجيم ممدودا مهموزا
واسمه عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بضم الميم وفتح السين ابن جندب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني بقصر الهمزة الليلة أي في منامي أتياني بمد الهمزة وكسر الفوقية تثنية
أتى وهما جبريل وميكائيل فأتيا بقصر الهمزة فيه حذف تقديره فذهبا بي فجئنا على مدينة من ذهب
أراد أنه أي الأرض التي في جهة السماء ولا بضم الطاء المهملة منصوب على التمييز وجملة وأنه إبراهيم حالية
ويجوز أن يكون معترضة على طريقة البيانيين كالزمخشري وقوله صلى الله عليه وسلم سقط لأبي ذر والطاء
في ذكر إبراهيم وتتمة الحديث في الجنائز بأبسط وبالسند قال حدثنا بالجمع لأبي ذر وبالإفراد لغيره
بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن أبي وبفتح الفاء ابن النهاس أبي العابد قال حدثنا الأزهر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة أي ابن سعد قال أخبرنا ابن عون بنون آخره اسمه عبد الله بن عاصم
أي ابن جبير أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وجملة وذكر وأنه إبراهيم حالية بتقدير قد عند البصريين
كقوله بيت بيته مكتوب بأفرا وحكى ذر بنخاف بحرف منقطعة وعلى الأولى موصولة وهذه الكتابة
حقيقة تظهر لكل مؤمن ويقرؤها كاتب أو غير كاتب فلا يتبعه قال أي ابن عباس لما سمعه أي النبي قال
ذلك بلام وفي الكلام حذف أي قال ذلك ولفظه قال أي نبينا أما إبراهيم أي الخليل وجملة فانظروا
إلى صاحبكم جواب أما والجميع مقول قال وأراد بصاحبكم نفسه الشريفة فإنه كان أشبه الناس بإبراهيم
عليهما الصلاة والسلام وفيه المطابقة وجملة وأما موسى أي ابن عمران فجعد بفتح الجيم وسكون العين
وبالدال المهملتين معطوف على مقول قال والمراد بقوله فجعد أنه مجتمع الجسم وليس المراد جعد شعره لما في بعض
الروايات أنه رجل الشعر وقيل يجوز إرادة المعنيين أي جعد الهمزة وفتح الدال المهملة من الأدمة

يفقه

مرجرجة الشعر

ذل

الألوكة www.alukah.net

وفي اسرى خبر بعد خبر [illegible] بفتح الجيم والميم [illegible] بسكون الخاء المعجمة وضم الطاء
المهملة اي مزموم [illegible] بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وقد تضم مفتوحة وثانيته اي خطمه
له من الشعر اي بزمام وهو ما يجعل في انف البعير وكاني ذر المخلية بلام التعريف وعليها [illegible] متعلق بخطم
اي ابعد حقيقة وذلك دفع ليلة الاسراء في المنام ورؤيا الانبياء وحي وجملة [illegible]
الخدر [illegible] حالية بجملة [illegible] لمنظر الحج اذا انحدر في الوادي بلبه وانحدر بضمات [illegible]
وادي الازرق وبالسند قال [illegible] بالقاف مصغر [illegible] هو ابو رجاء المنقري قال
[illegible] بكسر الزاي وتخفيف النون وهو عبد الله بن ذكوان
[illegible] هو عبد الرحمن بن هرمز [illegible] وكابي ذر [illegible]
[illegible] بالخاء المعجمة ساكنة فوقيتين مفتوحتين ابراهيم اي الخليل [illegible]
وجملة [illegible] بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع وقال في الفتح
روينا بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف وقال النووي لم تختلف
الرواة عند مسلم في التخفيف وانكر يعقوب بن شيبة التشديد اصلا واختلف في المراد به فقيل هو اسم
مكان وقيل اسم آلة النجار وهو بالتخفيف لا غير وعلى انه اسم مكان ففيه التشديد والتخفيف قال
في الفتح هذا قول الاكثر وعكسه الداودي قال والراجح ان المراد في الحديث الآلة فقد روى ابو يعلى
من طريق علي بن رباح قال امر ابراهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان
نامرك بآلته فقال يا رب كرهت ان اؤخر امرك وقد روى عياض عن مالك والاوزاعي انه اختتن وهو ابن
ثمانين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين سنة قال في الفتح وجمع بعضهم بان الاول حسب من مبدا نبوته
والثاني من مبدا مولده انتهى وحكى الماوردي انه اختتن وهو ابن سبعين سنة وما في الصحيح اصح وقال الكرماني
ان على الآلة اولى بالتخفيف وان المراد الآلة وقال شيخ الاسلام المقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال
آلة النجار وبضم القاف وتشديد الدال قرية بالشام وفيها التخفيف وقال في القاموس القدوم بمعنى
بالتخفيف آلة يختت بها ونثنة والجمع قدائم وقدوم وقرية بحلب وموضع بنعمان وجبل بالمدينة
ونثنة بالمراة وموضع اختتن به ابراهيم عليه السلام واخرجه المص ايضا في الاستيذان ومسلم في الفضائل
الانبياء وبالسند قال [illegible] ابو اليمان هو الحكم بن نافع الحمصي قال اخبرنا [illegible] اي ابن ابي حمزة
الحمصي قال [illegible] ابو الزناد هو المار ذكره اي عبد الله بن ذكوان قال بالسند [illegible] وهو المار الذي
عليه الاكثر وان المراد به الآلة وسقط لفظ قال لاكثر الرواة تابعه اي تابع شعيبا [illegible]
[illegible] اي ابن عبد الله الثقفي [illegible] اي المار وقد وصله [illegible] في مسنده عن بشر بن
المفضل عن ملبفظ اختتن ابراهيم بعد ما مرت به ثمانون سنة واختتن بالقدوم ولما اختتن ابراهيم
صار سنة معمولا به وهو حكم التوراة على بني اسرائيل ولم يزالوا يختتنون الى زمن عيسى فغيرت طائفة
من النصارى الشروع وقالوا المقصود مخالفة العرب وهو عند الشافعي واجب على الرجال والنساء
وعند [illegible] اي وتابع شعيبا ابن [illegible] ما وصله احمد واسم ابن عجلان محمد
هكذا الذي رايته في غالب النسخ الصحيحة ابن عجلان لكن قال البرماوي وتبعه
قال

وقد تردد الزنثة بجبل [illegible] وسروات من اليمن وسعاية الحديث لكن جزم في قوله اختتن ابراهيم عليه السلام

قال ابن عجلان [illegible] وابن محمد بن عجلان لم يلق ابا هريرة بل ابوه عجلان وقد اشار الى ذلك المزي
في اسناده [illegible] وحيث ذكر ان عجلان من افراد مسلم فقال قد استشهد به البخاري في ابي الملوح ذكر
ابراهيم عليه السلام [illegible] واسمه قندر [illegible] اي الحديث [illegible] وفتح العين فيهما وصله ابو سعيد في مسنده
[illegible] ابي [illegible] عبد الرحمن بن عوف اي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال في الفتح وقع في بعض النسخ تقديم
رواية ابي الزناد [illegible] رواية قتيبة والذي هنا هو المعتمد وقال القسطلاني ووقع في رواية ابي ذر
والوقت [illegible] عبد الرحمن بن اسحق عن ابي الزناد وتابعه عجلان عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو
عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان قد ذكر الحديث السابق موضعا عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية
محمد بن عمرو وحينئذ فتكون المتابعتان لقتيبة بن سعيد سلمان عن ابراهيم حين اختتن كان ثمانين سنة
وكذا رواية محمد بن عمرو كانه وقع التصريح في المتابعتين والرواية عند من وصلها بذلك اما على تعدد جزئية
ابي اليمان عليهما فالمتابعتان والرواية لحديثه في التخفيف كما مر ثم وبالسند قال [illegible]
[illegible] بفتح الفوقية وكسر اللام فسكون التحتية فدال مهملة مصروف نسب سمي بجلده والا فابوه عيسى
[illegible] بالراء والعين المهملة والنون مصغرا نسبة الى رعين المصري هو من افراد المص قال [illegible] الجمع لعين
الاذن [illegible] هو عبد الرحمن المصري قال [illegible] بالافراد [illegible] بفتح الجيم [illegible] بالحاء المهملة
والزاي [illegible] ابي السختياني [illegible] ابن سيرين [illegible] اي الاثلاث كذبات كما في الرواية الثانية اطلاق الكذب
تاويلا كما سياتي لعصمته كبقية الانبياء عن كل نقص وبالسند قال [illegible] وفي بعض النسخ وحدثنا
[illegible] منصور بضم الموحدة قال [illegible] بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم اي
ابن زيد بن درهم البصري كسابقه [illegible] اي السختياني [illegible] اي ابن سيرين [illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام لم يصرح برفعه في هذه الرواية وصرح به في التي
قبلها واذا فالكلام هنا محمول عليها ويؤيده ان الاصل الرفع ولا يصرح ابن سيرين غالبا بالرفع وقوله
[illegible] استثناء مفرغ من مقدر وكذبات بسكون الذال لابي ذر كما في اليونينية وقال ابو البقاء
الجيد ان تفتح الذال من كذبات لان الواحد كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة ولو كان صفة لسكن في الجمع
كصعب وصعبات فانه وليست هذه الثلاث بكذبات على الحقيقة التي يذم فاعلها بل هو من باب المجاز او
المعاريض المحتملة لامرين المتدرج بها كما جاء عند الحاكم في الادب المفرد عن عمران بن حصين ان في معاريض
الكلام مندوحة عن الكذب وروى البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات والصحيح انه
موقوف ورواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم اسلامه
التي قالها لا ما حل بها عن دين الله قال في الفتح واما اطلاق الكذب على الامور الثلاث فلكونه قال
قولا يعتقده السامع كذبا لكنه اذا حقق لم يكن كذبا لانه من باب المعاريض المحتملة فليس بكذب محض كان
قوله اني سقيم اي سا سقم لان الانسان عرضة للسقام وقوله بل فعله اي هم اسند الفعل اليه باعتبار
السببية وقوله اختها اي في الاسلام وياتي توجيه ذلك قريبا باسط في بيان الثلاث وقال ابن بطال
دلالة الحديث ظاهرة في اطلاق الكذب على ابراهيم وذلك ان العقل [illegible] ان الرسول [illegible]

شبكة الألوكة www.alukah.net

به ليعلم صدق ما جاء به عن الله تعالى ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجوده بالفعل والجواب
بانه اطلق عليه ذلك لكونه في صورة الكذب عند السامع وعلى اي تقدير فعلم يصدر منه عليه السلام الكذب
حقيقة ولا اطلقه عليه في قوله في حديث الشفاعة اني كنت كذبت ثلاث كذبات لعلو مقامه واجاب عن ذلك
مع انه يجوز الكذب لحاجة وقد اتفق الفقهاء فيما لو طلب ظالم وديعة مثلا عند انسان ليأخذها غصبا في حق
عليه ان يكذب وان لم يعرض بذلك ليسلمها بل يحلف على ذلك لكن لما كان ما صدر من الخليل عليه السلام فلما هم
خلاف باطنه خاف ان ياخذ بذلك مع ان اللائق بمقامه ان يصرح بالامر كيف كان ولكنه رخص له تعالى فقبل
الرخصة ولذلك يقول عند سوالهم منه الشفاعة انما كنت خليلا من وراء وراء واما نبينا فيقول انا لها انا
لها لانه فهم له بذلك كانه الخاص به المقام المحمود وكانه الخليل الكامل الخلة وحديث الباب ثابت صحيح
نقله الائمة الاعلام فيجب تاويله بانه من المعاريض كما مر وباقي وبذلك يعلم ما في قول الفخر الرازي لا ينبغي
ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم له كيف تكذب الراوي العدل وجواب
الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي وبين نسبته الى الخليل كان من المعلوم ان
نسبته الى الراوي اولى انتهى وقد اورد على الحصر في الثلاث ما رواه مسلم عن ابي هريرة في حديث الشفاعة
الطويل فان فيه زيادة قوله في الكوكب هذا ربي وهو رابع واجاب عنه في الفتح بقوله قلت الذي يظهر انها
وهم من بعض الرواة فانه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في سارة قال والذي اتفقت عليه الطرق ذكر سارة
واما امر الكوكب فقال في حال طفوليته فلم يعده من الكذب لان الطفولية ليست بحال تكليف قال وهو طفل يقرة
ابن اسحق وقال اكثر وذانما قال ذلك بعد البلوغ على طريق الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ وقيل قاله على
طريق الاحتجاج على قومه تنبيها على ان الذي يتغير لا يصلح للربوبية فهو للتوبيخ لقومه وانتهكهم وقال
هذا هو المعتمد ولذا لم يعده في الكذبات انتهى فتامل ثم بين الثلاث كذبات او ابدل منها فقال فنسبه
فيهن اي من الثلاث كذبات في ذات الله عز وجل اي بسببه تعالى ولاجله وانما خصهما بذلك لان قصة
سارة وان كانت ايضا في ذات الله لكونها سببا لدفع كافر عن مواقعة فاحشة عظيمة لكنها تضمنت نفعا لابراهيم
وحظا له بخلاف تينك فانها تمحضتا لذات الله على انه وقع في رواية هشام بن حسان ان ابراهيم لم يكذب قط
الا ثلاث كذبات كل ذلك في ذات الله وفي رواية احمد عن ابن عباس والله ان جادل بهن عن دين الله فشم
بين الثنتين فقال اني سقيم اي الاولى من الثنتين او احداها هذه القولة اني سقيم الساعات قاله لقومه
لما طلبوا ان يخرج معهم الى معبدهم وقد كان اراد ان يخلي بالهتهم ليكسرها فقوله اني سقيم اي ساسقم في المستقبل
لان الانسان معرض للاسقام او ساسقم للموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا او سقيم مريض القلب
بسبب اصنامهم في الكفر او سقيم الحجة على الخروج معكم وحكى النووي عن بعضهم انه كان محموما في ذلك الوقت واستبعده
في الفتح فقال لو كان كذلك لم يكن كذبا ملا لا تصريحا ولا تلويحا وقال سفيان سقيم اي طعين وهذا ماخوذ
مما نقله العوفي عن ابن عباس انهم قالوا له وهو في بيت الهتهم يفرقها اخرج فقال اني مطعون فخرجوه مخافة
الطاعون فانه كان اغلب اسقامهم وكانوا يخافونه العدوى وقوله ايا اثنا سورة الانبياء بل فعله كبيرهم هذا
قال حيث لامره على ما فعل بالهتهم ما عدا اكبرها وكانت فيما قيل اثنان وسبعون صنما بعضها من ذهب
وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وبعضها من حجر وبعضها من خشب وكان اكبرهن ذهب

مصا

رصعا بالجوهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسالونه ما بال
هؤلاء المكسرين وانت صحيح والفاس في عنقك اذ من شان المعبود ان يرجع اليه اذ المراد انهم يرجعون
الى ابراهيم لتبرئه من الشهادة بعداوة آلهتهم فيحاجهم او يرجعون الى توحيد الله تعالى بعد تحققهم
عجز آلهتهم فالمراد رجعوا من عيدهم الى بيت آلهتهم وراوا اصنامهم مكسرة قالوا لابراهيم انت فعلت هذا بالهتنا
يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا وكلا ضرب عن صدر اي لم افعله واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ المعاريض
وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على ايذائه قلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه
عليه السلام ناظرهم هذا النصح اشد من غيره لما راى من المبالغة في تعظيمها واسند الفعل الى المتسبب
كما يسند الى المباشر وان ابراهيم فهمهم تقرير الفعل بنفسه مع الاستهزاء والتبكيت بهم على سبيل التعريض
البليغ وليس فيه عليه السلام نسبة الفعل الى الصنم الكبير كما توهم لكن من لا يحسن الكتابة فيما
كتبه يخط رشيقا انت كتبت هذا فقلت بل كتبته انت وقيل انه في المعنى يتعلق بقوله ان
كانوا ينطقون وما بينهما اعتراض وقيل ضمير فعله المرفوع يرجع الى فتى او ابراهيم او من
فعله اي شخص كان وعليه فيكون الوقف على فعله وكبيرهم هذا مبتدا وخبر وهذا مروي
عن الكسائي قال في الفتح ولا يخفى تكلفه وقال القرطبي قوله بل فعله كبيرهم هذا قاله تمهيدا
للاستدلال على ان الاصنام ليست بالهة وقطعا لعذرهم في قولهم انها تضر وتنفع ونكت بهم بقوله
فاسألوهم ان كانوا ينطقون واراد بجزمه وفي تضمن ذكرانا فعلته وقال بينا هو ذات يوم
وسارة معه بجملة كالاخبار حالية واما وجملة وقال ومقولها معطوفة على سابقها وقال ضمير ابراهيم
الى النبي والقائل لذلك الصحابي وضمير وهو يعود لابراهيم وسارة وسارة بالرفع معطوفة على هو
ويجعل جملتها مبتدا والخبر محذوف اي والواو للحال وهي بالسين المهملة وتخفيف الراء زوجة
ابراهيم ام ابنه اسحاق وكانت من احسن النساء وهي بنت هاران ملك حران قال في الفتح واختلف
في والد سارة مع القول بان اسمه هاران فقيل هو ملك حران وان ابراهيم لما تزوجها لما هاجر
من بلد قومه الى حران وقيل هي ابنة اخيه وكان ذلك جائزا في تلك الشريعة حكاه ابن قتيبة والنقاش
واستبعده وقيل بل هي بنت عمه وتوافق الاسمان وقيل في اسم ابيها تو بل بتنسيب في قوله
بها فهو اشارة الى الكذبة الثالثة نفي مسلم بعدان ذكر الاولين قال وواحدة في شان سارة اي
خصلة واحدة من الثلاث المذكورة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس واكرم
فقال الجبار عمرو ابن امرا القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن هشام
في التيجان وقيل اسمه صاد وقيل بالنا حكاه ابن قتيبة وانه كان على الاردن وقيل سنان ابن
علوان ابن عبيد ابن عويج ابن علاق ابن لاوذ ابن سام ابن نوح عليه السلام حكاه الطبري وقال
انه اخو الضحاك الذي ملك الاقاليم وقيل انه ملك حران وقال علماء السير انام ابراهيم بالشام
فتحول الى مصر فسار الى مصر وكان بها فرعون وهو اول الفراعنة غير فرعون موسى عاش دهرا
طويلا فاتي اليه رجل وقال انه قدم رجل ومعه امراة من احسن الناس وجرى له معه ما ذكره في الحديث
وجواب بينا قوله اذ اتى اي حضرة ابراهيم على جبار بفتح الجيم وتشديد الموحدة من الجبروت

لبقة

ومعه سارة

جبار وتقدم انما الخلاف في اسمه [illegible] اي للجبار [illegible] بالنصب اسم ان موخر وفي بعض الاصول
رجل بالرفع وعزا لها القسطلاني لابي ذر عن الكشميهني فيكون مبتدا موخر والظرف خبره مقدم واسم ان ضمير الشان
محذوف والجملة خبره وجملة [illegible] صفة رجل [illegible] اي الجبار [illegible] اي ابي ابراهيم
وفي مسلم فارسل اليها فاتي بها فهذا يدل على ان اتي بها حين ارسل اليه الجبار ورواية
البخاري تدل على انه ارسل اليه اولا فسأله عنها ثم اتى ابراهيم اليها وقال لها ما ذكر في الحديث ثم ارسلها
اليه [illegible] اي المراة اي ابراهيم [illegible] اي هي اختي في الاسلام قال البرماوي انما جعله
طريقا للسلامة لان ذلك الجبار كان لا يتعرض الى المتزوجات الا زواج انتهى قال في الفتح ويحتاج هذا
الى ثبت وهو انه اراد بذلك دفع احد الامرين بارتكاب ادنهما لان اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة
لكن انعلم انها زوجة لم يقدم على ذلك او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم انها اختها فان الغيرة حينئذ
تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به تنبيه ظاهر حديث البخاري انه سأله عنها
اولا ثم اعلمها بذلك لياتي تكذيبه عنده وفي رواية هشام بن حسان انه قال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك
امرأتي يغلبني عليك فان سألك فاخبريه انك اختي وانك اختي في الاسلام فلما دخلا دخلت راها بعض
اهل الجبار فاتاه فقال له قد قدم ارضك امراة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها الحديث قال وعكن ان
يجمع بينهما بان ابراهيم احس بان الملك سيطلبها منه فادعاها بانها اختها فلما وقع ما خشيه اعاد عليها
الوصية مبالغة فيها وقيل في السبب الذي حمل ابراهيم على قوله للجبار اختي انه اراد ان علم انكما امرأتان
بالطلاق وقد جاء ذلك صريحا عن وهب بن منبه فيما اخرجه عبد بن حميد في تفسيره وقيل كان من دين
الملك ان الاخ احق من غيره بان تكون اخته زوجته فلذلك قال هي اختي اعتمادا على ما يعتقده الجبار
فلا يناقضه فيها وتعقب بانه لو كان كذلك لقال هي اختي وانا زوجها فلم اقتصر على قوله اختي وايضا
فالجواب انما يفيد لو كان الجبار يريد ان يتزوجها لا ان يغتصبها نفسها وذكر المنذري في حاشية السنن
عن بعض اهل الكتاب انه كان من راي الجبار المذكور ان من كانت متزوجة لا يقربها حتى يقتل زوجها
فلذلك قال ابراهيم هي اختي لانه ان كان عاديا لا خطبها منه ثم يرجو مدافعته عنها وان كان ظالما خلص من
القتل وليس هذا ببعيد لما قررته اولا وهذا اخذه من كلام ابن الجوزي في مشكل الصحيحين فانه نقله
عن بعض اهل الكتاب انه سأله عن ذلك فاجاب به [illegible] اي ابراهيم من عند الجبار [illegible] اي زوجته
مفعول اتى [illegible] ولابي ذر فقال [illegible] برفع غيرك
هو الذي رايناه في اصول صحيحة لكن قال القسطلاني في بفتح الراء انتهى فهو منصوب على انه خبر ليس او النعت
فيه بناء على لغة لبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال فافهم
واستشكل قوله المذكور بان لوطا كان موجودا وهو مومن قال تعالى فامن له لوط واجيب بان
المراد بالارض الارض التي كان بها ابراهيم ولوطا لم يكن بها اذ ذاك قال العيني فان قلت ذكر اهل السير ان
ابراهيم سار الى مصر ومعه سارة ولوط قلت يمكن انه سار معه اليه مصر ولم يدخلها معه انتهى فتامله وا
هو اي الجبار [illegible] تكرير اذ لو قدرها في اول جملة معطوفة على مقول قال او لو قدرها في اول الحال وجملة سالني
اي عنك حينئذ [illegible] بفتح الفوقية اي في الايمان [illegible] بسكون الكاف او بفتحها وتشديد

عطفا على غيري الواقع بعدنا لموصوف المرفوع على انه اسم ليس موضوعا وكرناه مرفوع غيرك صح

الذال

الدال المهملة على ما في النسخ اي بان تقولي له هو زوجي [illegible] اي الجبار [illegible] اي الى سارة اي بعد ان طلبها منه ابراهيم
فلما دخلت [illegible] اي على الجبار اي بان له الخالي عن الناس [illegible] اي شرع الجبار [illegible] اخر ذهب بفتحات
الواقع في اسم جواب لما ولابي ذر عن الكشميهني وذهب يتناولها وذهب يتناولها بعطف ذهب على
دخلت وباستئناف التحتية من يتناولها على انه ماض وعلى اثبات الواو يكون جواب لما محذوفا قال
متعلق بيتناولها [illegible] بهمزة فخاء فذال معجمتين مبني للمفعول اي اختنق حتى ركض برجله كالمصروع وقال في الفتح
كذا في اكثر الروايات وفي بعضها يتناولها بدل ولم يذكر ولم قام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه اي على الجبار سارة
لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة وفي رواية ابي الزناد عند الاعرج في البيوع من الزيادة
فقام اليها فقامت تتوضأ وتصلي فغط حتى ركض برجله يعني انه اختنق حتى صار كالمصروع وغط بضم الغين
المعجمة على الصواب وحكى ابن التين انه ضبط بفتح الغين والصواب ضمها قال في الفتح ويمكن الجمع بانه توقف
تارة بقبض يده وتارة بانفراجه فقال اي الجبار لسارة [illegible] اي بان يطلق يدي لما في مسلم ادعي
الله ان يطلق يدي فافعل ولك الفتح في رواية ابي الزناد قال ابو هريرة قالت اللهم ان كنت
تعلم اني قد تحرجت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر
[illegible] ولابي ذر ثانية بغير الفوقية والام [illegible] بضم الهمزة [illegible] اي الله فلا
[illegible] اي ان يخنقني [illegible] بفتح الراء وضمها كالسابقة [illegible] اي الله فلا
ارى اي الجبار [illegible] بفتح الهاء المهملة والجيم جمع حاجب ولم ودعا الذي جاء بها وقال الحافظ
ابن حجر ولم اقف على اسمه [illegible] اي الجبار [illegible] ولابي ذر وابن عساكر
لم ترتني باسناد الهمزة اي اعتني [illegible] اي خوفني من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع زاد الاعرج
ارجعوها الى ابراهيم [illegible] اي وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم نفسها وفي رواية مسلم
فاخرجها من ارضه واعطاها اجرا بالهمزة والجيم فرجعت الى الملك حالا اسم سرياني وكان ابوها حين ملوك القبط
واصلها من قرية بارض مصر تدعى حفن بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء قال البغوي كانت مدينة قديمة
وهي الان تشتمل على انصنا بالمثناة من الصعيد في مقابلة الاشمونين وفيها اثار عظيمة باقية كذا
في فتح الباري فاتته اي اتت سارة ابراهيم عليه السلام وجملة [illegible] حالية [illegible] بهمزة اوله
واخره اي فاشار بيده [illegible] بضم الميم وسكون الهاء وفتح التحتية مقصورا اي مهلا وما شانك ولابي
ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل الالف بغير السكن مهيمن بالنون وكلها بمعنى قيل اراد من نطق بها
ابراهيم عليه السلام قال البرماوي وظاهر هذا الحديث ان المتكلم بها انما هو ابو هريرة تفسيرا لابي ابراهيم لا ان
المتكلم بها قال البرماوي سارة [illegible] اي سارة [illegible] وهو مثل تفسير الراوي وهو مثل تفسير
الوحي لان راوي الحديث طلاقا فلم يصل اليه قال في الفتح ووقع في رواية الاعرج اشعرت ان الله كبت الكافر
واخدم وليدة اي جارية الخدمة وكبت بفتح الكاف والموحدة فتاة فوقية اي رده خائبا قال ويقال
اهلكه [illegible] بلغ الهم كبد [illegible] اي واخدمني [illegible] اي واخدمني [illegible]

ذهب

دعا على ابرهاه

ان يكون واخدم معطوفا على رد ويحتمل ان يكون فاعل اخدم هو الكافر فيكون استئنافا وهاجر بفتح الجيم
ويقال اجر بفتح بدل الهاء وجام اسمعيل قال ابو هريرة اي بالسند قال السابق خاطب ابراهيم
ابا هاجر حتى تلك ابا هريرة الخ اخاطب العرب بذلك لكثرة ملازمتهم التلويات التي بها مواقع
لرمي دواليم قال في الفتح ففيه تمسك لمن زعم ان العرب كلهم من ولد اسماعيل يقال له وقيل اراد
لانا الله تعالى ابنها لهاجر فعاش وولد هاجر وقد رئي بها زمزم وهي سماء السماء وتبل سموا بذلك
وصائر فاشبه ماء السماء وعلى هذا فلا تمسك فيه وقيل المراد بالسماء الانصار نسبهم الى جدهم
والد عمرو بن عامر جد بني ابن حارثة بن العتيك بن وهو جد الاوس والخزرج قالوا انما سمي بذلك لانه
اذا قحط الناس اقام لهم ماء سقام المطر وقال في التوضيح وما ذكره انما هو على الشاذ الغالب
من ولد اسماعيل الا قبائل استثنيت اما الانصار فليسوا من ولد اسماعيل بن هاجر ولا يعلم لها ولد غيره وقال
الينبعي قال الرشاطي ان الانصار جد ماء الاوس والخزرج اخوان رفعنا نسبهما في باب الانصار وامهما
قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جشم وقيل قيلة بنت كاهن بن عذرة بن سعد بن قضاعة وبيان الكلام
على ذلك باسط في باب نسبة اليمن الى اسماعيل ومطابقته الحديث للترجمة ظاهرة وفيه مشروعية انه
يقال احي في اخرة الاسلام وفيه قبول ملك الملك الظالم وفيه ان اخلاص الدعاء يوجب خذلانه وكفاية الرب
تعالى لمن اخلص في علمه وان من نابه امر مهم ينبغي ان يفزع الى الصلاة وفيه ان الوضوء كان مشروعا للانبياء
وليس مختصا بهذه الامة وكذا بالانبياء الثواب ذكر عن سارة والجمهور على انه سارة ليست بنبية وفيه ابتلاء
الصالحين لرفع درجاتهم ويقال ان الله كشف لابراهيم حتى راى حال الملك مع سارة معاينة وانه لم يصل منها
الى شيء ولفظ البخاري فاراد خالد ابراهيم وسارة عليه ثم تحى ابراهيم الى خارج القصر وقام الى سارة فجعل الله
القدر كابراهيم كالقارورة الصافية وصار يراها ويسمع كلامها كذا في فتح الباري وبالسند قال
حدثنا عبيد الله بتصغير عبد ابن موسى اي ابن باذام الكوفي العبسي ابن سلام هو صحيح عنه اي عن عبيد الله بن
موسى وكلاهما سنشايخه والظاهر ان المصنف سمع الحديث الاتي من عبيد الله ثم تحقق انه سمعه من ابن سلام
عنه فاتى هكذا قال اي عبيد الله المذكور اخبرنا ابن جريج بجيم بينهما راء مصغر وهو عبد الملك بن عبد العزيز
بن جريج بفتح الجيم المهملة ابن حدير تصغير حجر بالجيم اي ابن شيبة الحجبي عن سعيد بن
المسيب بن حزن بفتح الشين المعجمة واسمها الحزنة او غزيلة العامرية ويقال الانصارية
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يامر بقتل الوزغ وامر بقتلها اي امر ندب والوزغ
بفتح الواو والزاي وهو سام ابرص قال اي النبي ولابي ذر وقال اي الوزغ بالحاء المهملة
اي النار على ابراهيم عليه السلام سقط عليه السلام لابي ذر وفي قوله كان ينفخ الخ ايما الى بيان
الحكمة في الامر بقتل الوزغ لانه كان ينفخ النار على ابراهيم لما القي فيها وكل دابة في الارض كانت تطفيها
غير وزغ حديث مائية الاخرة بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الدميري وفي الطبراني
عن ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمرو بن قيس الملائي ضعيف وفي رواية
ابي عاصم الضحاك شريك استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغات فامر بقتلهن ولم يذكر كان
ينفخ على ابراهيم وذكر بعض الحكماء ان الوزغ اصم وانه لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه يلقح بعينه
وانه

ولدها باذمار واكانهم اولادها
قال ابن حبان كل من كان من ولد
اسماعيل قال له ابا السماء كما حصل
عليه السلام

وانه يبيض ويقال لعابها سام ابرص بتشديد الميم وتنبح في الانا فيبنال الانسان من ذلك مضرة عظيم
واذا اكل من الخبز الذي فيه ويصير ذلك مادة موصلة الى البرص وتتجنب الشاة اربعة اشهر لا ياكل شيئا الحية
وبينه وبينها الف عداوة والخصاف ومطابقة الحديث للترجمة في ذكر ابراهيم عليه السلام وسبق في كتاب
بدء الخلق وبالسند قال حدثنا بضم العين ابن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية
قال حدثنا ابي النخعي الكوفي قال حدثنا ابي اي حفص المذكور قال حدثنا الاعمش اي سليمان
ابن مهران قال حدثني بالافراد لخبر ابي ذر ابراهيم اي النخعي عن علقمة اي ابن الاسود عن عبد الله
اي ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت الذين امنوا انت نزلت باعتبار اداة الشرط على مؤنث
لارادة الاية والموصول مبتدا وخبره محذوف اي ما تعكس اي المحمودة هم الذين امنوا الخ ويجوز جعل
جملة اولئك لهم الامن خبر الموصول فلا حذف ولعله اولى وجملة قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه
ايانا بتشديد التحتية لله استفهام مبتدا خبره جملة لا يظلم نفسه والجملة مقول قلنا والجملة الابتدائية
معترضة بينهما حلوة على المحرم لانه قوله يظلم نكرة في سياق النفي فيعم لهم الشارع صلى الله عليه وسلم ان
الظلم غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص حيث قال عليه السلام ليس كما تقولون اي تظنون
وقد بين المراد بقوله ليس ذلك بظلم اي لم يرتكبوا فتوا نقوله بشرك تفسير الظلم او بفتح الواو
انهم اولئك وما ثانية وقوله يا بني تصغير تحبب واشفاق سقط لابي ذر
وقوله لا تشرك هذا قول لقمان وذلك لانه يتضمن التسوية بين من
يستحق العبادة وبين من لا يستحقها وهو ظلم ظاهر لانه وضع العبادة في غير موضعها وسياق الكلام على
لقمان في باب مخصوص واشكل الاسماعيلي وجه مطابقة الحديث للترجمة بانه ليس فيه ذكر شيء
من قصة ابراهيم عليه السلام واجيب بان قوله الذين امنوا الاية من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال
في قوله فاي الفريقين لان الله تعالى لما فرغ من حكاية قوله في الكواكب والقمر والشمس ذكر محاجة قوم ابراهيم
له ثم قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله الى قوله ما لا سلطان فهذا كله عن ابراهيم
وكذا قوله ان كنتم تعلمون فهو خطاب لقومه ثم قال الذين امنوا الخ يعني الفريق الذين امنوا هم اهدى بالامن
وهم المهتدون شرعا قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فظهر تعلق ذلك بابراهيم على ان الحاكم
روى في المستدرك عن علي رضي الله عنه انه قرا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية قال نزلت في ابراهيم
واصحابه ليست في هذه الامة واكتفى الكرماني بقوله مناسبة هذا الحديث لقصة ابراهيم انتهى هذه
الاية بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه كذا في النسخ لكن ظاهر الحديث وكلام المفسرين انها
نزلت في شان هذه الامة وقد يقال نزلت في شانهم فتامل وحديث الباب سبق في باب من ظلم دون ظلم
من كتاب الايمان وسياتي في التفسير باب قوله ان الله فالق الحب والنوى اراد
تفسير قوله في سورة الصافات من قوله فاقبلوا اليه يزفون وصير اليه لابراهيم ويزفون بفتح
التحتية وكسر الزاي وتشديد الفاء قرا البخاري بقوله النسلان في المشي وفيه يجوز حذف نسلان
بالمصدر لكن مراده تفسير الزفيف مصدر يزفون وهو مصدر زفيف ومثله الوزيف مصدر وزف
او النسلان بفتح النون وسكون السين المهملة فلا فرق لان يزفون الاسراع في المشي وجماعة يزفون

ولم يلبسوا بكسر الموحدة اي لم يخلطوا ايمانهم بظلم
معطوفة على امنوا فلا محل لها لانها معطوفة
على صلة الموصول او الواو للحال فالجملة بعده
في محل نصب اي امنوا غير ملتبسين ايمانهم
بظلم وهو كقوله تعالى اني يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر

من واو وا قبلوا وقال البيضاوي يزفون اي يسرعون من زفيف النعام وقرا حمزة يزفون على
بنا المجهول من ازف اي يحملون على الزفيف وقرئ يزفون اي يزف بعضهم بعضنا ويزفون من وزف اذا
اسرع ويزفون من زفاه اذا حداه كان بعضهم يزف بعضا لتسارعهم اليه انتهى واعلم ان في الشيخ هنا اخلالا
قال الشيخ الاسلام هذه الترجمة ساقطة من نسخة قالبابا كالفصل من سابقه وفي اخرى قوله تعالى
فاقبلوا اليه يزفون انتهى وقال المتيطلالي وقع في فرع اليونينية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبوته
ما بعده للحموي والكشميهني وثبوت كل لابن عساكر وقال الحافظ ابن حجر سقط ذلك من رواية النسفي
وثبت في رواية المستملي والباقين باب بغير ترجمة قال ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان
في المشي فانه كلام لا معنى له قال والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي لان باب بغير ترجمة كالفصل
من سابقه وتعلقه بما قبله واضح لان الكل من ترجمة ابراهيم انتهى واعترضه العيني في قوله ووهم
الخ فقال بل له معنى جيد لان قوله باب كالفصل فلا يحتاج الى الترجمة لانه من ابواب السابق انتهى
فليتامل ثم قال في النفح واما تفسير هذه الكلمة من القرآن فانها من جملة قصة ابراهيم مع قومه حين كسر
اصنامهم قال تعالى فاقبلوا اليه يزفون قال مجاهد الزفيف النسلان اخرجه الطبراني وابن ابي حاتم
وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال رجع ابراهيم عليه السلام الى منزلهم فاذا هو بعظيم
مستقبل باب البيت صنم عظيم الى جنبه اصغر منه بعضها الى جنب بعض فاذا هم قد جعلوا طعاما بين
يدي الاصنام وقالوا اذا رجعنا وجدنا الالهة بركت في طعامنا فاكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم قال
الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فاخذ حديدة فبقر كل صنم في حاقيه ثم علق الفاس في الصنم الاكبر ثم
خرج فلما رجعوا جمعوا لابراهيم الحطب حتى اذا المراة لتمرض فتقول لئن عافاني الله لاجمعن لابراهيم الحطب
فلما جمعوا له واكثروا من الحطب وزادوا اضرمته قالت السماء والارض والجبال والملائكة ربنا خليلك
ابراهيم يحرق قال انا اعلم به وان دعاكم فاغيثوه فقال ابراهيم اللهم انت الواحد في السماء وانا الواحد
في الارض ليس احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل انتهى قال واظن البخاري ان
كانت الترجمة محفوظة اشار الى هذا القدر فانه يناسب قوله الشفاعة انت خليل الله من الارض انتهى
كلام النفح فليتامل وبالسند قال حدثنا بريم بن سفيان بفتح النون وسكون الصاد
المهملة ابي السعدي المروزي قال حدثنا اسامة بضم الهمزة هو حماد بن اسامة عن هشام
بفتح الهاء المشددة وتشديد التحتية هو يحيى بن سعيد التيمي من تيم الرباب الكوفي عن
هو هرم بن عروة بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه اي ابو
هريرة في الفاعل للمفعول النبي نائب فاعل صلى الله عليه وسلم اي وكان في دعوة دعي اليه
الذراع كما في باب قول الله انا ارسلنا نوحا فقال الله تعالى ثم القصعة طرق ليجمع الاه
والاخرى اي من الاشواع في مصدق اي ارض مستوية واسعة كذا في الشراح وقال في
القاموس الصعيد التراب ووجه الارض فيسمع بضم التحتية اول من الاسماع المنادي اي المنادي
بضم الياء والذال المعجمة في الفرع وبعضهم فيملكه اكثر ما في فتح الباري نسبه
البرماوي للاكثر والمعنى انه يحيط بهم البصر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وهذا المعنى اولى

قوله

قوله الى عبيده الخ يبصرهم الرحمن اذ رويته تعالى محيطة بجميعهم في حالة الصعيد المستوي وعبر قال البرماوي
وذكر ابو حاتم بالدال المهملة وان المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم جميعهم
ويدركهم ثم قال الشفاعة اي الى انتهائه فيأتون ابراهيم وفيه المطابقة فيقولون
اي لابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض وفي بعض الاصول من الارض وزاد
اسحق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه اخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة فزع خليلك
اهل السموات والارض اسمعونا الى ربك فيقول بالفاء ولابي ذر زيادة ويقول ست هنا لابي ذر
ثم بانه بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المعاريض وليست من الكذب الحقيقي بل كانت في ذات الله وانما
اشفقها في هذا المحل لعلو مقامه كما مر قريبا فراجعه نفسي نفسي مرتين وزاد ابو ذر ثالثة اذهبوا
الى موسى الحديث تابعه اي تابع ابا هريرة على هذا الحديث انس اي ابن مالك خادم رسول الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما وصله المصنف في التوحيد بلفظ يجمع الله المؤمنين يوم القيمة كذلك فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا الحديث وبالسند قال حدثني بالافراد لغير ابي ذر احمد بن سعيد
ابو سعيد بدل من احمد او عطف بيان منه وهو كنيته الرباطي بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي قال
حدثنا سعيد بن بفتح الجيم عن ابيه اي جرير بن حازم الازدي البصري عن ايوب اي السختياني
عن عبد الله بن سعيد عن ابيه اي سعيد بن جبير بضم الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله ام اسماعيل لو ان اي ام اسماعيل هاجر لو انها اي ام اسماعيل تركت بفتح العين
المهملة وبكسر الجيم ويصح فتحها مشددة اي لو انها تعجلت بالتحويط على الماء الذي نبع لاجل اسماعيل وبالفوق
من سقايها اي من زمزم وترك الشانيث باعتبار ان زمزم ماء كان ومعينا بفتح الميم اي جاريا على وجه الارض
وكان القياس معينة واجاب العيني ومن تبعه بان التذكير بالحمل على اللفظ او لوجهه انه فعيل بمعنى مفعول او
بتقدير ذات معين انتهى واقول الاولى ان التذكير باعتبار ان العين مما يرد عليها ذكره لمن تامل ما في الاخير
فافهم وقال الزركشي وفي وزنه وجهان احدهما مفعل من عانه يعينه اذا راه بعينه واصله معيون فحذفت الواو فبقي
مثل ميت والثاني فعيل من المعن وهو المبالغة ومنه امعنت في الثريد اي الماء جاريا قال وكابي ذر وقال الاسماعيلي
هو محمد بن عبد الله بن مثنى بتشديد النون بنسبة جده وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا بالتصغير هو عبد الله
بالتشديد ابن الميم شريح بن بشر بفتح الكاف فيهما وكسر المثلثة فيهما هو السبيعي الكوفي حدثني بالافراد جواب اما قال
وفي بعض الاصول فقال اي وعثمان بن ابي سليمان اي القرشي بنصب عثمان عطفا على بالابي وفي بعض
النسخ برفعه عطفا على محل اسم ان قبل دخول الناسخ عند من يجوزه جلوس بضم الجيم جمع جالس بنا على ان اقل
الجمع اثنان وقال في المنحة جمعه للتعظيم والتاكيد وكما فالقياس جالسا مع سعيد بالتكبير بالتصغير
زاد الازرقي والفاكهي من كثير بن كثير ما على المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا ترون فسالته
القوم فالزموا فكان مما سيل عنه ان قال رجل اقرا ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم اثر ابراهيم حين جاء البيت
حتى لا امرا ان لا ينزل بلدة حتى يرجع فقربت اليه امراة اسمعيل المقام فوضع رجله عليه حتى ينزل مقامه
ما هكذا حدثني بن ابي ابراهيم وكذلك اخرجه ابن شبة في كتاب مكة عن الاذرمي وزاد في روايته الى وهاد
وعن ابن ابي سليمان وعثمان بن جبير جلس مع سعيد ابن جبير فكانه كان هذا الاسناد اول واخرجه الفاكهي

وهو مذكر وفي بعض الاصول كانت وهي ظاهرة لاسنادها الى زمزم وهي عين كما قال عينا معينا بنصب عينا خبر كان

عبد الرزاق بلفظ فقال يا معشر الشباب سلوني فاني قد اوتيت اذا ذهب من بيت اظهركم فالتفت الناس مسائلهم
فقال له رجل اصلحك الله ارايت هذا المقام هو كما كنا نتحدث قال وما كنت تحدث قال كنا نقول ان ابراهيم
حين جاء عرضت عليه امرأة اسمعيل النزول فابى ان ينزل فجاء تدبذا المجوز فوضعته له فقال ليس كذلك قال
اي ابن عباس ولابي ذر وابن عساكر ولكنه قال اقبل ابراهيم باسمعيل وامه بالحج وهي ترضعه معها
شنة فيها ماء والجملتان الاوليان حالان من امه واما الثالثة فمستانفة او حال من فاعل قال
وشنة بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وتاء التانيث القربة اليابسة فجاء بها اي بها جرهم
فاعلجاء وبابنها اسمعيل بمعطوف على بها واسماعيل بالجر بالفتحة بدلا او عطف بيان على ابنها وجوز رفع
اسماعيل ونصبه وسقط ثم جاء بها الخ لابي ذر وابن عساكر والمطابقة ظاهرة وبالسند له
بالافراد لغير ابي ذر وفي بعض الاصول زيادة واو قبل حدثني عبد الله بن محمد اي المسندي
قال حدثنا هشام اي ابن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين هو ابن راشد عن ايوب
السختياني بفتح السين وكسر التاء الفوقية وليث بن ابي سليم بن المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام
ابن ابي رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الاخرى عن سعيد بن جبير
سقط ابن جبير لابي ذر قال قال ابن عباس اول ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم وفتح الطاء
بينهما نون ساكنة ما تتخذه المرأة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها من قبل بكسر القاف وفتح
الموحدة اي من جهة ام اسمعيل اتخذت مسبغا بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة وذلك ان سارة
وهبتها للخليل عليه السلام فحملت منه باسمعيل فلما وضعته غارت فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء
فاتخذتها هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية وفتح العين المهملة
وتشديد الفاء المكسورة لتخفي اثرها اي تمحوه قال الجوهري يقال عفى على ما كان منه اذا اصلح بعد
الفساد قال في الفتح ووقع في رواية الاصيلي العينية بالموحدة بدل المثلثة وهو تصحيف انتهى اي
هاجر واسماعيل استقبل جواب اذا جرهم اي موضعه اي ابراهيم
ولابي ذر بدل الدعوات وهي قوله ربنا اني اسكنت الاية وهي فاء واضح مرة ابراهيم معطوفة
على دعا بها اي دعا به بنا لابي ذر عن الكشميهني وعزاها في الفتح والعمدة للكشميهني ووقع في نسخة
زيادة بيا المتكلم وهو الموافق للتلاوة اي ربنا ولما كان جمعه غير اد المعظم نفسه اي بعض ذريتي
اي بعض ذريتي فمن اسم اسكنت او مفعوله محذوف اي اسكنت ذرية او ولدا من ذريتي وقيل من زائدة على
مذهب الكوفيين والاخفش والمراد بذريته اسمعيل ومن يولد له فانما اسكانه متضمن لاسكانهم او متعلق
باسكنت لان مكة وادبين جبلين غير ذي زرع يعني وادي مكة فانها حجرية لا تنبت وقوله
بيتك المحرم ثبت لابي ذر اي بما سكونه بيتا محرما لتحريك التعرض له والتهاون به فتهابه وتحترمه
الجبابرة او لمنعه من استيلاء الطوفان عليه ولذلك سمي عتيقا لاعتاقه مما ذكر وقوله ربنا
علة لاسكان بعض ذريته عند البيت فاللام كام كي متعلقة باسكنت قاله البيضاوي وتكرير النداء وتوسطه
للاشعار بانها المقصودة بالذات من اسكانهم ثم والمقصود من الدعاء توفيقهم وقيل اللام لام الامر والمراد
هنا الدعاء باقامة الصلاة فاجعل افئدة من الناس اي من افئدة الناس من للتبعيض ولذلك قيل
لو قال افئدة الناس لازدحمت عليهم فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى وقيل من للابتداء والافئدة

فوق

فوق الزعزع بالالف الى الحج تهوي اليهم اي الكعبة وجملة وابن عمله اي وعمارة البيت
ليعبدوا اما بالمد وضعوها اي هاجر واسماعيل ابنها هنالك اي عند مكان البيت ووضع عندها بالكسر
الجيم وتنوينه وتخفيف الراء وجملة فيه ثم بفتح الفوقية صفة جرابا وسقاء بكسر السين المهملة وتخفيف
القاف ممدودا عطف على جرابا وجملة فيه صفة سقاء وهو القربة الصغيرة وفي رواية ثانية
معها شنة بتثليث الشين المعجمة وهي القربة العتيقة اليابسة ثم قفى بتشديد الفاء اي تبع ابراهيم عليه السلام
اي ذاهبا الى اهله بالشام ولعله كان في جرهم وقد ترك اسماعيل وامه عند موضع البيت ولابن عائذ
فانطلق ابراهيم الى اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عند البيت فتبعته اي هاجر ولابن جريج
زيادة فادركته بكداء فقالت اي لابراهيم يا اي المكان ولابي ذر في
هذا الوادي بلد الفتح ضد الجدب ولابي ذر وابن عساكر ليس بزيادة تحتية
بالرفع اي ابراهيم ما اي ايها قال الله اي بعد تكرار قولها
والله عليها متعلق بالرفع بعد الكرة ويجوز تسهيلها اي بابقائها في هذا
الموضع وسقط الذي لابي ذر قالت اي ابراهيم اذا جاز بفتح النون والعين وفي رواية عن سبب فكتاب
مكة من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير انها نادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت لمن تركنا
بهذا قال الله بالرفع وفي بعض النسخ بالنصب وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي
وفي رواية لعطاء بن السائب لن نضيعنا وفي اخرى لابراهيم بن نافع عن كثير المذكورة بعد هذا الحديث
بالباب فقالت رضيت بالله ثم رجعت اي الى موضع الكعبة فانطلق
التثنية بالمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية باعلى مكة الثنية ذكر الثنية صلى الله عليه وسلم منها مكة قال
في الفتح ووقع في رواية الاصيلي العينية بالموحدة بدل المثلثة وهو تصحيف انتهى حتى اي
هاجر واسماعيل استقبل جواب اذا جرهم اي موضعه اي ابراهيم
ولابي ذر بدل الدعوات وهي قوله ربنا اني اسكنت الاية وهي فاء واضح مرة ابراهيم معطوفة
على دعا بها اي دعا به بنا لابي ذر عن الكشميهني وعزاها في الفتح والعمدة للكشميهني ووقع في نسخة
زيادة بيا المتكلم وهو الموافق للتلاوة اي ربنا ولما كان جمعه غير اد المعظم نفسه اي بعض ذريتي
اي بعض ذريتي فمن اسم اسكنت او مفعوله محذوف اي اسكنت ذرية او ولدا من ذريتي وقيل من زائدة على
مذهب الكوفيين والاخفش والمراد بذريته اسمعيل ومن يولد له فانما اسكانه متضمن لاسكانهم او متعلق
باسكنت لان مكة وادبين جبلين غير ذي زرع يعني وادي مكة فانها حجرية لا تنبت وقوله
بيتك المحرم ثبت لابي ذر اي بما سكونه بيتا محرما لتحريك التعرض له والتهاون به فتهابه وتحترمه
الجبابرة او لمنعه من استيلاء الطوفان عليه ولذلك سمي عتيقا لاعتاقه مما ذكر وقوله ربنا
علة لاسكان بعض ذريته عند البيت فاللام كام كي متعلقة باسكنت قاله البيضاوي وتكرير النداء وتوسطه
للاشعار بانها المقصودة بالذات من اسكانهم ثم والمقصود من الدعاء توفيقهم وقيل اللام لام الامر والمراد
هنا الدعاء باقامة الصلاة فاجعل افئدة من الناس اي من افئدة الناس من للتبعيض ولذلك قيل
لو قال افئدة الناس لازدحمت عليهم فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى وقيل من للابتداء والافئدة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الناس جمع فؤاد وهو القلب وقيل جمع وفود وقرئ افدة بعد الفاء على انه مقلوب افيدة وان يكون اسم فاعل
وقرئ افدة بطرح الفاء للتخفيف تهوى اليهم اي تسرع اليهم شوقا ومحبة وقرئ تهوى بالبناء
للمفعول وتهوى بفتح الواو من هوى يهوى بمعنى وتعديته بالى لتضمنه معنى النزوع وارزقهم من الثمرات
اي التي تكون في الرياف والتربع سكانهم واديا لا نبات فيه لعلهم يشكرون اي تلك النعمة فاجاب الله
دعوته فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء حتى توجد فيه الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية في يوم
واحد وحملت اي هاجر عليه السلام اي هاجر ترضع بضم الفوقية اسماعيل وتشرب من ذلك اللبن
اي الذي في السقاء اي وتاكل مما في الجراب فاذا نفد بكسر الفاء وفتح الدال المهملة اي فرغ وخلص
فاذا نفد اي هاجر جراب اذا وعطش ابنها اي اسماعيل بكسر الطاء في الانظليين زاد الفاكهي من
حديث ابي جهم فانقطع لبنها وفي رواية وكان اسماعيل يومئذ ابن سنتين وجعلت اي هاجر
تنظر اليه اي الى ابنها اسماعيل يتلوى بفتحات والواو مشددة اي يتمرغ وينقلب ظهرا
لبطن على الارض يمينا وشمالا او قالت اي هاجر وفي اكثر الاصول الصحيحة او قال بالتذكير اي
النبي عليه السلام او الراوي عنه فتدبر يتلبط بفتح المثناة التحتية فالمثناة الفوقية فلام فموحدة
مشددة فطاء مهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه الارض وقال الداودي يحرك لسانه وشفتيه
كانه يموت وقال ابن دريد اللبط باليد والخبط بالرجل والكشمهني يتلمظ بفتح الميم المشددة وظاء
المشالة وفي رواية عطاء ابن السائب فلما ظنت اسماعيل جعل يضرب الارض بعقبيه وفي رواية
ابراهيم بن نافع كان ينشغ للموت وهو بفتح التحتية وسكون النون وفتح الشين المعجمة اخره غين
معجمة اي يشهق ويعلو صوته ويتخفض كالذي ينازع فانطلقت اي هاجر كراهية ان تنظر اليه
اي الى ابنها في هذه الحالة المكروهة فكراهية بتخفيف التحتية منونة لاجله او حاله فوجدت بفتح
الجيم اي الصفا بالقصر جبل ابي قبيس من جهة البيت اقرب جبل في الارض يليها اي فوقفت عليه
اي على الصفا ثم استقبلت اي هاجر الوادي هو المسعى لانه تنازعه بضم الظاء المشالة حاله
اي بفتح الفوقية اي تبصر احدا فلم تر احدا فهبطت بفتح الموحدة اي فنزلت
من الصفا والفاكهي من حديث ابي جهم زيادة تستغيث ربها وتدعو ثم اذا بلغت الوادي
اي انتهت الى اخر الوادي رفعت طرف بفتحات درعها بكسر الدال المهملة وسكون الراء وبالعين
المهملة اي قميصها ورفعت ذيل قميصها ليلا تعثر في ذيلها فسعت اي هاجر سعي الانسان
المجهود اي الذي اصابه الجهد اي الامر المشق حتى جاوزت بفتح الزاي الوادي ثم اتت المروة
بفتح الميم والواو بينهما راء ساكنة وهي اخر جبل قعيقعان من جهة الكعبة فقامت عليها اي على المروة
ونظرت بالواو وكاين دربالها اي لها اي تشوفت هل ترى احدا اي هل تبصر من قدم من قوافل فلم تر
اي تبصر احدا ففعلت ذلك اي السعي بين الصفا والمروة سبع مرات في رواية ابراهيم بن نافع انها
كانت تنزل تستغيث اسماعيل وتنظر ما حدث له بعدها وفي حديث ابي جهم وكان ذلك اول ما سعي
بين الصفا والمروة قال ابن عباس اي بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك اي
فلذلك فعل هاجر ذلك بفتح العين اي بين الصفا والمروة وهذه رواية ابي ذر

وابن

وابن عساكر وفسرها بلفظ فذلك سعي الناس بين الناس بامانة سعي اليه الواقع حين ذلك لما اشرفت
على المروة سمعت بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وفي الفرع بكسرها منونة بغيثا سمعت صوتا
قالت لنفسها صه اي اسكتي فلما قالت تريد نفسها اي امرتها بالسكوت لعلها تسمع ما فيه فرج ثم تسمعت بفتح
الفوقية والسين المهملة وتشديد الميم اي تكلفت السماع واجتهدت فيه سمعت ايضا صوتا قالت
اي مخاطبة لصاحب الصوت قد اسمعت بفتح الفوقية اي صوتا ان كان عندك غواث اي فاغثني فجواب الشرط
محذوف وغواث بضم الغين المعجمة لابي ذر وبكسرها على ما في الفرع واصله وبفتحها للكشميهني والواو حشو
في الكل وبعدها ثاء مثلثة في جميع الروايات قال في الفتح والمراد به على الضم المستغيث قال في المصابيح وبفتح
الغين قيده ابن الخشاب وغيره من ائمة اللغة وقال الجوهري غوث الرجل قاد ولغوثاه والاسم الغوث والغواث
والغواث قال الفراء ولم يأت في الاصوات شيء بالفتح غيره وانما يأتي بالضم كالدعاء والبكاء وبالكسر مثل النداء والصياح
قال الشاعر

بعثتك مبرا قلبت حولا ... متى يأتي غواثك من تغيث

وقال في القاموس غوث تغوثا واغاثه واغاثه والاسم الغوث والغواث بالضم وفتحها شاذ واستغاثه فاغثه
اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر والمغاوث المياه والغوث شدة العدو وما اغثت به المضطر
من طعام او نجدة انتهى فاذا اي هاجر بالملك بفتحتين اي جبريل كما يأتي في الباب وظاهر هذا الكلام
وما بعده انها رأت الملك حينئذ وعند الطبراني باسناد حسن عن علي فناداها جبريل فقال من انت قالت انا هاجر
ام اسماعيل قال الى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف عند مؤمن بالمنع من الصرف للعلمية
والتانيث قال في الفتح كجعفر وعلبط بئر عند الكعبة انتهى فبحث بحاء مهملة فمثلثة اي حفر بعقبه
بفتح العين والقاف وقال بجناحه شك من الراوي وبجنبه رجله حفره الارض بوزن فعله بجناحه
اشارة بها حتى انفجرت زمزم ويجوز حفره بها فتامل وفي رواية ابراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه
على الارض قال في الفتح وهو يقتضي ان ذلك كان بعقبه قال وفي رواية ابن جريج فركض جبريل برجله وفي
حديث علي فخص الارض باصبعه فنبعت زمزم قال ابن اسحق فزعم العلماء انه لم يزالوا يسمعون انفاس
جبريل انتهى ويؤيده قول السهيلي في تفجيره اياها بالعقب وذلك ان يفجرها باليد او غيرها اشارة الى
انها لعقب اسماعيل وراثة وهو جد نبينا صلى الله عليه وسلم وامته كقوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اي ذريته
محمد عليه السلام قال ابن جريج فغاض الماء وابن نافع ثابت بنون ساكنة فموحدة فمثلثة فغاض
مفترجات اي تفجى فجعلت اي هاجر تحفره اي الماء بضم الفوقية وفتح الحاء المهملة وكسر الراء المشددة فتقاد
معجمة اي تعمله فمثل الحوض ليكاد يذهب الماء وقال في المصابيح وفي رواية وتحوطه بعض بالطاء وابن نافع فجعلت
ام اسماعيل فجعلت تحفر وتكفيه من رواية ابن نافع تحفنه بنون بدل الراء قال في الفتح واكاد اصوب وفي
رواية عطاء ابن السائب فجعلت تغرف الارض بيديها وتقول بيدها هكذا هو كناية عن عملها وفيه اطلاق القول
على الفعل وفي حديث علي فجعلت تحبس الماء فقال دعيه فانها رواء وفي رواية تغرف بكسر الغين المعجمة وسكون
الراء اي بيديها وهو بمعنى بالفاء اي ينبع بعد ما تغرف لهم كقوله تعالى وقال الشعبي اي ينبع
عباس بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم
لو تركت اي لم تحفرها وتغرف منها او قال لو لم تغرف من الماء اي الذي نبع بغمز جبريل قال في الفتح

من الراوي قال وفي رواية ابن نافع لو تركته وهذا التقدير صرح ابن عباس برفعه عن النبي عليه السلام وفيه اشعار
بان جميع الحديث مرفوع انتهى فتامله كانت زمزم عينا بفتح العين وسكون التحتية معينا بفتح الميم اي سائلا
على وجه الارض ولابن نافع كان الماء ظاهرا وتقدم قريبا توجيه تذكير معينا وقال في الفتح فعلى رواية ابن
نافع يكون معينا صفة الماء فلذلك ذكره قال فاغنى ذلك عن توجيه تذكير معين مع ان الموصوف وهو العين
مونث انتهى فتدبر تنبيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من الله مخصوصة من غير كد عامل فلما خالطها
تحريض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت على ذلك وحاصل ما في هذا الصحيح وغيره من قصة هاجر وابنها اسماعيل
وانفجار زمزم الماء وضعهما ابراهيم في وادي مكة وذكر السدي وغيره ان سارة زوج ابراهيم عليهما السلام حلفت
ان لا تساكن هاجر فحملها ابراهيم ومعها اسماعيل الى مكة على البراق ومكة اذ ذاك عضاة وسلم وسمر وموضع
البيت يومئذ ربوة فوضعهما موضع الحجر ثم انصرف فاتبعته هاجر فقالت الى من تكلنا فالله امرك بهذا قال نعم
فقالت اذا لا يضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع هاجر شنة ماء وقد نفد فعطشت وعطش الصبي
فقامت وصعدت الصفا فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى انسانا فلم تسمع شيئا ولا رات ما ثم ذهبت الى المروة
وصعدت عليها وفعلت مثل ذلك ثم نزلت سعت بينهما سبع مرات واصل السعي من هنا ثم سمعت صوتا فجعلت
تدعو اسمع ايش تسمعي يا الله قد هلك وهلك من معي فاذا بجبريل عليه السلام فقال لها من انت قالت
سرية ابراهيم تركني وابني هنا قال الى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كافي ثم جاء بها الى موضع زمزم
فضرب بعقبه فغارت عين فلذلك يقال لزمزم ركضة جبريل عليه السلام فلما نبع الماء فزعت هاجر
شنها وجعلت تستقي فيها تدخره وهي تفور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو لا انها
عجلت لكانت زمزم عينا معينا فشربت اي هاجر من الماء الذي نبع وارضعت ولدها اي اسماعيل فقال لها
الملك اي جبريل عليه السلام لا تخافوا اي يا اهل هذا الوادي او هاجر وولدها او هما وذريته اسماعيل
اواعم الضيعة بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية اي الهلاك كما في حديث ابي جهم لا تكاد ان يضيعه الماء وفي رواية
على ابن الوازع عند الفاكهي لا تخافي على اهل هذا الوادي ظمأ فانما عين يشرب منها ضيفان الله تعالى في حديث
ابي جهم فقالت بشرك الله بخير قال العيني وفيه ان الملك قد يتكلم مع غير الانبياء عليهم السلام لتقرير ظاهر
اشارات المكاشفين بيسرها ولا مانع من ذلك وسياتي ما يدل له وقول العيني من ان الملك قد يتكلم مع غير الانبياء
يستفاد منه ان هاجر ليست بنبية وهو المشهور والاصح بين العلماء لكن نقل الحافظ في فتح الباري عن الاشعري
انه قيل بنبوتها وعبارته فيما ياتي في باب ضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون قال وقد نقل عن الاشعري
ان من النساء بنبوة هن ست حوا وسارة وام موسى وهاجر واسية ومريم قال والغالب عنده ان من جاء
الملك بحكم من امر او نهي او باعلام نبي بنبوة وقد ثبت لهؤلاء مجيء الملك لامور شتى انتهت فاعرفه فان هنا بيت
الله بنصب بيت اسم ان موخر والظرف قبله خبرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان هذا بيت الله كذا في القسطلاني
وغيره في الفتح لكشميهني فليقاتل وجملة يبني هذا الغلام وابوه اي ابراهيم ستا فتة يبني
اصل يبنيه فحذف ضمير المفعول الراجع لبيت الله وقوله وابوه بالرفع عطف على الغلام المرفوع على انه نعت
او عطف بيان او بدل من هذا المرفوع محله على انه فاعل يبني ويدل سما على يبنيه باثباته وثبت هنا
في نسخة كما في المنحة وقال ابن اسحق في روايته واشار بيده الى البيت وهو يومئذ مدرة حمراء فقال هذا بيت الله
العتيق

العتيق واعلم ان ابراهيم واسمعيل بوضعانه وجملة وان الله لا يضيع اهله حالية او مستانفة فان مكسورة ويضيع
ضبطه القسطلاني بتشديد التحتية المكسورة تبعا لضبط بعض الاصول وفي بعضها باسكانها وهو على وفق القراءة
وجملة وكان البيت مرتفعا مستانفة او حالية بتقدير قد عند البصريين من الارض متعلق بمرتفعا بكسر الفاء
والمد ما يصير بناء بعد بنائه كالرابية بالراء فالالف فموحدة مكسورة وهي ما ارتفع من الارض قال في الفتح وروى
ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر وقال لما كان زمن الطوفان رفع البيت وكان الانبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه
حتى بواه الله لابراهيم واعلمه مكانه وروى البيهقي في الدلائل من طريق اخرى عن عبد الله بن عمرو مرفوعا بعث
الله جبريل الى ادم فامره ببناء الكعبة فبناه ادم ثم امره بالطواف به وقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت
وضع للناس وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن مجاهد اذ ادم اول من بنى البيت وقيل بنته الملائكة قبله
وعن وهب بن منبه اول من بناه شيث بن ادم والاول اثبت وسياتي مزيد لذلك في اخر شرح هذا الحديث
تاتيها اي تاتي هاجر مذيه وشاله اي فلا تحلوه فكانت اي هاجر كذلك اي تشرب وترضع ولدها ولما
كانت تختزي بما زودهم فيكفيها عن الطعام والشراب حتى مر بهم رفقة بضم الراء جماعة مخلطون وقال في القاموس
الرفقة مثلثة وكثمامة جماعة مترفقين انتهى سواء كانوا في سفر ام لا كما في الفتح وقال في المصباح الرفقة الجماعة
ترافقهم في سفرك فاذا انضممت زال اسم الرفقة وهو بضم الراء في لغة تميم والجمع رفاق مثل برمة وبرام وبكسرها
في لغة قيس والجمع رفق مثل سدرة وسدر مر بهم بضم الجيم والهاء بينهما ساكنة غير منصرف حي من اليمن
قال التوربشتي والمانع له العلمية والتانيث باعتبار انه قبيلة ويجوز صرفه نظرا لانه حي وروايته مضبوطا
بعض الاصول الصحيحة بكسر تين قال في الفتح جرهم هو ابن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام ابن
نوح وقيل ابن يقطن قال ابن اسحق وكان جرهم وادع قطورا اول من تكلم بالعربية عند تبلبل الالسن وكان
رئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السميدع ويطلق على الجميع جرهم وفي رواية عطاء بن السائب وكانت
جرهم يومئذ بواد قريب من مكة وقيل اذا سلم من الهالكة وقوله او اهل بيت برفع اهل عطف على رفقة
من جرهم شك من الراوي وقوله مقبلين بسكون القاف وكسر الموحدة جمع مقبل وهو جمال من رفقة مت
طريقهم بفتح الكاف والراء المهملة مرددا في جميع الروايات واعترضه بعضهم بانه كذا بالفتح والمد
في اعلا مكة واما الذي في اسفلها فبالضم والقصر فيكون هذا هو الصواب لقوله في الحديث فنزلوا في اسفل
مكة قال في الفتح وفيه نظر لانه لا مانع ان يذهبوا من الجهة العليا وينزلوا في الجهة السفلى واعترض القسطلاني
قول الفتح وقع في جميع الروايات بفتح الكاف نعم رواية ابن عساكر كما في اليونينية كذا بضم الكاف والقصر من
غير تنوين قال ولعل الحافظ رحمه الله لم يقف عليها انتهى وبالفتح للتفريع لما يؤتى قال في المصباح جمعه طيور
وجمع الجمع طيور واطيار فلان يقع على الواحد كما قاله ابن الانباري وقال ابن عبيدة فتاتي الطير على الواحد
والجمع عائفا نعت طائرا وهو بالعين المهملة والفاء هو الذي يتردد على الماء يحوم حوله ولا يمضي منه وقيل
العائف على الرجل الذي يعرف موضع الماء في الارض فقالوا اي الرفقة من جرهم فقالت لهم هل بها اهلو
بها بحذف الواو واللام فيه وفي سابقه لام الابتداء مفتوحة بهذا الوادي جار ومجرور وخبر لعهدنا مرفوع
ظرف مستقر وجملة وما فيها حالية فارسلوا جريا بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتية اي رسولا
واحدا وزاد قيل الوكيل وقيل الاجير قيل سمي بذلك لانه يجري مجرى مرسله او موكله او لانه يجري مسرعا في
المنحة

حوايجه تثنية جرو الشك من الراوي هل ارسلوا رسولا او رسولين اثنين او الجرياد
بجريا ذو ذنبهما اي زفزف وجرى باعتبار لفظ جرى وجريين والا فحقه ان يكون الضمير مفردا
او مثنى كذا في المختصر وقال في الفتح وفي رواية ابراهيم بن نافع فارسلوا رسولا ويحتمل الزيادة على او ويكون
الافراد باعتبار الجنس لقوله فاذا هم بالماء بصيغة الجمع ويحتمل ان يكون الافراد باعتبار المقصود بالارسال والجمع
باعتبار من بعثه من خادم ونحوه اي فعاد راي الجرهم اي جرهم الى الماء
اي الراوي اي هاجر اي زمزم اي جرهم لهاجر
بفتح النون الاولى بكسر الكاف وكاني ذر قالت اي اذنت لكم في النزول عندي
اي لا حق منا في الماء بالاسناد المطابق فالحديث
موصول بفتح الفاء والنون بينهما لام ساكنة اي فوجد اي الحي
الجرهمي مفعول الفوز وذلك فاعل الفوز وهو اشارة للحركة الاستيذان وجملة
حالية وضمير وهي راجع لام اسماعيل مبتدا وجملة تحب من المحبة خبر المبتدا والانس بضم الفتح ضد الوحشة
وبكسرها مفعول تحب بمعنى المؤانسة او الانس بالكسر وهو الذي في اليونينية وفرعها وما ذكرناه في الاعراب
والمعنى مورد الكرماني وابن حجر كما هو ظاهر لمن وقف على كلامهما وعبارة الكرماني فالمعنى اي وجد
ذلك الحي الجرهمي ام اسماعيل محبة للمؤانسة بالناس انتهت ولا يخفى على من له ادنى معرفة بالنحو فكيف
يخفى على هذين الامامين ليرد عليهما قول الفيومي وقال بعضهم فالمعنى ذلك اي وجد وام اسماعيل بالنصب
على المفعولية ولم يبين فاعل وجد ساهرا كان خفي عليه وكذلك خفي على الكرماني حتى جعل فاعل الفوز الجرهمي
والفاعل لقوله فالمعنى هو قوله وذلك وام اسماعيل مفعوله وذلك اشارة الى استيذان جرهم بالنزول ام اسماعيل
والحال انها تحب الانس لانها كانت وحدها واسماعيل صغير انتهى اي عندها اي الجرهميون
اي نسائهم واولادهم اي بمكة عند ام اسماعيل اذا كان بها اي بمكة ابيات
بدفع اهل بكا ابيات جمع بيت وجواب اذا محذوف اي اصبح مثلا ويحتمل انها لمجرد الظرفية
فلا تستدعي جوابا فتامل بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة المضارع اي وصار اسماعيل
شابا وكاني جرهم ونشا اسماعيل بينهم وتعلم والجملة معطوفة على ما تقدم كجملة بتشديد اللام
المفتوحة اي الغلام اي من جرهم فالفتح فيه اشعار بان لسان امه وابيه لم يكن عربيا
وفيه تضعيف لقول من زعم انه اول من تكلم بالعربية كذا زعم الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس
اول من نطق بالعربية اسماعيل وروى الزبير بن بكار في الذيل من حديث علي باسناد حسن قال اول من فتق
اللسان بالعربية المبينة اسماعيل قال وهذا التقييد يوجد بين الخبرين فتكون اولية في ذلك بحسب زيادة
البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلم اهل العربية من جرهم الا انه العربية الفصيحة البينة فظهر
بها ويشهد لهذا ما حكاه ابن هشام عن الشرقي بن قطامي ان عربية اسماعيل كانت افصح من عربية
يعرب بن قحطان وبقايا جرهم ويحتمل ان الاولية فيه مقيدة باسماعيل بالنسبة لبقية اخوته من
اولاد ابراهيم قال ابن دريد في كتاب اشتاق ان اول من نطق بالعربية يعرب بن قحطان بن اسماعيل لكن
هذا لا يوافق من قال ان العرب كلها من ولد اسماعيل وسواق باسطة في اوائل السيرة النبوية وقوله

بفتح الفاء والسين عطف على شب اي وصار فصيحا يفهم اي رضيعا يتنافس في الرضاع ويرغبون
فيه وفي نسخة فالا نفسني فلاة في كذا الرغبة فيه قاله الكرماني وقال في الفتح الفاء بلفظ الفعل
التفضيل من المنافسة اي كثرت رغبتهم فيه واعترضه العيني فقال هو غلط وما هو الا فعل ماض من
الانفاس والفاعل اسماعيل انتهى واقول يمكن حمل كلام الفتح على ما ذكره غيره فان قوله بلفظ الفعل
التفضيل يشعر بانه ليس للتفضيل وكذا قوله اي كثرت رغبتهم فيه فتامل فعل
معطوف على قوله بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة اي صار شابا فاضلا
وزاد ابن اسحاق اي جرهم اي من جرهم اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة
فيه فيما قاله ابن اسحق وقال السهيلي والمسعودي اسمها جدا بنت سعد وقال غيره شبة
اسمها حية بنت اسعد بن عمليق وقال في الفتح في حديث ابي جرهم انها بنت صوي ولم يسمها
وجملة وماتت مستانفة او حالية لكن قال العيني في حلاله ذكر وفي رواية عطا
ابن السايب فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر ولهما من العمر كما قيل تسعون سنة ودفنها اسماعيل
في الحجر عليه السلام بعد اسماعيل بالطاء المهملة
وكسر اللام اي ينظر ويتفقد تركته بفتح الفوقية وكسر الراء وسكونها وعلى السكون يجوز كسر الراء
متروكه وقال في الفتح تركته بكسر الراء اي يتفقد حال ما تركه هناك وضبطها بعضهم بالسكون وقال
التركة بالكسر النعام ويقال لها التريكة قيل لها ذلك لانها حين تبيض تتركه يبيض منها وتذهب ثم تعود
تطلبه فتحضن ما وجدت سواء كان هو ام غيره ويرد ضرب الشاعر المثل بقوله

كتاركة بيضها بالعرا وهاضنة بيض اخرى صباحا

وقال ابن التين هذا يشعر بان الذبح اسحاق لان المامور بذبحه كان عند بلوغه السعي
المشي وقد قال في هذا الحديث ان ابراهيم ترك اسماعيل رضيعا وعاد اليه وهو متزوج فلو كان
هو المامور بذبحه لذكر في الحديث انه عاد اليه في خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزويج
قال في الفتح وتعقب بانه ليس في الحديث ما ينفي مجيئه بين زمان الرضاع والتزويج فيحتمل
ان يكون جاء مرارا لذبحه ولم يذكره الحديث وقال ايضا قد ورد ذكر مجيئه بين الزمانين في حديث
ابي جرهم كان ابراهيم يزورها جرجا كل شهر على البراق يغدو غدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله
بالشام وروى الحاكم من حديث علي باسناد حسن حسن وان ابراهيم كان يزور اسماعيل دائما على البراق
انتهى فتامله اي ابراهيم اي كان كان ذهب الى الصيد اي ابراهيم
اي امرأة اسماعيل اي عن اسماعيل في بنوقية منتوجة فخفين مخففة ايطان
لما ان الزرق وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيد ج فيتصيد وفي حديث
ابي جرهم وكان اسماعيل يرعى ماشيته ويخرج متنكبا قوسه فيرمي الصيد وفي حديث ابن اسحاق
ابن فكانت مسارحه التي يرعى فيها السدرة الى اسفل ذا ذي مجلة وفي بعض الاصول
فسالها بالنا هيئته لعله من عطف العام على الخاص زاد في رواية عطاء بن السايب وكان
هل عندك ضيافة فقالت في شيء ومتقدم من عطف العام على الخاص اي امرأة اسماعيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] ابي ابراهيم وفي حديث ابي جهم فقال لها هل من منزل قالت لا والله اذا [illegible]
قال قد نزلت خيرا فقالت اما الطعام فلا طعام واما الشاء فلا حلب الا المصراة الشخب واما الماء فلا ماء ترى
من الغلظة والشخب بفتح الشين المعجمة وسكون الخاء المعجمة فوجدة السيلان [illegible] ابي ابراهيم لامرأته [illegible]
رجل يا اسماعيل [illegible] سقطت الفاء لابي ذر بفتح الراء فكسر الفوقية مبني على حذف النون لانه من الافعال
الخمسة [illegible] بفتح العين والفوقية اي اسكنه بابه كنى بعتبة [illegible]
امرأته لما بينهما من الفضاء الموافقة لما [illegible] حفظ الباب وصون ما في داخله وكونها اهل الوطء [illegible]
[illegible] اي من الصيد [illegible] بعد الفوقية وفتح النون [illegible] وفي رواية فلما جاء اسمعيل وجد ريح ابيه
[illegible] بتنوينه [illegible] ولذا كناية عن صفات له
وفي رواية عطاء بن السائب عند عمرو بن شبة كالمستخفة بشأنه [illegible] بفتح اللام اي الشيخ الكبير
[illegible] بضم التاء [illegible] بفتح الجيم وضمها [illegible] من عطف التفسير
اي اسماعيل [illegible] بكسر الكاف [illegible] قالت اي امرأة اسماعيل [illegible] اي اوصاني بشيء ثم بينته [illegible]
[illegible] وفي اكثر الاصول امرني اذا [illegible] بفتح الفوقية [illegible] بفتح العين المعجمة
وكسر التحتية مشددة اي حولها [illegible] بكسر الكاف خطابا لها اي ابراهيم وجملة [illegible]
[illegible] بكسر الكاف اي الطلاق حالية [illegible] بفتح الحاء المهملة [illegible] اي بقولها حتى [illegible]
ارجع عن ما يدل على الطلاق قال ابن سعد في طبقاته لم تلد هن لاسمعيل احد وذكر السهيلي ان ام اولاده
بنت مضاض وان اسمها السيدة بنت مضاض ذكره الدارقطني المخالف قال في الفتح يصح اذ يكون
من كنايات الطلاق كان يقول مثلا غيرت عتبة بابي او عتبة بابي مغيرة وينوي بذلك الطلاق فيقع
اجرى بذلك عن شيخنا الامام البلقيني وتمامه التفريع على شرع من قبلنا اذا حكاه النبي ولم ينكره
[illegible] اي اسماعيل [illegible] اي امرأة اخرى اسمها سامة بنت مطلول فيما قاله المسعودي
بتعا للواقدي وقيل بشامة بموحدة فحجة خفيفة بنت مطلول بن سعد وقيل عاتكة وقيل اسمها نجدة
بنت الحارث بن مضاض وقيل اسمها رملة بنت مضاض الجرهمية وعند ابن الكلبي رملة بنت يشجب الجرهمية
ايضا وفي حديث ابي جهم وتظن اسماعيل ان بنت مضاض بن عمرو فاجيبته فخطبها اليه ابوها فتزوجها وحكى محمد
ابن سعد الجرمي ان اسمها عالية بنت الحرث وقيل الحفناء وقيل سلمى قال في الفتح بعد نقل هذه الاقوال
فحصلنا من اسمها على ثمانية اقوال ومن اسم ابيها على اربعة اقوال فلبثت بكسر الموحدة اي تاخر [illegible] اي عن
اسمعيل واهله [illegible] اي اذ لبث [illegible] بقصر الفوقية او لما اي جاء ابراهيم بعد ما بنيا
على النعم لحزن الضاد المعجمة اليه ونية معناه اي بعد من [illegible] اي اسماعيل [illegible]
[illegible] اسماعيل فقالت [illegible] بفوقية قبل الغين المعجمة [illegible] اي زاد اما لابي ابراهيم لزوجة
اسماعيل [illegible] قالت اي زوجة اسماعيل مجيبة لابراهيم [illegible]
[illegible] بفتح السين المهملة وفي حديث ابي جهم نحن في خير عيش بحمد الله ونحن في لبن كثير ولحم كثير وما
طيب اي محمود بما هو اهله لانه المتفضل [illegible] اكثر الاصول [illegible]
برفع اللحم خبر لمحذوف او بالعكس [illegible] اي ابراهيم [illegible] قال اي ابراهيم

[illegible] والماء في رواية ابراهيم بن نافع اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم وفي الفتح قال قال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم بركة بدعوة ابراهيم وفيه حذف تقديره في طعام اهل مكة وشرابهم بركة انتهى وقال انها بعد
وفي رواية عمرو بن شبة فاعجب ابراهيم نجدة بنت الحارث فدعا لها بالبركة قال لبني اي نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم [illegible] اي لاسماعيل واهله يومئذ اي يوم دعا ابراهيم او يوم مجيئه [illegible] بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة حنطة او شعير وغيرهما من الحبوب المأكولة [illegible] اي وحدجه [illegible]
[illegible] اي ابراهيم وظاهر هذا الكلام انه قاله نبينا استنباطا [illegible] اي نبينا [illegible] اي اللحم والماء [illegible]
[illegible] لكنهما لا يخلوان اما التشبيه اللحم والماء على كل فلا يخلو بالحاء المعجمة بمعنى
لا يخلط قال ابن التوطية خلوت بالشيء واختليت لم اخلط به غيره ويقال اخلى الرجل اللبن اذا لم يشرب
غيره قال الكرماني لا يعتدها احد ويقام عليها الا اشتكى بطنه لما ينشأ عنها من اختلال المزاج اما
من كان من اهل مكة فلا يضره المداومة عليها ببركة دعاء ابراهيم قال في الفتح وفي حديث ابي جهم
ليس احد يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه وزاد في حديثه فقالت له انزل رحمك الله فاطعم
واشرب قال اني لا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا اقلا اغسل راسك وادهنه قال بلى ان شئت
فجاء بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل الهباة وكان في بيت اسمعيل على فضع قدمه اليمنى وقدم اليها
شق راسه وهو على دابته فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى
وقدم اليها راسه فغسلت شق راسه الايسر فاكثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب
والاصبع قال وعند الفاكهي من وجه اخر عن ابن عباس ان سارة دخلتها غيرة فقال لها ابراهيم لا انزل حتى
ارجع اليك قال اي ابراهيم لزوجة اسماعيل فاذا [illegible] بفتح الميم
والاصل وامريه تخفف بالحذف والنقل [illegible] بكسر الموحدة مجزوم في جواب الامر [illegible] اي لا تفارق
اهله زاد في حديث ابي جهم فانها صلاح المنزل [illegible] اي لزوجته [illegible] لعله جمع الضمير
للتعظيم او كان عندها غيرها [illegible] زائدة في الفاعل قالت [illegible] شيخ [illegible]
[illegible] وفي رواية عطاء بن السائب فلما جاء اسماعيل وجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ
احسن الناس وجها واطيبه ريحا [illegible] فاخبرته اي بجواب سؤاله [illegible]
انا بخير بتشديد النون وفتح الفوقية قال اي اسماعيل اوصاك اي افاوصاك بفتح الاستفهام [illegible]
بشيء قالت نعم هو يقرأ بفتح التحتية والفوقية بعد الراء [illegible] اسلام [illegible]
بفتح الكاف زاد ابو جهم في حديثه فانها صلاح المنزل قال ذاك بكسر الكاف اي لا تفارقك بالطلاق
زاد في حديث ابي جهم ولقد كنت على كريمة ولقد ازدت على كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكور كلهم
الفتح وقال في العمدة قلت ولدة لراشي على رجلي وهم نابت وقيدار وادميل ومبشم ومسمع ودوما
وماسي وادد ومطور وناقس وقطيما وقيدما وكانت له بنت تسمى نسمة اشتهى وزاد
في تاريخه وانه زوجها من العيص بن اخيه اسحاق عليهم الصلاة والسلام وقد مضى قريبا
التي طلقها لم يأته منها ولد [illegible] بكسر الموحدة اي ابراهيم عليه السلام [illegible]

شبكة الألوكة www.alukah.net

واهله ماتت [illegible] جا اي ابراهيم بعد ذلك اي بعد الزمن الذي لبثه وجملة [illegible] الله تعالى
واسماعيل يرى نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم حالية او مستانفة وقوله يبري بفتح التحتية اوله
وسكون الموحدة وكسر الراء من غير همز ونبلا بفتح النون وسكون الموحدة هو السهم قبل ان يركب فيه نصله وريشه
وهو السهم العربي قاله في الفتح ووقع عند الحاكم من رواية ابراهيم بن نافع في هذا الحديث يصلح بيتا له وكانه
تصحيف قال والذي في البخاري هو الموافق لغيرها من الروايات وتقدم ان الدوحة هي الشجرة العظيمة من اي
شجرة كان والمراد بها هنا التي انزل ابراهيم تحتها هاجر واسمعيل اول ما قدم بهما مكة قريبا من زمزم ووقع
في رواية ابراهيم بن نافع مندرا زمزم فلما راه اي اسماعيل ابراهيم قام اليه فصنعا [illegible] والد
بالولد [illegible] اي من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد وغير ذلك من انواع الاكرام
وفي بعض الاصول تقديم الولد على الوالد في الاول وفي الثاني بالعكس وفي رواية مهر قال سمعت رجلا
يتودد بكيا حتى اجابها الطبري قال في الفتح وهذا ان ثبت يدل على انه سابعوا لقاءهما ثم قال اي ابراهيم
لولده اسماعيل عليهما السلام يا اسماعيل ان الله امرني بامر في رواية ابراهيم بن نافع ان ربك امرني ان
ابني له بيتا ووقع في حديث ابي جهم عند الفاكهي ان عمر ابن ابراهيم يومئذ مائة سنة وعمر اسماعيل ثلاثين
سنة قال اي اسماعيل لابراهيم فاصنع ما امرك ربك قال اي ابراهيم وتعينني عليه قال اي اسماعيل
وتعينني بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فاعينك بالفاء وفي رواية ابراهيم بن نافع ان الله امرني ان
تعينني عليه قال اذن افعل بنصب افعل قال ابن التين يحتمل ان يقال امره الله تعالى ان يبني اولا وحده ثم
امره ان يعينه اسماعيل فيكون الحديث الثاني متاخرا بعد الاول انتهى ورده في الفتح فقال لا يخفى تكلفه
بل الجمع بينهما ممكن بان يكون امره ان يبني وان يعينه اسماعيل فقال ابراهيم لاسماعيل ان الله امرني ان
ابني البيت وتعينني وتخلل بين قوله ان البيت وبين قوله وتعينني قوله اسماعيل فاصنع ما امرك ربك
انتهى فتامله قال اي ابراهيم اني امرت ان ابني ههنا بيتا اي للعبادة فيه وقوله [illegible] اي اوما
ابراهيم [illegible] بفتحات اي رابية مرتفعة نعت لاكمة للتاكيد [illegible] الجار والمجرور متعلق بمرتفعة
فالمكان المبني عليه الاكمة المرتفعة وقال العيني متعلق بابني فالمبني عليه ما حولها فالنظر الواقع [illegible]
اي الراوي او النبي [illegible] ذلك [illegible] وفيه رفعا القواعد [illegible] وفيه رفعا لابراهيم واسماعيل ولابي
ذر رفع بالافراد لابراهيم لانه المامور بالبناء والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس من القعود
بمعنى الثبات ورفع القواعد البناء عليها فانه ينقلها من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع ولاحمد
عن ابن عباس القواعد التي رفعها ابراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك ولابن ابي حاتم عن مجاهد قال
كانت القواعد في الارض السابعة ولعبد الرزاق عن عطا قال قال ادم يا رب اني لا اسمع اصوات الملائكة
قال ابني لي بيتا ثم اخفف به كما رايت الملائكة تحف ببيتي الذي في السماء وفي حديث عثمان وابي جهم
فبلغ ابراهيم من الاساس اساس ادم وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني دورا
ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم ذرا وابو جهم وادخل الحجر في البيت وكان قبل ذلك ذرا بالغنم
اسماعيل وانما بناه لحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا ولصقه بالارض
بابه خزانة البيت يلقى فيها ما يهدى للبيت وفي حديث ابي جهم ايضا ان الله اوحى الى ابراهيم ان اتبع

السكينة

السكينة فقامت على موضع البيت كانها سحابة فحدثه يريد ان اساس ادم الاول وفي حديث الطبري والحاكم
عن علي راى على راسه في موضع البيت مثل القامة فيه مثل الراس وكلم فقال يا ابراهيم ابن على ظلي او صلي
قدري ولا تزد ولا تنقص وذلك حين يقول الله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الاية وروى ابن جرير
عن خالد بن عرعرة ان رجلا قام الى علي رضي الله عنه فقال الا تخبرني عن البيت اهو اول بيت وضع في الارض
فقال لا ولكن قد كان قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع في الارض فقال ابراهيم اذ امر ابن لي بيتا في الارض فطاف ابراهيم بذلك
ذرعا فارسل الله اليه السكينة وهي ريح هفوج هفوج ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهت الى مكة
فاستدارت على موضع البيت كطي الحجفة وامر ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم وبنى
حجرا فقال ابراهيم لاسماعيل ابغني حجرا كما امرك فانطلق الغلام يلتمس له حجرا فاتاه به فوجده قد ركب
الحجر الاسود في مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر قال اتاني به من لم يتكل علي بنائك جاءني به جبريل
من السماء فاتاه والريح الهفوج ما تكون شديدة المر وفي غير [illegible] اسماعيل فاتى [illegible]
وجملة وابراهيم يبني حالية [illegible] اذا رفع البناء اي بنا الكعبة وجملة جاء [illegible] جواب
اذا والمراد به المقام الذي نزل فيه قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فوضعه اي
اسماعيل له اي لابراهيم ليقف عليه فلذا قال فقام اي ابراهيم عليه اي على المقام وجملة وهو
حالية كجملة [illegible] وجملة [illegible] تقول [illegible] اسمعيل
يناولهم وفي رواية ابراهيم بن نافع حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ اي ابراهيم عن نقل الحجارة فقام
على حجر المقام زاد في حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام اي حجرا من الجنة كيتوهر على المقام يبني
عليه ويرفعه له اسماعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن اي الحجر الاسود وضعه اي ابراهيم يوميئذ
موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بنا الكعبة جاه جبريل فاراه المناسك
كلها ثم قام ابراهيم على المقام فنادى يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم واسماعيل تلك المواقف
وحجه اسحق وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الى الشام فمات وروى الحاكم باسناد صحيح عن
ابن عباس قال قام ابراهيم على الحجر فقال يا ايها الناس كتب عليكم الحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام
النساء فاجابه من امن ممن كان سبق في علم الله انه يحج الى يوم القيمة لبيك اللهم لبيك وفي حديث
ابي جهم ذهب اسماعيل الى الوادي يطلب حجرا فرد جبريل بالحجر الاسود وذلك ان رفع الى السماء حين
غرقت الارض فلما جا اسماعيل فراى الحجر الاسود قال من اين هذا من جاءك به قال ابراهيم من لم يكلني
اليك وكلني الى حجرك قال ورواه ابن ابي حاتم من طريق السدي نحوه وانه كان ياقوتة
بيضاء مثل الثغامة فحجة طير ابيض كبير وروى الحاكم عن ابن عباس قال وانما بناه
بقصة وكاندر وكان لها من السعة والاعوان ما يستقنا نذر سنت وبنى على كان ابراهيم يبني كل يوم
سانا وروى ابن ابي حاتم انه بناه من خمسة اجبل من حرا وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الحمر
بفتح الحا المهملة هو جبل بيت المقدس وروى عبد الرزاق عن عطا ان ادم بناه من خمسة اجبل حرا
وطورا زيتا وطور سيناء والجودي ولبنان وكان ربضه من حرا وعن عمرو بن دينار التيمي قال سمعت انه
اسس البيت من ستة اجبل من ابي قبيس ومن الطور ومن قدس ومن وذان ومن ربضه ومن احد

وكان ابراهيم

وابو قبيس جبل بمكة معروف وكذا حراء وثبير بفتح المثلثة من جبالها معروف ولبنان بضم اللام وكرر فيه
الموحدة وقوبين بينهما الذي جبل بالشام من اعظم جبالها واصله ممتد من الحجاز الى الروم وجبل الطور على ميل
سبعة ايام من مصر وهذا الجبل الذي كلم الله موسى عليه وطور زيتا جبل بالقدس والجودي جبل مطل على
جزيرة ابن عمر فوق الموصل وهو الذي رست عليه سفينة نوح وطور سينا اختلف فيه فقيل بقرب
ايلة وقيل بالشام وقدس بفتح القاف والدال والسين المهملتين وهو اثنان قدس الابيض وقدس
الاسود وهما جبلان عند ورقاة وورقاة بين العرج والروينة على يمين المار من المدينة الى مكة ذكره
العيني وذكر الحرة عن علي بن ابي طالب ان ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل يبنيان قواعد البيت
من خمسة اجبل فقال ما لكما والارض فقالا نحن عبدان ماموران امرنا ببناء هذه الكعبة قال فمن يشهد على
ما تدعيان فقامت خمسة اكبش فقلن نحن نشهد ان ابراهيم واسماعيل عبدان ماموران امرا ببناء هذه
الكعبة فقال قد رضيت وحلت ثم مضى وذكر الازرقي في تاريخ مكة ان ذا القرنين طاف مع ابراهيم
واسماعيل

وقد قيل ليس في العالم بناء اشرف من الكعبة كذا اخبر به رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الامين
والباني هو الخليل والتلميذ المعين اسماعيل وبالسند قال

بفتح العين وسكون الجيم العقدي قال

بالمثلثة ينهما بكر بن ابن المطلب بن ابي وداعة عن سعيد

الخليل

وستة بيت الثاني كابن عساكر ما ان اي من جنس الخصوصة لما داخل سارة من الغيرة بسبب ولادة
هاجر اسماعيل اي ابراهيم اي الى مكة بفتح الشين المعجمة والنون
المشددة قرية يابسة ذات ماء اسماعيل اي هاجر بفتح
الياء وكسر الدال المهملة اي اسماعيل بكسر الدال ابا ابراهيم
وامه وفي اكثر النسخ فوضعها وزاد الضير اي بحجة عظيمة زاد في الرواية السابقة فوق
زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء
الفوقية وسكون الثاني اي وضعها اسماعيل بفتح الكاف والدال
المهملة محدودا وفي بعض النسخ اذا بدل الواو في اولي اعلا مكة ولابي ذر وابن عساكر كدي بضم الكاف
وتنوين الدال المهملة مفتوحة من غير همز والذي في اليونينية كدا من غير تنوين اي هاجر
عز وجل قالت
اي الى موضعها الاول من المشية بفتح التحتية وتشديد
الشين اي اسماعيل اي الى حين فنايه وانقطع لبنها قالت اي هاجر
بضم التاء فيهما بضم الهمزة وكسر الهاء المهملة اي اشعر بها وارادها
بسكون التاء فيه وفي نظايره الى قوله لو ذهبت ولابي ذر اسقاط لفظ قال
بكسر العين على الاصح وسكون وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين بالقصر اي كردي
النظر

النظر وانا ... فيهما هل تحس احدا اي فرسخت من الصفا فلما بلغت ... اي سعي
الانسان الجهود حتى جاوزت الوادي ... بالواو ولابي ذر اتت المروة فقامت عليها ونظرت
هل تحس احدا فلم تحس احدا ففعلت ذلك اشواطا اي سبعة قالت ذهبت
بضم التاء ... اي اسماعيل ... اي الى اسماعيل فاذا هو
بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فتحتية مفتوحة فغين معجمة يتشحط من صدره
اي يتدهده ما برد عليه بضم الفوقية وكسر القاف من الاقراد ناعل تقرا اي لم تتركها
تنهسها ستترة فتبقى عنده مشاهدة له حتى يموت فقالت بضم الثاني الموضعين
لعلي احسر ... فذهبت
ثم قالت ... تعني ولدها فاذا هي ... فقالت
اي عند موضع زمزم وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل
فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف
اي اشار بها بفتح وزاي معجمتين بينهما ميم منفتحات
فابشري بهمزة وصل فنون ساكنة فموحدة فمثلثة مفتوحة فتحتية فتاء فخاء اي فتفجر
اسماعيل ودهشت بفتح الدال والهاء من باب منع ولابي ذر فدهشت بكسر الهاء من باب تعب الفعل
فهما بنى للفاعل وفي بعض الاصول مبني للمفعول بكسر الفاء اخرى وتكسيرها تخفف بنون
بدل الراء اي تملأ كفيها من الماء والاول ارجح فهو رواية عطاء بن السائب عند عمر بن شبة في حلت
تغرف الارض بيديها اي على وجهه
الارض تار بفتح الياء وكسر الدال وفي اكثر الاصول بضم
الياء اي عين اي هو ومن معه من اتباعه
اي ولم يعهد هنا ماء ولابي ذر فنظروا فاذا هم بداو بالجمع وميم ولابي ذر انها فنظرنا فاذا هو بالافراد
اي الرسول فا اي بوجود الماء فانطلقوا بنون بينهما يا
تكلم من الراوي وزاد في الرواية السابقة فقالت نعم ولكن لا حق
لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى اهليهم ونزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب
الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك اي صار بالغا زوجه منهم
فماتت فكان كذا فبلغ اسماعيل بفتح الكاف اي فتزوج فيهم امرأة تقدم الخلاف في اسمها
اي الشان اي ظهر ابراهيم اي التوجه اليها اي سارة
اللام اي منزوكه اسماعيل وامه وللكشميهني عن ابن عباس ان سارة داظتها غيرة فقال لها ابراهيم
لا انزل حتى ارجع اليك قال اي ابراهيم بعدما تزوج اسماعيل فلم يجده اي على امرأة اسماعيل
فقال لها اين اسماعيل فقالت اي هو ... وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل
الصيد يخرج فيتصيد وزاد المولف في الرواية السابقة ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن

ضيق وشدة فشكت اليه اي ابراهيم ربها اي لاسماعيل هل امرك بهذا
ولابي ذر وابن عساكر بيتك بدل بابك فاجاب اي اسماعيل اخبرته اي بذلك
بكسر التاء بكسر الراء اي الزاد بالحبة امرني بطلاقك زاد
في الرواية السابقة فطلقها وتزوج منهم اخرى اي التوجه الى اسماعيل
بمكة اي زوجته سارة اي ابراهيم منزله اسماعيل
بالتخفيف
الذعلين اي ابراهيم لها
اي في طعام مكة
وشرابها بركة فيه حذف الخبر والمقدر ذو زمزم بركة ففيه حذف المبتدا والباقي يدل عليه قاله
الكرماني بضم المثلثة اي نبينا وابراهيم وثبت
لابي ذر اي التوجه لمكة بتشديد الطا اي
ابراهيم لمكة بفتح النون وسكون الموحدة بها اي بمكة
بغير ظل وكان يشق اي عاها اي اسماعيل
بقطع الهمزة امر من الاطاعة اي الانقياد
اي اسماعيل اذ بتنوينه بنصبه
اي بعنايتنا
بالمد اي ابراهيم لعلها بعض الطائفة في رواية ابي ذر اي التي
يبني بها ابراهيم البيت اي ابراهيم الاضافة بيانية اي اسماعيل
اي يناول ابراهيم الحجارة ومطابقته للحديث للترجمة
ذهن الاحاديث ظاهرة كذا في نسخة الصفاني مونا من غير ترجمة وسقط
بعضه وبالسند قال اي المقري قال اي ابن
زيادة بكسر الزاي قال هو سليمان بن مهران قال بفتح
العوقية وسكون التحتية فيم فيما نسبة اي يزيد بن شريك ابن طارق التيمي قال اني بفتح وفي
رواية المستملي وابن خزيمة من طريق اخرى عن الاعمش عن ابراهيم التيمي قال كنت انا وابي نجلس في الطريق
فيعرض علي القرآن واعرض عليه فقرأ القرآن فسجد فقلت تسجد في الطريق قال نعم سمعت ابا ذر يذكر
الحديث هو جندب بن جنادة الغفاري
بتشديد اي المضاف للمسجد مبتدا وجملة بالبناء للمفعول اي بني جرابي
القرآن متعلقان بوضع واول صفة اخر بنصبه لنية لفظ المضاف اليه من عاما من
للوصفية ووزن الفعل ولابي ذر ربطة بنا القطعها عن الاضافة مع نية معنى المضاف اليه كذا
قال ابن التين وهو الوجه والمقدر اول كامل ويجوز النصب منصرفا اي رسول الله
اي الكعبة الشريفة فهو كقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وقيل المسجد
والحرام

والحرام نعت لمسجد المرفوع على النيابة لوضع مقدرا او على انه خبر مبتدا محذوف او بالعكس اي
ابو ذر قال من بعض الاصول يشدد اي وتنوينه لانه اي مسجد وضع
في الارض بعد المسجد الحرام اي رسول الله صلى الله عليه وسلم تجري في اعرابه نظير ما ذكرنا
في سابقه والمراد بمسجد بيت المقدس وسمي بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقيل كانه لم يكن
وراءه مسجد للعبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث فانه مقدس اي مطهر عن الخبائث من كلام
ابي ذر اي كم مقدار المدة بين بنا هذين المسجدين وسقط كان من اكثر الاصول
او رسول الله عليه السلام اي بينهما ذكر مبتدا وخبره محذوف وسنة تمييز واستشكل
هذا الكلام ابن الجوزي وصنيع بان الباني للمسجد الحرام ابراهيم عليه السلام والباني المسجد الاقصى سليمان النبي
وبينهما اكثر من سنة قال في الفتح ومستنده اي القائل بان سليمان هو الباني بيت المقدس ما
الله خلا لانا الحديث قال وفي الطبراني من حديث رافع بن عميرة ان داود عليه السلام ابتدا
ببناء بيت المقدس ثم اوحى الله اليه اني لا اقضي بناءه على يد سليمان عليه السلام قال ابن الجوزي وجوابه
ان الاشارة الى اول البناء ووضع اساس المسجد وليس ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من
بني بيت المقدس فقد روينا ان اول من بنى الكعبة ادم انتشر ولده في الارض فيجوز ان يكون بعضهم
وضع بيت المقدس ثم بناه ابراهيم الكعبة بنص القرآن وقال القرطبي تعالى ان الاية والحديث لا يمكن
بل ابراهيم وسليمان ابتدا وضعهما بل كانا تجديدا لما اسس غيرهما وقد روي انه اول من بنى البيت ادم
وعليه فيجوز ان يكون غيره من ولده وضع بيت المقدس بعده باربعين عاما او يكون هو بناه بعد موته
ذكره ابن هشام في كتاب التيجان ان ادم لما بنى البيت امره جبريل عليه السلام بالمسير الى بيت المقدس وان
يبنيه فبناه ونسك فيه وقال ابن كثير اول من جعله مسجدا يعقوب عليه السلام وانما امر سليمان بتجديده
واحكامه لا انه اول من بنى وروى عن كعب الاحبار ان سليمان بنى بيت المقدس على اساس قديم كان
اسسه سام بن نوح وذكر ابو بكر محمد بن احمد الواسطي في تاريخ بيت المقدس ان سليمان عليه السلام اشترى
ارضه بستة قناطير ذهبا وذكر الثعلبي ان داود عليه السلام امر بناس ليأذنوا مسجدا في صعيد
بيت المقدس فاخذوا في بنائه لاحدى عشرة سنة ومات من ملك داود وكان داود عليه السلام يتعلم الحجارة
لها فقد فادحى الله الى داود انك لست ببانيه ولكن ذلك ابنك اهلكه بعدك اسمه سليمان فاقضى اتمامه على يده روى
ذكره الثعلبي يجوز ان يكون تجديدا لما مر وان البناء كان ابتداؤه فيهما من ادم فقد روى ابن ابي حاتم في
الفتح عن قتادة قال وضع الله البيت مع ادم لما هبط فنقلت اصوات الملائكة وتسبيحهم فقال الله له يا ادم اني
قد اهبطت بيتا يطاف به كما يطاف حول عرشي فانطلق اليه فخرج ادم الى مكة وكان هبط بالهند ومعه في خطوة
فاتى البيت فطاف به وقيل انه لما صلى الى الكعبة امر بالتوجه الى بيت المقدس فاتخذ فيه مسجدا وصلى فيه
ليكون قبلة لبعض ذريته وقال الخطابي يشبه ان يكون المسجد الاقصى اول ما وضع بناه بعض انبياء الله
تعالى قبل داود وسليمان فزاد فيه ووسعاه فاضيف اليهما بناؤه قال وقد ينسب هذا المسجد الى ايليا فيحتمل
ان يكون هو بانيه او غيره ولست احقق لمن اضيف اليه انتهى كلام الخطابي قال في الفتح الاحتمال الذي ذكره اولا صحيح
وقد رايت لغيره ان اول من اسس المسجد الاقصى ادم عليه السلام وقيل الملائكة وقيل سام بن نوح وقيل يعقوب

هو الذي بنى المسجد الاقصى ما رواه ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا باسناد صحيح ان سليمان

شمر

قال فعلى الاولين يكون ما وقع ممن بعدهما تجديد كما وقع في الكعبة وعلى الاخيرين يكون الوضع من
ابراهيم او يعقوب اصلا وناسيسا ومن داود تجديدا لذلك وابتدا بناء لم يكمل على يده حتى اكمله سليمان
لكن الاحتمال الذي ذكره ابن الجوزي اوجه وقال ايضا وقد مشى ابن حبان في صحيحه على ظاهر
هذا الحديث الباب فقال في هذا الخبر رد على من زعم ان بين داود وابراهيم الف سنة ولو كان كما
قال لكان بينهما اربعون سنة وهذا محال لطول الزمان فبالاتفاق بيت بناه ابراهيم البيت وبين داود
عليه السلام واعترض في الفتح والعمدة قول الخطابي وقد ينسب هذا المسجد الى ايليا فيحتمل ان يكون هو
بانيه وفيه نظر بل هو اسم البلد فاضيف اليه المسجد كما يقال مسجد مكة مسجد المدينة ثم قال في الفتح ولكن
الجمع بان يقال سميت باسم بانيها او غيره انتهى فيكون ايليا مشتركا بين الرجل والبلد لكن يتوقف صحة
ذلك على ثبوت ان بانيها اسمه ايليا بل ولا على ان اذا حرفتها بايليا فليتامل ثم قال ادركت الصلاة
بكان الخطاب في ادركتك وتا التانيث والصلاة فاعله ورايت في بعض الاصول الصحيحة انما
ادركت الصلاة بنصب الصلاة على المفعولية والفاعل تا الخطاب بعد بالبناء على الضم وفعل
امر مبني على حذف الياء وفي بعض النسخ فصله بل كلام الفتح يفيد ان اثباتها اكثر حيث قال فصله
بها ساكنة وهي ها السكت وللكشميهني بحذفها انتهى فان قيل في فعل الصلاة اذا دخلوا
زاد من وجه اخر عن الاعمش والارض كلها مسجد اي من حيث صحة الصلاة فيها وفي جامع سفيان عن
الاعمش فان الارض كلها مسجد لكن هذا العموم مخصوص بما ورد فيه النهي وسياتي بقية الحديث للمترجم
نوخذ بالمعونة فان ابراهيم بنى المسجد الحرام فليتامل واخرجه مسلم وابن ماجة في الصلاة والنسائي
في التفسير وبالسند قال بفتح الميمين واللام وسكون السين المهملة
اي التميمي عن مالك اي ابن انس المجتهد المطلق وبفتح العين في الاسم والكنية
واسمه ميسرة بضم الميم وتشديد الطاء المهملة ابي عبد الله بن حنطب القرشي
المخزومي مولاهم بفتحات
اي ظهر له بضمتين فاعل طلع وهو جبل معروف بقرب المدينة النبوية فقال رسول الله
اي الشاهد بفتحتين اي حقيقة او مجازا او هو على حذف مضاف اي محبنا اهله ومحبة
اي الخليل عليه السلام ساق التحريم الى ابراهيم لانه مبلغه عن الله
تعالى والا فمكة حرام بحرمة الله منذ خلق الله تعالى السموات والارض كما في حديث الصحيحين
عطف على ان ابراهيم بتشديد الراء المكسورة ما بين لابتيها اي المدينة ما الموصولة او النكرة
الموصوفة مفعول حرم وكلا بتثنية لابة وهي في الاصل كل ارض ذات حجارة
سود والمراد هنا جبلاها والمطابقة فيه ظاهرة ورواه البخاري في فضل الحرمة للمدينة ورواه
اي الحديث المذكور مسلم من طريق ابي ذر عبد الرحمن بن بن اي الانصاري عن ابيه وسلم
المص في البيوع عن النبي صلى الله عليه وسلم وبالسند قال حدثنا عبد الله بن يوسف اي التنيسي قال
اي الزهري عن سالم اي ابن عمر بن الخطاب اي
اي عبد الله ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخبره ان عبد الله بن عمر بنصب عبد الله وما بعده اخبر
عنه

اي حديث و

اي

تمير بيد جمع ان ابن ابي بكر عن عائشة اي اخته رضي الله عنها اخبره ابي بها وعليه
صلى الله عليه وسلم قالت اي لعائشة المخبرة بجزم مجزوم بحذف النون والاستفهام تقريري بفتح الفوقية
اي قريشا بفتح النون والاصل بنيون مخففة بالنقل والحذف اي عمروا الكعبة ولابي ذر عن الكشميهني زيادة
لما قبل بناؤها وجواب لما على ابنائها والجملة خبر ان فاما على حذفها تخبران جملة بناؤا واقتصروا خبر
بعد خبر او مستانفة عن قول ابراهيم متعلق باقتصروا على معنى نقصوا واختصروا واخرجوا المجن منها
عنها لما ساقت بهم النفقة الحلال فقلت بيد الله ابفتح الهمزة الاولى وتخفيف الهاء اي لا
ترجع القواعد او الكعبة على قواعد ابراهيم اي رسول الله فحذفا ان
بكسر الهاء وسكون الدال المهملتين وبفتحهما كما قال البرماوي مبتدا وخبر محذوف وجوبا تقديره بمن موجود
وجواب لولا محذوف جوازا والمعنى لولا قرب عهد قريش بالكفر موجود لفعلت فالتعليل للتردد
للتقرير لا للشك والتضعيف اي هدم الكعبة وبناها على قواعد ابراهيم اي ابن الخطاب
قال القسطلاني في التردد للتقرير لا للشك والتضعيف
بفتح الفوقية اي ما اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط لفظ ان لغير الجمع والمحتمل
بكسر الحاء وسكون الجيم قال الكرماني هو ما حول الحطيم من جانب
شمال الكعبة وعليه تخريط ارتفاعه حنو قامة وله فتحتان مما يلي البيت ويقال لها الركنان اليمانيان
بكسر الهمزة البيت بالبناء للمفعول وتشديد الميم الاولى اي لم تكمله قريش
اي لانها نقصت منه الركن الذي كان في الاصل ولانها اخرجت الحجر منه لما ضاقت بهم النفقة كما مر غير مرة وسيأتي
الحديث مع الكلام عليه مبسوطا في باب فضل مكة وبنيانها وبالسند قال حدثني اي ابن ابي اويس ابن اخت
الامام مالك واسم ابي اويس عبد الله بن اخت الامام مالك بن انس بن ابي عامر الاصبحي
قال فالفتح يعني ان اسماعيل بن ابي اويس روى الحديث المذكور عن مالك كما رواه عبد الله بن يوسف
فقال بدل قول عبد الله بن يوسف ان ابن ابي بكر اخبره ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر اخبر وابو بكر جد
عبد الله المذكور هو الصديق في بيان المص حديث اسماعيل في التفسير بلفظ عبد الله بن محمد بن ابي بكر وهو
الواقع وكانه عند التعليق بسبب لحق انتهى فتامل وسقط وقال اسماعيل عبد الله الخ لغير ابي ذر وثبت
له عند المستملي والكشميهني وبالسند قال حدثنا عبد الله بن يوسف اي التنيسي قال اخبرنا مالك
انس وسقط ابن انس لابي ذر عن بتكبير عبد الله بن ابي بكر بسكون الكاف ابن
العيص بن نوفل بفتح العين المهملة وسكون الياء عن ابيه ابي بكر عن ابيه ابي عمرو بفتح العين
بالسين المهملة مصغرا الزهري بضم الزاي وفتح الهاء نسبة الى زهرة قال حدثني بالافراد
بالحاء المهملة مصغرا ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اي الصحابة رضي الله عنهم ولابي الوقت وابن عساكر
هنا انه قال بالافراد بدل انه قال ابن عمر رضي الله عنه لبيك اي في الصلاة اداعم
على ما هو اي في جواب سؤالهم توبوا الى الله اي صلى الله عليه وسلم صلاة تليق بكم وبه اداء ما
منحته من التشريف والتكريم وقال شيخ الاسلام كما تعينا بمعظمه في الدنيا ما علمه كم اظهار دعوته وابقاء
شرعه ولي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته جمع زوجة بالتاء المربوطة

صلى الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وزوجة بوا[illegible] اي فروعه او نسله من اولاد فاطمة وذريتهم اوالمطلقا وقال في المصباح الذرية
بالكسر والضم من كلش اعلاه [illegible] سقطت الالف من بعض الاصول وعلى كل فليس هذا
من باب الحاق الناقص بالكامل او الكامل بالاكمل ليرد السوال المشهور وهو ان من شرط التشبيه ان يكون المشبه
به ارقى من المشبه به بل هو من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف من الصلاة على ابراهيم وعلى ال المعلوم
من قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد قيل والسياق يقتضي ان يقال كما صليت على ابراهيم
واجيب بان ال مقحم او بان ابراهيم داخل في ال عرفا كما في اللهم صل على ال ابي اوفى والمراد ابو اوفى نفسه
وبان ابراهيم مراد بالاولى كما قيل انه الغرض من التشبيه وان المعنى كما صليت على ابراهيم خليلك فمثل تلك الصلاة
على محمد حبيبك بالطريق بالاولى واجيب بغير ذلك مما مر من الاشارة اليه في تشهد الصلاة [illegible]

وفي بعض الاصول الصحيحة والمبدل وازواجه [illegible]

وسند المن كثير من الامور على شيء ثابت مقحمة كما قيل والظاهر عدم الزيادة لانها على خلاف الاصل
فلا يصار اليه من غير تعيين حامل اليه [illegible] وحميد بمعنى حامد او محمود وكذا مجيد بالجيم بمعنى
ماجد او محمود والمراد بالبركة الزيادة من الخير والكرامة او السلامة من العيوب والنقائص او التزكية
من ذكر او ثبات ذلك واستقراره من قولهم بركت الابل ثبتت على الارض قاله القسطلاني وبهذا جزم
ابن عساكر كما حكاه شيخنا فقال وذكر اي ثبت وادم لهم ما اعطيتهم من الشرف والكرامة وقال ايضا
ولم يصرح احد بوجوب قوله [illegible] على محمد فيما اطلعنا عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يلزم منه وجوبها
في الجملة فقال على المراد بباركت على ال ابراهيم ولو مرة في العمر واذا بقي لها بلفظ حديث ابن عجرة
او ابي حميد او كعب وظاهر كلامه [illegible] صاحب المغني الحنبلي وجوبها في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما
ذكرها الخرقي والخرقي انما ذكر ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال والي هذا انتهى الوجوب قال المجد
الشيرازي والظاهر ان [illegible] لا يوافق في ذلك فتامل ومطابقة الحديث للترجمة في ذكر ابراهيم
عليه السلام واخر [illegible] لم [illegible] وابو داود والنسائي وابن ماجة وبالسند قال

بفتح الفاء وسكون الا[illegible] بفتح الحاء المهملة هو ابو محمد المصري
هو ابو سلم المنقري قال [illegible] بفتح الفاء وسكون الراء [illegible] بسكون السين المهملة

بالتثنية ع

بفتح [illegible] وسكون الميم وبالدال المهملة نسبة الى القبيلة واما البلد فهي بفتح الميم وبالذال
المعجمة وقال الكرماني نقلا عن الغساني يروي عن احمد ان اسم ابي فروة عروة كمسلم انتهى واقول ما قاله
الكرماني يرد قوله [illegible] ابو فروة عروة بن الحارث الهمداني الكوفي ابو فروة الاكبر من الطبقة
الخامسة انتهى واما ابو فروة مسلم بن سالم فذكر في الهمداني ابو فروة الاصغر فهذا ان اشتبه فلينظر الطالب
الكوفي ويقال الجهني لنزوله فيهم مشهور بكنيته صدوق من السادسة انتهى فهذان اثنان فلينظر الطالب
لكن الموافق لهمداني عروة ولم يذكر في التقريب مسلم بن سالم الا اثنين احدهما بصري والحال [illegible]
لهم ويكون له نسبتان همداني وبصري ويكون سبق قلم للهمداني وثانيهما جهني بصري ضعيف [illegible]
غير مراد لهم لضعفه واما الهمداني فاسمه عروة فالسيوطي وبالسند قال [illegible]

اي ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى [illegible] هو جد عبد الله

اي

اي الانصاري [illegible] ثم العوفي قال [illegible] بضم العين وسكون الجيم البلدي حليف الانصار [illegible]
الطبري وهو [illegible] الله استفتاح احد [illegible] بضم المثناة [illegible] شبه الحديث الاول بالحر الذي يبدي
والجامع بينهما [illegible] اي الهدية [illegible] وقوله [illegible] بفتح الجيم المقطع
[illegible] اي بسكون اللام [illegible]

اي كيف [illegible] بنصب اهل على الاختصاص [illegible] بفتح اللام مشددة وبعدها
ميم مفتوحة [illegible] زاد التشهدي عليكم يعني في التشهد وهو قوله المصلي السلام عليك
ايها النبي [illegible] الله وبركاته فعلمنا كيفية الصلاة عليك وعلى اهل بيتك [illegible] اي يا الله مجرد
[illegible] متعلق بصل [illegible]

[illegible] والامر فيه للوجوب فلا يصح تشهد بدون الصلاة على محمد وكذا بدون الصلاة على الذي قول والاصح
خلافه [illegible] لعل الاتيان بالظاهر فيه وفي سابقه مع ان المقام للاضمار للتلذذ
بذكر اسم الحبيب [illegible] ذكره فكان لشمائه ذكره هو المسك ما كررته يتضوع [illegible] بفتح التاء [illegible]
[illegible] بن غير ابي ذر وعلى ال ابراهيم [illegible] وليس في هذه الروايات ذكر العالمين قبل انك حميد
مجيد تنبيه [illegible] الراجح ان المراد بال محمد هنا من حرمت عليهم الزكاة وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته
لان اكثر طرق الحديث جاء بلفظ ال محمد وفي حديث ابي حميد السابق انفا جاء بلفظ وازواجه وذريته فدل ان
المراد بال الازواج والذرية لكن تعقب بانه جاء الجمع بين الثلاثة في حديث ابي هريرة عند ابي داود ولعل بعض
الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر والمراد بالاول في التشهد الازواج ومن حرمت عليهم الزكاة ويدخل فيهم الذرية
وبذلك يجمع بين الاحاديث وقد اطلق عليه السلام على ازواجه ال محمد كما في حديث عائشة اشبع الاحمرين
خبزا ولحم ثلاثة ايام وقيل الاول خاص بذرية فاطمة كما حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن
الرفعة في الكفاية وقيل جميع امته اخرجه المحاملي في الدعوات ايضا وفي التفسير وسلم في الصلاة وكذا ابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة ولم يتقدم هذا الحديث في الصلاة كما نبه المزي وتبعه ابن الملقن تبعا للشيخ
مغلطاي [illegible] ذلك في فتح الباري وبالسند قال [illegible] بضم الجيم وبالكاف بعدها
محمد واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال [illegible] بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد الرازي
[illegible] اي ابن المعتمر [illegible] بكسر الجيم وسكون النون اي ابن عمرو الاسدي الكوفي [illegible]

[illegible] بضم التحتية وفتح العين المهملة وتشديد
الواو الاسدي وبالذال المعجمة يقال عذت به واليه اعوذ عوذا وعياذا ومعاذا لجأت اليه ونزلت به والتعوذ
والاستعاذة والتعويذ كلها بمعنى [illegible] بضم اوله وزيادة يا بعد السين المهملة [illegible]
بنته فاطمة من علي رضي الله عنهم وجملة [illegible] معطوفة على يعوذ اي ويقول النبي عليه السلام [illegible]
[illegible] كما الا على ابراهيم [illegible] اي بالكلمات الاتية ولابي الوقت وابن عساكر [illegible]
بالتثنية اي بالجملتين الاتيتين [illegible] ابي ابراهيم عليه السلام [illegible]
ان شاء الله ثم بين الكلمات فقال [illegible] صفة لاربعة اذ كل [illegible]
اي كلام الله مطلقا او المعوذتين او القرآن كله وقال في الفتح وقيل [illegible]

بفتحتين ع

كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل قال والمراد بها قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض قال والمراد
بالنعمة الكاملة وقيل النافعة وقيل الشافعة وقيل المباركة وقيل القاضية التي تقتضي تسمع لا يردها
شيء ولا يدخلها نقص ولا عيب وقال الخطابي كان الامام احمد يستدل بهذا الحديث على ان كلام الله
قديم غير مخلوق ويحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق متعلق بالعوذ ويدخل في الشيطان
شيطان الانس والجن بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم وقيل كل ما له سم يقتل قاتلا ما
لا يقتل سمه فيقال له السوام وقيل المراد كل نسمة تهم بسوء لامة بتشديد الميم من غير همز قبلها
من لمه به شرا صابه مطلقا او بسوء قال الخطابي اللامة كل آفة تلم بالانسان من جنون وخبل وغيرهما وقال
ابن الانباري لامة تلم في وقت بعد وقت فهي كما قيل ملمة وانما اتى بها على فاعلة لمزاوجة هامة وتامة
لكونه اخف على اللسان ويجوز ان تكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعنى من لمه اذا جمعه ومطابقته
الحديث في قوله ان ابا كان اذا عوذ به ابراهيم واخرجه ابو داود في سننه والترمذي في الطب والنسائي في
التعوذ في اليوم والليلة وابن ماجة في الطب بالتنوين
ووقع في بعض الاصول باب قوله عز وجل اسحق في اليونينية بعد باب ينسلون
الا سطر ووقع في بعض اخر باب قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم الاية لا توجل لا تخف وعليها شرح الحافظ ابن
حجر قال كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي وقال ساق الاية بتمامها بلا
حديث انتهى كانه لم يقع للاسماعيلي ذكر الحديث الواقع هنا والاتيان في اواخر سورة الحجر فقوله ونبئهم
عطف على نبئ عبادي في تفسير ونبئهم ترجع لعبادي اي ونبئ عبادي واخبرهم عن ضيف ابراهيم ايماء
كانوا اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل عزرائيل وقيل رفائيل ولذا جمع الضمير في نزلوا
اي على ابراهيم فدخلوا مشاة في صورة رجال مرد حسان فيما مهما اي سلم سلاما
ضربهم لانه كان لم يأتهم من مدة عشرين حتى شق ذلك عليه لانه يجب الاضياف وربما خرج يطلبهم
فقال لا يخدم ولا الا انا فخرج الى اهله فجاء بعجل حنيذ سمين مشوي فقربه اليهم فامسكوا ايديهم عن الاكل فقال
لهم ابراهيم الا تأكلون وجلون ايخافونه وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقته ولانهم امتنعوا من الاكل وذكر
في تفسير النفخ ان جبريل مسح بجناحه العجل فقام يدرج حتى لحق بامه في الدار واستشكل تسميتهم ضيفا
مع عدم مجيئهم للاكل بل ولم ياكلوا واجيب بان ابراهيم لما ظن انهم دخلوا بقصد الضيافة جاز تسميتهم
اضيافا وقيل من دخل دار انسان مثلا ونزل عليه يسمى ضيفا وان لم ياكل وهو ظاهر كلام اهل اللغة قال في الشامي
الضيف للواحد والجمع وقد يجمع على اضياف وضيوف وضيفان وهي ضيف وضفته اضيفه ضيفا وضيافا بالكسر
نزلت عليه ضيفا كتضيفته انتهى فبشروه اي الضيف المذكورون فبشروه بغلام عليم فسر لا توجل لا تخف
وقال البيضاوي لا توجل اضطراب النفس لتوقع ما تكره قال وقرئ لا تاجل ولا تتجل من اوجل ولا تواجل من
واجل بمعنى اوجل انتهى وعبارة العيني وقال الحسن لا توجل بفتح التاء من اوجل يوجل اذا اخافه قال
في الفتح التفسير المذكور مروي عن عكرمة عند ابن ابي حاتم كذا ولعله كان عقب هذا في الاصل
بياض فحذف قال وقصة اضياف ابراهيم اوردها ابن ابي حاتم من طريق السدي مبينة وفيها انه لما
قرب اليهم العجل قالوا انا لا ناكل طعاما الا بثمن قال ابراهيم ان له ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله
على

على اوله وتحمدونه على اخره قال فنظر جبريل الى ميكائيل فقال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا فلما راى
انهم لا ياكلون نكرهم منهم واوجس
قال في الفتح كذا وقع
هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب قال ووقع لكريمة بدله قوله ولكن ليطمئن قلبي قال وحكى
الاسماعيلي انه وقع عنده باب قوله واذ قال ابراهيم الخ وسقط كل ذلك للنسفي فصار حديث
ابي هريرة تكملة الباب قبله فكملت به الاحاديث عشرين حديثا وهو متجه انتهى وقال القسطلاني
لكن كلام الحموية سقط لابي ذر قوله ولكن ليطمئن قلبي وثبت له سابقة في اليونينية وفرعها
انتهى وظاهر كلام الفتح ان الثابت لابي ذر الى قوله الموتى بل هو من كلام القسطلاني لكن كلام
الحموية يفيد ما حيث قال في نسخة واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي انتهى فسكت عليها فتقول قال الترجمي الاستفهام بكيف انما هو عن حال شيء مع
مقر الوجود عند السائل والمسؤول عن تركيب كيف علم زيد وكيف نسج الثوب فكيف في الاية
استفهام عن هيئة الاحياء لا عن اذ هو امر مقرر ثابت وقال البيضاوي انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا
وقيل لما قال نرد دانا احييه وامتيه قال له ابراهيم اذا احيا الله رد الروح الى بدنها فقال نرد
هل ما بقيته فلم يقدر ان يقول له نعم وانتقل الى تقرير اخر ثم سأل ربه ان يريه ليطمئن قلبه
على الجواب ان سيل عنه مرة اخرى قال اولم تؤمن اي بانه قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة
قال اولم تؤمن وقد علم انه اعرف الناس في الايمان ليجيبه بما اجاب فيعلم السامعون ذلك غرضه
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي بلى امنت ولكن سألت كازيد بصيرة وسكون قلب لضمانة العيان
الى الزوال والاستدلال وقال ابن عباس والحسن واخرون ليطمئن قلبي بالمشاهدة وبالسند قال لم
اي المهري قال حدثنا عبد الله المهري ايضا قال
الا زاد اي ابن يزيد الايلي اي محمد بن مسلم الزهري
اي ابن شرف
اي الخليل اذ قال
قلبي تقدم الكلام على الاية
انفا وسقط لغير ابي ذر لفظ بالشك لكنه مراد وقوله نحن احق بالشك اي بالشك في كيفية الاحياء
لا في نفسه او نحن احق بالشك لو امكن ولكن لا شك عندنا فلا شك عنده بالاولى قال ذلك تبيينا
تواضعا مع ابراهيم او قبل علمه بانه افضل من سائر الانبياء والمعنى نحن اشد اشتياقا للرؤية ذلك
من ابراهيم اي نحن احرص الى المعاينة من ابراهيم كما جاء تصريح بذلك في رواية ابن السكن وذكر
صاحب الامثال السائرة ان افعل ياتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيء نحو الشيطان خير من زيد
اي لا خير فيهما ونحو قوله تعالى ام حسبوا ان مالهم من نصير اي لا خير في الفريقين قال الزركشي وهو احسن
ما يتخرج عليه هذا الحديث اي لا شك عندنا جميعا ونقل في الفتح عن بعض علماء العربية وانه
لكن اعترض هذا الوجه في المصابيح فقال هذا غير معروف عند المحققين وقال في الفتح واحتج
السلف في المراد بالشك هنا فحمله بعضهم على ظاهره وقال كان ذلك قبل النبوة وحمله الطبري ايضا

شبكة الألوكة www.alukah.net

[illegible] وجعل [illegible] من الشيطان ذلك لم تستقر ولا رسخت الايمان التي [illegible]
شك [illegible] عن خليل وغيره من الانبياء فضلا انه لا يكون من رسخ الايمان في قلبه
بالغيب [illegible] ذلك ايضا وجه هو وسعيد بن جبير وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس انه قال ارجى
اية في القرآن هذه الاية قال ابن عباس هذا لما يعرض في الصدر ويوسوس به الشيطان فنحن الله من ابراهيم
عليه السلام بقوله بل ومثل هذا مقول عن عطا قال ابن جريج سألت عطاء عن هذه الاية قال دخلت قلب
ابراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك وقيل سبب قوله ابراهيم ذلك انه رأى جيفة حمار ترجح
نحو شط البحر فاذا مد البحر اكلها دواب البحر واذا جزر البحر جاءت السباع والوحوش فاكلت واذا ذهبت
سباع جاءت الطير فاكلت وطارت فعجب وقال رب لقد علمت لتحييها ولكن يا رب ارني كيف تحيي الموتى قال
[illegible] من الطير قيل طاوسا وديكا وغرابا وحمامة وقيل نسر بدل حمامة قال البيضاوي فيه
ايماء الى ان احياء النفس بالحياة الابدية انما يتأتى بامانة حب الشهوات والزخارف الذي هو شعار الطاووس
والصولة المشهور بها الديك النفس وبعد الامل المتمسك بها الغراب والرفع والمسارعة الى الهوى الموسوم
بها الحمام ولما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان والطير مصدر سمي به او جمع كصحب
وقوله فصرهن اليك اي املهن واضممهن اليك ستأملها وقرأ حمزة وبعقوب فصرهن بالكسر وقرئ فصرهن
بضم الصاد مشددة الراء من صره يصره جمعه وقرئ فصرهن من التصرية وهي الجمع ايضا وقوله ثم اجعل
على كل جبل منهن جزءا اي جزءا منهن وقرأ جزءا على الجبال الذي بحضرتك وقرأ ابو بكر جزءا بضم الزاي حيث
وقع ثم ادعهن يأتينك سعيا اي ساعيات مسرعات طيرانا او مشيا روي انه امر بان يذبحها وينتف ريشها
ويقطعها ويمسك رؤوسها ويخلط سائر اجزائها ويفرقها على الجبال ثم يناديها ففعل ذلك فجعل كل جزء
يطير الى الاخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤوسهن انتهى ثم قال في الفتح وذهب اخرون الى تأويل
ذلك فروى الطبري وابن ابي حاتم من طريق السدي قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا استأذن ملك الموت ان يبشره
فاذن له فذكر قصته معه في كيفية قبض روح الكافر والمؤمن قال فقام ابراهيم يدعو ربه رب ارني كيف تحيي الموتى
حتى علم ان خليلك وروى ابن ابي حاتم عن ابي سعيد قال ليطمئن قلبي بالخلة وعن ابن عباس لا علم انك اجبت
دعائي وعن ابن عباس لا علم انك تجيبني اذا دعوتك والى هذا الاخير جنح القاضي ابو بكر الباقلاني وقال الداودي
ان طلب ابراهيم ذلك ليذهب عنه شدة الحزن ورده ابن التين بانه ليس ببين وقيل ليطمئن قلبي بانهم
يعلمون انك تحيي الموتى وقيل المعنى اقدرني على احياء الموتى لكنه تأدب في السؤال وحكى ابن التين بانه ليس
من بعد منه من الاختيال عنده انه اراد بقوله قلبي رجلا سأله كما يسأله صاحبه سأله عن ذلك قال والبعد منه
ما حكاه القرطبي المفسر عن بعض الصوفية انه سأل ربه ان يريه اين كيف يحيي الموتى وقيل سبب هذا الحديث
ان الاية لما نزلت قال بعض الناس شك ابراهيم ولم يشك نبينا فلعله ذكر ذلك مقالا وارادة ما جرت العادة به في الحي
من ازدياد بدفع من اخر شيئا قال بها اردت ان تقوله لفلان فقلي ومقصوده لا تقل ذلك وقيل اراد ان
تحققه الذين يجوز عليهم الشك واخراجه منه بدليل العصمة له وقيل معناه هذا الذي تقرر انه شك
انا اولى به لانه ليس بشك وانما هو طلب لمزيد البيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمأنينة ما لا
[illegible] وقال في الفتح قال عياض لم يشك ابراهيم بان الله يحيي الموتى ولكن اراد طمأنينة القلب [illegible]

المنازعة

المنازعة عند المشاهدة الاحياء فحصل له العلم الاول بعد توجه وارد العلم الثاني بكيفيته وتشاهده وتحمل انه
سأل زيادة اليقين الى عين اليقين وان لم يكن في الاول شك لان العلوم قد تتفاوت في قوتها فاراد الترقي
من علم اليقين الى عين اليقين وعن الامام الشافعي في معنى الحديث انه قال الشك يستحيل في حق ابراهيم
عليه السلام ولو كان الشك متطرقا الى الانبياء عليهم السلام لكنت احق به من ابراهيم وقد علمتم ان ابراهيم
لم يشك فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقال ابن الجوزي انما صار
نبينا احق من ابراهيم لما عانى من تكذيب قومه ورده عليه وتعجبهم من امر البعث فقال انا احق
ان اسأل ما سأل ابراهيم لعظم ما جرى لي مع قومي المنكرين لاحياء الموتى ولمعرفتي بتفضيل الله لي ولكن
لا اسأل ذلك وقد قال في الفتح بما ذكرنا اكثره [illegible] اسم اعجمي لكنه معروف وجود احد الشروط الاربعة
الموجبة لمنع الصرف المقررة في كتب النحو [illegible] قد كان اي لوط يأوي اي يرجع في
الشدائد [illegible] اي قومي وهو الله وقيل هو عشيرته وسيأتي تمام الكلام على الاية
في ترجمته قريبا [illegible] بضم الطاء المهملة اي مقدار [illegible]
منصوب على الظرفية الزمانية فتدبر ما بين [illegible] اي بضع سنين وهو ما بين الثلاث
الى التسع [illegible] اي لاسرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة قال
نبي الله وصف صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاء
رسول الملك فعلى المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك
فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يفيم الحجة فحبسهم اياه ظلما فقال
نبينا عليه السلام هذا الكلام تنويها برفعة مقدار يوسف عليه السلام فهذا من نبينا على
سبيل التواضع لا انه لو كان يوسف لاسرع وبادر الاجابة بالخروج من السجن قبل اقامة
العذر والتواضع لا يزيد فاعله الا رفعة واجلالا وان كان سيد اجليلا منعما لا كما قال عليه السلام
من تواضع لله رفعه الله وقيل هذا الكلام من جنس لا تفضلوني على يونس فيجري فيه ما اجيب
به عنه ومنه انه قال رجل ان تعلم انه افضل وليتطلب المناسبة للترجمة في قوله ورحم الله لوطا
الى اخر الباب وقد يجاب بان هذا تتمة الحديث فلذا ذكره ولا يلزم المناسبة للترجمة في كل
حديث [illegible] وفي بعض الاصول باب قوله تعالى وفي بعض
اخر باب قول الله عز وجل اي في اثنا سورة مريم [illegible] الكتاب اي في القرآن [illegible]
ابي ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والتسليم جد نبينا الرؤوف الرحيم وتقدم بقية نسبه في ابيه
وهو كما سبق مجموع من الاعرف للعلمية والعجمة وفيه لغات منها انه يقال فيه اسمعين بابدال اللام
نونا كذا الجمع اخر كلام [illegible] قال البيضاوي ذكره بذلك لانه المشهور به الموصوف
باشيائه في هذا الباب لم تعهد من غيره وناهيك انه وعد بالصبر على الذبح فقال سجدني ان شاء الله من
الصابرين فوفى وقال البغوي قال مجاهد لم يعد شيئا الا وفى به وقال مقاتل وعد رجلا ان ينتظره
حتى يرجع اليه الرجل فاقام اسماعيل مكانه ثلاث ثم اتاه الرجل وقال الكلبي انتظره
حتى حال عليه الحول وقال العيني قال المفسرون كان بينه وبين رجل ميعاد فاقام ينتظره مدة قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانتقلوا في تلك المدة فقيل كانت حولا حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال له ان المفاجر الذي وعدته
بالتفرد ابليس عليه اللعنة وقال ابن جريج لم يجد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير يعني ما التزم عبادة
قط بنذر الا قام بها ووفا بها حتى ورد ابن جرير عن سهل بن عقيل ان اسماعيل ومر برجل فقال له
يا نبي فجاوني الرجل فظل به اسماعيل وبات حتى جا الرجل من الغد فقال ما برحت من مكاني قال لا قال انك
قال لها كن لا ابرح حتى تاتيني فلذلك كان صادق الوعد وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك المكان
مسكنا وكان رسولا نبيا كما في قوله تعالى انه كان رسولا الى جرهم يخبر الهم عن الله تعالى وقال البيضاوي يدل
على ان الرسل كانوا اذ يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم كانوا على شريعته وكان يامر اهله بالصلاة
والزكاة قال البغوي اهله اي قومه وقيل جميع امته فيدين ان الله تعالى افترضها عليهم وهي الحنيفية التي
افترضت علينا انتهى وقال البيضاوي كان يامر اهله بالصلاة والزكاة استتباعا لا باكام وهو ان يقبل
الرجل على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه بالتكميل قال تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وامر اهلك بالصلاة
قوا انفسكم واهليكم نارا وقيل اهله امته فان الانبيا ابا اكام وكان عند ربه مرضيا قال البيضاوي
لاستقامة احواله واقواله وافعاله وقال البغوي وضيا تايما لله بطاعته وقيل رضيه الله لنبوته
ورسالته وبالسند الى حدثنا قتيبة بمثناة فوقية مصغرا ابن سعيد بكسر القاف حدثنا حاتم بالحا المهملة اولا
وبكسر الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مصغر عبد هو مولى سلمة بن الاكوع عن
سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال سمعت ابي وكان ابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخر
بفتح النون والفا اسم لثلاثة من الرجال الى عشرة من السالم بفتح الفا والعين بينهما سين مهملة ساكنة
وهي قبيلة معروفة من العرب وجملة يتضلون بفتح التحتية والمعجمة بينهما ضاد ساكنة وبعد الفوقية
ضاد مكسورة حالية وفي بعض الاصول يتناضلون من باب التفاعل اي يترامون بالسهام على سبيل المناضلة
والمسابقة فقال رسول الله ارموا اكسر همزة الوصل وضم الميم من رمى يرمي اسماعيل اي يا بني اسماعيل فان
ابا لكم اي جدكم الاعلى اسماعيل وفيه المطابقة وسماه ابا حقيقة او مجازا كان راميا اي محسنا للرمي
بالسهام وجملة وانا مع بني فلان حالية يعني ابن الاكوع كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان واسمه
محجن كما في الطبراني وكان ابي ذر رواه عن الكشميهني وانا مع بني فلان وكذا هو في الجهاد قال في الفتح قيل والصواب
الاول لقوله في حديث ابي هريرة وانا ابن الاكوع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارموا وانا مع بني فلان فقال
فامسك احدى الفريقين بايديهم اي عن الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا
ترمون فقالوا يا رسول الله كيف نرمي وانت معهم فقال ارموا فانا معكم كلكم كليهما الاصول كلها او نحوها من ادوات
الاستفهام مرادة في هذا الحديث والجملة حالية قال ولابي الوقت فقال ارموا وانا معكم
بحذف كلكم تاكيد للضمير المجرور وسيأتي الحديث في كتاب الجهاد

[illegible]

كذا لابي ذر وثبت لغيره باب قصة اسحاق ابن ابراهيم عليهما السلام قال في الفتح ذكر ابن اسحاق
ان هاجر لما حملت باسماعيل غارت سارة فحملت باسحاق فوضعتا معا فغلب الغلامان قال ونقل
عن بعض اهل الكتاب خلاف ذلك وان بين مولدهما ثلاثة عشرة سنة والاول اولى انتهى اي وان اسماعيل

ولد قبل

ولد قبل وقد بقاد صنيع البخاري يميل الى الترجيح الثاني وان اسماعيل هو اكبر من اسحق وبذلك صرح النووي
في التهذيب فليتامل قال ابن الجوزي عاش اسحق مائة وثمانين سنة وقال غيره مائة وخمسا وثمانين كذا في
المنحة ولم ار من تعرض هنا لعمر اسماعيل وقدمنا في اول بدء الوحي ان اسماعيل عاش مائة وسبعة وثلاثين
سنة وان اسحق عاش مائة وثمانين سنة وان اسماعيل اكبر اولاد ابراهيم عليهم السلام اجمعين فيه اي في
الباب ابن عمر حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابو هريرة اي حديثه رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح كانه يشير بحديث ابن عمر الى ما سياتي في قصة يوسف وبحديث
ابي هريرة الى الحديث المذكور في الباب الذي يليه قال واغرب ابن التين فقال لم يقف البخاري على
سنده فارسله انتهى قال وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحو قول الكرماني في قوله فيه اي في الباب
حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحق بن ابراهيم عليهما السلام فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره
بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى قال وليس الامر كذلك لما بينته وتعقبه العيني فقال هذه مناقشة
باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وكلاهما
اوجه من كلام المتمحل على التردد في قوله كانه يشير الى اخ فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر
الذي في قصة يوسف هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن
حجر في الانتصاف بانه لما اورد في اخر قصة يوسف حديث ابن عمر الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكان معناه ان جملة قصته انه من انبيا الله وان النبي صلى
الله عليه وسلم ساوى بينه وبين من ذكر من ابايه في صفة الكريم فاشار الى ذلك في قصة والده للتسوية
المذكورة واما حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث ابن
عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وانما قال في حق ابن التين ان كلامه يقتضي
انه لم يقصد البخاري كانه ادعى وجود حديث يتعلق بقصة اسحق بن ابراهيم ووجده البخاري
ولم يقف على سنده فذكره مرسلا ولسبب هذه طريقة البخاري انه يعتمد على حديث لم يقف على اسناده
قال واما الكرماني فقوله اقرب من قول ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده ومتنه لكنه
ليس على شرط البخاري فكذلك علقه ولكنه لم يطرد ذلك من صنيعه لانه كما يقتصر في التعليق على ما لم
يكن بشرطه بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان اخر وتارة لا يوجد الا معلقا وان كان بشرطه
وتارة لا يكون على شرطه انتهى واذا تاملته ادنى تامل ظهر لك ان اعتراض العيني غير وارد وانه من
قبيل ابن التين فتامله بانصاف باب [illegible] يجوز فيه التنوين وعليه اقتصر الشراح ويجوز
الاضافة على ارادة اللفظ او على حذف مضاف فانتم ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت [illegible]
[illegible] هكذا وقع في اكثر الاصول ووقع في بعضها باب ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت اذ قال
لبنيه الاية وعلى هذا شرح القسطلاني كالحافظ وقال القسطلاني اذ قال لبنيه ثابت لابي ذر ساقط
لغيره وهذه الاية في اثنا سورة البقرة وام منقطعة بمعنى بل والاستفهام مقدر بعدها بل للانتقال من
شي الى اخر بل تؤثرون الحياة الدنيا وليست للابطال والاستفهام المقدر للانكار والتوبيخ فيؤول
معناه الى التوبيخ ما كنتم حاضرين حين حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قالتم تدعون اليهود

عليه وحضور الموت بحضور اسبابه ومقدماته وقيل ام متصلة مرتبطة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين
ام كنتم شهدا والخطاب لليهود وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى ما شهدتم ذلك وانما علمتموه بالوحي واذ حضر ظرف
منصوب بشهدا لا مفعول به له وقرئ حضر بكسر الضاد [illegible] به بدل من اذ الاولى او ظرف لحضر ما تعبدون
من بعدي اي اي شيء تعبدونه بعد موتي اراد به تقرير حرصه على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم بالثبات
عليهما قال البيضاوي وما يسأل به عن كل شيء لم يعرف فاذا عرف خصه العقلاء بمن اذا سئل عن تعيينه وان
سئل عن وصفه قيل ما زيد فقيه ام طبيب قالوا نعبد اله اباك ابراهيم واسماعيل واسحق اي
ما نعبد الا الاله المتفق على وجوده والوهيته ووجوب عبادته وعد اسماعيل من اباك مع انه عمه تغليبا للاب
او لانه كالاب لتولد يعقوب عليه السلام عم الرجل صنو ابيه وكما قال في العباس هذا بقية اباي والعرب تجعل العم ابا
كما تجعل الخالة اما وقدم اسماعيل على اسحق لانه اسن منه وقرئ اله ابيك بالافراد لما واحد بدل من اباك
كقوله تعالى بالناصية ناصية كاذبة وفائدته التصريح بالتوحيد ونفي توهم اشراك من تكرير المضاف
لتعذر العطف على المجرور والتاكيد او نصب على الاختصاص وجملة ونحن له مسلمون حالية من فاعل نعبد
او مفعوله او منهما ويجوز ان تكون اعتراضية لطيفة روي عن عطاء انه قال ان الله لم يقبض نبيا
حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب قال انظر حتى اسأل ولدي واوصيهم ففعل ذلك به وجمع اولاده
وولد ولده فقال لهم فيما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله اباءك الاية وتخصيص مسلمون
اي مذعنون ومخلصون العمل لله تعالى وبالسند قال حدثنا اسحق بن ابراهيم اي ابن راهويه انه عم
بضم الميم الاولى وكسر الثانية اي ابن سليمان بن طرخان عن عبيد الله تصغير عبد اي ابن عمر العمري
عن سعيد بن ابي سعيد بتحتية ساكنة في الاسمين بعد العين المكسورة المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال ابو هريرة قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم القائل من الرجل الناس من
الاستفهامية مبتدا واكرم خبره وهو افعل تفضيل من اكرم بفتحتين وهو الجواد والشريف اي اعم قال النبي
صلى الله عليه وسلم اي اكرمهم او اشدهم تقوى لله تعالى قالوا اي الصحابة الحاضرون والمراد قال بعضهم
يا نبي الله ليس عن هذا نسألك قال اي نبي الله مجيبا لهم عن سؤالهم فاكرم الناس الناصيحة يوسف
بتثليث السين مع سكون الهمزة وابدالها واو اكرم نبي الله بالرفع نعت يوسف ابن نبي الله برفع
ابن نعت النعت مضاف الى نبي الله اي يعقوب ابن نبي الله اي اسحق بن ابن نعت نبي الله بن خليل الله اي
ابراهيم عليهم الصلاة والسلام والمراد انهم اكرم الناس اصلا لانهم بسلسلة النبوة قالوا ليس عن هذا نسألك
وفيه اشارة الى ان المفتي يجيب بحسب مقتضى ظاهر السؤال وان لم يكن مراد السائل فاذا بين السائل
مراده اجابه ولا عيب على المفتي في عدم فهمه مراد السائل اذا كان اللفظ محتملا قال اي النبي فعن معادن
ذرافعن بهمزة الاستفهام معادن العرب اي اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها تسألوني وكلا
تسألوني بنونين بعد الرفع فنون الوقاية قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية وهي ما قبل الاسلام خياركم
في الاسلام وخياركم في الموضعين بكسرها وتخفيف التحتية وكان الخطاب جمع خير بالتشديد او جمع اخير
افعل تفضيل فانه يقال فيه خير واخير اذا فتحوا وجمع الثلاث ولابي ذر بكسرها ويجوز فتحها والمعنى مختلف
قال الزركشي فيه ان الصحابة رضي الله عنهم اطيب اصلا في الجاهلية وفيه فضل الفقراء انه يرفع صاحبه في

من

من نسبه الى جهنم الخ وفي قوله اذا اصابه اطيب اصلا في الجاهلية شيء اذا اخذ على عمومه لان من لم يكن كذلك
في الجاهلية على انه ليس مفاد الحديث بل مفاده ان الخيار في الجاهلية خيار في الاسلام فتامل وقال العيني كالفتح
مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان الحديث موافق للاية في بيان نسب يوسف والاية تضمنت ان يعقوب
خاطب اولاده عند موته بالوصية المذكورة انفا ومن جملة اولاده يعقوب يوسف وليس في الانبياء على نسق نسب
يوسف فانه نبي الله بن نبي الله بن نبي الله اسحق بن نبي الله ابراهيم باب

بالنصب وان اذ ذاك [illegible] كذا لابي
ذر ووقع اخرى ذكر الخمس اوات فنتكلم عليها على سبيل الاختصار فنقول قوله تعالى ولوطا
بالنصب عطفا على صالحا في قوله تعالى وهي في سورة النمل قبله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا اي وارسلنا
لوطا او عطفا على الذين امنوا اي وانجينا لوطا او باذكر مضمرة قاله القسطلاني وفي الوجه الاول
ما لا يخفى لمن تامل فالذي ينبغي بدله قول البيضاوي وارسلنا لوطا لدلالة ارسلنا عليه انتهى فانهم
ولوط هو ابن هاران بن تارح بالحاء المهملة وهو اخو والد ابراهيم فلوط هو ابن اخي ابراهيم عليهما
السلام وهو اعجمي مصروف لسكون وسطه وقيل عربي من لاط يلوط اذا لصق بالشيء لان حقه تعلق ولصق
بقلب ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وكان اصل ابراهيم ولوط من العراق فلما هاجر ابراهيم الى الشام
فاجر معه لوط فبعث الله لوطا الى اهل سدوم وهم تسعة عشر الف قال قال لقومه لو ان لي بكم قوة
او اوي الى ركن شديد وذكر الله لوطا في القرآن في سبع عشرة موضعا وقال العيني وكان ممن امن
مع ابراهيم وهاجر معه الى مصر ثم عاد معه الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن
ثم ارسله الله تعالى الى اهل سدوم وهي مدينة قرى وقال مقاتل وبلادهم ما بين الشام والحجاز بناحية
زغر وكانت ثنتي عشرة قرية وتسمى المؤتفكات من الافك وكانوا يعبدون الاوثان ويأتون الفواحش
ويباشرون بعضهم بعضا على الطريق ولهم غير ذلك من المفاسد انتهى وقوله اذ قال بدل من لوطا
او ظرف لارسلنا واعترض الطيبي الجدلية فقال لا يجوز ان يكون بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله
لتأتون الفاحشة اي الفعلة القبيحة وهي اللواطة وجملة وانتم تبصرون حالية من فاعل
تأتون او من الفاحشة والعامل تبصرون والاستفهام للانكار التوبيخي اي تعلمون فحشها وتبصرونها
لستم عميا غافلين بها او تنزيل العالم بقبحها القبيح او يبصر بعضكم من بعض لانهم كانوا
يعلنون بها فكان الفحش ابينهم تأتون الرجال [illegible] مفعول لاجله وبيان لاتيانهم الفاحشة
وتعليله بالشهوة للدلالة على قبحه والتنبيه على ان الحكمة في الموافقة طلب النسل لا قضاء الوطر من
دون النساء اي التي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون تفعلون فعل من يجهل قبحها او تجهلون فيها
لا تميزون بين الحسن والقبيح او تجهلون العاقبة والتافهة لكون الموصوف به في معنى المخاطب تنبيه
صرح بذكر الرجال مع قيام الجنس للاشارة الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيد بالشهوة التي
هي اخس احوال البهائم وقد تقرر عند ارباب البصائر ان اتيان النساء لوجود الشهوة مستقذر فكيف بالرجال
وصح البدء دون النساء واذنا بانه ظلم فاحش ثم اخبر عن الكل فقال بل انتم قوم تجهلون فجعلهم قوما
جاهلين مبالغة وبالا بين جهلهم بينا انتم اجابوا بالا يصلح ان يكون جوابا فقال لما كان جوابهم

نسخة الألوكة
www.alukah.net

بحسب جواب خبر كان مقدم [illegible] المصدر المنسبك من ان والفعل اسم كان موخر [illegible] بقطع الهمزة
[illegible] يستهزءون عن افعالنا التي هي اتيان اذبار الرجال قال تهكما
واستهزاء [illegible] اي لوط [illegible] اي الباقين في العذاب [illegible]
اي على قومه [illegible] وهي الحجارة نمط منعول به [illegible] اي قبح [illegible] بفتح الذال المعجمة اي مطرهم فالمخصوص
بالذم محذوف واعلم ان هذه الايات وغيرها من الايات التي قص قصة لوط مع قومه في الاعراف وهود والشعراء
والنمل والعنكبوت وغيرها حاصلها انهم ابتدعوا وطي الذكور فنهاهم لوط الى التوحيد والى الاقلاع عن الفاحشة
فاصروا على الامتناع ولم يتفق ان يسلم منهم احد وكانت مداينهم تسمى سدوم وهي بغور زغر من البلاد الشامية
فلما اراد الله اهلاكهم بعث جبريل وميكائيل واسرافيل الى ابراهيم فاستضافوه وكان ما قص الله في سورة هود
ثم توجهوا الى لوط فاستضافوه فخاف عليهم من قومه واراد ان يخفي عليهم خبرهم فمضت عليهم امراته فاخبرت اهل قرية عاصية
على كتمانه امرهم وقالوا انهم ظنوا بهم فاهلكهم الله على يد جبريل فقلب مداينهم بعد ان خرج عنهم لوط باهل بيته
الا امراته فانها تاخرت مع قومها فادركها العذاب فقلب جبريل المدائن بطرفة عين فصار عاليها سافلها وصار مكانها بحيرة منتنة لا ينتفع بمائها ولا بشيء حاصلها وبالسند قال [illegible] ابو الزناد
اي الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال [illegible] ابو الزناد اي عبد الله بن ذكوان عن
اي عبد الرحمن هو ابن هرمز [illegible] وفي بعض الاصول عن النبي صلى
[illegible] قال جفر انه لوط ان بكسر النون المخففة من الثقيلة [illegible] اي الى ركن شديد
اي الى الله تعالى وقال النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان كلامه يدل على احتياط كلي وياس
شديد من ان يكون له ناصر منهم وكانه صلى الله عليه وسلم استغرب ذلك المقول وعده نادرة منه اذ
ركن اشد من الركن الذي كان يأوي اليه وهو الله وقال الزمخشري معناه الى قوي استند اليه وامتنع
منه فيحميكم شبه الله القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته وقال النووي انه نفى الالتجاء
الى الله في حمايته الاعيان او انه التجا الى الله تعالى فما بينه وبين الله واظهر لله عيان العذر وضيق
الصدر وقال في الفتح يشير النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وقال
ان قوم لوط لم يكن فيهم احد يجتمع معه في نسبه لانهم من سدوم وهي من الشام وكان اصل لوط وابراهيم من
العراق فلما هاجر ابراهيم الى الشام هاجر معه لوط فبعث الله لوطا الى اهل سدوم فقال لو ان لي منعة وقاربي
وعشيرة لكنت استنصرهم عليكم ليدفعوا عن ضيفاني ولهذا جاء في بعض طرق هذا الحديث كما اخرجه احمد من
طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن
شديد قال فانه كان يأوي الى ركن شديد ولكنه لم يكن له عشيرة فما بعث الله نبيا الا في ذروة من قومه زاد ابن
مردويه من هذا الوجه المرسل الى قول قوم شعيب ولو كان رهطك ارجمناك وقيل معنى قوله لو ان لي بكم او اوي
الى ركن شديد الى عشيرة لكنه لم يأو اليهم واوى الى الله انتهى والاول اظهر لما بيناه با

بالتنوين هذا الباب بتنكير وصريحه ثابت في اصل اليونينية وزعم ابو ذر عن الحموي والمستملي وقال في الفتح
هذا التغاير وقع من رواية المستملي وحده وسقط من بعض الاصول [illegible] لوط المرسلون اي الملائكة
المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين وهم قوم لوط ولم يعرفهم انهم ملائكة وقال لوط بانه عبة منكرون

مقدم

مقدم على الفاعل والمراد بالوط نفسه عليه السلام قال اي لوط للملائكة المرسلين [illegible] اي منكرون
وتنبيه تنكيرهم لانهم ما جاء عليه من غير اذن استنكرهم وخاف من دخولهم على هذه الحالة ان يضروه ويوقعوا به شرا
وطاقات الانبياء في اواخر سورة الحجر وقوله بل انه هذا اللفظ في اواخر الذاريات يشير به المصنف الى قوله
تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه اي اعرض بركنه اي اعرض عن الايمان [illegible] اي من
قومه [illegible] بتشديد الواو اي التي يتقوى بها كما تركن [illegible] به البنيان كقوله تعالى او اوي الى ركن
شديد وذكره المولف هنا استطرادا لقوله في قصة لوط او اوي الى ركن شديد وقيل ان ذكره هنا وهناك
من قصة موسى والضمير لفرعون والسبب في ذلك انه وقع تلو قصة لوط حيث قال تعالى في قصته وتركنا فيها
اية للذين يخافون العذاب الاليم [illegible] اي من قوله تعالى في اواخر سورة هود ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي
[illegible] اي الى الظالمين قال ابو عبيدة في تفسير الاية ولا تميلوا اليهم ولا تميلوا تميلوا ركنت الى فلان اي احببته
ومثله قال في الفتح وهذه الاية لا تتعلق بقصة لوط اصلا قال ثم ظهر لي انه ذكر هذه اللفظة من اطراد
ركن بدليل ايراد الكلمة الاخرى وهي لا تركنوا [illegible] بفتح الكاف [illegible] بكسرها [illegible]
اي هذه الكلمات الثلاثة معناها واحد وهذا تفسير ابي عبيدة في قوله تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
وارتاب منهم اي انكرهم عبر الانكار من ابراهيم عبر الانكار لما كان ابراهيم انكرهم لما لم ياكلوا ولوطا انكرهم لما لم يبالوا
بمجيء قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا واجيب بان لما تعلقا بقصة لوط وان كانت في ابراهيم [illegible] اي في
قوله تعالى وجاء قومه اليه [illegible] تفسير يهرعون وقال ابو عبيدة يهرعون اليه اي يستحثون اليه قال الشاعر
يهرعون نارا
الجواد تخزم نارع اي يسارع وقيل يزعجون مع الاسراع وسبب ذلك ان امراة لوط هي التي اخبرتهم بمجيء هؤلاء
الملائكة في صورة رجال مرد فهرعوا اليهم [illegible] يريد تفسير ابرة قوله تعالى في اواخر الحجر وقضينا اليه
ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اي اخرهم مقطوع مستاصل [illegible] بضم الهاء وسكون الميم تفسير لصيحة من قوله
تعالى في يس ان كانت الا صيحة واحدة قال في الفتح ولم اعرف وجه دخوله هنا لكن لعله اشار الى قوله فاخذتهم
هنا
الصيحة مشرقين فانها تتعلق بقوم لوط انتهى وبهذا يندفع ما قيل لا وجه لذكره لان الاية لا تعلق لها بقصة
لوط [illegible] بالظاهر المشاكلة تفسير للتوسمين في قوله تعالى في اواخر سورة الحجر ان في ذلك لايات للمتوسمين
وهذا تفسير العماكد وقال مجاهد للمتفرسين وقال ابو عبيدة للمتبصرين المتثبتين وعبارة البيضاوي المتوسمين
المتفكرين
الذين يتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته [illegible] السبيل كالطريق وزنا ومعنى وجمعا
وهذا تفسير ابي عبيدة اشار به الى قوله تعالى في اواخر الحجر وانها لبسبيل مقيم وضمير وانها يعود على مدائن قوم
لوط وقيل على الايات وقال البيضاوي وانها وان المدينة او القرية لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس ويرون اثارها
وبالسند قال [illegible] ابو داود اي ابن خليلان قال حدثنا ابو [illegible] هو محمد بن عبد الله الزبيري قال [illegible]
سفيان اي الثوري عن [illegible] هو السبيعي عن [illegible] اي ابن يزيد [illegible] عبد الله اي ابن مسعود
[illegible] قال [illegible] بالدال المهملة والاصل مدتكر فابدل التا
دالا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة لمقاربتها ثم ادغم [illegible] قوله تعالى اي في سورة
الاعراف [illegible] بالمنع من الصرف للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة وهي من العرب العاربة باسم ابيها ثمود الاكبر بن
عابر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقال الجوهري ثمود قبيلة من العرب الاولى وهم قوم صالح وكذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الفراء سميت بذلك لقلة مائها وقال الزجاج الثمد الماء القليل الذي لا مادة له وقيل ثمود اسم رجل وقال مكرمة
هو ثمود بن جابر بن ارم وقال الكلبي كانت هذه القبيلة تنزل في وادي القرى الى الحجر والشام فبغوا وكانت
اعمارهم طويلة وكانوا ينحتون المساكن فتهدم فلما طال ذلك عليهم اتخذوا من الجبال بيوتا ينحتونها وكانوا على حياة
الدهور وقيل كانت منازلهم اوكار من كوش من بلاد عاد ثم انتقلوا الى الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى
وخالفوا انبياء الله وعبدوا غيره واسرفوا في الاوثان فبعث الله اليهم صالحا نبيا فدعاهم الى الله تعالى حتى شمطوا ولم يتبعه
منهم الا قليل مستضعفون ويجوز في ثمود الصرف وقال البيضاوي وذكر مصروفا بتاويل الحي او باعتبار الاصل انه اسم رجل
وقوله والى ثمود اخاهم عطف على والى عاد اخاهم هود المعطوف على ارسلنا نوحا الى قومه او هو مندرج تحت ارسلنا
المقدر وصالحا بدل او عطف بيان على اخاهم وهو كما قال البيضاوي مقدر بدل عليه ارسلنا السابق وقوله
نصب اخاهم بالعطف على عاد او ارسلنا المقدر وصالحا بدل او عطف بيان على اخاهم وهو كما قال البيضاوي صالح بن عبيد
ابن اسف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود وقال في المنح هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشج بن عبيد بن ماحي
ابن ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وقال العيني هو صالح بن عبيد بن جابر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
وقيل صالح بن عبيد بن يونس بن شالخ بن عبيد بن جابر بن ثمود قال مجاهد وقيل صالح بن عبيد بن انيق بن ماشج بن
جاد بن جاثر بن ثمود قال مجاهد وقيل صالح بن كانع قاله الربيع قال مجاهد كان بينه وبين ثمود مائة سنة وكان
في قومه بقايا من قوم عاد وعلى طولهم وبنيانهم وكان لهم صنم من حديد يدخل فيه الشيطان في السنة مرة واحدة ويكلمهم
وكان الوصالح سادتهم فقاربته وهم يكرمونه فناداهم الصنم اقتلوا ناقة صالح فقتلوها وهموا في مفازة تبكت عليها امرأة تسمى
نجاحا ملكة فقالت ان زوجكم في المفازة الثلاثة نجات اليه وهو ميت فاجابه الله تعالى فنام اليها فوجدها في الحال فعلمت
وصالح من سامرها وعادا كانوا ميتا باذن الله تعالى ولما شب صالح بعثه الله تعالى فدعاهم الى قومه فقيل قبل البلوغ ولكنه
قدر امن قال وهب وقال ابن عباس لما تم له اربعون سنة ارسله الله اليهم وذكر الله في القرآن في خمسة مواضع وبين
قصته مع قومه فلما اهلك الله قومه نزل صالح بفلسطين واقام بالرملة وقال السدي انه هو ومن معه من المؤمنين
الى مكة فاقاموا يتعبدون حتى ماتوا فقبورهم عن يمين الكعبة بين دار الندوة والحجر وقال ابن قتيبة اقام صالح
في قومه عشرين سنة ومات وهو ابن مائة وثمانين وخمسين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وستة وثلاثين سنة وحكاه
الخطيب عن ابن عباس وهو الاظهر وقيل ان صالحا مات باليمن وقبره بموضع يقال له الشبيوة وذكر الزبير
ان صالحا خرج مع المؤمنين الى الشام فسكن فلسطين ومات بها وقد زرته في الرملة وعليه مشهد عظيم وفي جانب
جامعها الكبير الحجر جامع صالح عليه السلام وكان ذلك سنة اربعة وثلاثين ومائة والف وقوله
اخر سورة الحجر وجميع الاية ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وثبت قوله في بعض الاصول وسقط
من اكثرها قال البيضاوي يعني ثمود كذبوا صالحا ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع قال ويجوز ان يراد
بالمرسلين صالح ومن معه من المؤمنين الحجر ثمود مبتدا وخبره مضاف اليه وسقط لفظ الحجر بعد ابي ذر
وهو كما قال المغربي والشراح وادي بين المدينة والشام يسكنه قوم صالح وهم ثمود وانما ذكر الحجر يريد
ان حرام تفسير لقوله حجرا الواقع في الانعام في قوله تعالى وقالوا هذه انعام وحرث حجر واصل حرام تحرام بالمعنى
كذرة جوابا لما كلمه حذفها على قلة مع حذف مبتدا او كالمتقدمين على الاول فمعناه حرام ثم ذكر صنفا بعضا كليا فقال
اي شيء ممنوع منه حجرا اي حرام تحرم وهذا كما قيل تفسير ابي عبيدة في قوله تعالى في سورة
الرحمن

وكانت بين صالح وبينه مائة سنة وبين صالح وابراهيم ستمائة سنة وثلاث سنة

بنا

الرحمن ويقولون حجرا محجورا قال البيضاوي اي حرما محجورا بنا بالحجر بنا الخطاب في اعنه ولابي ذر بتنبيه
بنا في اوله مضارع لم ذكر امرا كليا فقال وما بني عليه بتخفيف الجيم ويجوز تشديدها كما هو في اكثر الاصول
الاكرز بيان لما اي محجورا وهذه الجملة خبر ما رسمه اي رسم قبل مادة الحجر بالبنا للمفعول
بيت حجرا برفع حيطان نايب فاعل عمر وحجرا مفعوله الثاني والبيت اي الحرام وهو الكعبة زادها الله شرفا
والحيطان بفتح الحاء وكسر الطاء المهملتين وهو الحائط القصير المستدير الى بعض جوانب البيت وهو حجر اسماعيل قال
في المنح وقيل الحطيم ما بين الركن والباب سمي حطيما لازدحام الناس فيه انتهى وعلى الاول كانه مشتق
بسكون الحاء المهملة مثل [illegible] اي في الوزن وفي انه لمجيء مفعول وفي بعض النسخ مثل قتيل ومقتول
قال في المنحة بتعاللمدة اراد بذلك ان فعيلا يجيء مفعولا لا انه مشتق منه اصلا حاذا دومعنى المحطوم
المكسور وكان الحطيم سمي به لانه كسر من الكعبة اي اخرج منها وقال في المنح هذا على راي الاكثر وقيل سمي حطيما لان العرب
كانت تطرح فيه ثيابها التي تطوف فيها وتتركها حتى تتحطم وتفسد بطول الزمان قال ويساند هذا ما روي بعد
عن ابن عباس فعلى هذا فعيل بمعنى فاعل وقيل سمي حطيما لانه كان من جملة الكعبة فاخرج عنها فكانه كسر منها
فيه لم فعيل بمعنى مفعول انتهى وليس الحطيم هو الشاذروان كان محطوما من البيت قال في التحفة وهو بعض
جدار البيت نقضه ابن الزبير من حرض الاساس لما وصل ارض الطواف لمصلحة البناء ثم سمي بالحجر لان اكثر
العامة كان يطوف عليه ومن ثم صنف المحب الطبري في وجوب ذلك التسميم صونا للطواف العامة اي عن الفساد
ومن الجهة الغربية واليمانية وكذا من جهة الباب قال وهذا هو المراد بالشاذروان في الجميع فلو عام في كلها
حتى عند الحجر الاسود وعند اليمانية ثم لما ذكر الحجر بكسر الحاء وقال انه ما بين الحجر الاسود ويقابله [illegible]
وهما نصف حجر بالمجيء بعد التعبير وجعلها بكسر الحاء انتهى فاذا قدر واستشهد
بان ان الحطيم اسم [illegible] الذي يصعد عليه الى البيت في بعض
الاوقات وصحح تسميته حاذ [illegible] الوقت ويقول [illegible] الخيل
الحجر كابي ذر والوقت وابن عساكر حجر بحذف ال وليس اخرها تانيث على الرحمن بن وان كانت
العلمية تقوم لا تفي الخيل حجرة وجمع حجر بلا تا حجورة بالتاء [illegible] حجر كقوله تعالى
هل في ذلك قسم لذي حجر اي عقل لانه يعقل ويحجر صاحبه من الوقوع في المكاره [illegible] بكسر الحاء وفتح الجيم
والقصر بنونا وهو في الاصل بمعنى الستر ومنه حديث من بان على ظهر بيت ليس عليه حجر فقد برئت منه الذمة
والحجر [illegible] بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم [illegible] منزل اي المنزل بين الحجاز واليمن ذكره البخاري
استطرادا لانه بفتح الحاء المهملة نبه على هذا في المنح ولابي ذر وهو المنزل بال وقال في المنحة هو منزل
اي منزل ثمود بناحية الشام عند وادي القرى قال وبتعبير المنزل بما ذكر حصلت المناسبة بينهما
ذكره والترجمة انتهى وكانه اراد الجواب عن قول شيخه الحافظ ومن تبعه انه ذكر هذا استطرادا لانه بفتح
اوله فناسل قال في العمدة ومن مكسور الحاء غير ما ذكره البخاري حجر القميص فانه جاء بالكسر وفتحه افصح ومنه
حجرا لانسان ففيه لغتان الكسر والفتح كما قاله ابن فارس ويجمع على حجور قال وجاء في الحجر الذي بعض الحرام
الكسر والضم والفتح وقال الجوهري الكسر افصح والحجر بفتحتين معروف واسم رجل ايضا ومنه اوس بن حجر
الشاعر واما الحجى بفتح الحاء وسكون الجيم فهو مصدر حجى القاضي على الشخص منعه من التصرف في ماله وحجى
بضم الحاء وسكون الجيم بنت حر واسم رجل ايضا وهو حجر الكندي الذي يقال له اكل المرار وحجر بن عدي الذي

وان

الركنين الشاميين على جدار قصير بينه وبين كل من الركنين قال وسمي حطيما ولكن الاشهر ان الحطيم ما بين الحجر والبيت

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقال له الادبر انتهى فتامله تنبيه قال العيني وقع في بعض النسخ هذا الباب اعني والى ثمود اخاهم
صالحا عقب قوله السابق باب قوله الله تعالى والى عاد اخاهم هودا واستصوبه بعضهم يعني الحافظ ابن حجر
في الفتح قال ثم ايد كلامه بما حكاه ابو الوليد الباجي عن ابي ذر الهروي ان نسخة الاصل من البخاري كانت
اوراقا غير محبوكة فربما وجدت الورقة في غير موضعها فنسخت على ما وجدت فوقع في بعض التراجم اشكال
بحسب ذلك والا فقد وقع في القران ما يدل على ان ثمود بعد عاد كما ان عادا بعد قوم لوط نوح انتهى
وقال العيني بعد هذا قلت الاعتماد على هذا الكلام مما يستلزم سوء الترتيب بين الابواب وعدم المطابقة
بين الاحاديث والتراجم مع الاعتنا الشديد في كتب البخاري على ترتيب ما وضعه في تلك الابواب ولا يستلزم
وقوع قصة ثمود بعد قصة عاد في القران عدم لزوم رعاية الترتيب فيه انتهى وبالسند قال [illegible]
بالتا المهملة هو ابو بكر عبد الله ابن الزبير شيخ المصنف اول من روى عنه في هذا الصحيح قال
[illegible] ابن عيينة قال [illegible] بكسر التا ابن عروة عن ابيه اي عروة ابن
الزبير ابن العوام التابعي الجليل [illegible] بتكبير عبد [illegible] بفتح الميم وسكونها والزاي
مفتوحة عليهما ابن الاسود ابن المطلب ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي الاسدي وامه قريبة بنت
ابي امية ابن المغيرة ام سلمة ام المومنين وكان من اشراف قريش وكان ياذن في الدخول على النبي صلى الله عليه
وسلم وزمعة واخوه عقيل قتلا يوم بدر كافرين وابوهما الاسود كان من المستهزئين ذكر ان جبريل
عليه السلام ضرب في وجهه بورقة فعمي وليس لعبد الله ابن زمعة المذكور في البخاري غير هذا الحديث وقال
ابن عبد البر روى عنه عروة ثلاثة احاديث احدها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يضرب احدكم المراة
ضرب العبد ثم يضاجعها من آخر يومه ثانيها انه ذكر الضرة فوعظهم فيها وقال لم يفعل احدكم ما
يفعل ثالثها حديث الباب وسياتي عن قريب ان عروة جمع الاحاديث الثلاثة في حديث واحد [illegible]
اي عبد الله المذكور [illegible] صلى الله عليه وسلم اي في خطبته وعظ الناس وذكر بفتحات معطوف
على مقدر كما ذكرنا [illegible] اي ناقة صالح عليه السلام واسم العاقر قدار بالدال المهملة
ابن سالف وقال الثعلبي اسمه قدير وقال الجوهري اسمه قدار بالدال المهملة وهو الاصح قال وهب
ابن منبه وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وان ضاف اليهم قدار فصاروا
تسعة قال وكانت الثمانية حاكة وكان الذي تولى عقر الناقة منهم قدار ابن سالف ورماها مصدع
ابن مهرج وذكر هم ابن دريد في الوشاح فقال قدار ابن سالف ابن جدع ومصدع ابن مهرج ابن دهر ابن
المحيا وهزيل ابن عنزة ابن عتم وشبيع ابن مكنف ابن سبحان وعرام ابن نهمي ابن لعيط ومهرب ابن زهير ابن
سبي وسبيع ابن رغام ابن ملدع وعريد ابن نجد ابن مهان ورعين ابن عمرو بن داعر قال اي النبي
صلى الله عليه وسلم فلتنتدب لها رجل في الزرع بالتا مثناة من تحت في اليونينية قال انتدب لها بغير فا بينهما
اي اجاب الى عقرها المدعا عليهم [illegible] اي منهم ذو عزة بكسر العين المهملة وتشديد الزاي [illegible]
بفتح الميم والنون وتسكن وفي قوة ولابي ذر عن الحموي في قومه بدل في قوة [illegible]
الاسود ابن المطلب ابن الاسود ابن عبد العزى وهو جد عبد الله ابن زمعة المذكور في السند ومات ابي
زمعة كافرا وكان صاحب عزة ومنعة في قومه كعاقر الناقة فوجه الشبه بينهما الكفر وكونه عزيزا

منيعا وكان عاقر الناقة كما قال السهيلي ولد زنا اجر اشقر ازرق اصهب قصير يضرب به المثل في الشر
نعقرها اقتسموا الجمر قال في الكشاف روي ان عقرهم الناقة كان يوم الاربعا ونزل بهم العذاب
يوم السبت وروي انه لما خرج في ماية وعشرة من المسلمين وهو يبكي فالتفت فراى الرضاف ساطعا
فعلم انهم قد هلكوا وكانوا الفا وخمسماية وانه روي انه رجعوا بين معسكرهم ديارهم انتهى تنبيه
حاصل قصة الناقة وعقرها وما يتعلق بذلك كما ذكره الشراح والمفسرون وذلك ان ثمود قوم صالح
كانوا بعد عاد قوم هود فعمروا بلادهم وخلفوهم فسكنوا لهم وكثروا واجادوا عمل الجبال كانوا ينحتون بها
البيوت والدور من الجبال وكانوا في سعة عيش وخصب فحقروا عاد وهزئوا
بها وعبدوا غير الله من الاصنام فارسل الله اليهم صالح بن عبيد من اشرفهم نسبا فانذرهم ودعاهم
الى الايمان بالله تعالى وتوحيده فسالوه اية تدل على صدق دعواه فقال لهم اي اية تريدون فقالوا
له اخرج معنا الى عيدنا وندعوا الهتنا وتدعوا الهك فمن استجيب له اتبع منا ومنك فقال لهم صالح نعم
وكان لهم يوم عيد معلوم يخرجون اليه اصنامهم فخرجوا وخرج معهم صالح فدعوا اوثانهم وسالوها
ان لا يستجاب لصالح فيما يدعو به وسالوها هم تجيبهم فاقترحوا على صالح عليه السلام ان اقترح وتعنتوا
فاوحى الله اليه ان يومئذ جندع بن عمرو بن جواس اخرج لنا من هذه الصخرة منفردة في ناحية
الحجر يقال لها الكاتبة ناقة مخترجة جوفاء وبرا حمرا سودا حالكة ذات عرق وناحية وقيل قال له
اخرج لنا ناقة ذات الوان من اخرنا صوفا قاتما وسودا حالكة وابيض يقق نظرها كما برت
الخالف رقابها كالرعد القاصف طولها ماية ذراع وعرضها كذلك ذات ضرع اربعة تحلب
ماء وعسلا ولبنا وخرجوا تبيع على صفتها حينئذ بتوحيد الملك والاقرار بنبوتك فان فعلت
كذلك صدقناك فاخذ صالح المواثيق عليهم والعهود لئن فعلت ذلك لترمنن بي وتتبعنني قالوا نعم فصلى
صالح ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها وتحركت الهضبة فانصدعت عن ناقة
كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها من السعة الا الله تعالى وعظامهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثلها
في العظم فامن به حينئذ جندع بن عمرو ورهط من قومه واراد الشر فيهم ان يؤمنوا به ويصدقوه فمنعهم
ذؤاب بن عمرو والحباب صاحباه وثالثهم ورباب بن صعر وكان كاهنهم وكانوا من روسايهم فلما خرجت
الناقة بالصفة المذكورة قال لهم صالح هذه ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فكانت الناقة
مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء فكانت يومها ترد الماء فتصطرح راسها في بيرها الحجر يقال له الكاثر
فترفع راسها حتى تشرب جميع ما فيها من الماء فتحلب لهم فيحلبون منها ما شاؤا فيشربون ويدخرون حتى
يملؤا اوانيهم كلها ثم تصدر من غير الموضع الذي منه وردت كالتدران تصدر من حيث وردت
وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها مواشيهم من ابل وبقر وغنم وتهبط الى بطن
الوادي فتصيف وجدبة وتشتي ببطن الوادي اذا كان الشتا فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي فتشتي
ذلك عليهم وزينت عقرها لهم عنيزة بنت غنم وتكنى ام غنم وصدوق بنت المحيا وكانتا من اشد الناس
عداوة لصالح وكانتا تحبان عقر الناقة لما لهما من كثرة المواشي فتحتاج الى المرعى كالناقة فدعت
صدوق الحباب لعقر الناقة وعرضت عليه نفسها ان فعل وكانت من اجمل النسا واكثر الناس مالا فابا

نسخة الألوكة www.alukah.net

عليها فدعت ابن عم لها يقال له مصدع وجعلت له نفسها ان فعل وكانت من اجمل النساء فاجابها الى ذلك
ودعت عنيزة قدار ابن سالف وقالت له اعطيك اي بناتي شئت ان عقرت الناقة فكان بناتها كذو
فانطلقا ومعهما من غواة ثمود واشقيائها وكانوا سبعة وبينا اسماهم فيما يأتي وكان لهم قدار في اصل صخرة
على طريقها وكمن لها مصدع في اصل صخرة على طريقها الاخرى فمرت به فرماها بسهم فانتظم في عضدها ثم شد
عليها قدار فضربها بسيفه فشق عن عرقوبها فخرت ورغت رغة قطعها في بيتها فعقرها وتفرق الحي اثر في سقبها
جلا اسمه ثارة وقيل اسمه صنو وقيل اسمه قارة فاتى صالح وقيل له يا نبي الله ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل
وتلقاه غيرهم ليعتذروا اليه ويقولون يا نبي الله انما عقرها فلان وفلان فلا ذنب لنا فقال صالح عليه السلام
فانظروا هل تدركون فصيلها فاذا ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على
الجبل ذهبوا ليأخذوه فاوحى الله الى الجبل فتطاول في السماء حتى ما يناله الطير وجاء صالح فلما راه الفصيل بكى حتى
سالت دمعته ثم رغى ثلاثا فانفجرت الصخرة بعد رغائه فدخلها وقيل انهم ادركوه واخذوا لحمه وجلوه مع
لحم امه فقال صالح لكل رغوة اجل يوم وكان عقرها الناقة يوم الاربعاء فقال لهم انتهكتم حرمة الله فابشروا
بعذاب الله ونقمته وهم يهزؤن به ويقولون متى ذلك يا صالح فقال لهم غدا تصبح وجوهكم مصفرة وبعد غد محمرة
واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فانجاه الله وذهب
اي ومن معه الى ارض فلسطين فلما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة
من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت فتقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق منهم صغير ولا
كبير الا هلك كما قال تعالى فاصبحوا في ديارهم جاثمين الا جارية مقعدة يقال لها ذريعة بنت سلمى وكانت
كافرة شديدة العداوة لصالح عليه السلام فاطلق الله رجليها بعدما عاينت العذاب فخرجت كالسرع
ما يرى حتى اتت وادي القرى فاخبرتهم بما عاينته من العذاب لثمود ثم شربت وماتت فتقطعت قلوبهم
فهلكوا وتقاطر البغوي الكلام في ذلك في تفسير سورة الاعراف تذييل قال المحتاج في حاشية البيضاوي
ولما طعن بعض الملاحدة بان هذه القصة ذكر فيها هنا اخذتهم الرجفة وفي موضع اخر الصيحة وفي اخر
فاهلكوا بالطاغية والقصة واحدة فظن ان بين ذلك منافاة وليس كما زعم فان الصيحة العظيمة الخارقة
للعادة حصل منها الرجفة لقلوبهم والاهلاك بذلك سببه طغيانهم وهو معنى قوله تعالى بالطاغية قال والى
هذا اشار البيضاوي بقوله فاتتهم صيحة من السماء انتهى فاعرفه ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله
وذكر الذي عقر الناقة فان المراد بها ناقة صالح كما عرفت واخرجه المص ايضا في التفسير والادب والنكاح ومسلم
في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن ماجة في النكاح وبالسند قال حدثنا محمد بن
سلمين ابي اليماني الحراني سكن البصرة وقيل ابو الحسن بفتح الحاء والسين المهملتين كنية محمد قال حدثنا يحيى
ابن حسان بفتح الحاء وتشديد السين المهملتين ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية بالصرف
وعدمه الاكثرين ابو زكريا بالمد والقصر اي التنيسي قال حدثنا سليمان بفتح السين المهملة
ابن بلال المدني التيمي مولاهم عن عبد الله بن دينار بكسر الدال المهملة اي العدوي مولاهم مولى ابن
عمر بن ابن ابي ابن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر تقدم انه
منازل ثمود في غزوة تبوك سنة تسع لكنه لم يدخل فيها عدوا امرهم جوابا لما اي امر اصحابه ان لا يشربوا

من

من بيرها اي بير الحجر وانما النهي باعتبار انها بقعة ولا يشربوا من مائها واعجنوا بالجيم وتشديد النون
منها ما استعجنتم وامرهم اي رسول الله ان يطرحوا بسكون الطاء وضم الحاء المهملتين اي ان يلقوا ذلك
العجين اي المعجون بتلك البير ويهريقوا بضم التحتية وفتح الهاء وسكونها وهي زائدة اي ويريقوا ذلك
الماء اي يفرغوه على الارض قال في المنحة وانما امرهم باراقته لئلا يورثهم شربه قسوة او شيئا يضرهم والامر
فيه للندب وقال في الفتح بين في رواية نافع عقب هذا عن ابن عمر انه امرهم ان يهريقوا ما استقوا من ابيارها
وان يعلفوا الابل العجين ويروى بالبناء للمفعول ولابي ذر وتاك يروى عن سالم بفتح السين المهملة وسكون
الموحدة ابن معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني الصحابي المكنى بابي شرية بضم المثلثة
وفتح الراء وتشديد التحتية ذكره الكرماني فيما وصله احمد والطبراني عنه بلفظ قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاصحابه حين راح من الحجر من كان عجن منكم من هذا الماء عجينة او خاس به حيسا فليلقه قال
في الفتح وليس لسالم بن معبد في البخاري الا هذا الموضع وابي الشمس بفتح الشين المعجمة اوله فيم مضمومة
مخففة فواو ساكنة فنون مهملة البلوي بفتح الموحدة واللام قاله في الفتح وهو بلوي لا يعرف اسمه وقال
البرماوي قيل اسمه عبيد وهو بلوي صحابي ممن بايع تحت الشجرة وصاحب حديث المص في الادب المفرد والطبراني
وابن منده عن مطر قال كنا مع رسول الله في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه فالقى ذو العجين عجينه
وذو الحيس حيسه ورواه ابن ابي عاصم وزاد فقلت يا رسول الله قد حسبت حيسة انا لقيناها راحلتي
قال نعم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بفتحات بالقاف والحاء المهملة وقال ابو ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من خبز اي عجينه قال ابو ابي البير فلم يلقه بلام الامر من الالقاء فالقاء فجزم
بحذف الياء لانه مفعول وضمير يعود على عجينة وهذا التعليق وصله البزار من طريق عبد الله بن قدامة
عنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاتوا على واد فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انكم
تردون ملحون فاسرعوا فقال من اعجن عجينة او طبخ قدرا فليكبها قال في الفتح وبالسند قال حدثنا
ابرهيم بن المنذر بكسر الذال المعجمة وهو ابو اسحق القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس بن عياض
بكسر العين المهملة وبضاد معجمة ابو ضمرة عن عبيد الله مصغر عبد مضاف الى الله وهذا هو العمري
نافع عن عبد الله بن عمر ابي ابن الخطاب رضي الله عنهما اخبره ان الناس اي اصحاب رسول الله نزلوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود بالحجر موضع بين المدينة والشام وارض ظرف مكان لنزلوا
والحجر بكسر الحاء بدل من ارض او عطف بيان فاستقوا بفتح القاف وفي اوله فاعد الاكثر ولابي الوقت
وذر واستقوا بواو العطف من بيرها مفرد مضاف ولابي ذر من ابارها بفتح الهمزة جمع وفي نسخة
من بيارها بكسر الموحدة جمع ايضا واعتجنوا بفوقية مفتوحة بعد العين الساكنة وفي بعض الاصول
عجنوا بدون تاء مجردا به اي بالماء الذي اخذوه من ابيار ثمود فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يهريقوا بسكون الهاء وفتحها اي يريقوا ما استقوا بفتح القاف من بيرها بالافراد لغير ابي ذر
ولمن بيارها بالجمع وان يعلفوا بفتح التحتية اوله وكسر اللام اي يطعموا الابل العجين اي المعجون
مفعول يعلفوا الثاني لانه ينصب مفعولين كقوله علمتها تبنا وماء باردا والمراد ان يطعموها الماء والطرح
المذكورين فيما قبله ترك الاكل والشرب او الالقاء والطرح عند الدواب فلا ينافي ما هنا من الامر بعلف الابل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له [illegible] ولكشميهن كانت [illegible] اي ناقة صالح عليه السلام
فهو مستثنى من ابيار الحجر فلا حرمة ولا كراهة في الشرب او عجن من مائه وتقدم الكلام على ذلك مبسوطا في باب
الصلاة في مواضع الخسف والعذاب من اوائل كتاب الصلاة وسياتي اخر الباب في شيء من ذلك قال في الفتح
وسئل الامام البلقيني من اين علمت تلك البير فقال بانه علم ذلك بالتواتر اذ لا يشترط فيه الاسلام
وقال في الفتح والذي يظهر ان النبي عليه السلام علمها بالوحي قال ويحمل كلام شيخنا البلقيني على من سبق
بعد ذلك انتهى فتدبر [illegible] اي تابع عبيد الله العمري [illegible] اي ابن زيد بن حارثة الليثي [illegible]
اي ابن عمر مولاه رضي الله عنهما والمراد ان عبيد الله تابع اسامة على قوله وامرهم ان يستقوا الخ وهذه المتابعة
وصلها حرملة بن يحيى المصري عن عبد الله بن وهب المصري قال اخبرنا اسامة بن زيد فذكر مثل حديث
عبيد الله اي العمري وفي اخره وامرهم ان ينزلوا على بير ناقة صالح عليه السلام ويستقوا منها ومطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت ترد منها الناقة والحديث اخرجه مسلم ايضا وبالسند
قال [illegible] بالافراد لغير ابي ذر [illegible] اي ابن مقاتل قال [illegible] اي ابن المبارك [illegible]
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اي ابن راشد عن الزهري اي محمد بن شهاب قال [illegible] بالافراد
[illegible] اي عبد الله بن عمر بن الخطاب قوله [illegible] كذا في اليونينية
ملحق بين السطور [illegible] بتشديد الميم [illegible] بالحجر اي في غزوة تبوك [illegible]
اي لمن معه [illegible] هذا شامل لثمود وغيرهم ممن هو على صفتهم من
سائر الامم الذين نزل بهم عذاب كديار قوم لوط وهود وان كان سبب الورود في قوم صالح وسقط
قوله انهم لغير ابي ذر عن الكشميهني [illegible] اي حقيقة او متباكين وفي رواية كاحد
زيادة فان لم تكونوا باكين فتباكوا خشية ان يصيبكم ما اصابهم وعلل ذلك بقوله [illegible]
عز اذ المصدرية اي كراهية او مخافة ان يحصل لكم ما [illegible] اي مثله قال الخطابي هو حجة لا تقرب
الاسد اذ يفترسك او التقدير لئلا يصيبكم على مذهب الكوفيين في حذف لا في امثاله والبصريون لا يرون
جواز حذف لا في مثله ثم تقنع بفتحات والنون مشددة اي تستر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
بالمد وجملة [illegible] اي ارحل حالته والرحل بفتح الراء وسكون الحاء المهملة اصله للبعير وهو اصغر من
القتب وهذا الحديث اخرجه المص ايضا في المغازي والنسائي في التفسير وبالسند قال [illegible] بالافراد
لغير ابي ذر [illegible] اي المسندي وسقط ابن محمد لغير ابي ذر قال [illegible] بسكون
الحاء قال حدثنا ابي بكسر الموحدة هو جرير بن حازم البصري قال سمعت [illegible] اي ابن يزيد
الايلي [illegible] اي محمد بن شهاب [illegible] اي ابن عبد الله [illegible] ابن [illegible] المعنى اي عبد الله
[illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
اي ولو بالمرور فيها ولو غير مستوطنين ديارهم او غيرهم من ارباب المعاصي ولو غير كفار [illegible]
بالمنازل [illegible] وقوله مثل سقط لابي ذر [illegible] يجري فيه نظير ما مر في الذي قبله قوله
باكين فيه وفي سابقه بمثناة تحتية واحدة في جميع الروايات الا في رواية القابسي عليها قال ابن
التين فانه وقع عنده بمثناتين تحتيتين قال ابن التين ولعله يصح لان الياء الاولى مكسورة في الاصل

فاستنقلت

فاستثقلت اللوم عليه فحذفت وحذفت احدى الياءين لالتقاء الساكنين وروى احمد والحاكم باسناد
حسن كما في الفتح عن ابن عمر قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تسألوا الآيات فقد سألها
قوم صالح وكانت الناقة ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم وكانت تشرب
يوما وتشرب لبنها يوما فعقروها فاخذتهم صيحة اخمد الله من تحت ادیم السماء منهم الا رجلا واحدا
كان في حرم الله قيل ومن هو يا رسول الله قال هو ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه وروى عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري قال ابو رغال هو الجد الاعلى لثقيف وهو بكسر الراء وتخفيف الغين المعجمة انتهى وذكر
البغوي حديث البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ثم قال وروى ابو الزبير عن جابر قال طار النبي
صلى الله عليه وسلم في الحجر في غزوة تبوك قال له اصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا
من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم قال اما
بعد فلا تسألوا رسولكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الناقة فبعث الله تعالى اليهم الناقة
فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج وتشرب ماءهم يوم وردها واراهم مرتقى الفصيل
من القارة فعتوا عن امر ربهم وعقروها فاهلكهم الله تعالى من تحت ادیم السماء منهم في مشارق
الارض ومغاربها الا رجلا واحدا يقال له ابو رغال وهو ابو ثقيف كان في حرم الله فمنعه حرم
الله من عذاب الله فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب واراهم
قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروا باسيافهم فحفروا عنه واستخرجوا ذلك الغصن وكانت القرية
الموعدة من قوم صالح اربعة الاف خرج بهم صالح الى حضرموت فلما دخلوها مات صالح فسميت حضرموت
ثم بنى الاربعة الاف مدينة يقال لها حاضوراء قال قوم من اهل العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان
وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة ومطابقته هذه الاحاديث للترجمة تؤخذ
بادنى نظر وقد اشتملت على فوائد كثيرة بعضها في اوائل الصلاة فمن فوائدها انه
ينبغي التباعد عن محال ارباب المعاصي ما امكن فان لم يمكنه الا المرور او الدخول فليتقنع بثوبه
وليسرع الخروج بعد قضاء مصلحته وهذا اذا زالت تلك المعاصي فان كانت موجودة فيحرم
دخولها والمرور بها ان لم يقدر على ازالتها بالدخول ولم يكن له حاجة وانه ينبغي ان لا يستعمل
شيئا من مياههم وتحوها بل يكره او يحرم وعلى التحريم قيل يصح التطهير بها اذا قال القسطلاني
لا العين والظاهر انه يصح التطهير بها واقول القول بالتحريم مذهب الحنابلة ومع ذلك فيصح
التطهير بمائها عندهم وحكم غير الماء من تراب وحشيش لذلك باب [illegible]
[illegible] الا ذكر يعقوب الموت ثبت الباب والاية الى قوله الموت في غير رواية الكشميهني
في الفرع واصله وتقدم ما قبل ذلك ثم ابواب ذكر الاية وما بعدها الى قوله ونحن له مسلمون مع الحديث
باسقاط ما منا والاولى ما في رواية الكشميهني من حذف الباب وما بعده وصوب في الفتح ان هذا
الباب حقه ان يذكر عقب حديث الباب الثاني لهذا الباب قال لما لا يخفى اتصاله وبالسند
قال [illegible] اسحاق بن منصور هو ابو يعقوب الكوسج الحافظ المروزي قال اخبرنا عبد
الصمد ابن عبد الوارث قال [illegible] عبد الله بن [illegible] اي عبد الله بن

حاضوراء

حديث

دينار [illegible] بضم العين [illegible]

[illegible] برفع ابن الاول وجرما بعده وبرفع [illegible] خبر الكريم [illegible]

[illegible] سقط ابن الكريم الاخير من اليونينية ورواه الطبراني عن ابن مسعود بلفظ يوسف ابن يعقوب قالوا فمن في ابنا اسحق ذبيح الله وللطبراني ايضا باسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتك سيد قال رجل اعطى مالا حلالا ورزق سماحة

تنبيه كون حديث الباب وقع معقبا موزونا لا يلزم منه ان يكون شعرا لان من شرطه قصد شرية قلنا في قوله تعالى وما علمناه الشعر وان المراد في الاية وما علمناه صنعة الشعر هذا والكريم ضد اللئيم ويطلق الكريم على كل نفيس وهو متناول للصالح الجيد دينا ودنيا وقد جمع يوسف عليه السلام الكرم من وجوه مكارم الاخلاق وشرف النبوة وكونه ابن ثلاثة انبياء متتابعين مع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان وسبق الحديث ويأتي قريبا وكذا في التفسير مطابقته للترجمة في ذكر يعقوب عليه السلام

[illegible] قال اي في سورة يوسف [illegible] وقصتهم اي [illegible] اي لمن سأل عن قصتهم او عبرة للمعتبرين فانها تشتمل على رؤيا يوسف وما حقق الله منها وعلى صبره عن قضاء الشهوة وعلى العرف والسجن وما آل اليه امره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه امره من الوصول الى المراد ووصفها الله تعالى بانها احسن القصص لغرابتها مثل ما يناسب العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر الانبياء والصالحين والعلماء وسير الملوك والمماليك والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاش وتدبير المعاش وجمل من العقائد التي تتعلق بالدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما وحسن التجاوز عنهم بعد الالتقاء وغير ذلك قال خالد بن معدان سورة يوسف وسورة مريم يتفكه بهما اهل الجنة في الجنة وقال ابن عطاء لا يسمع بسورة يوسف محزون الا انشرح لها وقال في الفتح وقد قص الله قصة يوسف مطولة في سورة لم يذكر فيها عظة لغيره انتهى

تنبيه يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ونسب ابراهيم تقدم في الكلام عليه في يوسف ست لغات تثليث السين مع الهمزة الساكنة وابدالها واوا وقد اختلفوا فيه هل هو اعجمي او عربي والاكثر وذانه اعجمي فيكون منعه من الصرف للعلمية والعجمة وقيل انه عربي فيكون منعه للعلمية ووزن الفعل وقيل وهو ماخوذ من الاسف او الاسيف وهو الحزن وقد اصابه عليه السلام فلهذا سمي بهذا الاسم وهو مذكور في القرآن في سبعة وعشرين موضعا وقال البغوي لقد كان في يوسف واخوته اي في خبر وخبر اخوته واسماؤهم روبيل وهو اكبرهم وشمعون وكاذ ويهوذا وربالون ويشجر واسم ليا بنت ليان وهي ابنة خالة يعقوب وولد له من سريتيه له اسمه زلفة واكاذ بلهة اربعة اولاد وان ويفتالي وجاد واشر ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب اختها راحيل فولدت له يوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع حينئذ محرما وبنيامين وكان بنو يعقوب اثني عشر ولدا وقوله آيات قرأ ابن كثير آية على التوحيد اي عظة وعبرة وقال الزمخشري وقرئ آية وفي بعض المصاحف عبرة وقيل يجب وقرأ الاكثرون آيات على الجمع وقوله للسائلين وذلك ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف وقيل سألوه عن سبب انتقال ولد يعقوب من كنعان الى مصر فذكر لهم قصة يوسف فوجدوها موافقة لما في التوراة فتعجبوا منه فهذا معنى قوله آيات للسائلين اي دلالة على نبوة رسول الله صلى

الله عليه وسلم [illegible] آيات للسائلين ولمن لم يسأل لقوله سواء للسائلين وقيل معناه [illegible] في [illegible] اخوين [illegible] وفي [illegible] اخوان [illegible] وفي [illegible] اخوان [illegible] وفي [illegible] اخوان

في فاعاد النبي عليه الصلاة والسلام قوله مروا ابا بكر يصلي بالناس فعادت اي عائشة قولها انه رجل اسيف
[illegible] سمعته اي ابن الحجاج بالسند السابق من موصولا [illegible] اي النبي عليه السلام في الثالثة [illegible]
ما تنكرن الرادي اي بلفظ الجمع على ارادة الجنس وكان الاصل ان يقول انكن بلفظ المفرد [illegible]
[illegible] اي تظهرن خلاف ما تبطن كيوسف وكان غرض عائشة ان لا يتطير الناس بوقوف ابيها مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما ظاهر زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها ان ينظرن الى حسن يوسف ليعذرنها
في محبته [illegible] بصيغة الجمع ولابي ذر مروا بالافراد اي يصلي بالناس ابا بكر الحديث وساقه هنا مختصرا وسبق
بتمامه في ابواب الامامة من كتاب الصلاة وبالسند قال حدثنا [illegible] ولابي ذر ربيع ابن [illegible] اي
الاشناني بضم الراء وسكون المعجمة البصري بسقط البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع بن يحيى
حدثنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة حدثنا زائدة وفي حاشية اليونينية وفع في اصل
السماع حدثنا النضر وهو غلط وتصحيف من البصري كما حقق ذلك من اصول الحفاظ ابي ذر واصيلي وابي
الهيثم الدمشقي واصيلي ابي صادق رشيد وغير ذلك من الاصول حدثنا زائدة اي ابن قدامة الثقفي ابو
الصلت الكوفي من [illegible] بضم العين وفتح الجيم مصغرا اي ابن سويد اللخمي حليف بني عدي
الكوفي الغري بفتح الغاء الراء بعدها ياء مهملة نسبة الى قرية لسابق عن ابي بردة بضم الموحدة
عامر ابن ابي موسى اي عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه ابي عبد الله قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
اي حجرته الذي مات فيه وحضرت الصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت ولابي ذر قالت
عائشة رضي الله عنها اذا ابا بكر رجل رقيق اي كذا يعني رجل اسيف فقال اي عليه السلام مثله اي
مروا ابا بكر فليصل بالناس فالت مثله اي رجل اسيف [illegible] ولابي ذر مروا ابا بكر اي فليصل
بالناس فانكن صواحب يوسف عبر بالجمع في انكن والمراد عائشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا فاهر
بتشديد الميم ابو بكر اي صلى اماما بالناس حياة رسول الله ولابي ذر في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم قال لنا ولابي ذر وقال حسين هو ابن علي الجعفي عن زائدة اي ابن قدامة [illegible] اي بدل اسيف
وهذا وصله المولف في الصلاة وبالسند قال حدثنا ابو اليمان اي الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
اي ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد هو عبد الله بن ذكوان عن الاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بفتح الهمزة للقطع فعل
امر مبني على حذف الياء لانه مقتل بها [illegible] بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية فالفاء ثم
معجمة ابن ابي ربيعة بفتح الراء واخو ابي جهل لامه اي ابن هشام [illegible] سلمة بفتحات ابن [illegible]
وهو اخو ابي جهل لابيه [illegible] الوليد بن الوليد بفتح الواو وكسر اللام في الاسمين اي المخزومي وهو
اخو خالد وسقط ابن الوليد لابي ذر [illegible] المستضعفين جمع مستضعف بفتح العين في الاصل
من المومنين من ذكر العام بعد الخاص [illegible] بضم الدال وسكون الشين المعجمة [illegible]
[illegible] بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وفتح مفتوحة والمثناة الموحدة اي باسك وعقر بتك على مضر
كافر ممنوع من الصرف للعلمية والعدل والمراد كفار قريش من اولاد مضر اي ابن نزار بن معد بن عدنان
[illegible] اي وطاة اي الايام او السنين [illegible] اي اجعلها على اولاد مضر في القحط [illegible]

وسقطت

وسقطت من نسبين للاضافة بناء على اجرائه مجرى المذكر السالم في الاعراب بالحروف وهو في اللغة جمع القلة
لكنها شاذة لانه لغير عاقل ولو اعرب بالحركات لثبتت النون خفيفة كسنين يوسف والمراد به يوسف عليه السلام فيه
المطابقة للترجمة وكان هذا الدعاء بعد الرفع من الركوع وتقدم في باب يهوي بالتكبير حين يسجد مع كتاب
الصلاة قال في الفتح المراد بسني يوسف ما قصه الله تعالى من ذكر السنين المجدبة في زمانه قال ويقال اسم
الملك الذي رأى الرؤيا الريان بن الوليد من ذرية لاوي بن سام بن نوح انتهى وبالسند قال حدثنا
عبيد الله بن عمر [illegible] بالمهملة لمذكر ابن [illegible] بالجيم مصغر جارية كنية علم لمذكر ولابي ذر
هو ابن اخي جويرية قال حدثنا [illegible] بالمهملة لمذكر ايضا عن مالك اي الامام المجتهد
[illegible] اي محمد بن شهاب [illegible] بتشديد التحتية [illegible] مصغر واسمه
سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر [illegible] اي اخبرني سعيد بن المسيب وابو عبيد الزهري عن ابي
[illegible] اي ابن هارون وهو الطيبي [illegible] قال الطيبي هذا تمهيد ومقدمة للخطاب
المبهم كقوله تعالى عفا الله عنك وقال البيضاوي ذو استعظام لما قاله واستغراب لما بدر منه حيا
اجهد قومه فقال اداوي الى ركن شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان يأوي اليه وهو الله تعالى
وقوله [illegible] اي الطالب لي [illegible] بقصر الهمزة اي الطالب لي [illegible] بشير
الى قوله تعالى في سورة يوسف فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله الاية وفي هذا ثناء على يوسف
عليه السلام بصبره وتركه الاستعجال بالخروج من السجن مع ابتداء مدة الحبس عليه وقد روى ابن حبان
عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن ما لبث
وبالسند قال حدثنا [illegible] اي البيكندي قال [illegible] بضاد معجمة مصغرا
هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي قال حدثنا [illegible] تصغير حصن اي ابن عبد الرحمن [illegible]
بفتح الشين المعجمة هو ابو وائل بن سلمة الاسدي وفي الفرع واصله عن سفيان [illegible]
ابن الاجدع الهمداني [illegible] بضم الراء وقيل بفتحها اي بنت
عامر بن عوثل بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة
قال ابن عبد البر هكذا نسبها مصعب وخالفه غيره والحلاف من ابيها اي كنانة كثير جدا واجمعوا انها من
بني غنم بن مالك وهي زوجة ابي بكر الصديق وام عائشة وعبد الرحمن وقال في التوضيح ام رومان دعد
وقيل زينب بنت عمير بن عامر وقيل بنت عامر بن عويمر قال الواقدي ماتت سنة ست ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قبرها فقال الكلاباذي فان كان كذلك فسوق لم يسمع منها فيكون الحديث منقطعا
وقال الخطيب صوابه ان يقرأ سلت بالتاء المفتوحة وبعضهم يكتبه بالالف ورده الكرماني فقال لا يمنعه
هذا الاعتذار فقد ثبت في حديث الافك في المغازي قالت مسروق حدثتني ام رومان فيكون الحديث
موصولا ويؤيده قول ابي نعيم بقيت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وهو الراجح وقول الواقدي
ضعيف فلا يحتج به كقول علي بن زيد بن جدعان الرادي ان وفاة ام رومان سنة ست [illegible] اي ايضا كما هو رواية
ابي ذر عن الكشميهني فاموصولة او نكرة موصوفة ويجوز ان تكون استفهامية وهو ظاهر على رواية ما قبل اي تكلم

الصديق م

رجله م

وقوله

اي في عائشة رضي الله عنها ما هي مريبة عنه ما ما الموصولة او النكرة الموصوفة بالمريبة فاعل فعل الاولى
والثانية وفاعل الثالثة ضمير يعود الى الجملة صلة ما او صفتها اي ايام رومان بالميم
وفتح بفتح اللام والميم اي دخلت علينا امرأة من الانصار لرسم وجملة وهي حالية
اي مسطح واسمه عوف بن اثاثة بن عباد وفعل تاكيد لما قبله والمراد الدعاء عليه
ايام رومان اي للمرأة الانصارية لها اي لا شيء تتولين فعل الله بفلان وفعل
لام رومان اي فلان
اي حديث الافك فاعرض عن المضاف اليه وانما بتخفيف الميم في
الفرع وعزاه في الطالع لابي ذر وقال الحربي وكثيرون انه بالتشديد واكثر المحدثين يخففونه
لحديث المبهاة اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا كان على وجه الافساد والنميمة شددته
بتشديد اي الاستفهامية مبتدأ وخبره محذوف تقديره وما حكمه ويجوز نصبه بفعل اي
وقوله من قول ام رومان كسابقه اي فذكرت لها قول اهل الافك فيها فانا اخبرتها مضمومة وفي بعض
الاصول ضبطها بالسكون على انها التانيث قالت اي عائشة اي سمعه
قالت اي ام رومان اي سمعاه فخرت بتشديد الراء المفتوحة اي سقطت عائشة
واصل مغشيا مغشوبا فقلب واو مكرمي
اي من الغشي لشدة ما اعلمها من الحديث
بالفاء والضاد المعجمة اي متلبسة بارتفاع والجملة حالية وانما خصص من الحمى ذات الرعدة والنفض
التحريك
اي ليست عائشة اي النبي ما
يعني عائشة
بتاء التانيث والجملة حال المبتدأ والخبر مقولة قلت ويجوز جعل حمى فاعلا لمحذوف يفسره المذكور
بالبناء للمجهول اي عنها
اي تجلت عائشة قالت
اي لكم بان ما فعلت ما قيل
في بعض اولاد ولابي ذر لا تعذرني
بنونين
بفتح الفوقية ولابي ذر لا تعذرني
بفتحتين في اللفظين اي فصفتي وصفتكم
اي اولاده الاثني عشر حين صرصر جميلا وقال
اي على احتمال ما يقولون وقوله واذ دخل النبي صلى الله عليه وسلم اي من عند عائشة
اي من الايات في سورة النور وهي قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك الى قوله لهم مغفرة ورزق
كريم من قول ام رومان
اي النبي صلى الله عليه وسلم
الحمد
اي انزل الوبريني بحمد الله لا بحمد احد وحمده مضاف الى فاعله او مفعوله فافهم قال بعض
اصحاب عبد الله بن المبارك انا استعظم هذا القول فقال ابن المبارك ولتأهله وقيل لعلها تمسكت بظاهر
قوله عليه السلام لما احمد الله كما في الرواية الاخرى فعلمت منه انه امرها ان تحمد الله تعالى بالحمد وبالشد
بلا
مصعب قال اي ابن خالد عن ابي بكر وفي نسخة الحمد والاول هو عبد الله قال
اي ابن سعد
مصعب قال اي ابن خالد عن ابن شهاب هو محمد الزهري
قال اخبرني بالافراد عروة اي ابن الزبير انه سأل عائشة
عن النبي صلى
الله عليه وسلم اراءت بكسر الفوقية قوله قالت فيه حذف اي فقال لها اراءت بكسر التاء اي اخبرتني يا عائشة
عن قوله تعالى ولابي ذر قول الله تعالى في اخر سورة يوسف حتى اذا استيئس الرسل اي يئسوا من قومهم
وهو

وهو القنوط والمراد بالرسل الذين وعدوا قومهم بالعذاب ان لم يؤمنوا قال البيضاوي غاية لمحذوف دل
عليه الكلام اي لا يعرضهم تمادي ايامهم فان من قبلهم امهلوا حتى ايس الرسل من النصر عليهم في الدنيا او
من ايمانهم لانهماكهم في الكفر وتهيؤ متمادين فيه من غير وازع وظنوا انهم قد كذبوا بالبناء للمفعول
وتشديد الذال والضمير يرجع للرسل فقال البيضاوي قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم
ينصرون او كذبهم اممهم بعد الايمان قال وقيل الضمير للمرسل اليهم اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم
بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل اي ان الرسل كذبوا واخلفوا فيما وعدوهم الله من النصر
وظن الامر عليهم قال وما روي عن ابن عباس ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا لما وعدهم الله من النصر فمنتهى
بالظن الاحسن فانقلب على طريق الوسوسة وان المراد به المبالغة في التراخي والامهال على سبيل التمثيل انتهى فتامله
فقد اعترض قوله على طريق الوسوسة الخبيثة من الشيطان والرسل معصومون منها
والتخفيف واذ للترديد كالتوزيع وكذا قال البرماوي والترديد بين التخفيف والتشديد انتهى وقد
قرئ في الاية بالوجهين قال البيضاوي وقرأ غير الكوفيين بالتشديد اي وظن الرسل ان القوم قد كذبوهم
فيما وعدوهم وقرأ كذبوا بالتخفيف وبناء الفاعل اي ظنوا انهم قد كذبوا فيما حدثوا به عند قومهم لما
تراخى عنهم ظهور الاثر انتهى وقوله قالت بل لقد وجدوني
الخ من قول عروة اي قالت عائشة لعروة
ليس الظن على ظاهره كما زعمت في حق الرسل بل كذبهم قومهم في وعد العذاب فالظن بمعنى اليقين كقوله تعالى
وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه
قلت اي قال عروة لعائشة
اي تيقنوا ان
بفتح الفوقية
وفي نسخة الصغاني قد كذبوهم وما هو بالظن قالت اي عائشة لعروة
بتشديد الياء تصغير عروة والاصل يا عريوة اجتمعت الياء والواو وسبق احداهما بالسكون فقلبت
الواو ياء وادغمت في الياء والتصغير للشفقة والجبر والتحقير
اي كما قلت ثم عاد
اليها فقال قلت
اي الاية
بتخفيف الذال والبناء للفاعل اي ظنوا انهم قد كذبوا
فيما حدثوا به قومهم فاجابت
بنصب معاذ على المصدرية
اي الرسل
اي اخلاف الوعد
اي التي الكلام فيها قال شيخ الاسلام الظاهر
انه من كلام عائشة وجوابا لما حذف اي فالمراد من الظانين فيها كما قال اي عائشة هم اتباع
الرسل الذين امنوا بهم وصدقوا الرسل
اي الابتلاء بفتح الموحدة والمد
اي الابتلاء
اي وتاخر
اي الرسل
من قومهم
ان
بسكون الفوقية لذبهم وقوله
جواب اذا وانث استيأست وذكر ما عداه
وافرد مع ان الجميع عائد على الرسل باعتبار انه جمع وجماعة قال البرماوي كذبوهم بالتخفيف ويحتمل
التشديد فاراد عائشة انهم استيقنوا التكذيب من غير المصدقين اولا وقال في الكشاف
وقيل معناه وظن المرسل اليهم انهم كذبوا من جهة الرسل اي لم تصدقهم الرسل في انهم ينتظرون وقال التوربشتي
وظاهر هذا ان رد عائشة انما انكرت قرأت التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد
ثبتت في قراءة الكوفيين ووجهت بان الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم وكان الرسل تستدعي مرسلا اليهم فكذبوا واخلفوا فيما وعدهم وظنوا الاهم
اي وظن الرسل اليهم انهم
بالدعوة والوعيد وقيل الاول للرسل اليهم
والثاني للرسل اي وظنوا ان الرسل

وظنوا

وظنوا التكذيب اخر الين المصدقين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليهم [illegible] اي البخاري [illegible] اي وزنة ذلك من [illegible]
وللاصيلي [illegible] وهو الصاب والسين والتاء زيدتا فيه للمبالغة فاستفظ بمعنى
نفد الجهد وظلم يجب واستعجب وسخر واستسخر وقال الكرماني ومن تبعه عرض المص بيان المعنى
وان الطلب ليس مقصودا فيه لا بيان الوزن والاشتقاق انتهى واعترضه العيني فقال قوله بيان المعنى
ليس مقصودا فيه كلام واه لانا نقول ان السين فيه للطلب وليس الا للمبالغة كما ذكرناه عن الزمخشري
وقوله لا بيان الوزن ايضا كلام واه ايضا لانه اذا تحركين مراده بيان الوزن لم قال استيأسوا افعلوا
وهذا معنى بيان الوزن والظاهر ان مثل هذا من قصور اليد في علم التصريف انتهى قلت [illegible]
بيان مرجع الضمير في قوله تعالى فلما استيأسوا منه وفي تفسير ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق فلما
استيأسوا اي لما حصل لهم اليأس من يوسف وقال ابو عبيد استيأسوا استيقنوا ان الاخ لا يرد
اليهم لانا يوسف [illegible] معناه رجوا ولابي ذر من الرجاء وفي بعض النسخ ولا تيأسوا على وفق
التلاوة وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة من فضل الله وقرئ من روح الله بفتح الراء
قال ابن عطية كان معنى هذه القراءة لا تيأسوا من حمعه روح الله الذي وهبه فان من بقي روحه يرجى
ومن هذا قول الشاعر وفي غير من قد ارت فاطمع وقال ابن مسعود من فضل الله وابي من رحمة
الله وليسا بقراءتين وقال ابن عباس ان المؤمن من الله على خير يرجوه في البلاء ويحسن في الرخاء
قال في الفتح ومطابقته للحديث الترجمة وقوع الاية في سورة يوسف ودخوله هو في عموم قوله
تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم وكان مقامه في السجن تلك المدة الطويلة الى ان جاءه
النصر من عند الله تعالى بعد اليأس لانه اظهر الفتى الذي ظن انه ناج ان يذكر قصته وانه حبس ظلما
فلم يذكرها الا بعد سبع سنين وفي مثل هذا يحصل اليأس في العادة للاطرادة [illegible] السند [illegible]
كذا لابي ذر بلفظ التحديث والجمع ووقع لكريمة بلفظ اخبرني [illegible] بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري قال [illegible] اي ابن عبد
الوارث البصري عن [illegible] عن ابيه هو عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
[illegible] وفي اليونينية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible] بن يوسف
[illegible] بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ومطابقته
للترجمة في قوله يوسف وسبق في مواضع ما ——— قوله الله تعالى الواقع في اواخر
سورة الانبياء وايوب منصوب المحذوف عن واذكر ايوب اذ نادى ربه اي رب ايوب مستغيثا
به اذ بفتح الذال اي بان قال البيضاوي وقرئ بالكسر على اضمار القول او تضمين النداء معناه
[illegible] وسقط لابي ذر من قوله الى مسني الضر الخ وقال بعد قوله ربه الاية وقرئ حمزة مسني الضر
بسكون السين وقرأ الباقون بفتحها والضر بضم الضاد الضر في البدن من مرض وهزال وبفتحها
الضر في كل ما ورجلة [illegible] حالية تعريض الى سؤال ربه حيث وصفه بالشدة
الرحمة بعد ذكره نفسه بما يوجبها فانه لم يذكر عن التصريح بالمطلوب لطفا في السؤال وايوب
منصوب المحذوف عن واذكر والجملة معطوفة على الجملة المقدرة في قوله وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث

في الحرث وهو منوع من الصرف للعلمية والعجمة وذكره الله تعالى في القرآن في خمسة مواضع واختلف في نسبه
فقيل ايوب بن اموص او موص بلا هاء بن رازح بن روم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام
روي هذا عن كعب وابن اسحاق وقيل هو بن سارى بن رعوائل بن عيصو وقيل ايوب بن اموص بن زبرح بن
رعويل وقيل ايوب بن رازح بن موص بن عيصو وقيل غير ذلك قال العيني والمشهور الاول قال في الفتح
وزعم بعض المتأخرين انه من ذرية روم بن عيصو ولا يثبت وحكى ابن عساكر ان امه بنت
لوط عليه السلام وان اباه كان ممن امن بابراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقال ابن اسحق الصحيح انه كان
من بني اسرائيل ولم يصح في تسميه شيء الا ان اسم ابيه اموص وقال الطبري كان بعد شعيب وقال ابن ابي
خيثمة كان سليمان وكان عيصو تزوج بنت بنت عم اسماعيل فرزقه منها رعوائل بغين معجمة انتهى
وقال العيني والمشهور انه من ذرية ابراهيم لقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وايوب الاية والمشهور
ان الضمير عائد على ابراهيم ومن نوح عليهما السلام وكانت امه من ولد لوط بن هاران وقال ابن الجوزي
امه بنت لوط عليه السلام وكان ايوب في زمن يعقوب وتزوج ابنة يعقوب واسمها رحمة وقيل دينا
وقيل ليا وقيل انما تزوج رحمة بنت ميشا بن يوسف بن يعقوب وقيل رحمة بنت افرائيم بن يوسف ومثله
في الفتح وقال ايضا لها ام زيد وقال ابن الجوزي في التبصرة كان في زمن يعقوب ولكن لم ينبأ الا بعد يوسف
وقيل كان بعد سليمان عليه السلام قال الطبري وابن الجوزي كان عمره حين مات ثلاثا وتسعين سنة وقيل
مائة وستة واربعين سنة ودفن في الموضع الذي ذهب فيه بلاده وهو بالشام في الثنية فيها الجوكان
بزنة يقال لها ايوب قرب لزي وقبره ظاهر يزاد وقد زرته ولله الحمد ومدحته من قصيدة مقصورة
حين ذهبنا لزيارة الاهل ولزيارة كالنووي والشيخ سعد المشهور بالاسر نفعنا الله ببركاته وكان معي ولدي
رحمن رايا حاموي ومطلع القصيدة

ركبنا ظهور الخيل نستعذب النوى ... وسرنا سحيرا ذاهبين الى نوى
نوى نازح قد شرفت وتفاخرت ... بيمن النواوي حيث اهلها ذوي
ومنها
قرينا كان الله لنا ... ومنه قصدنا للنبي جواره
لايوب من للصبر قد حل اللوا ... ومن اجير الرحمن عند بلاويه
الى ربه سبحانه تجل عن شكوى ... واعطاه نعماه ضعفا فازاله
لرحمايه منه وذكرى من استوعد

وكان ايوب عليه السلام رجلا غنيا له حمائة فدان يتبعها حمائة اوستمائة عبد وكل عبد امرأة
وولد وكل فدان اتان واحد وكل اتان تولد من اثنين او اكثر وكان له ثلاثة عشر ولدا وكان يحب
الضيفان على طريقة ابراهيم عليهما السلام وكان يكفل الارامل والايتام ويحمل المنقطعين وكان
يشبع حتى يشبع الجائع ولا يكتسي حتى يكسو العاري وقال البغوي واعطاه الله اهلا ومالا وولدا ستة
رجال وست نسوة كان له سبع بنات وثلاث بنين وقيل كان له سبع بنين وسبع بنات وكان بارا تقيا رحيما
بالمساكين يطعمهم ويكفل الارامل والايتام ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان شاكرا لانعم الله
موديا لحقوقها منعه الله من عدو ابليس اذ يصيبه بما اصاب اهل الخير من الغفلة والتشاغل عن
امر الله بما له من الدنيا وقال هو وغيره من المفسرين والشراح ابتلاه الله تعالى بهلاك اهله واموالهم

ايوب

عيصو

بعد

بابيات

الألوكة www.alukah.net

قد دعوت على اهله واولاده فان اراد سلط الله على امواله فهلكت جميعها وابتلاه بالمرض فظاهر بدنه ثمانية
عشرة سنة وقيل ثلاثة عشرة سنة وقيل سبع سنين اشهر وسبع ساعات روي انه امرأته ما مرت بيشا بن يوسف
او رحمة بنت افرائيم بن يوسف قالت له لو دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخا فقالت كانت ثمانين سنة
فقال استحي من الله ان ادعو وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي وقال قتادة وقال وهب ثلاث سنين وقال
الحسن وقتادة سبع سنين وقيل سبعين سنة فقد جاء امرأته قالت له الا تدعو الله ليعافيك فقال قد عشت صحيحا
سبعين سنة فلا اصبر سبع سنين وروى الطبري انه مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة فيكون عاش
بعد ان عوفي عشر سنين والصحيح انه لبث في البلاء ثلاثة عشر سنة انتهى وفي الفتح ملخصا وقال القسطلاني
ان الله ابتلاه بالمرض في بدنه فخرج من قريته الى قرية تاليل مثل البيات الغنم في سائر بدنه ولم يبق
منه شيء سليم سوى قلبه ولسانه يذكر بهما الله عز وجل ووقعت فيه حكة لا يملكها فكان يحك بأظفاره حتى
سقطت كلها ثم حك بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم
يبق الا العظام والعصب وتغير وانتن فاخرجه اهل القرية وجعلوه على كناسة وجعل له عريشا وترفضه
الناس كلهم الا امرأته رحمة بنت افرائيم بن يوسف فكانت تصلح امره وتختلف اليه بما يصلحه وهو كذلك
صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه ولذا كان عرضة للمعابرين وذكري للعابدين انتهى وسبقه الى ذلك البغوي
وزاد فلما رأى ثلاثة من اصحابه وهم يقين ويلدد وصافر ما ابتلاه الله به انهم ورفضوه من غير ان يتركوا
دينه ظلما لما به البلاء انطلقوا اليه فبكتوه ولاموه وقالوا له تب الى الله تعالى من الذنب الذي عوقبت
به قال وحضرهم فتى حديث السن قد آمن به وصدقه فقال لم انكم قد تكلمتم ايها الكهول وكنتم احق بالكلام
من لسانكم ولكن قد تركتم من القول احسن من الذي قلتم ومن الرأي اصوب من الذي رأيتم ومن الامر
اجل من الذي اتيتم وقد كان لايوب عليكم من الحق والذمار افضل من الذي وصفتم فهلا تدرؤن ايها الكهول
حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتم ومن الرجل الذي عبتم واتهمتم الم تعلموا ان ايوب نبي الله وضيرته
وصفوته من اهل الارض يومكم هذا ثم لم تعلموا ولم يعلمكم الله على انه قد سخط شيئا من امره منذ اتاه الله ما
اتاه الى يومكم هذا ولا نزع منه شيئا من الكرامة التي اكرمكم الله بها وكان ايوب قال على الله غير الحق طول ما صحبتموه
الى يومكم هذا فان كان البلاء هو الذي ازرى به عندكم ووضعه في انفسكم فقد علمتم ان الله تعالى ابتلى المؤمنين
والصديقين والشهداء والصالحين وليس بلاؤه لاوليائه بدليل سخطه عليهم ولا لهوانهم له ولكنها كرامة وضيرة
لهم ولو كان ايوب ليس من الله بهذه المنزلة الا انه اخ احببتموه على وجه الصحبة كما كان يجمل بالحكيم ان يعزل
اخاه عند البلاء ولا يعيره بالمصيبة ولا يعيبه بما لا يعلم وهو مكروب حزين ولكنه يرحمه ويبكي معه ويستغفر
له ويحزن بحزنه ويدله على مراشد امره وليس بحكيم ولا رشيد من جهل هذا فاتقوا الله ايها الكهول وقد كان في
عظة الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع السنتكم وليس بلومة المرتعلموا ان لله عبادا اسكتهم خشية من غير عي
ولا بكم وانهم لهم النطق البلغاء البلاء الالباء العالمون به ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انقطعت السنتهم وانصدعت
جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظاما لله واجلالا فاذا استفاقوا من ذكره استبقوا الى الله بالاعمال
الزاكية يعدون انفسهم مع الخاطئين ولا يرون بدا مع المقصرين المفرطين وانهم لاناس اقربا فتادا ايوب
ان الله يزرع الحكمة بالرحمة فتكلم فتى قبل الصغير والكبير غير شيب فانطق ظهرها الله على لسانه ولا ايت
الحكمة

الحكمة تكون من قبل السن والشيب ولا بطول التجربة واذا جعل الله العبد حكيما في لسانه تسقط
منزلته عند الحكماء ثم اعرض عنهم ايوب عليه السلام واقبل على ربه مستغيثا به مدعيا ايه تعالى
رب لاشيء خلقتني لبتيا اذ كرهتني لم خلقتني باليت عرفت الذنب الذي اذنبت والعمل الذي عملت وصرفت
وجهك الكريم عني الى اخرها قال ثم ذكر كلام الرب سبحانه له ومنه ثم قاده بعذرك وتكلم بزلتك وخاصمك
نفسك واشدد ازارك وقم مقام جبار يخاصم جبارا ان استطعت فانه لا ينبغي ان يخاصمني الاجبار
مثلي لقد منك نفسك يا ايوب امرا ما يبلغ بمثل قوتك اين انت من يوم خلقت الارض ووضعتها
على اساسها هل انت معي هذا طاقتها هل علمت باي مقدار قدرتها ام على اي شيء وضعت اكنافها ابطانك
حمل الماء الارض ام بحكمك كانت الارض لما غطاها اين كنت يوم رفعت السماء استفاد الهوى لا يبلغ بسبب من
قوتها ولا يقلها دعم من تحتها هل يبلغ من حكمتك ان تجري نورها او تسير نجومها او يختلف باركه ليلها
ونهارها الى غير ذلك من كلام كثير من اثار قد ذكرها تعالى لايوب فقال ايوب صغر شاني وكل
لساني وعقلي ورأيي وضعفت قوتي الهي قد علمت ان كل الذي ذكرت صنع يديك وتدبير حكمتك واعظم
من ذلك واعجب لو شئت عملت لا يعجزك شيء ولا يخفى عليك خافية الهي قد تكلمت ولم املك وكان البلاء هو
انطقني فليت الارض انشقت لي فذهبت فيها ولم اتكلم بشيء يسخطك ربي وليتني بقيت اشد بلائي قبل ذلك
اما تكلمت حين تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت لترحمني اعوذ بك اليوم منك واستجير بك من جهد
البلاء واستغيث بك من عقابك فاغثني واتوكل عليك فاكفني واعتصم بك فاعصمني واستغفرك
فاغفر لي فلن اعود لشيء تكرهه من قال الله تعالى يا ايوب سبقت رحمتي غضبي قد غفرت لك ورددت
عليك اهلك وولدك ومثلهم معهم لتكون لمن خلفك اية وتكون عبرة لاهل البلاء وعزا للصابرين فاركض
برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك وقرب عن اصحابك قربانا فاستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك
فركض برجله فانفجرت له عينان فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله كل ما كان به من البلاء ثم خرج فجلس فاقبلت
امرأته تلتمسه فلم تجده فقامت كالوالهة مبتدرة ثم قالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى
الذي كان ههنا قال نعم وما لي لا اعرفه فتبسم وقال انا هو فعرفته بضحكه فاعتنقته قال ابن عباس والذي
نفس عبد الله بيده ما فارقته من عناقه حتى مر بها كل مال لها وولد وذلك قوله تعالى وايوب اذ نادى
ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين واختلفوا في السبب الذي قال لاجله اني مسني الضر فقيل
ما مس قول الذين كانوا على طريقه وانهم عنفوه ودعا حينئذ بما ذكر وقيل لطول البلاء عليه كما تقدم وقيل
لانه خاف على امرأته ان يفتنها ابليس عن دينها فقد جاء ان ابليس قال لامرأة ايوب لو ان صاحبك اكل
طعاما ولم يسم الله تعالى لعوفي عاجلا وقيل لما في بعض الكتب الاسرائيليات ان ابليس قال لها اسجدي لي
سجدة حتى ارد عليك المال والاولاد واعافي زوجك فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لها ابليس فقال لها
ايوب لقد اتاك عدو الله ابليس ليفتتك عن دينك ثم اقسم ان عافاه الله ليضربنها مائة فقال عند ذلك رب
اني مسني الضر اي من طمع ابليس فيه وفي امرأته وقيل ان ابليس اتخذ تابوتا وجعل فيه اداوية وقعد على
طريق امرأته يداوي الناس فمرت به امرأة ايوب فقالت له ان لي مريضا افتداويه قال نعم ولا اريد الا
ان يبرأ اذا شفيته انت شفيتني فذكرته لايوب فقال هو ابليس قد خدعك وحلف ان شفاه الله

نسخة الألوكة www.alukah.net

بصرها مائة جلدة نشر ان الله تعالى رحم امراة ايوب بصرها معه على البلاء وخفف عنها واراد ان تبر يمينه
فامره ان ياخذ ضغثا مشتملا على مائة شراخ فيضربها به ويبر يمينه وقيل لانه راى رؤيا ودة وقت
من تحذر فردها الى موضعها وقال كلي قد جعلني الله طعامك فعضته عضة زاد المها على جميع ما تاس من
عض الوبد اذ قدى الله جيبنه وقال اني مسني الضر وليس هذا شكاية بل دعا على ان المحظور الشكاية الى
الخلق لا الى الخالق تعالى كما قال يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله وقد وصفه الله تعالى بقوله
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واستجاب دعاه قال تعالى فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر روي انه
لما قال له اركض برجلك الاية ضرب بها الارض فنبعت عين ماء فاغتسل منها فذهب جميع ما في ظاهر
جسده ثم مشى اربعين خطوة فاوحى ان يضرب الارض فنبع عين ماء فشرب منها فذهب كل داء كان
بباطنه واتيناه اهله ومثلهم معهم قال اكثر المفسرين رد الله اليه اهله واولاده باعيانهم احياهم الله عظاما
مثلهم معهم وهذا ظاهر التلاوة وقال بعض المفسرين والحسن اتاه المثل من ماله ارلفس اي يريد
تفسير اركض من قوله تعالى اركض برجلك ضرب برجلك قال في القاموس الركض تحريك الرجل ومنه اركض
برجلك انتهى قال في الفتح روى ابن جرير عن قتادة في قوله اركض برجلك قال اضرب برجله الارض فاذا
عينان تنبعان فشرب من احداهما واغتسل من الاخرى وقال العيني اشار اليها في قوله تعالى في قصة ايوب
عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب المعنى اضرب برجلك الارض وفيه اضمار تقديره فركض
فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي هذا ماء مغتسل بارد وشراب اي ما يغتسل به ويشرب منه ولما امره الله تعالى
بذلك ركض برجله الارض فنبعت عين ماء فاغتسل فيها فلم يبق عليه شيء من الداء وعاد اليه شبابه وجماله احسن
ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة وقال السدي
جاءه جبريل عليه السلام بحلة من الجنة فالبسها وانما لم يكتف بركضة واحدة لان الاولى لزوال الضرر بالاغتسال
منها والثانية للمزج والطب بالعافية بشربة منها وخص الرجل بالركض لان العادة جارية بان ينبع الماء
من تحت الرجل فكان ذلك معجزة له يريدون يعدون بفتح التحتية اوله وسكون العين المهملة فالراء
به يركضون من قوله تعالى في اول سورة الانبياء اذا هم منها يركضون وقرء الزهري يركضون واخرج الطبري عن
مجاهد في تفسير قوله لا تركضوا اليوم اي لا تفروا قال العيني وجه ذكر هذا كون اركض ويركضون من مادة
واحدة وبالسند له حدثنا الجمع لابي ذر عبد الله بن عبد الرحمن الحنفي ابي المسندي قال حدثنا عبد
الرزاق اي ابن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اي ابن راشد
عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى اي ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال بينما ايوب اي النبي عليه السلام يغتسل عريانا بفتح العين حال وجملة ايوب
يغتسل عريانا من المبتدا والخبر في محل جر بالاضافة لان بينما بالالف كبينما بالميم مختصان بالاضافة
الى الجمل فخر جواب بينما وهو العامل فيها وقيل مقدر وخر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء اي سقط
عليه رجل جراد بكسر الراء رجل وسكون الجيم بامائه اي جماعة من الجراد كما يقال سرب
ظباء وانه جمع وهو من اسماء الجماعات التي لا واحد لها من لفظها كذا في العيني وقال في الفتح الجراد
اسم جمع واحده جرادة كتمر وتمرة قال وحكى ابن سيدة انه يقال للذكر جراد والانثى جراده من ذهب

وعند

وعند احمد وابن حبان عن ابي هريرة لما عافى الله ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل اي فشرع ايوب
يحثي بفتح التحتية اوله وسكون الحاء المهملة وكسر المثلثة اي ياخذ بيديه ويقال يحثو بالواو
لغتان وفي رواية بشير بن نهيك يلتقط في ثوبه اي من الجراد وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس
فجعل ايوب يأخذ في ثوبه فيأخذ الجراد فيجعله فيه فكلما امتلأت ناحية نشرها حينئذ قال ايوب
ولابي ذر والاصيلي فناداه ربه بالرفع على الروايتين يا ايوب قال في الفتح وغيره يحتمل
ان يكون بواسطة او بالالهام ويحتمل ان يكون بغير واسطة كموسى الم اكن اغنيتك اقرار اي
من الجراد قال اي ايوب بلى اي اغنيتني عنه لا غنى في بكسر الغين المعجمة وفتح النون مقصور من غير
تنوين على انه لنفي الجنس وليجبرها باللام ولابي ذر بالموحدة عن بركتك خبر بعد خبر ولابي
جعل هو خبر لا ولي متعلق بغنى وبركتك بفتحات اي عن خيرك قال في الفتح وفي رواية بشير بن
نهيك فقال ومن يشبع من رحمتك او قال من فضلك وقال القسطلاني وعند ابن ابي حاتم من
وجه اخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافى الله ايوب امطر عليه جرادا من ذهب
فجعل ياخذ بيديه ويجعله في ثوبه فقيل له يا ايوب اما تشبع قال ايوب ومن يشبع من رحمتك
وقال العيني قال وهي تطاير الجراد من الماء الذي اغتسل فيه وكان له اندران احدهما للقمح والاخر
للشعير فبعث الله سحابتين فافرغت احداهما على القمح ذهبا والاخرى فضة وتطاير الجراد
على الكل وانما خص الجراد لكثرته وفي الحديث كما في الفتح جواز الحرص على الاستكثار من الحلال
لمن وثق من نفسه بالشكر عليه وفيه تسمية المال الذي يكون من هذه الجهة بركة وفيه فضل
الغنى الشاكر وفيه فوائد ومباحث اخر يستاتي ان شاء الله تعالى في الرقاق ومنه ما قاله
الخطابي من جواز اخذ النثار في الاملاك وتعقبه ابن التين فقال هو شيء خص الله به نبيه
ايوب عليه السلام وهو بخلاف النثار فانه من فعل الادمي فيكره لما فيه من السرف ورد عليه بانه
اذن فيه من الشارع ان ثبت الخبر به ويتاسس له بهذه القصة وقال في الفتح ايضا لم يثبت
عند البخاري في قصة ايوب شيء فاكتفى بهذا الحديث الذي على شرطه قال واصح ما ورد في قصته
ما اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير وصححه ابن حبان والحاكم عن انس ان ايوب عليه السلام ابتلي
فلبث في بلائه ثلاث عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه وكانا يغدوان
اليه ويروحانه فقال احدهما لصاحبه لقد اذنب ايوب ذنبا عظيما واكل كشف عنه هذا البلاء
فذكره الاخر لايوب يعني فحزن ودعا ربه فخرج لحاجته وامسكت امراته بيده فلما فرغ ابطاء
عليها فاوحى الله الى ايوب ان اركض برجلك فضرب برجله الارض فنبعت عين فاغتسل منها فرجع صحيحا
فجاءت امراته فلم تعرفه فسالته عن ايوب فقال اني انا هو وكان له اندران احدهما للقمح والاخر للشعير
فبعث الله سحابة فافرغت في اندر القمح الذهب حتى فاض وفي اندر الشعير الفضة حتى فاض وروى
ابن ابي حاتم نحوه من حديث ابن عباس وفيه فكساه الله حلة من حلل الجنة فجاءته امراته فلم تعرفه
فقالت يا عبد الله هل ابصرت المبتلى الذي كان هنا فلعل الذئاب ذهبت به قال ويحك انا هو وروى ابن

وان

وكان

اندر

ابي حاتم من حديث انس وفي آخره قال فجعل وقال وعزتك لا ارفع راسي حتى تكشف عني فكشف عنه وعن
الضحاك عن ابن عباس رد الله على امراته شبابها حتى ولدت له ستة وعشرين ذكرا وذكر وهب
ابن منبه ومحمد بن اسحق في المبتدا قصة مطولة جدا وحاصلها انه كان بحوران وله البثنية سهلها
وجبلها وله اهل ومال كثير وولد فسلب ذلك كله شيئا فشيئا وهو يصبر ويحتسب ثم ابتلي في جسده ما اتى
من البلا حتى القي خارجا من البلد ورفضه الناس الا امراته فبلغ من دائها انها كانت تخدمه بالاجرة
الى ان تجنبها الناس لشدة العدوى فباعت لحدى ضفيرتيها من بعض بنات الاشراف وكانت طويلة حسنة
فاشترت له به طعاما طيبا فلما حضرت له حلف انه لا ياكله حتى تخبره من اين لها ذلك فكشفت عن راسها
فاشتد حزنه وقال حينئذ رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فعافاه الله تعالى وروى ابن ابي
حاتم عن مجاهد ان ايوب اول من اصابه الجدري ومن طريق الحسن ان ابليس اتى امراته فقال لها ان كلمت ايوب
ولم يسم لي فرضت ذلك على ايوب فهل ليضربنها مائة فلما خوفها اوحى الله اليه ان خذ عرجونا فيه مائة شمراخ فضربها
ضربة واحدة وقيل بل قعد ابليس على الطريق في صورة طبيب فقال لها اذا داويته فقالت شفيتني
فتعت بذلك فعرضت ذلك على فغضب وكان مما كان اذا من الحلف ودعا به بالعافية ومطابقته
الحديث للترجمة في قوله ايوب يريد في كتاب الطهارة في باب من اغتسل عريانا باب

بلا تنوين باب لا اضافة اي خوف ... وكذا في لفظ التسطلاني باب بالتنوين مع ان بعده في نسخة
... الله وسقط لفظ باب فقط لابي ذر وثبت باب بعده الى قوله نجيا وجلة ... الزمر الى
قوله وهن الايات الثلاثة في اثنا سورة مريم ثابتة مع لفظ باب لكريمة في ... اي في القران
موسى هو ابن عمران بن يصهر بن ماهث بن لاوي بن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن وعمران والد
موسى غير عمران والد مريم ام عيسى فانه متاخر وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة كما قاله البيضاوي
وقال التسطلاني بتما للفتح هو ابن عمران بن لاهب بن عازر بن لاوي بن يعقوب وقال في الفتح روى
السدي باسانيده ان بدا امر موسى ان فرعون راى كانا نارا اقبلت من بيت المقدس فاحرقت دور مصر وجميع
البلد الا دور بني اسرائيل فلما استيقظ جمع الكهنة والسحرة فقالوا هذا غلام يولد من هؤلاء يكون خراب مصر
على يده فامر بقتل الغلمان فلما ولد موسى اوحى الله الى امه ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم قالوا وكانت
ترضعه فاذا خافت عليه شيئا جعلته في تابوت والقته في اليم وجعلت الحبل عندها فنسيت الحبل يوما فخرجت
به الى البيت حتى وقف على باب فرعون فالتقطه الجواري فاخذنه امراته فعطفت التابوت فراته فاعجبها
فاستوهبته من فرعون فوهبه لها فربته حتى كان من امره ما كان وعمارة العين في تاريخهم هو موسى بن عمران
ابن قاهث بن لاوي بن العقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام هكذا ذكره المزي وتاريخ ابن كثير والنويري
ولم يذكر ابيه ولكن زاد ابن كثير والنويري عاذر بعد قاهث وقال الثعلبي ولد ليعقوب عليه السلام لاوي
وقد مضى له من العمر تسع وثمانون سنة ثم ان لاوي نكح نابتة بنت باذي بن لبخ فولدت له عرسون ومرزيد وقاهث
وذلك بعد ان مضى من عمره ست واربعون سنة ونكح قاهث بن لاوي ناي بنت مهنيق ابن بنويل بن ليان
وولدت له يصهر فتزوج يصهر بن قاهث شميت بنت تناويب بن ركاب بن نيشار بن ابراهيم فولدت له هرون
وموسى

عليهما السلام وقيل اسمها ايضا ناحية وقيل ايضا اذاخت وقال السهيلي اذاخا وقال ابن اسحق نجيب وقال الثعلبي
لوحا يد وهو المشهور وولد موسى وقد مضى من عمر عمران سبعون سنة وجميع عمر عمران مائة وسبع وثلاثون سنة وكان
مرداس منه بثلاث سنين وكانت مريم بنت عمران اختهما اسن منهما وكانت تحت كالب بن يوقنا بن فارص بن
يهودا ابن يعقوب عليهما السلام وكان في اربعة الاف موسى شامة وكذلك على طرف لسانه شامة وهي العقدة التي ذكرها
الله تعالى في قوله واحلل عقدة من لساني وقال ابن قتيبة في المغازي ولا يعرف احد قبله ولا بعده على طرف لسانه
شامة غيره قال وكان في وجهه اخيه هارون شامة وكان هارون اخا لابيه وامه وقال ابن عباس مات موسى
وهارون ولهما ريا الشيب وكان بين موسى وابراهيم عليهما الصلاة والسلام الف سنة الف ... خالصا
بكسر اللام اي موحدا اخلص عبادته لله عن الشرك والرياء وسلم وجهه لله مخلصا نفسه عما سواه وروى الفريابي
عن ابي امامة قال الحواريون يا روح الله اخبرنا عن المخلص لله قال الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس وقرا
الكوفيون بفتح اللام على ان الله اخلصه اي اختاره مهيئا له تعالى وقيل مخلصا لان الله خلصه من
الدنس ... نبيا اي نباه الله تعالى وارسله الى بني اسرائيل وقال البيضاوي ارسله الله الى الخلق
نابئا عنه ولذلك قدم رسولا مع انه اخص واعلى ... اي دعوناه وكلمناه وكان ذلك ليلة الجمعة
من ... الايمن الجار والمجرور متعلق بناديناه او بمحذوف حال من الفاعل او المفعول او من المصدر
والايمن صفة للطور وقيل للجانب وقيل لموسى فانه حال اندنا بيمينه كذا في العمدة وقال البيضاوي اي من ناحيته
اليمنى من اليمين وهي التي على يمين موسى او من جانبه الميمون من اليمن بانه تمثل له الكلام من تلك الجهة فالطور
كما قال البغوي جبل بين مصر ومدين ويقال اسمه الزبير وذلك حين اقبل من مدين ورأى النار ونودي
يا موسى اني انا الله رب العالمين انتهى وقال البيضاوي في تفسير وشجرة تخرج من طور سيناء من سورة
المؤمنين جبل موسى بين مصر وايلة وقيل بفلسطين وقد يقال له طور سيناء وقربناه اي موسى تقريب
تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته نجيا اي مناجيا حال من احد الضميرين وهو معنى قوله كلما الواقع في
رواية ابي ذر وقيل مرتفعا من النجوة وهو الارتفاع لما روي انه رفع فوق السموات حتى سمع صريف الاقلام كذا
في البيضاوي وقال البغوي قال ابن عباس معناه قربه وكلمه ومعنى التقريب اسماعه كلامه وقيل رفعه على
الحجب حتى سمع صريف الاقلام زاد العيني حين كتب له في الالواح وقال التسطلاني صريف الاقلام صوت جريانه
بما يكتبه من اقضية الله وحكمه وما ينسخه من اللوح المحفوظ وقال ابن كثير صريف القلم بكتابة التوراة وقال
السدي وقربناه نجيا قال ادخله في السماء كلم ... اي لاجل رحمتنا له او بعض رحمتنا اي
نعمتنا وقال في فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان الانبياء جلالتهم
ورفعة منزلتهم معنى ابعضا منها اخاه اي هارون موازرا له اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي وزيرا من
اهلي هارون اخي الاية فاخاه مفعول وهبنا على جعل من للتعليل واما على جعلها تبعيضية اسما فهي المفعول واخاه
بدل او عطف بيان لقوله هارون وهو شقيق موسى وامهما انا جيا وقيل اذاخت وقال السهيلي اذاخا وقال
ابن اسحق نجيب وقال الثعلبي يوخايذ وهو المشهور وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين فان موسى مات
وله مائة وعشرون سنة ومات هرون وله مائة وثلاثة وعشرون سنة وذكره الله في القران في احد عشر
موضعا واما موسى فقد ذكره القران في مائة وثمانية عشر موضعا ولما ولد موسى كان لابيه عمران سبعون سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة ولما مات عمران كان عمره مائة وسبعة وثلاثين سنة نبيا حالا من هرون وزاد المستملي بعد هذا كلمة
نجيا وقال الواحدي لا تنبيه والمعنى بنجي بفتح النون وكسر الجيم وتشديد التحتية نائب فاعل بناء على تسمية
نجي المفرد والمثنى والجمع لانه فعيل بزنة المصادر كالظهير فيقال رجل نجي ورجلان نجي ورجال نجي
وقد يقال الواحد المؤنث فيقال امرأة نجي ويقال نجيا اعتزلوا نجيا يريد تفسير خلصوا
باعتزلوا وان نجيا استعمل للجماعة وهو منصوب على الحال وهذا كسا بقما اشارة الى نجيا من قوله تعالى وقربناه
نجيا وقال الزمخشري النجي على معنيين بمعنى المناجي كالعشير والسميع بمعنى المعاشر والمسامع ومنه قوله تعالى وقربناه
نجيا وبمعنى المصدر الذي هو المناجاة كالنديل بمعناه ومنه قيل قوم نجي كما قيل هم صديق لانه بزنة المصادر
والمعنى يريد بهذا ان النجي اذا اريد به المفرد فقط جمع على انجية ومنه قول لبيد وشهدت انجية
الاقامة تاليا حسبي واراد في الملوك شهود وقوله يتناجون اشار به الى ما في قوله تعالى في
سورة تدسع ويتناجون بالاثم والعدوان فان الاية نزلت في اليهود وذكرها المص لمناسبتها
لقوله نجيا وقوله اي في سورة الاعراف تلقف تلقف يريد تفسير تلقف بتلقم وفي تلقف قراءتان
احداهما تلقف بفتح الفوقية واللام والقاف المشددة وثانيتهما تلقف بسكون اللام وتخفيف
القاف فعلى القراءة الاولى وهي قراءة الجمهور تلقم بوزنه وعلى الثانية وهي قراءة حفص عن عاصم بوزن تفتح
باب ——— بالتنوين وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه اي من هو من
كذا كذا في نسخ ووقع لغير ابي ذر بعد قوله من ال فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط لابي ذر
لفظ باب وما بعده الى قوله كذاب فقوله من ال فرعون صفة ثانية لرجل او حال منه وقيل متعلق
بقوله يكتم وهذا الرجل من اقارب فرعون قبطي اسمه شمعان بفتح الشين المعجمة قال البيضاوي والرجل
اسرائيلي او غريب موحد كان بينا فتهم وقال في الفتح عن الدارقطني انه قال لا يعرف شمعان الا
هذا وقال البغوي اختلفوا في هذا المؤمن فقال مقاتل والسدي كان قبطيا ابن عم فرعون
وهو الذي حكى الله عنه فقال وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وقال قوم كان اسرائيليا وقاله
وهب الاية وقال رجل مؤمن يكتم ايمانه من ال فرعون وكان اسمه حزقيل عن ابن عباس واكثر
العلماء وقال ابن اسحق كان اسمه حبيبا وقيل كان اسمه حبيب بن مري فرعون وقيل حزقيل بن بوذا
وقيل يوشع بن نون وبه جزم ابن التين قال في الفتح وهو بعيد لان يوشع كان من ذرية
يوسف عليه السلام ولم يكن من ال فرعون وقيل حاكوبة وقيل حبيب النجار قال في الفتح وهو
غلط وقيل اسمه حوتكة اتقتلون رجلا هو موسى بن عمران اي تقصدون قتله ان يقول اي لان
يقول او وقت ان يقول من غير روية وتامل في امره ربي الله اي وحده وهو دال على الحصر كقولك
صديقي زيد وجملة وقد جاءكم بالبينات من ربكم حالية واراد انه اتاهم ببينات متكثرة دالة
على صدقه من المعجزات والاستدلالات ومن ربكم متعلق بجاءكم واضافة البينات بعد ذكر البينات
احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط فقال وان
يك كاذبا فعليه كذبه اي لا على غيره فلا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج الى دفعه الى قتله وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم اي فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار
للانصاف

ومنه قوله تعالى فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا في سورة يوسف وتفسير منه ليوسف وسقط نجيا الثاني لابي ذر

للانصاف وعدم التعصب ان الله لا يهدي من هو مسرف اي مشرك قال البيضاوي احتجاج ثالث دال من وجهين احدهما
انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة
لكم الى قتله قال وعلى اراد به المعنى الاول وحمل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرض به لفرعون انه مسرف كذاب لا يهديه
الله سبيل الصواب وهل يتبين النجاة انتهى وفيه رمز وتعريض لعلو شان موسى عليه السلام وانه ليس بمسرف كذاب فيما
جاء به من توحيد الله وما امر به واما فرعون فهو مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الالوهية ومن هذا شانه
لا يهديه الله بل يبطل امره ويبدده وبالسند قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة اي التنيسي قال حدثنا
الليث قال حدثني يونس الاوقاد عقيل بالتصغير اي ابن خالد الايلي عن ابن شهاب اي الزهري قال حدثني
عروة اي ابن الزبير قال قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم اي من غار حرا بعدما
جاءه جبريل بالوحي فؤاده اي زوجته رضي الله عنها وجملة يرجف فؤاده حالية ويرجف
بضم الجيم اي يضطرب وفؤاده بمعنى قلبه او اخص فاتى بها تلتلقت اي خديجة به اي بالنبي صاحبة له بعد ما اخبرها
الخبر جميعه وما اجابته به في الحديث اختصار الى ورقة بفتحات ابن نوفل وجملة وكان رجلا تنصر حالية
بتقدير قد او مستانفة وتنصر بتشديد العاء المهملة المفتوحة اي تدين بدين النصرانية بعد ان ترك
عبادة الاوثان وقرأ الكتب وجملة خبر بعد خبر لكان ما امر به فقال ورقة اي للنبي اذا قرئ اي قال له
ما ذكر بعد ان قالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي فقال ورقة هذا الناموس
الذي انزل الله على موسى اي ابن عمران وفيه المطابقة للترجمة وقد ادرك النبي يومك فاعلمه ادركني انصرك
بالجزم جواب ان نصرا موزونا بفتح النون والزاي المشددة نعت نصرا المنصور المطلق اي قويا وخص المنزل
على موسى لانه لا القرآن اكثر احكاما من غيره بخلاف المنزل على عيسى فان غالبه امثال ومواعظ والملا بقيته
في قوله على موسى وجملة يا ليتني فيها اسم ليت الذي يطلبه باستتم عن غيره من المبتدا والخبر ومتعلقات
ذلك من كلام البخاري مستانفة لبيان معنى الناموس ويستر رفع الفوقية بعد السين المهملة اي يخفيه
صلة ما او منتهاه وصاحب السر مطلقا وقيل صاحب سر الخير وقيل اعم وقيل صاحب سر الوحي واهل الكتاب يسمون
جبريل الناموس الاكبر وتقديم الكلام على ذلك مبسوطا مع فوائد اخرى فراجعه في باب كيف بدء الوحي باب
قوله عز وجل يا ساخرة باب الى قوله وسقط لفظ باب لابي ذر وكريمة وقال تعالى حديث موسى اذ رأى
نارا امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس هكذا وقع في بعض الاصول وعليها شرح
القسطلاني ووقع في كثير من الاصول باب قول الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا الى قوله
بالواد المقدس طوى وعليها شرح صاحب الفتح والعمدة وهذه الايات في اوايل طه فقوله وهل اتاك اي وقد
جاءك انتهى تمهيد بنوة بقصة موسى ليتاسى به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد
فان هذه السورة من اوايلها نزلت اذ ظرف لحديث او اتاك بمعنى حين وقيل مفعول لا ذكر محذوفا قال البيضاوي
قيل انه استاذن شعيبا عليهما السلام في الخروج الى امه فخرج الى اهله فلما راى نارا في طريقه وفيه الطور ولد له
ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكانت ليلة جمعة وقد زل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور
نارا والعين بعد مثلجة فحاد موسى عن الطريق وقدح النار فلم تور القدحة شيئا فبينما هو يتعجب اذ رأى نارا
من بعيد عن يسار الطريق فقال لاهله امكثوا اي اقيموا مكانكم ولا تبرحوا لاهله امكثوا هنا وفي التصريح بهم

هو بزاول

اعلى الموصل والباقون بكسرها الى قوله متعلق بمحذوف تقديره اقرأ بالوادي متعلق بمحذوف خبر انك قيل في الآية
تقديم اي المظهر وتأخير بعض الطاء عطف بيان للوادي وصرفه ابن عامر والكوفيون بتأويل المكان وقيل هو من
الطوى مصدر طوى او المقدس اي نودي بنداءين او قدس مرتين اسمت او صرت يريد تفسير انت بالمد
بابصرت لعلي اتيكم منها اي من النار بقبس اي بشعلة من النار او بجمرة الآية قال ابن عباس رضي الله عنه
مقدس مبارك فسر المقدس بالمباركة عوضا عن الوادي قال في الفتح هكذا وقع هذا التفسير وما بعده
في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني خاصة قال ولم يذكره جميع رواة البخاري هنا وانما ذكروا بعضه
في تفسير طه انتهى ونتكلم عليه هنا تبعا للفتح فنقول قوله قال ابن عباس المذكور وصله ابن ابي حاتم عن ابن عباس
اي في قوله تعالى سنعيدها سيرتها اي الاولى اي الاولى ومن فعله من السير تجوز بها للطريقة
والحالة وسيرتها اي قوله تعالى ان في ذلك لآيات لاولي النهى اي التقى اي النهى جمع نهية سمي بها لانها تنهى صاحبها
اخلفنا موعدك بملكنا اي باختيارنا وفتح نافع وعاصم ميم ملكنا وضمها حمزة والكسائي هو في قوله تعالى ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوى اي وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية وكلها اسباب الشقاء اي
في قوله عز وجل واصبح فؤاد موسى فارغا اي من كل شيء من امر الدنيا الا من ذكر موسى اي فلم يخل قلبها
منه اي في قوله تعالى فارسل معي ردءا يصدقني اي هارون بان يلخص بلسانه الفصيح وجه
الدلائل ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد ان يقول هارون صدقت وقال السدي التقوية
كما يصدقني ويقال اي في تفسير ردءا فعيلا بالعين المعجمة والمثلثة من الاغاثة او معينا بالعين المهملة
والنون من الكفالة يقال ردءت الشيء بضم الطاء وكسرها لغتان في قوله تعالى فاما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
بالجمهور ما تأمرون اي في قوله تعالى ان الملأ يأتمرون اي يتشاورون وانما سمي التشاور ائتمارا لان كل من
المتشاورين يأمر الآخر وينهاه في قوله تعالى او جذوة من النار وهي قطعة غليظة من الحطب
والذي في الفرع واصله ينبغي قال ابن مقاتل باتت حراطب ليلى يلتمس لها جذوة الخ اي
خوارا وهو الخوار الذي يتقصف والوعر الذي في راسه نار قال في الباب وهو المشهور قال المسيلي

حمى حب هذي النار حب خليلتي ... وحب الغواني مهود من الحباحب
وبدلت بعد المسكرى البنان شقوة ... دخان الجذا في راس اشمط شاحب

وقد مر ما يقتضي وجود اللهب فيه قال والتي تلي قبس من النار جذوة شديدا عليها حرها والتهابها وقيل الجذوة
العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار سنعيدها اي سنعيدك وتعيد
اي ليعضده وقال غيره اي غير ابن عباس لعلي اصطلي بها او اجد عندها هدى اي دليلا يهديني الى الطريق
وفيه لغة بقوقيتين وميمين اي تردد في النطق بالتاء المثناة الفوقية او فاء بالفاء والهمزتين تردد
في النطق بالنار قوله اشار به الى تفسير واصلا عقدة من لساني يفقهوا قولي في اوايل طه قال
البيضاوي فانما يحصل التبليغ من البليغ وكان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما
فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله جواب كلما الشرطية فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت
فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه واختلف في قدر العقدة كلها فقال به تمسك يقول قد

اوتيت

اوتيت سؤلك يا موسى ومن ثم يقبل احتج بقوله هو افصح مني لسانا وقوله لا يكاد يبين واجاب عن الاول بانه لم يسأل
حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام وكذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لسانه يحتمل ان يكون صفة
عقدة وان يكون صلة انتهى قال في الفتح والعقدة روى الطبراني من طريق السدي قال لما كبر موسى اخذته
اسية امرأة فرعون ترقصه ثم ناولته لفرعون فاخذ موسى بلحيته فنتفها فاستدعى فرعون القراء حين قالت
اسية انه صبي لا يعقل فوضعت له جمرا وياقوتا وقالت ان اخذ الياقوت فاذبحه وان اخذ الجمر فاعرف انه
لا يعقله فاخذ الجمر فجعله في فيه فاحرق لسانه فصارت في لسانه عقدة من يومئذ
اي في قوله اشدد به ازري اي قال ابو عبيدة قوني به اي بعذاب معناه قيل لكم وبيت اهلكم به
قال في الفتح تفرد سعيد بن وسعته اكثر وقال والخطاب للسحرة ويقال ان اسم رؤسائهم عاد وروسانود
وحطاه والمصيانتهى فلاصلبنكم اي في قوله تعالى في طه ولاصلبنكم في جذوع النخل تأنيث الاول قوله بدل اي المستقيم
الذي انتم عليه وقال ابن عباس بسراة قومكم واشرافهم وقيل اهل طريقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل بيان اي
اي منها للتبيين خذ منها اذا كان ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى قال ابو عبيدة صفوة
قال وله معنى اخر يقال من بيت اشرف بيوت العرب على قومه بفتح اللام المشددة منها اي
ابو الملك ان الموعد وقال غيره اي مصطلحين لانه اجيب في صورة الراكبين قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد منهم حبل
وعصى واقبلوا عليه اقبالة واحدة فاوجس اي في نفسه خيفة اي من مناجاته على ما هو مقتضى الجبلة
البشرية او خاف على الناس ان يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعونه من خيفة اي فصارت يا
قال ابو عبيدة وعبارة الصرفيين ان يقال اصله خيفة حذفت فقلبت الواو بالسكون وانكسار ما قبلها في
اصل على الرمح قال الرمخشري هنا وفي قوله الشاعر بطلا كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بطائل
المطلوب في الجذع كمكن المظروف في الظرف وهو اولى من صلب اي في قوله تعالى فاخطبك يا سامري اي
اي ما شأنك في قوله تعالى فان لك في الحياة ان تقول لا مساس مسا اي بتشديد السين مساس والمعنى
ان السامري عوقب على اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا فالقي وبان لا يمس احدا ولا يمسه
احد فان مسه احد اصابتهما الحمى حالا وتتمة الآية موعدا لن تخلفه اي ميعادا بعد التحريق بالنار بفتح الفاء
الجمع والمدني قوله تعالى وانظر الى الهك لا نظلنه ولا تنحى هو الحي وهذا في قصة آدم ذكره المحاف استطرادا قصيه بضم
بفم القاف في قوله تعالى في سورة القصص وقالت لاخته قصيه اي تتبعي اثره حتى تعلمي خبره وقد كرر في
العلم اي او ان القص من قص الكلام كما في قوله نقص عليك والقاص هو الذي يتتبع الآثار ويأتي بالخبر
على وجهه بعد وهو صفة المحذوف اي مكان بعيد عن مكانه وعن بصر اي في المعنى
وقال ابو عبيدة بن العلاء اي شوق وهي لغة جذام يقولون جنت اليه اي اشتقت قال مجاهد فبصرت به اي
في قوله تعالى فقدرا اي معناه فقدر فيه واستنبيك غير مستندم وقته المعين ولا متأخرة تنبيا
لا تضعفا وهذا وصله الفريابي عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس لا تبطيا وفي اليونينية وزعم لا تنيا واستدل
لا تضعفا وكتب بعد لا تنيا صح وزاد في بعض النسخ بعد قوله لا تضعفا مكانا سويا منصفا بينهم بفتح
الميم وسكون النون وفتح الصاد وكسرها مخففة وفي اخرى منصف بتشديد الصاد منتصفة حتى يدسا في قوله
تعالى فاضرب لهم طريقا يبسا اي يابسا مصدر وصف به من يبس يبس اتبعهما الذين اتبعوا وما ال

قوله

فيه لهب وقيل الخ

اصله

في البحر

نسخة الألوكة www.alukah.net

حين عزموا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا العيد وكان لهم ثم لم يردوه عند الخروج فجاز
ان يعلموا به نفذة اي الماخوذ من قوله تعالى فقذفناها قال شيخ الاسلام اي القيناها اي في النار وفي اليونينية
فقذفناها القيناها فاسقط فقذفت بها وهي ثابتة في فرعه اي في قوله تعالى القى السامري اي وصله
الزيادي ايضا فنسي اي موسى اي السامري واتباعه يقولون فنسي اي اخطأ اي موسى الرب اي الذي
عجل ان يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور افلا يرون الا يرجع اليهم قولا في العجل اي انه لا يرجع
اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا التفسير من قوله تعالى لعلي اتيكم منها بقبس الى هنا ثابت في رواية
المستملي ومن قوله فذهبت الواو من خيفة الى اخره مكتوب ثابت في حاشية الفرع واصله والاولى
في اصله ولم يذكره جميع رواة البخاري هنا نعم ذكروا بعضه في تفسير سورة طه وقول الكرماني في اثنا
هذا التفسير وذكر هذا في هذا الكتاب العظيم الشان اشتغال بما لا يعنيه فيه ما فيه فقد بينه في
الفتح على ان المصلح بهذه التفاسير بما جرى لموسى عليه السلام في خروجه الى مدين ثم في رجوعه الى مصر
ثم في اخباره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه الى الطور ثم في عبادة بني اسرائيل العجل
قال وكان لم يكن عنده في ذلك من المرضيات ما هو على شرطه انتهى وهذه المفردات كلها في سورة طه الا قوله
قصيه الى قوله من جنابة فانها في القصص وبالسند قال حدثنا [illegible] بضم الحاء وسكون الراء
المهملة ثم جيم ثنا ثابت بن [illegible] اي ابن ثوبان الازدي البصري قال حدثنا [illegible] بفتح الحاء وتشديد
الميم الاولى اي ابن يحيى العوذي بالذال المعجمة قال حدثنا قتادة بفتح القاف ابن دعامة
بكسر الدال عن انس بن مالك اي خادم رسول الله عن مالك بن صعصعة بفتح الصادين والعينين
الثانية وسكون الاولى المهملات ان رسول الله وفي بعض الاصول الصحيحة ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم وثم اصحابه [illegible] به بينا اسري بالمنصوب وبجر ليلة اعرابا ونصبها بنا على ما في اليونينية
وفرعها وهو المختار كما قال ابن مالك واخترنا منلو فعل بنبا والمراد بالاسراء المعراج الى السموات الا ان
شاء الله من سدرة المنتهى وغيرها ويحتمل انه يبقى على ظاهره او يجمع فان في تلك الليلة حصل له الاسراء الى بيت
المقدس ثم الصعود الى سدرة المنتهى الى حيث شاء الله تعالى اي النبي [illegible] استعارة للقعود
اي صار حتى في السماء الخامسة [illegible] اي اخو موسى فيها ولعله بهذا الاعتبار يحصل المطابقة
فليتامل [illegible] اي جبريل كما يدل عليه المقام لمحمد عليه السلام [illegible] بكسر اللام امر عليه [illegible]
[illegible] اي هرون ثم [illegible] الحل الزاهي الذي دلت عليه ثم غير مرادفة [illegible] الصالح فعن [illegible]
وهو التابع بحقوق الله وحقوق عباده جسما يستطيع [illegible] ولعله اختاره النبي على الرسول لاشعاره
برفع المرتبة تامل [illegible] ايتابع قتادة ثابت بثلاثة اولها اي البناني وعباد بفتح العين وتشديد
الموحدة ابن ابي علي اي البصري وليس لعباد هذا ذكر في البخاري في غير هذا الموضع عن انس ابن مالك
[illegible] صلى الله عليه وسلم بعضا ان المذكورين تابعا قتادة في ذكر هارون في السماء الخامسة كما في سائر
الحديث وكذا اسناده كما نبه عليه في الفتح قال القسطلاني ووقع هنا في نسخة باب بالتنوين وقال رجل من
آل فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف قال وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية اصلها من غير
حديث قال في الفتح ولعله اخلى بياضا في الاصل اي ليذكر فيه حديثا على شرطه ثم وصل لنظائره واقول تقدمت

وتكسيرين

هذه

الاية في اول الباب وحديث هدية فيه وحاصله ان شيخ البخاري هنا اختلف فاكثر بالتقديم والتاخير والزيادة
والنقص [illegible] وعدمه كما يظهر بالوقوف على اصول كثيرة [illegible] ابن [illegible]
[illegible] موسى [illegible] وقع في كثير من الاصول قبل هذه الاية ذكر وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا الى
قوله بالواد المقدس طوى وتقدمت انفا في الباب قبله ووقع في بعض اخر قبله وقال رجل مومن من آل
فرعون يكتم ايمانه الى من هو مسرف كذاب وتقدمت ايضا قبل بابين فلا تظهر لها دلالة فنتكلم على ما تقدم
فنقول كلم الله موسى برفع الله فاعل كلم وموسى مفعوله في قراءة الجمهور وقرا ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب كما في
الكشاف وكلم الله بنصب الجلالة على انه مفعول مقدم على الفاعل وكلم من التكليم بمعنى الجرح
والتاثير كما قيل ولذا قال في الكشاف ومن بدع التفاسير انه من الكلم وان معناه وجرح الله موسى باظفار المحن
ومخالب الفتن وقال البيضاوي التكليم منتهى مراتب الوحي وخص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا بان
اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم وقوله تكليما مصدر موكد رافع لاحتمال المجاز قال الفراء العرب تسمي ما يوصل الى
الانسان كلاما باي طريق وصل ولكن لا تؤكد بالمصدر الا اذا ارادت حقيقة الكلام وقال الفرطبي تكليما مصدر
معناه التاكيد وهو دال على بطلان قول من قال خلق الله النبيه الكليم كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام
الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما حقيقة وقال النحاس اجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر
لم يكن مجازا وقال ابن عباس لما بين الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم امر النبيين ولم يبين امر موسى عليه السلام
شكر ان نبوته فانزل الله تعالى منهم كلم الله وكلم الله موسى حقيقة لما كانت القدرية ان الله تعالى خلق كلاما
في الشجرة فسمعه موسى لانه لا يكون ذلك كلام الله ولو كان غير موكد لاحتمل لان افعال الجوارح لا تؤكد بذكر المصادر
يقال اراد الجدار ان ينقض ارادة وعلم موسى بانه كلام الله لانه كلام يعجز الخلق ان ياتوا بمثله وروى ابن مردويه
عن ابن عباس بسند فيه ضعف وانقطاع قال ان الله ناجى موسى باية الف كلمة واربعين الف كلمة في ثلاثة
ايام كلها وصايا فلما سمع موسى كلام الادميين مقتهم مما وقع في مسامعه من كلام الرب تعالى وبالسند [illegible]
[illegible] هو الرازي الصغير قال اخبرنا [illegible] بكسر الهاء بن [illegible] اي الصنعاني قال اخبرنا معمر
اي ابن راشد [illegible] اي محمد بن شهاب [illegible] هو التابعي المشهور [illegible] رضي الله
عنه [illegible] وكابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اسري بي اي المتكلم ولابي ذر به بدل بي [illegible]
موسى اي ابن عمران وفيه المطابقة [illegible] تامل والظاهر ان رؤيته لموسى كغيره بجسده وقال الطيبي لعل ارواحهم تمثلت
له بهذه الصورة ولعل صورهم كانت كذلك او صورا ابدانهم كوشفت به في نوم او يقظة انتهى تامل ولعلي انا في
الرب [illegible] ولابي ذر واذا هو رجل [illegible] بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء مضطرب اي نحيف وقال ابن التين
وقع هنا ادم جسيم طوال يعني بدل ضرب قال في الفتح لم ار لفظ جسيم في هذه الرواية انتهى وقوله [illegible] بفتح
الاول وكسر الجيم اي مدهون [illegible] مسترسله او غير جعد وقال ابن السكيت شعر رجل بكسر الجيم ودخلها اذا لم يكن شديد
الجعودة ولا سبطا [illegible] اي موسى من [illegible] شنوءة اي في الطول لان رجال شنوءة معروفون بالطول فلا يرد عليه
قول [illegible] ما ادري ما اراد البخاري بهذا على انه روي في صفته بعد تجاوز هذا فقال واما موسى فادم جسيم
سبط كانه من رجال الزط انتهى لان الزط معروفون بالطول ايضا كما في الفتح قال دلهة وشنوءة بفتح الشين
المعجمة وضم النون وسكون الواو بعدها همزة مهموزة ثانية حي من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن [illegible]

وما ذلك قوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن مالك بن نصر بن الازد ولقب شنوءة لشنآن كان بينه وبين اهله والنسبة اليه شنوئي بالهمز بعد الواو وبالهمز
بغير واو وقال ابن قتيبة سمي بذلك من فوك رجل فيه شنوءة اي قززة والتقزز تقاذر وزاين الناس عدو من
الادناس قال الداودي رجال الازد معروفون بالطول انتهى ووقع في حديث ابن عمر عند المص بعد كانه من رجال
الزط وهم معروفون بالطول والادمة انتهى ويقال في شنوءة ازد شنوءة وقد تشدد الدال قال في القاموس الزط
اي ابن مريم عليه السلام قال [illegible] جعد بفتح الجيم وسكون الموحدة وقد تفتح اي مربوع والشعر
تنويله بالنشر ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط [illegible] وفي نسخة بالنوع كاصله كانه
من [illegible] بكسر الدال وفتحها وسكون التحتية وبعد الميم الف فسين مهملة وزاد في باب واذكر في الكتاب
مريم من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام بلغة الحبشة وقال في القاموس الديماس الكن والسرب والحمام
قيل ولم يكن لهم يومئذ ديماس والحمام من جملة الكن والمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه
حتى كانه كان في موضع كن حيث خرج منه وهو عرقان و [illegible] ابي الخليل به قال الكرماني والمعنى انا اشبه
بابراهيم وقال العيني كان معناه انا اشبه ولد ابراهيم بابراهيم عليه السلام قال [illegible] تشبيها مؤكدا بالبيان
لكن الاخير للبيان مع تعظيم المشبه المدح زاد ابو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم وزاد مسلم من حديث
جابر ورايت جبريل فاذا اقرب الناس شبها به دحية ثم اتيت بفتح الهمزة مبنيا للمفعول باناءين في احدهما
لبن وفي الاخر خمر وكان ذلك قبل تحريم الخمر كان الاسلام كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة ويحتمل ان خمر الجنة
لا يقاس على خمر الدنيا فتامل فقال اي جبريل اشرب ايهما اي اي الانائين ايماني وقيل الضمير للبن والخمر
وهو اولى لقوله اشرب ايهما [illegible] بفتح الفوقية [illegible] اي اللبن جميعه ويحتمل بعضه
لقوله وفي رواية فقال جبريل [illegible] بفتح الفاء الفطرة اي الاسلام والاستقامة اما بفتح الخاء وتخفيف
الميم [illegible] بكسر الخاء [illegible] اي لانها ام الخبائث وحالة لانها تدعو الشرب بالشين المعجمة
في الحال والمال وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير وقال العيني اخذت الفطرة
اي اخترت علامة الاسلام وجعل اللبن علامة لكونه سهل المساغ طيبا طاهرا نافعا للشارب بين سليم العاقبة
قال وبروى هديت الفطرة وقال الطيبي اي الفطرة الاصلية التي فطر الناس عليها وجعل اللبن علامة لذلك
لانه من اصلح الاغذية واولى ما به حصلت التربية وبالسند قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
حدثنا بشار بموحدة وشين معجمة مشددة العبدي البصري ابو بكر بندار وسقط لابي ذر ابن بشار
قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن قتادة اي ابن دعامة قال
سمعت ابا العالية هو الرياحي بكسر الراء وتخفيف التحتانية ثم الحاء واسمه رفيع بالفاء مصغرا ويروى
عن ابن عباس رجل اخر يقال له ابو العالية وهو البراء بالتشديد ابن نشبة ابي البري السهام واسمه زياد بن فيروز
وقيل غير ذلك وحديثه عن ابن عباس سبق في تقصير الصلاة قال حدثنا ابن عمر فيما لم يعني ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى بتثليث النون وبهمزة قبلها
او واو بدلها ابن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة فالف مقصورة واسمه الى ابيه يعني ان متى
اسم ابيه وفيه رد على من قال انه اسم امه وفي جامع الاصول قيل هو اسم امه ويقال له ذو النون باسم غير يونس
والمسيح ابن مريم عليهم السلام كما تقدم تتمة ابحاث في باب قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين اي ليس لاحد

ان يفضل نفسه على يونس او ليس لاحد ان يفضلني عليه وهذا منه على سبيل التواضع وقيل قاله قبل ان يعلم انه افضل
ولد ادم وقيل قاله زجرا عن توهم حط مرتبة يونس لما في القرآن ولا يكون كصاحب الحوت قيل وهو السبب في تخصيص
يونس بالذكر [illegible] بفتحات البخاري فاعلم [illegible] اليه اقرب من كلام ابن عباس ولكن يمكن تنبيه فيما ذكره
في فتح الباري ليلة اسري بي على الحكاية فقال موسى ادم بالمد مبتدا وخبر اي اسمر طوال بضم الطاء وتخفيف الواو كانه من
رجال شنوءة اي في الطول وقال في عيسى جعد اي شعره بفتح الجيم وسكون العين وهو ضد السبط
مربوع اي لا طويل ولا قصير وذكر مالكا خازن النار وفي اليونينية وذكر مالكا بغير الجمع فتح اللام والنصب
والتنوين مصحح عليه وهو مالك وذكر الدجال عليه لعنة ذي الجلال والحديث ذكره المص في باب قوله الله تعالى وان
يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في احاديث الانبياء وابو داود في السنة وهو احد الاكثرين حديث
واحد وبعد ضم جملة حديثين احدهما ما يتعلق بيونس والاخر باقيه وبالسند قال حدثنا علي بن عبد الله
ابي المديني قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة قال حدثنا ايوب وفي بعض النسخ عن ايوب بن ابي تميمة كيسان
السختياني بفتح السين المهملة وكسرها ابي البصري عن ابن سعيد هو عبد الله بن جبير تصغير جبر بالجيم
عن ابيه ابي سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ما بتشديد الميم ولابي ذر قال
لما قدم بكسر الدال المدينة اي من مكة مهاجرا فاقام الى يوم عاشوراء السنة الثانية كذا في القسطلاني واراد
بالذكر دفع اشكال ذكره في باب صوم يوم عاشوراء في كتاب الصيام وفيه شيء كما مر هناك فراجعه والاولى ان يقال
لما قدم اي الى المدينة من سفرة سافرها وكانت في اخر عمره لما ورد انه قال لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع فمات
قبل مجيء التاسع رجعهم جواب لما ايهود يصومون يوما يعني عاشوراء لما روي انه لما هاجر الحرم عند الجمهور خلافا
لابن عباس حيث جعله تاسع المحرم فقال اي اليهود هذا يوم صالح بالرفع مبتدا بحذف بفتح الجيم المشددة
ابخلص الله موسى اي وقومه من عدوهم واغرق الله فرعون اي فيه والاغراق فيه فرعون لما في رواية ولغرق
فيه فرعون وقومه فصام بحذف ضمير المفعول اي فصامه موسى شكرا لله بضم الشين المعجمة وسكون الكاف
مصدر شكر بفتح الكاف وهو منصوب على المفعول لاجله او الحال زاد المص في الحج وسخن نصوصه تعظيما له فقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى بموسى منهم اي اليهود لان الانبياء اولاد علات فصامه اي فنحن النبي صلى الله عليه
وسلم صومه اثناء النهار لانه نفل فيجوز نيته صومه فيه قبل الزوال ويحتمل انه قدم قبل يومه فرأى اليهود مهتمين
بصومه ولا اشكال ان ثبت وامر بفتحات اي النبي صلى الله عليه وسلم الناس بصيامه ومطابقته الحديث للترجمة
ظاهرة وسبق في باب صيام عاشوراء من كتاب الصوم باب [illegible] قول الله تعالى ابيه اثنا سورة
الاعراف وارسلنا موسى [illegible] ثبت نبيله الى قومه وانا من المؤمنين فالنبي سات في رواية كريمة الا يتبين
كاتبها وقال القسطلاني وسقط لابي ذر من قوله وتمنا ها الى اخر لن ترانى وعلها في الفتح جريا فقوله ولو انا
بالف بعد الواو في قراءة السبعة الا ابا عمرو فانه قرأ بحذفها وافقه يعقوب من العشرة على حذفها وقوله وانما
بعشر فيه اشارة الى ان المواعدة وقعت مرتين والمراد بالعشر عشر ذي الحجة الاولى وكان موسى عليه السلام وعد
بني اسرائيل وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم اتاهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون
سأل موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين يوما وهو شهر ذي القعدة فلما اتم الثلاثين انكر خلوف فيه فتسوك
فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فامره الله ان يزيد عليها عشرة ايام من

الألوكة
www.alukah.net

ذي الحجة لذلك وهو معنى قوله واتممناها بعشر ثم ميقات ربه اربعين ليلة قليلة تمييز واربعون حال
وقيل امره ان يتخلى ثلاثين يوما بالصوم والعبادة ثم انزل عليه التوراة في العشر وكلمه بها قال في الكشاف وعن
ابن عباس كلمه اربعين يوما واربعين ليلة وكتب له الالواح وقيل انما كلمه في الاربعين وقال العينى وميقات
ربه ما وقت له من الوقت وضربه له والفرق بين الميقات والوقت وان كانا من جنس واحد ان الميقات ما قدر
لعمل والوقت لا يقدر لعمل وقال [illegible] ابي لما اراد الانطلاق الى الجبل لاجله متعلق بقال هارون بدل
او عطف بيان لاخيه قال في الكشاف وقرئ بالضم على النداء اخلفني في قومي اي كن خليفتي فيهم واصلح اي
كن مصلحا لهم في امورهم او اصلح بينهم اذا اختلفوا ولا تتبع بتشديد التاء الثانية سبيل المفسدين
اي لا تطع من عصى الله ولا توافقه على ما هم وقال البيضاوي اي ولا تتبع من سلك سبيل الافساد ولا تطع من دعاك
اليه وقال العينى ولما جاء موسى لميقاتنا اي لوقتنا الذي وقتناه له لعلمه فيه وقال الطيبي قيل لا بد هنا من تقدير مضاف
اي لاخر ميقاتنا او لانقضاء ميقاتنا وقال البيضاوي للاختصاص اي اختص بمجيء ميقاتنا وكلمه ربه قال البيضاوي
اي من غير واسطة كالكلام الملائكة قال وفيما يروى ان موسى عليه السلام كان يسمع ذلك من كل جهة تنبيه
على ان سماع كلام القديم ليس من جنس كلام المحدثين قال اي موسى رب اي يا رب اجذ حرف الندا والتكلم
تخفيفا ارني اي نفسك بجذف المفعول الثاني وقرأ ابن كثير والدوري باسكان الراء اجتزاء بالكسرة عن الياء
الاراي اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك براك وهو دليل على ان رؤيته تعالى جائزة في
في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال وخصوصا ما يقتضي الجهل بالله ولذلك رد بقوله لن تراني دون لن
اري او لن اريك او لن تنظر الي تنبيها على انه قاصر عن رؤيته لتوقفها على معدن الرائي ولم يوصف به بعد وصل
السؤال لتبكيت قومه الذين قالوا ارنا الله جهرة خطأ اذ لو كانت الرؤية ممتنعة لوجب ان يجيبهم ويزيح
شبهتهم كما فعل بهم حين قالوا اجعل لنا الها ولا تتبع سبيلهم كانا ذلك اجدر ولا تتبع سبيل المفسدين ولا كتفاء
بالجواب على استحالتها اشد خطأ اذ لا يدل الاخبار عن عدم رؤيته اياه على ان لا يراه ابدا وان لا يراه غيره
اصلا فضلا عن ان يدل على استحالته ودعوى الضرورة فيه مكابرة او جهالة بحقيقة الرؤية فيجب حملا الاية
على ما اعتقده موسى من الرؤية جائزة لكن ظن انه ناجز فرجع النفي في قوله لن تراني الى انجاز الرؤية في
الدنيا واما في الاخرة فجائزة وواقعة عند اهل السنة اتفاقا على تفصيل مذكور في الاصليين وغيرهما فان قيل
ارني يكفي في الطلب لانه تعالى اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فلا بد ان ينظر اليه فما فائدة قوله بعده انظر اليك واجيب بان
فائدته التوكيد والايضاح التام فانه لما اراد منه به انه طلب رفع المانع وكشف الحجاب والتمكين من الرؤية
بحيث لا تتخلف عنه النظر اليه البتة كقولهم نظرته بعيني وقبلته بيدي وقوله [illegible] ارني
[illegible] ان تراني استدراك بين به انه لا يطيق النظر وفي تعليق الرؤية باستقرار الجبل دليل
لجوازها لان المعلق على الممكن ممكن والجبل قيل جبل زبير بالبصرة والمراد بزبير ذا بير والمشهور انه
طور سيناء فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر له عظمته وقيل اعطى له حياة وقدرة صيره دكا اي دكا جواب لما
ودكا مدكوكا مفتتا وقرأ حمزة والكسائي دكا بالمد اي قطعا وروى البيهقي عن سفيان الثوري انه ساخ
الجبل في الارض حتى وقع في البحر وعن ابي الهذيل جعله دكا دخل قعره تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيمة
وفي تفسير ابن كثير جاء في بعض الاخبار انه ساخ في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيمة وروى ابن ابي حاتم
عن

اي ارينا مستقرنه وقرأ ابن كثير وابن وثاب دكا بالمد اي
والتنوين جمع دكا بالمد اي

عن ابي مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله للجبل طارت العظمة ستة اجبل فوقعت ثلاثة
بالمدينة وثلاثة بمكة فالتي بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع بمكة حرا وثبير وثور وهو حديث
غريب منكر وقال ابن ابي حاتم ذكر عن عروة بن رويم قال كانت الجبال قبل ان يتجلى الله لموسى عليه السلام
هي المسافة فلما تجلى الله له تفطرت الجبال فصارت الشقوق والكهوف التي رأى سبط موسى مغشيا
بكسر العين اي مغشيا عليه من هول ما راى مما لا يطيقه بشر قال الزمخشري روي ان الملائكة مرت عليه وهو مغشي
عليه فجعلوا يلكزونه بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض اطمعت في رؤية رب العزة فلما افاق اي
من الصعق قال سبحانك تبت اليك اي من الجراة والاقدام على السؤال بغير اذن وانا اول المؤمنين
اي من بني اسرائيل بعظمتك وجلالك وقيل ممن ندم لاستعظام سؤاله الرؤية وقيل معناه وانا اول مما
امن بانك لا ترى في الدنيا لكن هذا محمول على غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه قد راى ربه عز وجل
على الصحيح ليلة المعراج رؤية حقيقية بالمعنى اللائق به وبجلاله تعالى تنبيه حاصل
مذهب اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يرى في الاخرة في الموقف وغيره على تفصيل مذكور
في كتب الاصليين وغيرها وكذا في الدنيا فانها جائزة عقلا ونقلا لكنها لم تقع لغير نبينا
فان الصحيح انه راى ربه سبحانه وتعالى ليلة المعراج على الوجه الذي يليق به تعالى
وخالف في ذلك المعتزلة فقالوا لا تجوز رؤية الله تعالى في الدنيا ولا في الاخرة
قالوا واما ما في بعض الايات والاحاديث مما يدل لجوازها بل وقوعها فاما اولوه بان المراد بالرؤية
فيها المعرفة الجلية الواضحة التي تكون كالنظر الى الجسم المحسوس من غير مانع واستدلوا على
اهل السنة بما قوبلوا بمثله او ابلغ من ذلك قول الزمخشري في كشافه معرضا باهل السنة والجماعة
كيف اتخذوا هذه العظيمة ثم تعجب من المتسمين بالاسلام المتسمين باهل السنة والجماعة
كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبا قال ولا يغرنك تسترهم بالبلكفة فانه من منصوبات
اشياخهم قال والقول ما قال بعض اهل العدل فيهم

لجماعة سموا هواهم سنة ... وجماعة حمروا بالبلكفة
قد شبهوه بخلقه وتحيفوا ... شنع الورى فتستروا بالبلكفة

انتهى ورد عليهم بعض علماء اهل السنة باشياء كثيرة منها ما للتاج السبكي بقوله

عجبا لقوم ظالمين تلقبوا ... بالعدل ما فيهم لعمري معرفة
قد جاءهم من حيث لا يدرون ... تعطيل ذات الله مع نفي الصفة
وتلقبوا عدلية فلنا اجل ... عدلوا به بهم فجهلهم سفه انتهى

ثم اخذ البخاري رحمه الله في تفسير مفردات من ايات تناسب المقام جريا على عادته
الغالبة فقال وقوله زلزله يريد المص تفسير جعله دكا بزلزله من قوله تعالى في سورة
الاعراف فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقال غيره جعله مدكوكا مفتتا او مدكوكا مستويا بالارض
قد كنا اي الارض والجبال من قوله تعالى في الحاقة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة
فسره بقوله فدككن بنون جماعة الاناث مبني للمجهول لان الجبال جمع والارض في المعنى جمع لكنه جعل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجبال كانوا صخرة اي كالارض الواحدة فلذلك قال اولا فدككتا بالتثنية وجمعنا بينا فقال فدككن وقوله
كما قال الله تعالى في الانبياء ان السموات والارض كانتا رتقا وصدر الاية اولم ير الذين كفروا
ولم يقل كن رتقا اي بالجمع ملتصقتين تفسير لرتقا مراد به التثنية ذكره استطرادا كما في
الفتح واعترضه العيني بانه ذكره تنظيرا لما قبله فتامل وقال ابو عبيدة الرتق التي ليس فيها ثقب
ثم فتق الله السما بالمطر وفتق الارض بالنبت وقوله ملتصقتين تفسير لرتقا كما مر لانه في المعنى مثنى
وهو نعت لرتقا وليس منصوبا على الحال من ضمير كانتا كما قال العيني فتدبر واشربوا بالبنا للمجهول
من قوله تعالى في البقرة واشربوا في قلوبهم العجل اي حبه تقول مشرب بتشديد الراء مصبوغ اي
مخالطه والمعنى في الاية انه خالط حب العجل قلوبهم كما يخالط الصبغ الثوب فليس المعنى اشربوا من
شراب المايل من الشرب بمعنى الاختلاط كذا في الفتح قال ابو عبيدة في واشربوا في قلوبهم
العجل اي سقوه حتى غلب عليهم وهو من مجاز الحذف اي اشربوا حب العجل قال ومن قال ان العجل
احرق ثم ذرى في الما فشربوه فلم يعرف كلام العرب لانها لا تقول في الما اشرب فلانا في قلبه انبجست
انفجرت يريد تفسير انبجست بانفجرت من قوله تعالى في الاعراف واذ استسقى موسى لقومه
اذ استسقاه قومه اذ اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا وفي الكلام حذف اي فضرب
فانبجست وهذا التعليق وصله كما في الفتح ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
ابن ابي طلحة يشير به الى قوله تعالى في الاعراف واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة فسرنتقنا
برفعنا والظلة كلما اظلك من سقيفة او سحاب قال العيني وقصته ان موسى عليه السلام لما رجع الى
قومه وقد اتاهم بالتوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها من الاصار والاثقال وكانت شريعة ثقيلة
فامر الله تعالى جبريل عليه السلام بقلع جبل على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤسهم
مقدار قامة رجل وكانوا ستمائة الف وقال لهم ان لم تقبلوها والا القيت عليكم هذا الجبل قال وعن
ابن عباس رفع الله فوقهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر الملح من خلفهم انتهى وبالسند
قال حدثنا حجاج بن منهال اي البكندي قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن يحيى بن عمارة المازني الانصاري عن ابي سعيد اي الخدري وهو سعد بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس يصعقون بالبنا للفاعل في الاصول المعتمدة اي يغشى عليهم
ولو بني للمفعول لم يمتنع بل قد يدل له تفسيرهم له بيغشى عليهم فهو ماخوذ من صعق بكسر العين والجملة
خبر الناس اي اغشي عليه لا من صعق بمعنى مات يوم القيمة فاكون اول من يفيق يعم اولهم اي من
الغشي قال في القاموس افاق من مرضه رجعت الصحة اليه او رجع الى الصحة فاذا انا بموسى اخذ
بقائمة من قوائم العرش قال دريد افاق تبلى بالاضافة الى ياء المتكلم ام جوزي اجازاه الله
بصعقه الطور اي التي صعقها فيه لما سال رؤية الله فتجلى ربه للجبل فلا يصعق اخرى وقال الزركشي
الصعقة صيحة منكرة يكون معها موت او غشية وقال جوزي اي حوسب بها فلم يصعق مع الاحياء
قال ويفهم منه ان موسى وان كان غايبا عن عالمنا انه حي ممن يمكن ان يصعق مع من صعق من احيا الناس
في وقت الصيحة انتهى قال النووي الصعق والصعقة الموت والهلاك ويقال منه صعق الانسان بفتح

العين

قال ابن عباس رضي الله عنهما

الحجر عنه كذلك [illegible]
جبل رفعنا هذا التعليق ايضا
عن ابن عباس كما وصله ابن ابي

العين وضمها وقد يضم الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين واصعقتهم وتترجم بقولهم
الصاعقة بتقديم الفاء على العين وعبارة القاموس صعقتهم الصاعقة صاعقة مصدر كالواعية اصابتهم
باوكسع صعقا ويحرك وصعقة وصعاقا فهو صعق ككتف غشي عليه والصعق محركة شدة السوق
تنبيه قال القاضي هذا الحديث من اشكل الاحاديث لان موسى عليه الصلاة والسلام قد مات
فكيف تدركه الصعقة وانما تصعق الاحيا ويحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين
تنشق السموات والارض ويؤيده لفظ يفيق والا فالموت انما يقال افاق من الغشي واما الموت فيقال بعثه
وصعقة الطور لم تكن موتا واما قوله صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم قاله
قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض اذ كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا صلى الله عليه وسلم اول
من تنشق عنه الارض فيكون موسى من زمرة الانبيا عليهم السلام انتهى والحاصل ان الافاقة غير
الانشقاق والصعقة تكون حين ينفخ في الصور النفخة الاولى وقال الداودي قوله فاكون اول من يفيق
ليس بمحفوظ واضطربت الرواية في هذا الحديث وقل من يسلم معه منهم من الوهم والصحيح فاكون اول من
تنشق عنه والانشقاق غير الافاقة فتامل فان المقام مشكل ولعل الاحتمال الثاني من احتمالي القاضي
قال حدثني بالافراد لجبر ابي ذر عبيد بن حميد اي الكشي وثبت هنا في بعض النسخ قبل حدثني
باب وقال في الفتح بعد ذكر باب كذا لهم بغير ترجمة وهو كالفصل مما قبله وتعلقه به ظاهر وسقط جميعه
من رواية النسفي انتهى عبد الرزاق اي ابن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة
بين الميمين المفتوحتين ابن راشد البصري عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم بن منبه الصنعاني عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بفتح المعجمة
وسكون الخا المعجمة وفتح النون بعدها زاي لم ينتن قيل لانهم كانوا امروا بترك ادخار السلوى فادخروه
حتى انتن فاستنتن اللحوم من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتى متع بنو اسرائيل عن ادخاره
فلما ادخروه اختزن عقوبة لهم ولولا حوا بالمهملة تخن انثى زوجها لم يخن منصوب على الظرفية كانها
رغبت ادم في اكل من الشجرة بعد وسوسة ابليس فسري في اولادها مثل ذلك وسبق الحديث في احاديث
الانبيا باب الطوفان في قوله تعالى في الاعراف فارسلنا عليهم الطوفان الاية اي من السيل
اي الطوفان من كثرة الامطار وفي نسخة باب طوفان من السيل ما صافة باب الى طوفان وقال في الفتح بعد
ذكر باب كذا لهم بغير ترجمة وهو كالفصل مما قبله وتعلقه به ظاهر وسقط جميعه من رواية النسفي وقال
العيني ليس قوله طوفان من السيل بترجمة ويقال الموت اي المتتابع طوفان وقال شيخ الاسلام وفسره
المص بكثرة الامطار المغرقة المتلفة للزرع والثمار وبكثرة الموت وبالما الطاعون وقال البيضاوي وقيل
الجدري وقيل الموتان القمل بضم القاف وتشديد الميم فلام قال الكرماني دويبة من جنس القردان
الا انها اصغر منها تركب البعير عند الزال الجمان مبتدا وخبره هو بفتح وسكون الميم وتنوين بينهما الف
يشبه صغار الحلم بفتح الحا المهملة واللام وهو القراد العظيم وقال في القاموس الجمن والجمنان صغار
القردان واحدها بها وارض مجمنة ومجمنة كثيرة وعبارة الصحاح الجمنة بالفتح اسم امراة والجمنانة قراد
قال الاصمعي اوله قمقامة صغيرة جوانم جمنانة ثم قراد ثم حلمة ثم على وظلع انتهى وفسر عبد البخاري القمل بالسوس

القاضي

الحا المهملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي يخرج من الحنطة والبراغيث حتى قال ابو عبيدة حق وهذا على قراءة تشديد يلي وقوله سقط
اي في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وشرح المص بقوله ندم فقد سقط في يده قال الفارسي
وسقط في يده واسقط مضمومتين زال واضطرب وندم وتحير قال النادم المتحير يعض يده فتصير يده
يد مسقوطا فيها لانه ناه ذروقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطاطئ راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا
عليها ويصير على هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوط فيها ومعنى في على فمعنى في ايديهم
على ايديهم وهذه اللفظة قد اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها فقال ابو مروان بن سراج اللغوي
قول العرب سقط في يده مما اعيا في معناه وقال الواحدي لم يراكاهل اللغة شيا في اصله ومن ارتضيه
الا ما ذكر الزجاج انه بمعنى ندم وانه نظم لم يسمع قبل القران ولم تعرفه العرب ولم يوجد في اشعارها
ويدل على صحة ذلك ان شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال
لانه عادتهم لم تجر به قال ابو نواس ونشوة سقطت منها في يدي . وابو نواس هو العالم النحرير حافظا
في استعمال هذا اللفظ لانه فعلت لا يبنى الا من فعل متعد وسقط لازم كما يتعدى الا جرى لا يقال سقطت
كما لا يقال رغبت وانما يقال سقط في كذا ورغب في كذا غير ان سقط لا يستعمل الا مبنيا للمفعول وقال
ابو حاتم سقط فلان بمعنى ندم وهو خطا كقول ابي نواس المذكور ولو كان كذلك لكان لفظ القران
الشريف ولما سقطوا في ايديهم كذا نقله ابن عادل في اللباب فتامل باب

حديث ابي بيان حديث الخضر مع موسى عليهما السلام والاولى زيادة
الصلاة وسقط من بعض الاصول عليهما السلام كذا في اكثر الاصول التي راينا ها وعزاها القسطلاني لابي
ذر وسقط لغير لفظ باب فقط وثبتت الترجمة في جميع الاصول والغرض منها بيان حال الخضر مع موسى
وبالعكس وتقديم بيان نسب موسى عليه السلام وبعض شيء من احواله ولنذكر نسب الخضر عليه السلام
وبيان بعض احواله المتعلقة بموسى وغير ذلك كالخلاف في نبوته وتعميره وفي ذلك بيان في الجملة
كاحوال موسى فنقول خضر ويقال فيه الخضر بالالف واللام وهو بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ويجوز
تسكين الضاد مع فتح الخاء وكسرها فهذا لقب له اشتهر به لانه كان اذا جلس على ارض الجرد بفروة
في رواية اخضرها حوله وكنيته ابو العباس واما اسم العلم فاختلف فيه وفي ابيه فقال وهب
ابن منبه هو بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح التحتية مقصورة قال في عمدة من العرف كالف
الثانيث الممدودة وقال الكرماني متصورة وقد يدل لكونها ممدودة قول الفتح ووجد بخط الدماميني
في اول الاسم نقطتين وقيل كالاول بزيادة الف بعد الفا انتهى فاما حيئذ بفتح الفاء فقلبت الثانية
همزة فاصل قوله في اول الاسم نقطتين اي فيصير بليا فليراجع تهذيب النووي ابن ملكان بفتح الميم
وبفتح الكاف بعدها الف فنون صنوع من العرف ايضا للعلمية وزيادة الالف والنون ابن فالغ بن عابر بن شالخ
ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال في الفتح فعلى هذا مولده قبل ابراهيم الخليل لانه كان ابن عم جد ابراهيم
عليه السلام وحكى الثعلبي قولين في انه كان قبل الخليل او بعده وقيل اسمه الياس وهو غير الياس النبي
المشهور وزعم من زعم الاتحاد وقيل اسمه احمد وانما سبب تكنيته بابي العباس وقال بعضهم اسمه البيع بن
ملكان الى اخر النسب المار انفا وقال مقاتل بليا بن ملكان بن لقمان بن عاد الى اخره وقال كعب اسمه ايليا بن
ملكان

في يده

وقال في الصحاح وسقط في يده اي ندم ومنه قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وقال الكشف وقرا بعضهم سقط كانه اصيب بالندم وجوز سقط في يديه وقال ابو عمرو احمد بن يحيى كما يقال استطيل على ما لم يسم فاعله انتهى

الميم وسكون

ولما كان وقيل خضرون بن عيابيل بن ليغر بن العيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل وقال ابن اسحق ارميا بن حلقيا
من سبط هارون بن عمران وانكره الطبري وقال ارميا كان في زمن بخت نصر وبين بخت نصر وموسى زمان
طويل وقيل خضرون ابن قابيل بن ادم عليه السلام وقيل خضرون بن عابيل بن عمر بن عيصو بن اسحق
ابن ابراهيم وقيل عمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الازد وقيل اسمه ارميا بكسر الهمزة وقيل بضمها واشبعها
بعضهم واوا وقيل ارميا ابن طبقا حكاه ابن اسحق عن وهب بن منبه وقيل ابن ادم لصلبه وسمي له في اصله
حتى يكذب الرجال رواه الدارقطني في الافراد عن ابن عباس قال في الفتح وهذا ضعيف منقطع قال
وذكر ابو حاتم السجستاني في المعمرين انه ابن قابيل بن ادم رواه عن ابي عبيدة وغيره وقال الطبراني
الخضر هو الرابع من ولد ابراهيم لصلبه وقال مجاهد هو من ولد يافث وكان وزير ذي القرنين وقال
ابن اسحق هو ابن فرعون صاحب موسى لصلبه وقيل ابن بنت فرعون وعاش ثلثمائة سنة وقال في الناسخ فرعون
لقب الوليد بن مصعب صاحب موسى عليه السلام ووالد الخضر وابنه فيما حكاه الثعلبي وتاج القراء تفسيرها
انه وقيل هو اخو الياس روى الحافظ ابن عساكر بسنده الى السدي ان الخضر والياس كانا اخوين وكان
ابو مالك وروى ابن عساكر عن سعيد بن المسيب انه ام الخضر رومية وابوه فارسي قال في الفتح وحكى
ابن ظفر في تفسيره انه كان من ذرية من امن بابراهيم وقيل انه الذي اماته الله مائة عام ثم بعثه فلا يموت
حتى ينفخ في الصور قال وروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر في قصة الذي يقتله الدجال ثم يحييه
انه قال بلغني ان الخضر وروى ابن اسحق بسند المبتدا عن اصحابه ان ادم اخبر بنيه عند الموت بامر الطوفان
وعالمن يحفظ جسده بالتعبير حتى يدفنه فجمع نوح بنيه لما وقع الطوفان واعلم بذلك فحفظوه حتى كان
الذي تولى دفنه الخضر وروى خيثمة بن سليمان من طريق جعفر الصادق عن ابيه اذا قرئت كان له صديق
من الملائكة فطلب منه انه يوافيه على فراشه يطول به عمره فدنا على عين الحياة وهي داخل الظلمة صار اليها
والخضر على مقدمته فظفر بها الخضر ولم يظفر بها ذو القرنين وروى عن مكحول عن كعب الاحبار قال اربعة
من الانبياء احياء ان لاهل الارض اثنان في الارض الخضر والياس واثنان في السماء ادريس وعيسى والاكثر
على انهم كما حكاه ابن عطية والبغوي وغيرهما وهو الصحيح ثم اختلفوا هل هو رسول ام لا وقال القرطبي هو نبي
عند الجمهور وانه وما فعلته عن امري تشهد لذلك وكذا الاية قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا
لان الذي يتعلم من غيره لا يكون الحكم بالباطن لا يطلع عليه الا الانبياء عليهم السلام واجيب باحتمال
الايحاء بذلك الى بعض انبياء ذلك الزمان او بامر الخضر به وحكى السهيلي عن طائفة من اهل العلم انه ملك
من الملائكة وليس من بني ادم وهو غريب جدا بل باطل وقالت طائفة منهم القشيري انه ولي من اولياء
الله تعالى ونقل عن علي رضي الله عنه انه قال كان عبدا صالحا وعلى جميع الاقوال فهو حي معمر الى قرب الساعة
عند الجمهور وفي الفتح قال الثعلبي في تفسيره هو معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار قال وقيل لا يموت
الا في اخر الزمان حتى يرفع القران وقال ابن الصلاح هو حي عند جمهور العلماء والعامة معهم في ذلك وانما شذ
بانكاره بعض المحدثين انتهى واقول هذا قد يدل على ان بعضهم انكر وجود الخضر اصلا فتدبر ووافق
النووي ابن الصلاح وزاد ان ذلك متفق عليه بين الصوفية واهل الصلاح قال وحكايات نمو رويته والاجتماع
به اكثر من ان تحصر انتهى وزاد غيره من الصوفية ابن ادهم وبشر الحافي وسري وفي الكرخي والسري السقطي والجنيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبه قال عمر ابن عبد العزيز وقال في الفتح والذي جزم بانه غير موجود كالامام البخاري وابراهيم الحربي
وابو جعفر المنادي وابو يعلى الفراء وابو الطاهر العبادي وابو بكر ابن العربي وطائفة قال وعمدتهم
الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته لا يبقى على وجه الارض
بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد وقال العيني وروى احمد عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل موته بقليل اربعة اشهر ما من منفوسة او ما منكم اليوم من نفس منفوسة ياتي عليها مائة سنة وهي
يومئذ حية واجاب الجمهور عن الاية بان لم تدع انه يخلد وانما يبقى الى انقضاء الدنيا وعن حديث
جابر بانه مشروك الظاهر لان جماعة عاشوا اكثر من مائة سنة كسلمان الفارسي فانه عاش ثلثمائة سنة
وعاش حكيم ابن حزام مائة وعشرين سنة وانما اشار عليه السلام الى زمانه وبانه خرج من الحديث لكونه كان
على وجه المبالغة واستثنى مما سبق قال في الفتح وروى البيهقي من طريق الحجاج ابن قراضة ان رجلين كانا
يلقيان ابن عمر فقام فيهم رجل فنهاهم عن الحلف بالله وعظهم موعظة فقال ابن عمر لاحدهما
اكتبها منه فستعاده حتى حفظها ثم تقلبه فلم يره قال وكانوا يرون انه الخضر عليه السلام قال واخرج ابن
عدي بسند ضعيف عن عمر ابن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع كلاما وهو في المسجد فقال يا انس
اذهب الى هذا القائل فقل له يستغفر لي فذهب اليه فقال قل له ان الله فضلك على الانبياء بما فعل
به رمضان على الشهور قال فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر واطال في الفتح فمن ذلك ما رواه الدارقطني
في الافراد عن ابن عباس مرفوعا انه قال لجبريل ما شاء الله الحديث قال يجتمع الخضر والياس عليهما السلام
كل عام في الموسم فيحلق كل منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هولاء الكلمات بسم الله ما شاء الله الحديث
قال وفي اسناده ضعيف وروى ابن عبد البر عساكر من طريق اخرى وزاد ويشربان من زمزم شربة
تكفيهما الى قابل وهذا موضوع لكن رواه احمد في الزهد باسناد حسن وزاد انهما يصومان رمضان
ببيت المقدس انتهى ولفظ الحديث كما في الدر المنثور عن ابن عباس بسم الله ما شاء الله لا يسوق
الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا
قوة الا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح ثلاث مرات وحين يمسي ثلاث مرات امنه
الله من الغرق والحرق والسرق ومن الشيطان والسلطان ومن الحية والعقرب انتهى وقال
في الفتح ايضا وروي عن علي انه دخل المطاف فسمع رجلا يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع الحديث
فاذا هو الخضر قال ابن عساكر وجربت في كل منهما صحة انتهى واقول ذكره السيوطي تاما
في الدر المنثور واخرج الخطيب وابن عساكر عن علي بن ابي طالب قال بينا انا اطوف بالبيت
اذا رجل معلق باستار الكعبة يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من
لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك قال يا عبد الله اعد الكلام قال فاعدته
قلت نعم قال والذي نفس الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولهن عبد بر الا غفرت ذنوبه
وان كانت مثل رمل عالج وعدد المطر واوراق الشجر انتهى وقد ذكرنا شيئا
من احوال الخضر في الاجوبة المحققة عن الاسئلة المفرقة ومنها ما نقل عن الشيخ ركن الدولة
والدين السمناني انه ذكر في كتاب المعرفة ان الخضر عليه السلام يصير شابا على راس كل مائة وشهر سنة

سنة

سنة فاعرفه وبالسند قال ثنا حرب بفتح العين المهملة ابن محمد اي ابن بكير الناقد قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا بالافراد ابي اي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابيه هو ابن كيسان عن ابن شهاب اي محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله بن عبد الله
بضم عين الاولى بن عتبة اخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تماريا اي تنازع وتجادل
هو والحر بضم الحاء المهملة ضد العبد ابن القيس الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي في صاحب
موسى اي الذي ذهب اليه وقال له هل ايتعك قال ابن عباس وفسر بفتح الحاء المعجمة وكسر الفاء
ثم همزة اي بالحر وابن عباس ابي بن كعب اي الانصاري فمر بهما ابي بن كعب فقال اني تماريت
اي تجادلت انا وصاحبي هذا اي الحر في صاحب موسى الذي سأل السبيل اي الطريق الى
لقيه بضم اللام وكسر القاف وتشديد التحتية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
شانه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى لقيه بحذف نون
ايوبه اي ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى لقيه بحذف نون ايوبه بضم الجيم مبنيا للمفعول اي الحوت وفي بعض
الاصول بالبناء للفاعل اي علامة على لقيه وفي بعض النسخ بفتح القاف والقاف
بطاب من عينه قال سبحان الله اي فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق معه بفتاه وقال
له اذا فقدت الحوت فاخبرني بالمكتل بسكون الكاف وبالمثناة الفوقية يتبع اثر الحوت
اي يتتبع فقدانه فلما اتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما فاضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر
فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق فكان للحوت سربا
وامسك الله عن موسى وفتاه جرية الماء حتى استيقظا فبقيا يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى
لفتاه اي يوشع اتنا غداءنا اي ما يتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي من شان موسى والخضر اذ موسى وفتاه
رشدا انهما حتى انتهيا الى الصخرة فهناك اي الصخرة اي موسى ويوشع اي يا ايها موسى يوشع ذهب في جزيرة من
جزائر البحر اي في سورة الكهف والجار والمجرور متعلق
بقص واسناده بالجملة صلة الذي في صدر رفع اسم كان موجزا وسبق الحديث في باب ما ذكر في ذهاب موسى
الى الخضر من كتاب العلم ومطابقته للترجمة ظاهرة وبالسند قال ثنا عبد الله بن عبد الرحمن اي المؤدب قال
اخبرنا اي ابن عيينة قال ثنا عمرو بفتح العين ابن دينار اي المكي قال اخبرني بالافراد
عبد الله بالجيم مصغرا الكوفي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما انه بفتح العين وسكون
الواو وبالنون مصروفا ابن فضالة بفتح الفاء والضاد المخففة القاضي بكسر المهملة وتخفيف
الكاف والعلم بينهما الف كما نقل عن الهلبي والصرفي والجبائي بن سراج وهو المشهور منسوب الى بلاد من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمير وقال في القاموس بن بكار بطن من حمير منهم نوف ابن فضالة الذي انتقى وضبط اكثر المحدثين
كانا دياض بفتح المهملة وتشديد الكاف قال وكذا قيدناه عن ابي بحر وابن ابي جعفر من [illegible]
الى بكالي بن ذعل بن سعد بن عوف بن مدعى من ذرية سبا [illegible] بضم العين المهملة والجملة خبر ان المسروق
بفتح الزاي [illegible] نصب صاحب بدل او عطف بيان اي الذي قص الله خبره في [illegible]
اي المشهور بابن عباس ان موسى الذي كان موسى احد من بني اسرائيل كما يعلم مما ياتي وليس النبي
كما يعلم من الكشاف لكن في الفتح في التفسير نقل عن ابن اسحق في المبتدا ان موسى بن ميشا قبل موسى بن عمران نبيا
من بني اسرائيل ويزعم اهل الكتاب ان الذي صحب الخضر عليه السلام [illegible] اي سمي لموسى بتعوين
استنكر ابن الملا ما انه غير الاول [illegible] بسيبويه وسيبويه احد وهو موسى بن ميشا بن افرايم بن يوسف
ابن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم [illegible] اي ابن عباس [illegible] اي نوف حيا زعم قال ما لغة في الاكا
والزجر وكان في شدة غضب ان [illegible] فعقد ذلك تغليبا [illegible] ووقع لابن عباس مناظرة اذا اجتمع الحرين
قيس في صاحب موسى الذي قص الله [illegible] وهل هو الخضر ام لا وثانيهما مع نوف البكالي في [illegible] موسى
بني اسرائيل او موسى احد بني [illegible] على ذلك [illegible] ما ذكر ما في وغيره وجملة [illegible] مستانفة
استينافا بيانيا [illegible] اي ابن عمران قام [illegible] في بني اسرائيل
وسئل بني المعهود [illegible] غير يرجع لموسى واي استفهامية مبتدا واعلم افعل تفضيل خبره وقال
اي موسى يجب اعتقاد [illegible] من تحذف الخبر وهذا ابلغ من قوله في الرواية السابقة على
نعلم احدا اعلم منك قال لا فانزل [illegible] علم وفي هذه الرواية نص على البت [illegible] عليه عبث بفتح التا
قال في المصباح عبث عليه عبثا [illegible] ارتكب وعبثا ايضا لامه في تخبط [illegible] اي
الى الله فيقول الله اعلم [illegible] اي ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق [illegible] اي بشر
مخصوص [illegible] اي موسى [illegible] وابي للنداء ومن استفهامية مبتدا والجملة خبر اي اي من يتكفل
لي برؤيته [illegible] ابن عيينة [illegible] اي وكيف يتهيا لي ان اظفر به [illegible]
اي الله تعالى [illegible] اي [illegible] فتجعله [illegible] بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية اي زنبيل
بفتح [illegible] اي [illegible] بفتح المثلثة وتشديد الميم اي هناك [illegible]
قال [illegible] بزيادة [illegible] اي [illegible] كذا قال القسطلاني لكن قال الكرماني قال التيمي
يقال ثم وثمه كما يقال [illegible] بالفوقية انتهى [illegible] اي حملها فجعله في مكتل
كامر [illegible] اي [illegible] بفتح الشين المعجمة بدل او عطف بيان من فتاه ابن [illegible]
بالحوت [illegible] اي موسى ويوشع وكابي ذر حتى اذا اتيا [illegible] وهي عند ساحل مجمع البحرين وقال
[illegible] عين تسمى عين الحياة وجملة [illegible] اجواب اذا على رواية ابي ذر وستانفة على رواية
غيره [illegible] بفتحات [illegible] اي تحرك لانه اصابه من ماء عين الحياة وقال
البيضاوي روي ان موسى عليه السلام رقد فاضطرب الحوت المشوي ووثب في البحر معجزة لموسى او الخضر قال
وقيل توضأ يوشع من عين الحياة فانتضح الماء عليه فعاش ووثب في الماء [illegible] اي من المكتل
اي طريقه [illegible] سربا اي مسلكا [illegible] الحوت [illegible]

وفي نسخة في مثل الطاق فقال هكذا [illegible] اي مثل عقد البناء قال
الكرماني مجمعة [illegible] اي موسى وفتاه [illegible] بقية ليلتهما
ويومهما بنصب اليوم عطفا على بقية وهما منصوبان على الظرفية اذا كان [illegible] وقال اي موسى
لفتاه اي يوشع اتنا غداءنا اي طعامنا الذي ناكله اول النهار وهو الحوت وبعض [illegible]
[illegible] اي تعبا ولم [illegible] جاوز حيث امر الله به بنا حيث منصوب المحل
على انه مفعول به جاوز لمعنى فارق وقال البيضاوي قيل لم ينصب حتى جاوز الموعد فلما جاوزه وسار الليلة
والغد الى الظهر لقي عليه الجوع والنصب وقيل لم يعي موسى في سفر غيره ويؤيده التقييد باسم الاشارة انتهى قال
لفتاه [illegible] اي اخبرني اذ اوينا [illegible] يعني الصخرة التي رقد موسى عندها وقيل هي الصخرة التي
درن [illegible] الزيت وقال القسطلاني اي التي عند ساحل مجمع البحرين ويقال عين تسمى عين الحياة فانه [illegible]
الحوت اي فاني نسيت اذا اخبرك بحياته وبانتصاب الماء مثل الطاق وغير ذلك وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره اي وكاشتغالي بما يبهر العقل من عظيم قدرة الله تعالى و [illegible] اي الحوت [illegible] اي طريقه
في البحر [illegible] مفعول ثان لاتخذ لكنه على حذف الموصوف اي وجعل سبيله في البحر سبيلا عجبا اي مسلكا
وطريقا يتعجب منه لكونه كالسرب او اتخاذا عجبا وقال البيضاوي وقيل امسك الله جرية الماء على الحوت فصار
كالطاق عليه الحبل قال وفي البحر حال من سبيله او سبيلا المقدر او متعلق باتخذ فكان اي البحر الحوت
[illegible] سربا بفتحات جريا في مسلكا [illegible] اي موقعا في العجب فانه جمد
الماء وصار صحيحا [illegible] اي ليوشع [illegible] اي ابن عمران ذلك اي الذي ذكرته من حياة الحوت واتخاذه
البحر سربا وذلك سيتلزم فقد الحوت الذي جعل علامة على وجود الخضر [illegible] اي نطلب وما الموصولة
او الموصوفة خبر ذلك [illegible] اي فرجع موسى وفتاه [illegible] اي يقصان قصصا وقوله
رجعا يقصان آثارهما بيان لارتدا على آثارهما رجعا يتبعان آثار مسيرهما الاول في طريقه يقصان
الاثر قصصا فقصص منصوب مطلق [illegible] اي التي رقد عندها موسى وفقد الحوت فاذا
[illegible] بتشديد الجيم المفتوحة والقصر [illegible] اي سفلي جميعه [illegible] اي على الرجل المبهم
لظنه انه غير نابع [illegible] بتشديد الدال اي السلام عليه اي على موسى [illegible] اي الرجل المبهم وفي بتشديد
النون قال بعدها اي وكيف او من اين بارضك [illegible] وفي رواية وهل بارضك سلام وهي
اظهر فتامل وتذييله قول الكرماني واني بلد استوطنها اي من اين السلام في هذه الارض التي انت فيها
لانها لا يعرفون السلام انتهى قال انا موسى [illegible] في الكلام محذوف تقديره قال الخضر من انت فقال انا
موسى [illegible] اي الخضر [illegible] اي انت تحذف المبتدا وهو الاستفهام [illegible] اي موسى [illegible] اي
انا موسى بني اسرائيل [illegible] لتعلمني ولا يلزم تقدير قال ما شانك قبل انبئك كما يقتضيه كلام القسطلاني
فتدبر وقوله [illegible] بفتحتين وبضم فسكون كما قرئ بالوجهين في السبع وهو المفعول الثاني
لعلمت وليس المراد ان يعلمه شيئا من امر الدين اذ الانبياء عليهم السلام لا يعلمون ما يتعلق بدينهم الذي
تعبدوا به [illegible] اي جميعه [illegible] اي جميعه وهذا التقدير [illegible]
[illegible] بوصل نون الضمير وبحذفه [illegible] اي جميعه وهذا التقدير [illegible] بدمته وقد يندفع

حتى

نسخة الألوكة www.alukah.net

به الاستدلال بقوله اني على علم الزبان نبينا صلى الله عليه وسلم اختص بجمع الحقيقة والشريعة وليس لغيره
من الانبياء الا احدهما لانه يلزم خلو بعض اولي العزم من الحقيقة واخلاء الخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما
فيه ولا ريب ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم ممن له العلم العام وهو حكم الشرائع والكاملين قال
ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك فتامل قال اي موسى للخضر هل اتبعك اي لتعلمني قال انك لن تستطيع معي
صبرا كان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
اي كيف تصبر وانت نبي على ما لم افعله من امور ظواهرها مناكير وبواطنها لم تحط بها خبرك وخبر الخبير
او مصدر كان لم تحط به يعني لم تخبره الى قوله امرا بكسر الخاء على ما في الاصول التي رايتها لكن قال الشارح
اي الى ولا اعصيك امرا وفي اليونينية امرا بكسر الخاء وكانت مفتوحة فكشطوها مصححا عليها انتهى والذي بينهما
على انكر اثر وهو قال ستجدني ان شاء الله صابرا اي غير منكر عليك ولا اعصيك امرا قال البيضاوي عطف على
صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص او على ستجدني وتعليق الوعد بالمشيئة اما للتيمن وظنه نفسا لا يقدم
في عصمته او لعلمه بصعوبة الامر فاذ مشاهدة الشدائد والصبر على خلاف المعتاد شديد جدا خلق عليه وفيه
دليل على ان افعال العباد واقعة بمشيئة الله تعالى قال فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء اي فلا تفاتحني
بالسؤال عن شيء انكرته مني ولم تعلم وجه صحته حتى احدث لك منه ذكرا اي حتى ابتديك ببيانه وقرا نافع
وابن عامر فلا تسئلني بالنون الثقيلة فانطلقا اي على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة
خرقها اي اخذ الخضر فاسا فخرق السفينة باذ قلع لوحين من الواحها ما يلي الماء فعمل موسى سد الخرق بثيابه
قال اخرقتها لتغرق اهلها اي فان خرقها سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق اهلها وقرئ لتغرق بالتشديد
للكثير وقرا حمزة والكسائي ليغرق اهلها على اسناده الى الاهل لقد جئت شيئا امرا بكسر الخاء اي اتيت امرا عظيما
من امر بكسر الميم اكمر اذا عظم فانطلقا اي موسى والخضر يمشيان على ساحل البحر متعلق بيمشيان او بانطلقا
اي لما كانا في السفينة خرقت بهما سفينة وجملة كلامهم بغير فاء في اكثر الاصول مستانفة اذ يحملوهم جمع
الضمير باعتبار يوشع على ان اقل الجمع اثنان فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر عليه السلام فحملوه اي ومعه
موسى ويوشع بغير نول بفتح النون وسكون الواو فلام اي اجرة فلما ركبا بكسر الكاف اي موسى والخضر
ولم يذكر يوشع لانه تابع لموسى في [illegible] ولم اتفق على اسم صاحب السفينة [illegible] بضم الميم وكسر
فتحها والجمع عصا فيرفوها بفتح القاف المخففة اي فسقط على [illegible] بفتح المهملة وسكون الراء وبفاء اخره اي
طرف السفينة [illegible] بفتح القاف المخففة اي فلا دخل منقار فيه ليشرب نقرة [illegible] بفتح النون
فيهما وبالنصب على المفعولية مطلقا والنقر من الراوي وقوله جاء عصفور جواب لما مرتب على ما قبلها وما بعده من المعطوفات
مرتبان على مجيء العصفور وجملة قال [illegible] مستانفة بابو سي مقول قال كقوله ما نقص بفتح القاف المخففة
ويجوز تشديدها فيه وفي لاحقه وان كان الاكثر التخفيف علمي وعلمك فاعله من علم الله اي معلومه لا حرفا استثناء
مثل بالنصب مفعول نقص لانه متعد وهو الموجود في الاصول ما نقص ما مصدرية او موصولة او نكرة
موصوفة [illegible] بكسر الميم من [illegible] الظرفان متعلقان وليس النقص هنا على ظاهره
لان علم الله لا ينقص بل المراد ان معلومي ومعلومك بالنسبة الى معلوم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور
من البحر الى ما يه والغرض منه التقريب الى الافهام وقوله ان [illegible] اي الخضر الفاء من [illegible] ساكنة وبالها

نقص

الفاء قال

الفاء قال في القاموس الفاس معروفة وهي مؤنثة والجمع افؤس وفؤوس [illegible] بفتحات اي فقلع لوحا
بفتح اللام قال في المصباح اللوح بالفتح كل صفيحة من خشب وكتف اذا كتب عليه سمي لوحا والجمع الواح [illegible] ولعله
التقييد بالكتابة عليه لكنه فقط وقال في القاموس اللوح كل صفيحة عريضة خشبا او غيره انتهى فتامله
[illegible] وفي الذبح كاسله قال فلم [illegible] اخرم موسى الا [illegible] بفتحات اي الخضر لوحا [illegible] بفتح
القاف وتشديد الدال المهملة كما في الزرع واصله وضبطه الصفاني بالفتح والتخفيف ورايته في نسخ
من هذا الجامع مضبوطا بالوجهين فتح القاف وضمها مع تشديد الدال والمراد هنا الالة لا غير فقال له
ما سنعت الاستفهام انكاري لما فيه من اتلاف حق الغير المفضي الى هلاكهم وهلاك من في السفينة لا سيما
وقد صنعوا معه معروفا كما قال قوم اي جماعة خرقتها لتغرق اهلها [illegible] بتخفيف الميم صفة قوم اي في هذه
السفينة بغير نول اي اجرة [illegible] بفتح الميم مخففة اي قد [illegible] السفينة [illegible] اي التي نحن وهم فيها لخرقتها
بتخفيف الراء اي بقلع لوح منها لتغرق اهلها [illegible] نقتلهم ما فيها من القرابات قال السفاقسي ولم يقل لتغرقنا
لانه نسي نفسه واشتغل بغيره في حالة نقول لما فيها نفس نفس والاه بالعلة او الصيرورة [illegible]
اي والله لقد فعلت شيئا امرا بكسر الخاء اي عظيما قال اي الخضر لموسى [illegible] استفهام
انكاري [illegible] مفعول تستطيع وهذا من الخضر تذكير ببعض ما ذكره له قبل قال اي موسى للخضر
عليهما السلام لا تؤاخذني بما نسيت معتذرا وصيته بانه لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان او رده في
صورة النهي عن المواخذة مع قيام المانع لها وقيل اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك او ورد
وقيل انه من معاريض الكلام والمراد نفي [illegible] اخر نسيه وما في بما نسيت مصدرية فلا عائد لها او موصولة
او نكرة موصوفة فالعائد محذوف اي نسيته وجملة [illegible] معطوفة على لا تؤاخذني
وترهقني من ارهقه اغشاه وفي البيضاوي ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة اذا غشيه
وارهقه على النسي فان ذلك يعسر علي تابعا بعنك وعسر مفعول ثان لترهق فانه يقال رهقه اذا غشيه
وارهقه اياه قال وقرئ عسرا فضمتين [illegible] اي المرة الاولى واللام في تغير الكهف قال اي ابي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا [illegible] كانت اي فلما مؤاخذة عليه [illegible]
اي موسى والخضر من [illegible] اي بالخروج من السفينة اي فانطلقا في البر يمشيان وجملة مرو بتشديد الراء
وجمع الضمير لان معهما يوشع عليهم السلام بغلام واسم جيسور بفتح الجيم وسكون التحتية فسين مهملة
مضمومة فواو فنون وقال الدارقطني جيسور اخره راء بدل النون وجملة [illegible] النسيان وفي نسخة
مع الغلمان بدل الصبيان صفة غلام وكان حسن الوجه فاضجعه اي اضجعه [illegible] رأسه فقتله اي الراس وقال
الزمخشري قيل فتل عنقه وقيل ضرب براسه الحائط وعن سعيد بن جبير اضجعه ثم ذبحه بالسكين قال
الكرماني قلعه راسه لا ينافي الرواية الاخرى انه ذبحه بالسكين لامكان الجمع بان يذبحه ثم يقطعه انتهى
[illegible] بالهمزة سفيان اي ابن عيينة باطراف اصابعه كانه اي سفيان يقطف [illegible] بكسر الطاء
المهملة وضمها قال في المصباح قطف العنب ونحوه قطفا من باب ضرب وقتل قطعه فقال له
نفسا زكية بالهمزة الانكار وهذه اشد من الاولى زكية بغير نفس اي قتلتها وزكية بغير الف وبتشديد التحتية
قال البيضاوي وهي قراءة الكوفيين ونسبت لابن عباس رضي الله عنهما اي طاهرة من الذنوب قائلا لانه لم يرها

نسخة الألوكة alukah.net

اذ نبت او لكونها كانت صغيرة لم تبلغ وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ورويس عن يعقوب زاكية
عن يعقوب وسكنه بالالف والاولى ابلغ وقال ابو عمرو الزاكية التي لم تذنب قط والزكية التي اذنبت
ثم غفرت ولعله احتاط الاولى ابلغ وقال ابو عمرو الزاكية لذلك فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم لقوله
جئت شيئا نكرا اي منكرا وقرا نافع من رواية قالون وابن عامر ويعقوب وابو بكر بضمتين
هنا وفي الطلاق قال اي الخضر لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال اي موسى للخضر
ان سألتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني اي بل فارقني وان سألت صحبتك
وعن يعقوب فلا تصحبني بضم النون مخففة اي فلا تجعلني صاحبك وقرئ فلا تصحبني اي فلا تكن
صاحبي قد بلغت بفتح التاء من لدني عذرا الظرف متعلق ببلغت قال البيضاوي وقرا نافع
لدني بضم الدال وتخفيف النون والاكتفاء بها عن نون الوقاية وقرا ابو بكر لدني بتحريك النون
مكسورة واسكان الدال مثل اسكان عضد مع الاشمام وقال القسطلاني ولدني بضم اللام وتشديد
النون ادخلوا نون الوقاية على لدن في لقيها من الكسر محافظة على سكونها فانطلقا اي الخضر وموسى
حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية وقيل ابلة بمرعش وقيل غير ذلك استطعما اهلها
اي استطعاماهم فابوا يضيفوهما وقرئ ان يضيفوهما سيكون اليا من اضافه واستطعما جواب
اذا وتكرير اهلها للتاكيد وقيل تاسيسا وقيل لكراهة اجتماع ضميرين متصلين لو قيل استطعماهم
فوجدا فيها اي في القرية المذكورة جدارا يريد ان ينقض اي يسقط لميله استعيرت
الارادة للمشارفة كما استعير لها الهم والعزم في قوله لاذهبن شملي بحمل لزمانهم بالاحسان
قال البيضاوي وقرئ ان ينتقض اذ ينقاض بالعماد المهملة من انقاضت السن اذا انشقت طولا
وقوله مائلا حال وجملة اوما اي الخضر بيده مستانفة هكذا واشار بيده سفيان اي ابن
عيينة كانه يمسح شيئا الى فوق بالبناء على الضم وقوله قال سفيان اي ابن عيينة يذكر ما لا
الاخرة اي واخذه من كلام ابن المديني قال اي موسى قوم اتينا اي جئناهم فاستطعمناهم
واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت بفتح الميم في اليونينية واكاصول اي قصدت
الى حائطهم المائل فاقمته قيل اقامه بيده او بعمود عمد به وقيل مسح بيده فاستقام وقيل نقضه وبناه
قال في الكشاف قيل ان طوله الجدار في السماء مائة ذراع لو شئت لاتخذت اجرة الوصل وتشديد
التاء وفتح الخاء وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو عليه اجرا اي اجرة حتى ندفع بها الضرورة وقيل تحريض
على اخذ الجعل لمسيس حاجتهما اليه قال البيضاوي واتخذ افتعل من تخذ كاتبع من تبع وليس من
الاخذ عند البصريين وقرا ابن كثير والبصريان لتخذت اي لاخذت واظهر ابن كثير ويعقوب
وحفص الذال وادغمه الباقون قال هذا فراق بيني وبينك الاشارة الى الفراق الموعود
بقوله فلا تصاحبني او الى الاعتراض الثالث او الى الوقت واضافة الفراق الى البين من اضافة
المصدر الى الظرف وقرئ بعدم الاضافة على الاصل سانبئك اي ساخبرك بتاويل ما لم تستطع
عليه صبرا اي لكونه منكرا من حيث الظاهر وفي الاية والمقام كلام طويل الذيل يطلب من التفاسير
قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى عليه السلام

والسلام

والسلام كان اي موسى وجملة صبر اي على الخضر واموره الصادرة منه خبر كان وهي وخبرها خبر ان المشددة
لو تبعنا [illegible] اي غيرما ذكر ولابوي ذر والوقت فقص بالبناء للمفعول قال سفيان اي ابن عيينة
في روايته قال [illegible] يرحم الله موسى اي ابن عمران وكان صبر يقص الله ولابوي ذر
والوقت والاصيلي لنصر الله لنا [illegible] ولفظ الحم في التفسير عن سفيان وددنا ان موسى كان صبر
حتى يقص الله علينا من خبرهما تنبيه قال الدميري في حياة الحيوان لما حان لموسى والخضر ان يفترقا قال
الخضر لموسى لم صبرت لا تثبت على الذي عجبت كل واحد اعجب مما رايت فبكى موسى على فراقه اي وعلى فوات الالف
عجب قال بعضهم ليس في ذكر هذه الثلاثة التي خرقت السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار المائل تعليم
مع انه قال له هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا واجيب بان الوقوف عليها ومشاهدتها تعليم لها مع
ورائه وعظم باشياء غريبة وفضائح عجيبة وهي كما في الطبراني تاريخ ابن عساكر عن ابي سعيد الخدري
قال قال عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخي موسى يرحمه الله الذي كنت اوثر في
السفينة فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انك سترى فلم يلبث الا يسيرا حتى اتاه الخضر وهو فتى طيب الرائحة
حسن بياض الثياب مشرقها فقال السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران اني اذن لك بقتل عليك السلام قال
موسى هو السلام واليه السلام والحمد لله رب العالمين الذي لا احصي ثناء عليه ولا اقدر على ما اشكره الا بمعونته
ثم قال موسى اريد ان توصيني بوصية ينفعني الله بها بعدك قال الخضر يا طالب العلم ان القليل اقل ملالة
من التمع فلا تمل طلبا كراد اجادتهم واعلم ان قلبك وعاء فانظر ماذا تحشوه وعاء واعزف عن الدنيا ولا تنزها
دراكا فانما ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار وانما جعلت بلغة للعباد والتزود منها للمعاد وروض نفسك على
الصبر تخلص من الاثم يا موسى تفرغ للعلم ان كنت تريده فانما العلم لمن تفرغ له ولا تكن مكثارا بالمنطق
مهذارا فان كثرة المنطق يشين العطاء ويبدي مساوي الشعراء ولكن عليك بالاقتصاد فانه ذلك من التوفيق
والزهد واعزل عن الجهال وباطلهم واحلم عن السفهاء فانه ذلك فضل الحكماء وزين العلماء واذا شتمك الجاهل
فاسكت عنه حلما وجانبه حزما فانه ما بقي من جهله عليك وسبه اياك اكثر واعظم يا ابن عمران ولا تزر انك اوتيت العلم
الا قليلا فان الاية الا بخراب بذكاية والتعسف من الاقتحام والتكلف يا ابن عمران لا تفتخر بما لا تدري ما غلته
ولا تغلقن بما لا تدري ما فتحه يا ابن عمران من لا تنهى من الدنيا نهمه ولا تنقض عنها رغبته كيف يكون
عابدا ومن يحفر حاله وبينهم الله فيما قضى له كيف يكون زاهدا هل يكف عن الشهوات من يغلب عليه هواه او
ينفعه طلب العلم والجهل قد حواه لا تسعى الى اخرته وهو مقبل على دنياه يا موسى تعلم ما تعلمت لتعمل
به ولا تعلمه لتحدث به فيكون عليك وباوه ولغيرك نوره يا موسى بن عمران اجعل الزهد والتقوى لباسك
والعلم والذكر كلامك واستكثر من الحسنات لانك لا تدري عاملا سواه وقد وعظت ان حفظت فتولى الخضر
وتبعه موسى حزينا يبكي انتهى وقرا ابن عباس [illegible] بفتح الخاء اي بدل وراءهم
في قراءة العامة بمعنى امامهم في قراءة ابن عباس ويحتمل رد قراءة ابن عباس الى قراءة الجمهور [illegible] بكسر الدال
وكان وجوههم عليه قال الكرماني واسم الملك الغاصب الذي وراءهم هدد بفتح الهاء بن بدد بفتح الموحدة وفتح
الدالين المهملتين الاولى ساكنة وقيل بضم الهاء والموحدة وقال البيضاوي واسمه جليندى بضم الجيم واللام مقصورة
في اخره بن كركر وقيل مقلوله بن جلندا الازدي يأخذ كل سفينة [illegible] فاخذت الصفة من قراءة

ابي و

تهيب الرياح وزعزع بالخوف قلبك فان
ذلك يرضي ربك واعمل خيرا فانك تحج

نسخة الألوكة www.alukah.net

غيره بدليل انه قرئ بها شاذا مع ان المعتمد عليها ونسبها في الكشاف لابي وعبد الله ابن مسعود وقال فيه
قيل كانت لعشرة اخوا خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون في البحر وقال البيضاوي اخذا من الكشاف وكان حق
النظم ان يتأخر قوله فاردت ان اعيبها عن قوله وكان وراءهم ملك لان ارادة التعييب مسببة عن
خوف الغصب وانما قدم للعناية به او لان السبب لما كان مجموع امرين خوف الغصب ومسكنة الملاك
رتبه على اقوى الجزئين وادعاهما وعقب بالآخر على سبيل التقييد والتتميم واما الغلام فكان كافرا وكان
ابواه مؤمنين اي بحسب ما يؤول اليه امره او كان في سن يعتبر ان الصغير اذا وصف الكفر رضي به
يكفر اي فخاف الخضر عليه السلام بالهام الله له ان الغلام يحمل والديه على الكفر فيرتدان وكان مثل هذا لا
يجوز القتل وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان نجدة الحروري كتب اليه كيف قتله وقد نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان فكتب اليه ان علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى فلك ان تقتل
وقوله ثم قال لي سفيان من كلام ابن المديني شيخ البخاري وسمعته بضم الفوقية اي الحديث
منه اي من عمرو بن دينار مرتين وقوله حفظته منه عطف على ما قبله لانه لا يلزم من سماعه
حفظه قبل وبعد بيان [illegible] بفتح الفوقية وهمزة الاستفهام مقدرة اي قيل لسفيان احفظته اي تحفظته
من فلان اي غير عمرو وقبل ان تسمعه من عمرو فقال اي سفيان بن عيينة ممن احفظه بتشديد الفاء
اي من غير سفيان فالاستفهام انكاري كالمقدر في قوله ورواه اي او رواه احد عن عمرو غيري ثم
اكد كلامه فقال سمعته اي الحديث منه اي من عمرو بن دينار مرتين او ثلاثا والشك من سفيان
وحفظته بضم الفوقية ومطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه بيان الحديث الذي جرى بين
الخضر وموسى عليهما السلام وسبق في كتاب العلم وبالسند قال حدثنا محمد بن سعيد بويه بن سابور
الاصبهاني بفتح الموحدة وفي بعض الاصول بالنون بدل الموحدة مات سنة عشرين ومائتين
قاله الكرماني قال القسطلاني وفي نسخة ابن الاصبهاني قال اخبرنا ابن المبارك هو عبد الله بن
المبارك بن واضح المروزي ابو عبد الرحمن عن معمر بفتح الميمين اي ابن راشد عن همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى ابن منبه بضم الميم وكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما بني بالبناء للمفعول الخضر بالنصب نائب فاعل بني اي بالخضر وفي اكثر الاصول
بنصب الخضر فنائب فاعل بني ضمير الخضر ونسبه القسطلاني للنصب لليونينية والضم لغيرها انه بفتح
الهمزة اي كائنا كما في الوقت والدمياطي وابن عساكر جلس اي الخضر على فروة بفتح الفاء وسكون الراء
الواو تانيث جلدة وجه الارض قال في القاموس الفروة ليس معروف وجلدة الرأس والارض البيضاء
ليس بها نبات والفلاة والفروة وجلد وقطعة نبات مجتمعة يابسة بيضاء والمدايا يابسة فاذا هي اي الفروة
خضراء تهتز بتشديد الزاي اي تتحرك من خلفه خضرا بالمد وقال البرماوي تبعا للكرماني قيل في جلدة
وجه الارض جلس عليها فانبتت وصارت خضراء بعد ان كانت جردا وقيل اراد به الهشيم من نبات الارض
اخضر بعد يبسه وبياضه انتهى وقال النووي في التهذيب وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله
قال والصواب الاول وذكر حديث الباب ثم قال فهذا نص صريح انتهى وقد يقال لا مانع من اجتماع
علل غير متباينة ولعل قوله من خلفه غير مراد بخصوصه فتدبر ووقع هنا زيادة في بعض الاصول وقيل

شرح

قيل ان تسمعه من عمرو اي
ابن دينار او تحفظه بزيادة
فوقية اول وتشديد الفوقية
الثانية المفتوحة اي تتكرر
الكرماني من علي ابن المديني انه
قيل لسفيان احفظته

شرح القسطلاني وهي قال الحموي في اليونينية علامة السقوط على قال الحموي وهو بفتح الحاء المهملة وتشديد
الميم المضمومة وبعد الواو الساكنة مثناة تحتية مكسورة نسبة الى حمو وهو ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية
السرخسي قال محمد بن يوسف بن مطر بفتح الميم والطاء المهملة الفربري بفتح الفاء والراء نسبة الى فربر من اخذ
الصحيح عن البخاري قال حدثنا علي بن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وفتح الراء المروزي
عن سفيان اي ابن عيينة بطوله متعلق بحدثنا وقد ذكر حديث الخضر وموسى ولعل الغرض من هذه
الزيادة التقوية للحديث ولعل قائلها ممن اخذ عن الحموي فليتأمل باب [illegible] كذا لابي
ذر من غير ترجمة وسقط لغيره وهو كالذيل لما قبله فالحديث بعده متعلق بالاول كذا في الفتح وغيره
وفيه ان الذي اقرب اليه باب حديث الخضر مع موسى وهو غيب متعلق به ولعله اراد باب المترجم بقوله
ووعدنا موسى ثلاثين ليلة فتأمل وبالسند قال حدثني بالافراد لغير ابي ذر اسحق بن نصر بفتح النون وسكون
الصاد المهملة ونسبه لجده وكان ابوه ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق
اي ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة
الصنعاني اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
لبني اسرائيل اي لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون بعد اربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس
ادخلوا الباب سجدا اي باب القرية وكان قبل القبلة قاله ابن عباس وعن مجاهد والسدي وقتادة والضحاك
هو باب الحطة من باب ايليا من بيت المقدس وقال ابن العربي القرية هي الآية بيت المقدس وقال السهيلي
هي اريحا وقيل مصر وقيل البلقا وقيل الرملة والباب الذي امروا بدخوله هو الباب الثامن من جهة القبلة
وقال الضحاك هي الرملة واكاردن وفلسطين وقيل قرية قال السفوري ادخلوا الباب يعني باب من ابواب القرية
وكان لها سبعة ابواب وقال البيضاوي اي باب القرية او القبة التي كانوا يصلون اليها فانهم لم يريد دخلوا بيت
المقدس في حياة موسى عليه السلام وقوله سجدا حال اي منحنين مخبتين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم
من التيه بعد اربعين سنة وقال البغوي سجدا اي ركعا خضعا وقولوا حطة بالرفع اي مسألتنا او امرك
حطة والتقدير ومقولنا نعطون على ادخلوا وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة وقال
ابن عباس معطوف على ادخلوا وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قل قولوا لا اله الا الله لانها تحط الذنوب
وقال فيه وقرأ ابن ابي عبلة بالنصب على الاصل اي حط عنا ذنوبنا حطة قال وانما رفعت لتقتضي معنى
الثبات كقولك صبر جميل وكلاما مبتلى فنصب حطة على انه مفعول مطلق او على انه مفعول قولوا على ارادة
اللفظ وقال قتادة امروا بالاستغفار فبدلوا اي فغيروا المسجود بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح
الحاء المهملة على استاههم بفتح الفوقية وسكون المهملة اي اوراكهم قال شيخ الاسلام اي مستقبلين
ويروى على اوراكهم وقالوا اي بدل حطة حبة بفتح الحاء وتشديد الموحدة في شعرة بسكون العين
وفتحها وقال في الكشاف قالوا هكذا حنطة وقيل قالوا بالقبطية حطا سمعانا اي حنطة حمراء استهزاء بهم
لما قيل لهم وعدوا على طلب ما عند الله الى طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا انتهى قال في القول
والفعل فقالوا كلاما لا معنى له غير ما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وحط العقوبة
عنهم فما قبلهم الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة وقيل اربعة وعشرون الفا وزيد

حطة

مطابقته للحديث للترجمة يمكن كما قال العيني ان يكون من حيث انه في قصة بني اسرائيل موسى عليه السلام
نبيهم وحديث الباب اخرجه المص ايضا في التفسير وسلم في اواخر صحيحه والترمذي في التفسير
وسقط لفظ باب من اكثر الاصول وهو كالفصل من سابقه قال
حدثنا بالافراد ولابي ذر بالجمع
حدثنا ابي ابن راهويه قال حدثنا ولابوي ذر والوقت اخبرنا
بفتح الراء وسكون الواو
وبالمهملة ابن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة ابي البصري قال حدثنا عوف بفتح العين
المهملة فواو ساكنة ففاء ابن ابي جميلة المشهور بالاعرابي عن احمد ابي البصري
عن ابي بن سيرين
بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الدال فالتحتية مهملة ابي ابن عمرو الجهني البصري عن ابي
قال الرماوي جمع بين الثلاثة ثم لما قيل ان الحسن لم يسمع من ابي هريرة وممن جزم به الترمذي انتهى وقال
في الفتح اما محمد بن سيرين فسماعه ثابت من ابي هريرة واما خلاس فقال ابو داود عن احمد لم يسمع
خلاس من ابي هريرة ويقال انه كان على شرطة علي ابن ابي طالب وحديثه عن علي في الترمذي
والنسائي لكن كان يحيى القطان يقول روايته عن علي من كتاب وقال ابو حاتم يقال وقعت عنده صحيفة
وجدها عن علي وقد سمع من عمار وعائشة وابن عباس واذا ثبت سماعه من عمار وكان على شرطة علي
كيف يمتنع سماعه من علي لكن كان القطان يتوقى ان يحدث عن خلاس عن علي خاصة واطلق بقية
الائمة توثيقه واما الحسن البصري فلم يسمع عند الحفاظ والنقاد من ابي هريرة ومالى في البخاري عن ابي
هريرة سوى هذا الحديث مقرونا بابن سيرين كذا في بدء الخلق وثالث في اوائل الايمان انتهى ملخصا
قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى ابن عمران كان رجلا
حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الاولى وتشديد الثانية اي كثير الحياء ستيرا بكسر السين
المهملة والمثناة الفوقية المشددة بوزن فعيل بمعنى فاعل اي كثير الستر اي من شدة حب
الستر والستر وجملة لا يرى بالبناء للمفعول مستانفة من حيائه شيء اي من شدة ستره
ستيرا منه اي لاجل انه حيي فاذاه بالمد من اذاه
بني اسرائيل عما يستتر
بفوقيتين ثانيتهما مكسورة من الاغتسال بوزن التلبس الا من عيب بجلده اما بكسر
الهمزة برص بالجر بدل او عطف بيان لعيب ولغير ابي ذر برص واما ادرة بفتح الهمزة
في الدرع واصله وبسكون الدال المهملة وفتحها ايضا بفتحها وقال الزركشي ادر بفتحتين
منصور ورواه ابو ذر باسكان الدال انتهى قاله وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون
الدال على المشهور وبفتحتين ايضا فيما حكاه الطحاوي عن بعض شيوخه وبهما الاوجه
ووقع في رواية ابن مردويه عن عوف الجرمي بادنهم قالوا انه ادر واقتصر في المصباح
على الضم وفعله ادر من باب تعب فهو ادر والجمع ادر مثل احمر وحمر انتهى واما اغتر بالمد
من عطف العام على الخاص فان الادرة نفخة في الخصية والافة اعم وجملة وان بكسر الهمزة
الله عز وجل اراد ان يبرئه مما قالوا موسى حال
واما استيناف ولابي ذر عن المستملي
بالمد حل بدل اللام والقياس مما قالوا له فخلا موسى يوما وحده اي ليغتسل فوضع
ثيابه على الحجر ليغتسل ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثيابه وتنبيه في الفتح للكشميهني
وقال

اقال والاول هو المعروف وظاهره انه دخل الماء عريانا وعليه يوجه المص في الغسل لكن نقل ابن الجوزي
عن الحسين بن ابي بكر النيسابوري ان موسى نزل الى الماء متزرا فلما خرج تبع الحجر والمتزر متصل
بالماء على اعتقاد رؤيته انه غير ادر لان الادرة تظهر تحت الثوب المبلول بالماء قال في الفتح وهذا
الرجل ان قال هذا احتمالا فيحتمل لكن المنقول خلافه لان في رواية علي بن زيد عند احمد
في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الماء لم يلق ثيابه حتى يواري عورته في الماء
فلما فرغ اي موسى من الاغتسال اقبل الى ثيابه ليأخذها اي فيلبسها وجعل وان الحجر
اي اسرع الحجر بثوبه حالة اي بثوب موسى بالافراد لكن الاضافة فيه للجنس فيصدق بالتعدد
فاخذ موسى اي عليه السلام عصاه وكان طولها عشرة اذرع كطوله وطلب الحجر فجعل
ابو موسى يقول ثوبي حجر اي ثوبي يا حجر فجعل مناديا مبني على الضم وحذف منه
حرف النداء شذوذا لانه ليس بقائل لانه منزل منزلة العاقل فكذا ناداه وطلب منه ما يطلب
من العقلاء وثوبي مفعول لفعل المحذوف ثوبي حجر كرره مرتين
اي ملاء
بني اسرائيل فاوه اي موسى عريانا بضم العين المهملة حال وجملة احسن ما خلق الله
حال وابرأه بهمزة اولها اي الله تعالى مما يقولون قال في الفتح وعند ابن مردويه وابن
خزيمة وقتادة عن الحسن عن ابي هريرة واعدله صورة وفي رواية الاسماعيلي قالت بنو اسرائيل ما نأتي
الله الا اكين وكانت براءته قال وفي رواية روح ابن عبادة فرآه كاحسن الرجال خلقا فبرأه
مما قالوا وقام اي وقف الحجر فاخذ اي موسى ثوبه ولابي ذر والوقت بثوبه بزيادة موحدة
فلبسه وطفق بكسر الغين اي شرع
ضربا اي يضرب ضربا بعصاه الحجر وقوله فوالله
انه لندبا هو باللام والنون والدال المهملة والموحدة المفتوحات اي اثرا وهو اسم انه موضوعا واللام
للتأكيد قال في القاموس الندبة اثر الجرح والجمع ندب وانداب وندوب وندب الجرح كفرح صلبت
ندبته كاندب انتهى فان الحديث هنا جمع لا مفرد كما قد يفهمه قول بعض الشراح الندب اثر الجرح
اذا لم يرتفع عن الجلد فشبه به اثر الضرب في الحجر اي اثرا من
ضربا قال في الفتح في رواية همام المذكورة ستة او سبعة قال ووقع عند ابن مردويه عن ابي هريرة
الحجر بست ضربات وقال فيه ايضا فوالله ان بالحجر لندبا ظاهره انه بقية الحديث لكن بينت في
رواية همام في الغسل انه قول ابي هريرة وفي الحديث كما قال النووي معجزتان ظاهرتان لموسى عليه
الصلاة والسلام مشي الحجر بثوبه وحصول الندوب في الحجر بضربه ومر الحديث في الجهاد
اي ما ذكر
من اذى بني اسرائيل لموسى عليه السلام قوله تعالى في الاحزاب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
الخطاب لاهل المدينة اي احذروا ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم او لا تكونوا باذاكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر زينب وغيره كالذين آذوا موسى اي كبني اسرائيل الذين آذوا موسى
بنسبة العيب له في بدنه فقالوا انه ادر فبرأه الله مما قالوا لانهم رأوه عريانا لا ادرة له بل حسن
الخلقة وقال البيضاوي ناظرا بذلك من مقالهم بين مرآه ومسمعه وذلك انه قارون حرضا امرأة
على ان ترمي نفسها فعصمها الله كما في القصص او انه ناس بقتل هرون لما خرج معه الى الطور فمات

www.alukah.net

فناكه فحملته الملائكة ومروا به ميتا حتى رأوه غير مقتول وقيل احياه الله فاخبرهم ببراءته او قذفوه
بعيب في بدنه من برص او ادرة لفرط ستره حيا فاطلعهم الله على انه بريء منه انتهى وهذا حاصل
ما في البغوي وغيره وقال في الفتح وروى ابن مردويه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الاية قال ان بني اسرائيل كانوا يقولون ان موسى
ادر فانطلق موسى الى الشعر يغتسل فذكر نحوه هنا قال وفي رواية علي بن زيد فرآه ليس كما قالوا
فانزل الله تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان [illegible] اي كريما
ذا وجاهة يقال وجه الرجل بوجه وجاهة فهو وجيه اذا كان ذا جاه وقدر وقال ابن عباس
كان حظيا عند الله لا يسأله شيا الا اعطاه وقال الحسن كان مستجاب الدعوة وقيل كان محببا مقربا
كذا في البغوي وقال العيني وقيل وجيها لم يسأل شيا الا اعطاه قال وقرئ شاذا وكان عبد الله وجيها
بالموحدة وقال ابن حجر في الحديث ان اغتسال بني اسرائيل عراة بمحضر منهم كان جائزا في شرعهم وكان
اغتسال موسى عليه السلام وحده لكونه حييا يحب الاستتار وفيه جواز النظر الى العورة عند
الضرورة لمداواة ونحوها من عيب كالوادي احد الزوجين على الاخر البرص ليفسخ النكاح فانكر
الاخر وفيه ان الانبيا عليهم السلام في خلقهم وخلقهم على غاية الكمال وان من نسب نبيا من الانبيا
الى نقص في خلقته فقد اذاه ويخشى عليه الكفر وفيه معجزة ظاهرة لموسى وان الادمي يغلب
عليه طباع البشر كان موسى عليه السلام ان الحجر ساير بقوته الا من الله تعالى ومع ذلك عامله معاملة من
يعقل حتى ضربه قال ويحتمل انه اراد بيان معجزة اخرى لقومه بتاثير الضرب بالعصا للحجر وقال
ابن الجوزي لما كان موسى في خلق وحرج من الماء فلم يجد ثوبه تبع الحجر بناء على انه كان صادفه واحدا
وهو عريان فاتفق انه كان هناك قوم فاجتازوا به كما ان جوانب الانهار وان خلت لا يومن وجود احد
قريبا منها فيبني الامر على انه لا يراه احد لاجل خلاء المكان فاتفق رؤيته من راه قال والذي يظهر
انه استتر بتبع الحجر على ما في الخبر حتى وقف على مجلس لبني اسرائيل كان فيهم من قال فيه ما قاله وبذا تظهر
الغاية والا فلو كان الوقوف على قومهم في الجملة لم يقع ذلك الموقع وفيه ما كان عليه الانبيا من
الصبر على الجهال واحتمال اذاهم وحمل الله تعالى لهم العاقبة والنصر على من اذاهم ومطابقته الحديث
للترجمة ظاهرة وسبق في باب من اغتسل عريانا وبالسند قال [illegible] اي ابن عبد الملك الطيالسي قال [illegible] اي ابن الحجاج [illegible] هو سليمان بن مهران قال
[illegible] اي شقيق بن سلمة [illegible] عبد الله يعني ابن مسعود [illegible] بفتح القاف وسكون السين المهملة يعني يوم حنين
بالحا المهملة والنون مصغرا فاثرنا ناسا في القسمة فاعطى عيينة ابن حصن مائة من الابل
واعطى الاقرع بن حابس مثل ذلك واثر اشراف العرب على بقية هم للتالف الى الاسلام [illegible]
هو معتب بن قشير المنافق ان هذه اي القسمة لقسمة جران واللام للتاكيد وحصلت الغاية في
الخبر بتقييده بقوله ما اريد [illegible] وقال في الجهاد ما عدل فيها فاثبت بضم التا من عدل
ابن مسعود [illegible] عليه وسلم فاخبرته اي بقول الرجل المذكور فغضب اي النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم حتى [illegible] الغضب اي اثره في وجهه من احمراره مثلا ثم قال [illegible] الله موسى اي ابن عمران
قد اوذي باباء الهمزة اي اذاه قومه بالترجمة هذا اي الذي اوذيت به من قومي كنسبتهم اياي في الجور
في القسمة فصبر اي على اذاهم وفيه المطابقة للترجمة وسبق الكلام على الحديث في الجهاد باسط في باب ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم باب [illegible] بالتنوين ويجوز تركه بالاضافة الى اللفظ
على تقدير مضاف اي بيان معنى ووقع في بعض الاصول باب قوله يعكفون على اصنام لهم هذا واقع
في اثنا سورة الاعراف وصدرها وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون بضم الكاف لاكثر القرا وقرا
حمزة والكسائي بكسرها اي يقيمون على عبادة اصنام لهم قال البيضاوي قيل كانت تماثيل بقر وذلك اول شان
العجل والنهر كانوا من العماليق الذين امر موسى عليه السلام بقتالهم وقيل من لخم منتبر بفتح الموحدة
المشددة بعد المثناة الفوقية المخففة اي في قوله تعالى عقب هذه الاية ان هؤلا متبر ما هم فيه
خسران تفسير متبر قال في الفتح هذا اخرجه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما والخسران تفسير التتبير
الذي اشتق منه متبر وقال البيضاوي متبر بكسر مدمر وقال شيخ الاسلام فسر اسم المفعول بالمصدر
والا فمدمر هالك ما هم فيه يعني ان الله تعالى يهدم دينهم هؤلا القوم الذين هم عليه ويحطم اصنامهم ويجعلها
رضاضا وليست رواية تشديد النون وتشديد الموحدة من قوله تعالى في اوايل الاسرا [illegible]
ما [illegible] بفتح الفوقية المهملة واللام قال في الفتح ذكره استطرادا وهو تفسير قتادة واخرجه
الطبري عنه ويقع في بعض الاصول زيادة تفسير ابعد ما على وبالسند قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف ابو عبد الله قال حدثنا الليث اي ابن سعد عن عقيل اي ابن
يزيد الايلي عن ابن شهاب اي محمد ابن مسلم الزهري عن ابي سلمة بفتحات ابن عبد الرحمن
ابن عوف ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اي الانصاري قال كنا اي الصحابة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي في سفر الظهران [illegible] مضارع حين الثمر اقتطفها وفي بعض النسخ بحتنى بزيادة
نون بعد الجيم الساكنة بفتح الكاف وتخفيف الموحدة قال في المثلثة هو غير الاراك ويقال ذلك
للضبع منه كذا نقله النووي عن اهل اللغة وقال ابو عبيد هو غير الاراك اذا يبس وليس له نجم وهو يشبه
النبق تاكله الناس والابل والغنم وفيه حرارة وقال في المحكم هو جمل غير الاراك اذا كان متفرقا واحده كبابة
وقال الفراء هو الغض من غير الاراك والاراك هو الخطمي جمله [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] اي لمن معه من اصحابه [illegible] بالاسود [illegible] اي اسوده [illegible] اي الذي قال [illegible] اي اصحابه
انت [illegible] قال العيني انما قالوا له ذلك لان قوله لهم عليكم بالاسود دال على تمييزه عليه السلام
بين الواعه والذي يميز بين انواع غير الاراك غالبا من يلازم رعي الغنم انتهى قال اي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهل من بني [illegible] وقد رعاها اي الغنم وجملة وقد رعاها حالية سدت مسد الخبر وهل
لمعنى او بني مبتدا مجرور لفظا بمن الزائدة مرفوع محله بالابتدا وخبره محذوف تقديره يخص الاقدر على
بلد واو كان الواو لا تدخل في الخبر في مثل هذا نعم لو جعلت زائدة كانت الجملة بعد الاخبرا ولم ارى تعرض
لذلك ووجه مناسبة حديث رعي الغنم لاهل قصة موسى وعيظاهرة على طبق بقية الجماعة من انه يتعرض
للاشيا الخفية وان قيل انها هنا غير ظاهرة نعم لا مناسبة بينه وبين الترجمة كما في الفتح ثم قال والذي يجيء

في خاطري انه كان بين التفسير المذكور وبين الحديث بيان من اختلاف لحديث يدظر في الترجمة والترجمة
تصلح لحديث جابر ثم وصله بعضهم كما في نظايره قال ويؤيد هذا الذي قلته انه وقع في رواية النسفي
باب بغير ترجمة وساق فيه حديث جابر ولم يذكر ما قبله وكأنه حذف الباب الذي فيه الحديث المرفوع
قال وتكلف الكرماني فقال المناسبة بينهما ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين جهلا فتفضل الله على العالمين
وسياق الآية يدل عليه اي فيما يتعلق ببني اسرائيل فكذلك الانبياء كانوا مستضعفين بحسب الظاهر
كانوا يرعون الغنم انتهى كلام الكرماني ثم قال في الغنم والذي قاله الائمة اي كالخطابي والنووي ان الحكمة
في رعاية الانبياء للغنم ليأخذوا الانفس بالتواضع وتعتاد قلوبهم بالخلق ويتمرنوا من سياستها الى
سياسة الامم وقال الخطابي اراد ان الله تعالى لم يضع النبوة في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما
جعلها الله في رعاء الشاء واهل التواضع من اصحاب الحرث كما روي ان ايوب كان خياطا وزكريا كان نجارا
والله اعلم حيث يجعل رسالاته واعترض بان هذا ابدا مناسبة للترجمة لا لخصوص الترجمة وقال الكلبي
الحلبي فيه بعد نقله كلام الخطابي وينظر في وجه مناسبة هذا الحديث للترجمة وقال في الفتح ايضا بل
وقع في بعض طرق هذا الحديث ولقد بعث موسى وهو يرعى الغنم واخرج النسائي بسند رجاله ثقات
عن مضر بن حزن قال افتخر اهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي غنم الحديث
وقال القسطلاني ودقق الدروي النسفي ذكر باب من غير ترجمة وتبع فيه كالمنفصل من باب قول الله تعالى
وواعدنا موسى فلما تكون مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه السلام
والحديث اخرجه المؤلف في الكفالة ايضا وكذا مسلم واخرجه النسائي في الوليمة باب

وقال [illegible] بقرة الآية اي اقرأ الآية والمراد جنسها المتعلق
بالبقرة لا خصوص هذه الآية [illegible] بيان قصة البقرة قال البيضاوي اول هذه القصة قوله واذ
قتلتم نفسا فادارأتم فيها وادارأتم [illegible] وقدمت عليه لاستقلاله بنوع اخر من مساويهم وهو الاستهزاء
بالامر والاستقصاء في السؤال [illegible] المسارعة الى الامتثال انتهى والاخبار كما قال في الكشاف ان يقدم
ذكر القتيل والضرب ببعضها البقرة [illegible] الامر بذبحها فيقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة
واضربوه ببعضها واجاب [illegible] بما حاصله ما ذكرناه عن البيضاوي ثم قالا وقصة البقرة انه فيهم شيخ
موسر قتل ابن اخيه طمعا في ميراثه وطرحه على باب المدينة ثم جاء وطالب بدمه فامرهم الله ان
يذبحوا بقرة ويضربوه بعضها [illegible] فيخبرهم بقاتله وقال العيني فان قيل ما هي اثر سبب
القتل وقال بعضهم لا تعارض بين عم له لكن لما قتل في بني اسرائيل ما الحسن وكانت له ابنة واراد الكاتم
له فخطبها من ابيها فوعده ابوها ولم يزوجه اياها فقال والله لاقتلنه على ولا اخذن ماله ولا اكون دية
ولا تكفي ابنته ثم اخذ في قتله فقتله وصار يطلب بثأره ويطلب ديته ثم صار ما قصه الله تعالى انتهى
ملخصا وقال في الفتوة سنذكر اوردها ابن ابي حاتم في تفسيره بسنده الى ابي العالية وابن
ابي حاتم بسند الى عبيدة [illegible] بعضهم دخل حديث احدهما في الآخر قالا كان رجل من بني
اسرائيل عقيما لا يولد له [illegible] شيوخا وابن اخيه وارثه فقتله ليرثه ثم احتمله ليلا فوضعه على باب
رجل منهم ثم اصبح [illegible] باعة فتسلحوا وركب بعضهم على بعض فقال ذوو الرأي منهم علام تقتل

بعضكم

بعضكم بعضا وهذا رسول الله فيكم فاتوا موسى عليه السلام فذكروا ذلك له فنادى موسى في الناس من كان
عنده علم من هذا فليبينه فلم يكن عنده علم وفي رواية فقال القاتل انت نبي الله سل لنا ربك ان يبين لنا
فسأل موسى ربه ذلك فاوحى الله اليه قل لهم فليذبحوا بقرة فقال لهم ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة تعجبوا
وقالوا كيف فطلب منه معرفة من قتل هذا القتيل فانبأهم بقتل بقرة فكان ما قصه الله تعالى بقوله
ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الآيات فاخبرهم بذبح بقرة فلو ذبحوا اي بقرة اجزأتهم لكن شددوا
فشدد الله عليهم حتى انتهى بيانها الى البقرة التي هي بين البكر والفارض وهي البقرة التي لا ذلول
تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال
والله لا اتقيها من جلدها فمن ثم ذهبوا واخذوها وضربوا القتيل ببعضها فقام فقالوا من قتلك
قال هذا لابن اخيه ثم قال ميتا فلم يعط ماله شيئا فلم يرث قاتل بعد واسم القتيل عاميل وقد
اشار المهلب الى تفسير ذلك بقوله قال ابو العالية بالعين المهملة هو رفيع ابن بهران الرياحي
ما وصله ادم بن ابي اياس في تفسير عوان وفي اليه نبينه العوان بالتعريف وفي فرعها بالتنكير
وفق ما في الآية النصف بالتحريك خير عوان لان المراد بها الوسط فهو معرفة لكنه على حذف
مضاف تقديره عوان النصف وهو بفتح النون والصاد المهملة وبالفاء قوله بين البكر
والفارض تفسير للنصف وهو معنى قول ابن عباس النصف بين الكبيرة والصغيرة وهي اقوى فيما
يكون من الدواب تنبيه العوان بفتح العين المهملة والواو وبالنون يجمع على عون بضم
العين كقوله في وصف نسوة بواعج بين ابكار وعون خافقة صافن قال البيضاوي الفقوع نعوت
الصفرة ولذلك يؤكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود حالك وعن الحسن سوداء شديدة السواد
وبه فسر قوله تعالى جمالات صفر قال الاعشى تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب
قال ولعله عبر بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته او لان سواد الابل تعلوه صفرة قال وفيه
نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا تؤكد بالفقوع انتهى وقال العيني وهذا غريب وقال الكرماني ولعله
مستعار من صفة الابل لان سوادها يعلوه صفرة وعن ابن عمر قال كانت صفرا الظلف وقال
سعيد بن جبير كانت صفراء القرن والظلف [illegible] الفعل فيذلها الفعل فيذلها بضم اوله وكسر
واصله وتشديد الذال المعجمة المكسورة وكابي ذر عن الكشميهني لم يذلها بفتح الذال
المعجمة وكسر اللام الاولى مشددة تثير الارض بكسر المثلثة اي تقلب الارض للزراعة
وقوله ليست بذلول تثير الارض سقط من بعض الاصول [illegible] في الحرث هذا
تفسير لقوله ولا تسقي الحرث اي بل هي مكرمة حسنا صحيحة وقال البيضاوي اي لم تذلل
للكراب وسقي الحروث ولا ذلول صفة لبقرة بمعنى غير ذلول ولا النافية من بدع لتأكيد الاولى
والفعلان صفتان لذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية قال وقرئ لا ذلول بالفتح حيث
هي كقولك مررت برجل لا بخيل ولا جبان وقرئ وتسقي من السقي حملة من العيوب اي
وانا العمل وقال عطا الخراساني مسلمة من العزائم والخلق بجمع الجميع وزيادة وقال البيضاوي
مسلمة سلمها الله تعالى من العيوب او اهلها من العمل واخلص لونها من سلم له كذا اذا اخلص

بحذف

مل

بالرفع وسقوط الاول بياض في الفرع كاصله وفي بعض النسخ لا شية فيها من باثبات لا فيهما
ونصب ما بعدها زاد السدي ولا سواد ولا حمرة والمراد لا لون فيها غير لونها صفرا بالمد ات شديد الصفرة
الناصع السواد بالمد ويقال ... هذا تفسير ابي عبيدة ومراده ان صفرا فخير في تفسيرها بين سوداء وبين
ان تبقى على ظاهر معناها المشهور كقوله تعالى ... في المرسلات فانك ان شئت فسرت صفرا
بسود وان شئت ابقيتها على ظاهرها وتقدم ما قيل على ذلك قريبا وقوله جمالات جمع الجمع لا بن جمع جمالة
والجمالة جمع جمل ... اراد تغير اراءتم باختلفتم من قوله تعالى بعد واذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيها وهذا قول ابي عبيدة كما سبقه من القدار وهو التدافع وقال البيضاوي اي اختلفتم فيها
اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا او تدافعتم بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه واصله تدارأتم
فادغمت التاء في الدال واجتلبت همزة الوصل وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان اصحاب بقرة بني
اسرائيل طلبوها اربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقرة وكانت عجفاء فاتوا بها فيها
فيابى حتى اعطوه ملء مسكها دنانير وعن عكرمة ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير وعن السدي اشتروها
بوزنها عشر مرات ذهبا فذبحوها فضربوه يعني القتيل بعضو منها فقام تشخب اوداجه دما قائلا
له من قتلك قال فلان ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم كما قال ابن كثير بيان العضو الذي ضربوه
به قال ابن كثير والظاهر انه نقله عن اهل الكتاب وكذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من نقل بني اسرائيل
وفي البغوي قال ابن عباس واكثر المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو اصل الذنب
وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق وآخر ما يبلى وبه يركب الخلق عليه وقال الضحاك
بلسانها لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها غير معين فعلوا ذلك
فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط وما مات مكانه
فجوهر قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة وقيل ضربوا القتيل بالبضعة التي
بين الكتفين وقال العيني ورواه بسند من وجه آخر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس
ان سبطا من بني اسرائيل لما رأوا كثرة تردد الناس بنو مدينة فاعتزلوا اشرار الناس فكانوا اذا
امسوا لم يتراحوا منهم خارج المدينة الا ادخلوه واذا اصبحوا قام رئيسهم فنظر فتشوف فاذا
لم يرشيا فتح باب المدينة فكانوا مع الناس حتى يمسوا قال وكان رجل من بني اسرائيل له مال كثير
ولم يكن له وارث غير ابن اخيه فطالت عليه مدته فقتله ليرثه ثم حمله ووضعه على باب المدينة
ثم كمن هو واصحابه قال فتشوف رئيس المدينة على بابها فنظر فلم يرشيا ففتح الباب فلما رأى القتيل
رد الباب فناداه اخو المقتول واصحابه هيهات قتلتموه ثم تردون الباب وكاد ان يكون بين
اخي المقتول وبين اهل المدينة قتال حتى لبسوا السلاح ثم كف بعضهم عن بعض فاتوا موسى فشكوا
له شانهم فاوحى الله اني امرهم بذبح البقرة وفي النسخ ولولا ان القوم حين امروا بذبح بقرة استرضوا
اي بقرة كانت لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم ولولا انهم استثنوا لما وجدوا وانا
ان شاء الله لمهتدون لما اهتدوا اليها ابدا فبلغنا انهم لم يجدوها الا عند عجوز فاقبلت عليهم
في الثمن فقالوا لموسى انهم شددوا علينا انفسهم فاعطوها ما سألت فذبحوها فاخذوا عظما

منها

منها فضربوا به القتيل فعاش فسمى لهم قاتله ثم مات مكانه فاخذ قاتله وهو قريبه الذي كان يرى ان
ميراثه فقتله الله على اسوأ عمله واخرج ابن جرير هذه القصة مطولة عن ابن عباس ومن طريق السدي
كذلك واخرجها هو وابن ابي حاتم وعبد بن حميد باسناد صحيح عن محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو
السلماني احد كبار التابعين ... وقاله ... اي ابن عمران عليه السلام سقط
لفظ باب فقط لابي ذر فيكون وذكره اي موسى بالرفع لابي ذر والجر لغيره بعد بالبناء على الضم لحذف
المضاف اليه ونية معناه اي بعد ذلك كقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد وقال الكرماني وذكره
بعد اي بعد وفاته اراد به ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان قبره الى جانب الطور انتهى تامله
وبالسند قال ... ثنا ... بن موسى هو المعروف بشخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد العين المفتوحة قال
... ثنا ... اي ابن همام الصنعاني الحميري مولاهم قال ... بفتح اليمن اي ابن راشد
... اسمه عبد الله ... اي طاوس التابعي الجليل عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه اي ابو هريرة رضي بالبناء للمفعول ... الموت نائب فاعله قال في الفتح اورد حديث ابي هريرة
موقوفا من طريق طاوس عنه ثم عقبه برواية همام عنه مرفوعا وهذا هو المشهور عن عبد الرزاق
وقد رفعه محمد بن يحيى رواية طاوس ايضا اكاسعيد اي ارسل الله عز وجل عليه السلام الى موسى اي
ابن عمران ... وبلغ عمره اذ ذاك مائة وعشرين سنة فلما جاءه صكه بشدة بين الكاف والباء
الموحدة فدكه بالفاء على حد قوله تعالى فلما جاءهم الى البر فتهم مقتصد وصكه يعني لطمه على عينه ففقأها
وقال في القاموس صكه ضربه شديدا بعريض او باطن الكف والباب اغلقه او اطبقه وذلك لانه جاءه في صورة ادمي
وفي رواية عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة عند احمد والطبري كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فاتى موسى
فلطمه ففقأ عينه وفي رواية همام عن ابي هريرة عند احمد ومسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال اجب ربك
فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها ... اي ملك الموت الى ربه تعالى فقال ارسلتني الى عبد لا يريد
الموت زاد همام وقد فقأ عيني فرد الله عليه عينه وفي رواية عمار فقال يا رب عبدك موسى فقأ عيني
ولولا كرامته عليك لشققت عليه وزاد المص في باب من احب الدفن في الارض المقدسة من الجنائز
فرد الله عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفقء العين هنا المجاز يعني ان موسى عليه وصف هذا بقوله
فرد الله عليه عينه قال اي الرب عز وجل لملك الموت ارجع اليه فقل له ... يرفعه في الاصل
... بفتح الميم وسكون الثوبية فنون الاظهر ... وقال الزركشي المتن مكتنف الصلب
من العصب واللحم وفي رواية عمار على جلد ثور وفي رواية ابي يونس فقل له الحياة تريد فان كنت
تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فله بما غطت يده بشديد الطاء المهملة اي ستر ... ابي ذر
عن المستملي غطى بدل لان الاسناد الى الموت المجازي ... بدل من بما غطت ... سنة موفرة قال
ابو موسى عليه السلام اي رب اي يا رب ثم ماذا اي ثم ماذا يكون بعد هذه السنة اي حياة ام موت
قال اي الله تعالى ثم الموت بالرفع مبتدأ وخبره محذوف او مرفوع بفعل محذوف قال اي موسى
فالآن بالنصب على الظرف وفي رواية يونس قال فالآن يرب من قريب وفي رواية عمار فالآن قال
له ما بعد هذا قال الموت قال فالآن اي فيكون الموت او فاقبض روحي والآن اسم لزمان الحال الفاصل

اخرجه م

الملك ناظر الملك الموت وحاجه فغلبه بالحجة يقال فقأ عينه بالحجة اي غلبه فلذا اعلمه بالحجة م

الحميدي م

شبكة الألوكة www.alukah.net

بل انا قال الغريب وعايلة وعويلة محلتان كانتا بالقرب من مسجد القدم قال ابن عساكر في تاريخ دمشق
روي انه قبر موسى بينهما
وقال الفيني والاصح انه بالتيه على قدر رمية حجر من الارض المقدس قال وعن وهب ان الملائكة
تولوا دفنه والصلاة عليه وصلى عليه جبريل عليه السلام وكان موته بعد موت اخيه هارون باحد عشر
شهرا وقال في الفتح ذكر السدي في تفسيره ان موسى لما دنت وفاته مشى هو وفتاه يوشع فجاءت
ريح سوداء فظن يوشع انها الساعة فالتزم موسى فاسل موسى من تحت القميص فاقبل يوشع
بالقميص اي ومات موسى حينئذ وقال في الفتح ايضا وزاد عمار في روايته ان ملك الموت ثم موسى
ثم قبض روحه بها فصار يأتي الناس بعده خفية قال ونقل ابن اتاه بتفاحة من الجنة فشمها
فمات قال اي عبد الرزاق واخبرنا معمر الخ قال في الفتح هو موصول بالاسناد المذكور وهم من قال
انه تعليق فقد اخرجه احمد عن عبد الرزاق عن معمر وسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
كذلك انتهى واقول وصل من ذكر له لا يستلزم وصل البخاري له نعم لو ثبت ان البخاري حدثه به
عبد الرزاق لكان موصولا وهو ممكن لان عبد الرزاق من شيوخ البخاري فتامل ثم رأيت العيني
اشار الى شيء من ذلك فتامله ومعمر اي ابن راشد السابق عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم
الاولى قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث المذكور
وانما قال نحو لان رواية معمر عن همام ليس بلفظ روايته عن ابن طاوس بنه عليه في الفتح هنا
وذكر لفظه في الجنائز فليراجع هذا وقد قال ابن خزيمة كما في الفتح انكر بعض المبتدعة هذا الحديث
وقالوا ان كان موسى عرفه فقد استخف به وان كان لم يعرفه فكيف لم يقبض له من فتى عينيه
والجواب ان الله لم يبعث ملك الموت الى موسى وهو يريد قبض روحه حينئذ وانما بعثه اليه
اختبارا وانما لطم موسى عين الناظر في دار المسلم بغير اذن وقد جاءت الملائكة الى ابراهيم والى
لوط بصورة ادميين فلم يعرفاهم ابتداء ولو عرفهم ابراهيم لما قدم لهم المأكول ولو عرفهم لوط لما
خاف عليهم من قومه وعلى تقدير ان يكون عرفهما فما بين هذا المبتدع من وعية القصاص بين الملائكة
والبشر ثم من اين له ان ملك الموت طلب القصاص من موسى فلم يقبض له ولخص الخطابي كلام ابن
خزيمة وزاد فيه ان موسى دفعه عن نفسه لما ركب فيه من الحق وان الله رد عين ملك الموت ليعلم
موسى ان ما جاء من عند الله فلهذا استسلم حينئذ وقال النووي لا يمتنع ان يأذن الله لموسى
هذه اللطمة امتحانا للملك وقال غيره انما لطمه لانه جاءه ليقبض روحه من قبل ان يخيره لما
ثبت انه لم يقبض نبي حتى يخير فلهذا ماخيره في المدة الثانية اذ من قبل وهذا اولى الا قوله
بالصواب وفيه نظر لانه يعود اصل السؤال فيقال لم اقدم ملك الموت على قبض روح نبي الله تعالى
روح نبي الله فقد اخل بالشرط فيعود الجواب ان ذلك وقع امتحانا وزعم بعضهم ان معنى قوله
ففقأ عينه اي ابطل حجته وهو مردود بقوله في نفس الحديث فرد الله عينه وبقوله لطمه
وهكذا وغير ذلك مما جاء في السياق وقال ابن قتيبة انما فقأ موسى العين التي هي تخييل وتمثيل
وليست عين حقيقة ومعنى رد الله عينه اي اعاده الى خلقته الحقيقية وقيل هو على ظاهره ورد

www.alukah.net

الله الى ملك الموت عينه البشرية ليرجع الى موسى على كمال الصورة ليكون ذلك اقرب فى اعتباره وهذا
هو المعتمد وجوز ابن عقيل ان يكون موسى اذن له ان يفعل ذلك بملك الموت وامر ملك الموت بالصبر
على ذلك كما امر موسى بالصبر على الخضر عليهما الصلاة والسلام ثم قالوا استدل به على جواز الزيادة فى
العمر كقوله وما يعمر من معمر الاية فان الضمير فى عمر عند الجمهور يعود لجنس المعمر لا لمعين اى ولا ينقص
من عمر اخر وقيل المراد بقوله وما ينقص من عمر اى وما ينقص من عمر والجواب عن قصة موسى انه لما
قد كان قرب حضوره ولم يبق منه الا مقدار ما دار بينه وبين ملك الموت من المراجعتين فارتفعت
روحه اولا مع سبق علم الله ان ذلك لا يقع الا بعد المراجعة وان لم يطلع وبالسند قال
اى الحكم بن نافع قال اى ابن ابى حمزة عن الزهرى اى محمد بن شهاب قال
بالاسناد له بفتحات ابن
ابو بكر الصديق رضى الله عنه كما قال عمرو بن دينار
هو فخاص كما قاله ابن بكوال وعزاه لابن اسحق لكن تعقب بان الذى ذكره ابن اسحق لفخاص
مع الصديق فى نظير اياه فى نزوله قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الاية ولذا
قال فى الفتح لم اقف على اسم هذا اليهودى فى هذه القصة فقال المسلم اى ابو بكر رضى الله عنه
اى اختار
بضم التحتية اولى ولعل المراد ان هذا القسم معدود فى جملة اقسامه غير هذه
اى ابن عمران
اى عالمى زمانه او مطلقا لكن باستثنا
نبينا وابراهيم عليهما الصلاة والسلام فرفع المسلم اى ابو بكر بذلك اى عند الكلام الذى سمعه
من اليهودى وهو قوله والذى اصطفى موسى على العالمين بانه يشمل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وباقى
الانبيا وغيرهم
من باب ضرب وهو كما فى القاموس ضرب الخد وصفحة الجسد بالكف منتوحة
اى ضرب المسلم
اى عقوبة له على الملاقة وفى رواية عبد الله بن الفضل الاتية قريبا وذلك تعزيرا والاول
اصطفى موسى على البشر والنبى بين اظهرنا
وزاد فى رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبى صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله
عن ذلك فاخبره فقال اى النبى على سبيل التواضع لا تخيروا بين موسى وعند ابى سعيد لا تخيروا بين
الانبيا اى من تلقا انفسكم فان ذلك قد يفضى الى العصبية فينتهز الشيطان عند ذلك فرصة فيوقعكم
الى الافراط والتفريط فتطرون الفاضل فوق حقه وتبخسون المفضول حقه فتقعون فى مهولة النبى
فلا تقدموا على ذلك بارايكم بل بما اتاكم الله من البيان فان الناس
اى يوم القيمة
اى بعد النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش اى اخذ بجانب العرش اى اخذ به بقوة
قال فى القاموس بطش به يبطش ويبطش اخذ بالعنف والسطوة كباطشه او البطش الاخذ الشديد
فى كل شئ وفى حديث ابى سعيد اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادرى افاق قبلى
استثنا قبلى من اهل الفزع او كان ممن استثنى الله تعالى اى فى قوله تعالى فصعق
من فى السموات ومن فى الارض الا من شا الله اى فلم يصعق ومن صعق بصعقة الطور قال الفتح والاول

الداوودى

الداوودى الشارح ما ادرى قوله استثنى الله اى جعله الله ثانيا فى كذا قال وهو غلط شنيع ومطابقة
الحديث للترجمة فى ذكر موسى وتقدم قريبا فى الاستخاص وبالسند له
ابى الاولى قال
بسكون العين اى ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى
الزهرى عن ابى
اى محمد بن مسلم الزهرى
تصغير حمد واحمد
اى ابن
حميد الرواسى بضم الراء وتخفيف ممدودة
اى ابى هريرة رضى الله عنه
صلى الله عليه
وسلم احتج اى تخاصم ادم وموسى اى اشخاصهما او ارواحهما فى السماء وحينئذ اذ يكون المحاجة فى حياة موسى
وقال شيخ الاسلام ايا حجت ارواحهما يوم القيمة وعبر فيه بالماضى لتحقق وقوعه كانى اتى امر الله فقال
اى ادم موسى اى انت اراده على سبيل الاستفهام التقريرى والظاهر بقاؤه على خبريته
رجل فاعل اخرجتك وهى اكلك من الشجرة التى نهاك الله عنها بقوله ولا تقربا هذه الشجرة
وهى جنة النعيم والظرف متعلق باخرجتك وقوله انت الذى اخرجتك خطيئتك قال الكرمانى ومن
بعد يجوز فيه مثله الخطاب والغيبة لقوله على رضى الله عنه انا الذى اسمتنى ابى حيدرة فقال له اى
لموسى ادم فاعل قال انت الذى اصطفاك الله اى اختارك على الناس برسالاته بالجمع كالاية
وفى بعض الاصول برسالته بالافراد اى برسالتك لبنى اسرائيل وقال القسطلانى يعنى باسفار التوراة
وبما قضى به كلامه اى وبتكليمه اياك ثم موسى ثم مهملة مثلثة والميم المشددة فى العاطفة
ولابى ذر عن الحموى والمستملى بموحدة مكسورة وميم خفيفة محذوفة الالف للتعليل اى لا يثرب
وتعنى وفى الحديث كانى انظر الى الناس كانكم عبيد ولا تنظروا اليهم كانكم ارباب
مفعول بتشديد الدال والبنا للمفعول والجملة صفة امرا بتشديد الياء قبل اذا
للمفعول اى قبل ان يخلقنى الله تعالى بالفى عام فهل يمكن صدور شئ منى احسن غير ما
الله وحكم بانه واقع لا محالة فكيف تفعل يا موسى كما اراده الله وتذكر الكسب وتنسى الاصل الذى هو
القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من دون الاستار
الله عليه
بفتح الحا المهملة وتشديد الجيم المفتوحة اى غلب بالحجة
الزاة اى فلا يتوجه عليه لوم موسى
تثنية حجة منصوب على الظرفية متعلق بقال ويحتمل تعلقه
على المصدرية اى قال قولا مرتبا والمطابقة للجزء الثانى من الترجمة لان هذا الذكر بعد وفاة موسى
عليه السلام وسيأتى الكلام عليه باسط فى القدر واخرجه مسلم فيه وهذا العتاب من موسى بعد الوقوع والتوبة
فلا يتوجه اللوم على ما علم قال الخطابى هذا حجة لادم فى دفع لوم موسى له اذ ليس لاحد من الادميين
ان يلوم احدا بما قدر واما الحكم الذى تنازعاه فانما هما فى ذلك على السوا اذ لا يقدر احد ان يسقط الاصل
الذى هو القدر وكما ان بسط الكسب الذى هو السبب ومن فعل واحدا منهما خرج عن القصد الى
الطرفين مذهب القدر ومذهب الجبر قال وفى قول ادم عليه السلام استصغارا لعلم موسى اذ جعلك
الله بالصفة التى انت عليها من الاصطفا بالرسالة والكلام فكيف يسعك ان تلومنى على القدر الذى
موقع له حقيقة انه دفع حجة موسى التى الزمه بها اللوم وذلك ان الاعتراض والاحتجاج بالمسئلة كان من
موسى وما ادرى بامر دفع اللوم فكان هو الغالب وقال النووى معناه انك تعلم انه مقدر فلا تلمنى

موسى

من اللطم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واما الوعد شرعي كما مثلنا واذا تاب الله عليه وغفر له زال عنه الوعد وقد علم ذلك موسى من التوراة لمن
كان محجوبا بالشرع فان قيل فالعاصي قال هذه المعصية كانت بتقدير الله تعالى [illegible]
قلنا هو باق في دار التكليف جار عليه احكام المكلفين وفي لومه زجر له ولغيره عليها ولما ادم عليه الصلاة والسلام
ليس خارج عن هذه الدار وعن الحاجة الى الزجر فلم يكن في هذا القول فايدة سوى التخجيل وتنبيه
هذا وقال بعضهم التقت ارواحهما في السما ووقع الحجاج بينهما هناك وقال عياض ويحتمل انه على ظاهره وانهما
اجتمعا باخوانهما كما ثبت في حديث الاسرا انه اجتمع عليه السلام بالانبيا في بيت المقدس وصلى بهم وحينئذ
في حياة موسى عليه السلام وانه سبحانه اذ يريه وبالسند [illegible] حدثنا [illegible] ابن مسرهد قال
حدثنا [illegible] صغير حصن ابن نمير [illegible] غريبا لهذا هو الواسطي عن حديث مصعب ابن [illegible]
ابي السلمي الكوفي عن سعيد بن جبير بالجيم مصغرا عن ابن [illegible] قال ابن عباس
[illegible] ابي ذر رسول الله [illegible] ابي ذر زمان قال ابي رسول الله ولابي ذر قال
بالبنا للمفعول [illegible] بتشديد اليا الاسم نايب فاعل عرضت جمع امة بضم اوله وقد يكسر والمزد عند
الترمذي والنسائي مسندها الى حصين بن عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسرا ولفظه لما اسري بالنبي
صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم الحديث فان كان هذا محفوظا
ففيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسرا واذ الذي وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الواقع بالمدينة
ليس فيه استفتاح ابواب السموات التي تدل الى غير ذلك ورايت [illegible] سوادا [illegible] السواد بفتح السين المهملة
وتخفيف الواو ضد البياض ويطلق على الشخص مطلقا اسود او ابيض وهو المراد هنا [illegible] مهملة
[illegible] سفة لسوادا او حال منه والافق بضم الفا وسكونها قال في المختصر واحد الافاق السما والارض
اي نواحيها وقال في القاموس الناحية او ما ظهر من نواحي الفلك ازهد الجنوب والشمال والدبور والصبا
[illegible] وفيه المطابقة للجزا الثاني من الترجمة وعندا حمد من حديث ابن مسعود
حتى مر على موسى في كبكبة من بني اسرايل فاعجبني فقلت من هذا فقيل هذا اخوك موسى معه بنو اسرايل قال ابن
التين الذي يدل عليه الحديث انه امر موسى اكثر الامم بعد امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
اورده المص هنا مختصرا واخرجه مطولا في الطب والرقاق ومسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي
في الطب باب [illegible]
[illegible] قال في الفتح كذا للاكثر وسقط من رواية ابي ذر للذين امنوا امراة
فرعون قال والغرض من هذه الترجمة ذكر اسية وهي بنت مزاحم لا الترجمة مريم لانه ياتي لها ترجمة مخصوصة
وهي امراة فرعون قيل انها من بني اسرايل وانها عمة موسى وقيل انها من العماليق وقيل ابنة عم فرعون
وقال العيني اراد بامراة فرعون اسية بنت مزاحم امنت بالله لما غلب موسى سحرة فرعون ولما تبين ايمانها
لفرعون اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس وامر بصخرة عظيمة فتلقى عليها اقرا بالصخرة
قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فابصرت بيتها في الجنة من درة وانتزع الله روحها فالقيت
الصخرة عليها وليس في جسدها روح فلم يجد الما من عذاب فرعون قال وعن الحسن وابن كيسان رفع
الله امراة فرعون الى الجنة هي فيها تاكل وتشرب فلما انصرفوا عنها اظلتها الملايكة باجنحتها وقالت رب

اجتمعا

ابن

ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى راته من درة فضحكت حين رات بيتها وفرعون
حاضر فقال الا تعجبون من جنونها انا نعذبها وهي تضحك وهذا المثل ضربه الله للمؤمنين المخالطين للكفار
اذا احتاجوا الى مخالطتهم فانهم لا يضرهم ذلك بحال اسية امراة فرعون فان منزلتها عند الله عالية مرضية
مع انها كانت هذا عدو اعدا الله واعتى اهل الارض وكانت زوجا لها وناصرها كغير لما اتقته واطاعتها
قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا
ان تتقوا منهم تقاة قال البيضاوي اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه وقول المص الا قوله وكانت
من القانتين جمع قانت اي من احداد القوم المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب ولان شعارها ان
طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم او من تسليم فتكون ابتدائية وفي الحديث
الصحيح عند ابي موسى رفعه كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا اربع اسية بنت مزاحم امراة فرعون
ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عايشة على النسا كفضل الثريد على
ساير الطعام وبالسند قال [illegible] ابي البكندي قال حدثنا [illegible] بفتح الواو
وكسر الكاف ابي ابن الحجاج بن مليح الرواسي بضم الرا الكوفي عن شعبة ابي ابن الحجاج [illegible] بفتح العين
[illegible] بضم الميم وتشديد الرا ابي ابن عبيد الله الجملي بفتح الجيم والميم المرادي ثقة عابد من
سفار التابعين [illegible] بضم الميم ابي ابن شراحيل مخضرم ثقة عابد ادرك من كبار التابعين
وبالله رفع الطيب ووقع الخبر [illegible] بفتح الهاء وسكون الميم وبالذال المهملة نسبة الى همدان قبيلة
قال الكرماني كان يصلي كل يوم الف ركعة ولما كبر كان له ورد يعتمد عليه [illegible] هو عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه [illegible] بتثليث الميم لكن المعروف
في فرع اليونينية واصلها الفتح واقتصر في الفتح على الضم والفتح [illegible] كالانبيا الكرام ولا
يلزم في الكثير النصف فضلا عن الزيادة [illegible] بضم الميم وتفتح [illegible] عبد
المؤمن وكسر السين المهملة وتخفيف المثناة التحتية وضم التا ويجوز نصبها ابي ابنة مزاحم بضم الميم وتخفيف
الزاي [illegible] ام عيسى لا اخت هارون بن عمران ومريم بالرفع عطف
على اسية فاعل لم يكمل وقال في الفتح والعمدة واستدل بهذا الحصر على انها نبية اذ كان اكمل النوع الانساني
الانبيا ثم الاوليا والصديقون والشهدا والصالحون فلو كانت غير نبية لكن من اذ لا يكون في النسا
ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة وكانه قال لم ينبغ من النسا
الا فلانة وفلانة ولو قال لم تثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة لم يصح لوجود
ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبيا فلا يتم الدليل على ذلك كما جل ذكره وقال
الكرماني ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتها اذ هو مطلق لتمام الشي وتناهيه في بابه فالمراد تناهيها في جميع
الفضايل التي للنسا وقد نقل الاجماع على عدم نبوة غير انبيا وورد بها في الفتح والعمدة سنا نقل عن ابي
الحسن الاشعري ان من نبي من النسا ست حوا وسارة وام موسى واسية وهاجر ومريم وقد ثبت
في القران مجي الملك لبعضهن وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية كان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما
اسية فلم يرد ما يدل على نبوتها وقال في الفتح بعد نقل كلام الاشعري والضابط عندي ان من جاء الملك عن الله

متمثلا بمجرد من بحر الوحي

عكم من اراد نبي او باعلام تماسيا ق فهو نبي وقد ثبت بحي الملك لهود وبامور شتى ذلك من عند
الله عز وجل ووقع التصريح بالايحا لبعضهن في القران قال وذكر ابن حزم في الملل والنحل ان هذه المسالة لم تحدث
التنازع فيها الا في عصره بقرطبة وحكى عنهم اقوالا ثالثها الوقف قال وحجة المانعين قوله تعالى وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا قال ولا حجة فيه لان احدا لم يدعي فيمن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط واصرح ما ورد
في ذلك قصة مريم ففي قصة ام موسى ما يدل على ثبوت ذلك من مبادرتها بالقاء ولدها في البحر بمجرد الوحي اليها
بذلك قال وقد قال الله تعالى بعد ان ذكر مريم وكلا نبيا بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت
في عمومه انتهى وقد ورد في هذا الحديث بعد قوله ومريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى
الله عليه وسلم [illegible] اي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام المومنين بنت ابي بكر الصديق
اي نساء هذه الامة [illegible] بفتح الثاء المثلثة وكسر الراء [illegible] اي باقيه وانما مثل بالثريد
لانه افضل طعام العرب ولانه ليس في الشبع اغنى غناءه ولما فيه من تيسير المؤنة وسهولة الاساغة ولانه
كان اجل اطعمتهم وهذه الخصال لا تستلزم ثبوت الافضلية من كل جهة فقد يكون مفضولا لفقده من جهة
اخرى قاله في الفتح وقال غيره لانهم كانوا يجدون الثريد فيما طبخ باللحم وورد سيد الطعام اللحم فقد فضلت
عائشة على النساء كفضل اللحم على غيره من الادام لحكمة وبيان الثريد يدمع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة
وسهولة التناول وقلة التعب في المضغ وسرعة المرور في الحلق فضرب فيه المثل ليؤذن بان عائشة
عطيت من حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي
ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح لتبعل والتحدث والاستئناس بها وحسبك انها روت عن النبي
ما لم يروه غيرها من النساء والرجال ومما يدل على ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم والذها قول شاعرهم

اذا ما الخبز تأدمه باللحم فذاك امانة الله الثريد

وفي الحديث دلالة على فضل آسية ومريم وعائشة وخديجة وفاطمة وانهن افضل واختلف
هل الافضل خديجة ام عائشة وكذا فاطمة اختلف في خديجة وفاطمة والذي ينبغي ان يقال
افضلهن الست اللاتي اختلف فيهن وافضل الست مريم لا خلاف في تفضيلها وان خديجة
افضل من فاطمة من جهة الامومة وان فاطمة افضل منها من حيث انها بضعة من النبي صلى
الله عليه وسلم وتقدم بيان ذلك اول الكتاب بابسط فراجعه [illegible] ان قارون [illegible]
[illegible] الآية وفي بعض الاصول زيادة قوله تعالى قبل ان قارون وقوله الآية لعل المراد بها
الجنس ليشمل ما بعدها من الآيات المتعلقة بقارون وهي في آخر سورة القصص وقارون
لا ينصرف للعلمية والعجمة قاله البغوي والبيضاوي كان ابن عم موسى لانه ابن يصهر بن قاهث بن
لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقال ابن اسحق كان قارون عم موسى كان اخا عمران
وهما ابنا يصهر انتهى وقال في الفتح قارون بن يصهر بن يصهر بن قاهث عم موسى وقيل عم موسى والاول
اصح فقد روى ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان ابن عم موسى وبه قال قتادة
وابن اسحق والنخعي وغيرهما وقال في المنحة قارون هو ابن عم موسى او ابن خالته او عمته هذا ولم يكن في
بني اسرائيل اقرأ للتوراة منه وكان يسمى المنور لحسن صورته بالتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري
فاهلكه

موسى

باهلكه الله وجماعة كان من قوم فرعون وقيل كان من قوم موسى انه عم امن به وقيل من سبط [illegible]
[illegible] اي على قوم موسى قال في الفتح واختلف في تفسير بغي قارون قبل الجمهور انه قال ذهب
موسى وهارون بالملك فلم يبق لي شيء وقيل لانه اغرم امرأة من البغايا ان تقذف موسى بنفسها فالجمها الله
اذ اعترفت بانه هو الذي حملها على ذلك وقيل الكبر لانه طغى بكثرة ماله وقيل هو اول من اطال ثيابه
حتى زادت على ما مشى شبرا وقال البغوي قيل كان عاملا لفرعون على بني اسرائيل فكان يبغي عليهم
ويظلمهم وقال قتادة بغى عليهم بكثرة المال وقال الضحاك بغى عليهم بالشرك وقال ابن جريج كان
زاد في طول ثيابه شبرا وروينا عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيمة
الى من جر ثوبه خيلاء وقيل بغى عليهم بالكبر والعلو [illegible] بعد الفرج اي واعطيناه [illegible]
اي الاموال المدخرة فان ما موصولة او نكرة موصوفة في محل نصب مفعول ثان لآتيناه والجملة
بدل صلة او صفة ومفاتحه بفتح الميم وكسر التاء من غير خلاف بعدها جمع مفتح بكسر الميم وفتح الفوقية
بلا الف واما مفاتيح فهو جمع مفتاح وقيل مفاتح جمع مفتاح وخفف بحذف الياء وهو ما يفتح به
وقيل خزائنه كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وجملة [illegible] اولي
خبران وتنوء بمعنى تنهض من ناء به الحمل اثقله حتى اماله وترى لينوء بالعصبة اعطا المفاتح حال المفاتح
اليه والعصبة بالضم والعصابة بالكسر الجماعة واعصوصبوا اجتمعوا وقال العيني والعصبة الجماعة الكثيرة
وقيل العصبة نيفها عشرة وقيل خمسة عشر وقيل اربعون وقيل من عشرة الى اربعين وقال مجاهد
ما بين العشرة الى الاربعين رجلا وقيل سبعون رجلا [illegible] اي كما
تبطر والفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها فان العلم
بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الفرح كما قال الشاعر

اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا

ولذلك قال تعالى ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور وعلل النهي هنا بكونه مانعا
من محبة الله تعالى فقال [illegible] اي بزخارف الدنيا وقيل معنى لا تفرح لا تفرح ان الله لا يحب
المفسدين وقد تكلم البخاري على بعض مفردات الآية وما يناسبها فقال [illegible] بفتح الهاء وله
وبالكسر [illegible] اي لتثقلها بضم الفوقية وسكون المثلثة وكسر القاف من الثقل اي المفاتيح
كذا في القسطلاني وفي بعض الاصول بفتح الفوقية وضم القاف من ثقل الجمل قال في الفتح هذا
تفسير ابن عباس اورده ابن ابي حاتم عنه فقال [illegible] مسارع ناء الشيء بالحمل بعد الالف اذا نهضه مثقله
[illegible] اي في تفسير اولي القوة [illegible] بضم العين فاعل يرفعها واولي القوة نعت
العصبة [illegible] وقال شيخ الاسلام وحاصل معنى الآية واتيناه من المفاتيح ما ان مفاتحه لتثقل بالجماعة
اصحاب القوة اي تثقلهم فالباء في العصبة للتعدية او الكلام مقلوب قال البغوي اي لتثقلهم وقيل
بهم اذا حملها لثقلها قال ابو عبيدة هذا من المقلوب تقديره ما ان العصبة لتنوء بها يقال ناء فلان
بكذا نهض به مثقلا ثم قال روي عن ابن عباس انه قال كان يحمل مفاتيحه اربعون رجلا اقوى ما يكون
من الرجال وقال ابن جرير عن منصور عن خيثمة قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح خزائن قارون وقر ستين

نسخة الألوكة www.alukah.net

بغلا ما يزيد منها مفتاح على اصبع كل مفتاح كنز ويقال كان قارون اينما ذهب يحمل معه مفاتيح كنوزه
وكانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلها من خشب فثقلت فجعلها من جلود البقر على طول الاصبع
وقال العيني وكانت تحمل معه خزائنه ابن ماذهب وقال العيني في تاريخه قال مقاتل كل مفتاح بقدر
به عدة خزائن وزن كل مفتاح درهمان انتهى وقيل كان يعلم علم الكيميا علمه له موسى انزل عليه من السما
وكان ذلك سبب كثرة مال قارون لكن قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا علم لا حقيقة له قال الطيبي
ولعل ذلك كان من قبيل المعجزة والتحقيق ان الكيميا لها حقيقة وانه يجوز قلب النحاس مثلا فضة او ذهبا
بقلب ضفته او ذاته ونظير ذلك انقلاب العصى ثعبانا وان كان ذلك معجزة وهذا بتعلم العلم الذي
يتيحه كما اختار ذلك ابن حجر المكي وقال العيني في تاريخه انكار الكيميا ليس بسديد لانه علم اشتهر
بين السلف والخلف وان خفي عمله على اكثر الناس انتهى بمعنى [illegible] هذا تفسير ابن
عباس قال المجاهد اي انهم يبطرون فلا يشكرون الله على نعمه وقال بعضهم لا تفرح بالدنيا الا من اطمأن
اليها فاما من يعلم انه سيفارقها عن قريب فلا يفرح [illegible] اي الى اخر الاية التي في سورة
القصص وقامها يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر وقوله مثل الامر الخبر وهي كان الله والمراد
ان معنى اية القصص مثل معنى الامر يعني ان الله يبسط الرزق الواقع في سورة الروم لكن لفظها او لم يروا
الله يبسط [illegible] بتشديد
السين والتحتية لغة ونشر مرتب قال شيخ الاسلام واو ويوسع زائدة لا نفاليست في التلاوة ويجوز
جعلها استيناف فيه تقدير هذا تفسير اتي عبيدة واستشهد بقول الشاعر

ويكا نمن يكن له نشب يحبب ... ومن يفتقر يعش عيش ضر

وذهب قطرب الى ان وي كلمة تعجب وكان من تشبيه وعن الفراء كلمة موصولة قال شيخ الاسلام
ويقدر مثل قوله ومن قدر عليه رزقه اي ضاق فالتوسعة على العبد في الدنيا لا تقتضي اكرامه
عنده ورضاه عنه وكذا يقتضي العكس كما قال تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه
الاية تنبيه قال في الفتح لم يذكر المص في قصة قارون الا حديث الانا روي ثابتة في رواية المنهي
والكشميهني فقط وقد اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن عباس قال كان موسى يتعهد لبني اسرائيل
ان الله يامركم بكذا حتى دخل عليهم في اموالهم فشق ذلك على قارون فقال لبني اسرائيل ان موسى يتوعدكم زنا
رجم فتعالوا نجعل لبغي شيا حتى تقول ان موسى فعل بها فيرجم ففترتج منه ففعلوا ذلك فلما خطبهم موسى
قالوا له واذ كنت انت قال واذ كنت انا فقالوا فقد زنيت فلم يرع فارسلوا الى المراة فلما جاءت عظم عليها
موسى وسالها بالذي فلق البحر لما لما الا صدقت فاقرت بالحق فخر موسى ساجدا يبكي فاوحى الله اليه اني
امرت الارض ان تطيعك فامرها باشيت فامرها فخسفت بقارون ومن معه وكان من قصة قارون انه
حمل اموالا عظيمة جدا حتى قيل كانت مفاتيح خزائنه وكانت من الجلود تحمل على اربعين بغلا كما تقدم
انما كان يسكن تيمن فحكى ان عبد العزيز الحروري ظفر ببعض كنوز قارون وهو امير على تنيس فلما
مات تا رابنه على كانه وتوزع ابنه الحسن بن عبد العزيز عن ذلك فيقال ان عليا كتب الى اخيه الحسن اني
استطيب لك من مال ابيك مائة الف دينار فخذها فاذا انت تركت الكثير من ماله لم يطب لي فكيف

اخذ

اخذ هذا القليل وقد روى البخاري في هذا الصحيح عن الحسن بن عبد العزيز هذا انتهى با
[illegible] اي في سورة الاعراف وغيرها [illegible] المجاهد والجر ومتعلق بارسلنا مقدرا
واحاهم منصوب له وشعيبا عطف بيان منه وقوله مدين عربي ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث لانه اسم
بلدة كما قال المص تبعا لابي عبيدة او قبيلة عليها قائم لغيره وهو في الاصل جد قبيلة فسميت باسمه وقيل
العجمي فيكون المانع له العلمية والعجمة وهو مدين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو من الاعلام المنقولة
عن مصر شعب قال في الفتح هو شعيب بن ميكيل بن يشجر ابن لاوي بن يعقوب كذا قال ابن اسحق ولا
يثبت وقيل يحسن بن عنقا بن مدين بن ابراهيم وقيل شعيب بن صفور بن عنقا بن ثابت بن مدين
وكان مدين ممن امن بابراهيم لما اصرف وزاد العيني هو شعيب بن يوب بن رعويل بن عنقا بن مدين بن ابراهيم
وقال وهب بن منبه شعيب بن عنقا بن يوب بن مدين وقال الثعلبي شعيب بن يحرون بن يوب
ابن مدين وقيل شعيب بن نويل بن رعويل بن يوب بن عنقا بن مدين قال وبقال جدته ام ابيه
بنت لوط وكان ممن امن بابراهيم وهاجر معه ودخل دمشق وروى ابن حبان في حديث ابي ذر الطويل
اربعة من العرب هود وصالح وشعيب ومحمد فعلى هذا هو من العرب العاربة وقيل انه من بني عنزة
ابن اسد فني حديث سلمة بن سعيد العنزي انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فانتسب الى عنزة فقال
نعم الحي عنزة مبغى عليهم منصورون رهط شعيب واختان موسى اخرجه الطبراني مبتدا فيه مجملا وقوله
الى اهل مدين [illegible] بلد بشر بها الى انه على حذف مضاف اي اهل وعلى ذلك يكون مدين بلدا وهي
لا يصل اليها وهي على بحر القلزم محاذية لتبوك على ستة مراحل منها وهي بلد شعيب عليه السلام وفيها
البير التي استسقى منها موسى عليه السلام لغنم شعيب وفي رهبانها يقول الشاعر

رهبان مدين والذين عهدتهم ... يبكون من حذر العذاب قعودا

لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خروا لعزة ركعا وسجودا

وكان اهلها قوما عربا يقطعون الطريق ويخيفون المارة ويبخسون المكاييل والموازين وكانوا مكاسين لا
يدعون شيا الا مكسوه وارسل الله تعالى اليهم شعيبا ودعاهم الى عبادة الله وتوحيده وقد ذكر الله في القران
في تسع مواضع منها قوله في الاعراف والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم
بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان وقال اهل السير اقام شعيب عليه السلام مدة بعد هلاك قومه ووصل
اليه موسى وزوجه ابنته وقال ابن الجوزي ثم خرج الى مكة ومات بها وعمره مائة واربعون سنة ودفن
في المسجد الحرام حيال الحجر الاسود وقال سبط ابن الجوزي وعند طبرية بالساحل بقرية يقال لها حطين فيها قبر يقال انه
قبر شعيب عليه السلام وقال ابو المفاخر ابراهيم بن جبريل في تاريخه ان شعيبا كان عمره ستمائة سنة وعشرين
سنة كذا في العيني قال الجوهري في شرح سيرة العمل في نقله عن الشيخ زروق ان شعيبا عليه السلام عاش
ثلاثة الاف سنة وكان في غنمه اثنا عشر الف كلب انتهى وهو غريب وكان له يقال له خطيب الانبيا لحسن
مراجعة قومه ومثله اي ومثل مدين في حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واهل القرية واهل
القرى واهل القرية واهل العير لان القرية والعير لا يسالان وراجع اليه اي من قوله تعالى في
سورة هود واتخذتموه وراءكم ظهريا فنبه بقوله لم تلتفتوا اليه بنا الخطاب والضمير في واتخذتموه راجع

هذا وقد ذكر العيني في تاريخه شعيبا فقال انه شعيب ابن حرا بن صفور بن يشجر الى اخر ما علمته من ولد يافث بن نوح وسياتي ذكره ايضا انه في التشهد الذي ذكرناها بعد تمام الانبيا الذي ذكرهم البخاري و

الى اسه وقيل الى العصيان المراد [illegible] الدعيان عونا لنا عدوا وقال الظهري على هذا بمعنى المعين المعتمد
منسوب الى الظهر بالفتح وذكر بنة بيرات النسب كقولهم في النسب الى الاسماء مسي بكسر الميم والى ابرهم دهري
بضم الدال [illegible] ولابوي ذر والوقت ويقال اذ لم تقض بالتوقية بدل التحتية
بفتح الفاء المثالة وفتح الهاء والتاء بينهما راء ساكنة اي جعلتها وراء ظهرك اي نسيتها وتركتها
اي جعلتني وراء ظهرك اي لم تقض حاجتي قال الشاعر وجدنا بني البرصاء ما ولد الظهر
ومن الذين يظهر دابهم ولا يلتفتون اليهم اي الهم و[illegible]
[illegible] اي تتقوى بنة قالية المنحنة اشار به الى ان الظهري يقال ايضا لمن يأخذ معه دابة او وعاء يستظهر
به [illegible] بنصب اللفظين وضمير الخيبة وفي بعض الاصول بجرها قال في الفتح هكذا
وقع والمراد في قصة شعيب مكانتكم في قوله تعالى ويا قوم اعملوا على مكانتكم وهو قول ابي عبيدة قال في
تفسير يس في قوله تعالى على مكانتكم المكان والمكانة واحد [illegible] اي من قوله تعالى في هود كان لم
يغنوا فيها [illegible] هذا تفسير ابي عبيدة اي لم يسيروا فيها ولم يعيشوا قال والمعنى الدار والجمع المغاني
بالغين المعجمة [illegible] بفتح التحتية الهمزة ساكنة فتحتية مفتوحة [illegible] اشار به الى تفسير ناقاس
على التوم الفاسقين ولابي ذر ناس بحذف التحتية بعد الهمزة تخريجا بالموقية ينها وهي اشبه بالاية وهذا
ذكر هنا استطرادا لانه في قصة موسى [illegible] عبد الهمزة من قوله تعالى فكيف اسي [illegible] برفع النون
[illegible] اي البصري [illegible] فسره بقوله [illegible] قال في الفتح وصله
ابن ابي حاتم عنه ومراد الحسن انهم قالوا ذلك على سبيل الاستعارة التهكمية ومرادهم خلاف ذلك كما يقال
للبخيل الخبيث لولا كحاتم لسجدك وقال ابن عباس اراد والسفينة لغاوي والعرب تصف الشيء بضده
فتقول للديغ سليم وللفلاة مفازة [illegible] اي بغير همزة قبل اللام وبعدها وهي قراءة نافع
وابن كثير وابن عامر [illegible] اي من قوله تعالى في اواخر الشعراء كذب اصحاب الايكة باثبات الهمزة وهي قراءة
الباقين فيها بمعنى لكن في شراح الشاطبية وغيرها من كتب القراءات ان ليكة مجرور بالفتحة واذا اللام
فالكلمة تتالى وقيل الايكة غيضة نبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين تسكنها طائفة وقيل بحر ملتف
واما ليكة بغير همزة فاسم بلد قوم شعيب لكن قال النحاس لا يعلم ليكة اسم بلد [illegible]
[illegible] وسقط لابي ذر لفظ عليهم والعام وعلى نبوة فالعذاب بالجر وعطف بيان للعام المجرور بالاضافة
يريد تفسير يوم الظلة من قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة قال في الفتح والمنحنة كما ذكر باني روياني [illegible]
عنهم الحر وسلط عليهم الحر فاخذ بانفاسهم فاضطروا الى ان خرجوا الى البرية فاظلتهم سحابة وجدوا لها بردا فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وكان شعيب عليه السلام مبعوثا الى اصحاب مدين والى اصحاب
الايكة فاهلكت مدين بصيحة جبريل عليه السلام واهلكت اصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة تنبيه
قال في الفتح لم يذكر المص في قصة شعيب سوى هذه الاثار وهي لكثيرها والمستملي وقد ذكر الله قصته
في الاعراف وهود والشعراء والعنكبوت وغيرها قال وجاء عن قتادة انه ارسل الى امتين اصحاب مدين واصحاب
الايكة ورجح بانه وصف في اصحاب مدين بانه اخذهم بخلاف اصحاب الايكة وقال في اصحاب مدين اخذتهم
الرجفة والصيحة وفي اصحاب الايكة اخذهم عذاب يوم الظلة والجمهور على ان اصحاب مدين هم اصحاب الايكة
واجابوا

واجابوا بترك ذكر الاخوة في اصحاب الايكة بانهم لما كانوا معدودين الايكة ووقع في سورة الكلام بانهم اصحاب
الايكة فاسب ان لا يذكر الاخوة وعن الثاني بان المغايرة في انواع العذاب اذا كانت تقتضي المغايرة في المعذبين
فليكن الذين عذبوا بالرجفة غير الذين عذبوا بالصيحة ولكن انهم اصابهم جميع ذلك فانهم اصابهم حر شديد فخرجوا
من البيوت فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فرجفت بهم الارض من تحتهم واخذتهم الصيحة من فوقهم وسياق الكلام
على ذلك ما شا الله بسط في التفسير [illegible] ثبت لفظ باب في اليونينية
وسقط فقط من هنا وفي بعض الاصول باب قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين الى قوله فمتعناهم الى حين
وفي بعض الاصول باب قوله الله تعالى وان يونس لمن المرسلين [illegible] عليم ودفع
في بعض الاصول وان يونس لمن المرسلين وذكر الايات الى قوله وهو عليم ولا لمن المرسلين للتاكيد ومن المرسلين
متعلق بمحذوف خبرا لان ولا يحتاج لقول القسطلاني خبر المحذوف فتامل والجملة خبر انك والمراد انه لمن
المرسلين حتى وقت كونه في بطن الحوت ويونس فيه ست لغات مثل يوسف والمقرر به بضم النون فالباء
وقرئ في الشواذ بكسرها هو ابن متى بفتح الميم وتشديد اليا مقصورا اسم ابيه على الصحيح كما تقدم وسياتي
الام امه كما وقع لعبد الرزاق في تفسيره قال في الفتح ولم اقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه قبله
انه في زمن ملوك الطوائف من الفرس انتهى وفي العيني قيل من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وعلى
قول بانه متى امه قيل لم يشتهر نبي بامه غير يونس وعيسى عليهما السلام وقال الحربي كان متردا
طاعا من اهل بيت النبوة ولم يكن له ولد ذكر فقام الى العين التي اغتسل فيها ايوب فاغتسل هو وزوجته
فاوصيا ودعوا الله تعالى ان يرزقهما ولدا رجلا مباركا فبعثه الله في بني اسرائيل فاستجاب الله دعاءهما
ورزقهما يونس وتوفي متى ويونس في بطن امه وله اربعة اشهر وذهب جماعة الى ان نبوته بعد خروجه
من بطن الحوت وقال كثيرون كان يونس من اهل قرية من الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون
الاصنام وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال بعث الله يونس بن متى الى قومه وهو ابن ثلاثين
سنة فاقام فيهم يدعوهم الى الله تعالى ثلاثا وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلان احدهما روبيل وكان
وكان عالما حكيما والاخر تنوخا وكان زاهدا عابدا وقوله وهو مليم متعلق بخوارج اعتنيها والذي بينه
وبين صدر الاية اذ ابق الخ فقوله اذ اي هرب واصله الفرار من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير
اذن رتب حسن الطلاق عليه [illegible] اي المملوء [illegible] اي فتارع اهله [illegible]
اي المغلوبين بالقرعة واصل المدحض المزلق عن مقام الظفر وكانه لما وعد قومه بالعذاب خرج من
بينهم قبل ان يامره الله تعالى به فركب السفينة فوقفت فقالوا هنا عبد ابق فاقترعوا فخرجت القرعة
عليه فقال انا الابق فرمى نفسه في الماء [illegible] اي فالتقمه من اللقمة [illegible] اي دالخل في
الملامة اوات بما يلام عليه او مليم نفسه وقال البصري المليم هو المكتسب اللوم وقرئ بالفتح مبنيا لمن
لم يسم فاعله ومنسوب وقوله [illegible] تفسير لمليم رواه ابن جرير عن مجاهد والمراد بفعله
خلاف الاولى [illegible] هو بالخاء المهملة [illegible] بفتح الفاء المخففة اي الملقى هذا تفسير ابن عباس
وفسره مجاهد بالملوم وهما بمعنى وقيل معنى الموقر المحجن [illegible] اي يونس [illegible]
وفي بعض الاصول حذف الاية وذكر للبث في بطنه الى يوم يبعثون بدلها والمراد بالسبحين الذاكرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله كثيرا بالتسبيح مطلقا او في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل المراد
بالمسبحين المصلين قال النسفي الظاهر لبثه حيا الى يوم القيمة وقال قتادة كان في بطن الحوت قبل الى يوم
القيمة وكان لبثه في بطن الحوت اربعين يوما وقال الضحاك عشرين يوما وقال مقاتل سبعة ايام وقيل ثلاثة
ايام وعن الحسن البصري لم يلبث الا قليلا ثم اخرج من بطنه بعيد الوقت الذي التقم فيه وقيل التقمه ضحى ولفظ
عشية [illegible] اي فطرحناه نسب تعالى النبذ لنفسه مع انه بفعل الحوت ايذانا بان فعل العبد
مخلوق له تعالى وباعتنائه تعالى بيونس [illegible] نبذ العين والدرع المم [illegible] وهذا
معنى قول قتادة هو ظهر الارض وقال الاخفش هو الفضاء وقال السدي هو الساحل وقال الفراء المكان الخالي
وقيل العراء الارض الخالية من الشجر والنبات ومنه قيل للمتجرد عريان قال الشاعر وبنزت بالبلد العراء ثيابي
واختلف في تعيين الموضع الذي نبذ فيه فقيل على جانب دجلة وقيل بارض اليمن وقيل باسكندرية مصر
وفي تفسير الشريفي ثم ان الحوت خرج الى نيل مصر ثم بحر فارس ثم البطايح ثم الى دجلة وصعد به وراء
في ارض نصيبين وقال وروي ان يونس لما ابتلعه الحوت ابتلع حوتا اصغر منه وجملة [illegible] حالية
اي عليل ما حصل له قيل صار بدنه كبدن الطفل وقيل كالفرخ المنفوط وقيل بلي لحمه ورق عظمه فلم يبق
له قوة [illegible] اي على يونس قال البغوي اي انبتناه وقيل عنه [illegible] اي واحدة الشجر وتجمع
ادينا على اشجار وهو ما له ساق صلب يقوم به كالنخل وغيره قال في المصباح [illegible] صفة شجرة
يعني من غير ساق بل ينبسط على وجه الارض ولهذا التفسير يندفع قول البرماوي
صوابه غير ذات ساق واشكل تسميتها اليقطين شجرا واجيب بان الله تعالى جعل لها ساقا على
خلاف العادة معجزة ليونس [illegible] بالمد مجرور بدل من يقطين لا عطف بيان له كما قال التفتازاني
ويجوز رفعه خبر المحذوف وكذا نصبه قاله العيني وليس بمضاف اليه [illegible] اي عنى اليقطين لا عطف
بيان له كالقثاء والبطيخ وقال البغوي اليقطين وكل نصبه قاله الطيبي القرع عند جميع المفسرين وقال
الحسن ومقاتل كل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء عن القرع والقثاء
والبطيخ فهو يقطين انتهى وقال سعيد بن جبير هو كل نبت ينبت ثم يموت في عامه وقيل هو يفعيل من قطن
بالمكان اقام به اقامة زائل لا اقامة ثابت ومن خواص اليقطين ان الذباب لا يقربه وقيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انك لتحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس وقيل هي التين وقيل شجرة الموز يظل بأوراقها
ويستظل باغصانها ويفطر على ثمارها وفي البغوي قال مقاتل بن حيان كان يونس يستظل بالشجرة وكانت
وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها بكرة وعشية حتى اشتد لحمه ونبت شعره وقوي فنام نومة فاستيقظ
وقد يبست الشجرة فحزن حزنا شديدا واصابه ذي النفس فحمل يبكي فبعث الله اليه جبريل وقال اتحزن
على ما يبس الذي امتك وقد اسلما وتابا اردت ان تهلكهم قال فكان قيل قال ههنا فنبذناه بالعراء وقال في موضع
اخر لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فهذا يدل على انه لم ينبذ قال لولا هنا كنتم في
الذم والمعنى لولا نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم ولكن تداركته النعمة فنبذ وهو غير مذموم
[illegible] اهل نينوى الذين هرب منهم من اهل الموصل قبل ان يصيبهم ما اصابه وهذه الجملة معطوفة
على ما قبلها او حالية فتقتضي ان يكون مرسلا قبل التقام الحوت له قال البغوي وقيل كان ارساله اليهم بعد

من

من بطن الحوت وقيل الى قوم اخرين [illegible] اي بل يزيدون قال بعضهم بل وقيل او بمعنى الواو كقوله تعالى
عذرا او نذرا والاول اكثر تفسير المحلوفية وظاهر واختلف في مقدار الزيادة فقال ابن عباس ومقاتل كانت
عشرين الفا وقال الحسن والربيع بضع وثلاثين الفا وقال سعيد بن جبير سبعين الفا [illegible] اي قوم
يونس بعد معاينة العذاب عاجا به يونس [illegible] اي الى اعلام المسمى وسقط لغير ابي ذر قوله
الى قوله وهو ملوم الى اخر قوله فامنوا [illegible] اي يا محمد [illegible] اضافه اليه لابتلائه له فالمراد به يونس
عليه السلام اي ولا تكن مثله في الضجر والعجلة والغضب [illegible] اي في بطن الحوت لقوله [illegible] والجملة
حالية [illegible] بمعنى ان مكظوم بمعنى كظيم وقوله [illegible] بالغين المعجمة من الغم وتفسير مكظوم بكظيم لفظي
ولمعنوي معنوي وقيل محبوس عند التضرع وسقط لفظ وهو من بعض النسخ وحاصل قصة يونس عليه
السلام الواقعة له مع قومه ان الله بعثه الى اهل نينوى بكسر النون الاولى قرية من قرى الموصل فدعاهم الى توحيد الله
وطاعته فكذبوه فزعم بنزول العذاب في وقت معين فخافوا فيهم اذ لم يتوبوا فلما دنا الموعد غيمت
السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط الغيم حتى غشي مدينتهم فخافوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا
بنزوله فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين الوالدة وولدها
ثم بعضهم الى بعض وعلت الاصوات وارتفع الضجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله تعالى
فرحمهم وكشف عنهم واما يونس فلم يعرف انه كذبهم فغضب من ذلك وذهب ليمشي حتى ركب مع قوم في سفينة فوقفت
السفينة فقال لهم يونس ان معكم عبدا ابق من ربه وان السفينة لا تسير حتى تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة
عليه فعلوا ذلك ثلاث مرات فقال اني انا الابق فرمى نفسه في البحر وزج فيه حوت التقمه الحوت وبلغ به قرار ارض البحر
واوحى الله الى ذلك الحوت لا تاكل له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس لك برزقا وانما بطنك له سجنا فلما انتهى به الى قعر البحر
سبح الله تعالى وفي رواية سمع تسبيح الصوفية الله وناديه في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة
الليل فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وروى ابن ابي حاتم عن ابن مسعود باسناد صحيح اليه نحو ذلك
وفيه واصبح يونس فاشرف على القرية فلم ير العذاب وقع عليهم وكانت قرية يعقوبية اذ كذب قتل فانطلق مغاضبا
حتى ركب سفينة التقمه وفي البغوي قال ابن عباس ووهب كان يونس وعد قومه العذاب فلما اخر عنهم العذاب
خرج كالمغضب منهم فقصد البحر فركب في سفينة فاحتبست السفينة فقال الملاحون ههنا عبد ابق من سيده
فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس فاقترعوا ثلاثا فوقعت على يونس فقال يونس انا الابق وزج في الما
قال وروي في القصة انه لما وصل الى البحر كانت معه امرأته وابناه له فجاء مركب واراد ان يركب معهم فقدم
امرأته ليركب بعدها فحال الموج بينه وبين المركب وذهب المركب ثم جاءت موجة اخرى فاخذت ابنه الاكبر وجاء
ذئب فاخذ ابنه الاصغر فبقي فريدا فجاء مركب اخر فركب فيه فقعد ناحية من القوم فلما مرت السفينة
بالبحر ركدت فاقترعوا الى فخرجت القرعة عليه فزج نفسه في البحر فاخذه الحوت وابتلعه ونزل به الى قعر البحر
فظن انه قد مات فحرك رجليه فوجد فيهما حركة فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حنينا فقال ما هذا فاوحى
اليه هذا تسبيح دواب البحر فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة
قال ذلك عبدي يونس في بطن الحوت فشفعوا له فامر الله الحوت فقذفه في الساحل وهو الفضاء الفرخ المنفوط
الذي ليس عليه ريش قال ابو هريرة وهب له اروية وحشية تاكل من خشاش الارض فنبت عليه قشر مثل ابنها

وقيل و

الى و

على شيء ولا تحزن و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكر ثم ذكر حديثه كما تقدم وبالسند قال اي ابن مسرهد قال اي ابن ابي سعيد القطان

اي الثوري قال بالجمع وفي بعض النسخ بالافراد اي سليمان بن مهران الاعمش

بالجمع بين حا التحويل وواو اي الفضل بن دكين قال اي الثوري

بالمثلثة وهو شقيق بن سلمة يعني ابن مسعود رضي الله عنه

يعني نفسه الكريمة او اعم والظاهر الاول لكن الزركشي قال ويشهد للثاني حديث

ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لاحد ان يقول انا عند الله خير من يونس بن متى انتهى وقوله

اي افضل واشرف خبر انا المكسورة الهمزة والجملة مقول القول متعلق بخير

وهذا اولى مما في بعض النسخ من قوله زاد سعيد بن يونس بن متى فابن مفعول زاد منصوب لفظا او لمحله

محلا الحكي فافهم ومتى بتشديد التحتية المفتوحة وخص يونس بالذكر لما ان خاتم عليه السلام ان من سمع

قصته يقع في نفسه نقيصة له فذكر ما يدل على شرفه سدا لهذه الذريعة ومطابقته للحديث للترجمة ظاهرة

وتقدم رواته في اباب وسياقه في التفسير واخرجه النسائي ايضا وبالسند قال

بفتح العين اي الحوض قال اي ابن الحجاج بفتح الفاء وتخفيف الفوقية

اي ابن دعامة بكسر الدال المهملة بالعين المهملة وتخفيف التحتية وهو رفيع الرياحي

وان المفتوحة وما بعدها في تاويل مصدر فاعل ينبغي وقوله

يرد على من قال ان متى اسم ليونس ومطابقته هذا الحديث للترجمة ظاهرة وتقدم الكلام

عليه باسط في باب وهذا اتاك حديث موسى وبالسند قال تصغير بكر

اي ابن سعد بفتح السين واللام ونسبه لجده فانه عبد العزيز بن عبد

الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم المدني نزيل بغداد بفتح الفاء وسكون الغين

المعجمة اي ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم اي عبد الرحمن

ابن هرمز بالميم تقدم في باب وفاة موسى عليه السلام

الكلام عليه مبسوطا فراجعه وان هذا اليهودي لم يعرف ابن حجر اسمه وانه فنحاص على ما قال ابن اسحق وتعقب

وجملة يعرض لمتعلق بخبر يهودي ويعرض بفتح التحتية وسكون العين المهملة وكسر الراء ولو قرئ

بضم اوله وفتح العين وتشديد الراء المكسورة لم يمتنع والسلعة بكسر السين المهملة وسكون اللام

المتاع كما في القاموس وقال في المصباح البضاعة والجمع بضائع كسدرة وسدر اي يرى الناس متاعه ورشحه

في شرابه وجملة اعطى بها شيئا متاعا وشيئا اي من الثمن لكنه بخس مفعول ثان لاعطى وجملة لم يعطني

صفة شيئا فقال اي لا ابيعه بهذا الثمن البخس والذي بفتح الموحدة وكسر الخاء

المعجمة اي على الخلق فسمعه من الانصار قيده هنا بكونه من الانصار واطلق في باب وفاة موسى

فقال رجل من المسلمين وتقدم ان المراد به ابو بكر الصديق وليس هو من الانصار الا بالمعنى الثاني ويدل

لما هنا ما رواه سفيان بن عيينة في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث عن عمرو بن دينار وروى ابن

جلعان عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود

كلام

كلام فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر وهذا يعكر على قوله في حديث الباب فسمعه رجل من الانصار الا ان

يراد بالانصار المعنى اللغوي كان ابا بكر ممن نصر النبي عليه السلام قطعا بل هو اجلهم وسابقهم اي الرجل

الانصاري بضم الظاء المهملة من باب ضرب اي فصك اي وجه اليهودي اي المسلم

وجملة حالية اي بينما او اظهر ما بينهما ثم

يكونها والغرض من هذا الكلام الاستظهار كان ظهر منهم قدامه وظهر وراءه او كان الظهر في جميع الجهات

وقال الكرماني لفظ الاظهر مقحم وقد يوجه عدم اقحامه انتهى اي اليهودي اي النبي صلى

الله عليه وسلم اي اليهودي اي يا ابا القاسم بحذف حرف النداء وثبت حرف النداء في بعض

النسخ بكسر الهمزة وتشديد الميم بكسر الذال المعجمة اسم امه وعطف تفسير لذمة

ابيك اي فاشانا وحالا اي الضارب احد ذمتي ونقض عهده وجملة متانفة

اي النبي المسلم بفتح الطاء وتاء الخطاب اي وجه اليهودي مع ما له مما ذكر اي تذكر

المسلم ما وقع منه في حق اليهودي بكسر الضاد اي من فعل المسلم بكسر الهمزة بين الراء والياء وابنا المعجمة اي الغضب اي الشريف اي النبي بكسر الضاد

المعجمة المشددة اي من قبل انفسكم او تفضيلا ليهودي الى تنقيص المفضل عليه او الى نزاع

وخصومة او تفضيلا بجميع انواع الفضائل او قاله عليه السلام بعد ما اعلمه الله انه افضل او على

سبيل التواضع والهضم لنفسه وهذا حاصل ما اطال به الكرماني وبما ذكر من هذه الاجوبة يعلم انه لا منافاة بين الحديث

وبين قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ثم علل ذلك بقوله اي الشان والامر بالبناء

للمفعول نائب فاعله اي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام ليموت الخلائق اجمعون بفتح العين

اي من الملائكة اي من الآدميين والجن والحيوانات كلها

اي من الملائكة والحور العين وقال القسطلاني قيل جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فانهم يموتون

بعد وقبل حملة العرش اي في الصور اي النفخة الثانية وهي النفخة التي للبعث من القبور

والنشور وحيي بها سائر ذوي الارواح عبر بالماضي لتحقق وقوعه ولابي ذر عن الكشميهني

بصيغة مضارع على القياس منصوب خبر اكون مضافا الى من الموصولة او النكرة الموصوفة وبحيث من المجهول

صفة لمن او صلتها اي ابن عمران بعد الهمزة وكسر الخاء المعجمة اي يمسك اي بجانب

من جوانبه او بناحية من نواحيه كما في رواية اي احوذي بصعقته باضافة صعقة

اليه ودون بعض الاصول بصعقة يوم باضافة صعقة الى حين موسى ويوم منصوب على الظرفية وما

ترم اي سينا الذي يكلم موسى ربه عليه وصعق حين تجلى ربه للجبل وهذا قبل ان اعلمه الله

باحد الامرين على التعيين وقال الكرماني المراد بالبعث الافاقة بقرينة الذي رواه ابن ابي الدنيا من حديث الصعقة

بعد البعث سد لفحة الفزع الاكبر وقال ايضا فان قلت السياق يقتضي تفضيل موسى على محمد نا صلى

الله عليه وسلم قلت لئن سلمنا لا يقتضي الا تفضيله بهذا الوجه وهذا لا ينافي كونه افضل مطلقا

من موسى عليهما السلام هذا ايضا نفسه الشريفة وابن آدم

وغيرها فيجمع بينه وبين ما تقدم من الاجوبة في الحديث قبله قال ابن مالك استعمل اهل الاثبات لمعنى العموم

واولم

يوم الطور

شبكة الألوكة www.alukah.net

لانه في سياق النفي كانه قيل لا احد افضل من يونس والتي قد يعطى حكم ما هو في معناه واذا اختلفنا في النفخة فمن ذلك
قوله تعالى ان الله خلق السموات والارض ولم يعيى بخلقهن بقادر فاذا دخل الباء على الجحد كان الدنيا الله الذي
مجرى اوليس الذي خلق الحكانه بعناه ومن وقوع احدى في الايجاب المولد بالنفي قوله الفرزدق ولو سئلت
تميم وارهطها اذا احد لم تنطق الشفتان فان احدا وان وقع في الاثبات لكنه في المعنى منفي لانه موجه نحو
كانه قال لم ينطق احد منهم بالشفتين واعلم ان الحافظ ابن حجر ذكر قريبا في باب وفاة موسى عليه السلام انه
وقع في مرسل الحسن في كتاب البعث لابن ابي الدنيا في هذا الحديث فلا ادري الا ان ممن استثنى الله ان لا تصيبه
النفخة او يبعث قبلي قال وزعم ابن اخيه في كتاب الروح ان رواية من روى الا ان ممن استثنى الله وهم من
بعض الرواة والمحفوظ ما وجدنا بصعقة الطورة الذين استثنى الله قد ماتوا من صعقة النفخة لا
من الصعقة الاخرى فظن بعض الرواة ان من صعقة النفخة وان موسى داخل فيمن استثنى الله قال
وهذا لا يلتئم على سياق الحديث فان الافاقة حينئذ لا يحسن التردد فيها واما الصعقة
العامة فانها تقع اذا جمعهم الله تعالى لفصل القضاء فيصعق الخلق حينئذ جميعا الا من شاء الله ووقع
التردد في موسى عليه السلام فالدليل على ذلك قوله فاكون اول من يفيق وفي رواية اول من يبعث وهذا
دال على انه ممن صعق وتردد في موسى هل صعق فافاق قبله ام لم يصعق قال ولو كان المراد الصعقة
الاولى لتعين ان يكون النبي عليه السلام جزم بانه مات وتردد في موسى هل مات ام لا والواقع ان موسى مات
فدل على انها صعقة فزع لا صعقة موت ووقع عند ابن مردويه عن ابي سلمة بلفظ انا اول من تنشق
عنه الارض يوم القيمة فانفض التراب عن راسي فاتي لقائمة العرش فاجد موسى قائما عندها فلا ادري
انفض التراب عن راسه قبلي او كان ممن استثنى الله ويحتمل ان تكون رواية انفض التراب عن راسه قبلي
المعينة في الخروج من القبر او هي كناية عن الخروج من القبر قال ويمكن الجمع بان النفخة الاولى يعقبها
الصعق من جميع الخلق احيائهم واموانهم وهذا هو الفزع المذكور في سورة النمل ثم يعقبه الفزع الموقت
زيادة على ما هم فيه وللاحياء موتة ثم ينفخ الثانية للبعث فيبعثون اجمعون فمن كان مقبورا انشقت
عنه الارض فخرج من قبره ومن لم يكن مقبورا لا يحتاج الى الانشقاق عنه وقد ثبت ان موسى ممن
قبره الحياة وقد وقع في صحيح مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة اسري
بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره قال وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى
لا احساس لهم فقيل المراد الذين يصعقون هم الاحياء واما الموتى فهم ممن استثنى الله اي الا من سبق
له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في هذا الحديث ان موسى
ممن استثنى الله لان الانبياء احياء عند الله تعالى وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا
وقد ثبت ذلك للشهداء ولا شك ان الانبياء ارفع رتبة من الشهداء وورد التصريح بان الشهداء ممن استثنى
الله وقال عياض يحتمل ان المراد صعقة الفزع بعد البعث حين تنشق السماء والارض وتتغير
القرطبي بانه عليه السلام جزم بانه يخرج من قبره فيلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما يكون عند
نفخة البعث ويرده قوله ان الناس يصعقون فاصعق معهم ويؤيده ان عبارة ابن عباس فافاق فانه انما يقال
افاق من الغشي وبعث من الموت ولذا عبر عن صعقة الطور بالافاقة لانها لم تكن موتا قال وان تقرر
ذكر

ذلك كله ظهر [illegible] اما خشية تحصل لجميع الناس في الموقف شهرا قال وزعم ابن ظهران النفخات يوم القيمة
ثلاث [illegible] الاولى نفخة اماتة بموت فيها من يحيا في الارض الثانية نفخة احياء يحيى بها كل
ميت [illegible] ويحشرون للحساب الثالثة نفخة فزع وصعق يفيقون منها ملائكة الله وهذه
لا يموت [illegible] نفخة افاقة من ذلك الغشي انتهى وتعقبه في الفتح فقال هذا الذي ذكره
من كون النفخات [illegible] ربما ليس بواضح بل هما نفختان فقط وقع التغاير بحمل واحدة منهما باعتبار من يسمعها
فالاولى يموت [illegible] كانت حيا ويغشى على من لم يمت ممن استثنى الله والثانية يبعث بها من مات ويفيق
بها من كان حيا وتحمل [illegible] انتهى قد يرد ومطابقة حديث الترجمة في ذكر موسى فانه فيه فضيلة له عليه السلام
وبالسند قال [illegible] بفتح الواو ابن هشام بن عبد الملك الطيالسي قال [illegible]
ابن الحجاج [illegible] بسكون الحيم [illegible] اي ابن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
[illegible] بالمهملة مصغرا بن عبد الرحمن بن عوف الزهري [illegible]
[illegible] يعني نفسه الشريفة [illegible]
[illegible] بفتح الميم وتشديد الفوقية مقصورا اسم ابيه على الصحيح كما قال العارف بن ابي
جمرة يريد بذلك نفي التكبير والتقديم على ما قاله ابن الخطيب يعني الفخر الرازي لانه قد وجدت
الفضيلة بينهما في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به الى فوق السبع طباق ويونس عليه
السلام نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا عليه السلام انا سيد ولد ادم يوم القيمة فهذه فضيلة
وجدت بالفزورة فلم يبق ان يكون قوله عليه السلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد
ان يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله تعالى والبعد الحجب وصلى الله عليه وسلم وانه
اسري به لفوق السبع الطباق واخترق الحجب ويونس وان نزل لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب
والبعد من الله على حد سواء انتهى تامل [illegible] وسقط من اكثر
الاصول لفظ قوله تعالى في باب منون اي هذا باب في تفسير قوله تعالى في سورة الاعراف [illegible]
بفتح الوحدة وسكون السين المهملة ثم ميم مفتوحة وكابي ذر وسلهم بحذف الهمزتين وفتح السين
نقلا من الهمزة الثانية اي واسئل يا محمد اليهود الذين بحضرتك عن قصة اصحاب القرية
الذين خالفوا امر الله وتحايلوا كما قال البيضاوي للتقرير والتقريع بتقديم كفرهم وعصيانهم
والاعلام بما هو من علومهم التي لا تعلم الا بتعليم او وحي ليكون ذلك معجزة عليهم [illegible] اي
عن خبرها وما وقع باهلها لا عند ايام في السبت والقرية هي ايلة على شاطئ بحر القلزم في طريق الحاج
الذاهب الى مكة من مصر وحكى ابن التين عن الزهري انها طبرية وقيل مدين وروي عن ابن عباس
وقال ابن زيد هي قرية يقال لها مقنا بين مدين وعينونا [illegible] اي قريبة منه
بين مدين والطور اذ ظرف لحاضرة او لكانت وقيل بدل من القرية بدل اشتمال [illegible] مضارع
عدا بمعنى تجاوز وتعدى ولذا قال [illegible] بفتح الدال المهملة [illegible] وفي اليونينية
وفي الفرع يجاوزون بضم اوله من غير فوقية بعده وقال البيضاوي وقرئ يعدون واصله يعتدون
ويعدون من الاعتداء اي يعدون الاذى الصيد يوم السبت وقد نهوا ان يشتغلوا فيه بغير العبادة

في السبت متعلق بيعدون اي يتجاوزون حدود الله فيه بصيد السمك فيه المحرم عليهم فيه اذ
بكسر الجاء حوت جمعها وهو السمك وان كان صغيرا ولكن المشهور اختصاصه بالكبير من السمك والجمع احوات وحوتة بكسر
الحاء وفتح الواو وحيتان و الظرف متعلق بتاتيهم او بيبلونهم بعد بعد لو سبتهم بفتح السين مصدر
سبت الشعر قطعه قال في القاموس السبت الراحة والقطع والدهر وحلق الراس وارسال الشعر من العقص
وسير الابل ويوم من الاسبوع و الجمع اسبت وسبوت والرجل اكثر النوم انتهى فمعنى قاسبتهم مصدر والسبت
اسم الاسبوع وقال البيضاوي يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد
للعبادة وقيل اسم اليوم والاضافة لاختصاصهم باحكام فيه ويؤيده الاولى انه قرئ يوم اسباتهم شرعا بضم
الشين المعجمة وتشديد الراء هذا قول ابي عبيدة وقال ابن عباس شرعا اي ظاهرة على الماء واعترض
العيني على المتن فقال وفيه نظر لان الشرع جمع شارع والشوارع جمع شارعة وما في تدل على الظهور ومنه
شرع الدين بينه واظهره انتهى قال له وقوله تتمة كلام المص ولا
ذ ويوم لا يسبتون الى قوله خاسئين يوم ظرف لقوله كانا تيهم وقرئ لا يسبتون بضم اوله وكسر الموحدة من
اسبت وقرئ ايضا لا يسبتون بالبناء للمفعول بما كانوا يفسقون كذا ذكر الي هنا في بعض النسخ وعليها شرح
شيخ الاسلام وقال نبلوهم اي نختبرهم بالحيتان السماكم على ظهر الماء في اليوم المحرم عليهم الصيد فيه وقوله
حيتانهم بكسر الحاء بعدها تحتية ساكنة قال في النهج قال ابو عبيدة في قوله تعالى يأخذه ناس بجذب
يبس اي شديد وزنا ومعنى قال الشاعر حنقا علي وما تري لي ذنبا امرا يبسا وهذا على حروف الزائدين
واكاد بوزن حذر قال وترى شاذا بوزن هين وهين مذكر ين وقال البيضاوي روي ان الناهين لما
يئسوا من ايقاظ المعتدين كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية بجدار وفيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم
احد من المعتدين فقالوا ان لهم لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا انسبائهم ولكن القردة تعرفهم
فكانت القردة تاتي نسيبها فيحتك به فيقول الانسان ما حذرتك عقوبة الله ان تصيبك ثم ماتوا بعد
ثلاثة ايام قال ابن عباس ما طعم مسخ قط ولا عاش فوق ثلاث وعند مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروى
ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صارت شبانهم قردة وشيوخهم خنازير وقال في النهج لم يذكر المص
عن القصة حديثا مسندا وروى عبد الرزاق من حديث ابن عباس بسند فيه مبهم وحكاه مالك عن زيد
ابن رومان معضلا قال قتادة اذا اصحاب السبت كانوا من اهل ايلة وانهم لما تحيلوا على صيد السمك بان
نصبوا الشباك يوم السبت ثم صادوها يوم الاحد فانكر عليهم قومهم ونهوهم فاغلظوا لهم فقالت طائفة انتهوا عن
دعوهم واعتزلوا ابناءهم فاصبحوا يوما فلم يروا الذين اعتدوا فتسنموا الجدران فاذا هم قردة وجاء رجلان يصعدان
على سلم فاشرف عليهم فرآهم قردة فدخلوا عليهم فجعلوا يلوذون بهم فيقول الذين يعرفهم الم نقل
لكم الم ننهكم فيشيرون برؤسهم اي اي اي

ذصب م

بالنصب عطف على محل جبال لان كل منادى مبني في موضع نصب زاد البيضاوي او مفعولا معه لاوبي قال
وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع بالعطف على ضميره وقيل منصوب بمحذوف نحو وسخرنا وقال البغوي وقرا يعقوب
والطير بالرفع رده اعلى الجبال اي عطفا على لفظ وسخر هذه القراءة القسطلاني لروح وقال البيضاوي وكان الاصل
ولقد اتينا داود منا فضلا تاويب الجبال والطير فبدل بهذا النظم الفخامة والدلالة على عظم داود
وكبر سلطانه حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين لامره في نفاذ مشيته فيها انتهى قال القسطلاني
وليس التاويب مختصا في الطير والجبال ولكن ذكر الجبال لان الصخور والجمود والطير للنفور وكلامهما يستبعد
منه الموافقة فاذا وافقه هذه الاشياء فغيرها اولى عطف على اتينا اي سهلناه له حتى جعلناه
في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب بمطرقة قال البغوي وكان سبب ذلك على ما روي في
الاخبار ان داود عليه السلام لما ملك بني اسرائيل كان من عادته ان يخرج للناس متنكرا فاذا راى رجلا لا يعرفه
تقدم اليه يسئله عن داود ويقول له ما تقول في داود واليكم هذا اي رجل هو فيثنون عليه ويقولون خير انه نبي
الله له ملكا في صورة ادمي فلما راه داود تقدم اليه على عادته فسئله فقال ذلك ثم الرجل هو لولا خصلة فيه فزع
داود ذلك وقال ما هي يا عبد الله قال انه ياكل ويطعم عياله من بيت المال فتنبه لذلك وسال الله ان يسبب
له سببا يستغني به عن بيت المال فيتقوت منه ويطعم عياله فالان الله له الحديد وعلم صنعة الدروع وهو
اول من اتخذها من الخلق وانما كانت قبله صفائح قاله قتادة ويقال انه كان يبيع كل درع باربعة الاف درهم
فياكل ويطعم منها عياله ويتصدق منها على الفقراء والمساكين ويقال كان يعمل كل يوم درعا يبيعه بستة الاف
درهم فينفق منها الثلثين على نفسه وعياله ويتصدق باربعة الاف على فقراء بني اسرائيل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان داود لا ياكل الا من عمل يده قال القسطلاني وسقط لابي ذر والطبراني الحديد
بفتح الوصل قال البيضاوي ارناه ان اعمل فان مفعرة او مصدرية اي دروعا واسعات
طويلة وقرئ صابغات اي بالصاد وقوله بيان لان الموصوف محذوف ولو قدر منكرا لكان
اولى فمن البغوي دروعا كوامل واسعات طوالا تسحب في الارض بالجر بيان للسرد
وفي بعض الاصول بالرفع خبر لمحذوف ويجوز النصب بفعل محذوف بفتحتين او بكسر فسكون قال
في القاموس والمراد بها الدروع قال البغوي السرد نسج الدروع ويقال لصانعه السراد والزراد
بضم الزاي وكسر الدال المهملة اي المسامير والحلق فالمحذوف محذوف ولابي ذر عن الكشميهني لا
ترف بالراء بدل الدال المهملة والمعنى لا تجعل مسمار الدرع دقيقا او رقيقا بالنصب ويجوز الرفع
وهو بفوقية بعد التحتية مفتوحة يقال تسلسل الماء اي جرى وقال في الفتح اي يصير كالسلسلة في اللين ولابي
ذر عن الكشميهني فيسلسل بحذف الفوقية مع ضم التحتية اي فلا يتمسك ويروى فيسلس بفتح التحتية واللام
بين سينين مهملتين وسبب هذه الرواية في الفتح لله صيلي قال ومعناها فيخرج من الثقب برفق او يصير
متخرقا ليلين عند الخروج بضم الفوقية وكسر الظاء المشددة ولو قرئ بتخفيف الظاء لم يمتنع اي لا يعمل
المسمار عظيما بكسر الصاد المهملة اي فيكسر المسمار الحلق والمراد جعله مناسبا على قدر الحاجة قال
القسطلاني ولابي ذر عن الكشميهني فيقصم بزيادة نون ساكنة قبل الفاء وفيه نظر لان دروعه لم تكن
مسمرة ويؤيده قوله والناله الحديد والمعنى قدر في السرد اي في نسجها بحيث يتناسب حلقها وقال الكرماني

السرد

السرد اي نسجها بحيث يتناسب حلقها اسم جامع للدروع والسرد ايضا تداخل الحلق بعضه في بعض وقال في الفتح
وروى ابن ابي حاتم في غريب الحديث من طريق مجاهد في قوله وقدر في السرد لا تدق المسامير فيلين ولا تغلظ
فيفصم وقال ابن عيينة يقال درع مسردة اي مستدير بالحلق قال ابو ذؤيب وعليها مسرودتان قضاهما اود
او صنع السوابغ تبع وهو مثل مسمار السفينة بفتح الثاء في اللفظين وكسر الحاء الثالث فيهما والثاني
تفسير للاول قوله تعالى في اواخر البقرة في قصة طالوت ربنا افرغ علينا صبرا قال في الفتح لم اعرف المراد
من هذه الكلمة هنا واستغربت قصة داود في المواضع التي ذكرت فيها فلم اصبها انتهى والجواب كما في المنحة تبعا
للمجد ان هذا وان كان في قصة طالوت لكن فيها قصة داود فكانه ذكرها لان قصتهما واحدة انتهى فتامل ووقع
للكشميهني والمستملي زيادة الزبر قبل افرغ ولينظر وجه ذكرها هنا فتامل اي من قوله تعالى ايضا في قصة
طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم قوله تفسير لبسطة في العلم والجسم
على البدل والنثر الغير المرتب وقوله زيادة اي في الجسم وفضلا في العلم زاده الله في العلم ليتمكن به معرفة
الامور السياسية وفي جسامة البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب
لان الرجل القائم يمد يده فينال راسه قال البيضاوي وهذا الكلام ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني قال
القسطلاني تبعا للعيني والوجه استناطه كما لا يخفى انتهى واقول لا ثبات هنا وجه في الفتح وكانه اي ذكر قصة
طالوت لما كان مرتبطا بداود فلم يتضمن قصة طالوت المذكورة في القرآن فتامل وقوله
هذا في التلاوة عقب وقدر في السرد وضمير الجمع لداود والذي اعملوا في الذي
اعطاكم من النعم عملا صالحا فصالحا نعت عملا المقدر الواقع مفعولا لاعملوا وقوله اني بما تعملون بصير علة لقوله
واعملوا صالحا اي كائنا مراقبكم بصيرا بما تعملون واقواكم وبالمسند قال اي المسندي
قال ابو ابنهام الصنعاني قال بفتح الميمين ابن راشد بتشديد
الميم الاولى بتشديد الشين
الاولى مبني للمفعول نائب فاعله وللكشميهني القراءة فقيل المراد القراءة اذ كل شيء جمعته فقد قرأته
وقيل المراد القرآن الزبور وقيل التوراة لانهما مقروءان ولا ذ قرآن كل بكتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرآنا
للاشارة الى وقوع المعجزة به لان القرآن معجز ذكره التوراة شيئا وفيه شيء فالاقرب الاول وانما تردد واعليه بين
الزبور والتوراة لان الزبور كله مواعظ وحكم واما الاحكام فياخذها من التوراة اي داود
جمع دابة واطلقها لتشمل الخيل وغيرها ليركبها هو واتباعه فتسرج بسكون السين المهملة مبني للمفعول اي فيجعل
عليها السرج قال في الفتح في رواية موسى بن عقبة فلا تسرج
حتى يفرغ القرآن وفي روايته ايضا الاتية دابته بالافراد ويحمل الافراد على الجنس او المراد بالافراد ما يركبه ويلحق
ما يضاف اليه ما يركبه اتباعه وفي الحديث ان الله ليطوي الزمان لمن شاء من عباده كما يطوي الكاف لكذا في
العيني ومن تبعه والاولى ما في الفتح اذا البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه عمل الكثير قال النووي
اكثر ما بلغنا من ذلك من كان يقرا اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد بالغ بعض الصوفية في ذلك
فادعى شيئا مرذولا والعلم عند الله تعالى وقال العيني ولقد رايت رجلا حافظا قرا ثلاث ختمات في الوتر
كل ركعة ختمة في ليلة القدر انتهى وقال القسطلاني ولقد رايت انا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع

بالقرآن

شبكة الألوكة www.alukah.net

وستين وثمانمائة وسمعت منه اذ ذاك انه يقرأ في الليل والنهار اكثر من عشر ختمات بل قال لي شيخ الاسلام
البرهان بن ابي شريف انه كان يقرأ خمسة عشر ختمة في اليوم والليلة وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالتوفيق
الرباني وجملة ... اي داود ... بالافراد ولابي ذر والوقت يديه بالتثنية معطوفة
على شغف على داود والجار والمجرور متعلق بيأكل اي وكان داود يأكل الا من ثمن عمل يده وهي الدروع
بعد ان علمه الله اياها مع انه كان من كبار الملوك قال تعالى وشددنا ملكه قال البيضاوي اي قويناه بالهيبة
والنصرة وكثرة الجنود قال وقرئ شددنا بالتشديد اي للداد الاولى للمبالغة قال وقيل ان رجلا ادعى بقرة
على آخر وعجز عن البيان فاوحى الله اليه ان اقتل المدعى عليه فاعلمه فقال صدقت اني قتلت اباه غيلة فاخذت
البقرة فضجت لذلك هيبته انتهى وفي الحديث دليل على ان عمل اليد من افضل المكاسب وتقدمت
الجملة الاخيرة في اوائل كتاب البيوع وقوله ... اي حديث الباب جميعه ... وصاحب
المغازي المشهور ... اي ابن سليم ... بفتح التحتية اوله والسين المهملة
... عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله المص في كتاب
خلق افعال العباد وتقدم في صلاة الليل وسيأتي في التفسير ايضا وبالسند قال ...
... مصعب المصري قال ... ابن سعد عن عقيل بالتصغير اي ابن خالد بن عقيل
مكبرا الايلي عن ابن ... اي الزهري ... عطف على مفعول
اخبره ... بفتح العين فيهما اي ابن العاص ... بالبنا
للمفعول ولم اقف على تعيين ... بفتح الهمزة ... بنون التوكيد الثقيلة
... بالاقامة ... بضم التاء اي مدة عيشتي اي حياتي ... رسول الله
... بضم التاء على الحكاية ... اي ابن عمرو قلت ... بضم الفوقية في اللفظين زادني
الصيام عن الزهري بابي انت وامي قال اي رسول الله ... ذلك اي ما قلته من صيام
النهار وقيام الليل ... المشقة ... واخر بفتح الخاء المعجمة وقطع ... من كل شهر ... ثلاثة ايام
بالتجديد بعضه ... بفتح النون اي بعضه الآخر ... من الشهر اي من كل شهر ثلاثة ايام اطلقها
فيشمل من اوله او غيره لكن الافضل ان تكون ايام البيض او ايام السود ... تعليل للتقييد بالثلاثة ... اي العام او اذا واظب على ذلك فقلت اني اطيق
... اي اكثر من ذلك يا رسول الله ... يوما ... لتتغذى بافطار الزائد قال
اي عبد الله قلت اني اطيق من ذلك قال ... يوما ... بفتح الخاء المعجمة وتشديد
... بفتح الحاء المهملة لابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ولغيرهم عدل
بفتح العين وسكون الدال المهملتين واسقاط التحتية اوله ... في الصيام وهو افضل الصيام قلت
... اي ... قال اي رسول الله ... بالبنا على الفتح ... ذلك
متعلق بافضل وخبر لا محذوف تقديره بغي موجود اي بالنسبة لذلك لما علم من حاله عليه السلام
ما كان اكثر من ذلك يضعفه عن القيام بالفرائض والمصالح والمرجح عند الشافعية ان صوم داود
افضل

رسول الله صلى الله عليه وسلم

اليوم

افضل ذلك من غيره وليس كل عمل صالح اذا زاد العبد منه ازداد تقربا من الله تعالى بل يريد عمل صالح
اذا زاد منه ازداد بعدا عن الله كالنافلة في الاوقات المكروهة فعليها بالمطابقة للترجمة وذكر
داود وتقدم في الصوم الكلام عليه باسط وبالسند قال ... بفتح الخاء المعجمة وتشديد
اللام ... اي ابن صفوان السلمي الكوفي لكنه سكن مكة قال ... بكسر الميم وفتح العين
المهملة اي ابن كدام بكسر الدال المهملة الهلالي الكوفي قال ... بفتح الحاء المهملة
... بالمثلثة في اوله والمثناة الفوقية في آخره واسم ابي ثابت قيس الكوفي
... اي ابن العاص ... اسمه السائب الاعمى المشهور الشاعر ... وكابي ذر النبي ... بفتح النون وفتح النون وتشديد الموحدة ولو
قرئ بسكون النون وتخفيف الموحدة لم يمتنع اذ هما بمعنى ... اي كله وتصوم النهار ابدا
وسقط لفظ النهار لغير ابي ذر ... سقط ثم لابي ذر ... اي النبي ... ذلك
اي المذكور من قيام الليل وصيام النهار ... بفتح الهاء والجيم والميم فتانا نيث اي فاترة العين وضعف
بصرها ... بفتح النون والهاء بينهما فاء مكسورة اي تعبت وكلت وفي بعض الاصول نفرت بكسر الفاء
بدل الفاء وعليها شرح العيني كالكرماني بمعنى منعت ... بسكون الفاء اي الذات ... من
... اي في صيام ثلاثة ايام من كل شهر مثل صوم الدهر في اصل الثواب ... بالموحدة م
... وكابي ذر عن الحموي والمستملي احدى بالنون قال ... بكسر الميم وسكون
الياء وفتح العين المهملتين ... يشير الى تقدير مفعول اجدى قال اي النبي ... صلى الله عليه
... بفتح العين فيهما ... وداي النبي صلى الله عليه وسلم كان
اي لما فيه من المشقة وافضل العبادة اجرها بالاتي صوم الدهر فان الطبيعة تعتاده فيسهل عليها وفي
اليونينية وكان يصوم بالواو وجملة ... اي داود بكسر الفاء وتشديد الراء معطوفة على يصوم
في بالفاء اي العدو قال العيني كالكرماني وجه اتصاله بما قبله بيان ان صومه ما كان يضعفه عن الحرب
بابا ... سقط باب للمستملي والكشميهني ... اي النافلة ... م
برفع صلاة خبر اجب ... وداي من انه كان يقوم ثلث الليل الاوسط بالصلاة واجب بمعنى محبوب وهو
وهو قليل اذ الغالب في افعل التفضيل ان يكون للفاعل والمراد من الاجنبية ما يكون بها من ارادة الخير
لفاعل ذلك ... وقوله ... اي فيه
الاول لذ وشر مرتب ... اي بالصلاة كانه الوقت الذي ينادي فيه الرب تعالى هل من داع
يستجاب له هل من مستغفر يغفر له هل من تائب يتاب عليه ... اي الاخير ليستريح من
تعب القيام الذي حصل ... بضم اوله ... وكان احب الى الله تعالى لما فيه من الرفق
بالنفوس لما يخشى منها السآمة المفضية الى ترك العبادة والله سبحانه يحب من العمل ادومه لما يلزم من
مولاة احسانه تعالى الى فاعله ... قال في الفتح اظنه علي بن عبد الله المديني شيخ المص ... اي قوله
وبنام سدسه ... اي المراد من قولها ... بالنبا اي ما وجد النبي صلى الله عليه
وسلم ... فاعل الفاء ... اي بعد قيامه الثلث قبله وتقدم الكلام على هذا الحديث في التهجد

نسخة الألوكة www.alukah.net

تنبيه ثبوت الباب وما بعده الى هنا هو ما وقع للمستملي والحموي. وسقط لغيرهما جميع ذلك وهو احاديث تتبيه الى ما قبل ذلك فانه في الفتح لكن قال القسطلاني في سقط لفظ باب للمستملي والكشميهني

قتاتل وبالسند قال بالتصغير بوزن امير هو ابو رجا البلخي قال

اي ابن عيينة بفتح العين اي المكي بفتح العين ابن بالتكبير

نسبة الى ثقيف الطائفي بفتح العين اي ابن العاصي

لان النزع بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر بالتنوين

ويجوز تركه فانهم وفي الاصول باب قوله عز وجل

هذه الايات في اوايل سورة ص قوله واذكر الرعطف على اصبر على ما يقولون اي واذكر يا محمد داود اي صبره على الطاعة والعبادة فاجتهد فيها مثله وقال البيضاوي تذكر قوة داود وصبره نفسك ان تنزل فيلتذكر ما لقيه من المعاتبة على اهماله عنان نفسه ادنى اهمال اي صاحب القوة في العبادة والملك قال البيضاوي يقال فلان ايد وذو ايد واد وايادا بمعنى وقال في القاموس آد يئيد ايدا اشتد وقوي والايد الصلب والقوة كالايد انتهى وليس الايد جمع يد لكنه جوز وذا اليد لانه نعت كاذ يوهم قتال اي داود اي كثير الاوب اي الرجوع الى مرضات ربه ومولاه قال البيضاوي وهو تعليل للايد دليل على ان المراد به القوة في الدين كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انتهى وقال ابن جبير اواب بلغة الحبشة بذهب الفهم في اكثر الاصول تفسير لفصل وفي بعضها بالرفع خبر لمحذوف اي الفصل بين الخصوم وهو طلب البينة واليمين قال الرازي وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال وايضا في الجدال بحيث لا يخلط شيئا بشيء وبحيث يفصل كل مقام بما يخالفه وهذا عام يتناول الخصومات وغيرها الى دين الحق وقال في الفتح روى ابن ابي حاتم من طريق ابي بشر عن مجاهد قال الحكمة الصواب ومن طريق ليث عن مجاهد في الحكمة وما قال من شيء قال فصل الخطاب اصابة القضاء وفهم ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال فصل الخطاب العدل في الحكم وما قال من شيء انفذه وقال الشعبي فصل الخطاب اما بعد وفي ذلك حديث مسند رواه ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال اود قال اما بعد داود النبي صلى الله عليه وسلم وهو فصل الخطاب ومثله عن الشعبي وروى ابن ابي حاتم من طريق شريح قال فصل الخطاب الشهود والايمان وقال البيضاوي الحكمة النبوة او كمال العلم واتقان العمل وفصل الخطاب تمييز الحق عن الباطل او الكلام المخلص الذي يتبين به المقصود من غيره لتبادر الفهم اليه وقيل الفصل والوصل والعطف والاستيناف والاظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل الخطاب الفصل الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل كاحاديث وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر وقوله عطف على واذكر عبدنا فهو من جملة الترجمة

الاصل مصدر ثم يجعل من باب ضرب ولذلك اطلق الجمع في قوله اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا قال البيضاوي والاستفهام معناه التعجب والتشويق الى استماع ما يرد بعده وقوله متعلق بمحذوف تقديره اتاك نبؤا الى قوله

قال في الفتح كذا وقع هنا وقال الغزالي معناه لا تجر وروى ابن جرير من طريق قتادة في ولا تشطط اي لا تمل ومن طريق السدي قال لا تخف قال البيضاوي وقرئ ولا تشطط ولا تشطط ولا تشاطط والكل من معنى الشطط وهو مجاوزة الحد انتهى وزاد غيره اي ذو بعد تسرنا قوله الى سواء الصراط اي الى الطريق المستقيم الذي لا خطا فيه وقال البيضاوي الى وسطه وهو العدل اي في الدين والطريقة او في الصداقة او في الشركة وجملة لقد ظلمك جواب قسم محذوف او جواب لما بعد من هذا او عطف بيان له وتعجة تمييز وقال البيضاوي وقرئ تسع وتسعون بفتح التاء وتعجة بكسر الجيم وزاد الكشاف وفي تعجة انثى وقال يقال امراة انثى للحسنة الجميلة

قال العيني هذا من احسن التعريض حيث كنى بالنعاج عن النساء والعرب تفعل هذا كثيرا تورى عن النساء بالظباء والشاة والبقر انتهى وفي الفتح قال ابو عبيدة في قوله اي امراة فاصبت حبة قلبها وطحالها وقال الحسن بنا الفعل في التعريض التنبيه والتنزيه لانه لم يكن هناك نعاج وانما هذا مثل قولهم ضرب زيد عمرا وما هناك ضرب قال الفراء يقطع الفعل الماضي فيكون بيانا لكفلنيها يحتمل ضمها الفعل الماضي فيكون بيانا لكفلنيها وهو الموجود في الاصول ويحتمل ان يكون امرا فيكون تفسيرا لقوله اكفلنيها والمعنى عليه كما قال ابو العالية ضمها الي حتى اكفلها وقال ابن كيسان اجعلها كفلي اي نصيبي قال ابن عباس اعطنيها اي بالحجة في خاطبني اياي وقال البيضاوي وعزني في الخطاب اي غلبني في مخاصمتها اياي مخاصمة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده او في مخاطبته اياي في الخطبة يقال خطبت المراة وخطبها هو مخاطبة خطابا حبب زوجها وعزني قال وقرئ وعازني اي غالبني وعزني على تخفيفه اي اقوى

واعززنا وجملته بضم التاء فيهما وفي بعض الاصول بفتحها وقوله اي اقوى اراد به تفسير الخطاب بالمحاورة وهي بالحاء المهملة المراجعة بين الخصمين قال البيضاوي جواب قسم محذوف قصد به المبالغة في انكار فعل خليطه وتهجين طمعه ولعله قال ذلك بعد اعترافه او على تقدير صدق المدعي وسؤاله ضمان المفعول والفاعل محذوف اي سؤاله نعجته اي باضافتها اليك بان تسألها فلما ضمن السؤال معنى الاضافة عداه بالى وسقطت في ذكر قال لقد ظلمك الخ وقال اما الشين المعجمة تفسير للخلطاء بفتح اللام اي ليبغي بعضهم على بعض وقرئ ليبغي بفتح الياء الاخيرة على اذا صلة على اذا اصله ليبغين بنون التوكيد كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ثم خفف بحذفها قال البيضاوي وهذا كله تمثيل لامرداود وكان له تسع وتسعون امراة ولا دريا هذه المراة الواحدة نضمها الى نسائه وقوله اي متعلق بمحذوف وقوله قال تفسير لقتناه وصله ابن جرير قال في الفتح اما قراءة عمر فذكرها في الشواذ ولم يذكرها ابو عبيدة في القراءات المشهورة ونقل التشديد عن ابي رجاء العطاردي والحسن البصري اي داود وهي اي من ذنبه اي بسبب حذا وعبر عن السجود

مع ازوجا زوج نساء المراة التي تزوجها داود بعد قتل زوجها في غزاة لنظر حسنها مع ان داود

وقرئ من امر عنه نشره بتشديد الكاف

نسخة الألوكة www.alukah.net

بالركوع بجامع الانحناء قال البيضاوي راكعا ساجدا على تسمية السجود ركوعا لانه مبدأه او خر للسجود راكعا
اي مصليا لانه احرم بركعتي الاستغفار انتهى فركعا حال وقال البغوي فخر اي سجد بعد ما كان راكعا
لانه كان يقال للراكع خر وانابه اي رجع الى الله بالتوبة من فعل ما هو في حقه خلاف الاولى فان حسنات
الابرار سيئات المقربين واستثنى بكى علي بنته ثلاثين سنة لا يرقى دمعه ليلا ولا نهارا وكان اصاب
الخطيئة الاشعار بانه عليه السلام وداد يكون له مالغيره وكان له امثاله فنبهه الله لهذه القصة
فاستغفر واناب عنه قال وما روي انه بعث وقع على امرأة قصتها وسعى حتى تزوجها وولد له منها سليمان
عليه السلام ان صح فلعله خطبه مخطوبة او استنزله عن زوجته وكان من سليمان ذلك معتادا
بينهم وقد واسى الانصار المهاجرين بهذا المعنى قال وما قيل انه ارسل اوريا الى الجهاد مرارا وامر ان يتقدم
حتى قتل وتزوجها هذا افترا ولذلك قال علي كرم الله وجهه من حدث حديث داود على ما يرويه القصاص
جلدته مائة وستين دليل انه توما قصدوا ان يقتلوه فتسوروا المحراب ودخلوا عليه فوجدوا عنده اقواما
فتصنعوا بهذا التحاكم فعلم غرضهم وقصد ان يفتقه منهم فظن ان ذلك ابتلاء من الله له فاستغفر ربه
مما هم به واناب انتهى ولقد اطال البغوي الكلام في هذه القصة بحسن ما فيه موعظة واعتبار وليس فيه ما يخل
بمقام النبوة مما يذكره بعض القصاص الاشرار الذين ياخذون مثل ذلك من الاخبار الاسرائيليات
التي ذكرها بعض جهلتهم من غير ان تثبت من نحو محصور اصطفاه بديع الارض والسماء ثم ما ذكره
من انه ارسل بتقديم اوريا مرارا حتى قتل فيه ما فيه لقوله عليه السلام من سعى في دم مسلم ولو بشطر كلمة جاء ملكوت
بين عينيه آيس من رحمة الله كما ذكره الرازي وسيأتي بعض فوائد الحديث اخر الباب بعون الله تعالى
حدثنا اي ابن سلام او ابن المثنى او ابن يسار قاله الكرماني قال حدثنا سليمان بفتح السين المهملة
وسكون اللام ابن حرب اي الازدي البصري قال حدثنا شعبة بفتح العين المهملة والواو المشددة
اي ابن الحجاج بالشين المعجمة الشيباني الواسطي عن محمد اي ابن جبير قال سمعت ابا العالية
الرياحي اسمه رفيع او كعب للاستفهام والثانية للتكلم وحده ولابي ذر عن الحموي اتسجد بنون المتكلم ومع غيره
او المعظم نفسه بعد همزة الاستفهام وثبت في الفتح والعمدة رواية الترتيب للكشميهني والمستملي ووقع في بعض
النسخ اتسجدين بتا الخطاب ص اي في قراءة آية سجدة ص اي كما قرأها اي ابن عباس ومن ذريته داود
الضمير لابراهيم اذ الكلام فيه وقيل لنوح لانه اقرب ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم فلو كان
لابراهيم اختص البيان بالمعدودين في تلك الآية والتي بعدها والمذكورين في الآية الثالثة عطف على نوح
حتى اي وصل في القراءة بهم اقتده هذه الست آيات في اثنا الانعام والغرض منها فبهداهم
اقتده فانه يدل على ان الانسان يسجد لقراءة آية ص فقال اي ابن عباس نبيكم اي محمد صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر والوقت فقال ابن عباس باظهار فاعل قال فنبيكم عليهما مبتدأ وخبر
متعلق بمحذوف اي في هذه الآية وامر بنبيكم المنعوت وخص بهم عايد للرسل المذكورين
في الآيات الست زاد الحموي في التغيير فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في هذا الاستدلال
مناقشة اذ الرسول عليه السلام مامور بالاقتداء بهم في اصول الدين لا في فروعه لانها هي المتفق عليها
بين الانبياء اذ المختلفات لا يمكن اقتداء الرسول بكلهم والا يلزم التناقض انتهى وبالسند

وهو ابن سبعين سنة ذكره البغوي وقال البيضاوي واقصى ما في هذه القصة

اي البتوذكي قال ... تصغير وهب اي ابن خالد البصري
قال ... اي السختياني ... بكسر العين ... اي ابن
عباس ليس ... اي سجودها من ... وقال الكرماني اي السجدات المامور بها لكن كانه سجدها
موافقة لداود وشكرا على قبول توبته فانه روي انه صلى الله عليه وسلم قال سجدها اي داود توبة ونحن
نسجدها شكرا انتهى فليتامل ولعل المراد انها ليست من افراد السجدات المتاكد فعلها فليتامل وهي عند الشافعية
سنة في غير الصلاة للخبر الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قرأها على المنبر ونزل فسجد وسجد الناس معه وتحرم
في الصلاة وتبطلها على الصحيح كسائر سجود الشكر وان عم لقصد الشكر قصد التلاوة لانه اذا اجتمع
المحرم والمبطل وضيع قدم المحرم ولا تطلب في الطواف لكنها لا تحرم فيه مثل الصلاة لانه ليس ملحقا بها
في الاحكام ولو سجدها امامه لكونه يراها لم يجز له متابعته بل ينتظره فيما هو فيه او يفارقه بنية المفارقة
فاذا تابعه في السجود لها بطلت صلاته وتقدم الكلام على هذا الحديث في الباب سجود التلاوة باسط رسالة
انشاء الله في التفسير ايضا باب ... اي في ص وسقط لفظ باب لابي ذر
لما بعده ورفع ... مفعول وهبنا وتقدم بيان نسب ابيه داود الى ابراهيم
عليه السلام وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة كابيه ويجوز فيه ان يكون منعه للعلمية وزيادة الالف
والنون ووزنه فعلان ... اي سليمان فالمخصوص بالمدح محذوف كما قدرناه اي سليمان
اواب اي كثير الرجوع الى الله تعالى وقد ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاثة وخمسون سنة
فيكون قد عمر ابراهيم عليه السلام فمن ملكه اربعون سنة ذكره البغوي وغيره وقوله الواب
تعليل لمدح سليمان وتفسير للاواب قاله في الفتح والعمدة وفسر مجاهد الاواب بانه الراجع عما اذنب
وقال قتادة المطيع الذي يسبح وهي متقاربة وقال في المنحة المنيب قضاه الراجع فلذا قصر البخاري
على المنيب لان اولى واخصر انتهى فتامله وقوله حاكيا قول سليمان ... وقال و
هذه الجملة بينها وبين الآية السابقة اربع آيات وصدر هذه الجملة فاذا رب اغفر لي فلو ذكر البخاري صدر الآية
او الواو كان اولى قوله ملكا بضم الميم وسكون اللام في المصباح ملك ملكا من باب ضرب والملك بكسر الميم اسم منه
والفاعل مالك والجمع ملاك كملك وكفار وبعضهم يجعل الملك بكسر الميم وفتحها الضبط المصدر وملك على الناس
امرهم اذا تولى السلطنة فهو ملك بكسر اللام والسكون تخفيف والجمع ملوك كفلس وفلوس والاسم الملك بضم
الميم وملكناه علينا بالتشديد فتملك انتهى وقال في القاموس ملكه يملكه ملكا مثلثة وملكة محركة وتملكه بضم
اللام او تثلث استولى قادرا على الاستبداد منه وماله ملك مثلث ومحرك وبضمتين شيء يملكه والملك الشيء
وملكه اياه تمليكا بعضه ثم قال والملك بالضم معروف ويؤنث والعظمة وجب الجبلان والما القليل والملك بالفتح
وكمنبر وامير وصاحب ذو الملك والجمع ملوك واملاك ومملكا ومملكة او ملك كرغف والمملوك بالضم اسم للجميع
وقوم من العرب او هم مقاول حمير ومملكوه تمليكا واملكوه صيروه ملكا والمملكة كمرحبة وتفرق العز
والسلطنة والمملكة وتضم عز الملك وسلطانه وعبيده وبضم اللام وسط المملكة انتهى وجملة لا ينبغي الخ
صفة ملكا اي لا يحصل لاحد من بعدي وكذا لا يكون لاحد في زمني من باب اولى وقال البيضاوي اي لا يتسهل
له ليكون معجزة مناسبة لحالي او لا ينبغي لاحد ان يسلبه من بعده هذه السلبة او لا يصح لاحد من بعدي لعظمته

نسخة الألوكة www.alukah.net

كنز لك لفلان ما ليس لاحد من الفضل والمال على ارادة وصف الملك بالعظم لا ان يجعل احد مثله فيكون
منافسة وتعديد الاستغناء على الاستيهاب بطريق اهتمامه بامر الدين ووجوب تقديمه ما يجعل الدعاء بعد
الاجابة انتهى والصحيح كما قال ابن كثير انه سأل ملكا لا يكون لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر سياق الاية فتدبر ومن
عظيم ملكه انه كان عسكره مائة فرسخ للانس خمسة وعشرون فرسخا ومثلها للجن ومثلها للطير ومثلها للوحش
وكان له بساط يجلس عليه هو وعسكره وسخرت له الريح تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين غدوها شهر
ورواحها شهر وذكر الجعبي في تاريخه ان سليمان عليه السلام كان له مدينة بساقريها في الهون قال وكانت
من قرار بر عشرة الاف ذراع في الف ذراع فيها الف سقف ما بين كل سقفين عشرة اذرع في كل سقف
ما يحتاج اليه من المساكن والثياب والمرافق سقفها اغلظ من الحديد واعلاها ارق من الماء يرى داخلها
من خارجها وبالعكس صفاؤها كالشمس بالنهار والقمر بالليل وعلى السقف الاعلى قبة بيضاء عليها علم اجمر
يستضيء به في الليل الداجي العسكر كله ميلا لا شعاعه حد البصر وللمدينة من الاركان الف ركن على مناكب
الشياطين تحت كل ركن منها حشرة سخرها لسليمان وجنوده عليها وسنامها ويحملها الريح الى حيث يشاء
وكانت تلك المدينة لمستقر الملك ويشرب ويتمتع فيها وفي اسفلها رابط واصطبلات يربط بها خيله
ودوابه انتهى وهذا الذي طلبه من ربه عز وجل كان بعد ان سلبه الملك اربعين يوما واخذه صخر الجني بعد ان تصور
بصورته خاتمه الذي جعله الله له فيه الملك والتصرف وفي البغوي قال عطاء بن ابي رباح يريد هب
لي ملكا لا تسلبنيه في باقي عمري وتعطيه غيري كما سلبته في ما مضى عمري وقيل سأل ذلك ليكون علما على قبول
توبته حيث اجاب الله دعاءه ورد اليه ملكه وزاده فيه وتتمة الاية انك انت الوهاب اي فتعطي
ما تشاء لمن تشاء ومنه تسخير الرياح والشياطين كما قال تعالى معقبا دعاءه فسخرنا له اي لسليمان الريح
اي فذللناها لطاعته اجابة لدعوته وفي الرياح تجري باوامره رخاء لينة من الرخاوة كالعزع ولا
تخالف ارادته كالمأمور المنقاد حيث اصاب اي اراد من قولهم اصاب الصواب فاخطأ الجواد والشياطين
عطف على الريح كل بناء وغواص بدل منه واخرين معطوفين في الاصفاد عطف على كل كانه فصل الشياطين
الى عملة استعملهم في الاعمال الشاقة كالبناء والغوص ومردة قرنوا بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن
الشر ولعل اجسامهم شفافة صلبة فلا ترى ويمكن تقييدها هنا هذا وما اقرب ان المراد تمثيل كفهم عن
الشرور بالاقتران في الصفد وهو القيد وسمي به العطاء كانه به يربط المنعم عليه وفرقوا بين فعليهما فقالوا
صفده قيده واصفده اعطاه عكس وعده واوعده وفي ذلك نكتة هذا عطاؤنا اي الذي اعطيناك من
الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط به غيرك وعطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت او امنع من
شئت بغير حساب حال من المستكن في الامر اي غير محاسب على الانفاق منه والامساك لتفويض التصرف
فيه اليك ومن العطاء وصلة له وما بينهما اعتراض والمعنى انه عطاء جم لا يكاد يمكن حصره وقيل الاشارة
الى تسخير الشياطين والمراد بالمن والامساك اطلاقهم واثباتهم في القيد واذا لم عندنا لك لفي الاخرة
مع ما له من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب اي الجنة وقوله [illegible] اي في اثناء سورة البقرة [illegible]
نبذ فريق اي نبذ فريق من اليهود كتاب الله واتبعوا ما تتلو الشياطين اي ما تقرأه وتحدث به
شياطين الانس والجن من كتب السحر والشعبذة [illegible] اي على عهد [illegible] اي ابن داود عليهما

الصلاة

الصلاة والسلام وتلاوة حكاية ماضية اي تلت وعداه بعلمي لتضمنه معنى الله تعالى ان
يكذب وقيل على بمعنى في قيل كانت الشياطين قبل سليمان يسترقون السمع من الملائكة ما يريد الله تعالى
ان يحدثه فيزيدون فيه من الكاذيب ويلقونها الى الكهنة ويدونونها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في
عهد سليمان حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان دام الا بهذا العلم وانه انما سخر له الانس والجن وغيرهما
به وقال البغوي وقصة الاية ان الشياطين كتبوا السحر والنارنجيات على لسان اصف بن برخيا هذا ما علم اصف
سليمان الملك ثم دفنوها تحت مصلاه حيث نزع الله منه الملك ولم يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوها
وقالوا للناس انما ملككم سليمان بهذا فتعلموه فاما علماء بني اسرائيل وصلحاؤهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا علم
سليمان وما السفلة والاشرار فقالوا هذا علم سليمان واقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب انبيائهم وفشت الملامة
لسليمان اي من ذلك هذه الاية حيث قال تعالى وما كفر سليمان وعبر عن السحر بالكفر مبالغة في التنفير عن
السحر ومن كان نبيا لا يصنعه وذكر البغوي وغيره من المفسرين امورا اخرى في سبب نزول الاية وما يتعلق
بذلك فقيل ان سليمان عليه السلام لما بلغه ما وقع من الشياطين وما كتبوه جمع الكتب وجعلها في صندوق تحت
كرسيه ولم يكن يدنو احد من كرسيه الا احترق فلما مات عليه السلام تمثل شيطان في صورة آدمي وجاء نفر من
بني اسرائيل فدلهم على تلك الكتب فاخرجوها وقال لهم ان سليمان كان ساحرا فعاذ الله وكذا كذبهم الله بقوله
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا الاية [illegible] وقال
البخاري وقول الله تعالى ولسليمان الخ كما هو عادته في نظائره لكان اولى وهذه الاية في اوائل سورة سبأ
اي وسخرنا لسليمان الريح فكانت تجري باوامره لينة حيث اراد فكانت تسير به مسيرة شهرين في يوم غدوة
شهر وعشية شهر فالريح منصوب لسخرنا مقدرا والجملة معطوفة على ولقد اتينا داود قال البيضاوي وقرئ
الريح والرياح بالرفع اي ولسليمان الريح مسخرة ونسب البغوي قراءة الريح مفردا بالرفع لابي بكر عن
عاصم وقوله غدوها شهر ورواحها شهر مبتدأ وخبر على حذف مضاف اي مسيرها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي
كذلك قال البغوي نقلا عن الحسن كان سليمان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر وبينهما مسيرة شهر ثم
يروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع وقيل انه كان يتغدى بالري ويتعشى
بسمرقند وقال البيضاوي وقرئ غدوتها وروحتها بالتاء [illegible] من الاسالة وهو السيلان والجري قال
البيضاوي اسلنا له عين القطر اذبناه له [illegible] بكسر القاف اي اذبنا له [illegible] الحديد وسرد
بالقاف قال البغوي قال اهل التفسير اجريت له عين النحاس ثلاثة ايام بلياليها كجري الماء وكانت العين
بارض اليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله منها لسليمان انتهى وقال في القاموس القطر النحاس
الذائب او ذوبه [illegible] من الجن حال من قوله من يعمل [illegible] المعطوف على الريح في قوله
ولسليمان الريح او من مبتدأ موخر ومن الجن خبر مقدم والجملة معطوفة وفي التعبير بكلمة التبعيضية اشارة
الى ان الذي يعمل له ليس جميع الجن بل [illegible] اي بامره [illegible] يزغ بفتح التحتية وكسر الزاي اي يمل يحرفهم عن الشريعة الى شعبة متبادرة [illegible] ايما من اناعته
[illegible] بجزم بذفة جواب الشرط والمعنى من يعدل من الجن عن امر سليمان نعذبه بالنار في الاخرة

فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل عليه براءة سليمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من عذاب جهنم وقال البيضاوي من عذاب الآخرة وقال البغوي وقيل نذقه من السعير في الدنيا وذلك ان الله
تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته [illegible] ابي الجن اي لسليمان
[illegible] بالمنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع [illegible]
وهذا التعليق وصله عبد بن حميد عن مجاهد وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مرتبة بيت وقال
البيضاوي قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها وقال البغوي المساجد
والابنية المرتفعة وانما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه فاتاه رجل فاوحى الله تعالى اليه اني
لم اقض ذلك على يدك ولكن ابن لك امكنه بعد اسمه سليمان اقضي امامه على يده فلما توفاه الله تعالى
سليمان فاحب اتمام بناء بيت المقدس فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فارسل الجن والشياطين
في تحصيل الرخام والمها الابيض من معادنه وامر بنيا المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر
سبطا فلما فرغ من بنا المدينة ابتدا في بنا المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة
والياقوت من معادنها والدر الصافي من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والحجارة من اماكنها فان من ذلك شيا لا
يحصيه الا الله تعالى ثم احضر الصناع وامرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصيير الواحها واصلاح
تلك الجواهر وثقب تلك اليواقيت والله لي فبنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين
المها الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفصص سقوفه وحيطانه باللالي واليواقيت وسائر الجواهر
وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ في الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد كان
يضيء الظلمة في الليلة الليدر فلما فرغ منه جمع احبار بني اسرائيل فاعلمهم انه بناه لله تعالى وان كل من
فيه حالس وانخذ ذلك اليوم عيدا روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لما فرغ سليمان من بنا بيت المقدس سال ربه ثلاثا فاعطاه اثنتين وانا ارجو ان يكون اعطاه
الثالثة سال حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وسال ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه وسال ان
لا ياتي احد هذا البيت يصلي فيه ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وانا ارجو ان يكون قد اعطاه
ذلك ما لم تزل بيت المقدس على بنائه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخرب المدينة وهدمها ونقض
المسجد واخذ ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة والدر والياقوت وسائر الجواهر فحمله الى
الى دار مملكته من ارض العراق فعليه لعنة المليك الخلاق ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه وسعى في خرابها وقد استعمل سليمان عليه السلام الشياطين والجن في عمل اشيا شاقة رتبة
فمن ذلك ان الشياطين بنوا لسليمان باليمن حصونا كثيرة عجيبة من الصخر وقوله وتماثيل معطوف
على محاريب وهو جمع تمثال وهي الصور وكان عملها في الجن ان وحوها جايز اي شرعهم كما كان عيسى
يتخذ صورا من الطين فينفخ فيها فتكون طيرا كذا في البغوي وقال البيضاوي وغيره كانوا يصورون
الملائكة والانبيا والصالحين على ما اعتادوا من العبادة في المساجد ونحوها ليراها الناس فيرغبوا
في العبادة وقيل انه عمل لسليمان اسد من نحاس في اسفل كرسيه وتنين فوقه فاذا اراد ان يصعد
بسط الاسد ذراعيه واذا قعد اظله التنين باجنحته رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وتمثال
طويل عجيب في صفة كرسيه عليه السلام وجفان كالجواب جمع جفنة بفتحها وهي القصعة الكبيرة والا

قال

وفرقة يأتونه بالمسك والعنبر وساير الطيبات

وقدور راسيات ثابتات اما قوايم لا يحولن عن اماكنها لعظمها ولا ينزلن ولا يعطلن وكان يصعد عليها بالسلالم
وكانت بالين اي باليمن اي يا ال داود وقيل المراد داود نفسه وقيل داود وسليمان واهل بيته قال الجعفر
ابن سليمان سمعت ثابتا يقول كان داود نبي الله صلى الله عليه وسلم جزا ساعات الليل والنهار على اهله فلم تكن
تاتي ساعة من ساعات الليل والنهار الا وانسان من ال داود قايم يصلي لذا في البغوي شكرا قال البيضاوي
حكاية عما قيل لهم وشكرا نصب على العلة اي اعملوا له واجهدوه شكرا او المصدر لان العمل له شكرا او الوصف
الحال او المفعول به اي الى قوله شكور وسقط من بعض الاصول اعملوا ال داود شكرا والشكور كما قال
البيضاوي المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه
للشكر نعمة تستدعي شكرا اخر كلا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر وعن ابن عباس الشكور
من يشكر على احواله كلها وقال السدي هو من يشكر على الشكر فلما قضينا عليه اي على سليمان عليه السلام
الموت اي فلما حكمنا عليه بالموت ما دلهم اي اصحاب سليمان واتباعه وقال البيضاوي اي ما دل الجن وقيل له
دابة الارض قال البيضاوي هي الارضة اضيفت الى فعلها وقرا بفتح الراء وهو تاثر الخشبة من فعلها يقال
ارضت الارضة الخشبة ارضا فارضت ارضا مثل اكلت القرادح الانسان اكلا فاكلت اكلا ما دابة منساته قوله
منساته تقديره منساته هذا قول ابن عباس وقد وصله ابن ابي حاتم عنه وهي مفعلة من نسات الابل اذا
زجرتها ومزيتها بالمنساة قاله ابو عبيدة وقال البيضاوي منساته عصاته من نسات البعير طرده لانها يطرد بها
وقرا بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا وهو قياس غير قياس اذ القياس اخراجها بين بين ومنساته على مفعالة كمكنسة
ومنساة ومنساته ايضا في عصاه مشتق من ساة القوس وفيه لغتان كما في تحفة والنحفة انتهى وقال البغوي
قرا اهل المدينة وابو عمرو منساته بغير همز وقرا الباقون بالهمز وهي لغتان ويسكن ابن عامر الهمزة واصلها من نسات
الغنم زجرتها وسقتها وسمي نسا لانه في اجلها اي اخرها فلما خر اي سقط سليمان عليه السلام على وجهه تبينت
الجن بعد التباس الامر عليهم وظهر لهم ان لو كانوا اي الجن يعلمون الغيب اي كما يزعمون ما لبثوا في العذاب
المهين اي الذي يهين صاحبه والمراد لو علم الجن بالغيب لعلموا موت سليمان ولم يبقوا في العمل مسخرين قال
البغوي وفي قراة ابن مسعود وابن عباس تبينت الانس لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
اي علمت الانس وايقنت ذلك قال وقرا يعقوب تبينت بضم التا والبا وكسر البا اي علمت الانس الجن وتبين
لازم ومتعد انتهى تامل وقال البيضاوي لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون لعلموا موته حين ما وقع فلم يلبثوا بعده
حولا في تسخيره الى ان خر وظهرت الجن وان بمعنى في حيز بدل منه اي ظهر ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب وذلك ان داود عليه السلام اسس بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام وقتل قاسم فوصى به الى
سليمان فاستعمل الجن فيه فلم يتم بعد داود فاحب ان يعلم به فاراد ان يعمى عليهم موته ليتموه فدعاهم فجلسوا عليه

نسخة الألوكة www.alukah.net

صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي متكيا على عصاه فقبضت روحه وهو متكئ عليها فبقي كذلك حولا حتى
اكلتها الارضة فخر فتخواءته واراد ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة فحسبوا
فحسبوا على ذلك فوجدوه مذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ
عمارة بيت المقدس لاربع مضين من ملكه وقال غيره انه لما دنى اجل سليمان واعلم به قال اللهم عم على الجن موتي
حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ثم دخل
مصلاه فقام يصلي متكيا على عصاه فمات قائما وكان لمصلاه كوى بين يديه وخلفه وكانت الجن تنظر
الى سليمان قائما فيظنونه حيا يصلي ولا ينكرون خروجه للناس لما يرون من عادته انه يطيل صلاته
حب الخير عن ذكر ربي صدر هذه الاية اني احببت وهي في ص والمراد بالخير المال الكثير والمراد بالخيل
والعرب تعاقب بين الراء واللام فتقول اختلت الرجل واختره اي صرعته وسميت الخيل خيلا لانها كما في الحديث
معقود في نواصيها الخير والاجر والمغنم وعن ذكر ربي اي عن الصلاة وكانت العصر كما قال قتادة فاشتغل
بعرض الخيل عليه وعن البدل وفي بعض الاصول زيادة ذكر ربي فطفق مسحا بالسوق والاعناق فشرع
سليمان عليه السلام مسحا بالسوق والاعناق والسوق بضم السين المهملة جمع ساق والاعناق
جمع عنق بضمتين وقد تسكن النون تخفيفا والمراد في اللفظين عوض عن المضاف اليه اي سوقها واعناقها
وقوله مسحا مفعول وعراقيبها تفسير لقوله مسحا الخ والعراقيب جمع عرقوب بضم العين وسكون
الراء والقاف عنقها وعراقيبها جمع عرقوب اي يمر يده على الخيل ويمسح اعراقيبها حبا
لها وشفقة عليها قال البغوي وقيل المراد فطفق يضرب بالسيف سوق الخيل واعناقها
يقطعها تقربا الى الله تعالى وطلبا لمرضاته حيث اشتغل بعرضها عليه عن الصلاة للعصر وهذا
اولى والاول ضعيف بالنسبة لسليمان لانها شغلته عن طاعة الرحمان وحاصل ما ذكره المفسرون
والشراح من الكلام على هذه القصة المذكورة من قوله تعالى في ص فيما عرض المدح لسليمان
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق وذلك ان سليمان
عليه السلام كما قال الكلبي غزا دمشق ونصيبين فاصاب منها الف فرس وقال مقاتل ورث من ابيه
داود الف فرس وكان داود اصابها من العمالقة وقال الحسن البصري بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر
لها اجنحة ثم ان سليمان عليه السلام اراد يوما ان ينظر في هذه الخيل فقعد على كرسيه بعد ان صلى
بعد ان صلى الظهر فاستعرضها فعرضت عليه منها تسعمائة وبقي منها مائة فرس فما في ايدي الناس من
الخيل يقال انه من نسل هذه المائة فغابت الشمس وفاتته صلاة العصر ولم يعلموه بالوقت هيبة له
عليه السلام فاغتم لذلك فقال ردوها علي اي ردوا الخيل التي عرضت علي وهي المعبر عنها في الاية
بالصافنات الجياد فاقبل يضرب بسوقها واعناقها بالسيف ويقتلها لتفوت صلاة العصر والمراد
انه بعد ضرب سوقها واعناقها يامر بذبحها وتفريقها على الناس تقربا الى الله تعالى لانه لا يلزم ان
تموت بالضرب المذكور وقال البغوي وكان ذلك مباحا له وان كان حراما علينا لم يفعله معاذ الله ان يتعذب
عذب بفعل ذنب اخر قال قال بعضهم انه ذبحها وتصدق بلحمها وكان الذبح على ذلك الوجه مباحا

علينا كما ابيح لنا ذبح بهيمة الانعام قال ولولا ذلك حراما

في شريعته انتهى فليتامل اذا ذبحها يكون مباحا في سائر الشرائع ثم قال وقال قوم انه حبسها في سبيل
الله وكوى سوقها واعناقها بكي الصدقة انتهى ثم قال قال الحسن لما عقر سليمان الخيل المذكورة ابدله
الله عز وجل خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف يشاء وقيل ضمير ردوها
على الشمس فعن علي رضي الله عنه كما في البغوي ان سليمان عليه السلام قال باذن الله للملائكة الموكلين
بالشمس فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها واما ضمير حتى توارت بالحجاب فهو عائد للشمس قال
البغوي اي توارت الشمس بالحجاب واستترت بما يحجبها عن الابصار ويقال للحجاب جبل ودونه قاف
مسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه ويحتمل على بعد تفسير توارت بالحجاب الى الخيل التي عرضت عليه
ابو صفاد الوثاق يريد تغيير الاصفاد بالوثاق من قوله تعالى في ص واخرين مقرنين في الاصفاد
لاكن في جعله تغييرا للاصفاد مسامحة بتقدير مفرد الاصفاد الوثاق لان الوثاق مفرد الاصفاد
جمع صفد بفتحتين كسبب واسباب وهو القيد والوثاق بفتح الواو وكسرها ما يوثق به ويحتمل
ان يقال في الوثاق للجنس فيصدق بالجمع وهو كما في البيضاوي في تفسير فشدوا الوثاق المعنى
واخرين من الشياطين الذين سخرهم الله لسليمان مقترنين في الاغلال والقيود لرفع شرهم عن
الناس وقال وهو روي في بعض النسخ وقال بالواو مجاهد [illegible] اي من قوله تعالى
في ص اذ عرض عليه بالعشي الصافنات [illegible] من باب ضرب والفرس فاعل وقوله
[illegible] تفسير لصفن والصافنات جمع صافنة ويؤخذ تفسيرها
لما ذكره المص عن مجاهد تعليقا وقد وصله الفريابي عنه لان قال رفع يديه مع رجليه وصوبه القاضي
بياض دون ما هنا وقال ابو عبيدة الصافن الذي يجمع بين يديه ويثني مقدم حافر احدى رجليه
وقال الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك باحدى رجليه
قال وهو علامة الفراهة قال البيضاوي الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل
وهو من الصفات المحمودة في الخيل ولا يكاد يكون الا في العراب الخلص المجياد صفة الصافنات
في الاية السراع خبر المجياد لانها مبتدأ السراع بكسر السين اي السرعة في سيرها تفسير
المجياد من مجاهد ايضا وروى ابن جرير انها كانت عشرين فرسا ذوات اجنحة وذكر ابن
كثير والبغوي انها عشرون الف فرس ولا ينافي هذا ما تقدم عن الكلبي وغيره انها الف فرس لانه
محمول على ما عقبه او ورثه وما هنا على اعم من ذلك فاعرفه قوله جسدا شيطانا يريد تفسير
جسدا بشيطانا من قوله تعالى في ص ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا قال في المنحة اسمه اصف نبيا
او امير برا او صخر جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته
فراه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه واستمر اربعين يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته
فطار الشيطان المذكور وقال في الفتح والعمدة قال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصف قال لسليمان عليه السلام كيف
تفتن الناس قال اريني خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه آصف في البحر فساخ وذهب ملك سليمان
وتمثل آصف على كرسيه ومنعه الله من نساء سليمان فلم يقربهن فانكرته امهات سليمان وكان سليمان

فاتم

جسدا

ولقد فتنا سليمانا صح

نسخة الألوكة www.alukah.net

يستطعم الناس ويعرفهم بنفسه فيكلونه حتى اعطته امرأة حوتا فوطئ بطنه فوجد خاتم في بطنه
فرد امره الى ملكه وفرأت فدخل البحر وروى ابن جرير عن مجاهد من وجه آخر ان اسمه آصف بن برخيا في آخره قول
الثاني وعن ابن عباس ان اسم الجني المذكور صخر والمشهور ان آصف الرجل الذي كان عنده علم من الكتاب
انتهى واقول لا مانع من ان يشتق اثنان في اسم بل هو الواقع كثيرا فتامل ونظر العيني في هذا الكلام
من وجوه الاول انه يبعد من سليمان ان ينا ولاخاتمه لغيره ليراه مع علمه ان الله قائم به الثاني
لا يليق ان يقعد شيطانا على كرسي نبي مرسل اعطاه الله ما لم يعط غيره من الملك العظيم الثالث
اذا صحت بالفاء اخرج هو معلم سليمان وكاتبه في ايام ملكه قال والذي اظن ان سليمان لما افتتن
بسبب ابنة الملك صيدون واصطفاها لنفسه واحبها صورت في بيتها صورة ابيها وكان سليمان اذا
اذا خرج من عندها تصير في جواريها يعبدن هذه الصورة حتى مضى على ذلك اربعون يوما وبلغ ذلك آصف
ابن برخيا معلم سليمان فغضب عليه بسبب ذلك وعند ذلك سقط الخاتم من يده وكان كلما اعاده يسقط
فاخبر آصف سليمان لما بلغه الخبر ووعظه وقال له كيف يكون لي ملك من بعد هذه المدة فذهب الى منزل
زوجته المذكورة فضربها وكسر الصورة وقال لها اصدقيني فقد تبت الى الله تعالى تائبا مما فعلت واتوب
مقامك وارجع عبادك واهل بيتك بيت الى ان يتوب الله عليك ويرد الي ملكك ففر سليمان عليه السلام
هاربا الى الله تعالى واخذ آصف الخاتم من يده فثبت مكانه وغاب سليمان مدة اربعين يوما ثم ان الله تعالى
لما قبل توبته رجع الى منزله فرد الله اليه ملكه واعاد الخاتم في يده وكان الملك والتصرف في ذلك الخاتم
لسر فيه كيف وهو من الجنة قال اسحق كان ذلك الخاتم حنيا توارثه خضر اتاه بها جبريل عليه السلام
من الجنة مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا الخاتم هو الذي البسه الله تعالى الى آدم في الجنة
انتهى واقول في بعض وجوه نظر تامل وقيل الا ومن الجسد في الآية ولده فانه لما ولد القيه
الشياطين فقتله والا لفيض من بعده ولما علم بذلك سليمان امر السحاب فحملت ابنه وصار يغذوه في
السحاب حذرا عليه من الشياطين فاتبه الله عليه فاتت الولد فالقي ميتا على كرسيه فتنبه الله بذلك على خطأه
حيث لم يتوكل على الله تعالى قال الدين وهذا هو الانسب الا لين من غير ويرده ما قاله الخليل انه لا يقال
الجسد لغير الانسان وذكر البغوي قصة ابنة ملك صيدون السماة بجرادة مطولة في تفسيره ولعله فتنا سليمان
اختبرناه بسلب ملكه وكان سبب ذلك ما ذكره ابن اسحق عن وهب بن منبه قال سمع سليمان بمدينة
في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون بها ملك عظيم الشان لم يكن للناس اليه فخرج سليمان تلك المدينة
حتى اتاها على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستبقى ما فيها واصاب فيمن اصاب
ابنة ذلك الملك يقال لها جرادة من اجمل النساء وجها لا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت
على جناء منها وقلة فقه فاحبها سليمان عليه السلام حبا لم يحب شيئا من نسائه وكانت مع منزلتها لا يذهب
حزنها وكان يرى دمعها فتنزل عليه سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقى
دمعها قالت اني اذا تذكرت ما كان فيه وما اصابه احزنني ذلك وسألني فقال لها سليمان قد
ابدلك الله به ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا هو اعظم من سلطانه وهداك للاسلام وهو خير من ذلك
قالت ان ذلك كذلك ولكني اذا ذكرته اصابني من الحزن فلو امكنت الشياطين فصوروا صورته

في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيا لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلي عني بعض ما اجد في نفسي فامر
سليمان الشياطين فصوروا لها صورة ابيها في دارها تامة لا تنكر منه شيئا الا انه لا روح فيه فعمدت اليه فتزينت
والبسته وحلته وجعلته كهيئة خادم حياته فكان اذا خرج سليمان من دارها تصير هي وجواريها يسجدن له كما كانت
تصنع به في حياته وتفعل ذلك سليمان لا يعلم بشيء مما تصنع واستمر على ذلك اربعين يوما وبلغ ذلك آصف
ابن برخيا وكان صديقا لسليمان فاتاه لمنزله وكان لا يرد عن دخوله اي وقت اراد فقال له يا نبي الله لبرت
سني وحان موتي وقد احببت ان اقوم مقاما قبل موتي اذكر فيه من مضى من انبياء الله واثني عليهم بما اعلم
من احوالهم فقال له سليمان افعل فقام آصف فيهم خطيبا فعظم وذكر من مضى من انبياء الله
تعالى واثنى عليهم حتى انتهى الى سليمان فقال له ما كان احكمك وصبرك واورعك وصفحك واحلمك امرك في صغرك
ثم انفرد لوحده سليمان من ذلك وغضب غضبا شديدا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال له يا آصف
ذكرت من مضى من انبياء الله واثنيت عليهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري فقط فما الذي حدث
قال انك غيرت الله ليعبد في داركم منذ اربعين صباحا في هوى امرأة توفي مثل له القضية فقال سليمان في داري
قال الله وانا اليه راجعون فعند ذلك كسر سليمان الصنم وعاقب جرادة ولما ايدها ثم لبس ثياب الطهر وتاب
الى الله تعالى وجلس على الرماد متضرعا بالتوبة وكان لا يمسح خاتمه الا طاهرا وكان مكتوبا عليه واذا ما
فاجتمع اهله واراد دخول بيت الخلا جعله عند ام ولد له يقال لها الامينة فاذا تطهر اخذه منها ولبسه فوضعه
واخذها ودخل الخلا فاتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر في صورة سليمان فقال لها يا امينة هاتي خاتمي
فاعطته اياه فظنت انه سليمان فجعله في يده ثم خرج وجلس على سرير سليمان فعكفت عليه الطير والانس والجن فجاء سليمان
الى الخاتم وقال انا سليمان فقالت كذبت انا سليمان جالس على سرير ملكه فعرف سليمان انه حيلة ابليس
فخرج وجعل يقف على دور بني اسرائيل فيقول انا سليمان فيسبونه ويحثون عليه التراب ويقولون انظروا
لهذا المجنون يزعم انه سليمان فلما رأى سليمان ذلك عمد الى البحر فصار يغسل الاسماك الى السوق ليبيعوا
بعضها كل يوم سمكتين اجرة فيبيع نصفها ويشوي الآخر فيعمد الى من يشويها فيفرطها فرأى الخاتم فيه
فاخذه وسجد لله شكرا فعكفت عليه الطير والجن واقبل عليه الناس كما كانوا فيه عند ذلك اربعين
يوما بعدد ايام عبادة جرادة في بيته وذكر وجوها اخر وسعة لتفسير المفسرين على ذلك في بعضها
ما يجوز اعتقاده وذكره الانبياء حاله واقربها الى الصواب واظهرها ما قاله البيضاوي ما روي انه
قال اطوف الليلة على سبعين امرأة تاتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن
فلم تاتي امرأة منهن بشق رجل فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا اجمعون
العنوي والصحيح ان سليمان عليه السلام بعد ان عاد له ملكه بعود خاتمه طلب من الشياطين ان يحضروا له صخرة
لتقدم الذي فعلوا فعل وضرب فاحضروه له فاتى سليمان بصخرة وجعله في بعد ثم سد عليه
ثم اوثقها باحديد ورصاص وقذفها في البحر وقيل جعله في صندوق من حديد وطين عليه وقيل سلبه
فقتل وجعل في خاتمه ثم القي في البحر وهو حي في الصندوق الى الساحل وتفرج غلام على بقية ما في
البحر من الحيتان [illegible] بالباب فقوله [illegible] وقيل
[illegible] الكمبيد [illegible] تذكر وفي بعضهم [illegible] حيث شاء [illegible]

واتبلينا ه
سبيل ع

أكثر الأصول بغير حرج فلا يحاسب عليه هذا التعليق كسابقه وصله الفريابي عن مجاهد وقال
أبو عبيدة بغير حساب أي بغير ثواب وأجر أو بغير منة وكأنه كذا في الفتح وقال الحسن البصري إن الله لم يعط
أحدا عطية أجمل فيها حسابا إلا الإيمان فإن الله أعطاه عطاء هنيئا فقال هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب
وقال مقاتل هذا في أمر الشياطين يعني هذا من شئت منهم وأمسك من شئت في وثاقك لا تبعة عليك فيما تعطيه
فتأمل وبالسند [illegible] بالجمع لأبي ذر ولغيره حدثني محمد بن [illegible] بفتح الموحدة وتشديد المثناة
المعجمة هو المعروف ببندار البصري قال [illegible] وهو المشهور ببندار قال حدثنا [illegible] بن
الحجاج عن [illegible] بكسر الزاي وتخفيف التحتية أي الزيني مولى آل عثمان بن مظعون [illegible]
[illegible] بفتح الخاء وكسرها أي حدث أو قال [illegible] بكسر العين المهملة
[illegible] صفة عفريت [illegible] بتشديد الفاء أي جاء بغتة ففي القاموس كان الأمر فلتة أي فجأة
من غير تردد وكأن تدبر أو رؤية كما في القاموس والصحاح أقرب ليلة مضت وقال في الفتح البارحة أي الليلة
الخالية الزائلة والبارح الزائل ويقال من بعد الزوال إلى آخر النهار البارحة انتهى وقدمنا أنه يقال البارحة
من قبل الزوال وبذلك صرح ثعلب كما في التهذيب إلا أن يحمل قوله لا يقال البارحة إلا لما بعد الزوال بكثرة فافهم
لكن ظاهر كلام الصحاح والقاموس أنه يقال البارحة لما ذكر على سبيل الحقيقة ويدل للتعميم ما رواه مسلم في آخر
كتاب الرؤيا عن سمرة بن جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح أقبل علينا بوجهه فقال هل رأى أحد منكم
البارحة رؤيا والأصل الحقيقة فتأمل والبارحة ظرف متعلق بتفلت والجملة خبر إن [illegible] علة للتفلت
بتشديد [illegible] المتكلم [illegible] في الظاهر أنها كانت صلاة تهجد [illegible] بنين من غير ادغام [illegible]
في رواية النسائي فخرعته فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي فأردت أن أربطه [illegible] بكسر الموحدة وضمها
أي أشده [illegible] وفي فرع اليونينية أي أبدل على من [illegible] المسجد أي النبوي والسواري بفتح
السين المهملة وتخفيف الواو جمع سارية بمعنى أسطوانة ويعبر عنها بالعضادة وسوارٍ كثيرة قال شيخ
مشايخنا القليوبي في رسالة له أنها مائتان وستة وتسعون أسطوانة على ما هو الآن ولا ينتهي حتى تنظروا
إليه تحتمل حتى التعليل والغاية كلتم بالرفع تأكيد للواو فذكرت دعوة أخي أي في الرسالة والأبا
[illegible] في التلاوة رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي تقدم الكلام
عليه غير مرة فرددته أي العفريت خاسئا أي مطرودا مدحورا بظفر بي شيء ومطابقته للترجمة في ذكر سليمان
وتقدم الكلام عليه في باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد من كتاب الصلاة قال في الفتح هنا وفي هذا إشارة
إلى أنه صلى الله عليه وسلم كان يعتقد بعد ذلك أنه لم تركه رعاية لسليمان عليه السلام قال ويحتمل أن تكون خصوصية
سليمان استخدام الجن في جميع ما يريده إلا في هذا القدر فقط واستدل الخطابي بهذا الحديث على أن أصحاب
سليمان كانوا يرون الجن في أشكالهم وهيئاتهم حال تصرفهم قال وأما قوله إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
فالمراد أكثر الأغلب من أحوالهم قال وتعقب بأن في رؤية الإنس للجن على هيئاتهم ليس بقاطع من الآية
بل ظاهرها أنه ممكن فأن في رؤيتنا إياهم متعلق بحال رؤيتهم لنا ولا ينفي إمكان رؤيتنا لهم من غير تلك الحالة
ويحتمل العموم وهذا الذي فهمه أكثر الصحابة قال الشافعي رحمه الله من زعم أن الجن أبطلنا شهادته
واستدل بهذه الآية انتهى فتأمل [illegible] بالجيم والمثناة تحتية أو بالنون بعد الجيم والمثناة تحتية أو بمعنى الواو

فيه المعفريت بأنه المتمرد من الإنس والجان وأقول المتمرد الزائد في الخبث قال في القاموس مرد
كنصر وكرم مردا ومرادة فهو مارد ومريد ومتمرد قدم وعتا أو هو أن يبلغ الغاية التي تخرج من جملة
ما عليه ذلك الصنف والجمع مرد ومرداء وظاهر كلام المص أن إطلاق العفريت على المتمرد من الإنس
حقيقة وهو كذلك ففي القاموس العفريت والعفرية وتشدد راء مع كسر أولهما النافذ في الأمر
البالغ فيه مع دهاء انتهى وقال ابن الأثير العفرية الداهي الخبيث الشرير ومنه العفريت وقال الزمخشري
العفر والعفرة والعفارية والعفريت القوي المستشيطن الذي يعفر قرنه والنساء العفرية والعفاريت
للإناث بشرذمة وعفاريت والتاء فيها للمبالغة وفي عفريت للإلحاق بقنديل انتهى وقال في الصحاح
العفريت الكفر الخبيث الذكر والعفر الرجل الخبيث الداهي والمرأة عفرة قال أبو عبيدة العفريت من كل
شيء البالغ يقال عفريت نفريت وعفرية نفرية وفي الحديث إن الله يبغض العفرية النفرية الذي
لا يبرز إلى أهل ولا مال والنص متقابل فهذه العبارات إن لم تكن صريحة فهي ظاهرة في أن حقيقته
بالإنس أيضا لا كما قال القسطلاني إن إطلاقه على الإنس على سبيل الاستعارة قال ولا شهادة
فيه للاستعارة وصف بكونه من الجن في قوله تعالى قال عفريت من الجن تمييزا له انتهى فتأمله
مع أنه قال عقبه قال بعضهم العفريت من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس العفريت الداهي
وقال الفراء التشديد وقوله قال زبينة بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون مراده به
كما في الفتح أنه قيل في عفريته عفرية حزن زبينة قال وفي قراءة رواية في الشواذ عن
أبي بكر الصديق وعن أبي رجاء العطاردي أبي السمال بالسين المهملة واللام قال ذي الرمة

كأنه كوكب في إثر عفرية مصوب في ظلام الليل منتصب

والمراد أن الجن كما قال ابن عبد البر على مراتب فالأصل جني فإن خالط الإنس قيل عامر وإن تعرض
للصبيان قيل روح فإن زاد في الخبث قيل مارد فإن زاد قيل شيطان فإن زاد على ذلك
قيل عفريت وقال الراغب العفريت من الجن هو المارد الخبيث وإذا بولغ فيه قيل عفريت نفريت
وقال ابن قتيبة العفريت الموصوف للطف وأصله من العفر وهو التراب ورجل عفر كثير ولد وثالثه
وشدد ثانيه إذا بولغ فيه أيضا وقوله جاءتها زبانيته يريد به أن زبينة يجمع على زبانية
وفي رواية جماعته زبانية بتنكير زبانية وتذكير جماعته باعتبار أن لفظ الزبانية الأصل
اسم أصحاب الشرطة مشتق من الزبن وهو الدفع وأطلق على ملائكة النار زبانية لأنهم يدفعون
الكفار في النار وقيل واحد الزبانية زبني وقيل زبان وقيل زبانى وقيل واحد زبنية مثل عفرية
وقيل لا واحد له من لفظه كالأباطيل وعباديد لأن العرب لا تكاد تفرق عفرية وينال عفرية لغة
مثقلة ليست مأخوذة من عفرية وبالسند قال حدثنا [illegible] بفتح الميم واللام أي
الكوفي قال حدثنا [illegible] أي ابن عبد الله الهزاني بالزاي وليس بالمخزومي
فإن جد المخزومي الحارث [illegible] وهو عبد الله بن ذكوان [illegible] أبو عبد
الرحمن بن هرمز [illegible] صلى الله عليه وسلم قال [illegible] الإيمان [illegible] عليهما
السلام [illegible] وفي رواية شعيب لا نبي في الإيمان

تسعين بتقدير المشاة الفوقية وسبأتي في التوحيد ستين وعند احمد عن ابن سيرين نقالا مائة امراة وفي
في الجهاد مائة امراة او تسع وتسعون على الشك قال في الفتح الروايات ستون وبعوذ ابيعون وتسع وتسعون
ومائة قال والجمع بينها ان الستين كن حرائر ومائة سراري او بالعكس والسبعون للبالغة والمحمود والمستكمل كما في
الفتح كاطيفن بضم الخوة وبالتحتية بدل الواو ما عنيه اطان وبالجر اي كاجمعين [illegible] امراة اي مهن فاذا
[illegible] في سبيل الله [illegible] اي اصحن او الملك وقيل قرينه وقيل صاحب له ادي ودفع في مسند
الحميدي عن سفيان فقال له صاحبه او الملك بالشك واستظهر النووي انه الملك وقيل المراد به صاحبه اصله بالفتح
وكسر الصاد المهملة او فتحها ابن برخيا وقال العيني وابعد من هذا القول من قال انه خاطره انتهى فاء فقال شا
[illegible] اي لنسائه وفي اليونينية وفيها فلم تحمل من اي فلم تحمل واحدة من السبعين [illegible]
اي حملا مفعول تحمل الا واحدا ساقطا [illegible] وكابي ذر والاصيلي احد شقيه بتذكير احد وساقطا
نعت واحدا سيجيء في رواية ايوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية عشام عنه نصف انسان
وحكى النقاش في تفسير الشق هو الجسد المذكور في قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا لكن قال في الفتح النقاش
المذكور صاحب مناكير والمعتمد ان الجسد المذكور شيطان كما مر من اقوال فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] اي ان شاء الله لجاهدن في سبيل الله ورواه البغوي بلفظ والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء
الله لجاهدن في سبيل الله فرسانا اجمعون قال شعيب اي ابن ابي حمزة كما في الايمان والنذور وابن ابي الزناد
اي عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان شعيب بفوقية اوله [illegible] اي منه رواية سبعين بسكون الموحدة
بعد تحتية واخرج الحاكم من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان عليه السلام الف بيت
من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة مربطة وسبعمائة سرية وسبق الحديث في الجهاد وسيأتي وبالسند قال
حدثنا بالجمع لابي ذر عن بضم العين ابن [illegible] اي الكندي قال حدثنا ابي بكسر الموحدة ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش اي سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي بفتح الفوقية فتحتية ساكنة من ابيه
هو يزيد بن شريك عن ابي ذر هو جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اي [illegible] بتشديد اي الاستفهامية مرفوعة بالابتداء وجملة [illegible] اول خبراي ووضع اي بني واسس
مبني للمفعول واول بالنصب غير منون لمنعه من الصرف للوصفية ووزن الفعل وبضمها ضمة بناء كقبل وبعد
وفي بعض الاصول بالتنوين لعدم نية شيء ملاقيه وتقدم الحديث في باب واتخذ الله ابراهيم خليلا بلفظ اي
مسجد وضع في الارض اول مع الكلام عليه مبسوطا قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام اي الكعبة
المشرفة في مكة قال الله اذا اول بيت وضع للناس للذي ببكة وهو بالرفع خبر لمحذوف او نائب فاعل لوضع
محذوفا قال اي ابو ذر بناء على ما في بعض النسخ من اثبات قال هنا وفيما ياتي في اكثر الاصول قلت اي يا رسول الله
اي المسجد الاقصى اي في بيت المقدس وسقط لفظ ثم الثانية في الفرع كفرعه مقدرة وقوله [illegible]
من كلام ابي ذر اي كم بين المسجدين المذكورين في البناء من الزمان وكم استفهامية مبتدا وضع
متعلق بينهما المنصوب على الظرفية الزمانية قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون مبتدا خبره محذوف
اي بينهما والتعبير بمحذوف ايضا اي سنة وثبت في باب واتخذ الله ابراهيم خليلا والمطلق يحمل على المقيد ثم
قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل الزائد غير مراد هنا حيثما ادركتك الصلاة اي بدخول وقتها

فصل

فصل فعلى امر مقدر بالفاء لوقوعه جوابا لحيث الشرطية وما زائدة والصلاة فاعل ادركتك وجملة [illegible]
لك [illegible] حالية او مستانفة اي فلا يختص جواز الصلاة بموضع دون اخر كما كان اهل الكتاب لا
يصلون الا في كنائسهم فمن حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا وكان من قبلكم انما يصلون
في كنائسهم ووجه مطابقة الحديث للترجمة فقوله خذ من قوله ثم المسجد الاقصى كما تقدم اشتهر ان
الذي بناه سليمان اشار اليه العيني والمراد بناؤه على هيئة خاصة منه والاول من بناه مطلقا
يعقوب او غيره ممن تقدم سليمان ليصح ان بينهما اربعين سنة وفي الحديث اشارة كما في الفتح
الى انه ينبغي المحافظة على الصلاة في اول وقتها ويقتضي ذلك طلب معرفة الاوقات وفيه ان
وفيه ان المكان الافضل للعبادة اذا لم يحصل لا يترك المامور به بل يفعله في المفضول
لانه عليه السلام كانهم عن ابي ذر حيث خصص السؤال باول مسجد وضع الله يريد تخصيصه
بالصلاة فيه فبين له ان ايقاع الصلاة اذا حضر وقتها لا تتوقف على المكان الافضل وفيه
فضيلة الامة المحمدية والتخفيف عليها لانه من قبلهم كانوا لا يصلون الا في مكان مخصوص
كمرابع النعم وفيه الزيادة في الجواب على السؤال ولا سيما اذا كان فيه فائدة يحتاج للسائل
وبالسند قال ابو اليمان اي الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب اي ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون وهو عبد الله بن ذكوان عن عبد
الرحمن هو ابن هرمز الشيخ بالاعرج حدثه اي حدث الاعرج ابا الزناد اي الاعرج
هو ابا هريرة رضي الله عنه حدث بتشديد الدال المهملة المكسورة انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول وسقط من الزناد الاصول لفظ يحدث وجملة مثلي ومثل ما بعثني
وضع الا في مقول يقول وجملة القول ومقوله في موضع نصب على الحال من مفعول سمع او
على انها مفعول ثان لسمع على راي ابي علي الفارسي ومن وافقه من ان سمع اذا دخلت على ما لا
يسمع تعدت الى مفعولين كما مر اول الكتاب والصحيح الاول وقوله [illegible] اي خبر
مثلي ومثل الناس اي او قيد ويدل له رواية مسلم واحمد عن جابر بلفظ مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا
وقيل استوقد للطلب لان موقد النار يعالج ايقادها ويسعى في تحصيل الآلة التي تنبه عليه قيل في
الواضح الفلك بفتح الميم والمثلثة معنى الصفة اي صفتي وصفة الناس من حيث دعائي اياهم الى الاسلام
المنقذ لهم من النار وصفتهم من جملة ما زينت لهم انفسهم من الشهوات والنادي على الناس كصفة
شخص اوقد نارا وفراش اي غير من الدواب يريد ان يقع فيها ويريد الرجل منعه منها
لجعل الفراش بفتح الفاء وتخفيف الراء فشين معجمة معروف وهو ما يطير وليتها فتنة في النار وتحته
ويطلق ايضا على نوع من الجراد الذي يطير ويتراكم وقال في المحكم الفراش دواب مثل البعوض واحدها
فراشة وقد شبه الله تعالى الناس به في المحشر وقال في الفتح وقع في حديث جابر فجعل الجنادب
والفراش قال والجنادب جمع جندب وهو على القلب والمعروف الجنادب بجمع جندب بفتح الدال
المهملة وضمها مع ضم الجيم وقد تكسر على خلقة الجراد يصرصر الليل صرصرة شديدة وقيل ان ذكر الجراد يسمى
ايضا الجندب وهذه الدواب جمع دابة وهي في اصل اللغة كل ما يدب على الارض والمراد بها هنا مثل

من حطب وغيره

وقيل بضم الفوقية كساء ونحوه
قال اي بتنوين اي ثم ايجد
وضع نارا في الارض

مثل البراغيث والارضة والجنادب أو من عطف الخاص على العام واما على اصل اللغة فهو من عطف العام على الخاص وكل
[illegible] وخبر جبل لانها من افعال المقاربة قال في الفتح كذا فيه وانما الذي في نسخة شعيب كما اخرجه
ابو نعيم في المستخرج ومن الدواب التي تقع في النار يقعن فيها وقال الكرماني وقام الحديث بعض فيها
وجعل يحجزهن ويغلبنني فيقعن فيها فذلك مثلي ومثلكم انا اخذ بحجزكم عن النار وتغلبوني تقحمون فيها
قال الزوزني مقصود الحديث انه صلى الله عليه وسلم [illegible] الخائف له بالفراش وتساقطهم في نار الاخرة بتساقط
الفراش مع في نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع في ذلك وسعة انامهم من ذلك والجامع بينهما اتباع الهوى وشغف النفس
وحرص كل من الطائفتين على ما ذكر نفسه اي تهوون تقبل جراءة حملهم على سبيل الاستعارة التمثيلية وقال
ابو البقاء العكبري هذا مثل كثير المعاني والمقصود ان الخلق لا يأتون ما يجرهم الى النار على قصد الدلالة وانما يأتون
على قصد المنفعة واتباع الشهوة كما ان الفراش يقتحم النار ولا يملك فيها بل يعجبه من الضياء وقيل لانها لا تشعر
بحالها وتبعد وقيل ان ذلك لضعف بصرها فتظنها كما في بيت مظلم وان السراج مثلا كوة فتدرك بنفسها
اليه وهي شدة طيرانها تجاوزه فتقع في الظلمة فتزحم اليه فتحترق وقيل انها تتضرر بشدة النور فتقصده
لطلبه والشدة بطلبها تورث نشرها فيما لا قدرة لها عليه ذكره بعض علماء الطب وقال الغزالي التمثيل وقع
على سوق الكتاب على التهوية من الاسباب الفراش على التهافت في النار لكن يهول الادمي شدة جرم
الفراش لانها باغترارها بظاهر الضوء اذا احترقت انتهى فهذا يوافق الحال والادمي يبقى في النار مدة او ابدا
كما في رسول الله صلى الله عليه وسلم يوثرونها فيغلبونني فيها فهذا يحجزكم تشبيه الفراش وانا اخذ بحجزكم تنبيه
وجه تعلق هذا الكلام بقصة سليمان كداود كما قال البرماوي تبعا للكرماني اذ المقصود ذكر ما بعد لكن
ذكر الراوي معه ما سمعه او ان متابعة الانبياء من جملة الخلاص كما في هذا التمثيل اكبر من تلبيس الباطل
ووباله في الاخرة وخلاص الصغرى من الهر فراق ولدها وخلاص الابن من القتل وقال اي ابو هريرة
فما بعد القول موقوف وقيل فاعل قال النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع اليه صلى الله عليه وسلم كما عند الطبراني
والنسائي بل صرح البخاري برفعه في واحد الفرايض [illegible] قال في الفتح لم اقف على اسم واحدة منها
ولا على اسم واحد من ابنيها فشي من الطرق [illegible] اي المرأتين [illegible] بالمثناة الساكنة ولد الظبي
وهو معروف وقال في القاموس الذيب كلب البر يقع على المذكر والمؤنث وربما قيل في الانثى ذيبة وجمع القلة
اذؤب وجمع الكثرة ذياب بالمثنى والبا وذوباب [illegible] اي الكبرى فاخذه واكله [illegible]
اي رفيقتها الصغرى [illegible] اي الذيب [illegible] اي الكبرى [illegible]
[illegible] بالاتفاق الجمع على التاويل بالشخصين ووقع في كثير من الاصول فتحاكمتا بالتانيث وهو ما في البونينية
ونسبه في الفتح للكشميهني وقال وفي نسخة شعيب فاختصما [illegible] وهو اي سليمان عليهما السلام
[illegible] اي داود [illegible] اي بالابن الباقي [illegible] اي المرأة الكبرى قبل لكونه كان في يدها وعجزت الصغرى عن
اقامة البينة [illegible] اي من عند داود ما رتبين [illegible] عليهما السلام [illegible] اي
بالذبيحة [illegible] بحذف همزة الوصل وصلا واثبات الهمزة بعدها ساكنة فان ابتدات بالكلمة اثبت همزة
الوصل مكسورة وح فتبدل الثانية ياء ان شئت لكسر ما قبلها [illegible] وهذا الكلام او من بعض ابنائه
ليستلشد الحال بقوله [illegible] اي الابن الباقي [illegible] اي بين المرأتين فاشقه جوادا بتوني وهو بضم الشين

المعجمة

المعجمة وتشديد الفاء مفتوحة اي شقه نصفين او مفتوحة للخفة وليس المراد شقه حقيقة ايضيه بينهما فان
ذلك لا يجوز [illegible] اي من المرأتين لسليمان [illegible] اي لا تشقه
[illegible] بالرفع والجملة دعائية وفي بعض الاصول بجزم يرحمك [illegible] اي ابن الكبرى خوفا من
الشق بحسب ما ظنته تلبيسا [illegible] وقع في رواية مسلم والاسمعيلي [illegible] يرحمك الله باسقاط تفعل قال القرطبي ينبغي
على هذه الرواية ان يقف قليلا بعد لا حتى يتبين للسامع ان الذي بعدها مستانف لانه اذا وصله بما بعده
يتوهم السامع انه دعا عليه وانما هو دعا له ويزول الايهام مثل هذا بزيادة واو بان يقول لا ويرحمك الله وهذه
الواو عند [illegible] اي سليمان عليه الصلاة والسلام [illegible] اي تحكم بانه ولدها
فتعدم مصالحه وهو ان يكون عندها فقط وذلك لشدة ما راى من جزعها عند ارادة شقه وشفقتها عليه [illegible]
ابقاه حيا ولو عند غيرها ولم يعتبر اقرارها به للكبرى لانه علم انها اثرت حياته وود الكبرى فما الذي قلت
لا الزم للحكم بان الحق لصاحبه فكيف جاز القاضي ان يحكم بخلاف اعترافه قلت لعله علم بالقرينة انه لا يراد
حقيقة الاقرار كما نبه اقرت بذلك على تقدير الشق وهذا كما يقول الفقهاء اذا قال الحر المقر له اجعله في السندوق
او بعه او زنه او نحوه فانه لا يكون اقرارا قال فان قلت فكيف حكم للصغرى قلت يمكن ان يكون ثبت
على ما يقتضي الحكم واما كان القرينة في دينه كالبينة وقال ايضا فان قلت كيف نقض سليمان حكم داود
وقد قال ان الاول كان جزما فلا يجوز الى النبي الحكم بالخطا قلت قال ان حكما بالوحي فحكومة سليمان ناسخة
لحكم داود او باجتهاد فاجتهاد سليمان اصوب وان كانا على الصواب على ان الصغيرة فقضى بعينها ان يكون
ولدا لداود وجاز النقض لدليل اقوى وقيل الصغرى جاريته ملكا سيما باليهود ونظر البرماوي في جعله
صغرى فقضى الثاني لداود واقول اخذا من كلام الداودي الاتي قريبا لا نظر لجواز انها شاورت بعد ارادة
سليمان ما اراد فظهر لداود الامر كما ظهر لسليمان فحكم داود بالثاني وطالت الاولى ثم قال فان قيل
المجتهد لا يقر على حكم مجتهد فالجواب ان ذلك فتوى من داود لا حكما او لعله في شرعهم جواز النقض والنسخ
او ان سليمان فعل ذلك توصلا الى اظهار الحق فلما اقرت به الكبرى على تمكنها من اقرارها وان كان بعد الحكم
كما اذا اقر المحكوم له بعد الحكم ان الحق لصاحبه انتهى وتعقب القرطبي قول من قال انه قضى بان في لفظ
الحديث فقضى به وبانها تحاكمتا وبان فتيا النبي حكم سوائي وجوب التنفيذ وقال الداودي انما كان
منها كان على سبيل المشاورة فظهر لداود صحة راي سليمان فامضاه وقال ابن الجوزي استفتت المرأتان عند
داود في البدء فتقدم الكبرى للسن وتعقبه القرطبي وحكى انه قيل كان من شرع داود ان يحكم للكبرى قال
وهو فاسد لان الكبر والصغر وصف طارئ كالطول والقصر لا دخل له في شيء من الترجيح قال وهذا مما يكاد
يقطع بفساده قال والذي ينبغي ان يقال ان داود قضى به للكبرى لسبب اقتضى عنده ترجيح قولها اذا
لا بينة لواحدة منهما واما سليمان فحكم به للصغرى لما رأى الامور وقيل لانه يحتمل ان سليمان عمل بسبق
اما [illegible] ام يعلمه او لان البينة اعترفت بالحق لما رات من سليمان العزم في ذلك قال في الفتح ونظير هذه
القصة ما لو حكم حاكم على مدع منكر بيمين فلما صمم ليحلفه دهشه من [illegible] تحرج من المنكر ما اقتضى اذا
لما اراد ان يحلف على مصحف فانه والحالة هذه يحكم عليه باقراره سواء كان ذلك قبل اليمين او بعدها ولا يكون
ذلك من نقض الحكم الاول بل من تبدل الاحكام بتبدل الاسباب قال في الفتح وفي الحديث استعمال الحيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] الاحكام واستخراج الحقوق ولا يتاتى ذلك الا بمزيد الفطنة وممارسة الاحوال وفيه حجة لمن قال ان
الامام تستحلف والمشهور من مذهب مالك والشافعي انه لا يحلف وسياتي للمص في اواخر باب القرابين [illegible]
[illegible] ناد المار اليه فهو موصول لا معلق كما في الفتح [illegible] الواو للقسم [illegible] بلسم [illegible] ان
وسكون نفا ناقية على حد قول ان امسلما من احد من بعده [illegible] متعلق بسمعت اذ [illegible]
اي الا وقت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لحظ الكلام لانه غير مشهور عند العرب لقوله [illegible]
[illegible] بمعنى السلبين لكنها المشهورة عند العرب وهي مثلثة الميم لكن الضم اشهر وهي الشقرة بفتح
الشين فتي لسباع في حرف الميم المدية اي بضم الميم الشفرة والجمع مدى ومديات لغزو وغزاة [illegible]
الراء وفتحها في [illegible] وبو قشير بقوله مدية بكسر الميم والجمع مدى مثل سدرة وسدر وقال فيه في حرف
الشين المعجمة الشفرة بفتح الشين المدية وهي السكين العريض والجمع شفار مثل كلبة وكلاب وشفرات مثل
سجدة وسجدات انتهى وقال في القاموس الشفرة السكين العظيم وما عرض من الحديد وحدد والجمع شفار
وقيل لها مدية لانها تقطع مدى الحياة وسكين لانها تسكن حركة الحيوان وقيل لها شفرة [illegible]
[illegible] سقط لابي ذر لفظ باب فقوله الله مرفوع على انه جزء مبتدا محذوف او بالعكس فافهم
[illegible] من الايات
في سورة لقمان متعلقة به ولعل ذكر البخاري له مع الانبياء يشير الى اختيار ثبوته وهو قول علامة
لا غير ففي تفسير النسفي اتفق العلماء على ان لقمان كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه كان يقول انه نبي انتهى
وزاد البغوي وتفرد بهذا القول وقال في القاموس ولقمان الحليم اختلف في نبوته وقال البيضاوي
والجمهور على انه كان حليما ولم يكن نبيا وهو اعجمي فمنعه من الصرف العلمية والعجمة وقيل عربي فمنعه العلمية
وزيادة الالف والنون وهو من اللقم وهو الابتلاع سريعا وفعله لقم كسمع قيل وهو حرج مرتجل لانه لم
يسبق له استعمال في المذكورات قال ابن اسحق وغيره هو لقمان بن باعورا بن ماحور بن تارح وهو ازر والد
ابراهيم وقال مقاتل ذكر انه ابن خالة ايوب وقال وهب ابن اخت ايوب وعبارة البيضاوي ابن باعورا من
اولاد ازر ابن اخت ازر بن اخت ايوب او خالته وعاش حتى ادرك داود واخذ منه العلم قال في الفتح
واغرب الواقدي فزعم انه كان بين عيسى وبيننا عليهما السلام ويشبهه ما حكاه ابو عبيد البكري انه كان عبدا
لبني الحسحاس بن الازد قال والصحيح انه كان في زمن داود فقد ذكر ابن الجوزي في التلقيح بعد ابراهيم
قبل اسمعيل واسحق وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل وقال ابن اسحق عاش الف سنة قال في الفتح وهو
غلط وكان اختلط عليه بلقمان بن عاد انتهى وكان يسكن ببلدة ايلة ومدين وقال هو والسدي مات
بايلة وقال قتادة بالرملة وقال في نسبه غير ما تقدم فقال مقاتل لقمان بن عنقا بن شيرون واسم
امه تارة وقال ابن جرير لقمان بن تارات وقال وهب بن منبه هو لقمان بن عنقا بن مرثد ابن سادون بن
التوت من اهل ايلة ولد على عهد عيسى خلت من ايام داود عليه السلام وقال الثعلبي كان عبدا اسود عظيم
الشفتين مشقق القدمين ذا مشافر من سودان مصر لمن الله اكرمه بالحكمة ومنعه النبوة وقال الربيع كان
عبدا نوبيا اشتراه رجل من بني اسرائيل بثلاثين دينارا وقيل بنصف دينار وعن ابن عباس كان عبدا حبشيا نجارا
وقيل كان خياطا وقيل كان راعيا وقيل كان يحتطب لمولاه جزمة وقيل انه كان عبدا لقصار وقال البغوي كان

ابن

ابن ثم فرد انه لقمه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال له اسنة فلانا الراعي فهم بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانة
وترك ما لا يعنيه وهو احد سادات السودان الاربعة بل افضلهم وقد نظم ذلك بقوله

سادة السودان اربع هكذا قال المشنع النجاشي وبلال ثم لقمان وجمع

الطرابلسي

وفي الجامع الصغير من رواية ابن حبان في الضعفا عن ابن عباس رفعه اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم من سادات
اهل الجنة لقمان الحكيم والنجاشي وبلال وفي تفسير الشربيني روى سادات السودان اربعة لقمان الحبشي والنجاشي
وبلال ومهجع وفي البغوي قال بعضهم خير لقمان بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وروي انه كان نائما نصف
النهار فنودي يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت وقال
ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي سمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني
فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان فان نجى
فبالحري ان ينجو وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا حقيرا خير من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا
على الاخرة تفته الدنيا ولا يصيب الاخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه
وهو يتكلم بالحكمة يؤدي داود بعده فقبلها ولم يقبلها لقمان فبقي [illegible] وفي تفسير الخطيب
الشربيني ما نصه واخرج الترمذي في نوادر الاصول عن ابي مخلد الحولاني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لقمان كان عبدا كثير التفكر حسن الظن كثير الصمت احب الله فاحبه الله فمن عليه بالحكمة فدعي بالخلافة قبل
داود فقيل له يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة الى اخر ما تقدم انفا في كلام المص والمعنى والله
تعالى اعطينا لقمان الحكمة فالحكمة مفعول اتينا الاول والحكمة مفعوله الثاني واختلف في تفسيرها في الاية
فقال البغوي هي العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور وقال البيضاوي الحكمة في العرف العلم باستكمال
النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها
وحكي انه صحب داود شهرا وكان داود يسرد الدروع فلم يسله عنها فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب
انت فقال اصبت حكمة وقليل فاعله وان داود قال له يوما كيف اصبحت فقال اصبحت في يد غيري فقلد داود
فيه قطعتي صنعة وانه امر بذبح شاة وياتي باطيب مضغتين فيأتي باللسان والقلب ثم بعد اياما
امر بذبح شاة وياتي باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال بهما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا
خبثا وقال في الفتح ورفعه عن قتادة في قوله ولقد اتينا لقمان الحكمة قال الحكمة الفقه في الدين ولم يكن نبيا
وقوله [illegible] ان اشكر لله اي قلنا له اشكر الله ثم بين ان الشكر لا ينفع الا الشاكر فقال ومن
يشكر فانما يشكر لنفسه الاية وقال البيضاوي ولقد اشكر اي اشكر واي اشكر فان اتيان الحكمة في معنى القول انتهى
وقال العيني وقيل بدل من الحكمة وقوله الى قوله ان الله لا يحب كل مختال فخور متعلق بمحذوف
كوافرا والمختال اسم فاعل من اختال اختيالا وهو ان يرى لنفسه طولا على غيره فيتبختر بانفه وقوله
فخور صيغة مبالغة اي يفتخر على الناس بحسبه او نسبه او بعلمه او ماله قال السطلاني وسقط لابي
ذر اذ اشكر الخ وقال الى قوله عظيم قال وكان في الوقت يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل الى فخور
وضمير انها للخطيئة وذكر ان ابن لقمان قال لابنه يا ابت انعملت الخطيئة حتى لا يراها صاحب يعلمها
الله تعالى فقال يا بني ان تك مثقال حبة الاية وقيل انها اي الخصلة حق الاساءة او الاحسان ان

انها

شبكة الألوكة www.alukah.net

مكية [illegible] حزة وقرا نافع برفع مثلا على انها خبر القصة وكان تامة وثانيهما مثلا [illegible]
اي نحن نقول الشاعر ونشرف بالقول الذي قد اذعنته كما شرقت صدر القناة من الدم
بكسر عين المهملة المشددة وهي قراءة ابن عامر وعاصم وابن كثير وابي جعفر وقرا نافع وابو عمرو وحمزة
وبكسرها وانتصار مثلا على العين الخفيفة وهذه لغة اهل الحجاز والتشديد [illegible]
يقال صعر وجهه وصاعره اذا مال واعرض تكبرا ورجل اصعر مائل العنق وقوله
هذا تفسير لصعر وتصعر اي ولا تعرض بوجهك ورجل اصعر عن الناس كما يفعل المتكبرون وسقط
لابي ذر وتصعر وهذا تفسير مروي عن عكرمة وذكره الطبري ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال
الاصمعي اصل الصعر الميل في العنق وداء يأخذ الابل في اعناقها حتى تلتفت اعناقها عن رؤوسها فشبه به الرجل
متكبر معرض عن الناس وبالسند قال [illegible] هو هشام بن عبد الملك قال
[illegible] هو سليمان [illegible] اي النخعي [illegible] بسكون الهاء اي ابن قيس
النخعي ايضا [illegible] اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال [illegible] بكسر
الموحدة من لبس بفتحها يلبس بكسرها والمراد هنا الجملة في محل نصب او للعطف على صلة الذين قلت محل
الجملة الاعراب اي لم يخلطوا [illegible] اي بشرك فلم يأتوا بالشرك ما فان قلت كيف صح حمل
الايمان بانكر قلت التصديق بالله لا ينافي جعل الاصنام شركاء قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون [illegible] بتشديد التحتية مبتدأ وجملة [illegible]
خبره وجملة اتوه مقرونة جواب لما وقوله [illegible] وبالسند قال
[illegible] بالجيم لابي ذر [illegible] اي ابن رقيبة قال [illegible] اي ابن اسحق [illegible] بفتح السين
المهملة قال [illegible] اي سليمان بن مهران [illegible] اي النخعي [illegible] اي ابن قيس
اي ابن مسعود [illegible] اي الحكم
[illegible] جواب لما وذكر كأنهم حملوا الظلم على ظاهره فدخل فيه جميع الظلمة كانه تنكرة في سياق النفي
اي بارتكاب محرم [illegible] اي ليس الظلم هنا فهم
من العموم بل اسم ليس ضمير مستتر يرجع الى الظلم [illegible] واي الظلم في الآية [illegible] اي الكفر
[illegible] استفهام تقريري [illegible] اي الحكيم [illegible] قال السهيلي اسمه بارا بن يوحنا
فالف فرا فالف فنون وقال الثعلبي اسمه انعم وقال الكلبي اشكم وقيل ماتان ومطابقة
هذا الحديث للترجمة في ذكر لقمان واما الحديث الاول فهو محمول على الثاني ففيه المطابقة
ايضا بالمدونة وجملة وهو يعظه حالية [illegible] تصغير ابن وابنة اشتقاق قرا ابن كثير يا بكان
[illegible] وحفص بفتحها وقرا الباقون بكسرها في الثلاثة مواضع [illegible] والمراد لا تكفر
اي نوع من انواع الشرك قيل كان ولده كافرا فلم يزل به حتى اسلم ومن وقف على تشرك
جعل ما نافية [illegible] تعليل مستأنف قال البيضاوي لانه تسوية
بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه [illegible] بالتنوين واضرب [illegible]
[illegible] الآية كذا في اكثر الاصول ووقع في بعضها اسقاط باب فقط وقال قوله
تعالى

تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا
بثالث هذه الآية اذ اليه ليس وقال القسطلاني وعلى الباب وتاليه الى علامة السقوط في الفرع اهله
من غير عزو فقوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اي واضرب لاجلهم وقيل واضرب لاجل نفسك
للتسلي عما وقع [illegible] وقال البيضاوي ومثل لهم من قولهم هذا الشيء على ضرب واحد اي مثال واحد
وهو يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا واصحاب القرية واصحاب على حذف مضاف اي
اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا قال ويجوز ان يقتصر على واحد ويجعل المقدر بدلا من الملفوظ او
بيانا له والقرية انطاكية وعزاه في الفتح لابن اسحق وزعم في المبتدا قال وهلها ثلاث مدينة بالقرب
من هذه [illegible] لان الله تعالى اخبر انه اهلك اهلها وليس لهذه القرية من المدينة الموجودة
لانا [illegible] المرسلون بدل من اصحاب القرية والمرسلون جمع مرسل عيسى عليه السلام الى اهلها
اذ ارسلنا [illegible] قال البيضاوي مما يحيى ويونس عليهما السلام
وقيل غيرهما انتهى وقال ابن اسحق قاروص وماروص وقال مقاتل تومان وماتوس وقال كعب صادق
وصدوق واسم الرسول شمعون الصفا راس الحواريين ومعوض اكثر المفسرين وقال كعب اسمه
شلوم وقال مقاتل سمعان وقيل توليس وقال في الفتح وروى الثوري في تفسيره عن ابي الجلد ان اسمه
حبيب بن مري وعن ابن عباس انه اسمه حبيب النجار وحكى ابن جريج ان اسم الرسولين شمعون
ويوحنا واسم الثالث بولس وذكر البيضاوي وغيره قصة المرسلين مفصلة قال البغوي وكان ارسالهم
في زمن ملوك الطوائف وقال في الفتح روى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا السبق لاثنين سبق الى
موسى وصاحب ياسين الى عيسى وعلي الى محمد قال وفي اسناده ضعيف فان ثبت دل على ان
القصة كانت في زمن عيسى او بعده قال وصنيع البخاري يقتضي انها قبل عيسى عليه السلام
انتهى [illegible] بتشديد الراء الاولى قال البيضاوي وقرا ابن بكر بتخفيفها من عزه اذا غلبه
وحذف المفعول لما قصد الى عليه المقصود ذكر المعزز [illegible] فيما وصله الغرابي وفي
بعض الاصول تأخير فعززنا عن قال بما هو [illegible] هذا تفسير لعززنا بتشديد الزاي
الاولى ويجوز تخفيفها بمعنى قوينا بثالث وتقدم انفا ما قبله [illegible] فيما وصله
ابن ابي حاتم [illegible] مصائبكم بالهمزة جمع مصيبة فسره غير ابن عباس بقوله قال طائركم
اي شؤمكم معكم وهو كفركم وهو لعله اولى لما فيه من المطابقة بالافراد فهما واقل وجدا ما قاله ابن
عباس ان طائركم مفرد مضاف فيعم وقال البيضاوي اي سبب شؤمكم معكم وهو سوء اعتقادكم
واعمالكم وقرا ابي طيركم ولم يذكر البخاري في هذا الباب حديثا لعدم وجود على شرطه ولعله
يشير الى ما رواه الطبراني من حديث ابن عباس المار انفا بلفظ السبق لاثنين الحديث [illegible]
[illegible] اي في اول ميم [illegible] يسكن بوقف ذكر جابر عن
كعب بن عجرة ان جعل للسورة او للقرآن او خبر مبتدأ محذوف نحو المتلو او ذكر رحمة ربك او مبتدأ خبره
محذوف اي فيما اوحي اليك ذكر رحمة ربك قال البيضاوي وقرئ ذكر رحمة ربك على ان فاعل
ذكر فعل ماض اي وان كان مشددة في قراءة الحسن ومخففة في قراءة ابي العالية وقرئ ذكر بتشديد

وهم رسل

اسماء

شبكة الألوكة www.alukah.net

بشك بدا الكاف فعل امر ... مفعول رحمة او ذكر بنا على حذف الرحمة فاعلا له اتساعا قوله ذكر ربك
جود زيد ... بدلا من عبده او عطف بيان قال في الفتح وفي زكريا اربع لغات المد والقصر وحذف
الالف مع تخفيف الياء وفيه تشديدها ايضا وحذفها وقال الجوهري لا صرف مع المد والقصر وقال في المختار
وهو مصروف في التشديد ممنوع الصرف في غيره انتهى فليتامل وزكريا هو كما قال ابن عساكر بن دان بن مسلم بن
قال زكريا ابن دان ويقال ابن اذن بن مسلم بن صروق بن تخشان بن داود بن سليمان بن ... بن
صدلفة بن ناحور بن شلوم بن دينا شاط بن اشا بن افيا بن رحبعم بن سليمان بن داود عليهم السلام
ومثله في الثعلبي غير انه لم يذكر ابن برخيا وانما ذكر يا عليه السلام بخارا في حديث انفرد باخراجه وقال
ابن اسحق كان زكريا وابنه يحيى عليهما السلام اخر من بعث في بني اسرائيل من انبيائهم قبل عيسى ظرف
لرحمة ... اي زكريا ... بالمد مفعول مطلق لا مفعول به لنادى ... نعت نداء اي سرا بحيث
والجهر عند الله سيان لكن الاخفاء اشد اخباتا لانه ابعد عن الريا او ليلا يلائم على طلب الولد في وقت
الكبر او ليلا يطلع عليه موالي الذين خافهم او لان ضعف الهرم اخفى صوته واختلف في سنه حينئذ وقيل
ستون سنة وقيل خمسون وقيل سبعون وقيل خمس وسبعون سنة وقيل خمس وثمانون سنة ثم فسر
النداء بقوله ... اي يا رب ... اي ضعف ... قال البيضاوي وتخصيص الوهن به
لانه دعامة البدن واصل بنائه ولانه اصيب فيه فاذا وهن كان ما وراءه اوهن وتوحيده لان المراد به
الجنس وقرئ وهن بالضم والكسر ونظيره كل في الكلمات الثلاثة وقال قتادة شكى ذهاب اعزائه
... قال في انوار التنزيل شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار
وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعالها فتراجع الى الاستعارة واسند الاشتعال الى الراس
الذي هو مكان الشيب مبالغة وجعله مميزا ايضا ما المقصود واكتفى بالعموم عن الاضافة للدلالة
على ان علم المخاطب بتعيين المراد يغنيه عن التقييد انتهى ومثل هذا التشبيه للشيب ... في
لقوله ... مثل المبيض في سوده ... مثل اشتعال النار في جزل الغضا ... اي الله
تعالى ... اي للغلام الذي سمه يحيى بن الحياة تباركا بها وقيل كان الله احيى به فقراء ... وقيل
غير ذلك وام يحيى ايشاع بنت ماسر ... اخت حنة ام مريم بنت عمران بن ناشي او ماثان وقال الزمخشري
ان كان يحيى الحيا وهو الظاهر فمن التعريف والعجمة كموسى وعيسى وان كان عربيا فللتعريف ووزن
الفعل انتهى ... اي الله ... يحيى احد قبل هذا الغلام وسقط اذ نادى الى اخر شيا لابي ذر
... وابن ابي ... في تفسيره عيا ... بكسر الميم وسكون المثلثة اي شبيها له
عليه السلام ... فيه ... اذ لم يفعلها ولا ركاب سيدا وحصورا اي مبالغا في حبس نفسه
عن الشهوة وروي عنه ايضا انه ... تفسيره لم يهم بحي قبله غيره واخرجه الحاكم في المستدرك قال السفاقسي
ومن اشعر بان التسمية باكرامه ... بنة تنويرا ... وفضيلة ظاهرة ليحيى حيث سماه الله تعالى باسم
لم يسبق اليه ولم يكل ذلك لي ... ولا بويه ... اي من قوله تعالى واجعله رب رضيا اي مرضيا
اي ترضاه انت وعبادك قولا وعملا ... اي من قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا قراه حمزة والكسائي بكسر
العين والباقون بضمها ... فتح العين وكسر الفاء المهملتين قال في الفتح كذا قيده والصواب بالسين
انتهى

انتهى ابو الاشعث عتيا يا سبت الشيخ اذا انتهى سنه وكبر وهو مراد قوله ... قال الجوهري عتا الشيخ يعتو عتوا
وعتيا قدم السن وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة اليبس والخفاء انتهى وسقط لغير ابي ذر والوقت
عتيا ... اي يا رب ... اي من اين اوكيف ... اي لا تلد
... قال الثعلبي ولد يحيى وعمر زكريا مائة وعشرون سنة وقيل تسعون وقيل اثنان وتسعون
وقيل مائة الا سنتين وقيل مائة الا سنة ... اي متتابعات على حمله نعتا لاناث
لان فعيلا يستوي فيه المفرد والمذكر وغيرهما ... اي مايك من خرس ولا بكم وهذا التفسير على جعل
سويا حالا من فاعل تكلم وهذا اصح لانه لم يعهد ان يتكلم مع الناس الا بذكر الله تعالى وانما ذكر الليالي هنا
وفي الاعراف الايام للدلالة على انه استمر عليه المنع من كلام الناس والتجرد للذكر والشكر ثلاثة ايام ولياليهن
وسقط قوله وكانت امرأته الى اخر عتيا لغير ابي ذر ... اي زكريا ... اي المصلي
او الغرفة ولعله كان هو وقومه مامورين ان يسبحوا الله في النهار قال العيني كان الناس من وراء المحراب
ينتظرون زكريا ان يفتح لهم الباب فيدخلون معه اذ خرج عليهم متغير اللون فانكروه فقالوا له يا زكريا
ما لك فاوحى اليهم اي فاشار اليهم بيده وراسه قاله مجاهد وعن ابن عباس كتب اليهم وقيل كتب على الارض
اي الى قومه بيده قيل كانت المسبحة قوله الا رمزا وهذا التفسير قول مجاهد ومحمد بن كعب
فقيل الكلام حذف تقديره وهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب ... اي بجد
واستظهار للتوفيق الى ... والذي بينهما واتيناه الحكم صبيا الى اخر حيا والمراد بالحكم
الحكمة وقيل التوراة وقيل النبوة لكمال استعداده في صباه واستنباه ولم يبين متى وعلى حين ارسل فعن
ابن عباس كان ابن سبع سنين وعن قتادة ومقاتل ثلاث سنين وكان ذلك معجزة له كعيسى وقال البغوي قيل اراد
بالحكم فهم الكتاب فقرا التوراة وهو صغير وعن بعض سلف من قرا القرآن قبل ان يبلغ فهو من اولي الحكم
صبيا وحنانا من لدنا عطفا على الحكم اي واتيناه رحمة منا عليه او رحمة وتعطفا في قلبه على ابويه وغيرهما قال
الخطيبة لعمر بن الخطاب تحنن على هداك الملك ... فان لكل مقام مقالا ... اي رحم على وزكاة قال البيضاوي
وطهارة من الذنوب وصدقة تصدق الله بها على ابويه او تمكنه ورقة للتصدق على الناس وقيل زيادة
الخير على ما رزق وقيل نماء صالحا وكان تقيا اي مطيعا لمولاه متجنبا عن معاصيه وبر بوالديه ولم يكن
جبارا عصيا ايضا فانه عاصيا لربه والجبار المتكبر وقيل الجبار الذي يضرب ويقتل على الغضب قاله البغوي
وسلام عليه اي من الله تعالى قال الطيبي معطوف من حيث المعنى على واتيناه الحكم كانه قال واتيناه الحكم
صبيا وجعلناه برا بوالديه وسلمناه في تلك المواطن الموحشة فعدل الى الجملة الاسمية لارادة الدوام
والاستمرار وهي كالخاتمة لكلام السابق يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا النظر في متعلقات سلام
عليه ونص على هذه الاحوال لما قال سفيان بن عيينة اوحش ما يكون الانسان في هذه الاحوال ... اي من

فاوحى اليهم اي سبح الله سبحة او صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا اي صلوا بنصبهما على الظرفية لسبحوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله تعالى ان كان تقي حفيا [illegible] هذا قول ابن عباس وقال ابو عبيدة حفيا كذا في الشروح والاصول وفي ان هذه
في شأن ابراهيم عليه السلام ولعله وجه مناسبته لشأن يحيى في قوله وبرا بوالديه الاية ثم رايت في بعض الاصول
خفيا بالخاء المعجمة بدل الحاء المهملة وهي انسب لانا في شأن زكريا والد يحيى فتامل وقال البيضاوي اي بليغا في البر
والاحتفاء [illegible] بريدا ان عاقرا في قوله تعالى وامراتي عاقر يستوي فيه المذكر والمؤنث
فيقال رجل عاقر وامراة عاقر لا يولد له قال عامر بن الطفيل لبس الفتى اذ كنت الهوى عاقرا جبانا فما عذري لدى كل محضر
وبالسند [illegible] بضم الحاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة [illegible] ابن الاسود القيسي
قال [illegible] بفتح الحاء وتشديد الميم الاولى [illegible] ابن دينار العوذي قال [illegible] اي
ابن دعامة [illegible] اي خادم رسول الله [illegible] بفتح العاد بين المختلفتين بينهما
عين مهملة ساكنة ثم عين بعد العاد الثانية اي الانصاري [illegible] وفي اكثر الاصول ان نبي الله [illegible]
عليه [illegible] اي اصحابه [illegible] بحر ابلة اعرابا وضخها بنا لاضافتها الى جملة صدرها مبني [illegible] لفظ
به ثبت لابي ذر وساقط المهم الحديث بتمامه وتقدم في ذكر الملائكة ثم [illegible] بكسر العين ابي جبريل اي
[illegible] ومقدار سكنها مسيرة خمسمائة عام لبقية السموات السبعة وكذا ما بين كل اثنتين وما بينهما
الدنيا والارض [illegible] اي جبريل فحذف المهم هنا لظهور الدلالة عليه [illegible] اي قال الملك الموكل على باب
الثانية من [illegible] اي انا جبريل قيل [illegible] قيل [illegible] اي المعروج
به وارسل مبني للمفعول واليه نايب فاعله [illegible] اي جبريل [illegible] بفتح اللام وضم الفوقية اي
فرغت من الصعود الى السما الثانية [illegible] قال في الفتح قوله في يحيى
وعيسى انهما ابنا خالة فان زكريا هو ابن اذن ويقال ابن بنوى ويقال ابن باركيا ويقال ابن برخيا
ومريم بنت عمران بن ناشي وهما من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام واسم ام مريم حنة بنت ما قوذا واسم
اختها ام يحيى ايشاع في رشيخ الاسلام اي كل واحد منهما ابن خالة الاخرى فام يحيى ايشاع بكسر الهمزة وسكون
معجمة اخت مريم واسمها حنة بفتح الحاء المهملة وتشديد النون قال ابن اسحق كانت حنة عند عمران
واختها عند زكريا وكانت حنة امسك عنها الولد ثم حملت بمريم فمات عمران وهي حامل ولابن ابي حاتم من
طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن انس يقول بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما
السلام كان حملهما جميعا فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك قال الامام
مالك اراه لفضل عيسى على يحيى عليهما السلام وقال الثعلبي ولد يحيى قبل عيسى بستة اشهر قال ابن جبريل
عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم [illegible] بكسر اللام المشددة فعل امر [illegible]
بضم الفوقية اي عليهما فردا بضمير التثنية اي السلام دفعة او مرتبا ثم قال اي كذلك [illegible]
اي القايم بحقوق الله تعالى وحقوق عباده فلهذا اختاره على
غيره من الفاظ الترحيب وسبق الكلام على هذا الحديث غير مرة منها في كتاب الصلاة وسياقي ومطابقته
للترجمة ظاهرة تنبيه [illegible] قال في الفتح نقلا عن الثعلبي اراد بنو اسرائيل قتل زكريا ففروا منهم فمر
بشجرة فانفلقت له فدخلها فالتامت عليه فاخذ الشيطان بهدبة ثوبه فجاؤوها فوضعوا المنشار
على الشجرة فنشروها حتى قطعوه من وسطه في جوفها قال واما يحيى فقتل بسبب امراة اراد ملكها ان يتزوجها
فقال

فقال له يحيى انها لا تحل لك لكونها كانت بنت اخي انه فتوصلت الى الملك حتى قتل يحيى عليه السلام قال ابن اسحق
وكان ذلك قبل ان يرفع عيسى عليه السلام وروى اصل القصة الحاكم في المستدرك من حديث عبد الله
ابن الزبير قال وروى ايضا من حديث ابن عباس ان دم يحيى عليه السلام كان يفور حتى قتل عليه بخت
نصر من بني اسرائيل سبعين الفا انتهى [illegible] سقط باب لابي ذر
نقول مرفوع ووقع في بعض الاصول باب قال الله تعالى اي في سورة كهيعص [illegible] اي يا محمد
[illegible] اي القرآن [illegible] اي قصة مريم ام عيسى بنت عمران بن ماثان لا عمران والد موسى وهارون
فانه ابن يصهر وتقدم ان بين العمرانين الفا وثمانمائة سنة اذ انتبذت اذ بسكون الذال ظرف وحركه
بالكسر التقا الساكنين بدل من مريم بدل اشتمال لان الكل قبلوا مفعولا به وانتبذت اعتزلت للعبادة
منها اي عنهم او في محل اصلها وزاد البيضاوي في اذ او ظرف لمضاف مقدر وقيل اذ بمعنى اذ المصدرية
كقولك لا ارينك اذ لم تكرمني فتكون اذ بدلا لا محالة وقوله مكانا ظرفا لانتبذت او مفعول به على تضمنه
معنى اتت شرقيا اي شرقي بيت المقدس او شرقي دارها ولذلك اتخذ النصارى المشرق قبلة وقال البغوي
وكان يوما شاتيا شديد البرد فجلست في مشرقة تغتسل راسها وقيل كانت طهرت من الحيض فذهبت لتغتسل
وقوله واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك [illegible] هنا في سورة آل عمران والواو ليست من التلاوة
بل هي من المهم لعطفها بعدها على واذكر قبلها وسقطت لغير ابي ذر فيكون ما بعدها من التعداد كقوله
اذ الله [illegible] الايات فالجميع من الترجمة وهي كما في الفتح معقودة لاخبار مريم عليها السلام
والمراد بقوله بكلمة هو عيسى المسيح المذكور بعدها وسمي كلمة لان وجوده بها وهي قوله تعالى كن وهو
من اطلاق السبب على المسبب مجازا مرسلا وكل من الايات المذكورة فيه مريم عليها السلام وتقدم
شرح اخبارها قريبا في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون الى قوله وكانت
من القانتين وهي مريم بنت عمران بن ماثان كما في البيضاوي وقال في الفتح ابن ناشي وتقدم بقية نسبها
في ذلك الباب وفي عيسى عليه السلام قال انكرها انه حملت به ولها ثلاث عشرة سنة وعاشت بعدما
رفع ستا وستين سنة وماتت ولها مائة واثنتا عشرة سنة وفيه اختلاف انتهى وهي في الاصل بالسريانية
الخادم ثم جعلت علما ويقال مريم بلسان العرب من تكثر زيادة الرجال كالزبير وهو من تكثر زيادة النسا
قال واستشهد من زعم هذا بقول رويشد قلت لزبير لم تصله مريم قال وفيه نظر وتقدم الكلام على ادم
ونوح وال ابراهيم وكذا ال عمران ان اريد بهم موسى وهارون وابناهما والمراد هنا عيسى وامه عليهما السلام
وهو من مريم بنت عمران بن ماثان بن ايفاران بن ابي [illegible] وهو الظاهر في البيضاوي وهو من نسل سليمان
ابن داود وتقدم انه كان بين العمرانين عمران موسى وهارون وهو متقدم وعمران والد مريم
ام عيسى الف وثمانمائة سنة على [illegible] متعلق باصطفى وفي هذه الاية دليل لما قالوه
على ان البشر افضل من الملائكة الى قوله [illegible] اي الله من [illegible] اي بغير تقدير
لكثرته او بغير استحقاق بل تفضلا منه تعالى قال [illegible] مما وصله ابن ابي حاتم عنه والمراد
[illegible] خبر ال عمران [illegible] بحر يبس بالتحفة لمنعه من الهرب
[illegible] فالاية وان كان ظاهرها العموم في الكافرين والمومنين لكن المراد خصوص

المؤمنين منهم قال الكرماني فان قلت ما حاصل هذا الكلام والمراد ان كيف يكونون بعض العالمين قلت
حاصله ان المؤمنين هم الهم ثم الكلام متناسلون يتشعب بعضهم من بعض والمراد بالبعض هم المذكورون
في قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين وقيل هو ادريس ثم قال فان قلت فرق باب ابليس في الا
غير عيسى ولم يذكر امه وهنا ابطل الحصر بزيادة الام قلت ذلك بالنسبة الى الطعن بالاصبع في
الجنب وهذا بالنسبة الى المس وهما مختلفان او العطف تفسيري والمقصود الابن وذلك قبل ان
يوحى اليه بان حكم امر عيسى كحكمه انتهى واعترض في الفتح كونه من العطف التفسيري بانه تعسف والغرض
الكرماني الاوجه الثلاثة بانها خبط وبينه بحسب زعمه فراجعه وتامله اي ابن عباس

بفتح لام الدين لوقوعها في خبر ان للتاكيد وضمير اتبعوه

لابراهيم وجملة مستانفة او حالية ثم ان لم يكن مومنا فليس من الذين ذكروا

فقلبوا الهاء والهمزة الفا وكابوي ذر والوقت اذا

بنصب الا من غير تنوين لحكايته اي الا اصله وهو الها وجملة

جواب اذا اضمروا وسقط لابوي ذر والوقت لفظ ثم اي فيكون رده هو الجواب والجواب
بدلا منه فافهم وما ذكره المص فاله احد وجهين كما اشار الى ذلك الشاطبي بقوله

فابداله من همزة ها اصلها وقد قال بعض الناس من واو ابدلا

وبالسند قال اي الحكم بن نافع قال اي ابن الحجاج

اي محمد بن مسلم بن شهاب قال بالافراد اي سعيد

بالجر والرفع كما في بعض

النسخ ورفع لجر عند مسلم الا نخسه الشيطان بالخاء المعجمة وتقدم
في باب صفة ابليس كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه
قال القسطلاني بنصب صارخا على المصدر كقرك ثم قايما انتهى اي والا يستهل بمعنى يصرخ والاولى
جعله حالا وفي رواية مع عند مسلم من نخسه الشيطان فمن للتعليل فيها اي ان
صياح المولود عند ولادته الما الحاصل من مس الشيطان بنصب غير وابها
استثناء ويجوز رفعه على ابدالية من محل بني ادم ولفظ الحديث فيما مر من باب ابليس كل بني ادم يطعن
الشيطان في جنبيه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي المشيمة
التي فيها الولد ورواه خلاس عن ابي هريرة بلفظ كل بني ادم قد طعن الشيطان فيه حين ولد غير مريم
وامه جعل الله دون الطعنة حجابا فاصاب الحجاب ولم يضرها ذكره في الفتح قال القرطبي هذا الطعن
من الشيطان هو ابتداء التسليط لحفظ الله مريم وابنها منه ببركة دعائها حيث قالت اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه السلام

اي مريم عطف على ضمير الضمة هو عيسى

اي المرجوم بمعنى المطرود وتقدم اخراج الحديث بنحوه في باب صفة ابليس واخرجه مسلم
بلا ترجمة لفظا انه مثل ما سبقه هذه الايات الثلاث

المتوالية

المتوالية في الاية والمراد من الملائكة في الاية الاولى جبريل وحده لخذ امر قوله تعالى وارسلنا اليها
روحنا الاية وفي سورة مريم من ان المتكلم مع مريم هو جبريل عليه السلام فاطلق جماعة من اطلاق الجمع
والمراد الواحد ومن حذف في مضاف نحو بعض

الجار والمجرور متعلق باصطفاك الثاني ويحتمل بعض او على العالمين بنايها وقال البيضاوي
كلمها شفاها اما من غير واسطة زعم ان ذلك كان معجزة لزكريا وارهاصا لنبوة عيسى فان
الاجماع على ان زكريا مريم يستحيي ورثة لقوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا وقيل الهمها فالمراد الاصطفاء
الاول تقبلها من امها واول اقبل قبولا انثى وتفريغها لعبادتها وبرزقها الجنة عن الكسب وتطهيرها عما
يستقذر من النساء والثاني هو ايتاء الملائكة اياها وتخصيصها بالكرامات التي لم تكن
موتيها وتبريتها مما قذفتها اليهود بالزنا والطعن في حملها وابنها الية للعالمين انتهى واقول
سبق البيضاوي الامام في نقل الاجماع على ان ليس في النسائية وتعقب بما نقله في الفتح ان استدل
بالاية على ان مريم نبية وان لم يكن صريحا وبقوله ذكرها في الانبياء في سورة مريم وبقول القرطبي
والصحيح ان مريم نبية وبقول عياض الجمهور على خلافه وبما نقل في الفتح عن ابن الاشعري ان في النسا
عدة نبيات وحصرهن ابن حزم في ست حوا وسارة وهاجر وام موسى وآسية ومريم واسقط القرطبي
سارة وهاجر ونقله في البيهقي عن اكثر الفقهاء وعن الحسن ليس في النسا نبية وكان الجن وقال التقي السبكي
لم يصح عندي في هذه المسئلة شيء

اي الطيعة والقنت بضم النون فعل امر من القنوت
وهو الطاعة

المراد به صلي مع المصلين قال البيضاوي اوت بالصلاة
في الجماعة بتكرار كانها سالفة في الحاضرة عليها وتقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم او
للتنبيه على ان الواو لا توجب الترتيب او ليقرن اركعي بالراكعين للايذان بان من ليس في صلاتهم ركوع
ليسوا مصلين وقيل المراد بالقنوت ادامة الطاعة كقوله امن هو قانت انا الليل ساجدا وقايما وبالسجود الصلاة
لقوله وادبار السجود وبالركوع الخشوع والاخبات ذلك اي ما ذكره لك من القصص من
اي من الاخبار المغيبات التي لم تعرفها الا بالوحي فذلك مبتدا وجملة مستانفة او
حالية وخبر توجيه يرجع الى الغيب والمراد انا نوحي اليك المغيبات وتعلمك بها ونظهرك على
قصص من تقدمك مع عدم اخذك من احد الاخبار منهم وعدم معرفتك بالكتابة ولذلك قال
توحيه مضارعا وجملة حالية ولديهم مبني على السكون على البا المنقلبة عن
الالف اي يرمون سهامهم في النهر للاقتراع فان اقلامهم جمع قلم بفتحتين هي
السهم وقال البيضاوي اقداحهم للاقتراع وقيل اقتدعوا باقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة
تبركا قال والمراد تقرير كونه وحيا على سبيل التهكم عند من طريقه معرفة الوقايع الماضية
والسماع وعدم السماع معلوم لا شبهة فيه عندهم فينبغي ان يكون الاتيان باحتمال البيان
ولا يدفع به عاقل وجملة من المبتدا والخبر متعلق بمحذوف كما قال البيضاوي
دل عليه يلقون اقلامهم اي يلقونها ليعلموا او يقولوا ايهم يكفل مريم وهو من باب قتل
ومصدره كفلا وكفولا قال في المصباح والاسم الكفالة وحكى ابو زيد ضما عن الاصمعي

للعبادة

والقنوت خيره صح

اي عندهم ظرفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من باب تعب وقرب وحكى ابن القطاع كفلته وكفلت به وعنه اذا تحملت به ويتعدى الى مفعول
ثان بالتضعيف والهمزة انتهى وقال ابو عبيدة كفلها بفتح الفاء وكسرها اي ضمها قال في الفتح وكسر الفاء
هو قراءة بعض التابعين وقوله [illegible] معطوف الفاء هو قراءة ابو علي
وما كنت واذ في الى ضعيف متعلق بما تعلق به لديهم فيما اوبما لديهم متعلق بما كنت يا محمد وعندهم في هذين
الوقتين حين تنافسوا في كفالتها لان واحدا منهم ان كان ربيا من احبارهم او كان اماما ورئيسا
بعادة الله تعالى ولخدمة بيته قال القسطلاني وسقط لابي ذر من قوله ولهم الى اخر الاية وقال
بعد اصطفاك الى قوله ايهم انتهى ورايت في بعض النسخ واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله مصطفاك
الى قوله ايهم يكفل مريم وفي تفسير الشربيني روي ان حنة لما ولدت مريم لفتها في
خرقة وحملتها الى المسجد اي قصي وضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا
فيها لانها بنت امامهم الاعظم او في الصلاة فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالت الاحبار
لا تفعل ذلك لانا لو تركت لاحق الناس لتركت لانا لكنا نقترع عليها فتكون عند من تخرج قرعته وكانوا
سبعة وعشرين رجلا فانطلقوا الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء هو اولى
بها فثبت قلم زكريا فاخذها وضمها الى خالتها [illegible] يريد ان يكفل
بمعنى يضم وان كفلها مخففة بمعنى ضمها والتخفيف قراءة نافع وابي عمرو وابن كثير وابن عامر وقرأها الكوفيون
بتشديد الفاء اي كفله الله تعالى اياها وهما مثلان زمان غالبا لان الله لما كفلها لزكريا كفلها زكريا وعلى
تشديد كفلها زكريا مفعول وعلى تخفيفها زكريا فاعل [illegible] وفي بعض النسخ
الدين بالافراد [illegible] اي شبه كفالة الديون قال في المنحة اي في انها بمعنى التزام الدين وشبهه
والاولى بمعنى الضم ايضا لانها ذمة الى ذمة في الالتزام وبالسند قال [illegible] بالجمع لابي ذر وبالافراد
لغيره [illegible] بفتح الراء وبالجيم محدود واسم ابي رجا عبد الله الحنفي قال [illegible]
بسكون الفاء المعجمة اي ابن شميل [illegible] بكسر الهاء قال [illegible] اي عروة بن الزبير
[illegible] اي ابن ابي طالب [illegible] من لطائف
هذا الاسناد رواية الشخص عن عمه [illegible]
اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها مريم وليس المراد ان مريم خير نسائها بارجاع ضمير نسائها الى مريم لانه
يصير كقولهم يوسف افضل اخوته وقد اتفق اهل العربية على منعه حيث اريد به الزيادة على من اضيف
اليه وانه داخل فيهم لما يلزم بينهم من حروجه عنهم باضافتهم اليه واما حيث اريد به الزيادة مطلقا او
اضافته للتوضيح فيجوز مع يوسف احسن اخوته على حد فلان اعلم بغداد اي اعلم من غيره وهو مختص من بغداد
كونها مسكنه مثلا وعلى هذا التفصيل الذي ذكرناه فمن يجعل خير نسائها مريم اي نساء اهل
الدنيا او نساء اهل الجنة وقال الزركشي ومن تبعه وفيه وجهان احدهما ان يجعل خير لا بمعنى التفضيل
بل خير من الجيد وثانيهما وهو الاصح ان الخير راجع الى الدنيا كان يريد افضل اهل الدنيا وجاز رجوعه
للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه في سياق الحال والمشاهدة قال ويجوز ان يكون على تقدير مضاف اي خير نساء
زمانها مريم ويعود الضمير على مريم انتهى واقول [illegible] الوجوه في قوله عليه السلام [illegible]

اي

اي بنت حواء رضي الله عنها السلام وعبارة الكرماني فان قلت المرجع الضمير في نسائها وايهما يكون
الخير متعددا قلت نقلوا ان وكيعا فسر الضمير بالارض في مرها والفاضي اي من خير نساء الارض واقول
ويحتمل ان يراد بالاولى نساء بني اسرائيل وبالثاني نساء العرب او تلك الامة وهذه الامة فان قلت اين يجمع بينه
وبين الحديث السابق ان فضل عائشة كفضل الثريد قلت تقييد لفظ النساء في الحديثين بنساء عصرها
نهت ومثله قول الزركشي بعد ان ذكر ما قدمه ومعنى ذلك ان كل واحدة منهما خير نساء عالمها في وقتها
انتهى واعترضه بانه ترك الظاهر فتامل وفي الفتح قال القاضي ابو بكر بن العربي خديجة افضل نساء الامة مطلقا
لهذا الحديث وتقدم في اخر قصة موسى حديث يقتضي فضل مريم واسية على غيرهما من النساء وذلك هذا
الحديث على ان مريم افضل من اسية وان خديجة افضل نساء هذه الامة وعند النسائي باسناد صحيح عن
ابن عباس افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية وعند الترمذي باسناد صحيح عن ابن حسيك
من نساء العالمين فذكره ولهما من حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه ملك فبشره ان
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة انتهى والصحيح ان افضلهن مريم كما ان الصحيح كما قال القرطبي انها نبية وقال خصص
الله مريم بالذكر لانها احد من النساء وذكرها ذكر روح القدس كلمها شفاها وقال يا مريم اذ الله اصطفاك وطهرك
الاية وانفخ في فرجها حتى حملت بعيسى عليه السلام وانها صدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين
ومطابقته للحديث في الترجمة بذكر مريم [illegible] وفي بعض
النسخ باب قوله تعالى وسقط لابي ذر باب وحده فقوله مرفوع لا غير [illegible] بعيسى جبريل عليه السلام
وحده [illegible] تقدم هذا قريبا في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم
ان المراد بالكلمة عيسى عليه السلام ليوجد بقوله تعالى كن وهي كلمة فالاولى اسقاطه وكذا زاده هنا الكرماني
او بالكلمة تامل وسقط كما في المنحة من نسخة قوله اذ الله يبشرك الى اخر عيسى ونسب القسطلاني في شرحه
ذلك لابي ذر وسقوطه لغيره وقال في الفتح وقع في رواية ابي ذر زيادة واو في اول بعض الاية وهو غلط
وانما الواو في اول الاية التي قبلها واذ في بعضه بدل من اذ قالت في تلك رواية اعتراض او بدل من اذ تختصمون
على ان وقوع الاختصام والبشارة في زمان فتح كقوله لغيره سنة كذا قاله البيضاوي وقوله [illegible]
[illegible] خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف او بدل او عطف بيان للمسيح [illegible]
[illegible] صفة عيسى مطلقا لا بقيد كونه خبر مبتدا محذوف وان قيد به القسطلاني ويجوز جعل ابن
خبر مبتدا محذوف او عطف بيان او بدل منه فتامل وانما قيل ابن مريم مع ان الخطاب لها تنبيها
على انه مولود لها من غير اب فان الولد ينسب الى ابيه لقوله تعالى ادعوهم لابائهم اي لانه كان لهم اب
وان لا فلا لام والمسيح كما قال البيضاوي لقب عيسى من الالقاب الشريفة كالصديق واصله بالعبرانية
مشيحا ومعناه المبارك او عيسى معرب ايشوع انتهى وباقي قريبا فليه زيادة بحث [illegible] متعلق
بمحذوف خبر ثبت الى قوله [illegible] اي من غير مهلة وتراخ عن الامر وقال البيضاوي اشارة الى انه
تعالى كما يقدر ان يخلق الاشياء قدرها باسباب ومواد يقدر ان يخلقها وقدمه من غير ذلك [illegible]
[illegible] الشين مع ضم التحتية اوله وفتح الموحدة [illegible] اي مخففها لا كفتها مضمومة مع سكون
الموحدة قبلها وفتح التحتية [illegible] اي في المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائي والاول قراءة الباقين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تبيين [illegible] قراءة التخفيف ماضيها [illegible] من باب ضرب ونزل معنى والمصدر البشور [illegible] الاستبشار
واما المتعدى فهو من باب قتل ومصدره البشر واسم فاعله البشير وهو الذي يتغير لما يسر ولا يستعمل في الشر الا
مجازا كما كان قال في المصباح البشر في الخير اكثر من الشر انتهى اي في الدنيا بالبهجة والاخرة
بالشفاعة وهو كما قال البيضاوي حال مقدرة من كلمة وهو وان كانت نكرة لكنها موصوفة فاد وتذكيره وتذكير الطير
للمعنى وجوز جعل وجيها حال من عيسى اي المتحدث فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره عن
بكسر الصاد وتشديد الدال المهملتين والاهم فيه المسيح قال الطبري مراد ابراهيم بذلك ان الله مسحه
فطهره من الذنوب فهو فعيل بمعنى مفعول قال في الفتح وهذا يخلاف تسميته الدجال بالمسيح فانه فعيل بمعنى فاعل
يقال سمي بذلك لانه يمسح الارض وقيل سمي بذلك لانه ممسوح العين اي بصفة مفعول وقيل المسيح في عيسى فعيل
بمعنى فاعل لانه مسح الارض بالسياحة ولم يستقر في مكان وقيل لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقيل لانه كان
جميلا ويقال مسحه الله اي خلقه خلقا حسنا ومنه قولهم به مسحة من جمال قال واغرب الداودي فقال كان
يلبس الممسوح وقال في الجمع اما معناه في عيسى عليه السلام ففيه اقوال تبلغ ثلاثة وعشرين قولا ذكرتها
في كتاب زين المجالس منها ما قيل ان اصله المشيخ بوزن تفعل فاسكنت الياء بعد نقل كسرتها الى السين طلبا للخفة
ومنها ما روي عن ابن عباس انه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ ولا ميتا الا حيي وعنه انه كان اذا مسح الرجل ليس بالمنفي
والاخص من لا يمسح الارض من باطن الرجل وعن ابي عبيدة اظن ان هذه الكلمة مشيحا بالشين المعجمة فعربت
وكذا انطق به اليهود وقيل لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح بالدهن ثم قال واما معنى المسيح في الدجال
فقيل لانه كان يمسح الارض اي يقطعها وقيل لانه كان لا عين له ولا حاجب وقيل المسيح الكذاب وهو مخصوص بكلام الكذب
البشر لذلك خصه الله بالشؤم والعور وقيل المسيح المارد الخبيث وهو مخصوص به ايضا ويقال فيه مسيخ بالخاء
المعجمة لانه مشؤم ممسوخ ويقال فيه مسيخ بكسر الميم وتشديد السين المفرقة بينه وبين المسيح ابن مريم
انتهى ملخصا فاعرفه وقال فيما وصله الفريابي منه اي في قوله ويكلم الناس في المهد
وكهلا والكهل بالكسر تفسير كهلا واعترضه ابو جعفر النحاس فقال انه هنا لا يعرف في اللغة وانما الكهل عندهم
من ناهز الاربعين او قاربها وقيل من جاوز الثلاثين وقيل ابن ثلاث وثلاثين وقال في الباب الكهل من
بلغ سن الكهولة واولها ثلاثون او ثنتان وثلاثون او ثلاث وثلاثون او اربعون واخرها خمسون او ستون
ثم يدخل في الشيخوخة قال في الفتح والذي يظهر ان مجاهدا فسر بلازمه الغالب لان الكهل غالبا يكون فيه
وقار وسكينة وقد اختلف في قوله وكهلا هل هو معطوف على وجيها او حال من ضمير يكلم اي يكلمهم صغيرا
وكبيرا انتهى فتامله وقال البيضاوي اي ويكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير تفاوت وقيل
مرفوع نسقا والمراد ولهذا بعد نزوله قال وفي احواله المختلفة المتنافية ارشادا الى انه المعزل عن الالوهية
اي في قوله وابرئ الاكمه هذا ايضا تفسير مجاهد وصله
الفريابي ايضا قال في الفتح وهو قول شاذ تفرد به مجاهد والمعروف ان ذلك هو الاعشى اي عن
مجاهد في تفسير الاكمه قال في الفتح هذا قول الجمهور وبه جزم ابو عبيدة واخرجه الطبري
عن ابن عباس وروي عن قتادة انه قال كنا نتحدث ان الاكمه هو الذي يولد مطموس العين وقال عكرمة
الاكمه الاعشى وقال السطري الاشبه بتفسير الاية قول قتادة لان علاج مثل ذلك لا يدعيه احد والاية سيقت

لبيان

لبيان معجزة عيسى والا [illegible] ان يحمل المراد عليها ويكون ابلغ في اثبات المعجزة وبالسند قال [illegible] اي ابن
ابي اياس قال [illegible] اي ابن الحجاج [illegible] بفتح العين [illegible] بضم الميم وتشديد الراء [illegible] الحرشي
[illegible] بضم الميم ابن شرحبيل [illegible] بسكون الميم وبالدال المهملة اي الاودي بحوت [illegible] زيد الوالبي
المكسورة [illegible] هو عبد الله بن قيس الاشعري [illegible] عنه
[illegible] اي وجوه رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بفتح المثناة وكسر الراء
[illegible] اي ما اشبه لا لمعنى يعمه والا يلزم تفضيل الشيء على نفسه وذلك لانه اراد من جاء العرب
لنفعه وسهولة [illegible] ساغه والتذاذه وغير ذلك [illegible] بتثليث الميم [illegible] بالمثلثة [illegible] مضم
الميم والجملة المنفية الحالية معطوفة على الماضوية المثبتة [illegible] فاعل يكمل
اي لم عيسى عليه السلام [illegible] عبد الرزاق وكسر السين المهملة وتخفيف التحتية بعدها الف
اي يقولون موسى [illegible] القائلون بنبوتها بالحصر واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي
اليهم واجاب المجوزون عن الاية بانها لا حجة فيها لان المدعى النبوة لا الرسالة فالدليل اخص من المدعى وقال
ابن السعود في تفسير سورة النحل وفيه دلالة على انه لم يرسل الله للدعوة العامة ملكا وقوله تعالى جاعل الملائكة
رسلا معناه ارسلا الى الملائكة او الى الرسل ولا امرأة ولا صبيا ولا فيه نبوة عيسى عليه السلام وهو في المهد
لانها لم من الرسالة انتهى فتامله [illegible] اي عبد الله المصري [illegible] وصله مسلم [illegible] بالافراد
اي ابن يزيد الايلي [illegible] اي محمد بن مسلم الزهري قال [illegible] بالافراد
[illegible] بالرفع نساء مبتدأ وخبره
[illegible] بكسر الكاف صفة نساء وهو كناية عن نساء العرب [illegible] بسكون الحاء المهملة
وبالزاي اي شفقة [illegible] بحسن تربيته والتعهد له والعطف عليه وهو بكسر الطاء المهملة وسكون الحاء
قال في المصباح الولد الصغير من الانسان والدواب ويكون بلفظ واحد للذكر والانثى والتثنية والجمع
قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وتجوز المطابقة ويبقى هذا الاسم للولد
مميز وفي التهذيب يقال له طفل الى ان يحتلم [illegible] وارعاه من
الرعاية وهي الملاحظة وحسن التدبير في النفقة وغيرها وفي ذات يده اي ما له متعلق بارعاه وهذا
الحديث كما قال القرطبي فيه تفضيل نساء قريش على نساء العرب خاصة لانهم اصحاب الابل غالبا وقوله وارعاه
افعل تفضيل كاحناه والضمير فيهما يعود على نساء الثاني وكان القياس احناهن وارعاهن لكن افرده تبعا
لنطق العرب به قاله في المنحة وقال العيني نقلا عن ابن الاثير انما وحد الضمير ذهابا الى المعنى تقديره
احنى من وجد او خلق او من هنالك ومثله قول الحسن وجها واحسن خلقا يريد احسنهم وجها وخلقا وهو كثير
في العربية ومن افصح الكلام واحسنه افعل تفضيل من حنا يحنو وحنى يحنى ومنه الحانية وهي التي تقيم
على ولدها بعد البينة ولا تتزوج شفقة عليه وتعطفا له ويقال حنت المرأة على ولدها تحنو اذا لم تتزوج
بعد ايتام فان تزوجت فليس بحانية قال ابن التين ومن تبعه وفي بعض الكتب احناه بالتشديد
قال ولعله ماخوذ من الحنان بفتح الحاء وتخفيف النون وهو الرحمة ومنه حنين المرأة وهو نزاعها الى
ولدها او زوجها وان لم يكن بصوت ومنه بالصوت حنين الجذع للنبي صلى الله عليه وسلم ويقال [illegible] بالكسر

الناس و

نسخة الألوكة www.alukah.net

من المزيد بمعنى المجرد واصله ترجيح الناقة بصوتها على اثر ولدها وقال الزركشي واعلم ان الافصح في جمع التكسير ان كان جمع كثرة اي لما لا يعقل ان يكون الضمير للواحدة المؤنثة نحو الجذوع تنكسر ومنكسرة وان كان جمع قلة فالافصح فيه المطابقة نحو الاجذاع تنكسر كقوله تعالى منها اربعة حرم لاعادة الضمير الى اثنى عشر وقال تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم لما عاد الى اربعة وجود ذكر في الفصاحة ان يكون مفردا مذكرا نحو هواء الفتيان واجمله ومنه هذا الحديث انتهى ونظم ذلك بعضهم فقال

وجمع كثرة لما لا يعقل ... الافصح الافراد فيه يا فل
وفسوى ذا الافصح المطابقة ... نحو جبان وانفرادا لا يقـ ـر

وفي الحديث فضيلة نساء قريش بهاتين الخصلتين وهما الحنو على الاولاد ورعاية حق الازواج في اموالهم بحفظها وقوله يقول ابو هريرة رضي الله عنه على اثر ذلك من كلام سعيد بن المسيب اي على عقب ذكر هذا الحديث واثر بكسر الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها لغتان بمعنى عقب ولم يرد بـ

[illegible] ابو هريرة عيسى عليه السلام بعيرا بفتح الموحدة يطلق على المذكر والمؤنث بخلاف جمله فانه خاص بالمذكر [illegible] بفتح الفاء وتشديد الطاء المهملة في افصح لغاتها ظرف لما مضى من الزمان متعلق بتركب لانه ماض معنى وهي لا تستعمل لغير الماضي واراد ابو هريرة بهذا الكلام ان مريم لم تدخل في هذا التفضيل لانه خاص بمن يركب الابل اي نساء العرب ولم يرد ما غيرهن فيه فالفضل الوارد في خديجة وفاطمة هو بالنسبة لا بفوقها غيرها ولا يساويها لانه صفة خارجة بالشرع كما اشار اليه ابو هريرة بما ذكره لان الشرع قيد الفضل بمن يركب البعير ومريم وكل من قيل بنبوتها لم تركب بعيرا قط فهن افضل من خديجة وفاطمة وعائشة قال في الفتح وقد اعتمد من بعضهم فقال كان ابا هريرة ظن ان البعير لا يكون الا من الابل وليس كما ظن بل يطلق البعير على الحمار قال ابن خالويه لم تكن اخوة يوسف ركبانا الا على الحمر ولم يكن عندهم ابل وانما كانت تحملهم في اسفارهم وغيرها الاحمر وكذا قال مجاهد البعير هنا الحمار وهي لغة حكاها الكوفيون انتهى تابعه اي تابع يونس الايلي ابن شهاب الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم المدني قال الواقدي قتله غلمانه بامر ابنه وكان سيفها الليث في خلافة ابي جعفر المنصور ثم وثب عليه غلمانه بعد سنين فقتلوه ايضا وهذه المتابعة وصلها ابن عدي في كامله من طريق اي ابن يحيى الطبي بالرفع على ابن شهاب عن الزهري فيما وصله الزهلي في الزهريات عن الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب الامام المشهور

باب ـــــــ قوله تعالى يا اهل الكتاب قال عياض وقع في رواية الاصيلي قل يا اهل الكتاب ولغيره يجدف قل وهو الصواب اي في اية النساء وفي بعض النسخ عز وجل وسقط لفظ باب من اكثر الاصول واما اية المائدة فقل ثابتة فيها لكنها ليست مرادة هنا بدليل اواخرها لا تغلوا في دينكم من الغلو وهو الافراط وتجاوز الحد والخطاب لليهود حيث بالغوا في الحط على عيسى عليه السلام فقالوا انه ابن لغير رشدة فكذبوا قائلهم الله تعالى او للنصارى حيث تجاوزوا الحد في تعظيمه فقالت الملكية منهم انه الله وقالت اليعقوبية انه ابن الله وقالت المرقوسية انه ثالث ثلاثة وكل ذلك افتراء منهم وبهتان فعليهم لعائن الله ذي القوة والسلطان او للفريقين منها وهو اولى لعموم الغاية ولا تقولوا على الله الا الحق وهو تنزيهه عما لا يليق به من الصاحبة والولد والحق

منصوب

منصوب على المفعول به لان الاستثناء مفرغ والحق متضمن معنى القول وقيل انه نعت مصدر محذوف اي الا القول الحق وسقط من قوله ولا تقولوا على الله الا الحق الى قوله تعالى ذروا ما بقي من الربا في دينكم الى قوله وكفى بالله وكيلا وثبت لغيرهم الكل انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله خبر المسيح وعيسى وابن مريم بدل او عطف بيان ويحتمل جعل عيسى خبرا عن المسيح وابن مريم صفته او خبره اي انما ابن مريم لا ابن الله كما يفترون وكلمته معطوف على رسول الله وجملة القاها اي اوصلها الى مريم مستانفة او حالية من كلمته او من ضمير مستقر فيها كما قال فتمثل وروح منه عطف على رسول الله وهي كلمة اي وذو روح صدرت بامره تعالى لجبريل ان ينفخ في درع مريم فحملت به لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل كالاب وقيل سمي روحا لانه كان يحيي القلوب او النفوس بالايمان وصلاحه جمع رسول ومنهم عيسى ولا تقولوا ثلاثة بالرفع خبر لمحذوف والجملة مقول القول قال البيضاوي اي الالهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد له الاية قلت للناس اتخذوني واي الهين من دون الله او الله ثلاثة ان صح انهم يقولون الله ثلاثة اقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الذات وبالابن العلم وبروح القدس الحياة وقال القسطلاني اي الهة ثلاثة الله والمسيح ومريم لانهم يقولون ان الله جوهر واحد وله ثلاثة اقانيم فيجعلون كلا اقنوما لها ويعنون بالاقانيم الوجود والحياة والعلم وربما يعنون بالاقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالابن العلم او الاب الذات والابن العلم والروح الحياة في كلامهم فيه تخبيط وتحصيله يؤول الى التمسك بان عيسى له لما كان يجري الله تعالى على يديه من الخوارق قالوا قد ظهر خروجه من الامور عن مقدور البشر فينبغي ان يكون المقتدر عليها موصوفا بالالهية فيقال لهم لو كان ذلك من مقدوراته وكان مستقلا به كان تخليصه من اعدائه من مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا بذلك سقط استدلالهم وان لم يسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون بخوارق العادات الجارية على ايدي غيره من الانبياء كفلق البحر وقلب العصا حية لموسى عليه الصلاة والسلام وجملة انتهوا خبر لكان مستانفة ومعنى انتهوا اي ارجعوا وكفوا عن التثليث للالهة والاله وخبر لكان منصوب بمحذوف تحقيق وافعلوا خيرا او مفعول مطلق على انه صفة مصدر اي انتهاء خيرا لكم انما الله اله واحد اي بالذات لا تعدد فيه بوجه ما انه منصوب على المصدرية اي اسبحه تسبيحا [illegible] اي تنزه عن الولد فانه انما يكون لمن له مثل ويتطرق اليه فناء له ما في السموات وما في الارض له خبر مقدم وما مبتدأ موصول اي لله الواحد جميع الكائنات من السموات والارضين وما بينهما وما فوقهما وما تحتهما فعيسى ومريم عليهما السلام من جملة ذلك وقال البيضاوي اي ملكا وخلقا لا يماثله شيء من ذلك فيتخذه ولدا وكفى بالله وكيلا اي حفيظا ومفوضا اليه تدبير العالم وقال البيضاوي هذا تنبيه على غناه عن الولد فان الحاجة اليه ليكون كفيلا به والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كافية في ذلك مستغن عن تخلفه او يعينه قال ابو جعفر عبد بلا تا واسمه القاسم ابن سلام بفتح السين المهملة وتشديد اللام [illegible] ابي عبيدة بالنافي اخره

القسطلاني

ابي جميع النساء لا من قبل ابنا بنبوة وهو مستثنى من قال الجلال في غيرهن لان درجة النبوة

ذامر مهرة بفتح الجيم بين ها عبد وحملة ساكنة بن المثنى بتشديد النون فالف منصورة [illegible] اي في
الاية المذكورة [illegible] بالماضي اي معناه ذلك من غير واسطة ذطعة راب وقال [illegible] اي غير ابي
عبيدة وهو ابو عبيدة بالتاء في الفتح وغيره [illegible] هذا قول ابي عبيدة
بالتاء [illegible] هذا بقية الاية التي حفظها ابو عبيدة وبالسند قال
[illegible] بسكون الضاد المعجمة اي المروزي قال [illegible] وفي ذر اخبرنا الوليد بكسر المهملة اي ابن
مسلم الدمشقي [illegible] هو عبد الرحمن قال [illegible] بالافراد [illegible] بالتصغير [illegible] بن اخي ابي الضحى
بفتح العين المهملة وسكون النون وبسين مهملة ابي الدمشقي الداراني قال [illegible] بالافراد ايضا [illegible] بضم
الجيم وتخفيف النون الازدي [illegible] ابي الازدي [illegible] بضم العين اي ابن الصامت رضي الله عنه
[illegible]
برفع عبد فيه وفي لا حقه خبر [illegible] زاد ابن المديني وابن امته [illegible]
بالتاء اي اوصلها [illegible] بالرفع عطف على احدى المرفوعات قبل وذكر عيسى مرفوعا بما
ذكر تعريضا بالنصارى واعلاما بانا ايما تهم مع القول بالتثليث او بانه ابن الله ايما [illegible] كلا ايمان بل هو شرك محض
لا يخلصهم من النار وكذا باليهود لما نكارهم رسالته وانتمائهم الى ما لا يجوز عليه من قذف وقتل انبيائهم
تعريضا وقال في الفتح وفي قوله وابن امته دليل له وكذا تسميته بالروح ووصفه بانه منه فالمعنى انه كائن
منه كقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه اي انه تعالى سخر لبني ادم هذه الاشياء كائنة
منه اي انه يكون كل ذلك وبوجوده بتقديره وحكمته تعالى وفي قوله وكلمته اشارة الى انه حجة الله على عباده ابرأه
من غير اب وانطقه في غير اوانه واحيى الموتى على يديه [illegible] اي وجودها الا ان اثباتها كما يدل له ظاهر
الايات والاحاديث الكثيرة وكذا كلامها نطقا من اهل السنة والجماعة خلافا لبعضهم من انها غير موجودة
الا ان تكلفها تتوجد عند الحاجة اليها ويجري ما ذكر في قوله [illegible] والى الاول اشار اللقاني في جوهرته
بقوله والنار ضد او جدت كالجنة فلا تعمل لجاحد ذي جنة دار الخلود للسعيد والشقي معذب منعم لما
بقي واخبرنا الحديث عنها بالمصدر مبالغة في الخفية وانها عين الحق كريد عدل تعريضا بمنكري دار
الثواب والعقاب وجملة [illegible] ما كان من [illegible] جواب من الشرطية والجزم لحمل الفعل
وحده اذ لم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية وفي قوله على ما كان من العمل رد على المعتزلة والخوارج القائلين
ان عصاة اهل القبلة مخلدون في النار لعموم قوله من شهد وانه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستبعدا
العفو بتلك قوله على ما كان من عمل حال من قوله ادخله الله الجنة ولا ريب ان العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل
حال ادخاله استحقاقه بما سبق عمله من الثواب والعقاب لا يقال انما ذكر يستدعي انه لا يدخل احد من العصاة
النار لانه لا يلزم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول
وقبل استيفاء العذاب وقال الطيبي التعريف في العمل للعهد والاشارة به الى اكبر ما يدل له نحو قوله وان
زني وان سرق في حديث ابي ذر وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد ان لا اله الا الله يدخل الجنة في حال
استحقاقه العذاب بموجب اعماله من اكبر ما يراي حال هذا فحالة التقابل في دخول الجنة فان القياس يقتضي
ان لا يدخل الجنة من شاء هذا كما زعمت المعتزلة والى هذا المعنى ذهب ابو ذر في قوله وان زني وان سرق ورد
بقوله

بقوله [illegible] وقال في الفتح واخرج مسلم من هذا الحديث قطعة من
طريق الصنابحي عن عبادة من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وقال
البيضاوي في قوله على ما كان عليه دليل على المعتزلة وعلى ان العاصي يخلد في النار وان من لم
يشرك يجب دخوله النار قال واما ما ثبت من لازم احاديث الشفاعة ان بعض العصاة يعذب
ثم يخرج فيختص به هذا العموم والا فالجميع تحت ترجيحا انهم تحت الخوف وهذا معنى قول اهل
السنة انهم في خطر المشيئة انتهى قال [illegible] اي ابن مسلم الدمشقي بالاسناد السابق فهو موصول
[illegible] بالافراد لغير ابي ذر ابن [illegible] هو عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر الازدي عن [illegible] بالتصغير
ابي ابن تعالى عن [illegible] بضم الجيم اي ابن ابي اسيد اي اخبرنا بالحديث السابق عن عبادة ابن الصامت
اي حبادة بعد قوله من العمل [illegible] بنصب اي المدة وجره
ورفعه فعليك بتوجيهها وقال في الفتح وكذا اخرجه مسلم بالزيادة ولفظه ادخله الله من اي ابواب الجنة
[illegible] وقال ايضا قوله ادخله الله الجنة من اي ابواب الجنة شاء يقتضي دخول الجنة وتخييره
في الدخول من ابوابها وهو ظاهر يخالف ظاهر حديث ابي هريرة الماضي في بدء الخلق فانه يقتضي ان لكل
من دخل الجنة بابا فيناديه من فيه قال والجمع بينهما بانه في الاصل مخير لكنه يرى ان الذي يختص به
افضل من حيث يختار فيدخله ويحتمل ان يكون فاعل شيئا هو اسم وانه يعني ان الله يوفقه لعمل يدخله
برحمة الله من الباب الذي لعامل ذلك وتقدم الحديث في باب صفة الجنة من بدء الخلق
[illegible] ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم [illegible]
ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم [illegible] قال في الفتح هذا الباب معقود لاخبار
عيسى عليه السلام والابواب التي قبله لاخبار امه مريم اي فالتكرار [illegible] وروى الطبري من طريق
السدي قال اصاب مريم حيض فخرجت من المسجد فاتت شرقي المحراب انتهى والقول الظاهر
الاول يقتضي انها في مريم ولذا قال المعنى [illegible] في بيانه حال مريم [illegible] السلام انتهى
[illegible] بالقاف هذا في قصة يوسف عليه السلام فذكره لا يناسبه فتامل قال شيخ الاسلام ذكره هنا لمناسبة انتبذت لفظا والا فمعناها مختلف اذ
معنى تنبذناه القيناه كما ذكره ومعنى انتبذت [illegible] اي للعبادة وفي نسخة فاعتزلت
اي من قوله تعالى مكانا شرقيا معناه [illegible] اي من بيت المقدس او من
دار مريم والمكان الشرقي عند العرب خير من المكان الغربي [illegible] اي قدرته
في الاصل افعلت لان اصله اجيياء بسكون الجيم فنقلت فتحة الياء الى الجيم ثم قلبت الياء الفا
لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الان وقوله [illegible] اي من مزيد حاء لكن حذفت
الالف من حيث لم يلتق ساكنان وكسرة الجيم لمناسبة الياء الاصلية من غير مانع ومفعول
فاجاءها يعود الى مريم وفاعله المخاض [illegible] اي في معنى فاجاءها لجاءها [illegible] اي
المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة وقال في الكشاف اجاء منقول من جاء
الا ان استعماله تغير بعد النقل الى معنى الالجاء قال ابو عبيدة فاجاءها المخاض بمجازه افعلها

نسخة الألوكة www.alukah.net

منجات واجاه لغير ما اليه يعني زيد من مزيد بجا قال زهير وجاوسار معتمدا اليكم اجانة الخانز والرجا

والمعنى الجانة بتشديد السين اذا صلة تتساقط فادغمت التاء الثانية في السين بعد قلبها سينا

وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر والكسائي بفتح التاء وضم القاف ومعاني هذه المفردات كلها

كلها منسوبة الى ابن عباس لكنه ضبط تساقط بضم اوله وكسر القاف ومعاني هذه المفردات كلها من سقط الرطب

وفاكهة غير النخلة عند من قرأها بالمثناة الفوقية وغير الجذع عند من قرأها بالتحتية وقال البيضاوي

في التاء الثانية تساقط بالياء وحفص تساقط من تساقط بمعنى استقطت وقرئ تساقط وتسقط

ويسقط فالتاء للنخلة والياء للجذع وباقي الآية رطبا جنيا بنصبه تمييزا او مفعولا ورد بانها كانت نخلة

يابسة كالرس لما كانت ثمرة وكان اوقت شتاء فهزته فجعل الله لها راسا وخوصا ورطبا تسلية بذلك لما فيه من

المعجزات الدالة على براءة ساحتها فان مثلها لا يصدر لمن يرتكب الفواحش والمنبهة لمن راعاه على ان من قدر

على ثمر نخلة اليابسة في الشتاء قدر ان يجعلها من غير فحل فانه ليس ببدع من شانها اي من قوله

تعالى فانتبذت به مكانا قصيا اي وبه قرأ ابن مسعود وابن ابي عبلة اي بعيدا من اهلها

وراء الجبل اواقصى الدار وقال ابن عباس اقصى واد ببيت لحم فرارا من ان يعيروها بولادتها من غير

زوج هذا خبر مجاهد وقال ابو عبيدة اي عجبا خافيا وقيل منكرا وقيل اسوء ولد الزنا

اي من قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ابلهم من اي

موجودا اي غير ابن عباس بسكون السين قال في الفتح هذا قول السدي

وقيل هو ما سقط في منازل المتخلين من رذالة امتعتهم وروى الطبري عن قتادة اي شيئا لا يذكر

وقال البيضاوي نسيا اي من شانه ان ينسى ولا يطلب ونظيره الذبح لما يذبح وقرأ حمزة وحفص بالفتح

وهو لغة فيه وقيل مصدر سمي به قال وقرئ به وبالهمز وهو الحليب المخلوط بالماء ينساه اهله لقلته منسيا

منسي الذكر حيث لا يخبر بيانهم وقرئ بكسر الميم على الاتباع وقرأ بورك بكسر الراء قال في الفتح هو شقيق بن سلمة

والتقي بكسر القاف والنهية بضم النون وتشديد الهاء

تحتية مفتوحة وهي الرواية عليها قال عياض ويجوز فتح النون اي عقل لانه ينهى صاحبه عن القبائح

يقال نهيته ونهاته ويقال فيه ذو نهاية وقد تكون النهية من النهي للمرة الواحدة منه يعني انه لم يرتكب

في كل حال زاجرا نهاه كما افاد التقي بالجيم وقال في الفتح واغرب من قال انه اسم رجل يقال له

تقي كان مشهورا بالفساد فاستعاذت منه وقال العيني وعن ابن عباس انه كان في زمانها رجل يقال له تقي

وكان فاجرا وقيل كان تقي رجلا من اهل الزمان فقالت ان كنت في الصلاح مثل تقي فاني

اعوذ بالرحمن منك فكيف يكون رجل اجنبي وامرأة اجنبية في حجاب واحد قرأ بكسر الكاف ابن الجراح

ترداسي البرقي من اسرائيل ابي ابن يونس ابيا بيعي موجد اسرائيل من اسرا ابي ابن عازب

اي من قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا وهو موقوف على

البراء كما رواه ابن ابي حاتم وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري في هذه الآية النهر اخرجه الله تعالى

نهرا تشرب منه وقال ابو عبيدة اذا السري النهر الصغير بالعربية ايضا وانشد للبيد بن ربيعة

فري بها عرض السري فغادرا مسجورة متجاورا قلامها وقيل السري عيسى

عليه

عليه السلام قال في الفتح وهذا شاذ وبالسند قال ابي الفراهيدي قال

بفتح الجيم بالحاء المهملة وكسر الزاي ابي ابن زيد الازدي

هو ما يهيأ للصبي ليرضى فيه اي ثم لم

يتكلم احد جعل اوان الكلام على عادة الناس ستشكل القرطبي الحصر بما ثبت من كلام غير الثلاثة

واجيب بانه قاله قبل ان يعلم غيرهم او بان الثلاثة بقيد المهد او بانه يحتمل ان يزيد من بني اسرائيل وقد

اوصلها بعضهم الى احد عشر ونظمهم الجلال السيوطي بقوله

تكلم في المهد النبي محمد ... وعيسى ويحيى والخليل ومريم

وشاهد جريج ثم شاهد يوسف ... وطفل لدى الاخدود يروى مسلم

وطفل عليه مر بالامة التي ... يقال لها تزني ولا تتكلم

وما شطة في عهد فرعون طفلها ... وفي زمن الهادي المبارك يختم

وزاد بعضهم مدحا وموسى عليهما السلام فقال ناطقا لا كلاما ايضا

وفوح بطفل الغار في يوم وضعه ... وموسى من التنور والنار تضرم

وليراره لعين وليراجع الاول اي ابن مريم عليها السلام وسقط من اكثر الاصول وكان كلامه في المهد ما حكاه الله

تعالى عنه بقوله اني عبد الله اتاني الكتاب الآيات قال في الفتح اورده في ترجمة عيسى كانه اولهم انهم الثاني

بجيمين بينهما ا مسفرا اي الراهب وروى حديث جريج كثيرون

منهم ابو رافع وهو عند مسلم واحمد وسيأتي ابو هريرة وهو عند احمد قال في الفتح واول حديث ابي هريرة كان رجل في بني

اسرائيل تاجرا وكان يتقاضى وبزيد اخرى فقال ما في هذه البقارة خير الا الثمن بتجارة في خير من هذه فرسي

صومعة وترهب فيها وكان يقال له جريج الحديث واول حديث ابي هريرة على ان جريجا كان بعد عيسى بن مريم

وانه كان من اتباعه لانهم الذين ابتدعوا الترهب وحبس النفس في الصوامع وهي جمع صومعة فوعلة من صمعت

اذا دققت لانها دقيقة الرأس فانها كل بناء مرتفع الحد اعلاه ولا حد وكانت امه تاتيه فتناديه فيشرف

عليها فتكلمه اي يوما وسقط الواو من اكثر الاصول وابي ذر عن الكشميهني فجاءته قال في

الفتح لم اقف في شيء من الطرق على اسمها اي فناداته فقالت يا جريج اي في نفسه من غير تلفظ

ويحتمل انه تلفظ وكان في شرعهم ان الصلاة لا تبطل بالكلام وكذلك في صدر الاسلام اي

اجيبها والمعنى اجتمع علي وتعارض في حق اجابة امي واقامة صلاتي فوفقني لافضلهما فاثر الصلاة

على اجابة امه بعد ان دعته ثلاثا كما في رواية اخرى وفي رواية ابي رافع كان جريج يتعبد في صومعته

فاتته امه وفي حديث عمران بن حصين وكانت امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها فيكلمها فاتته يوما وهو في صلاته

وفي رواية ابي رافع عند احمد فاتته امه ذات يوم فناداته فقالت اي جريج اشرف علي اكلمك انا امك زاد المص

في الظاهر فابى ان يجيبها وفي رواية ابي رافع فصادفته يصلي فوضعت يدها على حاجبها فقالت يا جريج

فقال يا رب امي وصلاتي فاختار صلاته فرجعت ثم اتته فصادفته يصلي فقالت يا جريج انا امك فكلمني فقال

مثله وفي حديث عمران بن حصين انها جاءته ثلاث مرات فناديه في كل مرة ثلاث مرات وفي رواية بقدمت

فاداها الصلاة مرة او كان جريج عالما لعلم ان اجابة امه اولى من صلاته وهذا في منفلها في الفرض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلا يجوز قصد [illegible] ايامه [illegible] بضم اوله [illegible] جمع مومسة بضم الميم

الاولى وكسر الثانية وبالسين المهملة فيهما وهي الزانية ولهم تقدم عليه بوقوع الزنى منه ومقدماته القريبة رفقا

به وفي رواية عمران فغضبت فقالت اللهم لا يموت جريج حتى ينظر في وجوه المومسات ويجمع ايضا على مواسيس

ومياميس بالواو وبتحتية قال في الفتح ولكن ابن الخشاب وجهه غيره فقالت ابيت ان تطلع الي وجهلا امانة

به حتى تنظر في وجهك زواني المدينة وجملة [illegible] مستأنفة او حالية

بموحدة اي فامتنع من ان يفعل ما طلبته [illegible] اي المرأة [illegible] اي فوقعا

قال في الفتح لم اقف على اسم هذا الراعي ويقال اسمه صليب وعند احمد فذكر [illegible] شبوا اسرائيل عبادة جريج فقالت

بغي منهم ان شئتم لافتنه قالوا قد شئنا فاتته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فامكنت نفسها من راع كان يأوي

غنمه الى صومعة جريج قال في الفتح لم اقف على اسم هذه المرأة لكن في حديث عمران بن حصين انها كانت

بنت ملك القرية وفي رواية الاعرج وكانت تأوي الى صومعته راعية ترعى الغنم وفي رواية ابي سلمة وكان عند

صومعته راعي ضأن وراعية معزى قال ويمكن الجمع بين هذه الروايات بانها ابنة الملك خرجت متنكرة من

دارها بغير علم اهلها فعلت الفاحشة ثم ادعت انها تستطيع ان تفتن جريجا فاحتالت بان خرجت في صورة

راعية يمكنها ان تأوي الى ظل صومعته لتتوصل بذلك الى فتنته فولدت اي المرأة [illegible] اي بعد تمام مدة الحمل

اي بعد ان قيل لها ممن هذا الولد وفي رواية ابي رافع فقيل لها ممن هذا فقالت من صاحب الدير

اي الذي في الصومعة وفي رواية احمد فاخذته وكان من زنى منهم قتل فقيل لها ممن هذا فقالت هو من صاحب

الصومعة زاد الاعرج ينزل الي من صومعته وفي رواية له فقيل لها من صاحبك قالت جريج الراهب فرد الي

فاصابني وزاد ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك واضرموا فالا دركوه فاتيوني به [illegible] اي بجريج

بالفاء ولابي ذر وكسروا [illegible] اي فهدموها فوق رواية ابي رافع فاقبلوا بفؤوسهم ومساحيهم الى الدير

فنادوه فلم يكلمهم فاقبلوا يهدمون ديره وفي حديث عمران فما شعر حتى سمع بالفؤوس في اصل صومعته فجعل يسألهم

ويلكم ما لكم فلم يجيبوه فلما راى ذلك اخذ الحبل فتدلى [illegible] بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة

اي نزل وفي رواية احمد فنزلوه فقال ما شأنكم قالوا انت زنيت بهذه ولابي رافع فقالوا اي جريج انزل فابى ان ينزل

على صلاته فاخذوا في هدم صومعته فلما راى ذلك نزل فجعلوا في عنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بها

في الناس وفي رواية ابي سلمة فقال له الملك ويحك يا جريج كنا نراك خير الناس اجلت هذه اذ جاءوا به فاهلوه

وفي حديث عمران فجعلوا يضربونه ويقولون مراي تخادع الناس بعملك وللاعرج فلما مروا به عن بيت الزواني

خرجت تنظر فتبسم فقالوا لم يضحك حتى مر بالزواني ولعله لتذكره دعوة امه [illegible] بالفاء ولابي ذر وتوضأ

وفي حديث عمران فقال دعوا عني فصلى ركعتين اي ودعا كما في رواية وهب بن جرير

اي الذي ولدته البغي [illegible] زاد في رواية وهب بن جرير فطعنه باصبعه

فقال بالله يا غلام من ابوك قال انا ابن الراعي وفي مرسل الحسن عند ابن المبارك في البر والصلة انه سالم

ان ينظر فيه فانظر فرأى في المنام من امره ان يطعن في بطن المرأة فيقول اين الصبية من ابوك فنعم

فقال راعي الغنم وفي رواية ابي رافع ثم مسح راس الصبي فقال من ابوك قال راعي الضأن وفي رواية عند

احمد فوضع اصبعه في بطنها وفي رواية ابي سلمة فاتي بالمرأة والصبي وهم في ثديها فقال لم جريج يا غلام من

ابوك

ابوك فنزع الغلام فاه من الثدي وقال ابي راعي الضأن وفي رواية الاعرج فلما ادخل على ملكهم قال

جريج اين الصبي الذي ولدته فاتي به فقال له من ابوك قال فلان راعي اباه واسم الغلام قيل بابوس وتقدم

في اوائل الصلاة وانه ليس باسمه كما زعم الداودي وانما الملازم له الصغير وفي حديث عمران ثم انتهى الى

شجرة فاخذ منها غصنا ثم اتى الغلام وهو في مهده فطعنه بذلك الغصن فقال من ابوك ووقع لابي الليث

السمرقندي في تنبيهه بغير اسناد انه قال للمرأة اين اسند قالت تحت شجرة فاتى تلك الشجرة فقال

يا شجرة الله بالذي خلقك من زنى بهذه المرأة فقال كل غصن منها وراعي الغنم قال في الفتح ويجمع بين

هذا الاختلاف بوقوع جميع ما ذكر بانه مسح راس الصبي ووضع اصبعه على بطن امه وطعنه باصبعه وضربه

بطرف الغصن الذي كانت معه قال وابعد من جمع بينها بتعدد القصة وانه استنطقه وهو في بطنها حين

اذ تلد ثم استنطقه بعد ان ولد زاد في رواية وهب بن جرير فوثبوا الى جريج فجعلوا يقلبونه وزاد الاعرج

في روايته فابرأه الله جريجا واعظم الناس امر جريج وفي رواية ابي سلمة فسبه الناس وعجبوا [illegible]

[illegible] اي جريج اي لا تثبتوها من شيء [illegible] اي كما كانت فعلوا به وفي رواية

وهب ابن جرير ابنوه طينا كما كانت وفي رواية ابي رافع فقالوا نبنيها صرحا من ذهب

والفضة قال لا ولكن اعيدوه كما كان فعلوا وفي الحديث [illegible] كما في الفتح ايثارا لاجابة الام على صلاة

التطوع لان الاستمرار فيها نافلة واجابة الام وبرها واجب قال النووي وغيره انما دعت عليه فاجيبت

لانه كان يمكنه ان يخفف ويجيبها لكن اهله خشي ان تدعو الى مفارقة صومعته والعود الى الدنيا وتعلقاتها

كذا قال النووي وفيه نظر لما تقدم من انها كانت تأتيه فيلهيها والظاهر انها كانت تشاق اليه فتزوره

وتتمتع برؤيته وتكليمه وكانه انما لم يخف تجيبها لانه خشي ان يقطع خشوعه وقد تقدم في اواخر

الصلاة من حديث يزيد بن حوشب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان جريج فقيها لعلم ان

اجابة امه اولى من عبادة ربه قال وهذا اذا حمل على اطلاقه استفيد منه جواز قطع الصلاة مطلقا

لاجابة الام نفلا كانت او فرضا وهو وجه في مذهب الشافعي حكاه الروياني والاصح عند الشافعية

ان الصلاة ان كانت نفلا وعلم تأذي الوالدين بالترك وجبت الاجابة والا فلا وان كانت فرضا

وضاق الوقت لم تجب الاجابة وان لم يضق وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره كما تقدم بالشروع

وعند المالكية اجابة الوالدين في النافلة افضل من التمادي فيها وعند الحنابلة كالشافعية وعند الحنفية

وفيه ان الصوت مع الله لا تفزع الفتن وفيه قوة يقين جريج وصحة رجائه لانه استنطق

المولود مع كون العادة انه لا ينطق وفيه ان الله تعالى يجعل لاوليائه عند ابتلائهم مخارج وانما

يتأخر ذلك عن بعضهم في بعض الاوقات تهذيبا لهم وزيادة لهم في الثواب وفيه اثبات كرامات

الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم وقال ابن بطال يحتمل ان يكون جريج نبيا فتكون

معجزة كذا قال واستدل بعض المالكية بقول جريج من ابوك يا غلام بان من زنا بامرأة فولدت

بنتا لا يحل له التزويج بتلك البنت خلافا للشافعية ولابن الماجشون من المالكية واستدل

به على ان الوسوسة لا تختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك وانما الذي يختص بها الغرة والتحجيل

في الاثر واستدل به على ان بني اسرائيل كان من شرعهم ان المرأة تقذف فيها تدعيه على الرجل فتأتي

قال وقوله فيه صاحب المطالع الفتح بدل اليابس اثبتها رواية وفي رواية بلا شرح ع

دعوا ابنه

ويلحق به الولد وانه لا ينفعه جحود ذلك الا بحجة تدفع قولها وفيه ان مرتكب الفاحشة
لا تبقى له حرمة فان المفزع في الامور المهمة الى الله تعالى يكون بالتوجه اليه تعالى بصلاة او غيرها
من الاحكام بناء على ان شرع من قبلنا شرع لنا بشرطه وقوله

الخ اشارة الى الثالث الذي تكلم في المهد قال في الفتح لم اقف على اسم المراة ولا على اسم
ابنها ولا على اسم احد ممن ذكر في القصة تنبيه الظاهر ان كلاما قصة لا تامة كما قال
العيني وان احتملت فامراة اسمها وجملة ترضع بضم اوله خبرها فتامل

اي بالمراة

قال العيني ويروى اذ مر بها راكب جمل وفي رواية احمد من رواية خلاس عن ابي هريرة فارس مقبل
بالمعجمة والمهملة فالف فراء مخففة فتاء مثناة تحتية اي حاجب حسن وجمال وقيل كتاب
هيئة وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه وفي رواية خلاس ذو شارة حسنة وقيل فيه تجويد
نقد بر فقالت اي المراة المرضعة

اي في الهيئة الجميلة او في كبر
السن

اي الابن الرضيع

او في بعض الاصول الذي فاذ بالتاء الابهة ولغيره
وابل

اي الرضيع

اي جبارا فيه نوع استخفاف فافهم

بفتح التحتية والميم ويجوز ضم الميم قال في المصباح مطه مطا من
باب قتل ومن باب تعب افصح ومنهم من يقتصر عليها وامتصه بمعناه ولعل من اقتصر على الفتح
اراد الرواية قال ابو

عليه السلام وعطفها الاهانة وفي هذا الفعل مبالغة في ايضاح الخبر بتمثيله
الرامبني المفعول

زاد احمد عن وهب بن جرير

بالبناء للمجهول وسياتي في ذكر بني اسرائيل
من رواية الاعرج عن ابي هريرة بلفظ يجر ويلعب بها ويجر بالبناء للمفعول وبتشديد الراء
الاولى

اي ام الرضيع

اي الامة

اي فتترك الرضيع تدي امه

اي مثل هذه الامة

اي الرضيع له لم يكسر اللام وصدق الفما الاستفهامية ذا بفتح كان ذا اسم اشارة
للمتوسط ولابي ذر وقال اللهم اجعلني مثلها اي مثل هذه الامة فقالت له ذلك اي ما سبب قولك
المذكور فقال اي الرضيع لامه الراكب

من الجبابرة ولاحمد فقال يا اماه اما الراكب
ذو الشارة فجبار من الجبابرة وللاعرج فانه كافر اي فلا اريد ان اكون مثله والامة امراة
صالحة بدليله من المعصية مشابة بالقيل فيها بجملة في الواقع قاله الكرماني وهذه

اي لما سرقت

بكسر التوقية فيهما ولابي ذر يسكونها على الاخبار عن الامة يقولون مع قولها
حسبي هذه والامة بدل من هذه او عطف بيان اذا نعت لها والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية
قبلها وجملة ولم تزن حالية اي والحال ان الامة المذكورة لم يقع منها شيء من السرقة والزنا ولاحمد
يقولون سرقت ولم تسرق زنيت ولم تزن وهي تقول حسبي الله وفي رواية الاعرج يقولون لها
تزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله ووقع في رواية حماد بن سلمة
كانت حبشية او زنجية وانما ساقت تجردها حتى التقطها وهذا معنى قوله في رواية الاعرج قاله

بجر

كرد قال في بني ودر بعد وفي حديث ان نفوسهما اسرا تقدم الجبار الصغر فسولها
بخلاف الاهل الضعيف لو قوفهم مع الحقيقة الناصة ولا يبالون بذلك وحسن اسرى كما ان تعالى
عن الجبار ذو رد حيث حرج عليهم فقالوا بيت ما شاء وفي فارود وذلك تدين وهو العلم ويكم ثوب
الله حرو فسد نفر ضعوا على ايثار كاد على كما سبق غير مقصد ثرة لا تبها ودفع شرعه ولم يذكر
نفسها لهوا لانه لم يتكلم في المهد وهو مشروع تكلموا في المهد ثلاثة عيسى وشاهد
يوسف بن سلام المذكور وشهد شاهد من اهلها الا وهو مؤمن خالد ريحانا تكلم في المهد وهذا
روى من ابن عباس بسند ضعيف وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن كذا قال الشيخ اختلف في شاهد
يوسف فروى عن ابن عباس ايضا ومجاهد انه كان ذا لحية قال وعن الحسن ايضا وقتادة كان حكيما من
اهلها وعجمانه لو كان صبيا لكان مجرد قوله كافيا ورجحانا فضلا كان من المعجزات ولما احتيج
الى قوله من اهلها وشهادة اقرب على قريبه اول ما سمعوا من شهادته له وكلامه ما اشار اليه بقوله اذ كان قريبه
وذكر قبل الاية الثاني الصبي الرضيع الذي قال لامه وهي ما نصه بيت فرعون لما اراد فرعون اعنا
لما اشار اسرى بامه فاتا على الحق رواه احمد والترمذي وحسنه وصححه من حديث ابي هريرة الثالث ما في قصة
الاخدود لما اتى بالمراة ستلقى به النار ان لم تكفر ومعها صبي يرضع فتماست فقال لها يا اماه اصبري فانك
على الحق رواه مسلم من حديث صهيب وفي رواية ابن قتيبة كما في الفتح ان الصبي الذي طرحته امه في الاخدود
كان ابن سبعة اشهر وصرح بالمهد في حديث ابي هريرة قال فيه تحقيق على الروي في قوله لصاحب
الاخدود ولم يكن في المهد الرابع يحيى بن زكريا عليهما السلام فقد زعم الضحاك في تفسيره
انه تكلم في المهد الخامس ابراهيم فقد ذكر الثعلبي في تفسيره ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام تكلم في المهد قال العيني في تاريخه وارى كلامه انه ذكر كلامه من ربي قالت انا قال ومن ربك قالت
ابوك قال ومن رب ابي قالت نمرود قال ومن رب نمرود فلطمته وقالت اسكت

السادس نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد ذكر الواقدي في سيره انه تكلم في اوائل مولده عليه الصلاة
والسلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت حليمة تحدث انها لما اخذت رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا الحديث ورواه البيهقي السابع
مبارك اليمامة وعن معيقيب اليماني قال حججنا حجة الوداع فدخلت دارا فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورايت عجبا جاءه رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من انا
يا غلام فقال انت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقت بارك الله فيك فهذا الغلام لم يتكلم بعد
حتى شب قال فكنا نسميه مبارك اليمامة ورواه البيهقي من حديث معوية بن بالعناد المعجمة والنون
نوح عليه الصلاة والسلام فانه تكلم في العاشر وضمه الناسخ موسى عليه الصلاة والسلام العاشر
بنت الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر وكلامها انه سالها ابوها فقال يا بنية اذا اولج الرجل ولم ينزل ما يلزمه
فقالت الغسل وقد ذهب اولئك الناس انهم لا يتحرجون فيما ذكر على انهم اهل عشرة ذكرهم السيوطي وزاد بعضهم
زادوا حاوي سبع نظما وذكرنا في بعضهم بيانا ما تكلم به فليراجع ثمة وبالجملة منه بيانا وقد تقدم بيان
للجميع نظما وبالسند قال حدثنا بالافراد لغير ابي ذر

هو ابو اسحق التميمي الرازي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكر قال اي ابن يوسف الاصبهاني بفتح المهملتين ابن راشد الازدي الحرشي للتحويل
وسقطت من بعض الاصول اتفقوا في قوله بالاخراد اي ابن غيلان بفتح الغين المعجمة قال
وروى بتشديد الراء ابن همام الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق ما هو اعادة في
التحويل قال اي ابن راشد اي محمد بن سلم بن شهاب قال بالاخراد بوزن
اميرا بلفظ اسم المفعول في الاكثر
ذرني بالهمزة مبني المفعول نائب فاعله اي من مكة لبيت المقدس على البراق
ثم عرج بي منها الى سدرة المنتهى الى حيث شاء من له الامر انتهى ولابي ذر عن الكشميهني بالكلام بدل به بالقبة
فنبه التفات على مذهب السكاكي بضم المعجمة اي ابن عمران عليه السلام اي ابو هريرة
ماض محذف التاء اي فوصف نبينا موسى عليهما السلام بقوله وفي بعض الاصول هو رجل
القليل حسبته عبد الرزاق والمقول له معمر والقول لفظ مضطرب كذا قال الشراح ولعله
واقع والا فيحتمل ان القائل غير عبد الرزاق فتدبر وهو اسم فاعل اضطرب اي طويل غير شديد وقيل
خفيف اللحم وتقدم من رواية هشام بلفظ ضرب وفسر بالخفيف ولا منافاة بينهما وقال ابن التين هذا
الوصف مغاير لقوله بعد هذا جسيم قال والذي وقع نعته بانه جسيم انما هو الدجال وقال القاضي رواية
من قال ضرب اصح من رواية من قال مضطرب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم
وهو ضد ضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول وقال التيمي لعل بعض لفظ هذا الحديث دخل في بعض
كان الجسيم انما ورد في وصف الدجال لا في صفة موسى واجيب بانه لا مانع من كونه خفيفا اللحم جسيما بالنسبة
لطوله فلو كان غير طويل لاجتمع لحمه فكان جسيما قال في الفتح والذي يتعين المصير اليه ما جوزه عياض
من ان المراد بالجسيم في صفة موسى الزيادة في الطول قال ويؤيده قوله في الرواية التي بعد هذه انه من
رجال الزط وهم طوال غير غلاظ ووقع في بدء الخلق رايت موسى جعدا طوالا واستنكره الداودي فقال
فقال لا اراه محفوظا لان الطويل لا يوصف بالجعد وتعقبه بانه لا يتعين ذلك وقال النووي الجعودة في صفة
موسى عليه السلام جعودة الجسم وهو اكتنازه واجتماعه لا جعودة الشعر لانه جاء انه كان رجل الشعر وهو المرسل
بقوله بكسر الجيم اي مسترسل شعره وقال ابن السكيت شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة
ولا السبوطة اي موسى لطوله بفتح الشين المعجمة فضم الموحدة الهمزة مفتوحة بعد
الواو ساكنة فهاء تانيث قبيلة من اليمن اي النبي صلى الله عليه وسلم اي ابن مريم وفيه
المطابقة للترجمة اي فوصف النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الراء وسكون الموحدة
ويجوز فتحها اي ليس طويلا ولا قصيرا فهو وسط مربوع والحاق تاء التانيث له لتاويله بالنفس مثلا ولكنه يستوي
فيه المذكر والمؤنث المفرد وغيره المراد به ابيض مشرب بحمرة بكسر الراء المهملة وسكون
التحتية وقوله من تفسير عبد الرزاق والمراد من هذا وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم
وكثرة ماء الوجه حتى كانه كان في حمام فخرج منه وهو عرقان وسياتي في رواية ابن عمر ينطف راسه وهو جعد
الخفيفة بان يكون مدورة حتى قطر الماء راسه ويحتمل ان يكون كناية عن نضارة وجهه قال في الفتح
ويؤيده ما عند احمد وابي داود ينطف راسه ماء وان لم يصبه بلل اي الخليل عليه السلام
رجلة
معطوفة

معطوفة وهماه حالية مقرونة بالواو والضمير اي النبي عليه السلام
بضم الهاء غير مهموزة اي اتاني جبريل قال الطيبي كان القياس ان يقول فيه لبنتان
قال لا حاجة فيه حمر وكنه اراد كثيرا اللبن وكان الاناء انقلب بنا انتهى هنا مله اشارة الى قلته
وكان قبل تحريم الخمر او كانا من خمر الجنة التي لا تحول فيها القابل هنا وفيما ياتي جبريل عليه السلام
اي اي الانائين وذهبه بخذا او بقوله اي اريد قتامل اي نفسه باخذ اناء
ما يكفيه ويحتمل بعضهم بالبناء للمفعول اي هداك الله وقوله بكر الفاء الحق
والاسلام مفعول ثان لهديت لانه ينصب مفعولين كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وقد يتعدى الى
الثاني بالى او باللام لتضمنه معنى ارشدنا شك من الراوي بفتح الغين وتخفيف
اليم بكسر الميم اي فشربتها او لو شربتها بفتح الغين المعجمة من غير لام في اوله
جواب لو اي ضلت اي بكثرة لانها ام الخبائث والفساد ومنشا الشر بين العباد ومطابقته
لحديث الترجمة في ذكر عيسى عليه السلام ومرة باب وكلم الله موسى تكليما وسياتي في الاسراء مبسوطا
وبالسند قال مثلثة ضد قليل وعباد اي العبدي البصري قال اي في
اكثر الاصول اي ابن يوسف بن ابي اسحق قال اي
الكوفي الاعشى تابعي الفتح ويقال له عثمان بن ابي زرعة وهو ثقة من صغار التابعين وليس له
غير هذا الحديث في البخاري اي ابن بسكون الموحدة الامام في التفسير
بضم العين كذا في جميع الروايات المسموعة عن الفربري بسنده الى مجاهد عن ابن عمر وتعقبه
الحافظ ابو ذر بان الصواب ان يقول عن ابن عباس بدل عن ابن عمر فالغلط اما من الفربري او من
البخاري قال كما في رايته في جميع الطرق من غير طريق البخاري عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد
عن ابن عباس وكذا قال ابو نعيم في المستخرج وابن مندة في كتاب الايمان وموسى بن اسمعيل الجنداني
وابو مسعود في الاطراف وغيرهم من الحفاظ كلهم قالوا الصواب عن ابن عباس وقال في الفتح بعد ان
اطال قال محمد بن اسمعيل التيمي ويقع في خاطري ان الوهم فيه من غير البخاري فان الاسماعيلي اخرجه
من طريق نصر بن علي عن ابي احمد وقال عن ابن عباس ولم يذكر علي ان البخاري قال فيه عن
ابن عمر فلو كان وقع له كذلك لنبه عليه كعادته قال والذي يرجح ان الحديث لابن عباس لا لابن عمر
ما سياتي من انكار ابن عمر على من قال ان عيسى احمر وطعنه على ذلك مع ان رواية مجاهد هنا فاما
عيسى فاحمر جعد انتهى ملخصا فتامله
وبالسند قال هو عبد العزيز الشديد البياض مع الحمرة بفتح الجيم وسكون العين
اي جعد الشعر صفة السبط اي واسعه وفي ذكر عيسى المطابقة ظاهرة لمن
قال ان الترجمة للكلام على عيسى واما من قال انها لمريم فيحتاج الى تكلف بان يقال ذكره يتضمن
ذكرها فتامل وما موسى اي ابن عمران فاحمر الحمرة اي اسمر كما حسن ما يرى وهو ممدوح عند العرب
بخلاف الاسود فلا يجوز وصف الانبياء به بفتح الجيم بوزن امير تقدم الكلام عليه
القاعدة قوله مضطرب وان المراد به طويل بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وكسرها

وفتحها اي جزل الشعر كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الطا جنس من السودان وقيل
هو نوع من الهند وهو طوال الاجساد مع نحافتها وهذا يؤيد ان معنى قوله جسيم اي طويل وبالسند قال
حدثنا ابن عيينة المدني بكسر الدال المهملة اي الحزامي المدني قال حدثنا ابو مرثد بفتح الفاء
المعجمة وسكون الميم وهو انس بن مالك قال حدثنا موسى اي ابن عقبة صاحب المغازي عن نافع قال
عبد الله اي ابن عمر بن الخطاب مولاه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتحات لذكر والنبي فاعله ومفعوله
المسيح الاتي بعد ظرف لذكر كقوله بين الناس بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية
من غير الذ ونون ومعناه الناس ولابي ذر زيادة الف ونون بين الراء والياء للمبالغة في تاكيده والمراد انه جلس
بين وسط الناس مستظهرا لا مستخفيا وقيل معناه ظهر بينهم قدامه وظهر خلفه وكانهم حفوا به من جانبيه قال في الفتح
هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا ولهذا زعم بعضهم ان ظرفا في هذا الموضع زايدة
المسيح الدجال بتشديد الجيم من الدجل وهو الخلط يقال دجل موه وخلط والمراد به هنا من يظهر في
اخر الزمان مدعيا الالوهية في الحجة الثالثة ويظهر الله على يديه من الخوارق استدراجا له وامتحانا للناس
فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليس باعور بفتح الهمزة الله عز وجل عن كل نقص الا بفتح الهمزة
وتخفيف اللام حرف تنبيه واستفتاح ان بكسر الهمزة وتشديد النون الدجال بتخفيف السين وبالحا
المهملة وبعضهم يرويه بالخا المعجمة وقال الزركشي ويروى بكسر الميم وتشديد السين اعور العين
اليمنى وفي حديث اخر عند ابن ماجة عن حذيفة اعور عين اليسرى وفي اخر عنه عند مسلم ممسوح
العين عليها ضفرة غليظة ويجمع بينهما بان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة
عوراء اذ العور في الاصل العيب مطلقا والذاهبة مطموسة فتامل كانه عينه بالافراد عنبة طافية
بالمثناة التحتية اي بارزة لخروجها عن نظايرها في العنقود في النور ويقال طافية بالهمز من باب علم اي
ذهب ضوءها وقال العيني جاء في رواية جاحظ العين كانها كوكب وفي اخرى ليست بناتية وكاجر بفتح الحا
المهملة وسكون الجيم والمد قال الهروي اذا كانت اللفظة محفوظة فمعناها ليست بصلبة متحجرة ورويت
جحرا بتقديم الجيم اي غائرة متحجرة في نقرتها وقال الازهري بالحا المعجمة دون ها وجيم في اوله ومعناها
الضيقة الثقبة عمص ورمص وكابي داود الطيالسي من حديث ابي بن كعب احدى عينيه كانها زجاجة خضراء
وعن ابن عمر احدى عينيه مطموسة والاخرى ممزوجة بالدم كانها الزهرة قلت التوفيق بينهما بان يقال
اختلاف الاوجه بحسب اختلاف العينين انتهى وقال في بفتح الفوقية مضارع كاستحضار صورة
الحال الليلة اي اري نفسي في الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل ادم بالمد اي اسمر كاحسن ما يرى
بينايه للمفعول وبالتحتية وفي بعض النسخ بالفوقية والبنا للفاعل وفي رواية مالك عن نافع كاحسن ما ترى
من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال اي من سمر الرجال رجل له لمة بكسر اللام وتشديد الميم
وهو شعر الراس اذا جاوز شحمة الاذنين والمراد المنكبين فلذا قال بين منكبيه فاذا جاوزها فوفرة بضم
بضم الجيم واذا قصر عنها فجمة بفتح الواو رجل الشعر بكسر الجيم اي مسترسله لكونه سرحه ودهنه قال
الكرماني فان قلت سبق انا اي عيسى صبعة قلت المراد به جعودة الجسم وهي اجتماعه واكتنازه لا
جعودة الشعر انتهى يقطر راسه ماء قال في المصباح قطر الماء قطرا من باب قتل وقطرانا انتهى وقطر راسه

اما

اما حقيقة فيكون من الماء الذي سرح به واما استعارة عن مزيد النظافة والنضارة وفي رواية مالك
له لمة قد رجلها تبتدر منكبيه واضعا احدى يديه مفعوله على منكبي رجلين قال في الفتح لم اقف على اسمهما
قال في رواية مالك متكئا على عواتق رجلين وعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعنق وجاء وهو يطوف
بالبيت اي بالكعبة حال البيت فقلت من هذا اي الطائف بالبيت قالوا لم اقف على تعيين القائلين هذا
المسيح بن مريم عليهما السلام ثم رايت رجلا وراءه اي خلف عيسى بن مريم جعدا بفتح الجيم وسكون العين
وبالدال المهملة قطط الا اي شديد جعودة الشعر وقال في الفتح القاف والمهملة بعدها مثلها هذا هو المشهور
وقد تكسر الطا الاولى والمراد به شدة جعودة الشعر ويطلق الجعد في وصف الرجل ويراد به الذم يقال جعد
اليدين وجعد الاصابع اي بخيل ويطلق على التصغير ايضا واما اذا اطلق في الشعر فيحتمل المدح والذم وهنا
في عيسى مدح وفي الدجال صفة ذم اعور عين اليمنى هو من باب اضافة الموصوف الى الصفة وهو جايز عند
الكوفيين واما عند البصريين فتقديره اعور عين صفتها وجهه اليمنى ولابي ذر اعور العين اليمنى كانه
من رايت بضم التا كاني اليوم بنيته وزنها وزاد الكرماني فتحها بابن قطن بفتح القاف والطا المهملة اخي
لزوجه عبد العزى بن عمرو بن حبيب الجاهلي الخزاعي هالك بنت خويلد اخت خديجة ام المؤمنين وسياتي
قريبا ترجمته وباسقط واضعا يديه على منكبي رجل اي كل يد على منكب وجملة يطوف بالبيت صفة
رجل فقلت من هذا فقالوا المسيح الدجال ولعل القائلين له من الملائكة قال الكرماني فان
قلت محرم على الدجال دخول مكة قلت انما هو في زمن خروجه على الناس ودعواه الباطلة
وايضا لفظ الحديث لا يدخل الدجال وليس فيه نفي الدخول في الماضي انتهى وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الايمان والفتن تابعه اي موسى بن عقبة عبيد الله بتصغير عبد فاعل تابعه والمراد ان عبيد
الله بن عمر العمري تابع ابن عقبة عن نافع اي مولى ابن عمر قال في الفتح وقد وصل هذه المتابعة احمد ومسلم
من عبد الله بن عمر في ذكر المسيح الدجال فقط الى قوله عند بطاقية ولم يذكر ما بعده قال وهذا يشعر بانه
يطلق المتابعة ويريد اصل الحديث لا جميع ما اشتمل عليه وبالسند قال حدثنا محمد
هو الازرقي المكي نسبة الى مكة قال في الفتح واسم جده الوليد بن عقبة وهم من قال انه القواس
واسم جده القواس عون قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثني بالافراد الزهري اي محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه اي عبد الله بن عمر
الخطاب قال لا واو قسم معترض بين المؤكد والمؤكد للتاكيد ما قال النبي صلى الله عليه وسلم للعيسى
اي عن عيسى كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي ما وصف
نبينا عيسى بهذا الوصف وهذا من ابن عمر على غلبة ظنه من ان الذي وصفه النبي بذلك هو الدجال لا عيسى وكان
ابن عمر سمع من النبي عليه السلام جزما ان عيسى ادم فساغ له الحلف على نفي كونه احمر وان المثبت له واهم
لاشتباهه عليه قال في الفتح ويقرب ذلك ان كلا منهما يقال له المسيح وهو صفة مدح لعيسى وصفة ذم
للدجال كما مر وقد روى ابو هريرة كما مر انفا ان عيسى احمر وجمع بين الروايتين كما مر بان عيسى في الاصل
ادم ولكن احمر لونه بسببه كالتعب كذا في القسطلاني في بعض النسخ الاسلام واولى منه قول الكرماني ويجمع

واما كانه

بفتح و

المسيح

من فيئة عينه بالكسر

وفتحها اي مترسل الشعر كانه [illegible] بضم الزاي وتشديد الطا جنس من السودان وقيل
هم نوع من الهنود وهم طوال الاجسام مع نحافة وهذا يؤيد ان معنى قوله جسيم اي طويل وبالسند قال
[illegible] بكسر الدال المهملة اي الجزاعي المدني قال [illegible] بفتح الشاء
المعجمة وسكون الميم وهو انس بن مالك قال [illegible] اي ابن عقبة صاحب المغازي [illegible]
[illegible] اي ابن عمر بن الخطاب مولاه [illegible] بفتحات لذكر والنبي فاعله ومفعوله
المسيح الاتي [illegible] ظرف لذكر كقوله [illegible] اناس بفتح الظا المعجمة وسكون الهاء لغة التثنية
من غير الف ونون ومعناه للناس ولابي ذر زيادة الف ونون بين الراء والياء للمبالغة في تاكيده والمراد انه يرى
يتوسط الناس مستظهرا لا مستخفيا وقيل معناه ظهر بهم قامة وظهر خلقه وكانهم صفوا به من جانبيه قال [illegible]
فهذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا ولهذا زعم بعضهم ان ظرابي في هذا الموضع [illegible]
المسيح [illegible] بتشديد الجيم من الدجل وهو الخلط يقال دجل موه وخلط والمراد به هنا من يظهر
اعز الزمان مدعيا الالوهية في الخرجة الثالثة ويظهر الله على يديه من الخوارق استدراجا له وامتحانا [illegible]
فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليس باعور بفتح الراء اي الله عز وجل وعن كل نقص [illegible] بفتح الهمزة
وتخفيف اللام حرف تنبيه واستفتاح ان بكسر الهمزة وتشديد النون [illegible] بتخفيف السين وبالحا
المهملة وبعضهم يرويه بالخا المعجمة وقال الزركشي ويروى بكسر الميم وتشديد السين [illegible]
وفي حديث اخر عند ابن ماجة عن حذيفة اعور عين اليسرى وفي اخر عنه عند مسلم [illegible]
العين عليها ضفرة غليظة ويجمع بينهما بان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة
عورا اذ العور في الاصل العيب مطلقا والذاهبة مطموسة فتامل [illegible] بالافراد [illegible]
بالمثناة التحتية اي بارزة لخروجها عن نظايرها في العنقود في التنوير بقال طافية [illegible] من باب علم اي
ذهب ضوءها وقال العيني جاء في رواية جاحظ العين كانها كوكب وفي اخرى ليست بناتية وكانها [illegible] بفتح الحا
المهملة وسكون الجيم والمد قال الهروي اذا كانت اللفظة محفوظة فمعناها ليست بصلبة متحجرة وروي
حجرا بتقدير الجيم اي غايرة متحجرة في نفوذها وقال الازهري بالحا المعجمة دون ها وجيم في اوله ومعناها
الضيقة التي لها عمص ورمص وكابي داود الطيالسي من حديث ابي بن كعب احدى عينيه كانها زجاجة [illegible]
وعن ابن عمر احدى عينيه مطموسة والاخرى ممزوجة بالدم كانها الزهرة قلت التوفيق بينها بان يقال
اختلاف الاوجه بحسب اختلاف العينين انتهى [illegible] بفتح الفوقية مضارع استحضار صورة
الحال الليلة اي اري نفسي في الليلة عند الذهبة في المنام [illegible] بالمد اي اسرا
بينايه للمفعول وبالتحتية وفي بعض النسخ بالفوقية والبنا للفاعل وفي رواية مالك من ناذج كان [illegible]
براي من ادم [illegible] بضم الهمزة وسكون الدال اي من شعر الرجال [illegible] بكسر اللام وتشديد الميم
وهو شعر الراس اذا جاوز شحمة الاذنين والسبال المكبين فلذا قال بين منكبيه فاذا جاوزها فوفرة بضم
بضم الجيم واذا قصر عنها فلمة بفتح الواو [illegible] بكسر الجيم اي مسترسله لكونه سرحه ودهنه قال
الكرماني فان قلت سبق انه اي عيسى جعد قلت المراد به جعودة الجسم وهي اجتماعه وانتفاء
جعودة الشعر انتهى يقطر [illegible] قال في المصباح قطر الماء قطرا من باب قتل وقطرانا انتهى وقطر راسه
اما

[illegible]

من ضفيرة يغنيه بالمزج

بينما انا نائم اجر حرفا بالهمزة هو مايل الى الادمة انتهى فاعل وكذا الى اي النبي صلى الله عليه وسلم هذا
من تتمة كلام ابن عمر [illegible] بالميم [illegible] اعداء اي اطوف بالكعبة [illegible]
[illegible] سبط الشعر اي مسترسله وهذا لا ينافي ما مر في باب وهل اتاك حديث موسى من حديث ابن
عباس انه جعد لان المراد به فيه جعودة الجسم اي اجتماعه واكتنازه لا جعودة الشعر [illegible] بالبناء للمفعول
اي يمشي متمايلا [illegible] تقدم انه لم يعرفا ويحتمل انهما كان تصورا بصورة رجلين [illegible]
بالمد تمييز محول عن الفاعل وراسه فاعل ينطف وجوز بضم النون المهملة وبجوز كسرها ونسبه القسطلاني
لابي ذر [illegible] بضم الياء وفتح الهاء وسكون الراء والشك من الراوي [illegible] نائب فاعل ما تمييز محول عن
الفاعل اي يقطر ماء راسه وقول الزركشي وتبعه البرماوي ما منحول به اعترضه في المصابيح بان هذا قاله ابن
مالك في يعرف الدما بالالف واللام لان التمييز لا يعرف عند البصريين فاحتاج ابن مالك الى ان يدعي
ان الاصل يهريق بالياء ثم قلبت الياء الفا بعد قلب الكسرة فتحة وقال ابن الحاجب فيه منصوب بفعل
محذوف او منصوب على التشبيه واما قاما المنكر فهو تمييز من غير تردد انتهى ملخصا [illegible]
[illegible] عيسى عليه السلام قائد الفتح هذا الحديث يدل على ان رؤيته عليه السلام للانبياء عليهم
السلام في هذه المرة التي تقدمت في حديث ابي هريرة فان تلك كانت ليلة الاسراء وان كان قيل في الاسراء
انه جميعه منام لكن الصحيح انه كان بيقظة وقيل كان مرتين او اكثر قال ومثله ما اخرجه احمد عن ابي هريرة
رفعه بلفظ ليلة اسري بي رفعت قدمي حيث يضع الانبياء اقدامهم من بيت المقدس فعرض علي عيسى
بن مريم الحديث قال عياض رؤيا النبي للانبياء عليهم السلام ان كان منامًا فلا اشكال فيه وان كان في
اليقظة ففيه اشكال ومر فيه زيادة في الحج وتاتي في الباس بلفظ واما موسى فرجل ادم جعد
على جمل احمر مخطوم بخلبة كاني انظر اليه اذا انحدر في الوادي قال وهذا مما يزيد في الاشكال وقد قيل
في جوبة احدها ان الانبياء افضل من الشهداء والشهداء احياء عند ربهم فكذلك الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فلا يبعد ان يصلوا ويحجوا ويتقربوا الى الله تعالى ما دامت الدنيا التي هي دار التكليف
ثانيها انه عليه السلام اراه الله حالهم التي كانوا عليها في حياتهم فمثلوا له عليها وكيف كان حجهم وتلبيتهم
ولهذا قال عليه السلام في رواية مسلم كاني انظر الى موسى وكاني انظر الى يونس ثالثها يحتمل انه اخبر عما
اوحي اليه من امرهم فلهذا اتى بحرف التشبيه في الرواية وحيث اطلقها فتحمل على ذلك قال وقد جمع البيهقي
كتابا لطيفا في حياة الانبياء في قبورهم اورد فيه حديث انس الانبياء احياء في قبورهم يصلون واخرجه ايضا
البزار وابن عدي وابو يعلى واخرجه البيهقي ايضا بلفظ ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة
ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور لكن فيه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى سيء الحفظ قال
وذكر الغزالي ثم الرافعي حديثا مرفوعا انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث قال وكل اصله
اذ اخذه من رواية ابن ابي ليلى وليس الاخذ بجيد لان رواية ابن ابي ليلى قابلة للتاويل قال البيهقي ان صح
فالمراد انهم لا يتركون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله تعالى وقد اطال من ذكر ثم قال وحلولهم
في اوقات مختلفة في اماكن مختلفة لا يرده العقل وقد ثبت به النقل فدل ذلك على حياتهم ويقويه من حيث
النظر كون الشهداء احياء بنص القرآن والانبياء عليهم الصلاة والسلام افضل منهم قال ومن شواهده ما اخرجه
ابن

غير المرة

يصلون

ابو داود بسند صحيح من حديث ابي هريرة رفعه وفيه وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم ومن شواهده
ايضا ما اخرجه ابو الشيخ بسند جيد بلفظ من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته ثم قال وهما يشكل على ما
تقدم اخرجه ابو داود عن ابي هريرة رفعه ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام ورواته
ثقات قال وجه الاشكال فيه ان ظاهره ان عود الروح الى الجسد يقتضي انفصالها عنه وهو الموت قال والجواب
العلماء عن هذا باجوبة احدها ان المراد رد الله علي روحي بسابقة عقب الدفن وتسمى الانفصال ثم تنزع
ويمكن ثانيها سلمنا ذلك لكن لا مشقة فيه ثالثها ان المراد بالروح الملك الموكل بذلك رابعها ان المراد بالروح
النطق فيجوز فيه خامسها انه يستغرق في امور الملا الاعلى فاذا سلم عليه احس رجع اليه روحه ليجيب من سلم عليه
لكن استشكل ذلك من جهة اخرى وهو انه يستلزم استغراق الزمان كله في ذلك لاتصال الصلاة عليه في
اقطار الارض واجيب بان امور الاخرة لا تدرك بالعقل واحوال البرزخ اشبه باحوال الاخرة انتهى
مع بعض تلخيص واختصار واعترض العيني قوله وان كان في النفس فيه اشكال الخ فقال قلت لا اشكال
في هذا اصلا وذلك لان الانبياء افضل من الشهداء والشهداء احياء فالانبياء احياء بالطريق الاولى الخ وما في كلام
الفتح فالزيادة علما فيه الا قوله قلت لا اشكال فانه لم [illegible] اي فزعت [illegible] مضارع للمتكلم وحده وجملة
في محل نصب خبر ذهبت لانها من افعال المقاربة [illegible] عينه [illegible] يقدر
الكلام على هذه الالفاظ غيران في قوله اعور عينه اليمنى زيادة اليمنى مع اضافة عين الى الضمير وفيه كما قالوا
اوان احدها ان قوله اعور عينه بالجر من باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير
الموصوف مجرورا بلا حسن وجهه فسيبويه وبقية البصريين يجوزونها في الضرورة فقط على قبح وانشد سيبويه
على ذلك قول الشماخ اقامت على ربعيها جاريا منا كميت الاغاني جونتا مصطلاهما فجونتا
مصطلاها نظير حسن وجهه واجازه الكوفيون في السعة بلا قبح وهو الصحيح لوروده في هذا الحديث
وفي حديث صفته عليه السلام بكونه شثن الكفين طويل اصابعه بالخفض اصابعه وفي حديث ام زرع
عكومه رداح وما ورد فيه ضعف لانه تشبيه اضافة الش الى نفسه ثانيها ان الزجاج ومتابعيه
المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبهة بنعت مستدين الى عدم سماعه من العرب فلا يقال
زيد حسن الوجه المشرق بخلاف المشرق على انه نعت للوجه وعلله بعضهم بان معمول الصفة لما كان سببيا غير
اجنبي شبه الضمير لكونه رابطا محلا على الاول راجعا اليه والضمير لا ينعت وراما اشبهه واعترض عليه ابن
هشام في المغني فقال ويشكل عليهم حديث اعور عينه اليمنى قال في المصابيح وخرجه بعضهم على ان اليمنى
خبر مبتدا محذوف لا صفة لعينه والجملة مستانفة كانه لما قيل اعور عينه قيل اي عينيه فقيل هي اليمنى وقال
في الفتح تبعا للزركشي ورواه الاصيلي عينه بالرفع كانه وقف على وصفه باعور وابتدا الخبر صفة عينه
فقال عينه كانها كذا وابرز الضمير قال وفيه نظر لانه يصير كانه قال عينه كانه عينه قال وحينئذ لا بد من رفعه
على البدل من الضمير في اعور الراجع على الموصوف وهو بدل بعض من كل وقال السهيلي ولا يجوز ان يرتفع بالصفة لما ترفع الصفة
المشبهة الفاعل لانا اعور لا يكون نعتا لمذكر ويجوز ان تكون عينه مبتدا وما بعده الخبر انتهى وجوز العيني ان
يكون مبتدا حذف خبره تقديره عينه اليمنى عوراء وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور واعترض على
قول الفتح وفيه نظر الخ فقال لا حاجة الى هذا التخبيط ثم وجه رواية الاصيلي بما نقلناه عنه انفا وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن جرة الاستفاض ما زاد العيني على ذكر الاعراب الا الاساة انتهى [illegible] تقدم الكلام على
طافيه وانها بالياء بمعنى بارزة ناتية واما بالنون فهو بمعنى ذاهبة وسقط لابي ذر لفظ عينه [illegible]
على عينه بفتح النون بعدها موحدة وضبطها على انها اسم كاذ [illegible] النون وضمها محذوف وطافية بالنصب
نعت عينه والتقدير كاذ وجهه عينه طافية لقوله ان محلا واذ مرتحلا اي اذ لنا محلا وان لنا مرتحلا
وقال الزركشي انما يجوز في كان وكاذ ان تحذف الخبر اذا وقعتا على النظرات فاذا وقعتا على المعارف
لم يجز حذف الخبر انتهى ولابي ذر عن المستملي كاذ عينه طافية باسقاط عينه بالموحدة ورفع طافية
خبر كاذ وهو ما اقيم انما مر فيه مقام الضمير فيحصل الربط وقد اجازه الاخفش وقال في المصابيح وقد
كاجلي الاذان نحل اي مثل او جملة كان عينه طافية خبره والعائد محذوف اي كاذ عينه طافية
فيها قال فان قلت فاذا وضع بالرواية الاخرى كاذ عينه طافية قلت اجعله خبرا ايضا واجعل
ما اقيم فيه انما مر مقام المضمر فيحصل الربط وقد اجازه الاخفش والتقدير اليمنى كانها طافية فتامل
انتهى وفي اليونينية وزعما فعلت بالفاء [illegible] خبر لمحذوف والجملة مقول
القول [illegible] تمير [illegible] خبر اقرب وقطن بفتح القاف والطاء المهملة وبالنون
اي بالسند السابق [illegible] بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وقوله
صفة رجل المرفوع على الخبرية بمحذوف اي هو رجل الخ وقال عليه السلام مثل ذلك عن التم بن ابي الجون
فقال له التم يرسول الله هل يضر في شبهه قال لا انت مسلم وهو كافر ذكره ابن سعد في ترجمة
لكن المعروف في التم المذكور انه عليه السلام شبهه بعمرو بن لحي لا بالرجال كذا في الفتح وغيره واقوله قد
يقال شبهه بالاثنين في وقت او وقتين فتامل وحديث الباب الفرد البخاري اخراجه ومطابقته
للترجمة في ذكر عيسى بن مريم عليهما السلام وبالسند قال [illegible] اي الحكم بن نافع قال
اي ابن ابي حمزة [illegible] اي محمد بن شهاب قال [illegible] باكا فراد [illegible] بعثمان
ولابي ذر اخبرنا ابو سلمة بن عبد الرحمن اي ابن عوف الزهري [illegible]
اي احقهم [illegible] اي بعيسى ابن مريم ولغير الرواية
الاصيلي قريبا عن ابي هريرة انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة قال البيضاوي الموجب لكونه
اولى الناس به انه اقرب المرسلين اليه وان دينه متصل بدينه ليس بينهما نبي وان عيسى بشر به محمد فتوطد
دينه داعيا الخلق الى تصديقه وزاد الكرماني وان اسمه احمد وانه بعد نزوله تابع لشريعته ناصر لدينه
ولا يعارض هذا قوله تعالى اذ اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي كان الحديث وارد في نوع النبي
صلى الله عليه وسلم متبوعا والزمان في كونه تابعا وله الفضل تابعا ومتبوعا واعترضه في الفتح فقال مساق
الحديث كمساق الاية فلا دليل على هذه التفرقة والحق انه لا منافاة ليحتاج الى الجمع فكما انه اولى الناس بابراهيم
لذلك هو اولى الناس بعيسى اذ لا مزية فوق الاقتداء وهذا من جهة قرب العهد به انتهى فتامل
هذه الجملة معطوفة على السابقة الواقعة مقولا ويقول ولغير الرواية الاتية والانبياء اخوة علات
امهاتهم شتى ودينهم واحد والعلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام جمع علة وتجمع ايضا على علائل كما
في المحكم وهي الضرة قيل ماخوذ من العلل وهو الشرب بعد الشرب كان الرجل لما تزوج اخرى علها اي شربها
منها

منها كما شرب من الاولى قال في المصباح علته علا من باب طلب سقيته السقية الثانية وعل هو على من باب ضرب
اذا شرب وراده اذا العلات اولاد الضرائر من رجل واحد والاخوة من ام فقط اولاد احياف ومن اب بين اولاد
اعيان قال في المصباح وقد جمعت ذلك فقلت

متى اردت تمييز الاعيان ... فم الذين يضمهم ابوان
احياف ام ليس يجمعهم اب ... وبعكسه العلات يعترفان

ومعنى الحديث ان اصولهم واحد وفروعهم مختلفة يعني انهم متفقون في العقائد وهي المحافظة باصول الديانات
كالتوحيد وسائر علم الكلام مختلفون فيما يتعلق بالعمليات وهي الفقهيات وجملة [illegible] مستانفة
كالشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم قال في الفتح ووقع في رواية عبد الرحمن وانا اولى الناس بعيسى به
ليركب بيني وبينه نبي واستدل به على انه لم يبعث بعد عيسى احد الا نبينا صلى الله وقال وفيه نظر لان الرسل
الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في يس كانوا من اتباع عيسى ولان جرجيسا
وخالد بن سنان كانا نبيين بعد عيسى الا ان يجاب بان هذا الحديث الصحيح يضعف غيره او بان المراد لم يبعث
بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة وهو لا ينافي له قال وقصة خالد بن سنان اخرجها الحاكم في المستدرك من
حديث ابن عباس ولها طرق جمعتها في كتابي في الصحابة انتهى يعني الاصابة ومطابقته للحديث الترجمة ظاهرة
وهو من افراد المتن وبالسند قال [illegible] بكسر السين المهملة وتخفيف النون الباهلي البصري
قال حدثنا [illegible] مصغرا فلم يحذف بحذف الزايد وهو اخف واسمه عبد الملك [illegible] تصغير لها
قال حدثنا [illegible] بكسر الهاء [illegible] اي ابن اسامة العامري المدني [illegible] بفتح الامين
واسم ابن ابي عتيق بشير بن عمرو بن محصن قتل مع علي يوم صفين وله صحبة [illegible]
وجملة [illegible] مستانفة دليلا على الجملة السابقة وجملة
بكر الهمزة [illegible] بشتى بفتح الشين المعجمة وتشديد الفوقية بعدها الف مقصورة جمع شتيت كبعيد وبعداء الزركشي هذا
من النوع المسمى بالبيان بالتفسير كقوله تعالى خلق الانسان علمه اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا فان العلات الضرائر واولاد العلات امهاتهم مختلفة وابوهم واحد قال وقيل اراد بالامهات
احكام الشرع وبالدين كلياته كالتوحيد وقال القسطلاني في معنى الحديث ان اصل امر النبوة والغاية
التي من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق تعالى وارشادهم الى ما به ينتظم
معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل واذا اختلفوا في تفاريع الشرع التي هي كالوسيلة المؤدية
والاوعية الحافظة له فغيرها هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وغيرها يختلفون فيه من الاحكام
والشرائع المتفاوتة بالصور المتقاربة في الغرض بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد
اراد المراد ان الانبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت ابامهم فالاصل الذي هو اسبب في اخراجهم وايجادهم
لهم امر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا المراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم [illegible] سقطت
الواو لابي ذر [illegible] بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء فيهما فالف فنون اي الخراساني مما وصله
النسائي عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابراهيم واحد من شيوخ البخاري [illegible] اي الاسفرائني

عليه وسلم

المهملة وسكون الميم ولد في عهد النبي ولم له صحبة كما قال ابن ابي حاتم عن ابيه والحيثم

على الحكم السابق فكان سائلا سال عن المتناقض لكونه اولى الناس به فاجاب بذلك وتحمل ان تكون

شبكة الألوكة www.alukah.net

المغازي بفتح اول كل منهما المعجمة وبفتح الغين والسين المهملة الخفيفة
ابي المدني مولى بمونة ام المؤمنين
تواسا فرسا [illegible] وفايد ثنا تعدد طرق حديث ابي هريرة وسقطت حا التحويل رواه من
بعض النسخ ولابي ذر حدثني بالافراد ابي السندي قال ابن حماد
اصفهاني قال بفتح المهملتين ابي ابن راشد بتشديد الميم الاولى ابي ابن منه
فاعل رأى وقوله سقطت الى
ذر بسكون السين المهملة وكسر الراء اخر قاف مفعول رأى وصفة لم يتم اليد ولا المسروق
ابي عيسى الرجل بفتح الاستفهام في الفرع واصله وسقطت الفتح لغيرهما ابي الرجل الذي راه عيسى
سرق نفي للسرقة واكده بقوله ولابي ذر والذي وللحموي والمستملي ابدلا
هو بالله بالواو صدقت منصلق بالله بتشديد الدال وضم الفوقية
وبكسر نون عين بالافراد وقال في الفتح بالتشديد على التثنية ولبعضهم بالافراد وللمستملي كذبت
بتخفيف الذال وفتح الموحدة وعينها بالافراد فاعلم وفي رواية ابن طهمان وكذبت بصري وقال القرطبي
والتشديد هو الظاهر وقال البرماوي بتشديد الذال للحموي وابي الهيثم وهو الصواب لانه روي في صحيح
مسلم من رواية معمر وكذبت نفسي قال وذكر الحميدي ان رواية معمر من المتفق عليه وقال ابن التين قال
عيسى ذكر على سبيل المبالغة في تصديق الحالف واما قوله وكذبت عيني فلم يرد حقيقة التكذيب وانما
اراد كذبت عيني في هذا قال ابن الجوزي قال في الفتح وفيه بعد وقيل اراد بالتصديق والتكذيب
ظاهر الحكم لا باطن الامر واكد المشاهدة اعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق المدعي قال ويحتمل
انه يكون قد راه مد يده الى الشيء وظن انه تناوله فلما حلف له رجع عن ظنه وقال القرطبي ظاهر قول
عيسى للرجل سرقت فهذا جازم بما فعله الرجل من السرقة بكونه راه اخذها لا من حرزه في خفية
وقول الرجل كلا نفي لذلك ثم اكد باليمين وقول عيسى امنت بالله وكذبت عيني اي صدقت من حلف بالله
وكذبت ما ظهر لي من كون الاخذ المذكور سرقة فانه يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ماذونا
له صاحبه في اخذه او اخذ ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء قال ويحتمل ان يكون عيسى
عليه السلام كان غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه بقوله سرقت وتكون اداة الاستفهام محذوفة
وهو سايغ كثير الاستعمال وعزيته في الفتح فقال واحتمال الاستفهام بعيد مع جزم نبينا عليه السلام بان عيسى
راى رجلا يسرق وكذا احتمال كونه يحل له الاخذ بعيد ايضا بهذا الجزم قال القسطلاني وهذا يمكن على
حذف الهمزة اما على رواية اثباتها ففيه نظر فليتامل وقال في الفتح ايضا والاول ما خوذ من كلام ابن القاسم
عياض وقد تعقبه ابن القيم في كتابه اغاثة اللهفان فقال هذا تاويل متكلف والحق ان الله تعالى كان في
قلب عيسى ان يحلف بالله على امر كاذبا فرار الامر بين تهمة الحالف وتهمة بصره فرد التهمة الى بصره كما ظن ادم صدق
ابليس لما حلف له انه له ناصح انتهى واعترضه فقال لي خلف وليس هذا التاويل بدون تاويل القاضي
عياض وقد تعقبه ابن القيم في كتابه اغاثة اللهفان فقال هذا تاويل متكلف والحق ان الله تعالى كان في
قلب رجل ان يحلف بالله على امر كاذبا فاقدم واستدل به على رد الحلف بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند الحنفية
والحنابلة

في التكلف والتشبيه غير مطابق فتامل انتهى ومطابقته للحديث للترجمة في ذكر عيسى واضحة

والحنابلة منعه مطلقا وكذا عند الحنفية على الراجح لفساد الزمان والاصل المذهب مثل مذهب الشافعية
وعند الشافعية يجوز في الحدود وبالسند قال بالحاء المهملة مصغر وهو عبد الله بن
الزبير قال ابي ابن عيينة ابي محمد بن مسلم بالافراد
بفتح العين ابي عتبة ابي ابن الخطاب وجملة
حالية بحذف نون الرفع للجازم وهو بضم
الفوقية اوله وسكون الطاء المهملة فراء مضمومة من الاطراء وهو المبالغة في المدح بالباطل يقال اطرب فلانا
مدحه بافراط في مدحه اي لا يمدحوني بالباطل ولا تجاوزوا الحد في مدحي وتعظيمي بسكون الطاء
المهملة والفوقية بينهما راء مفتوحة والاصل اطريت بتحتية مفتوحة فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
ثم حذفت لالتقاء الساكنين هو عيسى بن مريم عليهما السلام حيث ادعوا فيه الالوهية
او الابنية وغير ذلك مما لا يجوز في حقه ابي ورسوله قال العيني وهذا من هضم نفسه واظهاره
التواضع انتهى فليتامل فان هذا بيان للواقع فلا هضم فيه وانما ذكره الكرماني في قوله لا تطروني كما اطرت
النصارى ابن مريم فتدبر ابي فقولوا في اوفي عيسى هو عبد الله ورسوله قال
في الفتح وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة وقد ساقه المص مطولا في كتاب المحاربين وذكرت منه قطعا
مفرقة فيما مضى وياتي وسننبه عليها في مكانها وقال القسطلاني فان قلت هل ادعى احد في نبينا عليه
السلام ما ادعى في عيسى اجيب بانهم قد كادوا ان يفعلوا ذلك حتى قالوا له عليه الصلاة والسلام
ما ادعى في عيسى افلا نسجد لك فقال لو كنت آمرا احدا ان يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها فمنعهم
عما عساه ان يبلغ بهم من العبادة وبالسند قال بكسر التاء ابي المروزي المجاور
بمكة قال ابي ابن المبارك المروزي قال بفتح الحاء مصغر قال
الكرماني ومن تبعه هو صالح بن مسلم بن حيان الجعفي ولم يذكروا في اباه صريحا قال ابن حجر في التقريب
نسب في كتاب العلم من البخاري الى جده انتهى ولعل المراد به حيان وانه حذف منه الالف والنون فليتامل
لم اقف على اسمه من اهل خراسان بضم الخاء المعجمة اقليم معروف هو عامر بن
شراحيل ابي الرجل وحذف السؤال وقد ذكره في رواية حيان بن موسى عن ابن المبارك
قال انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته بالافراد
بفتح الموحدة هو عامر او الحارث ابي عبد الله بن قيس الاشعري
وهو والد ابي بردة قال بتشديد الدال المهملة
اي لتتخلق بالاخلاق الحسنة فاحسن تاديبها اي ترفق بها في تعليمها وعلمها ما يجب
او يندب تعليمه ابي بعد اذا صورتها ابي للرجل اجرين اجرا
التزويج ابي ابن مريم ابي صدقني بانني نبي الله فله ابي اجر ايمانه
بعيسى واجر ايمانه بنبينا صلى الله عليه وسلم ابي الملوك اسودا وابيض
جمع مولى فقه ابي اجر تقواه ربه واجر طاعته مواليه والحديث سبق في كتاب العلم في
باب تعليم الرجل امته مبسوطا وكذا في العتق والجهاد وسياتي ان شاء الله في النكاح والمطابقة في قوله

ابن صالح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عيسى عليه السلام وبالسند قال [illegible] محمد بن [illegible] ابي الغريابي قال [illegible]
ابي الثوري [illegible] بضم النون ابي النخعي الكوفي [illegible] بوزن امير
[illegible] بضم الجيم بالتصغير [illegible]
[illegible] بالفوقية اولها بالتحتية وسكون الحاء المهملة والشين المعجمة مبني
للمفعول قال في المصباح جمعتم ومن باب ضرب في لغة وبالاولى قرا السبعة ويقال الحشر الجمع ومنه
والحشر موضع الحشر والحشرة الدابة الصغيرة من دواب الارض والجمع حشرات مثل قصبة وقصبات
اي يجمعكم الله عند الخروج من القبور [illegible] بضم الحاء المهملة جمع حاف اي لا نعال في ارجلكم
ولا خفاف ولا شيء فيها يقيكم [illegible] بضم العين المهملة جمع عار جمع تكسير اي لا ثياب عليكم [illegible]
عند الحشر واما عند قيامهم من قبورهم فيبعثون في ثيابهم لحديث ابن عباس وصححه عن ابي سعيد
الخدري مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها ثيابهم لحديث ابن وقيل البعض بثياب
وغيرهم بدونها [illegible] بضم الغين المعجمة وسكون الزاء وباللام جمع اغرل اي غير مختون بنون قال
في المصباح الغرلة القلفة وغرلا من باب تعب اذا لم يختن فهو اغرل والانثى غرلاء
والجمع غرل من باب احمر [illegible] اي رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اي مخلوق
[illegible] اي نوجده مرة ثانية بعد اعدامه وقال البيضاوي اي نعيد ما خلقناه مبتدا اعادة
مثل بدئنا اياه في كونها ايجادا من العدم او جمعا بين الاجزاء المتبددة والمقصود بيان صحة الاعادة
بالقياس على الابدا لتساويه الامكان الذاتي المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة على السوا
وما كافة او مصدرية واول منصوب بدئنا او بفعل يفسره نعيده او موصولة والكاف متعلقة بمحذوف
يفسره نعيده اي نعيد مثل الذي بدئنا اولا او بخلق ظرف لبدئنا او حال من ضمير الموصول المحذوف
[illegible] متعلق بوعدا الواقع مفعولا مطلقا لنعيده او مفعولا به لا نعيده بالاعادة
قال البيضاوي وقيل عليها خبر مقدم لمبتدا محذوف اي علينا انجازه ويدل له [illegible]
اي لا محالة فعلنا ذلك فتامل وهذه الاية في اواخر سورة الانبياء قراها عليه السلام دليلا لما قاله
[illegible] وفي بعض الاصول فاول بالفاء [illegible] بالبنا للمفعول صلة من او صفها الواقعة
مفعولا فيها اول المبتدا [illegible] خبر اول والمراد اول من يلبس من الانبياء يوم القيمة ابراهيم
الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة او البعض كاسيا والبعض حفاة او بعض وجوههم من قبورهم
بانوابهم التي ماتوا فيها ثم تتضاءل عنهم فيحشرون كلهم عراة واول من يكسى ابراهيم عليه الصلاة
والسلام [illegible] بالبنا للمجهول اي يذهب [illegible] منصب
ذات على الظرفية اي وهي جهة الجنة ذات الشمال اي جهة النار فاقول اصحابي قال البرماوي
كالكرماني اصحابي اي اصحابي وهو اشارة الى الذين هم في جهة الشمال اي طريق جهنم او معناه
انهم يوخذون من الطرفين ويشدون من جهة اليمين والشمال بحيث لا يتحركون يمينا ولا شمالا
[illegible] بالبنا للمفعول اي فيقول بعض الملائكة [illegible] بالميم وفي بعض الاصول بالنون
[illegible] يعني عبر بن عن الايمان منذ فارقت اي من زمن موتك [illegible]

حشرتهم حشرا من باب ضرب

مثل

هركام

[illegible] فعسى بدنا او عطف [illegible] اذا وجب لمجزوم وقوله وانت
[illegible] الخ مقول قال فشهيدا خبر كنت بمعنى شاهد ويجمع على شهدا قال البيضاوي وفيه ايماء الى
انهم اذ يقولوا ذلك ويعتقدوه او مشاهدا حوالهم من كفر وايمان [illegible] اي رفعتني الى
السما الثانية او هو على ظاهره وجملة كنت انت الرقيب [illegible] جواب لما اي المراقب لاحوالهم فتمنع
من اردت منا القول به بارشادهم الى الدلايل وبالتنبيه عليها بارسال الرسل وانزال الايات والرقيب
اي المراقب خبر كان وانت ضمير فصل لا محل له من الاعراب وجملة وانت [illegible] كل شيء شهيد حالية
او مستانفة وشهيد اي مطلع عليه مراقبا له [illegible] فانهم عبادك يعني فان تعذبهم فانك
تعذب عبادك ولا اعتراض عليك لانك [illegible] المطلق فتفعل ملكك وفيه تنبيه على انهم استحقوا
ذلك لانهم قد يعبدوا غيرك مع انهم عباده [illegible] والجملة المقرونة
بالفاء جواب ان الجازمة في الظاهر والا فهو في الحقيقة محذوف كفوا فان المغفرة لم يفعلك لانك انت العزيز اي
الغالب القادر الحكيم في فعلك على حد وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقال البيضاوي فلا عجز ولا استحياء
فانك القادر والقوي على الثواب والعقاب الذي لا يشيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة مستحسنة
لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل قال وبعدم غفران الشرك انما يقتضي الوعيد فلا امتناع
فيه لذا نرى يمتنع التردد والتعليق بان وثبتت الايمان لابي ذر ووقع لغيره بعد قوله شهيدا الى قوله
العزيز الحكيم قال [illegible] وقوله [illegible] سقط لغير ابي ذر وهو بفتح الفا وكسرها منسوبة الى
قرية [illegible] بالبنا للمفعول ولم اقف على اسم الذاكر لذلك [illegible] اي البخاري [illegible] بفتح الفا
اي ابن عقبة السرماري العامري احد شيوخ البخاري [illegible] اي في تفسير قوله انهم لم يزالوا مرتدين الخ [illegible]
اي من الاعراب كذا قال القسطلاني والاولى استاصلهم كان الذين ارتدوا لم ينحصروا في الاعراب فتامل [illegible]
[illegible] اي عن الاسلام [illegible] اي الصديق اي زمن خلافته اي واستمروا مرتدين وهم من الصحابة
باعتبار ما كان [illegible] اي الصديق [illegible] وهذا الاثر المعلق الذي رواه البخاري عن شيخه
قبيصة وصله الاسمعيلي قال في الفتح وقد اخرج الاسماعيلي الحديث المذكور عن ابراهيم بن موسى عن اسحق بن
قبيصة عن سفيان الثوري به انتهى فتدبر والحاصل انه حمل قوله عليه السلام فاقول اصحابي على ما كان قبل الردة
على انهم ماتوا على الصحبة فانه لا ريب ان اسمها ينقطع بالردة اذا لم يعد الى الاسلام لانها منسوبة شرعية
اسلامية فلا يستحقها من ارتد عن الاسلام [illegible]
[illegible] تسقط لفظ باب لابي ذر فتنزل مرفوع خبر لمحذوف ولفظ عليها بالتثنية في الاصول لعيسى ومريم
ذكر الهاء في ذلك بالنسبة لمريم لانه قيل بنبوتها او لانه وقع تبعا لعيسى وفي بعض الاصول عليه السلام بافراد
الضمير وفي بعضها صلوات الله عليه وعليها فينبغي ان يضم السلام لذلك والمراد بنزوله نزوله من السما
الثانية لانه فيها كيم كما ثبت في حديث الاسرا الى الارض ابي ارض دمشق على منارة جامعها الكبير الشرقية البيضا
المعروفة الان بمنارة عيسى وتعديد لذلك احاديث او على منارة باب شرقي من دمشق كما قد يدل له احاديث
ايضا وقد رجح كل واحد طايفة ويكون نزوله والناس في صلاة العصر فيستحي الامام ويتقدم عيسى فيصلي
بالناس اماما بهم على سنة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يشكل بما في الصحيحين ان عيسى يقتدي بالمهدي في صلاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصبح ويقول له انها لك اقيمت لان هذا بعد ذهاب عيسى لبيت المقدس عونا للمسلمين والا ولى عند نزوله
بدمشق والكاف امير المهدي والصلاة العصر فاخرقا وجاء ان المهدي يظهر قبل نزول عيسى بالارض ثلاثين
سنة ويتاخر عنه عيسى بضعا وثلاثين لما ورد في المهدي انه يمكث اربعين سنة وفي عيسى يمكث
خمسا واربعين فمدة اجتماعهما سبع او تسع والباقي مدة افتراقهما وجاءت احاديث كثيرة في وجود المهدي
اخر الزمان بلغت مبلغ التواتر المعنوي وانه من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اسمه محمد وابوه عبد الله
وكنيته ابو القاسم واما اسم امه فلم يعلم وحديث لا مهدي الا عيسى فهو مع ضعفه محمول على انه لا مهدي معصوم
مطلقا والا فالمهدي معصوم في الاحكام فقط او لا مهدي بعد عيسى ولا يغتر بما قد يتهم من كلام التفتازاني
في شرح العقائد من نفيه فقد بين قال شيخنا في الاشاعة بعد ذكر ما تقدم ومن ثم ورد من كذب
بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر رواه ابو بكر الاسكافي في فوائد الاخبار وابو القاسم السهيلي
وقد اطال شيخنا بالاجازة العلامة السيد محمد البرزنجي في كتابه الاشاعة في اشراط الساعة الكلام على الدجال
مع شيء من اخبار عيسى عليه السلام وسياتي ان شاء الله تعالى شيء من الكلام عليهما في محله كعيسى عليه الصلاة والسلام
والكلام على المهدي مفرد بالتاليف كالقول المختصر في احوال المهدي المنتظر وكالعرف الوردي في اخبار
المهدي وبالسند قال

فوقد كفر فانظر توفيق

حدثنا اسحق او

اي ابن راهويه قال في الفتح اسحق هو ابن ابراهيم المعروف
بابن راهويه قال وانما جزمت بذلك مع تجويز ابي علي الجياني ان يكون هو او اسحق بن منصور لتعبيره بقوله
اخبرنا يعقوب بن ابراهيم لان هذه العبارة يعتمدها اسحق بن راهويه كما عرف بالاستقراء من عادته انه لا يقول
الا اخبرنا لا حدثنا واخرج ابو نعيم في المستخرج هذا الحديث من مسند اسحق بن راهويه وقال اخرجه البخاري
عن اسحق انتهى قال قال

ابي الزهري

بكسر الموحدة ابي ابراهيم
بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

اي ابن كيسان

ابي الزهري

بفتح التحتية المشددة

اي بقدرته ونص فيه الحلق في الخبر مبالغة وتحتيه
بفتح اللام وضم التحتية وكسر الشين المعجمة وبنون التوكيد الثقيلة اي ليقربن ولا بد
سريعا

بفتح العين وسكون الدال المهملتين اي عادلا او ذا عدل
او باقيا على مصدريته مبالغة نعت حكما بفتحتين الواقع صفة مشبهة حالا من فاعل ينزل بفتح التحتية وكسر
الزاي المتصرف بان المصدرية المسبوكة مع منصوبها بمصدر فاعل يوشك لا خبرا وان كانت من افعال المقاربة
كنا هنا تامة ولا يجوز ان يكون يوشك ناقصة واسمها ابن مريم وان ينزل خبرها وفاعله ضمير الراجع لابن مريم
ويكون من التنازع لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها باجنبي وهو ابن مريم وذلك لا يجوز وفي نحو
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فانهم وضعوا فيه لهذه الامة والخطاب لبعضها ممن لا يدرك نزوله
ولمسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا وله من طريق ابن عيينة اماما مقسطا اي عادلا ولاحمد
عن ابي هريرة اقرؤه مني رسول الله السلام والمعنى ان عيسى ينزل حاكما بهذه الشريعة المحمدية لا ناسخ بل
يكون عيسى حاكما من حكامها عاملا بها لانه من اهلها فقد روى الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو
ينزل عيسى بن مريم مسدد الجهود على ملة تغيب لم يبق في هذه الاحاديث مكان نزوله لكن في رواية
لمسلم

عادلا نبيا ولا يحكم بشريعته التي كانت
نسخت رسالته لانها منسوخة
وشريعة نبينا
محكمة

لمسلم يباه واعطيها فيتمنى اي الدجال كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء
شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر ماء وان رفعه تحدر
منه مثل جمان فلا يحل لكافر يجد من ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه
بباب لد فيقتله وقوله

الواو للفصيح لحكما عدلا وهو مرفوع استينافا او منصوب عطفا على
ينزل وما لو جعيت في كثير من الاصول

المراد بطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة
او يبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه واستدل به على تحريم اقتناء الخنزير كالكلب ونجاسته لان الانتفاع
به مشترك يجوز اتلافه وتقدم الكلام عليه في البيوع لكن وقع للطبراني في الاوسط بسند لا باس به
عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد وعليه فلا يصح الاستدلال به على نجاسة الخنزير لان القرد
ليس بنجس اتفاقا ويستفاد منه تغيير المنكر ولسرالة الباطل ولمسلم عن ابي هريرة ولتذهبن الشحناء
والتباغض

اي الجهاد كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي ووقع لغيره بدله ويضع الجزية بكسر الجيم
اي عن اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام فلا يبقى احد من اهل الذمة الا ويقتله او يسلم وتكون الدعوة
واحدة ولا ينافي هذا ان الجزية من شرعنا وهو لا ينسخ بنزول عيسى لان مشروعيتها عندنا مقيدة بنزول
عيسى لما دل عليه هذا الخبر وليس عيسى بناسخ بل نبينا مبين لذلك بهذا الخبر قال ابن بطال وانما قبلناها
قبل نزول عيسى لحاجة الى المال فلما نزل كثر المال بظهور الكنوز وغير ذلك ويحتمل ان مشروعيتها
قبولها منهم لما لهم من شبهة الكتاب بزعمهم فاذا نزل عيسى زالت الشبهة بمعاينة ودعائهم الى الاسلام
لا غير فانقطعت حجتهم فصاروا كعبدة الاوثان في عدم قبولها منهم

بفتح التحتية
اولها اي يكثر

فيفيض ضبط الراء بفتح الياء واقتصر واعليه فيفيد انه لا يجوز ضم الياء لانه من المجرد
اللازم ولو قرا بضم الياء على انه من المزيد ونصب المال على انه مفعوله والفاعل ضمير الله المستتر لم يمتنع
وفي رواية عطاء بن ميناء ويدعون الى المال فلا يقبله احد وسببه كما في الفتح كثرة
نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وخروج الارض كنوزها وقلة الرغبات في اقتناء المال
لعلمهم بقرب الساعة

برفع خير له كثر خبر مبتدا محذوف والجملة
خبر تكون والسجدة اسمها وللاصيلي خيرا بنصبه خبر تكون

متعلق بخير

عطف
على الدنيا وحتى الاولى غاية ليفيض المال والثانية غاية لمفهوم قوله فيكسر الصليب اي وذلك لانهم لا
يتقربون الى الله تعالى بالتصدق بالمال لعدم الاحتياج اليه بل بالعبادة ولعل المراد بالسجدة الركعة
والصلاة من اطلاق الجزء على الكل والا فالسجدة الواحدة لا يتعبد بها لغير قراءة اية ولا شكر فالمعنى
وعزمه ان السجدة خير من كل مال الدنيا يعني لو تصدق به وعبارة البرماوي ان تكون خيرا من عطاء الدنيا
وما فيها لانه لا يمكن التقرب ح بالمال والا لعلم من ان السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا وما فيها لان
الاخرة خير وابقى وقال التوربشتي معناه ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة احب
اليهم من الدنيا وما فيها قال في الفتح وفسر رواية ابن مردويه عن الزهري حتى تكون السجدة الواحدة لله رب
العالمين وقوله

اي من عنده لا من الحديث قال دليلا على نزول عيسى عليه السلام
اخر الزمان كما يعيسيا قال في الفتح وغيره هذا موصول بالاسناد المذكور فليتامل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النسا قال ابن الجوزي انما تلى ابو هريرة الاية للاشارة الى مناسبتها لقوله حتى تكون السجدة الواحدة خير من
الدنيا وما فيها فانه يشير بذلك الى صلاح الناس وشدة ايمانهم واقبالهم على الخير ثم لذلك يؤثرون الركعة
الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تطلق ويراد بها الركعة وقوله وان من اهل الكتاب الخ والمعنى ما احد من اليهود
والنصارى الا ليؤمنن بعيسى اذا نزل وهذا مصير من ابي هريرة الى ان الضمير في قوله به لعيسى
وكذا في قوله قبل موته وبهذا جزم ابن عباس كما رواه ابن جرير عنه بسند صحيح فقد ثبت ايضا عن
الحسن انه قال اي قبل موت عيسى والله انه الان لحي ولكن اذا نزل امنوا به اجمعون وهذا منقول عن
اكثر اهل العلم ورجحه ابن جرير وغيره ونقل اهل التفسير فيه اقوالا اخر منها ان الضمير في به يعود لله
او لمحمد وفي موته يعود على الكتابي على المتقدمين وقيل على عيسى وروى ابن جرير عن ابن عباس قال
لا يموت يهودي ولا نصراني حتى يؤمن بعيسى فقال له عكرمة ارايت ان خر من بيته او احترق او اكله
السبع قال لا يموت حتى يحرك شفتيه بالايمان بعيسى لكن في سنده ضعف كما في الفتح قال ورجح
جماعة هذا المذهب بقراءة ابي بن كعب الا ليؤمنن به قبل موتهم اي اهل الكتاب قال النووي معنى
الاية على هذا ليس من اهل الكتاب احد يحضره الموت الا لمن عند المعاينة قبل خروج روحه لعيسى
وانه عبد الله وابن امته لكن لا ينفعه هذا الايمان في تلك الحالة كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان قال وهذا المذهب اظهر لان الاول يخدش الشأن
الذي يدركه نزول عيسى وظاهر القرآن عمومه في كل كتابي من نزول عيسى وقبله وقال البيضاوي
جملة ليؤمنن به فسحية وقعت صفة لاحد اي المقدر ويعود اليه الضمير الثاني والاول لعيسى والمعنى
ما من اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين تزهق روحه
ولا ينفعه ايمانه قال ويريد ذلك انه قرئ ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون لان احدا في معنى الجمع قال
وهذا لا يعدلهم والتحريض على مبادرة الايمان قبل ان يضطروا اليه ولم ينفعهم وقيل الضمير لعيسى
والمعنى انه اذا نزل من السماء امن به اهل الملل جميعا قال وروى انه اذا نزل من السماء حيث يخرج الدجال
فيهلكه ولا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون الامة واحدة وهي ملة الاسلام وتقع الامنة
حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان مع الحيات ويلبث
في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفن في بيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقبر ابي بكر رضي الله عنه وقال العيني ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبره وقيل يدفن في الارض
المقدسة قال وليس في ايامه امام ولا قاض ولا مفتي وقد قبض الله العلم وخلا الناس عنه فينزل
وقد علم بامر الله في السماء ما يحتاج اليه من علم هذه الشريعة للحكم بين الناس ثم قال وذهب قوم
الى انه ينزل ولم يرتفع التكليف لئلا يكون رسولا الى اهل ذلك الزمان يأمرهم وينهاهم قال وهو مردود
لانه لا ينزل بشريعة متجددة بل ينزل على شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ويكون من اتباعه انتهى قال
القسطلاني وفي حديث ابن عباس عند ابي نعيم وابن حماد في كتاب الفتن انه يتزوج ويولد له ولدان
يسمى احدهما محمدا والاخر موسى وقيل يولد له بنت انتهى وقال العيني وعن ابن عباس يتزوج من قوم شعيب
وهو

وهو من موسى عليه السلام وهم جذام فيولد له منهم ويقيم تسعة عشر سنة لا يكون امير وله شرطة ملك قال
ومن يزيد بن حبيب يتزوج امرأة من الازد ليعلم الناس انه ليس باله ويموت ويدفن عند النبي قال في الفتح
وقد اختلف في موت عيسى قبل رفعه والاصل فيه قوله تعالى اني متوفيك فقيل هو على ظاهره وعلى هذا فاذا نزل
الى الارض ومضت المدة المقدرة له يموت ثانيا وقيل معنى متوفيك اي من الارض فعلى هذا لا يموت الا في اخر
الزمان قال واختلف في رفع حين رفع فقيل ابن ثلاث وثلاثين وقيل ابن مائة وعشرين انتهى

اي انه قد بلغهم رسالة ربه مقرا باليهودية على نفسه وكل نبي شاهد على امته ويشهد نبينا
علينا وقال البيضاوي فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى بانهم دعوا ابن الله تعالى
قال في الفتح والحكمة قال العلماء الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء للرد على اليهود في زعمهم انهم
قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه هو الذي يقتلهم وقيل لانه رفعنا اجله فنزل في الارض اذ ليس لمخلوق من
التراب ان يموت في غيرها وقيل لانه دعا الله تعالى بما اي صفة محمد عليه السلام وامته ان يجعله منهم فاستجاب
الله دعاءه وابقاه حتى نزل في اخر الزمان مجددا والاسلام فيه اخفى خروج الدجال فيقتله وقيل لانه
اقرب اليه من غيره كما قال عليه السلام انا اولى الناس بابن مريم ليس بيني وبينه نبي والاول اوجه وروى مسلم
من حديث ابن عمرو مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله اثنا سبع سنين وروى ابو نعيم بن حماد في كتاب
الفتن عن ابن عباس ان عيسى اذا كان يتزوج في الارض ويقيم بها خمس عشرة سنة وروى احمد وابو
داود باسناد صحيح عن ابي هريرة مرفوعا يقيم بها اربعين سنة وروى احمد وابن داود باسناد صحيح
عن ابن هريرة مرفوعا يقيم بها اربعين سنة وفي هذا الحديث ينزل عيسى عليه ثوبان ممصران فيدق الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام وتقع
الامنة في الارض حتى ترتع الاسود مع الابل وتلعب الصبيان بالحيات وقادن اخر ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون
وروى احمد ومسلم عن ابي هريرة ليهلكن ابن مريم بفج الروحاء بالحج او العمرة الحديث وفي رواية كاحدوث
هذا الوجه ينزل عيسى فيقتل الخنزير ويمحي الصليب ويجمع له الصلاة ويعطى المال حتى لا يقبله ويضع الخراج
وينزل الروحاء فيحج منها او يعتمر او يجمعهما وتلا ابو هريرة وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به الاية وبالسند
قال تصغير بكر بالموحدة وهو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري وقد نسبه
البخاري الى جده وقال عبد الله بن عبد الله بن سعد الفهمي امام المصريين وهو مجتهد مستقل وليس
بمالكي اخذ عنه قال الشافعي رحمه الله لولا مالك والليث لضل الناس قال الليث ابن سعد فقيه من مالك الا ان اصحابه ضيعوه وقال ابن وهب
ما كان في كتب مالك اخبرني من ارضى من اهل العلم ونا الليث بن سعد وهو من اتباع التابعين توفي وله بضع وثمانون
سنة عن ابن ثلاث الزمن مع الفتح وابدالها واوا قبلها وهو ابن يزيد الايلي نسبة الى ايلة بفتح الهمزة
وسكون التحتية قال في التقريب ثقة الا ان في روايته عن الزهري وهما قليلا وفي غير يونس خطأ كبار
اتباع التابعين كمالك والثوري عن ابن بكير بالمثناة المعجمة قال في التقريب محمد بن سلم بن عبيد الله بن
عبد الله بن شهاب الزهري متفق على جلالته واتقانه وتقدم اوايل هذا الشرح ترجمته عن ابن نوفل ولد وكسر الفاء
وسكون الواو بعدها فاء مفتوحة مخففة ابن ابي عقرب بفتح العين والقاف والموحدة مخففة نسب لابي قتادة لكثرة ملازمته له والاخوة
مولى امرأة من عشار يقال لها عقيلة وقال في التقريب نافع بن عباس بموحدة ومهملة او تحتانية ومعجمة ابو

ويشهد حتى على الناس كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

ليؤمنن

بل مالك

محمد الاقرع المدني ثقة من الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين تنبيه الانصاري صحابي
لابي قتادة وهو كما في التقريب الحارث ويقال عمرو ابن النعمان بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة ابن بلدمة بضم الموحدة
وسكون اللام وضم الدال المهملة فيهم ثابت السلمي بفتحتين شهد احدا وما بعدها ولم يصح شهوده بدرا
قال في الفتح وليس له عند ابي هريرة في الصحيح سوى هذا الحديث [illegible] وتقدمت ترجمته
مبسوطة [illegible] اي على اي حالة وان انتم او في اي حال انتم عليها
قدره سيبويه في تحو كيف انت بنا على ان كيف عند ظرف فهي متعلقة بمحذوف خبر مقدم وانتم مبتدأ موخر
وعند الاخفش هي اسم غير ظرف وعلى هذا فيجوز في كيف ان تجعل خبرا مقدما لانتم وان تجعل مبتدأ وانتم خبره
وقد بسطنا الكلام عليها في اوايل هذا الشرح عند قول البخاري باب كيف كان بدء الوحي فراجعه اذا نزل
بتخفيف الزاي [illegible] اي عيسى فاتا كاولها غيره واذا ظرف لما يستقبل مضاف للجملة بعده واصل النزول
ما كان من علو كما هنا في المصباح نزل من علو الى اسفل ينزل نزولا ويتعدى بالحرف بالهمزة والتضعيف فيقال
نزلت به وانزلته ونزلته واستنزلته بمعنى انزلته انتهى لكن قال في القاموس النزول الحلول نزل به
وعليهم ينزل نزولا ومنزلا حل ونزله تنزيلا وانزله انزالا ومنزلا كمجلس واستنزله بمعنى وتنزل نزل في مهلة
انتهى قاله وقد يقال هما بمعنى لغة وكل منهما اقتصر على معنى وقوله [illegible] سقط من رواية ابي ذر وجملة
[illegible] حالية فاما مكم بكسر الهمزة اي في الصلاة لما في مسلم انه يقال له صلنا فيقال لا ان بعضكم على بعض
امراء وفي لفظ امنا فتامل وقال الكرماني يعني يحكم بينكم بالقرآن لا بالانجيل او انه يصير معكم بالجماعة والامام
من هذه الامة او وضع المظهر موضع المضمر تعظيما له وتربية للمهابة بعيسى وهو منكم قال الزمخشري خليفة
وهو على دينكم كما تقول لولد زيد والده يا مركز ولا تقول هو او فلان يا مركز واعترض العيني على قول الانجيل
فقال الانجيل ليس فيه حكم فلا حاجة الى نفيه انتهى وفيه ان كثيرا من المفسرين وغيرهم قالوا ان فيه احكاما
وقال البيضاوي كالكشاف في تفسير وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه الاية والاية تدل على ان الانجيل مشتمل
على الاحكام وان الشريعة منسوخة ببعثة عيسى عليه الصلاة والسلام وانه كان مستقلا بالشرع وحمل بعضهم
وليحكم على ايجاب العمل باحكام التوراة خلافا لظاهر انتهى ولعل اعتراض العيني بنا على قول
من هذه الاية على خلاف ظاهرها وكما ينبغي قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع في الكنيس اشكال لو قيل اتراه
تقدم نائبا او مبتدئا شرعا فعلى ما سوما يلا يتدنس الشبهة وجه قوله نبينا لا نبي بعدي وقال ابن التين معنى
قوله وامامكم منكم ان الشريعة المحمدية متصلة الى يوم القيمة وان في كل قرن طائفة من اهل العلم وقال الزين
الاشرف بن مناقب الشافعي تواترت الاخبار ان المهدي من هذه الامة وان عيسى عليه السلام يصلي خلفه قال في الفتح
ذكر ذلك من الحديث الذي اخرجه ابن ماجة عن انس وفيه ولا مهدي الا عيسى ثم قال وفي صلاة عيسى عليه السلام
خلف رجل من هذه الامة مع كونه في اخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال ان الارض لا
تخلو عن قائم لله بحجة انتهى وصح السعد التفتازاني ان عيسى هو الذي يولد ويقتدي به المهدي وغيره
كانه اذن قال اماما منه اولي ومثله قول الطيبي المعنى يومكم عيسى حال كونه في دينكم قال في الفتح ويمكن عليه قوله
في حديث اخر عند مسلم فيقال له صلنا فيقول لا ان بعضكم على بعض. ولا تكرمة لهذه الامة انتهى ولعل هذا عند نزوله
كما ورد في صلاة الصبح ليعلم به انه على شريعة محمد عليه السلام وتابع له بعد استقراره الى ان يصلي عيسى اماما فتجتمع

الاحاديث

الاحاديث الواردة كما في الفتح ما اخرجه مسلم من طريق ابن شهاب بلفظ وامامكم منكم فامكم بتشديد الميم فعلما من قاله
الوليد بن مسلم فقلت لابن ابي ذئب اذا الاوزاعي حدثنا عن الزهري فقال وامامكم منكم فقال ابن ابي ذئب اتدري
ما امكم منكم قلت تخبرني قال فامكم بكتاب ربكم واخرجه مسلم ايضا عن عمر الزهري بلفظ كيف بكم
اذا نزل فيكم ابن مريم فامكم وعند احمد من حديث جابر فاتاهم يعني فيقال تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم
امامكم فليصل بكم وعند ابن ماجة في حديث ابي امامة الطويل في الدجال قال وكلهم اي المسلمين ببيت المقدس
وامامهم رجل صالح قد تقدم ليصلي بهم اذ نزل عيسى فرجع الامام ينكص فيتقدم عيسى فيضع عيسى
بين كتفيه ثم يقول تقدم فانها لك اقيمت والحاصل ان عيسى عليه السلام اول ما ينزل بدمشق عند صلاة
العصر فيتخلى الامام ويتقدم فيصلي بالناس اماما بهم وينزل ببيت المقدس فيتفق حضوره عند صلاة الصبح
وقد اقيمت الصلاة للمهدي فيريد ان يتخلى لعيسى فيقول له عيسى انها لك اقيمت فيقتدي به عيسى عليه
السلام ثم رجوع الامر لعيسى في الصلوات وغيرها [illegible] اي تابع يونس [illegible] بالتصغير ابن خالد فيما
وصله ابن منده [illegible] فيما وصله ابن منده ايضا وكذا ابن حبان والبيهقي وابن الاعرابي في معجمه من الاوزاعي
مثل رواية يونس تنبيه تقدم اول الباب بيان محل نزوله عليه السلام وشيء من اخباره وتزيد
مع ذلك فنقول قال العيني وفي كتاب الفتن لابي نعيم لينزل عند المنظرة البيضاء على باب دمشق الشرقي
محلة غمامة واضعا يديه على منكبي ملكين عليه ريطتان اذا اكب راسه يقطر منه كالجمان فتاتيه اليهود فيقولون
نحن اصحابك فيقول كذبتم والنصارى كذلك انما اصحابي المهاجرون بقينا اصحاب الملحمة فيجعل خليفتهم يصلي بهم
فيتاخر فيقول له صل فقد رضي الله عنك فاني انما بعثت وزيرا ولم ابعث اميرا قال وتحرجه فتنقطع المرأة
قال وفيه ايضا عن كعب يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى ياكلوا وتار قسيهم
فبينما هم كذلك اذ سمعوا صوتا في الغلس فاذا عيسى عليه الصلاة وتقام الصلاة فيرجع امام المسلمين فيقول
عيسى لذلك اقيمت الصلاة فيصلي بهم ذلك الرجل تلك الصلاة ثم يكون عيسى الامام بعده وفيه من حديث
ابي هريرة وينزل بين اذانية وعن ابن عمر يرفعا المحاصرون ببيت المقدس اذ ذاك ما يه الذوائبا
وخنزير الفانيقا يكون اذ غشيتهم ضبابة من غمامة اذ تكشف عنهم مع الصبح فاذا عيسى بين ظهرانيهم
وتقدم من رواية مسلم من حديث ابن عمر في مدة اقامة عيسى في الارض بعد نزوله انها سبع سنين وروى
الطبراني وابن عساكر عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لينزلن عيسى بن مريم فيمكث في الناس
اربعين سنة وعند ابن ابي شيبة واحمد وابي داود وابن جرير وابن حبان عن ابي هريرة ايضا انه يمكث
اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه عند نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن
ابي شيبة واحمد وابي يعلى وابن عساكر عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينزلن عيسى بن مريم
فيقتل الدجال ثم يمكث عيسى بن مريم في الارض اربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلي عسلا لسالت وفي
رواية خمسة واربعين والقليل لا ينافي الكثير ولعل روايات الاربعين ورد بها الفاء الكسر واما رواية ابي
لم سبع سنين وجمع بعضهم بانه كان حين رفع ابن ثلاث وثلاثين سنة وينزل لسبعة فذلك اربعون وقد
علمت ان القليل لا ينافي الكثير فلا حاجة الى هذا الجمع واخرج الحاكم عن انس انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ادرك منكم عيسى بن مريم فليقرئه مني السلام وورد انه يتزوج بعد ما ينزل ويولد له

اماما [illegible] متسطا واخرج
احمد في الزهد عن ابي هريرة قال
يلبث عيسى بن مريم في الارض اربعين
سنة

رسول بالمدينة وموته عند حجه وزيارته النبي صلى الله عليه وسلم والاهوا انما يكون ببيت
المقدس واخرج البخاري في تاريخه والطبراني وابن عساكر عنه قال يدفن عيسى بن مريم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فيكون قبره رابعا تنبيهان الاول ذكر العيني في تاريخه
عن الثعلبي ان عيسى عليه السلام ينزل الى الارض بعد سبعة ايام من رفعه لارسال حواريه الى اهل
الارض يدعونهم الى الله تعالى ثم رفعه الله بعد ان كساه الريش والبسه النور فيطير مع الملائكة
حول العرش واطال في ذلك وافرده وهذا غريب والمعروف انه ليس لعيسى نزول الا في اخر الزمان
ولراجع المنقول الصحيح فتامله الثاني حكم عيسى عليه الصلاة والسلام بما في الشريعة
المحمدية من الاحكام ليس بتقليده لابي حنيفة النعمان كما زعم بعض المتعصبين من الاروام
وغيرهم ولذا زعم ذلك في المهدي ولذا الخضر وقد رددي للرد على الزاعم المذكور بعض علماء
الحنفية المتصفين منهم وهو العالم العامل المتلا علي القاري الهروي نزيل مكة المشرفة فقال
في تاليف له سماه المشرب الوردي في مذهب المهدي ما حاصله ان عيسى الذي هو من اولي العزم
وارسله الله تعالى بكتاب وشريعة كيف يقلد ابا حنيفة ولذا الخضر الذي قال الله في حقه
اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقد تعلم منه موسى عليه السلام كيف يقلد ابا
حنيفة لا يجوز ذلك وقد اطال في ابطال ما قاله ذلك البعض فشكر الله على اتباع الحق وبيانه
واما المهدي فهو مجتهد والمجتهد ليس له ان يقلد مجتهدا بل يعمل باجتهاده وهو احد الوجوه الاربعة
التي ذكرها الحافظ السيوطي في كتابه الاعلام بحكم عيسى عليه السلام ما نصها بان جميع الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فكانوا يعملون في زمانهم بجميع شرايع من قبلهم ومن بعدهم بالوحي من الله تعالى على
لسان جبريل وبالتنبيه على بعض ذلك في الكتاب الذي انزل عليهم وذكر لذلك ادلة ثالثها
ان عيسى عليه السلام يمكن ان ينظر في القران فيفهم منه جميع الاحكام المتعلقة بهذه الشريعة من
غير احتياج الى مراجعة الاحاديث كما فهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من القران فان الكتاب العزيز
قد انطوى على جميع الاحكام الشرعية وفهمها النبي صلى الله عليه وسلم بفهمه الذي اختص به ثم
شرحها لامته بالسنة وافهام الامة تفهيمن ادراك ما ادركه صاحب النبوة وعيسى نبي فلا
يبعد ان يفهم من القران كفهم النبي عليهما السلام وشاهد ما قلنا من ان جميع الاحكام الشرعية
فهمها النبي عليه السلام من القران قول الشافعي رحمه الله جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما
فهمه من القران وقوله ايضا جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وقوله
ايضا ليس نازلة تنزل باحد في الدين الا في كتاب الله وقال بعضهم ما من شيء الا يمكن
استخراجه من القران لمن فهمه الله تعالى حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثا وستين سنة من قوله تعالى في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها
فالفرس ثلاث وتسعين سورة وقبلها بالتغابن لمظهر التغابن مع فقده عليه السلام ورايها
ما اشار اليه جماعة منهم السبكي ان عيسى عليه السلام مع بقائه على نبوته محدود في امة النبي
صلى الله عليه وسلم ودخل في زمرة الصحابة فانه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حي مومنا به مصدقا

وكان

وكان اجتماعه به مرات في غير ليلة الاسراء من جملتها بمكة في المطاف ثم قال فلا مانع
ان يكون عيسى لقي من النبي صلى الله عليه وسلم احكام الخالفتلاني الانجيل لعلمه بانه سينزل في امته
ويحكم فيهم بشريعته فاخذها عنه بلا واسطة قال وقد عده بعض المحدثين في جملة الصحابة هو والخضر
والياس عليهم السلام واشتهر ملخصا وعلى كون عيسى من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لانه اجتمع به اجتماعا
متكررا فالفرا التاج السبكي رحمه بقوله

من باتفاق جميع الخلق افضل من ... خير الصحابة ابي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو فتى ... من امة المصطفى المختار مفتخر

واقول على قياسه يقال في الخضر والياس عليهما السلام وبانهما افضل من ابي بكر وعمر وغيرهما
وخامسها ان عيسى عليه السلام اذا نزل يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في الارض فلا مانع انه ياخذ
عنه ما احتاج اليه من احكام شريعته قال السيوطي ومستندي في هذا الطريق امور الاول ما اخرجه
ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي
بيده لينزلن عيسى بن مريم ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لاجبته واطال في الاستدلال لهذا
الوجه والحري بما ينبغي الوقوف عليه فراجعه

تتمات احببنا ان نذكر ما بيانه لم يتعرض

لهم البخاري في صحيحه كانه لم يثبت عنده فيهم احاديث على شرطه فتتعرض
لهم اجمالا تبعا للعيني في تاريخه تتميما للفايدة في الجملة واكانهم كثيرون
مائة الف واربعة وعشرون على الصحيح فنقول منهم النبي اليسع عليه
الصلاة والسلام قال الله تعالى في سورة الانعام واسمعيل واليسع ويونس قال البيضاوي
في تفسيره هما وقراءة والكسائي واليسع وعلى القراءتين فهو علم اعجمي دخل عليه الكاف ادخلت
على اليزيد في قوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا وهو ابن اخطوب وقال ابن عساكر في تاريخه
اليسع هو الاسباط بن عدي بن شويلم بن افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل
وقال ابن كثير هو ابن عم الياس النبي في قول البعض قال العيني ويقال كان مستخفيا مع الياس في جبل
قاسيون خوفا من ملك بعلبك ثم ذهب معه اليه فلما رفع الياس خلفه اليسع في قومه ونباه الله تعالى
بعده وقيل كان نبيا بناحية اريحا وفي جرية يقال لها بسر بضم الموحدة وسين مهملة قرية من بلاد حوران
قبر طي يقال جدا انه قبر اليسع ومنهم ذو الكفل بكسر الكاف وسكون الفا قال تعالى في سورة الانبياء
اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار قال العيني في تاريخه والظاهر من ذكره في القران مقرونا
مع هولاء الانبياء عليهم السلام انه نبي قال وهذا هو المشهور واسمه بشر بن ايوب بعثه الله بعد ابيه
رسولا الى ارض الروم فامنوا به واتبعوه وصدقوه ثم ان الله امرهم بالجهاد فضعفوا عن ذلك وقالوا
يا بشرانا قد كرهنا الحياة وكره الممات ومع ذلك فلكن ان يعصي الله ورسوله فلو سالت الله ان يطيل
اعمارها ولا يميتنا الا اذا شئنا لنعبده ونجاهد اعداءه فلما بشر الى الله وتضرع فاوحى الله تعالى
اليه بالبشرى اعطيتهم ما سالوني وطولت اعمارهم فلا يموتون الا اذا شاؤا فكن كفيلا لهم من بعدك فتكفل

ذلك ونكفل لهم فسمي ذا الكفل ثم انهم توالدوا وكثروا حتى ضاقت عليهم بلادهم وتاذوا بكثرتهم فسألوا الله
ان يسلبهم اذ يردهم الى حالهم فدعا الله فردهم الله الى احوالهم فماتوا باجالهم قالوا فكذلك كثرت الروم
حتى قيل ان الدنيا ورثهم غير اسلافها الروم وسموا رومالانهم نسبوا الى جدهم روم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم
عليهم الصلاة وقيل كان ذو الكفل رجلا من بني اسرائيل لا يرتدع عن ذنب عمله واتبع يوما امراة فاعطاها ستين
دينارا لما تحدثها مقعد الرجل من المراة بكت وارتعدت فقال ما شانك قالت والله ما فعلت هذا قط فقال
اكرهتك قالت لا ولكن دعتني الحاجة اليها فوهبها النصب لله تعالى وقال اذهبي ثم قال والله لا اعصي الله بعد
هذا ابدا وتاب تلك الليلة فوجد على بابه مكتوبا ان الله قد غفر لذي الكفل انتهى واقول في هذا نظر لان الصحيح
ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الذنوب مطلقا ولو قبل النبوة وقال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ان
ذا الكفل لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا وقيل سمي ذا الكفل لانه تكفل بعمل رجل صالح بعد موته وكان يصلي كل يوم
مائة صلاة فاحسن الله عليه الثناء وقيل ذا الكفل هو الياس وقيل زكريا وكان مقيما بالشام الى ان مات وكان
عمره خمسا وتسعين سنة واوحى الى ابنه عبدان وقال الثعلبي ما بعث الله بعد شعيب نبيا انتهى وقال البيضاوي
في تفسيره ذو الكفل هو ابن عم اليسع او بشر بن ايوب واختلف في نبوته ولقبه فقيل فر اليه مائة نبي من
القتل فاواهم وكفلهم وقيل كفلهم بان رجل صالح كان يصلي كل يوم مائة صلاة وقال في تفسير سورة الانبياء
ذو الكفل هو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا سمي به لانه كان ذا حظ من الله او تكفل منا وتكفل بضعف عمل
انبيائه ونوائبهم والكفل بحو بمعنى النصيب والكفالة والضعف انتهى وفي سفر جبل قاسيون قبر مشهور في مكان
مرتفع له اثر اراد وانارة فيه قبر وصل عليه عمارة يقال انه قبر ذي الكفل وعليه يوشع عليه الصلاة
والسلام وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة او وزن الفعل وهو في موسى المذكور في قوله تعالى واذ قال
موسى لفتاه الاية وعبارة العيني في تاريخه قال في المراة يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب وقال
غيره يوشع بن نون بن الياساع بن عيلود بن لعدان بن ناحش بن فالج بن راشف بن زافج بن يزيفا بن
افرائيم بن يوسف بن يعقوب عليه السلام وذكره الثعلبي كذلك ولكن ذكر بعد عيلود بن بارض بن لعدان
ابن بارض بن فالج الخ فالله ذكره تعالى في القرآن غير مصرح باسمه في قصة الخضر مع موسى عليهما السلام ولما مات
موسى وانقضت الاربعون سنة التي كانت في التيه وهي جوامة بعث الله تعالى يوشع المذكور نبيا فاحيى بني اسرائيل
امة بني الله تعالى وانه سيمانه وتعالى تداركهم بقتال الجبارين فصدقوه وبايعوه فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا
ومعه تابوت الميثاق فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة
واحدة فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وهزموهم فكانت العصابة من بني اسرائيل يجتمعون
على شق رطب يجربونه لينظفوها وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل
ليلة السبت فخشي يوشع ان يعجزوا فقال اللهم ارد الشمس علي فقال الشمس انك طائعة لله وانا في طاعة
الله فسال الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم من اعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس وزيد
له في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وقال ابن اسحاق لما مات موسى جمع يوشع بني اسرائيل ونزل على اريحا
وقاتلها قتالا شديدا اسوعا كاملا الى اخر نهار الجمعة فخاف يوشع ان تغرب الشمس ويدخل السبت وكانوا
قد امروا على امرها فدعا يوشع وقال اللهم احبس لنا الشمس فوقفت دون المغرب قدر نصف حتى فتح

البلد

البلد وقتل الجبارين وجمع الغنائم وقربوها فلم تنزل النار ولم تاكل منها شيئا وروى ابن ابي الدنيا عن ابراهيم
ابن بشار الاصفاني قال اوحى الله تعالى الى يوشع اني مهلك من قومك مائة الف مستجيبة الف من خيارهم واربعين
الفا من شرارهم قال يا رب فما بال الاخيار اكثر هلاكا قال كانوا يجالسون الاشرار ولم يغضبوا قط لي يوما لنفسي وقال
ابن كثير ان قصة الشمس مذكورة في الحديث النبوي واما قصة الغزو فمن الكتاب ولا نبيا في الحديث بل فيه زيادة تستفاد
فلا تصدق ولا تكذب وكان ذكرهم لهذا في فتح اريحا فيه نظر وانه انما كان فتح بيت المقدس الذي هو المقصد
الاعظم وفتح اريحا كان وسيلة اليه قلت يؤيد هذا القول ما رواه احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس الا ليوشع بن نون ليالي سار الى بيت المقدس الى اريحا وفيه دليل
ايضا على ان هذا من خصائص يوشع فيرد على ضعف الحديث الذي روي ان الشمس رجعت حتى صلى علي بن ابي
طالب رضي الله عنه صلاة العصر بعدما فاتته بسبب نوم النبي صلى الله عليه وسلم على ركبته فساله رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يردها حتى يصلي العصر فرجعت قال ابن كثير صححه احمد شاكر المصري لكنه منكر ليس في شيء
من الصحاح ولا المسانيد ويتكلم عليه في معجزات النبي عليه السلام وقال ابن كثير يقال ان يوشع عليه السلام ظهر على
احد وثلاثين ملكا من ملوك الشام وقال ابن اسحاق ان الذي فتح بيت المقدس هو موسى عليه السلام وانما
كان يوشع على مقدمته وذكر في مروره اليها قصة بلعام بن باعورا وذكرنا التوفيق في ذلك في قصة بلعام
وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق فتح يوشع احدى وثمانين مدينة بالشام وقتل من ملوك كنعان نيفا
وثلاثين ملكا قال سبط ابن الجوزي ومن اين بالشام ثمانون مدينة وانما فتح اريحا وقتل من كان
بها وبايلة قال العيني والعجب منه كيف استبعد هذا وبالشام اكثر من ثمانين مدينة اليوم فكيف بذلك
الزمان فان المدن كانت متصلا بعضها ببعض واليوم غالبها قرى ان قال ابن كثير لما استقرت يد بني اسرائيل
على بيت المقدس استقر واقيد وبنى الله يوشع بين اظهرهم يحكم فيهم بالتوراة حتى قبضه تعالى اليه وهو
ابن مائة وسبع وعشرين سنة ودفن في جبل افرائيم وقيل في جبال الشراة وقيل بجبل يقال له تمنا
وقال النويري في تاريخه استخلف يوشع في بني اسرائيل نبيا ثمانية وعشرين سنة ثم توفي ودفن في كتر حارس
وله من العمر مائة وعشرون سنة وقال ابن سعيد المغربي دفن يوشع في المعرة وكانت وفاته بعد وفاة
موسى لثمان وعشرين سنة وذكر ابن الجوزي في تاريخ الاعيان انه عاش مائة وعشرين سنة وقال
المطري مائة وستة وعشرين سنة انتهى واقول بالقرب من طريلس الشام قرية بالقرب من عين
عزيزة الماء صافية كالزلال تحت شجرة ذات ظلال في مكان مشرف مرتفع فيه عمارة بيوت مسكونة وعندها
ضريح مكتوب عليه هذا قبر يوشع عليه السلام وزرناه وتغدينا عنده ليلة وحصل لنا غاية الحظ والنشاط
وذلك حين عدنا من زيارة سيدنا ابراهيم بن ادهم قدس سره الاقدس ونفعنا الله ببركاتهم اجمعين
وقد مدحه شيخنا العارف بالله عبد الغني النابلسي حين زاره بقوله

ايا نبي الله يا يوشع ... يا من غدا في قومه يشفع
ويا ابن نون وفتى من ... هو الكليم موسى قدره الارفع
بقرية قد سميت منية ... كانها منية من يخشع
من القرى الشامات ... الى طرابلس الشام تستتبع

ابن

الله

جبل

بنا بها نوفد راق بدت انواره في قطره تلمع
وكل خير وسرور وفي عز واقبال لنا يجمع
ونحضر بالنبي الذي تلوينا نرع نترفع
نستقبل الخير وعنا الاذى بجاهه بين الورى نرفع
صلى عليه الله والانبيا وكل من ارسله المبدع
خصوصا المبعوث طه الذي طاب به المنظر والمسمع
نبينا والادم صحبه ما غردت حمامة تسجع
سر الجمال العالي وسلسالها واشجاره من نسمة الريح تركع
به قريتنا افتخرت طالما تريد افتخارا في البلاد وترفع
وقبر ابن نون يوشع الرجل الذي اليه بنوا يعقوب في الله تخضع
اتينا اليه والركاب نشيته اضربها السير الذي هو مسرع
فوالله ما ادرى اهلا قريبا المت بنا اركاب ذا الركب يوشع

وفيه يقول

النبي حزقيل بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي وكسر القاف فتحتية ساكنة فلام هو ابن بوزي وقيل بوزنا ابن حلقيا بن شلوم بن صادوق بن خيطوب بن اخريا بن مداوت بن ازخيا بن عزي بن بعيا بن يسوع بن فنحاص بن الكاهن هارون بن عمران وفي الملة اختلفوا فيه فقال قوم هو ابن العجوز وكانت امه عقرت فسالت الله تعالى ولدا فوهبه لها قال الثعلبي لقب بابن العجوز لذلك وقال زيد بن اسلم هو ذو الكفل وقال الحسن سمي به لانه تكفل سبعين نبيا من اليهود عزموا على قتلهم فاطلقهم حزقيل وقال قتل رجل واحد من اهله من قتل سبعين نبيا وحماه الله من اليهود وقال السدي لما عظمت الاحداث على بني اسرائيل بعد كالب ابن يوقنا ووقع الاختلاف في بني اسرائيل وادعى كل سبط ان يكون هو الامام بعث الله حزقيل فادعى زمانه جرت قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف واختلفوا في كيفية ذلك فقال وهب كانوا من بني اسرائيل اصابهم بلاء وشدة فقالوا ابلينا منا واستريحنا مما نحن فيه فاوحى الله الى حزقيل ان قومك ضجوا من البلاء وزعموا ان لهم راحة في الموت اترى اني لا اقدر على ان ابعثهم بعد الموت فانطلق الى جبانة ونادي ايتها العظام ان الله يامركم ان تعودي الى اجسادكم فقالوا وكروا تكبيرة واحدة واختلفوا في عددهم على اقوال احدها انهم كانوا ثلاثة الاف قاله عطا الخراساني الثاني اربعة الاف قاله وهب الثالث سبعة الاف قاله مقاتل والرابع ثمانية الاف قاله الكلبي والخامس ثلاثين الفا قاله الحسن والسادس اربعين الفا قاله السدي والسابع سبعين الفا قاله عطا والثامن تسعين الفا وروي عن ابن عباس واصح انهم كانوا زيادة على عشرة الاف وكانوا فقتلوا مدة طويلة وقيل سبعة ايام وثمانية وقال مقاتل ووهب والسدي مر بهم حزقيل وهم يقولون شمعون والاول اصح فوقف ينظر الى عظامهم ويتفكر فيهم ويتعجب فاوحى الله اليه يا حزقيل اتريد ان ارد اليهم الحياة فقال نعم وفي رواية ان حزقيل سال ذلك فقال يا رب لو احييت هؤلاء فذكروك وعبدوك فقال الله نادهم فناداهم ايتها العظام البالية ان الله يامركم ان تجتمع فجعل بعض العظام يصير الى بعض حتى صارت اجسادا ثم قال ان الله يامركم ان تكتسي اللحم فاكتست ثم نادي ايتها الارواح ان الله يامركم ان تعودي

الى

الى اجسادكم فقاموا جميعا وعليهم الثياب التي ماتوا فيها قائلين سبحانك ربنا وسبحانك الموت على وجوههم لا يكتسون ثوبا الا عاد رميما مثل الذين حرجوا من ديارهم وهم الوف وانما عنى لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود وقال الضحاك كانت قرية يقال لها داوردان قبل واسط وفي فيها الطاعون فخرج منها طائفة هاربين منه وبقي آخرون فهلك اكثر من بقي في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجع الذين خرجوا فقال من بقي في القرية اصحابنا الذين خرجوا كانوا احزم منا لو صنعنا كما صنعوا لسلمنا ولم يبق الطاعون فاتبعهم فهربوا فهربوا فهربوا الطاعون فاتبعهم فهربوا فهربوا فهربوا الطاعون فاتبعهم فهربوا فهربوا فهربوا

الترابيت اخذ كل واحد نصيبه فحصل لام الاولاد العشرة عشرة انفسا وللعجوز نصيب واحد فذهبت بابنها الى
بيت الفرايز من الحسد والبغي فقالت ام الاولاد للعجوز بحمد الله الذي كثرني مولد بحمد احمد الولد فوجدت
العجوز وجدا شديدا فلما كان عند السحر عمدت الى متعبدها قالت اللهم بعلمك بحالي انت مقالة صاحبتي
واستطالتها علي بنعمتك التي انعمت علي بها وانت ابتدأتها بالنعمة والاحسان فارحم ضعفي وارزقني ولدا تقيا
رضيا اجعله لك ذخرا في مسجد من مساجدك يعبدك ولا يكفرك ويطيعك ولا يجحدك واذا اسمعت صعوبة مسكتي
واجبت دعوتي فاجعل لها علامة اعرفها بها فلما اصبحت حاضت وكانت من قبل قد ايست من الحيض فجعلها
الله تعالى علامة لما سالت فالم بها زوجها فحملت وتمت امرها وتلقى بنو اسرائيل في ذلك الوقت من عدوهم بلاء شديدا
ولم يكن لهم نبي يدبرهم فكانوا يسالون الله تعالى ان يبعث لهم نبيا يسير اليهم ويجاهدون عدوهم معه وكان
سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا هذه المراة حبلى فلما علم حملها تعجبوا من امرها وقالوا انها حبلت
بنبي لان الاناث لا يحملن الا بالانبياء لكرامة حملت باسحاق واشياع حملت بيحيى عليه السلام قالوا فاخذوها
وحبسوها في بيت رهبة ان تلد بجارية فتبدل بغلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في وارثها فجعلت المراة
تدعوا الله تعالى ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشمويل معناه بالعبرانية اسمعيل يعني سمع الله دعائي
فلما كبر الغلام استحمله معلم التوراة وكفله عالم الكاهن المتقدم قريبا ثم بعد ان كبر اشمويل ومات الكاهن
وحان الوقت الذي اراد الله بعث اشمويل فيه نبيا اتاه جبريل عليه السلام عليه السلام وقال له اذهب الى
قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله تعالى قد بعثك نبيا لهم قيل عاش اشمويل اكثر من ثمانين سنة انتهى ملخصا
وهو مدفون قرب بيت المقدس وقد زرناه سنة اربعة وثلاثين ومائة والف صحبة العارف السيد
مصطفى البكري وفيه يقول يا ربنا وبسيدي شمويل من اولاد هارون الكرام ذوي النحل
وهو الختام لاولاد اسرائيل في دعوى الرسالة سيد سنابر

النبي طالوت عليه السلام قال البيضاوي في تفسيره فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله
مبتليكم بنهر الاية فانه قال وانما علم ذلك بالوحي ان كان نبيا كما قيل وقال قبل ذلك في تفسير ان الله قد
بعث لكم طالوت ملكا فاطالوت علم عبري كداود وجعله فعلوتا من الطول تفسد يدغم مع صرفه
وقال البيضاوي ان نبيهم لما دعى الله ان يملكهم اتى بعصا يقاس بها من يملك عليهم فلم يساوها الا طالوت
انهم قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وذلك انه اعلم بني اسرائيل واجسم وقال الكلبي زاده بسطة في
العلم والجسم والطول والقوة وكان يفوق الناس برأسه ومنكبه ولذلك سمي طالوت لطوله ولذلك كان
مثل العصى الذي قيس به وكانا اجهل بني اسرائيل واعلمهم والله يؤتي ملكه من يشاء الاية وقيل قد اوحي
الله اليه وفي ذكره الزمخشري قالوا فاية ذلك قال لهم تاتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم الله
تعالى عليهم التابوت الذي كان سلب منهم لما قهرهم اعداؤهم وقد كانوا ينصرون على الاعداء به وكان انزل
على ادم عليه السلام حين اهبط من الجنة الى الارض وفيه صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام من
اولاده وفيه يبقى بعد الرسل منهم عليهم السلام واخر البيوت بيت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من
ما فوته مرارا واذا هزم قاتلوا به يقدمون واصحابه حوله مصورين وكان التابوت عن ثلاثة اذرع طولا في

ذراعين

ذراعين وكان عند ادم الى ان مات ثم عند شيث وهكذا الى ان وصل الى ابراهيم وهكذا الى ان
وصل الى موسى فكان يضع فيه التوراة وعصاه وشيئا من امتعته ولم يزل في بيوتهم الى ان ارثه بنو اسرائيل الى
ان وصل الى اشمويل ثم اعطاه لطالوت فنصبه على جالوت قال ابن عباس جاءت به الملائكة تحمله بين السما
والارض والناس ينظرون اليه حتى وضعته في دار طالوت وقال ايضا ان التابوت قرعه موسى في
جبل طبرية وسخجان قلبوه الذية واطال المفسرون وارباب السير والتواريخ في بيان صفته
ومنهم النبي شعيب وهو غير شعيب المذكور في القران الذي تزوج موسى ابنته قال في تاريخ العيني
قال الشرقي ان الله بعث نبيا اسرائيليا بعد شعيب النبي المشهور المتقدم قال يقال له شعيب
ابن مهران بن حضور الى بني حضور وهم امة عظيمة من اولاد يافث بن نوح عليه السلام وكانت
منازلهم بالسماوة بين الشام والعراق وكانت عامرة متصلة وبيوت جارية وبساتين ثمرة
وقال الزبير بن بكار حد السماوة من اطراف الشام الى الحجاز والعراق والى قنسرين وحيالها
والى بلاد سنورية ودمشق والى اليوم مفاوز وقفار وكانوا في ارغد عيش ونعمة فبعث
الله اليهم شعيب بن مهران فقتلوه فاوحى الله الى بعض انبياء بني اسرائيل انه يا ربعد من الملوك
يغزوهم ويقال انما غزاهم تحت نفر ويقال جاء بهم ريح من السما فما تراوهم الذين
عناهم الله تعالى بقوله فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون وقال السهيلي وضرب تحت
نفر المعمور من اهل حضور وهم الذين ذكرهم الله في قوله وكم قصمنا من قرية وذلك لقتلهم
شعيب بن ذي مهدم نبيا ارسل اليهم وقيل بصنعا جبل باليمن وليس بشعيب الاول صاحب
مدين ذلك شعيب بن عيفي ويقال فيه ابن صيفون ومنهم النبي شعيا عليه السلام وهو
بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبتحتية فالف ممدودة قال ابن اسحق كان شعيا
ابن امصيا من بشر بعيسى عليهما السلام وكان زمانه ملك يقال له صديقة كان على بني اسرائيل
ببلاد بيت المقدس فرس وخرج في رجله قرحة وقصد بيت المقدس ملك بابل وهو
سنجاريب ستماية الف راية وفزع الناس منه فزعا شديدا فقال الملك للنبي شعيا هل اوحي
اليك في امر سنجاريب وجنوده شيء فقال لم يوح الي فيهم شيء بعد ثم نزل عليه الوحي بامر الملك
صديقة ان يوصي ويستخلف على ملكه فانه اقترب اجله فلما اخبره بذلك اقبل على الطاعة يصلي
ويسبح ويدعو ويبكي ويتضرع بقلب حزين فحزن فاستجاب الله تعالى له ورحمه واوحى تعالى
الى شعيا بانه اخر اجله خمسة عشر ... وانجاه من عدوه سنجاريب فسجد شكرا لله فلما رفع
راسه اوحى الله اليه ان يامر الملك صديقة باخذ ما التين فيجعله على قرحته فيشفى فعمل ذلك
فشفي وارسل الله على سنجاريب وجنوده الموت فهلكوا الا سنجاريب وخمسة من اصحابه ثم بعث
رجلا فارسل ملك بني اسرائيل اليهم فجاء بهم وجعلهم في الاغلال وطيف بهم في البلاد سبعين يوما تنالهم
اهانة ثم جعلهم في السجن فاوحى الله الى شعيا ان يامر الملك صديقة ان يرسلهم الى
بلادهم لينذروا قومهم ويخبروهم ما صنع بهم قال ابن اسحق فلما مات صديقة مرج بنو اسرائيل
وغيروا فاوحى الله الى شعيا ان ينذرهم وانذرهم من باس الله تعالى وعقابه فعمل فكذبوه

جماعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

واراد واقتله فهرب منهم فی نفسه فانتلت له فدخل فیها واخذ الشیطان بعدیة قربه واسه هاما
واذا ذلک جاوا بالمنشار فنشروا الشجرة ونشروه معها فاذا حوله ... الا بالله العلی العظیم
النبی ارمیا بن حلقیا من سبط لاوی بن یعقوب قال الثعلبی هو الخامس من سبط هارون علیه السلام قال
ابن کثیر هو غریب بل منکر وصحیح بعث الله ارمیا نبیا الی بنی اسرائیل ثم اوحی الله الیه انی مهلک بنی
اسرائیل باهل بابل وهم من اولاد یافث بن نوح علیه السلام فصاح ارمیا وبکی وشق ثیابه ووضع الرماد
علی راسه وتضرع الی الله تعالی بان لا یهلک بنی اسرائیل فاوحی الله الیه یا ارمیا اشق علیک ما اوحینا
الیک قال نعم یا رب اهلکنی قبل ان اری فی بنی اسرائیل ما لا اسر به وذکر لاهلاکهم قصة طویلة وانه کان بارمیا
ما عنة من السماء فی بیت المقدس والتهب مکان القربان وخسف فی سبعة ابواب من ابوابها فلما رای ارمیا
ذلک صاح وبکی وشق ثیابه وفر ارمیا حتی خالط الوحش ودخل بخت نصر بیت المقدس وعمل فیه ما لا یرضی
الرحمن خلیک بتاریخ العینی ... النبی دانیال علیه السلام هو دانیال بن یحنا بن حزقیا وذکر
نسبه الی سلیمان بن داود علیهم السلام وقیل دانیال بن بوقاسم بن موشا بن اهزیا بن مدشا
ابن حزقیا وقد کان بخت نصر اکرمه واقبل علیه بعد ان حبسه لانه فسر له رویا عجبته وهو حکیم وبنی
غیر مرسل قال ونقل ابن ابی الدنیا فی کتاب اهوال القبور بسنده الی ابی الاشعث الاحمری ان رسول الله
صلی الله علیه وسلم قال ان دانیال دعا ربه عز وجل ان لا تدفنه امة محمد صلی الله علیه وسلم فلما افتتح ابو موسی
الاشعری تستر وجد تابوت تضرب عروقه ووریده وقد کان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من دل علی
دانیال فبشره بالجنة فکان الذی دل علیه رجل یقال له صرقوس فکتب ابو موسی الی عمر رضی الله عنه
یخبره بذلک فکتب عمر رضی الله عنه الیه ان ادفنه وابعث الی بصرقوس فان النبی صلی الله علیه وسلم
بشره بالجنة قال ابن اسحق وهو مرسل وقال فی القاموس السوسن لورة بالاهواز فیها قبر دانیال علیه السلام
النبی عزیر علیه السلام قال الله تعالی او کالذی مر علی قریة الایة قال الثعلبی اختلفوا
فیه فقال عکرمة وقتادة والربیع بن انس والضحاک هو عزیر بن شرخیا وقال وهب هو ارمیا بن حلقیا
وقال القتبی هو شعیا بن امصیا قال العینی والمشهور عند کثیر من السلف والخلف انه عزیر ابن شرخیا
وهو قول علی وابن عباس وعبد الله بن سلام والحسن وسلیمان بن بریدة رضی الله عنهم وقال ابن عساکر
هو عزیر بن جرجة وقیل ابن سوریا من نسل هرون بن عمران وفی تاریخ ابن کثیر والمشهور ان عزیرا
نبی کما ذکر قال وقد روی ابن عساکر عن انس بن مالک وعطا بن السایب ان عزیرا کان فی زمن موسی بن عمران
وانه استاذن علیه فلم یاذن له یعنی لما قال من سواله عن القدر وانه انصرف وهو یقول ما یة موتة اموت
من ذل ساعة ثم ذکر فیه کلاما طویلا وقال البیضاوی فی تفسیره وقالت الیهود عزیر ابن الله انما
قاله بعضهم من متقدمیهم او من کانوا بالمدینة وانما قالوا ذلک لانه لم یبق فیهم بعد وقعة بخت نصر من یحفظ
التوراة وهو لما احیاه الله بعد عام املی علیهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلک فقالوا ما هذا الا انه ابن الله
وقرا عاصم والکسائی ویعقوب عزیر بالتنوین علی انه عربی مخبر عنه بابن غیر موصوف وصرفه
فی القراءة الاخری اما لمنع صرفه للعجمة والتعریف او لالتقاء الساکنین او لان الابن وصف والخبر محذوف
ای معبودنا وصاحبنا انتهی لخصا وهو مدفون فی قریة یقال لها العزیریة بقرب بیت المقدس فی الطریق
الموصل

من بنی اسرائیل وانه کان فیما بین داود وسلیمان وبینه وذکریا ویحیی وقیل انه غیر نبی

مایة

الموصل الی النبی موسی علیه السلام ... النبی شمعون قال النویری فی تاریخه لما مات عزیر ولوا ریاسة
بیت المقدس بعده شمعون الصدیق وهو ابن من نسل هارون وقال العینی فی موضع اخر بعث عیسی علیه
السلام راس الحواریین شمعون الصفا الی اهل انطاکیة لینصر الرسولین اللذین ارسلهما اولا کما اشار
الله الی ذلک فی قوله اذ ارسلنا الیهم اثنین فکذبوهما فعززنا بثالث قال واختلف فی الرسولین الاولین
فقال محمد بن اسحق قاروس ومارون وقال وهب یحیی ویونس وقال مقاتل ثوبان وسالوس وقال کعب
صادوق وصدوق وقال العینی ایضا فی موضع اخر شمعون من سبط دان کان له قرع عظیم فلم یزل من اهل
فلسطین فی اواخر سنة اثنتی عشرة واربعمائة لوفاة موسی علیه السلام ودبرهم عشرین سنة ثم غلبه اهل فلسطین
فاسروه ودخلوا بکنیستهم وکانت مرکبة علی اجمة فامسک العوامید وحرکها حتی وقعت الکنیسة فقتلته وقتل
کل من کان فیها من اهل فلسطین وغیرهم ... النبی شمعون علیه السلام روی الثعلبی بسنده الی وهب بن منبه
ان رجلا من اهل قریة من قری الروم یقال له شمعون بن مرجع کان ثم مسلما من اهل الانجیل وکانت امه جلیلة
قدیرا وکان قومه اهل اوثان یعبدونها وکانت قریته عنهم علی میل قلیلة وکان یغزوهم ویصیبهم ویجاهدهم
فی الله ویقتل منهم ویسبی ویصیب من الاموال وکان اذا قاتلهم وعاش الفجرة له من الجی الذی فی الهالم ما عذب
فیشرب منه حتی یروی وقد اعطی قوة فی البطش وکان لا یوثقه حدید ولا غیره الا شعره فاخذه قومه بواسطة
امراته فاوثقته بشعرها حین کانت نائما وقد جعلوا لها مالا کثیرا علی ذلک فحبسته جزعوا انفه واذنیه وفقوا عینیه
فدعی الله علیهم فسلط الله علیهم ملکا فاخذ بعمود بین من مدینتهم فجذبها جمیعا فانهارت المدینة علیهم فهلکوا
جمیعا وهلکت امراة شمعون ورد الله علیه بصره واعاده سلیما کما کان ... النبی بلوقیا علیه السلام
ابن اوشا وکان بعد سلیمان علیه السلام ذکره العینی فی التاریخ فاطال الکلام فی ذلک وذکر انه نزل له
جبریل علیه السلام فی صورة رجل فقال له یا ابن ادم ما اجراک علی الله فقال بلوقیا من انت رحمک الله قال انا
جبریل امین رب العالمین قال بلوقیا یا جبریل انما خرجت حبا لمحمد صلی الله علیه وسلم ودینه فلم اقصد الخطا
ولم اتعمده قال بذلک بخوت وذکر قصة طویلة وامر غریبا عجیبا راجعه ... النبی شیث بمثلثة اخره
واوله شین معجمة مکسورة بینهما تحتیة ساکنة علم مصروف وهو ابن ادم علیهما السلام لصلبه منحوا علیهما السلام
ولد توحد وکانت فی غیره تحتمل فی کل وطن ذکرا وانثی اکرام النبینا محمد صلی الله علیه وسلم لانه الواقع فی عمود
نسبه الشریف وهو الذی قام بالدعوة الی الله تعالی بعد ابیه ادم وتوفی مرسلا قال العزیزی فی تاریخه
کانقله العینی عنه فی اول کتاب الوحی انه سار الی اخیه قابیل فقاتله بوصیة من ابیه له بذلک متقلدا سیف
ابیه عنه وهو اول من تقلد بالسیف واخذ اخاه قابیل اسیرا وحبسه الی ان مات کافرا وقال النووی فی التهذیب
وهو ابن ادم لصلبه وافضل اولاده واحبهم الیه وکان اوصی ادم ولی عهده وهو الذی ولد البشر کلهم وابیه
انتهت انساب الناس کلهم وهو الذی بنا الکعبة بالطین والحجارة وانزل الله تعالی علیه خمسین صحیفة وعاش
تسعمائة سنة واثنتی عشرة سنة انتهی ... النبی جرجیس بجیم مکسورة بینهما راء ساکنة ثم تحتیة
کذلک قیل السین مهملة اخره وکان عبدا صالحا من اهل فلسطین ادرکه بقایا حواری عیسی وکان زمن ملوک
الطوائف الاخراق وکان تاجرا کثیر المال والصدقة وکان لا یاتی المشرکین اذ یفتنون عن دینه وکان بالموصل
ملک جبار یقال له زادان ملک الشام ودان له اهلها وکان یعبد صنما یقال له افلون ویحمل الناس علی عبادته

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتعظيمه فلما رأى جرجيس ذلك للملك أعبد الذي خلقك ورزقك وحيك ويميتك ولا تعبد الذي صنعته
بيدك فغضب الملك وأمر بتعذيب جرجيس بأنواع من العذاب وهو صابر لجملة في السجن على وجهه وأرجله
في يديه ورجليه بأربعة أوتاد من حديد في كل ركن منها واحد وأمر باسطوانة من رخام فوضعت على ظهره وقلها
ثمانية عشر رجلا فلما أدركه الليل أرسل الله إليه ملكا فقلع عنه الاسطوانة ونزع الأوتاد من يديه ورجليه
وكان أول ما أيد بالملائكة وأول ما جاءه الوحي ويقال بشره وعزاه فلما أصبح أخرجه الملك من السجن وقال
له الحق بعدوك فجاهده في الله حق جهاده فإن الله يقول لك أبشر واصبر فإني قد ابتليك بعدوك هذا سبع سنين
يعذبك ويقتلك فيهن أربع مرات وفي كل مرة أرد إليك روحك إلا في الرابعة فإنها تكون لك شهادة فقام
جرجيس بدعوة الملك والناس إلى عبادة الله وتوحيده فغضب الملك وأمر بأن ينشر فنشره حتى صار
نصفين ثم قطعوها قطعا قطعا ثم رموها على سبعة سباع ضارية في جب فخضعت برؤوسها وامتنعوا ولم
تأكله فلما أدركه الليل جمعها الله تعالى ورد روحه إليه ولم يشعر بالم كرامة من الله تعالى وأرسل الله إليه
ملكا فأخرجه من الجب وأطعمه وسقاه وبشره وعزاه ثم أمره أن يدعوهم إلى عبادة الله فدعاهم وقال هلموا إلى
هذا الرب العظيم الذي أحياني بعدما قتلتموني فلم يقبلوا منه ثم أمر الجبار بتعذيب جرجيس فحملوا
له تمثالا على صورة ثور مجوف وجعلوا جرجيس في جوفه بعد أن حشوه نفطا وكبريتا ورصاصا وناروا
فذاب الجميع فالتهب وما جرجيس لكنه لم يجد ألما ثم أحياه الله تعالى وأمره بأن يدعو قومه إلى توحيد
الله فعمل فآمن بعض وأمر الملك بقتله ثالثا ثم أحياه الله تعالى وأمره بأن يدعوهم فدعاهم فلم يمتثلوا
وقتلوا جميع من اتبع جرجيس وآمن به وكانوا أربعة وثلاثين ألفا وامرأة الملك لاذيا آمنت بجرجيس
عليه السلام وأراد قتل جرجيس فأمهل على الدعاء وقال اللهم إسألك كما أكرمتني بهذا البلاء ليتوصل إلى نيل
الشهادة هذا آخر الأيام التي وعدتني فيه الشهادة اللهم إني أسألك أن لا تقبض روحي إلا وروحي
عزيزة في عز حتى تنزل بهؤلاء القوم المشركين من سخطك وعذابك ما لا قبل لهم به حتى تشفي بهم صدري وتقر
عيني فإنهم ظلموني وعذبوني وأسألك أن لا يبقى بعدي داع في بلادي كرب فيذكرني ويسألني إلا فرجت عنه
ورحمته وأجبت له وشفعتني فيه فلما فرغ من هذا الدعاء أمطر الله عليهم النار فلما رأوا ذلك عمدوا بعضهم إلى بعض
بالسيف لشدة غيظهم فنال الشهادة بهذه القتلة الرابعة وأحرقت النار مدينتهم بجميع ما فيها نعوذ بالله من
غضبه المؤدي إلى عذابه لنهلكنا [illegible] لنبي خالد بن سنان قال بعضهم لم يكن في بني إسماعيل نبي
غير قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يبعث بشريعة مستقلة بل لتقرير شريعة عيسى وكان
بينه وبين عيسى ثلاثمائة سنة [illegible] خالد هو الذي أطفأ النار التي أخرجت بالبادية بيت ماء والمدينة
كادت العرب أن تعبدها كالمجوس [illegible] ضوءها من مسافة ثمانين ميلا وربما خرج منها عنق فيذهب
في الأرض فلا يجد شيئا إلا أكله [illegible] تخرج من بين [illegible] فلما خرجت وانتشرت أخذ خالد [illegible]
ويقول يا بيا بيا فلم تزل [illegible] حتى [illegible] البير فنزل خلفها إلى البير فوجد كلابا تحتها فضربها
وضرب أن رحى أطفأها قبل [illegible] وجها فأنهدما وكذبوه وقالوا له تخوفنا
بالنار فإن تسلط علينا هذه [illegible] أبوفنا [illegible] فقال اللهم إن قومي كذبوني ولم يؤمنوا
بي إلا أن تسلط عليهم هذه النار [illegible] فأرسلها عليهم نارا فخرجت فقالوا يا خالد ارددها فإنا نؤمن بك

فردها قيل كان إذا استسقى يدخل رأسه في جيبه فيجيء المطر ولا يبلغ الا إذا رفع رأسه قيل وفدت ابنته
ليلى تجوز على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما تجيز أكرمها وبسط لها رداءه وقال لها مرحبا بابنة أخي مرحبا
بابنة أخي بني ضبعة قوم مرة فاسلمت وهذا حديث مرسل رجاله ثقات وأما حديث البخاري إنا أولى الناس بابن
مريم في الدنيا والآخرة وليس بيني وبينه نبي فلا يرد كما قيل لاحتمال أن مراده عليه السلام بالنبي الرسول
الذي يأتي بشريعة مستقلة وكذا لا يرد ما في رواية أخرى ليس بيني وبينه نبي ولا رسول ولا ما ذكره
البيضاوي كالكشاف أن بين عيسى ومحمد عليهما السلام أنبياء ثلاثة من بني إسرائيل وواحد من العرب
وهو خالد بن سنان [illegible] النبي حنظلة بن صفوان أرسله الله تعالى لأصحاب الرس بعد خالد بأربعين سنة
مقرر الشريعة عيسى عليه السلام كما في خالد والرس البير الأخرى كما في الصحاح والقاموس وغيرهما
وأصحاب الرس هم قوم حنظلة قتلوه ودسوه فيها فلما فعلوا ذلك غارت البير وغطشت وبيست أجمامهم
وانتسف ثمارهم وكان ماء البير يكفيهم وأراضيهم جميعا فتبدلوا بعد الري عطشا وبعد الأنس وحشة
وبعد الاجتماع فرقة وشتاتا وكانوا بعد ذلك الأصنام فسلط الله عليهم طيرا عظيما لا عنق طويل فيه
من كل لون فكانت تنقض على صبيانهم فتخطفهم إذا أحرزوه الصيد وكان إذا اختطف أحدا منهم رمت
به إلى جهة المغرب فقيل له عنقا مغرب فشكوا أمره إلى حنظلة قبل قتله عليه السلام فدعا الله تعالى على
تلك العنقا فأرسل الله عليها صاعقة فأهلكتها ولم تعقب وكان جزاؤه سمتم أنهم قتلوه ودسوه في البير
فأنظم الله تعالى قال الحلبي وذكر بعضهم أن حنظلة هذا كان من العرب من ولد إسماعيل كما ذكره ونقل
عن ابن كثير أن ذكر أن حنظلة هذا كان قبل موسى عليهما السلام والصحيح أنه بعد عيسى عليهما الصلاة
والسلام [illegible] النبي رحبعم بن سليمان قال العيني في تاريخه ضبط في بعض التواريخ بدا وحا مهملتين
مضمومتين وبا موحدة ساكنة وعين مهملة مضمومة وميم قال وذكر الثعلبي أن سليمان عليه السلام
كان استخلفه فتباه الله تعالى ولم يكن رسولا ثم مات وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة قال
وفي تاريخ النويري وكان رحبعم ردي السكل بشيع المنظر ولما تولى حضر إليه كبير بني إسرائيل وقالوا
له إن أباك سليمان كان يثقل الوطأة علينا ومعنا مرارة صعبة فإن أنت خففت عنا الوطأة وأزلت عنا
ما كان أبوك قرره علينا سمعنا لك وأطعنا فأخر رحبعم جوابهم إلى ثلاثة أيام وأشار كبار دولته
ودولة أبيه فأجابهم فأشاروا عليه بتطييب قلوبهم وإزالة ما شكوه وأشار أحداث دولته بالتشديد
على بني إسرائيل ليلة يجعل لهم الطمع فلما حضروا ليسمعوا الجواب قال لهم رحبعم إن أبي قوى من ظهر أبي
وأنا كنتم تخشون من أبي فأنا أعاقبكم بأشد منه فعند ذلك خرج عن طاعته عشرة أسباط ولم يبق
معه إلا سبطان سبط يهوذا وسبط بنيامين ولنقتصر على هذا القدر ففيه كفاية

والله أعلم

تم الجزء الخامس من الفيض الجاري [illegible] صحيح الإمام البخاري بعون الله وتوفيقه على يد
أحقر البرية وأحوجهم إلى عفو سليمان المرحوم عبد الهادي الحراصي بن أحمد مولد العلامة الشيخ إسماعيل
العجلوني الجراحي نهار الأحد رابع ذي الحجة الحرام سنة [illegible]

[illegible] على المسلمين والمنا الفتن الوقعة
بيت المسلمين وحزن الكافرين
الحاكم عمر وخزن الحارسين
أمير على أمر الموسنين

يتلوه أول الجزء السادس
ذكر بعض أهل [illegible]
تعالى أتمه [illegible]